

المنتخب من إجماع الأئمة

في تراجم أصحاب الإمام أحمد

تأليف

إمام مجير الدين أبي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي الحنبلي
(١٨٦٠ - ٩٢٨ هـ)

حقَّق هذا الجزء وعلَّق عليه

محمود الأرنؤوط

أشرف على تحقيق الكتاب وخرَّج أحاديثه

عبد القادر الأرنؤوط

دار طائر

بيروت

المقررات

تقديم الكتاب

بقلم

الأستاذ الدكتور خالد عبد الكريم جمعة

كلمة المشرف

بقلم

الأستاذ المحدث الشيخ عبد القادر الأرنؤوط

كلمة تعريفية بالكتاب

بقلم

العلامة الأستاذ محمد كرد علي

مقدمة التحقيق

ترجمة المؤلف

بقلم

الأستاذ محمود الأرنؤوط

منزلة كتاب المنهج الأحمد بين كتب تراجم الحنابلة

مشجرات الأسر العلمية الحنبلية في كتاب المنهج الأحمد

بقلم

الأستاذ رياض عبد الحميد مراد

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الكتاب

بقلم

الأستاذ الدكتور خالد عبد الكريم جمعة

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

أستاذ العربية في جامعة الكويت

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله النبي العربي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد: فإن كتاب «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» من أهم الكتب والمصنفات التي ترجمت لأعلام العلماء من أتباع مذهب الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة والجماعة، ومؤلفه الإمام مجير الدين العليمي المقدسي الحنبلي من كبار علماء القرن العاشر الهجري، وقد شهد له بالعلم والفضل جميع الذين ترجموا له من أصحاب كتب التراجم وأشادوا بكتابته «المنهج الأحمد» وبسواه من المصنفات الأخرى التي خلفها. ولما كانت للكتاب تلك الأهمية فقد امتدت إليه يد العلامة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد - وهو من أعيان العلماء الذين عملوا على نشر التراث وإحيائه في مصر - لإخراجه محققاً للمرة الأولى عام ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م، فأخرج منه الجزأين الأول والثاني ثم توقف عن متابعة إخراج القسم المتبقى منه لظروف لا نعلمها، وانتقل من بعد ذلك إلى جوار الله تعالى، وبقي الكتاب على حاله تلك ما يزيد على الثلاثين عاماً، إلى أن تصدى لإخراجه إخراجاً جديداً - محققاً ومفهرساً وفق مناهج التحقيق الحديثة - صديقنا الفاضل الأستاذ محمود الأرناؤوط بالاشتراك مع عدد من أفاضل أصحابه وأصدقائه من المشتغلين في تحقيق كتب التراث من أهل الشام،

وبإشراف والده العلامة المُحدِّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ، المعروف بطول اشتغاله بكتب التراث وكتب السنَّة النبويَّة منها على وجه الخصوص ، وقد سار المحققون في تحقيق الكتاب وفق منهج موحد في التحقيق والتعليق ، وتولى الشيخ عبد القادر تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب والحكم عليها من جهة الصحة والحسن والضعف فأزاد الكتاب فائدة على فائدته ، لأن تخريج الأحاديث الواردة في كتب التراجم والسير أمر هام جداً يجعل القارئ للكتاب والناقل عنه على بينة من الأمر فينقل ما صحَّ ويدع ما لا يصحُّ نقله .

وما أحوجنا في هذه الأيام إلى نشر كتب التراث محقَّقة ومخرَّجة بهذه الطريقة ، بعد أن كثر نشر النصوص التراثية بصورة سيئة على أيدي بعض المحققين في الآونة الأخيرة ، حيث يشوهون النصوص تشويهاً ، ولو أنهم تركوها في خزائن المكتبات لكان خيراً لنا ولهم .

وإنه لشرف لدار صادر في بيروت أن يصدر هذا الكتاب القيم في عداد إصداراتها الهامة لهذا العام .

وختاماً نسأل الله العليّ القدير أن يجزى خير الجزاء صديقنا الفاضل الأستاذ محمود الأرناؤوط ، ووالده العلامة المُحدِّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ، والأساتذة الأفاضل الذين شاركوا بتحقيق الكتاب وإعداد فهارسه ، وأن يعظم للجميع الأجر والثوبة ، وأن يكثر في الأمة الغيورين على التراث العاملين على إحيائه وإخراجه بأحسن الوجوه وأفضلها ، والحمد لله رب العالمين .

الكويت في ١٦ / رمضان المبارك / ١٤١٦ هـ

الموافق ٥ / فبراير / ١٩٩٦ م

الدكتور خالد عبد الكريم جمعة

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المشرف

الأستاذ المحدث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط

الحمد لله وكفى ، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .
وبعد : فإن كتاب «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» للإمام مجير الدين أبي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي من أهم المصنّفات التي ترجمت لعلماء الحنابلة ومن أوسعها شمولاً وإحاطة ، وقد كتبت له الشهرة من أيام المؤلف وإلى أيام الناس هذه ، وقد كان هذا الكتاب القيم في عداد المصادر التي نقل عنها الإمام ابن العماد الحنبلي الدمشقي في كتابه الهام «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» فعرفنا له فضله أثناء المراجعة في قسمية المطبوع^(١) والمخطوط ، لدى مطابقة نقول ابن العماد على مواطن النقل منه . لذلك فقد صحّ العزم من ولدي وتلميذي العزيز الأستاذ محمود الأرناؤوط - وفقه الله لكل خير - على تحقيقه وإخراجه على غرار «شذرات الذهب» فقام بإحضار نسخه الخطية والمطبوعة ، وقسم الكتاب إلى خمسة أجزاء ، تقاسم تحقيقها والتعليق عليها مع الأساتذة رياض عبد الحميد مراد ، وإبراهيم صالح ، وحسن إسماعيل مروة ، ومحبي الدين نجيب ، وطلب مني الإشراف على تحقيق أجزاء الكتاب وتخريج الأحاديث الواردة

(١) وقد طبع النصف الأول من الكتاب في مصر بتحقيق العلامة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد سنة ١٣٨٣ هـ ، وأعيد طبعه في مكتبة عالم الكتب بعناية الأستاذ عادل نويهض اعتماداً على طبعة الشيخ محيي الدين عبد الحميد .

فيها، نزولاً عند رغبة الأساتذة المشاركين في التحقيق، فاستجبت لطلبه رغبة في الثواب من الله عزّ وجلّ وإسهاماً في خدمة تراث الأسلاف، على الرغم من انشغالي بأمور أهم في نظري. وقد قمت بقراءة الأجزاء - بعد فراغ الأساتذة المحققين منها - وعلّقت تعليقات يسيرة على المواطن التي رأيت أن من واجبي التعليق عليها لنزع الأوهام المتصلة بمعظمها من أذهان طلبة العلم الذين سيرجعون إلى الكتاب فيما يتصل بتراجم المترجمين.

وقد حرص ولدي وتلميذي العزيز الأستاذ محمود الأرناؤوط على إيصال الكتاب إلى أيدي القراء وقد استوفى شروط النشر العلمي المتقن، فكلف بعض الأساتذة الذين يعملون معه في مكتب ابن عساكر لتحقيق وتصحيح كتب التراث بدمشق بإعداد فهرس فنيّة للكتاب تيسر أمر الاستفادة منه على أفضل وجه، وعمل على صدور الفهارس مع أجزاء الكتاب دفعة واحدة، فجزاه الله تعالى خيراً ونفع به.

والله أسأل أن يتقبل أعمالنا جميعاً، وأن يغفر لي ولمؤلّفه ولمن أسهم في تحقيقه وخدمته ونشره، وأن يعظم لي ولهم الأجر والمثوبة، وأن ينفع العلماء والباحثين بهذا الكتاب القيم، والحمد لله ربّ العالمين.

دمشق في الخامس عشر من رجب المعظم لعام ١٤١٤ هـ

خادم السنّة النبوية

أبو محمود

عبد القادر الأرناؤوط

* * *

[تعريف بالكتاب] (*)

بقلم

الرئيس الأول لمجمع اللغة العربية بدمشق

العلامة الأستاذ محمد كرد علي (**)

(١٢٩٣ - ١٣٧٢ هـ)

رحمه الله

المنهج الأحمد

ألّف العرب يوم كان علماؤهم يُحسنون التأليف طبقات لرجال كل فنّ وعلم ، ذكر منهم صاحب «كشف الظنون»^(١) ، «طبقات الأدباء» (مطبوع) لابن الأنباري المتوفى سنة (٥٧٧) ، و«طبقات الأصبهانية» لابن حبان البُستي (٣٥٤) و«طبقات الأصوليين» للسيوطي (٩١١) ، و«طبقات الأطباء» (مطبوع) لابن أبي أصيبعة (٦٦٨) و«طبقات

(*) وردت هذه الكلمة التعريفية بكتاب «المنهج الأحمد» في مجلة المقتبس المجلد السادس ص ٨٣ - ٨٧ تحت عنوان «مخطوطات ومطبوعات» ، وقد أثبتناها بتمامها بعد إجراء قلم التحقيق والتعليق عليها نظراً لأهميتها . وتجدر الإشارة إلى أن معظم الكتب التي ذكرها الأستاذ كرد علي ولم يذكر بجوارها كلمة (مطبوع) طبعت فيما بعد .

(**) هو محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي الدمشقي ، مؤسس مجمع اللغة العربية بدمشق ورئيسه الأول وصاحب مجلة المقتبس والمؤلفات الكثيرة الجليلة ، أشهرها «خطط الشام» و«الإسلام والحضارة العربية» و«أقوالنا وأفعالنا» و«كنوز الأجداد» و«أمراء البيان» و«غوطة دمشق» و«المذكرات» و«الإدارة الإسلامية في عز العرب» و«تاريخ الحضارة» . مات سنة (١٣٧٦) هـ . انظر «الأعلام» (٢٠٢/٦) و«معجم المؤلفين» (١٦٢/١٠) و«المجمعون في خمسين عاماً» ، ص (٣١١) و«معجم المؤرخين الدمشقيين» ص (٤٢٠) و«الأدب المعاصر في سورية» ص (١٩٣) و«معجم الأوائل» ص (٣٨٩) و«أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ص (٣٨٧) و«أعلام الكرد» ص (١٠٢) .

(١) انظر «كشف الظنون» (١٠٩٥/٢) وما بعدها .

الأُمم» لصاعد، ولابن سعيد^(١) المغربي، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (٨٠٤) و«طبقات البيانين» للسيوطي، و«طبقات التابعين» لابن النجار» (٦٤٣)، و«طبقات الثعلبي الموسوي»^(٢)، و«الطبقات الجلالية» للجلال الدواني (٩٠٨)، و«طبقات الجنان»^(٣) و«طبقات الحفاظ» (مطبوع) للذهبي (٧٤٨) و«طبقات الحكماء» لابن صاعد (٥٤٨)، و«طبقات الحكماء» (مطبوع) للقفطي (٦٤٦)، و«طبقات الحنبلية» وذيولها^(٤) و«طبقات الحنفية» وذيولها، و«طبقات الخطّاطين» للسيوطي، و«طبقات الخواص» للزيدي (٧٩٣)، و«طبقات الرواة» لخليفة بن خياط، ومسلم بن حجاج، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي الغزي (١٠٠٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (طبع) وذيوله، و«طبقات الشافعية» للخضر (٨٩٤)^(٥) و«طبقات الشعراء» لابن قتيبة (٢٩٦) ويدخل فيها كتب كثيرة مثل «شعراء الزمان وقلائد العقيان» (مطبوع) و«عقود الجمان» و«الإشارة» و«الإماء الشواعر» و«كتاب النساء الشواعر» و«أصداف الأصداف» و«طرف الأداء» و«مروج الزمان» و«الباهر» و«انموذج الشعراء» و«جنى الجنان» و«الغرة الطالعة والدرر الناصعة» و«معجم الشعراء» (مطبوع) و«شعراء الأندلس» والكتب المؤلفة في الشعراء كثيرة منها «يتيمة الدهر» (مطبوع) للثعالبي، و«دمية القصر» (مطبوع) للباخرزي، و«زينة الدهر في لطائف

(١) في «كشف الظنون»: «لأبي سعيد» .

(٢) لمؤلفه عبد الحميد بن فخر بن معاذ الموسوي الحسيني أبو القاسم، الأديب النسابة المتوفى سنة (٦٨٤) . انظر «الوافي بالوفيات» (٨٤/١٨) وأرخ صاحب «كشف الظنون» وفاته سنة (٦١٩) هـ .

(٣) وكذا ذكره صاحب «كشف الظنون» ولم ينسبه لأحد ولم نقف عليه في المصادر والمراجع التي بين أيدينا ولعله المذكور لاحقاً بـ«جنى الجنان» وانظر «كشف الظنون» (٦٠٧/١) .

(٤) ذكر صاحب «كشف الظنون» عقب «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى جميع ما صنف في تراجم الحنابلة من المؤلفات المتأخرة عليه وآخرها «الجوهر المنضد» لابن المبرد .

(٥) وسماه: «اللمع الألمعية لأعيان الشافعية» انظر «كشف الظنون» (١١٠٢/١) والتعليق عليه فهو هام ونافع .

شعراء العصر» للخطيري^(١)، و«خريدة القصر» للأصفهاني و«الملح العصرية» لابن القطاع، و«الأنموذج في شعراء القيروان» لابن رشيقي، و«الحديقة» لأبي الصلت أمة ابن عبد العزيز، و«سر السرور» للغزنوي، و«كتاب عمارة اليمن» في شعراء عصره، و«المختار في النظم والنثر» لابن بشر بن الصقلي، و«طبقات الشعراء بالأندلس» لابن ربيعة (٣١٠)، و«البارع» و«اليتيمة» و«الخريدة» و«متعلقاتها»، و«خبايا الزوايا» و«الباهر» و«فحول الشعراء» و«الدّر والغرر» و«الحديقة» و«طبقات الصحابة والتابعين» للبصري (٢٣٠) و«طبقاتهم» لابن مندة (٣٩٥) و«أسد الغابة» (مطبوع) و«طبقات ابن سعد» (مطبوع)، و«طبقات الصدرية» و«طبقات الصوفية» للنيسابوري (٤١٢) و«طبقات الطالبيين» للحسيني (٥٨٨) و«طبقات العلماء» لابن حميدة (٦٣٠)، و«طبقات العلوم» للأبيوردي (٥٠٧) و«طبقات عماد الدين ابن كثير» (٧٧٤)، و«طبقات الفرسان» لابن مثنى (٢١٠) و«طبقات الفرضيين» للسيوطي، و«طبقات الفقهاء» للهمداني (٥٢١)، ومثله لابن حبيب المالكي (٢٤٠)، و«طبقات الفقهاء والمحدثين» للهيثم بن عدي (٢٠٧)، و«طبقات فقهاء ورؤساء الزمن» لابن سمر الجعدي (٥٨٦)، و«طبقات القراء للداني» (٤٤٤) وصنف فيها الجزري (٧٣٣) أجمع كتاب في هذا النوع^(٢) والذهبي (٧٤٨) وذيله غيرهم، و«طبقات الكتاب» للسيوطي، و«طبقات اللغويين والنحاة» له^(٣) (مطبوع) وآخر للإشبيلي (٣٧٩)، و«طبقات الفقيه» للسكسكي، و«طبقات القاضي» و«طبقات المالكية» لابن فرحون (مطبوع) (٧٩٩) و«طبقات المتكلمين» لابن

(١) في الأصل: «الخطيري» وهو خطأ، وفي «كشف الظنون» (٩٧٢/١): «الخطيري» وهو تصحيح، والتصحيح من «الوافي بالوفيات» (١٦٩/١٥) وهو سعد بن علي بن القاسم الأنصاري الخزرجي الخطيري الوراق أبو المعالي، دلال الكتب، مات سنة (٥٩٨) وفي «كشف الظنون» (٥٦٨) وهو خطأ.

(٢) سمّاه «غاية النهاية في طبقات القراء» وهو مطبوع. انظر «ذخائر التراث العربي الإسلامي» (٧١/١).

(٣) المعروف بـ «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» وهو مطبوع. انظر «ذخائر التراث العربي الإسلامي» (٥٩١/١).

فُورَكَ (٤٠٦) وللقاضي عياض بن موسى اليحصبي سماه «ترتيب المدارك» وللمرzbاني «أخبار المتكلمين» و«طبقات المجتهدين» لابن كمال باشا (٩٤٠)، و«طبقات الحُدثين» لابن الملقن (٨٠٤)، و«طبقات المُعبرين» لابن الخلّال، و«طبقات المعتزلة» (طبعت قطعة منه) للقاضي عبد الجبار، و«طبقات المفسرين» للسيوطي وغيره^(١)، و«طبقات النحاة» للمبرد (٢٨٤) و«طبقات النسّابين» للحسيني (٥٨٨) و«طبقات النُّسّاك» لابن الأعرابي (٣٤٠) و«طبقات همدان» لابن الأنماطي، وغير ذلك مما هو مطبوع مثل «وفيات الأعيان» لابن خلكان، وذيله^(٢) للصّلاح الكتبي.

وفي خزانة الكتب الظاهرية بدمشق كتاب «طبقات الحنابلة» لابن رجب .

قال كاتب حلبي: «طبقات الحنبلية» لأبي الحسين محمد بن محمد بن الحسين أبي يعلى الحنبلي الفرّاء، الشهيد سنة ٥١٦ صاحب «المجرد في مناقب الإمام أحمد» وقد جعل هذه الطبقات على سير الطبقات الأولى، والثانية على حرف المعجم، وما بعدهما على تقديم العمر والوفاة وانتهى فيه إلى سنة (٥١٢) ثم ذيله الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن رجب الحنبلي المتوفي سنة ٧٩٥ وصل فيه إلى سنة ٧٥٠^(٣)، ثم ذيله العلامة يوسف بن حسن بن أحمد الحنبلي المقدسي مرتباً على الحروف، فرغ من تأليفه سنة ٨٧١^(٤)، وذيله أيضاً الشيخ تقي الدين [ابن مفلح]^(٥) ١٥١ هـ .

(١) مثل «طبقات المفسرين» للدودي وهو من أجمع ما صنف فيهم وهو مطبوع .

(٢) يقصد «وفات الوفيات» لصّاح الدين محمد بن شاكر الكتبي وقد طبع هو و«الوفيات» بتحقيق الأستاذ الدكتور إحسان عباس .

(٣) واسم مؤلفه : «الذيل على طبقات الحنابلة» وهو مطبوع .

(٤) واسم مؤلفه : «الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب الإمام أحمد» وهو مطبوع .

(٥) واسم مؤلفه : «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» وهو مطبوع .

والغالب أن عبد الرحمن بن محمد العمري العُلمي الحنبلي من أهل القرن العاشر ذيل على ماذيله ابن مفلح في مجلد ضخمة^(١) سمّاه «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» ونحن الآن نتكلم عليه ، وستكلم في فرصة أخرى على طبقات ابن رجب .

قال العُلمي في مقدمة كتابه بعد البسملة والحمدلة^(٢): أما بعد : فهذا مختصر استخرت الله تعالى في جمعه وترتيبه وسألته المعونة لي بفضلته [في وضعه] وتهذيبه ، يتضمن نبذة من ترجمة إمامنا المُجَلِّ ، والحبر المفضل الرباني أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني إمام أهل السنة ، وآخر المجتهدين من الأئمة رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه ، وأحواله ومناقبه ، وذكر محنته وتاريخ مولده ووفاته ، وتراجم أصحابه رحمة الله عليهم .

فأذكر أولاً ما تيسر من مناقب الإمام رضي الله عنه ، ثم أذكر أصحابه الذين عاصروه فأبتدئ بذكر من توفي منهم قبله ، ثم أذكر من توفي بعده ، ثم أذكر من لم تؤرخ وفاته ، وعند انتهاء أسماء الأصحاب من الطبقة الأولى أُبين منهم من اشتهر من أعيان أصحابه من الفقهاء الذين كانوا على مذهبه في الأصول والفروع ونقلوا عنه الفقه ونقل عنهم إلى من بعدهم إلى أن وصل إلينا وأسرد أسماءهم متوالية لتمييزوا عن غيرهم من أصحابه الذين قرؤوا عليه الحديث وغيره ورووا عنه من غير المشهورين بالتمذهب بمذهبه في فروع الفقه ، ثم ذكر أسماء الأصحاب من بعد الطبقة الأولى ، مرتباً على الطبقات والوفيات ، ومن لم أطلع على تاريخ وفاته ذكرت اسمه وما وقفت

(١) من المخطوطات الموجودة في خزانة كتب أستاذنا السيد محمد مبارك :

هو الشيخ محمد بن محمد بن المبارك الحسني الجزائري الدمشقي ، عميد آل المبارك الكرام بدمشق وصاحب المؤلفات المختلفة . مات سنة (١٣٣٠) هـ . انظر «أعلام الفكر الإسلامي» ص (٢٦٧) و«المعاصرون» ص (٣٦٦) و«الأعلام» (٧٧/٧) و«تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» (٢٧٤/١) و«أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ص (٣٢٢) .

(٢) انظر ص (٦٧ - ٦٨) من هذا الجزء .

عليه من ترجمته، والعصر الذي كان موجوداً فيه إن علمته، وأوجزت لفظه حسب الإمكان، وحذفت الأسانيد مما رويته فيه من الأحاديث الشريفة في بعض التراجم طلباً للاختصار، وسميته بـ «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد».

وقد وقع هذا الكتاب في زهاء (٨٥٠) صفحة من قطع الوسط، وكان الفراغ من نسخه سنة (١٩٩٥ هـ) على يد عبد الفتاح شطيّ البغدادي. وعليه خطوط بعض بني الشطي.

وقد قال المؤلف في آخره^(١): «وهذا آخر ماتيسر ذكره من فقهاء الحنابلة رحمة الله تعالى عليهم أجمعين، ولم أترك ذكر أحد ممن يصلح أن يذكر في «الطبقات» إلا من لم أطلع على أمره، فقد ذكرت في هذا المختصر جماعة من المتقدمين لم يذكرهم القاضي أبو الحسين، وجماعة من المتوسطين لم يذكرهم الحافظ ابن رجب، وجماعة من المتأخرين لم يذكرهم قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح».

وهذا الكتاب مجموعة نفيسة لعلماء هذا المذهب في ألف سنة^(٢) وفيه تراجم كثير من المشاهير، ففيه عدا ترجمة الإمام أحمد، ترجمة ابن الجوزي، وابن قيم الجوزية، وابن تيمية، والقاضي أبي يعلى، والقاضي يحيى بن أكثم، والوزير ابن هُبيرة، وعشرات غيرهم ممن كانوا مفخر فقه أحمد بن حنبل وعنوان التقى والعلم وسعة التأليف والوعظ والإرشاد. وتراجم من لقوا الألاقي في سبيل تأييد مذهبهم ولا سيما في الامتناع عن القول بخلق القرآن، وهي المسألة المختلفة فيها بين العلماء على عهد المأمون الخليفة العباسي ومن بعده وذلك مثل أحمد بن نصر الذي قتل في خلافة الواثق لامتناعه عن القول بخلق القرآن أخذه الواثق فقال له ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله قال: أفترى ربك في القيامة. قال: كذا جاءت الرواية وأغلظ على الواثق في

(١) انظر الجزء الخامس ص (٣٢١-٣٢٢)

(٢) القول بأنه يضم تراجم العلماء في ألف سنة غير دقيق، فقد بدأ الكتاب بتراجم رجال القرن الثالث وانتهى بترجمة المترجم الأخير عنده ووفاته سنة (٩٠٢) وقد نوزع في ذلك.

الخطاب وقال له: مه يا صبي . فدعا الواثق بالصمصامة وقال: إذا قمت إليه فلا يقوم أحد معي فإني أحتسب خطاي إلى هذا الكافر (؟) الذي يعبد رباً ولا نعبده ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها . ثم أمر بالنّطع فأجلس عليه وهو مقيد وأمر بشد رأسه بحبل وأمرهم أن يمدوه ومشى إليه حتى ضربت عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد فنصب في الجانب الشرقي أياماً وفي الجانب الغربي أياماً .

وفي أمثلة من الشدة عومل بها الحنابلة وعاملوا بها في قرون مختلفة ولا سيما في القرون التي أثار ثائرها التعصب المذهبي وأمثلة من معتقد رؤساء المترجمين في المسائل المختلف فيها مثل قول أبي بكر بن أبي دُوَاد السجستاني من قصيدة: [من الطويل]

وقل غير مخلوق كلام مليكنا بذلك دان الأتقياء وأفصحوا
ولا تغلُ في القرآن بالوقف قائلًا كما قال أتباع لهم وأسجحوا
إلى أن يقول بعد إيراد ما يجب الاعتقاد به :

ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا فكَلَّهم يعصي وذو العرش يَصْفَحُ
ولا تعتقد رأي الخوارج إنه مقال لمن يهواه يردي ويفضح
ولا تك مرجئاً لعباً بدينه ألا إنما المرجئ بالدين يمرحُ

ومثل ذلك قول أبي الخطاب البغدادي^(٢) في هذا المعنى من قصيدة : [من الطويل]

وإن كتاب الله ليس بمحدثٍ على ألسنٍ تتلو وفي الصدر يُجمعُ
وما كتب الحفاظ في كل مصحفٍ كذلك إن بصرت أو كنت تسمعُ

(١) الصمصامة : السيف الصّارم الذي لا ينثني . والنّطعُ : بساط من الجلد .

(٢) هو علي بن أحمد بن عبدالله البغدادي المقرئ الصوفي المؤدّب . مات سنة (٤٧٦) هـ . انظر «شذرات الذهب» (٣٢٩/٥) بتحقيقنا .

ومثل ذلك قول أبي الخطاب الكلّوذاني^(١) من قصيدة : [من الكامل]

قالوا فهل لله عندك مُشْبِهٌ	قلت المشبّه في الجحيم الموصدِ
قالوا فهل هو في الأماكن كُلِّها	قلتُ الأماكنُ لا تحيطُ بسَيِّدي
قالوا فترعمُ أن على العرش استوى	قلت الصوابُ كذاك خبرَ سيِّدي
قالوا فما معنى استواه أين لنا	فأجبتهم هذا سؤال المعتدي
قالوا فأنت تراه جسماً قل لنا	قلت المجسّم عندنا كالملحدِ

وممن أطلال في ترجمتهم الوزير ابن هُبيرة الذي صنّف في وزارته كتاباً في ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة المشهورين وجمع عليه أئمة المذاهب وأوفدهم من البلدان إليه لأجله بحيث إنه انفق على ذلك مائة ألف دينار وثلاثة عشر ألف دينار وحدث فيه فجمع الخلق العظيم لسماعه عليه وكتب به نسخة لخزانة المستنجد وبعث ملوك الأطراف ووزرائها وعلمائها فاستنسخوه نسخاً ونقلوها إليهم ، حتى السلطان نور الدين الشهيد واشتغل به الفقهاء في ذلك الزمان على اختلاف مذاهبهم يدرّسون منه في المدارس والمساجد .

هذا بعض ما حواه الكتاب من الفوائد وحذا لو صحّت همّة الحنابلة على طبعه^(٢) ، بعد أن طبع الشافعية والمالكية والحنفية والإمامية طبقات رجالهم ، فكتب الطبقات مفيدة من عدة وجوه ، وليس أحسن في تصوّر حال زمن من الرجوع إلى سير رجاله وما قالوه وفعلوه وحدث لهم وأحدثوه .

(١) هو محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلّوذاني ، المتوفى سنة (٥١٠) هـ . انظر «شذرات الذهب» (٤٥/٦) بتحقيقنا .

(٢) ونحن نحمد الله تعالى أن أكرمنا بتحقيق أمنية العلامة الأستاذ محمد كرد علي بإخراج الكتاب كاملاً لأول مرة .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾^(١).

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيباً﴾^(٢).

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، يصلح لكم أعمالكم، ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾^(٣).

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. نحمدك اللهم يا من حببت إلى أنفسنا طلب العلم، ويسرت لنا أسباب المعرفة بفضلك وكرمك، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد معلّم الناس الخير، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

وبعد: فإن من عظيم فضل الله، عز وجل، علينا أن شرفنا بخدمة تراث الأمة والمنافحة عنه بقدر استطاعتنا، خدمة لهذا الدين الحنيف الذي ارتضاه لنا ربّ

(١) آل عمران: (١٠٢)

(٢) النساء: (١)

(٣) الأحزاب: (٧٠ - ٧١).

العالمين ، وهذا كتاب «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» الجليل القدر ، لمؤلفه الإمام مجير الدين أبي اليُمْن عبد الرحمن بن محمد العُلَيْمي المقدسي الحنبلي المتوفى سنة (٩٢٨ هـ) ، تقدمه للمشتغلين في التاريخ والتراجم من أهل العلم كاملاً للمرة الأولى نظراً لأهميته البالغة ، إذ يعتبر أهم المصادر المتأخرة التي عنيت بالترجمة لأتباع مذهب الإمام أحمد ، وأكثرها شمولاً وإحاطة ، فقد استفاد مؤلفه من جميع ما صنّفه الأئمة السابقون له في تراجم الحنابلة فنقل عنها ولمّ شتات المتفرق منها ، فأصبح مؤلفه بذلك من أهم المصادر المعوّل عليها في التعريف بعلماء هذا المذهب الكبير الشأن .

أهم مصادر المؤلّف :

لقد عوّل المؤلّف - رحمه الله - في النقل على مصادر كثيرة ترجمت لعلماء المذهب الحنبلي ، وفي مقدمتها:

١ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى .

٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي .

٣ - «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي .

٤ - «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» لابن مفلح .

وقد زادت تراجمه على تراجم «المقصد الأرشد» بـ (٢٩٧) ترجمة ، والعدد الكبير مما زاده ، هو لشيوخه ومعاصريه ، وآخر المترجم لهم في الكتاب وفاة هو (الإمام محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد بن إبراهيم السّعديّ المصري) وهو عنده ممن توفي سنة (٩٠٢) (١) .

النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب وإخراجه :

اعتمدنا في تحقيق الكتاب وإخراجه على النسخ التالية :

(١) وعند ابن العماد في «شذرات الذهب» (٩/٥٥٢ - ٥٥٣) بتحقيقنا مذكور ضمن وفيات سنة (٩٠٠) والله أعلم بالصواب .

أ - نسخة مصورة تامة حصلنا عليها من مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق صورت لصالح المجمع من القاهرة^(١) ، وتقع في مجلدين صفحتاهما (٥٢٣) صفحة ، تفضل بتصويرها لنا صديقنا الفاضل الأستاذ محمد مطيع الحافظ ، جزاه الله تعالى خيراً ، وقد رمزنا لها بالحرف (م) .

ب - مصورة النسخة الخطية المحفوظة من الكتاب في مكتبة برلين بألمانيا ، وهي ناقصة ، تبدأ بالنصف الثاني من الكتاب وتنتهي بآخره ، وهي نسخة جيدة الخط متقنة ، أفادتنا كثيراً في تصحيح بعض العبارات ، تفضل بتصويرها لنا صديقنا العزيز الدكتور المهندس نور الدين دغمش ، جزاه الله تعالى خير الجزاء ، وقد رمزنا لها بالحرف (ب) .

ج - مصورة محفوظة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، تفضل بتصوير نسخة عنها لنا صديقنا الفاضل الدكتور محمد بن حسن الزير عميد شؤون المكتبات في الجامعة المذكورة ، أحسن الله إليه ، وقد تبين لنا بأنها مطابقة لنسخة برلين لذلك لم نرمز لها بشيء^(٢) .

د - النسخة المطبوعة من الكتاب بمصر بتحقيق العلامة المحقق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله ، وقد صدرت في القاهرة عن مطبعة المدني سنة (١٣٨٣) هـ ، قدمها لنا صديقنا الفاضل الدكتور خالد عبد الكريم جمعة عضو مجمع اللغة العربية بدمشق وأستاذ العربية في جامعة الكويت ، أحسن الله إليه ، وقد أفدنا منها فوائد قيّمة في المقابلة والتصحيح في الأجزاء المتصلة بها من الكتاب ، وهي الأول والثاني والثالث ، وقد رمزنا لها بالحرف (ط)^(٣) .

(١) وقد ذكر الأستاذ جرجي زيدان في كتابه «تاريخ آداب اللغة العربية» (١٩٨/٣) بأنها من الخزانة التيمورية .

(٢) وهناك مصورة للمجلد الأول من نسخة خطية نفيسة أرسلها لنا صديقنا الفاضل الأستاذ محمد بن ناصر العجمي الباحث الكويتي المعروف ، وتقع في (١٥٢) ورقة ، لكنها وصلت متأخرة عقب الانتهاء من تحقيق الكتاب وتصحيح تجارب الطبع ، وسوف نعتمدها في العمل لدى إخراجنا للطبعة القادمة من الكتاب إن شاء الله تعالى .

(٣) وقد أبقينا على ما استحسنه من التعليقات الواردة فيها وميزناها بحروف سوداء .

عملنا في تحقيق الكتاب وإخراجه:

لقد قمنا بتحقيق الكتاب وإخراجه والتعليق عليه بالاشتراك مع الأساتذة الأفاضل: رياض عبد الحميد مراد، وإبراهيم صالح، وحسن إسماعيل مروة، ومحيي الدين نجيب، وفق منهج للتحقيق وضعه والدنا وأستاذنا المحدث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، وتفضل بالإشراف على تحقيق الكتاب وقام بتخريج أحاديثه. ولكل محقق من محققي الأجزاء أسلوبه ومنهجه في إخراجه النصوص، وكل منهم يمثل مدرسة من مدارس التحقيق المتواجدة في الساحة العلمية بدمشق في أيامنا، ومن هنا كان لا بد أن يظهر بعض التباين في الأساليب المتبعة في تطبيق المنهج الموضوع لتحقيق الكتاب، وقد اتجهت جهودنا جميعاً نحو التالي:

- ١ - اعتماد النسخة (م) من مخطوطات الكتاب كأصل في إخراجه ونسخ القسم غير المنشور سابقاً منه^(١) ومقابلة المنسوخ والمطبوع على الأصل وعلى النسخة (ب) للتأكد من سلامة النسخ والطبع.
- ٢ - ضبط النصوص وتفصيلها وترقيمها.
- ٣ - تخريج التراجم الواردة في الكتاب من مظانها المتقدمة والمتأخرة.
- ٤ - شرح الألفاظ الغريبة الواردة في تضاعيف النصوص.
- ٥ - التعريف بالأعلام والبلدان والأماكن الوارد ذكرها في نصوص الكتاب.
- ٦ - التعليق على المواطن القليلة التي جانب الصواب فيها المؤلف.
- ٧ - رد الآيات إلى مواطنها من القرآن الكريم.
- ٨ - مقابلة نقول المؤلف على مصادرها لاستدراك السقط وتصحيح التحريف والتصحيف والسهو والخطأ.

(١) وقد تولى نسخه صاحبنا الفاضل الأستاذ حسن إسماعيل مروة، جزاه الله تعالى خيراً.

- ٩ - التنبيه على الأخطاء والتطبيقات الحاصلة في القسم المطبوع سابقاً من الكتاب بتحقيق العلامة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، رحمه الله، وهي قليلة^(١).
- ١٠ - إثبات أرقام الأوراق للنسخة (م) وأرقام الصفحات للقسم المنشور سابقاً في مصر من الكتاب على هامش الصفحات في مواطنها من أجزاء طبعتنا هذه.
- ١١ - ترقيم التراجم بأرقام متسلسلة من أول الكتاب إلى آخره.
- ١٢ - إعداد ترجمة مختصرة لمؤلف الكتاب^(٢).
- ١٣ - إثبات الكلمة التي كتبها العلامة الأستاذ محمد كرد علي عن الكتاب في مجلة المقتبس بعد إجراء قلم التحقيق والتعليق عليها.
- ١٤ - إعداد فهرس علمية للكتاب تسهل على الباحثين الاستفادة منه على أفضل وجه.

الأحاديث الواردة في الكتاب :

لقد استشهد المؤلف - رحمه الله - في أثناء تدوينه لتراجم المترجمين من الأعلام في الكتاب بعدد كبير من الأحاديث والآثار من المسانيد والصحاح والسُّنن، ومما وقع عليه في المصادر التي نقل عنها، شأنه في ذلك شأن غيره من العلماء الذين صنفوا في التاريخ والتراجم، وقد تولي تخريج الأحاديث والآثار وبيان درجاتها والتعليق عليها والدنا وأستاذنا المحدث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط^(٣) - المشرف على تحقيق الكتاب - فاكتملت بذلك سعادتنا في إخراج الكتاب إخراجاً يليق به، وبتقديمه

(١) ولكن الأخطاء التي ظهرت لنا بكثرة هي في الطبعة التي طبعت في بيروت في مكتبة عالم الكتب بعناية الأستاذ عادل نويهض، وقد سقطت عبارات وأسطر كثيرة منها، وظهر فيها تحريفات وتصحيحات كثيرة سلمت منها الطبعة المصرية، ولو رحنا نبين ذلك لطال بنا المقام، ولكن لا نرتضي لأنفسنا ما يفعله البعض في هذا الاتجاه؛ من الإساءة للعاملين في خدمة العلم، لمجرد الوقوع على بعض الأخطاء في أعمالهم العلمية، وفي اعتقادنا لو أن الأستاذ نويهض أعاد إصدار طبعة الشيخ محيي الدين مصورة واكتفى بإعداد فهرس لها لكان خيراً له وللكتاب.

(٢) وقد شارك في إعدادها الأستاذ الفاضل رياض عبد الحميد مراد، جزاه الله تعالى خيراً.

(٣) وقد ختمنا كل تخريج أو تعليق مما تفضل بكتابته في جميع الأجزاء بحرف (ع).

للقراء على أفضل وجه مستطاع ، فجزى الله تعالى والدنا الجليل خير الجزاء كفاء ما قدم لهذا الكتاب وما سبقه مما عملنا به وعمل به غيرنا من الزملاء المشتغلين في خدمة العلم ، وجعل أجر ذلك في صحيفة أعماله يوم الدين .

ولا بد لنا من أجزاء الشكر لكل من ساهم في نشر هذا الكتاب النافع سواء بالقول أو بالفعل حتى ظهر بهذا القدر من الإقتان ، ونخص بالذكر من تفضل بإبداء ملاحظات علمية ابتغى منها خدمة العلم ، لأن العلم رحم بين أهله .

وختاماً نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لما اختلف فيه من الحق بإذنه ، وأن يعظم الأجر لنا ولكل من شارك في تحقيق هذا الكتاب وإخراجه ، ولمن أنفق على طبعه ونشره وكان السبب في وصوله لأيدي القراء ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دمشق الشام في غرة شهر جمادى الآخرة لعام ١٤١٤ هـ

محمود الأرناؤوط

* * *

لِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستمعين ، وصَلَّى اللهُ على نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصحبه وسلم

الحمد لله على أنطفه وإحسانه ، حمداً يليق بِجَلَالِ عَظَمَتِهِ وَعِزِّ سُلْطَانِهِ ،
وَالشُّكْرُ لَهُ على فضله وامتنانه ، شكراً لا يُحْصِيهِ كَاتِبٌ بقلمه ولا نَاطِقٌ بلسانه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شريك له تعظيماً لشأنِهِ ، وأشهد أن سيدنا
محمداً عبده ورسوله أَرْسَلَهُ إلى النَّفْلَيْنِ وأَيَّدَهُ بِسُلْطَانِهِ ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عليه وعلى
آله وأصحابه وأنصاره وأعوانه ، صلاةً دَائِمِينَ ماتمُحْرَكٌ فَلَكَ في دَوْرَانِهِ ،
وسلمٌ تسليماً .

أما بعد ، فهذا مختصر استَخَرْتُ اللهُ تعالى في جمعه وترتيبه ، وسألته المُمُونَةَ لِي
بفضله في وضعه وتهذيبه ، يتضمن بُدْءَهُ من ترجمة إمامنا المَبْجَلِ ، وَالْخَيْرِ المُنْفَضِ
الرباني ، أبي عبد الله أَحْمَدَ بن محمد بن حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِي ، إمامِ أَهْلِ السَّنة ، وَآخِرِ
المُجْتَهِدِينَ مِنَ الأئِمَّةِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ ، وجعل الجنة مُتَقَلِّبَةً^(١) وَمُتَوَّاهٍ ، وَأَحْوَالِهِ
وَمَنَاقِبِهِ ، وذكرِ مَحَمَّتِهِ وتاريخ مولده ووفاته ، وتَرَاجُمِ أَصْحَابِهِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ .

فأذكر أولاً ما تيسَّرَ من مَنَاقِبِ الإمام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ثم أذكر أصحابه
الذين عاصروه ، فأبتدئُ بِذِكْرِ مَنْ تَوَفَّى مِنْهُمْ قَبْلَهُ ، ثم أذكر مَنْ تَوَفَّى مِنْهُمْ
بعده ، ثم أذكر مَنْ لَمْ تَوَرَّخْ وَفاته ، وعند انتهاء أسماء الأصحاب من الطبقة الأولى
أبيِّنُ مِنْهُمْ مَنْ أَشْتَهَرَ مِنْ أَعْيَانِ أَصْحَابِهِ مِنَ الفُقَهَاءِ الَّذِينَ كَانُوا على مَذْهَبِهِ في الْأَصُولِ
وَالْفُرُوعِ وَتَقَلَّوْا عَنْهُ الفقه ، وَنُقِلَ عَنْهُمْ إلى مَنْ بَعْدَهُمْ إلى أَنْ وَصَلَ إِلَيْنَا ، وَأُسْرِدُ
أَسْمَاءَهُمْ متواليةً لِيَتَمَيَّزُوا عَنْ غَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَرَأُوا عَلَيْهِ الحديثَ وَغَيْرَهُ وَرَوَوْا

(١) وتقرأ « منقلب » بالنون مكان الناء .

راموز الصفحة الأولى من النسخة (ط)

ترجمة المؤلف^(٥)

اسمه ونسبه: هو^(١) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عيسى بن تقي الدين^(٢) عبد الواحد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد المجير^(٣) بن الشيخ تقي الدين^(٤) عبد السلام بن إبراهيم بن أبي الفياض بن الشيخ الرباني القدوة العارف أبي الحسن علي^(٥)

(٥) مصادر ومراجع ترجمته: «كشف الظنون» (١٧٧/١ و ٣٠٥) و«هدية العارفين» (٥٤٤/١) و«السحب الوابلة» ص (٢١٢ - ٢١٤) و«النتع الأكمل» ص (٥٢ - ٥٥) و«معجم المطبوعات العربية» (٣٥٨/١) و«تاريخ آداب اللغة العربية» (١٩٨/٣) و«مختصر طبقات الحنابلة» ص (٨١ - ٨٢) (طبع دار الكتاب العربي بيروت) و«الأعلام» (٣٢١/٣) (ط . السادسة) و«معجم المؤلفين» (١٧٧/٥).

وأشار صاحب «السحب الوابلة» إلى نقله فقرة طويلة من ترجمته عن «الضوء اللامع» ولم نفع عليها فيه، وإلى نقله معظم ترجمته عن الشيخ جابر الله - وهو محمد بن عبد العزيز بن عمر بن محمد ابن فهد الهاشمي أبو الفضل محب الدين، المتوفى سنة (٩٥٤) هـ. انظر «الأعلام» (٢٠٩/٦) وكتابه هو «تاريخ يفيد في معرفة وفيات المترجمين في الضوء اللامع» وهو مخطوط لم ينشر بعد فيما نعلم ولانعلم في أي المكتبات هو، وهو جدير بالتحقيق والنشر.

وقد نثر المترجم الكثير من الأخبار المتصلة بحياته في كتابيه «الأنس الجليل» و«المنهج الأحمد» أثناء كلامه على شيوخه وقد أشرنا إلى بعضها في هذه الترجمة المختصرة.

(١) هذا النسب أورده العُلَيمي بهذا الشكل في ترجمة والده في «الأنس الجليل» (٢٦٦/٢ - ٢٦٧) وانظر «شذرات الذهب» (٤٦٩/٩) بتحقيقنا، طبع دار ابن كثير.

(٢) في «الدّر المنضد»: «تقي الدين بن عبد الواحد» وهو خطأ.

(٣) في «الدّر المنضد» (١٤): «عبد المجيد» وفي «النتع الأكمل»: «عبد المجير».

(٤) في «الدّر المنضد» (١٤): «تقي بن عبد السلام» وهو خطأ، وفي «النتع الأكمل»: «تقي الدين بن عبد السلام» وهو خطأ أيضاً.

(٥) بعده في «الأنس الجليل» و«الدّر المنضد»: «المدفون بشاطئ البحر المالح بساحل أرسوف صاحب المناقب المشهورة والكرامات الظاهرة قدس الله روحه ونور ضريحه».

ابن الشيخ عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب العدوي^(١) القرشي العمري^(٢) العلّيمي^(٣) أبو اليمن القاضي مجير الدين
الحنبلي .

ولادته وأسرته : ولد العلّيمي سنة (٨٦٠) هـ ، ويقول في ذلك^(٤) : «مولدي
بالقدس الشريف في ليلة يسفر صباحها عن يوم الأحد ثالث عشري ذي القعدة سنة
ستين وثمان مئة وقد عرفنا من أسرته اثنين :

الأول : والده الذي تحدّث عنه في «الأنس الجليل» فقال^(٥) : إنه ولد سنة سبع
وثمان مئة ، وأنه كان قاضياً في مدينة الرملة ، ثم صار قاضياً بالقدس الشريف ، وولي
قضاء صفد وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة في الرملة^(٦) .

وتحدّث أيضاً عن نسبه المتقدم إلى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فقال : «وهذا
النّسب ثابت لهذا القاضي شمس الدّين المشار إليه ، الشيخ شمس الدين محمد بن
يوسف محكوم به لدى قاضي القضاة شرف الدّين قاضي الجبل بن قدامة الحنبلي
بالشام المحروس في شهور سنة سبعين وسبع مئة رحمة الله عليهم أجمعين^(٧) .

والثاني من أسرة العلّيمي هو أخوه أبو العباس الذي يذكره في «الأنس الجليل» تحت
عنوان^(٨) : «واقعة أخي الشيخ أبي العباس» .

(١) العدوي : نسبة إلى عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر القرشي «اللباب»
(٣٢٨/٢) .

(٢) العمري : نسبة إلى عمر رضي الله عنه «اللباب» (٣٥٩/٢) ، و«الأنس الجليل» (٢٦٦/٢) .

(٣) العلّيمي : نسبة إلى علي بن عليل المشهور عند الناس بعلي بن علّيم . «الأنس الجليل» (٢٦٦/٢) .

(٤) «الأنس الجليل» (١٨٩/٢) وانظر «السحب الوابلة» (٢١٢) .

(٥) «الأنس الجليل» (٢٦٦/٢) .

(٦) «النعت الأكمل» (٥٣) .

(٧) «الأنس الجليل» (٢٦٧/٢) .

(٨) «الأنس الجليل» (٢٨٨/٢ - ٢٩٠) .

فقد زار القدس شرف الدين موسى الأنصاري وكيل المقام الشريف ونزل بالمدرسة الجوهريّة فحضر عنده القاضي غرس الدين خليل الكِنّاني شيخ الصّلاحية، فوجد عنده الشيخ شهاب الدين العميري الواعظ، فحاول الشيخ شهاب الدين أن يتناول على القاضي غرس الدين فردّه غرس الدين وأغلظ له بالقول ووقع بين الرجلين تشاجر وفحش قول.

وعندما وصل الخبر إلى شيخ الإسلام الكمال بن أبي شريف انتصر لشهاب الدين العميري ودفع بعضاً من الغوغاء إلى مهاجمة بيت القاضي غرس الدين ونهب بعض أمتعته.

وسافر الشيخ شهاب الدين مع رفقة له إلى القاهرة لزيارة السلطان وإقناعه بموقفه ولكن السلطان انتهزه وقال له: أخربت القدس وجئت تخرب مصر؟! فانسحب من الجلسة بهدوء، واستطاع بعد ذلك شيخ الإسلام الكمال بن أبي شريف أن يقنع السلطان بموقف الشيخ شهاب الدين، وأن يعزل القاضي غرس الدين، وأن يولي شهاب الدين شيخاً للصّلاحية مكانه^(١).

طلبه للعلم: بدأ بطلب العلم منذ صغره على والده، فأخذ عنه جملة من العلوم وتوفي والده سنة (٨٧٣) هـ بمدينة الرملة^(٢).

وفي سنة (٨٦٦) هـ أخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن إسماعيل القرقيشندي «ملحة الإعراب» بمنزله بجوار المدرسة الصّلاحية، وذلك في حياة أبيه، وكان عمره يومئذ ست سنين^(٣).

وفي سنة (٨٧٠) هـ قرأ القرآن الكريم بقراءة عاصم على الشيخ علاء الدين الغزي، وكان عمره يومئذ عشر سنين وقبل وفاة والده^(٤).

(١) «الأنس الجليل» (٣٧٩/٢).

(٢) «النتع الأكمل» (٥٣).

(٣) «الأنس الجليل» (١٨٩/٢).

(٤) «الأنس الجليل» (٢٣٧/٢).

وفي سنة (٨٧١) سمع «صحيح البخاري» على الشيخ شمس الدين الغزي وأجازه بروايته ورواية غيره، وألبسه الخرقة القادرية والأحمدية والرفاعية والسهروردية، وكان عمره يومها إحدى عشرة سنة، وفي حياة أبيه^(١).

وفي سنة (٨٧٣) هـ وقبل وفاة والده أجازه الشيخ الكمال بن أبي شريف قطعة من كتاب «المقنع في الفقه على مذهب الإمام أحمد»^(٢) رضي الله عنه، بعد أن عرضه عليه قبل ذلك. وحضر عليه بعض مجالسه في الدروس والإملاء بالمدرسة الصلاحية والمسجد الأقصى وحصل الإجازة منه غير مرة خاصة وعامة^(٣).

وفي السنة ذاتها وقبل وفاة والده أجازه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الرملي قطعة من كتاب «المقنع» أيضاً^(٤).

وفي السنة ذاتها وقبل وفاة والده عرض على الشيخ أحمد بن قطعة من كتاب «المقنع» وأجازه ولما توفي والده لازمه للاستفادة فكان يقرأ عليه في «المقنع» وحضر مجلس وعظه ودرسه بالمسجد الأقصى وحصل منه الإجازة غير مرة خاصة وعامة^(٥). وفي السنة ذاتها عرض قطعة من كتاب «المقنع في الفقه» على الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري بالزاوية الختنية وأجاز له بما يجوز له روايته.

وفي سنة (٨٧٨) هـ قرأ على الشيخ علي بن إبراهيم البدرشي المصري المالكي قطعة من آخر كتاب «الخرقي»^(٦) في مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه قراءة بحث

(١) «الأنس الجليل» (٢/٢٣٠).

(٢) وهو للإمام موفق الدين بن قدامة المقدسي وقد جعله للمتوسطين من طلبة العلم.

(٣) «الأنس الجليل» (٢/٢٠٦).

(٤) «الأنس الجليل» (٢/١٩٥).

(٥) «الأنس الجليل» (٢/٢٠٣).

(٦) وهو للإمام أبي القاسم عمر بن الحسين البغدادي الخرقى المتوفى سنة (٣٣٤) ويعرف بـ «مختصر الخرقى».

وفهم ، ثم قرأ عليه قطعة من أول المقنع قراءة بحث وفهم ، وقرأ عليه في النحو ، ولازم مجالسته ، ولكن اخترمته المنية قبل بلوغ المراد فيه^(١) .

وهذا يعني أنه رحل إلى مصر سنة (٨٧٨) هـ بينما تذكر المصادر - بل يذكر هو بنفسه في «الأنس الجليل» - أن رحلته لمصر كانت سنة (٨٨٠) هـ أو لعل الشيخ البدرشي زار القدس في تلك الفترة^(٢) .

وأيا كان السبب فإن العُلَيمي لما سافر إلى القاهرة سنة (٨٨٠) هـ لزم الشيخ محمد ابن محمد بن أبي بكر السَّعدي الحنبلي وقد أكرم مثنواه وشجعه ، فلأزمه طوال مدة بقائه في القاهرة حتى رحيله عنها سنة (٨٨٩) هـ .

قال العُلَيمي : «ولما عازمت على السفر حضرت بين يديه واستأذنته فتألم لذلك وشق عليه . وكنت أرجو الاجتماع به والابتهاج بمشاهدة ذاته الحسنة فلم يقدر ، فإنه عاملني بالجميل ، وشكر المنعم واجب ، فجزاه الله عني خيراً^(٣) .

ولما عاد إلى بلده تولَّى قضاء الرِّملة ، وأقام بها سنتين ، ثم أضيف إليها قضاء القدس والخليل ونابلس ، ثم ترك قضاء نابلس باختياره بعد سنين ، وظل والياً على الباقي حتى قيام الدولة العثمانية سنة (٩٢٢) هـ . وكانت مدة ولايته للقدس إحدى وثلاثين سنة ونصف مستمرة .

وحج إلى بيت الله الحرام سنة (٩٠٨) هـ صحبة أمير الركب الرّحبي . وأقام بمكة شهراً وبعد عزله لزم العبادة والتدريس إلى أن توفي سنة (٩٢٨) هـ^(٤) .

(١) «الأنس الجليل» (٢/٥٢١) .

(٢) «الأنس الجليل» (٢/٢٥٠ - ٢٥١) .

(٣) «المنهج الأحمد» (٥/٣١٩) .

(٤) «السحب الوابلة» (٢١٣) .

شيوخه : تلقى العُلَيمي علومه عن شيوخ كثيرين ، ولكننا لم نعرف منهم إلا ما ذكره في «الأنس الجليل» أو ما ذكر في تراجمه عند غيره ، وهؤلاء المشايخ بلغ عددهم تسعة عشر شيخاً مرتبين وفق التسلسل الهجائي لأسمائهم وهم :

١ - إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري برهان الدين أبو إسحاق (٨٩٣) هـ

قال العُلَيمي^(١) : «وقد عرضت عليه قطعة من كتاب «المقنع في الفقه» بالزاوية الختنية في شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة وأجاز لي بما يجوز له روايته» .

٢ - أحمد بن عبد الرحمن الرملي الشافعي شهاب الدين أبو الأسباط القاضي الزاهد (٨٧٧) هـ .

قال العُلَيمي^(٢) : «وعرضت عليه في سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة قطعة من كتاب «المقنع في الفقه وأجازني» .

٣ - أحمد بن علي اللّيدي الشافعي شهاب الدين ، سبط العلامة شيخ الإسلام جمال الدين ابن جماعة الكِنَاني الشافعي (٨٨٠) هـ .

قال العُلَيمي^(٣) : «وقد حضرت مرة ختمة لصحيح البخاري تجاه الشباك الذي عند جامع عمر في أواخر شهر رمضان سنة بضع وسبعين وثمان مئة» .

٤ - أحمد بن عمر العميري الشافعي شهاب الدين وزين الدين أبو العبّاس (٨٩٠) هـ .

قال العُلَيمي^(٤) : «وقد عرضت عليه في حياة الوالد قطعة من كتاب «المقنع في الفقه» وأجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة ، ثم لما توفي الوالد لازمته

(١) «الأنس الجليل» (٢/٢٠٦) .

(٢) «الأنس الجليل» (٢/١٩٥) .

(٣) «الأنس الجليل» (٢/١٩٦) .

(٤) «الأنس الجليل» (٢/٢٠٣) .

للاشتغال فكنت أقرأ عليه في «المقنع» وأحضر مجلس وعظه ودرسه بالمسجد الأقصى وحصلت الإجازة منه غير مرة خاصة وعامة.

٥ - جلال الدين البكري^(١).

٦ - الخليفة العباسي المتوكل على الله عبد العزيز^(٢).

٧ - عبد الله بن محمد بن إسماعيل القرقيشندي المقدسي الشافعي سبط الحافظ أبي سعيد العلائي (ت ٨٦٧ هـ).

قال العليمي^(٣): «وقد عرضت عليه «ملحة الإعراب» في ثاني جمادى الأولى سنة ست وستين وثمان مئة بمنزله بجوار المدرسة الصلاحية، ولي دون ست سنين، فإن مولدي بالقدس الشريف في ليلة يسفر صباحها عن يوم الأحد ثالث عشري ذي القعدة سنة ستين وثمان مئة، وهو أول شيخ عرضت عليه وتشرفت بالجلوس بين يديه، وأجازني بالملحة بسنده المتصل إلى المصنف وبغيرها من كتب الحديث الشريف، وما يجوز روايته، وكتب والذي الإجازة بخطه، وكتب الشيخ خطه الكريم عليها».

٨ - عثمان الديلمي^(٣).

٩ - علي بن إبراهيم البدرشي البحري المالكي المصري أبو الحسن نور الدين قاضي القضاة (ت ٨٧٨ هـ).

قال العليمي^(٤): «وقد قرأت عليه قطعة من آخر «كتاب الخرقى» في فقه مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه قراءة بحث وفهم، ثم قرأت عليه قطعة من أول «المقنع»

(١) «السحب الوابلة» (٢١٣) وقد ذكره في عداد شيوخه.

(٢) «السحب الوابلة» (٢١٣) وقد ذكره في عداد شيوخه.

(٣) «الأنس الجليل» (١٨٩/٢).

(٤) «الأنس الجليل» (٢٥١/٢).

قراءة بحث وفهم ، فكان يقرّر في العبارة تقريراً حسناً ، لعل كثيراً من أهل المذهب لا يقرره ، وقرأت عليه في النحو ، ولازمت مجالسته ، وترددت إليه كثيراً ، وحصل لي منه غاية الخير والنفع ، ولكن اخترمته المنية بسرعة قبل بلوغ المراد منه» .

١٠ - علي بن عبد الله بن محمد الغزي المقرئ الحنفي المعروف بابن قاموا الفقيه علاء الدين (٨٩٠) هـ .

قال العُلَيمي^(١) : «وقد قرأت عليه القرآن ، ولي نحو عشر سنين ، بمكتب باب الناطرة فأقرأني من سورة الأنبياء إلى الفاتحة ، ثم كررت ختم القرآن عليه مرات كثيرة ، وقرأت بعضه عليه براوية عاصم ، وأحضرني مجلس شيخنا أبي عمران لسماع الحديث واعتنى بتحصيل الإجازة لي منه» .

١١ - عمر بن عبد المؤمن الحلبي الأصل الشافعي العلامة زين الدين (ت ٨٧٣) هـ .

قال العُلَيمي^(٢) : «شيخنا بالإجازة ، وقد حضرت ختم البخاري عليه في سنة اثنتين وسبعين وثمان مئة بالصخرة الشريفة وأجازني» .
١٢ - قطب الدين الخيْضَرِي^(٣) .

١٣ - محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عيسى العُلَيمي والده المتوفى (٨٧٣) هـ .

قال الكمال الغَزَي^(٤) : «تفقّه على والده ، وأخذ عنه جملة من العلوم» .

١٤ - محمد بن عبد الوهاب الشافعي ، شمس الدين أبو مساعد (ت ٨٧٣) هـ .

(١) «الأنس الجليل» (٢٣٧/٢) .

(٢) «الأنس الجليل» (١٩١/٢) .

(٣) «السحب الوابلة» (٢١٣) .

(٤) «النتع الأكمل» (٥٢) وانظر «السحب الوابلة» (٢١٣) .

قال العليمي^(١): «وقد عرضت عليه قطعة من كتاب «المقنع» في الفقه في سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة وأجازني».

١٥ - محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي الشافعي سبط قاضي القضاة شهاب الدين أبي العباس أحمد العمري المالكي المشهور بابن عوجان (٩٠٠هـ).

قال العليمي^(٢): «وقد عرضت عليه في حياة الوالد رحمه الله قطعة من كتاب المقنع في الفقه على مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه، ثم عرضت عليه مرة ثانية ما حفظت بعد العرض الأول، وأجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة، وحضرت بعض مجالسه من الدروس والإملاء بالمدرسة الصلاحية، وحضرت كثيراً من مجالسه بالمسجد الأقصى الشريف قبل رحلته إلى القاهرة المحروسة، وبعد قدومه إلى بيت المقدس، وحصلت الإجازة منه غير مرة خاصة وعامة.

ومن إنشاده في بيت المقدس بعد غيبة عنه مدة طويلة: [من الطويل]

أحيى بقاع القدس ماهبت الصبا فتلك رباع الأنس في زمن الصبا
ومازلت من شوقي إليها مواصلاً سلامي على تلك المعاهد والربا
وقد سمعتهما من لفظه بدرب القدس حين عوده من غزة المحروسة في شهر ذي القعدة الحرام سنة تسع مئة، وأجازني بروايتهما عنه أعز الله به الدين وأدام بقاءه للمسلمين».

١٦ - محمد بن محمد بن أبي بكر بدر الدين السعدي الحنبلي قاضي القضاة في الديار المصرية (٩٠٢هـ - وقيل (٩٠٠هـ)).

(١) «الأنس الجليل» (١٩٢/٢).

(٢) «الأنس الجليل» (٣٨٢/٢).

قال العليمي^(١): «ولقد أكرم مثواي عند تمثلي بين يديه لما قدمت إلى القاهرة سنة ثمانين وثمان مئة، وأقمت تحت نظره للاشتغال بالعلم الشريف فأحسن إليّ وتفضل عليّ، وأفادني العلم، وعاملني بالحلم، ومكثت بالديار المصرية نحو عشر سنين إلى أن سافرت منها في سنة تسع وثمانين وثمان مئة، وأنا مشمول منه بالصلوات ومتصلة من فضله بالحسنات».

١٧ - محمد بن موسى بن عمران الغزي ثم المقدسي الحنفي المقرئ المحدث شمس الدين أبو عبد الله (ت ٨٧٥ هـ).

قال العليمي^(٢): «وقد سمعت عليه صحيح البخاري بقراءة القاضي شهاب الدين ابن عبيد الشافعي في سنة إحدى وسبعين وثمان مئة، وأجازني بروايته وبرواية غيره من الأحاديث العشارية والمسلسل بالأولية والمصافحة والتشبيك ووضع اليد على الكتف واستشهد بالله وأشهد الله وأني أحبك ومسلسل سورة الصف وقراءة القرآن العظيم على المشايخ ولبس الخرقة القادرية والأحمدية والرفاعية والسهروردية والصحبة ومايجوز له وعنه روايته».

١٨ - نجم الدين بن جماعة^(٣).

١٩ - الحافظ شمس الدين السخاوي^(٤).

مصنفاته ومؤلفاته: لم يخلف العليمي كتباً كثيرة والذي خلفه منها لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، لكنها مفيدة في فنونها، مفردة في أبوابها، وهي:

١ - إتحاف الأثر وأطراف المقيم والمسافر^(٥).

(١) «المنهج الأحمد» (٣١٩/٥).

(٢) «الأنس الجليل» (٢٣٠/٢).

(٣) «السحب الوابلة» (٢١٣).

(٤) «السحب الوابلة» ص (٢١٣) وقد ذكره في عداد شيوخه نقلاً عن الشيخ جاز الله بن فهد.

(٥) «هدية العارفين» (٥٤٤).

- ٢ - الاتحاف مختصر الإنصاف للمرداوي^(١) . لم يعمل منه إلا النصف .
- ٣ - الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل ؛ وهو مطبوع^(٢) .
- ٤ - التاريخ المعبر في أنباء من غير^(٣) : ابتداء فيه من بدء الخليقة إلى زمنه سنة ٨٩٦ مرتباً على السنين على وجه الاختصار .
- ٥ - تصحيح الخلاف المطلق في المقنع^(٤) .
- ٦ - الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ، وقد اختصر به المنهج الأحمد^(٥) .
- ٧ - فتح الرحمن في تفسير القرآن^(٦) في مجلدين
- ٨ - المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ، وهو كتابنا هذا .
- ٩ - الوجيز^(٧) ، وهو مختصر التفسير الكبير فتح الرحمن .

وفاته : تذكر معظم المصادر التي ترجمت له بأنه مات بيت المقدس سنة (٩٢٨هـ) ، وذكر آخرون بأنه مات سنة (٩٢٧هـ)^(٨) .

* * *

-
- (١) «السحب الوابلة» (٢١٣) .
 - (٢) طبع سنة ١٢٨٣ هـ ثم صور سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م : انظر «ذخائر التراث العربي الإسلامي» (٣١٨/١) .
 - وفي المكتبة الظاهرية قطعة مخطوطة منه ضمن مجموع رقم (٢٤٠) جزم بذلك الأستاذ الدكتور يوسف العش رحمه الله في «فهرس التاريخ وملحقاته» ص (١٤٢) ، وأشار إلى هذه القطعة منه الأستاذ ياسين السواس متعجباً في «فهرس مجاميع الظاهرية» (١٤٢/٢) وسماها «ملخص من كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل» على الرغم من إحالته على «فهرس» الدكتور العش ! .
 - (٣) «النتع الأكمل» (٥٥) .
 - (٤) «المنهج الأحمد» (٣١٩/٥) .
 - (٥) «السحب الوابلة» (٢١٤) وقد طبع الكتاب بتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين كما أشرنا إلى ذلك ص (٥٣) .
 - (٦) «النتع الأكمل» (٥٢) ، و«السحب الوابلة» (٢١٣) ، و«الأعلام» (٣٣١/٣) وذكر العلامة الزركلي بأنه يقع في مجلدين وأنه محفوظ في مكتبة شستريتي تحت رقم (٣٠١٦٠) .
 - (٧) «السحب الوابلة» (٢١٣) .
 - (٨) انظر «تاريخ آداب اللغة العربية» (١٩٨/٣) .

منزلة كتاب المنهج الأحمد بين كتب تراجم الحنابلة^(١)

يحتل كتاب «المنهج الأحمد» منزلة رفيعة بين كتب تراجم الحنابلة لأسباب عدة نذكر منها مايلي:

١ - تنوع المصادر التي نقل عنها:

فقد نقل عن «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى ، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي ، و«المقصد الأرشد» لابن مفلح ، وهذه المصادر هي أهم المصنفات التي حفلت بتراجم الحنابلة مما سبقه ، وزاد عليها بأن استخرج تراجم كثيرة من مصنفات أخرى كثيرة أذكر منها «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ، و«الإرشاد إلى معرفة علماء البلاد» للخليلي ، و«الرد الوافر» لابن ناصر الدين الدمشقي ، و«الاستسعاد بمن بقيت من صالحى العلماء في البلاد» للناصح الحنبلي ، وحرص على إيراد تراجم وفوائد تتعلق بتراجم كتابه عن مؤلفات أخرى أذكر منها «تاريخ دمشق» لابن عساكر ، و«الأنساب» للسمعاني ، و«وفيات الأعيان» لابن خلّكان ، و«تحفة المودود بأحكام المولود» لابن قيم الجوزية .

٢ - اعتماده أسلوب التصنيف على الطبقات:

فقد قسّم المؤلف كتابه إلى خمس عشرة طبقة ، بعد أن صدر كتابه بترجمة طيبة ضافية للإمام أحمد بن حنبل إمام المذهب رحمه الله ، وقد جعل الطبقة الأولى لأصحاب الإمام أحمد الذين ماتوا قبله ثم الذين ماتوا بعده ، ثم الذين لم تؤرخ وفياتهم ، ثم الذين عرفوا بكنائهم ، ثم تراجم النساء المذكورات بالسؤال عن الإمام

(١) أسجل شكري الجزيل هنا لصديقي الفاضل الأستاذ محمود الأرناؤوط الذي أفدت من آرائه في كتابة جوانب من هذه الكلمة ، أحسن الله إليه .

أحمد رحمه الله .

وبعد ذلك أخذ يورد الطبقات طبقة إثر طبقة إلى أن أتى على خمس عشرة طبقة ،
جاعلاً كل طبقة مرتبتين ومعقبات كل مرتبة بمن لم تؤرخ وفاته . وليست فكرة الطبقات
مما أوجده العليمي أو اخترعه وأكبر الظن أنه قلّد به القاضي ابن أبي يعلى الذي قسم
كتابه إلى ست طبقات ، وجعل الطبقة الأولى لمن روى عن الإمام أحمد ، والطبقة
الثانية للوفيات من سنة ٢٤١ إلى سنة ٣٣١ ، والطبقة الثالثة من سنة ٣٣٢ إلى سنة
٤٢٣ ، والطبقة الرابعة من سنة ٤٢٣ إلى سنة ٤٥٧ ، والطبقة الخامسة لوالده القاضي
أبي يعلى ، والطبقة السادسة لأصحاب القاضي أبي يعلى ، وتوقف عند سنة ٥١٣ هـ .

وتابع ابن رجب الحنبلي ما بدأ به ابن أبي يعلى ولكنه لم يسمّ طبقات وإنما قال
وفيات المئة الخامسة، وفيات المئة السادسة، وفيات المئة السابعة، وفيات المئة
الثامنة .

وأما ابن مفلح فقد أورد التراجم في «المقصد الأرشد» مرتبة على أحرف الهجاء ،
وذكر فيه من مات من أعلام المذهب الحنبلي ممن شهدتهم ساحات العلم بعد ابن
رجب فوق التّاريخ لهم عنده ضمن السنوات ٧٥١ - ٨٨٤ وهي سنة وفاته .

ثم تابع ابن المبرّد (يوسف بن حسن بن عبد الهادي) خطوات ابن مفلح فصنّف
كتابه «الجوهر المنضد في تراجم متأخري أصحاب مذهب الإمام أحمد» وأورد فيه
تراجم من مات من علماء الحنابلة بين عامي ٨٨٤ إلى ٩٠٩ هـ .

وقد وصف الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين^(١) عمل ابن مفلح
وابن عبد الهادي فذكر بأنهما لم يحاولا استقصاء علماء الحنابلة لهذه الفترة التي أرّخها
لها ، فأخلاً بالكثير منهم ، وكان العليمي أكثر منهما استقصاء واستيعاباً للفترة التي

(١) وأنا هنا أنقل معنى كلامه وليسيت بناقل له بحروفه وذلك عن مقدمته لكتاب «المقصد الأرشد» المطبوع
بتحقيقه في مكتبة الرشد بالرياض .

أرّخ لها، فذكر كثيراً من العلماء الذين لم يذكروا في كتابيهما فهو بالتأكيد اطلع على كتاب ابن مفلح بدليل وجود تراجم منقولة منه نقلاً حرفياً، صرح ببعضها بنقله عنه، ولعله اطلع على كتاب ابن عبد الهادي أيضاً، فاطلاعه عليهما أو على أحدهما أو على الأقل يجعله يستوعب ما جاء فيه ويزيد عليه.

٣ - وصف الكتاب:

إننا أمام موسوعة لعلماء الحنابلة، ففي «المنهج الأحمد» أكبر عدد من التراجم التي احتوت عليها المصنّفات التي ترجمت لهم فقد بدأ الكتاب بترجمة (الإمام أحمد بن حنبل) وانتهى بترجمة (الإمام محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد بن إبراهيم السّعدي المصري) المتوفى سنة (٩٠٢) هـ^(١) فبلغت عدد التراجم فيه (١٦٥٤) ترجمة أي بزيادة قدرها (٣٣٩) ترجمة عن «المقصد الأرشد».

وتراجم الكتاب متفاوتة طولاً وقصراً، ولكنك تدهش حين ترى أنه أفرد صفحات كثيرة لعدد من تراجمه تصلح أن تفرد في أجزاء صغيرة. ومن ذلك تراجم: غلام الخلّ، والبربهاري، والقاضي أبي يعلى الكبير، وعبد الخالق الشريف، وأبي محمد التميمي، وأبي الخطاب، وابن عقيل، وعبد القادر الجيلاني، وابن الجوزي، وعبد الغني المقدسي، وموفق الدين بن قدامة المقدسي، وابن تيمية، والوزير ابن هبيرة، وتقف في طليعة التراجم المطولة أيضاً ترجمة (الإمام أحمد بن حنبل) ولا يستغرب منه أن يطيل الكلام فيها على اعتبار أنه إمام المذهب وصاحب المدرسة الحنبلية.

وحين يترجم لأحد الأعلام في كتابه، فهو يهتم بالملاح الهامة له. كالولادة، والرواية، والوفاة، والكتب التي صنّفها، والشعر الذي نظمها، والشعر الذي نظم فيه، وما قيل فيه على ألسنة العلماء في عصره وبعد العصر الذي عاش فيه.

(١) وعدّه البعض ضمن وفيات سنة (٩٠٠) هـ. انظر على سبيل المثال «شذرات الذهب» لابن العماد (٥٥٢/٩ - ٥٥٣) بتحقيق صديقي الفاضل الأستاذ محمود الأرناؤوط، طبع دار ابن كثير بدمشق.

ويهتم كذلك بما روي عن الإمام من أسئلة أو مسائل ، وقد أورد تراجم لبعض العلماء ممن لا تعثر في تراجمهم على معلومات تزيد على كونهم سألوا الإمام أحمد عن مسائل أو نقلوا مسائل أخرى عنه .

وهكذا فقد تحول الكتاب إلى كتاب فقه ، ففلان سأل الإمام أحمد كذا ، وفلان راجعه في مسألة ، وثالث جمع المسائل التي سئل عنها الإمام ، ومن ذلك اختيارات غلام الخلّال التي خالف فيها شيخه أبا بكر الخلّال^(١) .

والكتاب بعد ذلك كله سجل تاريخي حافل لما لاقاه الحنابلة في البلاد التي تواجدوا فيها من إحسان وإساءة على أيدي ذوي السلطان ومن والاهم ومشى في ركبهم . وقد احتوى الكتاب على تقييدات هامة لبعض الألفاظ المتعلقة بالأنساب والبلدان والأماكن والبقاع والأسماء .

ويعدّ الكتاب أفضل سجل للأسر العلمية الحنبلية خلال القرون التي أرخ لها ومن هنا جاء التفكير بإعداد مشجرات لتلك الأسر في الأوراق التي تلي هذه الكلمة رجاء النفع بها ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

دمشق في ١ / ١١ / ١٤١٦ هـ

الموافق ٢٠ / ٣ / ١٩٩٦ م

رياض عبد الحميد مراد

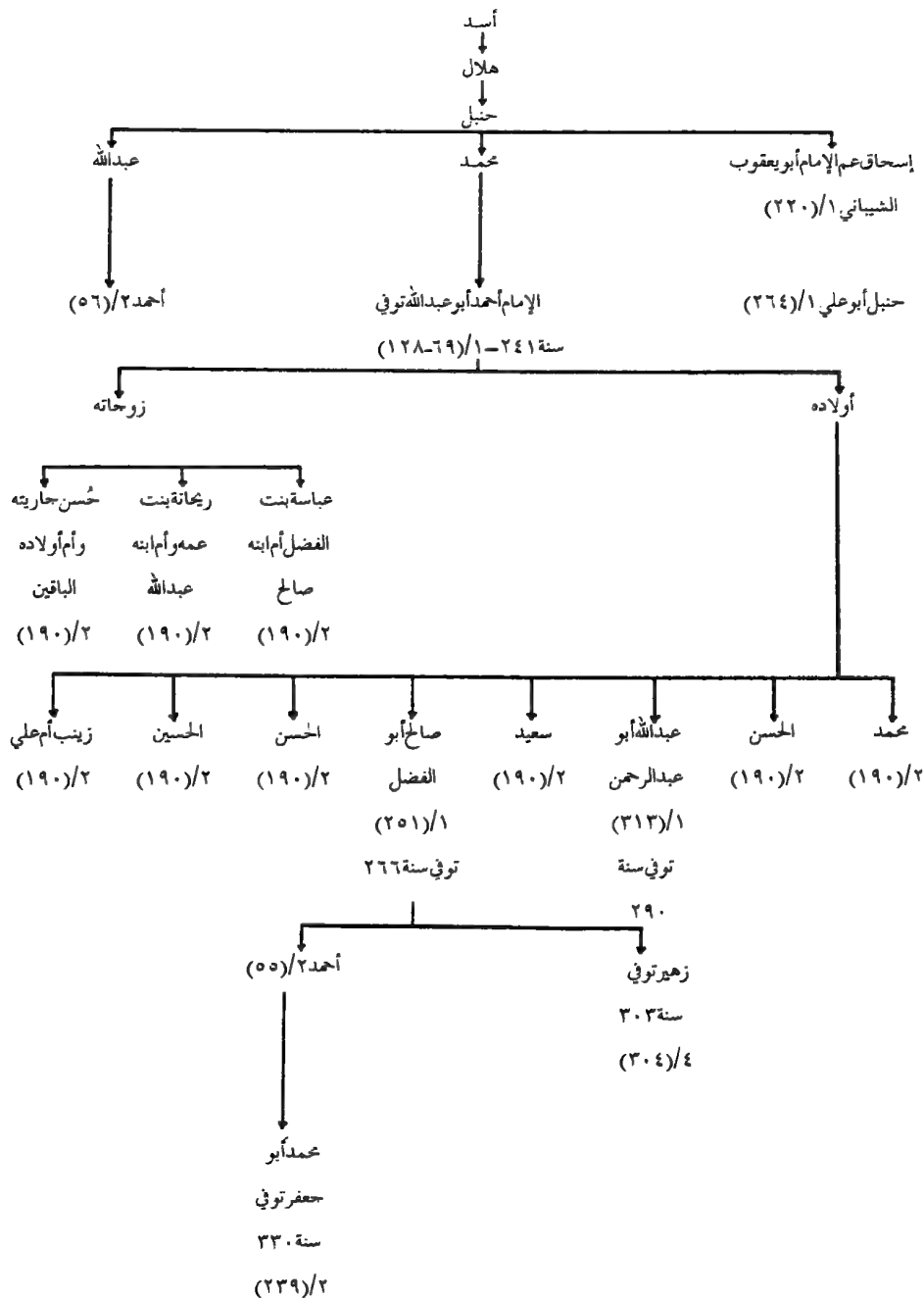
* * *

(١) وقد رأينا من تمام الفائدة إعداد فهرس خاص بالمسائل الفقهية ضمن الفهارس التي صنعناها للكتاب ليصل إليها طالب العلم من أهون سبيل .

مُشَجَّرَاتِ الْأُسَرِ الْعِلْمِيَّةِ الْحَنْبَلِيَّةِ

فِي كِتَابِ الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ

أسرة الإمام أحمد



بنو زهرة الحمصي

خالد

محمد (ابن زهرة) شمس الدين توفي

سنة ٨٣٠ - ٥ / (٢٠٨)

عبد الرحمن زين الدين توفي سنة

٨٦٢ - ٥ / (٢٥٢)

أحمد شهاب الدين توفي سنة ٨٧٢

٥ / (٢٦٢)

أبو بكر تقي الدين

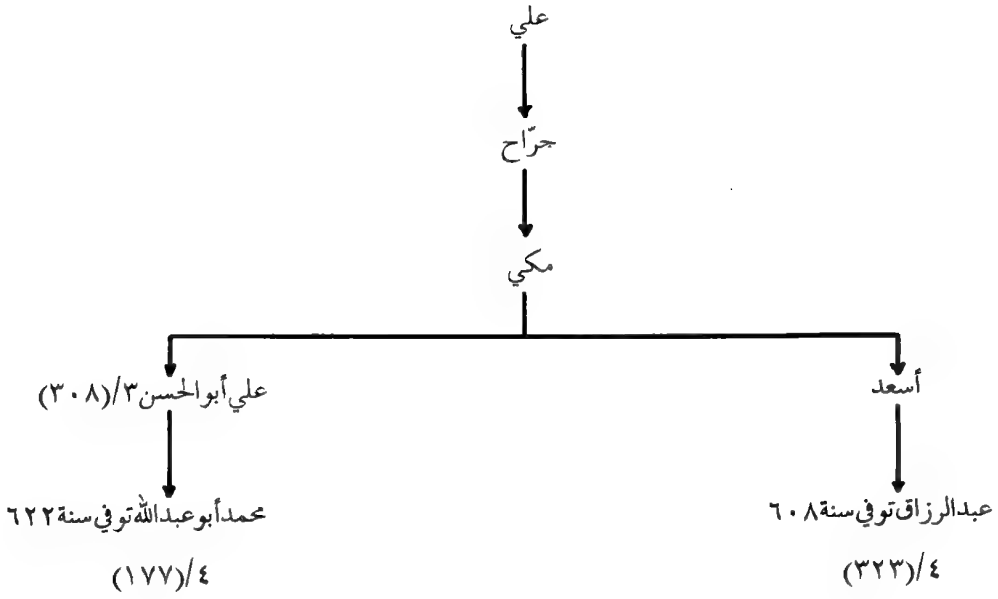
محمد شمس الدين توفي سنة ٨٥٥

٥ / (٢٤٠)

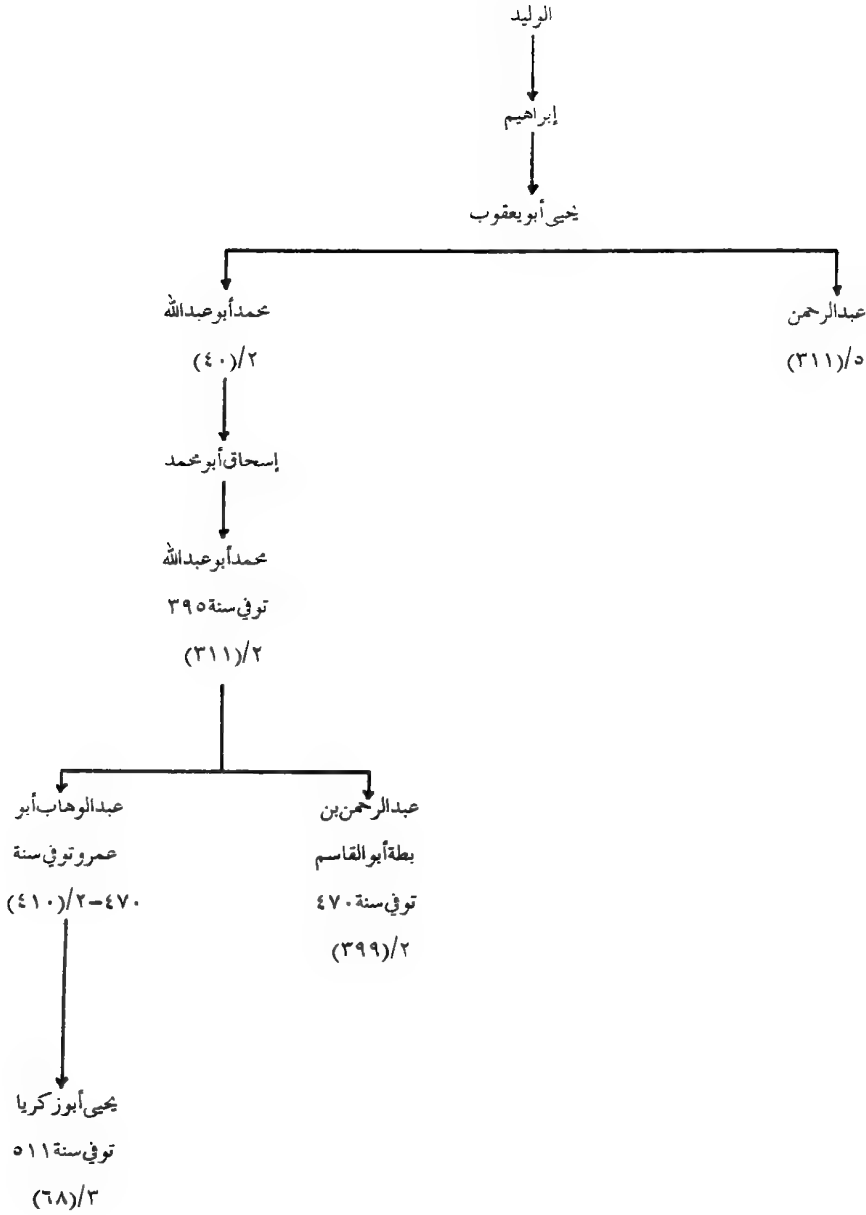
عبد الله جمال الدين توفي سنة ٨٦٨

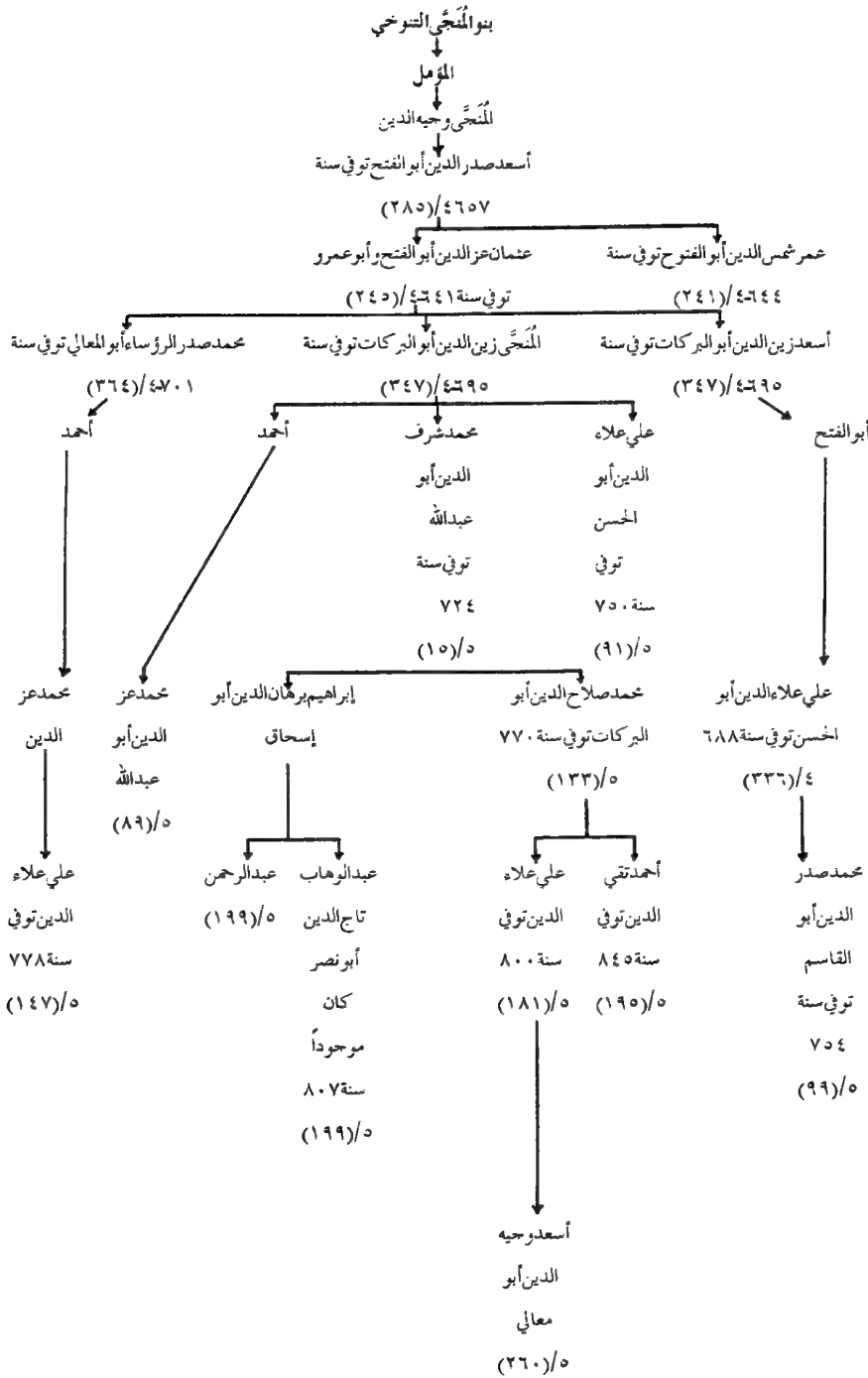
٥ / (٢٥٦)

بنوورخز

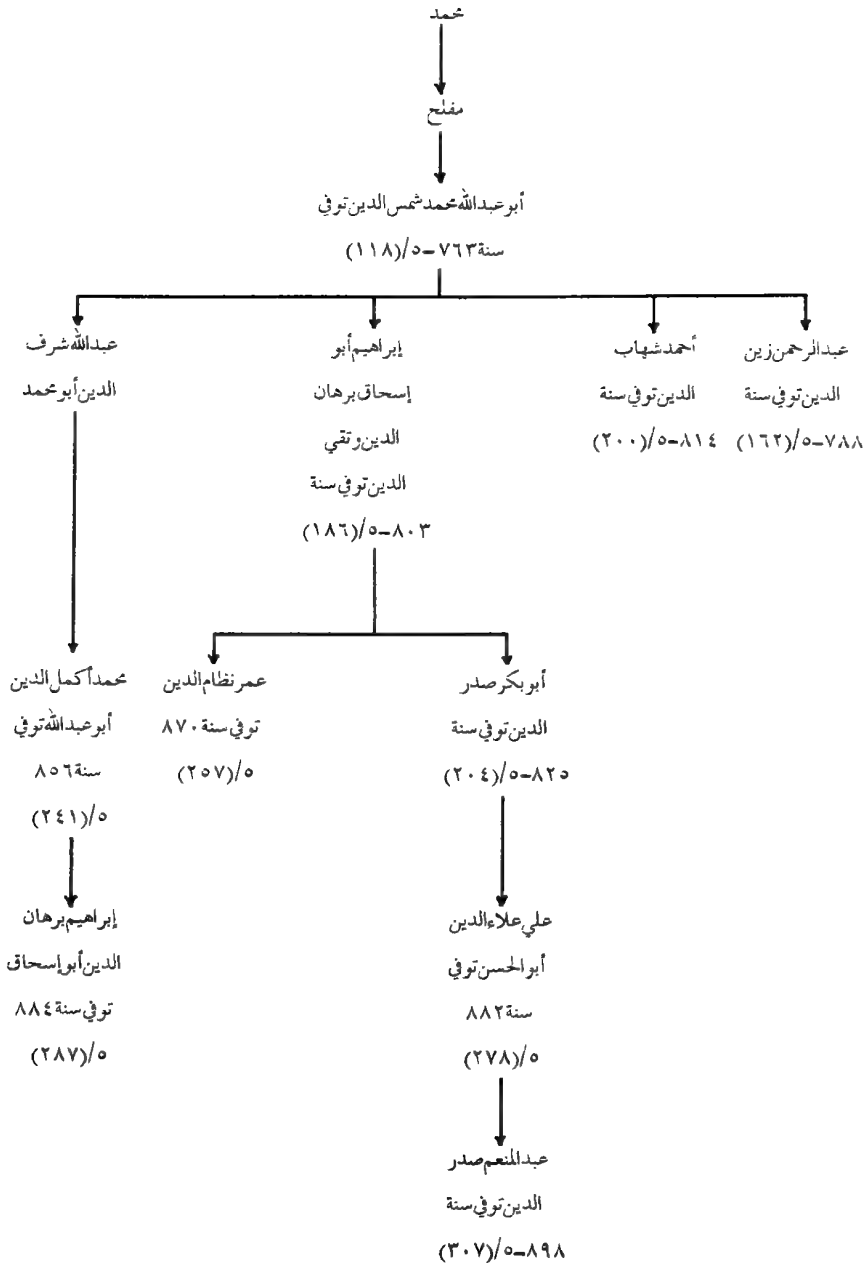


بنو منددة

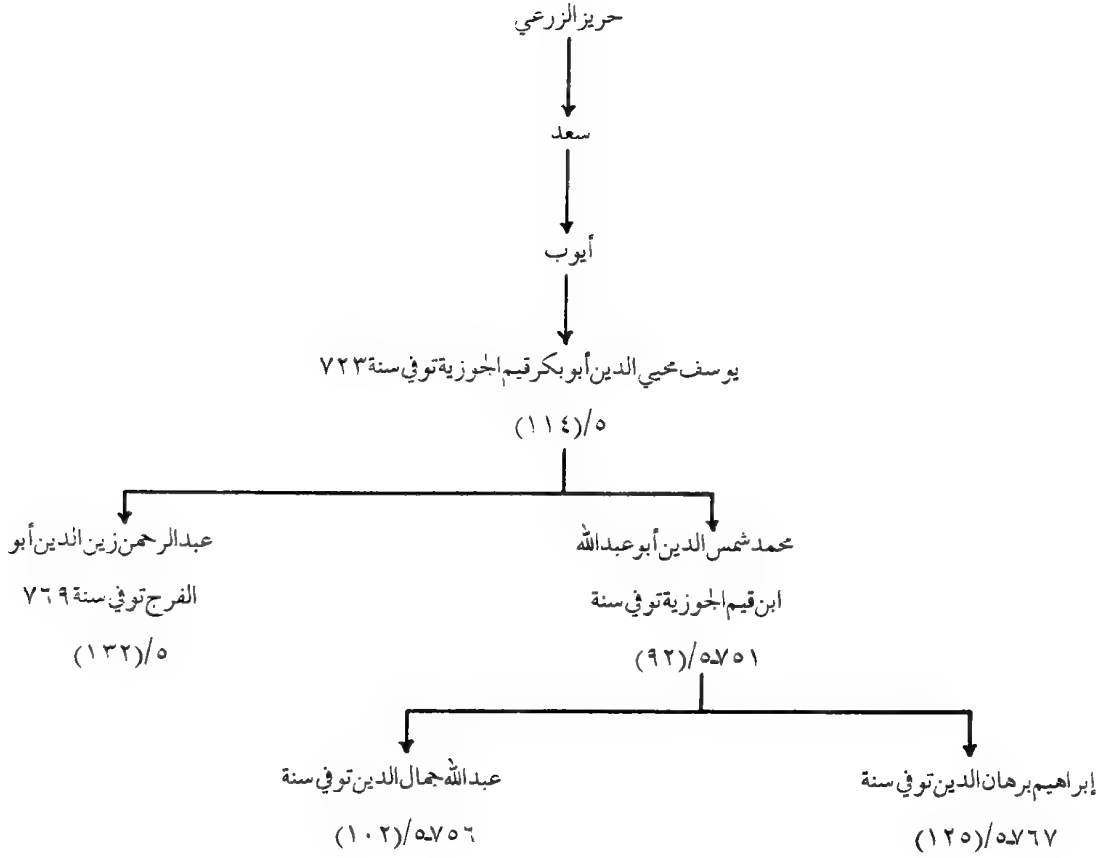




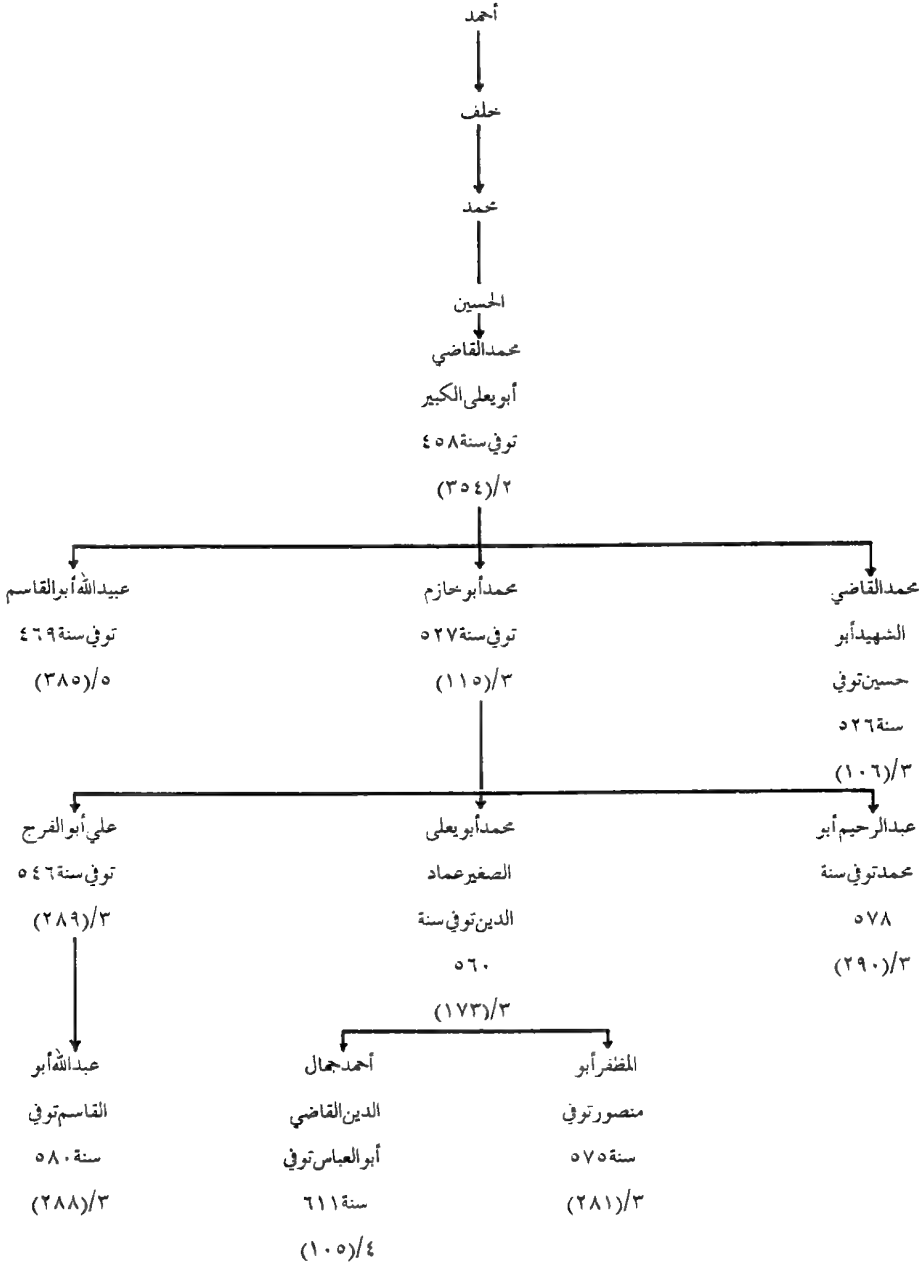
بنو مفرج

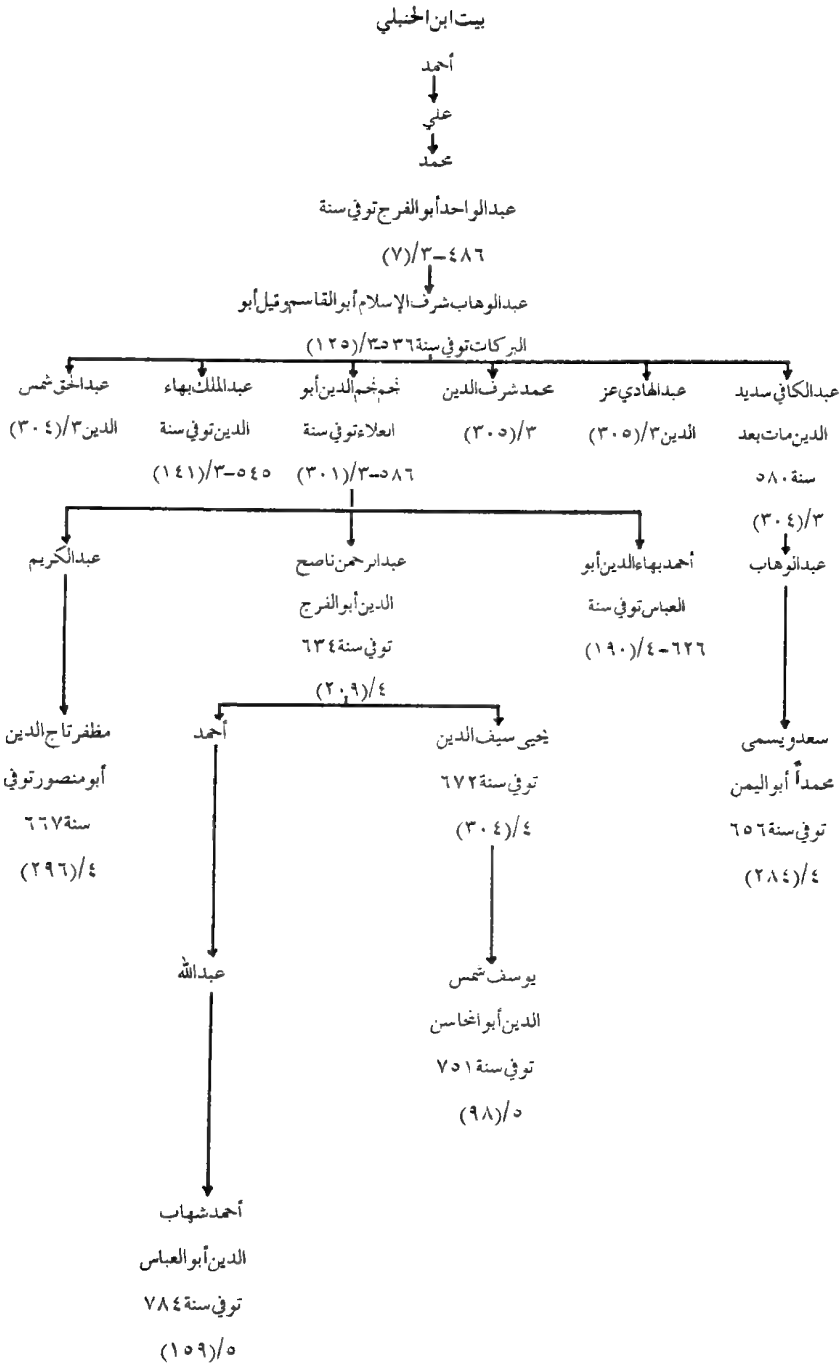


بنو قِيم الجَوَزِيَّة

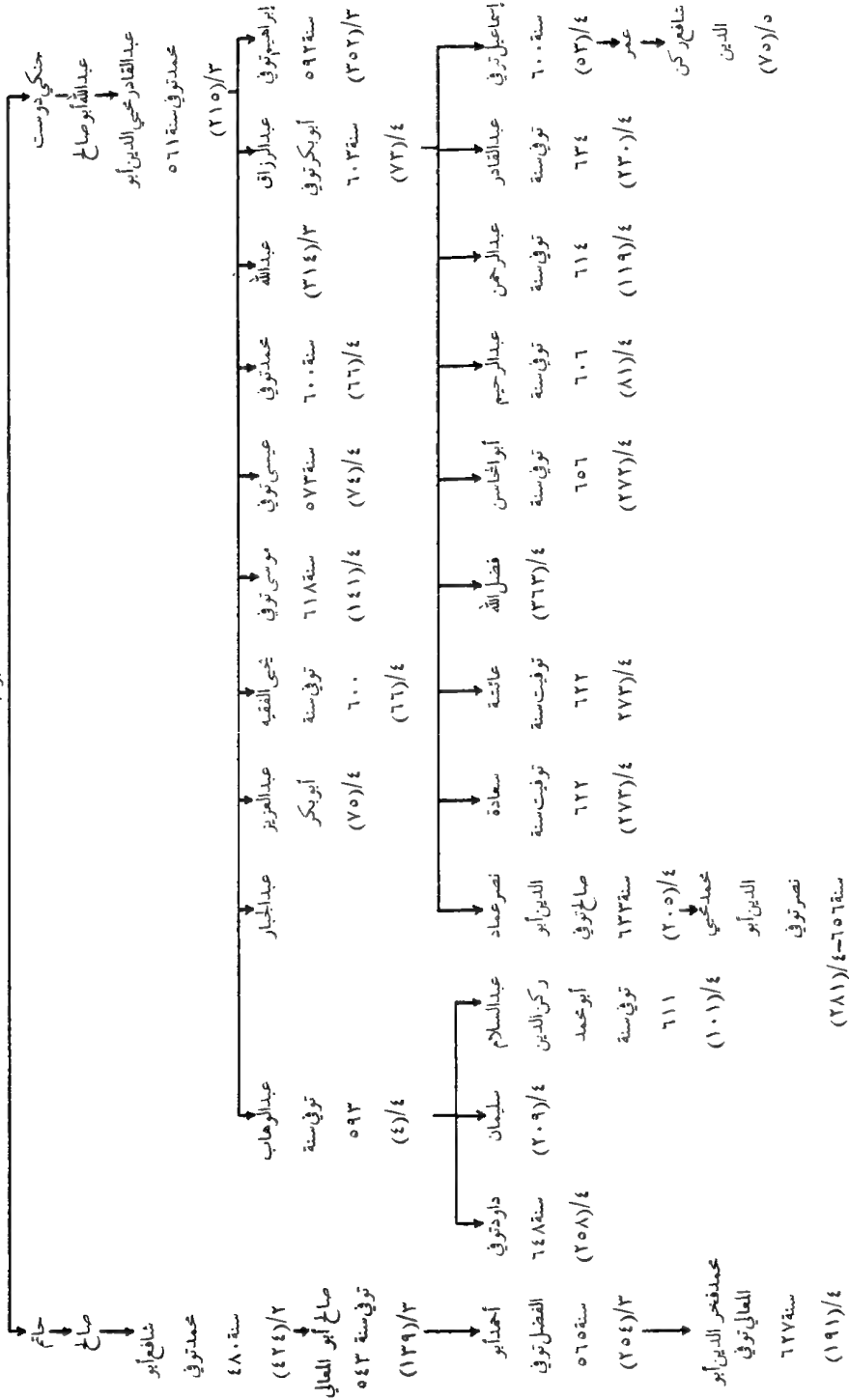


بنو الفراء

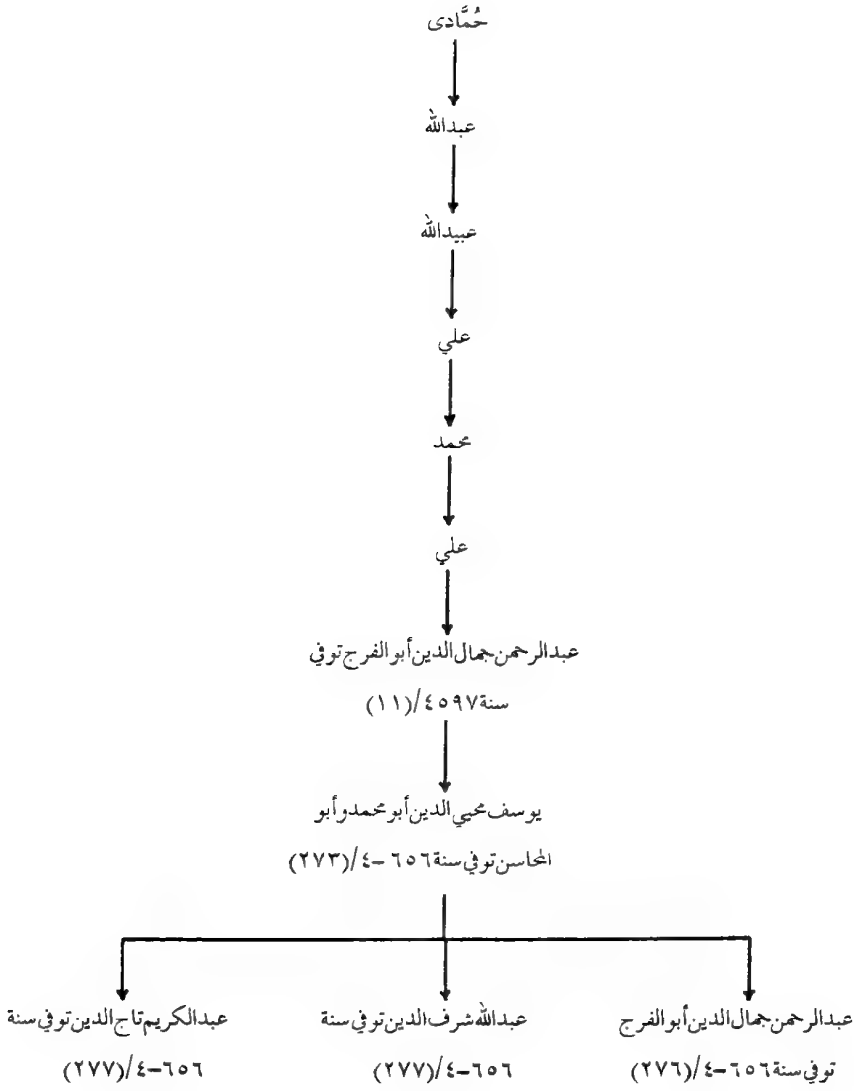


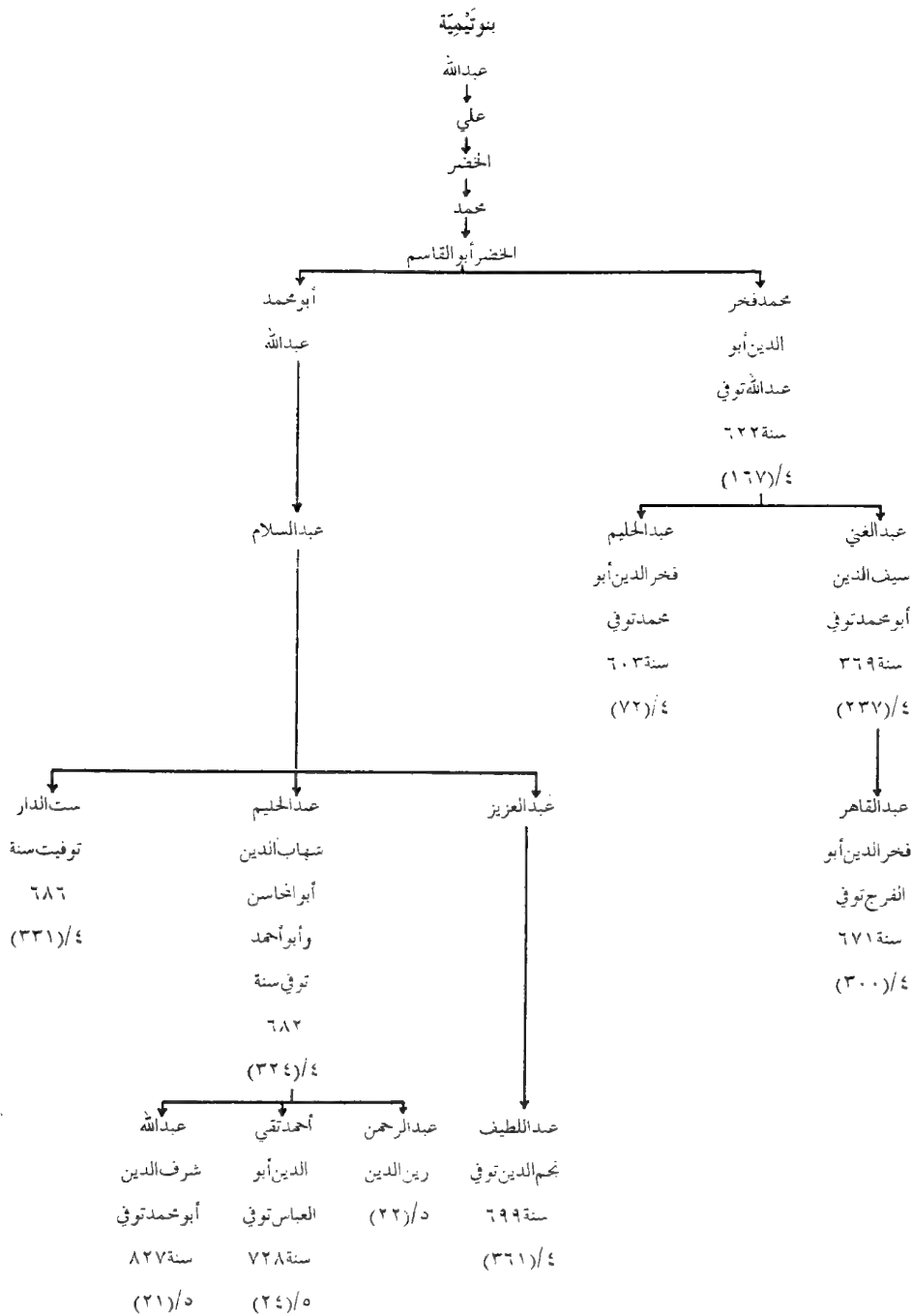


بنو الجيلي
عبد الله
أبو عبد الله

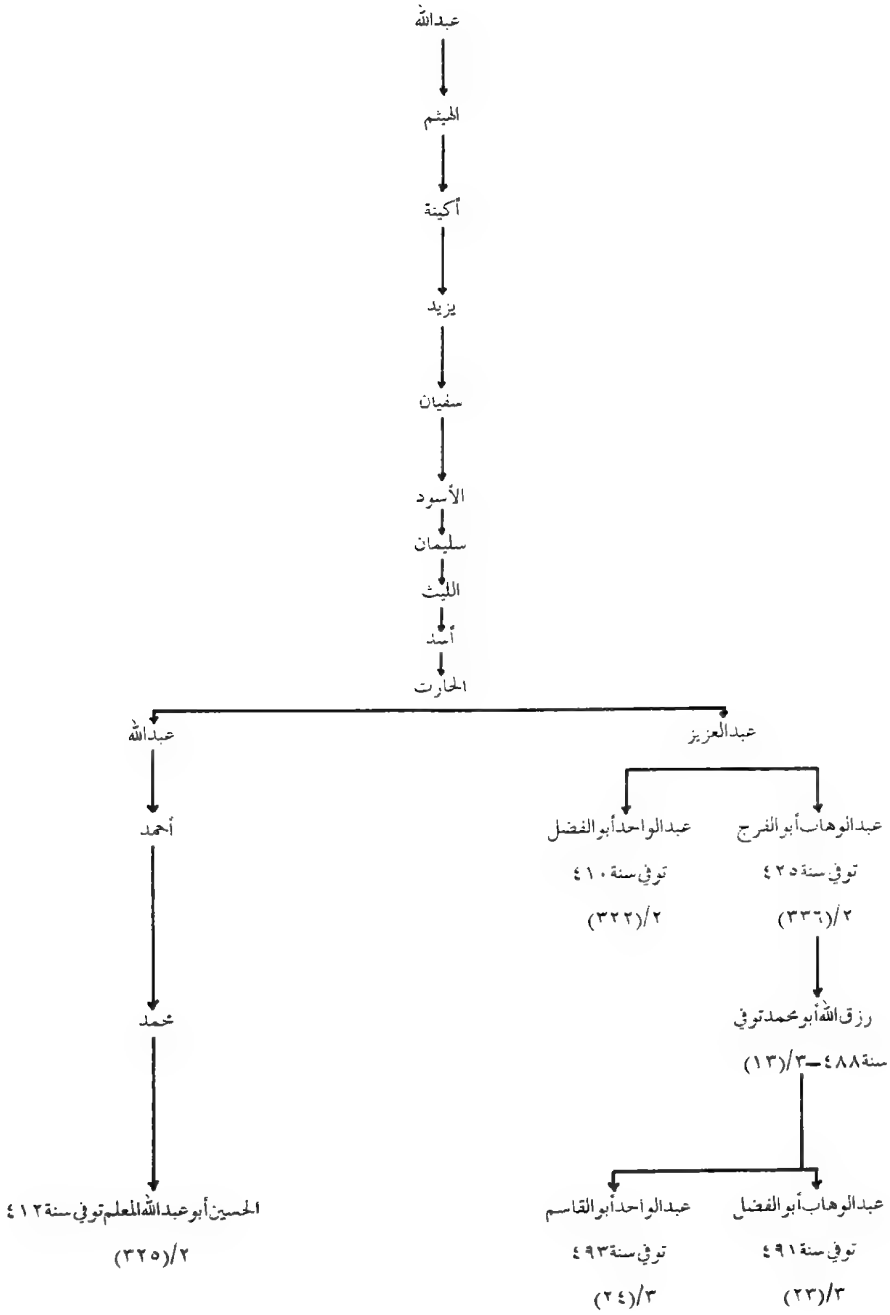


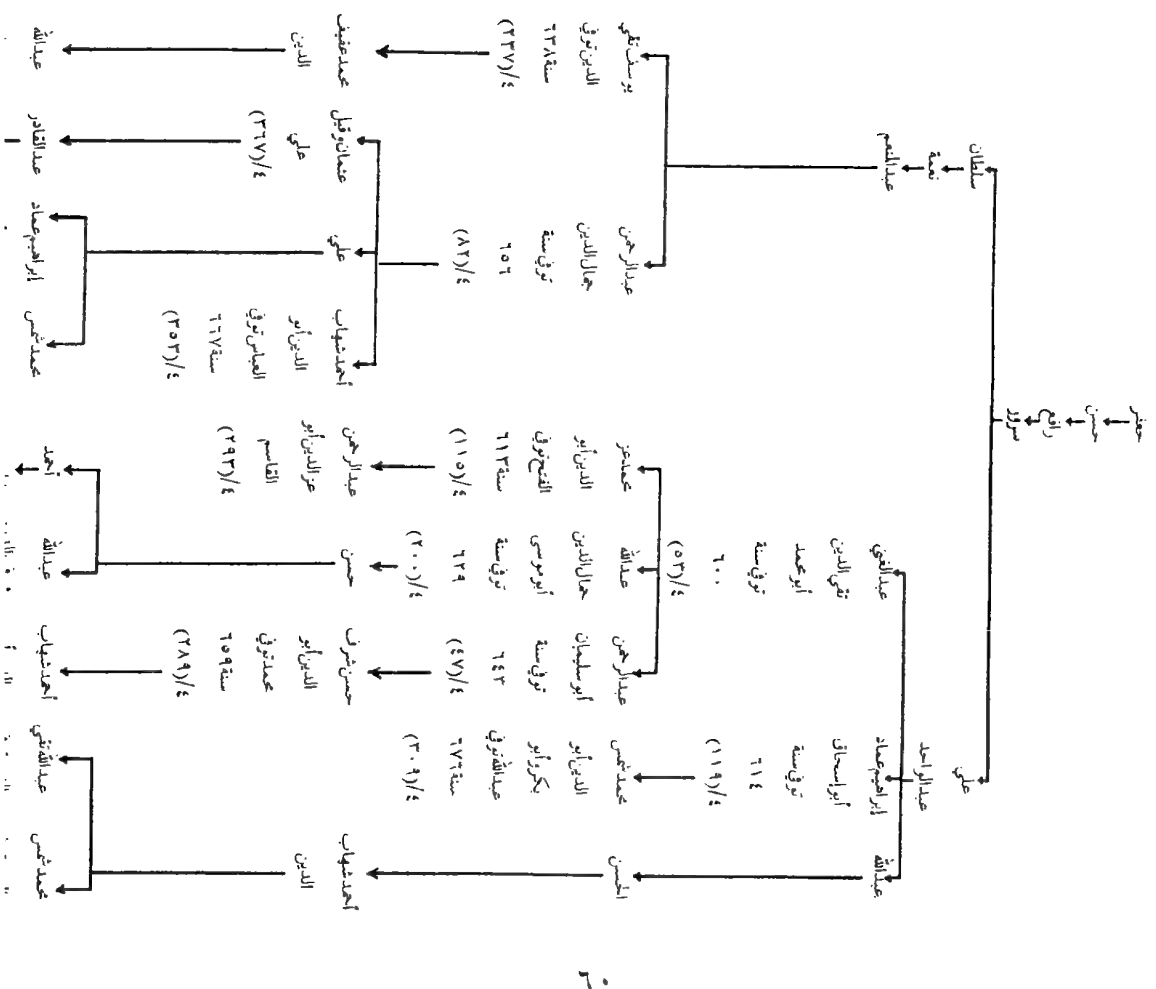
بنو الجوزي



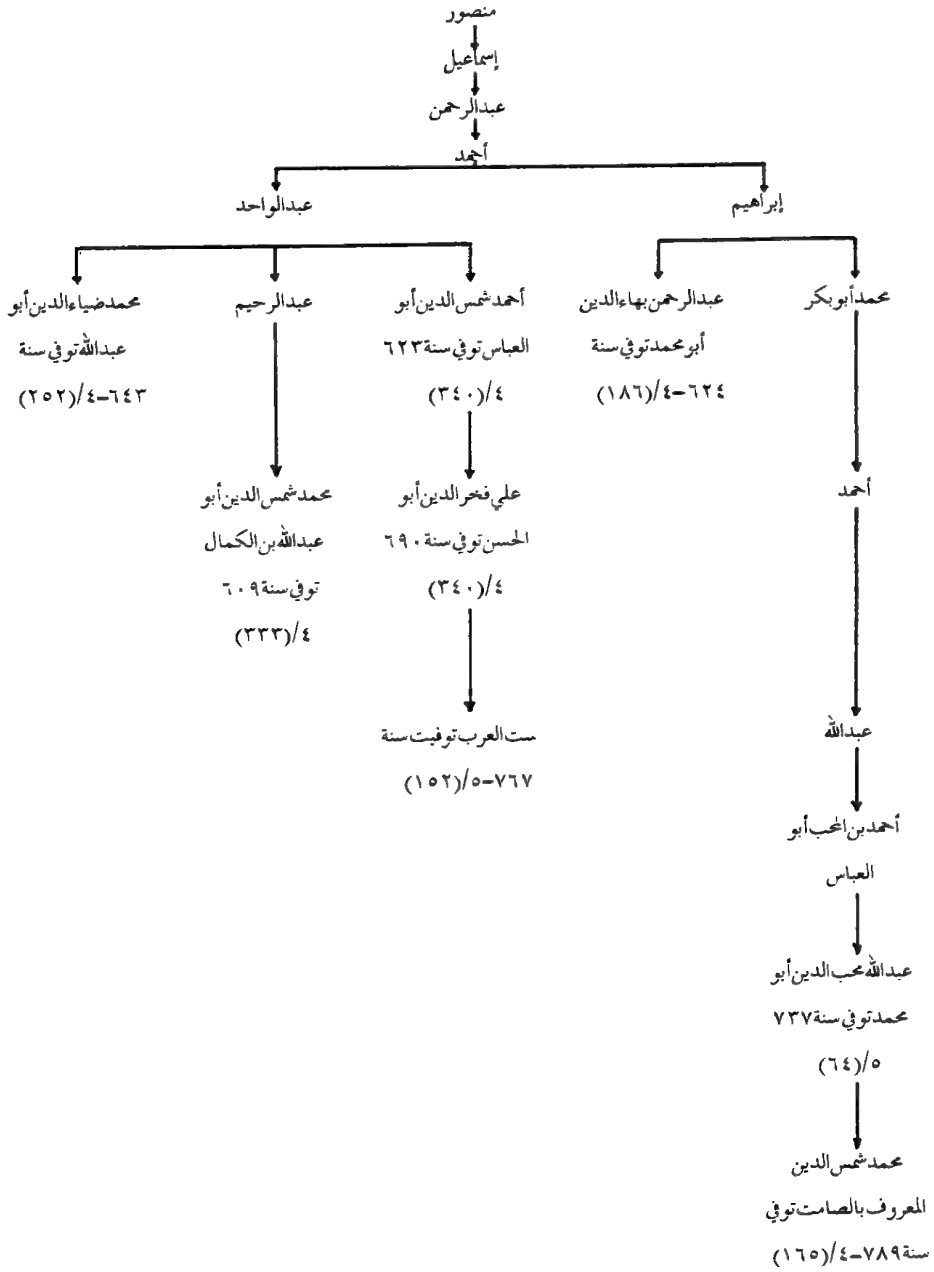


بنو التميمي





بنو البخاري السعدي



المنتخب من إلهامك

في تراجم أصحاب الإمام أحمد

تأليف

الإمام محير الدين أبي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي الحنبلي
(١٦٠-٩٢٨ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

[٢] وصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .
الحمد لله على لطفه وإحسانه ، حمداً يليق بجلال عظمته وعزِّ سلطانه ، والشكر
له على فضله وامتنانه ، شكراً لا يحصيه كاتب بقلمه ولا ناطق بلسانه .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه .
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ؛ أَرْسَلَهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ وَأَيَّدَهُ بِسُلْطَانِهِ ،
صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ ، صَلَاةً وَسَلَاماً دَائِمِينَ
ما تحرك فلك في دَوْرَانِهِ ، وَسَلَّمَ تسليماً .
أما بعد : فهذا «مختصر» استخرت الله تعالى في جمعه وترتيبه ، وسألته المعونة
لي بفضله في وضعه وتهذيبه ، يتضمن نبذة من ترجمة إمامنا المَبْجَل ، والحَبْر المَفْضَل ،
الرَّبَّانِي ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِي ، إمام أهل السُّنَّة ، وآخر
المجتهدين من الأئمة ، رضي الله عنه وأرضاه ، وجعل الجنة مُنْقَلَبَهُ^(١) ومثواه ، وأحواله
ومناقبه ، وذكر محتثه ، وتاريخ مولده ووفاته ، وتراجم أصحابه رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ .
فأذكر أولاً ما تيسر من مناقب الإمام - رضي الله عنه - ثم أذكر أصحابه الذين
عاصروه ، فأبتدىء بذكر مَنْ تُوفِّيَ منهم قبله . ثم أذكر مَنْ تُوفِّيَ منهم بعده . ثم أذكر

(١) في «ط» : «مُنْقَلَبُهُ» .

مَنْ لَمْ تَوَرَّخْ وفاته . وعند انتهاء أسماء الأصحاب من الطبقة الأولى أُبَيِّنُ منهم من
 اشتهر من أعيان أصحابه من الفقهاء الذين كانوا على مذهبهم في الأصول والفروع
 ط ونَقَلُوا عنه الفقه، ونُقِلَ عنهم إلى مَنْ بعدهم، إلى أَنْ وَصَلَ إلينا، وأسَرَدُ أسماءهم
 [٤/١] متواليَّةً لِيَتَمَيَّزُوا عن غيرهم من أصحابه الَّذِينَ قَرَأُوا عليه الحديثَ وغيره، وَرَوَوْا عنه
 من غير المشهورين بالتَّمَذُّبِ بمذهبه في فروع الفقه . ثم أذكر أسماء الأصحاب مِنْ
 بعد الطبقة الأولى مُرتَّباً على الطبقات والوَفَيَّاتِ، وَمَنْ لَمْ أَطَّلِعْ على تاريخ وفاته ذَكَرْتُ
 اسمه وما وقفت عليه من ترجمته، والعَصْرُ الذي كان موجوداً فيه إِنْ عَلمْتُه، وَأَوْجَزْتُ
 لفظه حَسَبَ الإمكان، وَحَذَفْتُ الأسانيد مِمَّا رَوَيْتُهُ فيه من الأحاديث الشريفة في بعض
 التراجم طلباً للاختصار، وسميته بـ:

«المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد»

والله سبحانه المسؤول أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، إِنَّه بعباده
 رؤوف رحيم .



بِعُمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ الشَّدِيدِ الْبَاسِ.

قام بإحياء الدين ونصره، دون جميع أهل عصره، وذَبَّ عن حَرِيمِ الْمِلَّةِ،
ط [٦/١] بسيف الكتاب والسُّنَّةِ، حين برز الشيطان بجنوده، وافتخر بكثرة أهله وعديده، حتَّى
[٣] أظهر السُّنَّةَ من بعد ما اخْتَفَتْ، وأقام قواعد الدِّينِ / من بعد ما عَفَتْ، فهو إمام أئمة
الإسلام، وحُجَّةُ الله على الأنام، عليه أفضل التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ [من الكامل]:

حمداً لرَبِّي إذ هَدَانِي نِعْمَةً تَقْلِيدَ حَبْرٍ فِي الْبَرِّيَّةِ يُحْمَدُ
هُوَ سَيِّدُ خَتَمِ الْأَئِمَّةِ مِسْكُهُمْ بحرُ العلوم له الْمَقَامُ الْأَمَجَدُ
وهو الْمُبَجَّلُ فِي الْأَنَامِ وَمَنْ رَقَى رُتَباً بِأَدْنَاهَا السُّهَى وَالْفَرْقَدُ
حَازَ الْمَفَاخِرَ وَالْمَنَاقِبَ وَالتَّقَى وله الْمَكَارِمُ وَالْعُلَا وَالسُّؤْدُدُ
فَالله يَمْنَحُهُ الْمَقَامَ بِفَضْلِهِ فِي جَنَّةٍ فِيهَا نَعِيمٌ سَرْمَدُ
إِنِّي عَلَى حُبِّي لَهُ لَا أَنْتَنِي اللَّهُ أَحْمَدُ إِذْ إِمَامِي أَحْمَدُ

فنقول: هو الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن
إدريس بن عبدالله بن حيان^(١) بن عبدالله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن
شيبان بن ذهل^(٢) بن ثعلبة بن عكاب بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن
هنب بن أفصى بن دُعَيْمٍ بن جَدِيلَةَ بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن
أد بن أدد بن الهَمَيْسَعِ بن حَمَلِ بن النَّبْتِ^(٣) بن قَيْدَارِ^(٤) بن إسماعيل بن إبراهيم
الخليل، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

فهذا هو المَرُويُّ عن عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهما، نقله
ابن الجوزي وغير واحد من المؤرخين.

(١) لفظة «ابن حيان» سقطت من «ط».

(٢) في «أ» و«ط» و«تاريخ دمشق» و«سير أعلام النبلاء»: «ابن مازن بن شيبان بن ذهل» وفي «طبقات
الحنابلة» و«مناقب الإمام أحمد» «ابن مازن بن ذهل بن شيبان».

(٣) كذا في «أ» و«طبقات الحنابلة» و«مناقب الإمام أحمد»: «ابن النَّبْتِ» وفي «ط»: «ابن النَّبْتِ» وهو
خطأ.

(٤) كذا في «أ» و«ط» و«طبقات الحنابلة» و«تاريخ دمشق» و«المعارف»: «قيدار» وفي «مناقب الإمام
أحمد»: «قيدار»، وفي «المحبر» ص (٣٨٦): «قيذر».

ذكر ما تيسر من مناقب الإمام البارِع المُجْمَعِ على جَلالته وأمانته، وورَعِه وزَهَادته، وحِفْظِه ووفُورِ عِلْمِه وعقله وسيادته، إمام المُحَدِّثين، والناصر للدين، والمُنَاضِل عن السُّنَّة، والصَّابِر في المِحْنَة، ومن لم ترَ عَيْنٌ مثله عِلْماً وزُهداً وِدِيَانَةً وأَمَانَةً، الإمام الَّذِي لا يُجَارَى، والفَحْل الَّذِي لا يُبَارَى، وَمَنْ أَجْمَعَ أئمة الدين على تقدِّمه في شأنه، ونُبِّله وعلوِّ مكانه، والذي له من المَنَاقِب ما لا يُعَدُّ ولا يحصى، وقام لله مقاماً لَوْلَاهُ لَضَعَفَ الإسلامُ وأنْدَرَسَ العلمُ ومشى النَّاسُ على أعقابهم الفَهَقَرَى^(١)، إمامُ الأئمة، وربَّانِي الأُمة، العَالِي الهِمَّة، ناصِرُ الإسلام والسُّنَّة، شجرة نسبه في الأصل خليلية، وفي الفرع إسماعيلية، وأوراقها ربيعِيَّة، وعُروُقُها شِيْبَانِيَّة، استنار ذكره في الأمصار، استنارة الشَّمْس في النَّهار؛ فهو صَيَرَفِي الحديث، يتتقد الطَّيْب من الخبيث، قيسَ في الزُّهد والعلم بالحسن البَصْرِي، وفي الرِّقَاق والدَّقَاق بذي النُّون المِصْرِي، وفي تفسير القرآن ومعانيه بابن العَبَّاس، وفي التَّشَدُّد على أهل البِدْع

(*) ترجمته في «حلية الأولياء» (١٦١/٩ - ٢٣٣) و«طبقات الحنابلة» (٤/١ - ٢٠) و«الإكمال» لابن ماكولا (٥٦٣/٢) و«تاريخ دمشق» (٧/ ٢١٨ - ٢٩٦) و«جامع الأصول» (١٣/ ٦٦) و«تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١١٠ - ١١٢) و«تهذيب الكمال» (١/ ٤٣٧ - ٤٧٠) و«مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٢٤٠ - ٢٥٧) و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٧٧ - ٣٥٨) و«المقصد الأرشد» (١٨٩/ ٦٤ - ٧٠) و«شذرات الذهب» (٣/ ١٨٥ - ١٨٩).

(١) إشارة إلى محنته في قصة خلق القرآن مع الخليفة المأمون والمعتصم والواثق، وسوف يفصل المؤلف القول فيها في ترجمته. انظر ص (٣٧).

أما إبراهيم الخليل عليه السلام فهو ابن تارح - وهو آزر - بن ناحور بن ط
ساروغ بن رعون بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن [٧/١]
لامخ - ويقال لامك - بن متوشلخ بن أخنوخ - وهو إدريس - بن يرد بن مهلائيل^(١) بن
قينان بن أنوش بن شِيث بن آدم، عليه السلام^(٢).

وهذا النسب فيه مَنْقَبَةٌ عظيمةٌ، وَرُتَبَةٌ جَليلةٌ، من وجهين:
أحدهما: حيث يلاقي فيه نَسَبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، في يزَارُهُ؛ لَأَنَّ نِزَاراً كَانَ لَهُ
أربعة أولاد: منهم مُضَرٌ، وَنَبِيْنَا ﷺ من ولده، ومنهم ربيعة وإمامنا أبو عبدالله أحمد
من ولده.

والوجه الثاني: أَنَّهُ عَرَبِيٌّ صَحِيحُ النَّسَبِ، وقد قال النَّبِيُّ ﷺ: «أَجْبُوا الْعَرَبَ
لِثَلَاثٍ: لِأَنِّي عَرَبِيٌّ، وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ، وَلِسَانُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ» ذكره [ابن] الأَنْبَارِيِّ
في كتاب «[إيضاح] الوقف والابتداء»^(٣).

حملت به أُمُّهُ بِمَرَوْ، وقدمت بغداد وهي حامل به، فولدته في شهر ربيع الأول،
سنة أربع وستين ومائة^(٤).

وكان أبوه محمد^(٥) والي سَرْخَسِ^(٦)، وكان من أبناء الدَّعْوَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، توفي وله

(١) انظر «تاريخ الطبري» (١ / ١٥٤) طبع دار المعارف.
(٢) انظر «المحبر» ص (٤) وحاشيته، و«المعارف» ص (٣٠) و«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص
(٣٨ - ٣٩) بتحقيق الدكتور عبدالله التركي. و«حُسن المحاضرة» (١ / ٣٠).

(٣) رواه ابن الأنباري في «إيضاح الوقف والابتداء» (١ / ٢١) وذكره السُّيُوطِيُّ في «الجامع الصغير» (١ /
٣٢) وعزاه للعقيلي، والطبراني في «الكبير» والحاكم في «المستدرک» والبيهقي في «شعب
الإيمان». وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢ / ٤١) وقال: قال العقيلي: لا أصل له. وقال
ابن حَبَّان: يحيى بن زيد - أحد رواة - يروي المقلوبات عن الأثبات فبطل الاحتجاج به. وانظر
«ميزان الاعتدال» (٣ / ١٠٣). (ع).

(٤) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (٢٤ - ٣٥).
(٥) تنبيه: كذا قال المؤلف «وكان أبوه» وهو سبق قلم منه، والصواب «وكان جده حنبل» كما
تجمع على ذلك مصادر ترجمته. انظر على سبيل المثال «مناقب الإمام أحمد» ص (٣٧)
و«سير أعلام النبلاء» (١١ / ١٨٤).

(٦) قال ياقوت في «معجم البلدان» (٣ / ٢٠٨): سَرْخَسُ: يفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الخاء
المعجمة، وآخره سين مهملة، ويقال: سَرْخَسُ بالتحريك، والأول أكثر، مدينة من نواحي
خراسان.

ثلاثون سنة حين موته، وكانت وفاته في سنة تسع وسبعين ومائة^(١)، ولمّا قدم أبواه نهروان في مجيئهما من مرو، فإذا أعرابيٌّ على جسر نهروان على ناقته، فلمّا رآهما وأُمّه حاملٌ به، قال لها: يا امرأة، احفظي ما في بطنك فسيكون له شأنٌ^(٢)، فلمّا قدمت بغداد وضعت^(٣) هناك، ونشأ بها، فوليته أُمّه، وكانت لوائح النّجابة تظهر منه زَمَن الصّبا، وكان حِفْظُه للعلم من ذلك الزّمان غزيراً، وعلمه به متوافراً^(٤)، وربما كان يريد البكور في الحديث فتأخذ أُمّه ثيابه وتقول: حتّى يؤذن الناس، أو حتّى يصبحوا.

ط
[٨/١] كان في الكتّاب وهو غلام يُعرَف فضله، وكان الخليفة بالرّقة، فيكتب الناس إلى منازلهم [الكتّاب]^(٥)، فيبعث نساؤهم إلى المُعلِّم: ابعث لنا بأحمد بن حنبل؛ ليكتب لهم جواب كتبهم، فيبعثه، فكان يجيء إليهم مُطاطيء الرأس، فيكتب لهم جواب كتبهم، فربما أُمّلوا عليه الشّيء من المنكر، فلا يكتبه^(٦) لهم.

وسافر في طلب العلم أسفاراً كثيرةً إلى البلاد: الكوفة، والبصرة، والحجاز، ومكّة، والمدينة، واليمن، والشّام، والثّغور، والسّواحل والمغرب، والجزائر^(٧)، والعراقين جميعاً، وأرض فارس، وبلد خراسان والجبال، والأطراف، وغير ذلك، ثم رجع إلى بغداد.

وساد أهل عصره، ونَصَرَ الله به دينه، وصار أحدَ الأعلام من أئمة الإسلام.

[٤] طَلَبَ / الحديث وهو ابن ستّ عشرة سنة، وخرج إلى الكوفة سنة مات هُشَيْم،

(١) وقال الذهبي في «العيبر» (١/٤٣٥): «وكان أبوه جندياً فمات شاباً أول طلب أحمد للعلم في

سنة تسع وسبعين ومئة» ونقله عنه ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» (٣/١٨٥).

(٢) قلت: هذا من العلم بالغيب، ولا يعلم الغيب إلا الله تعالى. قال الله تعالى مخاطباً رسول

الله ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ

الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءِ﴾ سورة الأعراف: الآية (١٨٨).

(٣) في «ط»: «وضعت».

(٤) في «م»: «متوافراً».

(٥) مستدركة من «مناقب الإمام أحمد» ص (٤٣).

(٦) في «ط»: «فلا يكتب».

(٧) لا يعرف عن الإمام أحمد سفره إلى المغرب والجزائر.

سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهو أول سفر، وخرج إلى البصرة سنة ست وثمانين، وخرج إلى سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ إلى مَكَّة سنة سبع وثمانين، وقد مات الفُضَيْلُ بن عِيَاض، وهي أول سنة حَجَّ فيها، وخرج إلى عبد الرزاق بصنعاء اليمن سنة سبع وتسعين، ورافق يحيى بن معين .

قال يحيى : لما خرجنا إلى عبد الرزاق إلى اليمن حَجَجْنَا ، فبينما أنا بالطواف إذا بعبد الرزاق في الطواف ، فسَلَّمْتُ عليه ، وقلت له : هذا أحمد بن حنبل أخوك ، فقال : حَيَّاهُ الله وثَبَّتَهُ ، فإنه بلغني عنه كلُّ جميلٍ ، فقلت لأحمد : قد قَرَّبَ الله حُطَانَا ، ووَفَّرَ علينا النَّفَقَةَ ، وأراحنا من مَسِيرَةِ شهر ، فقال : إِنِّي نَوَيْتُ ببغداد أن أسمعَ عنه بصنعاء ، والله لا غَيْرْتُ نيتي ، فخرجنا إلى صنعاء ، فَنَفِدَتْ نفقته ، فَعَرَضَ علينا عبدُ الرزاق دراهم كثيرة ، فلم يَقْبَلْهَا ، فقال : على وَجْهِ القرض ، فأبَى ، وعرضنا عليه نفقاتنا ، فلم يقبل ، فاطلعنا عليه وإذا به يعمل التَّكَا^(١) وَيُقَطِّرُ على ثمنها ، واحتاج مرة فَأَكْرَى نفسه للجَمَالين .

وحجَّ خَمْسَ حَجَّاتٍ : ثلاث حججٍ ماشياً، واثنين راكباً، وأنفق في بعض حَجَّاته عشرين درهماً.

ط
[٩/١] وكان من أصحاب الإمام الشافعي، رضي الله عنه، وخَوَاصُّه، ولم يزل مُصَاحِبَهُ إلى أن ارتحل الشافعيُّ إلى مِصْرَ.

وكان الإمام الشافعيُّ يُجِلُّهُ وَيُثْنِي عليه ثناءً حسناً.

قال حَرَمَلَةُ^(٢) : سمعت الشافعيَّ، رضي الله عنه، يقول عند قدومه إلى مصر من العراق : ما خَلَفْتُ بالعراق أحداً يُشَبِّه أحمد بن حنبل .

(١) في «ط» : «التك» ورسمها ناسخ «م» هكذا : «التك» وهو ما أثبتناه . قال ابن منظور في «لسان العرب» (تك) : التكة : واحدة التكا، وهي تَكَّة السراويل، وجمعها تَكَكٌ، والتَّكَّةُ : رباط السراويل .

(٢) هو حَرَمَلَةُ بن يحيى التُّجَيْبِي، صاحب الإمام الشافعي، وأحد رواة كتبه، كان إماماً حافظاً للحديث والفقه، له «المبسوط» و«المختصر» توفي بمصر سنة (٢٤٣) هـ . انظر «سير أعلام النبلاء» (١١) / ٣٨٩ و«شذرات الذهب» (٣ / ١٩٨) .

وقال الربيع بن سليمان: قال لنا الشافعي، رضي الله عنه: أحمد بن حنبل إمام في ثمانين خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السنة.

ولقد صدق الإمام الشافعي في هذا الحصر.

أما قوله: «إمام في الحديث» فهذا ما لا خلاف فيه ولا نزاع، حصل به الوفاق والإجماع، أكثر منه التصنيف، والجمع والتأليف، وله الجرح والتعديل، والمعرفة والتعليل، والبيان والتأويل.

قال أبو عاصم النبيل^(١) يوماً: مَنْ تَعُدُّونَ [اليوم] في الحديث ببغداد؟ فقالوا: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، ونحوهم، فقال: مَنْ تَعُدُّونَ عندنا بالبصرة؟ فقالوا: علي بن المديني، وابن الساذكوني، وغيرهما، قال: فمن تَعُدُّونَ بالكوفة؟ فقالوا: ابن أبي شيبه، وابن نمير، وغيرهما، فقال أبو عاصم وتنفّس: ها، ها، ما من أحدٍ من هؤلاء إلّا وقد جاءنا ورأيناه، فما رأيت في القوم مثل ذلك الفتى أحمد بن حنبل.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: انتهى العلم إلى أربعة: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأبي بكر بن أبي شيبه، وكان أحمد بن حنبل أفقّهم فيه.

ودخل الشافعي، رضي الله عنه، يوماً على أحمد بن حنبل فقال: يا أبا عبد الله، كُنْتُ اليومَ مع أهل العراق في مسألة كذا، فلو كان معي حديثٌ عن رسول الله، ﷺ، فدفعتُ إليه أحمدُ ثلاثةَ أحاديث، فقال له: جزاك الله خيراً.

وقال الإمام الشافعي يوماً لإمامنا أحمد: أنتم أعلم بالحديث وبالرجال، فإذا

(١) هو الضحاك بن مخلد الشيباني، أبو عاصم النبيل، مُحدث البصرة. توفي سنة (٢١٢) وقيل غير ذلك. انظر «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٨٠ - ٤٨٥) و«شذرات الذهب» (٣/ ٥٨) والخبر في «مناقب الإمام أحمد» ص (١٠٥ - ١٠٦) بأطول مما هنا فراجع. ولفظة «اليوم» زيادة منه.

كان الحديث الصحيح فأَعْلِمُونِي به - إن شاء يكون كُوفِيًّا أو شَامِيًّا - حَتَّى أَذْهَبَ إِلَيْهِ ^ط [١٠/١] إذا كان صحيحاً، وهذا دِينُ الشَّافِعِي، رضي الله عنه، حيث سَلَّمَ هذا العلم لأَهْلِهِ.

وأما قوله: «إمام في الفقه» فالصَّدُقُ فيه لائِحٌ، والحقُّ فيه واضحٌ؛ إذ كان أصلُ الفقه كتابَ الله، وسُنَّةُ رسول الله، ﷺ، وأقوالَ صَحَابَتِهِ، وبعد هذه الثلاثِ القِيَّاسُ، ثم قد سلم له الثلاث، فالقياس تابع، وإنَّما لم يكن للمتقدِّمين من أئمة السُّنَّةِ والَّذِينَ تصنَّفُ في الفقه، ولا يَرَوْنَ وضع الكتب، ولا الكلام، ولا كانوا يحفظون سِوَى السُّنَّةِ والآثار، ويجمعون الأخبار، ويُفْتُونَ بها، فمن نقل عنهم العِلْمَ والفقه كان روايةً يتلقاها عنهم، ودِرَايةً يتفهَّمُها منهم، فنَقَلَهُ الفقه عنه ^(١) أعيان البلدان وأئمة الأزمان مائة وثلاثة وثلاثون نفساً.

وأما قوله: «إمام في اللُّغة» فهو كما قاله.

قال المَرْوُذِيُّ: كان / أبو عبد الله لا يَلْحَنُ في الكلام، ولما نُظِرَ بين يدي [٥] الخليفة كان يقول: كيف أقول ما لم يُقَلْ؟ ولم يلحن في كلمة في تلك الأيام الثلاثة التي نُوْظِرَ فيها.

وقال أحمد: كَتَبْتُ من العربية أَكْثَرَ مما كتب أبو عمرو بن العلاء، كان يُسألُ عن ألفاظٍ من اللُّغة تتعلَّقُ بالتفسير والأخبار فيجيب عن ذلك بأوضح جوابٍ، وأفصح خطابٍ.

وأما قوله «إمام في القرآن» فهو واضحُ البيان، لائِحُ البرهان، صَنَّفَ الإمام أحمد في القرآن التفسير وغيره مما سنذكره فيما بعد عند ذِكْرِ مُصَنَّفَاتِهِ، إن شاء الله تعالى.

وكان يقرأ القرآن في كل أسبوعٍ ختمتين: إحداهما بالليل، والأخرى بالنهار. وقد ختم القرآن في ليلةٍ بمَكَّةَ مصلياً به ^(٢)، وكان ساعة يصلي صلاة العشاء الآخرة،

(١) في «ط»: «عن» وهو خطأ.

(٢) أقول: إن ثبت أنه قرأ القرآن في ليلةٍ وختمه مصلياً به، فهو مخالف لما قاله رسول الله ﷺ =

ينام نَوْمَةً خفيفةً ، ثم يقوم إلى الصَّلَاةِ ، يُصَلِّي ويَدْعُو .

وأما قوله « إِمَامٌ فِي الْفَقْرِ » فَيَا لَهَا خَلَّةٌ ^(١) مقصودة ، وحالة محمودة ، منازل السَّادَةِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالصَّفْوَةِ الْأَتْقِيَاءِ .

ط
[١١/١] عن أَبِي جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ ، عَزَّ وَجَلَّ : ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ ^(١) قال : عَلَى الْفَقْرِ فِي الدُّنْيَا .

وعن أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنْ فَقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ لِيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيائِهِمْ بِمَقْدَارِ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا ، حَتَّى يَتَمَنَّى أَغْنِيَاءُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا فَقَرَاءً» ^(٢) .

وأما قوله « إِمَامٌ فِي الزُّهْدِ » فَحَالُهُ فِي ذَلِكَ أَشْهَرُ وَأَظْهَرُ ، أَتَتْهُ الدُّنْيَا فَأَبَاهَا ، وَالرَّئِاسَةُ نَفَاهَا ، عُرِضَتْ عَلَيْهِ الْأَمْوَالُ ، وَفُوضَتْ إِلَيْهِ أَحْوَالُ ، وَهُوَ يَرُدُّ ذَلِكَ بِتَعَفُّفٍ وَتَعَلُّلٍ وَتَقَلُّلٍ ، وَيَقُولُ : قَلِيلُ الدُّنْيَا يُجْزِي ، وَكَثِيرُهَا لَا يُجْزِي ، وَيَقُولُ : أَنَا أَفْرَحُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدِي شَيْءٌ ، وَيَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ طَعَامٌ دُونَ طَعَامٍ ، وَلِبَاسٌ دُونَ لِبَاسٍ ، وَأَيَّامٌ قَلَائِلُ .

وعن صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ : رُبَّمَا رَأَيْتُ أَبِي يَأْخُذُ الْكِسْرَةَ فَيَنْفِضُ الْغُبَارَ عَنْهَا ثُمَّ يُصَيِّرُهَا فِي قَصْعَةٍ وَيَصُبُّ عَلَيْهَا مَاءً حَتَّى تَبْتَلَّ ثُمَّ يَأْكُلُهَا بِالْمَلْحِ ، وَمَا رَأَيْتُهُ قَطُّ اشْتَرَى رُمَانًا وَلَا سَفَرَجَلًا وَلَا شَيْئًا مِنَ الْفَاكِهِةِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ يَشْتَرِي بِطَیْخَةٍ فَيَأْكُلُهَا بِخَبِيزٍ ، أَوْ عِنَبًا ، أَوْ تَمْرًا ، فَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَمَا رَأَيْتُهُ قَطُّ اشْتَرَاهُ .

= لعبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»، رواه الترمذي رقم (٢٩٥٠) وأبو داود رقم (١٣٩٤) وابن ماجه رقم (١٣٤٧) وأحمد في «المسند» (١٩٥/٢) وهو حديث صحيح . (ع).

(١) سورة الفرقان : (٥٧) .

(٢) ذكره الذَّيْلِيُّ فِي «مَسْنَدِ الْفَرْدُوسِ» (٢٨١/١) مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَرَزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَذَكَرَهُ الْمُتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ فِي «كَنْزِ الْعَمَالِ» (٤٧٥/٦) وَقَالَ : وَفِيهِ نَفِيعُ بْنُ الْحَارِثِ مَتْرُوكٌ .

أَقُولُ : لَكِنِ الْفَقْرَةُ الْأُولَى مِنْهُ صَحِيحَةٌ رَوَاهَا مُسْلِمٌ رَقْمَ (٢٩٧٩) فِي الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . (ع) .

وكان كثيراً ما يأتدم بالخل. وكان يُشترى له لحمٌ بدرهم، فكان يأكل منه شهراً.

وعن موسى بن حمّاد البربري قال: حُمِلَ إلى الحسن بن عبدالعزيز ميراثه من مِصْرَ مائة ألف دينار، فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس في كل كيس ألف دينار، وقال: يا أبا عبد الله هذه من ميراث حلال، فخذها فاستعِنْ بها على عائلتك. قال: لا حاجة لي فيها، أنا في كفاية، فردّها ولم يقبل منه شيئاً.

وقال إسحاق بن هانيء^(١): بَكَرْتُ يوماً لأعارض أحمدَ بـ «الزُّهد»^(٢) فَبَسَطْتُ له حصيراً ومِخْدَةً، فنظر إلى الحَصِيرِ والمِخْدَةِ فقال: ما هذا؟ قلت: لتجلس عليه، قال: ارفعه، «الزُّهد» لا يَحْسُنُ إِلَّا بِالزُّهْدِ، فرفعته وجلس على التُّراب. ط [١٢/١]

وقال أبو عُمَيْرٍ: عيسى بن محمد بن عيسى النخاس الفِلَسْطِينِي^(٣) - وَذَكَرَ عنده أحمد بن حنبل - فقال: رحمه الله، عن الدُّنْيَا ما كان أَصْبَرَه، وبِالْمَاضِينَ ما كان أَشْبَهَهُ، وبِالْصَّالِحِينَ ما كان أَلْحَقَهُ. عرضت له الدُّنْيَا فَأَبَاهَا، وَالبِدْعَ فَنفَاهَا، وَخَصَّه اللهُ تَعَالَى بِنُصْرَةٍ دِينِهِ، وَالْقِيَامَ بِحِفْظِ سُنَّتِهِ، وَرَضِيَهُ لِإِقَامَةِ حُجَّتِهِ، وَنَصَرَ كَلَامَهُ حِينَ عَجَزَ عَنْهُ النَّاسُ.

وأما قوله «إمام في الورع» فَصَدَقَ في قوله وَبَرَعَ، فمن بعض وَرَعِهِ أَنَّهُ كانَ لأم ولده عبد الله دَارٌ يأخذ منها أحمد درهماً بحق ميراثه، فاحتاجت إلى نفقة تُصَلِّحُ بها، فأصلحها ابنه عبد الله، فترك الإمام أحمد، رضي الله تعالى عنه، أخذ الدَّرْهَمِ الَّذِي كان يأخذه، وقال: قد أَفْسَدَهُ عَلَيَّ، تورّع عن أخذ حَقِّهِ من الأجرة خشيةً أن يكون ابنه أَنْفَقَ على الدَّارِ مما يصل إليه من الخليفة. ونهى وَلَدَيْهِ وعمّه عن أخذ العطاء من مال الخليفة، فاعتذروا بالحاجة، فهجرهم شهراً لأخذ العطاء.

ووصف له في عِلَّةٍ قَرَعَةٍ تُشَوِّى وَيؤْخِذُ ماؤُهَا، فلما جاؤوا بِالْقَرَعَةِ قال بعض مَنْ

(١) مترجم في «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٧٦).

(٢) أي ليعارض معه كتابه «الزُّهد».

(٣) مترجم في «مختصر تاريخ دمشق» (٢٠ / ٧٩ - ٨٠).

حضر: اجعلوها في تنور صالح فإنهم قد خبزوا، فقال بيده لا، وأبى أن يوجه بها إلى منزل صالح، ومثل هذا كثير.

قال حنبل: وأخبرني أبي - يعني إسحاق عم الإمام أحمد رضي الله عنه - قال: لَمَّا وَصَلْنَا الْعَسْكَرَ أَنْزَلَنَا السُّلْطَانُ دَاراً لِإِيْتَاخ^(١) ولم يعلم أبو عبدالله، فسأل بعد ذلك [٦٦] لمن هذه / الدار؟ فقالوا: هذه دار لإيتاخ^(١)، فقال: حَوَّلُونِي وَاکْتَرُوا لِي دَاراً، فقالوا: هذه دار أنزلكها أمير المؤمنين، قال: لا أبيتُها هنا، فاكترينا له داراً غيرها، وتحول عنها، وكانت تأتينا في كل يوم مائدة أمر بها المتوكل، فيها ألوان الطعام والفاكهة والتلج وغير ذلك، فما نظر إليها أبو عبدالله، ولا ذاق منها شيئاً، وكانت نفقة المائدة في كل يوم مائة وعشرين درهماً.

ودامت العلة بأبي عبدالله، وضُعت ضعفاً شديداً، فكان يُواصل^(٢) فمكث ثمانية أيام مُواصلًا لا يأكل ولا يشرب، فلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ كَادَ أَنْ يُطْفَأَ، فقلت: يا أبا عبدالله، ابنُ الزُّبَيْرِ كَانَ يُواصلُ سبعة أيام، وهذا لك اليوم ثمانية أيام، فقال: إِنِّي مُطِيقٌ، فقلت: بحقي عليك، فقال: إِذْ حَلَفْتَنِي بِحَقِّكَ أَفْعَلُ^(٣)، فَأَتَيْتُهُ بِسَوِيْقٍ فَشَرَبَ.

وأجرى عليه المتوكل وعلى ولده وأهله أربعة آلاف درهم في كل شهر، فبعث إليه أبو عبدالله: إنهم في كفاية، فبعث إليه المتوكل: إنَّما هذا لولدك، ما لك ولهذا؟ فقال أحمد: يا عم ما بقي من أعمارنا؟ كأنك بالأمْر وقد نزل بنا، فالله الله، فإن أولادنا إنما يريدون يتأكلون بنا، وإنَّما هي أيام قلائل، ولو كُشف للعبد عما قد حُجب عنه لعرف ما هو عليه من خير أو شرٍّ، صَبِرْتُ قَلِيلًا، وثواب طويل، إنَّما هذه فتنة.

(١) إيتاخ: كان غلاماً حوريّاً، طبّاحاً لسلام الأبرش، فاشتراه منه المعتصم. وكان المعتصم إذا أراد قتل أحد، فعند إيتاخ يقتل ويده. مات سنة (٢٣٥) هـ. انظر «الكامل في التاريخ» (٧/ ٤٣ - ٤٧) و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ٢٧٠).

(٢) قال ابن الأثير في «النهاية» (٥/ ١٩٣): الوصال في الصوم: هو ألا يُفطر يومين أو أياماً.

أقول: والوصال خاص بالنبي ﷺ. (ع).

(٣) قلت: هكذا جاءت الرواية في الكتاب، ولا يجوز الحلف بغير الله تعالى.

فلَمَّا طالت عِلَّةُ أحمد، كان المتوكل يبعث ابن مَسَوِيَه المتطَبِّب، فيصف له الأدوية فلا يتعالج، فدخل ابن مَسَوِيَه على المتوكل، فقال له المتوكل: وَيَحَكْ، ابْنُ حنبل ما ينجح فيه الدواء! فقال له: يا أمير المؤمنين، إن أحمد بن حنبل ليست به عِلَّةٌ في بَدَنه، إنما هذا من قِلَّةِ الطَّعَام وكثرة الصَّيَام والعِبَادَة، فسكت المتوكل.

وكان أحمد، رضي الله عنه، يَذْرَعُ^(١) دارَه التي^(٢) يسكنها ويُخْرِج عنها الخَرَج الذي ضَرَبَهُ عُمَرُ، رضي الله عنه، على أهل السَّوَاد.

ط
وكان، رضي الله عنه، إذا نظر إلى نَضْرَانِي غَضَّ عَيْنَيْه، فقيل له في ذلك، [١٤/١] فقال: لا أقدر أنظر إلى مَنْ افترى على الله وكَذَبَ عليه.

وكان، رضي الله عنه، يسرد الصَّوْم دائماً^(٣)، وكان يقول: الخوف^(٤) يمنعني الطَّعَام والشَّرَاب فما أَشْتَهيه.

وبال في مرضه الدَّم، فَحُمِلَ ماؤه إلى الطَّيِّب، فقال: هذا رجلٌ فَتَت الخوف كَبَدَه.

ولمَّا كان بِالْيَمَن رَهَنَ سَطْلًا عند بقالٍ بحضور سُلَيْمَان بن دَاوُد^(٥) الشَّاذْكُونِي، وأخذ منه ما يَتَقَوَّى به، ثم جاءه بِفِكَاكه، فأخرج إليه سَطْلَيْن فقال: أيهما سَطْلُك فخذ، فقال: قد اشتبه عليّ، أنت في حلٍّ من السَّطْلِ وفِكَاكه، فقال الشَّاذْكُونِي للبقال: أخرجتَ سَطْلَيْنِ إلى رجلٍ من أهل الوَرَع، والسُّطُول تتشابه، فقال: والله إنه لَسَطْلُهُ بعينه، وإنما أردت امتحانه.

(١) يَذْرَعُها: يقيسُها بالذَّراع.

(٢) في «ط»: «الذي».

(٣) أقول: أَحَبُّ الصَّيَام إلى الله تعالى صِيَام داود، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً. (ع).

(٤) يعني من لقاء الله تعالى وحسابه.

(٥) في «م» و«ط»: «أحمد بن داود» وهو خطأ والتصحيح من «مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٢٤٨) وفيه الخبر، وهو سليمان بن داود الشَّاذْكُونِي البصري الحافظ، الذي قال فيه صالح بن محمد جَزَرَة: ما رأيت أحفظ منه. مات سنة (٢٣٤) وقيل سنة (٢٣٦) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء»، (١٠/ ٦٧٩ - ٦٨٤) و«شذرات الذهب» (٣/ ١٥٨).

وقال أحمد بن محمد التُّسْتَرِي: أتى على أحمد ثلاثة أيام ما طَعِمَ فيها شيئاً، فبعث إلى صديق له فاقترض منه شيئاً من دَقِيقٍ، فعرف أهله شِدَّةَ حاجته إليه، فخبزوه عاجلاً، فلما وضع بين يديه قال: كيف خبزتم هذا بسرعة؟ قالوا: كان تَنُورُ صالح مسجوراً فخبزناه عاجلاً، فقال: ارفعوه، ولم يأكل منه؛ لأن صالحاً وليَ القضاء.

قال ابن عساكر: لما وليَ ابنُه صالح القضاء كان بينه وبينه باب، فسَدَّه الإمام أحمد^(١).

وأعطى رجلاً درهمين يشتري له بهما كَاغِدًا، فاشتراه، وجعل في الكَاغِدِ خمسمائة دينار، فلَمَّا فتحه الإمام أحمد وجدَ الدنانير، فسأل عن بيت الرجل، فذُلَّ عليه، فحمل الكَاغِدَ والدنانير وأتى إلى بيت الرجل فوضع الجميع بين يديه، فقال له: الكَاغِدِ اشتريته بدراهمك، فقال: لا آخذه، ومضى.

ط
وله مثل هذا^(٢) أخبارٌ كثيرةٌ، رضي الله تعالى عنه. [١٥/١]

وأما قوله «إمام في السُّنَّة» فلا تختلف الأوائل والأواخر أنه في السُّنَّة الإمام الفَاخِر، والبحر الزَّاخِر، أُوذِيَ في الله تعالى فَصَبَرَ، ولكتابه نَصْر، ولسُّنَّة رسوله انتَصَر، أبان حقاً، وقال صِدْقاً، وزان نطقاً وسبقاً. ظَهَرَ على العلماء، وقهر العظماء؛ ففي الصَّادِقين ما أَوْجَهه، وبالسَّابِقين ما أشبهه، وعن الدُّنيا وأسبابها ما كان أَنْزَهه، جزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين، فهو للسُّنَّة كما قال الله تعالى في كتابه المُبِين: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ، وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣).

قال الرِّبِيعُ بن سُلَيْمان: قال الشَّافعي: مَنْ أَبْغَضَ أحمد بن حنبل فهو كافرٌ، فقلت: يطلق عليه اسم الكُفْر؟ فقال: نعم، مَنْ أَبْغَضَ أحمد بن حنبل عَانَدَ السُّنَّةَ، ومن عَانَدَ السُّنَّةَ قَصَدَ الصَّحَابَةَ، ومن قَصَدَ الصَّحَابَةَ أَبْغَضَ النَّبِيَّ ﷺ، ومن أَبْغَضَ النَّبِيَّ ﷺ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

(١) انظر الخبر بتمامه في «تاريخ دمشق» (٢٦١/٧).

(٢) في «ط»: «هذه».

(٣) سورة الصَّف: الآية (١٣).

/ وقال محمد بن إسحاق بن رَاهَوِيَّةَ : سمعت أبي يقول : لولا أحمد بن حنبل [٧] وبُذِلَ نفسه لِمَا بذلها لَذَهَبَ الإسلامُ .

فهذه الثمان التي ذكرها الشافعيُّ ، رضي الله عنه .
وخصَّ الله الإمام أحمد ، رضي الله عنه ، بخصالٍ أخرى .

منها الإجماع على أصوله التي اعتقدها ، والأخذ بصحَّة الأخبار التي اعتمدها ،
حتَّى مَنْ زَاغَ عن هذا الأصل أخطأ وحذَّروا منه وهَجَرُوهُ ، وانتهت إليه الحُجَّةُ ،
ووقفت دونه المَحَجَّةُ .

ومنها : اتفاق الألسن عليه بالصلاح ، وإليه يُشار بالتوفيق والفلاح ، فإذا ذُكِرَ
بحضرة الكأفة من العلماء على اختلاف مذاهبهم في مجالسهم ومدارسهم قالوا :
أحمد رجلٌ من أهل الحديث صالح ، ولعمري إنهما خلتان جليلتان ، سأل الصَّلاحَ
الأنبياءُ ، والتمسه الأصفياءُ .

قال الله تعالى في قصَّة إبراهيم عليه السَّلام : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي ^ط
بِالصَّالِحِينَ ﴾ ^(١) .

وفي قصَّة سليمان عليه السَّلام : ﴿ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ
الصَّالِحِينَ ﴾ ^(٢) .

ومنها : أن ما أَحَبَّهُ أَحَدٌ - إمَّا مُحِبُّ صَادِقٌ ، وإمَّا عَدُوٌّ مُنَافِقٌ - إِلَّا وانْتَفَتَ عنه
الظَّنُّ ، وأُصِيفَ إليه السُّنَنُ ، ولا آنزوى عنه رَفْضًا ، وأُظْهِرَ له عُنَادًا وبَغْضًا ، إِلَّا وقد
انفقت الألسنُ على ضلَّالته ، وسَفِهَ في عقله وجهالته .

وقد تقدم قول الإمام الشافعيِّ ، رضي الله عنه : مَنْ أَبْغَضَ أحمد بن حنبل فقد
كفر .

(١) سورة الشعراء : الآية (٨٣) .

(٢) سورة النمل : الآية (١٩) .

وقال قتيبة بن سعيد: أحمدُ بن حنبل إمامنا، ومن لم يَرْضَ به فهو مُبْتَدِعٌ.

ومنها: ما ألقى الله في قلوب الخلق من هَيِّة أصحابه ومحبيه، وأهل مذهبه ومخالصيه، فلهم التعظيم والإكبار، والمعروف والإنكار، والمَصَالِح والأعمال، والمَقَال والفِعال، بَسْطَتِهم سَامِيَة، وَسَطَوَتِهم عَالِيَة، فالموافق التَّقِيُّ يكرمهم دِيَانَةً ورئاسة، والمنافق الشَّقِيُّ يعظُمُهم رِعَايَةً وسياسةً.

ولما ذكر لأمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله - رحمة الله تعالى عليه - بعد موت إمامنا أحمد أن أصحابنا يأتون على البدع حتى يكون بينهم الشرُّ، فقال لصاحب الخبر: لا ترفع إليَّ من خبرهم شيئاً، وشُدَّ على أيديهم؛ فإنهم وصاحبهم من سَادَةِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ. وقد عرف الله تعالى لأحمد صبره وبَلَاءَهُ، ورفع عِلْمَهُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ، وبعد موته، أصحابه أَجَلُ الأَصْحَابِ، قال: وأنا أَظُنُّ أَنَّ اللهَ، عزَّ وجلَّ، يعطي أحمد ثَوَابَ الصَّدِيقِينَ.

ومنها: أن ما أحد من أصحابه المتمسكين بمعتقده إلا وهو من الطعن سليم، ومن الوهن مستقيم، لا يُضَافُ إليه وَسْمٌ بِدْعَةٍ، ولا رَسْمٌ شَنْعَةٍ، ولا تحريفُ مَقَالٍ، ولا تقبيحُ فِعالٍ.

قال عبد الوهَّابُ الرَّاقِ: إذا تَكَلَّمَ الرَّجُلُ فِي أَصْحَابِ أَحْمَدَ فَاتَّهَمَهُ؛ فَإِنَّ لَهُ خَبِيئَةً، لَيْسَ هُوَ بِصَاحِبِ سُنَّةٍ.

ط [١٧/١]
ومنها: اتفاق القول الأخير والقديم: أن له الاحتياط في التحليل والتحريم، يعتمد في فقهه^(١) على العزائم، كما لم تأخذه في أصوله المقرَّبة إلى الله عزَّ وجلَّ لَوَمَةٌ لائِمٌ، يعتمد على كتاب ناطقٍ، أو خبر موافقٍ، أو قول صحابي جليل صادق.

ومنها: أن كلامه في أهل البدع مسموع، وإليه المرجوع^(٢)، فمن ظهر في قوله نكيره، ولما يعتقده تغييره^(٣)، فقد ثبت تكفيره، فإن له القَدَمَ العَالِيَّ في شرح فساد

(١) كذا في «م» و«طبقات الحنابلة»: «في فقهه» وفي «ط»: «في فهمه».

(٢) كذا في «م» و«ط»: «وإليه المرجوع» وفي «طبقات الحنابلة»: «وإليه فيهم الرجوع».

(٣) في «ط»: «فمن ظهر في قوله نكير، ولما يعتقده تغيير».

مذهبهم ، وبيان قبيح مقالهم ، والتحذير من ضلالهم .

ومنها: ما أظهر الله، عزَّ وجلَّ، له في حياته من المراتب، ونشره بعد مماته من المناقب، ورفع له بذلك العلم من بين سائر الأمم، فتنافس حين موته في الصلاة عليه العلماء والكبراء والأغنياء والفقراء والصُّلحاء والأولياء من العرب والعجم .

وكان، رحمه الله تعالى، مُؤثراً للعلم على جميع الأشياء، مقبلاً على طلبه، تاركاً لما يُلهيه عنه، غير متشاغل بتجارة وكسب، حتَّى بلغ منه مُرادَه، ولم يتزوج إلَّا بعد الأربعين، وكان يقول: أنا أطلب العِلْمَ إلى أن أَدْخَلَ القبر، رحمه الله تعالى ورضي الله عنه، ونفعنا به .

ذكر قوَّة فهمه، وغزارة علمه

عن أحمد بن سعيد قال: ما رأيت أَسْوَدَ الرأس^(١) أَحْفَظَ لحديث رسول الله ﷺ، ولا أَعْلَمَ بفقهه ومعانيه من أبي عبد الله أحمد بن حنبل .

وعن إبراهيم الحَرَبِيُّ قال: رأيت أحمد بن حنبل، فرأيت كأنَّ الله تعالى جَمَعَ له علم الأولين والآخرين من كُلِّ صَنَفٍ، يقول ما شاء، / وَيُمْسِكُ عَمَّا شاء . [٨]

وعن محمد بن يونس قال: سمعت أبا عاصم - وذَكَرَ الفقه - فقال: ليس ثَمَّ - يعني ببغداد - إلَّا ذلك الرَّجُلُ - يعني أحمد بن حنبل - ما جاءنا من ثَمَّ أحد غيره يُحَسِّنُ الفقه .

ط
وعن إبراهيم الحَرَبِيُّ قال: سئل أحمد عن الرَّجُلِ المسلم يقول للنُّصْرَانِي: [١٨/١] أكرمك الله، قال: نعم، يقول: «أكرمك الله» وينوي: بالإسلام^(٢) .

وقال عبدُ الوهاب الوراق^(٣): أبو عبد الله أحمدُ إمامنا، وهو من الرَّاسخين في

(١) يريد شاباً لم يَغْزُ الشَّيْبُ رأسه .

(٢) يعني يقول له «أكرمك الله» ويقول في سرِّه: «بالإسلام» .

(٣) هو عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع البغدادي الوراق، أبو الحسن، الإمام القدوة الربَّاني الحجة . مات سنة (٢٥١) هـ . انظر «سير أعلام النبلاء» (١٢ / ٣٢٣ - ٣٢٤) .

العلم، إذا وَقَفْتُ غداً بين يَدَيِ الله عَزَّ وَجَلَّ ، وسُئِلْتُ: بمن اقْتَدَيْتَ؟ أقول: بأحمد بن حنبل.

وقال يحيى بن مَعِين: أراد النَّاسُ منا أن نكون مثلَ أحمد بن حنبل، لا والله، لا نقدر على أحمد، ولا على طريق أحمد.

وقال حَرَمَلَة: سمعت الشَّافعيَّ يقول: خرجْتُ من بغداد وما خَلَّفْتُ فيها أحداً أتقى ولا أَوْرعَ ولا أَفقهَ ولا أَعْلَمَ من أحمد بن حنبل، رضي الله عنهما.

ذِكْرُ حَفْظِهِ

عن أبي محمد بن [أبي] حاتم قال: قال يوماً سعيدُ بن عمرو البرْدَعِيّ^(١) لأبي زُرْعَةَ^(٢): يا أبا زُرْعَةَ أنتَ أَحْفَظُ أم أحمد بن حنبل؟ قال: بل أحمد بن حنبل، قال: وكيف علمت ذلك؟ قال: وَجَدْتُ كتبَ أحمد بن حنبل ليس في أوائل الأجزاء ترجمَةُ أسماء المُحَدِّثِينَ الَّذِينَ سَمِعَ مِنْهُمْ ، فكان يحفظ كل جزء ممن سمعه ، وأنا لا أقدر على هذا^(٣).

وقال أبو جعفر التُّسْتَرِي: قيل لأبي زُرْعَةَ: مَنْ رَأَيْتَ مِنَ الْمَشَائِخِ الْمُحَدِّثِينَ أَحْفَظَ؟ فقال: أحمد بن حنبل، حَزَرْتُ^(٤) كُتُبَهُ في اليوم الذي مات فيه فبَلَّغْتَ اثني^(٥) عَشَرَ حِمْلًا وَعِدْلًا، وَكُلُّ ذَلِكَ كان يحفظه عن ظهر قلبه.

وعن عمرو بن محمد بن رَجَاء قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبا زُرْعَةَ يقول: كان أحمد بن حنبل يحفظ أَلْفَ أَلْفِ حَدِيثٍ، فقليل له: وما

(١) مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٤ / ٧٧ - ٧٨) وقد تصحفت «البرْدَعِي» فيه إلى «البرْدَعِي» بالذال فلتصحح، وانظر «توضيح المشتبه» (١ / ٤٥١ - ٤٥٢).

(٢) يعني صاحب «التاريخ» المتوفى سنة (٢٨١). انظر «شذرات الذهب» (٣ / ٣٣٢).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (١١ / ١٨٧).

(٤) أي أحصيت.

(٥) في «م»: «اثنا».

يُذَرِّيك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب.

وقال عبد الوهَّاب الوراق^(١): ما رأيتُ مثل أحمد بن حنبل، فقالوا له: وأيّ شيء بَانَ لك من فضله وعِلْمه؟ قال: رجلٌ سُئِلَ سِتِّينَ أَلْفَ مسألةٍ، فأجاب فيها بأن [١٩/١] ط قال: حدَّثنا، وأخبرنا.

ذِكْرُ مَصْنَفَاتِهِ

صَنَّفَ «المُسْنَدُ» وهو ثلاثون ألفَ حديثٍ، وكان ابتداءؤه فيه سنة ثمانين ومائة، وكان يقول لابنه عبد الله: احْتَفِظْ بهذا «المسند» فإنه سيكون للناس إماماً^(٢).

وعن حَنْبَلِ بْنِ إِسْحَاقَ^(٣) قال: جَمَعْنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَنَا وَصَالِحُ^(٤) وعبد الله، وقرأ علينا «المسند» وما سمعنا منه غيرنا، وقال لنا: هذا الكتاب قد جمعته وأتقنته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ، فأرجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه، وإلا فليس بحُجَّةٍ.

وصَنَّفَ «التفسير» وهو مائة ألفٍ وعشرون ألفَ حديث. وصَنَّفَ «التاريخ». و«الناسخ والمنسوخ». و«المقدِّم والمؤخَّر» في كتاب الله

(١) تقدم التعريف به قبل قليل. انظر ص (٢١).

(٢) قال الحافظ أبو موسى المدني في «خصائص المسند» ص (٢١): «وهذا الكتاب - يعني المسند - أصل كبير، ومرجع وثيق لأصحاب الحديث، انتقي من حديث كثير، ومسموعات وافرة، فجعل إماماً ومعتمداً، وعند التنازع ملجأً ومستنداً». وقد طبع «المسند» قديماً في ست مجلدات، ثم تصدى لشرحه وتخريره أحاديثه العلامة المحقق الشيخ أحمد محمد شاكر فأصدرت دار المعارف بمصر منه خمسة عشر مجلداً وهي تعدل ربع الكتاب، ثم مات رحمه الله تعالى، فتوقف إصدار هذه الطبعة القيمة النافعة.

ويقوم بتحقيقه تحقيقاً علمياً من جديد الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، ويشاركه العمل في تحقيقه عدد من الأساتذة من مكتبي مؤسسة الرسالة بعمَّان ودمشق، وقد طبعت الأجزاء العشرة الأولى منه.

(٣) هو حنبل بن إسحاق بن حنبل الشَّيباني أبو علي، ابن عمِّ الإمام أحمد وتلميذه، سترجم المؤلف له في ص (٢٦٤) من هذا المجلد.

(٤) ظاهر العربية يقتضي أن يقول: «أنا وصالحاً وعبد الله» على البدل من الضمير المتصل في قوله «جمعنا».

تعالى». و«جوابات القرآن». و«الرّد على الرّنادقة في دعواهم التناقض على القرآن». و«الرّد على الجّهمية». و«فضائل الصّحابة». و«المناسك» الكبير، والصغير. و«كتاب الزّهد». و«حديث شعبة»، وغير ذلك من الكتب.

ذكر نبذة من كلامه

سئل الإمام أحمد، رضي الله عنه، عن الفتوة، فقال: تَرَك ما تهوى لما تخشى^(١).

وقال: كُلّ شيء من الخير تهتمُّ به فبادِرْ به قبل أن يُحَال بينك وبينه.

وعن علي بن المديني قال: ودّعتُ الإمام أحمد بن حنبل، فقلت له: توصي^(٢) بشيء؟ قال: نعم، اجْعَلِ التَّقْوَى زادك، وانصب الآخرة أمامك.

وكان يقول: عزيزٌ عليّ أن تُذِيبَ الدُّنْيَا أكبادَ رجالٍ وَعَتَ صدورهم القرآن.

ط
وكان يقول: ما قَلَّ من الدُّنْيَا كان أَقَلَّ لِلْحِسَابِ. [٢٠/١]

وعن عبد الصّمد بن سليمان بن مَطَر قال: بَتُّ عند أحمد بن حنبل، فوضع لي ماءً، فلمّا أَصْبَحَ وَجَدَنِي لم أَسْتَعْمِلْهُ، فقال: صاحبُ الحديث لا يكون له وَرْدٌ في اللَّيْلِ؟ قال: قلت: أنا مسافر، قال: وإن كنتَ مسافراً، حَجَّ مَسْرُوقٌ فما نَامَ إِلَّا ساجداً.

وعن حنبل بن إسحاق قال: رَأَيْتُ أحمدَ بنَ [حَنْبَلٍ] أَكْتُبُ خطأً دقيقاً، فقال: لا تفعل، أَحْوَجَ ما تكونُ إِلَيْهِ يَخُونُكَ.

وعن عبد الملك الميموني قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أيُّ القراءة تختار لي فأقرأ بها؟ فقال: قراءة أبي عمرو بن العلاء، لغة قريش والفصحاء من الصّحابة.

(١) وانظر ما قاله الإمام سفيان الثوري حول «الفتوة» في «مناقب الإمام أحمد» ص (١٦٠ - ١٦١) فهو كلام نفيس نافع.

(٢) في «ط»: «توصيني».

وقال أحمد: كُلِ الطَّعَامَ مع الإخوان بالسُّرُور، ومع الفقراء بالإيثار، ومع أبناء الدُّنيا بالمروءة.

/ ودخل ثَعْلَبُ^(١) على أحمد بن حنبل ومجلسه غاصٌّ، فجلس إلى جانبه ، [٩] وقال: أخاف أن أكون ضَيِّقْتُ عليك، على أنه لا يضيق مجلس بمتحايين، ولا تسع الدُّنيا مُتَبَاغِضِينَ، قال الإمام أحمد: الصَّدِيق لا يُحَاسِبُ والعدوُّ لا يُحَسِّبُ له.

ذكر ثناء مشايخه عليه

قد أثنى عليه مشايخه بأسرهم، وكانوا يُعَظِّمُونَهُ، ويهابونه، ويقدمونه.

قال الشافعي، رضي الله عنه: ما رأيت أعقلَ من أحمد بن حنبل^(٢).

وقال أبو يعقوب الحافظ: ما رُجِلَ بعد رسول الله، ﷺ، ما رُجِلَ إلى عبد الرزاق .

وقال عبد الرزاق: رَحَلَ إلينا من العراق أربعة من رؤساء الحديث: الشاذكوني، وكان أحفظهم للحديث. وابن المديني، وكان أعرفهم باختلافه، ويحيى بن معين، وكان أعلمهم بالرجال، وأحمد بن حنبل، وكان أجمعهم لذلك كُلَّهُ^(٣).

ط وعن شجاع بن مخلد قال: كنت عند أبي الوليد الطيالسي، فوردَ عليه كتابُ [٢١/١] أحمد بن حنبل، فسمعتَه يقول: ما بالمُضَرِّين - يعني البَصْرَةَ والكُوفَةَ - أحدٌ أحبُّ إليَّ من أحمد بن حنبل، ولا أرفعُ قدرًا في نفسي منه^(٤).

وعن عبد الرحمن بن مهدي؛ أنه قال فيه - وهو صغير -: كاد هذا الغلام أن يكون إماماً في بطن أمه^(٥).

(١) هو علامة الأدب أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشَّيبَانِي العَبْسِي البَغْدَادِي، شيخ اللغة والعربية، يعرف بـ «ثعلب». مات سنة (٢٩١) هـ. انظر «وفيات الأعيان» (١/ ١٠٢ - ١٠٤) و«شذرات الذهب» (٣/ ٣٨٣ - ٣٨٤) و«الأعلام» (١/ ٢٦٧).

(٢) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٤٦).

(٣) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (٩٧).

(٤) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٠٠).

(٥) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٠٢).

وعن قُتَيْبَةَ بن سَعِيدٍ^(١) أنه قال: لو أَدْرَكَ أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ عَصْرَ الثَّوْرِيِّ، ومالك، والأوزاعي، والليث بن سَعْدٍ، لكان هو المُقَدَّمُ^(٢).

وقال قُتَيْبَةُ أيضاً: يموت أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ وتظهر الْبِدْعُ، رضي الله تعالى عنه.

ذكر ثناء الناس عليه

عن الْمُزْنِي^(٣) قال: سمعت الشَّافِعِيَّ يقول: ثلاثة من العلماء^(٤) من عجائب الزَّمان: عَرَبِيٌّ لا يُعْرَبُ كلمةً، وهو أَبُو ثَوْرٍ، وأعجميٌّ لا يُخْطِئُ في كلمةٍ، وهو أَبُو الْحَسَنِ الزَّعْفَرَانِي، وصغيرٌ كلما قال شيئاً صدَّقه الْكِبَارُ، وهو أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ^(٥).

وقال علي بن المَدِينِي: أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ سَيِّدُنَا^(٦).

وذكرَ عنده أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ فقال: حَفِظَ اللهُ أَبَا عبد الله، أبو عبد الله اليومَ حُجَّةُ اللهُ على خلقه^(٧).

وفي رواية: حُجَّةٌ بين الله وبين عبيده في أرضه.

وعن محمد بن ياسين الْبَلَدِي قال: سمعت ابن أبي أُوَيْسٍ^(٨) - وقد قال عنده

(١) هو قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ مولاهم الْبَلْخِيُّ الْبَغْلَانِي، أَبُو رَجَاءٍ، شيخ الإسلام، الإمام الْمُحَدِّثُ، أحدُ شيوخ الإمام أَحْمَدَ. مات سنة (٢٤٠) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١١ / ١٣ - ٢٤) و«شذرات الذهب» (٣ / ١٨٢).

(٢) انظر «مناقب الإمام أَحْمَد» ص (١١٢).

(٣) هو إِسْمَاعِيلُ بن يَحْيَى بن إِسْمَاعِيلَ الْمُزْنِي، أَبُو إِبراهيم، تلميذ الإمام الشَّافِعِي، الإمام الْعَلَمَةُ، فقيه المِلَّةِ، عَلَمُ الزُّهَاد. مات سنة (٢٦٤) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٢ / ٤٩٢ - ٤٩٧).

(٤) عبارة «من العلماء» سقطت من «ط».

(٥) انظر «مناقب الإمام أَحْمَد» ص (١٤٥ - ١٤٦).

(٦) انظر «مناقب الإمام أَحْمَد» ص (١٤٧).

(٧) انظر «مناقب الإمام أَحْمَد» ص (١٤٩).

(٨) هو إِسْمَاعِيلُ بن عبد الله بن عبد الله بن أُوَيْسٍ الْأَصْبَحِي، أَبُو عبد الله، المعروف بابن أبي أُوَيْسٍ. الإمام الحافظ. مات سنة (٢٢٠) وقيل (٢٢٦) هـ. انظر «تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٤ - ١٢٩) و«الخلاصة» للخزرجي (١ / ٨٩) و«شذرات الذهب» (٣ / ١١٩).

بعض أصحاب الحديث: ذهب أصحاب الحديث - فقال ابن أبي أويس: ما أبقي الله أحمد بن حنبل؛ فلم يذهب أصحاب الحديث^(١).

وقال علي بن المديني: ما قام أحدٌ بأمر الإسلام بعد رسول الله ﷺ، ما قام أحمد بن حنبل، فقيل: يا أبا الحسن، ولا أبو بكر الصديق؟ قال: [ولا أبو بكر الصديق] إنَّ أبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب^(٢).

ط
وعن أبي عبيد القاسم بن سلام أنه قال: أحمد بن حنبل إمامنا، إني لأتزيّن^ط [٢٢/١] بذكره^(٣).

وقال أبو عبيد أيضاً: جالستُ أبا يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن^(٤)، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، فما هبتُ في مسألة ما هبتُ الإمام أبا عبد الله أحمد بن حنبل^(٥).

وعن أبي بكر الأثرم قال: كنا عند أبي عبيد وأنا أناظرُ رجلاً عنده، فقال لي الرجل: مَنْ قال بهذه^(٦) المسألة؟ فقلت: مَنْ ليس في شرق ولا غرب مثله، قال: مَنْ؟ قلت: أحمد بن حنبل، قال أبو عبيد: صدق^(٧)، مَنْ ليس في شرق ولا غرب مثله، ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة منه^(٨).

وقال أبو زرعة الرازي^(٩): ما رأت عيني مثل أحمد بن حنبل، فقلت له: في

(١) ذكر هذا الخبر ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» ص (١٤٧).

(٢) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٤٩). وما بين الحاصرتين مستدرَك منه.

(٣) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٥١ - ١٥٢).

(٤) يعني الشَّيبَانِي صاحب أبي حنيفة رحمه الله تعالى.

(٥) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٥٢).

(٦) في «م» و«ط»: «هذه» وأثبت لفظ «مناقب الإمام أحمد» مصدر المؤلف.

(٧) في «م» و«ط»: «صدقت» وأثبت لفظ «مناقب الإمام أحمد» مصدر المؤلف.

(٨) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص ١٥٢.

(٩) تنبيه: في «م» و«ط»: «وقال أبو زرعة الدمشقي» وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، فإن الراوي عن =

العلم؟ فقال: في العلم ، والزُّهد ، والفقه ، والمعرفة ، وكل خير ، ما رأيت عيناي مثله^(١) .

وقال عمرو بن محمد الناقد: إذا وافقني^(٢) أحمد بن حنبل على حديث فلا أبالي مَنْ يخالفني^(٣) .

وعن محمد بن يحيى الأزدي أنه قال: إنا نقول بقول أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وهو إمامنا، وهو بقية المؤمنين، ولا نخالفه، وقد رَضِينَا به إماماً، فيه خَلْفٌ من العلماء، ونَبَرًا ممن خالفه، فليس يخالفه إلاّ مخذول مبتدع^(٤) .

وقال الحسين الكرايسي: مثلُ الذين يذكرون أحمد عندنا مثلُ قومٍ يجيئون إلى أبي قُبَيْس^(٥) يريدون أن يهدموه .

وقال قُتَيْبَةُ: لولا الثَّوري لمات الوَرَع، ولولا أحمد بن حنبل لأَحْدَثُوا في الدِّين^(٦) .

[١٠] قيل لُقَيْبَةُ: تضمُّ أحمد إلى التَّابعين؟ / فقال: إلى كِبَارِ التَّابعين^(٧) .

وقال محمد بن إبراهيم البُوشَنجِيّ - وقد ذكر أحمد بن حنبل - هو عندي أفضل ط
من سفيان الثوري ، وذلك أن سُفْيَانَ ما قاسى من الشَّدَّةِ والبَلَوِ مثلَ ما امْتَحَنَ به أحمد ، ولا عِلْمُ سفيان ومن تقدّم^(٨) من فقهاء الأمصار كَعِلْمِ أحمد بن حنبل ؛ لأنّه

= أبي زرعة الرازي إنما هو ابن أخيه الإمام الحافظ الثقة عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي ، المتوفى سنة (٣٢٠ هـ) . انظر «شذرات الذهب» (١٠٠/٤ - ١٠١) .

(١) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٦٢) و«تاريخ دمشق» (٢٥٣/٧) .

(٢) في «م» و«ط»: «إذا أوقفني» وهو خطأ والتصحيح من «مناقب الإمام أحمد» .

(٣) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٦٩) وفيه : «من خالفني» .

(٤) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٧٢) .

(٥) أبو قبيس: جبل من جبال مكة مُشْرِفٌ عليها. انظر «معجم البلدان» (٨٠ / ١) .

(٦) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٢) .

(٧) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٩٥/١١) .

(٨) في «م» و«ط»: «ولا علم ممن تقدم» والمثبت من «مناقب الإمام أحمد» و«سير أعلام النبلاء» .

كان أجمعَ لها [وأبصر] بمُتَفَنِيهِمْ ، وغَالِطِيهِمْ ، وصَدُوقِهِمْ ، وكَذُوبِهِمْ [منه]^(١) .

وعن بِشْرِ بن الحَارِث أنه قال : قام أحمد مقام الأنبياء ، وأحمد عندنا امتُحِن بالسَّراء والضَّراء ، وتداولته أربعة خلفاء بعضهم بالضَّراء وبعضهم بالسَّراء ، وكان فيها معتصماً بالله عزَّ وجلَّ ، تداوله المأمون ، والمعتصم ، والواثق ، بعضهم بالضرب والحبس ، وبعضهم بالإخافة والترهيب ، فما كان في هذه الحال إلَّا سليمَ الدِّين ، غير تاركٍ له من أجل ضربٍ ولا حبسٍ . ثم امتُحِن أيام المتوكل بالتكريم والتَّعْظِيم ، وبُسطت الدنيا عليه ، فما رَكَنَ إليها ، ولا انتقل عن حالته الأولى رغبةً في الدنيا ، ولا رغبةً في الذِّكر ، فهذه الحالات لم يُمتَحِن بمثلها سُفَيَانُ^(٣) .

وحكي عن المتوكل أنه قال : إن أحمد ليمنعنا من برٍّ ولده .

وقال حَجَّاج بن الشاعر^(٤) مَن الله على هذه الأُمَّة بأحمد بن حنبل ، ثَبَتَ في القرآن ، ولولاه لَهَلَكَ النَّاسُ^(٦) .

وقال أيضاً : ما رَأَتْ عيناى رُوحاً في جسدٍ أَفْضَلَ من أحمد بن حنبل^(٧) .

وعن إسحاق بن إبراهيم البُستي قال : سمعت أبي يقول : قال رجلٌ من أهل بغداد : رَكِبْتُ سَفِينَةً في البحر ، فخرجنا إلى جزيرة ، فرأيت شيخاً قاعداً ، أبيضَ الرأس واللحية ، فَسَلَّمْتُ عليه ، فقال لي : من أين أنت ؟ فقلت : من أهل بغداد ،

(١) الخبر في « مناقب الإمام أحمد » ص (١٧٤) وما بين الحاصرتين مستدرَك منه .

(٢) ذكر ابن الجوزي أول هذا الخبر فقط في « مناقب الإمام أحمد » ص (١٥٧ و ١٥٨) وهو قوله : « إن أحمد قام مقام الأنبياء . »

(٣) هو حَجَّاج بن يوسف الشاعر ابن حَجَّاج الثَّقَفي أبو محمد ، الحافظ الكبير ، الثَّقة المشهور . مات سنة (٢٥٩) هـ . انظر « سير أعلام النبلاء » (١٢ / ٣٠١ - ٣٠٢) و« شذرات الذهب » (٣ / ٢٦٣) ، وانظر « مناقب الإمام أحمد » ص (١٧٥) .

(٤) انظر « مناقب الإمام أحمد » ص (١٧٥) .

(٥) انظر « مناقب الإمام أحمد » ص (١٧٦) .

فقال: إِذَا أَتَيْتَ بَغْدَادَ فَاقْرَأْ^(١) أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾^(٢) قال: ثُمَّ غَابَ الشَّيْخُ، فَعَلِمْنَا أَنَّهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣).

^ط
[٢٤/١] وقال الميموني^(٤): مَا رَأَيْتُ مُصَلِّياً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ صَلَاةِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَلَا أَكْثَرَ اتِّبَاعاً لِلسُّنَنِ مِنْهُ.

وقال: مَا أَعْلَمُ أَنِّي رَأَيْتُ أَحَدًا أَنْظَفَ ثَوْبًا، وَلَا أَشَدَّ تَعَاهُدًا لِنَفْسِهِ فِي شَارِبِهِ وَشَعْرَ رَأْسِهِ وَبَدَنِهِ، وَلَا أَنْقَى ثَوْبًا مِنْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ.

وعن الحسين بن الحسن الرازي قال: حضرت بمصر عند بقالٍ، فسألني عن أحمد بن حنبل، فقلت [قولاً] كريماً عنه، فلم يأخذ ثمن المَبَاعِ مِنِّي، وقال: لَا آخِذُ ثَمَنًا مِمَّنْ يَعْرِفُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ.

وقال قتبية؛ وأبو حاتم: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَحِبُّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ^(٥).

وقال ابن مأكولا^(٦): الْإِمَامُ أَحْمَدُ هُوَ إِمَامُ النُّقْلِ وَعَلَمُ الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ.

وقال ابن عساكر: هُوَ أَحَدُ الْأَعْلَامِ، مِنْ أئِمَّةِ الْإِسْلَامِ^(٧).

وقال عبد الوهَّاب الورَّاق: لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «رُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ»^(٨) رَدَّدْنَاهُ

(١) فِي «ط»: «فَاقْرَأْ».

(٢) سُورَةُ الرُّومِ: الْآيَةُ (٦٠).

(٣) أَقُولُ: لَيْسَ هُنَاكَ دَلِيلٌ صَرِيحٌ عَلَى حَيَاةِ الْخَضِرِ، وَالْأَصْلُ أَنَّهُ مَاتَ كَغَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ. (ع).

(٤) هُوَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ شَيْخِ الْجَزِيرَةِ مَيْمُونُ بْنُ مَهْرَانَ الْمَيْمُونِيُّ الرَّقِّي،

تَلْمِيزُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَمِنْ كِبَارِ الْأَئِمَّةِ. قَالَ: صَحِبْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الْمَلَاظِمَةِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ

وَمِائَتَيْنِ، إِلَى سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ. مَاتَ سَنَةَ (٢٧٤) هـ. انْظُرْ «سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» (١٣ / ٨٩ -

٩٠) وَ«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» (٣ / ٣١٠ - ٣١١).

(٥) انْظُرْ «مَنَاقِبَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» ص (١١١).

(٦) انْظُرْ «الْإِكْمَالُ» (٢ / ٥٦٣).

(٧) انْظُرْ «تَارِيخَ دِمَشْقَ» (٧ / ٢١٨) وَ«مَخْتَصَرَ تَارِيخِ دِمَشْقَ» (٣ / ٢٤٠).

(٨) قِطْعَةٌ مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (٢ / ١٨١) مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ =

إلى أحمد بن حنبل ، وكان أعلم أهل زمانه .

وقال الدُّورقي^(١) : مَنْ سَمِعْتُمُوهُ يَذْكُرُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ بِسَوْءٍ فَاتَّهَمُوهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَنَفَعْنَا بِهِ .

ذَكَرَ تَمَسُّكَهُ بِالسُّنَّةِ

عن عبد الملك الميموني قال : مَا رَأَيْتُ عَيْنِي أَفْضَلَ مِنْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ الْمُحَدِّثِينَ أَشَدَّ تَعْظِيمًا لِحُرُمَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، ﷺ ، إِذَا صَحَّتْ عَنْهُ ، وَلَا أَشَدَّ اتِّبَاعًا مِنْهُ .

وقال الإمام أحمد ، رضي الله عنه : مَا كُتِبَتْ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا وَقَدْ عَمِلْتُ بِهِ ، حَتَّى مَرَّ بِي فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، « اِحْتَجَمَ وَأُعْطِيَ أَبَا طَيِّبَةَ^(٢) دِينَارًا^(٣) » فَأَعْطَيْتُ الْحَجَّامَ دِينَارًا حِينَ احْتَجَمْتُ ، وَتَسَرَّرَى وَاخْتَفَى ثَلَاثًا .

ط
[٢٥/١]

ذَكَرَ بَعْضُ مَا أَنْشَدَهُ مِنَ الشَّعْرِ لَهُ وَلِغَيْرِهِ

عن أحمد بن يحيى^(٤) قال : كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَرَى أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، فَصِرتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي : فِيمَ جِئْتُ ؟ قُلْتُ : فِي النَّحْوِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، فَأَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥) : [مِنَ الطَّوِيلِ]

= عن جده ، ولفظه فيه « فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ » وإسناده حسن . وهو عند عبد الرزاق في « المصنّف » (١١ / ٢١٦ - ٢١٧) من حديثه أيضاً ، ولفظه فيه : « فِكَلُوهُ إِلَى عَالِمِهِ » . (ع) .

(١) هو يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدُّورقي ، أبو يوسف ، الإمام الحافظ الحجّة . مات (٢٣٠) وقيل : سنة (٢٥٢) هـ . انظر « سير أعلام النبلاء » (١٢ / ١٤١ - ١٤٤) و« شذرات الذهب » (٣ / ٢٣٩) .

(٢) اختلف في اسمه ، فقيل : ميسرة ، وقيل : نافع ، واشتهر بكنيته . انظر « أسد الغابة » (٥ / ٢٨٤) و(٣٠٣) و(٦ / ١٨٣) .

(٣) رواه ابن أبي شيبة في « مصنّفه » (٦ / ٢٦٨) من حديث عكرمة بن أبي جهل ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤ / ٩٤) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وقال : قلت : هو في « الصحيح » وغيره خلا ذكر الدينار ، رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك ولم أجد من ترجمه وبقيّة رجاله ثقات . (ع) .

(٤) المعروف بـ (ثعلب) وقد تقدم التعريف به في حاشية الصفحة (٨٧) .

(٥) الأبيات في « مناقب الإمام أحمد » ص (٢٦٦) . والبيت الأخير منها في « لسان العرب » : (قرن) وفيه : « ذهب » مكان « مضى » .

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ، وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً وَلَا أَنْ مَا تُخْفِي^(١) عَلَيْهِ يَغِيبُ^(٢)
لَهَوْنَا عَنِ الْأَعْمَالِ حَتَّى تَتَابَعْتُ ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبٌ
فِيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى وَيَأْذُنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوبُ
إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَخُلِّقْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبٌ

[١١] وعن علي بن خشرم أنه سمع / أحمد بن حنبل يقول^(٣) : [من البسيط]

تَفْنَى اللَّذَاذَةُ مِمَّنْ نَالَ صَفْوَتَهَا مِنَ الْحَرَامِ، وَيَبْقَى الْإِثْمُ وَالْعَارُ
تَبْقَى عَوَاقِبُ سُوءٍ مِنْ مَغْبِتَتِهَا لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ

وروي من قوله في علي بن المديني^(٤) : [من الكامل]

يَا بْنَ الْمَدِينِيِّ الَّذِي عَرَضْتَ لَهُ دُنْيَا، فَجَادَ بِدِينِهِ لِيْنَآلَهَا
مَاذَا دَعَاكَ إِلَى انْتِحَالِ مَقَالَةٍ قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ كَافِرًا مَنْ قَالَهَا؟
أَمْرُبَا لَكَ رُشْدَهُ فَتَبِعْتَهُ أَمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا أَرَدْتَ نَوَالَهَا؟
وَلَقَدْ عَاهَدْتُكَ مَرَّةً مَتَشَدَّدًا صَعَبَ الْمَقَادَةِ لِلَّتِي تُدْعَى لَهَا
إِنَّ الْمَرَزَّاءَ مَنْ يُصَابُ بِدِينِهِ لَا مَنْ يَرَزُّ نَاقَةً وَفِصَالَهَا

ذكر هيئته وصفته

كان الإمام أحمد، رضي الله عنه، شيخاً أَسْمَرَ شَدِيدَ السُّمَرَةِ، طَوَالاً، وَخَضَبَ
رَأْسَهُ وَلَحِيَّتَهُ بِالْحِنَّاءِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً خَضَاباً لَيْسَ بِالْقَانِي، وَكَانَ حَسَنَ
الْوَجْهِ، وَفِي لَحِيَّتِهِ شَعْرَاتٌ سُودٌ، وَثِيَابُهُ كَانَتْ غِلَظاً إِلَّا أَنَّهَا بَيَضُ.^ط [٢٦/١]

(١) في «م» و«ط» : « ما يخفى » والتصحيح من « مناقب الإمام أحمد » .

(٢) « عليه » متعلق بقوله « يغيب » يعني لا تحسبن الذي تصنعه في الخفاء يغيب على الله تعالى، فإنه يعلم السر وأخفى.

(٣) البيتان في « مناقب الإمام أحمد » ص (٢٦٦) .

(٤) الأبيات في « تاريخ بغداد » (٤٦٩/٣ - ٤٧٠) و« طبقات الشافعية الكبرى » (١٤٨/٢) .

وقال عبد الله ابنه : ما مشى أبي في سوقٍ قطُّ ، وكان ، رحمه الله تعالى ، أصبرَ الناس على الوحْدَة ، ولم يَرَه أحدٌ إلّا في المسجد ، وحضور جنازةٍ ، أو عيادة مريضٍ .

وعن الحسين بن إسماعيل قال : سمعت أبي يقول : كان يجتمع في مجلس أحمد زهاء على خمسة^(١) آلاف ، أو يزيدون ، أقل من خمسمائة يكتبون ، والباقون يتعلمون منه حُسْنَ الأدب وحُسْنَ السُّمْتِ .

وعن أبي بكر المطوِّعيّ قال : اختلفتُ إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل اثنتي عشرة سنةً وهو يقرأ «المُسْنَدَ» على أولاده ، فما كتبتُ منه حديثاً واحداً ، إنما كنت أنظر إلى هديه وأخلاقه وآدابه .

ذكر هَيْبَتِهِ

عن المَرُوذِي^(٢) قال : قال الحسنُ بن أبي أحمد والي الجِسْرِ - وكان في جوارنا - دخلت على إسحاق بن إبراهيم وفلان وفلان ، وذكر السَّلاطين ، ما رأيت أهيَبَ من أحمد بن حنبل ، صرت إليه أَكْلَمُهُ في شيءٍ فوقعتُ عليَّ الرَّعْدَةُ حين رأيته ، من هَيْبَتِهِ .

قال المَرُوذِيُّ : ولقد طَرَقَهُ^(٣) الكَلْبِيُّ^(٤) صاحبُ «خبر السِّرِّ» ليلاً ، فمن هيبته

(١) الزَّهَاءُ - بضم الزَّاي - المقدار ، والحزر ، وتقول «عندي زهاء مائة» أي مقدار مائة وحزرها ، هذا هو وجه استعمال هذه الكلمة ، فالعربية تقتضي حذف على ، ولكنها ثابتة في الأصل واضحة تمام الوضوح ، ولا يظهر تضمين الزَّهَاء معنى الزَّيَادَة لكي يصح ذكر على ؛ لثلاثي بصير قوله «أو يزيدون» بعد ذلك ملغى .

(٢) في «ط» : «المروزي» وهو خطأ ، وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي ، صاحب الإمام أحمد بن حنبل ، وستر ترجمته في ص (٢٧٢) من هذا المجلد .

(٣) جاء في «لسان العرب» (طرق) : طَرَقَ القومَ يَطْرُقُهُمْ طَرَقاً ، وطَرُوقاً : جاءهم ليلاً .

(٤) هو أبو ثور إبراهيم بن خالد الكَلْبِيُّ ، الإمام الحافظ الحجة المجتهد الفقيه ، صاحب التصانيف مات سنة (٢٤٠) هـ . انظر «شذرات الذهب» (٣ / ١٨٠) .

لم يَفْرَعُوا عَلَيْهِ بَابَهُ، وَدَقُّوا بَابَ عَمِّهِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ الدَّقَّ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ.
وَعَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْوَرَّاقِ قَالَ: قَالَ لِي [ابن] عَبْدُوس^(١): رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَوْمًا
وَأَنَا أَضْحَكُ، فَأَنَا أَسْتَحِيهِ إِلَى الْيَوْمِ.

وَنُقِلَ عَنْ خَلْفِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: كُنَّا فِي مَجْلِسِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، فَمَزَحَ يَزِيدُ مَعَ
مُسْتَمْلِيهِ، فَتَنَحَّحَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، فَضَرَبَ يَزِيدٌ بِيَدِهِ عَلَى جَبِينِهِ، وَقَالَ: أَلَا
أَعْلَمْتُمُونِي أَنَّ أَحْمَدَ هَا هُنَا حَتَّى لَا أَمْزَحَ^(٢). [٢٧/١] ط

وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةٍ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ قَالَ: هَا هُنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ؟ فَقَوْلُوا
لَهُ يَتَقَدَّمُ فَيُصَلِّي بِهِمْ.

وَضَحِكَ أَصْحَابُهُ^(٣) يَوْمًا، فَقَالَ: أَتَضْحَكُونَ وَعِنْدِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ؟

ذَكَرَ حَسَنَ أَخْلَاقِهِ وَعِشْرَتِهِ

وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيِّ^(٤) قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَخْوُضُ فِي شَيْءٍ
مِمَّا يَخْوُضُ فِيهِ النَّاسُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، فَإِذَا ذُكِرَ الْعِلْمُ تَكَلَّمَ.

وَقَالَ: مُجَالَسَةُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مَجَالَسَةُ الْآخِرَةِ، لَا يُذَكَّرُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ
الدُّنْيَا، مَا رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ذَكَرَ الدُّنْيَا قَطُّ.

وَعَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنَادِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي يَقُولُ: كَانَ أَحْمَدُ مِنْ أَحْيَاءِ
النَّاسِ^(٥)، وَأَكْرَمَهُمْ نَفْسًا، وَأَحْسَنَهُمْ عِشْرَةً وَأَدْبًا، كَثِيرَ الْإِطْرَاقِ وَالْغَضِّ، مُعْرِضًا عَنِ

(١) هُوَ أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِوَسِّ بْنِ كَامِلِ السَّرَّاجِ السَّلَمِيِّ الْبَغْدَادِيِّ وَقِيلَ اسْمُ أَبِيهِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَلَقَبَهُ
عَبْدُوسَ، صَدِيقَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، الْإِمَامِ الْحَافِظِ الْحَجَّةِ. مَاتَ سَنَةَ (٢٩٣) هـ. انظر
«سير أعلام النبلاء» (١٣ / ٥٣١) و«شذرات الذهب» (٣ / ٣٩٥).

(٢) فِي «م»: «حَتَّى لَا أَفْرَحَ».

(٣) يَعْنِي أَصْحَابَ ابْنِ عُلَيَّةٍ.

(٤) تَحَرَّفَتْ فِي «م» وَ«ط» إِلَى «السَّخْتِيَانِيِّ» وَالتَّصْحِيحُ مِنْ «مُنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» وَالْخَبَرُ فِيهِ ص
(١٨١)، وَهُوَ الْإِمَامُ سَلِيمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيِّ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ صَاحِبُ «السُّنَنِ».

(٥) يَعْنِي كَانَ حَيًّا.

الْقَبِيحِ وَاللَّغْوِ، لَا يَسْمَعُ مِنْهُ إِلَّا الْمَذَاكِرَةَ بِالْحَدِيثِ وَذَكَرَ الصَّالِحِينَ وَالزُّهَّادَ، فِي وَقَارٍ وَسُكُونٍ وَلَفْظٍ حَسَنٍ، وَإِذَا لَقِيَهِ إِنْسَانٌ بَشَّرَ بِهِ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ، وَكَانَ يَتَوَاضَعُ لِلشُّيُوخِ تَوَاضِعاً شَدِيداً، وَكَانُوا يَكْرُمُونَهُ وَيَعْظُمُونَهُ. وَكَانَ يَفْعَلُ بِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ مَا لَمْ يَفْعَلْ بغيره مِنَ التَّوَاضُعِ وَالتَّجَبُّلِ. وَكَانَ يَحْيَى أَكْبَرَ مِنْهُ بِنَحْوِ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى الْبَيْتِ يَضْرِبُ بِرِجْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الدَّارَ حَتَّى يُسْمَعَ ضَرْبُ نَعْلِهِ لِدُخُولِهِ الدَّارَ، وَرَبَّمَا تَنْحَنحُ لِيَعْلَمَ مَنْ فِي الدَّارِ بِدُخُولِهِ.

وعن هارون بن سُفْيَانَ الْمُسْتَمْلِي قَالَ: جِئْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ - حِينَ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ الدَّرَاهِمَ الَّتِي جَاءَتْهُ مِنَ الْمُتَوَكِّلِ - قَالَ: فَأَعْطَانِي مِائَتِي دِرْهَمٍ، فَقُلْتُ: لَا تَكْفِينِي، قَالَ: لَيْسَ هَا هُنَا شَيْءٌ غَيْرُهَا، وَلَكِنِّي أَعْمَلُ بِكَ شَيْئاً، أَعْطَيْكَ ثَلَاثِمِائَةَ دِرْهَمٍ تَفَرِّقُهَا، قَالَ / فَلَمَّا أَخَذْتُهَا قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَيْسَ وَاللَّهِ أَعْطَيْتُ أَحَدًا مِنْهَا [١٢] شَيْئاً، فَتَبَسَّمَ.

[٢٨/١]

وُسئِلَ: لِمَ لَا تَصْصَبُ النَّاسَ؟ قَالَ: لَوْحَشَةُ الْفِرَاقِ.

وعن إِسْحَاقَ بْنِ هَانِيءٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي مَنْزِلِهِ وَمَعَنَا الْمَرْوُذِيُّ^(١) وَمُهَنَّأُ بْنُ يَحْيَى الشَّامِيُّ، فَدَقَّ دَائِقُ الْبَابِ وَقَالَ: الْمَرْوُذِيُّ^(١) هَا هُنَا؟ وَكَانَ الْمَرْوُذِيُّ^(١) كَرِهَ أَنْ يَعْلَمَ مَوْضِعَهُ، فَوَضَعَ مُهَنَّأُ بْنُ يَحْيَى أَصْبَعَهُ فِي رَاحَتِهِ وَقَالَ: لَيْسَ الْمَرْوُذِيُّ^(١) هَا هُنَا، وَمَا يَصْنَعُ الْمَرْوُذِيُّ^(١) هَا هُنَا؟ فَضَحِكَ أَحْمَدُ، وَلَمْ يَنْكَرْ ذَلِكَ. وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ قَالَ: كَانَ أَحْمَدُ يَأْتِي الْعُرْسَ، وَالْإِمْلَآكَ^(٢) وَالْخِتَانَ، يَجِيبُ وَيَأْكُلُ.

وَقَالَ خَلْفٌ^(٣): جَاءَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَتَسَمَّعُ حَدِيثَ أَبِي عَوَانَةَ، فَاجْتَهَدْتُ أَنْ أَرْفَعَهُ، فَأَبَى، وَقَالَ: لَا أَجْلِسُ إِلَّا بَيْنَ يَدَيْكَ، أَمِرْنَا أَنْ نَتَوَاضَعَ لِمَنْ نَتَعَلَّمُ مِنْهُ.

(١) تحرفت في المواضع الخمسة في «ط» إلى «المروزي».

(٢) الإملاك: التزويج. انظر «مختار الصحاح» (ملك).

(٣) هو أبو محمد خلف بن سالم السندي المهلب البغدادي، الإمام الحافظ المجود. كان صديقاً للإمام أحمد. مات سنة (٢٣١) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١١ / ١٤٨ - ١٥٠).

ذكر دُعائه

كان كثيراً [ما] يقول في دُبُرِ صَلَاتِهِ: اللَّهُمَّ كما صُنْتَ وَجْهِي عن السُّجود لغيرك، فَصُنْ وَجْهِي عن المسألة لغيرك، فقال له أبوه عبد الله: أَسْمِعْكَ تُكْثِرُ مِنْ هَذَا الدُّعَاءِ، فعندك فيه أثر؟ قال: نعم كُنْتُ أَسْمِعُ وَكِيعَ بْنِ الْجَرَّاحِ كَثِيراً [ما] يقول هذا في سجوده، فسألته كما سألتني، فقال لي: كنت أسمع سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يقول هذا كثيراً في سجوده، فسألته، فقال لي: كنت أسمع منصورَ بنِ الْمُعْتَمِرِ يقوله .

وعن أبي جعفر محمد بن يعقوب الصَّفَّار قال: كنا عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل فقلت: ادْعُ الله لنا، فقال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ لَنَا عَلَى أَكْثَرِ مِمَّا نَحِبُّ، فَاجْعَلْنَا لَكَ عَلَى مَا تَحِبُّ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ زِدْنَا، فقال: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي قُلْتَ لِلسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ: ﴿ أَتَيْنَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتْ أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾^ط (١). اللَّهُمَّ وَفَقْنَا لِمَرْضَاتِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ إِلَّا إِلَيْكَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الدُّلِّ إِلَّا لَكَ، اللَّهُمَّ لَا تُكْثِرْ عَلَيْنَا فَنُطْغَى، وَلَا تُثْقِلْ عَلَيْنَا فَنَنْسَى^(٢)، وَهَبْ لَنَا مِنْ رَحْمَتِكَ وَسَعَةً رِزْقَكَ مَا يَكُونُ بَلَاغاً لَنَا وَغَنَاءً مِنْ فَضْلِكَ .

وكان يدعو في دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَغَرَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ» وَلَا تَدْعُ لَنَا ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلَا حَاجَةً إِلَّا قَضَيْتَهَا»^(٣).

(١) سورة فصلت: الآية (١١).

(٢) في «م» و«ط»: «فَنَنْسَى» .

(٣) الفقرة الأولى من الحديث ذكرها بهذا اللفظ الإمام النووي في «رياض الصالحين» رقم (١٤٩٣) في الدعوات، وعزاها للحاكم في «المستدرک» وهي عنده (١/ ٥٢٥) - يعني عند الحاكم - وفي سندها حميد الأعرج. قال الذهبي في «الميزان»: متروك، وقال أحمد: ضعيف، وقال أبو زرعة: واهٍ، وقال الدارقطني: متروك. والفقرة الثانية منه قطعة من حديث رواه الترمذي رقم (٤٧٩) وابن ماجه رقم (١٣٨٤) والحاكم في «المستدرک» وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٤٧٦) من رواية فايد بن عبد الرحمن بن أبي الوراق وهو متروك، فالحديث ضعيف. (ع).

وعن أبي عيسى عبد الرحمن بن زاذان قال: صَلَّينا وأبو عبد الله أحمد بن حنبل حاضر، فسمعتَه يقول: اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ عَلَى هَوًى أَوْ عَلَى رَأْيٍ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ فَرَدَّهُ إِلَى الْحَقِّ حَتَّى لَا يَضِلَّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ، اللَّهُمَّ لَا تَشْغَلْ قُلُوبَنَا بِمَا تَكْفُلُتَ لَنَا بِهِ، وَلَا تَجْعَلْنَا فِي رِزْقِكَ خَوَلًا^(١) لغيرك، وَلَا تَمْنَعْنَا خَيْرَ مَا عِنْدَكَ لِشَرِّ مَا عِنْدَنَا، وَلَا تَرَنَا حَيْثُ نَهَيْتَنَا، وَلَا تَفْقِدْنَا مِنْ حَيْثُ أَمَرْتَنَا، أَعِزَّنَا وَلَا تُذِلَّنَا، أَعِزَّنَا بَعِزَّ الطَّاعَةِ، لَا تُذِلَّنَا بِالْمَعَاصِي.

وعن القاسم بن الحسين الورَّاق قال: أَرَادَ رَجُلٌ الْخُرُوجَ إِلَى طَرَسُوس^(٢)، فَقَالَ لِأَحْمَدَ: زَوِّدْنِي دَعْوَةً فَإِنِّي أُرِيدُ الْخُرُوجَ، فَقَالَ لَهُ: قُلْ يَا ذَلِيلَ الْحَيَارَى ذُلَّنِي عَلَى طَرِيقِ الصَّادِقِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ. قَالَ: فَخَرَجَ الرَّجُلُ، فَأَصَابَتْهُ شِدَّةٌ وَانْقَطَعَ عَنْ أَصْحَابِهِ، فَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَلَحِقَ أَصْحَابُهُ، فَجَاءَ إِلَى أَحْمَدَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: اكْتُمَهَا عَلَيَّ. رَحِمَهُ اللَّهُ، وَرَضِيَ عَنْهُ، وَنَفَعْنَا بِهِ وَبَعَلُومَهُ آمِينَ.

ذَكَرُ كَرَامَاتِهِ وَإِجَابَةِ سُؤَالِهِ

عن عبد الله بن أحمد قال: رَأَيْتُ أَبِي حَرَجَ عَلَى النَّمْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ دَارِهِ، ثُمَّ رَأَيْتُ النَّمْلَ قَدْ خَرَجْنَ بَعْدَ ذَلِكَ نَمْلًا سُودًا، فَلَمْ أَرَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ.

وقال أبو طالب علي بن أحمد: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يُمْلِي وَأَنَا أَكْتُبُ، فَأَنْدَقْتُ قَلَمِي، فَأَخَذْتُ قَلَمًا فَأَعْطَانِيهِ، فَجِئْتُ بِالْقَلَمِ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الْجَعْفَرِيِّ^ط [٣٠/١] فَقُلْتُ: هَذَا قَلَمُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَعْطَانِيهِ، فَقَالَ لِغُلَامِهِ: خُذِ الْقَلَمَ فَضَعْهُ فِي النَّخْلَةِ عَسَى تَحْمِلَ، فَوَضَعَهُ فِيهَا، فَحَمَلَتْ النَّخْلَةُ.

وعن أبي عيسى أحمد بن يعقوب قال: حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَتْ: وَقَعَ الْحَرِيقُ فِي بَيْتِ أَخِي صَالِحٍ - وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ إِلَى قَوْمٍ مِيَّاسِيرٍ - فَحَمَلُوا إِلَيْهِ جَهَازًا شَبِيهًا بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِينَارٍ، فَأَكَلَتْهُ النَّارُ، فَجَعَلَ صَالِحٌ يَقُولُ: يَا عَمَّتِي مَا

(١) الخول: الأتباع والخدم والعبيد.

(٢) طَرَسُوس: بلدة تقع الآن في الجنوب الأوسط من تركيا المعاصرة إلى الشمال الغربي من مدينة أنطاكية. انظر خبرها في «معجم البلدان» (٤ / ٢٨ - ٢٩).

ذهب عليّ إلّا ثوبٌ لأبي كان يصليّ فيه أتبرّك به^(١) وأصليّ فيه، قالت: فطفئني الحريق / ودخلوا فيه فوجدوا الثوب على سرير قد أكلت النار ما حوله والثوب سليم.

وروي ما يُشاكل هذا عن قاضي القضاة ابن الحسين الزيّنيّ أن الحريق وقع في دارهم، فاحترق ما فيها إلّا كتابٌ كان فيه شيء بخط الإمام أحمد.

وذكر الشيخ الإمام أبو الفرج ابن الجوزي - رحمه الله عليه - قال: لما وقع الغرق ببغداد في سنة أربع وخمسين وخمسمائة وغرقت كتبي سلّم لي مجلدٌ فيه ورقات من خط الإمام أحمد، رضي الله تعالى عنه.

وعن علي بن جرادة قال: كانت أمي مُقعدةً نحوَ عشرين سنة، فقالت لي: اذهب إلى أحمد بن حنبل فاسأله أن يدعو الله لي، فمضيت فدققت عليه الباب، فقال: مَنْ هذا؟ فقلت: رجل من أهل ذلك الجانب سألني أمي وهي زينة مُقعدة أن أسألك أن تدعو الله لها، فسمعت كلامه كلام رجل مُعضب وقال: نحن أحوج أن تدعو الله [لنا]، فولّيتُ منصرفاً، فخرجت عجوز من داره، فقالت: أنت الذي كلّمت أبا عبد الله؟ قلت: نعم، قالت: قد تركته يدعو الله لها، قال: فخرجت من فوري للبيت^(٢) فدققت الباب، فخرجت على رجلها تمشي حتّى فتحت الباب، وقالت: قد وهب الله تعالى لي العافية.

وكراماته كثيرة والمقصود في هذا الكتاب الاختصار، والله الموفق.

ذكر محنته رضي الله عنه

ط
[٣١/١]

وسبب ذلك أنه لم يزل الناس على ما كان عليه السلف وقولهم: «إنّ القرآن غير مخلوق» حتّى ظهرت المعتزلة الضالة وقالت بخلق القرآن، وكان الناس في زمن أمير

(١) أقول: التبرك بآثار الصالحين، مختلف فيه، ومن العلماء من لم يره، والصحابة رضي الله عنهم، كانوا يتبركون بآثار رسول الله ﷺ في حياته. (ع).

(٢) في «ط»: «إلى البيت».

المؤمنين هَارُونُ الرَّشِيدِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ، كَمَا رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُوحٍ قَالَ: سَمِعْتُ هَارُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: بَلَغَنِي أَنَّ بَشْرًا الْمَرْبِيسِيَّ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، عَلَيَّ إِنْ ظَفَرَنِي اللَّهُ بِهِ لَأَقْتُلَنَّهُ قِتْلَةً مَا قُتِلَهَا أَحَدٌ قَطْ، وَاسْتَمَرَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فِي زَمَنِ الْأَمِينِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ، ثُمَّ [لَمَّا] وَلِيَ الْمَأْمُونُ أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ، وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ فِي الْمَحَرَّمِ - وَقِيلَ: فِي رَجَبٍ - سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ، صَارَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الْمَعْتَزِلَةِ وَأَزَاغُوهُ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ، وَحَسُنُوا لَهُ قَبِيحَ الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، فَصَارَ إِلَى مِقَالَتِهِمْ، وَقُدِّرَ أَنَّهُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ خَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ لَغَزْوِ بِلَادِ الرُّومِ، فَعَنَّنَ لَهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُضْعَبٍ صَاحِبِ الشَّرْطِ أَنْ يَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، فَاسْتَدْعَى جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْقُضَاةِ وَأَثَمَةَ الْحَدِيثِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ، فَامْتَنَعُوا، فَهَدَّدَهُمْ، فَأَجَابَ أَكْثَرُهُمْ مُكْرَهِينَ، وَاسْتَمَرَ الْإِمَامُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَلَى الْامْتِنَاعِ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ. كَمَا رَوَى عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيِّ، قَالَ: لَمَّا أَحْضَرْنَا فِي دَارِ السُّلْطَانِ أَيَّامَ الْمِحْنَةِ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَدْ أَحْضَرَ، وَكَانَ رَجُلًا لَيِّنًا، فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ يَجِيبُونَ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، وَاحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَذَهَبَ ذَلِكَ اللَّيْنُ الَّذِي كَانَ فِيهِ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ قَدْ غَضِبَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ أَبُو مَعْمَرٍ: فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا بِهِ قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَبْشِرْ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ بْنُ غَزْوَانَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ^(١) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، مَنْ إِذَا أُريدَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دِينِهِ رَأَيْتَ حَمَالِقَ عَيْنِهِ فِي رَأْسِهِ تَدُورُ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ.

فَلَمَّا أَصَرَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ عَلَى الْامْتِنَاعِ حُمِلَ عَلَى بَعِيرٍ وَسَيَّرُوهُ إِلَى الْخَلِيفَةِ .

(١) اشتهر بكنيته واختلف في اسمه، فقليل: عبدالله وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته. مات سنة (٩٤) هـ. انظر «مشاهير علماء الأمصار» ص (٦٤) و«سير أعلام النبلاء» (٤ / ٢٨٧) و«تهذيب» (١٢ / ١١٥) و«شذرات الذهب» (١ / ٣٧٦).

قال أبو جعفر الأنباري: لما حُمِلَ الإمام أحمد بن حنبل إلى المأمون أُخْبِرَتْ ط
 [٣٢/١] فَعَبَرَتْ الْفُرَاتَ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْخَانِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ
 تَعْنَيْتَ^(١)، فَقُلْتُ: لَيْسَ هَذَا عَنَاءٌ، وَقُلْتُ لَهُ: يَا هَذَا أَنْتَ الْيَوْمَ رَأْسُ النَّاسِ، وَالنَّاسُ
 يَقْتَدُونَ بِكُمْ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ أَجَبْتَ إِلَى خَلْقِ الْقُرْآنِ لَيَجِبَنَّ بِإِجَابَتِكَ خَلْقُ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِ
 اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَجِبْ لَيَمْتَنَنَّ خَلْقُ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٍ، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ الرَّجُلَ إِنْ
 لَمْ يَقْتُلْكَ فَإِنَّكَ تَمُوتُ، وَلَا بَدَّ مِنَ الْمَوْتِ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُجِبْهُمْ إِلَى شَيْءٍ، فَجَعَلَ
 [١٤] أَحْمَدُ يَبْكِي وَيَقُولُ: مَا شَاءَ اللَّهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ سَارَ أَحْمَدُ إِلَى الْمَأْمُونِ / فَبَلَغَهُ تَوَعُّدُ
 الْخَلِيفَةِ لَهُ بِالْقَتْلِ إِنْ لَمْ يُجِبْهُ إِلَى الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، فَتَوَجَّهَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِالْدُّعَاءِ إِلَى
 اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي الطَّرِيقِ قَبْلَ وَصُولِهِ إِلَيْهِ، إِذْ جَاءَهُمْ
 الصَّرِيخُ بِمَوْتِ الْمَأْمُونِ، وَكَانَ مَوْتُهُ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ، فَرُدَّ
 الْإِمَامُ أَحْمَدُ إِلَى بَغْدَادَ وَحُسِبَ.

ثم ولي الخلافة الْمُعْتَصِمُ - وهو أَبُو إِسْحَاقَ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرَّشِيدُ - وَقَدِمَ مِنْ
 بِلَادِ الرُّومِ، فَدَخَلَ بَغْدَادَ فِي مُسْتَهْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ، فَامْتَحَنَ
 الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَضُرِبَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

وَكَانَ مِنْ خَبَرِ الْمِحْنَةِ أَنَّ الْمُعْتَصِمَ لَمَّا قَصِدَ إِحْضَارُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَرْدَحَمَ النَّاسُ
 عَلَى بَابِهِ كَيَوْمِ الْعِيدِ، وَبَسَطَ بِمَجْلِسِهِ بَسَاطًا، وَنَصَبَ كُرْسِيًّا جُلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:
 أَحْضَرُوا أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، فَأَحْضَرُوهُ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَحْمَدُ
 تَكَلَّمْ وَلَا تَخَفْ، فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: وَاللَّهِ لَقَدْ دَخَلْتَ عَلَيْكَ وَمَا فِي قَلْبِي مِثْقَالُ حَبَّةٍ
 مِنَ الْفَرْعِ، فَقَالَ لَهُ الْمُعْتَصِمُ: مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: كَلَامُ اللَّهِ قَدِيمٌ غَيْرُ
 مَخْلُوقٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ
 اللَّهِ﴾^(٢) فَقَالَ لَهُ: عِنْدَكَ حُجَّةٌ غَيْرُ هَذَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ

(١) تعنيت: أي كلفت نفسك العناء وحملتها عليه، والعناء - بفتح العين - المشقة والجو.

(٢) سورة التوبة: الآية (٦).

الْقُرْآنَ^(١) ولم يقل: الرَّحْمَنُ خَلَقَ الْقُرْآنَ. وقوله تعالى: ﴿يَسْ * وَالْقُرْآنِ ط
الْحَكِيمِ﴾^(٢) ولم يقل: يَسْ وَالْقُرْآنَ المخلوق. فقال المعتصم: أَحْبِسُوهُ، فحبس، [٣٣/١]
وتفرَّق النَّاسُ.

فلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَلَسَ الْمُعْتَصِمُ بِمَجْلِسِهِ^(٣) عَلَى كُرْسِيٍّ وَقَالَ: هَاتُوا
أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، وَسُمِعَتْ لَهُمْ صَجَّةٌ بِبَغْدَادَ، فَلَمَّا جِئَ بِهِ وَقَفَ بَيْنَ
يَدَيْهِ وَالسُّيُوفِ قَدْ جُرِّدَتْ، وَالرِّمَاحُ قَدْ رُكِّزَتْ، وَالْأَتْرَاسُ قَدْ نُصِبَتْ، وَالسَّيَاطُ قَدْ
طُرِحَتْ، فَسَأَلَهُ الْمُعْتَصِمُ عَمَّا يَقُولُ فِي الْقُرْآنِ، قَالَ: أَقُولُ غَيْرَ مَخْلُوقٍ، قَالَ: وَمَنْ
أَيْنَ قُلْتَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ كَلَامَ اللَّهِ الَّذِي اسْتَخَصَّ بِهِ مُوسَى مِائَةَ أَلْفِ كَلِمَةٍ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَ
عَشْرَةِ كَلِمَةٍ، فَكَانَ الْكَلَامُ مِنَ اللَّهِ، وَالاسْتِمَاعُ مِنْ مُوسَى»^(٤) ثُمَّ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(٥) فَإِنْ يَكُنِ الْقَوْلُ
مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، وَأَحْضَرَ الْمُعْتَصِمُ لَهُ الْفُقَهَاءَ وَالْقُضَاةَ، فَنَظَرُوهُ
بِحَضْرَتِهِ فِي مَدَّةٍ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَهُوَ يُنَظِّرُهُمْ وَيُظْهِرُ عَلَيْهِمُ بِالْحُجَجِ الْقَاطِعَةِ، وَيَقُولُ: أَنَا
رَجُلٌ عَلِمْتُ عِلْمًا وَلَمْ أَعْلَمْ فِيهِ بِهَذَا، أَعْطُونِي شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ،
حَتَّى أَقُولَ بِهِ، وَكَلَّمَا نَظَرُوهُ وَأَلْزَمُوهُ الْقَوْلَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ يَقُولُ لَهُمْ: كَيْفَ أَقُولُ مَا لَمْ
يُقَلِّ؟ فَقَالَ الْمُعْتَصِمُ: قَهَرْنَا أَحْمَدًا. وَكَانَ مِنَ الْمُعْتَصِبِينَ^(٦) عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
الزِّيَّاتُ وَزَيْرُ الْمُعْتَصِمِ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ الْقَاضِي، وَبِشْرُ الْمَرْيَسِيِّ، وَكَانُوا مَعْتَزِلَةً
قَائِلِينَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ وَبِشْرُ لِلْخَلِيفَةِ: أَقْتُلْهُ حَتَّى نَسْتَرِيحَ مِنْهُ، هَذَا
كَافِرٌ مُضِلٌّ، فَقَالَ: إِنِّي عَاهَدْتُ اللَّهَ أَنْ لَا أَقْتُلَهُ بِسَيْفٍ وَلَا أَمُرَ بِقَتْلِهِ بِسَيْفٍ، فَقَالَا لَهُ:
أَضْرِبْهُ بِالسَّيَاطِ، فَقَالَ الْمُعْتَصِمُ لَهُ: وَقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَأَضْرِبَنَّكَ بِالسَّيَاطِ

(١) سورة الرَّحْمَنِ: الْآيَةُ (١ وَ ٢).

(٢) سورة يَسْ: الْآيَتَانِ (١ وَ ٢).

(٣) فِي «ط» «مَجْلِسُهُ».

(٤) لَمْ أَرِ هَذَا الْحَدِيثَ فِيمَا بَيْنَ يَدَيِ الْمَصَادِرِ. (ع).

(٥) سورة السَّجْدَةِ: الْآيَةُ (١٣).

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَهُوَ صَوَابٌ، وَلَعَلَّ أَصْلَهُ «الْمُعْتَصِبِينَ» بِتَقْدِيمِ التَّاءِ عَلَى الْعَيْنِ لِأَنَّهُ أَشْهَرُ.

ط
 [٣٤/١] أو تقوله كما أقول، فلم يُرهبه ذلك، فقال الْمُعْتَصِم: أحضروا الجَلَّادِينَ، فأحضروا، فقال الْمُعْتَصِمُ لواحدٍ منهم: بكم سوطٌ تقتله؟ قال: بعشرة، قال: خذه إليك، فأخرج الإمام أحمد من أثوابه وشُدَّ في يديه حَبْلَانِ جديدان، ولما جيء بالسَّيَاط فنظر إليها الْمُعْتَصِمُ قال: اثْنُونِي بغيرها، ثم قال للجَلَّادِينَ: تَقَدَّمُوا، فلَمَّا ضُرِبَ سوطاً قال: بسم الله، فلَمَّا ضُرِبَ الثاني قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، فلَمَّا ضُرِبَ الثالث قال: الْقُرْآنُ كلامُ الله غير مخلوقٍ، فلَمَّا ضُرِبَ الرَّابِعُ قال: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾^(١) وجعل الرَّجُلُ يتقدم إلى الإمام أحمد فيضربه سوطين فيحرّضه الْمُعْتَصِمُ على الشَّديد في الضرب، ثم يتنحَّى ثم يتقدم الآخر فيضربه سوطين، وهو عند ذلك يُحرّضهم على الشَّديد في الضرب، فلَمَّا ضُرِبَ تسعة عشر سوطاً قام إليه الْمُعْتَصِمُ [١٥] فقال له: يا أحمد عَلَامَ تقتل نفسك؟ إني والله عليك لشقيق، / قال أحمد: فجعل عُجِيفُ^(٢) ينخسني^(٣) بقائمة سيفه، وقال: تريد أن تغلب هؤلاء كُلَّهُم؟ وجعل بعضهم يقول: ويلك! الخليفة على رأسك قائم، وقال بعضهم: يا أمير المؤمنين دمه في عُقِّي، اقتله، وجعلوا يقولون: يا أمير المؤمنين إنه صائم، وأنت في الشَّمْسِ قائم، فقال لي: ويحك يا أحمد، ما تقول؟ فأقول: أعطوني شيئاً من كتاب الله وسنة رسوله حتَّى أقول به، ثم رجع الخليفة فجلس، ثم قال للجَلَّاد: تقدّم وحرّضه على إيجاعه بالضرب، ثم قام الثانية فجعل يقول: وَيْحَكَ يا أحمد أجِبنِي، قال الإمام أحمد: فجعلوا يُقْبِلُونَ عَلَيَّ ويقولون: يا أحمد إمامك على رأسك قائم، وجعل بعضهم يقول: مَنْ صنع من أصحابك في هذا الأمر ما تصنع؟ قال: وجعل الْمُعْتَصِمُ يقول: وَيْحَكَ أجِبنِي إلى شيءٍ لك فيه أدنى فَرَجٍ حتَّى أطلِّقَ عنك بيدي، فقلت: يا أمير

(١) سورة التوبة: الآية (٥١).

(٢) هو عُجِيفُ بْنُ عَنَسَةَ، أحد قواد المعتصم. مات بباعيناثا سنة (٢٢٣) هـ ودفن في تل باعيناثا وقيل أطمع طعاماً كثيراً ومنع الماء حتى مات. وأخباره منشورة في المجلد السادس من «الكامل في التاريخ».

(٣) أي غرز في جنبي عوداً. انظر «لسان العرب» (نخس).

المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله وسنة رسوله، ﷺ، حتى أقول به، فرجع المعتصم فجلس، وقال للجلادين: تقدّموا، فجعل الجلاد يتقدّم ويضربني سوطين ويتنحى وهو عند ذلك يحرضهم على التشديد في الضرب، ويقول: شدّوا قطع الله أيديكم.

قال الإمام أحمد: فذهب عقلي^(١)، فأفقت بعد ذلك، فإذا الأقياد قد أطلقت عني، فقال لي^(٢) رجلٌ ممن حضر: إنا كَبَبْنَاكَ [على] وجهك، وطَرَحْنَا على ظهرك^ط بَارِيَّةً^(٣)، ودُسْنَاكَ، قال: فما شعرت بشيء من ذلك، فأتوني بسويقٍ فقالوا لي: اشرب وتقيّاً، فقلت: لست أفطر، ثم جيء بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم^(٤)، فحضرت صلاة الظهر، فتقدم ابنُ سَمَاعَةَ^(٥) فصلّى، فلما انفتل من الصلاة قال لي: صَلَّيْتُ والدُّمَّ يسيل في ثوبك، فقلت: قد صَلَّيْتُ عُمر، رضي الله عنه، وجرحه يَتَعَبُ^(٦) دماً.

وعن ميمون بن الأصبع^(٧) - وكان حاضراً مجلس المحنة - قال: لما ضُرب أحمد تسعةً وعشرين سوطاً وكانت تَكَّةُ سَرَاويله حاشيةً ثوبه فانقطعت فنزل السَّراويل إلى عَانَتِهِ، فقلت: السَّاعة ينهتك، فرمقَ أحمد بطرفه نحو السَّمَاء وحركَ شفتيه، فما كان بأسرع من أن بقي السَّراويل كرامةً، فلم ينزل، فتقدم إليه ابن أبي دُوَادٍ وقال له: يا أحمد قل في أذني القرآن مخلوق حتى أَخْلَصَكَ من يد الخليفة، فقال له الإمام

(١) يعني أغمي عليّ.

(٢) لفظة «لي» سقطت من «ط».

(٣) قال ابن منظور في «لسان العرب» (بري): الْبَارِيُّ والْبَارِيَاءُ: الحَصِيرُ المنسُوج.

(٤) يعني إسحاق بن إبراهيم بن مصعب صاحب الشُّرْط، وقد تقدم ذكره ص (١٠١) وهو مترجم في «الوافي بالوفيات» (٣٩٦/٨).

(٥) هو محمد بن سَمَاعَةَ، الفقيه القاضي، جاوز المئة. مات سنة (١٥٤) هـ. انظر «شذرات الذهب» (٣/ ١٥٤) و«الفوائد البهية» ص (١٧٠) و«الأعلام» (٦/ ١٥٣) من الطبعة الرابعة منه.

(٦) يَتَعَبُ: يسيل، وماء ثعب - بسكون العين وفتحها - سائل.

(٧) هو ميمون بن الأصبع النُصَيْبِي، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٤٠) ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

أحمد: يا ابن أبي دُؤاد! قُلْ في أذني: القرآن كلام الله عز وجل ليس بمخلوق حتّى أُخْلَصَكَ من عذاب الله، عز وجل، فقال الْمُعْتَصِمُ: أَدْخِلُوهُ الحبس، فَحُمِلَ إلى الحبس، وأنصرف النَّاسُ، ودخل إليه مَيْمُون بن الأَصْبَغ بعد سبعة أيام، فقال له: يا أبا عبد الله رأيتك يوم ضَرَبُوك قد انحَلَّت سَرَويلك، فرفعت طَرْفَكَ نحو السَّمَاء ورأيتك تُحرِّك شفتيك، فأَيُّ شيء قلت؟ قال: قلت اللَّهُمَّ إني أسألك باسمك الذي مَلَأَتْ به العَرْشُ إِنْ كُنْتَ تعلم أَنِّي على الصَّواب فلا تَهْتِك لي سِتْرًا.

ولما نوظر بين يدي الخليفة في تلك الثلاثة أيام^(١) ما لَحَنَ في كلمة، ولم يكن أحد في مثل شجاعته وشدة قلبه.

قال أبو الوليد الطَّيَالِسِي: لو كان هذا في بني إسرائيل لكان أُحْدُوثةً.

قال علي بن المديني: أَيْدَ الله هذا الدِّين برجلين لا ثالث لهما: أبو بكر الصَّدِّيق يوم الرِّدَّة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة^(٢).

وقال المَزْنِي: أبو بكر الصَّدِّيق يوم الرِّدَّة، وعمر يوم السَّقِيفَةِ، وعثمان يوم الدَّار^(٣)، وعليُّ يوم صِفِّين، وأحمد بن حنبل يوم المحنة^(٤).

وقيل لبشر بن الحارث يوم ضُرب أحمد: يا أبا نصر! لو أنك خرجت فقلت: إني على قول أحمد بن حنبل، فقال بشر: لا أَقْوَى عليه، أتريدون أن أقوم مقام الأنبياء؟ إن أحمد بن حنبل قد قام مقام الأنبياء، ليس هذا عندي، حفظ الله أحمد بن حنبل من بين يديه ومن خلفه، ثم قال بعد ما ضُرب أحمد: لقد أَدْخَلَ الْكَبِيرَ فخرج ذهبة حمراء.

(١) العربية تقتضي أن يقول «ثلاثة الأيام» وأجاز الكوفيون مع ذلك أن يقال «الثلاثة الأيام»، فأما «الثلاثة أيام» - بتعريف اسم العدد وتنكير التمييز - فلا يجيزه أحد.

(٢) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٤٩).

(٣) هو اليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عثمان بن عفَّان رضي الله عنه. انظر «تاريخ الطبري» (٤/ ٣٦٥ - ٣٩٦).

(٤) الخبير في «تاريخ دمشق» (٢٦٨/٧) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٦٤).

وعن حَنْبَل بن إِسْحَاق، عن أَبِي الهيثم العابد، قال: كنت عند بِشْر بن الحارث، فجاءه رجل فقال: قد ضُرب أحمد بن حنبل إلى السَّاعة سبعة عشر سوطاً قال: فمَدَّ بِشْرُ رجله وجعل / ينظر إلى ساقه ويقول: ما أَقْبَحَ هذا السَّاق أن لا يكون [١٦] الْقَيْدُ فيه نُصْرَةٌ لهذا الرَّجُل^(١).

وقال علي بن شُعَيْب الطُّوسي: كان أحمد بن حنبل عندنا المَثَل الذي قال النَّبِيُّ ﷺ، «إِنَّهُ كَائِنٌ فِي أُمَّتِي مَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى إِنَّ الْمِشَارَ لَيُوضَعُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِ أَحَدِهِمْ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ»^(٢) ولولا أن أبا عبد الله أحمد بن حنبل [قام] بهذا الشأن لكان عاراً وشناراً علينا إلى يوم القيامة، إن قوماً سبكوا فلم يخرج منهم أحد.

وعن محمد بن إسماعيل بن أبي سميئة قال: سمعت شاباص التائب يقول: ضَرَبْتُ أَحْمَدَ بن حنبل ثمانين صوتاً؛ لو ضربته فيلاً لهدمته.

وعن أبي عمرو المُخَرَّمي قال: كنت بمكة أطوف بالبيت مع سعيد بن منصور؛ فإذا صوت من ورائي: ضُرب أحمد بن حنبل، قال: فجاء الخبر أنه ضُرب في ذلك اليوم.

وفي رواية أخرى: قال لي سعيد بن منصور: أسمع ما أسمع؟ قلت: نعم. [٣٧/١]^ط قال: أعرف ذا اليوم، قال: فجاء الخبر أنه ضُرب في ذلك اليوم.

وعن عبد الله بن أحمد قال: قال أبي: يا بني لقد أعطيت المجهود من نفسي في المِحْنَةِ.

(١) لغة القرآن الكريم، والاستعمال العربي الفصيح، على تأنيث الساق.
(٢) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤ / ٤١٨) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧ / ٢٤٩) بهذا اللفظ، وهو في «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣ / ٢٤٥) وذكره ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١ / ١٧) ضمن سياق ترجمة الإمام أحمد رحمه الله تعالى. ومعنى الحديث موجود في حديث صحيح رواه أحمد في «المسند» (١ / ٣٩٥) والبخاري رقم (٣٦١٢) بشرح الفتح من حديث خَبَاب بن الأرت رضي الله عنه. (ع).

وكتب أهل المطامير^(١) إلى أحمد بن حنبل: إن رجعت عن مقاتك ارتدّدنا عن الإسلام.

وكان الإمام أحمد يصلي كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة، ويقوم الليل، فلما مرض من الأسواط التي ضربها ضِعْف، فصار يصلي كل يوم خمسين ومائة ركعة، ومكث في السّجن نحو ثمانية وعشرين شهراً ثم أُخرج.

وقال بعض المؤرخين: إنّ المحنة كانت في سنة تسع عشرة ومائتين، ورأيت في موضع أنها كانت في العشر الأواخر من رمضان سنة عشرين ومائتين، والصواب ما قدّمناه عند ابتداء خبر ذكر المحنة أن وقوعها في شهر رمضان سنة ثمان مائة ومائتين، بدليل أن بشراً المريسي هو الذي تولى كبرها، ومات بشراً في ذي الحجة سنة ثمان مائة عشرة، وقد قيل: إنّ موته كان سنة تسع عشرة؛ فعلى تقدير ذلك ففيه احتمال أن تكون المحنة في سنة تسع عشرة؛ كما قاله بعض المؤرخين، والأول أولى، لأن المعتصم ولي الخلافة بعد المأمون، ودخل بغداد في غرة رمضان سنة ثمان مائة عشرة كما تقدّم، والإمام أحمد في الحبس، وامتحنه عقب دخوله بغداد.

وقد رأيت في موضع أن الإمام أحمد أُخرج من السّجن في شهر رمضان سنة عشرين ومائتين، وهذا متّجه يعضده ما قدّمنا قريباً أنه مكث في السّجن نحو ثمانية وعشرين شهراً؛ لأن ابتداء حبسه من أيام المأمون قبل وفاته، وكانت وفاة المأمون في رجب سنة ثمان مائة عشرة، فمن ذلك التاريخ وإلى رمضان سنة عشرين نحو ثمانية ط وعشرين شهراً، فيظهر من ذلك صحّة القول بأنّ المحنة في شهر رمضان سنة ثمان مائة عشرة، وإخراجه من السّجن في شهر رمضان سنة عشرين ومائتين، والله أعلم.

وقال عبد الله بن أحمد: كنت كثيراً [ما] أسمع والدي يقول: رَجِمَ الله أبا الهيثم، غفر الله لأبي الهيثم، عفا الله عن أبي الهيثم، فقلت: يا أبت من أبو الهيثم؟

(١) أصحاب المطامير: يراد بهم هنا الذين يشتغلون بجمع الأحاديث وروايتها، يقولون «أقم المطر يا محدّث» يريدون: قوم الحديث وصحّح ألفاظه. وأصل الممطر - يوزن المنبر - الخيط الذي يقوم عليه البناء، وانظر اللسان (مطر).

فقال: لما خرجت إلى السَّيَاط ومدت يدي للعقابين، إذا أنا بشاب يجذب ثوبي من ورائي ويقول: تعرفني؟ قلت: لا، قال: أنا أبو الهيثم العيَّار اللَّصَّ الطَّرَّار^(١) مكتوب في ديوان أمير المؤمنين أني ضربتُ ثمانية عشر ألف سوطٍ بالتَّفَارِيقِ وَصَبْرْتُ على ذلك في طاعة الشَّيْطَانِ لأجل الدُّنْيَا، فَاصْبِرْ أَنْتِ على طاعة الرَّحْمَنِ لأجل الآخرة والدين.

وعن محمد بن عبدالله الخَرَقِي قال: بَتُّ لَيْلَةٍ مع أحمد بن حنبل، فلم أره ينامُ إِلَّا يَبْكِي إلى أن أصبح، فقلت: يا أبا عبدالله كَثُرَ بُكَاءُكَ اللَّيْلَةَ فما السَّبَبُ؟ فقال لي: ذَكَرْتُ ضَرْبَ الْمُعْتَصِمِ إِيَّايَ وَمَرَّيَ فِي الدَّرْسِ: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا؛ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾^(٢) فسجدت وأحَلَلْتُهُ من ضربي في السُّجُود.

وعن عبدالله بن أحمد قال: قال أبي: وَجَّهَ إِلَيَّ الْوَائِقُ أَنْ أَجْعَلَ الْمُعْتَصِمَ فِي حِلٍّ مِنْ ضَرْبِهِ إِيَّايَ، / فَقُلْتُ: مَا خَرَجْتُ مِنْ دَارِهِ حَتَّى جَعَلْتَهُ فِي حِلٍّ، وَذَكَرْتُ قَوْلَ [١٧] النَّبِيِّ ﷺ، «لَا يَقُومُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ عَفَا»^(٣) فَعَفَوْتُ عَنْهُ.

وعن صالح بن أحمد قال: سمعت أبي يقول: لقد جعلت الميت في حِلٍّ مِنْ ضَرْبِهِ إِيَّايَ، ثم قال: مررت بهذه الآية: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾^(٤) فنظرت في تفسيرها، فإذا هو ما أخبرنا هاشم بن القاسم قال: حدثنا المبارك بن

(١) العيَّار: أصله الرَّجُلُ يَخْلِي نَفْسَهُ وَهَوَاهَا لَا يَزْجُرُهَا وَلَا يَكْفِيهَا عَنْ شَيْءٍ، وقالوا: «فرس عيَّار» يزبدون أنه نافر ذاهب في الأرض، ثم أطلقوا العيَّار على الرَّجُلِ الْفَاتِكِ الَّذِي يَرْهَبُ النَّاسَ وَيَقْطَعُ عَلَيْهِمُ. وَالطَّرَّار: اللَّصُّ الَّذِي يَقْطَعُ الْهَمَائِينَ وَالطَّرْرَ وَيَخْتَلِسُهَا الْيَوْمَ (النشال).

(٢) سورة الشُّورَى: الآية (٤٠).

(٣) ذكره الغزالي في «إحياء علوم الدين» (٣/ ١٨٤) في باب العفو من كلام الحسن البصري، وهو بتمامه: «إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذ البصر فيقوم مناد، فينادي: من له عند الله يد فليقم، فلا يقوم إلا من عفا» ونسبه في «شرح الأحياء» (٨/ ٤٣) إلى ابن أبي الدنيا في كتاب «العفو». ولم يتكلم عليه بشيء. (ع).

(٤) سورة الشُّورَى: الآية (٤٠).

ط [٣٩/١] فضالة، قال: أخبرني مَنْ سَمِعَ الحَسَنَ يَقُولُ: إذا كان يومُ القيامةِ جَثَّتِ الأُمَمُ بين يدي الله، عَزَّ وَجَلَّ، ثم نودي أن لا يقومَ إِلَّا مَنْ أُجِرَهِ عَلَى الله، قال: فلا يقومُ إِلَّا مَنْ عَفَا فِي الدُّنْيَا. قال أبي: فجعلتِ المَيِّتَ في حِلٍّ من ضربه إِيَّاي، وجعل يقول: وما عَلَيَّ رَجُلٌ أَنْ لَا يُعَذَّبَ اللهُ بِسَبِيهِ أَحَدًا؟ وجعل الإمامُ أحمدُ كُلَّ مَنْ سَعَى فِي أمره فِي حِلٍّ، إِلَّا أَهْلَ البِدْعَةِ، وكان يتلو فِي ذلك قولَه تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ، وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١).

ولما ولي الواثق بعد المُعْتَصِم - وهو أبو جعفر هَارُون بن المُعْتَصِم^(٢)، وكانت ولايته فِي ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين - لم يتعرض للإمام أحمد فِي شيء، إِلَّا أَنَّهُ بعث إِلَيْهِ يَقُولُ: لَا تُسَاكِنِي بِأَرْضٍ، وقيل: أمره ألا يخرج من بيته، فَصَارَ الإمامُ أحمدُ يَخْتَفِي فِي الأَمَاكِنِ، ثم صار إِلَى مَنْزِلِهِ فَاخْتَفَى فِيهِ بعد أشهرٍ إِلَى أَنْ مَاتَ الواثق.

وروي عن إبراهيم بن هانئ قال: اخْتَفَى عِنْدِي أحمدُ بن حنبل ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثم قال لي^(٣): اطلُبْ لي موضعاً حَتَّى أَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ، فقلت: لَا آمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، قال: افْعَلْ، فإذا فعلت أَفْدْتُكَ. فطلبتُ لَهُ موضعاً، فَلَمَّا خَرَجَ قال: اخْتَفَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فِي الغَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثم تحوَّلَ، وليس ينبغي أَنْ يُتَّبَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فِي الرِّخَاءِ وَيُتْرَكَ فِي الشَّدَّةِ.

ولما وَلَّى الْمُتَوَكِّلُ بعد الواثق - وهو أبو الفضل جعفر بن المُعْتَصِم^(٤) - وكانت ولايته فِي ذِي الحِجَّةِ سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، خَالَفَ مَا كَانَ عَلَيْهِ المَأْمُونُ، والمُعْتَصِمُ، والوَاقِثُ من الاعتقاد، وطَعَنَ عَلَيْهِمْ فيما كانوا يقولونه من خَلْقِ القرآن، ونَهَى عن الجدال والمناظرة فِي الأَدَاءِ، وعَاقَبَ عَلَيْهِ، وأمر بإظهار الرواية للحديث،

(١) سورة النور: الآية (٢٢).

(٢) انظر ترجمته فِي «سير أعلام النبلاء» (١٠ / ٣٠٦ - ٣١٤) و«شذرات الذهب» (٣ / ١٥٠ - ١٥٢).

(٣) لفظة «لي» لم ترد فِي «ط».

(٤) انظر ترجمته فِي «سير أعلام النبلاء» (١٢ / ٣٠ - ٤١) و«شذرات الذهب» (٣ / ٣١٨ - ٢٢١).

فأظهر الله به السُّنَّة، وأمات به البِدْعَة، وكشف عن الخلق تلك الغُمَّة، وأنار به تلك الظُّلْمَة، وأطلق من كان اعتقل بسبب القول بخلق القرآن، ورفع المحنة عن الناس، [٤٠/١] فاستبشر الناس بولايته، وأمر بالقَبْض على محمد بن عبد الملك الزِّيَّات الوزير، ووضعهُ في تَنْوَرٍ إلى أن مات، وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وابتلى الله أحمد بن أبي دُوَادٍ بالفالج بعد موت الوزير بسبعة وأربعين يوماً؛ فولِيَ القضاء مكانه ولده أبو الوليد محمد، فلم تكن طريقته مَرْضِيَّة، وكثر ذَأْمُوه، وَقَلَّ شَاكِرُوه، ثم سَخَطَ الْمُتَوَكِّلُ على أحمد بن أبي دُوَادٍ وولده محمد في سنة تسع وثلاثين ومائتين، وأخذ جميع ضياع الأب وأمواله من الولد، مائة وعشرين ألف دينار، وجَوَّهراً بأربعين ألف دينار، وسَيَّرَهُ إلى بغداد من سُرٍّ مَنْ رَأَى، وولَّى القاضي يحيى بن أَكْثَمَ قاضي القضاة، فإنه كان من أئمة الدِّين وعلماء السُّنَّة، ثم مات أحمد بن أبي دُوَادٍ بمرض الفالج في المحرَّم سنة أربعين ومائتين، ومات ولده محمد قبله بعشرين يوماً، وكان بِشْرُ المَرْيَسِيِّ قد أهلكه الله ومات في ذي الحِجَّة سنة ثمانين عشرة، وقيل: تسع عشرة ومائتين.

وعن عِمْرَان بن موسى قال: دخلت على أبي العَرُوق الجَلَّاد الذي ضرب أحمد لأنظر إليه، فمكث خمساً وأربعين يوماً يَنْبُحُ كما يَنْبُحُ الكَلْبُ.

وقد انتقم من كل خصومة المبتدعين الذين سَعَوْا في أمره، وخَذَلَهُمْ وَنَصَرَهُ عليهم بحول الله وقوته وبركة كتابه العزيز وسنة نبيه محمد، ﷺ.

وشرع الْمُتَوَكِّلُ في الإحسان إلى الإمام أحمد، رضي الله عنه، وتعظيمه [١٨] / وإكرامه، وكتب إلى نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم أن يبعث إليه بالإمام أحمد، فجَهَّزَهُ مُعْظِماً مُكْرَماً إلى الخليفة المتوكل على الله بِسُرٍّ مَنْ رَأَى.

قال عبدالله بن أحمد: وبعث المتوكل إليه يقول: قد أَحْبَبْتُ أن أراك وَأَتَبَرَّكَ بدعائك، فخرجنا من بغداد فَأَنْزَلْنَا داراً وَالْمُتَوَكِّلُ يرانا من وراء السُّرِّ.

وأخبر بعض الخَدَم أن المتوكل لما كان قاعداً وراء السُّرِّ ودخل الإمام أحمد الدَّارَ، قال لَأُمِّهِ: يا أُمَّاه قد أَنَارَتِ الدَّارَ. قال عبدالله: فأمر لأبي بَثِيَاب ودَرَاهِم وخِلَعَة، فبكى وقال: أَسْلَمُ من هؤلاء منذ ستين سنة، فلَمَّا كان آخر العمر ابْتُلِيَ

بهم، ولما جاؤوا بِالْخِلْعَةِ لم يمسّها ولا غيرها، فجعلها على كتفيه، فما زال يتحرّك^ط [٤١/١] حتّى رمى بها، وأرسل إليه الْمُتَوَكِّلُ مَالاً جزيلاً، فأبى أن يقبله، فقليل له: إن رَدَدْتَهُ وجد عليك في نفسه، ففرّقه على مُسْتَحِقِّهِ، ولم يأخذ منه شيئاً، وكان كلّ يوم يُرسل إليه من طعامه الخاصّ، فلا يأكل منه لقمةً.

قال صالح: وأمر المتوكل أن يُشْرِى لنا داراً، فقال: يا صالح لئن أقررت لهم بشراء دار ليكوننّ القطيعة بيني وبينك، فلم يزل يدفع شراء الدار حتّى اندفع، ثم عاد إلى بغداد.

وكان المتوكل لا يُؤلّي أحداً إلّا بِمَشُورَةِ الإمام أحمد، ومكث الإمام إلى حين وفاته قلّ أن يأتي يومٌ إلّا ورسالة الخليفة تنفّذ إليه في أمور يشاوره فيها، ويستشيره، رحمهما الله ورضي عنهما.

ذكر وفاته رَحْمَةُ اللَّهِ عليه

مرض الإمام أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، ليلة الأربعاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، فلما اشتدّت عِلَّتُهُ وتسامع الناس؛ أقبلوا لعيادته وكثروا، ولزموا الباب بالليل والنهار، وسمع السُلطان بكثرة الناس، فوكل ببابه وبياب الرّفاق الرابطة وأصحاب الأخبار، وكان أبو عبد الله ربما أذن للناس فيدخلون عليه أفواجا يُسلمون عليه، فيردّ عليهم بيده، فلمّا جاءت الرابطة منع الناس من ذلك، وأغلق باب الرّفاق، فكان الناس في الشوارع والمساجد، حتّى تعطل بعض الباعة^(١) وحيل بينهم وبين البيع والشراء، فكان الرّجل إذا أراد أن يدخل عليه ربما أدخل من بعض الدّور، وربما تسلّق، وجاء أصحاب الأخبار فقعّدوا على الباب من قبل إبراهيم بن عطاء، وكان ابن عطاء يتعاهدُهُ بِالْغَدَاةِ والعشيّ ولم يجتمعا، وجاء إليه حاجبُ ابن طاهر فقال: إن الأمير يُقرئك السّلام، وهو يشتهي أن يراك، فقال له: هذا مما أكره، وأمير المؤمنين قد أعفاني مما أكره.

(١) في «أ» «البياعة» لكن الضمائر بعدها تدل على أنه يريد الباعة، جمع بائع.

وجاء بنو هاشم فدخلوا عليه وجعلوا يبكون، وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلا ط [٤٢/١] يؤذّن لهم.

قال المروزي: وقال لي: لا تَبْرَحْ قد تغيرت، قلت: ما أبرح، فكان إذا أراد الشيء مما يتعالج أخرج خُرَيْقَةً فيها قُطِيعَات فيعطيني منها فأشتري له. وكان قد كتب وصيته، فقال: اقرؤوها، فقرئت عليه.

وصيته رحمه الله تعالى

وقد رأيت في بعض التواريخ أن نسختها: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به^(١) أحمد بن محمد بن حنبل، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أَرْسَلَهُ بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأوصى مَنْ أطاعه من أهله وَقَرَابَتِهِ أَنْ يَعْبُدُوا الله تعالى في العبادين، وأن يحمده في الحامدين، وأن ينصحوا لجماعة المسلمين، وإني رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، وأوصى أن لعبد الله فوران عليّ نحواً من خمسين ديناراً، وهو يُصَدَّق فيما قال، فيقضى ماله من غلّة الدّار إن شاء الله تعالى؛ وأكمل ألفاظ الوصية.

فلما مات أحله فوران من دينه ولم يأخذه، فإنه كان من أعظم أصحابه ثم استدعى بالصّبيان من ذُرِّيَّتِهِ فجعلوا يتكلمون إليه وجعل يشمّهم ويمسح^(٢) بيده على رؤوسهم وعينه تدّمع، فقال له رجل: لا تغتمّ لهم يا أبا عبد الله. قال الرواة: فأشار بيده، فظنّ أن معناه / إني لم أرد هذا المعنى، وجعل يدّعو لهم. ثم أمر بكفّارة [١٩] يمين، فأشترى له تمراً، فبقي عليه منه دَانِقٌ^(٣) ونصف أو أرجح، فلما جيء به قال: ما صنعتُم؟ قيل له: أخذنا الثمن وقد بعثنا به. فأشار برأسه إلى السّماء، وجعل يحمد الله تعالى.

(١) لفظة «به» سقطت من «أ». ونص الوصية برواية أخرى في «تاريخ دمشق» (٢٨٣/٧).

(٢) في «أ»: فجعلوا ينظّمون إليه وجعلهم يشمّهم ويمسح - الخ... وأثبت لفظ «ط».

(٣) جاء في «المعجم الوسيط» (دقيق) (١/ ٣٠٩): الدّانِقُ: سدس الدرهم.

وقال له رجل ممن دخل عليه : أعطاك الله ما كنت تريده لأهل الإسلام ، فقال :
استجاب الله لك ، وجعلوا يخصُّونه بالدعاء ، فجعل يقول : قُولُوا : ولجميع
المسلمين .

وكان يصلي قاعداً ، ويصلي وهو مضطجع ، لا يكاد يَفْتُر ، يرفع يديه في الإيماء
بالرُّكوع .

وبلغه أن طاووساً كان يكره الأنين ، فما أنْ إلَّا في ليلته التي مات فيها^(١) .

ط
[٤٣/١] وعن عبدالله بن أحمد قال : لما حضرت أبي الوفاة جلست عنده ويدي الخِرقة
لأشدُّ بها لحبيه^(٢) ، فجعل يغرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه ويقول بيده هكذا ، لا ، بَعْدُ ، لا
بَعْدُ ، ففعل هذا مرَّةً وثانية ، فلمَّا كان في الثالثة قلت له : يا أبت أي شيء هذا قد
لهجت به في هذا الوقت تغرق حتَّى تقول : قَضَيْتَ ، ثم تعود فتقول : لا ، بَعْدُ ، لا ، بَعْدُ ،
فقال : ما تدري ؟ قلت : لا ، فقال : إبليسُ لعنه الله قائمٌ حذائي عاضٌ على أنامله
يقول لي : يا أحمد فُتِنِّي ، فأقول : لا ، بَعْدُ ، حتَّى أموت^(٣) .

واشتدت به العلة يوم الخميس .

قال المروزي : ووضَّأته فقال : خَلَّلَ الأصابع ، فلمَّا كان ليلة الجمعة ثقل وظننت
أنه قد قبض ، وأردنا أن نمُدَّه فجعل يقبض قَدَمَيْهِ وهو موجه ، وجعلنا نُلَقِّنُه فيقول :
لا إله إلَّا الله ، ونردِّد ذلك عليه وهو يُهَلِّلُ متوجِّهاً إلى القبلة ، واستقبلها بِقَدَمَيْهِ ، فلمَّا
كان يومُ الجمعة اجتمع الناسُ حتَّى ملؤوا السَّكَّ والشوارع .

فلَمَّا كان صدر النَّهار من يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة
إحدى وأربعين ومائتين قُبِضَ ، رحمه الله ، وله سبع وسبعون سنة ، وكان مرضه تسعة
أيام وبعض العاشر ، فصاح النَّاسُ ، وعَلَّتْ الأصوات بالبكاء ، حتَّى كأنَّ الدُّنيا قد

(١) ذكر هذه الرواية ابن منظور في «مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٢٥٣ - ٢٥٤) بأطول مما هنا فراجعه .

(٢) في «أ» و«ط» : «لحيته» والتصحيح من «مختصر تأريخ دمشق» .

(٣) انظر «مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٢٥٣) فقد ذكر هذه الرواية فيه .

ارْتَجَتْ، وَقَعَدَ النَّاسَ، فَيَحْفَنَا أَنْ نَدْعَ الْجُمُعَةَ، فَأَشْرَفَتْ عَلَيْهِمْ، فَأَخْبَرْتَهُمْ أَنَا نَخْرُجُهُ
بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ.

قال المروزي: لما أردت غَسْلَهُ جاء بنو هاشم فاجتمعوا في الدَّارِ خَلْقًا كَثِيرًا،
فأدخلناه البيت وأَرْخَيْنَا السُّتْرَ، وجلَّلته بثوب حتى فرغنا من أمره، ولم يَحْضُرْهُ أَحَدٌ من
الغُرباء ونحن نَغْسِلُهُ، فلَمَّا فرغنا من غسله وأَرَدْنَا أَنْ نَكْفِنَهُ غَلَبْنَا عَلَيْهِ بنو هاشم،
وجعلوا يبيكون عليه، ويأتون بأولادهم فيبيكون عليه، ويقبلونه، وأرسل ابن طاهر
بأكفانٍ فَرَدَدْتُهَا، فقال له رجل: قد أوصى أن يكفن في ثيابه، فكفناه في ثوب كان له
مَرُويٌّ^(١) أراد أن يقطعهُ فردنا فيه وصيرناه ثلاث لفائف، وكان بعض ولد الفضل بن
الرَّبِيع قد أعطاه وهو في الحبس ثلاث شَعْرَاتٍ من شعر النَّبِيِّ ﷺ، فأوصى أن يجعل
في كل عين شعرة، وعلى لسانه شعرة، ووضعناه على السَّرِيرِ وشَدَدْنَاهُ بِالْعِمَامَةِ، [٤٤/١] ط
وَحُمِلَتْ جَنَازَتُهُ، وصَلَّى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر، فكانت الصفوف من
الْمَيْدَانِ إِلَى الْقَنْظَرَةِ بابِ الْقَطِيعَةِ، وحُزِرَ من حضرها من الرِّجَالِ مِائَةُ أَلْفٍ، ومن
النِّسَاءِ سِتُونَ أَلْفًا، غير من كان في الطَّرْقِ، وفي السُّفْنِ، وعلى السَّطُوحِ، وقيل: أكثر
من ذلك، واختلفت الأقوال فيه. ولقد رأيت مَنْ بِالْغِ فِي النَّقْلِ، حتى ذكر ما لا يقبله
العقل، ودُفِنَ بِيَابِ حَرْبٍ بِيَعْدَادٍ، وقبره ظاهرٌ مشهورٌ، يُزَارُ، وَيُتَبَرَّكُ بِهِ^(٢)، وما خَلَّفَ
إِلَّا سِتُّ قِطْعٍ أَوْ سَبْعَةٌ فِي خِرْقَةٍ كَانَ^(٣) يمسح بها وجهه.

وقال أمير المؤمنين المتوكل على الله، رضي الله عنه، لمحمد بن عبد الله بن
طاهر: طُوبَى لَكَ! صَلَّيْتَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ.

وروى الأئمة الثَّقَاتُ أَنَّ عَبْدَ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقَ قَالَ: مَا بَلَّغْنَا أَنَّهُ كَانَ لِلْمُسْلِمِينَ
جَمْعٌ أَكْثَرُ مِنْهُمْ عَلَى جَنَازَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ إِلَّا جَنَازَةً فِي / بَنِي إِسْرَائِيلَ. [٢٠]

(١) يعني مروزي نسبة إلى مرو الشاهجان.

(٢) أقول: لا يجوز التبرك بالقبور لأنه خلاف السنة. (ع).

(٣) في «أ»: «كانت» وأثبت لفظ «ط».

وعن أحمد بن الحسن المَقَانِعي قال: قال أبي: كنت ببغداد وأنا^(١) في بستانٍ لصديق لي وأنا وحدي، فإذا أنا بشيخٍ وشابٍ عليهما طُمُرَان من شَعَرٍ، فسلمت عليهما، وقلت لهما: أراكما من غير هذا البلد، قالا: نعم نحن من جبل اللُّكَّام^(٢)، حضرنا جنازة أحمد بن حنبل، وما بقي أحدٌ من الأولياء إلا شاهد هذا المكان.

وعن أبي الحسن التَّمِيمِي عن أبيه عن جدِّه أنه حضر جنازة الإمام أحمد، قال: فمكثت طول الأسبوع رجاء أن أصل إلى قبره، فلم أصل من ازدحام الناس عليه، فلما كان بعد أسبوع وصلتُ إلى القبر.

وأسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنصارى^ط [٤٥/١] والمجوس^(٣)، وكان الإمام أحمد يقول: بيننا وبينهم يوم الجنائز - يعني أهل البدع - فأظهر الله صِدْقَ مَقَالَتِهِ، وأوضح ما مَنَحَهُ من كرامته، (ووقع المأتم والنوح في الطوائف كلها، المسلمين واليهود والنصارى والمجوس)^(٤).

ذكر ما رُوي له

من المنامات، في حال حياته، وبعد وفاته^(٥)

قال عبدالله بن إسحاق المَدَائِنِي: سمعت أبي يقول: رأيت كأنَّ النَّاسَ قد

(١) لفظة «وأنا» سقطت من «ط».

(٢) جبل من أرض الشام. كان أَعَمَرَ جبالها وأكبرها وأكثرها ثماراً. انظر «أحسن التقاسيم» ص (١٦٠) و (١٦٢) طبع دار إحياء التراث العربي ببيروت.

(٣) في هامش «أ» هنا زيادة هذه العبارة «ووقع المأتم والنوح في الطوائف كلها: المسلمين، واليهود، والنصارى، والمجوس» انتهى.

وقد استبعد الحافظ الذهبي قصة إسلام عشرين ألفاً، مستنداً في ذلك إلى أنه لم يرو هذه القصة إلا الورَّكَّاني، ومن البعيد ألا يرويها المروزي ولا صالح ولا عبدالله ابنا الإمام أحمد ولا غير هؤلاء ممن عنوا بأخباره، مع أنه حادث تتوافر الدَّواعي على نقله، وانظر هذه الحادثة في «تاريخ بغداد» وفي «مختصر تاريخ دمشق».

(٤) ما بين الأقواس زيادة من هامش النسخة (م).

(٥) في السيرة العطرة التي خلفها الإمام أحمد، رضي الله عنه، وفي تقواه وورعه وتمسكه بالكتاب والسُّنة، واتباعه هدي الرسول، (ﷺ)، فيما وعد الله تعالى المتقين في محكم كتابه، في ذلك كله الغناء كُلَّ الغناء.

جمعوا إلى مكة، وكأنَّ الحجر انصدع فخرج منه لواء، فقلت: ما هذا؟ فقيل لي: أحمد بن حنبل بايع الله عزَّ وجلَّ.

وعن سلمة بن شبيب قال: كنا جلوساً عند أحمد بن حنبل، فجاءه رجل، فدقَّ الباب، وكنا قد دخلنا عليه خفية^(١) فظننا أنه قد غمز بنا^(٢)، فدقَّ ثانيةً وثالثةً، فقال أحمد: ادخل، قال: فسَلَّم وقال: أيكم أحمد بن حنبل؟ فأشار بعضنا إليه، قال: جئت من البحرين من مسيرة أربعمئة فرسخ، أتاني آتٍ في منامي فقال لي^(٣): ائت أحمد بن حنبل وسلَّ عنه فإنك تُدَلَّ عليه، وقل له: إن الله عنك راضٍ، وملائكة سَمَوَاتِهِ عنك رَاضُونَ، وملائكة أرضه عنك راضون، قال: ثم خرج، فما سأله عن حديث ولا مسألة.

قال أحمد بن محمد الكِنْدِيُّ: رأيت أحمد بن حنبل في المنام، فقلت له: يا أبا عبدالله، ما صنع الله بك؟ قال: غفر لي، ثم قال: يا أحمد! ضُربَتْ فيَّ؟ قال: قلت: نعم يا رَبِّ، قال: يا أحمد! هذا وجهي فانظر إليه فقد أَبَحْتُكَ النَّظَرَ إليه.

وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سمعت عبدالله بن الحسين بن موسى يقول: رأيت رجلاً من أهل الحديث تُوفِّيَ، فرأيتُه فيما يرى النَّائم، فقلت له: بالله عليك ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، فقلت: بالله؟ فقال: بالله إنه غفر لي، فقلت: بماذا^(٤) ط [٤٦/١] غفر الله لك؟ فقال: بمحبتني لأحمد بن حنبل، فقلت: أنت في راحة؟ فتبسم وقال: أنا في راحة وفي فرحٍ^(٥).

وعن أبي يحيى زكريا بن يحيى السُّمَّسَار قال: رأيت أحمد بن حنبل في المنام

(١) في «أ» خفياً» وأثبت لفظ «طبقات الحنابلة» (١ / ١٨).

(٢) في «أ» «لجا بنا» وأثبت لفظ «طبقات الحنابلة»، إذ «كان المُسْنَدُ إليه واحداً». وغمز بنا: أي وشي بنا ونمَّ علينا.

(٣) لفظة «لي» لم ترد في «ط».

(٤) في «ط»: «بما».

(٥) في «طبقات الحنابلة» «في راحة وفرحة».

على رأسه تاجٌ مُرَّصَعٌ بالجواهر، وفي رجله نعلان، وهو يخطر بهما، قال: فقلت: أبا عبدالله ماذا فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأذناني من نفسه وتَّوَجَّني بيده هذا التَّاج، وقال: هذا بقولك القرآن كلام الله غير مخلوق، قال: قلت: فما هذه الخطرة التي لم أعرفها لك في دار الدنيا، قال: هذه مِشْيَةُ الخُدام في دار السَّلام.

وعن علي بن الموفَّق قال: رأيت كأني أَدْخَلْتُ الجنة، فإذا أنا بثلاثة نَفَرٍ: رجل قاعد على مائدة وقد وكل الله به ملكين فملكٌ يُطْعِمُهُ وملكٌ يَسْقِيهِ، وآخر واقف على باب الجنة يَنْظُرُ إلى وُجوه قومٍ فيدخلهم الجنة، وآخر واقف في وسط الجنة شاخصٌ ببصره نحو العرش ينظر إلى الرَّبِّ تبارك وتعالى، فجئتُ إلى رِضْوَانٍ فقلت: مَنْ هؤلاء؟ قال: أما الأول فبِشْرِ الحافي خرج من الدنيا وهو جائع عطشان، وأما الواقف في وسط الجنة فمَعْرُوفُ الكَرْخي عَبْدُ اللَّهِ شَوْقاً منه للنظر إليه فقد أعطي، وأما الواقف على باب الجنة فأحمد بن حنبل قد أمره الجَبَّار أن ينظر إلى وُجوه أهل السُّنة فيأخذ بأيديهم فيدخلهم الجنة.

وعن أبي بكر^(١) أحمد بن محمد الرَّملي قاضي دمشق قال: دخلت العراق فكتبت كُتُبَ أهلها وأهل الحجاز، فمن كثرة اختلافهما لم أدْرِ بأيهما آخذ، فلمَّا كان جَوْفُ اللَّيْلِ فقمْتُ وتوضَّأتُ وصَلَّيتُ ركعتين وقلت: اللهمَّ اهْدِنِي إلى ما تحب، ثم أُوتِيتُ إلى فراشي، فرأيت النَّبِيَّ ﷺ، فيما يرى النَّائمُ دَخَلَ من بابٍ / بني شَيْبَةَ، وأسند ظهره إلى الكعبة، ورأيت الشافعيَّ وأحمد بن حنبل عن يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ، وهو ^ط يبتسم إليهما، وبِشْرِ المَرِيسِي من ناحيته، فقلت يا رسول الله من كثرة اختلافهما [٤٧/١] لا أدري بأيهما آخذ، فأومأ إلى الشافعي وأحمد فقال: ﴿أَلَيْكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾^(٢) ثم أومأ إلى بِشْرِ فقال: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوْا بِهَا بِكَافِرِينَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ﴾^(٣) هَدَى اللَّهُ فِيهِدَاهُمْ اقْتَدِهِ^(٤).

(١) في «ط»: «وعن أبي أحمد بكر» وهو خطأ.

(٢) سورة الأنعام: الآية (٨٩).

(٣) تحرَّفت في «ط» إلى «الذي».

(٤) سورة الأنعام: الآيتان (٨٩ - ٩٠).

وعن أحمد بن مَخْلَد الدَّعَاء قال: كان اليوم الذي مات فيه أحمد بن حنبل يوم الجمعة، فانصرفت، فلما أردت أن أنام قلت: اللهم أرني هذه الليلة في منامي، فرأيت أنه كأنه بين السماء والأرض على نجيب من نور، ويده خِطَامٌ من نور، فضربت بيدي إلى الخِطَام فأخذه، وقال: «لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ»^(١) فانتهت.

وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: رأيت أبي في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي؛ قلت: جاءك مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ؟ قال: نعم، قال لي: مَنْ رَبُّكَ؟ قلت: سبحان الله أما تَسْتَحْيَانِ مني؟ ولمثلي يقال من رَبُّكَ؟ فقالا: صدقت يا أبا عبد الله، اعذرنا فإننا بهذا أمرنا، وتركاني ومُضِيًّا^(٢).

وعن أبي بكر بن مُكَّارم بن أبي يعلى الحَرَبِي - وكان شيخاً صالحاً - قال: كان قد جاء في بعض السنين مَطَرٌ كثيرٌ جداً قبل دُخُولِ رمضان بأيام. فمنت ليلة في رمضان، فأريت في منامي كأنني قد جئتُ على عادتي إلى قبر الإمام أحمد أزوره، فرأيت قبره قد التصق بالأرض حتى قد بقي بينه وبين الأرض مقدار ساقٍ أو ساقين، فقلت: إنما تمَّ هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث، فسمعت من القبر وهو يقول: لا بل من هبة الحق، جلَّ وعَلَا؛ لأنه، عزَّ وجلَّ، قد زارني فسألته عن زيارته إياي في كل عام، فقال، عزَّ وجلَّ: يا أحمد لأنك نَصَرْتَ كلامي فهو يُنْشَرُ ويَتَلَى في المحارب^(٣)، فأقبلتُ على لحده أقبَلَه ثم قلت: يا سيدي ما السرُّ في أنه لا يُقْبَلُ قبرٌ إلا

(١) قطعة من حديث رواه الإمام أحمد في «المسند» (١ / ٢٧١) والطبراني في «الأوسط» والحاكم (٢ / ٣٢١) وصححه ووافقه الذهبي من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ورواه الطبراني في «الأوسط» من حديث أنس بن مالك، وهو حديث صحيح وذكره الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» رقم (٩١٥) وأطال الكلام عليه بما لم يدع زيادة لمستزيد، وذكره كذلك الحوت في «أسنى المطالب» رقم (١٢١٠) بتحقيق ولدنا وتلميذنا الأستاذ محمود الأرناؤوط، طبع دار الفكر ببيروت، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢ / ٢٠١ - ٣٠٢) وهو من الأمثال السائرة، ذكره الميداني في «معجم الأمثال» (٣ / ٩٥) بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم رحمه الله تعالى، طبع مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، و«معجم الأمثال العربية» إعداد الأستاذ رياض عبد الحميد مراد (٢ / ١٤) و (٣ / ٢٦١). (ع)

(٢) أقول: هذا من المبالغات فإن الملكان يسألان أحمد بن حنبل وغيره.

(٣) أقول: وهذا أيضاً من المبالغات، فإن أحمد بن حنبل وغيره لا يتعلمون في القبر، لأنهم أموات.

قبرك؟^(١) فقال: يا بني ليس هذا كرامة لي، ولكن هذا كرامة لرسول الله، ﷺ، لأن معي شَعَرَات من شعره ﷺ، ألا ومن يحبني لم لا يزرني في شهر رمضان؟ قال ذلك مرتين.

ط
[٤٨/١]

وعن الربيع بن سليمان قال: كتب عليّ الشافعيّ كتاباً إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ثم قال لي: يا أبا سليمان أنحدِرْ بكتابي هذا إلى العراق إلى أحمد بن حنبل ولا تقرأه، فأخذت الكتاب وخرجت من مصر حتى قدمت العراق، فوافيت مسجد أحمد بن حنبل، فصادفته يُصَلِّي الفجرَ، فصلّيت معه، وكنت لم أركع السُّنة، فقمت أركع عقيب الصلاة، فجعل ينظر إليّ مليّاً حتى عَرَفَنِي، فلمّا سلَّمْتُ من صلاتي سلَّمْتُ عليه، وأوصلت الكتاب إليه، فجعل يسألني عن الشافعي طويلاً قبل أن ينظر في الكتاب، ثم فضّه وقرأه، حتّى إذا بلغ موضعاً منه بكى، وقال: أرجو من الله تعالى أن يحقّق ما قاله الشافعي، قلت: يا أبا عبد الله أي شيء كتب إليك؟ قال: إنّه رأى النَّبيّ، ﷺ، في نومه وهو يقول له: يا ابن إدريس بشّرْ هذا الفتى أبا عبد الله أحمد بن حنبل أنه سيُمْتَحَن في دين الله ويُدْعَى أن يقول القرآن مخلوق، فلا يفعله، وأنه سيُضْرَبُ بالسَّيَاط، فإن الله، عزّ وجلّ، ينشُر له بذلك علماً لا ينطوي إلى يوم القيامة، فقلت: البشارة، فأني شيء جازتني عليها، وكان عليه ثوبان فتزع أحدهما فدفعه إليّ، وكان مما يلي جلده، وأعطاني جواب الكتاب، فخرجت حتّى قدمت على الشافعي فأخبرته بما جرى، قال: فأين الثوب؟ قلت: هوذا، قال: لا نبتّاعه منك ولا نستهديك، ولكن اغسله وجئنا به، قال: فغسلته، وحملت ماءه إليه، فتركه في قنينة^(٢)، فكنت أراه في كلّ يوم يأخذ منه فيمسح على وجهه، تبركاً بأحمد بن حنبل، رضي الله عنهما^(٣).

وعن أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي قال: كنت يوماً قاعداً على قنطرة

(١) أقول هذا من المبالغات، فقبره كغيره من القبور لا يُقبَل أيضاً.

(٢) في «ط» في «قنينة».

(٣) أقول: وهذا أيضاً من المبالغات التي تخالف السُّنة. (ع).

في «أ» و«ط»: «أحمد بن محمد بن الجراح المروزي» والتصحيح من «طبقات الحنابلة» (١/ ٥٦) و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٧٣) و«شذرات الذهب» (٣/ ٣١٣) وهو أجل أصحاب الإمام أحمد رحمه الله.

التَّبَانِينَ، فإذا أنا برجلين يقدمان رجلاً بَدَوِيًّا على قَعُود^(١)، إذ وَقَفُوا عَلَيَّ / وقالوا: ها هو [٢٢] ذا جالس، فقال لي الْبَدَوِيُّ: أنت أحمد بن حنبل؟ فقلت: لا، أنا صاحبه، اذْكُرْ ط حاجَتَكَ، فقال: أَرَدْتُهُ، قلت: أدُلُّكَ عليه؟ قال: إي والله، فمضيت بين يديه حتَّى [٤٩/١] أتيت باب أبي عبدالله، فدققت^(٢) الباب، فقالوا: من هذا؟ فقلت: أنا المَرُودِي، قالوا: ادْخُلْ، قلت: أنا ومن معي؟ قالوا: أنت ومن معك، فأناخ الأعرابيُّ راحِلَتَهُ وعَقَلَهَا^(٣)، ودخلتُ ودخلَ معي، فلَمَّا رَأَى أبا عبدالله قال الأعرابي: إي والله، ثلاث مرات، فسَلَّم عليه، فقال له: ما حاجتُكَ؟ فقال: أنا رسولُ رسولِ الله ﷺ إليك، قال: ويحك! ما تقول؟ قال: إني رجل بدويٌّ بين حَيٍّ والمدينة أربعون ميلاً، أوفَدَنِي أهلي المدينة أَمْتَارُ^(٤) لهم بُرًّا وتمراً، فأتيت المدينة فابتعْتُ لهم ما عهدوا إليَّ من ذلك، وَجَنَّتِي المساء، فصليت في مسجد رسول الله ﷺ، عِشَاءَ الآخِرَةِ، واضطجعت، فَبَيْنَا أنا نائم إذ^(٥) أتاني محرُّكٌ فحرَّكَنِي، وقال لي: تمضي لرسول الله ﷺ، في حاجة؟ فقلت: إي والله، فَقبَضَ بيده اليمنى على ساعدي اليسرى وأتى بي حائطَ قبر النَّبِيِّ ﷺ، فوقَفَنِي عند رأسه، فقال: يا رسول الله، فسمعت من وراء الحائط قائلاً يقول: أتمضي لنا في حاجة؟ فقلت: إي والله، إي والله، إي والله، فقال: تمضي حتَّى تأتي بغداد، أو الزَّوراء - شك المَرُودِي - فإذا أتيت بغداد فسَلْ عن منزل أحمد بن حنبل، فإذا لقيته فقل: النَّبِيُّ يقرأ عليك السلام ويقول لك: إن الله مُبْتَلِيكَ ببليَّةٍ، وممتحنك بمحنة، وقد سألتك لك الصبر عليها، فلا تجزع. قال المَرُودِي: وكان بين مُنْصَرَف^(٦) الأعرابي وبين المحنة خمسة وعشرون يوماً.

(١) القَعُود - بفتح القاف - يطلق على القلوص من الإبل، وهو أول ما يركب من إنائها.

(٢) في «ط»: «فدفعت».

(٣) عقَلَهَا: ربطها بالعقال، والعقال - بكسر العين، بزنة الكتاب - ما تشد به الراحلة من حبل ونحوه.

(٤) أَمْتَار لهم: من البيرة، والميرة - بكسر الميم - الطعام، والمراد أشتري لهم مؤنتهم.

(٥) في «أ»: «إذا» وأثبت لفظ «ط».

(٦) مُنْصَرَفه - بضم الميم - وقت انصرافه.

وعن أبي الهيثم المروزي قال: رأيت في المنام كأني عند قبر أحمد بن حنبل، إذ رأيت غبرة قد أقبلت، وإذا فيها شيخ ركب على دابة، فقالوا: قد جاء الأمير، قد جاء الأمير، قال: فنزل إلى القبر، فقلت: من هذا؟ قالوا: عبدالله بن عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما.

ط
[٥٠/١] وعن عبد [الله] (١) بن العباس، قال: رأيت في المنام كأننا ننتظر جنازة أبي عبدالله أحمد بن حنبل أن يُخرج بها، ثم نظرت فإذا هي قد أخرجت، وكأنها ترفع إلى السماء، فما زالت ترفع حتى غابت في السماء.

وعن يحيى بن عبد الحميد الحماني (٢) قال: رأيت في المنام كأني في صفة جالس، إذ جاء النبي ﷺ، فأخذ بعصاوتي (٣) الباب، ثم أذن وأقام وقال: «نجا الناجون وهلك الهالكون»، فقلت: يا رسول الله من الناجون؟ فقال: «أحمد بن حنبل وأصحابه».

وعن أبي بكر المروزي قال: حدثني رجل بطرسوس قال: فكّرت ليلة في أحمد بن حنبل وصبره على ضرب السياط، وكيف قوّي على ذلك مع ضعف بدنه؟ فبكيت، فرأيت في المنام كأن قائلاً يقول: فكيف لو رأيت الملائكة في السموات وهو يُضرب وهي تباهي به؟ قال: فقلت: وعلمت الملائكة بضرب أحمد؟ فقال: ما بقي في السموات ملك إلا وأشرف عليه وهو يُضرب.

ذكر بعض ما قيل فيه من الأشعار والمراثي

فمن ذلك ما قاله أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج البغدادي (٤) فيه: [من الطويل]

(١) في «م»: «عبيد» وما أثبتته من ترجمته في الجزء الثاني برقم (٤٢٤) و«طبقات الحنابلة» (١/ ١٨٩).

(٢) انظر ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٠١ - ٤٠٢) و«شذرات الذهب» (٣/ ١٣٤).

(٣) عضادات الباب - بكسر العين - خشبته من جانيه.

(٤) مات سنة (٥٠٠) هـ وهو مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢٢٨ - ٢٣١) وقد تحرفت =

سَقَى اللهُ قَبْرًا حَلَّ فِيهِ ابْنُ حَنْبَلٍ
عَلَى أَنْ دَمَعِي فِيهِ رَوَى عِظَامَهُ
فَلِلَّهِ رَبِّ النَّاسِ مَذْهَبُ أَحْمَدٍ
دَعَاؤُهُ إِلَى خَلْقِ الْقُرْآنِ كَمَا دَعَا
وَلَا رَدَّهُ ضَرْبُ السَّيَاطِ وَسَجْنُهُ
وَلَمَّا يَزْدَهُمُ وَالسَّيَاطُ تَنْوُشُهُ
عَلَى قَوْلِهِ الْقُرْآنُ - وَلْيَشْهَدْ الْوَرَى
فَمَنْ مُبْلَغُ أَصْحَابِهِ أَنَّنِي بِهِ
وَأَلْقَى بِهِ الزُّهَادُ كُلُّ مُطَلِّقٍ
لَقَدْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا حَمِيداً مُوَفَّقاً
وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَفِيعَ مَنْ
وَمِنْ حَدَثٍ قَدْ نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ

مِنَ الْغَيْثِ وَسَمِيحاً عَلَى إِثَرِهِ وَلِي
إِذَا فَاضَ، مَا لَمْ يَيْلَ مِنْهَا وَمَا يَلِي
فَإِنَّ عَلَيْهِ مَا حَيِّتُ مُعَوَّلِي
سِوَاهُ فَلَمْ يَسْمَعْ وَلَمْ يَتَأَوَّلِ
عَنِ السُّنَّةِ الْغُرَاءِ وَالْمَذْهَبِ الْجَلِيِّ
فَشُلَّتْ يَمِينُ الضَّارِبِ الْمُتَبَتِّلِ
كَلَامُكَ يَا رَبَّ الْوَرَى كَيْفَمَا تُلِي
أَفَاخِرُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي كُلِّ مُحْفَلٍ؟^ط
مِنَ الْخَوْفِ دُنْيَانَا^(١) طَلَّاقُ التَّبَتُّلِ
وَصَارَ إِلَى الْآخِرَى إِلَى خَيْرِ مَنْزِلِ
تَوَلَّاهُ مِنْ شَيْخٍ وَمِنْ مُتَكَهِّلِ
إِذَا سَأَلُوا عَنْ أَصْلِهِ قَالَ: حَنْبَلِي

[٥١/١]

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنُ حُمَيْدٍ الْمُجَدَّر^(٢): لَمَّا دَفَنَّا أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ / [٢٣]
أَنْشَدَنَا ابْنَ الْخُبَّازَةِ^(٣) فِيهِ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَمِنْ أَفْضَتِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فَعَافَهَا
وَمِنْ رَامَ إِبْلِيسُ اسْتِمَالَةً قَلْبِهِ
وَمِنْ لَمْ يَزَلْ فِي سُنَّةِ اللهِ صَابِراً
وَقَالَ: هَبْلِي، الدِّينُ أَنْثَلُ مَتَكَلِّي
فَأَلْفَاهُ كَالْقِدْحِ الَّذِي لَمْ يُمِيلِ
عَلَى الضَّرْبِ وَالْإِنْكَالِ وَالسَّجْنِ مُذْبَلِي

= «الحسين» فيه إلى «الحسن» فلتصحح، و«شذرات الذهب» (٥ / ٤٢٥) والقصيدة في «شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» (١ / ٢٠ - ٢١).

(١) في «أ»: «دنيا».

(٢) مات سنة (٣١٢) هـ؛ ، وهو مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٤ / ٤٣٦) و«شذرات الذهب» (٤ / ٦٣).

(٣) هو ميمون بن علي بن عبد الخالق الخطابي، أبو عمرو، المعروف بابن خبازة. مات سنة (٦٣٧) هـ. انظر «الأعلام» (٧ / ٣٤١).

كَأَنِّي أَرَى الْجَلَادَ يَشْنَى سَيَاطَهُ
وَأَعْضَاؤُهُ تُجْرِي الدِّمَاءُ كَأَنَّهَا
وَقَدْ وَهَنْتُ مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبِ نَفْسُهُ
فَقَالَ لَهُ الْجُهَّالُ: يَا مُبْتَلَى أَجِبْ
فَقَالَ: عَلَى الْبِرِّ الرَّحِيمِ تَوَكَّلِي
وَيَا مَنْ يُعَافِي مِنْ يَشَاءُ وَيَتَلَي
وَأَنْ كُنْتُ فِي ذَا الْحَالِ قَدَّرْتَ مِيتَتِي
فَمَا حَجَبَ الْبِرُّ الرَّحِيمُ سَوَالَهُ
فَنَجَّاهُ مِنْهُ كَامِلَ الدِّينِ سَالِمًا
فَعَاشَ حَمِيدًا ثُمَّ مَاتَ مَفْرَدًا
فَبُورِكَ مَوْلُودًا وَبُورِكَ نَاشِئًا
وَبُورِكَ مَقْبُوضًا وَبُورِكَ مُلْحَدًا ط
[٥٢/١] أَرْجِي لَهُ الْحُسْنَى بِإِظْهَارِهِ التَّقَى
وَبَعْدُ فَإِنَّ السُّنَّةَ الْيَوْمَ أَصْبَحَتْ
تَصُولُ وَتَسْطُو إِذْ أَقِيمَ مَنَارُهَا
وَوَلَّى أَخُو الْإِبْدَاعِ فِي الدِّينِ هَارِبًا
شَفَى اللَّهُ مِنْهُمْ بِالْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ
وَجَامَعَ أَهْلَ الدِّينِ بَعْدَ تَشْتَّتِ
أَطَالَ لَنَا رَبُّ الْعِبَادِ بَقَاءَهُ
وَبَوَّاهُ بِالنَّصْرِ لِلدِّينِ جَنَّةً

عَلَى بَدَنِ بَالٍ مِنَ الصَّوْمِ مُنْحَلٍ
عُيُونٌ إِذَا مَا السَّوْطُ مَنَكِبُهُ عَلَي
وَحَسَّ دَيْبَ الْمَوْتِ فِي كُلِّ مَفْصَلٍ
فَإِنَّكَ إِنْ تَأَبَّ الْإِجَابَةَ تُقْتَلِ
أَعُوذُ بِرَبِّي مِنْ مَقَالَةٍ مُبْطِلٍ
أَغْشَيْتَنِي بِصَبْرِ مَنْكَ غَيْرِ مُؤْجَلٍ
أَمْتَنِي سَلِيمَ الدِّينِ غَيْرَ مَبْدَلٍ
لَقَدْ خَصَّصَهُ مِنْهُ بِصَبْرٍ مُعْجَلٍ
بَلَا بِدَعَةٍ مِنْ سُنَّةٍ لَمْ تَحُولِ
بِهِ أَحَدٌ مِنْ دَهْرِهِ لَمْ يُمَثَّلِ
وَبُورِكَ كَهْلًا^(١) مِنْ أَمِينٍ مَعْدَلٍ
وَبُورِكَ مَبْعُوثًا إِلَى خَيْرِ مَنْزَلٍ
وَمَهْمَا يَشَا الْعَلَامُ بِالسَّرِّ يَفْعَلِ
مَعْرُزَةً حَتَّى كَانَ لَمْ تُذَلَّلِ
وَحُطَّ مَنَارُ الْإِفْكَ وَالزُّورِ مَنْ عَلِ
إِلَى النَّارِ يَهْوِي مُذْبِرًا غَيْرَ مُقْبِلِ
خَلِيفَتَنَا ذِي السُّنَّةِ الْمَتَوَكِّلِ
وَفَارِي رُؤُوسَ الْمَارِقِينَ بِمَنْصَلِ
سَلِيمًا مِنَ الْأَهْوَاءِ غَيْرَ مُبَدَّلِ
يَجَاوِرُ فِي رَوْضَاتِهَا خَيْرَ مُرْسَلِ

وقال إسماعيل الترمذي في قصيدة قالها وأنشدها أحمد بن حنبل، رحمه الله،

(١) في هامش الأصل «يافعاً» وعليها حرف الحاء، إشارة إلى أن في نسخة «وبورك يافعاً».

وهو في سجن المِحنة^(١): [من الطويل]

إذا مُيِّزَ الأشياخُ يوماً وحُصِّلُوا
رَقِيقُ أديم الوجهِ حُلُومُهُذَّبُ
أبي إذا ما خالق ضيم مؤثِّر
لعمرك ما يهوى لأحمد نكبة
هو المِحنةُ اليوم الذي يُتلى به
شجى في قلوب الملحدين، وقرة
جرى سابقاً في حلبة الصدق والتقى
إذا أفتخر الأقبام يوماً بسيد
قل للآلى يشنونه لإصلاحه
جعلتم فداءً أجمعين لنعله
أريحانة القراء تبغون عشرة
فيا أيها الساعي ليدرك شأوه
تمسك بالعلم الذي كان قد وعى
ولا بغلة هملاجة^(٣) مغربية
ولا منزل بالساج^(٤) والكلس متقن
ولا أمة برأفة الجيد بضعة
حمى نفسه الدنيا وقد سنحت له
فإن يك في الدنيا مقلاً فإنه

فأحمد من بين المشايخ جوهراً
إلى كل ذي تقوى وقور مؤقراً
ومراً إذا ما خاشنوه مذكراً
من الناس إلا ناقص العقل مغوراً
فيعتبر السنني فينا ويسبر
لأعين أهل النسك غف مشمر
كما سبق الطرف الجواد المضمر
ففيه لنا - والحمد لله - مفر
وصحبته والله بالعدر يعذر^(٢)
فإنكم منها أذل وأحقر
وكلكم من جيفة الكلب أقذر؟
رؤيدك، عن إدراكه ستقصّر^ط
ولم يلهمه عنه الخبيص المزغفر
ولا حلة تطوى مراراً وتُنشر
ينقش فيه حصه ويصور
بمنطقها تضيي الحكيم وتسحر
فمنزله إلا من القوت مقفر
من الأدب المحمود والعلم مكثّر

[٥٣/١]

(١) وهذه القصيدة وردت في «شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» للسفاريني (١/ ٢١ - ٢٢).

(٢) يشنونه: يبغيضونه ويكرهونه، وأصل الفعل شنىء بشناً - مهموز اللام من باب فرح - فسهلت الهمزة بقلبها ألفاً لفتح ما قبلها، فصار المضارع كيرضى، ثم عامل حرف العلة المبدل من الهمزة معاملة حرف العلة الأصلي.

(٣) أي حسنة السير. انظر «لسان العرب» (هملج).

(٤) أي بالخشب. انظر «لسان العرب» (سوج).

وقال الهيصم بن أحمد: أنشدني أبي في أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى
ورضي عنه: [من الكامل]

لِلزَّاهِدِينَ مَعَ الدَّمْعِ دَمْعٌ وَالْعَابِدِينَ لَهُمْ عَلَيْكَ خُشُوعٌ
يَكُونُ فَقْدُكَ وَالْجَفُونَ شَفَاؤَهَا هَمَلَانُهَا وَرُقَادُهَا مَمْنُوعٌ
[٢٤] / يَا أَحْمَدَ الْخَيْرُ^(١) الَّذِي وَارَى الثَّرَى وَبِهِ الشَّتَاتُ مِنَ الْجَمِيعِ جَمِيعٌ
أَرَوَى مَحَلَّتَكَ السَّمَاءُ وَجَادَهَا دِيمُ الْخَرِيفِ وَصَيِّفُ وَرَبِيعٌ

وقال أبو مزاحم الخاقاني^(٢) فيه: [من الطويل]

لَقَدْ صَارَ فِي الْآفَاقِ أَحْمَدُ مِحْنَةً وَأَمْرُ الْوَرَى فِيهَا فَلَيْسَ بِمُشْكِلٍ
تَرَى ذَا الْهَوَى^(٣) جَهْلًا لِأَحْمَدٍ مُبْغَضًا وَتَعْرِفُ ذَا التَّقْوَى بِحُبِّ ابْنِ حَنْبَلٍ

ومما ينسب للإمام الشافعي^(٤)، رضي الله عنه: [من الكامل]

أَضْحَى ابْنُ حَنْبَلٍ حُجَّةً مَبْرُورَةً وَبِحُبِّ أَحْمَدَ يُعْرِفُ الْمُتَنَسِّكُ
وَإِذَا رَأَيْتَ لِأَحْمَدٍ مُتَنَقِّصًا فاعْلَمْ بِأَن سُبُورَهُ سَتَّهَتْكَ

ومما ينسب للإمام الشافعي الشافعي^(٥) أيضاً: [من الكامل]

قَالُوا: يَزُورُكَ أَحْمَدُ وَتَزُورُهُ قُلْتُ: الْمَكَارِمُ^(٦) لَا تَفَارِقُ مَنْزِلَهُ

(١) في «ط»: «الحبر».

(٢) هو أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان الخاقاني الحافظ. مات سنة (٣٢٥) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٥ / ٩٤ - ٩٥) و«شذرات الذهب» (٤ / ١٣٦) والبيتان في «شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» (١ / ٢٢).

(٣) في «ط»: «واجتهد».

(٤) وذكرهما أيضاً الذهبي في «سير أعلام النبلاء»، (١١ / ٢٩٩) والسفاري في «شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» (١ / ٢٢).

(٥) وذكرهما أيضاً العامري في «غريال الزمان» ص (٢٢٤) وابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» (٣ / ١٨٨).

(٦) في «غريال الزمان» و«شذرات الذهب»: «الفضائل».

إِنْ زَارَنِي فِإِفْضُلِهِ، أَوْ زَرْتَهُ فَلِفْضُلِهِ، فَالْفَضْلُ فِي الْحَالَيْنِ لَهُ

وذكر الإمام أحمد، رضي الله عنه، قال في حق الشافعي، رضي الله عنه؛

ونفعنا^(١) بعلومهما : [من الكامل]

إِنْ نَخْتَلِفُ نَسَبًا يُؤْلَفُ بَيْنَنَا أَذْبُ أَقْمَنَاهُ مُقَامَ الْوَالِدِ
أَوْ يَفْتَرِقُ مَاءُ الْوِصَالِ فَوِرْدُنَا عَذْبُ تَحَدَّرَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدِ

ومما قيل فيه، رضي الله عنه : [من الطويل]

لِمَذْهَبٍ مَنْ بِالْعِلْمِ وَالذِّينِ هُذَّبَا تَخَيَّرْتُ مِنْ دُونِ الْمَذَاهِبِ مَذْهَبَا
مُقِيمُ الْهُدَى أَغْنِي الْإِمَامَ ابْنَ حَنْبَلٍ عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

وعن أحمد بن سلمان^(٢) أبي بكر النجاد قال : حَدَّثَنِي شَيْخٌ كُنَّا نَتَرَدَّدُ مَعَهُ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَنَتَأَدَّبُ بِهِ، قَالَ : قَصَدْتُ قَبْرَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَحَوْلَهُ مِنَ الْقُبُورِ قُبُورُ يَسِيرَةٍ إِذْ ذَاكَ، فَجَاءَ قَوْمٌ مِمَّنْ يَرْمِي بِالْبُنْدُقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَيُّمَا^(٣) هُوَ قَبْرُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ؟ قَالُوا لَهُ : ذَاكَ، فَرَمَاهُ بِبُنْدُقَةٍ، وَكُنْتُ أَعْرِفُهُ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَدْ جَفَّتْ يَدُهُ.

ولو ذهبنا نذكر فضائل الإمام أحمد ومناقبه وما رُوي له لخرجنا عن حدِّ الاختصار.

وقد صنَّفَ العلماء ما في مناقبه المشتملة على الآيات والمحاسن والأعجوبات ما لا يحصى من المصنِّفات، وشُهرة إمامته، ومناقبه، وسيادته، وبراعته، وزهاده؛ كالشمس، إلَّا أنها لا تغرب.

(١) ورد هذان البيتان في قصيدة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي يقولها في علي بن الجهم، وانظر القصيدة في شرح التبريزي للديوان (١ / ٤٠) وما بعدها.

(٢) في «م» و«ط» : «أحمد بن سليمان» والتصحيح من ترجمته في «شذرات الذهب» (٤ / ٢٥١).

(٣) هكذا هو في المخطوط، و«ما» من قوله «أيما» صلة، أي مزيدة، وكأنه قال : أي هو قبر أحمد؟ وربما كان الأصل «أيها هو قبر أحمد» بضمير الغائبة العائد إلى القبور.

وهذا القدر كافٍ اختصرته من بعض ما وصل إليَّ من مناقبه، ولخصته مستدلاً به على علو مراتبه، ولم أذكر عشر معشار ما يستحقه من النُّشر، ومن ذا الذي يُحصي عددَ قطر البحر؟ إذ كانت مناقبه زائدةً على عدد النُّجوم، بما رزقه الله تعالى من العمل والعلوم، فإنَّ الغرض الاختصار، وعدم التطويل والإكثار، والله تعالى المسؤول أن يختم أعمالنا بالصالحات. وأن يرزقنا بفضله الاجتماع به في رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ، بمنه وكرمه، آمين.

* * *

/ فلنذكر الآن أسماء أصحابه، وهم الطبقة الأولى الذين عاصروه ورَوَوْا عنه، فنقول [ط/٥٥/١]
وبالله التوفيق والعصمة، ونسأله المزيد من فضله والقُوْزَ بالرِّضا منه والرحمة:

ذِكْرُ مَنْ تُوْفِيَ قَبْلَ وَفَاةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ

«^١ رضي الله عنه ورحمهم»

مرتباً على الوُفَيَّاتِ كما تَقَدَّمَ الوَعْدُ به في أول الكتاب^(٢)

٢ - إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم، أبو بَشَر، الأَسَدِيُّ مولاهم، ويعرف بابن عُلَيَّة^(٣)، من أهل البَصْرَةِ، وأصله كوفي:

مولده سنة عشر ومائة، سمع من أبي النَّيَّاحِ الضُّبَعِيِّ حديثاً واحداً، وروى الكثير عن عبد العزيز بن صهيب، وأيوب السَّخْتِيَّانِي، وابن عَوْن، وسليمان التَّيْمِي، وداود بن أبي هِنْد، وحميد الطَّوِيل، وروى عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى.

وقد سمع منه إمامنا أحمد، وابن جُرَيْج، وشُعْبَة، وحماد بن زَيْد، وعبد الرحمن بن مَهْدِي، ويحيى بن مَعِين، وعلي بن المديني، وغيرهم.

وَحَدَّثَ ببغداد إلى أن تُوْفِيَ، وَوَلِيَ صدقات البصرة.

قال عبد الرحمن بن مَهْدِي: ابْنُ عُلَيَّةِ أَثْبَتُ مِنْ هُشَيْمٍ.

٢ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٢٩/٦) و«طبقات الحنابلة» (٩٩/١) و«سير أعلام النبلاء» (١٠٧/٩) و«العبر» (٣١٠/١) و«الوافي بالوفيات» (٧٠/٩) و«المقصد الأرشد» (٢٥٣/١) و«شذرات الذهب» (٤٢٨/٢).

(١ - ١) ما بين الرقمين لم يرد في «ط».

(٢) انظر ص (٦٧) من هذا المجلد.

وقال إمامنا: كان حمّاد بن زيد لا يَغْبَأُ إذا خالفه الثَّقَفِي؛ ووهب، وكان يَهَابُ - أو يَتَهَيَّبُ - إسماعيل بن عُليّة إذا خالفه .

[٢٥] وقال يحيى بن معين: ابنُ عُليّة كان ثقةً، مأموناً، صدوقاً/ ورِعاً نَقِيّاً.

وقال عبدالله بن أحمد: سمعت أبي يقول: فاتني مالك فأخلف الله عليّ سفيان بن عُيينة، وفاتني حمّاد بن زيد فأخلف الله عليّ إسماعيل بن عُليّة .

وقيل: إنه لم يضحك منذ عشرين سنة .

وقال علي بن المديني: بثّ ليلةً عند إسماعيل بن عُليّة، فكان يقرأ ثلث القرآن، وما رأيته ضحك قطّ .

وكان عبدالله بن المُبارك يتَّجر في البحر ويقول: لولا خمسة ما اتَّجرت: سفيان الثوري، وسفيان بن عُيينة، والفضيل بن عياض، ومحمد بن السماك، وابن عُليّة، وكان يخرج فيتَّجر إلى خُراسان، فكلما ربح من شيء أخذ القُوتَ للعيال ونفقة الحجّ، والباقي يصلُّ به إخوانه^ط [٥٦/١] الخمسة، فقدم سنة فقيل له: قد وليّ ابنُ عُليّة القضاء؛ / فلم يأتِه ولم يصلِّه بالصُرة التي كان يصلِّه بها في كل سنة، فبلغ ابنُ عُليّة أن ابن المُبارك قد قدم، فركب وتنكس على رأسه، فلم يرفع به عبدالله بن المبارك رأساً، ولم يكلمه، فانصرفت، فلما كان من الغد كتب إليه رقعة: «بسم الله الرحمن الرحيم، أسعدك الله بطاعته، وتولأك بحفظه، وحاطك بحياطته، قد كنتُ منتظراً لبرك وصلّتك أَتَبَّرُكُ بها، وجئتُك أمس فلم تكلمني، ورأيتُك واجداً عليّ، فأني شيء رأيت مني حتى أعتذر إليك منه؟» فلما وردت الرُقعة على عبدالله بن المبارك دعا بالدواة والقرطاس وقال: يأبى هذا الرجلُ إلا أن نقشِرَ له العصا، ثم كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم^(١) [من السريع]

(١) الأبيات في «تاريخ بغداد» (٢٣٦/٦) و«طبقات الحنابلة» (١٠٠/١).

يا جَاعِلَ الْعِلْمِ ^(١) لَهُ بَازِيَا يَضْطَاذُ أَمْوَا السَّلَاطِينِ ^(٢)
 اخْتَلَتْ لِلدُّنْيَا وَلَذَاتُهَا بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالْأَدِينِ
 فَصِرْتُ مَجْنُونًا بِهَا بَعْدَمَا كُنْتُ دَوَاءً لِلْمَجَانِينِ
 أَيْنَ رَوَايَاتُكَ فِي سَرْدِهَا عَنْ ابْنِ عَوْنٍ وَابْنِ سِيرِينَ؟
 أَيْنَ رَوَايَاتِكَ فِي سَرْدِهَا ^(٣) لَتَرْكِ أَبْوَابِ السَّلَاطِينِ؟
 إِنْ كُنْتَ أَكْرِهْتَ فَذَا بَاطِلٌ زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطَّيْنِ

فلما وقف ابن عُليّة على هذه الأبيات قام من مجلس القضاء، فَوَطِئَ بِسَاطِ هَارُونَ الرّشيد، فقال: يا أمير المؤمنين، الله الله، ازحم شيبتي، فإني لا أصبر للخطأ ^(٤)، فقال له هارون: لعل هذا المجنون أغرى بقلبك، فقال: الله الله، أَنْقِذْنِي أَنْقِذَكَ اللهُ. فأعفاه من القضاء، فلما اتصل بعبدالله بن المبارك ذلك وَجَّهَ إِلَيْهِ بِالْصُّرَّةِ.

وقال عَقَّان: كان ابن عُليّة - وهو شاب - من العُبَّاد بالبصرة.

قال عبد الصّمد بن يزيد: سمعت إسماعيل بن عُليّة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.

وله مناظرات مع الشافعي.

وتوفي ابن عُليّة ببغداد في ذي القعدة. سنة ثلاث وتسعين ومائة، رحمه الله تعالى.

٣ - يحيى بن سعيد بن أَبَانَ، القُرشي:

نقل عن إمامنا أحمد، وروى عنه، / ووثقه الدّارقطني وابن مَعِين.

توفي سنة أربع وتسعين ومائة.

٣ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤٠١/١) و«سير أعلام النبلاء» (١٣٩/٩) و«العبر» (٣١٥/١) و«تهذيب التهذيب» (٢١٣/١١)، و«شذرات الذهب» (٤٤٢/٣).

(١) كذا رواية كتابنا و«سير أعلام النبلاء»: «يا جاعل العلم» ورواية: «تاريخ بغداد» و«طبقات الحنابلة»: «يا جاعل الدين».

(٢) كذا في «م»: ومصادر الترجمة «السلطين» وفي (ط): «المساكين».

(٣) كذا رواية البيت في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف، وروايته في «تاريخ بغداد»: «أين روايتك والقول في إتيان أبواب السلطين».

(٤) في «ط»: «فإني لا أصبر على القضاء» وما جاء في «م» موافق لما في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

٤ - يحيى بن سعيد بن قُروخ، أبو سعيد، القَطَّان، الأحول، من أهل البصرة:

ولد سنة عشرين ومائة، سمع أبا جعفر الخطمي، وهشام بن عروة، وعبدالله العمري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جُرَيج، وسُفيان الثَّوري، وشعبة، ومالكاً، في آخرين من أمثالهم.

وروى عنه عبد الرحمن بن مَهدي، وعَفَّان بن مسلم، وعلي بن المَدِيني، وعبيدالله القواريري، ومُسَدَّد، وإمامنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعين، وأبو خيثمة، وغيرهم.

وقدم بغداد، وحَدَّث بها.

قال علي بن المديني: ما رأيت قط أحداً أَعْلَمَ بالرجال من يحيى بن سعيد.

قال بُنْدَار: حدَّثنا يحيى بن سعيد القَطَّان، إمام أهل زمانه.

وقال الإمام أحمد: حدَّثني يحيى القَطَّان وما رأيت عينا مثله.

قال يحيى بن مَعين: قال لي عبد الرحمن بن مَهدي: لا ترى بعينيك مثل يحيى بن سعيد القَطَّان أبداً.

وقال أحمد بن حنبل: رحم الله يحيى القَطَّان، ما كان أَضْبَطَه وأَشَدَّ تَفْقَهه^(١)، كان [٢٦] مُحَدِّثاً، وأثنى عليه فأحسن/ الثناء عليه.

وقال أبو داود سليمان بن الأشعث: قلت لأحمد: كان يحيى يُحَدِّثُكُمْ من حفظه؟ قال: ما رأينا له كتاباً، كان يحدثنا من حفظه ويقرأ علينا الطُّوال من كتابنا.

قال يعقوب بن سفيان: كان يحيى يختم القرآن في كل يوم وليلة بين المغرب والعشاء.

وقال يحيى بن مَعين: أقام يحيى بن سعيد عشرين سنةً يختم القرآن في كل ليلة^(٢). ولم يَفُتْهُ الزوال في المسجد أربعين سنة.

٤ - ترجمته في «مناقب الإمام أحمد» ص (١٠٢) و «سير أعلام النبلاء» (١٧٥/٩) و «دول الإسلام» (١٢٥/١) و «تهذيب التهذيب» (٢١٦/١١).

(١) في «ط»: «وأشد فقّه»

(٢) أقول: إن ثبت أنه ختم القرآن في كل ليلة فهو يخالف حديث رسول الله ﷺ «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وأحمد في «المسند» عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وهو حديث صحيح (ع).

وقال بُنْدَار: اختلفْتُ إلى يحيى بن سعيد أكثر من عشرين سنة، فما أظن أنه عصى الله قَطُّ.

وقال عَفَّان: رأى رجل^(١) ليحيى بن سعيد قبل موته بعشرين سنة «بَشَّرَ يحيى بن سعيد بأمان الله يوم القيامة».

عن عبد الله بن سَوَّار بن عبد الله أنه رأى في المنام - أو أخبره رجل أنه رأى في المنام - كتاباً معلقاً^(٢) من السماء، فقرأته فإذا فيه «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب بَرَاءةٍ/ من الله ط [٥٨/١] ليحيى بن سعيد الأحول القَطَّان».

وذكره أبو الفرج ابن الجوزي فيمن روى عن الإمام أحمد رضي الله عنه^(٣).

توفي في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة.

قال علي بن المديني: كنت أشتهي [أن] أرى يحيى بن سعيد القَطَّان في النَّوْم مرةً، قال: فصلَّيتُ ليلةَ العَتَمَةِ ثم أُوتِرْتُ واتكيت على سريري فنمت، قال: فسَبَّحَ لي^(٤) خالد بن الحارث، فقمْتُ وسلَّمت عليه وعانقته، ثم قلت له: ما فعل بك رُبُّكَ؟ قال: غفر لي، غير أن الأمر شديد، قلت: أين معاذ فقد كان رَسيلَكَ في الحديث؟ فقال^(٥) لي: محبوس، فقلت: ما فَعَلَ يحيى بن سعيد القَطَّان؟ قال: نراه كما تَرَوْنَ الكوكب الدُّرِّيَّ في أفق السماء، رحمه الله تعالى.

٥ - عبد الرحمن بن مَهْدِي، أبو سعيد:

٥ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٠٦/١) و «سير أعلام النبلاء» (١٩٢/٩) و «الوافي بالوفيات» (٢٨٣/١٨) و «المقصد الأرشد» (١٠٤/٢) و «شذرات الذهب» (٤٦٧/٣).

.....
(١) قال الشيخ محيي الدِّين عبد الحميد رحمه الله: «سماء ابن حجر في «تهذيب التهذيب»: زهير بن نعيم الباني».

(٢) في «م»: «معلق» وأثبت لفظ «ط» وهو الصواب.

(٣) انظر «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص (١٤٣) بتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

(٤) أي نادى عليَّ بقوله: «سبحان الله».

(٥) في «ط»: «قال».

روى عن الإمام أشياء، منها: قال: كان أحمد بن حنبل عندي، فقال: نظرنا فيما يخالفكم فيه وكيع - أو فيما خالف وكيع الناس - فإذا كلامه في ستة وستين حرفاً.

وقال إبراهيم بن شماس: كنا عند عبد الرحمن بن مهدي، فإذا أحمد بن حنبل قد قام - أو قال أقبل - فقال عبد الرحمن: مَنْ أراد أن ينظر إلى ما بين كتفي الثوري فليُنظر إلى هذا، سمع الثوري، ومالكاً، وشُعْبَةَ، والحمَّادَيْن، وغيرهم.

روى عنه عبدالله بن المبارك، وإمامنا، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وإسحاق ابن راهويه، وهو بصريّ، قدم بغداد.

ومولده سنة خمس وثلاثين ومائة، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة.

وقال الأثرم: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا حَدَّثَ عبد الرحمن بن مهدي عن رجلٍ فهو حُجَّةٌ.

وأدرك جماعة من التابعين، منهم جرير بن حازم، والمثنى بن سعيد، وصالح بن دُرْهَم، وكان يميلُ إلى قول المدنيين في الفقه.

ط [٥٩/١] / قال عبدالله القواريري: أملى عليَّ عبد الرحمن بن مهدي عشرين ألف حديث حفظاً.

وقال ولده يحيى: كان أبي يُخَيِّ الليل كله، رحمه الله تعالى.

٦ - وكيع بن الجراح بن مَليح:

مولده سنة تسع وعشرين ومائة.

سمع إسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، وسليمان الأعمش.

٦ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٩١/١) و «مناقب الإمام أحمد» ص (٩٩ و ١١٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٤٠/٩) و «تهذيب التهذيب» (١٢٣/١١) و «المقصد الأرشد» (٨٤/٣) و «شذرات الذهب» (٤٥٨/٢).

روى عنه عبد الله بن المبارك، ويحيى بن آدم، وقُتَيْبَةُ بن سعيد، وإمامنا أحمد.

وقد روى وكيع عن إمامنا أحمد.

قال إبراهيم بن شماس: سألنا وكيعاً عن خارجة بن مُصْعَب يحدثنا عنه، قال: لستُ أحدث عنه، نهاني أحمد بن حنبل أن أحدث عنه، وقد روى عن وكيع: يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأراد الرّشيد أن يوليه فامتنع.

وجاء إليه رجل فقال له: إني أُمْتُ إليك بحرمة، قال: وما حُرْمَتُك؟ قال: كنت تكتب من مِخْبَرَتِي في مجلس الأعمش، فوثب فدخل منزله فأخرج له صُرَّة فيها دنانير، وقال له: اعذرني فإني لا أملك غيرها، وقيل لإمامنا أحمد: إن أبا قَتَادَةَ كان يتكلم في وكيع، وعيسى بن يونس، وابن المبارك، فقال: مَنْ كَذَبَ عَلَى [أهل] الصَّدَقِ فَهُوَ الكَذَّابُ.

وقال يحيى بن أكثم: صحبت وكيعاً في السّفر والحضر، فكان يصوم الدّهر ويختم القرآن كل ليلة.

وقال يحيى بن معين: والله ما رأيت أحداً يُحدّث الله تعالى / غير وكيع بن الجراح، وما [٢٧] رأيت أحداً قطّ أخفّظ من وكيع، ووكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه.

وقال يحيى بن معين، وذكر وكيعاً، فقال: ثقات الناس وأصحاب الحديث أربعة: وكيع، ويعلّى بن عبيد، والقَعْنَبِي، وأحمد بن حنبل.

ومات يومَ عاشوراء، ودفن بفيد^(١) راجعاً من الحجّ سنة تسع وتسعين^(٢) ومائة، وقيل: بل سنة ثمان وتسعين.

وكان ثقةً، مأموناً، علياً، رفيعاً، كثير الحديث، حُجَّةً.

وصنّف تصانيف.

(١) فيد: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة. انظر «معجم البلدان» (٤/٢٨٢) و«مراصد الاطلاع» (٣/١٠٤٩).

(٢) في «طبقات الحنابلة»: «سبع وتسعين».

/ قال إبراهيم الحربي: سمعت أحمد بن حنبل، وذكر يوماً وكيعاً، فقال: ما رأيت عيناى مثله، يحفظ الحديث جيداً، ويذاكر بالفقه فيُحسن، مع ورع واجتهاد، ولا يتكلم في أحد. وقال مرة: كان وكيع إمام المسلمين في وقته. وقال: ما رأيت أحداً أَوْعَى للعلم منه ولا أحفظ. وقال مرة: عليكم بمصنّفات وكيع. وكان وكيع يقول: العاقل من عقل عن الله عز وجل أمره، وليس من عقل تدبير دنياه. وقيل: إنه حجّ سبعين حجةً.

قال مسلم بن عَقَّان: رأيت وكيعاً في المنام، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: [أَدْخَلَنِي] ^(١) الْجَنَّةَ، قلت: بأي شيء؟ قال: بالعلم.

٧- مَعْرُوفُ بْنُ الْفَيْرُوزَانَ ^(٢) أَبُو مَحْفُوظٍ، الْعَابِدُ، الْمَعْرُوفُ بِالكَرْخِيِّ:

منسوب إلى كَرْخِ بَغْدَاد، وكان أحد المشهورين بِالزُّهْدِ وَالْعَزُوفِ عَنِ الدُّنْيَا، يَغُشَاهُ الصَّالِحُونَ، وَيَتَبَرَّكُ بِلِقَائِهِ الْعَارِفُونَ، وَكَانَ يُوصَفُ بِأَنَّهُ مُجَابِ الدَّعْوَةِ، وَحَكِي عَنْهُ كِرَامَاتٌ، وَأَسَنَدَ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ، وَالزَّيْبِعِ بْنِ صُبَيْحٍ، وَغَيْرِهِمَا.

روى عنه خَلْفُ بْنُ هِشَامِ الْبَزَّارِ، وَزَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْمَرْوُذِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

وَحَكَّى عَنْ إِمَامِنَا قَالَ: رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فَتَنَّى عَلَيْهِ آثَارَ النَّسْكِ، سَمِعْتَهُ يَقُولُ كَلَاماً جَمَعَ فِيهِ الْخَيْرَ، وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ إِذَا مَاتَ نُسِيَ أَحْسَنَ وَلَمْ يَسِءْ.

وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَقُولُ: مَعْرُوفُ الْكَرْخِيِّ مِنَ الْأَبْدَالِ، وَهُوَ مُجَابِ الدَّعْوَةِ، وَذَكَرَ فِي مَجْلِسِ أَحْمَدَ أَمْرَ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ: هُوَ قَصِيرُ الْعِلْمِ.

٧- ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٨١/١) و«وفيات الأعيان» (٢٣١/٥ - ٢٣٣) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١١٧) و«سير أعلام النبلاء» (٣٣٩/٩ - ٣٤٥) و«دول الإسلام» (١٢٦/١) و«المقصد الأرشد» (٣٦/٣) و«شذرات الذهب» (٤٧٨/٢).

(١) زيادة استدرکها العلامة الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد رحمه الله تعالى على طبعته من هذا الكتاب ونقلتها عنه.

(٢) في «الطبقات» رقم (٤٩٨) «ابن الفرزان» بدون واو بعد الراء، وفي ابن خلكان (الترجمة رقم ٧٠٠ بتحقيقنا) «ابن فيروز وقيل الفيروزان».

قلت: وفي «سير أعلام النبلاء»: «واسم أبيه فيروز، وقيل: فيروزان».

فقال أحمد: أَمْسِكْ عَافَاكَ اللَّهُ، وَهَلْ يُرَادُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ؟.

وَقَالَ الْمُعَافَى بْنُ زَكَرِيَا الْجَرِيرِيُّ: حَدَّثْتُ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ

لَأَبِي: هَلْ كَانَ مَعَ مَعْرُوفٍ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ كَانَ مَعَهُ رَأْسُ الْعِلْمِ خَشْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى.

/ وَحَكَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ: قَالَ لَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: مَنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟ قُلْنَا: مِنْ أَهْلِ^ط [٦١/١]

بَغْدَادَ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ ذَلِكَ الْحَبْرُ الَّذِي فِيكُمْ؟ قُلْنَا: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَبُو مُحَفُوظٍ مَعْرُوفٌ، قَالَ:

قُلْنَا: بِخَيْرٍ، قَالَ: لَا يَزَالُ أَهْلُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَ فِيهِمْ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ: قَبْرُ مَعْرُوفِ التَّرِيَاقِ الْمُجَرَّبِ^(٢).

وَقَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ: قَالَ لِي ابْنُ أَخِي^(٣) مَعْرُوفٌ: قَالَ لِي عَمِّي مَعْرُوفٌ:

إِذَا كَانَ لَكَ إِلَى اللَّهِ عِزٌّ وَجَلَّ حَاجَةٌ فَتَوَسَّلْ إِلَيْهِ بِي^(٤).

وَقَالَ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخَوْفَ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلًّا مِنْ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ.

وَقَالَ مَعْرُوفٌ: كَلَامُ الْعَبْدِ فِيمَا لَا يَعْْنِيهِ خِذْلَانُ مِنَ اللَّهِ لَهُ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ: مَضِيتُ يَوْمًا إِلَى مَعْرُوفٍ ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ مِنْ غَدٍ فَرَأَيْتُ فِي وَجْهِهِ

أَثَرَ شَجْوَةٍ، فَهَيْئْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا، وَكَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ [آخِرُ]^(٥) أَجْرًا عَلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ: يَا أَبَا

مُحَفُوظٍ كُنَّا عِنْدَكَ الْبَارِحَةَ وَمَعَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ فَلَمْ نَرَفِ وَجْهَكَ هَذَا الْأَثَرُ، فَقَالَ لَهُ

مَعْرُوفٌ: خُذْ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا يُتَنَفَّعُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ، فَاثْتَفَضَ مَعْرُوفٌ وَقَالَ لَهُ:

وَيْحَكَ! مَا حَاجَتِكَ إِلَى هَذَا؟ مَضِيتُ الْبَارِحَةَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَصَلَّيْتُ عِشَاءَ الْآخِرَةِ، ثُمَّ

صَبَرْتُ إِلَى زَمَزَمَ فَشَرِبْتُ مِنْهَا^(٦)، فَزَلَّتْ قَدَمِي، فَطَطَحَ وَجْهِي الْبَابَ، فَهَذَا الَّذِي تَرَى مِنْ ذَلِكَ.

(١) فِي «م»: «حَدِيثٌ» وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ «ط» وَ «طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ».

(٢) أَقُولُ: هَذَا مِنَ الْمِبَالِغَاتِ الَّتِي لَا تَجُوزُ. (ع).

(٣) فِي «م»: «قَالَ لِي أَخُو أَخِي» وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ «ط» وَ «طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ».

(٤) أَقُولُ: التَّوَسُّلُ الْمَشْرُوعُ يَكُونُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. (ع).

(٥) لَفْظَةُ «آخِرُ» سَقَطَتْ مِنْ «م» وَ «ط» وَاسْتَدْرَكَتْهَا مِنْ «طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ» مَصْدَرُ الْمُؤَلَّفِ.

(٦) فِي «طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ» مَصْدَرُ الْمُؤَلَّفِ: «فَشَرِبْتُ مِنْهُ».

وقال رجل لمعروف: أوصني، فقال: توكل على الله، وأكثر ذكر الموت حتى لا يكون لك جليس غيره، واعلم أن الشفاء من البلاء إذا نزل بك كتمانته، وأن الناس لا ينفعونك ولا يضرّونك ولا يمتنعونك.

وقال خلف بن هشام البزار: سمعت معروفاً يقول: جاء جبريل إلى النبي ﷺ، فقال له [٢٨] النَّبِيُّ ﷺ/ يا جبريل علّمني دعاءً أدعو به، فقال جبريل: أعلّمك دعاءً لم أعلّمه أحداً قبلك، قل: «اللهم استُرني بالعافية في الدنيا والآخرة» فعلمها النَّبِيُّ ﷺ أصحابه، فقالوا: يا رسول الله! أفلا نقول اللهم استرنا؟ قال: فقال النَّبِيُّ ﷺ: ذاك أفضل. ط [٦٢/١]

وقال معروف: إني لأجد ألم الندم بعد الموت الساعة.

وقال معروف: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً ففتح عليه باب العمل وأغلق عنه باب الجدال، وإذا أراد الله بعبدٍ شراً فتح له باب الجدال وأغلق عليه باب العمل.

وقال معروف: مَنْ أدام النظر في المصحف متّعه الله ببصره، وخفّف عن والديه العذاب وإن كانا كافرين^(١).

وقال معروف: بلغني أنه مَنْ لعن إماماً حُرّم عدله.

وقال معروف: من صلّى ستّ ركعات بعد المغرب عفر له ذنوب أربعين سنة.

وقال أسود بن سالم: قلت لمعروف: طَلَبْتُ العلم؟ قال: فقال لي معروف: كيف يخاف الله مَنْ لم يعلم؟

وقال معروف: من اشترى وباع ولو برأس المال بُورك له فيه كما يُبارك في الزرع بماء المطر.

وقال بعض السادات: رأيت فيما يرى النائم معروفاً، فقلت له: يا أبا محفوظ إيش حالك؟ قال: صرت إلى كل خير، ولكن خرجت من الدنيا بحسرة، خرجت منها وأنا عزّب.

(١) أقول: لا صحة لمثل هذا التخفيف في النصوص الصحيحة التي بين أيدينا. (ع).

وقال صدقة المقابري: رأيت معروفاً في النوم وكأنَّ أهل القبور جلوسٌ وهو يختلف بينهم بالرَّيحان، فقلت: يا أبا محفوظ أليس قد مَت؟ فقال: [من البسيط]

مَوْتُ التَّقِي حَيَاةٌ لَا نَقَادَ لَهَا قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءُ

ومات معروف سنة مائتين، وقيل: سنة أربع ومائتين، رحمه الله ونفعنا به.

٨ - يحيى بن آدم بن سليمان، الكوفي، أبو زكريا:

حدَّث عنه جماعة، منهم إمامنا أحمد رضي الله عنه:

وذكر الدارقطني وأبو محمد الخلال أنه ممن روى عن أحمد.

قال إسحاق بن راهويه: سمعت يحيى بن آدم يقول: أحمد بن حنبل إمامنا.

وقال إسحاق: كلَّمت يحيى بن آدم في «البيعان بالخيار ما لم يفتِّرًا»^(١) قال: مَنْ قال به؟

فقلت: سفيان بن عُيينة، وابن المبارك، وأحمد بن حنبل. قال إسحاق: ما قلت له أحمد إلا لأكسره، فقال لي: قاله أحمد؟ قلت: نعم، فسكت.

٨ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٩٩/١) و«المنتظم» (٢٨/٥ و ٥٧) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٠٧) و«سير أعلام النبلاء» (٥٢٢/٩) و«تهذيب التهذيب» (١٥٧/١١) و«المقصد الأرشد» (٨٦/٣) و«شذرات الذهب» (١٨/٣).

(١) قطعة من حديث صحيح رواه البخاري رقم (٢٠٧٩) في البيوع: باب إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا، و (٢٠٨٢) باب ما يمحَقُّ الكذب والكتمان في البيع، و (٢١١٠) باب البيعان بالخيار ما لم يفتِّرًا، و (٢١١٤) باب إذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع، ومسلم رقم (١٥٣٢) في البيوع والإجازة: باب خيار المتبايعين، وأبو داود رقم (٣٤٥٩) في البيوع والإجازة: باب خيار المتبايعين، والترمذي رقم (١٢٤٦) في البيوع: باب ما جاء في البيعين بالخيار ما لم يفتِّرًا، والنسائي (٢٤٤/٧، ٢٤٥) في البيوع: باب ما يجب على التجار من التوقية في مبايعهم، ولفظه عند البخاري ومسلم والترمذي «ما لم يفتِّرًا» وعند أبي داود في رواية والنسائي «ما لم يفتِّرًا» وهذه الروايات من حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه، ورواه بمعناه البخاري رقم (٢١١٣) ومسلم (١٥٣١) من حديث ابن عمر، والترمذي رقم (١٢٤٧) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. (ع).

مات يحيى بن آدم بَقَمِ الصُّلَح^(١) في النصف من شهر ربيع الآخر - ويقال: في النصف من شهر ربيع الأول - سنة ثلاث ومائتين، وصلى عليه الحسن بن سهل^(٢)، ويقال: مات سنة عشرين ومائتين^(٣).

٩ - محمد بن إدريس بن العَبَّاس بن عثمان بن شافع بن السَّائِب بن عُبَيْد بن عبد يزيد بن هاشم بن المُطَّلِب بن عبد مَنَاف، القُرْشِي، يجتمع مع رسول الله ﷺ في عبد مناف المذكور، أبو عبدالله الشافعي:

الإمام الأعظم، والحَبْرُ المُكْرَم، أحد الأئمة المجتهدين الأعلام، إمام أهل السُّنَّة، رُكن الإسلام، لقي جَدَّهُ شافع رسولَ الله ﷺ وهو مترعر، وكان أبوه السائب صاحبَ راية بني هاشم يوم بَدْرٍ، فَأَسِرَ، وفَدَى نفسه، ثم أَسْلَمَ، فقليل له: لِمَ لَمْ تُسَلِّمْ قبل أن تفتدي نَفْسَكَ؟ فقال: ما كنت أُحَرِّمُ الْمُؤْمِنِينَ طَمَعاً لَهُمْ فِيَّ.

٩ - ترجمته في «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (٤٨ - ٥٠) و «طبقات الحنابلة» (٢٨٠/١) و «الأنساب» (٢٥١/٧ - ٢٥٤) و «معجم الأدباء» (٢٨١/١٧ - ٣٢٧) و «تهذيب الأسماء واللغات» (٤٤/١ - ٦٧) و «وفيات الأعيان» (١٦٣/٤ - ١٦٩)، و «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٦ و ١٤٥) و «الوافي بالوفيات» (١٧١/٢ - ١٨١) و «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (المجلد الأول) و «مختصر تاريخ دمشق» (٣٥٥/٢١ - ٤١٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥ - ٩٩) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (١١/١ - ١٤) و «طبقات الشافعية» لابن هداية الله ص (١١ - ١٤) و «المقصد الأرشد» (٣٦٨/٢) و «تهذيب التهذيب» (٢٥/٩) و «توالي التأسيس بمعاني ابن إدريس» و «شذرات الذهب» (١٩/٣ - ٢٤).

- (١) فم الصلح: نهر كبير فوق واسط، بينها وبين جبُّل، عليه عدَّة قرى، وعند فمه كانت دار الحسن بن سهل، وفيه بنى المأمون بُيُوتان بنت الحسن بن سهل. انظر «معجم البلدان» (٢٧٦/٤) و «مراصد الاطلاع» (١٠٤٤/٣) و «بلدان الخلافة الشرقية» ص (٥٧ - ٥٨).
- (٢) في «م» و «ط»: «الحسين بن سهل» وهو خطأ، والتصحيح من «طبقات الحنابلة» (٣٩٩/١) مصدر المؤلف، و «شذرات الذهب» (١٦٧/٣).
- (٣) في «طبقات الحنابلة»: «سنة عشر ومائتين».

ولد الإمام الشافعي بغزة من بلاد الشام على الأصح في سنة خمسين ومائة، وهي السنة التي مات فيها أبو حنيفة رضي الله عنه، وقيل: في اليوم الذي مات فيه، وقيل: كان مولده بعسقلان، وقيل: باليمن.

ونشأ بمكة، وكتب العلم بها وبمدينة رسول الله ﷺ، وقدم بغداد مرّتين، خرج إلى مصر فنزلها، وكان وصوله إليها في سنة تسع وتسعين ومائة، وقيل: سنة إحدى ومائتين، ولم يزل بها إلى حين وفاته.

سمع مالك بن أنس، وإبراهيم بن سعد، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، واجتمع مع إمامنا أحمد بن حنبل، وسمع منه وذاكره، ونقل عنه وحاضره.

ذكره الأئمة الحفاظ: منهم أبو حاتم الرّازي، وقال: تعلّم الشافعي أشياء من معرفة الحديث من أحمد بن حنبل.

وكان الشافعي يقول لأحمد: هذا الحديث قويٌّ محفوظ؟ فإذا قال أحمد: نعم، جعله أصلاً/ وبنى عليه.

[٢٩]

وقال إسحاق بن حنبل: كان الشافعي يأتي أبا عبد الله عندنا ها هنا عامّة النهار، ويتذاكران الفقه، وما أخرج الشافعي في كتبه «حدثني بعض أصحابنا عن إسماعيل وأبي معاوية والعراقيين» فهو عن أبي/ عبد الله أحمد بن حنبل.

ط
[٦٤/١]

وقال فضل بن زياد عن أحمد: إنه جالس الشافعي بمكة فأخذ عنه التفتيق وكلام قريش، وأخذ الشافعي عنه معرفة الحديث، قال فضل: وكل شيء في كتابكم - يعني كتاب الزّعفراني - سفيان بن عيينة، إسماعيل بن علية، بلا حدثنا فهو عن أحمد بن حنبل أخذه.

قال عبد الله: سمعت أبي - وذكر الشافعي - فقال: ما استفاد منا أكثر مما استفدنا منه.

قال عبد الله: وكل شيء في كتاب الشافعي عن هشيم وغيره فهو عن أبي.

وقال الخطيب في أول كتاب «السابق واللاحق»^(١): حدّث عن أحمد بن حنبل: أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، وأبو القاسم البغوي.

(١) انظر «السابق واللاحق» ص (٥٣).

وَحَدَّثَ عَنْ الشَّافِعِيِّ جَمَاعَةً مِنْهُمْ الْكَرَّابِيسِيُّ، وَالزَّعْفَرَانِيُّ، وَأَبُو يَحْيَى الْعَطَّارُ، وَأَبُو ثَوْرٍ، وَغَيْرُهُمْ.

قال ابن عبدالحكم: لما حملت أُمُّ الشَّافِعِيِّ بِهِ رَأَتْ كَأَنَّ الْمُشْتَرِيَّ خَرَجَ مِنْ فَرْجِهَا حَتَّى انْقَضَ بِمِصْرَ، ثُمَّ وَقَعَ فِي كُلِّ بِلَادٍ مِنْهُ شَظِيَّةٌ، فَتَأَوَّلَ أَصْحَابُ الرُّؤْيَا أَنَّهُ يَخْرُجُ عَالَمٌ يَخْصُ عِلْمَهُ أَهْلَ مِصْرَ، ثُمَّ يَتَفَرَّقُ فِي سَائِرِ الْبِلَادَانِ.

وقال الربيع: كان الشَّافِعِيُّ يَخْتَمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ خَتْمَةً، فَإِذَا كَانَ شَهْرُ رَمَضَانَ خَتَمَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ خَتْمَةً، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ خَتْمَةً، فَكَانَ يَخْتَمُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ سِتِينَ خَتْمَةً^(١).

وقال أحمد بن حنبل: ستة أدعو لهم سَحَرًا، أحدهم الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢).

قال الشَّافِعِيُّ: حَفِظْتُ الْقُرْآنَ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ، وَحَفِظْتُ «الْمَوْطَأَ» وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ.

ط / قال الرَّبِيعُ بْنُ سَلْمِيَانَ: كَانَ الشَّافِعِيُّ يُفْتِي وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً. [٦٥/١]

قال إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهَ: لَقِيتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ: تَعَالَ حَتَّى أُرِيكَ رَجُلًا لَمْ تَرَ عَيْنًا مِثْلَهُ، فَأَرَانِي الشَّافِعِيَّ.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: يا أبت أيُّ رجل كان الشَّافِعِيُّ فَإِنِّي سَمِعْتُكَ تَكْثُرُ مِنَ الدُّعَاءِ لَهُ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ كَانَ الشَّافِعِيُّ كَالشَّمْسِ فِي الدُّنْيَا، وَكَالْعَافِيَةِ لِلنَّاسِ، فَانْظُرْ هَلْ لِهَٰذِينَ مِنْ خَلْفٍ أَوْ مِنْهُمَا عَوْضٌ؟.

(١) هذا مخالف لهديه ﷺ، فإنه قال: «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه» رواه أحمد في «مسنده» (١٦٤/٢ و ١٩٣ و ١٩٥) من حديث عبد الله بن عمرو، وهو حديث صحيح، وعند الترمذي رقم (٢٩٥٠) «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» وأبو داود وابن ماجه، ويحمل عمل الشَّافِعِيِّ عَلَى عَدَمِ وَصُولِ الْحَدِيثِ إِلَيْهِ. (ع).

(٢) ذكر هذا الخبر ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٢٨٣/١) فقال: «وقال الميموني سمعت أحمد بن حنبل يقول... وذكره».

قال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: إذا وَجَدْتُمْ في كتابي خلافَ سَنَةِ رسول الله ﷺ فقولوا بسَنَةِ رسول الله ﷺ ودَعُوا ما قلت .

وكان الشافعيُّ يقول: والله ما شيء أبغض إليَّ من الكلام .

وكان - رضي الله عنه - كثير المناقب، جمَّ المفاخر، مُنْقَطِع القَريْن، اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله تعالى وسَنَةِ رسوله ﷺ، وكلام الصحابة رضي الله عنهم وأثارهم، واختلاف أقاويل العلماء، وغير ذلك من معرفة كلام العرب، واللغة، والعربية، والشعر، ما لم يجتمع في غيره، حتَّى إن الأَصمعي - مع جَلَالَةِ قدره في هذا الشأن - قرأ عليه أشعار الهذليين .

ومناقب الشافعي - رضي الله عنه - وفصائله كثيرة لا يمكن حصرها، وتحتمل الأفراد بالتأليف، ولكن قصدنا في هذا الكتاب الاختصار، فلنذكر طرفاً مما يُنسب إليه من الشعر، وبعض ألفاظه، وفوائده، ونبذة من سخائه وكرمه .

فمن ذلك [ما] نُقِلَ عنه أنه قال: مَنْ لَكَ نَمَّ بكَ، ومن نقل إليك نقل عنك، ومن إذا أَرْضِيته قال فيك ما ليس فيك كذلك إذا أَغْضَبْتَهُ قال فيك ما ليس فيك .

وعن الحُمَيْدي قال: قَدِمَ الشافعي من صَنْعَاء إلى مَكَّةَ بعشرة آلاف دينار في منديل، فضرب خِباءه في موضع خارج من مَكَّةَ، فكان الناس يأتونه، فما برح حتَّى ذهبَت كُلُّهَا .

وعن الحُمَيْدي أيضاً قال: قدم الشافعيُّ علينا، فَضُرِبَتْ له الخيمة ومعه عشرة آلاف دينار، قال: فجاء قوم فسألوه فأعطاهم، فما قُلِعَت الخيمة ومعه منها شيء .

وعن الرَّبيع قال: أخذ رجل يَرَكَّاب الشافعي فقال: يا ربيعة أَعْطِهِ أَرْبَعَةَ دنانير واعتذر لي

عنده .

ط
[٦٦/١]

وعن أبي القاسم الطَّالبي، عن الشافعي أنه أُذْخِلَ إلى الرشيد، فقال له: يا أخا/ شافع/ [٣٠]

شَقَقْتُ العَصَا، خرَجْتَ مع العلوية علينا، فقال: يا أمير المؤمنين أَدْعُ ابن عمِّي من يقول أنا ابن عمِّه وأصِيرُ إلى قوم يقولون: إني عبدُهم: قال: فأطلق عنه، ووصله بثمانين ألفاً، فخرج^(١) .

(١) لفظة «فخرج» سقطت من «ط» .

ودعا حَجَّاماً فأخذ من شعره وبَدَنه، فوصله بثمانين ديناراً، فعاتبه على ذلك الرّشيد،
فأنشأ يقول^(١): [من البسيط]:

ولَو تنازعني كَفَي إلى خُلُقِ	لكنْتُ قُلْتُ لها: ألقيه أو بيني
رَبِّي كريمٌ، ونفسي لا تُحدِّثني	أَنَّ الإلهَ بلا رِزْقٍ يُخلِّيني
هَذَا وما زال مَالِي من أذى طمعٍ	وَمِنْ مَلامة أهل اللُّوم يُغريني
بَلْ ما اشتريت بمالي قَطُّ محمداً	إلا تيقنْتُ أَنِّي غيرُ مُعْبُونٍ
ولا دُعيتُ إلى مجدٍ ومَكْرُمَةٍ	إلا أَجبتُ له: مَنْ ذا يُناديني
لَبَّيْكَ يا مَنْ دَعَا، لَبَّيْكَ ثانيةً،	لَبَّيْكَ ثالثةً من حيثُ تَدْعُوني ^(٢)

وعن أبي يزيد القَرَاطيسي قال: رأيت الشافعيّ - وكان رجلاً طَوَّالاً - يُصَفِّرُ لحيته.

وعن الرّبيع بن سُلَيْمان قال: كان الشافعيّ يَخْضِبُ لحيته حمراء قانية.

وعن الحسن بن محمد الرّعفراني قال: كان الشافعيّ يخضب بالحناء، وكان خفيفَ
العارِضَيْن.

وعن الرّبيع: كان نَقَشَ خاتم الشافعي «على الله ثقة محمد بن إدريس».

ومن إنشادات الشَّافعيِّ لنفسه ولغيره

عن الرّبيع قال: كان الشافعي يقول: [من مجزوء الرجز]

أَلْهَى جَهْـوَلًا أَمْلُهُ	يَمُوتُ مَنْ جَا أَجْلُهُ
وَكَيْفَ يَبْقَى آخِرٌ	قَدْ مَاتَ عَنْهُ أَوَّلُهُ

(١) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٧٧ - ٧٨) مع اختلاف يسير في الألفاظ و «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢٢٧/٢).

(٢) في «م»: «تدعيني» وأثبت لفظ «ط».

/ وعن الربيع قال: سمعت الشافعي - رضي الله عنه - ينشد هذه الأبيات^(١): [من البسيط] ط [٢٧/١]

لَيْتَ الْكِلَابَ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً وَلَيْتَنَا لَا نَرَى مِمَّنْ نَرَى أَحَدًا
إِنْ الْكِلَابَ لَتَهْدَا^(٢) فِي مَوَاطِنِهَا وَالنَّاسَ لَيْسَ بِهِادٍ شُرْهُمُ أَبَدًا
فَابْرِزْ بِنَفْسِكَ وَاسْتَأْنَسْ بِوَحْدَتِهَا إِنَّ السَّعِيدَ الَّذِي قَدْ عَاشَ مُنْفَرِدًا

وقال المُزَنِي - رحمه الله عليه -: أنشدني الشافعي - رضي الله عنه - من قِيلِهِ^(٣): [من

الطويل]

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ^(٤) غَيْرُهُ وَأَنَّ عُرَى الْإِيمَانِ قَوْلٌ مَيِّنٌ
وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَبِّهِ وَكَانَ أَبُو حَفْصٍ عَلَى الْخَيْرِ يَخْرِصُ
وَأَشْهَدُ رَبِّي أَنَّ عُثْمَانَ فَاضِلٌ وَأَنَّ عَلِيًّا فَضْلُهُ مُتَخَصِّصُ
أَتَمَّةٌ قَوْمٌ يَهْتَدِي بِهُدَاهُمُ لِحَا اللَّهِ مَنْ إِيَّاهُمْ يَتَنَقَّصُ
فَمَا لِعُتْوَةٍ يَشْتُمُونَ سَفَاهَةً وَمَا لِسَفِيهِ لَا يَجِيبُ فَيَخْرِصُ

ومن كلام الشافعي^(٥) - رضي الله عنه ونفعنا بعلومه في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمِينَ^(٦) -: [من

الكامل]

-
- (١) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٢٦ - ٢٧) مع اختلاف يسير في ألفاظها.
(٢) تهذا: أصله تهداً - بالهمز - فسهل الهمزة بقلبها ألفاً، وكتبت في الأصل تهدي - بالياء - وصواب كتابته بالألف للإشارة إلى أن أصلها همزة:
(٣) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٤٣ - ٤٤).
(٤) في «م»: «لا شيء» وأثبت لفظ «ط» و «ديوان الشافعي».
(٥) ذكر ابن حجر قصة في هذه الأبيات، ونسبها للشافعي، إلا البيت الخامس فنسبه لعباس الأزرق، وإلا البيت السادس فلم يروه بته، وانظر معالي التأسيس ص ٥٧ بولاق.
(٦) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٥٤) و «مختصر تاريخ دمشق» (٤٠٧/٢١) و «الوافي بالوفيات» (١٧٨/٢) و «شذرات الذهب» (٢٣/٣).

إن الذي رُزِقَ اليسار ولم يُصِبْ
 الجُدُّ يُدْني كُلَّ أمرٍ شاسِعٍ
 وإذا سَمِعْتَ بأنَّ مَجْدُوداً^(١) حَوَى
 وإذا سَمِعْتَ بأنَّ مَحْرُوماً أتى
 لو كان بالحِجَلِ الغنى لَوَجَدْتَنِي
 لكنَّ من رُزِقَ الحِجَى^(٢) حُرِمَ الغنى
 / وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَكَوْنِهِ^(٣)

ط
[٦٨/١]

ومن المنسوب إليه أيضاً - رحمه الله تعالى ورضي الله عنه - : [من الكامل]

ماذا يُخَبِّرُ ضَيْفُ بَيْتِكَ أَهْلَهُ
 أَيْقُولُ: جَاوَزْتُ الْفُرَاتَ وَلَمْ أَنْلُ
 وَرَقِيتُ فِي دَرَجِ الْعُلَا فَتَضَايَقْتُ
 وَلِيُخْبِرَنَّ خِصَاصَتِي بِتَمَلُّقِي
 عِنْدِي يَوَاقِيتُ الْقَرِيضِ وَدُرِّهِ
 تُرْبِي عَلَى رَوْضِ الرِّبَا أَزْهَارُهُ
 وَالشَّاعِرُ الْمِنْطِيقُ أَسْوَدُ سَالِحٍ^(٤)
 وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ دَاءٌ مُغْضِلٌ

إِنَّ سَيْلَ كَيْفَ مَعَادُهُ وَمَعَايُجُهُ؟
 رِيّاً لَدَيْهِ وَقَدْ طَغَتْ أُمُوجُهُ؟
 عَمَّا أُرِيدُ شِعَارَهُ وَمَجَاجُهُ
 وَالْمَاءُ يُخِيرُ عَنْ قَدَاهُ زُجَاجُهُ
 وَعَلَيَّ إِكْلِيلُ الْكَلَامِ وَتَاجُهُ
 وَيَرِقُّ فِي نَادِي النَّدَى دِيْبَاجُهُ
 وَالشُّعْرُ مِنْهُ لُعَابُهُ وَمُجَاجُهُ
 وَلَقَدْ يَهُونُ عَلَى الْكَرِيمِ عِلَاجُهُ

(١) المجدود - بالجم - صاحب الجُد، وهو الحظ والبخت. والمحدود - بالحاء المهملة - المحروم.

(٢) في «م»: «أتعلق» وهو خطأ، وأثبت لفظ «ط» ومصادر تخريج الأبيات.

(٣) الحجى - بكسر الحاء المهملة مقصوفاً - العقل.

(٤) كذا في «م» و«ط» و«ديوان الشافعي» الذي بين يدي: «وكونه» وفي إحدى نسخ «ديوان الشافعي»: «وحُكْمِهِ».

(٥) في الأصل «أسود صالح» بالجم - تحريف صوابه ما أثبتناه بالحاء، وتقول «أسود صالح» غير مضاف، وهو ضرب من الحيات، قيل له ذلك لأنه ينسلخ جلده كل عام.

وهو القائل^(١): [من الوافر]

ولولا الشُّعْرُ بِالْعُلَمَاءِ يُزْرِي لَكُنْتُ الْيَوْمَ أَشْعَرَ مِنْ لَيْدٍ

وقال الشافعي رضي الله عنه: تزوّجت / امرأة من قريش بمكة، وكُنْتُ أَمَارِحُهَا فَأَقُولُ^(٢) [٣١]

[من مجزوء الكامل]

وَمِنْ الْبَلَاءِ أَنْ تُحِبَّ فَلَا يَحِبُّكَ مَنْ تَحِبُّهُ

وتقول هي:

وَيُضِدُّ عَنْكَ بِوَجْهِهِ وَتَلَحُّ^(٣) أَنْتِ فَلَا تُغْنِيهِ

وعن الرّبيع قال: لما دخل الشافعي مصر أولَ قُدُومِهِ إليها جفّاه الناس. فلم يجلسوا

إليه، فقال له بعض من قدم معه: لو قلت شيئاً تجتمع^(٤) إليك به الناس، قال: فقال: إِيَّاكَ^(٥)،

وقال^(٦): [من الطويل]

ط
[٦٩/١]

/ أَأَنْشُرُ دُرّاً بَيْنَ سَارِحَةِ النَّعَمِ وَأُنْظِمُ مَثُوراً لِرَاعِيَةِ الْغَنَمِ؟
لَعَمْرِي لَيْسَ ضُيِّعْتُ فِي شَرِّ بَلَدَةٍ فَلَسْتُ مُضِيعاً بَيْنَهُمْ غُرَرَ الْكَلِمِ
فَإِنْ فَرَّجَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بَلُطْفَهُ وَصَادَفْتُ أَهْلاً لِلْعُلُومِ وَلِلْحِكَمِ
بَثَّتْ^(٧) مُفِيداً وَاسْتَفَذْتُ وَدَادَهُمْ وَإِلَّا فَمُخْزَوْنَ لَدَيَّ وَمُكْتَنَّمِ
وَمَنْ مَنَعَ الْجُهَالَ عِلْماً أَضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ

(١) البيت في «ديوان الشافعي» ص (٢٩).

(٢) البيتان في «المحمدون من الشعراء» ص (١٩٧).

(٣) في «المحمدون»: «وتلحُّ».

(٤) في «ط»: «يجتمع».

(٥) «إليك» في هذا الموضع: اسم فعل معناه خذ.

(٦) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٦٣) و «سير أعلام النبلاء» (٧١/١٠).

(٧) في «م» و «ط»: «ثبت» وأثبت لفظ «ديوان الشافعي» و «سير أعلام النبلاء».

وعن المُرَني قال: دخلتُ على الشافعي في اليوم [الذي] مات فيه، فقلت: كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟ قال: فرفع رأسه إليّ، وقال: أصبحت من الدُّنيا راحلاً، ولكأس المنيّة شارباً، ولسوء فعليّ مُلاقياً، فلا أدري تصيرُ روحي إلى الجنة فأهنيها^(١) أو إلى النار فأعزيها، ثم بكى وأنشأ يقول^(٢): [من الطويل]

ولمّا قَسَا قلبي وضاقَتْ مَذهبي	جعلت الرّجَا مِنّي لعَفْوِكَ سُلماً
تعاظِمَ لي ذنبي فلمّا قَرَنُته	بعفوك ربي كان عَفْوُكَ أَعْظَمَا
فما زِلْتُ ذا عَفْوٍ عن الذنب لم تَزَلْ	تَجُودُ وتَعْفُو مِنّي وَتَكْرُمَا
فلولاك لم يغو بإبليس عابِداً	فكيف وقد أغوى صَفِيكَ آدَمَا
فإن تَعَفُّ عني تَعَفُّ عن ذي إساءة	ظُلوم عَشُوم قاسي القلبِ مجرماً
وإن تَتَّقِمَ مِنّي فليستُ بِأيسرٍ	ولو دَخَلْتُ رُوحِي بجرمي جَهَنَّمَا

وعن الربيع قال: سمعت الشافعي ينشد^(٣): [من الكامل]

يا راجباً قَفْ بالمحْصَبِ مِنْ مِنّي	واهْتَفْ بقاعِدِ حَقِّهَا والنَّاهِضِ
سَحَرَا إِذَا فَاضَ الحَجِيجُ إلى مِنّي	فَنُضاً كَمُلْتُظَمِ الْفُرَاتِ الْفَائِضِ
إن كَانَ رَفُضاً حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ	فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنّي رَافِضِي

وعن الرّبيع قال: سمعت الشافعي ينشد^(٤): [من الوافر]

(١) في «ط»: «فأهنتها».

(٢) الأبيات في «سير أعلام النبلاء» (٧٦/١٠) والأبيات الثلاثة الأولى في «الوافي بالوفيات» (١٧٩/٢).

(٣) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٤٥) و «سير أعلام النبلاء» (٥٨/١٠) و «الوافي بالوفيات» (١٧٨/٢) و «مختصر تاريخ دمشق» (٣٧٥/٢١ - ٣٧٦).

(٤) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٧٨).

وَمُنْزِلَةُ الْفَقِيهِ مِنَ السَّفِيهِ
/ فَهَذَا زَاهِدٌ فِي عِلْمٍ هَذَا
كَمُنْزِلَةِ السَّفِيهِ مِنَ الْفَقِيهِ^(١)
وَهَذَا فِيهِ أَزْهَدُ مِنْهُ فِيهِ
تَنْطَعُ فِي مُخَالَفَةِ الْفَقِيهِ

ومن إنشادات الشافعي - رضي الله عنه -^(٢) [من الطويل]

أُرِيدُ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتِي
يُسَاعِدُنِي^(٣) فِي كُلِّ أَمْرٍ أُرِيدُهُ
وَكُلَّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عَنْ عَثْرَاتِي
وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَيَعْدُ وَفَاتِي
فَمَنْ لِي بِهِذَا؟ لَيْتَ أَنِّي وَجَدْتُهُ
أَقَاسِمُهُ مَالِي مَعَ الْحَسَنَاتِ^(٤)
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ
- عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْوَانِ - أَهْلَ ثِقَاتِي

ومن المرويات عنه رحمة الله عليه : [من السريع]

يَا نَاطِرِي بِالْكُسُورَةِ الْبَالِيَةِ
وَأِنَّمَا النَّاسُ بِأَدَابِهِمْ
تَحْتَ ثِيَابِي هِمَمٌ عَالِيَةٌ
وَالْمَالُ فِي كَفِّهِمْ عَارِيَةٌ

وفي هذا المعنى عنه أيضاً^(٥) : [من الطويل]

عَلَيَّ ثِيَابٌ لَوْ تُقَاسُ جَمِيعُهَا
وَفِيهِنَّ نَفْسٌ لَوْ يُقَاسُ بَعْضُهَا
بِفُلْسٍ لَكَانَ الْفُلْسُ مِنْهُمْ أَكْثَرًا
نَفُوسُ الْوَرَى كَانَتْ أَجَلًّا وَأَكْبَرًا
وَمَا ضَرَّ أَصْلُ السِّيفِ إِخْلَاقُ غِمْدِهِ
إِذَا كَانَ عَضْبًا حَيْثُ وَجَّهَتْهُ بَرَى

(١) تنبيه : رواية هذا البيت في «ديوان الشافعي» :

ومنزلة السَّفِيهِ مِنَ الْفَقِيهِ كَمُنْزِلَةِ السَّفِيهِ مِنَ الْفَقِيهِ .

(٢) الأبيات في «توالي التأسيس» ص (١٤١) و «مختصر تاريخ دمشق» (٤٠٦/٢١) مع اختلاف في ألفاظها .

(٣) في «مختصر تاريخ دمشق» : «يوافقني» .

(٤) في (م) : «ومن حسناتي» .

(٥) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٣٥) و «المحمدون من الشعراء وأشعارهم» ص (١٩٥) بزيادة بيت واحد والبيتان الأول والثاني في «شذرات الذهب» (٢٤/٣) .

ومن كلامه - رحمه الله تعالى ورضي عنه^(١) :- [من الطويل]

ولست أرى للمرء ما لم يَرَى لِيَا ولستُ بمهيب^(٢) لمن لا يَهَابُني
وإن تنأ عني تُلفِني عنك نَائِيَا فإن تَدُنْ مني تَدُنْ منك مَوَدَّتِي
ونحن إذا مِثْنَا أَشَدُّ تَغَايِيَا كلانا غنيٌّ عن أخيه حَيَاتِهِ
ومن المرويات عنه : [من الوافر]

تَعْلَمُ ما اسْتَطَعْتَ تَكُنْ أَمِيرَا ولا تُكْ جَاهِلًا تَبْقَى أَسِيرَا
تَعْلَمُ كُلَّ يَوْمٍ حَزَفَ عِلْمِ ترى الجُهَّالَ كُلَّهُمُ حَمِيرَا
ط [٧١/١] / ومن إنشاداته - رضي الله عنه :- [من السريع]

لا تَأْسَ في الدُّنْيَا عَلَى فائِثٍ وَعِنْدَكَ الْإِسْلَامُ وَالْعَاقِبَةُ
إِنْ فَاتَ أَمْرٌ كُنْتَ تَسْعَى لَهُ ففيهما مِنْ فائِثٍ كَافٍهُ
ومن كلامه رضي الله عنه : [من البسيط]

الناسُ بالناسِ ما دَامَ الحِياةُ بِهِمْ والسَّعْدُ لا شَكَّ تَارَاتُ وَهَبَاتُ
/ وَأَفْضَلُ النَّاسِ ما بَيْنَ الْوَرَى رَجُلٌ تُقْضَى عَلَى يَدِهِ لِلنَّاسِ حَاجَاتُ
لا تَمْنَعَنَّ يَدَ الْمَعْرُوفِ عَنْ أَحَدٍ ما دُمْتَ مُقْتَدِرًا فَالسَّعْدُ تَارَاتُ
واشْكُرْ فضائلَ صُنْعِ اللَّهِ إِذْ جُعِلَتْ إِلَيْكَ لا لَكَ عِنْدَ النَّاسِ حَاجَاتُ
قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَمَا مَاتَ مَكَارِمُهُمْ وعَاشَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْوَاتُ

[٣٢]

قال الربيع : أقام الشافعي هاهنا أربعَ سِنِينَ فَأَمْلَى أَلْفًا وخمسمائة وَرَقَةً ، خَرَجَ كتاب «الأم» ألفي ورقة ، وكتاب «السنن» وأشياء كثيرة كلها في أربع سنين ، وكان عليلًا شديد العلة ،

(١) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٨١) من جملة أبيات أولها :

وعين الرضا عن كل عيبٍ كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
(٢) في «ديوان الشافعي» : «ولست بهيب» .

وكان ربما يخرج منه الدَّم وهو راكب حتى تمتلئ سَراويله ومركبُه وسَرَجُه وخُفُّه.

وعن هارون بن سعيد قال: سمعت الشافعي يقول: شربت اللَّبَان للحفظ فأعقبني صَبّ الدَّم^(١).

وقال الحُمَيْدي: كنا مع محمد بن إدريس الشافعي بمصر، فكان نازلاً بالعلوّ ونحن بالأوساط، وكان كثير العلل، فربما خرجتُ بعض الليل فأرى المصباح فأصبح بهم فيسمع صوتي، فيقول: ازق، فأزقي، فإذا قراطيس ودَوَاة، فأقول: ما هذا يا أبا عبدالله؟ فيقول: فكّرت في معنى حديث أو مسألة كذا وكذا، فخفت أن يذهب عليّ، فأمرت الخادمَ بالمصباح وكَتَبْتُ.

والشافعي - رحمه الله - أولُ من تكلم في أصول الفقه، وهو الذي استنبطه.

وقال أبو ثَوْر: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ رأى مثل محمد بن إدريس في عِلْمِه وفصاحته ومعرفته وثَبَاتِه وتمكينه فقد كذب.

/ وقال الإمام أحمد بن حنبل: ما أَحَدٌ ممن بيده مِخْبَرَةٌ أو وَرَقٌ إِلَّا وللشافعي في رقبته ^ط [٧٢/١] مِئَةٌ.

وكان للشافعي - رضي الله عنه - أربعة أولاد: اثنان ذكور، واثنان إناث، فمنهم أبو عثمان محمد، وهو الأكبر من ولده، وكان قاضي مدينة حَلَب بالشام، وهو الذي قال له أحمد بن حنبل: أبوك أَحَدُ السِّتَةِ الذين أَدْعُو لَهُمْ سِحْرًا. وأبو الحسن بن الشافعي توفي وهو طفل رضيع بعد وفاة أبيه، وأما الإناث ففاطمة وزينب، رحمة الله على الوالد والمولود.

وتوفي الإمام الشافعي بمصر يوم الجمعة، ودفن من يومه بعد العصر آخِرَ يومٍ من رجب سنة أربع ومائتين بِالْقَرَّافَةِ الصُّغْرَى، وقبره مشهور يُزار، نفعنا الله به.

(١) الخبر في «شذرات الذهب» (١٩/٣) وانظر التعليق عليه.

قال الربيع: رأيت هلال شعبان وأنا مُنصرف من جنازته.

وقال: رأيته في المنام بعد وفاته فقلت: يا أبا عبدالله، ما صنع الله بك؟ قال: أجلسني على كرسيٍّ من ذهب، ونثر عليَّ اللؤلؤ الرطب.

وحكى الزُّعْفَرَانِي قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: رأيت في المنام كأن النَّبِيَّ ﷺ قد مات وكأنَّ الناس قد أقبلوا إلى جنازته، قال: فأصبحت فنظرنا فإذا الشافعي قد مات في ذلك اليوم.

وَرَثَاهُ خَلَقٌ كَثِيرٌ، وهذه المِثْثَةُ منسوبة إلى أبي بكر محمد بن دريد صاحب «المَقْصُورَةِ»^(١) وقد ذكرها الخطيب في «تاريخ بغداد»^(٢)، فمنها قوله^(٣): [من الطويل]

أَلَمْ تَرَ آثَارَ ابْنِ إِدْرِيسَ بَعْدَهُ	دَلَالُهَا فِي الْمَشْكَلاتِ لَوَامِعُ
مَعَالِمُ يَفْنَى الدَّهْرُ وَهِيَ خَوَالِدُ	وَتَنْخَفِضُ الْأَعْلَامُ وَهِيَ فَوَارِعُ
مَنَاهِجُ فِيهَا لِلوَرَى مُتَصَرِّفُ	مَوَارِدُ فِيهَا لِلرَّشَادِ شَرَائِعُ
ط / ظَوَاهِرُهَا حَكْمٌ، وَمُسْتَنْبَطَاتُهَا	لَمَّا حَكَمَ التَّفْرِيقَ فِيهِ جَوَامِعُ
لِرَأْيِ ابْنِ إِدْرِيسَ ابْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ	ضِيَاءٌ إِذَا مَا أَظْلَمَ الْخَطْبُ سَاطِعُ
إِذَا الْمَقْطَعَاتُ الْمَشْكَلاتِ تَشَابَهَتْ	سَمَا مِنْهُ نَوْرٌ فِي دُجَاهُنَّ لَامِعُ
أَبَى اللَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ وَعُلُوُّهُ	وَلَيْسَ لَمَّا يُغْلِيهِ ذُو الْعَرْشِ وَاضِعُ
تَوَخَّى الْهَدْيَ وَاسْتَنْقَذَتْهُ يَدُ الثَّقَفَى	مَنْ الرِّيْغِ، إِنَّ الرِّيْغَ لِلْمَرْءِ صَادِعُ
ط / وَلَاذِ بَأْثَارِ الرَّسُولِ؛ فَحَكَمَهُ	لِحُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ فِي النَّاسِ تَابِعُ
وَعَوَّلَ فِي أَحْكَامِهِ وَقَضَائِهِ	عَلَى مَا قَضَى فِي الْوَحْيِ، وَالْحَقُّ نَاصِعُ

(١) المطبوعة بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة في حلب.

(٢) لم أجدها في «تاريخ بغداد».

(٣) الأبيات في «وفيات الأعيان» (٤/ ١٦٧ - ١٦٨).

تَسْرِبَلْ بِالتَّقْوَى وَلِيداً وَنَاشِئاً
وَهُذَّبَ حَتَّى لَمْ تُشْرَ بِفَضِيلَةٍ
فَمَنْ يَكُ عِلْمُ الشَّافِعِيِّ إِمَامَهُ
سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ تَضَمَّنَ جِسْمَهُ
لَقَدْ غِيَّبَتْ أَثْرَاؤُهُ جِسْمَ مَا جِدَ
لَنْ فَجَعَلْنَا الْحَادِثَاتُ بِشَخْصِهِ
فَأَحْكَامَهُ فِينَا بُدُورٌ زَوَاهِرُ^(١)
وَحُصِّنَ بِلُبِّ الْكَهْلِ مُذْ هُوَ يَافِعُ
إِذَا التَّمَسَّتْ إِلَّا إِلَيْهِ الْأَصَابِعُ
فَمَزَّتْهُ فِي سَاحَةِ الْعِلْمِ وَاسِعُ
وَجَادَتْ عَلَيْهِ الْمُذْجَنَاتُ الْهَوَامِيعُ
جَلِيلٍ إِذَا التَّقَتْ عَلَيْهِ الْمَجَامِيعُ
لَهْنٌ لِمَا حَكَمْنَ فِيهِ فَوَاجِيعُ
وَأَنَارُهُ فِينَا نَجُومٌ طَوَالِيعُ

قال ابن خَلِّكان^(٢): وقد يقول القائل: إن ابن دُرَيْدٍ لم يُذَرِكِ الشَّافِعِيَّ^(٣) فكيف رثاه؟
لكن يجوز أن يكون قد رثاه بعد ذلك، فما فيه بُعْدٌ، فقد رأينا مثل هذا في حق غيره، مثل
الحسين، رضي الله عنه، وغيره.

ومما قيل فيه - رضي الله تعالى عنه ونفعنا به -: [من الطويل]

/ أَمَا لَكَ يَا هَذَا عَنِ اللَّهِو رَادُعُ
إِذَا لَاحَ نُورُ الشَّيْبِ فِي الْوَجْهِ زَاهِرُ
هَلْ الْخَيْرُ إِلَّا فِي الْعُلُومِ وَأَهْلُهَا
أَلَمْ تَرِ سُبُلَ الشَّافِعِيِّ مُحَمَّدٍ
تَمَسَّكَ بِالْأَثَارِ عَنْ ابْنِ عَمِّهِ
وَمِنْ هِيئَةِ التَّقْوَى بِكُلِّ فَضِيلَةٍ
وَكَانَ بِحَمْدِ اللَّهِ بِالْعِلْمِ عَامِلًا
بِطَاقَاتِ شَيْبٍ هُنَّ فِيكَ طَوَالِيعُ^ط
فَمَا أَنْتَ غَيْرُ الْفَعْلِ لِلْخَيْرِ صَانِعُ
وَفِيْمَنْ إِلَى تَقْوَى الْإِلَهِ يُسَارِعُ
تَلُوحُ بِهَا الْأَنْوَارُ فَهِيَ لَوَامِعُ
وَكَانَ لِأَحْكَامِ الْكِتَابِ يُتَابِعُ^(٤)
إِلَيْهِ فَقَدْ كَانَتْ تُشِيرُ الْأَصَابِعُ
وَلَمْ يُلْهِهِ عَنْ ذَاكَ لَهُوٌ مُتَابِعُ

(١) في الأصل: «فأحكامه فينا تدور زواهر» تحريف ما أثبتناه.

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٣/ ١٦٩).

(٣) توفي ابن دريد في شعبان من سنة (٣٢١) أي بعد وفاة الإمام الشافعي بمائة سنة وسبع عشرة سنة.

(٤) لا يستقيم وزن هذا البيت إلا على قطع همزة «ابن» للضرورة.

فَمَذْهَبُهُ جَدًّا إِلَى الْحَقِّ قَائِدُ وَالْقَاطِظُ لِلْعِلْمِ هُنَّ جَوَامِعُ
هو البذرُ والنَّاسُ التُّجُومُ، ونُورُهُ يُضِيءُ لَهُمْ كَالشَّمْسِ إِذْ هِيَ طَالِعُ
فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ رَامَ إِخْصَاءَ فَضْلِهِ: رُوَيْدَكَ مَا قَدْ رُمْتَ نَاءً وَشَاسِعُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُخْصِي مِنَ الْغَيْبِ قَطْرَهُ وَيَخْضُرُ مَوْجَ الْبَحْرِ وَالْعَدُّ وَاسِعُ
مَنَاقِبُهُ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَالِمًا بِهَا فَسَائِلُ لَأَهْلِ الْعِلْمِ فَالْحَقُّ لَامِعُ
وَمِنْ بَعْضِهَا أَنْ كَانَ مِنْ آلِ^(١) هَاشِمٍ وَهَذَا لَعَمْرِي لِلْمَنَاقِبِ جَامِعُ
وَقَدْ جَاءَ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ فَضِيلَةٌ لَهُ قَالَهُ كُلُّ امْرِئٍ لَا يُنَازِعُ
سَقَى قَبْرَهُ غَيْثُ السَّحَابِ بِرَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ مَا دَامَتْ نَجُومٌ طَوَالِعُ

وقد بنى السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب على ضريح الإمام الشافعي - رضي الله تعالى عنه - قبة عظيمة البناء، وعلى رأس هلالها صفة مركب، فقال الناس: هذا مركب على رأس بحر علم.

وأنشد بعضهم في ذلك، فقال: [من الطويل]

أَتَيْتُ لِقَبْرِ الشَّافِعِيِّ أَزُورُهُ وَجَدْتُ بِهِ فُلُكًا وَلَيْسَ بِهَا بَخْرُ
فَقُلْتُ: تَعَالَى اللَّهُ، هَذَا إِشَارَةٌ تَدُلُّ بِأَنَّ الْبَحْرَ قَدْ ضَمَّهُ الْقَبْرُ

ط
[٧٥/١] / رحمه الله، ورضي عنه، وجمعنا وإيَّاه في دار كرامته من غير عذاب يسبق، بمنَّه وكرمه،
آمين.

[٣٤] ١٠ -/ محمود بن خِدَاش، أبو محمد، الطَّالِقَانِي:

١٠ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩٠/١٣ - ٩٢) و«طبقات الحنابلة» (٣٣٩/١) و«الأنساب» (١٧٦/٨) و«جامع الأصول» (٢٩٩/١٥ - ٣٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧٩/١٢) و«المقصد الأرشد» (٥٤٥/٢)، و«الخلاصة» (١٤/٣).

(١) في «ط»: «من أهل».

روى عن إمامنا أشياء، منها قال: سألت أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين عن سعيد بن زكريا، فقالا لي: هو ثقة.

توفي في سنة خمس ومائتين.

وقال يعقوب الدورقي: لما مات محمود بن خدّاش كنتُ فيمن غسله، ودفناه، فرأيتُه في المنام، فقلت: يا أبا محمد، ما فعل بك ربُّك؟ قال: غفر لي ولجميع من تبعني، قلت: فأنا قد تبعتك، فأخرج رَقًّا من كُمِّه فيه مكتوب: يعقوب بن إبراهيم بن كثير.

١١ - يزيد بن هارون، أبو خالد:

سمع يحيى بن سعيد الأنصاري، وحميد الطويل، وغيرهما.

مولده سنة ثمانٍ عشرة ومائة^(١)، وهو أحد شيوخ إمامنا.

سأل إمامنا عن أشياء، منها: ما تقول في العارية؟ فقال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: مؤدّاة، فقال له يزيد: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ عَنْ الْحَكَمِ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَضْمَنْ الْعَارِيَّةَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَلَيْسَ النَّبِيُّ ﷺ اسْتَعَارَ مِنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ أَدْرُعًا، فَقَالَ: أَغَضِبُ يَا مُحَمَّد؟ قَالَ: بَلْ عَارِيَّةٌ مُؤَدَّاةٌ، فَسَكَتَ يَزِيدُ.

وقال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله أحمد وقيل له: يزيد بن هارون له فِقْهٌ؟ قال: نعم، ما كان أَفْطَنَهُ وَأَذْكَاهُ وَأَفْهَمَهُ، قِيلَ لَهُ: فَابْنُ عَلِيٍّ، فَقَالَ: كَانَ لَهُ فِقْهٌ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَخْبِرُهُ خُبْرِي يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ، مَا كَانَ أَجْمَعَ أَمْرَ يَزِيدَ، صَاحِبَ صَلَاةٍ، حَافِظٍ، مُتَقِنٍ لِلْحَدِيثِ [فِي]^(٢) صَرَامَةِ وَحُسْنِ مَذْهَبٍ.

١١ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٣٧/١٤) و«طبقات الحنابلة» (٤٢٢/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص ٩٤ و ٣٨٦ و«جامع الأصول» (٥٧٣/١٥ - ٥٧٤) و«سير أعلام النبلاء» (٣٥٨/٩) و«العبر» (٣٥٠/١) و«المقصد الأرشد» (١١٧/٣) و«شذرات الذهب» (٣٣/٣).

(١) في «طبقات الحنابلة»: «وقيل مولده سنة سبع عشرة ومئة، وقيل: سنة ثمان عشرة ومئة».

(٢) زيادة من «ط» و«طبقات الحنابلة».

(١) أقول: هذا من المبالغات في العبادة، قالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت رسول الله ﷺ قام ليلة حتى الصباح. (ع).

(٢) لفظة «علي» لم ترد في «ط».

/ وقال عاصم بن علي: كنت أنا ويزيد بن هارون عند قيس - يعني ابن الربيع - سنة إحدى وستين، فأما يزيد فكان إذا صَلَّى العَتَمَةَ لا يزال قائماً حتى يصلي الغَدَاة بذلك الوضوء نَيْفًا وأربعين سنة^(١)، وأما قيس فكان يقوم ويصلي وينام، ويقوم وينام، وأما أنا فكانت أَصَلِّي أربع ركعات وأقعد أُسَبِّح.

ومات ضريراً سنة ست ومائتين.

وروى عنه إمامنا أحمد، ومحمد بن سعد صاحب «الطبقات» وأراذه الرّشيدُ على القضاء فامتنع.

قال علي^(٢) بن المديني: ما رأيت رجلاً قطُّ أَحْفَظَ من يزيد.

قال أبو بكر الخطيب: وكان ثقةً، حافظاً، متقناً، فهماً، ذكياً، صاحب صلاةٍ وحسن مذهب.

١٢ - أسود بن عامر، أبو عبدالرحمن، المعروف بشاذان، أصله من الشام:

سمع سفيان الثوري، وشُعْبَةَ بن الحجاج، وحمّاد بن سلمة، وحمّاد بن زيد، والحسن بن صالح، وشريك بن عبدالله، وإسرائيل بن يونس، وعبدالله بن المبارك. وروى عنه إمامنا، وبَقِيَّةُ بن الوليد، وعلي بن المديني.

وذكره أحمد المؤرخ^(٣) في «السابق واللاحق»^(٤) فقال: حَدَّثَ عن أحمد بن حنبل أسودُ بن عامر شاذان.

وقال حنبل: سمعت أبا عبدالله يقول: أسود بن عامر ثقة.

١٢ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١١٨/١) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٧) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/١١٢) و «العبر» (٣٥٤/١) و «الوافي بالوفيات» (٢٥٣/٩) و «المقصد الأرشد» (١/٣٧٩) و «شذرات الذهب» (٤١/٣) و «الخلاصة» (٩٦/١).

(٣) هو الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت.

(٤) لم أقف على هذا الكلام في ترجمة المترجم في «السابق واللاحق» ص (١٤٨ - ١٤٩).

وسئل عنه^(١) يحيى بن معين، فقال: لا بأس به.

وقال شاذان: أرسلت إلى أبي عبدالله أستاذته أن أحدث بحديث حمّاد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ «رأيتُ ربِّي عزَّ وجلَّ»^(٢) فقال: قل له قد حَدَّثَ به العلماء، حَدَّثَ به.

ط / وقال الفضل بن زياد: سألت أبا عبدالله قلت: الأسود بن عامر عن أبي بكر بن عيّاش عن [هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة] عن النبي ﷺ قال: «لَمْ تُحْبَسِ الشَّمْسُ - أَوْ تُرَدَّ الشَّمْسُ - عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ» قال: نَعَمْ، هكذا، أو نحو^(٣) هذا^(٤).
وتوفي في أول سنة ثمانٍ ومائتين.

١٣ - عبد الرزاق بن همام بن نافع، الحِمَيرِي، أَبُو بكر، الصَّنْعَانِي:

قال أبو سعد السَّمْعَانِي^(٥): قيل ما رَحَلَ النَّاسُ إلى أَحَدٍ بعد رسول الله ﷺ بمثل ما رحلوا^(٦) إليه.

يروي عن مَعْمَر وغيره.

١٣ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٠٩/١) و «مختصر تاريخ دمشق» (٩٧/١٥) و «سير أعلام النبلاء» (٥٦٣/٩) و «العبر» (٣٦٠/١) و «دول الإسلام» (١٢٩/١) و «الوافي بالوفيات» (٤٠٢/١٨) و «تهذيب التهذيب» (٣١٠/٦) و «المقصد الأرشد» (١٩٣/٢) و «شذرات الذهب» (٥٥/٣).

(١) في «ط»: «سئل عن» وهو خطأ.

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٢٨٥/١ و ٢٩٠) وابن أبي عاصم في «السنة» (١٩١/١ - ١٩٢) وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٨/١) وقال: رجاله رجال الصحيح، وانظر «فيض القدير» (٦/٤)، وهو حديث صحيح، والمقصود رؤيته في المنام كما تدل عليه الروايات الأخرى. (ع).

(٣) في «م» و «ط»: «ونحو» وما أثبتته من «تاريخ بغداد» مصدر المؤلف.

(٤) رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٩٩/٩) وأحمد في «المسند» (٣٢٥/٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وما بين المحاصرتين في الحديث مستدرك منهما، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٠/٢) وهو حديث صحيح. (ع).

(٥) انظر «الأنساب» (٥٥٦/٣) طبع دار الكتب العلمية بيروت.

(٦) في «الأنساب»: «مارحل».

روى^(١) عنه أئمة الإسلام في زمانه.

ولد في سنة ست وعشرين ومائة.

حدّث [عنه]^(٢) إمامنا أحمد بن حنبل.

قال أحمد بن منصور الرمّادي: سمعت عبد الرزّاق، وذكر أحمد بن حنبل، فدمعت عيناه، فقال: بلغني أن نفقته قد نفّدت، فأخذت بيده فأقمته خلف هذا الباب، وأشار إلى بابه، [٣٥] وما معي ومعه أحد، فقلت: / إنه لا يجتمع عندنا الدنانير، وإذا بغنا الغلّة شغلناها في شيء، وقد وجدت عند النساء عشرة دنانير فخذها، فأرجو أن لا تنفقه حتى يتهيّأ عندنا شيء، قال: فقال لي: يا أبا بكر، لو قبلت من الناس شيئاً قبلت منك.

وقال سعيد بن منصور المصيصي: سمعت عبد الرزّاق قال لأحمد بن حنبل: أما أنت فجزاك الله عن نبيك خيراً.

وتوفي عبد الرزّاق في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين، باليمن.

والصنعانيّ - بفتح الصاد المهملة، وسكون النون، وفتح العين المهملة، وبعد الألف ط / [٧٨/١] نون - هذه النسبة إلى مدينة صنعاء وهي من أشهر مدن اليمن، وزاد النون في النسبة إليها، وهي نسبة شاذة، كما قالوا في بهراء بهراني. والحميري: نسبة إلى ولاء حمير.

١٤ - أحمد بن جعفر الوكيبي، أبو عبد الرحمن، الوكيبي، الضرير:

سمع إمامنا ووكيع بن الجراح، وأبا معاوية.

قال أبو نعيم: ما رأيت ضريراً أحفظ من أحمد بن جعفر الوكيبي^(٣).

قال أبو داود: كان أبو عبد الرحمن يحفظ العلم على الوجه^(٤).

١٤ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/٢٣ - ٢٤) و«تاريخ بغداد» (٤/٥٨ - ٥٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٠/٥٧٤ - ٥٧٥) و«المقصد الأرشد» (١/٨٣ - ٨٤).

(١) في «ط»: «وروى».

(٢) مستدركة عن هامش النسخة «م».

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٤/٥٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٠/٥٧٥).

(٤) انظر «تاريخ بغداد» (٤/٥٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٠/٥٧٥).

وقال الدارقطني: أحمد الوكيعي ثقة وابنه محمد ثقة^(١).

وقال أحمد بن جعفر الوكيعي لأحمد بن حنبل: يا أبا عبدالله، لم يقع إلينا من حديث الزُّهري شيءٌ، فقال أحمد: قد خَرَجْتَ منها حديث سالم، خُذْ حَتَّى أُمْلِيَهُ عَلَيْكَ، قال: فأُمْلَى أحمدُ علينا وهو جالس مُغمض العينين من حفظه، وقال الحري: سمعت أحمد بن حنبل يقول لأحمد الوكيعي: يا أبا عبدالرحمن إني لأحِبُّكَ، حدثنا يحيى عن ثور عن حبيب ابن عُبيد عن المِقْدَام، قال النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعَلِّمْهُ»^(٢).

مات الوكيعي ببغداد سنة خمسَ عشرةَ ومائتين.

قال الحري: وكان يحفظ مائة ألف حديثٍ، ما أحسبه سمع حديثاً قط إلا حفظه.

١٥ - أحمد بن داود، أبو سعيد، الحَدَّاد، الواسطي:

نزل بغداد، وحدث بها عن حمَّاد بن زيد، وخالد بن عبدالله، ومحمد بن يزيد الكلاعي وعبدالرحمن بن المهدي، وروى عنه أحمد بن سنان ومشرف^(٣) بن سعيد، ومحمد بن عبد الملك الواسطيون، وغيرهم.

نقل عن إمامنا أشياء، منها أنه قال: دخلت على أحمد الحَنَسَ قبل الضَّرْبِ،/فقلت له في [٧٩/١]^ط بعض كلامي: يا أبا عبدالله عليك عيال، ولك صبيَّان، وأنت معذور، كإني أسهِّل عليه الإجابة، فقال لي أحمد بن حنبل: إن كان هذا عقلك يا أبا سعيد فقد استرحت.

١٥ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤٣/١) و «تاريخ بغداد» (١٣٨/٤ - ١٤٠) و «المقصد الأرشد» (١٠٤/١).

(١) انظر «تاريخ بغداد» (٥٩/٤) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥٧٥).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١٣٠/٤) وابن حبان رقم (٥٧٠) في «الإحسان» وأبو داود رقم (٥١٢٤) في «الأدب»: باب إخبار الرجل بمحبته إياه، والبخاري في «الأدب المفرد» رقم (٥٤٢) والترمذي رقم (٢٣٩٣) في الزُّهد: باب ما جاء في إعلام الحب، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم (٢٠٦) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (١٩٦) كلهم من حديث المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه، وله شاهد من حديث أنس رواه ابن حبان رقم (٥٧١) وأحمد (١٤١/١) وأبو داود رقم (٥١٢٥) وهو حديث صحيح. (ع).

(٣) في «ط»: «شرف» وهو خطأ وانظر «تاريخ بغداد» (١٣٨/٤) و (٢٢٤/١٣).

وسئل يحيى بن معين عن أحمد الحَدَّاد، فقال: كان ثقةً صدوقاً.

توفي سنة إحدى - أو اثنتين - وعشرين ومائتين.

١٦ - خالد بن خِدَاش بن عَجَلان، أبو الهيثم، المَهَلَّبِي، مولى المَهَلَّب بن أبي صُفْرَةَ الأزدي:

من أهل البصرة. سكن بغداد.

وَحَدَّثَ عن مالك بن أنس، وحمَّاد بن زيد، وصالح المُرِّي، وغيرهم.

روى عنه إمامنا أحمد وأحمد الدُّورقي، ونقل عن إمامنا أشياء.

قال: سألت أحمد عن نكاح المُخْرِم، قال: كان عمر، وعثمان، وابن عمر يُفَرِّقُون بينهما، وذكروا قصة مَيْمُونَة وقول أبي رافع، وقال أبو عبد الله يزيد بن الأصم: هي خالته، قال: تزوجها رسول الله ﷺ حلالاً، وبنى بها حلالاً^(١)، يذهب ذا عليهم وهي خالتهم؟

وقال محمد بن المثنى: انصرفْتُ مع بشر بن الحارث في يوم أضْحَى من المُصَلَّى، فلقي خالد بن خِدَاش المُحَدَّث، فسَلَّم عليه، فقصر بشرٌ في رَدِّ السَّلام، فقال خالد: بيني وبينك مودة من أكثر من ستين سنة، ما تغيّرت عليك، فما هذا التغير؟ فقال بشرٌ: ما هاهنا تغيير ولا تقصير، ولكن هذا يومٌ تستحبُّ فيه الهدايا، وما عندي من عَرَض الدنيا شيءٌ أُهدي لك، وقد روي في الحديث أن المُسْلِمِينَ إذا التقيا كان أكثرهما ثواباً أبشَّهما لصاحبه، فتركك لتكون أفضَلَ ثواباً.

سئل يحيى بن معين عن خالد بن خِدَاش، فقال: صدوق.

وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ثلاث - وقيل أربع - وعشرين ومائتين.

١٦ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٥٢/١) و«تاريخ بغداد» (٣٠٤/٨ - ٣٠٧) و«سير أعلام النبلاء» (٤٨٨/١٠) و«العبر» (٣٨٦/١) و«الوافي بالوفيات» (٢٧٦/١٣) و«المقصد الأرشد» (٣٩٦/١)

و«شذرات الذهب» (١٠٥/٣).

(١) انظر «صحيح مسلم» رقم (١٤١٠) و(١٤١١) و«المجتبى من سنن النسائي» (٨٧/٦ - ٨٨). (ع).

/ قال أبو بكر الخَلَال: كان قد سمع جزءاً من أبي عبدالله، ومات قبل أبي عبدالله بثمان [٣٦] عشرة سنة، ولا أعلم أحداً أشدَّ فهماً من محمد بن الحكم فيما سئل بمناظرة واحتجاج ومعرفة وحفظ، وكان أبو عبدالله يَبُوح إليه بالشيء من الفتيا بما لا يَبُوح به لكل أحد، وكان خاصاً بأبي عبدالله، وكان له فهم شديد وعِلْم.

قال محمد بن الحكم: سمعت أبا عبدالله يقول: إذا حَجَّ عن رجل فيقول أول ما يَلِيّ: عن فلان، ثم لا يُبالي بما يقول بعدُ.

وقال أيضاً: سمعت أحمد يقول: إذا طاف طوافَ الزَّيَّارة وهو ناسٍ لطهارته حتَّى يرجع فإنه لا شيء عليه، وأختار له أن يطوف وهو طاهر، فإن وطىء فحجَّه ماضٍ، ولا شيء عليه.

وقال: إذا طاف طوافَ الزَّيَّارة أقلَّ من سبع وهو ناسٍ ثم ذكر بعدما بلغ منزله فإنه يعود فيطوف سبعا، لا يجزيه غيره، قال الله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(١) فلا يكون الطَّواف أقلَّ من سبع.

توفي سنة ثلاثٍ وعشرين ومائتين.

١٨- القاسم بن سَلَام، أبو عُبيد:

كان أبوه عبداً رومياً من أهل هَرَاة، ومولده بها في سنة خمسين - وقيل: سنة أربع وخمسين - ومائة.

١٧ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٩٥/١).

١٨ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٥٩/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٥١) و«وفيات الأعيان» (٦٠/٤ - ٦٣) و«مختصر تاريخ دمشق» (١٥/٢١) و«سير أعلام النبلاء» (٤٩٠/١٠ - ٥٠٩) و«العبر»

(١) سورة الحج: الآية (٢٩).

(١) و«المقصد الأرشد» (٣٢٣/٢) و«شذرات الذهب» (١١١/٣ - ١١٢) و«بغية الوعاة»

(٢٥٣/٢ - ٢٥٤) و«إنباه الزواة» (١٢/٣ - ٢٣).

سمع إسماعيل بن جعفر، وشريكاً، وإسماعيل بن عيَّاش، وهُشَيْمًا، وسُفْيَان بن عِيْنَةَ، وإسماعيل بن عُليَّة، ويزيد بن هارون، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهم.

ط [٨١/١] / وكان يَقْصِدُ إمامنا أحمد، ويحكي عنه أشياء، منها ما رواه ابن أبي الدنيا قال: قال أبو عُبَيْد القاسمُ بن سَلَام: زرتُ أحمد بن حنبل، فلما دخلت بيته قام فاعتنقني وأجلسني في صدر مجلسه، فقلت: يا أبا عبد الله أليس يقال: صاحب البيت - أو المجلس - أَحَقُّ بصدر بيته أو مجلسه؟ قال: نعم يَقْعُدُ وَيُقْعَدُ من يريد، قال: قلت في نفسي: خُذْ إليك يا أبا عُبَيْد فائدة، ثم قلت: يا أبا عبد الله لو كنت آتيتك على قَدَر ما تستحقُّ لأُتيتك كلَّ يوم، فقال: لا تقل ذلك. فَإِنَّ لي إخواناً ما ألقاهم في كُلِّ سنة إلا مرَّة أنا أوثق في مَوَدَّتِهِمْ ممن ألقى كل يوم، قلت: هذه أخرى يا أبا عُبَيْد، فلما أَرَدْتُ القيامَ قام معي، قلت: لا تفعل يا أبا عبد الله، فقال: قال الشعبيُّ: من تمام إكرام الزائر يُمَشَى معه إلى باب الدار ويؤخذ بركابه، قال: قلت يا أبا عبد الله مَنْ عن الشعبي؟ قال: ابن أبي زائدة عن مَخْلَدٍ عن الشَّعْبِيِّ، قال: قلت: يا أبا عُبَيْد هذه الثالثة.

قال القاضي أبو الحسين: تأول في ذلك ما أنبأنا أبو الحسين بن المهدي بالله، وذكر سنَّده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَخَذَ بِرِكَابِ رَجُلٍ لَا يَخَافُهُ وَلَا يَرْجُوهُ غُفِرَ لَهُ»^(١).

وقال الشعبي: أُمْسَكَ ابْنَ عَبَّاسٍ بِرِكَابِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، فقال: أتمسك لي وأنت ابنُ عَمِّ رسول الله ﷺ؟ فقال: إنا هكذا نصنع بعلمائنا.

(١) ذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٥٦/٩) وعزاه لابن عساكر، وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢٠٩/٣) في ترجمة (عمر بن عامر أبو حفص السَّعْدِيُّ التَّمَارِيُّ) فقال روى عنه - أي عن عمر بن عامر - أبو قلابه، ومحمد بن مرزوق حديثاً باطلاً، قال: سمعت جعفر بن سليمان أمير البصرة يُحَدِّثُ عن أبيه، عن جدِّه، عن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَخَذَ بِرِكَابِ رَجُلٍ لَا يَرْجُوهُ وَلَا يَخَافُهُ، غُفِرَ لَهُ» قلت (القاتل الذهبي في الميزان): العجب من الخطيب كيف روى هذا وعنده عدة أحاديث من نمطه ولا يُبين سقوطها في تصانيفه. انتهى (ع).

وقال الأثرم: كنت عند أبي عُبيد القاسم بن سلام وهم يذكرون المسائل، فَجَرَتْ مسألة، فَأَجَبْتُ فيها، فقال رجل منهم: مَنْ قال هذا؟ قلت: رجلٌ لا أعلم بالمشرق والمغرب أكثر علماً منه أحمد بن حنبل، قال أبو عُبيد: صَدَقَ.

وكان قد أقام ببغداد، ثم ولي القضاء بطرسوس ثمانى عشرة سنة، وخرج بعد ذلك إلى مكة فسكنها حتى مات بها^(١).

وذكره ابن دُرستويه النحوي فقال: وممن جَمَعَ صنوفاً من العلم، وصَنَّفَ الكتب في كل فنٍّ من العلم والآداب^(٢) أبو عُبيد القاسم بن سلام، وكان مؤدِّباً لآل هَرْثَمَةَ^(٣)، وصار في ناحية عبدالله بن طاهر، وكان ذا فضل ودين ومذهب حَسَن.

ط
/ رَوَى عن أبي زَيْد الأنصاري، وأبي عُبيدة، والأصمعي، واليزيدي، وغيرهم من [٨٢/١] البصريين.

وروى عن ابن الأعرابي، وأبي زياد الكلابي، وعن الأموي، وأبي عمرو الشيباني، والكِسائي، والقرءاء.

وروى الناسُ من كتبه المصنَّفة بضعة وعشرين كتاباً في القرآن، والفقه، وغريب الحديث، والأمثال، ومعاني الشعر.

ومن تصانيفه أيضاً: «المقصود والممدود» و«القرءاءات» و«المذكر والمؤنث» و«كتاب النسب» و«كتاب الأحداث» و«آداب القاضي» و«عدد آي القرآن» و«الآيمان/ والتذور» [٣٧] و«الحبض» و«كتاب الأموال» وغير ذلك.

(١) لفظة «بها» سقطت من «ط».

(٢) في «إنباه الرواة»: «والآدب».

(٣) في «م» و«ط»: «لابن خزيمة» والتصحيح من «إنباه الرواة» (١٣/٣) والخبر فيه منسوب للمرزيباني. والهرثمة ينسبون لهرثمة بن أعين، كان من كبار القواد على عهد الرشيد والمأمون، قتله المأمون سنة (٢٠٠) هـ.

انظر «تاريخ الطبري» (٨/ ٥٤٢ - ٥٤٣) و«الكامل في التاريخ» (٦/ ٣١٤ - ٣١٥) و«الأعلام» (٨/ ٨١).

وكان إذا أَلَفَ كتاباً أهده إلى عبد الله بن طاهر فيحمل له مالاً خطيراً، استحساناً لذلك .

ولما عمل أبو عبيد كتاب «غريب الحديث» عُرِضَ على عبد الله بن طاهر فاستحسنه ثم قال: إن عقلاً بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق أن لا يُحَوَّجَ إلى طلب المعاش، فأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر .

وقال محمد بن وهب: قال أبو عبيد: مكثت^(١) في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في موضعها من الكتاب فأيت ساهراً فرحاً مني بتلك الفائدة، وأحدكم يجيئني فيقيم عندي أربعة أشهر، خمسة أشهر^(٢) فيقول: قد أقمت الكثير .

وقال أبو عبيد: المُنْبَغُ للسُّنَّةِ كالقَبْضِ على الجمر، وهو اليوم عندي أَفْضَلُ من ضرب السِّيفِ في سبيل الله تعالى .

وقال عَبَّاس بن محمد: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أبو عبيد القاسم بن سلام ممن يزداد عندنا كلَّ يوم خيراً .

قال أبو بكر بن الأنباري: وكان أبو عبيد يَقْسِمُ الليل أثلاثاً، فيصلي ثلثه، وينام ثلثه، ويصنع الكتب ثلثه .

وقال أحمد بن سهل: سألت يحيى بن معين عن الكتابة عن أبي عبيد والسَّماع منه، فقال: مثلي يُسأل عن أبي عبيد! أبو عبيد يُسأل عن الناس .

ط
[٨٣/١] / وقال أحمد بن كامل: ما أعلم أحداً من الناس طَعَنَ على أبي عبيد في شيء من أمره ودينه .

(١) في «م» و «ط»: «كنت» والتصحيح من «إنباء الزُّوارة» (١٦/٣) .

(٢) عبارة «خمسة أشهر» لم ترد في «إنباء الرواة» .

وقال أبو عُبَيْد: سمعني عبد الله بن إدريس أتلهفُ على بعض الشيوخ، فقال لي: يا أبا عُبَيْد لمهما فاتك من العلم فلا يفوتك العمل.

قال أبو عُبَيْد القاسم بن سَلَام: حدثنا محمد بن يزيد بن العوام بن حُوْشَب عن إبراهيم التَّيْمِي أن أبا بكر الصَّدِّيق رضي الله عنه سئل عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾^(١) فقال: أيُّ سماء تُظِلُّني وأي أرض تقلُّني إن أنا قلتُ في كتاب الله ما لم أعلم؟

واختلف في وفاته، فقال البخاريُّ: مات أبو عُبَيْد سنة أربع وعشرين ومائتين، وزاد غيره: في المحرم، وقال غيره: سنة ثلاث وعشرين، وقيل: سنة اثنتين وعشرين في خلافة المعتصم، والله أعلم.

وذكر أن أبا عُبَيْد لما قضى حَجَّه وعزَمَ على الانصراف، اكْتَرَى إلى العراق، فرأى في الليلة التي عزَمَ على الخروج في صباحها النَّبِيَّ ﷺ في مَنَامه وهو جالس وعلى رأسه قَوْمٌ يَخْجُبُونَهُ، وناسٌ يدخلون فيسملون عليه ويصافحونه، قال: فكلما دَنَوْتُ لأدخل مُنِعْتُ، فقلت: لِمَ لَا تُحَلُّونَ بيَّني وبين رسول الله ﷺ؟ فقالوا: لا والله لا تدخل إليه، ولا تسلم عليه، وأنت خارج غداً إلى العراق، فقلت لهم^(٢): إني لا أخرج إذاً، فأخذوا عهدي، ثم خَلَوْا بيَّني وبين رسول الله ﷺ، فدخلت وسلمت عليه وصافَحَنِي، وأصبحت ففسخْتُ الكراء، وسكنت بمَكَّة.

ولم يزل بها إلى الوفاة، ودفن في دور جعفر، رحمه الله تعالى.

١٩- هِشَام بن عبد الملك، أبو الوليد، الطَّيَالِسي:

من أهل البصرة / مولده سنة ثلاث وثلاثين ومائة.

ط
[٨٤/١]

١٩- ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٩٣/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٠٠) و«سير أعلام النبلاء» (٣٥١/٥) و«العبر» (٣٩٩/١) و«دول الإسلام» (١٣٧/١) و«المقصد الأرشد» (٧٩/٣) و«شذرات الذهب» (١٢٧/١).

(١) سورة عبس: الآية (٣١).
(٢) لفظة «لهم» سقطت من «ط».

سمع الحمّادَين، و حَدَّثَ عنه جماعة منهم إمامنا أحمد.

وذكره الخَلَال فيمن روى عن أحمد.

قال شجاع بن مَخْلَد: سمعت أبا الوليد الطَّيَالسي يقول: ما بالمِصْرَيْنِ رجلٌ^(١) أَكْرَمَ على الله من أحمد بن حنبل.

ومات بالبصرة يوم الجمعة في صفر^(٢) (ويقال في^(٣) غُرّة شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين، وهو ابن أربع وتسعين سنة.

٢٠ - مُسَدَّد بن مُسْرَهْد بن مُسْرَبَل، البصري الحافظ، أبو الحسن:

حَدَّثَ عن أبي سعيد يحيى بن سعيد القَطَّان، وبِشْرِ بن الفضل، وحمّاد بن زيد. روى عنه البخاري، وأبو داود، وأبو حاتم.

واتفق العلماء على الثناء عليه، ولما أشكل على مُسَدَّد بن مسرهد أمرُ الفتنة، وما وقع الناسُ فيه من الاختلاف في القدر^(٣) والرّفْض، والاعتزال، وخَلْق القرآن، والإرجاء.

[٣٨] / كتب إلى أحمد بن حنبل «اكتب إليّ بسنة النَّبِيِّ ﷺ» فلما ورد الكتاب على أحمد بكى وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، يزعم هذا البَصْرِيُّ أنه أنفق في العلم مالا عظيماً، وهو لا يهتدي

٢٠ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٤١) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٩١) و «العبر» (١/ ٤٠٤) و «المقصد الأرشد» (٣/ ٢٤) و «شذرات الذهب» (٣/ ١٣٣).

قلت: قال ابن العماد في «شذرات الذهب» بتحقيقي وإشراف والذي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظ الله: قال ابن الأهدل في شرحه لـ «البخاري»: نسبُ مُسَدَّدٍ إذا أُضيف إليه «بسم الله الرحمن الرحيم» كانت رقية من العقرب.

وقد ذكر ابن العماد اسمه ونسبه كاملاً فقال: «مُسَدَّد بن مُسْرَهْد بن مُسْرَبَل بن مُغْرَبَل بن مُرْعَبَل بن مُطْرَبَل بن أَرْنَدَل بن سَرْنَدَل بن عَرْنَدَل بن ماسك بن المُسْتورد الأسديّ بالسكون، ويقال بالتحريك، والخمسة الأول بصيغة المفعول، والثلاثة الأخيرة أعجمية.

(١) في الأصل «ما بالمصريين رجالاً» والرفع هو الوجه، والمصران: الكوفة والبصرة.

(٢ - ٢) ما بين الرقمين سقط من «ط».

(٣) لفظه «القدر» غير واضحة في «م» ورجَّحها الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد رحمه الله في «ط» ونقلتها عنه.

إلى سنة النَّبِيِّ ﷺ، فكتب إليه «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل في كل زمان بقايا من أهل العلم يدعون من ضلَّ إلى الهدى، وينهونه^(١) عن الرَّدَى، يحيون بكتاب الله الموتى، وبسنة رسول الله ﷺ أهل الجهالة والرَّدَى، فكم من قتلٍ عن دين الله قد أخيه، وكم من ضالٍّ تائه قد هدَّوه، فما أحسن آثارهم على الناس، يثقون عن دين الله تحريفَ الغالين، وانتحالِ المبطلين، وتأويلِ الضالين الذين عقدوا ألوية البدع، وأطلقوا أئمةَ الفتنة، مختلفين في الكتاب، فيقولون على الله وفي الله - تعالى الله عما يقول الظَّالِمون علواً كبيراً - وفي كتابه بغير علم، فنعوذ بالله من كل فتنة مُضِلَّة، وصلى الله على سيدنا محمد النَّبِيِّ وآله وسلم تسليماً. [٨٥/١] ط

أما بعد - وفَقَّنا الله وإياكم لما فيه رضاه، وجَبَّنا وإياكم ما فيه سَخَطُه، واستعملنا وإياكم عمل الخاشعين له العارفين به - فإنه المسؤول، ذلك؛ وأوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم ولزوم السُّنة والجماعة، فقد علمتم ما حلَّ لمن خالفها وما جاء فيمن اتَّبعها، فإنه بلغنا عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قال: «إِنَّ الله ليدخل العبد الجنة بالسُّنة يتمسك بها»^(٢) وأمركم أن لا تُؤثروا على القرآن شيئاً، فإنه كلامُ الله، وما تكلم الله به فليس بمخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر بالله^(٣)، ومن لم يُكفِّرْهُمْ فهو كافر، وبعدَ كتاب الله سنة نبيه ﷺ والحديث عنه، وعن المهديين من صحابة النَّبِيِّ ﷺ - والتابعين من بعدهم، والتصديق بما جاءت به الرُّسل، واتباع سنة النِّجاة، وهي التي نقلها أهل العلم كابراً عن كابر، واحذروا رأي جَهْم^(٤) فإنه صاحب رأي وخصومات.

(١) في «ط»: «وينهون».

(٢) كذا ذكره ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٣٤٢/١) ضمن ترجمة (مسدّد) ولم أجده بهذا اللفظ فيما بين يدي من المصادر الأخرى الحديثية وسواها، ومعناه صحيح (ع).

(٣) في «ط»: «فهو كافر به».

(٤) هو جهم بن صفوان السمرقندي أبو محرز، رأس الجهمية. قال الذهبي: الضَّالُّ المبدع، هلك في زمان صغار التابعين وقد زرع شرّاً عظيماً. مات سنة (١٢٨). انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٦/٦ - ٢٧)، و«الأعلام» (١٤١/٢) و«القاموس الإسلامي» (٦٤٨/١).

وأما الجهمية، فقد أجمع مَنْ أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا: افترقت الجهمية على ثلاث فِرَق، فقال بعضهم: القرآن كلام الله وهو مخلوق، وبعضهم قال: القرآن كلام الله، وسكت - وهم الواقفة - وقال بعضهم: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، وهؤلاء كُلُّهم جَهْمية، وأجمعوا على أن من كان هذا قوله فحكمه إن لم يُثَبَّ لا تحلُّ ذبيحته، ولا تجوز قضاياءه، والإيمان قولٌ وعمل، يزيد وينقص: زيادته إذا أحسنت، ونقصائه إذا أسأت، ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام، فإن تاب رجع إلى الإيمان، ولا يخرج من الإسلام إلا الشُّركُ بالله العظيم، أو يردَّ فريضةً من فرائض الله عزَّ وجلَّ جاحداً لها، فإن تركها تهاوُّناً بها كَسَلاً كان في مشيئة الله تعالى: إن شاء عذَّبه، وإن شاء عفا عنه.

وأما المعتزلة فقد أجمع مَنْ أدركنا من أهل العلم أنهم يُكفِّرون بالذنب، فمن كان منهم كذلك فقد زعم أن آدم عليه السلام كافر، وأن إخوة يوسف حين كذبوا أباهم كُفَّارٌ.

وأجمعت المعتزلة أن من سرق حَبَّةً فهو كافر: تَبَيَّنُ منه امرأته، ويستأنف الحجَّ إن كان ^ط [٨٦/١] قد حجَّ، فهؤلاء الذين يقولون هذه المقالة كُفَّار، وحكمهم/أنهم لا يناكحون ولا تقبل شهادتهم، ولا تؤكل ذبائحهم حتَّى يتوبوا.

وأما الرَّاغضة فقد أجمع مَنْ أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا: إن علياً أفضل من أبي بكر، وإن إسلام عليٍّ أقدم من إسلام أبي بكر، فمن زعم أن علياً أفضل من أبي بكر فقد ردَّ الكتاب والسُّنة، لقول الله عزَّ وجل: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾^(١) فَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ - ﷺ -، ولم يقدِّم علياً، وقال ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، وَلَكِنْ اللَّهُ قَدْ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلاً»^(٢) - يعني نفسه ولا نبيَّ بَعْدَهُ - ومن زعم أن إسلام عليٍّ كان أقدم

(١) سورة الفتح: الآية (٢٩) وليس في تقديم أبي بكر رضي الله عنه على عليٍّ رضي الله عنه أو سواه من الصحابة في هذه الآية في كتب المفسرين وكتب أسباب النزول.

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٣٨٣) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لو كنت متخذاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلاً». (ع).

من إسلام أبي بكر فقد أخطأ، لأنه أسلم أبو بكر وهو يومئذ ابنُ خمسٍ وثلاثين سنة^(١)، وعليّ يومئذ ابن سبع سنين / لم تجرِ عليه الأحكام والحدود والفرائض .
[٣٩]

ونؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره، حلوه ومُره من الله تعالى، فإن الله خلق الجنة قبل خلق الخلق، وخلق لها أهلاً، ونعيمها دائم، فمن زعم أنه يببّد^(٢) من الجنة شيء فهو كافر، وخلق النار، وخلق لها أهلاً، وعذابها دائم، وإن الله يُخرج قوماً من النار بشفاعة النبي محمد ﷺ، وإن أهل الجنة يَرَوْنَ رَبَّهُمْ بأبصارهم لا محالة، وإن الله كلم موسى تكليماً، واتخذ إبراهيم خليلاً، والميزان حقاً، والصراط حقاً، والأنبياء حقاً، وعيسى ابن مريم عبد الله ورسوله، والإيمان بالحوض والشفاعة، والإيمان بالعرش والكرسي، والإيمان بِمَلَكِ الموت أنه يقبض الأرواح ثم تردُّ الأرواح إلى الأجساد، ويسألون عن الإيمان والتوحيد والرسل، والإيمان بالثَّغْخ في الصُّور، والصُّور: قَرْنٌ يَنْفُخ فيه إسرافيل^(٣)، وأن القبر الذي بالمدينة قبر النبي ﷺ ومعه أبو بكر، وعمر، وقلوبُ العباد بين إصْبَعَيْنِ^(٤) من أصابع الرحمن، والدجال خارج في هذه الأمة لا محالة، وينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيقتله بباب لد، وما أنكرته العلماء من أهل السُّنَّة فهو منكر .

واحدروا البِدْعَ كُلَّهَا، ولا عين تَطْرِفُ بعد النبي ﷺ أفضل من أبي بكر، ولا بعد/أبي بكر^ط [٨٧/١] عين تَطْرِفُ أفضل من عمر، ولا بعد عمر عين تَطْرِفُ أفضل من عثمان، ولا بعد عثمان عين تَطْرِفُ أفضل من علي بن أبي طالب، قال أحمد: فهم والله الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ المَهْدِيُّونَ، وأن تشهد للعشرة أنهم في الجنة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبدالرحمن بن عوف، وأبو عُبَيْدَةَ بن الجَرَّاح، رضي الله عنهم، فمن شهد له

(١) الصواب أنه كان ابن سبع وثلاثين سنة ونيف وهو الفارق في السنِّ بينه وبين رسول الله ﷺ .

(٢) يببّد: يفتن ويهلك .

(٣) تحرفت اللفظة في «ط» إلى «إسرائيل» .

(٤) في «ط»: «أصبعين» .

النَّبِيِّ ﷺ بالجنة شهدنا له بالجنة، ورفع اليدين في الصلاة زيادة في الحسنات، والجهر بآمين عند قول الإمام ﴿ولا الضالين﴾^(١) والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح، ولا يخرج عليهم بالسيف، ولا يُقاتل في الفتنة، والخروج مع كل إمام في غزوهِ وَحَجِّهِ، ولا يتألى على أحد من المسلمين أن يقول: فلان في الجنة، أو فلان في النار إلا العشرة الذين شهد لهم رسولُ الله ﷺ بالجنة، وصِفُوا الله بما وصَفَ به نفسه، وانفُوا عن الله ما نفاه عن نفسه، واحذروا الجدال مع أصحاب الأهواء، والكف عن مساوىء أصحاب رسول الله ﷺ والتحدث بفضائلهم والإمساك عما شجر بينهم، ولا تُشاورُ أهل البدع في دينك، ولا ترافقه في سفرك، ولا نكاح إلا بولي وخاطب وشاهدني عدلٍ، والمُتعة حرام إلى يوم القيامة^(٢) ومن طلق ثلاثاً في لفظ فقد جهل، وحُرِّمَتْ عليه زوجته، ولا تحل له أبداً حتى تنكح زوجاً غيره^(٣)، والصلاة خَلَفَ كل بَرٍّ وفاجر، صلاة الجمعة والصلاة للعديد والصلاة على من مات من أهل القبلة، وحسابهم على الله، والتكبير على الجنائز أربع، فإن كَبَّرَ الإمام خمساً فَكَبَّرَ معه لفعل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال عبدالله بن مسعود: كَبَّرَ ما كَبَّرَ إمامك.

(١) سورة الفاتحة: الآية (٧).

(٢) وقد روى مسلم في «صحيحه» رقم (١٤٠٦) (٢١) من حديث سبرة بن معبد الجهني رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس إني قد كنتُ أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرَّم ذلك إلى يوم القيامة» وذلك عام فتح مكة. (ع).

(٣) أقول: هذا قول جمهور الفقهاء على فتوى عمر رضي الله عنه (ع).

وقد روى مسلم في «صحيحه» رقم (١٤٧٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وستين من خلافة عمر، طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيته عليهم، فأمضاه عليهم، وذلك تربية لرعيته، وبنص هذا الحديث أخذ شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه الإمام ابن قيم الجوزية، وبذلك أخذت في المدة الأخيرة المحاكم الشرعية في مصر وسورية تسهلاً على الناس، وعملاً بهذا الحديث الصحيح. (ع).

قال أحمد: خالفني الشافعي فقال: إن زاد على أربع تكبيرات أعاد الصلوة، واحتج بأن النبي ﷺ صلى على النجاشي فكبر عليه أربع تكبيرات^(١)، والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوماً وليلة^(٢)، وإذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تركع ركعتين تحية المسجد^(٣)، والوتر ركعة، والإقامة فرداً أحب إلى أهل السنة، أماننا الله وإياكم على الإسلام [٨٨/١] ط والسنة، ورزقنا وإياكم اتباع العلم، ووفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه.

/ توفي مُسَدَّد في سنة ثمان وعشرين ومائتين. [٤٠]

٢١ - الهيثم بن خارجة، أبو أحمد، خراساني الأصل:

سمع الليث بن سعد، ويعقوب القمي، والجراح بن مليح، وإسماعيل بن عيَّاش. روى عنه إمامنا أحمد، ومحمد بن إسحاق الصَّغاني، وكان صاعقةً يكني الهيثم أبا يحيى، وكنَّاه الناس أبا أحمد، وقال هشام بن عمار - وذكر الهيثم بن خارجة - فقال: كنا نسَمِّيه شعبة الصَّغير. وكان الإمام أحمد يُثني على الهيثم بن خارجة. وكان يتزهد.

وقد سأل الهيثم إمامنا أحمد عن أشياء، منها قال الحسن بن ثواب: قال الهيثم بن خارجة: يا أبا عبد الله أهل الثغور يقولون: إذا سُبي وهو بين أبويه أُجبرَ على الإسلام، وإذا سبي

٢١ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٩٤/١) و«مختصر تاريخ دمشق» (١٧٠/٢٧) و«سير أعلام النبلاء» (٤٧٧/١٠) و«العبر» (٤٠٠/١) و«المقصد الأرشد» (٨٢/٣).

(١) وبذلك أخذ جمهور الفقهاء، لأن رسول الله ﷺ صلى على النجاشي وكبر عليه أربعاً، وقد صحَّ أن زيد بن أرقم رضي الله عنه كبر على جنازة خمس تكبيرات، وصلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه على صحابي من أهل بدر ستاً، وعلى بدرٍ آخر سبعاً، وكبر النبي ﷺ على حمزة تسعاً، وكل ذلك ورد بأحاديث صحيحة. (ع).

(٢) وكذلك يجوز المسح على الجورين، وقد روى الترمذي في «سننه» رقم (٩٩) من حديث المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال: «توضأ النبي ﷺ ومسح على الجورين» وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو كما قال. (ع).

(٣) في «ط»: «للمسجد» وهو خطأ.

وليس معه أبواه فمات كُفَّنَ وصَلِّيَ عليه ودفن، وإذا كان معه أبواه لم يُصَلَّ عليه، فضحك أحمد، ثم ذكر قول الأوزاعي: إن كان من القسم الذي ذكره الله فهو حيث هو.

ومات ببغداد في سنة ثمان وعشرين ومائتين، وقيل: في ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين.

٢٢- يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون، أبو زكريا، الحِمَّاني الكُوفي:

قدم بغداد وحَدَّثَ بها عن سليمان بن بلال، وإبراهيم بن سعيد، وسُفيان بن عُيينة، وأبي بكر بن عَيَّاش، وغيرهم.

وروى عنه حَمْدَان بن علي الوَرَّاق، وأحمد بن يحيى الحُلواني، وأبو بكر بن أبي الدنيا، والبَغَوِي^(١).

ط
[٨٩/١] / حَدَّثَ عن إمامنا.

قال أبو حاتم الرازي: سألت يحيى بن معين عن الحِمَّاني، فأجملَ القول فيه، قال مرة: صدوق مشهور، ما بالكوفة مثل ابن الحِمَّاني.

توفي بسر من رأى سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٢٣- داود بن عمرو بن زُهَيْر، أبو سُلَيْمان، الضَّبِّي:

سمع إمامنا أحمد، وعبدالله بن عمر العُمري، ونافع بن عمر الجُمحي، وداود بن عبد الرحمن، وجُوَيْرِيَّة بن أسماء، وحَمَّاد بن زيد، وحَسَّان بن إبراهيم، وأبا الأَحْوص سلام بن سُلَيْم، وشريك بن عبدالله، وعبدالله بن المبارك، وسفيان بن عُيينة.

٢٢- ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦٧/١٤) و «طبقات الحنابلة» (٤٠١/١) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٨) و (٤٧٩) و «سير أعلام النبلاء» (٥٤٠/١٠) و «العبر» (٤٠٤/١) و «شذرات الذهب» (١٣٤/٣).

٢٣- ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٥٥/١) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٨) و «سير أعلام النبلاء» (١٣٠/١١) و «العبر» (٤٠٢/١) و «المقصد الأرشد» (٣٨٤/١) و «شذرات الذهب» (١٣٠/٣).

(١) يعني البغوي الكبير صاحب «معجم الصحابة» واسمه عبدالله بن محمد بن عبد العزيز، مات سنة (٣١٧) هـ. انظر «شذرات الذهب» (٨٣/٤) و «الرسالة المستطرفة» ص (١٣٦).

سمع منه: يحيى بن معين، وحجاج بن يوسف الشاعر، وأبو يحيى محمد بن عبد الرحيم، وأحمد الرمادي، وأحمد بن أبي خيثمة، وعباس الدوري، وغيرهم، وقد روى عنه إمامنا أيضاً.

ومات ببغداد في ربيع الأول - وقيل في صفر - سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٢٤ - محمد بن مُصعب، أبو جعفر، الدَّعَاء:

قال عبدالله بن أحمد: سمعت أبي ذكر محمد بن مصعب الدَّعَاء فقال: كان رجلاً صالحاً يقصُّ ويدعو قائماً في المسجد، ثم قال: ربما [كان] ابن عُلَيَّة يجلس إليه في المسجد يسمع دعاءه.

قال عبدالله بن أحمد: قال أبي: جاءني وكتب عني أحاديث، وجلس في مجلسك هذا في الصُّفَّة.

قال نصر بن منصور: سمعت محمد بن مصعب العابد - وكان مُجَاب الدعوة، وما رأيت أحداً أحسن تلاوةً لكتاب الله تعالى منه - يقول: سمعت ابن المبارك يذكر عن الأوزاعي عن بلال بن سعد قال: لا تنظر إلى صِغَر^(١) المعصية، ولكن انظر مَنْ عصيت.

ط
[٩٠/١]

/ وتوفي ببغداد سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٢٥ - الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي:

سمع محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، وعبد الرحمن بن عبدالله بن دينار، وحماد بن سلمة، وغيرهم، وروى عن أحمد.

٢٤ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٢٠) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٧١) و «الوافي بالوفيات» (٥/ ٣٣) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٤٩٤).

٢٥ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٣٩) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٧) و «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٥٥٩) و «الوافي بالوفيات» (١٢/ ٢٨٠) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٣٧).

(١) في «ط» و «م»: «إلى صغير» وأثبت لفظ «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

وحدَّث عنه إمامنا؛ وزهير بن حَرْب، وأحمد بن منيع، وأحمد بن منصور الرَّمَادي، وغيرهم.

وكان أصله من خراسان، وأقام ببغداد، وحدَّث بها. ولي القضاء بالموصل وحمص لهارون الرَّشيد، ثم قدم بغداد في خلافة المأمون، فلم يزل ببغداد إلى أن ولّاه المأمون قضاء طبرستان؛ فتوجّه إليها، فمات بالرَّيِّ سنة تسع وعشرين ومائتين.

وقال ابن مَعين: الأَشيب ثقة لم يكن به بأس.

٢٦- خَلْف بن هِشَام بن ثَعْلَب، ويقال: خلف بن هشام بن طالب بن غُرَاب، أبو محمد، البَزَار، المقرئ:

سمع مالك بن أنس، وحمّاد بن زيد، وأبا عَوانة، وشريك بن عبدالله، وهُشَيْمًا [٤١] وغيرهم، وروى/ عن إمامنا أحمد.

روى عنه عَبَّاس الدُّوري، وأحمد بن أبي خَيْثمة، وإبراهيم الحَرْبي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

وقال عنه أحمد بن حنبل: عندنا ثقة، الثقة الأمين.

وقال فيه يحيى بن مَعين: إنه الصدوق الثقة.

وقال عنه الدَّارقطني: كان عابداً فاضلاً، وآخر من حدَّث عنه ابن مَنيع.

توفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين، ومات وهو مُخْتَفٍ/ زمان ط [٩١/١] الجهمية، وكان أصله من قَم الصُّلَح^(١).

قال النسائي: هو بغدادى ثقة.

٢٦- ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/١٥٣) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١١٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٠/٥٧٦) و«العبر» (١/٤٠٤) و«دول الإسلام» (١/١٣٨) و«المقصد الأرشد» (١/٣٧٧) و«الوافي بالوفيات» (١٣/٣٥٨) و«شذرات الذهب» (٣/٩٣٥).

(١) سبق التعريف بقم الصلح في حاشية الصفحة (١٤٠) التعليق رقم (١).

وقال خلف: حفظت القرآن وأنا ابن عشر سنين، وأقرأت الناس وأنا ابن ثلاث عشرة سنة.

وروى عنه مسلم، وأبو دود، وأحمد بن نصر بن مالك.

٢٧- أبو عبدالله [أحمد بن نصر] الخَزَاعِي:

سمع الحديث من مالك بن أنس، وحمّاد بن زيد، وربّاح بن زيد، وهشيم بن بشير، ولم يرو إلا شيئاً يسيراً.

روى عنه يحيى بن معين، ويعقوب وأحمد ابنا إبراهيم الدّورقي، ومحمد بن يوسف، وغيرهم.

وكان من أهل الفضل والعلم، مشهوراً بالخير، أماراً بالمعروف، قوّالاً بالحق. نشأ في علم وصلاح، وكان والده من أكابر الدولة.

قال أحمد بن نصر: رأيت النَّبِيَّ ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله بمن يُقتل في عصرنا هذا؟ قال: عليك بأحمد بن حنبل.

وقال أحمد بن نصر: رأيت مصاباً قد وقع، فقرأت في أذنه، فكلّمتني الجَنَّة من جوفه، فقالت: يا أبا عبدالله، دعني أخنقه، فإنه يقول: القرآن مخلوق.

ذكره يحيى بن معين فترخّم عليه، وقال: قد خُتم له بالشهادة، وقتل في خلافة الواثق لامتناعه عن القول بخلق القرآن سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وأخذَه الواثق، فقال له: ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله، قال: أفترى ربك في القيامة؟ قال: كذا جاءت الرواية، وأغلظ

٢٧- ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٨٠/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (٤٨٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٦٦/١١) و«الوافي بالوفيات» (٢١١/٨) و«المقصد الأرشد» (١٩٩/١) و«تهذيب التهذيب» (١٥٦/٣) وهو أحمد بن نصر بن مالك.

على الواثق في الخطاب، وقال له: مَهْ يا صبي، فدعا الواثق بالصمصامة. وقال: إذا قمت إليه فلا يقومَنَّ أحدٌ معي فإنني أحتسبُ خُطَايَ إلى هذا الكافر الذي يعبد ربّاً لا نعبده ولا نعرفه بالصِّفَةِ التي وصّفه بها، ثم أمر بالتَّطْع، فأجلس عليه وهو مقيد، وأمر بشدّ رأسه بحبل، وأمرهم أن يمدّوه، ومشى/إليه حتى ضرب عنقه، وأمر بحمل رأسه إلى بغداد فنُصِبَ في الجانب الشرقي أياماً وفي الجانب الغربي أياماً.

وقال جعفر بن محمد الصّايغ: بَصَرُ عَيْنِي^(١) وإلا فَعَمِيَّتَا، وَسَمِعَ أذُنِي وإلا فَصُمَّتَا أحمد بن نصر الخُزَاعِي حين ضُرِبَ عنقه يقول رأسه: لا إله إلا الله.

وقال المروزي: سمعت أبا عبدالله - وذكر أحمد بن نصر - فقال: رحمه الله ما كان أسخاه! لقد جاد بنفسه.

وقال إبراهيم بن إسماعيل بن خلف: كان أحمد بن نصر خالي، فلما قتل في المحنة وصُلب رأسه أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن، فمضيتُ فيكُ بقرب من الرأس مُشْرِفاً عليه، وكان عنده رجال وفُزْسان يَحْفَظُونَهُ، فلما هدأت العيون سمعت الرأس يقرأ: ﴿أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(٢) فاقشعرَّ جلدي، ثم رأيته بعد ذلك في المنام وعليه السُّنْدُسُ والإِسْتَبْرَقُ، وعلى رأسه تاجٌ، فقلت: ما فعل الله بك يا أخي؟ فقال: غفر لي وأدخلني الجنة.

وقال أحمد بن كامل القاضي: حُمِلَ أحمد بن نصر بن مالك الخُزَاعِي من بغداد إلى سُرٍّ مَنْ رَأَى فقتله الواثق في يوم الخميس ليومين بَقِيًّا من شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وفي

(١) بصر: مصدر مضاف إلى فاعله، ومفعوله قوله «أحمد بن نصر» وقوله بعد ذلك «يقول رأسه - إلخ» جملة في محل نصب حال سدت مسد الخبر، ونظيره قول الراجز، وهو من شواهد سيبويه (٩٨/١) ونسبوه لرؤية:

ورأى عيني الفتى أباكَا يعطي الجزيل، فعليك ذاكا

(٢) سورة العنكبوت: الآيتان (١) و (٢).

يوم السبت مستهل شهر رمضان نُصِبَ رأسه ببغداد على رأس الجسر، وأخبرني أبي أنه رآه.

قال: وكان شيخاً أبيض الرأس واللحية، أخبروني أنه وكل برأسه من يحفظه بعد أن نصب برأس الجسر، وأن الموكل به ذكر أنه يراه بالليل يستدير إلى القبلة يوجهه فيقرأ سورة ﴿يس﴾ بلسان طلق، وأنه لما أخبر بذلك طلب فخاف على نفسه/ فهرب. [٤٢]

ط
/ قال أبو جعفر الأنصاري: سمعت محمد بن عبيد - وكان من خيار الناس - يقول: رأيت [٩٣/١] أحمد بن نصر في منامي فقلت: يا أبا عبدالله ما صنع بك ربك؟ فقال: غضبتُ له فأباحني النظر إلى وجهه تعالى، فقلت: لم يزل رأسُ أحمد بن نصر منصوباً ببغداد وجسده مصلوباً بستر من رأى ست سنين إلى أن حُطَّ وجمع بين رأسه وبدنه، ودُفِن في الجانب الشرقي في المقبرة المعروفة بالمالكية.

وقال موسى بن هارون: ودفن أحمد بن نصر ببغداد سنة سَبْعٍ وثلاثين ومائتين بعد الفطر بيوم أو يومين.

وقال إبراهيم بن الحسن: رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر في النوم بعدما قتل، فقال: ما فعل بك ربك؟ قال: ما كانت إلا عَفْوَةً حتى لقيتُ الله تعالى، فضحك إليّ - وفي رواية أنه قال: عَفَّرَ لي وتَوَجَّني بتاج كَوْنِي قُلْتُ: القرآنُ كلامُ الله غير مخلوق - إلا أنني حصل عليّ غمٌ ثلاثة أيام، ثم مرَّ عليّ النبي ﷺ، فحين وصل إلى الخشبة التي أنا مصلوبٌ عليها حوَّلَ^(١) وجهه عني، فقلت: يا رسول الله قُتِلْتُ على الحقِّ أم على الباطل؟ فقال: قَتَلَكَ رجل من أهل بيتي، فلما بلغت إليك استَحْيَيْتُ منك، رحمه الله ورضي عنه.

٢٨- يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبدالرحمن، أبو زكريا، المرِّي، البغدادي، الحافظ المشهور:

٢٨ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٧٧/١٤) و «طبقات الحنابلة» (٤٠٢/١) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٥٤) و «سير أعلام النبلاء» (٧١/١١) و «دول الإسلام» (١٤٢/١) و «المقصد الأرشد» (١٠٣/٣) و «شذرات الذهب» (١٥٥/٣).

(١) في أصول الكتاب: «فحز» والمثبت من «مناقب الإمام أحمد» ص (٤٨٥).

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وعبدالله بن المبارك، وهشيماً وعيسى بن يونس،
وسُفْيَان بن عُيَيْنَةَ، وَغُنْدَرَاءَ، ومعاذ بن معاذ، ويحيى بن سعيد القَطَّان، وعبدالرحمن بن
مَهْدِي، ووَكيعاً، وأبا معاوية.

ط [٩٤/١] / روى عنه: زُهَيْرُ بن حَزْب، ويعقوب وأحمد الدَّورَقِيَّان، والبخاري، وأبو داود،
وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

وكان إماماً رِيَّانِيَّاً، عالماً، حافظاً، ثَبْتاً، مُتَّقِناً، وهو صاحب الجرح والتعديل، وكان بينه
وبين الإمام أحمد من الصُّحْبَةِ والأُلُقَةِ والاشْتِرَاكِ في الاشتغال في علوم الحديث ما هو مشهور،
ولا حاجة إلى الإطالة فيه.

✓ وقال الإمام أحمد: كلُّ حديثٍ لا يعرفه يحيى بن مَعِينٍ فليس هو بحديث.

✓ وكان يقول: هاهنا رجلٌ خلقه الله لهذا الشأن، يُظْهِرُ كَذِبَ الكَذَّابِينَ، يعني يحيى ابن
مَعِين.

✓ قال أبو حاتم الرازي: إذا رأيت البغداديَّ يحبُّ أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحبُ سُنَّةٍ،
وإذا رأيتَه يُبْغِضُ يحيى بن مَعِينٍ فاعلم أنه كَذَّابٌ.

✓ وقال يحيى بن مَعِينٍ: أراد الناسُ منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل، لا، والله لا نقدر
على أحمد بن حنبل، لا والله لا نقدر على أحمد، ولا على طريق أحمد.

وقيل ليحيى بن مَعِينٍ: إن أحمد بن حنبل قال: من قال أبو بكر وعثمان لم أُعْتَفَ - يعني
في التفضيل - فقال يحيى: خَلَوْتُ بِأحمد على باب عَفَّانَ، فقلت: ما تقول؟ فقال: أبو بكر
وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين.

وقال يحيى بن مَعِينٍ: كَتَبْنَا عن الكَذَّابِينَ، وسَجَرْنَا به التُّتُورَ، وأخرجنا به خُبْزاً نَضِيجاً.

✓ وقال ابن المَدِينِي: انتهى علمُ النَّاسِ إلى يحيى بن مَعِينٍ.

✓ وقال أحمد بن حنبل: السَّمَاعُ مع يحيى بن مَعِينٍ شِفَاءٌ لما في الصُّدُورِ.

وقال أحمد بن عقبة: سألت يحيى بن معين: كم كتبت في الحديث / يا أبا زكريا؟^ط [٩٥/١]
قال: كتبت بيدي هذه ستمائة ألف حديث، قال أحمد بن عقبة: وإني أظن أن
المحدثين قد كتبوا له بأيديهم ستمائة ألف وستمائة ألف.

قال يحيى: ولدت سنة ثمان وخمسين ومائة في آخرها في خلافة أبي جعفر، وكان
من قرية نحو الأنبار يقال لها نقيا، ويقال: إن فرعون كان من أهل نقيا، وكان أبوه
كاتباً لعبد الله بن مالك، ثم صار على خراج الرِّيِّ، فمات، فخلّف لابنه يحيى نحو^(١)
ألف ألف درهم، وخمسين ألف درهم، فأنفقه كله يحيى على الحديث، حتى لم يبق
له نعل يلبسه.

وخلّف يحيى بن معين من الكتب مائة قمطر وأربعة عشر قمطراً، وأربع جباب
سراية^(٢) مملوءة كتباً.

/وقال يحيى: أخطأ عفان في نيف وعشرين حديثاً، ما أعلمت بها أحداً وأعلمته [٤٣]
فيما بيني وبينه، ولقد طلب إليّ خلف بن سالم قال: قل لي أي شيء هي، فما قلت
له، وما رأيت على رجل خطأ إلا سترته، وأحببت أن أزيّن أمره، وما استقبلت
رجلاً في وجهه بأمر يكرهه، ولكن أئين له خطاه فيما بيني وبينه^(٣)، وأنشد يحيى بن
معين^(٤): [من الكامل]

(١) لفظه «نحو» سقطت من «ط».

(٢) وفي «تهذيب الكمال» [١٥١٩/٣] مصورة دار المأمون للتراث بدمشق [وقال صالح بن أحمد
الهمداني: خلّف يحيى من الكتب مائة قمطر وأربعة عشر قمطراً، وأربع جباب شيرانية مملوءة
كتباً] ١هـ. والقمطر - بكسر القاف وفتح الميم وسكون الطاء - ما يُصان فيه الكتب.

وفي «تهذيب التهذيب»: «وقال صالح جزرة: ذكر لي أن يحيى بن معين خلّف من الكتب لما
مات ثلاثين قمطراً وعشرين جباً» ١هـ.

(٣) قلت: لله درّه من رجل فاضل يتغنى وجه الله فيما يعمل ويعلم، وهذا من تمام النصح في الله
للصاحب والزميل في الصنعة، وأما ما يفعله البعض من المغرورين بأنفسهم في أيامنا من التشهير ببعض
الأفاضل ممن وقعوا على أخطاء يسيرة في أعمالهم فذلك من سوء الأخلاق.

(٤) الأبيات في «شذرات الذهب» (١٥٦/٣) مع بعض الاختلاف في ألفاظها.

المال يذهب حُلُّهُ وَحَرَامُهُ طُرّاً، وَتَبَقَى فِي غَدِ آثَامُهُ
 لَيْسَ التَّقْيُّ بِمُتَّقٍ لِإِلَهِهِ حَتَّى يَطِيبَ شَرَابُهُ وَطَعَامُهُ
 وَيَطِيبَ مَا يَحْوِي وَيَكْسِبَ كَفَّهُ وَيَكُونُ فِي حُسْنِ الْحَدِيثِ كَلَامُهُ
 نَطَقَ النَّبِيُّ لَنَا بِهِ عَنْ رَبِّهِ فَعَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ

مات يحيى بن معين - رحمه الله تعالى - بالمدينة الشريفة أيام الحج، قبل أن يحجّ وهو يريد مكة، في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وثلاثين ومائتين، وصلى عليه والي المدينة [٩٦/١] ط / [فكلم] (١) الحزامي الوالي، فأخرجوا له سرير النبي ﷺ فحمل عليه فضلى عليه الوالي، ثم صلى عليه مراراً، ومات وله خمس وسبعون سنة، ونادى إبراهيم بن المنذر الحزامي: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ الْمَأْمُونِ عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلْيَشْهَدْ جَنَازَةَ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ .

وقال بعض المُحدِّثين في يحيى بن معين - رحمه الله تعالى ورضي عنه -: [من الكامل]

ذَهَبَ الْعَلِيمُ بَعِيبٍ كُلُّ مُحَدِّثٍ وَبِكُلِّ مُخْتَلَفٍ مِنَ الْإِسْنَادِ
 وَبِكُلِّ وَهْمٍ فِي الْحَدِيثِ وَمُشْكَلٍ يَغِيَا بِهِ (٢) عِلْمَاءُ كُلِّ بِلَادٍ

وقال حبّيش بن مُبَشِّر: رأيت يحيى بن معين في النَّوْمِ، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: أدخلني عليه في داره، وزوجني ثلاثمائة حوراء، ثم قال للملائكة: انظروا إلى عبدي كيف (٣) تَطَرَّى وَحَسُنَ!

وروى أبو بكر الخلال قال: أخبرني محمد بن بشر سمعت يحيى بن معين يقول: حدثني حفارُ مقابرنا قال: أعجب ما رأيت في هذه المقابر أني سمعت أنبأ من قبر كائنين المريض، وسمعت مؤذناً يؤذّن وهو يجاب من قبرٍ يقول كما يقول المؤذّن، أو كما قال يحيى .

(١) لفظة «فكلم» زيادة من «طبقات الحنابلة» (٤٠٦/١) يتم بها الكلام .

(٢) في «تهذيب التهذيب» (٢٨٨/١١) «يعني به» بالنون مبنياً للمجهول، وهي تؤدي معنى حسناً أيضاً .

(٣) لفظة «كيف» سقطت من «ط» .

وَمَعِين : بفتح الميم ، وكسر العين المهملة ، وسكون الياء المثناة من تحتها ،
وبعدها نون .

وَيَسْطَام : بكسر الباء الموحدة ، وسكون السين المهملة ، وفتح الطاء المهملة ،

وبعد الألف ميم .

ط
وَالْمُرِّي : بضم الميم ، وتشديد الراء المهملة ، هذه النسبة إلى مُرَّة غَطَفَانَ ، وهو / مُرَّة [٩٧/١]
ابن عَوْف بن سَعْد بن ذِيَّان بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفَانَ ، وهي قَبيلة كبيرة مشهورة .
وأما نقيًا : فهي بفتح النون ، وكسر القاف أو فتحها ، وبعدها ياء مفتوحة تحتها
نقطتان ، وبعد الألف ياء ثانية^(١) .

٢٩ - علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيج المدني ، أبو الحسن ، الحافظ ، بصريُّ

الدار ، مولده بالبصرة في سنة إحدى وستين ومائتين :

روى عن إمامنا أحمد ، وحماد بن زيد ، وسفيان بن عيينة ، ويحيى بن سعيد
القَطَّان .

قال أبو بكر^(٢) نزيل دمشق في «السابق واللاحق»^(٣) : حَدَّثَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَبُو
الْحَسَنِ عَلِيٌّ^(٤) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيِّ .

وقال سهل بن المتوكل : سألت علي بن المديني عن حديث ، فلم يحدثني به ،
وقال : نهاني سيدي أحمد بن حنبل أن أُحدِّث إلا من كتاب^(٥) .

٢٩ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٢٥/١) و «سير أعلام النبلاء» (٤١/١١) و «العبر» (٤١٨/١)
و «دول الإسلام» (١٤٢/١) و «تهذيب التهذيب» (٣٤٩/٧) و «المقصد الأرشد» (٢٢٩/٢)
و «شذرات الذهب» (١٥٩/٣) .

.....
(١) هذا مقاله ابن خلكان تبعاً للسمعاني ، وقد قال المجد في «القاموس» «ونقيًا بالكسر قرية بالأنبار منها
يحيى بن معين» أ هـ .

(٢) يعني الخطيب البغدادي .

(٣) انظر «السابق واللاحق» ص (٢٧٧) .

(٤) لفظة «علي» سقطت من «ط» .

(٥) انظر «مناقب الامام أحمد» ص (١٢٠) و «شذرات الذهب» (١٨٧/٣) .

وقال علي بن المديني: قال لي أحمد بن حنبل: إني لأحبُّ أن أصبحك إلى مكة فما يمنعي من ذلك إلا أنني أخاف أن أملكَّ أو تملنني، فلما ودَّعته قلت: يا أبا عبد الله توصيني بشيء؟ قال: نعم: ألزم التقوى قلبك، واجعل الآخرة أمامك.

وقال إبراهيم الحربي: قد سمع علي بن المديني من أحمد، وكان في كتبه: سمعت أحمد، وقال لي أحمد، وحدثنا أحمد.

وقال أبو يعلى الموصلي: سمعت علي بن المديني يقول: إن الله عزَّ وجلَّ أعزَّ هذا الدين / برجلين ليس لهما ثالث: أبو بكر الصديق يوم الردَّة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة. [٤٤] ط

وقال الميموني: سمعت علي بن المديني يقول: ما قام أحدٌ بأمر الإسلام بعد / رسول الله ﷺ ما قام أحمد بن حنبل. قال: قلت: يا أبا الحسن ولا أبو بكر الصديق؟ قال: ولا أبو بكر الصديق، إن أبا بكر كان له أعوانٌ وأصحابٌ وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب^(١).

وقال علي بن المديني: لأن أسأل أحمد بن حنبل عن مسألة فيفتني أحبُّ إليَّ من أسأل أبا عاصم النبيل، وابن داود، إن العلم ليس بالسن.

وقال ابن المديني - وذكر أحمد بن حنبل - فقال: عندي أفضل من سعيد بن جبير في زمانه، لأن سعيداً كان له نظير، وإن هذا ليس له نظير.

قدم علي بن المديني بغداد فحدث بها فروى عنه يحيى بن معين، وصالح بن أحمد وحنبل ابن عم أحمد، والبخاري، وإبراهيم الحربي.

قال أبو عبيد^(٢): انتهى العلم إلى أربعة: أبي بكر بن أبي شيبة أسردهم، وأحمد بن حنبل أفقههم فيه، وعلي بن المديني أعلمهم به، ويحيى بن معين أكتبهم له.

وقال محمد بن إسماعيل البخاري: ما استصغرت نفسي عند أحدٍ إلا عند علي بن المديني.

(١) هذا يتعارض مع ما جاء في «صحيح البخاري» رقم (٣٦٩٧) في فضائل أبي بكر رضي الله عنه، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «كنا في زمن النبي ﷺ لانعدل بأبي بكر أحداً . . . » وانظر تمة الحديث هناك، فإن أبا بكر وقف وحده هذا الموقف في أول الأمر، ثم تابعه الصحابة على ذلك. (ع).

(٢) في «ط»: «أبو عبيدة» وهو خطأ، وانظر سير أعلام النبلاء (١١/١٩٦).

قال أبو حاتم الرازي: كان علي بن المديني علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل، وكان أحمد لا يسميه، وإنما يكنيه تبجيلاً، قال: وما سمعت أحمد أسماه قط. وقال عبد الرحمن بن مهدي: علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ، وخاصة بحديث ابن عيينة.

وقال أبو عبد الرحمن النسوي^(١): كأن الله تعالى خلق علي بن المديني لهذا الشأن. وله تصانيف في علوم هذا الشأن: منها كتاب «الأسامي والكنى» ثمانية أجزاء، كتاب «الضعفاء» عشرة أجزاء، كتاب «أول من نظر في الرجال وفحص عنهم» جزء، «علل المسند ثلاثون» جزءاً، كتاب «الطبقات» عشرة أجزاء، كتاب «من روى عن رجل ولم يره» جزء، كتاب «العلل لإسماعيل القاضي» أربعة أجزاء، «علل حديث ابن عيينة» ثلاثة عشر جزءاً، كتاب «من لا يحتج بحديثه ولا يسقط» جزءان، كتاب «الكنى» / خمسة أجزاء، كتاب «الوهم والخطأ» خمسة أجزاء، كتاب «قبائل العرب» [٩٩/١] ط عشرة أجزاء، كتاب «من نزل من الصحابة سائر البلدان» خمسة أجزاء، كتاب «التاريخ» عشرة أجزاء، كتاب «العرض على المحدث» جزءان، كتاب «من حدث ثم رجع عنه» جزءان، كتاب «يحيى وعبد الرحمن في الرجال» خمسة أجزاء، «سؤالات يحيى بن معين» جزءان، كتاب «الثقات والمثبتين» عشرة أجزاء، كتاب «اختلاف الحديث» خمسة أجزاء، كتاب «الأسامي الشاذة»^(٢) ثلاثة أجزاء، كتاب «الأثرية» ثلاثة أجزاء، كتاب «تفسير غريب الحديث» خمسة أجزاء، كتاب «الإخوة والأخوات» ثلاثة أجزاء^(٣)، كتاب «من يعرف باسمه دون اسم أبيه» جزءان، كتاب «من يعرف باللقب» جزء، كتاب «العلل المتفرقة» ثلاثون جزءاً، كتاب «مذاهب

(١) قلت: والمشهور في نسبه في أيامنا «النسائي» وكلاهما صواب، وهو صاحب «السنن». جاء في «الأنساب» (النسائي): النسائي: . . . هذه النسبة إلى بلد بخراسان يقال لها نسا، والنسبة المشهورة إلى هذه البلدة النسوي والنسائي.

(٢) كذا في «م» و «ط»: «الأسامي الشاذة» وفي «سير أعلام النبلاء» (٦٠/١١): «الأسانيد الشاذة». (٣) نشر في دار الراية في الرياض سنة (١٤٠٨) بتحقيق الدكتور باسم فيصل الجوابرة وهي نشرة جيدة متقنة.

المُحَدَّثِينَ» جزءان .

وتوفي بئر من رأى سنة أربع وثلاثين ومائتين ، رحمه الله تعالى .

٣٠ - يحيى بن أيوب ، أبو زكريا ، العابد ، المعروف بالمقَابري ، البغدادي :

سمع شريكاً ، وإسماعيل بن جعفر ، وسعيد بن عبد الرحمن الجُمَحي ، وأبا إسماعيل المؤدَّب ، وغيرهم ، ونقل عن إمامنا أحمد .

وقد روى عنه إمامنا ، وابنه عبدُ الله ، ومسلم بن الحجاج ، وغيرهم .

مولده سنة سبع وخمسين ومائة .

قال عبد الرحمن الأسهل^(١) : مررت بمقابر ، فسمعت همهمة ، فتبعْتُ الأثرَ ، فإذا يحيى بن أيوب في حُفْرَةٍ من تلك الحُفَرِ ، وإذا هو يدَعُو ويكي ، ويقول : يا قُرَّةَ عين المطيعين ، ويا قُرَّةَ عين العاصين ، وَلِمَ لَا تكون قرة عين الطَّائِعِينَ وَأَنْتِ مَنْتِ عَلَيْهِم بِالطَّاعَةِ؟ وَلِمَ لَا تكون قُرَّةَ عين العاصين ، وَأَنْتِ سَتَرْتَ عَلَيْهِم الذُّنُوبَ؟ قال : ويعاود البكاء ، فغلبني البكاء ، ففطن لي ، فقال : تعال لعل الله إنما بعث بك لخيرهِ^(٢) .

/ قال الحسين بن فهم : وكان يحيى بن أيوب يُكْنَى أبا زكريا / وكان ينزل عسكر المهدي ، وكان ثقةً ، ورِعاً ، مسلماً ، عالماً بالسُّنَّةِ ، ويعيب على من يقول بقول جَهْم وبخلاف السُّنَّةِ .

ط
[١٠٠/١]
[٤٥]

توفي يوم الأحد لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين ومائتين .

٣١ - شُجَاع بن مَخْلَد ، أبو الفضل ، البَغَوِي :

سكن بغداد ، وحدث بها عن هُشَيْم ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ،

٣٠ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤٠٠/١) و«سير أعلام النبلاء» (٣٨٦/١١) و«المقصد الأرشد» (٩١/٣) و«تهذيب التهذيب» (١٨٨/١١) .

٣١ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٧١/١) و«سير أعلام النبلاء» (٤٤٦/١١) و«الوافي بالوفيات» (١١٧/١٦) و«المقصد الأرشد» (٤٤٢/١) .

(١) في «الطبقات» : «الأشهلي» .

(٢) في «ط» : «الخير» .

ووكيع ، وأبي عاصم النبيل ، وغيرهم .
 رَوَى عنه محمد بن عبد الله المنادي ، وإبراهيم الحرّبي ، وغيرهما .
 سئل يحيى بن معين عنه ، فقال : أعرفه ليس به بأس ، نعم الشيخ^(١) ، أو نعم
 الرجل ، ثقة .

وقال إبراهيم الحرّبي : حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ ، وَلَمْ نَكْتُبْ عَنْ أَحَدٍ خَيْرًا مِنْهُ .
 وسمع من إمامنا أشياء منها قال : قال لي أحمد : إنما هو طعام دون طعام ، ولباس
 دون لباس ، وإنها أيام قلائل .
 وقال شُجَاعُ : قال لي أبو الوليد : ما بالمصريين رجلٌ أحبُّ إليَّ من أحمد بن حنبل .
 مولده سنة خمسين ومائة ، وتوفي ببغداد لعشرٍ خَلَوْنَ من صفر سنة خمس وثلاثين
 ومائتين ، وحضره بشرٌ كثير ، ودفن في مقبرة باب التَّيْنِ^(٢) .

٣٢ - عبد الله بن محمد اليمامي ، أبو محمد ، يعرف بابن الرُّومي :

سكن بغداد ، وَحَدَّثَ بها عن عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِيِّ^(٣) ، والنَّضَرِ بن
 محمد الجرشي ، وعمر بن يونس اليمامي ، وعبد الرزاق ، وعبدية بن سليمان ، وأبي
 أسامة ، وأبي معاوية الضُّرَيْرِ ، وغيرهم .

ط /ونقل عن إمامنا أشياء ، منها قال : كنت عند أحمد بن حنبل ، فجاءه رجل فقال : [١٠١/١]

٣٢ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٩٦/١) و «تاريخ بغداد» (٧١/١٠ - ٧٢) و «المقصد الأرشد»
 (٥٣/٢) و «الخلاصة» (٩٧/٢ - ٩٨) .

(١) في «م» «نعم الشيء» وما أثبتناه عن «ط» و «طبقات الحنابلة» .
 (٢) تصحفت في «ط» إلى «باب التين» وباب التين : محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق يازاء قطعة أم
 جعفر والمقبرة بلسقها . انظر «معجم البلدان» (٣٠٦/١) .
 (٣) تحرفت في «المقصد الأرشد» إلى «الداودي» .

يا أبا عبد الله، انظر في هذه الأحاديث فإن فيها خطأ، فقال: عليك بأبي زكريا فإنه يعرف الخطأ.

روى عنه جماعة، منهم أبو حاتم الرازي، وقال: صدوق.
وسئل^(١) يحيى بن معين عن ابن الرومي، فقال: مثل أبي محمد لا يسأل عنه، إنه مرضي.

توفي في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ومائتين.

٣٣- الحارث بن سريج أبو عمر، البقال، خوارزمي الأصل:

حدث عن إمامنا أحمد بن حنبل، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وسفيان بن عيينة.

روى عنه أحمد بن منصور الرمادي، وأحمد بن أبي خيثمة، وأحمد بن الحسن ابن عبد الجبار الصوفي، وأبو بكر بن أبي الدنيا.

وسئل يحيى بن معين عن حارث البقال، وأحمد بن إبراهيم الموصلي، فقال: ثقتين صدوقين^(٢).

توفي الحارث بن سريج في سنة ست وثلاثين ومائتين.

٣٤- محمد بن يحيى بن أبي سميعة البغدادي :

روى عن إمامنا أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

٣٣ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٤٧/١) و«تاريخ بغداد» (٢٠٩/٨) و«مناقب الإمام أحمد» ص

(١٢١) و«المقصد الأرشد» (٣٦١/١) و«سير أعلام النبلاء» (١٥٢/١٤).

٣٤ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٢٧/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٢٢) و«المقصد الأرشد» (٥٣٥/٢).

.....
(١) في «ط»: «سئل» بإسقاط الواو منها.

(٢) هكذا يالاء والنون على تقدير: أعرفهما أو أجدهما أو أراهما ثقتين صدوقين.

٣٥- محمد بن الحسين، أبو جعفر، البرجلاني صاحب التصانيف :

حدّث عن إمامنا أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

٣٦- /عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان، القرشي، الكوفي، المعروف بمُشكَدَانَة^(١) . [١٠٢/١] ط

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: سألت أبا عبد الله عن القرآن، فقال: كلام الله، وليس بمخلوق .

توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين .

٣٧- محمود بن غيلان، أبو أحمد، المروذي :

روى عن إمامنا أشياء، منها قال: قلت لأبي عبد الله: ما تقول فيمن أجاب في المحنة؟ قال: أما أنا فما أحب أن آخذ على أحد منهم، فقلت له: إن يحيى بن يحيى^(٢) قال: من قال القرآن مخلوق فهو كافر لا يكلم ولا يجالس ولا يناكح، فقال أحمد:

٣٥ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٩٠/١) و «تاريخ بغداد» (٢٢٢/٢ - ٢٢٣) و «سير أعلام النبلاء» (١١٢/١١) و «اللباب في تهذيب الأنساب» (١٣٤/١) و «ميزان الاعتدال» (٥٢٢/٣) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٢١) و «المقصد الأرشد» (٣٨٩/٢) و «شذرات الذهب» (١٧٤/٣) .

٣٦ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٨٩/١) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٢٢) و «سير أعلام النبلاء» (١٥٥/١١) و «العبر» (٤٣٠/١) و «الوافي بالوفيات» (٣٦٨/١٧ - ٣٦٩) و «المقصد الأرشد» (٣٦/٢) و «شذرات الذهب» (١٧٧/٣) .

٣٧ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٤٠/١) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢٣/١٢) و «العبر» (٤٣١/١) و «المقصد الأرشد» (٥٥٠/٢) و «شذرات الذهب» (١٧٨/٣) .

(١) في «ط» «بمُشكَدَانَة» وهو تصحيف . وقيدَها الصَّفدي فقال : مُشكَدَانَة : بضم الميم، وسكون الشين المعجمة، وفتح الكاف، ودال مهملة، وبعد الألف نون وهاء، وهو بلسان الخراسانيين وعاء المسك .

(٢) في «ط» : «يحيى بن معين» وهو خطأ، والصواب ماجاء في «م» وهو موافق لما في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف، وهو الإمام يحيى بن يحيى بن عبد الرحمن، شيخ الإسلام وعالم خراسان، أبو زكريا المنقري التميمي النيسابوري الحافظ، المتوفى سنة (٢٢٦) هـ . انظر «سير أعلام النبلاء» (٥١٢/١٠ - ٥١٩) و «شذرات الذهب» (١٢٠/٣) .

ثَبَّتَ اللَّهُ قَوْلَهُ .

وقال المروذي: سألت أحمد عن محمود بن غيلان، فقال: ثقة، أعرفه بالحديث، صاحب سنة، قد حُجِبَ بسبب القرآن .

واختلف في موته؛ فقليل: سنة تسع وثلاثين، وقيل: تسع وأربعين ومائتين .
روى عنه البخاري ومسلم في «الصحيحين» .

وقال محمود بن غيلان: سمع مني^(١) إسحاق بن راهويه حديثين، سمع الفضل بن موسى الشيباني، وسفيان بن عيينة، رحمة الله عليهم أجمعين .

* * *

(١) كذا في «م» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف و«تهذيب الكمال» (١٣١٠/٣) : «سمع مني إسحاق...» ولم أره مذكوراً في شيوخ إسحاق فيما بين يدي من المصادر، ورجَّح الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله فيما علَّقه على طبعته من الكتاب بأنه «سمع من إسحاق» والله تعالى أعلم .

ذِكْرُ مَنْ تُوْفِيَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بَعْدَ وَفَاتِهِ ط
[١٠٣/١]

٣٨ - /عُيِّدَ اللَّهُ بِنِ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ بُرْدٍ، السَّرْخَسِيِّ، أَبُو قَدَامَةَ. [٤٦]

حَدَّثَ عَنْهُ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الْمُتَقَدِّمُونَ، مِنْهُمْ الْبَخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَأَخْرَجَا عَنْهُ فِي «صَحِيحَيْهِمَا».

وَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَالُ فَقَالَ: رَوَى عَنْ أَحْمَدَ مَسَائِلَ حَسَنًا لَمْ يَرْوَاهَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ، وَهُوَ أَرْفَعُ قَدْرًا مِنْ عَامَةِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ. تُوْفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي تُوْفِيَ فِيهَا الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣٩ - نُوحُ بْنُ حَبِيبٍ الْقُومَسِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ، قَالَ: رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ حَيًّا، وَهُوَ يُفْتِي فُتْيًا وَاسِعَةً. رَوَى عَنْ ابْنِ الْأَرِيبِ، وَالْقَطَّانِ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، وَهُوَ ثِقَةٌ صَاحِبُ سَنَةٍ. تُوْفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

٣٨ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٩٨/١) و «سير أعلام النبلاء» (٤٠٥/١١) و «العبر» (٤٣٦/١) و «المقصد الأرشد» (٦٩/٢) و «شذرات الذهب» (١٩٠/٣).
٣٩ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٩٠/١) و «العبر» (٤٣٨/١) و «المقصد الأرشد» (٧٠/٣) و «شذرات الذهب» (١٩٣/٣).

٤٠ - يحيى بن أَكْثَمَ بن محمد بن قطن بن سَمْعَان بن مَشْنَج التميمي، الأُسدي
المروذي :

ط
[١٠٤/١] / من وَلَدِ أَكْثَمَ بن صَيْفِي التَّمِيمِي ، حَكِيمِ الْعَرَبِ ، يَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ .
سمع عبد الله بن المَبَارَكِ ، وسَفْيَان بن عِيْنَةَ ، ووَكِيْعاً ، وخلَقاً كَثِيراً ، وَحَدَّثَ عَنْ
إِمَامِنَا أَحْمَدَ بِأَشْيَاءَ ، مِنْهَا قَالَ : ذَاكَرْتُ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ يَوْمَاً بَعْضَ إِخْوَانِنَا وَتَغْيِرُهُ عَلَيْنَا ،
فَأَنْشَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ ^(١) : [من الطويل]

وليس خَلِيلِي بِالْمَلُولِ ، وَلَا الَّذِي إِذَا غَبْتُ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَلِيلٍ
ولكنْ خَلِيلِي مَنْ يَدُومُ وَصَالُهُ وَيَحْفَظُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ خَلِيلٍ
رَوَى عَنْ يَحْيَى بن أَكْثَمَ مُحَمَّدُ بن إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِي ، وَأَبُو حَاتِمِ الرَّازِي ،
وإِسْمَاعِيلُ ابْنِ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ، وَأَخُوهُ حَمَّادُ بن إِسْحَاقَ ، وَغَيْرُهُمْ .
وكان عالِماً بالفقه ، بصيراً بالأحكام ، وولاه المأمونُ القضاءَ ببغداد ، ولما
استحضره ودخل عليه - وكان ذَمِيمَ الْخَلْقِ - فاستحقره المأمون ، فعلم ذلك يحيى ،
فقال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلَّنِي إِنْ كَانَ الْقَصْدُ عِلْمِي لَا خَلْقِي ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي
الْفَرَائِضِ ، فَأَجَابَ عَنْهَا ، فَلَمَّا ظَهَرَ لِلْمَأْمُونِ أَهْلِيَّتُهُ قَلَّدَهُ الْقَضَاءَ ، وَلَمَّا تَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ
إِلَى مِصْرَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ كَانَ مَعَهُ الْقَاضِي يَحْيَى ، فَوَلَّاهُ قَضَاءَ مِصْرَ ،
وَحَكَمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ خَرَجَ مَعَ الْمَأْمُونِ .
وكتب ابن أَكْثَمَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ ^(٢) : [من الطويل]

٤٠ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤ / ١٩١ - ٢٠٤) ، و «طبقات الحنابلة» (١ / ٤١٠) و «مختصر تاريخ
دمشق» (٢٧ / ٢٠٣) و «سير أعلام النبلاء» (١٢ / ٥) و «العبر» (١ / ٤٣٩) و «دول الإسلام»
(١ / ١٤٧) و «المقصد الأرشد» (٣ / ٨٩) و «شذرات الذهب» (٣ / ١٩٣) .

(١) البيتان في «الطبقات» برواية العلمي ذاتها .

(٢) الأبيات في «تاريخ بغداد» (١٤ / ١٩٣ - ١٩٤) وفي «الطبقات» (١١ / ٤) وفي «مختصر تاريخ دمشق»
(٢٧ / ٢٠٩) .

جَفَوْتَ وما فيما مضى كنت تفعلُ
وعجَّلتَ قطعَ الوصل في ذات بيننا
فأصبحتَ^(٢) لولا أنني ذو تعطفٍ
أرى جَفَوَةً أو قَسَوَةً من أخي ندى
فأقسِمُ لولا أن حَقَّكَ واجبٌ
لكنت عزوفَ النفس عن كلِّ مُدْبِرٍ

ط
[١٠٥/١] وأحمل من ذي الودِّ ما ليس يحمل
فإنَّ مُصَابَ المرءِ في أهلِ ودِّه
وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: ذكر يحيى عند أبي، فقال: ما عرفت بدعة،
فبلغت يحيى، فقال: صدق أبو عبد الله، ما عرفني بدعة قط. وذكر له ما يرميه به
الناس، فقال: سبحان الله! ومن يقول هذا؟ وأنكر ذلك أحمدُ إنكاراً شديداً.

وولي قضاء البصرة سنةً أو نحوها، فاستصغره أهل البصرة، فقال له
أحدهم: كم سنُّ القاضي؟ فعلم أنه قد^(٤) استصغره، فقال: أكبرُ من عتَّاب بن أسيد
الذي وجَّه به النبي ﷺ قاضياً على أهل مكة يوم الفتح، وأنا أكبر من مُعَاذِ بن جبل
الذي وجَّه به النبي ﷺ قاضياً على أهل اليمن، وأنا أكبر من كَعْب بن سور الذي وجَّه
به عمر / بن الخطاب قاضياً على أهل البصرة، فجعل جوابه احتجاجاً.

[٤٧]

وكان رسولُ الله ﷺ قد ولَّى عتَّاب بن أسيد مَكَّةَ بعد فتحها وله إحدى وعشرون
سنة، وقيل: ثلاث وعشرون سنة، وكان إسلامه يوم فتح مكة، وقال لرسول الله ﷺ:

(١) في «تاريخ بغداد» و«الطبقات» و«مختصر ابن منظور»: وأغفلت من لم تله عنك يغفل.

(٢) في «الطبقات»: (وأصبحت .. بودي ..)

(٣) في «تاريخ بغداد» و«المختصر»: (عليك بودي صابر متحمل).

(٤) لفظة «قد» سقطت من «ط».

أَصْحَبُكَ وَأَكُونُ مَعَكَ ، فَقَالَ : أَوْ مَا تَرْضَى أَنْ أَسْتَعْمَلَكَ عَلَى آلِ اللَّهِ تَعَالَى ؟ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِمْ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

وَبَقِيَ يَحْيَى سَنَةً لَا يَقْبَلُ فِيهَا شَاهِدًا ، أَعْنَى الْبَصْرَةَ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَالِدُ أَبِي حَازِمٍ الْقَاضِي - وَكَانَ أَحَدَ الْأَمْنَاءِ - فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْقَاضِي قَدْ وَقَفَتِ الْأُمُورُ وَتَرَيَّتُ ، قَالَ : وَمَا السَّبَبُ ؟ قَالَ : تَرَكْتُ الْقَاضِي قَبُولَ الشُّهُودِ ، قَالَ : فَأَجَازَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ شَهَادَةَ سَبْعِينَ شَاهِدًا .

وَلَمْ تَزَلِ الْأَحْوَالُ تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ ، وَتَنْقَلِبُ بِهِ ، إِلَى أَيَّامِ الْمَتَوَكَّلِ عَلَى اللَّهِ ، فَلَمَّا عُزِلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ [أَبِي] دُوَادَ عَنِ الْقَضَاءِ فَوُضِّعَتِ الْوِلَايَةُ إِلَى الْقَاضِي يَحْيَى ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ خَمْسَ خُلَعٍ ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى فِي رَتَبَتِهِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيُّ ، فَجَاءَ كَاتِبُهُ إِلَى الْقَاضِي يَحْيَى فَقَالَ : سَلَّمَ الدِّيوانُ ، فَقَالَ : شَاهِدَانِ عَدْلَانِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ط أَنَّهُ / أَمَرَنِي بِذَلِكَ ، فَأَخَذَ مِنْهُ الدِّيوانَ قَهْرًا ، وَغَضِبَ عَلَيْهِ الْمَتَوَكَّلُ ، فَأَمَرَ بِقَبْضِ أَمْلَاكِهِ وَالزِّمِّ مَنْزِلَهُ ، ثُمَّ حَجَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَتُوفِيَ بِالرَّبَذَةِ مَنْصَرَفَهُ مِنَ الْحَجِّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَخْمَسَ عَشْرَةِ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

وَأَكْتُمَ : بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَسُكُونِ الْكَافِ ، وَفَتْحِ الثَّاءِ الْمَثْلُثَةِ ، وَبَعْدَهَا مِيمٌ .

وَقَطَنَ : بَفَتْحِ الْقَافِ وَالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَبَعْدَهَا نُونٌ .

وَسَمَعَانَ : بَفَتْحِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ .

وَمُشْنَجَ : بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَفَتْحِ النُّونِ الْمَشْدُودَةِ ، وَفِي آخِرِهِ

جِيمٌ .

وَالْأُسَيْدِي : بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، وَفَتْحِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَكُسْرِ الْيَاءِ الْمُنْثَاةِ مِنْ تَحْتِهَا وَتَشْدِيدِهَا وَبَعْدَهَا دَالٌ مَهْمَلَةٌ ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى أُسَيْدٍ ، وَهُوَ بَطْنٌ مِنْ تَمِيمٍ ، يُقَالُ لَهُ : أُسَيْدٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ .

وَالرَّبَذَةُ : بَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، وَبَعْدَهَا هَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِ الْحَاجِّ يَنْزِلُونَهَا عِنْدَ عُبُورِهِمْ عَلَيْهَا ^(١) .

(١) انظر خبرها في «معجم البلدان» (٣/٢٤ - ٢٥) .

٤٩ - أحمد بن الحسن، أبو الحسن، الترمذي، الحافظ :

حدَّث عن يعلى بن عبيد، وأبي عاصم، وطبقتهما.

حدَّث البخاري عنه في «الصحيح» عن إمامنا أحمد.

قال البخاري: حدَّثني أحمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، حدثنا معتمر^(١) بن سليمان، عن كهمس، عن أبي بريدة، عن أبيه قال: «غزوت^(٢) مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة»^(٣) ونقل عن إمامنا مسائل كثيرة.

وقال أبو إسماعيل الترمذي: كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذي عند أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، فقال له أحمد بن الحسن: يا أبا عبد الله ذكروا لابن أبي قتيلة بمكة أصحاب الحديث، فقال: أصحاب الحديث قوم سوء، فقام أبو عبد الله وهو ينفذ ثوبه فقال: زنديق، زنديق، زنديق، ودخل البيت.

ط
/وقال أحمد بن الحسن الترمذي: سألت أبا عبد الله عمن يأخذ شعره وأظفاره [١٠٧/١] بعدما توضأ، أليس هو^(٤) عندك بمنزلة الخف؟ فقال: لا، فقلت: أليس قد بدا منه ما لم يصبه الماء؟ فقال: لا يشبه هذا الخف، إنما الرجل عضو تام، وإنما هذا شيء يسير، ثم قال: [أ] رأيت إن تنف شعره أو قصره وجلده عليه.

وكان أحمد بن الحسن رحالاً، طاف الشام، ومصر، والعراق، والحجاز، وكان حافظاً كبيراً، سمع يعلى بن عبيد، وأبا النضر، وعبيد الله بن موسى، وسعيد ابن أبي مريم، وطبقتهم، وروى عنه ابن خزيمة وغيره.

قال أبو حاتم الرازي: وهو صدوق.

وقال أبو عبد الله النيسابوري: هو أحد حفاظ خراسان.

٤٩ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٧/١) و «سير أعلام النبلاء» (١٥٦/١٢) و «الوافي بالوفيات» (٣١٩/٦) و «المقصد الأرشد» (٨٨/١).

(١) في «ط»: «معم» وهو خطأ، وهو معتمر بن سليمان بن طرخان المُرِّي ويعرف بالتميمي أبو محمد، مات سنة (١٨٧). انظر «رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (٧٣٩/٢ - ٧٤٠) و «شذرات الذهب» (٣٩٨/٢ - ٣٩٩).

(٢) في «م» و «ط»: «غزا» وأثبت لفظ «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) رواه البخاري رقم (٤٤٧٣) في المغازي: باب كم غزا النبي ﷺ. (ع)

(٤) كذا الأصل وفي «ط»: «أليس هذا هو».

توفي سنة بضع وأربعين ومائتين .

٤٢ - أحمد بن سعيد بن إبراهيم ، أبو عبد الله ، الرباطي ، من أهل مرو :

سمع وكيع بن الجراح ، وعبيد الله بن موسى ، ووهب بن جرير ، وسعيد بن عامر ، وعبد الرزاق بن همام .

وروى عنه محمد بن إسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج في «الصحيحين» وكان ثقةً . [٤٨]

ورد بغداد ، وجالس إمامنا أحمد ، وسمع منه أشياء .

قال أحمد بن سعيد الرباطي : قدمتُ على أحمد بن حنبل ، فجعل لا يرفع رأسه إليّ ، فقلت : يا أبا عبد الله ، إنه يكتبُ عني بخراسان ، وإن عاملتني بهذه المعاملة رموا بحديثي ، فقال لي أحمد : هل بدُّ يوم القيامة من أن يقال أين عبد الله بن طاهر وأتباعه ؟ انظر أين تكون أنت منه ، قال : قلت : يا أبا عبد الله إنما ولاني أمر الرباط ، لذلك دخلت فيه ، قال : فجعل يكرر عليّ أحمد : هل بدُّ يوم القيامة من أن يقال أين عبد الله ابن طاهر وأتباعه ؟ فانظر أين تكون أنت منه .

ط [١٠٨/١] / وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين^(١) .

٤٣ - إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، أبو يعقوب ، المعروف بابن راهويّة :

٤٢ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤٥/١) و«تهذيب الكمال» (٣١٠/١ - ٣١٢) و«سير أعلام النبلاء» (٢٠٧/١٢) و«العبر» (٤٣٩/١) و«الوافي بالوفيات» (٣٩٠/٦) و«المقصد الأرشد» (١٠٧/١) و«شذرات الذهب» (١٩٦/٣) .

٤٣ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٠٩/١) و«مختصر تاريخ دمشق» (٢٧١/٤) و«سير أعلام النبلاء» (٣٥٨/١١) و«الوافي بالوفيات» (٣٨٦/٨) و«المقصد الأرشد» (٢٤٢/١) و«شذرات الذهب» (١٧٣ - ١٧٢/٣) .

(١) حكى في «تهذيب التهذيب» خلافاً في سنة وفاته ، قال القباني : مات بعد سنة الرجفة سنة (٤٣) . وقال غيره : سنة (٤٥) وقيل : مات في المحرم سنة (٢٤٦) بقومس : قلت - القائل ابن حجر - : هذا القول الأخير حكاه البخاري عن ابن أحمد ، وتبعه القراب وابن مندة والكلاباذي وابن طاهر ، وأما القباني فإنه لم يقل هذه اللفظة : بعد سنة الرجفة فإنها وهم لأن سنة الرجفة كانت سنة (٤٥) فكان الصواب : قبل سنة الرجفة أو سنة (٤٦) لا (٤٣) هـ .

مولده سنة ست وستين ومائة، قيل له: مَنْ أكبر أنت أو أحمد بن حنبل؟ قال: هو أكبر مني في السن وغيره.

جالس إمامنا أحمد، وروى عنه أشياء، منها قال: رأيت أحمد بن حنبل يصلي، فقال بيده هكذا، يشير بإصبعه، فلما سلَّم قلت: يا أبا عبد الله ما قلت في صلاتك؟ قال: كنت على طهارة، فجاءني إبليس فقال: إنك على غير طهارة، فقلت: شاهدين عدلين^(١).

وقال إسحاق بن راهويه: دخلت على عبد الله بن طاهر، فقال: ما رأيت أعجب من هؤلاء المرجئة، يقول أحدهم: إيماني كإيمان جبريل، والله ما أستجيز أن أقول: إيماني كإيمان يحيى بن يحيى ولا كإيمان أحمد بن حنبل.

وكان إسحاق أحد أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين، اجتمع له الحديث، والفقه، والحفظ، والصدق، والورع، والزهد، ورحل إلى العراق، والحجاز، واليمن، والشام، فسمع جرير بن عبد الحميد الرأزي، وإسماعيل بن علية، وسفيان ابن عيينة، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن آدم، وورد بغداد غير مرة، وجالس إمامنا وغيره من الأئمة، وذاكرهم وعاد إلى خراسان، فاستوطن نيسابور، وانتشر علمه عند الخراسانيين.

وروى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأبو عيسى الترمذي، وغيرهم من الشيوخ.

قال محمد بن أسلم - حين مات إسحاق -: ما أعلم أحداً كان أخشى لله من إسحاق، / يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢). وكان أعلم^ط [١٠٩/١] الناس، ولو كان سفيان الثوري في الحياة لاحتاج إلى إسحاق.

قال محمد بن عبد السلام: فأخبرت بذلك أحمد بن سعيد الرباطي، فقال: والله لو كان الثوري، وابن عيينة، والحمادان في الحياة لاحتاجوا إلى إسحاق.

(١) هكذا بالياء والنون على النصب بفعل تقديره: أقدمهما أو أحركهما شاهدين عدلين، والله أعلم.

(٢) سورة فاطر: الآية (٢٨).

قال محمد: فأخبرت بذلك محمد بن يحيى الصَّفَّار ، فقال: والله لو كان الحسن البصري في الحياة لاحتاج إلى إسحاق في أشياء كثيرة .
وقال نعيم بن حمَّاد: إذا رأيت العراقي يتكلَّم في أحمد بن حنبل فاتهمه في دينه ، وإذا رأيت الخراساني يتكلَّم في إسحاق بن راهويه فاتهمه في دينه ، وإذا رأيت البصري يتكلَّم في وهب بن جرير فاتهمه في دينه .
وقال الدَّارمي: ساد إسحاق بن إبراهيم أهلَ المشرق والمغرب بصدقه .
قال الإمام أحمد بن حنبل، وذكر إسحاق ، فقال: لا أعلم ولا أعرف لإسحاق بالعراق نظيراً .

وقال أيضاً: لم يعبِّر الجسر^(١) مثل إسحاق .

توفي بنيسابور سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

٤٤ - هارون بن عبد الله بن مروان بن موسى ، البزاز ، يُعرف بالحمَّال ، أبو موسى :
كان بزازاً فلما تزهد حمل^(٢) ، وكان له ولد يقال له أبو عمران موسى بن هارون الحافظ .

حدَّث عنه دَعْلَج ، وحدَّث عن هارون الحمَّال: البخاري ، والبَغوي ، وعبد الله بن أحمد ، وأبو بكر الأثرم ، فقال : ولقد حدثني عن أحمد الثقة هارون بن عبد الله البزاز - رحمه الله - فقد كان من الإسلام بمنزل رفيع أنه قال^(٣) : أليس القرآن غير مخلوق في كل حال؟ فقال: بلى .

ط [١١٠/١] / وقال الخَلَّال في حقِّه: رجل كبير السن ، قديم السَّماع ، كان أبو عبد الله يُكرمه ويعرف حقَّه وقُدُمته وجلالته .

٤٤ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٩٦/١) و «سير أعلام النبلاء» (١١٥/١٢) و «العبر» (٤٤١/١) و «المقصد الأرشد» (٧٢/٣) و «شذرات الذهب» (١٩٩/٣) .

(١) يعني جسر بغداد من جهة الشرق إلى جهة الغرب منه .

(٢) حمل : أي صار يحمل الأشياء للناس بالأجرة ، ولهذا قيل له «الحمَّال» ووقع في «الطبقات» «حمل» وضُبط على أنه فعل من الخمول ، وهو تحريف مركب .

(٣) في «ط» : «قال له» .

وله أخبار كثيرة يطول شرحها ، وهي متفرقة في الكتب .
 وكان عنده عن أبي عبد الله جزء كبير / [فيه^(١) مسائل حسان جداً .
 قال المروزي : سألت أبا عبد الله عن هارون الحَمَّال ، فقلت : أكتب عنه ؟ فقال :
 إي والله .

قال هارون الحَمَّال : قلت لأبي عبد الله : من له قرابة بالقرب من بغداد على خمس فراسخ وأقل وأكثر ، قال : يبعث إلى قرابته بركة ماله ، لا بأس أن يعطيهم ، ما لم يكن سفرأ تقصر فيه الصلاة .

وقال أيضاً : قلت لأبي عبد الله : تجارة في المصيبة يجهز إليها وهو مقيم ببغداد فترى أن يعطي زكاة ماله ببغداد ، قال : لا أرى بأساً أن يعطيها^(٢) ببغداد .

وقال هارون بن عبد الله الحَمَّال : حدثني محمد بن أبي كبشة قال : سمعت هاتفاً يهتف في البحر ليلاً ، فقال : لا إله إلا الله كذب المَرِيسِيُّ على الله ، ثم هتف ثانية فقال : لا إله إلا الله ، على ثَمَامَةِ والمَرِيسِيُّ لعنة الله ، وكان معنا في المركب رجل من أصحاب بشر المَرِيسِيُّ فخر ميتاً .

ومات هارون الحَمَّال سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

٤٥ - أحمد بن حميد ، أبو طالب ، المُشْكَنِي^(٣) ، المتخصصُ بصحبة إمامنا أحمد :
 روى عنه مسائل كثيرة ، وكان أحمد يكرمه ويعظمه ويُقدِّمه .

٤٥ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٩/١) و«تاريخ بغداد» (١٢٢/٤) و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦١٠) و«المقصد الأرشد» (٩٥/١) .

(١) لفظة «فيه» زيادة من «ط» .

(٢) كذا في «ط» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف : «يعطيها» وفي «م» : «يعطيه» .

(٣) في «م» : «المُشْكَنِي» وهو تصحيف ، و المُشْكَنِي : - بضم الميم ، وسكون الشين ، وفتح الكاف ، وبعد الألف نون - هذه النسبة مُشْكَنِي ، وهي قرية من أعمال روزراور من نواحي همدان . انظر «معجم البلدان» (١٣٥/٥) و«اللباب» (٢١٧/٣) .

حَدَّث عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ فُورَان ، وَزَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى ، وَغَيْرُهُمَا .
 صَحَبَ أَحْمَدٌ قَدِيمًا إِلَى أَنْ مَاتَ .
 وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا فَقِيرًا ، صَبُورًا عَلَى الْفَقْرِ ، فَعَلَّمَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَذْهَبَ الْقَنُوعِ
 وَالْإِحْتِرَافِ .
 قَالَ أَبُو طَالِبٍ : وَسُئِلَ أَحْمَدُ وَأَنَا شَاهِدًا : مَا الزُّهْدُ ^(١) فِي الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ : قَصْرُ الْأَمَلِ
 وَالْإِيَّاسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ .
 وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : كَيْفَ يَرِقُّ قَلْبِي ؟ قَالَ : ادْخُلِ الْمَقْبَرَةَ ،
 وَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ .
 ط [١١١/١] / وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : قَالَ أَحْمَدُ : وَالتَّعْرِيفُ عَشِيَّةَ عُرْفَةٍ فِي الْأَمْصَارِ لَا بَأْسَ بِهِ ، إِنَّمَا
 هُوَ دُعَاءٌ وَذَكَرَ اللَّهُ ، وَأَوَّلُ مَنْ فَعَلَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ ، وَفَعَلَهُ إِبْرَاهِيمُ .
 مَاتَ أَبُو طَالِبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

٤٦ - عَلِيٌّ بْنُ حُجْرٍ :

سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاءَ ، مِنْهَا عَنْ الْمَسْحِ أَعْلَى الْخُفِّ وَأَسْفَلَهُ ، فَقَالَ أَحْمَدُ : نَحْنُ
 نَرَى أَعْلَاهُ .
 سَمِعَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ ، وَسَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ .
 رَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا» وَعَامَةُ الْخَرَّاسَانِيِّينَ .
 وَكَانَ صَادِقًا ، مُتَقَنًّا حَافِظًا .
 قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : التَّقِيُّ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ ،
 فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ لِعَلِيِّ بْنِ خَشْرَمٍ : [مَنْ الطَّوِيلُ]

٤٦ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٢٢/١) و «سير أعلام النبلاء» (٥٠٧/١١) و «العبر» (٤٤٣/١)
 و «دول الإسلام» (١٤٧/١) و «المقصد الأرشد» (٢١٨/٢) و «شذرات الذهب» (٢٠٢/٣) .

(١) في «ط» : «وما الزَّهْدُ» .

وُصِفَتْ فَأَحْبَبْنَاكَ مِنْ غَيْرِ خَبِيرَةٍ فَلَمَّا اخْتَبَرْنَا جُرْتَ مَا كُنْتَ تُوصَفُ
فَقَالَ لَهُ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

وَوَافَيْتُ مُشْتَقًّا عَلَى بَعْدِ شُقَّةٍ يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ
وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَلَمَّا التَّقَيْنَا صَغَرَ الْخَبَرَ الْخَبَرُ

قال النسائي: علي بن حجر ثقة مأمون حافظ .

وتوفي عشية الأربعاء النصف من جمادى الأولى سنة أربع وأربعين ومائتين .

٤٧ - أحمد بن منيع بن عبد الرحمن، البَغَوِي، أبو جعفر .

مولده سنة ستين ومائة .

حَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ - وَسُئِلَ عَنْ قَالٍ / [١١٢/١] ط
«الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ» - فَقَالَ: كَافِرٌ^(٢) وَفَتَحَ الْكَافَ .

وقال أحمد بن منيع: عبَّرَ بي أحمد بن حنبل وأنا قاعد على الباب، فقلت: من أين يا أبا عبد الله؟ قال: من الكوفة، فقلت له: لم يا أبا عبد الله؟ قال: هو خير يا أبا جعفر، قلت: كم دخلت الكوفة؟ قال لي: بضعة عشرة دَخَلَةً، قلت: يجرى الرجل إذا أراد أن يتفقه بالحديث أن يكتب مائة ألف حديث؟ قال: لا . قلت: فمائتي ألف حديث؟ قال: لا . قلت: فثلاثمائة ألف حديث؟ قال: لا . قلت: فأربعمائة ألف؟ قال: لا ، قلت: خمسمائة ألف؟ قال بيده هكذا، قلبها .

٤٧ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٦٠/٥) و «طبقات الحنابلة» (٧٦/١) و «سير أعلام النبلاء» (٤٨٣/١١) و «العبر» (٤٤٢/١) و «دول الإسلام» (١٤٧/١) و «الوافي بالوفيات» (١٩٢/٨) و «المقصد الأرشد» (١٩٠/١) و «شذرات الذهب» (٢٠١/٣) .

(١) في «ط»: «بأشياء» .

(٢) كذا في «م» و «ط»: «كافر»، وفي «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف «كَفَر» .

وقد حَدَّثَ البخاريُّ عن رجل عنه .

سمع عبد العزيز بن أبي حازم ، وهشيم بن بشير ، ومروان بن معاوية ، ويحيى بن زكريا ، وعبد الله بن المبارك ، وسفيان بن عيينة . / ويزيد بن هارون ، وغيرهم . [٥٠]

روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج ، وأبو داود ، والترمذي ، وغيرهم .

قال أحمد بن منيع : أنا أختم منذ أربعين سنةً أو نحو ذلك في كل ثلاثٍ .
وقال النسائي : أحمد بن منيع بغدادِي ، ثقة .
وتوفي لأيام بقيت من شوال سنة أربع وأربعين ومائتين .

٤٨ - عصمة بن أبي عصمة ، أبو طالب ، العُكْبَرِي (١) :

روى عن إمامنا أشراف ، منها قال : سألتُ أحمد بن حنبلَ عَمَّنْ قال : لعنَ الله يزيد بن معاوية ، فقال : لا تَكَلِّمْ في هذا ، قال النبي ﷺ : «لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ» (٢) ، وقال «خيرُ الناس قرني» ، ثم الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» (٣) وقد كان يزيد فيهم ، فإنَّ الإِمْسَاكَ أَحَبُّ إِلَيَّ . ط [١١٣/١]

/ وكان عصمة صالحاً ، صحب إمامنا قديماً إلى أن مات ، وروى مسائل كثيرة جياداً .

قال أبو بكر الخلال : وأولُ مسائل سُمِعَتْ بعد (٤) موت أبي عبد الله مسأله .

٤٨ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٤٦/١) و«المقصد الأرشد» (٢٨٢/٢) .

- (١) في «م» و«ط» : «العسكري» والتصحيح من «طبقات الحنابلة» و«المقصد الأرشد» وانظر التعليق عليه .
(٢) جزء من حديث رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٦١٠٥) ومسلم في «صحيحه» رقم (١١٠) من حديث ثابت بن الضحَّاك رضي الله عنه . (ع) .
(٣) هو جزء من حديث رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٢٦٥٢) ومسلم في «صحيحه» رقم (٢٥٣٣) (٢١٢) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وللحديث ألفاظ آخر . (ع) .
(٤) في «ط» : «من بعد» .

ونقل أن عصمة رأى ابناً له وقد خرج من الحمام - وكان وضيء الوجه - فحبسه في منزله حتى خرج الشيب في لحيته، وقال: هذا إذا كان صبيّاً فتن^(١) الرجال، وإن كان له لحية فتن^(١) النساء، ولم يكن يتركه يخرج [إلا]^(٢) إلى الجمعة والجماعات. وحدث عنه جماعة منهم أبو حفص عمر بن رجاء. وتوفي سنة أربع وأربعين ومائتين.

٤٩ - فضل بن سهل، الأعرج :

حدث عن جماعة منهم زيد بن الحباب ومن في طبقة. وروى عن إمامنا أشياء، قال: سمعت أحمد بن حنبل وعلي بن المديني يقولان: من لم يهب الحديث وقع فيه. حدث عنه البخاري ومسلم في «الصحيحين». قال: حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا الأسود بن عامر حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد [بن يثيع الهمداني]^(٣) عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنْ تَسْتَخْلَفُوا أَبَا بَكْرٍ تَجِدُوهُ مُسْلِمًا أَمِينًا، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ تَوُفِّرُوا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَإِنْ تَوُفِّرُوا عَلِيًّا تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، يَسْلُكُ بِكُمْ الطَّرِيقَ»^(٤).

٤٩ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٥٣/١) و«سير أعلام النبلاء» (٣٠٩/١٢) و«المقصد الأرشد» (٣١٣/٢) و«الخلاصة» (٣٣٥/٢).

- (١) كذا في «ط» و«طبقات الحنابلة»: «فتن» وفي «م»: «أفتن».
- (٢) لفظة «إلا» مستدركة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.
- (٣) ما بين الحاصرتين زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.
- (٤) رواه أحمد في «المسند» (١٠٨/١ - ١٠٩) من حديث علي رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله من نؤمر بعدك؟ قال: «إِنْ تَوُفِّرُوا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَجِدُوهُ أَمِينًا زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ تَوُفِّرُوا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا، لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً، وَإِنْ تَوُفِّرُوا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا أَرَاكُمْ فَاعِلِينَ، تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا يَأْخُذُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ» وإسناده ضعيف لاختلاط أبي إسحاق السبيعي. (ع).

وروى عنه محمد بن جرير ، وعدة ، وكان ذكياً حافظاً ثقة .
وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين^(١) .

٥٠ - عبد الرحمن بن إبراهيم ، أبو سعيد ، الدمشقي ، المعروف بدحيم :

ولد في سنة سبعين ومائة .

ط
[١١٤/١]

/ حَدَّثَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَحَدَّثَ عَنْ الْبَخَارِيِّ فِي «صَحِيحِهِ» .

وقال المروزي : سمعت أحمد بن حنبل يُثني على دحيم ، ويقول : هو عاقل
ركين .

ولي القضاء بالرَّمْلَة ، ثم عيِّنَ لقضاء مصر من قبل الخليفة المتوكل على الله أبي
الفضل جعفر العبَّاسي أمير المؤمنين ، وأمر بالتوجُّه إلى مصر ، فعاجلته المنية ، فتوفي
بالرَّمْلَة في شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائتين .

٥١ - عَسْكَرُ بْنُ الْحُصَيْنِ ، أَبُو تُرَابٍ^(٢) ، النَّخْشَبِيُّ ، الصُّوفِيُّ :

قدم بغداد غير مرَّة ، قال عبد الله بن أحمد : جاء أبو تراب^(٢) النَّخْشَبِيُّ إلى أبي
رحمه الله فجعل أبي يقول : فلان ضعيف ، فلان ثقة ، فقال أبو تراب^(٢) : [يا شيخ] لا
تغتب العلماء ، فالتفت أبي إليه وقال : ويحك ! هذه نصيحة ، ليس هذا غيبةً .
وقيل : إنه مات بالبادية نهشته السباع سنة خمس وأربعين ومائتين .

٥٠ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٠٤/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٢٣) و«سير أعلام النبلاء»
(٥١٥/١١ - ٥١٨) و«العبر» (٤٤٥/١) و«المقصد الأرشد» (٧٧/٢) و«شذرات الذهب» (٢٠٨/٣)
و«الخلاصة» (١٢٣/٢) .

٥١ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣١٥/١٢) و«طبقات الحنابلة» (٢٤٨/١) وما بين الحاصرتين مستدرک
منه و«سير أعلام النبلاء» (٥٤٥/١١) و«العبر» (٤٤٥/١) و«المقصد الأرشد» (٢٨٤/٢) و«شذرات
الذهب» (٢٠٨/٣) .

.....
(١) في «الخلاصة» : «مات سنة خمس وخمسين ومائتين» .

(٢) في «م» و«ط» : «أبو أيوب» والتصحيح من مصادر الترجمة .

٥٢ - أحمد بن [أبي] الحواري، واسمه [أحمد بن عبد الله] ميمون، أبو الحسن،
الدمشقي :

حَدَّثَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِمَامَنَا، قَالَ: قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: مَتَى مَوْلَدُكَ؟ قُلْتُ:
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةَ، قَالَ: وَهِيَ مَوْلَدِي.
وقيل: إنه رمى بكتبه في البحر، وقال: نعم الدليل كُنتِ، والاشتغالُ بالدليل بعد
الوصول محال^(١).

وقيل: إنه طَلَبَ أحمد بن أبي الحواري العلم ثلاثين سنة، فلما بلغ منه الغاية حمل
كتبه كُلَّهَا إلى البحر فغرَّقَهَا، وقال: يا علم لم أفعل هذا تهاوُّناً بك، ولا استخفافاً
بحقِّكَ، ولكن كنتُ أطلب لأهتدي بك إلى ربِّي، فلما اهتديت بك إلى ربِّي
/ استغنيت عنك، وقال: لا دليل على الله سواه، وإنما العلم يُطلب لأدب الخدمة.
ط
[١١٥/١]
وكان / الجُنْدِيقول: أحمد بن أبي الحواري ربحانة الشام.
[٥١]
توفي مدخل رجب سنة ست وأربعين ومائتين.

٥٣ - أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصو بن مُزَاحم، أبو
عبدالله، العبري، المعروف بالدُّورقي، أخو يعقوب.
مولده سنة ثمان وستين ومائة.
وكان [أبوه] ناسكاً في زمانه، وَمَنْ كَانَ يَتَنَسَّكُ فِي ذَلِكَ الزَّمانِ سُمِّيَ دَوْرَقِيّاً.

٥٢ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٧٨/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٢٣) و«تهذيب الكمال»
(٣٦٩/١) طبع مؤسسة الرسالة و«سير أعلام النبلاء» (٨٥/١٢) و«العبر» (٤٤٦/١) و«ودول
الإسلام» (١٤٨/١) و«الخلاصة» (٢٠/١) وماين الحاصرتين زيادة منه، و«شذرات الذهب»
(٢١١/٣).

٥٣ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢١/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦١٠) و«سير أعلام النبلاء»
(١٣٠/١٢) و«العبر» (٤٤٦/١) و«المقصد الأرشد» (٧١/١) و«شذرات الذهب» (٢١١/٣).

.....
(١) أقول: هذا من الشطحات الصوفية، فإن الكتب لا بد من الرجوع إليها. (ع).

سمع إسماعيل بن علية، ويزيد بن زريع، وهشيمًا، وغيرهم، وحدث عن إمامنا أحمد بأشياء.

روى عنه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.
قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه، فقال: صدوق، وقال يعقوب بن إسحاق بن محمد: سألت صالحاً عن يعقوب وأحمد الدورقي، قال: كان أحمد أكثرهما حديثاً، وأعلمهما بالحديث، وكان يعقوب أسندهما، وكانا جميعاً ثقتين.
توفي أحمد بالعسكر^(١) يوم السبت لتسع بقين من شعبان سنة ست وأربعين ومائتين.

٥٤ - العباس بن عبد العظيم بن إسماعيل، أبو الفضل، العنبري، البصري.

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ومعاذ بن هشام، وعبد الرزاق بن همام.

قال حنبل: وسمعت أبا عبد الله، وسأله رجل عن رفع اليدين في الصلاة، فقال: يُروى عن رسول الله ﷺ من غير وجه وعن أصحابه أنهم فعلوه: إذا افتتح، وإذا أراد أن يركع، وإذا رفع رأسه من الركوع، قلت له: / فبين السجدين؟ قال: لا، قلت: فإذا أراد أن ينحط ساجداً؟ قال: لا، فقال له عباس العنبري: يا أبا عبد الله أليس يُروى عن النبي ﷺ أنه فعله؟ قال: هذه الأحاديث أقوى وأكثر.

وقال عباس العنبري: والله لمخالفتي يونس وابن عون أسهل علي من خلافي أحمد ابن حنبل، ثم قال: إن عبد الرحمن بن عون قال: بلينا بفتنة الضراء فصبرنا، وبلينا بفتنة السراء فلم نصبر، وأبو عبد الله قد بلي بالفتنتين جميعاً فصبر.
وروى عنه أبو حاتم الرازي، ومسلم بن الحجاج، وأبو داود، وغيرهم.

٥٤ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٣٥/١) و«سير أعلام النبلاء» (٣٠٢/١٢) و«العبر» (٤٤٧/١) و«المقصد الأرشد» (٢٧٦/٢) و«شذرات الذهب» (٢١٥/٣).

(١) في «طبقات الحنابلة»: «وهي سر من رأى»، وانظر «معجم البلدان» (١٢٣/٤).

وقدم بغداد، وجالس إمامنا، واستفاد منه، وجالس أبا عبيد، وبشر بن الحارث، وسمع منه ببغداد محمد بن يوسف الجوهري، وأبو بكر الأثرم. وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين. قال أبو عبد الرحمن النسائي: العباس بن عبد العظيم العنبري ثقة مأمون.

٥٥ - أحمد بن خالد، الخلال .

نقل عن إمامنا أشياء، منها أن بعض القضاة أنفذ إلى أحمد يسأله عن نسب رجل قد شهد عنده به شاهد واحد - وكان أحمد عارفاً بذلك الرجل - فقال أحمد للشاهدين: هذا فلان ابن فلان الفلاني، أعرفه باسمه وعينه ونسبه، فشهدا عند الحاكم بما قال أحمد، فقال له الحاكم: ثبت نسبك، فقدّم خصمك. قال القاضي أبو يعلى: فاقصر أحمد في الشهادة على النسب دون الحلية. سمع أحمد بن خالد: سفيان بن عيينة، وإسماعيل بن علية، ويزيد بن هارون، والإمام محمد بن إدريس الشافعي، وغيرهم. روى عنه محمد بن أحمد [بن] البراء، والحسين بن إدريس الهروي، وأحمد بن علي الأبار، وغيرهم. قال أبو حاتم الرازي، حدثنا أحمد بن خالد الخلال، وكان خيراً، فاضلاً، صدوقاً عدلاً ثقة. وتوفي بسر من رأى في سنة سبع وأربعين ومائتين.

ط

[١١٧/١]

/ ٥٦ - إبراهيم بن سعيد الجوهري :

٥٥ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤٢/١) و«تهذيب الكمال» (٣٠١/١) و«سير أعلام النبلاء» (٥٣١/١١) و«المقصد الأرشد» (١٠٢/١).
٥٦ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٨١/١) و«طبقات الحنابلة» (٩٤/١) و«المنتظم» (١٤١/٦ و ٢٣١) و«سير أعلام النبلاء» (١٤٩/١٢) و«العبر» (٤٤٨/١) و«دول الإسلام» (١٤٨/١) و«مختصر تاريخ دمشق» (٥٢/٤) و«الوافي بالوفيات» (٣٥٤/٥) و«المقصد الأرشد» (٢٢٣/١) و«شذرات الذهب» (٢١٦/٣).

صحب إمامنا، وحكى عنه أشياء، منها قال: دخلت على أحمد بن حنبل أُسَلِّم عليه فمددت يدي إليه، فصافحني، فلما أن خرجت قال: ما أحسنَ أدبَ هذا الفتى لو انكب علينا كنا نحتاج أن نقوم.

سمع سفيان بن عيينة، وأبا معاوية الضرير، ومحمد بن فضيل بن غزوان، وأبا سلمة، وغيرهم.

[٥٢] روى عنه أبو حاتم الرازي، وأبو بكر / بن أبي الدنيا، وموسى بن هارون الحافظ، وأبو عبد الرحمن النسائي، وغيرهم. وكان ثقة، مكثراً، ثباتاً، صنّف المُسند.

قال هارون بن يعقوب الهاشمي: سمعت أبي سأل أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن إبراهيم بن سعيد، قال: لم يزل يكتب الحديث قديماً، قلت: فأكتب عنه؟ قال: نعم، ووثقه النسائي.

وتوفي سنة سبع وأربعين ومائتين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين^(١)، والله أعلم.

٥٧ - أحمد بن صالح، أبو جعفر، المصريّ، طبري الأصل.

سمع عبد الله بن وهب، وعنبسة بن خالد، وعبد الله بن نافع، وإسماعيل بن أبي أويس.

(١) لم يذكر وفاته في «الطبقات» وذكر في «الخلاصة» أن وفاته في سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل: «بعد الخمسين». وقال في «تهذيب التهذيب» «قلت: صحح ابن عساکر أنه مات في سنة (٥٣) وخطأه الذهبي، وقال: إن قول ابن قانع أولى، وأرخه ابن أبي عاصم سنة (٥٦) وألفيت بخط الحافظ أن الذي في «وفيات ابن قانع» ذكر وفاته في سنة سبع وأربعين - بتقديم السين، قال: وكذا نقله عنه الخطيب والذهبي».

٥٧ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤٨/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٦٦ و ٦١٠) و«مختصر تاريخ دمشق» (١٠٥/٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٦٠/١٢) و«العبر» (٤٥٠/١) و«دول الإسلام» (١٤٩/١) و«المقصد الأرشد» (١١٥/١) و«شذرات الذهب» (٢٢٢/٣).

وكان حافظاً للأثر، عالماً بعلل الحديث، بصيراً باختلافه.

ط
ورد بغداد قديماً، وجالس بها الحُفَّاظ، وكتب عن إمامنا حديثاً، ثم رجع/ إلى [١١٨/١] مصر فأقام بها، وانتشر عند أهلها علمه. وحَدَّث عنه محمد بن يحيى الذهلي، والبخاري، ويعقوب الفَسَوِي^(١)، وغيرهم.

وقال أبو داود: وكتب^(٢) أحمد بن صالح عن سَلَامَةَ بن رَوْح، وكان لا يُحَدِّث عنه، وكتب عن ابن زَبَّالة خمسين ألف حديث، وكان لا يُحَدِّث عنه، وحَدَّث أحمد ابن صالح ولم يبلغ الأربعين.

وكتب عباس العنبري عن رجل عنه.

وقال أبو زُرْعَةَ الدمشقي: سألتني أحمد بن حنبل قديماً مَنْ بمصر؟ قلت: أحمد بن صالح، فسرَّ بذكره، ودعاه له.

وقال أبو بكر بن زَنْجَوِيَه: قدِمْتُ مصر، فأتيت أحمد بن صالح، فسألتني: من أين أنت؟ قلت: من بغداد، قال: أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل؟ قلت: أنا من أصحابه، قال: تكتب لي موضع منزلك؛ فإني أريد [أن] أوافي العراق حتى تجمع بيني وبين أحمد بن حنبل، فقلت: أحمد بن صالح فكتبته له، فوافي أحمد بن صالح سنة اثنتي عشرة، قال عَفَّان، فسأل عني، فلقيني، فقال: الموعد الذي بيني وبينك، فذهبت به إلى أحمد بن حنبل، واستأذنتُ له، فقلت: أحمد بن صالح بالباب، فأذن له، فقام إليه ورَحَّبَ به وقَرَّبَه، وقال له: بَلَّغْنِي أَنَّكَ جَمَعْتَ حَدِيثَ الزُّهْرِيِّ، ففعلت حتى نذكر^(٣) ما رَوَى عن أصحاب رسول الله ﷺ، فجعلنا يتذكَّران ولا يغرب^(٤) أحدهما على الآخر حتى فرغا، قال: وما رأيت أحسن من مُدَاكَرَتِهِمَا.

(١) ويقال في نسبته أيضاً «البسوي» وهو صاحب كتاب «المعرفة والتاريخ» المطبوع بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري.

(٢) في «ط»: «كتب».

(٣) في «طبقات الحنابلة»: «تذكر» وهو أصح.

(٤) في «م»: «ولا يغرب» وأثبت لفظ «ط».

وقال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: تعال حتى نذكر ما روى الزُّهريُّ عن أولاد أصحاب رسول الله ﷺ، فجعلنا يتذاكران ولا يغرب^(١) أحدهما على الآخر، إلى أن قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: عند الزُّهري عن محمد بن جبير بن مُطعم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال النبي ﷺ: «ما يسُرُّني لو أن لي حُمراً النعم، وأنَّ لي حِلْفَ الْمُطَيِّين^(٢)» فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت الأستاذ وتذكر مثل هذا، فجعل أحمد بن حنبل / يتبسّم ويقول: رواه عن الزُّهري رجلٌ مقبول، أو صالح، عبد الرحمن بن إسحاق، فقال: مَنْ رواه عن عبد الرحمن؟ فقال: حدثناه رجلان ثقتان إسماعيل بن عُلَيَّةَ وبِشْر بن المفضل، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: سألتكَ بالله إلا أُمليتَه عليّ، فقال أحمد: من الكتاب، فقام ودخل وأخرج الكتاب وأملى عليه، فقال أحمد بن صالح لأحمد ابن حنبل: لو لم أَسْتَفِد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيراً، ثم ودَّعَه وخرج^(٣).

قال الخطيب البغدادي: احتجَّ سائر الأئمة بحديث أحمد بن صالح، سوى أبي عبد الرحمن النسائي فإنه ترك الرواية عنه، وكان يُطلق لسانه فيه ويقول: ليس ثقة، وليس الأمر على ما ذكر النسائي، ويقال: كان آفة أحمد بن صالح الكِبَر وشراسة الخُلُق، ونال النسائيُّ منه جفاءً في مجلسه، فذاك السبب الذي أفسد الحال بينهما.

[٥٣] ولقد بلغني / أنه كان لا يحدث إلا ذا لحية، ولا يترك أمرَدَ يحضر مجلسه، فلما حملَ أبو داود السَّجستاني ابنه إليه لسمع منه - وكان إذ ذاك أمرَدَ - أنكر أحمد بن صالح

(١) في «م»: «ولا يعزب» وأثبت لفظ «ط».

(٢) جاء في حاشية «تاريخ بغداد» (١٩٧/٤) مانصه: «اجتمع بنو هاشم وبنو زهرة، وتيم في دار ابن جدعان في الجاهلية وجعلوا طيباً في جفنة وغمسوا أيديهم فيه وتحالفوا على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم، فسموا المطييين».

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (١٩٦/٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٢/١٧٠ - ١٧١).

على أبي داود إحصاءه ابنه المجلس، فقال له أبو داود: هارون وإن كان أمرَدَ أَحْفَظُ من أصحاب اللحي، فامتحنه بما أردت، فسأله عن أشياء أجابه عنها ابن أبي داود عن جميعها، فحدّثه حينئذٍ، ولم يحدث أمرد غيره.

توفي بمصر يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين.

٥٨ - الحسن بن الصباح بن محمد، أبو علي، الواسطي، البرزّاز^(١) :

سمع إمامنا أحمد، وسفيان بن عيينة، ومعن بن عيسى، وأبا معاوية الضّرير، وروح ابن عبادة، وجعفر بن عون، وحجاج بن محمد الأعور، وغيرهم.

روى عنه البخاري، ومحمد بن إسحاق الصّاعاني^(٢)، وإبراهيم الحربي، وعبد الله / ابن إمامنا، وأبو إسماعيل الترمذي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وآخر من حدّث ^ط [١٢٠/١] عنه المحاملي.

وكان له جلالة ببغداد، وكان إمامنا يرفع من قدره ويجلّه، وكان من الصّالحين، وكان أبو عبد الله يقدّمه ويكرمه ويأنس به.

روى عن أبي عبد الله مسائل حسّناً، وكان صدوقاً.

وقال أحمد بن حنبل: ما يأتي علي البرزّاز يومٌ إلا وهو يعمل فيه خيراً، ولقد كنا نختلف إلى فلان المحدث - وسماه - قال: فكنا نقعد نتذكر الحديث إلى خروج الشيخ وابن البرزّاز قائم يصلي إلى خروج الشيخ، وما يأتي عليه يوم إلا وهو يعمل فيه الخير.

٥٨ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٠٧/٧) و«طبقات الحنابلة» (١٣٨/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٧١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٦٢/١٢) و«العبر» (٢٦/٢) و«دول الإسلام» (١٠٧/١) و«الوافي بالوفيات» (٢٣٥/١٢) و«المقصد الأرشد» (٣٣٢/١) و«شذرات الذهب» (٢٦٤/٣) و«الخلاصة» (٢١٤/١).

(١) كذا في «م»: «البرزّاز» وفي «ط» في جميع المواضع الأخرى من ترجمته: «البرزّاز» وكلاهما صواب. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» في ترجمته: «... البرزّاز، ويُعرف بالبرزّاز أيضاً» وجزم ابن ناصر الدين الدمشقي في «توضيح المشتبه» (٤٨٥/١) بأن نسبته «البرزّاز» بالراء آخر الحروف.

(٢) وفي حاشية «ط»: «وفي نسخة: «الصّغاني». قلت: وكلاهما صواب، يقال: «الصّغاني» و«الصّاعاني».

وقال هارون بن يعقوب الهاشمي: سمعت أبي سأل أبا عبد الله عن الحسن بن البراز قال: اُكْتُبْ عنه، ثقة صاحب سُنَّة، وكان من خيار المسلمين.

وتوفي ببغداد يوم الاثنين لثمان خلت من ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين.

٥٩ - رَجَاءُ بن أَبِي رَجَاءٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ، المَرْوُذِي، وقيل: السَّمَرْقَنْدِي، واسم أبي رجاء مُرْجَى بن رافع :

سكن بغداد، وحَدَّثَ بها عن إمامنا أحمد بن حنبل، والنَّضَر بن شُمَيْل، وعلي بن الحسن^(١) بن شقيق، والفضل بن دُكَيْن.

روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، وقاسم المطرُز، وأحمد بن أبي شَيْبَةَ، ويحيى بن صَاعِد، والحسين والقاسم ابنا إسماعيل.

وكان ثقة، ثبُتاً، إماماً في علم الحديث وحفظه والمعرفة به.

سمع منه أبو حاتم بالرِّيِّ وبدمشق: وقال عنه: صدوق.

وقال أبو إسماعيل الترمذي: قال لي رجاء المَرْوُذِي: قلت لأحمد بن حنبل: أريد

ط [١٢١/١] [أن] أعرف الحديث، / قال: إن أردت [أن تعرف] الحديث فأكثر من الكتاب^(٢).

وتوفي ببغداد في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين ومائتين.

٦٠ - هَارُون بن سُفْيَان، المُسْتَمَلِي، المعروف بمكحلة :

رجل قديم مشهور معروف، عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة، ومات ولم يُحَدِّثْ بها، وأخرج ابنه سُفْيَان بخط أبيه عن أبي عبد الله مسائل صالحة.

٥٩ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٥٥/١) و«سير أعلام النبلاء» (٩٨/١٢) و«العبر» (٤٥٤/١) و«المقصد الأرشد» (٣٩١/١) و«الخلاصة» (٣٢٤/١) و«شذرات الذهب» (٢٢٧/٣).

٦٠ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٤/١٤) و«طبقات الحنابلة» (٣٩٥/١) و«المقصد الأرشد» (٧١/٣).

(١) في «آ»: «وعلي بن الحسين» وهو خطأ.

(٢) علق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله على هذه الفقرة من النص بقوله: «الكتاب هنا مصدر بمعنى الكتابة».

قال هارون المُستَملي: قال أبو عبد الله في الرجل يدفن في بيت من داره: لا بأس أن يبيعه الورثة أو يدخلوه في الدار، ما لم يبيحوه للمسلمين فيدفنون^(١) فيه، فإذا أباحوه فليس لهم أن يرجعوا فيه، وأما إذا كان هكذا فلا بأس أن يبيحوه ويدخلوه في الدار إن شاء الله تعالى.

توفي ببغداد سنة تسع وأربعين ومائتين.

٦١ - علي بن الجهم، سأل إمامنا عن أشياء منها: قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي وسأله علي بن الجهم عن قال بالقدر، يكون كافراً؟ قال أبي: إذا جحد العلم، إذا قال: إن الله لا يعلم، ولم^(٢) يكن عالماً حتى خلق عالماً فعلم فجحد علم الله، فهو كافر. وكان علي بن الجهم من نائلة / خراسان، شاعراً، مجيداً، عالماً بفتون الشعر، [٥٤]

وكان متديناً فاضلاً، ومن شعره^(٣): [من الوافر]
هي الأيام تجمع بعد بعد وتبعد بعد قُربٍ والتَّام
خليلي الهوى خلقٌ كريمٌ تُقصرُ عنه أخلاقُ اللُّثام

قال حميد بن الربيع: أول بيت شعر قاله علي بن الجهم كان في الكتاب، وكانت معه صبيّة صغيرة، فأخذ اللّوح وكتب فيه إليها^(٤): [من البسيط]
ماذا تقولين فيمن شفه^(٥) سهرٌ من جهد حبك حتى صار حيراناً
/ فأخذت اللّوح وكتبت له تجيبه على شعره^(٦).

٦١ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٦٧/١) و«المنتظم» (٧/٥، ٣٦) و«وفيات الأعيان» (٣/٣٥٥ - ٣٥٨) و«المقصد الأرشد» (٢/٢١٧).

(١) كذا في «م» و«ط»: «يدفنون» والأصح أن يقال: «يدفنوا».

(٢) في «ط»: «أولم».

(٣) البيت في «ديوانه» بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك ص (٥) ضمن قصيدة مطلعها:
متى عطلت رباك من الخيام سقيت معاهداً صوب الغمام

(٤) البيت في «ديوانه» (١٨٤) نقلاً عن «طبقات الحنابلة» وأورد بيت الصبيّة في الهامش.

(٥) جاء في شرح اللفظة في هامش «م» مايلى: وشف جسمه يشفه شفوفاً، أي نحل. «صباح» [شفف] ١٣٨٢/٤.

(٦) البيت في «ديوانه» (١٧٠).

إِذَا رَأَيْنَا مُحِبًّا قَدْ أَضُرَّ بِهِ جَهْدُ الصَّبَابَةِ أَوْ لَيْنَاهُ إِحْسَانًا
قال: فكانت أحسن جواباً منه .

قال أحمد بن حمدون: وَرَدَ عَلَى الْمُسْتَعِينِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ ، يَعْنِي وَمِائَتَيْنِ ، كِتَابُ صَاحِبِ الْبَرِيدِ بِحَلْبٍ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْجَهْمِ خَرَجَ مِنْ حَلْبٍ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْغَزْوِ ، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمَاعَةٍ مَعَهُ خَيْلٌ مِنْ كَلْبٍ ، فَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا وَلَحِقَهُ النَّاسُ وَهُوَ جَرِيحٌ بِآخِرِ رَمَقٍ ، فَكَانَ مِمَّا قَالَ ^(١) [مَنْ الْمَجْتَثُ] :

أَسْأَلُ ^(٢) بِالصَّبَحِ لَيْلَ أُمِّ زَيْدٍ ^(٣) فِي اللَّيْلِ لَيْلُ؟
يَا إِخْوَتِي بِدُجَيْلٍ وَأَيْنَ مِنِّي دُجَيْلُ؟!

وكان منزله ببغداد في شارع الدُّجَيْلِ ، ووجدت معه رقعة حين نزلت ثيابه بعد موته فيها ^(٣) [مَنْ الْمُنْسَرَحُ]

يَا رَحِمَتَا لِلْغَرِيبِ فِي الْبَلَدِ الْـ سُنَّازِحَ ، مَاذَا بِنَفْسِهِ صَنَعَا؟
فَارَقَ أَحِبَّابَهُ فَمَا انْتَفَعُوا بِالْعِيشِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَلَا انْتَفَعَا

٦٢- إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ بَهْرَامَ ، أَبُو يَعْقُوبَ ، الْكُوسَجِيُّ ، الْمَرْوُذِيُّ :

ولد بمرو ، ورحل إلى العراق ، والحجاز والشام ، فسمع سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، وَيَحْيَى ابْنَ سَعِيدِ الْقَطَّانَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ ، وَوَكَيْعَ بْنَ الْجَرَّاحِ ، وَأَبَا أَسَامَةَ ، وَالنَّضْرَ

٦٢ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١١٣/١) و «مناقب الإمام أحمد» ص (٦١٥) ومختصر تاريخ دمشق (٣١٣/٤) و «سير أعلام النبلاء» (٢٥٨/١٢) و «العبر» (٧/٢) و «دول الإسلام» (١٥١/١) و «الوافي بالوفيات» (٤٢٦/٨) و «المقصد الأرشد» (٢٥٢/١) و «شذرات الذهب» (٢٣٤/٣).

(١) البيتان في «ديوانه» و «وفيات الأعيان» (٣٥٦/٣).

(٢) في «الديوان» و «وفيات الأعيان» : (أزيد . . . أم سال . . .).

(٣) البيتان في «ديوانه» (١٥٤) بزيادة يتيين بعدهما وبرواية وارجمنا . . . وهما في «وفيات الأعيان» (٣٥٦/٣) مطابقتان لما هنا رواية وعدداً .

ابن شُمَيْلٍ ، وأبا اليمَان الحكم بن نافع ، وورد بغداد وحدث بها ، وروى عنه من أهلها: إبراهيم الحرّبي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل .

واستوطن نيسابور ، روى عنه البخاري ومسلم في «الصحاحين» وأبو عيسى الترمذي ، وعبد الله بن أبي داود ، ومحمد [بن إسحاق] بن خزيمة .

ط
[١٢٣/١] / وكان إسحاق عالماً فقيهاً ، وهو الذي دوّن عن إمامنا أحمد المسائل في الفقه .

وقال حسّان بن محمد: سمعت مشايخنا يذكرّون أن إسحاق بن منصور بلغه أن أحمد بن حنبل رجع عن تلك المسائل التي علقها عنه ، قال: فجمع إسحاق بن منصور تلك المسائل في جراب ، وحملها على ظهره ، وخرج راجلاً إلى بغداد وهي على ظهره ، وعرض خطوط أحمد عليه في كل مسألة استفتاه فيها ، فأقرّ له بها ثانياً ، وأعجب بذلك أحمد من شأنه .

وسأله^(١) مسلم بن الحجاج عن إسحاق بن منصور الكوسج ، فقال: ثقة مأمون .

وقال النسائي: إسحاق بن منصور الكوسج مروذي^(٢) ثقة .

قال إسحاق: قلت لأحمد: أيأتي^(٣) الرجل أهله وليس له شهوة في النساء ، أيؤجر على ذلك؟ قال: إي والله ، يحتسب الولد ، قلت: وإن لم يرد الولد ، إلا أنه يقول هذه امرأة شابة ، قال: لم لا يؤجر؟

وروى إسحاق بن منصور عن إسحاق بن راهوية بسنده عن ابن عباس أنه سئل عن أرواح البهائم من يقبضها ، فقال: ملّك الموت ، وقد ذكر في حديث آخر أنها أنفاس^(٤) تخرج ، وكل قد جاء .

(١) في «ط» : «وسئل» .

(٢) في «ط» : «مروزي» .

(٣) في «الطبقات» : «يأتي الرجل» بدون همزة الاستفهام .

(٤) في «م» : «أنفار» وما أثبتته من «ط» .

[٥٥] توفي إسحاق بن منصور الكوسج يوم الخميس ، ودُفن يوم الجمعة لعشر بقين من جمادى الأولى / سنة إحدى وخمسين ومائتين بنيسابور ، ودفن إلى جنب إسحاق بن راهويه ومحمد بن رافع ، وصلى عليه محمد بن طاهر .

٦٣ - عبد الوهاب بن عبد الحكم - ويقال: ابن الحكم - بن نافع ، أبو الحسن ، الوراق :

ط شامي الأصل^(١) صحب إمامنا أحمد ، وسمع منه ، ومن يحيى بن سليم الطائفي ، [١٢٤/١] / وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، ومعاذ بن معاذ العنبري ، وأنس بن عياض ، وغيرهم .

روى عنه ابنه الحسن ، وأبو داود السجستاني ، وابنه عبد الله ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وأبو القاسم البغوي ، وخطاب بن بشر ، ويحيى بن صاعد ، والمحاملي . وكان صالحاً ورعاً ، زاهداً ، وكان يسكن الجانب الغربي ببغداد . حدث بألوف ، وكان من الصالحين العقلاء .

قال ابنه الحسن : كان أبي عبد الوهاب إذا وقعت منه قطعة فأكثر لا يأخذها ولا يأمر أحداً أن يأخذها ، فقلت له يوماً : يا أبت الساعة سقطت منك هذه القطعة فلم لا تأخذها؟ فقال : قد رأيتها ، ولكني لا أعود نفسي أخذ شيء من الأرض كان لي أو لغيري .

وقال ابنه أيضاً : ما رأيت أبي ضاحكاً قط إلا متبسماً^(٢) ، وما رأته مازحاً قط ، ولقد رأني مرة وأنا أضحك مع أمي ، فجعل يقول : صاحب قرآن يضحك هذا الضحك؟ وإنما كنت مع أمي .

٦٣ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٥/١١) و«طبقات الحنابلة» (٢٠٩/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٨٤ و ٦١٦) و«سير أعلام النبلاء» (٣٢٣/١٢) و«المقصد الأرشد» (١٤١/٢) .

(١) كذا في «م» و«ط» : «شامي الأصل» وفي «طبقات الحنابلة» و«تهذيب التهذيب» (٤٤٨/٦) و«الخلاصة» (١٨٦/٢) و«تاريخ بغداد» : «نسائي الأصل» .
(٢) في «ط» : «متبسماً» .

وقال عبد الوهاب الورّاق: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل، قالوا له: وما الذي بان لك من فضله وعلمه على سائر مَنْ رأيت؟ قال: سئل عن ستين ألف مسألة فأجاب فيها بأن قال: حدثنا، وأنبا^(١)، وأنبأنا.

وقال عبد الوهاب: أبو عبد الله إمامنا، وهو من الرّاسخين في العلم، إذا وقفتُ غداً بين يدي الله تعالى فسألني بمن اقتديت؟ أقول^(٢): بأحمد بن حنبل، وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام وقد بلي منذ عشرين سنة في هذا الأمر؟ وقال إسحاق بن داود بن صبيح: نحن نفتدي بمن مات: أحمد بن حنبل، وهو إمامنا، وهو من الرّاسخين في العلم، وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام؟

قال^(٣): وسمعت أبا الحسن عليّ بن مسلم الطّوسي - وذكر أبا عبد الله - قال: / ما [١٢٥/١] ط أعلم أحداً بلي بمثل ما بلي به فصبر، وهو قدوة وحجة لأهل هذا العصر ومن يجيء بعدهم.

وقال عبد الوهاب: لما قال النّبي ﷺ «فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ»^(٤) رَدَدَنَاهُ إِلَى أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلَ زَمَانِهِ. وقال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول: عبد الوهاب الورّاق رجل صالح، مثله يُوفَّقُ لِإِصَابَةِ الْحَقِّ.

وقال مُشْنَى الْأَنْبَارِيِّ: ذَكَرْتُ عَبْدَ الْوَهَّابِ لِأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، فَقَالَ: إِنِّي لِأَدْعُو اللَّهَ مَا، وَفِي لَفْظٍ آخَرَ: قَالَ أَحْمَدُ: وَمَنْ يَقْوَى عَلَى مَا يَقْوَى عَلَيْهِ عَبْدُ الْوَهَّابِ؟ وقال عبد الوهاب الورّاق: رأيت النّبي ﷺ أَقْبَلَ، فَقَالَ لِي: «مَالِي أَرَاكَ مُحْزُونًا؟» قَالَ: فَقُلْتُ: وَكَيْفَ لَا أَكُونُ مُحْزُونًا وَقَدْ حُلَّ بِأَمْتِكَ مَا قَدْ تَرَى؟ فَقَالَ لِي: «لِيَنْتَهِينَ النَّاسُ إِلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، لِيَنْتَهِيَ النَّاسُ إِلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) في «ط»: «وأخبرنا» مكان «وأنبا».

(٢) في «ط»: «أقول له».

(٣) في «ط»: «وقال».

(٤) تقدم تخريجه في ص (٩٢) من هذا الجزء.

وقال منصور الحرّبي وغيره: إنه رأى بشر بن الحارث - يعني في المنام - قال: فقلت له: ما فعل أبو نصر التمار، وعبد الوهاب الوراق؟ قال: تركتهما الساعة بين يدي الله عز وجل يأكلان ويشربان، قلت له: فأنت؟ قال: علم الله قلة رغبتي في الأكل والشرب فأعطاني النظر إليه سبحانه وتعالى.

واختلف في وفاة عبد الوهاب، فقليل: سنة خمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين ومائتين، وهو أثبت، وصلى عليه الأمير الموفق بن المتوكل على الله، ودفن بباب البردان.

وقال عبد الوهاب: قال أحمد: أحب القراءة إليّ قراءة نافع، فإن لم يكن فعاصم.

[٥٦] / ٦٤ - حميد بن زنجويه، أبو أحمد، الأزدي، وزنجويه: لقب، واسمه مَخْلَد ط
[١٢٦/١] ابن قتيبة:

خراساني من أهل نسا، كثير الحديث، قديم الرحلة فيه إلى العراق، والحجاز، ومصر، وغير ذلك.

سمع النضر بن شميل، ويزيد بن هارون، وروى عن إمامنا أشياء، منها قال: لما رجعنا من مصر دخلنا على أحمد بن حنبل، فقال: مررتم بأبي حفص عمرو بن أبي سلمة؟ قال: فقلنا له: وما كان عند أبي حفص؟ إنما عنده خمسون حديثاً للأوزاعي، والباقي منأولة، فقال: والمناولة، كنتم تأخذون منها وتنظرون فيها. وكان حميد بن زنجويه ثقةً ثبّتاً حجةً.

روى عنه البخاري، ومسلم، وعامة الخراسانيين. وقدم بغداد وحديث بها، وروى عنه من أهلها: إبراهيم الحرّبي، وعبد الله بن إمامنا، ويحيى بن صاعد، والقاضي المحاملي.

٦٤ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/١٥٠) و«مختصر تاريخ دمشق» (٧/٢٧٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٩/١٢) و«العبر» (٢/٧) و«الوافي بالوفيات» (١٣/٢٠٠) و«المقصد الأرشد» (١/٣٦٠) و«شذرات الذهب» (٣/٢٣٥).

وتوفي بمصر سنة إحدى وخمسين ومائتين^(١).

٦٥ - إسحاق بن البهلُول، الأنباري:

له الإسناد الحسن، خرَّج أجزاء فعرضها على الإمام أحمد، وكانت مسائل جياداً، وكان يعرض على أحمد الأقاويل، ويحييه أحمد على مذهبه فيها. قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يُصام عن الميت في النذر، فأما الفريضة فالكفارة.

رحل في الحديث إلى بغداد، والكوفة، والبصرة، والمدينة، ومكة، وسمع يحيى ابن آدم، ووكيع بن الجراح، وإسماعيل بن عُلَية.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن إسحاق بن بهلول الأنباري، فقال: صدوق. وكان حسن العلم باللغة والنحو والشعر، وصنَّف في الفقه، وفي القراءة، وغير ذلك. مولده سنة أربع وستين ومائة بالأنبار، وتوفي بها في سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

٦٦ / - يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مُزاحم، أبو ط [١٢٧/١]

يوسف، العبدي، المعروف بالدُّورقي:

وهو أخو أحمد بن إبراهيم الدورقي المتقدم ذكره^(٢).

وكان يعقوب الأكبر، مولده سنة ست وستين ومائة، رأى الليث بن سعد، وسمع إبراهيم بن سعد الزُّهري، وعبد العزيز الدَّرَّاوردي، وسُفيان بن عُيينة، وغيرهم.

٦٥ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٦٦/٦) و«سير أعلام النبلاء» (٤٨٩/١٢) و«العبر» (٩/٢) و«الوافي بالوفيات» (٤٠٨/٨) و«الجواهر المضية» (٣٦٦/١ - ٣٦٧) و«المقصد الأرشد» (٢٤٨/١) و«شذرات الذهب» (٢٣٨/٣).

٦٦ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤١٤/١) و«سير أعلام النبلاء» (١٤١/١٢) و«العبر» (١٠/٢) و«المقصد الأرشد» (١١٩/٣) و«شذرات الذهب» (٢٣٩/٣٠).

(١) في «الخلاصة» (٢٦٠/١): «مات سنة سبع وأربعين، وقال ابن يونس: سنة إحدى وخمسين».

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٥٣).

وجالس إمامنا أحمد، وسأله عن أشياء ورواها^(١) عنه، منها قال: سألت أبا عبد الله عن يقول القرآن مخلوق، فقال: كنت لا أكفرهم، حتى قرأت آيات من القرآن ﴿وَلَقَدْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾^(٢). وقوله ﴿بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾^(٣). وقوله: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾^(٤)، فالقرآن من علم الله، ومن زعم أن علم الله مخلوق فهو كافر، ومن زعم أنه لا يدري علم الله مخلوق أو ليس بمخلوق فهو كافر أشر^(٥) ممن يقول: القرآن مخلوق.

وقال: سألت أبا عبد الله عن الرجل يحضر المسجد يوم عرفة، قال: لا بأس أن يحضر المسجد فيحضر دعاء المسلمين، قد عرف ابن عباس بالبصرة، فلا بأس أن يأتي الرجل المسلم فيحضر دعاء المسلمين لعل الله عز وجل أن يرحمه، إنما هو دعاء. وقال يعقوب: رأيت يحيى بن معين عشيّة عرفة في مسجد الجامع قد حضر مع الناس، ورأيت يشرب ماء ولم يكن صائماً.

وقال يعقوب: قلت لأبي عبد الله معك اليوم أحد على هذا الأمر الذي أنت عليه؟ يعني من المجانبة والإنكار، فقال: معي عبد الوهاب.

روى عنه البخاري، ومسلم، ومحمد بن إسحاق الصّغاني، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيّان، وآخر من حدّث عنه محمد بن مخلّد، وصنّف المسند، ووثّقه^(٦) النسائي، وكان حافظاً ثقة متقناً.

توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

(١) في «ط»: «رواها».

(٢) سورة البقرة: الآية (١٤٥).

(٣) سورة البقرة: الآية (١٢٠).

(٤) سورة النساء: الآية (١٦٦).

(٥) في «ط»: «شرّ» وما جاء في «آ» موافق لما في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٦) في «ط»: «وثّقه».

طوسي الأصل، يعرف بدلوليه.

مولده سنة ست وستين ومائة.

سمع هُشَيْم بن بشير، وأبا بكر بن عيَّاش، ويزيد بن هارون، وعَبَاد بن العَوَّام، وزياداً البَكَّائي، والقاسم بن مالك المزني.

وسأل إمامنا عن أشياء، وحدث عنه البخاري، وأبو حاتم الرازي، وإبراهيم ابن عبد الله بن الجعيد، وإسحاق بن بشير الختليان، وعبد الله بن محمد البَغَوِي في آخرين منهم عبد الله بن أبي داود، واللفظُ له. قال: حدثنا زياد بن أيوب قال: سألت أحمد بن حنبل عن العقيقة؛ فقال: ليست بواجبة، وأشد ما سمعنا فيها حديث سلمان ابن عامر عن النبي ﷺ أنه قال: «الغلام مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ فَأَمِيطُوا عَنْهُ»^(١). وقد روي عن النبي ﷺ أنه عَقَّ عَنْ الحسن والحسين^(٢).

وقال زياد بن أيوب: سمعت أحمد يقول في الأخذ من الشعر والظفر: ولا ينقض وضوءاً.

وقال أيضاً: سمعت / أحمد يقول: لا تُعَجِّبْنَا الصَّلَاةَ قَبْلَ الْمَغْرَبِ، وقد روي عن [٥٧] أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أنهما لم يصلّيا قبل المغرب. وقال أيضاً: سألت أحمد عن الوتر، فقال: كان ابنُ عمر يسلّم في الثنتين، ثم يقضي الحاجة، ثم يقوم فيوتر بواحدة، وهذا عندنا ثبت، ونحن نأخذ به.

٦٧ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٥٦/١) و«سير أعلام النبلاء» (١٢٠/١٢) و«العبر» (٩/٢) و«الوافي بالوفيات» (١٧/١٥) و«المقصد الأرشد» (٤٠٢/١).

(١) رواه البخاري معلقاً رقم (٥٤٧٢) ووصله أبو داود رقم (٢٨٣٩) والترمذي رقم (١٥١٥) والنسائي رقم (٤٢١٩) وابن ماجه رقم (٣١٦٤) وأحمد (١٧/٢) و١٨ و (٢١٤) و (١٢/٥) كلهم من حديث سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه، وراوه بعضهم موقوفاً على سلمان بن عامر. وبالجمله فالحديث صحيح بطرقه ولا يضره رواية من وقفه. (ع).

(٢) رواه أبو داود رقم (٢٨٤١) في الأضاحي: باب في العقيقة، والنسائي (١٦٦/٧) في العقيقة: باب كم يقع عن الجارية، وإسناده صحيح، وانظر «تحفة المودود» لابن قيم الجوزية بتحقيقي ص (٤٤) - (١٠٨) طبع دار عالم الكتب في الرياض (ع).

وقال أيضاً: سمعت أحمد يقول: الوتر ركعة، روى عن خمسة من أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا يوترون بركعة.

قال الدارقطني: حدثنا أبو العباس الزبيدي الفضل بن أحمد بن منصور، قال: ط
[١٢٩/١] سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: اكتبوا عن زياد بن أيوب، فإنه شعبة الصغير.

وتوفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

٦٨ - إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو يعقوب، الشيباني، عم إمامنا أحمد:

سمع يزيد بن هارون، والحسين بن محمد المروزي.

روى عنه ابنه حنبل، ومحمد بن يوسف الجوهري، وكان ثقة.

ولد سنة إحدى وستين ومائة، وكان بينه وبين أبي عبد الله أقل من ثلاث سنين، وكاننا يخضبَان بالحناء، وكان ملازماً في أكثر أوقاته مجلس أحمد، ونقل عنه أشياء كثيرة.

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله - وقال له عمه: لو دخلت إلى الخليفة فإنك تكرم عليه - قال: إنما غمي من كرامتي عليه.

وقال المروزي: سمعت إسحاق بن حنبل ونحن بالعسكر^(١) يناشد أبا عبد الله ويسأله الدخول على الخليفة ليأمره وينهاه، وقال له: إنه يقبل منك، هذا إسحاق ابن راهويه يدخل على ابن طاهر فيأمره وينهاه، فقال له أبو عبد الله: تحتج عليّ إسحاق؟ فأنا غير راضٍ بفعاله، ماله في رؤيتي خير، ولا لي في رؤيته خير.

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول: يجب عليّ إذا رأيته - يعني الخليفة - أن آمره وأنهاه.

٦٨ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١١١/١) و«الوافي بالوفيات» (٤١١/٨) و«المقصد الأرشد» (٢٤٩/١).

(١) أي بسر من رأى.

توفي إسحاق بن حنبل في سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، وله اثنتان وتسعون سنة .

٦٩ - يوسف بن موسى بن راشد ، أبو يعقوب ، القَطَّان ، الكوفي :

كان أصله من الأهواز ، ومُتَّجَرَه بالرِّيِّ ، ثم سكن بغداد ، وحدث بها عن جرير ابن عبد الحميد ، وسُفيان بن عُيينة ، وغيرهما .

ط / روى عنه البخاري ، وإبراهيم الحربي ، وسئل عنه يحيى بن معين فقال : [١٣٠/١] صدوق ، وكتب عنه يحيى بن معين .

ونقل عن إمامنا أئسياء ، منها قال : قال أحمد : إذا أراد الرجل أن يحجَّ عن أبويه فإنه يبدأ بالأُم ، إلا أن [يكون] ^(١) الأب قد وجب عليه .

توفي في صفر سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

٧٠ - محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم ، أبو جعفر ، العابد ، المعروف بالطُّوسي :

سمع إمامنا أحمد ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وسُفيان بن عُيينة ، عَفَّان بن مسلم . روى عنه عبد الله البَغُوي ، ويحيى بن صاعد وغيرهما .

وروى عن أحمد أئسياء لم يروها غيره ، وكان يجانس بصلاحه ^(٢) معروفاً ^(٣) وغيره .

قال المروزي : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن محمد بن منصور الطُّوسي ، فقال : لا أعلم إلا خيراً ، صاحب صلاة .

قال الطُّوسي : سمعت أحمد بن حنبل يقول : رأيت النبي ﷺ في المنام ، فقلت : يا رسول الله كلُّ ما روى عنك أبو هريرة حقٌّ ؟ قال : «نعم» ^(٤) .

٦٩ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤٢١/١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢١/١٢) و«المقصد الأرشد» (١٤٥/٣) .

٧٠ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣١٨/١) و«سير أعلام النبلاء» (٢١٢/١٢) و«الوافي بالوفيات» (٧٠/٥) و«المقصد الأرشد» (٤٩٢/٢) و«الخلاصة» (٤٦٠/٢) .

(١) مستدركة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف .

(٢) في «ط» : «يجالس لصلاحه» .

(٣) يعني الكرخي .

(٤) هذه رؤيا منام الله أعلم بها . (ع) .

وروى الخطيب بإسناده قال: قيل لمحمد بن منصور الطوسي: يا أبا جعفر ما اليوم عندك فقد شك الناس فيه يوم عرفة أو غيره؟ فقال: اصبروا، فدخل البيت ثم خرج فقال: هو عندي يوم عرفة، فاستحيوا أن يقولوا له: من أين لك ذلك، فعدوا الأيام والليالي، فكان اليوم الذي قال لهم محمد بن منصور يوم عرفة، فقال له أبو بكر بن سلام: من أين علمت أنه يوم عرفة؟ فقال: دخلت البيت فسألت ربي، فأراني الناس في الموقف^(١).

[٥٨] ط
[١٣١٦/١] قال محمد بن منصور الطوسي: كنا عند / أحمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا عبد الله ما تقول في هذا الحديث الذي روي أن علياً قال: أنا قسيم النار، / فقال: وما تنكرون من ذا؟ أليس روينا أن النبي ﷺ قال لعلي: «لا يحبك إلا مؤمن، ولا يَغضبك إلا منافق»^(٢)؟ قلنا: بلى، قال: فأين المؤمن؟ قلنا: في الجنة، قال: فأين المنافق؟ قلنا: في النار، قال: فعلي قسيم النار.
توفي الطوسي سنة أربع وخمسين ومائتين، وله ثمان وثمانون سنة.

٧١ - محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير، البزار، أبو يحيى، مولى آل عمر بن الخطاب، يعرف بصاعقة:

وأصله فارسي، ثقة أمين حافظ متقن، سمع عبد الوهاب بن عطاء، وعبيد الله بن موسى، وروح بن عبادة، وسعيد بن أبي سليمان.

٧١ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٠٥/١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٩٥/١٢) و«العبر» (١٦/٢) و«الوافي بالوفيات» (٢٤٥/٣) و«المقصد الأرشد» (٤٣٨/٢) و«شذرات الذهب» (٢٤٧/٣).

(١) أقول: هذا من المبالغات ومن شطحات الصوفية ومن علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، والله أعلم بها. (ع).

(٢) روى مسلم في «صحيحه» رقم (٧٨) في الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق: عن زر بن حبیش قال: قال علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة: «إنه لعهد النبي الأمي إلي أن لا يجني إلا مؤمن ولا يغضني إلا منافق» ورواه الترمذي رقم (٣٧٣٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح. (ع).

حَدَّث عَنْهُ الْأَئِمَّةُ: أَبُو دَاوُدَ: وابنه عبد الله، وعبد الله ابن إمامنا، والبخاري في «الصحیح»، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل حَسَنان لم يَجِئ بها غيره .
وقيل: إنما سُمِّي صاعقة لجودة حفظه، وقيل - وهو المشهور - إنما لُقِّب بهذا لأنه كان كلما قدم بلدة للقي^(١) شيخ إذا هو قد مات بالقرب .
مولده سنة خمس وثمانين ومائة، وتوفي في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وله سبعون سنة .

٧٢ - عبد الله [بن] محمد بن المهاجر ، أبو محمد، يُعَرَفُ بِفُورَانَ :

حَدَّث عَنْ إِمَامِنَا، وشعيب بن حرب، ووکیع، وأبي معاوية، وإسحاق بن سليمان الرازي .

روى عنه عبد الله ابن إمامنا، وأبو القاسم البَغَوِي، ويحيى بن صَاعِد، وغيرهم .
قال البرُّقَانِي: قال لنا الدَّارَقُطْنِي: فوران نبيل جليل، كان أحمد يُجَلِّه .
وذكره أبو بكر الخَلَال فقال: كان من أصحاب أبي عبد الله الذين يُقَدِّمُهُم، /ويَأْنَسُ^ط [١٣٢/١] بهم، ويخلو معهم، ويستقرض منهم، ومات أبو عبد الله وله عنده خمسون ديناراً، أوصى أبو عبد الله أن يُعْطَى^(٢) من غَلَّتْه، فلم يأخذها فوران بعد موته وأحلَّه منها .
قال فوران: دخل على أبي عبد الله شابٌ بعد ضَرْبِهِ ومعه قارورة فيها ماء رائحته رائحة المسك، وقد هاج عليه الضَّرْبُ في اليوم الثالث وصعب، قال: فأتاه الشابُّ فقال: أقسمت عليك بالله إلا أمكنتني من علاجك، فتركه أبو عبد الله، فصبَّ [عليه]^(٣) ذلك الماء ومَسَحَه فهدأ الضرب وسكن، فلما رأى ذلك السَّجَّانُ تبع الشابُّ فقال: لو أعطيتني من هذا الماء، فقال: إن ذلك لا يستقيم، إنه من ماء الجنة أنزله الله

٧٢ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٩٥/١) و «المقصد الأرشد» (٥٢/٢) .

(١) في «ط»: «اللقاء» .

(٢) في «ط»: «تُعْطَى» .

(٣) مستدركة من «المقصد الأرشد» .

لعافية آدم بأرض الهند، وأنا من ساكن ذلك المكان من الجن، ثم غاب عن عينيه، فأقبل السجّان مذعوراً.

وقال أبو محمد فوران: انْقَطَعَ شِسْعِي، فسألت أبا عبد الله أصلحه في ضوء نَفَاطة على باب إسحاق بن إبراهيم؟ قال: لا.

وقيل لفوران: أنت كم تجمع من هذه المسائل عن أبي عبد الله؟ فقال: هذا الجزء، ثم جعل يقول: أبو عبد الله كان أهيبَ وأجلَّ في صدري من أن أسأله، وإنما هذه المسائل بلوى.

ومن جملة مسائله قال: سمعت أحمد يقول: إذا اختلط المال فكان فيه حلال وحرام فلا تأكل، والزّهري ومكحول قالا: إذا اختلط الحلال والحرام فكل، فهذا عندي من مال السلطان كما قال عليّ رحمه الله^(١): «[بيت]^(٢) المال يدخله الخبيث والطيب» فمال السلطان يدخله الحلال والحرام فيوصل إلى الرجل فيأكل منه، فأما إذا كان حلالاً وحراماً من ميراث أو أفاد رجل مالا حراماً وحلالاً فإنه يردُّ على أصحابه، فإن لم يعرفهم ولم يقدر عليهم تصدق به، فإن لم يعلم الحلال والحرام يتصدَّق بقدر ما يرى أن فيه من الحرام ويأكل الباقي.

وتوفي في نصف رجب سنة ست وخمسين ومائتين.

ط
[١٣٣/١] ٧٣ - محمد بن إبراهيم، الأنماطي، أبو جعفر، المعروف بمربع، صاحب يحيى ابن معين:

[٥٩] كان أحد الحُفَاطِ الفقهاء^(٣)، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي سلمة التَّبُودَكِيِّ، وَأَبِي حُذَيْفَةَ التَّهْدِيِّ، وَأَبِي الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، / وَنَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ. رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ التَّمْتَامِ، وَيَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ، وَالْحُسَيْنُ الْمُحَامِلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الدُّورِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

٧٣ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٦٦/١) و«الوافي بالوفيات» (٣٤٤/١) و«المقصد الأرشد» (٣٣١/٢).

.....
(١) في «م»: «عليه السلام» وأثبت لفظ «ط».

(٢) مابن الحاصرتين مستدرَك من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) في «طبقات الحنابلة»: «أحد الحُفَاطِ الفصحاء».

قال: كنت عند أحمد بن حنبل وبين يديه محبرة، فذكر أبو عبد الله حديثاً فاستأذنته بأن^(١) أكتب من محبرته، فقال لي: اكتب يا هذا فهذا ورع مظلم. توفي سنة ست وخمسين ومائتين.

٧٤ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف، أبو عبد الله، ابن أبي الحسن، الجعفي بالولاء، البخاري، الحافظ، الإمام، صاحب «الجامع الصحيح» و«التاريخ» وغيرهما من التصانيف:

رحل في طلب العلم إلى أكثر محدثي الأمصار، وسمع مكياً بن إبراهيم البلخي، وعبدان بن عثمان المروزي، وعبيد الله بن موسى العبسي، وأبا عاصم الشيباني، وأبا بكر الحميدي، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وإمامنا أحمد بن حنبل، وحدث عن رجل عنه، وورد بغداد دفعات، فحدث بها، فروى عنه من أهلها إبراهيم الحربي، وعبد الله بن محمد^(٢)، وغيرهما، وآخر من حدث عنه ببغداد الحسين، بن إسماعيل المحاملي.

قال أبو حامد أحمد بن حمدون: سمعت مسلم بن الحجاج وجاء إلى أبي عبد الله ط محمد بن إسماعيل البخاري فقيل ما بين عينيه وقال: دعني أقبل رجلك يا أستاذ [١٣٤/١] الأستاذين، وسيد المحدّثين، وطيب الحديث في علله^(٣).

٧٤ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٧١/١) و«جامع الأصول» (١٨٥/١ - ١٨٦) (٢٤٣/١٥) و«سير أعلام النبلاء» (٣٩١/١٢) و«العبر» (١٨/٢) و«دول الإسلام» (١٥٥/١) و«الوافي بالوفيات» (٢٠٦/٢) و«المقصد الأرشد» (٣٧٥/٢) و«شذرات الذهب» (٢٥٢/٣).

وقد كتبت في سيرته دراسات كثيرة من أحسنها: ما صنفه العلامة الشيخ عبد السلام المباركفوري الهندي المتوفى سنة (١٣٤٢) هـ تحت عنوان «سيرة الإمام البخاري» وقد نشرتها إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية بنارس في الهند سنة (١٤٠٦) هـ.

وما صنفه العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي المتوفى سنة (١٣٣٢) هـ تحت عنوان «حياة البخاري» وقد قمت بتحقيقها والتعليق عليها ونشرتها دار النفائس ببيروت سنة (١٤١٢) هـ.

(١) في «ط»: «أن».

(٢) في «م»: «وعبد الله بن عمر» وهو من أوهام الناسخ، والصواب «عبد الله بن محمد» كما جاء في «ط».

(٣) الخبر في «سير أعلام النبلاء» (٤٣٢/١٢) و«هذي الساري» ص (٤٨٨) ولا يرضى الإمام البخاري أن يقبل رجليه أحد.

وقال محمد بن يوسف الفَرَبْرِيُّ: قال لي محمد بن إسماعيل^(١): ما وضعتُ في كتاب «الصحيح» حديثاً إلا اغتسلتُ قبل ذلك وصليتُ ركعتين^(٢).

وقال الفَرَبْرِيُّ: سمع كتاب «الصحيح» لمحمد بن إسماعيل تسعون^(٣) ألف رجل، فما بقي أحد يروي عنه غيري^(٤).

وقال أبو محمد المؤذن: سمعتُ شيخي يقول: ذهبتُ عينا محمد بن إسماعيل في صغره، فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عليه السلام، فقال لها: يا هذه قد ردَّ الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له^(٥).

وقال محمد بن إسماعيل البخاري: أخرجت هذا الكتاب - يعني الصحيح - من زهاء ست مائة ألف حديث^(٦).

وقال محمد بن حمدويه: سمعتُ محمد بن إسماعيل يقول: أحفظ مئة ألف حديث صحيح، وأحفظ مئتي ألف حديث غير صحيح^(٧).

(١) يعني البخاري.

(٢) الخبر في ترجمة البخاري في «طبقات الحنابلة» (٢٧٤/١) باللفظ الذي ذكره المؤلف، و«جامع الأصول» (١٨٦/١) دون قوله: «إلا اغتسلت قبل ذلك» و«شذرات الذهب» (٢٥٥/٣)، و«حياة البخاري» ص (٢٩) باللفظ الذي ذكره المؤلف.

(٣) في «م» و«ط»: «سبعون» والتصحيح من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٤) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٤/١) و«جامع الأصول» (١٨٦/١).

(٥) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٤/١) و«حياة البخاري» ص (٤٤).

(٦) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٥/١) و«جامع الأصول» (١٨٦/١) وانظر «شذرات الذهب» (٢٥٣/٣) و«حياة البخاري» ص (٢٩).

(٧) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٥/١) و«سير أعلام النبلاء» (٤١٥/١٢) وقد تحرفت «ابن حمدويه» فيه إلى «ابن خميرويه» فلتصحح، و«هدي الساري» ص (٤٨٧) و«حياة البخاري» ص (١٩).

وقال البخاري: ما أدخلت في كتاب «الجامع» إلا ما صح^(١).

وقال: كتبت عن ألف شيخ وأكثر، ما عندي حديث إلا أذكر إسناده.

وقال: منذ ولدت ما اشتريت من أحد بدرهم شيئاً قطّ، ولا بعث من أحد بدرهم

شيئاً قطّ، فسألوه عن شراء الحبر والكواغد، فقال: كنت أمر إنساناً يشتري لي^(٢).

وقال بكر بن المنير: كان محمد بن إسماعيل يصلّي ذات يوم فلسعه الزنبر^١ سبع

عشرة مرة، فلما قضى صلاته قال: انظروا ما هذا الذي آذاني في صلاتي، فنظروا فإذا

الزنبر قد ورّمه في سبعة عشر موضعاً ولم يقطع صلاته^(٣).

وقال محمد بن إسماعيل البخاري: أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت

أحد^(٤).

وقال محمد بن إسماعيل: صنفت كتابي «الصحيح» لست عشرة سنة، خرّجته من

ست مائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله^(٥).

/ وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت حاشد بن إسماعيل^(٦) يقول: كان أبو عبد الله^ص [١٣٥/١]

محمد بن إسماعيل يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام، فلا يكتب، حتى أتى

على ذلك أيام، فنقول له: إنك تختلف معنا ولا تكتب، فما معنك فيما تصنع؟ فقال

لنا بعد ستة عشر يوماً: إنكما قد أكثرتما عليّ وألححتما، فاعرضا عليّ ما كتبتما،

(١) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٥/١).

(٢) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٥/١).

(٣) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٦/١) وانظر «سير أعلام النبلاء» (٤٤١/١٢).

(٤) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٦/١).

(٥) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٦/١).

(٦) في «م» و «ط»: «حامد بن إسماعيل» والتصحيح من «طبقات الحنابلة» و «حياة البخاري» ص (١٧).

وهو حاشد بن إسماعيل بن عيسى البخاري، مات سنة (٢٦١) هـ. انظر «شذرات الذهب»

(٢٦٨/٣).

فأخرجنا ما كان عندنا، فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلها عن ظهر القلب، حتى جعلنا نحكم كتبنا على حفظه، ثم قال: أترَوْن أني أختلف هَدْرًا^(١) وأُضَيِّع أيامي؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد^(٢).

[٦٠] قال: وكان / أهل المعرفة من أهل البصرة يَعُدُّون خلفه وهو في طلب الحديث وهو شاب، حتى يغلبوه على نفسه، ويجلسوه في بعض الطريق، فيجتمع عليه ألوف أكثرهم ممن يُكَتِّبُ عنه.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: ما أخرجت خراسان مثل محمد ابن إسماعيل^(٣).

وقال محمد بن إسماعيل^(٤): دخلت بغداد آخر ثمان مرات كل ذلك أجالس أحمد ابن حنبل، فقال لي في آخر ما ودعته: يا أبا عبد الله تترك العلم والناس وتصير إلى خراسان، قال البخاري: وأنا الآن أذكر قوله^(٥).

وقال البخاري: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: إنما الناس بشيوخهم، فإذا ذهب الشيوخ فمع من العيش؟

وقال إبراهيم بن محمد: أنا توليت دفن محمد بن إسماعيل لما أن مات بخرتكنك، أردت حمله إلى مدينة سمرقند لعلي^(٦) أن أدفنه [بها]^(٧)، فلم يتركني صاحبنا، فدفنناه

(١) في «م»: «هذا» وهو خطأ، والتصحيح من «ط» و «طبقات الحنابلة».

(٢) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٦/١ - ٢٧٧).

(٣) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٧/١).

(٤) يعني البخاري.

(٥) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٧/١).

(٦) لفظة «لعلي» سقطت من «طبقات الحنابلة» فلتستدرك.

(٧) لفظة «بها» سقطت من «م» وأثبتها من «ط» و «طبقات الحنابلة».

بها^(١)، فلما أن فرغنا ورجعت إلى منزلي الذي كنت فيه، قال لي صاحب القصر: سألتَه أَمْسَ قلت له: يا أبا عبد الله ما تقول في القرآن؟ فقال: القرآن كلامُ الله غير مخلوق، قال: فقلت: إن الناس يزعمون أنك تقول ليس في المصاحف قرآن، ولا في صدور الناس قرآن، فقال: استغفر الله أن تشهد عليَّ بشيء لم تسمعه مني، أقول لك/كما قال الله تعالى: ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ ط [١٣٦/١] مَسْطُورٍ﴾^(٢) وأقول: في المصاحف قرآن، وفي صدور الناس قرآن، فمن قال غير هذا يُسْتَنَاب، فإن تاب وإلا فسيُله سبيل الكُفر^(٣).

قال الحسن بن الحسين: رأيت محمد بن إسماعيل شيخاً نحيف الجسم، ليس بالطويل، ولا بالقصير^(٤).

ولد يوم الجمعة بعد صلاتها لثلاث عشرة ليلةً خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة. وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر غُرَّة شوال سنة ست وخمسين ومائتين، وله اثنتان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يوماً^(٥).

والبُخَارِيُّ: بضم الباء الموحدة، وفتح الخاء المعجمة، وبعد الألف راء، هذه النسبة إلى بُخَارَى، وهي من أعظم مدن ما وراء النهر؛ بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية أيام^(٦).

وَحَرْتَنَك: بفتح الخاء المعجمة، وسكون الراء، وفتح التاء المثناة من فوقها، وسكون النون ويعدها كاف، وهي قرية من قرى سمرقند^(٧).

(١) في «طبقات الحنابلة»: «دفنائه فيها».

(٢) سورة الطور: الآيتان (١ و ٢).

(٣) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٨/١).

(٤) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٨/١).

(٥) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٨/١).

(٦) انظر «الأنساب» (٢٩٣/١) و «معجم البلدان» (٣٥٥/١).

(٧) انظر «معجم البلدان» (٣٥٦/١).

ونسبة البخاري إلى سعيد بن جعفر الجُعفي والي خُرَاسان^(١)، وكان له عليهم الولاء،
فنسبوا إليه^(٢).

٧٥- الحَسَن بن عبد العزيز بن الوزير، أبو علي، الجُدَامِي، ويعرف بالجَرَوِي، من أهل مصر:
قدم بغداد، وحَدَّث بها عن يحيى بن حَسَّان وبشر بن بكر، وعبدالله بن يحيى وغيرهم،
وروى عن إمامنا أحمد.

وذكره الخَلَّال أبو بكر فقال: له مسائل لم يجيء بها غيره.

[١٣٧/١] ط / روى عنه إبراهيم الحَزْبِي، وأبو بكر بن أبي الدُّنْيَا، وابن صاعد، وآخرهم أبو عبدالله
المَحَامِلِي.

وكان الجَرَوِي من أهل الدِّين والفَضْل، مذكوراً بالدِّين والوَرَع، والثِّقَّة، موصوفاً
بالعبادة.

وقال ابن أبي حاتم: سئل عنه أبي، فقال: ثقة، وذكره الدارقطني فقال: لم تَر مثله فضلاً
وزهداً.

ومن جملة كلامه: من لم يَزِدْهُ القرآن والموتُ ثم تناطحت الجبالُ بين يديه لم يرتدع.
وروى الجَرَوِي عن الحارث بن مسكين، حَدَّثنا عبدالله بن وهب، حَدَّثنا عبدالرحمن بن
زيد بن أسلم قال: إنه ليكون في المجلس الرجل الواحد يحمد الله تعالى فيقضي [الله] لأهل
ذلك المجلس حوائجهم كلهم.

توفي ببغداد سنة سبع وخمسين ومائتين.

٧٥- ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/١٣٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٢/٣٣٣) و«الوافي بالوفيات»
(١٢/٧١) و«المقصد الأرشد» (١/٣٢٥).

(١) تنبيه: كذا في «م» و«ط»: «سعيد بن جعفر الجعفي والي خراسان» والذي في معظم المصادر «إلى يمان
الجعفي والي بخارى».

(٢) انظر «معجم البلدان» (١/٣٥٥).

٧٦- الحسن بن عرفة:

مولده سنة خمسين ومائة.

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: دخلت على أحمد بن حنبل بعد المحنة، فقلت: يا أبا عبدالله، قمت في مقام الأنبياء، فقال لي: اسكُتْ فإنني رأيت الناس يبيعون أديانهم، ورأيت العلماء ممن كان معي يقولون/ ويميلون، فقلت: مَنْ أنا؟ وما أنا؟ وما أقول لرَبِّي غداً إذا [٦١] وَقَفْتُ بين يديه جلَّ جلاله فقال [لي]: بعث دينك كما باعه غيرك؟ ففكَّرتُ في أمري، ونظرت إلى السيف والسَّوط، فاخترتهما، وقلت: إن أنا مِثُّ صِرْتُ إلى رَبِّي عَزَّ وجل فأقول له: دُعِيتُ إلى أن أقول في صفة من صفاتك مخلوقة، فلم أقل، فالأمر إليه، فإن شاء عَذَّبَ، وإن شاء رحم، فقلت: وهل وَجَدْتُ لأسواطهم ألماً؟ قال لي: نعم، وَجَدْتُ إلى أن جاوزت العشرين، ثم لم أدر بعد ذلك، ثم لما حلَّ العقابون كأثني لم أجد له ألماً، وصليت/الظَّهر قائماً، قال [١٣٨/١] ط الحسن: فبكيت، فقال لي: ما يبكيك؟ قلت: بكيت مما نزل^(١) بك قال: أليس لم أَكْفُرْ؟ ما كنت أبا لي لو تلفت.

روي عن ابن المبارك، وعبدالرحمن بن مهدي، وإسماعيل بن عيَّاش، وإسماعيل بن عُلَيَّة، في خلق كثير خاتمهم عنه رواية إسماعيل بن محمد الصَّقَّار. قال ابن معين: ثقة، وقال النسائي: لا بأس به، وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي بسامراء وهو صدوق، وقال أبو زُرْعَةَ: هو صدوق. وقال الحسن بن عرفة: كتب عني خمسة قُرُون^(٢)، وكان له عشرة أولاد سَمَّاهم بأسماء الصحابة^(٣).

٧٦- ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/١٤٠) و«تاريخ بغداد» (٧/٣٩٤-٣٩٦) و«سير أعلام النبلاء» (١١/٥٤٧) و«العبر» (٢/٢٠) و«دول الإسلام» (١٥٦) وفيه (الحسين) و«الوافي بالوفيات» (١٢/١٠٣) و«المقصد الأرشد» (١/٣٢٦) و«شذرات الذهب» (٣/٢٥٦).

(١) في «م»: «بكيت فيما» وأثبت لفظ «ط» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلَّف. (٢) تنبيه: كذا في كتابنا و«سير أعلام النبلاء» (١١/٥٤٩) و«شذرات الذهب» (٣/٢٥٦): «كتب عني خمسة قرون». وفي «تاريخ بغداد» (٧/٣٩٥) و«المنتظم» (٥/٣): «كتب عني خمسة قرون». (٣) في «الخلاصة» للخزرجي (١/٢١٥): «وكان له عشرة أولاد بأسماء العشرة» يعني المبشرين بالجنة وهو الصواب، وانظر «تاريخ بغداد» (٧/٣٩٥).

وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين .

٧٧- أحمد بن الفرات بن خالد، الرّازي، أبو مسعود، الضّبيّ، الأصبهاني :

سمع يزيد بن هارون، وأبا اليّمان، وعبد الرزاق .

قال أحمد بن حنبل: ما تحت أديم السماء أحدٌ أخفّظُ لأخبار رسول الله ﷺ من أبي مسعود الرّازي .

ورّد بغداد في حياة إمامنا، وذاكرَ حُفاظها بحضرته، وكان أحمد يُقدّمه ويُكرمه، واستوطن بعد ذلك أصبهان، وروى عنه كافّة أهلها .

قال أحمد بن دلوّيه الأصبهاني: دخلتُ على أحمد بن حنبل، فقال لي: مَنْ فيكم؟ قلت: محمد بن التّعمّان، فلم يعرفه، فذكرت له أقواماً فلم يعرفهم، فقال: أفیکم أبو مسعود؟ قلت: نعم، قال: ما أعرف اليوم - أظنّه قال «أسودّ الرأس» - أعرف بمُسندات رسول الله ﷺ منه .

ط / قال أبو عروبة: أبو مسعود الرّازي في عداد ابن أبي شيبة في الحفظ . [١٣٩/١٦]

وقال ابن الأصفر: جالست أحمد وابن أبي شيبة وعليّاً ونُعيماناً، وذكر عدة، فما رأيت رجلاً أحفظ لما ليس عنده من أبي مسعود .

نقل عن إمامنا أحمد جوازَ عبادة المُسلم للذمّيّ، ذكره القاضي^(١) في «كتاب الروايتين»^(٢) قال: ونقل جعفر بن محمد عن أحمد خلافَ ذلك، فقال: [لا]^(٣) ولا كرامة .

٧٧- ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٥٣/١) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢١٢/٣) و «سير أعلام النبلاء» (٤٨٠/١٢) و «العبر» (٢٢/٢) و «دول الإسلام» (١٥٦/١) و «الوافي بالوفيات» (٢٨٠/٦) و «المقصد الأرشد» (١٥٤/١) و «شذرات الذهب» (٢٥٩/٣) .

- (١) هو أبو يعلى بن الفراء محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي، شيخ الحنابلة، القاضي الجبر، مات سنة (٤٥٨) . انظر «شذرات الذهب» (٢٥٢/٥) وسترّد ترجمته في الجزء الثاني برقم (٦٧٢) .
- (٢) انظر «كشف الظنون» (١٤٢١/٢) و «الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد» للشيبي ص (١٩ - ٢٠) حاشية المحقّق .
- (٣) مستدركة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلّف .

وقال أيضاً: قال أحمد: إذا كان له عيال أعطى كل واحد منهم خمسين درهماً قال: فإذا
تفدت من عنده أعطاه أيضاً.

وقال أيضاً: قال أحمد: وإن قُتل بحرم المدينة صيداً عليه الجزاء، وكان ابن أبي ليلى
يقول: عليه الجزاء.

وتوفي أحمد بن الفُرات في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٧٨- حُبَيْش بن مُبَشَّر بن أحمد بن محمد، الثَّقَفِي، الفقيه، طُوسِي^(١) الأصل، وهو أخو
جعفر بن مبشر المتكلم:

سمع يونس [بن محمد]^(٢) المؤدّب، وَوَهْب بن جَرِير، وعبدالله بن بكر السَّهْمِي.

روى عن إمامنا أشياء، منها قال: قعدت مع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، والناسُ
متوافرون، فأجمعوا أنهم لا يعرفون رجلاً صالحاً بخيلاً.

قال الدارقطني: حُبَيْش بن مُبَشَّر من الثَّقَات.

توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين^(٣).

٧٩- حُمَيْد بن الرَّبِيع بن حُمَيْد، اللَّخْمِي، الكُوفِي، الحَرَّاز:

روى عن إمامنا، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، ساق الإسناد إلى أبي بكر بن حفص، قال [١٤٠/١]^ط

كُنْ أَزْوَاجُ^(٤) رسول الله ﷺ يأخذن من شعورهن كهيئة الوفرة^(٥).

٧٨- ترجمته في «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٦٨٧/٢ - ٦٨٨) و«تاريخ بغداد» (٢٧٢/٨) و«طبقات
الحنابلة» (١٤٧/١) و«المقصد الأرشد» (٣٥٦/١) و«تهذيب التهذيب» (١٩٥/٢) و«الخلاصة»
(١٩٥/١ - ١٩٦).

٧٩- ترجمته في «المؤتلف والمختلف» للدارقطني: (٥٣٩/١ - ٥٤٠) و«طبقات الحنابلة» (١٤٩/١)
و«الوافي بالوفيات» (٢٠١/١٣) و«المقصد الأرشد» (٣٥٩/١).

(١) في «ط»: «الطوسي» وما جاء في «م» موافق لما في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف، و«تاريخ بغداد».

(٢) زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) زاد في «طبقات الحنابلة»: «يوم السبت لتسع خلون من رمضان».

(٤) جرى في هذا على لغة أزدشنوة، ويسمى النحاة لغة «أكلوني البراغيث» ويسمى ابن مالك لغة «يتعاقبون
فيكم ملائكة» وقد وردت في الحديث الصحيح مراراً.

(٥) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٢٠) في الحيض بلفظ: «وكان أزواج رسول الله ﷺ يأخذن من رؤوسهن
حتى تكون كالوفرة. أي من شعور رؤوسهن إلى الأذنين (ع).

قدم حميد بغداد، وحَدَّث بها عن هُشيم بن بشير^(١)، وسُفيان بن عُيينة، وعبدالله بن إدريس .

سئل البرقاني عنه ، فقال : كان أبو الحسن الدارقطني يُحسنُ القول فيه .

[٦٢] قال عبدالله بن أحمد : كان أبي يُحسن القول في حميد الخزاز، وقال : كان يطلب معنا/ الحديث .

توفي بسر من رأى سنة ثمان وخمسين ومائتين .

٨٠ - محمد بن يحيى التيسابوري، الذهلي، أبو عبدالله :

حَدَّث عن إمامنا بأشياء، قال : حَدَّثنا أحمد بن حنبل، حَدَّثنا عبد الرزاق، حَدَّثنا يونس بن سُليم، قال : أَملى عليّ يونس الأيلي عن ابن شهاب الزُّهري، عن عروة بن الزُّبير، عن عبدالرحمن، قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : كان النَّبِيُّ ﷺ إذا نَزَلَ عليه الوحيُ يُسَمِّع عند وجهه كدويِّ النَّحل... وذكر الخبر^(٢) .

كان محمد بن يحيى الذهلي أحد أئمة الحديث، روى البخاري عنه ثَقَفاً وأربعين حديثاً، يقول : حَدَّثنا محمد، ولا يزيد عليه، أو يقل : حَدَّثنا محمد بن عبدالله، فينسبه إلى جدّه، ولم يصرّح باسمه لوخشة جرّث بينهما .

٨٠ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٢٧/١) و «سير أعلام النبلاء» (٢٧٣/١٢) و «العبر» (٢٣/٢) و «المقصد الأرشد» (٥٣٦/٢) و «شذرات الذهب» (٢٥٩/٣) .

(١) في «م» : «هشيم بن بشر» وأثبت لفظ «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف .

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٣٤/١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : كان إذا نزل الوحي على رسول الله ﷺ يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل... الحديث . ورواه أيضاً الترمذي (٣١٧٢) في تفسير سورة المؤمن، والنسائي في «الكبرى» رقم (١٤٣٩) وإسناده ضعيف، وقد ذكره الحافظ السيوطي في «الدر المنثور» (٢/٥) وزاد نسبته لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والعقيلي، والبيهقي في «دلائل النبوة» والضياء في «المختارة» عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . (ع) .

وقال محمد بن سهل/بن عسكر: كنا عند أحمد بن حنبل، فدخل محمد بن يحيى ^ط [١٤١/١] الذّهلي، فقام إليه أحمد، وتعجب الناس منه، وقال لأولاده وأصحابه: اذهبوا إلى أبي عبدالله فاكتبوا عنه.

وكان أحمد يثني عليه، وينشر فضله، وكذلك أئمة عصره، وصنّف الكتب في العلوم. قال الرازي: حدّثني مَنْ لم يخطيء في حديثه محمد بن يحيى الذّهلي. وقال محمد بن إسحاق بن خزيمة: حدّثنا أبو عبدالله ^(١) محمد بن يحيى ^(٢) الذّهلي إمام أهل زمانه.

وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٨١- إسحاق بن إبراهيم بن عبدالرحمن، أبو يعقوب، المعروف بالبَغَوِي، قرابة أحمد بن منيع، ويلقب «لؤلؤاً»:

سمع إسماعيل بن عُلَيْة، ومحمد بن ربيعة الكلّابي، ووکیع بن الجَرّاح، وغيرهم. روى ^(٣) عنه قاسم بن زكريا المطرّز، وعبدالله بن محمد بن ياسين، ومحمد بن مخلد الدّوري، وغيرهم.

ونقل عن إمامنا أشياء، وسأله عن مسائل. وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه ببغداد، وهو صدوق ثقة. وقال الدارقطني: ثقة مأمون.

^ط / قال إسحاق بن إبراهيم لؤلؤ: رأيت أحمد بن حنبل في النوم، فقلت: يا أبا عبدالله: [١٤٢/١] ليس قد مت؟ قال: بلى، قلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ولكل من صلي عليّ، قلت: يا أبا عبدالله فقد كان فيهم أصحاب بدع، قال: أولئك أجروا.

٨١- ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/١٠٩) و «تاريخ بغداد» (٦/٣٧٠) و «الجرح والتعديل» (٢/٢١١) و «تهذيب الكمال» (٢/٣٦٦-٣٦٨) و «الوافي بالوفيات» (٨/٣٩٧) و «المقصد الأرشد» (١/٢٤٢).

(١ - ١) ما بين الرقمين أسقطه محقق «ط» بسبب الخطأ الذي أشرت إليه في التعليق التالي وأشار إليه في الحاشية.

(٢) في «م»: «محمد بن عبدالله» وهو سبق قلم من الناسخ.

(٣) في «ط»: «وروى».

وروى الخلال بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «أَوَّلُ مَا يُجَازَعُ بِهِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ أَنْ يُغْفَرَ لَجَمِيعٍ مَنْ تَبِعَ جَنَازَتَهُ»^(١).

وقال إسحاق بن إبراهيم لؤلؤ: مَرَزْتُ فِي الطَّرِيقِ إِذَا بَشَرُ الْمَرِيسِيِّ وَالنَّاسُ عَلَيْهِ مُجْتَمِعُونَ، فَمَرَّ يَهُودِيٌّ، فَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لِيُفْسِدَنَّ^(٢) عَلَيْكُمْ كِتَابَكُمْ كَمَا أَفْسَدَ أَبُوهُ عَلَيْنَا التَّوْرَةَ، يَعْنِي أَنَّ أَبَا بَشَرٍ كَانَ يَهُودِيًّا.

توفي إسحاق في شعبان سنة تسع وخمسين ومائتين.

٨٢- أيوب بن إسحاق بن إبراهيم بن سافري، أبو سليمان:

وهو أخو يحيى بن إسحاق يقال: إنه بغدادى، ويقال: إنه مروزيّ. سكن بغداد، وقدم إلى دمشق فأقام بها، وانتقل إلى الرملة فسكنها، وحَدَّثَ بها وبمصر عن محمد بن عبد الله الأنصاري، وخالد بن مخلد^(٣) القطواني، وموسى بن داود الضَّبِّي، ومعاوية بن عمرو، وأبي حذيفة موسى بن مسعود، وعبد الله بن رجاء.

وكان رجلاً جليلاً، عظيم القدر، روى عن أبي عبد الله مسائل كثيرة صالحة، فيها شيء لم يروه عن أبي عبد الله غيره.

٨٢- ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩/٧ - ١٠) و«طبقات الحنابلة» (١١٧/١) و«تاريخ دمشق» (٣/٢٦٤ - ٢٦٥) (مخطوط) و«مختصر تاريخ دمشق» (١١٤/٥) و«النجوم الزاهرة» (٣/٣١ - ٣٢) وفيه: «ابن مسافر» وهو تحريف، و«المقصد الأرشد» (١/٢٨٤).

(١) ذكره ابن حبان في «المجروحين» (٣/١٣) وابن عدي في «الكامل» (٦/٢٣٨٠) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/٣٨٠ - ٣٨١) وابن عراق في «تنزيه الشريعة المرفوعة» (٢/٣٧٠) والشوكاني في «الفوائد المجموعة» صفحة (٢٦٩)، رواه هؤلاء مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ، ولا يصح، وإسناده هالك. (ع).

(٢) في «م»: «لأفسدن» وأثبت ما جاء في هامشها، وفي «ط»: «لا يُفسدن».

(٣) في «م» و«ط» و«طبقات الحنابلة»: «وخالد بن محمد» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ بغداد» و«اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٤٧).

قال أيوب بن إسحاق: سئل أحمد عن التكبير أيام التشريق، قال: أذهب فيه إلى قول علي، من غداة يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق خمسة أيام. وقدم أيوب إلى مصر من دمشق، وكانت في خلقه زعارة^(١).

وسأله أبو حُمَيْد في شيء يكتبه عنه من الأخبار فمطله - وكان شاعراً - فكتب إليه^(٢):
[من البسيط].

الحمد لله لا تُخصِي له عَدَا
إذ لم أخط حديثاً عنك أعلمه
/ إلا أحاديثَ خَوَاتٍ وقَصَّته
فسوف أخرجها إن شئت من كُتُبِي
ما زالَ إحسانُهُ فينالُه مددا
ولا كتبْتُ لغيري^(٣) عنك مجتهداً
[٦٣] عن البعير ولَمَّا قال: قد شَرَدَا^(٤)
ولا أعودُ لشيءٍ بَعْدَهَا أَبَدَا

ط
[١٤٣/١]

/ ونُقل أنه كتب إليه: [من البسيط]

أبا سُلَيْمان لا عُريْتَ من نَعَم
لا تجعلُنِّي كَمَنْ بَانَثٍ إساءُته
فَابْعَثْ إلينا بِذَاك الجزء نَسْخَه
ما أصبحَ النَّاسُ في خِصْبٍ وفي جَذَبِ
ليس المِسيءُ كَمَنْ لم يأتِ بالدَّنْبِ
كيما نجدُ لما يبقَى من الكُتُبِ
توفي بدمشق سنة تسع وخمسين ومائتين، وقيل: توفي يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة
بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين.

(١) جاء في هامش «م» الزعارة: بتشديد الراء وتخفيفها: شراسة الخلق. وفي «النجوم الزاهرة»: «وكان زعر الخلق».

(٢) الأبيات في «تاريخ بغداد» و«تاريخ دمشق».

(٣) في «تاريخ دمشق»: «لعمري».

(٤) خَوَاتٍ: هو خَوَات بن جُبَيْر، وله قصة ورد فيها المثل: «أشغل من ذات النحرين».

ويروي أنه لما أسلم سأله رسول الله ﷺ: كيف شرادك؟ ويروي: كيف شراد بعيرك؟ وتبسم رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله قد رزق الله خيراً، وأعوذ بالله من الحور بعد الكور.

٨٣- حَجَّاج بن يوسف بن حَجَّاج، أبو محمد، الثَّقَفِيّ، يُعْرَف بابن الشاعر، ممن روى عن أحمد:

مولده ومنشؤه ببغداد.

سمع يعقوب بن إبراهيم بن سعد، وأبا أحمد^(١) الزُّبَيْرِي، وعبد الصّمد بن عبد الوارث، وشَبَابَة بن سَوَّار، وعبد الرزاق بن هَمَّام.

وروى عنه محمد بن إسحاق الصّاغاني، وأبو داود السّجستاني، ومسلم بن الحَجَّاج، وآخر من حدّث عنه المَحَامِلِي.

وكان ثقةً، صدوقاً، من الحَقَّاق، فهِمّاً، ممن يُحسن الحديث^(٢).

قال حَجَّاج: جَمَعْتُ لِي أُمِّي مائة رَغِيفٍ، فجعلتها في جراب، وانحدرت إلى شَبَابَة بالمدائن، فأقمت ببابه مائة يوم، كل يوم أجيء برغيف فأغمسه في دِجْلَة فأكله، فلما نفدت خرجت.

وقال جئت إلى أحمد بن حنبل، فسألته أن يُحدّثني في سنة ثلاث ومائتين، فأبى، فخرجت إلى عبد الرزاق، ثم رجعت في سنة أربع وقد حدّث واستوى الناس عليه، وكان لأحمد في هذا اليوم أربعون سنة.

قال حجاج: قلت لأحمد: أكتبُ عن أجباب في المحنة^(٣)؟ قال: أنا لا أكتب عنهم.

٨٣ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٤٠/٨) و «طبقات الحنابلة» (١٤٨/١) و «سير أعلام النبلاء» (٣٠١/١٢) و «العبر» (٢٥/٢) و «الوافي بالوفيات» (٣١٥/١١) و «المقصد الأرشد» (٣٥٧/١) و «شذرات الذهب» (٢٦٣/٣).

(١) في «م»: «وأبا محمد» والتصحيح من «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف، وهو أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزُّبَيْر الكوفي الحافظ الكبير المعجود. انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥٢٩/٩) - (٥٣٢) و «شذرات الذهب» (١٥/٣).

(٢) في «شذرات الذهب» (١٥/٣): «وقال أبو حاتم: كان ثقة حافظاً عابداً مجتهداً، له أوهام».

(٣) أي بمسألة خلق القرآن.

وقال عبدالله بن أحمد: كان حجاج ابن الشاعر لا يحدثُ عن أجاز.

ط
[١٤٤/١]

/ وقال الحجاج: القرآن كلام الله غير مخلوق.

وقال أيضاً: ما يسرني أني قتلت بين الصفيين صابراً محتسباً بدلاً من حضور جنازة

أحمد بن حنبل.

وقال النسائي: أبو محمد حجاج بن يوسف بغداديّ ثقة.

توفي لعشر بقين من رجب سنة تسع وخمسين ومائتين.

وكان أبوه شاعراً صاحب أبا نواس.

وحجاج هذا يوافق الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي أبا محمد الوالي الجائر

المشهور بالظلم وسفك الدماء، فيوافقه في اسمه واسم أبيه وكنيته ونسبته، ويخالفه في جدّه وعدّالته وحسن طريقته وعصره، فإن الظالم توفي سنة خمس وتسعين من الهجرة^(١).

٨٤- الحسن بن محمد بن الصّبّاح، أبو علي، الرّغفرائي:

سمع سُفيان بن عُيينة، وعبيدة بن حُميد، وإسماعيل بن عُلَيّة، وغيرهم.

روى عن الشافعيّ كتابه القديم^(٢)، وروى عن إمامنا.

حدّث عنه البخاريّ، وقاسم المَطَرُز، وإسماعيلُ الوَرّاق، وغيرهم.

وكان أحد الثقات بالجانب الغربي من مدينة السلام.

توفي سنة ستين ومائتين.

٨٤- ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٣٣/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٧١) و«العبر» (٤٥٣/١) و«دول الإسلام» (١٥٠/١) و«الوافي بالوفيات» (٦٠/١٢) و«المقصد الأرشد» (٣٢١/١) و«شذرات الذهب» (٢٢٧/٣).

(١) انظر «شذرات الذهب» (٣٧٧/١ - ٣٨٢).

(٢) لعله يريد بذلك الرسالة القديمة للإمام الشافعي رحمه الله، وقد ذهبت الرسالة القديمة، وليس في أيدي الناس الآن إلا الرسالة الجديدة، وقد حقّقها وشرحها العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله تعالى، وقد طبعت في مجلد كبير بمصر. (ع).

٨٥- أحمد بن محمد بن هانيء، الطائي، ويقال: الكلبي، الإسكافي، أبو بكر، الأثرم:

جليل القدر، حافظ، إمام، سمع إمامنا، وحزمي بن حفص، وعفان بن مسلم، وأبا بكر بن أبي شيبة، وعبدالله بن مسلمة القعنبي، وكان من أفراد الحفاظ.

نقل عن إمامنا مسائل كثيرة، وصنفها، ورثها أبواباً، من ذلك قال: سمعت أبا عبدالله ط [١٤٥/١] سئل عن المسح على العمامة، قيل له: تذهب إليه؟ قال: نعم، قال/أبو عبدالله: من خمسة وجوه عن النبي ﷺ.

وقد سألت أبا عبدالله عن رجل نسي المضمضة والاستنشاق في وضوئه، قال: يُعيدُ [٦٤] الصلاة، قلت لأبي عبدالله: يعيدهما أم يعيد الوضوء كله؟ قال: لا، بل يعيدهما ولا يعيد الوضوء، قلت لأبي عبدالله: فنسي المضمضة وحدها، قال: الاستنشاق عندي أؤكد.

وقال أحمد في ذكر سفيان بن عيينة قال: ما رأينا نحن مثله.

وقال علي بن المديني: حجَّ سفيان بن عيينة ثنتين وسبعين حجة، مات عطاء سنة خمس عشرة ومائة، وحجَّ سفيان بعد موته بسنة وهو ابن تسع سنين، فلم يزل يحج إلى أن مات.

وقال الأثرم: سألت أحمد بن مقاتل بن سليمان، فقال لي: ما رأيت أحداً أعلم بال تفسير من مقاتل بن سليمان.

وكان عاصم بن علي بن عاصم لما قدم بغداد طلب رجلاً يخرج له فوائد يملئها، فلم يجد له في ذلك الوقت غير أبي بكر الأثرم، فكأنه لما رآه لم يقع منه بموقع لحدث سنة، فقال له: أخرج كتبك، فجعل يقول: هذا الحديث خطأ، وهذا الحديث كذا، وهذا غلط، وأشياء

٨٥- ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١٠/٥) و «طبقات الحنابلة» (٦٦/١) و «سير أعلام النبلاء» (٦٢٣/١٢) و «المقصد الأرشد» (١٦١/١).

نحو هذا، فَسُرَّ عاصم به، وأُمْلَى قريباً من خمسين مجلساً، فعرضت على أحمد بن حنبل فقال: هذه أحاديث صَحَّاح.

وكان يعرف الحديث ويحفظه، ويعلم العلوم والأبواب والمُسْنَد، فلما صحب أحمد بن حنبل ترك كل ذلك، وأقبل على مذهب أبي عبد الله.

قال الأثرم: كُنت أحفظ - يعني الفقه والاختلاف - فلما صحبت أحمد بن حنبل تركت كل ذلك، وكان معه تِيقُظ، حتَّى نسبته يحيى بن معين، ويحيى بن أيوب المقابري فقالا: أحمَدُ أبي الأثرم جَنِّي.

قال الخَلَّال: وأخبرني أبو بكر بن صَدَقَة قال: سمعت أبا القاسم بن الجيلي/قال: قدم ^ط [١٤٦/١] رجل فقال: أريد رجلاً يكتب لي من كتاب الصَّلَاة ما ليس في كتب ابن أبي شيبَة، قال: فقلت له. ليس لك إلا أبو بكر الأثرم، قال: فوجَّهوا إليه وَرَقاً، قال: فكتب ستمائة ورقة من كتاب الصلاة، قال: فنظرنا فإذا ليس في كتاب ابن أبي شيبَة منه شيء.

قال: وسمعت الحسن بن علي بن عمر الفقيه يقول: قدم شيخان من خراسان للحج، فحدَّثنا، فلما خرجا طلب قومٌ من أصحاب الحديث أحدهما، قال: فخرجنا - يعني إلى الصحراء - فقعد هذا الشيخ ناحيةً معه خَلَقٌ من أصحاب الحديث والمستملي وقَعَدَ الآخر ناحية، قال: وقعد الأثرم بينهما، فكتب ما أُمْلَى هذا وما أُمْلَى هذا.

وقال إبراهيم بن الأصبهاني: أبو بكر الأثرم أحفظ من أبي زُرْعَة الرَّازي وأتقن.

وقال أبو بكر الأثرم: أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - سِتْرٌ من الله على أصحابه، فينبغي لأصحاب أحمد أن يَتَّقُوا الله ولا يعصوه مخافة أن يُعَيَّرُوا بأحمد بن حنبل^(١).

رَوَى عن الأثرم: موسى بن هَارُون، ومحمد بن جعفر الراشدي، وعمر بن محمد ابن عيسى الجَوْهَرِي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وغيرهم، وله كتاب في العلل، وكتاب في السُّنَن.

(١) الظاهر: أن هذه العبارة مقلوبة، وأن الأصل «يُعَيَّرُ بهم أحمد بن حنبل».

توفي بعد الستين ومائتين .

٨٦- مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمٍ، أَبُو الْحُسَيْنِ، الْقُشَيْرِيُّ، النَّيْسَابُورِيُّ، أَحَدُ الْأَثَمَةِ مِنْ حُفَّازِ الْأَثَرِ، صَاحِبُ «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ»:

رحل إلى العراق، والحجاز، والشام، ومصر .

ط [١٤٧/١] / سَمِعَ إِمَامَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ، وَفُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهَ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْفَرِ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ .

وقدِمَ بَغْدَادَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَحَدَّثَ بِهَا، فَرَوَى عَنْهُ مِنْ أَهْلِهَا: يَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، وَآخَرُ قَدُومِهِ بَغْدَادَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .

قال أحمد بن سلمة: رأيت أبا زُرْعَةَ وَأَبَا حَاتِمٍ يُقَدِّمَانِ مُسْلِمَ بْنَ الْحَجَّاجِ عَلَى مَشَايِخِ عَصْرِهِمَا .

صَنَّفَ «الْمُسْنَدَ الصَّحِيحَ» مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ مَسْمُوعَةٍ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ أُخَرُ، مِنْهَا: «الْمُسْنَدُ الْكَبِيرُ» عَلَى أَسْمَاءِ الرِّجَالِ، وَ«الْجَامِعُ الْكَبِيرُ» عَلَى الْأَبْوَابِ، وَ«كِتَابُ الْعِلَلِ» [٦٥] وَ«كِتَابُ الْكُنَى»^(١)، وَ«كِتَابُ أَوْهَامِ الْمُحَدِّثِينَ» وَ«كِتَابُ التَّمْيِيزِ/» وَ«كِتَابٌ مِنْ لَيْسَ لَهُ إِلَّا رَأْيٌ وَاحِدٌ» وَ«كِتَابُ طَبَقَاتِ التَّابِعِينَ» وَ«كِتَابُ الْمَخْضَرِّمِينَ» .

توفي مسلم عشية يوم الأحد، ودُفِنَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَخْمَسِ بَقِيْنَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ .

٨٦- ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٠٠/١٣) و«طبقات الحنابلة» (٣٣٧/١) و«جامع الأصول» (١٨٧/١) - (١٨٨)، و (٣١٢/١٥ - ٣١٣) و«تذكرة الحفاظ» (٥٨٨/١) و«سير أعلام النبلاء» (٥٥٧/١٢) و«العبر» (٢٩/٢) و«دول الإسلام» (١٥٨/١) و«المقصد الأرشد» (٣١/٣) و«تهذيب التهذيب» (١٢٦/١٠) و«شذرات الذهب» (٢٧٠/٣) .

(١) نشرته مخطوطاً دار الفكر بدمشق بتقديم الأستاذ مطاع الطرايشي، ثم نشر محققاً في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة .

٨٧- حاتم بن الليث بن الحارث بن عبدالرحمن، أبو الفضل، الجوهري:

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وعبيد الله بن موسى، وسعيد بن داود وإسماعيل بن أبي أويس، وكان ثقةً، ثبتاً، متقناً، حافظاً.

روى عنه محمد بن مخلد.

وتوفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

٨٨- خَطَّاب بن بشر بن مَطَر، أبو عمر، البغدادي المذَّكَّر، وهو أخو محمد بن بشر، وكان الأكبر:

حَدَّث عن عبد الصَّمَد بن التُّعْمَان ومن بعده.

روى عنه أحمد بن محمد بن إسماعيل الأَدَمي، ومحمد بن مخلد الدُّوري.

وكان رجلاً صالحاً، يقصُّ على الناس، وكان إذا سُمِعَ كلامه كأنه نذير قوم.

ط / وكان عنده عن أبي عبدالله مسائل حسان صالحة، منها قال: سألت أحمد بن حنبل عن [١٤٨/١] الجنبات تصيب الثوب، فقال: يفركه ويغسله^(١) أي ذلك فعل أجزاءه؛ لأنهما قد رُويا عن النبي ﷺ جميعاً^(٢)، فقلت له: فإن كان رطباً فكيف يفركه؟ قال: يمسحه - كما قال ابن عباس - بإذخيرة، قال: ولو كان نجساً ما كان الفرق يطهره.

٨٧- ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/١٤٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٢/٥١٩) و«المقصد الأرشد» (١/٣٥٢).

٨٨- ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨/٣٧٧) و«طبقات الحنابلة» (١/١٥٢) و«المقصد الأرشد» (١/٣٧٤).

(١) كذا في «م» و«ط»: «يفركه ويغسله» وعلّق الشيخ محمد محيي الدّين عبد الحميد رحمه الله في هامش «ط» ما نصه: «لعل أصل العبارة: يفركه أو يغسله» لينسق مع ما بعده.

(٢) رواه البخاري، رقم (٢٢٩) و(٢٣٠) و(٢٣١) و(٢٣٢) في الطهارة باب غسل المني وذكر الغسل والفرق، ورواه مسلم رقم (٢٨٨) و(٢٨٩) في الطهارة من حديث عائشة رضي الله عنها، ورواه الترمذي رقم (١١٦) و(١١٧) وابن ماجه رقم (٥٣٦) و(٥٣٧) و(٥٣٨) وأبو داود رقم (٣٧١) و(٣٧٢) و(٣٧٣) والنسائي رقم (٢٩٧) حتى (٣٠٢) ورواه أحمد في «المسند» (٦/٣٥ و٤٣) كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها. (ع).

توفي في المحرم سنة أربع وستين ومائتين.

٨٩- محمد بن علي بن داود، أبو بكر، الحافظ، يعرف بابن أخت غزال:

نزل مصر، وحَدَّثَ بها عن إمامنا أحمد بن حنبل، وسعيد بن داود الزُّبيري، ومحمد بن عبدالله البَيْتُوني، ويحيى بن معين.

وروى عنه أبو جعفر الطَّحَاوي وغيره.

توفي في قرية من أسفل أرض مصر في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائتين.

٩٠- عُبَيْدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن قَرْوُخ، أبو زُرْعَةَ الرَّازي، مولى عَيَّاش بن مُطَرِّف القرشي:

سمع خلاد بن يحيى، وأبا نُعَيْم، وقَبِيصَةَ بن عَقبة، ومسلم بن إبراهيم، وأبا الوليد الطَّيَالسي، وأبا سَلَمَةَ التَّبُودَكِي، والقَعْنَبِي، وأبا عمر الحوضي، وإبراهيم بن موسى الفَرَّاء، ويحيى بن بكير، وغيرهم، وقدم بغداد دفعات، وجالس إمامنا، واستفاد منه أشياء.

قال أبو بكر الخَلَّال: أبو زُرْعَةَ، وأبو حاتم خال أبي زُرْعَةَ إمامان في الحديث، رَوَيَا عن أبي عبدالله مسائل كثيرة. وقعت إلينا متفرقة كُلُّها غرائب، وكانا عالِمين بأحمد بن حنبل يحفظان حديثه كُلَّهُ.

ط
[١٤٩/١] قال أبو زُرْعَةَ: كان أحمد بن حنبل يحفظ سبع مائة ألف حديث، فقلنا له: وكيف علمت؟ فقال: كنا نتناظر في الحديث والمسائل، فكان جوابه جواب من يحفظ هذا القدر.

٨٩- ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥٩/٣) و «طبقات الحنابلة» (٣٠٧/١) و «مختصر تاريخ دمشق» (٩٢/٢٣)، و «سير أعلام النبلاء» (٣٣٨/١٣)، و «المقصد الأرشد» (٤٦٧/٢).

٩٠- ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥٩/١) و «طبقات الحنابلة» (١٩٩/١) و «سير أعلام النبلاء» (٦٥/١٣) و «العبر» (٣٤/٢) و «دول الإسلام» (١٦٠/١) و «المقصد الأرشد» (٦٩/٢) و «شذرات الذهب» (٢٧٨/٣).

رَوَى عنه جماعة: منهم عبدالله بن أحمد، وإبراهيم الحزبي، وابن جرير.

قال عبدالله بن أحمد: لما قدم أبو زُرْعَة نزل عند أبي، فكان كثير المذاكرة له، فسمعت أبي يوماً يقول: ما صَلَّيت غير الفرائض، استأثرت بمذاكرة أبي زُرْعَة على نوافلي.

وقال أبو زُرْعَة: إذا رأيت الكوفيَّ يطعن على سُفْيَان الثَّوْرِي وزائدة فلا تُشْك أنه رافضي، وإذا رأيت الشاميَّ يطعن على مكحول والأوزاعي فلا تشك أنه ناصبي، وإذا رأيت الخراساني يطعن على عبدالله بن المبارك فلا تشك أنه مُزجىء، واعلم أن هذه الطوائف كُلُّها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل، لأن ما منهم أحد إلا وفي قلبه منه سهم لا بُرء له.

قال أبو زرعة: كتبت عن رجلين مائتي ألف حديث، كتبت عن إبراهيم الفراء مائة ألف حديث، وعن ابن أبي شيبة مائة ألف حديث.

وقال عبدالله بن أحمد: سمعت أبي يقول: ما جاوز الجِسْرَ أَفْقَهُ من إسحاق بن راهويه، ولا أحفظ من أبي زرعة الرّازي، وقال أبو زرعة: في بيتي ما كتبه منذ خمسين سنة، ولم أطلعه منذ كتبته، وإنني أعلم في أي كتاب هو، في أي ورقة هو، في أي سطر هو.

/ وقال أحمد بن حنبل: صَحَّ من الحديث سبع مائة ألف حديث وكَسُرُ، هذا الفتى [٦٦] - يعني أبا زُرْعَة - قد حفظ ست مائة ألف [حديث] ^(١).

وقال إسحاق بن رَاهَوِيَه: كل حديث لا يعرفه أبو زُرْعَة الرّازي ليس له أصل.

وقدم حَمْدُون البرَدَعِي على أبي زُرْعَة لكتابة الحديث، فرأى في داره أواني وفرشاً ط كثيرة، قال: وكان ذلك لأخيه، فهمَّ أن يرجع ولا يكتب منه ^(٢)، فلما كان/ من الليل رأى كأنه [١٥٠/١] على شط بركة، ورأى ظل شخص في الماء، فقال له: أنت الذي زَهَدْتَ في أبي زُرْعَة؟ أَعْلِمْتَ أَنَّ أحمد بن حنبل من الأَبْدَالِ، فلما أن مات أَبْدَل الله مكانه أبا زُرْعَة.

(١) لفظة «حديث» زيادة من «ط».

(٢) في «ط»: «عنه».

وقال أبو حاتم الرّازي: أبو زُرْعَة إمام.

وقال حَفْص بن عبد الله: اشتهيت أن أرحلَ إلى أبي زُرْعَة الرّازي، فلم يُقَدِّر لي فدخلت إلى الرّبيِّ بعد موته، فرأيتُه في النَّوم يصليُّ في السَّماء الدُّنيا بالملائكة، فقلت: بِمَ نِلْتُ هذا؟ فقال: كَتَبْتُ بِيَدِي أَلْفَ أَلْفِ حَدِيثٍ، أقول فيها: عن رسول الله ﷺ، وقد قال رسول الله ﷺ «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»^(١).

وقال أبو العبّاس المُرّادي: رأيت أبا زُرْعَة في المنام، فقلت: يا أبا زُرْعَة ما فعل الله بك؟ قال لي: لقيت ربِّي فقال لي: يا أبا زُرْعَة إني أوتى بالطفل فأمر به إلى الجَنَّة، فكيف بمن يحفظ السُّننَ على عبادي؟ تَبَوَّأ من الجَنَّة حيث شئت.

قال أبو زُرْعَة: قال زيد بن مَيْسَرَة: لا يكون الرجل حَلِيمًا كاملاً حَتَّى يَدَعَ شَهَوَاتِ الجسد كُلِّهَا.

قال أبو زُرْعَة: وكان إبراهيم التَّيمي لا يأكلُ الشهر والشَّهرين شيئاً، وكان ابن أبي نُعيم يُواصلُ خمسةَ عشر يوماً، وابن الزُّبَيْر يُواصلُ سبْعاً.

وقال: قال سُفيان الثَّوري: بِثُّ عند الحَجَّاج بن الفَرَاغِصَة ثلاثةَ عشر ليلةً^(٢) فلم أرُه أكل ولا شَرِبَ ولا نام.

سُئِلَ أبو زُرْعَة عن مولده، فقال: ولدت سنة مائتين، وتوفي بالرّبيِّ آخِرَ يوم من ذي الحِجَّة سنة أربع وستين ومائتين.

قال أبو جعفر الثُّستري: حضرنا أبا زُرْعَة، وكان في السوق، وعنده أبو حاتم، ومحمد ط بن مسلم، والمنذر بن شاذان، وجماعة من العلماء، فذكروا حديث الثَّلَقِين/وقوله عليه

(١) رواه أحمد في «المسند» رقم (٨٦٣٧) ورقم (٩٩١٥)، ومسلم رقم (٤٠٨) في الصلاة، والترمذي (٤٨٥) في الصلاة، وأبو داود (١٥٣٠) في الصلاة، والنسائي «في الكبرى» رقم (١٢١٩) وفي «المجتبى» (٥٠/٣) في السهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه أيضاً أحمد والبخاري في «الأدب المفرد» والنسائي في «الكبرى» وفي «المجتبى» والحاكم في «المستدرک» من حديث أنس بمعناه وزيادة. (ع).
(٢) العربية تقتضي أن يقال: «ثلاث عشرة ليلة».

السلام: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(١) واستحيوا من أبي زُرْعَةَ وهابوا أن يُلَقِّنُوهُ، فقالوا: تعالوا نذكر الحديث، فقال محمد بن مسلم: حدثنا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ عن عبد الحميد بن جعفر، ولم يجاوز، والباقون سَكَنُوا، فقال أبو زُرْعَةَ وهو في السَّوق: حدثنا بُنْدَارٌ، حدثنا أبو عاصم^(٢) حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي غريب عن كثير بن مرة الحَضْرَمِي عن مُعَاذِ بْنِ جَبَل قال: قال رسول الله ﷺ «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(٣) وتوفي رحمه الله تعالى.

٩١- أحمد بن منصور بن سَيَّار، الرَّمَادِي، أبو بكر:

مولده في سنة اثنتين وثمانين ومائة.

سمع من عبد الرزَّاق بن هَمَّام، وأهل العراق، والحجاز، واليمن، والشام، ومصر.

ورحل، وصنَّف «المسند».

قال الدارقطني: كان ثقةً، ووثقه ابن أبي حاتم.

٩١- ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٥١/٥) و«مختصر تاريخ دمشق» (٣٠٤/٣) و«سير أعلام النبلاء» (٣٨٩/١٢) و«العبر» (٣٦/٢) و«دول الإسلام» (١٦/١) و«الوافي بالوفيات» (١٩٢/٨) و«المقصد الأرشد» (١٩١/١) و«شذرات الذهب» (٢٨١/٣).

(١) رواه أحمد في «المسند» (٣/٣) ومسلم رقم (٩١٦) في الجنائز، والترمذي رقم (٩٧٦) وأبو داود رقم (٣١١٧) وابن ماجه رقم (١٤٤٥) في الجنائز، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ومسلم رقم (٩١٧) وابن ماجه رقم (١٤٤٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه النسائي في «المجتبى» (٥/٤) من حديث عائشة رضي الله عنها، والطبراني من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، والبخاري من حديث جابر رضي الله عنه. (ع).

(٢) يعني النُّبيل، وهو الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ المتقدم ذكره قبل قليل.

(٣) رواه أحمد في «المسند» (٢٣٣/٥) وأبو داود رقم (٣١١٦) في الجنائز، والحاكم في المستدرک رقم (١٨٤٢) وصححه ووافقه الذهبي، وهو كما قال، من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه. (ع).

وقال إبراهيم الأصبهاني: لو أن رجلين قال أحدهما: حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ والآخر: حدثنا أبو بكر الرَّمَادِي كانا سواء.

رَوَى عنه جماعة منهم أبو بكر بن داود الفقيه، وروى عن إمامنا أحمد أشياء، منها قال أحمد: يُؤَدَّى الخراج والزَّكَاةُ جميعاً في أرض الخَرَج.

توفي سنة خمس وستين ومائتين، وقد استكمل ثلاثاً وثمانين سنة.

٩٢- إبراهيم بن عبدالله بن أبي شَيْبَةَ، أبو شَيْبَةَ، الكُوفِي:

عنده عن إمامنا مسائل.

ذكره الخَلَال.

توفي بالكوفة سنة خمس وستين ومائتين.

٩٣- / إبراهيم بن هَانِيء، أبو إِسْحَاق، النِّسَابُورِي: ط [١٥٢/١]

[٦٧] نقل عن إمامنا مسائل كثيرة، وكان وَرِعاً صَالِحاً صَبُوراً على الفقر.

قال ابنُه إِسْحَاق: كان أحمد بن حنبل مختفياً هاهنا عندنا في الدار، فقال لي: ليس أُطِيقُ ما يطيق أبوك، يعني من العبادة.

وكان أحمد قد اختفى في أيام الواثق ثلاثة أيام، ثم رجع إلى منزله.

وكان أحمد يقول: إن كان في هذا البلد رجل من الأبدال فأبو إِسْحَاق النِّسَابُورِي.

وقال فتح بن شُخْرُف: قال [لي] إبراهيم بن هَانِيء النِّسَابُورِي: اختفى عندي أحمد بن حنبل ثلاث ليالٍ، ثم قال لي: اطلُبْ لي موضعاً حتى أدور، قلت: لا آمَنُ عليك يا أبا عبدالله،

٩٢- ترجمته في «الجرح والتعديل» (١٢٨/٢ - ١٢٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٢٨/١١) و«تهذيب الكمال» (١٢٨/٢ - ١٢٩) و«تهذيب التهذيب» (١٣٦/١) و«خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» (٤٨/١) و«المقصد الأرشد» (٢٢٥/١).

٩٣- ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٠٤/٦) و«طبقات الحنابلة» (٩٧/١) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/١٣) و«مختصر تاريخ دمشق» (١٧٣/٤) و«الوافي بالوفيات» (١٥٦/٦) و«شذرات الذهب» (٢٨١/٣).

فقال لي: النَّبِيُّ ﷺ اختفى في الغار ثلاثة أيام ثم دار، وليس ينبغي أن نتبع سنة رسول الله ﷺ في الرِّخَاء ونتركها في الشَّدَّة. قال فَتَحُ: فَحَدَّثْتُ به صالحاً وعبدَ الله، فقالا: لم نسمع هذه الحكاية إلا منك.

وقال إبراهيم بن هانئ: سمعت أحمد بن حنبل يقول: طاعة النَّبِيِّ ﷺ في كتاب الله تعالى في ثلاثة وثلاثين موضعاً، قال أحمد: قال الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ (١).

توفي يوم الأربعاء لأربع خلون من ربيع الآخر سنة خمس وستين ومائتين، ولما حضرته الوفاة جعل يقول لابنه إسحاق: ارفع الستر، مرتين، قال: يا أبت الستر مرفوع، فقال: أنا عطشان، فجاءه ابنه بماء، فقال: غابت الشمس؟ قال: لا، فردّه ثم قال: لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ العاملون، ثم خرجت روحه، رحمة الله عليه.

ط
[١٥٣/١] / وَحَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعَيْشِيِّ (٢) وَيَعْلَى، وَمُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدٍ، وَغَيْرِهِمْ.

وروى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن عبدوس، ومحمد بن عبد الله بن محمد البَغَوِي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأحمد بن محمد بن هارون الخَلَّال، وغيرهم. ووثقه الإمام أحمد، والذَّارِقُطَنِي.

٩٤ - علي بن حرب الطائي، من جملة الأصحاب:

٩٤ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤١٨/١١) و«طبقات الحنابلة» (٢٢٣/١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٥١/١٢) و«العبر» (٣٦/٢) و«دول الإسلام» (١٦٠/١) و«المقصد الأرشد» (٢١٨/٢) و«شذرات الذهب» (٢٨٢/٣).

(١) سورة النور: الآية (٦٣).

(٢) كذا في «م» و«ط»: «عن عبد الله العيشي» وفي «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف: «عن أبي عبد الله العيشي» وفي «تاريخ بغداد»: (وَحَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَيْسِيِّ)، وهكذا سيرد ذكره في ترجمة (محمد بن إسحاق الصَّاعِغَانِي) الآتية برقم (١٠٢).

ولد بأذربيجان في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة^(١).

حَدَّث عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَيزيد بن هارون، وَمِنْ فِي طَبَقْتَهُمَا.

روى عنه جماعة منهم ابنه محمد، وأحمد بن سليمان العبَّاداني، وغيرهما.

ورحل في الحديث إلى الحجاز، وبغداد، والكوفة، والبصرة.

قال^(٢) ابن أبي حاتم الرَّاَزي: كتبت عنه مع أبي، وسئل أبي عنه فقال: صدوق، ووثقه الدَّارقطني.

توفي في شوال سنة خمس وستين ومائتين.

٩٥- علي بن الموفق، أبو الحسن، العابد:

حَدَّث عَنْ منصور بن عَمَّار، وأحمد بن أبي الحَوَّاري.

روى عنه [أحمد بن] مسروق الطُّوسي^(٣)، وعَبَّاس بن يوسف الشَّكَلِي، وكان ثقةً.

نقل عن إمامنا أسياء، منها قال: سئل أحمد بن حنبل عن الصَّلَاة خَلْفَ مَنْ يَشْرَبُ التَّيِّبُ
ط [١٥٤/١] الذي يلقى فيه الذاذيُّ والأكشوت^(٤) واللَّوز المَرَّ، فقال أحمد: /لا تصلَّ خَلْفَ مَنْ يَشْرَبُ هَذَا،
ولا خلف من يجلس إلى من يشرب هذا.

قال علي بن الموفق: كنت ليلةً في المسجد الحرام، فقلت: يا سيدي كم تردُّني؟ وكم
تتعبني؟ اقبضني إليك وارحمني، ثم رقدت، فبينما أنا نائم إذ رأيت ربَّ العِزَّة جَلَّ وعَزَّ في النوم

٩٥ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/٢٣٠) و «تاريخ بغداد» (١٢/١١٠) و «المقصد الأرشد» (٢/٢٦٨ - ٢٦٩).

(١) في التهذيب «مولده على ما أخبر به بعض ولده سنة ١٧٠».

(٢) في «ط»: «وقال».

(٣) لفظة «أحمد» سقطت من «م» وأشير إليها في «ط» في الهامش واستدركتها من «طبقات الحنابلة» و «تاريخ بغداد».

(٤) الذاذي - بذالين معجمتين - نبات إذا أُلقي في النبيذ عجل بتخمره، والأكشوت: نبات له زهر فيه مرارة.

يقول لي: يا علي بن الموفق، أرايت لو أنك بَيَّتَ داراً مَنْ كنت تَدْعُو إليها، من تحبُّ أم من تكره؟ فقلت: لا يا ربَّ مَنْ أحب، فقال عزَّ وجل: يا عليُّ بنَ الموفق قد دعوناك إلى دارنا.

توفي في سنة خمس وستين ومائتين.

وكان من الزَّاهدين المذكورين، قال أحمد بن عبدالله الحَفَّار: رأيت أحمد بن حنبل في النوم فقلت: يا أبا عبدالله ما صنع الله بك؟ قال: حَبَّاني وأعطاني وقَرَّبني وأدنانني، قال: قلت: علي بن الموفق ما صنع الله به؟ قال: الساعة تركته في زلال يريد العرش.

٩٦- محمد بن مُسلم / المعروف بابن وارة، أبو عبدالله، الرَّازي، الحافظ: [٦٨]

سأل إمامنا عن أشياء، منها: قال قلت: يا أبا عبدالله لم قطعت الحديث والناس يحتاجون، فمن فعل هذا؟ قال: فعَله رباح بن زيد، حَدَّث ثم قطع، وَحَيَّان أبو حبيب حَدَّث ثم قطع.

وتوفي بالرَّيِّ سنة خمس وستين ومائتين.

٩٧- محمد بن عبدالله بن جعفر الرَّهْري:

جار إمامنا أحمد، سمع منه أشياء، وكان من الصَّالحين.

كان قائماً يصلي فخرَ مَيَّاً في سنة خمس وستين ومائتين، رحمه الله تعالى.

٩٨- صالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، أبو الفضل، أكبر أولاده:

٩٦- ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٢٤/١) و«مختصر تاريخ دمشق» (٢٤٣/٢٣) و«الوافي بالوفيات» (٢٧/٥) و«المقصد الأرشد» (٤٩٧/٢) و«شذرات الذهب» (٣٠١/٣).

٩٧- ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٠١/١) و«المقصد الأرشد» (٤٢١/٢).

٩٨- ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣١٧/٩) و«طبقات الحنابلة» (١٧٣/١) و«سير أعلام النبلاء» (٥٢٩/١٢) و«الوافي بالوفيات» (٢٤٧/١٦) و«المقصد الأرشد» (٤٤٤/١) و«شذرات الذهب» (٢٨١/٣).

سمع أباه، وعلي بن المَدِيني، وأبا الوليد الطَّيَالسي، وإبراهيم بن الفضل الرَّارِع .

روى عنه ابنه زهير، وأبو القاسم البَغَوِيّ، ومحمد بن جعفر الخَرَّاطي، ويحيى ابن صَاعِد، ومحمد بن مَخْلَد، وعبدالرحمن بن أبي حاتم ^(١) وسئل عنه^١ فقال: كتبت عنه بأصبهان، وهو صدوق ثقة، وأبو الحسين بن المُنادي، وأبو الحسن بن بَشَّار^(٢)، وأبو بكر الخَلَّال، وقال: سمع من أبيه مسائل كثيرة، وكان الناس يكتبون إليه من خُرَّاسان ومن المواضع يسأل لهم أباه^(٣) عن المسائل، فوقعت إليه مسائل جواد، وكان والده يحبه ويكرمه ويدعو له، وكان معيلاً بُلي بالعيال على حدائته، وكان سخياً يطول ذكر سخائه أن يرسم في كتاب .

حُكي عنه أنه افْتَصَد فدعا إخوانه وأنفق في ذلك اليوم نحواً من عشرين ديناراً في طيب وغيره .

وكان أبو عبدالله يقول له: أنا أدعوك وأبعث خلفك إذا جاءنا رجل متقشف لتنظر إليه، رجاء أن يرسخ في قلبك إذا نظرت إلى مثله، فلما ولي صالح قضاء أصبهان ودخل إليها بدأ بالمسجد الجامع فدخله^(٤) وصلى فيه ركعتين، واجتمع الناس والشيوخ عليه^(٥)، وجلس وقرأ عهدَه الذي كَتَبَ له الخليفة؛ جعل يبكي بكاءً شديداً حتى غَلَبه، فبكى الشيوخ الذين قربوا منه، فلما فُرِغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له ويقولون: ما في بلدنا أحد إلا وهو^(٦) يحب أبا عبدالله ويميل إليك، فقال لهم: تدرون ما الذي أباكاني؟ ذكرت أبي رحمه الله

(١ - ١) ما بين الرقمين لم يرد في «م» وأثبتته عن «ط» وحدها .

(٢) في «طبقات الحنابلة»: «وأبو الحسين بن بَشَّار» .

(٣) لم ترد في «م» وأثبتها من «ط» .

(٤) في «ط»: «فدخل» .

(٥) لفظة «عليه» لم ترد في «م» وأثبتها عن «ط» .

(٦) في «ط»: «هو» بإسقاط الواو .

أن يراني في مثل هذا الحال، وكان عليه السواد، قال: كان أبي يبعث خلفي إذا جاءه رجل زاهد أو رجل صالح متقشف لأنظر إليه، يحبُّ أن أكون مثلهم، ولكن الله يعلم ما دخلت/في [١٥٦/١]^ط هذا الأمر إلا لِدَيْنٍ قد غلبني وكُثِرَ^(١) عيالي، أحمد الله أو يراني مثلهم^(٢).

وقال صالح: قال أبي: لا يشهد رجل عند قاضي جَهْمِي.

وفي لفظ آخر: قال سئل أبي عن رَجُلٍ يكون قد شهد شهادة فدَعَوْهُ^(٣) إلى القاضي، يذهب إليه والقاضي جَهْمِي؟ قال: لا يذهب إليه: قال: فإن استعدى عليه فذهب به فامتنح، قال: لا يُجيب ولا كرامة، يأخذ كَفًّا من ترابٍ يضرب به وجهه.

وقال صالح: قال لي أبي: يا بني أعلم أن إبليس موكلٌ بالمسلمين، معه خُرُجٌ فيه رِقَاعٌ حَوَائِجُ بني آدم كلهم، فإذا وقفوا للصلاة أخرجها فعرضها^(٤) عليهم ليخرجهم من حَدِّ الصلاة ليشغل قلوبهم، واعلم أنه قد وكل بي، فإذا وقفت للصلاة وقف بحذائي، فإذا صليت ركعتين قال: يا أحمد قد صليت ثلاثاً، فأقول له بيدي: لا، بلا كلام، فلا يزال يقول ذلك حتَّى تنقضي الصلاة.

وكان صالح قد ولي القضاء بطَرَسُوس قبل أصبهان.

وتوفي بأصبهان، ودفن إلى قرب قبر حُمَمَةَ^(٥) الدَّوسِي صاحب رسول الله ﷺ، في شهر رمضان سنة ست وستين ومائتين، وله ثلاث وستون سنة، وله أولاد منهم زهير وأحمد، وقيل: مات سنة خمس، والأول أصح.

(١) في «ط»: «وكثرة».

(٢) هذه الجملة ليست في «الطبقات» ولا تؤدي معنى مقبولاً.

(٣) في «م»: «فيدعوه» وأثبت لفظ «ط».

(٤) في «م»: «فأعرضها» وأثبت لفظ «ط».

(٥) في «م»: «حمامة» وأثبت لفظ «ط» و «طبقات الحنابلة» وانظر «أسد الغابة» (٢/ ٥٨ - ٥٩).

[٦٩] ٩٩ - / يحيى بن محمد بن يحيى الدُّهْلِيّ، النَّيسَابُورِي، رحمه الله :

سمع إمامنا.

قال أحمد بن حنبل : حدثنا علي بن عَيَّاش، حدثنا شعيب ابن أبي حمزة، عن محمد بن ط [١٥٧/١] الْمُتَنَكِّدِر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الدُّعَاءَ : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدُّعْوَةُ التَّامَةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْفَضِيلَةَ وَالْوَسِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ، إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ شِفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

رواه البخاري عن علي بن عَيَّاش^(١).

قدم بغداد، وحدث عن [أبي] عمر الحَوْضِي^(٢)، وسَهْل بن بَكَّار، وعلي بن عثمان، ويحيى بن يحيى التَّمِيمِي.

روى عنه محمد بن مَخْلَد.

وقال ابن أبي حاتم : سمعت منه، وهو صدوق.

قال أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ : أبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى الشَّهِيد قتله أحمد بن عبد الله^(٣) ظلماً في جمادى الآخرة سنة سبع وستين ومائتين^(٤).

٩٩ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤٠٧/١) و «تهذيب الكمال» (١٥١٧/٣ - ١٥١٨) مصورة دار المأمون للتراث، و «سير أعلام النبلاء» (٢٨٥/١٢) و «العبر» (٢٤/٢) و «المقصد الأرشد» (١٠٢/٣) و «شذرات الذهب» (٢٨٨/٣) ويلقب بـ «حيكان».

(١) رواه البخاري (٧٧/٢ و ٧٨) في الأذان، وأبو داود رقم (٥٢٩) في الصلاة، والترمذي (٢١١) في الصلاة، والنسائي (٢٧/٢) في الأذان، وابن ماجه رقم (٧٢٢) من حديث جابر رضي الله عنه. (ع).
(٢) في «م» و «ط»: «عن عمر الحَوْضِي» وهو خطأ والتصحيح من «تهذيب الكمال» (١٥١٧/٣) مصورة دار المأمون للتراث، وهو حفص بن عمر الحَوْضِي الحافظ، مات سنة (٢٢٥)، انظر «شذرات الذهب» (١١٥/٣).

(٣) هو أحمد بن عبد الله الخُجُسْتَانِي. انظر أخباره في «الكامل في التاريخ» (٢٩٦/٧) وما بعدها.

(٤) ذكر خير مقلته ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» (٣٠٠/٧ - ٣٠١) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٨٧/٢).

١٠٠- الحسن بن ثواب أبو علي، الثعلبي، المخزومي:

سمع يزيد بن هارون، وعبدالرحمن بن عمرو بن جبلة البصري، وإبراهيم بن حمزة المديني.

روى عنه جماعة منهم عبدالله بن محمد بن إسحاق المروزي، وجعفر بن عبدالله بن مجاشع، وإسماعيل الصفار، وأبو بكر الخلّال.

وكان شيخاً جليل القدر، له بأبي عبدالله أنس شديد، قال: كنت إذا دخلت إلى أبي عبدالله يقول: إني أفشي إليك ما لا أفشيه إلى ولدي ولا إلى غيرهم.

ط
وكان عنده عن أبي عبدالله جزء كبير فيه مسائل كبار لم يجرىء بها غيره متسعة^(١)، منها [١٥٨/١] قال: سألت أحمد في السجن عن رجل صلى بقوم، فلما قضى تشهده أحدث من غائط أو بول، قال: يرجع فيتوضأ ويستقبل الصلاة لنفسه ويتم صلاة من خلفه^(٢)، قلت: فيستخلف؟ قال: أما أنا فلا أمره أن يستخلف، ولو أمرته أن يستخلف لم أمره أن يستقبل، قلت: فالحجامة للصائم، قال: تفرطه، قلت: لقول رسول الله ﷺ «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ»^(٣) قال: نعم، قلت: الغيبة، فلم ير ذلك شيئاً إلا إثمًا، قال: لو كان [الفطر]^(٤) للغيبة ما كان لنا صوم، قلت: فابن أبي دؤاد، قال: كافر.

١٠٠ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/١٣١) و «تاريخ بغداد» (٧/٢٩١) و «المقصد الأرشد» (١/١٣١).

(١) في «طبقات الحنابلة»: «غير مشبعة».

(٢) في «طبقات الحنابلة»: «وتم صلاة من خلفه».

(٣) رواه الترمذي رقم (٧٧٤) في الصوم، باب كراهية الحجامة للصائم، من حديث رافع بن خديج وأبو داود رقم (٢٣٦٧) و (٢٣٧٠) و (٢٣٧١) من حديث ثوبان، وأبو داود رقم (٢٣٦٨) و (٢٣٦٩) وابن ماجه رقم (١٦٨١) من حديث شداد بن أوس، رقم (١٦٧٩) من حديث أبي هريرة، وهو حديث صحيح، ولكنه منسوخ، وانظر البيهقي (٢٦٨/٤) فإنه صريح في النسخ. (ع).

(٤) لفظة «الفطر» سقطت من «م» وأثبتها من «ط» و «طبقات الحنابلة».

قال الدارقطني : الحَسَنَ بن ثَوَابِ الثَّغَلِيّ بغدادِي ثقة .

توفي في جمادى الأولى يوم الجمعة سنة ثمان وستين ومائتين .

١٠١ - محمد بن إبراهيم ، أبو حمزة ، الصُّوفي :

كان يتكلّم في جامع الرُّصَافَة ، ثم انتقل إلى جامع المدينة ، وكان عالماً بالقراءات .

سمع إمامنا ، واستفاد منه أشياء ، وجالس بشر بن الحارث ، وأبا نصر التَّمَّار ، وسَرِيًّا السَّقَطِي ، وسافر مع أبي تراب النُّخْشَبِي .

حكى عنه محمد بن علي الكَتَّانِي وخَيْر النَّسَاج^(١) ، وغيرهما .

قال أبو حمزة : وكان أحمد بن حنبل يسألني في مجلسه عن مسائل ، ويقول : ما تقول فيها يا صوفي ؟ أراد - والله أعلم - بسؤاله إن أصاب أَقَرَّه عليه ، وإن أخطأ بيَّنه له .

ومن قوله : مَنْ علم طريق الحق سَهَّلَ عليه سلوكه ، ولا دليلَ على الطريق إلى الله إلا متابعة الرسول ﷺ في أحواله وأفعاله وأقواله .

توفي سنة تسع وستين ومائتين ، ودفن بالكوفة .

١٠٢ - / محمد بن إسحاق بن جعفر ، أبو بكر ، الصَّاعَانِي :

١٠١ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١/٣٩٠ - ٣٩٤) و «طبقات الحنابلة» (١/٢٦٨) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/١٦٥) و «الوافي بالوفيات» (١/٣٤٤) .

١٠٢ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/٢٦٩) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/٥٤٤) و «المقصد الأرشد» (٢/٣٧٣) و «شذرات الذهب» (٣/٣٩٧) .

(١) قال السُّلَمِي في «طبقات الصوفية» ص (٣٢٢) : «وكان اسمه محمد بن إسماعيل السَّامِرِيّ ، وإنما سُمِّيَ خيراً النَّسَاج ، لأنه خرج إلى الحجّ ، فأخذه رجل على باب الكوفة ، فقال : «أنت عندي ، واسمك خير ، وكان أسود ، فلم يخالفه ، فأخذه الرجل ، واستعمله في نسج الخُرّ سنين ، وكان يقول له : يا خير ، فيقول : لَيْتَكَ ، ثم قال له الرجل - بعد سنين - أنا غلطت ، لا أنت عبدي ولا اسمك خير ، فلذلك سُمِّيَ خيراً النَّسَاج ، وكان يقول : لا أُغَيِّرُ اسماً سَمَانِي به رجل مسلم ، عاش مئة وعشرين سنة» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٦٩ - ٢٧٠) و «شذرات الذهب» (٤/١١٤) .

سَكَنَ بَغْدَادَ، وَكَانَ أَحَدَ الْأَثْبَاتِ الْمُتَقِينَ مَعَ صَلَابَةِ فِي الدِّينِ، وَاشْتَهَارَ بِالسُّنَّةِ.

وَرَحَلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَكُتِبَ عَنْ أَهْلِ بَغْدَادَ، وَالْبَصْرَةِ، وَالْكُوفَةِ، وَمَكَّةَ، وَالْمَدِينَةَ، وَالشَّامَ، وَمِصْرَ.

سَمِعَ يَغْلَى بْنَ عُبَيْدِ الطَّنَافَسِيِّ، وَجَعْفَرَ بْنَ عَوْنِ الْعُمَرِيِّ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ مُوسَى الْعَبْسِيِّ، وَرَوْحَ بْنَ عِبَادَةَ، وَسَعِيدَ بْنَ أَبِي مَرْيَمَ^(١)، وَخَلَقَا كَثِيرًا مِنْ طَبَقَتِهِمْ.

حَدَّثَ عَنْهُ مُوسَى بْنُ هَارُونَ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا.

/ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَجَعْفَرَ الْفَرِّيَّابِيَّ، وَمُسْلِمَ بْنَ الْحَجَّاجِ النَّيْسَابُورِيَّ، وَأَبُو [٧٠] عِيسَى التِّرْمِذِيَّ، وَالتَّنَائِيَّ، وَمُحَمَّدَ [بْنِ إِسْحَاقَ] بْنَ خُزَيْمَةَ.

قَالَ أَبُو مَزَاحِمِ الْحَاقَانِي: كَانَ الصَّاعِقَانِي يُشَبِّهُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ فِي وَقْتِهِ.

وَقَالَ الدَّارِقُطَنِي: كَانَ ثِقَةً وَفَوْقَ الثَّقَةِ.

تُوفِيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لَتَسْعَ خُلُونٍ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

١٠٣ - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُوشَنجِيُّ:

نَقَلَ عَنْ إِمَامَانَا أَشْيَاءَ، مِنْهَا قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِبُغْضِ أَهْلِ الْإِرْجَاءِ فَإِنَّهُ مِنْ أَوْثَقِ الْأَعْمَالِ إِلَيْنَا.

قَالَ الْبُوشَنجِيُّ، وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْهُ، فَقَالَ: هُوَ عِنْدِي أَفْضَلُ وَأَفْقَهُ مِنْ سُفْيَانَ

الْثَوْرِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ سُفْيَانَ لَمْ يَمْتَحِنْ فِي الشَّدَّةِ وَالْبُلُوِّ بِمِثْلِ مَا امْتَحَنَ بِهِ/أَحْمَدُ، وَلَا عِلْمٌ^ط [١٦٠/١] سُفْيَانَ وَمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ فَهَاءِ الْأَمْصَارِ كَعَلِمَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَجْمَعَ لِلْعِلْمِ، وَأَبْصَرَ بِمُتَقِنِهِمْ وَغَالِطِهِمْ، وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ بَشِيرِ الْحَافِي أَنَّهُ قَالَ: قَامَ أَحْمَدُ مَقَامَ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحْمَدُ عِنْدَنَا امْتَحَنَ بِالسَّرِّاءِ وَالضَّرِّاءِ، وَتَدَاوَلَهُ أَرْبَعَةُ خُلَفَاءَ بَعْضُهُمْ بِالضَّرِّاءِ وَبَعْضُهُمْ بِالسَّرِّاءِ، فَكَانَ

١٠٣ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٦٤/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٧٤ - ١٧٥) و«سير أعلام النبلاء» (٥٨١/١٣) و«الوافي بالوفيات» (٣٤٢/١) و«المقصد الأرشد» (٣٢٩/٢).

(١) في «م» و«ط»: «سعد بن أبي مريم» وهو خطأ، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (٣٢٧/١٠) و«شذرات الذهب» (١١٠/٣).

فيها^(١) معتصماً بالله، تداركه المأمون والمعتصم والواثق بعضهم بالضرب والحبس وبعضهم بالإخافة والترهيب، فما كان في هذه الأحوال إلا سليم الدين، غير تارك له من أجل ضرب ولا حبس، ثم امتحن أيام المتوكل بالتكريم والتعظيم ويسط الدنيا عليه وإفاضتها عنده، فما ركن إليها وما انتقل من حالته الأولى رغبة في الدنيا ولا رغبة في الذكر؛ فهذه الحال لم يُمتحن بمثلها [سُفيان]^(٢).

توفي البوشنجي في جمادى الأولى سنة سبعين ومائتين، يوم الثَّيروز، رحمه الله تعالى.

١٠٤- إسماعيل بن عبدالله بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال، أبو النضر، العجلي:

مروزي الأصل، وهو ابن أخي نوح بن ميمون المضروب.

سمع إمامنا، وعبيدالله بن موسى العبسي، وعبد الرحمن بن قيس الرُعفراني، وأبا عبد الرحمن المقرئ، وخلف بن الوليد الجوهري، وعبد الرحمن بن شريك بن عبدالله النخعي، ونقل عن إمامنا مسائل كثيرة.

ط
[١٦١/١] / روى عنه محمد بن مخلد الدوري، ومحمد بن جعفر المطري، وأبو الحسين بن المنادي، وغيرهم.

ومن شعره: [من الطويل]

تُخَبِّرُنِي الآمالُ أَنِّي مُعَمَّرٌ وَأَنَّ الَّذِي أَخْشَاهُ عَنِي مُؤَخَّرٌ
فَكَيْفَ وَمَرُّ الْأَرْبَعِينَ قَضِيَّةً عَلَيَّ بِحَكْمٍ قَاطِعٍ لَا يُغَيَّرُ
إِذَا الْمَرَّةُ جَاَزَ الْأَرْبَعِينَ فَإِنَّهُ أَسِيرٌ لِأَسْبَابِ الْمَنَايَا وَمَغْبَرٌ^(٣)

١٠٤- ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٨٣/٦) و«طبقات الحنابلة» (١٠٥/١) و«مختصر تاريخ دمشق» (٣٥٦/٤) و«الوافي بالوفيات» (١٤٩/٩) و«المقصد الأرشد» (٢٦٣/١).

(١) في «م» و«ط»: «فينا» والتصحيح من «مناقب الإمام أحمد» ص (١٧٤) و«طبقات الحنابلة» (٢٦٥/١).

(٢) زيادة من «مناقب الإمام أحمد» ص (١٧٥).

(٣) في «تاريخ بغداد» و«مختصر تاريخ دمشق»: «ومعثر».

وقال النسائي: إسماعيل بن عبدالله ليس به بأس.

ومن مسائله: قلت لأبي عبدالله: يشتري من الزكاة رقبة كاملة؟ قال: نعم، قال: وسمعت أبا عبدالله يقول في الوتر إذا فات، قال: يعيد قبل أن يصلِّي الغداة، قيل له: فالوتر كم هو؟ قال: ركعة إذا كان قبلها تطرُّع، قلت لأبي عبدالله: ورجل طلق امرأته تطليقةً يملك الرجعة ثم يظاهر منها، أيكون مظاهراً؟ قال: نعم، لأن هذه زوجته بعد، يرثها وترثه.

توفي أبو النَّضر ليلة الاثنين لثلاث وعشرين خلت من شعبان سنة سبعين ومائتين، وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة.

١٠٥- علي بن سهل بن المغيرة، النَّسائي:

ذكره أبو بكر الخلال من جملة الأصحاب البغداديين، قال: أنا علي بن سهل بن المغيرة البرَّاز^(١)، قال: سمعت أحمد بن حنبل، وسُئِلَ عن خَلَف بن سالم، قال: لا نشكُّ في صدقه.

ط
[١٦٧/١] / توفي علي بن سهل سنة إحدى وسبعين ومائتين، وكان صاحب عَقَّان^(٢).

١٠٦- العباس بن محمد بن حاتم، أبو الفضل، الدُّوري، مولى بني هاشم، بغدادي:

مولده سنة خمس وثمانين ومائة.

١٠٥ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٢٩/١١) و«طبقات الحنابلة» (٢٢٥/١) و«سير أعلام النبلاء» (١٥٩/١٣) و«المقصد الأرشد» (٢٢٦/٢).

١٠٦ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٦٣/١) و«العبر» (٥٤/٢) و«دول الإسلام» (١٦٥/١) و«المقصد الأرشد» (١٦٥/١).

(١) في «م» و«المقصد الأرشد»: «البراز» بالراء وهو تصحيف.

(٢) هو عَقَّان بن مسلم، أبو عثمان، الصَّفَّار، البصري، له ترجمة في تهذيب التهذيب (٢٣٠/٧) وقد لزمه علي بن سهل حتى نسب إليه فقبل له «العَقَّاني».

سمع شَبَابَهُ بن سَوَّار، وأبا النَّضْرِ هاشم بن القاسم، وعبد الوهاب بن عطاء، ويونس بن محمد، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وعَفَّان بن مسلم.

[٧١] حَدَّثَ عَنْهُ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ/ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِمَامَنَا، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنَادِيِّ، وَغَيْرُهُمْ.

وذكره^(١) أبو بكر الخَلَّالُ فيمن صحب إمامنا فقال: سمعت العَبَّاسَ بن محمد الدَّورِي يقول: ربما كنا عند أحمد بن حنبل أيام الحجِّ، فيجيئه أقوام من الْحَاجِّ، يُقْبَلُ عَلَيْهِمْ ويحدِّثُهُمْ، فربما قلنا له في ذلك، فيقول: هؤلاء قوم غرباء، وإلى أيام يخرجون.

قال: سألت أحمد بن حنبل: ما تقول فيمن احتجم وهو صائم؟ قال: أرى أن يصوم يوماً مكانه.

قال: وسئل أحمد: ما تقول في الركعتين قبل المغرب؟ فجعل يقول: شعبة عن موسى السَّلامِي عن أنس، والمختار بن قُلْفُل عن أنس، قال: كان اللَّبَّابُ من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ إذا أَدَّانَ الْمُؤَذِّنُ ابْتَدَرُوا السَّوَارِيَّ، ونحو هذه الأحاديث، فقال له الرجل: يا أبا عبد الله كيف تفعل؟ قال: ما صَلَّيْتُهُمَا قَطُّ حيث يراني الناس، قال لنا عباس الدَّورِي: فظننا أنه كان إذا سمع المؤذن يؤذن بالمغرب صلى الركعتين ثم خرج.

^ط [١٦٣/١] / قال: وسمعت أحمد يقول: أبو عبيد عندنا ممن يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ خَيْرًا، قلت للعباس: مَنْ أَبُو عبيد؟ قال: القاسمُ بن سَلَّام.

توفي العَبَّاسُ في يوم الأربعاء لست عشرة خَلَّتْ من شهر صفر سنة إحدى وسبعين ومائتين، وقد بلغ ستاً وثمانين سنة.

وقال عنه أبو عبد الرحمن النَّسَائِيُّ: العَبَّاسُ بن محمد أبو الفضل الدَّورِي ثقة.

(١) في «ط»: «وذكر» وهو خطأ.

١٠٧- محمد بن حبيب، أبو عبدالله، البرّار :

رجل معروف، جليل، من أصحاب إمامنا.

سمع^(١) أحمد بن حنبل، وشجاع بن مخلد.

روى عنه الحسن بن أبي العنبر وغيره.

قال أبو بكر الخلّال: عنده عن أبي عبدالله جزء مسائل حسان، ولم أكن عرفته قديماً، فذكرها لي أبو الطيّب؛ سمعتها^(٢) منه عن محمد بن حبيب.

قال محمد بن حبيب: كنت مع أبي عبدالله أحمد بن حنبل في جنازة، فأخذ بيدي وقمنا ناحية، فلما فرغ الناس من دفنه وانقضى الدفن جاء إلى القبر وأخذ بيدي وجلس ووضع يده على القبر، وقال: اللهم إني كنت في كتابك: ﴿وَأَمَّا^(٣) إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ * وَأَمَّا^(٤) إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٍ﴾^(٥) إلى آخر السورة، [اللهم]^(٥) وأنا أشهد أن هذا فلان ما كَذَبَ بك ولقد كان يؤمن بك وبرسولك عليه السلام، اللهم فاقبلْ شهادتنا له، ودعَا له وانصرف.

وقال محمد بن حبيب: قال أحمد: كتبتُ من العربية أكثر مما كتبه أبو عمرو بن العلاء.

توفي سنة إحدى وتسعين^(٦) ومائتين.

١٠٧ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢/٢٧٨) و «طبقات الحنابلة» (١/٢٩٣) و «المقصد الأرشد» (٢/٣٩٨).

(١) لفظة «سمع» سقطت من «ط».

(٢) في «طبقات الحنابلة» «فسمعتها».

(٣ - ٣) ما بين الرقمين سقط من «ط».

(٤) سورة الواقعة: الآيات (٨٨ - ٩٥).

(٥) زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٦) في «م» و «ط»: «إحدى وسبعين» والتصحيح من مصادر الترجمة.

ط
[١٦٤/١] ١٠٨ - محمد بن علي بن عبدالله بن مِهْرَان بن أيوب، أبو جعفر، الوَرَّاق، الجُرْجَانِي، البغدادي المنشأ، يعرف بِحَمْدَان:

سمع إمامنا أحمد، وعبيدالله بن موسى، وأبا عَسَّان مالك بن إسماعيل، وأبا نُعَيْم، ومُعلّى بن أسد، وعبدالله بن رجاء.

حَدَّث عنه البَغَوِي، ومحمد بن داود الفقيه، وأبو الحسين بن المُنَادِي، وأبو بكر الخَلَّال، وابن سُرَيْج، وغيرهم.

قال أبو بكر الخَلَّال، لَمَّا ذكره: كان رفيع القدر، وكان عنده عن أبي عبدالله مسائل حسان، سمعت عنه حديثاً، وسمعت مسائله بنزول.

وقال أبو الحسين بن المُنَادِي: حَمْدَان بن علي مشهود له بالصَّلاح والفضل، بلغنا أنه قال وهو في علّة الموت: مَا لَصِقَ جِلْدِي بجلد ذكر ولا أنثى قط.

توفي في المحرم سنة اثنتين وسبعين ومائتين، وقيل: سنة إحدى وسبعين، ودفن بمقبرة إمامنا أحمد رضي الله عنه.

١٠٩ - عيسى بن جعفر، أبو موسى، الوَرَّاق، الصَّفَّدي:

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: سألت أبا عبدالله قلت: الرجل له الضَّيعة يغلّ منها ما يقوته ثلاثة أشهر من أول السنة، يأخذ من الصَّدقة؟ قال: إذا نفدت.

[٧٢] وقال أيضاً: أَيْمًا/ أَحَبُّ إِلَيْكَ العمل بالسَّيف والرُّمَح والفروسية أو الصَّلَاة للتطوع^(١) قال: إذا كان هاهنا - يعني ببغداد^(٢) - فينال من هذا ومن هذا، وإذا كان بالثغر فاشتغاله بذلك

١٠٨ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦١/٣) و«طبقات الحنابلة» (٣٠٨/١) و«سير أعلام النبلاء» (٤٩/١٣) و«المقصد الأرشد» (٤٦٨/٢).

١٠٩ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٦٨/١١) و«طبقات الحنابلة» (٢٤٧/١) و«مختصر تاريخ دمشق» (٧٠/٢٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٤٤/١٣) و«دول الإسلام» (١٦٦/١) و«المقصد الأرشد» (٢٨٣/٢).

(١) في «ط»: «التطوع».

(٢) في «ط»: «بغداد».

أفضل من التطوع، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾^(١).

سمع شَبَابَةُ بن سَوَّار، وشُجَاع بن الوليد، وغيرهما.

ط
/ روى عنه يحيى بن صاعد، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو الحسين بن [١٦٥/١] المُنَادِي، وقال: كان أبو موسى عيسى بن جعفر الزُّرَّاق من أفاضل الناس وشجعان المجاهدين، مع وَرَعٍ وَعَقْلٍ ومعرفة وحديث كثير عال وصدقٍ وفُضْلٍ.

وقال عيسى: سألت أبا عبد الله عن الاستثناء في الأيمان، فقال: أَذْهَبُ فيه إلى قول الله تعالى: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾^(٢).

فقد علم أنهم داخلين واستثنى، وإلى قوله عَزَّ وجل: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾^(٣).

وقول النَّبِيِّ ﷺ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ»^(٤) وقد عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ أنه لاحق بهم [واستثنى]^(٥).

توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

١١٠- أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، الزُّهْرِيُّ، أبو إبراهيم:

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وعلي بن الجعد، وعلي بن يحيى، وإسحاق بن موسى الأنصاري، وروى عن إمامنا، وكان عنده عنه مسائل حَسَنًا.

١١٠ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٨١/٤) و«طبقات الحنابلة» (٤٦/١) و«مختصر تاريخ دمشق» (٨٥/٣) و«سير أعلام النبلاء» (١١٧/١٣) و«المقصد الأرشد» (١٠٨/١).

(١) سورة الأنفال: الآية (٦٠).

(٢) سورة الفتح: الآية (٣٧).

(٣) سورة يوسف: الآية (٩٩).

(٤) رواه مسلم رقم (٩٧٥) في الجنائز، والنسائي (٩٤/٤) في الجنائز، من حديث بريدة بن الحُصَيْب، وأبو داود رقم (٣٢٣٧) في الجنائز، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (ع).

(٥) لفظة «واستثنى» زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

وكان مذكوراً بالعلم والفضل، موصوفاً بالصلاح والزهد، ومن أهل بيتِ كلهم علماء ومُحدِّثون.

توفي في المحرم سنة ثلاث وسبعين ومائتين، ودفن في مقبرة التبانين، وقد بلغ من العمر خمساً وسبعين سنة.

قال أحمد بن سعد: سمعت أحمد بن حنبل يُسأل عن الليث بن سعد، فقال: ثقة ثبت.

ط [١٦٦/١] ١١١ - / أحمد بن محمد بن واصل، المقرئ، أبو العبَّاس:

صحب من الثُّحاة ابن سعدان، ومن القُرَّاء خلفاً، وكان عنده عن أبي عبد الله إمامنا مسائل حسن.

قال: سمعت أحمد وقد سُئل: أخرج^(١) الزُّكَاة من بلد إلى بلد؟ فقال: لا يجوز، فقل له: إن كان لقراية، فقال^(٢): لا.

وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

١١٢ - حَبْلُ بن إِسْحَاق بن حَبْل، أبو علي، ابن عمِّ إمامنا:

سمع إمامنا، وأبا نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن، وأبا عَسَّان مالك بن إسماعيل، وعَقَّان بن مسلم، وسعيد بن سليمان، وعَارم بن الفضل، وسليمان بن حرب.

١١١ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٠٩/٥) و «طبقات الحنابلة» (٨٠/١) و «المقصد الأرشد» (١٦٦/١).

١١٢ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٨٦/٨) و «طبقات الحنابلة» (١٤٣/١) و «سير أعلام النبلاء» (٥١/١٣) و «الوافي بالوفيات» (٢٠٥/١٣) و «المقصد الأرشد» (٣٦٥/١) و «شذرات الذهب» (٣٠٧/٣).

(١) في «ط»: «تخرج» من غير ألف.

(٢) في «ط»: «قال».

حَدَّث عنه ابنه - وقد اختلف في اسم ابنه، فقوم قالوا: عبيد الله، وقوم قالوا: عبدالله -
(١) وعبدالله بن محمد^(١) البَغَوِي، ويحيى بن صاعد، وأبو بكر الخَلَّال وغيرهم.

وكان ثقةً ثباتاً، وسئل عنه الدَّارِقُطْنِي فقال: كان صدوقاً.

وقال أبو بكر الخَلَّال: قد جاء حنبل عن أحمد بمسائل أجاد فيها الرواية وأغرب بشيء يسير^(٢) وإذا نظرت في مسائله شَبَّهْتُهَا في حسنها وإشباعها وجودتها بمسائل الأثرم.

وكان رجلاً فقيراً، خرج إلى عُكْبَرَا فقرأ مسائله عليهم، وخرج [أيضاً]^(٣) إلى واسط، فلقِيَتْهُ بها^(٤)، فسمعت منه مسائل يسيرة، ثم سمعت مسائله بعكبرا من أصحابنا العُكْبَرِيِّينَ عنه.

قال حنبل بن إسحاق: جمعنا عَمِّي لي^(٥) ولصالح ولعبدالله، وقرأ علينا «المسند» وما سَمِعَهُ منه تاماً غيرُنا، وقال لنا: إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر/من سبعمائة [١٦٧/١] ^ط وخمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه، وإلا فليس بحُجَّة.

وقال حنبل: حججتُ في سنة إحدى وعشرين، فرأيت في البيت الحرام كسوة البيت [من]^(٦) الدِّيَاج وهي تخطيط في صحن المسجد، وقد كتبت في الدارات ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، فلما قدمت سألتني أبو عبدالله عن بعض الأخبار، فأخبرته بذلك، فقال أبو

(١ - ١) ما بين الرقمين مستدرِك ن «تاريخ بغداد» و «طبقات الحنابلة».

(٢) في «طبقات الحنابلة»: «وأغرب بغير شيء».

(٣) لفظة «أيضاً» زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٤) في «ط»: «فيها».

(٥) هكذا في أصول الكتائب و «طبقات الحنابلة»، ولعل صواب العبارة «جمعنا عمي أنا وصالحاً وعبدالله»

وانظر «شذرات الذهب» (٣/٣٠٨) بتحقيقي.

(٦) لفظة «من» سقطت من «م» وأثبتها من «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

[٧٣] عبدالله: قَاتَلَهُ اللهُ الْخَبِيثَ، عمد إلى كتاب الله فغَيَّرَ^(١) / يعني ابن أبي دُوَاد، يعني أزال ﴿السَّمِيعِ الْبَصِيرِ﴾.

وقال حنبل: اجتمع فقهاء بغداد إلى أبي عبدالله في ولاية الواثق، وشاوروه في ترك الرضا بإمرته وسلطانه، فقال لهم: عليكم بالثَّكْرَةِ في قلوبكم، ولا تخلعوا يداً من طاعة، ولا تَشْفُوا عَصَاَ المسلمين، ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين، وذكر الحديث عن النَّبِيِّ ﷺ: «إِنْ ضَرَبَكَ فَاصْبِرْ»^(٢) فَأَمَرَ بِالصَّبْرِ.

وقال حنبل: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الاستطاعة لله، والقوة لله، ما شاء الله كان، وما لم يَشَأْ لم يكن، ليس كما يقول المعتزلة: الاستطاعة إليهم.

وقال حنبل: سمعت أبا عبدالله يقول: مَنْ زعم أن الله لا يُرَى في الآخرة فقد كَفَرَ بالله، وكَذَّبَ بالقرآن، وَرَدَّ عَلَى الله أمره، يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، الله تعالى لا يُرَى في الدنيا، وَيُرَى في الآخرة.

١١٣- محمد بن أحمد بن واصل، أبو العباس، المقرئ:

سمع أباه، وإمامنا، ومحمد بن صالح الخياط، ومحمد بن سَعْدَانَ التَّحَوِي، وخَلَفَ بن هِشَامَ البَزَار.

ط
[١٦٨/١] / روى عنه أبو مُرَاجِمَ الْحَاقَانِي، وأبو الحسن بن شَبُود^(٣)، وغيرهم.

١١٣- ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٦٧/١) و«طبقات الحنابلة» (٢٦٣/١) و«الوافي بالوفيات» (٣٠/٢) و«المقصد الأرشد» (٣٣٨/٢).

(١) في «ط»: «فغَيَّرَهُ».

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وقد رواه الدَّيْلَمِي في «مسند الفردوس» رقم (٣٣٦٩) من حديث ابن عمر بلفظ «وعلى الرعية الصبر» وهو حديث ضعيف جداً، بل منهم من قال: إنه موضوع. وأوله «السلطان ظل الرحمن في الأرض...» (ع).

(٣) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصَّلْتِ بن شَبُود، شيخ المقرئين في عصره، مات سنة (٣٢٨) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٦٤/١٥ - ٢٦٦) و«شذرات الذهب» (١٤٨/٤ - ١٥٠).

وكان عنده عن أبي عبدالله مسائل حسان .

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

١١٤ - الفتح بن أبي الفتح سُخْرُف بن داود بن مُزَاحِم [أبو نصر]:

كان أحدَ العبَّاد السَّائحين، ثم سكن بغداد، وحَدَّث بها عن رجاء بن مُرْجَى المروزي كتاب «السُّنن» وعن أبي شرحبيل عيسى بن خالد بن أخي أبي اليَمَان الحمصي، وجعفر بن عبد الواحد الهاشمي، وغيرهم .

وصحب إمامنا أحمدَ وجالسه، وسأله عن أشياء كثيرة .

منها قال أبو بكر المؤدِّي: سمعت فتح بن أبي فتح العابد - وقد خَتَمَ القرآن أربعين ألف ختمة، أقل أو أكثر، وذلك أن عبيد بن بزيغ قال: قال لي الفتح بن أبي الفتح: أترى يُعَذَّبُ الله رجلاً خَتَمَ القرآن أربعين ألف ختمة؟ - فسمعتَه يقول لأبي عبدالله رضي الله عنه: من نَسأل بعدك؟ فقال: سَلُوا عبد الوهاب، مثله يوقُّ لإصابة الحق .

روى عنه أبو بكر النجَّاد، وأبو محمد البرِّهاري، قال: سمعت الفتح بن سُخْرُف يقول: رأيت ربَّ العزَّة تبارك وتعالى في النَّوْم، فقال لي: يا فتح اخْذِرْ أن^(١) لا آخذك على غِرَّة، قال: فَتَّهْتُ في الجبال سبع سنين .

وقال أحمد بن حنبل: ما أخرجت خراسان مثل الفتح بن سُخْرُف .

وتوفي يوم الثلاثاء النصف من شوال سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وصَلَّى عليه بدر المغازلي، صُلِّيَ عليه ثلاثاً وثلاثين^(٢) مرة، أقل قوم كانوا يصلون يُعَدُّون خمسة وعشرين ألفاً إلى ثلاثين ألفاً .

١١٤ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٨٤/١٢) و «طبقات الحنابلة» (٢٥٥/١) و «المقصد الأرشد» (٣١٧/٢) .

.....
(١) لفظة «أن» سقطت من «ط» .

(٢) في «م» و «ط»: «ثلاث وثلاثون» والتصحيح من حاشية «ط» .

وكان عالماً، زاهداً، عابداً، ورِعاً.

ط
[١٦٩/١]

وقال أحمد بن عبد الجبار: سمعت أبي يقول: صحبت فتح بن سُخْرُف ثلاثين سنة، فلم أَره رفع رأسه إلى السَّماء، فرفع رأسه إلى السماء وفتح عينيه ونظر إلى السماء ثم قال: قد طال شَوْقي إليك فَعَجِّلْ قدومي إليك.

١١٥- محمد بن إبراهيم بن مُسلم بن سالم، أبو أُمَيَّة:

سكن طَرَسُوس فقيلاً له: الطَّرَسُوسي، وهو بغدادِي.

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وعمر بن يونس اليمامي، وعُمَر بن حبيب القاضي، ويعقوب بن إسحاق الحَضْرَمِي، وعثمان بن عمر بن فارس، والفضل بن دُكَيْن.

وروى عنه أبو حاتم الرّازي، والقاضي وَكَيْع، ويحيى بن صَاعِد، والقاسم بن إسماعيل المَحَامِلِي.

وسئل أبو داود عنه فقال: ثقة.

وكان رفيع القدر جداً، إماماً في الحديث في زمانه، متقدماً، وكان عنده مسائل صالحة عن أبي عبد الله وغرائب.

قال أبو أُمَيَّة: سألت أحمد بن حنبل عن رجل سمع معي وهو يَرَى رَأْيَ الخوارج: أُعْطِيَه سماعه؟ قال: نعم أُعْطِيَه لعل الله ينفعه به.

[٧٤] وتوفي الطَّرَسُوسي سنة/ ثلاث وسبعين ومائتين.

١١٦- هِنْد بن قُتَيْبَة^(١)، يعرف بالمرُوزِي:

روى عنه الإمام أحمد.

١١٥ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٩٤/١) و «سير أعلام النبلاء» (٩١/١٣) و «العبر» (٥٧/٢) و «دول الإسلام» (١٦٦/١) و «المقصد الأرشد» (٢٣٠/٢).

١١٦ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩٦/١٤) و «طبقات الحنابلة» (٣٩٥/١).

.....

(١) كذا في «م» و «ط»: «هند بن قتيبة» وفي مصدري الترجمة: «هيزام بن قتيبة» فليحذر.

سمع^(١) سليمان بن حرب، وعاصم بن علي، وأبا بلال الأشعري.

روى عنه عبدالله بن محمد بن أبي سعيد البزار^(٢)، وعبدالله بن محمد بن إسحاق المروزي، وأبو بكر النجاد، وكان ثقةً عادلاً.

توفي سنة أربع وسبعين ومائتين.

ط
[١٧٠/١]

١٧٠-١ عبد الملك بن عبد الحميد بن مهران، الميموني، الرقي، أبو الحسن:

سمع ابن علية، وأبا معاوية، وعلي بن عاصم، وإسحاق الأزرق، ويزيد بن هارون.

وذكره أبو بكر الخلال فقال: الإمام في أصحاب أحمد، جليل القدر، كان سيئه يوم مات دون المائة، فقيه البدن، كان أحمد يكرمه ويفعل معه ما لا يفعله مع أحد غيره، وقال لي: صحبت أبا عبدالله على الملازمة من سنة خمس ومائتين إلى سنة سبع وعشرين. قال: وكنت بعد ذلك أخرج وأقدم عليه الوقت [بعد الوقت]^(٣). قال: فكان أبو عبدالله يضرب بي مثل ابن جريج في عطاء، من كثرة ما أسأله، ويقول لي: ما أصنع بأحد ما أصنع بك.

وعنده عن أبي عبدالله مسائل كثيرة في ستة عشر جزءاً، منها جزءان كبيران^(٤) عنده بخط جليل مائة ورقة، إن شاء الله تعالى، أو نحو ذلك، لم يسمعه منه أحد غيري فيما علمت، من مسائل لم يشركه فيها أحد، كبار جياذ تجوز الحد في عظمها وقدرها وجلالتها.

١١٧- ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢١٢/١) و«سير أعلام النبلاء» (٨٩/١٣) و«المقصد الأرشد» (١٤٢/٢) و«شذرات الذهب» (٣١٠/٣).

(١) في «ط»: «وسمع».

(٢) كذا في «م» و«طبقات الحنابلة»: «البزار» وفي «ط» و«تاريخ بغداد»: «البزار».

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٤) في «م» و«طبقات الحنابلة»: «منها جزءين كبيرين».

وكان أبو عبدالله يسأله عن أخباره ومعاشه، ويحثه على إصلاح معيشته، ويُعنى به عناية شديدة.

وقدمت عليه ثلاث مراتٍ وسمعتة يقول: ولدت سنة إحدى وثمانين [ومائة] ^(١).
وسأل الميموني يوماً أبا عبدالله قال: قلت: يا أبا عبدالله تُفَرِّق بين الإسلام والإيمان؟
قال: نعم، قلت: بأي شيء تحتج؟ قال: عامَّةُ الأحاديث تدلُّ على هذا، ثم قال: «لا يَزِنِي الرَّانِي حِينَ يَزِنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ» ^(٢).

وقال الله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا، قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا، وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ ^(٣).
قال أحمد بن حنبل: لو لم يجتثنا في الإيمان إلا هذا كان حسناً.

ط
[١٧١/١] / وقال الميموني: سألت أبا عبدالله عن مسائل، فكتبها، فقال: أي شيء تكتب يا أبا الحسن؟ فلو لا الحياء منك ما تركتك تكتبها، وإنه عليّ لشديدٌ، والحديثُ أحبُّ إليَّ منها، قلت: إنما تَظِلُّبُ نفسي في الحمل عنك، إنك تعلم أنه منذ مضى رسولُ الله ﷺ قد لزم أصحابه قومٌ، ثم لم يزل يكون للرجل أصحابٌ يلزمونه ويكتبون. قال: من كتب؟ قلت: أبو هريرة قال: وكان عبدالله بن عمرو يكتب ولم أكتب، فحفظ وضيَّعتُ، فقال لي: فهذا الحديث ^(٤)، فقلت له: فما المسائل إلا حديث، ومن الحديث تُشْتَقُّ.

وقال الميموني: سألت أبا عبدالله: أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ؛ أبدأ ابني بالقرآن وبالحديث؟ قال: لا بالقرآن القرآن، قلت: أعلمه كله؟ قال: إلا أن يَعْسُرَ [عليه] ^(٥) فتعلمه منه، ثم قال لي: إذا قرأ أولاً تَعَوَّدَ القراءة ولزمها.

(١) زيادة من «ط» وفي «طبقات الحنابلة»: «ومائتين» وهو خطأ لأنه مات سنة (٢٧٤).

(٢) رواه البخاري (٨٦/٥) في المظالم، ومسلم رقم (٥٧) في الإيمان، وأبو داود رقم (٤٦٨٩) في السنة، والترمذي رقم (٢٦٢٧) في الإيمان، والنسائي (٦٤/٨) في السارق من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه البخاري (٧١/١٢) في الحدود، والنسائي (٦٣/٨ و ٦٤) في القسامة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. (ع).

(٣) سورة الحجرات: الآية (١٤).

(٤) يريد أن هذا وارد في شأن الحديث عن رسول الله ﷺ، لا في الفقه والفروع.

(٥) لفظة «عليه» سقطت من «م» وأثبتها من «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

وقال الميموني: سمعت أبا عبدالله يقول بعد التسليم من الصلاة: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾^(١).

وقال الميموني: صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ عَشْرَ تَسْبِيحَاتٍ وَأَكْثَرَ.

وقال: قلت لأحمد: تَحُجُّ الْمَرْأَةُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى مَنْى بِغَيْرِ مَحْرَمٍ، قَالَ: لَا يَعْجِبُنِي، قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَ: لِأَن مَذْهَبَنَا لَا تَسَافِرُ امْرَأَةٌ سَفَرًا إِلَّا مَعَ ذِي^(٢) مَحْرَمٍ. وسمعت أحمد يقول: يُجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ.

وقال أحمد: يقطع الصلاة الكلب الأسود، فأما المرأة فأرجو أن لا تقطع.

وسمعت أحمد يقول: إذا دخل في اليهودية وهو نصراني رددته إلى النصرانية ولم أدَّعه على^(٣) اليهودية و^(٤) إذا تنصر وهو يهودي رددته إلى اليهودية ولم أدَّعه على النصرانية^(٥).

وقال: سألت أبا عبدالله عمن حلف على يمين ثم احتال لإبطالها، فقال: نحن لا نرى الحيلة.

ط
/ وقال: سمعت أبا عبدالله يقول: العلم كثير، وربما انقطع^(٥) منه القليل، وهو أمر إن لم / [١٧٢/١]
[٧٥] تقطعه لم ينقطع.

وقال الميموني: ما رأيت أبا عبدالله قطُّ مرخي الكُمَيْنِ، يعني في المشي.
توفي سنة أربع وسبعين ومائتين.

(١) سورة الصافات: الآية (١٨٠).

(٢) لفظة «ذي» سقطت من «ط».

(٣) كذا في «ط»: «على» وفي «م»: «فيها».

(٤ - ٤) ما بين الرقمين سقط من «ط».

(٥) في «م» و «ط»: «وربما يقع» وأثبت لفظ «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف وهو الصواب.

١١٨- أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز، أبو بكر، المروزي:

كانت أمه مروذية وأبوه خوارزمياً، وهو المُقَدَّم من أصحاب أحمد لورعه وفضله، وكان إمامنا يأنس به، وينبسط إليه، وهو الذي تولى إغماضه لما مات وغسله.

وقد روى عنه مسائل كثيرة، منها قال: سمعت أبا عبد الله يقول: يُكره للرجل أن ينام بعد العصر، ويُخاف على عقله.

وقال: سمعت أبا عبد الله يقول: كانوا عند أنس قبل طلوع الشمس فقال لهم: هكذا أنهار الجنة.

وقال: سمعت أبا عبد الله يقول، وقد سئل عن الحبِّ في الله: هو أن لا تحبَّه لطمع دنيا^(١).

قال المروزي: أنشدني رجل من أهل الشَّاش^(٢): [من الطويل]

وكلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي اللَّهِ وَدَّةٌ فإِنِّي بِهِ فِي وَدِّهِ غَيْرُ وائِقٍ

وقال: سمعت أبا عبد الله يقول: ما أهْوَنَ الدُّنْيَا عَلَى أَوْلِيائِهِ.

وقال: قال أحمد: إذا أعطيتك كتابي وقلت لك: اروه عني، وهو من حديثي، فلا تُبالِ سَمِعَتُهُ أو لم تَسْمَعَهُ.

وقال: سئل أحمد عن القراءة بالألحان، فقال: بِذَعَةٍ، لا تسمع.

١١٨ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/٤٢٣) و «طبقات الحنابلة» (١/٥٦) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/١٧٣) و «الوافي بالوفيات» (٧/٣٩٣) و «المقصد الأرشد» (١/١٥٦) و «شذرات الذهب» (٣/٣١٣).

(١) في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف: «الطمع في دنياه».

(٢) وتعرف الآن بـ «طشقند» وهي عاصمة جمهورية أوزبكستان من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، وقد خرج منها علماء، ونسب إليها خلق من الرواة والفصحاء، انظر خبرها في «معجم البلدان» (٣/٣٠٨ - ٣٠٩) و «الأمصار ذوات الآثار» للذهبي ص (٩٤)، بتحقيقي وإشراف والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، طبع دار ابن كثير بدمشق. والبيت في «طبقات الحنابلة» (١/٦١).

وقال المروزي: دخلت يوماً على أحمد، فقلت: كيف أصبحت؟ فقال: كيف أصبح من ربه يطالبه بأداء الفرض، وبنيه يطالبه بأداء السنة، والمَلَكَانِ يطالبانه/بتصحيح العمل، ونفسه [١٧٣/١] ط تطالبه بهواها، وإبليس يطالبه بالفحشاء، ومَلَكٌ يطالبه بقبض روحه، وعياله يطالبونه بنفقتهم؟ وقال أبو بكر الخلال: خرج أبو بكر المروزي إلى الغزو، فشيعه الناس إلى سامرا، فجعل يردّهم فلا يرجعون، فحزروا فإذا هم بسامرا - سوى من رجع - نحو خمسين ألف إنسان، فقليل: يا أبا بكر احمّد الله فهذا علّم قد نُشِرَ لك، قال: فبكى ثم قال: ليس هذا العلّم لي، إنما هذا علّمُ أحمدَ بن حنبل.

وقال المروزي: رأيت ربي في المنام جلّ وعلا، وكان القيامة قد قامت، ورأيت الخلائق والملائكة حول بني آدم، فسمعت الملائكة تقول: قد أفلح اليوم الزاهدون في الدنيا. وقال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: رحم الله يزيد بن زريع، مات أبوه وخلف [له] (١) أربعين بذرة، فلم يأخذ منها شيئاً.

وقال: قال أحمد بن حنبل: من تعاطى الكلام لا يُفلح، ومن تعاطى الكلام لم يخل من أن يتجهم.

ولما قدم أحمد من سامرا جعل يقول: جزى الله أبا بكر المروزي عني خيراً. قال إسحاق بن داود: لا أعلم أحداً أقوم بأمر الإسلام من أبي بكر المروزي. وقال أبو بكر بن صدقة: لا تُخدعن عن المروزي، فإني ما علمت أحداً كان أدب عن دين الله مثله.

وقال: قد سمعت أبا بكر المروزي يقول: كان أبو عبد الله يبعث بي في الحاجة فيقول: كل ما قلت فهو على لساني، فأنا قلته؛ لأمانة المروزي عند أحمد كان يقول له ذلك. توفي المروزي في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ومائتين، ودفن عند رجل قبر أحمد (٢)، وتولى الصلاة عليه هارون بن العباس الهاشمي.

(١) لفظة «له» زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) عند الخطيب «ودفن قريباً من قبر أحمد بن حنبل».

وقال العباس بن نصر: مضيت أصلي على قبر المروزي، فرأيت مشايخ عند/القبر. وسمعت بعضهم يقول لبعض: كان فلان هنا أمس فغفا فانتبه من نومه فزعا، فقلت: أي شيء القصة؟ فقال: رأيت أحمد بن حنبل راكبا، فقلت: إلى أين يا أبا عبدالله؟ فقال: [إلى] شجرة طوبى نلحق أبا بكر المروزي.

١١٩- إسحاق بن إبراهيم بن هانيء، النيسابوري، أبو يعقوب:

ولد أول يوم من شهر^(١) رمضان سنة ثمان مائتين، وخدّم إمامنا وهو ابن سبع سنين، وكان أخا دين وورع.

نقل عن إمامنا مسائل كثيرة ستة أجزاء، من جملتها: سمعت أبا عبدالله يُسأل عن الذي يشتم معاوية يُصلّى خلفه؟ قال: لا، ولا كرامة.

وقال: سمعت أبا عبدالله سُئل عن قول النبي ﷺ: «السلام عليكم أهل دار قوم [٧٦] مؤمنين، / وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»^(٢).

الاستثناء هاهنا على أي شيء وقع؟ قال: على البقاع لا يدرى أئذفن في الموضع الذي سلّم عليهم [فيه]^(٣) أو [في]^(٣) غيره. ذكرها في «الشافى»^(٤).

وقال: سمعت أبا عبدالله يقول: يروى عن ابن سابط أنه قال: إن البهائم جبلت على كل شيء^(٥) إلا على أربع، على أنها تعرف ربّها، وتخاف الموت، وتعرف الذكر والأنثى وتأتيها^(٦)، وتطلب رزقها.

١١٩ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٧٦/٦) و «طبقات الحنابلة» (١٠٨/١) و «المقصد الأرشد» (٢٤١/١).

(١) لفظة «شهر» سقطت من «ط».

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٤) هو «الشافى في المذهب» للإمام عبدالرحمن بن عمر البصري الضرير، وسوف ترد ترجمته في الجزء الرابع برقم (١١٢٠).

(٥) يعني في خلقها مما يخالف خلق الإنسان.

(٦) لفظة «وتأتيها» لم ترد في «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

ومات إسحاق بن هانيء ببغداد سنة خمس وسبعين ومائتين .

١٢٠- أحمد بن مُلاعب^(١) بن حَيَّان، أبو الفضل، المُخَرَّمي، الحافظ:

سمع عَفَّان بن مُسلم، والفضل بن دُكين .

وحدَّث عن إمامنا أحمد، وكان ثقة .

مولده سنة إحدى وتسعين ومائة، وتوفي في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين

ومائتين .

روى عن إمامنا قال: أنبأنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبدالله بن إدريس، عن الشَّيباني^(٢)،

ط
عن الشَّعْبِي، أن النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى على قبر بعد أن دُفن، قال: فقلت: مَنْ حدَّثك؟ فقال: الثقة [١٧٥/١]
ابن عَبَّاس^{(٣)(٤)} .

١٢١- أحمد بن حَرْب بن مِسْمَع بن مالك، أبو جعفر المُعَدَّل:

سمع إمامنا أحمد، ومسلم بن إبراهيم، وعَفَّان بن مسلم، وأبا الوليد الطَّيَّالسي،

وَمُسَدَّدًا .

١٢٠ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٦٨/٥) و «طبقات الحنابلة» (٧٩/١) و «سير أعلام النبلاء» (٤٢/١٣) و «العبر» (٦٠/٢) و «الوافي بالوفيات» (٢٠٨/٨) و «المقصد الأرشد» (١٩٣/١) و «شذرات الذهب» (٣١٣/٣) .

١٢١ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١٩/٤) و «طبقات الحنابلة» (٤٠/١) و «المقصد الأرشد» (٩٦/١) .

.....

(١) في «م»: «إسحاق بن ملاعب» وهو خطأ .

(٢) تحرفت في «م» و «ط» إلى «النسائي» و «التصحیح» من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف .

(٣) في «ط»: «ابن عيَّاش» وهو خطأ وبتصحیح من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف .

(٤) رواه البخاري (٩٣/٣) ومسلم رقم (٩٥٦) من حديث أبي هريرة، ورواه البخاري (٩٤/٣) ومسلم رقم

(٩٥٤) وابن ماجه رقم (١٥٣٠) من حديث ابن عباس، ورواه مسلم رقم (٩٥٥) من حديث أنس،

والنسائي (٨٥/٤) من حديث جابر رضي الله عنه (ع) .

روى عنه محمد بن مَخْلَد، وعلي بن محمد بن عبيد الحافظ، وعبدالله بن إسحاق البَغُوي، وغيرهم، وكان ثقةً.

قال ابن المُنادي: ومات بمدينةتنا أبو جعفر أحمد بن حرب بن مِسْمَع البَزَار^(١) صاحب القَعْنَبِيِّ فجأةً، لثلاث بقين من شعبان سنة خمس وسبعين ومائتين، وكان من قراء القرآن، وأحد الشهود الذين رغبوا في آخر أعمارهم عن الشهادة.

١٢٢- أحمد بن بِشْر بن سعد^(٢)، أبو أيوب^(٣)، الطَّبَّالسيّ:

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعين، وسليمان بن أيوب، وعبيدالله^(٤) بن مُعَاذ العَنْبَرِيّ.

توفي في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين.

١٢٣- سُلَيْمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شَدَّاد بن عمرو بن عِمْران، الأزديّ، أبو داود السَّجِسْتَانِيّ:

الإمام في زمانه، وهو ممن رحل [وُطِّفَ]^(٥) وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وكتب عن العراقيين، والخُرَّاسانيين، والشَّاميين، والمِصْرِيِّين.

١٢٢ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥٤/٤) و «طبقات الحنابلة» (٢٢/١) و «المقصد الأرشد» (٨١/١).

١٢٣ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥٥/٩) و «طبقات الحنابلة» (١٥٩/١ - ١٦٢) و «جامع الأصول» (١٨٩/١ - ١٩٢) و «تاريخ بغداد» (٢٤٥/١٤) و «مناقب الإمام أحمد» ص (٦٥ و ١٨١) و «سير أعلام النبلاء» (٢٠٣/١٣) و «العبر» (٦٠/٢) و «دول الإسلام» (١٦٧/١) و «الوافي بالوفيات» (٣٥٣/١٥) و «المقصد الأرشد» (٤٠٦/١) و «شذرات الذهب» (٣١٣/٣).

(١) كذا في «ط» و «تاريخ بغداد» مصدر المؤلف: «البزار» وفي «م»: «البزار».

(٢) في «م» و «ط»: «ابن سعيد» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) في «تاريخ بغداد»: «ابن أيوب».

(٤) في «م»: «وعبدالله» وهو خطأ.

(٥) لفظة «وطوف» سقطت من «م» وأثبتها من «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

ط
/سمع إمامنا أحمد، ومسلم بن إبراهيم^(١)، وسليمان بن حرب، وأبا عمر الحَوْضي، [١٧٦/١]
وأبا الوليد الطَّيَّالسي، وخلقاً سواهم.

روى عنه ابنُه عبدالله، وأبو عبدالرحمن النَّسائي، وأبو بكر النِّجَّاد، وأبو الحسين ابن
المُنَادي، وأبو بكر الخَلَّال، وأبو بكر بن داود الأصبهاني.

سمع منه إمامنا حديثاً واحداً، وسكن البصرة، وقدم بغداد غير مرة، وروى كتابه
المُصَنَّف في «السنن» بها، ونقله عنه أَهْلُهَا، ويقال: إنه صَنَّفَه قديماً، وعرضه على إمامنا
فأجازه واستحسنه.

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: قلت لأبي عبدالله أحمد بن حنبل: أرى رجلاً من أهل
السُّنَّة مع رجل من أهل البدعة، أترك كلامه؟ قال: لا أو تُعَلِّمَه أن الرجل الذي رأيته معه
صاحب بدعة، فإن ترك كلامه فكَلَّمَه، وإلا فالحَقُّ به.

وقال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل سُئل عن القراءة في فاتحة الكتاب (مَلِك)
و (مَالِك) يعني [أُثْمَها]^(٢) أَحَبَّ إِلَيْكَ، قال: (مَالِك) أكثر ما جاء في الحديث.

قال أبو بكر بن دَاسَة: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف
حديث، انتخبت منها ما ضَمَّنْتَه هذا الكتاب، يعني كتاب «السنن» جمعت فيه أربعة آلاف
وثمانمائة حديث صحيح، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويُقَارِبُه، ويكفي الإنسانَ لدينه من ذلك
أربعة أحاديث: أحدها قوله عليه السلام: «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»^(٣).

(١) في الاصل و «طبقات الحنابلة» سليمان بن إبراهيم» وأثبتنا ما اتفق عليه «تاريخ بغداد» و «تهذيب التهذيب»
وسر الخطأ أن فيمن سمع منهم أبو داود - غير من ذكر على وجه الصحة - «مسلم بن إبراهيم»
و «سليمان بن عبد الرحمن» فاختلف على الناقل أحد الاسمين بالآخر.

(٢) زيادة من «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) رواه البخاري رقم (١) في بدء الوحي، و (٥٤) في الإيمان، ورقم (٢٥٢٩) في العتق، و (٣٨٩٨) في
مناقب الأنصار، و (٥٠٧٠) في النكاح و (٦٦٨٩) في الإيمان والندور و (٦٩٥٣) في الحيل، مسلم رقم
(١٩٠٧) في الإمارة، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (ع).

والثاني قوله عليه السلام: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ»^(١).

والثالث قوله عليه السلام: «لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَرْضَى لِأَخِيهِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ»^(٢).

والرابع قوله عليه السلام: «الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنَ، وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ - الْحَدِيثُ»^(٣).

ط
[١٧٧/١] / قال إبراهيم الحزبي، لما صَنَّفَ أبو داود هذا الكتاب، أَلَيْنَ لَهُ الْحَدِيثُ كَمَا أَلَيْنَ لِدَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَام - الْحَدِيثُ.

[٧٧] وروى أن «سنن أبي داود» قُرِئت على ابن الأعرابي / فأشار إلى النسخة وهي بين يديه، وقال: لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله عز وجل ثم هذا الكتاب لم يحتج إلى شيء من العلم بته^(٤).

ولد أبو داود سنة ثلاث ومائتين، وتوفي يوم الجمعة لأربع عشرة بقية من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين. وله ثلاث وسبعون سنة، وقيل: إنه توفي بالبصرة.
١٢٤- بقي بن مخلد، أبو عبد الرحمن، الأندلسي، الحافظ:

١٢٤ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٢٠) و «جدوة المقتبس» ص (١٧٧ - ١٧٩) و «مختصر تاريخ دمشق» (٥/ ٢٣٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٨٥) و «العبر» (٢/ ٦٢) و «دول الإسلام» (١/ ١٦٧) و «تذكرة الحفاظ» (١/ ٦٢٩ - ٦٣١) و «تاريخ دمشق» (٣/ ٤٠٥ - ٤٠٨) (مخطوط)، و «نفح الطيب» (٢/ ٤٧ - ٥١٨) و «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ٩١ - ٩٣) و «النجوم الزاهرة» (٣/ ٧٥) و «طبقات المفسرين» (١/ ١١٦ - ١١٧) و «طبقات الحفاظ» ص (٢٧٧) و «الوافي بالوفيات» (١٠/ ١٨٢) و «شذرات الذهب» (٣/ ٣١٨).

- (١) لم أجده عند أبي داود بهذا اللفظ، ورواه الترمذي رقم (٢٣١٨) وابن ماجه رقم (٣٩٧٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده الكثيرة. (ع).
- (٢) لم أجده بهذا اللفظ، وقد ذكره بهذا اللفظ الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (١/ ٥٣١) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢١٠) وهو عند البخاري رقم (١٣) وعند مسلم رقم (٤٥) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (ع).
- (٣) رواه البخاري رقم (٥٢) في الإيمان، و (٢٠٥١) في البيوع، ورواه مسلم رقم (١٥٩٩) في المساقاة، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما، وهو حديث مشهور، وللشوكاني رسالة في شرحه جيدة يحسن الرجوع إليها. (ع).
- (٤) تنكير (بنة) مذهب الفراء من الكوفيين ورأي سيويه والجمهور تعريفها.

مولده في رمضان سنة إحدى ومائتين .

رحل إلى إمامنا أحمد ، فسمع منه ، ومن أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ وغيرهما ، ورجع إلى الأندلس فملأها علماً جَمّاً ، وكان ذا خاصّة من إمامنا .

وروى عنه محمد بن فضّيل ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر ، وإبراهيم بن محمد الشافعي ، وأحمد بن أبي بكر أبو مُصْعَب الزّهري ، ويحيى بن بكير ، ويونس بن عبد الأعلى ، وحرّمة بن يحيى ، ومحمد بن بكار ، ورحل إلى بغداد ، وكان جُلُّ بغيته ملاقة إمامنا أحمد بن حنبل ، والأخذ عنه .

حكى عن الشيخ أنه قال : لما قربت من بغداد اتّصلت في المحنة^(١) التي دارت على أحمد بن حنبل ، وأنه ممنوع من الاجتماع إليه والسّماع منه ، فاعْتَمَمْتُ بذلك غمّاً شديداً ، فاحتللت الموضوع ، فلم أعرج على شيء بعد إنزالي متاعي في بيت اِكْتَرَيْتُهُ في بعض الفنادق أن أتيت المسجد الجامع الكبير وأنا أريد أن أجلس إلى الخلق وأسمع ما يتذاكرونه ، فدفعت إلى حلقة نبيلة ، فإذا برجل يكشف عن الرجال ، فيضعف

ط
ويقوى ، فقلت : مَنْ هذا؟ لمن / كان قربي ، فقال : هذا يحيى بن معين؟ قال : فرأيت [١٧٨/١]

فرجة قد انفرجت قربه ، فقممت إليه فقلت له : أبا زكريا رحمك الله ، رجل غريب نائي الدار أردت السؤال فلا تستخفني ، فقال لي : قل ، فسألته عن بعض من لقيت من أهل الحديث ، فبعضاً زكّى وبعضاً جرّح ، فسألته في آخر السؤال عن هشام بن عمار ، وكنت قد أكثرت من الأخذ منه ، فقال : أبو الوليد هشام بن عمار صاحب صلاة دِمَشْقِيٍّ ثقة وفوق الثقة ، لو كان تحت رداءه كبر وتقلد كبرا ما ضره شيئاً لخيره وفضله ، فصاح أهل الحلقة : يكفيك رحمة الله عليك غيرك له سؤال ، فقلت وأنا واقف على قدم : أكشفك عن رجل واحد أحمد بن حنبل ، قال : فنظر إليّ كالمتعجب وقال لي : ومثلنا نحن نكشف عن أحمد بن حنبل؟ إن ذاك إمام المسلمين وخيرهم

(١) كذا ، ولعل أصل العبارة «اتصلت بي المحنة» أي بلغت أخبارها .

وفاضلهم ، ثم خرجت أستدلُّ على منزل أحمد بن حنبل ، فدللت عليه ، فقرعتُ
بابه ، فخرج إليَّ وفتح الباب ، فنظر إلى رجل لم يعرفه ، فقلت : يا أبا عبد الله رجل
غريب الدار ، هذا أول دخولي هذا البلد ، وأنا طالبُ حديثٍ ، ومفيدُ سنةٍ ، ولم تكن
رحلتي إلا إليك ، فقال لي : ادخلُ الاسطوان ، ولا تقع عليك عين ، فقال لي : وأين
موضعك ؟ قلت : المغرب الأقصى ، فقال لي : إفريقية ؟ فقلت : أبعدُ من ذلك ، أجوزُ
من بلدي البحرَ إلى إفريقية ، الأندلس ، فقال لي : إن موضعك لبعيدٌ ، وما كان شيء
أحب إليَّ من أن أحسنَ عونَ مثلك على مطلبه ، غير أنني في حينى هذا ممتحنٌ بما لعلهُ
قد بلغك ، فقلت له : بلى لقد^(١) بلغني وأنا قريب من بلدك مقبل نحوك ، فقلت له : أبا
عبد الله هذا أول دخولي ، وأنا مجهول العين عندكم ، فإن أدنيت أن آتي في كل يوم في
زِيَّ السُّؤال فأقول عند باب الدار ما يقولونه^(٢) ، فتخرج إلى هذا الموضع ، فلو لم
تحدثني في كل يوم إلا بحديث واحد لكان فيه كفاية ، فقال لي : نعم ، على شرط أن
لا تظهر في الخلق ولا عند أصحاب الحديث ، فقلت : شرطك ، فكنت آخذ عوداً
بيدي ، وألِفُ رأسي بخرقه ، وأجعل كاغدي ودواتي في كُمِّي ، ثم آتي بابه فأصيح :
الأجر رحمكم الله ، والسُّؤال هنالك كذلك ، فيخرج إليَّ / ويغلق باب الدار ،
ويحدثني بالحديثين والثلاثة والأكثر ، فالتزمت ذلك حتى مات الممتحن له .

ط

[١٧٩/١]

وولي بعده مَنْ كان على مذهب السنة ، فظهر أحمد بن حنبل ، وسماً ذكره ،
وعظم في عيون الناس / وعلت إمامته ، وكانت تُضرب إليه آباط الإبل ، فكان يعرف
لي حقَّ صبري ، فكنت إذا أتيت حلقتَه فَسَحَ لي وأدنانى من نفسه ، ويقول لأصحاب
الحديث : هذا يقع عليه اسمُ طلب العلم ، ثم يقص عليهم قصتي معه ، فكان يناولني
الحديث مناولةً ، ويقرؤه علي وأقرؤه عليه ، فاعتلت علةً أشفيت منها ، ففقدني من
مجلسه ، فسأل عني ، فأعلم بعَلَّتِي ، فقام من فورِهِ مقبلاً إليَّ عائداً لي بمن معه ،

(١) في «ط» : «قد» .

(٢) في «ط» : «مايقولون» .

وأنا مضطجع في البيت الذي كنت اكترت ، ولبيدي تحتي ، وكسائي عليّ ، وكتبي عند رأسي ، فسمعت الفندق قد ارتجّ بأهله وأنا أسمعهم: هو ذاك ، أبصروه ، هذا إمام المسلمين مقبلاً ، فبدر إليّ صاحب الفندق مُسرِعاً فقال لي: أبا عبد الرحمن ، هذا أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمام المسلمين مقبلاً إليك عائداً لك ، فدخل فجلس عند رأسي وقد احتشى البيت من أصحابه فلم يسمعهم حتى صارت فرقة منهم في الدار وقوف وأقلامهم بأيديهم - فما زادني على هذه الكلمات ، فقال لي: يا أبا عبد الرحمن أبشّر بثواب الله ، أيام الصحة لا سَقَمَ فيها ، وأيام السقم لا صحة فيها ، أعلاك الله إلى العافية ، ومسح عنك يمينه الشافية ، فرأيت الأقلام تكتب لفظه ، ثم خرج عني فأتاني أهلُ الفندق يلففون بي ، ويخدمونني ديانةً وحسبةً ، فوَاحِدٌ يأتي بفراشٍ ، وآخر^(١) بلحاف ، وبلطائف^(٢) من الأغذية ، وكانوا في تمرّضي أكثر من تمرّض أهلي لو كنت بين أظهرهم؛ لعيادة الرجل الصالح لي^(٣).

توفي بقيّ بن مخلد سنة ست وسبعين ومائتين ، وقيل: سنة ثلاث وسبعين .

١٢٥ - أحمد بن يحيى ، أبو جعفر ، الحلواني :

من جملة الأصحاب ، قال: سمعت أبا عبد الله ، وقال له رجل: يصيبُ ثوبي البولُ ط / فأخذ الرجل فجمع بعض ثيابه ، وقال: أصيب^(٤) عليها الماء مرتين ففرّكه بأصابعه^(٥) [١٨٠/١] يجزيه ، قال: لا ، سبع مرار ، لمكان ما روى في الكلب .

١٢٥ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٨٣/١) ، و«سير أعلام النبلاء» (٥٧٨/١٣) ، وقد ذكر فيه مع الوفيات ، و«المقصد الأرشد» (٢٠٥/١) .

(١) في «ط» : «وآخرج» وهو خطأ .

(٢) في «ط» : «بأطايب» .

(٣) لفظة «لي» سقطت من «ط» .

(٤) في «ط» : «أصب» .

(٥) في هذه العبارة قلق ، وهي في «الطبقات» : «سمعت أبا عبد الله وقال له رجل : يصيب ثوبي البول ، فأخذ الرجل فجمع بعض ثيابه ، وقال : يصب عليها الماء مرتين ، يفرّكه بأصابعه مرتين يجزيه؟ قال: لا ، سبع مرات» ولا شك أن هذا هو أصل ما هنا .

توفي في جمادى الأولى سنة ست وسبعين ومائتين وسنة خمس وسبعون سنة،
ودفن بالشونيزية^(١).

١٢٦ - عبد الملك بن محمد بن عبد الله، أبو قلابه، الرقاشي، البصري :

روى عن إمامنا قال: حدثنا أحمد بن حنبل حدثني أبو المغيرة الحمصي، حدثنا
عثمان ابن عبيد الدؤسي، عن عبد الرحمن بن عائذ الثمالي^(٢)، عن عمرو بن عبسة
قال: قال رسول الله ﷺ «شَرُّ قَبِيلَتَيْنِ فِي الْعَرَبِ نَجْرَانُ وَبَنُو تَغْلِبِ»^(٣)»^(٤).
وقد حدث الرقاشي، عن يزيد بن هارون، ومالك بن أنس، وروح بن عبادة،
وعلي ابن عاصم.

روى عنه أبو بكر النجاد، وابن السَّمَك، وأبو سهل بن زياد القطان^(٥) وغيرهم.
توفي في شوال سنة ست وسبعين ومائتين، ودفن خارج باب السلام.

١٢٧ - محمد بن عبد الله بن سليمان، أبو جعفر، الحضرمي، الكوفي، مُطَيَّن :

١٢٦ - ترجمته في : «طبقات الحنابلة» (٢١٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧٧/١٣)، و«العبر»
(٦٢/٢)، و«المقصد الأرشد» (١٧٨/٢)، و«شذرات الذهب» (٣١٩/٣).
١٢٧ - ترجمته في «الإكمال» (٢٦١/٧)، و«طبقات الحنابلة» (٣٠٠/١)، و«المؤتلف والمختلف» للدار
قطني (٢٠٦٧/٤ - ٢٠٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٤١/١٤)، و«الوافي بالوفيات» (٣٤٥/٣).

(١) الشونيزية : مقبرة ببغداد، بالجانب الغربي، دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين. انظر «معجم
البلدان» (٣٧٤/٣).

(٢) في «م» : «عبد الرحمن بن عابد الثمالي» والتصحيح من «الخلاصة» للخزرجي (١٣٩/٢).
(٣) في «م» : «وبنو تغلب» وهو خطأ.

(٤) رواه أحمد في «المسند» (٣٨٧/٤) وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٢/١٠) وقال : رواه أحمد
ورجاله ثقات من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه، أقول : وفي إسناده ضعف. (ع).

(٥) في «م» : «وأبو سهل بن زياد والقطان» بزيادة واو بين «ابن زياد» و«القطان». وهو خطأ والصواب ماجاء
في «ط» وهو أبو سهل. أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان البغدادي، المُحدِّث الأخباري
الأديب المُسنِّد، مات سنة (٣٥٠) هـ. انظر «شذرات الذهب» (٢٦١/٤).

أحد الحُفَاط، والأذكياء الأيقاظ، صُنِّفَ المسانيد، وكان عنده أحاديث ومسائل ط
[١٨٩/١] /عن أبي عبد الله حَسَنَ جِياد.

مولده سنة ثلاث ومائتين، ووفاته سنة سبع وسبعين ومائتين.

١٢٨ - محمد بن عَبْدك الْقَزَّاز :

قال: سألت أحمدَ عمن احتَجَمَ في شهر رمضان قال: إن كان بلغه الخبر فعليه
القضاء والكفَّارة، وإن لم يبلغه الخبر فعليه القضاء.
توفي سنة سبع وسبعين ومائتين.

١٢٩ - مُضَرَّ بن محمد بن خالد بن الوليد بن مُضَرَّ، أبو محمد، الأَسَدِيّ :

سمع الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهما.
روى عنه يحيى بن صاعد، وأبو بكر بن مجاهد، ومحمد بن مَخْلَد، وغيرهم.
وقال الدارقطني: هو ثقة.
وقال علي بن عمر الحافظ: مُضَرُّ بن محمد الأَسَدِيّ القاضي، بغدادِيٌّ ولي قضاء
واسط، وكان راوية لحروف القرآن، حدثنا عنه جماعة من شيوخوا.
توفي سنة سبع وسبعين ومائتين.

١٣٠ - هَارُون بن عيسى، أَبُو حامد، الخِيَّاط :

سمع الإمام أحمد بن حنبل.
روى^(١) عنه ابن مَخْلَد.

١٢٨ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣١٥/١)، و«المقصد الأرشد» (٤٤٠/٢).

١٢٩ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٨١/١)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٢٤٢/٢٤) و«المقصد
الأرشد» (٣٢/٣).

١٣٠ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٩٩/١)، و«المقصد الأرشد» (٧٣/٣).

(١) في «ط»: «وروى».

قال هارون بن عيسى: سئل أحمد وأنا شاهد عن رجل حلف بالطلاق ثلاثاً أن لا يتزوج ما دامت أمه في الأحياء، قال: إن كان قد تزوج لم أمره أن يطلق وإن كان لم يتزوج لم أمره أن يتزوج.
توفي سنة سبع وسبعين ومائتين.

[٧٩] ١٣١ - / محمد بن حمّاد بن بكر بن حمّاد، أبو بكر، المقرئ، صاحب خلف
ط
[١٨٢/١] / ابن هشام :

سمع إمامنا أحمد، ويزيد بن هارون، وعبد الله بن بكر السهمي، وسليمان بن حرب.

روى عنه القاضي وكيع، ومحمد بن مخلد، وأحمد بن محمد بن شاهين.
وكان أحد القراء المجوّدين، ومن عباد الله الصّالحين، وكان جميل الوجه، في وجهه النور، عالماً بالقرآن وأسبابه، وكان أحمد يصلّي خلفه شهر رمضان وغيره.

ونقل^(١) عن أبي عبد الله مسائل لم يجئ بها أحد غيره.
قال أبو بكر بن حمّاد: قيل ليزيد بن هارون: لم تُحدّث بفضائل عثمان ولا تُحدّث بفضائل علي؟ قال: إن أصحاب عثمان مأمونون على علي، وأصحاب علي ليسوا بمأمونين على عثمان، رضي الله عنهما.
وكان أبو بكر بن حمّاد من أجلّ القراء الصّالحين الذين لزموا الاستقامة على الخير وضبط الحروف.

توفي ببغداد يوم الجمعة لأربع خلون من ربيع الآخر سنة سبع وسبعين ومائتين، ودفن بعد العصر في مقابر التّبانين.

١٣١ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٧٠/٢)، و«طبقات الحنابلة» (٢٩١/١)، و«الوافي بالوفيات» (٢٤/٣).

(١) في «ط»: «نقل» من غير واو.

١٣٢ - جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد، المنادي :

سمع إمامنا أحمد، وعاصم بن علي، وعلي بن بحر، وسعيد بن محمد الجرمي، ووهب بن بقية الواسطي، وأبا بكر وعثمان ابني أبي شيبة، ومحمد بن سليمان لويناً. روى عنه ابنه أبو الحسين فقال: حدثني أبي وجدي قالا: حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو القاسم، عن أبي الزناد، أخبرني إسحاق بن حازم، عن ابن مقسم - يعني ط /عبيد الله^(١) - عن جابر أن النبي ﷺ سئل عن البحر، فقال: «هو الطهور ماؤه الحل^ط ميتته^(٢)»، وكان ثقة.

توفي في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين.
كتب الناس عنه في حياة جدي، وبعد ذلك.

١٣٣ - محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو حاتم، الحنظلي، الرازي، أحد الأئمة الحفاظ :

سمع إمامنا أحمد، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وأبا زيد^(٣) النحوي، وعثمان ابن الهيثم المؤذن، وهودبة بن خليفة، وكان أول كتبه الحديث سنة تسع ومائتين.

١٣٢ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/١٢٦)، و«المقصد الأرشد» (١/٣٠٠).
١٣٣ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/٢٨٤ - ٢٨٦)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٩/٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/٢٤٧)، و«العبر» (٢/٦٤)، و«ودول الإسلام» (١/١٦٧)، و«الوافي بالوفيات» (٢/١٨٣)، و«المقصد الأرشد» (٢/٣٧٠)، و«شذرات الذهب» (٣/٣٢١).

(١) في «ط»: «عبد الله» وهو خطأ، وانظر «الخلاصة» (٢/١٩٩).
(٢) رواه أحمد في «المسند» (٢/٣٦١ و ٢٣٧) من حديث أبي هريرة، و(٣/٣٧٣) من حديث جابر، و(٥/٣٦٥) من حديث عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة، ورواه مالك في «الموطأ» (١/٢٢) عن الله ﷺ فقال: يارسول الله إنا نركب البحر، ونحمل معنا القليل من الماء، فإن توضأنا به عطشنا أفترضاً به، فقال رسول الله ﷺ «هو الطهور ماؤه الحل ميتته» ومن طريق مالك رواه أبو داود رقم (٨٣) في الطهارة، والترمذي في الطهارة رقم (٦٩)، والنسائي رقم (٥٩) و(٣٣٣) في الطهارة، وفي العبد رقم (٤٣٥٥) وابن ماجه رقم (٣٨٦) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو كما قال. (ع).

روى عنه يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان المصريان ، وهما أكبر سنّاً منه وأعلى سماعاً ، وأبو زرعة الرازي الدمشقي .

قدم^(١) بغداد وحَدَّث بها ، فروى عنه من أهلها أحمد بن منصور الرمادي ، وإبراهيم الحرّبي ، وغيرهما .

وكان إماماً في الحديث .

روى عن أحمد مسائل كثيرة كلها غرائب .

قال أبو حاتم: أول سنة خرجت في طلب الحديث أقمت سنين أحصيت ما مشيت على قدمي ألف فرسخ ، لم أزل أحصي فلما زاد على ألف فرسخ تركته .

قال يونس بن عبد الأعلى: أبو زرعة وأبو حاتم إماما خراسان ، ودعا لهما ، وقال: بقاؤهما صلاح للمسلمين^(٢) .

ط
[١٨٤/١] وقال أبو حاتم: اكتب أحسن ما تسمع ، واحفظ أحسن ما تكتب ، وذاكر بأحسن ما تحفظ .

وقال أبو حاتم منشداً: [من الطويل]

تَفَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا فَأَبْصَرْتُ رُشْدَهَا وَذَلَّلْتُ بِالتَّقْوَى مِنْ اللَّهِ حَدَّهَا

أَسَأْتُ بِهَا ظَنًّا وَأَخْلَفْتُ وَعْدَهَا وَأَصْبَحْتُ مَوْلَاهَا وَقَدْ كُنْتُ عَبْدَهَا

توفي - رحمه الله تعالى - في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين .

وحَدَّث بدمشق ومصر ، وكان عالماً بالحديث ، متقناً ، مثبّتاً .

روى عنه النسائي ، وابن أبي الدنيا ، وأبو عوَّانة ، وغيرهم ، ومات وهو في عشر

التسعين .

(١) في «ط» : «وقدم» .

(٢) في «م» : «المسلمين» وأثبت لفظ «ط» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف .

١٣٤ - عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران، أبو يحيى، القَطَّان، العاقولي :

جليل كبير، عنده عن أبي عبد الله جزءان صغيران مسائل حَسَن مشبعة.
قال: كنت مع أحمد، فجعلت أتاخر عنه في الصف إجلالاً له، فوضع يده على يدي فقدمني إلى الصف.

قال: وسألت أبا عبد الله عن التعريف بهذه القرى، فقال: قد فعله ابن عباس بالبصرة، وعمرو بن الحريث بالكوفة، وهو دَعَاءٌ، قيل له: يكثر الناس، قال: وإن كثروا، هو دعاء وخير.

سافر إلى بغداد وواسط والبصرة والكوفة والشام ومصر، وسمع مسلم بن / [٨٠] إبراهيم الأزدي، وسليمان بن حرب، والفضل بن دكين، وغيرهم.
توفي بدير العاقول^(١) في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين، وكان ثقة ثبتاً حَدَّثَ ط [١٨٥/١] عنه جماعة منهم أبو بكر بن داود الفقيه.

١٣٥ - أحمد بن أبي خيثمة زُهَيْر بن حَرْب بن شَدَّاد، أبو بكر، نسائي الأصل :

سمع منصور بن سلمة الخُزَاعِي، ومحمد بن سابق، وعَفَّان بن مسلم، والفضل ابن دكين، وغيرهم.
وكان ثقة، عالماً، مُتَقَنّاً، حافظاً، بصيراً بأيام الناس، راوية^(٢) للأدب.

١٣٤ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧٨/١١)، و«طبقات الحنابلة» (٢١٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٣٥/١٣)، و«العبر» (٦٦/٢)، و«المقصد الأرشد» (١٩٤/٢)، و«شذرات الذهب» (٣٢٤/٣).

١٣٥ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٦٢/٤)، و«طبقات الحنابلة» (٤٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٩٢/١١)، و«العبر» (٦٧/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٣٧٦/٦)، و«المقصد الأرشد» (١٠٥/١) و«شذرات الذهب» (٣٢٧/٣).

(١) دير العاقول: بين مدائن كسرى والنعمانية على شاطئ دجلة، كان، وأما الآن فقد بعدت دجلة عنه، وكان عنده بلد عامر وأسواق أيام عمارة النهروان، وأظنه من شرقي دجلة. «مرصد الاطلاع» (٥٦٧/٢).

(٢) في «م»: «رواية» وهو خطأ.

أخذ علم الحديث عن إمامنا أحمد، ويحيى بن معين، وعلم النسب عن مُصْعَب الزُّبَيْرِي، وأيامَ الناس عن أبي الحسن المدائني، والأدب عن محمد بن سلام الجُمَحِي، وله كتاب «التاريخ»^(١).

روى عنه خلق كثير، منهم أبو الحسين [بن] المنادي، وعبد الله بن محمد البَغَوِي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبو بكر بن أبي داود، والمحاملي^(٢)، ومحمد ابن مَخْلَد الدُّورِي.

وله شعر حسن.

ومن شعره ما أورده الخطيب^(٣): [من البسيط]

قالوا: اهتجارك مَنْ تهواه تسلأه فقد هجرتُ فمالي لستُ أسلاه
من كان لم يرَ مِنْ هذا الهوى أثراً فليلقني ليرى آثارَ بلواه
مَنْ يلقني يلقَ مرهوناً بصبوته متيمّاً لا يفكُ الدهرَ قيده
متيمٌ شفقُه بالحبِّ مالِكُه ولو يشاءُ الذي أدواه داواه
ذكره الدَّارِقُطَنِي، فقال: ثقةٌ مأمون.

توفي في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين ومائتين، وكان قد بلغ أربعاً وتسعين سنة.

ط
[١٨٦/١] / ١٣٦ - جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَاكِرٌ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الصَّائِغُ :

١٣٦ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٢٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩٧/١٣)، و«العبر» (٦٨/٢)، و«المقصد الأرشد» (٢٩٩/١)، و«شذرات الذهب» (٣٢٧/٣).

.....
(١) قال عنه الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: «كثير الفائدة» وانظر «الفهرست» لابن النديم (٤٧٣/١) (الطبعة المصرية المفهرسة) وهو مخطوط لم يطبع بعد كما ذكر العلامة الزركلي في «الأعلام» (١٢٨/١).

(٢) تبيته: في «ط»: «وأبو بكر بن أبي داود المحاملي» بإسقاط الواو بين «داود» و«المحاملي» !.

(٣) الأبيات في «تاريخ بغداد» (١٦٣/٤).

سمع إمامنا، ومحمد بن سابق، وعفان بن مسلم، وكان يحضر مجلسه، ويسمع فتاويه، وسمع من خلق كثير.

روى عنه موسى بن هارون، ويحيى بن صاعد، ومحمد بن خلف، ووكيع، وأبو الحسين بن المنادي، وأبو بكر النجاد، وغيرهم. وكان رجلاً جليلاً، عابداً، زاهداً، ثقة، صادقاً متقناً، ضابطاً.

روى عن إمامنا مسائل كثيرة، منها قال: كان في جوار أحمد بن حنبل رجلٌ وكان ممن يُمارس المعاصي والقاذورات، فجاء إلى أحمد بن حنبل، فسلم عليه، وكأنَّ أحمد لم يردَّ عليه مردّاً تاماً، وانقبض منه، فقال له: يا أبا عبد الله لم تنقبض مني فإني قد انتقلت عما كنت تعهد مني برؤيا رأيتهَا، قال: وأي شيء رأيته؟ تقدم، قال: رأيته النبي ﷺ في النوم كأنه على علو من الأرض وناس كثير أسفل منه جلوس، قال: فيقوم رجل إليه، فيقول: ادع لي، فيدعو له، حتى لم يبق من القوم غيري، قال: فأردت أن أقوم فاستحييت من قبيح ما كنت عليه، قال: فقال لي: يا فلان لم لا تقوم إليّ فتسألني أدعو لك؟ قال: فقلت: يا رسول الله يقطعني الحياء لقبح ما أنا عليه، فقال: إن كان يقطعك فقم فاسألني أدعو لك فإنك لا تسبُّ أحداً من أصحابي، قال: فقمته فدعاني، فانتبهت وقد بغض الله إليّ ما كنت عليه، قال: فقال لنا أبو عبد الله: يا جعفر يا فلان حدثوا بهذا واحفظوه، فإنه ينفع.

وقال جعفر بن محمد الصائغ: سمعت أبا عبد الله يقول: كل شيء من الخير يُبادر به.

توفي لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة تسع وسبعين ومائتين، ودُفن ط في /مقابر باب الكوفة. [١٨٧/١]

قال ابن المنادي: وصلينا عليه في الشارع الكبير، وكان من الصالحين، أكثر الناس عنه لثقته وصلاحه، بلغ تسعين سنة غير أشهر يسيرة.

١٣٧ - أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر، أبو العبّاس، البرتي :

ولي القضاء ببغداد بالجانب الغربي وبالشرقية - وهو الكرخ - في أيام المعتمد على الله، ثم نقل عن قضاء الغربي إلى جانب الشرقي .
وكان لما مات أبو هيثم الرفاعي سنة تسع وأربعين ومائتين أول ولاية البرتي ببغداد .

وكان قد صحب يحيى بن أكنم، وكان قبل ذلك تقلد^(١) قضاء واسط، وكان ديناً عفيفاً .

نقل عن إمامنا مسائل كثيرة، منها قال: سألت أحمد بن حنبل عن بيع المدبر هل يجوز؟ فقال: نعم، / فقلت له: ولم جاز عندك؟ قال: لحديث جابر، ولم أر له دافعاً، وعليه نعتهم .

قال: وسألته عن شهادة القاذف إذا تاب، فقال: أراها جائزة، فقلت له: تعتمد على حديث عمر في قوله لأبي بكر: إن ثبت قبلت شهادتك؟ فقال: نعم .
وقول الله عز وجل: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾^(٢) .

وكتب الحديث، وصنف «المسند» وحدّث عن مسلم بن إبراهيم، وأبي الوليد الطيالسي، وأبي سلمة التبوذكي، ومُسَدَّد، وأبي نعيم، وغيرهم .
قال الخطيب: وكان ثقةً، ثباتاً، حُجَّةً، يُذكر بالصلاح والعبادة .
وروى عنه عبد الله بن محمد البَغَوِي، ويحيى بن صاعد، والمحاملي وجماعته .

١٣٧ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦١/٥)، و«طبقات الحنابلة» (٦٦/١)، و«معجم البلدان» (٣٧٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٠٧/١٣)، و«العبر» (٦٩/٢)، و«دول الإسلام» (١٦٩/١)، و«المقصد الأرشد» (١٦١/١)، و«شذرات الذهب» (٣٢٩/٣) . والبرتي : نسبة إلى برت وهي قرية بنواحي بغداد . انظر «اللباب» (١٣٣/١) .

(١) في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف : «يتقلد» .

(٢) سورة النور : الآية (٥) .

وقال العلاء بن صاعد بن مَخْلَد: رأيت النَّبِيَّ ﷺ في النوم وهو جالس في موضع ط
من المواضع ذكره، فدخل أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البِرتي / القاضي، [١٨٨/١]
فقام إليه النَّبِيُّ ﷺ وصافحه وقَبَّلَ بين عينيه، وقال: مرحباً بالذي يعمل بسُنَّتِي وأثري،
قال: فكان إذا دخل أبو العباس البِرتي إلى العلاء بن صاعد نهض إليه وقَبَّلَ بين عينيه
وقال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل بك .
توفي سنة ثمانين ومائتين .

١٣٨ - عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان، النَّصْرِي^(١) أبو زُرْعَة، الدمشقي :

ذكره أبو بكر الخَلَّال فقال: إمام في زمانه، رفيع القدر، حافظ، عالم بالحديث
والرجال، صنف [من] حديث الشام ما لم يُصنفه أحد، وحدثنا عن أبي مُسهر وغيره
من شيوخ الشام، والحجاز، والعراق، وجمع كتاباً لنفسه في «التاريخ وعلل
الرجال»^(٢) وسمعنا منه حديثاً كثيراً، وسمع من أبي عبد الله مسائل مشبعة محكمة
سمعتها منه، وقال لي: اكتب اسمك على ظهر الجزء، فكتبت اسمي بخطي على ظهر
جزء المسائل واسم أبي ومنزلي ببغداد^(٣) وخرجت إلى مصر .
قال ابن أبي حاتم: وكان أبو زُرْعَة رفيق أبي، وكتب عنه وكتبنا عنه، وكان
صدوقاً ثقةً، وروى عن إمامنا أحمد كثيراً في كتاب «التاريخ» .

١٣٨ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٠٥/١)، و«دول الإسلام» (١٦٩/١)، و«مرآة الجنان»
(١٩٤/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٢٠٩/١٨)، و«المقصد الأرشد» (١٠٠/٢)، و«شذرات
الذهب» (٣٣٢/٣)، و«الخلاصة» (١٤٦/٢) .

(١) في «م» و«طبقات الحنابلة»: «البصري» وهو تصنيف، والمثبت من «ط» وهو الصواب، قال الذهبي
في «سير أعلام النبلاء»: النَّصْرِي: بنون .

(٢) وهو المطبوع في مجمع اللغة العربية بدمشق في مجلدين بتحقيق الأستاذ شكر الله بن نعمة الله القوجاني
رحمه الله، وتولى الإشراف على تصحيحه وأعدَّ فهرسه زميلي الفاضل الأستاذ رياض عبد الحميد
مراد، نفع الله تعالى به .

(٣) في «الطبقات»: «ومن لي ببغداد» .

توفي سنة ثمانين ومائتين ، وقيل : سنة إحدى وثمانين ، ودفن بدمشق .

١٣٩ - محمد بن إسماعيل بن يوسف ، أبو إسماعيل ، الترمذي :

ط سمع محمد بن عبد الله الأنصاري ، والفضل بن دكين ، والحسن بن سوار [١٨٩/١] البغوي ، / وقبيصة بن عقبة ، وأيوب بن سليمان ، وعبد العزيز بن عبد الله الأوسي ، وعبد الله بن مسلمة^(١) القعني ، وأمثالهم من الشيوخ .
وكان متقناً ، مشهوراً بمذهب أهل السنة ، وسكن بغداد ، وحديث بها .
وروى عنه أبو عيسى الترمذي ، وأبو عبد الرحمن النسائي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وموسى بن هارون ، وابن صاعد ، والمحاملي ، وآخرون .
وصحبه أبو بكر الخلال ، وسمع منه حديثاً كثيراً .
وكان عنده عن أبي عبد الله مسائلٌ صالحةٌ حسنة ، وفيها ما أغرب به على أصحاب أبي عبد الله .

وهو رجل معروف ، ثقة ، كثير العلم بتفقه .
توفي سنة ثمانين ومائتين ، ودفن عند قبر أحمد بن حنبل .

١٤٠ - إسحاق بن إبراهيم الجبلي ، أبو القاسم :

نقل عن إمامنا أشياء .
سمع منصور بن أبي مزاحم وطبقته ، ولم يحدث إلا بشيء يسير ، وكان يُذكر بالفهم ، ويوصف بالحفظ .
روى عنه أبو سهل بن زياد القطان .

١٣٩ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٢/٢) ، و«طبقات الحنابلة» (٢٧٩/١) ، و«المقصد الأرشد» (٣٧٧/٢) ، و«شذرات الذهب» (٣٣٠/٣) .

١٤٠ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٧٨/٦) ، و«طبقات الحنابلة» (١١٠/١) ، و«سير أعلام النبلاء» (٣٤٣/١٣) و«المقصد الأرشد» (٢٤٤/١) وقد تصحفت «الجبلي» فيه إلى «الجبلي» فلتصحح .

.....
(١) في «م» : «وعبد الله بن مسلم» .

قال ابن قانع: إن أبا القاسم بن الجُبلي، توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين.

١٤١ - عبد الله بن محمد بن عبيد بن سُفيان بن قيس، أبو بكر، القرشي، مولى بني أمية، المعروف بابن أبي الدنيا، صاحب الكتب المصنفة^(١):

روى عن إمامنا أحمد، وسمع سعيد بن سليمان الواسطي، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وداود بن عمرو الضبي.

ط
/روى عنه الحارث بن أبي أسامة، ومحمد بن خلف، ووكيع، وأبو بكر النجاد [١٩٠/١] وغيرهم، وكان صدوقاً.

سمع من إمامنا أحمد أشياء منها قال: سألت أحمد بن حنبل: متى يصلى على السَّقَط؟ قال: إذا كان لأربعة أشهر صلِّيَ عليه وسمي.

وقد حَدَّثَ في عدة من تصانيفه عن رجل عن أحمد، وقال: سألت أحمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه: ما أقول بين التكبيرتين في الصلاة؟ قال: تَحْمَدُ الله تعالى / [٨٢] وتصلِّي على النبي ﷺ.

توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومائتين وقد نيفَ على الثمانين.

١٤٢ - محمد بن محمد بن إدريس الشافعي الإمام، أبو عثمان، وتقدم بقية ذكر نسبه في ترجمة والده رحمه الله تعالى^(٢):

سمع أباه، وسفيان بن عيينة.

١٤١ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨٩/١٠)، و«طبقات الحنابلة» (١١٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٩٧/١٣)، و«العبر» (٧١/٢)، و«تذكرة الحفاظ» (٦٧٧/٢ - ٦٧٩)، و«البداية والنهاية» (٧١/١١)، و«فوات الوفيات» (٢٢٨/٢ - ٢٢٩)، و«النجوم الزاهرة» (٨٦/٣)، و«المقصد الأرشد» (٥١/٢).

١٤٢ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٩٧/٣)، و«طبقات الحنابلة» (٣١٥/١)، و«الوافي بالوفيات» (١١٤/١)، و«المقصد الأرشد» (٤٨٩/٢) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢٢/١).

.....
(١) مصنّفاته كثيرة، وفي مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق «ثبت» بها بعنوان «أسماء مصنّفات ابن أبي الدنيا» وهو مخطوط لم يطبع بعد وهو ضمن مجموع رقم (٤٢) ويحسن بالباحث الرجوع إليه.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٩).

وسأل إمامنا عن أشياء، منها عن جلود الميتة، فقال أحمد: لا يُتَفَع منها إهاب ولا عَصَب، إلى هذا أذهب، ثم قال: وكيف يكون الدِّبَاغ ذكاة؟ يَعْقِل هذا العرب؟ أَرَأَيْتَ لحم الميتة يذكيه الدِّبَاغ؟ إِنَّمَا الدِّبَاغ قَرَطٌ^(١) وما أَشْبَهه، فقال له ابن الشافعي: ليس يعقل هذا في اللغة، ولكن الخبر الذي رُوِيَ فيه، فقال: دَعِ الخبر فإن الخبر فيه اضطراب، كُلُّهُمْ لا يذكرون فيه الدِّبَاغ، إلا ابن عُيَيْنَةَ وحده، وقد خالفه^(٢) مالك وغيره، والذين ذهبوا إلى هذا الخبر ذهبوا إلى الانتفاع به غير مدبوغ، وهكذا يروى عن ابن شِهَاب أنه يرى الانتفاع بالجلد وإن لم يُدْبَغ، والخبر مضطرب، بعضهم يقول: شاة لميمونة، وبعضهم يقول: لسودة، وذلك الخبر صحيح، وقد سمعت أبا ط عبد الله الشافعي ورجلٌ يناظره [فيه، وكان يذهب إلى الدِّبَاغ فيه أنه / يُطَهِّرُهُ، فقال للذي يناظره]^(٣) وقد أضجره: وجِلْدُكَ أيضاً إن دُبِغ انتفع به، وذكر أحمد حديث ابن وعلة عن ابن عباس «أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهَّرَ»^(٤) وذكر ابن وعلة فضعَّقه، فقال له أبو عثمان ابن الشافعي، لا يزال الناسُ بخيرٍ ما مَنَّ اللهُ عليهم ببقائك، وكلام من هذا النحو كثير، فقال: لا تَقُلْ هذا يا أبا عثمان،^(٥) لا تقل هذا يا أبا عثمان^(٥).

(١) القَرَط: شجر يدبغ به، وقيل: هو ورق السِّلَم يدبغ به الأدم، وانظر «لسان العرب» (قرط).

(٢) كذا في «ط» و«طبقات الحنابلة»: «وقد خالفه» وفي «م»: «وقد خالف».

(٣) هذه الزيادة لا يتم معنى الكلام إلا بها، وهي ثابتة في «الطبقات» التي صدرت عنها هذه الترجمة.

(٤) رواه أحمد في «المسند» (٢١٩/١) و٢٢٧ و٢٣٧ و٢٦١ و٢٦٢ و٢٧٠ و٢٧٧ و٢٧٩ وأبو داود رقم (٤١٢٣) والترمذي رقم (١٧٢٨) والنسائي (١٧٣/٧) والدارمي (٨٥/٢) بلفظ «أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهَّرَ»، ورواه مسلم رقم (٣٦٦) ومالك في الموطأ (٤٩٨/٢) بلفظ «إِذَا دُبِغَ الْإِهَابُ فَقَدْ طَهَّرَ» كُلُّهُمْ من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ورواه أحمد (٣٢٩/٦) من حديث أم سلمة رضي الله عنها، ورواه الدار قطني (٤٨/١) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وهو حديث صحيح. (ع).

(٥ - ٥) ما بين الرقمين سقط من «ط».

وسأله ابن الشافعي عن الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم، فقال: لا تجهر بها، هكذا جاء الحديث^(١) ولكن يخفيها^(٢) في نفسه، وهي آية من كتاب الله تعالى.

وسئل أحمد عن القراءة خلف الإمام، فقال: لا يقرأ فيما يجهر، ويقرأ فيما أسر، في الركعتين الأولتين بالحمد وسورة، وفي الركعتين الأخريين بالحمد، فقال له رجل: فإن^(٣) كان للإمام سكتة فيما يجهر يقرأ؟ قال: إن كان يمكنه [أن يقرأ] يقرأ، ولا أحب أن يقرأ والإمام يجهر، وجعل يتعجب ممن يذهب إلى هذا، وقال: أليس يدرك الإمام رакماً فيركع معه ولا يقرأ؟ وهذا أبو بكر^(٤) قد جاء والإمام رакع فركع دون الصف، واحتسب بها، فقال له ابن الشافعي: الذي يذهب إلى هذا يذهب إلى الحديث «لا صلاة لمن لم^(٥) يقرأ بفاتحة الكتاب»^(٦) فقال: قد روي عن النبي ﷺ «من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة»^(٧).

وتوفي أبو عثمان بن الشافعي سنة إحدى وثمانين ومائتين^(٨).

(١) انظر «نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية» (٣٢٦/١ - ٣٦٣) وهو الحديث الحادي عشر، وما جاء في الجهر بها وعدم الجهر بها، والصواب عدم الجهر بها، وانظر «سنن الترمذي» رقم (٢٤٤) و(٢٤٥) و(٢٤٦) ومقاله العلامة الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه عليه حول هذا الموضوع من صفحة (١٢) إلى صفحة (٢٠) (ع).

(٢) في «م»: «ولكن يحفظها» وأثبت لفظ «ط» و«طبقات الحنابلة» «مصدر المؤلف».

(٣) في «ط»: «فإذا».

(٤) هو نفع بن الحارث، وقيل ابن مسروح بن كلفة الثقفي، صحابي جليل، تدلى يوم الطائف ببكرة وأسلم، فكانه النبي ﷺ بأبي بكر وأعتقه، انظر «الاستيعاب» (١٦١٤/٤)، و«جامع الأصول» (٤١٦/١٥ - ٤١٧)، و«شذرات الذهب» (٢٥٠/١).

(٥) في «ط»: «لمن لا» وهو خطأ.

(٦) رواه البخاري رقم (٧٥٦) ومسلم رقم (٣٩٤) وأحمد (٣١٤/٥) وأبو داود رقم (٨٢٢) والترمذي رقم (٢٤٧) والنسائي (١٣٧/٢ و ١٣٨) وابن ماجه رقم (٨٣٧) كلهم من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه (ع).

(٧) رواه أحمد في «المسند» (٣٣٩/٣) وابن ماجه رقم (٨٥٠) من حديث جابر، وقد رواه عدة من الصحابة منهم ابن مسعود، وابن عمر، وابن عباس، وأبو هريرة وهو حديث حسن بطرقه وشواهده.

(ع).

(٨) لم يحدد البغدادى - يعني الخطيب - سنة وفاته، ولكنه قال «توفي بالجزيرة بعد سنة أربعين ومائتين» وما أبعد الشقة بين سنة أربعين وسنة إحدى وثمانين.

١٤٣ - أحمد بن أبي بدر المنذر بن بدر بن النضر، أبو بكر، المغازلي، الشيخ
[الصالح]^(١)، البغدادي :

كان ثقةً، يُعدُّ من الأولياء والعازفين [عن الدنيا]^(٢)، لقبه بدر، وهو الغالب عليه.
ط
[١٩٢/١] كان / أبو عبد الله يكرمه ويقدمه، وعنده عن أبي عبد الله جزء حديث وقع له فيه
مسائل أيضاً^(٣).

قال الخلال: وسمعتهما منه، وسمعت منه حديثاً، وكنت إذا رأيت^(٤) منزله
ورأيت^(٤) قعوده شهدت له بالصَّلاح والصَّبْر على الفقر، وكان يتعجب منه ويقول: مَنْ
مثلُ بدرٍ؟ قد ملكَ لسانه.

وقال أبو محمد الجريري: كنت يوماً عند بدر المغازلي وقد باعت زوجته داراً
لها^(٥) ثلاثين ديناراً، فقال لها بدر: تُفَرِّق هذه الدنانير في إخواننا، ونأكل رزق يوم
ليوم، فأجابت إلى ذلك، وقالت: تزهد أنت ونرغب نحن؟ هذا ما لا يكون.
توفي لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

١٤٣ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٧٧/١ - ٧٨)، و«تاريخ بغداد» (٧٧/١)؛ وجاء فيه : (بدر بن
المنذر بن بدر بن النضر، أبو بكر المغازلي، وهو بدر بن أبي بدر، وكان اسمه أحمد ولقبه بدر،
وهو الغالب عليه).

.....
(١) زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) كذا في «طبقات الحنابلة» و«تاريخ بغداد»: «ويعدُّ من الأولياء العازفين عن الدنيا» كما أثبتته، وماين
الحاصرتين مستدرك منهما، وفي «م» و«ط»: «ويعدُّ من الأولياء العازفين».

(٣) في «م» و«ط»: «وعنده عن أبي عبد الله جزءان حديث وقع له فيهما مسائل أيضاً» وأثبت لفظ
«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٤ - ٤) ماين الرقمين سقط من «ط».

(٥) لفظة «لها» سقطت من «ط».

١٤٤ - جَعْفَر بن محمد بن أبي عثمان، أبو الفضل، الطَّيَالِسي :

سمع إمامنا أحمد، وعَفَّان بن مسلم، وإسحاق بن محمد الفَرَوِي، وسليمان بن حرب، ومسلم بن إبراهيم.

روى عنه يحيى بن صاعد، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو بكر النجَّاد، وغيرهم.
وكان ثقةً ثباتاً، صعب الأخذ، حسن الحفظ، فهماً.

رَوَى عن إمامنا أحمد قال: حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا إبراهيم بن خالد، فذكر حديث رسول الله ﷺ في الخوارج «سِيَمَاهُمُ الْحَلْقُ وَالتَّسْبِيتُ»^(١) قال جعفر: قلت لأحمد: ما التسبيت؟ قال: الحلق الشديد ليشبه النعال السَّبَّيَّةَ^(٢).

وقال جعفر الطَّيَالِسي: / سمعت يحيى بن معين، وقيل له إن حسينا الكرايسي [٨٣] يتكلَّم في أحمد بن حنبل، فقال: ومن حُسَيْن الكرايسي؟ لعنه الله؛ / إنما يتكلَّم في [١٩٣/١] الناس أشكالهم ينطل حسين ويرتفع أحمد بن حنبل؟ قال جعفر: ينطل يعني ينزل، وهذا الدرديُّ الذي في أسفل الدَّنِّ.

١٤٤ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٨٨/٧)، و«طبقات الحنابلة» (١٢٣/١)، و«الوافي بالوفيات» (١٣٢/١١)، و«المقصد الأرشد» (٢٩٨/١)، و«شذرات الذهب» (٣٣٤/٣).

(١) رواه ابن ماجه رقم (١٧٥) بلفظ «يخرج قوم في آخر الزمان، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم أو حلوقهم، سيماهم التحليق، إذا رأيتموهم، أو لقيتموهم فاقتلوهم» وفي مسلم رقم (١٦٠) من حديث سهل بن حنيف «محلقة رؤوسهم» ومسلم رقم (١٠٦٥) «سيماهم التحالق» من حديث أبي سعيد الخدري، وعند أحمد في «المسند» باللفظ الذي ذكره المؤلف رحمه الله «سيماهم التحليق والتسبيت» (٦٤/٣) و (١٩٧/٣) من حديث أنس رضي الله عنه. (ع).

(٢) أصل هذه الكلمة «السبت» بكسر السين وسكون الباء - وهي جلود البقر المدبوعة بالقرظ يتخذ منها النعال، وسميت النعال «سبتية» لأن شعرها قد حلق وأزيل، وقيل: لأنها لانت بالدبغ، والأول هو المراد للإمام أحمد في التشبيه.

توفي ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة النصف من شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

وكان مشهوراً بالإتقان ، والحفظ ، والصدق .

١٤٥ - الفضل بن محمد بن المسيّب ، اليهقي ، الشعرائي :

من ذُرِّيَةِ مَلِكِ الْيَمَنِ بِأَذَانِ^(١) الذي أسلم بكتاب النبي ﷺ .

روى عن إمامنا أحمد «التاريخ» له ، وسمع سليمان بن حرب ، وعيسى قالون ، وسعيد بن أبي مريم ، وأبا جعفر النُّفَيْلي ، وخلّاتق .

وروى عنه ابن خزيمة ، وابن الشَّرْقِي ، وعلي بن حَمَّشَاز^(٢) ، وآخرون .

وكان حافظاً كثيراً .

قال الحاكم : كان أديباً ، فقيهاً ، عابداً ، عارفاً بالرجال ثقةً ، لم يطعن فيه بحُجَّة .

كان يرسل شعره ، فلقب بالشُّعْرَانِي .

توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

١٤٦ - إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن مِهْرَان بن عبد الله ، أبو إسحاق التَّقْفِي ،

السَّرَّاج ، التِّيسَابُورِي ، أخو إسماعيل ومحمد :

سمع إمامنا أحمد بن حنبل ، ويحيى بن يحيى التَّمِيمِي ، ويزيد بن صالح الْفَرَّاء ،

وعبد الأعلى بن حَمَّاد التُّرْسِي .

١٤٥ - ترجمته في «مختصر تاريخ دمشق» (٢٩٣/٢٠) ، و«سير أعلام النبلاء» (٣١٧/١٣) و«شذرات الذهب» (٣٣٧/٣) .

١٤٦ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٦/٦) و«طبقات الحنابلة» (٨٦/١) ، و«المنتظم» (١٦٢/٥) - (١٦٣) ، و«سير أعلام النبلاء» (٤٨٩/١٣) ، و«المقصد الأرشد» (٢١٠/١) .

(١) تحرف اسمه في «م» و «ط» إلى «بازان» بالزاي والتصحيح من «السيرة النبوية» لابن هشام (٦٩/١)

بتحقيق السَّقَاو الأياري والتُّسْلُبِي و «مجموعة الوثائق السياسية» ص (٢١٢) طبع دار النفائس .

(٢) في «ط» : «وعلي بن حشاد» وهو خطأ ، وانظر «سير أعلام النبلاء» (٣٩٨/١٥) .

روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو الحسين بن المنادي، وغيرهم.

وكان قد نزل بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته، وكان إمامنا يحضره، ويفطر عنده، وينبسط في منزله، وهو أكبر إخوته، وقال الدارقطني: كان ثقة. توفي في صفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

ط
[١٩٤/١]

١٤٧ - يحيى بن المُختار بن منصور، النِّسابوري :

ذكره أبو بكر الخلال فقال: شيخ ثقة، سمع معنا الحديث، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل حساناً كلها غرائب، سمعتها منه.

سكن بغداد وحدث بها عن سليمان بن سلمة الحمصي، والحسن بن محمد بن عمر الشامي، وعيسى الرملي، والقاسم بن محمد، وغيرهم.

روى عنه محمد بن مَخْلَد، وأبو الحسين بن المنادي، وأبو بكر الشافعي، وغيرهم، وكان صدوقاً.

قال: سمعت أحمد يقول في غلام سبي وهو صغير فلما أدرك عرض عليه الإسلام فأبى، فقال أبو عبد الله: يقهر [عليه، قال: كيف يقهر] ^(١) قال: يضرب، فحكى مهنّا عن الأوزاعي يُغوص في الماء حتى يرجع إلى الإسلام، فرأيت أبا عبد الله يستعيد مهنّا كيف قال الأوزاعي، وجعل يتبسم. توفي يحيى في صفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

١٤٨ - جعفر بن محمد بن علي، أبو القاسم، الوراق، ثم المؤدّب، البلخي :

١٤٧ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٢٤/١٤)، و«طبقات الحنابلة» (٤٠٧/١ - ٤٠٨)، و«المقصد الأرشد» (١٠٢/٣).

١٤٨ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٢٦/١) و«المقصد الأرشد» (٣٠١/١).

(١) ما بين الحاصرتين مستدرك من «طبقات الحنابلة» (٤٠٨/١).

سكن بغداد، وَحَدَّثَ بها عن سَهْل بن عثمان العسكري، ومحمد [بن] حُميد الرَّاَزي، وحضر مجلس إمامنا، وسمع منه أشياء.
وروى عنه محمد بن مَخْلَد، وعبد الصَّمَد الطَّسْتِي.
وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

ط
[١٩٥/١] ١٤٩ - محمد بن مَاهَان، النِّسَابُوري :

جليل القدر، له ^(١) مسائل حَسَن.

قال: سألت أحمد بن حنبل سنة سبع وعشرين ومائتين عن المرأة إذا كانت ظالمة لزوجها، أيؤخذ منها الولد؟ قال أحمد: ابن كم الولد؟ قلت: ابن ثلاث سنين، قال: لا يؤخذ منها الولد.

وسئل أحمد وأنا أسمع عن رجل غاب غيبة منقطعة، وله بنت، هل يزوجه ابن عمّها من رجل كفاء؟ قال: نعم إذا غاب الأبُ غيبةً منقطعة فلا بأس [أن] يزوجه ابن عمّها.

وسئل أحمد عن رأى الهلال قبل الزوال، أيُفطر؟ قال: لا يفطر إن رأى قبل الزوال أو بعد الزوال، على حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه «إذا رأيتم الهلال نهاراً فلا تُفطروا» ^(٢).

وسئل أحمد وأنا أسمع عن الصَّوم في السَّفر، أحبُّ إليك أن يصوم أو يُفطر؟ قال: أحبُّ إليَّ أن يُفطر.

١٤٩ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٢١/١) و«المقصد الأرشد» (٤٩٤/٢).

(١) في «ط»: «وله».

(٢) أقول: هذا كلام موقوف على عمر رضي الله عنه (ع).

وسألت أحمد عن رجل طلق امرأته وهي بكر قبل أن يدخل بها، فعفا أبوها
لزوجها عن نصف الصداق، فقال: لا يجوز عفو الأب.

[٨٤]

/ وسمعت أحمد يقول: التيمم ضربة للوجه والكفين مرة واحدة.
قلت لأحمد: ما تقول في اللسان إذا قطع؟ قال: على قدر الحروف، قال: ويجعل
في ذلك أمين نفسه، قال: على قدر ما يبين الكلام. قلت: هو أمين نفسه، قال: لا
أدري.

وسئل أحمد وأنا أسمع: أيتوضأ بفضل وضوء المرأة؟ قال: نعم، إلا أن يكون
خلت هي بالإنياء وحدها فلا يتوضأ حيثئذ بفضل وضوئها، وإذا اغترفا من الإنياء فلا
بأس به.

وتوفي في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين ومائتين.

ط
[١٩٦/١]

١٥٠ - إسحاق بن الحسن بن ميمون بن سعد، أبو يعقوب، الحرّبي :

سمع عفان بن مسلم، وهوذة بن خليفة، وأحمد بن إسحاق الحضرمي،
وحرمي ابن حفص، والقعني.

روى عنه أبو بكر النجاد، ومحمد بن مخلد، وابن قانع، وأبو علي الصّوّاف،

وغيرهم

وسئل عنه إبراهيم الحرّبي، فقال: ثقة، ولو أن الكذب حلال ما كذب إسحاق.

وسئل إبراهيم الحرّبي عن إسحاق الحرّبي: هل سمع من حسين المروزي؟ فقال:

هو أكبر متي بثلاث سنين، وأنا قد لقيت حسينا، لا يلقاه هو؟

وذكره عبد الله بن أحمد، فقال: ثقة.

١٥٠ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٨٢/٦) و«طبقات الحنابلة» (١١٢/١)، و«سير أعلام النبلاء»

(٤١٠/١٣)، و«العبر» (٧٩/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٤٠٩/٨)، و«المقصد الأرشد» (٢٥٠/١)

و«شذرات الذهب» (٣٤٨/٣).

وذكره أبو بكر الخلال ، فقال: نقل عن إمامنا مسائلَ حسناً، منها قال: سمعت أبا عبد الله وذكر عنده مسير عائشة رضي الله عنها، فقال: فكرت في طلحة والزبير أهما كانا يريدان أعدلَ من علي، رضوان الله عليهم أجمعين .

وقال: سمعت أبا عبد الله يقول: مَنْ أراد الحديث خدمه .

قلت لأبي عبد الله: كم يقنع الرجل أن يكتب من الحديث؟ فقال لي: يا إسحاق خِدْمَةُ الحديثِ أَصْعَبُ من طلبه، قلت: ما خدمته؟ قال: النظر فيه .

توفي في شوال سنة أربع وثمانين ومائتين .

وسئل الدارقطني عنه، فقال: ثقة .

١٥١ - إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن دَيْسَمَ، أبو إسحاق، الحَرَبِيُّ :

ط / ولد سنة ثمان وتسعين ومائة . [١٩٧/١]

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وأبا نعيم الفضل بن دُكين، وعَفَّان بن مسلم، وعبد الله ابن صالح العِجْلِي، ونقل عن إمامنا .

روى عنه أبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن الأنباري، وأبو بكر النجَّاد، وأبو عمر الزاهد .

وكان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث .

١٥١ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٧/٦) و«طبقات الحنابلة» (٨٦/١) و«سير أعلام النبلاء» (٣٥٦/١٣) و«العبر» (٨٠/٢)، و«المقصد الأرشد» (٢١١/١)، و«شذرات الذهب» (٣٥٥/٣)، و«الوافي بالوفيات» (٣٢٠/٥)، و«معجم الأدباء» (١٢٥/١) .

وصنّف كتباً كثيرة، منها: «غريب الحديث»^(١) و«دلائل النبوة»، و«كتاب الحمام» و«سجود القرآن» و«ذم الغيبة» و«النهي عن الكذب» و«المناسك». وغير ذلك^(٢).

قال إبراهيم الحربي: رأيت رجال الدنيا لم أر مثل ثلاثة، رأيت أحمد بن حنبل ويعجز النساء أن يلدن مثله، ورأيت بشر بن الحارث من قرنه إلى قدمه مملوءاً عقلاً، ورأيت أبا عبيد كأنه جبل نفخ فيه علم.

وقال إبراهيم الحربي: ما شكوت إلى أمي ولا إلى أختي ولا إلى امرأتي ولا إلى بناتي قطُّ حمى وجدتها، الرجل هو الذي يدخل غمه على نفسه ولا يغم عياله، وكان بي شقيقة^(٣) خمساً وأربعين سنة ما أخبرت بها أحداً، ولي عشرون سنة أبصر بفرد عين ما أخبرت بها أحداً قطُّ، وأفنيت من عمري ثلاثين سنة برغيفين، إن جاءتني بهما أمي أو أختي أكلت وإلا بقيت جائعاً عطشان إلى الليلة الثانية، وأفنيت من عمري ثلاثين سنة برغيف في اليوم والليلة، إن جاءتني به امرأتي أو أحد^(٤) بناتي أكلته وإلا بقيت جائعاً عطشان إلى الليلة الأخرى، والآن أكل نصف رغيف وأربع عشرة ثمرة إن كان برنياً أو نيفاً وعشرين إن كان دقلاً؛ ومرضت ابنتي فمضت امرأتي فأقامت عندها شهراً؛ فقام إفطاري في هذا الشهر بدرهم ودانقين ونصف، دخلت الحمام ط واشترت صابوناً بدانقين، فقام شهر رمضان كله بدرهم / وأربعة دوانق ونصف. [١٩٨/١]

(١) نشرت المجلدة الخامسة منه في ثلاثة أجزاء في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، بتحقيق الدكتور سليمان بن إبراهيم ابن محمد العايد، وذلك سنة (١٤٠٥ هـ).

(٢) قلت: وله مصنفات أخرى كثيرة استوفى الكلام عليها الدكتور العايد في مقدمة كتابه الذي سبق الكلام عليه في التعليق السابق.

(٣) الشقيقة: وجع يأخذ في نصف الرأس والوجه، ضرب من الصداع.

(٤) في «ط»: «إحدى».

قال أبو عثمان الرّازي: جاء رجل من أصحاب المعتضد إلى إبراهيم الحرّبي بعشرة آلاف من عند المعتضد يسأله عن أمير المؤمنين تفرقة ذلك، فردّه، فانصرف الرسول ثم عاد / فقال: إن أمير المؤمنين يسألك أن تفرقه في جيرانك، فقال: عافاك الله، هذا مالٌ لم نَشْغَلْ أنفسنا بجمعه فلا نشغلها بتفرقه، قلّ لأمر المؤمنين: إن تركتْنَا وإلا تحولْنَا من جوارك. [٨٥]

وقال أبو القاسم بن الجبلي^(١): اعتلّ إبراهيم الحرّبي علة أشرف على الموت، فدخلت عليه يوماً، فقال لي^(٢): يا أبا القاسم أنا في أمرٍ عظيم مع ابنتي، ثم قال لها: قومي اخرجي إلى عمك، فخرجت، فألقت على وجهها خمارها، فقال إبراهيم: هذا عمك كلميه، فقالت لي: يا عمّ نحن في أمرٍ عظيم، لا في الدنيا ولا في الآخرة، والدهر والشهر وما^(٣) لنا طعام إلا كِسْرٌ يابسة وملح، وربما عدمنا الملح، وبالأمس قد وجّه إليه المعتضد مع بدرٍ ألف دينار فلم يأخذها، ووجّه إليه فلانٌ وفلان فلم يأخذ منهما^(٤) شيئاً وهو عليل، فالتفت الحرّبي إليها وتبسم، وقال: يا بنتي إنما خفت الفقر، قالت: نعم، فقال لها: انظري إلى تلك الزاوية، فنظرت فإذا كتبٌ، فقال: هناك اثنا عشر ألف جزء لغة وغريب كتبه بخطي، إذا مت فوجهي في كل يوم بجزءٍ تبقيه بدرهم، فمن كان عنده اثنا عشر ألف درهم ليس هو فقيراً.

وقال أبو عمر اللغوي: سمعت ثعلباً يقول: ما فقدت إبراهيم الحرّبي من مجلس لغة أو نحو خمسين سنة.

(١) في «طبقات الحنابلة» الذي بين يدي: «الختلي» وهو تصحيف، وهو أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن الجبلي نسبة إلى جبّل بليدة من سواد العراق - مات سنة (٢٨١) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٣٤٣/١٣ - ٣٤٤).

(٢) لفظة «لي» سقطت من «ط».

(٣) في «ط» و«طبقات الحنابلة»: «ما».

(٤) في «م»: «منها».

ولما مات سعيد بن أحمد بن حنبل جاء إبراهيم الحربي إلى عبد الله بن أحمد ،
فقال: فقال: تقوم إلي؟ فقال: لم لا أقوم؟ فقال عبد الله: والله / لو رآك أبي^ط [١٩٩/١]
لقام إليك؟ قال الحربي: والله لو رأى ابن عيينة أباك لقام إليه .

وقال محمد بن صالح القاضي: لا نعلم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم الحربي في
الأدب والحديث والفقه والزهد .

وسئل الدارقطني عن إبراهيم الحربي ، فقال: كان إماماً ، وكان يقاس بأحمد بن
حنبل في زهده وعلمه وورعه .

وقال الدارقطني: إبراهيم الحربي إمام ، مُصَنَّفٌ ، عالم بكل شيء ، بارع في كل
علم ، صدوق .

وقال إبراهيم الحربي: سئل أحمد عن رجل يختم القرآن في شهر رمضان في
الصلاة ، أيدعو قائماً في الصلاة أم يركع ويسلم ويدعو بعد السلام؟ فقال: بل يدعو في
الصلاة وهو قائم بعد الختمة ، قيل له: فيدعو في الصلاة بغير ما في القرآن؟ قال نعم .

وقال إبراهيم: وسئل^(١) عن رجل صلى في جماعة؛ أيوم بتلك الصلاة؟ قال: لا ،
ومن صلى خلفه يعيد ، قيل: فحديثُ معاذ ، قال: اضطرب ، وإذا ثبت فله معنى دقيق
لا يجوز مثله اليوم .

وقال إبراهيم الحربي: كلهم [خير]^(٢) وخيرهم أحمد بن حنبل ، وهو عندي من
أجلّهم ، يقولون: مَنْ حلف بالطلاق ألا يفعل شيئاً ثم فعله وهو ناسٍ فكلهم يلزمونه
الطلاق .

(١) في «ط» : «سئل» .

(٢) لفظة «خير» سقطت من «م» وأثبتها من «ط» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف .

وقال إبراهيم: كل شيء أقول لكم «هذا قول أصحاب الحديث» فهو قول أحمد بن حنبل، هو ألقى في قلوبنا مذ^(١) كنا غلماناً اتباع حديث رسول الله ﷺ، وأقاويل الصحابة، والافتداء بالتابعين.

ط
[٢٠٠/١]

وقال إبراهيم الحربي: يقول الناس: أحمد بن حنبل بالتوهم، والله ما أجد / لأحد من التابعين عليه مزية، ولا أعرف أحداً يقدره قدره، ولا نعرف من الإسلام محلّه، ولقد صحبته عشرين سنة صيفاً وشتاءً، حرّاً وبرداً، ليلاً ونهاراً، فما لقيته لقاءً^(٢) في يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس، ولقد كان يقدم أئمة العلماء من كل بلد وإمام كل مِصر فهم بجلالتهم ما دام الرجل خارجاً من^(٣) المسجد، فإذا دخل المسجد صار غلاماً متعلماً.

وسئل إبراهيم الحربي: كيف سمعت أحمد يقول في القراءة خلف الإمام، فقال: أما ألف مرة إن لم أقل فقد سمعته يقول: يقرأ إذا خافتَ وينصت إذا جهر، فقل لإبراهيم الحربي: فأَي شيء ترى أنت؟ فقال: أنا ذاك علّمني، وعنه أخذت، وذهبت إليه. وصحبته وأنا غلام، فكل شيء يلقيه إلينا أخذته عنه، وتمسك به قلبي، فأنا عليه أقرأ إذا لم أسمع وإذا جهر استمعت ومن خالفني أهونتُ به^(٤).

قال الحربي: ما أنشدت بيتاً من الشعر / قطُّ إلا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاث مرات.

قال أبو يعلى الطّوسي: أنشدنا بعض أصحابنا لإبراهيم الحربي وقد قرأ رجل ضريّر عنده، فلم يكن طيّب الصوت: [من الهزج]

اثنان إذا عُدّا فخيرُ لهما الموتُ
فَقيِرُ ماله زهدٌ وأعمى ماله صوتُ

(١) في «ط»: «مذ».

(٢) في «ط»: «فما لقيته لقاء» وأثبت لفظ «ط» وفي «طبقات الحنابلة»: «فما لقيته لقاء».

(٣) في «ط»: «عن».

(٤) في «م»: «أهويت به» وأثبت لفظ «ط» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

وتوفي إبراهيم الحربي^١ ببغداد، في ذي الحجة، سنة خمس وثمانين ومائتين، وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي في شارع باب^(١) الأنبار، وكان الجمع كثيراً جداً وكان يوماً في عقب مطر ووحل، ودُفن في بيته، رحمه الله تعالى.

١٥٢ - زكريا بن يحيى، الناقد، البغدادي :

سمع إمامنا أحمد، وخالد بن خدّاش، وفُضَيْل بن عبد الوهاب،^(٢) وأحمد بن حنبل إمامنا في آخرين، منهم^(٣) أبو غسان الدُّوري قال: كنت عند علي بن الجعد، فذكروا عنده حديث ابن عمر «كنا نفاضل / على عهد رسول الله ﷺ فنقول: خير هذه^ط [٢٠١/١] الأمة بعد النبي ﷺ أبو بكر، وعمر، وعثمان، فيبلغ النبي ﷺ فلا ينكر»^(٣) فقال علي: «انظروا إلى هذا الصبي، هو لم يحسن، يُطَلِّق امرأته يقول: كنا نفاضل».

١٥٢ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٦١/٨)، و«طبقات الحنابلة» (١٥٨/١ - ١٥٩).

(١) لفظة «باب» وضعت في «ط» بين حاصرتين إشارة إلى أنها استدركت من مصدر آخر وذلك وهم فهي موجودة في «م».

(٢ - ٢) مابن الرقمين زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) رواه البخاري رقم (٣٦٥٥) في فضائل أبي بكر عن ابن عمر قال: كنا نُخَيِّر بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخبر أبا بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ورقم (٣٦٩٧) في مناقب عثمان عن ابن عمر قال: كنا في زمن النبي ﷺ لانعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم ترك أصحاب النبي ﷺ لانفاضل بينهم، ولأحمد في «المسند» (١٤/٢) كنا نعدُّ رسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون: أبو بكر وعمر وعثمان ثم نسكت، ولأبي داود رقم (٤٦٢٧) عن ابن عمر قال: كنا نقول ورسول الله ﷺ حي أفضل أمة النبي بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ورواه الترمذي رقم (٣٧٠٧) وزاد الطبراني في رواية: فيسمع رسول الله ﷺ فلا ينكره، وروى البخاري رقم (٣٦٧١) عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ قال: أبو بكر، قلت: ثم من، قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان، فقلت: ثم أنت، قال ما أنا إلا رجل من المسلمين. (ع).

روى عنه جماعة منهم أبو بكر الخلال ، وقال: الورعُ الصَّالح ، كان عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة ، سمعتها منه ، وكان مقدِّماً في زمانه ، وكان عبد الوهاب الوراق يكرمه ، ويوجِّه به في حوائجه ومهمات أموره .
قال^(١) أبو بكر المروزي: سمعت أبا عبد الله ، وجاءه أبو يحيى الناقد برسالة عبد الوهاب الوراق ، فلما قام أبو يحيى قال أبو عبد الله: هذا رجل صالح .
 وذكره الدارقطني فقال: ثقة فاضل .

وقال محمد بن جعفر: لو قيل لأبي يحيى الناقد: غداً تموت ما ازداد في عمله .
قال أبو زرعة الطبري: قال أبو يحيى الناقد: اشتريتُ من الله تعالى حوراءً بأربعة آلاف ختمة ، فلما كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء وهي تقول: وفيتَ بعهدك ، فهذا أنا التي قد اشتريتني ، فيقال: إنه مات عن قريب .
توفي ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين ومائتين .

١٥٣ - أحمد بن أصرم بن خزيمة بن عبَّاد بن عبد الله بن حسان بن عبد الله بن مغفل ، العباسي ، المُرَني : صاحب^(٢) رسول الله ﷺ .

سمع إمامنا ، وعبد الأعلى بن حمَّاد ، والجحدري ، وغيرهم ، وكان بصرياً ، قدم مصر ، وكتب عنه ، وخرج عنها ، فتوفي بدمشق في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين ومائتين .

١٥٣ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/٤٤) ، و«طبقات الحنابلة» (١/٢٢) ، و«مختصر تاريخ دمشق» (٢٦/٣) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/٣٨٤) .

(١) في «ط» : «وقال» .

(٢) صاحب رسول الله هو آخر من ذكره المؤلف من آبائه ، وهو عبد الله بن مغفل ، رضي ال تعالى عنه ، ويقع في بعض أسانيد الخطيب نسبته إليه فيقول «المغفلي المُرَني» .

قال أحمد بن أصرم: سألت أحمد عن رجل نسي سجدةً من أربع ركعات ، /فذكر^ط [٢٠٧/١] وهو في التشهد ، فقال: قد بطلت تلك الركعة ، ويقوم فيأتي بركعة وسجدتي السهو .
قال: وسمعت أحمد يُسأل عن الوتر ، فقال: يصلي ركعتين ثم يسلم ثم يوتر بركعة أحبُّ إلي .

١٥٤ - محمد بن بشر بن مطر ، أبو بكر ، أخو خطّاب بن بشر :

نقل عن إمامنا أشياء ومسائل سمعها منه أبو بكر الخلال .
سمع عاصم بن علي ، وأحمد بن حاتم الطّويل ، ومحمد بن عبد الله بن نُمير ، وشيبان بن فروخ ، وطبقتهم .
روى^(١) عنه موسى بن هارون ، ويحيى بن صاعد ، وأبو بكر الشافعي .
وقال الحربي: أخو خطاب صدوق لا يكذب .
توفي في شهر رمضان سنة خمس وثمانين ومائتين .

١٥٥ - صالح بن عمران بن حرب ، أبو شعيب . الدّعاء ، وقيل: صالح بن عمران
ابن^(٢) صالح بن عمران بن^(٣) عبد الله ، بخاري الأصل :

سمع إمامنا أحمد ، وسعيد بن داود الزّنبري^(٣) وأبا نعيم الفضل بن دكين .
روى^(٤) عنه القاضي أحمد بن كامل ، والخطّبي ، وابن صاعد .
توفي يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس وثمانين ومائتين .

١٥٤ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩٠/٢) ، و«طبقات الحنابلة» (٢٨٦/١) ، و«المقصد الأرشد» (٣٨٢/٢) .

١٥٥ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩/٢) و«طبقات الحنابلة» (١٧٧/١) ، و«المقصد الأرشد» (٤٠٥/١) .

(١) في «ط» : «وروى» .

(٢ - ٢) ما بين الرقمين زيادة من «تاريخ بغداد» .

(٣) في «م» : «الزّيربي» وهو تصحيف والتصحيح من «ط» .

١٥٦ - محمد بن عبد الله بن عتاب، أبو بكر، الأنماطي، يُعرف بالمرّبع :

ط
[٢٠٣/١] سمع إمامنا أحمد، وعاصم بن علي، وأحمد بن يونس، ويحيى بن معين .
/ روى عنه محمد بن مَخْلَد، والقاضي أحمد بن كامل، وأبو بكر الشافعي،
وكان ثقةً .

توفي سنة ست وثمانين ومائتين .

١٥٧ - يعقوب بن يوسف بن أيوب، أبو بكر، المطوّعي :

ط
[٨٧] سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وأحمد بن حميل^(١) المروزي، ومحمد بن بَكَّار بن
الريان، ومنصور بن أبي مزاحم، / وعلي بن المديني، وغيرهم .
روى عنه أبو بكر النجّاد، وغيره .

وذكره الدارقطني فقال: ثقة فاضل [مأمون]^(٢) .

وذكره أبو بكر في جملة الأصحاب لإمامنا^(٣) البغداديين، وقال: كانت له مسائل
صالحة حسان .

مولده سنة ثمان ومائتين .

وتوفي في رجب سنة سبع وثمانين ومائتين، ودفن بباب البرّدان^(٤) .

قال جعفر الخلدي: سمعت أبا بكر المطوّعي يقول: كان وردي في [شيبتي]^(٥)
كل يوم وليلة أقرأ فيه ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إحدى وثلاثين ألف مرة، أو إحدى وأربعين
ألف مرة، شك الراوي .

١٥٦ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٠١/١)، و«المقصد الأرشد» (٤٢١/٢) .

١٥٧ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٨٩/١٤)، و«طبقات الحنابلة» (٤١٧/١)، و«المقصد الأرشد»
(١٢٥/٣) .

.....
(١) في «طبقات الحنابلة»: «ابن جميل» وهو تصحيف .

(٢) زيادة من «تاريخ بغداد» .

(٣) في «ط»: «في جملة أصحاب إمامنا» .

(٤) باب البردان: في بغداد الشرقية . انظر «بلدان الخلافة الشرقية» ص (٥٠) .

(٥) زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف .

١٥٨ - يحيى بن أبي نصر، أبو سعيد، الهَرَوِي، واسم أبي نصر منصور بن الحسن ابن منصور :

سمع إمامنا أحمد، وحيّان بن موسى، وسُوَيْد بن نصر، وإسحاق بن رَاهَوِيّ، وعلي بن حُجْر، وعلي بن المديني .

وقدم بغداد فحدث بها، فروى عنه من أهلها أبو عمرو بن السَّمَّك، وعبد الصّمد الطستى^(١)، وإسماعيل الخطبي، وأبو بكر الشافعي .
/ وكان ثقةً، حافظاً، صالحاً [زاهداً]^(٢) .

وتوفي بهراً في شعبان سنة سبع وثمانين ومائتين .

١٥٩ - بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة بن حَبَّان بن سُرَّاقَة^(٣) بن مرثد^(٣) بن حميري^(٤)، أبو علي، الأسدي، البغدادي .

ولد سنة تسعين، وقيل: في أول سنة إحدى وتسعين ومائة .
وكان آباؤه من أهل البيوتات والفضل، والرياسات والنبل، وأما هو في نفسه فكان ثقةً أميناً عاقلاً ذكياً^(٥) .

١٥٨ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٢٥/١٤)، و«طبقات الحنابلة» (٤١٠/١)، و«العبر» (٨٦/٢)، و«المقصد الأرشد» (٨٦/٣) .

١٥٩ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨٦/٧)، و«طبقات الحنابلة» (١٢١/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٥٢/١٣ - ٣٥٤)، و«العبر» (٨٦/٢)، و«الوافي بالوفيات» (١٥٦/١٠)، و«المقصد الأرشد» (٢٩٠/١)، و«شذرات الذهب» (٣٦٦/٣) .

(١) في «م» : «الطيالسي» والصواب ما جاء في «ط» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف .

(٢) لفظة «زاهداً» زيادة من «تاريخ بغداد» .

(٣ - ٣) ما بين الرقمين سقط من «ط» .

(٤) في «ط» : «ابن حمير» .

(٥) في «ط» : «ذكياً» بالزاي وهو تحريف .

سمع من رَوْح بن عُبَادَةَ حديثاً واحداً، [ومن حفص بن عمر العدني حديثاً واحداً]^(١) وسمع الكثير من هُوَذَة بن خليفة البكراري، والحسن بن موسى الأشيب، وخلاد بن يحيى، وأبي عبد الرحمن المقرئ، وخلف بن الوليد، وأبي نعيم الفضل ابن دكين، وعلي ابن الجعد، وغيرهم.

روى عنه يحيى بن صاعد، ومحمد بن مَخْلَد، وإسماعيل الصَّفَّار، وأبو الحسين ابن المنادي، وأبو بكر النجَّاد، وأحمد بن كامل، وأبو بكر الخلال، واللفظ له فقال: جليل، مشهور، قديم السماع، عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة، وكان أبو عبد الله يكرمه، وكتب له إلى الحميدي إلى مكة، فكتب عنه المسائل وحديثاً كثيراً.

قال القاضي أبو الحسين: ونقلت أنا من خط أبي جعفر البرمكي عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل، وسألته عن التزويج^(٢)، فقال: أراه، ورأيت^(٣) يحضُّ عليه، وقال: إلى رأي من يذهب الذي لا يتزوج؟ وقد كان النبي ﷺ له تسع نسوة، وكانوا يجوعون، فرأيت^ط لا يُرَخَّصُ في تركه، وسألته عن القنوت في / الفجر، قال: أما أنا فما أفعله، وسألته عن الرجل يقرأ السجدة فلا يسجدها حتى يقرأ عدة سجديات ثم يسجد لهن جميعاً، فكره ذلك.

ومن جملة شعره: [من الطويل]

ضَعُفْتُ، ومن جاز الثمانين يَضْعُفُ وَيُنْكَرُ مِنْهُ كُلُّ مَا كَانَ يُعْرِفُ
وَيَمْشِي رُوَيْدًا كَالْأَسِيرِ مُقَيَّدًا تَدَانِي خَطَاهُ فِي الْحَدِيدِ وَيَرْسِفُ
وقال الدارقطني: بشر بن موسى ثقة نبيل.

(١) ماين الرقمين أسقطه المؤلف رحمه الله واستدركه من «تاريخ بغداد» و«طبقات الحنابلة».

(٢) في «ط»: «عن التزوج»..

(٣) لفظة «ورأيت» سقطت من «ط».

توفي يوم السبت لأربع بقين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائتين ، وصلى عليه محمد بن هارون بن العباس الهاشمي صاحب الصلاة ، ودفن في مقبرة باب التَّين^(١) ، وكان الجمع كثيراً .

١٦٠ - مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى بْنِ مُعَاذِ بْنِ نَصْرِ بْنِ حَسَّانَ ، أَبُو الْمُثَنَّى ، الْعَنْبَرِيُّ ، مِنْ جَمَلَةِ الْأَصْحَابِ :

مولده سنة ثمان ومائتين .
سكن بغداد ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرِ الْبَغْدَادِيِّ ، وَمُسَدَّدٍ ، وَالْقَعْنَبِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ .

ونقل عن إمامنا أشياء ، منها قال : قيل لأحمد : الرجل يترك الوتر متعمداً ، قال : هذا رجل سوء ، يترك سنة سنّها رسول الله ﷺ ، [ثم] قال : هذا ساقط العدالة إذا ترك الوتر متعمداً .

توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين .

ط
١٦١ / - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حَمَّادٍ ، وَكَامِلِ بْنِ طَلْحَةَ ، وَيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُثْمَانَ ابْنَيْ / أَبِي شَيْبَةَ ، وَشَيْبَانَ بْنِ فَرُّوخَ ، وَعَبَّاسَ بْنَ الْوَلِيدِ النَّرْسِيَّ ، وَأَبِي [٨٨] خَيْثَمَةَ زَهْرٍ بْنِ حَرْبٍ ، وَسُوَيْدَ بْنَ سَعِيدٍ ، وَأَبِي الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيَّ ، وَعَلِيَّ بْنَ حَكِيمٍ

١٦٠ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/١٣١) ، و«طبقات الحنابلة» (١/٣٣٩) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/٥٢٧) ، و«المقصد الأرشد» (٣/٣٥) .

١٦١ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩/٣٧٥) و«طبقات الحنابلة» (١/١٨٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٣/٥١٦) و«العبر» (٢/٩٢) ، و«المقصد الأرشد» (٢/٥) ، و«شذرات الذهب» (٣/٣٧٧) .

(١) في «ط» : «باب التين» وهو تصنيف ، وباب التَّين : اسم محلّة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر . انظر «معجم البلدان» (١/٣٠٦) .

الأودي، ومحمد بن جعفر الوركاني، ويحيى بن عبد ربّه، وزكريا بن يحيى بن حمويه، وعبد الله ابن عمر بن أبان الجعفي، ومحمد بن أبي بكر، وسفيان بن وكيع بن الجراح^(١)، وسلمة بن شبيب، وداود بن عمرو الضبي، وخلق كثير أمثال هؤلاء. روى عنه أبو القاسم البغوي، وعبد الله بن إسحاق المدائني، ومحمد بن خلف، ووكيع، ويحيى بن صاعد، وعبد الله النيسابوري، والقاضيان المحاملي وأحمد بن كامل، والخطبي، وأبو علي بن الصوّاف، وأبو بكر النجاد، وأبو الحسين بن المنادي، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو بكر الخلال، وغيرهم. وكان ثقة، ثبتاً، فهماً.

ولد في جمادى الآخرة^(٢) سنة ثلاث عشرة ومائتين.

روى عبد الله عن أبيه قال: أرواحُ الكُفَّارِ في النار، وأرواحُ المؤمنين في الجنة والأبدانُ في الدنيا يعذبُ الله من يشاء ويرحم من يشاء، ولا نقولُ إنهما يفتيان، بل هما على [علم]^(٣) الله عز وجل باقيان.

قال القاضي أبو يعلى رحمه الله تعالى: وظاهر هذا أن الأرواح تنعم وتعذب على ط الانفراد، وكذلك الأبدان إن كانت باقية، أو إلى الأجزاء التي استحالت، / ولا يمتنع أن يخلق [الله] في الأبدان إدراكاً تحسُّ به النعيم والعذاب كما خلق في الجبل لما تجلّى له رؤية حتى رأى ربّه، ثم دكّه بعد الرؤية، وجعله قطعاً، علامة لموسى في أنه لا يراه في الدنيا.

قال القاضي أبو الحسين: ولأنه لما لم يستحلّ نطق الذراع المشوية لم يستحل عذاب الجسد البالي وإيصال الألم إليه بقدره الله تعالى.

وقال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: لما قدمتُ صنعاء اليمن أنا ويحيى [بن]

(١) لفظة «الجراح» سقطت من «ط».

(٢) في «طبقات الحنابلة»: «في جمادى الأولى».

(٣) مستدركة من «طبقات الحنابلة».

معين] في وقت صلاة العصر، فسألنا عن منزل عبد الرزاق، فقيل لنا: بقرية يقال لها الرَّمَادَة، فمضيتُ بشهوة للقاءه، وتخلف يحيى بن معين، وبينهما^(١) وبين صنعاء قريب، حتى إذا سألت عن منزله قيل لي: هذا منزله، فلما ذهبت أدقُّ الباب، قال لي بقال تُجَاه داره: مَهْ، لا تدقُّ فإنَّ الشيخَ مهوبٌ، فجلستُ حتى إذا كان قبل صلاة المغرب خرج، فوثبتُ إليه وفي يدي أحاديث قد انتقيتها، فقلت له: سلامٌ عليكم، تحدثني بهذه رحمك الله تعالى فإنني رجل غريب، فقال لي: ومنَ أنت؟ فقلت: أحمد ابن حنبل، قال^(٢) فتقاصرَ ورجع وضمَّني إليه، وقال: بالله أنت أبو عبد الله؟ ثم أخذ الأحاديث، فلم يزل يقرؤها حتى أشكل عليه الظلامُ، فقال للبقال: هَلَمْ المصباح حتى خرج وقتُ صلاة المغرب، وكان يؤخرها.

قال عبد الله: فكان أبي إذا [ذكر أنه] نوه باسمه^(٣) عند عبد الرزاق بكى.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألتُ أبي متى يجوز سماعُ الصَّبي في الحديث؟ قال: إذا عقل وضبط.

وسمعت أبي وسئل بالقراءة بالألحان، فقال: مُحدثٌ.

قال القاضي أبو الحسين: قرأت في كتاب أبي الحسين بن المنادي وذكر عبد الله وصالحاً، فقال: كان صالح قليلَ الكتاب عن أبيه، فأما عبدُ الله فلم يكن / في الدنيا [٢٠٨/١]^ط أحدُ أروى منه عن أبيه، رحمهما الله تعالى.

منه سمع «المُسْنَد» وهو ثلاثون ألفاً^(١)، و«التفسير» وهو مائة ألف وعشرون ألفاً،

(١) في «م»: «ويننا» وأثبت لفظ «ط» و«طبقات الحنابلة».

(٢) لفظة «قال» لم ترد في «ط» و«طبقات الحنابلة».

(٣) كذا في «ط» و«طبقات الحنابلة»: «فكان أبي إذا ذكر أنه نوه باسمه» وفي «م»: «فكان أبي إذا نوه باسمه».

سمع منها ثمانين ألفاً، والباقي وجادة^(٢)، وسمع الناسخ والمنسوخ، والتاريخ وحديث شعبة، والمقدم والمؤخر في كتاب الله تعالى، وجوابات القرآن، والمناسك الكبير، والصغير، وغير ذلك من التصانيف، وحديث الشيوخ، وما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له [بمعرفة الرجال]^(٣) وعلل الحديث، والأسماء والكُنَى، والمواظبة على طلب الحديث، ويذكرون عن أسلافهم الإقرار له بذلك، حتى إن بعضهم أسرف في تقريظه إياه بالمعرفة وزيادة السماع للحديث على أبيه، فكان يكره ذلك وما أشبهه.

قال عبد الله: كل شيء أقول «قاله أبي» فقد سمعته مرتين وثلاثاً، وأقله مرة.

وقال عبد الله: قال أبي قبورُ أهل السنة من أهل الكبائر روضة، وقبور أهل البدع من الزهاد حفرة، فسأقُ أهل السنة أولياء الله / وزُهاد أهل البدعة أعداء الله. [٨٩]

وقال عبد الله: قلت لأبي - رحمه الله -: لم كرهتَ وضع الحديث وقد عملت المسند؟ فقال: عملتُ هذا الكتاب إماماً، إذا اختلف الناسُ في سنة رسول الله ﷺ رُجع إليه.

وقال عبد الله: خرَّجَ أبي «المُسندَ» من سبع مائة ألف حديث.

(١) قلت : وقال العلامة الشيخ محمد عبد العزيز الخولي في كتابه «تاريخ فنون الحديث النبوي» ص (٦٧ - ٦٨) طبع دار ابن كثير بدمشق : «يشتمل على أربعين ألف حديث تكرر منها عشرة آلاف» .
(٢) الوجادة : هي أن يقف على أحاديث أو كتب بخط راويها ولم يسمعها منه الواحد ولا له منه إجازة أو نحوها، فله أن يقول : وجدت أو قرأت بخط فلان أو في كتابه بخطه : حدثنا فلان ، ويسوق الإسناد والمتن وهو من باب المنقطع ، وفيه شوب اتصال ، وجازف بعضهم فأطلق فيها (حدثنا أو أخبرنا) وأنكر عليه . (ع).

(٣) مابين المعقوفين في هذه الترجمة مطموس سقط عليه مداد ثقيل في أصلنا، وقد وجدنا هذه الروايات بحروفها كلها في «الطبقات» وبعضها في «تاريخ بغداد» فسدنا هذه الخروم بحروفها كما رويت هناك.

وقال عبد الله: قال أبي: قال أبو هريرة عن النبي ﷺ «إذا دخلَ رمضانُ فَتَحَتْ أبوابُ الرَّحمةِ، وسُلِّسَتْ فيه الشياطينُ، وَغُلِّقَتْ أبوابُ جهنم»^(١). [قلت لأبي: قد نرى] المجنون يُصرع في رمضان، فقال: هكذا الحديث، ولا تتكلم في هذا.

ط
/وقال عبد الله [بن أحمد]: رأيتُ أبي عند موته ينظر، فقلت: يا أبتُ إلى أي شيء [٢٠٩/١] تنظر؟ قال: هذا ملكُ الموتِ قائمٌ بحدائي، يقول: [إني بكل] سخيٍّ رقيقٍ.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم، فجاءه [طائفة] من الكرخيين، فذكروا خلافةَ أبي بكر وخلافةَ عمر بن الخطاب وخلافةَ عثمان بن عفان، وأكثروا، وذكروا خلافةَ علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وزادوا [فأطالوا]، فرفع أبي رأسه إليهم وقال: يا هؤلاء قد أكثرتم القولَ في عليٍّ والخلافةِ [والخلافة] وعليٍّ، إن الخلافةَ لم تَزِنْ عليّاً، بل عليٌّ زينها^(٢).

قال السياري^(٣) - وهو راوي هذا عن أبي العباس بن مسروق عن عبد الله بن أحمد ابن حنبل - فحدثت بهذا الحديث بعض الشيعة، فقال لي: قد أخرجتَ نصف ما كان في قلبي على أحمد بن حنبل من البغض.

وقال عبد الله: سئل أبي: لِمَ لا تصحب الناس؟ قال: لوحشة الفراق.

توفي عبد الله بن أحمد في يوم الأحد، ودفن في آخر النهار، لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة تسعين ومائتين، ودفن في مقابر باب التَّين^(٤)، وصلى عليه زهير ابن صالح بن أحمد، وكان الجمع كثيراً يفوق المقدار.

(١) رواه أحمد في «المسند» (٢٨١/٢) ورواه البخاري رقم (١٨٩٩) بلفظ: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء، وغُلِّقَتْ أبواب جهنم وسُلِّسَتْ الشياطين» ورواه أيضاً رقم (٣٢٧٧) ورواه مسلم رقم (١٠٧٩) (ع).

(٢) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١٨٦/١) وما بين الحاصرتين مطموس في الأصل ومستدرَك منه.

(٣) في «م» و «ط»: «النيسابوري» والتصحيح من «طبقات الحنابلة»: وهو مترجم في «سير أعلام النبلاء» (٥٠٠/١٥).

(٤) في «ط»: «باب التين» وهو تصحيف وقد سبق التعريف به ص (٢٥١).

وكان يصبُّغ بالحمرة كثيف اللحية، وكان سنُّه يوم مات سبعاً وسبعين سنة، وقيل له وقد أوصى أن يُدفن بالقطيعة بباب التَّين^(١): لم قلت ذلك؟ فقال: قد صحَّ عندي أن بالقطيعة نبياً مدفوناً، وأن أكون في جوار نبيٍّ أحبَّ إليَّ من أن أكون في جوار أبي.

١٦٢ - أحمد بن علي بن مسلم النخشي، المعروف بالأبَّار :

سكن بغداد، وحَدَّث بها عن مُسَدَّد، وعبد الله بن محمد بن أسماء، وأمِّية بن ^ط [٢١٠/١] بسطام، وجالس إمامنا، وسأله عن أشياء.

وقال الأبَّار: سمعت أبا عبد الله يقرأ في صلاة العصر خلف الإمام وسئل الدارقطني عنه، فقال: ثقة.

وتوفي يوم الأربعاء النصف من شعبان سنة تسعين ومائتين.

١٦٣ - تميم بن محمد بن طُمفَاج^(٢) الطوسي، الحافظ الثقة، أبو عبد الرحمن :

حَدَّث عن إمامنا بأثياف، منها^(٣) قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: عليكم بمصنِّفات وكيع بن الجراح.

وذكر الحاكم تميم بن محمد فقال: محدث، ثقة، مُصنِّف.

وسمع من إمامنا أحمد، وإسحاق بن راهويه، وشيَّان بن فروخ، وغيرهم.

١٦٢ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٠٦/٤) و«طبقات الحنابلة» (٥٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٤٣/١٣)، و«المقصد الأرشد» (١٤٢/١).

١٦٣ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٢٢/١)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٣٢٤/٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٩٦/١٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٦٧٥/١)، و«المقصد الأرشد» (٢٩١/١).

(١) في «ط»: «باب التين» وهو تصحيف.

(٢) في «ط»: «طمفاج» وهو تحريف.

(٣) في «ط»: «ومنها».

وروى عنه محمد بن أحمد بن زهير، وعلي بن حُشَاد^(١)، وابن الأخرم، وغيرهم.

وتوفي تميم بعد التسعين ومائتين.

وقال الطوسي فيما رواه عنه الحاكم بسنده: حدثنا سليمان بن سلمة الجنازدي، حدثنا عبد السلام بن عبد القدوس، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال «أربعٌ لا تستغني من أربع: عينٌ من نظير، وأرضٌ من مطر، وأنتى من ذكر، وعالمٌ من علم»^(٢).

١٦٤ - أحمد بن يحيى بن زيد، أبو العباس، النحوي، الشيباني، المعروف بثعلب:

إمام الكوفيين في النحو واللغة.

ط / قال ثعلب: كنت أحبُّ أن أرى أحمد بن حنبل؛ فصرت إليه، فلما دخلت عليه [٢١١/١] قال لي: فيم تنظر؟ قلت: في النحو والعربية، فأثشدني أبو عبد الله أحمد بن حنبل^(٣) [من الطويل]

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت، ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما يخفى عليه يغيب
لهونا عن الأيام حتى تتابع ذنوبٌ على آثارهن ذنوب
فيا ليت أن الله يغفر ما مضى ويأذن في توباتنا فتتوب

١٦٤ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٠٤/٥) و«طبقات الحنابلة» (٨٣/١) و«إنباه الرواة» (١٣٨/١) - (١٥١) و«تاريخ النحويين» ص (١٨١ - ١٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/١٤) و«الوافي بالوفيات» (٢٤٣/٨) وفيه: «سيار» مكان «يسار» وهو تحريف، و«المقصد الأرشد» (٢٠٥/١) و«بغية الوعاة» (٣٩٦/١ - ٣٩٨) و«شذرات الذهب» (٣٨٣/٣).

(١) في «ط»: «علي بن حشاد» وهو خطأ.

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٨١/٢) ومن طريقه رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» عن أبي هريرة وابن عدي في «الكامل للضعفاء» رقم (١٩٦٧) بلفظ «أربع لا يشبعن من أربع» وهو حديث موضوع. (ع).

(٣) الأبيات في «طبقات الحنابلة» (٨٣/١) و«شذرات الذهب» (٣٨٤/٣) مع بعض الخلاف في ألفاظها.

وتقدم ذكر ذلك في ترجمة الإمام رضي الله عنه .
 [وقال ثعلب: مات] معروف الكرخي سنة مائتين ، وفيها ولدت .
 ومات ثعلب في جمادى الأولى سنة [إحدى وتسعين] ومائتين .
 سمع إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ومحمد بن سلام الجمحي ، ومحمد بن زياد
 [بن الأعرابي] .

[وروى] عنه محمدُ الزبيدي ، والأخفش ، وأبو بكر بن الأنباري ، وأبو عبد الله
 الحكيمي .
 وكان ثقةً ، [حُجةً ، ديناً ، صالحاً] مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة ، والمعرفة
 بالغريب ، ورواية الشعر القديم ، مقدماً عند [الشيوخ مَذْهُبٌ] ما يرد القيمة أعلم
 بالنحو منه .

قال [لي] أحمد بن نصر الذارع: سمعت ثعلباً ينشد: [من الطويل] .
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَلْبَسْ لِبَاساً مِنَ التَّقَى تَقَلَّبْتَ [عُرِيَاناً] وَإِنْ كُنْتَ كَاسِيَا

ط
 [٢١٢/١] ١٦٥ - محمد بن إسحاق ، أبو الفتح ، المؤدَّب :

ذكره ابن ثابت فقال: حَدَّثَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَرَوَى عَنْهُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ
 [الطَّسْتِي] .

توفي في المحرم سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

١٦٦ - محمد بن عبيد الله بن يزيد ، أبو جعفر ، ابن المُنَادِي :

سمع أبا بدر شجاع بن الوليد ، وحفص بن غياث وأبا أسامة ويزيد بن هارون ،
 وعفان بن مسلم .

حَدَّثَ عَنْهُ الْبَخَارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ الْبَغَوِيُّ ، وَابْنُ ابْنِهِ أَبُو الْحُسَيْنِ
 وَمُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْفَقِيهَ ، وَإِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ .

١٦٥ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٤٣/١) و«طبقات الحنابلة» (٢٧١/١) .

١٦٦ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٢٦/٢) و«طبقات الحنابلة» (٣٠٢/١) ، و«سير أعلام النبلاء»
 (٥٥٥/١٢) ، و«المقصد الأرشد» (٤٣٣/٢) .

وقال ابن أبي حاتم الرازي: سمعت منه - يعني محمد بن المنادي - مع أبي ، وسئل أبي عنه فقال: صدوق كان يسكن المخرم^(١).

نقل عن إمامنا أحمد مسائل وغيرها ، وذكره أبو بكر الخلال فيمن روى عن أحمد قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ على هذا المصحف .

وقال [محمد بن] عبيد الله [المنادي]: ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، حدثني رجل عن عمر بن ذر الهمداني أنه كان يقول: «اللهم إنا أطعناك في أحب الأشياء إليك شهادة أن لا إله إلا الله ، ولم نعصك في أبغض الأشياء إليك الشرك ، فاغفر لنا ما بينهما» .

قال محمد بن عبيد الله: حضرت جنازة ، فذكرت هذا الحديث لقوم معي ، فجذبني رجل من خلفي ، فالتفت فإذا هو يحيى بن معين ، فسلمت عليه ، فقال لي: يا أبا جعفر ، حدثني هذا عن أبي النضر فإني ما كتبه عنه ، فامتنعت من ذلك / إجلالاً لأبي^ط [٢١٣/١] زكريا ، فما تركني حتى أجلسني في ناحية من الطريق وكتبه عني في ألواح كانت معه .

قال ابن ثابت: أخبرنا البرقاني أنا أبو بكر الإسماعيلي ، أخبرني محمد بن أحمد ابن القاسم ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ، ثنا أبو جعفر ابن المنادي بسنده ، عن أنس عن النبي ﷺ قال لأبي : «إن الله أمرني أن أقرئك القرآن ، أو أقرأ عليك القرآن»^(٢) قال أبي: وسأني لك؟ قال: «نعم» قال: وذكرت عند رب العالمين؟ قال: «نعم» فذرفت عيناه .

قال الخطيب^(٣) : روى البخاري هذا الحديث في «صحيحه» عن ابن المنادي ، إلا أنه سماه أحمد ، فسمعت هبة الله بن الحسن^(٥) الطبري يقول: إنه اشتبه على البخاري فجعل محمداً أحمد ، وقيل: كان [لمحمد أخ بمصر] اسمه أحمد ، وهذا القول

(١) المخرم: محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى . انظر «معجم البلدان» (٧١/٥) .

(٢) رواه البخاري رقم (٤٩٥٩) ، (٤٩٦٠) و (٤٩٦١) ومسلم رقم (٧٩٩) و (١٩١٥/٤) من حديث

أنس بن مالك رضي الله عنه . (ع) .

(٣-٣) ما بين الرقمين سقط من «ط» .

(٤) في «ط» : «الحسين» وهو خطأ .

الآخر^(١) عندنا باطل ، ليس لأبي جعفر أخ فيما نعلم ، ولعله اشتبه [على البخاري] كما قيل أو كان يرى أن محمداً وأحمد شيء واحد ، كما قال الخطيب: أنبأنا أبو حازم العبدوي^(٢) سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول: كان عبيد الله^(٣) بن ناجية يملي علينا فيقول: ثنا أحمد بن الوليد البصري ، فقليل له: إنما هو محمد ، فقال: أحمد ومحمد واحد^(٤).

وتوفي أبو جعفر بن المنادي ليلة الثلاثاء في السحر ، ودُفِن يوم الثلاثاء لست بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، ذكر ذلك ابن^(٥) ابنه الحسين ، وقال: [٩١] وصام فيما قال لنا اثنتين وتسعين / رمضاناً واثنا عشر يوماً^(٦) من الشهر الذي مات فيه وله حينئذ مئة سنة وسنة واحدة وأربعة أشهر واثنا عشر يوماً^(٦) وليلة لأنه [ولد فيما قال لنا] أبو الحسين في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائة.

١٦٧ - إدريس بن عبد [الكريم ، أبو الحسن] الحداد ، المقرئ ، صاحب خلف بن

هشام :

ط [٢١٤/١] /سمع خلفاً ، وإمامنا أحمد ، وعاصم بن علي ، وداود بن [عمرو الضبي] ، ومصعب ابن [عبد الله الزيري وأبا الربيع الزهراني ، ويحيى بن معين .

١٦٧ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/٧) و«طبقات الحنابلة» (١١٦/١) ، و«سير أعلام النبلاء» (٤٤/١٤) ، و«لعب» (٩٩/٢) ، و«الوافي بالوفيات» (٣١٧/٨) ، و«المقصد الأرشد» (٢٧٨/١) ، و«شذرات الذهب» (٣٨٨/٣) و«غاية النهاية» (١٥٤/١) و«تذكرة الحفاظ» (٦٥٤/١).

(١) في «ط» : «الأخير» وهو خطأ .

(٢) في «م» و «ط» : «العبدوسي» وهو خطأ والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (٣٣٣/١٧).

(٣) في «ط» : «عبد الله» .

(٤) مكان هذه الزيادات المستدركة في هذه الترجمة بياض في النسخة «م» استكملت من «تاريخ بغداد» وفيه في الترجمة عنده تقديم وتأخير .

(٥) لفظة «ابن» سقطت من «ط» .

(٦ - ٦) - ما بين الرقمين سقط من «ط» .

روى عنه أبو بكر الأنباري [وأبو الحسين بن المنادي]^(١) [وأبو بكر النجاد] ، [وأبو علي الصواف]^(٢) وإسماعيل بن علي الخطيبي .

وقال محمد بن الحسن بن مِقْسَم: كنت عند أبي العباس أحمد بن يحيى إذ جاءه إدريس [الحداد] ، فأكرمه وحادثه [ساعة] ، وكان إدريس قد أسنَّ ، فقام من مجلسه وهو يتساند ، فلحظه أبو العباس [بعينه] وأنشأ يقول: [من الطويل]

أرى بَصَرِي فِي كُلِّ [يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ] يَكِلُّ ، وَطَرْفِي عَنْ مَدَاهُنَّ يَقْصُرُ
وَمَنْ يَصْحَبُ الْأَيَّامَ [تَسْعِينَ حِجَةً] يُغَيِّرُنَهُ ، وَالْدَّهْرُ لَا يَتَغَيَّرُ
لِعَمْرِي لَنْ^(٢) أَصْبَحْتُ أَمْشِي [مَقِيدًا] لَمَّا كُنْتُ أَمْشِي مُطْلَقَ الْقَيْدِ أَكْثَرُ

وسئل الدارقطني عن إدريس فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة .
ولد سنة تسع وتسعين ومائة ، وتوفي يوم الأضحى وهو يوم السبت سنة [اثنتين و] تسعين ومائتين .

وكتب الناس عنه لثقته وصلاحه .

١٦٨- أحمد بن عثمان بن سعيد بن أبي يحيى ، أبو بكر ، الأحول ، المعروف بكرْنِيب :

سمع إمامنا أحمد بن حنبل ، وعلي بن بحر القطان ، ومحمد بن داود الحداني ، وكثير بن يحيى .

روى عنه محمد بن مَخْلَد ، ومحمد بن جعفر المطيري ، وكان أحد الحفاظ للحديث .
نقل عن إمامنا مسائل ، منها قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قلت: أبيعُ للجند؟ فتبسّم وقال: الدرهم أين ضرب؟ [أليس في] دارهم ضرب؟ .
توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

١٦٨ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٩٧/٤) ، و«طبقات الحنابلة» (٥٢/١) ، و«المقصد الأرشد» (١٤١/١) .

(١) مابن الرقمين سقط من «م» و«ط» واستدركته من «طبقات الحنابلة» .

(٢) في «تاريخ بغداد» : «إن» .

ط / ١٦٩ - أحمد بن محمد بن عبد الله [بن صدقة] أبو بكر : [٢١٥/١]

نقل عن إمامنا مسائل كثيرة، منها قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وسئل [عن السرة] من العورة؟ فقال: أسفل السرة إلى الركبة عورة. قال: وسئل عن اتخاذ الخل من الخمر، قال: لا [قال: فإن اتخذها؟ قال: يهريقها. وكان [من] الحفاظ.

سمع محمد بن مسكين اليمامي، وبسطام بن الفضل أخا عارم، ومحمد بن حرب [ومن في طبقتهم]، ومن بعدهم. روى عنه أبو بكر الخلال: وأبو الحسين بن المنادي، وكان من الحذق والضبط على نهاية ترضى [بين أهل الحديث كأبي القاسم بن الجبلي ونظرائه. توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

١٧٠ - إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران، أبو بكر، السراج، التيسابوري، مولى ثقيف [وهو أخو] إبراهيم [ومحمد]:

[سمع] إمامنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن يحيى التميمي، وعبد الله بن الجراح القوهستاني، وعمرو بن زُرارة، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن موسى الجرشي، وجبارة بن المغلس.

ولد ببغداد، ومات بها، وحدث بها، وكان له اختصاص بـ [إمامنا أحمد. ط / ٢١٦/١] روى عنه أخوه محمد، ومحمد بن مخلد، وأبو سهل بن زياد القطان، وإسماعيل [ابن علي الخطبي] وابن قانع، وغيرهم.

١٦٩ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٠/٥)، و«طبقات الحنابلة» (٦٤/١)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٢٦٧/٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٨٣/١٤)، و«المقصد الأرشد» (١٥٩/١)، و«شذرات الذهب» (٣٩٥/٣)، و«غاية النهاية» (١١٩/١).
١٧٠ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٩٥/٦)، و«طبقات الحنابلة» (١٠٣/١)، و«المقصد الأرشد» (٢٥٨/١).

قال الدارقطني: إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران النيسابوري [السراج] ثقة .

واختلف في وفاته ، فقليل : سنة ست وثمانين ومائتين ، وقال ابن قانع : مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

قال أبو بكر السراج : سألت أحمد عن رجل يقول : القرآن مخلوق ، قال : كافر ، وسألته عن الإيمان ، فقال : الإيمان قولٌ وعملٌ يزيد وينقص ، وسألته عن رجل نسي المضمضة والاستنشاق في الوضوء وصلى ، قال : يعيد الصلاة والوضوء ، وسألت أحمد عن الصوم في السفر ، فقال : الإفطار أحبُّ إليَّ .

١٧١ - محمد بن عبدوس بن كامل / أبو أحمد ، السلمي ، السراج وقيل : إن اسم [٩٢] أبيه عبد [الجبار ، ولقبه] عبدوس :

سمع إمامنا أحمد بن حنبل ، وعلي بن الجعد ، وداود بن عمرو الضبي ، وأبا بكر [بن أبي شيبة] .

[روى] عنه عبد الله ^(١) [بن أحمد] ^(١) البغوي ، وأبو بكر النجاد ، وغيرهما .

قال محمد : ثنا أحمد بن حنبل ثنا [محمد بن جعفر حدثنا شعبة] عن خالد بن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن سراقه عن أبي عبيدة [بن الجراح] عن رسول الله ﷺ أنه ذكر الدجال فحلاه لنا بحليّة لا أحفظها ، فقالوا : يا رسول الله [فكيف قلوبنا يومئذ؟ قال :] كالיום أو خير ^(٢) .

١٧١ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٨١/٢) ، و«طبقات الحنابلة» (٣١٤/١) ، و«العبر» (١٠٢/٢) و«شذرات الذهب» (٣٩٥/٣) .

.....
(١-١) ما بين الرقمين سقط من «ط» .

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١٩٥/١) من حديث عبد الله بن سراقه عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، قال البخاري : وعبد الله بن سراقه لا يعرف له سماع من أبي عبيدة ، وفي سنده خالد الحذاء وهو ثقة يرسل وأشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام . (ع) .

توفي في شعبان سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

ط
[٢١٧/١] / ١٧٢ - أحمد بن [العبّاس بن] الأشرس، أبو العبّاس، وقيل: أبو جعفر :

سمع عمر بن زياد الواسطي، وأبا إبراهيم الترخمان [ومحمد بن] قدامة
الجوهري، وروى عن أحمد .

قال القاضي في «كتاب الروايتين»: واختلفت [الرواية في] الخشي إذا مات، فنقل
أحمد بن عبدة أنه يُيمَّم؛ لأنه يحتمل أن يكون ذكراً فلا يغسله النساء ويحتمل أن
يكون أنثى فلا يغسله الرجال، ونقل [أحمد] بن أشرس أنه يغسله الرجال ويصلون عليه
[ومعناه] أنه يغسل من فوق ثوب، كما قلنا في الرجل إذا مات بين النساء، والمرأة إذا
ماتت بين الرجال .

توفي فجأة يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين
ومائتين [بالجانب الغربي] بشارع باب حرب درب الشجر .

١٧٣ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم، أبو الحسين،
المروزي، المعروف بابن راهويّة:

ولد بمرو، ونشأ بنيسابور، وكتب ببلاد خراسان، وبالعراق، والحجاز،
والشام، ومصر .

سمع أباه إسحاق بن راهويّة، وإمامنا أحمد بن حنبل، وعلي بن حجر، ومحمد
ابن رافع القشيري، ومحمد بن يحيى الذهلي، وعلي بن المديني .

١٧٢ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٢٧/٤)، و«طبقات الحنابلة» (٥٢/١)، و«المقصد الأرشد»
(١١٩/١) .

١٧٣ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٦٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٤٤/١٣)، و«المقصد
الأرشد» (٣٧٢/٢)، و«شذرات الذهب» (٣٩٧/٣) .

وحدّث ببغداد، [فروى] عنه من أهلها محمد بن مَخْلَد الدُّوري، وإسماعيل بن علي الخطبي، وعبد الباقي بن قانع، وأبو الحسين بن المنادي، وكان عالماً بالفقه، / جميل الطريقة، مستقيم الحديث.

ط
[٢١٨/١]

قال محمد بن إسحاق: دخلت على أحمد فقال: أنت ابن أبي يعقوب؟ قلت: بلى، قال: أما إنك لو لزمته كان أكثر لفائدتك فإنك لم [تَرَ مثله].
وتوفي مرجعه من الحج سنة أربع وتسعين ومائتين، قتله القرامطة.

١٧٤ - موسى بن هارون الحمّال، أبو عمران، جار إمامنا أحمد رضي الله عنه :

[حدّث عن إمامنا بأشياء، منها] قال: ثنا أحمد بن حنبل، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن الوليد بن هشام، عن أبي [بكر بن محمد بن عمرو بن حزم] عن عمرة، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقرأ وهو قاعدٌ، فإذا أراد أن يركع قام بقدر ما يقرأ الإنسان أربعين آية^(١).

وقال أبو عمران: سمعت [أحمد يقول: لا تجالس أصحاب الكلام] وإن ذبوا عن السنة.

توفي يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت [من شعبان] سنة [أربع وتسعين] ومائتين، وله نيف وثمانون سنة.

١٧٥ - إبراهيم بن هاشم [بن الحسين بن هاشم، اليّيع] المعروف بالبّغوي :

١٧٤ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٣٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» (١١٦/١٢)، و«المقصد الأرشد» (١١/٣)، و«شذرات الذهب» (٣٩٩/٣).

١٧٥ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٠٣/٦) و«طبقات الحنابلة» (٩٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٤)، و«الوافي بالوفيات» (١٥٦/٦).

(١) رواه البخاري رقم (١١١٨)، و(١١١٩) و(١١٤٨) و(١١٦١) و(١١٦٨)، ومسلم رقم (١١٢) من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ «فإذا بقي من قراءته نحو ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم». (ع).

سمع إمامنا أحمد بن حنبل ، وأُمَيَّة بن بسطام [وإبراهيم بن الحجاج] الشَّامي وأبا
الرَّبيع الزَّهراني ، وعلي بن الجعد .

روى عنه أبو بكر النجَّاد ، وعبد الباقي [بن قانع ، وجعفر] الخلدي ، وإسماعيل
ابن علي الخطبي ، وأبو بكر الشافعي .

وتوفي يوم الخميس سلخ جمادى [الآخرة سنة سبع] وتسعين ومائتين .

ط [٢١٩/١] / قال إبراهيم بن هاشم البغوي: سئل أحمد وأنا أسمع عن الصلاة في جلود الثعالب
فقال: لا يعجبني ، ولا في شيء من جلود السباع ، ووثقه الدارقطني .

١٧٦ - أحمد بن عبد الرحمن بن مَرْزُوق بن عَطِيَّة بن أَبِي عَوْف ، أبو عبد الله
البُزْوري :

سمع سويد بن سعيد ، وعثمان بن أَبِي شَيْبَةَ ، وعمرو بن محمد النَّاقِد ، ومحمود
ابن غِيلان ، وخلقاء كثيرًا .

وروى عنه محمد بن مخلد ، وأبو بكر الشافعي ، وعبد الله بن إبراهيم الزَّيْنِي ،
[٩٣] وغيرهم / نقل عن إمامنا مسائل ، منها قال: حضرت أبا عبد الله أحمد بن حنبل وسأله
رجل خُرَّاساني ، فقال: أُمِّي أَذْنَتْ لِي فِي الْغَزْوِ ، وإني أريد الخروج إلى طَرْسُوس فما
ترى؟ فقال له: اغْزُ التُّرْكَ ، وأحسب أبا عبد الله ذهب إلى قول الله تعالى: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ
يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ - الْآيَةُ ﴾ (١) .

قال: وسمعت أبا عبد الله ، وسُئِلَ عن بيع التُّرْجَسِ ممن يشرب الخمر ، فكرهه .
[ذكره] إبراهيم [الحَرَبِيُّ] فقال: ابن أبي عوف أحدُ عجائب الدنيا ، وذكره مرة
أخرى فقال: ابن أبي عوف [عفيف اللسان] عفيف الفرج ، عفيف الكف .

١٧٦ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٤٥/٤) و«طبقات الحنابلة» (٥١/١) و«سير أعلام النبلاء»
(٥٣١/١٢) .

(١) سورة التوبة : الآية (١٢٣) .

توفي في شوال سنة سبع وتسعين ومائتين [وسنه نيف وثمانون سنة].

١٧٧ - الجنيد بن محمد بن الجنيد، أبو القاسم، الخزاز، ويقال: القواريري،
وقيل: كان أبوه قواريرياً، وكان هو [خزازاً]:

وأصله من نهاوند، إلا أن مولده ومنشأه ببغداد، وسمع بها الحديث، ولقي
/العلماء، وصحب جماعة من الصالحين، واشتهر منهم بصحبة الحارث المحاسبي^ط [٢٢٠/١]
وسري السَّقْطِي، ثم اشتغل بالعبادة [وأسند] الحديث عن الحسن بن عرفة.

ونقل عن إمامنا أشياء، منها قال: جاء رجلٌ إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ومعه
غلام حسن الوجه، فقال له: مَنْ هذا؟ قال: ابني، قال أحمد: لا تجئ به معك مرة
أخرى [فلما قام] قيل له: أئد الله الشيخ، إنه رجل مستور، وابنه أفضلُ منه، فقال
أحمد: الذي قصدنا [إليه] من هذا الباب ليس يمنع منه سترهما، على هذا رأينا
أشيائنا، وبه خبرونا عن أسلافهم.

قال جعفر الخلدي: قال الجنيد ذات يوم: ما أخرج الله إلى الأرض علماً وجعل
للخلق إليه سبيلاً إلا وقد جعل لي فيه حظاً ونصيباً.

وقال الخلدي: بلغني عن الجنيد أنه كان في سوقه، وكان ورده في كل يوم ثلاث
مائة ركعة، وثلاثين ألف تسيحة.

قال: وسمعت الجنيد يقول: ما نَزَعْتُ ثوبي للفراش منذ أربعين سنة.

قال الجنيد: سألتني سري السَّقْطِي: ما الشكر؟ فقلت: أن لا يُسْتَعَانَ بنعمه على
معاصيه، فقال: هو ذاك.

١٧٧ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٤١/٧)، و«طبقات الحنابلة» (١٢٧/١)، و«الوافي بالوفيات»
(٢٠١/١١)، و«المقصد الأرشد» (٣٠٤/١)، و«شذرات الذهب» (٤١٦/٣).

وقال الجنيد: كنت بين يدي السَّريِّ السَّقَطِيَّ أَلْعَبُ وأنا ابن سبع سنين ، وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر ، فقال لي: يا غلام ما الشكر؟ فقلت: أن لا يُعْصَى الله بنعمه ، فقال: أخشى أن يكون حَظُّكَ من الله لسانك ، قال الجنيد: فلا أزال [أبكي على] هذه الكلمة التي قالها السَّريُّ لي .

وقال الجنيد في قول الله تعالى: ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾^(١) قال: تركوا العمل به .

وقال الجنيد: ما أَخَذْنَا التَّصَوُّفَ عن القال والقال ، لكن عن الجوع وترك / الدنيا ط [٢٢١/١] وقطع المألوفات والمتحسنات؛ لأن التصوف هو صفاء المعاملة مع الله تعالى^(٢) وأصله العُزُوفُ عن الدنيا ، كما قال حارثة عن نفسه: عَرَفْتُ نفسي عن الدنيا ، فأسهرت ليلي وأظلمات نهارِي .

وقال أبو محمد الحريري: كنت واقفاً على رأس الجنيد في وقت وفاته ، وكان يوم جمعة ويوم نيروز ، وهو يقرأ القرآن ، فقلت له: يا أبا القاسم ارفُقْ بنفسك فقال: يا أبا محمد ما رأيت أحداً أَحْوَجَ إليه مني في هذا اليوم [وهو ذا] تُطَوَّى صحيفتي .
توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين .

١٧٨ - عَبَّاسُ بن محمد بن عيسى الجَوْهَرِي :

نقل عن إمامنا أئشياء . وَحَدَّثَ عن يحيى بن أيوب المَقَابَرِي ، وداود بن رشيد ، وشريح بن موسى .

١٨٧ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/٢٤٠) .

.....
(١) سورة الأعراف : الآية (١٦٩) .

(٢) كان الجنيد نفسه - رحمه الله - يقول : «علمنا مضبوط بالكتاب والسنة ، من لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به» ذكره البغدادي فيما أنثره من ترجمة الجنيد وذكره في «الشدرات» ، وفي «الرسالة» .

وروى عنه يحيى بن محمد المصري، وأبو بكر الشافعي، وسليمان الطبراني، وأبو بكر الجعاني، والإسماعيلي، وكان ثقةً. توفي سنة تسع وتسعين ومائتين.

١٧٩ - أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد بن غزوان، أبو العباس البرائي :

سمع إمامنا أحمد، وعلي بن الجعد، وعبد الله بن عون الخزاز، وكامل بن طلحة، ويحيى بن الحماني.

ط / روى عنه إسماعيل الخطيبي، ومحمد بن مخلد، وغيرهما. [٢٢٢/١]

وقال أبو العباس البرائي: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل فقلت له: إذا فاتتني أول صلاة الإمام فأدركت معه من آخر صلاته، / فما أعتدُّ أنه أول صلاتي؟ فقال لي: تقرأ [٩٤] فيما تقضي، يعني بالحمد وسورة، وفي القعود تقعد [على ابتداء] صلاتك.

وقال البرائي: لما مات أبي كنت صبيّاً، فجاء الناس عزوني وكثروا، وجاءني فيمن [جاءني بشر الحافي] فقال لي: يا بني، إن أباك كان رجلاً صالحاً، وأرجو أن تكون خلفاً منه، برّ [والدتك، ولا تعقّها، ولا تخالفها]^(١) يا بني ولا تصحب من لا خير فيه، فلما قام بشر قام إليه رجل فقال: يا أبا نصر [أنا والله أحبك] فقال: وكيف لا تحبني ولست لي بجار ولا قرابة^(٢)؟

واختلف في وفاته: فقيل: سنة ثلاث مائة، وقيل: سنة اثنتين وثلاث مائة. وسئل الدارقطني عنه، فقال: ثقة مأمون.

١٧٩ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣/٥)، و«طبقات الحنابلة» (٦٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٩٢/١٤)، و«المقصد الأرشد» (١٥٨/١).

(١) ما بين المعقوفين مطبوس في الأصل على ما أنبأتك مراراً، وقد سقط بعده جملة أثرها في «الطبقات» وفي «تاريخ بغداد» معاً، وهي «يا بني والزم السوق فإنها من العافية».

(٢) إشارة منه رحمه الله إلى الأثر المشهور: «أزهد الناس في العالم أهلُه وجيرانُه». انظر «كنز العمال» (١١٣/١٦).

١٨٠ - يوسف بن الحسين بن علي ، أبو يعقوب ، الرّازي :

من مشايخ الصوفية ، كان كثير الأسفار ، وصحب ذا النُّونِ المِصْرِي ، وأبا تراب النُّخْشَبِي ، وأبا سعيد الخِرَاز ، وحكى عنه وسمع إمامنا أحمد .
وردَّ بغداد فسمع منه بها أبو بكر النُّجَّاد .

ط [٢٢٣/١] / قال يوسف بن الحسين: قلت لأحمد بن حنبل: حَدِّثْنِي ، فقال: ما تصنع بالحديث يا صوفي؟ فقلت: لا بد حديثي ، فقال: ثنا مروان الفَزَارِي ، عن هلال بن أبي العلاء ، كذا [قال الماليني] قال الخطيب: وإنما هو أبو [المعلّى عن] أنس قال: أَهْدَيْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ طائِران ، فَقَدَّمُ إِلَيْهِ أَحدهما ، فلما أَصْبَح قال: هل عندكم من غداء؟ فَقَدِمَ إِلَيْهِ الْآخَر ، فقال: من أين ذا؟ فقال بلال: خَبَأْتَهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فقال: «يا بلال لا تَخَفْ من ذي العرش^(١) إقْلالاً ، إن الله يأتي برزق كل غد» .
وقال يوسف: [سمعت ذا النُّونِ قال]: من جهل قدره هُتِكَ ستره .

وكان ليوسف بن الحسين مِخْلَافَةٌ مكتوب عليها: لا يَوْمَكَ ينساكَ ولا رزقكَ يَعْدُوكَ ، ومن يطمع في الناس يكون للناس مملوك ، فليكن صبرك لله فإن الله يكفيك .
توفي سنة أربع وثلاث مائة .

ورُئي في النوم بعد موته ، ف قيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي ورحمني ، ف قيل: بماذا؟ قال: بكلمة - أو كلمات - قتلتها عند الموت ، قلت: اللهم إني نصحت الناس قولاً ، وَخُنْتُ نَفْسِي فعلاً ، فهبْ لي جناية فعلي لنصيحة قلبي .

سمع بالعراق ، والشام ، ومصر .
وكان عالماً زاهداً ، رَوَى عن جماعة من الأئمة ، ويقال: إنه كان أعلم أهل زمانه بالكلام وعلم التَّصَوُّف .

١٨٠ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣١٤/١٤ - ٣١٩) و«طبقات الحنابلة» (٤١٨/١) و«المقصد الأرشد» (١٣١/٣) .

(١) في «ط» : «من ذي العرض» وهو تحريف .

١٨١ - إسماعيل بن إسحاق بن الحُصَيْن، ابن بنت مَعْمَر بن سليمان، أبو محمد،
الرَّقِّي :

/ سكن بغداد، وحدث بها عن إمامنا أحمد، وعبد الله بن معاوية الجُمَحِي، [٢٢٤/١] ط
وحكيم ابن سيف الرَّقِّي، وغيرهم.
روى عنه محمد بن العَبَّاس بن نُجَيْح، ومحمد بن المُظَفَّر، وغيرهما.
واختلف في موته، فقليل: سنة خمس، وقيل: ست وثلاث مائة.

١٨٢ - أحمد بن الحسن بن عبد الجَبَّار بن راشد، أبو عبد الله، الصُّوفِي :

سمع علي بن الجعد، وأبا نصر التَّمَّار، ويحيى بن مَعِين.
وروى عنه أبو سهل بن زياد، ومحمد بن عمر، والحسن بن محمد السَّيَّعِي
وغيرهم.

نقل عن إمامنا أُنْشَاء، منها قال: حضرت مجلس أحمد بن حنبل في شعبان سنة
سبع وعشرين ومائتين، وعنده الهيثم بن خارجة، فسئل عن المسح على الرأس،
فأومأ بيده من مُقَدِّم رأسه [ورَدَّهما إلى مؤخره] ثم رَدَّهما من مؤخره إلى مقدمه،
فسئل وأنا أسمع الرَّدَّ: بماء جديد؟ قال: بماء جديد.
وتوفي يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ست وثلاث مائة.
وسئل الدارقطني عنه، فقال: ثقة.

١٨٣ - الفضل بن الحَبَّاب، أبو خليفة، الجُمَحِي، البصري:

١٨١ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٩٥/٦) و«طبقات الحنابلة» (١٠٣/١) و«المقصد الأرشد»
(٢٥٨/١).

١٨٢ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨٣٢/٤) و«طبقات الحنابلة» (٣٦/١)، و«سير أعلام النبلاء»
(١٥٢/١٤)، و«العبر» (١٣٧/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٣٠٥/٦)، و«المقصد الأرشد»
(٨٧/١)، و«شذرات الذهب» (٢٩/٤).

١٨٣ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٤٩/١) و«سير أعلام النبلاء» (٧/١٤ - ١١) و«شذرات الذهب»
(٢٧/٤) و«المقصد الأرشد» (٣١١/٢).

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سَلَامِ الْجُمَحِيِّ .

ط
[٢٢٥/١] / وَحَكَى عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ ، مِنْهَا قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ الْبَصْرَةَ لِيَسْمَعَ مِنْ أَبِي الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيِّ^(١) فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فَلَقِيَهُ أَبِي ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا صَحْبَةٌ قَدِيمَةٌ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَضِيفَهُ ، فَأَجَابَهُ ، فَأَقَامَ عِنْدَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَكَنْتُ أَذْكُرُهُ بِاللَّيْلِ كَثِيرًا^(٢) فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ أَبَا الْوَلِيدِ^(٣) يَقُولُ : سَمِعْتُ شُعْبَةَ بْنَ الْحَجَّاجِ يَقُولُ : / إِنْ هَذَا الْحَدِيثُ يَصْدُقُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ، وَعَنْ صَلََةِ الرَّحْمِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهَوْنَ ؟ قَالَ : فَأَطْرَقَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : أَمَا نَحْنُ فَلَا نَعْرِفُ هَذَا مِنْ أَنْفُسِنَا ، فَإِنْ كَانَ شُعْبَةُ يَعْرِفُ هَذَا^(٤) مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا فَهُوَ أَعْلَمُ .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ : حَضَرَ رَجُلٌ مَجْلِسَ أَبِي خَلِيفَةَ الْفَضْلِ بْنِ الْحُبَابِ الْجُمَحِيِّ ، فَذَكَرَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ أَبُو خَلِيفَةَ : عَلِيُّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رِضْوَانُ اللَّهِ ، فَهُوَ إِمَامُنَا وَمَنْ نَقْتَدِي بِهِ وَنَقُولُ بِقَوْلِهِ . الْوَاعِي لِلْعِلْمِ الْمُتَقِنِ لِرَوَايَتِهِ ، الصَّادِقُ فِي حِكَايَتِهِ ، الْقَيِّمُ بَدِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، الْمُبِينُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ ، وَالنَّاصِحُ لِإِخْوَانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : يَا أَبَا خَلِيفَةَ مَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ الْقُرْآنَ كَلَامَ اللَّهِ غَيْرَ مَخْلُوقٍ ؟ فَقَالَ : صَدَقَ وَاللَّهِ فِي مَقَالَتِهِ وَقَمَعَ كُلَّ بِدْعِيٍّ بِمَعْرِفَتِهِ ، قَوْلُهُ الصَّوَابُ ، وَمَذْهَبُهُ السُّدَادُ ، وَهُوَ الْمَأْمُونُ عَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ ، وَالْمُقْتَدَى بِهِ فِي جَمِيعِ الْفِعَالِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا خَلِيفَةَ ، فَمَنْ قَالَ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ ؟ فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ ضَالٌّ

(١) تحرفت في «ط» إلى «الطيالسي» .

(٢) في «م» : «أكثر» وأثبت لفظ «ط» ، و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف .

(٣) لم يذكر في «الطبقات» أبا الوليد ، وإنما قال : «سمعت شعبة» والفضل المترجم له يروي عن أبي الطيالسي .

(٤) لفظة «هذا» سقطت من «ط» .

مبتدعُ الْعَنَةِ دِيَانَةً، وَاهْجَرُهُ تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ، قَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَقَاماً لَمْ يَقُمَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَعَنْ أَهْلِهِ خَيْرَ الْجَزَاءِ.
تُوفِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ.

١٨٤ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ بْنِ بَدِينَا، أَبُو جَعْفَرٍ، الْمُؤَصِّلِي :

/ سَكَنَ بَغْدَادَ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الضَّيِّ ط
[٢٢٦/١] رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ، وَصَاحِبُهُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.
وَسُئِلَ الدَّارِقُطْنِيُّ عَنْهُ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْراً.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الشَّهَادَةِ لِلْعَشْرَةِ، فَقَالَ: أَنَا أَشْهَدُ
لِلْعَشْرَةِ بِالْجَنَّةِ، وَسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي الْإِيمَانِ، فَقَالَ: نَعَمْ، قَدْ اسْتَشْنَى
ابْنُ مَسْعُودٍ^(١) وَغَيْرُهُ، وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ، اسْتِثْنَاءٌ عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ، مَخَافَةً وَاحْتِيَاظاً.
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
آمِنِينَ﴾^(٢) (٣).

قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَصَلِّي رَكَعَتِي الْمَغْرَبِ وَرَكَعَتِي الْفَجْرِ فِي مَنْزِلِهِ، وَلَمْ أَرِ أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ يَتَطَوَّعُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يَتَطَوَّعُ فِي مَسْجِدِ
الْجَامِعِ، فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارَ أَمْسَكَ عَنِ الصَّلَاةِ.
وَرَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِذَا مَشَى فِي طَرِيقٍ يَكْرَهُ أَنْ يَتَّبِعَهُ أَحَدٌ.

١٨٤ - تَرْجَمْتُهُ فِي «طَبَقَاتِ الْحَنْبَلَةِ» (٢٨٨/١)، وَ«تَارِيخِ بَغْدَادِ» (١٩١/٢)، وَ«الْمَقْصِدُ الْأَرَشْدُ»
(٣٨٨/٢).

(١) فِي «ط»: «أَبُو مَسْعُودٍ».

(٢) لَفْظَةُ «آمِنِينَ» سَقَطَتْ مِنْ «ط» وَ«م» وَاسْتَدْرَكَتْهَا مِنْ «طَبَقَاتِ الْحَنْبَلَةِ» مُصَدِّرُ الْمُؤَلَّفِ.

(٣) سُورَةُ الْفَتْحِ: الْآيَةُ (٢٧) وَلَفْظَةُ «آمِنِينَ» مُسْتَدْرَكَةٌ مِنْ «طَبَقَاتِ الْحَنْبَلَةِ» مُصَدِّرُ الْمُؤَلَّفِ.

وقال: سألت أبا عبد الله عن الرجل يكون بينه وبين الذمي الدار، فيبيع المسلم نصيبه فيطلب الذمي الشفعة، فقال: أما أنا فلا أرى له شفعة، قيل له: ولم؟ قال: لأنه ليس له مثل المسلم، ليس له حرمة المسلمين.

وقال: حضرت أبا عبد الله وسئل عن المسح على الجوريين والخفين والعمامة، عندك بمنزلة واحدة؟ فقال: نعم إذا كان يمشي فيهما ويثبت. توفي في شوال سنة ثمان وثلاث مئة.

١٨٥ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عميرة، أبو الحسن، الأسدي:

حدث عن العباس الرياشي، ومحمد بن عثمان بن أبي صفوان البصري، ومحمد ابن عبادة الواسطي، ومحمد بن سليمان لوين، وعبد الرحمن بن يونس الرقي. ط [٢٢٧/١] / روى عنه أبو بكر [بن] الأنباري، ومحمد الصولي، والمظفر بن يحيى الشراي، وغيرهم.

روى عن إمامنا أحمد حديثاً واحداً قال: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، حدثنا سفيان الثوري، عن أبي سنان، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾^(١) قال: الصلاة في الجماعة. وسئل الدارقطني عنه فقال: ثقة.

توفي في جمادى الأولى سنة تسع وثلاث مئة.

١٨٦ - عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سآبور، أبو القاسم، ابن بنت أحمد بن منيع:

١٨٥ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٢/٥)، و«طبقات الحنابلة» (٦٥/١)، و«الوافي بالوفيات» (٣١/٨)، و«المقصد الأرشد» (١٦٠/١).

١٨٦ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١١/١٠)، و«طبقات الحنابلة» (١٩٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٤٠/١٤)، و«دول الإسلام» (١٩٢/١)، و«المقصد الأرشد» (٤٩/٢).

(١) سورة القلم: الآية (٤٣).

بغوي الأصل .

ولد ببغداد سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وقيل : سنة أربع عشرة .

سمع إمامنا أحمد بن حنبل ، وعلي بن الجعد / وخلف بن هشام ، ومحمد بن عبد [٩٦]
الوهاب الحارثي ، وأبا الأخوص محمد بن حيان البغوي ، وعبد الله بن محمد التيمي ،
وأبا نصر التمار ، وداود بن عمرو الضبي ، وعلي بن المديني .
وحدث عنه يحيى بن صاعد ، وعلي بن إسحاق المادرائي ، وعبد الباقي بن قانع
وابن مالك [القطيعي] وأبو عمر بن حيويه^(١) ، والدارقطني ، وأبو حفص بن شاهين ،
والكتاني ، وابن أخي ميمي ، وغيرهم .

قيل لأبي حاتم : يدخل أبو القاسم البغوي في الصحيح ؟ قال : نعم .

ط / وقال الدارقطني : كان أبو القاسم بن منيع قلما يتكلم عن الحديث ، فإذا تكلم [٢٢٨/١]
كان كلامه كالسمار في الساج .

وقال عنه أيضاً : ثقة ، جلي ، إمام من الأئمة ، ثبت ، أقل المشايخ خطأ .

قال القاضي أبو الحسين : صنف المعجمين الكبير والصغير ، وحدث عن داود بن
رُشيد الذي حدث عنه إمامنا .

روى عن إمامنا كتاب الأشربة ، وجزءاً من الحديث ، وكان يقوم ذلك الجزء على
[كل] ما سمعه تشرفاً بأحمد .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : له مسائل صالحة ، وفيها غرائب .

قال القاضي أبو الحسين : سمعتُ جميع المسائل من ابن الطيوري ، عن أبي محمد
الخلال ، عن ابن حيويه ، عن البغوي .

(١) هو أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى البغدادي الخزّار ابن حيويه ، الإمام
المُحدث الحجة الثقة المُسنَد ، مات سنة (٣٨٢) هـ . انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤٠٩/١٦)
(٤١٠ -) ، و«شذرات الذهب» (٤٣٢/٤) .

منها قال: سئل أحمد وأنا أسمع: أصوم في السفر؟ قال: لا .

وقال البغوي: قال أحمد بن حنبل: خرجت أشيعُ الحاجَّ إلى أن صرت ظهر القادسية، فوقع في نفسي شهوة الحج، ففكرت، [فقلت]: بماذا أحجّ وليس معي إلا خمسة دراهم - أو قيمة ثيابي خمسة - شكّ الرواي؟ فإذا أنا برجل قد عارضني، وقال: يا أبا عبد الله اسمٌ كبير ونية ضعيفة، عارضك كذا وكذا، فقلت قد كان ذاك، تعزمُ على صحبتي؟ فقلت: نعم، فأخذ بيدي وعارضنا القافلة، فسرنا بسيرها إلى وقت الرواح - وهو بين العشاء والعتمّة - ونزلنا، فقال: تعزم على الإفطار؟ فقلت: ما آبي ذلك، فقال لي: قم فابصر أي شيء هناك فجيء به، فأصببتُ طبقاً فيه خبز وبقل وقصعة فيها عُراق يفور وزق ماء، فجئت به وهو قائم يُصلي، فأوجز في صلاته، فقال: يا أبا عبد الله كُلْ، فقلت: فأنت؟ فقال: كل ودعني أنا، فأكلتُ وعزمت على أن أدخر منه، فقال: يا أبا عبد الله إنه طعام لا يدخر، فكان هذا سبيلي معه كذلك، فقضينا حجنا ورجعنا، فكان قوتي مثل ذلك حتى وافينا إلى الموضع الذي أخذني ط منه، فودعني، وانصرف، فقال/ أبو الطيب للبغوي^(١): أتعرف الرجل؟ فقال: أظنه الخضر عليه السلام.

توفي البغوي ليلة الفطر من سنة سبع عشرة وثلاث مئة، ودفن بمقبرة باب التّين^(٢) التي دفن بها عبد الله بن إمامنا أحمد رضي الله عنه، وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهراً واحداً، وعلى الرواية الأخرى مائة وأربع سنين.

قال البغوي: سمعت الإمام أحمد بن حنبل يقول: إذا مات أصدقاء الرجل ذُلَّ.

وقال: قال أبو عبد الله: قد روى الحسن عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهما.

(١) في «م» و«ط»: «فقال أبو الطيب البغوي» وهو خطأ والتصحيح من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) في «ط»: «باب التين» وهو تصحيف.

١٨٧ - موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم :

وكان أبوه وزير المتوكل على الله.

ذكره أبو بكر الخلال [فقال: أخبرني] أنه سأل أحمد بن حنبل عن أبي ثور فقال:

ما بلغني عنه إلا خير .

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي الشافعي رحمه الله في «طبقات الفقهاء»^(١) له:

قال أبو ثور: أحمد بن حنبل أعلم وأفقه من الثوري .

وقال أبو إسحاق في «الطبقات»^(٢) في ترجمة أبي ثور إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان

الكلبي: أخذ الفقه عن الشافعي ، مات سنة أربعين ومائتين ، قال أحمد بن حنبل - وقد

سئل عن مسألة - : سئل الفقهاء ، سئل أبا ثور ، وقال أحمد: أعرفه بالسنة منذ^(٣)

خمسین سنة ، وهو عندي^(٤) في صلاح سفيان الثوري .

وإنما ذكرت ذلك هنا لأن بعض الفقهاء نقل عن الإمام أحمد أنه يكره أبا ثور

وينتقصه وينسبه إلى أشياء ، فكنت لا أقبل ذلك لما هو معلوم من ورع الإمام / وحلمه [٩٧]

وعدم بغضه لأهل العلم ، فلما اطلعت على ذلك أحببت ذكره هنا دفعاً لشبهة من نقل

خلافه ، فإن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي كلامه دليل على محبة كل منهما للآخر ،

وثناؤه عليه ، وهو ثقة فيما ينقله رضي الله عنه .

توفي أبو مزاحم في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثلاث مئة .

١٨٧ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥٩/١٣) ، و«طبقات الحنابلة» (٣٣٣/١) ، ومايين الحاصرتين في

الترجمة مستدرك منه ، و«المقصد الأرشد» (٧/٣) ، و«شذرات الذهب» (١٣٦/٤) ، و«سير

أعلام النبلاء» (٩٤/١٥ - ٩٥) .

.....
(١) ص (٩٢) .

(٢) انظر «طبقات الفقهاء للشيرازي ص (٩٢) .

(٣) في «ط» : «من» .

(٤) في «ط» و«طبقات الفقهاء» : «هو عندي» .

/ذِكْرُ مَنْ لَمْ تُؤَرَّخْ وَفَاتِهِ

مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَحْمَد^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَرَحِمَهُمْ، وَنَفَعْنَا بِبَرَكَاتِهِمْ وَبِرَكَاتِ عُلُومِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

١٨٨ - محمد بن عوف بن سُفْيَانَ الطَّائِي الحمصي أجاز جعفر :

قال الخلال^(٢): إنه حافظ إمام في زمانه، معروف بالتقدم في العلم والمعرفة على أصحابه.

سمع من أبي المغيرة وأهل الشام والعراق، وكان أحمد بن حنبل يعرف له ذلك ويقبل منه، ويسأله عن الرجال من أهل بلده، وسمع منه أحمد بن حنبل - في ما بلغني - [عن أبيه حديث الهدار^(٣)].

أخبرنا محمد بن عوف حدثني أبي، حدثنا سفيان^(٤) مولى العباس بن الوليد قال: سمعت الهدار - وكان من أصحاب النبي ﷺ - يقول للعباس بن الوليد، ورأى إسرافه في خبز السميد^(٥) وغيره: قد رأيت رسول الله ﷺ، وما شبع من خبز برّ فارق الدنيا^(٦) وسمعت منه أيضاً حديثاً كثيراً.

١٨٨ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣١٠/١، وسير أعلام النبلاء ٦١٣/١٢، والعبر ٥٦/٢، والوفاء بالوفيات ٢٩٤/٤، ومختصر تاريخ دمشق ١٥٣/٢٣، والمقصد الأرشد ٤٨٢/٢، وشذرات الذهب ٣٠٦/٣.

(١ - ١) ليس ما بين الرقمين في ط.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) في الطبقات: (الهزار) وهو تحريف والهدار الكنانى يُعدُّ في الحمصيين. وهو الذي عاتب العباس بن الوليد في أكل خبز السميد (أسد الغابة ٣٨٦/٥).

(٤) في أسد الغابة: (شقيير).

(٥) السِّمِيد والسَّمِيد: الحواري وهو الدقيق الأبيض ولباب الدقيق (القاموس: سمذ، سمذ، حور).

(٦) ما بين الحاصرتين مستدرَك من طبقات الحنابلة ٣١٠/١. والحديث رواه البخاري في صحيحه رقم (٥٤١٦) في الأطعمة، ورقم (٦٤٥٤) في الرقاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا، ومسلم رقم (٢٩٧٠) في الزهد، من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: ما شبع رسول الله ﷺ تباعاً من خبز بر حتى قبض. وفي رواية لمسلم: حتى مضى لسبيله. (ع).

وكانت عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة في العلل وغيرها، ويغرب فيها أيضاً بأشياء لم يجئ بها غيره.

منها قال: سمعت أحمد يقول: الفقيه^(١) إذا لم يكن إمام يقوم بأمر الناس .
وقال محمد بن عوف: أُملي عليَّ أحمدُ بن حنبل يقول: جاء الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِذَنْبٍ تَجِبَ لَهُ بِهِ النَّارُ تَائِباً مِنْهُ غَيْرَ مُصِرٍّ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَقِيَهُ وَقَدْ أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنْبِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَتُهُ^(٢)». كما جاء الحديث عن رسول الله ﷺ، ومن لقيه مُصِرّاً غَيْرَ تَائِبٍ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي قَدْ اسْتَوْجَبَ بِهِ الْعُقُوبَةَ فَأَمَرُهُ إِلَى اللَّهِ: ط
[٢٣١/١] إِنْ شَاءَ عَذْبُهُ، /وإن شاء غفر له، إذا توفي على الإسلام والسنة، ومن تَنَقَّصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَبْغَضَهُ^(٣) لِحَدَثٍ كَانَ مِنْهُ أَوْ ذَكَرَ مَسَاوِيَهُ كَانَ مُبْتَدِعاً خَارِجاً مِنَ الْجَمَاعَةِ حَتَّى يَتَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً، ويكون قلبه لهم بأجمعهم سليماً، والنفاق هو الكفر بالله: [أن يكفر باد] ^(٤) ويبعد غيره، ويظهر الإسلام في العلانية مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ، فَمَنْ أَظْهَرَ مِنْهُمْ الْكُفْرَ قُتِلَ، وليس بمثل هذه الأحاديث التي جاءت:

«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ^(٥)».

(١) كذا في طبقات الخنابلة ٣١١/١: «الفتنة» وهو ما أثبتته، وفي (م): «الفقيه».

(٢) لم أجده بهذا اللفظ (ع).

(٣) في م: (بغضه).

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة لازمة من «طبقات الخنابلة».

(٥) رواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» رقم (٤٠٩٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وذكره الحافظ السيوطي في «الجامع الصغير» وقال: رواه رسته في «الإيمان» وأبو الشيخ في «كتاب التوبيخ» من حديث أنس بلفظ «ثلاث من كن فيه فهو منافق» وإن صام وصلى وقال: إني مسلم: من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان» وإسناده ضعيف، ويشهد له حديث الصحيحين عن أبي هريرة بلفظ «آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان» فهو حديث حسن به (ع).

هذا على التغليظ ، تُروى كما جاءت ، لا يجوز لأحد أن يغيرها .
وقوله: «لا تَرَجِعُوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»^(١).

ومثل قوله :

«إِذَا لَقِيَ الْمُسْلِمَانِ بَسِيفِيهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»^(٢).

ومثل قوله:

«سَبَابُ الْمُسْلِمِ فَسُوقٌ»^(٣) و قتاله كفر»^(٤).

ومثل قوله:

«مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ [يَا] كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا»^(٥)

ومثل قوله:

«كُفْرُ بِاللَّهِ مِنْ تَبَرُّأٍ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ»^(٦)

(١) رواه البخاري رقم (١٢١) في العلم ، ورقم (٤٤٠٥) في المغازي ، ورقم (٦٨٦٩) في الديات ، ورقم (٧٠٨٠) في الفتن ، ومسلم رقم (٦٥) في الإيمان ، من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه .
ورواه البخاري رقم (١٧٣٩) في الحج ، من حديث ابن عباس ، والبخاري رقم (٦٨٦٨) ومسلم رقم (٦٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما (ع).

(٢) رواه البخاري رقم (٣١) في الإيمان ، باب وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ، ورقم (٦٨٧٥) ورقم (٧٠٨٣) ومسلم رقم (٢٨٨٨) في الفتن وأشرط الساعة ، باب إذا تواجه المسلمان بسيفي هما ، وأحمد «في المسند» (٤٨/٥) كلهم من حديث أبي بكر رضي الله عنه ، ورواه ابن ماجه رقم (٣٩٦٤) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (ع).

(٣) في ط : (فسق)

(٤) رواه البخاري رقم (٤٨) ورقم (٦٠٤٤) ورقم (٧٠٧٦) ومسلم رقم (٦٤) والترمذي رقم (١٩٨٤) والنسائي (١٢١/٧) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ع).

(٥) رواه البخاري رقم (٦١٠٣) و (٦١٠٤) في الأدب ، باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال من حديث أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهما ، ورواه مسلم رقم (٦٠) في الإيمان ، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما (ع).

(٦) في ط : (رق) . والحديث ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» من رواية عن أبي بكر رضي الله عنه بلفظ «كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق» وهو حديث حسن ، ورواه ابن ماجه رقم (٢٧٤٤) من حديث عبد الله ابن عمرو بلفظ «كفر بامرئ ادعاء نسب لا يعرفه أوجده وإن دق» وهو حسن أيضاً وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩٧/١) من رواية أحمد والطبراني في الصغير والأوسط من حديث عبد الله بن عمرو ورواه البخاري (٤٦/٢) ومسلم رقم (٦٣) من حديث سعد بلفظ «من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام» (ع).

ونحو هذه الأحاديث مما قد صح وحفظ ، فإننا نسلّم لها وإن لم نعلم تفسيرها ، ولا نتكلم فيها ، ولا نُجادل فيها ولا نُفسرُها ، ولكننا نرويها كما جاءت ، نؤمن بها ، ونعلم أنها حق كما قال رسول الله ﷺ ، ونسلّم لها ، ولا نردّها ، ولا نترك الصلاة على أحدٍ من أهل القبلة بذنبٍ أذنبه صغيراً أو كبيراً ، إلا أن يكون من أهل البدع الذين أخرجهم النبي ﷺ من الإسلام فقال:

«لا تُصلّوا معهم ولا تصلّوا عليهم^(١)» .

وكما جاء الحديث عن رسول الله ﷺ من الأحاديث الصحاح أن النبي ﷺ قد رأى ربّه ، فإنه مأثور عن رسول الله ﷺ - رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس .
ورواه الحكم بن أبان العدني^(٢) عن عكرمة عن ابن عباس .
ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس^(٣) - الإيمان بذلك ، والتصديق به .

وأن أهل الجنة يرون الله عياناً .

ط [٢٣٢/١] وأن العباد يؤزّنون بأعمالهم ، فمنهم من / لا يزِنُ جناحَ بعوضة .

[٩٨] / وأن الله تبارك وتعالى يُكلّمُ العباد ليس بينه وبينهم^(٤) ترْجُمان .

وأن لرسول الله ﷺ حَوْضاً آتته أكثرُ من عدد نجوم السماء .

(١) لم أجده بهذا اللفظ (ع) .

(٢) في الأصل م : (العبدى) ، وفي طبقات الحنابلة : (العدوي) وكلاهما تحريف ، وما أثبتناه موافق لما في تهذيب الكمال ٨٦/٧ ، والخلاصة للخزرجي ٢٤٢/١ .

(٣) الذي في صحيح مسلم رقم (١٧٦) عن ابن عباس : (رأه بقلبه) وفي رواية بعده رأه بفؤاده مرتين ، وفي «صحيح مسلم» رقم (١٧٧) عن عائشة قالت من زعم أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية ، وهذا يدل على أنه لم ير ربه وإنما الذي رآه جبريل عليه السلام (ع) .

(٤) في ط : (بينهم وبينه)

والإيمان بعذاب القبر وبفتنة القبر، يُسأل العبدُ عن الإيمان والإسلام، ومن ربه، وما دينه، ومن نبيه، ومنكر ونكير.

والإيمان بشفاعة الشافعين.

وأن الجنة والنار مخلوقتان قد خُلِقَتَا كما جاء الخبر، فمن زعم أنهما لم يخلقا فهو مكذب برسول الله ﷺ وبالقرآن كافر بالجنة والنار، ويُستتاب فإن تاب وإلا قتل.

وأنه إذا لم يبق لأحد شفاعة، قال الله تعالى: أنا أرحم الراحمين، فيخرج من جهنم مالا يُحصيه غيره، ولو شاء الله أخرجهم كلهم.

ولا تنزل أحداً من أهل القبلة جنةً ولا ناراً إلا مَنْ شهد له رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد ابن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل، وأبو عبيدة بن الجراح، رضي الله عنهم أجمعين.

والإيمان بالقدر خيره وشره من الله.

والإيمان قولٌ وعمل يزيد وينقص، ينقص بقلة العمل، ويزيد بكثرة العمل.

والقرآن كلام الله غير مخلوق - وخيرُ الناس - بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، رضي الله عنهم أجمعين.

فقلت له: يا أبا عبد الله فإنهم يقولون: [إنك] ^(١) وقفت على عثمان.

فقال: كذبوا والله عليّ، وإنما أحدثهم بحديث ابن عمر: «كنا نفاضل بين أصحاب رسول الله ﷺ، نقول: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، فيبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره ^(٢)».

(١) زيادة من طبقات الحنابلة ٣١٣/١.

(٢) رواه البخاري رقم (٣٦٩٧) في فضائل الصحابة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا في زمن النبي ﷺ لانعدل بأي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم ترك أصحاب النبي ﷺ لانفاضل بينهم، وهو عند أبي داود رقم (٤٦٢٧) عن ابن عمر: كنا نقول في زمن النبي ﷺ لانعدل بأي بكر أحداً، ثم بعمر، ثم عثمان، ثم ترك أصحاب النبي ﷺ لانفاضل بينهم. وأبو داود رقم (٤٦٢٨) كنا نقول ورسول الله ﷺ حي: أفضل أمة النبي ﷺ بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، رضي الله عنهم أجمعين. (ع).

ثم قال: فمن وقَفَ على عثمان ولم يربع بعلي فهو على غير السنة يا أبا جعفر .

١٨٩ - محمد بن أحمد بن علي بن رزين :

نقل عن إمامنا أشياء

١٩٠ - محمد بن أحمد بن الجراح أبو عبد الرحيم الجوزجاني^(١):

ط
[٢٣٣/١] /ذكره أبو بكر الحلال^(٢)، فقال:

هو ثقة، رجل جليل القدر في نحو إبراهيم بن يعقوب^(٣)، كان أبو عبد الله يكاثره فكتب^(٤) إليه [في] أشياء لم [يكن]^(٥) يكتب إلى أحد بمثلها في السنة والرد على أهل الخلاف والكلام .

وقد حدثنا عنه الشيوخ قديماً أبو بكر المروزي^(٦) قال:

رأيت أبا عبد الرحيم الجوزجاني عند أبي عبد الله، وكان قد ذكره أبو عبد الله فقال: كان أبوه مُرجئاً، أو قال: صاحب رأي، وأما أبو عبد الرحيم فأثنى عليه .

قال أبو عبد الرحيم: سمعت أحمد بن حنبل، وذكر إسحاق، فقال: لا أعلم - أو قال لا أعرف - لإسحاق في العراق نظيراً .

١٨٩ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٦٣/١، والمقصد الأرشد ٣٣٧/٢ .

١٩٠ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٦٢/١، والمقصد الأرشد ٣٣٦/٢ .

.....
(١) الجوزجاني: نسبة إلى جوزجانان أو جوزجان وهي مدينة بخراسان مما يلي بلخ وهي بين مرو الروذ وبلخ (الأنساب ١١٦/٢، ومعجم البلدان ١٨٢/٢) .

(٢) سترد ترجمته إن شاء الله برقم (٥٨١) من هذا الجزء .

(٣) سترد ترجمته إن شاء الله برقم (٣٢٥) من هذا الجزء .

(٤) في م : (يكتب) خطأ .

(٥) زيادة من طبقات الحنابلة ٣١٣/١ .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١١٨) من الجزء الأول .

١٩١ - محمد بن أحمد بن المشي أبو جعفر :

نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال: أتيتُ أحمدَ بن حنبل ، فجلست على بابه أنتظر خروجه ، فلما خرج قمتُ إليه ، فقال لي: أما علمتَ أن النبي ﷺ قال:

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ النَّاسُ لَهُ قِيَامًا فَلْيَتَوَأَّ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(١).

فقلت له: إنما قمت إليك ، لا لك ، فاستحسنه .

وقال: قلت لأحمد: ماتقول في بشر^(٢)؟ فقال: سألتني عن سابع^(٣) سبعة من الأبدال ، أو^(٤) عامر بن عبد قيس^(٥) ، ما مثله عندي إلا مثل رجل ركز رُمحه في الأرض ثم قعد منه على السنان ، فهل ترك لأحدٍ موضعاً يقعد فيه؟

١٩١ - ذكره الأزدي في أكثر من موضع من كتابه تاريخ الموصل دون أن يذكر وفاته انظر فهرسه ، وله ترجمة في طبقات الحنابلة ٢٦٣/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٣٩/١٣ وفيه (محمد بن أحمد بن أبي المثني يحيى ابن عيسى بن هلال أبو جعفر التميمي الموصلني نسب أبي يعلى الموصلني وخاله) . . . توفي في شوال سنة سبع وسبعين ومئتين) والمقصد الأرشد ٣٣٧/٢ .

.....
(١) رواه أبو داود رقم (٥٢٢٩) والترمذي (٢٧٧٥) والبخاري في «الأدب المفرد» رقم (٩٧٧) وأحمد (٩٣/٤ و ١٠٠) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٠/٢) وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢١٩/١) من حديث معاوية رضي الله عنه وهو حديث صحيح (ع).

(٢) هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء أبو نصر المروزي ثم البغدادي المشهور بالخافي ، مات سنة سبع وعشرين ومئتين (طبقات ابن سعد ٣٤٢/٧ ، وطبقات الصوفية ٣٩ ، والحلية ٣٣٦/٨ ، وتاريخ بغداد ٧/٧ وصفة الصفوة ١٨٣/٢ ووفيات الأعيان ٢٧٤/١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦٩/١٠ وطبقات الأولياء ١٠٩ - ١١٨ وفيه ذكر مصادر أخرى).

(٣) في الطبقات والمقصد الأرشد : (رابع سبعة).

(٤) في ط : (أبو).

(٥) هو عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد قيس العنبري تابعي بصري ثقة قال عنه كعب هذا راهب هذه الأمة توفي زمن معاوية (حلية الأولياء ٨٧/٢٠ ، وتاريخ دمشق (عاصم عايد) ٣٢٣ ، وأسد الغابة ٨٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/٤ ، والإصابة ٢٥٤/٢).

١٩٢- محمد بن أحمد المروزي :

ذكره أبو بكر الخلال^(١)، فقال:

روى عن أبي عبد الله مسائل لم تقع إلى غيره، ثقة، من أهل مرو^(٢).

/قال محمد بن أحمد: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول:

ط
[٢٣٤/١]

إذا دخلتم المقابر فاقرؤوا آية الكرسي، وثلاث مرار ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٣) ثم قولوا: اللهم إن فضله لأهل المقابر.

وروى أبو بكر^(٤) في «الشافى»^(٥) قال محمد بن أحمد المروزي: سمعت أحمد ابن حنبل يقول:

إذا دخلتم المقابر فاقرؤوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين ﴿وقلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٣) واجعلوا ثواب ذلك لأهل المقابر فإنه يصل إليهم.

١٩٣ - محمد بن إبراهيم بن يعقوب:

ذكره أبو بكر^(١) الخلال فيمن روى عن أحمد رحمه الله.

١٩٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٦٤/١، والمقصد الأرشد ٣٣٨/٢.

١٩٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٦٦/١.

.....
(١) سترد ترجمته برقم (٥٨١) من هذا الجزء.

(٢) في ط، والطبقات: (مرو الروذ) وقال ياقوت (مروذ: بالفتح ثم التشديد، والضم، وسكون الواو، وذال معجمة، وهو مدغم من مرو الروذ، وهكذا يتلفظ به جميع أهل خراسان) ومرو الوذ: مدينة قرية من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام وهي على نهر عظيم فلهاذا سميت بذلك (معجم البلدان ١١٢/٥).

(٣) الإخلاص ١/.

(٤) هو أبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد البغدادي المعروف بغلام الخلال، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦١٣).

(٥) الشافى يقع في نحو ثمانين جزءاً، طبقات الحنابلة ١١٩/٢ - ١٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٦/١٤٣، والدر المنضد ١٨.

١٩٤ - محمد بن إبراهيم أبو الفضل السمرقندي :

روى عن إمامنا أئشياء .

منها قال: كنت عند أحمد، وذكر عبد الله بن عبد الرحمن^(١)، فقال: هو ذاك السيد، ثم قال أحمد: عرض عليّ الكفر فلم أقبل^(٢)، وعرض عليه الدنيا فلم يقبل .

١٩٥ - محمد بن إبراهيم القيسي :

نقل عن إمامنا أئشياء .

١٩٦ - محمد بن إبراهيم الماستوري^(٣) :

نقل عن إمامنا أئشياء .

منها قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

كنت في كتاب الخيض تسع سنين حتى فهمته .

١٩٧ - محمد بن إسحاق :

من جملة من نقل عن إمامنا .

قال: رأيت كأن القيامة قد قامت، ورأيت ربّ / العزة، أسمع الكلام وأرى النور^ط، [٢٣٥/١] فقال: ما تقول في القرآن؟ قلت: كلامك يا ربّ العالمين، فقال: من أخبرك؟ فقلت: أحمد

١٩٤ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٦٧/١، والمقصد الأرشد ٣٣١/٢ .

١٩٥ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٦٧/١، والمقصد الأرشد ٣٣٢/٢ .

١٩٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٦٨/١، والمقصد الأرشد ٣٣٢/٢ .

١٩٧ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٧٠/١، والمقصد الأرشد ٣٧٣/٢ .

(١) في م ، ط : (عبد الله بن عبد الرحيم) تصحيف ، وسترده ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٢٢) .

(٢) في م : (يقبل) ولا يستقيم بها المعنى .

(٣) في م ، والطبقات: (الماستوري) .

ابن حنبل ، فقال: أحمد ثقة ، فدُعِيَ بأحمد ، فقليل : ماتقول في القرآن؟ فقال: كلامك يا رب العالمين ، فقال: من أين علمت؟ فصفح أحمد ورقتين ، فإذا في إحدى الورقتين: شعبة عن المغيرة ، وفي الأخرى: عطاء عن ابن عباس ، فدُعِيَ شعبة ، فقال الله: ما تقول في القرآن؟ فقال: كلامك يا رب العالمين ، قال: ومن أين علمت؟ قال: أخبرني عطاء عن ابن عباس ، فلم يُدْعَ عطاء ودُعِيَ ابن عباس ، فقال الله تعالى: ماتقول في القرآن؟ فقال: كلامك يا رب العالمين ، قال: ومن أين علمت؟ قال: عن محمد رسولك ، فدُعِيَ النبي ﷺ ، فقال الله تعالى: ماتقول في القرآن؟ فقال: كلامك يا رب العالمين ، قال: ومن أخبرك؟ قال: أخبرني جبريلُ عنك ، قال الله عز وجل صدقتَ وصدقوا .

١٩٨ - محمد بن أبان أبو بكر :

حدث عن إمامنا بأشياء .

قال: كنت وأحمد بن حنبل وإسحاق^(١) عند عبد الرزاق^(٢) وكان إذا استفهم واحد منا قال: أنا لا أحدثكم فيسأل أحمد حتى يستفهمه فيجيبنا احتشاماً لأحمد .

١٩٩ - محمد بن بندار الجرجاني^(٣) أبو بكر :

أحد من روى عن الإمام أحمد .

١٩٨ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٢٩/١ .

١٩٩ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٨٧/١ وفي السباك الجرجاني) والمقصود الأرشد ٣٨٣/٢ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٤٣) .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٣) .

(٣) الجرجاني : بضم الجيم ، وسكون الراء المهملة ، والجيم ، والتون بعد الألف ، هذه النسبة إلى بلدة جرجان وهي مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان (الأنساب ٤٠/٢ ، ومعجم البلدان ١١٩/٢) .

قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه: إني ليشْتَدُّ^(١) عليّ أن أقول: فلان ضعيف، وفلان كذاب، قال أحمد: إذا سكت أنت وسكت أنا فمتى يعرف الجاهلُ الصحيحَ من السقيم؟

٢٠٠ - محمد بن جعفر الورْكَاني^(٢) أبو عمران :

ط
[٢٣٦/١]

/نقل عن إمامنا أشياء، وقد سمع منه أماناً.

قال عبد الله بن أحمد: حضرت أبي يسمع من محمد بن جعفر الورْكَاني، فمر على حديث شريك عن سِمَاك عن عِكْرِمَةَ .
أن النبي ﷺ رَجَمَ يهودياً ويهوديةً^(٣).

فقال أبي: يا أبا عمران إنما هذا عن شريك عن سِمَاك عن جابر بن سَمُرَةَ فلعلَّ شريكاً سبقه لسأله، فقال الورْكَاني: قد نظر يحيى بن معين في هذا، فقال أبي: وما يدري يحيى بن معين؟ فكل شيء يعرفه يحيى أضرب عليه، فضرب عليه.

قال الورْكَاني: أسلمَ يوم مات أحمد بن حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس.

٢٠٠ - ترجمته في تاريخ بغداد ١١٦/٢، وطبقات الحنابلة ٢٨٧/١، والأنساب ٥٩٣/٥، والوافي بالوفيات ٣٠٠/٢، وتهذيب التهذيب، والمقصد الأرشد ٣٨٧/٢.

(١) في م: (إنه ليشْتَدُّ) وما هنا عن الطبقات.

(٢) الورْكَاني: بفتح الواو، وسكون الراء، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى قرية من قرى قاشان بلدة عند قم، وقال ياقوت: (ومحمد بن جعفر الورْكَاني بغدادى وليس من هاتين، قيل إنها محلة بنيسابور ولا أعرف صحته) (الأنساب ٥٩٢/٥، ومعجم البلدان ٣٧٣/٥).

(٣) رواه البخاري (١٥٠/١٢) في الحدود، ومسلم رقم (١٦٩٩) (٢٧) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، ورواه أيضاً أبو داود رقم (٤٤٤٦) و (٤٤٤٩) والدارمي (١٧٨/٢) وله شاهد من حديث ابن عباس، رواه الحاكم (٣٦٥/٤) ورقم (٤٤٥٠) عن أبي داود، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (ع).

٢٠١ - محمد بن جعفر القطيعي^(١) :

روى عن إمامنا أشياء .

منها قال: دخلت على أحمد بن حنبل أنا وأبي ، وكان أحمد^(٢) يأنس بأبي^(٣) ، قال: فتحدثنا فأطالا الحديث ، قال أحمد لأبي: تَغْدُ اليومَ عندي ، قال: فأجابه ، فقدم كِشْكِيَّةً وَقَلِيَّةً قال: فجعلتُ اليومَ أَكُلُ وفي^(٤) انقباض لموضع أحمد ، قال: فقال لي: كُلْ ولا^(٥) تحتشم ، قال: فجعلتُ أَكُل ، قالها ثلاثاً أو مرتين ثم قال لي في الثالثة: يا بني كُلْ ولا تحتشم ، فإن الطعام أَهْوَنُ مما يُحَلَفُ عليه .

وقال: قال الخليل بن أحمد:

الناس على ثلاثة أوقات: وَقْتُ مَضَى عَنْكَ فلا يعود ، ووقت أنت فيه فانظر كيف يخرج عنك ، ووقت أنت تنتظره وقد لا تبلغ إليه .

٢٠٢ - محمد بن حَمْدَان العَطَّار البَغْدَادِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :

نقل عن إمامنا أحمد رحمه الله تعالى أشياء .

٢٠١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٨٨/١ ، والمقصد الأرشد ٣٨٧/٢ .

٢٠٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٩٢/١ ، والمقصد الأرشد ٣٩٦/٢ .

.....
(١) القطيعي : بفتح القاف ، وكسر الطاء المهملة ، وسكون الياء المنقوطة من تحتها بائنتين ، وفي آخرها العين المهملة هذه النسبة إلى القطيعة وهي مواضع وقطائع في محال متفرقة ببغداد .

(٢) ليست في ط .

(٣) في م : (بي) .

(٤) في م : (في) بدون الواو .

(٥) في م : (لا) بدون الواو .

منها قال: سمعت أبا عبد الله وقد صلى في مسجد باب التين^(١) عند قنطرة التبانين ،
فصلى خلفه جماعة، إذ سمعت رجلاً من الصف الثاني أو الثالث وهو قاعد فقال:
تصدقوا عليّ، فسمعتة يقول: أيها / الشاب قم قائماً عافاك الله حتى يرى أخوانك^[١٠٠ ط]
/ ذلّ المسألة في وجهك ، فيكون لك عذر عند الله عز وجل .^[٢٣٧/١]

قال القاضي أبو يعلى في كتاب الروايتين^(٢): فظاهر هذا أن المسكين إن امتنع^(٣) من
المسألة فمات أثم .

وقال محمد بن حمدان البغدادي: سئل أبو عبد الله عن رجل اشترى ثوباً من
السوق ، يتّهيأ له الصلاة فيه من غير أن يغسله^(٤)؟ فقال: جائز .

٢٠٣ - محمد بن حسويه صاحب الأدمي^(٥) :

نقل عن إمامنا أشياء .

قال: حضرت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، وجاءه رجل من خراسان فقال: يا أبا
عبدالله ، قصدتك من خراسان أسألك عن مسألة واحدة قال: سلّ ، قال: متى يجد العبدُ

٢٠٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٩٢/١ - ٢٩٣ ، والمقصد الأرشد ٣٩٨/٢ .

(١) في ط : (التين) ، وهو تحريف ، وباب التين محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطعة أم جعفر ،
وهي الآن - أي زمن ياقوت - خراب صحراء يزرع فيها ، وبها قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل رضي الله
عنه دفن هناك بوصية منه وذلك أنه قال: قد صحّ عندي أن بالقطعة نبياً مدفوناً ولأن أكون في جوار نبيّ
أحب إليّ من أن أكون في جوار أبي) معجم البلدان ٣٠٦/١ .

(٢) سيرد الحديث عنه في ترجمة أبي يعلى بن الفراء في هذا الجزء برقم (٦٧٢) .

(٣) في ط : (أقنع) ولعلها تصحيف .

(٤) في م : (فتّهيأ له الصلاة فيه من غير أن يغسل) .

(٥) في الطبقات والمقصد الأرشد (صاحب الأدم) .

طعمَ الراحة؟ قال [عند^(١)] أول قَدَم يَضَعُهَا فِي الْجَنَّةِ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: يَا صَالِح ، يَا صَالِح ، فَلَمْ يَكُن حَاضِرًا ، فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَى سَلَّةٍ فَأَخْرَجَ رَغِيفَيْنِ ، فَدَفَعَهُمَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ الْخُرَاسَانِيُّ: أَمَا مِنْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَنَعَمْ ، أَمَا إِنَّهُمَا زَادِي إِلَى الرِّقَةِ .

وقال^(٢) ابنِ حُسَيْنٍ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ:

الْفَجْرُ يَطْلُعُ بَلِيلٌ وَلَكِنْ تَسْتَرُهُ^(٣) أَشْجَارُ [جَنَانِ]^(٤) عَدْنِ .

٢٠٤ - مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْأَنْدَرَانِيُّ^(٤) :

نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ .

مِنْهَا رِسَالَتُهُ فِي السَّنَةِ فَقَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ:

صِفَةُ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ:

مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

وَأَقْرَبُ بِجَمِيعٍ مَا أَتَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ .

وَعَقَدَ قَلْبَهُ عَلَى مَا أَظْهَرَ ، وَلَمْ يَشْكَ فِي إِيْمَانِهِ .

وَلَمْ يَكْفُرْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ / بِذَنْبٍ .

ط
[٢٣٨/١]

وَأَرْجَأَ مَا غَابَ عَنْهُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَفَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَمْ

يَقْطَعَ بِالذُّنُوبِ الْعَصْمَةَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

٢٠٤ - تَرْجَمَتْهُ فِي طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ٢٩٤/١ ، وَالْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ ٣٩٩/٢ .

(١) زِيَادَةُ مِنْ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ٢٩٣/١

(٢) فِي ط : (قَالَ) مِنْ دُونِ الْوَاوِ .

(٣) فِي م : (يَسْتَرُهُ) .

(٤) فِي م ، ط : (مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدِ الْأَنْدَرَانِيِّ) وَالْأَنْدَرَانِيُّ : يَفْتَحُ الْأَلْفَ ، وَسُكُونُ النَّونِ ، وَفَتْحُ الدَّالِ ،

وَالرَّاءُ الْمَهْمَلَتَيْنِ ، وَفِي آخِرِهَا الْبَاءُ الْمَنْقُوطَةُ بِوَاحِدَةِ هَذِهِ النِّسْبَةِ إِلَى أَنْدَرَابٍ وَيُقَالُ لَهَا أَنْدَرَابَةٌ وَهِيَ قَرْيَةٌ فِي

بَلْخٍ ، وَقَرْيَةٌ بَمَرْوٍ يُقَالُ لَهَا أَنْدَرَابَةٌ يَنْزِلُ بِهَا الْعَسْكَرُ (الْأَنْسَابُ ٢١٦/١ ، وَانْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ٢٦٠/١) .

وعلم أن كل شيء بقضاء الله وقدره الخير والشر جميعاً .
ورجا لمحسن أمة محمد ، وتَخَوَّفَ على مسيئهم . ولم ينزل أحداً من أمة محمد
جنة ولا ناراً بإحسانٍ اكتسبه ولا بذنب اكتسبه حتى يكون الله الذي ينزل خلقه حيث
شاء .

وعرَفَ حقَّ السلف الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه . وقدم أبا بكر وعمر
وعثمان ، وعرف حق علي بن أبي طالب وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على سائر الصحابة فإن هؤلاء التسعة
الذين كانوا مع النبي ﷺ على جبل حراء فقال النبي ﷺ:

«اسْكُنْ حِرَاءَ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ»^(١) والنبي ﷺ عاشِرُهُمْ .
وترحَّم على جميع أصحاب رسول الله محمد صغيرهم وكبيرهم وحَدَّثَ
بفضائلهم ، وأمسك عما شَجَرَ بينهم .

وصلاة العيدين والخوف والجمعة والجماعات مع كل أمير برٍّ وفاجر^(٢) .
والمسح على الخفين في الحضر والسفر ، والقَصْرُ في السفر .
والقرآن كلامُ الله وتنزيلُهُ ، وليس بمخلوقٍ .
والإيمان قولٌ وعَمَلٌ يزيد وينقص .
والجهادُ ماضٍ منذ بعث الله محمداً ﷺ إلى آخر عصابة يقاتلون الدَّجَالَ لا يضرهم
جَوْرُ جائِرٍ .

والشراء والبيع حلال إلى يوم القيامة على حكم الكتاب والسنة .

(١) رواه أبو داود رقم (٤٦٤٨) والترمذي رقم (٣٧٥٨) وابن ماجه في المقدمة رقم (١٣٤) والحاكم
(٤٥٠/٣) وأحمد في «المسند» (١٨٧/١ و ١٨٨ و ١٨٩) وقال الترمذي : هذا حديث صحيح ، ورواه
الترمذي رقم (٣٧٠٠) من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه ورواه الحافظ البغدادي في «تاريخه»
(٣٦٥/٥) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وهو حديث صحيح (ع) .

(٢) في م : (برٍّ أو فاجر) .

والتكبير على الجنائز أربعاً .
والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح ولا يخرج عليهم بسفك الدماء^(١) ولا يقاتل في
فتنة ، والزم بيتك .

والإيمان بعذاب القبر ، والإيمان بمنكر ونكير .
والإيمان بالحوض والشفاعة .
والإيمان أن أهل الجنة يرون ربهم تبارك وتعالى .
والإيمان أن الموحدين يخرجون من النار بعد ما امتحسوا^(٢) ، كما جاءت
الأحاديث في هذه الأشياء عن النبي ﷺ ، تؤمن بتصديقها ، ولا تضرب لها الأمثال .
هذا ما اجتمع عليه العلماء في جميع الآفاق .

ط [٢٣٩/١] ٢٠٥ - محمد بن خالد بن يزيد^(٣) الشيباني :

روى عن إمامنا أشياء

٢٠٦ - محمد بن داود بن صبيح أبو جعفر المصيصي أخو إسحاق :

قال الخلال^(٤) : كان من خواص أبي عبد الله ورؤسائهم ، وكان أبو عبد الله يكرمه
ويحدثه بأشياء لا يحدث بها غيره .

وقال النسائي : حدثنا محمد بن داود المصيصي حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو
عبيدة عبد الواحد / بن واصل عن خلف بن مهران عن عامر الأحول عن صالح بن بيان
[١٠٩] عن عمرو ابن الشريد ، قال : سمعت الشريد يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

٢٠٥ - ترجمته في طبقات الخنابلة ٢٩٦/١ .

٢٠٦ - ترجمته في طبقات الخنابلة ٢٩٦/١ - ٢٩٧ ، ومختصر ابن منظور ١٥١/٢٢ ، والمقصد الأرشد
٤١٠/٢ .

(١) في الطبقات : (ولا تخرج عليهم بسيفك) .

(٢) في م : (امتحنوا) وامتحنوا أي احترقوا ، والمَحْسُ : احتراق الجلد وظهور العظم ويروى «امتحنوا» لما لم
يسم فاعله ، وقد محشته النار تمحشها محشاً (النهاية ٣٠٢/٤) .

(٣) في م : (زيد) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٥٨١) من هذا الجزء إن شاء الله تعالى .

«مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبُّ إِنِّ فُلَانًا قَتَلَنِي عَبَثًا، وَلَمْ يَقْتُلْنِي لِمَنْفَعَةٍ^(١)».

وقال محمد بن داود: كنا عند أحمد بن حنبل، وهم يذكرون الحديث، فذكر محمد ابن يحيى النيسابوري حديثاً فيه ضعف، فقال له أحمد: لا تذكر مثل هذا، فكأن محمد بن يحيى دخله خَجَلَةٌ، فقال له أحمد: إنما قلتُ هذا إجلالاً لك يا أبا عبد الله.

٢٠٧ - محمد بن رافع :

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول:
كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس بحديث.

٢٠٨ - محمد بن روح العكبري :

قال الدارقطني: وكان صديقاً لأحمد بن حنبل، وكان أحمد إذا خرج إلى
عُكْبَرَاءَ^(٢) ينزل عليه.

نقل عن إمامنا أشياء.

٢٠٩ - محمد بن رجاء :

(٣) أحد من روى عن إمامنا رضي الله عنه^(٣).

٢٠٧ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٩٧/١، والعبر ٤٤٥/١، وسير أعلام النبلاء ٢١٤/١٢، والوافي بالوفيات ٦٨/٣، والمقصد الأرشد ٤١٠/٢.

٢٠٨ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧٧/٥، وطبقات الحنابلة ٢٩٧/١ - ٢٩٨، والمقصد الأرشد ٤١١/٢.

٢٠٩ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٩٨/١.

(١) رواه أحمد (٣٨٩/٤) وابن حبان رقم (١٣) / رقم (٥٨٩٤) والنسائي (٢٣٩/٧)، من حديث الشريد بن سويد رضي الله عنه، وفي إسناده ضعف (ع).

(٢) عكبرا: بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الباء الموحدة، وقد يمد ويقصر وهو اسم لبلدة من نواحي دُجَيْل قرب صريفين وأوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ (معجم البلدان ١٤٢/٤).

(٣-٣) ليس مابين الرقمين في ط.

قال محمد بن رجاء، ويحيى بن محمد: حدثنا أحمد بن حنبل، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عمرو ابن العاص رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَلَا إِنَّ آلَ أَبِي^(١) فَلَانَ لَيَسُوءَالِي بِأَوْلِيَاءَ، إِنَّمَا وَلِيُّ اللَّهِ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»^(٢). رواه مسلم عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى هكذا.

٢١٠ - محمد بن^(٣) زهير أبو جعفر :

نقل عن إمامنا أشياء .

قال: أتيت أبا عبد الله في شيء أسأله عنه، فأثاه رجل يسأله عن شيء، أو كلمه في شيء، فقال له: جزاك الله عن الإسلام خيراً، فغضب أبو عبد الله وقال: مَنْ أَنَا حَتَّى يَجْزِيَنِي اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا؟ بَلْ جَزَى اللَّهُ الْإِسْلَامَ عَنِّي خَيْرًا.

٢١١ - محمد بن سهل بن عسكر :

نقل عن إمامنا أشياء . منها قال: سمعت أحمد يقول: آدم بن أبي إياس^(٤) من الستة - أو السبعة - الذين كانوا يضبطون الحديث عن^(٥) شعبة .

٢١٠ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٩٨/١، والمقصد الأرشد ٤١١/٢ .

٢١١ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣١٢/٥، وطبقات الحنابلة ٢٩٨/١، ومختصر ابن منظور ٢١٢/٢٢، والوافي بالوفيات ١٤١/٣، والمقصد الأرشد ٤١٢/٢ .

(١) في م: (آل بني).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٢٠٣/٤) والبخاري رقم (٥٩٩٠) ومسلم رقم (٢١٥) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (ع).

(٣) ليست اللفظة في ط واستدركت عن م .

(٤) آدم بن أبي إياس أبو الحسن الخراساني المروزي ثم البغدادي ثم العسقلاني محدث عسقلان كان مكيناً عند شعبة، كان من الستة الذين يضبطون عنده الحديث، مات سنة عشرين ومئتين، (تاريخ بغداد ٢٧/٧، وسير أعلام النبلاء ٣٣٥/١٠ وفيه ذكر لمصادر أخرى).

(٥) في م: (عند).

وقال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يحيى بن العلاء الرازي^(١) كذاب رافضي، يضع^(٢) الحديث، وبشر [بن] ^(٣) نمير كان^(٤) أسوأ حالاً منه.

٢١٢ - محمد بن قدامة الجوهري :

/ نقل عن إمامنا أئمة .

منها القراءة عند القبور ، واحتج بحديث ابن عمر .

٢١٣ - محمد بن سعيد بن صبيح :

نقل عن إمامنا أئمة .

منها قال: حضرت أبا عبد الله على طعام ، فجأؤوه بأرز ، فقال أبو عبد الله: الأرز إن أكل في أول الطعام أثبَعَ ، وإن أكل في آخر الطعام هضم .

٢١٤ - محمد بن سليمان البارودي :

بغدادى ممن روى عن أحمد .

٢١٥ - محمد بن شداد الصفدي أبو جعفر :

أحد من روى عن إمامنا رحمه الله .

قال: سمعت أحمد بن حنبل ، وتذاكرنا أمر القرآن ، فقال: هو غير مخلوق ، والنبى ﷺ يقول:

٢١٢ - ترجمته في تاريخ بغداد ١٨٨/٣ ، وطبقات الخنابلة ٢٩٩/١ ، والمقصد الأرشد ٤٨٧/٢ .

٢١٣ - ترجمته في طبقات الخنابلة ٢٩٩/١ ، والمقصد الأرشد ٤١٣/٢ .

٢١٤ - ترجمته في طبقات الخنابلة ٢٩٩/١ (وفيه : الباوزي) ، والمقصد الأرشد ٤١٢/٢ .

٢١٥ - ترجمته في طبقات الخنابلة ٢٩٩/١ ، والمقصد الأرشد ٤١٨/٢ .

(١) له ترجمة في ميزان الاعتدال ٣٩٧/٤ .

(٢) في م : (يضع) خطأ .

(٣) الاستدراك عن طبقات الخنابلة .

(٤) ليست اللفظة في ط واستدركت في م .

منعوني أن أبلغ كلام ربي عز وجل^(١)، وقال [الله]^(٢) تعالى: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾^(٣).

٢١٦ - محمد بن طارق البغدادي :

سأل إمامنا عن أشياء .

منها قال: كنت جالساً إلى جنب أحمد بن حنبل، فقلت: يا أبا عبد الله أستمِدُّ من محبرتك؟ فنظر إليَّ وقال: لم يبلغ ورَّعي ورَّعك^(٤) هذا .

٢١٧ - محمد بن طريف أبو بكر الأَعين^(٥):

سأل إمامنا عن أشياء .

ط
[٢٤٢/١] منها [قال]^(٦): قلت لأحمد بن حنبل: مَنْ أَحَبُّ إِلَيْكَ فِي حَدِيثِ / الْأَعْمَشِ، قال: سفيان، قلت: شعبة؟ قال: لا، سفيان .

٢١٦ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٨٥/٥، وطبقات الخنابلة ٢٩٩/١، والمقصد الأرشد ٤١٩/٢ .

٢١٧ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٨٤/٥، وطبقات الخنابلة ٢٩٩/١ - ٣٠٠، والمقصد الأرشد ٤١٩/٢ .

(١) رواه أبو داود رقم (٤٧٣٤) والترمذي رقم (٤٩٢٦) وابن ماجه رقم (٢٠١) وأحمد في «المسند» (٣/٣٢٢ و ٣٩٠) والحاكم في «المستدرک» (٦١٢/٢) وصححه ووافقه الذهبي، وهو كما قالاً من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (ع) .

(٢) زيادة عن طبقات الخنابلة .

(٣) سورة التوبة / ٦ .

(٤) في م ط وتاريخ بغداد : (وورعك) وما هنا عن الطبقات مصدر المؤلف .

(٥) الأَعين : بفتح الألف، وسكون العين المهملة، وفتح الياء آخر الحروف وفي آخرها النون هذه الصفة لمن في عينه سعة، اشتهر بها أبو بكر محمد بن أبي عتاب الحسن بن طريف الأَعين من أهل بغداد واختلف في نسبه (الأنساب ١/١٩٢) .

(٦) الاستدراك عن طبقات الخنابلة .

وقال أبو بكر الأعمين: حدثنا^(١) ^(٢)قراد^(٣): أنه سمع شعبة يقول: كل شيء في الحديث^(٤) «سمعت» فهو خلٌّ وبَقْلٌ.

وقال أبو بكر الأعمين: حدثنا أبو^(٢) جعفر المدائني^(٥) عن ورقاء^(٦) قال: قلت لشعبة: لم تركت حديث أبي الزبير^(٧)؟ قال: رأيته يزُنُ فاسترجح^(٨) في الميزان ، فتركته .

٢١٨ - محمد بن عبد الله بن ثابت :

أحد من روى عن إمامنا .

قال: حدثنا أحمد بن حنبل الشيباني ، حدثنا وكيع عن شعبة بن الحجاج ، عن مِقْسَمٍ ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال:

٢١٨ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٠١/١ ، والمقصد الأرشد ٤٢٠/٢ .

(١) في الأصل م : (ثنا).

(٢ - ٢) ليس مابين الرقمين في ط ومكانهما فيه (أبو محمد).

(٣) هو الحافظ الإمام الصدوق أبو نوح عبد الرحمن بن غزوان الخراعي الملقب بقراد نزيل بغداد كان من علماء الحديث ، وله مناكير ، حدث عنه أحمد بن حنبل وابن معين وغيرهما ، مات سنة سبع ومئتين واحتج به البخاري (تاريخ بغداد ٢٥٢/١٠ ، وسير أعلام النبلاء ٥١٨/٩).

(٤) في م : (كل ليس من الحديث).

(٥) هو عبد الله بن المسور بن عون بن أبي جعفر بن أبي طالب الهاشمي المدائني ، سكن المدائن ويروي عن أهلها ، كان يحيى بن معين يكذبه (الأنساب ٢٣٠/٥ ، وميزان الاعتدال ٥٠٤/٢).

(٦) هو ورقاء بن عمر بن كليب الإمام الثقة الحافظ العابد أبو بشر اليشكري ويقال الشيباني الكوفي نزيل المدائن حدث عن أبي الزبير وغيره وقال ابن معين ورقاء ثقة ، توفي سنة نيف وستين ومئة ، (تاريخ بغداد ٥١٥/١٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢٣٠ ، وسير أعلام النبلاء ٤١٩/٧).

(٧) هو محمد بن مسلم بن تَدْرُسَ الإمام الحافظ الصدوق أبو الزبير القرشي الأسدي المكي مولى حكيم بن حزام قال الذهبي : وقد غيب أبو الزبير بأمور لا توجب ضعفه المطلق منها التدليس (تاريخ البخاري ٢٢١/١ ، والجرح والتعديل ٧٤/٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣٨٠/٥).

(٨) في سير أعلام النبلاء ٣٨١/٥ : (رأيته يزُن ويسترجع في الميزان).

[١٠٢] «هَبَطَ عَلَيَّ جَبْرِيلُ وَعَلَيْهِ طَنْفَسَةٌ»^(١) مُتَخَلِّلٌ^(٢) بِهَا، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ / مَا نَزَلْتَ إِلَيَّ فِي مِثْلِ هَذَا الزَّيِّ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَتَخَلَّلَ^(٣) فِي السَّمَاءِ كَتَخَلَّلَ أَبِي بَكْرٌ فِي الْأَرْضِ^(٤).

٢١٩ - محمد بن عبد الله أبو جعفر الدينوري^(٥):

سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاءَ.

مِنْهَا قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي جُلُودِ الثَّعَالِبِ، فَقَالَ: لَا يَعْجِبُنِي.

٢٢٠ - محمد بن عبد العزيز اليُورَدِي^(٦) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَالُ^(٧) فَقَالَ:

٢١٩ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٠١/١، والمقصد الأرشد ٤٢١/٢.

٢٢٠ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٠٥/١، والمقصد الأرشد ٤٣٦/٢.

(١) الطَنْفَسَةُ، مثلثة الطاء والفاء، وبكسر الطاء وفتح الفاء، وبالعكس: واحدة الطنافس للبسطة والثياب والحصير (القاموس: طنفس).

(٢) خَلَّ الكَسَاءُ: شَدَّ بِخَلَالٍ، وَذُو الْخَلَالِ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ وَخَلَّ كَسَاءَهُ بِخَلَالٍ (القاموس: خل).

(٣) فِي م: (تَخَلَّلَ) وَمَاهِنَا يُوَافِقُ مَا فِي الطَّبَقَاتِ.

(٤) لَمْ أَجِدْهُ بِهَذَا اللَّفْظِ.

(٥) الدِّينُورِيُّ: بِكَسْرِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ، وَفَتْحِ النُّونِ وَالْوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا الرَّاءُ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى الدِّينُورِ، وَهِيَ بَلَدَةٌ مِنْ بِلَادِ الْجَبَلِ عِنْدَ قَرْمِيسِينَ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ هَمْدَانَ نِيفٌ وَعَشْرُونَ فَرَسَخاً وَبَيْنَ شَهْرَزُورٍ أَرْبَعِ مَرَاحِلَ، وَبَقِيَ مِنْهَا إِلَى الْيَوْمِ أَطْلَالٌ ذَكَرَهَا كَيُّ لِسْتَرْنَجٍ فِي بِلْدَانِ الْخِلَافَةِ الشَّرْقِيَّةِ ٢٢٤، وَانْظُرِ الْأَنْسَابَ ٥٣١/٢، وَمَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٥٤٥/٢.

(٦) فِي م: (السُّورَدِيُّ) وَالْيُورَدِيُّ: بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمَنْقُوطَةِ بِنُقْطَةٍ، وَسُكُونِ الْيَاءِ الْمَنْقُوطَةِ بِنُقْطَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا، وَفَتْحِ الْوَاوِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ وَكُسْرِ الدَّالِ الْمَهْمَلَتَيْنِ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى أَبِي يُونُسَ وَهِيَ مِنْ بِلَادِ خِرَاسَانَ، وَالنِّسْبَةُ الصَّحِيحَةُ إِلَيْهِ أَبِي يُونُسَ وَجَمَاعَةٌ خَفَفُوا وَقَالُوا يُيُورَدِيُّ (الْأَنْسَابَ ٤٣٧).

(٧) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ بِرَقْمِ (٥٨١) مِنْ هَذَا الْجُزْءِ.

جليل ، روى عن إمامنا أبي عبد الله مسائل صالحة حسناً أغربَ فيها . مقدّم عندهم .
قال: وأخبرني محمد بن يحيى بن خالد ، قال^(١) : حدثني محمد بن عبد العزيز
البيوردي ، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول:
ابن سيرين أحسنُ حكايةً عن أصحاب النبي ﷺ من الحسن .

٢٢١ - محمد بن عبد الرحمن الصيرفي أبو بكر :

/قال: قال لي أحمد بن حنبل:

كان يحيى بن سعيد لا يعيد حديث شعبة عن هشام ، ولا حديث شعبة عن
قتادة ، وكان إذا سمع الحديث عن واحد منهم لم يعده عن الآخر .

٢٢٢ - محمد بن عبد الرحمن الشامي [أبو عبد الله]^(٢) :

روى عن إمامنا أشياء .

منها قال: سئل أحمد بن حنبل ، وأنا حاضر ، عن إسحاق بن إبراهيم ، فقال: مَنْ
مثلُ إسحاق؟ مثلُ إسحاق يُسأل عنه؟!

٢٢٣ - محمد بن عبد الرحمن الديّوري^(٣) :

روى عن إمامنا أشياء .

٢٢٤ - محمد بن عبد الملك ابن زنجويه أبو بكر :

٢٢١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٠٥/١ ، والمقصد الأرشد ٤٣٦/٢ .

٢٢٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٠٥/١ ، والمقصد الأرشد ٤٣٦/٢ .

٢٢٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٠٥/١ ، والمقصد الأرشد ٤٣٧/٢ .

٢٢٤ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٤٥ / ٢ ، وطبقات الحنابلة ٣٠٦/١ ، والوافي بالوفيات ٣٤/٤ ، وتهذيب
التهذيب ٣١٥/٩ ، والخلاصة ٤٣٣/٢ ، وفي هذه المصادر أنه توفي سنة ٢٥٨ هـ أو ٢٦٨ .

(١) ليست اللفظة في ط .

(٢) زيادة من طبقات الحنابلة ٣٠٥/١ .

(٣) تقدم ضبطها وتعريفها في هوامش ص ٣٣٨ .

سمع إمامنا، قال: قدم علينا أبو عبد الله ونحن عند أبي المغيرة، قال: واجتمع الناس على أبي عبد الله أكثر مما اجتمعوا على أبي المغيرة، فكنت فيمن كتب عنه.

٢٢٥ - محمد بن عبد الملك الدَّقِيقِي (١):

نقل عن إمامنا أشياء.

منها قال: صَلَّى بنا أحمد العصر، فسَبَّحْتُ خلفه في الركوع والسجود أربع تسيحات، خمس تسيحات.

٢٢٦ - محمد بن علي بن الحسن [بن] (٢) شقيق:

قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن الإيمان في معنى الزيادة والنقصان، فقال: حدثنا الحسن بن موسى الأَثَّيْب (٣) حدثنا حماد بن سَلَمَة (٤) عن أبي جعفر الخَطَمِي (٥) عن أبيه عن جده عمر (٦) بن حبيب قال:

ط [٢٤٤/١] الإيمان يزيد وينقص، قيل: وما زيادته / ونقصانه؟ فقال إذا ذكرنا الله فحمدناه وسَبَّحْنَاهُ فتلك زيادته، وإذا غفلنا ونسينا وَضِعْنَا فذلك نقصانه.

٢٢٥ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٤٦/٢، وطبقات الحنابلة ٣٠٦/١، والأنساب ٤٨٥/٢، والوفاء بالوفيات ٣٤/٤، وسير أعلام النبلاء ٥١٢/١٢، وخلاصة الخرجي ٤٣٣/٢ وفي هذه المصادر كنيته (أبو جعفر الواسطي ووفاته سنة ٢٨٦ هـ)، والمقصد الأرشد ٤٣٩/٢.

٢٢٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٠٦/١، وتهذيب التهذيب ٣٤٩/٩، والخلاصة للخرجي ٤٣٩/٢، والمقصد الأرشد ٤٦٦/٢.

.....
(١) الدَّقِيقِي: بفتح الدال المهملة، والياء الساكنة آخر الحروف بين القافين، هذه النسبة إلى الدقيق وبيعه وطحنه (الأنساب ٤٨٥/٢).

(٢) زيادة عن الطبقات.

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٢٥).

(٤) ترجمته في سير أعلام النبلاء ٤٤٤/٧.

(٥) عُمَيْر بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري الخَطَمِي أبو جعفر المدني ثم البصري (الخلاصة للخرجي ٣٠٢/٢).

(٦) في م: (عميرة) وهو تصحيف وانظر سير أعلام النبلاء ٤٩٠/٩.

٢٢٧ - محمد بن علي أبو جعفر الجوزجاني :

سأل إمامنا عن أشياء منها، قال: قلت لأبي عبد الله: الرجل يوم الجمعة يقدر على [الدخول]^(١) داخل المسجد، يصلي في الرحبة؟ قال: إذا كان ذلك من غلبته^(٢) من الحر أرجو أن لا يضره.

قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: إذا تزوج الحر الأمة فأولاده عبيد، وإذا تزوج العبد الحرة فأولاده أحرار.

٢٢٨ - محمد بن علي بن شعيب :

حدث عن جماعة منهم إمامنا أحمد، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: سمعت من عبد الرزاق^(٣) عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس أن النبي ﷺ : «كان يُفطر على رطبات، فإن لم يجد فتمرات، فإن لم يجد حساً حسواتٍ من ماء^(٤)».

٢٢٩ - محمد بن العباس المؤدّب أبو عبد الله الطّويل :

٢٢٧ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٠١/١، والمقصد الأرشد ٤٦٧/٢.

٢٢٨ - ترجمته في تاريخ بغداد ٦٦/٣، وطبقات الحنابلة ٣٠٨/١، والوافي بالوفيات ١٦٤/٤، والمقصد الأرشد ٤٦٨/٢.

٢٢٩ - ترجمته في تاريخ بغداد ١١٢/٣، والطبقات ٣١٥/١، والمقصد الأرشد ٤٤٠/٢.

.....
(١) الزيادة عن الطبقات.

(٢) في ط، والطبقات: (عن علة).

(٣) في الطبقات: (عبد الرزاق) تصحيف.

(٤) رواه أبو داود رقم (٢٣٥٦) في الصوم، باب ما يفطر عليه، ورواه الترمذي رقم (٦٩٦) من حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه وهو حديث حسن (ع).

قال: سئل أبو عبد الله عن التقصير^(١) إلى سامراء^(٢)، فأظهر التيسر: وقال: إنما التقصير في سفر طاعة.

٢٣٠- محمد بن عيسى [الجصاص]:

شيخ زاهد، نقل عن إمامنا فيما ذكره أبو بكر الخلال^(٣).
سمع يحيى القطان، وابن مهدي^(٤)، وغيرهما.

ط
[٢٤٥/١] ٢٣١- محمد بن الفضل [العتابي]:

حكى عن إمامنا.

٢٣٢- محمد بن عمران الحياط أبو جعفر:

كان من خيار الناس، نقل عن إمامنا أشياء.
قال: سمعت أحمد بن حنبل في منزله يقول: بلغني عن أخي منصور بن عمار أنه كان يقول:

اللهم قد أحاطت بنا الشدائد وأنت دُخْرُ لها، فلا تُعَذِّبْنَا وأنت على العفو قادر،
سيدي أريننا قدرتك ولم تنزل قادراً، فأرينا عَفْوَكَ ولم تنزل تعفو.

٢٣٠- ترجمته في الطبقات ٣١٣/١، والمقصد الأرشد ٤٨١/٢، والاستدراك عنهما.

٢٣١- ترجمته في الطبقات ٣١٥/١، والمقصد الأرشد ٤٨٥/٢، والاستدراك عنهما.

٢٣٢- ترجمته في الطبقات ٣١٤/١، والمقصد الأرشد ٤٨٣/٢.

(١) في م: (القصر).

(٢) سامراء كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت وفيها لغات: سامراء، ممدود، وسامراً مقصور، وسمر من رأى، مهموز الآخر، وسمر من را، مقصور الآخر، (معجم البلدان ١٧٣/٣).

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٥٨١) من هذا الجزء.

(٤) هو أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي الفارسي الكازروني ثم البغدادي البزاز قال الخطيب كان ثقة أميناً مات في رجب سنة عشر وأربع مئة، (تاريخ بغداد ١٣/١١)، والمنتظم ٢٩٥/٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢١/١٧).

٢٣٣ - محمد بن غسان العلائي :

حدث عن إمامنا أضياء ، منها قال: حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا عبد الرزاق^(١) قال: سمعت مَعْمَرًا يقول: سمعت إبراهيم بن الوليد يسأل^(٢) الزهري وعَرَضَ عليه كتاباً من علم فقال: آخذ^(٣) هذا عنك يا أبا بكر؟ قال: نعم ، فمن يحدثكموه غيري؟ قال معمر: ورأيت / أيوب السَّخْتِيَّاني يعرض عليه العلم فيجيزه^(٤) ، قال معمر: وكان [١٠٣] منصور بن المعتمر لا يرى بالعرض^(٥) بأساً .

٢٣٤ - محمد بن العباس النسائي :

نقل عن إمامنا أضياء .

٢٣٥ - محمد بن محمد بن أبي الورد :

أحد أصحاب إمامنا .

قال الخلال^(٦): أنبأنا هارون بن يوسف قال: سمعت محمد بن محمد بن [أبي]^(٧) الورد يقول: / قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله الماء يُسَخَّنُ للميت فيغسل به ، [٢٤٦/١] ط

٢٣٣ - ترجمته في الطبقات ٣١٥/١ .

٢٣٤ - في م : (محمد بن عبد الله) وهو تحريف ، وترجمة النسائي في تاريخ بغداد ١١٠/٣ ، وفي الطبقات ٣١٥/١ .

٢٣٥ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٠١/٣ ، والطبقات ٣١٧/١ - ٣١٨ .

.....
(١) تقدمت ترجمته برقم (١٣) من الجزء الأول .

(٢) في م : (سأل) وما هنا عن الطبقات .

(٣) في م : (أحدث) وما هنا عن الطبقات .

(٤) في م : (فيجيز) .

(٥) في ط : (العرض) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٥٨١) من هذا الجزء إن شاء الله تعالى .

(٧) الاستدراك عن الطبقات .

ويفضل من الماء الحار [فضلة]^(١) ترى للغاسل أن يغتسل بها^(٢)، قال: لا، قلت: فإنه ليس [له]^(١) ماء غيره، قال: يتركه حتى يبرد.

٢٣٦ - محمد بن المسيب :

حكى عن إمامنا أشياء .

منها قال أحمد بن حنبل: ما أخرجَ خراسانُ مثل [الفتح]^(١) بن سُخْرُف^(٢).

٢٣٧ - محمد بن موسى بن مُشَيْش البغدادي :

ذكره أبو بكر الخلال^(٤) فقال: كان يستملي لأبي عبد الله، وكان من كبار أصحابه روى عن أبي عبد الله مسائل مشبعة جياداً، وكان جاره، وكان يقدمه ويعرف له حقه .

ومما نقل عنه قال: قلت لأحمد بن حنبل: فأهل البادية الذين [ليس]^(١) لأحدهم تمر؟ قال: فأقط، ويروى عن الحسن صاع لبن، لأن الأقط ربما ضاق، قال عبد العزيز: فعلى هذا أعتمد والله أعلم .

قال: وسمعت أحمد يقول: لا بأس أن يتزوّج [الرجل]^(١) امرأة ربيبه^(٥)، قال القاضي أبو الحسين: لأنه لا نسب بينهما ولا سبب، فصارا كالأجانب .

٢٣٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٢٣/١، والمقصد الأرشد ٤٩٥/٢ .

٢٣٧ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٤٠/٣، وطبقات الحنابلة ٣٢٣/١، ومناقب الإمام أحمد ٦١٧، والمقصد الأرشد ٤٩٥/٢ .

.....
(١) الاستدراك عن الطبقات .

(٢) في م : (به)

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١١٤) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٥٨١) من هذا الجزء إن شاء الله تعالى .

(٥) في الطبقات (أن يتزوج الرجل ربيته) وما هنا أدق وأصح، والريب ابن امرأة الرجل من غيره والريبة بنت الزوجة (القاموس : ربّ) .

وقال ابن مشيش: قال أحمد:
العلم مواهب من الله، وليس كل أحد يناله.

٢٣٨ - محمد بن مقاتل العباداني^(١):

صحب إمامنا، وكان يرأسه في بعض الأوقات.

قال المروزي^(٢): قال لي محمد بن مقاتل: قلت^(٣) لأبي عبد الله: رُقَّ على هذا الخلق / واجعلهم في حلٍّ، فقد وجبت نصرتك،^(٤) فقلت لأبي عبد الله^(٥) فجعل يقول: [٢٤٧/١] ط
هذا رجل عاقل قال المروزي^(٢): معنى كلام أبي عبد الله أني^(٥) لم يستحلني أحد من العلماء غيره.

٢٣٩ - محمد بن موسى بن أبي موسى النهري^(٦) البغدادي أبو عبد الله:

٢٣٨ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧٦/٣، وطبقات الحنابلة ٣٢٣/١، والمقصد الأرشد ٤٩٦/٢، وتهذيب التهذيب ٤٧٠/٩، والخلاصة للخزرجي ٤٦٠/٢.

٢٣٩ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٤١/٣، وطبقات الحنابلة ٣٢٣/١ - ٣٢٤، والأنساب ٥٤٣/٥، والمقصد الأرشد ٤٩٥/٢.

.....
(١) العباداني: بفتح العين المهملة، وتشديد الباء المنقوطة بواحدة، والذال المهملة بين الألفين، وفي آخرها النون: هذه النسبة إلى عبادان وهي بلدة بنوحي البصرة في وسط البحر. (الأنساب ١٢٢/٤، ومعجم البلدان ٧٤/٤).

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١١٨).

(٣) في م: (قل).

(٤ - ٤) ليس مابين الرقمين في ط.

(٥) في الطبقات: (أبي).

(٦) النهري: بفتح النون، وسكون الهاء وبعدها الراء، وكسر التاء المنقوطة من فوقها باثنتين، وبعدها الياء المنقوطة من تحتها باثنتين ساكنة وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى قرية يقال لها نهر تيرى بنوحي البصرة والأهواز (الأنساب ٥٤٣/٥، ومعجم البلدان ٣١٩/٥).

ذكره أبو بكر الخلال^(١)، فقال: كان عنده عن أبي عبد الله جزء مسائل كبار^(٢) [جواد]^(٣) فسألته عنها، فقال: قدم رجل من خراسان معه مسائل، فأملى أبو عبد الله الجواب وكتبناها نحن من الخراساني.

وذكره الدارقطني فقال: شيخ لأهل بغداد جليل.

وذكره^(٤) الخطيب^(٥) فقال: كان ثقة، فاضلاً، جليلاً، ذا قدر كبير، ومحل عظيم، وكان مقرئاً^(٦)، وهو صاحب ابن سعدان^(٧)، وكان ينزل الحرية^(٨)، روى عنه جماعة منهم أبو الحسين بن المنادي^(٩).

قال محمد بن موسى: سمعته - يعني أحمد - سئل عن رجل اشترى من رجل قطعة باقلا أو شيئاً من الأشياء، فغرقت، ثم نضب^(١٠) الماء عنها، فصار فيها سمك، لمن السمك؟ قال: لصاحب الأرض.

وقال: قيل لأحمد وأنا أسمع: يا أبا عبد الله، يستثنى من الإيمان؟ قال: نعم.

(١) سترد ترجمته إن شاء الله في هذا الجزء برقم (٥٨١).

(٢) ليست اللفظة في ط.

(٣) زيادة عن الطبقات.

(٤) في م: (ذكره) من دون الواو.

(٥) تاريخ بغداد ٢/٤٢٢.

(٦) في ط والطبقات: (مقرباً) وهو تحريف وعبرة تاريخ بغداد: (جليل مقرباً).

(٧) هو مسند دمشق أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبيد بن سعدان الجذامي الزنباغي مولا هم الدمشقي توفي يوم عرفة سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة رحمه الله (سير أعلام النبلاء ١٧/٦٣٥).

(٨) الحرية: محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل وغيرهما (معجم البلدان ٢/٢٣٧).

(٩) هو أحمد بن جعفر بن محمد سترد ترجمته إن شاء الله في هذا الجزء برقم (٥٩٥).

(١٠) ط: (نصب) تحريف.

٢٤٠ - محمد بن المصفي :

قال: حدثنا أحمد بن حنبل بحمص، حدثنا روح بن عباد، عن شعبة، عن ^طسيار، عن الشعبي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال «لا تَنَاجَشُوا / ولا تُصْرُوا» [٢٤٨/١] الإبل والبقر - الحديث.

وقال ابن المصفي: قال بعض العقلاء:

إن الرجل ليجفوني، فإذا فكرت في استغنائي عنه وجدت لجفائه برداً على كبدي.

٢٤١ - محمد بن هبيرة البغوي (١):

أحد الأصحاب

قال: سألت أحمد: أليس أمرُ رسول الله ﷺ ونهيه واحداً؟ قال: نعم، إلا أن نهيه أشدُّ، قلت له: ففعله؟ فقال: فعله ليس عليك بواجب، وذلك أنه كان يقوم حتى تَوَرَّمَ (٢) قَدَمَاهُ (٣)، ويفعل أفعالاً لا تجب عليك.

٢٤٠ - ترجمته في التاريخ الكبير ٢٤٦/١، والجرح والتعديل ١٠٤/٨، وطبقات الحنابلة ٣٢٥/١، والأنساب ٢٦٣/٢، ومناقب الإمام أحمد ١٢٢، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/٢٤٧، وسير أعلام النبلاء ٩٤/١٢، والعبر ٤٤٧/١، والوافي بالوفيات ٣٣/٥، وفي البداية والنهاية ٣٤٧/١، والعقد الثمين ٣٥٦/٢، وتهذيب التهذيب ٤٦٠/٩ وخلاصة تهذيب الكمال ٤٥٨/٢، والمقصد الأرشد ٤٩٨/٢، وفي هذه المصادر: محمد بن مِصْفَى بن بهلول، أبو عبد الله القرشي الحمصي، توفي سنة ست وأربعين ومئتين).

٢٤١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٢٥/١، والمقصد الأرشد ٥٣١/٢.

(١) ليست اللفظة في ط، والبغوي نسبة إلى بلدة من بلاد خراسان بين مرو وهرات يقال لها بغ وبغشور (الأنساب ٣٧٤/١ ومعجم البلدان ٤٦٧/١).

(٢) في الطبقات والمقصد: (حتى ترم قدماه).

(٣) رواه البخاري رقم (١١٣٠) في التهجد، ورقم (٤٨٣٦) في تفسير سورة الفتح، ورواه أيضاً البخاري رقم (٦٤٧١) في الرقاق، باب الصبر عن محارم الله، ورواه البخاري رقم (٤٨٣٧) بلفظ «حتى تنفطر قدماه» ورواه مسلم رقم (٢٨١٩) (٨٠) حتى ورمت قدماه، ورقم (٢٨٢٠) بلفظ «حتى تنفطر رجلاه» ورواه أحمد في «المسند» (٢٥١/٤) (ع).

٢٤٢ - محمد بن نصر بن منصور :

نقل عن إمامنا أئسياء .

منها مارواه الخلال^(١) قال: أنبأنا محمد بن نصر بن منصور الصائغ قال: سمعت أحمد ابن حنبل وقد شيعته إلى البردان^(٢)، وهو يخرج إلى المتوكل^(٣)، فلما ركب الحمل التفت إلينا وقال: أنصروا ما جورين إن شاء الله تعالى .

٢٤٣ - محمد بن هارون الجمال^(٤) :

نقل عن إمامنا أئسياء .

منها قال أحمد: السواد^(٥) كله خراج، والمقاسمة لم تكن، إنما هذا شيء أُحدث .
٢٤٤ - محمد بن يونس بن موسى الكندي^(٦) القرشي :

٢٤٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٢٦/١، والوافي بالوفيات ١١١/٥، والمقصد الأرشد ٥٢٧/٢ .

٢٤٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٢٦/١، والمقصد الأرشد ٥٣٢/٢ .

٢٤٤ - ترجمته في الجرح والتعديل ١٢٢/٨، وتاريخ بغداد ٤٣٥/٣، وطبقات الحنابلة ٣٠٢/١٣، والأنساب ٣٩/٥، والمنظوم ٢٢/٦ - ٢٣، واللباب ٨٧/٣، وتذكرة الحفاظ ٦١٨، وسير أعلام النبلاء ٣٠٢/١٣، وميزان الاعتدال ٧٤/٤، والعبر ٧٨/٢، والوافي بالوفيات ٢٩١/٥، والبداية والنهاية ٨٢/١١، وتهذيب التهذيب ٥٣٩/٩، والمقصد الأرشد ٥٣٢/٢، وطبقات الحفاظ ٢٦٦، وشذرات الذهب ٣٦٢/٣ .

.....
(١) هو أحمد بن محمد بن هارون، سترد ترجمته إن شاء الله برقم (٥٨١) من هذا الجزء .

(٢) البردان : من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها، قرب صريفين وهي من نواحي دجيل (معجم البلدان ٣٧٥/١) .

(٣) بويح المتوكل في ذي الحجة سنة ٢٣٢ بعد الواثق قتل سنة ٢٤٧ (تاريخ الخلفاء ٣٤٦ - ٣٥٦ وزماباور ٣) .

(٤) الجمال : بفتح الجيم المشددة والميم، وبعدها الألف واللام: هذه النسبة إلى حفظ الجمال وإكرائها من الناس في الطرق (الأنساب ٨١/٢ - ٨٢) .

(٥) المقصود به الأرض المزروعة من العراق، ورأي الإمام أحمد رحمه الله الذي ذكره هنا موافق لرأي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بأن لا تقسم الأرض المفتوحة عنوة بين الفاتحين بل يجعلها وفقاً على جميع المسلمين (معجم البلدان ٢٧٢/٣، والموسوعة الفقهية - الكويت ٥٤/١٩) .

(٦) الكندي : بضم الكاف، وفتح الدال المهملة، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى كنديم، وهو اسم للجد الأعلى (الأنساب ٣٩/٥) .

روى عن إمامنا أئشياء.

منها قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: قال لي يحيى بن سعيد / القَطَّان: اكتب [١٠٤] عن أبي الوليد حديثَ شعبة، وعن سليمان حديث حماد بن زيد، فجئت أنا وعليّ بن المَدِيني إلى سليمان فقلنا: يا أبا أيوب حَدِّثْنَا بِحَدِيثِ / حماد بن زيد من الكتاب، قال: [٢٤٩/١] ط ليس إلى الكتاب سبيل لنا، اكتب كتابي من حفظي^(١)، وحفظي أصح من كتابي.

٢٤٥ - محمد بن يوسف اليكَنْدي^(٢):

من روى عن إمامنا.

٢٤٦ - محمد بن الهيثم المقرئ:

حدَّث عن إمامنا بأئشياء^(٣).

منها قال: سألت أحمد: ماتكره من قراءة حمزة؟ قال: الكسر والإدغام، فقلت له: حَدِّثْنَا خَلْفُ بن تميم قال: كنت أقرأ على حمزة فمرَّ به سفيان الثوري، فجلس إليه، وسأله عن مسألة^(٤)، فقال له: يا أبا عمار، أما القرآن والفرائض فقد سلمناها لك. فقال أحمد: أنتم أهل القرآن، وأنتم أعلم به. قال القاضي أبو يعلى رحمه الله في «نقل القرآن ونظمه»^(٥):

٢٤٥ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٢٧/١، والأنساب ٤٣٤/١، واللباب ١٩٩/١، ومعجم البلدان ٥٢٣/١، وتهذيب التهذيب ٥٣٨/٩، والمقصد الأرشد ٥٣٤/٢.

٢٤٦ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٦٤/٣، وطبقات الحنابلة ٣٢٥/١ - ٣٢٦، والمقصد الأرشد ٥٣٢/٢. (٣) في م: (أئشياء).

.....
(١) في الطبقات: (أنا كتبت كتابي من حفظي).

(٢) اليكَنْدي: نسبة إلى يكند - بالكسر - وضبطت في الأنساب بالفتح ضبط قلم - وفتح الكاف، وسكون النون، بلدة بين بخارى وجيخون على مرحلة من بخارى.

(٤) في م: (مسألة).

(٥) سيرد ذكره إن شاء الله في كتب أبي يعلى (الترجمة ٦٧٢) من هذا الجزء.

فظاهرُ هذا الرجوع عن الكراهة، والذي عليه أصحابنا الكراهة، وكراهته ليس يخرجها عن أن تكون قراءة مأثورة، ولكن غيرها من اللغات أفصح وأظهر، ومثل هذا اختلاف الناس في حج النبي ﷺ، وكلُّ مروي عنه، والاختيار التمتع، وكذلك الاختلاف في التشهد والاستفتاح، وكلُّ مروي، والاختيار تشهد ابن مسعود واستفتاح عمر رضي الله عنهما، ونحو ذلك.

٢٤٧ - محمد بن يوسف بن الطباع^(١) :

نقل عن إمامنا أئشياء.

ط
[٢٥٠/١] منها قال: سمعت رجلاً سأل أحمد بن حنبل فقال: / يا أبا عبد الله أصلي خلف من يشرب المسكر؟ قال: لا، قال: فأصلي^(٢) خلف من يقول القرآن مخلوق؟ فقال: سبحان الله! أنهاك^(٣) عن مسلم وتساألني عن كافر؟!

٢٤٨ - محمد بن ياسين بن بشر بن أبي^(٤) طاهر^(٥)، البلدي^(٦) :

٢٤٧ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣/٣٩٤، وطبقات الحنابلة ١/٣٢٦ وسير أعلام النبلاء ١٣/١٦٠، والوافي بالوفيات ٥/٢٤٣ - ٢٤٤، والمقصد الأرشد ٢/٥٣٣ ووفاته في هذه المصادر سنة خمس وسبعين ومئتين، وقيل سنة ست وسبعين ومئتين.

٢٤٨ - ترجمته في الطبقات ١/٣٢٧، والمقصد الأرشد ٢/٥٣٥.

(١) في م: (الطباخ) وهو تحريف، والطَّبَّاع: بفتح الطاء المهملة، والباء الموحدة المشددة، وفي آخرها العين، هذا الاسم لمن يعمل السيوف (الأنساب ٤/٤١).

(٢) في م: (فإن صلى).

(٣) في م: (أنهاكم).

(٤) ليست في ط.

(٥) في م: (ظاهر) تحريف.

(٦) البلدي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة، واللام، وفي آخرها الدال المهملة هذه النسبة إلى عدة مواضع (الأنساب ١/٣٨٩، ومعجم البلدان ١/٤٨١).

أحد الأصحاب .

قال أبو بكر الخلال^(١): سمعته يقول: سألت أبا عبد الله عن النظر في الرأي ، فقال: عليك بالسنة ، فقلت له: يا أبا عبد الله صاحبُ حديثٍ ينظر في الرأي ، إنما يريد [أن]^(٢) يعرف رأي من خالفه ، فقال: عليك بالسنة .

٢٤٩ - محمد بن يحيى الكحال^(٣) أبو جعفر البغدادي المتطب^(٤) :

قال أبو بكر الخلال^(١): كان عنده عن أبي عبد الله مسائل كثيرة حسان مشبعة ، وكان من كبار أصحابه ، [وكان]^(٢) يقدمه ويكرمه .

أخبرني محمد بن يحيى الكحال أن أبا عبد الله قال: ليس في الصوم رياء ، قلت: رمضان؟ قال: رمضان وغيره ، قال: كلُّ الصوم ، قال: وكيف يكون رياء وإنما يترك أكلَ الخبز وشرب الماء؟

وقال محمد بن يحيى الكحال: قلت لأبي عبد الله: كلُّ مولودٍ يولد على الفطرة^(٥) ، ما تفسيرها؟ قال: هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، شقيٌّ أو سعيد .

٢٤٩ - ترجمته في الطبقات ٣٢٨/١ ، والمقصد الأرشد ٥٣٦/٢ .

(١) هو أحمد بن محمد بن هارون ، سترد ترجمته إن شاء الله في هذا الجزء برقم (٥٨١) .

(٢) زيادة من الطبقات

(٣) الكَحَال : بفتح الكاف ، والحاء المهملة المشددة ، وبعدها الألف ، وفي آخرها اللام : هذه النسبة لمن يكحل العين ويداويها (الأنساب ٣٧/٥) .

(٤) في م : (المتطب) ، والمتطب : بضم الميم ، وفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين والطاء ، وكسر الباء الموحدة بعدها باء أخرى : هذا لمن يعرف الطب ويعلمه ويتطب (الأنساب ١٩٠/٥) .

(٥) رواه البخاري رقم (١٣٥٨) و (١٣٥٩) و (١٣٨٥) و (٤٧٧٥) و (٦٥٩٩) ورواه مسلم رقم (٢٦٥٨) وأحمد في «المسند» (٢٣٣/٢ و ٢٧٥) وانظر معنى الفطرة البخاري (٢٤٨/٣) (ع) .

٢٥٠ - محمد بن يحيى النيسابوري^(١) :

سأل إمامنا عن أشياء .

منها قال: قلت لأحمد بن حنبل في علي بن عاصم وذكرت^(٢) له خطأه، فقال أحمد: كان حماد يُخطئ - وأوماً يده - خطأً كبيراً، ولم ير بالرواية عنه بأساً .

٢٥١ - محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني أبو عبد الله :

نقل عن إمامنا أحمد رحمه الله أشياء .

٢٥٢/ ط - محمد بن يزيد الطرسوسي^(٣) أبو بكر المستملي^(٤) :

[٢٥١/١]

قال أبو بكر الخلال^(٥): أنحدَرَ مع أبي عبد الله من طرسوس أيام المأمون، وكان المروذي^(٦) يشكر له ذلك ويذكره فيقول: مرضتُ فكان يحملني على ظهره، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان وقَّعت إلينا متفرقة .

٢٥٠ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤١٥/٣، وطبقات الحنابلة ٣٢٨/١، والمقصد الأرشد ٥٣٦/٢ .

٢٥١ - ترجمته في ذكر أخبار أصفهان ٢٢٢/٢ - ٢٢٤، والإكمال لابن ماكولا ٣٣١/١، وطبقات الحنابلة

٣٢٨/١، ووفيات الأعيان ٢٨٩/٤، وسير أعلام النبلاء ١٨٨/١٤، وتذكرة الحفاظ ٧٤١/٢،

والعبر ١٢٠/٢، والوفائي بالوفيات ١٨٩/٥، ومرآة الجنان ٢٣٨/٢، والنجوم الزاهرة ١٨٤/٣

والمقصد الأرشد ٥٣٧/٢، وطبقات الحفاظ ٣١٣، وشذرات الذهب ٦/٣ .

٢٥٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٢٨/١ - ٣٢٩، والمقصد الأرشد ٥٣٧/٢ .

(١) النيسابوري : بفتح النون، وسكون الباء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفتح السين المهملة، وبعد الألف باء

منقوطة بواحدة وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى نيسابور وهي من أكبر مدن خراسان (الأنساب ٥٥٠/٥،

ومعجم البلدان ٣٣١/٥، وبلدان الخلافة الشرقية ٤٢٤) .

(٢) في م : (وذكر) .

(٣) الطرسوسي : بفتح الطاء والراء المهملتين، والواو بين السنتين المهملتين، الأولى مضمومة، والثانية

مكسورة، هذه النسبة إلى طرسوس وهي من بلاد نجر الشام (الأنساب ٦٠/٤، ومعجم البلدان ٢٨/٤) .

(٤) المستملي : بضم الميم، وسكون السين المهملة، وفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وسكون الميم وفي

آخرها اللام، اختص بهذه النسبة جماعة كثيرة كان يستملون للأكابر والعلماء (الأنساب ٢٨٧/٥) .

(٥) هو أحمد بن محمد بن هارون، سترد ترجمته في هذا الجزء إن شاء برقم (٥٨١) .

(٦) هو أحمد بن محمد بن الحجاج، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١١٨) .

أخبرني محمد بن أحمد الطرسوسي^(١) قال: سمعت محمد بن يزيد المستملي يقول:

سأل رجل أحمد بن حنبل، قال: أكتب كتب الرأي، قال: لاتفعل، عليك بالآثار والحديث، فقال له السائل: إن عبد الله بن المبارك قد كتبها، فقال له أحمد: إن ابن المبارك لم ينزل من السماء، إنما أمرنا أن نأخذ العلم من فوق.

قال: وسألت^(٢) أحمد عن عبد الرزاق^(٣) كان له فقه؟ فقال: ما أقلَّ الفقه في أصحاب الحديث.

٢٥٣ - محمد بن يونس السرخسي^(٤):

نقل عن إمامنا أشياء.

منها «المقدمة في صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة» وتقدم شرحها في ترجمة محمد بن حبيب^(٥) الأندرائي، فاستغني عن إعادتها ههنا.

[١٠٥]

٢٥٤ - محمد بن / النقيب بن أبي حرب الجرجاني^(٦):

٢٥٣ - ترجمته في الطبقات ٣٢٩/١، والمقصد الأرشد ٥٣٨/٢.

٢٥٤ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٣١/١، والمقصد الأرشد ٥٢٧/٢، وفي تاريخ جرجان ٤٥٠ (محمد ابن أبي حرب الجرجاني) ولم أصل فيه إلى رأي.

.....
(١) في م: (الطوسي).

(٢) في م: (وسألني) محرفة.

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٣).

(٤) السرخسي: هذه النسبة إلى بلدة قديمة من بلاد خراسان يقال لها: سرخس: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الخاء المعجمة، وآخره سين مهملة، ويقال سرخس بالتحريك والأول أكثر، وتقع بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بينهما وبين كل واحدة منها ست مراحل (الأنساب ٢٤٤/٣، ومعجم البلدان ٢٠٨/٣).

(٥) في م: (حميد) وقد تقدمت ترجمته برقم ٢٠٤ من هذا الجزء.

(٦) في م: (الجرجاني) والجرجاني: بالراء الساكنة بين الجيمين المفتوحين وراء أخرى بعدها هذه النسبة إلى جرجايا وهي بلدة قرية من الدجلة بين بغداد وواسط (الأنساب ٤٢/٢ ومعجم البلدان ١٢٣/٢).

ذكره أبو بكر الحلال^(١) فقال^(٢) : وَرَعٌ يعالج الصبر، جليل القدر، كان أحمد يكاثبه، ويعرف قدره، ويسأل عن أخباره، عنده عن أبي عبد الله مسائل مشبعة، كنت سمعتها منه، سمعته يقول: سمعت أبا عبد الله يُسأل^(٣) عن الرجل يُفتي بغير علم، قال: روي عن أبي موسى [قال]^(٤) يَمْرُقُ من دينه.

ط
[٢٥٢/١] ٢٥٥ - محمد بن أبي عتاب، أبو بكر، الأعين^(٥) :

نقل عن إمامنا أشياء.

منها قال: أتيت آدم العسقلاني فقلت له: عبد الله كاتب الليث يقرئك السلام، قال: لا تُقرئه مني السلام، فقلت له: لم؟ قال: لأنه قال: القرآن مخلوق، فأخبرته بعذره وأنه أظهر الندامة وأخبر الناس بالرجوع فقال: فأقرئه السلام، فقلت له بعد: إني أريد أن أخرج إلى بغداد، فلك حاجة؟ قال: نعم، إذا أتيت بغداد فأنت أحمد بن حنبل فأقرئه مني السلام، وقل له: يا هذا اتق الله، وتقرب إلى الله بما أنت فيه، ولا يستفزك أحد؛ فإنك^(٦) إن شاء الله مُشْرِفٌ على الجنة، وقل له: حدثني الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ .

٢٥٥ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٨٤/٥، وطبقات الحنابلة ٣٣١/١، ومختصر ابن منظور ٤٥/٢٣، والمقصد الأرشد ٤٤١/٢، وشذرات الذهب ١٨٣/٣، وتقدمت ترجمته برقم ٢١٧ من هذا الجزء : (محمد بن طريف أبو بكر الأعين).

.....
(١) هو أحمد بن محمد بن هارون، سترد ترجمته إن شاء الله برقم (٥٨١) من هذا الجزء.

(٢) في ط : (قال).

(٣) في م : (ويسأل)، وفي الطبقات : (ومثل).

(٤) زيادة من طبقات الحنابلة

(٥) الأعين : تقدم ضبطها في هوامش الترجمة ٢١٧.

(٦) في ط : (فأنت).

«مَنْ أَرَادَكُمْ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلَا تُطِيعُوهُ»^(١) فَأَتَيْتَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فِي السَّجْنِ ،
فَدَخَلْتَ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتَ عَلَيْهِ ، وَأَقْرَأْتَهُ السَّلَامَ ، وَقُلْتَ لَهُ هَذَا^(٢) الْكَلَامَ ، فَأَطْرَقَ
أَحْمَدُ إِطْرَاقَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ حَيًّا وَمَيِّتًا ، فَلَقَدْ أَحْسَنَ النَّصِيحَةَ .

٢٥٦ - محمد بن عبد الله، الهمداني^(٣) يعرف بميمونة :

قال أبو بكر الخلال^(٤) وقد ذكره فقال^(٥) :

جمع مسائل أحمد وغيرها سبعين جزءاً .

٢٥٧ - محمد بن [أبي] السري^(٦) البناء^(٧) أبو جعفر البغدادي :

ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ^(٨) فِي جُمْلَةٍ مِنْ صَحْبِ إِمَامِنَا ، وَقَالَ : الْإِمَامُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ .

٢٥٦ - ترجمته في طبقات الخنابلة ٢٣٢/١ وفيه (محمد بن أبي عبد الله الهمداني يعرف بميمونة) .

٢٥٧ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣١٤/٥ ، وطبقات الخنابلة ٣٣٢/١ ، ومختصر تاريخ دمشق ١٧٢/٢٢ وفيه
(الْقَطَّانُ) ، وتهذيب التهذيب ١٨١/٩ . قال الخطيب : (محمد بن أبي السري الأزدي - واسم أبي
السري سهل بن بسام ، وكنية محمد أبو جعفر ، روى عن هشام بن محمد الكلبي بمصنفاته)

.....
(١) رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢٩/٧) من حديث أبي هريرة ، وإسناده حسن ، وفي الباب
عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ «من أمركم منهم بمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلَا تُطِيعُوهُ» رواه أحمد (٦٧/٣) وابن ماجه
رقم (٢٨٦٣) وسنده حسن ، وصححه ابن حبان رقم (٤٥٥٨) وأبو يعلى الموصلي رقم (١٣٤٩) (ع) .

(٢) زيادة من النسخة م .

(٣) في ط : (الهمداني) وهو تحريف .

(٤) هو أحمد بن محمد بن هارون ، سترد ترجمته إن شاء الله برقم (٥٨١) .

(٥) في م : (قال) .

(٦) في م : (محمد بن السري) والاستدراك عن مصادره .

(٧) في ط : (النبأ) وهو تحريف وانظر «تهذيب التهذيب» (١٨١/٩) .

(٨) هو أحمد بن محمد بن هارون ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١ .

٢٥٨ - محمد بن أبي صالح المكيّ

ط
[٢٥٣/١] /نقل عن إمامنا أشياء

منها : قال: لما أردتُ القدوم^(١) قال لي حسين بن حسن - أو حسن^(٢) بن حسين - صاحب ابن المبارك: إذا قدمتَ بغدادَ فَالْقَ أَحْمَدُ بن حنبل وقرأ عليه مني السَّلام ، وقل له: عليّ دينٌ ، فترى لي أن أقدم إلى بغداد؟ قال : فقلت لأحمد: فقال اقرأ عليه مني السلام ، وقل له: لَأَنْ تَلْقَى اللهَ وعليكَ دينٌ أَحَبُّ إليَّ من أن تقدم إلى بغداد .

٢٥٩ - أحمد بن إبراهيم الكوفي .

ناقل الرواية الغريبة .

نقل عن إمامنا أشياء

منها : قال: إذا دعا في الصلاة بحوائجه أرجو ، وهذا محمول على ما عاد بمصالح دينه . يوضّح ذلك ما نقله عنه^(٣) ابنُ عمه حنبل^(٤) لا يكون من دعائه رغبةً في الدنيا .

وقال أيضاً في رواية الحسن بن محمد : يدعو بما قد جاء ، ولا يقول : اللهم أعطني كذا .

٢٥٨ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٣٢/١ .

٢٥٩ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢/١ ، والمقصد الأرشد ٧٢/١ .

(١) في الطبقات : (لما أردت الى الخروج إلى بغداد) .

(٢) في م : (حسين بن حسين) .

(٣) في م (عن) وهو خطأ .

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٢ .

وقال الخِرقي^(١): وإن دعا في تشهده بما ذكر في الأخبار فلا بأس^(٢) .

٢٦٠ - أحمد بن بشر بن سعد^(٣) الكندي البغدادي :

قال الخلال^(٤) : أنبأنا أحمد بن بشر بن سعد الكندي قال سألت [أبا عبد الله] أحمد ابن حنبل رضي الله عنه قلت : رجل قرأ القرآن وحفظه ، وهو يكتب الحديث ، يختلف إلى المسجد ، ويقرأ ويُقرئ ، ويفوته الحديث أن يطلبه ، فإن طلب الحديث فاته المسجد ، وإن قصد المسجد فاته طلب الحديث ، فما تأمره ؟ قال بدا وبذا ، فأعدت عليه القول مراراً ، كل ذلك يجيني جواباً واحداً: بدا وبذا^(٥) .

وسألت أحمد ما تقول في الحقنة للرجل المريض ؟ فرخص فيها .

وسئل أحمد : إذا كان مع الرجل مالٌ ، فإن تزوج به فلم يبق معه فضلٌ يحجُّ به ،
ط / وإن حجَّ خشياً على نفسه . قال أحمد : إذا لم يكن له صبرٌ عن التزويج^(٦) [٢٥٤/١]
تزوج ، وترك الحج .

٢٦١ - أحمد بن بكر :

ذكره الخلال^(٤) فيمن صحب أحمد .

٢٦٠ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣/١ ، والاستدرك عنه ، والمقصد الأرشد ٨٢/١ .

٢٦١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣/١ ، وفي المقصد الأرشد ٨٢/١ وفيه (أحمد بن أبي بكر)

(١) وهو عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٠٨

(٢) وفي الطبقات : (وهذه مسألة سطرها الوالد الإمام في كتبه وقال : خلافاً للشافعي في قوله : (يجوز أن يدعو بحوائج ديناه ، وذكر الدلالة عليه) .

(٣) في الطبقات والمقصد الأرشد : (أحمد بن بشر بن سعيد)

(٤) الخلال هو أحمد بن محمد بن هارون سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١

(٥) في ط : (بدا وبذا)

(٦) كذا في ط وم . وهي في الطبقات والمقصد الأرشد : (التزوج)

٢٦٢ - أحمد بن ثابت أبو يحيى

حدث عن أحمد .

٢٦٣ - أحمد بن جعفر بن يعقوب بن عبد الله أبو العباس الفارسيّ الإصطخري^(١).

روى عن إمامنا أشياء

منها قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل :

هذه مذاهبُ أهل العلم ، وأصحابِ الأثر ، وأهل السنة ، المتمسّكين بعروتها^(٢) ،
[١٠٦] المعروفين بها ، المقتدى^(٣) بهم فيها ، من لدُن أصحاب النبي ﷺ / إلى يومنا هذا ،
وأدركتُ مَنْ أدركتُ من علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليها ، فمن خالف شيئاً
من هذه المذاهب ، أو طعن فيها ، أو عاب قائلها فهو مبتدع خارجٌ عن^(٤) الجماعة ،
زائلٌ عن منهج السنّة وسبيل الحق .
فكان قولهم : إن الإيمان قولٌ وعملٌ ونيةٌ وتمسكٌ بالسنّة ، والإيمان يُزیدُ وينقصُ ،
ويُسْتثنى في الإيمان ، غير أن لا يكون الاستثناء شكاً ، إنما هي سنّة ماضيةٌ عند العلماء .
قال : وإذا سُئل الرجل : أمؤمنٌ أنت؟ فإنه يقول : مؤمن^(٥) إن شاء الله ، أو مؤمن
أرجو ، أو يقول^(٦) : آمنتُ بالله وملائكته وكتبه ورسله .

٢٦٢ - لم أعثر له على ترجمة لا في كتب الخنابلة ولا في غيرها .

٢٦٣ - ترجمته في طبقات الخنابلة ٢٤١/٢ - ٣٦ ، والمقصد الأرشد ٨٤/١ .

(١) الاصطخري : نسبة إلى إصطخر وهي من فارس ، انظر الأنساب للسمعاني ١٧٦/١ ومعجم البلدان

٢١١/١ ، وبلدان الخلافة الشرقية ٣١١ .

(٢) في طبقات الخنابلة : «التمسكين بعروقتها» .

(٣) في ط : (المفتدى) وهو تصحيف .

(٤) في الطبقات : (خارج من الجماعة) .

(٥) في الطبقات : (أنا مؤمن) .

(٦) في ط : (ويقول) .

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ فَهُوَ مُرْجِيٌّ .

ط

[٢٥٥/١]

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْقَوْلُ وَالْأَعْمَالُ شَرَائِعٌ / فَهُوَ مُرْجِيٌّ .

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ فَقَدْ قَالَ بِقَوْلِ الْمُرْجِيَّةِ . وَمَنْ لَمْ يَرَ الْإِسْتِثْنَاءَ فِي الْإِيمَانِ فَهُوَ مُرْجِيٌّ .

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِيْمَانَهُ كِإِيْمَانِ جِبْرِيلَ وَالْمَلَائِكَةِ فَهُوَ مُرْجِيٌّ .

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ تَنْفَعُ فِي الْقَلْبِ لَا يَتَكَلَّمُ لَهَا فَهُوَ مُرْجِيٌّ .

اللَّهُمَّ ادْحِضْ بَاطِلَ الْمُرْجِيَّةِ^(١) ، وَأَوْهِنْ كَيْدَ الْقَدَرِيَّةِ^(٢) ، وَأَذِلَّ دَوْلَةَ الرَّافِضَةِ^(٣) ،
وَإَكْفِنَا مَوْؤَنَةَ الْخَارِجِيَّةِ^(٤) .

٢٦٤ - أحمد بن جناح أبو صالح

عَدَّهُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ فِيمَنْ حَدَّثَ عَنْ أَحْمَدَ^(٢) .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ^(٣) الْأَثَرَمُ^(٤) : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يُسْأَلُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ أَحْمَدَ بْنِ جَنَاحٍ ،
وَقِيلَ لَهُ : كَانَ فِي الْجَنْدِ . قَالَ : ذَلِكَ قَدْ تَرَكَهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لَمْ يَكُنْ بِهِ
بَأْسٌ ، قَدْ كَتَبْتُ عَنْهُ أَحَادِيثَ ، وَقَدْ كُنْتُ أَنْكَرْتُ حَدِيثًا رَوَاهُ عَنْ عَبَّاسِ الْأَنْصَارِيِّ ،
عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ كَعْبِ حَدِيثًا طَوِيلًا ،
فَإِذَا هَذَا لَيْسَ مِنْ قَبْلِهِ ، كَأَنَّهُ حَمَلَ فِيهِ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ .

٢٦٤ - ترجمته في تاريخ بغداد ٧٨/٤ ، ومناقب الإمام أحمد ٥٨ .

(١) انظر تعريفاً لهؤلاء الجماعات في طبقات الحنابلة ٣٢/١ - ٣٦ .

(٢) ذكره ابن الجوزي في (الباب الخامس في تسمية من لقي من كبار العلماء وروى عنهم) وعده ابن أبي
يعلى ممن أخذ عن الإمام أحمد وأخذ عنه .

(٣) هو أحمد بن محمد بن هاني تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٨٥ .

(٤) الخبر في تاريخ بغداد .

٢٦٥ - أحمد بن الحسين بن حسان :

من أهل سرّ من رأى، صاحب إمامنا، وروى عنه أشياء.
منها قال: قال رجل لأبي عبد الله: أريد أن أكتب هذه المسائل، فإني أخاف النسيان. قال له أحمد: لا تكتب شيئاً، فإني أكره أن أكتب رأياً.
وأحسن مرةً بإنسانٍ يكتب ومعه ألواحٌ في كُمِّه، فقال: لا تكتب رأياً لعلّي أقول الساعةً بمسألة ثم أرجع غداً عنها.

قال أبو بكر الخلال، وذكر أحمد بن الحسين هذا، فقال: رجلٌ جليلٌ من أهل^(١) سرّ من رأى، روى^(٢) عن أبي عبد الله جزءين مسائل حسان جداً.

٢٦٦/ [٢٥٦/١] ط - أحمد بن حيّان^(٣) أبو جعفر القطيعي^(٤) ويعرف بشامطٍ

حدث عن إمامنا أحمد، وأسود بن عامر^(٥)، ويحيى بن إسحاق السليحيني^(٦).

٢٦٥ - ترجمته في تاريخ بغداد ٨٠/٤، وطبقات الحنابلة ٣٩/١، والمقصد الأرشد ٨٩/٢.

٢٦٦ - ترجمته في تاريخ بغداد ١٢٣/٤، وطبقات الحنابلة ٤١/١، والمقصد الأرشد ٩٧/١.

(١) ليست اللفظة في ط.

(٢) اللفظة مستدركة في هامش م.

(٣) في م: (أحمد بن حبان)، وفي تاريخ بغداد (أحمد بن حسان) وكلاهما تحريف، وانظر (القاموس والتاج: شمط).

(٤) القطيعي: نسبة إلى القطيعة وهي مواضع وقطائع في محال متفرقة ببغداد، انظر الأنساب ٥٢٨/٤ - ٥٢٩، ومعجم البلدان ٣٧٦/٤ - ٣٧٨.

(٥) هو المعروف بشاذان تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٢.

(٦) في م: (السليحيني) وفي ط: (السليحيني) وكلاهما تصحيف، وهو يحيى بن إسحاق أبو زكريا السليحيني أو السليحيني، نسبة إلى سُلَيْحِينَ قرية ببغداد وقال ابن العماد في الشذرات: وهي موضع بالحيرة - روى عنه أحمد ابن حنبل وأهل العراق، مات ببغداد سنة ٢١٠ هـ. وانظر طبقات خليفة ٤٧٣، والتاريخ الكبير ٢٥٩/٨، والجرح والتعديل ١٢٦/٩، وتاريخ بغداد ١٥٧/١٤، ومعجم البلدان ١٧٢/٣، والأنساب ٢٠٠/٣، واللباب ٩٣/٢ وسير أعلام النبلاء ٥٠٤/٩ - ٥٠٦، وتهذيب التهذيب ١٧٦/١١، وشذرات الذهب ٥٥/٣.

روى عنه محمد بن مخلد^(١) ، وذكر أنه كتب عنه في مجلس الدُّوري^(٢) سنة تسع وخمسين ومئتين .

قال أبو بكر الخَلَّال^(٣) : أخبرني الحسن بن الهيثم^(٤) قال سمعت أبا جعفر شامط القطيعي يقول : دخلتُ على أبي عبد الله ، فقلتُ له : أتوضأ بماء النُّورة؟ فقال: ما أحبُّ ذلك . قلت : أتوضأ بماء الباقلاء؟ قال: ما أحبُّ ذلك . قلتُ : أتوضأ بماء الورد؟ قال : ما أحبُّ ذلك . قال : فممتُ ، فتعلّق بثوبي ، ثم قال : أي شيء^(٥) تقول إذا دخلت المسجد؟ فسكتُ ، فقال: وأي شيء^(٥) تقول إذا خرجت من المسجد؟ فسكتُ ، فقال: اذهب فتعلّم هذا .

٢٦٧- أحمد بن أبي بكر بن حماد المقرئ

نقل عن إمامنا أشياء^(٦) .

٢٦٨- أحمد بن جعفر السعدي:

حدث عن إمامنا بأشياء .

منها : قال: قرأت على أحمد بن حنبل : حدّثكمُ أحمدُ الأزرقُ ، حدثنا^(٧) شريك [عن بيان]^(٨) عن قيسٍ عن المغيرة بن شُعْبَةَ قال : قال رسول الله ﷺ :

٢٦٧ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤١/١ .

٢٦٨ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤١/١ والمقصد الأرشد ٩٧/١ - ٩٨ .

(١) هو أبو عبد الله الدوري الخطيب العطار ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٩٣ .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٠٦ .

(٣) هو أحمد بن محمد بن هارون ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١ .

(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٦٧ .

(٥) في الطبقات والمقصد لأرشد (أيش) .

(٦) بعدها في الطبقات : (منها قال : سألت أبا عبد الله عن حسين الكرابيسي فقال جهمي) .

(٧) في م : (ثنا) .

(٨) الاستدراك عن طبقات الحنابلة والمقصد الأرشد .

«أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»^(١).

٢٦٩ - أحمد بن الحكم أبو بكر الأحول:

ط
[٢٥٧/١] نقل عن إمامنا أسياء .

منها : قال : سألت أبا عبد الله عن الرجل يترك الوترَ ، قال : لا يكون عدلاً .

٢٧٠ - أحمد بن الحليل القومسي^(٢) :

رفيعُ القدرِ ، سمع من أبي عبد الله مسائلَ أغربَ فيها على أصحابه .

قال أحمد بن الحليل^(٣) : حدثني الحسن بن عيسى سمعت أبا بكر بن عياش يقول

لابن المبارك : قرأت القرآنَ على عاصم بن أبي النجود ، فكان يأمرني أن أقرأ عليه في

كلِّ يوم آيةً لا أزيد عليها ويقول : إن هذا أثبتُّ لك . فلم آمنَ أن يموت الشيخُ قبل أن

[١٠٧] أفرغ/ من القرآن ، فما زلتُ أطلبُ إليه حتى أذن لي في خمس آيات^(٤) كل يوم .

٢٦٩ - لم أجد له ترجمة في كتب الخبائلة ولا في المصادر الأخرى ، وقد تقدم رجل باسم (محمد بن

الحكم أبو بكر الأحول) ج ١ / ترجمة ١٧ فلعله هو .

٢٧٠ - ترجمته في الجرح والتعديل ٥٠/٢ ، وطبقات الخبائلة ٤٢/١ ، وأخبار أصبهان ٩٠/١ والإرشاد

في معرفة علماء الحديث للخليلي ٦٥٥/٢ ، وميزان الاعتدال ٩٦/١ ، وسير أعلام النبلاء ١١/

٥٣٢ ، وتهذيب التهذيب ٢٨/١ ، ولسان الميزان ١٦٧/١ ، والمقصد الأرشد ١٠٢/١ - ١٠٣ .

(١) رواه ابن ماجه في سننه رقم (٦٨٠) عن المغيرة بن شعبة بلفظ «أبردوا بالصلاة» ، فإن شدة الحر من فيح

جهنم» ورواه أحمد في المسند (٣٧٧/٢) بلفظ «أبردوا بالظهر» من حديث أبي هريرة وأحمد (٥٢/٣)

وعند ابن ماجه رقم (٦٧٩) من حديث أبي سعيد الخدري ، وعند ابن ماجه رقم (٦٨١) من حديث

ابن عمر وهو في الصحيحين بلفظ «أبردوا بالصلاة» ، فإن شدة الحر من فيح جهنم» من حديث أبي ذر ،

وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة ، انظر البخاري رقم (٣٢٥٨) و (٣٢٥٩) وانظر مسلم رقم (٦١٥)

و (٦١٦) (ع).

(٢) القومسي : بضم القاف ، وسكون الواو ، وكسر الميم ، وسنن مهمله : والنسبة إلى كورة واقعة في ذيل

جبال طبرستان ، وقصبتها المشهورة دامغان ، وهي بين الريّ ونيسابور ، انظر الأنساب ٥٥٩/٤ -

٥٦١ ، ومعجم البلدان ٤١٤/٤ - ٤١٥ واللباب ٦٤/٣ .

(٣) الخبر في الطبقات ٤٢/١

(٤) في م : (خمس أيام) واستدركت الرواية الثانية في أعلى الصفحة .

٢٧١- أحمد بن الخصيب بن عبد الرحمن :

ذكره أبو بكر الخلال^(١) فقال : مشهور بطرسوس ، كان له حلقة فقه ورئيس قومه ، نقل عن إمامنا مسائل جيداً .

٢٧٢- أحمد بن الربيع بن دينار :

نقل عن إمامنا أشياء
منها قال: قال أحمد: بلغني أن الكوسج^(٢) يروي عني مسائل بخراسان ، اشهدوا
أنني رجعت عن ذلك كله^(٣) .

٢٧٣- أحمد بن زهير

من روى عن إمامنا .

٢٧٤- أحمد بن زرارة المقرئ أبو العباس :

روى عن إمامنا أحمد قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول:
من لم^(٤) يُرَّعْ بعلي بن أبي طالب في الخلافة فلا تكلموه ولا تناكحوه .

٢٧٥- أحمد بن سعيد أبو العباس اللحياني^(٥) :

٢٧١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢/١ ، والمقصد الأرشد ١٠٣/١ وفيه (أحمد بن الخطيب بن عبد الرحمن) وهو تحريف .

٢٧٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٣/١ - ٤٤ والمقصد الأرشد ١٠٤/١ - ١٠٥ وهو فيه : (أحمد بن الربيع بن داود) .

٢٧٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٤/١ ، والمقصد الأرشد ١٠٦/١ .

٢٧٤ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٥/١ ، وغاية النهاية ٥٤/١ ، والمقصد الأرشد ١٠٦/١ .

(١) أبو بكر الخلال هو أحمد بن محمد هارون سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١ .

(٢) الكوسج هو اسحاق بن منصور بن بهرام . تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٢ .

(٣) في ترجمة الكوسج أنه لما بلغه أن أحمد بن حنبل رجوع عن تلك المسائل التي علّقها عنه جمعها في جراب ، وحملها على ظهره ، وخرج راجلاً إلى بغداد ، وهي على ظهره ، وعرض خطوط أحمد عليه في كل مسألة استفهه فيها ، فأقر له بها ثانياً ، وأعجب بذلك أحمد من شأنه .

(٤) ليس اللفظة في ط ، وهي ضرورية جداً ، والخبر في الطبقات والمقصد الأرشد .

(٥) اللحياني : بكسر اللام ، وسكون الحاء المهملة ، وفتح الياء تحته نقطتان ، وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى لحيان ابن هذيل ، قبيلة عربية ، انظر عجالة المبتدي ١٠٩ ، واللباب ١٢٩/٣ .

نقل عن إمامنا أشياء .

قال: سألت^(١) أحمد عن النسب ، بأي شيء ثبت؟ قال : بإقرار الرجل أنه ابنه ، أو يهنأ به فلا ينكر ، أو يؤلد على فراشه .

٢٧٦ - أحمد بن سعيد أبو جعفر الدارمي^(٢)

نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال^(٣) : قلت لأحمد بن حنبل : أقول لك قولي^(٤) فإن أنكرت منه شيئاً فقل : إني أنكره . قلت له^(٤) : نحن نقول: القرآن كلام الله من أوله إلى آخره ، ليس منه^(٥) شيء مخلوق ، فمن زعم أن شيئاً منه^(٥) مخلوق فهو كافر ، فما أنكر منه شيئاً ورضيه .

وقال أحمد بن سعيد : سمعت أحمد بن حنبل يقول^(٦) : يزيد بن زريع^(٧) ريحانة البصرة .

٢٧٦ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤/١٦٦ ، وطبقات الحنابلة ١/٤٥ - ٤٦ ، ومناقب الإمام أحمد ٦١٠ ، وتذكرة الحفاظ ٥٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/٢٣٣ ، والعبر ٣/٤ ، والوافي ٦/٣٩٠ ، وتهذيب التهذيب ١/٣١ - ٣٢ ، والمقصد الأرشد ١/١٠٧ ، وخلاصة تهذيب الكمال ١/١٥٠ ، وشذرات الذهب ٣/٢٤٠ ، ووفاته في هذه المصادر سنة (٢٥٣) أو سنة (٢٦٥) هـ .

.....
(١) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد .

(٢) الدارمي : نسبة إلى بني درام قبيلة عربية . انظر عجالة المبتدي ٥٨ ، والأنساب ٢/٤٤٠ واللباب ٤٨٤/١ .

(٣) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد .

(٤) ليست اللفظة في م .

(٥ - ٥) في المقصد الأرشد (فيه) (فيه) .

(٦) الخبر في كتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل ١/١١٠ ، وانظر طبقات الحنابلة ١/٤٦ ، والمقصد الأرشد ١/١٠٨ .

(٧) هو يزيد بن زريع ، أبو معاوية العيشي البصري قال عنه الإمام أحمد : كان ريحانة البصرة ، ما أتقنه وما أحفظه ، توفي سنة ١٨٢ ، وكان من أروع زمانه . انظر التاريخ الكبير ٨/٣٣٥ ، والجرح والتعديل ٩/٦٣ ، وسير أعلام النبلاء ٨/٢٩٦ - ٢٩٩ ، والعبر ١/٢٨٤ ، وتهذيب التهذيب ١١/٣٢٥ ، وشذرات الذهب ٢/٣٦٦ .

٢٧٧ - أحمد بن سعيد الجوهري

روى عن إمامنا أسياء .

منها قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما أحد^(١) أضرَّ على الإسلام من الجَهْمِيَّةِ ، ما يريدون إلا إبطالَ القرآن ، وأحاديث رسول الله ﷺ .

٢٧٨ - أحمد بن سهل أبو حامد

ط
[٢٥٩/١] /سمع من إمامنا ، قال: سمعت أحمد يقول : أصولُ الإسلام على ثلاثةِ أحاديثَ :
«الأعمالُ بالنية»^(٢) .

و «الحلالُ بينٌ والحرامُ بينٌ»^(٣) .

و «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو ردٌّ»^(٤) .

٢٧٧ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٧/١ ، والمقصد الأرشد ١٠٩/١ ، وفيهما (أحمد بن سعد الجوهري) ويبدو أن محقق المقصد الأرشد رجَّح رواية الطبقات رغم أن ما في أصوله (أحمد بن سعيد) .

٢٧٨ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٧/١ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٩٦/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٤٥/١٦ ، والمقصد الأرشد ١٠٩/١ .

.....
(١) في المقصد الأرشد : (ما أجد) .

(٢) رواه البخاري رقم (١) في بدء الوحي ، ومسلم رقم (١٩٠٧) في كتاب الإمارة ، باب قوله ﷺ «إنما الأعمال بالنية» وأبو داود رقم (٢٢٠١) والترمذي رقم (١٦٤٧) والنسائي (٦٠٥٩/١) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ع) .

(٣) رواه البخاري رقم (٥٢) في الإيمان ، باب فضل من استبرأ لدينه ، ومسلم رقم (١٥٩٩) في المساقاة ، باب أخذ الحلال وترك الشبهات ، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما (ع) .

(٤) رواه البخاري رقم (٢٥٥٠) في الصلح باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ، ومسلم رقم (١٧١٨) في الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ، من حديث عائشة رضي الله عنها ، وقد أخرجه أيضاً أحمد في المسند (٢٧٠/٦) وأبو داود رقم (٤٦٠٦) وابن ماجه رقم (١٤) (ع) .

٢٧٩- أحمد بن شاذان بن خالد الهمداني^(١).

روى عن إمامنا أشياء .

٢٨٠- أحمد بن شاذان العجلي

روى عن إمامنا أشياء

منها قال: سمعت أحمد يقول : سافرتُ في طلبِ العلمِ والسنةِ إلى الثغورِ،
والشاماتِ^(٢)، والسواحلِ، والمغربِ، والجزائرِ، ومكةَ، والمدينةَ، والحجازِ،
واليمنِ، والعراقينِ جميعاً، وأرضِ حورانَ، وفارسَ، وخراسانَ، والجيالَ،
والأطرافِ .

٢٨١- أحمد بن شُبُويّة

نقل عن إمامنا أشياء، قال^(٣) : قدمتُ بغدادَ على أن أدخلَ على الخليفةِ فآمره
وأنهاه، فدخلتُ على أحمدَ بن حنبلٍ، فاستشرتُهُ في ذلك، فقال أخافُ عليك أن لا
تقومَ بذلك .

وقال أيضاً : سمعتُ أحمدَ يقول^(٤) : إذا كان الرجلُ كُفُوًّا للمرأةِ في المالِ
والحسبِ، إلا أنه يشربُ الخمرَ المُسكرَ فإنَّ المرأةَ لا تُزَوِّجُ منه، ليس بكُفٍ لها .

٢٧٩ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٧/١، والمقصد الأرشد ١١٣/١ .

٢٨٠ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٧/١، والمقصد الأرشد ١١٣/١ .

٢٨١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٧/١، والوافي بالوفيات ٤١٥/٦، (وفيه أنه توفي سنة ٢٥٨) ،
والمقصد الأرشد ١١٤/١ .

(١) في ط وطبقات الحنابلة : (الهمداني) .

(٢) المقصود هنا بلاد الشام . انظر معجم البلدان ٣١١/٣ .

(٣) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد .

(٤) في ط والطبقات (ليس كفواً لها) .

٢٨٢ - أحمد بن شاكر:

نقل عن إمامنا أسياء .

منها قال: ^(١) سمعت أبا عبد الله يقول : من لم يرفع - يعني يديه - فهو ناقص الصلاة .

ط

[٢٦٠/١]

٢٨٣ - أحمد بن الشهيد:

نقل عن إمامنا أسياء

منها قال ^(٢) : عزائي أحمد بن حنبل ، فقال : آجرنا الله وإياك في هذا الرجل .

٢٨٤ - أحمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل:

روى عن جده إمامنا أحمد ، قال: حَدَّثَنَا جَدِّي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا رُوحُ بْنُ عِبَادَةَ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ ^(٣) : «كُنْتُ أُغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ» ^(٣) .

٢٨٥ - أحمد بن الصباح، الكندي:

نقل عن إمامنا أسياء .

قال : سألت أحمد بن حنبل: كم بيننا وبين عرش ربنا؟ قال : دعوة مُسلمٍ يُجِيبُ اللهُ دَعْوَتَهُ .

٢٨٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة (٤٨/١) ، والمقصد الأرشد ١١٤/١ .

٢٨٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة (٤٨/١) ، والمقصد الأرشد (١١٤/١) .

٢٨٤ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٠٣/٤ : وطبقات الحنابلة ٥١/١ ، والمقصد الأرشد (١١٧/١) .

٢٨٥ - ترجمته في طبقات الحنابلة (٥٠/١) ، والمقصد الأرشد (١١٨/١) (ع) .

(١) في ط (لم يرفع يديه في الصلاة) وفي الطبقات (لم يرفع يعني يديه في الصلاة) وفي المقصد (لم يرفع يعني يده في الصلاة) .

(٢) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد .

(٣) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٣٣١) في الحيض ، باب حكم ضفائر المغتسلة من حديث عائشة رضي الله عنها .

٢٨٦ - أحمد بن عبد الله بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، ابن عم إمامنا :

جالس إمامنا ، وسمع منه أشياء ، وحدث عن محمد بن الصباح^(١) الدولابي^(٢) وروى عنه عبد الله ابن إمامنا أحمد وغيره .

٢٨٧ - أحمد بن عمر بن هارون البخاريّ أبو سعيد :

حدث عن إمامنا [فيما ذكره أحمد المؤرخ بإسناده عنه]^(٣) قال : كنت عند أحمد ابن حنبل ، فناولته رجل مصري^(٤) كتاباً وقال له : يا أبا عبد الله ، هذه أحاديثك ، أروّيها عنك؟ فنظر في الكتاب ، وقال : إن كان عني فارّوه^(٥)

ط
٢٨٨ / - أحمد بن علي بن سعيد / أبو بكر : [٢٦١/١]
[١٠٨]

أصله من مرو ، وقيل بغدادي ، ولي قضاء حمص ونزلها ، وحدث بها عن إمامنا أحمد وغيره روى عنه النسائي وغيره ، وذكره النسائي فقال : ثقة .

٢٨٦ - ترجمته في تاريخ بغداد (٢١٣/٤) ، وطبقات الحنابلة (٥١/١) ، والمقصد الأرشد (١٢٠/١) .

٢٨٧ - ترجمته في طبقات الحنابلة (٥١/١ - ٥٢) ، والمقصد الأرشد (٤٨/١) .

٢٨٨ - ترجمته في تاريخ بغداد (٣٠٤/٤) ، وطبقات الحنابلة (٥٢/١) ، وتهذيب الكمال (٤٠٧/١) ، ومختصر تاريخ دمشق (١٨١/٣) (وفيه وفاته سنة ٢٩٢ هـ) ، والعبير (٩٧/٢) ، والمقصد الأرشد (١٤٢/١) وشذرات الذهب (٣٨٦/٣) .

.....
(١) هو محمد بن الصباح أبو جعفر المزني البغدادي البزاز التاجر الدولابي مصنف السنن ، حدث عنه الإمام أحمد ووثقه ، وابنه عبد الله ، والبخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم ، توفي سنة ٢٢٧ ، انظر التاريخ الكبير (١١٨/١) ، والجرح والتعديل (٢٨٩/٧) ، وتاريخ بغداد (٣٦٥/٥) والجمع بين رجال الصحيحين (٤٤٠/٢) ، والأنساب (٥١٠/٢) ، والمعجم المشتمل ٢٤٥ ، والكاشف (٥٤/٣) ، وسير أعلام النبلاء (٦٧٠ - ٦٧٢) ، تهذيب التهذيب (٢٢٩/٩) ، وشذرات الذهب (٢٧/٣) .

(٢) قال السمعاني : (والصحيح في هذه النسبة فتح الدال ولكن الناس يضمونها) .

(٣) الاستدراك عن الطبقات .

(٤) في المقصد الأرشد : (مقري) .

(٥) في المقصد الأرشد : (إن كانت عني فاروها) .

٢٨٩ - أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي :

ذكره الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي^(١) فيمن حدث عن أحمد .

٢٩٠ - أحمد بن القاسم صاحب أبي عبيد القاسم^(٢) بن سلام :

حدث عن أبي عبيد وعن^(٣) إمامنا بمسائل كثيرة

منها : قال : قلت :^(٤) يا أبا عبد الله تُقرُّ بمنكر ونكير ، وما يُروى من عذاب القبر؟

فقال : نعم ، سبحان الله ! نُقرُّ بذلك ونقوله ، قلت : هذه اللفظة منكر ونكير ، تقول هذا

أو تقول : ملكين؟ فقال : نقول : منكر ونكير ، وهما ملكان ، وعذاب القبر .

وقال أيضاً^(٥) : سئل^(٦) أبو عبد الله عن قول النبي ﷺ «لا يُلدَغ»^(٧) المؤمن من حُجْرٍ

٢٨٩ - ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧٤/٤ - ١٨٢ ، وتذكرة الحفاظ ٧٠٧ ، والعبر ١٣٤/٢ ، ودول

الإسلام ١٨٦/١ ، والوافي بالوفيات ٢٤١/٧ ، ومراة الحنان ٢٤٩/٢ ، والبداية والنهاية

١٣٠/١١ ، والنجوم الزاهرة ١٩٧/٣ ووفاته في هذه المصادر ٣٠٧ هـ .

٢٩٠ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٤٩/٤ ، وطبقات الحنابلة ٥٥/١ - ٥٦ ، والمقصد الأرشد ١٥٥/١ .

.....
(١) لم أجده في مناقب الإمام أحمد .

(٢) اللغوي المشهور صاحب (الغريب المصنف) وغريب الحديث وكتاب الأموال وكتاب الأمثال ، وغيره

كثير توفي سنة ٢٢٤ ، وانظر في ترجمته معجم الأدباء لياقوت ٢٥٤/١٦ ، والبلغة للفيروزابادي ١٨٦

- وص ١٧٢ من طبعة الكويت ، وإنباه الرواة ١٢/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩٠/١٠ ، وبغية الوعاة

٢٥٣/٢ .

(٣) في ط : (وعم) وهو تحريف .

(٤) الخبر في الطبقات ، وهو ناقص في المقصد الأرشد .

(٥) ليست اللفظة في ط .

(٦) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد .

(٧) في الطبقات : (لايسلع) وهو خطأ .

مرتين^(١) قال : إنما معنى هذا أن المؤمن لا ينبغي له أن يعصى الله ، فإذا عصى الله لا ينبغي له أن يعود ثم يرجع يتوب ، لا يكون منه الشيء مرتين ، قال :^(٢) يحذرهم وينهاهم .

قال : وسمعت^(٣) أحمد يقول - في القوم بينهم الدار والأرض ، فيستأجرون القسّام قال : الأجر على قدر الحصص .

٢٩١ - أحمد بن القاسم الطوسي :

حكى عن إمامنا أشياء .

قال^(٤) : كان أحمد بن حنبل إذا نظر إلى نصراني غمض عينيه ، فقليل له في ذلك ، فقال : لا أقدر أنظر إلى من أفتري على الله وكذب عليه .

٢٩٢ / ٢٦٢/١ ط - أحمد بن محمد بن خالد بن شيرزاد أبو بكر المعروف بالبوراني^(٥) قاضي تكريت^(٦) :

٢٩١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٥٦/١ ، والمقصد الأرشد ١٥٦/١ .

٢٩٢ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤/٥ ، وطبقات الحنابلة ٦٣/١ - ٦٤ ، والمقصد الأرشد ١٥٨/١ .

(١) رواه البخاري «في صحيحه» (٤٣٩/١٠ و ٤٤٠) في الأدب - باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، ومسلم في صحيحه رقم (٢٩٩٨) في الزهد ، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، وأبو داود رقم (٤٨٦٢) في الأدب ، باب الحذر من الناس ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (ع) .

(٢) ليست اللفظة في ط .

(٣) الخبر في الطبقات .

(٤) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد .

(٥) في طبقات الحنابلة : (النوراني) ، وهو تصنيف ، وفي الأنساب ٤٠٩/١ : (البوراني: هذه النسبة إلى عمل البوراني التي تبسط في الدور ويجلس عليها ويقال له بالعراق : البوراني أيضاً) .

قلت : والبوراني : ج بوري ، وهو الحصير المنسوج ، كما في القاموس (بور) .

(٦) تكريت : قال ياقوت : بفتح التاء ، والعامية يكسرونها ، بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي إلى بغداد أقرب ، بينهما ثلاثون فرسخاً ، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى رابطة على دجلة في غريه ، انظر معجم البلدان ٣٨/٢ - ٣٩ . قلت : وتقع اليوم ضمن محافظة بغداد .

حدث عن أبي عَمَّارِ المَرْوَزِيِّ ، ومحمد بن سليمان لُؤَيِّين وغيرهما .
روى عنه ابن مالك القَطِيعِي^(١) وسماه أحمد ، وروى عنه محمد بن الْمُظَفَّرِ ،
ومحمد ابن يزيد بن مروان وغيرهما فَسَمَّوهُ محمداً .

قال أحمد بن محمد بن الفرَج: سمعت البُوراني القاضي يقول :
لأنَّ أَخِرَّ من السَّماءِ إلى الأرضِ أَحَبُّ إِلَيَّ من أنْ أزولَ عن مَذْهَبِ أحمد بن
حَنْبَلٍ .

٢٩٣ - أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي :

أحد أصحاب إمامنا .
قال الحَلَالُ: حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: أَيُّمَا أَعْجَبُ إِلَيْكَ فِي الْقَبْرِ اللَّبَنُ أَوْ
الْقَصَبُ؟ قَالَ : الْقَصَبُ .

٢٩٤ - أحمد بن محمد المزني :

أحد الأصحاب
قال أبو بكر الحَلَالُ: أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَأَلَ أَحْمَدَ عَنْ شَهَادَةِ الْقَازِفِ إِذَا تَابَ ، فَقَالَ
أَرَاهَا جَائِزَةٌ ، فَقُلْتُ لَهُ : تَعْتَمِدُ عَلَى حَدِيثِ عُمَرَ فِي قَوْلِهِ لِأَبِي بَكْرَةَ : إِنْ تُبَّتْ قَبِلْتُ
شَهَادَتَكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ^(٢) وقول الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾^(٣) .

٢٩٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٦٥/١ ، والمقصد الأرشد ١٦/١ .

٢٩٤ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٧٤/١ (وفيه البرني) ، والمقصد الأرشد ١٦٣/١ .

(١) هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٠٦ .

(٢) انظر «شرح السنة» للبغوي (١٣٠/١٠٠ و ١٣١) ، بتحقيق زميلنا الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط ،
نفع الله تعالى به ، طبع المكتب الإسلامي (ع) .

(٣) سورة النور ٥/٢٤ .

ط [٢٦٣/١] ٢٩٥ - أحمد بن محمد، أبو الحارث الصائغ:

ذكره أبو بكر الخلال^(١) فقال:

كان أبو عبد الله يأنسُ به، ويُقدِّمه، ويكرمه، وكان له عنده موضع جليل .
روى عن أبي عبد الله مسائل كثيرة بضعة عشر جزءاً، وجَوَّد الرواية عن أبي عبد
الله .

قال: سمعت أبا عبد الله يقول^(٢): الفِطْرَةُ التي فَطَرَ الله الناس^(٣) عليها من الشقاوة
والسعادة .

وسئل^(٤) أبو عبد الله^(٢) عن قراءة الأَلْحَانِ ، فقال: بدعة .

وقال أبو الحارث^(٢): قلت لأبي عبد الله: هؤلاء المُحدِّثون الذين يأخذون على
الحديث، قال: هذه طُعْمَةٌ سَوِيَّةٌ^(٥) .

وقال أبو الحارث^(٢): سمعتُ أبا عبد الله يقول: إِنَّمَا العِلْمُ مواهبٌ، يُؤْتِيهِ الله من
أحبَّ من خلقه، وليسَ يناله أحدٌ بالحسب، ولو كان تعلُّمه بالحسب كان أولى الناس به
أهل بيت رسول الله ﷺ .

٢٩٦ - أحمد بن محمد بن عبد ربه المروزي أبو الحارث:

أحدٌ من روى عن إمامنا . روى عنه أشياء
منها: قال: سمعت أبا عبد الله بن حنبل يقول:

٢٩٥ - ترجمته في تاريخ بغداد ١٢٨/٥، وطبقات الحنابلة ٧٤/١، والمقصد الأرشد ١٦٣/١ واسمه فيه
(أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحارث الصائغ) .

٢٩٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٧٥/١، والمقصد الأرشد ١٦٤/١ .

.....
(١) هو أحمد بن محمد بن هارون، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١ .

(٢) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد .

(٣) في الطبقات والمقصد: (العباد) .

(٤) في ط قبلها: (وقال أبو الحارث) .

(٥) م ط: (طعمه سوء) .

إذا عُرِفَ الرَّجُلُ بِالْكَذْبِ فيما بينه وبين الناس ، ولا يَتَوَقَّى في منطقَه ، فكيف يُؤْمَنُ هذا على ما استتر فيما بينه وبين الله؟ مثل هذا لا يكون إماماً ، ولا يُصَلَّى خَلْفَهُ ، قلتُ: يا أبا عبد الله فُيَعِيدُ مَنْ صَلَّى خَلْفَهُ؟ قال: لا أدري ، ولكن أحبُّ أن يعتزل الصلاة خَلْفَهُ .

٢٩٧- أحمد بن محمد بن مطر أبو العباس :

ط
[٢٦٤/١] ذكره أبو بكر الخَلَّال^(١) فقال : عنده عن [أبي] عبد الله مسائل صالحة ، سمعتها منه ، وكان فيها غرائب .

سمع إمامنا / أحمد ، وسُرَيْجَ بن يونس ، ومحمد بن حُمَيْدٍ الرَّازِي ، ويحيى بن عثمان الحري ، وغيرهم .

روى عنه أبو عمرو بن السماك^(٢) ، وأحمد بن سلمان النَّجَّاد^(٣) ، وأبو بكر الشافعي ، وأبو بكر الخَلَّال^(١) ، وكان ثقة .

٢٩٨- أحمد بن محمد بن نصر ، اللَّبَّاد :

سمع من إمامنا أحمد رضي الله عنه فيما ذكر أبو عمرو الحيري^(٤) النيسابوري في «كتاب الأربعين» ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن نصر اللَّبَّاد ، حدثني أحمد بن حنبل ، حدثني الوليد بن مُسلم ، حدثنا الأوزاعي ، عن عبدة بن أبي لبابة ، عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

٢٩٧ - ترجمته في تاريخ بغداد ٩٨/٥ وفيه (أحمد بن محمد بن مظفر أبو العباس) وطبقات الحنابلة ٧٥/١ ، والمقصد الأرشد ١٦٤/١ - ١٦٥ .

٢٩٨ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٧٦/١ ، والمقصد الأرشد ١٦٥/١ .

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١ .

(٢) هو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد ، انظر ترجمته ومطائنها في الإعلام بوفيات الأعلام ١٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤٤٤/١٥ .

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٩٨ .

(٤) في ط : (السجزي) ، وفي الطبقات : (البحتري) وكلاهما تحريف ، وانظر ترجمة أبي عمرو الحيري ومطائنها في سير أعلام النبلاء ١٤/٤٩٢ - ٤٩٣ .

«إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا اخْتَصَّاهُمْ بِالنَّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ مَا بَدَّلُوهَا، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا عَنْهُمْ وَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ» (١).

٢٩٩ - أحمد بن محمد بن يحيى الكَحَّال :

نقل عن إمامنا أُمَيَّةَ .

منها: قال (٢): سألت أبا عبد الله عن الأسير يخرج من بلاد الروم ومعه عِلَجٌ، فيقول العِلَجُ: أنا خرجتُ به، ويقول الأسيرُ: أنا خرجتُ به، قال: أولى أن يُقْبَلَ قولُ المُسْلِمِ .

٣٠٠ - أحمد بن محمد بن يزيد الورَّاق ويُعرفُ بالإِيتَاخِي :

من أهل سُرَّ من رأى، قدم بغدادَ، وروى عن إمامنا أحمد، ويحيى بن معين، وغيرهما .

وكان ثقةً . عنده عن أحمد مسائل .

منها: سمعت (٢) أحمد بن حنبل يقول: ما شَبَّهْتُ الشَّبابَ إِلَّا بِشَيْءٍ (٣) كان في كُمِّي فَسَقَطَ .

٣٠١ / ط [٢٦٥/١] - أحمد بن المُسْتَبِير :

حدث عن [إمامنا] أحمد بأُمَيَّةَ .

٢٩٩ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٧٦/١، والمقصد الأرشد ١٦٥/١ .

٣٠٠ - ترجمته في تاريخ بغداد ١١٩/٥، وطبقات الحنابلة ٧٦/١، والمقصد الأرشد ١٦٦/١ .

٣٠١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٧٧/١، والمقصد الأرشد ١٨٩/١ والاستدراك عنهما .

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» رقم (٥) والطبراني في «الأوسط» رقم (٥٢٩٥) وأبو نعيم في

«الحلية» (١١٥/٦)، و (٢١٥/١٠) والخطيب البغدادي في «التاريخ» (٤٥٩/٩) من حديث عبد الله

ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وهو حديث حسن بمجموع طرقه وشواهده (ع).

(٢) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد .

(٣) في م: (إلا في شيء).

منها قال : وسئل أحمدُ لو أنَّ رجلاً كَتَبَ كُتِّبَ وكِيعَ ^(١) كان يتفقهُ بها ؟ قال : لا ، قال : فلو كتب كُتِّبَ ابنُ المبارك ^(٢) كان يتفقهُ بها ؟ قال : نعم .

٣٠٢ - أحمد بن محمود السَّوَي :

ذكره الحلال ^(٣) في الأصحاب

قال أحمد بن محمود : رأيتُ أبا عبد الله جاء يُعزِّي أبا طالب ، فوقف بباب المسجد ، فقال : أعظمَ الله أجرَكُم ، وأحسنَ عزاءَكُم ، ثم جلس ، ولم يقصد أحداً منهم .

٣٠٣ - أحمد بن المكيْن ^(٤) الأنطاكي :

ذكره أبو بكر الحلال ، فقال : عنده عن أبي عبد الله مسائلُ سمعتها منه في قدمتي الثانية إلى الثغور ، وكان رجلاً كما يجب إن شاء الله تعالى .
وأخبرني أحمد بن المكيْن أن رجلاً قال لأحمد بن حنبل ^(٥) : أوصني ، فقال له أحمد : انظر إلى أحبِّ ما تريد أن يجاورَكَ في قبرك فاعملْ به ، واعلمْ أنَّ الله يبعثُ العبادَ يومَ القيامة على ثلاث خصالٍ :
محسن ما عليه [من] ^(٦) سبيل ؛ لأنَّ الله تعالى يقول ^(٧) : ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ .

٣٠٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٧٧/١ ، والمقصد الأرشد ١٨٧/١ .

٣٠٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٧٨/١ - ٧٩ ، والمقصد الأرشد ١٨٨/١ .

(١) هو وكيع بن الجراح ، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦ .

(٢) هو عبد الله بن المبارك ؛ سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم ٧٦١ .

(٣) سترد ترجمته الحلال في هذا الجزء برقم ٥٨١ .

(٤) في ط : (أحمد بن المسكين) . وهو تحريف .

(٥) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد .

(٦) ليست في الأصل ، واستدركت عن مصدره .

(٧) سورة التوبة ٩ / ٩١ .

وكافر في النار، قال الله عز وجل^(١) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ الآية .
وأصحابُ الذنوب والخطايا فأمرهم إلى الله: إن شاء عَذَّبَهُمْ، وإن شاء غَفَرَ
لَهُمْ^(٢)، لأن الله عز وجل يقول^(٣): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا^(٤) دُونَ
ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ .

ط
[٢٦٦/١] ٣٠٤ - أحمد بن نصر أبو حامد الحفّاف:

كَانَ عِنْدَهُ جِزْءٌ فِيهِ مَسَائِلُ حِسَانٍ أَغْرَبَ فِيهَا .
مِنْهَا قَالَ^(٥): سُئِلَ أَحْمَدُ عَنْ رَجُلٍ أَشْهَدَ عَلَى أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَكَانَ الْحَاكِمُ لَا
يَحْكُمُ إِلَّا فِي مِثَّةٍ أَوْ مِثَّتَيْنِ يَشْهَدُ لَهُ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا مَا أَشْهَدْتَ عَلَيْهِ .
وَمِنْهَا أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقَاذِفِ إِذَا أَكْذَبَ نَفْسَهُ، يَقُولُ: إِنِّي كُنْتُ قَذَفْتُ فُلَانًا وَفُلَانَةً
وَكَذَبْتُ، قَالَ: يُحَدُّ، وَتَقْبَلُ شَهَادَتُهُ .
قَالَ: وَسُئِلَ أَحْمَدُ عَنِ الْقُبُورِ: مَرْتَفَعَةٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ مُسَنَّمَةٌ؟ قَالَ: مُسَنَّمَةٌ مِثْلُ قُبُورِ
أَحَدٍ، مُسَنَّمَةٌ جَدًّا .

٣٠٥ - أحمد بن هاشم بن الحكم بن مروان الأنطاكي:

كَانَ شَيْخًا، جَلِيلًا، مُتَّقِظًا، رَفِيعَ الْقَدْرِ، سَمِعَ مِنَ الْخَلَّالِ حَدِيثًا كَثِيرًا، وَنَقَلَ
عَنْ أَحْمَدَ مَسَائِلَ حِسَانًا، قَالَ الْخَلَّالُ: سَمِعْنَاهَا مِنْهُ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ أَوْ إِحْدَى وَسَبْعِينَ .

٣٠٤ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٨٢/١، والمنظوم ١١٠/٦ وكنيته فيه (أبو عمرو الحفّاف) وسير أعلام
النبلأ ٥٦٠/٣، والوافي بالوفيات ١١٨/٣ - ١١٩ وكنيته فيه (أبو عمرو) والمقصد الأرشد
٢٠٠/١، وشذرات الذهب ٤٢١/٣ .

٣٠٥ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٨٢/١، والمقصد الأرشد ٢٠٤/١، ولسان الميزان ٣١٩/١ .

.....
(١) سورة فاطر ٣٦/٣٥ .

(٢) ليست في الأصل، واستدركت عن مصدريه .

(٣) سورة النساء ٤٨/٤ .

(٤) ليست (ما) في ط .

(٥) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد .

منها قال: سئل أحمد وأنا أسمع: يشهد على الشهادة ولم ينظر في الكتاب؟ قال: إن حفظها، وإلا فليس بشيء.

٣٠٦ - أحمد بن هاشم:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها قال: سألت أحمد بن حنبل عن رجل أصاب ثوبه بول، فنسي فصلّي فيه! فقال: يُعيد الصلاة من قليل البول وكثيره. قال: وابن عباس يقول في الدم إذا فحش، ثم قال: إن قوماً / يساوون بين البول والدم، فعجب من قولهم.

[١١٠]

ط

[٢٦٧/١]

٣٠٧ - أحمد بن يحيى بن حيّان الرقي:

أحد من روى عن إمامنا أحمد.

قال: سئل أبو عبد الله أحمد^(١) بن محمد بن حنبل وأنا حاضر: ما معنى وضع اليمين على الشمال في الصلاة؟ فقال: ذل بين يدي عز. قال أبو الحسن البصري^(٢): لم يصح عندي في العلم أحسن من هذا.

٣٠٨ - أحمد بن يزيد الوراق:

نقل^(٣) عن إمامنا أشياء منها قال: سئل أحمد عن الهمز الشديد فقال: لا يعجبني الهمز الشديد^(٤).

وقال: قال أحمد وسئل عن الهمز في القرآن، فقال: تعجبني^(٤) القراءة السهلة.

٣٠٦ - ترجمته في طبقات الخنابلة ٨٣/١، والمقصد الأرشد ٢٠٤/١.

٣٠٧ - ترجمته في طبقات الخنابلة ٨٤/١، والمقصد الأرشد ٢٠٨/١.

٣٠٨ - ترجمته في طبقات الخنابلة ٨٤/١، والمقصد الأرشد ٢١٠/١.

(١) ليست اللفظة في ط.

(٢) في ط: (أبو الحسين المصري) وفي ط: (أبو الحسين البصري) وفي طبقات الخنابلة (أبو الحسن المصري) وقد ذكر اسم أبي الحسن الصريح في سند ابن أبي يعلى وهو: (أبو الحسن علي بن محمد البصري الواعظ الفقيه).

(٣-٣) ليس مابين الرقمين في ط.

(٤) في م والمقصد الأرشد: (يعجبني) وهو تحريف.

٣٠٩- أحمد بن أبي عبدة أبو جعفر الهمداني :

جَلِيلُ الْقَدْرِ، كَانَ أَحْمَدُ يُكْرِمُهُ، وَكَانَ وَرِعًا، نَقَلَ عَنْ أَحْمَدَ مَسَائِلَ كَثِيرَةً.
وتوفي قبل وفاة الإمام .

قال إمامنا رضي الله عنه: ما عَبَّرَ هذا الجسرَ أَنْصَحُ لَأُمَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ من أَحْمَدَ بنِ أَبِي
عَبْدَةَ، يَعْنِي جِسْرَ النَّهْرَوَانِ .

قال أحمد بن أبي عبدة: كنت عند أبي زرعة، فسألتُه^(١) عن مسائل، فكان فيما
سألتُه عن الْمُتَشَابِه، فقال لي: ما يقول فيها صاحبك - يعني أحمد بن حنبل -؟ قلت:
يذهب إلى حديث عبد الله بن مسعود «الْإِثْمُ حَوَازُ الْقُلُوبِ»^(٢) فقال: سبحان الله، ما
أُشْبِهَ أَحْمَدَ إِلَّا بِالْبَازِي يَنْقُضُ عَلَى الصَّيْدِ مِنْ فَوْقِ .

وقال أحمد بن أبي عبدة: قلت لأحمد: فتجوزُ الصدقةُ غيرَ مقبوضةٍ؟ قال: تجوزُ
مقبوضةً وغيرَ مقبوضةٍ، قلت: تميزها غيرَ مقبوضةٍ؟ قال: نعم .

وقال: قيل لأبي عبد الله: فالشهادةُ على الاستهلال^(٣)، قال: أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ تَكُونَ امرأتين .

ط
٣١٠/ - أحمد بن أبي عبيد الله : [٢٦٨/١]

نقلَ عن إمامنا أُمُيَّا .

منها قال: كنتُ في الدارِ يومَ المحنة، وأنا أنظرُ إلى أحمد بن حنبل، والسَّوْطُ قد
أخذَ كَتْفَهُ، وعليه سَراويلُ فيه^(٤) خِيْطٌ، فانقطعَ الخِيْطُ، ونزلَ السَّراويلُ، فَلَحَظْتُه وقد

٣٠٩- ترجمته في طبقات الحنابلة ٨٤/١ - ٨٥، والمقصد الأرشد ١٢٠/١ وفيه (الهمداني).

٣١٠- ترجمته في طبقات الحنابلة ٨٥/١، والمقصد الأرشد ١٢١/١ .

(١) في م : (فسألت) وفيها نقص .

(٢) ذكره الغزالي في «الإحياء» (١٨/١) قال الحافظ العراقي في تخريجه : أخرجه البيهقي في «شعب
الإيمان» من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ورواه العدني في «مسنده» موقوفاً عليه، أي على

ابن مسعود . أقول: ولعله الصواب، وانظر «شرح الإحياء» (١٥٩/١) (ع).

(٣) استهَلَّ الصبي : رفع صوته بالبكاء، كأَهْلٍ ، القاموس (هلل) والمعنى أن الإمام أحمد كان يفضل
شهادة الطفل الصغير على شهادة المرأتين .

(٤) في ط : (فيها) .

حَرَكَ شَفَتَيْهِ ، فعَادَ السَّرَاوِيلُ كَمَا كَانَ ، فلَمَا حُطَّ مِنَ الْهَبَارِينَ^(١) قَمْتُ إِلَيْهِ وَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِي : لَمَّا انْقَطَعَ الْخِيطُ قُلْتُ : إِلَهِي وَسَيِّدِي أَوْقَفْتَنِي هَذَا الْمَوْقِفَ فَلَا تَهْتَكُنِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ ، فعَادَ السَّرَاوِيلُ كَمَا كَانَ .

٣١١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبَانَ الْمُوصِلِيِّ

عنده عن إمامنا مسائل^(٢) .

٣١٢ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَابِرِ الْمُرُوزِيِّ :

مِمَّنْ جَالَسَ إِمَامَنَا وَنَقَلَ عَنْهُ .
قَالَ : كُنَّا نَجَالِسُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فنَذْكُرُ الْحَدِيثَ وَنَحْفَظُهُ وَنَتَّقِنُهُ ، فَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَكْتَبَهُ قَالَ : الْكِتَابُ أَحْفَظُ ، قَالَ : فَيُثَبُّ وَثْبَةً وَيُجِيءُ بِالْكِتَابِ .
سَكَنَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَابِرٍ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ^(٣) بْنِ هَارُونَ الْغَسَانِيِّ ، وَمُوسَى بْنِ دَاوُدَ الضَّبِّيِّ ، وَحَمَّادَ بْنِ الْمُهَاجِرِ .
رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَوَثَّقَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ .

ط
[٢٦٩/١]

٣١٣ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ الْقَصَّارُ :

نقل عن إمامنا أشياء .

مِنْهَا ، قَالَ : قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ : الرَّجُلُ يَبْلُغُنِي عَنْهُ صَلَاحٌ ، أَفَأَذْهَبُ أَصْلِي خَلْفَهُ ؟ قَالَ لِي أَحْمَدُ : انْظُرْ مَا هُوَ أَصْلَحُ لِقَلْبِكَ فَاَفْعَلْهُ .

-
- ٣١١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٩٣/١ ، والمقصد الأرشد ٢١٤/١ .
٣١٢ - ترجمته في تاريخ بغداد ٥٢/٦ وفيه (ويعرف بالبح) ، وطبقات الحنابلة ٩٣/١ ، والمقصد الأرشد ٢١٩/١ .
٣١٣ - ترجمته في تاريخ بغداد ٥٦/٦ ، وفيه (إبراهيم بن حكيم القصار) ، وطبقات الحنابلة ٩٣/١ - ٩٤ ، والمقصد الأرشد ٢٢٠/١ .

(١) في طبقات الحنابلة : (الهنبارين) .

(٢) أورد ابن أبي يعلى في طبقاته وابن مفلح في مقصده نماذج من هذه المسائل .

(٣) في م ، ط : (عبد الرحمن) وهو تحريف ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٨٥/١١ ، والكاشف ١٩٤/٢ ، وخلاصة تهذيب الكمال ١٦١/٢ ، وتهذيب التهذيب ٢٠٨/٦ .

نقل عن إمامنا أسياء.

منها: قال: سئل أحمد^(١) بن محمد^(١) بن حنبل عن الإيمان: مخلوق أم لا؟ قال: أما ما كان [من^(٢)] مسموع فهو غير مخلوق، وأما ما كان من عمل الجوارح فهو مخلوق.

٣١٤- إبراهيم بن الحارث بن مصعب بن الوليد بن عبادة بن الصامت:

من أهل طرسوس^(٣). كان من كبار أصحاب أبي عبد الله. روى عنه الأثرم^(٤)، وحرب^(٥)، وجماعة من الشيوخ المتقدمين. وكان أحمد يعظمه ويرفع قدره، وعنده عن أبي عبد الله أربعة أجزاء مسائل.

منها: قال^(٦): قيل لأحمد: شهادة المرأة الواحدة في الرضاع تجوز؟ قال: نعم. وقال أيضاً^(٦): وسئل أبو عبد الله عن الهمز في القراءة^(٧)، فقال: الكوفيون أصحاب همز^(٨)، وقريش لا تهمز. وذكر بسنده^(٩) عن الشعبي قال: الهمز في القرآن لحن.

٣١٥- إبراهيم بن سعيد الأطروش:

٣١٤ - ترجمته في تاريخ بغداد ٥٥/٦، وطبقات الحنابلة ٩٤/١، ومناقب الإمام أحمد ٦١٤، والمقصد الأرشد ٢٢١/١.

٣١٥ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٩٥/١، والمقصد الأرشد ٢٢٤/١.

(١ - ١) ليس مابين الرقمين في ط.

(٢) ليست اللفظة في م.

(٣) طرسوس - بوزن قريوس - وهي مدينة بشفور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، انظر معجم البلدان ٢٨/٤.

(٤) هو أبو بكر الأثرم أحمد بن هاني، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٨٥.

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٧٥.

(٦) الخبر في الطبقات والمقصد الأرشد.

(٧) في ط: (الهمزة في القرآن)، وهو تحريف.

(٨) في ط: (همزة) وهو تحريف.

(٩) أورد ابن أبي يعلى في طبقاته سنده هذا.

رَوَى عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ.

منها: قال^(١): / سألتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ عن قتلِ الجَهْمِيَّةِ، قال: أَرَى قَتَلَ الدُّعَاةَ [١١١] مِنْهُمْ.

٣١٦ - إبراهيم بن سويد [الأُرْمَنِيَّ]^(٢):

أَحَدٌ مِنْ رَوَى عَنْ إِمَامِنَا رَحِمَهُ اللَّهُ.

رَوَى عَنْهُ أَشْيَاءَ.

ط منها: قال^(٣): قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: مَنْ الْخُلَفَاءُ؟ قَالَ: / أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. قُلْتُ: فَمَعَاوِيَةُ؟ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدًا أَحَقَّ بِالْخِلَافَةِ فِي زَمَنِ عَلِيٍّ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَرَحِمَ اللَّهُ مَعَاوِيَةَ.

٣١٧ - إبراهيم بن شداد:

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا أبي، قال: قال إبراهيم بن شداد صاحب أحمد: القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ.

٣١٨ - إبراهيم بن زياد الصَّائِغُ:

نقل عن إمامنا أَشْيَاءَ.

منها: قال: قال أحمد: مَنْ كَذَّبَ بِالرُّؤْيَا^(٤) فَهُوَ زَنْدِيقٌ.

٣١٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٩٥/١، ومختصر تاريخ دمشق ٥٧/٤ - ٥٨ وفيه (إبراهيم بن سويد الأُرْمَنِيَّ، حدث بيروت عن أحمد بن حنبل وسمع بدمشق)، والمقصد الأُرشد ٢٢٤/١.

٣١٧ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٩٥/١، والمقصد الأُرشد ٢٢٤/١.

٣١٨ - ترجمته في تاريخ بغداد ٧٩/٦، وطبقات الحنابلة ٩٥/١.

.....
(١) ليست اللفظة في ط.

(٢) ليست في الأصول واستدركتها عن ابن منظور حينما تأكدت أن ابن أبي يعلى وصفه بالأُرْمَنِيَّ في سند الخير المذكور في ترجمته في طبقاته ٩٥/١.

(٣) الخبر في طبقات الحنابلة ومختصر ابن منظور والمقصد الأُرشد.

(٤) في ط والطبقات: (الرواية).

٣١٩- إبراهيم بن عبد الله بن مهران الديّورِي:

نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ .

منها: قال^(١): لُعَابُ الْحِمَارِ وَالْبَغْلِ إِنْ كَانَ كَثِيرًا لَا يُعْجِنِي .

قال^(١): وَسُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ صَدَقَةِ الْفِطْرِ ، مَتَى تُعْطَى ؟ قَالَ: قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، قِيلَ لَهُ: فَإِنْ خَرَجَ ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَمْرٍ يُعْطَى قَبْلَ ذَلِكَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ .

٣٢٠- إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيْدِ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّقَائِظِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالْحُتَلِيِّ^(٢)

صاحب «كتاب الزهد والرقائق» .

بغدادِيٌّ سَكَنَ سُرَّ مَنْ رَأَى ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِي سَلَمَةَ التَّبُودَكِيِّ^(٣) ، وَسَلِيمَانَ بْنَ حَرْبٍ ، وَعَمْرُو بْنَ مَرْزُوقٍ ، وَيَحْيَى بْنَ بُكَيْرٍ ، وَيُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ ، وَعِنْدَهُ عَنْ يَحْيَى ابْنِ مَعِينٍ سَوَآلَاتٌ كَثِيرَةٌ الْفَائِدَةُ تَدُلُّ عَلَى فَهْمِهِ .
رَوَى عَنْ أَحْمَدَ .

٣١٩- ترجمته في طبقات الحنابلة ٩٥/١ ، والمقصد الأرشد ٢٢٥/١ .

٣٢٠- ترجمته في الجرح والتعديل ٦٦/٧ ، وتاريخ بغداد ١٢٠/٦ ، وطبقات الحنابلة ٩٦/١ ، ومختصر تاريخ دمشق ٦٧/٤ - ٦٨ ، وسير أعلام النبلاء ٦٣١/١٢ ، والمقصد الأرشد ٢٢٦/١ .

(١) الخير في الطبقات والمقصد الأرشد .

(٢) قال السمعاني: (الحُتَلِيّ): اختلف مشايخنا في هذه النسبة ، بعضهم كان يقول: هي الى بلاد ختلان ، بلاد مجتمعة وراء بلخ ، وبعضهم يقول: هي بضم الحاء والتاء المنقوطة باثنتين مشددة . حتى رأيت أن الحتلي: بضم الحاء والتاء المشددة: قرية على طريق خراسان إذا خرجت من بغداد بنواحي الدسكرة) الأنساب ٣٢٢/٢ ، ومعجم البلدان ٣٤٦/٢ ، وتبصير المنتبه ٢٩٧/١ وعند ابن ماكولا: (الحتلي: بضم الحاء المعجمة وبالتاء المعجمة باثنتين من فوقها) الإكمال ٢١٩/٣ .

(٣) التَّبُودَكِيُّ يفتح التاء المعجمة بنقطتين من فوق ، وضم الباء المنقوطة بواحدة ، والذال المعجمة المفتوحة بعد الواو ، هذه النسبة الى بيع السماد ، وقيل هو الذي يبيع ما في بطون الدجاج والطيور من الكبد والقلب والقانصة .

وأبو سلمة هو موسى بن إسماعيل التبودكي الفقري ، من أهل البصرة توفي سنة ٢٢٣ هـ ، الأنساب ٤٤٧/١ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦٠/١٠ - ٣٦٥ .

/وروى عنه أبو العباس بن مسروق^(١) الطوسي، ومحمد بن القاسم^(٢) ومحمد [بن^ط أحمد]^(٣) بن هارون العسكري، وأحمد بن إسماعيل الأدمي، وكان ثقة.

٣٢١- إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهاني:

نقل عن إمامنا أئشياء.

قال^(٤): سمعت أحمد يقول: أستحب للإمام أن يقرأ في أول ليلة من شهر رمضان في عشاء الآخرة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(٥) لأنها أول سورة نزلت من القرآن.

٣٢٢- إبراهيم بن محمد بن الحسن

نقل عن إمامنا أئشياء^(٦).

٣٢٣- إبراهيم بن موسى بن آزر:

نقل عن إمامنا أئشياء.

٣٢١- ترجمته في طبقات الحنابلة ٩٦/١.

٣٢٢- ترجمته في طبقات الحنابلة ٩٦/١.

٣٢٣- ترجمته في تاريخ بغداد ٤٤/٦ وفيه (إبراهيم بن آزر)، وطبقات الحنابلة (٩٦/١ - ٩٧).

(١) هو أحمد بن محمد مسروق أبو العباس البغدادي الطوسي شيخ الصوفية، توفي سنة ٢٩٨، وانظر تاريخ بغداد (١٠٠/٥ - ١٠٣)، والمنتظم ٩٨/٦ - ٩٩، وسير أعلام النبلاء (٤٩٤/١٣)، وشذرات الذهب ٤١٥/٣ وفيه (أحمد بن مسروق).

(٢) في ط (محمد بن القاسم الكوكبي) ورغم صحة نسبته إلا أن لفظه الكوكبي لم ترد لا في النسخة م ولا في طبقات الحنابلة، ولا في المقصد الأرشد وهما مصدر المؤلف، ولذلك فقد أثرت حذفها، وانظر ترجمة الكوكبي في الأنساب (١١٠/٥).

(٣) استدرك للسياق. وانظر الأنساب للسمعاني ١٩٥/٤.

(٤) في ط: (وقال).

(٥) سورة العلق ١/٩٦.

(٦) انظر نموذجاً منها في طبقات الحنابلة.

منها: قال [حدثني أبي قال] (١): حضرت أحمد بن حنبل وسأله رجل عما جرى بين علي ومعاوية، فأعرض عنه، فقيل له: يا أبا عبد الله هو رجل من بني هاشم، فأقبل عليه وقال (٢): ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ، وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

٣٢٤- إبراهيم بن نصر الحذاء الكندي:

ذكره أبو بكر الخلال (٣) فيمن روى عن أحمد.

٣٢٥- إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق الجوزجاني (٤):

ط [٢٧٢/١] ذكره أبو بكر الخلال (٥) فقال: جليل جداً، كان أحمد بن حنبل يكتبه ويكرمه إكراماً شديداً، وقد حدثنا عنه الشيوخ المتقدمون، وعنده عن أبي عبد الله جزءان مسائل. وسمعت أبا زرعة الصغير يحكي عن إبراهيم بن يعقوب قال: كان أحمد بن

٣٢٤ - ترجمته في تاريخ بغداد (١٩٦/٦)، وطبقات الحنابلة (٩٧/١)، وقال الخطيب البغدادي: إبراهيم ابن نصر ابن محمد بن نصر بن زيد بن عبد الله، أبو إسحاق الكندي . . . كان من عباد الله الصالحين . . . ثقة . . . مات في سنة تسع وستين ومائتين.

٣٢٥ - ترجمته في طبقات الحنابلة (٩٨/١ - ٩٩) (وفيه: الجوزجاني)، ومعجم البلدان (١٨٢/٢)، ومختصر تاريخ دمشق (١٨١/٤)، والعبر (٢٤/٢)، والوافي بالوفيات (١٧٠/٦)، وشذرات الذهب (٢٦٣/٣).

(١) استدركت للسياق. وانظر تاريخ بغداد وطبقات الحنابلة.

(٢) سورة البقرة: ٢ / ١٣٤.

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١.

(٤) قال السمعاني: (هذه النسبة إلى مدينة بخراسان مما يلي بلخ يقال لها الجوزجانان وجوزجان) الأنساب (١١٦/٢)، وقال ياقوت: (جوزجانان وجوزجان هما واحد، بعد الزاي جيم، وفي الأولى نونان . . . وهي بين مروالروذ وبلخ ويقال لقصبته اليهودية) معجم البلدان (١٨٢/٢).

(٥) جاء في تاريخ دمشق (٥٧٠/٢) أنه روى عن أبي زرعة الدمشقي وأبي زرعة الرازي، وكذلك جاء في تهذيب الكمال (٢٤٦/٢)، وتهذيب التهذيب (١٨٢/١) دوّما تصريح بأنه الصغير ولم يذكروا بين من روى عنه أبا زرعة الصغير.

حنبل يصلي بعبد الرزاق^(١)، فسها يوماً في الصلاة^(٢)، فسأل عبد الرزاق عنه فأخبر أنه لم يطعم شيئاً منذ ثلاث.

٣٢٦- إسماعيل بن بكر السكري:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها: ما رواه أبو بكر الخلّال^(٣) أن إسماعيل بن بكر السكري قال: سألت أبا عبد الله عن فأرة وقعت في إناء فيه ماء السكر، فقال: يمكن أن تكون وقعت من السقف، ويمكن أن تكون من الأرض طفرت^(٤) وقعت فيه، ويمكن أن تكون أخرجتها من إناء إلى إناء، فقال: اذهب إلى البصريين فإنهم أسهل عليك، أو أرخص عليك^(٥)، شك إسماعيل.

٣٢٧- إسماعيل بن الحارث:

ذكره أبو بكر الخلّال فيمن روى عن أحمد.

٣٢٨- إسماعيل بن سعيد الشالنجي^(٦) أبو إسحاق:

٣٢٦- ترجمته في تاريخ بغداد ٢٩٣/٦ - ٢٩٤، وطبقات الحنابلة ١٠٢/١، والمقصد الأرشد ٢٥٨/١ - ٢٥٦.

٣٢٧- ترجمته في طبقات ١٠٤/١، والمقصد الأرشد ٢٦٠/١.

٣٢٨- ترجمته في تاريخ جرجان ١٤١-١٤٣ (وفيه انه توفي سنة ثلاثين ومائتين وقيل سنة ست وأربعين ومائتين)، وطبقات الحنابلة ١٠٤/١-١٠٥، والأنساب ٣٨٣/٣، واللباب ١٧٦/٢، والمقصد الأرشد ٢٦١/١-٢٦٢.

.....
(١) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري أبو بكر الصنعاني، تقدمت ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم ١٣.

(٢) في م: (في صلاة) منكراً.

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١.

(٤) الطفرة: الوثب في ارتفاع، القاموس - طبعة الرسالة - (طفر).

(٥) علق ابن مفلح على ذلك بقوله: (قلت: والماء عندنا ينجس بها).

(٦) قال ابن الأثير: (الشالنجي: يفتح الشين واللام، بينهما ألف ساكنة، وسكون النون، وفي آخرها جيم، هذه النسبة إلى بيع الأشياء من الشعر كالخلة والمقود والحبل) اللباب ١٧٦/٢ وقارن مع ما ورد في الأنساب ٣٨٣/٣.

ذكره أبو بكر الخلال فقال: عنده مسائل كثيرة ما أحسبُ أحداً من أصحاب أبي عبد الله رَوَى عنه أحسنَ مما روى هذا ولا أشيعَ ولا أكثر مسائلَ منه . وكان عالماً بالرأي ، كبيرَ القدرَ عندهم ، معروفاً ، ولم أجِدْ هذه المسائل عندَ أحدٍ رواها عنه إلا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني^(١) فإنه حدّث بها عن إسماعيل بن سعيد ، وقد / سمعت أبا زُرعة الصغير يحكي عن إبراهيم بن يعقوب عن إسماعيل عن أبي عبد الله في الرجل يأخذهُ الشَّيْبُ في رمضان للجماع ، فقال أبو عبد الله: يجمع / ويكفر ويقتضي يوماً مكانه ، وذلك أنه إذا أخذ الرجل هذا خيفَ عليه أن ينشقَّ فرجه .

وقال إسماعيل الشَّالنجي: سألت أحمدَ عن إباحتِ الفروج بشهادة الزور ، فقال: مُحَرَّمٌ ذلك ، قال رسول الله ﷺ «مَنْ قَطَعْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئاً فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ»^(٢) والأهلُ أكثر من المال .

وقال أحمد في رواية إسماعيل ، وقد سئل عن احتال في إبطال الشُّفعة ، فقال: لا يجوز شيء من الحيل في إبطال حقٍّ امرئٍ مسلمٍ .

وقال: سألت أحمد عن رجل حلفَ على زوجته أن لا يأويَ عندها هذا العيد ، فقال: إذا عيّد الناس دخل إليها ، قلت: فإن قال أيام العيد؟ فقال: على ما يعرفه الناس ويعهدونه بينهم .

وقال: قال أبو عبد الله: الذي يجبُ على الإنسان من تعلُّم القرآن والعلمِ مالا بدُّ له من صلاتِهِ وإقامَةِ دينه ، وأقلُّ ما يجب على الرجل من تعلُّمِ القرآن فاتحة الكتاب وسورتان .

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٢٥ .

(٢) رواه البخاري (٢١٢/٥) في الشهادات: باب من أقام البينة بعد اليمين ، وفي الأحكام ، ومسلم رقم (١٧١٣) في الأقضية ، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة ، و«الموطأ» (٧١٩/٢) في الأقضية ، وأبو داود رقم (٣٥٨٣) و (٣٥٨٤) في الأقضية ، والترمذي رقم (١٣٣٩) في الأحكام ، من حديث أم سلمة رضي الله عنها (ع) .

وله كتاب «ترجمة البيان»^(١) على ترتيب الفقهاء، وحَدَّثَ فيه عن مروان الفزاري، وسفيان، وجري، وسعيد بن عامر، وشبابة^(٢)، ويزيد بن هارون، وغيرهم.

٣٢٩- إسماعيل بن عبد الله أبو القاسم العجلي:

نقل عن إمامنا أسياء.

منها: ما رواه أبو بكر الحلال عنه أن أحمدَ قال في الشُّعَارِ^(٣): يُفَرَّقُ بينهما، لأنَّ النبي ﷺ نَهَى عنه.

٣٣٠- إسماعيل بن عمر السجزي:

ذكره أبو بكر الحلال فقال:

جَلِيلٌ، مُقَدِّمٌ، عَالِمٌ، بَصِيرٌ بِالْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ، /سمع من أبي عبد الله مسائل^ط [٢٧٤/١] صالحةً حسناً مُشْبَعَةً لم يَجِئْ بها أحدٌ، وأُغْرِبَ على أصحاب أبي عبد الله، سمعُها من مكي بن عبدان الكرماني بكرَّمان^(٤) عن إسماعيل بن عمر هذا.

٣٢٩ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨٢/٦، وطبقات الخبالة ٣٧٦/١، والمنظوم ٧٢/٥، ومختصر تاريخ دمشق ٣٥٦/٤، والمقصد الأرشد ٢٦٣/١ - ٢٦٤، وفي الأخيرين: (إسماعيل بن عبد الله بن ميمون) وزاد المقصد: (ابن عبد الحميد بن أبي الرجال) وتصحفت كنيته إلى أبي النضر في المختصر.

٣٣٠ - ترجمته في طبقات الخبالة ١٠٦/١، والمقصد الأرشد ٢٧٠/١.

(١) قال أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني الحافظ في «تاريخ جرجان» صفحة (١٤١): (كان أبو إسحاق هذا ينتحل مذهب الرأي، ثم هداه الله، وكتب الحديث، ورأى الحق في اتباع سنة رسول الله ﷺ، ثم ردَّ عليهم في كتاب البيان)

(٢) هو شبابة بن سوار الإمام الحافظ الحجة، أبو عمرو الفزاري مولا هم المدائني. كان من كبار الأئمة إلا أنه مرجيء وقال أبو زرعة: رجع شبابة عن الإرجاء. وروي عن أحمد بن حنبل قال: تركته للإرجاء. وقال عثمان الدارمي: قلت ليحيى: فشبابه في شعبة؟ قال: ثقة. مات شبابة سنة ست ومائتين. وانظر ترجمته في التاريخ الكبير ٢٧٠/٤، والجرح والتعديل ٣٩٢/٤، وتاريخ بغداد ٢٩٥/٩، وسير أعلام النبلاء ٥١٣/٩ - ٥١٦، وتهذيب التهذيب ٣٠٠/٤، وشذرات الذهب ٣٢/٣

(٣) الشعار: أن يشاغر الرجل الرجل وهو أن يزوجه أخته على أن يزوجه هو أخته ولا مهر إلا هذا. الفائق في غريب الحديث ١٧/١.

(٤) كرماني: بالفتح ثم السكون، وآخره نون، وربما كسرت، والفتح أشهر بالصحة: وهي ناحية كبيرة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. معجم البلدان ٤٥٤/٢.

٣٣١- إسماعيل بن العلاء:

نقل عن إمامنا أئمة.

منها قال: [حدثني أبي قال] ^(١) دعاني رزق الله بن موسى ، فَقَدَمَ إلينا طعاماً كثيراً ، وكان في القوم أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو خيثمة وجماعة فَقَدَمَ لَوْزِينج ^(٢) أَنْفَقَ عليها ثمانين درهماً ، فقال أبو خيثمة: هذا إسرافٌ ، فقال أحمد بن حنبل: لا ، لو أَنَّ الدنيا [جمعت حتى] ^(٣) تكون في مقدار لقمةٍ ثم أخذها امرؤٌ مسلمٌ فرفعها في فم أخيه المسلم لما كان مسرفاً ، قال: فقال يحيى: صدقت يا أبا عبد الله .

٣٣٢- إسماعيل ابن أخت ابن المبارك:

جالس إمامنا أحمد ، وسأله ، قال المروذي: سمعتُ ابنَ أخت ابن المبارك يكلمه في الدخول على الخليفة ، فقال له ^(٣) أبو عبد الله: قد قال خالك - يعني ابن المبارك - لا تأتِهم فإن أتيهم فاصدقهم ، وأنا أخاف أن لا أصدقهم . انتهى ^(٣) .

٣٣٣- إسماعيل بن قتيبة:

نقل عن إمامنا أئمة.

منها: قال: دخلتُ على أبي عبد الله وقد قَدِمَ أحمد بن حَرَب من مكَّة ، فقال لي أحمد: مَنْ هذا الخراساني الذي قَدِمَ ؟ قلت: من زُهد كذا وكذا ، ومن ورَعه كذا وكذا ، فقال: لا ينبغي لمن يدَّعي ما يدَّعيه أن يُدخِل نفسه في الفتيا .

٣٣١- ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٠٦ ، والمقصد الأرشد ١/٢٦٦-٢٦٧ .

٣٣٢- ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٠٦ .

٣٣٣- ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٠٦-١٠٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٤٤ (وفيه أبو يعقوب السلمي النيسابوري) ، والوافي ٩/١٩٣ ، والمقصد الأرشد ١/٢٧١ .

(١) الاستدراك عن طبقات الحنابلة .

(٢) اللوزينج من الحلواء شبه القطائف يؤدم بدهن اللوز - تعريب لوزينه ، انظر المعرب للجواليقي - طبعة دمشق ٥٦٤ ، ومعجم الألفاظ الفارسية المعربة ١٤٢ .

(٣) ليست اللفظة في ط .

كان أَحَدَ الْعُبَادِ الْوَرَعِينَ، وَالزُّهَادِ الْمُتَقَلِّلِينَ، مَعَ بَصَرِهِ بِالْحَدِيثِ، وَحِفْظِهِ لَهُ وَتَمْهَرِهِ فِي عِلْمِهِ.

جَالِسَ إِمَامَنَا أَحْمَدَ، وَنَقَلَ عَنْهُ وَعَمَّنْ بَعْدَهُ مِنَ الْحُفَظِ وَذَاكَرَهُمْ، وَحَدَّثَ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ مُوسَى^(٢).

رَوَى عَنْهُ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي الْعَنْبَرِ^(٣)، وَالْعَبَّاسُ بْنُ يَوْسُفَ الشُّكْلِيِّ^(٤). قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمُنَادِيِّ^(٥): وَإِسْمَاعِيلُ الدِّيلَمِيُّ كَانَ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ، وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ، وَكَانَ يَعْبرُ إِلَى الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ قَاصِداً مُحَمَّدَ بْنَ إِشْكَابَ^(٦) الْحَافِظَ فَيَذَاكِرُهُ «بِالْمُسْنَدِ»، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ أَشْهَرِ النَّاسِ بِالزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالتَّمَسُّكِ بِالصُّوْنِ.

قَالَ إِسْمَاعِيلُ الدِّيلَمِيُّ: كُنْتُ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَإِذَا نَحْنُ بِدَاقٍ يَدُقُّ الْبَابَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَنَا بِفَتًى عَلَيْهِ أَطْمَارُ شَعْرٍ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَهُ الْفَتَى: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي مَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا قَصْرُ الْأَمَلِ. فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ صِفْهُ لِي. قَالَ: وَكَانَ الْفَتَى قَائِماً فِي الشَّمْسِ وَالْفَيءِ بَيْنَ يَدَيْهِ. قَالَ: هُوَ أَنْ لَا تَبْلُغَ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الْفَيءِ، قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ لِيُوَلِّيَ، قَالَ: فَقَالَ

٣٣٤ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧٤/٦، وطبقات الخنابلة ١٠٧/١-١٠٨، وصفوة الصفوة ٢٦٧/٢-

٢٦٨، ومناقب الإمام أحمد ٦١٥، والوافي بالوفيات ٢٤٥/٩، والمقصد الأرشد ٢٧٦/١ -

٢٧٧.

(١) في م: (أحمد) وما هنا عن ط ومصادره.

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٢٤.

(٣) توفي ابن أبي العنبر في سنة ٢٩٦ هـ. وله ترجمة في تاريخ بغداد ٣٣٩/٧-٣٣٨.

(٤) توفي الشُّكْلِيُّ في سنة ٣١٤ هـ، وله ترجمة في الأنساب - طبعة البارودي ٢٢٩/٣.

(٥) هو أحمد بن جعفر بن محمد عبيد الله أبو الحسن بن المنادي. توفي سنة ٣٣٦، وسترد ترجمته في هذا

الجزء برقم ٥٩٥.

(٦) توفي محمد بن إشكاب سنة ٢٦١ هـ. وانظر سير أعلام النبلاء ٣٥٢/١٢.

له أحمد: قَفْ ، فدخل ، فأخرج له صُرَّةً ، فدفعها إليه ، فقال: يا أبا عبد الله مَنْ لا يبلغ من الشمس إلى الظِّلِّ أي شيء يعمل بهذه؟ قال: ثم تركه وولَّى .

قال كردان: قال لي إسماعيل الديلمي: اشتهيتُ حلوى ، وأبلغت شهوته إليّ ،^ط /فخرجتُ من المسجد بالليل لأبُولَ فإذا جَنَّبَتَا^(١) الطريق أخاوين^(٢) حلوى ، فنوديت: يا إسماعيل ، هذا الذي اشتهيتُ وإن تركته خيرٌ لك ، فتركته .

قال الدَّارَقُطَنِي: إسماعيل الديلمي بغداديّ زاهدٌ ورعٌ فاضلٌ ثقةٌ . وقيل: إنه كان يذاكرُ بسبعين ألف حديث .

٣٣٥ - إسحاق بن إبراهيم الفارسي :

نقل عن إمامنا أشياء .

٣٣٦ - إسحاق بن بَنان^(٣):

نقل عن إمامنا أشياء .

منها^(٤) قال: قال أحمد: سمعته يقول - يعني بشرًا^(٥) - قال إبراهيم بن أدهم: ما صدقَ اللهَ عبدٌ أحبَّ الشُّهْرَةَ .

٣٣٧ - إسحاق بن الجراح الأذني^(٦):

٣٣٥ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١١٠/١ ، والمقصد الأرشد ٢٤٣/١ .

٣٣٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١١٠/١ - ١١١ ، والمقصد الأرشد ٢٤٧/١ .

٣٣٧ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١١٢/١ ، وتهذيب الكمال ٤١٦/٢ ، والمقصد الأرشد ٢٤٨/١ ، وتهذيب التهذيب ٢٢٨/١ .

(١) في م : (جنبتي) .

(٢) الأخاوين : هي جمع خِوانٍ وهو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل ، (اللسان : خون) .

(٣) في ط والطبقات : (إسحاق بن بيان) وهو تصحيف .

(٤) في ط : (ومنها) .

(٥) لعل المقصود بشر الحافي ، انظر مناقب الإمام أحمد ١٥٦ - ١٦١ .

(٦) قال السمعاني: (الأذني: بفتح الألف ، والذال المعجمة ، وفي آخرها نون: هذه النسبة إلى أذنة ، وهي من مشاهير البلدان بساحل الشام عند طرسوس ، وكان جماعة انتقلوا إليها للمرابطة بها طلباً للأجر والثواب) . الأنساب ١٠٣/١ ، وانظر معجم البلدان ١٣٢/١ - ١٣٣ ، وبلدان الخلافة الشرقية ١٦٣ . قلت وتقع اليوم ضمن الأراضي التركية وتسمى (أضنه) .

جليلُ القدر . حدثَ عن يزيد بن هارون^(١) وأمثاله .
 وذكره أبو بكر الخلالُ فقال: نقل عن إمامنا أشياء كثيرة .
 قال القاضي أبو الحسين^(٢): منها قال: كنا عند أحمد ، فجاءهُ رَجُلَانِ عليهما
 أُقْبِيَّة^(٣) أَظُنُّ أَنَّهُمَا جُنْدٌ ، فسألاه^(٤) عن مسألةٍ ، فلم يُجِبْهُم .
 ٣٣٨ - إسحاق بن حبة الأعمش أبو يعقوب:

روى عن أحمد ، قال: سمعت أحمد بن حنبل سئلَ عن الوسواسِ والخطراتِ
 فقال: ما تَكَلَّمُ فيه الصحابةُ ولا التابعون .
 /وقال: سئلَ أحمدُ بن حنبلٍ عن الزكاة تخرج من بلدٍ إلى بلدٍ ، قال: لا .
 وسمعت أحمد بن حنبل يقول: يكفي لكلِّ عضوٍ غُرْفَةٌ من ماءٍ لمن يُحْسِنُ يَتَوَضَّأُ .
 ٣٣٩ - إسحاق بن حسان الكوفي:

نقل عن إمامنا أشياء .
 منها قال: ماتت أهلي وتركت ولداً ، فكتبتُ إلى أحمد بن حنبل في التزوُّج ،
 فكتب إليّ: تزوِّج بـيكر ، واحرص أن لا يكون لها أم^(٥) .

٣٤٠ - إدريس بن جعفر بن يزيد بن خالد بن أبان بن شيرويه أبو محمد العطار:

٣٣٨ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١١٣/١ ، والمقصد الأرشد ٢٥١/١ .
 ٣٣٩ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١١٣/١ ، والمقصد الأرشد ٢٥١/١ .
 ٣٤٠ - ترجمته في تاريخ بغداد ١٤٧/١٣ و١٤٨ ، وطبقات الحنابلة ١١٦/١ ، والوافي بالوفيات ٣٢٨/٨ ،
 والمقصد الأرشد ٢٧٧/١ - ٢٧٨ .

- (١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم ١١ .
 (٢) هو ابن أبي يعلى صاحب طبقات الحنابلة . وقد ورد الخبر في ترجمته بالتقديم التالي: (قلت أنا: منها ما
 نقلته من السير للخلال . قال: كنا عند أحمد . . . الخ) .
 (٣) أُقْبِيَّة: جمع قباء ، وهو من الثياب الذي يلبس (اللسان: قبا) أو هو ثوب يلبس فوق الثياب ، أو القميص
 ويتمنطق به (المعجم الوسيط: قبا) .
 (٤) في ط: (فسألاه) .
 (٥) في ط: (واحرص [على] أن لا يكون لها أم) وانظر المقصد الأرشد ٢٥١/١ .

حَدَّثَ عَنْ أَبِي بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ^(١)، وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِيانَ، وَنَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ.

رَوَى عَنْهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ السَّمَّكِ، وَالطَّبْرَانِيُّ^(٢)، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَطَّابِيُّ^(٣).
وَقَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ سَنَةِ، فَقَالَ: مِئَةٌ وَسِتُّ سِنِينَ.

وَقَالَ إِدْرِيسُ الْعَطَّارُ: كُنْتُ عَلَى بَابِ عَفَّانَ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَاعِدٌ، وَابْنُ سَجَادَةَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: أَيُّ شَيْءٍ أَنْتُمْ مِنَ النَّاسِ؟ لَا إِلَى الْحَدِيثِ تَذْهَبُونَ، وَلَا إِلَى الْقِيَاسِ، وَلَا إِلَى اسْتِحْسَانٍ، مَا أَدْرِي^(٤) أَيُّ شَيْءٍ أَنْتُمْ! فَقَالَ لَهُ حَيْثُذِ ابْنُ سَجَادَةَ: فَحَنَّا إِذَا تَارَكِيَّةً^(٥) يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.

٣٤١- أَعْيَنَ بْنُ زَيْدِ الشُّوْبِيِّ أَحَدَ أَصْحَابِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ:

رَوَى عَنْهُ^(٦) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٧) فِي كِتَابِ «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» قَالَ: سَمِعْتُ أَعْيَنَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ.

ط [٢٨٧/١] ٣٤٢- بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسَائِيُّ الْأَصْلُ أَبُو أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ الْمُنْشَأُ:

كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يُقَدِّمُهُ وَيُكْرِمُهُ، وَعِنْدَهُ مَسَائِلُ كَثِيرَةٌ عَنْ أَحْمَدَ.
مِنْهَا: قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَجُلٍ اسْتَشْهَدَنِي عَلَى شَهَادَةٍ وَهُوَ يَبِيعُ بِالرُّبَا، ثُمَّ جَاءَنِي فَقَالَ: تَعَالَي اسْهَدْ عِنْدَ السُّلْطَانِ. فَقَالَ: لَا تَشْهَدْ لَهُ إِذَا كَانَ مُعَامِلَتُهُ الرُّبَا.

٣٤١- ترجمته في الجرح والتعديل ٣٢٥/٢؛ وفيه (الرازي السوي أبو حاتم) طبقات الخنابلة ١١٩/١، والمقصد الأرشد ٢٨١/١ - ٢٨٢.

٣٤٢- ترجمته في طبقات الخنابلة ١١٩/١ - ١٢٠، والوافي ٢١٦/١٠، والمقصد الأرشد ٢٨٩/١.

.....
(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١١)

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء رقم ٦٠٢.

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦١٠.

(٤) في ط: (وما أدري).

(٥) أراد بذلك تشبيههم بالتاركية لضعف همهم لأنهم منهم، والتاركية فرقة من فرق المرجئة والله أعلم.

(٦) ليست اللفظة في م.

(٧) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨٨.

وقال بكر بن محمد عن أبيه: سألتُ أحمدَ عن الرجل يكونُ في بلدٍ وماله في بلدٍ آخر، فكأنه كان أحبَّ إليه [أن] ^(١) يؤدي زكاته حيث كان المالُ، قلت: فإن كان بعضُه حيث هو وبعضُه في مصرٍ آخرَ، فقال: يؤدي زكاة كلِّ مالٍ حيث هو، قلت: فإن كان غائباً عن مصره وأهله والمال معه؟ قال: إن كان هذا المالُ يوجهه في تجارةٍ يذهبُ ويجيءُ من هذا المصرِ إلى البلد الذي هو فيه، فكأنه سهَّلَ فيه أن يعطي الزكاة بعضَه في هذا البلد وبعضَه في البلد الآخر، وأما / إذا كان المالُ في البلد الذي هو فيه حتى يمكث المالُ حَوْلًا تاماً لم يعجبه أن يبعثَ بزكاته إلى بلدٍ آخر.

وقال في رواية بكر بن محمد: إذا حلفَ على شيءٍ ثم احتالَ بحيلةٍ فصار إليها فقد صار إلى ذلك الذي حلفَ عليه بعينه، وقال: من احتالَ بحيلةٍ فهو حائثٌ.

٣٤٣ - بدَّيل بن محمد بن أسد:

نقل عن إمامنا أضيَاء.

منها: قال: دخلتُ أنا وإبراهيمُ بن سعيد الجوهريَّ على أحمد بن حنبل رضي الله عنه في اليوم الذي مات فيه - أو مات في تلك الليلة التي تستقبل ذلك اليوم - قال: فجعل أحمدُ رضي الله عنه يقول لنا: عليكم بالسُّنة، عليكم بالأثر، عليكم بالحديث، لا تكتبوا رأيَ فلانٍ ورأيَ فلانٍ، رحمه الله تعالى.

٣٤٤ / ط [٢٧٩/١] - جَعْفَر بن محمد بن أبي قِمار الفقيه:

ذكره أبو بكر الخَلَّال فقال ^(٢): حافظٌ كثيرُ الحديث، سمعتُ منه مسائلَ وحديثاً، وكان ضريراً، وعنده عن أبي عبد الله مسائلٌ غرائبُ كُلُّها سمعتها منه.

٣٤٣ - ترجمته في المؤلف والمختلف للدار قطني ١/١٦٦، والإكمال ١/٢٢٠، وطبقات الحنابلة ١/١٢٠ - ١٢١، والمقصد الأرشد ١/٢٨٨.

٣٤٤ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٢٢ وفيه: جعفر بن أحمد وقيل: نيمان، الفقيه الأذني، والمقصد الأرشد ١/٢٩٤ وفيه (جعفر بن أحمد بن أبي قِمار الفقيه الأذني).

(١) ليست اللفظة في م.

(٢) في م: (فقال له).

٣٤٥ - جعفر بن محمد بن سعيد المؤدّب:

سأل إمامنا عن أشياء.

منها: قال: رأيتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يُصليّ بعدَ الجمعةِ ستَّ ركعاتٍ، ويفصل في كل ركعتين.

وسألتُهُ رضي الله عنه عن القراءةِ خلفَ الإمام، فقال: اقرأ إذا لم يَجْهَر.

٣٤٦ - جعفر بن أحمد بن شاكر:

قال: سمعتُ أبا عبد الله وسأله رجُلٌ: ما تقولُ في رجلٍ حلفَ على غريمٍ له أن لا يفارقه حتى يستوفيَ حقَّه، ما عليه، فإن أعطاه بها ضمينا أو رهناً^(١) هل يخرجُه ذلك من يمينه؟ فقال أبو عبد الله: لا يخرجُه، قيلَ له: ما تقول إن هربَ مُخاتلةً^(٢)، هل يَحْنُثُ؟ قال: نعم.

٣٤٧ - جعفر بن محمد بن هاشم أبو الفضل المؤدّب:

حدث عن عَفَّان بن مسلم، ونقل^(٣) عن إمامنا أشياء.

قال: لما مات أبي أرادتُ والدتي أن تبيعَ داراً ورثناها، فقالت: يا بني امضِ إلى أحمد ابن حنبل وإلى بشر بن الحارث فسَلِّهما عن ذلك، فإنني لا أحبُّ أن أقطعَ أمراً

٣٤٥ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٢٣، والمقصد الأرشد ١/٢٩٧، وفيه (جعفر بن محمد بن معبد) وسيرد شخص آخر في هذا الجزء باسم جعفر بن محمد بن معبد برقم ٣٥١.

٣٤٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٢٣، والمقصد الأرشد ١/٢٩٥، وشذرات الذهب ٣/٣٢٧ وفيه (الصائغ) وفيه أنه توفي سنة تسع وسبعين ومئتين.

٣٤٧ - ترجمته في تاريخ بغداد ٧/١٨٩، وطبقات الحنابلة ١/١٢٣، وسير أعلام النبلاء ١٤/١٠٨ والمقصد الأرشد ١/٢٩٨.

(١) في م: (ضمن أورهن) وهو مخالف للعربية.

(٢) في م: (مخافة) وهو تحريف.

(٣) في م، والطبقات: (نقل).

دونهما، وأعلمهما أن بنا حاجةً إلى بيعها، قال فسألتُهما عن ذلك، فاتفق قولاهما على بيع الانقاصِ دون بيع^(١) الأرض، فرجعتُ إلى والدتي فأخبرتها بذلك، فلم تبعها.

ط
[٢٨٠/١]

٣٤٨ - جعفر بن محمد النَّسائي الشَّعْراني^(١) أبو محمد:

ذكره أبو بكر الخَلَّال فقال: رفيعُ القَدَرِ، جَلِيلٌ، ورعٌ، أَمَّارٌ بِالْمَعْرُوفِ، نَهَاءٌ عَنِ الْمُنْكَرِ، أُخْبِرْتُ أَنَّهُ قُتِلَ بِمَكَّةَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ^(١).
وكان أبو عبد الله يُكْرِمُهُ، وَيُقَدِّمُهُ، وَيَأْتِسُ بِهِ، وَيَعْرِفُ لَهُ حَقَّهُ.
رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَجْزَاءً صَالِحَةً وَمَسَائِلَ كَثِيرَةً.

قال القاضي أبو الحسين^(٢): منها قال: سألتُ أحمدَ أبا عبد الله عن دِيَّةِ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ، فقال: علي نصف دِيَّةِ الْمُسْلِمِ سِتَّةُ آلَافٍ، وَدِيَّةُ الْمُسْلِمِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَإِذَا تَعَمَّدَ الْمُسْلِمَ قَتَلَ الدِّمِّيَّ ضَوْعِفَتْ عَلَيْهِ الدِّيَّةُ.
قال: وسألتُ أبا عبد الله عن دِيَّةِ الْمَجُوسِيِّ، فقال: ثمان مئة.

٣٤٩ - جعفر بن محمد بن هُذَيْل أبو عبد الله الكوفي:

ذكره أبو بكر الخَلَّالُ وَمَدَحَهُ، وَقَالَ: كَانَ عِنْدَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَسَائِلُ صَالِحَةٌ:
منها: قال: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يَقُولُ: يُكْرَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي الْقِبْلَةِ شَيْءٌ [يَحُولُ]^(٣) بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، وَلَمْ يَكْرَهُ أَنْ يَوْضَعَ فِي الْمَسْجِدِ الْمُصْحَفُ أَوْ نَحْوُهُ.

٣٤٨ - ترجمته في طبقات الخنابلة ١٢٤/١، ومناقب الإمام ٦١٥، والمقصد الأرشد ٢٩٩/١.
٣٤٩ - ترجمته في طبقات الخنابلة ١٢٦/١ وفيه (ابن بنت أبي شامة) وهي مصحفة عن أسامة فلتصحح.
وسير أعلام النبلاء ١٠٦/١٤، وتهذيب الكمال ١٠١/٥، وتهذيب التهذيب ١٠٥/٢، والمقصد الأرشد ٣٠١/١، وخلاصة تهذيب الكمال ١٦٩/١، وهو في بعض هذه المصادر ابن بنت أبي أسامة القناد.

(١) ليست اللفظة في ط.

(٢) هو ابن أبي يعلى صاحب طبقات الخنابلة وفيه: (قلت أنا: منها . . .).

(٣) ليست اللفظة في م.

٣٥٠ - جَعْفَرُ الْأَنْمَاطِي :

نقل عن إمامنا أُمَيَّة .

منها: قال: حضرتُ أبا عبدِ الله يوماً وهو يَقْرَأُ عَلَيْنَا، فجاءَ رجلٌ إلى رجلٍ ومعه^(١) نسخةٌ، فقال: أَسْمَعُ مَعَكَ؟ قال: لا، وإن سمعتَ لم أُعْطِكَ، فسمعَ أحمدُ كلامَهُ فأطبَقَ الكِتَابَ، فطأطأَ رأسه وسكتَ حتى ظنَّ الرجلُ المانعُ إنما فعلَ ذلكَ لكلامه، فقال له: تعالَ اسْمَعْ مَعِي، قال له: على أَني سمعتُ مَعَكَ تُعْطِينِي^(٢)؟ قال: نعم أعطيك، فلما سمعَ أحمدُ كلامه فتحَ الكتابَ وقرأَ.

٣٥١ - جعفر بن محمد بن معبد^ط [٢٨١/١] :

نقل عن إمامنا أُمَيَّة .

منها: قال: رأيتُ أبا عبدِ الله مشى في الصَّلَاةِ أَذْرُعاً حتى دَنَا إلى سُتْرَةٍ.

٣٥٢ - جَهْمُ الْعُكْبَرِيِّ :

صحَبَ إمامنا أحمدَ وبشراً الحافي .

قال جهم: أتيتُ يوماً أحمدَ بنَ حنبلٍ، فدخلتُ عليه وهو مُتَّشِحٌ^(٤)، قال: فوقعَ أَحَدُ عِطْفِي إِزاره عن منكبه، فنظرتُ إلى موضعِ الضَّرْبِ / فدمعتُ عيني، ففطنَ [١١٥]

٣٥٠ - ترجمته في طبقات الخنابلة ١/١٢٧، والمقصد الأرشد ١/٣٠٢ وفيه (جعفر بن محمد الأنمطي).

٣٥١ - ترجمته في طبقات الخنابلة ١/١٢٧، والمقصد الأرشد ١/٢٩٧.

٣٥٢ - ترجمته في طبقات الخنابلة ١/١٢٩، والمقصد الأرشد ١/٣٠٧.

(١) في ط وطبقات الخنابلة: (معه نسخة).

(٢) في م: (تعطيني) بالجزم.

(٣) تختلط هذه الترجمة بالترجمة رقم ٣٤٥ في المقصد الأرشد، وأما في طبقات الخنابلة والمنهج الأحمَد

فإنهما شخصان أحدهما: أحمد بن محمد بن سعيد المؤدب والثاني أحمد بن محمد بن معبد.

(٤) التوشُّحُ: أن يَتَّشِحَ بالثوب، ثم يخرج طرفه الذي ألقاه على عاتقه الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقِدَ

طرفها على صدره (اللسان: وشح).

أحمد، فردَّ الثوبَ إلى مَنكِه، قال: ثم صرتُ إلى بشرِ بن الحارث فحدثته الحديثَ، فقال: ويحك إن أحمد بن حنبل طار بخطامها وعنانها في الإسلام^(١).

٣٥٣- الحسن بن أحمد بن أبي الليث الرّازي:

نقلَ عن إمامنا أشياءَ.

قال: دفعت^(٢) إلى أحمد بن حنبل رُفْعَةً من الحسن بن الصباح فيها مسألة يسأله عنها، قال: كيف تركتَ أبا علي؟ فقلتُ: قد أخذته رِيحٌ في ظهره وقد أحتته، فقال: عافاه الله، بقاءه صالح لهذه الأمة.

وقال الحسن بن أحمد بن أبي الليث الرّازي: سمعت أحمد بن حنبل، وذكر له إنساناً، فقال: بالرّي^(٤) رجلٌ يُحدّثُ يُقالُ له أبو زُرْعَة، نكتب عنه، فقال له أحمدٌ مُجيباً له كالمُنكِرِ عليه: أبو زُرْعَة، أبو زُرْعَة، أَسْتودِعُهُ اللهَ، حفظَه اللهُ، أَعْلَى اللهُ كَعْبَهُ، نصرَهُ اللهُ على أعدائه، مع دعاءٍ كثيرٍ دَعَا له [به]^(٥) فذكرتُ ذلك لأبي زُرْعَة بعد قدومي عليه، فقال: ما وقعتُ بعدُ في بَلِيَّةٍ إلا ذكرتُ هذا الدعاءَ فيخلصني اللهُ، ويسلمني منهم، وأنجو ببركةِ دعاءِ أحمد بن حنبل.

٣٥٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٢٩، والمقصد الأرشد ١/٣٠٩.

(١) في م: (طار بخطها وعنائها): وفي المقصد الأرشد (طار بخطها وهنائها)، وكلاهما تحريف.

(٢) في م: (أبو) وهو خطأ، وقد سقطت اللفظة من المقصد الأرشد.

(٣) في ط: (رفعت).

(٤) الرّي: بلدة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس والجلال (الأنساب ٢٣/٣) وكانت زمن الدولة العباسية يقال لها المحمدية. وفي المئة الرابعة خرب أكثرها ولذلك حين مر بها ياقوت وجدها خربة (معجم البلدان ١١٧/٣) وقد حاول غازان خان المغولي تعمير الرّي وإنقاذها من الخراب ولكنه فشل في ذلك لأن سكانها كانوا قد انتقلوا عنها إلى المدن المجاورة (بلدان الخلافة الشرقية ٢٥١).

(٥) ليست اللفظة في ط.

٣٥٤- الحسن بن إسماعيل الرُّبَيعي:

ط
[٢٨٢/١] سمعَ عبدَ الرحمنَ الفَهرَزي وغيرَه، وروى^(١) عن إمامنا أُمَيَّاءَ .
منها: قال: قال لي / أحمدُ بنُ حنبلٍ إمامُ أهلِ السُّنَّةِ والصَّابِرُ تحتَ المِحْنَةِ: أجمعَ
تسعونَ رجلاً من التَّابِعِينَ وأئمَّةَ المُسلمينَ وأئمَّةَ السُّلَفِ وفُقهاءَ الأُمصارِ على أنَّ السُّنَّةَ
التي توفيَ عليها رسولُ اللهِ ﷺ أولُها الرِّضَا بقضاءِ اللهِ عزَّ وجلَّ، والتَّسليمُ لأمره،
والصَّبرُ على حكمه، والأخذُ بما أمرَ اللهُ به، والنَّهيُ عما نهى اللهُ عنه، والإيمانُ بالقدرِ
خيرُه وشرُّه، وتركُ المِرَاءِ والجِدالِ في الدِّينِ، والمَسَحُ على الحُفَّينِ، والجِهادُ مع كُلِّ
خليفةٍ برٍّ أو فاجرٍ^(٢)، والصلاةُ على مَنْ ماتَ من أهلِ القِبْلَةِ، والإيمانُ قولٌ وعَمَلٌ،
يزيدُ بالطَّاعَةِ، وينقصُ بالمَعْصِيَةِ، والقرآنُ كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ، والصَّبرُ تحتَ لواءِ
السُّلطانِ على ما كانَ فيه من عدلٍ أو جورٍ، ولا نخرجُ^(٣) على الأُمراءِ بالسِّيفِ وإنْ
جاروا، ولا نكفُرُ^(٤) أحداً من أهلِ التَّوحيدِ وإنْ عملَ بالكِبائِرِ، والكفُّ عَمَّا شَجَرَ بينَ
أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، وأفضلُ الناسِ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ أبو بكرٌ وعمرُ وعُثمانُ
وعليُّ ابنُ عمِ رسولِ اللهِ ﷺ، والترحمُ على جميعِ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ وأولادهِ
وأزواجهِ وأصهاره رضوانُ اللهِ عليهم أجمعين، فهذه السُّنَّةُ الزُّمُّوها تَسَلِّمُوا، أَخْذُها
هُدًى وتركُها ضلالةٌ.

وقال الحسن بن إسماعيل: قيل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، وأنا أسمعُ، كم
يكفي الرجلُ من الحديثِ حتى يَمُكِنَهُ أن يُفْتِيَ؟ يكفيه مئةُ ألفٍ؟ قال: لا^(٥) قال: مثلاً
ألف، قال: لا. قيل ثلاثُ مئةِ ألفٍ، قال: لا^(٥) قيل: أربع مئة ألف، قال: لا. قيل:
خمس مئة ألف؟ قال: أرجو.

٣٥٤- ترجمته في طبقات الحنابلة ١٣٠/١ - ١٣١، والمقصد الأرشد ٣١٦/١ - ٣١٧.

(١) في م: (روى) وهي توافق رواية الطبقات.

(٢) ط: (بر وفاجر) وكذا هي رواية الطبقات والمقصد الأرشد.

(٣) في م: (ولا تخرج) وفي المقصد الأرشد: (ولا يخرج).

(٤) في م والمقصد الأرشد: (ولا تكفر).

(٥ - ٥) ليس ما بين الرقمين في ط، وسيرد هذا الخبر مرة أخرى في الترجمة ٣٦٩ من هذا الجزء.

٣٥٥- الحسن بن أيوب البغدادي:

روى عن إمامنا أئسياء.

منها: قال: قلت لأحمد^(١) بن حنبل^(٢): الرجل يتصدق^(٣) على الرجل أو يهب^(٤) له شيئاً من داره أو جريباً^(٥) من أرض أو حانوتاً من حوانيت، أيجوز ذلك إذا كان مُشاعاً؟ قال: إذا كان البيت معلوماً جاز ذلك.

/و قال: سمعت أبا عبد الله، وقيل له: أحيك الله يا أبا عبد الله على الإسلام، [٢٨٣/١] ط قال^(٤): والسنة.

٣٥٦- الحسن بن الحسين:

نقل عن إمامنا أئسياء.

منها: قال في المذي يصب الثوب: يغسل، ليس في القلب منه شيء.

٣٥٧- الحسن بن زياد:

نقل عن إمامنا أئسياء.

منها قال: قلت لمحمد بن عبدة: كان أبوك عبدة نازلاً عندي ببغداد، فجاءه أحمد ابن حنبل وأهل الحلقة يسلمون عليه لقدمه، فقال أبو سعيد الحداد: يا أبا محمد - يعني لعبدة - يكون أحد يدخل في عمل السلطان يسلم من الدنيا^(٥)؟ فقال أبوك عبدة: لا، فقال أحمد ابن حنبل: ينبغي أن يكتب كلام أبي محمد.

٣٥٥ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨٧/٧، وطبقات الحنابلة ١٣١/١، والمقصد الأرشد ٣١٧/١.

٣٥٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١٣١/١، والمقصد الأرشد ٣٢٠/١.

٣٥٧ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١٣٢/١ - ١٣٣، والمقصد الأرشد ٣٢٠/١.

(١ - ١) ليس مابين الرقمين في م.

(٢) في م: (يصدق) وهو تحريف.

(٣) الجريب: مقياس للأرض، انظر (القاموس: جرب، وقفز).

(٤) في ط: (وقال).

(٥) في الطبقات والمقصد الأرشد (من الدماء).

٣٥٨- الحسن بن علي بن الحسن بن علي الإسكافي أبو علي:

[١١٦] كان جليل القدر، عنده عن أبي عبد الله مسائل / صالحة حسان كبار أغرب فيها علي أصحابه.

قال القاضي أبو الحسين^(١): سمعتُ بعضَها يعلو من محمد بن حمدان قاضي تكريت، وكتبَ لي تمامها يوسف بن عبد الله الإسكافي، فقال في أثائها: حدثنا الحسن بن علي الإسكافي قال: سألت أبا عبد الله عن الهم، فقال: الهم هَمَّان همُّ خطراتٍ، وهمُّ إصرارٍ.

قال: وسألت^(٢) أبا عبد الله عن معنى الغيبة، فقال: إذا لم يرد عيب الرجل، قلت: فالرجل يقول: فلان لم يسمع، وفلان يُخطيء، فقال: لو ترك هذا لم يُعرف الصحيح من غيره.

٣٥٩- الحسن بن علي بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان^(٣) ط [٢٨٤/١]

من أهل خوزستان^(٤) الأهواز.

٣٥٨- ترجمته في طبقات الحنابلة ١٣٦/١ - ١٣٧، والمقصد الأرشد ٣٢٧/١.

٣٥٩- ترجمته في تاريخ بغداد ٣٧٥/٧، وفيه: (الحسن بن علي بن محمد بن سليمان أبو محمد القطان ويعرف بابن علويه. توفي سنة ٢٩٨) وطبقات الحنابلة ١٣٧/١، والمقصد الأرشد ٣٢٧/١-٣٢٨ وفيه (بن موسى القطان).

(١) هو صاحب طبقات الحنابلة، والخبر في الطبقات ١٣٧/١.

(٢) في ط: (سألت) وما هنا يوافق ما في الطبقات.

(٣) في م: (الحسن بن علي محمد بن بحر بن بري القطان)

(٤) خوزستان: بضم أوله، وبعد الواو الساكنة زاي، وسين مهملة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون، وهو اسم لجميع بلاد الخوز وهي نواحي أهواز بين فارس وواسط والبصرة وجبال اللور المجاورة لاصبهان. واستان في كلام العجم كالنسبة. وانظر معجم البلدان ٤٠٤/٢. ومراصد الاطلاع ٤٩٠/١ وقال كي لسترنج: «وتسمية هذا الاقليم بخوزستان اليوم قد بطلت وصارت هذه الولاية التابعة لبلاد فارس تسمى عربستان أي «اقليم العرب» بلدان الخلافة الشرقية ٢٦٧.

شيخٌ جليلُ القدرِ، سمعَ من أحمدَ مسائلَ صالحةٍ حسناً مُشبعةً، وكان أحمدُ يكرمه، سمع منه الخلالُ^(١).

٣٦٠ - الحسن بن علي الأشناني^(٢):

ذكره الخلالُ^(١) فيمن روى عن أحمد.

٣٦١ - الحسن بن القاسم:

جارُ إمامنا، وكان يحضرُ في مجالسِهِ ويستفيدُ من مسائلِهِ.

حدث عن مسلم بن إبراهيم، روى^(٣) عنه أبو شعيب الحرَّاني.

حدثنا الحسن بن القاسم، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا أبو الحترُوش شَمْلَةَ^(٤) ابن هزَّالٍ، عن سعد^(٥) الإسكاف عن ابن أشوع قال: سألتُ عن حديثٍ لعائشةَ في الواصلةِ والمستوصلةِ، فأسكتني، وقال: إنك لُنُفَرٌ، فألححتُ عليه، فقال: قالتُ^(٦)

٣٦٠ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٦٧/٧ - ٣٦٨، وفيه اسمه (الحسن بن علي بن مالك بن أشرس بن عبد الله بن منجاب أبو محمد الشيباني المعروف بالأشناني) ووفاته فيه سنة ٢٧٨ هـ، وفي طبقات الحنابلة ١٣٧/١، وفي الأنساب ١٧٠/١ (وفيه اسمه كما ورد عند الخطيب البغدادي)، وفي المقصد الأرشد ٣٢٨/١.

٣٦١ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤٠٥/٧، وطبقات الحنابلة ١٣٧/١، والمقصد الأرشد ٣٣١/١.

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١.

(٢) الأشناني: بضم الألف، وسكون الشين المنقوطة، وفتح النون الأولى، وكسر الثانية: هذه النسبة إلى بيع الأشنان وشرائه، الأنساب ١٧٠/١.

(٣) في ط: (وروى).

(٤) في ط، وفي الطبقات: (سلمة) وكلاهما تحريف، وانظر ترجمته في ميزان الاعتدال ٢٨٠/٢، والمغني في الضعفاء ٣٠٠/١، وتاج العروس (حترش) وأبو الحترُوش ضعيف.

(٥) في الأصل: «سعيد» وهو خطأ.

(٦) ليست اللفظة في ط.

«ليست الواصلة بالتي تَعُونُ، وما بأسٌ أَنْ تكونَ المرأةُ زَعْرَاءَ»^(١) الشَّعْرُ فتصل قرناً من قُرُونِهَا بِصُوفٍ أَسْوَدَ، وَلَكِنَّ الواصلةَ التي تكونُ بَغِيًّا فِي شَبَابِهَا فَإِذَا أَسَنَتْ وَصَلَتْهُ بِالْقِيَادَةِ»^(٢).

٣٦٢- الحَسَنُ بْنُ اللَّيْثِ الرَّازِي:

صَحَبَ إِمَامَنَا، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِأَشْيَاءَ.
منها: قال^(٣): قِيلَ لِأَحْمَدَ يُحِبُّكَ بِشْرٌ - يَعْنُونَ ابْنَ الْحَارِثِ - فَقَالَ: لَا تُعْنُوا^(٤) الشَّيْخَ، نَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَذْهَبَ إِلَيْهِ، قِيلَ لَهُ: نَجِيءُ بِهِ، قَالَ: لَا، أَكْرَهُ أَنْ يَجِيءَ إِلَيَّ أَوْ أَذْهَبَ إِلَيْهِ، فَيَتَصَنَّعَ لِي وَآتَصَنَعَ لَهُ فَتَهْلِكُ.

٣٦٣- الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْطَاطِي الْبَغْدَادِي: ط [٢٨٥/١]

نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ مَسَائِلَ صَالِحَةً.
قال الخَلَّالُ^(٥): وَأَخْبَرَنِي^(٦) أَنَّهُ جَاءَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَوْمًا، وَقَدْ انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ، فَإِذَا نَحْنُ بَثْلَاثَةِ مَشَايخَ مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ قَدْ وَقَفُوا بِالْبَابِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ نَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، قَالَ: قَدْ قُلْتُ الْيَوْمَ لَا أَجِيبُ فِي مَسْأَلَةٍ، وَلَكِنْ تَرْجِعُونَ فَأَجِيبُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٣٦٢- ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٣٨، والمقصد الأرشد ١/٣٣١-٣٣٢.

٣٦٣- ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٣٨، والمقصد الأرشد ١/٣٣٣.

(١) في م: (وعزاء) ولعله تحريف.

(٢) ذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» رقم (٤٦٠٣٣) (٦٠٧/١٦) من رواية ابن جرير في «تهذيب الآثار» وجزء حديث السيدة عائشة رضي الله عنها لم يطبع حتى الآن؛ وهذا الحديث ضعيف وسعد الإسكاف، هو سعد بن طريف الإسكافي الحنظلي، متروك رماه ابن حبان بالوضع، كما في التقريب لابن حجر وهو في «الصحيحين» مختصر من حديث ابن عمر «لعن الله الواصلة والمستوصلة» وانظر «جامع الأصول» لابن الأثير (٧٥٦-٧٥٧) بتحقيقنا (ع).

(٣) الخبر في الطبقات والمقصد.

(٤) في م: (لا تعنون) وهي خطأ، وفي المقصد الأرشد: (لا يعنون).

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١.

(٦) الخبر في طبقات الحنابلة.

وقال الخلال^(١): سمعته يقول: رأيتُ عبد الله إذا أقيمت الصلاة رفعَ يديه وقد قال المؤذن (لا إله إلا الله)، فقال أبو عبد الله: (لا إله إلا الله الحق المبين).

٣٦٤- الحسن بن محمد بن الحارث السجستاني^(٢):

نقلَ عن إمامنا أشياءَ.

قال: قلت لأبي عبد الله: التَّخَلَّى أَعْجَبُ إِلَيْكَ؟ فقال: التَّخَلَّى على علمٍ .
وقال: يروى عن النبي ﷺ أنه قال: «الذي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ على أذاهم» ثم قال أبو عبد الله: رواية شعبة عن الأعمش ، ثم قال: «مَنْ يَصْبِرُ على أذاهم»^(٣) .
قال: وسئل أحمدُ رحمه الله عن الرَّجُلِ يَشْتَرِي الْعَبْدَ فَيَقِي سَنَةً ثُمَّ يَبِيعُهُ، فَيَدَّعِي عليه الْمُشْتَرِي أَنَّهُ أَتَى^(٤)، يحلفُ الرَّجُلُ الْبَائِعُ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ، أو يحلفُ على أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ عِنْدِي؟ قال: يحلفُ على أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ عِنْدَهُ، ولم يَرَأْ أَن يحلفَ على أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ، قيل له: إن هؤُلاءِ يُحْلِفُونَهُ^(٥) على أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ، قال: لا يحلفُ إلا عنده؛ قال أحمدُ: إلا أن يكونَ ولد عنده فيحلفُ على أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ.

٣٦٤- ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٣٩، والمقصد الأرشد ١/٣٣٣.

(١) الخبر في طبقات الحنابلة والمقصد الأرشد.

(٢) السَّجِسْتَانِي: قال السمعاني: بكسر السين المهملة والجيم، وسكون السين الأخرى، بعدها تاء منقوطة بنقطتين من فوق: هذه النسبة إلى سجستان وهي إحدى البلاد المعروفة بكابل) وقال ياقوت: سجستان بكسر أوله وثانيه وسين أخرى مهمة: بينها وبين هراة عشرة أيام ثمانون فرسخاً وهي جنوبي هراة، وانظر الأنساب ٣/٢٢٥، ومعجم البلدان ٣/١٩٠-١٩٢، وبلدان الخلافة ٣٧٢ وما بعدها.

(٣) رواه أحمد في «المسند» والترمذي رقم (٢٥٠٩) في القيامة وابن ماجه رقم (٤٠٣٣) في الفتن، من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وهو حديث صحيح (ع).

(٤) في طبقات الحنابلة: (أَتَى).

(٥) في ط: (يحلفون) وهو تحريف.

وقال قال أحمد: ثلاثة إذا كان الطلب: الخيار، والحدود^(١)، والشفعة، يعني إذا كان قد طلب الميت فللورثة أن يطلبوا في الحدود وفي الشفعة وفي الخيار.

ط [٢٨٦/١] ٣٦٥- الحسن بن منصور الجصاص:

ذكره أبو بكر الخلال فيمن روى عن أحمد، فقال: أخبرني أبو محمد الصائغ، حدثنا يعقوب بن العباس الهاشمي، قال^(٢): سمعت الحسن بن منصور الجصاص يقول: قلت لأحمد بن حنبل: إلى متى يكتب الرجل؟ قال: إلى أن يموت.

٣٦٦- الحسن بن مخلد بن الحارث:

ممن روى عن أحمد.

٣٦٧- الحسن بن الهيثم البزار:

ذكره الخلال فقال: أنبأنا الحسن بن الهيثم البزار، قال: قلت لأحمد بن حنبل: إني أطلب العلم، وإن أمتي تمنعني من ذلك تريد مني أن أشتغل بالتجارة، قال لي: دارها وأرضها ولا تدع الطلب.

[١١٧] ٣٦٨- الحسن بن الوضاح / المؤدب أبو محمد:

ممن روى عن إمامنا أحمد، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن يونس، عن الحسن أن سعيد بن المسيب زوج أخته على درهمين.

٢٦٥- ترجمته في طبقات الحنابلة ١٤٠/١، والمقصد الأرشد ٣٣٨/١.

٣٦٦- ترجمته في طبقات الحنابلة ١٤٠/١، والمقصد الأرشد ٣٣٨/١.

٣٦٧- ترجمته في تاريخ بغداد ٤٥٠/٧، وطبقات الحنابلة ١٤٠/١.

٣٦٨- ترجمته في طبقات الحنابلة ١٤٠/١، والمقصد الأرشد ٣٤٠/١ - ٣٤١.

(١) في ط: (الحدود) من غير الواو.

(٢) ليست اللفظة في م.

٣٦٩- الحسين^(١) بن إسماعيل :

نقل عن إمامنا أسياء .

منها: قال: قيل لأحمد بن حنبل وأنا أسمع: يا أبا عبد الله، كم يكتب الرجل من الحديث حتى يمكنه أن يُفتي؟ يكفيه مئة ألف؟ قال: لا، قيل له^(٢): مئتا ألف؟ قال: لا، قيل له^(٢): ثلاث مئة ألف؟ قال: لا، قيل أربع مئة ألف؟ قال: لا، قيل: خمس مئة ألف؟ قال: أرجو .

٣٧٠- الحسين^(١) بن إسحاق أبو علي الحرقي^(٣):

/سأل إمامنا عن أسياء .

منها: قال: سألتُه - يعني أحمد بن حنبل - عن المَسح على العِمامة، فقال: لا بأس، ولكن إذا خلَعها خلَع وضوءه، مثل^(٤) الحُفَيْن، وسألتُه عن المسح على الجَوْرَيْن، فقال: إذا استمسك على^(٢) القدمين فلا بأس .

٣٧١- الحسين^(١) بن إسحاق التُّستري^(٥):

٣٦٩- ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٤١، والمقصد الأَرشد ١/٣٤٢ .

٣٧٠- ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٤٢، والمقصد الأَرشد ١/٣٤٢ .

٣٧١- ترجمته في الطبقات الحنابلة ١/١٤٢، ومختصر ابن منظور ٧/٩٥، وسير أعلام النبلاء ١٤/٥٧، والمقصد الأَرشد ١/٣٤٣، وتهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤/٢٨٨ .

(١) في م: (الحسن) وهو تصحيف .

(٢) ليست اللفظة في م .

(٣) الحرقي: قال السمعاني: (بكسر الحاء المعجمة، وفتح الراء، وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى بيع الثياب والخرق منهم جماعة ببغداد وأصبهان) الأنساب ٢/٣٤٩، وانظر الباب ١/٤٣٥ .

(٤) في م: (ومثل) .

(٥) التُّستري: قال ياقوت (بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى وراء) وقال السمعاني: (هذه النسبة إلى تستر بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان يقولها الناس شوشتر، وبها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه) . انظر معجم البلدان ٢/٢٩، والأنساب ١/٤٦٥ .

ذكره أبو بكر الحَلَّال، فقال: شيخٌ جليلٌ، سمعت منه سنة^(١) خمسٍ وسبعين وقتَ خروجي^(٢) إلى كَرْمان^(٣)، وكان عنده عن أبي عبد الله^(٤) جزءُ مسائل كبار^(٥) وكان رجلاً مُقدِّماً، رأيتُ موسى بن إسحاق القاضي يُكرِّمُه ويُقدِّمُه.

٣٧٢- الحُسَيْن بن بَشَّار المُخَرَّمي^(٥):

قال أبو بكر الحَلَّال^(٦): أخبرني الحسين بن بَشَّار قال: سألتُ أحمدَ بن حنبلٍ عن مسألةٍ في الطَّلَاقِ، فقال: إنْ فَعَلَ حَنْثٌ، فقلتُ يا أبا عبد الله اكتبْ لي بخطِّكَ، فكتب لي في ظهر الرُّقعة «قال أبو عبد الله: إنْ فَعَلَ حَنْثٌ»، قلت: يا أبا عبد الله إنْ أفتاني إنسانٌ - يعني أن لا يَحْنَثَ - فقال لي: تعرفُ حلقةَ المَدِينَيْنِ؟ قلت: نعم - قال الحُسَيْن بن بَشَّار: وكانت للمدِينَيْنِ حلقةٌ عندنا في الرُّصافةِ في مسجدِ الجامع - فقلتُ: فَإِنْ أَفتَوْنِي يدخُلُ؟ قال: نعم.

٣٧٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٤٢، والمقصد الأرشد ١/٣٤٤

(١) ليست اللفظة في ط.

(٢) في م: (خروجه).

(٣) كَرْمان: بالفتح، ثم السكون، وآخره نون، وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة. وقد تقدم التعريف بها في ص ٧٢.

(٤) ليست اللفظة في م.

(٥) قال السمعاني: (المُخَرَّمي بضم الميم، وفتح الحاء المعجمة، وتشديد الراء المكسورة: هذه النسبة إلى المُخَرَّم وهي محلة ببغداد مشهورة وإنما قيل لها المخرم لأن بعض ولد يزيد بن المخرم نزلها فسميت به. قاله ابن الكلبي). الأنساب ٥/٢٢٣. وانظر معجم البلدان ٥/٧١.

(٦) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

٣٧٣- الحسين بن علي أبو علي :

ذكره أحمدُ السُّنْجِي فيمن لقي إمامنا وسمع منه ، وله كتابٌ مُصَنَّفٌ في السُّنَّةِ رَدٌّ فيه على الجَهْمِيَّةِ .

٣٧٤- الحسين بن مِهْرَان :

ط

[٢٨٨/١]

/ذكره الخَلَّالُ^(١) فيمن رَوَى عن أحمدَ رحمه الله تعالى .

٣٧٥- حَرْبُ بن إِسْمَاعِيل بن خَلْفِ الحَنْظَلِي^(٢) الكَرْمَانِي^(٣) أبو محمد وقيل : أبو عبد الله .

ذكره أبو بكر الخَلَّالُ^(١) ، فقال: رجلٌ جَلِيلُ القَدْرِ .
حَتَّى^(٤) أبو بكر المَرْوُذِي^(٥) على الخروج إليه وقال لي: نَزَلَ ههنا عندي في غُرْفَةٍ لَمَّا قَدِمَ على أبي عبد الله ، وكان يكتبُ لي بخطِّه مسائلَ سمعها^(٦) من أبي عبد الله ،

٣٧٣- ترجمته في طبقات الخنابلة ١/١٤٢ ، والمقصد الأرشد ١/٣٤٦ .

٣٧٤- ترجمته في طبقات الخنابلة ١/١٤٣ ، والمقصد الأرشد ١/٣٤٩ .

٣٧٥- ترجمته في الجرح والتعديل ٣/٢٥٣ ، وطبقات الخنابلة ١/١٤٥-١٤٦ ، ومختصر تاريخ دمشق ٦/٢٦٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٣/٢٤٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢/٧٦ ، والمقصد الأرشد ١/٣٥٤ ، وطبقات الحفاظ ٢٧١ ، وتهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤/١٠٨ .
قلت: وفي هذه المصادر أنه ت وفي سنة ثمانين ومثنتين .

(١) انظر الترجمة رقم (٥٨١) من هذا الجزء .

(٢) الحَنْظَلِي: قال السمعاني: النسبة إلى بني حنظلة وهم جماعة من غطفان ، الأنساب ٢/٢٧٩ .

(٣) الكَرْمَانِي: قال السمعاني: هذه النسبة إلى كرمان . انظر الأنساب ٥/٥٦ ، قلت وقد تقدم الحديث عن كرمان في هامش الترجمة ٣٧١ .

(٤) في ط وأصل م (حدثني) وهي خطأ واستدرك الصحيح في هامش م . وفي أقصى الهامش لفظة (بلغ) وفوقها حرف (ق) .

(٥) هو أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز أبو بكر المروذي . تقدمت ترجمته في الجزء الأول رقم

١١٨ .

(٦) في م: (سمعتها) .

وكتب لي إليه أبو بكر المروزي كتاباً وعلاماتٍ كان حربٌ يعرفُها، فقدمت بكتابه إليه، فسرَّبه، وأظهره لأهل بلده، وأكرمني، وسمعتُ منه هذه المسائل، وكان رجلاً كبيراً، عن أبي الوليد وسليمان بن حرب وغيرهما، وكان سنُّه أكبرَ من ذلك، ولكنه قال لي: كنتُ أتصوَّفُ قديماً، فلم أتقدَّم في السَّماع، وقال لي: هذه المسائلُ حفظُها قبلَ أن أقدمَ إلى أبي عبد الله، وقبلَ أن أقدمَ إلى إسحاق بن رَاهَوِيَّة^(١)، وقال لي: هي أربعة آلافٍ عن أبي عبد الله وإسحاق بن رَاهَوِيَّة، ولم أعدها.

قال حرب: قلت لأحمد: أنصلي خلفَ رجلٍ يُقدِّمُ علياً على أبي بكرٍ وعمر؟ قال: لا تصلَّ خلفَ هذا.

وقال حرب^(٢): سألتُ أحمدَ عن قراءةِ حمزة، فقال: لا تُعجِبُنِي، وكرهه كراهيةً شديدةً، والكسائي.

وقال حرب: قلتُ لأحمد: الإدغام، فكْرَهه.

وقال: سمعتُ أحمدَ يكره الإمالةَ مثل (والضُّحَى) و(الشَّمْسُ وضُحاها) وقال: أكره الخَفْضَ الشَّدِيدَ والإدغامَ.

وقال: سمعتُ أحمدَ بن حنبلٍ يقول: النَّاسُ^(٣) يحتاجونَ إلى العلمِ مثلَ الخبزِ والماءِ، لأنَّ العلمَ يُحتَاجُ إليه في كلِّ ساعةٍ، والخبزُ والماءُ في كلِّ يومٍ مرةً أو مرَّتين.

٣٧٦ - حَيْشُ بْنُ سِنْدِي :

ذكره أبو بكر الحَلَّالُ^(٤) فقال:

٣٧٦ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧٢/٨، وفيه (حيش بن سندي القطيعي) وطبقات الخنابلة ١٤٦/١، والمقصد الأرشد ٣٥٦/١.

(١) تقدمت ترجمته برقم ٤٣ من الجزء الأول.

(٢) سيرد هذا الخبر مرة أخرى بعد صفحات في ترجمة رقم ٣٧٦ وسيُتحدث عن سبب كراهيته لهذه القراءة.

(٣) ليست اللفظة في ط.

(٤) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

من كبار أصحاب أبي عبد الله، ينزل القطيعة^(١)،

وبلغني أنه كتب عن أبي عبد الله نحواً من عشرين ألف حديث، وكان رجلاً ط / [٢٨٩/١]
جليل القدر جداً . وعنده عن أبي عبد الله جزآن مسائل مشبعة حسان جداً يُعرب فيها
على أصحاب أبي عبد الله، فمضيتُ إليه، فأبى أن يُحدثني بها، وقال: أنا لا أحدثُ
بهذه المسائل وأبو بكر المروزي^(٢) حيٌّ، وكان يُكرِّم أبا بكر المروزي، ودار بيني وبينه
كلامٌ كثيرٌ، ومضيتُ من عنده على أن أسأل أبا بكر المروزي يسأله أن يقرأها عليَّ
فشغلتُ^(٣)، فت وفي ولم أسمعها، فوجدتها بعد ذلك/ عند محمد بن هارون الوراق [١١٨]
فسمعتها .

وهو رجلٌ ما شئتَ، يالك من رجلٍ، جليل القدر، كثير العلم، مُقدِّمٌ عندهم في
القطيعة^(١).

قال حبيشُ بن سِنْدِيٍّ: قيل لأبي عبد الله: هؤلاء الذين امتحنوا^(٤) نكتبُ عنهم؟
قال: أمّا أنا فلا أروي عن أحدٍ منهم، قيل له: حكى عنك أنك تأمرُ بالكتابِ عن
القواريِرِ، فأنكر ذلك، وقال: أنا أقول: لا أروي عن أحدٍ منهم، وتقول: تأمر^(٥)
بالكتابِ عنهم؟

وقال حبيشُ^(٦) أيضاً: سئل أبو عبد الله عن قراءة حمزة، فقال: نعم أكرهها أشدَّ
الكرهية، قيل: ما تكره منها؟ قال: هي قراءة محدثة ما قرأ بها أحدٌ إنما هو إيه وآه.

٣٧٧ - حريث بن عبد الرحمن، أبو عمرو:

٣٧٧ - ترجمته في طبقات الخنابلة ١/١٤٧، والمقصد الأرشد ١/٣٥٧.

(١) ذكر ياقوت نيفاً وثلاث عشرة قطيعة كلها في بغداد، انظر معجم البلدان ٤/٣٧٦ - ٣٧٨.

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٨.

(٣) اللفظة مستدركة تحت السطر الأخير في م.

(٤) اللفظة مستدركة في الهامش الأيمن في م.

(٥) في م: (تأمرنا).

(٦) تقدم الخبر في الترجمة رقم ٣٧٥.

خُرَّاسَانِي، ذكره أبو بكر الحَلَّال^(١) فيمن رَوَى عن أحمد.

٣٧٨- حُرَيْثُ بْنُ عَمَّارٍ:

ذكره الحَلَّال^(١) فيمن رَوَى عن أحمد.

٣٧٩- الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو الْيَمَانِ:

ط [٢٩٠/١] / حَدَّثَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِمَامُنَا.

قال: قال لي أحمد بن حنبل: كيف سمعتَ الكتبَ من شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ^(٢)؟ قلتُ: قرأتُ عليه بعضَه، وبعضُه قرأه عليّ، وبعضُ أجاز لي^(٣)، وبعضُ مناوله، فقال: قل في كله: أخبرنا^(٤) شُعَيْبُ^(٥).

وقد روى البخاري عنه في الصحيح^(٦).

٣٨٠- حُمَيْدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، مَوْلَى الْمُتَنَصِّرِ:

نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ.

منها: قال: سألتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ: كم بيننا وبينَ عرشِ ربِّنا تبارك وتعالى؟ فقال: دَعْوَةُ مُسْلِمٍ يُجِيبُ اللَّهُ دَعْوَتَهُ.

٣٧٨- ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٤٨، والمقصد الأرشد ١/٣٥٧.

٣٧٩- ترجمته في تاريخ البخاري ٢/٣٤٤، والجرح والتعديل ٣/١٢٩، وطبقات الحنابلة ١/١٤٨، ومناقب الإمام أحمد ١٠٦، ومختصر ابن منظور ٧/٢٣١، والعبر ١/٣٨٤، وسير أعلام النبلاء ١٠/٣١٩، والوافي ١٣/١١٤، وتهذيب التهذيب ٢/٤٤٠، والمقصد الأرشد ١/٣٥٨،

وشذرات الذهب - ط. دار ابن كثير - ٣/١٠٢.

٣٨٠- ترجمته في تاريخ بغداد ٨/١٦٢، وطبقات الحنابلة ١/١٥٠، والمقصد الأرشد ١/٣٦٢.

.....
(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٢) ت وفي سنة ١٦٢ أو ١٦٣ هـ انظر سير أعلام النبلاء ٧/١٨٧-١٩٢.

(٣) كذا في م، وفي ط: (أجازني) وفي الطبقات والمقصد (إجازة) والرواية الأخيرة أقرب للسياق.

(٤) في م: (انا شعيب).

(٥) تحدث الذهبي عن الرواية عن شعيب في سير أعلام النبلاء ٧/١٩٠-١٩١.

(٦) ذكره أبو نصر الكلاباذي في رجال صحيح البخاري ١/٣٤٧-٣٤٨.

وقال حميد بن الصباح: حدثني أبي قال: أراد المنصور أن يذرع الكرخ، فقال لي: أحمل لي^(١) الذراع معك، فخرج وخرجت معه، فنسيت أن أحمل الذراع، فلما صرنا بباب الشريعة قال لي: أين الذراع؟ فدهشت وقلت: أنسيته^(٢) يا أمير المؤمنين، فضربني بالمقرعة فشجني وسال الدم على وجهي، فلما رأي قال: أنت حر لوجه الله تعالى، حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من ضرب عبده في غير حد حتى يسيل دمه فكفارته عتقه»^(٣).

٣٨١ - حمدويه بن شداد :

نقل عن إمامنا أحمد رضي الله عنه أشياء.

٣٨٢ - حرمي بن يونس :

نقل عن إمامنا أشياء.

منها: قال: أتيت أبا عبد الله، فسألته عن حديث، فقال: نعم حتى أخرجه لك، قال: فلما كان في نصف النهار إذا رجل يدق علي الباب، قال: فخرجت، فإذا أبو عبد الله، فقلت: [هل من] ^(٤) حاجة؟ فقال: نعم، / فقلت: تدخل؟ قال: نعم، فدخل^ط [٢٩١/١] فأخرج إلي رقعة^(٥) فيها أحاديث، فقرأها علي، ثم أبرد^(٦) عندي ومضى. وقال إمامنا لحرمي: كم فضل الصلاة عند الناس من الفرادى إلى الجماعة؟ فقال حرمي: خمسة وعشرون، فقال أحمد: إني سمعت عبد الرزاق يقول: إنها مئة صلاة:

٣٨١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١٥١/١، والمقصد الأرشد ٣٦١/١.

٣٨٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١٥١/١.

(١) ليست اللفظة في م.

(٢) في م: (أنسيته) وهي ناقصة.

(٣) رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٦٢/٨) من حديث ابن عباس، وإسناده ضعيف ولكن رواه أحمد (٤٥/٢) ومسلم رقم (١٦٥٧) من حديث ابن عمر بلفظ «من ضرب غلاماً له حداً لم يأت، أو لطمه فإن كفرته أن يعتقه»، وهو حديث صحيح (ع).

(٤) ما بين الحاصرتين ليس في م واستدرك عن ط.

(٥) في ط: (ورقة).

(٦) الإبراد انكسار الوجه والحر، وهو الدخول بالبرد، النهاية في غريب الحديث ١١٤/١.

مَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ فِيهِ خَمْسَةٌ وَعَشْرُونَ ، وَمَنْ صَلَّى فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ فِيهِ خَمْسُونَ ،
وَمَنْ صَلَّى يَمَنَةَ الْإِمَامِ فِيهِ خَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ ، وَمَنْ صَلَّى فِي نُقْرَةِ الْإِمَامِ فِيهِ مِثْلُ
صَلَاةٍ .

٣٨٣- حَمْدَانُ بْنُ ذِي النَّوْنِ:

أَحَدُ مَنْ شَاهَدَ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِيمَا ذَكَرَ أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ (١) .
قَالَ حَمْدَانُ بْنُ ذِي النَّوْنِ: مَا رَأَيْتُ عَيْنِي مِثْلَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي وَرَعِهِ
وَحِفْظِ لِسَانِهِ .

٣٨٤- خُشْنَامُ بْنُ سَعِيدٍ (٢):

نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ .
مِنْهَا قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ ، قُلْتُ: نَكْتُبُ (٣) الْحَدِيثَ عَنْ يَأْخُذُ الدَّرَاهِمَ عَلَى
الْحَدِيثِ؟ قَالَ: لَا تَكْتُبُ (٣) عَنْهُ .
وَقَالَ خُشْنَامُ بْنُ سَعِيدٍ (٤): قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: كَانَ يَحْيَى (٥) بْنُ يَحْيَى (٥) إِمَامًا
قَالَ: كَانَ عِنْدِي إِمَامًا ، وَلَوْ كَانَتْ عِنْدِي نَفَقَةٌ لَرَحَلْتُ إِلَى يَحْيَى بْنِ يَحْيَى .

٣٨٣- ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٥١ ، والمقصد الأرشد ١/٣٦١-٣٦٢ .

٣٨٤- ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٥٢ ، والمقصد الأرشد ١/٣٧١ .

(١) هو عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ رَاوِي الصَّحِيحِ ، تَ وَفِي سَنَةِ ٤٣٥ وَقِيلَ: سَنَةُ أَرْبَعٍ وَأَلْفٍ مَعْجَمًا
لَشَيْخُوهُ . انْظُرْ تَارِيخَ بَغْدَادَ ١١/١٤١ ، وَسِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٧/٥٥٤-٥٦٣ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ: «سَعِيدٌ» وَفِي الطَّبَقَاتِ وَالْمَقْصَدِ (سَعْدٌ) . وَالضَّبْطُ عَنْ الْمَقْصَدِ الْأَرَشْدِ .

(٣-٣) فِي الْأَصْلِ: (تَكْتُبُ . . . لَا نَكْتُبُ) .

(٤) الْخَبَرُ فِي الطَّبَقَاتِ وَالْمَقْصَدِ وَسِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٠/٥١٤ .

(٥-٥) لَيْسَ مَا بَيْنَ الرَّقْمَيْنِ فِي ط . وَهُوَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو زَكَرِيَّا التَّمِيمِيُّ الْمُنْقَرِي
النِّسَابِيُّ رَوَى الْحَافِظُ شَيْخُ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: مَا رَأَى يَحْيَى بْنُ يَحْيَى مِثْلَ
نَفْسِهِ ، وَمَا رَأَى النَّاسَ مِثْلَهُ . وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مَاتَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ إِمَامٌ لِأَهْلِ
الدُّنْيَا مَاتَ سَنَةَ ٢٢٦ هـ . وَانْظُرْ التَّارِيخَ الْكَبِيرَ ٨/٣١٠ ، وَالْجَرَحَ وَالتَّعْدِيلَ ٩/١٩٧ وَسِيرَ أَعْلَامِ
النَّبَلَاءِ ١٠/٥١٢-٥١٩ ، وَتَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ ١١/٢٩٦ ، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ ٣/١٢٠ .

٣٨٥- دِلَانُ أَبُو الْفَضْلِ الرَّازِي:

مَنْ لَقِيَ أَحْمَدَ

٣٨٦- الرَّيِّعُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو تَوْبَةَ:

ط
/ قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا تَوْبَةَ الرَّيِّعَ بْنَ نَافِعٍ [٢٩٢/١] قَالَ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: إِنَّا قَدْ لَقَيْنَا مِنْ ضَعْفِ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِي السَّنَةِ، فَأَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ فِيمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ؟ فَقَالَ؛ أَقُولُ: إِنَّهُ كَافِرٌ، قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي دَمِهِ؟ فَقَالَ: حَلَالٌ بَعْدَ أَنْ يُسْتَتَابَ، فَقُلْتُ: أَدَيْتَهَا عِرَاقِيَّةً. قَالَ أَبُو تَوْبَةَ: لَا يُسْتَتَابُ، وَلَكِنَّهُ يُقْتَلُ.

٣٨٧- زِيَادُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ:

رَوَى عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ مَسَائِلَ صَالِحَةٍ، وَكَانَ مُقَدِّمًا فِي زَمَانِهِ وَرِعًا صَالِحًا.

٣٨٨- زُهَيْرُ بْنُ أَبِي زُهَيْرٍ:

نَقَلَ عَنِ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ.

مِنْهَا قَالَ: / قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: إِنَّ فَلَانًا - يَعْنِي أَبَا يَوْسُفَ - رُبَّمَا سَعَى فِي الْأُمُورِ [١١٩] مِثْلَ الْمَصْنَعِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْآبَارِ. فَقَالَ لِي أَحْمَدُ: لَا، نَفْسُهُ أَوْلَى بِهِ، وَكَرِهَ أَنْ يَبْذُلَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَوَجْهَهُ.

٣٨٥- ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٥٥، والمقصد الأرشد ١/٣٨٨ والضبط عنه.

٣٨٦- ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٥٦، ومختصر ابن منظور ٨/٣٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٠/٦٥٣، والعبر ١/٤٣٦، والوافي بالوفيات ١٤/٨٣ - ٨٤، والمقصد الأرشد ١/٣٩٠ -

٣٩١، وشذرات الذهب ٣/١٨٩، وتهذيب بدران لتاريخ دمشق ٥/٣١٠ - ٣١١.

٣٨٧- لم أجد ترجمة لزياد بن يحيى في كتب الحنابلة، ولا في كتب المصادر العامة. وفي كتب الحنابلة رجل اسمه (زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن مروان أبو يحيى الناقد وهو من شيوخ ابن حنبل) فلعله أخوه. انظر تاريخ بغداد ٨/٤٦١ - ٤٦٢، وطبقات الحنابلة ١/١٥٨-١٥٩، والمقصد الأرشد ١/٣٩٩.

٣٨٨- ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٥٩، والمقصد الأرشد ١/٤٠٠.

وقال زهير : أنا أولُ من تلقَّى^(١) أبا عبد الله في دارِ إسحاقَ قبلَ أن يخرجَ من الحِراقةَ ، قال : فخرجَ وعليه الكساءُ الذي خُلِعَ عليه^(٢) فسقطَ ، قال : فجعلَ يجرُه وما سواهَ عليه .

٣٨٩- زهير بن محمد بن قُمير المروزي :

ممن روى عن أحمد .

٣٩٠- سليمان بن المُعافي بن سليمان الحرَّاني^(٣) :

حدَّثَ عن إمامنا ، قال : حدثنا أحمدُ بن حنبل ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن إسماعيل ابن أبي خالدٍ ، عن الشعبي : أنه قال لجابرِ الجعفيّ : لا تموتُ حتى تأتيهم بالكذب ، فما مات حتى أتاهم بالكذب على رسول الله ﷺ .

٣٩١- سليمان بن داود الشاذكوني^(٤) :

نقلَ عن إمامنا أشياء .

٣٨٩ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤٨٤/٨ ، وطبقات الخنابلة ١٥٩/١ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦٠/١٢ ، والوافي بالوفيات ٢٠/٢ ، والشذرات ٢٥٧/٣ .

٣٩٠ - ترجمته في طبقات الخنابلة ١٦٢/١-١٦٣ ، والمقصد الأرشد ٤٢٩/١-٤٣٠ .

٣٩١ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤٠/٩ ، وطبقات الخنابلة ١٦٣/١ ، وسير أعلام النبلاء ٦٧٩/١٠ ، والعبر ٤١٦/١ ، وتذكرة الحفاظ ٢٨٨/٢ ، والوافي بالوفيات ٣٧٩/١٥-٣٨٠ ، والمقصد الأرشد ٤١٤-٤١٥ ، وشذرات الذهب ١٥٨/٣ .

(١) في ط : (لقي) .

(٢) ليست اللفظة في م .

(٣) الحرَّاني : قال ابن الأثير (بفتح الحاء ، وتشديد الراء ، وفي آخرها نون . هذه النسبة إلى حرَّان ، وهي مدينة بالجزيرة ، قيل هي من ديار ربيعة) . اللباب ٣٥٣/١ ، وانظر الأنساب ١٩٥/٢ .

(٤) الشاذكوني : بفتح الشين المعجمة ، والذال المعجمة ، وبينهما الألف ، وضم الكاف ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى شاذكونة وإنما نسب إلى ذلك لأن أبا المنتسب كان يتجر إلى اليمن وكان يبيع هذه المضربات الكبار وتسمى شاذكونة فنسب لها) . وقال الفيروزبادي (الشاذكونة : ثياب غلاظ مُضَرَّبَةٌ تعمل باليمن ، وإلى يبعها نسب أبو أيوب الحافظ) (القاموس : شذن) .

منها: قال: عليُّ بن المَدِيني يَتَشَبَّهُ بِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، أَيُّهَاتُ^(١) مَا أَشْبَهَ السُّكَّ^(٢) بِاللَّكِّ^(٣)، لَقَدْ حَضَرْتُ مِنْ وَرَعِهِ شَيْئاً بِمَكَّةَ أَنَّهُ رَهَنَ سَطَلاً عِنْدَ فَاْمِيٍّ^(٤) فَأَخَذَ شَيْئاً يَقْوَتُهُ، فَجَاءَهُ فَأَعْطَاهُ فَكَأَكُهُ، فَأَخْرَجَ لَهُ سَطْلِينَ فَقَالَ: انْظُرْ أَيُّهُمَا سَطْلُكَ فَخُذْهُ، قَالَ: لَا أَدْرِي، أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْهُ وَمَا أُعْطِيتُكَ فِي حِلٍّ، فَقَالَ الْفَاْمِيُّ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَسَطْلُهُ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ امْتِحَانَهُ.

٣٩٢ - سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّجْزِيَّ^(٥):

رَوَى عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ.

منها^(٦) قِصَّةُ الْمِحْنَةِ^(٧) وَمَا وَقَعَ لَهُ مِنَ الْمُعْتَصِمِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْمِحْنَةِ فِي تَرْجُمَةِ الْإِمَامِ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣٩٣ - سُلَيْمَانُ الْقَصِيرُ:

سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاءَ.

٣٩٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١٦٣/١-١٦٧، والمقصد الأرشد ٤١٩/١-٤٢٤ ولقبه بالإسكاف.

٣٩٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١٦٧/١.

(١) أَيُّهَاتُ لُغَةٌ فِي هِيَّاتٍ. (القاموس: هيه).

(٢) السُّكُّ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ يَرْكَبُ مِنْ مَسْكٍ وَرَامِكٍ. (اللسان سكك).

(٣) اللَّكُّ: نَبَاتٌ يُصْبَغُ بِهِ (القاموس: لكك).

(٤) الْفَاْمِيُّ: الْبِقَالُ. الْأَنْسَابُ ٣٤٣/٤.

(٥) السَّجْزِيَّ: بِكْسَرِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْجِيمِ، وَفِي آخِرِهَا الزَّايُ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى سَجِسْتَانَ وَهِيَ اسْمٌ لِنَاحِيَةٍ تَقَعُ جَنُوبِي هَرَاةَ. انْظُرِ الْأَنْسَابَ وَمَعْجَمَ الْبُلْدَانِ.

(٦) فِي ط: (وَمِنْهَا).

(٧) خَبَرُ الْمِحْنَةِ وَرَدَ فِي الطَّبَقَاتِ وَفِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ.

(٨) انْظُرِ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ - التَّرْجُمَةَ رَقْمَ ١.

منها ما رواه أبو بكر الخلال^(١) قال: أخبرني محمد بن عمرو بن مكرم قال: حدثني سليمان القصير قال: قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، أي شيء تقول في رجل ليس عنده شيء، وله قرابة عندهم^(٢) وليمة، ترى أن يستقرض ويهدي لهم؟ قال: نعم.

٣٩٤- سعيد بن سافري الواسطي:

حضر مجلس إمامنا، وحدث عنه بأشياء.

منها: قال: كنت في مجلس أحمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا عبد الله، رأيت يزيد^ط ابن هارون في النوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني وعاتبني، فقلت: غفر لك ورحمك وعاتبك؟ قال نعم، قال لي: يا يزيد بن هارون كتبت عن حريز^(٣) ابن عثمان؟ قلت: يارب ما علمت إلا خيراً، قال: إنه يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب. وبإسناده: قال أحمد بن سنان: سمعت يزيد بن هارون يقول: رأيت رب العزة تعالى في النوم، فقال لي: يا يزيد، تكتب عن حريز^(٣) بن عثمان؟ فقلت: يا رب ما علمت منه إلا خيراً، فقال لي: يا يزيد، لا تكتب عنه^(٤) فإنه يسب علياً.

٣٩٥- سعيد بن أبي سعيد، أبو نصر، الأراطي:

٣٩٤ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٦٧، والمقصد الأرشد ١/٤١٥ - ٤١٦ وفيها (سليمان بن سافري الواسطي).

٣٩٥ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٦٨ وفيه (الأراطي).

(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٢) في م: (لهم).

(٣) في م: (جرير بن عثمان) وهو تصحيف وحريز بن عثمان حافظ متقن محدث حمص من بقايا التابعين الصغار. ويرمي بالنصب (أي بغض الإمام علي كرم الله وجهه) وقد قال أبو حاتم: لا يصح عندي ما يقال في رأيه ولا أعلم بالشام أحداً أثبت منه. وقال الإمام أحمد: حريز ثقة ثقة ثقة، لم يكن يرى القدر. ت وفي سنة ثلاث وستين ومئة. وانظر في ترجمته التاريخ الكبير ٣/١٠٣-١٠٤، والجرح والتعديل ٣/٢٨٩، وتاريخ بغداد ٨/٢٦٥-٢٧٠، وميزان الاعتدال ١/٤٧٥-٤٧٦، وسير أعلام النبلاء ٧/٧٩-٨١، وتهذيب التهذيب ٢/٢٣٧-٢٤١.

(٤) في م: (مئة).

نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ .

منها: قال: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ - وسُئِلَ عن الصَّلَاةِ خَلْفَ الْمُتَبَدِّعَةِ - قال: أما الجَهْمِيُّ^(١) فلا، وأما الرَّافِضَةُ الَّذِينَ يَرُدُّونَ^(٢) الحديثَ فلا .

٣٩٦ - سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَّاءُ :

نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ .

منها: قال: سألتُ أبا عبد الله عن أمرِ مكةَ، فقال: فُتِحَتْ صَلْحاً، فقلتُ: وأيُّ شيءٍ في ذلك؟ فقال: حديثُ الزُّهْرِيِّ^(٣) .
واختار ابنُ شاقلاً^(٤) هذه الروايةَ، والروايةُ الصحيحةُ عن أحمدَ أنها فُتِحَتْ عَنَوَةً، واللهُ أعلمُ .

٣٩٧ - سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ :

نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ .

منها: قال: كتب^(٥) إليَّ أحمدُ بنُ حنبلٍ: «بسم الله الرحمن الرحيم، من أحمد بن محمد بن حنبل إلى سعيد بن يعقوب، أما بعد فإنَّ الدنيا داءٌ والسلطانُ داءٌ^(٦)، والعالمُ طيبٌ، فإذا رأيتَ الطبيبَ يَجْرُ الداءَ إلى نفسه فاحذَره، والسلام عليك» .

٣٩٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٦٨ .

٣٩٧ - ترجمته في تاريخ بغداد ٨٩/٩، وكنيته فيه (أبو بكر الطالقاني) ووفاته سنة أربع وأربعين ومئتين، وفي طبقات الحنابلة ١/١٦٨ .

.....
(١) في الطبقات: (الجهمية) وهي أقرب إلى السياق .

(٢) في م: (يرون) وهو تحريف قلب المعنى .

(٣) ذكره الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٦/٦ و ١٧٧) في فتح مكة من رواية الطبراني عن الزهري مرسلًا (ع) .

(٤) هو إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان بن شاقلاً أبو إسحاق البزاز سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦١٤ .

(٥) الكتاب في مناقب الإمام أحمد (الباب الرابع والثلاثون: في مكاتباته) ص ٢٦٧ .

(٦) في م: (والسلطان دواء) وهو تحريف .

ذكره أبو بكر الخَلَّالُ^(١) فقال: رفيعُ القدر، حَدَّثَ عنه شيوخنا الأَجَلَّةُ، وكان عنده عن عبد الرزاق^(٢) والشيوخ الكبار، وكان سَلَمَةُ قَرِيباً من مُهْنًا^(٣) وإسحاق بن منصور^(٤).

ومن جملة ما نَقَلَ عن إمامنا ما ذكره أبو بكر بن أيوب قال: سمعتُ إبراهيمَ الحَرَبِيَّ^(٥) يقول - وسُئِلَ عن فسخ الحجِّ - فقال: قال سلمة بن شبيب لأحمد: كل شيءٍ منك حسنٌ غير خلةٍ واحدةٍ، قال: وما هي؟ قال: تقول بفسخ^(٦) الحجِّ إلى العُمرةِ، قال أحمد: كنتُ أرى لك عَقْلاً، عندي ثمانيةَ عَشَرَ حديثاً صحاحاً أتركها / لقولك؟ [١٢٠] وقال سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ: سألتُ أحمد قلت: يا أبا عبد الله، نكتبُ عن هؤلاء الذين يأخذون الدراهم ويحدِّثون؟ قال: لا نكتبُ عنهم ولا كرامة. وقال سَلَمَةُ: حدَّثني حمادُ الحَفَّارُ^(٧) قال: دخلتُ المقابرَ يومَ الجمعةِ، فما انتهيتُ إلى قبرٍ إلا سمعتُ فيه قراءةَ القرآنِ^(٨).

٣٩٨ - ترجمته في الجرح والتعديل ١٦٤/٤، وطبقات الحنابلة ١٦٨/١-١٧٠، وتهذيب الكمال ٢٨٤/١١-٢٨٧، ومختصر ابن منظور لتاريخ دمشق ٨١/١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٥٦/١٢، والوافي بالوفيات ٣٢٠/١٥-٣٢١، وتهذيب التهذيب ١٤٦/٤-١٤٧، وشذرات الذهب ٢٢١/٣.

وكنيته في هذه المصادر أبو عبد الرحمن، ووفاته سنة سبع وأربعين ومئتين.

(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٢) هو عبد الرزاق بن همام الحميري أبو بكر الصنعاني. تقدمت ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم ١٣.

(٣) هو مهنا بن يحيى الشامي. سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥١٩.

(٤) هو المعروف بالكوسج تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٢.

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥١.

(٦) في ط: (يفسخ) وهو تصحيف.

(٧) في طبقات الحنابلة (أحمد الحفار).

(٨) في هذا مبالغة، فإن أهل القبور لا يقرؤون القرآن.

وقال سلمة بن شبيب: كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ ، فَدَقَّ الْبَابَ ، وَكُنَّا قَدْ دَخَلْنَا عَلَيْهِ خَفِيًّا وَظَنْنَا أَنَّهُ قَدْ غُمِرَ بِنَا^(١) ، فَدَقَّ ثَانِيَةً وَثَالِثَةً ، فَقَالَ أَحْمَدُ: ادْخُلْ ، قَالَ: فَسَلِّمْ ، وَقَالَ: أَيُّكُمْ أَحْمَدُ؟ فَأَشَارَ بَعْضُنَا إِلَيْهِ ، قَالَ: جِئْتُ مِنَ الْبَحْرِ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِ مِائَةِ فَرَسَخٍ ، آتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي ، فَقَالَ: إِيَّتِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَسَلِّ عَنْهُ فَإِنَّكَ تُدَلُّ عَلَيْهِ ، وَقُلْ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ عَنْكَ رَاضٍ ، وَمَلَائِكَةُ سَمَوَاتِهِ عَنْكَ رَاضُونَ ، وَمَلَائِكَةُ أَرْضِهِ عَنْكَ رَاضُونَ ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ ، فَمَا سَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ وَلَا مَسْأَلَةٍ .
وقد روى عن سلمة جماعة منهم مسلم^(٢) في الصحيح .

٣٩٩- سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو مُقَاتِلٍ:

حَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا بِأَشْيَاءَ .

منها: قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: هَهْنَا رَجُلٌ / خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذَا [٢٩٦/١]^ط الشَّانِ ، يُظْهِرُ كَذِبَ الْكَذَّابِينَ ، يَعْنِي يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ^(٣) .

٤٠٠- سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ:

مَنْ رَوَى عَنْ أَحْمَدَ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ^(٤): أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ وَكِيعٍ يَقُولُ: أَحْفَظُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَسْأَلَةً مِنْذُ نَحْنُ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، سُئِلَ عَنِ الطَّلَاقِ قَبْلَ

٣٩٩- ترجمته في طبقات الحنابلة ١٧٠/١ .

٤٠٠- ترجمته في الجرح والتعديل ٢٣١-٢٣٢/٤ ، والإرشاد للقزويني ٥٧١ ، وطبقات الحنابلة ١٧٠/١ ، ومناقب الإمام أحمد ١٦٦ ، وتهذيب الكمال ٢٠٠/١١ - ٢٠٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٣-١٥٢/١٢ ، والمقصد الأرشد ٤٣١/١ - ٤٣٢ ، وتهذيب التهذيب ١٢٣/٤ - ١٢٤ .

(١) في م: (غمزنا) .

(٢) ذكره أبو بكر بن منجويه الأصبهاني في «رجال صحيح مسلم» ٢٧٨/١ رقم ٦٠٠ .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٨ .

(٤) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء .

النكاح، فقال: يُروى عن رسول الله ﷺ، وعن علي، وعن ابن عباس، وعلي بن الحسين، وسعيد ابن المسيب، ونيف وعشرين من التابعين، لم يروا به بأساً، فسألت أبي عن ذلك وأخبرته بقول سفيان، فقال: صدق، كذا قلت.

٤٠١ - سعدان بن يزيد:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها: قال: سئل أحمد عن شراء السرجين^(١) والرماد وبيعه، فقال: سبحان الله! من يأمر بهذا ويأذن فيه؟ كالمستعظم.

وقال سعدان: حدثني أحمد بن حنبل قال: دخل الثوري والأوزاعي على مالك، فلما خرجا قال مالك: أحدهما أوسع حديثاً وأخير للإمامة.

٤٠٢ - سندي أبو بكر الحواري البغدادي:

قال أبو بكر الخلّال: هو من نحو^(٢) أبي الحارث مع أبي عبد الله، وكان داخلاً مع أبي عبد الله ومع أولاده في حياة أبي عبد الله، سمع منه مسائل صالحة.

منها قال: سئل أبو عبد الله عن خلق العانة وتقليم الأظفار، كم يترك؟ قال أربعين، للحديث الذي يروى فيه^(٣)، وقد بلغني عن الأوزاعي أنه قال: للمرأة خمسة عشر، وللرجل عشرين، فأما الشارب ففي كل جمعة لأنك إذا تركته بعد الجمعة يصير وحشاً. / وقال سندي أيضاً: سأل رجل أبا عبد الله فقال: إن أبي يأمرني أن أطلق امرأتي،

ط
[٢٩٧/١]

٤٠١ - ترجمته في الجرح والتعديل ٢٩١/٤، وتاريخ بغداد ٢٠٤/٥، وطبقات الحنابلة ١٧٠/١، والمنظّم ٣٩/٥، وسير أعلام النبلاء ٣٥٨/١٢، والمقصد الأرشد ٤٣٢/١.

٤٠٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١٧٠/١-١٧١، والمقصد الأرشد ٤٣٢/١-٤٣٣.

(١) السرجين والسرّقين - بكسرهما - الزبل، مُعرباً سرّكين، بالفتح (القاموس: سرجين).

(٢) النحو: الجهة (القاموس: نحو) ورواية الطبقات: (من جوار) وهما بمعنى.

(٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «وَقَتْنَا فِي قِصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ، وَتَنْفِ الْإِبْطِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ أَنْ لَا تَرَكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» انظر «صحيح مسلم» رقم (٢٥٨) وأحمد في المسند (٢٩٥) و٢٠٣ و٢٥٥ وأبو داود رقم (٤٢٠٠) والترمذي رقم (٢٧٥٩) وابن ماجه رقم (٢٩٥) والنسائي في «الكبرى» (٦٦/١) وفي «المجتبى» (١٦/١) (ع).

قال: لا تُطَلِّقْهَا، قال: أليس عمرُ أُمِّ ابْنَةِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ؟ قال: حتَّى يكونَ أبوكَ مثلَ عمرَ رضيَ اللهُ عنه .

وقال سندي: رأيتُ أبا عبد الله قامَ له رجلٌ من موضِعِهِ، فأبى أن يقعدَ فيه، وقالَ للرجل: أرجعْ إلى موضِعِكَ، فرَجَعَ الرجلُ إلى موضِعِهِ، وقعدَ أبو عبد الله بين يديهِ .

٤٠٣ - شَاهِينَ بن السَّمِيدَعُ، أَبُو سَلِيمَ العَبْدِي:

نَقَلَ عن إمامنا أَشْيَاءَ .

منها قال: سمعتُ أبا عبد الله يقولُ: مَنْ قالَ القرآنُ مخلوقٌ فهو كافرٌ، ومن شكَّ في كُفْرِهِ فهو كافرٌ .

قال: وسمعتُ أبا عبد الله يقولُ: الإيمانُ قولٌ وعملٌ: قولٌ باللسانِ، وعملٌ بالأركانِ .
قال: وسمعتُ أبا عبد الله يقولُ: من قَدَّمَ عَلِيًّا على أبي بَكْرٍ فقد أزرى على المهاجرين الأولين .

٤٠٤ - صَالِحِ بن أحمدَ الحَلْبِيِّ:

ذكره الخَلَّالُ^(١) في أخلاقِ أحمدَ فقال: إنَّ صالحَ بنَ أحمدَ الحَلْبِيَّ قال: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يَجْهَرُ بِأَمِينٍ في الصَّلَاةِ، يمدُّ بها صَوْتَهُ خَلْفَ الإمامِ .

٤٠٥ - صَالِحِ بن إِسْمَاعِيلَ:

ذكره الخَلَّالُ فقال: عنده عن أحمدَ مسائلٌ صالحةٌ .

٤٠٦ - صَالِحِ بن زيادٍ، السُّوسِي:

نَقَلَ عن إمامنا أَشْيَاءَ .

٤٠٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٢ - ١٧٣، والمقصد الأرشد ١/٤٤٠ .

٤٠٤ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٦، والمقصد الأرشد ١/٤٤٥ .

٤٠٥ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٦، والمقصد الأرشد ١/٤٤٦ .

٤٠٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٦ - ١٧٧، وسير أعلام النبلاء ١٢/٣٨٠، والعبر للذهبي ٢٨/٢، والوافي بالوفيات ١٦/٢٥٨، والمقصد الأرشد ١/٤٤٨، وشذرات الذهب ٣/٢٦٨ .

(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء .

منها: قال: سألتُ أبا عبد الله عن الإمام يخافُ أن يُمتَحَنَ على الإمامة، قال: ^ط [٢٩٨/١] يتركُها، قلتُ: فالْمُؤَدَّنُ يخافُ أن يُمتَحَنَ على الأذان؟ قال: / يتركُها، قلتُ: فالْمُقَرَّيْ [١٢١] يخافُ أن يُمتَحَنَ على القِرَاءَةِ؟ قال: لا يتركُها، لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ / يَحْفَظُ الْقُرْآنَ.

وقال فتح بن شَخْرَف^(١): سمعتُ صالحَ بنَ زيادِ السُّوسِيَّ يقول: سألتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ عن الرَّجُلِ يكونُ له الزَّرْعُ القائمُ، وليسَ عنده ما يحصُّده، يأخذُ من الزَّكَاةِ؟ قال: نَعَمْ، يأخذُ.

٤٠٧- صالح بن علي، التَّوْفَلِي^(٢) من آل مَيْمُون بن مهران:

ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ^(٣) فقال: سمعتُ منه في^(٤) سنة سبعين بحلب، وسمعنا منه عن أبي عبد الله أيضاً مسائل، وكان مُقَدِّماً عند أهل حلب.

٤٠٨- صالح بن علي الهاشمي:

مَنْ رَوَى عَنْ أَحْمَدَ.

٤٠٩- صالح بن علي الحلبي:

نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ.

٤٠٧- ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٧، والمقصد الأرشد ١/٤٥٠.

٤٠٨- ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٧، ومختصر ابن منظور ١١/٣٥، وسير أعلام النبلاء ٧/١٨، والوافي بالوفيات ١٦/٢٦٥، والمقصد الأرشد ١/٤٥٠.

٤٠٩- ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٧، والمقصد الأرشد ١/٤٥٠.

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٤ وانظر القند في ذكر علماء سمرقند ٥٢٤ والضبط عنه.
(٢) التَّوْفَلِي: بفتح النون، وسكون الواو، وفتح الفاء، هذه النسبة إلى نوفل بن عبد مناف عم جد رسول الله ﷺ، وإلى نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وانظر عجالة المبتدي ١١٩، والأنساب ٥/٥٣٦، واللباب ٣/٣٣٢.

(٣) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٤) ليست اللفظة في ط.

منها: قال: سُئِلَ أَيُّ التَّسْلِيمَتَيْنِ أَرْفَعُ؟ قال: الأولى، واختارَ هذه الروايةَ الخَلَّالُ^(١) وأبو حفص العُكْبَرِيُّ^(٢).

٤١٠ - صَالِحُ بْنُ مُوسَى [بن حيدرة]^(٣) أَبُو الْوَجِيهِ:

مِمَّنْ رَوَى عَنْ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ [بن مسلم]^(٣)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: سَأَلْتُ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ^(٤) بَنَ سَعِيدٍ وَسُفْيَانَ بْنِ عُسَيْنَةَ وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنْ رَجُلٍ لَا يَحْفَظُ أَوْ يُتِّهِمُ فِي الْحَدِيثِ، فَقَالُوا جَمِيعًا: بَيْنَ أَمْرِهِ. قَالَ أَبُو الْوَجِيهِ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: وَمَنْ يَفْلِتَ مِنَ التَّصْحِيفِ؟ لَا يُفْلِتُ أَحَدٌ مِنْهُ.

٤١١ - صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى بْنُ تَمِيمٍ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ ضَمْرَةَ، مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رَوَى عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ.

منها: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ حُبَّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، كَمَا فَرَضَ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْحَجَّ وَالزَّكَاةَ، فَمَنْ أَبْغَضَ وَاحِدًا مِنْهُمْ، فَلَا صَلَاةَ لَهُ، وَلَا حَجَّ لَهُ، وَلَا زَكَاةَ لَهُ، وَيُخْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قَبْرِهِ إِلَى النَّارِ»^(٥).

٤١٠ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١٧٧/١، والمقصد الأرشد ٤٥١/١.

٤١١ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٣٣/٩، وطبقات الحنابلة ١٧٨/١، والمقصد الأرشد ٤٥١/١-٤٥٢.

(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٢) أبو حفص العكبري هو عمر بن أحمد بن عثمان أحد المسندين وفاته سنة سبع عشرة وثلاث مئة انظر

تاريخ بغداد ٢٧٣/١١، والمنتظم ٢٧/٨، وسير أعلام النبلاء ٣٦٠/١٧.

(٣) الزيادة عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٤) ليست اللفظة في ط.

(٥) قال الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣١٣/٢) صدقة بن موسى بن تميم عن أبيه عن حميد الطويل

بخبر باطل، ولكن هذا الشيخ ماروى عنه سوى أحمد بن عبد الله الذارع، ذاك الكذاب، وأكثر

عنه. وذكر هذا الحديث ابن عراق الكناني في «تنزيه الشريعة المرفوعة» (٤٠٦/١) ونسبه لابن عساكر

من حديث ابن عمر، من طريق أحمد بن نصر الذارع. وأحمد بن نصر الذارع قال الذهبي في

«الميزان» ٦١/١، بغدادي مشهور، روى عن الحارث بن أبي أسامة وطبقته، فأتى بمناكير تدل على أنه

ليس بثقة، وقال الدار قطني: دجال يكتنأ بأبا بكر (ع).

٤١٢ - صَفْدِي بن المَوْقَى أبو مَيْمُون السَّرَّاج:

مَنْ رَوَى عَنْ أَحْمَدَ، مِنْ ذَلِكَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ صَنْعَاءَ، وَطَبَخْتُ لَهُ قَدْرَ سَكْبَاجٍ^(١)، فَكَلَّ مِنْهُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِزَيْبِ الطَّائِفِ فَكَلَّ ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الرَّزَّاقِ أَغْلَفَ الْحِمَارَ وَكُدَّهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي حَتَّى الصَّبَاحِ. وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رِضَاءُ اللَّهِ فِي رِضَاءِ الْوَالِدِ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِهِ»^(٢).

٤١٣ - الطَّيِّبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو حَمْدُونِ الْمُقْرِي:

سَأَلَ إِمَامَنَا أَحْمَدَ عَنْ أَشْيَاءَ. مِنْهَا قَالَ: قُلْتُ: مَا تَكْرَهُ مِنْ قِرَاءَةِ حَمْزَةٍ؟ قَالَ: الْكَسْرُ وَالْإِدْغَامُ، فَقُلْتُ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) أَيْنَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ^(٣)؟ فَقَالَ: إِنَّ^(٤) كَانَ هَكَذَا فَلَا بَأْسَ.

٤١٤ - طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نِزَارٍ:

أَحَدَ الْأَصْحَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي السَّجْنِ وَالْقَيْدِ فِي رِجْلِهِ، قَالَ: ط^[٣٠٠/١] / حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾^(٥) قَالَ: وَصَفْنَاهُ.

٤١٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٨، والمقصد الأرشد ١/٤٥٢-٤٥٣

٤١٣ - ترجمته في تاريخ بغداد ٩/٣٦٠، وطبقات الحنابلة ١/١٧٩، ومعرفة القراء ١/٢١١، والوافي بالوفيات ١٦/٥١٠، وغاية النهاية ١/٣٤٣، وفيه أنه ت وفي حدود سنة أربعين ومئتين، والمقصد الأرشد ١/٤٥٦-٤٥٧.

٤١٤ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٧٩ وكنيته فيه (أبو الطيب) وفي المقصد الأرشد ١/٤٦١.

(١) السَكْبَاجُ - بالكسر، معرب عن سرجه باجه، وقيل هو مؤلف من لفظين فارسيين سَكْ وهو الخل، وبَاج وهو اللون. ومعناه لحم يطبخ بخل. (القاموس والتاج: سكباج).

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه رقم (٤٢٩) والترمذي رقم (١٩٠٠) والبخاري في «شرح السنة» (٣٤٢٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وهو حديث صحيح (ع).

(٣) في م: (واللام والسلام).

(٤) في ط: (إذا).

(٥) الزخرف: ٣.

٤١٥ - طَالِبُ بْنُ حَمْزَةَ الْأَذَنِي^(١):

قال أبو بكر الخلال: أنبأنا طالب بن حمزة الأذني، قال: حضرتُ أحمد بن حنبل فقال: علامةُ المرید قطیعةُ كلِّ خلیطٍ لا یرید ما یرید.

٤١٦ - طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، الْبَغْدَادِيُّ الْأَصْلُ مِنْ سَاكِنِي مِصْرَ:

حَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا قَالَ: وَافَقَ رَكُوبِي رَكُوبَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي السَّفِينَةِ، فَكَانَ يُطِيلُ السَّكُوتَ، فَإِذَا تَكَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَمْتِنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ.

٤١٧ - طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حُسَيْنِ التَّمِيمِيِّ الْحَلَبِيِّ:

قال أبو بكر الخلال^(٢): جليلٌ، عظيمُ القدر. سمعتُ أبا بكر بن صدقة^(٣) يذكرُه بذكرٍ جميل، ويرفعُ قدرَه، وسمعَ من أصحابنا الذين سمعنا منهم، وكلُّهم يذكره بالحفظ والجلالة، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائلٌ صالحةٌ فيها غرائب، حدثنا بها^(٤) عنه محمد بن القاسم الأذني. قال: سألتُ أحمدَ في اللَّقْظَةِ فقال: إِنْ كَانَتْ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً عَرَفَهَا سَنَةً وَهِيَ لَهُ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ ذَلِكَ عَرَفَهَا أَبَدًا، واختارَه عبدُ العزيز. ومنها: سألتُ أحمدَ عن الماء الذي يُسْتَسْقَى فِي السَّيْلِ، هل يجوز للأغنياء الشُّربُ منه؟ قال: لا بأس.

٤١٥ - ترجمته في طبقات الخنابلة ١٧٩/١ وفيه (طالب بن حمزة)، والمقصد الأرشد ٤٥٩/١.

٤١٦ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٤٩/٩، وطبقات الخنابلة ١٧٩/١، والمقصد الأرشد ٤٦٠/١، وتهذيب التهذيب ٢٢/٥.

٤١٧ - ترجمته في طبقات الخنابلة ١٧٩/١، والمقصد الأرشد ٤٦١/١.

(١) الأذني: بفتح الألف، والذال المعجمة، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى أذنه وهي من مشاهير البلدان بساحل الشام عند طرسوس. الأنساب ١٠٣/١ وانظر معجم البلدان ١٣٢/١-١٣٣.

(٢) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١

(٤) ليست اللفظة في ط.

٤١٨ - ظَلِيمُ بْنُ حُطَيْطٍ :

[٣٠١/١] ط / قال أبو بكر التَّمَار: ذكر لي أبو صالح الشَّاشي أنه كان يُخَارَى يروي عن أبي عبدالله كتابَ الإيمان .

[١٢٢] ٤١٩ - عبد الله بن بشر الطَّلَقاني :

نَقَلَ عن إمامنا أَسْيَاءَ ، قال: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول: يحيى بن سعيد أثبتُ الناسِ ، قال أحمدُ: ما كُتِبَ^(١) عن مثل يحيى بن سعيد .

٤٢٠ - عبد الله بن جعفر المكنى بأبي بكر :

روى عن إمامنا أَسْيَاءَ .

منها: قال: سمعتُ أحمدَ بن حنبل وسئل عن الرجل ، يكتبُ الحديثَ^(٢) فيُكْثِرُ ، قال: ينبغي أن يُكْثَرَ العملُ به على قدرِ زيادتهِ في الطَّلَبِ ، ثم قال^(٣): سبيل العلم مثلُ سبيل المالِ ، إن المالَ إذا ازدادَ زادتْ زكاتهُ .

٤١٨- ترجمته في الإكمال ٢٧٩/٥ ، وطبقات الحنابلة ١٨٠/١ ، والفند في ذكر علماء سمرقند ١٧٠ وفيه (ظليم بن حطيط بن داود بن سليمان بن مهني بن عبد الله بن شجاع بن دحي بن شيف بن أثمار ابن عبدة بن أبي بن كعب الأزدي الدبوسي الجهضمي كنيته أبو سليمان وقيل أبو الغشيم وقيل هو ظليم بن حطيط بن الغشيم) ، وميزان الاعتدال ٣٤٩/٢ ، ولسان الميزان ٢١٧/٣ ، والمقصد الأرشد ٤٦٤/١ . وفي بعض هذه المصادر أنه ت وفي سنة ٢٥٢ هـ .

٤١٩- ترجمته في طبقات الحنابلة ١٨٨/١ ، ومختصر ابن منظور ٥١/١٢ ، والمقصد الأرشد ٢٧/٢ ، وتهذيب بدران لتاريخ دمشق ٣١٣/٧ .

٤٢٠- ترجمته في طبقات الحنابلة ١٨٨/١ ، والمقصد الأرشد ٢٨/٢ .

(١) الطَّلَقاني يسكون اللام وقاف نسبة إلى طالقان بلد بخراسان وبقروين أيضاً ، لب اللباب ١٦٦ ، وانظر

الأنساب ٣١-٢٩/٤ ، ومعجم البلدان ٦/٤-٨ .

(٢) في الطبقات والمقصد: (ماكتب).

(٣) اللفظة مستدركة في هامش م .

(٤) ليست اللفظة في م .

٤٢١ - عبد الله بن شَبَّوْيه:

ممن روى عن أحمد

٤٢٢ - عبد الله بن عبد الرحمن السَّمَرَقَنْدِي، التَّمَار:

ممن روى عن أحمد.

٤٢٣ - عبد الله بن حَاضِر، الرَّازِي:

من قُدَمَاءِ المشايخ الرَّازِيَّينَ، وكان من الورَعينَ، عارفاً بآفاتِ النفوسِ، وكان كثيرَ المقامِ ببغداد، وكان من أقرانِ ذي النُّونِ المصريِّ.

روى عن إمامنا قال: حدثنا أحمدُ بن حنبلٍ، حدثنا رَوْحٌ عن سَعِيدٍ عن قتادةَ عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»^(١).

٤٢٤/ - عبد الله بن العباس، الطيالسي^(٢):

نَقَلَ عن إمامنا أَسْيَاءَ.

٤٢١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٨٨، والمقصد الأرشد ٢/٣٧

٤٢٢ - ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/٢٩، وطبقات الحنابلة ١/١٨٨، والمقصد الأرشد ٢/٣٧-٣٨،

وتهذيب التهذيب ٥/٢٩٤، وشذرات الذهب ٣/٢٤٥.

٤٢٣ - ترجمته في تاريخ بغداد ٩/٤٤٨، وطبقات الحنابلة ١/١٨٩، والمقصد الأرشد ٢/٣٣.

٤٢٤ - ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/٣٦ (ووفاته فيه سنة ٣٠٨)، وطبقات الحنابلة ١/١٨٩، والأنساب

٤/٩٣ ووفاته فيه سنة ٣٠٨ هـ، والمقصد الأرشد ٢/٣٧-٣٨.

(١) رواه البخاري (١/٥٤٣) في الإيمان، باب علاقة الإيمان، ومسلم، في الإيمان، باب الدليل على

أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه، والنسائي (٨/١١٥) في الإيمان، باب

علاقة الإيمان والترمذي رقم (٢٥١٧) في صفة القيامة، باب رقم (٥٩) وابن ماجه في المقدمة رقم

(٦٦) كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه (ع).

(٢) الطيالسي: بفتح الطاء المهملة، والياء المنقوطة بنقطتين من تحتها، وسكون الألف وكسر اللام وفي

آخرها السين المهملة هذه النسبة إلى الطيالسة وهي التي تكون فوق العمامة، الأنساب ٤/٩١ - ٩٤،

ولب الباب ١٧١.

منها: قال: سألتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ: ما يقول الرجلُ بين التَّكْبِيرَتَيْنِ في العِيدِ؟ قال: يقول: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، اللهم صل على محمدٍ النبي وعلى آلِ محمدٍ واغفر لنا وارحمنا. وكذلك يروى عن ابن مسعود.

٤٢٥ - عبد الله بن محمد بن محمد بن شاكر، أبو البَخْتَرِي:

مَنْ رَوَى عَنْ أَحْمَدَ، سَمِعَ يَحْيَى بْنَ آدَمَ^(١)، وَمُحَمَّدَ بْنَ بَشْرِ الْعَبْدِيِّ، وَغَيْرَهُمَا. رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَامِلِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمُنَادِي، وَإِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم^(٢): سمعتُ منه مع أبي، وهو صدوقٌ، وذكره الدار قطني فقال: صدوقٌ ثقةٌ.

وكان من أهل الكوفة، فاستوطنَ بغدادَ إلى حين وفاته، وله شعرٌ من جملته^(٣):
[من السريع]

يَمْنَعُنِي مِنْ عَيْبٍ غَيْرِي الَّذِي أَعْرِفُهُ عِنْدِي مِنَ الْعَيْبِ
عَيْبِي لَهُمْ بِالظَّنِّ^(٤) مَنِّي لَهُمْ وَلَسْتُ مِنْ عَيْبِي فِي رَيْبِ
إِنْ كَانَ عَيْبِي غَابَ عَنْهُمْ فَقَدْ أَحْصَى ذُنُوبِي^(٥) عَالَمُ الْعَيْبِ

٤٢٥ - ترجمته في تاريخ بغداد ٨٢/١٠، والجرح والتعديل ١٦٢/٥، وطبقات الخنابلة ١٨٩/١ (وفيه أبو البحتري العنبري)، وغاية النهاية ٤٤٩/١، والمقصد الأرشد ٤٨/٢ وفيه أنه ت وفي سنة ٢٧٠، وشذرات الذهب ٣٠١/٣.

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم ٨.

(٢) انظر الجرح والتعديل ١٦٢/٥.

(٣) الأبيات كما هنا خمسة في تاريخ بغداد، والطبقات. وثلاثة الأبيات الأولى منها في المقصد الأرشد.

(٤) في م: (بالن) وهو تحريف.

(٥) في الطبقات والمقصد (أحصى عيوبي).

فَكَيْفَ شُغِلِي بِسُوءِ مُهْجَتِي أَمْ كَيْفَ لَا أَنْظُرُ فِي جَيْبِي؟
 لو أَنَّنِي أَقْبَلُ مِنْ وَاعِظٍ إِذَا كَفَانِي عِظَةُ الشَّيْبِ
 ٤٢٦ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ شَيْخِ بْنِ عَمِيرَةَ أَبُو بَكْرٍ الْأَسَدِيُّ ابْنُ عَمِّ بَشَرَ
 ابْنِ مُوسَى (١) .

حَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ ، وَخَالِدِ بْنِ خِدَاشٍ (٢) .
 رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ (٣) . ط [٣٠٣/١]
 وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٤) : كَتَبْتُ عَنْهُ ، وَقَدْ كَتَبَ عَنْهُ أَبِي (٥) وَأَبُو زُرْعَةَ ،
 وَرَوَّيَا عَنْهُ ، وَسُئِلَ أَبِي عَنْهُ فَقَالَ : صَدُوقٌ .

٤٢٧ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الصَّيْدَاوِيِّ (٦) :
 نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ . قَالَ : قَالَ لِي (٧) أَحْمَدُ : إِذَا سَلَّمَ الرَّجُلُ عَلَى الْمُتَبَدِّعِ فَهُوَ
 يُحِبُّهُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

٤٢٦ - ترجمته في الجرح والتعديل ٥ / ١٦٣ ، وفيه (عبد الله بن محمد بن الفضل بن الشيخ بن عميرة
 الأسدي أبو بكر الأسدي)، وتاريخ بغداد ١٠ / ٨٧ ، وطبقات الحنابلة ١ / ١٩٠ ، والمقصد
 الأرشد ٤٩/٢ .

٤٢٧ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١٩٦/١ ، ومختصر ابن منظور ١٣/١٣٦ ، والمقصد الأرشد ٥٢/٢ -
 ٥٣ .

-
- (١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٩ .
 (٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٦ .
 (٣) في م : (الأسدي) وهو تحريف .
 (٤) الجرح والتعديل ٥ / ١٦٣ وفي روايته زيادة (بواسطة والري) بعد كتبت .
 (٥) ليست اللفظة في م .
 (٦) هذه النسبة إلى (صيدا) وهي بلدة على ساحل بحر الشام قرية من صور ، والنسبة إليها صيداوي
 وصيّداني . الأنساب ٣ / ٥٧١ ، ومعجم البلدان ٣ / ٤٣٧ .
 (٧) ليست اللفظة في م ، مع وجودها في الطبقات والمقصد الأرشد .

(أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَا إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَّتُمْ ، أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ) (١).

٤٢٨ - عبد الله بن يزيد (٢) العُكْبَرِي (٣):

نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ مِنْهَا قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا يُسْأَلُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِي الْقِرَاءَةِ بِالْأَلْحَانِ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ، قَالَ : فَيَسْرُكُ أَنْ يُقَالَ لَكَ : يَا مُوَحَّامَادُ (٤) ، مَمْدُودًا؟ (٥)

٤٢٩ - عبد الله بن أبي (٦) عَوَانَةَ الشَّاشِي (٧) أَبُو مُحَمَّدٍ:

شَيْخُهُمْ ، الْإِمَامُ الَّذِي عَلَى مَذْهَبِهِ أَهْلُ الشَّاشِ (٨) ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٤٢٨ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٩٧ ، والمقصد الأرشد ٢/٦٦ .

٤٢٩ - ترجمته في الطبقات ١/١٩٧ ، والأنساب ٣/٣٧٥ ، والمقصد الأرشد ٢/٣٩ .

(١) هو جزء من حديث رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٥٤) في الإيمان: باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وأوله «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم» ورواه أيضاً أبو داود رقم (٥١٩٣) والترمذي رقم (٢٨٨٩) (ع).

(٢) في ط : (عبد الله بن زيد) وهو تحريف .

(٣) العكبري : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الباء الموحدة ، وقد يمد ويقصر ، وقيل بضم الباء أيضاً هذه النسبة إلى بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي ، قرب صريفين وأوانا .

وانظر الأنساب ٤/٢٢١ ، ومعجم البلدان ٤/١٤٢ .

(٤) في م : (ياموحمدا) ، وفي المقصد الأرشد (ياموحمدا) .

(٥) في م ، ط ، والمقصد الأرشد: (ممدود) وما هنا يوافق قواعد العربية ، وهي رواية الطبقات .

(٦) ليست اللفظة في م .

(٧) هذه النسبة إلى مدينة وراء نهر سيحون يقال لها «الشَّاش» وهي من ثغور الترك ، وتسمى اليوم

طشقند ، وانظر الأنساب ٣/٣٧٥ ، ومعجم البلدان ٣/٣٠٨ ، وبلدان الخلافة الشرقية ٤٧٧ .

(٨) قال ياقوت : (وأهلها شافعية المذهب ، وإنما أشاع بها هذا المذهب مع غلبة مذهب أبي حنيفة في تلك

البلاد أبوبكر محمد بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي فإنه فارقها وتفقّه ثم عاد إليها فصار أهل تلك

البلاد على مذهبه ومات سنة ٣٦٦ ، معجم البلدان ٣/٣٠٨ .

٤٣٠ - عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله^(١) ابن أخي الإمام الحلبي أبو عبد الرحمن

ذكره أبو بكر الخلال^(٢) فقال: رجلٌ جليلٌ^(٣) جداً، كبيرُ القدر. سمع عبد الله ابن^(٣) عمرو الرقي ولا أدري هو أكبرُ من أحمد بن حنبل أم لا، إلا أن شيوخنا الكبارَ حَدَّثُونَا عنه.

سمع من الإمام أحمد التاريخَ سنة أربع عشرة، وكانت^(٤) عنده مسائلُ كبارٌ جداً يُغَرَّبُ فيها على أصحابِ أحمد، لم أكتبها عن غيره، سمعتها من رجلٍ / بطرسوس^(٥) [١٢٣] عنه.

ط
قال عبيد الله الحلبي: قال أبو عبد الله، وسأله رجلٌ عن حديثٍ من حديثِ بشر^ط ابن نمير^(٦)، فقال: لا تذكرِ الكذابين.

قال: وسألتُ أحمدَ عن مُحَدَّثٍ كَذَبَ في حديثٍ واحدٍ ثم تابَ ورجعَ، فقال: توبته بينه وبين الله تعالى، ولا يُكْتَبُ عنه حديثٌ أبداً.

قال: وسمعتُ أبا عبد الله وسئل عن رجلٍ يقيمُ ببلده وينزل في^(٧) الحديثِ درجةً فقال: يطلبُ العلمَ هكذا؟ لو طُلِبَ العلمَ هكذا ماتَ العلمُ، إنما يُؤْخَذُ العلمُ عن الأكابر.

٤٣٠ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١٩٧/١ - ١٩٨، والمقصد الأرشد ٦٨/٢.

(١) في م: (عبيد) وهو تحريف.

(٢) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٣) ليس مابين الرقمين في ط.

(٤) في ط: (وكان).

(٥) طرسوس: بفتح أوله وثانيه، وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة بوزن قَرَبُوس ولا يجوز سكون الراء إلا في ضرورة الشعر وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، معجم البلدان ٢٨/٤. قلت: وتقع اليوم في جنوب تركيا (قيلقيا).

(٦) بشر بن نمير القشيري البصري تركه يحيى القطان، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال أحمد بن حنبل: ترك الناس حديثه، وقال ابن عدي: عامة مايرويه لا يتابع عليه، وقال البخاري: مضطرب، وانظر العلل ومعرفة الرجال ٢٨/٢، وميزان الاعتدال ٣٢٥/١ والمغني في الضعفاء ١٠٧/١، وتهذيب التهذيب ٤٦١/١.

(٧) في م: (وينزل من الحديث).

وقال عبيد الله : سمعتُ أحمدَ قال : على الجَهْمِيَّةِ لعنةُ الله .

٤٣١ - عبيد الله بن إبراهيم بن يعقوب الجبلي :

نقل عن إمامنا .

٤٣٢ - عبيد الله بن سعد الزُّهري :

ممن رَوَى عن أحمد .

٤٣٣ - عبيد الله بن عبد الله أبو عبد الرحمن الحدادي النيسابوري :

نَزَلَ بَغْدَادَ ، وَحَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ ، وَيَحْيَى بْنِ يَحْيَى التَّمِيمِي ، وَإِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيَّةَ^(١) . وَسَعِيدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَرَمِي ، وَسَلِّمَانَ بْنَ سَلَمَةَ الْخَبَائِرِي ، وَيَحْيَى بْنَ عَثْمَانَ الْحِمَصِي ، وَأَيُّوبَ بْنَ مُحَمَّدٍ الرَّقِّي ، وَأَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ ، وَأَبِي طَاهِرٍ^(٢) الْمَصْرِيِّ . رَوَى عَنْهُ أَبُو حَامِدٍ بْنُ الشَّرْقِيِّ النَّيْسَابُورِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ الْأَصْفَهَانِي .

٤٣٤ - عبيد الله بن محمد الفقيه، المروذي الأصل، الرقي البلد :

٤٣١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٩٨ ، والمقصد الأرشد ٢/٦٨ وفيهما (الجلي).

٤٣٢ - ترجمته في الجرح والتعديل ٥/٣١٧ - ٣١٨ ، وتاريخ بغداد ١٠/٣٢٣ - ٣٢٤ ، (وكنيته فيه أبو الفضل، ووفاته سنة ٢٦٠)، وذكر أخبار أصبهان ٢/١٠٠ - ١٠١ ، والإرشاد للخليفي ٣٠٥ ، وطبقات الحنابلة ١/١٩٨ ، والكاشف ٢/١١٣ ، وتهذيب التهذيب ٧/١٥ ، والمقصد الأرشد ٢/٦٩ ، والخلاصة للخزرجي ٢/١٩٢ .

٤٣٣ - ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/٣٣٧ - ٣٣٨ (وفيه : الحداد)، وطبقات الحنابلة ١/١٩٨ - ١٩٩ (وفيه الجراذي)، والمقصد الأرشد ٢/٦٩ .

٤٣٤ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١/٢٠٣ - ٢٠٤ ، والمقصد الأرشد ٢/٧٢ .

.....
(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٣ .

(٢) في م : (وأبي طاهر)، وهو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السَّرح الأموي مولا هم الفقيه المصري، ت وفي سنة خمسين ومئتين، انظر الجرح والتعديل ٢/٦٥ ، والجمع بين رجال الصحيحين ١٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/٦٢ - ٦٣ ، وتهذيب التهذيب ١/٦٤ ، وشذرات الذهب ٣/٢٢٩ .

ذكره أبو بكر الخلّال^(١) فقال: رجلٌ حافظٌ للفقهِ، بصيرٌ باختلاف الفقهاء، جليلُ القدر، عالمٌ بأحمد بن حنبل، عنده عن أبي عبد الله مسائلٌ كبارٌ لم يشاركه فيها أحدٌ، سمعتُ منه في أول خُرْجَتِي إلى الشام، وفي الخرجة الثانية بعد لقاء^[٣٠٥/١] الميموني^(٢)، وذكر لي أن عنده شيئاً صالحاً، فلما رجعتُ إلى بغداد خرجتُ إليه قاصداً إلى الرقة، لا حاجةٍ غيره، فأخرجَ لي نحواً من عشر مسائل أيضاً وذكر أنه لا يقدر على الباقي، فكتبت عنه، ورجعت إلى بغداد، إلا أنها مسائلٌ كبارٌ جداً.

قال القاضي أبو الحسين^(٣): ومن جملة ما وجدتُ في مسائله لإمامنا أحمد قال: سألتُ أحمد بن حنبل^(٤) عن الرجل^(٥) يشتري من رجلٍ جاريةً ويشترط^(٥) عليه أن تخدمه، قال: البيع جائز، والشرط فاسد، فإذا^(٦) اشترط أن تخدمه وقتاً معلوماً كان البيعُ فاسداً، ولا يجوز في الوقت المعلوم.

٤٣٥ - عُيِّدَ اللهُ بن يحيى بن خاقان:

نَقَلَ عن إمامنا أشياء
منها قال: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: أنزّه نَفْسِي عن مالِ السلطان، وليس بحرام.

٤٣٥ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٠٤/١، وذيل تاريخ بغداد ١٥٧/٢ (أو ١٥٧/١٧)، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١١/١٦، وسير أعلام النبلاء ٩/١٣، والعبر ٢٦/٢ (وفيات سنة ٢٦٣)، ودول الإسلام ١٥٩/١، والمقصد الأرشد ٧٣/٢ - ٧٤، وشذرات الذهب ٢٧٦/٣.

(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٢) هو عبد الملك بن عبد الحميد بن مهران الميموني الرقي أبو الحسن، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٧.

(٣) هو صاحب طبقات الحنابلة، وقد جاء هذا الخبر في ٢٠٤/١.

(٤) ليس مابين الرقمين في م.

(٥) في م: (واشترط).

(٦) في م: (فإن).

وقال أبو مزاحم موسى بن عبّيد الله ^(١) بن يحيى ^(٢) بن خاقان ^(٣): حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ
أَبِيهِ قَالَ: حَضَرْتُ الْحَسَنَ بْنَ سَهْلٍ وَجَاءَهُ رَجُلٌ يَسْتَشْفَعُ بِهِ فِي حَاجَةٍ ، فَقَضَاهَا ،
فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ يَشْكُرُهُ ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ : عَلَامَ تَشْكُرُنَا وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ لِلجَاهِ
زَكَاتًا كَمَا أَنَّ لِلْمَالِ زَكَاتًا ؟ ثُمَّ أَتَشُدُّ يَقُولُ : [من الكامل]

فُرِضَتْ عَلَيَّ زَكَاتٌ مَا مَلَكَتْ يَدِي وَزَكَاتُ جَاهِي أَنْ أُعِينَ وَأُشْفَعَا
فَإِذَا مَلَكَتْ فَجَدْتُ ، فَإِنْ لَمْ تَسْطِعْ فَاجْهَدْ بِوَسْعِكَ كُلِّهِ أَنْ تَنْفَعَا

٤٣٦ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَادَانَ بْنِ مَخْلَدٍ الرَّازِي ^(٣) أَبُو عَيْسَى :

قال القاضي أبو الحسين ^(٤): وَرَأَيْتُ فِي نَسَخَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ دَاوُدَ ^(٥) بْنِ مَخْلَدٍ
الرَّازِي أَبُو عَيْسَى .

ط [٣٠٦/١] / روى عن إمامنا أشياء .

منها قال : كُنْتُ فِي الْمَدِينَةِ فِي بَابِ خِرَاسَانَ ، وَقَدْ صَلَّيْنَا ، وَنَحْنُ قَعُودٌ ، وَأَحْمَدُ
ابْنُ حَنْبَلٍ حَاضِرٌ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ عَلَى هَوًى أَوْ عَلَى ^(٦) رَأْيٍ وَهُوَ يَظُنُّ

٤٣٦ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨٧/١٠ ، وطبقات الحنابلة ٢٠٤/١ - ٢٠٥ ، ولسان الميزان
٤١٥/٣ ، والمقصد الأرشد ٨٧/١ - ٨٨ .

(١ - ١) ليس مابين الرقمين في م .

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ١٨٧ .

(٣) في م : (الدرار) ، وفي تاريخ بغداد : (الرزاز) ، وقال السمعاني : (الرازي : بفتح الراء ، والرازي
المكسورة بعد الألف ، هذه النسبة إلى الري ، وهي بلدة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس والجبّال ،
والحقوا الرازي في النسبة تخفيفاً) الأنساب ٢٣/٣ - ٢٥ وانظر معجم البلدان ١١٦/٣ - ١٢٢ .

(٤) لم يرد هذا الخبر في طبقات الحنابلة في ترجمة (عبد الرحمن بن زادان) .

(٥) كذا في الأصل ولعله تحريف عن (زادان) .

(٦) في ط : (وعلى رأي) .

أَنَّ عَلَى الْحَقِّ وَلَيْسَ عَلَى الْحَقِّ فُرْدَهُ إِلَى الْحَقِّ حَتَّى لَا يَضِلَّ بِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ، اللَّهُمَّ لَا تَشْغَلْ قُلُوبَنَا بِمَا تَكْفَلْتُ لَنَا بِهِ، وَلَا تَجْعَلْنَا فِي رِزْقِكَ خَوَلًا^(١) لغيرك، وَلَا تَمْنَعْنَا خَيْرَ مَا عِنْدَكَ بَشَرًا مَا عِنْدَنَا، وَلَا تَرَانَا حَيْثُ نَهَيْتَنَا، وَلَا تَفْقِدْنَا حَيْثُ أَمَرْتَنَا، أَعِزَّنَا وَلَا تُذِلَّنَا، أَعِزَّنَا بِالطَّاعَةِ، وَلَا تُذِلَّنَا بِالْمَعَاصِي.

قال أبو بكر بن شاذان: سأله عن مولده فقال: سنة إحدى وعشرين ومئتين.

٤٣٧ - عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان، أبو علي:

سأل إمامنا عن أشياء .

منها قال : سألت أبا عبد الله عن / ابن الثلجي^(٢) فقال^(٣) : مُبْتَدِعٌ صَاحِبُ هَوًى . [١٢٤]

وسأله عن يعقوب بن شيبة ، فقال^(٤) : مُبْتَدِعٌ صَاحِبُ هَوًى .

وسأله عن سَوَّار بن عبد الله القاضي ، فقال : ما بلغني عنه إلا خيرٌ .

وسأله عن يحيى بن أكثم ، فقال : ما عرفناه ببِدعة .

وقال أبو مزاحم الخاقاني^(٥) : سمعتُ عَمِّي عبدَ الرحمن بن يحيى بن خاقان يقول:

سألتُ أحمدَ بن حنبل: أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ جَامِعُ سَفِيَانٍ أَوْ مُوَطَّأُ مَالِكٍ؟ قال: لا ذا ولا ذَا، عليك بالأثر.

٤٣٧ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧٨/١٠، وطبقات الحنابلة ٢٠٧/١، والمقصد الأرشد ١١٥/٢.

(١) خول الرجل: حشمه، الواحد خائل، وقد يكون الخول واحداً وهو اسم يقع على العبد والأمة. (اللسان: خول).

(٢) في م ، ط : (ابن البلخي) وهو تصحيف، قال المرتضى الزبيدي (ومحمد بن شجاع الثلجي إلى القبيلة أو إلى بيع الثلج وصحفه بعضهم بالبلخي وهو وهم) وهو تلميذ الحسن بن زياد صاحب أبي حنيفة رضي الله عنه، فقيه مبتدع غير ثقة مات سنة ٢١٦، تاج العروس: ثلج، وانظر أيضاً الأنساب ٥١٢/١ (الثلجي)، والفوائد البهية ١٧١.

(٣) قول الإمام أحمد في الأنساب ٥١٢/١، والفوائد البهية ١٧١.

(٤) قول الإمام في سير أعلام النبلاء ٤٧٨/١٢.

(٥) تقدمت ترجمته برقم ١٨٧ من هذا الجزء.

قال أبو مزاحم^(١): وكان عمِّي عبدُ الرحمن قد رُزِقَ من الولدِ لصلبه مئةً وستة .

٤٣٨ - عبد الرحمن أبو الفضل المتطَّب وقيل: أبو عبد الله البَغْدادي :

[٣٠٧/١] ^ط ذكره أبو بكر^(٢) الحَلَّال قال: كانت عنده مسائلُ حِسانَ عن أبي عبد الله، / وكانَ يَأْنَسُ به أحمدُ وبشرُ بن الحارث، ويختلفُ إليهما .

قال عبد الله المتطَّب: قلت لأبي عبد الله: ^(٣) ما تقول ^(٣) في قراءة الأُحْمان، قال: يا أبا الفضل اتَّخَذُوهُ أَغَانِي .

وقال: قلتُ لأحمد: إني صَلَّيتُ اليومَ خَلْفَ مَنْ قرَأَ قِراءَةَ حَمْزَةَ فَأَعَدْتُ الصَّلَاةَ، قال: فقال: ما عليكَ مَأْثَمٌ .

وقال أبو العباس محمد بن أحمد الصَّامِت: سمعتُ عبدَ الرحمن المتطَّب - ويعرف بطبيب السُّنة - يقول :

دخلتُ على أحمد بن حنبلٍ أَعُوذُهُ، فقلتُ: كيف تجدُّكَ؟ فقال: أنا بعين الله ثم دخلتُ على بشر بن الحارث فقلتُ: كيف تجدُّكَ؟ فقال: أحمدُ الله إليك، أجدُّ كذا، أجدُّ كذا، فقلتُ: أما تخشى أن يكون هذا شكوى؟ فقال:

حَدَّثَنَا الْمُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرَانَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: سَمِعْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا كَانَ الشُّكْرُ قَبْلَ الشُّكْوَى فَلَيْسَ بِشَاكٍ)^(٤) .

فدخلتُ على أحمد بن حنبلٍ فحدَّثْتُهُ، فَكَانَ إِذَا سَأَلْتُهُ قَالَ: أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكَ، أجدُّ كذا، أجدُّ كذا .

٤٣٨ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧٦/١٠، وطبقات الحنابلة ٢٠٨/١، والمقصد الأرشد ١٠/٢ .

(١) تقدمت ترجمته برقم ١٨٧ من هذا الجزء .

(٢) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء، وقد صحفت في الطبقات والمقصد إلى أبي محمد .

(٣-٣) ليس ما بين الرقمين في م .

(٤) إسناده ضعيف، ولم أجد له مصدراً (ع) .

٤٣٩ - عبد السلام:

نقل عن إمامنا أشياء

منها قال: قلت لأبي عبد الله: إن بطرسوس^(١) رجلاً قد سمع رأيَ عبد الله بن المبارك يفتي به، قال: هذا من ضيقِ علمِ الرجلِ يُقَلِّدُ دينَه رجلاً لا يكونُ واسعاً في العلم.

٤٤٠ - عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر:

روى عن إمامنا.

قال: بتُّ عندَ أحمد بن حنبل، فوضعَ لي صاخرة^(٢) ماءٍ، / فلما أصبحتُ وجدَني^ط [٣٠٨/١] لم استعمله، فقال: صاحبُ حديثٍ لا يكونُ له ورْدٌ؟ قال: قلتُ مسافراً، قال: وإن كنتُ مسافراً! حجَّ مسروقٌ فما نامَ إلا ساجداً.

٤٤١ - عبد الصمد بن يحيى:

ممن نقل عن إمامنا.

٤٤٢ - عبد الصمد بن محمد العبَّاداني:

نقل عن إمامنا أحمد أشياء.

٤٣٩ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢١٧/١.

٤٤٠ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢١٧/١.

٤٤١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢١٨/١، والمقصد الأرشد ١٩٥/٢.

٤٤٢ - ترجمته في الطبقات الحنابلة ٢٨٨/١، والمقصد الأرشد ١٧٨/٢ وتصحفت (بن محمد) إلى (عبد الصمد أبو محمد) فلتصحح هناك.

.....
(١) تقدم التعريف بها.

(٢) في م: (صاغرة) وهو تحريف، و الصاخرة: إناء من خزف (القاموس: صخر).

منها قال : سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقول: دخلتُ عبَّادانَ^(١) سنةَ ستٍ وثمانين في العشر الأواخر، وكنتُ دخلتُ إلى المعتمر في تلك السنة، وكان بها رجلٌ يتكلَّم، قلتُ له: هدا ب؟ قال : نعم، وكان بها أبو الربيع وكتبْتُ عنه، قلتُ: الأعرج؟ قال: الواسطي.

٤٤٣ - عبد الصمد بن الفضل :

نَقَلَ عن إمامنا أُمِّيا

منها قال: سئلَ أحمدُ بنَ حنبلٍ عن تفسيرِ الكلبيِّ، فقالَ أحمد: من أوله إلى آخره كذبٌ، فقليل له : فيحلُّ النظرُ فيه؟ قال: لا .

٤٤٤ - عبد الخالق بن منصور:

حَدَّثَ عن إمامنا بأُمِّيا^(٢)

منها قال: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقول: مَنْ كانَ كتابَ الحيل في بيته يُفتي به فهو كافرٌ بما أنزلَ على محمدٍ ﷺ

٤٤٥ - عُمَرُ بنَ حَفْصِ السَّدُوسِي أَبُو بَكْر:

من جملة الأصحاب، قال: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ وسأله رجلٌ من أهلِ إِرْمِينِيَّة^(٣)، فقال: نحنُ بأرضِ غَضَبٍ، ولي بها عيالٌ، قال: إن خرجوا معك، وإلا فخرج أنتَ .

٤٤٤ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢١٨/١، ومختصر ابن منظور ١٨٢/١٤ وفيه (عبد الخالق بن منصور

أبو عبد الرحمن القشيري النيسابوري، ت وفي سنة ٢٤٦)، والمقصد الأرشد ١٧٦/٢ .

٤٤٥ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢١٦/١١ (وفيه أنه ت وفي سنة ٢٩٣ هـ) وفي طبقات الحنابلة ٢١٩/١

والمقصد الأرشد ٢٩٨/٢ .

.....
(١) عبَّادان : قال السمعاني : (بلدة بنواحي البصرة في وسط البحر) وقال كي لسترنج: (ولكنها الآن على

فيض دجيل تبعد عن ساحل خليج فارس الحالي أكثر من عشرين ميلاً إذ أن البحر قد انحسر إلى هذا

المدى بفعل دلتا النهر العظيم)، الأنساب ١٢٢/٤، وبلدان الخلافة الشرقية ٧٠ .

(٢) في م : (أُمِّيا).

(٣) إِرْمِينِيَّة : بكسر أوله ويفتح، وسكون ثانيه، وكسر الميم، وياء ساكنة، وكسر النون، ياء خفيفة

مفتوحة . انظر معجم البلدان ١٥٩/١ .

/قال: ورأيتُ أحمدَ يمشي أمامَ الجنازة، ورأيتُهُ يكبِّرُ على الجنازةِ أربعاً، ورأيتُهُ لما [٣٠٩/١] ط بلغَ المقابرَ خلَعَ نَعْلَيْهِ، ورأيتُهُ لما حُثِيَ الترابُ على المِيتِ انصرفَ ولم يجلسْ.

٤٤٦ - عمر بن صالح البغدادي:

ذكره أبو الخلال^(١) من جملة الأصحاب.

قال: أخبرني أحمدُ بن حنبل قال: يأتي على المؤمن زمانٌ إن استطاع أن يكونَ جلساً فليفعلْ، قلتُ: ما المجلس؟ قال: قطعةٌ مسحَ^(٢) في البيتِ ملقًى. وسمعتُ أحمدَ أيضاً يقول لمن لم يصدق: لا تتبّعنا.

وقال عمر بن صالح / : سألتُ أبا عبد الله: بِمَ تَلينُ القلوبُ؟ فأبصرَ إليَّ، ثم أبصرَ [١٢٥] إليَّ، ثم أطرَقَ ساعةً، فقال: بأيُّ شئٍ؟ بأكلِ الحلالِ.

فذهبتُ إلى أبي نصرٍ بشرُ فقلتُ له: يا أبا نصر، بِمَ تَلينُ القلوبُ؟ فقال ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٣) فقلتُ له: فإني سألتُ أبا عبد الله، فَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ لذكرِي لأبي عبد الله، قال: سألتُهُ؟ قلتُ نعم، قال: هيه، قلتُ: قال لي بأكلِ الحلالِ، فقال: جاءكَ بالأصلِ كما قال.

فذهبتُ إلى عبد الوهاب فقلتُ: يا أبا الحسن بِمَ تَلينُ القلوبُ؟ فقال ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٣) فقلتُ له: قد سألتُ أبا عبد الله، فاحمَرَّ وَجْهُهُ مِنْ فَرَحِهِ بأحمدَ، فقال: سألتُ أبا عبد الله؟ قلتُ نعم، قال: هيه، قلتُ: قال بأكلِ الحلالِ، فقال لأصحابِهِ: أَلَا تَسْمَعُونَ؟ أَجَابَهُ بِالْجَوهرِ، الأصلُ كما قال، الأصلُ^(٤) كما قال.

٤٤٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢١٩/١ - ٢٢٠، والمقصد الأرشد ٣٠٠/٢.

(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٢) المسح: البساط من الشعر، وهو المجلس.

(٣) سورة الرعد ٢٨/١٣.

(٤) ليست اللفظة في م.

٤٤٧ - عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَبُو حَفْصٍ الْمُؤَدَّبُ :

صَحْبَ إِمَامَنَا، وَرَوَى عَنْهُ أَشْيَاءَ

مِنْهَا قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ التَّرَاوِيحَ، وَكَانَ يَصَلِّي بِه ابْنُ ط
عُمَيْرٍ، فَلَمَّا أَوْتَرَ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى تَدْيِيهِ وَمَا سَمَعْنَا / مِنْ دُعَائِهِ شَيْئًا، وَلَا أَحَدٌ مِّنْ كَانَ فِي
[٣١٠/١] المسجد، وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ سَرَّاجٌ عَلَى الدَّرَجَةِ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ قَنْدِيلٌ وَلَا حَصِيرٌ وَلَا خُلُوقٌ.

٤٤٨ - عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، جَلِيسُ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ:

مِنْ جَمَلَةِ الْأَصْحَابِ

٤٤٩ - عُمَرُ بْنُ مُذَرِّكِ أَبِي حَفْصٍ الْقَاصِّ (١):

نَقَلَ عَنْ إِمَامَنَا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ (٢): سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَدِمْتُ مِنْ خِرَاسَانَ فَقَالَ
لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: أَبْطَأْتُ فِي رَحْلَتِكَ، قُلْتُ: أَقَمْتُ عَلَى كَتَبِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ:
حَسْبُكَ بِهَا وَلَا تَبَالِ (٣) أَنْ (٤) تَسْمَعَ غَيْرَهَا .

٤٥٠ - عُمَرُ بْنُ بَكَّارِ الْبَاقِلَانِيِّ (٥):

٤٤٧ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢١١/١١، وطبقات الحنابلة ٢٢٠/١، والمقصد الأرشد ٢٩٩/٢.

٤٤٨ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٠٧/١١، وطبقات الحنابلة ٢٢٠/١، والمقصد الأرشد ٣٠١/٢.

٤٤٩ - ترجمته في الجرح والتعديل ١٣٦/٦، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم ٢٤٤، وتاريخ بغداد

٢١١/١١، والإرشاد للخليلي ٦٥٦، وطبقات الحنابلة ٢٢٠/١، وميزان الاعتدال ٢٢٢/٣،

ولسان الميزان ٣٣٠/٤.

٤٥٠ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٠/١، والمقصد الأرشد ٢٩٧/٢، وفيهما (القافلاني) وهذه النسبة

(اسم لمن يشتري السفن الكبار ويكسرها ويبيع خشبها وقيرها وقفلها والقفل الحديد الذي فيها يقال

لمن يفعل هذه الصنعة القافلاني وانظر الأنساب ٤٣٣/٤.

(١) في م: (القاضي) وهو تحريف، وما هنا عن مصادره.

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١.

(٣) في م: (ولاتبالي) وهو خطأ نحوي.

(٤) ليست اللفظة في م.

(٥) الباقلاني: هذه النسبة إلى الباقلاء وبيعه، الأنساب ٢٦٥/١.

نقل عن إمامنا أسياء .
قال: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقولُ : إن لم يكنْ أصحابُ الحديثِ الأبدالَ فمَنْ يَكُنْ .

٤٥١ - عمر الناقد:

روى عن إمامنا أسياء
منها قال: لما قدّم سليمانُ الشاذَّ كُوني^(١) بغدادَ قال لي أحمدُ بنُ حنبلٍ: اذهب بنا
إلى سليمانَ نتعلّمُ منه نقدَ الرجال .
وقال عُمَرُ النَّاقِدُ: ما كانَ في أصحابنا أحفظُ للأبواب من أحمد بن حنبل ، ولا
أسرَدَ للحديث من ابن الشاذكوني ، ولا أعلمُ بالإسناد من يحيى ما قدّرَ أحدٌ أن يَقلبَ
عليه إسناداً قط .

٤٥٢ - عثمان بن سعيد بن خالد السُّجِسْتَانِي أَبُو سَعِيد:

من جملة الأصحاب .

ط
[٣١١/١]

٤٥٣/ - عثمان بن صالح بن عبد الله بن خُرَزَاد^(٢) الْأَنْطَاكِي:

٤٥١ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٠٥/١٢ ، وفيه عمرو بن محمد بن بكير أبو عثمان الناقد ، وطبقات
الحنابلة ٢٢٠/١ ، ومناقب الإمام أحمد ١٦٩ وفيه (عمرو بن محمد الناقد) ، وتذكرة الحفاظ
٤٤٥ .

٤٥٢ - ترجمته في الجرح والتعديل ١٥٣/٦ ، وطبقات الحنابلة ٢٢١/١ ، وفيه عثمان بن صالح بن عبد
الله وقيل ابن عبد ربه بن خُرَزَاد الأنطاكي ، ومختصر ابن منظور ٩٢/١٦ ، وسير أعلام النبلاء
٣١٩/١٣ ، وتذكرة الحفاظ ٦٢١ ، والعبر ٦٤/٢ ، ومراة الجنان ١٩٣/٢ ، والبداية والنهاية
٦٩/١١ ، والمقصد الأرشد ١٩٨/٢ ، وفيه عثمان ابن صالح بن عبد الله وقيل ابن عبد ربه بن
خرزاد الأنطاكي .

٤٥٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢١/١ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧٨/١٣ ، والعبر ٦٦/٢ ، وغاية
النهاية ٥٠٦/١ ، وتهذيب التهذيب ١٣١/٧ ، والمقصد الأرشد ١٩٨/٢ .

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٩١ .

(٢) في ط وطبقات الحنابلة (خرزاد) .

قال أبو بكر الخَلَّالُ: جليل القَدْرِ، كانَ عنده عن أبي عبد الله مسائلُ سمعناها منه يغرب فيها.

قال عثمان: رأيت لأحمد بن حنبل مطهرةً من خَزَفٍ مُخَمَّرَةٍ بقطعة بَارِيَةٍ^(١) بالنهار.

٤٥٤ - عثمان بن عثمان بن أحمد الموصلي:

صحب إمامنا، وَرَوَى عنه أشياء

منها قال: كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل في جنازة، فلما انتهى إلى القبر رأى رجلاً يقرأ على قبر، فقال: أقيموه، وكان إلى جنبه محمد بن قُدَّامة الجوهري^(٢)، فقال له: يا أبا عبد الله كيف مُبَشِّرٌ^(٣) بن إسماعيل عندك؟ قال: ثقة، قال: فَإِنَّهُ حَدَّثَنَا عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللَّجْلَاجِ^(٤) قال: قال لي أبي: إذا أنا مت فوضعتني في قبري فسوِّ قبري واقرأ بفاتحة سورة البقرة وخاتمتها فإني رأيت ابنَ عمر يفعلُ ذلك، فقال أبو عبد الله: ابعثوا إلى ذلك فردُّوه.

٤٥٥ - عثمان الحارثي النَّحَّاس:

نَقَلَ عن إمامنا أشياء.

منها قال: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ: أَفْضَلُ التَّابِعِينَ سَعِيدُ بن المسيَّب، فقال له رجلٌ: فعَلِمْتَهُ وَالْأَسْوَدُ؟ فقال: سَعِيدُ بن المسيَّب وَعَلِمْتَهُ وَالْأَسْوَدُ.

٤٥٤ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢١/١، والمقصد الأرشد ١٩٦/٢ وفيهما (عثمان بن أحمد الموصلي).

٤٥٥ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٢/١، والمقصد الأرشد ١٩٦/٢ - ١٩٧ وفيها (النَّحَّاس).

(١) البَارِيَّةُ: الحَصِيرُ المنسوج، (القاموس: بور)، ومخمرة: من التخمير وهو التغطية (القاموس: خمر).

(٢) تَقَدِّمَتْ ترجمته في الجزء الأول برقم ٢١٢.

(٣) مُبَشِّرُ بن إسماعيل الحلبي مولي بني كلب مات سنة مئتين، ترجمته في التاريخ الكبير ١١/٨، والجرح والتعديل ٣٤٣/٨، وسير أعلام النبلاء ٣٠١/٩، وتهذيب التهذيب ٣١/١٠، والشذرات الذهب ٤٧٦/٢.

(٤) في م: (بن اللحاج) وهو تحريف، وعبد الرحمن بن العلاء بن اللَّجْلَاجِ كان يسكن حلب روى عن أبيه روى عنه مبشر بن إسماعيل الحلبي، له ترجمته في تاريخ البخاري ٣٣٦/٥ والجرح والتعديل ٢٧٢/٥.

٤٥٦ - علي بن أحمد الأنماطي^(١):

نَقَلَ عن إمامنا أشياء .

منها قال : سئل أحمد بن حنبل : ما يقول الرجل بين / التكبيرتين في العيد؟ قال : [٣١٢/١]
يقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، اللهم صل على محمد
النبي، وعلى آل محمد، واغفر لنا وارحمنا، وكذلك يروى عن ابن مسعود .

٤٥٧ - علي بن أحمد بن بنت معاوية بن عمرو أبو الحسن البغدادي :

وقيل : يكنى بأبي غالب

من جملة الأصحاب ، مدفون عند رجل أحمد ، نَقَلَ عن إمامنا أشياء .
ومنها قال /: سئل أحمد وأنا أسمع عن أبي حذيفة البصري^(٢) ، فقال: كان كثير الغلط ، وقال بيده هكذا .

٤٥٨ - علي بن أحمد بن النضر الأزدي أبو غالب :

من جملة الأصحاب .

٤٥٩ - علي بن زكريا التمار :

نَقَلَ عن إمامنا أشياء

٤٥٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٢/١ ، والمقصد الأرشد ٢٠٩/٢ .

٤٥٧ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٢/١ ، والمقصد الأرشد ٢١٠/٢ .

٤٥٨ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣١٦/١١ ، وطبقات الحنابلة ٢٢٢/١ .

٤٥٩ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤٢٧/١١ ، وطبقات الحنابلة ٢٢٢/١ ، ووفاته عند الخطيب البغدادي

سنة ٢٦٧ .

.....
(١) الأنماطي نسبة إلى بيع الأنماط وهي الفرش التي تبسط ، الأنساب ٢٢٣/١ .

(٢) أبو حذيفة البصري اسمه موسى بن مسعود النهدي من شيوخ البخاري ت وفي سنة ٢٢٠ هـ وانظر
التاريخ الكبير ٢٩٥/٧ ، والجرح والتعديل ١٦٣/٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/٩ ، وتهذيب التهذيب
٣٧٠/١٠ .

منها قال^(١) : سئل أحمد عن الرجل يكون له البنات ، وليس له^(٢) ولدٌ ذكرٌ ،
فَيَتَصَدَّقُ بِماله عليهن ، فقال : هذا لا يُعْجِبُنِي ، هذا يَفِرُّ من العَصَبَةِ^(٣) .

٤٦٠ - علي بن الحسن ، الهَسَنَجَانِي^(٤) الرَّازِي :

مُحَدَّثٌ جَلِيلٌ ، روى عن أحمد التاريخ .

٤٦١ - علي بن الحسن المِصْرِي :

نَقَلَ عن إمامنا أَشْيَاءَ

منها قال : سألتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ عن العُودِ والطَّنْبُورِ والطَّيْلِ يراه الرجلُ مَكْشُوفاً ،

قال : يَكْسِرُهُ

^ط [٣١٣/١] وسألتُه عن رجلٍ يكونُ له / والدٌ يكونُ جالساً في بيتٍ مفروشٍ بالديباجِ ، يدْعُوهُ
ليَدْخُلَ عليه ، قال : لا يَدْخُلُ عليه ، قلت : يا أبا عبد الله يَأْبَى عليه والدُه أن لا يَدْخُلَ
عليه ، قال : يَلْفُ^(٥) البساطَ من تحتِ رجلِه ويدخل .

٤٦٢ - علي بن الحسن بن زياد :

٤٦٠ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٣/١ وفي الهسيجاني : وهو تصحيف وفي المختصر لابن منظور

٢٢٤/١٧ (وفيه الميسنجاني وهو تحريف) ، والمقصد الأرشد ٢١٩/٢ .

٤٦١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٣/١ ، وفي المقصد الأرشد ٢١٩/٢ .

٤٦٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٣/١ ، والمقصد الأرشد ٢١٨/٢ .

(١) ليست اللفظة في م .

(٢) ليست اللفظة في ط .

(٣) في م : (العصب) وهو تحريف . والعصبة في الفرائض اصطلاحاً : كل من ورث بنفسه المال كله أو
جزءاً منه غير منصوص قدره في الكتاب أو السنة . (القاموس الفقهي ٢٥٢ ، والقاموس المحيط :
عصب) .

(٤) الهَسَنَجَانِي بكسر الهاء والسين وسكون النون وفتح الميم وفي آخرها النون بعد الألف هذه النسبة إلى
قرية من قرى الري يقال لها هسَنَكان فعرب إلى هسَنَجان ، (الأنساب ٦٤٢/٥ ، وانظر معجم البلدان
٤٠٦/٥) .

(٥) في الطبقات : (قلت بأبي والده إلا أن يدخل قال يقلب البساط) .

قال: كَانَ أَبِي صَدِيقًا لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَرَكِبَهُ الدِّينُ، فَوَجَّهَ بِي إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ رَكِبَنِي الدِّينُ، فَتَرَى لِي أَنْ أَعْمَلَ مَعَ هَؤُلَاءِ بِقَدْرِ مَا أَقْضِي دِينِي؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: قُلْ لَهُ يَمُوتُ بِدِينِهِ وَلَا يَعْمَلُ مَعَهُمْ، قُلْ لَهُ: يَلْقَى اللَّهُ بِدِينِهِ وَلَا يَعْمَلُ مَعَهُمْ.

٤٦٣ - علي بن سعيد بن جرير، النَّسَوِي (١) أَبُو الْحَسَنِ.

ذكره أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ (٢) فقال: كَبِيرُ الْقَدَرِ، صَاحِبُ حَدِيثٍ، (٣) كَانَ يَنْظُرُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُنَازِرَةً شَافِيَةً.

رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَزَائِنَ مَسَائِلٍ.

قال علي بن سعيد: سَمِعْتُ أَحْمَدَ وَسُئِلَ إِنْ جَامَعَ نَاسِيًا، قَالَ: عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ.

قال: وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ سُئِلَ عَنِ الْقَصْرِ فِي السَّفَرِ وَالْإِفْطَارِ عِنْدَكَ وَاحِدٌ؟

قال: الْقَصْرُ أَوْكَدُ، وَقَدْ صَامَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ (٤) وَأَفْطَرَ آخَرُونَ (٥) فَلَمْ يَعْجَبْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَا أَعْلَمُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ كَانَ يَتَمُّ إِلَّا أَنْ تَكُونَ عَائِشَةُ، وَالْإِفْطَارُ أَعْجَبُ إِلَيْنَا.

وَسَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنِ الْمَرْأَةِ تَزَوَّجَ بِغَيْرِ وَلِيٍّ، فَقَالَ: يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا أَوْ يَسْتَقْبِلُوا النِّكَاحَ.

وَسَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنِ الرَّجُلِ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَهُوَ وَلِيُّهَا، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ يُولِي أَمْرَهَا رَجُلًا وَتَوَلَّى هِيَ أَيْضًا فَيَزُوجُهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ.

٤٦٣ - ترجمته في الإرشاد للخليلي ٨٢٣، وطبقات الحنابلة ١/٢٢٤ - ٢٢٥، والمختصر لابن منظور ١٧/٢٢٩ وتهذيب التهذيب ٧/٣٢٦، والمقصد الأرشد ٣/٢٢٥.

(١) النَّسَوِي بفتح النون والسين المهملة والواو، هذه النسبة إلى نسا، ويصح أن يقال النَّسَائِي، الأنساب ٥/٤٨٧، وانظر معجم البلدان ٥/٢٨١.

(٢) انظر الترجمة (٥٨١) من هذا الجزء.

(٣) لسيت اللفظة في م.

(٤ - ٥) ليس ما بين البرقمين في م.

/وسمعتُ أحمدَ وسُئِلَ عن الرجلِ يُعرَفُ بكذبةٍ واحدةٍ: هل يكونُ في موضعِ العدالة؟ قال: لا، الكَذَّابُ أشدُّ من ذلك، قيل له: فإن تابَ عنه^(١) بعد ذلك وطال الأمر، قال: إن كانَ قد^(٢) ظَهَرَ منه التوبةُ وعُرفَ منه الرجوعُ، الكذبُ شديدٌ.

٤٦٤ - علي بن شوكة:

من جملة الأصحاب، قال: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول: كان عمرو بن الأزهر يضعُ الحديثَ.

٤٦٥ - عمرو بن سعيد العتكي:

بصريُّ الأصل، سكَنَ واسِطاً، ثم انتقل إلى بغداد في آخر عمره فأوطنها.

٤٦٦ - علي بن عبد الله الطيالسي^(٣):

نَقَلَ عن إمامنا أئسياءَ.

منها قال: مسحتُ يدي على يدِ أحمدَ بن حنبل، ثم مسحتُ يدي على بدني وهو ينظرُ، فغضبَ غضباً شديداً، وجعلَ ينفِضُ يدهُ ويقولُ: عَمَّنْ أَخَذْتُمْ هذا؟ وأنكره إنكاراً شديداً.

٤٦٧ - علي بن عبد الصَّمَدِ الطيالسي^(٣) البغدادي:

٤٦٤ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٥٥/١، والمقصد الأرشد ٢٢٧/٢ وفيهما (علي بن شوكة).

٤٦٥ - ترجمته في تاريخ بغداد ١٩٣/١٢ - ١٩٤ وفيه (عمرو بن الأزهر أبو سعيد العتكي).

٤٦٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٨٨/١، والمقصد الأرشد ٢٣٠/٢ - ٢٣١.

٤٦٧ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨/١٢، وفيه (يعرف بعلان ماغمه)، وأنه ت وفي سنة ٢٨٨ وقيل

٢٨٩، وطبقات الحنابلة ٢٨٨/١ - ٢٢٩، وسير أعلام النبلاء ٤٢٩/١٣، والمقصد الأرشد

٢٣١/٢.

(١) في م: (فإن أتى عليه).

(٢) ليست اللفظة في ط.

(٣) الطيالسي: بفتح الطاء المهملة، والياء المنقوطة بنقطتين من تحتها، وسكون الألف، وكسر اللام، وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى الطيالسة وهي التي تكون فوق العمامة.

ذكره أبو بكر الخلّال^(١)، فقال: كان يسكن قطيعة الرّبيع^(٢)، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائلٌ صالحةٌ.

أنبأنا^(٣) إسماعيل بن عبد الصّمد: سمعتُ عليَّ بن عبد الصّمد الطّيالسي قال: رأيتُ أحمدَ بن حنبلٍ إذا سُئلَ عن مسألةٍ يقول: قال إبراهيم، قال الشعبي، قال فلان، قال فلان كذا، كأنه سيّـلٌ ينزلُ من السماءِ من حضورِ جوابِهِ والفهمِ والحفظِ. ^ط
/وقال أبو بكر الخلّال^(١): أخبرني عليُّ بن عبد الصّمد الطّيالسي قال: سألتُ أحمدَ [٣١٥/١] ابن حنبلٍ عن الصّلاة خلفَ من يقرأ قراءةَ حمزة، قال: أكرهه، قلتُ: يا أبا عبد الله، إذا لم يدغم ولم يكسر قال: إذا لم يدغم ولم يضجع^(٤) ذلك الإضجاع^(٥) فلا بأس.

٤٦٨ - علي بن عبد الصّمد المكي:

قال أبو بكر الخلّال^(١): أخبرني أنّه قال لأحمد في مجلسٍ سمعَ فيه الحديث وأنا لأنظرُ في النسخة فأقولُ حدّثنا، مثل الصّكِّ إذا لم ينظر فيه فيشهدون، فقال: لو نظرتُ في الكتابِ كان أطيبَ لنفسك.

٤٦٩ - علي بن عثمان بن سعيد بن نفيل الحرّاني^(٦):

٤٦٨ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٩/١، ومختصر ابن منظور ٢٣١/٢، والمقصد الأرشد ٢٣١/٢.
٤٦٩ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٩/١، ومختصر ابن منظور ١٣٤/١٨، وسير أعلام النبلاء ١٤٢/١٣، وتهذيب التهذيب، والمقصد الأرشد ٢٣٨/٢-٢٣٩ ووفاته في هذه المصادر ٢٧٢هـ.

(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٢) القطيعة: أرض يجعلها الخليفة مُزْدَرَعاً ينتفع الناس بما يحصل من غلتها بخراج أو بلا خراج كقطيعة الرّبيع التي تنسب إلى الرّبيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه بالكرخ من بغداد، معجم البلدان ٤٢/١ - ٤٣ و ٣٧٧/٤.

(٣) في م: (أنا).

(٤) في م: (إذا أدغم ولم يضجع) وما هنا عن طبقات الحنابلة والمقصد الأرشد مصدر ي المؤلف.

(٥) الاضجاع: مثل الإمالة والحفض. (اللسان والقاموس والتاج: ضجع).

(٦) الحرّاني: نسبة إلى حرّان وهي بلدة من الجزيرة وهي قصبة ديار مضر بينهما وبين الرها يوم وبين الرقة يومان، الأنساب ١٩٥/، ومعجم البلدان ٢٣٥/٢.

ورعٌ، عنده عن أبي عبد الله أشياء
سمعَ منه أبو بكر الحَلَّالُ^(١) وغيره .

قال: سمعتُ أبا عبد الله يقولُ: شرُّ الحديثِ الغرائبُ، التي لا يعملُ بها ولا يعتمدُ
عليها .

قال: وقلتُ لأحمد: إنَّ أبا قتادة كانَ يتكلَّمُ في وكيعٍ^(٢) وعيسى بن يونس وابن
المبارك، فقال: من كَذَبَ أهلَ الصدقِ فهو الكاذب .

٤٧٠ - عليُّ بن الفراتِ الأصبهاني^(٣):

نَقَلَ عن إمامنا أشياءَ

منها قال عبد الرحمن بن أبي حاتم^(٤): سمعتُ علي ابن الفراتِ الأصبهاني يَقُولُ:
سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: القرآنُ كلامُ الله غيرُ مَخْلُوقٍ .

٤٧١ - عليُّ بن محمد المِصْرِي:

نَقَلَ عن إمامنا أشياءَ

منها قال: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: يُؤْكَلُ الطعامُ بثلاث^(٥): مع الإخوانِ
بالسرورِ، ومع الفقراءِ بالإيثارِ، ومع أبناءِ الدنيا بالمروءةِ .

٤٧٠ - ترجمته في الجرح والتعديل ٢٠١/٦، طبقات الحنابلة ٢٢٩/١، والمقصد الأرشد ٢٥١/٢ .

٤٧١ - ترجمته في الطبقات الحنابلة ٢٢٩/١، والمقصد الأرشد ٢٥٢/٢ .

(١) ستأتي ترجمته برقم (٥٨١) من هذا الجزء .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦ .

(٣) الأصبهاني نسبة إلى أصفهان : منهم من يفتح الهزة وهم الأكثر وكسرها آخرون منهم السمعاني وأبو
عبيد البكري الأندلسي، وانظر الأنساب ١٧٥/١، ومعجم البلدان ٢٠٦/١ .

(٤) لم أجد هذا الكلام في ترجمته في الجرح والتعديل .

(٥) في ط : (لثلاث) .

نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ

منها قال: لما قُدِّمَ أحمدُ بن حنبلٍ لِيُضْرَبَ بِالسَّيَاطِ أَيَّامَ الْمِحْنَةِ كُنْتُ حَاضِرًا وَقَدْ جُرِّدَ، فَبَيْنَا هُوَ يُضْرَبُ إِذْ انْحَلَّ السَّرَاوِيلُ ^(١)، فَجَعَلَ يُحَرِّكُ شَفْطِيهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، فَرَأَيْتُ يَدَيْنِ خَرَجَتَا مِنْ تَحْتِهِ وَهُوَ يُضْرَبُ فَشَدَّتْ سَرَاوِيلُهُ، فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنَ الضَّرْبِ وَحَطُّوهُ قَمْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا كُنْتُ تَقُولُ حِينَ انْحَلَّ السَّرَاوِيلُ؟ قَالَ: قُلْتُ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ الْعَرْشَ أَيْنَ هُوَ إِلَّا إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي عَلَى الْحَقِّ فَلَا تَبْدِ عَوْرَتِي.

٤٧٣ - علي بن المكري العكبراني :

رَوَى عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ.

منها قال: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ ^(٢) الْمُتَوَكَّلُ صَاحِبًا لَهُ يَعْلَمُهُ أَنَّ جَارِيَةً لَهُ بِهَا صَرَعٌ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ لَهَا بِالْعَافِيَةِ، فَأَخْرَجَ لَهُ أَحْمَدُ نَعْلَ خَشَبٍ بِشِرَاكِ ^(٣) خُوصٍ لِلْوَضُوءِ، فَدَفَعَهُ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ وَقَالَ لَهُ: تَمْضِي إِلَى دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِ الْجَارِيَةِ وَتَقُولُ لَهَا: قَالَ لَكَ أَحْمَدُ: أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ تَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْجَارِيَةِ أَوْ أَصْفَعُ الْآخَرَ بِهَذَا النَّعْلِ سَبْعِينَ؟

٤٧٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٩/١ - ٢٣٠ ، والمقصد الأرشد ٢٥٢/٢ ، وتهذيب التهذيب ٣٧٩/٧ وفيه وفاته ٢٥٨ هـ .

٤٧٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣٢/١ - ٢٣٣ (وفيه : المعبراني) ، والمقصد الأرشد ٢٦٦/٢ - ٢٦٧ وفيه (المعبراني) .

(١) في ط : (سراويله) .

(٢) في ط : (له) .

(٣) شرآك - ككتاب - سِر النَّعْلِ ، والخُوصُ ورق النخل . (القاموس : شرك وخصوص) .

فمضى إليه وقال مثل ما قال أحمد، فقال له الماردُ على لسانِ الجارية: السَّمْعُ والطَّاعَةُ، لو أمرنا أحمد أن لا نقيم بالعراق ما أقمنا، إنه أطاع الله، ومن أطاع الله أطاعه كل شيء، وخرج من الجارية، وهدأت، وزوجت ورزقت أولاداً .

فلما مات أحمد رضي الله عنه عاودها الماردُ، فأنفذ المتوكلُ إلى صاحبه أبي بكر المروزي^(١)، وعرفه الحال، فأخذ المروزي النعلَ، ومضى إلى الجارية، فكلّمه العفريتُ على لسانها: لا أخرجُ من هذه الجارية، ولا أطيعك، ولا أقبل منك، أحمدُ ابن حنبل أطاع الله فكان يأمرنا بطاعته .

٤٧٤ - علي بن أبي خالد:

ط
[٣١٦/١] /نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : قلت لأحمد: إن هذا الشيخ [- لشيخ -] حضر معنا وهو جاري، وقد نهيتُه عن رجلٍ، ويجب^(٢) أن يسمع قولك فيه: حارث القصير، يعني به حارثاً المحاسبي^(٣)، وكنت رأيتني معه منذ سنين كثرة، فقلت لي: لا تجالسهُ ولا تكلمهُ، فلم أكلّمهُ حتى الساعة، وهذا الشيخُ يجالسهُ، فما تقولُ فيه؟ فرأيتُ أحمد قد احمرَّ لونه وانتفخت أوداجهُ وعيناهُ، وما رأيتُهُ هكذا قطُّ، ثم جعل ينتفض ويقول: ذلك؟ فعل الله به، وفعل، ليس يعرف ذلك إلا من خبره وعرفه أويه أويه، ذلك لا يعرفه إلا من قد خبره وعرفه، ذاك جالسهُ المغازلي^(٤) ويعقوب وفلان فأخرجهم الى

٤٧٤ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣٣/١ - ٢٣٤ والاستدراك عنه، والمقصد الأرشد ٢٢٢/٢ - ٢٢٣ .

(١) هو أحمد بن محمد بن الحجاج، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٨ .

(٢) في ط : (ويجب) وهو تصحيف .

(٣) هو الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي أبو عبد الله، ت وفي سنة ٢٤٣ هـ، انظر في ترجمته في طبقات الصوفية ٥٦، ٦٠، وحلية الأولياء ١٠/١٠٩، وتاريخ بغداد ٢١١/٨، ٢١٦، والرسالة التفسيرية ١٥، وسير أعلام النبلاء ١١٠/١٢ - ١١٢، وتهذيب التهذيب ١٣٤/٢ - ١٣٦ .

(٤) المغازلي هو أحمد بن أبي بدر النزر بن بدر بن النضر أبو بكر، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٤٣ .

رَأْيَ جَهْمٍ ^(١) هَلَكُوا بِسَبَبِهِ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَرْوِي الْحَدِيثَ سَاكِنٌ خَاشِعٌ مِنْ قِصَّتِهِ [وَمِنْ قِصَّتِهِ] ^(٢)، فَغَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَجَعَلَ يَقُولُ ^(٣): لَا يَغْرُكَ خَشْوَعُهُ وَلِينُهُ، وَيَقُولُ: لَا تَغْتَرِبَنَّ كَيْسَ رَأْسِهِ فَإِنَّهُ رَجُلٌ سَوِيٌّ، ذَاكَ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ خَبِرَهُ، لَا تَكَلِّمَهُ وَلَا كِرَامَةً، كُلُّ مَنْ حَدَّثَ بِأَحَادِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٤) وَكَانَ مُبْتَدِعاً ^(٥) تَجْلِسُ إِلَيْهِ؟ لَا وَلَا كِرَامَةً وَلَا نِعْمَةً عَيْنٍ، وَجَعَلَ يَقُولُ: ذَاكَ، ذَاكَ.

٤٧٥ - عَلِيٌّ بْنُ أَبِي أَصْبَحَ السَّوَّاقُ:

حَكَى عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ

مِنْهَا قَالَ: كُنَّا فِي وَلِيمَةٍ / فَجَاءَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، فَلَمَّا دَخَلَ نَظَرَ إِلَى كُرْسِيِّ فِي [١٢٨] الدَّارِ عَلَيْهِ فُضَّةٌ، فَخَرَجَ، فَلَحَقَهُ صَاحِبُ الْمَنْزِلِ، فَنَفَضَ يَدَهُ فِي وَجْهِهِ، وَقَالَ: زِيُّ الْمَجُوسِ، زِيُّ الْمَجُوسِ، وَخَرَجَ.

٤٧٦ - عَلِيُّ الْخَوَّاصُ:

نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ أَشْيَاءَ

قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ قُلْتُ: خَتَنَ لِي زَوْجُ أُخْتِي يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمُسْكِرِ، أُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

٤٧٥ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣٤/١، والمقصد الأرشد ٢٢٨/٢ وفيه (علي بن أبي صبح السواق).

٤٧٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣٤/١، والمقصد الأرشد ٢٢٤/٢ وفيه (علي بن الخواص).

(١) هو جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي قال ابن حجر: «الضال المبتدع رأس الجهمية، هلك في زمان صغار التابعين وماعلمته روى شيئاً لكنه زرع شراً عظيماً، وكان قتل جهم بن صفوان سنة ثمان وعشرين ومئة، انظر ميزان الاعتدال ٤٢٦/١، وسير أعلام النبلاء ٢٦/٦، ولسان الميزان ١٤٢/١.

(٢) ليست في الأصل واستدركت عن الطبقات.

(٣) في م (وجعل يحكى).

(٤ - ٥) ما بين الرقمين مستدرك من هامش الأصل م.

وقد نقلَ المروزي^(١) عن أحمد أنه قال لرجل سألَه عن مثل هذا، فقال حولها إليك .

ط
٤٧٧/ [٣١٨/١] - عباس بن أحمد اليمامي السلمي :

من طرسوس^(٢)، ممن نقلَ عن إمامنا .

قال أبو بكر الخلال^(٣) : حدثنا^(٤) العباس بن أحمد اليمامي قال : سئل أبو عبد الله عن الرجل يسمعُ النكيرَ وتقامُ الصلاةُ، قال يُصَلِّي ويخففُ، قال له رجل : يخففُ الركوعَ والسجودَ؟ قال : لا ، ولكن يقرأُ سوراً قصاراً، ويتمُّ الركوعَ والسجودَ .

٤٧٨ - العباس بن عبد الله بن العباس ، يعرف بالنخشي^(٥) :

[ذكره الخطيب فقال:]

حدث بمصرَ عن أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين .
سمعَ منه عبد الرحمن [بن أحمد] بن يونس بن عبد الأعلى المصري .

٤٧٩ - عباس بن علي بن الحسن بن بسام أبو الفضل :

ممن روى عن أحمد .

٤٧٧ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣٤/١ وفيه (اليماني المستملي) ، وفي المقصد الأرشد ٢٧٥/٢ (اليماني الطرسوسي) .

٤٧٨ - ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ / ١٤٩ ، وطبقات الحنابلة ٢٣٥/١ ، والاستدراك عنه ، ولسان الميزان ٢٤٢/٣ وفيه : النخشي ، والمقصد الأرشد ٢٧٥/٢ .

٤٧٩ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣٥/١ ، والمقصد الأرشد ٢٧٨/١ .

.....
(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٨ .

(٢) تقدم التعريف بها في ص ٦٥ .

(٣) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء .

(٤) في م : (ثنا) .

(٥) النخشي : بفتح النون ، وسكون الخاء ، وفتح الشين المعجمتين ، وفي آخرها الباء الموحدة : هذه النسبة إلى نخشب عربت فقبل لها نسف وهي من مدن ماوراء النهرين جيحون وسمرقند ، وتعرف اليوم باسم قرشي . انظر الأنساب ٤٧٢/٥ ، ومعجم البلدان ٢٧٦/٥ ، وبلدان الخلافة الشرقية ٥١٣ .

٤٨٠ - العباس بن غالب الهمداني الوراق :

سأل إمامنا عن أشياء

منها قال:

قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، أكون في المجلس ليس فيه من يعرف السنة غيري، فيتكلم مبتدع فيه، أرد عليه؟ فقال: لا تنصب نفسك لهذا، أخبر بالسنة ولا تخاصم، فأعدت عليه القول، فقال: ما أراك إلا مُخاصماً.

وجه قول إمامنا رضي الله عنه قول النبي ﷺ:

«إذا أراد الله بقوم شراً ألقى بينهم الجدل وخزن عنهم العمل»^(١).

وقيل للحسن البصري، فقال: لست في شك من ديني.

وقال مالك بن أنس: أكلما جاء رجل أجدل من رجل اترك^(٢) ما ينزل به جبريل

على محمد ﷺ لجلده؟

وقال الأوزاعي: عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال
ط وإن زخرفوا لك القول / فليحذر كل مسؤل ومناظر من الدخول فيما ينكره على [٣١٩/١]
غيره، وليجتهد في اتباع السنة واجتناب المحدثات كما أمر.

٤٨١ - عباس بن محمد بن موسى الخلال^(٣) :

بغداددي، ذكره أبو بكر الخلال^(٤) فقال:

٤٨٠ - ترجمته في تاريخ بغداد ١٣٦/٢، وطبقات الحنابلة ٢٣٦/١، والمقصد الأرشد ٢٧٨/٢.

٤٨١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣١/١، والمقصد الأرشد ٢٧٩/٢ - ٢٨٠.

(١) أقول: لم أجده بهذا اللفظ مرفوعاً، وإنما جاء هذا المعنى من كلام معروف الكرخي قال: إذا أراد الله بعبد خيراً فتح عليه باب العمل، وأغلق عليه باب الجدل، وإذا أراد بعبد شراً أغلق عليه باب العمل، وفتح عليه باب الجدل. انظر «شعب الإيمان» للبيهقي (٢٩٥/٢) رقم (١٨٣٢)، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ قوله «ماض قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل» ثم قرأ «ماضر به لك إلا جدلاً» رواه الترمذي وابن ماجه عن أبي أمامة الباهلي، وهو حديث حسن (ع).

(٢) في ط: (يترك) واللفظة مستدركة في هامش الأصل م.

(٣) الخلال: بفتح الخاء المعجمة، وتشديد اللام ألف، هذه النسبة إلى عمل الخل أو بيعه، الأنساب

٤٢٢/٢.

(٤) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

نان من أصحاب أبي عبد الله الأولين الذين كان أبو عبد الله يعتدُّ بهم ، وكان رجلاً له قدرٌ وعلمٌ وعارضةٌ ، وصُعِبَ عليَّ طلبُ مسائله ، ثم وقعتْ لي^(١) بعلو .
قال عَبَّاسٌ : ذكرَ أبو عبد الله أن أنساً جمعَ أهله ، ثم أمرَ مولى له يخطب - يعني إذا فاتته صلاةُ العيد في جماعة ، وإنما حملنا هذا على أن أنساً فعله بأرضٍ له خارج^(٢) من البصرة .

وقال أحمد في رواية عَبَّاس بن محمد الحَلَّال : إذا ذهب الماء عن جزيرةٍ إلى فنائها فلا يَبْنِي عليها ، فإن فيه ضرراً على غيره ، لأنَّ الماء يرجع .

٤٨٢ - عَبَّاس بن مَسْكُويهِ الهمداني :

نَقَلَ عن إمامنا أشياء منها قصة المحنة مع المعتصم .

٤٨٣ - عَبْدُوس بن عبد الواحد أبو السَّرِيِّ :

قال أبو بكر الحَلَّال^(٣) : أخبرني محمد بن موسى ، عن حمَّاد بن عليٍّ ، قال أبو السَّرِيِّ عَبْدُوس بن عبد الواحد :

كنت آتي أبا عبد الله ، فجاءه شابٌ - أراه قال سأله عن شيء - وكان للشاب هيئةٌ وسَمْتُ وخشوعٌ ، فأجابه ، فلما قام قال أبو عبد الله : يجيئني مثل هذا ، أفلا أجيبه .

وقال عَبْدُوس : سألتُ أبا عبد الله قلتُ : رجلٌ حَجَّ من الديوان ، ترى له أن^(٤) يعيد؟ قال : نعم .

٤٨٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٣٩/١ (وفيه ابن مشكويه الهمداني) والمقصد الأرشد ٢٨٠/٢ وفيه (ابن مشكويه) .

٤٨٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٤٠/١ - ٢٤١ ، والمقصد الأرشد ٢٨١/٢ .

(١) في م : (إلي) .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش م ، وفي م : (خارج البصرة) .

(٣) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء .

(٤) ليست اللفظة في الأصل م .

/ ذكره أبو بكر الخلال^(١) فقال:

كانت له عند أبي عبد الله منزلة في هدايا وغير ذلك، وله به أنس شديد، وكان يقدمه. وله أخبار يطول شرحها.

وقد روى عن أبي عبد الله مسائل لم يروها غيره ولم تقع إلينا كلها، مات ولم تخرج عنه، ووقع إلينا منها شيء أخرجه أبو عبد الله في جماع أبواب السنة ما لو رحل رجل إلى الصين^(٢) في طلبها^(٣) لكان قليلاً، أخرجه أبو عبد الله ودفعه إليه.

[١٢٩] قال عَبْدُوسُ بْنُ مَالِكٍ الْعَطَّارُ: سمعتُ أبا عبد الله / أحمد بن محمد بن حنبل، رضي الله عنه، يقول:

أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والاعتداء بهم، وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة، وترك الخصومات والجلوس^(٣) مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدل والخصومات في الدين.

والسنة عندنا آثار رسول الله ﷺ، والسنة تفسر القرآن، وهي دلائل القرآن، وليس في السنة قياس، ولا يضرب بها الأمثال^(٤)، ولا تدرك بالعقول ولا الأهواء، وإنما هو اتباع^(٥) وترك الهوى، ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقبلها ولم يؤمن

٤٨٤ - ترجمته في تاريخ بغداد ١١٥/١١، وطبقات الحنابلة ٢٤١/١ - ٢٤٦، ومناقب الإمام ٦١٦، والمقصد الأرشد ٢٨١/٢.

.....
(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٢-٣) ليس مابين الرقمن في الأصل م.

(٣) في الطبقات: (وترك الجلوس).

(٤) في الطبقات: (ولا تضرب لها الأمثال).

(٥) في الطبقات: (إنما هو الاتباع).

بها لم يكن من أهلها: الإيمان بالقدر خيره وشره، والتصديق بالأحاديث [فيه] (١) والإيمان بها، (٢) وأن لا يرد منها حرفاً واحداً (٢)، ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله [فقد كفى ذلك، وأحكم له] (٣) فعليه الإيمان به، والتسليم له (٤)، وأن لا يخاصم أحداً ولا يناظره، ولا يتعلم الجدل، فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرهما من السنن مكروه منهي عنه، ولا يكون صاحبه - إن أصاب بكلامه السنة - من أهل السنة حتى يدع الجدل، ويسلم، ويؤمن بالآثار.

والقرآن كلام الله غير مخلوق (٤).

وإياك ومناظرة من أحدث فيه (٤).

والإيمان بالرؤية يوم القيامة كما روي عن النبي ﷺ من الأحاديث الصحيحة (٥)، وأن النبي ﷺ قد رأى ربه فإنه مأثور عنه صحيح، قد (٥) رواه قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس (٦) ورواه الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، ورواه علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، والحديث عندنا [على ظاهره] (٣) كما ط جاء عن النبي ﷺ، / والكلام فيه بدعة، ولكن تؤمن به كما جاء [على ظاهره] (٣)، [٣٢١/١] ولا نناظر فيه أحداً.

(١) ليست في م واستدركت عن الطبقات.

(٢ - ٢) مكانها في الطبقات : (لا يقال : لم ؟ ولا كيف ؟ إنما هو التصديق والإيمان بها).

(٣) ما بين المعقوفين مستدرك عن الطبقات.

(٤) بعده في الطبقات كلام محذوف.

(٥) لفظة (قد) لم ترد في (م).

(٦) إذا كان ابن عباس قد أثبت الرؤية، فقد جاء في «صحيح مسلم» رقم (١٧٦) عن ابن عباس قال : رآه بفؤاده مرتين ، وقد جاء في «صحيح مسلم» رقم (١٧٧) عن عائشة رضي الله عنها قالت : من زعم أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، وأبو ذر قال كما جاء في صحيح مسلم أنه سأل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : «رأيت نوراً» ومعناه رأيت النور فحسب، ولم أر غيره، والصواب أن رسول الله ﷺ لم ير ربه عز وجل، والآيات تحمل على رؤيته جبريل عليه السلام (ع).

والإيمان بالميزان يوم القيامة كما جاء: (يوزنُ العبدُ يومَ القيامةِ فلا يزِنُ جناحَ بعوضةٍ)^(١)، تُوزَنُ أعمالُ العباد كما جاء في الأثر.
وذكر أشياء^(٢) غير ذلك حذفها لأجل الاختصار، والله أعلم.

٤٨٥ - عصمة بن عصام:

نقلَ عن امامنا أُمّياً
منها^(٣) قال: سمعتُ أبا عبد الله قال:
لا تُقتلُ النساءُ في الحربِ إلا مَنْ قاتَلَ منهنَّ، فإذا قاتَلَ وحاربَن قُوتِلن، ولا يُقتَلنَ صَبْرًا، يُستأنى بهنَّ.

٤٨٦ - عقبة بن مكرم^(٤):

قال: سألتُ أبا عبد الله قلتُ: هؤلاء الذين يأكلون قليلاً ويقللونَ مطعمَهُمْ، فقال:
لا يُعْجِبُنِي، سمعتُ عبدَ الرحمن بن مَهْدِي يقولُ: فَعَلَ قومٌ هكذا فَقَطَّعَهُمْ عن الفَرَضِ.

٤٨٥ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨٨/١٢، وطبقات الحنابلة ٢٤٦/١، والمقصد الأرشد ٢٨٥/٢.
٤٨٦ - ترجمته في التاريخ الكبير ٤٣٩/٦، والجرح والتعديل ٣١٧/٦، وتاريخ بغداد ٢٦٦/١٢ - ٢٦٧، والأنساب ٢٤٤/٤، واللباب ٣٦٠/٢، وطبقات الحنابلة ٢٤٦/١ - ٢٤٧، والعبر ٤٤٠/١ - ٤٤١، وسير أعلام النبلاء ١٧٨/١٢، وتهذيب التهذيب ٢٥٠/٧، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٣٧/٢ وشذرات الذهب ١٩٩/٣، وفي معظم هذه المصادر اسمه (عقبة بن مكرم، أبو عبد الملك العمي البصري) ووفاته (سنة ٢٤٣)، وفي بعضها وفاته (سنة ٢٤٠).
.....

(١) رواه البخاري رقم (٤٧٢٩) في التفسير، سورة الكهف، ومسلم رقم (٢٧٨٥) في صفات المنافقين، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، بلفظ «إنه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة، لا يزِن عند الله جناح بعوضة» (ع).
(٢) انظر الطبقات ٢٤٢/١ - ٢٤٦.
(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل م.
(٤) قال الخرجي: (عقبة بن مكرم: بضم أوله وإسكان الكاف، وفتح المهملة العمي يفتح العين) الخلاصة ٢٣٧/٢.

٤٨٧ - عَمْرُو بن معمر أبو عُثْمَان :

روى عن إمامنا أُمَيَّة

٤٨٨ - عَمْرُو بن الْأَشْعَث الكِنْدِي :

سمع عن إمامنا أُمَيَّة .

٤٨٩ - عَمْرُو بن تَمِيم :

سمع عن إمامنا أُمَيَّة .

٤٩٠ - عَمَّار بن رَجَاء :

سمع من إمامنا أُمَيَّة .

٤٩١ / [٣٢٢/١] ط - عَلَّان بن عَبْدِ الصَّمَد :

سمع من إمامنا أُمَيَّة .

٤٩٢ - عَيْسَى بن فَيْرُوز الأنْبَارِي :

سمع من إمامنا أُمَيَّة

٤٨٧ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٢٠/١٢ وفيه (أبو عثمان العمركي)، وطبقات الحنابلة ٢٤٧/١، والمقصد الأرشد ٣٠٩/٢.

٤٨٨ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٤٧/١، والمقصد الأرشد ٣٠٨/٢.

٤٨٩ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٤٧/١، والمقصد الأرشد ٣٠٨/٢.

٤٩٠ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٤٧/١.

٤٩١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٤٧/١.

٤٩٢ - ترجمته في تاريخ بغداد ١٧٢/١١، وطبقات الحنابلة ٢٤٨/١، ولسان الميزان ٤٠٣/٤، والمقصد الأرشد ٣١٨/٢.

منها قال: حَدَّثَنَا^(١) أحمدُ بن حنبل^(٢)، حَدَّثَنَا^(١) [أبو] معاوية^(٣)، حَدَّثَنَا^(١) الأعمشُ، عن عبد الله بن ذَكْوَانَ أبي الزناد، قال:

كان فقهاء المدينة أربعة: سعيد بن المسيّب، وقبيصة بن ذؤيب، وعروة بن الزبير، وعبد الملك بن مروان.

وقال: حَدَّثَنَا^(١) أحمد حَدَّثَنَا^(١) أبو معاوية قال: كان دُهاةُ العرب: المغيرة بن شعبة، وزياذ بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان.

وروي عن أحمد أنه قال:

الإيمان قولٌ وعَمَلٌ.

٤٩٣ - عَارِمُ أَبُو النُّعْمَانِ البَصْرِي:

سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاءَ

قال: قلتُ له: يا أبا عبد الله بلغني أَنَّكَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ، فَمَنْ أَىَّ الْعَرَبِ أَنْتَ؟ فقال لي: يا أبا النُّعْمَانِ نَحْنُ قَوْمٌ مَسَاكِينُ، وَمَا نَصْنَعُ بِهَذَا؟

٤٩٤ - الفَضْلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَتَّصُورِ بْنِ الذِّيَالِ أَبُو الْعَبَّاسِ الزُّيْدِيُّ المَقْرِيُّ:

٤٩٤ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٧٧/١٢، طبقات الحنابلة ٢٤٩/١، الأنساب ١٩/٣ وفيه أنه مات بعد سنة ٣١٣ «الذِّيالي»، واللباب ٥٣٧/١، وسير أعلام النبلاء ٥٢٨/١٤، وغاية النهاية ٨/٢ والمقصد الأرشد ٣١١/٢.

(١) في الأصل: (ثنا).

(٢) الخبر في تاريخ بغداد، والاستدراك عنه.

(٣) في م، ط: (حدثنا معاوية) وهو خطأ والاستدراك عن طبقات الحنابلة، وهو هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ أَبِي خازِمٍ، واسم أبي خازِمٍ قاسم بن دينار، الإمام شيخ الإسلام محدث بغداد وحافظها أبو معاوية السلمي، مولا هم الواسطي، قال أحمد بن حنبل لزمت هُشَيْمًا أربع سنين أو خمساً، توفي سنة ١٨٣، وانظر التاريخ الكبير ٢٤٢/٨، والجرح والتعديل ١١٥/٩ وتاريخ بغداد ٨٥/١٤، وسير أعلام النبلاء ٢٨٧/٨ - ٢٩٤، وتهذيب التهذيب ٥٩/١١ - ٦٣.

رَوَى عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ .

قال: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ وقد أقبلَ أصحابُ الحديثِ بأيديهم المَحَابِرُ، فَأَوْماً إليهم وقال: هذه سُرُجُ الإسلامِ، يعني المَحَابِرَ .

٤٩٥ - الفضلُ بنُ زيادِ أبو العباسِ القَطَّانُ البَغْدَادِي :

ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ^(١)، فقال:

[١٣٠] كان من المُتَقَدِّمِينَ عند أبي عبد الله / وكان أبو عبد الله يُعَرِّفُ قَدْرَهُ وَيُكْرِمُهُ، وكان يُصَلِّي بِأبي عبد الله رحمه الله، ووقعَ له عنه مسائلُ كثيرةٌ جَيَادُ، وحدثَ عن جماعةٍ ط منهم يعقوب بن سفيان القَسَوِي، / والحسن بن أبي العنبر، وأحمد الأَدَمِي، وجعفر الصَّيْدَلَانِي، وأحمد بن عطاء.

وقال الفضلُ: جالسَ أحمدَ الشافعي^(٢) بمكةَ فأخذ عنه التفتيقَ وكلامَ قريش، وأخذ الشافعيَّ عن أحمدَ معرفةَ الحديث، وكل شيءٍ في كتاب الزَّعْفَرَانِي^(٣)، سفيان بن عيينة، إسماعيل بن عُلَيَّة^(٤) - بلا حدثنا - فهو عن أحمد بن حنبل أخذه.

وقال الفضلُ بن زياد: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبلَ غيرَ مرةٍ يقولُ: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ.

٤٩٥ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٦٣/١٢، وطبقات الخنابلة ٢٥١/١، والمقصد الأرشد ٣١٢/٢.

(١) انظر الترجمة (٥٨١) من هذا الجزء.

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٩.

(٣) هو الحسن بن محمد بن الصباح أبو علي الزعفراني، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٨٤.

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢.

وقال الفضل: سمعتُ أحمد بن حنبل وسئل عن الحديث الذي روي أن السنة قاضية على الكتاب^(١)، فقال أحمد: ما أجسرُ على هذا أن أقوله، ولكن السنة تُفسرُ الكتاب وتبينه^(٢).

وقال الفضل: سألتُ أبا عبد الله فقلت: أختتم القرآن أجعله في الوتر أو في^(٣) التراويح حتى يكون لنا دعاء بين^(٤) اثنين، قلت: كيف أصنع: قال: إذا فرغت من آخر القرآن فارفع يديك قبل أن تركع، فادعُ بنا، ونحن في الصلاة، وأطِّل القيام، قلت: بم أدعو؟ قال: بما شئت، ففعلتُ كما أمرني وهو خلفي قائماً، ورفع يديه.

وقال: سألتُ أبا عبد الله عن حديث ابن شبرمة^(٥) عن الشعبي في رجل نذر أن يطلق امرأته، فقال له الشعبي: أوفِ بنذرك، أترى ذلك؟ قال: لا والله. وقال^(٦): وسمعتُ أحمد يقول: أكذبُ الناس السؤال والقصاص.

٤٩٦ - الفضل بن عبد الله الحميري^(٧):

روى عن إمامنا، قال:

سألتُ أحمد بن حنبل عن رجال خراسان، فقال:

٤٩٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٥٤/١، ولسان الميزان ٤٤٤/٤ (وفيه: الفضل بن عبيد الله الحميري)، والمقصد الأرشد ٣١٤/٢.

(١) روي الدارمي في «سننه» رقم (٥٨٦) باب السنة قاضية على كتاب الله، عن يحيى بن أبي كثير قال: السنة قاضية على القرآن، وليس القرآن بقاضي على السنة. (ع).

(٢) في ط: (ولكن السنة تفسر الكتاب) وهي تخالف الأصل والطبقات.

(٣) في ط: (وفي)

(٤) في ط والطبقات: دعاء بين اثنين.

(٥) هو عبد الله بن شبرمة، أبو شبرمة قاضي الكوفة، توفي سنة ١٤٤ ترجمته في تاريخ البخاري

١١٧/٥، والجرح والتعديل ٨٢/٥، وسير أعلام النبلاء ٣٤٧/٦، وتهذيب التهذيب ٢٥٠/٥،

وشذرات الذهب ٢٠٥/٢.

(٦) في ط: (قال) وما هنا يوافق ما في الطبقات ٢٥٣/١.

(٧) الحميري: بكسر الحاء المهملة، وسكون الميم، وفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وكسر الراء

المهملة: هذه النسبة إلى حمير وهي من أصول القبائل نزلت أقصى اليمن، (الأنساب ٢٧٠/٢).

أما إسحاق بن راهويه^(١) فلم نر مثله .

وأما الحسين بن عيسى البسطامي^(٢) فتقة ،

وأما إسماعيل بن سعيد الشَّالنجي^(٣) ففقيه عالم .

وأما أبو عبد الله القَطَّان فبصير بالعربية والنحو .

وأما محمد بن أسلم^(٤) فلو^(٥) أمكنني زيارته لزرته .

ط
[٣٢٤/١] ٤٩٧ - الفضل بن عبد الصمد الأصفهاني أبو يحيى :

ذكره أبو بكر الخلال ، فقال :

رجلٌ جليلُ القدرِ ، لزمَ طرسوس^(٦) إلى أن مات في الأسر ، قدمت طرسوس سنة سبعين ، أو إحدى وسبعين ، وكان أسيراً في بلاد الروم ، ثم قدمت بغداد ، وأُخبرْتُ أنه فُودِيَ ، ثم أسر أيضاً ، فمات أسيراً في آخر الأسرى . وكان له جلالةٌ عندهم بطرسوس ، مُقدماً فيهم ، وعنده جزء مسائل عن أبي عبد الله .

٤٩٧ - ترجمته في ذكر أخبار أصبهان ١٥٣/٢ ، وطبقات الحنابلة ٢٤٥/١ ، والمقصد الأرشد ٣١٥/٢ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٣ .

(٢) في الأصل م (النظامي) ، وهو تحريف وانظر الجرح والتعديل ٦٠/٣ ، والبسطامي : يفتح الباء عند السمعاني ، وبكسرهما عند ياقوت ، أما اليوم فتلفظ بالضم كما قال كي لسترنج ، وهي بلدة بقومس بين الري ونيسابور ، انظر الأنساب ٣٥١/١ ، ومعجم البلدان ٤٢١/١ ، وبلدان الخلافة الشرقية ٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٢٨ .

(٤) مات محمد بن أسلم سنة ٢٤٢ هـ وانظر ترجمته في الجرح والتعديل ٢٠١/٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٥/ - ٢٠٧ ، والوافي بالوفيات ٢٠٤/٢ ، وشذرات الذهب ١٩٢/٣ .

(٥) في الأصل م : (لو) .

(٦) تقدم التعريف بطرسوس في ص ٦٥ .

من ذلك قال: سمعتُ أبا عبد الله، وسُئِلَ عن القُرْعَةِ، فجعل يُقَوِّي أمرها، ويقول: في كتاب الله تعالى في موضعين، قال الله تعالى ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾^(١) وقال: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾^(٢) ثم قال أبو عبد الله: قومٌ جهال الذين يَقُولُونَ: القُرْعَةُ قِمَارٌ^(٣) والنبي ﷺ أقرعَ بين نسائه، وأقرعَ النبي ﷺ في ستة مملوكين^(٤) وقال^(٥) النبي ﷺ: (استهما).

قال: وقيل لأبي عبد الله: المهاجرون الأولون من هم؟ قال: الذين صلُّوا القبْلَتَيْنِ.

٤٩٨ - الفضل بن مُضَر:

نقلَ عن إمامنا أشياء.

منها قال: سئل أحمدُ، وأنا حاضرٌ: متى يجوزُ للحاكم أن يقبلَ شهادةَ الرجل؟ فقال: إذا كانَ يُحْسِنُ يتَحَمَّلُ الشهادةَ وَيُحْسِنُ يُؤَدِّيها.

٤٩٩ - الفضل بن مهران أبو العباس:

من جُمْلَةِ الأصحاب، نقلَ عن إمامنا أشياء.

منها قال: سألتُ أحمدَ بن حنبلٍ، قلت: إنَّ عندنا قومًا يجتمعون فيَدْعُونَ ويقرؤون القرآنَ ويذكرونَ الله، فما ترى فيهم؟ فقالَ لي أحمدُ: يقرأُ في المصحف، ويذكرُ الله تعالى في نفسه، ويطلبُ / حديثَ رسول الله ﷺ، قلت: فأخ لي يطلبُ هذا [٣٢٥/١] ط أفأنهاه؟ قال: نعم، قلت: فإنَّ لم يقبلَ مِنِّي، قال: بلى إن شاءَ الله تعالى، فإنَّ هذا مُحَدَّث: الاجتماع، والذي تصِفُ.

٤٩٨ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٥٥/١، والمقصد الأرشد ٣١٦/٢.

٤٩٩ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٥٥/١، والمقصد الأرشد ٣١٧/٢.

(١) الصافات ١٤١/٣٨.

(٢) آل عمران ٤٤/٣.

(٣ - ٣) ليس مابين الرقمين في ط.

(٤) في الأصل م: (فقال) وفي ط: (لأن النبي ﷺ «استهما») وهي مضطربة ناقصة.

٥٠٠ - الفضل بن نوح:

نقل عن إمامنا أشياء

٥٠١ - الفرج بن الصباح البرزاطي^(١):

نقل عن إمامنا أشياء

قال: سألتُ أحمدَ عن رجلٍ يُزوّجُ ابنَه ويضمنُ الصّدّاقَ فيموتُ الأبُ، قال: [١٣١] يُخرَجُ - يعني الصّدّاقَ - من ماله، ثم يرجعُ الورثةُ على هذا، يعني الابنَ في نصيبه.
وقال: سألتُ أحمدَ عن رجلٍ أحرَقَ حلالَه في ضيّعةٍ له، فطارَتِ النارُ، فوقعَت في زرعٍ قومٍ فأحرَقَتْه، فقال: لا شيءَ عليه.

٥٠٢ - قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ أبو رجاء البغلاني^(٢):

حدَّثَ عن إمامنا قال:

-
- ٥٠٠ - ترجمته في طبقات الخنابلة ٢٥٥/١، والمقصد الأرشد ٣١٧/٢.
٥٠١ - ترجمته في طبقات الخنابلة ٢٥٥/١، والمقصد الأرشد ٣١٤/٢.
٥٠٢ - ترجمته في طبقات خليفة ٣٢٤، والتاريخ الكبير ١٩٥/٧، وتاريخ الفسوي ٢١٢/١، والجرح والتعديل ١٤٠/٧، وتاريخ بغداد ٤٦٤/١٢، والأنساب ٣٧٦/١ «البغلاني»، وطبقات الخنابلة ٢٥٧/١ - ٢٥٨، ومناقب الإمام ١١٠ - ١١٩، ومعجم البلدان ٤٦٨/١، وسير أعلام النبلاء ١٣/١١، وتذكرة الحفاظ ٤٤٦/٢، ٤٤٧، والعبر ٤٣٣/١، وتهذيب التهذيب ٣٥٨/٨، ٣٦١، والمقصد الأرشد ٣٢٢/٢، وشذرات الذهب ١٨٢/٣ ووفاته في هذه المصادر سنة ٢٤٠.

- (١) البرزاطي: بضم الباء الموحدة، وسكون الراء، وفتح الزاي، بعدها الألف، وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة إلى برزاط، قال السمعاني: وطني بها من قرى بغداد. انظر الأنساب ٣١٨/١، ومعجم البلدان ٣٨١/١.
- (٢) البغلاني: قال السمعاني بفتح الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الغين المعجمة، وفي آخرها النون، النسبة إلى بغلان وهي بلدة بنواحي بلخ وطلبي أنها من طخارستان.

حدثنا^(١) أحمد بن حنبل ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبيد^(٢) الله بن طلحة ، عن الحسن^(٣) عن عثمان بن أبي العاص أنه دُعِيَ إلى خِتَانٍ ، فَأَبَى ، وقال: كُنَّا على عَهْدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ لَا نَأْتِي الْخِتَانَ وَلَا نُدْعَى لَهُ .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعتُ أبا رجاء^(٤) قُتَيْبَةَ بن^(٤) سَعِيدٍ يقول: لولا الثَّوْرِيُّ لَمَاتَ^(٥) الْوَرَعُ ، ولولا أحمدُ بن حنبل لأُحْدِثُوا فِي الدِّينِ ، قال ، قلت لِقُتَيْبَةَ: يا أبا رجاء تَضُمُّ أَحْمَدُ إِلَى التَّابِعِينَ؟ قال: إِلَى كِبَارِ التَّابِعِينَ . وَحَدَّثَ ، عَنْ قُتَيْبَةَ بن سَعِيدٍ ، أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ ، ثُمَّ إِنَّهُ حَدَّثَ عَنْ سِتَّةِ أَنْفُسٍ عَنْهُ ، وَكَانَ قَصْدُهُ الْجَمَالَ بِإِمَامِنَا ، وَبِمَنْ نَقَلَ عَنْهُ مِنَ الْأُئِمَّةِ .

فقال أبو عيسى: أنبأنا^(٦) / عبد الله بن سليمان ، عن عبد الصمد^(٧) بن يحيى^ط [٣٢٦/١] اللُّؤْلُؤِيُّ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْأَعْيَنَ ، عَنْ يَحْيَى بن مَعِينٍ ، عَنْ عَلِيِّ بن المَدِينِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ ابن حنبل ، عَنْ قُتَيْبَةَ بن سَعِيدٍ .

٥٠٣ - القاسم بن محمد المروذي:

٥٠٣ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤٣١/١٢ ، وطبقات الحنابلة ٢٥٨/١ ، والمقصد الأرشد ٣٢٥/٢ وقد تكررت الترجمة في المصدرين الأخيرين بينما نرى العلمي وقد جمعهما في ترجمة واحدة .

(١) في الأصل : (ثنا) .

(٢) في الأصل م : (عبد الله) وهو تصحيف ، وهو عبيد الله بن طلحة بن عبيد الله بن كَرِيزِ الخِزَاعِيِّ روى عن الحسن والزهرى ، وعنه محمد بن إسحاق وغيره وثقه ابن حبان ، انظر الجرح والتعديل ٣١٩/٥ ، والكاشف ٢٢٧/٢ ، وتهذيب التهذيب ١٩/٧ ، والخلاصة ١٩٣/ .

(٣) في م ، ط : (الحسين) وهو تحريف .

(٤ - ٤) مكان الرقمين في م : (سمعت) وهو تصحيف .

(٥) في الطبقات: (لما مات الثوري مات الورع) .

(٦) في م : (أنا) .

(٧) في طبقات الحنابلة: (زكريا بن يحيى) ولم أصل فيه إلى رأي .

أحد من روى عن إمامنا أحمد .

قال: حدثنا^(١) أحمد بن حنبل ، حدثنا^(١) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، حدثنا^(١) حفص^(٢) بن غياث ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال :
لم يكن بين الحسن والحسين إلا الحمل^(٣) .
قال أبو بكر الخلال^(٤) : قاسم المروزي : من أصحاب أبي عبد الله المتقدمين ، سمع
من أبي عبد الله التاريخ قديماً ، وكان قدم هناك ، وحدث عنه أبو بكر المروزي^(٥) .

٥٠٤ - القاسم بن نصر المخزومي :

سأل إمامنا عن أشياء .

٥٠٥ - القاسم بن نصر :

بصري ، ذكره أبو بكر الخلال^(٤) فيمن روى عن أحمد .

٥٠٦ - القاسم بن عبد الله^(٦) البغدادي :

أحد من روى عن الإمام أحمد بن حنبل .

قال: سمعتُ أحمد بن حنبل ، وقد سأله رجلٌ عن زيادته ونقصانه ، يعني الإيمان ،
فقال: زيدٌ حتى يبلغ أعلى السماوات السبع ، وينقص حتى يصير إلى أسفل السافلين السبع .

٥٠٤ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤٣٤/١٢ ، وطبقات الحنابلة ٢٥٨/١ ، والمقصد الأرشد ٣٢٦/٢ .

٥٠٥ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٥٨/١ ، والمقصد الأرشد ٣٢٦/٢ .

٥٠٦ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤٤٩/١٢ ، وطبقات الحنابلة ٢٥٨/١ - ٢٥٩ ، والمقصد الأرشد ٣٢٤/٢ .

(١) في الأصل م : (ثنا)

(٢) في م : (ابن حفص) وفيه زيادة .

(٣) في م : (حمل) .

(٤) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء .

(٥) هو أحمد بن محمد بن الحجاج انظر الترجمة ١١٨ من الجزء الأول .

(٦) في م : (عبيد الله) .

٥٠٧ - موسى بن سعيد الدنداني^(١):

قال أبو بكر الخلّال^(٢):

سَمِعْنَا مِنْهُ حَدِيثًا صَالِحًا عَنْ الْقَعْنَبِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ وَغَيْرِهِمَا، ثَقَّةٌ، رَفِيعُ الْقَدْرِ، مِنْ أَهْلِ الثَّغَرِ، كَانَتْ عِنْدَهُ مَسَائِلُ حِسَانٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَجُلٍ بِطَرَسُوسَ^(٣) عَنْهُ.
قال أحمد فيما رواه عنه موسى بن سعيد الدنداني: لا يجوزُ شيءٌ من الحِيلِ.

٥٠٨ - موسى بن عيسى الموصلي:

نقل عن إمامنا أشياء.

منها قال: قال أحمد في مُشْرِكٍ قَذَفَ مُسْلِمًا: يُضْرَبُ.

٥٠٩ - موسى بن عيسى الجصاص^(٤) البغدادي:

ذكره أبو بكر الخلّال^(٢) فقال:

ورعٌ، متخلٌّ، زاهدٌ، سمعَ يَحْيَى الْقَطَّانُ وابنَ مَهْدِيٍّ ونحوهما، وكان لا يُحَدِّثُ إِلَّا بِمَسَائِلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَشَيْءٍ سَمِعَهُ مِنْ أَبِي سَلِيمَانَ الدَّارَانِيِّ فِي الزَّهْدِ وَالْوَرَعِ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ مَسَائِلُ كَثِيرَةٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ.

٥٠٧ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٣/١، وتبصير المنتبه ٦٥٣، والمقصد الأرشد ٦/٣.

٥٠٨ - ترجمته في الطبقات ٣٣٣/١، والمقصد الأرشد ٧/٣.

٥٠٩ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤٢/١٣، وطبقات الحنابلة ٣٣٣/١، والمقصد الأرشد ٨/٣.

(١) في الأصل (م): (الديداني) وهو تصحيف، والدنداني - كما قال السمعاني - بالنون بين الدالين المهملتين المفتوحتين بعدهما الألف وفي آخرها نون أخرى) وعد من المنسوين إليها أبو بكر بن محمد سعيد بن بسام الطرسوسي المعروف بالدنداني وقال: (وقد اختلف في اسمه فقليل موسى بن سعيد بن النعمان بن حيان أبو بكر الطرسوسي)، وانظر الأنساب ٤٩٨/٢ واللباب ٥١٠/١.

(٢) سترد ترجمته برقم ٥٨١ من هذا الجزء.

(٣) تقدم التعريف بها في ص ٦٥.

(٤) الجصاص: بفتح الجيم، والصاد المشددة المهملة، وفي آخرها صاد أخرى هذه النسبة إلى العمل بالجص وتبييض الجدران، الأنساب ٦٣/٢.

حَدَّثَ عَنْهُ بَشِيءٌ مِنَ الْمَسَائِلِ: أَبُو بَكْرٍ الْمُطَوِّعِي، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ حَمَّادٍ، وَهُوَ رَجُلٌ رَفِيعُ الْقَدْرِ جَدًّا.

قال موسى بن عيسى: قلتُ لأحمد: هل يقرأ الجنبُ شيئاً من القرآن؟ قال: لا، والتسبيحُ رخص فيه، وأما أن يتعمد الآية والسورة فلا يُعْجِبُنِي. وقال: سألتُ أحمد: هل يُخلَّلُ لحيته إذا تَوَضَّأ؟ قال: إي والله.

٥١٠ - موسى بن معمر أبو عمران (١):

حَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا بِأَشْيَاءَ
منها قال: سألتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ عن مسألة، فقال: من أين أنت؟ فقلتُ: من خُرَّاسَانَ، فقال: كتبتَ عن إسحاق بن راهويّة؟ عليكَ بإسحاق بن راهويّة، وابنُ نُمَيْرٍ (٢).

ط
[٣٢٨/١] ٥١١ - مَيْمُونُ بْنُ الْأَصْبَغِ النَّصِيبِي (٣):

نقل عن إمامنا أشياء
منها قال: سمعتُ الْمُعْتَصِمَ يَوْمَ الْمِحْنَةِ يَقُولُ لأحمد بن حنبل: بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَقُولُ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ. فقال: أَصْلَحَ اللَّهُ (٤) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٤)، الْبَلَاغَاتُ تَزِيدُ

٥١٠ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٣٤/١، والمقصد الأرشد ١١/٣.

٥١١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٣٥/١ - ٣٣٦، وفي الأنساب للسمعاني ٤٩٦/٥ (النصيب)، والمقصد الأرشد ٤٩/٣.

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٣.

(٢) في ط (ابن أبي نمير) وفيه زيادة، وهو محمد بن عبد الله بن نمير أبو عبد الرحمن الهمداني ثم الحارفي مولاهم الكوفي وهو من أقران أحمد بن حنبل وعلى بن المديني، مات سنة ٢٣٤ وانظر التاريخ الكبير ١٤٤/١، والجرح والتعديل ٣٢٠/١ - ٣٢٨، ٣٠٧، وتاريخ بغداد ٤٢٩/٥ وسير أعلام النبلاء ٤٥٥/١ - ٤٥٨ والوافي بالوفيات ٣٠٤/٣، وتهذيب التهذيب ٢٨٢/٩ - ٢٨٣.

(٣) قال السمعاني، (النصيب): بفتح النون، وكسر الصاد المهملة، وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخرها الباء الموحدة، هذه النسبة إلى نصيبين، وهي بلدة عند آمدوميا فارقين من ناحية ديار بكر، الأنساب ٤٩٦/٥.

(٤ - ٤) مكانهما في ط: الأمير.

وتنقصُ، فقال له أمير المؤمنين: فأيش^(١) تقول؟ قال: أقول غير مخلوق، قال: ومن أين قلت؟ فقال: حدّثني عبدُ الرزّاق عن معمر عن الزُّهري عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(إِنَّ كَلَامَ اللَّهِ الَّذِي اسْتَخَصَّ بِهِ مُوسَى مِثْلُ أَلْفِ كَلِمَةٍ / وثلاثُ مئة وثلاثُ عشرة [١٣٢] كلمة، فكان الكلامُ من الله، والاستماعُ من موسى)^(٢).

إلى أن قال أحمد: قال الله تعالى ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(٣) فَإِنْ يَكُنِ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ. وقال ميمون: حضرتُ أحمدَ بن حنبل في دارِ الْمُعْتَصِمِ في يومِ المِحْنَةِ، فَضُرِبَ سِتَّةَ أَسْوَاطٍ - وفي روايةٍ تسعةً وعشرينَ سَوَاطٍ - فَمِنْ شِدَّةِ الضَّرْبِ انْقَطَعَتْ تِكْتُهُ وَانْحَلَّ سَرَاوِيلُهُ، فرأيتُ أحمدَ قد لحظَ بَطْرَفَهُ وَحَرَكَ شَفَتَيْهِ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، فعَادَ سَرَاوِيلُهُ إِلَى مَا كَانَ.

قال ميمون: فدخلتُ عليه بعد سبعةِ أيامٍ، فقلتُ له: يا أبا عبد الله رأيتُكَ يومَ ضَرْبِكَ قد انحلَّ سَرَاوِيلُكَ فرفعتَ طَرْفَكَ نحوَ السَّمَاءِ فرأيتُكَ تَحْرُكَ شَفَتَيْكَ، فأَيُّ شَيْءٍ قلتَ؟ قال: قلتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَلَأْتَ بِهِ الْعَرْشَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي عَلَى الصَّوَابِ فَلَا تَهْتِكْ لِي سِتْرًا.

ولما ذكر ميمون خبرَ المِحْنَةِ بحضورِ الحَاجِبِ فَبَكَى الحَاجِبُ حَتَّى بَلَ دَمْعُهُ الْأَرْضَ، وَكَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ طُوسَ^(٤).

(١) في م: (فأي) وحذفت لفظة (شيء).

(٢) لم أجده بهذا اللفظ. (ع).

(٣) السجدة: ٣/.

(٤) طُوس: مدينة بخرسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدين يقال لإحدهما الطابران وللأخرى نوقان ولهما أكثر من ألف قرية، وتقع اليوم أطلال طوس على بضعة أميال من المشهد المدينة الإيرانية، وانظر معجم البلدان ٤/٩٩، وبلدان الخلافة الشرقية ٤٣٠.

وقد استوفينا ذكر المحنة في ترجمة الإمام رضي الله عنه^(١).
 ط
 ٥١٢/ [٣٢٩/١] - منصور بن محمد بن قُتَيْبَةَ بن مَعْمَرٍ أبو نَصْرٍ ، وَرَأَقُ أبي ثور^(٢) :

روى عن إمامنا أحمد رضي الله تعالى عنه .

٥١٣ - مَنْصُورُ بن إبراهيم بن عبد الله بن مالك أبو نَصْرٍ الْقَزْوِينِي^(٣) :

ذكره أبو بكر الخَلَّالُ^(٤) فيمن روى عن أحمد

٥١٤ - مُبَارَكُ بن سُلَيْمَانَ :

ذكره أبو بكر الخَلَّالُ^(٤) فيمن روى عن أحمد .

٥١٥ - مَثَّى بن جامع أبو الحَسَنِ الأَنْبَارِيِّ^(٥) :

٥١٢ - ترجمته في تاريخ بغداد ٨٣/١٣ ، وطبقات الحنابلة ٣٣٦/١ ، والمقصد الأرشد ٤٣/٣ .

٥١٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٣٦/١ ، والمقصد الأرشد ٤٣/٣ .

٥١٤ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٣٦/١ ، والمقصد الأرشد ١٥/٣ .

٥١٥ - ترجمته في تاريخ بغداد ١٧٣/١٣ ، وطبقات الحنابلة ٣٣٦/١ - ٣٣٧ ، ومناقب الإمام أحمد ٦١٧ ، والمقصد الأرشد ١٩/٣ .

(١) انظر الصفحة ١٠٠ وما بعدها من الجزء الأول .

(٢) هو إبراهيم بن خالد الإمام الحافظ الحجة المجتهد مفتي العراق أبو ثور الكلبي البغدادي الفقيه ويكنى أيضاً أبا عبد الله ، مات سنة ٢٤٠ هـ وانظر الجرح والتعديل ٩٧/٢ - ٩٨ ، وتاريخ بغداد ٦٥/٦ - ٦٩ ، ووفيات الأعيان ٢٦/١ ، وسير أعلام النبلاء ٧٢/١٢ - ٧٦ ، والوفاء بالوفيات ٣٤٤/٥ ، وتهذيب التهذيب ١١٨/١ ، ومذخرات الذهب ١٨٠/٣ .

(٣) الْقَزْوِينِي : بفتح القاف وسكون الزاي والياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى قزوين ، وهي إحدى المدائن المعروفة بأصبهان ، وبينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً وإلى أبهر اثنا عشر فرسخاً ، وتقع اليوم على نحو مئة ميل شمال غربي طهران ، وهي في أسفل الجبال العظيمة ، وانظر الأنساب ومعجم البلدان ٣٤٢/٤ - ٣٤٤ ، وبلدان الخلافة الشرقية ٢٥٣ .

(٤) سترد ترجمته برقم ٥٨١ من هذا الجزء .

(٥) الأَنْبَارِيُّ : بفتح الألف ، وسكون النون بعده ، وفتح الباء المنقوطة بنقطة من تحتها ، والراء بعد الألف : هذه النسبة إلى بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ، وبقي شيء من أطلالها إلى اليوم ، الأنساب ٢١٢/١ ، ومعجم البلدان ٢٥٧/١ ، وبلدان الخلافة الشرقية ١٠٧ ، ودائرة المعارف الإسلامية (الأنبار) .

حَدَّثَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلِيمَانَ الْوَاسِطِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَاحِ الدَّوْلَابِيِّ ، وَعَمَّارِ بْنِ
نَصْرِ الْخُرَّاسَانِيِّ ، وَسُرَّيْحَ (١) بْنِ يُونُسَ ، [وَإِمَامِنَا أَحْمَدُ فِي آخِرِينَ] (٢) .

رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الدُّورِيِّ ، وَيُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ
الْبُهْلُولِ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : كَانَ مَثْنَى وَرِعًا ، جَلِيلَ الْقَدْرِ عِنْدَ بَشَرِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَعِنْدَ عَبْدِ
الْوَهَّابِ الْوَرَّاقِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ ، وَكَانَ مَذْهَبُهُ أَنْ يَهْجُرَ وَيُبَايِنَ
أَهْلَ (٣) الْبِدْعِ ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَعْرِفُ قُدْرَةَ وَحَقَّهُ ، وَنَقَلَ عَنْهُ مَسَائِلَ حَسَنًا .

قَالَ : سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَمَّا أَخَذَ هَؤُلَاءِ مِنْ مَنِي الزَّكَاةِ ، فَرَأَى أَنْ أُحْتَسِبَ بِهِ ،
يَعْنِي السُّلْطَانَ .

ط
/ قَالَ : وَسُئِلَ عَنْ رَجُلٍ قَرَأَ فِي صَلَاةِ الْفَرَضِ ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٤) [٣٣٠/١]
فَقَرَأَ ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وَأَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ (٥) الْآخَرَى ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (٤) فَقَرَأَ
﴿ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ فَلَمْ يَرَّ عَلَيْهِ إِعَادَةً . قُلْتُ : فَإِنْ قَرَأَ آيَةَ رَحْمَةِ آيَةِ عَذَابٍ ، فَهَلْ يَعِيدُ؟ فَلَمْ
يَرَّ عَلَيْهِ إِعَادَةً إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدْ .

(١) فِي ط : (شَرِيح) وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَهُوَ سُرَّيْحٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الْحَارِثِ الْمُرُوزِيِّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ
مَاتَ سَنَةَ ٢٣٥ ، سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْهُ فَقَالَ صَاحِبُ خَيْرٍ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ صَدُوقٌ وَانْظُرِ التَّارِيخَ
الْكَبِيرَ ٢٠٥/٤ ، وَالْجَرَحَ وَالتَّعْدِيلَ ٣٠٥/٤ ، وَتَارِيخَ بَغْدَادٍ ٢١٩/٩ - ٢٢١ ، وَغَايَةَ النِّهَايَةِ ٣٠١/١ -
٣٠٢ ، وَتَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ ٤٥٧/٣ - ٤٥٩ .

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مُسْتَدْرَكٌ عَنْ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : (وَيُبَايِنُ لِأَهْلِ الْبِدْعِ) .

(٤) التَّحْرِيمُ : ١٠ - ١١ .

(٥) فِي الْأَصْلِ م : (أَنْ يَقْرَأَ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى) .

وَسَأَلَتْهُ عَنِ الرَّجُلِ يَمُوتُ وَعَلَيْهِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِمَّا قَدْ فَرَطَ فِيهِ^(١) فَرَأَى أَنْ يُطْعَمَ عَنْهُ ، وَفِي النَّذْرِ أَنْ يُصَامَ عَنْهُ .

وَسَمِعْتُهُ يَذْكُرُ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ :

تَرَكُ الْمَكَاافَةَ^(٢) مِنَ التَّطْفِيفِ

وَقَالَ مُشْنَى الْأَنْبَارِيِّ :

لَا تَكُونُوا بِالْمُضْمُونِ مَهْمُومِينَ ، فَتَكُونُوا لِلضَّامِنِ مُتَّهِمِينَ ، وَبِقِسْمَتِهِ غَيْرِ رَاضِينَ .

وَقَالَ مُشْنَى : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ : رَجُلٌ أَكَلَ فَتَشَبَّعَ وَأَكْثَرَ الصَّلَاةَ

وَالصِّيَامَ ، أَوْ رَجُلٌ^(٣) أَقَلَّ الْأَكْلَ فَقَلَّتْ نَوَافِلُهُ وَكَانَ أَكْثَرَ فِكْرَةً ؟ فَذَكَرَ مَا جَاءَ فِي الْفِكْرِ :

﴿تَفَكَّرْ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ﴾^(٤) ،

أَوْ كَمَا قَالَ : فَرَأَيْتَ هَذَا عِنْدَهُ أَكْثَرَ يَعْنِي أَكْثَرَ يَعْنِي الْفِكْرَةَ .

٥١٦ - مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ الْحَنْقِينِيُّ أَبُو أَحْمَدَ^(٥) :

قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ :

الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ .

٥١٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٤٠/١ ، والأنساب ٣١٤/٢ «الحانقيني» ، والمقصد الأرشد ٥٤٦/٢ .

.....
(١) في الأصل م : (قد فرط عليه) وفيه تصحيف .

(٢) في طبقات الحنابلة : (المكافات) .

(٣) في ط : (ورجل) وهو تحريف .

(٤) رواه أبو الشيخ في «العظمة» رقم (٤٣) موقوفاً على ابن عباس ومرفوعاً من حديث أبي هريرة رقم

(٤٤) بلفظ «فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة» وإسناده ضعيف جداً ، ومن طريق ابن الجوزي في

الموضوعات ، ورواه الديلمي في «مسند الفردوس» من حديث أنس بلفظ «ثمانين سنة» وإسناده ضعيف

جداً . (ع) .

(٥) الحانقيني : بفتح الحاء المعجمة ، والنون المكسورة ، بينهما الألف والقاف المكسورة ثم الباء الساكنة

آخر الحروف وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى خانقين وهي قرية كبيرة شبه بليدة في طريق بغداد ،

وقد تهدمت في المئة الثامنة ، ولم يبق منها الآن إلا قرية وتسمى نفطخانة فيها آبار للنفط يستثمر محلياً ،

انظر الأنساب ٣١٤/٢ ، ومعجم البلدان ٣٤٠/٢ وبلدان الخلافة الشرقية ٨٧ .

٥١٧- الْمُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ بْنِ الْمُفَضَّلِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَسَّانِيُّ:

سَكَنَ بَغْدَادَ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِيهِ، وَإِمَامِنَا أَحْمَدَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ^(١).

رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا^(٢)، وَكَانَ ثَقَّةً.

/ ٥١٨- الْمُنْذَرُ بْنُ شَاذَانَ أَبُو عَمْرٍو^(٣):

مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ

ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ^(٤) فَقَالَ:

كَانَتْ عِنْدَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَسَائِلٌ صَالِحَةٌ، كُلُّهَا غَرَائِبُ، وَهُوَ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ.

٥١٩- مُهَنَّأُ بْنُ يَحْيَى الشَّامِيُّ السُّلَمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

حَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَبَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَمَكِّيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، وَيَزِيدَ بْنَ هَارُونَ^(٥)، وَعَبْدَ الرَّزَاقِ^(٦).

٥١٧- ترجمته في تاريخ بغداد ١٣/١٢٤، وطبقات الحنابلة ١/٣٤١، والأنساب ٤/٣٢٢ (الغلابي)، ومختصر ابن منظور ٢٥/١٩١، والعبر ٢/٤٤٨ (وفيات سنة ٢٤٦)، والمقصد الأرشد ٣/٣٨، وشذرات الذهب ٣/٢١٥.

٥١٨- ترجمته في الجرح والتعديل ٨/٢٤٤ (منذر بن شاذان أبو عمر التمار الرازي) والإرشاد للخليلي ٦٧٣، وطبقات الحنابلة ١/٣٤٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٦/٤٩، والمقصد الأرشد ٣/٤٣.

٥١٩- ترجمته في تاريخ بغداد ١٣/٢٦٦، وطبقات الحنابلة ١/٣٤٥ - ٣٨١، ومناقب الإمام ١٨٥، ٦١٧ ومختصر تاريخ دمشق ٢٦/٤٩، والمقصد الأرشد ٣/٤٣.

.....
(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٥.

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٤١.

(٣) في م: (أبو عمر) وهو مخالف للمصادر ماعدا الجرح والتعديل.

(٤) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١.

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣.

روى عنه حمدان / الوراق، وإبراهيم^(١) النيسابوري^(٢)، وعبد الله بن أحمد^(٣)، وسهل التستري .

قال الحلال^(٤) وذكر مهنا: كان من كبار أصحاب أبي عبد الله، روى^(٥) عن أبي عبد الله من المسائل ما فخر به^(٦) وكان أبو عبد الله يُكرِّمُهُ، ويعرف له حقُّ الصحة، ورحل معه إلى عبد الرزاق، وصحبه إلى أن مات، ومسائله أكثر من أن تحُدَّ من كثرتها، وكتب عنه عبد الله بن أحمد^(٧) مسائل كثيرة بضعة عشر جزءاً مسائل جِباداً^(٨) عن أبيه، لم تكن عند عبد الله ولا عند غيره، وكان عبد الله يرفع قدره، ويذكره كثيراً.

قال عبد الله: قال مهنا: لزمْتُ أبا عبد الله ثلاثاً وأربعين سنةً، واتَّفَقْنَا عند عبد الرزاق، ورأيتُه بمكة عند سُفيان بن عُيينة سنة ثمانٍ وتسعين ومئة .

وقال عبد الله: سمعتُ مهناً يقول: صحبتُ أبا عبد الله، فتعلَّمتُ منه العلمَ والأدبَ، واكتسبتُ به مالاً، قال: فقلتُ له: كيف اكتسبتَ به مالاً؟ قال: فقال: ولي أبو موسى^ط الأنصاري على الصدقات، وكتب العلماء، فمَضَوْا وأخذوا، / قال: وجاء إلى أبي عبد الله فعرض عليه في القول، فخرج منه، فلما كان بعد ذلك ضِيقْتُ، فجئتُ^(٩) إلى

(١) في ط : (إبراهيم بن النيسابوري).

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٤٦ .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٦١ .

(٤) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء .

(٥) في ط : (وروى) وليست الواو في الأصول ولا في المصادر .

(٦) ليست اللفظة في م وهي ضرورية .

(٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم (١٦١) .

(٨) في ط (مسائل جباد) وهو خطأ .

(٩) في م : (قال فجئت) .

أبي عبد الله فقلت: اكتب لي إلى أبي موسى في الغارمين ، فلم يفعل ، فقال: لو بقي الإنسان على كذا وكذا - لشيء يذكره - ما كان ينبغي أن يفعل هذا ، قال: فسكت عنه مدة ، ثم عاودته الكلام ، فقال : لن أفعل ولا أفعل ، فلما قال «لا أفعل» علمت أنه لا يفعل ، فسكت عنه مدة ثم أتيت فقلت له : يا أبا عبد الله لي عليك حقوق: حق الجوار ، وحق النصيحة ، وجعلت أذكر له حقوقي عليه ، وقد قلت «لا أفعل» فأكتب عن لسانك كتاباً ، فقال لي: افعل ، أنت أعلم ، قال: فكتبت عن لسانه ، فلما جئت بالكتاب إلى أبي موسى أنكره ، وقال: أحمد لا يكتب في مثل هذا ، فهذا خطه؟ فحدثته بالقصة فقلت له: إن شئت [قلت ، وإن شئت] ^(١) وجهت إليه ، وسألته ^(٢) ، قال: فاختبرني ، فكتب لي إلى البصرة بأربعة آلاف قال : وأحسب قال كتب لي ^(٣) مرة أخرى ، واشتريت وبعث ، قال عبد الله: وكان ينسى ، قال : فاكسبت نحواً من ثلاثين ألفاً .

وقال مهنا ^(٤): سألت أحمد عن رجل مات وترك كتباً كثيرة من كتب الرأي ^(٥) ، وترك عليه ديناً ، ترى أن تباع الكتب؟ قال: لا ، قلت إن عليه ديناً ، قال: وإن كان عليه دين ، فقلت: وأي شيء يصنع بالكتب؟ فقال: تدفن .

وسألت أحمد عن الرجل يحفظ الشيء ويكون في الكتاب شيء ، أيهما أحب إليك؟ قال : الكتاب .

وقال: قلت لأبي عبد الله: سمعت عبد الرزاق يقول: قال بعض أصحابنا لسفيان الثوري: يا أبا عبد الله حدثنا كما سمعت ، فقال: والله ما إليه سبيل ، وما هو إلا المعاني ، فقال أحمد: وهو كذلك .

(١) ما بين الحاصرتين مستدرك عن طبقات الحنابلة .

(٢) في ط : (سألته) من غير الواو .

(٣) ليست اللفظة في ط .

(٤) الخبر مختصراً في طبقات الحنابلة ٣٤٧/١ .

(٥) في الطبقات : (الرازي) وهو تصحيف .

ط [٣٣٣/١] وسألتُ أحمدَ عن الإقعاء^(١) في الصلاة، فقلتُ له: ما تقولُ أنتَ فيه؟ قال: / يروى عن العبادلة أنهم كانوا يفعلونَ ذلك، قلتُ: ومنَ العبادلة؟ قال: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص. قلتُ لأحمد: وابن مسعود؟^(٢) قال: ليس عبد الله بن مسعود من العبادلة.

وقال مهنا: سألتُ أحمدَ عن يزيد بن معاوية، قال: هو الذي فعلَ بالمدينة ما فعلَ، فقلتُ: وما فعلَ؟ قال: نهَّيها، قلتُ: فنذكر^(٣) عنه الحديث؟ قال: لا تذكرُ عنه الحديث^(٤)، ولا ينبغي لأحدٍ أن يكتبَ عنه حديثاً، قلتُ: ومنَ كانَ معه بالمدينة حينَ فعلَ ما فعلَ؟ قال: أهلُ الشام، قلتُ فأهلُ مصر، قال: لا، إنما كانَ أهلُ مصر في أمر عثمان رضي الله عنه.

وقال مهنا: قلتُ لأحمدَ بن حنبلٍ: ما أفضلُ الأعمالِ؟ قال: طلبُ العلمِ لمن صحَّ نيتُه، قلتُ: وأي شيءٍ تصحيحُ النية؟ قال: ينوي يتواضع فيه وينفي عنه الجهل. سئل الدار قطني عن مهنا بن يحيى، فقال: ثقةٌ نبيلٌ.

٥٢٠ - مُرَاد بن أحمد أبو أحمد :

حَدَّثَ عن إمامنا بأثنياء^(٥).

٥٢٠ - ترجمته في طبقات الخنابلة ٢٨٩/١، والمقصد الأرشد ٢٩/٣.

(١) الإقعاء: أن يجلس على أليتيه ناصباً فخذيه، الفائق في غريب الحديث ٢١٢/٣.

(٢) في م: (ابن) من دون الواو، وهو يخالف مصدر المؤلف طبقات الخنابلة.

(٣) في م: (فتذكر) وهو تصحيف.

(٤) اللفظة مستدركة في هامش م.

(٥) في م: (أثنياء) وما هنا أصح.

قال : سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول: الحميدي^(١) عندنا إمامٌ ، وإسحاق بن راهوية^(٢) عندنا إمامٌ .

٥٢١ - معاوية بن صالح أبو عبد الله :

صاحبُ كتابِ «التاريخ» في معرفة أصحاب/ النبي ﷺ ، ومعرفة الضعفاء والثقات . [١٣٤] يروي عن يحيى بن معين وأقرانه .

قال: سألتُ أحمدَ بن حنبل عن المقرئ^(٣) قال: ثقةٌ صحيحُ السَّماعِ من ابنِ لهيعة^(٤) .

ط
/ وسئل أحمدُ عن محمد بن سابق^(٥) فقال : قد كَتَبْنَا عنه وحكى عن إمامنا أحمد . [٣٣٤/١]

٥٢١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٨٩/١ ، والمقصد الأرشد ٣٥/٣ .

(١) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله أبو بكر القرشي الأسدي الحميدي المكي صاحب المسند وانظر التاريخ الكبير ٩٦/٥ ، والجرح والتعديل ٥٦/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٦١٦/١٠ ، وتهذيب التهذيب ٢١٤/٥ .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٣ .

(٣) في الأصل م «المقبري» وهو تحريف ، والمقرئ - كما يقول أبو يعلى - هو عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن العدوي مولى آل عمر المقرئ القصير ، أصله من البصرة وقيل من الأهواز سكن مكة روى عنه البخاري ، وروى له هو والباقون بواسطة أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية وعلي بن المديني وأبي خيثمة وغيرهم ، مات سنة ٢١٣ هـ ، وكان ثقة كثير الحديث ، وثقة النسائي ، وانظر تاريخ البخاري ٢٢٨/٥ ، ورجال صحيح البخاري ٤٣٥/١ ، والجمع بين رجال الصحيحين ٢٦٢/١ والعقد الثمين ٢٩٨/٥ - ٣٠٠ ، وغاية النهاية ٤٦٣/١ - ٤٦٤ ، وتهذيب التهذيب ٨٣/٦ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١١٣/٢ .

(٤) هو عبد الله بن لهيعة القاضي أبو عبد الرحمن المصري ، توفي سنة ١٧٤ وانظر التاريخ الكبير ١٨٢/٥ والجرح والتعديل ٣٣٥/٨ وسير أعلام النبلاء ١١/٨ - ٣١ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٤٧٥ ، والتهذيب ١٧٣/٥ .

(٥) هو محمد بن سابق البغدادي أبو جعفر ، وقيل أبو سعيد - البزاز البغدادي مولى بني تميم وأصله فارسي سكن الكوفة ، ثم قدم بغداد فنزلها وحدث بها عن مالك بن مغول وغيره ، وروى عنه أحمد ابن حنبل وغيره توفي سنة ٢١٤ وانظر تاريخ البخاري ١١١/١ ، والجرح والتعديل ٢٨٣/٧ وتاريخ بغداد ٣٣٨/٥ - ٣٤١ ، والجمع بين رجال الصحيحين ٤٣٩/٢ - ٤٤٠ ، وتهذيب التهذيب ٩ / ١٧٤ - ١٧٥ .

٥٢٢ - مُقَاتِلُ بْنُ صَالِحِ الْأَنْطَاطِي :

نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ

مِنْهَا قَالَ : قُلْتُ لِأَحْمَدَ : صَلَّيْتُ عَلَى بَارِيَةِ ^(١) شُرِبَ عَلَيْهَا الْمُسْكِرُ ، قَالَ : الْمُسْكِرُ حَرَامٌ أَعَدَّ صَلَاتَكَ ، قُلْتُ ^(٢) : كُنْتُ أَقُومُ وَأَقْعُدُ عَلَيْهَا ، وَأَسْجُدُ عَلَى الْأَرْضِ ، قَالَ : أَعَدَّ صَلَاتَكَ .

٥٢٣ - الْمُبَارَكُ بْنُ سَلِيمَانَ :

نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ

مِنْهَا قَالَ : سَأَلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ كِتَابٌ أَنْ لَا يَغْزُونَا وَلَا نَغْزِيَهُمْ ، وَلَا يَقْتُلُوا لَنَا تَاجِرًا وَلَا نَقْتُلُ لَهُمْ ، وَيُعْطُونَا عَلَى ذَلِكَ الرَّهَائِنَ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ نَكَثُوا وَقَتَلُوا ، فَمَا تَقُولُ فِي الرَّهَائِنِ ؟ قَالَ : لَيْسَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ .

٥٢٤ - مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى :

سَأَلَ إِمَامِنَا عَنْ أَشْيَاءَ .

مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْحَلَّالُ ^(٣) : أَنْبَأَنَا ^(٤) الْمُرُوزِيُّ ^(٥) أَنَّ مُجَاهِدَ بْنَ مُوسَى دَخَلَ عَلَى أَحْمَدَ يَعُودُهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَوْصِنِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَشَارَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَى لِسَانِهِ .

٥٢٢ - ترجمته في تاريخ بغداد ١٧٠/١٣ (وفيه أبو الحسن الأنطاطي ، توفي سنة ست وثمانين ومئتين) والمقصد الأرشد ٣٩/٣ .

٥٢٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٩٠/١ ، انظر الترجمة ٥١٤ .

٥٢٤ - ترجمته في التاريخ الكبير ٣١٤/٧ ، والجرح والتعديل ٣٢١/٨ ، وتاريخ بغداد ٢٦٥/١٣ - ٢٦٦ ، وطبقات الحنابلة ٣٩٠/١ ، وتهذيب الكمال ق ١٣٠٤ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩٥/١١ ، والمقصد الأرشد ١٩/٣ ، وخلاصة تهذيب الكمال ١١/٣ وفي هذه المصادر أنه توفي سنة ٢٤٤ .

.....
(١) البارية: الحصير المنسوج (فارسي معرب) (القاموس: بور والمعرب ٤٦) .

(٢) في ط : (قال) .

(٣) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء .

(٤) في م : (أنا) .

(٥) انظر الترجمة ١١٨ من الجزء الأول .

ذكره^(١) أبو بكر^(٢) الخلال فيمن روى عن أحمد .

٥٢٦ - نعيم بن ناعم أبو حاتم :

نقل عن إمامنا أحمد أشياء

منها قال: سألت أحمد بن حنبل، قلت: النفير يجيء، أخرج الرجل من غير أن يأذن له أبواه؟ قال: إذا صحَّ عنده أنهم جاؤوا يخرج فيغيث المسلمين .

قال: وسألت أحمد عن أسير في أيدي العدو، فجاء للعدوِّ عدوُّ لهم، يقاتل معهم؟ قال: إن خاف على نفسه، أو قالوا: إن قاتلت معنا نُخلِّي سبيلك قاتل معهم، قلت: لم يخف، ولم يُقلَّ له: نُخلِّي سبيلك، قال: في نفسي منه شيء .

قال: وسألت أحمد: أبيض الرجل الكتب تحت رأسه؟ قال: أي كتب؟ قلت: كتب الحديث، قال: إذا خاف أن تُسرق فلا بأس، وأما أن يتخذة وسادة فلا .

٥٢٧ - نعيم بن طريف :

نقل عن إمامنا أحمد أشياء

منها قال عن أحمد بن حنبل: في تفسير حديث النبي ﷺ :
(لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرساً)^(٣) .

قال: هم أصحاب الحديث .

٥٢٥ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٩١/١، والمقصد الأرشد ٥٥/٣ .

٥٢٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٩١/١، والمقصد الأرشد ٦٨/٣ .

٥٢٧ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٩١/١، والمقصد الأرشد ٦٨/٣ .

(١) في ط : (ذكر) .

(٢) في طبقات الحنابلة (أبو محمد)، وانظر ترجمة الخلال برقم ٥٨١ من هذا الجزء .

(٣) رواه أحمد في «المسند» (٢٠٠/٤)، وابن حبان في «صحيحه» رقم (٣٢٦)، والبخاري في «التاريخ

الكبير» (٦١/٩) وابن ماجه في المقدمة رقم (٨) . من حديث أبي عتبة الخولاني رضي الله عنه، وهو

حديث حسن . (ع) .

٥٢٨ - وَرِيزَةُ (١) بن محمد الحمصي:

سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاءَ

منها قال : دخلتُ على أبي عبد الله أحمد بن حنبل حين أظهر الترييعَ بعلي رضي الله عنه ، فقلتُ : يا أبا عبد الله إن هذه اللفظة توجب / الطعنَ على طلحة والزبير ، فقال لي : بئس ما قلتَ ، وما نحن وحرب القوم وذكرها؟ فقلتُ : أصلحك الله ! إنما ذكرناها (٢) حين ربعتَ بعلي ، وأوجبْتَ له الخلافةَ ، وما يجبُ للأئمةِ قبله ، فقال لي : وما يَمْنَعُنَا من ذلك؟ قال : قلتُ : حديث ابن عمر ، فقال لي : عمرٌ خيرٌ من ابنه ، قد رضي علياً للخلافة على المسلمين ، فأدخله (٣) في الشورى ، وعليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه قد سَمَّى نفسه أميرَ المؤمنين ، فأقولُ أنا : ليس بأمرير المؤمنين ، فانصرفْتُ عنه .

٥٢٩ - هِشَامُ بن منصور أبو سعيد:

مَنْ رَوَى عَنْ أَحْمَدَ

٥٢٨ - ترجمته في الإكمال ٣٩١/٧ ، طبقات الحنابلة ٣٩٣/١ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٨٦/٢٦ وفيه (وريزة بن محمد بن وريزة أبو هاشم الغساني الحمصي ، توفي بدمشق سنة إحدى وستين ومئتين ، ولسان الميزان ٢٢٠/٦ ، وتبصير المنتبه ١٤٧١/٤ ، والمقصد الأرشد ٨٤/٣ ، وتاج العروس (ورز) .

٥٢٩ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤٨/١٤ ، وطبقات الحنابلة ٣٩٤/١ - ٣٩٥ ، والمقصد الأرشد ٨٠/٣ .

(١) اختلفت الأصول والمصادر في رسمه ولفظه على أربعة أشكال:

أ - فهو وزيرة في م و ط ، والمقصد الأرشد ولسان الميزان .

ب - وهو (وريزة) في مختصر تاريخ دمشق .

ج - وهو (وريزة) بالتصغير في تبصير المنتبه كما نقله عن عبد الغني المقدسي .

د - وهو (وريزة) في الإكمال والقاموس والتاج .

(٢) في م : (ذكرنا) وفيها نقص .

(٣) في م : (وأدخله)

قال^(١): سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقولُ :

تَدْرِي ما قالَ لي يَحْيَى بنُ آدمَ^(٢) ؟ قلتُ لا ، قالَ : يَجِئُنِي الرَّجُلُ مِمَّنْ أَبْغَضَهُ وَأَكْرَهُ
مَجِئُهُ فَأَقْرَأُ عَلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ مَعَهُ^(٣) حَتَّى أَسْتَرِيحَ مِنْهُ ، وَيَجِيءُ الرَّجُلُ الَّذِي أَوَدَهُ فَأُرَدِّدُهُ
حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيَّ .

٥٣٠ - هِلَالُ بنِ الْعَلَاءِ بنِ هِلَالِ الْبَاهِلِيِّ الرَّقِّي^(٤) أَبُو عُمَرَ :

مَنْ رَوَى عَنْ أَحْمَدَ .

قالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بنُ هَمَّامِ الصَّنْعَانِيُّ^(٥) ، عَنْ
مَعْمَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ بنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُحَيْرِيزٍ - قالَ
الأَوْزَاعِيُّ : وَكَانَ سَيِّدَ أَهْلِ الشَّامِ مِنَ الصَّالِحِينَ الْمُبْرزينَ - قالَ : حَدَّثَنَا^(٦) عَطَاءُ بنُ أَبِي
رَبَاحٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ^(٧) قالَ : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ .

٥٣٠ - ترجمته في الإرشاد للخليلي ٤٧٤ وطبقات الحنابلة ٣٩٥/١ ، ومناقب الإمام أحمد ١٦٧ ،
ومعجم الأدياء ٢٩٤/١٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٠٩/١٣ ، والعبر ٧٠/٢ (وفيات ٢٨٠) ، وميزان
الاعتدال ٣١٥/٤ - ٣١٦ ، وتهذيب التهذيب ٨٣/١١ - ٨٤ ، والمقصد الأرشد ٨٠/٣ ، وبغية
الرواة ٣٢٩/٢ (وفيه : أبو عمرو) ، وشذرات الذهب ٣٣١/٣ .

(١) صدر هذا الخبر في الطبقات بقوله : (قلت أنا من ذلك أنه قال) .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم ٨ .

(٣) في م ، ط ، وفي هامش م : (الذي في الأصل : معه) .

(٤) الرقي : بفتح الراء ، وفي آخرها القاف المشدودة ، هذه النسبة إلى الرقة وهي بلدة على طرف الفرات
مشهورة في الجزيرة ، وإنما سميت الرقة لأنها على شط الفرات ، وكل أرض تكون على الشط فهي
تسمى الرقة .

قلت : وهي اليوم في إحدى محافظات القطر العربي السوري .

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣ .

(٦) في م : (ثنا) .

(٧) في م : (عبد الرحمن بن عباس) وفيه تصحيف .

«إِذَا فَشَا الزُّنَا، وَظَهَرَ الرِّبَا، وَتَمَرَّدَ الْقَضَاةُ عَلَى رَبِّهِمْ، وَاتَّخَذُوا إِلَهُهُمْ هَوَاهُمْ، يَأْخُذُونَ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ حَقِّهِ، وَحَكَمُوا بِغَيْرِ حُكْمِ اللَّهِ»^(١)، رماهم الله عز وجل بالغلاء والوباء، ووصل ذلك بعذاب النار»^(٢).

٥٣١- هارون بن سُفْيَان بن بِشْر أَبُو سُفْيَان، مُسْتَمْلِي يَزِيد بن هارون :

ط [٣٣٧/١] / حَدَّثَ عَنْ يَزِيد بن هارون^(٣) ، ومعاذ بن فضالة .

نقل عن إمامنا أحمد أشياء .

[١٣٥] منها قال: سألتُ أحمدَ عن الرجلِ يُصَلِّي / في قَمِيصٍ واحدٍ، قال: إذا كان صَفِيقًا^(٤) فلا بأسَ به .

٥٣٢- هارون بن يَعْقُوب الهاشمي :

سَمِعَ من إمامنا أشياء .

منها قال: سمعتُ أَبِي سَأَلَ أبا عبد الله أحمد عن القراءةِ بِالْأَلْحَانِ، قال: هو بدعةٌ ومُحَدَّثٌ، قلتُ تَكْرَهُهُ يا أبا عبد الله؟ قال: نَعَمْ إِلَّا مَا كَانَ من طبع، كما كان أبو موسى [الأشعري]^(٥) فَأَمَّا من يعلمه أَلْحَانٌ فهي مكروهة^(٦) .

٥٣١ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٤/١٤، وفيه أنه يعرف بالديك وتوفي سنة ٢٥٠ وقيل ٢٥١ هـ، وطبقات الحنابلة ٣٩٦/١، والمقصد الأرشد ٧١/٣ .

٥٣٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٩٦/١، والمقصد الأرشد ٧٤/٣ .

(١) ليست اللفظة في م .

(٢) أقول : لم أجده بهذا التمام . (ع) .

(٣) ليست اللفظة في ط .

(٤) ثوبٌ صَفِيقٌ : متينٌ بَيْنَ الصَّفَاقَةِ، وقد صفق صفاقاً: كفف نسجه، وأصفقه الحائك، وثوب صَفِيقٌ

وسفيق : جيد النسيج (اللسان: صفق) .

(٥) اللفظة مستدركة عن الطبقات .

(٦) عبارة الطبقات : (فأما من تعلمه فألحان مكروهة) .

٥٣٣- هارون بن عبد الرحمن أبو موسى العُكْبَرِي (١):

نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ .

قال: سألتُ أحمدَ لما قدم عُكْبَرَا قلتُ: يا أبا عبد الله: القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ، منه بدأ وإليه يعودُ، قال: منه بدأ علمُهُ وإليه يعودُ حكمُهُ .

٥٣٤- هارون الأنطاكي (٢):

قال: كان أحمدُ بن حنبلٍ ربما أخرجَ إليَّ من أحاديثِ السلطانِ، قال: فيقول لي: يا أبا جعفر، هذه خيطةُ رقبتي فانظر كيف، يعني لا تُشهرها .

٥٣٥- يحيى بن خاقان:

كان يُنفذه المتوكل على الله إلى إمامنا كثيراً، ويسأله عن أشياء .

قال المروذي (٣): قال لي أبو عبد الله: قد جاءني يحيى بن خاقان ومعه سُويٌّ (٤)، فجعل يُقلِّله أبو عبد الله، قلتُ له: قالوا إنها ألفُ دينارٍ، قال هكذا، فرددتُها (٥) / عليه، [٣٣٨/١] فبلغ البابَ ثم رجعَ فقال: إن جاءك أحدٌ من أصحابك بشيءٍ تقبلُهُ؟ قلتُ (٦): لا، قال:

٥٣٣- ترجمته في تاريخ بغداد ٣١/١٤، وطبقات الحنابلة ٣٩٨/١، والمقصد الأرشد ٧٣/٣ .

٥٣٤- ترجمته في طبقات الحنابلة ٣٩٩/١، والمقصد الأرشد ٧١/٣ .

٥٣٥- ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٠١/١، ومناقب الإمام أحمد ١٤٣، والمقصد الأرشد ٩٣/٣ .

(١) العكبري: بضم العين، وفتح الباء الموحدة، وقيل بضم الباء أيضاً، والصحيح بفتحها، بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي، الأنساب ٢٢١/٤ وانظر معجم البلدان ١٤٢/٤ .

(٢) الأنطاكي: بفتح الألف، وسكون النون، وفتح الطاء المهملة، وفي آخرها الكاف، هذه النسبة إلى بلدة أنطاكية، قلت: وهي اليوم لواء اسكندرون السليبي، انظر الأنساب ٢٢٠/١ - ٢٢٢ ومعجم البلدان ٢٦٦/١ - ٢٧٠ .

(٣) تقدمت ترجمته في ج الترجمة ١١٨ .

(٤) سُويٌّ تصغير شيء: وقد خطأها الفيروزبادي وقال إن الصحيح شبيٌّ (القاموس شيء).

(٥) في م: (فرددها) وما هنا أصح ومطابقة كما في الطبقات مصدر المؤلف .

(٦) في م: (فقال) وما هنا أصح لمطابقته طبقات الحنابلة مصدر المؤلف .

إنما أريدُ أن أخبرَ الخليفةَ بهذا، قلت لأبي عبد الله: أي شيء كانَ عليك لو أخذتها فقسمتها؟ فكلَّح وجهه، وقال: أنا إذا قسمتها أي شيء كنت أكون^(١) لهم قَهْرَماناً؟

٥٣٦ - يحيى بن زكريا بن عيسى المروزي، صاحبُ إسحاق بن راهوية^(٢):

قال أبو بكر الخلال: كانَ عندهُ عن أبي عبد الله مسائلُ حسان، أخبرنا بها الحسن بن الحسين بطرسوس^(٣)،^(٤) عنه عن أحمد^(٥) وحدثَ عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم^(٥)، وقالوا: حدثنا يحيى بن زكريا بن عيسى، قال: سألتُ أحمدَ بن حنبلٍ فقلت: يا أبا عبد الله ما تقولُ فيمن يقولُ: القرآنُ مخلوقٌ؟ فقال: كافرٌ، ولم يَتَتَعَ (٦) في الجوابِ.

٥٣٧ - يحيى بن سعيد، لقبه قتيبة:

ذكره الحافظُ أبو الفرج^(٧) فيمن روى عن إمامنا أحمد.

٥٣٨ - يحيى بن صالح الوحاظي:

٥٣٦ - ترجمته في الجرح والتعديل ١٤٥/٩، وطبقات الحنابلة ٤٠١/١، والمقصد الأرشد ٩٤/٣.

٥٣٧ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٠١/١، والمقصد الأرشد ٩٥/٣ وقد تقدم في الترجمة ٥٠٢ من هذا الجزء (قتيبة بن سعيد) فلعله هو.

٥٣٨ - ترجمته في العلل للإمام أحمد ١٨٧/١، والتاريخ الكبير ٢٨٢/٨، والجرح والتعديل ١٥٨/٩، والإرشاد للخليلي ٢٦٦، والجمع بين رجال الصحيحين ٥٦٢/٢، وطبقات الحنابلة ٤٠٢/١، والمعجم المشتمل ٣١٩، وسير أعلام النبلاء ١٠/٤٥٣ - ٤٥٦، والعبر ٣٨٥/١ (وفيات ٢٢٢)، ومختصر ابن منظور ٢٦٧/٢٧، والجواهر المضية ٣/٥٩٠ وتهذيب التهذيب ٢٢٩/١١، والمقصد الأرشد ٩٦/٣، وخلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣/١٥١ وفيه (يحيى بن صالح الوحاظي - بضم الواو - أبو زكريا الحمصي)، وشذرات الذهب ٣/١٠٣.

(١) في م: (كنت أريد أكون) وفيه زيادة.

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٣.

(٣) تقدم التعريف بها في ص ٦٥.

(٤ - ٤) ليس مابين الرقمين في ط.

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء، برقم ٥٨٨، وانظر الجرح والتعديل.

(٦) في الطبقات (يتتبع).

(٧) انظر مناقب الإمام أحمد ١٣٨.

حَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ههنا ، يَعْنِي حَمَصَ ، فَكُتِبَ عَنِ الصَّبِيَّانِ ، وَتَرَكَ الْمُشَايخَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ حَمَصَ وَجَّهَ إِلَى أَبِي سُلَيْمَانَ يَحْيَى الْجَوْزْجَانِي^(١) : إِنْ تَرَكْتَ الرَّأْيَ أَتَيْتُكَ ، وَذَلِكَ أَنْ يَحْيَى كَانَ سَمِعَ كُتِبَ الرَّأْيَ ، فَكَانَ يَذْهَبُ مَذْهَبَهُمْ ، فَلَمْ يَأْتِهِ أَحْمَدُ .

٥٣٩ - يَحْيَى بْنُ الْمُخْتَارِ الْبَغْدَادِي :

سَمِعَ إِمَامِنَا أَحْمَدَ ، وَبَشَرَ بْنَ الْحَارِثِ . [رَوَى عَنْهُ]^(٢) أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ الْمَالِكِي .

٥٤٠ - يَحْيَى بْنُ نَعِيم :

رَوَى عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ .

مِنْهَا قَالَ: لَمَّا خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ إِلَى الْمُعْتَصِمِ يَوْمَ ضَرْبِ قَالَ ط لَهُ الْعَوْنُ الْمَوْكُلُ بِهِ: ادْعُ عَلَيَّ ظَالِمَكَ ، قَالَ: لَيْسَ بِصَابِرٍ / مِنْ دَعَا عَلَى ظَالِمٍ^(٣) ، قَالَ: [٣٣٩/١] تَأَوَّلَ فِي ذَلِكَ مَا رَوَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : «مَنْ دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدْ انْتَصَرَ»^(٤) .

وَعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ أَنَّ سُلْطَانًا ضَرَبَهُ ، فَجَعَلَتْ امْرَأَتُهُ تَدْعُو عَلَيْهِ ، فَقَالَ: لَا تَدْعِي عَلَيَّ ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ قِصَاصٌ .

٥٤١ - يَحْيَى بْنُ هِلَالِ الْوَرَّاقِ :

٥٣٩ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٢٥/١٤ ، وطبقات الحنابلة ٤٠٨/١ ، والمقصد الأرشد ١٠٣/٣ .

٥٤٠ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٠٨/١ ، والمقصد الأرشد ١١٢/٣ .

٥٤١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٠٩/١ ، والمقصد الأرشد ١١٢/٣ .

(١) فِي م : (الْجَرْجَانِي) وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَانْظُرْ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ .

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مُسْتَدْرَكٌ عَنْ مَصَادِرِهِ ، وَكَانَهُمَا فِي الْأَصْلِ (و) حَرْفٌ عَطْفٌ .

(٣) فِي ط : (لَيْسَ لَصَابِرٍ مِنْ دَعَاءٍ عَلَى ظَالِمٍ) .

(٤) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (٣٥٤٧) فِي الدَّعَوَاتِ بَابِ رَقْمِ (١١٥) وَأَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» رَقْمَ

(٤٤٥٤) وَ(٤٦٣١) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا

حَدِيثٌ غَرِيبٌ . (ع) .

صحبَ إمامنا أحمد، وسأله عن أشياء.
وقال: جئتُ إلى أحمد، فأخرجَ إليَّ أربعةَ دراهم [أو خمسةَ دراهم]^(١)، وقالَ لي: هذا جميعُ ما أملكُ.

٥٤٢ - يَحْيَى بن يَزْدَاد أبو الصَّقَر :

روى عن أحمد، ذكره أبو بكر الخلال فقال:
كانَ معَ أبي عبد الله بالعسكر، وعندهَ جزء^(٢) مسائلَ حسان في الحِمَى والمُساقاة والمزارعة والصَّيد واللَّقِيط^(٣) وغير ذلك .
وأخبرني محمدُ بن أبي هارون أنَّ أبا الصَّقَر سألَ أبا عبد الله عن حديثِ النبي ﷺ وذكر الفتن ثم قال: (خير الناسِ مؤمنٌ مُعْتَزِلٌ في شُعْبٍ من الشُعَابِ)^(٤) هل على الرجلِ بأسٌ أن يلحقَ بجبلٍ مه أهله وولده في غُنيمةٍ له يَنْتَقِلُ^(٥) من ماءٍ إلى ماءٍ، يقيمُ صلاته ويؤدِّي زكاته، ويعتزلُ الناسَ، يعبُدُ اللهَ حتى يَأْتِيَهُ الموتُ وهو على ذلك؟ هذا أَفْضَلُ عندكَ، أو يقيمُ بمصرٍ من الأمصار، وفي الناسِ ما قد علمت، وفي العزلة من السَّلامة [١٣٦] ما قد علمت؟ فقال: إذا / كانتِ الفتنةُ فلا بأسَ أن يعتزلَ الرجلُ حيثُ شاءَ، فأما إذا^(٦) لم يكن فتنةٌ فالأَمْصارُ خيرٌ .

٥٤٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٠٩/١، والمقصد الأرشد ١١٣/٣ .

(١) المستدرک عن طبقات الحنابلة .

(٢) في م : (جزءان)

(٣) في الطبقات : (واللقطة) .

(٤) رواه بمعناه البخاري (٤/٦) في الجهاد، باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، ومسلم رقم (١٨٨٨) في الإمارة، باب فضل الرباط والجهاد، وأبو داود رقم (٢٤٨٥) في الجهاد، باب في ثواب الجهاد، والترمذي رقم (١٦٦٠) في فضائل الجهاد، باب ماجاء أي الناس أفضل، والنسائي في «المجتبى» (١٩/٦) في الجهاد، باب فضل من يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . (ع) .

(٥) في م : (فأما ما) وفي الطبقات (وأما إذا) .

(٦) في م : (تنتقل) ، وما هنا يوافق ما في الطبقات .

وقال أحمد: إذا ساحت الرجل عيناً تحت أرضٍ، فانتهى حفرة إلى أرضٍ لرجلٍ أو بستانٍ أو دارٍ، فمنعه صاحبُ البستانِ أو الدارِ أن يحفرَ في داره أو أرضه، فليس له أن يمنعَ من ظهر الأرض ولا بطنها إذا لم يكن عليه مَضْرَّةٌ، وفي الحديث أن / النبي ﷺ ط [٣٤٠/١] قال: (لا يمنع أحدكم جاره أن يغرس^(١) خشبةً في جداره^(٢)) فهذا للجار القريب لا يمنع.

وقال أبو الصقر: قال أحمد: إذا أحيا رجل أرضاً ميتةً، وأحيا آخرُ إلى جنبه أرضاً، وبقيت بين القطعتين^(٣) رُقعةٌ، فجاء رجلٌ فدخل بينهما ليحيي هذه الرُقعةَ، فليس لهما أن يمنعه إلا أن يكونا أحياها^(٤)، وإذا كانت أرضٌ بين قريتين ليس فيها مزارعٌ ولا عُيُونٌ ولا أنهارٌ لأهل القريتين، ويزعم أهلُ كلِّ قريةٍ أنها لهم في حرمهم، فإنها ليست لهؤلاء ولا لهؤلاء، حتى يعلم أنهم قد أحيوها، فمن أحيها فهي له.

٥٤٣ - يعقوب بن إسحاق بن بختان أبو يوسف:

سمع مُسلم بن إبراهيم، وإمامنا أحمد. روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، وجعفر الصندلي، وأحمد بن محمد بن أبي شيبه، وكان أحد الصالحين الثقات. قال أبو بكر بن أبي الدنيا: أبو يوسف [بن بختان كان] من خيار المسلمين.

٥٤٣ - ترجمته في تاريخ بغداد ١/ ٢٨٠ (وفيه يعقوب بن بختان أبو يوسف)، وطبقات الحنابلة ١/ ٤١٥ - ٤١٦، ومناقب الإمام أحمد ١٤٣ - ١٤٤، والمقصد الأرشد ٣/ ١٢٢.

(١) في الطبقات: (يغرز) وكلا اللفظين بمعنى.

(٢) رواه البخاري (٨٩/٥) في المظالم، باب لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره، ومسلم رقم (١٦٠٩) في المساقاة، باب غرز الخشب في جدار الجار، وأبو داود رقم (٣٦٣٤) في الأقضية، والترمذي رقم (١٣٥٣) في الأحكام، باب ما جاء في الرجل يضع على حائط جاره خشباً. (ع).

(٣) في م: (القطيعتين) وهو تصحيف.

(٤) في م: (أن يمنعه إلا أن يكون أحيوها) وهي مخالفة للعربية.

وذكر أبو بكر الخلّال فقال: كان جار أبي عبد الله وصديقه، وروى عن أبي عبد الله مسائل صالحة كثيرة في الورع لم يروها غيره، ومسائل في السلطان .

وقال يعقوب بن بختان: سئل أحمد عن رجل نسي التّشهُد حتّى قام، قال: يعود، فيقعد^(١) ثمّ يتشهُد، ثمّ يسلم، ويسجد، قيل له: فإن خرج، قال: يرجع ما كان في المسجد، فإن خرج فتكلّم أعاد .

وقال: سمعت أبا عبد الله، وسئل عن التّوكّل، فقال: هو قطع الاستشراف بالإياس من الخلق، فقيل له: الحجة، فقال: إبراهيم لما وُضع في المنجنيق، ثم طُرح إلى النار فعارضه جبريل عليه السلام فقال: ألك حاجة؟ فقال: أمّا إليك فلا، فقال له: سلّه، فقال: أحبّ الأمرين إليه أحبهما إليّ .

وقال أيضاً: سألت أحمد بن حنبل عن مسألة، فقال يُقال: إن العلم خزائن، /^ط [٣٤١/١] والمسألة تفتحها، دُعني حتى أنظر فيها .

وقال: سئل أحمد عن رجل له فناء دارٍ إلى زقاق، فيه أبوابٌ لجماعة، له أن يفتح في حائطه باباً؟ قال: نعم، يفتح، ليس لهم أن يمنعوه من فتحه، ولكن ليس له أن يستطرّقه^(٢) إلا برضاهم، وإن كان له بابٌ معهم وأراد سدّه، وفتح بابٍ غيره دون ذلك كان له، وإن أراد فتحه فوق ذلك لم يجز إلا برضاهم، لأنّه طريقٌ لهم .

وقال العلامة شمس الدين ابن القيم^(٣) رحمه الله تعالى في كتاب «تحفة الودود، بأحكام المولود»^(٤) في باب كراهة تسخط البنات: ويكفي في قُبْح كراهن أن يكره ما

(١) ليست اللفظة في ط .

(٢) يستطرّقه أي يتخذ طريقاً .

(٣) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي، سترد ترجمته في الجزء الخامس برقم (١٢٩٨) .

(٤) للكتاب طبعان بتحقيق الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، والخبر جاء في ص ٢٦ من طبعة مكتبة دار البيان بدمشق وبين الصفحتين ٣٣ - ٣٤ من طبعة دار عالم الكتب بالرياض .

رضيَ الله وأعطاهُ عبْدُهُ . وقال صالحُ بنُ أحمد: كانَ أبي إذا وَلِدَ لي ابنةً يقولُ: الأنبياءُ كانوا آباءَ بناتٍ ، ويقولُ: قد جاءَ^(١) في البناتِ ما قد علمتَ .

وقال يعقوب بن بختان: وَلِدَ لي سبعُ بناتٍ ، فكنتُ كُلَّما وَلِدَ لي ابنةً دخلتُ على أحمد بن حنبل فيقول: يا أبا يوسف ، الأنبياءُ كانوا آباءَ بناتٍ ، فكانَ يذهبُ قولُهُ هَمِّي ، وبالله التوفيق .

٥٤٤ - يَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ أَبُو يُوسُفَ :

سمع عن إمامنا أئشياء

روى ابنُ ثابتٍ عن عبدِ الله بنِ إسحاق النَّهْأَوْنَدِيِّ قال: سمعتُ يعقوبَ بنَ سُفْيَانَ يقولُ: كُتِبَ عن أَلْفِ شيخٍ حُجَّتِي بيني وبينَ الله تعالى رجُلان ، قلتُ له: يا أبا يوسف مَنْ حُجَّتُكَ وقد كُتِبَ عن الأَصْأاري وحَبَّان^(٢) بنِ هِلَالٍ والأَجِلَّة؟ قال: حُجَّتِي أحمدُ ابنُ حنبلٍ ، وأحمدُ بنُ صالحِ المصري^(٣) .

٥٤٤ - هو يعقوب بن سُفْيَانَ الفَسَوِيُّ صاحبُ كتابِ المعرفة والتاريخ الذي طبع في مؤسسة الرسالة بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري توفي سنة ٢٧٧ هـ وترجمته في الجرح والتعديل ٢٠٨/٩ ، وطبقات الحنابلة ٤١٦/١ ، والأنساب - البارودي ٣٨٤/٤ ، واللباب ٤٣٢/٢ ، وتهذيب الكمال ١٥٤٩ - ١٥٥٠ ، وتذكرة الحفاظ ٥٨٢/٢ - ٥٨٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٨٠/١٣ - ١٨٤ ، والعبر ٥٨/٢ - ٥٩ ، وغاية النهاية ٣٩٠/٢ ، وتهذيب التهذيب ٣٨٥/١١ - ٣٨٩ ، والمقصد الأرشد ١٢٢/٣ ، وطبقات الحفاظ ٢٥٩ ، وخلاصة الكمال وشذرات الذهب ٣٢١/٣ - ٣٢٢ .

(١) في م : (قد جاءت) وهو خطأ.

(٢) في ط ، والطبقات (حيان) وهو تحريف ، وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٣٩/١٠ ، وتهذيب

التهذيب ١٧٠/٢ ، وشذرات الذهب ٧٥/٣ .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٥٧) .

٥٤٥ - يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ الْخَافِظُ :

مَنْ رَوَى عَنْ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ^(١) .

ط [٣٤٢/١] - ٥٤٦ / يَعْقُوبُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْهَاشِمِيُّ :

قَالَ أَبُو بَكْرٍ ^(٢) :

عنده عن أبي عبد الله مسائلٌ صالحةٌ حسانٌ مُشَبَّعةٌ سألَ عنها أبا ^(٣) عبد الله ، وقد [١٣٧] كُنْتُ سَأَلْتُ ابْنَةَ / هَارُونَ ^(٤) غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَكَانَ يَعِدُنِي ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى طَرَسُوسَ ، فَسَمِعْتُهَا مِنَ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحِ الْعِطَّارِ عَنْ أَبِيهِ ، وَقَدِمْتُ وَقَدْ مَاتَ هَارُونَ .

٥٤٧ - يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ أَبُو السَّرِيِّ الْحَرَبِيُّ :

نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا مَسَائِلَ

منها . قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَأَيُّ شَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يَجْتَمَعَ النَّاسُ فَيُفْصَلُوا وَيَذْكُرُوا ^(٥) مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَتِ الْأَنْصَارُ .

٥٤٥ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨٣/١٤ ، وطبقات الحنابلة ٤١٦/١ ، والمنتظم ٤٣/٥ ، وتذكرة الحفاظ ٥٧٧/٢ - ٥٧٨ ، والعبر ٢٥/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٧٦ - ٤٧٩ ، والنجوم الزاهرة ٣٧/٣ ، والمقصد الأرشد ١٢٣/٣ ، وطبقات الحفاظ ٢٥٤ ، وشذرات الذهب ٣ ، ٥٧٥ وفي هذه المصادر أنه توفي سنة ٢٦٢ هـ .

٥٤٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤١٦/١ ، والمقصد الأرشد ١٢٣/٣ .

٥٤٧ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤١٧/١ ، والمقصد الأرشد ١٢٥/٣ .

.....
(١) ليست اللفظة في ط .

(٢) هو أبو بكر الحلال ، انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء .

(٣) في م : (لأبي) وهي خطأ .

(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٣٢ .

(٥) في ط : (فيصلون ويذكرون) .

٥٤٨ - يعقوب بن موسى

ووالده موسى هو أخو معروف الكرخي:

سأل إمامنا عن أشياء

منها قال: قلت لأبي عبد الله: عندنا رجلٌ يهوديٌّ قد أسلم، وله ابنة^(١) قد زوّجها من يهوديٍّ، وقد اجتمعت اليهودُ والمسلمون على أن يتحاكموا، وقد اجتمعوا ورضوا بأن يسألوك: هل يجوز أن تتزوج من يهوديٍّ؟ قال أبو عبد الله: يفرق بينهما، هي مسلمة.

وحكى عن عمّه معروفٍ حكاياتٍ رواها عنه إسحاقُ بن إبراهيم الجبلي^(٢) وأحمد ابن محمد بن مسروق الطوسي.

٥٤٩ - يعقوب بن إسحاق الحلبي.

٥٥٠ - ويعقوب بن يوسف بن بحر:

ذكرهما أبو الفرج بن الجوزي^(٣) رحمه الله فيمن روى عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ونفعنا به.

٥٥١/ - يوسف بن بحر:

نقلَ عن إمامنا أشياءَ

٥٤٨ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤١٧/١، ومناقب الإمام أحمد ١٤٤، والمقصد الأرشد ١٢٤/٣، وفيها جميعاً (يعقوب بن أخي معروف الكرخي).

٥٤٩ - ترجمته في مناقب الإمام أحمد ١٤٤.

٥٥٠ - لم أعثر له على ترجمة في كتب الحنابلة.

٥٥١ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٠٥/١٤، وطبقات الحنابلة ٤٢٠/١، ومناقب الإمام أحمد ١٤٤، ومختصر تاريخ دمشق ٧/٢٨، وسير أعلام النبلاء ١٢٢/١٣، والمقصد الأرشد ١٢٩/٣.

(١) في م: (فقد).

(٢) في م: (الجبلي) وهو تحريف، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٤٠.

(٣) لم يرد في مناقب الإمام أحمد ١٤٤ سوى ترجمة الحلبي.

منها قال: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقول: جلسَ شُعْبَةُ ببغداد ، وليسَ في مجلسه أحدٌ يكتبُ إلا آدمَ بنَ أبي إياس ، وهو يستملي ويكتب قائماً .

٥٥٢ - يوسف بن موسى العطار الحرّبي:

روى عن إمامنا أشياء .

حدث^(١) عنه أبو بكر الخلال^(٢) ، وأثنى عليه ثناءً حسناً ، وكان يوسفُ هذه يهودياً ، أسلم على يدَي أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه وهو حدثٌ ؟ فحسن إسلامه ، ولزم العلم ، وأكثر من الكتاب ، ورحل في طلب العلم ، وسمع من قوم أجلّة ، ولزم أبا عبد الله ، حتى كان ربما يتبرّم به من كثرة لزومه .
حدثنا^(٣) يوسف بن موسى قال: قيل لأبي عبد الله: عذابُ القبر حقٌّ؟ قال: نعم .

٥٥٣ - اليمان بن عبّاد:

أحدٌ من رَوَى عن إمامنا ، روى عنه أشياء .

منها قال: دخلتُ على أحمد بن حنبل وقد أذن المؤذن ، فقلتُ : يا أبا عبد الله صلّيتُم؟ فقال : لا .

٥٥٤ - يزيد بن جمهور^(٤):

ذكره الخلال^(٢) في جملة أصحاب أحمد رحمه الله .

٥٥٢ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٠٨/١٤ ، وطبقات الحنابلة ٤٦٤/١ ، ومناقب الإمام أحمد ١٤٤ ، والمقصد الأرشد ١٤٤/٣ .

٥٥٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢١/١ ، والمقصد الأرشد ١٤٨/٣ .

٥٥٤ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢١/١ ، والمقصد الأرشد ١١٧/٣ ، وكنيته في الطبقات (أبو الليث) .

(١) في ط : (وحدث) وما هنا يوافق ماورد في الطبقات .

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١ .

(٣) في م : (ثنا) .

(٤) في م (يزيد بن خالد بن جمهور) ورجحت رواية (ط) لأنها تطابق رواية الطبقات ولعل الناسخ خلط بين هذه الترجمة والتي تليها .

٥٥٥ - يزيد بن خالد بن طهمان أبو خالد:

من الأصحاب .

٥٥٦ - ياسين بن سهل أبو القاسم الفلاس :

من جملة الأصحاب .

قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَابْنُ مَعِينٍ قَالَا: حَدَّثَنَا / عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ^ط [٣٤٤/١] أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ: ثَلَاثٌ مِنْ أَخْلَاقِ النَّبُوءَةِ ، وَهُوَ نَافِعٌ مِنَ الْبَلْغَمِ: الصِّيَامُ ، وَالسَّوَاكُ ، وَالصَّلَاةُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ .
وقال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ: ذَكَرَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ عِنْدَ الثَّوْرِيِّ فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ يَرَى السَّيْفَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَحَدَّثَ ذَلِكَ الْحَسَنُ ، فَقَالَ: فَأَيْنَ الْوَرَعُ؟ فَأَيْنَ الْوَرَعُ ^(١) .

* * *

٥٥٥ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٢/١ وكنيته فيه (أبو خالد البادأ).

٥٥٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٣/١ ، والمقصد الأرشد ١١٨/٣ .

(١) في م : (قال فأين الورع أين الورع).

ذِكْر مَنْ عُرِفَ بِكُنْيَتِهِ وَلَمْ يُعْرَفْ بِاسْمِهِ

٥٥٧- أبو داود الكاذي^(١):

قال أبو بكر الخَلَّال^(٢): أخبرني محمد بن العباس، حَدَّثَنَا^(٣) موسى^(٤) بن أبي الدور^(٥) الفُقَيْمِي^(٦)، قال: سمعتُ أبا داود الكَاذِي يقول: كنتُ عند أبي عبد الله، فجاءهُ رجلٌ فقال: يا أبا عبد الله أغسلُ ثوبي؟ فقال له: أما للناس فلا . وقال أيضاً: كنتُ عند أبي عبد الله، فجاءهُ رجلٌ، فقال له: الرجل يكون عطشاناً^(٧) وهو بين الناس فلا يستسقي^(٨)، فأظنه قال: في الورع ما يكون أحق .

٥٥٨- أبو داود الحَفَّاف :

نقلَ عن إمامنا أَسْيَاءَ، منها قال: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول: لم يَعْبُرَ الجسرَ مثلَ إسحاقَ .

٥٥٩- أبو بكر الطبراني :

٥٥٧- ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٣/١، والمقصد الأرشد ١٤٩/٣ .

٥٥٨- ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٤/١، ومناقب الإمام ١٤٤، والمقصد الأرشد ١٤٩/٣ .

٥٥٩- ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٤/١، ومناقب الإمام ١٤٤، والمقصد الأرشد ١٥٠/٣ .

(١) الكاذي : نسبة إلى كاذاة وهي قرية من قرى بغداد، الأنساب للسمعاني ١١/٥، ومعجم البلدان ٤٢٨/٤ .

(٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٨١ .

(٣) في م : (ثنا) .

(٤) في الطبقات (أبو موسى) .

(٥) في م : (المروء) وما هنا موافق لما في الطبقات .

(٦) بفتح الفاء، وفتح القاف، وسكون الياء المقوطة من تحتها بنقطتين نسبة إلى بنى فقيم بن حازم بن مالك وهو بطن من تميم وانظر عنجاله المتدي ١٠١، والأنساب ٣٩٦/٤ .

(٧) في م ، وط والطبقات (عطشاناً) ، وما هنا أقرب لقواعد العربية .

(٨) في ط : (فلا يستقي) .

نقلَ عن إمامنا أُمَيَّةَ .

منها قال : سمعتُ أحمَدَ بنَ حنبلٍ يقول : الإسناد من الدين .

٥٦٠ - أبو محمد بن أخي عبيد بن شريك البزاز^(١) :

ط
[٣٤٥/١]

/ نقلَ عن إمامنا أحمَدَ أُمَيَّةَ

منها قال : سألتُ أحمَدَ وذكرْتُ له شيئاً من أمرِ العدولِ ، فقال لي أحمَدُ بن حنبلٍ :

ينبغي للعدل أن يكون فيه ستُّ خصالٍ : فقيهاً ، عالماً ، زاهداً ، ورعاً ، عفيفاً ، بصيراً بما يأتي بصيراً بما يذر .

٥٦١ - أبو ثابت الخطَّاب^(٢) :

مَنْ روى عن أحمَدَ ، قال : قلتُ لأحمَدَ بن حنبلٍ : رجلٌ أجازهُ إسحاق بن إبراهيم

بألف درهم قال : لا تُسمِّنَ أحداً ، قال : قلتُ^(٣) رجلٌ أجازهُ السلطانُ بألفِ درهمٍ ،

وآخر عاملٌ / السلطانُ فربَّحَ عليه^(٤) ألفَ درهمٍ ، أيُّهما أحب إليك ، فقال : هما أكرهُ ، [١٣٨]

إلا أن الذي أجازهُ أحبُّ إليَّ من الذي عاملهُ .

٥٦٢ - أبو بكر بن عَبرٍ ، الخُراساني :

سكنَ بغدادَ ، وحدثَ عن إمامنا بأُمَيَّةَ

٥٦٠ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٤/١ ، ومناقب الإمام أحمد ٤٢٤/١ ، والمقصد الأرشد ١٦٤/٣ ،

وترجم الخطيب البغدادي لعبيد بن عبد الواحد شريك أبي محمد البزاز في ج ٩٩/١١ - ١٠٠ فلعله

صاحب هذه الترجمة ، وانظر مختصر ابن منظور لتاريخ دمشق ٤٠/١٦ وسير أعلام النبلاء ٣٨٥/١٣ .

٥٦١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٤/١ ، والمقصد الأرشد ١٥٨/٣ .

٥٦٢ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٨٧/١٤ ، وطبقات الحنابلة ٤٦٧/١ ، ومناقب الإمام أحمد ١٤٤ ،

والمقصد الأرشد ١٥٠/٣ .

(١) في ط : (البزاز) وهو تحريف ، وفي الطبقات (البرار) وهو تصحيف وانظر تاريخ بغداد ١٠٠/١١ ،

والاكمال ٤٢٥/١ - ٤٢٧ ، وبقية مصادره .

(٢) في ط : (الخطاب) وهو تحريف .

(٣) ليست اللفظة في ط ، وهي في الطبقات : (فقلت) .

(٤) ليست اللفظة في ط .

منها قال^(١): تَبِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى مَسْجِدِ الْجَامِعِ ، فَقَامَ عِنْدَ قُبَةِ الشُّعْرَاءِ يَرْكَعُ وَالْأَبْوَابُ مُفْتَحَةٌ ، وَكَانَ يَتَطَوَّعُ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، فَمَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ سَائِلٌ ، فَمَنَعَهُ مَنَعًا شَدِيدًا ، وَأَرَادَ السَّائِلُ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَمْنَا إِلَيْهِ فَفَحَّيْنَاهُ .

٥٦٣ - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هِشَامٍ :

نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ

منها قال: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ أَحْمَدَ ، فَذَكَرُوا الْكِتَابَ وَدَقَّةَ مَذْهَبِهِمْ^(٢) فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ التَّوْفِيقُ .

٥٦٤ - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ :

حَدَّثَ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ عُيَيْنَةَ^(٣) وَإِمَامِنَا أَحْمَدَ .
ط [٣٤٦/١] رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ .

قال السلمي: حدثني أحمد بن حنبل، عن زائدة، عن الشيباني، عن عبد الملك ابن ميسرة قال: كنت بالمدينة، فشهد رجل أنه رأى الهلال، فأمر ابن عمر أن يجيزوا^(٤) شهادته، قلت لأحمد: من [روى]^(٥) عن زائدة؟ قال: معاوية بن عمرو .

٥٦٥ - أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ^(٦) :

٥٦٣ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٤/١ - ٤٢٥ ، ومناقب الإمام أحمد ١٤٤ ، والمقصد الأرشد ١٦٠/٣ والاستدراك عن هذه المصادر .

٥٦٤ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٥/١ ، ومناقب الإمام ١٤٤ ، والمقصد الأرشد ١٦٠/٣ .
(٣) اللفظة مستدركة في هامش م .

٥٦٥ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٥/١ ، والأنساب للسمعاني ٤٣٢/٣ ، والمقصد الأرشد ١٦٤/٣ - ١٦٥ .

(١) الخبر في تاريخ بغداد بالإضافة إلى مصدر المؤلف طبقات الحنابلة .

(٢) في الطبقات (ودقة ذهنهم) .

(٤) في م : (أن يخبر) وما هنا عن الطبقات وهو أقرب للسياق .

(٥) ليست اللفظة في م واستدركت من الطبقات مصدر المؤلف .

(٦) في طبقات الحنابلة (الشعراني) وهو تصحيف ، وعند السمعي أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب

... الشعراني وإنما قيل له الشعراني لأنه كان يرسل شعره ... وكان عنده تاريخ أحمد بن حنبل

... توفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين) .

نقلَ عن إمامنا أَشْيَاءَ .
 منها قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: كانَ إبراهيمُ بن أدهم يبيعُ ثيابهُ وينفقها على أصحابه ، وكانت الدنيا أهونَ عليه من ذلك العود .

٥٦٦- أبو السَّريِّ الملقب:

سمع إمامنا أحمد ، ويحيى بن معين .

٥٦٧- أبو عبد الله التَّوْقَلِي:

رَوَى عن [إمامنا] أحمد ، قال: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: إذا رَوينا عن رسول الله ﷺ الحلال والحرام شَدَدْنَا في الأَسَانِيدِ وإذا رَوينا عن رسول الله ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يَضِيعُ حكماً ويرفعه تساهلنا في الأَسَانِيدِ .

٥٦٨- أبو عَمْران الصُّوفِي :

نَقَلَ عن إمامنا أَشْيَاءَ
 منها قال: رأى أحمدُ بن حنبل أصحابَ الحديثِ ، وقد خرجوا من عند محدِّثٍ^(١) والمحابرُ بأيديهم ، فقال أحمد : إن لم يكونوا^(٢) هؤلاء الناسَ فلا أدري مَنْ الناسُ .

٥٦٩- أبو ثابت المشرف :

-
- ٥٦٦- ترجمته في تاريخ بغداد ٤٢٢/١٤ ، ومناقب الإمام ١٤٤ ، والمقصد الأَرشد ١٦٠/٣ .
 ٥٦٧- ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٥/١ ، ومناقب الإمام ١٤٤ ، والمقصد الأَرشد ١٦١/٣ والاستدراك عن هذه المصادر .
 ٥٦٨- ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٥/١ ، والمقصد الأَرشد ١٦٠/٣ .
 ٥٦٩- ترجمته في طبقات الحنابلة ٤٢٦/١ ، والمقصد الأَرشد ١٥٨/٣ .

(١) في م : (من عند محمد) ولعله تحريف وانظر الطبقات .
 (٢) في الطبقات (إن لم يكن) .

قال: سألتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ عن هذه الأحاديث، يعني أحاديث الآيات / وحديث أم أيمن أن دُلوا من السماء دُلِّيَ إليها، وما كان من نحوِ هذه الأحاديث، فقال: صحاحٌ، أو كما قال^(١).

٥٧٠ - أبو غالب ابن بنت معاوية بن عمرو:

نقل عن إمامنا أشياء
منها قال: سمعتُ أحمدَ وسأله رجل فقال: يا أبا عبد الله لنا مؤذنٌ، يصعدُ يؤذِّنُ، وهو سكرانٌ، قال: لا، ولا كرامةً، ليس مثله من يؤذِّنُ.

٥٧١ - أبو إسماعيل، ابن أخت ابن المبارك:

كَلَّمَ إِمَامَنَا فِي الدُّخُولِ عَلَى الْخَلْفَةِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ خَالِكَ - يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ - لَا تَأْتِهِمْ، فَإِنْ أَتَيْتَهُمْ فَاصْدُقْهُمْ، وَأَنَا أَخَافُ أَلَّا تَصْدُقَهُمْ.

٥٧٢ - أبو بكر بن طريف الأعين^(٢):

سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاءَ
مِنْهَا قَالَ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: مَنْ أَحَبُّ إِلَيْكَ فِي الْحَدِيثِ: الْأَعْمَشُ؟ قَالَ: سَفِيَانُ، قُلْتُ: شُعْبَةُ؟ قَالَ: سَفِيَانُ.

* * *

٥٧٠ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٢٢/١ وفيه (علي بن أحمد بن بنت معاوية بن عمرو، أبو الحسن

البغدادي، وقيل يكنى بأبي غالب، ومناقب الإمام أحمد ١٤٤، والمقصد الأرشد ١٦١/٣.

٥٧١ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١٠٦/١ وفيه (إسماعيل بن أخت ابن المبارك) وأورد الخبر الوارد هنا.

٥٧٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢٩٩/١ - ٣٠٠ وفيه (محمد بن طريف أبو بكر الأعين).

(١) انظر «الاصابة» لابن حجر في ترجمة أم أيمن رضي الله عنها (٤ /) وكذا ذكره الحافظ ابن حجر عن ابن

سعد، وابن السكن حول الدلو الذي دُلِّيَ إليها، وأنها لم تعطش بعد ذلك، والله أعلم. (ع).

(٢) بفتح الألف، وسكون العين المهملة، وفتح الباء آخر الحروف، وفي آخرها النون هذه الصفة لمن في

عينه سعة، الأنساب ١٩٢/١.

ذِكْرُ النِّسَاءِ الْمَذْكُورَاتِ بِالسُّؤَالِ لِلْإِمَامِ ^(١) أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٢)

٥٧٣ - مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْأَقْرَعِ الْمُتَعَبِّدَةِ:

كَتَبْتُ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ
مِنْهَا قَالَ الْمَرْوُذِيُّ ^(٣): وَذَكَرَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْأَقْرَعِ الْمُتَعَبِّدَةِ، فَقُلْتُ لَهُ:
إِنِّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَبِيعَ غَزْلَهَا، فَقَالَتْ لِلْغَزَالِ: إِذَا بَعْتَ هَذَا فَقُلْ إِنِّي [رَبَّمَا] ^(٤) كُنْتُ صَائِمَةً
فَأُرْخِي يَدِي فِيهِ، ثُمَّ ذَهَبَتْ وَرَجَعَتْ فَقَالَتْ ^(٥): رُدُّ عَلَيَّ الْغَزْلَ، أَخَافُ أَنْ لَا تَبِينَ
لِلْغَزَالِ هَذَا، فَتَرْحِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَقَالَ: قَدْ جَاءَتْنِي وَكُتِبَ لَهَا شَيْئًا فِي غَسْلِ
الْمَيِّتِ.

ط
[٣٤٨/١]

٥٧٤ - خَدِيجَةُ أُمِّ مُحَمَّدٍ:

حَدَّثْتُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، وَإِسْحَاقَ بْنِ يَوْسُفَ الْأَزْرَقِ، وَأَبِي النَّضْرِ ^(٦) هَاشِمِ
ابْنِ الْقَاسِمِ:
رَوَى عَنْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَدِيجَةُ أُمُّ مُحَمَّدٍ سَنَةَ سِتٍّ وَعَشْرِينَ
وَمِائَتَيْنِ وَكَانَتْ تُجِئُ إِلَى أَبِي تَسْمَعُ مِنْهُ وَيَحْدُثُهَا، قَالَتْ: حَدَّثَنَا ^(٧) إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ حَدَّثَنَا ^(٧)

٥٧٣ - ترجمتها في طبقات الحنابلة ٤٢٦/١، والمقصد الأرشد ٢١/٣.

٥٧٤ - ترجمتها في تاريخ بغداد ٤٣٦/١٤، وطبقات ٤٢٧/١ - ٤٢٨، والمقصد الأرشد ٤٩/٣.

(١) في م: (لإمامنا)

(٢) ليست جملة الترضية في ط.

(٣) هو أبو بكر المرزدي أحمد بن محمد بن حجاج تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٨.

(٤) الاستدراك عن الطبقات.

(٥) في م: (فقال).

(٦) في م: (وأي النظر)، وانظر تاريخ بغداد والطبقات.

(٧) في م: (ثنا).

المَسْعُودِي عن عَوْنِ بن عبد الله قال: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ، فنذكر الله عندها، فقالوا: لَعَلَّنَا قَدْ أَمْلَلْنَاكَ، قالت: تَزْعُمُونَ أَنْكُمْ قَدْ أَمَلْتُمُونِي، فقد طلبتُ العبادَةَ في كُلِّ شَيْءٍ فما وجدتُ شَيْئاً أَشْفَى لِصَدْرِي وَلَا أُحَرِّى أَنْ أَصِيبَ بِهِ الَّذِي أُرِيدُ مِنْ مَجَالِسِ^(١) الذِّكْرِ.

٥٧٥ - مُخَّةُ أُخْتِ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ

وكان له أختان غيرها:

اسم^(٢) إحداهما مُضَغَّةُ^(٣) والأخرى زُبْدَةُ^(٤)، وكان الثلاث أخوات مذكورات بالعبادة والورع، وأكبرهن مُضَغَّةُ، وهي أكبرُ من بشرٍ، وكانت زُبْدَةُ تُكْنَى بِأُمِّ عَلِيٍّ. وقيل: لما ماتت مُضَغَّةُ توجَّعَ عليها بشرٌ توجعاً شديداً، وبَكَى بكاءً كثيراً، فقيل له في ذلك، فقال: قرأتُ في بعضِ الكتبِ أَنَّ العبدَ إِذَا قَصَرَ في خدمةِ رَبِّهِ سَلَبَهُ أَنِيسَهُ، وهذه كانت أَنِيسَتِي في الدنيا.

وقال عبد الله بن أحمد: جاءت مُخَّةُ أُخْتِ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ إِلَى أَبِي، فقالت له: إِنِّي امْرَأَةٌ رَأْسُ مَالِي دَانِقَانُ^(٥)، أَشْتَرِي القطنَ فَأَرُدُّنَهُ^(٦) فَأُيَعِّيه بنصفِ درهمٍ، فَأَتَقَوِّتُ بدانقٍ من الجمعة إلى الجمعة، فمَرَّ ابْنُ طَاهِرِ الطَّائِفِ، ومعه مِشْعَلٌ، فوقفَ يُكَلِّمُ أصحابَهُ المشايخَ، فاستَغْنَمَتْ ضَوْءَ المِشْعَلِ فغزلت طاقاتٍ، ثم غاب عني المِشْعَلُ فعلمت^(٧) أَنَّ اللَّهَ فِيَّ مُطَالِبَةٌ، فَخَلَّصَنِي خَلَّصَكَ اللَّهُ، فقال لها: تُخْرِجِينَ الدانقين، ثم تَبْقَيْنَ / بلا رَأْسِ مَالٍ، حَتَّى يُعَوِّضَكَ اللَّهُ خَيْراً مِنْهُ، قال عبد الله: فقلت: يَا أَبَتُ لَوْ قُلْتَ [لِهَاوِل] ^ط ^[٣٤٩/١] أَخْرَجْتَ الغزلَ الَّذِي أَدْرَكَتُ فِيهِ الطَّاقَاتِ، فقال: يَا بُنَيَّ سَوَّالَهَا لَا يَحْتَمِلُ

٥٧٥ - ترجمتها في تاريخ بغداد ٤٣٦/١٤، وطبقات الحنابلة ٤٢٧/١ - ٤٢٨، والمقصود الأرشد.

(١) في م: (مجالسه).

(٢) ليست اللفة في ط ولا الطبقات.

(٣) ذكرها الخطيب البغدادي في تاريخه ٤٣٦/١٤.

(٤) في الأصول (دانقين).

(٥) رَدَن الثوب: نسجه بالغزل وأردن القميص جعل لردتاً، والردن الكم انظر رَدَن، والمعجم الوسيط (ردن).

(٦) في م: (فقلت إن لله).

(٧) الاستدراك عن الطبقات وتاريخ بغداد.

التأويل ، ثم قال : مَنْ هذه ؟ قلتُ : مُحَّةُ أُخْتِ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ ، فقال : من ههنا أُتَيْتُ .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل أيضاً: كنتُ مع أبي يوماً من الأيام في المنزل فذكرُ [داق] (١) الباب قال لي: اخرجْ فانظر مَنْ بالبابِ ، قال: فخرجتُ فإذا امرأةٌ قالتُ لي: استأذنْ لي على أبي عبد الله ، يعني أباه ، قال: فاستأذنتُهُ فقال: أدخلِها ، فدخلتُ فجلستُ وسلّمتُ عليه ، وقالتُ له : يا أبا عبد الله ، أنا امرأةٌ أغزلُ بالليل في السراجِ فربّما طَفِئَ السراجُ فأغزلُ في القمر ، فهل عليّ أن أئينَ غَزَلَ القمرِ من غَزَلَ السراجِ؟ قال: فقال لها: إن كانَ عندكَ بينهما فرقٌ فعليك أن تبيني ذلك ، قال: فقالت له : يا أبا عبد الله أنينُ المريضِ شكوى؟ قال: أرجو ألا يكونَ ، ولكنه اشتكأ إلى الله تعالى ، قال: فودّعته وخرجتُ ، قال: فقال لي: يا بني ما سمعتَ قطُ إنساناً سألَ عن مثل هذا ، اتبعَ هذه المرأةَ فانظر أينَ تدخلُ ، قال: فتبعتها فإذا هي قد دخلتُ إلى بيتِ بشر بن الحارث ، وإذا هي أخته ، قال: فرجعتُ فقلتُ له فقال: محالٌ أن يكونَ مثلُ هذه إلا أُختُ بشرٍ .

وقال بشر (٢): تعلتُ الورعَ من أُختي ، فإنّها كانتَ تجتهدُ أن لا تأكلَ ما للمخلوقِ فيه صنعٌ .

وقالت زبّدة (٣): دخل بشر عليّ ليلةً من الليالي ، فوضعَ إحدى رجليه داخلَ الدارِ والأخرى خارجَ ، وبقيَ كذلك يتفكّرُ حتّى أصبحَ ، فلما أصبحَ قلتُ له: فبماذا تفكرتَ طولَ ليلتك؟ فقال: تفكرتُ في بشرِ النصراني ، وبشرِ اليهودي ، وبشرِ المجوسي ، ونفسي واسمي بشر ، فقلت: ما الذي سبقَ منكم إليه حتّى خلّصك؟ [٣٥٠/١] ط فتفكرتُ في تفضله (٣) عليّ ، وحمدته على أن جعلني من خاصّته ، وألبسني لباسَ أحبّابه (٤) .

(١) الاستدراك عن الطبقات وتاريخ بغداد .

(٢) الخبر في الطبقات وتاريخ بغداد .

(٣) في ط : (تفضيله) .

(٤) في ط (أحبّائه) وكذا هي في تاريخ بغداد .

٥٧٦ - عَبَّاسَةُ بِنْتُ الْفَضْلِ ، زَوْجَةُ إِمَامِنَا ، وَأُمُّ ابْنِهِ صَالِحٍ :

كَانَ أَحْمَدُ يُثْنِي عَلَيْهَا ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ أَشْيَاءَ ، وَمَاتَتْ فِي حَيَاتِهِ .
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ أَحْمَدَ : تَزَوَّجَ جَدِّي أُمَّ أَبِي عَبَّاسَةَ بِنْتَ الْفَضْلِ وَهِيَ مِنَ الْعَرَبِ مِنَ الرُّبُضِ ، وَلَمْ يُولَدْ لَهُ مِنْهَا غَيْرُ أَبِي ، ثُمَّ تُوُفِّيَتْ .
قَالَ أَحْمَدُ : أَقَامَتْ أُمُّ صَالِحٍ مَعِيَ عَشْرِينَ ^(١) سَنَةً ، فَمَا اخْتَلَفْتُ أَنَا وَهِيَ فِي كَلِمَةٍ .

٥٧٧ - رِيحَانَةُ بِنْتُ عَمِّ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَزَوْجَتُهُ ، وَأُمُّ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ :

تَزَوَّجَهَا لَمَّا مَاتَتْ أُمُّ صَالِحٍ ، وَكَانَتْ بِفَرْدِ عَيْنٍ ، فَأَقَامَ مَعَهَا سَبْعًا ، وَقَالَتْ لَهُ بَعْدَ مَا دَخَلْتُ بِأَيَّامٍ : هَلْ تَنْكَرُ مِنِّي شَيْئًا؟ فَقَالَ : لَا ، إِلَّا هَذَا النِّعْلَ الَّذِي تَلْبَسِيهِ . لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَبَاعَتْهُ وَاشْتَرَتْ مَقْطُوعًا ، فَكَانَتْ تَلْبَسُهُ ، وَلَمْ يُولَدْ مِنْهَا غَيْرُ عَبْدِ اللَّهِ .

سَمِعْتُ مِنَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَشْيَاءَ .

٥٧٨ - حُسْنُ :

[١٤٠]

جَارِيَةٌ / اشْتَرَاهَا إِمَامُنَا بَعْدَ مَوْتِ زَوْجَتِهِ أُمَّ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَوُلِدَتْ مِنْهُ أُمُّ عَلِيٍّ ، وَاسْمُهَا زَيْنَبُ ، ثُمَّ وَلِدَتْ الْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ تَوْأَمَانِ ، وَمَاتَا بِالْقَرْبِ مِنْ وَلَادَتِهِمَا ثُمَّ وَلِدَتْ أَيْضًا الْحُسَيْنَ وَمُحَمَّدًا ، فَعَاشَا حَتَّى صَارَا مِنَ السَّنِّ إِلَى نَحْوِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ وَلِدَتْ بَعْدَهُمَا سَعِيدًا قَبْلَ مَوْتِ ^(٢) الْإِمَامِ بِنَحْوِ خَمْسِينَ يَوْمًا .

٥٧٦ - تَرْجَمْتُهُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ٤٣٨/١٤ ، وَطَبَقَاتِ الْخُنَابِلَةِ ٤٢٨/١ - ٤٢٩ ، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ٣٧٣/١ ، وَالْمَقْصِدَ الْأَرْشَدَ ٢٨٩/٢ .

٥٧٧ - تَرْجَمْتَهَا فِي طَبَقَاتِ الْخُنَابِلَةِ ٤٢٩/١ وَفِيهِ : (رِيحَانَةُ بِنْتُ عَمْرِ ، عَمُّ إِمَامِنَا أَحْمَدَ) ، وَفِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ٣٧٤ ، وَفِي الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ ٣٩٨/١ .

٥٧٨ - تَرْجَمْتَهَا فِي طَبَقَاتِ الْخُنَابِلَةِ ٤٢٩/١ ، وَمَنَاقِبِ الْإِمَامِ ٣٧٦ ، وَالْوَفَايَا ٤١٤/١٢ ، وَالْمَقْصِدَ الْأَرْشَدَ ٣٦٨/١ .

.....
(١) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : (ثَلَاثِينَ سَنَةً) ، وَهُوَ خَطَأٌ صَحَّحَهُ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَنَاقِبِ ٣٧٥ .

(٢) فِي الطَّبَقَاتِ : (ثُمَّ وَلِدَتْ بَعْدَهَا سَعِيدًا ، قَالَ حَنْبَلٌ : وَلَدَ سَعِيدٌ قَبْلَ مَوْتِ أَحْمَدَ بِنَحْوِ خَمْسِينَ يَوْمًا) .

نَقَلْتُ حُسْنَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ

منها ما رواه أبو بكر الخلال^(١): أنبأنا^(٢) محمد بن علي قال: سمعتُ حُسْنَ جارية أم ولد أبي عبد الله تقول: جاءَتني امرأةٌ من جيراننا، فقالت: إنِّي جمعتُ مالا من العلف^(٣)، وأريدُ أن أحجَّ، فقال أبو عبد الله: لا تحجَّ به، ليس ههنا أحلُّ من الغزلِ.

/ وقالت: خبرتُ يوماً لمولاي وهو وجعٌ في مرضه الذي توفي فيه، فقال: أين ^ط [٣٥١/١] خبزت؟ قلتُ: في بيتِ عبد الله، قال: ارفعيه، ولم يأكل منه. وقالت: إذا لم يكن عند مولاي أبي عبد الله شيءٌ فَرِحَ.

* * *

(١) انظر الترجمة ٥٨١ من هذا الجزء.

(٢) في م: (أنا).

(٣) من ط والطبقات (الكلف) وما هنا أشبه بالصواب.

وقد انتهى ذكرُ أسماءِ أصحابِ الإمامِ أحمدَ رضي الله عنهم ، وهم الطبقةُ الأولى الذين عاصروه ، وتَفَقَّهوا عليه ، وروَّوا عنه ، وعدَّتْهم خمسُ مئةٍ وثمانيةٍ وسبعون نفساً ، فمنهم جماعةٌ كانوا على مذهبه في الأصول والفروع ، وأخذوا عنه الفقه ، ونُقِلَ عنهم إلى من بعدهم إلى أن وصل إلينا .

فلنذكرُ أسماءَ من اشتهر من أعيانهم سرّداً لتميُّزوا عن غيرهم ممن صحبَ الإمامَ أحمدَ وروى عنه وقرأ عليه الحديثَ وغيره ، ولم يشتهر بالتمذهب بمذهبه في الفروع ، فأقول والله الموفق :

أصحاب الإمام أحمد من الفقهاء المشهورين مئة وثلاثة وثلاثون نفساً ، كما تقدم التنبيه عليه في ترجمة الإمام ، وهم :

أحمد بن جعفر الوكيعي^(١) ، ومحمد بن الحكم^(٢) ، وأحمد بن نصر الخُزاعي^(٣) ، وعبد الله^(٤) بن سعيد السرخسي^(٥) ، وأحمد بن الحسن الترمذي^(٦) ، وهارون بن عبد الله الحمّال^(٧) ، وأحمد أبو طالب المُشكّاني^(٨) ، وأحمد بن منيع البَغوي^(٩) ، وعِصْمَةُ ابن عصام^(١٠) ، وأحمد بن إبراهيم الدُّورقي^(١١) ، وأخوه يَعْقوب^(١٢) . وأحمد بن صالح

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٤ .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٧ .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٧ .

(٤) في ط (عبد الله) وهو خطأ .

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٦ .

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤١ .

(٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٤ .

(٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٥ .

(٩) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٧ .

(١٠) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٨٥ .

(١١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٥٣ .

(١٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٦ .

المصري^(١)، والحسن بن الصباح الواسطي^(٢)، وهارون المستملي مكحلة^(٣)،
 وإسحاق بن منصور الكوسج^(٤)، وعبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق^(٥)، وزباد
 ابن أيوب^(٦) دلويه^(٧)، وإسحاق بن حنبل عم الإمام^(٨)، ويوسف بن موسى بن
 راشد^(٩)، ومحمد بن صاعقة^(١٠)، وعبد الله فوران^(١١)، والحسن بن عبد العزيز
 ابن الوزير أبو علي^(١٢) الجذامي^(١٣)، وأحمد بن الفرات الضبي^(١٤)، / وإسحاق^[٣٥٢/١]
 ابن إبراهيم البغوي^(١٥)، وأيوب بن إسحاق أخو يحيى^(١٦)، وأبو بكر
 الأثرم^(١٧)، وخطاب بن بشر^(١٨)، وعبيد^(١٩) الله أبو زرعة الرازي^(٢٠)، وأحمد

-
- (١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٥٧.
 (٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٥٨.
 (٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٠.
 (٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٢.
 (٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٣.
 (٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٧.
 (٧) في م : (دلونه) وهو تصحيف.
 (٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٨.
 (٩) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٩.
 (١٠) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٧١.
 (١١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٧٣.
 (١٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٧٥.
 (١٣) في ط : (الجزامي) وهو تحريف.
 (١٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٧٧.
 (١٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٨١.
 (١٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٨٢.
 (١٧) هو أحمد بن محمد بن هانئ، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٨٥.
 (١٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٨٨.
 (١٩) في ط : (عبد الله) وهو تصحيف.
 (٢٠) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٩٠.

ابن منصور الرمادي^(١) ، وإبراهيم بن هانئ^(٢) ، وصالح^(٣) ، وعبد الله^(٤) ، والحسن ابن ثواب^(٥) ، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي^(٦) ، وإسماعيل أبو النضر العجلي^(٧) ، والعباس بن محمد الدُّوري^(٨) ، ومحمد بن حبيب البزاز^(٩) ، ومحمد أبو جعفر الورَّاق الجرجاني^(١١) ، وأحمد بن سعد الزُّهري^(١٢) ، وأحمد بن محمد بن واصل المقرئ^(١٣) ، وحنبل بن إسحاق ابن عم الإمام^(١٤) ، وعبد الملك الميموني^(١٥) ، وأبو بكر المروذي^(١٦) ، وإسحاق بن إبراهيم بن هانئ^(١٧) ، وأحمد بن ملاعب^(١٨) ، وأحمد

-
- (١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٩١ .
 - (٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٩٣ .
 - (٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٩٨ .
 - (٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٦١ .
 - (٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٠٠ .
 - (٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٠٣ .
 - (٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٠٤ .
 - (٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٠٦ .
 - (٩) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٠٧ .
 - (١٠) في ط : (محمد بن جعفر) وهو تصحيف .
 - (١١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٠٨ .
 - (١٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٠ .
 - (١٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١١ .
 - (١٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٢ .
 - (١٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٧ .
 - (١٦) هو (أحمد بن محمد بن حجاج) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٨ .
 - (١٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٩ .
 - (١٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٢٠ .

ابن بشر الطيالسي^(١)، وأبو داود السجستاني^(٢)، وأحمد بن يحيى الحلواني^(٣)،
 ومحمد بن عبد الله مطين^(٤)، ومحمد بن حماد صاحب خلف^(٥)، ومحمد بن
 إدريس أبو حاتم الحنظلي^(٦)، وعبد الكريم بن الهيثم^(٧)، وأحمد بن أبي
 خيثمة^(٨)، وجعفر بن محمد الصائغ^(٩)، وعبد الرحمن أبو زرعة الدمشقي^(١٠)،
 ومحمد بن إسماعيل الترمذي^(١١)، وأبو بكر بن أبي الدنيا^(١٢)، وأبو بكر بن
 المنذر^(١٣)، وإبراهيم بن إسحاق السراج^(١٤)، ومحمد بن ماهان^(١٥)،
 وإسحاق بن الحسن الحربي^(١٦)، وإبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي^(١٧)،

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٢٢.

(٢) هو (سليمان بن الأشعث) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٢٣.

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٢٥.

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٢٧.

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣١.

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣٣.

(٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣٤.

(٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣٥.

(٩) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣٦.

(١٠) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣٨.

(١١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣٩.

(١٢) هو عبد الله بن محمد بن عبيد، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٤١.

(١٣) هو أحمد بن أبي بدر المنذر بن بدر، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٤٣.

(١٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٤٦.

(١٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٤٩.

(١٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٠.

(١٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥١.

وزكريا بن يحيى الناقد^(١)، وأحمد بن أصرم المزني^(٢)، ومحمد بن بشر أخو خطاب^(٣)، وبشر بن موسى الأسدي^(٤)،^٥ وأحمد بن يحيى^(٦) ثعلب^٥، وأحمد^٥ ابن محمد^٥ بن عبد الله بن صدقة^(٦)، وموسى بن هارون الحمّال^(٧)، وإبراهيم [١٤١] ابن هاشم البَغوي^(٨) /، وأحمد بن محمد البرائي^(٩)، ومحمد بن الحسن بن بدينا^(١٠)، وعبد الله أبو القاسم ابن بنت أحمد بن منيع البَغوي^(١١)، ومحمد بن داود المصيصي^(١٢)، ومحمد بن عبد العزيز البيوردي^(١٣)، ومحمد بن موسى بن مشيش^(١٤)، ومحمد بن موسى بن أبي موسى^(١٥)، ومحمد بن هُبَيْرَة البَغوي^(١٦)، ومحمد بن يحيى الكَحّال^(١٧)، ومحمد بن يزيد أبو بكر المُستَملي^(١٨)، وأحمد بن

-
- (١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٢.
 - (٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٣.
 - (٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٤.
 - (٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٩.
 - (٥ - ٥) ليس مابين الرقمين في ط ، واستدركته عن م.
 - (٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٦٤.
 - (٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٦٩.
 - (٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٧٢.
 - (٩) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٧٥.
 - (١٠) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٧٩.
 - (١١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٨٦.
 - (١٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٨٤.
 - (١٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٨٦.
 - (١٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٠٦.
 - (١٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٢٠.
 - (١٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٣٧.
 - (١٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٣٩.
 - (١٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٤١.

إبراهيم الكوفي^(١)، وأحمد بن سعيد الدارمي^(٢)، وأحمد بن صالح بن الإمام أحمد^(٣)، وأحمد بن عبد الله بن حنبل ابن عم الإمام^(٤)، وأحمد أبو بكر البوراني^(٥) قاضي تكريت^(٦)، وأحمد بن القاسم صاحب أبي عبيد^(٧)، وأحمد بن محمد المزني^(٨)، وأحمد أبو الحارث الصائغ^(٩)، / وأحمد بن^ط [٣٥٣/١] محمد بن عبد ربه^(١٠)، وأحمد بن محمد بن يحيى الكَحَّال^(١١)، وأحمد بن نصر أبو حامد الخفاف^(١٢)، وأحمد بن هاشم الأنطاكي^(١٣)، وأحمد بن أبي عبدة^(١٤)، وإبراهيم بن الحارث الطرسوسي^(١٥)، وإبراهيم بن زياد^(١٦) الصائغ، وإبراهيم بن عبد الله بن مهران^(١٧)، وإبراهيم بن محمد بن الحارث

-
- (١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٤٩.
 - (٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٥٢.
 - (٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٥٩.
 - (٤) تقدمت ترجمته في الجزء الثاني برقم ٢٨٤.
 - (٥) في م : (البواري) تصحيف .
 - (٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٢٩٢.
 - (٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٢٩٠.
 - (٨) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٢٩٤.
 - (٩) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٢٩٥.
 - (١٠) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٢٩٦.
 - (١١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٢٩٩.
 - (١٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٠٤.
 - (١٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٠٥.
 - (١٤) في ط : (أحمد بن عبدة)، وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٠٩.
 - (١٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣١٤.
 - (١٦) في ط : (زيادة) خطأ، وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣١٨.
 - (١٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣١٩.

الأصبهاني^(١)، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني^(٢)، وإسماعيل الشالنجي^(٣)،
 وإسحاق بن الجراح^(٤)، وبكر بن محمد النسائي^(٥)، وجعفر بن محمد النسائي^(٦)،
 والحسن بن زياد^(٧)، والحسن بن علي الإسكافي^(٨)، والحسن بن محمد
 الأثماطي^(٩)، والحسين بن إسحاق الخرقى^(١٠)، وحَرْب الكرماني^(١١)، وحبيش بن
 سندي^(١٢)، وزيايد بن يحيى بن عبد^(١٣) الملك بن مروان^(١٤)، وسلَمَة بن شبيب
 النيسابوري^(١٥)، وسندي بن أبي بكر الخواتيمي^(١٦)، وطاهر بن محمد
 التميمي^(١٧)، وعبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أخي الإمام^(١٨)، وعبيد الله بن

-
- (١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٢١ .
 (٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٢٥ .
 (٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٢٨ .
 (٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٣٧ .
 (٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٤٢ .
 (٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٤٨ .
 (٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٥٧ .
 (٨) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٥٨ .
 (٩) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٦٣ .
 (١٠) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٧٠ .
 (١١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٧٥ .
 (١٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٧٦ .
 (١٣) ليست اللفظة في ط .
 (١٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٨٧ .
 (١٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٩٨ .
 (١٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٠٢ .
 (١٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤١٧ .
 (١٨) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٣٠ .

محمد الفقيه المروزي^(١)، وعبد الرحمن أبو الفضل المتطيب^(٢)، وعلي بن أحمد الأنماطي^(٣)، وعلي بن أحمد ابن بنت معاوية^(٤)، وعلي بن الحسن المصري^(٥)، وعلي بن الحسن بن زياد^(٦)، وعلي بن سعيد النسوي^(٧)، وعلي بن عبد الصمد الطيالسي^(٨)، وعبدوس بن مالك العطار^(٩)، والفضل بن زياد القطان^(١٠)، والفرج بن الصباح البرزاطي^(١١)، وموسى بن عيسى الجصاص^(١٢)، وميمون بن الأصبغ^(١٣)، ومثنى بن جامع^(١٤)، ومُهنا بن يحيى الشامي^(١٥)، ويحيى بن زكريا صاحب إسحاق بن راهوية^(١٦)،

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٣٤ .

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٣٨ .

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٥٦ .

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٥٧ .

(٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٦١ .

(٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٦٢ .

(٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٦٣ .

(٨) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٦٧ .

(٩) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٨٤ .

(١٠) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٩٥ .

(١١) في ط : (الرزاطي) تصحيف ، وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٠١ .

(١٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٠٩ .

(١٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥١١ .

(١٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥١٥ .

(١٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥١٩ .

(١٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٣٦ .

ويحيى بن يزداد أبو الصقر^(١)، ويعقوب بن بختان^(٢)، ويعقوب بن العباس الهاشمي^(٣)، ويوسف بن موسى العطار الحربي^(٤).

فهؤلاء هم^(٥) الحنبلون من أصحاب الإمام أحمد، ممن ذُكرت تراجمهم في هذا الكتاب، فمنهم المقلُّ عنه، ومنهم المُكثر، وهم أيضاً مُتَفَاوِتُونَ في المنزلة عند الإمام^(٥) أحمد والنقل عنه والضبط والحفظ، وقد تقدم في تراجمهم ما يدلُّ على ذلك.

فمن المُكثرين عنه

إبراهيم الحربي^(٦)، وإبراهيم بن هانئ^(٧)، وولده إسحاق^(٨)، وأبو طالب المُشْكاني^(٩)، وأبو بكر المروزي^(١٠)، وأبو بكر الأثرم^(١١)، وأبو الحارث أحمد^(١٢)،

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٤٢ .

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٤٣ .

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٤٦ .

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٥٢ .

(٥) ليست اللفظة في ط .

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٥١) .

(٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٩٣ .

(٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٩ .

(٩) في ط : (المشكاني) وهو تحريف، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٤٥) .

(١٠) هو (أحمد بن محمد بن الحجاج)، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١١٨) .

(١١) هو (أحمد بن هانئ)، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٨٥) .

(١٢) هو أحمد بن محمد أبو الحارث الصائغ تقدم برقم ٢٩٥ من الجزء الأول، أو أحمد بن محمد بن عبد ربه المروزي أبو الحارث ورقمه ٢٩٦ من الجزء الأول .

وإسحاق بن منصور الكَوْسَجُ^(١)، وإسماعيل الشالنجي^(٢)، وأحمد بن محمد ط
الكحال^(٣)، وأبو النضر إسماعيل^(٤)، وبشر بن موسى^(٥)، وبكر بن محمد^(٦)، / [٣٥٤/١]
وحرَّب الكرماني^(٧)، والحسن بن ثواب^(٨)، والحسن بن زياد^(٩)، وأبو داود
السجستاني^(١٠)، وسندي الخواتيمي^(١١)، وعبد الله^(١٢)، وصالح^(١٣)، وعبد الله
فوران^(١٤)، وعبد الملك الميموني^(١٥)، والفضل بن زياد^(١٦)، ومحمد بن موسى
ابن مشيش^(١٧)، وأبو بكر محمد بن الحكم^(١٨)، والفرج بن صباح
البرزاطي^(١٩)، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي^(٢٠)، ومثنى بن جامع^(٢١)،

-
- (١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٢.
 - (٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٢٨.
 - (٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٢٩٩.
 - (٤) في م : (أبو النظر) وهو تحريف، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٠٤).
 - (٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٥٩).
 - (٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٤٢.
 - (٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٧٥.
 - (٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٠٠.
 - (٩) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٥٧.
 - (١٠) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٢٣.
 - (١١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٠٢.
 - (١٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٦١.
 - (١٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٩٨.
 - (١٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٧٣.
 - (١٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٧.
 - (١٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٩٥.
 - (١٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٣٧.
 - (١٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٧.
 - (١٩) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٠١.
 - (٢٠) في ط : (الوشنجي) تصحيف وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول ١٠٣.
 - (٢١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥١٥.

ومهنّا بن يحيى الشامي^(١)، وهارون الحمال^(٢)، ويعقوب بن بختان^(٣)، وأبو الصقر يحيى^(٤)، وغيرهم .

وبقية الأصحاب الذين ذكرتهم في هذا الكتاب صَحِبُوا الإمام أحمد، وقرؤوا عليه^(٥) الحديثَ وغيره، وروّوا عنه، وبعضهم نقل عنه مسائل في الفقه ، فلذلك ذكرت تراجمهم^(٦) لما فيها من الفوائد بذكر المسائل المنصوصة عن الإمام، وبعضهم روى عن الإمام رضي الله عنه ، وقد تقدم ذكر ذلك في تراجمهم .

ط [٣/٢] / ولنذكر الآن أسماء فقهاء الحنابلة من بعد الطبقة الأولى مرتباً على الطبقات والوفيات كما تقدم الوعد به في أول الكتاب ونجعل كل منهم طبقة منهم على مرتبتين فأقول وبالله العصمة والتوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل^(٧) .

* * *

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥١٩ .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٤٤ .

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٤٣ .

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٤٢ .

(٥) في ط : (عليهم) .

(٦) ليست اللفظة في ط .

(٧-٧) ليس مابين الرقمين في ط .

الطبقة الثانية

وهم من لم يُدرِك الإمام أحمد، وصَحِب أصحابه، رضي الله عنه وعنهم،
ورحمهم أجمعين.

المرتبة الأولى منها

٥٧٩ - الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو علي الحرقي^(١) والد أبي القاسم صاحب
«المختصر»^(٢).

صحب جماعة من أصحاب الإمام أحمد، منهم حرب الكرماني^(٣)، وأكثر
صحبه لأبي بكر المروذي^(٤)، وكان يدعى خليفة المروذي.
حدّث عن أبي عمرو الدوري المقرئ، وعمر بن علي البصري، والمنذر بن الوليد
الجارودي الكوفي، ومحمد بن مرداس^(٥) الأنصاري، وغيرهم.
روى عنه أبوه أبو القاسم، وأبو بكر الشافعي، وأبو علي الصّوّاف، وأبو مزاحم
موسى بن عبيد الله بن خاقان، وأبو بكر عبد العزيز، وغيرهم.

٥٧٩ - ترجمته في تاريخ بغداد ٥٩/٨، وطبقات الحنابلة ٤٥/٢ - ٤٧، والأنساب - طبقة البارودي -
٣٤٩/٢، واللباب ٤٣٥/١، ومناقب الإمام ٦١٩، والوافي بالوفيات ٣٨٦/١٢، والمقصد
الأرشد ٣٤٥/١.

.....
(١) الحرقي: سيضبطها المؤلف في آخر الترجمة ٦٠٨ ص ٢٧٠ وقارن مع ماورد في الإنساب ٣٤٩/٢،
واللباب ٤٣٥/١ ومعجم البلدان ٣٦٠/٢.

(٢) نشر في المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م بعناية الشيخين عبد الرحمن الباني
وعبدالقادر الأرناؤوط.

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٧٥) من هذا الجزء.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١١٨) في الجزء الأول.

(٥) في الأصل م : (برداش) وهو تحريف والمثبت هو الصحيح انظر الجرح والتعديل ٩٧/٨، وميزان
الاعتدال ٣٢/٤.

ط
[٤/٢] قال الخاقاني: [قرأت] على أبي علي^(١) الحسين [بن] عبد الله الخرقى عن أبي حفص / الصيرفي قال: ليث بن سعد^(٢) صدوق، وسماعه من الزهري قراءة.

قال أحمد بن كامل^(٣): توفي أبو علي الحسين بن عبد الله الخرقى الحنبلي خليفة المروزي يوم الخميس يوم الفطر من سنة تسع وتسعين ومائتين.

وذكره ابن مهدي في تاريخه فقال: كان رجلاً صالحاً، من أصحاب أبي بكر المروزي، وكتب الناس عنه، وكان قد صلى عيد الفطر، فانصرف إلى أهله، فتغدى ونام، فوجده أهله ميتاً، ودفن بالقرب من قبر الإمام أحمد، رضي الله عنه.

٥٨٠- زهير بن صالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل:

حدث عن جماعة منهم والد صالح، وسئل الدار قطني عنه فقال: قد حدث وهو ثقة.

روى عن زهير جماعة منهم ابن أخيه محمد بن أحمد بن صالح، وأبو بكر النجاد، وأبو بكر الخلال.

٥٨٠ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤٠٦/٨، وطبقات الحنابلة ٤٩/٢، ومناقب الإمام أحمد ٣٨٢، والمقصد الأرشد ١/١ - ٤.

.....
(١) ليست اللفظة في م.

(٢) ليث بن سعد بن عبد الرحمن عالم الديار المصرية أبو الحارث الفهمي، توفي سنة ١٧٥ هـ انظر التاريخ الكبير ٢٤٦/٧، والجرح والتعديل ١٧٩/٧ - ١٨٠، وتاريخ بغداد ٣/١٣، ووفيات الأعيان ١٢٧/٤ - ١٣٢ وسير أعلام النبلاء ١٣٦/ - ١٦٣، وتهذيب التهذيب ٤٥٩/٨.

(٣) هو أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة أبو بكر البغدادي تلميذ محمد بن جرير الطبري، توفي سنة ٣٥٠ هـ، وله عدة كتب منها التاريخ الذي نقل عنه صاحب طبقات الحنابلة مصدر المؤلف وانظر تاريخ بغداد ٣٥٧/٤ - ٣٥٩، ومعجم الأدباء ١٠٢/٤ - ١٠٨، وإنباه الرواة ٦٧/١ - ٦٨، وسير أعلام النبلاء ٥٤٤/١٥ - ٥٤٦، والوافي بالوفيات ٢٩٨/٧.

قال الحلال: حدثني زهير بن صالح، قال: حدثنا^(١) أبي، قال: قلت لأبي: الصلاة بوضوء واحد أحب إليك أم تتوضأ لكل صلاة؟ قال: إن قوي أن يصلي بوضوء واحد فلا بأس به، ليت أنا قويًا عليه، ما أروحه.

وقال زهير بن صالح^(٢): تزوج جدِّي رحمه الله أمَّ أبي، عباسَةَ [بنت الفضل] من الرض^(٣) من العرب، لم يؤلد له منها غير أبي، ثم توفيت عباسَةَ، فتزوج بعدها امرأة من العرب يقال لها ريحانة، فولدت له عمِّي عبد الله، لم يؤلد له منها غيره، ثم توفيت فاشتري حُسنَ، فولدت منه أمَّ عليٍّ، واسمها زينتُ، ثم ولدت الحسنَ والحسينَ / توأمين، ماتا بقرب من ولادتهما، ثم ولدت الحسنَ ومحمدًا فعاشا من السن نحو الأربعين سنة، ثم ولدت بعدهما سعيدًا.

وقال حنبل: ولد سعيد قبل موت أبيه أحمد بنحو من خمسين يوماً.

وقال ابن برهان: ولي سعيد قضاء الكوفة.

وقال أحمد بن كامل: ومات زهير بن صالح بن أحمد سنة ثلاث وثلاث مئة.

٥٨١ - أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر المعروف بالحلال :

له التصانيف^(٤) الدائرة والكتب السائرة، من ذلك «الجامع لعلوم الإمام أحمد، لم يصنف في المذهب مثله، و«العلل»، و«السنن»، و«الطبقات»، و«العلم»، و«تفسير الغريب»، و«الأدب»، و«أخلاق أحمد»، وغير ذلك.

٥٨١ - ترجمته في تاريخ بغداد ١١٢/٥، وطبقات الحنابلة ١٢/٢ - ١٥، ومناقب الإمام أحمد ٦١٨، والمنتظم ١٧٤/٦، وسير أعلام النبلاء ٢٩٧/١٤، والوافي بالوفيات ٩٩/٨، والمقصد الأرشد ١٦٦/١، وشذرات الذهب ٥٥/٤.

(١) في م : (ثنا).

(٢) الخبر في طبقات الحنابلة ٤٩/٢، ومناقب الإمام أحمد ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٤٧٥ وعنهما الاستدراك.

(٣) في م (من المريض) وانظر مناقب الإمام ٣٧٣ وطبقات الحنابلة.

(٤) في م و ط : (التفاسير) وما هنا عن الطبقات مصدر المؤلف، وهو الأرجح.

سمع الحسنُ بن عرفة^(١)، وسعدانَ بن نصر، وأبا بكر المروزي، ومحمد بن عوف الحمصي، ومن في طبقتهم، ومن بعدهم، وصحب أبا بكر المروزي إلى أن مات.

وسمع من جماعة من أصحاب إمامنا مسائلهم لأحمد، منهم صالح، وعبد الله ابنه، وإبراهيم الحرّبي، والميموني، وبدر المغازلي، وأبو يحيى النّاقِد، وحنبل بن عمّ إمامنا، والقاضي البرّتي، وحرب الكرماني، وأبو زرعة الدمشقي، وإسماعيل بن إسحاق الثّقفي، ويوسف بن موسى القطّان الحرّبي، ومحمد بن بشر، وأبو النضر العجلي^(١)، ومحمد بن يحيى الكحال، وعمر بن صالح البغدادي، وطالب بن حمزة الأذني، والحسن ابن ثواب، وأحمد بن الحسن بن حسان، وأبو داود السّجستاني، وأحمد بن هاشم الأنطاكي؛ وعثمان ابن صالح بن خرّازاد^(٢) الأنطاكي، وأحمد بن المكيّن^(٣) / الأنطاكي، ومن يكثر تعدادهم ويشق إحصاء أسمائهم.

ط [٦/٢]

[١٤٣] / سمع منهم مسائل أحمد، ورحل إلى أقاصي البلاد في جمع مسائل أحمد، وسماعها، وسماعها من سمعها من أحمد، ومن سمعها من سمعها من أحمد، فنال منها، وسبق إلى ما لم يسبقه إليه سابق، ولم يلحقه بعده لاحق، وكان شيوخ المذهب يشهدون له بالفضل والتقدم.

قال أبو بكر عبد العزيز: سمعتُ الشيخَ أبا الحسن بن بشار الزاهد - وأبو بكر الخلال بحضرته في مسجده، وقد سئل عن مسألة - فقال: سلّوا هذا الشيخ، يعني أبا بكر الخلال، إمام في مذهب أحمد، سمعته يقول هذا مراراً. وقال الخلال: من لم يُعارض لم يدر كيف يضعُ رجله.

(١) في م و ط : (أبو النظر) وهو تحريف وانظر الطبقات.

(٢) في م و ط : (بن خرزاد) وهو تصحيف، وهو بضم المعجمة وتشديد الراء بعدها زاي، وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٥٣).

(٣) في م : (أحمد بن المكيّن) وقد تقدمت ترجمته برقم (٣٠٣).

حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَافِظُ، وَالْحَسَنُ ابْنُ يَوْسُفَ الصَّيرَفِيِّ.

وَسُئِلَ أَبُو بَكْرٍ الْحَلَالُ عَنْ طَيْرٍ وَقَعَ فِي قَدَرٍ، فَقَالَ: إِنْ كَانَتْ الْقِدْرُ تَغْلِي فَاللَّحْمُ وَمَا فِيهَا يَجْتَذِبُ النِّجَاسَةَ فَيُرَاقُ كُلُّهُ، وَإِنْ كَانَتْ قَدْ هَدَأَتْ^(١) غُسِلَ اللَّحْمُ وَمَا فِيهَا، وَأُهْرِيقَ الْمَرَقُ.

قَالَ: حَدَّثَنَا^(٢) إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ لَهُ جَارٌّ رَافِضِيٌّ، يَسْلُمُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: لَا، وَإِذَا سَلَّمَ عَلَيْهِ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ.

وَقَالَ: بَلَّغْنِي أَنَّ أَحْمَدَ سُئِلَ عَنِ الزَّاهِدِ يَكُونُ زَاهِدًا وَمَعَهُ مِئَةُ دِينَارٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، عَلَى شَرِيطَةٍ إِذَا زَادَتْ لَمْ يَفْرَحْ، وَإِذَا نَقَصَتْ لَمْ يَحْزَنَ.

قَالَ: وَبَلَّغْنِي أَنَّ أَحْمَدَ قَالَ: قَالَ سَفِيَانٌ: حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَعْجَبُ إِلَى الرَّجُلِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَنْ أَحَبَّ الرِّئَاسَةَ طَلَبَ عَيُوبَ^(٣) النَّاسِ، أَوْ عَابَ النَّاسِ، أَوْ نَحْوَ هَذَا.

/ وَقَالَ [قَالَ]^(٤) أَحْمَدُ: سَمِعْتُ سَفِيَانَ يَقُولُ: مَا أَزْدَادَ رَجُلٌ عِلْمًا فَازْدَادَ مِنَ الدُّنْيَا ط
قُرْبًا إِلَّا أَزْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا.

وَكَانَتْ حَلَقَةُ الْحَلَالِ بِجَامِعِ الْمَهْدِيِّ.

وَتُوفِيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ لِيَوْمَيْنِ خَلَوَا^(٥) مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ - وَقَبْلَ الْأَوَّلِ

- سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ، وَدُفِنَ إِلَى جَنْبِ قَبْرِ الْمُرُودِيِّ عِنْدَ رَجُلٍ أَحْمَدُ.

(١) فِي م: (هَدَتْ).

(٢) فِي م: (ثَنَا).

(٣) فِي م: (عَيُون) وَهُوَ تَحْرِيفٌ، انْظُرِ الطَّبَقَاتُ ١٤/٢.

(٤) الْخَبَرُ فِي الطَّبَقَاتُ ١٤/٢ وَالْإِسْتِدْرَاكُ عَنْهُ.

(٥) فِي الْأَصْلِ وَط وَ الطَّبَقَاتُ وَالْمَقْصِدُ الْأُرْشُدُ: (خَلَا) وَهُوَ لَا يَتَّفِقُ وَقَوَاعِدُ الْعَرَبِيَّةِ، وَكَذَلِكَ هِيَ مُحَرَفَةٌ فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ إِلَى (خَلُون) وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَهُ وَانْظُرِ الْمُنْتَظَمَ.

قال أبو بكر عبد العزيز: رأيتُ أبا بكر الخلالَ في المنام ، فسألته عما يأكل ، فقال: ما أكلتُ منذ فارقتكمُ إلا بعضَ فَرَخٍ ، أما علمتَ أَنَّ طعامَ الجنةِ لا يَنفَدُ .

٥٨٢ - عليُّ بن محمد بن بشار أبو الحسن الزَّاهد العارف :

حَدَّثَ عن أبي بكر المروزي ، وصالح بن أحمد ، وغيرهما .
وروى عنه أبو الحسن أحمد بن مِقْسَم المَقْرئ ، وعليُّ بن محمد بن جعفر البجلي ، وعليُّ بن أحمد بن ميمونة^(١) الحلواني المؤدب ، وأبو علي النجاد ، وغيرهم .
قال أبو الحسن بن مِقْسَم : سمعت أبا الحسن بن بشار يقول - وكان إذا أراد أن يخبر عن نفسه شيئاً قال : أعرفُ رجلاً حاله كذا وكذا - فقال ذات يوم : أعرفُ رجلاً منذ ثلاثين سنةً ما تكلم بكلمة يُعْتَذَرُ منها .

قال أبو الحسن بن بشار: حدثني عبدُ الله بن أحمد قال: مرَّت بنا جنازةٌ ونحن قُعُودٌ على مسجد أبي ، فقال أبي^(٢) ما كان صنعة^(٣) صاحب الجنازة؟ قالوا: كان يبيع على الطريق؟ قال: [في]^(٢) فئائه أو فناء غيره؟ قالوا: في فناء غيره ، قال: عزَّ عليَّ عزَّ عليَّ ، أن كان في فناء يتيم أو غيره ، فقد ذهبت أيامه عطلاً ، ثم قال: قُمْ نُصَلِّي عليه ، عَسَى اللهُ^(٤) أن يكفر عنه سيئاته ، قال: فَكَبَّرَ [عليه]^(٢) أربع تكبيرات ، ثم / حملناه إلى قبره ودَفَّناه ، ونامَ أبي في تلك الليلة ، وهو مُغْتَمٌّ به ، فإذا نحن بامرأة [من بعض جيراننا جاءت إلى أبي فقالت: يا أبا عبد الله ، ألا أُبَشِّرُك بشارَةً؟ فقال لها: قولي يا مباركة ، أنت امرأةٌ صالحةٌ^(٥)] قالت : نعمُ البارحة ، فرأيتُ صاحبَ الجنازة الذي مررت

ط
[٨/٢]

٥٨٢ - ترجمته في تاريخ بغداد ٦٦/١٢ ، وطبقات الخنابلة ٥٧/٢ - ٦٣ ، ومناقب الإمام ٦٢٠ ،
والمنتظم ١٩٨/٦ - ١٩٩ ، والعبر للذهبي ١٦٢/٢ - ١٦٣ ، والمقصد الأرشد ٢٥٣/٢ - ٢٥٤ ،
وشذرات الذهب ١٦/٤ .

(١) في تاريخ بغداد ٣٢٥/١١ ، ولسان الميزان ١٩٤/٤ (بن حموية) وفي ميزان الاعتدال (ابن ميمونة) .

(٢) ليست اللفظة في م واستدركت عن الطبقات مصدر المؤلف .

(٣) في ط : (ماكانت صفة)

(٤) في ط : (علَّ الله) .

(٥) ما بين المعقوفين مستدرك عن الطبقات ولم يرد في الأصل م .

معه ، وهو يجري في الجنة جرّياً ، وعليه حُلَّتَانِ خَضِرَاوَانِ^(١) فقلت له : ما فعلَ الله بك؟ قال : وجدته غضباناً^(٢) عليّ وقتَ خروجِ رُوحِي ، فصَلَّى عليّ أحمدُ بن حنبل ، فغفرَ لي ذنوبي ومتَّعني بالجنة .

وكان قد سمعَ جميعَ مسائلِ صالح لابنه أحمد بن صالح ، وحدثَ بها ، فسمعها من ابنِ بشار جماعةٌ منهم أبو حفص بن بدر المَغَازِلِي ، وأحمد البرمكي ، وكان شيوخ طائفتنا يقصدونه ويعظمونه : أبو محمد البربَهاري ، وأبو بكر الخلال ، وأبو بكر عبد العزيز ، وأشكالهم .

قال أحمد البرمكي : / سألتُ أبا الحسن بن بشار عن حديث [أم^(٣)] الطفيل [١٤٤] وحديث ابنِ عباس في الرؤيا ، فقال : صحيحان^(٤) فعارضَ رجلٌ ، فقال : هذه الأحاديثُ لا تُذكرُ في مثلِ هذا الوقتِ ، فقال ابنُ بشارٍ : فيدرس الإسلام؟ فنكرأ على [من] منع السؤال عن الخبرين .

(١) في م : (خضراوتان) خطأ .

(٢) كذا في الأصل م ، ومن حق العرية أن يقول (وجدته غضباناً) .

(٣) الاستدراك عن الإصابة ٤ / ٤٧٠ والطبقات ٥٩/٢ .

(٤) حديث أم الطفيل امرأة أبي بن كعب ، رواه الحافظ البغدادي في «تاريخ بغداد» والطبراني ، وقد ذكره الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٩/٧) وهو حديث الرؤيا في المنام قالت أم الطفيل : سمعت رسول الله ﷺ يقول : رأيت ربي في المنام . . . وقال الهيثمي : رواه الطبراني ، وقال ابن حبان : إنه حديث منكر ، لأن عمارة بن عامر بن حزم الأنصاري لم يسمع من أم الطفيل ، ولكن للحديث طرق وشواهد يصح بها ، وقد رواه أحمد «في المسند» (٣٦٨/١) والترمذي رقم (٣٢٣١) من حديث ابن عباس ورواه أحمد في «المسند» (٢٤٣/٥) ، والترمذي رقم (٣٢٣٣) من حديث معاذ بن جبل ، ورواه الدارمي رقم (٢١٥٥) وأحمد (٦٦/٤) و (٢٣٨/٥) من حديث عبد الرحمن بن عائش عن بعض أصحاب النبي ﷺ ، وهو حديث صحيح بطرقه وشواهد ، وهو حديث رؤيا منام ويسمى حديث (اختصام الملاء الأعلى) وقد شرحه الحافظ ابن رجب الحنبلي شرحاً واسعاً ، وسمّاه (اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملاء الأعلى) ويحسن الرجوع إليه . (ع) .

وقال أبو بكر الخلال أو صاحبه: سمعتُ ابنَ بشار يقول: من زعم أن الكفار يحاسبون ما يستحي من الله، ثم قال: من صلى خلف من يقول هذه المقالة يُعبد.

ط
[٩/٢] وقال أحمد البرمكي: سمعتُ ابنَ بشار يقول: لستُ أشهد لأحدٍ بالولاية ولا / بالبداية، حتى يجتمع فيه أربعُ خصال: قطعُ كلِّ علاقةٍ تقطع السباق، وتركُ كلِّ لذةٍ فيها حساب، والتبرُّمُ بالصدق^(١) والعدو، وخِفة^(٢) الحال، وقلةُ الأدخار.

وكان يفتتح^(٣) مجلسه إذا أراد أن يتكلَّم بقوله غز وجل ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ﴾^(٤) فقام إليه رجلٌ فقال له: رضيَ الله عنك، وما الذي تريد^(٥) فقال: وما حملك على المسألة عن ذلك وأنا أقولُ ذلك منذ أربعين سنةً فما سألتني أحدٌ عنه؟ فأقسم عليه، فقال: هو يعلم أي ما أريد في الدنيا والآخرة سواه.

وقال ابن عليل^(٦) الزيات: أضقت في بعض الأوقات ضيقةً شديدة، فجلستُ في غرفتي مغموماً مفكراً، فإذا الشيخُ ينادي: يا عبدَ الله، وكان من غرفةِ ابنِ بشارٍ إلى غرفتي طريق^(٧) قال: فأجبتُه قال: تعال، فمضيتُ إليه، فقال: أيُّ شيء هذا الغمُ الشديدُ على الدنيا! أنتَ مضيقٌ وليس معك شيء؟ فقلت^(٨): نعم، قال: فمن لم يكن معه شيء يَغتمُّ هذا الغمَّ؟ فقال لي: خذْ عليك ما تحتاجُ إليه، والبسْ نعلَكَ، وامشِ على

(١) في م: (بالصدق).

(٢) ليست اللفظة في م.

(٣) في ط: (يفتح) وهو تحريف.

(٤) سورة هود ٧٩.

(٥) في ط: (تريده).

(٦) في الطبقات: (ان عليك).

(٧) في م: (طريقاً).

(٨) في م: (قلت).

الشَّطُّ إلى أن يلقاك رزقك فخذهُ، واذكر الله تعالى، قال: فبقيتُ متفكراً في قوله إلا أني لم يمكنني^(١) مخالفته، فخرجتُ أذكرُ الله، ولزمتُ الشَّطَّ^(٢) إلى أن وصلتُ إلى^(٣) الجسرَ فوقاني، فإذا برجلٍ ينادي: يا عبدَ الله، فأجبتُهُ، قال: فدفعَ إليَّ^(٤) أربعين درهماً وورقاً، فقال: انسخْ لي كتاباً سمّاهُ، فرجعتُ، فلما صعدتُ ناداني ابنُ بشار: يا عبدَ الله، قلتُ: لبيك، قال: أخذتُ الأربعين درهماً ومن الورق كذا وكذا، وقال لك: انسخْ لي الكتابَ الفُلاني؟ قلتُ: نعم، قال: لو صبرتَ لجاءكَ إلى الباب.

ط
وقال أحمدُ البرمكي: سمعته يوماً وقد قام من المجلسِ الأوّل إلى مجلسه الثاني / [١٠/٢] لأهل القلوب، وقد تحرّكَ سرُّهُ، فقال: قوموا بنا إلى الجنّة، ثم صبر قليلاً، ثم قال: أو إلى النار، أو يعفو الله، فقال له رجل من أهل المجلس: هَبْكَ^(٥) أنت - رضيَ الله عنكَ - مستوجبٌ لذلك نحن أيش؟ فقال: دَعُوا عنكم هذا، كلَّ أهل مذهبٍ يجمعُ اللهُ مُحْسِنَهُمْ ومُسيئَهُمْ في دارٍ واحدةٍ. قال: وحضرتُ مجلسَهُ يومَ الأربعاء وقد جاء رجلٌ صارخٌ مستغيثٌ، فوسّعَ له، فدخلَ إليه وهو صارخٌ، ويدهُ على رأسه، فقال له الشيخُ: مالك؟ فقال يريدونَ يَقْطَعُونَهَا لأنَّ الأكلَةَ أَكَلَتْهَا وقد آيسوني^(٦) أهلُ^(٧) الطبِّ، وقالوا: ليسَ غيرَ قَطْعِهَا، فرفعَ الشيخُ رأسَهُ إلى السماء، وقال: إلهي إن عبيدكَ قد آيسُوا عبدكَ فلا تُؤَيِّسِه أنت، ثم قال له: تَقَدَّمْ، فتقدَّم، فقرأ عليه، فلما كان في المجلس الثاني حضرَ ويدهُ في عافيةٍ والحمدُ لله.

(١) في م والطبقات (يمكنني) وما هنا أقرب إلى السياق.

(٢) ليست اللفظة في م.

(٣) ليست اللفظة في ط.

(٤) في ط: (لي).

(٥) في ك: (هب).

(٦) ليست في ط واستدركت عن الطبقات.

(٧) على لغة (أكلوني البراغيث).

قال: وسمعتُ أبا محمدَ البرَّهاري في مسجدِهِ في درب الرواسين^(١)، وقد ذكرَ أبا الحسن بن بشارَ بعدَ وفاته، فذكرَ من فضله وما وهبهُ اللهُ له، فقال له البرَّهاري: إذا كانَ أُويسُ القرَني يدخلُ في شفاعته مثلُ ربيعة ومضر فكم يدخلُ في شفاعَةِ أبي الحسن ابن بشار؟

قال أحمد البرمكي: صدقَ البرَّهاري، لأنَّ أُويساً كان من الأبدال، وأبا الحسن كان مُستخلفاً، والمُستخلف^(٢) أجلُّ من البدلِ وأفضلُ عند الله، لأنَّ المُستخلفَ في الأرضِ مقامهُ مقامُ النَّبيين عليهم السلام، لأنهم يدعونَ الخلقَ إلى الله، فبركته عائدةٌ عليه وعلى كافَّةِ المسلمين، وبركةُ البدلِ عائدةٌ على نفسه.

[١٤٥] وقال أبو الحسن بن بشار لأهل مجلسه: من قال / لكم من أهل الأرض إنه يعرفُ مطعمَ ابن بشار منذ أربعين سنةً فقد كذب، ومن قال لكم إن لابن بشار حاجةً إلى مخلوقٍ منذ أربعين سنةً فقد كذب، ومن قال لكم / من أهل الأرض إن ابن بشار سألَ مخلوقاً حاجةً منذ أربعين سنةً فقد كذب.

قال أحمد البرمكي: وسمعتُ ابنَ بشار يقول: إنَّ كانَ لا بدَّ من الأكل والنوم فتمَّ نوْمَ الوَسنان وكلَّ أكلِ المُبرَّسم^(٣).

قال: وسمعتُهُ يقول: ما ينبغي لمن عَصَى الله أن يستكثر^(٤) نَقَمَ الله.

قال: وسمعتُهُ ذَكَرَ الأولياءَ، فقال: سقاَهُم بكأسِ الوداد، ونشرَ أعلامَهُم في البلاد.

(١) في الطبقات: (الرواشين) ولم أصل فيها إلى رأي.

(٢) ليست اللفظة في م واستدركت عن الطبقات.

(٣) المبرسم: البرسام: علة معروفة وقد برسم الرجل فهو مبرسم (اللسان: برسم).

(٤) في م: (يستكبر) وهو تصحيف.

وقيلَ له: كيفَ الطريقُ إلى الله؟ فقالَ: كما عصيتَ اللهَ سِرّاً تُطيعُهُ سِرّاً حتى يدخلَ إلى قلبك طرائفُ البرِّ^(١).

وقال أبو علي النّجّاد: سمعتُ أبا الحسن بن بشار قال: ما أعيبُ على رجلٍ يحفظُ لأحمد بن حنبلٍ خمسَ مسائلَ أن يستندَ إلى بعضِ سَواري المسجد ويُفتيَ الناسَ بها. وتوفي لتسعِ خلّونَ من شهرِ ربيعِ الأوّل سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة، ودفن بالعقبة^(٢) قريباً من النّجمي^(٣)، وقبره ظاهرٌ يتركُ الناسَ بزيارته.

٥٨٣ - عبدالله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق السّجستاني أبو بكر بن أبي داود:

رحلَ به أبوه من سجستان^(٤) فطوّفَ به شرقاً وغرباً، وأسمعه من^(٥) علماء ذلك الوقت، فسَمِعَ بخراسان والجلال وأصبهان وفارس والبصرة وبغداد والكوفة والمدينة

٥٨٣ - ترجمته في أخبار أصبهان (٦٦/٢ - ٦٧)، وتاريخ بغداد ٩ / ٤٦٤، وطبقات الحنابلة ٥١/٢ - ٥٥ والمنتظم ٢١٨/٦، ومناقب الإمام أحمد ٦٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٤٠/١٢ وسير أعلام النبلاء ٢٢١/١٣، وتذكرة الحفاظ ٧٦٧/٢ - ٧٧٣، وميزان الاعتدال ٤٣٣/٢ - ٤٣٦، والعبر ١٦٤/٢ - ١٦٥، والوافي بالوفيات ١٨٦/١٧، وطبقات السبكي ٣٠٧/٣ - ٣٠٩، وغاية النهاية ٤٢٠/١ - ٤٢١، ولسان الميزان ٢٩٣/٣ - ٢٩٧، والنجوم الزاهرة ٢٢٢/٣، والمقصد الأرشد ٣٤/٢ - ٣٦، وطبقات الحفاظ ٣٢٢ - ٣٢٤، وشذرات الذهب ٧٨/٤ - ٧٩.

(١) في م: (طريق البر) وفي الشذرات: (الطائف البر).

(٢) العقبة: محلة وراء نهر عيسى قريباً من دجلة بغداد (معجم البلدان ١٣٤/٤).

(٣) في تاريخ بغداد: (التحيمي) وهو تحريف، ولم أقع على تحديد دقيق لموقع هذه المحلة ولكنها ذكرت كثيراً في الكامل في التاريخ لابن الأثير أثناء ذكر الحوادث التي وقعت فيها، ويؤخذ من بعض هذه الأخبار أنها تقع في الجانب الغربي من بغداد وأن الخليفة المقتضي لأمر الله أمر بتخريبها سنة ٥٥٢ هـ (انظر الكامل في التاريخ ٢١٣/١١).

(٤) ناحية كبيرة وولاية واسعة في خراسان جنوبي هراة (معجم البلدان ١٩٠/٣ - ١٩٢، وبلدان الخلافة الشرقية ٣٧٢).

(٥) ليست اللفظة في ط.

ومكة والشام ومصر والجزيرة والثغور، واستوطن بغداد، وصنّف «المسند»، و«السنن»، و«التفسير»، و«القراءات» و«الناسخ والمنسوخ»، وغير ذلك. وكان فهماً، عالماً، حافظاً.

ط
[١٢/٢]

/وحدّث عن علي بن خنّسرم المروزي، وأبي داود [سليمان] (١) بن معبد السنّجي، وسلّمة بن شبيب، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن الأزهر النيسابوري، وإسحاق بن منصور الكوسج، ومحمد بن بشار بنّدار، ومحمد بن المثنى، وعمرو بن علي، ونصر (٢) بن علي البصريين، وإسحاق بن إبراهيم النّهشلي، وزياذ بن أيّوب، ومحمد بن عبد الله المخرمي (٣)، ويعقوب الدورقي (٤)، ويوسف بن موسى القطان، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وخلق كثير من أمثالهم.

روى عنه أبو بكر بن مجاهد المقرئ، وعبد الباقي بن قانع، ودعلج، وأبو بكر الشافعي، ومحمد بن المظفر الورّاق، والدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وأبو القاسم ابن حباب، والمخلص، وأبو عبد الله بن بطّة، وعيسى بن علي الوزير.

وكان عيسى يشير إلى موضع في داره ويقول: حدّثنا (٥) أبو القاسم البغوي في ذلك الموضع، وحدّثنا (٥) يحيى بن صاعد في ذلك الموضع، وحدّثنا (٥) أبو بكر بن مجاهد في ذلك الموضع، وذكر غير هؤلاء، فيقال: ألا نراك تذكر أبا بكر ابن أبي داود؟ فيقول: ليته إذا مضينا إلى داره كان يأذن لنا في الدخول إليه والقراءة عليه.

ونصب له السلطان المنبر فحدّث عليه لفضله ومعرفته.

(١) ليست اللفظة في م واستدركت عن الطبقات وانظر ترجمته في الأنساب ٣١٧/٣.

(٢) في الأصل م: (وعمر بن علي بن نصر بن علي البصريين) وانظر مصادره وبخاصة الطبقات وتاريخ بغداد.

(٣) في الأصل: (المخرمي) وهو تحريف وانظر الطبقات والأنساب ٢٢٤/٥.

(٤) في الأصل م: (الدوري) وهو تحريف، وانظر الطبقات والأنساب ٥٠١/٢.

(٥) في الأصل م: (ثنا).

وقال الأزهرى: سمعتُ أحمدَ بنَ إبراهيم بن شاذان يقول: خرجَ أبو بكر بن أبي داود إلى سجستان في أيام عمرو^(١) بن الليث، فاجتمعَ إليه أصحابُ الحديث، وسألوه أن يُحدِّثَهُمْ، فأبى وقال: ليس معي كتابٌ، فقيل له: ابن أبي داود وكتاب؟ قال أبو بكر: فأثاروني، فأملتُ عليهم ثلاثين ألفَ حديثٍ من حِفْظِي، فلما قدمتُ بغدادَ قال البغدادِيُّون: مضى ابنُ أبي داود إلى سجستانَ ولعبَ بالنَّاسِ، ثم جَهَّزُوا فيجاً^(٢) أكثرَوه^(٣) إلى سجستانَ ليكتبَ لهم النسخةَ، فكتبْتُ وحيءَ بها إلى بغداد، وعُرضَتُ على الحُفَظاءِ، فخطَّوْني في سِتَّةِ أَحَادِيثَ منها ثلاثة حدثتُ بها كما حدثتُ وثلاثةُ أَحَادِيثَ أخطأتُ فيها.

ط
[١٣/٢] قال ابن شاهين: سمعتُ أبا بكر بن أبي داود يقول: دخلتُ الكوفةَ ومعِي درهمٌ واحدٌ، فاشتريتُ به ثلاثين مدّاً باقلاً، فكنتُ أكل منه مدّاً وأكتبُ عن أبي سعيد^(٤) الأشجَّ ألفَ حديثٍ، فلما كان الشهرُ حصلَ معي ثلاثون ألفَ / حديثٍ. [١٤٦]
روى عليُّ المحدثُ عن عبيدِ الله الفقيه قال: أنشدنا أبو بكر بن أبي داود من حِفْظِهِ لنفسه: ^(٥) [من الطويل]:

تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى وَلَا تَكْ يَدْعِيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحَ
وَدِنَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرِيحُ

(١) في الأصل م : (عمر بن الليث) وهو خطأ وما أثبتناه هو الصحيح وانظر معجم الأسرات الحاكمة لزمايور ٣٠٢.

(٢) الفيح أصل معناه الراجل ويطلق أيضاً على الرسول لأنه يسعى على رجله وهو فارسي معرب (المعرب للجواليقي - طبعة دمشق ٤٧٣، والتاج: فيح).

(٣) في م : (أكثرُوا) وهو خطأ.

(٤) في الأصل م : (أبي معبد) وهو تحريف، وأبو سعيد الأشجَّ اسمه عبد الله بن سعيد انظر الأنساب - البارودي - ١٦٤/١.

(٥) القصيدة بكاملها في طبقات الحنابلة ٥٣/٢ - ٥٤.

وَقُلْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ مَلِيكِنَا
وَلَا تَغُلْ فِي الْقُرْآنِ بِالْوَقْفِ قَائِلًا
وَلَا تَقُلِ الْقُرْآنُ خَلْقًا قَرَأْتُهُ
وَقُلْ يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلخَلْقِ جَهْرَهُ
وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ، وَلَيْسَ بِوَالِدٍ
وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا، وَعِنْدَنَا
رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مَقَالٍ مُحَمَّدٍ
وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضًا يَمِينَهُ
وَقُلْ: يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا مِنْ بَفْضِهِ
يَقُولُ: أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَى غَافِرًا
رَوَى ذَاكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ
وَقُلْ: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ وَإِنَّهُمْ
ط / [١٤/٢] / لِلرَّهْطِ^(٣) لَا رَيْبَ فِيهِمْ سَعِيدٌ،
وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ، وَطَلْحَةُ
وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ^(٤) بِفَضْلِهِمْ

بذلك دانَ الأتقياءُ وأُفصحوا
كما قال أتباعُ لجهمٍ وأسجحوا
فإنَّ كلامَ الله باللفظ يُوضَحُ
كما البدرُ لا يخفى وربُّكَ أَوْضَحُ
وليسَ له شبه تعالى المسبحُ
بمصدقٍ ما قلنا حديثُ مُصَحَّحُ
فقلْ مثْلُ ما قد قالَ في ذاك تنجَحُ
وَكَلَّمَا يَدِيهِ بِالْفَوَاضِلِ تَفْعُ^(١)
بِلا كَيْفٍ، جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ
فَتَفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ
وَمُسْتَمْنَحٌ خَيْرًا وَرِزْقًا فَأَمْنَحُ
أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقَبَّحُوا
وَزَيَّرَاهُ قَدَمًا، ثُمَّ عُثْمَانُ الْارْجَحُ
عَلِيٌّ حَلِيفُ^(٢) الْخَيْرِ، بِالْخَيْرِ مُنْجِحُ
عَلَى نُجْبِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْخُلْدِ تَسْرَحُ
وَعَامِرُ فَهْرٍ، وَالزَّيْبُرُ الْمُتَمَدِّحُ
وَلَا تَكُ طَعْنًا تَعِيبُ وَتَجْرَحُ
وَفِي الْفَتْحِ آيٌ فِي الصَّحَابَةِ تَمْدَحُ^(٥)

(١) في الأصل م و ط : (تفتح) وما هنا عن الطبقات .

(٢) في الأصل (خليف) .

(٣) في الطبقات (وإنهم والرهط) .

(٤) في الطبقات : (المتين) وهو تصحيف .

(٥) في الأصل م : (مدح) تصحيف .

وبالْقَدَرِ الْمَقْدُورِ أَيَقِنْ فَإِنَّهُ
وَلَا تُتَكَبَّرَنَّ جَهْلًا نَكِيرًا وَمُنْكَرًا
وَقُلْ: يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ
عَلَى النَّهْرِ فِي الْفِرْدَوْسِ تَحِيًا بِمَائِهِ
وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ
وَلَا تَكْفُرَنَّ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا
وَلَا تَعْتَقِدْ رَأْيَ الْخَوَارِجِ؛ إِنَّهُ
وَلَا تَكُ مُرْجِيًّا لَعُوبًا بِدِينِهِ
وَقُلْ: إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ
وَيَنْقُصُ طَوْرًا بِالْمَعَاصِي، وَتَارَةً
وَدَعَ عَنْكَ آرَاءَ الرُّجَالِ وَقَوْلَهُمْ
وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلْهَوْا بِدِينِهِمْ
إِذَا مَا^(٤) اعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ يَا صَاحِبَ هَذِهِ

دَعَامَةُ عَقْدِ الدِّينِ وَالِدِّينِ أَفِيحٌ
وَلَا الْحَوْضَ وَالْمِيزَانَ إِنَّكَ تُنْصَحُ
مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْفَحْمِ تُطْرَحُ
كَحَبَّةِ حَمَلٍ السَّبِيلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ
وَقُلْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ: حَقٌّ^(١) مُوَضَّحٌ
فَكُلُّهُمْ يَعْصِي وَذُو الْعَرْشِ يَصْفَحُ
مَقَالَ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِي وَيَفْضَحُ
أَلَا إِنَّمَا الْمُرْجِيُّ بِالِدِّينِ يَمْرَحُ^(٢)

وَفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ^(٣) النَّبِيِّ مُصْرَحٌ
بِطَاعَتِهِ يَنْمِي، وَفِي الْوِزْنِ يَرْجَحُ
فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى وَأُشْرَحُ
فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَتَقْدَحُ
فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ تَبَيْتُ وَتُصْبِحُ

[١٤٧]

قال ابن بطة: قال ابن أبي داود: هذا قولِي، وقول أبي، وقول أحمد بن حنبل،
وقال من أدركنا من أهل العلم، ومن لم ندرك فيما بلغنا عنه، فمن قال غير هذا فقد
كذب.

(١) في الأصل م : (حقاً).

(٢) في الأصل م : (يمرح) تصحيف.

(٣) في الأصل م و ط : (على القول).

(٤) ليست اللفظة في ط ولا يستقيم الوزن بدونها.

ط
[١٥/٢] أسلم الطوسي، وكان بطوس^(١)، وكان رجلاً صالحاً، وسرَّ بي أبي لما كتبتُ / عنه، وقال لي: أول ما كتبتُ كتبتُ عن رجلٍ صالح. ورأيتُ جنازةَ إسحاق بن راهوية، وماتَ إسحاق سنة ثلاثٍ وأربعين ومِئتين، وكنتُ مع ابنه في الكتاب. وتوفي عبدُ الله وهو ابنُ ستٍّ وثمانين سنةً وستة أشهرٍ وأيامٍ، وصلى عليه مُطَّلَبُ الهاشمي، ثم أبو عمر حمزةُ بن القاسم الهاشمي، وقيل: صلي عليه ثمانون مرةً، حتى أنفذ المُقْتَدِرُ بالله جماعةً فخلَّصوا جنازته، ودفنوه يوم الأحد لاثنتي عشرةَ بقيةٍ من ذي الحجة من سنة ست عشرة وثلاث مئة، في مقبرة باب البستان، وقيل: صلي عليه زهاء ثلاث مئة ألف إنسان وأكثر، وأُخرج بعد صلاة الغداة، ودُفن بعد صلاة الظهر، وخلف ثمانية أولاد: أبو داود محمد^(٢)، وأبو عمر^(٣) عبيدُ الله^(٤)، وأبو أحمد عبدُ الأعلى، وخمس بنات، رحمهم الله.

٥٨٤ - جعفر بن محمد بن يعقوب أبو الفضل الصندلي :

سمع إبراهيم بن مجشَّر^(٥) الكاتب، وإسحاق بن إبراهيم البغوي، والحسن بن محمد الزعفراني، وعلي بن حرب الطائي، ومحمد بن إسماعيل الحساني.

٥٨٤ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢١١/٧، وطبقات الحنابلة ١٧/٢، وسير أعلام النبلاء ١١٠/١٤، والمقصد الأرشد ٣٠٣/١.

- (١) طوس: مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ، فتحت في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبها قبر علي بن موسى الرضا وقبر هارون الرشيد (معجم البلدان ٤/٤٩).
- (٢) في ط (ومحمد) والواو موجودة في الأصل إلا أنها مضروب عليها.
- (٣) في تاريخ بغداد والمنتظم: (أبو عمر).
- (٤) في ط (أبو عمر وعبيد الله) مما قد يشعر بأنهما ولدان وواقع الأمر أنه ولد واحد لأن لأبي بكر بن أبي داود ثمانية أولاد ثلاثة ذكور وخمس بنات.
- (٥) في الأصل م: (يحشر) وفي ط: (يحشر) وكلاهما تحريف، وما أثبتته هو الصحيح الوارد في كتب الرجال وانظر: تاريخ بغداد ١٨٤/٦، والإكمال ٢١٣/٧ وميزان الاعتدال ٥٤/١، وقد صحفت في لسان الميزان ٩٥/١ إلى محشر فلتصحح.

وصحب من أصحاب إمامنا الفضل بن زياد، وخطّاب بن بشر، وغيرهما .
 حدّث عنه عبد العزيز بن جعفر الحرقي، وأبو عمر حيويّ، ويوسف القوّاس .
 وذكره ابن ثابت^(١) فقال: كان ثقةً، صالحاً، ديناً، سكن باب الشعير^(٢) .

قال: وأنبأنا^(٣) أحمد بن [أبي] جعفر، حدثنا يوسف القوّاس، حدثنا^(٤) أبو ط
 الفضل، / جعفر بن محمد الصنّدي الأطروش، سنة سبع عشرة وثلاث مئة ومات [١٦/٢]
 والصحيح ما أخبرني السّمسار وقال: أنا الصّفّار، قال [حدثنا] ابن قانع أن جعفرأ
 الصنّدي مات في شهر ربيع الأول^(٥) سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .
 قال أبو الفضل الصنّدي: أنبأنا^(٦) الفضل بن زياد القطّان، سمعت أبا عبد الله وسئل
 عن زكاة الحلبي، فقال: يُروى فيه عن خمسة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم
 أنّهم لا يروون في الحلبي زكاةً .

* * *

(١) انظر تاريخ بغداد ٢١١/٧، والاستدراك عنه .

(٢) محلة ببغداد فوق مدينة المنصور (معجم البلدان ٣٠٨/١) .

(٣) في الأصل م : (وأنا) .

(٤) في الأصل م : (ثنا) .

(٥) في تاريخ بغداد والطبقات : (ربيع الآخر) .

(٦) في الأصل : (أنا) .

الوفيات من بعد العشرين وثلاث مئة^(١).

٥٨٥ - محمد بن حمدان بن حماد أبو بكر الصيدلاني :

سمع أبا بكر المروزي ، وأبا الأشعث أحمد بن المقدم العجلي ، وفضل بن يعقوب الرخامي^(٢) وعبد الله بن روح المديني .
 روى عنه محمد بن خلف بن جيان^(٣) الخلال ، ومحمد بن مظفر ، وأبو القاسم ابن النحاس المقرئ ، وأبو عمر بن حيويه .
 وذكره ابن ثابت في كتابه^(٤) ، فقال : كان ثقة يتفقه على مذهب أحمد بن حنبل .
 وقال : أبو بكر محمد بن حمدان الصيدلاني ، حنبل ، ثقة .
 توفي سنة عشرين وثلاث مئة .

٥٨٦ - جعفر بن محمد بن الوليد القافلاني^(٥) أبو الفضل :

حدث عن محمد بن إسحاق الصبغاني ، وعلي بن داود القنطري ، وأحمد بن الوليد الفحام ، وعيسى بن محمد الإسكافي ، وعبد الله بن روح المديني ، وأحمد بن أبي خيثمة .

/ وصحب من أصحاب إمامنا جماعة منهم إسحاق بن إبراهيم .

ط
[١٧/٢]

٥٨٥ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢/ ٢٨٧ ، وطبقات الحنابلة ٢/ ٦٦ - ٦٧ ، والمقصد الأرشد ٢/ ٤٠١ .

٥٨٦ - ترجمته في تاريخ بغداد ٧/ ٢١٩ وفيه «القافلاني» ، وطبقات الحنابلة ٢/ ١٦ - ١٧ (وفيه القافلاني) ، والأنساب ٤/ ٤٣٤ والمقصد الأرشد ١/ ٣٠٢ - ٣٠٣ .

(١) هذا العنوان عن م وحدها .

(٢) في الطبقات : (الرخامي) وانظر ترجمته في الأنساب ٣/ ٥٢ .

(٣) في الأصل م : (حيان) وهو تصحيف وانظر ترجمة محمد بن خلف الخلال في تاريخ بغداد ٥/ ٢٣٩ والإكمال ٢/ ٣١٩ وقد ضبطها الخطيب وابن ماكولا بالحرف .

(٤) انظر تاريخ بغداد ٢/ ٢٨٧ .

(٥) في م ، ط : (القافلاني) وهو تصحيف ، وقال السمعاني : (بفتح القاف ، وسكون الفاء ، هذه النسبة إلى حرفه عجيبة ، فالقافلاني اسم لمن يشتري السفن الكبار المنحدرة من الموصل والمصعدة من البصرة ، ويكسرها ويبيع خشبها وقيرها وقفلها) الأنساب ٤/ ٤٣٣ .

قال: [حدثنا جعفر بن محمد] القافلاني، حدثنا^(١) إسحاق بن إبراهيم، قال: سألتُ أحمدَ عن الحُثِّي مَنْ يُغَسِّلُهُ إِذَا مَاتَ؟ قال: مَنْ كَانَ لَهُ خَمْسَ سِنِينَ أَوْ سَبْعَ سِنِينَ فَلَا بَأْسَ كُلِّ مَنْ غَسَّلَهُ^(٢).

/قال يوسف بن عمر القواس: حدثنا أبو الفضل جعفر القافلاني: سمعتُ منه في [١٤٨] جامع المدينة، وكان من الثقات، وتوفي سنة خمس وعشرين وثلاث مئة.

٥٨٧ - أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي المقرئ أبو بكر:

حَدَّثَ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ زِيَادِ الْقَطَّانِ صَاحِبِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِمَامَنَا.
قال: قال الفضلُ بنُ زيادِ القطَّان: سمعتُ أبا عبد الله أحمدَ بنَ حنبلٍ يقول: مَنْ رَدَّ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ عَلَى شَفَا هَلَكَةٍ.
سمع محمد بن إسماعيل الحساني، والحسن بن عرفة، والسري بن عاصم، وفضل ابن سهل، وأبا يوسف الطوسي.

روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، ويوسف بن عمر القواس.
قال الدارقطني: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي الشيخ الصالح.
قال عبد العزيز بن علي الوراق: وُلِدَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَدَمِيِّ الْمُقَرَّرِيُّ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ، وَتُوفِيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَدُفِنَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِعَشْرِ بَقِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ.

٥٨٨ - عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي أبو محمد الإمام ابن الإمام الحافظ أبي حاتم:

٥٨٧ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٨٩/٤، وطبقات الخنابلة ١٥/٢ - ١٦ وغاية النهاية ١٠٦/١ (وفيه أنه كان يعرف بالحمزي لأنه كان عارفاً بحروف حمزة)، والمقصد الأرشد ١٦٨/١ وفيه (الأدمي).
٥٨٨ - ترجمته في الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي ٦٨٣/٢ - ٦٨٤ وطبقات الخنابلة ٥٥/٢، ومناقب الإمام ٦١٩، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٩/١٥، وسير أعلام النبلاء ٢٦٣/١٣، والعبر ٢١٤/٢، وتذكرة الحفاظ ٨٢٩، والوافي بالوفيات ٢٢٨/١٨، وفوات الوفيات ٢٨٧/٢، والمقفي الكبير ٢٤٠/٤ - ٣٢٧، والمقصد الأرشد ١٠٥/٢ - ١٠٦.

(١) في م: (ثنا).

(٢) وردت هذه المسألة في الطبقات والمقصد الأرشد بألفاظ مغايرة.

/ سمع صالح بن أحمد، وأبا زرعة، وأباه، وأحمد بن سنان القطان، وأحمد ابن منصور الرمادي، ويونس بن حبيب الأصبهاني، وغيرهم.

ورحل في طلب الحديث إلى البلاد مع أبيه، وبعده وصنف التصانيف، من ذلك كتاب «السنة»، و«التفسير»، وكتاب «الرد على الجهمية»، و«فضائل إمامنا أحمد»، و«الجرح والتعديل»، فيه فوائد جمّة، وغير ذلك.

قال: حدّثنا^(١) صالح بن أحمد بن حنبل، قال: سمعتُ أبي رضي الله عنه يقول: قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(٢) فأخبرنا^(٣) بالخلق، ثم قال ﴿وَالْأَمْرُ﴾ فأخبر أن الأمر غير الخلق.

سمع بالعراق، والحجاز، ومصر، والشام، خلقاً كثيراً، وكان حافظاً، عالماً، عابداً، ديناً، مجتهداً.

قال أبو يعلى الخليلي^(٤): أخذ علم أبيه، وأبي زرعة، وكان بحرّاً في العلوم ومعرفة الرجال، صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين، وكان زاهداً، يعدُّ من الأبدال.

وقال أبو الوليد الباجي: هو ثقة، حافظ.

ويروى أن أبا حاتم كان يتعجب من عبادة ابنه عبد الرحمن، ويقول: لا أعرف له ذنباً.

وقال الحافظ أبو الفضل صالح بن أحمد الهمداني: كان ابن أبي حاتم إمام زمانه، ونسيج وحده، وواحد عصره، فما خلف بعده مثله معرفة وعلماً وصيانة وورعاً وديانة، ولقد كان من هذا الأمر بسيل.

توفي سنة سبع وعشرين وثلاث مئة، رحمه الله.

(١) في الأصل م: (ثنا).

(٢) سورة الأعراف ٥٤/٧.

(٣) في م (فأخبر).

(٤) الخبر بتصرف بسيط في الإرشاد للخليلي ٦٨٣/٢.

٥٨٩/ - محمد بن القاسم بن محمد بن بشَّار أبو بكر الأنباري النُّحوي:

كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالْأَدَبِ وَالنَّحْوِ، وَأَكْثَرَهُمْ حِفْظًا لَهُ.
سَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقِ الْقَاضِي، وَأَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ خَالِدِ الْبَزَازِ،
وإِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ.
وكانَ صَدُوقًا، فَاضِلًا، دِينًا، خَيْرًا، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ. وَصَنَّفَ كِتَابًا كَثِيرَةً فِي عُلُومِ
الْقُرْآنِ، وَ«الْمَشْكَلِ»^(١) وَ«الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ» وَ«الرَّدُّ عَلَى مَنْ خَالَفَ مُصْحَفَ الْعَامَّةِ». وَ«غَرِيبَ الْحَدِيثِ»، وَغَيْرَ ذَلِكَ.
رَوَى عَنْهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَيَّوَيْهِ، وَالدَّارِقُطَنِيُّ، وَابْنُ سُوَيْدٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ بَطَّةٍ.
وَكُتِبَ عَنْهُ وَوَالِدُهُ حَيٌّ، وَكَانَ يُمْلِي فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، وَوَالِدُهُ فِي نَاحِيَةِ أُخْرَى.
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي: كَانَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ يَحْفَظُ فِيمَا ذَكَرَ ثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفِ بَيْتٍ
شَاهِدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْعَرُوضِيُّ: قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ الْأَنْبَارِيِّ: قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي حِفْظِكَ،
فَكَمْ تَحْفَظُ؟ قَالَ: أَحْفَظُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ صِنْدُوقًا.
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ التَّمِيمِيِّ النَّحْوِيِّ: وَهَذَا مَا لَا يَحْفَظُ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ.
وَكَانَ أَحْفَظَ النَّاسِ لِللُّغَةِ وَنَحْوِ وَشَعْرٍ وَتَفْسِيرِ قُرْآنٍ، فَحَدَّثْتُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ
عَشْرِينَ مِائَةً تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ بِأَسَانِيدِهَا.

٥٨٩ - ترجمته في تاريخ بغداد ١٨١/٣، وطبقات الخبابة ٦٩/٢ - ٧٣، الأنساب - تحقيق البارودي
٢١٢/١، ونزهة الألباء ١٩٧ - ٢٠٤، ومناقب الإمام أحمد ٦٢١، ومعجم الأدباء ٣٠٦/١٨ -
٣١٣، وإنباه الرواة ٢٠١/٣، ووفيات الأعيان ٣٤١/٤، وسير أعلام النبلاء ٢٧٤/١٥، والعبر
٢١٤/٢، وتذكرة الحفاظ ٨٤٢، والوافي بالوفيات ٣٤٤/٤، ومرآة الجنان ٢٩٤/٢، والبداية
والنهاية ١٩٦/١١، وغاية النهاية ٢٣٠/٢، والمقصد الأرشد ٤٨٨/٢، وبغية الوعاة ٢١٢/١ -
٢١٤، وشذرات الذهب ١٥٢/٤.

.....
(١) اسم كتابه «المشكل في معاني القرآن» بلغ فيه إلى سورة طه وأمله سنين كثيرة ولم يتممه (معجم
الأدباء).

[١٤٩] وقال لنا أبو العباس بن يونس: كان آية من آيات الله / في الحفظِ .

ط
[٢٠/٢] وقال لنا أبو الحسن العروضي: كان يتردد ابن الأنباري إلى أولاد الراضي ، / فكان يوماً من الأيام وقد سألته جارية عن شيء من تفسير الرؤيا ، فقال: أنا حاقنٌ ، ثم مَضَى ، فلما كان من الغدِ عاد ، وقد صار مُعَبِّراً للرؤيا ، وذلك أنه مَضَى من يومه فدرسَ كتابَ الكرمانِي ، وجاء .

وكان ابن الأنباري يأخذ الرُّطَبَ فيشُمُّه ، ويقول: أما إِنَّكَ لَطَيِّبٌ ، ولكن أطيَّبُ منك حفظُ ما وهبَ الله لي من العلم .

قال محمد بن جعفر: ومات ابنُ الأنباري ، ولم نَجِدْ من تصنيفه إلا شيئاً يسيراً ، وذلك أنه كان يُملِي من حفظه .

وقد أُملي كتاب «غريب الحديث» قيل: إنه خمسة وأربعون ألف ورقة، وكتاب «شرح الكافي» وهو نحو ألف ورقة، وكتاب «الهاءات»^(١) نحو ألف ورقة، وكتاب «الأضداد»^(٢) وما رأيت أكبر منه، وكتاب «المشكل» أملاه وبلغ إلى سورة طه، وما أتمه، و«الجاهليات»^(٣) سبع مئة ورقة، و«المذكر والمؤنث»^(٤) ما عمل أحد أتم منه .

(١) اسمه (الهاءات في كتاب الله) مقدمة إيضاح الوقف والابتداء ١٦ ، وقد نشرت السيدة نوار محمد حسن آل ياسين مقالاً في مجلة البلاغ في بغداد ١٩٧٩/ص ٦٨ - ٧٣ بعنوان «جزء مستخرج من كتاب الهاءات» (ذخائر التراث ٤٨) .

(٢) له عدة طبعات آخرها بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم - رحمه الله - الكويت (١٩٦٠) (ذخائر التراث ٤٦) .

(٣) اسمه (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) حققه الأستاذ عبد السلام هارون في القاهرة - دار المعارف - ١٩٦٣ م (ذخائر التراث ٤٧) .

(٤) حققه الأستاذ طارق عبد عون الجنابي في مجلدين - بغداد وزارة الأوقاف ١٩٧٨ م (ذخائر التراث ٤٧) .

وعمل رسالة «المشكل»^(١) ردّاً على ابن قتيبة وأبي حاتم ونقضاً لقولهما^(٢).

وحدث أنه مضى يوماً في النّخّاسين وجارية تُعرّض حسنةً كاملة الوصف، قال: فَوَقَعْتُ في قلبي، ثم مضيتُ إلى دار أمير المؤمنين الرّاضي، فقال لي: أين كنت الساعة؟ فعرفته، فأمر بعضَ غلمانِه فمضى^(٣) فاشتراها وحملها إلى منزلي. فجئتُ فوجدتها، فعلمتُ الأمرَ كيف جرى، فقلتُ لها: كوني فوق إلى أن أستبرئَكَ، وكنتُ أطلبُ مسألةً قد اختلفتُ عليّ، فاشتغلَ قلبي، فقلتُ للخادم: امضِ بها إلى النّخّاس، فليس قدرُها أن يشتغلَ [بها]^(٤) قلبي عن علمي، فأخذها الغلامُ، فقالت: دَعْنِي أَكَلِّمَهُ حَرْفَيْنِ، فقالت: أنتَ رجلٌ لك محلٌّ وعقلٌ، وإذا أخرجتني ولم تُبينْ لي ذنبي لم آمنَ أن يظنَّ الناسُ في ظنّاً قبيحاً، فعرفنيهِ قبلَ أن تُخرجني؟ فقلتُ لها: مالك عندي عيبٌ، غيرَ أنّك شغلتنِي^(٥) عن عملي، فقالت: هذا أسهلُّ عندي، فبلغ الرّاضي أمره، فقال: لا ينبغي أن يكون العلمُ في قلبِ أحدٍ أحلّى منه في صدرِ هذا الرجل.

(١) اسمه (المشكل في معاني القرآن) انظر مقدمة إيضاح الوقف والابتداء ١٦.

(٢) ولابن الأنباري كتب أخرى مشهورة مثل:

١ - إيضاح الوقف والابتداء، طبع بمجلدين في مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١م بتحقيق الدكتور محيي الدين عبد الرحمن رمضان.

٢ - الزاهر في معاني كلمات الناس. تحقيقي الدكتور حاتم الضامن - بغداد ١٩٧٩ في مجلدين.

٣ - شرح الفضليات نشره تشارلز ليال في أكسفورد سنة ١٩١٩ - ١٩٢٤ م في مجلدين.

٤ - شرح ديوان عامر بن الطفيل نشره ليال في لندن ١٩١٣ ثم أعيد تصويره في دار صادر بيروت.

(٣) ليست اللفظة في ط رغم وردها في الطبقات.

(٤) مستدركة عن الطبقات أصل المؤلف.

(٥) في الأصل م: (أشغلتنِي) وفي الطبقات (شغلتنِي) وفيها إشباع كسرة التاء.

/ قال القاضي أبو الحسين^(١): وقرأت في بعض التواريخ أن أبا بكر الأنباري أكل في علة موته كل ما كان يشتتهي .

ومولده سنة إحدى وسبعين ومئتين ، وتوفي ليلة النحر من ذي الحجة سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة ، رحمه الله .

٥٩٠ - الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البربهاري^(٢) :

شيخ الطائفة في وقته ومتقدمها في الإنكار على أهل البدع ، والمباينة لهم باليد واللسان^(٣) .

وكان أحد الأئمة العارفين ، والحفاظ للأصول المتقين ، والثقات المأمونين ، وكان له صيت عند السلطان ، وقدم عند الأصحاب .

صحب جماعة من أصحاب إمامنا أحمد رحمه الله: منهم المروزي ، وصحب سهل ابن عبد الله التستري .

قال البربهاري: سمعت سهلاً يقول: إن الله تعالى خلق الدنيا ، وجعل فيها جهلاً وعلماء ، وأفضل العلم ما عمل به ، والعلم كله (٤) حجة إلا ما عمل به ، والعلم هباء إلا ما صحح ، وما صحح فلست أقطع به إلا باستثناء ما شاء الله .

٥٩٠ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١٨/٢ - ٤٥ ، والمنتظم ٣٢٣/٦ ، ومناقب الإمام أحمد ٦١٨ وسير أعلام النبلاء ٩٠/١٥ - ٩٣ ، والوافي بالوفيات ١٤٦/٢٢ والمقصد الأرشد ٣٢٨/٢ - ٣٣٠ ، وشدرات الذهب ٥٨/٤ .

(١) هو محمد بن أبي يعلى صاحب طبقات الحنابلة ، وقوله هذا في ٧٢/١ .

(٢) البربهاري : بفتح الباء الموحدة ، وسكون الراء المهملة ، وفتح الباء الثانية أيضاً ، والراء المهملة أيضاً بعد الهاء والألف : هذه النسبة إلى بر بهار وهي الأدوية التي تجلب من الهند من الخشيش والعقاقير والفلوس وغيرها (الأنساب ٣٠٧/١) .

(٣) في ط : (باليد أو اللسان) انظر الطبقات .

(٤) في ط : (والعلم كان حجة) .

(٥) في هامش الأصل م : (عقيدة سلفية) .

وَصَنَّفَ الْبَرْهَارِي مَصْنَفَاتٍ:

منها «شرح كتاب السنة»، ذكر فيه (١):

واحذر صِغَارَ الْمُحَدَّثَاتِ مِنَ الْأُمُورِ، فَإِنَّ صِغَارَ الْبِدْعِ تَعُودُ حَتَّى تَصِيرَ كِبَاراً،
وكذلك كلُّ بدعة أُحْدِثَتْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، كَانَ أَوَّلُهَا صَغِيراً يَشْبَهُ الْحَقَّ، فَاعْتَرَّ بِذَلِكَ
مَنْ دَخَلَ فِيهَا، ثُمَّ لَمْ يَسْتَطِعْ الْخُرُجَ مِنْهَا، فَعَظُمَتْ وَصَارَتْ دِيناً يُدَانُ بِهِ، فَخَالَفَ
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، وَخَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ، فَانْظُرْ رَحِمَكَ اللَّهُ كُلَّ مَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ مِنْ / ط [٢٢/٢]
أَهْلِ زَمَانِكَ خَاصَّةً، فَلَا تَعْجَلَنَّ وَلَا تَدْخُلَنَّ فِي شَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى نَسْأَلَ وَتَنْظُرَ: هَلْ تَكَلَّمْ
فِيهِ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ؟ فَإِنْ أَصَبْتَ فِيهِ / أَثَرًا عَنْهُمْ فَتَمَسَّكَ [١٥٠]
بِهِ، وَلَا تُجَاوِزْهُ (٢) بِشَيْءٍ، وَلَا تَخْتَرْ عَلَيْهِ (٣) شَيْئاً فَتَسْقُطَ فِي النَّارِ.

واعلم رحمك الله أنه لا تتم السلامة لعبدٍ حتى يكون متبعاً مصداقاً مسلماً، فمن
زعم أنه [قد] بقي شيء من أمر الإسلام لم يذكرناه أصحاب رسول الله ﷺ فقد
كذَّبَهُمْ، وكفى بهذا فِرْيَةً وَطَعْنًا عَلَيْهِمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ مُضِلٌّ مُحْدِثٌ فِي الْإِسْلَامِ مَا
لَيْسَ فِيهِ.

واعلم رحمك الله أنه ليس في السنة قياسٌ، وَلَا تُضْرَبُ لَهَا الْأَمْثَالُ، وَلَا تُتَّبَعُ فِيهَا
إِلَّا مَا هُوَ سُنَّةٌ، وَهُوَ التَّصْدِيقُ بِآثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِلا كَيْفٍ وَلَا شَرْحٍ، وَلَا يَقَالُ: لَمْ،
وكيف، والكلامُ والخصومةُ والجدالُ والمراءُءُ مُحْدَثٌ يَقْدَحُ الشُّكَّ فِي الْقَلْبِ، وَإِنْ
أَصَابَ صَاحِبُهُ الْحَقَّ وَالسَّنَةَ.

واعلم أن الكلام في الربِّ تعالى مُحْدَثٌ، وَهُوَ بَدْعٌ وَضَلَالَةٌ، وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي الرَّبِّ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ وَمَا بَيَّنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لَأَصْحَابِهِ، وَهُوَ جَلُّ ثَنَائِهِ وَاحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

(١) في هامش الأصل م: (عقيدة سلفية).

(٢) في ط: (ولا تجاوز).

(٣) في الأصل م: (ولا تختار عنه) وما هنا يطابق ما في الطبقات، وهو الذي تقتضيه العربية.

وربنا عز وجل أول بلا متى، وآخر بلا منتهى، يعلم السر وأخفى، وعلى عرشه
 استوى، وعلمه بكل مكان، لا يخلو من علمه مكان، ولا يقول في / صفات الرب
 ط [٢٣/٢] تعالى لم وكيف إلا شك في الله تعالى.

والقرآن كلام الله، وتنزيله، ونوره، وليس بمخلوق؛ لأن القرآن من الله تعالى،
 وما كان من الله فليس بمخلوق، وهكذا قال مالك بن أنس والفقهاء قبله وبعده، والمراء
 فيه كفر.

والإيمان بالرؤية يوم القيامة، يرون الله تعالى بأعين رؤوسهم، ويحاسبهم بلا
 حاجب ولا ترجمان.

والإيمان بالميزان يوم القيامة، يوزن فيه الخير والشر، له كفتان، وله لسان،
 والإيمان بعذاب القبر ومُنكر ونكير.

والإيمان بحوض رسول الله ﷺ، ولكل نبي حوض إلا صالحاً^(١) النبي ﷺ فإن
 حوضه ضرع ناقته.

والإيمان بشفاعة رسول الله ﷺ للمذنبين الخاطئين يوم القيامة، وعلى الصراط،
 ويخرجهم من خوف جهنم.

وما من نبي إلا وله شفاعة، وكذلك الصديقون والشهداء والصالحون، والله بعد
 ذلك تفضل كثير، على من يشاء، والخروج من النار بعدما أُحرقوا وصاروا فحماً.
 والإيمان بالصراط على جهنم، يأخذ الصراط من شاء الله، ويجوز من شاء الله،
 ويسقط في جهنم من شاء الله، ولهم أنوار على قدر إيمانهم.

والإيمان بالأنبياء والملائكة، والإيمان بالجنة والنار أنهما مخلوقتان، الجنة في السماء
 السابعة، وسقفها العرش، والنار تحت الأرض السابعة السفلى، وهما مخلوقتان.
 قد علم الله عدد أهل الجنة ومن يدخلها، وعدد أهل النار ومن يدخلها، لا يفنيان
 أبداً، بقاءهما مع بقاء الله أبد الآبدين ودهر الداهرين.

(١) في الأصل م، وطبقات الحنابلة: (إلا صالح) وما هنا عن ط وموافق للعربية.

وآدم عليه السلام كان في الجنة الباقية المخلوقة ، فأخرج^(١) منها بعدما عصى الله .
والإيمان بالمسيح الدجال .

والإيمان بنزول عيسى بن مريم ، ﷺ . ينزل ، فيقتل الدجال ، ويتزوج ، ويصلي
خلف القائم من آل محمد ﷺ ، [ويموت] ويدفنه المسلمون .

ط
/ وقال أيضاً: واعلم أنه لا طاعة لبشر في معصية الله تعالى ، مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ [٢٤/٢]
الإسلام فلا تشهد له بعملٍ خيرٍ ولا شرٍّ فإنك لا تدري بما^(٢) يُخْتَم له عند الموت ،
نرجو^(٣) له رحمة الله عز وجل . ونخاف^(٤) عليه ذنوبه ، لا ندري ما سبق له عند الموت
إلى الله عز وجل من الندم ، وما أحدث الله عز وجل له في ذلك الوقت ، إذا مات على
الإسلام ، نرجو له الرحمة ، ونخاف عليه ذنوبه ، وما من ذنبٍ إلا وللعبد منه توبة .

وقال: والصلاة على مَنْ مات من أهل القبلة سنة ، والمرجوم والزاني والزانية
والذي يقتل نفسه وغيره من أهل القبلة ، والسكران وغيره الصلاة عليهم سنة .

ولا يخرج أحد من أهل القبلة من الإسلام حتى يرد آية من كتاب الله تعالى / أو يرد^[١٥١]
شيئاً من آثار رسول الله ﷺ ، أو يصلي لغير الله ، أو يذبح لغير الله ، فقد وجب عليك
أن تُخرجه من الإسلام .

في كلامٍ كثير ، إلى أن قال:

واعلم أن الهوامَّ والسباع والدوابَّ كلّها نحو الذرّ والنمل والذباب مأمورة ، ولا
يعملون شيئاً إلا بإذن الله .

(١) في ط : (أخرج) .

(٢) في ط : (لا تدري ما يختم) .

(٣) في ط : (ترجو) .

(٤) في ط : (تخاف) .

وقال: وكلُّ ما أوجِبَ عليه الفَنَاءُ يَفْنَى إلا الجنة والنار والعرش والكرسي والصُّورَ والقَلَمَ واللَّوحَ، ليس يَفْنَى شيءٌ من هذا أبداً، والإيمانُ بالقصاصِ يومَ القيامةِ بين الخلقِ كلِّهم، وبين بني آدم والسباع والهوام، حتى الذرة من الذرة، حتى يأخذَ اللهُ لبعضهم من بعض، لأهل الجنة من أهل النار، ولأهل النار من أهل الجنة، ولأهل الجنة بعضهم من بعض، ولأهل النار بعضهم من بعض، وإخلاصُ العملِ لله عز وجل، والرضا بقضاء الله، والصبر على حكم الله، والإيمان بما قالَ اللهُ عز وجل، والإيمان بأقدار الله كلها خيرها وشرها حلُّوها ومُرَّها، قد علم الله ما العبادُ عاملون، وإلى ما هم صائرون، ولا يخرجون من علم الله، ولا يكون في السَّمَوَاتِ والأَرْضِينَ إلا ما علم الله تعالى، [٢٥/٢] ^ط وتعلم أن ما أصابَكَ / لم يكن ليُخطِئَكَ، وما أخطأَكَ لم يكن ليُصيبَكَ.

وقال: والإيمانُ بأنَّ مع كل قطرةٍ ملكاً ينزلُ من السماءِ حتَّى يَضَعَهَا حيث أمره الله تعالى.

والإيمانُ بأنَّ النَّبيَّ ﷺ حينَ كَلَّمَ أَهْلَ الْقَلْبِ يومَ بدرٍ - أي المشركين - كانوا يسمعون كلامه.

والإيمانُ بأنَّ الأَطفالَ إذا أصابهم شيءٌ في دار الدنيا يَأْلُمُونَ، وذلك أن بكر ابن أخت عبد الوهاب قال: لا يَأْلُمُونَ، وكَذَبَ.

وقال: والإيمانُ بأنَّ المِيتَ يُقَعَدُ في قبره ويُرْسَلُ فيه الرُّوحُ حتَّى يسألهُ منكرٌ ونكيرٌ عن الإيمانِ وشرائعه. ثم ^(١) تُسَلُّ رُوحُهُ بلا أَلَمٍ، ويعرفُ المِيتُ الزائرَ إذا زارَه، وينعُمُ في القبرِ المؤمنُ، ويُعَذَّبُ الكافرُ كيف شاءَ اللهُ.

والإيمانُ بأنَّ الله عزَّ وجلَّ هو الذي كَلَّمَ مُوسَى بنَ عمرانَ يومَ الطُّورِ وموسى يَسْمَعُ من الله الكلامَ، والعقلُ مولودٌ، أُعْطِيَ كُلُّ إنسانٍ من العقلِ ما أرادَ اللهُ،

(١) ليست اللفظة في ط.

يتفاوتونَ مثلَ الذرةِ في السمواتِ، ويُطَلَبُ [من] كلِّ إنسانٍ منَ العملِ على قدرِ ما أعطاهُ من العقلِ، وليس العقلُ باكتسابٍ، إنما هو فضلُ الله.

وقال: لا يحلُّ أن تكتُمَ ^(١) النصيحةَ أحداً من المسلمين، برَّهم وفاجرهم في أمر الدين، فَمَن كَتَمَ فَقَدْ غَشَّ المسلمين، وَمَن غَشَّ المسلمين فَقَدْ غَشَّ الدينَ، وَمَن غَشَّ الدينَ فَقَدْ خَانَ اللهَ ورسولَهُ والمؤمنينَ، واللهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَلِيمٌ، يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ، / قد علمَ أَنَّ الخَلْقَ يَعِصُونَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، عِلْمُهُ نَافِذٌ فِيهِمْ، فَلَمْ يَمْنَعْهُ عِلْمُهُ مِنْهُمْ أَنْ هِدَاهُمْ لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْهِمْ كَرَمًا وَجُودًا وَتَفَضُّلاً، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ. وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ الْأَضْرَاءُ، ثُمَّ الرِّجَالُ، ثُمَّ النِّسَاءُ بِأَعْيُنِ رُؤُوسِهِمْ كَمَا وَرَدَ الْحَدِيثُ.

وقال: يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ تَصْحَبَهُ الشَّفَقَةُ أَبَدًا، مَا صَحَبَ الدُّنْيَا، لِأَنَّهُ لَا يَذَرِي عِلَامَ يَمُوتُ، وَبِمَ يُخْتَمُ لَهُ، وَعِلَامٌ يَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ عَمِلَ كُلَّ عَمَلٍ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَنْبَغِي لِلرَّجُلِ الْمُسْرِفِ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَقْطَعَ رَجَاءَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَيُحْسِنُ ظَنَّهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَخَافُ ذَنْبَهُ، فَإِنْ رَحِمَهُ اللَّهُ فَبِفَضْلِهِ، وَإِنْ عَذَّبَهُ فَبِذَنْبِهِ.

وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَعَ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَى مَا يَكُونُ فِي أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَاعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً وَهِيَ الْجَمَاعَةُ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي» ^(٢) هَكَذَا كَانَ الدِّينُ إِلَى خِلَافَةِ عُمَرَ. الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا، وَهَكَذَا فِي زَمَنِ

(١) فِي الْأَصْلِ م: (يَكْتُم).

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ رَقْمَ (٤٥٩٦) وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (٢٦٤٢) وَابْنُ مَاجَةَ رَقْمَ (٣٩٩١) وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» رَقْمَ (١٨٣٤) وَالحَاكِمُ (١٢٨/١) وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (٣٣٢/٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَرَوَاهُ أَحْمَدُ (١٠٢/٤) وَأَبُو دَاوُدَ رَقْمَ (٤٥٩٧) وَالدَّارِمِيُّ (٢٤١/٢) وَالحَاكِمُ (١٢٨/١) مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَعُوفِ بْنِ مَالِكِ الْمِزَنِيِّ، وَرَوَاهُ أَيْضاً أَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ فِي مُسْنَدِهِ (مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) رَقْمَ (٣٩٣٨ وَ ٣٩٤٤) وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِطَرَفِهِ وَشَوَاهِدُهُ. (ع).

عثمان، فلما قُتل عثمان جاء الاختلافُ والبدعُ، وصارَ الناسُ أحزاباً، وصاروا فرقاً، فمنَ الناسِ مَنْ ثَبَتَ على الحقِّ عندَ أولِ التَّغْيِيرِ، وقالَ به، وعملَ به، ودَعَا إليه، [١٥٢] وكانَ الأمرُ مُسْتَقِيماً حتى كانتَ الطبقةُ الرَّابِعةُ، انقلبَ الزمانُ، وبعدَ وتغيَّرَ / الناسُ جدّاً، وفشَتِ البدعةُ، وكثُرَ الدُّعاةُ إلى غيرِ سبيلِ الحقِّ والجماعةِ، ووقعتِ المحنةُ في كلِّ شيءٍ لم يتكلَّم به رسولُ الله ﷺ ولا أحدٌ من الصحابةِ، ودَعَوْا إلى الفرقةِ، وقد نهى اللهُ عزَّ وجلَّ عن الفرقةِ، وكَفَرُ بعضهم بعضاً، وكلُّ دعا إلى رأيه، وإلى تكفيرِ مَنْ خالفه، فَضَلَ الجُهَّالُ^(١) والرَّعَاعَ ومن لا علمَ له، وأطمعوا^(٢) الناسَ في شيءٍ من أمرِ الدنيا، وخوَّفُوهم عقابَ الدنيا، فاتَّبَعَهُم الخلقُ على خوفٍ في دُنيَاهِم ورغبةٍ في دُنيَاهِم، فصارتِ السنةُ وأهلُ السنةِ مَكْتُومِينَ، / وظهرتِ البدعةُ وفشَتِ وكَفَرُوا من حيثُ لا يعلمونَ من وجوهٍ شتى، ووضعوا القياسَ وحملوه قدرةَ الربِّ عزَّ وجلَّ وآياته وأحكامه وأمره ونهيه على عقولهم وآرائهم، فما وافقَ عقولهم قبلوه وماخالفَ عقولهم ردُّوه، فصارَ الإسلامُ غريباً، والسنةُ غريبةً، وأهلُ السنةِ غُرَبَاءَ في جوفِ ديارهم.

وقال: واعلم أن العلمَ ليس بكثرةِ الروايةِ والكتبِ، ولكنَّ العالمَ مَنْ اتَّبَعَ العلمَ والسنةَ وإن كان قليلَ العلمِ والكتبِ، ومن خالفَ الكتابَ والسنةَ فهو صاحبُ بدعةٍ وإن كان كثيرَ الروايةِ والكتبِ.

وقال: والأمرُ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ واجبٌ إلا مَنْ خِفَتَ سيفه وعَصَاهُ، والسلامُ على عبادِ الله أجمعين، ومن تركَ صلاةَ الجمعةِ والجماعةِ في المسجدِ من غيرِ عذرٍ فهو مبتدعٌ، والعذرُ المريضُ الذي لا طاقةَ له بالخروجِ إلى المسجدِ، أو خوفٍ من سلطانٍ ظالمٍ، ومن سِوى ذلك فلا عذرَ له، ومن صَلَّى خَلْفَ إمامٍ لم يَقْتَدِ به فلا صلاةَ له، وكلُّ علمٍ أدَّعاه العبادُ من عِلْمِ الباطنِ لم يُوجَدْ في كتابِ الله والسنةِ فهو بدعةٌ وضلالةٌ، لا ينبغي لأحدٍ أن يعملَ به، ولا يدعو إليه.

(١) في م: (الجاهل)، وانظر طبقات الحنابلة ٢٨/٢.

(٢) في ط: (وأطمعوا) ولعلها تطبيع.

وإذا رأيتَ الرجلَ يدعو على السُّلطانِ فاعلم أنه صاحبُ هوى، وإذا سمعتَ الرجلَ يدعو للسُّلطانِ بالصلاحِ فاعلم أنه صاحبُ سنةٍ إن شاء الله، يقولُ الفضيلُ: لو كان لي دعوة ما جعلتها إلا في السلطان، فأمرنا أن ندعو لهم بالصلاح، ولم نُؤمر أن ندعو عليهم وإن جأروا، وإن ظلموا، لأنَّ جورَهُمْ وظلمَهُمْ على أنفسهم وعلى المسلمين، وصلاحَهُمْ لأنفسِهِمْ وللمسلمين.

ولا نذكر أحداً من أمهات المؤمنين إلا بخير.

وإذا رأيتَ الرجلَ يتعاهدُ الفرائضَ في جماعةٍ مع السلطانِ وغيره فاعلم أنه صاحبُ سنةٍ إن شاء الله، وإذا رأيتَ الرجلَ يتهاونُ بالفرائضَ في جماعةٍ وإن كان مع السلطانِ فاعلم أنه صاحبُ هوى.

/ والحلال ما شهدت عليه وحلقت عليه أنه حلالٌ، وكذلك الحرام، وما حاك^ط في [٢٨/٢] نفسك فهو شبهةٌ، والمستور من بانِ ستره، والمهتوك من بانِ هتكه.

وإذا سمعتَ الرجلَ يقول: فلانٌ ناصبيٌّ فاعلم أنه رافضيٌّ.

وإذا سمعتَ الرجلَ يقولُ فلانٌ مُشبَّهٌ، أو فلانٌ يتكلمُ بالتشبيهِ فاعلم أنه جهميٌّ.

وإذا سمعتَ الرجلَ يقول: تكلم^(١) بالتوحيدِ واشرح لي فاعلم أنه خارجيٌّ معتزليٌّ، أو يقولُ فلانٌ مجبرٌ، أو يتكلمُ بالإجبار، أو يتكلمُ بالعدل، فاعلم أنه قدرِيٌّ، لأن هذه الأسماءُ مُحدثةٌ أحدثها أهلُ الأهواءِ.

وقال عبد الله بن المبارك: لا تأخذوا عن أهلِ الكوفةِ في الرِّفضِ شيئاً، ولا عن أهلِ الشَّامِ في السِّيفِ شيئاً، ولا عن أهلِ البصرةِ في القَدْرِ شيئاً، ولا عن أهلِ خراسانِ في الإرجاءِ، ولا عن أهلِ مكةَ في الصِّرفِ، ولا عن أهلِ المدينةِ في الغناءِ، لا تأخذوا عنهم في هذه الأشياءِ شيئاً.

وإذا رأيتَ الرجلَ يحبُّ مالكَ بن أنسٍ ويتولاهُ فاعلم أنه صاحبُ سنةٍ إن شاء الله.

(١) في الأصل م: (أتكلم).

وإذا رأيتَ الرجلَ يحبُّ أبا هريرةَ وأُسَيدَ بنَ حُضَيرٍ^(١) فَاعْلَمْ أَنَّهُ صاحبُ سَنَةٍ
إن شاء الله.

وإذا رأيتَ الرجلَ يحبُّ ابنَ عَوْفٍ، ويونسَ بنَ عُبَيْدٍ^(٢) وعبدَ الله بنَ إدريسَ
الأودِي^(٣)، والشَّعْبِيَّ، ومالكَ بنَ مَعْوَلٍ، ويَزِيدَ بنَ زُرَيْعٍ^(٤)، ومعاذَ بنَ مُعَاذٍ^(٥)،
[١٥٣] وَوَهْبَ ابنِ جَرِيرٍ، وَحَمَّادَ بنَ سَلَمَةَ، ومالكَ بنَ أَنَسٍ، والأوزاعي، وزائدة بن /
قُدَّامَةَ؛ فَاعْلَمْ أَنَّهُ صاحبُ سَنَةٍ.

وإذا رأيتَ الرجلَ يحبُّ أحمدَ بنَ حنبلٍ، والحجاجَ بنَ منهالٍ. وأحمدَ بن
نَصْرٍ، وَذَكَرَهُمْ بخير وقال بقولهم، فَاعْلَمْ أَنَّهُ صاحبُ سَنَةٍ. وإذا رأيتَ الرجلَ يجلسُ
مع كُلِّ رجلٍ من [أهل] الأهواءِ فَحَذَّرْهُ وعَرِّفْهُ، فَإِنْ جَلَسَ معه بعدما علم فَاتَّقِهِ فَإِنَّهُ
صاحبُ هَوَى.

(١) في الأصل وطبقات الخنابلة: (حصين) وقد استدرك الصحيح في هامش الأصل، وانظر ترجمته في:
تاريخ الصحابة ٣٠، ومعرفة الصحابة ٢٥٢/٢ - ٢٥٩، والاستيعاب ٩٢/١ - ٩٤، وجامع
الأصول ٢٠/١٢ - ٢١، وأسد الغابة ١١١/١ - ١١٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣٩١/٤ -
٣٩٨ وتجريد أسماء الصحابة ٢١/١ - ٢٢ وسير أعلام النبلاء ٣٤٠/١ - ٣٤٣، والإصابة ٤٩/١،
وشذرات الذهب ١٧٢/١.

(٢) ترجمة (يونس بن عبيد) في جامع الأصول ٥٨٥/١٥، وسير أعلام النبلاء ٢٨٨/٦، وشذرات
الذهب ١٨٨/٢.

(٣) ليست اللفظة في ط وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤١٥/٩، وجامع الأصول ٦٤٣/١٤، وسير
أعلام النبلاء ٤٢/٩ - ٤٨، وشذرات الذهب ٤٢٢/٢ - ٤٢٣.

(٤) في مط: (ذريع) وهو تحريف وانظر ترجمته في: جامع الأصول ٥٦٤/١٥، وسير أعلام النبلاء
٢٦٣/٨ وشذرات الذهب ٣٦٦/٢.

(٥) هو أبو المثنى العبدي التميمي، انظر ترجمته في الكاشف ١٥٤/٣، وسير أعلام النبلاء ٥٤/٩،
وتهذيب التهذيب ١٩٤/١٠.

وإذا رأيتَ الرجلَ تأتيه بالأثر فلا يريدهُ فلا تشكُّ أنه رجلٌ قد احتوى على الزندقةِ فقم من عنده ودعه.

قال: وأعلمُ أنَّ الأهواءَ كلها رديئةٌ تدعو إلى السيِّفِ، وأرذلها وأكفرها الرافضةُ، والمعتزلةُ، والجهميةُ، فإنهم يدورون على التعطيلِ والزندقةِ.

ط
[٢٩/٢] / وأعلمُ أنَّ مَنْ تناولَ أحداً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ فاعلمَ أنه أرادَ محمداً ﷺ، وقد آذاهُ في قبره، وإذا ظهرَ لك من إنسانٍ شيءٌ من البدعِ فاحذره، فإنَّ الذي أخفى عنك أكثرُ مما أظهر، وإذا رأيتَ الرجلَ رديءَ الطريقِ والمذهبِ فاسقاً فاجراً صاحبَ معاصٍ ظالماً، وهو من أهلِ السنةِ فاصحبه، واجلسْ معه، فإنه ليسَ بضرك^(١) معصيته، وإذا رأيتَ عابداً مجتهداً متقشفاً مُحترفاً بالعبادةِ صاحبَ هوى فلا تجلسْ معه، ولا تسمعْ من كلامه، ولا تمشِ معه في طريقٍ، فإنِّي لا أَمُنُ أن تستحلي طريقتهُ فتهلكَ معه، ورأى يوسُ بنَ عبيدِ ابنه قد خرجَ من عند صاحبِ هوى فقال: يا بنيَّ من أين خرجتَ! قال: من عند عمرو بنِ عبيدٍ، فقال: يا بنيَّ لأن أراك خرجتَ من بيتِ خمارٍ أحبُّ إليَّ من أن أراك خرجتَ من بيتِ فلانٍ وفلانٍ، ولأن تلقى اللهَ زانياً سارقاً فاسقاً خائناً أحبُّ إليَّ من ألقائه بقولِ أهلِ الأهواءِ.

وقال: ومن السنةِ أن لا تطيعَ أحداً على معصيةِ الله تعالى، لا^(٢) الوالدين، ولا الخلقَ أجمعين، لا طاعةَ لبشرٍ في معصيةِ الله، ولا تحبَّ عليه أحداً، واکره ذلك كله لله.

والإيمانُ بأن التوبةَ فرضٌ على العبادِ أن يتوبوا إلى الله عزَّ وجلَّ من كبيرِ المعاصي وصغيرِها.

وقال مالك بن أنس: مَنْ لَزِمَ السَّنةَ وسَلِمَ مِنْهُ أصحابُ رسولِ الله ﷺ ثم ماتَ كانَ مع الصديقينَ والشهداءِ والصالحينَ وإن قَصُرَ في العملِ.

(١) في م: (يضرك) وهو تصحيف.

(٢) في م: (ولا).

وقال بشر بن الحارث: السنة هي الإسلام، والإسلام هو السنة.
وقال الفضيل بن عياض: إذا رأيت الرجل من أصحاب السنة، فكأنما رأيت رجلاً
من أصحاب رسول الله ﷺ، وإذا رأيت رجلاً من أهل البدع فكأنما رأيت رجلاً من
المنافقين.

ط
[٣٠/٢]

/ وكان ابن عَوْنٍ يقولُ عند الموت: السنة، السنة، وإياكم والبدع، حتى مات.
وقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: مات رجلٌ من أصحابي فرئيت في النوم، فقال:
قولوا لأبي عبد^(١) الله عليك بالسنة، فإنَّ أولَ ما سألتني ربي عزَّ وجلَّ عن السنة.
وقال أبو العالية: من مات على السنة مستوراً فهو صديق. والاعتصام بالسنة نجاه.
وقال سفيان الثوري: من أصغى بأذنه إلى صاحب بدعة خرج من عصمة الله
تعالى، ووكل إليها، يعني إلى البدع.

وقال داود بن أبي هند: أوحى الله إلى موسى بن عمران أن لا تجالس أهل البدع
فإن جالسهم فحاك في صدرك شيء مما يقولون لأكبتك في نار جهنم.
وقال الفضيل بن عياض: من جلس مع صاحب بدعة لم يؤت الحكمة.
وقال أيضاً: من عظم صاحب بدعة فقد أعان علي هدم الإسلام، ومن تبسم في
وجه مبتدع فقد استخف بما أنزل الله عز وجل على محمد ﷺ، ومن زوج كريمته
بمبتدع فقد قطع رحمها، ومن تبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله تعالى حتى
يرجع.

قال البرهاري رحمه الله تعالى: المجالسة للمناصحة فتح باب الفائدة، والمجالسة
للمناظرة غلق باب الفائدة.

وقال ابن بطة: اجتاز بعض المحبين للبرهاري من يحضر مجلسه من العوام وهو
سكران على بدعي / فقال البدعي: هؤلاء الحنبلية، قال: فرجع إليه وقال: الحنبلية

(١) في الأصل م: (لأبي عبيد الله) وهو تحريف، لأنه المقصود الإمام أحمد بن حنبل وكنيته أبو عبد الله.

على ثلاثة أصناف: صنفٌ زُهَّادٌ يصومون ويصلون، وصنفٌ يكتبون ويتفقَّهون، وصنفٌ يصفعون لكل^(١) مخالفٍ مثلكَ، وصفحهُ وأوجعهُ.

وذكر أبو الحسن بن بشار قال: تنزه البربهاري من ميراث أبيه عن تسعين ألف

درهم.

وقال البربهاري: مثلُ أصحابِ البدعِ مثلُ العقاربِ يَدْفِنُونَ رُؤُوسَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ فِي الترابِ، وَيُخْرِجُونَ أَذْنَابَهُمْ، فإذا تَمَكَّنُوا لَدَغُوا، وكذلك أهلُ البدعِ هم مُخْتَفُونَ بَيْنَ النَّاسِ، فإذا تَمَكَّنُوا بَلَّغُوا ما أَرَادُوا.

وكانت للبربهاري مُجاهداتٌ ومقاماتٌ في الدين كثيرةٌ، وكان المخالفون يُغلظون قلبَ السلطان^(٢) عليه، ففي سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة في خلافة القاهر ووزيره ابنُ مُقْلَةَ^(٣) تقدَّم بالقبضِ على البربهاري، فاستتر، وقبض على جماعةٍ من كبار أصحابه، وحملوا إلى البصرة، فعاقبَ الله تعالى ابنُ مُقْلَةَ على فعله ذلك، بأن أسخطَ الله عليه القاهر بالله، وهرب ابنُ مُقْلَةَ، وعزله القاهر عن وزارته، وطرح في داره النار، وقبضَ على القاهر بالله يوم الأربعاء لست خلونَ من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة، وحُبِسَ وخلع من الخلافة، وسُملت عيناه في هذا اليوم حتى سالتا جميعاً، فعَمِيَ، ثم تَفَضَّلَ الله عزَّ وجلَّ وأعاد البربهاري إلى حِشْمَتِهِ وزادت، حتى إنَّه لما تُوفي أبو عبد الله بن عرَفَةَ المعروف بنفطويه^(٤) وحضر جنازته أمثالُ أبناءِ

(١) في ط: (كل مخالف) وما هنا عن الأصل ويوافق ماورد في الطبقات ٤٤/٢.

(٢) في (السلطة) وانظر طبقات الحنابلة ٤٤/٢ فهي توافق ما أثبتته.

(٣) ابن مُقْلَةَ هو محمد بن علي بن حسن بن مُقْلَةَ أبو علي وزير وأديب شاعر وصاحب الخط المنسوب توفي سنة ٣٣٨ هـ، وانظر ترجمته في المنتظم ٣٠٩/٦ - ٣١١، وفيات الأعيان ١١٣/٥ - ١١٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢٤/١٥ - ٢٣٠، والوافي بالوفيات ١٠٩/٤ - ١١١، ومرآة الجنان ٢٩١/٢ - ٢٩٤.

(٤) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي الأزدي الواسطي المشهور بنفطويه، نحوي صاحب تصانيف معروفة، توفي سنة ٣٢٣ هـ وانظر تاريخ بغداد ١٥٩/٦ - ١٦٢، والمنتظم ٢٧٧/٦ - ٢٧٨، ومعجم الأدباء ٢٥٤/١ - ٢٧٢، وإنباه الرواة ١٧٦/١ - ١٨٢ وفيات الأعيان ٤٧/١ - ٤٩، والعبر ١٩٨/٢، والوافي بالوفيات ١٣٠/٦ - ١٣٣، وبغية الوعاة ١٨٧ - ١٨٨.

الدُّنْيَا والدِّينَ ، وَكَانَ الْمَقْدَمُ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ فِي الْإِمَامَةِ الْبَرْبَهَارِيِّ ، وَذَلِكَ فِي صَفَرٍ^(١) سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، فِي خِلَافَةِ الرَّاضِيِّ بِاللَّهِ ، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ زَادَتْ حَشْمَةُ الْبَرْبَهَارِيِّ ، وَعَلَتْ كَلِمَتُهُ ، وَظَهَرَ أَصْحَابُهُ ، وَانْتَشَرُوا فِي الْإِنْكَارِ عَلَى الْمُتَبَدِّعَةِ ، فَذُكِرَ أَنَّ الْبَرْبَهَارِيَّ أُجْتَازَ بِالْجَانِبِ^(٢) الْغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَادَ ، فَعَطَسَ ، فَشَمَّتَهُ أَصْحَابُهُ ، فَارْتَفَعَتْ ضَجَّتُهُمْ حَتَّى سَمِعَهَا الْخَلِيفَةُ وَهُوَ فِي رَوْشِنِهِ فَسَأَلَ عَنْ الْحَالِ ، فَأُخْبِرَ بِهَا ، فَاسْتَهْوَلَهَا .

وَلَمْ تَزَلِ الْمُتَبَدِّعَةُ يَقْلِبُونَ قَلْبَ الرَّاضِيِّ عَلَى الْبَرْبَهَارِيِّ ، فَقَدِمَ الرَّاضِي إِلَى بَدْرِ الْحَرْسِيِّ صَاحِبِ الشَّرْطَةِ بِالرُّكُوبِ وَالنَّدَاءِ بِبَغْدَادَ : أَنْ لَا يَجْتَمَعَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَرْبَهَارِيِّ نَفْسَانِ ، فَاسْتَرَّ الْبَرْبَهَارِيُّ ، وَكَانَ يَنْزِلُ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ بِيَابِ مَحُولَ ، / فَانْتَقَلَ إِلَى الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مُسْتَرًّا ، فَتُوفِيَ فِي الْإِسْتَارِ فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، وَلَهُ سِتٌّ وَتِسْعُونَ سَنَةً .

قَالَ^(٣) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقُرَيْئُ : حَكَى لِي جَدِّي وَجَدْتِي قَالَا : كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَرْبَهَارِيُّ قَدْ اخْتَفَى عِنْدَ أُخْتِ تَوْزَنَ^(٤) بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ فِي دَرْبِ الْحَمَّامِ فِي شَارِعِ دَرْبِ السُّلَيْسَةِ ، فَبَقِيَ نَحْوًا مِنْ شَهْرٍ ، فَلَحَقَهُ قِيَامُ الدَّمِ ، فَقَالَتْ أُخْتُ تَوْزَنَ لِخَادِمِهَا لَمَّا مَاتَ الْبَرْبَهَارِيُّ عِنْدَهَا مُسْتَرًّا : انْظُرْ مِنْ يُغْسَلُهُ ، فَجَاءَ بِالْغَاسِلِ فَغَسَلَهُ^(٥) ، وَغَلَّقَ الْأَبْوَابَ حَتَّى لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ ، وَوَقَفَ يُصَلِّي عَلَيْهِ وَحْدَهُ ، فَاطْلَعَتْ صَاحِبَةُ الْمَنْزِلِ ، فَرَأَتْ الدَّارَ مَلَأَى رِجَالًا بِثِيَابٍ بَيْضٍ وَخَضِرٍ ، فَلَمَّا سَلَّمَ لَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَاسْتَدْعَتْ

(١) فِي الْأَصْلِ م : (فِي صَفَرٍ فِي سَنَةٍ) وَمَاهِنَا أَقْرَبَ لِلْسِّيَاقِ وَيُؤَافِقُ مَا فِي الطَّبَقَاتِ ٤٤/٢ .

(٢) فِي مَط : (اجْتَازَ الْجَانِبَ الْغَرْبِيَّ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَانْظُرِ الطَّبَقَاتِ ٤٤/٢ .

(٣) فِي ط : (وَقَالَ) .

(٤) تَوْزَنَ : خَلَعَ عَلَيْهِ الْمُنْقِيَّ وَقَلَّدَهُ إِمْرَةَ الْأَمْرَاءِ ، وَعَقْدَ لَهُ لَوَاءً ، سَنَةَ ٣٣١ هـ ، تُوفِيَ سَنَةَ ٣٣٤ هـ . انْظُرْ

أَخْبَارَهُ فِي تَكْمَلَةِ تَارِيخِ الطَّبْرِيقِيِّ لِعَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيِّ ٣٣٨/١٢ - ٣٥٨ ، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ٤٤٨/١٠

وَقَارَنَ مَعَ مَعْجَمِ الْأَسْرَاتِ الْحَاكِمَةِ لِزَامِبَاوَرِ ٢٠ وَ ٥٨ .

(٥) فِي ط : (لِيُغْسَلَهُ) وَمَاهِنَا عَنْ الْأَصْلِ م وَيُؤَافِقُ مَا فِي الطَّبَقَاتِ .

الخادم، وقالت: يا حَجَّامُ أهلكني مع أخي، فقال: يا سَتِي رأيتِ ما رأيتُ؟ فقالت: نعم، فقال: هذه مفاتيحُ الدَّارِ^(١) وهو مُغْلَقٌ، فقالت: ادفنوه في بيتي، فإذا متُ فادفِنوني عندهُ في بيتِ القبة، فدفنوه في دارِها، وماتَ بعدهُ بزمانٍ، فدُفِنَتْ في ذلك المكانِ، ومضى الزمانُ عليه، وصار تربةً، وهو يقربُ دارِ المملكةِ بالمحرمِ^(٢).

قال الحافظُ أبو الفرج بن الجوزي^(٣) رحمه الله: قرأتُ بخطُ شيخنا أبي الحسن بن الزاغوني^(٤) قال: كُشِفَ عن قَبْرِ أبي محمد البرِّهاري وهو صحيحٌ لم يَرَمَ، وظهرت من قبره روائحُ الطَّيِّبِ حتى ملأتْ مدينةَ السَّلامِ^(٥)، عفا الله عنه.

٥٩١ - مُحَمَّد بن أَحْمَد^(٦) بن صَالِح ابن الإمام أحمد بن حَنْبَل يُكنى أبا جَعْفَر:

حَدَّثَ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عبد الله بن أحمد، وعن أبيه أحمد بن صالح، وعن / عمه [١٥٥] زُهَيْر ابن صالح، وعُمَيْر بن مرداس الدَّوْنَقِي^(٧)، وإبراهيم بن سَعْدان الأصبهاني.

٥٩١ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٠٩/١، وطبقات الحنابلة ٦٤/٢ - ٦٦، ومناقب الإمام أحمد ٣٨٣ والمقصد الأرشد ٣٣٩/٢.

(١) كذا في الأصل م، وفي طبقات الحنابلة ومناقب الإمام، والمنظَّم: (الباب).
(٢) المُحَرَّم محلة بين الرصافة والزاھر أو نهر المَعْلَى، وفيها كانت الدار التي يسكنها سلاطين البُوَيْهِيَّة والسلجوقية خلف الجامع المعروف بجامع السلطان، خربها الإمام الناصر لدين الله سنة ٥٨٧ (معجم البلدان ٧١/٥).

(٣) الخبر في المنظَّم ومناقب الإمام أحمد.
(٤) في م، ط: (الزَّعفراني) وهو تحريف وما هنا عن مصدري المؤلف مناقب الإمام ٦١٨، والمنظَّم ٣٢٣/٦، وانظر ترجمتي الزاغوني في سير أعلام النبلاء ٦٠٥/١٩ - ٦٠٧ والزَّعفراني ٤٧١/١٩.

(٥) في م (مدينة الإسلام) وما هنا عن مصدري المؤلف.
(٦) في الأصل: (أحمد بن محمد) وهو خطأ، انظر مصادره.
(٧) في ط: (عمر بن مرداس الدورقي)، وقد اشترك المطبوع مع الأصل م بالدورقي وكلاهما خطأ، والدونقي نسبة إلى دَوْنَق (وفي الأنساب واللباب: دَوْنَق بضم الدال) وهي قرية من قرى نهاوند، وانظر الأنساب ٥٠٩/٢، واللباب ٥١٥/١، ومعجم البلدان ٤٨٩/٢.

/ رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ: مِنْهُمْ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْوَرَّاقُ، وَالِدَارُقُطْنِي، سَمِعَ إِمْلَاءَهُ فِي مَجْلِسِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْبَرْبَهَارِيِّ.

قال القاضي أبو الحسين^(١): قرأتُ في كتابِ أبي جعفر محمد بن أحمد بن صالح ابن أحمد بن محمد بن حنبل، حَدَّثَنِي عَمِّي زهيرُ بن صالح؛ قال: قرأتُ^(٢) على أبي صالح بن أحمد هذا الكتابَ، فقال: هذا كتابُ عمله أبي رضي الله عنه في مجلسه ردًّا على من احتجَّ بظاهر القرآن، وترك ما فسره رسول الله ﷺ، ودلَّ على معناه، وما يلزم من اتِّباعه ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

قال أبو عبد الله: إنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ بَعَثَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ كِتَابُ^(٣) الْهُدَى وَالنُّورِ لِمَنِ اتَّبَعَهُ، وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّالَّ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ^(٤)، خَاصَّةً وَعَامَّةً، وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ، وَمَا قَصَدَ لَهُ الْكِتَابُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمَعْبَرُ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، الدَّالَّ عَلَى مَعَانِيهِ، شَاهِدُهُ فِي ذَلِكَ أَصْحَابُهُ وَمَنْ ارْتَضَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ وَاصْطَفَاهُ لَهُ، نَقَلُوا ذَلِكَ عَنْهُ؛ فَكَانُوا هُمْ أَعْلَمَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبِمَا أَخْبَرَ عَنْ مَعْنَى مَا أَرَادَ^(٥) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ^(٦)؛ فَكَانُوا هُمُ الْمَعْبَرِينَ عَنْ ذَلِكَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وقال جابر بن عبد الله: ورسولُ الله ﷺ بَيْنَ أَظْهَرِنَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ، وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ.

(١) هو صاحب الطبقات، وقد ورد هذا الخبر في طبقات الحنابلة ٦٥.

(٢) في الطبقات: (قرأ على).

(٣) في الطبقات (وأنزل عليه كتابه الهدى).

(٤) في الطبقات: (من ظاهرة وبالسنة، وخاصه وعامه).

(٥) في الطبقات: (ما أراه الله).

(٦) بعده في الطبقات (بمشاهدتهم ما قصد له الكتاب).

وقال قومٌ: بل نستعملُ الظاهرَ، وتركوا الاستدلالَ برسولِ الله ﷺ، / ولم يقبلوا^ط [٣٤/٢] أخبارَ أصحابه.

وقال ابن عباسٍ للخوارج: أتيتكم من عندِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ المهاجرين والأنصار، ومن عندِ ابنِ عمِّ رسولِ الله ﷺ وصِهْرِهِ، عليهم نَزَلَ القرآنُ، وهم أعلمُ بتأويلِهِ منكم، وليس فيكمُ منهم أحدٌ، وذكر تمامَ الكتابِ بطوله.
وتوفي أبو جعفر سنة ثلاثين وثلاث مئة.

٥٩٢ - مُفْلِحُ بن عبد الله العابدُ الشَّيْخُ أبو صالح الحنْبلِيّ. باني مسجدِ أبي صالح^(١)
ظاهر باب شرقي قريب جسر الفيدي^(٢) بدمشق:
كان له كراماتٌ وأحوالٌ ومقاماتٌ.

روى الحافظ ابنُ عساكر من طريق الدقي^(٣) عن الشيخ أبي صالح؛ قال:

٥٩٢ - ترجمته في تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر ٢٧٦، وتاريخ دمشق ١٩/ ٨٠ - ٨١، والعبر ٢٢٤/٢، وسير أعلام النبلاء ٨٤/١٥ - ٨٥ ومرآة الجنان ٢/ ٢٩٨، والبداية والنهاية ١١/ ٢٠٤ - ٢٠٥، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٧٥، والدارس في تاريخ المدارس ١٠٢/٢ - ١٠٣، والقلائد الجوهريّة ١٦٧/١، وشذرات الذهب ١٧٣/٤.

(١) مسجد أبي صالح: في باب شرقي حارة الشيخ، شرقي بستان الجزماء في الطريق الآخذ إلى طاحون الإحدى عشرية وهو مسجد صغير متهدم سمي باسم الشيخ أبي صالح مفلح بن عبد الله الحنبلِيّ، وقد تغلب عليه بعضهم فجعله مسكناً ولم يبق منه إلا ضريح الشيخ وهو تحت قبة بسيطة. وهو الذي نزل عنده بنو قدامة لما قدموا دمشق سنة ٥٥١، القلائد الجوهريّة ٢٥ حاشية للشيخ أحمد محمد دهمان رحمه الله، وذيل ثمار المقاصد في ذكر المساجد للدكتور محمد أسعد طلس رحمه الله.

(٢) في م: (الغيدي) ولم أصل فيه إلى رأي.

(٣) الدَّقِّي: بضم الدال المهملة وتشديد القاف وهو أبو بكر محمد بن داود الصوفي الدَّقِّي ديناوري الأصل، أقام ببغداد، ثم انتقل إلى دمشق فسكنها، وكان من كبار الصوفية، ومات بدمشق سنة ستين وثلاث مئة، ترجمته في تاريخ بغداد ٢٦٦/٥ - ٢٦٧، والأنساب ٤٨٦/، والمنتهى ٥٦/٧، ومختصر تاريخ دمشق ١٥٢/٢٢ - ١٥٤، وسير أعلام النبلاء ١٣٨/١٥ - ١٣٩، والوافي بالوفيات ٦٣/٣.

كنت أطوف بجبل اللكّام^(١) أطلب الزهّاد؛ فمررت برجل وهو جالسٌ على صخرةٍ مطرِقاً، فقلتُ: ما تصنعُ ههنا؟ قال: أنظرُ وأرعى، فقلتُ: لا أرى بين يديك شيئاً إلا الحجارة، فقال: أنظرُ خواطرَ قلبي، وأرعى أوامرَ ربي، وبحقُّ الذي أظهرَكَ لي إلا جُزْتُ عني، فقلتُ: كلّمني بشيءٍ أنتفعُ به حتى أمضي، فقال لي: مَنْ لَزِمَ البابَ أثبتَ في الخدم، ومن أكثرَ ذكرَ الذنوبِ أكثرَ الندَم، ومن استغنى بالله أَمِنَ من العدم، ثم تركني ومضى.

وعن الشيخ أبي صالح قال: مكثتُ ستّةَ أيّامٍ أو سبعةَ أيّامٍ لم أكلُ ولم أشربُ، ولحقني عطشٌ عظيمٌ، فجئتُ النهرَ الذي وراءَ المسجدِ أنظرُ إلى الماءِ، فتذكرتُ قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٢) فذهبَ عني العطشُ، فمكثتُ تمامَ العشرةِ أيّامٍ.

وعنه قال: مكثتُ أربعينَ يوماً لم أشربُ، فلقيني الشيخُ أبو بكر بن حمدويه^(٣) فأخذَ يدي، فأدخلني منزلهُ وجاءني بماءٍ وقال لي: اشربُ، فشربتُ، وأخذَ فضّلتي وذهبَ إلى امرأته وقال لها: اشربي فضلةَ رجلٍ قد مكثَ أربعينَ يوماً لم يشربِ / الماءَ، قال أبو صالح: ولم يكنِ أطلعَ على ذلك إلا الله عزَّ وجلَّ.

ومن كلام أبي صالح: الدُّنيا حرامٌ على القلوبِ، حلالٌ على النفوسِ، لأنَّ كلَّ شيءٍ يحلُّ لك أن تنظرَ بعينِ رأسِكَ يحرمُ عليك أن تنظرَ بعينِ قلبِكَ.

وكان يقول: البَدَنُ لباسُ القلبِ، واللُبُّ لباسُ / الفؤادِ، والفؤادُ لباسُ الضميرِ، والضميرُ لباسُ السرِّ، والسرُّ لباسُ المعرفةِ.

ولأبي صالح مناقبُ كثيرةٌ، رحمه الله وأكرمَ مثواه.

توفي في جمادى الأولى من سنة ثلاثين وثلاث مئة.

(١) اللّكّام: جبل مشرف على أنطاكية وبلاد ابن ليون والمصيصة وطرطوس وتلك الثغور (معجم البلدان ٢٢/٥).

(٢) سورة هود / الآية ٧.

(٣) هو أبو بكر محمد بن سيّد حمدويه الهاشمي مولاهم، وقيل: مولى بني تميم - الصوفي الدمشقي روى عنه الزاهد أبو صالح الباشرقي وكان أبو بكر يلقب بالمعلم، توفي سنة ٣٨١ و ترجمته في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢١/ ٢٧٥ - ٢٧٧، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١١١ - ١١٢.

الوفيات من سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة^(١)

ط
[٣٦/٢]

/ المرتبة الثانية من الطبقة الثانية

٥٩٣ - محمد بن مخلد بن حفص أبو عبد الله الدُّوري^(٢) العطار الخطيب:

صَحِبَ جماعةً من أصحابِ إمامنا، وحدثَ عنهم، منهم صالحُ بنُ إمامنا أحمد، وأبو داود السُّجِسْتاني^(٣)، وأبو بكر المروزي^(٤)، وزكريا بن يحيى الناقد^(٥)، وغيرهم، وسمع أبا السائب سلم^(٦) بن جنادة، ويعقوب الدُّورقي^(٧)، والفضل بن يعقوب، وعليًّا ومحمداً ابني إيشكاب^(٨)، ومحمد بن عثمان بن كرامة، والحسين بن عرفة، ومُسلم بن الحجاج.

حدثَ عنه أبو عبد الله بن بطة، ومحمد بن حسين الآجري، وأبو العباس ابن عقدة، والدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، ومن في طبقتهم وبعدهم.

٥٩٣ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣/٣١٠، طبقات الخنابلة ٢/٧٣ - ٧٤، والأنساب ٢/٥٠٣، ومعجم البلدان ٢/٤٨١، وسير أعلام النبلاء ١٥/٢٥٦، والعبر ٢/٢٣٣، والمقصد الأرشد ٢/٤٩٨، وشذرات الذهب ٤/١٧٨.

.....
(١) هذا العنوان عن الأصل م فقط.

(٢) الدُّوري: بضم أوله وسكون ثانيه نسبة إلى الدُّور بينها وبين بغداد خمسة فراسخ وإليها نسب أبو عبد الله الدُّوري (معجم البلدان ٢/٤٨١).

(٣) هو سليمان بن الأشعث له ترجمة في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم ١٢٣.

(٤) هو أحمد بن محمد بن الحجاج تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٨.

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٢.

(٦) في الأصل م، والمطبوع: (مسلم) وكلاهما تحريف وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩/١٤٥، والكاشف ٣٨٠/١.

(٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٦٦.

(٨) انظر سير أعلام النبلاء ١٢/٣٥٢.

وذكره ابنُ ثابتٍ^(١)، وأثنى عليه.

مولده سنة ثلاث وأربعين ومئتين.

سئل الدَّارِقُطْنِي عنه فقال: ثقة مأمون.

ط
قال أبو عبد الله بن مَخْلَدٍ العَطَّار: مَاتَ والدتي، فأردتُ أن أقبرها في مقبرة / [٣٧/٢]

دربِ الرِّيحَانِ، فنزلتُ أَلَحْدَهَا، فأنفَرَجْتُ لي فُرْجَةً عن قَبْرِ بِلزِقِهَا، وإذا رجل عليه أكفان جُدْدٌ، على صدره طاقةٌ باسمين طرية^(٢)، فشمتها، فإذا هي أذكى من المسك، وشمها جماعةٌ كانوا معي في الجنازة، ثم رددتها إلى موضعها، وسددتُ الفُرْجَةَ.

وتوفي ابنُ مَخْلَدٍ في سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة، وقد استكمل سبعا وثمانين سنةً وثمانية أشهرٍ وأحداً وعشرين^(٣) يوماً.

وكان حافظاً، معروفاً بالاجتهاد في الطلب، مذكوراً بالعبادة.

٥٩٤ - إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الشيرجي^(٤) الحَصِيبُ الْمُتَخَصِّصُ
بصُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ المُرُوزِيِّ

وله تصانيفٌ، حَدَّثَ عَنْ عَبَّاسِ الدُّورِيِّ، وعليُّ بن داودَ القَنْطَرِيِّ، ويحيى بن أبي طالب.

٥٩٤ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤١/٦، وطبقات الحنابلة ١٦/٢، والأنساب ٤٩٤/٣، والمقصد الأرشد ٢١٣/١.

.....
(١) انظر تاريخ بغداد ٣١٠/٣ حيث قال الخطيب عنه: (وكان أحد أهل الفهم، موثقاً به في العلم، متسع الرواية، مشهوراً بالديانة، موصوفاً بالأمانة، مذكوراً بالعبادة).

(٢) في الطبقات: (رطبة).

(٣) في الأصل م: (وأحد وعشرون يوماً) وهو يخالف العربية.

(٤) الشيرجي: بكسر الشين المعجمة، وسكون الياء، وفتح الباء، وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى بيع دهن الشيرج وهو دهن السمسم، ويغداد يقال لمن يبيع الشيرج: الشيرجي والشيرجاني. الأنساب (٤٩٣/٣ - ٤٩٤).

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِي ، وَذَكَرَ ابْنُ الثَّلَاجِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ .

وَتُوفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

وَصَلَّى عَلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِي ، وَدُفِنَ عِنْدَ إِمَامِنَا أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(١) ، وَنَفَعْنَا بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

٥٩٥ - أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ ، أَبُو الْحَسَنِ الْمُنَادِي :

سَمِعَ جَدَّهُ مُحَمَّدًا ، وَأَبَاهُ جَعْفَرًا ، وَمُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِي ، وَعَبَّاسًا^(٢) الدُّورِي ، / وَزَكَرِيَّا بْنَ يَحْيَى الْمُرُودِي ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِي ، وَأَبَا دَاوُدَ السَّجِسْتَانِي ، وَالْمُرُودِي ، وَيَعْقُوبَ الْمُطَّوْعِي^(٣) ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ ، وَأَكْثَرَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ ، وَغَيْرَهُمْ .

وَكَانَ ثَقَّةً ، أَمِينًا ، ثَبَتًا ، صَادِقًا ، وَرِعًا ، حُجَّةً فِيمَا يَرَوِيهِ ، مُحَصِّلًا لِمَا يَحْكِيهِ ، صَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً ، وَجَمَعَ عُلُومًا جَمَّةً .

نَقَلَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ^(٤) عَنْ أَبِي يُوسُفَ الْقَزْوِينِي أَنَّهُ قَالَ : صَنَّفَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُنَادِي فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ أَرْبَعَ مِائَةَ كِتَابًا وَنِيفًا وَأَرْبَعِينَ كِتَابًا ، وَلَا يَوْجَدُ فِي كَلَامِهِ حَشْوٌ ، بَلْ هُوَ نَقِيُّ الْكَلَامِ ، جَمَعَ بَيْنَ الرِّوَايَةِ وَالدِّرَايَةِ ، وَلَمْ يَسْمَعْ النَّاسُ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ إِلَّا أَوَّلَهَا .

٥٩٥ - ترجمته في تاريخ بغداد ٦٩/٤ - ٧٠ ، وطبقات الشيرازي ١٧٣ ، وطبقات الحنابلة ٣/٢ - ٦ ، والمنتظم ٣٥٧/٦ - ٣٥٨ ، ومناقب الإمام أحمد ٦١٧ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦١/١٥ - ٣٦٣ ، وتذكرة الحفاظ ٨٤٩ - ٨٥٠ ، والعبر ٢٤٢/٢ ، والوافي بالوفيات ٢٩٠/٦ ، ومرآة الجنان ٣٢٥/٢ ، والبداية والنهاية ٢١٩/١١ ، وغاية النهاية ٤٤/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٩٥/٣ ، والمقصد الأرشد ٨٥/١ ، وبغية الوعاة ١٣٠ ، وشذرات الذهب ١٩٧/٤ .

(١) اللفظة عن م وحدها .

(٢) في الأصل م ، وفي ط والطبقات : (وعباس) وهو يخالف العربية ، ورواية المنتظم : (والعباس) وما هنا يطابق ما في مناقب الإمام .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٧/ .

(٤) الخبر في المنتظم ٣٥٨/٦ ، ويبدو أن العلمي نقله بالمعنى لا بالحرف .

روى عنه الْمُتَقَدِّمُونَ كَأبي عمرو بن حيوية، ونحوه، وآخر من حدث عنه محمد ابن فارس الغوري^(١).

قال الخطيب أبو بكر^(٢): حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن أحمد [بن علي] الصيرفي [قال]: كان أبو الحسين بن المُنَادِي صَلَبَ الدِّينَ، خَشِنَ الطَّرِيقَةَ، شَرَسَ الْأَخْلَاقَ، فلذلك لم تَنْتَشِرْ عنه الرواية.

قال: وقال^(٣) لي أبو الحسن^(٤) بن الصَّلْتِ^(٥): كُنَّا نَمْضِي مع ابن قاح^(٦) الْوَرَّاقَ إِلَى ابن الْمُنَادِي نَسْمَعُ مِنْهُ، فَإِذَا وَقَفْنَا بِيَابِهِ خَرَجَتْ إِلَيْنَا جَارِيَةٌ [له] وقالت: كم أنتم؟ فنخبرها بعددنا، وَيُؤَدِّنُ لَنَا فِي الدَّخُولِ، ويحدثنا، فحضر معنا مرةً إنسانٌ عَلَوِيٌّ وغلَامٌ له، فلما استأذَنَّا قالتِ الجارية: كم أنتم؟ قلنا: نحن^(٧) ثلاثة عشر، وما كنا حسبنا العلوي ولا غلامه في العدد، فدخلنا عليه، فلما رآنا خمسة عشر نفساً قال لنا: انصرفوا اليوم، فلستُ أحدثكم، فانصرفنا، فظننا أنه عَرَضَ لَهُ شُغْلٌ، ثم عُدْنَا [إليه] مجلساً ثانياً، فصرفنا ولم يحدثنا، فسألناه بعد ذلك عن السبب / الذي أوجب تركَ [٣٩/٢] التَّحْدِيثِ، فقال: كنتم تذكرون عددكم / في كل مرةٍ للجارية وتصدّقون، ثم كذبتُم [١٥٧]

(١) الغوري: بضم الغين المعجمة نسبة إلى الغور وهي بلاد في الجبال قريبة من هراة بخراسان (الأنساب ٣١٩/٤، ومعجم البلدان ٢١٨/٤)

(٢) انظر تاريخ بغداد ٦٩/٤ وعنه الاستدراك.

(٣) في تاريخ بغداد (خشناً شرساً الأخلاق).

(٤) في الأصل م: (قال: قال).

(٥) في الأصل وطبقات الخنابلة والمقصد الأرشد (أبو الحسين) وهو تحريف والصحيح ما أثبتناه عن تاريخ بغداد.

• (٦) في مط: (ابن تاج)، وفي الأصل (فاج) وفي الطبقات والمقصد الأرشد (ابن قاح) وما هنا عن مصدر المؤلف تاريخ بغداد.

(٧) في الطبقات والمقصد الأرشد (نحو).

في المرة الأخيرة، ومن كذب في هذا المقدار لم يؤمن أن يكذب فيما هو أكبر منه، فاعتذرنا إليه وقلنا: نحن نحفظ^(١) فيما بعد، فحدثنا، أو كما قال.
مولده لثمانية عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ست - وقيل سبع - وخمسين ومئتين.

قال ابن المنادي: حدثني جدي محمد قال: قال لي أحمد بن حنبل: أنا أذرع هذه الدار التي أسكنها، فأخرج الزكاة عنها في كل سنة، أذهب^(٢) في ذلك إلى قول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في أرض السواد^(٣).

ومن بعض اختيارات أبي الحسين بن المنادي أنه:
اختار إيجاب غسل اليدين عند القيام من نوم الليل.
واختار تنجيس أسرار جوارح الطير.
واختار تحريم الوضوء في آتية الذهب والفضة، مع الحكم بصحة الطهارة.
وتوفي يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وثلاثين وثلاث مئة، ودفن في مقبرة الخيران.

٥٩٦ - عمر بن محمد بن رجاء أبو حفص العكبري^(٤):

٥٩٦ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٣٩/١١، وطبقات الحنابلة ٥٦/٢ - ٥٧، ومناقب الإمام ٦٢٠، والمقصد الأرشد ٣٠٦/٢.

(١) في الأصل م: (نحفظ).

(٢) في طبقات الحنابلة: (ذهب).

(٣) السواد: اصطلاح في التاريخ الإسلامي يقصد به الأرض الواقعة ما بين دجلة والفرات في جنوب الموصل، جاء أول ذكر له بعد فتح العراق في خلافة عمر، وأرض السواد مما فرض عليها عمر الخراج ولم يجعلها قسمة بين المحاربين، بل جعلها موقوفة على المسلمين ولا يصح بيعها (المغني لابن قدامة ٥٢٦/٧، والقاموس الإسلامي ٥٤٦/٣).

(٤) العكبري: بضم العين، وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة، وقيل: بضم الباء أيضاً والصحيح بفتحها، وقد عمد وتقصّر والنسبة إلى عكبرا بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي (الأنساب ٢٢١/٤، ومعجم البلدان ١٤٢/٤).

حدث عن عبد الله بن إمامنا أحمد، وقيس بن إبراهيم الطوايقي^(١)، وموسى بن حمدون العُكْبَرِي^(٢)، وعِصْمَةَ بن أبي عِصْمَةَ^(٣)، وغيرهم. ط [٤٠/٢]
وكان عبداً صالحاً. / روى عنه جماعة منهم أبو عبد الله بن بطة^(٤).

قال أبو علي بن شهاب: كان لأبي حفص بن رجاء صديقٌ صيرفيٌّ، فبلغه أنه اتخذ دفترًا للحساب، فهجّره، لأن الصّرْفَ المباح يدايد، ولما اتخذ دفترًا^(٥) فإنما يُعطي نسيئةً.

وكان أبو حفص لا يكلم من يكلم رافضياً إلى عشرة.

قال القاضي أبو الحسين^(٦): وقرأت في بعض كتب أصحابنا أن ابن رجاء كان إذا مات بعُكْبَرًا رجلٌ من الرافضة فبلغه أن بزازاً باع له كفنًا أو غاسلاً غسّله أو حملاً حمله هجره على ذلك.

قال ابن رجاء: حدثنا عصمة بن أبي عصمة، حدثنا^(٧) العباس بن الحسين القنطري^(٨)، حدثنا^(٧) محمد بن الحجاج، قال: كتبت عن^(٩) أحمد بن حنبل كلاماً. قال العباس: وأملاه علينا. قال:

(١) في ط: (الطرائقي): وفي الأصل م: (الطوايقي) وما هنا عن الطبقات. وهو ممن روى عنه عمر بن محمد بن رجاء، توفي سنة ٢٨٤ هـ. انظر تاريخ بغداد ٤٦٢/١٢ - ٤٦٣.

(٢) له ترجمة في تاريخ بغداد ١٣/ ٥٥ وهو ممن روى عنه عمر بن محمد رجاء توفي سنة ٣٠٠ هـ.

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم ٤٨.

(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦١٩.

(٥) في الطبقات (ولما اتخذ داراً) ولعلها تحريف لا بد من تصحيحه.

(٦) هو صاحب طبقات الخنابلة انظر ٥٧/٢.

(٧) في الأصل م: (ثنا).

(٨) قال السمعاني: (القنطري: بفتح القاف، وسكون النون، وفتح الطاء المهملة، وفي آخرها الراء: . . . أبو الفضل عباس بن الحسين القنطري البغدادي، من قنطرة بردان، وهي محلة ببغداد أحد الثقات المشهورين من أهل بغداد . . . توفي سنة أربعين ومئتين) الأنساب ٥٥١/٤، انظر تاريخ بغداد ١٣٧/١٢.

(٩) كذا في ط: (عن) وفي (م): «كتب عني» وهو خطأ.

لا ينبغي للرجل أن ينصب نفسه للفتيا حتى يكون فيه خمس خصال:
أما أولها فإن^(١) تكون له نية، [فإنه] إن^(٢) لم تكن له نية لم يكن عليه نور، ولا
على كلامه نور.

وأما الثانية فيكون عليه حلم ووقار وسكينة.
وأما الثالثة فيكون قوياً على ما هو فيه وعلى معرفته.
وأما الرابعة فالكفاية وإلا مضَّعه الناس.

والخامسة معرفة الناس.

قال القاضي أبو الحسين^(٣): فأقول أنا - والله العليم^(٤) -: لو أن رجلاً عاقلاً أمعن
نظره، وميز فكره، وسما بطرفه واستقصى بجهده، طالباً خصلة واحدة في واحد من
فقهاء وقتنا والمتصدرين للفتوى أخشى أن لا يجدها، والله تعالى نسأل صفحاً جميلاً
وعفواً كثيراً.

توفي أبو حفص العُكْبَرِي في سنة تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة^(٥).

٥٩٧/ - محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر، اللُّغوي، الزَّاهد، المعروف [ط ٤١/٢]
بغلام ثعلب:

٥٩٧ - ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ٢٠٩، وتاريخ بغداد ٣٥٦/٢، وطبقات الحنابلة ٦٧/٢ -
٦٩، والمنظوم ٣٨٠/٦، ومناقب الإمام ٦٢١، ومعجم الأدباء ٢٢٦/١٨، وإنباه الرواه
١٧١/٣، والعبر ٢٦٨/٢، وسير أعلام النبلاء ٥٠٨/١٥ ووفيات الأعيان ٣٢٩/٤، والوافي
بالوفيات ٧٢/٤، ولسان الميزان ٢٦٨/٥، والمقصد الأرشد ٤٤٢/٢، وبغية الوعاة ١٦٤/١.

(١) في الأصل م : (أن) وفيها نقص الفاء وما هنا عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٢) في ط : (فإذا)، وفي الأصل م : (فإن) وهي رواية جيدة ولكنني آثرت ما في مصدر المؤلف،
والاستدراك عنه.

(٣) طبقات الحنابلة ٥٧/٢.

(٤) في الطبقات (والله العالم).

(٥) انفرد الخطيب البغدادي بقوله إنه توفي سنة ٣٢٩.

سمع إبراهيم الحرّبي^(١)، وأحمد بن عبد الله^(٢)، التّرسّي^(٣)، وموسى بن سهل الوشاء^(٤).

روى^(٥) عنه أبو الحسن^(٦) بن رزقويه، وأبو الحسين بن بشران، وأبو علي بن شاذان، وغيرهم.

قال أبو القاسم عبد الواحد بن برهان الأسدي:
لم يتكلّم في علم اللغة أحدٌ من الأوّلين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر الزاهد.

قال: وله كتاب غريب [الحديث]^(٧) صنّفه على مسند أحمد بن حنبل، وجعل يستحسنه جداً.

(١) تقدّمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥١.

(٢) في الأصل م، وط: (عبد الله) وهو تصحيف، وقد ورد في المصادر على شكلين: أحمد بن عبيد أو أحمد بن عبيد الله، انظر تاريخ بغداد ٣٥٦/٢ و ٢٥٠/٤ - ٢٥١، وسير أعلام النبلاء ٢٤٠/١٣ - ٢٤٢.

(٣) التّرسّي: بفتح النون، وسكون الراء، وكسر السين المهملة، هذه النسبة إلى التّرس وهو نهر من أنهار الكوفة عليه عدة من القرى (الأنساب ٤٧٩/٥).

(٤) في طبقات الحنابلة: (موسى بن إسماعيل بن سهل الوشاء)، وهو موسى بن سهل بن كثير بن سيار أبو عمران الوشاء روى عن إسماعيل بن عليّ، وروى عنه أبو عمرو غلام ثعلب، توفي سنة ٢٧٨ قال الدار قطني: ضعيف، وقال البرقاني: ضعيف جداً. انظر تاريخ بغداد ٤٨/١٣، وميزان الاعتدال ٢٠٦/٤، ولسان الميزان ١١٩/٦، والشذرات ٣٢٤/٣.

(٥) في ط: (وروى).

(٦) في الأصل م: (أبو الحسين) وهو تصحيف، وابن رزقويه هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن رزق ابن عبد الله بن يزيد البغدادي البزاز، قال الخطيب: كان ثقة صدوقاً كثير السماع والكتابة، وسمعت البرقاني يوثقه، مات سنة ٤١٢ هـ وانظر تاريخ بغداد ٣٥١/١ والمنظّم ٥٢٤/٨، وسير أعلام النبلاء ٢٥٨/١٧ - ٢٥٩ والوافي بالوفيات ٦٠/٢.

(٧) الاستدراك عن الطبقات مصدر المؤلف.

وقال أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد:

ترك قضاء حقوق الإخوان مَذَلَّةً، وفي قضاء حقوقهم رفعةً، فاحمدوا الله على ذلك، وسارعوا في قضاء حوائجهم ومسارهم تكافؤوا^(١) عليه.

قال علي بن أبي علي عن أبيه، قال:

ومن الرواة الذين لم يُرَقَطْ أحفظَ منهم أبو عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة فيما بلغني، وجميع كتبه التي في أيدي الناس إنما أملاها بغير تصنيف.

قال غلام ثعلب: أخبرني أبو علي القاضي قال: سمعت علي بن الموفق يقول:

كان لي جار مجوسي اسمه شهریار، فكنتُ أعرض عليه الإسلام / فيقول: نحن [١٥٨] على الحق^(٢)، فمات على المجوسية، فرأيتُه في النوم، فقلت له: ما الخير؟ فقال: نحن في قعر جهنم، قال: قلت: أتحتكم قوم؟ قال: نعم منكم، قال: قلت: / من أي^ط الطوائف؟ قال: الذين يقولون القرآن مخلوق.

مولده في سنة إحدى وستين ومئتين، وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاث مئة.

صحب أبا العباس ثعلباً زماناً فعرف به، ونسب إليه، وأكثر من الأخذ عنه، واستدرك على كتابه «الفصيح»^(٣) جزءاً لطيفاً أسماه «فائت الفصيح»^(٤) وشرحه أيضاً

(١) في الأصل م (وتكافؤوا)، والواو زيادة.

(٢) في ط: (حق).

(٣) له عدة طبقات الأولى في ليبسك ١٨٧٦م ثم توالى عدة طبعات في مصر منها سنة ١٢٨٥ و ١٣٢٥ وغيرها (ذخائر التراث ٤٢٧).

(٤) نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ١٩ (١٩٩٣ م) ص (٣٠٧ - ٣٦٢)، بتحقيق الأستاذ محمد عبد القادر أحمد (ذخائر التراث ٣١٠).

في جزء آخر، وله كتاب «اليواقيت» وكان ينقل غريب اللغة وحُوشيّها^(١)؛ وأكثر ما نقل أبو محمد بن السيد البَطْلَيْوسِي في كتاب المثلث عنه، وحكى عنه غرائب . وقال السمعاني: هو مشهور الشعر، فمن ذلك قوله^(٢): [من الطويل]

وَلَمَّا وَقَفْنَا بِالصَّرَاةِ عَشِيَّةً حَيَّارَى لَتوديعٍ وَرَدَّ سَلَامٍ
وَقَفْنَا عَلَى رَغَمِ الْحُسُودِ، وَكُلْنَا يَفُضُّ مِنْ الْأَشْوَاقِ كُلَّ خَتَامٍ
وَسَوَّغَنِي عِنْدَ الْودَاعِ عِنَاقَهُ^(٣) فَلَمَّا رَأَى وَجَدِي بِهِ وَغَرَامِي
تَلَثَّمَ مُرْتَاباً بِفَضْلِ رَدَائِهِ^(٤) فَقُلْتُ: هَلَالٌ بَعْدَ بَدْرٍ تَمَامٍ
فَقَبَّلْتُهُ فَوْقَ اللَّثَامِ فَقَالَ لِي: هُوَ الْحَمْرُ إِلَّا أَنَّهُ بِقَدَامٍ^(٥)

٥٩٨ - أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس، أبو بكر النجَّاد^(٦):

العالم، الناسك، الورع.

٥٩٨ - في الأصل وط (أحمد بن سليمان) وكلاهما تصحيف، وترجمته في تاريخ بغداد ١٨٩/٤، وطبقات الفقهاء ١٧٢، وطبقات الحنابلة ٧/٢ - ١٢، والمنظوم ٣٩٠/٦، ومناقب الإمام أحمد ٦١٧، وسير أعلام النبلاء ٥٠٢/١٥، والعبر ٢٧٨/٢، والوافي بالوفيات ٤٠٠/٦، والمقصد الأرشد ١١٠/١، والشذرات ٢٥١/٤.

(١) في الأصل: (وحواشيها) وهو تصحيف.

(٢) الأبيات في وفيات الأعيان ٤ / ٣٣٣.

(٣) في الأصل م: (وسوعني عز الوداع قناعة) وفي ط (قناعه) وما هنا عن وفيات الأعيان.

(٤) في الأصل م: (روائيه) ولا يستقيم بها الوزن.

(٥) القدم - ككتاب، وسحاب، وشداد، وتُور: شيء تشده العجم والمجوس على أفواهها عند السقي (القاموس: قدم).

(٦) النجَّاد: بفتح النون، والجيم المشددة، وفي آخرها الدال المهملة، نسبة إلى خياطة اللحف والخشاشا (الأنساب ٤٥٨/٥).

كان له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان: قبل الصلاة للفتوى على مذهب / ط
إمامنا أحمد رضي الله عنه، وبعد الصلاة لإملاء الحديث، وهو ممن اتَّسَعَتْ رواياته [٤٣/٢]
وانتشرت أحاديثه ومصنفاته.

سمع الحسن بن مكرم البزاز^(١)، ويحيى بن أبي طالب، وأحمد بن مُلَاعِب^(٢)،
وأبا داود السجستاني^(٣)، وإبراهيم الحربي^(٤)، وعبد الله بن إمامنا أحمد^(٥)،
وهارون الهاشمي^(٦)، ومعاذ بن المثنى^(٧)، ومحمد بن إسماعيل السلمي^(٨)، وأبا
يحيى الناقد^(٩)، ويعقوب المطوعي^(١٠)، وبشر بن موسى^(١١)، وغيرهم.
روى عنه ابن مالك^(١٢)، وعمر بن شاهين، وابن بطة^(١٣)، وأبو حفص
العكبري^(١٤)، وأبو عبد الله بن حامد^(١٥)، وأبو الفضل التميمي^(١٦)، وغيرهم.

-
- (١) الضبط عن الإكمال ٢٨٦/٧، وسير أعلام النبلاء ١٩٢/١٣.
(٢) انظر تاريخ بغداد ١٦٨/٥ - ١٧٠، وسير أعلام النبلاء ٤٢/١٣.
(٣) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٢٣.
(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥١.
(٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٦١.
(٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٥٣٢.
(٧) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٦٠.
(٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٣٩.
(٩) هو زكريا بن يحيى الناقد البغدادي، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٢.
(١٠) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٧.
(١١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٩.
(١٢) هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٠٦.
(١٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٨٥.
(١٤) هو عمر بن إبراهيم بن عبد الله، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٢١.
(١٥) هو الحسن بن حامد بن علي، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٢٩.
(١٦) هو عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٣٢.

قال أبو علي بن الصواف:

كان أبو بكر النجّاد يجيء معنا إلى المحدثين إلى بشر بن موسى وغيره، ونعله في يده، فقيل له: لم لا تلبس نعلك؟ قال: أحبُّ أن أمشي في طلب حديث رسول الله ﷺ وأنا حافٍ، فلعله ذهب إلى قوله ﷺ «أَلَا أُنبئُكُمْ بأخفِّ النَّاسِ - يعني حساباً يوم القيامة - بين يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ؟ الْمَسَارِعُ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَاشِياً عَلَى قَدَمَيْهِ حَافِياً، أَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ أَنَّ اللَّهَ نَاطِرٌ إِلَى عَبْدِهِ^(١) يَمْشِي حَافِياً فِي طَلَبِ الْخَيْرِ^(٢)».

قال أبو إسحاق الطبري:

كان النجّاد يصوم الدهر، ويفطر كلَّ ليلةٍ على رغيفٍ، ويترك منه لقمة، فإذا كان ليلة الجمعة تصدَّقَ بذلك الرغيف، وأكل تلك اللقمة التي استفضلها.

قال القاضي أبو الحسين^(٣): وكان إذا أملى الحديث في جامع المنصور يكثر الناس في حلَّقته، حتى يغلق بابان من أبواب الجامع مما يليان حلَّقته، وكان يُملِّي في حلقة عبد الله ابن إمامنا، وفيها كان يملِّي ابن مالك^(٤).

ط [٤٤/٢] / وقال أبو بكر النجّاد: ضِيقُ^(٥) وقتاً من الزمان [فمضيتُ إلى إبراهيم الحربي، فذكرت له قصتي، فقال اعلم أنني ضِيقْتُ يوماً]، حتى لم يبق معي إلا قيراط^(٦)، فقالت الزوجة: فَتَشْ كُتَبِكَ، وانظر ما لا تحتاج إليه فيَّعه، فلما صليتُ عشاء الآخرة جلست^(٧) في الدهليز أكتب إذ طَرَقَ عليَّ الباب طارقٌ، فقلت: من هذا؟ فقال:

(١) في الأصل م: (عبد).

(٢) رواه الخطيب البغدادي في «تاريخه» ٤/١٩٠ و ١٩١ من حديث عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، وإسناده ضعيف.

(٣) هو صاحب طبقات الحنابلة انظر ٨/٢.

(٤) هو أبو بكر القطيعي، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٠٦.

(٥) في الأصل م، وط: (أضِقت) وما هنا عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٦) في ط: (قيراطاً) وما هنا عن الأصل م، والطبقات وقد جاء وفق العربية.

(٧) في الأصل: (فجلست).

كَلَّمْنِي، ففُتِحَتِ الباب، فقال لي: أَطْفِئِ^(١) السراجَ، فطفئْتُها، فدخلَ الذهليز، فوضع فيه كَارَةً^(٢) وقال لي: اعلم أنا أصلحنا للصبيان طعاماً^(٣)، فأحببنا أن يكون لك وللصبيان فيه نصيبٌ، وهذا أيضاً شيء آخر، فوضعه إلى جانب الكارة، وقال: تصرفه في حاجتك، وأنا لا أعرف الرجل / وتركني وانصرف، فدعوتُ الزوجة [١٥٩] وقلت لها: أسرجي، فأسرجت، وجاءت، فإذا الكارة منديلٌ له قيمة، وفيه خمسون وسطاً، في كل وَسَطٍ لون من طعام، وإلى جانب الكارة كيس فيه ألف دينار^(٤).

وحكى القاضي أبو علي بن أبي موسى عن أبي بكر النُّجَاد أنه قال: رأى محمدٌ ﷺ ربّه - عز وجل - إحدى عشرة مرة، منها بالسنة تسع مرات في ليلة المعراج، حين^(٦) كان يتردد بين موسى وبين ربّه عز وجل يسأله^(٧) أن يخفف عن أمته الصلاة، فنقص خمساً وأربعين صلاةً في تسع مقامات^(٨)، ومرتين بالكتاب.

وتوفي وقد كُفَّ بصره ليلةَ الثلاثاء لعشرٍ بقينَ من ذي الحجة سنة ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة، ودُفِنَ صبيحةَ تلك الليلة عند قبر بشر بن الحارث، وعاش خمساً وتسعين سنة.

(١) في الأصل م و ط : (أطف) وما هنا من الطبقات مصدر المؤلف .

(٢) الكارة ما يحمل على الظهر من الثياب فارسية معربة، (الألفاظ الفارسية المعربة ١٤٠).

(٣) ليست اللفظة في م .

(٤) للقصة تنمة في طبقات الحنابلة، انظر ٨/٢ - ٩ .

(٥) الصلاة على النبي من الطبقات وحدها .

(٦) في الأصل م : (حتى).

(٧) في الأصل م : (يسأل).

(٨) إشارة إلى حديث المعراج الطويل الذي رواه البخاري رقم (٣٨٨٧) في مناقب الأنصار : باب

المعراج، ومسلم رقم (١٦٢) (٢٥٩) في الإيمان: باب إسرائ رسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات. (ع).

وقال ابن أبي الفوارس: يقال إن مولد أبي بكر النّجّاد سنة ثلاث وخمسين ومئتين .
وقد صنّف النّجّاد كتاباً في الفقه والاختلاف^(١).

ط
[٤٥/٢] وكان أحمد بن عبد الله الحربي المقرئ يقول: سمعت أبا بكر أحمد بن سليمان /
النّجّاد يقول:

من نَقَرَ^(٢) على الناس قلّ أصدقاؤه، ومن نَقَرَ على ذنوبه طال بكاؤه، ومن نَقَرَ
على مَطْعَمِهِ طال جوعه.

وقال الخطيب أبو بكر^(٣): حدثني أحمد بن سليمان المقرئ قال: سمعت أبا الحسن
ابن رزقويه غير مرة يقول: أبو بكر النجّاد ابن صاعدنا^(٤).

قال الخطيب: عني بذلك أن النجّاد في كثرة حديثه واتّساع طرقه وعظيم رواياته
وأصناف فوائده لمن سمع منه كيحيى بن صاعد لأصحابه، إذ كل واحد من الرجلين
كان واحد وقته [في كثرة الحديث].

٥٩٩ - أحمد بن الحجاج أبو العباس السّيوط^(٥) البرّاز :

٥٩٩ - ترجمته في تاريخ بغداد ١١٨/٤ ، وطبقات الحنابلة ٧/٢ ، ومناقب الإمام أحمد ١٦٩ والمقصد
الأرشد ٨٩/١.

(١) قال الخطيب : (جمع المسند وصنف من السنن كتاباً كبيراً) وقال الذهبي في السير : (وصنف ديواناً
كبيراً في السنن) ، وللنّجّاد في ظاهرية دمشق رسالة في الرد على من يقول إن القرآن مخلوق في مجموع
١٧ والأمال في مجموع ٦١ وجزءان في الحديث مجموع ٣١ ومجموع ٩٤ وانظر تاريخ التراث
العربي المجلد الأول ٣/ ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٢) نَقَرَ : بحث واستقصى ، والتنقير : التفتيش (النهاية في غريب الحديث ١٠٥/٥).

(٣) تاريخ بغداد ١٩٠/٤ ، والاستدراك منه .

(٤) في الأصل م ، وط (ابن صاعد).

(٥) في الأصل م : (السقوط) ، وفي تاريخ بغداد والمقصد الأرشد: (السنوط) ، وفي طبقات الحنابلة
(السيوط) ، ولم أصل فيه إلى رأي .

كانت عنده مسائلُ الفضل بن زياد القَطَّان^(١) لأحمد بن حنبل، سمعها من الفضل.

توفي يوم الأحد لثمانٍ خلَوْنَ من شهر رمضان سنة خمس^(٢) وثلاث مئة.

٦٠٠ - حبيب بن الحسن بن داود بن محمد بن عبد الله، أبو القاسم، القَرَازُ :

سمع أبا مسلم الكَجِّي^(٣)، وعمر بن حفص السَّدُوسِيَّ^(٤)، وموسى بن إسحاق الأنصاري، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، وغيرهم.

روى عنه الدَّارَقُطْنِي، وأبو حفص بن شاهين، وأبو الحسن بن رزقويه^(٥)، وأبو الحسن الحمَّامي^(٦)، وأبو عبد الله بن حامد^(٧)، وغيرهم.

وقال^(٨) أبو الحسن^(٩) بن الفرات: كان حبيب القَرَازُ ثقةً مستوراً، دُفِنَ فِي ط
/الثَّوْنِيَّةِ^(١٠)، وذكر أن قوماً من الرافضة أخرجوه من قبره ليلاً، وسلبوه كفنَه، إلى [٤٦/٢]
أن أعاد له ابنه كفنًا وأعاد دفنه.

٦٠٠ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٥٣/٨، وطبقات الحنابلة ٤٧/٢، والعبر ٣١٩/٢، ولسان الميزان ١٧٠/٢، والمقصد الأرشد ٣٥٥/١، والشذرات ٣٠٧/٤.

.....
(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٩٥.

(٢) في الأصل م و ط : (خمسین) وهو تصحيف وما هنا عن باقي مصادره.

(٣) الكَجِّي : بفتح الكاف، والجيم المشددة، هذه النسبة إلى الكج وهو الجص بالفارسية واشتهر بها أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، (الأنساب ٣٦/٥، واللباب ٨٥/٣، ولب اللباب ٢٢٠).

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٤٤٥.

(٥) تقدمت ترجمته في هوامش الصفحة ٢١٦.

(٦) هو علي بن أحمد بن عمر الحمَّامي توفي سنة ٤١٧، له ترجمة في تاريخ بغداد ٣٢٩/١١، والأنساب ٢٥٥/٢.

(٧) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٢٩.

(٨) في الأصل م : (وقال : ثنا) والزيادة ليست في الطبقات مصدر المؤلف.

(٩) في الأصل م : (أبو الحسنين) وهو تحريف انظر طبقات الحنابلة ٤٧/٢.

(١٠) الثَّوْنِيَّة : بالضم، ثم السكون، ثم نون مكسورة، وباء مثناة من تحت ساكنة، وزاي، وآخره ياء النسبة : مقبرة ببغداد بالجانب الغربي (معجم البلدان ٣٧٤/٣).

وقال محمد بن أبي الفوارس: توفي حبيب بن الحسن القزاز يوم الأحد في جمادى سنة تسع وخمسين وثلاث مئة، وكان ثقةً مستوراً حسن المذهب.

٦٠١ - محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله، أبو علي، المعروف بابن الصواف:

سمع إسحاق بن إبراهيم الحربي، وبشر بن موسى الأسدي^(١)، وأبا إسماعيل الترمذي^(٢)، وعبد الله بن إمامنا أحمد^(٣).

روى عنه الدارقطني، وأبو الحسن بن رزقويه^(٤)، وأبو الحسين بن بشران ومحمد ابن أبي الفوارس^(٥)، وغيرهم.

قال الدارقطني: ما رأْتُ عينا يَ مثلَ أبي علي بن الصواف ورجل آخر بمصر، لم يُسمه.

مولد ابن الصواف في شعبان سنة سبعين ومئتين، وتوفي سنة تسع وخمسين وثلاث مئة، وله يوم مات تسع وثمانون سنة. وكان ثقةً مأموناً من أهل التحرز، وما رؤي^(٦) مثله في التحرز، رحمه الله تعالى.

٦٠١ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨٩/١، طبقات الحنابلة ٦٤/٢، وسير أعلام النبلاء ١٦/١٨٤، والعبر ٣٢٠/٢، والمقصد الأرشد ٣٣٩/٢.

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول (الترجمة ١٥٩).

(٢) تقدمت ترجمته في حواشي الترجمة ٥٩٦.

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٣٩).

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٦١).

(٥) تقدمت ترجمته في حواشي الترجمة (٥٩٦).

(٦) في طبقات الحنابلة (مارأيت).

٦٠٢ - سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني^(١) الأصبهاني أبو القاسم بن أبي ذر.

وافي أصبهان، وسكن بها، سمع من جماعة من أصحاب إمامنا: أبي زرعة الدمشقي^(٢)، وعبد الله بن أحمد.

ومن غيرهما: ابن أبي مريم^(٣)، وإسحاق الدبري^(٤)، وابن يونس، وإبراهيم بن بزة، وإدريس بن جعفر البغداديين، ومحمد بن يحيى بن منده جد أبي عبد الله بن منده.

ط / وكان أحد الأئمة والحفاظ في علم الحديث.

[٤٧/٢] وله تصانيف/مذكورة، وآثار مشهورة، من جملتها «المعجم الكبير»^(٥) [١٦٠] و«الأوسط»^(٦) و«الأصغر»^(٧).

٦٠٢ - ترجمته في أخبار أصفهان ٣٣٥/١، وطبقات الحنابلة ٤٩/٢ - ٥١، والأنساب ٤٢/٤، ومناقب الإمام أحمد ٦١٩، والمنظوم ٥٤/٧، ومختصر ابن منصور ١٠٣/١٠، والعبر ٣٢١/٢ - ٣٢٢، وسير أعلام النبلاء ١١٩/١٦ والوافي ٣٤٤/١٥ - ٣٤٦، والمقصد الأرشد ٤٠٨/١ - ٤٠٩، والشذرات ٣١٠/٤.

(١) الطبراني: بفتح الطاء المهملة، والهاء المنقوطة بواحدة، والراء، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى طبرية وهي مدينة في الأردن بناحية الغور (الأنساب ٤٢/٤).

(٢) أبو زرعة الدمشقي واسمه عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصرى صاحب تاريخ دمشق الذي طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق الأستاذ شكر الله بن نعمة الله القوجاني، وقد أشرفت على طبعه وصنعت فهارسه.

(٣) هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، توفي سنة ٢٨١ سير أعلام النبلاء ١٩١/١٣.

(٤) في الأصل: (الدسيري)، وفي ط والطبقات: (الديري) والروايتان مصحفتان وهو أبو يعقوب إسحاق ابن إبراهيم بن عباد الصنعاني الدبري، راوية عبد الرزاق، سمع تصانيفه منه في سنة عشر ومئتين باعثناء أبيه به وكان حدثاً، حدث عنه أبو القاسم الطبراني وغيره، مات بصنعاء في سنة خمس وثمانين ومئتين. والدبري: بفتح الدال المهملة، والباء المنقوطة بنقطة من تحت، والراء المهملة بعدها، هذه النسبة إلى الدبر وهي من قرى صنعاء اليمن (سير أعلام النبلاء ٤١٦/١٣ - ٤١٨، والأنساب ٤٥٣/٢، ومعجم البلدان ٤٣٧/٢).

(٥) طبع المعجم الكبير في ٢٥ مجلداً بتحقيق الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي سنة ١٣٩٧ هـ.

(٦) طبع المعجم الأوسط في ١٠ مجلدات بتحقيق الدكتور محمود الطحان ونشر في مكتبة المعارف في الرياض.

(٧) طبع عدة طبقات في دهلي بالهند سنة ١٣١١ هـ ١٨٩٣ م بتحقيق الأستاذ عبد الرحمن محمد عثمان، وفي المدينة المنورة المكتبة السلفية سنة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٩ م.

مولده بعكاً سنة ستين ومئتين ، وتوفي بأصبهان سنة ستين وثلاث مئة ، ودفن بباب^(١) أصبهان عند قبر حممة^(٢) الدوسي صاحب رسول الله ﷺ في تربة واحدة .

قال أبو الحسين بن^(٣) فارس اللغوي: سمعت الأستاذ ابن العميد يقول:

ما كنت أظن أن في الدنيا حلاوة ألد من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها ، حتى شاهدتُ مذاكرة الطبراني والجعابي^(٤) بحضرتي ، فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة حفظه ، وكان الجعابي يغلب الطبراني بفطنته وذكاء أهل بغداد ، حتى ارتفعت أصواتهما ، ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه ، فقال الجعابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي ، فقال هاته ، فقال: حدثنا أبو خليفة ، حدثنا سليمان بن أيوب ، وحدث بالحديث ، فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب ، ومنى سمع أبو خليفة ، فاسمع مني حتى يعلو إسنادك ، فإنك تروي عن أبي خليفة عني ، فخجل الجعابي ، وغلبه الطبراني ، فقال ابن العميد: فوددت في مكاني أن الوزارة والرئاسة ليتها لم تكن لي ، وكنت الطبراني ، وفرحت مثل الفرح الذي فرح به الطبراني لأجل الحديث . وروى^(٥) عنه جماعة: منهم أبو خليفة الفضل بن الحباب^(٦) ، وعبدان^(٧) ، وجعفر

(١) رواية ط : (في باب) وما هنا عن الأصل م .

(٢) في ط : (حممة) وفيه زيادة الألف : انظر مصادره .

(٣) ليست «بن» في الأصل .

(٤) الجعابي : بكسر الجيم ، وفتح العين المهملة ، وفي آخرها الباء الموحدة ، اشتهر بهذه النسبة أبو بكر محمد بن عمر ابن محمد بن سلم التميمي المعروف بابن الجعابي قاضي الموصل وأحد الحفاظ المشهورين ، توفي سنة ٣٥٥ (الأنساب ٦٥/٢ ، واللباب ٢٨٢/١) وقد تصحفت في طبقات الحنابلة ٥٠/٢ إلى الجعاني فلتصحح هناك .

(٥) في الأصل م : (روى) .

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٨٣ .

(٧) عبدان : هو عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد ، أبو محمد الأهوازي الجوالقي صاحب المصنفات ومن روى عنهم الطبراني . توفي سنة ٣٠٦ انظر تاريخ بغداد ٣٧٨/٩ - ٣٧٩ ، والمنظم ١٥٠/٦ - ١٥١ ، وسير أعلام النبلاء ١٦٨/١٤ - ١٧٣ .

الفرّياي، ومن بعدهم أبو العباس ابن عَقْدَةَ^(١) الحافظ، وأبو عبد الله ابن مَنَدَةَ^(٢) الحافظ الأصبهاني.

قال الطبراني: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول: قال الشافعي:

يا أبا عبد الله إذا صحَّ الحديثُ عندكم عن رسول الله ﷺ فأخبرونا نرجعُ إليه.

ط / وقال الطبراني: حدثنا أحمد بن علي الأبار، قال: سمعتُ محمد بن يحيى [٤٨/٢] النيسابوري - حين بلغه وفاة أحمد بن حنبل - يقول:

ينبغي لكل أهل الدار ببغداد أن يقيموا على أحمد بن حنبل النّياحة في دورهم.

٦٠٣ - أحمد بن جَعْفَر بن حَمْدان بن مالك أبو بكر القَطِيعي^(٣):

كان يسكن قَطِيعَةَ الدَّقِيق^(٤)، فإليها يُنسَبُ.

سمع إبراهيم بن إسحاق^(٥) وإسحاق بن الحسن^(٦) الحَرَبِيُّ، وبِشْر بن موسى

٦٠٣ - ترجمته في تاريخ بغداد ٧٣/٤، وطبقات الخنابلة ٦/٢ - ٧، والمنظّم ٩٢/٧، ومناقب الإمام أحمد ٦١٧، وسير أعلام النبلاء ٢١٠/١٦، والعبر ٣٥٤/٢، والوافي بالوفيات ٢٩٠/٦، والمقصد الأرشد ٨٦/١، وشذرات الذهب ٣٦٧/٤.

(١) ابن عَقْدَةَ هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن أبو العباس الكوفي أحد أعلام الحديث، وأحد من روى عنهم الطبراني، توفي سنة ٣٣٢ (تاريخ بغداد ١٤/٥ - ٢٢، والمنظّم ٣٣٦/٦ - ٣٣٧، وسير أعلام النبلاء ٣٤٠/١٥ - ٣٥٥).

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٥١.

(٣) القطيعي: بفتح القاف، وكسر الطاء المهملة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها بائنتين، وفي آخرها العين المهملة هذه النسبة إلى القطيعة وهي مواضع وقطائع في محالٍ متفرقة ببغداد: (الأنساب ٥٢٨/).

(٤) في معجم البلدان (قطيعة الرقيق) بالراء وهو تحريف، وهي محل وموضع ببغداد في الجانب الغربي المشترك وضعاً ٣٥٤، معجم البلدان ٤/٣٧٧) ومراسد الإطلاع ١١٠٩، وتاج العروس: (قطع - دق).

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥١.

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٠.

الأسدي^(١)، وأبا العباس الكديمي^(٢)، وأبا مسلم الكججي^(٣)، وعبد الله بن إمامنا أحمد، وروى عنه: المُسند، والزُّهد، والتاريخ، والمسائل، وغير ذلك، وقيل: إن عبد الله بن إمامنا أحمد كان يُقَعِّده في حجرة وهو يقرأ عليه الحديث، فيُقال له: يُؤمك، فيقول: إني أحبه.

مولده يوم الاثنين لثلاثِ خَلَوْنَ من المحرم سنة أربع وسبعين ومئتين .
روى عنه من المتقدمين : الدَّارَ قُطْنِي، وأبو حَفْص بن شاهين، ومن دونهم ابن رَزَقَوَيْه^(٤)، ومحمد بن أبي الفوارس، والبرقاني، وأبو نُعَيْم الأصبهاني، وعبد الملك ابن بِشْران، وابن المذهب^(٥)، والجوهري.

وقال أبو الحسن بن الفرات: كان ابن مالك القطيعي مستوراً، صاحب سنة، كثير السَّماع من عبد الله بن أحمد وغيره.

وقال محمد بن أبي الفوارس: كان أبو بكر بن مالك مستوراً، صاحب سنة.
وقال أبو بكر البرقاني: كنت شديد التنكير عن حال ابن مالك، حتى ثبت أنه صدوق لا شك في سماعه.

وقال ابن ثابت الخطيب^(٦): لم نر أحداً امتنع من الرواية عنه، ولا ترك الاحتجاج به.

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١٥٩.

(٢) في م: (الكريمي) وهو تحريف، والكديمي: بضم الكاف، وفتح الدال المهملة، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى كُدَيْم، وهو اسم للجد الأعلى. وأبو العباس الكُدَيْمي محمد بن يونس ابن موسى، مات سنة ٢٨٦ (الأنساب ٣٩/٥).

(٣) تقدم ضبطه وذكر مصادره في هوامش الترجمة رقم ٦٠٠.

(٤) تقدمت ترجمته في حواشي الترجمة (٥٩٦).

(٥) هو الحسن علي بن محمد بن وهب التميمي البغدادى، يروي عن القطيعي مسند أحمد بأسره، توفي سنة ٤٤٤ وانظر (تاريخ بغداد ٣٩٠/٧ - ٣٩٢، والمنظوم ١٥٥/٨ - ١٥٦، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٤٠ - ٦٤٣).

(٦) تاريخ بغداد ٧٣/٤.

/ توفي يوم الاثنين لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاث مائة ودفن^ط
بقرب إمامنا [أحمد]^(١) رحمهما الله تعالى .

* * *

(١) الاستدراك عن طبقات الحنابلة ٧/٢ .

ذِكْرُ مَنْ لَمْ تُؤرَخْ وَفَاتِهِ

٦٠٤ - أبو الفرج الهندي :

صحب المروزي ، وروى عنه أشياء :
ومنها قال : سمعت المروزي يقول : سئل أحمدُ أيَّ شيءٍ قلتَ لَمَّا انقطع سراويلُك؟
قال : قلتُ سبحانَكَ يا مَنْ لا يعلمُ كَنَّهُ قَدْرَ عظمة ما هو فيه إلا هو .

٦٠٥ - الحسين بن علي بن محمد المخرمي المعروف بابن شاصو أبو عبد الله :

حدث عن أبي علي الحسين بن إسحاق الخرقى ، قال :
[١٦١] سألت أحمد / متى يُتِمُّ المسافر الصلاة؟ قال : إذا عزم على إقامة أكثر من أربعة أيام ، وصلاة إحدى وعشرين صلاة .
حدث عنه أبو إسحاق بن شاقلا ، رحمه الله .

٦٠٦ - خضر بن مشى الكندي :

نقل عن عبد الله ابن إمامنا أحمد رضي الله عنه أشياء :
منها ما رواه عن والده الإمام أحمد من رسالته في الرد على الجهمية في إنكارهم أن
الله كلَّم موسى عليه الصلاة والسلام .

ط
[٥٠/٢] ٦٠٧ - عمر بن محمد بن بكار أبو حفص الباقلائي^(١) :

٦٠٤ - ترجمته في طبقات الخنابلة ١٦/٢ ، والمقصد الأرشد ١٦٢/٣ وفيه : (الهنداني) .

٦٠٥ - ترجمته في الطبقات ٤٧/٢ ، والمقصد الأرشد ٣٤٦/١ .

٦٠٦ - ترجمته في طبقات الخنابلة ٤٧/٢ - ٤٨ ، المقصد الأرشد ٣٧٢/١ .

٦٠٧ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٢٢/١١ ، وطبقات الخنابلة ٥٦/٢ وفيه : (القافلائي) ، والمقصد الأرشد ٣٠٥/٢ .

.....
(١) في الأصل م : (الباقلائي أبو حفص) وفي تاريخ بغداد والطبقات : (القافلائي) وفي المقصد الأرشد (القافلائي) .

حدَّث بمسائل أبي إسحاق إبراهيم بن هانئ النيسابوري^(١)، قال: حدثنا^(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن هانئ النيسابوري، قال: سمعت أبا عبد الله سُئل عن مسجد بُني على الطريق، قال: يقطع، ويردُّ الطريقُ إلى ما كان^(٣). انتهى

* * *

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٩٣.

(٢) في الأصل م : (ثنا).

(٣) وفاته كما في تاريخ بغداد سنة ٣٠٨ هـ.

الطبقة الثالثة/ المرتبة الأولى منها

٦٠٨ - عُمَرُ بن الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم الخِرَقِي^(١):

أحد أئمة المذهب، كان عالماً بارعاً في مذهب أبي عبد الله، وكان ذا دين، وأخاً ورع، رحمه الله.

قرأ العلم على من قرأه على أبي بكر المروذي^(٢)، وحزب الكرمانی^(٣)، وصالح وعبد الله ابني إمامنا أحمد، له المصنفات الكثيرة، وتخريجات على المذهب، لم ينتشر منها إلا «المختصر»^(٤)، في الفقه، لأنه خرج من مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة رضي الله عنهم، وأودع كتبه في درب سليمان^(٥)، فاحترقت الدار التي كانت فيها،

٦٠٨ - ترجمة (الخرقى) في تاريخ بغداد ٢٣٤/١١، وطبقات الحنابلة ٧٥/٢ - ١١٨، والمنظم ٣٤٦/٦، ومناقب الإمام أحمد ٦٢٢، ومختصر ابن منظور ٢٥٧/١٨، والعبر ٢٤٤/٢ - ٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ٣٦٣/١٥، والوافي بالوفيات ٤٥٦/٢٢، والمقصد الأرشد ٢٩٨/٢، وشذرات الذهب ١٨٦/٤، وللخرقي في مختصره مسائل خالف فيها عبد العزيز أحصاها صاحب الطبقات فبلغت ثمانين وتسعين مسألة وأوردها في ترجمته للخرقي في طبقاته.

(١) الخرقى: سيضبط المصنف اللفظة بالحروف في آخر ترجمته.

(٢) هو أحمد بن محمد بن الحجاج، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١١٨).

(٣) تقدمت ترجمة حزب بن اسماعيل الكرمانى في هذا الجزء برقم (٣٧٥).

(٤) طبعه المكتب الإسلامى سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤، وانظر هـ ٢ في ص ١٦٩ من هذا الجزء.

(٥) في هامش الأصل: (باب) وما أثبتناه أقرب للصواب ففي معجم البلدان ٤٤٨/٢: (درب كان ببغداد كان يقابل الجسر في أيام المهدي والهادي والرشد، وهو درب سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور (ت ١٩٩ هـ) وفيه كانت داره.

وعدمت مصنفاته، ولم تكن انتشرت لبعده عن البلد، فاشتهر هذا «المختصر» بين العباد في البلاد، وأثنى عليه العلماء، وقد شرحه جماعة من أعيان المذهب: منهم القاضي أبو يعلى^(١)، وتلميذه أبو علي بن البناء^(٢)، والشيخ الموفق^(٣)، والزركشي^(٤)، وغيرهم^(٥).

وانتفع بهذا المختصر خلق كثير، وجعل الله له موقعاً في القلوب.

قال ابن البناء في أول شرحه: وكان بعض شيوخنا يقول: ثلاثة^(٦) مختصرات في ثلاثة^(٦) علوم لا أعرف لها نظيراً، «الفصيح»^(٧) لثعلب، و«اللُّمع»^(٨) بن جنى، وكتاب الحرقي، ما اشتغل بها أحد وفهمها كما ينبغي إلا أفلح وأنجح.

ط / وكان الحرقي من سادات الفقهاء والعُباد، كثير العبادة والفضائل، وفي مصنفه [٥٢/٢] «المختصر» في كتاب الحج، في باب ذكر الحج ودخول مكة قال^(٩):

(١) هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٧٢).

(٢) هو الحسن بن أحمد بن عبد الله، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٧).

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن قدامة، سترد ترجمته في الجزء الرابع برقم (٩٧٢)، واسم شرحه (المغني شرح مختصر الحرقي)، وقد طبع بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو (١٤٠٦ - ١٩٨٦ إلى ١٤١١ - ١٩٩٠ م) في خمسة عشر مجلداً والمجلد الأخير يضم فهارس الكتاب المتنوعة: الآيات، والأحاديث، والقوافي، والأعلام، والقبائل والأُمم والفرق، والغزوات والكتب والأبواب الفقهية ثم كشاف المسائل والفصول الفقهية.

(٤) هو محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي، سترد ترجمته في الجزء الخامس برقم ١٣٥٨.

(٥) ذكر البغدادي شرحاً آخر لمختصر الحرقي هو عبد العزيز بن علي البغدادي ثم المقدسي الحنبلي المتوفي سنة ٨٤٦، انظر (إيضاح الكنون ٤/٤٤٩) وسير ترجم له العليمي في المجلد الرابع من هذا الكتاب برقم (١٥٠٧).

(٦) في الأصل م، والمطبوع: (ثلاث) وهو خطأ صححته وفق قواعد اللغة العربية.

(٧) له عدة طبعات قديمة، انظر ذخائر التراث ٤٢٧.

(٨) له طبعتان.

(٩) مختصر الحرقي ص ٧٢.

إذا دخل المسجد الحرام فلاستحباب أن يدخل من باب بني شيبَةَ، فإذا رأى البيت رفعَ يديه وكبر الله تعالى، ثم أتى الحجر الأسود إن كان.

وإنما قال ذلك لأنَّ تصنيفه لهذا الكتاب كان حالَ كون الحجر الأسود بأيدي القرامطة حين أخذوه في سنة سبع عشرة وثلاث مئة، وكان من خبره أن أبا طاهر سليمان القرمطي^(١) صاحب البحرين دخل مكة يوم التَّروية، فانتهب أموال الحاج، وقتل الناس في رحاب مكة وشعابها، حتى في المسجد الحرام وفي جوف الكعبة، ودفن القتلى بيثر زمزم، وفي المسجد الحرام، وأمرَ بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها، وشققها^(٢) بين أصحابه، وهدمَ قُبَّةَ زمزم، وأمرَ بقلع الحجر الأسود، وأخذه إلى هَجَرَ، واستمر ببلادهم اثنتين وعشرين سنة، ولم يردَّوه إلا سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة بعد وفاة أبي القاسم الخِرقي رحمه الله.

قرأ عليه جماعةٌ من شيوخ المذهب: منهم أبو عبد الله بن بطة^(٣)، وأبو الحسن التميمي، وأبو الحسين^(٤) بن سمعون، وغيرهم.

قال القاضي أبو الحسين^(٥): قرأت بخط أبي إسحاق البرمكي أن عدد مسائل المختصر ألفان^(٦) وثلاثمائة مسألة.

(١) هو سليمان بن الحسن بن بهرام أبو طاهر القرمطي - بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة - الجنابي رئيس القرامطة، توفي سنة ٣٣٢، انظر أخباره وترجمته في ٢٠٧/٨ - ٢٠٨ وانظر الفهرس، والوافي بالوفيات ٣٦٣/١٥ - ٣٦٦، وفوات الوفيات ٥٩/٢ - ٦٢.

(٢) في الأصل م: (وشققها).

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٨٥.

(٤) في ط: (أبو الحسن) وهو تحريف وهو محمد بن أحمد بن اسماعيل بن عنبس، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٢٢).

(٥) انظر طبقات الخبابة ٧٦/٢.

(٦) في ط: (ألفاً) وهو خطأ، وما هنا عن الأصل م والطبقات.

قال^(١): وقرأت بخط أبي بكر عبد العزيز علي نسخة، بمختصر^(٢) الخرقى: يقول عبد العزيز: خالفني الخرقى في «مختصره» في ستين مسألة، ولم يُسمّها، فتبعتُ أنا اختلافهما فوجدته في ثمانية وتسعين مسألة^(٣).

توفي الخرقى بدمشق في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة، وسبب موته أنه أنكر / منكرًا بدمشق، فضُربَ، فكان موته بذلك، وقبره قريب من قبور الشهداء. ط
[٥٣/٢] والخرقى^(٤): بكسر الحاء المعجمة، وفتح الراء المهملة، آخره القاف: نسبة إلى بيع الخرق.

٦٠٩ - إسحاق بن محمد / بن إبراهيم أبو الحسين الكاذبي :

كان يقدم من قريته كاذة^(٥) إلى بغداد فيحدث بها. روى عن محمد بن يوسف بن الطَّبَّاع^(٦)، وأبي العباس الكُدَيْمي^(٧)، وعبد الله بن إمامنا أحمد.

٦٠٩ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٩٩/٧ واسمه فيه (إسحاق بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الحسين الكادي)، وطبقات الحنابلة ١١٨/٢، والأنساب ١١/٥، ومعجم البلدان ٤٢٨/٤، والوافي بالوفيات ٤٠٣/٨، والمقصد الأرشد ٢٤٥/١ - ٢٤٦، واسمه في هذه المصادر (إسحاق بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن، إلا أن جده في معجم البلدان محمود وكنيته في طبقات الحنابلة (أبو الحسن) وكلاهما تحريف.

(١) انظر طبقات الحنابلة ٧٦/٢.

(٢) في الطبقات (مختصر).

(٣) أورد ابن أبي يعلى في طبقاته ٧٦/٢ - ١١٨ (هذه المسائل التي خالف بها الخرقى عبد العزيز غلام الخلال).

(٤) قارن مع ما ورد في الأنساب ٣٤٩/٢، واللباب ٤٣٥/١، ومعجم البلدان ٣٦٠/٢، ولب اللباب ٩١.

(٥) انظر معجم البلدان ٤٢٨/٤، والأنساب ١١/٥.

(٦) في الأصل م، وط: (الطَّبَّاح) وهو تحريف، وسترّد ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم (٢٤٤٧).

(٧) في الأصل س: (وابن العباس الكريمي) وهو محمد بن يونس بن موسى، تقدمت ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب برقم (٢٤٤).

حدث عنه جماعة: منهم أبو الحسن^(١) بن رزقويه، وأبو الحسين بن بشران^(٢)، وكان ثقة زاهداً.

توفي بقرينته كاذة يوم الأربعاء ليلة خلت من شعبان سنة [ست]^(٣) وأربعين وثلاث مئة.

٦١٠ - إسماعيل بن علي بن إسماعيل أبو محمد الخطبي^(٤):

سمع عبد الله بن إمامنا أحمد، والحرث بن أبي أسامة، وغيرهما.
روى عنه الدارقطني، وأبو^(٥) حفص بن شاهين^(٦)، وغيرهما.
وكان [فهماً] عارفاً بأيام الناس وأخبار الخلفاء، وصنف تاريخاً كبيراً.
سئل الدارقطني عنه، فقال: ثقة.

ط
[٥٤/٢] / ومولده في المحرم سنة تسع وستين ومئتين، وتوفي في جمادى الآخرة سنة
خمسین وثلاث مئة.

٦١٠ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٠٤/٦، وطبقات الحنابلة ١١٨/٢ - ١١٩، والأنساب ٣٨٢/٢،
والمنتظم ٣/٧، ومعجم الأدباء ١٩/٧، وسير أعلام النبلاء ٥٢٢/١٥، والعبر ٢٩٢/٢، والوافي
١٦٠/٩ - ١٦١، والمقصد الأرشد ٢٦٧/١ - ٢٦٨، وشذرات الذهب ٢٦١/٤.

- (١) في الأصل م: (أبو الحسين) وهو تحريف، وقد تقدم تعريفه في هوامش ص (٥٢٣)
(٢) هو علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي البغدادي. سمع من إسحاق بن أحمد الكاظمي،
توفي سنة (٤١٥) هـ، ترجمته في تاريخ بغداد ٩٨/١٢ - ٩٩، والمنتظم ١٨/٨ - ١٩، وسير أعلام
النبلاء ٣١١/١٧، وشذرات الذهب ٧٩/٥.
(٣) ليست اللفظة في الأصل، وفي هامشه: (هكذا رأيته)، واستدركت من مصادره.
(٤) الخطبي: بضم الخاء المعجمة، وفتح الطاء المهملة، وفي آخرها الباء الموحدة، ظني أن هذه النسبة إلى
الخطب وإنشائها، وإنما ذكر هذا لفصاحته (الأنساب ٣٨٢/٢).
(٥) ف المطبوع: (أبو خطأ).
(٦) هو عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد، أبو حفص بن شاهين، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم
(٦٢٠).

وقال الخطبي: وَجَّهَ إِلَيَّ الراضي بالله ليلة عيد الفطر ، فحملت إليه راكباً على بَغْلَةٍ ، ودخلت عليه وهو جالس في الشموع ، فقال لي: يا إسماعيل^(١) ، إني قد عزمتُ في غدٍ على الصلاة [بالناس]^(٢) في المصلى ، فما الذي أقول إذا انتهيت في الخطبة إلى الدعاء لنفسِي؟ فقلت: تقول ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ، الْآيَةَ﴾^(٣) فقال لي: حَسْبُكَ ، ثم أمرني بالانصراف ، وأتبعني بخادمٍ فدفع إليَّ خريطةً فيها أربع مئة دينار ، وكانت الدنانير خمس مئة ، فأخذ الخادم منها لنفسه مئة دينار ، أو كما قال .

٦١١ - محمد بن الحسين بن عبد الله الآجريُّ الفقيه المحدث الحافظ أبو بكر:

من أكابر الأصحاب ، سمع خلقاً كثيراً ، وكان ثقة ، فقيهاً ، عالماً ، ديناً حجةً ، صدوقاً .

وله تصانيف كثيرة في الحديث والفقه ، منها كتاب «الأربعين حديثاً» وهي مشهورة به ، و«النصيحة» وينقل عنها ابن مفلح^(٤) صاحب «الفروع» في فروعه اختيارات حسنة . وكان بينه وبين ابن بطة^(٥) مكاتبات من مكة .

وذكر ابن الزعفراني^(٦) في «الواضح في الفقه» عن أحمد رواية أن الجد كالأب يحجب الإخوة ، وهي اختيار أبي حفص العكبري وأبي بكر الآجري ، وعادته في هذا الكتاب أنه لا يذكر إلا اختيارات الأصحاب .

٦١١ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢/٢٤٣ ، والأنساب ١/٥٩ ، والمنتظم ٧/٥٥ ، ومناقب الإمام ١/٦١ ، ومعجم البلدان ١/٥١ ، والعبر ٢/٣٢٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/١٣٣ ، والمقصد الأرشد ٢/٣٨٩ .

(١) في م الأصل : (يا أبا إسماعيل) .

(٢) الاستدراك عن الطبقات مصدر المؤلف .

(٣) سورة النحل / الآية ١٩ .

(٤) سترد ترجمته في الجزء الخامس من هذا الكتاب برقم (١٣٣٤) ، إن شاء الله تعالى .

(٥) هو عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٨٥ ، إن شاء الله تعالى .

(٦) هو أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٨٤) .

روى عن الآجري جماعة من الحفاظ، منهم أبو نعيم الأصبهاني، وخلق كثير.
/ قال أبو سهل محمد بن عمر العكبري:

لما وصل محمد بن الحسين الآجري إلى مكة استحسناها واستطابها، فهجس في نفسه أن قال: اللهم أحيني في هذه البلد ولو سنة، فسمع هاتفاً يهتف ويقول: يا أبا بكر بل ثلاثين سنة، فلما كان في سنة الثلاثين سمع هاتفاً يقول: يا أبا بكر قد وفينا بالوعد، فمات في تلك السنة في أول يوم من المحرم سنة ستين وثلاث مئة، رحمه الله.
والآجري: بفتح الهمزة الممدودة، وضم^(١) الجيم، وتشديد الراء، فيقال: إنها نسبة إلى قرية من قرى بغداد يقال لها آجر^(٢)، والله أعلم.

٦١٢ - الحسين^(٣) بن عبد الله أبو علي النجّاد الصغير :

كان فقيهاً معظماً^(٤) [إماماً]^(٥) في أصول الفقه وفروعه.
صحب من شيوخ المذهب لأبي الحسن بن بشار^(٦)، وأبي محمد البرّهاري^(٧)، ومن في طبقتهم.

٦١٢ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١٤٠/٢ - ١٤٢، والوافي بالوفيات ٧٣/١٢، وفي المقصد الأرشد ٣٢٢/١، وفي شذرات الذهب ٣١٩/٤.

(١) في الأصل م : (وفتح) وهو تحريف انظر الأنساب ٥٩/١، ومعجم البلدان ٥١/١، وتاج العروس ٢٩/١٠ - ٣٠.

(٢) في الأنساب ٥٩/١ أن نسبته إلى أحد أمرين:
الأول : عمل الآجر وبيعه.

الثاني : نسبته إلى درب الآجر.

(٣) في الوافي، والمقصد الأرشد : (الحسن) وآثرت الرواية الثانية لأنها رواية الأصل، ورواية طبقات الحنابلة مصدر المؤلف.

(٤) ليست اللفظة في ط.

(٥) الاستدراك من الطبقات مصدر المؤلف.

(٦) هو علي بن محمد بن بشار، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٨٢).

(٧) اسمه (الحسين بن علي بن خلف) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٩٠).

وصحبه جماعة منهم أبو حفص البرمكي^(١)، وأبو حفص العكبري^(٢)، وأبو الحسن الجزري، وعبد العزيز غلام الزجاج^(٣).

قال [أبو حفص]^(٤): سئل ابن بشّار لم صار الإمساك عن فضل الكلام أشدّ من الإمساك عن فضل الطعام؟ قال: إن الكلام تبقى مدحته^(٥) بعده، والطعام نزول منفعته بزواله، أو كما قال.

قال: وقال أبو علي النّجاد: بينا أنا ذات يوم إذ دخل رجلٌ من أهل البِدْع ومعه مصحف، فجعل يقرأ فيه سورة الأحزاب فلما انتهى إلى هذه الآية^(٦) ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ أَطْبَقَ المصحف، وقال: أي شيء نعمل في هذه وعائشة خرجت؟ قلت: إنها لم تخرج من بيتها، قال: وكيف ذاك؟ قلت: لأنّ بيوت أبنائها بيتها.

وقال: جاءني رجلٌ وقد كنتُ حَزَرْتُ منه أنه رافِضيٌّ، فأخذ يتقرب إليّ ثم قال: لا نسبُ أبا بكر وعمر، بل معاوية وعمر بن العاص، قلت له: وما لمعاوية؟ قال: لأنه قَاتَلَ عليّاً، قلت له: إن قوماً يقولون إنه لم يقاتل عليّاً، وإنما قاتل قتله عثمان / قال: [١٦٣] فقول النبي ﷺ لعمار! «تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ»^(٧) قلت: إن أنا قلت إن هذا لم يصح

(١) هو عمر بن أحمد بن إبراهيم سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٢٠).

(٢) هو عمر بن محمد بن رجاء تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٩٦).

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٤٨)، إن شاء الله تعالى.

(٤) ليست اللفظة في ط.

(٥) في الأصل م: (مديحته) وهو خطأ.

(٦) سورة الأحزاب / الآية ٣٣.

(٧) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٩١٦) في الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، من حديث أم سلمة رضي الله عنها ورواه البخاري رقم (٤٤٧) و (٢٨١٢) وأحمد في «المسند» (٩١/٣) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، بلفظ «ويح عمار تقتله الفتنة الباغية». (ع).

وقعت المنازعة ، ولكن قلت: قوله عليه السلام: «تقتلك الفئة الباغية» يعني به الطالبة لا الظالمة ، لأن أصل^(١) اللغة تسمى الطالب باغياً ، ومه [تقول]^(٢) بغيت الشيء طلبته ، ومنه قول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي﴾^(٣) وقوله عز وجل ، ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾^(٤) ومثل ذلك كثير ، فإنما يعني بذلك الطالبة لقتلة ثمان رضوان الله عليه .

قال أبو حفص العكبري: سمعت أبا علي النّجّاد يقول: سمعت أبا الحسن بن بشّار يقول: ما أعيب^(٥) على رجل يحفظ لأحمد بن حنبل خمس^(٦) مسائل يستند إلى بعض سَوَاري المسجد ويُفتي الناس بها .

توفي أبو علي النّجّاد في سنة ستين وثلاث مئة ، رحمه الله .

٦١٣ - عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزّداد بن معروف أبو بكر المعروف بغلام الحلال :

ط
[٥٧/٢]

/حدث عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، وموسى بن هارون ، ومحمد بن الفضل الوصيفي^(٧) ، وأبي خليفة الفضل بن الحباب البصري^(٨) ، وجعفر الفريابي ، وأحمد بن

٦١٣ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤٥٩/١٠ ، وطبقات الحنابلة ١١٩/٢ ، والمنظّم ٧١/٧ ، ومناقب الإمام أحمد ٦٢٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٤٣/١٦ ، والعبر ٣٣٦/٢ ، والوافي بالوفيات ٤٦٩/١٨ ، والمقصد الأرشد ١٢٦/٢ - ١٢٧ ، وطبقات المفسرين للداودي ٣١٢/١ ، وشذرات الذهب ٣٣٥/٤ .

(١) في م : (أهل) .

(٢) الاستدراك عن الطبقات مصدر المؤلف .

(٣) سورة يوسف / الآية ٦٥ .

(٤) سورة الجمعة / الآية ١٠ .

(٥) في ط : (مأعنب) وهو تحريف ، وما هنا عن الأصل وهو يوافق ما في الطبقات مصدر المؤلف .

(٦) ليست اللفظة في ط .

(٧) في الأصل م (الوصفي) ولم أصل فيه إلى رأي .

(٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٨٣) .

محمد بن الجعد، وإبراهيم بن محمد بن الهيثم القطيعي، ومحمد بن محمد الباغددي، وقاسم بن زكريا المطرّز، والحسين بن عبد الله الخرقى^(١)، وأبي القاسم البغوي^(٢)، ومحمد ابن الحسن بن هارون ابن بدينا^(٣)، وعبد الله بن أحمد^(٤)، وأبي بكر بن أبي داود.

روى عنه أحمد بن عثمان بن الجنيد الحطّبي، وجماعة من شيوخنا: أبو إسحاق ابن شاقلا^(٥)، وأبو عبد الله بن بطّة^(٦)، وأبو الحسن التميمي، وأبو حفص البرمكي^(٧)، وأبو حفص العكبري^(٨)، وأبو عبد الله بن حامد^(٩)، وحدث عنه بمسائل الأثرم وصالح وعبد الله وغير ذلك.

وكان أحد أهل الفهم، موثقاً به في العلم، متّسع الرواية، مشهوراً بالدينانة، موصوفاً بالأمانة، مذكوراً بالعبادة.

وله مصنفات في العلوم المختلفة: «الشافعي»^(١٠)، «المقنع»^(١١)، «تفسير القرآن»^(١٢)، «الخلاف مع الشافعي»، «كتاب القولين»، «زاد المسافر»، «التنبيه»، وغير ذلك.

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٧٩).

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٨٦).

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٨٤).

(٤) هو ابن الإمام، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٦١).

(٥) هو إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان، انظر الترجمة التالية /٦١٤/.

(٦) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٥).

(٧) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٢٠).

(٨) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٩٦).

(٩) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٢٩).

(١٠) قال الذهبي عنه: (وهو نحو ثمانين جزءاً) سير أعلام النبلاء ١٦/١٤٤.

(١١) قال الذهبي عنه: (وهو نحو مئة جزء) سير أعلام النبلاء ١٦/١٤٤.

(١٢) أخل به الذهبي وبالتنبيه وأورد مكانهما: «مختصر السنة».

قال عبد العزيز: أنبأنا^(١) جعفر بن محمد بن سليمان الخلال، حدثنا^(٢) محمد بن عوف الحمصي، قال: سمعت أحمد بن حنبل - وسئل عن [هذا] التفضيل - فقال: من قَدَّم علياً على أبي بكر فقد طَعَنَ على رسول الله ﷺ، ومن قَدَّمه على عمر فقد طعن على الرسول ﷺ وعلى أبي بكر، ومن قدمه على عثمان فقد طعن على أبي بكر وعمر وعثمان وعلى أهل الشورى والمهاجرين والأنصار.

وقال أيضاً: حدثنا^(٣) العباس بن المغيرة قال: سمعت إسحاق بن الحسن الحربي يقول: سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما روي في فضائل أحد من أصحاب رسول الله بالأسانيد الصَّحاح ما روي عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

ط [٥٨/٢] / ذكر بعض اختياراته التي خالف فيها شيخه أبا بكر الخلال

(*) اختار عبد العزيز أنه يجب غسل جميع الذكر والأنثيين في خروج المذي^(٤)، وهو الذي نصره القاضي أبو يعلى رحمه الله، واختار الخلال أنه يغسل منه ما يغسل من البول.

(*) واختار عبد العزيز أن الصلاة في الثوب الغصب^(٥) باطلة، وهي الرواية الصحيحة، واختار الخلال أنها صحيحة.

(*) واختار عبد العزيز أن المرأة إذا وقفت^(٦) إلى جنب الرجل بطلت صلاة من يليها من الرجال، واختار الخلال وابن حامد القاضي^(٧) أنها لا تبطل.

(١) في الأصل م : (انا).

(٢) في الأصل م : (ثنا).

(٣) في الأصل م : (الخرقي).

(٤) في ط : (المني) والتصحيح عن الأصل وطبقات الخنايلة ١٢٠/٢٠.

(٥) في الطبقات : (المغضوب).

(٦) ليست اللفظة في ط.

(٧) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٢٩).

(*) واختار عبد العزيز أنه إذا شرب الماء في صلاة التطوع بطلت صلاته، وهو الذي نصره القاضي^(١)، واختار الخلال أنه لا تبطل [صلاته].

(*) واختار عبد العزيز أنه إذا أحرَمَ مع الإمام يوم الجمعة ثم زُحِمَ عن الركعتين أنه يستقبل الصلاة، واختاره القاضي، واختار الخلال أنه يصلي ركعتين.

(*) واختار عبد العزيز أنه لا يضم الذهب إلى الورق في إكمال النصاب، واختار الخلال الضم، وهو الذي / نصره القاضي والخِرقي^(٢).

[١٦٤]

(*) واختار عبد العزيز إذا وجدَ أحدُ المتصَّرفين عيباً بعد التفرق وكان العيب من جنسه، ليس له البدل، واختار الخلال والخِرقي والقاضي له البدل.

(*) واختار عبد العزيز أن الكفر مللٌ، وهو الذي اختاره القاضي، واختار الخلال أن الكفر ملة واحدة.

(*) واختار عبد العزيز أن كل جناية لها أرشٌ^(٣) مُقدَّر في الحرِّ من الدية تتقدَّر^(٤) من العبد في القيمة، وهو اختيار الخِرقي والقاضي، والرواية الثانية يضمن العبد بما نقص، اختارها الخلال، وغير ذلك.

ط
[٥٩/٢] / وذكر القاضي أبو يعلى^(٥) عبد العزيز فقال: كان ذا دين، وأخا ورع، علامة، بارعاً في علم مذهب أحمد بن حنبل، وذكر تصانيفه وتعظيمه^(٦) في النفوس، وتقدَّمه عند السلطان.

(١) لفظة القاضي في هذه الاختيارات عنى بها والد القاضي ابن أبي يعلى صاحب طبقات الحنابلة.

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٠٨).

(٣) الأرش: الدية (القاموس: أرش).

(٤) في طبقات الحنابلة ١٢١/٢: (يتقدر).

(٥) طبقات الحنابلة ١٢٢/٢، وفيه (وذكر الوالد السعيد في الانتصار لعبد العزيز).

(٦) في ط: ([وذكر] تعظيمه) وهي توافق رواية طبقات الحنابلة ١٢٢/١ ويبدو أن النعيمي اختصرها على هذه الصورة.

وحكى أبو بكر أحمد بن إسحاق الحجري المعروف بابن سُكَيْنَةَ الأَزْجِي، قال: حكى [لنا] ^(١) الشيخ أبو الفضل بن التميمي قال: حكى [لي شيخ] ^(١) كان ^(٢) يسافر في طلب الحديث، أنه وقع إليّ [في] ^(١) خبر: أن النبي ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة يدخل ^(٣) الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ^(٤).

قال: فسافرتُ كذا وكذا بلداً أسأل: هل هناك زيادةٌ على هذا العدد، فما زادني أحدٌ، وكلُّ يقول: هكذا سمعنا، فدخلت البصرةَ وسألتُ عن ذلك، فما زادني أحدٌ. فلما كان ذات يومٍ نمتُ وأنا تعبٌ، فرأيتُ النبي ﷺ، فقَبَلْتُ قَدَمَهُ فقال لي: يا فلان قد تعبْتَ في هذا الخبر الذي سمعته عني، فقلتُ له: إي والله يا رسول الله، فقال: امضِ إلى بغداد إلى جامع الخليفة، ستري رجلاً واسعَ الجبين جهورياً الصوت، فسأله ^(٥) عن هذه المسألة، - يعني أبا بكر عبد العزيز - فإنه يجيبك.

قال: فلم يحملني القعود حتى جئتُ إلى بغداد. قال: فقلتُ في نفسي: لا سألتُ أحداً عن هذا الرجل حتى أدخل الجامعَ وأنظر إلى الصِّفَةِ التي وصفها رسولُ الله ﷺ، فدخلتُ يومَ الجمعة الجامعَ، فسمعتُ صوته، فإذا هو بالصِّفَةِ التي وصفها رسولُ الله ﷺ، فوقفتُ حذاءه، وقلت: أيها الشيخُ مسألة، فقال: أوْسِعُوا للشيخ موضعاً، إلى

(١) ليست اللفظة في م واستدركت عن الطبقات والمطبوع.

(٢) في الأصل م: (حكى له أنه كان يسافر).

(٣) في م: (يدخل إلى الجنة).

(٤) رواه البخاري في صحيحه رقم (٦٤٧٢) ورقم (٦٥٤٢) ومسلم رقم (٢٢٠) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ولفظه عن البخاري (يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب).

ولفظ مسلم: (هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب)، ورواه البخاري رقم (٥٨١١) و (٦٥٤٢) ومسلم رقم (٢١٦)، ورواه البخاري رقم (٦٥٤٣) ومسلم رقم (٢١٩) من حديث سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ومسلم رقم (٢١٧) من حديث عمر بن حصين رضي الله عنه. (ع).

(٥) في م: (فسأله) وهي خطأ.

أن وصلتُ إلى بين يديه ، فقال لي: اجلس ، فجلست ، فقال لي سِرّاً^(١): أَلَسْتُ الَّذِي بَعَثَ بِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَوَقَعْتُ عَلَى الرَّعْدَةِ ، فَقُلْتُ: نعم ، وأمسكتُ ، ثم قال لي: أَيْهَا الشَّيْخُ هَاتِ مَسْأَلَتَكَ ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ»^(٢).

فَقَالَ لِي: يَا أَبْلَهُ أَنْتَ وَالَّذِينَ^(٣) سَأَلْتَهُمْ:

حَدَّثَنَا فَلَانٌ عَنْ فَلَانٍ - وَذَكَرَ الْأَسَانِيدَ - أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحَصَلَ أَهْلُ الْمَوْقِفِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَؤُلَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَيَحْتِثِي ثَلَاثَ حَثَّاتٍ؛ فَمَنْ قَبِضَتْهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَمَاءً وَأَرْضاً ، وَالْأَرْضُ فِي يَدِهِ كَحَبَّةِ خَرْدَلٍ فِي فَلَاةٍ ، كَمْ مَرَّةً سَبْعُونَ أَلْفًا؟!^(٤).

قَالَ: وَحَكَى لَنَا أَيْضاً هَذَا الشَّيْخُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خَيْرُونَ صَاحِبِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ:

كَنتُ مَعَ أَسْتَاذِي - يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ الْخَلَّالَ - وَأَنَا غُلَامٌ مُشْتَدٌّ ، فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ يَتَذَكَّرُونَ بَعْدَ عِشَاءِ الْآخِرَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَلَيْسَ مُقْبِلٌ - يَعْنِي رَجُلًا أَسْوَدَ ،

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : (مَسْرَأً) وَمَاهِنَا عَنْ م وَالطَّبَقَاتِ ١٢٣/٢ .

(٢) تَقْدِمُ تَخْرِيجُهُ صَفْحَةً (٢٤٤) .

(٣) فِي م (أَوِ الَّذِينَ) وَمَاهِنَا أَصَحَّ وَيُؤَافِقُ مَا فِي الطَّبَقَاتِ ١٢٣/٢ .

(٤) رَوَى أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (١٨٦/٤) وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (١٨٠٦) وَالْحَاكِمُ (٣١/١) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَتَادَةَ السَّلْمِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بَلَفِظَ (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ ثُمَّ أَخَذَ الْخَلْقَ مِنْ ظَهْرِهِ ، وَقَالَ : هَؤُلَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي ، وَهَؤُلَاءِ إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي . . .) وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ . وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ فِي «الْمُسْنَدِ» (٢٦٨/٥) وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (٢٤٣٩) وَابْنُ مَاجَةَ رَقْمَ (٤٢٨٦) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لِأَحْسَابِ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا ، وَثَلَاثَ حَثَّاتٍ مِنْ حَثَّاتِ رَبِّي) وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَيْضاً . وَأَمَّا بِاللَّفْظِ الَّذِي أَوْرَدَهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا فَلَمْ أَجِدْهُ . (ع) .

كان ناطوراً بباب حرب^(١) - لنا مدة ما رأيناه، فقاموا يقصدونه، وقال لي أستاذي - يعني أبا بكر الخلال - لا تبرح احفظ الباب، فتركتهم حتى مضوا وأغلقت الباب وتبعتهم، فلما بلغنا بعض الطريق قال أستاذي - يعني الخلال - هوذا أرى وراءنا شخصاً، فوقفوا فقالوا لي: أنت من، فأمسكتُ فرعاً من أستاذي، فجاءني واحد منهم وأخذ يدي، وقال: بالله عليك إلا تركته، فإن النجاة بين عينيه، فتركتني، ومضيت^(٢) معه، فدخلنا إلى قراح^(٣) فيه باذنجان مملوءاً، والأسود قائم يصلي، فسلموا وجلسوا إلى أن سلم، وسلم بعضهم على بعض، فأخرج كيساً^(٤) فيه كسر يابسة وملح جريش، فقال: كلوا، فأكلوا وتحدثوا / وأخذوا يذكرون كرامات الصالحين وهو ساكت - يعني الأسود - فقال واحد من الجماعة: يا مقبل قد زرناك فما تحدثنا بشيء، فقال: أي شيء^(٥) أنا؟ وأي شيء عندي أحدثك^(٦)؟ أنا أعرف رجلاً لو سأل الله أن يجعل هذا القراح الباذنجان ذهباً لفعل، فوالله ما استتم الكلام حتى رأينا القراح^ط / الباذنجان يتقد ذهباً، فقال له أستاذي - يعني أبا بكر الخلال - يا مقبل، لأحد سبيل أن يأخذ من هذا القراح أصلاً واحداً؟ فقال له: خذ، وكان القراح مسقياً، فأخذ أستاذي الأصل فقلعه بعروقه، والأصل والورق والباذنجان الذي فيه ذهب، فوقعت

(١) هو أحد أبواب بغداد وبجانبه محلة تسمى الحرية نسبة إليه وبجانبه مقبرة تنسب إليه أيضاً وفيها قبر الإمام أحمد ابن حنبل وبشر الحافي وغيرهما (معجم البلدان ٣٠٧/١ و ٢٣٧/٢).

(٢) في م: (ومضيتنا).

(٣) القراح من الأرضين: كل قطعة على حبالها من مناقب النخل وغير ذلك وقال أبو حنيفة: القراح الأرض المخلصة لزراع أو لغرس وقيل: القراح المزروعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر إلا زهري القراح من الأرض البارز الظاهر الذي لا شجر فيه، وقيل القراح من الأرض التي ليس فيها شجر ولم تختلط بشيء (اللسان: قرح).

(٤) في طبقات الحنابلة ١٢٣/٢: (كساء).

(٥) في طبقات الحنابلة ١٢٣/٢: (أيش).

(٦) في طبقات الحنابلة ١٢٣/٢: (أحدثكم).

من ذلك باذنجانة صغيرة^(١) وشيء من الورق ، فأخذته ، وبقاياه معي إلى يوم حدثته ، قال: ثم صلّى ركعتين وسأل الله ، فعاد القراح كما كان ، وعاد موضع ذلك الأصل أصل باذنجان .

قال: وحكى لنا هذا الشيخ قال:

لما مات أبو بكر عبد العزيز اختلف أهل باب الأزج^(٢) في دفنه:

فقال بعضهم: يدفن في قبر أحمد .

وقال بعضهم: يدفن عندنا ، وجردوا السيوف والسكاكين .

فقال المشايخ: لا تقتلوا ، نحن في حريم السلطان - يعنون المطيع لله^(٣) - فما يأمر

نفعل .

قال: فلفّوه في النطع مشدوداً بالشراريف^(٤) خوفاً أن يمزق الناس أكفانه .

وكتبوا إلى الخليفة رقعةً ، فخرج الجواب: (مثل هذا الرجل لا نعدم بركاته أن يكون

في جوارنا ، وهناك موضع يُعرف بدار الأفيلة^(٥) وهو ملك لنا) ، ولم يكن فيه دفنٌ ،

فدفن فيه ، رحمه الله .

قال: وحكى لنا هذا الشيخ عن أبي سعد السقاء - وهو من باب الأزج - قال: جئت

يوماً أصبُ راوية ماء في جُبٍّ في المقبرة ، فرأيت رجلاً خراسانياً على قبر أبي بكر عبد

العزيز يترحمُ ويتضرع ، فصاح بي وقال: تعالى يا سقاء ، هذا الرجل في هذا الموضع لا

يُنَى عليه مشهدٌ؟ هذا [رجل] حديثه عندنا ، ورأيتُ رسول الله ﷺ في نومي وهو

يقول: مَنْ زار عبد العزيز غُلامَ الخلال غُفر له .

(١) في م : (مغبرة) وهي مصحفة .

(٢) باب الأزج : محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد فيها عدة محال كل واحدة

منها تشبه أن تكون مدينة (معجم البلدان ١/١٦٨) .

(٣) المطيع لله أبو القاسم الفضل بن جعفر ، بويغ سنة ٣٣٤ مات سنة ٣٦٤ هـ وانظر الفخري ٢٨٩ .

(٤) في طبقات الحنابلة (بالشوارف) ، ولم أصل فيها إلى رأي .

(٥) في طبقات الحنابلة ٢/١٢٤ (بدار الفيلة) وفي المنتظم ٧٢/٧ (دار الفيل) .

قال: وكان - مع ما ذكرنا من التصانيف في الفروع والأصول له قَدَمٌ في تفسير القرآن ومعرفة معانيه .

ط [٦٢/٢] / ولقد وجدت عنه أنَّ رافضياً سألَه عن قوله عز وجل ، ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾^(١) من هو؟ فقال له: أبو بكر، فَرَدَّ عليه وقال: بل هو عليٌّ، فهمَّ به الأصحابُ، فقال لهم: دَعُوهُ، ثم قال: اقرأ ما بعدها، ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، ذلك جزاء المحسنين، ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ﴿﴾ وهذا يقتضي أن يكون المصدقُ ممن له إساءة سبقت، وعلى قولك أيها السائل لم يكن لعلِّي إساءةً، فقطعه، وهذا استنباطٌ حسنٌ لا يعقله إلا العلماء، فَدَلَّ على علمه وحلمه وحسن خلقه، فإنه لم يقابلَه على جفائه [بجفاء]، وعدَل إلى العلم.

وقد امتدحه بعضهم بأبيات قال فيها هذا الشعر: [من الوافر]

فذا عَبْدُ العَزِيزِ ^(٢) له مَقَامٌ	بَعْلَمَ حِينَ يُفْتِي كَالصَّوَارِمِ
يَزِينُ الحَنْبَلِيَّةَ حِينَ يُفْتِي	وَيُطْرِي الشَّافِعِيَّ بِلَا دَرَاهِمِ
فَأَقْسَمُ بِالَّذِي نَاجَى لِمُوسَى	لَقَدْ أَضْحَى يُشْرِفُ كُلَّ عَالَمِ
وَلَوْ عَاشَ ابْنُ حَنْبَلٍ كَي يَرَاهُ	لَأَيَّقَنَ أَنَّهُ حِصْنُ المَحَارِمِ
فَرَحْمَةُ رَبِّنَا تَسْرِي وَتَعْلُو	عَلَى قَبْرِ ابْنِ حَنْبَلٍ بِالمَكَارِمِ

وتوفي في شوال لعشر بقين منه، في يوم الجمعة بعد الصلاة، سنة ثلاث وستين وثلاث مئة.

ونُقل عنه أنه قال في علته: أنا عندكم ليوم الجمعة، فقليل: يعافيك الله، أو كلاماً هذا معناه، فقال: سمعتُ أبا بكر الخلال يقول: سمعتُ أبا بكر المروذي يقول: عاش أحمدُ

(١) سورة الزمر / الآية ٣٣ .

(٢) في م وطبقات الحنابلة ١/ ١٢٦ : (فعبد العزيز) ولا يستقيم بهذه الرواية الوزن .

ابن حنبل ثمانى^(١) / وسبعين سنة، ومات يوم الجمعة، ودفن بعد الصلاة؛ وعاش [١٦٦] أبو بكر المروذي ثمانى^(١) وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة، وعاش أبو بكر الخلال ثمانى^(٢) وسبعين سنة، ومات يوم الجمعة، ودفن بعد الصلاة، وأنا عندكم الى الجمعة ولي ثمان^(٣) وسبعون سنة، فلما كان يوم الجمعة مات، / ودفن ط [٦٣/٢] بعد الصلاة، وهذه^(٤) كرامة حسنة^(٥) [له] فإنه حَدَّثَ بيوم موته، وكان يوم موته عظيماً لكثرة الجمع.

وهاجر من داره لما ظهر سبُّ السلف إلى غيرها، وهذا يدلُّ على قوة دينه، وصحة عقيدته، فرحمةُ الله عليه.

وقال أبو حفص البرمكي: سمعت أبا بكر عبد العزيز بن جعفر يقول: سمعَ مني الخلال نحو عشرين مسألة، وأثبتها في كتابه.

قال: وحكى لنا عن الخلال أنه قال: من لم يعارضْ لم يَدْرِ كيف يضع رجله. وقال: سمعت ابن بشار يقول: من زعمَ أن الكُفَّار يحاسبون ما يستحي من الله ثم قال: من صُلِّيَ خلفَ من يقول هذه المقالة يُعِيد.

٦١٤ - إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان بن شاقلا^(٦) أبو إسحاق البزاز^(٧):

٦١٤ - ترجمته في تاريخ بغداد ١٧/٦، وطبقات الخنابلة ١٢٨/٢ - ١٣٩، ومناقب الإمام أحمد ٦٢٣، وسير أعلام النبلاء ٢٩٢/١٦، والوافي بالوفيات ٣١٠/٥، والمقصد الأرشد ٢١٦/١، وشذرات الذهب ٣٧٣/٤.

(١) في تاريخ بغداد والمنتظم (ثمان وسبعين)، وفي الطبقات (ثماناً وسبعين) وفي المقصد وط: وم: (ثمانياً) وأثبت ما يوافق قواعد اللغة العربية.

(٢) في م: (ثمانية) وانظر الملاحظة السابقة.

(٣) في م، ط: (ثمانية) وهو خطأ.

(٤) في ط: (وهذا).

(٥) في ط: (وهذا كرامة منه) والمستدرك عن طبقات الخنابلة مصدر المؤلف.

(٦) في الوافي والمقصد الأرشد (ابن شاقلا) قال السمعاني: (الشَّاقْلَانِي: بفتح الشين المعجمة، والقاف الساكنة بين الألف واللام ألف، هذه النسبة إلى بعض أجداد المنتسب إليه وهو شاقلا) الأنساب ٣٨٢/٣.

(٧) في م، والوافي: (البزاز).

جليلُ القدر، كثيرُ الرواية، حسنُ الكلام في الأصول والفروع. سمع من أبي بكر الشافعي، وأبي بكر^(١) أحمد بن آدم الورَّاق، ودَعْلَج [بن أحمد]^(٢)، ومحمد بن القاسم^(٣) المقرئ، وعبد العزيز بن محمد اللُّؤلؤي، وابن مالك^(٤)، وابن الصَّوَّاف^(٥)، وأحمد بن القاسم بن دُوست، وأبي بكر السِّلْماني، وأبي عبد الله الحسين بن علي بن محمد المخرمي المعروف بابن شاصو^(٦).

ط [٦٤/٢] / قال ابن شاقلا، وقرأتُ عليه في جامع الخليفة: حدثكم^(٧) أبو علي الحسين بن إسحاق الخِرقي^(٨) قال: وسأله - يعني أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - [عن رجل]^(٩) مسافر [إذا]^(١٠) عزم [على]^(١١) إقامة [في]^(١٢) كم يتم الصلاة؟ قال:

(١) ليست اللفظة في الأصل م: واستدركت عن طبقات الحنابلة.

(٢) ليس مابين الرقمين في م واستدركت عن الطبقات وانظر ترجمته دعلج في سير أعلام النبلاء ٣٠/١٦.

(٣) في م، ط: (محمد بن الحسن) وآثرت رواية الطبقات لأنها مصدر المؤلف.

(٤) هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٠٦).

(٥) هو محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق أبو علي المعروف بابن الصواف تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٠١).

(٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٠٥).

(٧) في ط: (حدثنا) وما هنا يوافق في الطبقات مصدر المؤلف.

(٨) تقدمت ترجمته برقم (٣٧٠) من هذا الجزء.

(٩) الاستدراك عن طبقات الحنابلة.

(١٠) علق الشيخ محي الدين عبد الحميد على ذلك بقوله: (يريد أنه لم يزل - وهو بمكة - مسافراً، لأنه لم يبلغ مقصده، وبقاؤه في مكة على نية السفر).

وعلق الشيخ أبو القاسم الخِرقي قائلاً: (وإذا نوى المسافر الإقامة في بلد أكثر من إحدى وعشرين صلاة أتم، وإن قال: أخرج أو غداً أخرج قصر، وإن أقام شهراً والله أعلم. انظر مختصر الخِرقي ٣٣.

أربعة أيام ، قلت له : فحديث عمران بن حصين أن النبي ﷺ أقام بمكة سبع عشرة يقصر الصلاة؟ قال : إنما كان النبي ﷺ أراد حيناً^(١) .

روى عنه أبو حفص العكبري^(٢) ، وأحمد بن عثمان الكيشي^(٣) ، وعبد العزيز غلام الزجاج^(٤) .

كانت لأبي إسحاق حلقتان ، إحداهما بجامع المنصور ، والثانية بجامع القصر .
قال ابن شاقلاً : حدثنا^(٥) عبد العزيز بن جعفر^(٦) ، قال : سمعتُ أبا محمد النجاد^(٧) - وكان عبداً صالحاً ، وكان من أصحاب المروزي^(٨) - قال :
غسلتُ ميتاً ، فمضى الذي يصبُّ عليَّ الماء في حاجة ، ففتح عينيه ، وقبض عليَّ زندي ، وقال : يا أبا محمد ، أحسن الاستعداد لهذا المصر ، وعاد إلى حاله .
قال : وسئل الشيخ - يعني أبا بكر - عن المصلوب ، هل تضغطه الأرض؟ فقال :
قدرة [الله]^(٩) لا يتكلم^(١٠) عليها ، أرايت رجلاً لو قطعت^(١١) يده أو رجله أو لسانه في بلد ، ومات في بلد آخر ، هل ينزل الملكان على الكل منه؟ وهذا في القدرة ، واليد في معنى التبعية .

(١) رواه أبو داود في «مسنده» رقم (١٢٢٩) في الصلاة ، باب متى يتم المسافر ، من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه وفيه : فأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين ، وأما رواية سبعة عشر ، فهي عند أبي داود رقم (١٢٣٠) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، وحديث عبد الله بن عباس حديث صحيح . (ع) .

(٢) هو عمر بن محمد بن رجاء تقدمت ترجمته برقم (٥٩٦) من هذا الجزء .

(٣) في م ، ط ، : (الكيس) وهو تصحيف وتحريف وسترده ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٤٧ .

(٤) سترده ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٤٨ .

(٥) في م : (ثنا) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم ٦١٣ من هذا الجزء .

(٧) في طبقات الحنابلة (أبا محمد البخاري) ولم أصل فيه إلى رأي مرجح .

(٨) تقدمت ترجمة (المروزي) في الجزء الأول برقم ١١٨ .

(٩) الاستدراك عن الطبقات مصدرة .

(١٠) في المقصد الأرشد : (لا تتكلم) .

(١١) في م ، ط ، : (قطع) وما هنا عن الطبقات مصدرة .

حكى عن الجُنَيْد بن محمد^(١)، وأبي ثُمَامَةَ الأنصاري .
 روى عنه يوسف بن عمر القَوَّاس^(٢)، وعلي بن الحسين الصِّقْلِي القَزْوِينِي، وأبو
 عبد الرحمن السُّلَمِي النِّسَابُورِي .
 قال إبراهيم بن ثابت الدَّعَاء: سمعت أبا القاسم الجُنَيْد بن محمد يقول: سمعتُ
 سَرِيًّا السَّقَطِي^(٣) يقول:
 صَلَّيْتُ وَرَدِّي لَيْلَةً وَمَدَدْتُ رَجُلِي فِي الْمَحْرَابِ، فَنُودِيْتُ : يَا سَرِيُّ كَذَا تَجَالِسُ
 الْمُلُوكُ؟ قَالَ : فَضَمَمْتُ رَجُلِي وَقُلْتُ : وَعِزَّتِكَ لَا مَدَدْتُهَا أَبَدًا، قَالَ الْجُنَيْدُ: فَبَقِيَ بَعْدَ
 ذَلِكَ سِتِينَ سَنَةً مَامَدُّ رَجُلِهِ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا.

ط

[٦٦/٢]

/ وقال محمد بن الحسين النيسابوري لإبراهيم بن ثابت وقت مفارقتها:
 أَوْصِنِي، فَقَالَ : دَعِ مَا تَنْدَمُ عَلَيْهِ .
 وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمِي^(٤):
 إبراهيم بن ثابت الدَّعَاء أبو إسحاق البغدادي . كان لقيَ الجُنَيْدَ، وصَحَبَ المشايخَ
 بعده، وكان من أَوْرَعِ المشايخِ، وأَحْسَنَهُمْ حَالًا، وَأَزْهَدَهُمْ، وَأَلْزَمَهُمْ لَطَرِيقِ
 الشَّرِيعَةِ .
 توفي في سنة سبعين وثلاث مئة^(٥)، رحمه الله تعالى .

٦١٦ - أبو الحسين^(٦) محمد بن عبد الله بن هارون ابن أخي ميمي:

٦١٦ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤٦٥/٥، وطبقات الحنابلة ١٦٦/٢، والعبر ٤٧/٣، والبداية والنهاية
 ٣٢٧/١١، والمقصد الأرشد ١٥٨/٣ - ١٥٩، وشذرات الذهب ٤٨٣/٤ .

-
- (١) ترجمته ومصادرها في طبقات الصوفية ١٥٥، وطبقات الأولياء ١٢٧ .
 (٢) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦١٨)، إن شاء الله تعالى .
 (٣) انظر ترجمته ومصادرها في طبقات الصوفية ٤٨ .
 (٤) لم أجد هذا الخبر في طبقات الصوفية .
 (٥) وفاته في الطبقات سنة (٣٧٦)، وفي تاريخ بغداد (٣٦٩) وقبل سنة (٣٧٠) وفي المقصد الأرشد
 (٣٩٠) .
 (٦) في م : (أبو الحسين بن محمد) خطأ .

سمع من خلق كثير: منهم أبو القاسم البَغَوِي^(١)، وكان رفيقاً جدُّ القاضي أبي^(٢) يَعْلَى - رحمه الله - في السماع من المشايخ.

توفي يوم الجمعة، ودفن فيه، لليلتين بقيتا من شعبان سنة سبعين وثلاث مئة، ودفن عند الإمام أحمد، بالقرب من قبر أبي بكر النجَّاد^(٣).

٦١٧ - عبد العزيز بن الحارث بن أسد أبو الحسن التميمي :

حدَّث عن أبي بكر النيسابوري، ونَفْطَوَيْهِ، والقاضي المحامي، وغيرهم، وصحب أبا القاسم الحَرَقِي، وأبا بكر عبد العزيز.

وصنف في الأصول والفروع والفرائض.

صحبه القاضيان: أبو علي بن أبي موسى، وأبو الحسن بن هارون وكان له أولاد: أبو الفضل، وأبو الفرج، وغيرهما.

ط / وقيل : إنه حج ثلاثاً وعشرين حجة. [٦٧/٢]

مولده سنة سبع عشرة وثلاث مئة، وتوفي في ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة.

٦١٨ - يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القواس الشيخ الصالح :

٦١٧ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤٦١/١٠، وطبقات الحنابلة ١٣٩/٢، ومناقب الإمام أحمد ٦٢٣، والوافي بالوفيات ٤٧٠/١٨.

٦١٨ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٥/١٤، وطبقات الحنابلة ١٤٢/٢ - ١٤٣، ومناقب الإمام أحمد ٦٢٣، وسير أعلام النبلاء ٤٧٤/١٦، والعبر للذهبي ٣٣/٣، والمقصد الأرشد ١٣٦/٣، وشذرات الذهب ٤٥٧/٤.

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٨٦).

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٥٩٨) من هذا الجزء.

(٣) هو أحمد بن سلمان ، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٩٨).

سمع أبا القاسم البَغوي ، وأبا بكر بن أبي داود ، ويحيى بن صاعد وخلقاً كثيراً .
مولده أول يوم من ذي الحجة سنة ثلاث مئة ، وأول سماعه من البغوي سنة ست
عشرة .

قال القواس : وحضرت مجلس القاضي المحاملي ، وكان له أربعة مُستَمَلينَ
يستملون عليه ، وكنت لا أكتب في مجلس الإملاء إلا ما أسمع من لفظ المحدث فقلت
قائماً لأنني كنت بعيداً من المحاملي بحيث لا أسمع لفظه ، فلما رأي الناس أفرجوا لي
وأجازوني حتى جلست مع المحاملي على السرير ، فلما كان من الغد جاءني رجل فسَلَّم
عليّ وقال : أسألك أن تجعلني في حل ، فقلت له : لماذا؟ فقال: رأيتك أمس قمت من
المجلس وتخطّيت رِقَابَ الناس فقلت في نفسي : إنك قصدت القيام لتخطي رقاب
الناس ، لا لسماع الحديث ، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول: مَنْ أَرَادَ سَمَاعَ
الحديث كأنه يسمعه مني فليسمعه كسماع أبي الفتح القواس .

قال علي بن محمد بن الحسن السمسار: ما أتيت يوسف القواس قط إلا وجدته
يصلي .

ط
/ قال الخطيب أبو بكر : وسمعت البرقاني والأزهري - وذكرنا أبا الفتح القواس - [٦٨/٢]
فقالا: كان من الأبدال .

وقال أيضاً : قال لنا الأزهري: كان أبو الفتح مُجَابَ الدَّعْوَةِ .
وقال الدار قطني: كنا نتبرك بأبي الفتح القواس وهو صبي .
وقال أبو ذر: كنت عند القَوَّاس وقد أخرجَ جزءاً من كتبه فوجدَ فيه قرض الفأرة ،
فدعا الله على الفأرة التي قَرَضَتْهُ ، فسقطت من سقف البيت فأرة ، ولم تزل تضطرب
حتى ماتت .

توفي لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلاث مئة ، وصلى عليه
في جامع الرصافة ، وحمل إلى قبر / أحمد بن حنبل ، فدفن بالقرب منه .

[١٦٨]

قال قاسم الحفار : سمعت جدِّي يقول: لما نزلتُ في قبر القواس حتى ألحده أخذته
على يدي حتى أنزله إلى اللحد، سمعته وهو يضحك، رحمة الله عليه.

قال : وسأل رجلٌ شَيْخَنَا أبا بكرٍ عن قوله عز وجل : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ ^(١) وقال : ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ ^(٢) ، وقال : ﴿تَوَفَّيْتُهُ ط
[٦٥/٢] / رسلنا﴾ ^(٣) فقال : مَلَكُ الموتِ يعالجها ، فإذا بلغتْ مُنتَهَاها قَبَضَهَا اللهُ عزَّ وجلَّ ، فقليل له : فقد استوى في ذلك الفاضلُ والمفضولُ والكافرُ والمسلمُ فما فَضَّلَهُ عليه؟ فقال : لما لم يكن بينهما فرقٌ في ابتداء الخلق في نَفْخِ الروح فكذلك الانتهاء في قبضها ، وكذلك لم يكن بينهما فرقٌ في التكوين في الابتداء ، وكذلك في الموت في الانتهاء ، وهذا معنى ما قال .

توفي أبو إسحاق في ^(٤) سنة تسع وستين وثلاث مئة ، وكان سنة يوم مات أربعاً وخمسين سنة ، وَغَسَّلَهُ أبو الحسن التَّمِيمِي .

٦١٥ - إبراهيم بن ثابت ، الحَنْبَلِي ، أبو إسحاق ، المعروف بالدَّعَاء ^(٥) :

كان على غاية من العلم والزُّهد .

قال القاضي أبو علي بن أبي موسى :

لما مات إبراهيم بن ثابت الحَنْبَلِي كان الزمان شديدَ الحرِّ ، وكان رمضان ، فأفطر ^(٦)

[١٦٧] ذلك اليوم خلَّق كثير / من شِدَّةِ ما لحقهم من الجَهْدِ والعَطَشِ ، وعظم الخلق الذين كانوا معه .

٦١٥ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤٩/٦ ، وطبقات الحنابلة ١٣٩/٢ ، والمقصد الأرشد ٢١٩/١ .

(١) سورة الزمر / الآية ٤٢

(٢) سورة السجدة / الآية ١١ .

(٣) سورة الأنعام / الآية ٦١ .

(٤) ليست اللفظة في ط .

(٥) قال السمعاني : (الدَّعَاء : يفتح الدال والعين المشددة المفتوحتين ، هذا لمن يدعو كثيراً) ، الأنساب

٤٨١/٢ ، وانظر الباب ٥٠٣/١ .

(٦) في م : (أفطر) .

المرتبة الثانية من الطبقة الثالثة

الوفيات من سنة تسع وثمانين وثلاث مئة^(١)

٦١٩ - عُيِدَ^(٢) الله بن محمد بن محمد بن حمْدَان بن عمر بن عيسى بن إبراهيم بن سعد بن عتبة بن فرْقَد صاحب رسول الله ﷺ، أبو عبدالله، العُكْبَرِي^(٣) المعروف بابن بَطَّة:

مولده يوم الاثنين لأربع خلون من شهر شوال سنة أربع وثلاث مئة .
سمع عبد الله بن محمد البَغَوِي، وأبا محمد بن صاعد^(٤)، وإسماعيل بن العباس الورَّاق، وأبا طالب أحمد بن نصر الحافظ، وأبا ذرَّ بن الباغندي^(٥)، ومحمد بن محمود السَّرَّاج، ومحمد بن مَخْلَد القَطَّان، ومحمد بن ثابت العُكْبَرِي، وجعفر القافلاني^(٦)،

٦١٩ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٧١/١٠)، و«الإكمال» (٣٣٠/١)، و«طبقات الشيرازي» ص (١٧٣)، و«طبقات الحنابلة» (١٤٤/٢)، و«الأنساب» (٢٢١/٤)، و«المنتظم» (١٩٣/٧)، و«اللباب» (١٦٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٢٩/١٦)، و«العبر» (٢٣٥/٣)، و«ميزان الاعتدال» (١٥/٣)، و«البداية والنهاية» (٣٢١/١١)، و«لسان الميزان» (١١٢/٤ - ١١٥)، و«شذرات الذهب» (٤٦٣/٤).

(١) هذا السطر عن م وحدها.

(٢) في ط : (عبد) وهو تحريف.

(٣) العُكْبَرِي : بضم العين، وفتح الباء الموحدة، وقيل : بضم الباء أيضاً، والصحيح بفتحها : بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي (الأنساب ٢٢١/٤)، وانظر (معجم البلدان ٤/١٤٢).

(٤) هو يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب أبو محمد الهاشمي البغدادي، توفي سنة ٣١٨ وانظر تاريخ بغداد (٢٣٠/١٤ - ٢٣٤)، و«المنتظم» (٢٣٥/٦ - ٢٣٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٠١/١٤).

(٥) هو أبو ذر أحمد بن أبي بكر محمد بن محمد بن سليمان بن الباغندي، توفي سنة ٣٢٦ هـ. وانظر «تاريخ بغداد» (٨٦/٥)، و«الوافي» (١٢٥/٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٦٨/١٥).

(٦) في ط والطبقات : (القافلاني) وهو تحريف، وهو جعفر بن محمد بن أحمد بن الوليد القافلاني، توفي سنة ٣٢٥، والقافلاني : اسم لمن يشتري السفن الكبار المنحدرة من الموصل والمصعدة من البصرة، ويكسرها ويبيع خشبها وقيرها وقلعها، والقفل الحديد الذي فيها يقال : لمن يفعل هذه الصنعة القافلاني وانظر الأنساب (٤٣٣/٤).

وأبا القاسم الخِرقي^(١)، وأبا بكر عبد العزيز^(٢)، وغيرهم من الغرباء، فإنه سافر الكثير إلى مكة والثغور والبصرة وغير ذلك من البلاد.

وصحبه^(٣) جماعة من شيوخ المذهب: أبو حفص العُكْبَري^(٤)، وأبو حفص البرمكي^(٥)، وأبو عبد الله بن حامد^(٦)، وأبو علي بن شهاب^(٧)، وأبو إسحاق البرمكي^(٨).

قال ابن ثابت^(٩): حدثني عبد الواحد بن علي العُكْبَري، قال: لم أرَ في شيوخ أصحاب الحديث ولا في غيرهم أحسنَ هيئة من ابن بطة.

قال^(١٠): وحدثني القاضي أبو حامد أحمد [بن محمد] الدُّلَوِي^(١١)، قال: لما رجع أبو عبد الله من الرحلة لَزِمَ بيته أربعين سنة، فلم يُرَ يوماً في سوق ولم يُرَ مُفْطِراً إلا في يوم الفطر والأضحى.

ط
[٧٠/٢] / وكان أماًراً بالمعروف، ولم يبلغه خبرٌ منكراً إلا غيَّره، أو كما قال.

(١) هو عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد، تقدمت ترجمته برقم (٦٠٨)، من هذا الجزء.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦١٣)، من هذا الجزء.

(٣) في ط: (صحبه).

(٤) هو عمر بن محمد بن رجاء، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٩٦).

(٥) هو عمر بن أحمد بن إبراهيم، سترد ترجمته عقب هذه الترجمة برقم (٦٢٠).

(٦) هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان، سترد ترجمته برقم (٦٢٩) من هذا الجزء.

(٧) هو الحسن بن شهاب بن الحسن بن شهاب، سترد ترجمته برقم (٦٥٦) من هذا الجزء.

(٨) هو إبراهيم بن عمر بن أحمد، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٦٧.

(٩) الخبر في تاريخ بغداد (٣٧٢/١٠)، وفيه: (حدثني عبد الحميد بن علي العكبري قال . . .).

(١٠) الخبر برواية مختلفة في تاريخ بغداد (٣٧٢/١٠).

(١١) في م: (الدولوي) وما هنا عن تاريخ بغداد، وفي الأنساب ٤٨٩/٢ أنها نسبة إلى الدلو وهو لقب لبعض أجداده.

وكان شيخاً، صالحاً، مستجاب الدعوة.

قال القاضي أبو الحسين^(١): وأبناؤنا أبو محمد الجوهري قال: سمعت أخي أبا عبد الله يقول:

رأيتُ النبي ﷺ في المنام، فقلتُ له: يا رسولَ الله أيُّ المذاهب خيرٌ - أو قال قلت: على أي المذاهب أكون ؟ - فقال: ابن بطة، ابن بطة، ابن بطة^(٢) فخرجت من بغداد إلى عُكْبَرَا^(٣)، فصادف دخولي يوم الجمعة، فقصدتُ الشيخَ أبا عبد الله [بن بطة]^(٤) إلى الجامع، فلما رأيته قال ابتداءً: صدقَ رسولُ الله ﷺ، صدقَ رسولُ الله ﷺ، أو كما قال.

قال أبو علي بن شهاب^(٥): سمعت أبا عبد الله بن بطة يقول:

أستعمل عند منامي أربعين حديثاً [رويت]^(٤) عن رسول الله ﷺ.

وقال أبو علي أيضاً:

حضرت [مجلس] أبي عبد الله بن بطة وقد حضره مؤدي أبو إسحاق الضرير، فقال له: لو اشتغلت بشيءٍ من العربية، أو كلاماً هذا معناه، فقال: هذا مسند أحمد بن

(١) هو صاحب الطبقات انظر طبقات الحنابلة (٢/١٤٤ - ١٤٥).

(٢) ليس في ط واستدركته عن م.

(٣) عُكْبَرَا: بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الباء الموحدة، وقيل بضم الباء أيضاً، والصحيح بفتحها، وقد يمدُّ ويُقصر، وهو اسم بليدة من نواحي دُجَيْل قرب صريّفين وأوانا، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ و«الأنساب» (٤/٢٢١)، و«معجم البلدان» (٤/١٤٢)، و«بلدان الخلافة الشرقية» ص (٧٢).

(٤) الاستدراك عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٥) هو الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي أبو علي البكري، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٥٦)، إن شاء الله تعالى.

حنبل ، يأخذ أحدكم أي جزء شاء ، ويقرأ عليّ الإسناد لأذكر المتن ، أو المتن لأذكر الإسناد ، فاحتشمناه أن نفعل^(١) ذلك ، أو كما قال .

قال أبو القاسم بن القاضي أبي^(٢) يعلى رحمه الله: وذكر أن أبا عبد الله بن بطة كان يسرد الصوم ، وكان بعينه ناصور^(٣) ، وقد وُصِفَ له تركُ العشاء فكان يجعل عشاءه قبل الفجر ييسر ، ولا ينام حتى يصبح ، وكان عالماً بمنازل الفجر والقمر .

وحكى أبو الفتح العكبري قال: وجدت بخط أبي قال:

اجتاز الشيخ أبو عبد الله بن بطة بالأحنف العكبري ، فقام له ، فشق ذلك عليه ، فأنشأ يقول:^(٤) [من الخفيف]

لا تَلْمِني على القيام؛ فَحَقِّي حين تَبْدُو أن لا أَمَلُ القياما

/ أنت من أكرم البرية عندي ومن الحق أن أُجِلَّ الكراما ط [٧١/٢]

فقال ابن بطة لابن شهاب: تكلف له جواب هذه ، فقال^(٥): [من الخفيف]

أنت إن كنت - لاعدمك - ترعى لي حقاً وتظهرُ الإِعْظاما

فلكَ الفضلُ في التقدّم والعلـم ولسنا نحبُّ منك احتشاما

/ فاعفني الآن من قيامك، أولاً فسأجزيك بالقيام القياما^(٦) [١٦٩]

(١) في م : (أن يفعل ذلك)، وفي الطبقات : (فاحتشمناه أن نقول له ذلك) .

(٢) في م : (أبو) وهو خطأ نحوي ، والخير في الطبقات (١٤٧/٢) ، بالتقديم التالي : (قال أخي أبو القاسم رحمه الله) .

(٣) الناسور ، بالسین ، والصاد جميعاً ، علة تحدث في مآقي العين بسقي فلا يتقطع (اللسان: نسر) .

(٤) البيتان في الطبقات ١٤٧/٢ ، وشذرات الذهب ٤٦٥/٤

(٥) الأبيات في الطبقات ١٤٧/٢ .

(٦) في الطبقات والشذرات (بالقيام قياما) .

وأنا كارهٌ لذلك جداً إن فيه تملُّقاً 'وأثاماً
لا تُكَلِّفُ أخاك أن يتلقَّا كَ بما يستحلُّ فيه الحراما
وإذا صَحَّتِ الضمائرُ مِنَّا اكْتَفِينَا أن نَتَّعِبَ الأجساما
كُنَّا واثقٌ بودٍّ أخيه ففيمَ انزعاجُنا؟ وعلاماً؟ (١)

قال ابن بطة: حدثنا^(٢) أبو بكر عبد العزيز بن جعفر^(٣)، حدثنا^(٢) أحمد بن محمد
ابن هارون^(٤)، حدثنا^(٢) عبد الله بن محمد بن عبد الحميد^(٥)، حدثنا^(٢) بكير^(٦) بن
محمد بن الحكم، [قال]^(٧):

قال أبو عبد الله:

إذا حلفَ على شيءٍ ثم احتال بحيلةٍ فصار إليها فقد صار إلى ذلك الذي حلفَ عليه
بعينه .

قال أبو عبد الله: ما أَخْبَثَهُمْ - يعني أصحابَ الخيل -

وقال: قال أبو عبد الله: من احتال بحيلة فهو حانثٌ.

(١) في مط :

كلنا واثقٌ بودٍّ مصافيه ففيمَا انزعاجنا ؟ وعلاماً

(٢) في م : (ثنا) .

(٣) هو أبو بكر المعروف بغلام الخليل ، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦١٣) .

(٤) هو أبو بكر الخلال ، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٨١) .

(٥) في م ط : (عبد الله بن محمد بن عبد الحميدي) وفيه زيادة الياء من الناسخ ، وانظر تاريخ بغداد
١٠٥/١٠ وطبقات الخنابلة ١٥١/٢ .

(٦) في الطبقات (بكر) .

(٧) الاستدراك عن طبقات الخنابلة ١٥١/٢ .

ذكر بعض مصنفاته

- ١ - الإبانة الكبرى^(١)، ٢ - الإبانة الصغرى^(٢)، ٣ - السنن، ٤ - المناسك^(٣)،
 ٥ - الإمام ضامن، ٦ - الإنكار على من قضى^(٤) بكتب الصحف الأولى، ٧ -
 ط [٧٢/٢] الإنكار على من أخذ القرآن/ من المصحف^(٥)، ٨ - النهي عن صلاة النافلة بعد العصر
 وبعد الفجر^(٦)، ٩ - تحريم النيمة، ١٠ - صلاة الجماعة، ١١ - منع الخروج
 بين^(٧) الأذان والإقامة لغير حاجة، ١٢ - إيجاب الصداق بالخلوة^(٨)، ١٣ - فضل
 المؤمن، ١٤ - الرد على من قال: الطلاق الثلاث لا يقع^(٩)، ١٥ - صلاة النافلة في
 شهر رمضان بعد المكتوبة، ١٦ - ذم البخل، ١٧ - تحريم الخمر، ١٨ - ذم
 الغناء والاستماع إليه، ١٩ - التفرد والعزلة، وغير ذلك^(١٠)، وقيل: إنها تزيد على مئة
 مصنف.

(١) في الطبقات (الإبانة الكبيرة) وانظر سير أعلام النبلاء ٥٢٩/١٦، ونشر هنري لا وست في المعهد
 الفرنسي بدمشق (الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطه العكبري) وذلك سنة ١٩٥٨ مع
 ترجمة فرنسية (ذخائر التراث العربي الإسلامي ٥٧).

(٢) في الطبقات (الإبانة الصغرى).

(٣) ذكر في ذيل الدر المنضد ٧٧.

(٤) في الطبقات: (الإنكار على من قصر).

(٥) في الطبقات (من الصحف).

(٦) ذكر في ذيل الدر المنضد ٧٧.

(٧) في الطبقات: (بعد).

(٨) وله أيضاً: «مسألة الخلع وما يحلّ منه وما لا يحل» طبعها في القاهرة الشيخ محمد حامد
 الفقي عام ١٩٣٧ م (ذخائر التراث العربي الإسلامي ٥٧) وله أيضاً «إبطال الخيل» مطبوع (ذيل الدر
 المنضد ٧٧).

توفي في يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين وثلاث مئة، ودفن بعُكْبَرَا، ورثاه ابن شهاب^(١) تلميذه، فقال^(٢): [من الكامل]

هيهاتَ ليس إلى السُّلُو سبيلُ فليَكْفَيْنِكَ^(٣) تفجُّعٌ وعَوِيلُ لمسدِّها
موتُ ابنِ بَطَّةٍ ثَلَمَةٌ لا يُرْتَجَى شكلٌ له وعدِيلُ
فمضى حَمِيداً^(٤)، ماله خَلْفٌ، ولا منه -، وإن طالَ الزَّمانُ - بَدِيلُ^(٥)
أما المحاسِنُ بعده فدَوَّارِسُ والعلمُ رُبْعٌ مُقْفَرٌ وطُلُولُ
أما القبورُ فإنَّهنَّ أوانِسُ بحلولة، وعلى الدِّيارِ محولُ
مَنْ لِلْخِصُومِ اللُّدُّ إن هم شَغَبُوا^(٦) وعَنَاهُم التَّمْوِيهُ والتَّأْوِيلُ
مَنْ لِلْقُرَّانِ وكَشَفِ مشكِلِ آيِهِ حتَّى يقومَ عليه منك دليلُ
من للحديثِ وحِفْظِهِ بروايةٍ منقولَةٍ إسنَادُهَا منقولُ
يأليتَ شعري عن لسانِ كان كالِ سيفِ الصَّقِيلِ، وليس فيه فُلُولُ
ماتَ الَّذِي آثَارُهُ وعلومه مَدْرُوسَةٌ مسطُورُهَا منقولُ
الشَّيْخُ ماتَ أم البسيطة زُلْزَلَتْ أصارَ في البَدْرِ المُنِيرِ أُولُ؟
مَنْ للفرائضِ في عَوِيصِ حسابها في الجدِّ أو في الرَّدِّ حيثَ تَعُولُ؟^(٧)

(١) هو الحسن بن شهاب بن الحسن بن شهاب، سترد ترجمته برقم (٦٥٦) من هذا الجزء.

(٢) القصيدة في طبقات الحنابلة (١٥٢/٢ - ١٥٣).

(٣) في ط: (فيكفينك) ولا يستقيم بها الوزن.

(٤) في الطبقات: (فمضى فقيداً).

(٥) في م: (عديل) وهي خطأ.

(٦) في الطبقات (شعوا) ولا يستقيم بها الوزن.

(٧) في م: (يعول) وما أثبتناه أفضل.

ط
[٧٣/٢] مَنْ لِلشُّرُوطِ وَحَفْظِ حُكْمِ فُرُوعِهَا إِذْ أُحْكِمَتْ قَبْلَ الْفُرُوعِ أُصُولُ؟
مَنْ فَعَلَهُ الثَّبْتُ السَّيِّدُ مُوَافِقٌ لِلْقَوْلِ مِنْهُ حَيْثُ صَارَ يَقُولُ / مَنْ لَا يَهَابُ إِذَا الْحَقُوقُ تَعَاوَرَتْ
مِنْ فِيهِ دُولَاتُ الزَّمَانِ تَدُولُ^(١) هِيَ هَاتِ أَنْ يَأْتِيَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ
[١٧٠] / اللَّهُ حَسْبِيَ بَعْدَهُ، وَهُوَ الَّذِي فِي كُلِّ مَا أَرْجُوهُ مِنْهُ وَكَيْلُ
أَجْرٍ مُصِيبَتَنَا، وَأَحْسِنِ عَوْضَنَا مِنْهُ، فَأَنْتَ لَمَّا تَشَاءُ تُتِيلُ^(٢)

٦٢٠ - عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو حَفْصٍ، الْبَرْمَكِيُّ:

كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ، الْأَعْيَانِ، النَّسَّاكِ، الزَّهَادِ، ذَوِي^(٣) الْفَتَا الْوَاسِعَةِ، وَالتَّصَانِيفِ
النَّافِعَةِ، مِنْ ذَلِكَ:
«الْمَجْمُوع».

و«شرح بعض مسائل الكَوْسَجِ»^(٤)، وَغَيْرَ ذَلِكَ^(٥).
حَدَّثَ عَنْ ابْنِ الصَّوَّافِ^(٦)، وَالْخَطَّابِيِّ^(٧)، وَابْنِ مَالِكٍ^(٨).

٦٢٠ - تَرْجَمَتْهُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (٢٦٨/١١)، وَ«طَبَقَاتِ الْخَنَابِلَةِ» (١٥٣/٢ - ١٥٥)، وَ«مَنَاقِبِ الْإِمَامِ
أَحْمَدَ» ص (٦٢٤)، وَ«الْمَقْصِدَ الْأَرْشَدَ» (٢٩٣/٢ - ٢٩٤)، وَ«هَدِيَةَ الْعَارِفِينَ» (٧٨١/١)،
و«الْأَعْلَامَ» (٤٠/٥).

(١) فِي م: (يَدُول) وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٢) فِي ط: (مَنِيل).

(٣) فِي م: (ذُو) وَهُوَ خَطَأٌ.

(٤) هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ بَهْرَامَ، تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ بِرَقْمِ (٦٢).

(٥) ذَكَرَ الْكِتَابَانِ فِي ذَيْلِ الدَّرِّ الْمُنْضَدِّ ص (٧٧)، وَذَكَرَ لَهُ الْبَغْدَادِيُّ كِتَابَيْنِ آخَرَيْنِ وَهُمَا: (كِتَابُ حُكْمِ

الْوَالِدِينَ فِي مَالٍ وَلَدَهُمَا، وَكِتَابُ الصِّيَامِ)، انْظُرْ هَدِيَةَ الْعَارِفِينَ ص (٧٨١).

(٦) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ بْنِ الصَّوَّافِ، تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ بِرَقْمِ (٦٠١) فِي هَذَا الْجُزْءِ.

(٧) هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ بِرَقْمِ (٦١٠) فِي هَذَا الْجُزْءِ.

(٨) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكِ أَبُو بَكْرٍ الْقَطِيعِيُّ، تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ بِرَقْمِ (٣٠٦) فِي هَذَا
الْجُزْءِ.

صحب عمر بن بَدْر المغازلي^(١)، وأبا علي النَّجَّاد^(٢)، وأبا بكر عبد العزيز، وغيرهم.

قال عمر البرمكي: سمعت أبا علي النَّجَّاد يقول، في وقوف الجنازة ورجوعها: يحتمل متى كُثِرَتِ الملائكةُ بين يديها رجعتُ أو وقفتُ، ومتى كُثِرَتْ خلفها أسرعتُ.

ويحتمل أن يكون بلوَم النفس للجسد، ولوَم الجسد للنفس، يختلف حالها تارةً تأخر^(٣) وتارةً تقدم، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾^(٤).

ويحتمل أن يكون بقاؤها في^(٥) حال رجوعها ليتمَّ أجلها؛ لأنَّ الإنسانَ له أَجَلَان: أَجَلٌ في الدنيا تعلم^(٦) مدته، وأَجَلٌ عنده لا يعلمه إلا هو. قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾^(٧) فنحن نعلم كم مدة أَجله من حين يولد إلى أن يدفن في قبره، ولا نعلم كم مدة لبثه في قبره؛ لأنه مُسَمًّى عنده تبارك وتعالى.

قال أبو حفص البرمكي: وأخبرنا علي الجوهري، ثنا محمد الأزدي، ثنا الفتح بن سُخْرَف^(٨)، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا إبراهيم بن بشار، قال: قال لي إبراهيم بن أدهم:

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٤٢.

(٢) هو الحسين بن عبد الله أبو علي النجاد الصغير، تقدمت ترجمته برقم ٦١٢ من هذا الجزء.

(٣) سقطت هذه اللفظة من طبعة (طبقات الحنابلة) ولا بدَّ من إثباتها هناك ليصح السياق.

(٤) سورة القيامة / الآية [١ + ٢].

(٥) في ط: : (إلى) وهو تصحيف.

(٦) في ط: : (نعلم)، وفي م: (يعلم) وما هنا عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٧) سورة الأنعام / الآية ٦.

(٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ١١٤.

فِرُوا مِنَ النَّاسِ فَرَارَكُم مِّنَ السَّبْعِ الضَّارِي ، وَلَا تَخْلَفُوا عَنِ الْجُمُعَةِ وَالْجُمَاعَةِ .
/ وإسناده قال بشر بن الحارث :

رُؤْيِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ مُقْبِلًا مِنَ الْجَبَلِ ، قِيلَ لَهُ : مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : مِنْ أَنَسِ
اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ [مَجْزُوءَ الْخَفِيفِ] ^(١) :

اتَّخَذَ اللَّهُ مُؤْنِسًا ^(٢) وَدَعَ النَّاسَ جَانِبًا
وَتَشَاغَلَ بِذِكْرِهِ إِنَّ فِي ذِكْرِهِ
وَأَرْضَ مِنْهُ بِمَا قَضَى الشُّفَا إِنَّ فِي ذَلِكَ الْغِنَا

توفي أبو حفص البرمكي في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وثلاث مئة ^(٣) ،
ودفن بمقبرة إمامنا .

وكان له أولاد : إبراهيم ^(٤) ، وأحمد ^(٥) ، وعلي ، رحمه الله تعالى .

٦٢١ - عُمر بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو حفص ، العُكْبَرِي ، يعرف بابن المُسْلِم :

معرفته بالمذهب المعرفة العالية .

له التصانيف السائرة :

«المقنع» .

«وشرح الخرقى» .

٦٢١ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٦٣/٢ - ١٦٦) ، و «مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٥) ،
و «الوافي بالوفيات» (٤١٠/٢٢) ، و «المقصد الأرشد» (٢٩١/٢ - ٢٩٢) .

(١) جاءت الآيات ثراً في المطبوعة .

(٢) البيت في حلية الأولياء برواية (اتخذ الله صاحباً) .

(٣) في تاريخ بغداد وهدية العارفين أنه توفي سنة (٣٨٩ هـ) .

(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٦٧) ، إن شاء الله تعالى .

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٦٦) ، إن شاء الله تعالى .

و «الخلاف بين أحمد ومالك»، وغير ذلك من التصانيف .
 سمع من أبي علي بن الصواف^(١)، وأبي بكر النجّاد^(٢)، وأبي محمد بن ماسي^(٣)، وأبي عمرو بن السماك^(٤)، ودعّلع^(٥).
 ورحل إلى الكوفة والبصرة وغيرهما من البلدان، وسمع من شيوخيها^(٦)،
 وصحب من فقهاء الحنابلة: عمر بن بدر المغازلي^(٧)، وأبا بكر عبد العزيز^(٨)، وأبا إسحاق بن شاقلا^(٩)، وأكثر ملازمة ابن بطّة^(١٠).
 له اختيارات في المسائل المشكّلات .

منها أن كلّ سنةٍ سنّها رسول الله ﷺ لأُمته فبأمر الله، واحتج لذلك بما رواه بإسناده عن أبي نضلة^(١١) قال: أصاب الناس على عهد رسول الله ﷺ سنة^(١٢)، فقالوا:

-
- (١) هو محمد بن أحمد بن الحسن، تقدّمت ترجمته برقم (٦٠١) من هذا الجزء .
 (٢) هو أحمد بن سليمان، تقدّمت ترجمته برقم (٥٩٨) من هذا الجزء .
 (٣) في ط والطبقات : (بن موسى)، وهو تحريف، وهو عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي أبو محمد البراز، توفي سنة ٣٦٩ هـ وانظر تاريخ بغداد ٤٠٨/٩ - ٤٠٩، والمنتظم ١٠٢/٧، وسير أعلام النبلاء ٢٥٢/١٦ .
 (٤) هو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد أبو عمرو البغدادي الدقاق، توفي سنة ٣٤٤ هـ وانظر تاريخ بغداد ٣٠٢/١١ - ٢٣٣، والمنتظم ٣٧٨/٦، وسير أعلام النبلاء ٤٤٤/١٥ - ٤٤٥ .
 (٥) هو دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج بن عبد الرحمن أبو محمد السجستاني البغدادي التاجر، توفي سنة ٣٥٣ هـ وانظر تاريخ بغداد ٣٨٧/٨ - ٣٩٢، و«المنتظم» (١٠/٧ - ١٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٠/١٦) - (٣٥) .

- (٦) في م : (شيوخنا) .
 (٧) سترد ترجمته برقم (٦٤٢) من هذا الجزء، إن شاء الله تعالى .
 (٨) تقدّمت ترجمته برقم (٦١٣) من هذا الجزء .
 (٩) هو إبراهيم بن أحمد بن عمر حمدان : تقدّمت ترجمته برقم ٦١٤ من هذا الجزء .
 (١٠) هو عبيد الله بن محمد بن حمدان، تقدّمت ترجمته برقم ٦١٩ من هذا الجزء .
 (١١) في طبقات الحنابلة : (عن ابن بطّة) وهو خطأ .
 (١٢) السنة الجذب يقال أخذتهم السنة إذا أجذبوا وأقحطوا (النهاية ٤١٣/٢) واللسان والقاموس : (سنة) .

يا رسول الله سَعَرْنَا، فقال: «لَا يَسْأَلُنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ سَنَةِ أَحَدَثُهَا فَيَكُمُ لَمْ يَأْمُرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا»^(١). ويقولوه تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٢) ط [٧٥/٢]

والذي اختاره القاضي^(٣) وابن بطة أنه قد كان يجوز لنبينا ﷺ الاجتهاد فيما يتعلق بأمر الشرع، فالدليل لهما - أنه قد كان الاجتهاد فيها بغير وحى وأنها كانت بآرائه واختياره - أنه قد عُوِّبَ على بعضها، ولو أمر ببعضها^(٤) لما عُوِّبَ عليها، من ذلك حكمه في أسارى بدر، وأخذه الفدية فنزل قوله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يَتَخَصَّمُ فِي الْأَرْضِ﴾^(٥) ومنه إذنه في غزوة تبوك / للمتخلفين بالعدر، حتى تخلف من لا عذر له، فأنزل الله عز وجل: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾^(٦) ومنه قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾^(٧) فلو كان وحياً لم يشاورهم فيه.

وقال أبو حفص العكبري:

المواضع التي يستحب إذا صلى الرجل ركعتين خففهما^(٨):

(١) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/١٠٠) وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه بكر بن سهل الدماطي، ضعفه النسائي، وثقه غيره، وباقي رجاله ثقات من حديث أبي نضلة. (ع).

(٢) سورة النجم / الآية ٣ و ٤.

(٣) يقصد والد صاحب الطبقات، أشار إلى ذلك صاحب الطبقات بقوله: (والذي اختاره الوالد السعيد).

(٤) في ط، والطبقات: (ولو أمر بها).

(٥) سورة الأنفال / الآية ٦٧.

(٦) سورة التوبة / الآية ٤٣.

(٧) سورة آل عمران / الآية ١٥٩.

(٨) في م: (خففها خطأ).

فأولُ ذلك ركعتا^(١) الفجر، قالت عائشة رضي الله عنهما: «كان رسول الله ﷺ يخففهما حتى أقول: هل قرأ فيهما بشيء أم لا»^(٢).

وركعتان يستفتح بهما الرجلُ صلاةَ الليل، قال النبي ﷺ: «إذا قام أحدكم يصلي من الليل فليفتَحْ صلاتَهُ بركعتين خفيفتين»^(٣).
وركعتا الطَّواف.

وركعتان عند الخطبة، قال النبي ﷺ: «إذا أتى أحدكم الجمعة والإمامُ يخطب فليركعْ ركعتين خفيفتين»^(٤).
وركعتا^(٥) تحية المسجد.

وقال: سألتني رجلٌ عن من^(٦) حلفَ بالطلاق الثلاث أن معاوية في الجنة، فأجبتُه: إن نكاحه باقٍ، وإن زوجته لم تطلق^(٧)، وهكذا أفتى جماعة منهم إبراهيم الحربي^(٨).

(١) في م: (ركعتي) خطأ.

(٢) رواه البخاري (٣٧/٣ و ٣٨) في التهجد في الليل، باب ما يقرأ في ركعتي الفجر، ومسلم رقم (٧٢٤) (٩٢) و (٩٣) في صلاة المسافرين باب استحباب ركعتي سنة الفجر، وأحمد في المسند (٤٠/٦) و ١٨٣ و ٢٠٤ من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ «هل قرأ فيهما بأَم الكتاب». (ع).

(٣) رواه أحمد (٢٣٢/٢ و ٧٢٨) ومسلم رقم (٧٦٨) وأبو داود رقم (١٣٢٣) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) رواه البخاري (٩٣٠) في الجمعة، ومسلم رقم (٨٧٥) في الجمعة، باب التحية والإمام يخطب، وأبو داود رقم (١١١٥) والنسائي (١٠٠/٣) من حديث جابر رضي الله عنه. (ع).

(٥) في م، ط: (وركعتين)، وهي خطأ، وفي طبقات الحنابلة: (وركعتان) والنون فيها زائدة، وما هنا للسياق النحوي.

(٦) في ط: (عن رجل) وفي الطبقات: (سألني سائل عن رجل حلف بالطلاق الثلاث).

(٧) بعدها في الطبقات: (فليقم على نكاحه).

(٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٥١).

توفي أبو حفص في صَحْوَة يوم الخميس لثمانِ خَلَوْنَ من جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةِ سَبْعِ
وثمانين وثلاث مئة.

ط

٦٢٢/ [٧٦/٢] - محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عَبَّس بن إسماعيل أبو الحسين المعروف
بابن سَمْعُون :

كان واحدَ دهره، وفَرَدَ عصره^(١) في الكلام على علم الخواطر والإشارات. دَوَّنَ
الناس حَكَمَه، وجمعوا كلامه.

قرأ مختصر أبي القاسم الخِرَقِي عليه، وسمعه^(٢) منه جماعة: منهم^(٣) الشيخ الزاهد
أبو الحسن^(٤) القزويني، وحدث به القزويني جماعة^(٥) منهم [المبارك] ابن عبد الجبار،
وحدث به.

وسمع ابن سَمْعُون من عبد الله بن أبي داود السَّجِسْتَانِي^(٦)، ومحمد بن
مَخْلَد الدُّورِي^(٧)، وأبي محمد بن صاعد^(٨)، ومحمد بن جعفر المَطِيرِي^(٩)، وابن

٦٢٢ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٧٤/١)، و«صفة الصفوة» (٢٦٦/٢)، و«طبقات الحنابلة»
(١٥٥/٢)، و«تبيين كذب المفتري» ص (٢٠٠)، و«المنتظم» (١٩٨/٧)، و«مناقب الإمام»
(٦٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٠٥/١٦)، و«وفيات الأعيان» (٢٠٤/٤)، و«مختصر ابن
منظور» (٢٥٧/٢١)، و«الوافي» (٣٨/٣ - ٣٩)، و«المقصد الأرشد» (٣٤٠/٢)، و«شذرات
الذهب» (٤٦٧/٤)، ووفاته في هذه المصادر سنة ٣٨٧ هـ.

(١) في تاريخ بغداد، وطبقات الحنابلة: (وفريد عصره).

(٢) في ط، م: (وسمع).

(٣) في طبقات الحنابلة: (أحدهم).

(٤) في الطبقات: (أبو الحسين)، وهو تصحيف، والقزويني هو علي بن عمر بن محمد، توفي سنة ٤٤٢
هذا انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٤٣/١٢)، و«المنتظم» (١٤٦/٨ - ١٤٧)، و«سير أعلام النبلاء»
(٦١٣ - ٦٠٩/١٧).

(٥) في م: (بجماعة).

(٦) هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر بن أبي داود السجستاني، تقدمت ترجمته في هذا الجزء
برقم (٥٨٣).

(٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٩٣).

(٨) تقدمت ترجمته في حواشي ص ٢٥٧.

(٩) في ط م (الطبري) وهو تصحيف وأبو بكر المَطِيرِي توفي سنة ٣٣٥ وانظر تاريخ بغداد ١٤٥/٢ -
١٤٦، و«المنتظم» (٣٥٥/٦)، و«سير أعلام النبلاء» ٣٠١/١٥.

زَبَّان^(١) الدَّمَشَقِيّ. حدث عنه القاضي أبو علي بن أبي موسى^(٢)، وأبو محمد الخلال^(٣)، وعبد العزيز الأزجي^(٤)، وأحمد بن محمد المقرئ المعروف بابن حَمْدَوِيَّة^(٥).

قال أبو الحسين بن سَمْعُون: ولدت في سنة ثلاث مئة.

قال البرقاني: قلت لأبي الحسين بن سَمْعُون:

أيها الشيخ تدعو الناس إلى الزهد في الدنيا والتَّركِ لها وتلبسُ أحسن الثياب، وتأكل أطيب الطعام؟! فكيف هذا؟ فقال: كلُّ ما يصلحك مع الله فافعله، إذا صلح حالك مع الله لبس لِيَن الثياب وأكل طيب الطعام فلا يضرُّك.

وقال عبد الواحد بن عمر^(٦): سمعت ابن سَمْعُون يقول:

رأيتُ المعاصي نَذَالَةً فتركتها مروءةً، فاستحالتُ ديانةً.

(١) في الطبقات: (ابن زياد الدمشقي) وفي ط: (ابن زيان) وكلاهما تحريف، وابن زَبَّان الدمشقي هو: أبو بكر أحمد بن سليمان بن زَبَّان الكندي الدمشقي الضرير ويعرف بابن أبي هريرة، توفي سنة ٣٣٨ هـ انظر الإكمال ١٢٠/٤، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٧٨)، والوفاي بالوفيات ٤٠٣/٦.

(٢) هو محمد بن أحمد بن أبي موسى علي الهاشمي القاضي، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٥٥)، إن شاء الله.

(٣) هو أبو محمد الحسن بن أبي طالب محمد بن الحسن بن علي الخلال البغدادي، توفي سنة ٤٣٩ هـ وانظر تاريخ بغداد ٤٢٥/٧، والمنظّم ١٣٢/٨ - ١٣٣، وسير أعلام النبلاء ٥٩٣/١٧ - ٥٩٥.

(٤) الأزجي: هذه النسبة إلى باب الأزج وهي محلة كبيرة ببغداد وكان منها جماعة كثيرة من العلماء والزهاد والصالحين وكلهم إلا ماشاء الله على مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله، والمشهور بهذه النسبة أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل بن شكر بن بكران الأزجي الخياط، توفي سنة ٤٤٤، الأنساب ١١٩/١ وانظر تاريخ بغداد ٤٦٨/١٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٨.

(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٦)، إن شاء الله تعالى.

(٦) المعروف بابن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي توفي سنة ٣٤٩ هـ وانظر تاريخ بغداد (٧/١١ - ٨)، وسير أعلام النبلاء (٢١/١٦ - ٢٢).

/ وقال أبو طاهر بن العلاف: (١) حضرت أبا الحسين بن سمعون يوماً في مجلس الوعظ، وهو جالس على كرسيه يتكلم، وكان أبو الفتح القوأس (٢) جالساً إلى جنب الكرسي، فغشيته الثعاس، فنام، فأمسك أبو الحسين عن الكلام ساعة، حتى استيقظ أبو الفتح ورفع رأسه، فقال له أبو الحسين. رأيت رسول الله ﷺ في نومك؟ قال: نعم، قال أبو الحسين: فلذلك أمسكت عن (٣) الكلام خوفاً أن تنزعج وتنقطع عما كنت فيه، أو كما قال.

وحكى [أبو] (٤) علي بن أبي موسى الهاشمي قال حكى لي [وحي] (٥) مولى الطائع لله قال: أمرني الطائع أن أوجه إلى ابن سمعون فأحضره إلى دار الخلافة، ورأيت الطائع على صفة من الغضب، وكان يتقى في تلك الحال، لأنه كان ذا حدة، فبعثت إلى ابن سمعون، وأنا مشغول القلب لأجله، فلما حضر أعلمت الطائع حضوره، فجلس مجلسه، وأذن له في الدخول، فدخل وسلم عليه بالخلافة، ثم أخذ في وعظه، فأول ما ابتدأ به أنه قال: روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وذكر عنه خبراً، ولم يزل يجري في ميدان الوعظ حتى بكى الطائع لله، [١٧٢] وسمع شقيقه، وابتل منديل بين يديه بدموعه، فأمسك / ابن سمعون حينئذ، ودفع

(١) في م: (أبو طاهر بن علان) وهو تحريف، وأبو طاهر بن العلاف، هو محمد بن علي بن محمد بن يوسف البغدادي أبو طاهر بن العلاف، توفي سنة ٤٤٢ هـ، انظر تاريخ بغداد ١٠٣/٣ - ١٠٤، والمنتظم ١٤٨/٨، وسير أعلام النبلاء ٦٠٨/١٦.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦١٨) من هذا الجزء واسمه (يوسف بن عمر بن مسرور)

(٣) ليست اللفظة في ط.

(٤) ليست في م، ولا في ط، واستدركها عن طبقات الحنابلة ١٥٧/٢.

(٥) مكان اللفظة يياض في الأصل وفي هامشه تعليقة كتبها الناسخ (هنا يياض في أصل النسخة) وفي تاريخ بغداد ٣٩٢/٨: (دجى بن عبد الله، أبو الحسن الخادم الأسود الخصي، مولى أمير المؤمنين الطائع لله). توفي سنة ٤١٣ هـ.

إليَّ الطائع درجاً فيه طيب وغيره، فدفعته إليه، وانصرف، وعدتُ إلى حضرة الطائع. فقلتُ: يا مولاي، رأيتُكَ على صفةٍ من شدة الغضب على ابن سَمْعُون، ثم انتقلتُ عن تلك الصفة عند حضوره فما السبب؟ قال: رُفِعَ إليَّ عنه أنه ينتقص عليَّ بن أبي أبي طالب، فأحببتُ أن أتيقنَ ذلك لأقابله عليه إن صحَّ ذلك منه، فلما حضر بين يديَّ افتتح كلامه بذكر علي بن أبي طالب والصلاة عليه، وأعاد وأبدأ في ذلك، وكان له مندوحة في الرواية عن غيره وترك الابتداء به، فعلمتُ أنه وفقٌ^(١) لما يزول به عنه الظُّنة به وتبرأ ساحتَه عندي، ولعله كوشف بذلك، أو كما قال.

ط

/ توفي يوم النصف من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلاث مئة، ودفن بداره في [٧٨/٢] شارع العتائين^(٢) فلم يزل هناك حتى نقل في يوم الخميس الحادي عشر من رجب سنة ست وعشرين وأربع مئة، ودفن في مقبرة إمامنا أحمد، رحمه الله تعالى، وقيل: إن أكفانه لم تكن بليت بعد.

وقال أبو الحسن البرداني^(٣): لما حضرت ابن سَمْعُون الوفاة قال لهم: إني أدفن ثم أنبشُ، فلما فرغ من غسله ظنَّ الناسُ أنهم يحملونه إلى الجامع يصلُّون عليه، فاجتمع الخلقُ في الجامع فصلُّوا عليه في باب الشام ودفنوه، فمضى الخبر إلى أهل الجامع أنه قد دفن، وكان متقدمهم أبو الفضل التميمي^(٤)، فقال: مَنْ دفنه؟ قوموا معي، فقام والخلق معه، حتى أتى إلى الدار التي قد دفن فيها، فنبشه وحمله إلى الجامع فصلى^(٥) عليه، ثم رده، ودفنوه.

(١) في ط: (موفق)، وما هنا عن م، ويوافق ما في الطبقات ١٥٨/٢.

(٢) في ط، م (العتائين) وفي الطبقات ١٦١/٢: (العتائين) وكلاهما تحريف، وما هنا عن تاريخ بغداد ٩٣/٤ و٢١٢ و٢٣٥ و٢٩٤.

(٣) هو محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن هارون، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٣)، إن شاء الله تعالى.

(٤) هو عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسود سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٣٢)، إن شاء الله تعالى.

(٥) في م: (وصلى)

وكان يحضر مجلسه أبو حامد الإسفراييني^(١)، وأبو إسحاق بن شاقلا^(٢)، وأبو حفص البرمكي^(٣)، وعلق من كلامه، وكان يُملّي كلَّ يوم ثلاثاء، فإذا فرغ من الإملاء صعد^(٤) الكرسي وتكلّم.

قال العُشّاري^(٥): سأله أبو حامد الإسفراييني يوماً أن يجيزَ له شيئاً قد فاتته، فقال: يا أبا حامد، لو قنعنا بالإجازة ما سافرنا الأسفار البعيدة.

وسئل ابن سَمْعُون عن قوله تعالى: ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا﴾^(٦) وغير مُتَشَابِهٍ^(٧) فقال: مُشْتَبِهٌ الأوراق، مختلف المذاق، هذا جلاء الظلام، وهذا شفاء السَّقام. وكان يوماً جالساً على الكرسي [يتكلّم، فعرق]^(٨)، فرُمي^(٩) إليه بمروحة، فأخذها، وأنشأ يقول: [من المجتث]

مَا فِيكَ مِنْ دَفْعٍ^(١٠) كَرِبٍ لِهَائِمِ الْقَلْبِ صَبٌّ

/ فَهَبْكَ رَوَّحَتَ جِسْمِي فَمَنْ يُرَوِّحُ قَلْبِي ؟ ط [٧٩/٢]

(١) هو أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الأسفراييني شيخ الشافعية ببغداد، مات سنة ٤٠٦ هـ وانظر تاريخ بغداد ٣٦٨/٤ - ٣٧٠، والمنتظم ٢٧٧/٧، وسير أعلام النبلاء ١٦/١٩٣ - ١٩٧ «وفيه قائمة طيبة بمصادره».

(٢) هو إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٦١٤.

(٣) هو عمر بن أحمد بن إبراهيم، تقدمت ترجمته برقم (٦٢٠) في هذا الجزء.

(٤) في م: (صعد على الكرسي) وآثرت رواية الطبقات ١٦١/٢ لأنها مصدر المؤلف.

(٥) هو محمد بن علي بن الفتح أبو طالب، سترد ترجمته برقم (٦٦٩) من هذا الجزء.

(٦) في ط: (متشابهاً) وهو خطأ.

(٧) سورة الأنعام: الآية ٩٩.

(٨) ليس ما بين المعقوفين في الأصل م، واستدركته عن الطبقات مصدر المؤلف ١٦١/٢.

(٩) في م: (فأرمي).

(١٠) في ط: (رفع).

ومن كلامه رحمه الله تعالى:

ألا معتذر إلى ربه من تقصيره عن موافقته ، ألا هاربٌ إلى أَمْنِهِ من مخافته .
ألا بَاكِ من قلبه العليل ، ألا نادم قبل الرحيل ؟ ألا كاتم ضره والغليل ، ألا ساع على أثر الدليل .

ألا بَاكِ من مرض الخلل^(١) ، ألا فزع من الزلل ، ألا حذرٌ من المَلَل ، ألا تائب من الخطَل ، ألا مجتهد في العمل ، ألا مُنتظر لِقْدوم الأجل .
ألا بَاكِ في الخَلَوَات ، ألا هاجر للشهوات ، ألا تارك للعَادَاتِ ، ألا ناظر لما هو آت .

ألا حاذر من الريب ، ألا فَار من العيب .
ألا حذر من تحكّم المنايا في الأعضاء ، ألا رآث لجسده من البلى ، ألا آسف على ما فات من أوقات المنى ، ألا زاهدٌ في الأولى ، ألا ساع في طلب الأخرى .
في كلام طويل غير ذلك .

وكان يلقَّبُ بالناطق بالحكم .
وقال أبو ذَرّ الهَرَوِي^(٢): كان أبو بكر الأشعري وأبو حامد الإسفراييني^(٣) يُقبِّلَان يده إذا جاءاه .

وروى عنه الثبلي^(٤) ، ومات قبله ، رحمهما الله تعالى .

(١) في م : (الخليل) .

(٢) هو عبد بن أحمد بن محمد المعروف بابن السَّمَاك ، أبو ذر الهروي ، توفي سنة ٤٣٥ هـ ، وانظر تاريخ بغداد ١٤١/١١ ، وتبين كذب المفتري ٢٥٥ - ٢٥٦ ، والمنتظم ١١٥/٨ - ١١٦ وسير أعلام النبلاء ٥٥٤/١٧ - ٥٦٣ .

(٣) تقدمت ترجمته في هـ ١ ص ٢٧٤ من هذا الجزء .

(٤) هو دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس ، وقيل جعفر بن دلف أبو بكر الثبلي ، توفي سنة ٣٣٤ هـ ، انظر طبقات الصوفية ٣٣٧-٣٤٨ ، وحلية الأولياء ٣٦٦/١٠ - ٣٧٥ ، وتاريخ بغداد ١٤/٣٨٩ - ٣٩٧ ، وللرسالة القشيرية ٢٥ - ٢٦ ، والمنتظم ٣٤٧/٦ - ٣٤٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦٧/١٥ - ٣٦٩ .

وَسَمْعُونُ: بفتح السين المهملة، وسكون الميم، وضم العين المهملة، وسكون الواو، بعدها نون، قيل: إن جده إسماعيل غيّر اسمه فقبل سمعون .
وَعَنْسَ: بفتح العين المهملة، وسكون النون، وفتح الموحدة، وبعدها سين مهملة .

٦٢٣ - محمد بن الحسن بن أحمد أبو بكر السمسار

ط [٨٠/٢] / سمع إسماعيل الصفّار^(١)، وأبا عمرو بن السّمّاك^(٢)، وأبا بكر النجاد^(٣)، وجعفر الخلدي^(٤).

وذكره ابن ثابت^(٥) فقال: كان صدوقاً من أهل القرآن، وينتحل في الفقه مذهب أحمد بن حنبل / حدثني عنه ابنه علي، وسمعته يقول: توفي أبي في أول يوم من المحرم سنة^(٦) ثمان وثمانين وثلاث مئة، رحمه الله.

٦٢٣ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢/٢١٣، وطبقات الخنابلة ٢/١٦٢ وفيه (محمد بن الحسن بن قشيش أبو بكر السمسار)، والمنتظم ٧/٢٠٥، والمقصد الأرشد ٢/٣٩٠ .

(١) في م: (إسماعيل القصّار) وهو أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفّار، مات سنة ٣٤١، وانظر تاريخ بغداد ٦/٣٠٢-٣٠٤، والمنتظم ٦/٣٧١-٣٧٢، ومعجم الأدباء ٧/٣٣-٣٦، وسير أعلام النبلاء ١٥/٤٤٠-٤٤١ .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (٣٠١) التعليق رقم (٤) من هذا الجزء .

(٣) هو أحمد بن سلمان بن الحسن أبو بكر النّجاد الفقيه، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٩٨) .

(٤) هو جعفر بن نصير بن قاسم أبو محمد. توفي سنة ٣٤٨ وانظر تاريخ بغداد ٧/٢٢٦ - ٢٣١، والمنتظم ٦/٣٩١، وسير أعلام النبلاء ١٥/٥٥٨ - ٥٦١ .

(٥) انظر تاريخ بغداد ٢/٢١٣ .

(٦) في م (من سنة) وليست «من» في تاريخ بغداد .

٦٢٤ - عثمان بن عمرو بن المتتاب أبو الطيب، إمام جامع المنصور^(١) .

حدث عن البَغَوِي^(٢)، وابن صاعد^(٣)، وغيرهما، وكان رجلاً صالحاً.
توفي في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وثلاث مئة، ودفن [عن] يسار الإمام أحمد.

٦٢٥ - محمد بن إسحاق بن محمد أبو عبد الله بن منده الأصبهاني

مولده سنة عشر وثلاث مئة.

سمع عم أبيه عبد الرحمن بن يحيى بن منده بأصبهان، وأبا العباس الأصم^(٤)
بنيسابور، والهيثم بن كليب الشاشي^(٥) يُخَارِي، وخيثمة بن سليمان^(٦) بأطرابلس،
وأبا سعيد بن الأعرابي^(٧) بمكة، وحمزة الكناني^(٨) بمصر، وابن حذلم^(٩) بدمشق.

٦٢٤ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣١٠/١١، وطبقات الخنابلة ١٦٦/٢، والمقصد الأرشد ١٩٩،/٢

٦٢٥ - ترجمته في طبقات الخنابلة ١٦٧/٢، والمنتظم ٢٣٢/٧، ومناقب الإمام أحمد ٦٢٥، وسير
أعلام النبلاء ٢٨/١٧، والعبر ٦١/٣-٦٢، والوافي ١٩٠، وغاية النهاية ٩٨/٢، ولسان الميزان
٧٠/٥، والمقفى الكبير ٢٩٩/٥، والمقصد الأرشد ٣٧٤/٢، وشذرات الذهب ٥٠٤/٤ .

(١) في الطبقات والمقصد الأرشد (إمام جامع المدينة) وفي تاريخ بغداد (إمام جامع المنصور في الصلوات
سوى الجمععات).

(٢) هو عبد العزيز محمد بن عبد العزيز، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٨٦).

(٣) تقدمت ترجمته في حواشي ص ٢٩١.

(٤) هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن مَعْقِل بن سنان مات سنة ٣٤٦ هـ وانظر المنتظم ٣٨٦/٦،
وسير أعلام النبلاء ٤٥٢/١٥، والوافي ٢٢٣/٥ .

(٥) صاحب (المسند الكبير)، توفي بسمرقند سنة ٣٣٥ وانظر سير أعلام النبلاء ٣٥٩/١٥ .

(٦) صاحب (فضائل الصحابة)، توفي سنة ٣٤٣ وانظر سير أعلام النبلاء ٤١٢/١٥ .

(٧) هو أحمد بن زياد بن بشر بن درهم أبو سعيد الاعرابي، توفي بمكة سنة (٣٤٠) وانظر المنتظم
٣٧١/٦، وسير أعلام النبلاء ٤٠٧/١٥ .

(٨) حمزة بن محمد بن علي بن العباس أبو القاسم الكناني المصري صاحب مجلس البطاقة، توفي سنة
٣٥٧ هـ وانظر: سير أعلام النبلاء ١٧٩/١٦ .

(٩) هو أحمد بن سليمان بن أيوب بن داود بن عبد الله بن حذلم الأسدي الدمشقي الأوزاعي توفي سنة
٣٤٧، وانظر سير أعلام النبلاء ٥١٤/١٥، والوافي ٤٠٥/٦

قال القاضي أبو الحسين^(١): وبلغني أنه قال: كتبت عن^(٢) ألف وسبع مئة شيخ .
وقال: طُفْتُ الشَّرقَ والغربَ مرتين ، ولم أسمع من مبتدع شيئاً .
وتوفي سنة خمس وتسعين وثلاث مئة .
ويأتي ذكر ولديه: عبد الوهاب^(٣) ، وعبد الرحمن^(٤) ، فيما بعد إن شاء الله تعالى .

ط
[٨١/٢] ٦٢٦ - إبراهيم بن جعفر أبو القاسم يعرف بابن السَّاجي المُتَخَصِّصُ بِصَبْحَةِ أَبِي
بكر عبد العزيز^(٥)

سمع إسماعيل الصفار^(٦) ، وعلي بن محمد المصري^(٧) ، وأبا عمرو بن
السَّامَك^(٨) .

روى عنه أبو القاسم الأَزْجِي^(٩) ، وأثنى عليه خيراً .
وصنف كتاب «البيان» على من خالف القرآن ، وما جاء فيه من صفات الرحمن ،
وما قامت عليه أدلة البرهان .
توفي في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وثلاث مئة^(١٠) ، ودفن في مقبرة عبد
العزيز ، بالجانب الشرقي .

٦٢٦ - ترجمته في طبقات الحنابلة ١٣٩/٢ - ١٤٠ ، والمقصد الأرشد ١/٢٢٠ ،

(١) المقصود صاحب طبقات الحنابلة ١٦٧/٢ .

(٢) في م : (من) .

(٣) انظر الترجمة رقم (٦٨٨) من هذا الجزء .

(٤) انظر الترجمة رقم (٦٨٥) من هذا الجزء .

(٥) هو المعروف بعلام الخليل عبد العزيز بن جعفر بن أحمد ، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦١٣) .

(٦) تقدمت ترجمته في حواشي ٣١٠ .

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٤٧١) من هذا الجزء .

(٨) تقدمت ترجمته في حواشي ص ٣١٠ .

(٩) تقدمت ترجمته في حواشي ص ٣٠٥ .

(١٠) في طبقات الحنابلة (سنة تسع وسبعين) وهو تصحيف .

٦٢٧ - أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور المَعْدَل أبو الحسين، المعروف بابن
السَّوْسَجَرْدِي^(١) البغدادي

سمع محمد بن عمرو الرزاز^(٢)، وأبا عمرو بن السماك، وأحمد بن سلمان^(٣)
النَّجَّاد، وإسماعيل الخطَّبي^(٤).

وكان ثقة، مستوراً، حسن الاعتقاد، شديداً في السنة.
وذكر عنه أنه^(٥) اجتاز يوماً في سوق الكرخ، فسمع سبَّ بعض الصحابة، فجعلَ
على نفسه ألا يمشي قطُّ في الكرخ، وكان يسكن شارع باب الشام فلم يعبر قنطرة
الصَّراة حتى مات.

مولده في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثلاث مئة.

وتوفي في رجب سنة اثنتين وأربع مئة، ودفن في مقبرة باب حَرْب، وكان / قد [٨٢/٢]
صحب ابن بطة^(٦)، وأبا حفص البرمكي^(٧).

٦٢٧ - ترجمته في تاريخ بغداد ٢٣٧/٤، وطبقات الحنابلة ١٦٨/٢-١٦٩، والأنساب ٣٣٥/٣،
ومناقب الإمام أحمد ٦٢٥، والعبر ٧٨/٣، والمقصد الأرشد ١٢١/١، والشذرات ١١/٥.

.....
(١) السَّوْسَجَرْدِي: بالواو بين السينين المهملتين، وسكون النون، وكسر الجيم، وسكون الراء، وفي
آخرها الدال المهملة: هذه النسبة إلى قرية بنواحي بغداد يقال لها سَوَسَجَرْد (الأنساب ٣٣٥/٣).

(٢) توفي الرزاز سنة ٣٣٩. انظر تاريخ بغداد ١٣٢/٣، والوافي ٢٩١/٤، وسير أعلام النبلاء
٣٨٥/١٥.

(٣) في م، ط: (سليمان) وهو تصحيف وقد تقدمت ترجمته برقم (٥٩٨) في هذا الجزء.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٦١٠) من هذا الجزء.

(٥) في م: (أن) وهو تصحيف.

(٦) هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان. تقدمت ترجمته برقم (٦١٩) من هذا الجزء.

(٧) هو عمر بن أحمد بن إبراهيم، تقدمت ترجمته برقم (٦٢٠) من هذا الجزء.

٦٢٨ - عثمان بن عيسى، أبو عمرو، الباقلاني:

كان أحد الزهاد المتعبدين، منقطعاً عن الخلق، مُلَازماً للخلوة.
وكان يقول:

إذا كان وقت غروب الشمس أَحْسَسْتُ بروحي كأنها تخرج - يعني لاشتغاله في تلك الساعة بالإفطار عن الذكر.

قال عثمان بن عيسى: حدثنا ابن أبي النُّجُم، حدثني يحيى بن حبيب العطار، قال: بلغني أن رجلاً من العلماء قال: كتبت أربع مئة ألف حديث، فما انتفعت منها إلا بأربعة أحاديث، وما انتفعت من الأربعة أحاديث إلا بأربع كلمات: فأول كلمة: «اعمل لله على قدر حاجتك إليه».

والكلمة الثانية: «وعمل للآخرة على قدر إقامتك فيها».

والكلمة الثالثة: «واعمل للعالم بقدر القوت».

والكلمة الرابعة: «واعص ربك على قدر جَلَدِكَ على النار».

توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وأربع مئة، ودفن بمقبرة الجامع.

قال عبد الجبار^(١): لما دفن عثمان الباقلاني رأيت في المنام بعض مَنْ هو مدفون في جوار قبره، فقلت له: كيف فرحكم بجوار عثمان؟ فقال له: وأين عثمان؟ لما جيء به سمعنا قائلاً يقول: الفردوس، الفردوس، أو كما قال.

٦٢٩ - الحسن بن حامد بن علي بن مروان أبو عبد الله البغدادي :

٦٢٨ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣١٣/١١ - ٣١٤)، و«طبقات الحنابلة» (١٦٩/٢ - ١٧١)، و«المنتظم» (٢٥٨/٧)، و«العبر» (١٦٣/٣)، و«المقصد الأرشد» (١٩٩/٢ - ٢٠٠).

٦٢٩ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٠٣/٧)، و«طبقات الحنابلة» (١٧١/٢ - ١٧٧)، و«المنتظم» (٢٦٣/٧)، و«مناقب الإمام» ص (٦٢٥)، و«مختصر تاريخ دمشق لابن منظور» (٣٢٥/٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠٣/١٧)، و«دول الإسلام» ص (٢٤٢)، و«العبر» (٨٦/٣)، و«الوافي» (٤١٥/١١)، و«المقصد الأرشد» (٣١٩/١ - ٣٢٠)، و«شذرات الذهب» (١٧/٥).

(١) في الطبقات (١٧١/٢) (قال ابن جدا : سمعت عرساً الحجاز يقول:).

إمام الحنابلة في زمانه، ومُدَرِّسهم، ومفتيهم.

له المصنفات^(١) في العلوم المختلفة، له «الجامع» في المذهب نحو من أربع /مئة [٨٣/٢]

جزء.

وله «تهذيب الأجوبة».

و «شرح الحرقي».

و «شرح أصول الدين».

و «أصول الفقه».

سمع أبا بكر بن مالك^(٢)، وأبا بكر / الشافعي^(٣)، وأبا بكر النّجاد^(٤)، وأبا علي [١٧٤] ابن الصواف^(٥).

قال القاضي أبو الحسين^(٦): قرأت في بعض تصانيفه قال:

أعلم أن الذي يشتمل عليه كتابنا هذا من الكتب والروايات المأخوذة من حيث نقل الحديث والسماع منها: كتاب الأثرم^(٧) وصالح^(٨)، وعبد الله^(٩)، وابن منصور^(١٠)،

(١) مصنفاته المذكورة في ذيل الدر المنضد ص ٧٨.

(٢) هو أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، تقدمت ترجمته برقم (٣٠٦)، من هذا الجزء.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدون أبو بكر الشافعي البغدادي صاحب «الغيلانيات العالية» توفي سنة ٣٥٤ هـ، وانظر تاريخ بغداد ٤٥٦/٥، والمنتظم ٣٢/٧، وسير أعلام النبلاء ٣٩/١٦.

(٤) هو أحمد بن سلمان، تقدمت ترجمته برقم (٥٩٨) من هذا الجزء.

(٥) هو محمد بن أحمد بن الحسن، تقدمت ترجمته برقم (٦٠١) من هذا الجزء.

(٦) المقصود صاحب طبقات الحنابلة، انظر ج ٢ / ص ١٧١.

(٧) الأثرم هو أحمد بن هاني، تقدمت ترجمته برقم (٨٥) من الجزء الأول.

(٨) هو صالح بن الإمام أحمد بن حنبل، تقدمت ترجمته برقم ٩٨ من الجزء الأول.

(٩) هو عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، تقدمت ترجمته برقم (١٦١) من الجزء الأول.

(١٠) هو أحمد بن منصور بن سيار الرمادي أبو بكر تقدمت ترجمته برقم (٩١) من الجزء الأول.

وابن إبراهيم^(١)، وأبو داود^(٢)، والميموني^(٣)، والمروذي^(٤)، وأبو الحارث،
وأبو طالب^(٥)، وحنبل^(٦)، وعلي بن سعيد^(٧) ومهنا^(٨)، وأبو النضر^(٩)،
وأبو الصقر^(١٠)، ويعقوب بن بختان^(١١)، وإبراهيم بن هانئ^(١٢)، وحمد بن
علي، وجعفر بن محمد النسائي^(١٣)، وعبد الكريم بن الهيثم^(١٤)، وأحمد
ابن القاسم^(١٥)، وزكريا بن الفرج، ومحمد بن الحكم^(١٦)، وابنه بكر، وحرب
الكرماني^(١٧)، ويوسف بن موسى، وأحمد بن أصرم المزني^(١٨) ومحمد

-
- (١) هو إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغوي، تقدمت ترجمته برقم (٨١) من الجزء الأول.
(٢) هو سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، تقدمت ترجمته برقم (١٢٣) من الجزء الأول.
(٣) هو عبد الملك بن عبد الحميد بن مهران الميموني، تقدمت ترجمته برقم (١١٧) من الجزء الأول.
(٤) هو أحمد بن محمد بن الحجاج، تقدمت ترجمته برقم (١١٨) من الجزء الأول.
(٥) هو أحمد بن حميد المشكاني، تقدمت ترجمته برقم (٤٥) من الجزء الأول.
(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١١٢).
(٧) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٦٣).
(٨) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥١٩).
(٩) هو إسماعيل بن عبد الله بن ميمون أبو النضر العجلي، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٠٤).
(١٠) هو يحيى بن يزداد، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٤٢).
(١١) هو يعقوب بن إسحاق بن بختان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٤٣).
(١٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٩٣).
(١٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٤٨).
(١٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٣٤).
(١٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٩٠).
(١٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٧).
(١٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٧٥).
(١٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٥٣).

ابن يحيى الكحال^(١)، وابن مشيش^(٢)، وأبو زرعة^(٣)، ومسلم بن الحجاج^(٤)،
والمشكاني^(٥) وإبراهيم الحربي^(٦)، وأحمد بن هشام، وكتاب الخرقى^(٧).

فأما كتاب الأثرم^(٨) فقرأته على أحمد بن مسلم الحنبلي.

وساق القاضي أبو الحسين^(٩) أسانيد المتصلة بالمذكورين إسناداً إسناداً، ثم قال:

أبو عبد الله بن حامد:

اعلم عَصَمَنَا اللهُ وإياك من كل زَلَلٍ أن الناقلين عن أبي عبد الله رضي الله عنه ممن
سميناهم وغيرهم أثبات فيما نقلوه؛ وأمناء فيما دونوه، وواجب تقبل^(١٠) ما نقلوه،

وإعطاء كل رواية حظها على موجبها، ولا تعلق^(١١) رواية وإن انفردت؛ / ولا تنفى^ط [٨٤/٢]

عنه وإن غربت، ولا ينسب إليه في مسألة رجوع إلا ما وجد ذلك عنه نصاً بالصریح،
وإن نقل «كنت أقول به وتركناه» وإن عري عن حد الصريح في الترك والرجوع أقر
على موجب، واعتبر حال الدليل فيه لا اعتقاده؛ بمثابة ما اشتهر من روايته.

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٢٤٩).

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٢٣٧) واسمه (محمد بن موسى بن مشيش).

(٣) هو عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٣٨).

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٨٦).

(٥) أحمد بن جنيد أبو طالب المشكاني صاحب أحمد بن حنبل، روى عن أحمد مسائل تفرد بها، توفي
سنة ٢٤٤ هـ ونسبته إلى بلد من نواحي همدان «الأنساب ٣٠٦/٥».

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٥١).

(٧) هو الحسين بن عبد الله بن أحمد. تقدمت ترجمته في الجزء الثاني برقم (٥٧٩).

(٨) هو أحمد بن هانيء. تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٨٥).

(٩) المقصود صاحب طبقات الخنابلة (انظر ص ١٧١/٢ - ١٧٤).

(١٠) في م: (وواجب نقل ما نقلوه).

(١١) في م: (ولا تعلق).

وقد رأيتُ بعض من ينتسب إلى الفقه يُلين القول في كتاب إسحاق بن منصور، ويقول: إن أبا عبد الله رَجَعَ عنه، وهذا قول من لا ثقة له بالمذهب، إذ لا أعلم أن أحداً من أصحابنا قال بما ذكره، ولا أشار إليه، وكتاب ابن منصور أصل بذاته حاله يطابق نهاية شأنه، إذ هو في بدايته سؤالاتٌ محفوظة، ونهايته أنه عرض على أبي عبد الله، إلى أن قال: فما أنكر عليه من ذلك حرفاً ولا ردَّ عليه من جواباته جواباً، بل أقرَّ على ما نقله، ووصف ما رسمه^(١). واشتهر في حياة أبي عبد الله ذلك بين أصحابه، فاتخذته الناس أصلاً إلى آخر أوانه.

واختلف أصحابنا في كتبه: أيقال فيها قديم لا حكم له؟ فقال الخلال^(٢) في «كتاب العقيقة»: إن ما رواه مهنا^(٣) قال: سألت أبا عبد الله عن رجل يختن ابنه لسبعة أيام فكرهه، وقال: هذا فعل اليهود، وقال لي أحمد بن حنبل: كان الحسن يكره أن يختن [الرجل] ابنه لسبعة أيام، إن ذلك قديم؛ والعمل على ما رواه حنبل^(٤) وغيره، ولفظ حنبل: إن أبا عبد الله قال: وإن ختن يوم السابع فلا بأس، وإنما كرهه الحسن لثلاث يتشبه باليهود، وليس في هذا شيء.

ط
ومن أصحاب أبي عبد الله بن حامد: القاضي أبو يعلى^(٥)، وأبو إسحاق^(٦)، وأبو العباس البرمكيان، وأبو طاهر بن القطان^(٧)، وأبو عبد الله بن الفقاعي، / وأبو القاسم، وأبو طالب ابن العشاري^(٨)، وأبو بكر بن الخياط^(٩).

(١) في ط: (ووصف على رسمه).

(٢) هو أحمد بن محمد بن هارون، تقدمت ترجمته في الجزء الثاني برقم (٥٨١).

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥١٩).

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١١٢).

(٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٨٩).

(٦) هو إبراهيم بن عمر بن أحمد، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٦٧).

(٧) هو أحمد بن إبراهيم القطان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٥٣).

(٨) هو محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن الفتح، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٦٩).

(٩) هو محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر أبو بكر الخياط، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٠).

وكان له المقام المشهود في الأيام القادرية، وقد ناظر أبا حامد الإسفراييني^(١) في وجوب الصيام ليلة الغمام، في دار الإمام القائم بأمر الله، بحيث يسمع الخليفة الكلام فخرجت الجائزة السنية له من أمير المؤمنين، فردّها مع حاجته إلى بعضها، فضلاً عن جميعها، تعقفاً وتنزهاً.

وكان يبتدئ في مجلسه بإقراء القرآن، ثم بالتدريس، وكان ينسخ بيده، ويقتات من أجرته، فسُمّي «ابن حامد الوراق» لأجل ذلك.

وكان في كثير من أوقاته إذا اشتَهت نفسه بالاقلاء لم يأكل معه دهنًا، وإذا كان دهن لم يجمع بينه وبين الباقلاء.

وكان كثير الحجّ، فعوتب في / كثرة سفره وحجّاته مع كبر سنه، فقال: لعل [١٧٥] الدرهم الزيّف يخرج مع الدراهم الجيدة.

وقال أبو بكر بن الخياط^(٢): سألت الشيخ أبا عبد الله بن حامد إمام الحنبلية في وقته عند خروجه إلى الحج في سنة اثنتين وأربع مئة، فقلت: على مَنْ ندرس؟ وإلى من نجلس؟ فقال: إلى هذا الفتى، وأشار إلى القاضي الإمام أبي يعلى^(٣).

وحكي أن إنساناً مع الحاج جاءه بقليل ماء، وهو مستند إلى حجر وقد أشرف على التلف، فأوْماً إلى الجائي له بالماء: من أين هو؟ وأي شيء وجهه؟ فقال له: هذا وقته؟ فأوْماً أن نعم؟ هذا وقته، عند لقاء الله عز وجل أحتاج أن أدري ما وجهه، أو كما قال.

وتوفي راجعاً من مكة بقرب واقصة^(٤)، سنة ثلاث وأربع مئة.

(١) تقدمت ترجمته في حواشي ص ٢٧٤.

(٢) هو محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٠).

(٣) هو أحمد بن علي بن المثنى، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٨٩).

(٤) واقصة: منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة «معجم البلدان» (٣٥٣/٥ - ٣٥٤).

ط
[٨٦/٢] ٦٣٠ - الحسين بن أحمد بن جعفر أبو عبد الله المعروف بابن البغدادي الورع الزاهد:

/ سمع عبد الله بن إسحاق البغوي^(١) وطبقته .
وسمع منه القاضي أبو يعلى^(٢) ، وخرَّجَ عنه في مصنفاته .
وكان صدوقاً ، ديناً ، عابداً ، زاهداً ، ورعاً .
وكان بعض الشيوخ الصالحين يقول :
كان أبو عبد الله بن البغدادي لا يزال يخرج إلينا قد انشقَّ رأسه وانتفخت جبهته ،
فقيل له : وكيف ذلك ؟ فقال : كان لا ينام إلا عند غلبة [النوم] ، ولم يكن يخلو أن
يكون بين يديه محبرة أو قَدَح أو شيء من الأشياء موضوعاً ، فإذا غلبه النوم سقطَ
على ما يكون بين يديه ، فيؤثر في وجهه أثراً .
قال : وكان لا يدخل الحمام ، ولا يَحْلِقُ رأسه ، لكن يقصر شعره إذا طال ، وكان
يغسل ثيابه بالماء حَسَبُ من غير صابون ، وكان يأكل خبز الشعير ، فقيل له في ذلك ،
فقال : الشعير والحنطة عندي سواء .
توفي يوم الثلاثاء الثالث عشر من شعبان سنة أربع وأربع مئة ، ودفن في باب حرب .
٦٣١ - أحمد بن سعيد أبو العباس الشَّامي يعرف بالشيَّحي^(٣) :

٦٣٠ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٥/١٨) ، و«طبقات الحنابلة» (١٧٨/٢ - ١٧٩) ، و«مناقب الإمام
أحمد» ص (٦٢٦) ، و«المقصد الأرشد» (٣٤١/١) .
٦٣١ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٧٣/٤) ، و«طبقات الحنابلة» (١٧٩/٢) ، و«الأنساب» (٤٨٨/٣) ،
و«مختصر ابن منظور لتاريخ دمشق» (٨٦/٣) ، و«المقصد الأرشد» (١١١/١) .

(١) هو أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد العزيز الخراساني البغوي ثم البغدادي روى
الكثير ، وله أجزاء مشهورة تروى ، توفي سنة ٣٤٩ وانظر : تاريخ بغداد ٤١٤/٩ - ٤١٥ ، وسير
أعلام النبلاء (٥٤٣/١٥) ، ولسان الميزان (٢٥٨/٣ - ٢٥٩) .
(٢) هو أحمد بن علي بن المثنى ، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٨٩) .
(٣) في م ، ط : (السنجي) وهو تحريف ، والشيحي : بكسر الشين المعجمة ، وسكون الياء المنقوطة من
تحتها باثنتين ، وفي آخرها حاء مهملة مكسورة : هذه النسبة إلى «شيحة» وهي قرية من قرى حلب
«الأنساب» (٤٨٧/٣) .

سكن بغداد، وحدث بها عن عبد المنعم بن غلبون^(١) المقرئ، وله كتب مصنفة في الزوال وعلم مواقيت الصلاة وغير ذلك.

وكان ثقةً، صالحاً، ديناً، حسن المذهب، وشهد عند القضاة وعدل، ثم ترك الشهادة تزهداً.

وتوفي في ذي القعدة سنة ست وأربع مئة. ودفن بباب حرب.

وصحب جماعة من الشيوخ، وأكثر مصاحبته عمر البرمكي^(٢).

٦٣٢ - عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسود أبو الفضل التميمي:

أُملي الحديث بجامع المنصور، وحدث عن أبي بكر النجاد^(٣)، وأحمد بن كامل^(٤)، / والبغوي^(٥)، وكانت له حلقة بجامع المدينة للوعظ والفتوى، وخرج إلى خراسان في الأيام القادرية.

٦٣٢ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/١١)، و«طبقات الحنابلة» (١٧٩/١)، و«المنتظم» (٢٩٥/٧)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٧٣/١٧)، و«المقصد الأرشد» (١٤٣/٢ - ١٤٤).

(١) عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك أبو الطيب الحلبي نزيل مصر أستاذ ماهر كامل كبير محرر ضابط ثقة خير صالح دين، توفي سنة ٣٨٩ هـ، غاية النهاية (٤٧٦/١ - ٤٧١).

(٢) هو أبو حفص البرمكي عمر بن أحمد بن إبراهيم، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٢٠).

(٣) هو أحمد بن سلمان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٩٨).

(٤) هو أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة البغدادي تلميذ الطبري، قال الخطيب: كان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن والنحو والشعر والتواريخ، وله في ذلك مصنفات ولي قضاء الكوفة، توفي سنة ٣٥٠. انظر تاريخ بغداد (٣٥٧/٤ - ٣٥٩)، معجم الأدباء (١٠٢/٤ - ١٠٨)، إنباه الرواة (٦٧/١ - ٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٤٤/١٥ - ٥٤٦)، الوافي بالوفيات (٩٨/٧).

(٥) هو عبد الله بن اسحاق البغوي، تقدمت ترجمته في هوامش ص ٣٢٠.

وتوفي يوم الاثنين في ذي القعدة سنة عشر وأربع مئة، ودفن في يومه، وصلى
عليه أخوه عبد الوهاب^(١)، ودفن بين قبر إمامنا وبين قبر أبيه .
قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي^(٢) رحمه الله: وصلى عليه نحو من خمسين ألفاً،
وكان صدوقاً، ثقة، وكان له يد في علوم كثيرة .

* * *

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٥٤ ، إن شاء الله تعالى .

(٢) هذا الخبر مزيج مما ورد في المنتظم ٢٩٥/٧ ومناقب الإمام أحمد ٦٢٦ .

الوفيات من سنة إحدى عشرة وأربع مئة^(١)

٦٣٣ - أحمد بن موسى بن عبدالله بن إسحاق أبو بكر الزاهد المعروف بالروشنائي^(٢) :

من أهل مَصْرَآثَا^(٣)، وهي قرية تحت كَلَوَآذَى^(٤).

سمع أبا بكر بن مالك القطيعي^(٥)، وأبا محمد بن ماسي^(٦)، ومحمد بن أحمد بن المفيد^(٧).

قال الخطيب^(٨): كتبتُ عنه في قريته، ونعم العبدُ كان فضلاً وديانةً وصلاًحاً وعبادةً، وكان له إلى جنبه مسجد^(٩) يدخله ويُغلقه على نفسه، ويشغل فيه بالعبادة ولا يخرج منه إلا لصلاة الجماعة.

٦٣٣ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤٩/٥)، و«طبقات الحنابلة» (١٧٩/٢ - ١٨٠)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٦)، و«المنتظم» (٣٠١/٧)، و«المقصد الأرشد» (١٩٤/١).

.....
(١) السطر عن م وحدها .

(٢) في الطبقات ومناقب الإمام : (الروشنائي).

(٣) مصرآثا : بالفتح والسكون والثاء مثلثة : قرية من سواد بغداد تحت كَلَوَآذَى (معجم البلدان ١٣٦/٥).

(٤) كَلَوَآذَى : موضع قرب مدينة السلام بغداد، وناحية الجانب الغربي من نهر بوق، وهي الآن - أي زمن ياقوت - خراب أثرها باق، بينها وبين بغداد فرسخ واحد للمنحدر، معجم البلدان (٤٧٧/٤).

(٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٣٠٦ .

(٦) هو عبد الله بن إبراهيم بن أيوب أبو محمد ماسي، تقدمت ترجمته في هوامش ص (٢٦٧).

(٧) هو محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الجرجاني المفيد، توفي سنة ٣٧٨ وانظر تاريخ بغداد ٣٤٦/١ - ٣٤٨، وسير أعلام النبلاء ٢٦٩/١٦ - ٢٧١، ولسان الميزان ٤٥/٥ .

(٨) انظر تاريخ بغداد ١٤٩/٥ .

(٩) في تاريخ بغداد : (مسجده).

قال^(١): وكان شيخنا أبو الحسين بن بشران^(٢) يزوره في الأحيان، ويُقيم عنده العدد من الأيام، متبركاً برؤيته، ومُسْتَرْوِحاً إلى مشاهدته.

صحب ابن بطة^(٣)، وابن حامد^(٤)، وغيرهما من شيوخ مذهبنا، ووجد له مصنف بخط أبي القاسم الأزجي^(٥) ترجمه «المختصر، في أصول الدين» من كتاب أبي عبد الله بن حامد^(٤)، اختصار أبي بكر الروشنائي قال بعد تحميده وصلاته على نبينا محمد ﷺ:

ط [٨٨/٢] اختصرت هذا الكتاب من كتاب أبي عبد الله الحسن بن حامد / الفقيه الحنبلي يرض الله وجهه، في أصول الدين، وشرح مذهب المسلمين، من آل السنة المرَضيين؛ من المتقدمين والمتأخرين، ذكرت فيه^(٦) أقوال المخالفين، لتعلم^(٧) المحققين والمُطِِّلِينَ، على أصول إمام المسلمين في عصره ومن بعده إلى يوم الدين، الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني في العراقيين، ومن وافقه على ذلك من أئمة المسلمين.

وتوفي بمصرًا في ليلة السبت التاسع والعشرين من رجب سنة إحدى عشرة وأربع مئة، وخرج الناس من بغداد حتى حضروا الصلاة عليه، وكان الجمع كثيراً، ودفن في قريته رحمه الله تعالى.

(١) أي الخطيب البغدادي، انظر تاريخ بغداد ١٤٩/٥.

(٢) هو أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر، الأموي البغدادي، روى شيئاً كثيراً على سداد وصدق وصحة رواية وكان صدوقاً ثبتاً توفي سنة ٤١٥ هـ «تاريخ بغداد ٩٨/١٢ - ٩٩، والمنظم ١٨/٨ - ١٩، وسير أعلام النبلاء ٣١١/١٧ - ٣١٣».

(٣) هو عبيد الله بن محمد بن حمدان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٦١٩.

(٤) هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٢٩.

(٥) تقدمت ترجمته في هامش الصفحة (٣٠٥).

(٦) في ط: (في).

(٧) في م: (ليعلم).

٦٣٤ - الحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث التميمي أبو عبد الله المعلم
[إمام] مسجد^(١) ابن دعيان :

حدث عن [ابن] السماك^(٢) والنقاش^(٣).
قال القاضي أبو الحسين^(٤): قرأت بخط أبي علي البرداني^(٥): سمعت شيخنا أبا
يعلى^(٦) يقول: قال لي أبو عبد الله التميمي:
رأيت النبي ﷺ في النوم ، وكان في طاقات باب البصرة ، فقلت: يا رسول الله ألسنت
بالمدينة؟ قال لي: بلى ، فقلت: من أين جئت؟ فقال: من عند أحمد ، رضي الله عنه .
قال البرداني^(٥): وسمعت شيخنا - يعني القاضي - يترحم عليه ، ويثني عليه . توفي
سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

٦٣٥ - محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني أبو سعيد النقاش الإمام الحافظ:

ط
/سمع جدّه لأمه أحمد بن الحسن بن أيوب التميمي^(٧) ، وعبد الله بن عيسى [٨٩/٢]

٦٣٤ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٠٥/٨) ، و«طبقات الحنابلة» (١٨٠/٢ - ١٨١) ، و«المقصد
الأرشد» (٣٤٩/١) .

٦٣٥ - ترجمته النقاش في «ذكر أخبار أصفهان» (٣٠٨/٢) ، وسير أعلام النبلاء ٣٠٧/١٧ ، والعبر للذهبي
١٢٠/٣ ، وشذرات الذهب (١٥/٥) .

(١) في ط : (المعلم بمسجد ابن دعيان) وفي الطبقات : (ابن زغبان) ، والاستدراك عن الطبقات مصدر
المؤلف .

(٢) تقدمت ترجمته في هوامش الصفحة ٥٦٧ .

(٣) هو محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الحنبلي النقاش ، سترد ترجمته بعد هذه الترجمة مباشرة برقم
(٦٣٥) .

(٤) انظر «طبقات الحنابلة» (١٨٠/٢) .

(٥) هو أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن ، سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧٢٤) .

(٦) هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن القراء القاضي ، سترد ترجمته في هذا الجزء
برقم ٦٧٢ .

(٧) أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب بن هارون النقاش ثقة صاحب أصول ، كثير الحديث ، توفي سنة
٣٤٥ «ذكر أخبار أصفهان» ١٥٣/١ .

الخَشَّاب، وأبا محمد بن فارس^(١)، وأحمد بن سعيد السُّمَّار، وأبا أحمد العَسَّال^(٢)، وطبقتهم.

وسمع ببغداد، والبصرة، والكوفة، ومَرَوْ^(٣)، وجُرْجَان^(٤)، وِدِينُور^(٥)، وهَمْدَان والحرمين، ونيسابور، ونهاوند^(٦)، وجمَع، وصنَّف، وأملَى، وروَى الكثير مع الصدق والأمانة.

ومن مصنفاته «طبقات الصوفية» وكتاب «القضاة».

روى عنه أحمد بن عبد الغفار ابن أَشْتَه^(٧)، والفضل بن عليّ الحَنَفِي، وأبو مطيع محمد بن عبد الواحد الصَّحَّاف^(٨)، وغيرهم.

(١) هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني مسند أصبهان من الثقات العباد توفي سنة ٣٤٦ هـ «طبقات المحدثين بأصبهان (٢٣٧/٤ - ٢٣٨) وذكر أخبار أصبهان ٨٠/٢.

(٢) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد القاضي أبو أحمد الأصبهاني المعروف بالعَسَّال توفي سنة ٣٤٩ هـ (سير أعلام النبلاء ١١/١٦).

(٣) مرو: أهم وأشهر مدن خراسان وقصبتها «انظر معجم البلدان ١١٢/٤ - ١١٦).

(٤) جُرْجَان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ولها تاريخ ألفه حمزة بن يوسف السهمي (معجم البلدان ١١٩/٢).

(٥) الدِّينُور مدينة من أعمال الجبل قرب قَرْمِيسين بينها وبين همدان نيف وعشرون فرسخاً وبينها وبين شهرزور أربع مراحل، وفي بلدان الخلافة أن أطلالها اليوم تقع على نحو خمسة وعشرين ميلاً غربي كَنَكُور، (معجم البلدان: ٥٤٥/٢، وبلدان الخلافة الشرقية ٢٢٤، ٢٢٦).

(٦) نهاوند مدينة عظيمة في قبة همدان وقال لسترنج: (ومدينة نهاوند على نحو أربعين ميلاً جنوب همدان التي تسمى اليوم همدان انظر معجم البلدان ٣١٣/٥ وبلدان الخلافة الشرقية ٢٢٩ و ٢٣٢).

(٧) في م، ط: (أشته) وهو تصحيف، قال ابن نقطة: (أشْتَه) بفتح الهمزة، وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المعجمة باثنتين وكذا قيده، الذهبي في المشتبه وابن ناصر الدين في التوضيح ٢٣٨/١ وأما الحافظ ابن حجر في التبصير ٢٠/١ فقيده بالضم.

(٨) في م ط: (الصحان)، وهو تحريف وانظر ترجمة الصحاف في سير أعلام النبلاء ١٩/١٧٦، والوافي بالوفيات ٦٧/٤، وشذرات الذهب ٤١٨/٥.

توفي في رمضان سنة أربع عشرة وأربع مئة، وله أكثر من ثمانين سنة، رحمه الله تعالى .

٦٣٦ - الخضر بن تميم بن مزاحم أبو القاسم التميمي ^(١) :

هكذا ذكره ابن ثابت ^(٢) فقال: لقيناه في مجلس أحمد بن البادا ^(٣)، وروى لنا حديثاً ^(٤) من لفظه، وكان ضريراً.

توفي في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربع مئة.

٦٣٧ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن يحيى بن الحارث ابن

أبي العوام السعدي الفقيه الحنبلي أبو العباس:

مولده بمصر في سنة تسع وأربعين وثلاث مئة.

كان ثقة، مأموناً، شهد عند محمد بن النعمان قاضي مصر في سنة أربع وثمانين،

وناب في الحكم، ثم ولي القضاء بمصر في جمادى الآخرة، وقيل: في شعبان سنة

خمس وأربع مئة، وهو الصحيح، وذلك في يوم السبت العشرين منه، بعد / قتل مالك ط [٩٠/٢]

ابن سعيد الفارقي القاضي بشهرين أو ثلاثة، في أيام الحاكم بأمر الله الفاطمي، فلما

مات وولى الظاهر ابنه أقره على القضاء، ولم يزل على القضاء إلى أن مات لعشرين

٦٣٦ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٣٧/٨)، و«طبقات الحنابلة» (١٨١/٢).

٦٣٧ - ترجمته في كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي ٦١٠ - ٦١٢ والجواهر المضية ٢٨٢/١ - ٢٨٤،

وحسن المحاضرة ١٤٨/٢.

(١) في تاريخ بغداد: (الخضر بن تميم بن مزاحم بن إبراهيم) وفيه وفي طبقات الحنابلة: (التميمي الحنبلي).

(٢) انظر تاريخ بغداد ٣٣٧/٨.

(٣) في ط: (الفاربي) وسبب هذا التصحيح أن ناسخ م رسمها على الشكل التالي (البادي).

(٤) رواه الخطيب في «تاريخه» وهو: (قال رسول الله ﷺ: «إن تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها دخل

الجنة» صدق رسول الله ﷺ. (ع).

ليلة خلت من ربيع الأول، سنة ثمانى عشرة وأربع مئة، فكانت ولايته اثنتي عشرة سنة وسبعة أشهر، ولما صلى عليه الظاهر بن الحاكم أخرج من كمة تراباً وأمر أن يوضع في قبره تحت خده.

وله مصنف حافل في مناقب أبي حنيفة وأصحابه.

٦٣٨ - الحسين بن أحمد السلال أبو عبد الله المؤدّب :

كان يسكن عند دار أبي الحسين بن سمعون^(١) بشارع العتايين^(٢).
وحدث عن عبد الباقي بن قانع^(٣).

سمع منه أبو الفضل محمد بن عبد العزيز المهدي.

توفي في شوال / سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة. [١٧٧]

٦٣٩ - علي بن يوسف أبو الحسين بن الذّهيّة الزاهد الورع :

توفي في يوم الجمعة لست بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة.

٦٣٨ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٥/٨)، و«طبقات الحنابلة» (١٨٠/٢).

٦٣٩ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٨١/٢) وفيه (أبو الحسن بن الزهية)، و«المقصد الأرشد» (٢٧٤/٢) وفيه أبو الحسن.

(١) هو محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس أبو الحسين بن سمعون تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٢٢.

(٢) في ط، م والطبقات (ترجمة ابن سمعون): (العتايين) وما هنا عن تاريخ بغداد ٩٣/٤ و ١٢، و ٢٣٥ و ٢٩٤، وطبقات الحنابلة ١٨١/٢.

(٣) توفي ابن قانع سنة ٣٥١، وانظر في ترجمته: (تاريخ بغداد ٨٨/١١)، و«المنتظم» (١٤/٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٢٦/١٥).

ذكر من لم تؤرخ وفاته

٦٤٠ - أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البرمكي :

صحب جماعة ممن صحبوا من صحب إمامنا أحمد، وتخصّص بصحبة أبي الحسن / ابن بشار^(١)، وحكى عنه أشياء.

ط
[٩١/٢]

من ذلك قال: سمعت أبا الحسن بن بشار يقول:
أقبل مني ما أقول [لك]: انظر إن اشتفيت بأقلاً حاراً أو بارداً، فلا تسأل سوى الله، فإنه يقضي حاجتك، ولا تسأل سواه.
قال: وسمعه يقول:

بلغني عن المتوكل رحمه الله تعالى أنه كان ذات يوم جالساً ولَدَان له يلعبان بين يديه، فضرب أحدهما الآخر، فقال: خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْغُلَامُ الْهَاشِمِيُّ الْعَبَّاسِيُّ، ثُمَّ إِنَّهُمَا لَعِبَا فَضْرِبَهُ الْآخَرُ، ثُمَّ قَالَ: خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْغُلَامُ الْحَنْبَلِيُّ، فَسُرُّ بِذَلِكَ الْمُتَوَكِّلُ، وَأَقْطَعَهُ.

قال: وكنت أسمعُه في دعائه يقول، إذا دعا:
اللهم أَعْطَيْتَ فَأَجَزَلْتَ، وَعَافَيْتَ فَصَرَفْتَ الْبَلَاءَ، وَكَثَّرْتَ عَلَيْنَا الْآلَاءَ وَالنِّعْمَاءَ، فَأَيُّ أَيَادِيكَ نَذْكُرُ، أَمْ أَيْ نِعَمَائِكَ نَشْكُرُ، جَمِيلَ مَا أَظْهَرْتَ، أَمْ قَبِيحَ مَا سَتَرْتَ، نَطِيعَكَ فَتَشْكُرُ، وَنَعَصِيكَ فَتَسْتُرُ، وَنَسْأَلُكَ فَتُعْطِي، وَنَسْكَتَ فَتُكْفِي، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى جَمِيلِ مَا أَظْهَرْتَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى قَبِيحِ مَا سَتَرْتَ^(٢).

٦٤٠ - ترجمته في «طبقات الخنابلة» (٧٥-٧٤/٢)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٢)

(١) هو (علي بن محمد بن بشار أبو الحسن الزاهد) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٨٢).

(٢) بعدها في الطبقات : (عجباً لمن عرفك كيف يَأْلَفُ غيرك؟ من ذا الذي عرفك حق معرفتك؟ أم من ذا الذي قَدَرَكَ حق قدرك؟ سبحانه).

٦٤١ - ضرار بن أحمد بن ثابت أبو الطيّب الحنبلي :

صحب جماعة من شيوخ المذهب . منهم: أبو علي الخرقى^(١) .

قال: سمعته يقول: حدثني أبو بكر المروذي^(٢) قال:

سئل أبو عبد الله أحمد بن حنبل وأنا أسمعُ عن الحُقَّة، فقال: أكرهها؛ لأنها تشبه اللواط .

٦٤٢ - عُمر بن بَدْر بن عبد الله أبو حفص المَغَازِلِيّ^(٣) :

سمع من ابن بشار^(٤) مسائل صالح ومن القافلاني^(٥) مسائل إبراهيم بن هانئ^(٦) .

حدث عنه ابنُ شاقلا^(٧) ، وأبو حفص البرمكي^(٨) ، وغيرهما .

له تصانيف في المذهب ، واختيارات:

منها اختار جَوَازَ صلاة الجمعة في الوقت الذي يُصَلِّي فيه العيد .

واختار إذا صَلَّى إمام الحي جالساً ، وصَلَّى من خَلْفَه قياماً لم تبطل صلاته .

ط
[٩٢/٢]

٦٤١ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٤٥/٩) ، و«طبقات الحنابلة» (١٢٧/٢) ، و«المقصد الأرشد» (٤٥٤/١) .

٦٤٢ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٢٨/٢) ، و«الوافي بالوفيات» (٤٤٠/٢٢) ، و«المقصد الأرشد» (٢٩٧/٢) .

.....
(١) هو الحسين بن إسحاق أبو علي الخرقى ، سبقت ترجمته برقم (٣٧٠) .

(٢) هو أحمد بن محمد بن الحجاج تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١١٨) .

(٣) المغازلي : بفتح الميم ، والغين المعجمة ، وكسر الزاي بعد الألف ، وفي آخرها اللام ، هذه النسبة إلى المغازل وعملها (الأنساب ٣٥١/٥) .

(٤) هو علي بن محمد بن بشار ، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٨٢) .

(٥) هو جعفر بن محمد بن أحمد بن الوليد ، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٨٦) .

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٩٣) .

(٧) هو إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان ، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦١٤) .

(٨) هو عمر بن أحمد بن إبراهيم ، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٢٠) .

واختار إذا نذر ذبح ولده وجب عليه ذبح كبش، وغير ذلك.

٦٤٣ - الحسن بن يحيى بن قيس أبو بكر المقرئ :

سمع مختصر أبي القاسم الحرقي^(١) منه، وحَدَّث بهذا المختصر جماعة منهم أبو عبد الله بن حامد^(٢)، وأبو طالب العُشاري^(٣).

٦٤٤ - أبو الحسين البرقي :

ذكره القاضي أبو يعلى^(٤)، فقال: كان شيخاً يجتمع المشايخ عنده، ويتذاكرون، رحمه الله تعالى.

٦٤٥ - محمد بن سيما بن الفتح أبو بكر الحنبلي البغدادي :

سمع عبد الله بن إسحاق المدائني، وعبد الله بن محمد البَغوي، ويحيى بن صاعد، وكان صدوقاً.

٦٤٦ - أبو الحسن الجزري البغدادي :

٦٤٣ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٤٠/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٣٠٢/١٢ - ٣٠٣).

٦٤٤ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٤٢/٢)؛ وفيه (أبو الحسن البرقي)، وفي «معجم البلدان» (٣٧٢/١)، و«الأنساب» (٣٠٨/١): «البرّ بالكسر ثم السكون والتاء فوقها نقطتان: بليدة في سواد بغداد قرية من المَرْفَعة».

٦٤٥ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٣١/٥)، و«طبقات الحنابلة» (١٦٢/٢ - ١٦٣)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٤)، و«المقصد الأرشد» (٤١٣/٢).

٦٤٦ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٦٧/٢)، و«المقصد الأرشد» (١٥٩/٣).

(١) طبع هذا المختصر في المكتب الإسلامي بدمشق طبعته الثانية ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م، وانظر الترجمة رقم ٣٧٠ من هذا الجزء.

(٢) هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٦١٤.

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٦٩ واسمه (محمد بن علي بن الفتح).

(٤) انظر الطبقات (١٤٢/٢).

كان له قَدَمٌ في المناظرة، ومعرفة في الأصول والفروع.
صحب جماعةً من شيوخنا، وتخصَّصَ بصحبة أبي علي النُّجَّاد^(١)، وكانت له ط
[٩٣/٢] حلقة / بجامع القصر.

ومن تلامذته أبو طاهر بن الغُبَّاري^(٢).

ومن جملة اختياراته:

أنه لا مَجَاز في القرآن.

وأنه يجوز تخصيص عموم الكتاب والسنة بالقياس.

وأن ليلة الجمعة أفضل من ليلة القدر.

والمنيّ نجس، وغير ذلك.

٦٤٧ - أحمد بن عثمان بن عَلان^(٣) بن الحسن الكَبْشي^(٤) يعرف بابن شكائا^(٥)
أبو بكر الحنبلي :

٦٤٧ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٦٧/٢)، و«الوافي» (١٧٨/٧)، و«المقصد الأرشد» (١٤١/١).

(١) هو أحمد بن سلمان، تقدمت ترجمته برقم (٥٩٨) من هذا الجزء.

(٢) في الأصل، وط : (ابن العبادي) وهو تصحيف محرف، وهو (محمد بن أحمد بن محمد) سترد
ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٥٧).

(٣) في المقصد الأرشد : (غيلان).

(٤) الكَبْشي : بفتح الكاف، وسكون الياء الموحدة، وفي آخرها الشين المعجمة هذه النسبة إلى موضع
بيغداد يقال له الكيش وراء الحرية: وكان الكيش والأسد شارعين عظيمين بالجانب الغربي، وهما الآن
- كما يقول ياقوت - برقرف بين النصرية والبرية في طرفهما قبر إبراهيم الحربي رحمه الله (الأنساب
٢٦/٤، ومعجم البلدان ٤٣٤/٤).

(٥) في الأصل وط : (سكائا)، وفي الوافي : (ابن شكائا) وما هنا عن الطبقات مصدر المؤلف.

صحب جماعة من شيوخنا: أبو إسحاق بن شاقلا^(١)، وابن بطة^(٢)، وأبو حفص البرمكي^(٣)، وغيرهم.

٦٤٨ - عبد العزيز بن أحمد بن يعقوب أبو القاسم الحرّبي الواعظ الحنبلي ويعرف بغلام الزّجاج^(٤) :

حدث عن محمد بن حسين الآجري^(٥) المقيم كان بمكة. وذكره الخطيب في تاريخه^(٦)، فقال : حدثني عنه أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، وأبو محمد الحلال، وذكر لي أبو طالب أنه سمع منه في سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة.

/ قال^(٦): وسألت عنه الحلال فقال: كان أُمياً، لا يكتب، وكان قد جالسَ أهل [١٧٨] العلم، ولقي الشيوخ، فحفظ عنهم.

٦٤٩ - أحمد بن محمد بن الحسن أبو الفتح الفقيه الحنبلي يعرف بابن أبي حبيب :

٦٤٨ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٦٥/١٠)، و«طبقات الحنابلة» (١٦٨/٢).
٦٤٩ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٣٠/٤)، و«طبقات الحنابلة» (١٦٨/٢)، و«العبر» (٢٢٥/٤) و«الوافي» (٢٣٠/٨)، و«المقصد الأرشد» (٢٠٥/١).

-
- (١) هو إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦١٤).
(٢) هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦١٩).
(٣) هو عمر بن أحمد بن إبراهيم، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٢٠).
(٤) هو إبراهيم بن محمد بن السريّ الزّجاج البغدادي، لزم المبرد، وأخذ العربية عنه أبو علي الفارسي وله كتاب معاني القرآن وغيره، توفي سنة ٣١١ وقيل ٣١٦، وانظر تاريخ بغداد ٨٩/٦ - ٩٣، ومعجم الأدباء ١٣٠/١ - ١٥١، ووفيات الأعيان ٤٩/١ - ٥٠، وسير أعلام النبلاء ٣٦٠/١٤.
(٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦١٦).
(٦) انظر تاريخ بغداد ٤٦٥ - ٤٦٦.

ط [٩٤/٢] / حدث عن أبي علي بن الصواف^(١)، هكذا ذكره الخطيب^(٢)، وقال: حدثني عنه عبد العزيز [بن علي] الأزجي^(٣).

٦٥٠ - إبراهيم بن الحسين أبو إسحاق البنا [الحنبلي]:

هكذا ذكره الخطيب^(٤) وقال: حدث عن محمد بن إسحاق المقرئ [المعروف] بشاموخ^(٥)، حدثني عنه عبد العزيز [بن علي] الأزجي^(٣)، انتهى.

* * *

٦٥٠ - ترجمته في تاريخ بغداد ٦/٦٠، والاستدراك عنه، و«طبقات الحنابلة» (١٦٨/٢).

(١) هو محمد بن أحمد بن الحسن بن علي، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٠١).

(٢) الخبر في تاريخ بغداد (٤/٤٣٠)، والاستدراك عنه.

(٣) الأزجي: بفتح الألف والزاي وفي آخرها الجيم نسبة إلى باب الأزج وهي محلة كبيرة في بغداد،

وعبد العزيز بن علي بن أحمد أبو القاسم الأزجي الخياط من مشايخ الخطيب البغدادي ترجم له في

تاريخه ٤٦٨/١٠ (وانظر الانساب ١/١١٩).

(٤) انظر تاريخ بغداد ٦/٦٠.

(٥) ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١/٢٥٨) وقال: (حديثه كثير المناكير، مات سنة ٣٥٢).

أول وفيات أهل الطبقة الرابعة

من سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة

المرتبة الأولى منها

٦٥١ - عبد السلام بن الفرج أبو القاسم المزرفي^(١) صاحب ابن حامد^(٢):

له تصانيف في المذهب ، وكانت حلقة^(٣) بجوامع المدينة .
توفي سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة .

٦٥٢ - الحسن بن محمد بن موسى أبو عبد الله المعروف بالفقاعي^(٤) :

صاحب فتوى ونظر ، وكانت حلقة بجوامع المدينة .
وله تصانيف في الأصول والفروع .
وتزوج بنت شيخه ابن حامد^(٢) .
توفي سنة أربع وعشرين وأربع مئة .

٦٥١ - ترجمته في «الطبقات» (١٨١/٢) ، و«مناقب الإمام» ص (٦٢٦) ، و«الوافي بالوفيات» (٤٣٢/١٨) ، و«المقصد الأرشد» (١٧٥/٢) .

.....
(١) في ط : (المرزقي) وهو تحريف ، والمزرفة قرية كبيرة فوق بغداد على دجلة بينهما ثلاثة فراسخ (معجم البلدان ١٢١/٥) .

(٢) هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان ، تقدمت ترجمته برقم (٦٢٩) من هذا الجزء .

(٣) في الطبقات : (وكانت له حلقة بجوامع المدينة) .

(٤) الفقاعي : بضم الفاء ، وفتح القاف المشددة ، وفي آخرها العين المهملة ، هذه النسبة إلى بيع الفقاع وعمله ، (وانظر الأنساب ٣٩٥/٤) ، وقد سقطت منه لفظة (المشددة) وهي ضرورية ، واللباب ٤٣٧/٢ ، ولب اللباب ١٩٨) والفقاع - كرمان - شراب يتخذ من الشعير يخمر حتى تعلوه فقاعاته (القاموس المحيط والمعجم الوسيط: ققع) .

٦٥٣ - أحمد بن إبراهيم القطّان أبو طاهر :

صاحب «التعليق» و«التحقيق»، و«الفرائض» و«الأصول». وهو أحد أصحاب ابن حامد^(١). توفي سنة أربع وعشرين وأربع مئة.

ط [٩٥/٢] ٦٥٤ - عبد الوهاب بن عبد العزيز أبو الفرج التميمي :

جلس بعد أخيه أبي الفضل^(٢) للفتوى والوعظ. وتوفي عشية الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وأربع مئة. ودُفن إلى جنب أبيه أبي الحسن^(٣)، فصار أبو الحسن^(٣) بين ابنه، وصلى عليه ولده أبو محمد^(٤)، رحمهم الله تعالى.

٦٥٥ - محمد بن أحمد بن أبي موسى علي الهاشمي القاضي :

كان عالي القدر، سامي الذكر، له القَدَمُ العالي، والحظ الوافر عند الإمامين القادر بالله^(٥)، والقائم بأمر الله^(٦).

٦٥٣ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٨٢/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٢٠١/٦)، و«المقصد الأرشد» (٧٢/٢).

٦٥٤ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٢/١١)، و«طبقات الحنابلة» (١٨٢/٢)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٦).

٦٥٥ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٥٤/١)، و«طبقات الحنابلة» (١٨٢/٢ - ١٨٦)، و«المنتظم» (٩٣/٨)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٦)، و«المقصد الأرشد» (٣٤٢/٢)، و«شذرات الذهب» (١٣٨/٥).

(١) هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان، تقدم برقم (٦٢٩) من هذا الجزء.

(٢) هو عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ص (٦٣٢).

(٣) في الأصل م : (الحسين) وهو تحريف، وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦١٧).

(٤) هو رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث أبو محمد التميمي، سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم ٧٠٦، إن شاء الله تعالى.

(٥) القادر بالله : هو أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر، تولى الخلافة بعد الطائع سنة ٣٩٣ وتوفي سنة ٤٢٢ هـ، انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ٤١١ - ٤١٧.

(٦) القائم بأمر الله هو : أبو جعفر عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن المقتدر، تولى الخلافة بعد أبيه القادر بالله سنة ٤٢٢ هـ، وتوفي سنة ٤٦٧ هـ، انظر تاريخ الخلفاء ٤١٧ - ٤٢٣.

سمع الحديث من جماعة منهم محمد بن المظفر^(١).
صنف «الإرشاد»^(٢) في المذهب، قال القاضي أبو الحسين^(٣): وشاهدتُ أجزاء
[بخطه]^(٤) من شرحه لكتاب الخرق^(٥)، وكانت حلقة بجامع المنصور، ويفتي،
ويشهد.

وصحب أبا الحسن التميمي^(٦) وغيره من شيوخ المذهب.
قال القاضي أبو الحسين^(٧):
قرأت على المبارك بن عبد الجبار^(٨)، من أصله في حلقتنا بجامع المنصور، قلت له:
حدثك القاضي الشريف أبو علي قال:
باب ما تنطق به الألسنة، وتعتقد الأفئدة من واجب الديانات.

حقيقة الإيمان، عند أهل الأديان: الاعتقاد بالقلب والنطق باللسان، أن الله عز
وجل واحد أحد، فرد صمد، لا يغيّره الأبد، ليس له والد ولا ولد، وأنه سميع

(١) هو أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى بن محمد البغدادي، وقيل هو من ذرية الصحابي
سلمة بن الأكوع رضي الله عنه سمع من أبي القاسم البغوي والطبري وأبي جعفر الطحاوي وأبي
الحسن جوصا وغيرهم، وروى عنه أبو حفص بن شاهين والدارقطني وأبو نعيم وغيرهم توفي سنة
تسع وسبعين وثلاث مئة، وانظر تاريخ بغداد ٢٦٢/٣ - ٢٦٤، و«المنتظم» (١٥٢/٧ - ١٥٣)،
و«سير أعلام النبلاء» (٤١٨/١٦ - ٤٢١) وفيه مصادر أخرى.

(٢) الدرر المنضد (٢١).

(٣) هو صاحب طبقات الحنابلة والخير وارد في ١٨٢/٢.

(٤) الاستدراك عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٥) هو مختصر الخرق تقدم الحديث عنه في ترجمة الخرق رقم ٦٠٨ من هذا الجزء.

(٦) أبو الحسن التميمي هو عبد العزيز بن الحارث بن أسد، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٦١٧.

(٧) انظر طبقات الحنابلة ١٨٢/٢.

(٨) هو أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد الله البغدادي الصيرفي ابن
الطيوري قال ابن ناصر: الثقة الثابت الصدوق، مات سنة (٥٠٠) هـ وانظر المنتظم (١٥٤/٩) وسير
أعلام النبلاء ٢١٣/١٩.

بصير، بديع قدير، حكيم خبير، عليّ كبير، وليّ نصير، قويّ مجير، ليس له شبه^(١) ولا نظير، ولا عون ولا ظهير، ولا شريك ولا وزير، ولا ند ولا مشير. ط [٩٦/٢] سبق الأشياء فهو قديم [لا] كقدمها، وعلم كون / وجودها في نهاية عدمها، لم تملكه الخواطر فتكيفه، ولم تدركه الأبصار فتصفه، ولم يخل من علمه مكان فيقع به التأين^(٢) ولم يعدمه زمان فينطلق عليه التأوين^(٣)، ولم يتقدمه دهر ولا حين، ولا كان قبله كون ولا تكوين، ولا تجري ماهيته في مقال، ولا تخطر كفيته ببال، ولا يدخل في الأمثال والأشكال، صفاته كذاته ليس بجسم في صفاته، تعالى أن يشبه بمبتدعاته، أو يضاف إلى مصنوعاته ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٤) أراد ما العالم^(٥) فاعلوه، ولو عصمهم لما خالفوه، ولو شاء^(٦) أن يطيعوه جميعاً لأطاعوه، خلق الخلائق وأفعالهم، وقدر أرزاقهم وآجالهم، لا سمي له في أرضه وسمواته، على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وعلمه محيط بالأشياء.

كذلك سئل أحمد بن حنبل عن قوله عز وجل: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ، وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا﴾^(٧) / فقال علمه. [١٧٩]

والقرآن كلام الله تعالى، وصفة من صفات ذاته، غير محدث ولا مخلوق^(٨)، كلام رب العالمين، في صدور الحافظين، وعلى ألسنة الناطقين، وفي أسمع

(١) كذا في الأصل م وفي الطبقات مصدر المؤلف : (شبيه).

(٢) التأين بياء ين هو السؤال بأين، أي لا يقال : أين هو).

(٣) التأوين – بالواو وبعدها ياء – السؤال عن الأوان وهو الزمان، أي لا يقال متى كان.

(٤) من الآية ١١ من سورة الشورى.

(٥) في طبقات الحنابلة (أراد ما الخلق فاعلوه).

(٦) في الطبقات : (ولو أراد أن يطيعوه).

(٧) من الآية ٧ من سورة المجادلة.

(٨) في الطبقات : (غير مخلوق ولا محدث).

السامعين، وبأكف^(١) لكاتبين، وبملاحظة^(١) الناظرين، برهانه ظاهر،
وحكمه قاهر، ومعجزه باهر.

وأن الله تعالى كلم موسى تكليماً، وتجلّى للجبل فصار دكاً هشيماً.

ط

[٩٧/٢]

/ وأنه خلق النفوس وسواها، وألهمها فجورها وتقواها.

والإيمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره،^(٢) كل من الله تعالى^(٢)، وأن مع كل عبد رقيباً وعتيداً، وحفيظاً وشهيداً، يكتبان حسناته، ويخصيان سيئاته، وأن كل مؤمن وكافر، وبر وفاجر، يعاين عمله عند حضور منيته، ويعلم مصيره قبل ميته.
وأن منكراً ونكيراً إلى كل أحد ينزلان، سوى النبيين، فيسألان ويمتحانان عما
يعتقده من الأديان.

وأن المؤمن يُخبر في قبره بالنعيم، والكافر يُعذب بالعذاب الأليم، وأنه لا محيص
لخلق عن القدر المقدور، ولن يتجاوز ما خط في اللوح المسطور.
وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور.
وأن الله جل اسمه يُعيد خلقه كما بداهم. ويحشرهم كما أفنأهم^(٣) من صفائح
القبور، ويطون الحيتان في تخوم البحور، وأجواف السباع وحواصل الطيور^(٤).
وأن الله تعالى يتجلّى في القيامة لعباده الأبرار، فيروّنه بالعيون والأبصار.
وأنه يُخرج أقواماً من النار؛ فيسكنهم [الجنة]^(٥) دار القرار، وأنه يقبل شفاعة
محمد المختار، في أهل الكبائر والأوزار.

(١) اللفظة في الطبقات بدون باء الجر.

(٢ - ٢) ليس مابين الرقمين في طبقات الحنابلة.

(٣) في الطبقات: (ابتدأهم).

(٤) في الطبقات: (النسور).

(٥) الاستدراك عن الطبقات مصدر المؤلف.

وأن الميزان حق، يُوضع فيه أعمال العباد، فمن ثَقُلَتْ موازينه نَجَا من النار،
[ومن خفت موازينه أدخل جهنم وبئس القرار] ^(١).

وأن الصِّرَاطَ حق يجوزه الأبرار.

وأن حَوْضَ رسول الله ﷺ حق يَرِدُهُ المؤمنون ويُذَاد عنه الكفار.

وأن الإيمان غيرُ مخلوقٍ، وهو: قول باللسان، وإخلاصٌ بالجنان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالأوزار ^(٢).

وأن محمداً ﷺ خاتم النبيين، وأفضل المرسلين، وأتمته خير الأمم أجمعين.

وأفضلهم القرنُ الذين شاهدوه، وآمنوا به وصدَّقوه، وأفضل القرنُ الذين صحبوه

أربعَ عشرة مئةً بآيعوه بيعةَ الرضوان، وأفضلهم أهلُ بدر الذين نصرَّوه، وأفضلهم

أربعون في الدار كَنَفُوهُ ^(٣)، وأفضلهم عشرة عزَّروه ووقَّروه، شهد لهم بالجنة، وقُبِضَ

وهو عنهم راضٍ، وأفضلُ هؤلاء العشرة الأبرار: الخلفاء الراشدون المهديُّون الأربعة

ط [٩٨/٢] الأخيار، وأفضل الأربعة أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، رضي الله /

عنهم، وأفضل القُرُون الذين يُلُونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يتبعونهم.

وأن نتولَّى أصحابَ محمد ﷺ بأسرهم، ولا نبحت عن اختلافهم في أمرهم،

ونُمسِك عن الخوض في ذكرهم إلا بأحسن الذكر لهم.

وأن نتولَّى أهلَ القبلة مَن ولي حَرَبَ المسلمين على ماكان منهم ^(٤) من علي وطلَّحة

والزبير وعائشة ومعاوية رضوان الله عليهم.

(١) الاستدراك عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٢) في الطبقات مصدر المؤلف: (بالعصيان).

(٣) في الأصل م: (كفَّوه) وهو تحريف

(٤) في الطبقات: (فيهم).

ولا ندخل فيما شَجَرَ بينهم اتباعاً لقول رب العالمين: ﴿والذين جاؤوا من بعدهم يَقُولُونَ: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(١).

قال القاضي أبو الحسين^(٢): سمعت رزق الله^(٣) يقول:

زُرت قبر الإمام أحمد صحبة القاضي الشريف، فرأيتَه يقبل رجلَ القبر، فقلت له: في هذا أثر؟ فقال لي: أحمد في نفسي شيء عظيم، وما أظن أن الله تعالى يؤاخذني بهذا. أو كما قال.

مولده في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاث مئة.

وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وأربع مئة، ودفن بقرب قبر إمامنا، رحمه الله تعالى.

٦٥٦ - الحسن بن شهاب / بن الحسن بن شهاب أبو علي العُكْبَرِي^(٤) صاحب [١٨٠]

الخط البديع :

له الفقه، والأدب، والإقراء، والحديث، والشعر، والفتيا الواسعة. لازم أبا عبد الله بن بطة^(٥) إلى حين وفاته.

٦٥٦ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٢٩/٧)، و«طبقات الحنابلة» (١٨٦/٢ - ١٨٧)، و«الأنساب» (٢٢٢/٤)، و«المنتظم» (٩٢/٨)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٤٢/١٧)، و«الوافي بالوفيات» (٥٥/١٢)، و«المقصد الأرشد» (٣٢٠/١ - ٣٢١)، و«شذرات الذهب» (١٤٣/٥).

(١) من الآية ١٠ من سورة الحشر.

(٢) الخبر في طبقات الحنابلة ١٨٦/٢.

(٣) هو رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز أبو محمد التميمي، سترد ترجمته برقم ٧٠٦ من الجزء الثالث إن شاء الله تعالى.

(٤) العكبري: بضم العين، وفتح الباء الموحدة، وقيل: بضم الباء أيضاً، والصحيح بفتحها: بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي، وهي أقدم من بغداد، خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين... ومنهم أبو علي الحسن بن شهاب... «الأنساب» ٢٢٢/٤.

(٥) عبيد الله بن محمد بن محمد العكبري، تقدمت ترجمته برقم ٦١٩ من هذا الجزء.

ولد بعكبرا في المحرم سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة - وقيل: سنة إحدى وثلاثين -
وسمع الحديث على كبر السن من أبي علي بن الصواف^(١)، وأحمد بن يوسف، وأبي
علي الطوماري^(٢)، وكان ثقة، أميناً.

ط [٩٩/٢] / قال ابن شهاب: كسبت في الوراقة خمسة وعشرين ألف درهم راضية^(٣)،
وكنْتُ أشتري كاغداً^(٤) بخمسة دراهم، فأكتب فيه ديوان المتنبي في ثلاث ليالٍ،
وأبيعه بمئتي درهم، وأقله بمئة وخمسين^(٥).

وقال ابن شهاب: أقام أخي أبو الخطاب معي في الدار عشرين سنة ما كلمته،
وأشار إلى أنه كان ينسب إلى الرقض.

له مُصنَّفات في الفقه والفرائض والنحو.

توفي في رجب سنة ثمان وعشرين وأربع مئة، ودفن بعكبرا، وقد رثاه علي بن
الفرج العكبري فقال^(٦):

يا عينُ ما فيضُ الدماءِ بِعابٍ فابكي بأربعةِ علي ابن شهاب
علمٌ من الأعلامِ^(٧) غيبٌ في الثرى فتوى رهينَ جنادلٍ وتُرَابٍ

(١) هو محمد بن أحمد بن الحسن، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٠١.

(٢) هو عيسى بن محمد بن أحمد الجرجي الطوماري البغدادي من ذرية فقيه مكة ابن جريج، وكان قد
شهر بصحبة ابن طومار الهاشمي فنسب إليه، مات سنة ٣٦٠ هـ وانظر تاريخ بغداد ١١/ ١٧٦ -
١٧٧، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٦٤ - ٦٥ وفيه ذكر لمصادر أخرى.

(٣) أي مما صلَّ في زمن الإمام الراضي بالله.

(٤) الكاغدُ: القُرطاس، مُعَرَّب (القاموس: الكاغد).

(٥) كذا في الأصل م: وفي الطبقات (مائة وخمسين درهم) وهو خطأ وفي ط: (مائة وخمسين
درهماً).

(٦) الأبيات في طبقات الحنابلة ٢/ ١٨٧.

(٧) في الأصل م: (الإسلام) وما هنا أصح وهو رواية الطبقات مصدر المؤلف.

يا مَوْتُ كُم أَسَكَنْتَ فِي دُورِ^(١) الْبَلَى
لَهْفِي عَلَى مَنْ كَانَ أَفْصَحَ نَاطِقِي
لَوْ كَانَ يَدْرِي الْقَبْرُ مَنْ فِي لَحْدِهِ
يَا عُكْبَرَاءَ لَقَدْ فُجِعَتْ بِسَيِّدِ
وَلَقَدْ^(٣) فَقَدْتُ بِهِ مَصَابِيحَ الدُّجَى
إِنْ كَانَ شَخْصٌ أَبِي عَلِيٍّ قَدْ مَضَى
فَحَدِيثُهُ بَاقٍ عَلَى الْأَعْقَابِ^(٤)
مِنْ سَيِّدٍ، وَغَلَبَتْ مِنْ غَلَابِ
وَأَجَلٌ مَعْتَمِدٌ لِأَخْذِ جَوَابِ
لَرَقَى إِلَى الْعَلْيَاءِ فِي الْأَسْبَابِ^(٢)
جَمُّ الْحَاسِنِ طَاهِرِ الْأَثْوَابِ
مِنْ بَيْنِ أَشْيَاخٍ وَبَيْنِ شَبَابِ

٦٥٧- محمد بن أحمد بن محمد أبو طاهر الغباري^(٥) :

ط / له النبل والفضل، صحب جماعة من الشيوخ، وتخصّص بصُحبة أبي الحسن [١٠٠/٢] الجزري، وكانت له حلقتان: إحداهما بجامع المنصور، والأخرى بجامع الخليفة. توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة، وله ثمانون سنة.

٦٥٨- علي بن محمد بن علي العلوي الحسيني المقرئ أبو القاسم الزيدي الحرّاني^(٦) :

كان صالحاً ربّانياً، وآخر من روى عن النَّقَّاش^(١) القراءات والتفسير.

٦٥٧ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٨٨/٢)، و«المقصد الأرشد» (٣٤٣/٢)، و«مذرات الذهب» (١٥٧/٥).

٦٥٨ - ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥٠٥/١٧)، و«ميزان الاعتدال» (١٥٥/٣ و ٤٥٤)، و«العبر» (٣/ ١٧٨ و ١٧٩)، و«معرفه القراء الكبار» (٣١٥/١)، و«غاية النهاية» (٥٧٢/١ - ٥٧٣)، و«مذرات الذهب» (١٦٠/٥).

(١) في الطبقات : (دار البلى).

(٢) في الطبقات : (في الأنساب).

(٣) في الطبقات : (فلقد).

(٤) في حاشية الأصل م : (لعل الأجود : على الأحقاب).

(٥) في الأصل م : (العبادي)، وما هنا عن طبقات الحنابلة مصدر المؤلف.

(٦) الحرّاني نسبة إلى بلدة من الجزيرة وهي من ديار ربيعة (الأنساب ١٩٥/٢).

توفي بحرَّانَ في شوال سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة .

٦٥٩ - القاضي الموقر الحنبلي هو أبو عبد الله بن ماكولا :

كان رجلاً جليلاً القدر ، عاليَ الأمر ، ظاهرَ الصَّلاح ، يحضُّره شيوخ المذهب مثل ابن الفقاعي^(٢) ، وابن الغباري^(٣) ، وأبي طالب بن البقال^(٤) .

وكان يقضي بين عسكر بغداد نحو أربعة آلاف غلام ، تمضي^(٥) قضاياه عليهم أبلغ من قضاء المقدَّم عليهم^(٦) لما كان له في نفوسهم من الدين ، ولا^(٧) يُيرَم الأحكام بينهم إلا^(٧) على مذهب إمامنا رضي الله عنه .

توفي في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وأربع مئة ، ودفن في مقبرة إمامنا .

٦٦٩ - ترجمته في «طبقات الخنابلة» (١٨٩/٢) .

وأما ما ورد في تاريخ بغداد ٨٠/٨ والعبر ٢١٥/٣ ، والشذرات ٢٠١/٥ من أن أبا عبد الله بن ساكولا هو الحسين بن علي بن جعفر العجلي الجرباذقاني فأظن أنه رجل آخر غير المترجم عند النعمي لأن ذاك شافعي وهذا حنبلي وفروق أخرى يمكن ملاحظتها من المقارنة بين الترجمتين .

.....
(١) النقاش هو العلامة المفسر ، شيخ القراء أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي وهو مؤلف «شفاء الصدور» من التفسير ، وكان واسع الرحلة ، قديم اللقاء ، وهو في القراءات أقوى منه في الروايات وله مصنفات ذكرها الذهبي توفي سنة ٣٥١ هـ ، انظر تاريخ بغداد ٢٠١/٢ - ٢٠٥ ، والمنظوم ١٤/٧ - ١٥ ، ومعجم الأدباء ١٤٦/١٨ - ١٤٩ ووفيات الأعيان ٢٩٢/٢ - ٢٩٣ ، والوافي ٣٤٥/٢ - ٣٤٦ ، وسير أعلام النبلاء ٥٧٣/١٥ - ٥٧٦ وفيه ذكر مصادر أخرى .

(٢) هو الحسن بن محمد بن موسى أبو عبد الله المعروف بالفقاعي ، تقدمت ترجمته برقم ٦٥٢ من هذا الجزء .

(٣) في الأصل م (العبادي) وقد تقدم الحديث عن ذلك في ترجمة ابن الغباري رقم ٦٥٧ من هذا الجزء .

(٤) أبو طالب بن البقال هو أحمد بن عبد الله بن سهل ، انظر الترجمة ٦٦٣ من هذا الجزء .

(٥) في الأصل (يمضي) وما هنا عن الطبقات مصدر المؤلف .

(٦) في الأصل : ط : (المقدم عليه) وما هنا عن الطبقات مصدر المؤلف .

(٧) ليست اللفظة في م .

٦٦٠ - هبة الله بن محمد بن أحمد أبو الغنائم بن الغباري^(١) :

/ أنفذه أبوه أبو طاهر^(٢) إلى القاضي أبي يعلى^(٣) فدرس عليه ، وأفتى ، وناظر ، [١٠١/٢] ط
وجلس بعد موت أبيه في حلقة .
وتوفي في سنة تسع وثلاثين وأربع مئة .

٦٦١ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الحياط العكبري المقرئ :

كان من أصحاب ابن بطّة^(٤) ، فقيهاً .
مات سنة تسع وثلاثين وأربع مئة .

٦٦٢ - محمد بن علي بن إبراهيم أبو الخطّاب الشاعر :

٦٦٠ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٨٩/٢) ، وفي «المقصد الأرشد» (٧٧/٣) ، و«شذرات الذهب» (١٧٩/٥) .

٦٦٢ - ترجمته في «تمة اليتيمة» (٨٧/١) ، و «تاريخ بغداد» (١٠١/٣) ، و«الإكمال» (٢٢٧/٣) ، و«الأنساب» (٢٠/٢ - ٢١) ، و«المنتظم» (١٣٥/٨) ، و«معجم البلدان» (١٠٤/٢) ، و«مختصر تاريخ دمشق لابن منظور» (١١٥/٢٣) ، و «الوافي بالوفيات» (١٢٤/٤ - ١٢٥) ، و«لسان الميزان» (٣٠٣/٥) ؛ ويلاحظ أن كتب الحنابلة مثل الطبقات والمقصد الأرشد قد أخلت به .
وفي هذه المصادر أنه كان يعرف بالجلّي نسبة إلى جبل بفتح الجيم وتشديد الباء وضمتها ، ولام ، وهي بليدة بين النعمانية وواسط من الجانب الشرقي «معجم البلدان» (١٠٣/٢) ، قال الخطيب البغدادي : (سمعت منه الحديث وعلقت عنه مقطعات من شعره وقيل : إنه كان رافضياً شديداً الترفض) .

قال السمعاني وياقوت : وفيه قال أبو العلاء قصيدته :

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شادي

(١) في الأصل م ، و ط : (ابن البغدادي) وما هنا عن الطبقات مصدر المؤلف .

(٢) تقدمت ترجمته برقم ٦٥٧ من هذا الجزء .

(٣) هو والد صاحب طبقات الحنابلة وهو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء أبو يعلى ، سترد ترجمته برقم ٦٧٢ من هذا الجزء .

(٤) هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ، سترد ترجمته برقم ٦١٩ من هذا الجزء .

فمن شعره قوله^(١): [من المنسرح]

ما حَكَمَ الحبُّ فَهُوَ مُمَثَّلُ وما جَنَاهُ الحِيبُ مُحْتَمَلُ
/ تَهَوَّى وَتَشْكُو الضَّنَى وَكُلُّ هَوَى لَا يُنْحِلُ الجِسْمَ فَهُوَ مُنْتَحَلُ

[١٨١]

سافر إلى الشام، واجتاز بمَعْرَةَ النعمان^(٢)، وامتحدها أبا العلاء بن سليمان بأبيات فأجابه عنها^(٣).

وكانت وفاته في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربع مئة، رحمه الله تعالى.

٦٦٣ - أحمد بن عبد الله بن سهل أبو طالب، المعروف بابن البَقَال :

صاحب الفُتَيَّا، والنظر، والمعرفة، والبيان، والإفصاح، واللسان.

٦٦٣ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٣٩/٤)، و«طبقات الحنابلة» (١٨٩/٢ - ١٩٠)، و«المقصد الأرشد» (١٢٢/١)، و«شذرات الذهب» (١٨١/٥).

(١) البيتان في المنتظم برواية (يهوى وبشكو) في البيت الثاني.

(٢) معرّة النعمان : بلدة بين حلب وحماة وكانت أيام ياقوت من أعمال حمص لكنها اليوم تابعة لمحافظة إدلب، وأما النعمان الذي أضيفت إليه فقليل هو النعمان بن بشير الصحابي المعروف، وقيل بل هو النعمان الملقب بالساطع بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح بن خزيمة بن تيم الله وهو تنوخ، وقال أبو العلاء المعري يتشوق إلى المعرة وهو ببغداد : [من الطويل]

فيا برق ليس الكرخ داري وإنما رمانى إليها الدهر منذ ليال
فهل فيك من ماء المعرة قطرة تُغيث بها ظمآن ليس بسال

وللأستاذ سليم الجندي كتاب في تاريخها اسمه (تاريخ معرة النعمان) طبعته وزارة الثقافة السورية، وانظر معجم البلدان ١٥٦/٥.

(٣) أورد الخطيب البغدادي في تاريخه ١٠٢/٣ هذا الجواب بقصيدة في اثني عشر بيتاً مطلعها :

أشفقت من عبء البقاء وعابه ومثلت من أرى الزمان وصابه
ووجدت أحداث الليالي أولعت بأخي الندى تشبه عن آرابه
وأرى أبا خطاب نال من الحجى حظاً رواه الدهر عن خطابه
لا تطلبن كلامه متشبهاً فالدر ممتنع على طُلابه

سمع أبا العباس عبد الله بن موسى الهاشمي^(١)، وأبا بكر بن شاذان^(٢).
ودرس الفقه على أبي عبد الله بن حامد^(٣)، وكانت له حلقة بجامع المنصور،
ومنزله بباب البصرة، ومسجدهُ بباب الطاقات.

له المقامات المشهورة بدار الخلافة، من ذلك قوله بالديوان والوزير ابن حاجب
النعمان^(٤): (الخلافةُ خيمةٌ، والحنبلون أطنابُها، ولئن سَقَطَ الطُّنْبُ لَتَهْوَيْنَ
الخيمةُ)^(٥)، وغير ذلك.

ط
[١٠٢/٢] / توفي في شهر ربيع الأول سنة أربعين وأربع مئة، ودفن بمقبرة إمامنا.

* * *

(١) هو عبد الله بن موسى بن إسحاق بن حمزة بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو
العباس الهاشمي، محدث ضعيف، توفي سنة ٣٧٤ هـ وانظر تاريخ بغداد ١٠/١٥٠.
(٢) بعدها في الطبقات: (في آخرين)، و أبو بكر بن شاذان هو أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن
شاذان بن حرب بن مهران البغدادي البزاز، قال الخطيب: كان ثقة ثباتاً كثير الحديث، مات سنة ثلاث
وثمانين وثلاث مئة وانظر تاريخ بغداد ٤/١٨ - ٢٠، والمنظوم ٧/٧٢ - ١ - ١٧٣، وسير أعلام
النبلأ ١٠٦/٤٢٩ وفيه مصادر أخرى.

(٣) هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان، تقدمت ترجمته برقم ٦٢٩ من هذا الجزء.
(٤) هو علي بن عبد العزيز بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بابن صاحب النعمان: شاعر، وكاتب، كتب
للطائع العباسي ثم للقادر بعده وخطب برئيس الرؤساء، توفي سنة ٤٢٣ هـ وانظر تاريخ بغداد
١٢/٣١، ومعجم الأدباء ١٤/٣٥ - ٣٩، وميزان الاعتدال ٢/٢٣٢ والأعلام ٤/٣٠٠.
(٥) قبلها في الطبقات: (الخلافة بيضة، والحنبلون أحضانها، ولئن انقضت البيضة لتنفقشن عن مُحِّ
فاسد.).

ذِكْرُ مَنْ لَمْ تُورَخَّ وَفَاتِهِ

٦٦٤ - محمد بن حامد^(١) المعروف بابن جَبَّار الحنبلي :

كان ينزل يأسكاف^(٢)، وله قدم في أنواع العلوم والأدب والفقه، وكان يُشَار إليه بالصَّلَاح والزهد.

٦٦٥ - عبد الوهاب بن حَزَّوْرَة^(٣) الورَّاق أبو بكر :

ذكره أبو محمد عبد العزيز الكتاني الدمشقي في تصنيفه. قال^(٤): ورد - [نعي أبي] بكر عبد الوهاب بن حزورة الوراق - في شعبان سنة خمسين، وأربع مئة، من تَنِيْس^(٥)، حدث بشيء يسير عن [تمام بن محمد الرازي، وعبد الرحمن بن محمد بن ياسر الجوبري، وجد له بلاغ^(٦)]، وكان فيه خير، يُعْطِي أصحاب الحديث الورق، وكان يذهب إلى مذهب أحمد بن حنبل، رضوان الله عليه، انتهى.

٦٦٤ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٨٩/٢)، و«شذرات الذهب» (١٧٩/٥).

٦٦٥ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٩١/٢)، و«مختصر ابن منظور لتاريخ دمشق» (٢٨١/١٥).

(١) في الأصل م : (جامع) وهو تصنيف.

(٢) إسكاف: بالكسر ثم السكون وكاف وألف وفاء وهناك إسكافان إحداهما إسكاف العليا، من نواحي النهروان بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، والثانية إسكاف السفلى بالنهروان أيضاً، وانظر معجم البلدان ١/١٨١، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٨٤.

(٣) في المصادر: (حزور)

(٤) نقل هذا الخبر ابن عساكر في تاريخه ١٠/٦٠٧ من طبعة دار البشير بالسند التالي: أخبرنا أبو محمد بن الألفاني نا عبد العزيز الكتاني قال.

(٥) في ط م (يعني أبا بكر) عبد الوهاب بن حزورة الوراق في شعبان سنة خمسين يعني وأربع مئة).

(٦) تَنِيْس : بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة والسين مهملة : جزيرة في بحر مصر قريبة من البر مابين الفرما ودمياط والفرما في شرقها (معجم البلدان ٢/٥١).

(٧) مابين المعقوفتين مستدرك عن تاريخ دمشق ومكانه في ط والأصل (أبي ياسر).

المرتبة الثانية من الطبقة الرابعة

الوفيات من سنة إحدى وأربعين وأربع مئة^(١)

٦٦٦ - أحمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو العباس البرمكي :

سمع أبا حفص بن شاهين^(٢)، وأبا القاسم بن حبابة^(٣)، وكان صدوقاً.

مولده في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة.

وتوفي في ليلة الخميس / الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين^ط [١٠٣/٢] وأربع مئة، ودفن في مقبرة إمامنا أحمد.

صحب أباه، وقرأ على أبي عبد الله بن حامد^(٤).

٦٦٧ - إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو إسحاق البرمكي :

٦٦٦ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٩٥/٤)، و«طبقات الحنابلة» (١٩٠/٢)، و«مناقب الإمام» ص (٦٢٧)، و«المقصد الأرشد» (١٤٩/١)، و«شذرات الذهب» (١٨٣/٥).

٦٦٧ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣٩/٦)، و«طبقات الحنابلة» (١٩٠/٢)، و«الأنساب» (٣٢٩/١)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٢٧)، و«معجم البلدان» (٣٦٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٦٠٥/١٧)، و«العبر» (٢١٠/٣ - ٢١١)، و«الوافي بالوفيات» (٧٣/٦)، و«شذرات الذهب» (١٩٧/٥).

.....
(١) السطر عن الأصل م وحدها.

(٢) هو أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب، ثقة مأمون صنف مالم يصنفه أحد وتفسيره في نيف وعشرين مجلداً كله بأسانيد، وانظر تاريخ بغداد ٢٦٥/١١ - ٢٦٧ والمنتظم ١٨٢/٧ - ١٨٣، وسير أعلام النبلاء ٤٣١/١٦ - ٤٣٥ وفيه مصادر أخرى.

(٣) هو أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حبابة بالتخفيف - البغدادي المتونى البزاز، سمع من أبي القاسم البغوي كتابه المعروف بـ «الجعديات» وتوفي سنة تسع وثمانين وثلاث مئة (وانظر تاريخ بغداد ٣٧٧/١٠، والإكمال لابن ماكولا ٣٧٢/٢، وسير أعلام النبلاء ٥٤٨/١٦ وفيه مصادر أخرى).

(٤) هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان، تقدمت ترجمته برقم ٦٢٠ من هذا الجزء.

قيل: إن سلفه كانوا يسكنون قرية تسمى البرمكية^(١) فنُسبوا إليها.
 وكان ناسكاً، زاهداً، فقيهاً، مفتياً، قيماً بالفرائض وغيرها.
 حدث عن أبي بكر بن بُخَيْت^(٢)، وابن مالك القطيعي^(٣)، وابن ماسي^(٤).
 وله إجازة من أبي بكر عبد العزيز^(٥).
 وصحب ابن بطة^(٦)، وابن حامد^(٧)، وعلّق عنهما.

قال القاضي أبو الحسين^(٨): وحدثني عنه جماعة منهم شيخنا الشريف أبو جعفر
 القاضي^(٩)، وأبو علي يعقوب بن المبارك بن عبد الجبار واللفظ له: أخبرنا إبراهيم
 البرمكي، [قال]: أنبأنا^(١٠) علي بن عبد العزيز بن مردك^(١١) حدثنا^(١٢) عبد الرحمن بن
 أبي حاتم [قال] حدثنا^(١٢) صالح بن أحمد بن حنبل قال، وذكر يوماً عنده - يعني عند
 أبيه - رجل فقال:

(١) قال ياقوت (كان أسلافه يسكنون محلة ببغداد تعرف بالبرامكة وقيل بل كانوا يسكنون قرية يقال لها
 البرمكية) من قرى بغداد وقيل هي محلة فيها، انظر الأنساب ومعجم البلدان ٤٠٣/١ و ٣٦٧.
 (٢) في م، ط: (ابن نجيب) وهو محمد بن عبد الله بن خلف بن بُخَيْت العُكْبَرِي البغدادي الدقاق وثقه
 الخطيب وقال مات سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤٦١/٥ - ٤٦٢،
 وسير أعلام النبلاء ٣٣٤/١٦ وفيه مصادر أخرى.

(٣) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي، تقدمت ترجمته برقم (٣٠٦) من هذا الجزء.
 (٤) بعد هذه اللفظة في الطبقات: (في آخرين) وابن ماسي تقدمت ترجمته في هـ ٣/ص ٣٠١ من هذا
 الجزء.

(٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٤٨).
 (٦) هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان أبو عبد الله بن بطة، تقدمت ترجمته برقم (٦١٩) من هذا
 الجزء.

(٧) هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان، تقدمت ترجمته برقم (٦٢٩) من هذا الجزء.
 (٨) المقصود صاحب طبقات الحنابلة، والخبر في ج ٢/١٩٠ والاستدراك كان عنه.
 (٩) في الأصل م، وط: (أبو جعفر والقاضي أبو علي يعقوب المبارك) وما هنا عن الطبقات مصدر
 المؤلف.

(١٠) في م: (أنا).

(١١) في م، ط: (مدرك) وما هنا عن طبقات الحنابلة مصدر المؤلف.

(١٢) في م: (ثنا).

يا بني، الفائز مَنْ فازَ غداً، ولم يكن لأحد عنده تبعه.

ولد في رمضان سنة إحدى وستين وثلاث مئة، وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وأربعين وأربع مئة، ودفن في مقبرة إمامنا، وكانت له حلقة بجامع المنصور.

٦٦٨ - الحسين بن عثمان بن الحسين أبو عبد الله البرداني :

ط / صاحبُ القاضي أبي يعلى^(١)، وكان له التحقيق، وأنهى معظم التعليق، وله [١٠٤/٢] المعرفة بالأدب، وخرج إلى ميفارقين^(٢)، وجلس هناك مدرساً ومفتياً. وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وأربع مئة.

٦٦٩ - محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن الفتح العشاري أبو طالب :

حدث عن جماعة منهم: أبو بكر محمد بن يوسف العلاف، وأبو بكر محمد بن أحمد اللؤلؤي، وأبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن غيلان السمسار، والدارقطني^(٣)، والمخلص^(٤)، وابن أخي ميمي^(٥)، في جماعة سواهم.

٦٦٨ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٩١/٢)، و«المقصد الأرشد» (٣٤٥/١ - ٣٤٦).

٦٦٩ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٠٧/٣)، و«طبقات الحنابلة» (١٩١/٢ - ١٩٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٨/١٨)، و«المقصد الأرشد» (٤٦٩/٢)، و«شذرات الذهب» (٢٢٣/٥).

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٧٢)، إن شاء الله تعالى.

(٢) ميفارقين : بفتح أوله، وتشديد ثانيه، ثم فاء، وبعد الألف راء، وقاف مكسورة، وياء، ونون وهي أشهر مدينة بدياربكر: فتحها عياض بن غنم، معجم البلدان ٢٣٥ - ٢٣٨، وبلدان الخلافة الشرقية ١٤٣ - ١٤٤.

(٣) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني من أهل محلة دار القطن، توفي سنة ٣٨٥ هـ وانظر: تاريخ بغداد ٣٤/١٢ - ٤٠، والمنتظم ١٨٣/٧، ووفيات الأعيان ٢٩٧/٣ - ٢٩٩، وسير أعلام النبلاء ٤٤٩/١٦ - ٤٦١ وفيه مصادر أخرى.

(٤) هو أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي الذهبي مخلص الذهب من الغش، مات سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة. وانظر تاريخ بغداد ٣٢٢/٢، والمنتظم ٢٢٥/٧، وسير أعلام النبلاء ٤٧٨/١٦ وفيه مصادر أخرى.

(٥) هو أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن هارون البغدادي الدقاق أحد الثقات ويعرف بابن أخي ميمي مات سنة تسعين وثلاث مئة وانظر تاريخ بغداد ٤٦٥/٥، وسير أعلام النبلاء ٥٦٤/١٦ وفيه مصادر أخرى.

كان العُشاري / من الزُّهاد، وصحب^(١) أبا عبد الله بن بَطَّه^(٢)، وأبا حفص البرمكي^(٣)، وأبا عبد الله بن حامد^(٤).

حكى أبو الحسين بن الطُّيُورِي^(٥) قال: قال بعض أهل البادية:
إنا إذا قُحِطْنَا استسقينَا بآبن العُشارِيّ فَنُسْقَى .
وذكر لي أيضاً قال:

كنا نمشي في قراءة الحديث فتبقى في الجزء بقية، فنحرص لتتمته، فيقول لنا: أنا لا أقول^(٦) لكم تمسوا عندنا، علّموا على الموضع، يتورع أن يقول بلسانه ما ليس في نفسه.

وقال لي أيضاً: لما قدم عسكر طغرل بك^(٧) لقي بعضهم لابن العُشاري في يوم الجمعة، فقال له: أي شيء معك يا شيخ؟ فقال: ما معي شيء، ونسي أن في جيبه نفقة، ثم ذكر، فنادى ذلك القائل له، وأخرج ما في جيبه وتركه بيده، وقال: هذا معي، فهابه ذلك الشخص وعظّمه.
وله كرامات ظاهرة كثيرة.
مولده سنة ست وستين وثلاثمائة.

(١) في م : (صحب) من غير الواو.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦١٩) من هذا الجزء.

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٦٢٠) من هذا الجزء.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٦٢٩) من هذا الجزء.

(٥) هو أبو الحسين المبارك عبد الجبار بن أحمد البغدادي الصيرفي ابن الطُّيُورِي، سمع أبا طالب العُشاري وعدداً كثيراً وارتحل وجمع وخرج وسمع مالا يوصف كثرة، مات سنة خمس مئة وانظر المنتظم ١٥٤/٩، وسير أعلام النبلاء ٢١٣/١٩ وفيه مصادر أخرى.

(٦) في ط : (إنا لا نقول لكم) وفي الطبقات : (أنا لا أقوله لكم حتى تمسوا عندي).

(٧) طُغْرَلْ بَك هو محمد بن ميكائيل السلطان ركن الدين أبو طالب أصل السلجوقية من برّ بخارى عاش سبعين عاماً وكان يده خوارزم ونيسابور وبغداد والري وأصبهان توفي سنة ٤٥٥ بالري، وانظر أخباره في المنتظم ١٩٠/٨، والكمال ٤٧٣/٩، ووفيات الأعيان ٦٣/٥، وسير أعلام النبلاء ١٠٧/١٨.

وتوفي يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الأولى / سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ط
[١٠٥/٢] ودفن بمقبرة إمامنا أحمد، إلى جانب أبي عبد الله بن طاهر، وكان كل واحد منهما زوج أخت الآخر.

٦٧٠ - الحسين بن مبشر^(١) الكتاني^(٢) أبو علي^(٣) المقرئ الدمشقي :

كان من أهل الدين والسُنن، ثقة.

توفي عشية يوم الأحد الخامس عشر من ذي القعدة، ودفن يوم الاثنين وقت الظهر، سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة، وكان في عشر التسعين. وأقام خمسين سنة يقرأ في الجامع، وحدث بكتاب «المعاني» لابن النحاس، و«الناسخ والمنسوخ»^(٤) له، وحدث عن أستاذه الإسكاف^(٥) [المقرئ]^(٦) رحمه الله تعالى.

٦٧١ - أبو بكر بن أبي علي^(٧) الحداد، الشيخ الصالح :

٦٧٠ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٩٣/٢)، و«تاريخ دمشق لابن عساكر» - طبعة دار البشير المصورة - (١٢٩/٥)، و«غاية النهاية» (٢٤٩/١)، و«المقصد الأرشد» (١٦٠/٣)، و«تهذيب بدران» (٣٦٤/٤).

٦٧١ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٩٣/٢)، و«المقصد الأرشد» (٤٧٠/٢).

(١) في تاريخ دمشق (الحسين بن بشر بن عبيد الله أبو علي المرّي المقرئ المعروف بالكتاني).

(٢) في ط، م : (الكتاني) وما هنا عن الطبقات وتاريخ دمشق.

(٣) في الطبقات (أبو علي بن الحسين) وقد أقحمت لفظة (بن) إقحاماً لأنه سعيده أثناء الترجمة بدونها.

(٤) طبع كتاب «الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم» لابي جعفر أحمد بن محمد النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ في مصر مطبعة السعادة ٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م، ومطبعة مصر ١٩٣٨ م، انظر ذخائر التراث العربي الإسلامي ٨٧٥.

(٥) هو أبو بكر محمد بن يونس بن هاشم الإسكاف الدمشقي، توفي سنة أربع مئة بدمشق وفي مختصر ابن منظور توفي سنة إحدى عشرة وأربع مئة وانظر مختصر ابن منظور ٣٧٦/٢٣، وغاية النهاية ٢٨٩/٢.

(٦) الاستدراك عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٧) اسمه في الطبقات والمقصد الأرشد (أبو بكر محمد بن علي الحداد).

كان يتردد إلى أبي يعلى^(١) رحمه الله كثيراً.
وتوفي سنة سبع وخمسين وأربع مئة.

٦٧٢ - محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء القاضي الكبير أبو
يعلى إمام الحنابلة :

كان عالم زمانه، وفريد عصره، ونسيج وحده، وقريع دهره.
مولده لتسع أو ثمان وعشرين ليلة خلت من الحرم سنة ثمانين وثلاث مئة.
وعنه انتشر مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه، وكان له في الأصول والفروع
القدم العالي، وفي شرف الدين والدنيا الحل السامي، والخطر الرفيع عند الإمامين
ط [١٠٦/٢] /القادر بالله، والقائم بأمر الله^(٢)، وأصحاب الإمام أحمد رضي الله عنه له يتبعون،
ولتصانيفه يدرسون ويدرسون، وبقوله يفتنون، وعليه يعولون، والفقهاء - على
اختلاف مذاهبهم وأصولهم - كانوا عنده يجتمعون، ولمقاله يسمعون ويطيعون، وبه
ينتفعون، وبالأئتمام به يقتدون.

وقد شوهده له من الحال، ما يغني عن المقال، لاسيما مذهب إمامنا أحمد بن
محمد ابن حنبل رحمه الله، واختلاف الروايات عنه، وما صح لديه منه.
مع معرفته بالقرآن وعلومه، والحديث، والفتاوى، والجدل، وغير ذلك من
العلوم.

مع الزهد والورع والعفة والقناعة، وانقطاعه عن الدنيا وأهلها، واشتغاله بسطر
العلم وبثه وإذاعته ونشره، سوى ما انضاف إلى ذلك من الجلالة والصبر على المكاره،

٦٧٢ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٥٦/٢)، و«طبقات الحنابلة» (١٩٣/٢)، و«مناقب الإمام أحمد»
ص (٦٢٧)، و«المنتظم» (٢٤٣/٨)، و«مختصر ابن منظور لتاريخ دمشق» (١٢٠/٢٢)، و«سير
أعلام النبلاء» (٨٩/١٨)، و«العبر» (٢٤٥/٣ - ٢٤٦)، و«الوافي بالوفيات» (٧/٣)، و«المقفى
الكبير» (٦٨٠/٥)، و«المقصد الأرشد» (٣٩٥/٢)، و«شذرات الذهب» (٢٥٢/٥).

(١) انظر الترجمة التالية رقم (٦٧٢).

(٢) تقدمت ترجمتهما في هامش الصفحة (٣٠٢).

والاحتمال لكل جريرة إن لحقته من عدوه، وزلل إن جرى من صديقه، وتَعَطَّفَه بالإحسان على الصغير والكبير، واصطناع المعروف إلى الداني والقاصي، جارياً على سنن الإمام أحمد رضي الله عنه، ولم يَزَلْ على طول الزمان يزداد جلالَةً ونُبْلًا وعلمًا.

وأما شيوخه فأول سماعه للحديث سنة خمس وثمانين وثلاث مئة. من أبي الحسن السكري^(١)، عن أحمد بن عبد الجبار الصوفي، عن يحيى بن معين^(٢) وغيره. وسمع من جماعة عن البَغَوِيِّ^(٣)، وقد حدث البَغَوِيُّ عن أحمد بن حنبل: فسمع^(٤) من أبي القاسم موسى بن عيسى السَّرَّاج عن البَغَوِيِّ وغيره. ومن أبي الحسن علي بن معروف، وابن صاعد، وابن أبي داود، وغيرهم. ومن أبي القاسم بن حَبَّابَةَ^(٥) عن البغوي / .

[١٨٣]

ومن أبي الطيب، وأبي طاهر المخلص، وأبي القاسم عيسى بن علي الوزير، وأبي القاسم بن سويد، وأبي القاسم الصيدلاني، / وأم الفتح بنت القاضي أبي بكر ط [١٠٧/٢] [أحمد]^(٦) بن كامل .

(١) هو أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان الحميري البغدادي الحربي السكري ويعرف أيضاً بالصيرفي والكيال، عُمُرُ دهرًا وتفرد بأشياء حدث عنه القاضي أبو يعلى محمد بن الفراء وأبو محمد الخلّال وغيرهما، وتوفي سنة ست وثمانين وثلاث مئة، ترجمته في تاريخ بغداد ٤٠/١٢، والمنتظم ١٨٨/٧، وسير أعلام النبلاء ٥٣٨/١٦ وفيه ذكر لمصادر أخرى.

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم ٢٨.

(٣) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، تقدمت ترجمته في الجزء الأول برقم (١٨٦).

(٤) في ط: (وسمع).

(٥) في الأصل م، وط: (جبارة) وهو تحريف وانظر تاريخ بغداد ٣٧٧/١٠ والإكمال ٣٧٢/٢، وسير أعلام النبلاء ٥٤٨/١٦.

(٦) الاستدراك عن الطبقات ١٩٦/٢.

ومن جدّه لأمه أبي القاسم ، ومن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن مالك ،
ومن القاضي أبي محمد الأكفاني ، ومن أبي نصر بن الشاه ، ومن أبي عبد الله
النيسابوري ، ومن أبي الحسن الحمامي ، ومن أبي الفتح بن أبي الفوارس وغيرهم .
وسمع بمكة ، ودمشق ، وحلب .

فأما عدد أصحابه الذين سمعوا منه الحديث فالعدد الكثير ، والجُمُ الغفير: منهم
أحمد بن علي بن ثابت ، وعبد العزيز العاصمي^(١) النَّخْشَبِيّ ، وعمر بن [أبي]^(٢)
الحسن الدهستاني الحافظ ، وهبة الله بن عبد الوارث الشَّيرَازي ، وإسحاق بن عبد
الوهاب بن منده الحافظ المقرئ ، وعمر الأرموي ، وأحمد بن الحسن بن خيرون ،
وابنا خاله: أبو طاهر ، وأبو غالب ، وأبو الحسين^(٣) بن الطيوري ، وأبو علي البرداني ،
وأبو الغنائم النُّرْسِيّ ، وأبو بكر المقدسي ، وأبو منصور الخياط ، وأبو منصور
ابن الأنباري ، ومحمد بن عمارة العُكْبَرِيّ ، ومحمد بن أحمد بن مَزْدِين ، وأبو
الحسن ابن المبارك الرِّفَاء ، وأبو القاسم الغُورِيّ ، وأبو بكر بن الفقيرة ، وأبو العباس
المُخَلَّطِيّ ، وأحمد بن العلي^(٤) ، وأبو بكر وأبو الحسين ابنا يوسف ،
وابنا عمهما أبو محمد ، وأبو الحسن^(٥) بن رضوان وابنا عمهما أبو نصر وأبو

(١) في م ، وط : (القاضي) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه كما ورد في الطبقات ٢٠٤/٢ وانظر
ترجمته في معجم البلدان ١٧٥/١ و ٢٧٦/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٧/١٨ ، وتذكرة الحفاظ
١١٥٦ .

(٢) ليست (أبي) في الأصل ولا في ط ، واستدركتها عن مصادره ، انظر معجم البلدان ٤٩٢/٢
(دهستان) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٢٨/١٩ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٣٧ .

(٣) في م ، ط : (أبو الحسن) وهو خطأ ، وهو المبارك بن عبد الجبار بن أحمد البغدادي الصِّيرْفِيّ ابن
الطيوري توفي سنة خمس مئة وانظر المنتظم ١٥٤/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢١٣/١٩ .

(٤) في م : (أحمد بن العلي) وهو تحريف ، وسترده ترجمته في الجزء الثالث برقم ٧٢٩ ، إن شاء الله
تعالى .

(٥) في الأصل م ، وط : (وأبو الحسين) وهو تصحيف ، وانظر ترجمة ابن رضوان في سير أعلام النبلاء
١٠٥/١٨ .

الحسين ، وأبو جعفر الأصبهاني ، وأبو الكرم المبارك بن فاخر النحوي ، وأخوه [أبو] عبد الله بن الدباس ، وأبو طاهر وأبو القاسم أبنا البلدي ، وأبو العز العُكْبَرِي^(١) ، وغيرهم .

فأما الذين تَفَقَّهُوا وَعَلَّقُوا وسمعوا الحديث فأبو الحسن^(٢) البغدادي ، وأبو جعفر^(٣) [وأبو الغنائم^(٤) بن الغُبَارِي^(٥) ، وأبو الغنائم بن زيبيا^(٦) ، وأبو علي بن البناء^(٧) وأبو الوفاء / ابن القَوَّاس^(٨) ، والقاضي أبو علي البرزِينِي^(٩) ، والقاضي أبو الفتح بن جَلَبَة^(١٠) ، وعلي^ط [١٠٨/٢] ابن عمر الضَّرِير الحَرَّانِي^(١١) وأبو ياسر الحضرمي^(١٢) ، وأبو عبد الله الأنماطي ، والحسين

(١) في الأصل م ، ط : (العكبراني).

(٢) في ط : (أبو الحسين) وهو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن البغدادي مات سنة ٤٦٨ هـ (طبقات الخنابلة ٢٣٤).

(٣) هو أبو جعفر الشريف عبد الخالق بن عيسى ، سترد ترجمته برقم (٦٨٤) من هذا الجزء ، إن شاء الله تعالى .

(٤) هو هبة الله بن محمد أبو الغنائم بن الغُبَارِي ، تقدمت ترجمته برقم (٦٦٠) من هذا الجزء .

(٥) الأستدرارك عن طبقات الخنابلة ٢٠٤/٢ .

(٦) سترد ترجمته برقم (٦٧٣) من هذا الجزء ، إن شاء الله تعالى .

(٧) هو الحسن بن أحمد بن عبد الله ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٧) ، إن شاء الله تعالى .

(٨) هو طاهر بن الحسين بن أحمد ، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٩٤) ، إن شاء الله تعالى .

(٩) في ط : (البرديني) وهو تصحيف ، وهو يعقوب بن إبراهيم بن أحمد ، سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧٠٣) ، إن شاء الله تعالى .

(١٠) هو عبد الوهاب بن أحمد ، سترد ترجمته برقم (٦٩٥) من هذا الجزء ، إن شاء الله تعالى .

(١١) سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧٠٧) ، إن شاء الله تعالى .

(١٢) في م : (الحظرمي) ، وفي الطبقات (الحصري) .

البرداني^(١)، و [أبو] الحسن^(٢) النهري، وأبو البركات بن شَهْلَى^(٣)، وأبو محمد شافع^(٤)، وأبو الوفاء بن عقيل^(٥)، وطلحة العاقولي^(٦)، ومحفوظ الكلوزاني^(٧)، وأبو الحسن بن جَدَّ العُكْبَرِي^(٨)، وأبو الفرج المقدسي^(٩) وأبو الحسن^(١٠)، بن زُفَر العُكْبَرِي، وأبو عبد الله الرّاداني^(١١)، وأبو الحسن بن البركات^(١٢)، وأبو عبد الله الباجِسترائي^(١٣)، وأبو يعلى بن الكيال^(١٤)، وأبو القاسم بن القاضي أبي يعلى^(١٥)، وغيرهم ممن يشق إحصاء أسمائهم.

-
- (١) تقدمت ترجمته برقم (٦٦٨) من هذا الجزء.
- (٢) في م ط : (والحسن النهري) وهو أبو الحسن علي بن المبارك النهري توفي سنة نيف وثمانين وأربع مئة (طبقات الحنابلة ٢/٢٥٢).
- (٣) في ط : (بن سيلبي) وفي الطبقات (بن شبلي) وسترّد ترجمته برقم ٦٩١ من هذا الجزء، إن شاء الله تعالى.
- (٤) هو شافع بن صالح بن حاتم أبو محمد، سترّد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٩٩)، إن شاء الله تعالى.
- (٥) سترّد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧٤٧)، إن شاء الله تعالى.
- (٦) سترّد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧٤٤)، إن شاء الله تعالى.
- (٧) سترّد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧٤٠)، إن شاء الله تعالى.
- (٨) سترّد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨١)، إن شاء الله تعالى.
- (٩) سترّد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧٠٤)، إن شاء الله تعالى.
- (١٠) في ط : (أبو الحسين)، و سترّد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧١٨)، إن شاء الله تعالى.
- (١١) في ط : (البرداني) وهو محمد بن الحسن الراداني، سترّد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧١٧)، إن شاء الله تعالى.
- (١٢) في ط : (بن ركاب).
- (١٣) سترّد ترجمته برقم ٦٧٩ من هذا الجزء، إن شاء الله تعالى.
- (١٤) هو حمزة بن الكيال أبو يعلى، سترّد ترجمته برقم (٦٨٩) من هذا الجزء، إن شاء الله تعالى.
- (١٥) في م (أبو القاسم) وهو تحريف، وسترّد ترجمته برقم (٦٨٢) من هذا الجزء، إن شاء الله تعالى.

وكان^(١) قد حضر القاضي أبو يعلى في سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة في دار الخلافة في أيام القائم بأمر الله رحمه الله مع الجَمِّ الغفير ، والعدد الكثير من أهل العلم ، وكان صحبته الزاهد أبو الحسن القزويني ، لفساد قول جَرَى من المخالفين لما شاع قراءة كتاب «إبطال التأويلات» فخرج إلى القاضي أبي يعلى من الإمام القائم بأمر الله الاعتقادُ القادرِي في ذلك بما يعتقده^(٢) القاضي أبو يعلى^(٣) .

وكان قبل ذلك قد التمس منه حمل كتاب «إبطال التأويلات» ليتأمل ، فأعيد إليه ، وشكر له تصنيفه .

وذكر بعض أصحاب القاضي أنه كان حاضراً في ذلك اليوم ، قال: رأيت قارئ التوقيع الخارج من القائم بأمر الله قائماً على قدميه ، والموافق والمخالف بين يديه ، ثم أخذت في تلك الصحيفة خطوط الحاضرين من أهل العلم والفقهاء على اختلاف مذاهبهم ، وجعلت كالشرط المشروط .

فأول من كتبه الشيخ الزاهد القزويني^(٣) : هذا قول أهل السنة ، وهو اعتقادي ، وعليه اعتمادي ، ثم كتب القاضي أبو يعلى / بعده ، وكتب القاضي أبو الطيب^ط [١٠٩/٢] الطبري^(٤) ، وأعيان الفقهاء من بين موافق ومخالف .

(١) الخبر في الطبقات ١٩٧/٢ .

(٢) في م (القائم بأمر الله والاعتقاد القادري في ذلك مما يعتقده) وما هنا عن الطبقات مصدر المؤلف .

(٣) هو أبو الحسن ، علي بن عمر بن محمد ، ابن القزويني البغدادي الحربي الزاهد ، قال الخطيب : كتبنا عنه ، وكان أحد الزهاد ، ومن عباد الله الصالحين يُقرأ القرآن ويروي الحديث ولا يخرج من بيته إلا للصلاة ، مات سنة ٤٤٢ ، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤٣/١٢ ، والمنتظم ١٤٦/٨ - ١٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ٦٠٩/١٧ - ٦١٤ .

(٤) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري الشافعي القاضي أبو الطيب ، توفي سنة ٤٥٠ هـ ترجمته في تاريخ بغداد ٣٥٨/٩ - ٣٦٠ ، والمنتظم ١٩٨/٨ ، ووفيات الأعيان ٥١٢/٢ - ٥١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٦٦٨/١٧ - ٦٧١ ، وطبقات السبكي ١٢/٥ - ٥٠ ، وطبقات الإسنوي ١٥٧/٢ - ١٥٨ .

فنقل عن أبي القاسم عبد القادر بن يوسف^(١) أنه قال بعد خروجه عن ذلك المجلس: روي عن النبي ﷺ أنه قال :

[١٨٤] «لا تزال طائفة من أمتي / على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة»^(٢).

فلما أرادوا النهوض من ذلك المجلس التفت ابن القزويني^(٣) الزاهد إلى القاضي أبي يعلى فقال له: كما في نفسك .

فقال له القاضي: الحمد لله على ما تفضل به من إظهار الحق .

فقال له ابن القزويني: لا أقنع بهذا، وأنا أحضر بجامع المنصور وأملئ أحاديث الصفات .

فحضر القزويني الزاهد جمعات^(٤) مترادفات بجامع المنصور، وأملئ أحاديث^(٥) الصفات ناصراً لما سطره القاضي .

(١) هو عبد القادر بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف أبو القاسم البغدادي أصبهاني الأصل كتب عنه الخطيب البغدادي وقال : كان من أهل الأمانة والصدق والدين والفضل ، حسن الصوت بالقرآن ، مات سنة ست وثلاثين وأربع مئة «تاريخ بغداد ١١/١٤١» ، ومختصر ابن منظور ١٥/١٦٩ .

(٢) رواه البخاري رقم (٣١١٦) في فرض الخمس ، ومسلم رقم (١٠٣٧) في الإمارة من حديث معاوية رضي الله عنه ، ورواه مسلم رقم (١٩٢٠) من حديث ثوبان ، ورقم (١٩٢٣) من حديث جابر ، ورقم (١٩٢١) من حديث المغيرة بن شعبة .

(٣) هو أبو الحسن ، علي بن عمر بن محمد ، ابن القزويني البغدادي الحربي الزاهد ، قال الخطيب : كتبنا عنه ، وكان أحد الزهاد ، ومن عباد الله الصالحين يُقرأ القرآن ويروي الحديث ولا يخرج من بيته إلا للصلاة ، مات سنة ٤٤٢ ، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/٤٣ ، والمنظم ٨/١٤٦ - ١٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/٦٠٩ - ٦١٤ .

(٤) في طبقات الحنابلة : (جمعاً) .

(٥) في طبقات الحنابلة : (أخبار) .

ثم توفي ابن القزويني ليلة الأحد الخامس من شعبان سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة ،
وصلّى عليه بين الحرية والعنابيين^(١) مما يلي الخندق ، وحضره عالم كثير ، وجرى
تشغيب^(٢) بين أصحابنا وبين المخالفين لنا في الفروع .

فحضر القاضي أبو يعلى في سنة خمس وأربعين [في]^(٣) دار الخلافة مجلس أبي
القاسم علي بن الحسن رئيس الرؤساء ، ومعه جم غفير ، وعدد كثير من شيوخ
الفقهاء ، وأماثل أهل الدين والدنيا .

فقال رئيس الرؤساء في ذلك اليوم على رؤوس الأشهاد: القرآن كلام الله ، وأخبارُ
الصفات تُمرّ كما جاءت ، وأصلح بين الفريقين ، ففاز القاضي أبو يعلى بخير الدارين
إن شاء الله تعالى .

ولو تتبعنا هذه المقالات لطالت الحكايات .

وكان من قضاء الله تعالى أن توفي قاضي القضاة ابنُ ماکولا^(٤) ، فبيّن^(٥) للإمام
القائم بأمر الله احتياجُ الحريم إلى قاض عالم زاهد ، فراسلَ رئيس الرؤساء بالشيخ
[أبي]^(٦) منصور ابن يوسف وبغيره إلى القاضي أبي يعلى [و] خوطب ليليَ القضاء بدار

(١) في م : (العنابيين) وما هنا عن الطبقات وانظر تاريخ بغداد ٩٣/٤ و ٢١٢ و ٢٣٥ و ٢٩٤ .

(٢) في الأصل (تشعث) وهو تصحيف .

(٣) ليست في الأصل واستدركت عن الطبقات .

(٤) الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي بن محمد العجلي الحرباذقاني ثم البغدادي
صاحب كتاب «الإكمال في مشيبه النسبة» وغير ذلك قتله غلمان سنة ٤٧٥ أو ٤٧٦ أو ٤٧٧ أو ٤٨٦
أو ٤٨٧ هـ وسرقوا ماله وهربوا ، ترجمته في المنتظم ٥/٩ ، ٧٩ ، ومعجم الأدباء ١٥/١٠٢ - ١١١ ،
وفيات الأعيان ٣/٣٠٥ - ٣٠٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٨/٥٦٩ - ٥٧٨ ، وفوات الوفيات ٣/١١٠
- ١١٢ .

(٥) في الأصل : (قبين) .

(٦) ليست في الأصل واستدركت عن الطبقات .

الخلافة والحريم أجمع ، فامتنع من ذلك ، وكرّر عليه السؤال ، فلما لم يجد بُدّاً من ذلك اشترط عليهم شرائط:

منها أنه لا يحضر^(١) أيام المواكب الشريفة ، ولا يخرج في الاستقبالات ، ولا يقصد دار السلطان ، وفي كل شهر يقصد نهر المعلى يوماً وباب الأزج يوماً ، ويستخلف من ينوب عنه في الحريم ، فأجيب إلى ذلك .

ط [١١٠/٢] / وكان قد ترشّح لولاية القضاء بالحريم القاضي أبو الطيب الطبري^(٢) فعُدِلَ عنه إلى القاضي أبي يعلى ، وقُدِّد القضاء في الدماء والفروج والأموال ، ثم أضيف إلى ولايته بالحريم قضاء حرّان^(٣) وحلّوان^(٤) ، فاستناب فيهما ، فأحيا الله به من صناعة القضاء ما أميت من رسومها ، [ونشرها]^(٥) طوي من أعلامها ، فعاد الحكم بموضعه جديداً ، والقضاء بتدبيره رشيداً .

فكان كما قال فيه تلميذه علي بن نصر العُكْبَرِي^(٦) لما ولي القضاء^(٧): [من الخفيف]
رفعَ الله رايةَ الإسلام حين ردتَ إلى الأجلِّ الإمام
التقيُّ النقيُّ ذي المنطقِ الصائبِ في كلِّ حُجَّةٍ وكَلَامٍ

(١) في الأصل م : (لا يحظر) .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة السابقة .

(٣) حرّان هي قسبة ديار مُضَر ، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم (معجم البلدان : ٢٣٥/٢) .

(٤) حلّوان العراق وهي آخر حدود السواد مماليكي الجبال من بغداد (معجم البلدان ٢٩٠/٢) .

(٥) ليست مابين المعوقين في م ، ولا في ط واستدركت عن الطبقات .

(٦) علي بن نصر بن سعد بن محمد الكاتب أبو تراب ولد بعكبرا ونشأ بها ثم انحدر بعد أن بلغ إلى بغداد وقرأ الأدب والنحو على ابن برهان النحوي ، مولده سنة ٤٢٨ ووفاته سنة ٥١٨ (معجم الأدباء ٩٧/١٥) .

(٧) الأبيات في طبقات الخنابلة ١٩٩/٢ .

خائفٍ مُشفِقٍ إذا حضر الخصم
لم يزدَه القضاءُ فخرًا، ولكن
بك يابنَ الحُسَيْنِ شُدَّتْ عرى الدبر
رحمة من مُدبِّرِ الخلق للخلد
تَمَّ اللهُ للخليفة ما أعد
فلقد قلد القضاء رفيع الـ
قد حَوَى مِنْ رعاية الدين ما يعد
وصلَّ اللهُ ما حَبَّاه من النِّعـ
وامتدح بعضُ^(٥) أهلُ العلمِ القاضيَ بأبيات منها^(٦): [من البسيط]

الْحَبْلِيُّونَ^(٧) قومٌ لا شَبِيهَ لَهُمْ
/ أحكامهم بكتاب الله مُذْ خلقوا
إن الإمام أبَا يَعْلَى فقيهم
[صِلْ فاقدرْ فلك المسطور إن فخرُوا
في الدين والزُّهد والتَّقوى إذا ذُكِرُوا
وبالحديث وما جاءت به النذر^(٨)]
حَبْرُ عُرُوفٍ بما يَأْتِي وما يَذُرُ
ما نائمٌ مثل يقظانٍ به سهرُ^(٩)

(١) في الأصل : (الخصم) ولا يستوي بها الوزن .

(٢) ليست مابين المعقوفين في م ، ولا في ط واستدركت عن الطبقات .

(٣) في الأصل م : (الحكام) وما هنا عن الطبقات ،

(٤) في الأصل والطبقات : (النعماذ) وفي ط : (النعماذي) ولا يستقيم الوزن في كل هذه الروايات .

(٥) ليست اللفظة في م ولا في ط ، واستدركت في هامش الأصل م .

(٦) الأبيات في الطبقات ٢٠١/٢ .

(٧) في ط وحدها : (الحنبلِيُّونَ) .

(٨) في الأصل م : (القدر) وما هنا عن الطبقات مصدر المؤلف .

(٩) ليس في الأصل ولا في ط واستدرك عن الطبقات مصدر المؤلف .

ط
[١١١/٢] ومعلوم ما خصَّ الله به القاضي من النعم الدينية، والرتب السامية العلية، لا يُعرف في شرق الأرض وغربها شخصٌ يتقدَّم في علم مذهبه عليه، أو يضاف في / ذلك إليه، هذا مع تقدُّمه في مدينة بغداد على فقهاء زمانه، بقراءته القرآن بالقراءات العشر وكثرة سماعه للحديث، وعلوِّ إسناده في الروايات.

ولقد حضر الناسُ مجلسه وهو يُملِّي حديث رسول الله ﷺ بعد الجمعة بجامع المنصور على كرسيِّ عبد الله بن الإمام أحمد رحمهما الله تعالى، وكان المبلِّغون عنه والمستملون ثلاثة:

أحدهم أخو زوجته أبو محمد جابر.

والثاني أبو منصور بن الأنباري^(١).

والثالث أبو علي البرداني^(٢).

وذكر جماعة من الفقهاء ممن حضر الإملاء أنهم سجدوا في حلقة الإملاء على ظهور الناس لكثرة الزحام في صلاة الجمعة، وما رأى الناس في زمانهم مجلساً للحديث اجتمع فيه ذلك الجمُّ الغفير والعدد الكثير، وذلك مع نهاية من حضر من الأعيان وأمائل الزمان من النقباء وقاضي القضاة والشهود^(٣) والفقهاء، وكان يوماً مشهوداً.

وكتب أبو نصر عبيد الله^(٤) بن سعيد السجزي الحافظ من مكة حرَّسها الله تعالى كتاباً ذكر فيه أبياتاً وجواباً عن جوابه، فقال^(٥): [من الوافر]

(١) سترد ترجمته إن شاء الله برقم (٧٣٣) في الجزء الثالث.

(٢) سترد ترجمته إن شاء الله برقم (٧٢٤) في الجزء الثالث.

(٣) في الأصل: (الشهود) من دون الواو.

(٤) في ط: (عبد الله) وفي هامشه إشارة إلى الرواية الثانية وهو عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي البكري السجستاني أبو نصر السجزي وهو مؤلف كتاب (الإبانة الكبرى) في أن القرآن غير مخلوق توفي سنة ٤٤٤ هـ وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧/٦٥٤ - ٦٥٧، وتذكرة الحفاظ ١١١٠ - ١١٢٠ والجواهر المضيئة ٢/٤٩٥.

(٥) ليست اللفظة في ط: والأبيات في طبقات الحنابلة ٢/٢٠٢.

كِتَابُكَ سَيِّدِي لَمَّا أَتَانِي سُرِّرْتُ بِهِ وَجَدُّ لِي ابْتِهَاجَا
وَذَكَرُكَ بِالْجَمِيلِ لَنَا جَمِيلٌ يَقْلُدُنَا وَلَمْ يَمْزِجْ مَزَاجَا
جَلَلْتَ عَنِ التَّصْنَعِ فِي وِدَادٍ فَلَمْ نَرَفِ فِي تَوَدُّدِكَ أَعْوَجَاجَا
وَقَدْ كَثُرَ الْمُدَاجِي وَالْمَرَائِي فَلَا تَحْفَلْ بِنِ (١) رَأْيِي وَدَاجِي
حَيِّتَ مُعَمَّرًا، وَجَزَيْتَ خَيْرًا وَعَشَيْتَ لِدَيْنِ ذِي التَّقْوَى سَرَا

وَأُنْشِدُ بَعْضَ الشُّعْرَاءِ فِي مِثْلِهِ يَقُولُ (٢): [من البسيط]

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبَنٍ شِيْبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا

فَأَمَّا عِدَدُ مَصْنَفَاتِهِ فَكَثِيرٌ، فَنُشِيرُ إِلَى ذِكْرِ مَا تيسرُ مِنْهَا، فَمِنْ ذَلِكَ (٣):

- ١ - أَحْكَامُ الْقُرْآنِ (٤)، ٢ - وَنَقْلُ الْقُرْآنِ (٥)، ٣ - وَإِيضَاحُ الْبَيَانِ (٦)، ٤ - وَمَسَائِلُ الْإِيمَانِ (٧)، ٥ - وَالْمُعْتَمَدُ (٨)، ٦ - وَمَخْتَصَرُ الْمُعْتَمَدِ (٩)، ٧ - وَالْمُقْتَبَسُ (١٠)، ٨ - وَمَخْتَصَرُ الْمُقْتَبَسِ (١١)، ٩ - وَعَيُونُ الْمَسَائِلِ (١٢)، ١٠ - وَالرَّدُّ عَلَى الْكِرَامِيَةِ (١٣)، ١١ - وَالرَّدُّ عَلَى

(١) فِي م : (بِمَا) وَفِي الطَّبَقَاتِ (عَنْ)، وَالْأَوَّلَى غَلَطَ وَالثَّانِيَةَ مَصْحُفَةً.

(٢) الْبَيْتُ لِأَبِي الصَّلْتِ التَّقْفِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا يَمْدَحُ أَهْلَ فَارَسَ حِينَ قَتَلُوا الْحَيْشَةَ مَطْلَعُهَا:

لِلَّهِ دَرُهُمْ مِنْ عَصِيَّةٍ خَرَجُوا مَا إِنْ تَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالًا

وَهُوَ سَابِعُ آيَاتِ الْقَصِيدَةِ.

(٣) فِي ط : (فَمِنْ مَصْنَفَاتِ أَبِي يَعْلى) وَمَاهَنَا عَنْ الْأَصْلِ م وَهُوَ يُوَافِقُ مَا فِي الطَّبَقَاتِ ٢/٢٠٥.

(٤) الطَّبَقَاتِ ٢/٢٠٥، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٩١/١٨.

(٥) طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ ٢/٢٠٥.

(٦) الطَّبَقَاتِ ٢/٢٠٥.

(٧) طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ ٢/٢٠٥ وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٩١/١٨.

(٨) طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ ٢/٢٠٥، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٩١/١٨، وَالْفَهْرَسُ الْمَوْحَدُ لِلْمَكْتَبَةِ الْمَرْكَزِيَّةِ ٢/٦٨٥،

وَفِيهِ أَنَّهُ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الْأَسَاطِذِ وَدِيْعِ زَيْدَانَ حَدَادٍ، بَيْرُوتَ، دَارُ الْمَشْرِقِ ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.

(٩) الطَّبَقَاتِ ٢/٢٠٥، وَالسَّيْرُ ٩١/١٨.

(١٠) الطَّبَقَاتِ ٢/٢٠٥، وَالسَّيْرُ ٩١/١٨.

(١١) طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ ٢/٢٠٥.

(١٢) طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ ٢/٢٠٥، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٩١/١٨، وَالْدَّرَرُ النَّضِيدُ ٢٠.

(١٣) طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ ٢/٢٠٥، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٩١/١٨.

[١١٢/٢] السالمية^(١)، ١٢- والرد على المجسمة^(٢)، ١٣- والرد على ابن اللبان^(٣)، ١٤- وإبطال التأويلات لأخبار الصفات^(٤)، ١٥- ومختصر إبطال التأويلات^(٥)، ١٦- والانتصار للشيخ أبي بكر^(٦)، ١٧- والكلام في الاستواء^(٧)، ١٨- والكلام في حروف المعجم^(٨)، ١٩- والقطع على خلود الكفار في النار، ٢٠- وأربع مُقدمات في أصول الديانات، ٢١- وإثبات إمامة الخلفاء الأربعة، ٢٢- وتبرئة معاوية، ٢٣- والرسالة إلى إمام الوقت، ٢٤- وجوابات مسائل وردت من الحرم ٢٥- وجوابات مسائل وردت من تنيس، ٢٦- وجوابات مسائل وردت من ميفارقين، ٢٧- وجوابات مسائل وردت من أصفهان، ٢٨- والعدة في أصول الفقه^(٩)، ٢٩- [ومختصر العدة^(١٠)، ٣٠- والكفاية^(١١)] ٣١- ومختصر

(١) في ط: (الرد على الباطنية) وفي طبقات الحنابلة ٢٠٥/٢ (الباطنية)، وسير أعلام النبلاء ٩١/١٨ (الرد على السالمية والمجسمة) والسالمية فرقة من المعتزلة المتصوفة نشأت بالبصرة أسسها سهل التستري. انظر القاموس الاسلامي ٢٠١/٣، ومعجم الفرق الإسلامية ١٣١.

(٢) في طبقات الحنابلة ٢٠٥/٢، وسير أعلام النبلاء ٩١/١٨ وقد جمع الكتابين في كتب واحد.

(٣) طبقات الحنابلة ٢٠٥/٢.

(٤) طبقات الحنابلة ١٩٧/٢ و ٢٠٥.

(٥) طبقات الحنابلة ٢٠٥/٢.

(٦) طبقات الحنابلة ٢٠٥/٢، والدر النضيد ٢٠ هـ.

(٧) طبقات الحنابلة ٢٠٥/٢، والسير ٩١/١٨.

(٨) من الكتاب رقم (١٨) إلى الكتاب رقم (٢٧) وردت في طبقات الحنابلة فحسب ٢٠٥/٢.

(٩) طبقات الحنابلة ٢٠٥/٢، وسير أعلام النبلاء ٩١/١٨، والدر النضيد ٢٠ هـ والفهرس الموحد

للمكتبة المركزية ٧٨١/٢ وفي الأخيرين أنه طبع في ثلاثة أجزاء بتحقيق د. أحمد علي المباركي -

بيروت - مؤسسة الرسالة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

(١٠) طبقات ٢٠٥/٢، وسير ٩١/١٨ والدر النضيد ٢٠ هـ.

(١١) طبقات ٢٠٥/٢، والدر النضيد ٢٠ هـ وفيه: (منه المجلد الرابع في دار الكتب المصرية برقم ٣٦٥ -

أصول الفقه).

(١٢) مابين المعقوفتين مستدرك عن الطبقات.

الكفاية^(١)، ٣٢- والأحكام السلطانية^(٢)، ٣٣- وفضائل أحمد^(٣)، ٣٤- ومختصر في الصيام^(٤)، ٣٥ - وإيجاب الصيام ليلة الغمام^(٥)، ٣٦ - ومقدمة في الأدب^(٦)، ٣٧ - وكتاب الطب^(٧)، ٣٨ - وكتاب اللباس^(٨)، ٣٩ - والأمر بالمعروف^(٩)، ٤٠ - وشروط أهل الذمة^(١٠)، ٤١ - والتوكل^(١١)، ٤٢ - وذم الغناء، ٤٣ - والاختلاف في الذبيح، ٤٤ - وتفضيل الفقر على الغنى، ٤٥ - وفضل ليلة الجمعة على ليلة القدر، ٤٦ - وتكذيب الخيابة^(١٢) فيما يدعونه من إسقاط الجزية/، ٤٧ - [١٨٦] وإبطال الحيل^(١٣)، ٤٨ - والفرق بين الآل والأهل^(١٤)، ٤٩ - والمجرد في المذهب^(١٥)، ٥٠ - وشرح الخرقى^(١٦)، ٥١ - وكتاب الروايتين^(١٧)، ٥٢ - وقطعة من الجامع

-
- (١) طبقات ٢٠٥/٢، والدر النضيد ٢٠ (هـ).
(٢) طبقات ٢٠٥/٢، والدر النضيد ٢٠ (هـ) والفهرس الموحد للمكتبة المركزية ٩١٢/٢ وفي الأخيرين أنه طبع بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي مطبعة البابي الحلبي ١٣٥٦ هـ/ ١٩٣٨.
(٣) طبقات الخنابلة ٢٠٥/٢، وسير أعلام النبلاء ٩١/١٨.
(٤) طبقات ٢٠٥/٢، والدر النضيد ٢٠ (هـ).
(٥) طبقات ٢٠٥/٢، والدر النضيد (هـ) وفيهما (إيجاب الصيام ليلة الإغمام).
(٦) الطبقات ٢٠٥/٢
(٧) الطبقات ٢٠٥/٢، والسير ٩١/١٨.
(٨) طبقات الخنابلة ٢٠٥/٢.
(٩) طبقات الخنابلة ٢٠٥/٢.
(١٠) طبقات الخنابلة ٢٠٥/٢ والدر النضيد (هـ).
(١١) من الكتاب رقم (٤١) إلى الرقم (٤٦) في طبقات الخنابلة ٢٠٥/٢.
(١٢) الخبايرة : جمع خبيري، وهو المنسوب إلى خير.
(١٣) الطبقات ٢٠٥/٢، والدر النضيد ٢٠ (هـ).
(١٤) الطبقات ٢٠٥/٢.
(١٥) الطبقات ٢٠٥/٢، والدر النضيد ١٩.
(١٦) الطبقات ٢٠٥/٢، والدر النضيد ٢٠ (هـ) وفيه : (منه الجزء الثالث في الظاهرية «فقه حنبلي - ٥٤» والرابع : يتدئ بكتاب الأشربة - في الأزهرية تحت رقم (١٠٦٤٣).
(١٧) طبقات الخنابلة ٢٠٥/٢، والدر النضيد ٢٠ (هـ) وفيه : (كتاب الروايتين والوجهين) طبعت منه «المسائل الفقهية والأصولية» بالرياض بتحقيق د. عبد الكريم اللاحم.

الكبير^(١)، ٥٣- والجامع الصغير^(٢)، ٥٤- وشرح المذهب^(٣)، ٥٥- والخلاف الكبير^(٤)، ٥٦- والخصال والأقسام^(٥).

وفيه يقول بعضهم^(٦): [من الخفيف]

قد نظرنا مصنفات الأنام وسبرنا^(٧) شريعة الإسلام
ما رأينا مصنفًا جمع العلم مع الاختصار والإفهام
مثل ما صنّف الإمام أبو يعلى كتابَ الخصال والأقسام

ط ومن نظر في تصانيفه حقيقة النظر علم أن ما ورّاه مرّاماً ولا مقالاً إلا ما يدخل
ط [١١٣/٢] / على البشر من التقصير عن الكمال، ويخرج به العالم عن^(٨) منازل الأنبياء، ويتميز به
المتأخر عن مراتب أهل التقدم من العلماء.

توفي في ليلة الاثنين بعد العشاء التاسعة عشر شهر^(٩) رمضان سنة ثمان وخمسين
وأربع مئة، وصلى عليه ولده أبو القاسم^(١٠) يوم الاثنين بجامع المنصور، وكان الجمع

(١) الطبقات ٢/٢٠٥ وفيه (قطعة من الجامع الكبير فيها الطهارة وبعض الصلاة والنكاح والصدقات والخلع والوليمة والطلاق)، والدر النضيد ٢٠ (هـ) وفيه (الجامع الكبير، (عمل قطعة منه).
(٢) طبقات الحنابلة ٢/٢٠٥ - ٢٠٦ والدر النضيد ٢٠ (هـ) وفيه نسخة في مخطوطات وزارة الأوقاف الكويتية).

(٣) الطبقات ٢/٢٠٦، والدر النضيد ٢٠ (هـ).

(٤) الطبقات ٢٠/٢٠٦، والدر النضيد ٢٠.

(٥) الطبقات ٢/٢٠٦، والدر النضيد ٢٠ (هـ) وله كتابان آخران.

٥٧ - الجامع المنصوص : الدر النضيد ١٩.

٥٨ - التعليق : الدر النضيد ٢٠.

٥٩ - التعليق الكبيرة في الخلاف، بقدر عشر مجلدات، في دار الكتب المصرية منها مجلدة، وفي تركيا منها مجلدة أيضاً.

٦٠ - تفضيل الغني على الفقير، منه نسخة مقروءة سنة ٤٥٨ في مجموع رقم (٨).

(٦) الأبيات في الطبقات ٢/٢٠٦.

(٧) في الأصل م : (فسرنا).

(٨) في ط : (عن) وماها عن م والطبقات مصدر المؤلف.

(٩) في ط : (من شهر) وليست في الأصول.

(١٠) هو عبيد الله بن محمد بن الحسين الفراء، سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٢)، إن شاء الله تعالى.

يزيد على الحد، وأفطر خلق كثير من شدة ما لحقهم من الحر في الصوم، ودفن بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنهما ولقد^(١) انتقض السؤدد بمصابه، وانثلم المذهب بذهابه، فهو كما قيل^(٢) [من البسيط]

اليوم ماتَ نظامُ الفهمِ واللِّسَنِ وماتَ مَنْ كانَ يُعِدِّني على الزَّمنِ
وأظلمتْ سُبُلُ الآدابِ إذ حُجِبَتْ شمسُ المعارفِ في غيمٍ من الكفنِ
وكما قيل^(٣) [من البسيط]

لا أُمَّ للموتِ^(٤) كَمْ يُلِي بِجَدَّتِهِ في كلِّ يومٍ حكيمًا ما لَهُ^(٥) خَلْفُ
أصابَ قَصْدًا هِلَالًا في تَكَامُلِهِ وبحرٍ منطقهِ ما ليس يَغْتَرِفُ
لم يَبْلِه الدهرُ ما دامتْ بدائعُهُ تُطَوِّى على جَمْعِها الأحشاءُ والصحفُ
وكما قيل^(٦): [من البسيط]

عِشْ ما بدالكَ في الدنيا فَلَسْتَ تَرَى في النَّاسِ مِنْهُ ولا من علمه خَلْفًا

وقال تلميذه علي بن أخي نصر يرثيه^(٧): [من الخفيف]

أَسْفُ دَائِمٌ وَحُزٌّ مَقِيمٌ لمصاب به الهُدَى مَهْدُومٌ
ماتَ نَجْلُ الْفَرَاءِ أُمَّ رُجَّتْ^(٨) الْأُرْ ضُ أُمُ الْبَدْرِ كَاسِفٌ وَالنَّجُومُ
لَهْفَ نَفْسِي على إِمَامٍ حَوَى الْفَضْلَ لَ، بصير^(٩) بالمشكلات عَلِيمٌ

(١) في م: (فلقد).

(٢) البيتان في طبقات ٢١٦/٢.

(٣) الأبيات في طبقات الحنابلة ٢١٧/٢.

(٤) يبدأ البيت في الطبقات بقوله: (للموت) مما يجعله مكسوراً.

(٥) اللفظة مستدركة في هامش الأصل م.

(٦) البيت في الطبقات ٢١٧/٢.

(٧) الأبيات في الطبقات ٢١٧/٢ - ٢١٨.

(٨) في م الأصل: (فرجت)، وما هنا عن الطبقات مصدر المؤلف.

(٩) في م: (بصيراً) وفي الطبقات (وهو).

/ خُلِقَ طَاهِرٌ، وَوَجْهٌ مُنِيرٌ
 كَانَ لِلدِّينِ عُدَّةً، وَلِأَهْلِ الدِّينِ
 مَنْ يَكُنُ لِلدَّرُوسِ^(٢) بَعْدَكَ أَمْ مَنْ
 مِنْ لَفْهَمِ الْحَدِيثِ وَالطَّرِيقِ يُسْتَوَى
 مِنْ لِفْصَلِ الْقَضَاءِ إِنْ أَشْكَلَ الْحُكْمُ
 دَرَسْتَ بَعْدَكَ^(٣) الْمَدَارِسُ، فَالْعَدْلُ
 هَكَذَا^(٤) يَذْهَبُ الزَّمَانُ وَيَفْتَنِي الْإِنْسَانُ
 إِنْ قَبْرًا حَوَاكَ يَا أَيُّهَا الطَّوْغُ
 إِنْ يَكُنْ شَخْصُهُ مَحْتَهُ يَدُ الدَّهْرِ
 فَتَحِيًّا^(٦) بِذِكْرِهِ كُلِّ وَقْتٍ
 أَمْرِي بِالسُّلُوكِ مَهْلًا فِي الْقُلُوبِ
 / كَلِمًا رُمْتُ سُلُوكَ هَيْجِ الْحَزَنِ
 غَيْرَ أَنَّ الْقَضَاءَ جَارٍ عَلَى
 فَعَلِي الشَّامِتِينَ خَزِي مُقِيمٌ
 وَطَرِيقٌ إِلَى الْهُدَى مُسْتَقِيمٌ
 دِينٍ فِي^(١) النَّائِبَاتِ خِلٌ حَمِيمٌ
 بِجِدَالِ الْمُخَالِفِينَ يَقُومُ
 ضَحٌّ مِنْهُ صَحِيحُهُ وَالسَّقِيمُ
 مَضَجَّتْ بِالنَّازِلَاتِ الْخُصُومُ
 مَطْرِيْدٌ وَحَبْلُهُ مَصْرُومٌ
 عِلْمٌ فِيهِ وَيُجْهَلُ الْمَعْلُومُ
 دُعْجِبٌ رَحْبُ الْفَنَاءِ عَظِيمٌ
 رَفْذُكَرَاهِ^(٥) فِي الدَّهْرِ مُقِيمٌ
 وَمُحْيَاهُ فِي التَّرَابِ رَمِيمٌ
 بَغْرَامٌ مَبْرَحٌ مَا يَرِيمُ
 نَصْنِيعٌ لَهُ وَفَعْلٌ كَرِيمٌ
 قَضَاءٌ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْتَمٌ
 وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

(١) فِي الطَّبَقَاتِ : (وَلِأَهْلِ الدِّينِ عُدَّةٌ فِي) وَلَا يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ بِهَا .

(٢) فِي م ، وَالطَّبَقَاتِ (لِلدَّرُوسِ) وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْوِزْنُ .

(٣) فِي طَبَقَاتِ الْخَنَابِلَةِ : (بَعْدَهُ) .

(٤) فِي الطَّبَقَاتِ : (وَهَكَذَا) وَلَا يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ بِهَا .

(٥) فِي م : (فَذَكَرَهُ) وَلَا يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ بِهَا .

(٦) فِي م : (نَتَحِيًّا) .

ذكر ما رآه الصالحون في المنام :

قال مسعود الحبشي اليوسفي^(١): لم أدرك الصلاة على القاضي الإمام أبي يعلى ، فبقيت ضيقَ الصدر ، فلما كان أول جمعة أتت على موته وأنا مُصعد في الدجلة ، بقرب الزاهر ، إذا رجل^(٢) شيخ هناك عليه آثار النسك ، فقال لي: السلام عليك ، ثم قال: أنت مسعود مولى أبي يوسف^(٣)؟ قلت: نعم ، قال: ألقى إليك شيئاً^(٤) تلقيه إلى صاحبك ، قلت: نعم ، قال: رأيت البارحة - وهي ليلة الجمعة - كأني بأت / في رباط^ط [١١٥/٢] الزَّوْزَنِي^(٥). في^(٦) مقابل جامع المنصور ، وقد أقبل عشرة أنفس من نحو باب الشام يقدمهم شخص لم أر كهيئته^(٧) ، ونوره ، فقلت لأحدهم^(٨): من أنتم؟ فقال: هذا النبي ﷺ ، ونحن العشرة ، فقلت: ما الذي جاء به ﷺ [وبكم]^(٩)؟ فقال: سَلْ نبيك ، فقلت: يا رسول الله أنت بالمدينة ، فما^(١٠) الذي جاء بك؟ فقال: جئت وأصحابي ، صليت على أبي يعلى بن الفراء ، فقلت له : من أقول لصاحبي الذي رأى هذه الرؤيا ، فقال: ما عليك ، هذا لفظه ، أو كما قال .

(١) في الطبقات : (سعود الحبشي الصوفي) .

(٢) في الطبقات (إذ دخل) .

(٣) في الطبقات (أنت سعود مولى ابن يوسف) .

(٤) في الطبقات : (إن ألقى إليك شيء) .

(٥) في م : (رباط الزورة) .

(٦) ليست اللفظة في الطبقات .

(٧) في م : (لم أر بهيئته) .

(٨) في م : (فقلت لآخرهم) .

(٩) ليست في الأصل واستدركت عن الطبقات مصدر المؤلف .

(١٠) في م : (ما) .

وقال محمد بن مواهب: سمعت أبا الحسن بن جدا^(١) يقول: كنت نائماً في داري ليلة مات القاضي الإمام أبو يعلى رحمه الله، فهتف بن هاتف^(٢)، وقال: [من الكامل]

ما العيش بعدك مستطاب^(٣) هيهات أن يُغشى لملك بابُ

فانتبهت، فلما أسفرَ الفجر سمعت منادياً ينادي: من أراد الصلاة على القاضي الإمام أبي يعلى، فعلمت أن الهاتف والبيت الشعر لأجله.

قال ابن جدا وسألت الله عز وجل بعد موت القاضي الإمام أبي يعلى أن أراه في النوم، فرأيتُه، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: يا أبا الحسن^(٤)، وحقك لقد هُدينا لأمرٍ عظيم.

ط
[١١٦/٢] قال ابن جدا: وسألت الله تعالى أن أرى القاضي أبا يعلى في المنام دفعةً / أخرى، فرأيتُه فقلت: يا سيدي كيف المذهب ثم؟ فقال لي: يا أبا الحسن، المذهب بينا وبين جهنم سدٌّ من حديد.

قال^(٥) ابن سيرين: ما حدثك الميت بشيء في النوم فهو حق؛ لأنه في دار حق. وقال بعض الفقهاء: رأيت ابن بكر^(٦) العكبري في النوم بعد موته، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: أنا عند القاضي أبي يعلى، فقلت له: قد علمت أنك قريب^(٧) من تربته، فقال: أنا عنده في الجنة، أو كما قال.

(١) هو علي بن الحسين بن أحمد أبو الحسن العكبري، سترد ترجمته برقم (٦٨١) من هذا الجزء، إن شاء الله تعالى.

(٢) في م: (فهتف لي هاتف).

(٣) هذا الشطر ينقصه تفعيله حتى يستقيم وزنه.

(٤) في الطبقات (يا أبا الحسن) وهو خطأ وسيذكره مرة أخرى في الخبر ذاته بكنيته الصحيحة.

(٥) في الطبقات: (قلت أنا: وقال ابن سيرين).

(٦) في الطبقات (ابن بكر العكبري)

(٧) في م: (أنك قريباً) وهو خطأ.

ذكر نبذة من آدابه وورعه

قال أبو الحسن النُّهري^(١): كنت في بعض الأيام أمشي مع القاضي الإمام أبي يعلى، فالتفتُ، فقال لي: لا تلتفتُ إذا مشيتُ، فإنه ينسب فاعلُ ذلك إلى الحمق. قال النُّهري^(١): وقال لي القاضي يوماً آخر، وأنا أمشي معه، إذا مشيتَ مع من تُعظِّمهُ أين تمشي منه، فقلت: لا أدري، فقال: عن يمينه، تقيمه مقام الإمام في الصلاة، وتخلِّي له الجانب الأيسر إذا أراد أن يستنثر أو يزيل أذى جعله في الجانب الأيسر.

وقال النُّهري [أيضاً]^(٢): لما قدم الوزير ابن دارست عبرت أبصره^(٣)، ففاتني درسُ ذلك اليوم، فلما حضرت قلت: يا سيدي تتفضل وتعيد لي الدرس؟ فقال: أين كنت في أمسنا؟ فقلت: مضيت أبصرت ابن دارست، فأنكر عليّ [ذلك]^(٢) إنكاراً شديداً، وقال: ويحك تمضي وتنظر إلى الظلمة؟ وعَنَّفني على ذلك، وقال: روي عن النبي ﷺ أنه قال «النظر إلى الظالمين يُطفئ نور الإيمان»^(٤) أو كما قال.

ط / وكان ينهانا دائماً عن مخالطة أبناء الدنيا، وعن النظر إليهم والاجتماع بهم، [١١٧/٢] ويأمر بالاشتغال بالعلم^(٥)، ومخالطة الصالحين.

وكان القاضي / كلَّ ليلة جمعة يختم الختمة في المسجد بعد صلاة العشاء الآخرة، [١٨٨] ويدعو ويؤمن الحاضرون على دعائه، ما أخلَّ بهذا سنين عديدة إلا لمرض أو عذرٍ، سوى ما كان يختمه في غير تلك الليلة.

(١) هو علي بن المبارك، سترد ترجمته إن شاء الله في الجزء الثالث برقم (٧١٠).

(٢) الاستدراك عن الطبقات.

(٣) في م: (أبصرته).

(٤) لم أجده بهذا اللفظ والله أعلم.

(٥) في م: (في العلم).

ولقد أجمع^(١) الفقهاء والعلماء وأصحاب الحديث والقراء والأدباء والفُصَحَاءُ وسائر الناس - على اختلافهم - على [صحة^(٢) رأيه، ووفور عقله، وحسن معتقده، وجميل طريقته، ولطف نفسه، وعلو همته، وزهده^(٣)، وورعه، وتقشفه، ونظافته، ونزاهته، وعفته.

وكان ممن جمعت له القلوب، فإنه روى عن محمد بن واسع^(٤) أنه قال: (٥) إذا أقبل العبد بقلبه إلى الله تعالى أقبل الله تعالى إليه بقلوب المؤمنين.

وقال الإمام الحافظ أبو الفرج بن الجوزي^(٦) رحمه الله تعالى عن القاضي أبي يعلى: له التصانيف الكثيرة في الأصول والفروع، وانتهى إليه مذهب أحمد، وله أصحاب متوافرون، وكان فقيهاً، نزهاً، متعففاً، ثقة، حسن السمّت والصمت، فلما مرض أوصى أن يغسله الشريف أبو جعفر^(٧)، وأن يكفن في ثلاثة أثواب، ولا يقعد له لعزاء، ولا يخرق عليه ثوب، ومشى مع جنازته قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني^(٨) وجماعة القضاة

(١) في م: (اجتمع) وما هنا عن الطبقات وهي أصح.

(٢) الاستدراك عن الطبقات ٢١٤/٢.

(٣) ليست اللفظة في الطبقات.

(٤) محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس، الإمام الرباني القدوة أبو بكر ويقال أبو عبد الله الأزدي البصري عابد، زاهد، صالح، له أقوال في الزهد توفي سنة ١٢٣ هـ وقيل ١٢٧ هـ ترجمته في تاريخ البخاري ٢٥٥/١، والجرح والتعديل ١١٣/٨، وحلية الأولياء ٣٤٥/٢ - ٣٥٧، وسير أعلام النبلاء ١١٩/٦ - ١٢٣ وفيه ذكر مصادر أخرى.

(٥) القول في سير أعلام النبلاء ١٢١/٦ برواية: «إذا أقبل العبد بقلبه على الله، أقبل الله بقلوب العباد عليه».

(٦) النص بخلاف الرواية في مناقب الإمام أحمد ٦٢٧، والنص هنا أكمل من نص ابن الجوزي.

(٧) هو عبد الخالق بن عيسى بن أحمد أبو جعفر الشريف سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٦٨٤.

(٨) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن حسن بن عبد الوهاب بن حسويه الدامغاني الحنفي، مات في رجب سنة ٤٧٨ «تاريخ بغداد ١٠٩/٣، والمنتظم ٢٢/٩ - ٢٤، وسير أعلام النبلاء ٤٨٥/١٨ - ٤٨٨ وفيه مصادر أخرى.

والشهود، ونقيب الهاشميين طراد^(١)، وأرباب الدولة، وأبو منصور بن يوسف، وأبو عبد الله بن حراه^(٢)، وقبره ظاهر بمقبرة أحمد، وكان الجمع يزيد على الحد، وأفطر خلق كثير من شدة ما لحقهم من الحر في الصوم.

قال الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسي^(٣): أخبرنا أبو الفتح محمد ابن محمد / بن إبراهيم الميديمي^(٤) رحمه الله تعالى بالقدس الشريف، قال أخبرني^ط [١١٨/٢] الشيخ نجيب الدين أبو الفرج عبد اللطيف الحراني^(٥)، قال: أنشدنا الإمام الحافظ أبو الفرج بن الجوزي^(٦) رحمه الله تعالى ورضي عنه: [من الرجز]

يا نادباً أطلال كل نادٍ وباكياً في إثر كل حادٍ

ثم قال: وساقها بكمالها، وفيها بعد ذكر أصحاب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه: [من الرجز]

وأنحازَ علمُ الكلِّ فاعلمهُ إلى الـ قاضي أي يعلَى على السدادِ
كانت علومُ أحمد كأحرفٍ مفترقاتٍ لا ترى من هادٍ
فضمَّها بعلمه فأصبحت قولاً مفيدَ الأمر في الإيرادِ
وصحبهُ لا تنسَهُم فإنهم كانوا كنُورِ البدرِ في السوادِ

(١) هو طراد بن محمد بن علي بن حسن أبو الفوارس الزينبي، نقيب النقباء، الهاشمي العباسي البغدادي، قال السمعاني: «ساد الدهر رتبة وعلواً وفضلاً ورأياً وشهامة»، توفي سنة إحدى وخمسين وأربع مئة، ترجمته في الإكمال ٢٠٢/٤، والمنتظم ١٠٦/٩، وسير أعلام النبلاء ٣٧/١٩، والجواهر المضئية ٢٨١/٢ - ٢٨٢.

(٢) في المنتظم ٢٤٣/٨ (عبد الله بن جرادة).

(٣) سترد ترجمته إن شاء الله في الجزء الخامس برقم (١٥٨٤).

(٤) محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان الميديمي، صدر الدين أبو الفتح، وهو أعلى شيخ عند الحافظ العراقي من المصريين ولقد أكثر عنه توفي سنة ٧٥٤ هـ «الدرر الكامنة» ١٥٧/٤.

(٥) سترد ترجمته إن شاء الله في الجزء الرابع برقم (١١٦٦).

(٦) سترد ترجمته إن شاء الله في الجزء الرابع برقم (١٠٦٥).

ولأبنه وابن ابنه فضائل	بفضلها تملأ كل ناد
عثرته تشابهت أعضاها	وهكذا خالصة الأولاد
ففخرهم ينطق عنه علمهم	بالسن قواضب حداد
إن أبا يعلى غدا كجده	فاعجب لقسم الجوهر المفرد
مهلاً فلو كنت أرى تناسخاً	لقلت هذا ذاك باعتقاد

* * *

الطبقة الخامسة

أولها أصحاب القاضي أبي يعلى رحمهم^(١) الله تعالى

المرتبة الأولى منها

أول وفيات أهل الطبقة الخامسة من سنة ستين وأربع مئة^(٢)

٦٧٣ - علي بن طالب بن محمد بن زبيبا^(٣) البغدادي أبو الغنائم :

من قدماء أصحاب القاضي أبي يعلى: تفقه عليه، كان يدرس في الحرم بالمسجد المقابل لباب بدر، وله أيضاً حلقة بجامع المهدي للمناظرة.

وقرأ عليه أبو تراب بن البقال^(٤)، وأبو الحسن^(٥) ابن الفاعوس، وغيرهما. ونسخ بخطه كثيراً من تصانيف القاضي «كالخلاف الكبير»^(٦)، نسخته مرتين و«العدة»، و«أحكام القرآن»، و«الجامع / الصغير»، وغير ذلك.

[١٨٩]

٦٧٣ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢/٢٣١)، و«ذيل الطبقات» (١/١٣٧)؛ وفيه (علي بن أبي طالب)، و«مناقب الإمام أحمد» (٦٢٨)، و«المقصد الأرشد» (٢/٢٢٨ - ٢٢٩).

(١) في ط: (رحمه) وفي الطبقات: (الطبقة السادسة وهم أصحاب الوالد رضي الله عنهم)
(٢) السطر عن م وحدها.

(٣) في ط: (زبيبا) وسيضبطها المصنف بالحروف في آخر الترجمة، وانظر تبصير المنتبه ٦٠٣ و ٦٧٠ وفيهما بفتح الزاي.

(٤) هو شيخ الشافعية أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي بن البقال الأزجي، مات سنة ٤٧٧هـ ترجمته في طبقات السبكي ٣٣٣/٤، وطبقات الإسنوي ٢/٢٣٩ - ٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/٥٤٩ - ٥٥٠.

(٥) في ط: (أبو الحسين) وهو تصحيف، وهو علي بن المبارك، سترد ترجمته برقم ٧٥٣ في الجزء الثالث إن شاء الله.

(٦) تقدمت كتب القاضي في ص ٣٦٥ - ٣٦٨ من هذا الجزء.

وهو أول من توفي من أصحاب القاضي أبي يعلى بعده ، ودفن قريباً منه .
 روى عن أبي الحسين بن بشران^(١) ، ونصر بن محمد بن علي الآمدي .
 روى عنه القاضي عزيز^(٢) بن عبد الملك الجيلي .

قال ابن عقيل^(٣) : كان من أصحاب القاضي أبي يعلى أرباب الحلق ابن الباز كردي وابن زبيبا ، فقيهان ، مفتيان ، ولهما حلقتان بجامع الرصافة ، ويقصان الفقه شرحاً للمذهب على وجه ينتفع به العوام .

توفي أبو الغنائم بن زبيبا^(٤) في يوم الخميس ثاني عشرين^(٥) ربيع الآخر سنة ستين وأربع مئة ، وصلى عليه من الغد بجامع القصر ، وكان له جمع كثير .

ط [١٢٠/٢] /وزبيبا^(٤) : بكسر الزاي وبكسر الباء الموحدة ، بعدها أخرى مثلها ساكنة وياء مفتوحة من تحتها بائنتين .

٦٧٤ - علي بن الحسين القرميسيني^(٦) أبو منصور :

٦٧٤ - ترجمته في طبقات الحنابلة ٢/٢٣١ ، وذيل الطبقات ١/٧ - ٨ .

(١) هو علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسين الأموي البغدادي ابن بشران ، توفي سنة ٤١٥ هـ وانظر تاريخ بغداد ٩٨/١٢ ، والمنتظم ١٨/٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣١١/١٧ وفيه مصادر أخرى .

(٢) كذا في م ، ط . وهو أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي القاضي المعروف بشيذه الفقيه الشافعي الواعظ ، كان فقيهاً فاضلاً واعظاً ماهراً فصيح اللسان حلّو العبارة كثير المحفوظات صنف في الفقه وأصول الدين والوعظ وجمع كثيراً من أشعار العرب ، وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الأرج ، توفي سنة ٤٩٤ هـ وانظر ترجمته في المنتظم ٩/١٢٦ ، ووفيات الأعيان ٣/٢٥٩ ، وشذرات الذهب ٥/٤٠٨ .

(٣) سترد ترجمته إن شاء الله في الجزء الثالث برقم (٧٤٧) .

(٤) في ط : (زبيبا) .

(٥) في ط : (ثاني عشر) .

(٦) القرميسيني : بكسر القاف - وعند ياقوت بالفتح - ، وسكون الراء ، وكسر الميم ، والسين المهملة المكسورة بين اليائين الساكنتين آخر الحروف والتون في آخرها ، هذه النسبة إلى قَرْمِيسين وهي بلدة بجلال العراق ، وعلى ثلاثين فرسخاً من همدان عند دينور على طريق الحاج (الأنساب ٤/٤٧٩ ومعجم البلدان ٤/٣٣٠) .

أحد من علّق عن القاضي أبي يَعْلَى من الخلاف والمذهب ، وسمع منه الحديث ، وزوّج ابنته لأبي علي بن البنا^(١) ، وأولدها أبا نصر .

توفي في رجب سنة ستين وأربع مئة عن ست وثمانين سنة ، ودفن بباب حرب .

٦٧٥ - عبد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن توبة العُكْبَرِي الحَيَّاط ، الأديب ، الكاتب ، أبو محمد ، صاحب الخط والأدب .

روى عن الأحنف العكبري من شعره ، وروى^(٢) عنه الخطيب .

توفي يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم سنة إحدى وستين وأربع مئة .

٦٧٦ - عبد الباقي بن محمد بن عبد الله أبو طاهر ، المعروف بصهر هبة [الله] البزاز المقرئ :

كان يلزم حلقة القاضي^(٣) إلى حين موته .

وسمع منه الحديث ، وحضر تدريسه .

وكان شيخاً صالحاً مُعَدَّلاً ، من أعيان أهل بغداد ، وحدث .

توفي ليلة الجمعة لعشرين خلت من صفر سنة إحدى وستين وأربع مئة ، ودفن يوم

الجمعة في مقبرة إمامنا أحمد ، رحمهما الله تعالى .

٦٧٧ - عبد الله البرداني أبو محمد الزاهد :

/ كان مُنْقَطِعاً في بيت بجوامع المنصور يتعبد فيه خمسين سنة .

وكان من خيار المسلمين ، لا يقبل من أحد شيئاً ، مع الزهادة والعبادة ،

٦٧٥ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢/٢٣١) ، و«ذيل الطبقات» (١/٨) ، و«المقصد الأرشد» (٢/٣٩) .

٦٧٦ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢/٢٣١) ، و«مناقب الإمام» ص (٦٢٨) ، و«المقصد الأرشد» (٢/٧٩) .

٦٧٧ - ترجمته في «ذيل الطبقات» (١/٨) ، و«المقصد الأرشد» (٢/٣٨) .

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٧) .

(٢) في م : (روى) بدون الواو .

(٣) هو القاضي أبو يعلى ، تقدمت ترجمته برقم (٦٧٢) من هذا الجزء .

روى عنه أبو بكر المزرفي^(١) الفرضي أنه قال:
 رأيت النبي ﷺ في المنام ، فقال لي: يا عبد الله من تمسك بمذهب أحمد في الأصول
 سامحته فيما اجترح أو فيما فرط - في الفروع .
 وذكر ابن البناء عمن يثق به أنه رأى في منامه في حياة البرداني هذا ملكين قد نزلا من
 السماء ، فقال أحدهما لصاحبه: فيم جئت؟ قال: أخسفُ بأهل بغداد ، فإنه قد عمَّ فيها
 الفساد ، فقال له الملك الآخر: كيف تفعل هذا وفيها عبدُ الله البرداني؟
 توفي يوم السبت سادس ربيع الأول سنة إحدى وستين وأربع مئة ، وصُلِّي عليه
 بجامع المنصور ، وكان خلقاً عظيماً ، ودفن بمقبرة الإمام أحمد ، وتولَّى غسله والصلاة
 عليه الشريفُ أبو جعفر^(٢) ، رحمه الله تعالى .

٦٧٨ - علي بن محمد بن عبد الرحمن البغدادي أبو الحسن المعروف بالآمدي
 ويعرف قديماً بالبغدادي^(٣) :

نزل ثغراًمد^(٤) ، وهو أحد أكابر أصحاب القاضي أبي يعلى ، بلغ من النظر الغاية ،
 وكان له مروءة يحضر عنده الشيخ أبو إسحاق الشيرازي^(٥) ، وأبو الحسن الدامغانى^(٦) ،

٦٧٨ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢/٢٣٤) ، و«ذيل الطبقات» (١/٨ - ٩) ، و«المقصد الأرشد»
 (٥٢/٢ - ٥٣) .

(١) هو شيخ القراء أبو بكر محمد بن الحسين بن علي البغدادي ، ومزفة دون عكبرا ، من شيوخ ابن
 عساكر وابن الجوزي والسمعاني ، توفي سنة سبع وعشرين وخمس مئة وكان ثقة متقناً ، ترجمته في
 التحيير ٥٤٩/١ ، ومعجم البلدان ١٠٦/٥ ، وطبقات السبكي ٢٠٨/٧ ، وسير أعلام النبلاء
 ٦٣١/١٩ .

(٢) هو عبد الخالق بن عيسى بن أحمد ، سترد ترجمته إن شاء الله برقم ٦٨٤ من هذا الجزء .
 (٣) في م : (بالغدادي) .

(٤) آمد : بكسر الميم ، وهي أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً (معجم البلدان ٥٦/١) .
 (٥) هو إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزبازي الشيرازي الشافعي ، نزيل بغداد ، قيل : لقبه جمال الدين ،
 توفي سنة ٤٧٦ ببغداد أشهر كتبه المذهب والتنبيه واللمع وشرحه وطبقات الفقهاء ، وانثا : تبين كذب
 المفترى ٢٧٦ ، والمنتظم ٧/٩ وتهذيب الاسماء واللغات ١٧٢/٢ ، ووفيات الأعيان ٢٩/١ ، وسير
 أعلام النبلاء ٤٥٢/١٨ وفيه ذكر لمصادر أخرى .
 (٦) انظر الأنساب ٤٤٦/٢ .

وكانا فقيهين ، فيضيفهما بالأطعمة الحسنة ، وكان يتكلم معهما إلى أن يمضي من الليل أكثره ، وكان هو المتقدم على جميع أصحاب القاضي أبي يعلى .
قال ابن عقيل^(١) : وسمعت المتولي لما قدم يذكر أنه لم يشهد في سفره أحسنَ نظراً من الشيخ أبي الحسن البغدادي بآمد .

[١٩٠] وكان أحد الفقهاء الفضلاء ؛ والمناظرين الأذكياء / وسمع الحديث من أبي القاسم ابن بشران^(٢) ، وأبي إسحاق البرمكي^(٣) ، وأبي الحسن بن الحراني^(٤) ، وابن المذهب^(٥) ، وغيرهم ، وسمع من القاضي أبي يعلى ودرس عليه الفقه ، وأجلس في حلقة النظر والفتيا بجامع المنصور في موضع ابن حامد^(٥) ، ولم يزل يدرس ويفتي وينظر إلى أن خرج من بغداد ، ولم يحدث ببغداد بشيء ، لأنه خرج منها في فتنه البساسيري^(٦)

(١) هو علي بن عقيل ، سترد ترجمته إن شاء الله برقم (٧٤٧) في الجزء الثالث .
(٢) هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران أبو القاسم الأموي مولا هم البغدادي صاحب الأمالي الكثيرة وسمع الكثير هو وأخوه أبو الحسين بن بشران المعدل من جماعة مات سنة ٤٣٠ هـ (تاريخ بغداد ١٠ ٤٣٢ ، والمنتظم ٨/١٠٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٥٠ وفيه ذكر مصادر أخرى .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٦٦٧) من هذا الجزء .
(٤) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الحراني صاحب «تاريخ الجزيرة» كان ثقة حافظاً نبلاً ، توفي سنة خمس وخمسين وثلاث مئة «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢٠) .

(٥) هو أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي التميمي البغدادي الواعظ ابن المذهب ، مات سنة أربع وأربعين وأربع مئة (تاريخ بغداد ٧/٣٩٠ ، والمنتظم ٨/١٥٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/٦٤٠ ، والوافي ١٢/١٢١) .

(٦) هو أبو الحارث الملقب بالمظفر ملكُ الأمراء أرسلان التركي البساسيري ، ترقى به الأحوال إلى أن نابذ الخليفة القائم بأمر الله وخرج عليه وكاتب صاحب مصر المستنصر ، فأمدّه بأموال وسلاح فأقبل في عسكر قليل وتوثب على بغداد ، ففرّ منه القائم وتذمّم بأمر العرب مها رش ، وعاث جمع البساسيري ، وأقام الدعوة بالعراق للمستنصر سنة وقتل الوزير ، وفعل القبائح حتى أقبل طغرليک ونصر الخليفة ونزع البساسيري فاتبعه عسكر فقاتل حتى قتل سنة إحدى وخمسين وأربع مئة في ذي الحجة (انظر المنتظم ٨/١٩٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٣٢ - ١٣٣ ، ووفيات الأعيان ١/١٩٢ والوافي ٨/٣٤٠) .

في سنة خمسين وأربع مئة إلى آمد وسكنها ، واستوطن بها ، ودرس بها الفقه إلى أن توفي بها في سنة سبع - أو ثمان - وستين وأربع مئة ، وقبره هناك مقصود بالزيارة .
وكان يدرس في مقصورة بجامع آمد ، وله هناك أصحاب يتفقهون عليه ، وبرع منهم طائفة .

وله كتاب «عمدة الحاضر ، وكفاية المسافر»^(١) في الفقه في نحو أربع مجلدات ، وهو كتاب جليل يشتمل على فوائد كثيرة نفيسة ، ويقول فيه: ذكر شيخنا ابن أبي موسى^(٢) في الإرشاد ، فالظاهر أنه تفقه عليه أيضاً .
وسمع منه بآمد أبو الحسن بن الغازي^(٣) ، «السنة» للخلال^(٤) عن أبي إسحاق البرمكي^(٥) وعبد العزيز الأزجي^(٦) .

٦٧٩ - محمد بن عمر بن الوليد الباجسري^(٧) الفقيه أبو عبد الله :

كانت له حلقة بجامع المنصور .

٦٧٩ - ترجمته في «ذيل الطبقات» (٩/١ - ١٠) ، و«المقصد الأرشد» (٤٨٤/٢) .

.....
(١) الدر النضيد ١٩ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن أبي موسى علي الهاشمي القاضي ، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٥٥) .

(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم ٧١٩ من الجزء الثالث ، إن شاء الله .

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٥٨١) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٦٦٧) من هذا الجزء .

(٦) هو أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل بن شكر البغدادي الأزجي ، روى عنه الخطيب والقاضي أبو يعلى توفي سنة أربع وأربعين وأربع مئة (تاريخ بغداد ١٠ / ٤٦٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٨ / ١٨٠ وفيه مصادر أخرى) .

(٧) في م : (الباجسري) والباجسري : بفتح الباء المنقوطة بواحدة ، وكسر الجيم ، وسكون السين المهملة ، وفتح الراء ، وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها هذه النسبة إلى باجسري ، وهي قرية كبيرة في شرقي بغداد ، على عشرة فراسخ منها ، بينها وبين حلوان ، قرية من يعقوبا ، (الأنساب ١ / ٢٤٥ ، ومعجم البلدان ١ / ٣١٣) .

تردّد إلى مجلس القاضي أبي يَعْلَى الزمَان الطويل ، وسمع منه الحديث والدرس .
توفي سنة تسع وستين وأربع مئة ، وله خمس وتسعون سنة .

٦٨٠ - محمد بن عليّ بن محمد بن موسى بن جعفر أبو بكر الحَيَّاط المَقْرئ^ط / [١٢٣/٢]
البغدادى :

ولد سنة ست وسبعين وثلاث مئة .
وقرأ على أبي أحمد الفَرَضِي^(١) ، وأبي الحسن^(٢) السوسنجَرْدِي^(٣) ، وغيرهما .
وسمع الحديث من ابن الصلت^(٤) ، ورأى أبا عبد الله بن حامد^(٥) ، وتردد إلى القاضي
أبي يعلى ، وسمع درسه ، وحضر أماليه ، واشتغل بإقراء القرآن ورواية الحديث .
وقرأ عليه خلق كثير منهم القاضي أبو الحسين بن القاضي أبي يَعْلَى^(٦) وغيره .
وحدث عنه جماعة كثيرون ، وانتهى إليه إسناد القراءة في وقته .

٦٨٠ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٣٢/٢) (أبو بكر بن علي) ، و«ذيل الطبقات» (١٠/١ - ١١) ،
و«المنتظم» (٢٩٧/٨) ، و«مناقب الإمام» ص (٦٢٨) ، و«سير أعلام النبلاء» (٤٣٦/١٨) ،
و«العبر» (٢٦٧/٣ - ٢٦٨) ، و«المقصد الأرشد» (٤٧٠/٢) ، و«شذرات الذهب» (٢٨٩/٥) .

(١) هو عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي المقرئ من أهل بغداد ، توفي سنة ست وأربع
مئة (تاريخ بغداد ٣٨٠/١٠) ، والأنساب (٣٦٦/٤) ، واللباب (٤٢٢/٢) ، وسير أعلام النبلاء
(٢١٢/١٧) .

(٢) في ط والأنساب (٣٣٥/٢) : (أبو الحسن) وهو تصحيف وهو أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر
ابن مرور تقدمت ترجمته برقم (٦٢٧) من هذا الجزء .

(٣) هذه النسبة إلى سوسنجرد : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ثم سين أخرى ، ونون ساكنة وجيم
مكسورة ، وراء ساكنة ، وذال مهملة من قرى بغداد (معجم البلدان ٢٨١/٣ والأنساب ٣٣٥/٣) .

(٤) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت القرشي البغدادي الجرائحي
المُجِير قال الخطيب : ابنا الصلت ضعيفان ، توفي سنة خمس وأربع مئة (تاريخ بغداد ٩٤/٥) ،
والأنساب «المجير» ، واللباب ١٦٥/٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٨٦/١٧ ، والوافي بالوفيات ١٣٠/٧ .

(٥) هو الحسن بن حامد بن علي بن مروان ، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٢٩) .

(٦) سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧٥٥) إن شاء الله تعالى .

وكان عالماً ورِعاً، متديناً، ثقةً، صالحاً، صبوراً على الفقر، مُتَعَفِّفاً، وكان من البُكَائين عند الذُّكْرِ، أثَّرت الدموعُ في خديهِ، وكان عظيمَ النظر^(١)، قانتاً، خشن العيش، وآخر مَنْ روى عنه بالإجازة أبو الكرم الشهرزوري^(٢).

توفي ليلة الخميس ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وستين وأربع مئة، ودفن في مقبرة جاسع المدينة، وهي مدينة المنصور، وصُلِّيَ عليه أبو محمد التميمي في الجامع.

٦٨١ - علي بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن جدّاً أبو الحسن العكبري:

الشيخ، الصالح، الزاهد، الفقيه، الأمار بالمعروف والنهي عن المنكر.

سمع أبا علي بن شاذان^(٣) وأبا القاسم الحرقلي^(٤)، وغيرهما.

وكان فاضلاً، خيراً ثقةً، مستوراً، أميناً، شديداً في السنة، على مذهب أحمد

ط رضي الله تعالى عنه، كثير الصلاة، حَسَنَ التلاوة للقرآن، ذا لسان وفصاحة في/

المجالس والمحافل، وله في ذلك كلام منشور، وتصنيف مذكور مشهور.

٦٨١ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢/٢٣٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (١/١١ - ١٢)، و«مناقب

الإمام أحمد» ص (٦٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٣٩١)، و«المقصد الأرشد» (٢/٢٢٠ -

٢٢١)، و«شذرات الذهب» (٥/٢٩٣).

.....
(١) في م: (عدم النظر) وهو من التصحيفات الغريبة التي تقلب المعنى.

(٢) هو أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي الشهرزوري البغدادي مصنف كتاب «المصباح الزاهر

في العشرة البواهر» شيخ صالح دين خير عالمي الروايات، مات سنة خمسين وخمس مئة (المنتظم

١٠/١٦٤، ومعجم الأدباء ١٧/٥٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٢٨٩).

(٣) هو أبو علي الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي البزاز

الأصولي، قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صحيح السماع صدوقاً مات سنة خمس وعشرين وأربع مئة

(تاريخ بغداد ٧/٢٧٩، وتبيين كذب المفتري ص ٢٤٥ والمنتظم ٨/٨٦ - ٨٧، وسير أعلام النبلاء

١٧/٤١٥ - ٤١٨ وفيه ذكر مصادر أخرى).

(٤) هو عمر بن الحسن بن عبد الله، تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٠٨).

قرأ الفقه على القاضي أبي يعلى ، وله مصنف في الأصول .
توفي فجأة في الصلاة في يوم الأحد سابع عشر رمضان سنة ثمان وستين وأربع
مئة ، ودفن في مقبرة أحمد .
وجداً : بفتح الجيم .

روى عنه جماعة ، وحدث بشيء يسير ، روى أبو الحسن بن جَدَا ، قال : ذكر أن
فتى من أصحاب الحديث أنشد في مجلس أبي زُرْعَةَ الرازي بهذه الأبيات ،
فاستحسنت منه ، وهي : [من الكامل]

دين النبي محمدٍ أخبارٌ ^(١) نعمَ المطيئة للفتى الآثارُ
لا تعدلنَّ عن الحديث وأهله فالرأي ليلٌ والحديث نهارُ
ولربما غلطَ الفتى إثر الهدى والشمسُ بازغة لها أنوارُ

٦٨٢/ - عيِّد ^(٢) الله بن محمد بن الحسين بن الفرَّاء أبو القاسم بن القاضي أبي [١٩١]
يَعْلَى :

ولد يوم السبت سابع شعبان سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة .
قرأ بالروايات على جماعة ، وسمع الحديث من والده وجَدَه لأمه جابر بن
ياسين ^(٣) ، وغيرهما ، ورحل في طلب الحديث والعلم إلى واسط ، والبصرة ،
والكوفة ، وعُكْبَرَا ، والموصل ، والجزيرة ، وآمد ، وغير ذلك .

٦٨٢ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢/٢٣٥) ، و«ذيل الطبقات» (١/١٢) ، و«ذيل تاريخ بغداد لابن
النجار» (٢/١١٧ - ١٢٠) ، و«المقصد الأرشد» (٢/٥٣ - ٥٤) .

(١) في ذيل طبقات الحنابلة : (أختار) وهي أجود من رواية الأصل .

(٢) في ط : (عبد الله) تصحيف .

(٣) هو جابر بن ياسين بن حسن بن محمد بن أحمد بن محمود الشيوخ المسند أبو الحسن البغدادي الحنَّائي
العتار قال الخطيب : كُتِبَتْ عنه وسماعه صحيح ، توفي سنة أربع وستين وأربع مئة ، (تاريخ بغداد
٢٣٩/٧ ، والمنتظم ٢٤٤/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٤٦/١٨) .

وقرأ بآمد من الفقه على أبي الحسن البغدادي قطعةً سالحة من الخلاف والمذهب، وكان قد علّق قبل سفره عن ^(١) الشريف أبي جعفر ^(٢)، وكان حَضَرَ قبل ذلك درس والده وعلّق عنه.

ط [١٢٥/٢] / وكان يحضر مجالس النظر في الجُمع وغيرها، ويتكلم في المسائل مع شيوخ عصبه. وكان والده يَأْتُمُّ به في صلاة التراويح إلى أن توفي.

وهو أكبر ولد القاضي أبي يَعْلَى. وهو الذي تولّى الصلاة عليه بجامع المنصور. وكان ذا عفة، وديانة، وصيانة، حسن التلاوة للقرآن، كثير الدرس له، مع معرفته بعلومه، وله معرفة بالجح والتعديل وأسماء الرجال والكنى وغير ذلك من علوم الحديث، حسن القراءة له، وله خط حسن.

ولما وقعت فتنه ابن القُشَيْرِي ^(٣) خرج إلى مكة، فتوفي في مضيه إليها، بموضع يعرف بمعدن النقرة ^(٤)، في أواخر ذي القعدة سنة تسع وستين وأربع مئة، وله ست وعشرون سنة وثلاثة أشهر ونيف وعشرون يوماً، رحمه الله تعالى وعوّضه الجنة.

٦٨٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن هارون أبو الحسن، البرداني ^(٥)، الفَرَضِيّ، الأمين:

٦٨٣ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٣٦/٢ - ٢٣٧)، و«ذيل الطبقات» (١٣/١ - ١٥) و«الأنساب» (٣١٢/١)، و«معجم البلدان» (٣٧٦/١)، و«المقصد الأرشد» (٣٤٣/٢)، و«شذرات الذهب» (٢٩٩/٥).

- (١) في م: (علي) وما هنا موافق لما في الطبقات مصدر المؤلف.
- (٢) هو عبد الخالق بن عيسى بن أحمد انظر الترجمة بعد التالية رقم (٦٨٤).
- (٣) سيتحدث المؤلف عنها في الترجمة رقم (٦٨٤).
- (٤) النقرة: يروى بفتح النون، وسكون القاف، ورواه الأزهرى بفتح النون وكسر القاف وهي بطريق مكة التي يقال لها (معدن النقرة) ورواه بعضهم بسكون القاف وهو من منازل حاج الكوفة بين أضاح وماوان (معجم البلدان ٢٩٨/٥).
- (٥) البرداني: بفتح الباء الموحدة، والراء، والذال المهملة؛ وفي آخرها النون: هذه النسبة إلى البرداني: بالتحريك من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها قرب صريفتين من نواحي دُجَيْل، انظر معجم البلدان ٣٧٥/١، والأنساب ٣١٢/١.

والد الحافظ أبي علي الآتي ذكره^(١).

ولد بالبرّدان^(٢) سنة ثمان وثمانين ، وقيل : سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة ، ونشأ بها ، ثم انتقل إلى بغداد سنة ست وأربع مئة ، واستوطنها ، وسمع الكثير من أبي الحسن بن رزقويه^(٣) وغيره من الخلق .

وروى عنه جماعة ، صحب القاضي^(٤) ، وتردد إلى مجالسه في الفقه وسماع الحديث .

ط
/ وكان رجلاً صالحاً ، صدوقاً ، وحافظاً لكتاب الله تعالى ، عالماً بالفرائض وقسمة [١٢٦/٢] التركات ، كتب بخطه الكثير ، وخرّج تخاريج ، وجمع فنوناً من الأحاديث وغيرها ، وخطه ضعيف ، وكان أمين القاضي أبي الحسين بن المهدي^(٥) .
توفي^(٦) يوم الخميس ثامن عشر^(٧) ذي القعدة سنة تسع وستين وأربع مئة ، ودفن يوم الجمعة بباب حرب ، وتبعه خلق عظيم .

(١) سترد ترجمته إن شاء الله تعالى في الجزء الثالث برقم ٧٢٤ .

(٢) البرّدان : تقدم تعريفها في حواشي الترجمة (٢٤٢) .

(٣) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق بن عبد الله بن يزيد البغدادي البزاز ، قال الخطيب : كان ثقة صدوقاً ، كثير السماع والكتابة ، حسن الاعتقاد ، مديماً للتلاوة ، مات سنة اثنتي عشرة وأربع مئة (تاريخ بغداد ٣٥١/١ ، المنتظم ٤/٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢٥٨/١٨ ، والوافي بالوفيات ٦٠/٢) .

(٤) المقصود القاضي أبا يعلى محمد بن الحسين بن الفراء تقدمت ترجمته برقم (٦٧٢) من هذا الجزء .

(٥) هو محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن محمد المهدي بالله المعروف بابن الفريق ، سيد بني هاشم في عصره ، قال الخطيب : كان ثقة نبيلاً ولي القضاء بمدينة المنصور ، وكان يقال عنه راهب بني هاشم ، مات سنة خمس وستين وأربع مئة (تاريخ بغداد ١٠٨/٣ ، المنتظم ٢٨٣/٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢٤١/١٧ ، والوافي بالوفيات ١٣٧/٢) .

(٦) ولادته سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة (الطبقات ٢٣٦/٢) .

(٧) في م : (ثامن عشري) .

وله كتاب «فضيلة الذكر والدعاء» رواه عنه ابنه أبو علي^(١).

روينا عن أبي الحسن البرداني بسنده عن النبي ﷺ أنه قال «الذهبُ بالذهب وزناً بوزن، مثلاً بمثل، من زاد أو ازداد فقد أربى»^(٢).

٦٨٤ - عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الشريف أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي العباسي:

وأبو موسى هو كنية جده الأعلى عيسى بن أحمد بن موسى.

هذا هو الصحيح [في نسبه]^(٣)، وهو ابن أخي الشريف أبي علي محمد بن أحمد ابن محمد بن عيسى بن موسى^(٤) صاحب «الإرشاد».

ولد سنة إحدى عشرة وأربع مئة.

وكان عالماً، فقيهاً، ورعاً، عابداً، زاهداً، قوَّالاً بالحق، لا يُحَاسِبُ ولا تأخذه^(٥) في الله لومة لائم.

٦٨٤ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢/٢٣٧ - ٢٤١)، و«المنتظم» (٨/٣١٥ - ٣١٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٥٤٦ - ٥٤٨)، و«العبر» (٣/٢٧٣ - ٢٧٤)، و«دول الإسلام» (٢/٥)، و«البداية والنهاية» (١٢/١١٩)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (١/٢٥ - ٢٦ وطبعة المعهد الفرنسي (١/١٥)، و«النجوم الزاهرة» (٢/١٠٦)، و«شذرات الذهب» (٣/٣٣٦).

(١) هو أحمد بن محمد بن أحمد أبو علي البرداني، سترد ترجمته برقم (٧٢٤) في الجزء الثالث إن شاء الله.

(٢) رواه البخاري رقم (٢١٧٦) ومسلم رقم (١٥٨٤) من حديث أبي سعيد الخدري، ورواه مسلم رقم (١٥٨٨) (٨٤) وأحمد في المسند رقم (٧٥٠٥) والنسائي (٧/٢٧٨) من حديث أبي هريرة.

(٣) زيادة عن الذيل.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٦٥٥) من هذا الجزء.

(٥) في م: (لا يأخذه) وكلتا الروايتين صحيحة.

سمع أبا القاسم بن بشران^(١)، وأبا محمد الخلال^(٢)، وغيرهما وتفقه على القاضي أبي يعلى، وشهد عند أبي عبد الله الدامغاني^(٣)، ثم ترك الشهادة، ولم [يزل]^(٤) يدرس / بمسجده بسكة الخرقى من باب البصرة وبجامع المنصور، ثم انتقل إلى الجانب الشرقي فدرس في مسجد مقابِل لدار الخلافة، ثم انتقل لأجل [مالحق نهر المعلّى من]^(٥) الفرق إلى باب الطاق^(٥)، وسكن^(٦) درب الديوان / من الرصافة^(٧)، ودرّس بمسجد^[١٩٢] على باب الدرب، وبجامع المهدي.

بدأ بدرّس الفقه على القاضي أبي يعلى^(٨)، من سنة ثمان وعشرين وأربع مئة إلى سنة إحدى وخمسين يقصد إلى مجلسه، ويعلق، ويعيد الدرس في الفروع وأصول الفقه، وبرّع في المذهب.

(١) هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن الأموي البغدادي صاحب الأمالي، قال الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقة، ثبتاً صالحاً، مات سنة ثلاثين وأربع مئة (تاريخ بغداد ٤٣٢/١٠ - ٤٣٣، والمنتظم ١٠٢/٨، وسير أعلام النبلاء ٤٥٠/١٧).

(٢) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي الخلال أبو محمد، قال الخطيب: (كتبنا عنه وكان ثقة، وله معرفة وتنبه، وخرّج المسند على الصحيحين، وجمع أبواباً وتراجم كثيرة، ومات في سنة تسع وثلاثين وأربع مئة (تاريخ بغداد ٤٢٥/٧، والمنتظم ١٣٢/٨، وسير أعلام النبلاء ٥٩٣/١٧).

(٣) هو قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن حسن بن عبد الوهاب بن حسويه الدامغاني الحنفي، تولى القضاء بعد ابن مأكولا سنة ٤٤٧، وتوفي سنة ٤٧٨ (تاريخ بغداد ١٠٩/٣، والمنتظم ٢٢/٩، والسير ٤٨٥/١٨).

(٤) زيادة عن ذيل الطبقات.

(٥) (طاق أسماء) بالجانب الشرقي من بغداد بين الرصافة ونهر المعلّى منسوب إلى أسماء بنت المنصور وإليه ينسب باب الطاق (معجم البلدان ٥/٤).

(٦) ط: (سكن).

(٧) الرصافة: محلة بالجانب الشرقي من بغداد، وبلصقتها محلة أبي حنيفة الإمام، وبها قبره (معجم البلدان ٤٦/٢).

(٨) تقدمت ترجمته برقم (٦٧٢) من هذا الجزء.

وَدَرَسَ وَأَقْنَى فِي حَيَاةِ شَيْخِهِ الْقَاضِي، وَكَانَ مُخْتَصِرَ الْكَلَامِ، مَلِيحَ التَّدْرِيسِ،
جَيِّدَ الْكَلَامِ فِي الْمَنَازِرَةِ، عَالِماً بِالْفَرَائِضِ وَأَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَالْأَصُولِ.

وَكَانَ لَهُ مَجْلِسٌ لِلنَّظَرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ اثْنَيْنِ، وَيَقْصِدُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ فُقَهَاءِ الْمُخَالِفِينَ،
وَكَانَ شَدِيدَ الْقَوْلِ وَاللِّسَانِ عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ، وَلَمْ تَزَلْ كَلِمَتُهُ عَالِيَةً عَلَيْهِمْ، لَوْلَا يَرُدُّ يَدَهُ
عَنْهُمْ أَحَدٌ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ فِي وَقْتِهِ الرِّحْلَةَ لَطَلَبَ مَذْهَبَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ.

وَكَانَ إِمَامَ الْخُنَابَلَةِ فِي عَصْرِهِ بَلَا مُدَافَعَةٍ، مَرْضِيَّ الطَّرِيقَةِ، مُقَدِّمٌ^(١) أَهْلَ زَمَانِهِ شَرَفًا
وَعِلْمًا وَزَهْدًا؛ وَكَانَ عِنْدَ الْإِمَامِ الْخَلِيفَةِ^(٢) حَتَّى إِنَّهُ وَصَّى عِنْدَ مَوْتِهِ بِأَنْ يَغْسَلَهُ تَبْرَكَأُ
بِهِ، وَكَانَ حَوْلَ الْخَلِيفَةِ مَا لَوْ كَانَ غَيْرُهُ لِأَخَذَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ كِفَايَةً عَمْرِهِ، فَمَا التَفَتَ
إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ، بَلْ خَرَجَ وَنَسِيَ مَثَرَهُ حَتَّى حُمِلَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَشْهَدْ عَنْهُ أَنَّهُ شَرِبَ مَاءً فِي
حُلُقِهِ عَلَيَّ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَلَا غَمَسَ يَدَهُ فِي طَعَامٍ أَحَدٌ مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا.

وَلَهُ تَصَانِيفٌ عَدَّةٌ:

١ - مِنْهَا «رُؤُوسُ الْمَسَائِلِ»^(٣) وَهِيَ مَشْهُورَةٌ.

٢ - وَمِنْهَا شَرْحُ الْمَذْهَبِ، وَصَلَّ فِيهِ إِلَى أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ وَسَلَّكَ فِيهِ مَسْلَكَ الْقَاضِي فِي
الْجَامِعِ الْكَبِيرِ.

٣ - وَلَهُ جُزْءٌ فِي أَدَبِ «الْفَقْهِ»

وَبَعْضُ فُضَائِلِ أَحْمَدَ وَتَرْجِيحُ مَذْهَبِهِ.

(١) فِي م: (مَقْدَام).

(٢) هُوَ الْخَلِيفَةُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ بْنِ الْقَادِرِ، تَوَلَّى الْخِلَافَةَ سَنَةَ (٤٢٢)، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٦٧ هـ وَانْظُرْ (تَارِيخُ
الْخُلَفَاءِ ٤٢٢، وَزَامِبَاوَر ٤).

(٣) لَمْ يَذْكُرْ صَاحِبُ الدَّرِ الْمُنْتَظِدِ فِي ص ٢١ مِنْ كِتَابِهِ سِوَى هَذَا الْكِتَابِ فَهُوَ لَمْ يَسْتَوْعِبْ كُلَّ كِتَابِ
الْخُنَابَلَةِ.

/وقد تفقه عليه طائفة من أكابر المذهب كالحلواني^(١) وابن المخرمي^(٢) والقاضي أبي^ط [١٢٨/٢] الحسين .

وكان معظماً عند الخاصة والعامة، زاهداً في الدنيا إلى الغاية، قائماً في إنكار المنكر^(٣)، مجتهداً في ذلك .

ولما احتضر القاضي أبو يعلى أوصى أن يغسله الشريف أبو جعفر؛ فلما احتضر القائم بأمر الله قال: يغسلني عبد الخالق، ففعل، ولم يأخذ مما هناك شيئاً، فقيل له: قد وصى لك أمير المؤمنين بأشياء كثيرة، فأبي أن يأخذ، فقيل له: فقميص أمير المؤمنين تبرك به؛ فأخذ فوطة نفسه فنشفه بها؛ وقال: قد لحق هذه الفوطة بركة أمير المؤمنين، ثم استدعاه في مكانه المقتدي^(٤)؛ فبايعه منفرداً، وكان أول من بايع، وقال الشريف: لما بايعته أنشدت: ^(٥)

إِذَا سَيِّدٌ مَنَا مَضَى قَامَ سَيِّدٌ

وَأَرْجَى عَلَيَّ تَمَامِهِ ، فَقَالَ هُوَ :

قَوْلُ لِمَا قَالَ الْكَرَامَ فَعُولُ

قال القاضي أبو الحسين: قلت له بعد اجتماعي معه: أين سَهَمنا مما كان هناك؟ فقال: أحييتُ جمال^(٦) شيخنا والدك الإمام أبي يعلى، يُقال هذا غلامه تنزه عن هذا القدر الكثير، فكيف لو كان هو .

(١) الحلواني هو محمد بن علي بن محمد بن عثمان أبو الفتح الزاهد، سترد ترجمته إن شاء الله في الجزء الثالث برقم (٧٣٠) .

(٢) هو أبو سعد المبارك بن علي المخرمي البغدادي، سترد ترجمته في الجزء الثالث برقم (٧٤٦) إن شاء الله تعالى .

(٣) في ذيل ابن رجب : (إنكار المنكرات بيده ولسانه) .

(٤) المقتدي بأمر الله تولى سنة ٤٦٧ هـ، وتوفي سنة ٤٨٧ هـ (تاريخ الخلفاء ٤٢٣ - ٤٢٦، وزمباور (٤) .

(٥) البيت للسؤال بن عاديء انظر حماسة أبي تمام ٥٤ برواية (إذا سيد منا خلا قام سيد) .

(٦) في ط : (حال) وما هنا عن م ويوافق مافي الطبقات والذيل مصدرى المؤلف .

وفي سنة أربع وستين وأربع مئة اجتمع الشريف أبو جعفر ومعه الخنابلة في جامع القصر، وأدخلوا معهم أبا إسحاق الشيرازي^(١) وأصحابه، وطلبوا من الدولة قلع ط [١٢٩/٢] /المواخير، وتبعَ المفسدين والمفسدات، ومن يبيع النيذ، وضربَ دراهم تقع بها المعاملة عوض القراضة، فتقدم الخليفة بذلك، فهرب المفسدات، وكُبت الدور؛ وأريقت الأنبذة؛ ووعدوا بقلع المواخير ومكاتبة عضو الدولة برفعها؛ والتقدم بضرب الدراهم التي يتعامل بها؛ فلم يقنع الشريف ولا أبو إسحاق بهذا الوعد؛ وبقي الشريف مدةً طويلةً متعتباً مهاجراً لهم.

وحكى أبو المعالي صالح بن شافع^(٢) عمن حدثه أن الشريف رأى محمداً وكيل الخليفة - حين غرقت بغداد سنة ست وستين، وجرى على دار الخليفة العجائب وهم في غاية التخبط^(٣)؛ فقال الشريف أبو جعفر: يا محمد يا محمد، فقال له: ليِّك يا سيدنا؛ فقال: قل له كتبنا وكتبتم، وجاء جوابنا قبل جوابكم؛ يشير إلى قول الخليفة: سنكتب [١٩٣] في رفع المواخير، / ويريد بجوابه الغرق وما جرى فيه.

وفي سنة ستين وأربع مئة كان [أبو] علي بن الوليد^(٤) شيخ المعتزلة قد عزم على

(١) أبو إسحاق الشيرازي هو إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزبادي، صاحب طبقات الفقهاء، توفي سنة ٤٧٥ هـ، (تبيين كذب المفتري ٢٧٦ - ٢٧٨، والمنظوم ٧/٩ - ٨، وتهذيب الأسماء واللغات ١٧٢/٢، وسير أعلام النبلاء ٤٥٢/١٨ وفيه ذكر مصادر أخرى كثيرة).

(٢) سترد ترجمته إن شاء الله في هذا الجزء برقم (٦٩٩).

(٣) في م: (التخييط) وهو تصحيف.

(٤) هو أبو علي محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد الكرخي المتكلم، أتقن علم الاعتزال على أبي الحسين البصري، مات سنة ثمان وسبعين وأربع مئة (المنظوم ٢٠/٩، وسير أعلام النبلاء ٤٨٩/١٨، والوافي ٨٤/٢).

إظهار مذهبه لموت الشيخ أبي منصور بن يوسف^(١)، فقام الشريف أبو جعفر وأهل مذهبه وسائر الفقهاء وأعيان أهل الحديث، ومنعوا ذلك؛ ثم وقعت فتنة^(٢) ابن القُشَيْري^(٣) - وهو أبو نصر - لما وُردَ بغداد سنة تسع وستين وأربع مئة، وأخذ في الخطّ على الحنابلة، وجرى أمور يطول شرحها، وعُقدَ مجلس حضره الشريف أبو جعفر وغيره، ووقع الصلح بين الفقهاء.

ثم إن أمير المؤمنين أفرَدَ للشريف أبي جعفر موضعاً بدار الخلافة، وأمره بالجلوس فيه، وكان الناس يدخلون عليه مُدَيِّدَةً، ثم قيل: قد كثر استطراق الناس دار الخلافة، فاقتصر على من تعين دخوله، فقال: مالي غرض في دخول أحد عليّ فامتنع الناس. ثم إن الشريف مرض مرضاً أثر في رجله فاتفتختاً، فيقال: إن بعض المتفقهين من الأعداء ترك له في مدّاسه سمّاً، والله أعلم.

قال القاضي أبو الحسين: أخذ الشريف أبو جعفر في فتنة أبي نصر بن القشيري / وحُبس أياماً، فسرَدَ الصوم، وما أكل لأحد شيئاً.

ط
[١٣٠/٢]

(١) هو الشيخ الأجلّ أبو منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف البغدادي، قال الخطيب: كان أُوحد وقته في فعل الخير ودوام الصدقة والإفضال على العلماء والنصر لأهل السنة والقمع لأهل البدع توفي سنة ستين وأربع مئة (تاريخ بغداد ٤٣٤/١٠، والمنظم ٢٥٠/٨ وسير أعلام النبلاء ٣٣٣/١٨).
(٢) الفتنة بالتفصيل في ذيل ابن رجب ٢٥/١ - ٢٨.

(٣) هو أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القُشَيْري النيسابوري النحوي المتكلم، اعتنى به أبوه وأسمعه وأقرأه حتى برع في كل العلوم، ووعظ ببغداد وبالغ في التعصب للأشاعرة والغض من الحنابلة، فقامت الفتنة على ساق واشتد الخطب . . . وبلغ الأمر إلى السيف، واحتبِطت بغداد، وظهر مبادر البلاء، ثم حج ثانياً وجلس، والفتنة تغلي مراجلها؛ وكتب ولاية الأمر إلى نظام الملك ليطلب أبا نصر بن القشيري إلى الحضرة إطفاء للناثرة كلما وفد عليه أكرمه وعظمه، وأشار عليه بالرجوع إلى نيسابور، فرجع ولزم الطريق المستقيم، ثم ندب إلى الوعظ والتدريس فأجاب، ثم فتر أمره، وضعف بدنه وأصابه فالج، فاعتقل لسانه إلا عن الذكر نحواً من شهر مات في سنة أربع عشرة وخمس مئة (سير أعلام النبلاء ٤٢٤/١٩، وانظر: تبين كذب المفتري ٣٠٨، والمنظم ٢٢٠/٩).

قال: ودخلت عليه في تلك الأيام؛ ورأيتُه يقرأ في المصحف ، فقال لي: قال الله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾^(١) تَدْرِي مَا الصَّبْرُ؟ قلت: لا ، قال: هو الصومُ ، ولم يفطر إلى أن بَلَغَ منه المرضُ ، وضجَّ الناس من حبسه ، وأخرج إلى الحرم الطَّاهري^(٢) بالجانب الغربي ، فمات هناك .

ولما اشتد مرضُه تحامل بين اثنين ، ومضى إلى باب الحجرة ، فقال: جاء الموت ودنا الوقت ، وما أحبُّ أن أموت إلا في بيتي بين أهلي ، فأذن له ، فمضى إلى بيت أخته بالحريم .

قال أبو علي بن البناء^(٣): جاءت رقعةٌ بخط الشريف أبي جعفر ووصيته إلى أبي عبد الله بن جردة وهذه نسختها: مالي يشهدُ الله سوى الحبل والدلو وشيء يخفى عليَّ لا قَدْرُ له ، والشيخُ أبو عبد الله إن راعاكم بعدي؛ وإلا فالله لكم . قال الله تعالى ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾^(٤) ومذهبي الكتابُ والسنة وإجماعُ الأمة وما عليه مالك وأحمدُ والشافعي وغيرهم ممن يكثر ذكرهم ، والصلاة بجامع المنصور إن سَهَّلَ [الله تعالى]^(٥) ذلك عليهم ، ولا يُعَقِّدُ لي عزاءً ، ولا يُشَقِّقُ عليَّ جيب ، ولا يلطم خد ، فمن فَعَلَ ذلك فالله^(٦) حسيبه .

(١) سورة البقرة / ٤٥ .

(٢) في ط : (الحريم الظاهري) وهو تحريف وهي محلة بأعلى مدينة السلام ببغداد في الجانب الغربي منسوبة إلى طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق ، وبها كانت منازلهم ، وكان من لجأ إليها آمناً فلذلك سُمي الحرم ، وكان أول من جعلها حريماً عبد الله بن طاهر بن حسين ، (معجم البلدان ٢/ ٢٥١) .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء ، سترد ترجمته برقم (٦٨٧) في الجزء الثالث إن شاء الله .

(٤) سورة النساء الآية / ٩ .

(٥) الاستدراك عن ذيل الطبقات .

(٦) في ط : (فإن الله) وما هنا عن م ويوافق ما في الذيل .

وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس سحراً خامساً عشر صفر سنة سبعين وأربع مئة .

وغسله أبو سعيد البرداني^(١) وابن الفتى^(٢) بوصية منه ، وكانا قد خدماه طول مرضه .

وصلّي عليه يوم الجمعة ضحى بجامع المنصور ، وأمّ الناس أخوه الشريف أبو الفضل محمد ، ولم يسع الجامعُ الخلق^(٣) ، ولم يتهياً لكثير منهم الصلاة .

ولم يبق رئيسٌ ولا مرؤوس من أرباب الدولة وغيرهم إلا حضره ، إلا من شاء الله ، وازدحم / الناسُ على حمّله .

ط
[١٣١/٢]

وكان يوماً مشهوداً بكثرة الخلق ، وعظم البكاء والحزن ، وكانت العامة تقول : ترحّموا على الشريف الشهيد القاتل المسموم ، لما ذكر من أن بعض المبتدعة ألقى في مداسه سماً ، ودفن إلى جانب قبر الإمام أحمد ، ولزم الناسُ قبره ، وكانوا يبيتون عنده كل ليلة أربعاء ، ويختمون الختمات ، ويخرج المتعشّون فيبيعون الفواكه والمأكولات ، فصار ذلك فرجة^(٤) للناس ، ولم يزلوا على ذلك مدة شهور ، حتى دخل الشتاء ومنعهم البرد ، فيقال : إنه قرئ على قبره في تلك المدة عشرة آلاف ختمة .

ورآه بعضهم في المنام ، فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال : لما وضعتُ في قبري / رأيتُ قبةً من دُرّة بيضاء ، لها ثلاثة أبوابٍ ، وقائل يقول : هذه لك ، ادخل من أي أبوابها شئت .

(١) هو محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن البرداني ، سترد ترجمته إن شاء الله برقم ٧٢٢ في هذا الجزء .

(٢) في ط ، والطبقات (وابن القيمة) . وهو العلامة مدرس النظامية أبو علي الحسن بن سلمان بن عبد الله أبي طالب بن محمد النهرواني ثم الأصبهاني ، كان واعظاً باهراً متضلّعاً من الفقه والكلام وافر الجلالة ، مات سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة (تبيين المفترى ٣١٨ ، والمنظّم ٢٢/١٠ ، وسير أعلام النبلاء ٦١١/١٩) .

(٣) بعدها في الذيل : (وانضغطوا) .

(٤) في ط : (فرجاً) وما هنا عن م ويوافق ما في الذيل مصدر المؤلف .

ورآه آخر في المنام فقال: ما فعل الله بك؟ قال: التقيت بأحمد بن حنبل، فقال لي: يا أبا جعفر لقد جاهدت في الله حقَّ جهاده، وقد أعطاك^(١) الله الرضا، رحمه الله تعالى.

روينا عن الشريف أبي جعفر بسنده عن النبي ﷺ أنه قال:

«لا يَلِجُ النارَ أحدٌ بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللَّبَنُ في الضَّرْعِ، ولا يجتمع غبارٌ في سبيل الله ولا دُخانٌ جهنم في منخري امرئ أبداً^(٢)».

قال ابن عقيل^(٣)، في الفنون^(٤): مما استحسنته^(٥) من فقه الشريف الإمام الزاهد أبي جعفر عبد الخالق بن عيسى بن أبي موسى الهاشمي، كرم الله وجهه وتدقيقه، وإن كان أكثر من أن^(٦) يحصى، ما قال في أول قدوم الغزِّ إلى^(٧) بغداد، وجعلوا يأخذون من أوال الناس في الطرقات، وتَقْصُرُ أيدي العوام عنهم، فقال: الذي^ط يشبه^(٨) [١٣٢/٢] من مذهب أبي حنيفة أن يُجرى عليهم أحكام قُطَاع الطريق وإن كان ذلك في

(١) في ط: (أعطاني) ولا يستقيم المعنى بها.

(٢) رواه أحمد في المسند رقم (١٠١٨٣) والترمذي رقم (١٦٣٣) والنسائي (١٢/٦) والحاكم في المستدرک رقم (٧٦٦٧) وصححه ووافقه الذهبي وهو كما قال، من حديث أبي هريرة. (ع).

(٣) هو أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل، سترد ترجمته في الجزء الثالث إن شاء الله برقم (٧٤٧)، وقد طبع من الكتاب مجلدان سنة ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م - مكتبة لينة - د منهور بتحقيق جورج مقدسي.

(٤) لم أجده فيما طبع من كتاب الفنون.

(٥) في ط، (أستحسنه) وما هنا عن م ويوافق ما في الذيل مصدر المؤلف.

(٦) ليست اللفظة في ط.

(٧) في ط والذيل (الغزالي) والغز: قوم من الأتراك هاجموا المدن الإسلامية واحتلّوها وفعلوا بها الأعاجيب وكانت الموصل التي احتلّوها سنة (٤٢٠ هـ) بداية نهايتهم، انظر أخبارهم في الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣٧٧/٩ - ٣٩٠.

(٨) في ذيل ابن رجب (الذي نسبه).

الحضر، لأنهم علّلوا بأن في الحضر يلحق الغوثُ فلا يكون لهم حكم قطاع الطريق في الصحارى والبراري، وهذا التعليل موجودٌ في الحضر، لأنه لا مُغيثٌ يغيثُ منهم؛ لقوتهم واستطالتهم على العوام.

قال ابن رجب^(١): هذا قريبٌ من قول القاضي أبي يعلى: فإن أصحابنا اختلفوا في المحاربين في الحضر، هل تجري^(٢) عليهم أحكام المحاربين؟ فظاهر كلام الحرقي^(٣) أنها لا تجري عليهم، وقال أبو بكر: أحكام المحاربين جارية عليهم، وفصل القاضي بين أن يفعلوا ذلك في حضرٍ يلحق فيه الغوثُ عادةً أو لا، فإن كان يلحق فيه الغوثُ عادةً فليسوا بمحاربين، وإلا فهم محاربون، ومعلومٌ أن السلطان إذا امتنع من دفعهم - إما لضعفه وعجزه، وإما لكونه ظالماً يسلط أعوانه على الظلم - تعذر لحوق الغوث مع ذلك عادة، فثبت لهم - على قوله - أحكام المحاربين، والله أعلم.

ومما نقل من الفنون^(٤) لابن عقيل حادثة رجل حلف على زوجته بالطلاق الثلاث^(٥)، : لا فعلتِ كذا، فمضى عليه مدة، ثم قالت: قد كنت فعلته، هل تُصدّق مع تكذيب الزوج لها؟ فأجاب^(٦) الشريف الإمام أبو جعفر بن أبي موسى: تُصدّق ولا ينفعه تكذيبه، وأجاب الشيخ الإمام أبو محمد: لا تُصدّق عليه، والنكاح بحاله.

قال ابن رجب^(٧): أبو محمد أظنه التميمي^(٨).

(١) انظر ذيل ابن رجب (٣٢/١).

(٢) في ط: (تُجرى) وفي م (تجري) وما هنا عن ذيل ابن رجب مصدر المؤلف.

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٠٨).

(٤) لم أجده فيما طبع من «الفنون».

(٥) في ط: (والثلاث) وما هنا عن م وهو موافق لما في الذيل.

(٦) في م: (أجاب).

(٧) انظر الذيل - ط - المعهد الفرنسي ٣٢/١.

(٨) سترد ترجمته إن شاء الله في الجزء الثالث برقم (٧٠٦).

ومن الفنون^(١) أيضاً مسألة إذا وجدَ على ثوبه ماء، واشتبه عليه، أمذي أم مني؟ إن قلتم يجب حمله على أقل الأحوال من كونه مذيّاً، لأن الأصل سقوطُ غُسلِ ط بدن أو جَبْتُم غسل الثوب، لأن المذي نجس، والأصل سقوطُ غسل الثوب، / فتقابلاً^(٢).

فقال الشريف أبو جعفر بن أبي موسى رحمه الله تعالى^(٣):

لا يجب غسل الثوب ولا البدن جميعاً، لتردد الأمر فيهما، وأوجب غسل أربعة^(٤) الأعضاء لأن الخارج، أي خارج كان، يوجب غسل الأعضاء، وقد ذكر^(٥) هذه ابن تيم في كتابه من الفنون، وعزّاها إلى ابن أبي موسى، فربما توهم السامع أنه ابن أبي موسى صاحب الإرشاد، وليس كذلك.

وهذه المسألة تشبه مسألة الرجلين إذا وجدا على فراشهما منياً، ولم يعلما من خرج منه، أو سمعا صوتاً ولم يعلما صاحبه، وفي وجوب الغسل والوضوء عليهما روايتان، ولكن أرجحهما لا يجب، وعلى القول بانقضاء الوجوب فقالوا: لا يأتّم أحدهما بصاحبه ولا يضافه وحده؛ لأنه يظهر حكم الحدث المتيقن باجتماعهما، ويعلم أن صلاة أحدهما باطلة، فتبطل الجماعة والمصافّة.

[١٩٥] ونظيرُ هذا ما قلنا في المختلفين في جهة القبلة / إنه لا يأتّم أحدهما بصاحبه، فإنه يتيقّن باجتماعهما في الصلاة خطأ أحدهما في القبلة، فتبطل جماعتهما.

(١) لم أجده فيما طبع من كتاب الفنون.

(٢) في الذيل: (مقابلاً).

(٣) في م والذيل: (رضي الله تعالى عنه).

(٤) في م، ط: (الأربعة) وما هنا عن ذيل ابن رجب وهو الأصح لغة.

(٥) في ط: (وذكر) وما هنا عن م ويوافق ما في ذيل ابن رجب.

وكذلك ما ذكره أكثر الأصحاب: في رجلين علّق كلٌّ منهما عتقَ عبده على شرط، ووجد أحدُ الشرطين^(١)، ولا يعلم عينه، أنه لا يحكم بعتق عبدٍ واحد منهما، ويستصحب أصل ملكه، فإن اشترى أحدهما عبد الآخر أخرجَ المعتقَ منهما بالقرعة، على الصحيح أيضاً.

فكذلك يقال ههنا: يستصحب أصلُ طهارة الثوب والبدن من النجاسة والجنابة ولكن ليس له أن يصلي بحاله في الثوب، لأننا نتيقن بذلك حصولَ المفسدِ لصلاته^(٢)، وهو إما الجنابة وإما النجاسة.

ومن غرائب الشريف ما نقل عنه ابنُ تميم في كتابه: أن المتوضئ إذا نوى غسل النجاسة مع الحدث لم يُجزئْهُ، وأن طهارة المستحاضة لا ترفع الحدث.

ط
/وذكر الشريف في رؤوس مسائله: أن القَدْرَ المجزئ مَسْحُهُ في الخفين ثلاثة [١٣٤/٢] أصابع، وأن أحمد رجع إلى ذلك في مسح الخف ومسح الرأس، قال: وكان شيخنا ينصر أولاً مَسْحَ الأكثر، ثم رأيتُه مائلاً إلى هذا، وهو غريبٌ جداً.

٦٨٥ - عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن إبراهيم بن الوليد ابن مَنْدَةَ بن بَطَّة بن أَسْتَدَار - واسمه الفيرزان - بن جَهَّارٍ بَخْت، العبدي الأصبهاني الإمام الحافظ أبو القاسم بن الحافظ الكبير أبي عبد الله بن مَنْدَةَ

٦٨٥ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢/٢٤٢)، و«المنتظم» (٨/٣١٥)، و«مناقب الإمام» ص (٦٣٠)، و«تذكرة الحفاظ» ص (١١٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٣٤٩)، و«العبر» (٢/٢٧٦)، و«الوافي بالوفيات» (١٨/٢٣٣) و«وفيات الوفيات» (٢/٢٨٨)، و«البداية والنهاية» (١٢/١١٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب» (١/٢٦ - ٣١)؛ وفي طبعة المعهد الفرنسي (٢/٢٦ - ٣١)، و«المقصد الأرشد» (٢/١٠٦ - ١٠٧)، و«الشذرات» (٥/٣٠٣).

(١) في ذيل ابن رجب: (أحد الشرطين يقيناً).

(٢) في ذيل ابن رجب: (كأننا نتيقن بذلك حصول المفسد لصلاحاته).

ومندة: لقب إبراهيم جدّه الأعلى .

ولد سنة ثلاث^(١) وثمانين وثلاث مئة .

سمع أباه ، وأبا بكر بن مردويه^(٢) ، وخلقاً كثيراً ، وكان كثير السماع ، كبير الشأن ، جليل القرد ، واسع الرواية .

سافر لبلاد الحجاز ، وبغداد ، وهمدان^(٣) ، وخراسان .

وصنّف التصانيف وخرّج التخاريج .

وكان ذا وقار وسمت وأتباع فيهم كثرة ، [وكان]^(٤) متمسكاً بالسنة ، معرضاً عن أهل البدع ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم .

وكان سعد بن محمد الزنجاني^(٥) يقول: حفظ الله الإسلام برجلين أحدهما بأصبهان والآخر بهراة ، عبد الرحمن بن مندة ، وعبد الله الأنصاري^(٦) .

ط [١٣٥/٢] / ولم يكن في عصره وبلده مثله في ورعه وزهده وصيافته ، وحاله أظهر من ذلك ، وكانت بينه وبين القاضي أبي يعلى مكاتبات .

(١) في المنتظم ٣١٥/٨ : (ولد سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة) .

(٢) هو محدث أصبهان أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورّك بن موسى بن جعفر الاصبهاني صاحب «التفسير الكبير» و«التاريخ» و«الأمانى» و«المستخرج على صحيح البخاري» توفي سنة عشر وأربع مئة ترجمته في تاريخ أصبهان (١/١٦٨) ، وسير أعلام النبلاء ٣٠٨/١٧ وفيه ذكر مصادر أخرى .

(٣) في ط : (همدان) وهو تصنيف .

(٤) الاستدراك عن ذيل ابن رجب .

(٥) في م : (الريحاني) وهو تصنيف . انظر (الإكمال ٢٢٩/٤ ، و«الأنساب ١٦٨/٣ والمنتظم ٣٢٠/٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣٨٥/١٨) .

(٦) سترد ترجمته إن شاء الله في هذا الجزء برقم (٧٠٢) .

وكان صاحب خلق وفُتوة وسَخاء وبَهَاء^(١).

وكان سيفاً على أهل البدع، عظيم الحلم، كثير العلم.

قال ابن السمعاني: سمعت الحسين بن عبد الملك^(٢) يقول: سمعت عبد الرحمن بن

مندة يقول:

قد تَعَجَّبْتُ من حالي مع الأقربين والأبعدين، فإنني وَجَدْتُ بالآفاق التي قصدتها أكثر من لقيته بها موافقاً أو مُخَالَفاً دعائي إلى مساعدته على مايقوله، وتصديق قوله، والشهادة له في فعله على قبولٍ ورضى، فإن كنت صدقته سَمَانِي موافقاً.

وإن وَقَفْتُ في حرفٍ من قوله أو في شيء من فعله سَمَانِي مخالفاً.

وإن ذكرت في واحدٍ منهما أن الكتاب والسنة بخلاف ذلك سَمَانِي خارجياً.

وإن رَوَيْتُ حديثاً في التوحيد سماني مُشَبَّهاً.

وإن كان في الرؤية سَمَانِي سالمياً.

وأنا متمسك بالكتاب والسنة، متبرئ إلى الله تعالى من التشبيه، والمثل، والضد، والنَّد، والجسم، والأعضاء، والآلات، ومن كل ما ينسب إليّ، ويُدعى عليّ، من أن أقول في الله تعالى شيئاً من ذلك، أو قلته، أو أراه، أو أتوهمه، أو أتخذه، أو أنتحله.

قال ابن السمعاني: وسمعت الحسن بن محمد بن الرضا العلوي [يقول:]^(٣)

سمعت خالي أبا طالب بن طباطبَا يقول: كنت أَشْتُمُ أبداً عبدَ الرحمن بن مندة،

فرايت عمر رضي الله تعالى عنه [في المنام]^(٣) ويده في يد رجل عليه جبة [صوف]^(٣)

(١) في م : (جهاد) وما هنا يوافق ما في ذيل ابن رجب.

(٢) هو مسند أصبهان أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي الأصبهاني الخلال

الأثري الأديب، توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسة مئة (سير أعلام النبلاء ١٩/٦٢٠).

(٣) الاستدراك عن ذيل ابن رجب.

زرقاء، وفي عينيه نكتة، فسلمت عليه، فلم يردَّ عليَّ، فقال: لم تشتم هذا إذا سمعت
 [١٩٦] اسمَه؟ فقبل لي: هذا أمير المؤمنين عمر، وهذا عبد الرحمن / بن مندة، فانتبهت،
 فأتيتُ أصبهان، وقصدت عبد الرحمن، فلما دخلت عليه صادفته على النعت الذي
 [١٣٦/٢] رأيته في المنام عليه جبة زرقاء، فلما سلمت عليه قال: وعليك السلام يا أبا طالب،
 وقبلها ما رأي ولا رأيته، فقال قبل أن أنطق: شيءٌ^(١) حرَّمه الله ورسوله يجوز لنا أن
 نحله؟ فقلت: اجعلني في حل، وناشدته الله، وقبلتُ عينيه^(٢)، فقال: جعلتك في حل
 مما يرجع^(٣) إليَّ.

حدث عنه خلق كثير من الحُفَاط والأئمة وغيرهم.
 وله تصانيف كثيرة.

منها كتاب «حرمة الدين»

وكتاب «الرد على الجَهْمِيَّة» وبين فيه بطلان ما روي عن الإمام أحمد في تفسير
 حديث «خلق الله آدم على صورته»^(٤) بكلام حسن.

وله كتاب «صيام يوم الشك».

وبأصبهان طائفة من أهل البدع ينتسبون إلى ابن منده هذا، وينسبون إليه أقوالاً في
 الأصول والفروع وهو منها برئ:

منها أن التيمم بالتراب يجوز مع القدرة على الماء.

ومنها أن صلاة التراويح بدعة، وقد ردَّ عليهم علماء أصبهان من أهل الفقه
 والحديث، وبينوا أن ابن منده برئ مما نسبوه إليه من ذلك.

(١) في م: (بشيء).

(٢) في ذيل ابن رجب: (وقبلت بين عينيه).

(٣) في م: (يرجع).

(٤) رواه أحمد في المسند رقم (٨٠٥٣) والبخاري رقم (٥٨٧٣) في الاستئذان، ومسلم رقم (٢٨٤١)
 من حديث أبي هريرة (ع).

توفي في شوال سنة سبعين وأربع مئة ، بأصبهان ، وشيعه خلق كثير لا يحصيهم إلا الله تعالى .

روينا عن أبي القاسم بن منده بسنده عن النبي ﷺ أنه قال :

« ما من امرئ يتصدق بصدقة من كَسْب طيب ، ولا يقبل الله إلا طيباً ، حتى ولو بتمرّة ، إلا أخذها الله يمينه ، ثم ربّأها له ، كما يُرَبِّي أحدكم فلّوه - أو فصّيله - حتى يوفيه يوم القيامة مثل الجبل العظيم ^(١) .

ومن اختيارات أبي القاسم أنه كان يذهب إلى الجهر بالبسملة في الصلاة ، ولا يرى صيام يوم الغيم .

وقال :

علامة الرضا إجابة الله تبارك وتعالى من حيث دَعَا بالكتاب والسنة .

ط
[١٣٧/٢] / وعلامة الورع الخروجُ عن الشبهات بالأخبار والآيات .

وعلامة القناعة السكوتُ على الكتاب والسنة في الوقوف عند الشبهة .

وعلامة الإخلاص زيادة السر على الإعلان في إثبات قوله تعالى ، وقول رسوله ﷺ على الأقاويل كلها بالإيمان والاحتساب .

وعلامة الصبر حبسُ النفس في استحكام الدرس بالكتاب والسنة .

وعلامة التسليم الثقةُ بالله الحكيم في قوله ، والسكونُ إلى الله العظيم ^(٢) بقول رسول الله في جميع الأشياء .

وقال في كتاب الرد على الجهمية :

(١) رواه أحمد في المسند رقم (٨١٨١) والبخاري رقم (١٣٤٤) في الزكاة ومسلم رقم (١٠١٤) من حديث أبي هريرة بلفظ «من تصدق بعدل تمرّة من كسب طيب . . .» . (ع) .

(٢) في ذيل زين رجب : (العليم) .

التأويلُ عند أصحاب الحديث فرعٌ^(١) من التكذيب .

٦٨٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الرزاز المقرئ الزاهد أبو بكر المعروف
بابن حمدوه:

ولد يوم الأربعاء لثمان عشرة خَلَّتْ من صفر سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة .
وحدَّث عن خلق كثير ، وهو آخر من حَدَّث عن أبي الحسين بن سَمْعُون^(٢) ،
وتفقَّه على القاضي أبي يَعْلَى^(٣) مع الشريف أبي جعفر^(٤) ، وكانا يصطحبان إلى
المجلس ، وكان ثقةً ، زاهداً ، متعبداً ، صدوقاً ، حسن الطريقة ، كثير القراءة للقرآن
والإقراء له ، ختم خلقاً كثيراً .

توفي ليلة السبت رابع عشرين ذي الحجة سنة سبعين وأربع مئة ودفن من الغد
بباب حرب .

قال السلفي^(٥) : سألت أبا علي البرداني^(٦) عن ابن حمدويه صاحب ابن
سمعون^(٢) ، فقال : هو بضم الحاء وتشديد الميم وضمه أيضاً ، يعني وبالياء .
ط ذكره ابن نقطة^(٧) ، قال : / وغيره يقول بخلاف قوله ، منهم من يقول «حمدوه»
[١٣٨/٢] بضم الحاء ، وتشديد الميم وفتحها ، بغير ياء بعد الواو .

٦٨٦ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٨١/٤) ، و«طبقات الحنابلة» (٢٤٢/٢ - ٢٤٣) ، و«مناقب الإمام
أحمد» ص (٦٣٠) ، و«الوافي بالوفيات» (٣٣٦/٧) ، و«ذيل ابن رجب» (٣١/١) - وفي طبعة
المعهد الفرنسي ٤٠/١ ، والمقصد الأرشد ١٦٨/١ ، و«شذرات الذهب» (٣٠٥/٥) .

.....
(١) في ذيل ابن رجب : (نوع) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦٢٢) من هذا الجزء .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٦٧٢) من هذا الجزء .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٦٨٤) من هذا الجزء .

(٥) في م : (السيلفي) وهو تصحيف .

(٦) سترد ترجمته برقم (٦٨٧) من هذا الجزء .

(٧) انظر تكملة الإكمال لابن نقطة (٢٨١/٢) .

روينا عن ابن حُمْدُوهِ بسنده عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تصدَّقَ على رجل بفرس له، ثم وجدها تُبَاع في السوق، فأراد^(١) عمر أن يشتريها / فأتى [١٩٧] رسولَ الله ﷺ فذكر ذلك له، فقال رسول الله ﷺ، «لا تَرْتَدَّ^(٢) في صدقتك» قال الزهري: فكان ابن عمر يصنع في صدقته إن رَدَّها عليه الميراثُ يوماً لا يحبسها عنده.

٦٨٧ - الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي الإمام أبو علي المقرئ المحدث الفقيه الواعظ صاحب التصانيف شيخ الإسلام:

ولد سنة ست وتسعين وثلاث مئة.

وقرأ القراءة على أبي الحسن الحمّامي^(٣) وغيره، وسمع الحديث من هلال الحفار^(٤) وخلق كثير، وتفقه أولاً على أبي طاهر بن الغُبّاري^(٥) ثم على القاضي أبي

٦٨٧ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢/٢٤٣ - ٢٤٤)، و«المنتظم» (٨/٣١٩)، و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦٣٠)، و«معجم الأدباء» (٧/٢٦٥)، و«إنباه الرواة» (١/٢٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٣٨٠)، و«تذكرة الحفاظ» ص (١١٧٦)، و«العبر» (٣/٢٧٧)، و«الوافي بالوفيات» (١١/٣٨١)، و«ذيل ابن رجب» (١/٣٢) وطبعة المعهد الفرنسي (٤١ - ٤٧)، و«المقصد الأرشد» (١/٣٠٩)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٠٦).

(١) في م: (وأراد) وما هنا عن ط ويوافق ما في ذيل ابن رجب.

(٢) م: (لا ترد).

(٣) هو علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحمّامي البغدادي، قال الخطيب: كان صدوقاً ديناً فاضلاً، تفرّد بأسانيد القراءات وعلّوها في وقته، مات سنة سبع عشرة وأربع مئة (تاريخ بغداد ١١/٣٢٩، والإكمال ٣/٢٨٩، والمنتظم ٨/٢٨، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٠٢).

(٤) هو هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان أبو الفتح الكسكري ثم البغدادي مسند بغداد قال الخطيب: كان صدوقاً، مات في صفر سنة أربع عشرة وأربع مئة كتبنا عنه (تاريخ بغداد ١٤/٧٥)، والمنتظم ٨/١٥٠، وسير أعلام النبلاء ١٧/٢٩٣).

(٥) في م: (العبادي) وهو تصنيف، وقد تقدمت ترجمته برقم ٦٥٧ من هذا الجزء.

يَعْلَى، وهو من قَدَمَاء أصحابه، وحضر عند أبي علي بن أبي موسى^(١)، وناظر في مجلسه، وتفقه أيضاً على أبي الفضل التيمي^(٢)، وغيره.

وسمع منه الحديثَ خلقٌ كثير، وقرأ عليه الحافظُ الحميدي^(٣) كثيراً.

حَدَّثَ عنه وَلَدَاهُ: أبو غالب أحمد^(٤)، ويحيى^(٥) وأبو الحسين بن الفراء^(٦)، وغيرهم.

ودرس الفقه كثيراً، وأفتى زماناً طويلاً، وعلّق عن القاضي أبي يَعْلَى المذهب والخلاف، ودرّس بدار الخلافة في حياته وبعد وفاته.

ط [١٣٩/٢] وصنف كتباً في الفقه والحديث / والفرائض وأصول الدين وعلوم مختلفات، وكان متقناً^(٧) في العلوم، أديباً، شديداً على أهل الأهواء، إماماً في علوم شتى، وطبقته^(٨) في الأدب والشعر والرسائل حسن الهيئة والعبادة.

(١) تقدمت ترجمته برقم (٦٨٤) من هذا الجزء.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦٣٢) في هذا الجزء.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يَصل الأزدي الحميدي الأندلسي الميورقي الفقيه الظاهري صاحب ابن حزم وتلميذه، توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة (المنتظم ٩٦/٩، ومعجم الأدباء ٢٨٢/١٨، وسير أعلام النبلاء ١٢٠/١٩).

(٤) توفي أبو غالب سنة سبع وعشرين وخمس مئة ترجمته في المنتظم ٣١/١٠ ومشیخة ابن الجوزي ٦٩، وسير أعلام النبلاء ٦٠٣/١٩).

(٥) سترد ترجمته إن شاء الله في الجزء الثالث برقم (٧٦٤).

(٦) سترد ترجمته إن شاء الله في الجزء الثالث برقم (٧٥٩).

(٧) في ذيل ابن رجب : (متقناً).

(٨) في ذيل ابن رجب : (وطبقة).

وكان له حلقتان ، إحداهما بجامع المنصور وَسَطَ الرواق ، والأخرى بجامع
القصر حيال المقصورة ، للفتوى والوعظ وقراءة الحديث ، وكان يُفتي الفُتيا الواسعة ،
ويفيد المسلمين بالأحاديث والمجموعات وما يقرئه من السنن .
وكان نقيّ الذهن^(١) جيد القريحة ، تدلُّ مجموعاته على تحصيله لفنون من
العلم^(٢) .

وقد صنف قديماً في زمن شيخه الإمام أبي يعلى في المعتقدات وغيرها ، وكتب له
بخطه عليها بالإصابة والاستحسان .

ووقع له في مجموعاته من المعتقدات ما يوافق بين المذهبين الشافعي وأحمد
رحمهما الله تعالى ، ويقصد به تأليف القلوب ، واجتماع الكلمة ، فلقد كان من شيوخ
الإسلام النُصحاء والفقهاء الألباء^(٣) . ويبعد غالباً أن يجتمع في شخص من التفنن في
العلوم ما اجتمع فيه .

وقد جمع المصنّفات في فنون العلم جموعاً حسنةً تزيدُ على ثلاث مئة مجموع .
وذكر عنه أنه قال : صنفتُ خمس مئة مصنفٍ .

وكان طاهر الأخلاق ، حسن الوجه والشّيبة ، محبّاً لأهل العلم ، مكرماً لهم
روينا عن الإمام أبي علي بن البناء بسنده عن النبي ﷺ أنه قال :
«الدنيا سجنُ المؤمن وجنة الكافر»^(٤) .

(١) في م : (فقيه البدن) وما هنا عن ذيل ابن رجب مصدر المؤلف .

(٢) في ذيل ابن رجب (من العلوم) .

(٣) في م : (من شيوخ الإسلام الفصحاء والفقهاء الأولياء) .

(٤) رواه أحمد في المسند رقم (٨١١٢) ومسلم رقم (٢٩٥٦) في الزهد ، والترمذي رقم (٢٣٢٥) في
الزهد ، وابن ماجه رقم (٤١١٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . (ع) .

- ١- شرح الخرقي^(١) في الفقه مجلد، ٢- للكمال^(٢) في الفقه، ٣- الكافي المجدد في شرح المجرّد^(٣)، ٤- الخصال والأقسام، ٥- نزهة الطالب في تجريد المذاهب، ٦- آدب العالم والمتعلم، ٧- شرح كتاب الكرمانى في التعبير، ٨- شرح قصيدة ابن أبي داود في السنة، ٩- المنامات المرئية للإمام أحمد جزء، ١٠- أخبار الأولياء والعُباد بمكة جزء، ١١- صفة العباد في التهجد والأوراد جزء، ١٢- المعاملات والصبر على المنازلات أجزاء كثيرة، ١٣- الرسالة في السكوت ولزوم البيوت جزء، ١٤- سلوة الحزين عند شدة الأُنين جزء، ١٥- طبقات الفقهاء أصحاب الأئمة الخمسة، ١٦- التاريخ، ١٧- مشيخة شيوخه، ١٨- فضائل شعبان، ١٩- كتاب اللباس، ٢٠- مناقب الإمام أحمد، ٢١- أخبار القاضي أبي يعلى جزء، ٢٢- شرف أصحاب الحديث، ٢٣- ثناء أحمد على الشافعي وثناء الشافعي على أحمد، ٢٤- فضائل الشافعي، ٢٥- كتاب الزكاة وعقاب من فرط فيها جزء، ٢٦- المَفْصُول والموصول^(٤) في كتاب الله جزء، ٢٧- شرح الإيضاح في النحو للفارسي، ٢٨- مختصر غريب الحديث لأبي عبيد مرتب على حروف المعجم.

ومن فوائد ابن البنا الغريبة: أنه حكى في شرح الخرقي عن بعض الأصحاب أنه يُعْفَى

[١٩٨] عن يسير تغْيُرٍ رائحةٍ / الماءِ بالنجاسة كقول الخرقي في التغير^(٥) بالطاهرات.

(١) الدر المنضد ٢١.

(٢) في ذيل ابن رجب (الكافي المحدد) وانظر الدر المنضد ٢١.

(٣) في م ط: (آداب)، وسيرد الاسم صحيحاً بعد صفحات في ص (٤١٥).

(٤) ليست اللفظة في ذيل ابن رجب.

(٥) في م: (التغير).

وذكر في شرح المجرّد، أن من أخرّ الصلاة عمداً في السفر وقضاها في الحضر^(١) أن له القصر كالناسي .

قال: ولم يفرّق الأصحاب بينهما، وإنما يختلفان في الإثم^(٢) وعدمه، وهذا النقل غريب جداً.

وقد ذكر نحوه القاضي أبو يعلى الصغير في شرح المذهب، ولا يعرف في هذه المسألة كلام صريح للأصحاب، إلا أن بعض الأئمة المتأخرين ذكر أنه لا يجوز القصر، للعميد، واستشهد على ذلك بكلام جماعة من الأصحاب في مسائل، وليس له فيما ذكره حجة، والله أعلم.

ط
وذكر في هذا الكتاب أن حكم اقتداء بعض المسبوقين ببعض فيما يقضونه / من [١٤١/٢] صلاتهم لا فرق بين الجمعة وغيرها، وأن الخلاف جارٍ في الجميع، وهذا بخلاف ما ذكره القاضي وأصحابه موافقةً للشافعي أن الجمعة لا يجوز ذلك فيها، وجهاً واحداً، لأنها لا تُقام في موضع واحد في جماعتين .

قال ابن البناء: وفي هذا عندنا نظر، لأنه يجوز إقامتها مرتين، يعني للحاجة .

ومما أنشده أبو علي بن البناء لنفسه على البديهة^(٣): [من الطويل]

إذا غُيِّبَتْ أَشْبَاحُنَا كَانَ بَيْنَنَا وَسَائِلُ صُدُقٍ فِي الضَّمِيرِ تَرَاوَسُ
وَأَرْوَاحُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ تَلَاقِي بِإِخْلَاصِ الْوُدَادِ تَوَاصُ

(١) في م: (السفر) واستدرك الناسخ في الهامش (الخطر).

(٢) في ذيل ابن رجب: (المأثم).

(٣) الأبيات في ذيل ابن رجب ٤٧/١ .

وتم أمورٌ لو تحققت بعضها لكنّ لنا بالعدر فيها تقابل^(١)
 وكم غائب والقلبُ منه مسالمٌ وكم زائر في القلب منه بلابلُ
 فلا تجزعن يوماً إذا غاب صاحبٌ أمين، فما غاب الصديقُ الجمالُ
 توفي^(٢) رحمه الله تعالى ليلة السبت خامس رجب سنة إحدى وسبعين^(٣) وأربع
 مئة، وصلى عليه في الجامعين جامع القصر وجامع المنصور، وكان الجمع فيهما
 متوفراً^(٤) جداً، أم الناس في الصلاة عليه أبو محمد التميمي^(٥) وتبعه خلق كثير وعالمٌ
 عظيم، ودفن بباب حرب، رحمه الله تعالى.

٦٨٨ - عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد مندّة الأصبهاني أبو عمرو بن
 أبي عبد الله :

وهو آخر من مات ممن سمع والده أبا عبد الله المتقدم ذكره في الطبقة الثالثة، ووفاهُ
 أبي عمرو في سنة نيفٍ وسبعين وأربع مئة^(٦).

٦٨٨ - ترجمته في «المنتظم» (٣٠٩/٨)، و«معجم الأدباء» (١٨/١٢ - ١٩)، و«وفيات الأعيان»
 (٥١٦/٢ - ٥١٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٤٠/١٨)، و«العبر» (٢٨٤/٣)، و«شذرات الذهب»
 (٣٢١/٥).

(١) مكان هذا البيت والذي يليه البيت التالي :

وتمّ أمورٌ لو تحققت منه مسالمٌ وكم زائر في القلب منه بلابلُ

(٢) في ط : (وتوفي) وما هنا عن م وهو موافق لما في الذيل .

(٣) في طبقات الحنابلة ٢٤٤/٢ [إحدى وتسعين].

(٤) في ط : (متوفراً) وما هنا عن م وهو موافق لما في الذيل .

(٥) سترد ترجمته برقم ٧٠٦ من الجزء الثالث إن شاء الله تعالى .

(٦) في المنتظم والعبر والشذرات وفاته سنة (٤٧٥).

٦٨٩ - حمزة بن الكيال البغدادي أبو يعلى الفقيه الزاهد

/ تفقه على القاضي أبي يعلى ، وتردد إليه زماناً متواصلاً^(١) ، وسمع منه علماً^ط [١٤٢/٢] واسعاً ، وعلق عنه .

وكان رجلاً صالحاً ، زاهداً ، مُلَازماً لبيته ومسجده ، حافظاً للسانهِ ، معتزلاً عن الفتن والخصومات والمرءاء .

وقيل : إنه كان يحفظ الاسم الأعظم .

توفي يوم الأربعاء سابع عشري شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وأربع مئة ، ودفن بمقبرة باب الدير ، رحمه الله تعالى .

٦٩٠ - أبو بكر بن عمر الطحّان :

حضر درس^(٢) القاضي أبي يعلى وعلق عنه .

توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة .

* * *

٦٨٩ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» ٢ (٢٥٢)؛ وفيه (أبو يعلى بن الكيال) و«ذيل ابن رجب» (٣٧/١) ،

وفي طبعة المعهد الفرنسي (٤٧/١) ، و«شذرات الذهب» (٣٠٧/٥) .

٦٩٠ - ترجمته في «ذيل ابن رجب» (٣٧/١) ، وفي طبعة المعهد الفرنسي (٤٨/١) .

.....
(١) في ذيل ابن رجب : (مواصلًا) .

(٢) في ط : (دروس) وماهنا عن م ويوافق ما في ذيل ابن رجب .

ذكر من لم تؤرخ وفاته

٦٩١ - عبد الباقي بن جعفر بن شهلي^(١) الفقيه الحنبلي أبو البركات أحد المُقلِّين :

حدَّث بشيء يسير ، وتفقه على القاضي أبي يعلى ، وعلّق عنه ، وسمع الحديث .

٦٩٢ - أبو القاسم الغوري :

من أصحاب القاضي أبي يعلى

ط / كان شيخاً ، صالحاً ، مقرأً^(٢) ديناً ، انتهى . [١٤٣/٢]

٦٩٣ - علي بن محمد بن الفرج بن إبراهيم البزاز ، المعروف بأخي نصر العُكْبَرِي :

كان له تقدّم في القرآن والحديث والفقه والفرائض ، وجمع إلى ذلك النسك والورع .

وكان فقيه الحنابلة بعكبراً^(٣) ، والمفتي بها ، وكان له ذكر شائع في الخير ، ومحل رفيع عند أهل بلّده .

[١٩٩] توفي يوم الاثنين / ثالث عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة^(٤) بعكبرا .
ومما أنشده لنفسه^(٥) : [من البسيط]

٦٩١ - ترجمته في «ذيل ابن رجب» (٣٧/١) وفي طبعة المعهد الفرنسي (٤٨/١) .

٦٩٢ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٥٣/٢) .

٦٩٣ - ترجمته في «ذيل الطبقات» لابن رجب (٣٧/١ - ٣٨) وطبعة المعهد الفرنسي (٣٧/١ - ٣٨) ، و«شذرات الذهب» (٣١٧/٥) .

(١) قال القاضي أبو يعلى : وهو ابن شهلي بالياء) ذيل ابن رجب ٤٨/١ .

(٢) في م ، ط : (مقرباً) وما هنا عن الطبقات مصدر المؤلف .

(٣) عكبرا : تقدم التعريف بها في هوامش الترجمة رقم

(٤) في الشذرات : وفاته سنة ٤٧٤ هـ .

(٥) الأبيات في ذيل ابن رجب ٤٩/١

اعجب لمحتكر الدنيا وبانيها وعن قليل على كُره يخليها
 دار عواقب مفروحاتها حزن إذا أعارت أساءت في تقاضيه
 يا من يسر بأيام تسير به إلى الفناء وأيام يقضيها
 قف في منازل أهل العز معتبراً وانظر إلى أي شيء صار أهلها
 صاروا إلى جدث فيه محاسنهم على الثرى ودوي الدود يعلوها

٦٩٤ - طاهر بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن القواس البغدادي الفقيه الزاهد
 الورع أبو الوفاء :

ولد في سنة تسعين وثلاث مئة .

وقرأ القرآن علي أبي الحسن الحمادي^(١)، وسمع الحديث من هلال الحفار^(٢) ومن
 / جماعته، وتفقه أولاً على القاضي أبي الطيب الطبري الشافعي^(٣)، ثم تركه وتفقه^ط [١٤٤/٢]
 على القاضي أبي يعلى، ولازمه حتى برع في الفقه، وأفتى، ودرس، وكانت له حلقة
 بجامع المنصور للفتوى والمناظرة، وكان يلقي المختصرات من تصانيف شيخه القاضي
 أبي يعلى [درساً]^(٤) ويلقي من مسائل الخلاف درساً، وكان إليه المنتهى في العبادة
 والزهد والورع. من أعيان الفقهاء الحنابلة، وزهادهم [كان]^(٥) قد أجهد نفسه

٦٩٤ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢/٢٤٤)، و«المنتظم» (٨/٩)، و«مناقب الإمام» ص (٦٣٠)،
 و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٤٥٢)، و«العبر» (٣/٢٨٦)، و«الوافي بالوفيات» (١٦/٣٩٤)،
 و«ذيل الطبقات لابن رجب» (١/٣٨)، وطبعة المعهد الفرنسي ٤٩/١ - ٥٣، و«البداية
 والنهاية» (١٢/١٢٥)، و«المقصد الأرشد» (١/٤٥٧ - ٤٥٩)، و«شذرات الذهب» (٥/٣٢٦).

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الترجمة رقم (٦٨٧).

(٢) تقدمت ترجمته بهوامش الترجمة (٣٧٣).

(٣) الاستدراك عن ذيل ابن رجب.

في الطاعة والعبادة، واعتكف في بيت الله خمسين سنة، وكان يُواصل الطاعة ليله ونهاره^(١) قارئاً للقرآن، فقيهاً ورعاً، خشن العيش.

وكانت له كرامات ظاهرة، أماراً بالمعروف، نهأً عن المنكر.

قال عبد الوهاب بن المبارك الحافظ^(٢): سأل واحداً أبا الوفاء بن القوّاس عن مسألة في حلقة به جامع المنصور، وكان الشيخ ممن^(٣) قد رأى السائل في الحمام بلا مئزر^(٤) مكشوف العورة، فقال له: لا أجيبك عن مسألتك حتى تقوم ههنا في وسط الحلقة وتخلع سراويلك وقميصك وتقف عرياناً، فقال له السائل: يا سيدنا أنا أستحي، وهذا مما لا يمكن، فقال له: يا فلان فهؤلاء الحُضُور أو جماعة منهم الذين كانوا في الحمام ودخلت مكشفاً^(٥) بلا مئزر، ما الفرق^(٦) بين جامع المنصور والحمام؟ فاستحيا الرجل من ذلك، ثم ذكر فصلاً طويلاً في النهي عن كشف العورة، وأجاب عن سؤاله.

وكان شجاعاً مقداماً^(٧)، [ملازماً لمسجده]^(٨)، يهأبه المخالفون، له شوكة ومنعة، أمة في نفسه، حدث عنه جماعة.

ط [١٤٥/٢] روي عن أبي الوفاء طاهر بن القوّاس بسنده عن النبي ﷺ / أنه قال «لكل شيء حلية، وإن حلية القرآن الصوت الحسن»^(٩).

(١) في ذيل ابن رجب (ليله بنهاره).

(٢) سترد ترجمته برقم (٧٧٠) من الجزء الثالث إن شاء الله تعالى.

(٣) ليست اللفظة في ط.

(٤) في ط: (بلاستر).

(٥) في م: (مكشوفاً).

(٦) في ذيل ابن رجب (ايش الفرق).

(٧) في م: (مقدماً).

(٨) الاستدراك عن ذيل ابن رجب.

(٩) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٤٨٤/٢) والضياء في المختارة من حديث أنس رضي الله عنه وإسناده ضعيف. (ع).

ذكر أبو علي الحسن بن البنا^(١) في كتاب «أدب العالم والمتعلم» أنه حَدَّثَ في زمانه مسألة - وهي هل يجوز أن يقرأ على المحدثِ الثقة كتاب ذكر أنه سماعه، وليس هناك خط يشهد به من شيخ ولا غيره - وأن فقهاء عصرهم اتفقوا على جواز ذلك وكتبوا به خطوطهم، وذكر خلقاً ممن أفتى بذلك، أولهم أبو محمد التميمي^(٢) من أصحابنا، وقال: الخط عادة مُحدثة، استظهرها المحدثون من غير إيجاب لها.

وكتب أبو إسحاق الشيرازي^(٣) تحت خطه «جوابي مثله»

قال ابن البنا: وكتب أنا: المحدثُ الثقةُ القولُ قوله في ذلك، ولو رأوا سماعه في كتاب، حتى يقول المحدث «ما سمعته» لم يجر أن يقرأ عليه، والسلفُ رضي الله عنهم على هذا، وكانوا يحدثون بالأحاديث، وأكثرهم يذكرها من حفظه، ويسمعونها منهم، وإن لم يُظهروا خطاً من حَدِّثهم به.

قال: وبلغني أن الشريف الأجلَّ أبا جعفر بن أبي موسى^(٤) كذلك أفتى، وذكر / [٢٠٠] أجوبة كثيرة، منها جواب ابن القوَّاس، ولفظه: الظاهرُ العدالة يُقنَعُ بمجرد قوله، ولا يطالب بخط من أسندَ عنه من شيوخه، وكتبه^(٥) ابن القواس الحنبلي.

وذكر مثل ذلك عن قاضي القضاة أبي عبد الله بن الدامغاني^(٦)، وأبي نصر^(٧) بن الصَّبَّاح، وأبي بكر الشَّامي^(٨)، وغيرهم.

(١) تقدمت ترجمته برقم (٦٨٧) من هذا الجزء.

(٢) سترد ترجمته إن شاء الله برقم (٧٠٦) من الجزء الثالث.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٦٨٤) من هذا الجزء.

(٥) في ذيل ابن رجب: (وكتب).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) في م: (وأبي النظر)، وأبو نصر الصبَّاح هو محمود بن الفضل بن محمود بن عبد الواحد الاصبهاني روى عنه ابن ناصر والسلفي، مات سنة اثنتي عشرة وخمس مئة (المنتظم ٢٠٢/٩، وسير أعلام النبلاء ٣٧٤/١٩).

(٨) الشامي هو محمد بن المظفر بن بكران بن الشامي الحموي الشافعي الزاهد مات سنة ثمان وثمانين وأربع مئة (المنتظم ٩٤/٩ - ٩٦، وسير أعلام النبلاء ٨٥/١٩).

قال ابن رجب^(١): وقد وقع في المئة السابعة مثلُ هذه المسألة في صحيح مسلم لما قال القاسم الإريلي: سمعته من المؤيد الطوسي^(٢) فقيلَ ذلك منه، وسمع عليه الكتاب غيره مرة، وسمعه منه الحفاظ والفقهاء، وأفتى بالسماع عليه جماعةٌ منهم قاضي القضاة شمس الدين بن أبي عمر المقدسي.

ط [١٤٦/٢] وتوفي أبو الوفاء طاهرٌ يومَ الجمعة سابعَ عشرَ شعبان سنة ست وسبعين / وأربع مئة، ودفن إلى جانب الشريف أبي جعفر^(٣) بدكة الإمام أحمد، رضي الله عنه، ليس بينه وبينه غيرُ قبر الشريف، رحمهم الله تعالى ورحمنا بهم.

٦٩٥ - عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن جَلْبَة البغدادي ثم الحرّاني الخزّاز أبو الفتح قاضي حرّان^(٤):

اشتغل ببغداد، وتفقه بها على القاضي أبي يعلى، وسمع الحديث منه ومن جماعة، ثم استوطن حرّان، وصحب بها الشريف أبا القاسم الزيدي^(٥)، وأخذ عنه، وتولّى بها القضاء.

٦٩٥ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣١٥/١)، و«طبقات الحنابلة» (٢٤٥/٢)، و«مناقب الإمام» ص (٦٣١)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٦٠/١٨)، و«العبر» (٢٨٦/٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٤٢/١ - ٤٤)، وطبعة المعهد الفرنسي (٥٤/١ - ٥٧)، و«المقصد الأرشد» (١١٨/٢)، و«شذرات الذهب» (٣٢٧/٥).

(١) ذيل طبقات الحنابلة - طبعة المعهد الفرنسي (٥٣/١).

(٢) رضي الدين أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن أبي صالح الطوسي ثم النيسابوري، من طبقة ابن عساكر وسمع منه ابن الصلاح وابن نقطة والبرزالي والضياء وغيرهم، توفي سنة سبع عشرة وست مئة (وفيات الأعيان ٣٤٥/٥، و«سير أعلام النبلاء» ١٠٤/٢٢).

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٦٨٤) في هذا الجزء.

(٤) حرّان وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أفرور وهي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرها يوم، وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم (معجم البلدان ٢٣٥/٢).

(٥) هو أبو القاسم علي بن محمد بن علي الهاشمي الحسيني الزيدي الحرّاني الحنبلي السني مقرئ، توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة، (سير أعلام النبلاء ٥٠٥/١٧، وغاية النهاية ٥٧٢/١).

وكان فقيهاً، فصيحاً، كتب الكثير من مصنفات القاضي^(١)، وكان يلي قضاء حرّان من قبله، وكتب عهداً بولايته القضاء بحرّان، وكان ناشراً للمذهب، داعياً إليه، وكان مفتي حرّان وواعظها وخطيبها ومدرسها.

وله تصانيف:

منها مختصر المجرّد.

ورؤوس المسائل.

وأصول فقه.

وأصول دين.

وكتاب النظام بخصال الأقسام. وسمع منه الحديث.

وفي زمانه كانت حرّان لمسلم بن قريش^(٢) صاحب الموصل، وكان رافضياً، فعزّم القاضي أبو الفتح على تسليم حرّان إلى جبق^(٣) أمير التركمان لكونه سنياً، فأسرع ابن قريش إلى حرّان وحصرها ورمّاها بالمجانيق وهدم سورها وأخذها، ثم قتل القاضي أبا الفتح وولديّه وجماعة من أصحابه، وصلبهم على السور، سنة ست وسبعين وأربع مئة، وقبورهم ظاهرة بحرّان تزار، رحمه الله عليهم

روينا عن القاضي أبي الفتح بن جلبة بسنده عن النبي ﷺ أنه قال «من اتقى الله تعالى كل^(٤) لسانه ولم يشف غيظه^(٥)».

(١) يقصد أبا يعلى صاحب الترجمة (٦٧٢) من هذا الجزء.

(٢) له ترجمة في وفيات الأعيان ٢٦٧/٥، وسير أعلام النبلاء ٤٨٢/١٨.

(٣) انظر الكامل في التاريخ ١٣٠/١٠، و١٤٠، و٢٠٣، و٤٢٨.

(٤) في هامش م: (لعله كلّاً بمعنى حفظ أو ملك والله أعلم).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه وإسناده ضعيف. (٤).

/ ومن اختياراته أنه كان يختار استحباب مسح الأذنين بماء جديد بعد مسحهما بماء الرأس ، وهو غريب جداً .

قال القاضي أبو يعلى: أخرج إليّ أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد الحراني هذه الأبيات قال: وجدتھا في كتاب المصباح ، قال: أنشدني علي بن منصور^(١) قال: [من البسيط]

يا طالب العلم صَارِمٌ كُلُّ بَطَالٍ وكل غَادٍ إلى الأهواء مَيَّالٍ
وَأَعْمَلٌ بِعَلَمِكَ سِرّاً أَوْ عَلَانِيَةً يَنْفَعُكَ يَوْمًا عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ
خُذْ مَا أَتَاكَ بِهِ مَا جَاءَ مِنْ أَثَرٍ شِبْهًا بِشِبْهِهِ وَأَمْثَالًا بِأَمْثَالِ^(٢)
وَلَا تَمِيلَنَّ يَا هَذَا إِلَى بَدْعٍ تَضِلُّ أَصْحَابُهَا بِالْقِيلِ وَالْقَالَ
أَلَا فَكُنْ أَثَرِيًّا خَالِصًا فَهَمًّا تَعِشْ حَمِيداً وَدَعْ آرَاءَ ضَلَالٍ

وجلبّة: بفتح الجيم واللام والباء الموحدة .

٦٩٦ - عبد الله بن عطاء بن عبد الله بن منصور^(٣) بن [أبي] الحسن بن إبراهيم الإبراهيمي الهروي المحدث الحافظ أبو محمد :

أحد الحفاظ المشهورين الرحالين .

سمع بهراً من عبد الواحد المليحي^(٤) ، وشيخ الإسلام الأنصاري^(٥) .

٦٩٦ - ترجمته في «المنتظم» (٩/٩) ، و«العبر» (٢٨٦/٣) ، و«الوافي» (٣١٩/١٧) ، و«ذيل الطبقات» (٤٤/١ - ٤٥) ، وطبعة المعهد الفرنسي (٥٧/١ - ٥٨) ، و«شذرات الذهب» (٣٢٨/٥) .

(١) في ذيل ابن رجب (أنشدني أبو منصور الفقيه لأحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله) .

(٢) جاء هذا البيت في الذيل بعد الذي يليه .

(٣) الاستدراك عن ذيل الطبقات مصدر المؤلف .

(٤) مسند هراة أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن داود بن أبي حاتم المليحي الهروي كان ثقة صالحاً توفي سنة ثلاث وستين وأربع مئة (سير أعلام النبلاء ٢٥٥/١٨) .

(٥) هو شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي ، سترد ترجمته إن شاء الله برقم (٧٠٢) في هذا الجزء .

وبوشنج^(١) من / أبي الحسن الداودي^(٢).

وبنيسابور من أبي القاسم القشيري^(٣) وأبي عثمان النميري وجماعة.

وبغداد من أبي الحسين بن النقور^(٤) وطبقته.

ط
[١٤٨/٢]

وبأصبهان من / عبد الرحمن^(٥) وعبد الوهاب^(٦) ابني مندة وجماعة.

وكتب بخطه الكثير، وخرَّجَ التخاريج للشيوخ، وحدث، وروى عنه جماعة،
ووثَّقه طائفة من حفاظ وقته في الحديث.

وكان صدوقاً حافظاً، متقناً، حسن التذكير، يفهم الحديث، ويحفظ، صحيح
النقل، كثير الكتابة، حسن الفهم، وخرَّجَ شيوخ الإمام أحمد وترجمهم.

وتوفي في طريق مكة بعد عودِه منها، على يومين من البصرة، سنة ست وسبعين
وأربع مئة، رحمه الله تعالى.

(١) بوشنج : بفتح الشين، وسكون النون، وجيم : بليدة نواحي هراة، بينهما عشرة فراسخ، وقال
الذهبي (بلدة على سبعة فراسخ من هراة وبعضهم يقول: بسين مهملة، «معجم البلدان» (٥٠٨/١)،
وسير أعلام النبلاء ٢٢٦/١٨).

(٢) هو أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي البوشنجي، توفي سنة سبع وستين وأربع
مئة (المنتظم ٢٩٦/٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢٢/١٨).

(٣) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري الشافعي صاحب «الرسالة»، توفي سنة
خمس وستين وأربع مئة (تاريخ بغداد ٨٣/١١) تبين كذب المفترى ٢٧١، والمنتظم ٢٨٠/٨، وسير
أعلام النبلاء ٢٢٧/١٨).

(٤) هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقور البغدادي البزاز، قال الخطيب: كان
صدوقاً، مات سنة سبعين وأربع مئة (تاريخ بغداد ٣٨١/٤، والمنتظم ٣١٤/٨، وسير أعلام النبلاء
٣٧٢/١٨).

(٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٥).

(٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٨).

٦٩٧ - أحمد بن علي بن عبد الله المقرئ الصوفي المؤدب أبو الخطّاب البغدادي:

ولد سن اثنتين وتسعين وثلاث مئة .

قرأ القرآن بالسبع على أبي الحسن الحمّامي^(١)، وقرأ عليه خلقٌ، وروى عنه الحديث جماعةً.

وله مصنف في السبعة .

وله قصيدة في السنة .

وقصيدة في عدد الآي .

وكان من شيوخ الإقراء ببغداد، المشهورين بتجويد القراءة وتحسينها .

روي عنه أنه قال: كنت على مذهب الإمام الشافعي، وكان عادتي ألا أرجع في الأذان، ولا أقنت في صلاة الفجر، غير أنني أجهر بيسم الله الرحمن الرحيم .

وكان عادتي أيضاً ليلة الغيم، أنوي من رمضان كما جرت عادة أصحاب أحمد .

ط
فلما كان في بعض الليالي: رأيتُ كأنني في دار حسنة جميلة، وفيها من / الغلمان [١٤٩/٢]
والخدم والجند خلق كثير، وهم صغار وكبار، والدخل والخرج، والأمر والنهي،
فإذا رجل بهي شيخ على سرير، والنور على وجهه ظاهر. وعلى رأسه تاج من ذهب
مرصع بالجوهر، وثياب خضر تلمع، وكان إلى جنبي رجل مَنطَق يشبه الجند،
فقلت له: بالله هذا المنزل لمن؟ قال: لمن ضرب بالسوط حتى يقول: القرآن مخلوق،
قلت أنا في الحال: أحمد بن حنبل، قال: هوذا.

٦٩٧ - ترجمته في «الوافي» (٢٠٣/٧)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٤٥/١ - ٤٨)، و«طبعة المعهد الفرنسي» (٥٨/١ - ٦٢)، و«غاية النهاية» (٨٥/١)، و«المقصد الأرشد» (١٤٣/١).

(١) تقدمت ترجمته في حاشية الترجمة (٦٨٧).

فقلت: والله إن في نفسي أشياء كثيرة أشتهي أن أسأله عنها، وكان على سرير، وحول السرير خلق قيام، فأومأ إليّ أن اجلس وسلّ عما تريد، فمنعني الحياء من الجلوس، فقلت: يا سيدي عادتني لا أرجع في الأذان، ولا أقنت في صلاة الفجر، غير أنني أجهرُ بيسم الله الرحمن الرحيم وأخشع، فقال بصوت رفيع عال: أصحابُ رسول الله ﷺ أتقى منك وأخشع. وأكثرهم لم يجهرُوا بقرائها، فقلت: عادتني ليلة الغيم أصومُ كما قال الإمام أحمد بن حنبل، فقال: اعتقد ما شئتَ من أي مذهب تدين الله به، ولا تكن معمياً، وأنا أرعد، فلما أصبحتُ أعلمتُ من يُصلي ورائي بما رأيتُ، ولم أجهر بعدُ، ودعاني ذلك إلى أن قلت هذه القصيدة، وهي هذه^(١): [من الطويل]

لعليّ به يوماً إلى الله أرجعُ	حقيقةً إيماني أقول لتسمعوا
تعالى بلا مثل، له الخلق خضعُ	بأن لا إله غيرُ ذي الطول وحدهُ
يرى ما عليه الخلق طراً، ويسمعُ	وليس بمولودٍ، وليس بوالدٍ

وذكر أبياتاً، إلى أن قال:

على ألسنٍ تتلو، وفي الصدرُ يجمعُ	وإن كتابَ الله ليس بمُحدث
كذلك إن أبصرتَ أو كنتَ تسمعُ	وما كتبَ الحُفَاطُ في كل مصحف
تدكدك خوفاً كالشظى ^(٢) يتقطعُ	وللجبلِ الرحمنُ لما بدا له
على الطُور تكليماً، فما زال يخضعُ	وكلمَ موسى ربه فوق عرشه

[٢٠٢]

/ وذكر بقية الاعتقاد، إلى أن قال^(٣): [من الطويل]

ط
[١٥٠/٢]

(١) الأبيات في ذيل ابن رجب (٦٠/١).

(٢) في هامش م: (يقال تشظى الشيء إذا تقطع وتطاير شظايا أي قطعاً).

(٣) الأبيات في ذيل ابن رجب ٦٠/١ - ٦٢.

وَعَنْ مَذْهَبِي إِنْ تَسْأَلُوا فَأَبْنُ حَنْبَلٍ
وَذَاكَ لِأَنِّي فِي الْمَنَامِ رَأَيْتُهُ
وَفِي مَنْزِلٍ بَنِيَّاهُ غَيْرُ مُشَبَّهٍ
وَفِيهِ مِنَ الْأَصْحَابِ مَا لَا أُعَدُّهُمْ
وَفِيهِ يُيُوتُ مَا اسْتَدَارَتْ مَنِيرَةٌ
وَكَانَ إِلَى جَنْبِي نَقِيبٌ مُنْطَقٌ
فَقُلْتُ لَهُ: يَا اللَّهِ ذَا الْمَنْزِلُ الَّذِي
فَقَالَ: وَلَا تَدْرِي^(٣)؟ فَقُلْتُ: وَكَيْفَ لِي
فَقَالَ: لِمَنْ بِالْسُوطِ يُضْرَبُ تَارَةً
يَقُولُ: كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَحْدَثٍ
فَقُلْتُ لَهُ فِي الْحَالِ: ذَاكَ ابْنُ حَنْبَلٍ
وَإِنِّي لُمُسْتَأَقٌّ إِلَيْهِ فَدُلَّنِي
فَأَوْمًا إِلَيْهِ فَالْتَفَتُ إِذَا بِهِ
وَمِنْ سُنْدُسٍ أَثْوَابُهُ فِي اخْضِرَّارِهَا
وَمِنْ حَوْلِهِ وَلَدٌ صَبَاحٌ وَغَلَمَةٌ
أَشَارَ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ تَعْطُفًا
فَأَوْمًا^(٥) أَنْ اجْلِسْ، فَامْتَنَعَتْ مَهَابَةً،

بِهِ أَقْتَدِي مَا دُمْتُ حَيًّا أَمَّعُ
يَرُوحُ وَيَغْدُو فِي الْجَنَانِ وَيَرْتَعُ
لَبْنَانِ ذِي الدُّنْيَا وَفِي الْعَيْنِ أَوْسَعُ
وَحُورٌ وَوَلَدَانُ بِهِمْ يَتَمَتَّعُ
زَرَائِيهَا^(١) مَبْثُوثَةٌ^(٢) فِيهِ تَلَمَّعُ
عَلَيْهِ ثِيَابٌ مَسْكُهَا يَتَضَوُّعُ
أَرَاهُ لِمَنْ؟ قُلْ لِي فَإِنِّي مُرَوِّعُ
بَعْلَمُ إِلَيْهِ أَنْتَ أَهْدَى وَأَسْرَعُ
لِيَرْجِعَ فِي الْأُخْرَى، وَمَا فِيهِ مَطْمَعُ
وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، فَمَا شِئْتُمْ اصْنَعُوا
إِمَامٌ تَقِيٌّ زَاهِدٌ مَتَوَرِّعُ
فَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْهِ تَسْرَعُ
عَلَى سُدَّةٍ مِنْ وَجْهِهِ النُّورُ يَسْطَعُ
عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ بِدَرٍّ مَرْصَعُ
تَوَاصِلُ بِالْكَاسَاتِ قَوْمًا وَتَقْطَعُ
أَنْ أَقْرَبُ فَقُلْ مَا شِئْتَهُ مِنْكَ يُسْمَعُ^(٤)
وَدَاخِلْنِي رُغْبٌ وَعَيْنَايَ تَدْمَعُ

(١) الزَّرَائِي جمع زُرِيَّة وهي الطنفسة وقيل البساط ذو الخمل وتكسر زايها وتفتح وتضم (النهاية ٣٠٠/٢).

(٢) أي منشورة (النهاية ٩٥/١) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى من سورة الغاشية ١٦/٨٨ : (وزرأبي مَبْثُوثَةٌ).

(٣) في م : (أَلَا تَدْرِي) وما هنا عن م ، وهي موافقة لذيل ابن رجب نسخة المؤلف .

(٤) في ذيل ابن رجب (نسمع) وفي هامشه إشارة إلى الرواية الأخرى .

(٥) في ذيل ابن رجب (وأوما) .

فقلت له: يا أزهَدَ الناسِ كلهم طُبِعَتْ على أشياء هُنَّ ثلاثةُ فمنها إذا غُمَّ الهلالُ لليلة /أصوم كما قال الإمام ابنُ حنبلٍ وعند صلاة الصبح لَسْتُ بِقَانِتٍ ولكن إذا قُمْتُ لله طائِعاً فقال بصوت جهوري سَمِعْتُهُ: وأكثرهم لم يجهرُوا بِقِرَاتِهَا وإن تعتقد ما شئتَ من أيِّ مذهب ولا تك فيه مَعْمِياً كلاعِبٍ فقلت له: في النفس شيء أقوله فقال: تعالى الله ليس كمثله فما كان فيه من صفات مليكنا وما جاء في الأخبار عن سيِّد الوري /فليس لتركِ الحقِّ عندي رُخْصَةٌ فكن حنبلياً تَجُ من كل فتنةٍ

عليك اعتمادِي^(١) دَلَّنِي كيف أَصْنَعُ وكلُّ على ما قَدَّرَ الله يُطْبَعُ صبيحتها عشر، وعشرون^(٢) تَتَّبِعُ فَلَصَّوْمٌ خير من سواه وأنفعُ وعند ندائي عَادَتِي لا أَرْجِعُ أَبْسِمِلُ جهراً في الصَّلَاةِ وأخضعُ صحابُ رسول الله أَتَقَى وأخشعُ وهُم قَدْوَةٌ في الدين أيضاً ومَفْرَعُ به الله يرضى والنبيُّ المُشْفَعُ يدين بما يَهْوَى وللعزم يدفعُ أنا^(٣) في صِفَاتِ الحقِّ أيضاً متنعُّ كما قال شيء، ثم للذكر فَاتَّبَعُوا على الرأس والعينين ما عنه مَدْفَعُ^(٤) رَوْتُهُ ثِقَاتٌ عنه لا يُتَمَنَعُ إذا كان جُهَّالٌ له قد تَتَّبَعُوا فَأَحْمَدُ عند الله في الزُّهْدِ أَبْرَعُ

ط
[١٥١/٢]

[٢٠٣]

(١) لا يجوز الاعتماد إلا على الله تعالى، قال تعالى (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله، يصيب به من يشاء من عباده).

(٢) في ط: (وعشرين).

(٣) في ط: (لنا).

(٤) في م: (مافيه مدفع).

وذكر باقي القصيدة .

توفي يوم الثلاثاء سادس عشري رمضان ، سنة ست وسبعين وأربع مئة ودفن
بباب حرب .

٦٩٨ - أحمد بن مرزوق بن [عبد الله بن] ^(١) عبد الرزاق الزعفراني المحدث أبو
المعالي :

ط
[١٥٢/٢]

/ سمع الكثير ، وطلب بنفسه ، وكتب بخطه .
وكان همه ^(٢) جمع الحديث وطلبه ، حدث باليسير عن جماعة ، روى عنه أبو
علي البرداني ^(٣) .
توفي ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة ثمان وسبعين وأربع مئة ، ودفن من الغد بباب
حرب ، وكان شاباً .
وهو أخو أبي الحسن محمد الشافعي الذي هو من أصحاب الخطيب أبي بكر .

٦٩٩ - شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجيلي ^(٤) أبو محمد :

٦٩٨ - ترجمته في «الوافي بالوفيات» (١٧٤/٨) ، و«ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب» (٤٨/١ - ٤٩) ،
و«طبعة المعهد الفرنسي» (٦٢/١) ، و«المقصد الأرشد» (١٩٥/١) ، و«شذرات الذهب»
(٣٣٨/٥) .

٦٩٩ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٤٧/٢) ، و«المنتظم» (٣٩/٩) ، و«مناقب الإمام» ص (٦٣١) ،
و«الوافي بالوفيات» (٧٦/١٦) ، و«ذيل ابن رجب» (٤٩/١) ، و«طبعة المعهد الفرنسي» (٦٣/١) ،
و«المقصد الأرشد» (٤٤٠/١) ، و«شذرات الذهب» (٣٤٧/٥) .

.....
(١) الزيادة عن ذيل ابن رجب .

(٢) في م : (همته) .

(٣) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن البرداني أبو علي ، سترد ترجمته إن شاء الله برقم
(٧٢٤) في الجزء الثالث .

(٤) الجيلي : بكسر الجيم ، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، هذه النسبة إلى بلاد متفرقة وراء
طبرستان ويقال لها كيل وكيلان فعرب ونسب إليها وقيل جيلي وجيلاني .

قدم بغداد بعد الثلاثين والأربع مئة، وسمع من القاضي أبي يعلى ومن غيره،
وتفقه على القاضي، وكتب معظم تصانيفه في الأصول والفروع، ودرّس الفقه بمسجد
الشريف أبي جعفر^(١) بدرب المطبخ شرقي بغداد وكان يوم به، وخلفه أولاده من بعده
في ذلك، حتى عرف المسجد بهم.

وكان متعففاً، متقشفاً، ذا صلاح، حسن الطريقة، صحيح الأصول.
كتب التصانيف في مذهب الإمام أحمد، ودرّس الفقه.
توفي^(٢) يوم الثلاثاء سادس عشر من صفر سنة ثمانين وأربع مئة، ودفن من الغد
بمقبرة باب حرب.

٧٠٠ - عبد الله بن نصر الحجازي أبو محمد الزاهد :

سمع الحديث، الزهاد، وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وكان خشن
العيش، متعبداً، وحج على قدميه بضع عشرة حجة.
توفي في ربيع الأول سنة ثمانين وأربع مئة، ودفن بباب حرب.

ط
[١٥٣/٢] ٧٠١ - محمد بن علي بن الحسين بن القيم الحزّاز^(٣) الحريمي أبو بكر :

طلب الحديث، وسمع من جماعة، وكتب بخطه الحديث والفقه.
قال ابن رجب: وأظنه جالس القاضي أبا يعلى، وحدث باليسير.

٧٠٠ - ترجمته في «ذيل ابن رجب» (٤٩/١)، و«طبعة المعهد الفرنسي» (٦٣/١)، و«المقصد الأرشيد»
(٦٤/٢)، و«شذرات الذهب» (٣٤٧/٥).

٧٠١ - ترجمته في «ذيل ابن رجب» (٥٠/١)، و«طبعة المعهد الفرنسي» (٦٤/١)، و«شذرات الذهب»
(٣٤٨/٥).

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٤).

(٢) في ط: (توفي في يوم).

(٣) الحزّاز بفتح الحاء وتشديد الزاي الأولى نسبة للصناعة والحرفة المعروفة.

توفي يوم الأحد سلّخ ذي الحجة سنة ثمانين وأربع مئة، ودفن بباب حرّب، والله أعلم.

* * *

المرتبة الثَّانية

مِنَ الطَّبَقَةِ الْخَامِسَةِ

٧٠٢ - عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور
ابن مَتَّ الأنصاريُّ الهَرَوِي .

الفقيه ، المُفسِّر ، الحافظ ، الصوفي ، الواعظ ، شيخ الإسلام ، أبو إسماعيل .
وهو من وَلَدِ أَبِي أَيُّوبَ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْأَنْصَارِيِّ^(١) ، صاحب رسول الله ﷺ .
ولد في شعبان سنة ست وتسعين وثلاث مئة .

٧٠٢ - ترجمته في «المنتظم» (٤٤/٩) ، و«مناقب الإمام» ص (٦٣٢) ، و«سير أعلام النبلاء»
(٥٠٣/١٨) ، و«العبر» (٣/٢٩٩ - ٣٠٠) ، و«ذيل الطبقات» (٥٠ - ٦٨) ، و«طبعة المعهد
الفرنسي» (١/٦٤ - ٨٥) ، و«شذرات الذهب» (٥/٣٤٩) .

(١) في م ، ط ، و ذيل الطبقات : (أبي أيوب زيد بن خالد الأنصاري) وهو خطأ فاسم أبي أيوب : خالد
ابن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري الخزرجي شهيد بدرأ
والعقبة الثانية والمشاهد كلها مات بالقسطنطينية مرابطاً سنة إحدى وخمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين
وقيل سنة خمسين (ترجمته في الاستيعاب ٢/٤٢٤ ، وجامع الأصول ١٣/٤١٢ ، وأسد الغابة
٩٤/٢ ، ومختصر ابن منظور ٧/٣٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢/٤٠٢ ، والإصابة ١/٤٠٥) .

وسمع الحديث بهراً من يحيى بن عمار السجزي^(١)؛ وأخذ منه علم التفسير،
وأبي منصور الأزدي^(٢)، وأبي الفضل الجارودي الحافظ^(٣)، وأخذ منه علم
الحديث، وغيرهم، وبنيسابور من أبي سعيد الصيرفي^(٤)، وجماعة.
وصحب الشيوخ، وتأدّب بهم، وخرّج الأمالي والفوائد الكثيرة لنفسه ولغيره
من شيوخ الرواة، وأملى الحديث سنين.

ط
[١٥٤/٢] / وصنّف التصانيف الكثيرة منها:

كتاب «ذمّ الكلام»^(٥)، وكتاب «الفاروق»، وكتاب «مناقب الإمام أحمد»، وكتاب
«منازل السائرين»، وكتاب «علل المقامات»، وله كتاب «التفسير للقرآن» بالفارسية؛
جامع، و«مجالس التذكير» بالفارسية؛ حسنة، وغير ذلك.
وكان سيداً عظيماً، وإماماً عالماً عارفاً^(٦)، وعابداً^(٧) زاهداً، ذا أحوال ومقامات
وكرامات ومجاهدات، كثير السهر بالليل، شديد القيام في نصر السنة والذّب عنها
والقمع لمن خالفها.

(١) هو أبو زكريا الشيباني النيهي السجستاني نزيل هراة وكان فصيحا حسن الموعظة رأساً في التفسير توفي
سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة (ترجمته في سير أعلام النبلاء ٤٨١/١٧، والعبر ١٥١/٣).

(٢) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين أبو منصور الأزدي الهروي الشافعي، توفي سنة عشر
وأربع مئة (سير أعلام النبلاء ٢٧٤/١٧، والوافي بالوفيات ١١٥/١٢، وطبقات السبكي ١٩٦/٤).

(٣) هو الحافظ أبو الفضل محمد بن محمد الجارودي الهروي، حدث عنه شيخ الإسلام أبي إسماعيل
الأنصاري وكان يقول: (حدثنا إمام أهل المشرق أبو الفضل الجارودي) مات في شوال سنة عشرة
وأربع مئة (سير أعلام النبلاء ٣٨٤/١٧، والوافي ٤٦١/٢، وطبقات السبكي ١١٥/٤ - ١١٦).

(٤) هو محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي النيسابوري أبو سعيد، توفي سنة إحدى وعشرين
وأربع مئة (العبر ١٤٤/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٥٠/١٧).

(٥) منه نسخة في الظاهرية برقم (حديث ٢٣٧).

(٦) في م: (وارفاً).

(٧) في م: (عابداً) بدون الواو.

وكان شديد الانتصار والتعظيم لمذهب / الإمام أحمد، ومن جُملة ألفاظه: مذهب [٢٠٤] أحمدَ أحمدَ مذهبٍ.

وأنشد يوماً في مجلسه على المنبر بهراً^(١) [من الطويل]:

أنا حنبلِيٌّ ما حَيِّتُ وإن أُمْتُ فوصيَّتِي للناس أن يَتَحَنَّبُلُوا

وله قصيدة نونية طويلة مشهورة، ذكر فيها أصول السنة، ومدح أحمد وأصحابه فيها؛ فمناها^(٢) [من الكامل]:

دَفَنُوا حَمِيدَ الشَّانِ فِي بَغْدَانَ	وإِمَامِي الْقَوَامُ لِلَّهِ الَّذِي
وَالْعِلْمَ بَعْدَ طَهَارَةِ الْأُرْدَانِ	جَمَعَ التَّقَى وَالزُّهْدَ فِي دَنِيَاهُمْ
وَمُفْلَقٌ ^(٤) أَعْرَافَهَا بِمَعَانِ	عَوْنُ ^(٣) النَّبِيِّ وَصَيْرَفِي حَدِيثِهِ
يَدْرِي بِيَغْضَتِهِ ذَوُو الْأَضْغَانِ	حَبْرَ الْعِرَاقِ، وَمَحَنَةً لَذَوِي الْهَوَى
وَشَجَا ^(٥) بِمَهْجَتِهِ عَرَى عِرْفَانِ	عَرَفَ الْهَدَى فَاخْتَارَ ثَوْبِي نُصْرَةَ
عَنْهَا كَفَعَلَ الرَّاهِبَ الْخُمْصَانَ ^(٦)	عَرَضَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَعْرَضَ سَالِمًا
فَقَدَى الْإِمَامُ الدِّينَ بِالْجُثْمَانِ	هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي دِينِهِ
عَزَمًا وَيَنْصُرُهُ ^(٨) بِلَا أَعْوَانِ	لِلَّهِ مَا لَقِيَ ^(٧) ابْنُ حَنْبَلٍ صَابِرًا
فَوْصِيَّتِي ذَاكُم إِلَى إِخْوَانِي	أَنَا حَنْبَلِيٌّ مَا حَيِّتُ وَإِنْ أُمْتُ
مَا كُنْتُ إِمْعَةً لَهُ دِينَانِ	إِذْ دِينُهُ دِينِي، وَدِينِي دِينُهُ

(١) البيت في ذيل ابن رجب ٦٨/١.

(٢) الأبيات في ذيل ابن رجب ٦٨/١.

(٣) في م و الذيل : (خطم).

(٤) في ط : (ومُفْلَق).

(٥) في ط : (وسخا).

(٦) في م : (الخمسان) تصحيف.

(٧) في م : (ما ألقى).

(٨) في م : (وينصره).

/ وقد جرى لشيخ الإسلام مَحَنٌ في عمره، شُرِدَّ عن وطنه مدة، بسبب تعصب المتبدعين عليه من المعتزلة وغيرهم، وكان إخراجهم من هَرَاة في يوم الجمعة عشرين رمضان سنة ثمان وسبعين وأربع مئة قبل الصلاة، ولم يُمَهَّلْ للصلاة، وخرج إلى بُوْشَنَجَ^(١)، ثم أذن له في الرجوع إلى هَرَاة، فدخلها يوم الأربعاء، رابع عشر محرم، سنة ثمانين وأربع مئة، وكان يوماً مشهوداً.

وكان الشيخ - رحمه الله تعالى - آيةً في التفسير، وحفظ الحديث، ومعرفة اللغة والأدب، وكان يدخل عليه الجبابة والأمراء، فما كان يُبالي بهم، ويرى بعض أصحاب الحديث من الغرباء فيكرمهم^(٢) إكراماً يتعجب منه الخاص والعام.

وكان يقول: إلهي عصمة أو مغفرة، فقد ضاقت بنا طريق المعذرة. وقد سبق في ترجمة عبد الرحمن ابن منده^(٣) قول سعد الزنجاني^(٤) عنه^(٥): إن الله حفظ به الإسلام وبابن منده.

ومن خصائص شيخ الإسلام أنه كان إذا حضر المجلس لبس الثياب الفاخرة، وركب الدواب الثمينة، والمراكب المعروفة، وتكلف غاية التكلف، ويقول: إنما أفعل هذا إعزازاً للدين، ورغماً لأعدائه، حتى ينظروا إلى عزِّي وتجمُّلي فيرغبوا في الإسلام إذا رأوا عزّه، ثم إذا انصرف إلى بيته عاد إلى المُرَقَّعة، والقعود مع الصوفية في الخانقاه؛ يأكل معهم ما^(٦) يأكلون، ويلبس ما يلبسون، ولا يتميز في المطعم والملبوس عن آحادهم^(٧)، وكلُّ ما نُقل عنه من سيرته محمود.

(١) تقدم التعريف به في .

(٢) في م : (فيكرمهم) وهو تصحيف.

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٨٥).

(٤) في م ط : (سعيد الريحاني) وفيه تحريف وتصحيف، وانظر هوامش الترجمة (٦٨٥).

(٥) تقدم هذا الكلام في ص من هذا الجزء.

(٦) في م : (يأكل معهم ممّا يأكلون).

(٧) بعدها في ذيل ابن رجب : (على هذا كان يزجي أيامه).

ومن جملة ما أخذه أهل هَرَاة عنه من محاسن سيره: التذكير بصلاة الصبح ، وأداء
الفرائض في أوائل أوقاتها ، واستعمال السنن والأدب فيها .

ومن ذلك / : تسميته الأولاد بالعبد المضاف إلى أسماء الله تعالى - كعبد الخالق ، ^ط
وعبد الخلاق ، وعبد الهادي ، وعبد الرشيد ، وعبد المجيد ، وعبد المعز ، وعبد
السلام ، وإلى غير ذلك مما كان يحثهم ويدعوهم إلى ذلك - فتعودوا الجري على تلك
السنة وغير ذلك من آثاره .

وأشدد فيه أبو القاسم أسعد بن علي البارع الزورني^(١) ، وقد حضر مجلسه^(٢) [من
المتقارب]:

[٢٠٥] وقالوا: رأيتَ كعبد الإله / إماماً إذا عَقَدَ المجلسا؟
فقلت : أما إني ما رأيتَ ولم يَلَقَ قبلي ممن عسا
فقالوا: يجيئ نظيرُ له؟ فقلت: كمُسْتَقْبَل من عَسَى

وقال أبو الحسن الباخرزي^(٣) فيه: هو في التذكير في الدرجة العليا ، وفي علم
التفسير أَوْحَدُ الدنيا ، يَعِظُ فيصطاد القلوب بحسن لَفْظِهِ ، ويَحْصُ الذنوب يَمُنُّ
وَعَظِهِ ، ولو سمع قُسُّ بن ساعدة تلك الألفاظ ، لما خطب بسوق عكاظ .
وقال فيه أبو عاصم الحسين^(٤) الهروي شيخُ الأفاضل بِهَرَاة: ^(٥) [من الهزج]:

(١) هو أبو القاسم أسعد بن علي بن أحمد البارع الزورني ، قال عنه السمعاني : كان شاعر عصره ،
وواحد دهره بخراسان ، له القصائد الحسنة ، والمعاني الدقيقة الغريبة وقد شاع ذكره وسار شعره ،
توفي سنة ٤٩٢ بَنيسابور (دمية القصر - دار العروبة ٤٥٠/٢ ، والأنساب ١٧٦/٣ ، ومعجم الأدباء
٢٣٩/٢) .

(٢) الأبيات في ذيل ابن رجب ٨٢/١ .

(٣) انظر دمية القصر ١٨٨/٢ - طبعة دار العروبة - .

(٤) كذا في م ، ط ، وذيل ابن رجب ، والذي في دمية القصر ١٧٩/٢ (أبو عاصم الفضيل بن محمد
الفضيلي شيخ الأفاضل بهرة توفي سنة ٤٧١ له ترجمة في دمية القصر ١٧٩/٢ ، وطبقات الفقهاء ص
٨٦ ، وطبقات السبكي ٣٠٩/٥) .

(٥) البيتان في دمية القصر ١٨٠/٢ وذيل ابن رجب - المعهد الفرنسي - ٨٢/١ .

عِيُونَ النَّاسِ لَمْ تَلَقَ وَلَا تَلَقَ كَعَبْدِ اللَّهِ ^(١)
وَلَا يُنْكَرُ هَذَا غِيَرُ رُ مِنْ مَالٍ عَنِ الْمَلَّةِ ^(٢)

قال البخاري: فقلت أنا ^(٣) [مجزوء الرمل]:

/مجلسُ الأستاذِ عبدِ الـ له رَوْضُ العارفينَا
أَلْحَقَ الفخرَ بنا بَعْدَ احتكامِ العارفينَا ^(٤)

ط
[١٥٧/٢]

وفي النقولات من أخباره وآثاره، وما قيل فيه من الأشعار، وما نقل عنه من العبارات كثيرة، وهو في الفقه على مذهب أهل الحديث: يُعَظَّمُ الشافعي وأحمد، ويقرب بينهما في أجوبته ما يوافق قول الشافعي تارةً، وقول أحمد أخرى، والغالب عليه اتباعُ الحديث.

ومن شعر شيخ الإسلام مما أنشده الرهاوي بإسناده عنه ^(٥) [من البسيط]:

سبحانَ من أحمد ^(٦) الحسنَى لطالبها ^(٧) حتى إذا ظَهَرَتْ في عبده مُدِحَا
ليس الكريم الذي يُعْطِي لتمدحَه إن الكريم الذي يُثْنِي بما سمحا ^(٨)

(١) بعده في الدمية: (فأجزته بقولي).

(٢) في ط والذيل: (عن الله) وما هنا عن م والدمية.

(٣) البيتان في دمية القصر ١٨٠/٢، وذيل ابن رجب ٨٢/١ - ٨٣.

(٤) رواية البيت في الذيل:

أَلْحَقَ الفخرَ بنا بَعْدَ حَكَمِ العارفينَا

(٥) البيتان في ذيل ابن رجب (٨٣/١) والشذرات ٣٤٩/٥.

(٦) في الذيل والشذرات (أجمل).

(٧) في م: (بطالبها).

(٨) في الذيل والشذرات (بما منح).

وأنشد له^(١) [من الكامل] :

نهواك نحن، ونحن منك نهَابُ أهوى وخَوْفًا؟ إِنَّ ذاك عَجَابُ
شخص العقول إليك ثم استحسرت وتحيرت في كُنْهك الألبابُ

ولشيخ الإسلام شعر كثير حسن جداً، وله كلام في التصوف والسلوك دقيق .
توفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة، بعد العصر، ثاني عشر^(٢) ذي الحجة، سنة
إحدى وثمانين وأربع مئة، ودفن يوم السبت بكازياركاه^(٣) مقبرة بقرب هراة، وكان
يوماً كثير المطر، شديد الوحل، وقد كان الشيخ يقول في حياته: / إن استأثر الله بي في^ط [١٥٨/٢]
الصيف فلا بد من قطع^(٤)، مخافة المطر، فصدق الله ظنه في ذلك .
حدث عنه جماعة من الحفاظ وغيرهم .

روينا عن شيخ الإسلام بسنده، عن النبي ﷺ أنه قال : «إقرؤوها على موتاكم»؛
يعني^(٥) يس .

وقال شيخ الإسلام: أنشدنا يحيى بن عمار^(٦)، أنشدني أبو المنذر محمد بن أحمد
ابن جعفر الأديب، أنشدني الصُّولي لأبي العباس ثعلب^(٧) [من الرمل] :

(١) البيتان في ذيل ابن رجب ٨٣/١ .

(٢) في الذيل : (ثاني عشرين) .

(٣) في م : (بكارباركاه)، والتصويب من الذيل ومعجم البلدان، قال ياقوت: كازياركاه : بعد الألف
زاي، وباء مثناة، وألف وراء: جبل وقرية بهراة فيها مقبرة لهم منهم شيخ الإسلام أبو إسماعيل
عبدالله بن عمر الأنصاري) معجم البلدان ٤٢٩/٤ .

(٤) في الذيل : (نطع) وهي الأشبه بالصواب .

(٥) رواه أبو داود رقم (٣١٢١) في الجنائز، باب القراءة على الميت، والنسائي في «عمل اليوم والليلة»

رقم (١٠٧٤) باب ما يقرأ على الميت، وابن ماجه رقم (١٤٤٨) في الجنائز، وأحمد في المسند (٢٦/٥)

و (٢٧) من حديث معقل بن يسار وهو حديث ضعيف . (ع) .

(٦) تقدمت ترجمته قبل صفحات .

(٧) الأبيات في ذيل ابن رجب ٨٥/١ .

رَبُّ رِيحٍ لِّلْأَنَاسِ عَصَفَتْ
 وَكَذَاكَ الدَّهْرُ فِي أَفْعَالِهِ
 بَالِغٌ مَا كَانَ يَرْجُو دُونَهُ
 وَكَذَا الْإِيَّامُ مِنْ عَادَاتِهَا
 ثُمَّ يَأْتِيكَ ^(٢) مَقَادِيرُ لَهَا
 ثُمَّ مَا [إِنْ] ^(١) لَبِثَتْ أَنْ رَكَدَتْ
 قَدَمٌ زَلَّتْ وَأُخْرَى ثَبَتَتْ
 وَيَدٌ عَمَّا اسْتَقَلَّتْ قَصُرَتْ
 أَنَّهَا مُفْسِدَةٌ مَا أَصْلَحَتْ
 فَتَرَى مُصْلِحَةً مَا أَفْسَدَتْ

رحمه الله، وعفا عنه .

(١) زيادة عن ابن رجب .

(٢) في الذيل : (تأتيك) .

٧٠٣ - يَعْقُوبُ بن إبراهيم بن أحمد بن سَطُور العُكْبَرِيُّ، البرَزِينِيُّ القاضي أبو علي؛
قاضي باب الأزج^(١).

قدم بعد الثلاثين والأربع مئة، وسمِعَ الحديث^(٢)، وتفَقَّه على القاضي أبي
يَعْلَى^(٣) حتى برع في الفقه، ودرَّس في حياته، وشَهِد عند ابن^(٤) الدَّامَغَانِي هو
والشَّريف أبو جَعْفَر^(٥) في يوم واحد، سنة ثلاث وخمسين، وزكَّاهما شيخُهما
القاضي.

ط
/ وولي يعقوب القضاء بباب الأزج من جهة القاضي أبي يعلى، ثم عَزَلَ نفسه عن [١٥٩/٢]
القضاء والشَّهادة سنة/ اثنتين وسبعين، ثم عاد إليها سنة ثمان وسبعين، واستمرَّ إلى [٢٠٦]
مَوْتِهِ.

وكان ذا مَعْرِفَةٍ ثاقِية^(٦) بأحكام القضاء، وإنفاذ السَّجَلات، مُتَعَفِّفًا في القضاء،
مَشْدَدًا في السُّنَّة.

٧٠٣ - ترجمته في: طبقات الحنابلة للقاضي ابن أبي يعلى ٢/ ٢٤٥ - ٢٤٧؛ وتحرفت نسبه فيه إلى:
البرزني، الأنساب للسمعاني ٢/ ١٤٧، المنتظم لابن الجوزي ٩/ ٨٠؛ وفيه: البرزباني، وهو
تحريف، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ٦٣١، اللباب لابن الأثير ١/ ١٣٧، الكامل في
التاريخ له ١٠/ ٢٢٧؛ وفيه: المرزباني وهو تحريف، سير أعلام النبلاء للذهبي
١٩/ ٩٣ - ٩٤؛ وفيه: سطورا؛ بالألف آخره، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٧٣ - ٧٦،
المقصد الأرشد ٣/ ١٢٠ - ١٢١، شذرات الذهب لابن العماد ٥/ ٣٨٠ - ٣٨١؛ في وفيات سنة
٣٨٧، التاج المكلل ١٨٨ - ١٨٩، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون للبغدادى
١/ ٢٩٩، هدية العارفين ٢/ ٥٤٤، الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد للسيبيعي
ص ٢٢.

- (١) جَوَّدَهَا الدكتور عبدالرحمن العثيمين في تحقيقه لكتاب «المقصد الأرشد»؛ الأزج؛ بتشديد
الجيم، فلعلَّه سَبَقَ قلم منه.
(٢) سقطت من «ط».
(٣) سبقت ترجمته برقم (٦٧٢).
(٤) سقطت من «م»، وهو: قاضي القضاة أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن الدامغاني الحنفي،
توفي سنة ٤٧٨ هـ. مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٨٥ - ٤٨٧).
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٦٨٤).
(٦) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (تامة)، وكلُّ سائغ.

وكان أَعْرَفَ قُضَاةِ الْوَقْتِ بِأَحْكَامِ الْقَضَاءِ وَالشُّرُوطِ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْوَكَلَاءِ يَهَابُ قَاضِيًا مِثْلَ هَيْبَتِهِ لَهُ، وَلَهُ الْمَقَامَاتُ الْمَشْهُودَةُ بِالذِّيَوَانِ، حَتَّى يُقَالَ: إِنَّهُ كَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ وَالْمُعِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي قُوَّةِ الرَّأْيِ.

وكانت له يَدٌ قَوِيَّةٌ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالْمُحَاضَرَةِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ عَامَّةُ الْحَنَابِلَةِ بِبَغْدَادَ، وَانْتَفَعُوا بِهِ.

وكان حَسَنَ السَّيَرَةِ، جَمِيلَ الطَّرِيقَةِ، جَرَتْ أُمُورُهُ فِي أَحْكَامِهِ عَلَى سَدَادٍ وَاسْتِقَامَةٍ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، وَصَفَ كُتُبًا فِي الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ، وَكَانَ لَهُ تَلَامِيذَةٌ، وَكَانَ مُبَارَكُ التَّعْلِيمِ، لَمْ ^(١) يَذْرُسْ أَحَدٌ عَلَيْهِ إِلَّا أَفْلَحَ وَصَارَ فَقِيهًا، وَكَانَتْ حَلَقَتُهُ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَعَلَيْهِ تَفَقَّهَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَعْيَانِ.

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: «التَّعْلِيْقَةُ» فِي الْفِقْهِ؛ فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ، وَهِيَ مُلَحَّصَةٌ مِنْ «تَعْلِيْقَةِ» شَيْخِهِ الْقَاضِي.

تُوفِّيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، ثَانِي عَشْرِي شَوَّالٍ، سَنَةِ سِتٍّ ^(١) وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ، وَلَهُ سَبْعُ وَسَبْعُونَ سَنَةً، وَدُفِنَ مِنَ الْعَدِيدِ بَابِ الْأَزْجِ، بِمَقْبَرَةِ الْفِيلِ، إِلَى جَانِبِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدَ الْعَزِيزِ غُلَامِ الْخَلَالِ ^(٢)، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَكْبَرُ أَوْلَادِهِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ خَلَقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَرْيَابِ الدُّنْيَا وَالذِّينِ وَأَصْحَابِ الْمَنَاصِبِ: نَقِيبُ الْعَبَّاسِيِّينَ، وَنَقِيبُ الْعَلَوِيِّينَ، وَحُجَّابُ السُّلْطَانِ، وَجَمَاعَةُ الشُّهُودِ، وَغَيْرُهُمْ.

وَبَرَزَيْنُ؛ بَفَتْحِ الْبَاءِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَفَتْحِ الزَّايِ، وَكَسْرِ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ، / ثُمَّ بِيَاءٍ ^(٣) سَاكِنَةٍ، وَنُونٍ: قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى خَمْسَةِ فَرَاسِخَ مِنْ بَغْدَادَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَوَانَا. ط [١٦٠/٢]

(١) وَبِهِ جَزَمَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْمُنْتَظَمِ»، لَكِنَّهُ قَالَ فِي «مَنَاقِبِ أَحْمَدَ»: تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ، وَقِيلَ: سَنَةٌ سِتٌّ.

(٢) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ تَحْتَ رَقْمِ (٦١٣).

(٣) فِي «ط»: (ثُمَّ يَاءٌ).

وذكر القاضي يَعْقُوبُ في «تعليقه»^(١) قال : إِذَا نَذَرَ عِتْقَ عَبْدِهِ، وَلَا مَالَ لَهُ غَيْرُهُ؛
يَحْتَمَلُ أَنْ يَعُودَ^(٢) فِيهِ، كَمَا لَوْ نَذَرَ الصَّدَقَةَ بِمَالِهِ كُلِّهِ، فَيَعْتَقُ ثَلَاثَهُ، وَإِنْ سَلِمْنَا فَالْعِتَاقُ
آكَدٌ، وَلِهَذَا يَفْتَرِقَانِ فِي النَّذْرِ اللَّجَاجُ وَالْغَضَبُ، وَهَذَا الْإِحْتِمَالُ الْأَوَّلُ مُخَالِفٌ لِمَا ذَكَرَهُ
القاضي وابن عَقِيلٍ وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَذْهَبِ، لَكِنْ مِنْهُمْ مَنْ يُعَلِّلُ بِأَنَّ الْعِتْقَ لَا يَتَبَعَّضُ
فِي مُلْكٍ وَاحِدٍ؛ كَالْقَاضِي فِي «خِلَافِهِ»، وَهَذَا مُوَافَقَةٌ عَلَى أَنَّ الْوَاجِبَ بِالنَّذْرِ عِتْقُ ثَلَاثِهِ لَا
غَيْرٍ، وَإِنَّمَا الْبَاقِي يَعْتَقُ بِالسَّرَايَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَلِّلُ بِقُوَّةِ الْعِتْقِ وَتَأْكِيدِهِ، كَمَا ذَكَرَهُ
القاضي يَعْقُوبُ هُنَا، وَعَلَى هَذَا فَالْوَاجِبُ عِتْقُ الْعَبْدِ كُلِّهِ بِالنَّذْرِ.

وذكر أيضاً فيما إذا حلف ليقضيه دراهمه التي عنده، فأحاله بها، وقال: يحتمل
أن يبر^(٣)، لأن ديمته قد برئت بالحوالة، وهذا مخالف لقول القاضي والأصحاب، فإن
الحوالة نقلت الحق من ذمة إلى ذمة، ولم يحصل بها الاستيفاء.

واختار القاضي يعقوب جواز أخذ الزكاة لبني هاشم إذا منعوا حقهم من الخمس.
واختار أن الأم تملك الرجوع في الهبة، خلافاً لبقية الأصحاب.

٧٠٤ - عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الشَّيرَازِيِّ، ثُمَّ الْمَقْدِسِيِّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيِّ.
الفقيه، الزاهد؛ أَبُو الْفَرَجِ الْأَنْصَارِيُّ، السَّعْدِيُّ، الْعُبَادِيُّ، الْخَزَرَجِيُّ.
شَيْخُ الشَّامِ فِي وَقْتِهِ.

٧٠٤ - ترجمته في طبقات الحنابلة للقاضي ابن أبي يعلى ٢/٢٤٨ - ٢٤٩، مناقب الإمام أحمد لابن
الجوزي ٦٣٢؛ ولم يذكره في المنتظم، تاريخ دمشق لابن القلانسي ٢٠٦، الكامل لابن الأثير
١٠/٢٢٨، العبر ٣/٣١٢، سير أعلام النبلاء ١٩/٥١ - ٥٣، وأورده في تذكرة الحفاظ
٣/١١٩٩ في وفيات هذه السنة، الوافي بالوفيات للصفدي (خ) ١٧/٨٢ - ٨٣، مرآة الجنان
٣/١٤٢، ذيل طبقات الحنابلة ١/٦٨ - ٧٣، المقصد الأرشد ٢/١٧٩ - ١٨١، الدارس
٢/٦٥ - ٦٦، الأنس الجليل ١/٢٩٧؛ وفيه عبد الواحد بن أحمد بن محمد، طبقات المفسرين
١/٣٦٠ - ٣٦٢، شذرات الذهب ٥/٣٦٩، التاج المكلل ١٨٨، إيضاح المكنون ١/١٥٥
و ٢/٢٨٧، هدية العارفين ١/٦٣٤، الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد ٢٢.

(١) «م»: (تعليقه) والمثبت من «ط».

(٢) «م»: (يقول)، وهو تحريف.

(٣) «ط»: (يبرأ).

قال ابن رَجَب: قرأت بخط بعض طَلَبَةِ الحديث في زماننا قال: أخرج إليَّ شَيْخُنَا
يوسُفُ بن يَحْيَى بن عبد الرحمن بن نَجْم بن عبد الوهَّاب ابن الشَّيخ أبي الفَرَج نَسَبُ
جَدُّه، وهو: أبو الفَرَج عبد الواحد بنُ مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن إبراهيم/ بن
يَعِيشَ بن عبدالعزيز بن سعيد بن سعد بن عُبادة، ثم قال: كذا رأيته.

وذكر ناصح الدِّين عبد الرحمن^(١) جَدَّ يوسُفَ المَذْكُور؛ أنَّ أباه وجماعةً من
العُلَماء اجتمعوا ليلةً عِنْد السُّلطان صلاح الدِّين في خَيْمة^(٢)، فقال السُّلطان: هذا الفَقِيه
[٢٠٧] - يُشير إلى والد النَّاصح^(٣) - ليس / في آبائه وأجداده صاحبُ صَنعةٍ إلا أمير أو عالم إلى
سَعْد بن عُبادة.

تَفَقَّه الشَّيْخُ أبو الفَرَج ببغدادَ على القاضي أبي يَعْلَى مُدَّةً، وقَدِمَ الشَّامَ، فسكن
بيت المقدسَ، فنشر مَذْهَبَ الإمام أحمدَ رضي الله عنه فيما حَوَّلَهُ، ثم أقام بِدمشقَ،
فَنَشَرَ المَذْهَبَ، وتَخَرَّجَ به الأَصْحَابُ، وَسَمِعَ بها من جماعة.

ووعظ، واشتَهَرَ أمرُهُ، وحصل له القَبُولُ النَّامُ.

وكان إماماً عالِماً بالفقه والأصول، شديداً في السُّنَّةِ، زاهداً، عارفاً، عابداً،
مُتَأَلِّهاً، ذا أحوالٍ وكراماتٍ ظاهرة.

وكان قد صَحِبَ القاضي أبا يَعْلَى من سنة تَيْفٍ وأربعين وأربع مئة، وتَرَدَّدَ إلى
مَجْلِسِهِ سنين عِدَّةً، وعلَّقَ عنه أشياء في الأصول والفروع، ونَسَخَ واستنسخَ من
مُصَنَّفَاتِهِ، وسافر إلى الرَّخبة^(٤)، ثم قَدِمَ الشَّامَ - كما تقدَّم - وحَصَلَ له الأَتْبَاعُ،

(١) ستأتي ترجمته برقم (١٠٠٨).

(٢) «ط»: خيمته.

(٣) ستأتي ترجمته برقم (٨٥٩) من هذا الجزء.

(٤) تقع بين الرقة وبغداد، على شاطئ الفُرات، أحدثها مالك بن طَوْق التَّغْلِبِي في خلافة المأمون.
«معجم البلدان» (٣/٣٤).

وَالثَّلَامِذَةُ، وَالْغِلْمَانُ، وَكَانَ تُشُّ^(١) صَاحِبُ دِمَشْقَ يُعَظِّمُهُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ اجْتَمَعَ مَعَ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَفْعَتَيْنِ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي عِدَّةِ أَوْقَاتٍ عَلَى الْخَاطِرِ، كَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ ابْنُ الْقُرَوَيْنِي الزَّاهِدُ^(٢).

فَيُقَالُ: إِنْ تُشُّ^(٣) لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْمَجِيِّءِ إِلَى بَغْدَادَ فِي الدَّفْعَةِ الْأُولَى لَمَّا وَصَلَهَا السُّلْطَانُ [سَأَلَهُ الدُّعَاءَ، فَـ]^(٤) دَعَا لَهُ بِالسَّلَامَةِ، فَعَادَ سَالِمًا، فَلَمَّا كَانَ فِي الدَّفْعَةِ الثَّانِيَةِ اسْتَدْعَى السُّلْطَانُ وَهُوَ بِبَغْدَادَ لِأَخِيهِ تُشُّ فَرُغِبَ، وَسَأَلَ أَبَا الْفَرَجِ الدُّعَاءَ لَهُ، فَقَالَ [لَهُ]^(٤): لَا تَرَاهُ، وَلَا تَجْتَمِعُ [بِهِ]^(٤)، فَقَالَ لَهُ تُشُّ: وَهُوَ مُقِيمٌ بِبَغْدَادَ، وَ^(٥) قَدْ بَرَزَتْ إِلَى عِنْدِهِ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ [لَهُ]^(٤): لَا تَرَاهُ، فَتَعْجَبُ^(٦) مِنْ ذَلِكَ، / وَبَلَغَ^ط [١٦٢/٢] هَيْئَتِ، فَجَاءَهُ الْخَبَرُ بِوفاةِ السُّلْطَانِ بِبَغْدَادَ، فَعَادَ إِلَى دِمَشْقَ، وَزَادَتْ حِشْمَةُ أَبِي الْفَرَجِ عِنْدَهُ، وَمُنَزَّلَتُهُ لَدَيْهِ.

وَذَكَرَ أَنَّ بَعْضَ السَّلَاطِينِ مِنَ الْمُخَالَفِينَ كَانَ أَبُو الْفَرَجِ يَدْعُو عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: كَمْ أَرْمِيهِ وَلَا تَقَعُ الرِّمِيَّةُ بِهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي هَلَكَ ذَلِكَ الْمُخَالَفُ فِيهَا قَالَ أَبُو الْفَرَجِ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: قَدْ أَصَبْتُ فُلَانًا، وَقَدْ هَلَكَ. فَوُزِّخَتْ اللَّيْلَةُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ بَضْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا وَرَدَ الْخَبَرُ بِوفاةِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَخْبَرَ أَبُو الْفَرَجِ بِهَلَاكِهَ فِيهَا.

وَكَانَ أَبُو الْفَرَجِ نَاصِرًا لِمَذْهَبِنَا، مُتَجَرِّدًا لِنَشْرِهِ، وَلَهُ تَصْنِيفٌ فِي الْوَعْظِ وَالْفِقْهِ وَالْأَصُولِ.

(١) هُوَ الْمَلِكُ تَاجُ الدَّوْلَةِ ابْنُ السُّلْطَانِ أَبِي شِجَاعٍ أَلْبِ أُرْسْلَانَ السَّلْجُوقِي، تَمَلَّكَ بَضْعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَقُتِلَ سَنَةَ ٤٨٨ بِالرَّيِّ. «وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ» ٢٩٥/١ - ٢٩٧.

(٢) لَهُ تَرْجُمَةٌ مَطْوُولَةٌ فِي «طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ» لِابْنِ الصَّلَاحِ ٢/٢٢٠ - ٦٣٥؛ بِتَحْقِيقِنَا.

(٣) «م»: (تَشُّ)، وَمِثْلُهُ فِي «الذَّيْلِ»، وَهُوَ غَلَطٌ.

(٤) مُسْتَدْرَكٌ مِنْ «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (٢/٢٤٨) وَ«ذَيْلُ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» ١/٧٠.

(٥) سَقَطَتْ مِنْ «ط».

(٦) فِي «ذَيْلِ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ»: (فَعَجَبٌ).

ووقع له أَنَّهُ تَكَلَّمَ مَرَّةً فِي مَجْلِسٍ وَعَظَهُ، فَصَاحَ رَجُلٌ مُتَوَاجِدٌ^(١)، فَمَاتَ فِي الْمَجْلِسِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، فَقَالَ الْمُخَالَفُونَ: كَيْفَ نَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَمُتْ فِي مَجْلِسِنَا أَحَدٌ؟ وَإِلَّا كَانَ وَهْنًا، فَعَمِدُوا إِلَى رَجُلٍ غَرِيبٍ، وَدَفَعُوا لَهُ عَشْرَةَ دنانيرَ، فَقَالُوا: اخْضُرْ مَجْلِسَنَا، فَإِذَا طَابَ الْمَجْلِسُ فَصِخْ صِيحَةً عَظِيمَةً، ثُمَّ لَا تَتَكَلَّمْ حَتَّى نَحْمِلَكَ، وَنَقُولَ: مَاتَ، وَنَجْعَلَكَ فِي بَيْتٍ، فَاذْهَبْ فِي اللَّيْلِ، وَسَافِرْ عَنِ الْبَلَدِ. فَفَعَلَ، وَصَاحَ صِيحَةً عَظِيمَةً، فَقَالُوا: مَاتَ، وَحُمِلَ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْحَنَابِلَةِ، وَزَاحَمَ حَتَّى حَصَلَ تَحْتَهُ، وَعَصَرَ عَلَى خِصَاهُ، فَصَاحَ الرَّجُلُ، فَقَالُوا: عَاشَ، عَاشَ، وَأَخَذَ النَّاسُ فِي الضَّحْكِ، وَقَالُوا: الْمَحَالُ يَنْكَشِفُ.

وَكَانَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ ابْنُ قُدَّامَةَ يَقُولُ: كُلُّنَا فِي بَرَكَاتِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ.

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: «الْمُبْهَجُ»، وَ«الْإِيضَاحُ»، وَ«الْتَّبَصُّرَةُ فِي أُصُولِ الدِّينِ»، وَمُخْتَصَرٌ فِي «الْحُدُودِ» فِي^(٢) أُصُولِ الْفَقْهِ، وَ«مَسَائِلُ الْإِمْتِحَانِ»، وَيُقَالُ: إِنْ لَهُ كِتَابُ «الْجَوَاهِرِ» فِي التَّفْسِيرِ، وَهُوَ ثَلَاثُونَ مُجَلَّدَةً^(٣).

وَكَانَ وَافِرَ الْعِلْمِ، مَتِينُ الدِّينِ، حَسَنُ الْوَعْظِ، مَحْمُودُ السَّمْتِ.

ط
[١٦٣/٢] / تُؤَفِّي يَوْمَ الْأَحَدِ، ثَامِنَ عَشْرِي ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ بِدَمَشَقَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ، وَإِلَى جَانِبِهِ دُفِنَ الْحَافِظُ زَيْنُ الدِّينِ ابْنُ رَجَبٍ صَاحِبُ «الْقَوَاعِدِ» الَّتِي ذَكَرَهُ^(٤)، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى، وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ يُرَارَ.

(١) كَذَا، وَفِي «ذِيلِ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ»: مُتَوَاجِدًا.

(٢) فِي «ذِيلِ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ»: وَفِي، فَجَعَلَهُمَا تَصْنِيفَيْنِ.

(٣) «ط»: مُجَلَّدًا، وَكُلُّ سَائِعٍ.

(٤) بِرَقْمِ (١٤٠٧).

وللشيخ ذُرِّيَّة/ فيهم كثير من العلماء، يُعرفون ببَيْت ابن الحَنْبَلِي، سيأتي ذكرهم [٢٠٨] إن شاء الله تعالى.

وللشيخ أبي الفرج اختيارات، منها:
أنَّ الوُضوء في أواني الثُّحاس مَكْرُوه.

وأنَّ التَّسْمِيَةَ على الوُضوء يصحُّ الإثْنَانُ بها بعد غسل بَعْض الأعضاء، ولا يُشْتَرَطُ تَقَدُّمُهَا على غَسْلِهَا.

وله غرائب كثيرة؛

منها: أَنَّهُ نَقَلَ روايةً عن أحمد في «الإيضاح» أَنَّ مَسَّ الْأَمْرَدِ لَشَهْوَةٍ يَنْقُصُ.
ومنها: أَنَّ الْمُسَافِرَ إِذَا مَسَحَ فِي السَّفَرِ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ثُمَّ أَقَامَ، أَوْ قَدِمَ؛ أَتَمَّ مَسْحَ مُسَافِرٍ.

ومنها: أَنَّ الْجُنُبَ يُكْرَهُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ، وَهُوَ غَرِيبٌ مُخَالَفٌ لِمَنْصُوصِ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ جَمَاعَةٍ.

ومنها: حَكَى فِي وُجُوبِ الزَّكَاةِ فِي الْغَزْلَانِ رِوَايَتَيْنِ.

ومنها: أَنَّهُ خَرَجَ وَجْهًا أَنَّهُ يُعْتَبَرُ لَوْجُوبِ الزَّكَاةِ فِي جَمِيعِ الْأَمْوَالِ إِمَّا كَانَ الْأَدَاءُ، مِنْ رِوَايَةِ اعْتِبَارِ [إِمَّا كَانَ] ^(١) الْأَدَاءُ لَوْجُوبِ الْحَجِّ.

ومنها: مَا قَالَهُ فِي «الإيضاح»: إِذَا وَقَفَ أَرْضَاءً عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ لَمْ يَجِبْ فِي الْخَارِجِ مِنْهَا الْعُشْرُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِهِمْ وَجِبَ فِيهَا الْعُشْرُ، وَلِلْإِمَامِ أَحْمَدُ نُصُوصٌ تَدُلُّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، وَهُوَ خِلَافُ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ الْأَصْحَابِ.

ومنها: مَا قَالَهُ فِي «الإيضاح» أَيْضًا؛ قَالَ فِي الصَّدَاقِ: يَجِبُ بِالْعَقْدِ، وَيَسْتَقِرُّ جَمِيعُهُ بِالذُّخُولِ، وَلَوْ أَسْقَطَتْ حَقَّهَا مِنَ الصَّدَاقِ قَبْلَ الدُّخُولِ لَمْ يَسْقُطْ، لِأَنَّهُ إِسْقَاطٌ

(١) زيادة استدركت من «ذيل طبقات الحنابلة».

حقّ قبل استيفارِهِ، فلم يسقط؛ كالشّفع إذا أسقطَ حقّه قبل الشّراء. هذا^(١) لفظه، وهو غريبٌ جدّاً.

ومنها: أنّه ذكر في «المبهبّ» في آخر الوصايا: إذا قال لعَبْدِهِ: إن أديت إليّ ألفاً فأنت حرٌّ، ثم أبرأه السيّد من الألف؛ عتق، فجعل التّعليق كالمعاوضة، ولأحمد في رواية أبي الصّقر^(٢) ما يدلُّ عليه.

ط [١٦٤/٢]
وذكر في كتاب الزّكاة من «المبهبّ»: إذا باع أرضاً فيها زرع قائم/ قد بدأ صلاحه لم يتبع؛ قولاً واحداً، وإن لم يتدّ صلاحه فهل يتبع أم لا؟ على وجهين؛ فإن قلنا: لا يتبع أخذ البائع بقطعه، إلا أن يستأجر الأرض من المشتري إلى حين إدراكه، وأمّا إذا بدأ صلاحه فإنّه يبقى في الأرض من غير أجره إلى حين حصّاده.

وذكر فيه أيضاً: أنّه إذا اشترى شيئاً، فبان معيّباً، وأنمى عنده نماءً متّصلاً، ثم ردّه؛ أخذ قيمة الزّيادة من البائع، وقد وافقه على ذلك ابن عَقِيل في كتاب الصّدّاق من «فصوله».

وقد نقل ابنُ منصور^(٣) عن أحمد فيمن اشترى سلعة، فنمت عنده، وبان بها داءٌ، فإن شاء المشتري حبسها ورجع بقدر الداء، وإن شاء ردّها ورجع عليه بقدر النّماء، وهذا ظاهر في الرّجوع بقيمة النّماء المتّصل، لأنّ النّماء المتّصل مع بقائه إمّا أن يستحقّه المشتري أو البائع، وأمّا قيمته فلا يستحقّها أحدُهما مع بقائه ولا تُلَفِّه.

٧٠٥ - عبد الوهّاب بن طالب بن أحمد بن يوسف بن عبد الله بن عبّسة بن عبد الله^(٤) بن كعب بن زيد بن تميم^(٥)، أبو القاسم التّميمي، الأزجي، البغداديّ. المُقرئ، الفقيه.

٧٠٥ - مترجم في: تاريخ دمشق لابن عساكر (خ) ٦٠٣/١٠، ومختصره ٢٧٩/١٥، ذيل تاريخ بغداد لابن النّجار ٣٣٦/١ - ٣٣٧، ذيل طبقات الحنابلة ٧٧/١، المقصد الأرشد ١٤٠/٢، ولم يذكره الحافظان الذهبي وابن الجزري في «طبقات القراء».

(١) «ط»: (وهذا).

(٢) تقدّمت ترجمته برقم (٥٤٢).

(٣) سبقَت ترجمته برقم (٦٢).

(٤) «ابن عبد الله»، سقطت من «ذيل» ابن النّجار.

(٥) «ط»، و «ذيل طبقات الحنابلة»: (بهم)، وهو تحريف.

نزىل دمشق؛ أقام بها مدّة يؤمُّ بمسجد دَرْب الرِّيحَان.
حدّث بها بالإجازة من الطَّنَاجيري^(١).

سمع منه: ابن صابر الدَّمشقيّ المحدث، وأخوه.

وتوفي ليلة^(٢) الثلاثاء، ثامن عشر جمادى الآخرة، سنة سَنع وثمانين وأربع مئة،
ودُفن من الغد بمَقبرة الباب الصَّغير، رحمه الله.

٧٠٦- رَزَقُ الله بن عبد الوهَّاب بن عبدالعزيز بن الحارث بن أسد بن اللَّيث بن
سُلَيْمان بن الأسود بن سُفْيَان بن يَزِيد بن أَكِينَةَ بن الهَيْثَم بن عبد الله التَّمِيمِيّ، البَغْدَادِيّ.

ط
المُقرء، المحدث، الفقيه، الواعظ، شَيْخُ أهل العراق في زمانه؛ / أبو محمد [١٦٥/٢]
بن أبي الفرج ابن أبي الحسن.

وُلد سنة أربع مئة، ونُقِلَ عنه أنّه قال: مَوْلدي سنة سَنِّ وتسعين وثلاث مئة.

وقرأ القرآن بالروايات على أبي الحسن الحَمَّامِيّ.

وسَمِعَ الحديث من جماعة.

٧٠٦- ترجمته في: الإكمال ١٠٩/١ و ٦١/٤، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢٥٣/١٠، المنتظم
٨٨/٩- ٨٩، مناقب الإمام أحمد ٦٣٢، معجم الأدباء ١٣٦/١١- ١٣٨، الكامل ٢٥٣/١٠،
معرفة القراء الكبار ٤٤١/١- ٤٤٢، العبر ٣٢٠/٣- ٣٢١، تذكرة الحفاظ ١٢٠٨/٤، سير
أعلام النبلاء ٦٠٩/١٨- ٦١٦، دول الإسلام ١٧/٢، الوافي بالوفيات ١١٢/١٤، المستفاد
للدِّمَاطي ١١٦- ١١٨، البداية والنهاية ١٥٠/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٧٧/١- ٨٥، غاية
النهاية في طبقات القراء ٢٨٤/١، المقصد الأرشد ٣٩٣/١- ٣٩٦، طبقات المفسرين
١٧١/١- ١٧٢، شذرات الذهب ٣٨٠/٥، هدية العارفين ٣٦٧/١، التاج المكلل
١٨٩- ١٩٠، الدر المنضد للسيبكي ٢٣.

(١) هو المُحدثُ الحجة أبو الفرج الحسين بن علي بن عبيد الله البغدادي (٣٥١- ٤٣٩) هـ، كان ثقة
دِينًا. «تاريخ بغداد» ٧٩/٨- ٨٠.

(٢) «ط»، «م»: (في ليلة)، والوجه حذفها.

وتفقه على: أبيه أبي الفرج^(١)، وعمّه أبي الفضل عبدالواحد^(٢)، وأبي عليّ ابن
[٢٠٩] أبي موسى^(٣)؛ صاحب «الإرشاد»، وقرأ على القاضي / قطعةً من المذهب.

وشهد عند أبي [عبدالله]^(٤) الحسين ابن ماکولا قاضي القضاة، فلما توفيّ ووليّ
ابن الدامغانى ترك الشهادة ترفعاً عن أن يشهد عنده، فجاء قاضي القضاة إليه مُستدعياً
لمودّته وشهادته عنده، فلم يخرج له عن موضعه، ولم يضحجه مقصوده.

وكان قد اجتمع له القرآن والفقه والحديث والأدب والوعظ، وكان جميل
الصورة، فوق له القبول من الخواص والعوام، وأخرجه الخليفة رسولاً إلى السلطان
في مهمّاته^(٥) الدولة.

وكان له الحلقة في الفقه والفنوى والوعظ بجامع المنصور، فلما انتقل إلى باب
المراتب كان له حلقة بجامع القصر يروي فيها الحديث ويفتي، وكان يمضي في السنة
أربع دفعات - في رجب، وشعبان، ويوم عرفة، وعاشوراء - إلى مقبرة أحمد، ويعقد
هناك مجلساً للوعظ.

(١) مضت ترجمته برقم (٦٥٤).

(٢) مضت ترجمته برقم (٦٣٢).

(٣) مضت ترجمته برقم (٦٥٥).

(٤) «م»: (أبي الحسين ابن ماکولا)، وفي «ط»، و «الذيل»: (أبي الحسين بن ماکولا)، وكلاهما فيه
سقط، وفي الأول تحريف، فهو: الحسين بن علي بن جعفر بن ماکولا، أبو عبدالله الجرباذقاني
(٣٦٨ - ٤٤٧ هـ)، قال الخطيب: كان نزهاً، صيّناً، عفيفاً، لم ترَ قاضياً أعظم نزاهة ولا أظلف
نفساً منه - أي منعاً لها عن هواها - وكان يتنحل مذهب الشافعي. انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»
٨٠ / ٨.

(٥) «م»: (مهامر)، وهي تحريف.

وكانت له المعرفة الحسنة بالقرآن، والحديث، والفقه، والأصول، والتفسير،
واللغة، والعربية، والفرائض.

وكان حسن الأخلاق، سيد الجماعة من أصحاب أحمد؛ بيتاً، ورياسةً،
وحشمة، وكان أخلق الناس عبارةً في النظر، وأجراًهم^(١) قلماً في الفُتيا، وأحسنهم
وعظاً، شيخاً، بهياً^(٢)، ظريفاً، لطيفاً، كثير الحكايات.

قال ابن ناصر: ما رأيتُ شيخاً ابن سبع وثمانين سنة أحسن سَمْتاً وهدياً واستقامةً
منه، ولا أحسن كلاماً، وأظرف وعظاً، وأسرع جواباً منه، ولقد كان/ جمالاً للإسلام ط [١٦٦/٢]
كما لُقّب، وفخراً لأهل العراق خاصة، ولجميع بلاد الإسلام عامة، وما رأينا مثله،
وكان مقدّماً على الشيوخ والفقهاء وشهود الحضرة وهو شاب ابن عشرين سنة، فكيف
به وقد ناهز التسعين سنة؟! وكان مكرّماً، ذا قدر رفيع عند الخلفاء، منذ زمن القادر
ومن بعده من الخلفاء إلى خلافة المستظهر.

وله تصانيف؛ منها: «شرح الإرشاد» لشيخه ابن أبي موسى في الفقه،
و«الخصال»، و«الأقسام».

قرأ عليه بالروايات جماعة، وأملّى الحديث، وسمع منه خلق كثير ببغداد
وأصبهان لما قدّمها رسولاً من جهة المقتدي.

وذكر ابن النّجار في أول «تاريخه» بإسناده عن خميس الحوزي^(٣) الحافظ:
سمعتُ طلحة بن علي الرازي قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في المنام ببغداد، كأنه في
مسجد عتاب، جالس في القبلة، وعليه بُرد كحلي^(٤)، وهو متقلّد بسيف، والمسجد

(١) «ط» و«المنتظم»: (أجراًهم).

(٢) «ط»: (مهيأ).

(٣) «م» و«ط» و«الذيل»: (الجوزي)، وهو تصحيف، وهو: الحافظ خميس بن علي بن أحمد بن
علي بن الحسن، أبو الكرم الواسطي (٤٤٢ - ٥١٠ هـ)، ونسبته إلى الحوز: قرية شرقي واسط.
انظر ترجمته في «السير» ١٩/٣٤٦ - ٣٤٧، وعزا فيه محققه ترجمته سهواً إلى هذا الكتاب،
وليست فيه.

(٤) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (كحل).

غاصن بأهله، وفي الجماعة أبو محمد التميمي، وهو يقول له: يا رسول الله، اذع لنا،
 فرفع يديه، فقال وأنا أقول معه: اللهم إنا نسألك حسن الاختيار في جميع الأقدار،
 ونعوذ بك من سوء الاختيار في جميع الأقدار.

ولأبي محمد التميمي شعر حسن، فمنه [من الطويل]:^(١)

وَمَا شَنَانُ الشَّيْبِ مَنْ أَجَلَ لَوْنِهِ	وَلَكِنَّهُ حَادٍ إِلَى الْيَنِّ مُسْرِعُ
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْهُ الطَّلِيعَةُ أَذْنَتْ	بِأَنَّ الْمَنَايَا خَلْفَهَا تَتَطَلَّعُ
فَإِنْ قَصَّهَا الْمِقْرَاضُ صَاحَتْ بِأُخْتِهَا	فَتَظْهَرُ تَتَلَوُّهَا ثَلَاثٌ وَأَزْبَعُ
وَإِنْ خُضِبَتْ حَالُ الْخِضَابِ لِأَنَّهُ	يُغَالِبُ صُنْعَ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَصْنَعُ
فَيُضْحِي كَرِيشَ الدُّبِّ فِيهِ تَلْمَعُ	وَأَقْطَعُ ^(٢) مَا يُكْسَاهُ ثَوْبٌ مُلْتَمَعُ
/ إِذَا مَا بَلَغْتَ الْأَرْبَعِينَ فَقُلْ لِمَنْ	يَوْدُكَ فِيمَا تَشْتَهِيهِ وَيُسْرِعُ
هَلُمُّوا لِنَبِيِّ قَبْلَ فُرْقَةٍ بَيْنَنَا	فَمَا بَعْدَهَا عَيْشٌ لَذِيذُ ^(٣) وَمَجْمَعُ
وَحَلِّ النَّصَابِيِّ وَالْخَلَاعَةِ ^(٤) وَالْهَوَى	وَأَمْ طَرِيقَ الْحَقِّ، فَالْحَقُّ أَنْفَعُ /
وَحُذِّ جَنَّةٍ تُنْجِي، وَزَادَ مِنْ الثَّقَى	وَصُحْبَةٍ مَأْمُونٍ، فَقَصْدُكَ مُفْنَعُ

ط
[١٦٧/٢]

[٢١٠]

ومن شعره أيضاً رحمه الله تعالى [من الطويل]:

مَرَرْنَا عَلَى رَسْمِ الدِّيَارِ فَسَلَمْنَا	وَقُلْنَا لَهُ: يَا رَبُّعُ أَيَّنَ نَأْوَا عَنَّا؟
وَجَدْنَا بِدْمَعٍ كَالرَّدَاذِ عَلَى الشَّرَى	فَصَمَّ الْمُنَادَى، فَاَنْصَرَفْنَا كَمَا كُنَّا
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ رَسْمَ دِيَارِهِمْ	بِهِ كَالَّذِي تَلْقَى، فَقَدْ زَادَنَا حُزْنَا
فَلَمَّا أَيْسَنَا مِنْ جَوَابِ رُسُومِهِمْ	نَزَلْنَا فَقَبَّلْنَا الشَّرَى قَبْلَ أَنْ رُخْنَا

(١) الأبيات في «ذيل طبقات الحنابلة»، وهي - عدا الخامس - في «سير أعلام النبلاء» للذهبي.

(٢) «ط»: (أفطع).

(٣) «م»: (لديه).

(٤) «ط» و «م»: (في الخلاعة)، وما أثبت من «ذيل طبقات الحنابلة».

ومن شِعره أيضاً [من السَّريع]:

يَا وَيْحَ هَذَا الْقَلْبِ مَا حَالُهُ
سَكْرَانُ لَوْ يَضْحَى ^(٢) لَعَاتَبْتُهُ ^(٣)
دَمْعُ غَزِينٍ وَجَوَى كَامِرٍ
مَا يَنْشِي بِاللَّوْمِ عَنْ حُبِّهِ

ومن شعره [من الطويل]:

وَلَمْ أَسْتَطِعْ يَوْمَ الْفِرَاقِ وَدَاعَهُ
وَشَيْعَهُ صَبْرِي وَتَوَمِّي كِلَاهُمَا
فَلَمَّا مَضَى أَقْبَلْتُ أَسْعَى مُوَلَّهَا
تَبَدَّلْتُ يَوْمَ الْيَنِّ بِالْأَنْسِ وَخَشَّةً
وله أيضاً [من البسيط] ^(٥):

مُسْتَهْرَأٌ ^(١) فِي الْحَيِّ بَلْبَالُهُ
وَكَيْفَ بِالْعَتَبِ لَمَنْ حَالُهُ
يَرْحُمُهُ مِنْ ذَاكَ عُذَالُهُ
تَغَيَّرَتْ فِي الْحُبِّ أَخْوَالُهُ

يَلْفَظِي فَنَابَ الدَّمْعِ مَنِّي عَنِ الْقَوْلِ
فَعُدْتُ بِلا أَنْسٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي
يَدَيَّ ^(٤) عَلَى رَأْسِي وَنَادَيْتُ: يَا وَيْلِي
وَجَزَزْتُ بِالْخُسْرَانِ يَوْمَ التَّوَى ذَيْلِي

فَإِنِّي كُنْتُ يَوْمَ الْيَنِّ سَكْرَانًا
هَلْ رَاجِعٌ وَضُلُّ لَيْلِي كَالَّذِي كَانَا
فَنَجْعَلُ الدَّهْرَ مَا عِشْنَاهُ أَخْرَانًا ^(٦)
يَقْدِرُ مَا يَلْبَسُ الْمُحْزُونُ أَكْفَانَا
وَلَيْتَ حَادٍ حَدًا لِلْيَنِّ حَيْرَانَا

لَا تَسْأَلَانِي عَنِ الْحَيِّ الَّذِي بَانَا
يَا صَاحِبَيَّ عَلَى وَجْدِي بُنْعَمَانَا
أَمْ ذَاكَ آخِرُ عَهْدٍ لِلْقَاءِ بِهَا
مَا ضَرُّهُمْ لَوْ أَقَامُوا يَوْمَ بَيْنِهِمْ
لَيْتَ الْجِمَالِ الَّتِي ^(٧) لِلْيَنِّ مَا خُلِقَتْ

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (مشتغلاً).

(٢) «ط»: (يصحو).

(٣) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (لعاتبه).

(٤) «ط»: (يداي).

(٥) الأبيات في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار» للدمياطي، وهي عنده بتقديم البيت الثالث على الرابع، وهي - عدا الثالث والخامس - في «سير أعلام النبلاء»، و «ذيل طبقات الحنابلة».

(٦) «م»: (إخواننا)، وهو غلط.

(٧) «م»: (الذي)، وهو غلط.

تُوفِّي أبو مُحَمَّد التَّمِيمِي رحمه الله تعالى ليلة الثلاثاء، خامس عشر جُمادى الأولى، سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة، وصلى عليه ابنه أبو الفضل^(١) من الغد، ودُفن بداره بباب المراتب بإذن الخليفة المُسْتَظْهَر، ولم يُدْفَن بها أحد قبله.

ثم لما توفِّي ابنه أبو الفضل سنة إحدى وتسعين نُقل معه إلى مقبرة باب حَرْب، فدُفن إلى جانب أبيه وجَدِّه وعمِّه بدكة الإمام أحمد، عن يمينه.

رَوَيْنَا عَنْ أَبِي مُحَمَّد بَسَنده، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرِ [الله] إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ»^(٢).

أَكْنِيَةُ: بضم الهمزة، وفتح الكاف، وبالياء، والتَّوْنُ المفتوحة.

وَعَبْدُالله هذا هو: ابن الحارث بن سِيدَان بن مُرَّة بن سُفْيَان بن مُجَاشِع بن دَارِم بن مالِك بن حَنْظَلَةَ بن مالِك بن زَيْد مَنَاءَ بن تَمِيم التَّمِيمِي.

قال ابن الجوزي: كان عبدُالله هذا اسمُه عبدُاللات، فسماه رسولُ الله ﷺ عبدُالله، وعلمَه، وأرسله إلى اليَمَامَةِ والبحرين لِيُعَلِّمَهُمُ أَمْرَ دينهم، وقال: «نَزَعَ اللهُ مِنْ صَدْرِكَ وَصَدْرُ^(٣) وَلَدَيْكَ الْغُلَّ وَالْغِشَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٤).

ط
[١٦٩/٢]

/ ولأبي محمد التَّمِيمِي اختيارات:

منها: كراهة الماء المُسَخَّنَ بِالشَّمْسِ.

ومنها: أَنَّ خُرُوجَ المني بغير شهوة يُوجب الغُسل.

(١) سترد ترجمته برقم (٧١١).

(٢) ورواه أيضاً مسلم في «صحيحه» رقم (٢٦٩٩) في الذكر والدعاء: باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ورقم (٢٧٠٠) من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما بمعناه، ورواه من حديثهما معاً بمعناه أبو داود الطيالسي، وأحمد في «المسند»، وعبد بن حميد، وأبو يعلى الموصلي، وابن حبان، وابن أبي شيبه، وابن شاهين في «الترغيب في الذكر»، والترمذي، وغيرهم. (ع).

(٣) (م): (صدر).

(٤) ذكره ابن الجوزي في سياق ترجمة المترجم في «المنتظم» ٨٨/٩، ولم ينسبه لأحد، ولم أجده عند غيره من أصحاب المصادر التي بين يدي. (ع).

ومنها: أنّ المرأة تعدّم الماء، و^(١) يكون عنده مجتمع الفُسّاق، فتخاف أن تَخْرُجَ؟.

/ قال أبو محمّد التّميمي في «شرح الإرشاد»: يتوجّه أن تتيمّم، لأنّه ضرورة، [٢١١] وهل تعيد الوضوء إذا قدّرت على الماء؟ على وجهين؛ أصحّهما: لا إعادة^(٢) عليها.

وفي «النوادر»: أنّ أبا محمّد التّميمي حكى رواية عن أحمد بصحة الصّلاة عن يسار الإمام مع الكراهة.

وفي «المنثور»^(٣) لابن عقيل: ذكر شيخنا^(٤) في «الجامع الكبير»: إذا فُصِدَ وشدّ العصابة مَسَحَ عليها وتيمّم، فاعترض عليه أبو محمّد التّميمي بأنّه لا يخلو؛ إما أن يكون جرحاً^(٥) فيتيمّم له، أو مثل الجبيرة فيمسحه فقط. فقال القاضي: وجَدْتُهُ عن أحمد كذلك، يعني: جواب التّميمي.

وذكر ابن الجوزي في «تاريخه»^(٦): أنّ جلال الدّولة برز أمره أن يُكْتَبَ: شاهنشاه الأعظم، ملك الملوك، وخطب له بذلك، فنفر العامّة، ورجعوا الخطباء، ووقعت فتنة، وذلك في سنة تسع وعشرين وأربع مئة فاستفتى الفقهاء، فكتب الصّيمري: إن هذه الأسماء يُعتَبَر فيها القصد والنية، وكتب أبو الطّيب الطّبري: إنّ

(١) سقطت من «ط».

(٢) «م»: (الإعادة) بدل: (لا إعادة)، وهو سبق قلم.

(٣) «م»: (المنشور)، وهو سهو.

(٤) هو القاضي أبو يعلى المتقدم برقم (٦٧٢).

(٥) «م»: (جريحاً).

(٦) «المنتظم» ٩٧/٨ - ٩٨.

إطلاق مَلِك المُلوك جائز، ويكون معناه: مَلِك مُلوك الأرض، وإذا جاز أن يقال: قاضي القضاة، وكافي الكفاة، جاز أن يقال: ملك الملوك.

وكتب التميمي نحو ذلك.

وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني: أن القاضي الماوردي منع من ذلك.

قال ابن الجوزي: والذي ذكره الأكثرون هو القياس، إذا قصد به ملوك الدنيا، إلا [١٧٠/٢] أني لا أرى إلا ما رآه الماوردي، لأنه قد صح في الحديث ما يدل على المنع، / لكنهم عن الثقل بمعزل، ثم ساق حديث أبي هريرة الذي في الصحيحين^(١).

وابن الجوزي وافق على جواز التسمية بقاضي القضاة ونحوه، وقد ذكر الشيخ شمس الدين ابن القيم قال: وقال بعض العلماء: وفي معنى ذلك - يعني ملك الملوك - كراهة التسمية بقاضي القضاة، وحاكم الحُكَّام، فإنَّ حاكم الحُكَّام في الحقيقة هو الله تعالى، وقد كان جماعة من أهل الدين والفضل يتورعون عن إطلاق لفظ قاضي القضاة وحاكم الحُكَّام قياساً على ما يُبغضه الله ورسوله من التسمية بملك الأملاك، وهذا مخض القياس.

قال ابن رجب: وكان شيخنا أبو عمر عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الشافعي - قاضي الديار المصرية وابن قاضيها - يمنع الناس أن يخاطبوه بقاضي

(١) روى البخاري في «صحيحه» رقم (٦٢٠٥) في الأدب: باب أبغض الأسماء إلى الله، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أخنى الأسماء يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الأملاك»، ورواه البخاري رقم (٢٦٠٦)، ومسلم رقم (٢١٤٣) في الأدب. باب تحريم التسمي بملك الأملاك وبملك الملوك؛ بلفظ: «أخنع اسم عند الله رجل تسمى بملك الأملاك»، ورواه أحمد في «المسند» (٢/٢٤٢)، والترمذي رقم (٢٨٣٩)، وأبو داود رقم (٤٩٦١)، كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. ومعنى أخنع: أخضع وأذل وأفحش وأفجر. قال سفيان: مثل شاهان شاه. (ع).

القضاة، أو يكتبوا له ذلك، وأمرهم أن يُبدّلوا ذلك بقاضي المسلمين وقال: إنّ هذا اللفظ مأثور عن عليّ رضي الله عنه، يُوضح ذلك أنّ التلقيب بملك الأملاك إنّما كان من شعائر ملوك الفُرس من الأعاجم المَجُوس ونَحْوِهِمْ، وكذلك كان المَجُوس يُسمّون قاضيم: مُوبَد مُوبَدَان، يعبّون بذلك: قاضي القضاة، فالكَلِمَتَان من شعائرهم، فلا ينبغي التسمية بهما^(١)، والله أعلم.

٧٠٧- عليّ بن عمرو بن علي بن الحسن^(٢) بن عمرو^(٣) الحرّاني، أبو الحسن ابنُ الضّرير، الفقيه، الزّاهد.

تفقه على القاضي ببغداد، وكان من أكابر شيوخ حرّان، وحدّث بـ «الإبانة الصّغرى» لابن بطة سنة أربع وثمانين وأربع مئة بحرّان، بسماعة من الشريف أبي القاسم الرّيّدي الحرّاني، بسماعه من ابن بطة.

ط
[١٧١/٢]

/ ومن إنشاده لغيره [من الطويل]:

وَلَا تَمْشِ فَوْقَ الْأَرْضِ إِلَّا تَوَاضَعًا فَكَمْ تَخْتَهَا قَوْمٌ مِنْكَ أَرْفَعُ
فَلِإِنْ كُنْتَ فِي عِزٍّ وَحِزْزٍ وَمَنْعَةٍ فَكَمْ مَاتَ مِنْ قَوْمٍ هُمْ^(٤) مِنْكَ أَمْنَعُ

وكان صالحاً تقيّاً.

٧٠٧- طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/٢٤٩، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٤/٢٥، ذيل طبقات الحنابلة ١/٨٦ - ٨٧، المقصد الأرشد ٢/٢٤٢.

(١) «م»: (بهم)؛ سهو.

(٢) «م»: (الحسين).

(٣) «ط»: (عمر).

(٤) «م»: (هموا)، والأبيات في «الذيل على طبقات الحنابلة».

توفي بسروج^(١) في شعبان سنة ثمان وثمانين وأربع مئة، رحمه الله تعالى.

٧٠٨ - إسماعيل بن أحمد بن خيران البزار الهمداني، الحافظ.

مُكثِر، سمع بنيسابور، وبأصبهان، وبلدان شتى.

وحدث ببغداد، وسمع عليه مشايخ الوقت بخراسان، والجبل.

وكان حافظاً، / مُكثِراً، قديم الحديث.

[٢١٢]

توفي ببغداد يوم الأربعاء، رابع عَشري المُحرَّم، سنة تسع وثمانين وأربع مئة،

بالمارستان، ودُفن بباب حَرْب.

٧٠٩ - إبراهيم الخزاز، أبو إسحاق.

كان صالحاً، مُقرئاً، دِيناً.

سمع من القاضي أبي يعلَى الحديث، وحضر بعض أماليه.

توفي يوم السَّبْت، تاسع ربيع الآخر، سنة تسع وثمانين وأربع مئة، وصلى عليه

القاضي أبو الحسين إماماً بجامع المنصور.

ط

٧١٠ - علي بن المبارك الكرخي، النَّهْرِيُّ، الفقيه أبو الحسن، وقيل: / هو علي بن

محمد، مِنْ أَقران ابن عَقِيل.

تَفَقَّه على القاضي أبي يعلَى، ودرَّس في حياته وبعد وفاته.

٧٠٨ - انظر ترجمته في: المنتخب من السياق للصريفي ١٩١، وذيل طبقات الحنابلة ٨٩/١؛ وكنيته

فيهما: «أبو محمد»، وزاد ابن رجب في نسبه بعد أحمد: «ابن محمد».

٧٠٩ - طبقات الحنابلة ٢/٢٥٢، المنتظم ٩٨/٩ - ٩٠، وسماه: إبراهيم بن الحسين، وقال: كان من

الزَّهَّاد، ونقل عن أبي الوفاء ابن عقيل أنه أول من لقنه كتاب الله، ونقل عنه اعتراضه عليه في مخاطبته بآي القرآن في أغراضه وسوانحه وحوائجه.

٧١٠ - طبقات الحنابلة ٢/٢٥٢، ذيل تاريخ بغداد ٦٤/٤، معجم البلدان ٤٤٨/٢؛ وفيه: مات سنة

٤٨٧، تكملة الإكمال لابن نقطة ٤٣٦/١؛ وفيهما: علي بن محمد، وتابعهما الحافظان

ابن حجر في تبصير المنتبه ١٧٤/١، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٦٢١/١، ذيل =

(١) بلدة قريبة من حران، من ديار مضر، فتحت صلحاً سنة (١٧) هـ في أيام عمر رضي الله عنه.

انظر «معجم البلدان» ٢١٢/٣.

وكان كثير الذكاء، قيماً بالفرائض .

سمع من القاضي الحديث الكثير .

و^(١) توفي في ذي القعدة، سنة تسع وثمانين وأربع مئة، وصلى عليه القاضي أبو الحسين إماماً، ودُفن بمقبرة جامع المنصور، رحمه الله تعالى .

٧١١- عبد الوهاب بن رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، أبو الفضل ابن أبي محمد المتقدم ذكره^(٢) .

كان فاضلاً، مثقناً^(٣)، وإعظاً، جميل المحيّا، سمع الحديث ورواه .

توفي يوم الاثنين، لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة، سنة إحدى وتسعين وأربع مئة، ودُفن من الغد بمقبرة باب حَرْب^(٤) .

وتقدّم في ترجمة والده أنه نُقل معه إلى باب حَرْب في هذا اليوم .

= طبقات الحنابلة ٨٧/١، المقصد الأرشد ٢/٢٦٧، التاج المكلل ١٩٠ . ونسبته إلى درب النهر، من كرخ بغداد، وقد سها الدكتور عبدالرحمن العثيمين فجوّدها بضم النون، إنما هي بالفتح لا غير .

٧١١- ذيل تاريخ بغداد ١/٣٣٣ - ٣٣٥، ذيل طبقات الحنابلة ١/٨٥، وذكره ابن مفلح في المقصد الأرشد ٢/١٣١، لكن لم يرد في المطبوعة سوى نسبه فقال: عبدالوهاب بن رزق الله بن عبدالوهاب، ثم انتقل إلى ترجمة أخيه عبدالواحد فقال ٢/١٣٢: أبو القاسم التميمي، أخو المذكور قبله . . . إلى آخر الترجمة، والعجب من الدكتور عبدالرحمن العثيمين كيف لم ينتبه إلى أنهما ترجمتان، لا ترجمة واحدة، وليست وفاة عبدالوهاب هي سنة ٤٩٣ كما ذكر، بل سنة ٤٩١ كما هو مزبور أعلاه وفي جميع مصادر ترجمته، إلا أن ابن العماد ذكره في الشذرات ٥/٤٠٢ - ٤٠٣ في وفيات سنة ٤٩٢ .

(١) ليست في «ط» .

(٢) قريباً برقم (٧٠٦) .

(٣) في «ذيل تاريخ بغداد»: متفنناً .

(٤) ونقل ابن النجار في «تاريخه» عن خط أبي علي البرداني أن مولده في المحرم سنة أربع وثلاثين وأربع مئة .

وكانَ يحضرُ بين يَدَي أبيه في مجالسٍ وعظهِ بمقبرة الإمام أحمد، وينهضُ بعد كلامه قائماً على قَدَميه يُورِدُ فُصولاً مَسْجُوعَةً.

٧١٢ - محمد بن علي بن الحسين ابن جدّ العُكْبَرِيِّ. أبو بكر ابن أبي الحسين المُتَقَدِّم ذكره^(١).

كان من العلماء.

نزلَ يتوضّأ في دِجْلَةٍ فغَرِقَ في^(٢) يوم الخميس، خامس ربيع الأوّل، سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة.

سمع مع^(٣) والده من أبي الحسين بن المُهْتَدِي حضوراً سنة سِتٍّ وسِتِّين وأربع مئة، ومات شابّاً، رحمه الله تعالى.

٧١٣ - / عبد الواحد بن رِزْق الله بن عبد الوهّاب التَّمِيمِيّ. أبو القاسم ابن أبي محمد المُتَقَدِّم ذكره^(٣). ط [١٧٣/٢]

كان من أولاد^(٤) الأئمة والمُحَدِّثين.

قرأ القرآن، والحديث، والفقه.

وكان من محاسن البغداديين في الوَعظ.

٧١٢ - المنتظم ١١٨/٩، ذيل طبقات الحنابلة ٨٩/١ - ٩٠، المقصد الأرشد ٤٧٢/٢؛ وفيه:

محمد بن الحسين بن جدّ، وهو غلط، فليصح.

٧١٣ - تاريخ دمشق (خ) ٥٥١/١٠ - ٥٥٢، ذيل تاريخ بغداد ٢٣٣/١ - ٢٣٥، ذيل طبقات الحنابلة

٨٥/١ - ٨٦، مختصر تاريخ دمشق ٢٤٩/١٥، وذكره ابن مفلح في المقصد الأرشد ١٣٢/٢،

وقد سقط منه نسبه كما سبق التنبيه عليه في ترجمة أخيه رقم (٧١١).

.....
(١) برقم (٦٨١).

(٢) سقطت من «ط».

(٣) «م»: (من)، وهو سهو.

(٤) برقم (٧٠٦).

(٥) «ط»: (وكان من أولاده)، وهو غلط، وما أثبتته من «م».

خُتِمَ بِهِ بَيْتُهُ، وَلَمْ يُعَقَّبَ.

سَمِعَ هُوَ وَأَخُوهُ عَبْدِالْوَهَّابِ مِنَ الْقَاضِي أَبِي يَغْلَى، وَكَانَ يُرَاسَلُ بِهِ إِلَى الْمُلُوكِ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَظْهَرِ، وَكَانَ شَدِيدَ الْقُوَّةِ فِي بَدَنِهِ.

وَحَدَّثَ بِأَصْبَهَانَ.

تَوَفِّيَ يَوْمَ الْأَحَدِ، سَابِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ^(١) عِنْدَ أَخِيهِ أَبِي الْفَضْلِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

٧١٤- عَبْدُ الْبَاقِي بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ^(٣) الْحَدَّادُ، الْفَرَزِيُّ، أَبُو الْفَضْلِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ.

وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، خَيْرًا.

قَرَأَ الْفِقْهَ، وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ فِي الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ.

سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ.

وَحَدَّثَ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

لَهُ كِتَابٌ «الْإِيضَاحُ» فِي الْفَرَائِضِ، وَهُوَ حَسَنٌ جَدًّا، صَنَفَهُ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَحَرَّرَ فِيهِ نَقْلَ الْمَذْهَبِ تَحْرِيرًا جَيِّدًا.

تَوَفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ، رَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ بَابِ أُبْرُزٍ^(٤).

٧١٤- المنتظم ١١٦/٩، الوافي ٢٠/١٨ - ٢١، ذيل طبقات الحنابلة ٩٠/١ - ٩١، المقصد الأرشد ١٢٨/٢، هدية العارفين ٤٩٥/١، إيضاح المكنون ١٥٥/١، ٦٠٠.

(١) ونقل ابن النجار عنه أنه قال: مولدي يوم الخميس سابع رجب من سنة سبع وثلاثين وأربع مئة بالجانب الغربي.

(٢) «ط»: (رحمه).

(٣) تحرفت في «المقصد الأرشد» و«إيضاح المكنون» إلى: (الحسن).

(٤) محلة ببغداد. انظر «معجم البلدان» ٥١٨/١.

٧١٥- زيَادُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هَارُونَ، أَبُو الْقَاسِمِ الْحَنْبَلِيُّ، الْفَقِيه.
نزِيل بَغْدَادَ.

ط [١٧٤/٢] / سَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي مُسْلِمٍ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ اللَّيْثِيِّ الْبُخَارِيِّ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِكِتَابِ
«الْوَجِيزِ» لِابْنِ خُزَيْمَةَ، سَمِعَهُ مِنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ الزَّعْفَرَانِيِّ وَغَيْرُهُ.
تُوفِّيَ فِي طَاعُونَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ.

٧١٦- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَابِرِ بْنِ يَاسِينَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ [بْنِ أَحْمَدَ] ^(١) ابْنِ مَحْمُودِيَّةَ بْنِ
خَالِدٍ، الْعَسْكَرِيُّ، الْحِنَائِيُّ، الْعَطَّارُ.

الْفَقِيه، الْمَحْدَّثُ، أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ ^(٢).
وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ.
وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ.

وَتَفَقَّهُ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَاسْتَمْلَى عَلَيْهِ الْحَدِيثَ، وَكَانَ خَالَ أَوْلَادِهِ.
وَكَانَ صَدُوقًا، مَلِيحَ الْمُحَاضَرَةِ، حَسَنَ الْخَطِّ، بَهِيَّ الْمَنْظَرِ، حَسَنَ الْحِسَابِ،
كَثِيرَ الْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ.

[٢١٣] عُلِّقَ عَنِ الْقَاضِي قِطْعَةً مِنْ / الْمَذْهَبِ وَالْخِلَافِ، وَكُتِبَ أَشْيَاءٌ مِنْ تَصَانِيفِهِ.
رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ وَجَمَاعَةٌ.

٧١٥- ذِيلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ١/ ٨٩ وَ ٢/ ٤٥٦ - ٤٥٧، الْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ ١/ ٤٠٣، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ
٤٠٤/٥.

٧١٦- طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ ٢/ ٢٥٢ - ٢٥٣، الْعَبْرُ ٣/ ٣٣٨، الْوَافِي ١٧/ ١٠١، ذِيلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ
١/ ٨٧ - ٨٨، الْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ ٢/ ٢٧ - ٢٨، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٥/ ٤٠٥.

(١) اسْتَدْرَكَتْ مِنْ «تَارِيخِ بَغْدَادَ» ٧/ ٢٣٩، فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ.

(٢) «طه»: (الحسين)، وَهُوَ غُلَطٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ تَرْجَمَتِهِ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» فِي الْمَوْضِعِ الْمَشَارِ إِلَى
فِي التَّعْلِيقِ السَّابِقِ.

توفي يوم الأربعاء، عَشْرِي شَوَّال، سنة ثلاثٍ وتسعين وأربع مئة، وصلى عليه ابنُ أخته القاضي أبو الحسين إماماً، ودُفن بمقبرة باب^(١) حَرْب، قريباً من قبر الإمام أحمد.

وكان أبوه^(٢) - أبو الحسن^(٣) جابر بن ياسين - ثقةً، من أهل السُّنَّة.

سمع من جماعة.

وروى عنه القاضي أبو بكرٍ الأنصاري.

توفي في شَوَّال، سنة أربع وستين وأربع مئة.

ومَحْمُودِيَّة في نسبه: بميم مَفْتُوحَة، ثمَّ حاء مهملة، ثم ميم مضمومة، هذا هو الصحيح. وذكره ابنُ السَّمَرَقَنْدِيّ: حَمْوِيَّة، بلا ميم في أوله.

قال ابن رجب: والِحَتَائِي، أظنُّه مَنْسُوب إلى بَيْع الحِتَاء.

٧١٧/ - محمد بن الحسن بن جَعْفَر الرَّاذَانِي.

المُفَرِّىء، الفَقِيه، الرَّاهِد.

نزِيل أَوَانَا^(٤).

أبو عبد الله.

وُلد سنة ستٍّ وعشرين وأربع مئة.

٧١٧ - طبقات الحنابلة ٢/٢٥٣؛ وفيه: الراداني، الأنساب ٦/٣٦، المنتظم ٩/١٢٧، مناقب الإمام أحمد ٦٣٢ - ٦٣٣، معجم البلدان ٣/١٣، اللباب لابن الأثير ٢/٥؛ ووفاته فيهما سنة (٤٨٠)، الوافي ٢/٢٤٦؛ وفيه: الراداني، ذيل طبقات الحنابلة ١/٩١ - ٩٣، تبصير المنتبه ٢/٦١٩؛ وفيه وفاته سنة (٤٨٠) أيضاً، المقصد الأرشد ٢/٣٩١ - ٣٩٣، التاج المكلل ١٩٠؛ وفيه: محمد بن الحسين. ونسبته إلى راذان العراق، وهي كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرى كثيرة.

(١) سقطت من «ط».

(٢) تقدمت الإشارة إلى ترجمته في «تاريخ بغداد»، وانظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ١٨/٢٤٦ - ٢٤٧، وأفرد له ابن مفلح ترجمة في «المقصد الأرشد» ١/٢٩٤.

(٣) «ط» و «م»: (أبو الحسين)، وانظر التعليق (٢) في الصفحة السابقة.

(٤) بليدة نزهة من نواحي دُجَيل بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت.

صَحِبَ الْقَاضِي أَبَا يَعْلَى، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ.

وَكَانَ زَاهِدًا، وَرِعًا، عَالِمًا بِالْقِرَاءَاتِ وَغَيْرِهَا.

سَمِعَ مِنَ الْقَاضِي، وَمِنْ خَلْقٍ.

وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ.

وَكَانَ فَقِيهًا، مُفَرِّئًا، مِنَ الزُّهَادِ الْمُنْقَطِعِينَ^(١)، وَالْعُبَادِ الْوَرِعِينَ، مُجَابَ الدَّعْوَةِ،

صَاحِبَ كِرَامَاتٍ، كَثِيرَ التَّهَجُّدِ، مُلَازِمًا لِلصَّوْمِ.

وَمِنْ كِرَامَاتِهِ: أَنَّ رَجُلًا حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنَّهُ رَأَاهُ بِعَرَفَةَ، وَلَمْ يَكُنِ الشَّيْخَ حَجَّ تِلْكَ السَّنَةِ، فَأَخْبَرَ الشَّيْخَ بِذَلِكَ، فَأَطْرَقَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ قَاطِبَةً عَلَى أَنَّ إِبْلِيسَ عَدُوٌّ لِلَّهِ يَسِيرُ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ فِي إِفْتَانٍ مُسْلِمٍ أَوْ مُسْلِمَةٍ فِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ، فَلَا يُنْكَرُ لِعَبْدٍ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ أَنْ يَمْضِيَ فِي طَاعَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ فِي لَيْلَةٍ إِلَى مَكَّةَ وَيَعُودَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْحَافِلِ وَقَالَ: طِبَّ نَفْسًا، فَإِنَّ زَوْجَتَكَ مَعَكَ حَلَالٌ.

تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْأَحَدِ، رَابِعَ عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى^(٢)، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَدُفِنَ بِأَوَانَا.

* * *

(١) «ط»: (الزهاد والمنقطعين).

(٢) «ط»: (الأول).

/ ذكر من لم تؤرخ وفاته

٧١٨ - أبو الحسن بن زُفر العُكْبَرِيُّ.

صَحِبَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى، وَاسْمُ دَرْسِهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ.
وَكَانَ صَالِحًا، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ وَالتَّلْقِينِ لِلْقُرْآنِ.

قِيلَ عَنْهُ: إِنَّهُ سَرَدَ الصَّوْمَ خَمْسًا^(١) وَسَبْعِينَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٧١٩ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْغَازِي الْبَذْلِيْسِي، أَبُو الْحَسَنِ.

أَحَدُ الْفُقَهَاءِ الْأَعْيَانِ.

اشْتَغَلَ قَدِيمًا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَمْدِيِّ^(٣) بِأَمْدٍ، وَلَا زَمَهُ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ
الْحَدِيثَ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ.

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: وَأُظْهِرَ قَدِيمٌ^(٤) الْوَفَاةَ.

٧٢٠ - خَلِيلُ بْنُ غُلْبُونِ بْنِ رَجَاءَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو الدَّيْلُوسِي، أَبُو غُلْبُونِ.

الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الرَّاهِدُ.

٧١٨ - طبقات الحنابلة ٢/٢٥٣؛ وفيه: ومات وسنه تسعون سنة، وكانت وفاته قبل وفاة أبي عبد الله
الراذاني - انظر الترجمة السابقة - بأيام لا أحفظ عددها، ذيل طبقات الحنابلة ١/٩٣، المقصد
الأرشد ٣/١٥٩؛ وفيه: أبو الحسين، وهو تحريف.

٧١٩ - ذيل طبقات الحنابلة ١/١٧١، وذكره القاضي ابن أبي يعلى في طبقاته ٢/٢٣٤ في ترجمة
الأمدي شيخه المشار إليه. ونسبته إلى بدليس: بلدة من نواحي إرمينية قرب خلّاط ذات بساتين
كثيرة.

٧٢٠ - لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(١) «م»: (خمسة).

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦٧٨).

(٣) «م»: (قريب)، وهو سهو.

رَوَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ مَكِّي بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الرُّمَيْلِيِّ^(١) كِتَابُ «فَضَائِلِ بَيْتِ
الْمَقْدِسِ» لِلْمَشْرِفِ، وَقُرِءَ عَلَيْهِ بِمَسْجِدِ السَّقَايَةِ بِمِصْرَ.
وَوُفَاةُ مَكِّي فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ.

٧٢١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُكْبَرِيُّ، أَبُو الْمَوَاهِبِ.

أَحَدُ الْفُقَهَاءِ الْأَكْبَارِ.

وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي الْمَذْهَبِ.

/ قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: أَظُنُّهُ مِنْ أَصْحَابِ الْقَاضِي، أَوْ^(٢) أَصْحَابِهِ الْقُدَمَاءُ. ط [١٧٧/٢]

وَوُفِّتْ^(٣) لَهُ عَلَى «رُؤُوسِ الْمَسَائِلِ»؛ وَهِيَ مِنتَخَبَةٌ مِنْ «الْخِلَافِ الْكَبِيرِ» عَلَى
طَرِيقِ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي الْخَطَّابِ.

وَقَدْ رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخِطَّاطِ الْعُكْبَرِيِّ - الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرَهُ^(٤) - الْمُتَوَفَّى فِي
سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ.

وَرَوَى عَنْهُ نَصْرُ الْمَقْدِسِيِّ^(٥).

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: وَرِوَايَةُ نَصْرِ الْمَقْدِسِيِّ عَنْ أَبِي الْمَوَاهِبِ تَدُلُّ عَلَى تَقَدُّمِ وَفَاتِهِ،
انْتَهَى.

٧٢١ - ذِيلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ١/ ١٧١ - ١٧٢؛ وَفِيهِ: الْحَسَنُ.

(١) الْحَافِظُ الشَّهِيدُ، شَرَعَ فِي «تَارِيخِ لَبِيتِ الْمَقْدِسِ وَفَضَائِلِهِ»، وَجَمَعَ فِيهِ شَيْئاً، وَحَدَّثَ بِالسِّيَرِ لِأَنَّهُ
قَتَلَ قَبْلَ الشَّيْخُوخَةِ، وَكَانَ مُفْتِياً عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ. مُتَرَجِمٌ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ»
١٧٨/١٩، وَ«طَبَقَاتِ السَّبْكِ» ٥/ ٣٣٢ - ٣٣٣.

(٢) «ط»: (و)، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ: «م»، وَ«ذِيلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ».

(٣) «م»: (وَقَعَتْ)، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ: «ط»، وَ«الذَّيْلُ».

(٤) بِرَقْمِ (٦٦١).

(٥) الْفَقِيهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ نَصْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّابِلْسِيِّ الشَّافِعِيِّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ وَالْأَمَالِيِّ، وَتُوفِيَ سَنَةَ
٤٩٠. مُتَرَجِمٌ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» ١٩/ ١٣٦ - ١٤٣. وَ«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» ٥/ ٣٩٦ - ٣٩٧.

٧٢٢- مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْبَرْدَانِيِّ الْفَقِيهِ،
الزَّاهِدِ؛ أَبُو سَعِيدٍ.

أَحَدُ الْفُقَهَاءِ.

مِنْ أَصْحَابِ الْقَاضِي أَبِي يَغْلَى.

وَمِنْ إِنْشَادِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ لِأَبِي بَكْرٍ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَقَّارِ [مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ]:

إِنَّ مَنْ يَأْمُرُ بِالصَّـ بُرِّ مِنَ الصَّبْرِ يَفْرَ^(١)

إِنَّ فِي الصِّدْرِ^(٢) مِنَ الصَّـ بُرِّ كَأَيْتَاتٍ تَصِرُّ

قَالَ: أَنْشَدْنِيهِمَا، ثُمَّ فَاضَتْ نَفْسُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

تُوفِّيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ^(٣)، ثَامِنَ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ، سَنَةِ سِتٍّ / وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ، وَدُفِنَ [٢١٤]
فِي مَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ.

٧٢٣- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَادِشِ الْعُكْبَرِيِّ. الْمُحَدِّثُ،
الْمُسْتَمْلِي؛ أَبُو يَاسِرٍ.

/ مُفِيدُ أَهْلِ الْعِرَاقِ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ.

ط
[١٧٨/٢]

٧٢٢- الْمُنتَظَمُ ١٣٦/٩، ذِيلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ٩٣/١ - ٩٤، الْمُقْصَدُ الْأَرْشُدُ ٣٩٣/٢؛ وَكُنْيَتُهُ فِيهَا:
أَبُو سَعْدٍ، وَالْبَرْدَانِيُّ: نِسْبَةً إِلَى الْبَرْدَانِ؛ مِنْ سَوَادِ الْعِرَاقِ.

٧٢٣- الْمُنتَظَمُ ١٣٦/٩، الْعَبْرُ ٣٤٦/٣ - ٣٤٧، ذِيلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ٩٤/١، الْوَافِي، الْمُقْصَدُ
الْأَرْشُدُ ٤٣٤/٢؛ وَفِيهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ غُلَطٌ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٤١٣/٥.

(١) «م» و«الذيل»: (نفر).

(٢) «م»: (الصبر)، وهو سهو.

(٣) كَذَا فِي «م»، وَفِي مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ: (الأحد).

[وَسَمِعَ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ، وَأَفَادَ النَّاسَ، وَسَمِعَ الطَّلَبَةَ وَالْغُرَبَاءَ بِقِرَاءَتِهِ وَإِفَادَتِهِ الْكَثِيرِ]. سَمِعَ قَدِيمًا مِنْ جَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ الْكَثِيرَ.

وَكَانَ جَهْوَريَّ الصَّوْتِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْحَدِيثِ وَالِاسْتِمْلَاءِ.

تُوَفِّيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، رَابِعَ صَفَرٍ، سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ.

٧٢٤- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ الْبَرْدَانِيِّ، الْمُسْتَمْلِيِّ، أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ.

وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ أَبِي الْحَسَنِ^(١).

وُلِدَ سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنَ الْعُشَارِيِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ - وَهُوَ أَوَّلُ سَمَاعِهِ - وَمِنْ جَمَاعَةٍ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ، وَخَرَّجَ، وَ^(٢)انْتَقَى، وَاسْتَمْلَى.

وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَحْيَى، وَسَمِعَ دَرَسَهُ سِنِينَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ أَحَدَ الْمُسْتَمْلِينَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ.

وَكَانَ أَحَدَ الْمُتَمَيِّزِينَ فِي صَنْعَةِ الْحَدِيثِ، ثِقَةً، ثَبَتًا، صَالِحًا، مُحَقِّقًا، حُجَّةً. سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.

لَهُ تَصَانِيفٌ، مِنْهَا: جَمْعُ مُجَلَّدَاتٍ فِي «الْمَنَامَاتِ النَّبَوِيَّةِ»، وَلَهُ جُزْءٌ فِي «صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ خَلَفَ أَبِي بَكْرٍ الصُّدَيْقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

٧٢٤ - طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ ٢/٢٥٣، الْأَنْسَابُ ٢/١٣٦، سَوَالَاتُ الْحَافِظِ السَّلْفِيِّ لِخَمِيسِ الْحَوْزِيِّ ٧٢، الْمُتَنَزَّمُ ٩/١٤٤، مَنَاقِبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ٦٣٣، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١/٣٧٦، اللَّبَابُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ١/١٣٥، الْعَبَرُ ٣/٣٥٠، تَذَكُّرَةُ الْحَفَافِ ٤/١٢٣٢، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٩/٢١٩ - ٢٢٢، مَرَاةُ الْجَنَانِ ٣/١٦٠؛ وَفِيهِ: الْبُورَانِيُّ، وَهُوَ غُلَطٌ، الْمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ بَغْدَادَ ٦٧ - ٦٨، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ٧/٣٢٢، ذَيْلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ١/٩٤ - ٩٥، الْمَقْصَدُ الْأَرْشَدُ ١/١٦٩ - ١٧٠، طَبَقَاتُ الْحَفَافِ ٥٥٠، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٥/٤١٩.

(١) بِرَقْمِ (٦٨٣).

(٢) سَقَطَتْ مِنْ «ط».

وكانَ أَحَدَ الحُفَاطِ الأَثَمَةِ الذينَ يعلمون ما يقولون .

تُوفِّي ليلةَ الخميس، حادي عشري^(١) شَوَّال، سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربع مئة، ودُفِن من الغَدِ بمقبرة باب حَرْب .

٧٢٥ - /محمَّد بن أحمدَ بن عليّ بن عبد الرَّزَّاق؛ الشَّيرازيُّ الأضَل، البغداديُّ،^ط [١٧٩/٢] الصَّفَّار، المُقَرِّي، المعروف بـ: أبي مُنْصُور الخِياط .

وُلِدَ سنةَ إحدى وأربع مئة، في شَوَّال أو ذي القعدة .

وقرَأ القرآنَ على: أبي نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوَّهاب^(٢)، وغيره .

وسمع الحديث في كبره من جماعة .

وتَفَقَّه على القاضي أبي يَعْلَى .

وصنَّفَ كتاب: «المذهب»^(٣) في القراءات .

وروى الحديث الكثير .

روى عنه جماعة .

وكان إماماً بمسجد ابن جَزْدَةَ ببغدادَ بحريم^(٤) دار الخِلافة، واعتكف فيه مدَّة طويَلة يُعَلِّمُ العُمَيَّان القرآنَ لوجه الله تعالى، وَيَسْأَلُ لهم، وَيُنْفِقُ عليهم، فَخَتَمَ عليه القرآنَ أُلُوفٌ من النَّاسِ .

٧٢٥ - طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٤ - ٢٥٥، مناقب الإمام أحمد ٦٣٣، الكامل لابن الأثير ١٠/ ٤١٥، التقييد ٥٤، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٢٢، دول الإسلام ٢/ ٢٨، العبر ٣/ ٣٥٣، معرفة القراء الكبار ٤٥٧ - ٤٥٨، مرآة الجنان ٣/ ١٦١، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٦، غاية النهاية ٢/ ٧٤ - ٧٥، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩٥ - ٩٩، المقصد الأرشد ٢/ ٢٤٤، شذرات الذهب لابن العماد ٥/ ٤١٦ - ٤١٨، كشف الظنون ١٩١٣ .

(١) في «الطبقات»: توفي عشية يوم الأربعاء لعشر من شوال .

(٢) «م» (على نصر بن أحمد)، وفيها وفي «ط» و «الذيل»: (بن عبد الوهاب بن مسرور)، وكلُّ سهوٍ، صوابه من ترجمته في «معرفة القراء الكبار» ٤١٤، و «غاية النهاية» ١/ ١٣٧ .

(٣) «م» (المذهب)، والمثبت موافق لما في مصادر ترجمته .

(٤) «ط»: (وبحريم)، سهو .

وكان من كبار الصّالحين الزّاهدين المتعبّدين، كان له وزد بين العشاءين يقرأ فيه
سُبُحاً من القرآن قائماً وقاعداً حتّى طعن في السنّ، وكان صائماً أكثر وقته، ذا كراماتٍ
ظهِرت له بعد موته .

وكان القاضي أبو يغلى إذا جلس للحكم بنهر المعلّى يقصد الجلوس للحكم في
مسجده، ويصلي خلفه .

توفي يوم الأربعاء وقت الظهر، السادس عشر من المحرم، سنة تسع وتسعين
وأربع مئة، وصلى عليه يوم الخميس في جامع القصر ابن بنته أبو محمد عبدالله^(١)،
وكان الجمع كثيراً جداً، وعبر به إلى جامع المنصور فصلي عليه أيضاً، وكان الجمع
وافراً عظيماً، وكانت الصلاة عليه في داخل المقصورة عند القبلة، ودُفن بباب حרב في
الدّكة إلى جانب الشيخ أبي الوفاء ابن القواس^(٢)، ومات وقد قارب المئة سنة ممّناً
ط [١٨٠/٢] / بسمعه وبصره وعقله، وحضر جنازته ما لا يحصى من النّاس، حتّى إنّ الأشياخ ببغداد
كانوا يقولون: ما رأينا جمعاً قطّ هكذا، لا جمع ابن القزويني، ولا جمع ابن^(٣) الفراء،
ولا جمع الشريف أبي جعفر، وهذه الجموع التي تناهت إليها الكثرة، وشغل النّاس
ذلك اليوم وفيما بعده عن المعاش، وختم على قبره مئتان وإحدى وعشرون ختمة .

ولمّا كانت جنازته استقبلها^(٤) يهودي، فرأى كثرة الرّحام والخلق، فقال: أشهد
أنّ هذا الدّين هو الحقّ، وأسلم .

ورئي الشيخ أبو منصور في النّوم، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي
بتعليمي الصّبيان فاتحة الكتاب .

(١) ستأتي ترجمته برقم (٧٧٦) من هذا الجزء .

(٢) (ابن القواس)، من «م»، انظر الترجمة المتقدمة برقم (٦٩٤) .

(٣) من «م» .

(٤) «م»: (استقبل) .

٧٢٦ - جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ / السَّرَّاجِ، الْمُقْرِي، الْمُحَدِّثُ، [٢١٥] الأديب، أَبُو مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ؛ فِي آخِرِهَا، أَوْ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةٍ^(١)، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرَّوَايَاتِ، وَأَقْرَأَ سِنِينَ.

وَسَمِعَ خَلْقًا كَثِيرًا، وَسَافَرَ إِلَى مَكَّةَ، وَدَخَلَ الشَّامَ، وَطَرَابُلُسَ، وَالدِّيَّارَ الْمَصْرِيَّةَ، وَسَمِعَ بِهَذِهِ الْبِلَادِ.

وَخَرَجَ لَهُ الْخُطِيبُ خَمْسَةُ أَجْزَاءَ مَعْرُوفَةٍ [تُسَمَّى] «السَّرَاجِيَّاتِ».

وَكَانَ أَدِيبًا، شَاعِرًا، لَطِيفًا، صَدُوقًا، ثِقَّةً، مَأْمُونًا، عَالِمًا، فَهْمًا، صَالِحًا، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، مَعَ ظَرْفِهِ وَلُطْفِ اخِلَاقِهِ.

وَصَنَّفَ كِتَابًا حَسَنًا، مِنْهَا: كِتَابُ «مَصَارِعِ الْعُشَاقِ»^(٢)، وَكِتَابُ «حُكْمِ الصَّبِيَّانِ»، وَكِتَابُ «مَنَاقِبِ»^(٣) السُّودَانِ.

وَشَعْرُهُ مَطْبُوعٌ وَقَدْ نَظَّمَ كُتُبًا كَثِيرَةً / شِعْرًا، فَنَظَّمَ: كِتَابُ «الْمُبْتَدَأِ»^(٤)، وَكِتَابُ^ط [١٨١/٢]

٧٢٦ - المتنظم ١٥١/٩ - ١٥٢، مناقب الإمام أحمد ٥٢٥، مختصر تاريخ دمشق ٥٢/٦، معجم الأدباء ١٥٣/٧ - ١٦٢، الكامل في التاريخ ٤٣٩/١٠، مرآة الزمان ١٣/٨، وفيات الأعيان ٣٥٧/١ - ٣٥٨، سير أعلام النبلاء ٢٢٨/١٩ - ٢٣١، العبر ٣٥٥/٣، دول الإسلام ٢٩/٢، الوافي بالوفيات ٩٢/١١ - ٩٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٩٣ - ٩٥، المقصد الأرشد ٢٩٥/١ - ٢٩٦، مرآة الجنان ١٦٢/٣ - ١٦٣، ترجم له مرتين، ولعله من اضطراب النسخ، طبقات الشافعية للإسنوي ٤٥/٢ - ٤٦، البداية والنهاية ١٦٨/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ١٠٠/١ - ١٠٣، النجوم الزاهرة ١٩٤/٥، بغية الوعاة ٤٨٥/١، كشف الظنون ٤٩٢، ٩٥٧، ١٧٠٣، ١٨٣٣، شذرات الذهب ٤٢٥/٥ - ٤٢٦، التاج المكلل ١٩١ - ١٩٢، الدر المنضد للسيدي ٢٣، هدية العارفين ٢٥٣/١.

(١) هذا فيما ذكره السلفي عنه، وقال شجاع الذهلي: سنة ست عشرة، واختاره ابن الجوزي، وابن خلكان، وسبط ابن الجوزي.

(٢) الكتاب مطبوع مراراً ومتداول.

(٣) سقطت من «ط»، وسماء الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: «مناقب الحبش»، وفي «معجم الأدباء»: «زهد السودان».

(٤) لوهب بن منبه.

«مناسك الحج»، و «كتاب الخرقى»، وكتاب «التنبيه»^(١)، وغيرها.

ومن أشعاره [من مجزوء الكامل]^(٢):

وَجَدَا عَلَيْهِم تَسْتَهْلُ	بَانَ الْخَلِيطُ فَأَذْمُعِي
قِ عَنِ الْمَنَازِلِ فَاسْتَقْلُوا	وَحَدَا بِهِم حَادِي الْفِرَا
عَنْ نَاطِرِي ^(٣) ، وَالْقَلْبَ حَلُّوا	قُلْ لِلَّذِينَ تَرَحَّلُوا
تُ غَدَاةً بَيْنَهُمْ اسْتَحَلُّوا	وَدَمِي بِإِلَّا جُزْمَ أَتَيْ
مِنْ مَاءٍ وَضَلِهِمْ وَعَلُّوا	مَا ضَرَّهُمْ لَوْ أَنَّهُلُّوا

وله أيضاً [من مجزوء الكامل]^(٤):

أَضَحُوا يَعْيُونُ الْمَحَابِرِ	قُلْ لِلَّذِينَ بَجَهْلِهِمْ
أَيْدِي بِمُجْتَمَعِ الْأَسَاوِرِ	وَالْحَامِلِينَ لَهَا مِنْ أَلِ
لِم ^(٥) وَالصَّخَائِفُ وَالْدَفَائِرِ	لَوْ لَا الْمَحَابِرُ وَالْمَعَا
مَبْعُوثٍ مِنْ خَيْرِ الْعَشَائِرِ	وَالْحَافِظُونَ شَرِيعَةَ أَلِ
عَنْ كَابِرٍ ثَبِتَ وَكَابِرِ	وَالنَّافِلُونَ حَدِيثَهُ
لِ عَسَاكِرَ تَتَلَوُ عَسَاكِرَ ^(٦)	لَرَأَيْتَ مِنْ شَيْعِ الضَّلَا

(١) لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي المتوفى سنة ٤٧٦. مترجم في «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ٣٠٢/١ - ٣١٠.

(٢) الأبيات في «مصارع العشاق» له ١٠٣/١، وذكرها ابن الجوزي في «المنتظم»، وابن خلكان في «وفيات الأعيان»، والدمياطي في «المستفاد»، وابن رجب في «الذيل»، وغيرهم.

(٣) «ط»، «م»: (خاطري)، وفي الهامش: (لعله: عن ناظري)، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٤) الأبيات في «المنتظم»، و «الذيل»، و «البداية والنهاية».

(٥) في «المنتظم»، و «الذيل»: (المعالم).

(٦) في «م» تقديم هذا البيت على سابقه، فجعل رابع الأبيات، والوجه ما أثبت، وهو موافق لما في موارد ترجمته.

كُلُّ يَفْقَهُ بِيَهْلِهِ
 سَمِيَّتُمْ أَهْلَ الْحَدِيدِ
 / [حَشَوِيَّةٌ، فَعَلَيْكُمْ
 هُمْ حَشَوُ جَنَاتِ النَّعِي
 رُفَقَاءُ أَحْمَدَ كُلَّهُمْ
 وله أيضاً [من الطويل] (٢):

وَاللهِ لِلْمَظْلُومِ نَاصِرٌ
 سِ أُولِي النَّهْيِ وَأُولِي الْبَصَائِرِ
 لَعَنُ يُزِيرُكُمْ الْمَقَابِرِ (١)
 م عَلَى الْأَسِرَّةِ وَالْمَنَابِرِ
 عَن حَوْضِهِ رَيَّانٍ صَادِرِ

ط
 [١٨٢/٢]

سَقَى اللهُ قَبْرًا حَلَّ فِيهِ ابْنُ حَنْبَلٍ
 عَلَى أَنَّ دَمْعِي فِيهِ رَوَى عِظَامَهُ
 فَلِلَّهِ رَبِّ النَّاسِ مَذْهَبُ أَحْمَدِ
 دَعَاؤُهُ إِلَى خَلْقِ الْقُرْآنِ كَمَا دَعَا
 وَلَا رَدَّهُ ضَرْبُ السَّيَاطِ وَسَجْنُهُ
 وَلَمَّا يَزِدُّهُمْ وَالسَّيَاطُ تُنَوِّشُهُ
 عَلَى قَوْلِهِ: الْقُرْآنُ - وَلِيُشْهِدِ الْوَرَى -
 فَمَنْ مُبْلَغُ أَصْحَابِهِ أَنَّنِي بِهِ
 وَأَلْقَى بِهِ الرُّهَادَ كُلَّ مُطَلِّقٍ
 مَنَاقِبُهُ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَالِمًا بِهَا
 لَقَدْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا حَمِيدًا مُوَفَّقًا
 وَإِنِّي لِأَزْجُو (٣) أَنْ يَكُونَ شَفِيعَ مَنْ
 وَمِنْ حَدَثٍ قَدْ نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ

مِنَ الْغَيْثِ وَسَمِيًّا عَلَى إِنْشِرِهِ وَلِي
 إِذَا فَاضَ مَا لَمْ يَبْلُ مِنْهَا وَمَا بَلِي
 فَإِنَّ عَلَيْهِ مَا حَيِّنْتُ مُعَوَّلِي
 سِوَاهُ فَلَمْ يَسْمَعْ وَلَمْ يَأُولِ
 عَنِ الشُّتَّةِ الْغُرَاءِ وَالْمَذْهَبِ الْجَلِي
 فَشَلَّتْ يَمِينُ الضَّارِبِ الْمُتَبَثِّلِ
 كَلَامُكَ يَا رَبَّ الْوَرَى كَيْفَ مَا تُلِي
 أَفَاحِرُ أَهْلَ الْعِلْمِ فِي كُلِّ مَخْفَلٍ
 مِنَ الْخَوْفِ دُنْيَاهُ طَلَّاقَ الثَّبَلِ
 فَكَشَفَا طُرُوسَ الْقَوْمِ عَنْهُمْ وَاسْأَلِ
 وَصَارَ إِلَى الْأُخْرَى إِلَى خَيْرٍ مَنْزِلِ
 تَوَلَّاهُ مِنْ شَيْخٍ وَمِنْ مُتَكَهِّلِ
 إِذَا سَأَلُوا عَنْ أَضْلِهِ قَالَ: حَنْبَلِي

(١) هذا البيت سقط من «م»، وقد زيد لاتساق السياق.

(٢) الأبيات - عدا العاشر - تقدمت في ترجمة الإمام من هذا الكتاب، انظر ٢٠٤/١، وهي في «مناقب الإمام أحمد»، و «الذيل».

(٣) في «المناقب»، و «الذيل»: (لراج).

لله دُرٌّ عَصَابِيَّةٌ / يُدْعَوْنَ أَصْحَابَ الْحَدِيدِ
يَسْعَوْنَ فِي طَلَبِ الْقَوَائِدِ / طَوْرًا تَرَاهُمْ فِي الصَّعِيدِ
ثَبَّتَ بِهِمْ تَجَمَّلَتِ الْمَشَاهِدُ / يَتَّبِعُونَ مِنَ الْعُلُوِّ
مَدَّ وَتَارَةً فِي ثَغْرِ أَمِيدِ / فَهُمْ التُّجُومُ الْمُهْتَدَى
مِ بِكُلِّ أَرْضٍ كُلَّ شَارِدِ / يَهْمُ إِلَى سُبُلِ الْمَقَاصِدِ

وله أيضاً [من المتقارب]^(٢):

إِذَا كُتِبَ تَكْتُبُونَ الْحَدِيثَ لَيْدٍ / لَأَوْفِي صُنْحِكُمْ تَسْمَعُونَ
وَأَفْيَيْتُمْ فِيهِ أَعْمَارَكُمْ / فَأَيُّ زَمَانٍ بِهِ تَعْمَلُونَ؟

قال ابن الجوزي: كان جعفر السَّراج صحيح البدن، لم يَعْتَوِرْهُ في عمره مرضٌ يُذكر، فمرض أياماً، وتوفي ليلة الأحد، العشرين من صفر، سنة خمس مئة، ودُفن بالمقبرة المعروفة بالأحمة من باب أبرز، رحمه الله تعالى.

* * *

(١) الأبيات في «سير أعلام النبلاء»، و «الذيل».

(٢) الأبيات في «المستفاد»، و «الذيل».

الطبقة السادسة المرتبة الأولى منها

٧٢٧ - محمد بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن بن المرتضى الأكبر عرض بن زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، الشريف، الحسيني، الفوساسي، السيد الجليل، أبو الوفاء، تاج العارفين. مولده على الصحيح في ثاني عشر رجب، سنة سبع عشرة وأربع مئة.

وكان قُطِبَ زمانه، وعلامة أوانه، حامل لواء تخرج المريدين وهداية الضالين، وكاشف مُشكِلات المنازلات المُخْتَلِف فيها أهل التمكن، أجل من / ضربت إليه آباط^ط [١٨٤/٢] الإبل للزيارة والهداية إلى حوزة المُحَقِّقِينَ.

قال ابن مينا: هو أصحُّ أشراف العراقيين نسباً، تُوفِّي أبوه الشريف أبو الوفاء محمد وتاج العارفين لم يولد، فلما وُلِدَ نشأ بين أخواله الأكراد، ولُقِّبَ: كاكيسا - قيل: بالسين المهملة، وقيل: بالمُعْجَمة - والمعنى أَنَّهُ أبو الرِّجال، وكان يتكلَّم بلسانهم، فعُرفَ بـ: الكُرْدِيّ، ثمَّ إِنَّه بات ليلةً فأصْبَحَ يتكلَّم بالعربيَّة، ويقول: أنا الَّذي أُمْسِيتُ أَعْجَمِيًّا، وأصْبَحْتُ عربيًّا.

وأما تَلَقُّبُهُ بـ: تاج العارفين فلم يُسْبَقْ إليه، ولم يَجْسُرْ عاقل بعده عليه. وأثَرَتْ عنه الكرامات في صِغَرِهِ وهو بين الأكراد، واشتَهر عنه، وحاصلُ ما يُقال فيه: إِنَّه كان صاحبَ القَرْنِ الخامس، وقُطِبَ ذلك العصر، كما هو ظاهر من خُضُوع

٧٢٧ - بهجة الأسرار للشطنوفي ١٤٢ - ١٤٤، لواقع الأنوار في طبقات الأخيار ١٣٤ / ١ - ١٣٥، جامع كرامات الأولياء للنبهاني ١٠٦ / ١ - ١٠٧.

الأولياء له، وخدمته أرباب الأحوال له، وكما أشار إليه كثير ممن اشتهرت عنهم الولاية كالشيخ عبد القادر^(١)، ومشايخ البطائح، والشيخ عدي، وغيرهم.

وكان في مبدأ أمره في الصَّغر يحب الخلوة والعبادة، وكان يتهجّد ليلةً فوقَ في خاطره أنَّ العبادة لا تُفِيدُ بغيرِ عِلْمٍ، فَطَلَبَ العِلْمَ، ورحل إلى العلماء إلى بُخارى وخُرَّاسَانَ وَسَمَرْقَنْدَ وأصبهان ونيسابور وغيرها من البلاد، ثم رجع وقد أخذ عن جماعة.

وكان في ابتداء أمره يقومُ في كلِّ يومٍ وليلةً ألفَ ركعةٍ، يُواصلُ الصَّيامَ، وَيَطْوِي أَيْامًا، وَيَقْتَاتُ في سياحته بنبات الأَرْضِ.

وحكي عنه أنَّه كان إذا قَدَّمَ إليه طعامٌ فيه شبهة قال: ضَعُوهُ في هذه القَصْعةِ، فيضعونه، فيتَعَيَّرُ، فيكون ذلك عُذْرًا له في امتناعه من تناوله، ثم وصلت القَصْعة منه آخرًا للشيخ عبد القادر الكيلاني.

وكراماته كثيرة، وقد صنف منها الكثير، وأفردوها بالتأليف.

ط
[١٨٥/٢]

/ وكان رضي الله عنه طويلَ القامة، مهابةً، أبيضَ، غالب اللحية، عريض الصدر والمنكبين، غليظ الذراعين والساقين، حسن اللباس وانعامة، صغيرها، مَسْبُول طَرَفِ العِمامة من بين كَتِفَيْهِ، على كَتِفِهِ الأيسر غالباً، طويلَ العُنُقِ، ليس بشديد البياض، ولا بظاهر الحمرة، أَشْهَلَ العَيْنَيْنِ، رَحِيبَ الكَفِّ، طويلَ أصابع اليدين والرجلين، مُفَلَّجَ الثَّنَايَا، كثير السكوت، قليل الكلام إلا فيما ينفع، دائم البشر، غير عبوس ولا مُنْقِض، سَخِيحاً بما يملك، غير مُلْتَفِتٍ إلى غير مَولاه، وكانت هَيْبَتُهُ تَغْلِبُ هَيْبَةَ المُلُوكِ بأضعاف، وكان لا يَمَزُحُ أَضْلاً، ويقول لأصحابه: لا تَعْتَادُوا المُزَاحَ فَإِنَّهُ يُمِيتُ القَلْبَ، / ولا يَسْعَى إلى السُّلْطَانِ والخَلِيفَةِ والوَلَاةِ، وربما قال: لو كان ذلك حقاً لهم علينا لَقُمْنَا به، وحيث لا فما لنا وما لهم، وكان يُقال له: اشْفَعْ لَنَا عند الخَلِيفَةِ، فيقول: أَشْفَعْ لَكُمْ عند مَنْ أمره بيده، وربما بعث في الشِّفَاعَاتِ، وربما شفع

(١) ستأتي ترجمته برقم (٨١٤).

الناس عند الأكابر في صورة أنهم رسلٌ منه، فتقضى الحوائجُ بذلك، لمكانه من قلوب الأكابر، من حيث حسنُ العقيدة، وخوفُ السَّطوة الربَّانية التي أيَّدهُ الله تعالى بها.

وقد اختلفَ في مذهبه؛ ف قيل: حنبليّ، وقيل: شافعيّ، وحاصلُه أنّه أكثرُ السَّماع والأخذ عن علماء كلِّ من المذهبين دونَ غيرهما، ولم يذكرْ هو لنفسِه مذهباً - والله أعلم - لكنّه كان يأخذ بالعزائم ولا يتبع الرُّخص، وكان يتعبَّد بما أمكن أن يتعبَّد الإجماعُ عليه، إلا أن يتعدَّر ذلك، فيعمل بما صحَّ من الحديث، أو ما عليه أكثرُ علماء الأئمة.

قال بعضُ من صتَّف في مناقبه، وهو ممَّن ينسبُ إليه، وكان شافعيّ المذهب: وقد ادَّعى بعضُ أصحابنا أنّه لم يُعلم له شيخٌ غيرُ شافعيّ، قال: وليس كذلك، بل الشَّافعيَّة منهم أكثرُ من الحنابلة، والحنابلة أكثرُ من غيرهم.

ثم قال: وسمِعْتُ بعضَ الحنابلة يقول: إنه لم يتعبَّد إلا على مذهب / أحمدَ قال: [١٨٦/٢] ط
ولا حجة له في ذلك، والله أعلم. فتلخَّص^(١) من ذلك أنّه لم يترجَّح فيه قولٌ.

قلتُ: وقد أخبرني قديماً من أثق به أنّه كان حنبليّاً، وهو الأظهر، فإنَّ القرائن تدلُّ على ذلك لما اطلعت عليه في التَّصنيف المُتَقَدِّم ذكره في «مناقبه» المَنسوب لِمَن هو من ذُرِّيَّته من التَّعظيم له والاعتناء بأمره ممَّن كان في عصره من أعيان أئمة الحنابلة، كالقاضي أبي يَعْلَى شيخ المذهب، والشيخ عبد القادر الكيلاني، وشيخه القاضي أبي سَعْد المَبَارَك بن علي المَحَرَّمي^(٢)، والإمام أبي علي الحسن ابن البَنَّا البغدادي^(٣)، وأبي الحسن ابن الرَّاغوني^(٤).

(١) «ط»: (فتخلص)، وهو سهو.

(٢) ستأتي ترجمته برقم (٧٤٦).

(٣) سبقت ترجمته برقم (٦٨٧).

(٤) ستأتي ترجمته برقم (٧٥٨).

ومن بعدهم كالشيخ عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر^(١)، والإمام أبي الفرج ابن الجوزي^(٢)، والشيخ أحمد بن قدامة، وولديه: الشيخ أبي عمر^(٣)، وأخيه شيخ الإسلام الموفق^(٤)، والشيخ يحيى الصرصري، والشيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي، فإن كل واحد من هؤلاء بالغ في الثناء عليه، وذكر له مناقب وكرامات لم يذكرها عنه أحد من الشافعية رحمة الله عليهم أجمعين.

ويُعْضَدُ هذا أن المصنّف لمناقبه ردّ على من قال: إنّه لم يُعلم له شيخ غير شافعي، مع كون المصنّف لمناقبه شافعي المذهب، وهو من ذُرِّيَّةِ الشَّيْخِ، ولم أرَ مَنْ تَرْجَمَهُ في شيءٍ من طبقات الحنابلة، وكذلك تلميذه الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ^(٥) رُسْتَمِ المعروف بجاكير الكُرْدِي الحَنْبَلِيّ لم يُذْكَرْ^(٦) في الطَّبَقَاتِ، وسنذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى، والظاهر أن عدم ذكر تاج العارفين في طبقات الحنابلة لا اضطراب الحال في أمره، فأحببت ذكره هنا، فإن يكن من الحنابلة فقد حصل المقصود بذكر ترجمته في هذا المختصر، فإنني قد ذكرت جماعة لم يذكرهم من تقدّم له تصنيف في الطبقات كما سيأتي التنبية عليه في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى، وإن يكن غير حنبلي فقد حصل التبرُّك بذكره ونسبه الشريف رضي الله عنه.

ط
[١٨٧/٢] / تُوفِّي رحمه الله تعالى ونفعنا به في العشرين من شهر ربيع الأول، سنة إحدى وخمسة مئة بقلمينيا^(٧): بلدة إلى جانب بغداد، واجتمع لجنائزه خلق لا يُحْصَوْنَ كثرةً،

(١) ستأتي ترجمته برقم (٩١٧).

(٢) ستأتي ترجمته برقم (٨٩٦).

(٣) «م» و «ط»: (عمرو)، وهو سهو، وستأتي ترجمته برقم (٩٦٢).

(٤) ستأتي ترجمته برقم (٩٧٢).

(٥) سقطت من «م» و «ط».

(٦) «ط»: (يذكره): ولعله من آفات الطبع، وستأتي ترجمة الشيخ جاكير تحت رقم (٨٧٤) من هذا الجزء.

(٧) وتقرأ في «م»: (بقلمينيا)، ولم أتبين ضبطها.

وشاهد النَّاسُ الْخَضِرَ والأولياءَ ظاهرين في الجنازة، ورأى بعضُ الفقراءِ خَلْقاً من الملائكةِ والجنِّ والطَّيْرِ حضروا جنازته، وكان من لم يُعرف منهم أكثرُ ممَّن يُعرف.

ولما بلغت وفاته لأمير المؤمنين المُستظهر بالله صاح وذرفت عَيْنَاه، وقال: إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون، هذا أَعْظَمُ بركةٍ نُزِعَتْ مِنَ الأرضِ في هذا العَصْرِ، وكانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ نُدَمَائِهِ رَجُلٌ / يقال له: ابن الحبشية، وكان يدَّعي النِّظَم، فقال له المُستظهر: أسمعني [٢١٨] شيئاً في رِثَاءِ هذا السَّيِّد، فسَكَتَ ابنُ الحبشية قليلاً، ثُمَّ أَنشَدَ^(١) أبياتاً، منها [من الخفيف]:

وَمُعِيناً لِلْمُقْتَدِرِينَ وَعَوْنًا	مَاتَ مَنْ كَانَ لِلْحَقِيقَةِ عَيْنًا
لِدِ وَقَدْ كَانَ سِرِّ ذَنْبِكَ	فَبَكَاهُ الْهُدَى جَدِيراً مَعَ الرُّهْدِ
حِينَ لَفَتَى تَاجَ سَائِرِ الْعَارِفِينَ	وَرَوْسَ الرُّؤُوسِ أَضْحِينَ حَيْرَى ^(٢)

ومنها:

كَوْنَتْ هَادِيًا وَنُورًا مُبِينًا	بَضْعَةً مِنْ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ
زَهْرَةٌ قَدْ زَهَتْ زَمَانًا وَكَمَتْ	زَهْرَةٌ ضَلَّ بَعْدَهَا السَّالِكُونَ

فأعجبَ ذلك المُستظهر، وأمرَ بأن تُكْتَبَ هذه الأبيات في قِرْطاس، وأن تُعلَّقَ على ضَرِيحِ تاجِ العارفين، وباتَ ليلةً، ثُمَّ أصبحَ فَمَنَعَ من ذلك، و^(٣)قال: رأيته رضي الله عنه - يعني تاج العارفين - في النَّوْم، فمَنَعَنِي من تَعْلِيْقِ الأبيات. وقيل: إِنَّ المأمور بتعليق الأبيات كان من أصحاب السَّيِّد، وإنَّه رأى السَّيِّد في منامه، فلمَّا أَصْبَحَ حضرَ إلى المُستظهر واعتذر عن تَعْلِيْقِهَا، والله أعلم.

(١) «م»: (جسري).

(٢) سقطت من «ط».

ط
[١٨٨/٢] ٧٢٨ - رَجَبُ بْنُ قُحْطَانَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ قُحْطَانَ الْأَنْصَارِيِّ، الضَّرِيرُ، أَبُو الْمَعَالِي،
المَقْرِيُّ، الأديب.

سمع الحديث، ورَوَاهُ.

وكان من مجوّدي القراءة والمُحسنين في الأداء، ذا فضل وعقل وأدب.
توفي سنة اثنتين وخمس مئة.
ومن شعره [من الرمل]:

إِنَّمَا الْمَرْءُ خَلَاصٌ جَائِزٌ فَإِذَا جَرَّبْتَهُ فَهُوَ شَبَبُهُ
وَتَرَاهُ رَاقِداً فِي عَفْلَةٍ فَهُوَ حَيٌّ فَإِذَا مَاتَ انْتَبَهُ

٧٢٩ - أحمد بن علي بن أحمد العلبي، أبو بكر الزاهد.

أحد المشهورين بالزهد والصلاح.

سمع الحديث على القاضي أبي يعلى، وصحبه سنيين، وسمع دَرَسَهُ، وقرأ عليه
شيئاً من المذهب.

وكان يعمل بيده، يُجَصِّصُ الحِيطَانَ، ثم ترك ذلك، ولزم المسجد يُقْرِئ القرآن
ويؤمُّ الناسَ.

وكان عفيفاً، لا يقبل من أحدٍ شيئاً، ولا يسأل أحدَ حاجةٍ لنفسه من أمر الدنيا،
مُقْبِلاً على شأنه ونفسه، مُسْتَعِلاً بعبادة ربّه، كثير الصّوم والصّلاة، مُسَارِعاً إلى قضاء

٧٢٨ - الوافي بالوفيات ١٠٨/١٤، نكت الهميان في نكت العميان ١٥٢، ذيل طبقات الحنابلة
١٠٤/١، المقصد الأرشد ٣٩٢/١، وهو مما يستدرك على طبقات القراء.

٧٢٩ - طبقات الحنابلة ٢٥٥/٢ - ٢٥٧، المنتظم لابن الجوزي ١٦٣/٩، مناقب الإمام أحمد له
٦٣٣ - ٦٣٤، صفة الصفوة ٢/٤٩٥ - ٤٩٦، تكملة الإكمال لابن نقطة ٤/٣٣٨، مرآة الزمان
لسبط ابن الجوزي ٨/١٩، ذيل طبقات الحنابلة ١٠٤/١ - ١٠٦، المقصد الأرشد ١/١٤٣ -
١٤٤، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٣/١٠٠، شذرات الذهب ٦/١١ - ١٢.

وقيد ابن نقطة نسبته بضم العين المهملة، وسكون اللام، وكسر الباء المعجمة بواحدة، ثم
قال: ورأيت بخط الحفاظ بفتح اللام، والأول أكثر.

حوائج المسلمين، مُكرماً عند الناس أجمعين.

وكان يذهب بنفسه كل ليلة إلى دجلة فيأخذ في كوز له ماء يُفطر عليه، وكان يمشي بنفسه في حوائجه، ولا يستعين بأحد.

وكان يتنزه عن عمل النقوش والصور، وكان له عقار قد ورثه عن أبيه، فكان يبيع منه شيئاً فشيئاً فيتقوّت به.

ط
وسبب/ تَزَكِه لصناعته أنّه دخل مرة مع الصُّنَّاع إلى بعض دُور السُّلاطين مُكرهاً، [١٨٩/٢] وكان فيها صورٌ من الإسفيداج^(١)، فلما خلا كسرها كلها، فاستعظموا ذلك، فقال: هذا مُنكر، والله أمر بكسره، فانهى أمره إلى السلطان^(٢)، وقيل له: هذا رجلٌ صالحٌ مشهور بالديانة، وهو من أصحاب ابن الفراء، فقال: يخرج، ولا يُكَلِّم، ولا يُقال له شيءٌ يَضيق به صدره، ولا يُزجَع يُجاء به عندنا.

وظهر له من الكرامات غير قليل، من ذلك: أنّه^(٣) كان لبعض أهله صبي صغير، فظهر به وجعٌ في حلقه ورقبته، وخافوا منه على الصبي، فحملوه^(٤) إلى الشيخ، فقرأ عليه، ونفث من ريقه، فزال ما كان به بعد يوم أو يومين، ولم يحتاج إلى علاج.

روى عنه: ابن ناصر، والسلفي.

وكان إذا حجّ يزور القُبور بمكة، ويجيء إلى قبر الفضيل بن عياض ويخطُّ بعصاه، ويقول: يا ربّ ههنا، يا ربّ ههنا، فاتفق أنّه خرج سنة ثلاث وخمس مئة إلى

(١) مادة بيضاء تستعمل في أعمال الطلاء، وهي كلمة فارسيّة، عُرِبَتْ، فقليل: اسبيداج.

(٢) «م»: (أمره للسلطان).

(٣) العبارة مبتورة ومخلّة بالسياق، ففي «الطبقات» ومثلها في «الذيل»: (أخبرني من أثق به من أصحابي؛ أنه كان لبعض أهله صبي صغير).

(٤) في «الطبقات» و«الذيل»: (فحمله)، والضمير راجع إلى صاحب القاضي أبي الحسين الحاكي للخبر.

الحجّ، وكان قد وقع من الجَمَل في الطريق دَفْعَتَيْن، فَشَهِدَ عَرَفَةَ مُحَرِّمًا بِهِ بَقِيَّةً مِنْ أَلَمِ [٢١٩] الْوُقُوعِ، وَتَوَفَّى عَشِيَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ - يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، يَوْمَ عَرَفَةَ - فِي أَرْضِ / عَرَفَاتٍ، فَحُمِلَ إِلَى مَكَّةَ، فَطِيفَ بِهِ الْبَيْتَ، وَدُفِنَ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى جَنْبِ قَبْرِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ولما بلغ خَبَرَ مَوْتِهِ إِلَى بَغْدَادِ نُودِيَ فِي الْبَلَدِ^(١) بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَاةَ الْغَائِبِ، فَحَضَرَ النَّاسُ فِي جَامِعِي بَغْدَادَ مِنَ الْجَانِبَيْنِ، وَحَضَرَ أَصْحَابُ دَوْلَةِ الْمُسْتَظْهَرِ، وَتَقَدَّمَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ بَعْضُ أَصْحَابِ الْقَاضِي.

قال أبو الحُسَيْن: وَصَلَّيْتُ أَنَا عَلَيْهِ فِي مَسْجِدِي بَبَابِ الْمَرَاتِبِ؛ لَعُذْرٍ، وَصَلَّى مَعِي جَمَاعَةٌ.

ط
[١٩٠/٢] ٧٣٠ - / مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٢) بْنِ عَثْمَانَ بْنِ الْمَرَّاقِ الْحَلَوَانِيِّ، أَبُو الْفَتْحِ. الْفَقِيهَ، الرَّاهِدَ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعٍ وَمِئَةٍ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ.

وَصَحَبَ الْقَاضِي أَبَا يَعْلَى مُدَّةَ يَسِيرَةٍ، ثُمَّ تَفَقَّهَ عَلَى صَاحِبَيْهِ الْفَقِيهَيْنِ: أَبِي عَلِيٍّ يَعْقُوبَ، وَأَبِي جَعْفَرِ الشَّرِيفِ، وَدَرَسَ عَلَيْهِمَا الْفِقْهَ أَصُولًا وَفُرُوعًا، حَتَّى بَرَعَ فِيهِمَا، وَأُفْتِيَ، وَدُرِّسَ، وَحَدَّثَ.

وَكَانَ ذَا زَهَادَةٍ وَعِبَادَةٍ، مَشْهُورًا بِالْوَرَعِ الشَّخِينِ، وَالذِّينِ الْمَتِينِ.

٧٣٠ - طبقات الحنابلة ٢/٢٥٧، المنتظم ٩/١٧٠ - ١٧١، مناقب الإمام أحمد ٦٣٤، الوافي ٤/١٤٩، ذيل طبقات الحنابلة ١/١٠٦ - ١٠٧، قصد الأرشد ٢/٤٧٢ - ٤٧٣، هدية العارفين ٢/٨١، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد للشيخ جلال القادر بن بدران ٤١٨.

(١) «ط»: (الليل)، وهو غلط.

(٢) (بن محمد)؛ سقطت من «ط».

تُوِّفِي يوم الجمعة، يومَ عيدِ النَّحر، سنةَ خَمْسٍ وخمسة مئة، وصلي عليه من الغَدِ
يومَ السَّيِّئِ بالجامع، وكانَ الجَمْعُ مُتَوَفَّرًا جَدًّا لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللهُ تعالى، ودُفِنَ
بمقبرة باب حَرْب.

وله كتاب «كفاية المُبتدي» في الفقه؛ مُجلدة، ومُصنَّف آخر في الفقه أكبر منه،
ومُصنَّف في «أصول الفقه» في مُجلدين، وله «مختصر العبادات»، رحمه الله تعالى.

٧٣١ - المُعَمَّر بن علي بن العَمَر بن أبي عِمَامَةِ البَقَّال^(١)، البغدادي، أبو سَعْد.

الفقيه، الواعظ.

ريحانة البَغْدَادِيِّين.

وُلد سنة تِسْعٍ وعشرين وأربع مئة.

وسمع من جماعة.

وكان فقيهاً، مُفتياً، وإِعْظاً، بَلِيغاً، فَصِيحاً، له قَبُول تامّ، وجوابٌ سريع،
ط وخاطرٌ حادٌّ، وَذِهْنٌ بَغْدَادِيّ، وكانَ يُضْرَبُ به المَثَلُ في حِدَّةِ/ الخاطرِ وسُرْعَةِ الجوابِ [١٩١/٢]
بالمُجَوَّن^(٢) وطِيبُ الخُلُقِ، وله كَلِمَاتٌ في الوَعْظِ حَسَنَةٌ، ورسائلُ مُسْتَحْسَنَةٌ،
وجُمُهور^(٣) وَعَظُهُ حِكَايَاتُ^(٤) السَّلَفِ.

وكان يَحْضُلُ بوعَظِهِ نَفْعٌ كثير.

وكانَ في زمن أبي علي بن الوليد شيخ المُعْتَزَلَةِ، يجلسُ في مَجْلِسِهِ، وَيَلْعَنُ
المُعْتَزَلَةَ.

٧٣١ - المنتظم ١٧٣/٩ - ١٧٤، سير أعلام النبلاء ٤٥١/١٩ - ٤٥٢، العبر ١١/٤، البداية والنهاية
١٧٥/١٢، مرآة الجنان ١٩٣/٣، ذيل طبقات الحنابلة ١٠٧/١ - ١١٠، تبصير المتنبه
١٣٠٤/٤، النجوم الزاهرة ٢٠٥/٥، المقصد الأرشد ٣٧/٣ - ٣٨، شذرات الذهب
٢٦ - ٢٣/٦.

(١) «ط»: (البغال)، وهو تحريف.

(٢) بياض في «م»، واستدركت من «ذيل الطبقات».

(٣) أي: غالب.

(٤) «ط»: (وحكايات)، وهو سهو.

وخرج مرة، فلقِيَ مُعْنِيَةً قد خَرَجَتْ من عِنْد تُرْكِيٍّ، فقبض على عُودِهَا، وقَطَعَ أوتارها، فعادت إلى التُّرْكِيِّ فَأَخْبَرَتْهُ، فبعث من كَبَسَ دَارَ أَبِي سَعْدٍ^(١)، وَأَقْلَتَ، واجتمع بسبب ذلك الحنابلة، وطلبوا من الخليفة إزالة المُنكَرَات كُلِّهَا، كما سبق ذِكر ذلك في ترجمة الشَّرِيف أَبِي جَعْفَرٍ^(٢).

وكانَ أَبُو سَعْدٍ يَعِظُ بِحَضْرَةِ الخليفة المُسْتَظْهَر والمُلُوك، وقال يوماً للمُسْتَظْهَر في وَغْظِهِ: أَهْوَنُ مَا عِنْدَهُ أَنْ يَجْعَلَ [لك] أَبْوَابَ العِرَاصِ^(٣) تَوَابِتَ.

ووعظ نظامَ الملك الوزير^(٤) مرةً بِجَامِعِ المَهْدِيِّ، فقال:

الحمد لله وَلِيِّ الإِنْعَام، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مَنْ هُوَ لِلْأَنْبِيَاءِ خِتَام، وَعَلَى آلِهِ سُرُجُ الظَّلَام، وَعَلَى أَصْحَابِهِ الْعُرَّ الكِرَام، وَالسَّلَام عَلَى صَدْرِ الإِسْلَام، وَرَضِيَّ الأَنَام^(٥)، زَيْنَهُ اللهُ بِالتَّقْوَى، وَخَتَمَ لَهُ بِالْحُسْنَى، وَجَمَعَ لَهُ بَيْنَ خَيْرِي^(٦) الآخِرَةِ والدُنْيَا.

معلومٌ يَا صَدْرَ الإِسْلَام؛ أَنَّ أَحَادَ الرِّعَايَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ مُخَيَّرُونَ فِي الْقَاصِدِ وَالْوَافِدِ، إِنْ شَاؤُوا وَصَلُّوا، وَإِنْ شَاؤُوا فَصَلُّوا، وَأَمَّا مَنْ تَوَشَّحَ^(٧) بِوَلَايَةِ فَلَيْسَ مُخَيَّرًا فِي الْقَاصِدِ وَالْوَافِدِ، لِأَنَّ مَنْ هُوَ عَلَى الْخَلِيفَةِ^(٨) أَمِيرٌ، فَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ أَجِيرٌ، قَدْ بَاعَ زَمَنَهُ، وَأَخَذَ ثَمَنَهُ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ نَهَارِهِ، مَا يَتَصَرَّفُ فِيهِ عَلَى اخْتِيَارِهِ، وَلَا لَهُ أَنْ يَصْلِيَ نَفْلًا، وَلَا

(١) «ط»: (سعيد)، وهو سهو.

(٢) انظر الترجمة رقم (٦٨٤).

(٣) «ط»: (العرض)، وتحرفت في «المنتظم» إلى: (الوصي)، والمثبت من «ذيل الطبقات» لابن رجب، والزيادة منه ومن «المنتظم».

(٤) مترجم في «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ٤٤٦/١ - ٤٥٠.

(٥) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (الإمام).

(٦) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (خير).

(٧) «م»: (توسخ)، وهو سهو من الناسخ.

(٨) في «ذيل الطبقات»: (الخليفة)، وهو سهو، فليصحح.

يدخل مُعْتَكَفًا، دون الصَّدَد^(١) لتدبيرهم، والنَّظَر في أمورهم، لأنَّ ذلك فضلٌ، وهذا فرض لازم.

ط / وأنت يا صَدْر الإسلام وإن كنت وزير الدولة، فأنت أجير الأمة، استأجرك [١٩٧/٢] جلال الدولة بالأجرة الوافرة، لتتوب عنه في الدنيا والآخرة، وتُجيب^(٢) عنه ربَّ العالمين، فإنه سيقفه بين يديه فيقول له: مَلَكْتُكَ البلاد، وقلَّدتكَ أُرْمَةَ العباد، فما صنعتَ في إفاضة البَذل، وإقامة العَدْل؟ فلعلَّه يقول: / يا ربَّ، اخترتُ من دولتي [٢٢٠] شجاعاً عاقلاً، حازماً فاضلاً، وسَمَّيته: قوام الدين نظام الملك، وهاهو قائم في جُملة الولاة، وبَسَطت يَدَه في الشُّرْط^(٣) والسَّيف والقَلَم، ومكَّنته في الدِّينار والدِّرهم؛ فاسأله يا ربَّ: ماذا صنع في عبادك وبلادك؟

أَفْتَحْسن أن تقول في الجواب: نعم، تقلَّدت أمور البلاد، ومَلَكْتُ أُرْمَةَ العباد، وبَيَّئت النِّوال، وأعطيت الإفضال، حتى إذا قُرِبْتُ من لقاءك، ودَنَوْتُ من تِلْقاءك، اتَّخذت الأبواب والبُواب^(٤)، والحِجَاب والحُجَّاب، ليصُدُّوا عَنِّي القاصِد، ويردُّوا عني الوافِد؟

فاعمر قَبْرَكَ كما عَمَزْتَ قَصْرَكَ، وانتَهزِ الفُرْصة ما دام الدَّهر يقبل [أمرَكَ، فلا تعتذر فما ثَمَّ من يقبل]^(٥) عُدْرَكَ.

وهذا ملك الهند - وهو عَابِدُ صَنَم - ذهب سَمْعُهُ^(٦) فقال: ما حَسَرْتِي^(٧) لذهاب

(١) في «المنتظم»: (التبتل).

(٢) زاد في «المنتظم» وفي «ذيل الطبقات»: فأما في الدنيا ففي مصالح المسلمين، وأما في الآخرة فلتجيب...

(٣) في «المنتظم»: (السوط).

(٤) في «المنتظم»: (النواب)، وقوله: (والحجَاب)، سقطت من «ط».

(٥) ما بين معكوفين مستدرك من «المنتظم»، و «ذيل الطبقات».

(٦) بعدها في «المنتظم»، و «ذيل الطبقات»: (فدخل عليه أهل مملكته يعزونه في سمعه).

(٧) «م»: (خسري).

هذه الجارحة من بدني، ولكن تأسفي لصوت المظلوم لا أسمع له لأغيثه^(١)، ثم قال: إن كان قد ذهب سمعي فما ذهب بصري، فليؤمر كل ذي ظلامة أن يلبس الأحمر، حتى إذا رأته عرفته فأنصفه^(٢).

وهذا أنو شروان قال له رسول [ملك] الرُّوم: لقد أقدرت عدوك عليك، بتسهيل الوصول إليك، فقال: إنما أجلس هذا المجلس لأكشف ظلامة، وأقضي حاجة.

وأنت يا صدر الإسلام أحقُّ بهذه المأثرة، وأولى بهذه وأخرى من أعدَّ جواباً لتلك المسألة، فإنه الله الذي ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ^(٣) مِنْهُ^(٤)﴾، في موقف ما فيه ط
[١٩٣/٢] إلا خاشع، أو خاضع أو مقنع، فينخلع فيه القلب، ويحكم فيه الرب، ويعظم فيه الكرب، ويشيب فيه الصَّغير، ويُعزل فيه الملك والوزير، يوم ﴿يَنذَكُرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى^(٥)﴾، ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا، وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا^(٦)﴾، وقد استجلبت لك الدعاء، وخلدت لك الثناء، مع براءتي من التهمة، فليس لي بحمد الله في أرض الله تعالى ضيعة ولا قرية، ولا بيني وبين أحدٍ خصومة، ولا بي بحمد الله فقر ولا فاقة.

فلما سمع نظام الملك هذه المؤعظة بكى بكاءً شديداً، وأمر له بمئة دينار، فأبى أن يأخذها، وقال: أنا في ضيافة أمير المؤمنين، ومن يَكُنْ في ضيافة أمير المؤمنين يقبَح أن يأخذ عطاء غيره، فقال له: فُضِّها على الفقراء، فقال: الفقراء على بابك أكثر منهم على بابي، ولم يأخذ شيئاً.

توفي أبو سعد يوم الاثنين، ثامن عَشْرِي ربيع الأول، سنة ست وخمس مئة، ودُفِن من الغد بمقبرة باب حَرْب، رحمه الله تعالى.

(١) في «المنتظم» و «الذيل»: (فأغيثه).

(٢) «م»: (فأنصفه).

(٣) «م»: (ينقرت)، من سهو النساخ.

(٤) مريم: [٩٠].

(٥) الفجر: [٢٣].

(٦) آل عمران: [٣٠].

٧٣٢ - جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ الدَّرَزِيْجَانِي، الْمُقْرِئُ، الْفَقِيْه، الرَّاهِد.

الأَمَّارُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهَاءِ عَنِ الْمُنْكَرِ، ذُو الْمَقَامَاتِ الْمَشْهُورَةِ فِي ذَلِكَ،
وَالْمَهْتَدِي^(١) بِنُورِ الْإِيْمَانِ وَالْيَقِيْنِ لَدَى الْمُلُوكِ وَالْمُتَصَرِّفِيْنَ.

صَحِبَ الْقَاضِي أَبُو يَغْلَى، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْهُ، ثُمَّ تَمَّمَ
عَلَى صَاحِبِهِ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ خَلْقًا لَا يُخْصَوْنَ كَثْرَةً.

وَكَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِيْنَ، قَوَّالًا بِالْحَقِّ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى لَوْمَةٌ / لَائِمٌ، ^ط[١٩٤/٢]
مَهِيًّا، وَقَوْرًا، لَهُ حُرْمَةٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِيْنَ، وَلَا يَتَجَسَّرُ أَحَدٌ أَنْ يَقْدُمَ عَلَيْهِ إِذَا أَنْكَرَ
مُنْكَرًا، مُدَاوِمًا لِلصِّيَامِ وَالتَّهَجُّدِ وَالْقِيَامِ، وَلَهُ خَتَمَاتٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا، كُلُّ خَتْمَةٍ مِنْهَا فِي
رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ.

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْبَنَاءِ.

تَوَفِّيَ فِي الصَّلَاةِ سَاجِدًا فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسٍ مِائَةٍ
بَدْرَزِيْجَانِ^(٢)، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَلَمَّا جَاءَ إِلَى بَغْدَادَ التَّقَى بِهِ أَبُو الْحَسَنِ^(٣) الدَّرَزِيْجَانِي، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تَرَكْتَ
الصَّبِيَانَ؟ فَقَالَ: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ، فَلْيَتَّقُوا
اللَّهَ، وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٤)، تَقَوَّى اللَّهُ لَنَا وَلِهِمْ.

٧٣٢ - طبقات الحنابلة ٢/٢٥٧، سير أعلام النبلاء ١٩/٤١٤، الوافي بالوفيات ١١/١٠١، ذيل
طبقات الحنابلة ١/١١٠، المقصد الأرشد ١/٢٩٦ - ٢٩٧، التاج المكلل ١٩٢، وهو مما
يستدرك على طبقات القراء إذ لم يذكره لا الذهبي ولا ابن الجوزي، ونسبته إلى درزيجان من
قرى بغداد.

(١) في «سير أعلام النبلاء» و«ذيل طبقات»: (المهيب).

(٢) «م» و«ط»: (بدرب ريحان).

(٣) في «ذيل الطبقات»: (أبو الحسين).

(٤) النساء: [٩].

٧٣٣ - عليّ بن محمّد بن عليّ بن أحمد بن إسماعيل الأنباريّ، القاضي أبو منصور،
الفقيه، الواعظ.

[٢٢١] وُلِدَ يومَ الخميس، خامسَ عَشْرِي ذِي الْحِجَّةِ، سنةَ خَمْسٍ / وعشرين
وأربع مئة.

وَقَرَأَ الْقُرْآنَ.

وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ.

وَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ حَتَّى بَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَأَفْتَى.

وَوَعظَ بِجَامِعِ الْقَضَرِ وَجَامِعِ الْمَنْصُورِ وَجَامِعِ الْمَهْدِيِّ، وَكَانَ مُظْهِراً لِلسُّنَّةِ،
وَشَهِيداً، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِبَابِ الطَّائِقِ.

وَحَدَّثَ، وَانْتَشَرَتِ الرِّوَايَةُ عَنْهُ، فَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

تُوفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ، رَابِعَ عَشْرِي جُمَادَى الْآخِرَةِ^(١)، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسٍ مِائَةٍ، وَدُفِنَ
مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ، وَتَبِعَهُ مِنَ الْخَلْقِ مَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً، وَلَا يَعْذُهِمْ إِلَّا أَسْرَعُ
الْحَاسِبِينَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ إِمَاماً بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ فِي الْمَقْصُورَةِ.

^ط
[١٩٥/٢] ٧٣٤ - / أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ^(٢) بْنِ أَحْمَدَ الْمُخَلَّطِيِّ، الْبَغْدَادِيِّ، الْفَقِيهِ أَبُو الْعَبَّاسِ
الدَّبَّاسِ.

٧٣٣ - طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٧ - ٢٥٨، المنتظم ٩/ ١٧٦، مناقب الإمام أحمد ٦٣٤، سير أعلام
النبلاء ١٩/ ٢٨١، الوافي بالوفيات ٢٣/ ٨٧، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٠ - ١١١، المقصد
الأرشد ٢/ ٢٥٥، شذرات الذهب ٦/ ٢٩، التاج المكلل ١٩٢.
٧٣٤ - طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٨، المنتظم ٩/ ١٨١، اللباب ٣/ ١٨١، الوافي بالوفيات ٦/ ٣١٩، ذيل
طبقات الحنابلة ١/ ١١٢ - ١١٣، شذرات الذهب ٦/ ٣٦ - ٣٧.

(١) «ط» و «م»: (الآخر).

(٢) «ط» و «م»: (الحسين)، وهو خطأ، والتصويب من مصادر ترجمته.

صَحْبَ الْقَاضِي أَبِي عَلِيٍّ ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ ، وَلاَزَمَهُ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ ، وَكُتِبَ الْخِلَافَ وَغَيْرَهُ مِنْ تَصَانِيفِهِ .

وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ ، وَحَدَّثَ عَنْهُمْ .
وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا ، مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالسِّرِّ وَالصِّيَانَةِ ، ثِقَةً ، مَأْمُونًا .
تُوفِّيَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ، ثَانِي عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسٍ مِائَةٍ ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَالْمُخَلَّطِيُّ ؛ بَفَتْحِ اللَّامِ الْمُشَدَّدَةِ : نِسْبَةٌ إِلَى الْمُخَلَّطِ ، وَهُوَ النُّقْلُ ، وَلَعَلَّهُ كَانَ يَبِيعُهُ .
نُقِلَ مِنْ خَطِّ الْمُخَلَّطِيِّ ؛ قَالَ : رَأَيْتُ بِخَطِّ شَيْخِنَا - يَعْنِي الْقَاضِي أَبِي عَلِيٍّ - قَالَ :
إِذَا وَقَفَ دَارَهُ عَلَى مَسْجِدٍ وَعَلَى إِمَامٍ يُصَلِّي فِيهِ كَانَ لِلْإِمَامِ نِصْفُ الْارْتِفَاعِ ، كَمَا لَوْ وَقَفَهَا عَلَى زَيْدٍ وَعَمَرُوهُ إِنَّهُ بَيْنَهُمَا ، فَإِنْ وَقَفَهُ عَلَى مَسَاجِدِ الْقَرْيَةِ وَعَلَى إِمَامٍ يُصَلِّي فِي وَاحِدٍ مِنْهَا قَسَمَ الْارْتِفَاعَ عَلَى عِدَدِ الْمَسَاجِدِ وَعَلَى الْإِمَامِ ، فَإِنْ وَقَفَهَا عَلَى مَسْجِدٍ خَاصَّةً لَمْ يَجُزْ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى إِمَامٍ ^(١) يُصَلِّي فِيهِ ، وَلَا يُصَرَفَ فِي بُوَارِي الْمَسْجِدِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ مَصْلَحَةِ الْمُصَلِّينَ ، لَا مِنْ مَصْلَحَةِ الْمَسْجِدِ .

٧٣٥ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِي ، الْخِطَّاطُ ، أَبُو عَلِيٍّ .

ط

[١٩٦/٢]

/سَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَكُتِبَ بِخَطِّهِ ، وَكَانَ خَطُّهُ دَقِيقًا مَطْبُوعًا .
دَخَلَ بَغْدَادَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسٍ مِائَةٍ ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ وَالِدِهِ وَعَنْ جَمَاعَةٍ .
وَكَانَ مِنَ الْأَثَمَةِ الْكِبَارِ ، وَهُوَ أَخُو أَبِي سَعْدٍ ^(٢) .
تُوفِّيَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ^(٣) ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسٍ مِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٧٣٥ - كَذَا وَرَدَ نِسْبُهُ فِي الْأَصُولِ وَمَوَارِدُ تَرْجُمَتِهِ: ذَيْلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ١/١١١ - ١١٢ ، وَالْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ ١/٢٧٢ ، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٦/٣٧ ، وَهُوَ مُخَالَفٌ لِمَا سَيَأْتِي فِي نِسْبِ أَخِيهِ وَأَخْصَرَ - انْظُرِ التَّرْجُمَةَ رَقْمَ (٧٥٢) فليُحَقِّقْ .

.....
(١) «م» : (لِإِمَامٍ) .

(٢) «م» : (سَعِيدٍ) ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) «م» : (الْآخِرِ) .

٧٣٦ - إسماعيل بن المبارك بن محمد بن أحمد بن وصيف البغدادي ، الفقيه ، أبو حازم ^(١) .

وُلِدَ سنة خَمْسٍ وثلاثين وأربع مئة .
وقرأ الفقه على القاضي أبي يعلى ، وسمع منه ومن غيره .
وروى عنه جماعة .
تُوفِّي في رجب ، سنة ثمان وخمس مئة .

٧٣٧ - هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي بن يوسف السَّقَطِي ، أبو البركات .
المُحَدِّث ، الرَّحَّال .

وُلِدَ سنة خَمْسٍ وأربعين وأربع مئة .
وسمع الحديث ببلده بغداد من جماعة؛ منهم: القاضي أبو يعلى ، وتفقه عليه .
ورحل إلى واسط ، والبصرة ، والكوفة ، والموصل ، وأصبهان ، والجبال ،
وغيرها ، وبالغ في الطلب ، وتعب في جمع الحديث وكتابته .
وكان له فضل ، ومعرفة بالحديث ، واللغة ، وجمع الشيوخ ، وخرج التَّخَارِيجَ ،
جمع لِنَفْسِهِ «مُعْجَمًا / لشيُوخه» في نحو ثمانية أجزاء ضَخْمَةٍ ، وجمع «تاريخاً لبغداد»^ط [١٩٧/٢]
ذيل به على «تاريخ» الخطيب .

٧٣٦ - ذيل طبقات الحنابلة ١/١١٢ ، المقصد الأرشد ١/٢٧٢ ، شذرات الذهب ٦/٣٦ .
٧٣٧ - الأنساب ٧/٩٢ ، المنتظم ٩/١٨٣ ، معجم السُّفَرِ للسُّلَفي ٤٠٣ ، الوجيز في المجاز والمستجيز ،
الكمال لابن الأثير ١٠/٥١٥ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٢٨٢ - ٢٨٣ ، وذكره في «تذكرة الحفاظ»
٤/١٢٦٠ ، المغني في الضعفاء ٢/٧٠٨ ، العبر ٤/١٩ ، ميزان الاعتدال ٤/٢٩٢ ، مرآة الجنان
٣/١٩٨ ، الوافي بالوفيات (خ) ٢٧/١٣٠ - ١٣١ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٢/١٧٩ ، المستفاد
من ذيل تاريخ بغداد ٢٤٩ - ٢٥٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/١١٤ ، لسان الميزان ٦/١٨٩ - ١٩٠ ،
المقصد الأرشد ٣/٧٨ - ٧٩ ، كشف الظنون ١٧٣٥ ، شذرات الذهب ٦/٤٢ - ٤٣ ، هدية
العارفين ٢/٥٠٤ .

(١) «م» و«ط» : (خازم) ؛ بالمعجمة .

وكان مُجِدِّاً في الطَّلَب ، والسَّماع ، والبَحْث عن الشُّيوخ ، وإظهار مَسْموعاتِهِم ،
والقِرَاءة عليهم .

كتب عن أصحاب^(١) الدَّارِ قُطْنِيَّ وطَبَقَتَهُم وَمَنْ دُونَهُم ، حتَّى كتب عن أَقرَّانِهِ
وَمَنْ دُونِهِ .

وكان من أَكابر الحُفَاط ، وكان لَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ ، ومَعْرِفَةٌ بِالْأَدَب .
قال أَبُو القاسِمِ ابنُ السَّمَرَقَنْدِي : كُنَّا في مَجْلِسِ أَبِي مُحَمَّدٍ رِزْقٍ^(٢) اللهُ التَّمِيمِيُّ
فَأَنشَدَنَا [من الطَّويل] :

فَمَا تَنْفَعُ الْآدَابُ وَالْعِلْمُ وَالْحِجَى وَصَاحِبُهَا عِنْدَ الْكَمالِ يَمُوتُ؟
كَمَا مَاتَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ وَغَيْرُهُ وَكُلُّهُمْ تَحْتَ التُّرابِ صَمُوتُ

وكان هِبَةَ اللهِ السَّقَطِي في المَجْلِسِ حاضِراً ، فَأجابَهُما^(٣) بَيَّتَيْن ، وَأَنشَدَهُما^(٤) من
لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ [من الطَّويل] / :

بَلَى أَثَرٌ يَبْقَى لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَذُخْرٌ لَهُ فِي الْحَشْرِ لَيْسَ يَفُوتُ
وَمَا يَسْتَوِي الْمُنْطِيقُ ذُو الْعِلْمِ وَأَخْرَسُ بَيْنَ النَّاطِقِينَ صَمُوتُ

تُوفِّي يومَ الاثنين ، ثالثَ عَشَرِ ربيعِ الأوَّل ، سَنَةِ تسعٍ وخمسة مئة ، وصَلَّى عليه
من الغَدِ بالجامع أَبُو الخطَّابِ الفقيه إماماً ، ثم حُمِلَ إلى بابِ حَرْبٍ ، فُدِّنَ قَريباً من
قَبْرِ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ .

٧٣٨ - مُحَمَّدٌ بْنُ سَعْدِ بْنِ سَعِيدِ الْغَسَّالِ ، الْمُقَرَّرُ أَبُو الْبَرَكَاتِ ابنُ الْحَنَيلِيِّ .

٧٣٨ - ذيل تاريخ بغداد لابن الديلمي ١٧٤/١ ، المختصر المحتاج إليه للذهبي ٢٨/١ ، ذيل طبقات
الحنابلة ١١٣/١ وفيه ، الغسال ، المقصد الأرشد ٤١٣/٢ ، تبصير المنتبه ١٠٠٩/٣ ، شذرات الذهب
٣٤/٦ ، وهو مما يُستدرك على طبقات القراء .

(١) «ط» : (أصحابه) ، وهو خطأ .

(٢) «م» و«ط» : (بن رزق) ، وهو غلط ، وقد تقدمت ترجمته برقم (٧٠٦) .

(٣) كذا «ط» و«م» ، وفي «الذيل» : (فأجابه) ، وهو أجود .

(٤) في «الذيل» : (أَنشَدناهما) ، وهو أحسن .

يُلَقَّبُ : التَّارِيخُ .

/ وُلِدَ فِي رَيْعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

وَقَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ .

وَعَلَّقَ الْفِقْهَ عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ .

وَكَانَ مِنَ الْقُرَّاءِ الْمُجَوِّدِينَ الْمَوْصُوفِينَ بِحُسْنِ الْأَدَاءِ وَطِيبِ النَّعْمَةِ ، يُقْصَدُ فِي رَمَضَانَ لِسَمَاعِ قِرَاءَتِهِ فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ مِنَ الْأَمَاكِنِ الْبَعِيدَةِ .

وَكَانَ دِينًا ، صَالِحًا ، صَدُوقًا .

حَدَّثَ؛ سَمِعَ مِنْهُ: ابْنُ نَاصِرٍ ، وَالسَّلَفِيُّ (١) .

تُوفِيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، سَابِعِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ ، وَصَلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ ، وَدُفِنَ بِيَابِ حَرْبٍ ، وَكَانَ الْجَمْعُ مُتَوَافِرًا (٢) ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٧٣٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْبَنَاءِ الْبَغْدَادِيِّ ، الْوَاعِظُ ، أَبُو

نَصْرِ ابْنِ الْإِمَامِ أَبِي عَلِيٍّ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرَهُ (٣)

وُلِدَ فِي حَادِي عَشْرِي صَفَرٍ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

وَسَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ وَجَمَاعَةٍ مِنْ طَبَقَتِهِ .

وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ .

وَحَدَّثَ ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ .

وَكَانَ ثِقَةً ، مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالصِّدْقِ وَالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ ، وَخَلَفَ أَبَاهُ فِي حَلَقَتِهِ بِجَامِعِ

الْقَصْرِ وَجَامِعِ الْمَنْصُورِ .

٣٧٩ - الْمُتَنَزِّهُ ١٨٨/٩ ، ذِيلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ١١٥/١ ، الْمُقْصَدُ الْأَرْشَدُ ٣٩٣/٢ - ٣٩٤ ، شَذَرَاتُ

الذَّهَبِ ٤٦/٦ - ٤٧ .

(١) «م» : (ابن ناصر السلفي)، وهو خطأ .

(٢) «م» : (متوفراً) .

(٣) برقم (٦٨٧) .

تُوفِّي ليلة الأربعاء، خامسَ عشر ربيع الأول، سنة عَشْر وخمسة مئة، وَصَلَّى عليه من الغَدِ أبو الحسن [ابن] الفاعوس^(١) الزَّاهِد بجامع القَصْرِ، وَدُفِنَ بباب حَرْبٍ.

٧٤٠ - مَحْفُوظُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَلُوذَانِيِّ، السَّيِّد، الْإِمَام، / نَاصِحٌ ط [١٩٩/٢] الْإِسْلَام، نَجْمُ الْهُدَى، أَبُو الْخَطَّابِ الْبَغْدَادِيُّ، الْفَقِيه، أَحَدُ أئِمَّةِ الْمَذْهَبِ وَأَعْيَانِهِ.

وُلِدَ فِي ثَانِي شَوَّال، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .
سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَخَلَقَ مِنْ طَبَقَتِهِ .
وَكُتِبَ بِخَطِّهِ كَثِيرٌ مِنْ مَسْمُوعَاتِهِ .
وَدَرَسَ الْفَقْهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَلَزِمَهُ حَتَّى بَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ وَالْخِلَافِ ،
وَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضُ مُصَنَّفَاتِهِ .
وَقَرَأَ الْفَرَائِضَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْوَنِيِّ^(٢) ، وَبَرَعَ فِيهَا .

٧٤٠ - طبقات الحنابلة ٢/٢٥٨ ، الأنساب ١٠/٤٦١ ، معجم ابن عساكر ٢٢٤ ، المنتظم ٩/١٩٠ - ١٩٣ ، مناقب الإمام أحمد ٦٣٥ ، الباب لابن الأثير ٣/١٠٧ ، الكامل في التاريخ ١٠/٥٢٤ ، معجم البلدان ١/٤٧٧ - ٤٧٨ ؛ وتحرف اسمه فيه إلى: محظوظ، ووفاته فيه سنة ٥١٥ ، مرآة الزمان ٨/٤١ - ٤٢ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٩/٣٤٨ - ٣٥٠ ، وذكره في «تذكرة الحفاظ» ٤/١٢٦١ ، دول الإسلام ٢/٣٧ ، العبر ٤/٢١ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢٦ - ٢٢٨ ، مرآة الجنان ٣/٢٠٠ ، البداية والنهاية ١٢/١٨٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/١١٦ - ١٢٧ ، المقصد الأرشد ٣/٢٠ - ٢٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٢١٢ ، شذرات الذهب ٦/٤٥ - ٤٦ ، كشف الظنون ٢٠٣١ ، التاج المكلل ١٩٢ - ١٩٣ ، إيضاح المكنون ١/١٣٠ ، ٣٢١ ، ٣٤١ ، ٥٤٧ ، ٣١٢/٢ ، ٣١٣ ، ٧٢ ، هدية العارفين ٢/٦ ، المدخل إلى مذهب أحمد ليدران ٤١٩ - ٤٣٢ ، الدر المنضد للسييحي ٢٣ - ٢٤ ، ونسبته إلى كلوآذي: قرية ببغداد ، ويقال في نسبته: كلوآذاني ، وكلوآذي .

(١) «ط»: (أبو الحسن الفاعوسي)، وستأتي ترجمته برقم (٧٥٣) .

(٢) هو الإمام الفرضي الحسين بن محمد بن عبد الواحد الضرير الشافعي ، كان متقدما في علم الفرائض ، توفي ببغداد شهيدا سنة ٤٥٠ هـ . مترجم في «طبقات الشافعية» للسبكي ٤/٣٧٤ ، و«شذرات الذهب» ٥/٢١٥ .

وصار إماماً وقته، وفريد عصره في الفقه، ودرس، وأفتى، وقصده الطلبة.
وصنف كتباً حسناً في المذهب، والأصول، والخلاف، وانتفع بها بحسن
قصده، فمن تصانيفه: «الهداية» في الفقه^(١)، و«الخلاف الكبير» المسمى بـ «الانتصار
في المسائل الكبار»^(٢)، و«الخلاف الصغير» المسمى بـ «رؤوس المسائل».
ونقل عن صاحب «المحرر» أبي البركات بن تيمية أنه كان يشير إلى أن ما ذكره أبو
الخطّاب في «رؤوس المسائل» هو ظاهر المذهب.
وله أيضاً: كتاب «التّهذيب» في الفرائض^(٣)، و«التمهيد» في أصول الفقه^(٤)،
وكتاب «العبادات الخمس»^(٥)، و«مناسك الحج».
وكانت له يدٌ حسنة في الأدب، ويقول الشعر اللطيف.
وله قصيدة دالية في السنة، وهي [من الكامل]^(٦):

دَعْ عَنْكَ تَذْكَارَ الْخَلِيطِ الْمُنْجِدِ	وَالشَّوْقَ نَحْوَ الْآنِسَاتِ الْخُرْدِ
وَالنُّوحَ ^(٧) فِي أَطْلَالِ سَعْدَى، إِنَّمَا	تَذْكَارُ سَعْدَى شُغْلُ مَنْ لَمْ يُسْعِدِ
وَأَسْمَعَ مَقَالِي إِنْ أَرَدْتَ تَخْلُصاً	يَوْمَ الْحِسَابِ وَخُذْ بِهَذَا تَهْتِدِي
/ وَأَقْصِدْ فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ مُوَفَّقاً	نَهْجَ ابْنِ حَنْبَلٍ الْإِمَامِ الْأَوْحِدِ
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ بَعْدَ صَحْبِ مُحَمَّدٍ	وَالتَّابِعِينَ، إِمَامَ كُلِّ مُوَحِّدِ

ط
[٢٠٠/٢]

-
- (١) طبع في الرياض في جزئين .
(٢) منه المجلد الأول في جامعة أم القرى بمكة المكرمة .
(٣) منه نسخة في تشستر بيتي (٣٧٧٨) .
(٤) طبع في أربع مجلدات في جامعة أم القرى بمكة المكرمة .
(٥) منه نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .
(٦) القصيدة مع حذف وزيادة، وتقديم وتأخير؛ في «المنتظم»، وأورد بعضها سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» .
(٧) «م»: (والنوع)، وهو تحريف .

ذِي الْعِلْمِ وَالرَّأْيِ الْأَصِيلِ وَمَنْ حَوَى
وَأَعْلَمَ بِأَنِّي قَدْ نَظَّمْتُ مَسَائِلًا
/وَأَجَبْتُ عَنْ تَسَالٍ كُلِّ مُهَذَّبٍ
هَجَرَ الرُّقَادِ وَبَاتَ سَاهِرَ لَيْلِهِ
قَوْمٌ طَعَامُهُمْ دِرَاسَةٌ عِلْمِهِمْ
قَالُوا : بِمَ عَرَفَ الْمُكَلَّفُ رَبَّهُ؟
قَالُوا : فَهَلْ رَبُّ الْخَلَائِقِ وَاحِدٌ؟
قَالُوا : فَهَلْ تَصِفُ الْإِلَهِ؟ أَيْنَ لَنَا
قَالُوا : فَهَلْ تِلْكَ الصِّفَاتُ قَدِيمَةٌ
قَالُوا : فَهَلْ لِلَّهِ عِنْدَكَ مُشَبَّهٌ؟
قَالُوا : فَهَلْ هُوَ فِي الْأَمَاكِنِ كُلِّهَا؟
قَالُوا : فَتَزَعُمُ أَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
قَالُوا : فَمَا مَعْنَى اسْتِوَاهُ؟ أَيْنَ لَنَا
قَالُوا : فَأَنْتَ تَرَاهُ جِسْمًا، قُلْ لَنَا^(١)
قَالُوا : تَصِفُهُ بِأَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ؟
قَالُوا : فَمَا الْقُرْآنُ؟ قُلْتُ : كَلَامُهُ

شَرَفًا عَلَا فَوْقَ السُّهَى^(١) وَالْفَرْقَدِ
لَمْ آلُ فِيهَا النَّصْحَ غَيْرَ مَقْلَدِ
ذِي صَوْلَةٍ يَوْمَ^(٢) الْجِدَالِ مُسَوِّدِ
ذِي هِمَّةٍ لَا يَسْتَلِذُّ بِمَرْقَدِ
يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْعُلَا وَالسُّودِّ
فَأَجَبْتُ بِالنَّظَرِ الصَّحِيحِ الْمُرْشِدِ
قُلْتُ : الْكَمَالُ لِرَبِّنَا الْمُتَفَرِّدِ
قُلْتُ : الصِّفَاتُ لِذِي الْجَلَالِ السَّرْمَدِيِّ
كَالذَّاتِ ؟ قُلْتُ : كَذَاكَ لَمْ تَتَجَدَّدِ
قُلْتُ : الْمُشَبَّهُ فِي الْجَحِيمِ الْمُوصَدِ
قُلْتُ : الْأَمَاكِنُ لَا تُحِيطُ بِسَيِّدِ^(٣)
قُلْتُ : الصَّوَابُ كَذَاكَ أَخْبَرَ سَيِّدِي
فَأَجَبْتُهُمْ : هَذَا سُؤَالُ الْمُعْتَدِي
قُلْتُ : الْمُجَسِّمُ عِنْدَنَا كَالْمُلْحَدِ
قُلْتُ : السُّكُوتُ نَقِيصَةٌ^(٤) بِالسَّيِّدِ
مِنْ غَيْرِ مَا حَدَثَ وَغَيْرِ تَجَدُّدِ

[٢٢٣]

(١) «ط» و «م»: (السماء)، والمثبت من «المنتظم»، وهو نجم معروف خفي الضوء .

(٢) في «المنتظم»: (عند) .

(٣) الشطر الثاني لهذا البيت في «المنتظم»: (فأجبت بل في العلو مذهب أحمد) .

(٤) في «المنتظم»: (مثلنا)، بدل: (قل لنا) .

(٥) «ط»: (نقيضه)، وفي «المنتظم»: (نقيصة المتوحد) .

قَالُوا : فَمَا ^(١) تَلُوهُ ؟ قُلْتُ : كَلَامُهُ
 قَالُوا : النُّزُولُ ؟ قُلْتُ : نَاقِلُهُ لَنَا
 قَالُوا : فَكَيْفَ نَزُولُهُ ؟ فَأَجَبْتُهُمْ
 قَالُوا : فَأَفْعَالُ الْعِبَادِ ؟ فَقُلْتُ : مَا
 قَالُوا : فَهَلْ فِعْلُ الْقَبِيحِ مُرَادُهُ
 / لَوْ لَمْ يُرَدِّهِ وَكَانَ كَانَ نَقَصَهُ ^(٤)
 قَالُوا : فَمَا الْإِيمَانِ ؟ قُلْتُ مُجَابِئاً
 قَالُوا : فَمَنْ ^(٦) بَعْدَ النَّبِيِّ خَلِيفَةٌ ؟
 حَامِيهِ فِي يَوْمِ الْعَرْشِ وَمَنْ لَهُ
 قَالُوا : فَمَنْ ثَانِي ^(٨) أَبِي بَكْرٍ الرُّضَا ؟
 فَارُوقُ أَحْمَدَ ، وَالْمُهَذَّبُ بَعْدَهُ
 قَالُوا : فَتَالَهُمْ ؟ فَقُلْتُ مُجَابِئاً ^(١٠)

لَا رَيْبَ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ مُوَحِّدٍ ^(٢)
 قَوْمٌ هُمُومًا نَقَلُوا شَرِيعَةَ أَحْمَدَ ^(٣)
 لَمْ يُنْقَلِ التَّكْيِيفُ لِي فِي مُسْنَدِ
 مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ الْإِلَهِ الْأَمَّجِدِ
 قُلْتُ : الْإِرَادَةُ كُلُّهَا لِلْسَّيِّدِ
 سُبْحَانَهُ عَنْ أَنْ يَعْجَزَ فِي الرَّدِيِّ
 عَمَلًا وَتَصْدِيقًا ^(٥) بِغَيْرِ تَبَلُّدٍ
 قُلْتُ : الْمُوَحِّدُ قَبْلَ كُلِّ مُوَحِّدٍ
 فِي الْغَارِ أَسْعَدَ ^(٧) ، يَا لَهُ مِنْ مُسْعِدٍ
 قُلْتُ : الْإِمَارَةُ فِي الْإِمَامِ الْأَزْهَدِ
 سَنَدُ ^(٩) الشَّرِيعَةِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
 مَنْ بَايَعَ الْمُخْتَارَ عَنْهُ بِالْيَدِ

(١) في «المنتظم» : (الذي) .

(٢) في «المنتظم» : (مسدد) .

(٣) البيت في «المنتظم» :

(٤) كذا في : «م» و«ط» ، وفي «المنتظم» : (لو لم يردده لكان ذلك نقیصة) ، وهو أجود .

(٥) كذا ، وفي «المنتظم» : (عمل وتصديق) .

(٦) «م» : (فما) .

(٧) في «المنتظم» : (مسعد) .

(٨) في «المنتظم» : (تالي) .

(٩) في «المنتظم» : (نصر) .

(١٠) في «المنتظم» : (مسارعاً) .

صِهْرُ النَّبِيِّ عَلَى ابْنَتِهِ وَمَنْ حَوَى
أَعْنِي ابْنَ عَفَّانَ الشَّهِيدَ وَمَنْ دُعِيَ
قَالُوا : فَرَايَعُهُمْ؟ فَقُلْتُ مُجَاوِبًا^(١) :
زَوْجُ الْبَتُولِ وَخَيْرُ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى^(٢)
أَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ الْإِمَامَ وَمَنْ لَهُ
وَلابن هِنْدٍ فِي الْفُؤَادِ مَحَبَّةٌ
/ ذَاكَ الْأَمِينُ الْمُجْتَبَى لِكِتَابَةِ
فَعَلَيْهِمْ وَعَلَى الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَفُوزَ بِحُبِّهِمْ
قَالُوا : أَبَانَ الْكَلُودَ أَنِّي لِلْهُدَى^(٤)

وله مقطعات عديدة من الشعر .

وكان حسن الأخلاق ، ظريفاً ، مليح النادرة ، سريع الجواب ، حاد الخاطر ،
وكان - مع ذلك - كامل الدين ، غزير العقل ، جميل السيرة ، مرضي الفاعل ، محمود
الطريقة ، شهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله ابن الدامغاني ، وحدث بالكثير من
مسموعاته على صدق واستقامة .

روى عنه خلقٌ .

ط
وقرأ عليه الفقه جماعة من أئمة المذهب ، منهم الشيخ / عبد القادر الجيلاني الزاهد . [٢٠٢/٢]

(١) في «المنتظم» : (مبادراً) .

(٢) في «المنتظم» : (الخصي) .

(٣) في «المنتظم» : (بعد الثلاثة والكريم المحتد) .

(٤) في «المنتظم» : (الهدى) .

وكان إلكيالهرأسي^(١) إذا رأى الشيخ أبا الخطاب قال : قد جاء الفقه .
وكان عنده كتاب «الجلس والأنيس» للقاضي أبي الفرج الحريري^(٢) ، عن
الجازري^(٣) ، عنه ، وكان ينفرد به ، وجاءته فتوى في بيتي شعر ، وهما [من الكامل]:

قُلْ لِلإِمَامِ أَبِي الْخَطَّابِ مَسْأَلَةٌ جَاءَتْ إِلَيْكَ وَمَا يُرْجَى سِوَاكَ لَهَا
مَاذَا عَلَى رَجُلٍ رَامَ الصَّلَاةَ فَمُذْ لَاحَتْ لِنَاطِرِهِ ذَاتُ الْجَمَالِ لَهَا ؟
فكتب عليهما أبو الخطاب [من الكامل]:

قُلْ لِلْأَدِيبِ الَّذِي وَافَى بِمَسْأَلَةٍ سَرَتْ فُؤَادِي لَمَّا أَنْ أَصَحَّتْ لَهَا
إِنَّ الَّذِي فَتَنَتْهُ عَنْ عِبَادَتِهِ خَرِيدَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ فَانْتَنَى وَلَهَا
إِنْ تَابَ ثُمَّ قَضَى عَنْهُ عِبَادَتَهُ فَرَحْمَةُ اللَّهِ تَغْشَى مَنْ عَصَى وَلَهَا

وكان أبو الخطاب - رضي الله عنه - فقيهاً عظيماً ، كثير التحقيق ، وله من التحقيق
والتدقيق الحسن في مسائل الفقه وأصوله شيءٌ كثير جداً .
وله مسائلُ ينفرد بها عن الأصحاب ؛
فمما تفرَّد به قوله : إِنَّ لِلْعَصْرِ^(٤) سُنَّةً رَاتِبَةً قَبْلَهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ .

(١) علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن الفقيه الشافعي (٤٥٠ - ٥٠٤) هـ ، أحد فحول العلماء ورؤوس
الأئمة فقهاً وأصولاً ، من تصانيفه «شفاء المسترشدين» في الخلاف . انظر لترجمته «طبقات الشافعية»
للسبكي ٢٣١/٧ - ٢٣٤ .

(٢) هو العلامة الحافظ الفقيه القاضي المعافي بن زكريا النهر واني ابن طرارا (٣٠٥ - ٣٩٠) ، كان على
مذهب محمد بن جرير الطبري . انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٥٤٤/١٦٦ و«شذرات الذهب»
٤٨٣/٤ - ٤٨٤ ، وكتابه المشار إليه ، طبع قسم منه في بيروت ، عالم الكتب .

(٣) «ط» : (الجازري) ، تحريف ، وهي نسبة إلى جازرة من قرى النهروان من أعمال العراق ،
والجازري هو أبو علي محمد بن الحسين بن محمد (٣٧٤ - ٤٥٢) . مترجم في «اللباب» ٢٥١/١ .

(٤) «ط» : (العصر) ، سهو .

وقوله : إِنَّ الْكُفَّارَ لَا يَمْلِكُونَ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ بِالْقَهْرِ ، وإنما^(١) تُرد إلى مَنْ أُخذت منه من المُسلمين على كُلِّ حال ، ولو قُسِمَتْ في المَغْنَمِ أو أُسْلِمَ الْكَافِرُ وهي^(٢) في يده .

ومن ذلك قَوْلُهُ : إِنَّ الْأُضْحِيَّةَ يَزُولُ الْمَلِكُ فِيهَا بِمَجْرَدِ الْإِجَابِ ، فَلَا يَمْلِكُ صَاحِبُهَا إِبْدَالَهَا بِحَالٍ .

ومن ذلك : ما ذكره في « الهداية » أَنَّ الزُّرْفَةَ حَرَامٌ ، وقال السَّامَرِيُّ^(٣) : هُوَ سَهُوٌ مِنْهُ .

ومن ذلك : قوله بطهارة الأدهان الْمُتَنَجِّسَةِ التي يمكن غَسْلُهَا بِالْغَسْلِ .

ومن ذلك قوله : إِنَّ مَنْ مَلَكَ أُخْتَيْنِ لَمْ يَجْزْ لَهُ الْإِقْدَامُ عَلَى وَطْءِ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حَتَّى تَحْرِمَ الْأُخْرَى عَلَيْهِ ، بِإِزَالَةِ مَلِكِهِ عَنْهَا أو عَنْ بَعْضِهَا ، كما لو كان قد وَطِئَ

إِحْدَاهُمَا ثُمَّ أَرَادَ وَطْءَ الْأُخْرَى . قال ابن رجب : وقد رأيت في كلام الإمام أحمد في ط
رواية / إسحاق بن هانئ ما يدل على مثل ذلك ، ونصه المذكور في « مسائل ابن هانئ » [٢٠٣/٢] في كتاب الجهاد^(٤) .

ومن ذلك قوله : إِنَّ النِّكَاحَ لَا يَنْفُسَخُ بِسَبْيِ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ بِحَالٍ ، سواء سُبِيَ مَعاً أو سُبِيَ أَحَدُهُمَا وَحْدَهُ ، وقد حكى ابن المنذر الإجماع على انْفِسَاخِ نِكَاحِ الْمَسْبِيَّةِ وَحْدَهَا إِذَا كَانَ زَوْجُهَا فِي دَارِ حَرْبٍ ، وحكاؤه غير واحدٍ من أصحابنا أيضاً كابن عَقِيلٍ ، وهوَ ظَاهِرُ الْقُرْآنِ ، وحديث أبي سعيد في « صحيح » مسلم صريح في ذلك^(٥) .

(١) في « الذيل » : (وإنها) .

(٢) « ط » و « م » : (وهو) .

(٣) انظر الترجمة رقم (٩٥٩) .

(٤) وتقدمت ترجمة ابن هانئ برقم (١١٩) .

(٥) انظر « صحيح مسلم » في النكاح : باب حكم العزل ، رقم (١٤٣٨) (١٢٥) و (١٢٧) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، وانظر « سنن أبي داود » في النكاح : باب في وطء السبايا سبايا أوطاس ، و « سنن الدارمي » (١٧١/٢) في الطلاق : باب في استبراء الأمة سبايا أوطاس ، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (ع) .

قال ابن رجب : والعَجَبُ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي «الانتصار» أَنَّ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ لَا يَصَحُّ ،
قال: والدَّلِيلُ عَلَى ضَعْفِهِ أَنَّ سَبَايَا أَوْطَاسٍ كُنَّ مَجُوسِيَّاتٍ ، وَهَذَا مِمَّا يُعْلَمُ بِطُلَانِهِ
قَطْعًا ، فَإِنَّ الْعَرَبَ لَمْ يَكُونُوا مَجُوسًا .

[٢٢٥] وَقَدْ نُسِبَ إِلَى أَبِي الْخَطَّابِ التَّفَرُّدُ بِتَخْرِيجِ رِوَايَةٍ بِأَنَّ التَّرْتِيبَ / لَا يُشْتَرَطُ فِي
الْوَضُوءِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، فَقَدْ وَاظَمَهُ عَلَى هَذَا التَّخْرِيجِ ابْنُ عَقِيلٍ ، وَاتَّفَقَا عَلَى
تَخْرِيجِهَا مِنْ رِوَايَةِ سُقُوطِ التَّرْتِيبِ بَيْنَ الْمَضْمُضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ ، وَ^(١) سَائِرُ أَعْضَاءِ
الْوَضُوءِ .

وَاخْتَارَ رَدَّ الْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعِيِ فَيَقْضِي لَهُ يَمِينَهُ ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةِ
أَبِي طَالِبٍ^(٢) .

وَلَهُ اخْتِيَارَاتٌ فِي ذَلِكَ .

وَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِتَاوَى مِنَ الرَّحْبَةِ ، وَأَفْتَى فِيهَا فِي الشَّهْرِ
الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، وَأَفْتَى فِيهَا ابْنُ عَقِيلٍ وَابْنُ الزَّغَوَانِيِّ أَيْضًا .

فَمِنْهَا : فِي وَقْفِ السُّتُورِ عَلَى الْمَسْجِدِ ، أَفْتَى أَنَّهُ يَصِحُّ وَقْفُهَا ، وَتُبَاعُ وَتُنْفَقُ
أَثْمَانُهَا عَلَى عِمَارَتِهِ ، وَلَا تُسْتَرْحِيطَانِهِ ، بِخِلَافِ الْكَعْبَةِ ، فَإِنَّهَا خُصَّتْ بِذَلِكَ كَمَا
خُصَّتْ بِالطَّوَافِ حَوْلَهَا ، وَخَالَفَهُ ابْنُ عَقِيلٍ وَابْنُ الزَّغَوَانِيِّ ، وَقَالَا : الْوَقْفُ بَاطِلٌ مِنْ
أَصْلِهِ ، وَالْمَالُ عَلَى مَلِكِ الْوَاقِفِ .

^ط
[٢٠٤/٢] وَمِنْهَا : أَنَّ الشَّاهِدَ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى آخَرٍ فِي كِتَابٍ مَكْتُوبٍ عَلَيْهِ حَتَّى /
يَقْرَأَهُ عَلَيْهِ ، أَوْ يُقَرِّئَ عِنْدَهُ الْمَكْتُوبَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ قُرِئَ عَلَيْهِ ، أَوْ [أَنَّهُ] فَهَمَّ جَمِيعَ مَا فِيهِ ،
وَلَا تَجُوزُ الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَجْرَدِ قَوْلِهِ : أَشْهَدُ عَلَيَّ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَوَاظَمَهُ ابْنُ
الزَّغَوَانِيِّ عَلَى ذَلِكَ .

وَمِنْهَا : كَمْ قَدَّرَ التُّرَابَ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي غَسْلِ الْإِنَاءِ مِنْ وَلُوغِ الْكَلْبِ ؟ أَفْتَى أَنَّهُ

(١) «م» و«ط»: (في) ، والمثبت من «ذيل الطبقات» .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٤٥) .

ليس له^(١) حدٌ ، وإنما يكونُ بحيثُ تُمرُّ أجزاءُ التُّرابِ معَ نَدَاوةِ الماءِ على جميعِ الإناءِ ، وأُفنى ابنُ عَقِيلٍ أَنَّهُ يكونُ بحيثُ تَظْهَرُ صِفَتُهُ وَيُغَيَّرُ الماءُ ، وقال ابنُ الزاغوني: إن كان المَحَلَّ لا يَضُرُّه التراب فلا بدُّ أن يُوْثِرَ في الماءِ ، وإن كان يَتَضَرَّرُ بالترابِ فهل يجبُ ذلكُ أم يكفي ما يقعُ عليه اسمُ التُّرابِ وإن لم يَظْهَرِ أثرُهُ ؟ على وَجْهين .

ومنها : إذا كُتِبَ القرآنُ بالذَّهَبِ تجبُ فيه الزُّكَاةُ إذا كان نِصاباً ، ويجوزُ له حَكَّهُ وأَخَذُهُ ، ووافقه ابنُ الزَّاغوني ، وزاد أنَّ كتابته بالذَّهَبِ حرامٌ ، ويُؤمَرُ بحَكِّهِ ، ولا يجوزُ للرجلِ اتِّخَاذَهُ .

تُوفِّيَ رحمه الله تعالى في آخِرِ يَوْمِ الأَرْبَعاءِ ، ثالثَ عَشَرَ^(٢) جمادى الآخرة^(٣) ، سنةَ عَشَرَ وخمسةَ مئةَ ، وتُركَ يَوْمَ الخَميسِ ، وصُلِّيَ عليه يَوْمَ الجُمُعَةِ في جامعِ القَصْرِ وصُلِّيَ أبو الحَسَنِ^(٤) ابنُ الفاعوسِ الزَّاهِدُ عليه إماماً ، وحضرَ الجَمْعُ العَظِيمُ والجُنْدُ الكثيرُ ، ودُفِنَ بين يَدَيِ صَفِّ الإمامِ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ أَبِي مُحَمَّدَ التَّمِيمِيِّ ، رحمه الله تعالى .

ورُئِيَ في المنامِ ، فَقِيلَ له : ما فعلَ اللهُ بِكَ ؟ فَأَنشَدَ [من السَّريعِ] :
أَتَيْتُ رَبِّي بِمِثْلِ هَذَا فَقَالَ : ذَا المَذْهَبُ الرُّشِيدُ
مَحْفُوظٌ نَمَ في الجَنانِ حَتَّى يَنْقُلَكَ السَّائِقُ الشَّهِيدُ
رُويْنَا عن الإمامِ أَبِي الخَطَّابِ بسنَدِهِ عن أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ قال : قال رجلٌ . يا رسولَ اللهِ ، طوبى لِمَن رآكَ وآمَنَ بِكَ ، فقال : «طوبى لِمَن رآني وآمَنَ بي ، وطوبى لِمَن

(١) سقطت من «ط» .

(٢) كذا في «م» و«ط» ، ومثله في «المستفاد» ، وفي سائرِ مواردِ ترجمته : ثالثَ عَشْرِي .

(٣) «م» : (الآخر) .

(٤) «م» و«ط» : (أبو الحسين) ، وهو سهو ، انظر الترجمة رقم (٧٥٣) .

طُوبَى ثُمَّ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرِنِّي»، فقال الرجل : يا رسول الله، ما طُوبَى ؟ قال :
«شجرة في الجنة مسيرة مئة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها» (١) .

ط
[٢٠٥/٢] / ومن إنشاد أبي الخطّاب رحمه الله تعالى [من الخفيف] :

بِأَبِي مَنْ (٢) إِذَا شَكَّوتُ إِلَيْهِ حَبَّهُ قَالَ : ذَا مُحَالٌ وَلَهُوَ
وَإِذَا مَا حَلَفْتُ بِاللَّهِ أَنِّي صَادِقٌ قَالَ لِي : يَمِينُكَ لَغْوٌ
لَا وَمَنْ خَصَّهُ بِحُسْنِ بَدِيعٍ وَجَمَالٍ، جِسْمِي بِهِ الْيَوْمَ نِضْوٌ
لَا تَبَدَّلْتُ فِي هَوَاهُ وَلَا خُبْرٌ تُوِّلاَ حَلَّ لِي عَلَيْهِ السَّلْوُ
وأيضاً قوله [من الوافر] :

يَقُولُ لِي الْأَحْبَةُ لَا تَزُرْنَا عَلَى حَالٍ ، وَنَحْنُ فَلَا نَزُورُ
فَقُلْتُ : مَتَى أَطَعْتُ فَقَالَ (٣) هَذَا وَقُلْتُ أَجِبْكُمْ فَالْقَوْلُ زُورُ
وقوله أيضاً [من المتدارك] :

كَيْفَ أَخْفِي هَوَاكُمُ وَعَلَيْهِ شَاهِدُ الْحُزْنِ وَالنُّحُولُ يَنْمُ
وَإِذَا اللَّائِمُونَ لَأَمُوا فَطَرَفِي فِي هَوَاكُمُ أَعْمَى وَسَمْعِي أَصَمُ
أَنْتُمْ لِلْفُؤَادِ هَمٌّ، وَلَلْعَيْ مِنْ سُهَادٍ، وَلِلْجَوَانِحِ سُقْمُ
/ كُلَّ يَوْمٍ تُجَدِّدُونَ عَلَى قَدْ جِي عَذَابًا ، وَلَيْسَ لِلْقَلْبِ جُرْمُ
وَلَنْ دَامَ ذَا (٤) وَلَا دَامَ مِنْكُمْ تَلَفْتُ مُهْجَتِي، وَفِي ذَاكَ إِثْمُ

[٢٢٦]

(١) ورواه أحمد في «المسند» بهذا اللفظ (٧١/٣)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٥٢٠/٢) رقم (١٣٧٤)، من حديث دراج أبي السمح عن أبي الهيثم ، ودراج صدوق ، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف ، ولكن الحديث صحيح بلفظ: «طوبى لمن رآني، ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني»، دون الزيادة ، رواه ابن حبان في «صحيحه» رقم (٧٢٣٢) من حديث أبي هريرة ، وأحمد في «المسند» (٢٤٨/٥ و٢٥٧ و٢٦٤) من حديث أبي امامة الباهلي رضي الله عنه ، فهو حديث صحيح بدون هذه الزيادة التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى . (ع).

(٢) «م» : (يا من) .

(٣) «م» : (أطقت فعال) ، وفي «ط» : (مقال) .

(٤) «م» : (هذا) .

وقوله أيضاً [من الطويل] :

عَلَامَ أَجَازَى بِالْوِصَالِ قَطِيعَةً
وَكَمْ ذَا التَّجَنِّي مِنْكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
لَئِنْ لَانَ جَنِّي عِنْدَكُمْ فَهُوَ وَالْهَوَى
وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَكُمْ كَلْفِي بِكُمْ
/غَرَامِي بِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ مُضَاعَفٌ
وَالْحُبُّ بُغْضًا؟ إِنَّ ذَا لَعَجِيبُ
أَمَّا لِفُؤَادِي مِنْ رِضَاكَ نَصِيبُ؟
مَنِيعٌ وَلَكِنَّ الْحَبِيبَ حَبِيبُ
فَمَا أَنَا مِنْهُ مَا حَيْثُ أَتُوبُ
وَقَلْبِي لَكُمْ عِنْدِي عَلَى رَقِيبُ

ط
[٢٠٦/٢]

ومن شعره رحمه الله تعالى [من الرجز] :

إِنْ كُنْتُ يَا صَاحِبِ بَوَاجِدِي عَالِمًا
وَأِنْ جَهِلْتُ مَا أَلَاقِي بِهِمْ
هُمْ قَتَلُونِي بِالصُّدُودِ وَالْقَلَى
يَا مَنْ يَخَافُ الْإِثْمَ فِي وَصْلِي أَمَّا
هَبْنِي رَضِيتُ أَنْ تَكُونَ قَاتِلِي
سَلُّوا النُّجُومَ بَعْدَكُمْ عَنْ مَضْجَعِي
وَأَسْتَقْبِلُوا الشَّمَالَ كَيْمَا تَنْظُرُوا
وَهَذِهِ الْأَيْكُ سَلُّوا الْأَيْكَ أَلَمْ
لَقَدْ أَقْمْتُ بَعْدَ أَنْ فَارَقْتُكُمْ
فَلَا تَكُنْ لِي فِي هَوَاهُ لَأَمَّا
فَانْظُرْ تَرَى دُمُوعِي السَّوَاجِمَا
وَمَا رَعَوْا فِي قَتْلِي ^(١) الْمَحَارِمَا
تَخَافُ فِي سَفْكِ دَمِي الْمَائِمَا؟
فَهَلْ رَضِيتُ أَنْ تَكُونَ ظَالِمًا؟
هَلْ قَرَّ جَنِّي أَوْ رَأْتَنِي نَائِمًا؟
مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي ^(٢) بِهَا سَمَائِمَا
أَعْلَمُ النَّوْحَ بِهَا الْحَمَائِمَا؟
عَلَى فُؤَادِي بَيْنَهَا مَائِمَا

(١) م: (قتلتي).

(٢) م: (أنفاس).

٧٤١ - يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ يَحْيَى ابْنِ مَدَّةِ الْعَبْدِيِّ، الْأَصْبَهَانِي.

الحافظ ، الإمام ، أبو زكريا ابن أبي عمرو ابن الإمام الحافظ أبي^(١) عبد الله ابن أبي محمد ابن^(٢) أبي يعقوب ، المحدث ابن المحدث ابن المحدث ابن المحدث ابن المحدث ابن المحدث^(٣) .
وتقدم ذكر والده وجده^(٤) .

وجده: محمد بن إسحاق؛ هو ابن منده الحافظ المشهور صاحب «التفسير» .
وُلِدَ أبو زكريا يوم الثلاثاء ، تاسع عشر شوال ، سنة أربع وثلاثين^(٥) وأربع مئة
بأصبهان .

وَسَمِعَ مَنْ : أَيُّهُ أَيُّ عَمْرُو ، وَعَمَّهُ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَجَمَاعَةٌ .
وَرَحَلَ إِلَى / نِيسَابُورَ ، وَسَمِعَ بِهَا ، وَبِهَمْزَانِ ، وَالْبَصْرَةَ .

6
[2.7/2]

٧٤١- التحرير ٣٧٨/٢ - ٣٨٢ ، المنتظم ٢٠٤/٩ ، منتخب السياق للصريفيني ٧٤٧ ، تكملة الإكمال لابن نقطة (بُطّة) ، التقييد ٤٨٤ ، الكامل ٥٤٦/١٠ ، وفيات الأعيان ١٦٨/٦ - ١٧١ ، طبقات علماء الحديث ٢٢/٤ - ٢٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٩٥/١٩ - ٣٩٦ ، العبر ٢٥/٤ - ٢٦ ، دول الإسلام ٢٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٥٠/٤ - ١٢٥٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٥٦ - ٢٥٧ ، مرآة الجنان ٢٠٢/٣ - ٢٠٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢٣١/٢ ، تمة المختصر ٣٧٤/٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ١٢٧/١ - ١٣٧ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٣٧٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٢١٤/٥ ، المقصد الأروشد ٩٨/٣ - ٩٩ ، طبقات الحفاظ ٤٥٤ - ٤٥٥ ، شرحا ألفية العراقي ١٥٤/١ ، فتح المغيث للسخاوي ١٧٥/٣ ، الإعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ ٣٩٨ ، ٥٤٣ ، ٦١٧ ، صلة الخلف ١٥٣ ، ٢٥٠ ، ٣٩٥ ، كشف الظنون ٢٨٢ ، ١٤٦٤ ، شذرات الذهب ٣٢/٤ ، التاج المكلل ١٤٦ ، الرسالة المستطرفة ٩٠ - ٩١ ، هدية العارفين . ٥٢٠/٢ .

(١) سقط من (ط) قوله : (الإمام الحافظ أبي) .

(۲) سقطت من (م) .

(٣) سقط من «ط» قوله : (ابن المُحدث ابن المُحدث) .

(٤) انظر الترجمتان رقم (٦٢٥) و (٦٨٨).

وصنّف التّصانيف ، وأملى ، وخرّج التّخاريج لِنَفْسِهِ ولِجَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِ أَصْبَهَانَ ، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ .

وَسَمِعَ مِنْهُ الْكِبَارُ وَالْحَفَاطُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ وَغَيْرِهِمْ .

وَقَدِمَ بَغْدَادَ حَاجّاً ، وَحَدَّثَ بِهَا ، وَأَمَلَى .

وَكَانَ حَافِظاً ، فَاضِلاً ، مُكْتَرِأً ، صَدُوقاً ، حَسَنَ السَّيْرِ ، بَعِيداً مِنَ التَّكَلُّفِ ، مَتَمَسِّكاً بِالْأَثَرِ ، عِنْدَهُ الْحَدِيثُ الْكَثِيرُ ، وَالْكَتُبُ الْكَثِيرَةُ الْوَافِرَةُ ، جَلِيلَ الْقَدْرِ ، وَافِرَ الْفَضْلِ ، وَاسِعَ الرُّوَايَةِ .

وَلِلْحَافِظِ السَّلَفِيِّ فِيهِ يَمْدَحُهُ [مِنْ الرَّمْلِ] :

إِنَّ يَحْيَى فَدَيْتُهُ مِنْ إِمَامٍ حَافِظٍ مُتَّقِنٍ تَقِيٍّ حَلِيمٍ

جَمَعَ النَّسِكَ^(١) وَالْأَصَالَةَ وَالْفَضْلَ ، وَفِي الْعِلْمِ فَوْقَ كُلِّ عَالِمٍ

جَمَعَ وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ كَثِيرَةً ، مِنْهَا : كِتَابُ «الصَّحِيحِ عَلَى كِتَابِ مُسْلِمَ بْنِ

الْحِجَاجِ» ، وَمِنْهَا «تَارِيخُ أَصْبَهَانَ»^(٢) ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْجُمُوعِ ، وَصَنَّفَ «مَنَاقِبَ الْعَبَّاسِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» فِي أَجْزَاءٍ كَثِيرَةٍ . وَصَنَّفَ «مَنَاقِبَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» فِي مَجْلَدٍ

كَبِيرٍ ، وَفِيهِ فَوَائِدُ حَسَنَةٌ ، وَقَالَ فِي أَوَّلِهِ :

وَمِنْ أَعْظَمَ جَهَالَتِهِمْ - يَعْنِي / الْمُبْتَدِعَةَ - وَغَلَوُهُمْ فِي مَقَالَاتِهِمْ وَقُوعُهُمْ فِي الْإِمَامِ [٢٢٧]

الْمَرْضِيِّ إِمَامِ الْأَثَمَةِ ، وَكَهْفِ الْأُمَةِ ، نَاصِرِ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ ، وَمَنْ لَمْ تَرَ عَيْنٌ مِثْلَهُ

عِلْماً وَزُهْداً وَدَيَانَةً وَأَمَانَةً ، إِمَامِ أَهْلِ الْحَدِيثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ حَنْبَلٍ

الشَّيْبَانِيِّ ، قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ ، وَبَرَّدَ عَلَيْهِ ضَرْيَحَهُ ، الْإِمَامِ الَّذِي لَا يُجَارَى ، وَالْفَحْلُ الَّذِي

لَا يُبَارَى ، وَمَنْ أَجْمَعَ أَثَمَةَ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي زَمَانِهِ ، عَلَى تَقَدُّمِهِ فِي شَأْنِهِ وَنُبُلِهِ

وَعُلُوِّ مَكَانِهِ ، وَالَّذِي لَهُ مِنَ الْمَنَاقِبِ مَا لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى ، قَامَ اللَّهُ تَعَالَى مَقَاماً لَوْلَاهُ

لَتَجَهَّمَ النَّاسُ ، وَلَمْشَوْا عَلَى أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى ، وَلَضَعُفَ الْإِسْلَامَ ، وَانْدَرَسَ الْعِلْمُ .

(١) فِي «ذِيلِ الطَّبَقَاتِ» : (النَّبَلُ) ، وَهُوَ أَجُودُ .

(٢) مِنْهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَحْمَدِيِّينَ مُوجُودَةٌ فِي ظَاهِرَةِ دِمَشْقَ (حَدِيثُ : ٢٣٣) ، وَسَيَصْدُرُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - قَرِيباً بِتَحْقِيقِنَا .

ولقد صدق الإمام أبو رجاء قُتَيْبَةُ بن سعيد البَغْلَانِي^(١) حيث قال : إِنَّ أَحْمَدَ/ بن حنبل في زمانه بمنزلة أبي بكر وعمر في زمانهما ، وأَحْسَنَ من قال : لو كان أحمد في بني إسرائيل لكان آيةً ، أعاشنا الله على عَقِيدَتِهِ ، وحَشَرْنَا يومَ الْقِيَامَةِ في زُمْرَتِهِ .

وحين وقفت على سرائر هؤلاء وخَبَثِ اعتقادهم في هذا الإمام قصدت لمجموع نَبَهْتُ فيه على بعض فضائله ، ونُبَذَةٍ من مناقبه ، وذكرتُ طَرَفاً مما منحه الله تعالى من المَنْزَلَةِ الرَّفِيعَةِ ، والرُّتْبَةِ الْعُلْيَا في الإسلام والسُّنَّةِ ، مع أنني لستُ أرى لِنَفْسِي أَهْلِيَّةً لذلك ، وإنَّ المشايخَ الْمَاضِينَ رحمهم الله تعالى قد عُنُوا بِجَمْعِهِ فشفوا ، لكنِّي أَرَدْتُ أن يبقى لي بجمع مناقبه ذِكْرٌ ، وأن أكون مُشْرِفاً فيما بين أهل الْعِلْمِ من أهل السُّنَّةِ بِاتِّسَابِي إِلَيْهِ ، وَمِنْ مُتَحَلِّي مَذْهَبِهِ وطريقته .

وروى في هذا الكتاب بسنده؛ أَنَّ امرأة ماتت لبعض أهل الْعِلْمِ ، قال : فجاء يَحْيَى ابن مَعِينٍ والدُّورَقِيُّ ، قال : فلم يَجِدُوا امرأة تغسلها إلا امرأة حائضاً^(٢) ، قال : فجاء أحمدُ ابن حنبل وهم جُلُوسٌ ، فقال : ما شأنكم ؟ فقال أهل المرأة : ليس نجدُ غَاسِلَةً إلا امرأة حائضاً^(٢) ، فقال أحمدُ بن حنبل : أليس تَرَوُونَ عن النَّبِيِّ ﷺ : « يا عَائِشَةُ ، نَاوِلِينِي الْخُمْرَةَ » ، فقالت : إِنِّي حائضٌ ، فقال : « إِنَّ حَيْضَتَكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ »^(٣) ؟ يجوز أن تغسلها ، قال : فحجلوا ، وبقوا .

ونقل في هذا الكتاب عن أحمدَ ابن حنبل رحمه الله تعالى أَنَّهُ كان يقول : الدنيا دارُ عَمَلٍ ، والآخرة دارُ جَزَاءٍ ، فمن لم يعمل هنا نَدِمَ هناك .
وروى أَنَّ أحمدَ بن حنبل سئل عن الْفُتُوَّةِ ، فقال : تَرَكُ ما تَهْوَى لِمَا تَخْشَى .

ط
[٢٠٩/٢] ونقل أَنَّ أحمدَ بن حنبل لما كان في أَيَّامِ الْمِحْنَةِ وصُرفَ إلى بَيْتِهِ حُمِلَ إِلَيْهِ/ مال جَلِيلٌ ، وهو مُحْتَاجٌ إلى رَغِيفٍ يأكله ، فردَّ جميعَ ذلك ، ولم يقبل منه قليلاً ولا

(١) نسبة إلى بغلان : قرية من قرى بلخ .

(٢) في «م» «وط» و«ذيل الطبقات» : (حائض) ، بالرفع ، والوجه ما أثبتته .

(٣) رواه مسلم رقم (٢٩٨) في الحيض : باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد ، وأبو داود رقم

(٢٦١) في الطهارة : باب في الحائض تناول من المسجد ، والترمذي رقم (١٣٤) في الطهارة : باب

ما جاء في الحائض تتناول الشيء من المسجد ، والنسائي في «المجتبى» (١٤٦/١) في الطهارة : باب

استخدام الحائض . (ع) .

كثيراً، قال : فجعلَ عَمَهُ إِسْحَاقُ يُحْسِبُ ما رَدَّ ، فإذا هو خمس مئة ألفٍ أو نحوه ، فقال له : يا عمُّ ، أراك مشغولاً بحساب ما ليس يُحْسَبُ ، فقال : قد رَدَدْتَ اليومَ كذا وكذا وأنت مُحتاج إلى حبة ، فقال : يا عمُّ ، لو طَلَبناه لم يَأْتِنَا ، وإنما أَتانا لما تَرَكناه . وروى عن أبي حامد الخُلُقانيُّ قال : قلتُ لأحمدَ بن حنبلٍ : ما تقول في القصائد ؟ فقال : في مِثْلٍ ماذا؟ قلتُ : مثل ما يقول [من الهَزَج] :

إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي : أَمَا اسْتَحَيْتَ تَعْصِيَنِي
وَتُخْفِي الذَّنْبَ مِنْ غَيْرِي وَبِالْعَصِيَانِ تَأْتِينِي
قَالَ : فردَّ الباب وجعل يقول :

إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي : أَمَا اسْتَحَيْتَ تَعْصِيَنِي
وَتُخْفِي الذَّنْبَ مِنْ غَيْرِي وَبِالْعَصِيَانِ تَأْتِينِي
يُرُدُّهَا ، فخرجتُ وتركتُه .

وروى عن أحمدَ بن حنبلٍ^(١) دعاء النبي ﷺ وتعوذُه من الفقر ، فقال : إنما أراد به فقر القلب .

وروى عنه أيضاً قال : إذا رَوَيْنَا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام والسُّنَنِ والأحكام تشدَّدْنَا في الأسانيد ، وإذا رَوَيْنَا عن النَّبِيِّ ﷺ في فضائل الأعمال ومالا يُضَيِّعُ^(٢) حُكْماً ولا يرفعه تَسَاهَلْنَا في الأسانيد .

وروى عنه أنه قال : / ما النَّاسُ إلا من يقول : حدَّثنا ، وأخبرنا^(٣) ، وسائر النَّاسِ [٢٢٨] لا خيرَ فيهم .

(١) في هذا الموضع من «م» زيادة : (عن) ، ولا تسقيم ، وأصل العبارة في «ذيل الطبقات» : (عن أبي بكر الأثرم ، أنه سأل أحمد بن حنبل عن دعاء النبي ﷺ وتعوذُه من الفقر فقال : إنما أراد به فقر القلب) . ففي عبارة المؤلف اختصار مُخل .

(٢) في «ذيل الطبقات» : (يضع) .

(٣) «ط» : (أنبأنا) ، والمثبت من «م» .

/وروى عن أحمد أيضاً ، أنه سُئِلَ عن الإِقْعَاءِ فِي الصَّلَاةِ ، فقال : أليس يُرَوَى
عَنِ الْعِبَادَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ ؟ قُلْتُ^(١) : وَمَنِ الْعِبَادَةُ ؟ قال : عبد الله بن عباس ،
وعبد الله ابن الزبير ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، رضي الله عنهم ، قيل
لأحمد : فابن مسعود ؟ قال : ليس ابن مسعودٍ مِنَ الْعِبَادَةِ .

وروى عن أبي رجاء قُتَيْبَةَ بن سعيد^(٢) أنه قال : أحمدُ بن حنبلٍ إمام ، ومن لا
يرضى بإمامته فهو مبتدع ضالٌّ .

قال يحيى بن منده : نقول وبالله التوفيق : إنَّ أحمدَ بن حنبلٍ إمامُ المُسْلِمِينَ ، وسيدُ
المؤمنين ، وبه نحى ، وبه نموت ، وبه نبعث إن شاء الله تعالى ، فمن قال غير هذا
فهو عندنا من الجاهلين .

وروي أنَّ شيخاً كان بِمَكَّةَ يُكْنَى أبا عبد الله من أهل سَجِسْتَانَ ذُكِرَ عَنْهُ فَضْلٌ وَدِينٌ
قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ في المنام ، فقلتُ : يا رسول الله ، مَنْ تَرَكْتَ لَنَا فِي عَصْرِنَا
هذا من أُمَّتِكَ نَقْتَدِي بِهِ فِي دِينِنَا ؟ قال : أحمدُ بن حنبلٍ .

قال يحيى بن منده : فما قاله رسول الله ﷺ فِي نَوْمِهِ وَيَقْظَنَتُهُ فَهُوَ حَقٌّ ، وَقَدْ نَدَبَ
رسول الله ﷺ إِلَى الْإِقْتِدَاءِ بِهِ ، فَلَزِمْنَا جَمِيعاً امْتِثَالِ مَرْسُومِهِ ، وَاقْتِفَاءِ مَأْمُورِهِ .

تُوفِّيَ يحيى بن منده رحمه الله تعالى يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، حَادِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ^(٣) ،
سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسَ مِائَةٍ - وَقِيلَ : سَنَةُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ^(٤) - بِأَصْبَهَانَ ، وَدُفِنَ بِبَابِ
دِرْيَةِ ، عِنْدَ قَبْرِ وَالِدِهِ وَجَدِّهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

(١) السائل هو : مهنا بن يحيى ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثاني برقم (٥١٩) .

(٢) «ط» : (سعد) ، وهو غلط .

(٣) في «التقييد» : (يوم السبت الثاني عشر من ذي الحجة) .

(٤) واعتمده ابن الجوزي .

رَوَيْنَا عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ مَا لَا أُعَدُّ وَلَا أَحْصِي^(١) .

٧٤٢/ - مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ طَالِبٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْبِیَا الْخَرَقِي ، الْبَزَار ، الْفَقِيه ، أَبُو ط [٢١١/٢]
الفضل ابن أبي الغنائم .

وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ^(٢) .
وُلِدَ فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ ، سَنَةَ سِتٍّ - وَقِيلَ : خَمْسٍ - وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ .
وَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى وَغَيْرِهِ .
وَحَدَّثَ ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ .
وَكَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا .

قال ابن رجب: أَظُنُّهُ تَفَقَّهُ عَلَى الْقَاضِي ، أَوْ عَلَى أَبِيهِ .
تُوفِيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ ، تَاسِعَ شَوَّالٍ ، سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ
بَابِ أُبْرُزٍ فِي الْعَالِيَةِ .

رَوَيْنَا عَنْ أَبِي الْفَضْلِ ابْنِ زَيْبِیَا عَنْ عِصَامِ^(٣) الْحَرَبِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي
دَخَلْتُ دَرْبَ هِشَامٍ ، فَلَقِيَنِي بِشَرُّ بْنِ الْحَارِثِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَقُلْتُ : مَنْ أَيْنَ يَا أَبَا نَصْرٍ؟

٧٤٢ - الْمُتَمَتِّعُ ١٩٥/٩ ، اللَّبَابُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٥٧/٢ ، ذَيْلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ١٣٧/١ - ١٣٨ ، تَبْصِيرُ
الْمُنْتَبِهَةِ ٦٠٣/٢ وَ ٦٧٠ ، الْمَقْصَدُ الْأَرْشَدُ ٤٧٣/٢ - ٤٧٤ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٥١/٦ .

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا فِي الصَّوْمِ: بَابُ سَوَاكِ الرُّطْبِ وَالْيَابِسِ لِلصَّائِمِ (١٥٨/٤) ، وَوَصَلَهُ أَحْمَدُ فِي
«الْمُسْنَدِ» (٤٤٥/٣) ، وَأَبُو دَاوُدَ رَقْمَ (٢٣٦٤) فِي الصَّوْمِ : بَابُ السَّوَامِ لِلصَّائِمِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْمَ
(٧٢٥) فِي الصَّوْمِ: بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّوَاكِ لِلصَّائِمِ ، وَفِي سَنَدِهِ عَاصِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ الْمَدَنِيُّ ، ضَعِيفٌ .

قال الترمذي: والعمل على هذا عند أهل العلم ، لا يرون بالسواك للصائم بأساً ، إلا أن بعض أهل
العلم كرهوا السواك للصائم بالعود الرطب ، وكرهوا له السواك آخر النهار ، ولم ير الشافعي بأساً أول
النهار ولا آخره ، وكره أحمد وإسحاق السواك آخر النهار (ع) .

(٢) برقم (٦٧٣) .

(٣) كذا ، وفي «ذيل الطبقات» و «المقصد الأرشد» : (عاصم) .

فقال : من عليّين ، قلتُ : ما فعلَ أحمدُ بن حنبلٍ ؟ قال : تركتُ السَّاعةَ أحمدَ ابن حنبلٍ وعبد الوهَّابَ الورَّاقَ بين يدي الله عزَّ وجلَّ يأكلان ويشربان ويتنعمان ، قلتُ : فأنتَ ؟ قال : علِمَ الله قِلَّةَ رَغْبَتِي في الطَّعام فأباحني النَّظر إليه .

٧٤٣ - يحيى بن عثمان بن الحسين بن عثمان بن عبد الله^(١) الأزجِيّ، الفقيه أبو القاسم ابن الشَّوَاء.

وُلِدَ في شِوَال سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة .
وقرأ القرآن بالروايات .

وسمع من القاضي أبي يعلى وغيره ، وتفقه عليه ، ثمَّ علي القاضي يعقوب . ط
[٢١٢/٢] / وكان فقيهاً حسناً ، صحيح السَّماع ، وحَدَّث بشيْءٍ يسيرٍ ، ونسخ مُعْظَمَ كُتُب القاضي .

تُوفِّي ليلة^(٢) الثلاثاء ، تاسعَ عشرَ جُمادى الآخرة^(٣) ، سنة اثنتي عشرة وخمس مئة . ودُفِنَ بمقبرة باب حرب ، رحمه الله تعالى .

٧٤٤ - طَلْحَة بنُ أحمدَ بن طلحةَ بن أحمدَ بن الحسن^(٤) بن سُلَيْمان بن بادي^(٥)
ابن الحارث بن قيس بن الأشعث بن قيس الكِنْدِيّ، العاقُولِيّ.

٧٤٣ - طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/٢٥٨ ، المنتظم ٩/٢٠٣ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/١٤١ ، المقصد الأرشد ٣/١٠٠ - ١٠١ ، شذرات الذهب ٦/٥٧ .

٧٤٤ - طبقات الحنابلة ٢/٢٥٩ - ٢٦٠ ، الأنساب ٨/٣١٧ ، المنتظم ٩/٢٠٢ ، تكملة الإكمال (بادي) ، الباب لابن الأثير ٢/٣٠٥ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/١٣٨ - ١٤١ ، توضيح المشتهر (بادي) ، تبصير المنتبه (بادي) ، شذرات الذهب ٦/٥٦ - ٥٧ ، التاج المكلل ١٩٣ - ١٩٤ .

(١) في «ذيل الطبقات» : (عبد الرحمن).

(٢) «ط» : (في ليلة).

(٣) «م» : (الآخر).

(٤) في «ذيل الطبقات» و«الشذرات» : (الحسين) ،

(٥) في «م» و«ط» : (باضي) بالمعجمة ، والتصويب من «تكملة الإكمال» ، و«توضيح المشتهر» ، و«تبصير المنتبه» .

الفقيه ، القاضي ، أبو البركات .

وُلِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ صَلَاتِهَا ، ثَالِثَ عَشْرِ شَعْبَانَ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةِ بَدِيرِ الْعَاقُولِ ، وَهِيَ عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ فَرَسَخاً مِنْ بَغْدَادَ .

وَدَخَلَ بَغْدَادَ / سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةِ ، وَاشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ [٢٢٩] وَخَمْسِينَ ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ ، وَمِنْ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى وَغَيْرِهِ ، وَقَرَأَ عَلَى الْقَاضِي «الْخِصَالِ» ، وَحَضَرَ دَرْسَهُ^(١) الْفَقْهَ ، وَرَوَى عَنْهُ «الْجَامِعُ الصَّغِيرُ» .

وَكَانَ يَقْرَأُ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ خَتَمَتَيْنِ .

قَرَأَ الْفَقْهَ عَلَى الْقَاضِي يَعْقُوبَ ، وَهُوَ مِنْ مُتَقَدِّمِي أَصْحَابِهِ .

وَكَانَ عَارِفاً بِالْمَذْهَبِ ، حَسَنَ الْمُنَظَرَةِ ، وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ الْقَصْرِ لِلْمُنَظَرَةِ . وَسَمَاعُهُ صَحِيحٌ ، وَكَانَ ثِقَةً أَمِيناً ، وَمَضَى عَلَى السَّلَامَةِ وَالسَّتْرِ ، وَكَانَ صَالِحاً ، دِيناً . وَرَوَى عَنْهُ : ابْنُ نَاصِرٍ ، وَالشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ ، وَغَيْرُهُمَا .

تُوفِيَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ، ثَانِي - وَقِيلَ : ثَالِثَ - شَعْبَانَ ، سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسَ مِئَةِ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْفِيلِ بِيَابِ الْأَزَجِ ، قَرِيباً مِنْ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٢) .

ط
/رَوَيْنَا عَنْ طَلْحَةَ بِسَنَدِهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «كَرَّمَ الْمَرْءَ دِينُهُ ، وَمُرُوءَتُهُ [٢١٣/٢] عَقْلُهُ ، وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ»^(٣) .

حَكَى الشَّيْخُ مُوَفَّقٌ^(٤) الدِّينَ فِي «الْمُغْنِيِّ» وَ«الْكَافِي» عَنْ طَلْحَةَ الْعَاقُولِيِّ ، أَنَّ الْحَالِفَ إِذَا قَالَ : وَالْخَالِقَ وَالرَّازِقَ وَالرَّبَّ ؛ كَانَ يَمِيناً بِكُلِّ حَالٍ ، وَإِنْ نَوَى بِذَلِكَ غَيْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، لِأَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ مَعَ التَّعْرِيفِ إِلَّا فِي اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَهِيَ^(٥) كَاسْمِ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ .

(١) كَذَا ، وَفِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» : (دَرَسَ الْفَقْهَ) ، وَهُوَ أَجُودُ .

(٢) الْمَتَقَدِّمَةُ تَرْجُمَتُهُ بِرَقْمِ (٦١٣) .

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (٣٦٥/٢) ، وَابْنُ حِبَّانَ (٣٣٢/٢ - ٣٣٣) ، وَ«الْإِحْسَانُ» ، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (١٢٣/١) ، وَغَيْرُهُمْ ، وَفِيهِ مُسْلِمُ بْنُ خَالِدِ الزَّنَجِيِّ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ سَيِّئُ الْحِفْظِ (ع) .

(٤) «م» : (الْمَوْفَقُ) ، وَهُوَ سَهْوٌ .

(٥) «ط» : (فَهُوَ) ، سَهْوٌ .

٧٤٥ - حَمْدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مَعْرُوفِ الْهَمْدَانِيِّ ، الْحَافِظُ ، الْفَقِيهَ ،
الْأَدِيبَ ، أَبُو الْعَلَاءِ ، الْمَعْرُوفُ بِ: الْأَعْمَشِ .

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعَ مِئَةٍ .
وَسَمِعَ بِهِمَذَانَ مِنْ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَافِظِ ابْنِ مَنَدَةَ ، وَغَيْرِهِ .
وَكَانَ شَيْخًا ، حَافِظًا ، ثَقَّةً ، مُكْتَبَرًا ، عَارِفًا بِفَقْهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، نَاصِرًا لِلسُّنَّةِ ،
عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَافِرَ الْجَلَالَةِ بِهِمَذَانَ ، عَارِفًا بِالْحَدِيثِ ، سَمِعَ الْكَثِيرَ بِنَفْسِهِ ، وَأَمَلَى ،
وَحَدَّثَ .
وَتُوفِيَ فِي عَاشِرِ شَوَّالٍ ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسَ مِئَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَنَفَعَنَا
بِهِ .

٧٤٦ - الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بُنْدَارِ الْبَغْدَادِيِّ ، الْمُخَرَّمِيُّ ، الْفَقِيهَ ،
الْقَاضِي ، أَبُو سَعْدٍ .

قَاضِي بَابِ الْأَزَجِ .
وُلِدَ فِي رَجَبٍ ، سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَ مِئَةٍ .
وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى وَغَيْرِهِ .
وَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى شَيْئًا / مِنَ الْفِقْهِ ، ثُمَّ تَفَقَّهَ عَلَى صَاحِبِهِ الشَّرِيفِ أَبِي
جَعْفَرٍ ، ثُمَّ الْقَاضِي يَعْقُوبَ الْبَرْزِينِيَّ .

ط
[٢١٤/٢]

٧٤٥ - التَّحْيِيرُ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ٢٤٨/١ ، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٢٧٦/١٩ - ٢٧٧ ، تَذَكُّرَةُ الْحَفَافِ
١٢٥٠/٤ ، ذِيلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ١٤١/١ - ١٤٢ ، الْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ ٣٦٤/١ ، طَبَقَاتُ الْحَفَافِ
لِلسِّيُوطِيِّ ٤٥٤ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٥٠/٦ ، التَّاجُ الْمَكْلَلُ ١٩٨ ، وَوَقَعَ فِيهِ سَهْوَانُ : الْأَوَّلُ فِي
اسْمِهِ فُسْمَاءُ : أَحْمَدُ ، وَالثَّانِي فِي وَفَاتِهِ فَقَالَ : تُوُفِيَ سَنَةَ ٥٢١ ، فَلَعَلَهُ مِنْ آفَاتِ الطَّبَعِ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ .

٧٤٦ - طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ أَبِي يَعْلَى ٢٥٨/٢ - ٢٥٩ ، الْمُنْتَظَمُ ٢١٥/٩ - ٢١٦ ، مَنَاقِبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ
٦٣٥ ، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٤٢٨/١٩ ، الْعَبْرُ فِي خَيْرِ مَنْ غَبَرَ ٣١/٤ ، مَرَاةُ الزَّمَانِ ٥٤/٨ ، مَرَاةُ
الْجَنَانِ ٢٠٥/٣ ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ١٨٥/١٢ ، ذِيلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ١٦٦/١ - ١٧١ ، الْمَقْصِدُ
الْأَرْشَدُ ١٦/٣ - ١٧ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٦٦/٦ - ٦٧ .

وأُفتي ، ودرّس ، وناظر ، وجمع كُتُباً كثيرة لم يُسبق إلى جمع مثلها ، وشهدَ
عند أبي الحسن الدامغانى^(١) في سنة تسع وثمانين ، ثم ناب في القضاء .

وكان حسن السيرة ، جميل الطريقة ، سديد الأفضية ، وبنى مدرسة بباب الأزج ،
ثم عزل عن القضاء في سنة إحدى عشرة وخمس مئة ، ووكل به في الديوان على
حساب وقوف الثرب^(٢) ، فأدى مالا .

وكان مليح المناظرة ، سيرته جميلة ، وعشرته مليحة .

وله مع ابن عقيل مناظرة في مسألة بيع الوقف إذا خرب وتعطل ، فابن عقيل يقول:
لا يصحُّ البيع ، لأن الباقي بعد التعطل والدروس صالح لوقوع البيع وابتداء الوقف
عليه ، فإنه يصحُّ وقف هذه الأرض العاطلة ابتداء ، فالدوام أولى ، فاعترض عليه
المُخرمي ، وقال : يُحتمل أن لا أسلم ما عوّلت عليه من^(٣) صحة إنشاء وقفها ، بل
لا يصحُّ وقف ما يجب نقله ، فرد ابن عقيل كلامه^(٤) بجواب ذكره .

فانتصر الحافظ ابن رجب في «طبقاته» لما قاله المُخرمي ، وردّ كلام ابن عقيل
وقال: فكم من عين يصح بيعها ولا يصح وقفها ، فإن الوقف^(٥) إنما يصح في عين
يدوم نفعها^(٦) مع بقائها ، ولو جاز وقف ما يجب بيعه ونقله لجاز وقف^(٧)
المطعومات ونحوها ، وتباع ويصرف ثمنها في غيرها .

(١) هو قاضي القضاة علي بن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي ، وتوفي في سنة ٥١٣ . مترجم
في «المنتظم» ٢٠٨/٩ - ٢١٢ ، و«شذرات الذهب» ٦/٦٦ .

(٢) «م» : (التراب) ، وهو غلط .

(٣) في «ذيل الطبقات» : (في) .

(٤) سقطت من «ط» .

(٥) في «ذيل الطبقات» : (الواقف) .

(٦) سقطت من «ط» .

(٧) في «ذيل الطبقات» : (بيع وقف) .

ثم قال ابن رجب : فإنَّ الواقفَ إنما قصدَ بوقفه دوام الانتفاع بما وقفه ، فإذا تعذر حصول ذلك النفع [من تلك العين أبدلناها بغيرها مما يحصل منه ذلك النفع] ^(١) مراعاة [٢٣٠] لحصول النفع الموقوف ودوامه به ، وهو المقصود الأعظم للواقف دون خصوصية / تلك العين المعينة .

ثم قال : وهذا القصد لا يتغير بتبدل صفات تلك العين ، فإنَّ ذاتها باقية . وهذا أفقه وأحسن مما اختاره ابن عَقِيل من تعليق الحكم على مجرد الاسم ، فراعى العين في صورة الوقف ، فلم يُجزَّ إبدالها وإن فات المقصود منها لتعلق الوقف بها .
توفي أبو سعد المخرمي في ثاني عشر المحرم ، سنة ثلاث عشرة وخمس مئة ، ودُفن إلى جانب أبي بكر الخلال ، عند رجلي الإمام أحمد رضي الله عنه .
ط
[٢١٥/٢] / والمخرمي - بكسر الراء - منسوب إلى المخرم : محلة ببغداد شرقيها ، نزلها ^(٢) بعض ولد يزيد بن المخرم ، فنسبت إليه .

والمدرسة التي بناها بيا ب الأزج هي المنسوبة الآن إلى تلميذه الشيخ عبد القادر الجيلي ، لأنه وسعها وسكن بها ، فعرفت به .
وللمخرمي ذرية فيهم شيوخ تصوف ، ورؤساء ذوو ولايات ، ورواة حديث ، رحمة الله عليهم أجمعين .

٧٤٧ - علي بن عَقِيل بن محمد بن عَقِيل بن أحمد البغدادي ، الظفري .

٧٤٧ - طبقات الحنابلة ٢/٢٥٩ ، المنتظم ٩/٢١٢-٢١٥ ، مناقب الإمام أحمد ٦٣٤-٦٣٥ ، الكامل لابن الأثير ١٠/٥٦١ ، خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٣/٢٩ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٤٤٣ - ٤٥١ ، معرفة القراء الكبار ٤٦٨-٤٦٩ ، دول الإسلام ٢/٤١ ، العبر ٤/٢٩ ، ميزان الاعتدال ٣/١٤٦ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٩٢-١٩٤ ، الوافي بالوفيات ١٢/١٢١ ، مرآة الزمان =

(١) ما بين معكوفين استدرك من «ذيل الطبقات» .

(٢) «م» : (ونزلها) .

المُقَرَّرُ، الفَقِيه، الأصوليُّ، الواعِظ، المتكَلِّم، أبو الوفاء .
أحدُ الأعلام ، وشيخ الإسلام .
وُلِدَ في جُمادى الآخرة، سنة (١) إحدى وثلاثين وأربع مئة .
وحَفِظَ القرآنَ ، وقرأه بالروايات على أبي الفتح ابن شَيْطَا وغيره .
وكان يَقُولُ : شَيْخِي في القراءة ابن شَيْطَا .
وفي الأدب والنحو أبو القاسم ابن برهان .
وفي الزهد : أبو بَكْرٍ الدَّيْنَوْرِيُّ ، وأبو بَكْرٍ (٢) بن زَيْدَان ، وأبو الحسن (٣)
القزويني ، وذكر جماعة غيرهم من الرجال والنساء .
وفي التَّصَوُّفِ أبو منصور (٤) صاحب الزيادة العطار ، وأثنى عليه بالزهد والتخلُّق
بأخلاق مُتَقَدِّمِي الصُّوفِيَّةِ .
وفي الحديث : ابنُ التَّوْزِيِّ (٥) ، وأبو بكر ابن بَشْرَانَ ، والعُشَارِيُّ ، والجَوْهَرِيُّ ،
وغيرهم .

= ٥١/٨ - ٥٤ ، مرآة الجنان ٢٠٤/٣ ، البداية والنهاية ١٨٤/١٢ ذيل طبقات الحنابلة ١٤٢/١ -
١٦٥ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٥٥٦/١ - ٥٥٧ ، تبصير المنتبه ١٠١٦/٣ ، لسان الميزان
٢٤٣/٤ - ٢٤٤ ، المقصد الأرشد ٢٤٥/٢ - ٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ٢١٩/٥ ، طبقات
المفسرين للداودي ٤١٧/١ ، كشف الظنون لحاجي خليفة ٧١ ، ١٤٤٧ ، شذرات الذهب
٥٨/٦ - ٦٢ ، التاج المكلل ١٩٤ - ١٩٦ ، الدر المنضد للسيبيعي ٢٤ - ٢٥ هدية العارفين
٦٩٥/١ ، إيضاح المكنون ٨٥/١ ، ١٣٠ ، المدخل إلى مذهب أحمد لبدان ٤١٦ ، ٤٣٢ ،
جلاء العينين للألوسي ٩٩ .

- (١) سقطت من «ط» .
(٢) في «المنتظم» : (أبو منصور) ، وزاد : أحلى من رأيت وأعذبهم كلاماً في الزهد .
(٣) في «م» ، و«ط» : (أبو الحسين) ، وفي «المنتظم» : (أبو الوفاء) ، وهو : علي بن عمر ، تقدمت
الإشارة إلى ترجمته في «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ، وانظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»
٦٠٩/١٧ .
(٤) في «المنتظم» : (أبو منصور بن صاحب الزيادة) .
(٥) تصحف في «ط» ، و«م» و«ذيل الطبقات» و«الشذرات» إلى : (النوري) ، وهو : أحمد بن علي ،
أبو الحسين البغدادي . مترجم في «تاريخ بغداد» ٣٢٤/٤ ، وقد ورد على الصواب في «المنتظم» .

وفي الشعر والتَّرسُّل : ابن شَيْل ، وابن الفضل .

وفي الفرائض أبو الفضل الهمدانيُّ .

وفي الوَعظ أبو طاهر ابن العَلاَّف صاحب ابن سَمْعُون .

وفي الأصول : ابن^(١) الوليد ، وأبو القاسم ابن التَّبان^(٢) .

وفي الفقه : القاضي أبو يَعْلَى ، المملوءُ عَقْلاً وزُهْداً وَوَرَعاً ، قرأتُ عليه سنة سَبْع وأربعين ، ولم أُخلُ بمجالسه وخلواته الَّتِي تَتَّسِعُ لحُضُوري ، والمشي معه ماشياً ط [٢١٦/٢] وفي ركبائه ، / إلى أن تُوَفِّي ، وحَظِيْتُ من قُرْبِهِ بما لم يحظَ به أحدٌ^(٣) من أصحابه ، مع حَدَاثَةِ سَنِي ، والشيخ أبو إسحاق الشَّيرَازي ، إمامُ الدُّنيا وزاهدُها ، وفارسُ المناظرة وواحدُها ، كان يعلمني المناظرة ، وانتفعت بمصنَّفاتِه ، وأبو نصر بن الصَّبَّاح ، وأبو عبد الله الدَّامَغانِي ، حضرتُ مجالسَ دَرَسِهِ ونَظَرِهِ ، وقاضي القُضَاة الشَّامِيُّ ، انتفعتُ به غاية النِّفع ، وأبو الفضل الهمدانيُّ ، وأكبرُهم سِناً وأكثرُهم فَضْلاً أبو الطَّيِّب الطَّبْرِيُّ ، حَظِيْتُ برؤيته ومشيتُ في ركبائه ، وكانت صُحْبَتِي له حين انقطاعه عن التدريس والمناظرة ، فحَظِيْتُ بالجمال والبركة .

ومن مشايخي أبو محمد التَّمِيمِيُّ ، كان^(٤) حَسَنَ العالَم ، وماشِطَةً بغدادَ .

(١) تصحفت في «م» و«ط» و«المنتظم» و«ذيل الطبقات» و«المقصد الأرشد» و«الشذرات» إلى : (أبو) وهو: أبو علي محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد الكرخي المتكلم ، رأس المعتزلة ، توفي سنة ٤٧٨ هـ . مترجم في «العبر» ٢٩٣/٣ - ٢٩٤ ، و«شذرات الذهب» ٣٤٣/٥ .

(٢) في «المنتظم» : (البيان) ، ولم أتبينه .

(٣) (به أحد)؛ سقطت من «ط»

(٤) في «ط» : (وكان) .

ومنهم : أبو بكر الخطيب ، كان حافظ وقته ، وكان أصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء ، وكان ذلك يخرمني^(١) علماً نافعاً ، وأقبل عليّ أبو منصور بن يوسف فحظيت منه بأكبر حظوة^(٢) ، وقدمني على الفتاوى مع حضور^(٣) من هو أسن مني ، وأجلستني في حلقة البرامكة بجامع المنصور لما مات شيخني سنة ثمان وخمسين ، وقام بكل مؤونتي وتجملي ، فقامت من الحلقة أتبع حلق العلماء لتلقط^(٤) الفوائد .

وأما أهل بيتي ، فإن بيت أبي كلهم أرباب أعلام ، وكتاية ، و^(٥) شعري ، وأدب^(٦) ، وكان جدي محمد بن عقيل كاتب حضرة بهاء الدولة ، وهو المنشئ لرسالة عزل الطائع وتولية القادر ، والدي أنظر الناس ، وأحسنهم جزلاً^(٧) وعلماً ، وبيت أمي^(٨) بيت الزهري صاحب الكلام والدرس^(٩) على مذهب أبي حنيفة .

وعانيت^(١٠) من الفقر والنسخ / بالأجرة مع عفة وتقى ، ولا أراحم فقيهاً^(١١) ، [٢٣١] في حلقة ، ولا تطلب نفسي رتبة من رتب أهل العلم القاطعة لي عن الفائدة ، وتقلبت^(١٢) عليّ الدول ، فما أخذتني دولة السلطان ولا العامة عما أعتقد أنه الحق ،
ط
فاوذيت من أصحابي حتى طلب الدم ، وأوذيت في دولة النظام بالطلب والجس ، فيا [٢١٧/٢]

(١) «م» : (محرمي) .

(٢) في «المنتظم» : بأكثر من حظوة .

(٣) من قوله : (بن يوسف . . .) إلى هنا ، سقط من «ط» .

(٤) «م» : (ألتقط) .

(٥) سقطت من «ط» .

(٦) في «المنتظم» ، و«ذيل الطبقات» : (وآداب) .

(٧) «ط» ، و«المنتظم» : (جدلاً) ، والمثبت من : «م» ، و«ذيل الطبقات» ، والجزل من الكلام :

القوي الفصيح الجامع ، وخلاف الركيك .

(٨) في «م» ، و«ط» و«ذيل الطبقات» : (أبي) ، والمثبت من «المنتظم» .

(٩) في «المنتظم» : (المدرس) .

(١٠) «ط» : (عانيت) .

(١١) «م» : (فقيهاً) .

(١٢) «م» : (تقلب) .

من خِفْتُ الكُلَّ لأجله لَا تُخَيِّبْ ظَنِّي فيكَ ، وَعَصَمَنِي اللهُ تَعَالَى فِي عُنْفُونِ شِبَابِي
بأنواعٍ مِنَ الْعِصْمَةِ ، وَقَصَرَ مَحَبَّتِي عَلَى الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ ، فَمَا خَالَطْتُ لَعَابًا ، وَلَا عَاشَرْتُ
إِلَّا أَمْثَالِي مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ ، وَالْغَالِبَ عَلَى أَحْدَاثِ طَائِفَةِ أَصْحَابِ^(١) أَحْمَدَ الْعِفَّةِ ،
وعلى مشايخهم الزَّهَادَةِ وَالنُّظَافَةِ . آخِرُ كَلَامِهِ .

أَفْتَى ابْنُ عَقِيلٍ ، وَدَرَسَ ، وَنَظَرَ الْفُحُولَ ، وَاسْتَفْتَى فِي الدِّيَّانِ فِي زَمَنِ الْقَائِمِ
فِي زُمرَةِ الْكِبَارِ ، وَجَمَعَ عِلْمِي^(٢) الْفُرُوعَ وَالْأُصُولَ ، وَصَنَّفَ فِيهَا الْكُتُبَ الْكِبَارَ ،
وَكَانَ دَائِمَ التَّشَاغُلِ بِالْعِلْمِ ، حَتَّى رُئِيَ بِخَطِّهِ : إِنِّي لَا يَحِلُّ لِي أَنْ أُضَيِّعَ سَاعَةً مِنْ عُمْرِي
حَتَّى إِذَا تَعَطَّلَ لِسَانِي عَنْ مُذَاكِرَةِ وَمَنَظَرَةِ ، وَبَصْرِي عَنْ مُطَالَعَةِ ؛ أَعْمَلْتُ فِكْرِي فِي
حَالِ رَاحَتِي ، وَأَنَا مُسْتَطَرِّحٌ ، فَلَا أَنْهَضُ إِلَّا وَقَدْ خَطَرَ لِي مَا أَسْطَرَّهُ ، وَإِنِّي لِأَجِدُ مِنْ
حِرْصِي عَلَى الْعِلْمِ وَأَنَا فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ أَشَدُّ مِمَّا كُنْتُ أَجِدُهُ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً .

وَكَانَ لَهُ الْخَاطِرُ الْعَاطِرُ ، وَالْفَهْمُ الثَّاقِبُ ، وَاللِّبَاقَةُ ، وَالْفِطْنَةُ الْبَغْدَادِيَّةُ ، وَالْبَحْثُ
عَنِ الْغَوَامِضِ وَالذَّقَاتِ ، وَالتَّبَرُّيزُ فِي الْمُنَازَرَةِ عَلَى الْأَقْرَانِ وَالتَّصَانِيفِ الْكِبَارِ ، وَمَنْ
طَالَعَ أَوْ قَرَأَ شَيْئًا مِنْ خَوَاطِرِهِ وَوَأَقَاعَتِهِ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِـ «الْفَنُونِ»^(٣) - وَهُوَ مِثْنَا مُجَلَّدٌ
- عَرَفَ مَقْدَارَ الرَّجُلِ .

وَتَكَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ بِلِسَانِ الْوَعْظِ مُدَّةً ، ثُمَّ تَرَكَ الْوَعْظَ وَاقْتَصَرَ عَلَى التَّدْرِيسِ ،
وَمَتَّعَهُ اللهُ بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَجَمِيعِ جَوَارِحِهِ .

قَالَ : بَلَغْتُ لَأَثْنَتِي عَشْرَةَ سَنَةً ، وَأَنَا فِي سَنَةِ الثَّمَانِينَ ، وَمَا أَرَى نَقْصًا فِي الْخَاطِرِ
وَالْفِكْرِ وَالْحِفْظِ وَحِدَّةِ النَّظَرِ وَقُوَّةِ الْبَصَرِ كَرُوءَةِ الْأَهْلِ الْخَفِيَّةِ ، إِلَّا أَنَّ الْقُوَّةَ
بِالإِضَافَةِ إِلَى قُوَّةِ الشَّيْبَةِ^(٤) وَالْكَهُولَةِ ضَعِيفَةٌ .

(١) سَقَطَتْ مِنْ «ط» ، وَاسْتَدْرَكَتْ مِنْ «ذِيلِ الطَّبَقَاتِ» ، وَفِي «م» : (أَصْحَابُنَا) ، وَكُتِبَ النَّاسِخُ فِي
هَامِشِهَا : «لَعَلَّهُ : أَصْحَابُ إِمَامِنَا أَحْمَدُ» .

(٢) «م» : (عَلَى) .

(٣) سَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ ، انْظُرْ ص ٨٨ ، ت (٣) .

(٤) «ط» : (التَّشْيِيبُ) ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وذكر في «فنون»: قال حنبلي - يعني نفسه - أنا أقصرُّ بغاية جهدي أوقات/أَكْلِي^ط [٢١٨/٢] حتى أختار سَفَّ الكَعَكِ وتحسينه بالماء على الخبز لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ توفراً على مطالعة أو تسطير فائدة لم أدركها فيه .
وكان ابن عَقيْل قَوِيَّ الدِّين ، حَافِظاً لِلْحُدُود ، وتوفِّي له ولَدان فظهر منه من الصَّبر ما يَتَعَجَّبُ منه .

وكان كَرِيماً ، يُنْفِقُ ما يَجِدُ ، فلم يُخَلَّفْ سوى كُتُبِهِ وِثْيَابِ بَدَنِهِ ، وكانت بِمِقْدَارِ كَفَنِهِ وقضاء دينه ، وكان كَثِيرَ الْمُنَاطَرَةِ لِإِلْكِيَا^(١) الْهَرَّاسِيَّ ، وكان إلكيا يُنْشِدُهُ فِي الْمُنَاطَرَةِ [من الكامل] :

ارْفُقْ بِعَبْدِكَ إِنَّ فِيهِ فَهَاهَةً جَبَلِيَّةً ، وَلَكَ الْعِرَاقُ وَمَاؤُهَا
الْفَهَّةُ^(٢) وَالْفَهَاهَةُ : الْعِيُّ .

وما كان أحدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ معه لِغَرَارَةِ عِلْمِهِ ، وَحُسْنِ إِيْرَادِهِ ، وَبِلَاغَةِ كَلَامِهِ ، وَقُوَّةِ حُجَّتِهِ ، حَتَّى تَكَلَّمَ يوماً مع أَبِي الْحَسَنِ إلكيا الْهَرَّاسِيَّ فِي مَسْأَلَةٍ ، فَقَالَ لَهُ إلكيا : هَذَا لَيْسَ بِمَذْهَبِكَ ، فَقَالَ : أَنَا لِي اجْتِهَادٌ ، مَتَى مَا طَالَ بَنِي خَصْمِي بِحُجَّةٍ كَانَ عِنْدِي مَا أَدْفَعُ بِهِ عَنْ نَفْسِي وَأَقُومُ لَهُ بِحُجَّتِي ، فَقَالَ لَهُ^(٣) إلكيا : كَذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ .

وكان - رحمه الله تعالى - عَظِيمَ الْحُرْمَةِ ، وَافِرَ الْجَلَالَةِ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ ، وَكَانَ شَهْماً ، مِقْدَاماً ، يُوَاجِهَ الْأَكَابِرَ بِالْإِنْكَارِ بِلَفْظِهِ وَخَطِّهِ ، حَتَّى إِنَّهُ أَرْسَلَ مَرَّةً إِلَى حَمَّادِ الدَّبَّاسِ - مع شُهْرَتِهِ بِالزُّهْدِ وَالْمَكَاشِفَاتِ ، وَعُكُوفِ الْعَامَّةِ عَلَيْهِ - يَتَهَدَّدُهُ^(٤) فِي أَمْرِ كَانَ يَقَعُّهُ ، وَيَقُولُ لَهُ : إِنْ عُدْتَ إِلَى هَذَا ضَرَبْتُ عُنُقَكَ .

(١) «ط» : (للكيا) .

(٢) «م» : (الفها) .

(٣) سقطت من «ط» .

(٤) «ط» : (يهدده) .

وكتب مرة إلى الوزير عميد الدولة ابن جَهِير - لما بنى سورَ بغدادَ ، وأظهر العوام في الاشتغال بينائه^(١) المنكرات : لولا اعتقادي صحة البعث ، وأن لنا داراً أكون فيها على حالٍ أحمدها ، لما نصبتُ نفسي^(٢) إلى مالك عَصْرِي ، وعلى الله أَعْتَمِدُ في ط جميع أموري^(٣) ، / بعد أن أشهدَه أنني مُحِبُّ مُتَعَصِّبٌ ، لكن إذا تقابل دينُ محمد [٢١٩/٢] ودولة بني جَهِير فو الله / ما أردت هذه بهذه ، ولو كنتُ كذلك كنتُ كافراً ، فقلتُ : [٢٣٢] إنَّ هذا يخرق^(٤) الذي جرى بالشرعية لمناسبة واضعها ، فما لنا^(٥) نعقد الختمات ورواية الأحاديث فإذا نزلت بنا الحوادثُ تقدَّمتنا بجميع الختمات والدُّعاء عَقيها ، ثم بعد ذلك طُبول ، وصَوَانِي ومَخَانِيث وخيال ، وكَشَفَ عَوْرَات الرُّجَال ، مع حُضُور النساءِ إسقاطاً^(٦) لحكم الله تعالى .

وما عِنْدِي يا شرفَ الدِّين أن تقوم بسخطة من سَخَطَاتِ الله تعالى ، تُرى بأي وجهٍ تَلْقَى مُحَمَّدًا ﷺ ، بل لو رأيته في المنام مُغْضَباً^(٧) كان ذلك يُزْجِجُكَ^(٨) في يَقْظَتِكَ ، وأي حُرْمَةٍ تبقى لوجوهنا وأيدينا وألسنتنا عند الله إذا وضعنا الجِباةَ ساجدةً له ؟ ثم^(٩) كيف تُطالِبُ الأجنَادَ بِتَقْيِيلِ عَتَبَةٍ وَلَثَمِ تُرَابِهَا وتُقيمُ الحدَّ في دِهْلِيزِ الحَرِيمِ صباحاً ومساءً على قَدَحِ نَبِيذٍ مُخْتَلَفٍ فيه ، ثم تَمْرَحُ العوام في المُسْكِرِ المُجْمَعِ على تحريمه؟ هذا مُضَافٌ إلى الزُّنَى الظَّاهِرِ بِيَابِ بَدْرٍ ، ولُبْسِ الحَرِيرِ على جميع المتعلقين والأصحاب .

(١) «ط» : (بنيانه) .

(٢) سقطت من «م» .

(٣) في «ذيل الطبقات» : (ما أورده) .

(٤) في «ذيل الطبقات» : (الخرق) .

(٥) في «ذيل الطبقات» : (فما بالناس) .

(٦) «ط» : (إسقاط) .

(٧) في «ذيل الطبقات» : (مقطباً) .

(٨) «م» : (مزعجك) .

(٩) «م» : (لم) .

يا شَرَفَ الدين ، اتَّقِ سَخَطَ الله تعالى ، فَإِنَّ سَخَطَهُ لا يقاومه سماءٌ ولا أرضٌ ، وإن فسدت حالي بما قلتُ فلعَلَّ الله يَلْطُفُ بي وَيَكْفِينِي هَوَائِجَ الطَّبَاعِ ، ثُمَّ لا تَلْمَنَا على مُلازِمَةِ البيوتِ ، والاختفاء عن العوامِ ، لأنَّهم إن سألونا لم نَقُلْ إلا ما يَقْتَضِي الإِعْظَامُ لهذه القبائح والإِنْكار لها ، والنِّياحة على الشريعة ، أترى لو جاءت مَعْتَبَةٌ من الله سُبْحانهِ في منامٍ ، أو على لسان نبي أن لو كان لِلوَحْيِ نُزُولٌ ، أو أُلْقِيَ إلى رَوْعِ مُسْلِمٍ بِالْهَامِ ، هَلْ كانت إلا إِلَيْكَ ؟ فَاتَّقِ الله تَقَوًى مَنْ عِلْمٍ بِمِقْدَارِ سَخَطِهِ ، فقد قال : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾^(١) ، وقد ملأتكم في أعينكم مَدَائِحُ / الشُّعراء^(٢) ، ومُدَاجَاةَ الْمُتَمَوِّلِينَ بدولتكم^(٣) الذين خَسِرُوا الله فيكم ، فَحَسَنُوا لَكُمْ طَرَائِقَكُمْ^ط ، [٢٢٠/٢] والعاقِلُ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ ، ولا يُغَيِّرُهُ^(٤) مَدْحٌ مِنْ لا يَخْبُرُهَا . ولَمَّا تَوَفَّى الخليفة المُسْتَظْهَرُ غَسَلَهُ ابنُ عَقِيلٍ مع السَّيِّئِ^(٥) .

قال ابن عَقِيلٍ : ولَمَّا تَوَلَّى^(٦) المُسْتَرْشِدُ تَلَقَّانِي ثَلَاثَةٌ مِنَ المُسْتَخْدَمِينَ ، كُلُّ واحدٍ مِنْهُمْ يقول : قد طلبك مَوْلانا أمير المؤمنين ثلاثَ مرَّاتٍ ، فلَمَّا صِرْتُ بِالْحَضْرَةِ قال لي قاضي القُضاة وهو قائم بين يَدَيْهِ : طَلَبَكَ مَوْلانا أمير المؤمنين ثلاثَ مرَّاتٍ ، فقلت : ذلك من فَضْلِ الله علينا وعلى النَّاسِ ، ثُمَّ مَدَدَتْ يَدِي ، فَبَسَطَ [لي] يَدَهُ الشَّرِيفَةَ فصافَحْتَهُ بعد السَّلامِ وبَايَعْتُ ، فقلتُ : أبايعُ سَيِّدَنَا ومَوْلانا أمير المؤمنين المُسْتَرْشِدَ بالله على كِتَابِ الله وسُنَّةِ رَسُوْلِهِ ﷺ ، وسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الراشدين ما أَطاق واستطاع ، وعلى الطَّاعَةِ مِنِّي .

(١) الزخرف [٥٦] .

(٢) في «ذيل الطبقات» : (الشُّعراء) ، من آفات الطبع .

(٣) زاد في «ذيل الطبقات» : (الأغنياء الأغنياء) .

(٤) في «ذيل الطبقات» : (لا يغيره) .

(٥) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى (السيبي) .

(٦) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى : (تولد) .

وكان ابن عَقِيل - رحمه الله تعالى - من أفاضل العالم ، وأذكياء بني آدم ، مفرط^(١) الذكاء ، متسع الدائرة في العلوم ، وكان خبيراً بالكلام ، مطلعاً على مذاهب المتكلمين ، وله بعد ذلك في ذم الكلام وأهله شيء كثير ، كما ذكر ابن الجوزي وغيره عنه أنه قال : أنا أقطع أن الصحابة ماتوا وما عرفوا الجوهر والعرض ، فإن رضيت أن تكون مثلهم فكُنْ ، وإن رأيت أن طريقة المتكلمين أولى من طريقة أبي بكر وعمر فيئس ما رأيت .

وذكر عنه أنه قال : لقد بلغت في الأصول طول عمري ، ثم عدت القهقري^(٢) إلى مذهب المكتب .

وله من الكلام في السنة والانتصار لها والرد على المتكلمين شيء كثير ، وقد صنف في ذلك مصنفاً .

قال الحافظ ضياء الدين المقدسي : كتب بعضهم إلى أبي الوفاء ابن عقيل يقول له : ^ط [٢٢١/٢] صِفْ لي أصحاب الإمام أحمد على ما عرفت من الإنصاف ؛ / فكتب إليه يقول : هم قوم خشن ، تقلصت أخلاقهم عن المخالطة ، وغلظت طباعهم عن المداخلة ، وغلب عليهم الجِدُّ ، وقلَّ عندهم الهزل ، وعزبت نفوسهم عن ذل المرأة ، وفرعوا [٢٣٣] عن الآراء إلى الروايات ، وتمسكوا بالظاهر تحرجاً / عن التأويل ، وغلبت عليهم الأعمال الصالحة ، فلم يدققوا في العلوم الغامضة ، بل دققوا في الورع ، وأخذوا ما ظهر من العلوم ، وما وراء ذلك قالوا : الله أعلم بما فيها ، خشية باريها ، ولم أحفظ على أحد منهم تشبيهاً ، إنما غلب عليهم الشناعة ، لإيمانهم بظواهر الآي والأخبار ، من غير تأويل ولا إنكار ، والله يعلم أنني لا أعتقد في الإسلام طائفة مُحِقَّة خالية من البدع سوى من سلك هذا الطريق ، والسلام .

وكان - رحمه الله تعالى - بارِعاً في الفقه وأصوله ؛ له في ذلك استنباطات عظيمة حسنة ، وتحريات كثيرة مستحسنة ، وكانت له يدٌ طولى في الوعظ

(١) «م» : (مفرطاً) ، وهو سهو من الناسخ .

(٢) «م» و«ط» : (قهقري) ، بلا تعريف ، والمثبت عن «الذيل» .

والمعارف، وكَلَامُهُ في ذَلِكَ حَسَنٌ، وأكثره مُسْتَنْبَط من النُّصُوص الشَّرْعِيَّة،
فَيَسْتَنْبِط من أَحْكَام الشَّرْع وفضائله معارفَ جَلِيلَةٍ، وإِشَارَاتٍ دَقِيقَةٍ، مِنْ مَعَانِي كَلَامِهِ
يَسْتَمِدُّ أَبُو الْفَرَج ابنَ الْجَوَازِيَّ في الْوَعْظ .

فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ فِي «الْفَنُونِ» : لَقَدْ عَظَّمَ اللهُ الْحَيَوَانَ لَا سِيَّما ابْنَ آدَمَ حَيْثُ أَبَاحَهُ
الشَّرْكَ عِنْدَ الْإِكْرَاهِ وَخَوْفِ الضَّرَرِ عَلَى نَفْسِهِ ، فَقِيلَ : ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
بِالْإِيمَانِ﴾^(١) ، مِنْ^(٢) قَدَّمَ حُرْمَةَ نَفْسِكَ عَلَى حُرْمَتِهِ حَتَّى أَبَاحَكَ أَنْ تَتَوَقَّى وَتُحَامِيَ عَنْ
نَفْسِكَ بِذِكْرِهِ بِمَا لَا يَنْبَغِي لَهُ سُبْحَانَهُ ، فَحَقِيقُ^(٣) أَنْ تُعَظَّمَ شَعَائِرُهُ ، وَتُوقَّرَ أَوَامِرُهُ
وَزَوَاجِرُهُ ، وَعَصَمَ عِرْضَكَ بِإِيجَابِ الْحَدِّ بِقَدْفِكَ ، وَعَصَمَ مَالَكَ بِقَطْعِ مُسْلِمٍ فِي
سِرْقَتِهِ ، وَأَسْقَطَ شَطْرَ الصَّلَاةِ لِأَجْلِ مَشَقَّتِكَ ، وَأَقَامَ مَسْحَ الْخُفِّ مَقَامَ غَسْلِ الرَّجْلِ
إِشْفَاقًا عَلَيْكَ مِنْ مَشَقَّةِ الْخَلْعِ وَاللَّبْسِ ، وَأَبَاحَكَ الْمَيْتَةَ سَدًّا لِرِمْقِكَ ، وَحِفْظًا
لِصِحَّتِكَ ، وَزَجَرَكَ عَنْ مُضَارَكٍ بِحَدٍّ عَاجِلٍ وَوَعِيدٍ آجِلٍ ، وَخَرَقَ الْعَوَائِدَ لِأَجْلِكَ ،
وَأَنزَلَ الْكُتُبَ إِلَيْكَ ، أَيْحَسُنْ بِكَ مَعَ هَذَا الْإِكْرَامِ أَنْ تُرَى / عَلَى مَا نَهَاكَ مِنْهُمْ كَأَنَّ^ط ،
وَعَمَّا أَمَرَكَ مُتَّكِبًا ، وَعَنْ دَاعِيهِ مُعْرِضًا ، وَلِسْتَهُ هَاجِرًا ، وَلِدَاعِيهِ عِدُوٌّ فِيهِ مُطِيعًا ،
يُعَظِّمُكَ وَهُوَ هُوَ ، وَتُهْمِلُ أَمْرَهُ وَأَنْتَ أَنْتَ ، هُوَ^(٤) حَطُّ رُتَبِ عِبَادِهِ لِأَجْلِكَ ، وَأَهْبِطَ
إِلَى الْأَرْضِ مَنْ أَمْتَنَ مِنْ سَجْدَةٍ يَسْجُدُهَا لَكَ .

هَلْ عَادَيْتَ خَادِمًا طَالَتْ خِدْمَتُهُ لَكَ لِتَرْكَ صَلَاةٍ؟ هَلْ نَفَيْتَهُ مِنْ دَارِكَ لِلإِخْلَالِ .
بِفَرْضِهِ أَوْ لَارْتِكَابِ نَهْيٍ؟ فَإِنْ لَمْ تَعْتَرَفْ^(٥) اعْتِرَافَ الْعَبِيدِ لِلْمَوَالِي فَلَا أَقْلَ مَنْ أَنْ
تَقْتَضِي نَفْسَكَ لِلْحَقِّ سُبْحَانَهُ اقْتِضَاءُ الْمُسَاوِي الْمُكَافِي .

(١) النحل: [١٠٦] .

(٢) سقطت من «م» .

(٣) في «ذيل الطبقات» : (لحقيق) .

(٤) «ط» : (وهو) .

(٥) «ط» : (تعرف) ، وهو تحريف .

ما أَوْحَشَ مَا تَلَاعَبَ الشَّيْطَانُ بِالْإِنْسَانِ ، بَيْنَا يَكُونُ بِحَضْرَةِ الْحَقِّ وَمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ سُجُودًا لَهُ ، تَتَرَامَى بِهِ الْأَحْوَالُ وَالْجَهَالَاتُ بِالْمَبْدَأِ^(١) ، وَالْمَالُ ، إِلَى أَنْ يُوجَدَ سَاجِدًا لَصُورَةٍ فِي حَجَرٍ ، أَوْ لِشَجَرَةٍ مِنَ الشَّجَرِ ، أَوْ لَشَمْسٍ ، أَوْ لِقَمَرٍ ، أَوْ لَصُورَةٍ ثَوْرٍ خَارٍ ، أَوْ لَطَائِرٍ صَفَرٍ .

ما أَوْحَشَ^(٢) زَوَالَ النِّعَمِ ، وَتَغْيِيرُ^(٣) الْأَحْوَالِ ، وَالْحَوَرِ بَعْدَ الْكَوَرِ ، لَا يَلِيْقُ بِهَذَا الْحَيِّ الْكَرِيمِ وَ^(٤) الْفَاضِلِ عَلَى جَمِيعِ الْحَيَّانِ أَنْ يُرَى إِلَّا عَابِدًا لِلَّهِ فِي دَارِ التَّكْلِيفِ ، أَوْ مُجَاوِرًا لِلَّهِ فِي دَارِ الْجَزَاءِ وَالتَّشْرِيفِ ، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ فَهُوَ وَاضِعٌ نَفْسَهُ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا .

وَمِنْ كَلَامِهِ فِي تَقْرِيرِ الْبَعْثِ وَالْمَعَادِ :

وَاللَّهُ ، لَا أَقْنَعُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِهَذِهِ اللَّمْحَةِ الَّتِي مُرِجَتْ بِالْعَلَاقِمِ ، وَلَا أَقْنَعُ مِنَ الْأَبَدِيِّ السَّرْمَدِيِّ إِلَّا بِيَقَاءِ سَرْمَدِي^(٥) ، وَلَا يَلِيْقُ بِهَذَا الْكَرِيمِ إِلَّا إِدَامَةُ النِّعَمِ ، وَاللَّهُ مَا لَوْحٌ بِمَا لَوْحٌ إِلَّا وَقَدْ أَعَدَّ مَا تَخَافُهُ الْأَمَالُ ، وَمَا قَدَحَ أَحَدٌ فِي كِمَالِ جُودِ الْخَالِقِ وَإِنْعَامِهِ بِأَكْثَرٍ مِنْ جَحْدِهِ الْبَعْثَ مَعَ تَشْرِيفِ النَّفُوسِ ، وَتَعْلِيقِ الْقُلُوبِ بِالْإِعَادَةِ ، وَالْجَزَاءِ عَلَى الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ الَّتِي هَجَرَ الْقَوْمُ فِيهَا^(٦) اللَّذَاتِ ، فَصَبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ ، طَمَعًا فِي الْعَطَاءِ .

قَالَ : وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَنَا إِعَادَةً تَتَضَمَّنُ بَقَاءً دَائِمًا ، وَعَيْشًا سَالِمًا ، أَنْ أَصَحَّ الدَّلَالَةُ قَدْ دَلَّتْ عَلَى كِمَالِ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَخُرُوجِهِ عَنِ النَّقَائِصِ ، وَقَدْ اسْتَقَرَّتْ أَعْمَالُهُ فَرَأَيْنَاهُ قَدْ أَعَدَّ كُلَّ شَيْءٍ لِشَيْءٍ ، فَالَسَّمْعُ لِلْمَسْمُوعَاتِ ، / وَالْعَيْنُ / لِلْمُبْصَرَاتِ ، وَالْأَسْنَانُ لِلطَّحْنِ ، وَالْمَنْخَرَانُ لِلشَّمِّ ، وَالْمَعْدَةُ لِلطَّبْخِ الطَّعَامِ ، وَقَدْ بَقِيَ لِلنَّفْسِ غَرَضٌ قَدْ

[٢٣٤]
ط
[٢٢٣/٢]

(١) «م» : (بالنداء) ، تحريف .

(٢) «م» : (أَوْحَشِي) ، بدل : (ما أَوْحَشَ) .

(٣) «ط» : (تَغْيِيرِ) .

(٤) سقطت من «ط» .

(٥) (إلا بيقاء سرمدى) ، سقط من «ذيل الطبقات» .

(٦) «م» : (بها) .

عُجِنَ فِي طِينِهَا — وَهُوَ الْبَقَاءُ بغير انْقِطَاعٍ ، وَبُلُوغُ الْأَغْرَاضِ مِنْ غَيْرِ أذى - وَقَدْ عَدِمَتْ
النَّفْسُ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ إِنَّا نَرَى ظَالِمًا لَمْ يُقَابَلْ ، وَلَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ لِذَلِكَ ،
فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهَا^(١) ذَلِكَ فِي دَارٍ أُخْرَى .

قال : وَلَا نَظَرَ إِلَى صُورَةِ الْبِلَى فِي الْقُبُورِ ، فَكَمْ مِنْ بَدَايَةٍ خَالَفَتْهَا النِّهَايَةُ ، فَإِنَّ
بَدَايَةَ الْآدَمِيِّ وَالطَّيْرِ مَاءٌ مُسَخَّنٌ مُسْتَقْدَرٌ ، وَمِبَادِي النَّبَاتِ حَبٌّ عَفِنٌ ، ثُمَّ يَخْرُجُ
الْآدَمِيُّ وَالطَّائِرُ ، وَكَذَلِكَ خُرُوجُ الْمَوْتَى بَعْدَ الْبِلَى .

وكان ابن عَظِيمٍ يَقُولُ : لَا يَعْظُمُ عِنْدَكَ بِذَلِكَ نَفْسُكَ فِي طَاعَةِ^(٢) اللَّهِ ، فَهِيَ الَّتِي
بَذَلْتَهَا بِالْأَمْسِ فِي حُبِّ مُغْنِيَةٍ وَهَوَى أَمْرَدٍ ، وَخَاطَرْتَ بِهَا فِي الْأَسْفَارِ لِأَجْلِ زِيَادَةِ
الدُّنْيَا ، فَلَمَّا جِئْتَ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَظَّمْتَ مَا بَذَلْتَهُ ، وَاللَّهُ مَا يَحْسُنُ بَذْلَ النَّفْسِ إِلَّا لِمَنْ
إِذَا أَبَادَ أَعَادَ ، وَإِذَا أَعَادَ أَفَادَ ، وَإِذَا أَفَادَ خَلَّدَ فَائِدَتَهُ عَلَى الْآبَادِ ، ذَاكَ^(٣) وَاللَّهُ الَّذِي
يَحْسُنُ فِيهِ بَذْلُ النَّفُوسِ ، وَإِبَانَةُ^(٤) الرُّؤُوسِ ، أَلَيْسَ هُوَ الْقَائِلُ : ﴿ وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ
قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ﴾^(٥) .

سَمِعَ ابْنَ عَظِيمٍ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ مِنْ : أَبِي بَكْرٍ بْنِ بَشْرَانَ ، وَأَبِي الْفَتْحِ بْنِ شَيْطَانَ ،
وَأَبِي الْحُسَيْنِ^(٦) التَّوْزِيِّ ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ ، وَأَبِي طَالِبِ الْعُشَارِيِّ ، وَالْقَاضِي
أَبِي يَعْلَى ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْمُبَارَكِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ .

وَحَدَّثَ ؛ وَرَوَى عَنْهُ : ابْنُ نَاصِرٍ ، وَعُمَرُ بْنُ ظَفَرٍ الْمَغَازِلِيُّ ، وَأَبُو الْمُعَمَّرِ
الْأَنْصَارِيُّ وَأَبُو الرُّضَا الْفَارِسِيُّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ النَّاصِحِيُّ ، وَأَبُو الْمُظَفَّرِ السَّنْجِيُّ ، وَأَبُو
الْفَتْحِ مُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى الْبَرْدَانِيُّ ، وَغَيْرِهِمْ .

(١) «م» : (بها) .

(٢) فِي «ذِيلِ الطَّبَقَاتِ» : (ذات) .

(٣) «م» : (وذاك) .

(٤) «ط» : (إِبَادَةُ) .

(٥) آل عمران : [١٧٠] .

(٦) «م» و«ط» و«ذِيلِ الطَّبَقَاتِ» : (أبي الحسن) ، وَهُوَ غُلَطٌ .

/وأجاز لأبي سعد بن السَّمْعَانِي الحَافِظَ ، وعبد الحقَّ اليُوسُفِيَّ ، ويحيى ابن بوش^(١) .

وروى ابن عَقِيلَ بسنده عن أحمدَ بن نصر قال : رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ في المنام ، فقلتُ^(٢) : يا رسول الله ، مَنْ تَرَكْتَ لَنَا في عَصْرِنَا هذا مِمَّنْ يُقْتَدَى به ؟ قال : عليكم بأحمدَ بن حنبلٍ .

ولابن عَقِيلَ تصانيفُ كثيرة في أنواع العلم ، وأكبر تصانيفه : كتاب «الفنون»^(٣) ، وهو كتابٌ كبيرٌ جداً ، فيه فوائدٌ كثيرةٌ جليّة ، في : الوَعظ ، والتفسير ، والفقه ، والأصْلين ، والنحو ، واللغة ، والشعر ، والتاريخ ، والحكايات ، وفيه مناظراته ومجالسه التي وقَّعت له ، وخواطره ونتائجُ فكره قيدها فيه .
قال ابنُ الجوزي : وهذا الكتابُ مثناً مجلدة ، وقع لي منه نحو من مئة وخمسين مجلدة .

وقال عبد الرزَّاق الرُّسْنِي في «تفسيره»^(٤) : قال لي أبو البقاء اللُّغَوِيَّ^(٥) : سمعتُ الشيخَ أبا حَكِيم النُّهْرَوَانِي يقول : وقَّفت على السَّفَرِ الرَّابِعِ بعد الثلاث مئة من كتاب «الفنون» .

وقال الحافظ الذهبي في «تاريخه» : لم يُصَنَّف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب ، حدَّثني مَنْ رأى منه المُجلَّدَ الفُلَانِيَّ بعد الأربع مئة .

(١) «م» و«ط» : (يونس) ، والمثبت عن «الذيل» .

(٢) «ط» : (قلت) .

(٣) طبع منه مجلدان في بيروت ، وصدر عن دار المشرق سنة ١٩٦٩ ، بعناية جورج المقدسي .

(٤) المسمى بـ : «رموز الكنوز» ؛ قال الشيخ عبد القادر بدران في «المدخل» ٤١٥ : وهو تفسير جليل في أربع مجلدات ، يذكر فيه أحاديث يرويها بالسند ، ويناقش الزمخشري في «كشافه» ، ويذكر فروع الفقه على الخلاف بدون دليل ، وبالجملية هو تفسير مفيد جداً لمن طالعه .

قلتُ : منه نسخة من محفوظات مكتبة الأسد بدمشق تحت رقم (٥٢٨ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ و٥٨٣٣) ، انظر فهرس مخطوطات الظاهرية (التفسير) ٣/ ٣١٤ - ٣١٩ ، وستأتي ترجمة الرُّسْنِي في الجزء الرابع من هذا الكتاب برقم (١٠٨١) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٩٥٨) .

قال ابن رَجَب : وأخبرني أبو حفص عمر بن علي القزويني ببغداد قال : سمعتُ بعض مشايخنا يقول : هو ثمان مئة مجلدة^(١) .

وله في الفقه: كتاب «الفصول» - ويسمى : «كفاية المفتي» - في عشر مجلدات^(٢) ، كتاب «عمدة الأدلة»^(٣) ، كتاب^(٤) «المفردات» ، كتاب^(٤) «المجالس النظرية» ، كتاب^(٤) «التذكرة» مجلد ، كتاب^(٤) «الإشارة» مجلد لطيف؛ وهو مختصر كتاب «الروايتين والوجهين» ، كتاب^(٤) «المنثور» .

ط / وفي الأصلين: كتاب «الإرشاد» في أصول الدين ، وكتاب «الواضح» في أصول^ط [٢٢٥/٢] الفقه ، «الانتصار لأهل الحديث» مجلد ، «نفي التشبيه»^(٥) ، «مسائل»^(٦) مشكلة في آيات من القرآن وأحاديث سُئل عنها فأجاب .

وله : كتاب «تهذيب النفس» ، «تفضيل»^(٧) العبادات على نعيم الجنات» .
وكان ابن عقيل كثير التعظيم للإمام أحمد وأصحابه ، والرّد على مخالفهم .
وله مسائل كثيرة يُنفرد بها ويُخالف فيها المذهب ، وقد يُخالفه في بعض تصانيفه ويُوافقه في بعضها ، فإنّ نظره كثيراً يختلف ، واجتهاده يتنوع ، وكان يقول : عندي

(١) «ط» : (مجلد) ، والمثبت من : «م» ، و «ذيل الطبقات» .

(٢) منه نسخة في شستربتي (٥٣٦٩) ، ومنه الجزء الثالث في دار الكتب المصرية (أصول فقه : ١٣) ، ومنه منتخب في ظاهرية دمشق رقم (٣٧٥٠) عام .

(٣) «ط» : (عمد) ، والمثبت من «م» و «ذيل الطبقات» .

(٤) «ط» : (وكتاب) .

(٥) زاد هنا في «ذيل الطبقات» : «مسألة في الحرف والصوت» جزء .

(٦) «ط» : (ومسائل) .

(٧) «ط» : (وتفضيل) .

[٢٣٥] أن من أكبر فضائل المجتهد أن يتردد في الحكم عند تردد الحجة والشبهة فيه ، / وإذا وقف على أحد المترددين دله^(١) على أنه ما عرف الشبهة ، ومن لا تعترضه^(٢) شبهة لا تصفو له حجة ، وكل قلب لا يقرعه التردد فإنما يظهر فيه التقليد^(٣) والجمود على ما يقال له ويسمع من غيره .

فمن المسائل التي تفرد بها :

أن النساء لا يجوز لهن استعمال الحرير إلا في اللبس ، دون الافتراش والاستناد .
ومنها : أن صلاة الفذ تصح في صلاة الجنابة خاصة^(٤) .

ومنها : أن^(٥) الربا لا يجري إلا^(٥) في الأعيان الستة المنصوص عليها .

ومنها : أن الوقف لا يجوز بيعه وإن خرب وتعطل نفعه ، وله في ذلك كلام في جزء مفرد^(٦) .

ومنها : أن الأب ليس له أن يملك من مال ولده ما شاء مع عدم حاجته .

ومنها : أن المشروع في عطية الأولاد التسوية بين الذكور والإناث .

ومنها : أنه يجوز استئجار الشجر المثمر^(٧) تبعاً للأرض لمشقة التفريق بينهما .

/ ومنها : أنه لا يجوز أخذ العشر من تجار^(٨) أهل الحرب ولا أهل الذمة إذا اتجروا^(٩) ط [٢٢٦/٢]

(١) «م» : (دل) .

(٢) «م» : (تعرضه) .

(٣) «م» : (التقليب) .

(٤) «ط» : (الخاصة) .

(٥) ليست في «م» .

(٦) «م» : (مفرد) .

(٧) «ط» : (والثمر) .

(٨) «ط» : (تجارات) .

(٩) «ط» : (تجروا) .

في بلاد الإسلام ، إلا بشرط أو تراضٍ . وقد حكى القاضي في «شرح الصغير» رواية عن أحمد كذلك ، ذكرها ابن تميم^(١) ، لكنها غريبة جداً .

ومنها : إذا حلف على فعل يتعلق بعين معينة ، فتغيرت صفاتها بما يُزيل اسمها؛ لم يتعلق الحنث بها على هذه الحال مطلقاً .

ومنها : أنه لا يجوز وطء المكاتبه ، وإن اشترط وطأها في عقد الكتابة .

ومنها : أنه لا زكاة في حلي المَوَاسِطِ المعد للكرء ، وخرج من قول الأصحاب بالوجوب وجهاً يوجب الزكاة في سائر ما يُعد للكرء من الأملاك من عقار وغيره .

ومنها : أن الزروع^(٢) والثمار التي تُسقى بماء نجس طاهرة مباحة ، وإن لم تُسقى بعده بماء طاهر .

ومنها : أن الزوجة إذا كانت نضوة^(٣) الخلق لا يُمكن زوجها وطأها إلا بجناية عليها فإنها تملك فسخ نكاحها بذلك .

ومنها : أن الإمام لا يمتنع من الصلاة على الغال ، ولا على من قتل نفسه ، وإن امتناع النبي ﷺ من الصلاة عليهما من خصائصه .

ومنها : تحريم الاستمناء بكل حال ، وحكاه رواية .

ومنها : أنه يجب الحد بقذف العبد العفيف ، كالحُر .

وذكر في «القنون» قال : سأل سائل عن قائل قال : والله لا رددتُ سائلاً ، أو قال :

ط
لله علي لا رددتُ سائلاً ، وليس يتسع حاله بذلك^(٤) ، وإن اعتمد ذلك لم / يبق له [٢٢٧/٢]

وقت لعمل ولا لتجارة ، ولو كان له مال يفي ، فكيف ولا مال يفي ولا وقت يتسع لذلك مع كثرة السؤال ؟

(١) ستأتي ترجمته برقم (١٠٩٩) .

(٢) «م» : (الزروع) .

(٣) أي : ضعيفة .

(٤) في «ذيل الطبقات» : (لذلك) .

فأجاب حنبلٌ بأنَّ هذا قياس قولنا فَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ ، فَإِنَّهُ فِي الْيَمِينِ مُخَيَّرٌ بَيْنَ (١) الثَّلَاثِ وَكَفَّارَةِ يَمِينٍ ، وَفِي النَّذْرِ يُلْزَمُهُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِثُلْثِ مَالِهِ ، فَيَجِبُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِثُلْثِ مَا يَتَحَصَّلُ لَهُ مِمَّا يَزِيدُ عَلَى حَاجَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَتَحَصَّلْ لَهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لَمْ يَدْخُلْ تَحْتَ نَذَرِهِ لُزُومٌ (٢) التَّصَدَّقُ بِهِ ، وَيُكْفَرُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ .

قال قائل: يشتري برّاً أو حبّاً رُماناً ، ويُعطي كلَّ سائلٍ حبةً من ذلك؟ قال له الحنبلِي: هذا لا يجيء على أصلنا ، لأنَّنا نعتبر المقاصد في الإيمان والنذور ، والقصد أن لا يردَّ سائلاً عن سؤاله ، وحبة رُمانٍ وحبة برٍّ ليست سؤال السائل ، فإعطاؤه كرده . وقال حنبلِي: يُحتمل أن يصحَّ خروجه من نذره ببرٍّ برٍّ ، لأنَّنا قد علّقنا حكم الربا على بُرّةٍ ببرّتين ، وما علّق عليه الشرع مأثماً فأخرى أن يعلّق عليه ما يحصل به الثواب ، وقول عائشة رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» (٣) يُعْضِدُ الْقَوْلَ بِالتَّصَدَّقِ بِالْبُرَّةِ .

وقال حنبلِي آخرُ: بل إذا لم يجد شيئاً أصلاً وعدَّ ، فكانت العِدَّةُ مُخْلِصَةً لَهُ مِنَ الرَّدِّ ، فَإِنَّ الرَّدَّ لَا يَتَحَقَّقُ مَعَ الْعِدَّةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ وَعَدَ بِزَكَاةٍ مَالَهُ لِلْسَّاعِي لَا يَسْتَحِقُّ الْقِتَالَ وَلَا التَّعْزِيرَ (٤) ، وَلَا يَأْتُمُّ ، وَلَا يُقَالُ: إِنَّهُ رَدَّ السَّاعِي ، وَلَا الْمُطَالِبُ بِدِينِهِ ، وَلَا الْفَقِيرُ ، وَلِلْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ: «الْعِدَّةُ دِينَ» (٥) ، وَهَذِهِ الْعِدَّةُ نَافِعَةٌ فِي مَنَعِ (٦) الْحَنْثِ مِنَ

(١) سقطت من «م» .

(٢) في «ذيل الطبقات»: (لزومه) .

(٣) رواه أحمد في «المسند» (١٣٧/٦) من حديث عائشة رضي الله عنها ، وهو في «الصحيحين» من حديث عدي ابن حاتم رضي الله عنه ، رواه البخاري (٢٢٥/٣) في الزكاة: باب اتقوا النار ولو بشق تمرة ، و (٣٩٧/١٣) في التوحيد: باب كلام الله تعالى يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ، ومسلم رقم (١٠١٦) (٦٧) في الزكاة: باب الحد: على الصدقة ولو بشق تمرة . (ع) .

(٤) تصحفت في «ذيل الطبقات» إلى: (التغير) .

(٥) ذكره الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٦٦/٤) من حديث علي وابن مسعود رضي الله عنهما ، وقال : رواه الطبراني في «الأوسط» و«الصغير» ، وفيه حمزة بن داود ، ضَعَفَهُ الدار قُطْنِي . وقال الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٦٠٧/١): حمزة بن داود المؤدب ، ليس بشيء . كما ذكره الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٦٦/٤) ، بلفظ: «الْعِدَّةُ عَطِيَّةٌ» ، وقال : رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه أصبغ بن عبد العزيز اللبثي ، قال أبو حاتم: مجهول . (ع) .

(٦) «م» و«ط»: (معنى) ، وهو تحريف .

حيثُ إنها لا تَقِف / مع العَزَم على الإعطاء على التَّوْفِيَةِ ، بل مَنْ وعدَ فَعَزَمَ أَنَّهُ متى [٢٣٦] حَصَلَ له مالٌ أعطى السَّائِل ما سألَه فما رَدَّه ، والله أعلم .

ومن غرائب ابن عقيل : أَنَّهُ اختار وجوب الرُّضَى بقضاء الله تعالى في الأمراض والمصائب ، لكنَّه فسَّر الرُّضَى بأنَّه الرُّضَى عن الله تعالى [بها] ثِقَةً بِحُكْمِهِ ، وإنْ كانتْ مُؤَلِّمةً لِلطَّيْع ، كما لا يُبْغِض الطَّيِّب عند بَطٍّ^(١) الدَّمَلِ^(٢) وفتح العُروق ، وليس المراد / هَشَاشَةً^(٣) النَّفْسِ وأنشِراحها لها ، فإنَّ هذا عنده مُسْتَحِيل .

ط
[٢٢٨/٢]

واختار : أَن النَّهَارَ أَفْضَلَ مِنَ اللَّيْلِ .

واختار : أَنَّهُ لا تَجُوز الصَّلَاةُ على القَبْرِ في شَيْءٍ من أَوْقَاتِ النَّهْيِ ، بِخِلَافِ الصَّلَاةِ على الجَنَازَةِ .

ومن كلامه الحسن ؛ أَنَّهُ وعظ يوماً فقال : يا مَنْ يَجِدُ في قَلْبِهِ قَسْوَةً ، احْذَرْ أَنْ تَكُونَ نَقَضَتْ عَهْدًا ، فَإِنَّ الله تعالى يقول : ﴿ فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾^(٤) .

وسئل فقيل له : ما تَقُول في عُرْلة الجاهِل ؟ فقال : خَبَالٌ ووبالٌ ، تَضُرُّهُ ولا تَنْفَعُهُ ، فقيل له : فعُرْلة العالم ؟ قال : مالِكٌ ولها ، مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا ، تَرِدُ الماءَ وترعى الشَّجَرَ إلى أَنْ تَلْقَى رَبَّهَا^(٥) .

(١) في «ذيل الطبقات» : (بطء) .

(٢) «م» : (الدميلة) .

(٣) «م» : (هشاشته) .

(٤) المائدة : [١٥] .

(٥) هو في «الصحيحين» من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ، رواه البخاري رقم (٢٤٢٩) ،

في اللقطة : باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة فهي لمن وجدها ، ولفظه : فضالة الإبل ؟ قال :

«مالك ولها؟ معها سقاؤها وحذاؤها ، ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها» ، ورواه مسلم رقم

(١٧٢٢) في اللقطة (١) و(٢) و(٥) . (ع) .

ومن كلامه في صفة الأرض أيام الربيع : إن الأرض أهدت إلى السماء غبرتها
بترقية الغيوم ، فكستها السماء زهرتها من الكواكب والنجوم .
وقال : كأن الأرض أيام زهرتها مرآة السماء في انطباع صورتها .
ومن إنشاده [من الطويل] :

يَقُولُونَ لِي : مَا بَالُ جِسْمِكَ نَاحِلٌ	وَدَمْعُكَ مِنْ أَمَاقٍ عَيْنِكَ هَاطِلٌ ^(١)
[وَمَا بَالُ لَوْنِ الْجِسْمِ بَدَلٌ صُفْرَةٌ	وَقَدْ كَانَ مُحْمَرًا فَلَوْنُكَ حَائِلٌ]
فَقُلْتُ : سَقَامًا حَلَّ فِي بَاطِنِ الْحَشَا	وَلَوْعَةٌ قَلْبٍ بَلَبَلَتْهُ الْبَلَابِلُ
وَأَنَّى لِمِثْلِي أَنْ يَبِينَ لِنَاضِرٍ ^(٢)	وَلَكِنِّي لِلْعَالَمِينَ أَجَامِلُ
/فَلَا تَغْتَرَّرْ يَوْمًا بِبِشْرِي وَظَاهِرِي	فَلِي بَاطِنٌ قَدْ قَطَعَتْهُ النَّوَازِلُ
وَمَا أَنَا إِلَّا كَالزُّنَادِ تَضَمَّنْتُ	لَهِيًّا وَلَكِنَّ اللَّهِيْبَ مُدَاخِلُ
إِذَا حَمَلَ الْمَرْءُ الَّذِي فَوْقَ طَوْرِهِ	يَرَى عَنْ قَرِيبٍ مَنْ تَجَلَّدَ عَاطِلُ
لَعَمْرِي إِذَا كَانَ التَّجَمُّلُ كُلْفَةً	يَكُونُ كَذَا بَيْنَ الْأَنَامِ مُجَامِلُ
فَأَمَّا الَّذِي أَنَنِي لَهُ الدَّهْرُ عِظْفُهُ	وَلَانَ لَهُ وَعَرُّ الْأُمُورِ مُوَاصِلُ ^(٣)
بِالْطَّافِ قُرْبٍ يَسْهُلُ الصَّعْبُ عِنْدَهَا	وَيَنْعُمُ فِيهَا بِالَّذِي كَانَ يَامِلُ
تَرَاهُ رَخِيًّا الْبَالِ مِنْ كُلِّ عُلْقَةٍ	وَقَدْ أَصْمِيتُ ^(٤) مِنْهُ الْكَلَا وَالْمَفَاصِلُ

ط
[٢٢٩/٢]

توفي أبو الوفاء ابن عقيل - رحمه الله تعالى - بكرة الجمعة ، ثاني عشر جمادى
الأولى ، سنة ثلاث عشرة وخمس مئة ، وصلي عليه في جامع القصر والمنصور .

(١) «ط» : (هامل) .

(٢) «ط» : (لناظري) .

(٣) «ط» : (واصل) .

(٤) في «ذيل الطبقات» : (صميت) .

وكان الإمام عليه في جامع القصر ابن شافع ، وكان الجمع يفوت الإحصاء - قال ابن ناصر : حَزَرْتَهُمْ بِثَلَاثِ مِائَةِ أَلْفٍ - وَدُفِنَ فِي دَكَّةَ قَبْرَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ ، وَجَرَتْ فِتْنَةٌ عَلَى حِمْلِهِ ، وَتَجَارَحُوا . وَلَمَّا احْتَضَرَ بِكَيِّ النِّسَاءِ ، فَقَالَ : وَقَعْتُ^(١) عَنْهُ خَمْسِينَ سَنَةً ، فَدَعَوْنِي أَتَهُنَّاءَ بِلِقَائِهِ .

ومدحه الإمام أبو المحاسن مسعود بن محمد بن غانم الأديب الغانمي ، فقال [من الكامل] :

لَعَلِّي بَنَ عَقِيلَ الْبَغْدَادِي	مَجْدٌ لِفَرْقِ الْفَرَقْدَيْنِ مُحَاذِي ^(٢)
قَدْ كَانَ يَنْصُرُ أَحْمَدًا خَيْرَ الْوَرَى	وَكَلَامُهُ أَهْلَى مِنَ الْأَزَادِ ^(٣)
وَإِذَا تَلَهَّبَ فِي الْجِدَالِ فَعَنْدُهُ	سَحْبَانُ فَهٍ فِي التَّجَاوُبِ ^(٤) هَاذِي
/ مَا أَخْرَجَتْ بَغْدَادُ فَحَلًّا مِثْلَهُ	لِلَّهِ دَرُّ الْفَاضِلِ الْبَغْدَادِي ط [٢٣٠/٢]
/ وَلَقَدْ مَضَى لِسَيْلِهِ مَعَ عُصْبَةٍ	كَانُوا لِلدِّينِ الْحَقِّ خَيْرَ مَلَاذِ [٢٣٧]

وقد قرأ على ابن عقيل الفقه والأصول خلقٌ من أصحابنا ، يأتي ذكرهم في مواضعهم إن شاء الله تعالى .

وكان له ولدان ماتا في حياته :
أحدهما :

أبو الحسن عقيل^(٥) .

كان في غاية الحسن ، وكان شاباً شهماً^(٦) ، ذا خطٍّ حسن .

(١) «م» : (دفت) .

(٢) كذا الأصول ، ولا يستقيم الصدر .

(٣) «ط» : (الأذاع) ، بذالين ، وهو سهو .

(٤) في «ذيل الطبقات» : (سبحان فيه في التجارب) .

(٥) تعرضت لترجمته أغلب المصادر التي ترجمت لأبيه ، ينظر على وجه الخصوص : «ذيل تاريخ بغداد»

٢٨٨/٢ - ٢٩٤ ، «ذيل الطبقات» ١/ ١٦٣ - ١٦٤ ، «شذرات الذهب» ٦/ ٦٣ - ٦٥ .

(٦) في «ذيل الطبقات» : (فهماً) .

وُلِدَ لَيْلَةَ حَادِي عَشَرَ رَمَضَانَ ، سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ .
 وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ ، وَنَظَرَ فِي الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ ، وَسَمِعَ
 الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الدَّامْغَانِيِّ ، فَقَبِلَ قَوْلَهُ .
 وَكَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا ، يَفْهَمُ [الْمَعَانِي جَيِّدًا] ، وَيَقُولُ الشَّعْرَ ، وَيَحْضُرُ الْمَوَاقِبَ .
 تُوفِّيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، مُنْتَصَفَ مُحَرَّمٍ ، سَنَةِ عَشَرَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ
 الْأَرْبَعَاءِ ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ سَبْعٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ بِالْظَفَرِيَّةِ ، فَلَمَّا مَاتَ
 أَبُوهُ نُقِلَ مَعَهُ إِلَى دَكَّةَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قَالَ ^(١) وَالِدُهُ : مَاتَ وَلَدِي عَقِيلٌ وَكَانَ قَدْ تَفَقَّهَ وَنَظَرَ ، وَجَمَعَ أَدَبًا حَسَنًا ^(٢) ،
 فَتَعَزَّيْتُ بِقِصَّةِ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ ، الَّذِي قَتَلَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَتْ أُمُّهُ تَرْتِيهِ [مِنْ
 الْبَسِيطِ] :

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرُو غَيْرَ قَاتِلِهِ مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ دَائِمَ الْأَبَدِ
 لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُقَادُّ بِهِ مَنْ كَانَ يُدْعَى أَبُوهُ بِيَضَّةِ الْبَلَدِ

ط [٢٣١/٢] / فَأَسْلَاهَا وَعَزَّاهَا جَلَالَةَ الْقَاتِلِ وَفَخَرَهَا بِأَنَّ ابْنَهَا مَقْتُولُهُ ، فَنَظَرَتْ إِلَى قَاتِلِ وَلَدِي
 الْحَكِيمِ الْمَلِكِ فَهَانَ عَلَيَّ الْقَتْلُ وَالْمَقْتُولُ لَجَلَالَةِ الْقَاتِلِ .

وَذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ أَكْبَرُ عَلَيْهِ وَقَبْلُهُ وَهُوَ فِي أَكْفَانِهِ ، وَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، اسْتَوْدَعْتُكَ اللَّهَ
 الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ ، الرَّبُّ خَيْرٌ لَكَ مِنِّي .
 وَمِنْ شِعْرِ عَقِيلٍ هَذَا [مِنْ الْمَدِيدِ] ^(٣) :

شَاقُّهُ وَالشَّوْقُ مِنْ غَيْرِهِ طَلَّلَ عَافٍ سِوَى أَثَرِهِ
 مُقْفِرٌ إِلَّا مَعَالِمُهُ وَكَفُّ بِالْوَدْقِ مِنْ مَطَرِهِ

(١) «ط» : (وقال) .

(٢) «ط» : (وحسنًا) .

(٣) ساق القصيدة - نقلًا عن «الفنون» - ابن النجار في «تاريخه» .

فَانْتَنَى وَالْدَمْعُ مِنْهُمْ لُ
 طَاوِيًا كَشْحًا عَلَى نُوبِ
 رِحْلَةِ الْأَحْبَابِ عَنْ وَطَنِ
 شَيْمٌ لِلدَّهْرِ سَالِفَةٌ
 وَقَبُولُ الدَّرِّ^(٢) مَبْسِمُهَا
 هَزَّ عِطْفِيهَا الشَّبَابُ كَمَا
 ذَاتُ فَرْعٍ فَوْقَ مُلْتَمَعٍ
 وَبَنَانٍ زَانَهُ نَزَفٌ
 خَصَرُهَا يَشْكُو رَوَادِفَهَا
 نَصَبَتْ قَلْبِي لَهَا غَرَضًا
 وَزَهَتْ تِيهًا كَأَنَّ لَهَا
 وَأَنَاخْتُ فِي فَنَاءِ مَلِكٍ

كانسلا^(١) السُّلُكِ عَنْ دُرَّةِ
 سَبَحَاتُ لَسَنٍ مِنْ وَطَرِهِ
 وَحُلُولُ الشَّيْبِ فِي شَعْرِهِ
 مُسْتَبِينَاتٍ لِمُخْتَبَرِهِ
 أَبْيَضُ يَفْتَرُّ عَنْ خَصَرِهِ
 مَاسَ غُصْنِ الْبَانِ فِي شَجَرِهِ
 كَدُجِيٌّ أَبْدَى سَنَا قَمَرِهِ
 ذَادُهُ^(٣) التَّسْلِيمُ عَنْ حَفَرِهِ
 كَاشَتِكَاءِ الصَّبِّ مِنْ سَهَرِهِ
 فَهُوَ مُصْمًى بِمُعْتَوَرِهِ
 مَنِيتًا^(٤) يُزْهَى بِمُفْتَخَرِهِ
 دَنَتْ الْأَخْطَارُ عَنْ خَطَرِهِ

/ والولد الآخر :

أبو منصور هبة الله^(٥).

وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

(١) «م» : (كانسلاك) .

(٢) «م» : (الدال) ، وفي «ط» : (الدل) ، والمثبت من «ذيل الطبقات» ، وفيه : (أبلج) ، بدل : (أبيض) .

(٣) «ط» : (زاده) .

(٤) «م» : (نبتاً) ، وفي «ذيل تاريخ بغداد» : (نسباً) .

(٥) انظر «ذيل الطبقات» ١/١٦٥ ، و«شذرات الذهب» ٦/٦٥ - ٦٦ ، وقد تعرض لترجمته جلّ من ترجم لأبيه .

وَحَفِظَ الْقُرْآنَ ، وَتَفَقَّهَ ، وَظَهَرَ مِنْهُ أَشْيَاءُ تَدُلُّ عَلَى عَقْلِ غَزِيرٍ ، وَدِينٍ عَظِيمٍ ، ثُمَّ مَرِضَ ، وَطَالَ مَرَضُهُ ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ أَبُوهُ^(١) أَمْوَالًا فِي الْمَرَضِ ، وَبَالَغَ .

[٢٣٨] قَالَ أَبُو الْوَفَاءِ : قَالَ لِي ابْنِي لَمَّا تَقَارَبَ / أَجَلُهُ : يَا سَيِّدِي ، قَدْ أَنْفَقْتَ وَبَالَغْتَ فِي الْأَدْوِيَةِ وَالطِّبِّ وَالْأَدْعِيَةِ ، وَلِلَّهِ تَعَالَى فِيَّ اخْتِيَارٌ ، فَدَعْنِي مَعَ اخْتِيَارِهِ ، فَوَاللَّهِ مَا نَطَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَدِي بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ الَّتِي تُشَاكِلُ قَوْلَ إِسْحَاقَ لِإِبْرَاهِيمَ : ﴿ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾^(٢) إِلَّا وَقَدْ اخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْحُظْوَةِ .

تُوفِّيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - سَنَةً ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ ، وَلَهُ نَحْوُ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةً ، وَحَمَلَ أَبُو الْوَفَاءِ فِي نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ أَمْرًا عَظِيمًا ، وَلَكِنَّهُ تَصَبَّرَ وَلَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ جَزَعٌ ، وَكَانَ يَقُولُ : لَوْلَا أَنَّ الْقُلُوبَ تُوقِنُ بِاجْتِمَاعِ ثَانٍ لَتَفَطَّرَتِ الْمَرَائِرُ لِفِرَاقِ الْمَحْبُوبِينَ .

وَقَالَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ وَقَدْ دَخَلَ فِي عَشْرِ الثُّلُسِينَ ، وَذَكَرَ مِنْ رَأْيٍ فِي زَمَانِهِ مِنَ السَّادَاتِ وَمِنْ مَشَايِخِهِ وَأَقْرَانِهِ وَغَيْرِهِمْ : قَدْ حَمَدْتُ رَبِّي إِذْ أَخْرَجَنِي وَلَمْ يَبْقَ [لِي] مَرْغُوبٌ فِيهِ ، فَكَفَانِي صُحْبَةُ^(٣) النَّاسُفِ عَلَى مَا يَفُوتُ ، لِأَنَّ التَّخَلُّفَ مَعَ غَيْرِ الْأَمْثَالِ عَذَابٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ فَقْدَانِي لِلْسَّادَاتِ نَظَرِي إِلَى الْإِعَادَةِ بَعَيْنِ الْيَقِينِ ، وَثِقَتِي إِلَى وَعْدِ^(٤) الْمُبْدِئِ لَهُمْ ، فَلِكَأَنِّي أَسْمَعُ دَاعِيَ الْبَعْثِ قَدْ دَعَا ، كَمَا سَمِعْتُ نَاعِيَهُ وَقَدْ نَعَى ،^ط حَاشَا الْمُبْدِئَ لَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْأَشْكَالِ وَالْعُلُومِ أَنْ يَقْنَعَ لَهُمْ مِنَ الْوُجُودِ/ بِتِلْكَ الْأَيَّامِ الْيَسِيرَةِ الْمَشْهُوبَةِ بِأَنْوَاعِ التَّنْغِيسِ^(٥) ، وَهُوَ الْمَالِكُ ، لَا وَاللَّهِ ، لَا قَنَعَ لَهُمْ إِلَّا بِضِيَاغَةِ تَجْمَعُهُمْ عَلَى مَائِدَةٍ^(٦) تَلِيقُ بِكَرَمِهِ ، نَعِيمٌ بِلَا ثُبُورٍ ، وَبَقَاءٌ بِلَا مَوْتٍ ، وَاجْتِمَاعٌ بِلَا فُرْقَةٍ ، وَلَذَاتٌ بَغِيرِ نَغْصَةٍ .

(١) «ط» : (أبواه) .

(٢) الصَّافَّاتُ : [١٠٣] .

(٣) فِي «الْمُنْتَظَمِ» : (عنه) .

(٤) «م» : (وعده) .

(٥) «م» : (التفصيل) .

(٦) «م» : (يده) .

ذِكْرٌ مِنْ لَمْ تُورَخْ وَفَاتِهِ

٧٤٨ - أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ شِهَابِ الْعُكْبَرِيِّ .

صاحب «عيون المسائل» .

متأخر؛ ينقل من كلام القاضي وأبي الخطاب .

قال ابن رجب: كأنه من ولد ابن شهاب المتقدم^(١)، ما وقعت^(٢) له على ترجمة، ومن الناس من يظنه: الحسن بن شهاب الكاتب الفقيه، صاحب ابن بطّة، وهو خطأ عظيم .

٧٤٩ - نَصْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَامِدِ الْحَرَّانِيِّ، أَبُو الْقَاسِمِ .

أحد شيوخ حرّان وفقهائها الأكابر .

وهو من أصحاب القاضي أبي الفتح بن جلبة الحرّاني^(٣)، وأبي الحسن^(٤) ابن عمرو الزاهد، وعنهما أخذ العلم .

وولده:

٧٤٩ - مَكْرُورُ أَبُو الْمَحَاسَنِ هَبَةِ اللَّهِ^(٥) .

٧٤٨ - مترجم في «ذيل طبقات الحنابلة» ١٧٢/١ .

٧٤٩ - ذيل طبقات الحنابلة ٢٠٧/١ .

(١) برقم (٦٥٦) .

(٢) في «ذيل الطبقات» : وقعت .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٦٩٥) .

(٤) في «ذيل الطبقات» : (أبي الحسين) .

(٥) انظر «هدية العارفين» ٥٠٦/٢؛ وزاد في نسبه بعد: نصر؛ منصور، وقال : المتوفى في حدود سنة

٥٨٠، وانظر إيضاح المكنون ٥١٦/٢؛ حيث أورد نسبه على الصواب .

تفقه ببغداد؛ وقرأ على: ابن الزاغوني، وأبي الخطاب، وغيرهما.
وسمع من طلحة العاقولي.
وله تصنيف في أصول الدين؛ سماه: «كفاية المنتهي ونهاية المبتدي»؛ نقل منه
الشيخ فخر الدين ابن تيمية^(١) في «تفسيره». انتهى.

* * *

(١) الآتية ترجمته برقم (١٠٦١).

٧٥٠- عبد الوهَّاب بن حمزة بن عمر البغدادي، الفقيه، المعدل، أبو سعد.

ط
[٢٣٤/٢]

/ وُلِدَ فِي أَحَدِ الرَّيَّعِينَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ، وَأُفْتِيَ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الدَّامَغَانِيِّ.

وَكَانَ مَرَضِيَّ الطَّرِيقَةِ، جَمِيلَ السَّيْرِ، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَهُوَ شَيْخٌ أَبِي حَكِيم النَّهْرَوَانِيِّ^(١).

تُوفِيَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ، ثَالِثَ شَعْبَانَ، سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٧٥١- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُيَيْدِ اللَّهِ ابْنِ الدَّنْفِ الْبَغْدَادِيِّ، الْمُقْرئ، الزَّاهِد؛ أَبُو بَكْرٍ.

وُلِدَ فِي صَفَرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ.

وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ.

وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ؛ وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

وَكَانَ مِنَ الزُّهَّادِ الْأَخْيَارِ، وَمِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، انْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

٧٥٠- المنتظم لابن الجوزي ٢٢٩/٩، ذيل تاريخ بغداد ٣٣١/١ - ٣٣٣، ذيل طبقات الحنابلة

١٧٢/١، المقصد الأرشد ١٢٨/٢ - ١٢٩، شذرات الذهب ٧٧/٦.

٧٥١- المنتظم لابن الجوزي ٢٣٠/٩، تكملة الإكمال ٥٦٤/٢، سير أعلام النبلاء ٤٨٥/١٩ - ٤٨٦،

ذيل طبقات الحنابلة ١٧٢/١ - ١٧٣، المقصد الأرشد ٤٧٤/٢، شذرات الذهب ٧٧/٦.

(١) الآتية ترجمته برقم (٨٠٧).

وكان مشهوراً بالصَّلاح والدِّين، وانتفع به جماعة؛ قرؤوا^(١) عليه، وعادت عليهم بركته.

توفي يوم الاثنين، سابع شوال، سنة خمس عشرة وخمس مئة، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد، بباب حرب.

والدِّنف: بفتح الدال المهملة، وكسر النون، وآخره فاء.
رحمه الله تعالى.

٧٥٢ - محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن داود

الأصبهاني، / أبو سعد ابن أبي العباس، ويُعرف ب: الخياط. [٢٣٥/٢] ط

من أهل أصفهان.

قدم بغداد، واستوطنها مدة طويلة، وسمع من مشايخها، وانتخب، وعلّق، [٢٣٩] وكتب بخطه كثيراً، وحصل الأصول، وجمع شيئاً كثيراً / جداً من الحديث والفقه؛ ونفذه^(٢) إلى أصفهان، وأدركه أجله ببغداد.

وكان من أهل السنة المحققين المبالغين المتشددين، ظاهر الصَّلاح، قليل المخالطة للناس، متعصباً لمذهبه، متشدداً في ذلك، وخطه حسن.

توفي يوم الخميس، سادس عشر ذي الحجة، سنة سبع عشرة وخمس مئة، ودُفن بباب حرب، ولم يخلف وارثاً، لأنه لم يتزوج قط، رحمه الله تعالى.

٧٥٢ - ذيل طبقات الحنابلة ١/١٧٣، المقصد الأرشد ٢/٣٤٥ - ٣٤٦، شذرات الذهب ٦/٩١ -

(١) «ط» و «م»: (و قرؤوا)، والمثبت من «ذيل الطبقات».

(٢) «ط»، «م»: (نفذ)، والمثبت من «ذيل الطبقات»، وفي «الشذرات»: (أنفذه).

المرتبة الثانية من الطبقة السادسة

٧٥٣ - عليّ بن المبارك بن عليّ ابن الفاعوس البغداديّ، الإسكاف^(١)، المقرئ، الزاهد، أبو الحسن .

سمع من القاضي أبي يعلى وغيره، وصحب الشريف أبا جعفر .
وكان مشهوراً بالزهد والورع والتّقشف وحسن الطّريقة، وللخلق فيه اعتقادٌ عظيم .

وحدّث؛ وسمع منه: أبو المعمر الأنصاريّ، وأبو القاسم بن عساكر الحافظ .
توفي ليلة السبت، تاسع عشر شوال، سنة إحدى وعشرين وخمس مئة، وصلي عليه من الغد بجامع القصّر، ودُفن قريباً من قبر الإمام أحمد رضي الله عنه، وكان يوماً مشهوداً؛ غُلّقَتْ فيه أبواب^(٢) بغداد، رحمه الله تعالى .

ط
[٢٣٦/٢]

٧٥٤/ - موسى بن أحمد بن محمد النّشاذري:

الفقيه أبو القاسم .
كان يذكر أنّه من أولاد أبي ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه .
سمع الحديث الكثير، وقرأ بالروايات .

٧٥٣ - مشيخه ابن عساكر ٣٥٤، المنتظم ٧/١٠، مناقب الإمام أحمد ٦٣٥، الكامل في التاريخ ٦٤٨/١٠، سير أعلام النبلاء ٥٢١/١٩ - ٥٢٣، العبر ٥٠/٤، ذيل طبقات الحنابلة ١٧٣/١ - ١٧٦، المقصد الأرشد ٢٦٧/٢، النجوم الزاهرة ٢٣٣/٥، شذرات الذهب ١٠٥/٦ - ١٠٦ .
٧٥٤ - المنتظم ١٠/١٠؛ وتحرفت فيه نسبته إلى: السامري، ذيل طبقات الحنابلة ١٧٦/١، المقصد الأرشد ٦/٣، شذرات الذهب ١٠٩/٦ .

.....
(١) «ط»: (الإسكافي).

(٢) كذا، وفي «ذيل الطبقات»: (أسواق).

وتفقّه على أبي الحسن بن الزاغوني^(١)، وناظر، وكان يتكلّم كلاماً حسناً.
تُوفّي في رابع - وقيل: خامس - رجب، سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة، ودُفن
بمقبرة الإمام أحمد بباب حرب، رحمه الله تعالى.
وذكر ابن القطيعي؛ أنه سمع من أبي منصور الخازن، وأنه كمل «التعليقة»،
وناظر، وتبصر في المذهب.

٧٥٥ - محمد بن محمد بن الحسين بن محمد ابن الفراء، القاضي الشهيد أبو
الحسين ابن شيخ المذهب القاضي الكبير أبي يعلى.

وُلد ليلة نصف شعبان، سنة إحدى وخمسين وأربع مئة.
وقرأ ببعض الروايات على أبي بكر الخياط.
وسمع الحديث من أبيه وغيره.
وتُوفّي والده وهو صغير، فتفقّه على الشريف أبي جعفر، وبرّع في الفقه، وأفنّى،
وناظر.

وكان عارفاً بالمذهب، مُتشدداً^(٢) في السنة.

٧٥٥ - المنتظم ٢٩/١٠، مناقب الإمام أحمد ٦٣٧، التقييد ١٠٥ - ١٠٦، الكامل في التاريخ
٦٨٣/١٠، سير أعلام النبلاء ٦٠١/١٩ - ٦٠٢، العبر ٦٩/٤ - ٧٠، الوافي بالوفيات ١٥٩/١ -
١٦٠، مرآة الجنان ٢٥١/٣، وتحرفت فيه كنيته إلى: أبي الحسن، مرآة الزمان ٨٨/٨، البداية
والنهاية ٢٠٤/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ١٧٦/١ - ١٧٧، المقصد الأرشد ٤٩٩/٢، كشف
الظنون ٤٣٢، ٤٥٨، شذرات الذهب ١٣٠/٦ - ١٣١، الدر المنضد في أسماء كتب مذهب
الإمام أحمد ٢٥ - ٢٦، إيضاح المكنون ٥٤٧/١ و ٢٨٠/٢، وقد نسب في «هدية العارفين»
٨٦/٢ كتاب «طبقات الحنابلة» إلى أخيه أبي خازم الآتي برقم (٧٥٩)، وهو سهو منه، رحمه
الله.

(١) انظر الترجمة رقم (٧٥٨).

(٢) «م»: (متشدد).

وله تصانيف كثيرة في الأصول والفروع وغير ذلك؛ منها: «المجموع» في الفروع،
 «رؤوس»^(١) المسائل، «المفردات» في الفقه، و «التمام» لكتاب «الروايتين والوجهين»
 الذي لأبيه، «المفردات» في أصول الفقه، «طبقات»^(٢) الأصحاب، «إيضاح الأدلة في
 الردّ على الفرق الضالة المضلّة»، «الردّ»^(٣) على زائغي الاعتقادات في / منعهم من ^ط [٢٣٧/٢]
 سماع الآيات، «شرف»^(٤) الاتباع وشرّ ^(٥) الابتداء، «تنزيه»^(٦) معاوية بن أبي
 سفيان، «المقنع في النيات»، «المفتاح»^(٧) في الفقه^(٨).

وقرأ عليه جماعة، وحَدَّث، وسمع منه خلق كثير من الأصحاب وغيرهم.
 وكان له بيت في داره بباب المراتب بيت فيه وحده، فعلم بعض من كان يخدمه
 ويردّد إليه بأن له مالاً، فدخلوا عليه ليلاً، وأخذوا المال، وقتلوه ليلة الجمعة؛ ليلة
 عاشوراء، سنة ست وعشرين وخمس مئة، وصلي عليه يوم السبت، حادي عشر
 المحرم، ودُفن عند أبيه بمقبرة باب حرب، وكان يوماً مشهوداً، وقدر الله سبحانه
 ظهور قاتليه، فقتلوا كلهم.

(١) «ط»: (ورؤوس).

(٢) «ط»: (وطبقات)، وقد طبع في مجلدين في مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٧١ هـ بعناية
 الشيخ محمد حامد الفقي.

(٣) «ط»: (والرد).

(٤) «ط»: (وشرف).

(٥) في «ذيل الطبقات»: (سرف)، وهي أجود.

(٦) «ط»: (وتنزيه).

(٧) «ط»: (والمفتاح).

(٨) وله كتاب «المسائل التي حلف عليها أحمد»، طبع بتحقيق الأستاذ محمود الحداد بالرياض، كما
 أفاده محقق كتاب «الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد».

رَوَيْنَا عَنْ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بِسَنَدِهِ؛ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «وَقْتُ لَنَا فِي: قَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ، وَتَنْفِ الْإِبْطِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ؛ أَنْ لَا نَتْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(١).

٧٥٦- عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الدَّوَّاحِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ الْوَاعِظُ.

تَفَقَّهُ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ. تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، خَامِسَ شَوَّالٍ، سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنْ الْغَدِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٧٥٧- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيِّ، الْحَاجِيُّ، الْمَرْزُوقِيُّ.

[المقرئ]، الفرضي؛ أَبُو بَكْرٍ.

/ وُلِدَ فِي سَلَخَ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ - وَقِيلَ: سَنَةِ أَرْبَعِينَ - وَأَرْبَعِ مِائَةٍ.

ط [٢٣٨/٢] وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى جَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَكُتِبَ بِخَطِّهِ كَثِيرًا، وَبَرَعَ فِي الْقِرَاءَاتِ.

وَتَفَرَّدَ بِعِلْمِ الْفَرَائِضِ، وَأَلَّفَ فِيهِ.

وَكَانَ مُقَرَّرًا زَمَانَهُ، قَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ [جَمَاعَةً]، وَحَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، وَدَرَسَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ.

٧٥٦- ذِيلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ١/١٧٨، الْمَقْصِدُ الْأَرْشُدُ ٢/٢٢٢، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٦/١٣١.

٧٥٧- مَشِيخَةُ ابْنِ الْجَوَازِيِّ ٥٩-٦١، الْمُنْتَظَمُ ١٠/٣٣-٣٤، مَنَاقِبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ٦٣٧، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٥/١٢١؛ وَفِيهِ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، الْبَلَابُ ٣/٢٠٣، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٩/٦٣١، الْعَبَرُ ٤/٧٢-٧٣، مَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ ٢/٤٨٤، وَذَكَرَهُ فِي تَذَكُّرَةِ الْحِفَاظِ ٤/١٢٨٨، الْمَشْتَبَهُ ٢/٥٨٧؛ وَجُودُ نَسَبِهِ بِكَسْرِ الْمِيمِ، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ٣/١٠، ذِيلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ١/١٧٨، غَايَةُ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ ٢/١٣١؛ وَتَحَرَّفَتْ نَسَبَتُهُ فِيهِ إِلَى: الْمَرْزُوقِيِّ، تَبْصِيرُ الْمُنْتَبِهَةِ ٤/١٣٦١، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٥/٢٥١، الْمَقْصِدُ الْأَرْشُدُ ٢/٣٩٤-٣٩٥، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٦/١٣٥.

(١) رَقْمُ (٢٥٨) فِي الطَّهَارَةِ: بَابُ خِصَالِ الْفِطْرَةِ، مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (ع).

وكان وحيدَ عَصْرِهِ فِي خُلُقِهِ ، وَحُسْنِ قِرَاءَتِهِ .

وكان ثِقَةً ، عالِماً ، ثَبَتاً ، حَسَنَ الْعَقِيدَةِ .

تُوفِّي يَوْمَ السَّبْتِ مُسْتَهْلَ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسٍ مِائَةِ فَجَأَةً - وَقِيلَ : إِنَّهُ تُوُفِّيَ فِي سَجُودِهِ - وَدُفِنَ بِبَابِ حَرْبٍ .

وَالْمَرْفِيُّ ؛ نِسْبَةً إِلَى الْمَرْفَةِ^(١) : قَرْيَةٍ بَيْنَ بَغْدَادَ وَعُكْبَرَا ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا انْتَقَلَ أَبُوهُ إِلَيْهَا أَيَّامَ الْفِتْنَةِ ، فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ قِيلَ [لَهُ] : الْمَرْفِيُّ .
رَوَيْنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمَرْفِيُّ بِسَنَدِهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَنَّهُ قَالَ :
« آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ »^(٢) .

٧٥٨ - عَلِيٌّ بْنُ عُيَيْدٍ^(٣) اللَّهُ بْنُ نَصْرِ بْنِ السَّرِيِّ ابْنُ الرَّاعُونِيِّ ، الْبَغْدَادِيُّ ، الْفَقِيه ، الْمُحَدِّثُ ، الْوَاعِظُ ؛ أَبُو الْحَسَنِ .

أَحَدُ أَعْيَانِ الْمَذْهَبِ .

وَفِي نَسَبِهِ اخْتِلَافٌ ؛ فَابْنُ الْجَوْزِيِّ وَابْنُ شَافِعٍ وَغَيْرُهُمَا ذَكَرَاهُ كَمَا قَدَّمْنَاهُ .

٧٥٨ - المنتظم ٣٢/١٠ ، مشيخة ابن الجوزي ٧٩ - ٨١ ، مناقب الإمام أحمد ٦٣٧ ، معجم البلدان ١٢٧/٣ ، اللباب ٥٣/٢ ، تكملة الإكمال ٦٣/٣ - ٦٤ ، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٩٩٩/٤ ، الكامل لابن الأثير ٩/١١ ، المشتبه للذهبي ٣٣٠ ، سير أعلام النبلاء ٦٠٥/١٩ - ٦٠٧ ، العبر ٧٢/٤ ، دول الإسلام ٤٨/٢ ، الوافي (خ) ١١٢/١٢ ، مرآة الجنان ٢٥٢/٣ ، البداية والنهاية ٣٠٥/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ١٨٠/١ - ١٨٤ ، تبصير المنتبه ٦٥٠/٢ ، المقصد الأرشد ٢٣٢/٢ ، شذرات الذهب ١٣٣/٦ - ١٣٤ ، إيضاح المكنون ١٤٥/٢ ، هدية العارفين ٦٩٦/١ ، المدخل إلى مذهب أحمد ٤١٦ ، مختصر طبقات الحنابلة للشطبي ٣٨ - ٣٩ ، الدر المنضد للسبيعي ٢٦ .

.....
(١) «م» و «ط» : (المزرفية) ، وهو غلط .

(٢) رواه البخاري «في صحيحه» رقم (٣٣) في الإيمان : باب علامة المنافق ، و (٦٠٩٥) في الأدب ، ومسلم رقم (٥٩) في الإيمان : باب بيان خصال المنافق ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . (ع) .

(٣) «ط» و «م» و «المقصد الأرشد» : (عبد) .

وقال ابن النَجَّار: هو عليُّ بن [عبيد الله بن] ^(١) نصر بن عبيد الله / بن سهل بن السريّ.

وقال ابن نُقْطَة: نصر بن عبيد الله بن أبي السريّ؛ والله أعلم بالصواب.
وُلد سنة خمس وخمسين وأربع مئة.
وقرأ القرآن بالروايات.

وطلب الحديث بنفسه، وقرأ، وكتب بخطه، وسمع من جماعة.
وقرأ الفقه على القاضي يعقوب البرزبيني، وقرأ الكثير من كتب اللغة ^(٢) والنحو والفرائض.

و ^(٣) كان مُتَفَنّاً ^(٤) في علوم شتى من الأصول والفروع والحديث والوعظ، وصنّف في ذلك كله.

وكان له في كل فنٍّ من العلم حظٌّ وافٍ، ووعظَ مدّةً طويلةً، وصحبه ^(٥) ابنُ الجوزي، فسمع منه الحديث، وعلّق عنه من الفقه والوعظ، وكانت له حلقة بجامع المنصور يناظر فيها يوم الجمعة قبل الصلاة، ثمّ يعظ فيها بعد الصلاة، ويجلس يوم السبت أيضاً.

وكان فقيه الوقت، مشهوراً بالصّلاح والديانة، والورع والصيانة.
وله تصانيف كثيرة؛ منها في الفقه: «الإقناع» في مجلّد، و«الواضح»، و«الخلاف الكبير»، و«المفردات» في مجلّدين؛ وهي مئة مسألة.

(١) زيادة ضرورية أحوج إليها تصرّف المصنّف في النقل عن «ذيل الطبقات»، فالبشارة فيه: «قال ابن النجار: ابن نصر بن عبيد الله بن سهل بن السري»، فزاد المصنّف قوله: «هو علي» ظاناً أن الاختلاف في نسبه يشمل اسم أبيه، وهو سهو، وفي «ذيل الطبقات» أن ابن السمعاني ساق نسبه كما ساقه ابن النجار إلا أنه أسقط من نسبه: السري، والله أعلم.

(٢) «ط»: (الفقه)، وهو سهو.

(٣) سقطت من «ط».

(٤) «م»: (متقناً).

(٥) في «م» و«ط»: (صحبه)، وهو غلط.

وله مُصنَّف في الفرائض يُسمَّى: «التَّلْخِص»، وجزء في «عويص المسائل الحسائية»، ومُصنَّف في «الدُّور والوصايا»، وله «الإيضاح في أصول الدين» مجلَّد، و«غُرر البيان» في أصول الفقه؛ مجلَّدات عدَّة، وله «ديوان خطب» أنشأها، و«مجالس في الوعظ»، وله «تاريخ» على السنين من أوَّل ولاية المُسترشد إلى حين وفاته هو، و«مناسك الحج»، و«فتاوى»، و«مسائل في القرآن»، و«الفتاوى الرَّحْمِيَّة»^(١)، و«جزء في تصحيح حديث الأُطيط»^(٢) سدره^(٣) في المستحيل وسماع الموتى في قبورهم.

ط
[٢٤٠/٢]

/ وكان ثقةً، صدوقاً، صحيح السَّماع.

حدَّث بالكثير، وروى عنه خلق.

وتفقه عليه جماعة؛ منهم: ابن الجوزي، وصدقةُ بن الحسين، وغيرهما. توفِّي يومَ الأحد، سادسَ عَشَرَ المُحرَّم، سنةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وخمسةَ مئة، وصُلِّي عليه يومَ الاثنين بجامع القَصْرِ وجامع المنصور، ودُفِنَ بمقبرة الإمام أحمد بباب حرب، وكان له جَمْع عظيم يفوت الإحصاء، رحمه الله تعالى.

روينا عن ابن الزَّاغوني بسنده: عن جابر بن عبد الله؛ أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم سأل أهله الأَدمَ، فقالوا: ما عندنا إلا خَلٌّ، فدعا به، فجعل يأكل ويقول: «نعم الأَدمُ الخَلُّ» مرَّتين. تفرد به مسلم^(٤).

(١) «ط»: (الرجعية)، وفي «ذيل الطبقات»: (الرجعية).

(٢) وهو قوله ﷺ: «أُطِيتَ السَّمَاءُ وحق لها أن تَطَّأَ، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جبهته ساجداً لله»، وأوله: «إني أرى مالاترون، وأسمع مالاتسمعون...».

رواه الترمذي رقم (٢٣١٣) في الزهد، وابن ماجه رقم (٤١٩٠) في الزهد، وإسناده ضعيف، لكن للحديث طرق أخرى وشواهد، فهو بها حسن. (ع).

(٣) كذا الأصل، و«ذيل الطبقات»، ولم أثبتنها.

(٤) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٠٥٢) في الأثرية: باب فضيلة الخل والتأدم به، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، ورواه مسلم أيضاً رقم (٢٠٥١) من حديث عائشة رضي الله عنها. (ع).

وَالزَّاعُونِي؛ بفتح الزَّاي، وسُكُون الألف، وضمّ الغين المُعْجَمة، وسُكُون الواو،
وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى قرية زَاعُونِي: من أعمال بغداد.

٧٥٩ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن خَلَف بن أَحْمَد^(١) ابن
الفرّاء، الفقيه، الزَّاهد؛ أَبُو خازِم، ابنُ القاضي الإمام أبي يَعْلَى، وأخو^(٢)
القاضي أبي الْحُسَيْن المتقدم ذِكْرُهُ^(٣).

وُلِدَ فِي صَفَر، سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَع مِئَةٍ.

وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ؛ وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ / بِالْإِجَازَةِ. [٢٤١]

وَقَرَأَ الْفِقْهَ عَلَى الْقَاضِي يَعْقُوبَ، وَلَا زَمَهُ، وَعَلَّقَ عَنْهُ، وَبَرَعَ فِي مَعْرِفَةِ الْمَذْهَبِ،
وَالْخِلَافِ، وَالْأُصُولِ.

وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ مُفِيدَةً؛ وَلَهُ: كِتَابُ «التَّبَصُّرَةِ» فِي الْخِلَافِ، وَكِتَابُ «رُؤُوسِ
الْمَسَائِلِ»^(٤)، وَ«شَرْحُ مَخْتَصَرِ الْخَرْقِيِّ»^(٥)، وَغَيْرُ ذَلِكَ.

٧٥٩ - المنتظم ٣٤/١٠، مناقب الإمام أحمد ٦٣٧، سير أعلام النبلاء ٦٠٤/١٩ - ٦٠٥، العبر
٧٣/٤، الوافي ١٦٠/١، البداية والنهاية ٢٠٦/١٢، مرآة الجنان ٢٥٢/٣، ذيل طبقات الحنابلة
١٨٤/١، النجوم الزاهرة ٢٥١/٥، شذرات الذهب ١٣٥/٦ - ١٣٦، إيضاح المكنون ٤٤٨/٢ -
٤٤٩، هدية العارفين ٨٦/٢؛ وقد ذكر في ترجمته جملة من تصانيف أخيه أبي الحسين فليتنبه،
الدرر المنضد للسيبي ٢٦/٢، ولم ترد ترجمته في النسخة المطبوعة من المقصد الأرشد، فلعله قد
سقط، أو - وهو بعيد - أن المصنف تركه سهواً لاتفاقه وأخيه في الاسم، والله أعلم.

(١) في «ذيل الطبقات»: (أحمد بن خلف).

(٢) «م»، «ط»: (أخي)، وهو غلط.

(٣) برقم (٧٥٥)، وتقدمت ترجمة والديهما برقم (٦٧٢).

(٤) «م»: (الأموال).

(٥) أفاد محقق «المقصد الأرشد» في حاشية ترجمة أخيه ٤٩٩/٢؛ أن الدكتور سعوداً الرُّوقي من جامعة أم
القرى حقّق بعض مجلّداته.

/ وكان من الفقهاء الزاهدين ، والأخيار الصالحين .
وحدَّث ، وسمع منه وروى عنه جماعة .

تُوفِّي يوم الاثنين ، تاسعَ عَشْرِي صفر ، سنة سَبْعٍ وعشرين وخمس مئة ، وصُلِّي عليه يومَ الثلاثاء ، مُسْتَهْلَ ربيعِ الأوَّل ، بجامع القَصْر ، وكان يوماً مشهوداً ، ودُفِن بداره بباب الأَزَج ، ثم نُقِلَ في سنة أربع^(١) وثلاثين إلى مقبرة الإمام أحمد ، فدفن عند أبيه ، رحمهما الله تعالى .

وأبو خازم ؛ بالخاء والزَّاي المُعْجَمَتَيْن .

قال ابن رَجَب : نقلتُ من خطِّ ابنِ الصَّيرَفِيِّ الحِرَّانِيِّ مسألة : إذا حلق شارِبَه بحيث إنَّه لا يَنْبِت ، فقال ابنُ أبي موسى : يجب فيه حُكُومَةٌ ، وقال القاضي أبو خازم بن القاضي أبي يَعْلَى : يتوجَّه أن لا يجب فيه شيء ، لأنَّه مأمور بحفِّه ، قال : ويتوجَّه أنَّه يجب إذا كان^(٢) شاباً دون الشيخ ؛ لما روي عن قتادة أنه قال : من الشيخِ سُنَّةٌ ، ومن الشابِّ مُثْلَةٌ . يعني حلقَ الشارب .

٧٦٠ - عليُّ بن أبي القاسم ابن أبي زُرْعَةَ الطَّبْرِيِّ ، المُقَرَّرُ ، المُحَدَّثُ ، الزَّاهِدُ ؛ أبو الحسن .

من أهل أَمَل طبرستان .

شيخٌ ، صالحٌ ، خيرٌ ، دينٌ ، كثيرُ العبادة والذِّكْرِ ، مستعملٌ للسنن ، مُبَالِغٌ فيها جَهْدُهُ .

وكان مشهوراً بالزُّهد والديانة .

رحلَ بنفسه في طَلَبِ الحديث إلى أصبهانَ ، وسمعَ بها وبلده أَمَل من جماعة .

٧٦٠ - ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة ١/١٨٨ ، المقصد الأرشد ٢/٢٥١ ، شذرات الذهب ٦/١٤١ - ١٤٢ ، ولم تعرض لذكره كتب «طبقات القراء» .

(١) «ط» : (سبع) ، وهو من آفات الطبع .

(٢) «م» : (كانا) ، وهو غلط .

تُوفِّي بِالْعُسَيْلَةِ^(١) بعد فراغه من الحج والعمرة والزيارة في المُحَرَّم، سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مئة، ودُفِنَ بها، وصَلَّى عليه أبو زيد البَصْرِيُّ الخطيب، رحمه الله تعالى.

ط
[٢٤٢/٢] ٧٦١ - عبد الله بن المبارك - ويعرف بـ: عسكر - ابن الحسن العُكْبَرِيُّ، المقرئ، الفقيه؛ أبو محمد، ويعرف بـ: ابن نَبَال^(٢).

سمع من أبي نصر الزَّيْنَبِيِّ، وغيره.
وتَفَقَّه على أبي الوفاء ابن عَقِيل، وأبي سَعْد البرداني، و^(٣) كان يصحِّب شافعاً الجيلي^(٤)، فأشار عليه بشراء كُتُب ابن عَقِيل، فباع ملكاً له، واشترى بثمانه كتاب «الفنون»، وكتاب «الفصول»، ووقفها^(٥) على المسلمين.
وكان خيراً، من أهل السنة، وحدث.
وتُوفِّي ليلة الثلاثاء، ثاني عشر^(٦) جمادى الأولى، سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مئة، وصَلَّى عليه أبو محمد المقرئ الزَّاهِد من الغدِ بجامع القصر، ودُفِنَ بمقبرة الإمام أحمد، عن نيفٍ وسبعين سنة، رحمه الله تعالى.

٧٦١ - المتنظم ٣٨/١٠، تكملة الإكمال (نيال)، ذيل طبقات الحنابلة ١٨٥/١، تبصير المنتبه ١٥٠٠/٤، المقصد الأرشد ٦٣/٢، شذرات الذهب ١٤٠/٦ - ١٤١.

-
- (١) قال ياقوت: العسيلة: ماء في جبل القنّان شرقي سميراء.
(٢) «ط» و «م» و «الذيل»: (نيال)، وهو تحريف، انظر «التبصير».
(٣) سقطت من «ط».
(٤) «ط» و «م» و «الذيل» و «المقصد الأرشد»: (الحنيلي)، وكلُّ سائق، لكن المُثَبَّت أولى لشهرته به، وقد تقدمت ترجمته برقم (٦٩٩).
(٥) كذا، والوجه: (وقفهما).
(٦) في «ذيل الطبقات»: (ثاني عشرين).

٧٦٢ - عبد الواحد بن شَيْف بن مُحَمَّد بن عبد الواحد الدَّيْلَمِيّ، البَغْدَادِيّ، الفقيه أَبُو الفَرَج.

أحدُ أكابر الفقهاء.

تَفَقَّه على أَبِي عَلِيٍّ الْبَرْدَانِيّ، وَبَرَعَ.

وكان مُنَاطِرًا مُجَوِّدًا، وَأَمِينًا مِنْ قَبْلِ الْقَضَاة؛ يُبَاشِرُ^(١) بعضَ الْوِلَايَات، وله دُنْيَا واسعة، وكان ذَا فُطْنَةٍ، وَشَجَاعَةٍ، وَقُوَّةَ قَلْبٍ، وَعِفَّةٍ، وَنَزَاهَةٍ، وَأَمَانَةٍ. وكان مَشْهُورًا بِالِدَيَانَةِ وَحُسْنِ الطَّرِيقَةِ.

ووقع له أَنَّهُ تُوْفِّي رجلٌ حَشَوِيّ^(٢) بدار الْقَزِّ^(٣)، وكان أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ الرُّطْبِيّ^(٤) يتولَّى التَّرِكَات، فكتب إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَاحِدِ يَتَوَلَّى تَرِكَةَ فُلَانٍ، فَحَضَرَ، وَأَعْطَى زَوْجَتَهُ حَقَّهَا، وَأَعْطَى ذَوِي أَرْحَامِهِ الْبَاقِي، وَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَيْهِ، فكتب ابْنُ الرُّطْبِيّ مع مَكْتُوبِهِ إِلَيْهِ رُقْعَةً إِلَى الْمُسْتَرْشِدِ يُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ، / وَأَنَّهُ وَرَثَ ذَوِي الْأَرْحَامِ، فكتب: [٢٤٣/٢] ط
نَعَمْ مَا فَعَلَ إِذْ^(٥) عَمِلَ بِمَذْهَبِهِ، وَإِنَّمَا الذَّنْبُ لِمَنْ اسْتَعْمَلَ فِي هَذَا حَبَلِيًّا، وَقَدْ عِلِمَ مَذْهَبُهُ فِي ذَلِكَ.

تُوْفِّي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ، حَادِي عَشَرَ^(٦) شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٧٦٢ - ترجمته في: المنتظم ٣٩/١٠، ذيل تاريخ بغداد ٢٣٨/١ - ٢٣٩، ذيل طبقات الحنابلة ١٨٥/١ - ١٨٦، امرأة الزمان ٨/ ق ٩١، المقصد الأرشد ١٣٩/٢، شذرات الذهب ١٤١/٦.

(١) في «الذيل»: (وباشر).

(٢) في «الذيل»: (حشوي)، وهو من آفات الطبع.

(٣) محلّة كبيرة ببغداد. انظر «معجم البلدان» ٤٢٢/٢.

(٤) هو العلامة أحمد بن سلامة بن عبيد الله البجلي الكرخي الشافعي (٤٦٠ - ٥٢٧)، تَفَقَّه على الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيرَازِي، وَبَرَعَ فِي الْخِلَافِ. انظر ترجمته في «طبقات الشافعية» للسبكي ١٨/٦ - ١٩.

(٥) في «ذيل الطبقات»: (إذا).

(٦) في موارد ترجمته: (حادي عشري).

٧٦٣- ثابت بن منصور بن المبارك الكيلي، المقرئ، المحدث؛ أبو العز.

سَمِعَ من: أبي محمد التميمي، وخلق كثير.
وعني بالحديث، وسَمِعَ الكثير، وكتب، وخرَجَ تخاريجَ لنفسه عن شيوخه في
فُنون.

[٢٤٢]

وحدَّث، وسَمِعَ / منه جماعة؛ وروى عنه: أبو الفرج بن الجوزي، وغيره.
وكان ثقةً، ديناً، صحيح السَّماع^(١)، ووقف كتبه قبل موته.
توفي يوم الاثنين، سابع عشر ذي الحجة، سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مئة،
ودُفن يوم الثلاثاء بمقبرة الإمام أحمد، رحمه الله تعالى.
وقيل: كانت وفاته سنة تسعٍ وعشرين^(٢).
ونعته جماعة من المحدثين في طباق^(٣) السَّماع ب: الإمام، الحافظ.
وهو منسوب إلى: كيل؛ قرية على شاطئ دجلة، على مسيرة يوم من بغداد، ممّا
يلي طريق واسط، ويقال لها: جيل أيضاً.
روينا عن ثابت بسنده، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الشمس والقمر
ثوران مكوران في النار يوم القيامة»^(٤).

٧٦٣- المنتظم ٥٢/١٠، مشيخه ابن الجوزي ١٦٧-١٦٩، معجم البلدان ٤/٤٩٨، الوافي بالوفيات
٤٧٢/١٠، ذيل طبقات الحنابلة ١٨٦/١-١٨٨، المقصد الأرشد ٢٩٣/١، شذرات الذهب
١٥٢/٦.

(١) في «ذيل الطبقات»: (الإسناد).

(٢) وعكس ابن الجوزي، فذكره في وفيات سنة ٥٢٩، وقال: وقيل: توفي في التي قبلها.

(٣) في «ذيل الطبقات»: (طابق).

(٤) رواه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١/٦٦ و ٦٧)، ورواه البيهقي في «البعث والنشور» من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه، وإسناده صحيح، ورواه البخاري مختصراً بلفظ: «الشمس والقمر مكوران
يوم القيامة» رقم (٣٢٠٠) في بدء الخلق، من حديث أبي هريرة أيضاً، وليس معنى الحديث أن الله
يعذب الشمس والقمر، بل المعنى أنهما يلقيان في النار تبيكاً لعبادهما، ليعلموا أن عبادتهم لهما كانت
باطلاً، وليراهما من عبدهما. (ع).

٧٦٤- يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البناء، أبو عبد الله .

ابن الإمام / أبي علي؛ المتقدم ذكره^(١)، وأخو أبي نصر؛ المتقدم ذكره أيضاً^(٢). [٢٤٤/٢] ط
ولّد يوم الجمعة، رابعَ عشر^(٣) ذي القعدة، سنة ثلاثٍ وخمسين وأربع مئة.
وبكّر به أبوه في السماع؛ فسمِع من أبي الحسين بن المهدي .
وحدّث؛ وروى عنه جماعة من الحفاظ وغيرهم؛ منهم : ابن الجوزي، وابن
عساكر .

وكان شيخاً صالحاً، حسنَ السيرة، واسعَ الرواية، حسنَ الأخلاق، متودّداً،
متواضعاً، برّاً، لطيفاً بالطلّبة، مُشفِفاً عليهم .
تُوفّي ليلةَ الجمعة، [ثامنَ شهر ربيع الأول، سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة،
ودُفن صبيحةَ يوم الجمعة]^(٤) بمقبرة الإمام أحمد .

روينا عن أبي عبد الله بن البناء بسنده، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَقَدْ اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ»^(٥).

٧٦٤ - مشيخة ابن الجوزي ٧١، سير أعلام النبلاء ٦/٢٠ - ٧، العبر ٨٦/٤، مرآة الجنان ٢٥٩/٣،
ذيل طبقات الحنابلة ١٨٩/١ - ١٩٠، غاية النهاية ٣٨٦/٢، المقصد الأرشد ٨٩/٣، شذرات
الذهب ١٦١/٦.

(١) برقم (٦٨٧).

(٢) برقم (٧٣٩).

(٣) كذا، وفي «ذيل الطبقات»: (رابع عشري).

(٤) ماين معكوفين سقط من «م»، واستدرك من «ذيل الطبقات»، وقد تنبّه ناسخ «م» إلى هذا، فكتب
في الهامش معلقاً: «الظاهر هنا سقط» .

(٥) رواه البخاري رقم (٣٨٠٣) في مناقب الأنصار، ومسلم رقم (٢٤٦٦) في فضائل الصحابة، من
حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بلفظ: «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضي الله
عنه»، ورواه أيضاً الترمذي رقم (٣٨٤٧)، وابن ماجه رقم (١٥٨)، وأحمد في «المسند» (٢٣٤/٣)
و ٢٩٦ و ٣١٦ و (٣٤٩) و (٣٥٢/٤). (ع).

٧٦٥ - أحمد بن علي بن عبد الله ابن الأبرادي، البغدادي، الفقيه، الزاهد؛ أبو البركات.

سمع من جماعة.

وقرأ الفقه على ابن عقيل.

وصحب الفاعوس، وغيره من الصالحين، وتعبّد.

ووقف داراً له بالبدرية شرقي بغداد على أصحابنا مدرسة^(١).

وحدّث، وسمع منه وروى عنه جماعة.

وتوفي ليلة الخميس، ثاني عشر^(٢) رمضان، سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة، ودُفن بباب أبرز.

ط
٧٦٦/ [٢٤٥/٢] - أحمد بن محمد بن أحمد الديوري، البغدادي، الفقيه، الإمام؛ أبو بكر ابن أبي الفتح.

أحد الفقهاء الأعيان، وأئمة المذهب.

سمع الحديث من: أبي محمد التميمي، وجعفر السراج، وغيرهما.

٧٦٥ - المنتظم ٧٠/١٠؛ وسماه: محمد بن أحمد بن علي أبو الحسن؛ وتبعه على ذلك ابن نقطة

١٦٤/١، وهذا النسب إنما هو نسب ابنه الآتي برقم (٨٠٢)، الوافي بالوفيات ٢٠٤/٧، ذيل

طبقات الحنابلة ١٨٨/١ - ١٨٩، المقصد الأرشد ١٤٤/١، شذرات الذهب ١٥٩/٦.

٧٦٦ - الأنساب ٧٤/٥، المنتظم ٧٣/١٠، مناقب الإمام أحمد ٦٣٨، الكامل في التاريخ ٣٥٩/٨،

العير ٨٧/٤، البداية والنهاية ٢١٣/١٢، الوافي بالوفيات ٣٢٣/٧، ذيل طبقات الحنابلة ١٩٠/١

- ١٩١، النجوم الزاهرة ٢٦١/٥، المقصد الأرشد ١٧٠/١ - ١٧١، شذرات الذهب

١٦٢/٦، الدر المنضد للسبيعي ٢٧، إيضاح المكنون ٢٦٧/١، هدية العارفين ٨٣/١.

.....
(١) «م»: (مدرسته).

(٢) في «المنتظم»: (ثاني عشرين).

وتفقه على أبي الخطاب^(١)، وبرع في الفقه، وتقدم في المناظرة على أبناء جنسه، حتى كان أسعد الميمني^(٢) شيخ الشافعية يقول: ما اعترض أبو بكر الدينوري على دليل أحد إلا ثلّم فيه ثلّة.

وله تصانيف في المذهب؛ منها: كتاب «التحقيق في مسائل التعليق». وتخرج به أئمة؛ منهم: أبو الفتح ابن المنّي، و^(٣) الوزير ابن هبيرة. قال ابن الجوزي: حضرت درسه بعد موت شيخنا ابن الزاغوني نحواً من أربع سنين.

قال: وأنشدني [من الطويل]:

تَمَنَيْتَ أَنْ تُمَسِّيَ فَقِيهَاً مُنَاطِرًا بَغَيْرِ عَنَاءٍ، وَالْجُنُونُ فُنُونُ
وَلَيْسَ اكْتِسَابُ الْمَالِ دُونَ مَشَقَّةٍ تَلَقَّيْتَهَا؛ فَالْعِلْمُ كَيْفَ يَكُونُ

قال ابن الجوزي: وكان يرقّ عند ذكر الصالحين، ويكي، ويقول: للعلماء عند الله قدر، فلعلّ [الله أن يجعلني منهم]^(٤). توفي يوم السبت، غرة جمادى الأولى، سنة اثنتين وثلاثين وخمسة مئة، ودفن عند رجلي أبي منصور^(٥) الخياط، قريباً من قبر الإمام أحمد، رضي الله عنه. ولما بلغ موته للقاضي أبي بكر بن عبد الباقي^(٦) قال: لا إله إلا الله، موت الأقران هذ الأركان، رحمه الله تعالى.

(١) «ط»: (طالب)، وهو من آفات الطبع.

(٢) انظر ترجمته في «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ٤١٢/١ - ٤١٣.

(٣) سقطت من «ط».

(٤) ما بين معكوفتين مستدرك من «ذيل الطبقات».

(٥) «ط»: (المنصور)، وتقدمت ترجمته برقم (٧٢٥).

(٦) انظر الترجمة رقم (٧٦٨).

ط
[٢٤٦/٢] ٧٦٧ - محمد بن محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلؤذاني، الفقيه؛ أبو جعفر ابن الإمام أبي الخطاب؛ المتقدم ذكره^(١).

ولد سنة خمس مئة.

قرأ، وتفقه وبرع.

وصنف كتاباً سماه: «الفريد».

وتوفي في سابع عشر جمادى الأولى، سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة، ودُفن

بمقبرة باب حرب.

وقيل^(٢): إن المتوفى في هذه السنة هو: أبو الفرج أحمد ابن الإمام أبي الخطاب،

وكان من المعدلين ببغداد، وإن وفاته يوم الاثنين، ثامن عشر جمادى الآخرة، سنة

[٢٤٣] ثلاث وثلاثين / وخمس مئة، ودُفن بمقبرة باب حرب عند أبيه.

٧٦٨ - محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن

الربيع ابن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد الله بن كعب

ابن مالك - أحد الثلاثة الذين خُلِفوا ثم تاب الله عليهم - الأنصاري،

الكوفي، البغدادي، النصري^(٣)، البراز.

٧٦٧ - ذيل طبقات الحنابلة ١٩١/١ - ١٩٢، شذرات الذهب ١٦٩/٦، إيضاح المكنون ٣١٩/٢؛

وفيه تسمية كتابه بـ: الكتاب الفريد، هدية العارفين ٨٨/٢.

٧٦٨ - الأنساب (النصري)، تاريخ دمشق (٥٨٢/١٥)، المنتظم ٩٢/١٠ - ٩٤، مناقب الإمام أحمد

٦٣٦، معجم البلدان ٢٨٨/٥، تكملة الإكمال (النصري)، مختصر ابن منظور ٣٤٤/٢٢، اللباب

٣١١/٣ - ٣١٢، الكامل في التاريخ ٨٠/١١، مرآة الزمان ١٠٨/٨ - ١٠٩، سير أعلام النبلاء

٢٠/٢٣ - ٢٨، العبر ٩٦/٤ - ٩٧، مرآة الجنان ٢٦٣/٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٠ -

٢١، البداية والنهاية ١٢/٢١٧ - ٢١٨، ذيل طبقات الحنابلة ١٩٢/١ - ١٩٨، تبصير المنتبه

١٦٠/١، لسان الميزان ٢٤١/٥ - ٢٤٣، المقصد الأرشد ٤٤٣/٢، النجوم الزاهرة ٢٦٧/٥،

كشف الظنون ١٣٨/١، شذرات الذهب ١٧٧/٦ - ١٨١، التاج المكلل ١٩٦.

(١) برقم (٧٤٠).

(٢) ذكر هذا ابن المندائي في «تاريخ القضاة».

(٣) «ط»: (البصري)، وهو غلط، ونسبته إلى محلة النصرية بالجانب الغربي.

الْفَرَضِيُّ، الْقَاضِي^(١)؛ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ، وَ^(٢) يَعْرِفُ بِ: قَاضِي الْمَارِسْتَانِ.

وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ أَبِي طَاهِرٍ صِهْرُ هَبَةِ الْبَزَازِ الْمُقْرَى^(٣).

وُلِدَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، عَاشَرَ صَفَرٍ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ.
وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ، وَحَضَرَ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيِّ سَنَةَ خَمْسٍ
وَأَرْبَعِينَ.

وَسَمِعَ مِنْ خَلْقٍ.

وَتَفَقَّهَ فِي صِبَاهٍ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى.

وَقَرَأَ الْفَرَائِضَ، وَالْحِسَابَ، وَالْجَبْرَ، وَالْمُقَابَلَةَ، وَالْهَنْدَسَةَ، وَبَرَعَ فِي ذَلِكَ، وَلَهُ
فِيهِ تَصَانِيفٌ.

ط
/ وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقُضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ^(٤) بَنِ الدَّامْغَانِيِّ، وَتَفَنَّنَ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ. [٢٤٧/٢]
وَكَانَ حَسَنَ الْكَلَامِ، حُلُوَ الْمَنْطِقِ، مَلِيحَ الْمُحَاوَرَةِ، وَكَانَ سَرِيعَ النَّسْخِ، حَسَنَ
الْقِرَاءَةِ لِلْحَدِيثِ.

قَالَ: مَا ضَيَّعْتُ سَاعَةً مِنْ عُمْرِي فِي لَهْوٍ وَلَا لَعِبٍ.

وَقَالَ: أُسْرَتْنِي الرُّومُ، وَبَقِيتُ فِي الْأَسْرِ سَنَةً وَنِصْفًا، وَكَانَ خَمْسَةُ أَشْهُرِ الْعُلُوفِ فِي
عُنُقِي، وَالسَّلَاسِلِ عَلَى يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ، وَكَانُوا يَقُولُونَ لِي: قُلْ: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ حَتَّى
نَفْعَلَ وَنَصْنَعُ فِي حَقِّكَ، فَاِمْتَنَعْتُ وَمَا قُلْتُ، وَتَعَلَّمْتُ [مِنْهُمْ] الْخَطَّ الرُّومِيَّ لَمَّا كَانَ
عِنْدَهُمْ فِي الْأَسْرِ.

(١) سقطت من «ط».

(٢) سقطت من «ط».

(٣) انظر الترجمة رقم (٦٧٦).

(٤) في «ط»: (أبو الحسين)، وفي «المنتظم»: (أبو عبد الله).

وَتَفَرَّدَ فِي الدُّنْيَا بَعْلُو الْإِسْنَادِ ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ الْمُحَدِّثُونَ مِنَ الْبِلَادِ .
 وَكَانَ حَسَنَ الصُّورَةِ ، مَلِيحَ الْمَعَاشِرَةِ .
 وَكَانَ يَقُولُ: يَجِبُ عَلَى الْمَعْلَمِ أَنْ لَا يُعْنَفَ ، وَعَلَى الْمُتَعْلَمِ أَنْ لَا يَأْنَفَ .
 وَقَالَ: مَنْ خَدَمَ الْمُحَابِرَ خَدَمَتْهُ الْمَنَابِرُ .
 وَأَنْشَدَ [مِنَ السَّرِيعِ]:

لِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ أَبْلُغُهَا فَإِذَا انْقَضَتْ وَتَصَرَّمَتْ مِتُّ
 لَوْ عَانَدْتَنِي الْأَسَدُ ضَارِيَةً مَا ضَرَّنِي مَا لَمْ يَجِيهِ الْوَقْتُ
 وَبَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ فَوْقَ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ سَنَةً ، وَهُوَ صَحِيحُ الْحَوَاسِّ ، لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهَا
 شَيْءٌ ، ثَابِتُ الْعَقْلِ ، يَقْرَأُ الْخَطَّ الدَّقِيقَ مِنْ بُعْدٍ .
 وَمَرِضٌ ، فَأَوْصَى أَنْ يُعَمَّقَ قَبْرُهُ زِيَادَةً عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ ، وَأَنْ يُكْتَبَ عَلَى
 قَبْرِهِ: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ . أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾^(١) . وَبَقِيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَبْلَ مَوْتِهِ لَا يَفْتَرُ /
 مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ إِلَى أَنْ تُوَفِّيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، ثَانِي رَجَبٍ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ
 وَخَمْسِ مِائَةٍ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ ، وَحَضَرَ قَاضِي الْقَضَاةِ الزَّيْنِيُّ وَوُجُوهُ
 النَّاسِ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ إِلَى جَانِبِ أَبِيهِ قَرِيباً مِنْ بَشْرِ الْحَافِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 وَكَانَ يَقُولُ: قَدْ نَظَرْتُ فِي كُلِّ عِلْمٍ ، وَحَصَّلْتُ مِنْهُ بَعْضَهُ أَوْ كُلَّهُ ، إِلَّا هَذَا النَّحْوَ ،
 فَإِنِّي قَلِيلُ الْبِضَاعَةِ فِيهِ .

رَوَيْنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ ، بِسَنَدِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(٢) .

(١) سورة ص: [٦٨ - ٦٩] .

(٢) رواه البخاري رقم (١٠٨) في العلم: باب إثم من كذب على النبي ﷺ ، ومسلم رقم (٢) في
 المقدمة ، وأحمد في «المسند» (١١٣/٣) ، والترمذي رقم (٢٦٦٣) ، وابن ماجه رقم (٣٢) في المقدمة ،
 والنسائي في «الكبرى» رقم (٥٩١٤) (٤٥٨/٣) ؛ كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ،
 ورواه الشيخان عن أبي هريرة ، ومن حديث المغيرة بن شعبة ، وهو حديث متواتر . (ع) .

وحكى ابن رَجَبٍ بسنده عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البراز الأنصاري أنه قال: كنت مُجَاوِراً بِمَكَّةَ حرسها الله تعالى ، فأصابني يوماً من الأيام جوعٌ شديد لم أجد شيئاً أدفع به عني الجوع ، فوجدتُ كيساً من إِبْرَيْسَمٍ مَشْدُوداً بِشِرَابَةٍ من إِبْرَيْسَمٍ أيضاً ، فأخذته ، وجئتُ به إلى بيتي ، فحللته ، فوجدت فيه عِقْداً من لُؤْلُؤٍ لم أر مثله ، فخرجتُ ، فإذا بشيخ^(١) يُنادي عليه ومعه خِرْقَةٌ فيها خمس مئة دينار ، وهو يقول: هذا لمن يردُّ علينا الكيس الذي فيه اللُّؤْلُؤُ ، فقلت: أنا مُحتاجٌ ، وأنا جائعٌ ، فأخذ هذا الذَّهَبَ فأنْتَفَعَ به ، وأردُّ عليه الكيس ، فقلت له: تعالَ^(٢) إليّ ، فأخذته ، وجئتُ به إلى بيتي ، فأعطاني علامة الكيس ، وعلامة الشرابة ، وعلامة اللُّؤْلُؤُ ، وعدَدَه ، والخيَط الذي هو مَشْدُود فيه^(٣) ، فأخرجته ودَفَعْتَه إليه ، فسَلَّم إليّ خمس مئة دينار؛ فما أخذتها ، وقلت: يجب عليّ أن أعيده إليك ولا آخذ له جزاءً ، فقال لي: لا بدَّ أن تأخذ ، وألحَّ عليّ كثيراً ، فلم أقبل ذلك منه ، فتركني ومضى ، وأما ما كان مني فإني خرجتُ من مَكَّةَ ، وركبتُ / البحر ، فانكسر المركب ، وغرق الناسُ ، وهَلَكْتُ [٢٤٤] أموالهم ، وسَلِمْتُ أنا على قِطْعَةٍ من المركب ، فبقيت مُدَّةً في البحر لا أدري أين أذهب ، فوصلت إلى جزيرةٍ فيها قومٌ ، فقعدت في بعض المساجد؛ فسمعوني أقرأ ، فلم يبق في تلك الجزيرة أحد إلا جاء إليّ وقال: علِّمني القرآن ، فحصل / لي من أولئك القوم^ط [٢٤٩/٢] شيء كثير من المال ، قال: ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ في ذلك المسجد أوراقاً من مُصْحَفٍ ، فأخذتها أقرأ فيها ، فقالوا لي: تُحسن تكتب؟ فقلت: نعم ، فقالوا: علِّمنا الخطَّ ، فجابوا أولادهم^(٤) من الصِّبيان والشُّباب ، فكنتُ أعلمهم ، فحصل لي أيضاً من ذلك

(١) في «ذيل الطبقات»: (الشيخ).

(٢) «ط»: (تعالى) ، وهو سهو من الطبع .

(٣) في «ذيل الطبقات»: (به) ، وهو أجود .

(٤) كذا ، وفي «ذيل الطبقات»: (فجاؤوا بأولادهم) ، وهو أحسن .

شيء كثير، فقالوا لي بعد ذلك: عندنا صبيّة يتيمة، ولها شيء من الدنيا، نريد أن تزوّج بها؟ فامتنعت، فقالوا: لا بدّ، وألزموني، فأجبتهم إلى ذلك، فلما زفوها إليّ مددت عيني أنظر إليها، فوجدت ذلك العقد بعينه معلقاً في عنقها، فما كان لي حينئذٍ شغل إلا النظر إليه، فقالوا: يا شيخ، كسرت قلب هذه اليتيمة من نظرك إلى هذا العقد، ولم تنظر إليها، فقصصت عليهم قصّة العقد، فصاحوا، وصرخوا بالتهلّيل والتكبير حتى بلغ إلى جميع أهل الجزيرة، فقلت: ما بكم؟ فقالوا: ذلك الشيخ الذي أخذ منك هذا العقد أب لهذه^(١) الصبيّة، وكان يقول: ما وجدت في الدنيا مسلماً إلا هذا الذي ردّ عليّ هذا العقد، وكان يدعو ويقول: اللهمّ اجمع بيني وبينه حتى أزوجه بابنتي، فالآن قد حصلت، فبقيت معها مدة، ورزقت منها ولدين، ثمّ إنّها ماتت^(٢)، فورثت العقد أنا وولداي^(٣)، ثمّ مات الولدان، فحصل العقد لي، فبعته بمئة ألف دينار، وهذا المال الذي ترونّ معي من بقايا ذلك المال.

وقد تضمّنت هذه القصّة أنّه^(٤) لا يجوز قبول الهدية على ردّ الأمانات، لأنّه يجب عليه ردّها بغير عوض، وهذا إذا كان لم يلتقطها بنية أخذ الجعل المشروط، وقد نصّ أحمد رضي الله عنه على مثل ذلك في الوديعة، وأنّه لا يجوز لمن ردّها على^(٥) صاحبها قبول هدية^(٦) إلا بنية المكافأة.

(١) «ط»: (أبو هذه).

(٢) «م»: (مات).

(٣) «م»: (ولدي).

(٤) «م»: (أن).

(٥) في «الذيل»: (إلى).

(٦) في «الذيل»: (هديته).

٧٦٩ - عبد الوهَّاب بن عبد الواحد بن محمد بن عليَّ الشَّيرازيَّ، ثمَّ الدَّمشقيُّ، المعروف بـ: ابن الحَبَلِيَّ، الفقيه، الواعظ، المُفسِّر، شرف الإسلام، أبو القاسم - /وقيل: أبو البركات - ابنُ شيخ الإسلام أبي الفرج الزَّاهد المُتقدِّم ط [٢٥٠/٢] ذِكره^(١).

شيخ الحنابلة بالشَّام^(٢) في وقته.

تُوفي والده وهو صغير، فاشتغل بنفسه، وتفقه، وبرع، وناظر، وأفتى، ودرس الفقه والتفسير، ووعظ، واشتغل عليه خلق كثير.

وكان فقيهاً بارعاً، وواعظاً فصيحاً، وصدراً معظماً، ذا حرمة وحشمة وسؤدد، ورياسة، ووجاهة، وجلالة، وهيبة.

ولما ورد الفرنج إلى دمشق سنة ثلاثٍ وعشرين وخمس مئة أرسله صاحبُ دمشق إلى الخليفة المُسترشد ببغداد يستنجدهم^(٣) على الفرنج، فخلع عليه، ووعدته بالإنجاد. وكان له بجامع دمشق مجلسٌ يعقده للوعظ، ومن إنشاده على الكرسيِّ وقد طاب وقته [من الخفيف]:

٧٦٩ - تاريخ دمشق لابن القلانسي ٤٢٩ - ٤٣٠، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٤٩/١، مرآة الزمان ١٠٢/٨ في وفیات سنة ٥٣٣، سير أعلام النبلاء ١٠٣/٢٠ - ١٠٤، العبر ١٠٠/٤، دول الإسلام ٥٥/٢، مرآة الجنان ٢٦٨/٣؛ وسقط منه اسمه، ذيل طبقات الحنابلة ١٩٨/١ - ٢٠١، المقصد الأرشد ١٤٧/٢ - ١٤٨، ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد ٧٢، طبقات المفسرين ٣٦٢/١ - ٣٦٣، القلائد الجوهريّة ٦٤/٢، الدارس في تاريخ المدارس ٦٤/٢، مختصر تنبيه الطالب ١٣٤، شذرات الذهب ١٨٥/٦ - ١٨٦، إيضاح المكنون ٥٢٩/٢، هدية العارفين ٦٣٨/١، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ٤١٥، الدر المنضد للسيبيعي ص ٢٧.

(١) برقم (٧٠٤).

(٢) «ط»: (في الشام).

(٣) في «ذيل الطبقات»: (ليستنجدهم).

سَيِّدِي عَلَّلَ الْفُؤَادَ الْعَلِيلَا وَاحِينِي قَلَّلَ أَنْ تَرَاني قَتِيلَا
إِنْ تَكُنْ عَازِمًا عَلَى قَبْضِ^(١) رُوحِي فَتَرَفَّقْ بِهَا قَلِيلًا قَلِيلَا

ولشرف الإسلام تصانيفُ في الفقه والأصول؛ منها: «المنتخب» في الفقه؛ في مجلدين، و«المفردات»، و«البرهان» في أصول الدين، وغير ذلك. وحدث، وروى.

وناظر مع الفقهاء ببغداد في المسائل الخلافات، وبنى بدمشق مدرسة داخل باب الفراديس، وهي المعروفة بـ: الحنبلية.

توفي رحمه الله تعالى ليلة الأحد، سابع عشر صفر، سنة ست وثلاثين وخمس مئة، ودفن عند والده بمقابر الشهداء من مقابر باب الصغير.

[٢٤٥] وكان على الطريقة المرصية، والخلال الرضية، ووفور العلم، وحسن /

الوعظ، وقوة الدين، والتنزّه عما يقدر في أفعال غيره من المتفقهين.

وكان يوم دفنه مشهوداً من كثرة المشيعين له، والباكين حوله، والمؤبنين لأفعاله، والمتأسفين عليه، رحمه الله تعالى.

ط
[٢٥١/٢] ٧٧٠ - عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي، الحافظ أبو

البركات.

٧٧٠ - ترجم له ابن الجوزي في: المنتظم ١٠٨/١٠ - ١٠٩، ومناقب أحمد ٦٣٨، ومشيخته ٨٥،

وصفة الصفوة ٤٩٨/٢، وصيد الخاطر ١٤٠، وانظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ٣٧١

- ٣٧٢، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٣٨٠ - ٣٨٤، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٢ - ١٢٨٤،

سير أعلام النبلاء ٢٠/١٣٤ - ١٣٧، دول الإسلام ٥٦/٤، العبر ١٠٤/٤، مرآة الجنان ٣/٢٦٨

- ٢٦٩، البداية والنهاية ١٢/٢١٩، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٠١ - ٢٠٣، المقصد الأرشد

٢/١٧٦، طبقات الحفاظ ٤٦٤، شذرات الذهب ٦/١٩١ - ١٩٢، هدية العارفين ١/٦٣٨؛

ونسبته إلى بيع الأنماط، وهي: ضرب من البسط.

(١) في «ذيل الطبقات»: (القبض).

محدثُ بغداد.

وُلِدَ فِي رَجَب، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ.

وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ خَلْقٍ كَثِيرٍ، وَكُتِبَ بِخَطِّهِ، وَسَمِعَ الْعَالِي وَالنَّازِلَ، وَكَانَ بَقِيَّةَ الشُّيُوخِ، وَمَضَى مَسْتَوْرًا، وَكَانَ ثِقَةً، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ قَطُّ، وَكَانَ وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، دَائِمَ الْبَشْرِ، سَرِيعَ الدَّمْعَةِ عِنْدَ الذِّكْرِ، حَسَنَ الْمَعَاشَرَةِ.

وَجَمَعَ الْفَوَائِدَ، وَخَرَّجَ التَّخَارِيجَ، وَكَانَ لَا يُغْتَابُ أَحَدًا، وَلَا يُغْتَابُ عَنْهُ.

وَكَانَ صَبُورًا عَلَى الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ، يَقْعُدُ طَوْلَ النَّهَارِ لِمَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ، وَكَانَ سَهْلًا فِي إِعَارَةِ الْأَجْزَاءِ؛ لَا يَتَوَقَّفُ، وَلَمْ يَكُنْ يَأْخُذُ أَجْرًا عَلَى الْعِلْمِ، وَيَعِيبُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، وَيَقُولُ: عِلْمٌ مَجَانًا كَمَا عُلِّمْتَ مَجَانًا.

حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ عَظِيمٌ، وَرَوَى عَنْهُ مِنَ الْحِفَاطِ وَالْأُئِمَّةِ وَغَيْرِهِمْ خَلْقٌ مِنْهُمْ: ابْنُ الْجَوَازِيِّ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُعْتَبَرِينَ.

وَمِنَ الْفَوَائِدِ الْمَذْكُورَةِ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَا يُجِيزُ الرِّوَايَةَ بِالْإِجَازَةِ عَنِ الْإِجَازَةِ، وَجَمَعَ فِي ذَلِكَ تَأْلِيفًا ذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ عَنْهُ، وَهُوَ مَذْهَبٌ غَرِيبٌ.

تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْخَمِيسِ، حَادِي عَشَرَ الْمُحَرَّمِ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِالشُّونِزِيَّةِ، وَهِيَ مَقْبَرَةُ أَبِي الْقَاسِمِ الْجُنَيْدِ غُرَبِيِّ بَغْدَادَ.

وَرَوَيْنَا عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيِّ بِسَنَدِهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ آخِرَ مَا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»^(١).

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (١٢١/٤، ١٢٢) وَ (٢٧٣/٥) وَابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ فِي «زَوَائِدِ الْمُسْنَدِ»

(٢٧٣/٥)، وَابْنُ الْبَخَارِيِّ رَقْمَ (٣٤٨٣) وَ (٣٤٨٤) وَ (٦١٢٠)، وَأَبُو دَاوُدَ رَقْمَ (٤٧٩٧)، وَابْنُ

مَاجَهَ رَقْمَ (٤١٨٣)، وَغَيْرِهِمْ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودَ الْبَدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (ع).

٧٧١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ صَدَقَةَ بْنِ جَلْبِ الصَّائِغِ، أَبُو الْبَرَكَاتِ.

ط
[٢٥٢/٢]

أَمِينُ الْحُكْمِ بِيَابِ الْأَرْجِ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ.

وَقَرَأَ الْفِقْهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي خَازِمٍ، وَنُقِلَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَتْ فَتَوَى إِلَى الْقَاضِي

أَبِي خَازِمٍ وَفِيهَا مَكْتُوبٌ [مِنَ الْخَفِيفِ]:

مَا يَقُولُ الْإِمَامُ أَصْلَحُهُ اللَّهُ هـ وَلِلْسَّيْلِ هَدَاهُ

فِي مُجِبٍّ أَتَى إِلَيْهِ حَبِيبٌ فِي لَيْالِي صِيَامِهِ فَأَتَاهُ لَا؟

أَفْتَنَا هَلْ صَبَّاحَ لَيْلَتِهِ أَفْطَرَ أَمْ وَقُلْ لَنَا مَا تَرَاهُ

قَالَ: فَقَالَ لِي الْقَاضِي أَبُو خَازِمٍ: أَجِبْ يَا أبا الْبَرَكَاتِ، فَكُتِبَتْ الْجَوَابُ وَبِاللَّهِ

التَّوْفِيقِ [مِنَ الْخَفِيفِ]:

أَيُّهَا السَّائِلِيُّ عَنِ الْوَطْءِ فِي لَيْلَةِ (١) الصِّيَامِ الَّذِي إِلَيْهِ دَعَاهُ

وَجَدَهُ بِالَّذِي أَحَبَّ وَقَدْ أَحْرَقَ نَارُ (٢) الْغَرَامِ مِنْهُ حَشَاهُ

كَيْفَ تَعْصِي وَلَوْ تَفَكَّرَ فِي قُدْرَةِ رَبِّي مَفَكَّرَ مَا عَصَاهُ

أَأْمِنْتَ الَّذِي دَحَا الْأَرْضَ أَنْ يُطْفِئَ بَقِ دُونَ الْوَرَى عَلَيْكَ سَمَاهُ

لَيْسَ فِيمَا أَتَيْتَ مَا يُبْطِلُ الصَّوْمَ مَ جَوَابِي فَأَعْلَمْ هَذَاكَ اللَّهُ

تُوفِّيَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ، سَابِعَ عَشَرَ رَجَبٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَدُفِنَ بِيَابِ حَرْبٍ، وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ أَنَّ زَوْجَتَهُ سَمَّتَهُ فِي طَعَامٍ قَدَّمَتْهُ لَهُ، وَأَكَلَ مَعَهُ مِنْهُ رَجُلَانِ، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا مِنْ لَيْلَتِهِ، وَالْآخَرُ مِنْ غَدِهِ، وَبَقِيَ أَبُو الْبَرَكَاتِ مُدَّةً مَرِيضًا، ثُمَّ مَاتَ.

٧٧١ - ذيل طبقات الحنابلة ٢٠٤/١، المقصد الأرشد ٤٧٤/٢ - ٤٧٥، شذرات الذهب ١٩٣/٦ -

١٩٤.

(١) «م» و«ط»: (ليل).

(٢) «م»: (النار).

٧٧٢- مَوْهُوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر بن الحَسَن (١) بن محمد الجَوَالِيقِي،

ط
[٢٥٣/٢]

/أبو منصور ابن أبي طاهر .

شَيْخ أهل اللُّغة في عَصْرِهِ .

وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةِ خَمْسٍ - وَقِيلَ: سِتٍ - وَسِتِّينَ وَأَرْبَعَ مِئَةٍ .

وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ: أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ الْبُسْرِيِّ (٢)، وَجَمَاعَةٍ .

وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى أَبِي زَكَرِيَّا التَّبْرِيزِيِّ (٣) سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَبَرَعَ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ
وَالْعَرَبِيَّةِ، وَدَرَسَ الْعَرَبِيَّةَ فِي الْمَدْرَسَةِ النَّظَّامِيَّةِ بَعْدَ شَيْخِهِ أَبِي زَكَرِيَّا مُدَّةً، ثُمَّ قَرَّبَهُ
الْمُقْتَفِي لِأَمْرِ اللَّهِ فَاخْتَصَّ بِإِمَامَتِهِ فِي الصَّلَوَاتِ، وَكَانَ الْمُقْتَفِي يَقْرَأُ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ
الْكِتَابِ، وَاتَّفَعَ بِذَلِكَ، وَبَانَ أَثَرُهُ فِي تَوْقِيعَاتِهِ .

٧٧٢- الأَسَابِ ٣/٣٣٧، نَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ ٣٩٦-٣٩٨، الْمُتَنَزُّمُ ١٠/١١٨، مُنَاقِبُ الْإِمَامِ أَحْمَد ٦٣٩،
مَشِيخَةُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ١٢٤-١٢٦، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١٩/٢٠٥-٢٠٧، اللَّبَابُ ١/٣٠١، الْكَامِلُ
فِي التَّارِيخِ ١١/١٠٦-١٠٧، إِنْبَاءُ الرِّوَاةِ ٣/٣٣٧-٣٣٧، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٥/٣٤٢-٣٤٤،
الْمَخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ ٣/١٧، تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ ٤/١٢٨٦، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢٠/٨٩-٩١،
الْعَبْرُ ٤/١١٠، تَلْخِيسُ ابْنِ مَكْتُومٍ ٢٥٧-٢٥٩، إِشَارَةُ التَّعْيِينَ ٣٥٧، الْمُسْتَفَادُ مِنْ ذِيلِ تَارِيخِ
بَغْدَادٍ ٢٣٦-٢٣٧، تِمَّةُ الْمَخْتَصَرِ ٢/٧٢، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (خ) ٢٦/١٥٧، مِرَاةُ الْجَنَانِ
٣/٢٧١-٢٧٣، فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ (٥٣٩)، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ١٢/٢٢٠، ذِيلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ
١/٢٠٤-٢٠٧، طَبَقَاتُ النُّحُوينَ وَاللُّغَوِيينَ لِابْنِ قَاضِي شَهْبَةِ وَرَقَةٍ ٢٦٠، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ
٥/٢٧٧، الْمَقْصَدُ الْأَرْشَدُ ٣/٤٥-٤٩، بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ٢/٣٠٨، كَشْفُ الظُّنُونِ ٤٨، ٤١، ٧٤١،
١٥٧٧، ١٥٨٦، ١٧٣٩، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٦/٢٠٧-٢٠٨، التَّاجُ الْمَكْلَلُ ١٩٦-١٩٧،
هِدْيَةُ الْعَارِفِينَ ٢/٤٨٣، مَعْجَمُ الْمَطْبُوعَاتِ ٧١٩، تَارِيخُ يَرْوَكْلَمَنْ ٥/١٦٣-١٦٤، فَهْرَسُ
الْمَخْطُوطَاتِ الْمَصُورَةِ ١/٣٦٨، وَتَرْجَمَ لَهُ فِي تَقْدِمَاتِ كُتُبِهِ كُلِّ مِنْ الْأَسَاتِذَةِ: مُصْطَفَى صَادِقُ
الرَّافِعِي فِي «شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ»، وَعَزَّ الدِّينُ التَّنُوخِي فِي «تَكْمِلَةِ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطَ فِيهِ الْعَامَّةُ»،
وَأَحْمَدُ مُحَمَّدُ شَاكِرٌ فِي «الْمُعَرَّبِ» .

(١) «ط»: (الحسين)، وهو غلط .

(٢) مُسْنَدُ الْعِرَاقِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٤٧٤ . انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ
النَّبَلَاءِ» ١٨/٤٠٢ .

(٣) شَيْخُ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ فِي عَصْرِهِ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٥٠٢ . مُتَرْجِمٌ فِي «السِّيرِ»
١٩/٢٦٩ .

وكان / من أهل السنة، المُحَامِين عنها، إماماً في اللغة والأدب، من مفاخر بغداد، وهو مُتَدِينٌ، ثِقَةٌ، وَرَعٌ، غَزِيرُ الْفَضْلِ، كَامِلُ الْعَقْلِ، مَلِيحُ الْخَطِّ، كَثِيرُ الضَّبْطِ، صَنَّفَ التَّصَانِيفَ، وانتشرت عنه، وشاع ذكره، ونقل بخطه الكثير.

وكان مُتَوَاضِعاً في ملبسه ورياسته، طويل الصمت، لا يقول الشيء إلا بعد التحقيق والفكر الطويل، وكان كثيراً ما يقول: لا أدري.

ومن مُصَنَّفَاتِهِ: «شرح أدب الكاتب»^(١)، وكتاب «المُعَرَّب»^(٢)، و«تتمة دُرَّةِ الْغَوَاصِّ» للحريري صاحب «المقامات»؛ سَمَّاهُ: «التَّكْمِلَةُ فيما تَلَحَّنَ فِيهِ الْعَامَّةُ»^(٣)، إلى غير ذلك، وخطه مرغوب فيه.

وأوَّلُ دُخُولِهِ عَلَى الْمُقْتَفِي مَا^(٤) زَادَ عَلَى أَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ التَّلْمِيزِ النَّصْرَانِيُّ^(٥)، وَكَانَ قَائِماً وَلَهُ إِدْلَالُ الْخِدْمَةِ وَالطَّبِّ: مَا هَكَذَا يُسَلِّمُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَا شَيْخَ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ابْنُ الْجَوَالِقِيِّ، وَقَالَ: يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، سَلَامِي هُوَ مَا جَاءَتْ بِهِ السَّنَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَرَوَى الْحَدِيثَ^(٦)، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ حَلَفَ

(١) طبع في مصر بمكتبة القدس سنة ١٣٥٠ هـ، وتقديم الأستاذ مصطفى صادق الرافعي.

(٢) «م»: (العرب)، وهو تحريف، وقد طبع بتحقيق الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر في دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١ هـ.

(٣) طبع في دمشق سنة ١٣٥٥ بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي، وصدر عن المجمع العلمي العربي.

(٤) «م»: (فما).

(٥) هو الأديب الطبيب قسيس النصارى وبُقرَّاطُ وقته أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن صاعد، صاحب التصانيف، مات سنة ٥٦٠. مترجم في «سير أعلام النبلاء» ٣٥٤/٢٠.

(٦) وهو مارواه البخاري (٦٢٢٧) في الاستئذان، باب بدء السلام، ومسلم رقم (٢٨٤١) في الجنة وصفة نعيمها، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لما خلق الله تعالى آدم ﷺ قال: اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يحوينك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوا: ورحمة الله. أقول: وهذه هي التحية في السنة النبوية. (ع).

ط
[٢٥٤/٢] /حَالِفٌ أَنْ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا لَمْ يَصِلْ إِلَى قَلْبِهِ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِلْمِ عَلَى الْوَجْهِ
[الْمَرْضِيِّ] لَمَّا لَزِمَتْهُ كَفَّارَةٌ، لِأَنَّ اللَّهَ خَتَمَ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَلَنْ يُفَكَّ خَتَمُ اللَّهِ إِلَّا
بِالْإِيمَانِ، فَقَالَ: صَدَقْتَ وَأَحْسَنْتَ، وَكَأَنَّمَا الْجِمُّ ابْنُ التَّلْمِيزِ بِحَجَرٍ مَعَ فَضْلِهِ وَغَزَارَةِ
أَدَبِهِ.

حَدَّثَ أَبُو مَنْصُورٍ بِالْعَوَالِي مِنْ حَدِيثِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: ابْنُ الْجُوزِيِّ.
وَتُوفِيَ سَحَرُ يَوْمِ الْأَحَدِ، خَامِسَ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ، سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَصَلِّيَ
عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَحَضَرَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ أَرْبَابُ الدَّوْلَةِ وَالْعُلَمَاءُ، وَتَقَدَّمَ فِي
الصَّلَاةِ قَاضِي الْقُضَاةِ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّيْنَبِيُّ، وَدُفِنَ بِيَابِ حَرْبٍ عِنْدَ وَالِدِهِ.

روينا^(١) عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ، بِسَنَدِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ
الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ^(٢)
فَلْيَعْجَلِ الرَّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِ»^(٣).

وَالْجَوَالِقِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى عَمَلِ الْجَوَالِقِ^(٤) وَيَبْعُهَا.

* * *

(١) «ط»: (ورويانا).

(٢) «م» و «ط»: (وجهته)، والمثبت من الصحيحين.

(٣) رواه البخاري رقم (١٨٠٤) و (٣٠٠١) و (٥٤٢٩) ومسلم رقم (١٩٢٧) في الإمارة باب السفر
قطعة من العذاب، وأحمد في «المسند» (٢٣٦/٢ و ٤٤٥ و ٤٩٦) وابن ماجه رقم (٢٨٨٢) ومالك
في «الموطأ» (٩٨٠/٢) كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (ع).

(٤) يفتح الجيم؛ جمع جَوَالِقٍ يَضُمُّ الْجِيمَ وَكسرها، وتجمع أيضاً على: جَوَالِقٍ، والجوالق: العِدْلُ من
صوف أو شعر، وهي نسبة شاذة، لأنها نسبة إلى الجمع، والجمع لا ينسب إليها، وإنما ينسب إلى
آحادها.

ذِكْرُ مَنْ لَمْ تُورَخْ وفاته

٧٧٣- النجيب بن عبد الله السمرقندي، أبو بكر .

من تلامذة ابن عقيل .

وله تخاريجُ حسنةٌ في المذهب؛ فمن ذلك: أنه خرج روايةً أنه لا يجب القودُ في صورة الإكراه على القتل؛ لا على المُكرِه، ولا على المُكرِه، من الرواية التي يقول فيها: لا تقتل الجماعة بالواحد، لا متزاج الأفعال، فكذاك ههنا وأولى، لأنَّ السبب غير صالح .

٧٧٤- الحسين ابن الهمداني، أبو عبد الله، شمس الحفاظ .

ط له: كتاب «المقتدى في الفقه» في المذهب؛ ذكر فيه أنَّ العروض المُحلَّى بأحد/ [٢٥٥/٢] النقدين لا يجوز بيعه بأحدهما قولاً واحداً، وهذا موافقةً لطريقة ابن أبي موسى وغيره .

٧٧٥- المبارك بن عبد الملك بن الحسين البغدادي، الحريميُّ الفقيه، الإمام؛ أبو علي، المعروف بـ: ابن القاضي .

تفقه في المذهب، وبرع فيه، وسمع في حال كبره من^(١) غير واحد . وكان من أكاير الفقهاء؛ تفقه عليه جماعةٌ .

ويأتي ذكر ولده أبي منصور عبد الملك في محله إن شاء الله تعالى^(٢) . وذكر أبو الفتح ابن عبدوس من فقهاء الحنابلة جماعةً؛ منهم: أبو القاسم صدقة بن علي بن مخشي، وصاحبه أبو المعالي رافع بن محمد بن الحكيم؛ وولده أبو الحسن محمد ابن رافع؛ انتهى .

٧٧٣- ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٠٧-٢٠٨، المقصد الأرشد ١/٢٨٣ .

٧٧٤- ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٠٨ .

٧٧٥- ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٠٨، المقصد الأرشد ٣/١٧-١٨ .

(١) «م»: (ومن) .

(٢) انظر الترجمة رقم (٩٣٣) .

الطبقة السابعة المرتبة الأولى منها

٧٧٦ - عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله البغدادي، المقرئ، النحوي، الأديب، الزاهد؛ أبو محمد، سبط أبي منصور الخياط.

وُلد ليلة الثلاثاء، سابعَ عَشْرَي شعبان، سنة أربع وستين وأربع مئة. وتَلَقَّنَ القرآن، وقرأ بالروايات على جدّه أبي^(١) منصور الزاهد^(٢) وجماعة، وسمع الحديث الكثير من أئمته^(٣)، وقرأ الأدب، وبرع في العربية واللغة، وقرأ «كتاب»
ط
سيبويه، / وتصانيف ابن جنّي.

[٢٥٦/٢]

٧٧٦ - الأنساب ٢٢٥/٥، نزهة الألبا ٤٠٢ - ٤٠٣، خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٢٥/٣ - ٢٨، مناقب الإمام أحمد ٦٣٩، المنتظم ١٢٢/١٠، مشيخة ابن الجوزي ١٢٩ - ١٣٢، الكامل في التاريخ ١١٨/١١، الاستسعاد بمن لقيت من صالحى العباد في البلاد للناصح الحنبلي ١٨٨ (٢٢)؛ ضمن كتاب «شذرات من كتب مفقودة»، إنباه الرواة ١٢٢/٢ - ١٢٣، مرآة الزمان ٨/ق ١١٧، سير أعلام النبلاء ١٣٠/٢٠ - ١٣٤، العبر ١١٣/٤، دول الإسلام ٥٧/٢، معرفة القراء الكبار ٤٩٤ - ٤٩٧، تلخيص ابن مكنوم ٩٤، الوافي بالوفيات ٣٣١/١٧، مرآة الجنان ٢٧٥/٣، البداية والنهاية ٢٢٢/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٢٠٩/١ - ٢١٢، غاية النهاية في طبقات القراء ٤٣٤/١ - ٤٣٥، النشر في القراءات العشر ٨٣/١ - ٨٤، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهاب ٣٣٧ - ٣٣٩، المقصد الأرشد ٤٤/٢ - ٤٦، كشف الظنون ٥٢، ٢٠٦، ٣٣٨، ١٣٤٤، ١٤٩٩، ١٥٨٢، شذرات الذهب ٢١٠/٦ - ٢١١، هدية العارفين ٤٥٥/١ - ٤٥٦، التاج المكلل ١٩٧، الدر المنضد للسيبيعي ٢٧.

(١) سقطت من «م» و «ط»، واستدركت من «ذيل الطبقات».

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٧٢٥).

(٣) «ط»: (أئمة)، وكل سائغ.

وصنّف في القراءات كُتُباً وقصائد، وأمّ بمسجد ابن جرّدة، وأقرأ به من سنة سبع /
وثمانين وأربع مئة إلى وفاته، وختم ما لا يُحصى.

وقرأ عليه بالروايات خلق كثير، وسمع منه الحديث خلق من الحفاظ وغيرهم.
قال ابن الجوزي: قرأت عليه القرآن والحديث الكثير، ولم أسمع قارئاً^(١) قطُّ
أطيب منه صوتاً، ولا أحسن أداءً، على كبر سنّه، وجمع الكتب الحسنان، وكان
كثير التلاوة، لطيف الأخلاق، ظاهر الكياسة والظرافة، و^(٢) حسن المعاشرة للعوام
والخواص.

وكان قوياً في السنة، طول عمره منفرداً في مسجده، وقد سار^(٣) ذكره في الأغوار
والأنجاد، ورأى أصحاب الإمام أحمد، وصار أُوحد وقته، ونسيج وحده، وكان
جمال العراق بأسره، وكان كريماً لم يُخلّف مثله في أكثر فنونه^(٤).

ولصدقة بن الحسين في مدحه [من الكامل]:

يَا قُدُوةَ القُرَّاءِ والأُدباءِ وَمَحَجَّةَ الفقهاء والعلماءِ
و^(٥) العالمُ الحَبْرُ الإمامُ وَمَنْ سَمَاً بالعلمِ^(٦) مَرْتَبَةً عَلَى الجوزاءِ

ومن مُصنّفاته في القراءات: «المبّهج»، و«الكفاية»، و«القصيدة المنجدة»،
و«الروضة»^(٧)، و«الإيجاز في السبعة»، و«المؤيدة للسبعة»، و«الموضحة في
العشرة»، و«الاختيار»، و«التبصرة»^(٨)، وغير ذلك.

(١) «ط»: (فارقاً).

(٢) سقطت من «ط».

(٣) سقطت من «ط».

(٤) «ط»: (فنون).

(٥) سقطت من «ط».

(٦) «ط»: (في العلم).

(٧) ذكره السبيعي في «الدر المنضد، على أنه في الفقه، ولم أجد له متابعاً على ذلك.

(٨) «م»: (الأبصرة)، وهو تحريف.

وله شعر حسن كثير، فمنه [من البسيط]:

يَا مَنْ تَمَسَّكَ بِالدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا
هَلَا عَمَرْتَ لِدَارٍ سَوْفَ تَسْكُنُهَا
فَعَنْ قَلِيلٍ تَرَاهَا وَهِيَ دَائِرَةٌ
ومنه ^(١) قَوْلُهُ [من الطَّوِيل]:

وَمَنْ لَمْ تُؤَدِّبْهُ اللَّيَالِي وَصَرَفُهَا
/ يَظُنُّ بِأَنَّ الْأَمْرَ جَارٍ بِحُكْمِهِ
وقوله أيضاً [من الطَّوِيل]:

إِذَا كَانَ أَمْرُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ نَافِذًا
فَلَا يَنْفَعُ الْحِرْصُ الْمُرْكَبُ فِي الْفَتَى
وقوله أيضاً [من الخفيف]:

أَيُّهَا الزَّائِرُونَ ^(٤) بَعْدَ وَفَاتِي
سَرَوْنَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنَ الْمَوْتِ
وله أيضاً [من الكامل]:

تَرَكَ التَّكَلُّفَ فِي التَّصَوُّفِ وَاجِبُ
قَوْمٍ إِذَا امْتَدَّ الظُّلَامُ رَأَيْتَهُمْ
وَالْوَجْدُ مِنْهُمْ فِي الْوُجُوهِ مَحَلُّهُ
لَا يَرْفَعُونَ بِذَلِكَ صَوْتًا مُجْهَرًا

وَجَدْتُ فِي جَمْعِهَا بِالْكَدِّ وَالتَّعَبِ
دَارَ الْقَرَارِ، وَفِيهَا مَعْدِنُ الطَّلَبِ
وَقَدْ تَمَزَّقَ مَا جَمَعْتَ مِنْ نَشَبِ

فَمَا ذَاكَ إِلَّا غَائِبُ الْعَقْلِ وَالْحِسِّ
وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ: أَيُضْبَحُ أَمْ يُنْسَى؟

وَمَقْدُورُهُ فِيهِمْ يَقُومُ وَيَقْعُدُ وَلَا
حَذَرٌ ^(٢) فِيهِ يَحُلُّ وَيَعْقِدُ ^(٣)

جَدْنَا ضَمْنِي وَلَحْدًا عَمِيقًا
تِ عَيَانًا وَتَسْلُكُونَ الطَّرِيقَا

وَمِنْ الْمُحَالِ تَكْلُفُ الْفُقَرَاءِ
يَتَرَكَعُونَ تَرَكَعَ الْقُرَاءِ
ثُمَّ السَّمَاعُ يَحُلُّ فِي الْأَعْضَاءِ
يَتَجَنَّبُونَ مَوَاقِعَ الْأَهْوَاءِ

ط
[٢٥٧/٢]

(١) «ط»: (من).

(٢) في «الذيل»: (أحد)، وهو سهو أو تصحيف.

(٣) «م»: (يحد ويقصد)، والمثبت من «الذيل».

(٤) «م»: (الزائر).

وَيُؤَاصِلُونَ الدَّهْرَ صَوْمًا دَائِمًا
وَتَرَاهُمْ بَيْنَ الْأَنَامِ إِذَا أَتَوْا
صَدَقَتْ عَزَائِمُهُمْ وَعَزَّ مَرَامُهُمْ
صَدَقُوا إِلَهَ حَقِيقَةٍ وَعَزِيمَةً
وَالرَّقْصُ نَقْصٌ عِنْدَهُمْ فِي عَقْدِهِمْ
هَذَا شِعَارُ الصَّالِحِينَ وَمَنْ مَضَى
فَإِذَا رَأَيْتَ مُخَالَفًا لِفِعَالِهِمْ
ط / وله أيضاً [من البسيط]:

ط
[٢٥٨/٢]

وَالنَّحْوُ عِزٌّ بِهِ الْإِنْسَانُ يَنْتَفِعُ
ثُمَّ الْحَدِيثُ إِذَا مَا رُمَتْهُ فَرْجُ
وَخَرَقَهُ فَهُوَ خَرَقٌ لَيْسَ يَرْتَفِعُ
/ ثُمَّ الْكَلَامُ فَذَرَهُ فَهُوَ زَنْدَقَةٌ
وله أيضاً [من الخفيف]:

[٢٤٨]

ظَهَرَتْ فِي الْأَنَامِ بِدْعَةُ قَوْمٍ
عَطَلُوا وَصَفَهُ وَحَادُوا عَنِ الْحَقِّ
جَحَدُوا اللَّهَ وَالْقُرْآنَ الْمُبِينَا
حَقٌّ جَمِيعًا وَخَالَفُوهُ يَقِينَا

توفي بكرة يوم الاثنين، ثاني عشر^(١) ربيع الآخر، سنة إحدى وأربعين وخمسة مئة، في غرفته التي بمسجده، فحط تابوته بالحبال من سطح المسجد، وأُخرج إلى جامع القصر، فصلّي عليه الشيخ عبد القادر، وكان الناس في الجامع أكثر من يوم الجمعة، ثم صلّي عليه في جامع المنصور، وغُلقت الأسواق، ودُفن في دكة الإمام أحمد، عند جده أبي منصور.

(١) كذا في «ط» و«ذيل الطبقات» و«المقصد الأرشد» و«الشذرات»، وفي «م» و«سير أعلام النبلاء»: (ثاني عشري)، وفي «المنتظم»: (ثامن عشر)، وفي «إنباه الرواة»، و«مناقب الإمام أحمد»: (ثامن عشري)، وكل هذه المصادر اتفقت على أن وفاته كانت في شهر ربيع الآخر، إلا سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان»، فقال: (تاسع عشرين شعبان)، وأظنه وهم، والله أعلم.

روينا عن أبي محمد، بسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ فَقَدْ غَزَا»^(١).

٧٧٧- دَعْوَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمَّادِ بْنِ صَدَقَةَ الْجُبَّائِي .

وَيُقَالُ لَهُ: الْجُبِّيُّ أَيْضًا؛ نَسَبَةً إِلَى قَرْيَةٍ بِسُودِ بَغْدَادَ عِنْدَ الْعَقْرِ عَلَى طَرِيقِ خُرَّاسَانَ. الْمَقْرِيُّ، الْفَقِيه، الضَّرِيرُ؛ أَبُو مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعَ مِائَةَ بِالْجُبَّةِ الْمَذْكُورَةِ.

وَقَدِمَ بَغْدَادَ؛ فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ وَغَيْرِهِ، وَقَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى الشَّرِيفِ / عَبْدِ الْقَاهِرِ^(٢) الْمَكِّيِّ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي سَعْدِ الْمُخَرَّمِيِّ، وَأَحْكَمَ الْفِقْهَ، [٢٥٩/٢]^ط وَأَعَادَ لِشَيْخِهِ الْمَذْكُورِ فِي دَرَسِ الْخِلَافِ.

وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ، وَحَدَّثَ، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ.

قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ عَنْهُ آخَرُونَ.

وَكَانَ خَيْرًا، دِينًا، ذَا سِتْرٍ وَصِيَانَةٍ وَعَفَافٍ وَطَرَائِقَ مَحْمُودَةٍ، عَلَى سَبِيلِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

٧٧٧- الأنساب ١٩١/٣، المنتظم ١٢٧/١٠-١٢٨، اللباب ٢٥٥/١، معجم الأدباء ١٥٨/٤، مرآة الزمان ١١٨/٨-١١٩، العبر ١١٥/٤، تذكرة الحفاظ ١٢٩٤/٤، معرفة القراء الكبار ٥٠١/١-٥٠٢، الوافي بالوفيات ١٨/١٤، نكت الهميان ١٥٠، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٢/١-٢١٣، غاية النهاية ٢٨٠/١، تبصير المنتبه ٢٨٨/١، المقصد الأرشد ٣٨٥/١-٣٨٦، شذرات الذهب ٢١٤/٦، التاج المكلل ١٩٧-١٩٨.

(١) رواه البخاري رقم (٢٨٤٣) في الجهاد: باب فضل من جهز غازيًا، ومسلم رقم (١٨٩٥) في الإمارة: باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله، والترمذي رقم (١٦٤٨)، والنسائي (٤٦/٦)، كلهم من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه. (ع).

(٢) «م» و«ط»: (عبد القادر)، وهو سهو، وهو الشريف النقيب أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام بن علي العبَّاسي المكي المقرئ، وتوفي سنة ٤٩٣. مترجم في «معرفة القراء الكبار» ٤٤٧/١-٤٤٨.

تُوفِّي يومَ الأحد، سادسَ عَشْرِي^(١) ذي القعدة، سنةً اثنتين وأربعين وخمس مئة، ودُفِن من الغدِ بمقبرة أبي بكر غلام الخلال إلى جانبه.

ورُئي في النَّوم بعد موته بنحوٍ من شهرٍ، وكان عليه ثياب بيضٍ شديدة البياض وعِمامة^(٢) بيضاء، وهو يمضي إلى الجامع لصلاة الجمعة، فقيل له: أيُّ شيءٍ لقيت؟ فقال: عُرِضْتُ على الله تعالى خمسين مرةً، فقال لي: أيُّ شيءٍ عَمِلْتَ؟ فقلتُ له: قرأتُ القرآنَ وأقرأته، قال لي: أنا أتولاك، أنا أتولاك.

٧٧٨ - المبارك بن كامل بن أبي غالب محمد بن أبي طاهر الحسين بن محمد البغدادي، الظَّفَرِي .

المُحدث، مُفيد العراق؛ [أبو بكر]، ويُعرف أبوه بـ: الخَفَاف .
وُلد يومَ الخميس، ثانيَ عَشَر ذي الحِجَّة، سنةً خمسٍ وتسعين وأربع مئة .
وقرأ القرآنَ بالروايات .

وسَمِع الحديثَ الكثير، وأوَّلُ سماعه سنةً سِتٍّ وخمس مئة، وعُني بهذا الشأن، وسَمِع من أبي الوفاء ابن عَقِيل وخلقٍ، وما زال يسمع العالي والنَّازل، ويتَّبِعُ الأَشْيَاخَ في الزَّوَايا، وينقل السَّماعات؛ فلو قيل: إِنَّهُ سَمِعَ من ثلاثة آلافِ شَيْخٍ لما رُدَّ القائل،^ط وجالَسَ الحُفَاطَ، وكتب بخطه الكثير، وانتهت إليه مَعْرِفَةُ / المشايخ، ومقدار ما سمعوه، والإجازات، وانتهى الأمرُ في ذلك إليه .

٧٧٨ - المنتظم ١٣٧/١٠، الكامل في التاريخ ١٣٦/١١، سير أعلام النبلاء ٢٩٩/٢٠ - ٣٠٠، العبر ١١٩/٤ - ١٢٠، مرآة الجنان ٢٧٩/٣، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٤/١ - ٢١٥، لسان الميزان ١١/٥ - ١٢، كشف الظنون ٩٩٩، ١٧٣٥، ١٩٥١، المقصد الأرشد ١٨/٣ - ١٩، شذرات الذهب ٢٢١/٦ - ٢٢٢، هدية العارفين ٢/٢ . ونسبته إلى الظَّفَرِيَّة؛ محلةً بشرقيَّ بغداد .

.....
(١) في «ذيل الطبقات»: (سادس عشر).

(٢) «ط»: (عمامته).

وكان كثير التزويج والأولاد.
وأفاد الطلبة والغرباء، وخرج التَّخَارِيج، وجمع مجموعات؛ منها: كتاب «سَلْوَة
الأحزان»، نحو ثلاث مئة جزء وأكثر.
وحدث، وسمع منه^(١) الكبار والقُدماء.
وكان صدوقاً، وخرج لنفسه «معجماً» لشيُوخه.
توفي يوم الجمعة، تاسعَ عشرَ جمادى الأولى، سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسة مئة،
ودُفن بالشُّونِيزِيَّة، رحمه الله تعالى.

٧٧٩ - صالح بن شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجيليُّ.

الفقيه، المُعدِّل؛ أبو المعالي .
وُلِدَ ليلةَ الجمعة، لستَ خلونَ من المُحرَّم، سنة أربع وسبعين وأربع مئة.
وسَمِعَ الحديثَ من جماعة، وصحب ابن عَقيْل وغيره، وتفقه، ودرس .
وكان فقيهاً، زاهداً، أحدَ الفضلاء الشُّهود .
وحدث عنه الحافظان: أبو القاسم الدمشقي، وأبو سعد بن السمعاني .
توفي يوم الأربعاء، سادسَ عشرَ رجب، سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسة مئة، وصلي
عليه من الغد، وتقدَّم في الصلاة عليه ولَّده أبو الفضل أحمد صاحب «التاريخ»^(٢) ،
ودُفن/ في دكة الإمام أحمد رضي الله عنه، وذكر ابنُ الجوزيُّ أنَّه دُفن على ابن عَقيْل . [٢٤٩]
٧٨٠ - عبدُ الله بن الحسين بن أحمد بن [الحسن بن أحمد بن] قسامي الحريمي .

٧٧٩ - معجم ابن عساكر ٨٣، المنتظم ١٣٤/١٠ - ١٣٥؛ وسقط منه اسم جدّه، الوافي بالوفيات
٢٥٨/١٦، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٣/١ - ٢١٤، المقصد الأرشد ٤٤٩/١، شذرات الذهب
٢٢٠/٦ - ٢٢١.

٧٨٠ - المنتظم ١٣٥/١٠ وفيه: عبد الله بن الحسن بن قسامي، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٥/١ -
٢١٦؛ والزيادة منه، المقصد الأرشد ٣٢/٢ - ٣٣.

(١) «م» و «ط»: (من)، والمثبت من «الذيل» .

(٢) سترد ترجمته برقم (٨٢٠).

الفقيه، المعدل؛ أبو القاسم ابن أبي علي.

ط [٢٦١/٢] / وُلد سنة اثنتين وسبعين^(١) وأربع مئة.

وسَمِعَ من جماعة.

وكان صدوقاً، فقيهاً، مُفتياً، مُناظراً، فاضلاً، على مذهب أحمد، حسن الكلام في المسائل، جميل السيرة^(٢)، مرضي الطريقة، متواضعاً، كثير البشر، راغباً في الخير، أميناً.

توفي يوم الجمعة، سادسَ ذي القعدة، سنة ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة، ودُفن من الغد بمقبرة باب حرب، رحمه الله تعالى.

٧٨١ - عبد الله بن عبد الباقي بن التبان الواسطي، ثم البغدادي.

أبو بكر الفقيه، ويسمى: محمداً وأحمد^(٣) أيضاً.

كان من أهل القرآن، وسَمِعَ الحديث، وتفقه على ابن عقيل، وناظر، وأفتى، ودرس.

وكان أميناً لا يكتب، وكان مذهباً جيداً، وخِلافياً مُناظراً، ومن أهل القرآن، بقي على حفظه لعلومه إلى أن مات.

توفي في^(٤) يوم الخميس، ثامن شوال، سنة أربعٍ وأربعين وخمس مئة، عن تسعين سنة، ودُفن بمقبرة باب حرب، رحمه الله تعالى.

٧٨١ - المنتظم ١٠/١٤٠، الوافي ١٧/٢٣٨، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢١٦، المقصد الأرشد ٢/٣٩ - ٤٠، شذرات الذهب ٦/٢٢٧.

(١) في «الذيل»: (تسعين).

(٢) في «الذيل»: (جميل الصورة).

(٣) «م» (أحمد)، والمثبت هو الوجه.

(٤) ليست في «ط».

٧٨٢ - عبد الله بن هبة الله بن أحمد بن محمد السَّامَرِيُّ ، الفقيه أبو الفتح .

وُلِدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، ثَانِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ .

وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ جَمَاعَةٍ .

وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ .

وَحَدَّثَ ، وَرُوِيَ عَنْهُ .

تُوفِيَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ ، ثَانِي عَشْرِي^(١) . الْمَحْرَمِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ ، وَدُفِنَ

مِنَ الْغَدِ بِيَابِ حَرْبٍ .

٧٨٣/ - عبد الملك بن عبد الوهَّاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الأنصاري^ط ، [٢٦٢/٢]

الشَّيرَازِيُّ ، ثُمَّ الدَّمَشَقِيُّ ، الْقَاضِي بِهَاءِ الدِّينِ ابْنِ شَرَفِ الْإِسْلَامِ ابْنِ

الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ وَجَدَهُ^(٢) .

تَفَقَّهَ ، وَدَرَّسَ ، وَأَفْتَى ، وَنَاطَرَ .

وَكَانَ إِمَامًا ، فَاضِلًا ، مُنَاطِرًا ، مُسْتَقِلًّا ، مُفْتِيًّا عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَأَبِي

حَنِيفَةَ ، بِحُكْمِ^(٣) مَا كَانَ عَلَيْهِ عِنْدَ إِقَامَتِهِ بِخُرَّاسَانَ لَطَلَبِ الْعِلْمِ وَالتَّقَدُّمِ ، وَكَانَ يَعْرِفُ

اللُّسَانَ الْفَارْسِيَّ وَالْعَرَبِيَّ ، وَهُوَ حَسَنَ الْحَدِيثِ فِي الْجِدِّ وَالْهَزْلِ .

٧٨٢ - ذيل طبقات الحنابلة ٢١٩/١ ، المقصد الأرشد ٦٥/٢ ، شذرات الذهب ٢٣٦/٦ - ٢٣٧ ؛ ذكره

في وفيات سنة ٥٤٦ ، ولم يذكر سبباً لذلك ، مع أن مصدره هو الحافظ ابن رجب في «ذيل

الطبقات» ، والله أعلم .

٧٨٣ - ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٤٨٣ ، مرآة الزمان ٨/ق ١٢٥ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٩/١ ،

المقصد الأرشد ١٤٨/٢ ، الدارس ٦٧/٢ ، شذرات الذهب ٢٣٥/٦ - ٢٣٦ ؛ في وفيات سنة

٥٤٦ ، التاج المكلل ١٩٨ ؛ وتحرف فيه اسمه إلى : عبد الله .

(١) كذا ، وفي «ذيل الطبقات» : (ثالث عشر) ، وفي «المقصد» و«الشذرات» : (ثالث عشري) .

(٢) انظر الترجمتين رقم (٧٠٤) و (٧٦٩) .

(٣) في «الذيل» : (يحكم عليه) .

تُوفِّي بدمشق، يوم الاثنين، سابعَ عَشَرَ رَجَب، سنةَ خَمْسٍ وأربعينَ وخمس مئة، وكان له يومٌ مشهود، ودُفِنَ في جوار أبيه في مقابر الشهداء بالباب الصغير، وكثُر^(١) الباكون حول سريه من العالم، والمُؤبِنون^(٢) له والمُتأسِّفون عليه، رحمه الله تعالى.

٧٨٤- الحسن بن محمد بن الحسن^(٣) الرأذاني، الأواني، ثم^(٤) البغدادي.

الفقيه، الواعظ؛ أبو علي ابن الزاهد أبي عبد الله. وتقدم ذكر أبيه^(٥).
وُلِدَ بأَوانا.

وسَمِعَ ببغدادَ من جماعة.
وتفقه على أبي سعد المخرمي، ووعظ، وتقدم.
ولما تُوفِّي ابن الزاغوني أخذ حلقته بجامع المنصور في النظر والوعظ، وطلبها ابن الجوزي فلم يعطها لصغر سنه.
وكان حسن السيرة، متودداً.

٧٨٤- المنتظم ١٠/١٤٦، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٢٠، المقصد الأرشد ١/٣٣٤-٣٣٥، شذرات الذهب ٦/٢٣٦-٢٣٧، التاج المكلل ١٩٨. ونسبته إلى راذان بغداد، تقدم التعريف بها.

(١) «م»: (أكثر).

(٢) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (المثنون)، وجاء في هامش «م» مانصه: (في «القاموس»: التأين: مدح الميت؛ قال مَتَمَّ بن نُؤيرة في مرثيته المشهورة: لَعَمري وما دَهري بتأين هالك... البيت). قلت: هذه ليست عبارة «القاموس المحيط» للفيروزابادي، وعبارته تقتضي أنها منه، وليس كذلك، وأورد البيت المذكور صاحب «اللسان» وعجزه:

ولاَ جَزَعاً مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا

(٣) في «ذيل الطبقات»: (الحسين)، وهو تحريف.

(٤) سقطت من «ط».

(٥) برقم (٧١٧).

تُوفِّي يومَ الأربعاء، رابعَ صَفَر، سنةَ سِتٍّ وأربعين وخمسة مئة، ودُفِنَ من الغَدِ إلى جانب ابن سَمْعُون بمقبرة الإمام أحمد، وكان موته فجأةً، فإنه دخلَ إلى بيته ليتوضَّأ لصلاة الظهر، فقاء، فمات، وكان قد تزوَّج، وعزم تلك اللَّيلة على الدُّخُولِ بزوجته، رحمه الله تعالى.

٧٨٥/ - عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد الحلواني، الفقيه، الإمام؛ أبو ^ط [٢٦٣/٢] محمد ابن أبي الفتح.

وقد سبق ذكرُ أبيه.

وُلِدَ سنةَ تسعين وأربع مئة.

تَفَقَّه على: أبيه، وأبي الخطاب.

وبرع في الفقه وأصوله، وناظر.

وصنَّف تصانيفَ في الفقه^(١) والأصول؛ منها: كتاب «التبصرة» في الفقه، كتاب

«الهداية» في أصول الفقه، ووجد بخطه ما يقتضي أنَّ له «تعليقة في مسائل الخلاف»

كبيرة^(٢)، وله «تفسير القرآن» في إحدى^(٣) وأربعين جزءاً؛ حدَّث [به]، وروى عن

أبيه وجماعة.

٧٨٥ - المنتظم ١٠/١٤٦، التكملة لوفيات النقلة ٢/٤١٧ (ضمن ترجمة ابنه)، ذيل طبقات الحنابلة

١/٢٢١، طبقات المفسرين ١/٣٧٤؛ وفيه: عبد الرحمن بن علي، شذرات الذهب ٦/٢٣٧،

إيضاح المكنون ١/٢٢٢، ٣٠٤، هدية العارفين ١/٥١٩، الدر المنضد ٢٨؛ ولم ترد ترجمته في

«المقصد الأرشد»، وترجمه الأستاذ كحالة في «معجم المؤلفين» ٥/١٥٩ باسم: عبد الرحمن بن

عمار!! فلا أدري علامَ اعتمد؟

(١) «م»: (اللغة)، وهو غلط.

(٢) من قوله: (في أصول . .) إلى هنا، سقط من «ط».

(٣) كذا، والوجه: «واحد».

وكان فقيهاً في المذهب؛ يُفتي، وينتفع به جماعة أهل محلته.
وكان موصوفاً بالخير والصّلاح والفضل، وكان يتجرّ في الخلّ، ويقتنع^(١) به،
ولا يقبل من أحد شيئاً.

[٢٥٠] توفي يوم الاثنين، سلخ ربيع الأول، سنة ست / وأربعين وخمس مئة، وصلى
عليه من الغد الشيخ عبد القادر المصليّ القديم بالحلبة، ودُفن بداره بالمأمونية، وكان
من شيوخ الحنابلة.

قال الحافظ المنذريّ: والحلواني؛ بفتح الحاء المهملة، وسكون اللام، وهذه
النسبة إلى: بيع الحلوى أو عملها.
وقال ابن رجب: المعروف أنّه بضمّ الحاء، وما أظنّه منسوباً إلا إلى حلوان البلد
المعروف بالعراق.

^ط
[٢١٤/٢] ٧٨٦ - الجنيد بن يعقوب بن الحسن بن الحجّاج بن يوسف الجيليّ، /الفقيه،
الزاهد؛ أبو القاسم ابن أبي يوسف ابن أبي عليّ.

وُلد سنة إحدى وخمسين وأربع مئة بتولم من أرض جيلان.
ثمّ قدّم بغداد، وأقام بباب الأزج.
وقرأ الفقه على يعقوب البرزنجي، والأدب على أبي منصور بن الجواليقي.
وسمع الحديث من أبي محمد بن التميمي ومن جماعة.
وحَدَّث، وكتب بخطّه الكثير من الفقه، والأصول، والخلاف، والحديث،
والأدب.
وكان فاضلاً، ديناً، حسن الطّريقة.

٧٨٦ - الوافي بالوفيات ٢٠٤/١١، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٦/١ - ٢١٧، المقصد الأرشد ٣٠٥/١ -
٣٠٧، شذرات الذهب ٢٣٥/٦.

.....
(١) في «الذيل»: (ينتفع).

جمع كتاباً كبيراً في «استقبال القبلة ومعرفة أوقات الصلاة». وكان صادقاً، زاهداً.

توفي يوم الأربعاء، سادسَ عَشْرِي جُمادى الآخرة، سنة سِتٍّ وأربعينَ وخمسَ مئة، وصلى عليه الشيخُ عبد القادر بمدرسته، ودُفِن من يومه بمقبرة الحَلَبَةِ^(١)، رحمه الله تعالى.

* * *

(١) «ط»: (بالجلية)، وفي «الذيل»: (الجلية)، بالجيم، والتصويب من «معجم البلدان» ٢٩٠/١، وقال: هي محلة كبيرة واسعة في شرقي بغداد عند باب الأزج.

ذِكْر مَنْ لَمْ تُؤَرَّخْ وفاته

٧٨٧ - أيوب بن أحمد بن تيموه^(١) الباجسري^(٢).

الفقيه الحنبلي.

وكان يكتب بخطه: القاضي أيوب؛

سَمِعَ من جماعة؛ منهم: القاضي أبو الحسين بن الفراء.

وحدث بأصبهان يسير.

سَمِعَ منه أبو الكرم سعد بن الحسين بن ولاد المديني^(٣) في ذي القعدة سنة أربع

وأربعين وخمس مئة.

ووجد خطه كثيراً على كتب كثيرة من كتب الأصحاب قرئت عليه.

وحدث بـ «الغيلانيات» بسماعه من ابن الحصين^(٤).

٧٨٧ - الوافي ٣٦/١٠، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٩/١ - ٢٢٠، المقصد الأرشد ٢٨٣/١ - ٢٨٤.

(١) «ط»: (تيمور)، وهو سهو.

(٢) «م»: (الباجري)، وفي «ط» ومطبوعة «الذيل»: الباجرائي، وذكر الدكتور العثيمين في تعليقه على

«المقصد الأرشد» أن نسبته في الأصول الخطية لـ «ذيل الطبقات»: الباجسري، بالسین بعد الجیم،

كما أثبتته، وهي نسبة إلى باجسرا: قرية كبيرة ببغداد.

(٣) في هذا الموضع من «ذيل الطبقات» زيادة كلمة: (توفي)، وهو غلط، فهو مخالف لما نقله ابن مفلح

والعلیمی عنه من عدم الجزم بوفاته، وعبارة ابن مفلح نقلاً عن ابن رجب: وأظنه مات في ذي القعدة

سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

(٤) «ط»: (أبي الحسين)، وفي «م»: (أبي الحصين)، وفي المقصد: (ابن الحسين)، وكلها غلط؛

صوابه؛ كما في «ذيل الطبقات»: ابن الحصين، وهو مسند الآفاق أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد

الواحد ابن الحصين الشيباني الهمداني البغدادي الكاتب (٤٣٢ - ٥٢٥)، تفرد برواية «مسند»

أحمد، وفوائد أبي بكر الشافعي - المتوفى سنة ٣٥٤ - المشهورة بـ «الغيلانيات»، وهي فوائد حديثة

رواها أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان (٣٤٦ - ٤٤٠)، ومنها نسخ خطية عديدة.

ومن فقهاء الحنابلة:

٧٨٨ - أبو الفتح أحمد بن محمد بن حامد الأسدي الحراني .
وكان قد ولي قضاءها .

٧٨٩ - وعلي بن محمد بن علي بن جلبة .
قاضي حران .

وكان مُحِبًّا للحديث ، مُجِدًّا في السنة ، رحمه الله تعالى .

٧٩٠ / - محمود بن الحسين بن بُندار ، أبو نجيع ابن أبي المُرْجِي ابن أبي الطَّيِّب ط [٢/٢٦٥]
الأصبهاني ، الطَّلحي .

الواعظ ، المُحدث .

سَمِعَ الحديث الكثير ، وطلب بنفسه .

وَرَحَلَ إلى بغداد ، وسمع بها ، وقرأ ، وسمع كثيراً ، وكتب بخطه ، وخطه حسن متقن ، ووعظ ، وقال الشعر ، وحدث ، وأجاز .

تُوفِّي سنة ثمان وأربعين ؛ وخمس مئة بأصبهان ؛ ظناً ، رحمه الله .

وَقُرئ بخطه في إجازة: إن شاءوا فليروا عني بلفظ^(١) التحديث ، وإن أرادوا بلفظ^(١) الإخبار .

٧٨٨ - لم أَعثر له على ترجمته فيما بين يدي من المصادر .

٧٨٩ - انظر تكملة الإكمال «التبصير» ٢٥٨/١ ، وقال : ذكره مؤتمن الساجي .

٧٩٠ - المنتظم ١٥٥/١ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٢/١ - ٢٢٣ ، المقصد الأرشد ٤٤/٢ ، شذرات الذهب ٢٥٠/٦ .

.....
(١) في «ذيل الطبقات» : (بلفظة) .

قال^(١) ابن رَجَب: وهذا وإن اشتهر عند المُحدثين من المتأخرين إنكاره كما أنكره الخطيب على أبي نُعَيْم الأصبهاني، لكن هو قول طوائف من علماء الحديث، وقد روي عن الإمام أحمد رضي الله عنه.

ثم روى ابن رجب بسنده، عن الخلال؛ أن الإمام أحمد رضي الله عنه قال لولده صالح: إذا أجزتُ لك شيئاً فلا تبالِ قلْتُ: أخبرنا، أو حدثنا.

ثم قال: وذكر السلفي في مُقدِّمته لإملاء «الاستذكار» أن مذهب أبي عمر^(٢) بن عبد البر وعامة حفاظ الأندلس الجواز فيما يُجاز قول: حدثنا وأخبرنا^(٣)، أو ما شاء المُجاز مما يُقرب منه.

قال: بخلاف ما نحن وأهل المشرق عليه من إظهار السماع والإجازة، وتمييز أحدهما عن الآخر بلفظ لا إشكال فيه، وقد صنَّف بعض المُحدثين المتأخرين في جواز إطلاق حدثنا وأخبرنا في الإجازة «جزءاً».

٧٩١ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن نجا بن محمد بن علي بن محمد الأزجي.

القاضي أبو علي ابن شاتيل .
/ سمع من أبي محمد التميمي وجماعة .
وتفقّه على أبي الخطّاب الكلّوذاني .
ووليّ القضاء بربع سوق الثلاثاء مُدَّةً ، ثمّ وليّ قضاء المدائن .
وكان أحد فقهاء الحنابلة وقضائهم .

ط
[٢٦٦/٢]

٧٩١ - ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٣/١ - ٢٢٤ ، المقصد الأرشد ١٢٦/١ ، شذرات الذهب ٢٤٤/٦ .

(١) «ط» : (وقال) .

(٢) «م» : (أبي عمرو) ، وهو غلط ، وهو الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي المالكي (٣٦٨ - ٤٦٣) هـ ، حافظ المغرب في زمانه ، ذو التصانيف البديعة كـ«التمهيد» و«الاستذكار» وغيرهما . مترجم في «السير» ١٥٣/١٨ - ١٦٣ .

(٣) «ط» : (أنبأنا) ، ورسمت في الأصل : (أبنا) ، وهي أحد أوجه اختصار لفظ «أخبرنا» لا «أنبأنا» .

وسمع منه جماعة.

تُوفِّي يومَ السَّبْتِ ، سابعَ عَشَرَ شعبانَ ، سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمسة مئة^(١) ، رحمه الله تعالى/.

[٢٥١]

٧٩٢ - أحمد بن أبي غالب بن الطَّلاية الحربي ، الزَّاهد أبو العبَّاس الورَّاق .
وُلد بعد السَّتين والأربع مئة .

وقرأ القرآن ، وسمع من أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي جزءاً من «حديث المُخَلَّص»^(٢) ، واشتهر به ، وسمعه^(٣) منه خلق ، فنُسبَ الجزء إليه .
ثمَّ اشتغل بالعبادة ، ولازم المَسْجِدَ يتعبَّد فيه ليلاً ونهاراً حتَّى انطوى من كثرة التَّعبُد ، فكان رأسه إذا قام عند رُكْبَتَيْهِ ، وجاء إليه رجلٌ فقال: سل لي فلاناً في كذا ، فقال: أخي^(٤) ، قم معي فصل^(٥) ركعتين ، ونسأل^(٦) الله تعالى؛ فَإِنِّي لا أترك باباً مَفْتُوحاً ، وأَقْصِدُ باباً مُغْلَقاً .

٧٩٢ - الأنساب ٣٧/٨ ، المنتظم ١٥٣/١٠ ، الكامل في التاريخ ١٩٠/١١ ، مرآة الزمان ١٣١/٨ - ١٣٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٠/٢٠ - ٢٦٣ ، العبر ١٢٩/٤ - ١٣٠ ، دول الإسلام ٦٤/٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٦٥ ، الوافي بالوفيات ٢٧٧/٧ ، مرآة الجنان ٢٨٦/٣ - ٢٨٧ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٤/١ ، النجوم الزاهرة ٣٠٤/٥ ، المقصد الأرشد ١٥٢/١ ، شذرات الذهب ٢٤١/٦ . وقيل له : ابن الطلاية - على ما يقال - لأن والدته كانت تطلي الورق عند عمله بالدقيق المعجون بالماء رقيقاً قبل صقله ، فاشتهرت بذلك ، ويقال له أيضاً : العتابي؛ نسبة إلى محلة ببغداد كان مسجده بها .

(١) «م» : (أربعمائة) ، وهو سهو .

(٢) ويعرف بـ «المُخَلَّصَات»؛ نسبة إلى المحدث المعمر أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي (٣٠٥ - ٣٩٣) هـ ، والجزء المشار إليه أعلاه هو التاسع من انتقاء أبي بكر أحمد بن عمر بن علي الوراق ، المعروف بـ : ابن البقال (. . . - ٣٩٩) هـ . انظر «سير أعلام النبلاء» ٢٦١/٢٠ .

(٣) «ط» : (سمع) .

(٤) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى : (أحمد) .

(٥) «ط» : (نصل) .

(٦) في «الذيل» : (وأسأل) .

تُوفِّي ليلة الاثنين، حادي عشر رمضان، سنة ثمان وأربعين وخمسة مئة، ودُفِنَ إلى جانب ابن سَمْعُون^(١) بمقبرة الإمام أحمد بباب حرب.

روينا عن أبي العباس، بسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ عَوْرَةَ سَتَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(٢).

٧٩٣ - محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السَّلامِي، الفارسيُّ الأَصْل، ثمَّ البَغْدَادِي، الأديب، اللُّغَوِي، الحافظ، أبو الفضل ابن أبي منصور^(٣).

ط [٢٦٧/٢] / وُلِدَ لَيْلَةَ السَّبْت - وقيل: الخميس - نصف شعبان، سنة سبع وستين وأربع مئة.

٧٩٣ - الأنساب ٢٠٩/٧، المنتظم ١٦٢/١٠ - ١٦٣، مشيخة ابن الجوزي ١٢٦ - ١٢٩، مناقب الإمام أحمد ٦٣٩، الكامل في التاريخ ٢٠٢/١١، اللباب ١٦١/٢، مرآة الزمان ١٣٨/٨، إنباه الرواة ٢٢٢/٣، وفيات الأعيان ٢٩٣/٤ - ٢٩٤، سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٢٠ - ٢٧١، دول الإسلام ٦٧/٢، العبر ١٤٠/٤، تذكرة الحفاظ ١٢٨٩/٤ - ١٢٩٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٣٨ - ٤٠، الوافي بالوفيات ١٠٤/٥ - ١٠٥، تلخيص ابن مكنون ٢٣٤، البداية والنهاية ٢٣٣/١٢، مرآة الجنان ٢٩٦/٣ و ٢٩٧، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٥/١ - ٢٢٩، النجوم الزاهرة ٣٢٠/٥، المقصد الأرشد ٥٢٨/٢ - ٥٣٠، طبقات الحفاظ ٢٦٦، كشف الظنون ١٦٣، شذرات الذهب ٢٥٦/٦ - ٢٥٧، هدية العارفين ٩٢/٢، إيضاح المكنون ٥٦٠/٢، الرسالة المستطرفة ١٦٠، التاج المكلل ١٩٩؛ ونسبته إلى مدينة السَّلام.

(١) سبق ترجمته برقم (٦٢٢).

(٢) هو جزء من حديث طويل رواه أحمد في «مسنده» (٢٩٦/٢)، ومسلم رقم (٢٦٩٩) في الذكر والدعاء: باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، وأبو داود رقم (٤٩٤٦) في الأدب، والترمذي رقم (٢٩٤٦) ورقم (١٩٣١) وفي الحدود (١٤٢٥)، وابن ماجه رقم (٢٥٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأوله «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة...» (ع).

(٣) «ط»: (المنصور).

وكان والده شاباً تركياً، محدثاً، فاضلاً، من أصحاب أبي بكر الخطيب، توفي في شبابه، ومحمد جدّه اسمه: ايتغدي، وأبو جدّه عليّ اسمه: تكين المضافري التركي الحرّ.

وتوفي ناصر وأبو الفضل هذا صغيراً، فكفله جدّه لأُمّه أبو حكيم الخبّري^(١) الفرضيّ، فأسمعه في صغره شيئاً من الحديث، وشغله بحفظ القرآن، والفقه على مذهب الإمام الشافعيّ.

ثم قرأ الأدب واللغة، حتّى مهر في ذلك، ثم جدّ في سماع الحديث حتّى صار محدث بغداد، وخالط أصحابنا الحنابلة، ومال إليهم، وانتقل إلى مذهبهم لئلا يرى فيه النّبى ﷺ وهو يقول له: عليك بمذهب الشيخ أبي منصور الخياط.

ثم أخذ في سماع كتب أحمد، والتفقه على مذهبه، وذلك في رمضان، سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة.

وكان له جودة حفظ وإتقان وحسن معرفة، وهو ثبت، إمام، مقدّم أصحاب الحديث في وقته، من أهل السنة، كثير الذكر، سريع الدّعة، جيد النقل، صحيح الضبط، كثير المحفوظ، له يدٌ باسطة في معرفة النحو واللغة، وكانت أصوله في غاية من الصّحة والإتقان.

وكان ثقة، نبلاً، حجةً، حسن الطّريقة، متديناً، فقيراً، متعفّفاً، نظيفاً، نزهاً، وقف كتبه على أصحاب الحديث.

(١) «ط»: (الخيرى)، وفي «ذيل الطبقات» و«الشذرات»: (الخيرى)، وفي «المقصد»: (الخيرى)، وكلها غلط، صوابه: الخيرى؛ بفتح الخاء المعجمة، وسكون الباء الموحدة، وهو العلامة إمام الفرضيين الفقيه الشافعي عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله (٤٧٦ - . . .) هـ، من تلامذة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، ونسبته إلى خبر: قرية بنواحي شيراز. مترجم في «السير» ٥٥٨/١٨ - ٥٥٩، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٦٢/٥ - ٦٣.

وكان ذا^(١) حِفْظٍ وإِتْقَانٍ، ودوامِ صلاةٍ وصِيَامٍ، وأورادٍ كثيرةٍ لا يقطعها في أوقاتها، وحُسْنِ خُطٍّ لم يماثله عالمٌ في تحقيقه وضبطه، حتَّى إنَّه لا يفتقرُ من قرأ كتابه إلى أستاذ^(٢) ولا مَنْ يُعرِّفه طريقَ الأستاذ^(٣)؛ يُفيد^(٤) من حِفْظه علوماً جمَّةً، له في كلِّ وصفٍ شريفٍ سيرةٌ حسنةٌ، تعلو شخصه المهابة؛ كأنَّه أحدُ الصَّحابة.

حدَّث بالكثير، وأملَى الحديثَ، واستملى للأشياخ الكثيرَ، وخرَّجَ لهم التَّخاريجَ الكثيرةَ، وتكلَّم فيها على الأسانيد، ومعاني الأحاديث وفقهها، وله مصنَّف/ في «ما أخذ^(٥) في اللغة على الغريَّين للهروي»، ومصنَّف في «مناقب الإمام أحمد» في مجلد، وجزء في «الرَّد على مَنْ يقول: إنَّ صَوْتَ الْعَبْدِ بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ». وروى عنه خلقٌ كثيرٌ من الحفَّاظ وغيرهم، منهم: ابنُ الجوزيُّ، وابنُ عساكر، وغيرهما.

تُوفِّي ليلةَ الثلاثاء، ثامنَ عشرَ شعبانَ، سنةَ خمسَين وخمسةَ مئةَ، وصُلِّي عليه قريباً من جامع السلطان، ظاهرَ السُّورِ بالجانب الشرقيِّ، ثمَّ بجامع المنصور، ثمَّ بالحرِّيَّة، ودُفِنَ بمقبرة باب حربٍ إلى جانب أبي منصور بن الأنباري؛ تحت السُّدرة.

وراه أبو بكر / الخضرى الفقيه فى المنام فقال له: يا سيدي، ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، وقال لي: قد غفرتُ لعشرةٍ من^(٥) أصحاب الحديث في زمانك، لأنَّك رئيسُهم وسيدهم، رحمه الله تعالى.

(١) «م»: (ذوا)، وهو غلط.

(٢) تحرفت في «الذيل» إلى: (إسناد . . الإسناد).

(٣) في «الذيل»: (ويفيد).

(٤) «م»: (فيما أخذ)، والمنبت من هامشها.

(٥) «م»: (غفرت لك من)، وضُبَّ الناسخ فوق كلمة: (من)، وقال في الهامش: (لعله: مع).

وكانت جنازته عظيمةً، وحضره عالمٌ كثيرٌ.

روينا عن أبي الفضل بسنده، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سأل الحارثُ بن هشام رسول الله ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ قال: «في مثل صلصلة الجرس، فيفصمُ (١) عني وقد وعيتُ عنه، وهو أشدهُ (٢) عليَّ، وأحياناً يأتيني في مثل صورةِ الفتى فينبذهُ (٣) إليَّ» (٤).

ومن غرائب ما حكى عن ابن ناصر أنه كان يذهب إلى أن السلام على الموتي يُقدم فيه لفظة (٥): عليكم، فيقال: عليكم السلام.

وذكر في بعض تصانيفه أن الإحدادَ على الميت بترك الطيب والزينة لا يجوز للرجال (٦) بحالٍ، ويجوز للنساء على أقاربهن ثلاثة أيام دون زيادةٍ عليها، ويجب على المرأة على زوجها المتوفى عنها أربعة أشهرٍ وعشراً (٧).

ط
[٢٦٩/٢]

٧٩٤ - عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن دويل البعقوبي.

٧٩٤ - تكملة الإكمال (البعقوبي)، ذيل تاريخ بغداد ١٣٧/١ - ١٣٩، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٩/١ - ٢٣٠، توضيح المشتبه ٥٦٢/١، تبصير المنتبه ١٦٣/١، المقصد الأرشد ١٨١/٢، شذرات الذهب ٢٥٨/٦، ونسبته إلى قرية شرقي بغداد على مسيرة يوم، وقد تحرفت نسبته في «ذيل التاريخ» و«ذيل الطبقات» و«الشذرات» إلى: البعقوبي؛ بالمشناة التحتانية أو له.

(١) «م» و«ط»: (يفصل)، والمثبت من «سنن» النسائي ١٤٦/٢ - ١٤٧؛ فالحديث أخرجه المترجم من طريق النسائي كما في «الذيل».

(٢) «م» و«ط» و«الذيل»: (أشد)، والمثبت من «سنن» النسائي.

(٣) تحرفت في «الذيل» إلى: (فيقده).

(٤) رواه أحمد في «المسند» (١٥٨/٦، ١٦٣، ٢٥٧)، والبخاري رقم (٢) في بدء الوحي، ورقم

(٣٢١٥)، ومسلم رقم (٢٣٣٣) في فضائل رسول الله ﷺ، والنسائي في افتتاح الصلاة، ومالك في

«الموطأ» في القرآن رقم (٧)، كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها. (ع).

(٥) «ط»: (لفظ)، وقوله بعدها: (عليكم فيقال)؛ سقط من «م».

(٦) «ط»: (للرجل).

(٧) «م»: (عشر).

المؤدّب أبو الكرم .

وُلد بعد السبعين والأربع مئة .

وسَمِعَ من جماعة .

وَحَدَّثَ ، وَسَمِعَ منه جماعة .

وكان رجلاً صالحاً ، من خيار أصحابنا . تفقّه على ابن عقيل ، وسمع الحديث الكثير . وتوفي سنة خمس وخمسين مئة ، ودُفن بباب أبرز .

ومن إنشاده رحمه الله تعالى [من البسيط]:

يَا أَهْلَ وُدِّي ، يَا أَهْلًا دَعَوْتُكُمْ بِالْحَقِّ لَكِنَّهَا الْعَادَاتُ وَالتُّنُوبُ
أَشْبَهَتْهُمُ الدَّهْرَ فِي تَلْوِينِ صِبْغَتِهِ فَكُلُّكُمْ حَائِلُ الْأَلْوَانِ مُنْقَلِبُ

٧٩٥ - أحمد بن الفرّج بن راشد بن محمد المدني ، الوراق ، البغدادي ، القاضي أبو العباس .

من أهل المدينة: قرية فوق الأنبار .

وُلد في عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ ، سنة تسعين وأربع مئة .

وقرأ القرآن بالروايات على : مكّي بن أحمد الحنبلي ، وغيره .

وتفقّه على عبد الواحد بن شَيْف^(١) ، وسمع من جماعة .

وشَهِدَ عند قاضي القضاة الزيّني ، وولي القضاء بدجيل .

وَحَدَّثَ ؛ / و^(٢) روى عنه : ابن السّمّاني ، وغيره .

ط
[٢٧٠/٢]

٧٩٥ - ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٠/١ ، المقصد الأرشد ١٥٤/١ - ١٥٥ ؛ وفيه : أحمد بن أبي الفرّج ، شذرات الذهب ٢٦١/٦ .

(١) تحرفت في «الذيل» و «الشذرات» إلى : (سيف) ، وقد سبقت ترجمته برقم (٧٦٢) .

(٢) سقطت من «م» .

وتُوفِّي يومَ السَّبْتِ، سادسَ ذِي الحِجَّةِ، سنةَ إحدى وخمسين وخمسة مئة،
ودُفِنَ من الغدِ بمقبرة بابِ حَرْبٍ، رحمه الله تعالى.

٧٩٦ - محمد بن خُذَّادَاذَ بن سلامة بن خُذَّادَاذَ العِرَاقِيّ، المأمُونِيّ^(١)، المَبَارِدِيّ،
الحُدَّاد، الكاتب، الفقيه، الأديب؛ أبو بكر ابن أبي محمد، ويُعرف بـ :
نقَّاش المَبَارِد.

سَمِعَ من جماعة.
وتفقه على أبي الخطاب.
وكتب خطًّا حسنًا.
وكان شيخًا صالحًا، يَسْكُنُ المأمُونِيَّةَ، وسماعه صحيحٌ، وهو من أهل القرآنِ
والفقه، وطريقته في النسخ معروفة بالسرعة.
وكان فقيهاً، مُناظراً، أصولياً، وقرأ الأدب، وقال الشعر، وكان صدوقاً.

ومما أنشده لنفسه [من البسيط]:
لَمَّا رَأَيْتُ أَوَارَ (٢) الحُبِّ فِي أَجْرَيْتُ دَمْعِي عَلَى الخَدَيْنِ
كَبِدِي وَقُلْتُ: يَا قَلْبُ صَبْرًا بَعْدَ مَهْمُولَا لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ
تُوفِّي ليلة الخميس، مُسْتَهْلُ جُمَادَى الآخِرَةِ، سنة اثنتين وخمسين وخمسة مئة،
وصُلِّيَ عليه من الغدِ بمسجد ابن جرّدة^(٣)، ودُفِنَ بباب حَرْبٍ، رحمه الله تعالى.

٧٩٦ - الأنساب (المباردي)، تكملة الإكمال ٤١٣/٢، اللباب ١٥٩/٣، الوافي بالوفيات ٣٦/٣، ذيل
طبقات الحنابلة ٢٣١/١، المقصد الأرشد ٤٠٤/٢، شذرات الذهب ٢٧١/٦ - ٢٧٢.

(١) «م»: (المأمون).

(٢) في هامش «م» مانصه: (الأوار؛ بالضم: حرارة النار والشمس، وحرارة العطش).

(٣) «م»: (حربة).

وأبوه^(١): خُذَادِذُ بْنُ سَلَامَةَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُدَّادُ، نَقَّاشُ الْمَبَارِدِ؛ كَانَ فَقِيهَ
الْحَنَابِلَةِ، يَسْكُنُ الْمَأْمُونِيَّةَ.

سمع الحديث.

وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ.

وَتُوفِّيَ فِي نِصْفِ رَمَضَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ
الْمَنْصُورِ، وَدُفِنَ بِيَابِ حَرْبٍ.

وُخُذَادِذُ: بِدَالٍ مُهْمَلَةٍ بَيْنَ ذَالَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

ط
[٢٧١/٢] - ٧٩٧ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَانَ الْأَزْجِيَّ.

الفقيه أبو المظفر.

[٢٥٣] سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ وَغَيْرِهِ، / وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ.

وَكَانَ فَقِيهًا، كَيْسًا، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي بَكْرٍ الدِّينُورِيِّ.

وَتُوفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَدُفِنَ بِيَابِ حَرْبٍ،
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٧٩٨ - سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الشَّيْبَانِيِّ، الْفَقِيهَ، الزَّاهِدَ؛ أَبُو الْفَتْحِ.

صَحِبَ أَبَا بَكْرٍ الدِّينُورِيَّ.

وَسَمِعَ مِنْ: الشَّرِيفِ أَبِي الْعِزِّ^(٢) ابْنِ الْمُخْتَارِ، وَغَيْرِهِ.

٧٩٧ - ذِيلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لَا بِنَ الدِّيبِيِّ ٩٣/١، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ٦٧/٢، ذِيلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ٢٣٠/١،

الْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ ٣٤٦/٢، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٢٧١/٦.

٧٩٨ - ذِيلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ٢٣٢/١، الْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ ٤٢٤/١، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٢٧٦/٦.

.....
(١) أَفْرَدَ لَهُ تَرْجُمَةً ابْنُ مِفْلَحٍ فِي «الْمَقْصِدِ» ٣٧١/١ - ٣٧٢.

(٢) فِي «الْمَقْصِدِ»: أَبِي الْعَزِيزِ، وَهُوَ غُلَطٌ. انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي «الْمُنْتَظَمِ» ١٨٢/٩، وَ «السَّيَرِ» ٣٨٣/١٩ -

٣٨٤.

وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ .

وكان فقيهاً، زاهداً، مَحْمُولاً ذَكَرَهُ عند أبناء الدنيا، رَفِيعاً عند الله وصالح عباده .
تُوفِّي ليلة الأربعاء، سابع شعبان، سنة ثلاث وخمسين وخمسة مئة، ودفن بباب
حَرْب .

٧٩٩ - أحمد بن معالي - يُسَمَّى : عبد الله أيضاً - ابن بركة الحرَّبي .

تَفَقَّهَ على أبي الخطَّاب [الكلوذاني] .

وبرع في النظر، وكان له فهم حسن وفطنة في المناظرة .

وكان قد انتقل إلى مذهب الشافعي، ثم عاد إلى مذهب أحمد .

/ ووعظ .

وكان شيخاً كبيراً قد نَفَّ على الثمانين، فقيهاً، مُناظِراً، عارِفاً، له مُخالطةٌ
بالفُقهاء، ومُعاشرةٌ مع الصُوفية، وكان يتكلَّم كلاماً حسناً .

وتُوفِّي يوم الأحد، ثامن عشر جمادى الأولى^(١)، سنة أربع وخمسين وخمسة
مئة، وصلى عليه الشيخُ عبد القادر، ودفن بمقبرة باب حَرْب .

وكان سببُ موته أنه ركب دابةً، فانحنى في مَضِيقٍ ليدخل، فاتكأ ب صدره على
قربوس السرج؛ فأثر فيه، وانضم إلى ذلك إسهال، فضعفت القوة، وكان مرضه
يومين أو ثلاثة .

وله «تعليقٌ في الفقه»^(٢)، رحمه الله تعالى .

٧٩٩ - كتب ناسخ «م» في هامشها كلمة : (مؤخر)، لكونه توفي بعد الذي يليه بأيام، ولا يضر ،
فليتنبه، وانظر : المنتظم ١٠/١٩٠، مناقب الإمام أحمد ٦٤٠؛ وفيه : أحمد بن بركة، الوافي
بالوفيات ٧/١١٢، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٢ - ٢٣٣، المقصد الأرشد ١/١٩٦، شذرات
الذهب ٦/٢٨٣ - ٢٨٤، التاج المكلل ١٩٨ .

(١) «ط» : (الأول) .

(٢) قال ابن رجب : وقعت على جزء منها .

٨٠٠ - أحمد بن مهلهل بن عبيد^(١) الله بن أحمد، البرداني .

هو من قرية: برد^(٢)؛ بسكون الراء: من بلد إسكاف .

المقرئ، الزاهد، الضرير؛ أبو العباس .

ويعرف بـ: ^(٣)الأزجي .

كان من أهل القرآن، والزهد، والعبادة .

حدث، وروى .

قيل عنه: إنه كان يصلي في كل يوم أربع مئة ركعة .

توفي يوم الخميس، غرة جمادى الأولى، سنة أربع وخمسين وخمسة مئة،
ودفن بمقبرة باب حرب، رحمه الله تعالى .

وكان منقطعاً في مسجده^(٤)، لا يخالط أحداً، مُشتغلاً بالله عز وجل .

وكان الإمام المقتفي يزوره، وكذلك وزيره ابن هبيرة، والناس كافة يتبركون^(٥)

به .

٨٠٠ - كتب ناسخ «م» في هامشها كلمة: (مقدم)، لكونه توفي في غرة جمادى الأولى، انظر ترجمته
في: المختصر المحتاج إليه ١٢٦/١، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٦/١، تبصير المنتبه ١٣٧/١ وفيه:
محمد، وأشار محققه إلى أن اسمه قد ورد كما عندنا، فليصوب، توضيح المشتبه ٤٢٧/١،
المقصد الأرشد ١٩٧/١، شذرات الذهب ٢٨٤/٦؛ ولم يذكره الذهبي ولا ابن الجزري في
«طبقات القراء»، ولا الصفدي في «نكت الهميان» .

(١) في «المختصر المحتاج إليه» و «ذيل الطبقات»: عبد، فليُحَقَّق .

(٢) كذا قال ابن النجار فيما نقله عنه ابن رجب، والذي ذكرته كتب المشتبه أن هذه القرية - أي: من
قرى إسكاف - هي: البردانية، ولم يذكرها ياقوت في «معجم البلدان»، ولا السمعاني في «الأنساب»،
ولا ابن الأثير في مختصره «اللباب» ولا السيوطي في مختصره «لب اللباب» .

(٣) سقطت من «م» .

(٤) «م»: (مسجد) .

(٥) في «الذيل»: (يتبركوا)، والوجه ما عندنا .

وكان قد قرأ طرَفًا صالحاً من الفقه على أبي الخطاب ، ثم على أبي بكر الدينوري .
وسَمِعَ الحديث من جماعة .

٨٠١/ - الحسن بن جعفر بن عبد الصمد ابن المتوكل على الله العباسي^ط ، [٢٧٣/٢]
الهاشمي ، المقرئ ، الأديب ؛ أبو علي .

وُلِدَ في حادي عشر شوال ، سنة سبع وسبعين وأربع مئة .
وقرأ القرآن .

وسَمِعَ قديماً من : أبي غالب الباقلاني ، جماعة .
وحدَّث .

وكان يؤم في مسجد ابن العلي^(١) الزاهد .

وكان فيه لطف وظرف وأدب ، ويقول الشعر الحسن ، مع دين وخير .
وجَمَعَ : «سيرة المُسترشِد» و«سيرة المُقتفي» ، وجَمَعَ لنفسه «مُشيخة» ، وجمع
كِتاباً سَمَّاهُ : «سرعة الجواب ، ومُداعبة الأحباب» ؛ أحسن فيه ، وكان يروي الحكايات
والنواذر .

وكان صالحاً ، فاضلاً .

ومن شعره ممَّا كتبه في بعض الأجاز[من البسيط]:

أَجَزْتُ لِلسَّادَةِ الْأَخْيَارِ مَا سَأَلُوا فَلَيَرَوْا عَنِّي بِلَا بَخْسٍ وَلَا كَذِبٍ
مَهْمَا أَحْبَبُوهُ مِنْ شِعْرِ وَمِنْ خَبَرٍ وَمِنْ جَمِيعِ سَمَاعَاتِي مِنَ الْكُتُبِ
وَلْيَحْذَرُوا السَّهْوَ وَالتَّصْحِيفَ مِنْ غَلَطٍ وَيَسْلُكُوا سُنَّةَ الْحِفَاطِ فِي الْأَدَبِ

٨٠١ - المنتظم ١٠/١٩١ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/٣٨٧ - ٣٨٨ ؛ ووفاته فيه سنة (٥٥٣) ، العبر
٤/١٥٥ ، الوافي ١١/٤١٤ ، مرآة الجنان ٣/٣٠٧ ، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٣ ؛ وفيه :
الحسين ، وهو تحريف ، المقصد الأرشد ١/٣١٨ ، شذرات الذهب ٦/٢٨٥ - ٢٨٦ .

(١) «ط» : (الثعلبي) ، وهو غلط ، وقد تقدم ضبط نسبته في ترجمته المتقدمة برقم (٧٢٩) .

ومن إنشاده لنفسه [من الكامل]:

الدَّهْرُ يُعَقِّبُ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
وَالْمَرْءُ فِيمَا مِنْهُ كَانَ مَصِيرُهُ
فَاخْذَرْ مُفَاجَأَةً^(٢) الْمَنُونِ فَإِنَّهُ
أَيُّنَ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا وَتَحَصَّنُوا
وَتَعَظَّمُوا وَتَحَشَّشُوا وَتَجَبَّرُوا
/صَاحَتْ بِهِمْ نُوبُ الزَّمَانِ فَاسْرِعُوا
أَلَّا احْتَمَمُوا عَنْهُ بِعُضْبٍ بَاتِرٍ
كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِهِمْ مَانُوسَةً
وَاسْتَوْطَنُوا الْأَجْدَاثَ بَعْدَ قُصُورِهِمْ
مَاذَا أَعْدُوا^(٤) فِي الْجَوَابِ لِمُنْكَرٍ
وَجَدُوا الَّذِي عَمِلُوا، فَوَجَّهُ أَيْضَ
أَبْنِي^(٦) كُنْ مُتَمَسِّكًا بِنَصِيحَتِي
وَاخْذَرْ مُجَاوِرَةَ الْحَسُودِ فَإِنَّهُ
وَالصَّبْرُ أَحْمَدُ مَا إِلَيْهِ يُرْجَعُ^(١)
حِينَئِذٍ، وَلَيْسَ عَنِ الْمَنِيَّةِ مَدْفَعُ
لَا يُلْتَجَى مِنْهَا وَلَا يُسْتَشْفَعُ
وَتَوَفَّقُوا وَتَجَشَّسُوا وَتَمَنَعُوا /
وَتَكَبَّرُوا وَتَمَوَّلُوا وَتَرَفَّعُوا
وَحَدَا بِهِمْ حَادِي الْبَلَى فَتَقَطَّعُوا
أَوْ مَانَعُوهُ^(٣) بِالَّذِي قَدْ جَمَّعُوا
فَتَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ وَتَضَعَّضَعُوا
وَسَفَتْ عَلَى الْأَثَارِ رِيحُ زَعَزَعُ
أَنْ غَرَّهُمْ فِيهِ وَمَاذَا يَصْنَعُ
بِجَمِيلِ طَاعَتِهِ وَوَجْهٍ أَسْفَعُ^(٥)
فَالدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ^(٧) يَجُورُ وَيَخْدَعُ
بِخِلَافٍ مَا فِي نَفْسِهِ يَتَذَرَعُ

[٢٥٤]

ط
[٢٧٤/٢]

(١) في «الذيل»: (المرجع).

(٢) في «الذيل»: (مفاجآت).

(٣) في «الذيل»: (صانعه).

(٤) «م»: (أعدوا).

(٥) «م»: (أشنع)، والأسفع: الأسود اللون إلى حمرة.

(٦) في «الطبقات»: (أبني).

(٧) في «الذيل»: (غر).

وَعَلَيْكَ بِالْخَلْقِ^(١) الْجَمِيلِ فَإِنَّهُ
وَتَجَنَّبِ الدُّنْيَا وَكُنْ مُتَعَفِّفًا^(٢)
وَخُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاعْمَلْ بِمَا
وَأَسْلَكَ سَبِيلَ رَسُولِهِ فِي أَمْرِهِ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
حَيٌّ قَدِيمٌ وَاحِدٌ مُتَنَزِّهٌ
مُتَكَلِّمٌ عَدْلٌ جَوَادٌ مُنْعَمٌ
ذُو^(٣) الْعَرْشِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ سَرِيرَةٌ
فِي الْحَشْرِ يَظْهَرُ لِلْعِبَادِ بِلُطْفِهِ
بِالْعَدْلِ يَحْكُمُ فِي الْقِيَامَةِ بَيْنَنَا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُ صَدِيقُهُ
وَكَذَلِكَ الْفَارُوقُ أَكْرَمُ صَاحِبِ
وَمُجَهِّزُ الْجَيْشِ الْعَظِيمِ وَمَنْ ثَوَى
/وَحْسِيَّهُ^(٤) وَنَسِيَّهُ وَصَفِيَّهُ
لَهُمُ الْمَنَاقِبُ وَالْمَوَاهِبُ وَالْعُلَى
وَهُمُ الَّذِينَ بِهِمْ يَفُوزُ مُجِبُّهُمْ

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقْتَنَى لَكَ أَنْفَعُ
فَالْحَرُّ يَرْضَى بِالْقَلِيلِ وَيَقْنَعُ
أَمْرَ الْمُهِمِّنِ فَهُوَ حَقٌّ يَتَّبِعُ
تَنْجُو بِهِ فَهُوَ الطَّرِيقُ الْمَهِيغُ
شَيْءٌ، إِلَيْهِ مَصِيرُنَا وَالْمَرْجِعُ
صَمَدٌ تَذِلُّ لَهُ الرُّقَابُ وَتَخْضَعُ
بِالْقِسْطِ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَعْلَمُ مَا نَقُولُ وَيَسْمَعُ
كُلُّ يَذِلُّ لَهُ وَكُلُّ يَضْرَعُ^(٥)
وَنَبِينَا فِينَا إِلَيْهِ يَشْفَعُ
هُوَ فِي الْخِلَافَةِ سَابِقٌ مُسْتَبْعٍ
مِنْ بَعْدِهِ حَبْرٌ جَوَادٌ سَلَفُ^(٦)
مُسْتَسْلِمًا فِي الدَّارِ وَهُوَ يُضَعُّ
وَحْسَامُهُ ذَاكَ الْبَطِينُ الْأَنْزَعُ
وَهُمُ^(٧) الصَّوَابِحُ وَالنُّجُومُ الطَّلُعُ
يَوْمَ الْمَعَادِ وَكُلُّ ذُخْرٍ يَنْفَعُ

ط
[٢٧٥/٢]

(١) «م» و «ط»: (بالحق)، والمثبت من «الذيل».

(٢) في «الذيل»: (متعففًا).

(٣) «م»: (و).

(٤) في «الذيل»: (يخضع).

(٥) في هامش «م» مانصه: (السلف من الرجال: الجسور، ومن النساء: السليطة).

(٦) في «الذيل»: (حبيبه).

(٧) في «الذيل»: (هم و).

ومن إنشاده [من الكامل]:

يَا ذَا الَّذِي أَضْحَى يَصُولُ بِيَدَعَةٍ
لَا تُنْكِرَنَّ تَحْبُلِي وَتَسَنِّي
إِنْ كَانَ ذَنْبِي حُبُّ مَذْهَبِ أَحْمَدَ
فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي حَبْلِي
وَتَشِيْعُ وَتَجْهَمُ وَتَمْعَزُلُ
فَعَلَيْهِمَا يَوْمَ الْمَعَادِ مُعَوْلِي

ومن شعره أيضاً [من المتقارب]:

بِشَرْقِيٍّ بَغْدَادَ لِي حَاجَةٌ
دُّيُونٌ عَلَى مَا طَلَّ ظَالِمٍ
أَحْنُ إِلَى حَنِينِ الْمُحِبِّ
سَاقِضِي وَمَا خَلَّتْهَا تَقْضِي
وَوَجْدٌ بِمُسْتَكْبِرٍ مُعْرِضٍ
وَيَهْجُرُنِي هَجْرٌ^(١) الْمُبْغِضِ

ومن شعره [من الطويل]:

أَلَا بِأَبِي مَنْ صَدَّ عَنِّي ؛ فَإِنَّهُ^(١)
/ تَجَنَّبَنِي خَوْفَ الْوُشَاةِ ، وَفِي الْحَشَا
وَلِي كَيْدٌ حَرَى عَلَيْهِ قَرِيحَةٌ
هُم نَسَبُوا حَبِي إِلَى غَيْرِ عَفَّةٍ
وَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِرِيَّةٍ
عَلَى صَدِّهِ شَخْصٌ إِلَيَّ حَبِيبُ
رَسِيسُ جَوَى مَا يَنْقُضِي وَوَجِيبُ^(٢)
وَقَلْبٌ مُعْنَى فِي هَوَاهُ يَذُوبُ
وظَنُّوا بِنَا سُوءًا وَذَلِكَ حُوبُ
وَحَاشَا لِمِثْلِي أَنْ يُقَالَ مُرِيبُ

[٢٥٥]

ط

[٢٧٦/٢] / تُوفِّي فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وقيل : كانت وفاته ليلة الاثنين ، لخمس عشرة ليلة مضت من جمادى الأولى من السنة .

(١) «ط» : (هجرة) .

(٢) في «الذيل» : (وإنه) .

(٣) في هامش «م» مانصه : (الرئيس : الشيء الثابت ، والوجيب : القلب وجيباً . . .) ، كذا قال ، وفي «اللسان» (وجب) ٧٩٤/١ : وَجَبَ الْقَلْبُ وَجَبًا وَوَجِيبًا وَوَجُوبًا وَوَجَبَانًا : خَفَقَ وَاضْطَرَبَ .

٨٠٢ - محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله ابن الأبرادي، البغدادي، الفقيه أبو الحسن ابن أبي البركات.

وتقدّم ذكر أبيه.
تفقّه على ابن عقيل، وسمع منه، ومن أبيه، وغيرهما.
وحدث.
وتوفي يوم الجمعة، خامس شعبان، سنة أربع وخمسين وخمسة مئة، ودُفن عند باب المختارة، رحمه الله تعالى.

٨٠٣ - سعيد بن الحسين بن شَيْف بن محمد^(١) الديلمي، الدارقي.

الأمين أبو عبد الله.
وُلد سنة تسع وسبعين وأربع مئة.
وسمع من جماعة.
وتفقّه في المذهب.
وكان إماماً بجامع دار القز، وأميناً للقاضي بمحلته وما يليها.
وكان شيخاً، صالحاً، ثقةً.
حدث؛ وروى عنه جماعة.
وتوفي ليلة السبت، رابع عشر ذي الحجة، سنة أربع وخمسين وخمسة مئة، ودُفن من الغد بمقبرة باب حرب، رحمه الله تعالى.

٨٠٢ - تكملة الإكمال ١/١٦٤، ذيل تاريخ بغداد ١/٩٤، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٦، المقصد الأرشد ٢/٣٥٠، شذرات الذهب ٦/٢٨٧، وخط ابن الجوزي في المنتظم ١٠/٧٠ - وتبعه ابن نقطة - بينه وبين أبيه المتقدمة ترجمته برقم (٧٦٥).

٨٠٣ - المختصر المحتاج إليه من ذيل تاريخ بغداد لابن الديلمي ١/١٩١، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٧، المقصد الأرشد ١/٤١١، شذرات الذهب ٦/٢٨٦.

.....
(١) سقطت من «ط».

٨٠٤ - علوان الإسكافي .

كان شيخاً صالحاً .

من أصحاب أبي^(١) الحسن بن الزاغوني .

وكان يُقرئ^(٢) «كتاب» الخرقى .

ط
[٢٧٧/٢]

/ تُوْفِّي يوم الجمعة ، رابعَ عَشَرَ جُمادى الآخِرَةِ ، سنةَ خمس وخمسين وخمس
مئة ، وصُلِّي عليه بجامع القَصْرِ بُكرةَ النَّهار ، ودُفِن بمقبرة الوردية .

٨٠٥ - مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن الحسين ابنُ التُّرَيْكِي ، الخطيب ، الشَّريف ؛ [أبو
المظفر] العبَّاسيُّ ، الهاشميُّ ، المعدِّل .

مولده سنة سبعين وأربع مئة .

روى عن^(٣) جماعة .

وحدَّث ؛ وسمع منه جماعة .

٨٠٤ - كذا ورد اسمه في الأصل ، ومثله في إحدى نسخ «ذيل الطبقات» ، إلا أنه قال : الإسكاف ،
بدل : الإسكافي ، والذي في «ذيل تاريخ بغداد» ٣٠٠/٢ : علوي بن يعقوب بن حبارة بن سعين
الجمال ، أبو . . . ويقال : أبو الحسن ، ويعرف بـ : ابن أبي علوان الإسكاف . وترجمه ابن رجب
في «ذيل الطبقات» ٢٣٨/١ - ٢٣٩ ، وابن العماد في «الشذرات» ٢٩٢/٦ ؛ باسم : علوي
الإسكاف ، باختصار نسبه ، ولم ترد ترجمته في مطبوعة «المقصد الأرشد» .

٨٠٥ - الأنساب ٥١/٣ ، المنتظم ٩٧/١٠ ، الباب ٢١٥/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٥٩/٢٠ ، العبر
١٥٩/٤ ، المشتبه ٦٩ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٨/١ وفيه : البرمكي ، وهو تحريف ، توضيح
المشتبه ٤٧٤/١ ، تبصير المنتبه ١٤٥/١ ، النجوم الزاهرة ٣٣٣/٥ ، المقصد الأرشد ٣٥٠/٢ -
٣٥١ ، شذرات الذهب ٢٩٢/٦ ؛ ونسبته إلى الترك .

.....
(١) سقطت من «م» ، وتقدمت ترجمته برقم (٧٥٨) .

(٢) كذا ، وفي «الذيل» : (يقرأ) ، وكلُّ سائغ .

(٣) «ط» : (عنه) ، وهو سهو .

وكان جليل القدر، من رجال الهاشميين، ذا أدب وعلم.
وله نظم.

توفي في نصف ذي القعدة، سنة خمس وخمسين وخمسة مئة، ودُفن بالقرب من
قبر معروف، رحمه الله تعالى.

٨٠٦ - أحمد بن أبي غالب بن أحمد بن غالب بن عبد الله الحرابي، الفقيه،
الفرضي، المعدل؛ أبو بكر.

سمع الحديث من: القاضي أبي الحسين، وجماعة.
وتفقه، وبرع في المذهب.

وكان أحد الفقهاء، حافظاً لكتاب الله تعالى، له معرفة بالفرائض، والحساب،
والنجوم، وأوقات الليل والنهار.

وشهد عند قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي، وتولى قضاء دجيل مدة، ثم عزل.
حدث؛ وسمع منه جماعة.

توفي يوم الأحد، يوم عيد الأضحى، سنة خمس وخمسين وخمسة مئة.

٨٠٧ - إبراهيم بن دينار بن [أحمد بن] الحسين بن حامد بن إبراهيم النهرواني،
الرزاز.

الفقيه، الفرضي، الزاهد، الحكيم، الورع؛ أبو حكيم.

٨٠٦ - الوافي بالوفيات ٢٧٦/٧، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٨/١، المقصد الأرشد ١٥٣/١، شذرات
الذهب ٢٩٠/٦؛ وفي «الوافي» و«الشذرات»: أحمد بن غالب.

٨٠٧ - المتظم ٢٠١/١٠ - ٢٠٢، مشيخه ابن الجوزي ١٨٤ - ١٨٦، مناقب الإمام أحمد ٦٤٠ -
٦٤١، مرآة الزمان ١٤٥/٨، سير أعلام النبلاء ٣٩٦/٢٠، العبر ١٥٩/٤، الوافي بالوفيات
٣٤٦/٥ - ٣٤٧، البداية والنهاية ٢٤٥/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٩/١ - ٢٤١، النجوم
الزاهرة ٣٦٠/٥، المقصد الأرشد ٢٢٢/١ - ٢٢٣، شذرات الذهب ٢٩٤/٦ - ٢٩٥، هدية
العارفين ٩/١.

وُلد سنة ثمانين وأربع مئة .

وسَمِعَ الحديثَ من: أبي الخطَّاب ، وجماعة .

وتفقه على أبي سعد بن حمزة صاحب أبي الخطَّاب .

وبرع في المذهب ، والخلاف ، والفرائض ، وأفتى ، وناظر .

وكانت له مدرسة بناها^(١) بباب الأَرَج ، وكان يُدرِّس ويُقيم بها ، وفي آخر عمره

فُوضَتْ إليه المدرسة التي بناها ابن الشَّمحل بالمأمونية ، ودرَّس بها أيضاً .

وقرأ عليه العلم خلقٌ كثير ، وانتفعوا به ؛ منهم : ابنُ الجوزي ، والسَّامريُّ صاحب

«المُسْتوعِب» ، ونقل عنه في تصانيفه .

وكان زاهداً ، عابداً ، كثيرَ الصَّوم ، يُضربُ به المَثَل في الحِلْم والتَّواضع .

وكان من العلماء العاملين بالعلم ، كثيرَ التَّعبُد ؛ تالياً للقرآن ، يقوم الليل ، ويصوم

النَّهار ، ويعرف المذهبَ والمناظرة ، وله الورعُ العظيم ، وكان يكسب بيده ، فإذا

[٢٥٦] خاط ثوباً فأعطي الأجرة مثلاً / قيراطاً أخذ منه حبة ونصفاً ، وردَّ الباقي ، وقال :

خياطتي لا تُساوي أكثر من هذا ، ولا يقبل من أحدٍ شيئاً .

وصنَّف تصانيفَ في المذهب والفرائض ، وصنَّف «شرحاً للهداية» كتب منه تسع

مجلَّدات ، ومات ولم يكمله .

وحدَّث ؛ وسمع منه جماعة ، منهم : ابنُ الجوزي .

وله نظمٌ ؛ منه [من الكامل] :

يادهر إن جارتَ^(٢) صرُوفُك واعتَدتْ ورميتني في ضيقة وهوانِ

أنى أَكونُ عَلَيْكَ يوماً سَاحِطاً وَقَدِ اسْتَفَدْتُ مَعَارِفَ الإِخْوَانِ

(١) «م» : (بنا) ، سهو .

(٢) «م» : (جادت) ، تحريف .

ومما قرئ بخطه [من المتقارب]:

وإني لأترك غور^(١) الكلام - وأصم عن الكلم^(٢) المحفظات
/ إذا ما أثرت سفاهة السفه
فكم من فتى يعجب الناظرين
ينام إذا حضر المكرمات
ومما قرئ أيضاً بخطه [من الخفيف]:
عجباً لي وقد مررت بآثا
أتراني أنسيت عهدك فيها

رك أنى اهتديت نهج الطريق
صدقوا ما ليمت من صديق

قال ابن الجوزي: رأيت بخطه - يعني أبا حكيم - على ظهر جزء له: رأيت ليلة الجمعة عاشر^(٥) رجب من سنة خمس وأربعين وخمس مئة فيما يرى النائم كأن شخصاً في وسط داري قائماً، قلت له: من أنت؟ قال: أنا الخضر، قال: تأهب للذي لا بد منه من الموت الموكل بالعباد، ثم كأنه علم أنني أريد أن أقول [له]: هل ذلك عن قرب؟ فقال: قد بقي من عمرك اثنتا^(٦) عشرة سنة تمام سني^(٧) أصحابك، وعُمري يومئذ خمس وستون سنة.

(١) في «الذيل»: (لأذكر غور)، وهو تحريف.

(٢) «م»: (الكلام)، وهو سهو.

(٣) في «الذيل»: (وأحكم والحكم)، والمثبت أحسن.

(٤) «م»: (لا أسفه).

(٥) «م»: (عاشر).

(٦) في «المنتظم» و «الذيل»: (اثنا)، وهو غلط.

(٧) في «المنتظم»: (سن).

قال ابن الجوزي: فكنيت أنا^(١) أترقبُ صحَّةَ هذا، ولا أفاوضه في ذلك^(٢) لئلا أنعى إليه نفسه، فمرضَ رحمه الله تعالى اثنين وعشرين يوماً، وتوفي يوم الثلاثاء بعد الظهر، ثالثَ عشرَ جمادى الآخرة، من سنة ست وخمسين وخمسة مئة، فكان مقتضى حساب منامه أن بقي له سنة، فتأولت ذلك، فقلت: لعله دخول سنة لاتمامها، أو لعله رأى في آخر سنة ومات في أول الأخرى، أو لعلها من السنين الشمسية، ودُفنَ رحمة الله عليه قريباً من بشر الحافي رضي الله عنه.

وقد امتدحه الصرصري^(٣) في قصيدته اللامية التي مدح فيها الإمام أحمد وأصحابه، فقال [من الطويل]:

وبالحلم والتقوى وحسن^(٤) الرضى أبو حكيم غداً للفقهِ خير^(٥) مجمل
 / رويانا عن أبي حكيم النهرواني، بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ عَشِقَ، وَكَتَمَ، وَعَفَّ، فَمَاتَ؛ فَهُوَ شَهِيدٌ»^(٦).

ط [٢٨٠/٢]

٨٠٨ - إسماعيل ابن أبي طاهر بن الزبير الجيلي، الفقيه أبو المحاسن.

حدث يسير عن أبي الحسن علي بن سعد الخباز وهو حي.

٨٠٨ - ذيل طبقات الحنابلة ٢٩٠/١، المقصد الأرشد ٢٦٢/١.

(١) ليست في «المنتظم»، وفي «الذيل» بدلاً منها: (دائماً).

(٢) كذا، وفي «المنتظم» و «الذيل»: (ذكره).

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء الخامس برقم (١١٩٦).

(٤) في «الذيل»: (صفة).

(٥) في «الذيل»: (أكبر).

(٦) وهو حديث موضوع، رواه ابن حبان في «المجروحين» (٣٤٩/١)، والخطيب البغدادي في «تاريخه»

(١٥٦/٥ و ٢٦٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»، وابن الجوزي في «مشيخته»، وغيرهم، من

حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. (ع).

سَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ .

تُوفِّي^(١) فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ .

٨٠٩ - عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَمَّارَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ دَوْسِ الْحَرَّانِيِّ .

الْفَقِيهَ ، الزَّاهِدَ ، الْعَارِفَ ، الْوَاعِظَ ؛ أَبُو الْحَسَنِ .

وُلِدَ سَنَةَ عَشَرَ^(٢) - أَوْ إِحْدَى عَشْرَةَ - وَخَمْسَ مِائَةٍ .

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ بِأَخْرَةٍ^(٣) سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ مِنَ الْحَافِظِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ نَاصِرٍ وَغَيْرِهِ .

وَتَفَقَّهَ ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ وَالْوَعْظِ ، وَالْغَالِبَ عَلَى كَلَامِهِ التَّذْكِيرُ وَعِلُومُ

الْمُعَامَلَاتِ .

وَلَهُ «تَفْسِيرٌ» كَبِيرٌ ، وَهُوَ مَشْحُونٌ بِهَذَا الْفَنِّ ، وَلَهُ كِتَابُ «الْمَذْهَبِ فِي الْمَذْهَبِ» ،

و«مَجَالِسُ وَعُظِيَّةٌ» ، فِيهَا كَلَامٌ حَسَنٌ عَلَى طَرِيقَةِ كَلَامِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ .

وَقَرَأَ عَلَيْهِ : قَرِيْبُهُ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٤) ، وَخَالَه الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ ابْنُ

تَيْمِيَّةٍ فِي أَوَّلِ اسْتِغَالِهِ ؛ وَقَالَ عَنْهُ : كَانَ نَسِيحَ وَحَدِّهِ فِي عِلْمٍ / التَّذْكِيرِ ، وَالْإِطْلَاعِ عَلَى [٢٥٧]

فُنُونِ التَّفْسِيرِ ، وَلَهُ فِيهِ التَّصَانِيفُ الْبَدِيعَةُ ، وَالْمَبْسُوطَاتُ الْوَسِيعَةُ .

وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ أَبُو الْمَحَاسَنِ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرْشِيُّ الدَّمَشْقِيُّ بِحَرَّانَ ، سَنَةَ

ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ ؛ وَقَالَ : هُوَ إِمَامُ الْجَامِعِ بِحَرَّانَ ، مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ وَالِدِّينِ .

٨٠٩ - ذِيلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ٢٤١/١ - ٢٤٤ ، الْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ ٢٤٢/٢ - ٢٤٣ ، طَبَقَاتُ الْمَفْسَرِينَ

لِلدَّوَوْدِيِّ ٤١٨/١ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٣٠٦/٦ - ٣٠٨ ؛ ذَكَرَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٨) ، هَدِيَّةُ

الْعَارَفِينَ ٦٩٨/١ ؛ فِيهِ : تُوُفِّيَ سَنَةَ (٥٥٦) ، الْمَدْخَلُ إِلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ٤١٦ .

.....
(١) سَقَطَتْ مِنْ «الذَّيْلِ» .

(٢) «م» : (عَشْرَةٌ) .

(٣) «ط» وَ «الذَّيْلِ» : (بَآخِرُ) ، وَالْمَثْبُتُ مِنْ «م» .

(٤) سَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ بِرَقْمِ (٩٠٤) .

قال: وأنشدني لنفسه [من المتقارب]:

سَأَلْتُ حَبِيبِي وَقَدْ زُرْتُهُ وَمِثْلِي فِي مِثْلِهِ يَرْغَبُ
/ فَقُلْتُ: حَدِيثُكَ مُسْتَظَرٌّ وَيَعْجَبُ مِنْهُ الَّذِي يَعْجَبُ
أَرَاكَ مَلِيحًا ظَرِيفَ الْجَوَابِ^(١) فَصِيحَ الْخِطَابِ؛ فَمَا تَطْلُبُ؟
فَهَلْ فِيكَ مِنْ خَلَّةٍ تُزْدَرَى بِهَا الصَّدُّ^(٢) وَالْهَجْرُ لِي يَقْرُبُ
فَقَالَ: أَمَا قَدْ سَمِعْتَ الْمَقَالَ مُغْنِيَةَ الْحَيِّ مَا تُطْرِبُ

ومما أورده الشيخ أبو الحسن في «مواعظه» لنفسه [من الكامل]:

يَا حَامِلًا ثِقَلَ الذُّنُوبِ تَجَاهُلًا^(٣) حُمِلْتَ مِنْ أَثْقَالِهَا الْعِظَامَا
لَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ عَبُوسٍ هَائِلٍ يَكُونُ مَنْ أَسْرَفَ فِيهِ نَادِمًا
قُمْ خَفِّفِ الثَّقَلَ بِحُسْنِ تَوْبَةٍ حَتَّى تَكُونَ فِي الْمَعَادِ سَالِمًا
وَكُنْ بِأَنْوَارِ الْيَقِينِ مُبْصِرًا إِنْ كُنْتَ فِي لَيْلِ الْمَعَادِ هَائِمًا
فَإِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا أَبْصَرُوا بِأَعْيُنِ الْفِكْرِ الْمَعَادَ قَائِمًا
فَشَمَرُوا أَذْيَالَهُمْ، وَقَصَرُوا آمَالَهُمْ وَحَقَّقُوا الْعِزَائِمَا
وَصَبَرُوا أَفْرَاحَهُمْ فِي قُرْبِهِ^(٤) وَأَقْلَبُوا^(٥) أَعْرَاسَهُمْ مَاتِمًا
وَأَسْتَفْرَغُوا مِنَ الْعُيُونِ مَاءَهَا وَأَسْعَدُوا عَلَى الْبُكَاءِ الْحَمَائِمَا
أُولَئِكَ النَّاجُونَ فِي مَعَادِهِمْ يُعْطِيهِمُ اللَّهُ نَعِيمًا دَائِمًا

(١) «م»: (أراك مليحاً طريفاً)، وفي «الذيل»: (أراك مليح الجواب)، وفي «المقصد الأرشد»: (أراك مليحاً طريفاً نظيفاً)، وفي «الشذرات»: (أراك طريفاً مليح الجواب).

(٢) في «المقصد»: (الصدر)، وهو تحريف، وما بين معكوفين مستدرك منه، وبديلها في «الذيل»: (به)، وفي «الشذرات»: (هل).

(٣) «م»: (جاهلاً).

(٤) «م»: (قرنه).

(٥) «ط»: (وقلبوا).

ومماً أوردته أيضاً لنفسه [من المتقارب]:

وَكُرُّوا ^(١) فَخَرُّوا لَدَيْهِ سُجُودًا	أَقَامُوا فَقَامُوا لَهُ رُكْعًا
فَبَلَّوْا بِتِلْكَ الدَّمُوعِ الْخُدُودَا	وَأَجَرُوا دُمُوعَهُمْ خَشْيَةً
رَجَوْا مِنْهُ وَعَدًّا وَخَافُوا وَعِيدًا	وَلَمَّا أَطَالُوا لَدَيْهِ السُّجُودَ
وَأَمَنَهُمْ بَعْدَ ذَاكَ الصَّدُودَا	فَأَعْطَاهُمْ مِنْهُ مَا يَرْتَجُونَ
فَطَوَّرَا قِيَامًا وَطَوَّرَا قُعُودَا	فَمُعْظَمُ أَشْغَالِهِمْ ذِكْرُهُ
وَزَادَهُمْ فِي الْجَنَانِ الْخُلُودَا	فَوَرَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ذِكْرُهُ

/ ومن ذلك قوله [من مجزوء الرجز]:

بَعَزَمِهِ عَنِ الصَّدْفِ ^(٣)	قُرَّةُ عَيْنِي ^(٢) مِنْ صَدْفِ ^(٣)
مَنْ نَالَهُ نَالَ الشَّرْفِ ^(٤)	ثُمَّ أَقْتَنَى الدَّرُّ الَّذِي
عُ زَائِلٌ لِمَنْ عَرَفَ ^(٤)	وَإِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَا
فَلْيُعْطِهَا مِنْهُ طَرْفَ ^(٤)	مَنْ ^(٥) نَالَ مِنْهَا طَرْفًا

تُوفِّي - رحمه الله تعالى وإيانا - في آخر نهار يوم عرفة - وقيل: ليلة عيد النحر - سنة تسع وخمسين وخمسة مئة، بحرّان .

ورثاه الإمام فخر الدين ابن تيمية - وهو يومئذ شاب له دون العشرين سنة -

بقصيدة ، وهي [من البسيط]:

(١) كذا في «ط»: (وكرّوا)، وهو أصح ، وفي «م»: «فكبروا» .

(٢) في «الذيل»: (عين) .

(٣) تحرفت في «الذيل» إلى : (صدق . . . الصدق) .

(٤) في «الذيل»: (الشرفا . . . عرفا . . . طرفا) .

(٥) «م»: (ومن) .

قَدْ زَادَنِي حُزْنَاً^(١) وَاسْتَمَكَنْتُ^(٢) عَلَيَّ
يَا عَالِماً أَوْحَشَ الدُّنْيَا بِغَيْبَتِهِ
يَا أَهْلَ حَرَّانَ وَالْهَفْيِ وَوَأَسْفِي
وَاحْسَرْتَاهُ عَلَى زَيْنِ الزَّمَانِ وَمَنْ
يَا قَوْمَ مَا الصَّنْعُ مِنْ بَعْدِ الْفِرَاقِ لَهُ
كَانَ الْفَقِيهُ عَلَيَّ عَالِماً وَرِعاً
كَانَ الْفَقِيهُ عَلَيَّ فَوْقَ مَنَبْرِهِ
كَانَ الْفَقِيهُ عَلَيَّ غَيْرَ مُتَبَدِّعٍ
[يقول: إِنَّ كَلَامَ اللَّهِ ذُو قَدَمٍ
كَانَ الْفَقِيهُ عَلَيَّ دَائِماً أَبَداً
وَرُوحُهُ قُبِضَتْ فِي لَيْلَةٍ شَرَفَتْ
أَبْكَى عَيُونَ الْوَرَى حُزْناً لِفَرْقَتِهِ
بَكَتْ عَلَيْهِ عَيُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
بَكَتْ عَلَيْهِ الزَّوَايَا الْخَالِيَاتُ كَمَا
بَكَتْ دَفَاتِرُهُ حُزْناً لَهُ وَأَسَى
ط
[٢٨٣/٢] عَلَيْهِ طِيبُ سَلَامٍ^(٥) غَيْرُ مُنْفَصِلٍ

لَمَّا رَحَلْتَ عَنِ^(٣) الْإِخْوَانِ يَا أَمْلِي
لَا صَنْعَ لِي فِي قَضَاءِ اللَّهِ وَالْأَجَلِ
عَلَى فِرَاقِ ابْنِ عَبْدِوسِ الْفَقِيهِ عَلَيَّ
كَانَتْ عَقِيدَتُهُ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
لَا صَنْعَ لِلْعَبْدِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْحِيلِ
وَكَانَ مَسْلَكُهُ فِي أَحْسَنِ السُّبُلِ
مِثْلَ الْعُرُوسِ تُرَى فِي أَحْسَنِ الْحُلِّ
بَلْ كَانَ فِي دِينِهِ كَالْفَارِسِ الْبَاطِلِ
حَرْفٌ وَصَوْتُ عَلَى التَّحْقِيقِ كَيْفَ تَلِيَّ
بِذِكْرٍ^(٤) مَوْلَاهُ ذَا خَوْفٍ وَذَا وَجَلٍ
يَحْظَى بِهَا كُلُّ مَحْبُوبٍ وَكُلُّ وَلِيٍّ
وَأَرْسَلَ الدَّمْعَ يَا رُوحِي مِنَ الْمُقَلِّ
وَأَوْحَشَ الْكُلَّ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ
قَدْ كَانَ يُؤْنِسُهَا مِنْ غَيْرِ مَا مَلَلٍ
لَأَنَّهُ كَانَ عَنْهَا غَيْرَ مُشْتَغِلٍ
عَلَى مَرٍّ لِيَالِي الدَّهْرِ مُتَّصِلٍ

(١) في «الذيل»: (قد زادني حزني).

(٢) «ط»: (واستمكنت)، وهو تحريف.

(٣) «م»: (من).

(٤) في «الذيل»: (يذكر).

(٥) «ط»: (سلام طيب).

ذكر أبو الحسن ابن عبدوس في كتاب «المذهب»: أن فائدة الخلاف في أن الفرض^(١) في استقبال القبلة هل هو استقبال العين أو الجهة؟ أنا إن^(٢) قلنا: الفرض^(١) استقبال العين فمتى رفع رأسه ووجهه إلى السماء حتى خرج وجهه عن مسامتة القبلة فسدت صلاته، وإن قلنا: الفرض^(١) استقبال الجهة لم تفسد.

قال ابن رجب: كذا قال، وفيه نظر، فإن فائدة هذا الخلاف إنما تظهر في صورة يخرج فيها المصلي عن استقبال العين إلى استقبال الجهة، وهذا لم يخرج عن^(٣) العين إلى الجهة، بل أخرج وجهه خاصة عن استقبالهما جميعاً. وحكى ذلك^(٤) ابن حمدان عن ابن عبدوس.

٨١٠ - محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء.

القاضي عماد الدين أبو^(٥) يعلى الصغير بن القاضي أبي خازم بن القاضي الكبير أبي يعلى.

شيخ المذهب في وقته.
ولد يوم السبت، لثمان عشرة خلت من شعبان، سنة أربع وتسعين وأربع مئة.
وسمع الحديث من: أبيه، وعمه القاضي أبي الحسين، وجماعة.

٨١٠ - المنتظم ٢١٣/١٠، مناقب الإمام أحمد ٦٤١، المختصر المحتاج إليه ٦٤/١، العبر ١٧١/٤ - ١٧٢، سير أعلام النبلاء ٣٥٣/٢ - ٣٥٤، مرآة الجنان ٣٤٤/٣، ذيل طبقات الحنابلة ٢٤٤/١ - ٢٥٠، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٥، المقصد الأرشد ٥٠٠/٢ - ٥٠١، شذرات الذهب ٣١٦/٦ - ٣١٧، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ٤١٨ - ٤١٩، هدية العارفين ٩٤/٢، ولم يذكره الصفدي في «نكت الهميان»، فهو مما يستدرك عليه.

(١) تحرفت في «الذيل» إلى: (الفرض).

(٢) «ط»: (إذا).

(٣) «ط»: (من)، من آفات الطبع.

(٤) سقطت من «الذيل»، فالكلام بدونها مبتور، والله أعلم.

(٥) «ط»: (أي).

وظهر له إجازة - و^(١) لابن الجواليقي معه - من الحريري صاحب «المقامات» .
وتفقه على: أبيه، وعمه، وبرع في المذهب والخلاف والمناظرة، وأفتى،
ودرس، وناظر في شيبته.

وكان ذا ذكاء مفرط، وذهن ثاقب، وفصاحة، وحسن عبارة.
قال ابن القطيبي: قرأت عليه شيئاً من المذهب، وحضرت درسه، ولم ير مثله في
حسن عبارته، وعذوبة محاورته، وحسن سمته^(٢)، ولطافة طبع، ولين معاشرته،
ولطف تفهيم^(٣)، عطر بالرياسة، خليق بالتصدر، جد واجتهد حتى صار أنظر أهل
زمانه وأوحد أقرانه، ذو^(٤) خاطر عاطر، وفطنة ناشئة، أعرف الناس باختلاف أقوال
الفقهاء، ظهر علمه في الآفاق، ورأى من تلاميذه من ناظر ودرس وأفتى في حياته،
وولي القضاء بباب الأزج سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة، ثم ولي قضاء واسط سنة
سبع وثلاثين، وبقي مدة بها حاكماً، ثم عزله قاضي القضاة أبو الحسن بن الدامغانى.
وذكر عنه أنه لم يلتفت إلى عزله، واستمر على الحكم، ثم خاف من عاقبة ذلك،
فتشفع بصاحب البطيحة إلى الخليفة، ثم قدم بغداد بعد إحدى عشرة سنة وقد ذهب
بصره، فلازم بيته.

وكانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة، وبُنيت له في بعض الأوقات في موضعها
دكة^[٢٥٩]، ثم أزيلت، وذلك قبل ولايته للقضاء. / ولما بنى أبو المعالي ابن البل^(٥)
مدرسته بالريان جعلها للحنبالة، وفوض أمرها له، وكان ذا فصاحة ولسن.

(١) سقطت من «الذيل».

(٢) في «الذيل»: (سمته).

(٣) «م» و «ط»: (تفهم)، والمثبت من «الذيل».

(٤) «ط»: (ذا).

(٥) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (النيل)، وهو: الشيخ الصالح هبة الله بن الحسين بن الحسن بن علي
ابن البل - بفتح الباء الموحدة، وتشديد اللام - المعروف ب: ابن أبي الأسود الرياني البيع - نسبة إلى
محلة كبيرة عامرة ومشهورة ببغداد - سمع من القاضي أبي بكر الأنصاري وغيره، وتوفي سنة ٦٠٠
هـ. انظر ترجمته في «معجم البلدان» ١١١/٣ (الريان)، و «التكملة لوفيات النقلة» ٣٢/٢ (٨٠٩).

ومن بعض كتبه إلى بعض العلماء: فلو أنَّ الكرم مُقلَّة كان هو إنسانها، أو المجد لغة لكان هو لسانها، أو السؤدد دهرًا^(١) لكان هو ربيع أزمانه، أو الشرف عمراً^(٢) لكان هو صفو^(٣) ريعانه، أو الأجواد شهباً^(٤) لكان هو الشمس التي إذا ظهرت خفيت الكواكب بظهورها، وإذا تأملها الرأؤون ردت أبصارهم عن شعاعها ونورها. وللشيخ أبي الفرج ابن الجوزي فيه مدائح كثيرة؛ فمن ذلك قوله يهنئه بقدوم رجب [من البسيط]:

تَهَنَّ بِشَهْرِ قَدْ أَتَاكَ عَلَى يَمَنِ
وَعِشْ سَالِماً مِنْ كُلِّ مَنِيَّةٍ حَاسِدٍ
وَمُرُوانَهْ وَأَنعمْ وَأَعْلُ وَأَبْقِ^(٥) وَطِبْ وَجُدْ
/تَدَبَّرْتَ بِالْفَهْمِ السَّلِيمِ عَوَاقِبَ الدِّ
وَسَابَقْتَ أَهْلَ الْعِلْمِ حَتَّى سَبَقْتَهُمْ
وَكُلُّهُمْ فِي الدِّينِ اضْحَوْا كَهَيْئَةِ
وَكَمْ لَيْلَةٍ نَامُوا وَبَتَّ مُؤَانِسًا
إِذَا أَنْتَ جَادَلْتَ الْخُصُومَ تَجَدَّلُوا
وَإِنْ^(٦) فَهَتْ بِالتَّدْرِيسِ نَظَّمْتَ لَوْلَا
فَبَيْتِكَ مَعْرُوفٌ وَعِلْمُكَ ظَاهِرٌ
عَلَيْكَ سِوَى تَشْرِيفِهِ بِمَدِيحِكَمُ

يَشْرُ بِالْإِقْبَالِ وَالسَّعْدِ وَالْأَمْنِ
وَمِنْ شَرِّ ذِي شَرٍّ، وَمِنْ كَيْدِ ذِي ضِغْنٍ
وَعَدْ وَارِقْ وَازْدَدُوا سَمُ بِالْفَهْمِ وَالذَّهْنِ
أُمُورٍ وَلَمْ تُقْبَلْ عَلَى مَثْمِرِ الْغَبْنِ^ط [٢٨٥/٢]
فَذُو السَّبْقِ مِنْهُمْ حِينَ سَعَيْكَ فِي وَهْنٍ
وَأَصْبَحْتَ فِي الْإِسْلَامِ كَالشَّرْطِ وَالرُّكْنِ
عُلُومًا أَبَتْ مَنْ لَمْ يَتَّ سَاهِرِ الْجَفْنِ
لَدَيْكَ بَلَا ضَرْبٍ يَقْدُ وَلَا طَعْنٍ
وَإِنْ تَسْطِرَ الْفَتَاوى فَكَالدَّرِ فِي الْقَطَنِ
وَفَضْلُكَ^(٧) مَشْهُورٌ فَمَا حَصَلَ الْمُثْنِ
وَإِلَّا فَعِلْمُ النَّاسِ فِيكُمْ بِكُمْ يُغْنِي

(١) «م»: (هو)، تحريف.

(٢) «م»: (عمر).

(٣) في «الذيل»: (صفوة).

(٤) «م» و «ط»: (شهباً)، والمثبت من «الذيل».

(٥) في «الذيل»: (انق).

(٦) «ط»: (إذا).

(٧) «م»: (وفضل).

صنّف القاضي أبو يعلى تصانيف كثيرة؛ منها: «التعليقة» في مسائل الخلاف؛ كبيرة، و«المُفردات»، وكتاب «شرح المذهب»؛ وهو مما صنّفه في شبّهته^(١)، وكتاب «النُكْت والإشارات في المسائل المُفردات».

وقرأ عليه المذهب والخلاف جماعة كثيرة.

وحدث، وسمع منه جماعة.

وتوفي ليلة السبت سحراً، خامس جمادى الأولى، سنة ستين وخمس مئة،
وصلي عليه من الغد بجامع القصر، وأم الناس عليه ولده أبو منصور، ودفن بمقبرة
باب حرب عند أبيه وجده، رحمهم الله تعالى.

روينا عن القاضي أبي يعلى ، بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أصابَ أحداً قطُّ همٌّ ولا حزنٌ فقال : اللهمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ، وابنُ عبدِكَ ، ابنُ أمتِكَ ، ناصيتي بيدِكَ ، ماضٍ في حُكْمِكَ ، عدلٌ في قضاؤِكَ ، أسألكَ بكلِّ اسمٍ هو لكَ سَمِيتَ به نفسَكَ أو علَّمته أحداً من خلقِكَ ، أو أنزلته في كتابِكَ ، أو استأثرتَ به في عِلْمِ الغيبِ عنديكَ ، أن تجعلَ القرآنَ العظيمَ ربيعَ قلبي ، ونورَ صَدْرِي ، وجملاً حُزْنِي ، وذهابَ هَمِّي ؛ إلا أذهبَ الله همَّهُ وحُزْنَهُ ، وأبدله مكانه فرجاً » . قال : فقل : يا رسول الله ، أفلا نتعلَّمها ؟ قال : « بلى ^(٢) ، ينبغي لمن سَمِعها أن يتعلَّمها » ^(٣) .

(۱) (م) : (شبیہ) .

(۲) «م»: (یل)۔

(٣) رواه أحمد في «المسند» (٣٩١/١) وابن حبان في «صحيحه» رقم (٢٣٧٢) «موارد»، والحاكم (٥٠٩/١)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده، وذكره الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٦/١٠) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري والطبراني. (ع).

٨١١/ - مُحَمَّدٌ بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد ابن الحرَّاني، الأَزْجِيُّ . ط
[٢٨٦/٢]

المُعَدِّلُ أَبُو عبد الله، من أعيان عُدُولِ بَغْدَادَ .
روى عن: أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ، وغيره .
وحدَّث؛ وسمع منه جماعة .
وكان ثِقَةً، مَأْمُوناً، عَالِماً، لَطِيفاً، صَاحِبَ نَادرَةٍ، حَسَنَ المَعاشرَةِ .
جمع كِتَاباً سَمَّاهُ: «رَوْضَةُ الأَدْبَاءِ» .
وهو آخِرُ من مات من شُهُودِ أَبِي الحَسَنِ بن الدَّامَغَانِيِّ، وكان يَنْتَحِلُ مَذْهَبَ الإِمامِ
أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
وله شِعْرٌ حَسَنٌ .
قال ابنُ الجوزِيِّ: زُرْتُهُ يَوْماً، فَأَطَلْتُ الجُلُوسَ عِنْدَهُ، فَقُلْتُ: قَدْ ثَقُلْتُ، فقال [من
الوافر]:

[٢٦٠] لَقِنْ سَمَيْتَ إِبْرَاماً وَثِقْلاً / زَيَارَاتٍ رَفَعَتْ بِهِنَّ قَدْرِي
فَمَا أَبْرَمْتَ إِلَّا حَبْلَ وَدِّيَ / وَلَا أَثْقَلْتَ إِلَّا ظَهَرَ شُكْرِي
تُوفِّي فِي جُمادى الأولى، سَنَةَ سِتِّينَ وخمسة مئة، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الفِيلِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

٨١٢ - يَحْيَى بن مُحَمَّدٍ بن هُبَيْرَةَ بن سَعْدٍ^(١) بن الحَسَنِ بن أَحْمَدَ [بن الحسن] بن

٨١١ - المنتظم ٢١٢/١٠ - ٢١٣، سير أعلام النبلاء ٣٥٢/٢٠ - ٣٥٣، العبر ١٧١/٤، الوافي
بالوفيات ٣٣١/٣ و ٣٤٠ - ٣٤١، البداية والنهاية ٢٤٩/١٢ - ٢٥٠، ذيل طبقات الحنابلة
٢٥٠/١، النجوم الزاهرة ٣٦٨/٥ - ٣٦٩، المقصد الأَرشد ٤٢٢/٢، كشف الظنون ٩١٦،
شذرات الذهب ٣١٦/٦، هدية العارفين ٩٤/٢ .
٨١٢ - خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٩٦/١، المنتظم ٢١٤/١٠ - ٢١٧، مشيخة ابن الجوزي
١٩٣ - ١٩٤، مرآة الزمان ١٥٩/٨ - ١٦٣، الروضتين ١٤١/١، وفیات الأعيان ٢٣٠/٦ -
٢٤٤؛ وفيه: يحيى بن هبيرة بن محمد، مفرج الكروب ١٤٧/١، الفخري في الآداب السلطانية=

(١) كذا ومثله في «وفيات الأعيان» و «الذيل» و «المقصد الأَرشد»، وفي سائر مصادر ترجمته: (سعيد)،
وقد رفع سبط ابن الجوزي وابن خلكان نسبه إلى عدنان .

الجهّم بن عُمر بن هُبيرة بن علوان ابن الحَوْفَرَان؛ وهو: الحارث بن شريك ابن عمرو بن قيس بن شَرْحِيل بن مُرّة بن هَمّام بن مُرّة بن (١) دُهل بن شِيان بن ثعلبة بن عكابة الشَّيْبانِي، الدُّوري، ثمّ البَغْدادي.

الوزير، العالم، العادل، صدرُ الوزراء، عَوْنُ الدِّين، أبو المظفر. ولد في ربيعِ الآخر، سنةَ تسعٍ وتسعين وأربع مئة، بالدُّور؛ قريةً من أعمال الدُّجِيل (٢).

ودخل بغدادَ شاباً، وقرأ القرآن بالروايات على جماعة. وسمع الحديث الكثير من/جماعة، منهم: القاضي أبو الحسين ابن الفراء، وجماعة. وقرأ الفقه على أبي بكرٍ الدينوري. وقرأ الأدب على أبي منصور بن الجواليقي.

وصحبَ أبا عبد الله محمد بن يحيى الزُّيْدِيّ الواعظَ الزَّاهد من حدّاثه، وكمّل عليه فنوناً من العلوم الأدبيّة وغيرها، وأخذ عنه التَّالُه والعبادة، وانتفع بصُحبته، حتّى إنّ الزُّيْدِيّ كان يركب جملاً، ويعتمُ بفوطه، ويلويها تحت حنكة، وعليه جبةٌ صوف، وهو مخضوب بالحِنَّاء، فيطوفُ بأسواق بغداد، ويعِظُ النَّاسَ، وزِمَامُ جملته يدُ أبي المظفر

= ٣١٢ - ٣١٥، المختصر في أخبار البشر ٤٢/٣، سير أعلام النبلاء ٤٢٦/٢٠ - ٤٣٢، العبر ١٧٢/٤ - ١٧٣، دول الإسلام ٧٤/٢ - ٧٥، المختصر المحتاج إليه ٣٩٣/٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٦٠ - ٢٦١، تنمة المختصر ١٠٦/٢، مرآة الجنان ٣٤٤/٣ - ٣٤٦، البداية والنهاية ٢٥١/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٢٥١/١ - ٢٨٩، تاريخ ابن خلدون ٥٢٤/٣، مطالع البدور ١١٤/٢، النجوم الزاهرة ٣٦٩/٥ - ٣٧٠، المقصد الأرشد ١٠٥/٣ - ١١٠، الدارس في تاريخ المدارس ٤٠٩/١، كشف الظنون ٣٣، ١٠٣، ١٠٨، ١٣٢، ٦٠٠، ١٣٨٥، ١٤٣٧، ١٤٦٢، شذرات الذهب ٣١٩/٦ - ٣٢٧، التاج المكلل ١٩٩ - ٢٠٣، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ٤٢٠، إيضاح المكنون ١٥٥/١ و ٧٧/٢، هدية العارفين ٥٢١/٢، وانظر مقدمة العلامة راغب الطباخ لكتاب «الإفصاح» ٩ - ٤٨، وانظر مجلة «الزهراء» ٤٤٨/٥.

(١) قوله : (مرة بن) ؛ سقطت من «ط».

(٢) «م» : (الدجل).

ابن هُبيرة، وهو أيضاً مُعْتَمِدٌ بِفُوطَةٍ مِنْ قُطْنٍ، [قد لَوَاهَا تَحْتَ حَنَكِهِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ قُطْنِي خَامٌ] ^(١)، قَصِيرُ الْكُمِّ وَالذَّلِيلِ، وَكُلَّمَا وَصَلَ الزُّيْدِي مَوْضِعاً أَشَارَ أَبُو الْمُظَفَّرُ بِمُسَبِّحَتِهِ، وَنَادَى بِرَفِيعِ صَوْتِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالْعَرُوضِ، وَصَنَّفَ فِي تِلْكَ الْعُلُومِ، وَكَانَ مُتَشَدِّدًا فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَسِيرِ ^(٢) السَّلَفِ.

صَنَّفَ الْوَزِيرُ أَبُو الْمُظَفَّرِ كِتَابَ «الْإِفْصَاحِ عَنْ ^(٣) مَعَانِي الصَّحَاحِ» فِي عِدَّةٍ مِنْ مَجْلَدَاتٍ، وَهُوَ شَرْحٌ «صَحِيحِي» الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ^(٤)، وَلَمَّا بَلَغَ فِيهِ إِلَى حَدِيثِ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» ^(٥) شَرَحَ الْحَدِيثَ، وَتَكَلَّمَ عَلَى مَعْنَى الْفِقْهِ، وَأَلَّ بِهِ الْكَلَامَ إِلَى أَنْ ذَكَرَ مَسَائِلَ الْفِقْهِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا وَالْمُخْتَلَفِ فِيهَا بَيْنَ الْأُئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ الْمَشْهُورِينَ، وَقَدْ أَفْرَدَهُ النَّاسُ مِنَ الْكِتَابِ، وَجَعَلُوهُ مُجَلَّدَةً مُفْرَدَةً، وَسَمَّوْهُ بِ: كِتَابِ «الْإِفْصَاحِ» ^(٦) وَهُوَ قِطْعَةٌ مِنْهُ، وَهَذَا الْكِتَابُ صَنَّفَهُ فِي وِلَايَتِهِ الْوِزَارَةِ، وَاعْتَنَى بِهِ، وَجَمَعَ عَلَيْهِ أُئِمَّةَ الْمَذَاهِبِ، وَأَوْفَدَهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ إِلَيْهِ لِأَجْلِهِ، بَعِثَ أَنَّهُ أَنْفَقَ عَلَى ذَلِكَ مِائَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ

(١) مابين معكوفين سقط من «م» و «ط»، واستدرك من «الذيل».

(٢) «ط»: (سيرة).

(٣) «م»: (من).

(٤) وهو شرح «الجمع بين الصحيحين» للحميدي، وقد صدر الجزء الأول منه بعناية الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، وتقديم الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في قطر سنة ١٤٠٦ هـ.

(٥) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٧١) في العلم، ورقم (٣١١٦) و (٧٣١٢)، ومسلم رقم (٧١٨) و (٧١٩) ورقم (١٥٢٤)، من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. (ع).

(٦) نشره العلامة محمد راغب الطباخ سنة ١٣٤٦ هـ في حلب، وقد وقع في هامش «م» بخط حديث مانصه: (سبأني في صفحة ٢٦٩ عبارة منقولة عن «الإفصاح» المذكور)، وهو يشير إلى النقل الآتي ص (٢٠٢).

وثلاثة عشر ألف دينار، وحَدَّث به، فاجتمع الخَلْقُ العظيم لسماعه عليه، وكتب به نسخة لخِزانة المُستنجد، وبعث مُلوك الأطراف ووزراؤها وعُلماءها فاستنسخوا^(١) لهم به نُسخاً، ونقلوها إليهم، حتَّى السُلطان نور الدين الشَّهيد، واشتغل به الفقهاء في ذلك الزَّمان على اختلاف مذاهبهم، يدرسون منه في المدارس / والمساجد، ويُعيدهُ ط
[٢٨٨/٢] المُعيدون، ويحفظ منه الفقهاء.

وصنَّف في النُّحو كتاباً سَمَّاه: «المقتصد»، وعرضه على أئمة الأدب في عصره، وأشار إلى ابن الخشَّاب بالكلام عليه، فشرحه في أربع مجلِّدات، وبالغ في الثَّناء عليه. واختصر كتاب: «إصلاح المنطق» لابن السكيت، وكان أبو محمَّد ابن الخشَّاب يستحسنه ويُعظِّمه.

وصنَّف كتاب: «العبادات الخمس» على مذهب الإمام أحمد، وحَدَّث به بحضرة العلماء من أئمة المذهب.

وله «أرجوزة في المقصور والممدود»، و«أرجوزة في علم الخط». وقد صنَّف ابنُ الجوزيُّ كتاب: «المُقتبس من الفوائد العونيَّة»، وذكر فيه الفوائد التي سمِعها^(٢) من الوزير عَوْن الدِّين، وأشار إلى مقاماته في العلوم، وانتقى من زُبْدِ كلامه في «الإفصاح» على الحديث كتاباً سَمَّاه: «مَحْضُ المَحْض».

وكان ابنُ هُبيرة رحمه الله تعالى في أوَّل أمره فقيراً، فاحتاج إلى أن يدخل في الخَدَم / السُّلْطانية، فولِّي أعمالاً، ثمَّ جعله المُقتفي لأمر الله مُشرفاً في المَخزن.

ثمَّ نُقِلَ إلى كتابة ديوان الزمام. [٢٦١]

ثمَّ ظهر للمُقتفي كفاءته، وشهامته، وأمانته، ونُصحه، وقيامه في مَهامِّ المُلك؛ فاستدعاه المُقتفي سنة أربع وأربعين وخمس مئة إلى داره، وقَلَّده الوزارة، وخلَّع

(١) «م» و«ط»: (فاستنسخوه)، والمثبت من «الذيل».

(٢) «ط»: (يسمِعها).

عليه، وخرج في أبهة عظيمة، ومشى أربابُ الدولة وأصحابُ المناصبِ كلُّهم بين يديه، وهو راكبٌ إلى الإيوان في الديوان، وحضر الشعراء والقراء، وكان يوماً مشهوداً، وقرئ عهده، وكان تقليداً عظيماً، بُلغ فيه في مدحه والثناء عليه إلى الغاية، وخُوطب فيه بـ^(١): الوزير العالم العادل، عون الدين، جلال الإسلام، صفى الإمام، شرف الأنام، معز الدولة، مجير الملة، عماد الأمة، مصطفى الخلافة، تاج الملوك والسلاطين، صدر الشرق والغرب، سيد الوزراء، ظهير أمير المؤمنين.

ط
وكان الوزير قبل وزارته يُلقب: جلال الدين، وقال يوماً: لا تقولوا في ألقابي: /سيد [٢/٢٨٩] الوزراء؛ فإنَّ الله تعالى سمى هارون وزيراً^(٢)، وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ أن وزيريه^(٣) من أهل السماء: جبريل، وميكائيل، ومن أهل الأرض: أبو بكر، وعمر^(٤)؛ وجاء عنه أنه قال: «إنَّ الله تعالى اختارني واختار لي أصحاباً، فجعلهم وزراءً وأنصاراً»^(٥)؛ ولا يصلح أن يُقال عني: سيد هؤلاء السادة.

ركب الوزير إلى دار مجاورة للديوان^(٦)، وبين يديه جميع من حضر من أرباب الدولة وأصحاب المناصب والأمراء والحُجَّاب والصدُّور والأعيان، وقد أخذ قوسَ

(١) زيادة من «الذيل».

(٢) سورة الفرقان: [٣٥].

(٣) «م» و«ط»: (وزيره)، والمثبت من «الذيل».

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٦٨٠) في المناقب، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مامن نبي إلا وله وزيران من أهل السماء، ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيري من أهل السماء فجبريل وميكائيل، وأما وزيري من أهل الأرض فأبوبكر وعمر»، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، أقول: وفي إسناده ضعف، ولكن له طرق وشواهد فهو بها حسن لغيره. (ع).

(٥) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (١٠٠٠)، وإسناده ضعيف. (ع).

(٦) كذا، وفي «م» و«الذيل»: (دار مجاورة الديوان).

الخِلافة باريها، واستقرَّت الوزارة في كُفئها وكافيها، فقام فيها قيامٌ من عدله الزَّمان بِثِقافِهِ، وزينهُ الكمالُ بأوصافِهِ، ودبَّرها بجوده ونُهاهُ، وأوردَ الأملَ فيها مُناهُ، ومدَّ الدينُ رواقَهُ، وأمنَ بدره به محافَهُ، وأقام سوقَ الخِلافة على ساقها، وابتدع في انتظام ممالكها واتساقها، وأوضح رَسمَها، وأثبت في حين أوانه وسمَها،^(١) وتتبع ما أفسدته العين منها بالإصلاح، واستدرك لها ما أخرجته^(٢) يدُ الاجتياح، ودأوى كلَّ حالٍ بدوائِهِ، وردَّ غائرَ الماء إلى لِحائِهِ، وأقام الصَّلَاة جماعةً، وافترض العدلَ سمعاً لله وطاعةً، ورعى لأهل الفضل والمعارِف، وآواهم من برِّه إلى ظلِّ وارِفٍ، حتَّى صارت دولته مَشْرَعاً لِلِكَرَمِ، ومُسْتَرَجِي^(٣) لآمال الأُمم، يُرتَضِع فيها للمكارِمِ أخلاف^(٤)، وتُدَارُ بها للأُماني^(٥) سلاف، ونَفَقَتْ فيها أقدارُ الأعلام، وتدفَّقَتْ فيها بَحَارُ الكلام، ولاحت بها من العلماء شُمس، وارتاحت فيها للطُّلبة بالعلوم نُفوس، ولم تَخُلْ أيامُهُ ومَجَالِسُهُ من مُناظرة، ولا عَمَرَتْ إلا بمُذاكَرة ومُحاضرة، إلا أوقات^(٦) عطَّلها من ذلك النُّظام، وأوقَعها إِمًّا على صلاةٍ وصِيام، أو على تصنيفٍ، وجمَعَ وتألَّف، بحيث صنَّف عدَّة كتب، منها: كتاب «الإفصاح» المتقدِّم ذِكره، وهذا الكتاب بمفرده يشتمل على تسعة عشر كتاباً.

ولما ولي الوزير أبو المظفر رحمه الله تعالى الوزارة بالغ في تقريب خيار النَّاس من الفُقهَاء والمُحدِّثين والصَّالِحين، واجتهد في إكرامهم وإيصال النِّفع إليهم، وارتفع به

(١) «م»: (وسماه).

(٢) «م»: (أجرضته).

(٣) «ط»: (مسترخى)، وفي «الذيل»: مستراحاً.

(٤) «ط»: (وأخلاف).

(٥) «م»: (الأُماني)، وفي «الذيل»: (وتدَارِها الأُماني).

(٦) «م»: (الأوقات).

أهل السنة غاية الارتفاع ، ولقد قال مرة في وزارته: والله، لقد كنتُ /أسأل الله تعالى ط [٢٩٠/٢] الدنيا لأخدم بما يرزقنيه الله منها العلم وأهله.

وكان سبب هذا أنه ذكر مرة في مجلسه مفردة للإمام أحمد تفرد بها عن الثلاثة ، فادعى أبو محمد الأشتري المالكي أنها رواية عن مالك ، ولم يوافقها على ذلك أحد ، وأحضر الوزير كتب مفردات أحمد ، وهي منها ، والمالكي مقيم على دعواه ، فقال له الوزير: بهيمة أنت! أما تسمع هؤلاء الأئمة يشهدون بانفراد أحمد بها والكتب المصنفة ، وأنت تنزع! وتفرق المجلس ، فلما كان المجلس الثاني واجتمع الخلق للسماع أخذ ابن شافع في القراءة ، فمنعه ، وقال: قد^(١) كان الفقيه أبو محمد جرى في مسألة أمس على مالا يليق به من^(٢) العدول عن الأدب / والانحراف عن نهج الطريق ، [٢٦٢] حتى قلت تلك الكلمة ، وها أنا ، فليقل لي كما قلت له ، فلست بخير منكم ، ولا أنا إلا كأحدكم ، فضج المجلس بالبكاء ، وارتفعت الأصوات بالدعاء والثناء ، وأخذ الأشتري يعتذر ويقول: أنا المذنب يا مولانا ، والأولى بالاعتذار من مولانا الوزير ، وهو يقول: القصاص ، القصاص ، فقال يوسف الدمشقي مدرّس النظامية: يا مولانا ، إذا أبقى القصاص فالفداء^(٣) ، فقال الوزير: له حكمه ، فقال الأشتري: نِعَمَك علي كثيرة ، فأبي حكم بقي لي؟ فقال: قد جعل الله لك الحكم علينا بما ألجأتنا به إلى الإفريات عليك ، فقال: علي بقية دين منذ كنت بالشام ، فقال الوزير: يُعطى مئة دينار لإبراء ذمته وذمتي ، فأحضر له مئة دينار ، فقال له الوزير: عفا الله عنك وعني ، وغفر لك ولي . وذكر ابن الجوزي أنه قال: يُعطى مئة دينار لإبراء^(٤) ذمته ، ومئة دينار لإبراء ذمتي .

(١) «ط» : (لقد) .

(٢) «ط» : (عن) .

(٣) تحرفت في «ط» إلى : (النداء) .

(٤) سقطت من «ط» .

وكان هذا الأشتريُّ من علماء المالكيَّة طلبه الوزيرُ من نور الدِّين محمود^(١) / بن زنكي ، فأرسل به إليه ، فأكرمه غاية الإكرام .

وكان يُكثر مجالسة العلماء والفقراء ، وكانت أمواله مبدولةً لهم ولتدبير الدولة ، فكانت السنةُ تدور عليه وعليه دُيونٌ ، وقال : ما وَجَبَتْ عليَّ زكاةٌ قطُّ ؛ وفي ذلك يقول بعض الشعراء [من الطويل] :

يَقُولُونَ يَحْيَى لَا زَكَاةَ لِمَالِهِ وَكَيْفَ يُزَكِّي الْمَالَ مَنْ هُوَ بِأَذِلَّةٍ؟
إِذَا دَارَ حَوْلُ لَا يُرَى فِي بُيُوتِهِ مِنَ الْمَالِ إِلَّا ذِكْرُهُ وَفَضَائِلُهُ

وكان يتحدث بنعم الله تعالى ، ويذكر في منصبه^(٢) شدة فقره القديم ، وكان فيه من الجِلم ما لا يوصف ، والمُقابلة بالإحسان لمن أساء إليه قبل وزارته ، وله في ذلك حكايات غريبة .

وكان يجتهد في اتباع الحق ، ويحذر من الظلم ، ولا يلبس الحرير ، وكان مُبالغاً في تحصيل التعظيم^(٣) للدولة العباسيَّة ، قامِعاً للمُخالفين بأنواع الحيل ، حَسَمَ أمور السلاطين السلجوقيَّة .

ولما استطال السلطان مسعود وأصحابه وأفسدوا عَزَمَ هو والخليفة على قتاله ، قال الوزير : ثمَّ إنِّي فُكِّرْتُ بعد ذلك ، ورأيتُ أَنَّهُ ليس بصوابٍ مُجاهرتُهُ لقوَّة شوكتِهِ ، فدخلتُ على المُقتفي ، فقلتُ : إنِّي رأيتُ أَن لا وَجْهَ في هذا الأمر إلا اللجوء إلى الله تعالى وصدق الاعتماد عليه ، فبادر إلى تصديقي في ذلك ، وقال : ليس إلا هذا ، ثم كتبت^(٤) إليه أن رسول

(١) «م» : (محمد) ، وهو غلط .

(٢) «م» و «ط» : (مصنفه) ، والمثبت من «الذيل» .

(٣) «ط» : (التنظيم) .

(٤) «ط» : (كتب) .

الله ﷻ قد دَعَا عَلَى رِغْلٍ وَذَكَوَانَ شَهْرًا^(١)، وَبِنَبْغِي أَنْ نَدْعُوَ نَحْنُ شَهْرًا، فَأُجَابَنِي بِالْأَمْرِ بِذَلِكَ، قَالَ الْوَزِيرُ: [ثُمَّ] لَازِمْتُ الدُّعَاءَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَقَتِ السَّحَرِ، أَجْلِسْ فَأَدْعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَمَاتَ مَسْعُودٌ لَتَمَامِ الشَّهْرِ، لَمْ يَزِدْ يَوْمًا وَلَمْ يَنْقُصْ يَوْمًا، وَأُجَابَ اللَّهُ الدُّعَاءَ، وَأُزِيلَ يَدُ مَسْعُودٍ وَأَتْبَاعُهُ عَنِ الْعِرَاقِ، وَأُورِثْنَا أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ. وَهَذِهِ الْقِصَّةُ تُذَكِّرُ فِي كِرَامَاتِ الْخَلِيفَةِ وَالْوَزِيرِ، رَحِمَهُمَا^(٢) اللَّهُ تَعَالَى.

ط
وَكَانَ الْوَزِيرُ يُكَاتِبُ السُّلْطَانَ نُورَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ زَنْكِي يَسْتَحِثُّهُ عَلَى انْتِزَاعِ /مِصْرَ^ط [٢٩٢/٢] مِنْ يَدِ الْعَبِيدِ، فَشَرَعَ نُورُ الدِّينِ فِي ذَلِكَ، وَتَكَامَلَ انْتِزَاعُ مِصْرَ مِنْ بَنِي عَبِيدٍ، وَأَقَامَ الْخُطْبَةَ لِبَنِي الْعَبَّاسِ بِهَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ فِي خِلَافَةِ الْمُسْتَضْعَى بَعْدَ وَفَاةِ الْوَزِيرِ.

وَكَانَ الْمُقْتَنِي مُعْجَبًا بِهِ؛ يَقُولُ: مَا وَزَرَ لِبَنِي الْعَبَّاسِ مِثْلُهُ. وَأَمْرٌ لَهُ الْخَلِيفَةُ مَرَّةً بِخَلْعَةِ حَرِيرٍ، فَلَمْ يَلْبَسْهَا، وَقَالَ: أَنَا وَاللَّهُ مَا أَلْبَسَ هَذِهِ، فَعُظِمَ بِذَلِكَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ.

وَكَانَ لَا يَلْبَسُ ثَوْبًا يَزِيدُ فِيهِ الْإِبْرِسَمَ عَلَى الْقُطْنِ، فَإِنْ شَكَّ سَلَّ مِنْ طَاقَاتِهِ، وَنَظَرَ؛ هَلِ الْقُطْنُ أَكْثَرُ أَمْ الْإِبْرِسَمُ؟ فَإِنْ اسْتَوَى لَمْ يَلْبَسْهُ.

وَلَمَّا تَوَفَّى الْمُقْتَنِي وَوَلِيَ الْمُسْتَنْجِدَ اسْتَمَرَّ بِهِ فِي الْوِزَارَةِ، قَالَ الْخَادِمُ مُرْجَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَحَدُ خَوَاصِّ خِدْمِ الْخِلَافَةِ: سَمِعْتُ الْمُسْتَنْجِدَ /بِاللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُنْشِدُ وَزِيرَهُ عَوْنَ [٢٦٣] الدِّينِ أَبَا الْمُظَفَّرِ ابْنَ هُبَيْرَةَ وَقَدْ مَثَلَ الْوَزِيرَ بَيْنَ يَدَيْ سُدَّتِهِ فِي أَثْنَاءِ مُفَاوَظَةٍ جَرَتْ بَيْنَهُمَا فِي كَلَامٍ يَرْجِعُ إِلَى تَقْرِيرِ قَوَاعِدِ الدِّينِ وَالنَّظَرِ فِي مَصَالِحِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، فَأَعْجَبَ

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ رَقْمَ (٢٨٠١) فِي الْجِهَادِ، وَرَقْمَ (٢٨١٤) وَ (٣٠٦٤) وَ (٤٠٨٨) وَ (٤٠٩٠)، وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (٦٧٥) وَ (٦٧٧) وَ (٢٩٩) وَ (٣٠٣)، وَرَقْمَ (٦٧٩) وَ (٢٥١٧)، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (٣٠٢/١) وَ (١٢٦/٢) وَ (١٠٩/٣) وَ (١١٦). (ع).

(٢) «م» وَ «ط»: (رَحِمَهُم)، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ «الذَّيْلِ».

الخليفة به ، وأنشده الخليفة يمدحه بأربعة أبيات؛ الأخيرين منها لنفسه ، والأوليين لابن حيوس^(١) ، وهي [من الطويل]:

صَفَتْ نِعْمَتَانِ خَصَّتَاكَ وَعَمَّتَا فَذَكَرْهُمَا حَتَّى الْقِيَامَةِ يُذَكَّرُ
وَجُودُكَ وَالْدُّنْيَا إِلَيْكَ فَقِيرَةٌ وَجُودُكَ^(٢) وَالْمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ يُنْكَرُ^(٣)
فَلَوْ رَامَ يَا يَحْيَى مَكَانَكَ جَعَفَرُ وَيَحْيَى لَكَفًا عَنْهُ يَحْيَى وَجَعَفَرُ
وَلَمْ أَرْ مَنْ يَنْوِي لَكَ السُّوءَ يَا أَبَا الْ حُظْفَرِ إِلَّا كُنْتَ أَنْتَ الْمُظْفَرُ

كان الوزير - رحمه الله تعالى - عالماً ، فاضلاً ، عاملاً^(٤) ، ذا رأيٍ صائب ، وسريّةٍ صالحة ، وظهرت منه كفاية تامة ، وقيام بأعباء الملك ، حتى شكره العام والخاص ، وكان مكرماً لأهل العلم ، ويُقرأ عنده الحديث عليه وعلى الشيوخ بحضوره ، ويجري من البحث والفوائد ما يكثر ذكره .

ط [٢٩٣/٢] وكان مُقرباً لأهل العلم والدين ، كريماً ، طيباً / الخلق ، عفيفاً في ولايته ، محموداً^(٥) في وزارته ، كثير البرّ ، والمعروف ، وقراءة القرآن ، والصلاة ، والصيام ، يُحبُّ أهل العلم ، ويكثر مجالستهم ومذاكرتهم ، جميل المذهب ، شديد التظاهر بالسنة .

ومن كثرة ميله إلى العمل بالسنة؛ [أنه] اجتاز في سوق بغداد وهو وزير ، فقال: لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يُحيى ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير^(٦) .

(١) انظر «ديوانه» ٢٦٩/١ - ٢٧٥ .

(٢) سقطت من «ط» .

(٣) «م» : (يذكر) .

(٤) سقطت من «ط» ، وزاد في «الذيل» قبلها كلمة : (عابداً) .

(٥) «م» : (محمود) .

(٦) انظر «مجمع الزوائد» (١٠/٨٥ و ١١٢) ، و«الترغيب والترهيب» (٢٤٢/٢) : الترغيب في قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له . (ع) .

ولقد بلغ به شدة الورع بحيث أُحضِر له كتابٌ من وقف المدرسة النظامية يُقرأ عنده، فقال: قد بلغني أن الواقفَ شرَطَ في كتاب الوقف أن لا يُخرج شيءٌ من كتب الوقف عن المدرسة، وأمر برده، فقبل له: إن هذا شيءٌ ما تحقّقناه، فقال: أليس قد قيل؟ ولم يُمكنهم من قراءته، وحثّهم على إعادته.

وكان - رحمه الله تعالى - شديد التواضع، رافعاً للكبير، شديد الإيثار لمجالسة أرباب الدين والفقراء؛ بحيثُ قال في بعض الأيام لبعض الفقراء وهو يخاطبه: أنت أخي، والمسلمون كلّهم إخوة.

وكان يوماً في مجلسه، وعنده خلّق من ولاة الدين والدنيا، والأعيان الأمثال، وابن شافع يقرأ عليه الحديث، إذ فاجأهم من باب السّتر وراء ظهر الوزير صُراخٌ بشعٌ وصياحٌ مُرتفع، فاضطرب له المجلس، وارتاع الحاضرون، والوزير ساكنٌ ساكتٌ، حتّى أنهى ابنُ شافع قراءة الإسناد ومتنّه، ثمّ أشسار الوزير إلى الجماعة أن يرسلوهم، وقام، ودخل السّتر، ولم يلبث أن خرج، فجلس، وتقدّم بالقراءة، فدعا له ابنُ شافع والحاضرون، وقالوا: قد أزعجنا ذلك الصّياح، فإن رأى مولانا أن^(١) يعرفنا سببه، فقال الوزير: حتّى ينتهي المجلس، وعاد ابن شافع إلى القراءة حتّى غابت الشمس، وقلوب الجماعة متعلّقة بمعرفة الحال، فعادوه، فقال: كان لي ابنٌ صغير مات حين سمعتم الصّياح عليه، ولولا تعيّن الأمر بالمعروف عليّ في الإنكار/ عليهم ط [٢٩٤/٢] ذلك الصّياح لما قُمت عن مجلس رسول الله ﷺ، فعجّب الحاضرون من صبره.

وحضر يوماً في دار الخلافة بالمرحّم من التّاج، فجلس به، وحضر أرباب الدولة بأسرهم للصلاة على جنازة الأمير إسماعيل ابن المُستظهر، فسقط من السّقف أفعى عظيمة المقدار على كِفِّ الوزير، فما بقيَ أحدٌ من أرباب الدولة وحواشي الخدمة إلا

(١) ليست في «ط»، وفي «م»: (إذ)، والمثبت من «الذيل».

خرج ، أو قام عن موضعه ، إلا الوزير ، فإنه التفت إلى الأفعى وهي تسرح على كُمه [٢٦٤] حتى / وقعت إلى الأرض ، وبادرها المماليك فقتلوها ، ولم يتحول الوزير عن بقعته ، ولا تغير في هيئته ، ولا عبارته .

وللوزير - رحمه الله تعالى - من الكلام الحسن والفوائد المستحسنة والاستنباطات الدقيقة من كلام الله ورسوله ما هو كثير جداً ، وله من الحكم والمواعظ والكلام في أصول السنة وذم من خالفها شيء كثير أيضاً ، فنذكر هنا بعض ذلك إن شاء الله تعالى :

قال ابن الجوزي في «المقتبس» : سمعتُ الوزير يقول : الآيات اللواتي في الأنعام ^(١) : ﴿قُلْ : تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ ؛ محكمات ، وقد اتفقت عليها الشرائع ، وإنما قال في الآية الأولى : ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ، وفي الثانية : ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ، وفي الثالثة : ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ، لأن كل آية يليق بها ذلك ؛ فإنه قال في الأولى : ﴿أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾ ، والعقل يشهد بأن الخالق لا شريك له ، ويدعو العقل إلى بر الوالدين ، وينهى عن قتل الولد ، وإتيان الفواحش ؛ لأن الإنسان يغار من الفاحشة على ابنته وأخته ، فكذلك هو ينبغي أن يجتنبها ، وكذلك قتل النفس ، فلما لاقت هذه الأمور بالعقل قال : ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ . ولما قال في الآية الثانية : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ ، والمعنى : اذكر لو هلكت فصار ولدك يتيماً ، واذكر عند [ذلك] وزنك لو كنت الموزون له ^(٢) ، واذكر كيف تحب العدل لك في القول فاعدل في حق غيرك ، وكما لا تؤثر أن يخان عهدك فلا تخن ؛ فلاق بهذه الأشياء التذكُّر ، فقال ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ . وقال في الثالثة : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ ؛ فلاق بذلك اتقاء الزلل ؛ فلذلك قال ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ .

(١) الآيات : [١٥١ - ١٥٣] .

(٢) العبارة في «الذيل» : (واذكر عند ورثك لو كنت الموروث له) ، وفي «ط» : (ورثك لو كنت الموروث) ، والمثبت هو الوجه و الموافق لمعنى الآية الكريمة .

قال: وسمعتَه يقول في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾^(١)؛ قال: ليس هذا إجابة سؤاله، وإنما سأل الإنظار، فقليل له: كذا قُدِّر، لا أنه^(٢) جوابُ سؤاله^(٣)، لكنه ما^(٤) فهم.

وسمعتَه يقول في قوله تعالى: ﴿قُلْ: لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾^(٥)؛ قال: إنما لم يقل: ما كتب علينا، لأنه أمر يتعلّق بالمؤمن، ولا يُصيب المؤمن شيء إلا وهو له؛ إن كان خيراً فهو له في العاجل، وإن كان شراً فهو ثواب له في الآجل.

وسمعتَه يقول في قوله تعالى: ﴿حِجَاباً مُسْتَوْرًا﴾^(٦)؛ قال: أهل التفسير يقولون: ساتراً، والصواب حملُه على ظاهره، وأن يكون الحِجَاب مستوراً عن العيون فلا يرى؛ وذلك أبلغ.

وسمعتَه يقول في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾^(٧)؛ قال: ما قال: ما شاء الله كان^(٨)، ولا: يكون، بل أطلق اللفظ ليعم الماضي والمستقبل والراهن.

قال: وتَدَبَّرْتُ قوله تعالى: ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾، فرأيتُ لها ثلاثة أوجه: أحدها؛ أن قائلها يتبرأ من حوله وقوته ويسلم الأمر إلى مالكة.

والثاني؛ أنه يعلم أن^(٩) لا قُوَّةَ للمخلوقين إلا بالله، فلا يخاف منهم، إذ قواهم لا تكون إلا بالله، وذلك يُوجب/ الخوف من الله وحده.

(١) الحجر: [٣٧]، و سورة ص: [٨٠].

(٢) «م»: (لأنه)، بدل (لا أنه).

(٣) في «الذيل»: (سؤالك).

(٤) «ط» و «الذيل»: (مما).

(٥) التوبة: [٥١].

(٦) الإسراء: [٤٥].

(٧) الكهف: [٣٩].

(٨) قوله: (قال: ما شاء الله كان)؛ سقط من «م».

(٩) «م»: (أنه).

وَالثَّالِثُ؛ أَنَّهُ رَدَّ عَلَى الْفَلَّاسَةِ وَالطَّبَائِعِيِّينَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الْقُوَّةَ فِي الْأَشْيَاءِ بِطَبْعِهَا، فَإِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بَيَّنَّتْ أَنَّ الْقُوَّةَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾^(١)؛ قَالَ: التَّاءُ مِنْ حُرُوفِ الشَّدَّةِ، تَقُولُ فِي الشَّيْءِ الْقَرِيبِ الْأَمْرُ: مَا اسْطَاعَتْهُ^(٢)، وَفِي الشَّدِيدِ: مَا اسْتَطَعَتْهُ، فَالْمَعْنَى: مَا أَطَاقُوا ظَهْرَهُ لَضَعْفِهِمْ، وَمَا قَدَرُوا عَلَى نَقْبِهِ لِقُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾^(٣)؛ قَالَ: الْمَعْنَى إِنِّي أَظْهَرْتُهَا حِينَ أَعْلَمْتُ بِكَوْنِهَا، لَكِنْ قَارَبْتُ^(٤) أَنْ أُخْفِيهَا بِتَكْذِيبِ الْمُشْرِكِ بِهَا وَغَفْلَةِ الْمُؤْمِنِ عَنْهَا؛ فَالْمُشْرِكُ لَا يُصَدِّقُ كَوْنَهَا، وَالْمُؤْمِنُ يُهْمِلُ الْاِسْتِعْدَادَ لَهَا.

قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مِمَّا جَمَعَهُ مِنْ خَوَاطِرِهِ قَالَ: قَرَأْتُ^(٥) عِنْدِي قَارِئٌ: ﴿قَالَ: هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي﴾^(٦)؛ فَأَفَكَّرْتُ فِي مَعْنَى إِسْقَاطِ: هَا^(٧)، فَنَظَرْتُ فَإِذَا وَضَعُهَا لِلتَّنْبِيهِ، وَاللَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَخَاطَبَ بِهَذَا، وَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا خَاطَبَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِحَرْفِ التَّنْبِيهِ إِلَّا [٢٦٥] الْكُفَّارَ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالُوا: رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا / الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ﴾^(٨)، ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾^(٩)، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ خَاطَبَ رَبَّهُ بِحَرْفِ التَّنْبِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) الكهف: [٩٧].

(٢) في «الذيل»: (ما استطعته)، وهو سهو.

(٣) طه: [١٥].

(٤) «ط»: (قارب).

(٥) «م» و «ط»: (قرأ عليه)، وهو غلط، فالكلام لابن هبيرة.

(٦) طه: [٨٤].

(٧) «م»: (إسقاطها)، وفي «الذيل»: (اشتقاقها)، وكلُّ غلط.

(٨) النحل: [٨٦].

(٩) الأعراف: [٣٨].

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١)، فَإِنَّهُ^(٢) تَقَدَّمَ
الْخِطَابَ بِقَوْلِهِ: ﴿يَا رَبِّ﴾، فَبَقِيَتْ: هَا؛ لِلتَّمَكِينِ، وَلَمَّا خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
الْمُنَافِقِينَ قَالَ: ﴿هَا أَنْتُمْ / هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٣)، وَكَرَّمَ الْمُؤْمِنِينَ^ط [٢٩٧/٢]
بِإِسْقَاطِ: هَا^(٤)؛ فَقَالَ: ﴿هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾^(٥)، وَكَانَ التَّنْبِيهُ لِلْمُؤْمِنِينَ^(٦) أَخْفَ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ﴾^(٧): الْمَعْنَى؛ أَنَّهُ إِذَا
اشْتَدَّتْ الْأَصْوَاتُ وَتَغَالَبَتْ فَإِنَّهَا حَالَةٌ لَا يَسْمَعُ فِيهَا الْإِنْسَانُ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَسْمَعُ
كَلَامَ كُلِّ شَخْصٍ بَعَيْنِهِ، وَلَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ.

قَالَ: وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ^(٨): رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾^(٩)، قَالَ: الْمُرَادُ مِنْهُ: كُنْ أَنْتَ
أَيُّهَا الْقَائِلُ عَلَى الْحَقِّ لِيَمْكُنَكَ أَنْ تَقُولَ: احْكُم بِالْحَقِّ، لِأَنَّ الْمُبْطَلَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقُولَ:
احْكُم بِالْحَقِّ.

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ: لَا تُقْسِمُوا، طَاعَةً مَعْرُوفَةً﴾^(١٠)؛ قَالَ: وَقَعَ لِي فِيهَا
ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ:

(١) الزخرف: [٨٨].

(٢) «ط»: (فإن).

(٣) النساء: [١٠٩].

(٤) «م»: (ياسقاطها).

(٥) آل عمران: [١١٩].

(٦) «ط»: (للمؤمن).

(٧) الأنبياء: [١١٠].

(٨) «ط»: (قل)، وهو غلط.

(٩) الأنبياء: [١١٢].

(١٠) النور: [٥٣].

أحدها؛ أنَّ المعنى: لا تُقسِمُوا، واخْرُجُوا من غير قَسَمٍ، ليكون المحرك لكم إلى الخروج الأمر لا القسم، فإنَّ من خرج لأجل قَسَمِهِ ليس كمن خرج لأمر ربِّه. والثاني؛ أنَّ المعنى: نحن نعلم ما في قلوبكم، وهل أنتم على عَزْمِ المُوافَاقَةِ للرَّسُولِ في الخروج، فالقسم ههنا إعلَام منكم لنا بما في قلوبكم، وهذا يدلُّ منكم على أنكم ما عَلِمْتُمْ أنَّ الله يَطَّلِع على ما في القلوب. والثالث؛ أنكم ما أَقْسَمْتُمْ إِلَّا وأنْتُمْ تَظُنُّونَ أَنَّا نَتَّهِمُكُمْ، ولولا أنكم في محلِّ تَهْمَةٍ ما ظننْتُمْ ذلك فيكم، بهذا^(١) المعنى وقع للمتنبِّي، فقال [من البسيط]^(٢):

وفي يمينك فيما أنتَ واعدُهُ ما دَلَّ أنَّكَ في المِيعَادِ مُتَّهِمٌ

وسمعه يقول في قوله تعالى: ﴿أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ، أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾^(٣)؛ ط [٢٩٨/٢] قال: العَجَبُ لجهلهم حين^(٣) أرادوا أن يلقى إليه كنز أو تكون له جنة، ولو فهموا علموا^(٤) أن كلَّ الكنوز له، وجميع الدنيا ملكه، أو ليس قد قهر أرباب الكنوز، وحكم في جميع الملوك؟ وكان من تمام معجزته أن الأموال لم تفتح عليه في زمنه لئلا يقول قائل: قد جرت العادة بأن إقامة الدَّوْل وقهر الأعداء بكثرة الأموال، فتَمَّت المعجزة بالغلبة والقهر، من غير مالٍ ولا كثرة أعوان، ثم فُتِحَتِ الدُّنْيَا على أصحابه، ففَرَّقُوا ما جمعه الملوك بالشرِّ، فأخرجوه فيما خُلِقَ له، ولم يُمَسِّكُوهُ إمساك الكافرين، ليعلم النَّاسُ بإخراج ذلك المال أن لنا داراً سوى هذه، و^(٥) مقرأ غير هذا. وكان من تمام المعجزات للنبي ﷺ أنه لما جاء بالهدى سلَّ السَّيْف على الجاحد ليعلمه

(١) «ط»: (وهذا).

(٢) انظر «شرح ديوانه» ١٣٠/٤، وفيه: (وفي اليمين على ما).

(٣) الفرقان: [٨]، وسقط من «ط» قوله: (يأكل منها).

(٤) سقطت من «ط».

(٥) «م»: (أو).

أَنَّ الَّذِي ابْتَعَثْنِي قَاهِرٌ بِالسَّيْفِ بَعْدَ الْقَهْرِ بِالْحُجَجِ ، وَمِمَّا يُقَوِّي صِدْقَهُ أَنَّ قَيْصَرَ وَكِبَارَ الْمُلُوكِ لَمْ يُوَفَّقُوا لِلْإِيمَانِ بِهِ لَثَلَا يَقُولُ قَائِلٌ : إِنَّمَا ظَهَرَ لَأَنَّ فُلَانًا الْمَلِكَ تَعَصَّبَ لَهُ فَتَقَوَّى بِهِ ، فَبَانَ أَنَّ أَمْرَهُ مِنَ السَّمَاءِ ، لَا بَنْصَرَ أَهْلِ الْأَرْضِ .

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ ﴾ ^(١) ؛ قَالَ : الْمَعْنَى فَقَدْ كَذَّبَكُمْ ^(٢) أَصْنَانَكُمْ بِقَوْلِكُمْ ، لِأَنَّكُمْ ادَّعَيْتُمْ أَنَّهَا الْآلِهَةُ ، وَقَدْ أَقْرَرْتُمْ أَنَّهَا لَا تَنْفَعُ ، فَأَقْرَارُكُمْ يُكَذِّبُ دَعْوَاكُمْ .

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ ^(٣) ؛ قَالَ : فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ هِدَايَةِ الْخَلْقِ بِالْعِلْمِ ، وَبَيِّنَ شَرَفَ الْعَالَمِ عَلَى الزَّاهِدِ الْمُنْقَطِعِ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَالطَّيِّبِ ، وَالطَّيِّبُ يَكُونُ عِنْدَ الْمَرْضَى ، فَلَوْ انْقَطَعَ عَنْهُمْ هَلَكُوا .

^ط / وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ﴾ ^(٤) ؛ قَالَ : هَذَا مِنْ تَمَامِ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ ، كَأَنَّ هَذَا الْوَلَدَ خَافَ أَنْ يَكُونَ وَالِدَاهُ قَصْرًا ^(٥) فِي شُكْرِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ ، فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُلْهِمَهُ الشُّكْرَ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمَا ، لِيَقُومَ بِمَا وَجِبَ عَلَيْهِمَا مِنَ الشُّكْرِ إِنْ كَانَا قَصْرًا .

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ : وَيَلَكُمْ! ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ ﴾ ^(٦) ؛ قَالَ : يُبَيِّنُ ثَوَابُ الْآجِلِ عَلَى الْعَاجِلِ حَالَةً / الْعُلَمَاءُ ، فَمَنْ كَانَ هَكَذَا فَهُوَ [٢٦٦] عَالِمٌ ، وَمَنْ آثَرَ الْعَاجِلَ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ .

(١) الفرقان : [١٩] .

(٢) «م» و«ط» : (كذبتم) ، والمثبت من «الذيل» .

(٣) الفرقان : [٢٠] .

(٤) الأحقاف : [١٥] .

(٥) «م» : (والده قصر) .

(٦) القصص : [٨٠] .

وسمعه يقول في قوله تعالى: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَائٍ، أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾، وفي الآية التي تليها: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(١)؛ قال: إنما ذكر السَّماع عند ذِكْر اللَّيْلِ، والإبصار عند ذِكْر النَّهَار؛ لأنَّ الإنسان يُدْرِك بسمعه في اللَّيْلِ أكثرَ من إدراكه بالنَّهَار، ويَرى بالنَّهَار أكثرَ مما^(٢) يرى باللَّيْلِ؛ قال المبرد: سُلطان السَّمع في اللَّيْلِ، وسُلطان البصر في النَّهَار.

وسمعه يقول في قوله تعالى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾^(٣)؛ قال: فَظَلَلْتُ^(٤) أَتَفَكَّرُ في المناسبة^(٥) بين ذِكْر النُّعمة وبين قوله: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾، فرأيت كلَّ نعمةٍ ينالها العبدُ فاللهُ خالقها، فقد أنعم بخلقه لتلك النُّعمة، وبِسَوْقها إلى المُنعم عليه.

وسمعه يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى خُصُوفٍ﴾^(٦)؛ قال: المعنى؛ أَنْ يكون قِيَامُكُمْ خَالِصاً ﴿عِزٌّ وَجَلٌّ، لَا لَغَلْبَةَ خُصُوفٍ﴾، فحيثُذِّ بالهدى.

وسمعه يقول في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾^(٧)، وفي الآية الأخرى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾^(٨) : فرأيتُ الفائدة في تقديم ذِكْر الرَّجُل

(١) القصص : [٧١ - ٧٢].

(٢) سقطت من «ط».

(٣) «ط» : (بما).

(٤) فاطر : [٣].

(٥) «ط» : (فطلت)، وفي «الذيل» : (فطلبت الفكر).

(٦) «م» و «ط» : (المناسب)، والمثبت من «الذيل»، وهو أنسب.

(٧) سبأ : [٤٦].

(٨) يس : [٢٠].

(٩) القصص : [٢٠].

وتأخيره أن ذكر الأوصاف قبل ذكر الموصوف أبلغ في المدح من تقديم ذكره على وصفه، فإن الناس يقولون: الرئيس الأجل فلان، فنظرت فإذا الذي زيد في مدحه - وهو صاحب يس - أمر بالمعروف، وأعان الرسل، وصبر على القتل، والآخر إنما حذر موسى من القتل، فسلم موسى بقبول مشورته، فالأول هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والثاني هو ناصح الأمر بالمعروف، فاستحق الأول الزيادة، ثم تأملت ذكر ﴿أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾، فإذا الرجلان جاءا من بعد في الأمر بالمعروف، ولم يتقاعدا لبعد الطريق.

وسمعه يقول في قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾^(١)، قال: المعنى: يا ليتهم يعلمون بأي شيء وقع غفرانه، والمعنى أنه غفر لي شيء يسير فعلته، لا بأمر^(٢) عظيم.

وسمعه يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ: إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتْنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ. فَأَتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تَبَعٍ﴾^(٣)؛ قال: ربما توهم جاهل أنهم لم يجابوا^(٤) عما سألوا، وليس كذلك، فإن الذي سألوا لا يصلح أن يكون دليلاً على البعث، فإنهم لو أجيبوا إلى ما سألوا لم يكن ذلك حجة على من تقدم ولا على من تأخر، ولم يرد على أن يكون لمن تقدم وعداً، / ولمن تأخر خبراً، اللهم^ط إلا^(٥) أن يحيى^(٦) لكل واحد أبوه، فتصير هذه الدار دار البعث، ثم لو جاز وقوع مثل هذا^(٧) كان إحياء ملك يضرب به الأمثال أولى؛ كتبع، لا أنتم يا أهل مكة، لأنكم لا تعرفون في بقاع الأرض.

(١) يس: [٢٦ - ٢٧].

(٢) «م»: (لأمر)، بدل: (لأمر).

(٣) الدخان: [٣٤ - ٣٧].

(٤) «م»: (يجابوا).

(٥) سقطت من «ط».

(٦) «ط» و «الذيل»: (يجيء).

(٧) «م» و «الذيل»: (هذه).

وسمعه يقول في قوله تعالى: ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾^(١) قال: عَلِمْتُ الملائكة أن الله عز وجل يحب عباده المؤمنين، فتقربوا إليه بالشفاعة فيهم، وأحسن القرب أن يسأل المحب إكرام حبيبه، فإنك لو سألت شخصاً أن يزيد في إكرام ولده لارتفعت عنده حيث تحته على إكرام محبوبه.

وسمعه يقول في قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾^(٢)، و﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أَجَاجًا﴾^(٣)؛ قال: تأملت دخول اللام وخروجها، فرأيت المعنى أن اللام تقع للاستقبال، تقول: لأضربنك؛ أي^(٤): فيما بعد، لا في الحال، والمعنى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ. أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ. لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾؛ أي: في مستقبل الأمر إذا تم فاستحصد، وذلك أشد العذاب، لأنها حالة انتهاء تعب الزارع واجتماع الدين عليه، لرجاء القضاء بعد الحصاد، مع فراغ البيوت من الأقوات، وأما في الماء فقال: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أَجَاجًا﴾؛ أي: الآن، لأننا لو أخرنا ذلك لشرب العطشان، وادخر منه الإنسان.

وسمعه يقول في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٥)؛ قال: المعنى: لا تبلينا بأمر يوجب افتتان الكفار بنا، فإنه إذا خذل المتقي، ونصر العاصي؛ فتن [٢٦٧] الكافر، وقال: لو كان مذهب هذا صحيحاً / ما غلب.

قال: وسمعه يقول في قوله عليه السلام: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ سُلِّسَتِ الشَّيَاطِينُ»^(٦)؛ قال: إن الشياطين للعاصي في غير رمضان كالعكاز، يقول: سؤل لي، وغرني، فإذا سلسل الشياطين قل عذر العاصي.

(١) غافر: [٧].

(٢) الواقعة: [٦٥].

(٣) الواقعة: [٧٠].

(٤) سقطت من «ط».

(٥) الممتحنة: [٥].

(٦) رواه البخاري رقم (١٨٩٩)، ومسلم رقم (١٠٧٩) (٢)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(ع).

/وسمعه يقول في حديث عائشة: كَانَ أَكْثَرُ صَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَعْبَانَ^(١)؛ قال: ^ط
[٣٠٧/٢] ما أرى هذا إلا على وجه الرياضة، لأنَّ الإنسان إذا هجم بنفسه على أمرٍ لم يتعوَّده صَعَبٌ عليه، فدرج نفسه بالصَّوم في شعبان لأجل رمضان.

وسمعه يقول في قوله عليه السلام: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ»^(٢)؛ قال: له مَعْنَيَانِ: أحدهما؛ أَنَّ الإنسان يبلِّغه أَنَّ الرَّجُلَ عَمِلَ الشَّرَّ فِيرِضَى بِهِ، أَوْ يَتَمَنَّى أَنْ يَعْمَلَ مثله؛ فهذا شَرُّ ما لم يعمل.

والثَّاني؛ أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ فَيَعْجَبُ بِنَفْسِهِ كَيْفَ لَا يَشْرَبُ، فَيَكُونُ الْعَجَبُ بترك الذَّنْبِ شَرُّ ما لم يعمل.

وذكر صاحب «سيرة الوزير» قال:

سمعه يقول في قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى؟ قَالَ: هِيَ عَصَايَ﴾^(٣)؛ قال: فِي حَمْلِ الْعَصَا عِظَةً، لِأَنَّهَا مِنْ شَيْءٍ قَدْ كَانَ نَامِيًّا فَقُطِعَ، فَكَلَّمَا رَأَاهَا حَامِلُهَا تَذَكَّرَ^(٤) الموت.

قال: ومن هذه قيل لابن سيرين رحمه الله تعالى: رجلٌ رأى في المنام أَنَّهُ يَضْرِبُ بِطَبْلٍ، فَقَالَ: هذه مَوْعِظَةٌ، لِأَنَّ الطَّبْلَ مِنْ خَشَبٍ قَدْ كَانَ نَامِيًّا فَقُطِعَ، وَمِنْ أَغْشِيَةِ كَانَتْ جُلُودَ حَيَوَانٍ فَذُبِحَ^(٥)، وهذا أثر الموعظة.

(١) رواه البخاري رقم (١٩٦٩)، ومسلم رقم (١١٥٦) (١٧٥)، من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: مارأيت في شهر أكثر صياماً في شعبان، وانظر «الترغيب والترهيب»: الترغيب في صوم شعبان وما جاء في صيام النبي ﷺ له. (ع).

(٢) رواه مسلم رقم (٢٧١٦) (٦٥) و (٦٦)، من حديث عائشة رضي الله عنها، ورواه أبو داود (١٥٥٠)، وابن ماجه رقم (٣٨٣٩)، والنسائي (٥٥٢٥)، ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٣٧٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان من دعاء النبي ﷺ اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل. (ع).

(٣) طه: [١٨].

(٤) «م»: (حاملًا يذكر).

(٥) «م»: (قد ذبح).

وسمعه يقول في قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ...﴾ الآية^(١)؛ قال: المريض يجد الطَّعُومَ على خِلاف ما هي عليه، فيرى الحامض حُلُوءاً، والحلو مرّاً، وكذلك هؤلاء يرون الحق باطلاً؛ والباطل حقاً.

وكان يقول في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾^(٢): إنه على التقديم والتأخير؛ أي: جعلنا مجرميها أكابر.

قال: وسمعت الوزير يقول، وقد قرئَ عنده؛ أن رجلاً قال عند رسول الله ﷺ: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فقال رسول الله ﷺ: / «أَيْكُمْ قَالَ ذَلِكَ؟» فقال الرجل: أنا يا رسول الله، ولم أرد بذلك إلا الخير، فقال ﷺ: «رَأَيْتُ بَضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَدَرُونَهَا»^(٣): فَطَفِقْتُ والجماعة عندي أَفْكَرُ في معنى تَخْصِيصِ هذا العدد من الملائكة، فنظرتُ فإذا حُرُوفُ هذه الكَلِمَاتِ بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفًا إِذَا فُكِّكَ [المُشَدَّدُ، ورَأَيْتُ أَنَّهُ من عِظَمِ ما قد ازدحمتِ الملائكة عليها بَلَّغُوا إِلَى فِكِّ]^(٤) المُشَدَّدُ، فلم يحصلُ لكلِّ ملكٍ سِوَى حرفٍ واحدٍ، فَصَعِدَ^(٥) به يَتَقَرَّبُ بحمله.

وسمعه يقول في قوله عليه السلام: «وَجَدْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا: الصَّدَقَةُ بِعَشْرَةٍ، وَالقَرْضُ بِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ»^(٦)؛ فَتَدَبَّرْتُ هَذَا الْحَصْرَ إِذَا الْفَائِدَةُ أَنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرٍ

(١) البقرة: [١٠].

(٢) الأنعام: [١٢٣].

(٣) رواه البخاري رقم (٧٩٩)، ومسلم رقم (٦٠٠). (ع).

(٤) ما بين معكوفين مستدرك من «ذيل الطبقات».

(٥) «ط»: (فيصعد).

(٦) رواه ابن ماجه في «سننه» رقم (٢٤٣١)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وإسناده ضعيف، ورواه الطبراني والبيهقي كلاهما من رواية عتبة بن حُميد، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «دخل رجل الجنة، فرأى مكتوباً على بابها: الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر»، وإسناده ضعيف، وانظر «مجمع الزوائد» (١٢٦/٤). (ع).

أمثالها، فدرهم الصدقة لا يعود فيكتب به عشر مع ذهابه، فيكون الحاصل به على الحقيقة تسعة، والقرض يضاعف على الصدقة فيصير ثمانية^(١) عشر، لأن تسعة وتسعة ثمانية عشر، والسبب في مضاعفته أن الصدقة قد تقع في يد غير محتاج، والقرض لا يقع إلا في يد محتاج.

وسمعه يقول في قوله عليه السلام: «إِذَا شَرِبْتُمْ فَاسْتَرُوا»^(٢)؛ قال: هذا في الشرب خاصة، فأما الأكل فمن السنة لعق القصعة والأصابع، وإنما خص الشرب بذلك لأن التراب والأقذاء ترسخ في أسفل الإناء؛ فاستقصاء^(٣) ذلك يوجب شرب ما يؤدي؛ وكذلك السر في الأمر بالتنفس في [خارج] الإناء ثلاثاً؛ لأن التنفس يخرج كرب القلب وكدر البدن، فكره الشارع أن يعود في الماء فيؤدي الشارب.

وسمعه يقول في قوله عليه الصلاة والسلام: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ»^(٤)؛ قال: إنما لم يقل كالشمس لأن نور الشمس يؤثر في عيون الناظرين إليها، فلا يتمكنون من النظر، والجنة دار لذة وطيب عيش، فلو أشبهت وجوههم نور الشمس لم يتمكن أحد منهم [أن] ينظر الآخر.

/ ومن كلامه في السنة:

(١) «م»: (ثمانية).

(٢) في هامش «م»: (فأسفروا؛ أي: أبقوا شيئاً من الشراب في قعر الإناء، مشتق من السُّور، وهو: بقية الشراب)، والحديث ذكره ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٣٢٧/٢).

(٣) «م»: (فاستنشق)، وهو خطأ.

(٤) رواه البخاري رقم (٣٢٤٥) و (٣٢٤٦) و (٣٢٥٢) و (٣٣٢٧)، ومسلم رقم (٢٨٣٤) (١٤) و (١٥) و (١٦) و (١٧)، وأحمد في «المسند» (٥٣/٢) و ٢٥٧ و ٢٧٣ و ٣١٦ و ٥٠٢ و ٥٠٤، والترمذي رقم (٢٥٤٠)، كلهم من حديث أبي هريرة. (ع).

قال أبو الفرج ابن الجوزي: سمعتُ الوزير يقول: تأويل الصفات أقربُ إلى الحظر من إثباتها على وجه التشبيه :

قال: وسمعتُه ينشد لنفسه / [من الرجز]: [٢٦٨]

لَا قَوْلَ عِنْدَ آيَةِ الْمُتَشَابِهَةِ^(١) لِلرَّاسِخِينَ غَيْرُ آمَنَّا بِهِ

قال: وسمعتُه يقول: ما أنزل الله آيةً إلا والعلماء [قد] فسروها، لكنه يكون للآية وجوهٌ مُحتمِلاتٌ، فلا يعلم ما المراد من تلك الوجوه والمحتملات إلا الله عز وجل.

قال: وسمعتُه يقول في قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾^(٢)؛ قال: العرب لا تعرف ذا ولا هذا إلا في الإشارة إلى الحاضر، وإنما أشار هذا القائل إلى هذا المسموع، فمن قال: إن المسموع عبارة عن القديم فقد قال: هذا قول البشر.

قال مصنف سيرته: كثيراً ما سمعته يقول: ليس مذهب أحمد إلا الاتباع فقط، فما قاله السلفُ قال، وما سكتوا عنه سكت عنه، فإنه كان يُنكر^(٣) أن يُقال: لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق^(٤)، لأنه لم يُقل، وكان يقول في آيات الصفات: تُمرُّ كما جاءت.

قال: وسمعتُه يقول: تفكرتُ في أخبار الصفات، فرأيتُ الصحابة والتابعين سكتوا عن تفسيرها مع قوة علمهم، فنظرتُ السببَ في سكوتهم، فإذا هو قوة الهيبة للموصوف، ولأن تفسيرها لا يتأتى إلا بضرب الأمثال لله، وقد قال الله عز وجل: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾^(٥).

(١) «م»: (لا أقول عند آية التشبيه).

(٢) المدثر: [٢٥].

(٣) «م»: (منكر)، وفي «الذيل»: (يكثر).

(٤) قوله: (أو غير مخلوق) سقط من «ط».

(٥) النحل: [٧٤].

وكان يقول: لا تُفسِّر على الحقيقة، ولا على المجاز، لأنَّ حَمَلها على الحقيقة تشبيه، وعلى المجاز بدعة.

قال: وسمعتُه يقول: والله، ما نتركُ أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب مع الرَّافضة، نحن أحقُّ به [منهم]، لأنَّه منا ونحن منه.

ط
/قال: وسمعتُه يقول: من مكاييد الشَّيْطان تنفيره عبادَ الله عند تدبُّر القرآن؛ لعلمه أنَّ [٣٠٥/٢] الهدى واقع عند التدبير، فيقول: هذه مُحاطرة، حتَّى يقول الإنسان، أنا لا أتكلَّم في القرآن تورُّعاً، ومنها أن يُخرج جوابَ الفتن مخرج التشدُّد^(١) في الدين، ومنها أن يُقيم أوثاناً في المعنى تُعبَد من دون الله؛ مثل أن يبين الحقَّ فيقول: ليس هذا مذهبنا؛ تقليداً لمعظمِّ عنده قد قدَّمه^(٢) على الحقِّ.

قال: وسمعتُه يقول لبعض النَّاس: لا يحِلُّ - والله - أن تُحسِّن الظَّنَّ بمن يرفض، ولا بمن يخالف الشرع في حال.

ومن كلامه في فنون^(٣):

قال ابن الجوزي: وسمعتُه يقول: يحصلُ العلم بثلاثة أشياء:

أحدها: العمل به، فإنَّ من كلَّف نفسه التَّكلُّم بالعريَّة دَعاه ذلك إلى حفظ النَّحو، ومن سئل عن المُشكِلات ليعمل فيها بمقتضى الشرع تعلَّم.
والثَّاني: التَّعليم؛ فإنَّه إذا علَّم النَّاسَ كان أدعى إلى تعلُّمه^(٤).

(١) «م»: (التجدد).

(٢) «م»: (ومه)، وهو سهو من الناسخ.

(٣) «م» و «ط»: (فنونه)، والمثبت أوجه.

(٤) في «الذيل»: (تعليمه)، وهو خطأ.

والثالث: التصنيف ، فإنه يُخرجه إلى البحث ، ولا يتمكن^(١) من التصنيف من لم يدرك غور ذلك العلم الذي صنّف فيه .

وكان يقول: اتّباعُ السنّة سببٌ لكلّ خير .

وكان يُنشد هذه الأبيات ، ويقول: كان ابنُ سَمْعُون كثيراً ما يُنشدّها [من الطويل]:

رَكِبْتُ بِحَارَ الْحُبِّ جَهْلًا بِقَدْرِهَا وَتِلْكَ بِحَارٌ لَا يَقْفَى^(٢) غَرِيقُهَا
وَسِرْنَا عَلَى رِيحٍ تَدُلُّ عَلَيْكُمْ فَبَانَ قَلِيلًا ثُمَّ غَابَ طَرِيقُهَا
إِلَيْكُمْ بِكُمْ أَرْجُو النَّجَاةَ ، وَمَا أَرَى لِنَفْسِي مِنْهَا سَائِقًا فَيُسَوِّقُهَا

وذكر الوزير في كتاب «الإفصاح» قال^(٣): الصّحيح عندي أن ليلة القدر تنتقل في

ط [٣٠٦/٢] أفراد العشر ، فإنه حدثني مَنْ أثنى به أنه رآها في ليلة سبعٍ وعشرين ، / وحدثني أمير

المؤمنين المقتفي لأمر الله أنه رآها ، وأما أنا فإنني كنت في ليلة إحدى وعشرين ،

وكانت ليلة جمعة ، فواصلتُ انتظارها بذكر الله عز وجل ، ولم أنم تلك الليلة ، فلما

كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ وَأَنَا قَائِمٌ عَلَى قَدَمِي رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ بَابًا مَفْتُوحًا مُرْبَعًا عَنْ يَمِينِ الْقِبْلَةِ

قَدَرْتُ أَنَّهُ عَلَى حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فبقي على حاله وأنا أنظر إليه نحو قراءة مئة

آية ، ولم يزل حتى التفتُ عن يساري إلى المشرق لأنظر هل طلع الفجر ، فرأيتُ أوّل

الفجر ، فالتفتُ إلى ذلك الباب ، فرأيتُه قد ذهب ، فكان ذلك مما صدّق عندي ما

رأيت ، فالظاهر من ذلك تنقلها في ليالي الأفراد في العشر ، فإذا اتفقت ليالي الجمع في

[٢٦٩] الأفراد فأجدر وأخلقُ بكونها فيها . /

وكتاب «الإفصاح» فيه فوائد جليّة غريبة؛

(١) «م» و«ط»: (يمكن) .

(٢) في «الذيل»: (يفيق) .

(٣) انظر ١٦٩/١ .

وقال فيه: الخَضِرُ الذي لقيه موسى عليه السلام قيل: كان ملكاً، وقيل: كان بشراً؛ وهو الصَّحِيح، ثم قيل: إنه عبد صالح؛ ليس بنبي، وقيل: بل نبي؛ وهو الصحيح، والصَّحِيح عندنا أنه حي^(١)، وأنه يجوز أن يقفَ على باب^(٢) أحدنا^(٣) مُسْتَعِطِياً له أو غير ذلك، لما حدثني محمد بن يحيى^(٤) الزَّيْدِيُّ، وذكر عنه حكايات تتضمن رؤية الخضر والاجتماع به.

وقال في سورة الضُّحَى: لَمَّا تَوَالَى فِيهَا قَسَمَانِ وَجَوَابَانِ مُثْبَتَانِ وَجَوَابَانِ نَافِيَانِ، وَالْقَسَمَانِ: ﴿وَالضُّحَى، وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى﴾، وَالْجَوَابَانِ النَّافِيَانِ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ، وَمَا قَلَى﴾، وَالْجَوَابَانِ الْمُثْبَتَانِ: ﴿وَلَا آخِرَةَ خَيْرَ لَكَ مِنَ الْأُولَى، وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾، ثُمَّ قُرِّرَ بِنَعَمٍ ثَلَاثٍ، وَاتَّبَعَهُنَّ بِوَصَايَا ثَلَاثٍ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْوَصَايَا شُكْرُ

(١) أقول: الخضر هو بلية بن ملكان، ولُقِّبَ بالخضر لأنه جلس على فروة يضاء فصارت خضراء، والفروة وجه الأرض، واختلفوا في حياته ونبوته، والصحيح أنه مات، وقد سئل البخاري عن حياة الخضر فأنكر ذلك واستدل بالحديث «على رأس مئة سنة لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها أحد»، وقد أخرجه في «الصحيح» عن ابن عمر رضي الله عنهما، وهو عمدة من تمسك بأنه مات، وأنكر أن يكون باقياً، ولو كان حياً لزمه المجيء إلى رسول الله ﷺ والإيمان به واتباعه، وقد قال رسول الله ﷺ: «لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي»، والدليل على نبوته قوله تعالى حكاية عنه: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ أي: ما فعل ما فعل من ثقب السفينة، وقتل الغلام، ونقض الجدار، إلا بأمر الله تعالى ووحى منه، انظر «فتح الباري» (٤٣١/٦ - ٤٣٦)، و«الإصابة» (٤٣٥/٢)، و«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير عند قوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ [الكهف: ٨٢]، و«زاد المسير في علم التفسير» لابن الجوزي (١٧٨/٥ - ١٨٢) بتحقيقي، بالاشتراك مع زميلي الأستاذ الشيخ شعيب الأرنؤوط، طبع المكتب الإسلامي بدمشق (ع).

(٢) سقطت من «ط».

(٣) في «الذيل»: (أحد).

(٤) «م» و«ط»: الحسين، وهو غلط، فهو: محمد بن يحيى بن علي، الإمام القدوة العابد أبو عبد الله القرشي اليمني، توفي سنة (٥٥٥). مترجم في «سير أعلام النبلاء» ٣١٦/٢٠.

النعمة التي قوبلت بها؛ فأحدهن: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾، وجوابها: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾، والثانية: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾، فقابلها بقوله: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾^ط [٣٠٧/٢]، وهذا لأن السائل ضالٌّ يبغي الهدى، والثالثة: ﴿وَوَجَدَكَ /عَائِلًا فَاعْنَى﴾، فقابلها بقوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، وإنما قال: ﴿وما قلّى﴾، ولم يقل: وما قلاك؛ لأن القلى بغض بعد حب، وذلك لا يجوز على الله تعالى، والمعنى: وما قلّى أحداً قط، ثم قال: ﴿وَلَا آخِرَةَ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾، ولم يقل: خير؛ على الإطلاق، وإنما المعنى: خير لك ولمن آمن بك، وقوله: ﴿فآوَى﴾، ولم يقل: فأواك؛ لأنه أراد: آوى بك إلى يوم القيامة.

وذكر الوزير في كلامه على شرح: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(١) - وهو الذي أفرد من كتابه الإفصاح - فوائد غريبة، فذكر في أول كلامه أن اختصاص المساجد ببعض أرباب المذاهب بدعة محدثة، فلا يقال: هذه مساجد أصحاب أحمد، فيمنع منها أصحاب الشافعي، ولا بالعكس، فإن هذا من البدع، وقد قال الله تعالى في المسجد الحرام: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(٢)، وهو أفضل المساجد. وأما المدارس فلم يقل فيها ذلك، بل قال: لا ينبغي أن يضيق في الاشتراط على المسلمين فيها، فإن المسلمين إخوة، وهي مساكن تبنى لله عز وجل، فينبغي أن يكون اشتراطها ما يتسع لعباد الله تعالى، فإني امتنعت من دخول مدرسة شرط فيها شروط لم أجدها عندي، ولعلي امتنعت بذلك أن أسأل عن مسألة أحتاج إليها أو أفيد أو أستفيد.

وكان الوزير - رحمه الله - أديباً بارعاً، فصيحاً، مفوهاً، وله شعر حسن في الزهد وغيره؛ فمنه [من البسيط]:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ فَعُودُوا كَلَامِي فَإِنِّي ذُو تَجَارِبٍ
لَا تَلْهَيْنَكُمْ الدُّنْيَا بَزَهْرَتِهَا فَمَا تَدُومُ عَلَى حُسْنٍ وَلَا طِيبٍ

(١) تقدم تخريجه في حاشية ص (١٧٧)، ت (٥).

(٢) الحج: [٢٥].

ومن إنشاده لنفسه [من الطويل]:

يَلْذُ بِهَذَا الْعَيْشِ مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ
وَمَا عَجَبَ نَفْسُ أَنْ^(٢) تَرَى الرَّأْيَ، إِنَّمَا أَلِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو هِمَّةً دُنْيَوِيَّةً
يُنْهِنُهَا^(٤) مَوْتُ النَّبِيِّ فَرَعَوِي
وَفِي^(٥) كُلِّ جُزْءٍ يَنْقُضِي مِنْ زَمَانِهَا
فَنَفْسُ الْفَتَى^(٧) فِي سَهْوِهَا وَهِيَ تَنْقُضِي

قال^(٨) : وأنشدنا لنفسه [من الكامل]:

وَالْوَقْتُ أَنْفُسُ مَا عُنِيتُ بِحِفْظِهِ

ومن إنشاده لنفسه [من البسيط]:

الْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا الْعَيْنُ لَا الْأَثَرُ
وَقْتُ يَفُوتُ وَأَشْغَالٌ مُعَوِّقَةٌ
وَالنَّاسُ رُكُضًا إِلَى مَهْوَى مَصَارِعِهِمْ
تَسْعَى بِهِمْ خَادِعَاتٌ مِنْ سَلَامَتِهِمْ

وَيَزْهَدُ فِيهِ^(١) الْأَلْمَعِيُّ^ط الْمُحْصَلُ^[٣٠٨/٢]
عَجِيبةُ نَفْسٍ مُقْتَضِي^(٣) الرَّأْيِ تَفْعَلُ
تَرَى النَّصْرَ إِلَّا أَنَّهَا تَتَأَوَّلُ
وَيَخْدَعُهَا رُوحُ الْحَيَاةِ فَتَغْفُلُ
مِنْ الْجِسْمِ جُزْءٌ مِثْلُهُ يَتَحَلَّلُ^(٦)
وَجِسْمُ الْفَتَى فِي شُغْلِهِ وَهُوَ يَعْمَلُ

وَأَرَاهُ أَسْهَلَ مَا عَلَيْكَ يَضِيعُ

فَمَا الَّذِي بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ تَتَنَظَّرُ؟
وَضَعْفُ عَزْمٍ وَدَارُ شَأْنِهَا الْغَيْرُ /
وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مِنْ رُكُضِهِمْ خَبْرُ
فَيَلْفُونَ إِلَى الْمَهْوَى وَمَا شَعَرُوا

[٢٧٠]

(١) في هامش «م» مانصه : (الألمعي : الذكي المتوقد ، وكذلك اليلمعي).

(٢) سقطت من «ط».

(٣) «م» : (تقتضي).

(٤) في هامش «م» مانصه : (نهنت الرجل عن الشيء فتنهته ، إذا كففته).

(٥) سقطت من «م».

(٦) «ط» : (يتحلل).

(٧) «م» : (الهباب).

(٨) قوله : (قال : وأنشدنا لنفسه)، سقط من «م» ، لذلك علق الناسخ على قافية البيت قائلاً : (لعلها : يعطل).

والجَهْلُ أَصْلُ فَسَادِ النَّاسِ كُلِّهِمْ والجَهْلُ أَصْلٌ عَلَيْهِ يُخْلَقُ الْبَشَرُ
وإنَّمَا الْعِلْمُ عَنْ ذِي الرُّشْدِ يَطْرَحُهُ كَمَا عَنِ الطُّفْلِ يَوْمًا تَطْرَحُ السُّرُرُ
وَأَصْعَبُ الدَّاءِ دَاءٌ لَا يُحَسُّ بِهِ كَالدَّقِ يَضْعَفُ حِسًّا وَهُوَ يَسْتَعِرُّ
وإنَّمَا لَمْ يُحَسَّ الْمَرءُ مَوْقِعَهَا لِأَنَّ أَجْزَاءَهَا قَدْ عَمَّهَا الضَّرَرُ

قال صاحب سيرته: سمعته يقول: لولا عموم فقر الناس ما استغنوا، فإن الإنسان لما افتقر احتال، فسافر لطلب الثياب والمطاعم والأدوية والحطب وغير ذلك، فانتفع بذلك المقيم، فلو أن الناس استغنوا عن الكسب لافتقروا، لكنهم لما افتقروا تم الغنى^(١).

ط
[٣٠٩/٢] / قال: وأنشدنا لنفسه في المعنى، وقد أنشدها ابن الجوزي عنه أيضاً [من الوافر]:

جُسُومٌ لَا يُلَاقِيهَا الْبَقَاءُ وَأَجْزَاءُ يُحْلِلُهَا الثَّوَاءُ
وَكُونُ الشَّيْءِ لَا يَتَفَكُّ يَفْنَى بِذَلِكَ أَنَّ غَايَتَهُ الْفَنَاءُ^(٢)
نُكْبٌ عَلَى التَّكَاثُرِ وَهُوَ فَقْرٌ وَتَعْجِبُنَا السَّلَامَةُ وَهِيَ دَاءُ
وَنَجْزَعُ لِلشَّدَائِدِ وَهِيَ نُصْحٌ وَتُغْرِينَا^(٣) وَقَدْ عَزَّ الرَّجَاءُ
تَنَافَى النَّاسُ فَاتَّفَقُوا اضْطِرَاراً وَقَدْ يُرْجَى مِنَ الدَّاءِ الدَّوَاءُ
وَعَمَّ الْفَقْرُ فَاسْتَغْنَوْا وَلَوْ لَا عُمُومُ الْفَقْرِ مَا عَمَّ الْغِنَاءُ
ومن إنشاده لنفسه [من الطويل]:

يَلْذُ بِذِي الدُّنْيَا الْغِنَى وَيَطْرَبُ وَيَزْهَدُ فِيهَا الْأَلْمَعِيُّ الْمُجَرَّبُ
وَمَا عَرَفَ الْأَيَّامَ وَالنَّاسَ عَاقِلٌ وَوُفَّقَ إِلَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ يَرْغَبُ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو هِمَّةً لَعِبْتُ بِهَا أَبَاطِيلُ آمَالٍ تَغُرُّ وَتَخْلُبُ
فَوَا عَجَباً مَنْ عَاقِلٍ يَعْرِفُ الدُّنَا فَيُصْبِحُ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ يَرْغَبُ

(١) في «الذيل»: (الفناء).

(٢) «ط»: (الغناء)، وهو خطأ.

(٣) «ط»: (تعجبنا).

وأنشد لنفسه [من الرمل] (١):

كُلُّ مَنْ جَاءَ بِدِينٍ غَرِيبٍ غَيْرَ دِينِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ كَذُوبٌ
وَإِذَا عَالِمٌ تَكَلَّفَ فِي الْقَوْلِ بِلَا سَنَةِ فَذَاكَ الْمُرِيبُ

وأنشد لنفسه [من الخفيف]:

مَا لَنَا قَطُّ غَيْرُ مَا شَرَعَ اللَّهُ بِهِ يُعْبَدُ الْإِلَهُ الْكَرِيمُ
فَتَمَسَّكَ بِالْشَّرْعِ وَاعْلَمْ أَنَّ الدَّ حَقَّ فِيهِ، وَمَا سِوَاهُ سُومُ

ومما يذكر من شعر الوزير رحمه الله تعالى [من الطويل]:

تَمَسَّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَالْمَرْءُ لَا يَبْقَى وَكُلُّ امْرِئٍ مَا قَدَمَتْ يَدُهُ يَلْقَى
وَلَا تَظْلِمَنَّ النَّاسَ مَا فِي يَدَيْهِمْ وَلَا تَذْكُرَنَّ إِفْكَاءً وَلَا تَحْسُدَنَّ خَلْقًا
تَعُودُ (٢) فِعَالُ الْخَيْرِ جَمْعًا فَكُلَّمَا تَعُودُهُ الْإِنْسَانُ صَارَ لَهُ خُلُقًا
ومناقبه كثيرة جداً.

وقد مدحه الشعراء فأكثرُوا، وقيل: إنه رزق من الشعراء (٣) ما لم يرزقه (٤) أحد،
حتى قيل: إنه جمعت من مدائحه ما يزيد على مئتي ألف قصيدة في مجلدات، فلما [٣١٠/٢] ط
بيعت كتبه بعد موته اشتراها بعض الأعداء، فغسلها.

قال ابن الجوزي: كان الوزير يتأسف على ما / مضى من زمانه، ويندم على ما [٢٧١] دخل فيه، ثم صار يسأل الله عز وجل الشهادة ويتعرض بأسبابها.

(١) هذان البيتان سقطا من «ط».

(٢) «ط»: (وتعود).

(٣) «ط»: (الشعر).

(٤) «ط»: (يرزق).

وكان الوزير ليس به قَلْبَةً^(١) في يوم السَّبْت ، ثاني عَشَرَ جُمادى الأولى ، سنة ستين وخمس مئة ، ونام ليلة الأحد في عافية ، فلما كان وقت السَّحَر قاء ، فحضر الطَّيِّب الذي كان يخدمه ، فسقاه شيئاً ، فيُقال : إنه سَمَّهُ فمات . وسُقِيَ الطَّيِّب بعده بنحو ستة أشهر سُمًّا ، فكان يقول : سَقَيْتَ كَمَا سَقَيْتَ ؛ فمات .

وحُمِلَت جنازة الوزير يوم الأحد إلى جامع القَصْرِ ، وصُلِّيَ عليه ، ثم حُمِلَ إلى مدرسته الَّتِي أنشأها بباب البَصْرَةِ فدفن بها ، وغُلِّقَت يومئذ أسواقُ بغداد ، وخرج جمع لم يرَ لمخلوق^(٢) قط في الأسواق وعلى السُّطُوح وشاطئ دِجْلَةَ ، وكَثُرَ البُكاء عليه لما كان يفعلُه من البرِّ ، ويُظهره من العَدَل ، رحمه الله تعالى .

وذكر مُصَنِّفُ سيرته ، أَنَّهُ كان ثارَ به بَلْغَمٌ وهو في قَصْرِهِ بالخالص ، ثم خرج مع المُسْتَنجِدَ لِلصَّيْدِ ، فسُقِيَ مُسْهِلاً لأجل البَلْغَمِ ، فاستأذن الخليفة في الدُّخُولَ إلى بغدادَ للتداوي^(٣) ، فأذنَ له^(٤) ، فدخل يومَ الجمعة في موكبٍ عظيم ، وصَلَّى الجمعة ، وحضر النَّاسُ عنده يوم السَّبْتِ ، فلما^(٥) كان وقت صلاة الصُّبْح يوم الأحد عاودَه البَلْغَمُ ، فوقع مغشياً عليه ، فصرخ الجوّاري ، فأفاقَ فسكَّتْهُنَّ ، وقيل له : إِنَّ أستاذ الدَّار ابنَ رَئيسِ الرُّؤساء قد بعث جماعةً ليستعلم ما هذا الصِّباح ، فتبسَّم الوزير على ما هو عليه من تلك الحال ، وأنشد متمثلاً [من الطَّويل] :

وَكَمْ شَامِتٍ بِي عِنْدَ مَوْتِي جَاهِلٌ بِظُلْمٍ يَسْلُ السَّيْفَ بَعْدَ وَفَاتِي
وَلَوْ عَلِمَ الْمِسْكِينُ مَاذَا يَنَالُهُ مِنْ الضَّرِّ بَعْدِي مَاتَ قَبْلَ مَمَاتِي

(١) أي : سالماً من الأمراض ، يقال : مابه قَلْبَةً ، أي : مصاباً بالقلاب ، وهو داء يأخذ بالقلب .

(٢) «ط» : (المخلوق) .

(٣) «ط» : (والتداوي) .

(٤) «ط» : (به) ، وهو خطأ .

(٥) «ط» : (فما) ، وهو خطأ .

/قال ابن رَجَب: وكذا وقع ، فإنَّ ابن البلدي^(١) الذي تولَّى الوزارة بعده لم يُبقِ من ^ط[٣١١/٢] الأذى لبيت رئيس الرؤساء مُمكنًا.

قال: ثمَّ تناول مشروباً فاستفرغ به ، ثمَّ دعا بماءٍ فتوضأ للصلاة ، وصلى قاعداً ، فسجد ، فأبطأ عن القعود من السُّجود^(٢) ، فحرَّكوه فإذا هو ميت ، رحمه الله تعالى .
ورثاه جماعة من شعرائه ، منهم النميري بقصائد ، منها قوله [من مجزوء الكامل]:

الْمِمْ عَلَى جَدَثٍ حَوَى	تَاجَ الْمُلُوكِ وَقُلْ سَلَامُ
وَاعْقِرْ سُوَيْدَاءَ الضَّمِ	خَيْرَ فَلَيسَ يُقْنِعُنِي السَّوَامُ
وَتَوَقَّ أَنْ يُثْنِيَ حَيَا	ءُ دَمْعَ عَيْنِكَ أَوْ مَلَامُ
إِنَّ التَّمَّاسُكَ وَالْوَقَا	رَ بِيَمَنٍ أُصِيبَتْ ^(٣) بِهِ حَرَامُ
فَإِذَا ارْتَوَتْ تِلْكَ الْجَنَّا	دِلٌ مِنْ دُمُوعِكَ وَالرَّغَامُ
فَأَقِمْ صُدُورَ الْيَعْمَلَا	تِ فَبَعْدَ يَحْيَى لَا مُقَامُ
ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ تُقَيِّدُ	لِدُنِّي مَوَاهِبُهُ الْجِسَامُ
وَإِذَا ^(٤) نَظَرْتُ إِلَيْهِ لَمْ	يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِي السَّامُ
غَاضَ النَّدَى الْفَيَاضُ ^(٥) عَنْ	رَاجِيهِ ، وَاشْتَدَّ الْإَوَامُ
وَتَفَرَّقَتْ تِلْكَ الْجُمُ	عُ ، وَقُوِّضَتْ تِلْكَ الْخِيَامُ
وَلَقَدْ عَهِدْتُ أَبَا الْمُظَفِّ	رَ ذَا عَلَاً لَا يُسْتَضَامُ ^(٦)

(١) في «الذيل» : (ابن البلدي) ، وهو غلط . انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٥٨٧/٢٠ .

(٢) قوله : (من السجود) ، سقط من «ط» .

(٣) «م» و «الذيل» : (أصيب) .

(٤) «م» : (وإذا) .

(٥) «م» : (للغياض) ، وفي «الذيل» : (الندي الفياض) .

(٦) «ط» : (يستقام) .

يُثَبُّ^(١) الْقُعُودُ إِذَا بَدَأَ^(٢) وَيُقَبِّلُ الْأَرْضَ الْقِيَامُ
مَا لِلنُّفُوسِ مِنَ الْحِمَا عَجَبًا لِمَنْ يَغْتَرُّ^(٤) بِالْ
عَقْبَى مَسَرَّتْهَا الْأَسَى / انظُرْ إِلَى أَبْوَابِ عَوْ
وَكَأَنَّ عَوْنَ الدِّينِ لَمْ اللَّهُ مَا عَدِمَتْ بِهِ الدَّنْ
لَا غَرَوْا أَنْ أَدْمَى الْجَفُوفُ إِنَّ الْمَكَارِمَ بَعْدَ مَوْ
مَا مِتَّ وَحَدَّكَ يَوْمَ مُ حَيَّاكَ رَقْرَاقُ النَّسِ
يَأْبَى لَكَ الْإِحْسَانُ أَنْ وَيَبْعُضُ حَقِّكَ إِنْ حَزُ
وَيُقَبِّلُ الْأَرْضَ الْقِيَامُ م إِذَا^(٣) أَلَمَ بِهَا اعْتِصَامُ
دُنْيَا وَلَيْسَ لَهَا دَوَامُ وَعَقِيبُ صِحَّتِهَا السَّقَامُ
نِ الدِّينِ يَعْלוها قَتَامُ يَكُ لِلزَّمَانِ بِهِ ابْتِسَامُ
يَا وَمَا حَوَتْ الرَّجَامُ نَ لِفَقْدِكَ الدَّمْعُ السَّجَامُ^(٥)
تِكَ مَا لِفِرْقَتِهَا التَّئَامُ تَ وَإِنَّمَا مَاتَ الْأَنَامُ
يَمِ وَجَادَ مَثَوَاكَ الْغَمَامُ أَنْسَاكَ وَالشَّيْمُ الْكَرَامُ^(٦)
نِي فِيكَ لَيْسَ لَهُ انْصِرَامُ

وَأُنْشَدَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ يَوْمَ مَوْتِهِ [مِنْ الْخَفِيفِ]:

مَاتَ يَحْيَى وَلَمْ نَجِدْ بَعْدَ يَحْيَى مَلِكًا مَاجِدًا [بِهِ] يُسْتَعَانُ
وَإِذَا مَاتَ مِنْ زَمَانٍ كَرِيمٍ مِثْلُ يَحْيَى بِهِ يَمُوتُ الزَّمَانُ /

(١) «م»: (ثبت).

(٢) «ط»: (بد).

(٣) «م»: (إذ).

(٤) «ط»: (يفغر)، وهو تحريف.

(٥) في و«الذيل»: (الجسام).

(٦) هذا البيت والذي بعده سقط من «ط».

قال مُصَنَّفُ السِّيرة: حَدَّثَنِي أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْفَقِيهَ الْحَنْبَلِيُّ ، حَدَّثَنَا^(١) الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُفَرٍ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ وَأَنَا بِأَرْضِ جَزِيرَةِ ابْنِ عُمَرَ كَأَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَقُولُونَ لِي: قَدْ مَاتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِيغْدَادَ وَلِيُّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَاسْتَيْقَظْتُ مُنْزَعَجًا ، فَحَدَّثْتُ بِالْمَنَامِ الْجَمَاعَةَ الَّذِينَ كَانُوا مَعِيَ ، وَأَرْخُنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ بَغْدَادَ سَأَلْتُ: مَنْ مَاتَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ؟ فَقِيلَ لِي: مَاتَ بِهَا الْوَزِيرُ عَوْنُ الدِّينِ ابْنُ هُبَيْرَةَ .

قال عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الواحد المقرئ: رَأَيْتُ الْوَزِيرَ بْنَ هُبَيْرَةَ فِي النَّوْمِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ ، فَأَجَابَنِي بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ [من الخفيف]:

قَدْ سُئِلْنَا عَنْ حَالِنَا فَأَجَبْنَا بَعْدَ مَا حَالَ حَالُنَا وَحُجِبْنَا
فَوَجَدْنَا مُضَاعَفًا مَا كَسَبْنَا وَوَجَدْنَا مُمَحَّصًا مَا اكْتَسَبْنَا

قال صاحب سيرته: ولو استقصيتُ ما ذُكِرَ لَهُ مِنَ الْمَنَامَاتِ الصَّالِحَةِ لَجَاءَتْ بِمُفْرَدِهَا كِتَابًا ضَخْمًا.

/ رَوَيْنَا عَنْ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ^ط [٣١٣/٢] أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيَّ الزَّاهِدَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِيغْدَادَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ ، أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَنْجَبِ بْنِ الْكَسْتَارِ^(٢) سَمَاعًا ، أَخْبَرَنَا الْعَلَامَةُ أَسْتَاذُ دَارِ الْخِلَافَةِ أَبُو مُحَمَّدٍ يَوْسُفُ بْنُ الْحَافِظِ أَبِي الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^(٣) الْمُسْتَعَصِمُ بِاللَّهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ أَبِي جَعْفَرٍ مَنْصُورِ بْنِ الظَّاهِرِ بْنِ النَّاصِرِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ^(٤) بْنُ الْمُبَارَكِ الزَّيْدِيُّ؛ ح:

(١) سقطت من «م»، وبدلها في «ط»، «الذيل» كلمة: (بن)، ولا يستقيم.

(٢) كذا، وفي «ذيل الطبقات»: (ابن الكسار)، ولم أتبينه.

(٣) «م»: (أن العلا . . . مؤمنين)، وضُيِّبَ النَّاسِخُ فَوْقَهَا، والمثبت من «الذيل».

(٤) «م»: (الحسين)، وهو غلط. انظر ترجمته في «السير» ٣١٥/٢٢ - ٣١٦.

قال ابن رجب رحمه الله تعالى^(١):

أخبرناه عالياً أبو الفتح محمد بن [محمد بن] إبراهيم المصريُّ بها، أخبرنا سفيرُ
الخلافة أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم، أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن علي
الحافظ؛ قالاً: أخبرنا الوزير أبو المظفر يحيى بن محمد بن هُبيرة قال: قرأتُ على الإمام
المُقتَفي لأمر الله أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد ابن المُستظهر بالله ابن المُقتدي؛
قلتُ: حدّثكم أبو البركات أحمد بن عبد الوهاب^(٢) السَّيِّي^(٣)، أخبرنا أبو محمد عبد
الله بن محمد الصَّرِيفِي^(٤)، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المُخلّص، حدّثنا إسماعيل
بن عَبَّاس الورَّاق، حدّثنا حَفْصُ بن عَمْرٍو الرِّبَالِي^(٥)، أخبرنا المُبارك بن سُحَيْم،
حدّثنا عبد العزيز بن صُهَيْب، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَزْدَادُ الأمرُ إلا
شِدَّةً، ولا يَزْدَادُ الناسُ إلا شُحًّا، ولا تَقُومُ السَّاعَةُ إلا على شِرَارِ الناسِ»^(٦).

قال ابن رَجَب: وفي هذا الإسناد سِلْسِلَةٌ عَجِيبَةٌ بالخلفاء والملوك^(٧).

وكان الوزير له ولدان:

(١) من قوله: (أخبرنا أبو علي . .) إلى هنا، سقط من «ط».

(٢) «م» و«ط» و«الذيل»: (عبد الله)، وهو خطأ، والتصويب من مصادر ترجمته، انظر التعليق الآتي.

(٣) في «ط» و«الذيل»: (السيبي)، وهو تحريف، والتصويب من «المنتظم» ٢١٩/٩، و«الكامل»

٣٤٩/١٠، و«تبصير المنتبه» ٧١٦/٢، ونسبته إلى بلدة على الفرات.

(٤) في «الذيل»: (الصيرفي)، وهو خطأ.

(٥) «ط»: (الريالي)، وهو تصحيف.

(٦) رواه ابن ماجه في «سننه» رقم (٤٠٣٩) في الفتن، باب شدة الزمان، وإسناده ضعيف بهذا التمام،

وقد صحّ منه الفقرة الأخيرة «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس» رواه مسلم رقم (٢٩٤٩) في الفتن،

باب قرب الساعة من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. (ع).

(٧) «ط»: (الماليلك)، وهو خطأ.

أحدهما:

عزُّ الدين محمد^(١).

وكان فاضلاً، كبيرَ الشأن.

ناب عن والده في الوزارة، قبض عليه، وقُتل بعد موت والده سنة إحدى وستين

وخمس مئة.

والآخر: شرف الدين ظفر^(٢).

ناب عن والده في الوزارة أيضاً.

وكان أديباً، بارعاً، له نظمٌ حسنٌ جداً.

قبض عليه، وقُتل في صفر سنة اثنتين وستين وخمس مئة.

ومن نظمه [من الرمل]:

/أَخْلَفَ الْغَيْثُ مَوَاعِيدَ الْخُرَامِي

فَقَفَ الْأَنْضَاءُ تَسْتَسْقِي الْعَمَامَا

وَأُحْنِي سَاعَةً مِنْ عُمْرِي

تَمَلُّ الدَّارَ شَكَاةً وَسَلَامًا^(٣)

وَحُذِ الْيَمَنَةُ مِنْ أَعْلَى الْحِمَى

تَلَقَّ بِالْغَوْرِ حَمِيمًا وَحَمَامَا

أَصِفْ الْأَشْوَاقَ فِي تِلْكَ الرَّبَا

وَأُعَاطِي التُّرْبَ سُقْيَا وَالتِّثَامَا

٨١٣ - عبدالله بن سعد بن الحسين بن الهاطري^(٤) الوزان، العطار، الأزجي، أبو

المُعمر^(٥)

٨١٣ - تكملة الإكمال ٢/٢٣٨، سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٣٨ - ٤٣٩، المختصر المحتاج إليه

٢/٢١٥، العبر ٤/١٧٠؛ وفيه: حذيفة، وهو تحريف، الوافي بالوفيات ١٧/١٩٤، ذيل طبقات

الحنابلة ١/٢٨٩ - ٢٩٠؛ وفيه: خريفة، وهو تحريف، تبصير المنتبه ١/٤٣١، المقصد الأرشد

٢/٣٦، شذرات الذهب ٦/٣١٥؛ وفيه: حذيفة.

(١) انظر: «المنتظم» ١٠/٢١٨، و«ذيل الطبقات» ١/٣٢٣.

(٢) انظر: «المنتظم» ١٠/٢٥٦، و«ذيل الطبقات» ١/٣٢٣.

(٣) سقط هذا البيت من «ط».

(٤) «ط»: (المهاطر)، من آفات الطبع، وفي «التكملة» و«التبصير»: (الهاطرا)؛ بالألف آخره.

(٥) زاد في «م»: (رحمهم الله تعالى)!

كان اسمه خَزَيْفَة^(١)، فغَيَّرَهُ، وصار يكتب: عبد الله.

قرأ القرآن بالروايات على: أبي الخطَّاب / بن الجراح، وغيره.

وسمع الحديث من جماعة.

وتفقَّه على أبي الخطَّاب الكلَّوذاني.

وحدَّث؛ و^(٢) روى عنه جماعة.

وكان مُحِبًّا لِلرُّوَايَةِ، مُتَجَمِّلًا، صَحِيحَ السَّمَاعِ^(٣).

تُوفِّي يوم الاثنين، ثامنَ عشرَ رجب، سنةَ ستين وخمس مئة، وصَلَّى عليه الشَّيْخُ

عبد القادر من الغدِ بمدرسته، ودُفِنَ ببابِ حَرْبٍ، رحمه الله تعالى^(٤).

* * *

(١) «ط»: (حذيفة)، ومثله في «العبر» و «الشذرات»، وفي «ذيل الطبقات»: (خريفه)، وكلَّ تحريف.

(٢) سقطت من «م».

(٣) «ط»: (متحملاً ضجيج السماع) !!.

(٤) ورد في آخر النسخة «م» مانصه:

(وهذا آخر الجزء الأول من «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد»؛ وقع الفراغ من نسخته

ظهر يوم الأحد، ثامن عشر ربيع الأول، سنة ألف ومئتين وستين، والحمد لله رب العالمين، وصلى

الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون).

وفي هامشها مانصه:

(بلغ مقابلة وتصحيحاً على أصله المنقول عنه في عدَّة مجالس آخرها ظهر يوم السبت، خامس عشر

ربيع الثاني من السنة المذكورة، على يد كاتبه غفر الله له، ولوالديه، ولمن دعا لهم بالمغفرة،

ولجميع المسلمين، آمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً دائماً).

أقول: وفي هذا الموطن توقف طبع الطبعة الصادرة من الكتاب في مصر أول مرة على يد العلامة الشيخ

محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله، وما بعده يطبع للمرة الأولى، والله نسأل أن ينفع به القراء

في مشارق الأرض ومغاربها بحوله وقوته. (ع).

(١) المرتبة الثانية من الطبقة السابعة

٨١٤ - عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست^(٢) بن أبي عبد الله بن عبد الله الجيلي، ثم البغدادي.

٨١٤ - ترجمته في: الأنساب ٤١٥/٣، المنتظم ٢١٩/١٠، مناقب الإمام أحمد ص ٦٤٠، الكامل في التاريخ ٣٢٣/١١، مرآة الزمان ١٦٤/٨ - ١٦٦، المختصر في أخبار البشر ٤٣/٣، العبر ١٧٥/٤ - ١٧٦، دول الإسلام ٧٥/٢، سير أعلام النبلاء ٤٣٩/٢ - ٤٥١، تمة المختصر ١٠٧/٢ - ١١١، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ١٦٩ - ١٧١، فوات الوفيات ٣٧٣/٢ - ٣٧٤، البداية والنهاية ٢٥٢/١٢، مرآة الجنان ٣٤٧/٣ - ٣٦٦، ذيل طبقات الحنابلة ٢٩٠/١ - ٣٠١، النجوم الزاهرة ٣٧١/٥، المقصد الأرشد ١٤٨/٢ - ١٥١، طبقات الشعرا ١٠٨/١، شذرات الذهب ٣٣٠/٦ - ٣٣٦، قلائد الجواهر في مناقب عبد القادر الجيلاني للتاذفي، كشف الظنون ٦٦٢، ٨٧٩، ١٢٤٠، ١٧٣٨، ٢٠٥٣، هدية العارفين ٥٩٦/١، إيضاح المكنون ٢٥٧/١، ٣٧٦، ١٦٣/٢، ٢٦٠، التاج المكلل ١٦٦ - ١٧٠، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص (٤١٥)، جامع كرامات الأولياء ٨٩/٢ - ٩٤، وقد أُلّف في مناقبه وجمع كراماته من يعسر حصره؛ من أشهرهم: الشيخ المقرئ نور الدين أبو الحسن علي ابن يوسف الشطنوفي (٦٤٤ - ٧١٣) هـ في كتابه «بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في بعض مناقب القطب الرباني محيي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلاني» المطبوع في مصر سنة ١٣٣٠ هـ في دار الكتب العربية؛ وهي مشحونة بالخطأ والتحريف، وجل اعتماد المصنف في سياق ترجمته عليه، إلا أن ابن رجب قال: جمع المقرئ أبو الحسن الشطنوفي المصري في أخبار الشيخ عبد القادر ومناقبه ثلاث مجلدات، وكتب فيها الطمّ والرّم، وكفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ماسمع، وقد رأيت بعض هذا الكتاب ولا يطيب على قلبي أن أعتمد على شيء مما فيه فأنقل منه إلا ما كان مشهوراً معروفاً من غير هذا الكتاب، وذلك لكثرة ما فيه من الرواية عن المجهولين، وفيه من الشطح والطامات والدعاوى والكلام الباطل مالا يحصى، ولا يليق نسبة مثل ذلك إلى الشيخ عبد القادر رحمه الله، ثم نقل عن الكمال الأدفوي أن الشطنوفي نفسه كان متهماً فيما يحكيه في هذا الكتاب بعينه.

هذا وقد اضطربت المصادر في إيراد نسبه اضطراباً كثيراً، ففي بعضها أن اسم أبيه: موسى، واعتمده صاحب «بهجة الأسرار» وغيره ممن تبعه، ومانعنا موافق لما في «الذيل» و «الشذرات»، إلا أنه زاد في مطبوع «الذيل» لفظة «ابن» بين أبي صالح وعبد الله.

(١) من هنا يبدأ الجزء الثاني من مخطوطة الكتاب، وابتداء المعارضة بالنسخة «ب»؛ جاء في ديباجة «م» مانصه:

(بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم)، ومثله في «ب» عدا قوله: (الحمد لله رب العالمين، و).

(٢) ليست في «م».

الشيخ، الإمام، العالم، السيد الكبير، الزاهد، شيخ العصر، وقُدوة العارفين،
وسُلطان المشايخ، وسيد أهل الطَّريقة في وقته؛ مُحبي الدين، أبو محمد، صاحب
المقامات، والمواهب والكرامات، والخوارق الباهرات، والعلوم والمعارف
والأحوال المشهورة.

وبعض المؤرِّخين يذكر له نسبه إلى عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - فيزيد بعد
أبي عبد الله : ابن يحيى الزَّاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى
الجون^(١) بن عبد الله المَحْض^(٢) بن الحسن^(٣) المُشَيّ بن الحسن بن عليّ بن أبي
طالب؛ رضي الله عنه .

وهو سبط أبي عبد الله الصَّومعيّ الزَّاهد، وبه كان يُعرف حيث كان بجيلان .
وأُمّه أم الخير أمة الجبَّار فاطمة بنت أبي عبد الله الصَّومعيّ، وكان لها حظٌّ وافٍ
من الخير والصَّلاح والتَّوَكُّل والتَّفويض .

وُلد الشيخ محيي الدين - رحمه الله - في سنة سبعين^(٤)، أو سنة إحدى وسبعين
وأربع مئة بكيلان .

وكانت والدته تقول غير مرَّة : لما وضعت ابني عبد القادر كان لا يرضع ثديه في
نهار رمضان، وغُمَّ الهلال على النَّاس في أوَّل رمضان، فأتوني، وسألوني عنه،
فقلتُ : لم يلقمَ اليوم ثدياً، ثمَّ اتَّضح أنَّ ذلك اليوم كان^(٥) من رمضان، واشتهر في
ذلك الوقت أنَّه وُلد للأشراف ولدٌ لا يرضع في نهار رمضان .

(١) تحرفت في «الشذرات» إلى : (الحوزي).

(٢) تحرفت في «الشذرات» إلى : (المحصن)، ويلقب أيضاً بـ : المُجَلَّ .

(٣) «ب» : (الحسين)، وهو غلط .

(٤) تحرفت في «الذيل» إلى : (تسعين).

(٥) سقطت من «ب» .

وأما صِفَتُهُ فكان نحيفَ البدن ، رُبَّ القامة ، عريضَ الصدر ، عريضَ اللحية طويلها ، أسمر ، مقرون الحاجبين ، خفياً ، ذا صوتٍ جهوريٍّ ، وسمتٍ بهيٍّ ، وقدرٍ عليٍّ ، وعلمٍ وفيٍّ ، وكان إمامَ الحنابلة وشيخهم في عصره .

وأما بدء أمره فسئل : علامَ بنيتَ أمرك ؟ قال : على الصدق ، ماكذبتُ قطُّ ، ولالماً كنتُ في المكتب . ثم قال : كنتُ صغيراً في بلدنا ، فخرجتُ للسَّواد في يوم عرفة ، وتبعْتُ بقرأ حرائثاً ، فالتَفَتْتُ إليَّ بقرة . وقالت لي : يا عبد القادر ، مالهذا خلقتُ ، ولا بهذا أُمِرتُ ، فرجعتُ فرعاً إلى دارنا ، وصعدتُ إلى سطح الدَّار ، فرأيتُ النَّاس واقفين بعرفات ، فجئتُ إلى أمِّي ، فقلتُ : هَيَّيْني لله عزَّ وجلَّ ، وائذني لي في المسير إلى بغداد ، و^(١) اشتغل بالعلم ، وأزور الصَّالحين ، فسألتني عن سبب ذلك ، فأخبرتها خبري ، فبكتُ ، وقامت إلى ثمانين ديناراً رُكْنِيَّة ورثها أبي ، فتركتُ لأخي أربعين ديناراً ، وخاطتُ في دلقي تحت إبطي أربعين ديناراً ، وأذنت لي في المسير ، وعاهدتني على الصدق في كلِّ أحوالي ، وخرجتُ مُودَّعةً لي ، وقالت : يا ولدي ، اذهب ، فقد خرجتُ عنك لله عزَّ وجلَّ ، فهذا وجهٌ لأراه إلى يوم القيامة . فسَيرتُ مع قافلةٍ صغيرة نطلب بغداد ، فلماً جاوزنا همدان ، وكنا بأرض تَرْتَنك ؛ خرج علينا سِتُون فارساً من اللاويَّة ، فأخذوا القافلة ، ولم يتعرَّض لي أحد ، فاجتاز بي أحدهم ، وقال : يا فقير ، مامعك ؟ فقلتُ : أربعون ديناراً ، فقال : وأين هي ؟ قلتُ : مُخاطةً في دلقي تحت إبطي ، فظنَّني أستَهزئُ منه ، فتركني ، وانصرف ، ومَرَّ بي آخرُ ، فقال لي مثل ما قال الأوَّل ، وأجبتُه كجواب الأوَّل ، فتركني وانصرف ، وتوافيا عند مقدمهم ، وأخبراه بما سمعاه مِنِّي ، فقال : عليَّ به . فأُتِيَ بي إليه ، وإذا هم على تلٍّ يَقتسمون أموال القافلة ، فقال لي : مامعك ؟ فقلتُ^(٢) : أربعون ديناراً ، قال : وأين هي ؟ قلتُ : مخاطةً في دلقي تحت إبطي ، فأمر بدلقي ، ففتق ، فوجد فيه الأربعين ديناراً ، فقال لي : ما حملك على

(١) ليست في «ب» .

(٢) «ب» : (قلت) .

[٢٧٩] الاعتراف؟ قلت: إنَّ أُمِّي عاهدتني على الصَّدق وأن^(١) لاأخون/ عهدها، فبكى المقدَّم، وقال: أنتَ لاتخون عهد أُمِّك، وأنا لي اليوم كذا وكذا سنةً أخون عهد ربِّي، فتاب على يديّ، فقال له أصحابه: أنتَ كنتَ مُقدِّمنا في قَطْع الطَّرِيق، وأنتَ الآن مُقدِّمنا في التَّوبَةِ، فتابوا كلُّهم على يديّ، وردُّوا على القافلة ماأخذوا منهم، فهم أوَّل من تاب على يديّ.

قدِم الشَّيخ بغداد شاباً وهو ابن سبعِ عَشْرَةٍ أو ثمانِي عَشْرَةٍ سنةً، واشتغل بالقرآن العظيم حتَّى أتقنه، وتفقه بأبي الوفاء بن عَقِيل، وأبي الخطَّاب الكلَّوذانيّ، والقاضي أبي الحسين بن الفراء، والقاضي أبي سعيد^(٢) المُخرَّمي؛ مذهباً، وخلفاً، وفروعاً، وأصولاً، وقرأ الأدب.

وسمع الحديث من جماعة؛ منهم: أبو غالب محمد بن حسن الباقلاّني، وأبو سعد محمد بن عبد الكريم بن خُشَيْش، وأبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون التُّرْسِيّ^(٣)، وأبو بكر أحمد بن المظفر بن سُوسَن التَّمار، وأبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين القاري السَّراج^(٤)، وأبو القاسم علي بن أحمد بن بيان الكرُخيّ، وأبو عثمان إسماعيل بن محمد، وأبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف، وابن عمه عبد الرحمن بن أحمد، وأبو البركات هبة الله بن المُبارك السَّقَطِيّ، وأبو العزّ محمد بن المختار، وأبو نصر محمد، وأبو غالب أحمد، وأبو عبد الله يحيى؛ بنو الإمام أبي عليّ الحسن^(٥) ابن البنّا، وأبو الحسين المبارك المعروف بـ: ابن الطُّيُوريّ، وأبو منصور عبد^(٦) الرّحمن القرّاز، وأبو البركات طلحة العاقوليّ، وغيرهم.

(١) «ب»: (أنا)، وكلُّ سائغ.

(٢) «م»: (سعيد)، وهو تحريف، والمثبت من «ب»، وتحرفت نسبته في «ب» إلى: (المخرمي)، وفي «الذيل» إلى: (المخرامي)، وقد تقدمت ترجمته برقم (٧٤٦).

(٣) تحرفت في «الذيل» إلى: (الزني).

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٧٢٦).

(٥) «م»: (الحسين)، وهو غلط، وقد تقدمت ترجمته برقم (٦٨٧).

(٦) قوله: (وأبو منصور عبد)؛ مطموس في «ب».

وقرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي .
وصحب من مشايخ الطريقة الشيخ أبا الخير حمّاداً^(١) الدباس ، وأخذ عنه علم
الطريقة ، وتأدّب به .

وأخذ الخرقة الشريفة من يد شيخه القاضي أبي سعد المخرمي ؛ ولقي جماعة من
أعيان زهاد الزمان ، ولبسها المخرمي^(٢) من يد أبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف
الهكاري ، ولبسها الهكاري من يد أبي الفرج محمد بن عبد الله الطرسوسي ، ولبسها
الطرسوسي من يد أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي ، ولبسها التميمي من
يد أبي بكر دلف^(٣) بن جحدّر الشبلي ، ولبسها الشبلي من يد أبي القاسم الجنيد بن
محمد البغدادی ، ولبسها الجنيد من يد خاله سري بن المغلس السقطي ، ولبسها
السقطي من يد أبي محفوظ معروف بن الفرات^(٤) الكرخي ، وتأدّب معروف بعلي بن
موسى الرضى ، وتأدّب الرضى بأبيه موسى بن جعفر ، وتأدّب موسى بأبيه جعفر بن
محمد ، وتأدّب جعفر بأبيه محمد بن علي ، وتأدّب محمد بأبيه زين العابدين علي
الحسين ، وتأدّب زين العابدين بأبيه أبي عبد الله الحسين بن علي ، وتأدّب أبو عبد
الحسين بأبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين ، وأخذ علي
رضي الله عنه التعلّم والأدب من سيد الأولين والآخرين رسول رب العالمين محمد
صلوات الله وسلامه عليه ، عن الروح الأمين جبريل عليه السلام السّفير بين ربّ العزة
- تبارك اسمه ، وجلّ جلاله ، وعظمت كبرياؤه - وبين رسله الأصفياء صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين .

(١) في النسخ ، و «الذيل» : (حماد) ، والمثبت هو الوجه .

(٢) «م» : (المخرومي) .

(٣) في النسخ : (محمد بن خلف) ، وهو غلط ، والمشهور في اسمه مأثبت ، ويقال : إن اسم أبيه :
جعفر ، ويقال إن اسم الشبلي : جعفر بن يونس ، ويقال غير ذلك . انظر «طبقات الصوفية» للسلمي
٣٣٧ ، و «تاريخ بغداد» (٣٨٩/١٤) .

(٤) كذا ، و المشهور في اسم أبيه : (الفيزان) ، ويقال : (فيروز) . انظر ترجمته في «طبقات الصوفية» ص
(٨٣) ، و «تاريخ بغداد» (١٩٩/١٣) .

قال الفقير جامع هذا المختصر: وقد أخذتُ الخِرقة الشَّريفة بسندٍ عالٍ متَّصلٍ بالسَّيد الجليل محيي الدِّين عبد القادر الجيلاني^(١) رضي الله عنه، عن شيخنا الشَّيخ الإمام، بَقِيَّة العلماء الأعلام، بركة الوجود والعباد، وشيخ الإقراء بالقدس الشَّريف وبجميع البلاد؛ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن موسى بن عمران المُقرئ الحنفي، تَغَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ، وَأَسْكَنَهُ فُسَيْحَ جَنَّتِهِ، أَلْبَسْنِيهَا يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ بَعْدَ الظُّهْرِ، سَادِسَ عَشَرَ شَعْبَانَ الْمَكْرَمِ، سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَمَانِ مِائَةً بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الشَّريف - شَرْقَهُ اللهُ وَعَظَّمَهُ - بَابِ الْحَدِيدِ مِنَ الْجَهَةِ^(٢) الْغَرْبِيَّةِ، عَرَقِيَّةً بَيَاضاً، وَهُوَ لِبْسُهَا مِنْ يَدِ شَيْخِهِ [٢٨٠] الشَّيْخِ الْإِمَامِ / الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ وَحِيدِ الدَّهْرِ وَفَرِيدِ الْعَصْرِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ ابْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ قُدَّسَ اللهُ رُوحَهُ، وَنُورَ ضَرْيَحِهِ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَثَمَانِ مِائَةً بِالْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ، وَهُوَ لِبْسُهَا مِنْ يَدِ شَيْخِهِ، رُحْلَةً زَمَانَهُ، وَشَيْخَ عَصْرِهِ وَأَوَانِهِ؛ الشَّيْخُ الصَّالِحُ زَيْنُ الدِّينِ أَبِي حَفْصِ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُزِيدٍ^(٣) بْنِ أُمَيْلَةَ الْمَرَاغِيِّ الْأَصْلَ، ثُمَّ الْحَلَبِيِّ، ثُمَّ الْمَرْيِيِّ؛ قَالَ: أَلْبَسْنِيهَا يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَوَّالٍ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ بِالْجَامِعِ الْمَرْجَانِيِّ مِنَ الْمِزَّةِ الْفُوقَانِيَّةِ، ظَاهِرَ دِمَشْقِ الْمَحْرُوسَةِ؛ قَلَنْسُوءَ مُضَرَّبَةً، وَهُوَ لِبْسُهَا مِنْ يَدِ شَيْخِهِ الْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ الزَّاهِدِ الْخَطِيبِ الْكَبِيرِ عَزَّ الدِّينُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ ابْنَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الصَّالِحِ الزَّاهِدِ مُحْيِي الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ عُمَرَ بْنِ الْفَرَجِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَابُورِ الْوَاسِطِيِّ الْفَارُوشِيِّ شَيْخِ الْقِرَاءَاتِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وَالتَّصَوُّفِ وَالْوَاعِظِ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ تِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَهُوَ لِبْسُهَا مِنْ يَدِ شَيْخِهِ الْإِمَامِ شَيْخِ الْعَارِفِينَ قُدُوءَ السَّالِكِينَ شَهَابِ الدِّينِ أَبِي حَفْصِ عُمَرَ بْنِ [محمد ابن عبد الله بن] محمد بن عبد الله - المعروف بـ : عُمُوءِيَّة - ابن سعيد^(٤) بن

(١) «ب» : (الجيلاني).

(٢) «م» : (جهة)، والمثبت من «ب».

(٣) «ب» : (مؤيد)، وانظر ترجمته في «غاية النهاية» (١/٥٩٠).

(٤) في «السير» (٣٧٤/٢٢) : (سعد)، والمستدرك منه.

الحسين البكري السهروردي^(١)، وهو ليسها من يد الشيخ^(٢) الإمام العالم السيد الكبير صاحب المواهب والكرامات والخوارق الباهرات محيي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه؛ انتهى.

وأما خلوات الشيخ محيي الدين في تعبّداته، ومجاهداته في تجرّده؛ قال رضي الله عنه: كنتُ أشتغل بالفقه على المشايخ، وأخرج إلى الصّحراء، ولا أوي في بغداد، وأجلس في الخراب بالليل والنّهار، وكنت ألبس جبّة صوف، وعلى رأسي خريقة، وكنتُ أمشي حافياً في الشّوك وغيره، وأقتات بخزنوب الشّوك وقمامة البقل وورق الخسّ من جانب النّهر والشّطّ، وما هالني شيءٌ إلّا سلكته.

وقال رضي الله عنه: كنتُ آخذُ نفسي بالمجاهدة حتّى طرقتني من الله عز وجل الحال، فكان يطرقني بالليل والنّهار وأنا في الصّحراء، فأصرخ وأهجّ على وجهي، وما كنتُ أعرفُ إلّا بالتّخارس والجنون، وحملتُ إلى البيمارستان، فطرقتني الأحوال حتّى متُّ، وجاؤوا بالكفن والغاسل، وجعلوني على المَغْتَسَل ليغسلوني، ثمّ سرّني عني، وقُمت.

وقال أيضاً: ترد عليّ الأثقال الكثيرة لو وُضِعَتْ على الجبال تفسّخت، فإذا كثرت عليّ الأثقال وضعت جنبي على الأرض، وقلت: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(٣)، ثم أرفع رأسي وقد انفرجت عني تلك الأثقال.

وقال رضي الله عنه: أقمتُ في الصّحارى صحارى العراق وخرابه خمساً وعشرين سنةً مجرداً سائحاً لا أعرف الخلق ولا يعرفوني، وتأتيني طوائف من رجال الغيب والجان أعلمهم الطّريق إلى الله عز وجلّ، ورافقني الخضر عليه السلام في أوّل دخولي العراق وماكنتُ عرفته، وشرط أن لا أخالفه، وقال لي: اقعد هنا، فجلستُ بالمكان

(١) «ب»: (السهروري)، وهو تحريف.

(٢) «ب»: (شيخه).

(٣) الشرح: [٦ - ٥].

الذي أقعدني ثلاث سنين يأتي في كل سنة مرة، ويقول لي: مكانك حتى آتيك، وكانت الدنيا وزخارفها وشهواتها تأتي في صور فيحمني الله تعالى من الالتفات إليها. قال: ونمت ليلة في إيوان كسرى في ليلة شديدة البرد، فاحتلمت، فقممت، وذهبت إلى الشط، فاغتسلت، فنمت تلك الليلة أربعين مرة، واحتلمت أربعين مرة، واغتسلت في الشط أربعين مرة، ثم صعدت إلى الإيوان خوف النوم.

وقال: كنت أجلس في الخراب بالليل والنهار، ولا آوي في بغداد، وكانت الشياطين تأتي صفواً رجالاً وركباناً بأنواع السلاح وأزعج الصور يقاتلونني ويرموني [٢٨١] بشهب النار/ وأجد في قلبي تشبهاً لا يعبر عنه، وأسمع مخاطباً من باطني يقول لي: قم إليهم يا عبد القادر، فقد ثبتناك تثبيتاً، وأيدناك بنصرنا، فما هو إلا أن أنهض إليهم فيفرون يميناً وشمالاً، ويذهبون من حيث أتوا.

وأما قوته في لزوم طريقه وثباته على القيام بحقوقه وتحقيقه؛ فكان قدمه التَّفويض والموافقة، مع التبري من الحول والقوة، وطريقه تجريد التوحيد وتوحيد التَّفريد، مع الحضور في موقف العبودية بسراً قائم في مقام العندية، لاشيء ولا شيء. وكانت عبوديته مُستمدّة من لحظ كمال الربوبية، فهو عبد سما عن مُصاحبة التفرقة إلى مطالعة الجمع مع أحكام الشرع، وكانت قوته مع الله وفي الله وبالله، ضعفت عندها قوى الصناديد، ولقد سبق كثيراً من المتقدمين بتمسكه بعروة من طريقة لانفصام لها، ولقد رفعه الله إلى مقام عزيز بتدقيقه في تحقيقه.

عن الشيخ أبي الفتح الهروي؛ قال: خدمت سيدي الشيخ عبد القادر أربعين سنة، فكان في مدتها يصلي الصبح بوضوء العشاء، وكان إذا أحدث جدد في وقته وضوءاً، وصلى ركعتين، وكان يصلي العشاء ويدخل خلوته، ولا يدخلها أحد معه، ولا يخرج منها إلا عند طلوع الفجر.

ولقد أتاه الخليفة بالليل مراراً بقصد الاجتماع به فلا يقدر على ذلك إلى الفجر.

وبتُّ عنده ليالي، فكان يصليُّ أوَّلَ اللَّيْلِ يسيراً، ثم يذكر إلى أن يمضي الثلث الأوَّل يقول: المُحيط، الرَّبُّ، الشَّهيد، الحَسيب، الفَعَال، الخلاق، الخالق، البارئ، المُصور؛ فتتضاءل جُثته مرَّةً، وتعظم مرَّةً، ويرتفع في الهواء إلى أن يغيب عن نظري مرَّةً، ثمَّ يصليُّ قائماً على قدميه يتلو إلى أن يذهب الثلث الثاني، وكان يُطيل في سجوده جداً يباشر بوجهه الأرض، ثم يجلس متوجّهاً مراقباً مُشاهدّاً إلى قريب طُلوع الفجر، ثم يأخذ في الدُّعاء والابتهال والتَّذلُّل، ويغشاه نورٌ يكاد يخطف الأبصار إلى أن يغيب فيه عن النَّظر، وكنتُ أسمع عنده: سلامٌ عليكم سلامٌ عليكم، وهو يردُّ السَّلام إلى أن يخرج إلى صلاة الصُّبح.

وكان لا يقوم لأحدٍ من العُظماء ولا أئمَّ بياب ذي سلطان، وكان يرى الجلوس على بساط الملوك ومن يليهم من العقوبات المُعجَّلة.

وكان يأتيه الخليفة والوزير ومن له الحرمة الوافرة وهو جالس فيقوم ويدخل داره، فإذا جاء خرج الشَّيخ من داره لثلا يقوم لهم، وكان يكلمهم الكلام الحَسَن ويبالغ لهم في العِظَة، وهم يُقبلون يده ويجلسون بين يديه مُتواضعين مُتصاغرين.

وكان إذا كاتَب الخليفة يكتُب إليه: عبدُ القادر يأمرُك بكذا، وأمره نافذ عليك، وطاعتُك واجبة عليه، وهو لك قُدوة، وعليك حُجَّة، فإذا وقف الخليفة على ورقته قبلها وقال: صدق الشَّيخ.

وكان في وسط الشِّتاء وقوَّة البرد يكون عليه قميص واحد، وعلى رأسه طاقية، والعرق يخرج من جسده، وحوله من يروحه بِمِروحة كما يكون في شِدَّة الحرِّ.

ونقل عنه أنَّه قال: خرجتُ في بعض سياحتي إلى البرية، ومكثتُ أياماً لا أجد ماءً، فاشتدَّ بي العطش، فظَلَلْتُني سحابة، ونزل منها^(١) عليَّ شيءٌ يشبه الندى فترويت به، ثمَّ رأيتُ نوراً أضاء به الأفق وبدت لي صورة، ونوديت منها: يا عبدَ القادر، أنا

(١) من «ب».

رُبُّكَ ، وقد حَلَلْتُ لَكَ الْمُحَرَّمَاتِ ، أو قال: ما حَرَّمْتُ عَلَى غَيْرِكَ ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، اخْسَأْ يَالْعَيْنِ ، فَإِذَا ذَلِكَ الثُّورُ ظَلَامٌ ، وَتِلْكَ الصُّورَةُ دُخَانٌ ، ثُمَّ خَاطَبَنِي وَقَالَ: يَا عَبْدَ الْقَادِرِ ، نَجَوْتَ مِنِّي بِعِلْمِكَ بِحُكْمِ رَبِّكَ ، وَفَقَهْكَ فِي أَحْوَالِ مُنَازَلَاتِكَ ، وَلَقَدْ أَضَلَّلْتُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقِ ، فَقُلْتُ: لِرَبِّي الْفَضْلُ وَالْمِنَّةُ . فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّهُ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: بِقَوْلِهِ: قَدْ حَلَلْتُ لَكَ الْمُحَرَّمَاتِ .

ثُمَّ بَعْدَ لُزُومِهِ الْإِسْتِغَالِ وَتَجَرُّدِهِ وَانْقِطَاعِهِ عَنِ الْخَلْقِ وَمُلَازِمَتِهِ الْخَلْوَةِ وَالْمُجَاهَدَاتِ [٢٨٢] أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْخَلْقِ ، وَأَوْقَعَ لَهُ الْقَبُولَ الْعَظِيمَ عِنْدَ الْخَاضِ وَالْعَامِّ ، فَعَقَدَ مَجْلِسَ / الْوَعظِ بِالْحَلِيبَةِ الْبَرَّانِيَّةِ فِي شَوَّالٍ ، سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ ، وَأَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْحِكْمَةَ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ ، وَظَهَرَتْ عَلَامَاتُ قُرْبِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَارَاتُ وِلَايَتِهِ ، بِمَا كَانَ يُخْبِرُ بِهِ مِنْ فِرَاسَتِهِ ، وَحَصَلَ لَهُ الْقَبُولُ التَّامُّ مِنَ النَّاسِ ، وَانْتَفَعُوا بِكَلَامِهِ وَوَعْظِهِ ، وَانْتَصَرَ أَهْلُ السُّنَّةِ بظُهُورِهِ ، وَازْدَحَمَ الْخَلْقُ عَلَيْهِ فِي مَجْلِسِهِ بِيَابِ الْحَلِيبَةِ ، ثُمَّ ضَاقَ عَلَى النَّاسِ الْمَوْضِعُ ، فَأُخْرِجَ الْكُرْسِيُّ إِلَى دَاخِلِ السُّورِ بَيْنَ التَّنَائِيرِ ، وَكَانَ النَّاسُ يَجِيئُونَ بِاللَّيْلِ بِالشَّمْعِ وَالْمِشَاعِلِ يَأْخُذُونَ لَهُمْ مَوَاضِعَ ، ثُمَّ ضَاقَ عَلَى النَّاسِ الْمَوْضِعُ ، فَحُمِلَ الْكُرْسِيُّ إِلَى خَارِجِ الْبَلَدِ ، وَجُعِلَ فِي الْمُصَلَّى ، وَكَانَ النَّاسُ يَجِيئُونَ عَلَى الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ وَالْجِمَالِ ، وَيَقْفُونَ بِمَادَارِ الْمَجْلِسِ كَالسُّورِ ، وَكَانَ يَحْضُرُ الْمَجْلِسَ نَحْوَ سَبْعِينَ أَلْفًا ، وَيَتَوَبَّعُهُ فِي الْمَجْلِسِ خَلْقٌ كَثِيرٌ .

وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ أَسْتَاذِهِ الْقَاضِي أَبِي سَعْدِ الْمُخْرُمِيِّ بِيَابِ الْأَزْجِ ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ وَدُفِنَ بِهَا ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَدْرَسَةُ لَطِيفَةً ، فَقَوَّضَتْ إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ ، ثُمَّ أُضْيِفَ إِلَيْهَا مَاحُولُهَا مِنَ الْمَنَازِلِ وَالْأَمَكْنَةِ مَا يَزِيدُ عَلَى مِثْلِهَا ، وَبَذَلَ الْأَغْنِيَاءُ فِي عِمَارَتِهَا^(١) أَمْوَالَهُمْ ،

(١) «ب» : (عِمَارَاتُهَا) .

وعمل الفقراء فيها بأنفسهم، وتعصّب^(١) في ذلك العوام، فتكملت المدرسة المذكورة، وهي المنسوبة إليه الآن، وكان الفراغ منها في سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مئة، وتصدر بها للتدريس والفتوى، وجلس بها للوعظ، وقُصِدَت بالزيارات والنذور، واجتمع عنده بها من العلماء والفقهاء جماعة من الآفاق، فأخذوا عنه وسمعوا منه، وانتهت إليه تربية المريدين بالعراق، وتلمذ له خلق كثير من العلماء والفقهاء^(٢) وأرباب الأحوال والمقامات.

وقد انتمى إليه خلق من أعيان العلماء، وأخذوا عنه العلوم الشرعية، وسمعوا منه السنة النبوية؛ فمنهم: الشيخ الإمام القدوة أبو عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلام القرشي نزيل مصر، والقاضي أبو يعلى الصغير، وناصح الإسلام أبو الفتح بن المنى، والشيخ محمود النعال، والإمام أبو حفص عمر الغزال، والشيخ أبو محمد الحسن الفارسي، والشيخ عبد الله بن الخشاب، والحافظ أبو العز عبد المغيث بن زهير الحربي، والإمام أبو عمرو عثمان بن إسماعيل الملقب بـ: شافعي زمانه، والشيخ محمد ابن إبراهيم ابن ثابت المعروف بـ: ابن الكيزاني، والشيخ الفقيه رسلان بن عبد الله ابن شعبان، والشيخ أبو السعود أحمد بن أبي بكر الحريمي العطّار، والشيخ محمد ابن أبي المعالي بن قائد الأواني، والشيخ عبد الله بن سنان المعروف بـ: الرديني، والشيخ الحسن الدمياطي المعروف بـ: القصّار، والشيخ طلحة العلّثي، والشيخ أحمد الهروي، والشيخ محمد بن الأزهر الصريفيني، والشيخ يحيى البابصري، والشيخ علي الأزجي، وقاضي القضاة علي، وأخوه القاضي الحسن؛ ابنا القاضي أبي الحسين أحمد ابن قاضي القضاة الدامغاني، وقاضي القضاة عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني الشافعي، وأخوه أبو عمرو عثمان، وولده القاضي أبو طالب عبد الرحمن، والشيخ إبراهيم بن مزيل^(٣) بن نصر المخزومي الضّرير،

(١) في «الذيل»: (تعصبت).

(٢) «ب»: (الفقهاء والعلماء).

(٣) في النسخ: (مرسل)، وهو تحريف، والمثبت من «التكملة» للمنزدي.

وولده الشَّيْخ عبد الله، والشَّيْخ محمد بن رسلان الشَّافعي، وولده الفقيه عبد الرحمن، والشَّيْخ أبو بكر عبد الله بن نصر بن حمزة التَّيْمِيُّ البَكْرِيُّ الصَّدِيقِيُّ البغداديُّ، والشَّيْخ عبد الجبَّار بن أبي الفضل بن الفرج بن حمزة الأزْجِيُّ القَفْصِيُّ الحصريُّ، والفقيه عليُّ بن أبي الأمر^(١) طاهر بن إبراهيم بن نجا الأنصاريُّ، كلهم ائتموا للشَّيْخ محيي الدين عبد القادر، رضي الله عنهم.

والمشايخ المقدَّسة؛ منهم: الحافظ عبد الغنيُّ، وأخوه الإمام أبو إسحاق إبراهيم، والشَّيْخ الإمام العالم الربَّانيُّ موفقُ الدِّين بن قدامة، وأخوه الإمام الزَّاهد أبو عمر؛ قال المَوْفَّقُ: لبستُ أنا والحافظ عبد الغنيُّ الخِرقة من يد شيخ الإسلام عبد القادر، واشتغلنا عليه بالفقه، وسمعنا منه، وانتفعنا بصُحبته، ولم ندرك من حياته غير خمسين ليلة.

[٢٨٣] ومنهم: / القاضي محمد بن أبي العبَّاس أحمد بن بختيار، والشَّيْخ [أبو] محمد الجبَّائيُّ، والشَّيْخ الفقيه خلف بن عياش المصريُّ، والشَّيْخ عبد المنعم بن الصَّقِيلِيُّ الحرَّانيُّ، والشَّيْخ إبراهيم الحدَّاد اليمَنِيُّ، والشَّيْخ عبد الله الأسديُّ، والشَّيْخ عطيف ابن زياد اليمَنِيُّ، والشَّيْخ عُمر بن أحمد اليمَنِيُّ الملقَّب بـ: البحر، والشَّيْخ مُدافع بن أحمد، والشَّيْخ إبراهيم بن بشارة العدنيُّ، والشَّيْخ عُمر بن مسعود البزَّاز، والشَّيْخ أسباه مير الجيليُّ، والشَّيْخ عبد الله البطائحيُّ نزِيل بعلبك.

وممن ائتمى إليه من المشايخ: الشَّيْخ عبد الله بن عثمان اليُونينيُّ، وأولاده، وذُرِّيَّته، وأتباعه.

وكلُّ من ائتمى إلى الجماعة الحنابلة المقدَّسين منسوب إليه.

ومنهم: الشَّيْخ عبد المُحسن - ويسمَّى حسنا - ابن دويرة، والشَّيْخ مُحَمَّد أبو الحُسَيْن ابن أبي الرُّجال اليُونينيُّ البعلبكيُّ، وغيرهم خلق لا يُحصون.

(١) «ب»: (الآخر؟).

وآخر من حدث عنه الشيخ عبد اللطيف بن محمد الحراني ثم البغدادي المعروف
ب: ابن القبيطي^(١).

وكان للشيخ عبد القادر تلميذ يُقال له: عُمر الحلاوي، فخرج من بغداد، وغاب
سنتين، فلما رجع إلى بغداد قيل له: أين كنت؟ قال: طُفت بلاد الشام ومصرَ والمغربَ
ولقيت ثلاث مئة وستين شيخاً من الأولياء، فما فيهم من أحدٍ إلا يقول: الشيخ عبد
القادر شيخنا وطريقنا إلى الله عز وجل.

وأما كثرة علمه، وقوة حاله، وشدة تمكنه، وبيان تصرفه؛ فكان يتكلم في
الأسبوع ثلاث مرّات بالمدرسة بكرة الجمعة وعشية الثلاثاء، وبالرباط بكرة الأحد،
وكان يحضره العلماء والفُقهاء والمشايع وغيرهم، ومدة كلامه على الناس أربعون
سنة؛ أولها سنة إحدى وعشرين، وآخرها سنة إحدى وستين وخمس مئة، ومدة
تصديده للتدريس والفتوى بمدرسته ثلاث وثلاثون سنة؛ أولها سنة ثمان وعشرين،
وآخرها سنة إحدى وستين، وكان يقرأ في مجلسه جماعة بغير ألحان ولا لحن قراءة
مُرسلّة مُجوّدة، وكان يموت في مجلسه الرّجلان والثلاثة، وكان يكتب مايقول في
مجلسه أربع مئة محبرة عالم وغيره، وكان كثيراً ما يخطو في الهواء في مجلسه على
رؤوس الناس خطّوات ثم يرجع إلى الكرسي.

وكان يذكر في مدرسته درساً من التفسير، ودرساً من الحديث، ودرساً من
المذهب، ودرساً من الخلاف.

وكان يُقرأ عليه طرفي النهار: التفسير، وعلوم الحديث، والمذهب، والخلاف،
والأصول، والنحو، وكان يُقرأ القرآن بالقراءات بعد الظهر، وكان يلبس لباس
العلماء، ويتطيّلس، ويركب البغلة، وترفع الغاشية بين يديه، ويتكلّم على كرسي
عالٍ، وكان في كلامه سرعة وجهه، وله كلمة مسموعة، إذا قال أنصت له، وإذا أمر

(١) «ب»: (القبيطي)، وهو تحريف.

ابتدر لأمره ، وإذا رآه ذو القلب القاسي خشع ، وإذا مرَّ إلى الجامع يوم الجمعة وقف النَّاسُ في الأسواق يسألون الله تعالى به حوائجهم ، وكان له صيتٌ وصوتٌ ، وسمتٌ وصمتٌ ، ولقد عطس يوم الجمعة فشمتته النَّاسُ حتى سمعت في الجامع ضجةً عظيمة يقولون: يرحمك الله ويرحمُ بك ، وكان الخليفة المستنجد بالله في مقصورةٍ في الجامع ، فقال: ماهذه الضَّجَّة؟ قيل له: قد^(١) عطس الشيخ عبد القادر ، فهاله ذلك .

وكان الشيخ يقول: أتمنى أن أكون في الصحارى والبراري كما كنت في الأول لأرى الخلق^(٢) ولا يروني ، ثمَّ قال: أراد الله عز وجل مني منفعة الخلق ، فإنه قد أسلم على يدي أكثر من خمس مئة من اليهود والنصارى ، وتاب على يدي من العيارين والمسالحة أكثر من مئة ألفٍ ، وهذا خيرٌ كثير .

ولم تكن مجالسه تخلو ممن يُسلم من اليهود والنصارى ، ولا ممن يتوب عن قطع الطريق وقتل النفس ، وغير ذلك من الفساد ، ولا ممن يرجع عن معتقدٍ شيءٍ من الرافضة وغيرهم .

وأناه راهبٌ وأسلم على يديه في المجلس ، ثمَّ قال للنَّاس: إنِّي رجلٌ من أهل اليمن ، وإنَّ الإسلام وقع في نفسي ، وقوي عزمي على أن لا أسلم إلا على يد خير أهل اليمن في ظني ، فجلست مُفكرًا ، فغلب عليَّ النوم ، فرأيت عيسى ابن مريم صلواتُ الله عليه يقول لي: ياسنان ، اذهب إلى بغداد ، وأسلم على يد الشيخ عبد القادر ، فإنه خير أهل الأرض في هذا الوقت .

عن أبي نصر عمر البغدادي المعروف بـ: الصَّحراوي قال: سمعتُ أبي يقول: [٢٨٤] / استدعيتُ الجانَّ مرَّةً بالعزائم ، وأبطأتُ عليَّ إجابتهم أكثر من عادتي ، ثم أتوني

(١) ليست في «ب» .

(٢) قوله : (ي الخلق و) ؛ مطموس في «ب» .

وقالوا: لا تعد تستدعينا إذا كان الشيخ عبد القادر يتكلم على الناس، فقلت: ولم؟ قالوا: إننا نحضره، قلت: وأنتم أيضاً؟! قالوا: إن ازدحامنا بمجلسه أشد من ازدحام الناس، وإن منا طوائف كثيرة أسلمت وتابت على يديه.

ولما اشتهر أمر الشيخ عبد القادر اجتمع مئة فقيه من أعيان فقهاء بغداد وأذكيائهم على أن يسأله كل واحد منهم مسألة في فن من العلوم غير مسألة صاحبه، ليقطعوه بها، وأتوا مجلس وعظه، فلما استقر بهم المجلس أطرق الشيخ، فظهرت من صدره بارقة من نور لا يراها إلا من شاء الله تعالى، ومرت على صدور المئة، ولا تمر على أحد منهم إلا ويهت ويضطرب، ثم صاحوا صيحة واحدة، ومزقوا ثيابهم، وكشفوا رؤوسهم، وصعدوا إليه فوق الكرسي، ووضعوا رؤوسهم على رجليه، وضج أهل المجلس ضجة واحدة، حتى ظن أن بغداد رجت لها، فجعل الشيخ يضم إلى صدره واحداً منهم بعد واحد حتى أتى على آخرهم، يقول لأحدهم: أما أنت فمسألتك كذا وجوابها كذا، حتى ذكر لكل منهم مسألته وجوابها، فلما انقضى المجلس قيل لهم: ماشأنكم؟ قالوا: لما جلسنا فقدنا جميع مانعرفه من العلم حتى كأنه نسخ منا فلم يمر بنا قط، فلما ضمنا إلى صدره رجع إلى كل منا مأزع منه من العلم، ولقد ذكر لنا مسائلنا التي يتناها له، وذكر فيها أجوبة لا نعرفها.

عن محيي الدين يوسف ابن الإمام أبي الفرج ابن الجوزي قال: قال لي الحافظ أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد البندنجي: حضرت أنا والدك رحمه الله يوماً مجلس الشيخ عبد القادر، فقرأ القارئ آية، فذكر الشيخ في تفسيرها وجهاً، فقلت لوالدك: أتعلم هذا الوجه؟ قال: نعم، ثم ذكر وجهاً آخر، فقلت له: أتعلم هذا الوجه؟ قال: نعم، فذكر الشيخ أحد عشر وجهاً، وأنا أقول لوالدك: أتعلم هذا الوجه؟ وهو يقول: نعم، ثم ذكر الشيخ وجهاً آخر، فقلت لوالدك: أتعلم هذا الوجه؟ قال: لا، حتى ذكر فيها كمال أربعين وجهاً آخر، وعزاً كبل وجه إلى قائله، ووالدك يقول: لا أعرف هذا الوجه، واشتد تعجبه

من سعة علم الشيخ، ثم قال: نترك القول، ونرجع إلى الحال، لا إله إلا الله، محمد رسول الله؛ فاضطرب الناس اضطراباً شديداً، وخرق والدك ثيابه.

وكانت الفتاوى تأتي للشيخ^(١) عبد القادر من بلاد العراق وغيره، وما كان يبيت عنده فتوى ليطلع عليها أو يفكر فيها، بل يكتب عليها عقب قراءتها، وكان يُفتي على مذهب أحمد والشافعي رضي الله عنهما، وكانت فتاويه تُعرض على علماء العراق، فكان ما يُعجبهم من صوابها^(٢) أشد من تعجبهم من سرعة جوابه فيها، وكان من اشتغل عليه في فن من الفنون الشرعية افتقر إليه فيه، وساد على أقرانه.

عن عمر بن حسين بن خليل الطيبي قال: حضرت مجلس الشيخ عبد القادر، وكنتُ قاعداً محاذي وجهه، فرأيت شيئاً على هيئة القنديل البلور نزل من السماء إلى أن قارب فم الشيخ، ثم عاد وصعد سريعاً هكذا، ثلاث مرات، فما تمالكتُ أن قمت لأقول للناس من فرط تعجبي، فنادى وقال: اقعد، فإن المجالس بالأمانة، قال: فجلستُ، فلم أتكلّم به إلا بعد موته.

وتكلّم يوماً في قُدرة الله تعالى، وغمر الناس من كلامه هيبَةً وخشوعاً، فمرّ بالمجلس طائر عجيب الخلقة، فاشتغل بعض الناس بالنظر إليه عن سماع كلام الشيخ، فقال: وعزة المعبود، لو شئتُ أن أقول لهذا الطائر: مُتْ قِطْعاً قِطْعاً؛ لمت قِطْعاً قِطْعاً، فما تمّ كلامه حتّى وقع الطائر إلى أرض المجلس قِطْعاً قِطْعاً.

وكان مع جلالة قدره، وعلو منزلته، وسعة علمه؛ يقف مع الصغير، ويوقّر الكبير، ويبدأ بالسّلام، ويجالس الضّعفاء، ويتواضع للفقراء.

(١) «ب»: (الشيخ).

(٢) «م»: (صوابه).

وكان يوماً في داره وهو جالس ينسخ ، فسقط عليه من السَّقْف تراب ، فنفضه ثلاث مرَّات؛ يسقط عليه وهو ينفذه ، ثم رفع رأسه في الرَّابِعة إلى السَّقْف ، فرأى فأرة تُبَحِّرُ ، فقال: طار رأسك ، فسقطت جثتها ناحية ورأسها ناحية ، فترك النسخ وبكى ، فقليل له: ياسيدي ، مايكيك؟ قال: أخشى أن يتأذى قلبي من رجل مسلم فيصيبه مثل ما أصاب هذه الفأرة .

وكان يكي ويقول: ياربُّ ، كيف أهدي لك / الروح ، وصحَّ بالبرهان أنَّ الكلَّ [٢٨٥] لك؟ وكان ينشد [من الطَّويل]:

وَمَا يَنْفَعُ الْإِعْرَابُ إِنْ لَمْ يَكُنْ تَقَىٰ وَمَا ضَرَّ ذَا تَقْوَىٰ لِسَانَ مُعْجَمٍ

وأما كراماته وإخباره بالمُعْجِيَّات مع ماتقدَّم شرحه فكثيرٌ جداً ، فمن ذلك: ما حكى عن عمر بن محمد بن عبد الله السُّهْرَوْرْدِيَّ شيخ الصُّوفِيَّة أَنَّهُ قال : كنتُ أتفقَّه في صباي بالمدرسة النُّظَامِيَّة ، فخطر لي أن أقرأ شيئاً من علم الكلام وعزمتُ على ذلك في نفسي من غير أن أتكلَّم به ، واتفق أنِّي صليتُ يوم الجمعة مع عمِّي أبي النَّجِيب في الجامع ، فحضرَ عنده الشَّيْخ عبد القادر مسلماً ، فسأله عمِّي الدُّعاء لي ، وذكرَ له أَنِّي مُشْتَغِلٌ بالفقه ، قال: وقمتُ ، وقبَّلت يده ، فأخذ يدي وقال لي: تُبِّ مِمَّا عزمتُ على الاشتغال به فإنَّك تُفلح ، ثمَّ سكت ، وترك يدي ، قال ولم يتغيَّر عزمي عن الاشتغال به حتَّى تشوشتُ عليَّ جميع أحوالي ، وتكدَّر وقتي ، فعلمتُ أنَّ ذلك لمخالفة الشَّيْخ ، قال : فتُبَّتْ إلى الله من ذلك العزم ، ورجعتُ عنه؛ فصلحت حالي ، وطاب قلبي .

وحكى عن أبي محمد بن الخشَّاب النَّحْوِيَّ أَنَّهُ قال : كنتُ وأنا شابُّ أقرأ النَّحو ، أسمع النَّاس يصفون الشَّيْخ عبد القادر ، ويذكرون حُسْنَ كلامه في مجالس وعظه ، فكنتُ أريدُ أن أسمعَه ولا يسع وقتي لذلك ، واتفق أن يوماً حضرتُ مجلسه مع النَّاس ، فلما تكلَّم لم أستحسن كلامه ، ولم أفهمه ، وقلتُ في نفسي: ضاع اليوم

منِّي ، فالتفت الشيخ إلى الجهة التي كنتُ فيها ، وقال: ويلك! تفضلُ الاشتغال بالنحو على مجالس الذكر ، وتختار ذلك؟! اصحبنا نصيرك سيويه .

ومن جملة ثبات جنانه وقوة إيمانه ما نُقل عن الشيخ أحمد بن صالح الجيليُّ قال: كنتُ مع الشيخ عبد القادر بالمدرسة النظامية ، واجتمع إليه الفقهاء والفقراء ، فتكلّم عليهم في القضاء والقدر ، فبينما هو يتكلّم إذ سقطت حية عظيمة في حجره من السقف ، ففرّ منها كلُّ من كان حاضراً عنده ، ولم يبقَ إلا هو ، فدخلت الحية تحت ثيابه ، ومرت على جسده ، وخرجت من طوقه ، والتفت على عنقه ، ومع ذلك ما قطع كلامه ولا غير جلسته ، ثمّ نزلت إلى الأرض ، وقامت على ذنبها بين يديه ، فصوتت ، ثمّ كلّمها بكلام ما فهمناه ، ثمّ ذهبت ، فجاء^(١) الناس إليه ، وسألوه عمّا قالت له وقال لها ، فقال: قالت لي: لقد اختبرت كثيراً من الأولياء فلم أر مثل ثباتك ، فقلتُ لها : إنك سقطتِ عليّ وأنا أتكلّم في القضاء والقدر؟ وهل^(٢) أنتِ إلا دويذة يحركك ويسكنك القضاء والقدر؟ فأردتُ أن لا يناقض فعلي قولِي .

وكان يموت من أولاد الشيخ الذكور والإناث ليلة مجلسه فلا يقطع المجلس ، ويصعد على الكرسي ويَعْظُ الناس ، والغاسل يغسل الميت ، فإذا فرغ من غسله جاؤوا به إلى المجلس ، فينزل الشيخ ويصلّي عليه .

وأما معاهدته لمريديه ، وشفقته على مُحبيه ، فنُقل عن أبي السعود الحريميُّ وأبي عبد الله محمد الأواني وعمر البراز قالوا: ضمن الشيخ عبد القادر لمريديه إلى يوم القيامة أن لا يموت أحد منهم إلا على توبة ، وأُعطي أن مريديه ومريدي مريديه إلى سبعة

(١) «م»: (في).

يدخلون الجنة، وقال: أنا كافلٌ لمريد المريد إلى سبعة كلِّ أموره، ولو انكشفت عورةٌ بالمغرب وأنا بالمشرق لسترتها، وأمرنا من حيث الحال^(١) والقدر أن نحفظ بهممنا أصحابنا .

عن الشيخ عبد الكريم المعروف بـ: الأثري، والشيخ يحيى الصرصري، والشيخ أبي الفرج [ابن] الدويرة، والشيخ علي بن محمد الشهرباني قالوا: كنا عند الشيخ علي بن إدريس البعقوبي في سنة عشر وست مئة، فجاء الشيخ عمر الزبيدي، فقال له الشيخ علي: اقصص عليهم رؤياك، فقال: رأيتُ في النوم أن القيامة قد قامت، والأنبياء وأممهم قادمون الموقف، ويتبع بعض الأنبياء الرِّجلان والرجل الواحد، ثم أقبل رسول الله ﷺ تقدّمه أمته كالسَّيل وكالليل، وفيهم المشايخ، ومع كلِّ شيخ أصحابه، يتفاوتون عدداً وأنواراً وبهجة، وأقبل رجل في عداد المشايخ معه خلق كثير يفضلون غيرهم، فسألتُ عنهم، فقل: هذا الشيخ عبد القادر وأصحابه، فتقدّمت إليه، وقلت: ياسيدي، ما رأيتُ في المشايخ أبهى منك، ولا في أتباعهم أحسن من أتباعك، فأنشد/ [من الطويل]:

[٢٨٦]

إذا كان منا سيّد في عشيرةٍ علاها وإن ضاق الخناقُ حماها
وما^(٢) اختبرتُ إلا وأصبحَ شيخها ولا افتخرتُ إلا وكان فتاها
وما ضربتُ بالابرقين خيامنا فأصبحَ مأوى الطارقين سواها

قال: فاستيقظت وأنا أحفظهن، قالوا: وكان الشيخ محمد الواعظ الخياط حاضراً وقتئذٍ، فقال له الشيخ علي بن إدريس: يا محمد، أنشدنا شيئاً في هذا المعنى على لسان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه، فقال: [من الطويل]:

هنيئاً لصحبي إنني قائدُ الركبِ أسيرُ بهم قَصداً إلى المنزلِ الرَّحْبِ
وأكفُّهم والكلُّ في شغلِ أمره وأنزلُهم في حضرةِ القدس من قُرْبِي

(١) في «م» زيادة: (الغيب).

(٢) من «ب».

ولي معهد كل الطوائف دونه ولي منهل عذب المشارب والشرب
وأهل الصفا يسعون خلفي وكلهم له همة أمضى من الصارم العصب
فقال له الشيخ: أحسنت، أحسنت، ولقد صدقت.

عن الصاحب محيي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم ابن النحاس الحلبي
الحنفي قال: رأيت في منامي في سنة ثلاث وسبعين وست مئة شيخنا الشيخ محيي
الدين أبا محمد عبد القادر الجيلاني الحنبلي رضي الله عنه وهو يقول: من جاءنا تلقيناه
من البعيد، ومن ترك من أجلنا عوضناه فوق الميزان، ومن تصرف بحولنا ألنا له
الحديد، ومن وقف مع مرادنا أردنا ما يريد.

ومن جملة أجوبة الشيخ عبد القادر في علوم الحقائق: سئل رضي الله عنه عن
التوكل فقال: هو اشتغال السر بالله عن غير الله، فينسى ما يتوكل عليه لأجله، ويستغني
به عما سواه، فيرتفع عن حشمة الغنى في التوكل، والتوكل: استشراف السر بملاحظة
عين المعرفة إلى خفي غيب المقدورات، واعتقاد حقيقة اليقين بمعاني مذاهب المعرفة
أنها محتومة لا يقدح فيها تناقض.

وسئل رضي الله عنه عن التوبة فقال: التوبة نظر الحق تعالى إلى عنايته السابقة
القديمة لعبده، وإشارته بتلك العناية إلى قلب عبده وتجريده إياه بالشفقة مجتذباً إليه
وفائضاً، فإذا كان ذلك كذلك انجذب القلب إليه عن كل همة فاسدة، وتابعه الروح،
ووافق العقل، وصحَّت التوبة، وصار الأمر كله لله.

وسئل عن الدنيا فقال: أخرجها من قلبك إلى يدك فإنها لا تغرك.

وأما ما كان يفتح به الكلام في مجالس وعظه رضي الله عنه فكان في ابتداء كل
مجلس يقول: الحمد لله رب العالمين، يكررها ثلاث مرات، ويسكت عقب كل مرة
لحظة، ثم يقول: عدد خلقه، وزنه عرشه، ورضي نفسه، ومداد كلماته، ومُنْتَهَى
علمه، وجميع ما شاء وخلق، وذراً ويراً، عالم الغيب والشهاد، الرحمن الرحيم،

الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَاحْفَظِ الْإِمَامَ وَالْأُمَّةَ، وَالرَّاعِيَ وَالرَّعِيَّةَ، أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ فِي الْخَيْرَاتِ، ادْفَعْ شَرَّ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ، اللَّهُمَّ وَأَنْتَ الْعَالَمُ بِسَرَائِرِنَا فَأُصْلِحْهَا، وَأَنْتَ الْعَالَمُ بِحَوَائِجِنَا فَاقْضِهَا، وَأَنْتَ الْعَالَمُ بِذُنُوبِنَا فَاغْفِرْهَا، وَأَنْتَ الْعَالَمُ بِعُيُوبِنَا فَاسْتُرْهَا، لَا تَرِنَا حَيْثُ نَهَيْتَنَا، لَا تَفْقِدِنَا حَيْثُ أَمَرْتَنَا، لَا تُنْسِنَا ذِكْرَكَ، وَلَا تُؤَمِّنَا مَكْرَكَ، وَلَا تُحَوِّجِنَا إِلَى غَيْرِكَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْغَافِلِينَ، اللَّهُمَّ أَلْهَمْنَا رُشْدَنَا، وَأَعِزَّنَا مِنْ شَرِّ أَنْفُسِنَا، اشْغَلْنَا بِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، اقْطَعْ عَنَّا كُلَّ قَاطِعٍ يَقْطَعُنَا عَنْكَ، أَلْهَمْنَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَحَسَنَ عِبَادَتِكَ، وَلَا تَجْعَلْ لَغَيْرِكَ رَبَّانِيَّةً عَلَى قُلُوبِنَا.

ثُمَّ يَلْتَفِتُ عَنْ يَمِينِهِ وَيَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، ثُمَّ يَقُولُ تَلَقَّاءَ وَجْهِهِ هَكَذَا، ثُمَّ يَلْتَفِتُ عَنْ يَسَارِهِ وَيَقُولُ هَكَذَا، ثُمَّ يَقُولُ: لَا تُبَدِّ أَخْبَارِنَا، لَا تَهْتِكْ أَسْتَارِنَا، لَا تُؤَاخِذْنَا بِسُوءِ أَعْمَالِنَا، لَا تُحِينَا فِي غَفْلَةٍ، لَا تُأْخِذْنَا عَلَى غِرَّةٍ؛ ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا، وَاعْفِرْ لَنَا، وَارْحَمْنَا، أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (١).

ثُمَّ يَشْرَعُ فِي الْكَلَامِ بِمَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِهِ مِنْ فَتُوحِ الْغَيْبِ، مِنْ غَيْرِ

[٢٨٧]

تَقْرِيرٍ وَلَا تَعْبِئَةٍ/ لِكَلَامٍ.

وَفِي بَعْضِ الْمَجَالِسِ يَذْكُرُ خَبْرًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ كَلِمَةً حَكِيمَةً مِنْ كَلَامِ الْحُكَمَاءِ، فَيَبْدَأُ بِذِكْرِ ذَلِكَ تَبَرُّكًا بِهِ، وَيَشْرَعُ فِي تَفْسِيرِهِ، وَيَبْنِي الْكَلَامَ عَلَيْهِ.

(١) البقرة: [٢٨٦].

وأما كلامه في مجالس وعظه فممنه بمدرسته^(١) : عن النبي ﷺ أنه قال: «أنا والآتقياء من أمتي بُرَاءٌ مِنَ التَّكَلُّفِ»^(٢)، من جملة علامات التقوى ترك التكلف في كل حال، المتقي يطيع الله عز وجل بغير تكلف، والمنافق يتكلف الطاعة وقت حضوره بين الخلق، ويتركها في حال الغيبة عنهم، وهو متكلف في جميع أحواله، وهو متكلف في أوامر الحق عز وجل، غير متكلف في أوامر نفسه وهواه وشيطانه، مامن شيء إلا وله علامة عند المؤمنين الناظرين بنور الله عز وجل، يعرفون الخلق بسيماهم ونطقهم وحركاتهم.

ثم تكلم في المجلس إلى آخره، وقال: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْقُرْبَ مِنْكَ بِلَا بَلَاءٍ، الطُّفْ بِنَا فِي قَضَائِكَ وَقَدْرِكَ، أَكْفِنَا شَرَّ الْأَشْرَارِ، وَكَيْدَ الْفَجَّارِ، وَاحْفَظْنَا كَيْفَ شِئْتَ، وَكَمَا شِئْتَ، نَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، نَسْأَلُكَ التَّوْفِيقَ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالْإِخْلَاصَ فِي الْعَمَلِ، آمِينَ. وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَرْحَمُ مَا يَكُونُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بَعْدَهُ عِنْدَ نَزْوِلِهِ إِلَى الْقَبْرِ»^(٣).

ومن كلامه في مجلس وعظه: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي أَحْبَبْتُ فِي اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّخِذْ لِلْبَلَاءِ جَلْبَابًا، اتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا»^(٤)، لَأَنْكَ تُرِيدُ

(١) «م»: (بمدرسة).

(٢) ذكره الغزالي في «الإحياء» (١٨٩/٢) وقال الحافظ العراقي: رواه الدار قطني في «الأفراد» من حديث الزبير بن العوام، وإسناده ضعيف، وقال الشيخ إسماعيل العجلوني في «كشف الخفاء» (٢٣٢/١): قال في «الدرر»: قال النووي: لا يثبت، وروى البخاري «في صحيحه» (٢٢٩/١٣) من حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال: نُهِنَا عَنْ التَّكَلُّفِ؛ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ ﷺ فِي الْقُرْآنِ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]. (ع).

(٣) لم أجده بهذا اللفظ (ع).

(٤) رواه الترمذي رقم (٢٣٥١)، وفي سنده روح بن أسلم الباهلي، وهو ضعيف، وأبو الوازع جابر بن عمرو مختلف فيه، ومتن الحديث منكر، من حديث عبد الله بن مغفل، وقد ثبت عنه ﷺ فيما رواه أحمد في «المسند» (١٩٧/٤ و ٢٠٢) بسند صحيح من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: «نعم المال الصالح للرجل الصالح»، وغير ذلك. (ع).

تَتَّصِفُ بِصِفَتِي وَتَتَزَيَّ بِزَيِّي ، لِأَنَّ مِنْ شَرَطِ الْمَحَبَّةِ الْمَوَافَقَةَ ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا صَدَّقَ فِي مَحَبَّةِ الرَّسُولِ ﷺ أَنْفَقَ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَالِهِ ، وَاتَّصَفَ بِصِفَتِهِ ، وَشَارَكَهُ فِي الْفَقْرِ حَتَّى تَخَلَّلَ بِالْعَبَا ، ثُمَّ تَكَلَّمَ إِلَى أَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ عَرَّفْنَا بِكَ حَتَّى نَعْرِفَكَ ، آمِينَ ، وَآتَانَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ .

وَمِنْ كَلَامِهِ فِي مَجْلَسٍ وَعَظَهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(١) : يَسُوقُ الْمَقَادِيرَ إِلَى الْمَوَاقِيتِ ، يَرْفَعُ وَيَضَعُ ، يُغْنِي وَيُفْقِرُ ، يُمِيتُ وَيُحْيِي ، يَعْدَمُ وَيُوجِدُ ، يُعَافِي^(٢) وَيُمرِّضُ ، يُعْزُّ وَيُذِلُّ ، يَنْصُرُ وَيُخْذِلُ ، يَعْطِي وَيُمْنَعُ ، يُنْجِي^(٣) وَيُهْلِكُ ، مُكُونٌ أَفْعَالُهُ فَيْكُمْ لَتَعْرِفُوهُ وَتَسْتَدِلُّوا بِصَنْعِهِ . ثُمَّ تَكَلَّمَ إِلَى آخِرِ الْمَجْلَسِ ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ نَبِّهْنَا مِنْ نَوْمَاتِنَا ، وَأَيِّقِظْنَا مِنْ غَفْلَاتِنَا ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ .

وَمِنْ كَلَامِهِ فِي مَجْلَسٍ وَعَظَهُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْكَذِبُ مَجَانِبُ الْإِيمَانِ»^(٤) مَجَانِبُ؛ أَيُ: مُبَاعَدٌ^(٥) ، هُوَ ضِدُّهُ ، وَالضِّدَانُ لَا يَجْتَمِعَانِ ، كَمْ تَكْذِبُ فِي قَوْلِكَ وَلَا تَعْمَلُ بِهِ ، مَتَى تَعْمَلُ بِقَوْلِكَ وَتَقِيمُ الْبَيِّنَةَ عَلَى دَعْوَاكَ؟ لَوْ اعْتَقَدْتَ الرُّجُوعَ إِلَى رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ لَصَدَقْتَ فِي قَوْلِكَ وَفَعَلْتَ ، وَلَأَحْسَنْتَ الْعَمَلَ ، وَأَحْكَمْتَهُ بِالْإِخْلَاصِ وَتَرَكْتَ رُؤْيَا الْخَلْقِ ، لَوْ رَاقَبْتَهُ لَقَيَّدْتَ لِسَانَكَ عَنِ الْكَذْبِ وَالْقَذْفِ وَشَهَادَةِ الزُّورِ ، إِذَا صَحَّ إِيْمَانُكَ تَقَيَّدْ لِسَانَكَ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ إِلَى آخِرِ الْمَجْلَسِ ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الصَّبْرَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ .

(١) الرحمن : [٢٩] .

(٢) «ب» : (ويعافي)

(٣) «ب» : (يحيي) ، وهو سهو .

(٤) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» مرفوعاً من حديث أبي بكر رضي الله عنه رقم (٤٨٠٤) و (٤٨٠٥) ، وقال : هذا إسناد ضعيف ، والصحيح أنه موقوف على أبي بكر رقم (٤٨٠٦) بلفظ : إياكم

والكذب ، فإن الكذب مجانب للإيمان . (ع) .

(٥) «ب» : (مباعدة) .

ومن كلامه في مجلس وعظه: عن النبي ﷺ أنه قال: «كلام ابن آدم كله عليه لا له، إلا ما كان لله عز وجل»^(١).

وقال: «من صمت نجا، ومن^(٢) كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه فالنار أولى به»^(٣).

أَقْلُوا مِنَ الْكَلَامِ تَنْجُوا مِنَ الْآثَامِ وَالْعُقُوبَاتِ، لَا تُثْمَلُوا عَلَى الْمَلَائِكَةِ إِلَّا مَا يَكُونُ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ، مَا يَنْفَعُكُمْ غَدًا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ، وَذَكَرَ غَيْرَهُ عَلَيْكُمْ، الْخَيْرُ لَكُمْ، وَالشَّرُّ عَلَيْكُمْ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَفَقَّهْ ثُمَّ اعْتَزَلْ»^(٤)؛ وَتَكَلَّمْ إِلَى أَنْ قَالَ: لَا تَفْرَحْ بِإِقْبَالِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَإِنَّهَا إِذَا أَقْبَلَتْ أَدْبَرَتْ، قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]:

إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَأَ نَقْصُهُ تَوَقَّعَ زَوَالاً إِذَا قِيلَ: تَمَّ

[٢٨٨] ثم تكلم إلى آخر المجلس^(٥)، وقال: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الظُّلُمِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

ومن كلامه في مجلس وعظه: عن النبي ﷺ أنه قال: «عُودُوا الْمَرْضَى، وَشَبِّعُوا

(١) رواه الترمذي رقم (٢٤١٤) في الزهد، باب يحسب لابن آدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وابن ماجه رقم (٣٩٧٤) بلفظ «كل كلام ابن آدم عليه لا له، إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر، وذكر الله عز وجل» من حديث أم حبيبة رضي الله عنها، وإسناده ضعيف. (ع).

(٢) «ب»: (وقال: من).

(٣) رواه أحمد في «المسند» (١٥٩/٢ و ١٧٧) والدارمي في «سننه» (٢٩٩/٢) والترمذي رقم (٢٥٠٣) وقال غريب لانعرفه إلا من حديث ابن لهيعة وهو ضعيف، لكن رواه بعض العبادلة الذين حديثهم عنه صحيح، منهم عبد الله بن المبارك عند أحمد في «الزهد» ومنهم عبد الله بن وهب فرواه في «جامعه» عنه. وأخرجه ابن شاهين في «الترغيب» من طريق عبد الله بن وهب، لكنه قرن معه عمرو بن الحارث وهو ثقة، ولعل الطبراني أخرجه من هذا الطريق، فقد قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٩/٤): رواه الترمذي وقال: حديث غريب، والطبراني ورواته ثقات، ونقل المناوي عن الزين العراقي أنه قال: سند الترمذي ضعيف، وهو عند الطبراني بسند جيد، أقول: فالحديث صحيح لغيره على هذا (ع).

(٤) ذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (٣٧٠/١): قال النجم: ليس بحديث، وإنما نقله في «الإحياء» عن النخعي، ورواه أبو نعيم الأصبهاني عن الربيع بن خيثم، ورواه أحمد في «الزهد» عن مطرف أنه قال: تفقهوا ثم اعتزلوا وتعبّدوا. (ع).

الجنائزَ، فإنه يُذكِّرُكم الآخرة»^(١)؛ قصد الرسول ﷺ بذلك أن تذكروا الآخرة وأنتم تهربون من ذكرها، وتحبُّون العاجلة عن قريب يُحال بينكم وبينها، بلا أمركم يؤخذ من أيديكم الذي أنتم فُراحي به، تجيئكم النَّغْصَةُ، تجيئكم التَّرحَةُ بدل الفرحة، ثم تكلم إلى آخر المجلس، وقال: اللهم أرزُقنا العلم والإخلاص فيه، وآتِنَا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار.

ومن كلامه في مجلس وعظه: عن النبي ﷺ أنه قال: «من أحبَّ أن يكون أكرمَ النَّاسِ فليتَّقِ اللهَ، ومن أحبَّ أن يكون أقوى النَّاسِ فليتوكَّلْ على الله، ومن أحبَّ أن يكون أغنى النَّاسِ فليكنْ واثقاً بما في يد الله أوثق منه على مافي يده»^(٢)، من أحبَّ الكرامة دنيا وآخرة فليتَّقِ الله عزَّ وجلَّ، لأنَّه قال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(٣)؛ الكرامة في تقواه، والإهانة في معصيته، الكرامة في الإقبال عليه، والمهانة في الإعراض عنه، الكرامة في التَّوْحِيدِ له، والمهانة في الشُّرْكِ به، ومن أحبَّ القوَّة في دين الله عزَّ وجلَّ فليتوكَّلْ على الله، لأنَّ التَّوَكَّلَ يُصَحِّحُ القلبَ ويُقَوِّيه، ويَهْدِيهِ ويَهْدِيهِ، ويريه العجائب، لا تَتَّكِلْ على درهمك ولا دينارك وأسبابك، فإنَّ ذلك يُعْجِزُكَ وَيُضْعِفُكَ، وتوَكَّلْ على الله عزَّ وجلَّ، فإنَّه يُقَوِّيك ويغنيك، ويلطف بك، ويفتح لك من حيث لا تحتسب، فحينئذٍ تكون أقوى النَّاسِ، ومن أحبَّ الغنى في الدِّين والدُّنيا فليتَّقِ الله^(٤) عزَّ وجلَّ دون غيره، ويقف على بابه، ويستحيي منه أن يأتيَ باب

(١) رواه أحمد في «المسند» (٢٣/٣ و ٢٧ و ٣٢ و ٤٨)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٧٩/٥)، وابن حبان في «مؤلف الطَّهَّان» رقم (٧٠٩)، والبخاري في «الأدب المفرد»، وابن أبي شيبة (٧٣/٤)، من حديث أبي سعيد الخدري، وإسناده حسن، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٩/٣)، وزاد نسبه للبخاري، وقال: رجاله ثقات. (ع).

(٢) ذكره ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ: حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر: ٣٨]، وقال: رواه ابن أبي حاتم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره الطبري في «جامع البيان» عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، ولم يتكلم عليه بشيء. (ع).

(٣) الحجرات: [١٣].

(٤) «ب»: (فليتَّقِ بالله).

غيره، ويغمض عينيه عن النظر إلى غيره؛ أعني عيني^(١) القلب لا عيني^(١) القلب، ثم تكلم إلى آخر المجلس، وقال: اللهم اهدِ قلوبنا إليك، وآتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار.

ومن كلامه في مجلس وعظه: عن النبي ﷺ أنه قال: «ملعون ملعون من كانت ثقته بمخلوقٍ مثله»^(٢)، ما أكثر الذين قد^(٣) دخلوا في هذه اللعنة، من كل خلق كثير واحد يثق بالله عز وجل، من وثق بالله عز وجل فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن وثق بمخلوقٍ مثله فهو كالقابض على الماء يفتح يده لا يرى فيها شيئاً، وتكلم إلى أن قال: يا غلام، كن غلام القوم، فإن الدنيا والآخرة تخدمهم، أي وقت شأؤوا أخذوا منها يأذن الحق عز وجل، يعطونك صورة من الدنيا معنى من الآخرة، اللهم عرف بيننا وبينهم دنيا وآخرة، وآتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار.

ومن كلامه في مجلس وعظه: يا غلام، ما دام الحبل بطرفيه^(٤) في يدك فاجمعه واتركه في كُمك قبل أن يؤخذ منك، عليك بالتوبة والثبات عليها، وذكر الموت وما وراءه، وقد رأيت خيراً دنيا وآخرة، يقارنك الفلاح ولا يفارقك دنيا وآخرة، خالف نفسك وطبعك وهواك وشيطانك، واثبت على باب ربك عز وجل وقد خرق لك العادة، يقيم القدرة والحكمة في خدمتك، يضع التكوين في يدي قلبك فتكون الأشياء. ثم تكلم إلى أن قال: المؤمن يستحي من الله عز وجل في خلوته وجلوته، والمنافق يظهر منه الحياء في جلوته، ويأرزه بالعظائم في خلوته، قال النبي ﷺ: «إذا أغلق أحدكم بابه، وأرخى ستره، وخلا بمعصية ربه عز وجل؛ يقول الله عز وجل: يا ابن آدم، جعلتني أهون الناظرين إليك»^(٥)، ثم أكمل المجلس، وقال: اللهم وقنا شر نفوسنا، وأصلح لنا قلوبنا، واستعملنا فيما يرضيك عنا، وآتنا في الدنيا حسنةً، وفي

(١) «م»: (عين).

(٢) لم أجده بهذا اللفظ. (ع).

(٣) من «ب».

(٤) «م»: (بطرفه).

(٥) لم أجده بهذا اللفظ. (ع).

الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

وأما تعظيم المشايخ والعلماء للشيخ عبد القادر واحترامهم له فهو أمر مشهود.
فمن ذلك: ما نقل عن الشيخ أبي بكر ابن هوار^(١) أنه قال: أوتاد العراق ثمانية:
معروف الكرخي، وأحمد بن حنبل، وبشر الحافي، ومنصور بن عمار^(٢)،
والجنيد، والسري، وسهل بن عبد الله التستري، وعبد القادر الجيلي، فقليل له: ومن
عبد القادر؟ / قال: عجمي شريف يسكن بغداد، يكون ظهوره في القرن الخامس، [٢٨٩]
وهو أحد الصديقين، الأوتاد الأفراد، أعيان الدنيا، أقطاب الزمان.

وقال أبو محمد الشنكي: كوشفت بمقامات الأولياء فإذا هو في صدورهم، يعني الشيخ
عبد القادر، ثم كوشفت بمقامات العلماء فإذا هو في صدورهم، وكوشفت بمقامات
الأقطاب فإذا هو في صدورهم، وكوشفت بمراتب المقرئين فإذا هو من أعلامهم، وكوشفت
بأطوار المكاشفين فإذا هو من أجلهم، ثم قال: وهو ممن يباهي الله به الأمم يوم القيامة.
وقال عنه الشيخ عزاز البطائحي: إنه من أرباب المراتب التي فاتت كثيراً من الأولياء.
وقال الشيخ رسلان الدمشقي عنه: الشيخ عبد القادر من صدور الحضرة، وأفراد
الوجود، قد نطق بالحكمة، وسلّم إليه أحكام التصريف في كل قريب وبعيد من
أهل زمانه في الأخذ والعطاء والقبول والرد، وهو نائب رسول الله ﷺ في هذا الوقت.
وكان الشيخ تاج العارفين أبو الوفاء رضي الله عنه في بعض الأيام يتكلم على الناس
على الكرسي، فدخل الشيخ عبد القادر إلى مجلسه، وهو يومئذ شاب أول ما دخل
بغداد، فقطع كلامه، وأمر بإخراج الشيخ عبد القادر، فأخرج، وتكلم، ثم فعل ذلك
ثانياً، وثالثاً، فلما دخل الشيخ عبد القادر في الثالثة نزل الشيخ أبو الوفاء، واعتنقه، وقبل
بين عينيه، وقال: قوموا لولي الله تعالى يا أهل بغداد، ما أمرت بإخراجه إهانة له، بل
لتعرفوه، وعزة المعبود، على رأسه صنّاجق قد تجاوزت ذوائبها المشرق والمغرب، ثم
قال له: يا عبد القادر، الوقت الآن لنا، وسيصير لك، يا عبد القادر، قد وهبك العراق،

(١) في (م): (هوارمي)، وفي (ب): (هواري)، وهو من قبيلة من الأكراد تُعرف بـ: الهوارين. انظر
«بهجة الأسرار» ١٣١، و «جامع كرمات الأولياء» (٢٥٥/١ - ٢٥٦).

كلُّ ديك يصيح ويسكت إلا ديكك فإنه يصيح إلى يوم القيامة ، وأعطاه سَجَّادته وقميصه وسبحته^(١) وقصعته وعكَّازَه ، ف قيل له : خذ عليه العهد ، فقال على جبينه داغ المُخْرَمِي ، وكان يُكرمه ويُجلُّه كثيراً ، رضي الله عنهما .

وكان الشيخ حياة بن قيس الحرَّاني يقول : إنَّ الله تعالى يُدِرُّ الضَّرْعَ في وقتنا هذا ، ويُنزِلُ الغيث ، ويدفع البلاء ، ببركة الشيخ عبد القادر ، وهو سيِّدُ الأولياء والمقرَّبين في هذا الوقت .

وقال الشيخ أبو محمَّد صالح الدُّكَّالي : سمعتُ شيخنا أبا مدين^(٢) - يعني : شُعبياً بن أبي الحسن المغربي - رحمه الله تعالى سنة ستين وخمس مئة يقول : لقيتُ أبا العبَّاس الخَضِرَ عليه السلام منذ ثلاثة^(٣) أعوام ، فسألته عن مشايخ المشرق والمغرب في عصرنا هذا ، وسألته عن الشيخ عبد القادر الجيلِّي فقال : هو إمام الصِّديقين ، وحبَّةٌ على العارفين ، وهو روح في المعرفة ، وشأنه الغُربة بين أولياء الله ، ولم يبق بينه وبين الخلق إلا نفس واحد ، ومراتب الأولياء من وراء ذلك النَّفس ، وأنا أُصَرِّفُ مراتب الأولياء من وراء إشارته ، قال : ولم أسمعُه قال مثل هذا في حقِّ غيره رضي الله عنهم أجمعين .

وكان الشيخ حمَّاد بن مسلم الدَّبَّاس بمجلسه في بعض الأيام ، فجاء إليه الشيخ عبد القادر ، وهو شابُّ يومئذ ، فقام إليه ، وتلقَّاه ، وقال : مرحباً بالجبل الرَّاسخ ، والطَّود المنيف الذي لا يتحرك ، وأجلسه إلى جانبه ، وقال له : ما الفرق بين الحديث والكلام ؟ فقال : الحديث : ما استدعيتَ من الجواب ، والكلام : ما صدمك من الخطاب ، وانزعاج القلب لدعوة الانتباه أرجح من أعمال الثَّقَلين ، فقال الشيخ حماد : أنت سيِّد العارفين في عصرك .

ولو شرعنا نذكر مناقب الشيخ عبد القادر وكراماته وثناء العلماء والأولياء والنَّاس عليه لخرجنا عن حدِّ الاختصار ، فإنه قد اشتهرت أحواله وأقواله وكراماته ومكاشفاته ،

(١) «ب» : (مسبحته) .

(٢) «م» : (بالمدين) ، وهو سهو .

(٣) «م» و «ب» : (ثلاث) ، والوجه ما أثبت .

وهابه الملوك فمن دونهم ، ولم يُحكَّ عن أحدٍ من الكرامات أكثر ممَّا حكى عنه ، ولا عَظُمَ أحد من أجل الدين أكثر منه .

وذكر الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الشافعية؛ أنَّه لم تتواتر كرامات أحدٍ من المشايخ إلا الشيخ عبد القادر ، فإنَّ كراماته نُقلت بالتواتر .

و^(١) قال ابن رجب: قرأتُ بخطَّ الإمام ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن الحنبليِّ الدمشقيِّ قال: حكى شيخنا أبو الحسن بن غريبة الفقيه؛ أنَّ الوزير ابن هبيرة رحمه الله تعالى قال له الخليفة - يريد المقتفي - وقد شكَا من الشيخ عبد القادر ، وقال: إنَّه يستخفُّ بي ويذكرني ، وله نخلة في رباطه يتكلَّم ويقول: يا نخيلة ، لا تتعدي أقطع رأسك ، وإنَّما يُشير إليَّ ، تمضي إليه وتقول له في خلوة: ما يحسنُ بك أن تتعرَّضَ بالإمام أصلاً ، وأنتَ تعرفُ حرمة الخلافة .

قال الشيخ أبو الحسن: فذهبتُ إليه ، فوجدتُ عنده جماعة ، فجلستُ أنتظر منه خلوةً ، فسمعتَه يتحدث ، ويقول في أثناء كلامه: نعم أقطع رأسها ، فعرفتُ أنَّ الإشارةَ إليَّ ، فقمْتُ وذهبتُ ، فقال لي الوزير: بلَّغتُ؟ فأعدتُ عليه ما جرى ، فبكى الوزير ، وقال: لا نشكُّ / في صلاح الشيخ عبد القادر .

[٢٩٠]

وحكى عن أحمد بن مطيع الباجسراي أنَّه قال: كنتُ أجيءُ من مدرسة الوزير ابن هبيرة من باب البصرة إلى الشيخ عبد القادر ، فجئتُ في بعض الأيام وهو كأنَّه ضجران ، فانتهرني ، وقال: قُمْ ، فمضيتُ ، فبينما أنا في بعض الطريق أنفذ خلفي ، فجئتُ ، فقال: لما حردت عليك ومشيتُ نمتُ ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ ، فقال: أنتَ معلم الخير ، لا تضجر ، أنتَ معلم الخير ، لا تضجر ، أنتَ معلم الخير ، لا تضجر ، ثلاث مرار ، قال: ثمَّ أخذ عليَّ ، وأقرأني .

(١) من «ب» .

وكان الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى في عصره معظماً عند أكثر مشايخ الوقت من العلماء والزهاد، وله مناقب وكرامات كثيرة.

وحُكي أنه جاءت فتياً من العجم إلى بغداد بعد أن عُرِضت على علماء العراقيين^(١) فلم يتَّضح لأحد فيها جوابٌ شافٍ، وصورتها: ما تقول السادة العلماء في رجلٍ حلف بالطلاق الثلاث أنه لا بد أن يعبد الله عزَّ وجلَّ عبادةً يتفرد بها دون جميع الناس في وقتٍ تلبَّس به، فما يفعل من العبادات؟

فأتى بها إلى الشيخ^(٢) عبد القادر، فكتب عليها على الفور: يأتي مكة، ويُخلى له المطاف، ويطوف أسبوعاً وحده، وتنحلَّ يمينه، فمابات المُستفتي ببغداد.

وللشيخ عبد القادر رحمه الله كلامٌ حسنٌ في التَّوحيد والصفات والقدر وفي علوم المعرفة مُوافقٌ للسنة.

وله: كتاب «الغنية لطالبي طريق الحق»؛ وهو معروف، وله: كتاب «فتوح الغيب»^(٣)، وجمع أصحابه من مجالسه في الوعظ كثيراً، وكان متمسكاً بالسنة، مبالغاً في الردِّ على [من] خالفها.

وأخباره ومناقبه كثيرة، قد صنَّف فيها النَّاس المصنِّفات الكبار، وأحواله في الزُّهد والعلم أشهر من أن تُذكر، وأكثر من أن تُحصَر.

تُوفي رحمه الله ليلة السبت، ثامن^(٤) ربيع الآخر، سنة إحدى وستين وخمس مئة، بعد المغرب، ودُفن من وقته بمدرسته، وبلغ تسعين سنة.

(١) «ب»: (العراقيين).

(٢) «ب»: (للشيخ).

(٣) كلاهما مطبوع متداول.

(٤) في «السيرة»: (عاشر).

وحُكي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ مَوْتِهِ: رِفْقاً رِفْقاً، ثُمَّ يَقُولُ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، أَجِيءُ إِلَيْكُمْ، أَجِيءُ إِلَيْكُمْ.
وَصَلَّى عَلَيْهِ وَلَدَهُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ يُزَارُ بِمَدْرَسَتِهِ بِبَغْدَادَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

ورثاه نصر الثُميريُّ غداةً دفنه بقصيدةٍ أولَّها [من الخفيف]:

مُشْكِلُ الْأَمْرِ ذَا الصَّبَاحِ الْجَدِيدُ	مَالَهُ ذَاكَ السَّنَا الْمَعْمُودُ
مَطْلَعُ الشَّمْسِ فِيهِ دَاجٍ كَأَنَّ قَدْ	كُورَتْ أَوْ أَتَى عَلَيْهَا خُمُودُ
وَمَرَامِي الْأَبْصَارِ مِنْ كُلِّ قَطْرٍ	مُظْلِمَاتٍ عَلَى النَّوَظِرِ سُودُ (١)
أَتَرَى حَلَّتِ الْمَنُونُ بِمَحْيِي الدِّينِ	حَقّاً فَمَا لِنُورِهِ خُمُودُ
مَا أَرَى الْأَمْرَ غَيْرَ ذَاكَ وَلَنْ	يُوجَدَ حَبْرٌ (٢) وَمِثْلُهُ مَفْقُودُ
ذُو الْمَقَامِ الْعَلِيِّ فِي الزُّهْدِ	لَا يُنْكِرُ قَوْلَ الْمُحِبِّ فِيهِ الْحَسُودُ
وَالْفَقِيهَ الَّذِي تَعَذَّرَ أَنْ	يَلْقَى (٣) لَهُ فِي الْوَرَى جَمِيعاً نَدِيدُ
تَتَرَامَى إِلَيْهِ فِي الْعِلْمِ بِاللَّهِ	وَفِي الْحُكْمِ بِالْفَتَاوَى (٤) الْوُفُودُ
مُعْرِضُ الطَّرْفِ وَالضَّمِيرِ عَنْ	الدُّنْيَا تَصْدَى لَوْصِلَهُ وَيَحِيدُ
مُخْلَصٌ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ لِلَّهِ لَمْ	مَا إِنْ عَلَيْهِ فِيهَا مَزِيدُ
يَزْغَ عَنْ طَرِيقَةِ السَّوَرِ (٥)	لَفَ الصَّالِحِ وَالْمُقْتَفِي بِهِمْ مَسْعُودُ
كَامِلٌ وَزُهْدٌ صَحِيحٌ	وَتُقَى وَافِرٌ وَعَهْدٌ وَكِيدُ
وَكَلَامٌ يَرُوقُ كَالدَّرِّ نَاطِقُهُ	بِأَعْنَاقِهَا الْحِسَانُ الْغِيدُ

(١) هذا البيت في «ذيل الطبقات» مقدم على سابقه.

(٢) في «الذيل»: (صبر).

(٣) في «الذيل»: (يلقى).

(٤) في «الذيل»: (وبالحكم في الفتاوى).

(٥) «م» و «ب»: (وورع)، والمثبت من «الذيل».

أو كنور الربيع أبداه للأبصار
 يخشع القلب عنده ويظل الدمع
 واعتقاد مع غيره ليس يرضى
 يلتقي النجح ملتقيه ويعطى
 حالاً من دونه الحمام^(١) فللدين
 ولعمري لقد مضى وهو عند الله
 طيب الذكر والأحاديث لم يدنس
 شكت المكرّمات لما تشكى ومضى
 هذه نكبة تساوى قريب الناس في
 بكت الأرض والسموات فيها أسفاً
 وقليل أن أصبحت عندها الأرض
 مات من كانت الأقاليم تُسقى
 ولو أن النفوس تُفدى لما مات سيد
 الأولياء في الشرق والغرب
 بالبرقين روض مجود
 يجري وتقشعر الجلود
 عملاً من عباده المعبود /
 عنده غاية المراد المريد
 خمول وللعلّاء تبريد
 والناس كلّهم محمود
 بلؤم رداؤه والبُرود
 إذ مضى التقى والحدود
 شرب كأسها والبعيد
 واعتري النسيم ركود
 بما فوق منكيها تמיד
 الغيث أغوارها به والنجد
 ومناً على الثرى موجود
 وبحر الفضائل المورود
 روينّا عن الشيخ عبد القادر بسنده^(٢)، عن الزهري، عن ابن كعب بن مالك،
 عن أبيه قال: قلّ ما كان رسول الله ﷺ يخرج إذا أراد سفراً إلا يوم الخميس^(٣).

(١) «ب»: (أكمام).

(٢) «ب»: (سند).

(٣) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢١١/٣) وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح. قلت (القائل الهيثمي): له حديث في الصحيح من غير حصر. وهو في البخاري (٨٠/٦)، ورواه أبو داود رقم (٢٦٠٥) من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه. (ع).

٨١٥ - هبة الله بن أبي عبد الله بن كامل بن حبيش البغدادي، الصوفي، الفقيه؛ أبو علي.

سمع الحديث من: القاضي أبي بكر ابن عبد الباقي، وغيره.
وتفقه على أبي يعلى^(١) ابن القاضي، وتقدم في رباط بدرزيجان على جماعة من المتصوفة، وكان من أهل الدين.
توفي في المحرم سنة ثلاث وستين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد قريباً من بشر الحافي.

٨١٦ - أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي، الفقيه، الواعظ؛ أبو العباس.

وُلد سنة اثنتي عشرة وخمس مئة تقريباً.
وسمع الحديث بنفسه بعد ما كبر من جماعة.
وتفقه على القاضي أبي يعلى ابن القاضي أبي خازم، ولازمه حتى برع في الفقه، وأفتى، وناظر، ووعظ، ودرس، وأشغل الطلبة، وأفاد.
وكان فقيهاً، مفتياً، تأدّب، وقرأ التفسير وكان اعتقاده جيداً، وتكلّم في مسائل الخلاف، وكان حسن المناظرة، جريئاً في الجدل^(٢).
توفي في يوم الأربعاء، ثامن عشر رمضان، سنة ثلاث وستين وخمس مئة، ودُفن بالحلبة^(٣)، شرقي بغداد.

٨١٥ - ترجمته في: المنتظم ٢٢٦/١، ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٢/١، المقصد الأرشد ٧٥/٣؛ وفيه: هبة الله ابن عبد الله، شذرات الذهب ٣٤٩/٦.

٨١٦ - ترجمته في: المنتظم ٢٢٣/١٠، الوافي بالوفيات ٢٥٩/٧، ذيل طبقات الحنابلة ٣٠١/١ - ٣٠٢، المقصد الأرشد ١٤٩/١ و ١٥٠، شذرات الذهب ٣٤٤/٦ - ٣٤٥.

(١) «م» و «ب»: (أبي علي)، والمثبت من «الذيل».

(٢) في «الذيل»: (جريئاً في الجدل).

(٣) في «الذيل»: (بالحلبة)، وهو من آفات الطبع.

وهو والد أبي الحسن القطيعي صاحب «التاريخ»، ولم يسمع من والده هذا إلا حديثاً واحداً، وذكر أن له مصنّفات كثيرة، قال ابن رجب : منها؛ كتاب «المنحول»^(١) في أسباب النزول.

٨١٧ - محمد بن المبارك بن الحسين بن إسماعيل البغدادي، الفقيه، القاضي؛ أبو بكر ابن أبي البركات، المعروف بـ : ابن الحضري.

وُلِدَ سنة عشر وخمس مئة.
وقرأ القرآن .

وسمع الحديث من جماعة .
وتفقّه على القاضي أبي يعلى الصّغير، وناظر .
وولي القضاء بقرية عبد الله من^(٢) واسط .
وسمع منه بعض الطّلبة، وناظر ودرّس، وأفتى .
وكان ملازماً على إقراء القرآن والفقه دائماً، لا يقطع زمنه إلا بطاعة .
توفي رحمه الله فجأة في شهر رجب، سنة أربع وستين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة الزّرادين من باب الأزج .

٨١٨ - سعد الله بن نصر بن سعيد، المعروف بـ : ابن الدّجّاجي، وبـ : ابن الحيّواني .

٨١٧ - ترجمته في: المنتظم ٢٢٩/١، الوافي ٣٨١/٤، ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٥/١ - ٣٠٦، المقصد الأرشد ٥٠٢/٢، شذرات الذهب ٣٥٥/٦؛ وفيه : أبو البركات، وهو أبوه .

٨١٨ - ترجمته في: الأنساب ٣٣٣/٤ - ٣٣٤، المنتظم ٢٢٨/١٠، معرفة القراء الكبار ٥٣٢/٢، تذكرة الحفاظ ١٣٢٠/٤، الوافي بالوفيات ١٨٦/١٥، فوات الوفيات ٣٤١/١، البداية والنهاية ٢٥٨/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٢/١، غاية النهاية ٣٠٣/١، تبصير المنتبه ٥٥٥/٢، المقصد الأرشد ٤٣٠/١، شذرات الذهب ٣٥٢/٦، التاج المكلل ص (٢٠٣) .

(١) في «الذيل» : (النحول)، وفي «الشذرات» : (الشمول)، ولم يذكره في «كشف الظنون» ولا في «إيضاح المكنون» .

(٢) «م» : (بن)، وهو تحريف .

الفقيه، الواعظ، المقرئ، الصوفي، الأديب؛ مهذب الدين، أبو الحسن.
 وُلِدَ في رجب، سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة.
 وقرأ بالروايات على: أبي الخطّاب بن الجراح، وأبي منصور الخياط، وسمع
 منهما ومن جماعة.
 وتفقه على أبي الخطّاب الكلّوذاني حتّى برع، وروى عنه كتاب «الهداية» تصنيفه،
 وقصيدته في السنة، وغيرها^(١)، وروى عن ابن عقيل كتاب «الانتصار لأهل السنة
 والحديث».

وكان فقيهاً، واعظاً، حسن الطّريقة، تفقه، وناظر، ودرس، ووعظ، وكان
 لطيف الكلام، حلّو الإيراد، مُلَازماً لمطالعة العلم إلى إن مات.
 وكان يُخالط الصّوفيّة، ويحضر معهم سماع الغناء.

قال ابن الجوزي: أنبأنا سعد الله بن نصر قال: كنتُ / خائفاً من الخليفة لحادثٍ [٢٩٢]
 نزل، فاختفيتُ^(٢)، فرأيتُ في المنام كأنّي في غرفةٍ أكتبُ شيئاً، فجاء رجل فوقف
 يلازمني، وقال: اكتبْ ما أُملي عليك، وأنشد [من الكامل]:

ادْفَعْ بِصَبْرِكَ حَادِثَ الْأَيَّامِ	وَتَرَجَّ لُطْفُ ^(٣) الْوَاحِدِ الْعَلَامِ
لَا تَيَأْسَنَّ وَإِنْ تَضَاقَقَ كَرْبُهَا	وَرَمَاكَ رَيْبُ صُرُوفِهَا بِسَهَامِ
فَلَهُ ^(٤) تَعَالَى بَيْنَ ذَلِكَ فُرْجَةٌ	تَخْفَى عَلَى ^(٥) الْأَبْصَارِ وَالْأَوْهَامِ
كَمْ مَنْ نَجَا مِنْ بَيْنِ أَطْرَافِ الْقَنَا	وَفَرِيسَةٍ سَلِمَتْ مِنَ الضَّرْغَامِ

(١) «ب»: (غيرهما).

(٢) في «الذيل»: (فأغفيت)، وهو أكثر ملاءمة للسياق.

(٣) «ب»: (للطف).

(٤) في «الذيل»: (وله).

(٥) في «الذيل»: (عن).

قال ابن الجوزي: وسئل في مجلس وعظه - وأنا أسمع - عن أخبار الصفات فنهى عن التَّعَرُّض لها، وأمر^(١) بالتَّسْلِيم، وأنشد [من الطويل]:

أَبَى الْعَاتِبُ الْغَضْبَانُ يَا نَفْسُ أَنْ يَرْضَى وَأَنْتِ الَّتِي صَيَّرْتَ طَاعَتَهُ فَرْضًا
فَلَا تَهْجُرِي مَنْ لَا تُطِيقِينَ هَجْرَهُ^(٢) وَإِنْ هُمْ بِالْهَجْرَانِ خَدَّيْكِ وَالْأَرْضَا
ومن إنشاده لنفسه [من البسيط]:

مَلَكَتُمْ مُهْجَتِي يَبْعًا وَمَقْدِرَةً فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ أَغْلَالِي وَأَغْلَالِي
عَلَوْتُ فَخْرًا وَلَكِنِّي ضُنَيْتُ هَوَى فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ أَغْلَالِي وَإِعْلَالِي
أَوْصَى لِي الْبَيْنُ أَنْ أَشْقَى بِحُبِّكُمْ فَقَطَعَ الْبَيْنُ أَوْصَالِي وَأَوْصَالِي
ومن شعره أيضاً [من الكامل]:

لِي لَذَّةٌ فِي ذِلَّتِي وَخُضُوعِي وَأَحَبُّ بَيْنَ يَدَيْكَ سَفْكَ دُمُوعِي
وَتَضَرَّعِي فِي رَأْيِ عَيْنِكَ رَاحَةً لِي مِنْ جَوَى قَدْ كُنَّ بَيْنَ ضُلُوعِي
مَا الدَّلُّ لِلْمَحْبُوبِ فِي حُكْمِ الْهَوَى عَارٌّ وَلَا جَوْرُ الْهَوَى بِيَدِيعِ
هَبْنِي أَسْأْتُ فَأَيْنَ عَفُوكَ سَيِّدِي عَمَّنْ رَجَاكَ لِقَلْبِهِ الْمَوْجُوعِ^(٣)
جُدْ بِالرُّضَى مِنْ عَطْفٍ لَطْفِكَ وَاعْنِهِ بِجَمَالِ وَجْهِكَ عَنْ سُؤَالِ شَفِيعِ
روى عن سعد الله: الشيخ موفق الدين، وغيره.

توفي آخرَ نهارِ يومِ الاثنين، لاثنتي عشرةَ خلت من شعبان، سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة، ودفن من الغد إلى جانب رباط الزوزني بمقبرة الرِّباط إرضاءً للصُّوفية، لأنَّه أقام عندهم مدَّةً في حياته، فبقي على ذلك خمسةَ أيَّام، وكان قد أوصى أن يُدفن عند والديه، فنبشَّه ولده بعد خمسةَ أيَّام بالليل، ودفن حيث أوصى بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنه .

(١) في «الذيل»: (أمرنا).

(٢) قوله: (من لا تطيقين هجره)، مطموس في «ب».

(٣) «ب»: (المرجوع)، وهو تحريف.

٨١٩ - عُثْمَانُ بْنُ مَرْزُوقٍ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ سَلَامٍ الْقُرَشِيُّ، الْفَقِيه، الْعَارِف، الزَّاهِد؛ أَبُو عَمْرٍو.

نزِيل الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّة.

صَحِبَ شَرَفَ الْإِسْلَامِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحَنْبَلِيِّ^(١) بِدَمَشْقَ، وَتَفَقَّهَ، وَاسْتَوْطَنَ مِصْرَ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ، وَأَفْتَى بِهَا، وَدَرَّسَ، وَنَظَرَ، وَتَكَلَّمَ عَلَى الْمَعَارِفِ وَالْحَقَائِقِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ تَرْبِيَةُ الْمُرِيدِينَ بِمِصْرَ، وَانْتَمَى إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الصُّلَحَاءِ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ الْمَشَايخُ، وَحَصَلَ لَهُ قَبُولٌ تَامٌّ مِنَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، وَانْتَفَعَ بِصُحْبَتِهِ خَلْقٌ كَثُرَ، وَكَانَ يَعْظُمُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ اجْتَمَعَ بِهِ هُوَ وَأَبُو مَدِينٍ بِعُرْفَاتٍ، وَلَبَسَا مِنْهُ الْخِرْقَةَ، وَسَمِعَا مِنْهُ جُزْءًا^(٢) مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ.

وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو الثَّنَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطْرُوحٍ الْمِصْرِيُّ^(٣) الْحَنْبَلِيُّ، وَأَبُو الثَّنَاءِ حَمْدُ^(٤) بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ أَحْمَدَ^(٥) بْنُ مُوسَى بْنِ غَنَائِمَ^(٦) الْعَذْرَانِي^(٧) الْحَنْبَلِيُّ الْمِصْرِيُّ

٨١٩ - ترجمته في: الاستسعاد بمن لقيت من صالحى العباد في البلاد للناصح الحنبلى (ضمن كتاب شذرات من كتب مفقودة) ص ١٩٢، بهجة الأسرار ص ١٧٣، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٠٦ - ٣١١، المقصد الأرشد ٢/٢٠٠ - ٢٠١، التاج المكمل ص (٢٠٣ - ٢٠٤)، جامع كرامات الأولياء ٢/١٤٢، وفي ترجمة ولده أبى الخير الآتية برقم (٨٨١)؛ تسمية أبى جدّه: (سلامة)؛ بالتاء.

(١) تحرفت في «الذيل» إلى: (الجيلي).

(٢) «م» و «ب»: (جزء)، والوجه ما أثبت.

(٣) «ب»: (المعري)، وهو تحريف، وفي «الذيل»: (المقرئ الجيلي).

(٤) في «الذيل»: (أحمد)، وهو سهو.

(٥) كذا، وفي «التكملة» للمنزري (١٧/٢): (حمّد).

(٦) في «الذيل»: (غنام)، وهو سهو.

(٧) كذا، وفي «التكملة»: (العذرواني)، وتحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (العذرواني).

الكامخي، وكانا صالحين، وكان الأول مُقرئاً، حسنَ التلفُّظ بالقرآن، وكان الثاني كثيرَ الذِّكر والتَّسبيح، حدَّث عنه المنذريُّ، و^(١) قرأ على الأول القرآن.

وكان الشيخ أبو عمرو ابن مرزوق له كرامات، وأحوال ومقامات، وكلام حسن على لسان أهل الطريقة؛ فمن ذلك قوله: الطُّريق إلى معرفة الله وصفاته، الفكر والاعتبار بحُكمه وآياته، ولا سبيل للألباب إلى معرفة كُنْه ذاته، ولو تناهت الحِكم الإلهية في حدِّ العقول، وانحصرت القُدْر الربَّانية في درك العلوم؛ لكان ذلك تقصيراً في الحِكمة، ونقصاً في القُدرة، لكن احتجبت أسرار الأزل عن العقول، كما احتجبت سبحات الجلال عن الأبصار، فقد رجع معنى الوصف^(٢) في^(٣) الوصف، وعمي الفهم عن الدرك، ودار الملك في الملك، وانتهى المخلوق إلى مثله، واشتدَّ الطَّلَب إلى شكله، [٢٩٣] ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾^(٤)، فجميع المخلوقات من الذرة إلى العرش سبيل متصلة إلى معرفته، وحُجِّجَ بالغة على أزلَّيته، والكونُ جميعه ألسنٌ ناطقة بوحْدانيته، والعالم كله كتابٌ يقرأ حروف أشخاصه المتبصرون على قدر بصائرهم.

ومن كلامه أيضاً: من لم يجد في قلبه زاجراً فهو خراب، ومن عرف نفسه لم يغترّ بثناء النَّاس عليه، ومن لم يصبر على صحبة مولاة ابتلاه بصُحبة العبيد، ومن انقطعت آماله إلا من مولاة فهو عبد حقيقة، والدعوى من رعونة النَّفس، واستلذاذ البلاء تحقُّق بالرضى، وحلية العارف الخشية والهيبة، وإياكم ومُحاكاة أصحاب الأحوال قبل إحكام الطُّريق وتمكُّن الأقدام، فإنها تقطع بكم، ودليل تخليطك صُحبتك للمخلطين، ودليل وحشتك أنسك بالمستوحشين.

(١) سقطت من «الذيل».

(٢) «ب»: (للوصف).

(٣) قوله: (الوصف في)؛ سقط من «م».

(٤) طه: [١٠٨].

وكان يتمثل بهذه^(١) الآيات [من البسيط] :

يا غارسَ الحبِّ بينَ القلبِ والكبدِ هتكتَ بالصَّدِّ سترَ الصبرِ والجلدِ
يا مَنْ تقومُ مقامَ الموتِ فُرقتهُ ومنَ يحلُّ محلَّ الرُّوحِ في الجسدِ
قد جاوزَ الحبُّ في أعلى مراتبه فلو طَلَبْتُ مزيداً مِنْه لَمْ أَجدِ
إذا دعا النَّاسُ قلبي عنكَ مالَ به حُسْنَ الرِّجاءِ فلمَ يَصُدِّرْ ولم يردِ
إنْ توفني^(٢) لَمْ أُرِدْ ما دمتَ لي بدلاً وإنْ تغيَّرتَ لَمْ أَسْكُنْ إلى أحدِ
وحكي عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن مُزيل^(٣) الضَّريرِ الفقيه الشَّافعي الرَّاهِدِ
رحمه الله ، أنَّه قال: الشيخ أبو عمرو بن مرزوق من أوتاد مصرَ ، كان شائعَ الذِّكرِ ،
ظاهرَ الكراماتِ ، زاد النَّيلُ سنةً زيادةً عظيمةً ، كادت مصرُ تغرقُ ، وأقام^(٤) على
الأرضِ حتَّى كاد وقتُ الزَّرعِ يفوتُ ، فضجَّ النَّاسُ^(٥) بالشيخ أبي عمرو بن مرزوق
بسبب ذلك ، فأتى إلى شاطئ النَّيلِ ، وتوضَّأَ مِنْه ، فنقصَ في الحالِ نحو ذراعين ،
ونزلَ عن الأرضِ حتَّى انكشفت ، وزرع النَّاسُ في اليومِ الثاني .

قال : وفي بعض السنين لم يطلع النَّيلُ البتَّةَ ، وفات أكثر وقت زراعته ، وغلَّتِ
الأسعارُ ، وظنَّ الهلاكُ ، وضجَّوا بالشيخ أبي عمرو بن مرزوق ، فجاء^(٦) إلى شاطئِ

(١) «م» : (هذه) .

(٢) في «الذيل» : (ترضني) .

(٣) في الأصول : (مرسل) ، وفي «الذيل» : (مرسيل) ، وكلاهما تحريف ، والمثبت من ترجمته في
«تكملة» المنذري (٤٠٣/١) .

(٤) «م» : (قام) .

(٥) في «ب» زيادة : (في) .

(٦) «م» : (وجاء) .

الليل ، وتوضاً^(١) فيه بإبريق كان مع خادمه ، فزاد النيل في ذلك اليوم ، وتعاقبت زيادته إلى أن انتهى إلى حده ، وبلغ الله به المنافع ، وبارك في زرع الناس تلك السنة .
قال الناصح ابن الحنبلي: وسمعتُ خادم الشيخ عثمان بن مرزوق ، وكان يُعرف بسيف السنة ، وعليه آثار الصلاح ، وقال له زين الدين ابن نجا: أتعرف الأبيات التي أنشدت تلك الليلة بحضرة الشيخ عثمان بن مرزوق ، فسمع وبكى؟ قال: نعم ، قال: قلها ، فقال [من مجزوء الرجز]:

فديتُ مَنْ واصلني ^(٢)	مُختفياً في وَصلِهِ
كُنَّا على وَعْدٍ فما	كَدَّرَهُ بِمَطْلِهِ
وعادَ عِنْدِي كُلُّهُ	مُشْتَغِلاً بِكُلِّهِ
ما خِلْتُ أَنْ يَصْلَحَ	مِثْلِي فِي الْهَوَى لِمِثْلِهِ
وإنَّما جَادَ عَلَيَّ ^(٣)	مُنْعِماً بِفَضْلِهِ
ولم أَكُنْ أَهْلاً لَهُ	لَكِنَّهُ مِنْ أَهْلِهِ

تُوفِّيَ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو بن مرزوق بمصرَ ، سنةَ أربع وستين وخمس مئة ، وقد جاوز السبعين ، ودفن بالقرافة شرقي قبر الشافعي رضي الله عنه ، وقبره ظاهرٌ يُزار ، رحمه الله تعالى .

٨٢٠ - أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجيلي .

٨٢٠ - ترجمته في: المنتظم ٢٣٠/١٠ - ٢٣١ ، الكامل في التاريخ ٣٥٩/١١ ، سير أعلام النبلاء ٥٧٢/٢٠ - ٥٧٣ ، المختصر المحتاج إليه ١٨٣/١ ، العبر ١٩٠/٤ ، الوافي بالوفيات ٤٢١/٦ - ٤٢٢ ، مرآة الجنان ٣٧٨/٣ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣١١/١ - ٣١٣ ، المقصد الأرشد ١١٨/١ - ١١٩ ، كشف الظنون ٢٧٩/١ ، شذرات الذهب ٣٥٦/٦ ، إيضاح المكنون ٢١٢/١ ، هدية العارفين ٨٦/١ .

(١) «ب»: (فتوضاً) .

(٢) طمس في «ب» .

(٣) في «ب» زيادة: (وحده) .

الحافظ؛ أبو الفضل ابن أبي المعالي بن أبي محمد.

مفيد العراق .

وقد سبق ذكر أبيه وجده^(١).

وُلِدَ في ثامن عَشْرِي^(٢) ذي القعدة، سنةَ عشرين وخمس مئة .

وقرأ القرآن بالروايات، وبكرَّ به أبوه في سماع الحديث، فأسمعه من خلقٍ كثير، وطلب هو بنفسه، ولازم أبا الفضل ابن ناصر الحافظ حتَّى قرأ عليه أكثر ما كان عنده، واختصَّ بصُحبته، وكان يقتفي أثره، ويسلك مسلكه، وبالغ في الطَّلب، ولم يزل مُشتغلاً بالطَّلب والسماع إلى أن مات، وكتب بخطه الكثير، وحصل الأصول الحسان، وحدث باليسير .

وكان حافظاً، مُتقناً، ضابطاً، محققاً، حسنَ القراءة، صحيحَ النقل، ثبَتاً، حجةً، نبيلاً، ورعاً، متديناً، تقياً، متمسكاً بالسُّنة على طريقة السَّلف، وصنَّفَ «تاريخاً» على السُّنين^(٣)، بدأ^(٤) فيه بالسُّنة التي توفِّي فيها أبو بكر الخطيب، وهي سنة ثلاث وستين وأربع مئة إلى بعد السُّتين والخمس مئة، ومات ولم يُبيِّضه، وكان موصوفاً بحسن القراءة للحديث .

وكان صالحاً، ثِقَةً، مأموناً، وكان شاهداً مُعدَّلاً، دُعي إلى الشَّهادة للخليفة بما لا يجوز فامتنع من الشَّهادة، وطرح الطَّيِّلسان، وقال: ما لكم عندنا إلا هذا .

ومن إنشاده [من البسيط]:

(١) انظر الترجمة رقم (٦٩٩) و (٧٧٩).

(٢) في «الذيل»: (ثامن عشر).

(٣) أفاد محقق «المقصد الأرشد» أنه مطبوع، ولم يفصح عن مكان وتاريخ طبعه .

(٤) «م» و «ب»: (وبداً).

فِي زُخْرَفِ الْقَوْلِ تَزِينٌ لِبَاطِلِهِ وَالْقَوْلُ قَدْ يَعْتَرِيهِ سُوءُ تَعْبِيرٍ
تَقُولُ هَذَا مُجَاجِ النَّحْلِ تَمْدَحُهُ وَإِنْ تَعَبَ قُلْتَ : هَذَا قِيءُ زُنْبُورٍ
مَدْحًا وَذَمًّا وَمَا جَاوَزَتْ وَصَفَهُمَا حَسَنُ الْبَيَانِ يَرَى الظُّلُمَاءَ كَالنُّورِ

تُوفِّي يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، ثَلَاثَ شُعْبَانَ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ،
وَكَانَ مَرَضُهُ السَّرَّامَ وَالْبَرَّسَامَ^(١) سِتَّةَ أَيَّامٍ ، وَأَسْكَتْ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَشُدَّ تَابُوتُهُ
بِالْحِبَالِ ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَدُفِنَ عَلَى أَبِيهِ فِي دَكَّةَ قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ .

٨٢١ - عَلِيُّ بْنُ ثُرَوَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَصْمَةَ بْنِ حَمِيرِ الْكِنْدِيِّ ،
الْبَغْدَادِيُّ ، النَّحْوِيُّ ، الْأَدِيبُ ؛ شَمْسُ الدِّينِ ، أَبُو الْحَسَنِ ، ابْنُ عَمِّ الشَّيْخِ
تَاجِ الدِّينِ أَبِي الْيَمَنِ زَيْدٍ .

سَمِعَ بِبَغْدَادَ ، وَقَرَأَ ، وَكَتَبَ الطُّبَاقَ بِخَطِّهِ .
وَقَرَأَ «الْهُدَايَةَ» عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ .
وَقَرَأَ النَّحْوَ وَاللُّغَةَ عَلَى ابْنِ الْجَوَالِيقِيِّ .
ثُمَّ قَدَّمَ دِمَشْقَ ، وَأَدْرَكَ شَرَفَ الْإِسْلَامِ ابْنَ الْحَنْبَلِيِّ ، وَصَحَّحَهُ .

٨٢١ - ترجمته في : خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٣١٢/١ ، معجم الأدباء ٢٧٥/١٢ ، ذيل تاريخ
بغداد لابن النجار ٢٣٠/٣ - ٢٣٤ ، إنباه الرواة ٢٣٥/٢ ، تكملة إكمال الإكمال ص ٦٤ ،
تلخيص ابن مكتوم ص ١٢٩ ، المختصر المحتاج إليه رقم (١٠٩٥) ، ذيل طبقات الحنابلة ٣١٣/٢ -
٣١٤ ؛ وتحرف فيه اسم أبيه إلى : بردوان ، طبقات ابن قاضي شهبة ١٤٢/٢ ، بغية الوعاة
١٥٢/٢ ، المقصد الأرشد ٢١٦/٢ - ٢١٧ ، شذرات الذهب ٢١٦/٤ ؛ واسم أبيه فيه : بردوان ،
وقد تحرف اسم أبيه في النسخ إلى : ثرودان ، وما أثبتته من مصادر ترجمته .

(١) السَّرَّامُ : وَرَمَ فِي حِجَابِ الدِّمَاغِ تَحَدَّثَ عَنْهُ حُمَى دَائِمَةٌ ، وَتَتَّبَعَهَا أَغْرَاضٌ رَدِيقَةٌ كَالسَّهْرِ وَاخْتِلَاطُ
الذَّهْنِ . وَالْبَرَّسَامُ : ذَاتُ الْجَنْبِ ، وَهُوَ : التَّهَابُ فِي الْغَشَاءِ الْمَحِيطِ بِالرَّئَةِ .

وكانَ فاضِلاً ، أديباً ، حسنَ الخطِّ ، كتبَ بخطِّه كثيراً من الأدب ، ومن دواوين العرب ، وحظيَ عند السلطان نور الدين .
 وكان يقول الشعر ، وهو من أهل السنة .
 تُوفي سنة خمس وستين وخمس مئة بدمشق .
 ومن شعره [من الرمل]:

هتكَ الدَّمعَ بصوتِ هَنَنْ (١) كلُّ ما أضمرت من سرٍّ خَفِيٍّ
 يا أخلائي على الخيفِ أما تتَّقون الله في حثِّ المَطِيٍّ
 وله أيضاً [من البسيط]:

درَّتْ عليكِ غَوادي المُنْزَن يا دارُ ولا عَفَتْ مِنْكِ آياتُ وآثارُ
 دُعَاءَ من لعبتْ أيدي الغرام به وساعدتها صبايات وتذكُّارُ
 وقصد بعض الأكابر مرة فلم يصادفه ، فكتب على باب داره حفرًا بسكين [من الرمل]:

حضر الكِندي مغناكمُ فلم يَرَكَم من بَعْدِ كدٍّ وتَعَبٍ
 لو رآكم لتجلَّى همُّهُ وانثنى عنكم بحسنِ المُتَقَلِّبِ

٨٢٢ - محمد بن حامد بن حمد بن عبد الواحد بن علي بن أبي مسلم الأصبهاني .
 الواعظ ؛ أبو سعيد ، ويعرف بـ: سرمس .

سمع من جماعة ببغداد ، وكتب بخطِّه .
 وحدث .

٨٢٢ - ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣١٤/١ ، المقصد الأرشد ٤٠١/٢ - ٤٠٢ ، شذرات الذهب ٣٦٠/٦ .

(١) في «الذيل»: (هتف)، وفي حاشية «م» مانصه: (يُقال: هنن المطر والدَّمعُ هنناً وهنناً وتهناً؛ أي: قطر).

وكان من أعيان الوُعَاظ ، وله القَبُولُ التَّامُّ عند العوامِّ .
تُوفِّي^(١) في سلخ شعبان ، سنة ستٍّ وستين وخمس مئة ، ودُفِنَ بمقبرة
مرديان^(٢) ، في جوار قبر الإمام أبي مسعود الرازي .

٨٢٣ - النَّفِيسُ بن مسعود بن أبي سعيد^(٣) بن علي ، المعروف بـ: ابن^(٤) صَعُوَّة
السَّلامِي .

الفقيه أبو محمد .

قرأ القرآن .

وتفقّه على أبي الفتح بن المنّي .

وتكلّم في مسائل الخلاف ، ووعظ .

واحتُضِرَ في شبابه ، فتوفي يوم الثلاثاء ، تاسع شوال ، سنة ستٍّ وستين وخمس
مئة ، وصُلِّيَ عليه عند جامع السُّلطان ، بالجانب الشرقي ، ودُفِنَ بمقبرة الإمام
أحمد رضي الله عنه .

وصَعُوَّة: بفتح الصَّاد ، وسكون العين^(٥) المُهْمَلَتَيْن ، وبعدهما تاء تأنيث ، لقب
لجده^(٦) مسعود .

٨٢٣ - ترجمته في: المنتظم ٢٣٦/١٠ ، التكملة لوفيات النقلة ١٤٣/٢ ؛ في ترجمة ولده محمد ، ذيل
طبقات الحنابلة ٣١٤/١ ، المقصد الأرشد ٦٩/٣ ، شذرات الذهب ٣٦٠/٦ ؛ وفيه : النفيس بن
مسعود بن أبي الفتح بن سعيد .

.....
(١) «ب» : (وتوفي) .

(٢) كذا ، وفي «ذيل الطبقات» : (برديان) .

(٣) كتب فوقها في «م» : (سعدة) ، وفي «ب» و «ذيل الطبقات» و «تكملة المنذري» : (سعد) .

(٤) في النسخ و «الذيل» : (أبي) ، وهو سهو .

(٥) في «الذيل» : بفتح الصاد والعين ، فلعل لفظه : (سكون) سقطت من مطبوعته!!

(٦) كذا ، ومثله في «ذيل الطبقات» ، وهو سهو نشأ عن نقل الترجمة عن المنذري من ترجمة ولد
المرّجم محمد أبي سعد ، فحقه أن يقول : (لقب لأبيه مسعود) .

٨٢٤ - فتّيان بن مياح بن حمّد بن سلّيمان بن المّبارك بن الحّسين السّلميّ،
الحّرّانيّ، الضّرّير، المقرّئ، الفقيه؛ أبو الكرّم.

وُلد سنة ثلاث وعشرين وخمسة مئة .

قال ابن رجب: وهذا بعيد، ولعله سنة ثلاث عشرة.

وقدم بغداد، وسمع الحديث من جماعة.

وتفقه بمذهب الإمام أحمد.

وعاد إلى بلده، فأفتى، ودرّس به إلى أن مات.

وكان بارعاً في علم القراءات، وله مصنف^(١) في علم التجويد.

وكان طويل الباع في علم اللغة والإعراب، مبسوطاً في الإغراق فيهما

والإغراب، يشقُّ الغبار في علم القراءات، ومعاناة المعاني فيهما واللغات، وإحكام

فهم^(٢) الأحكام، والوقوف على موارد الحلال والحرام.

وهو من شيوخ أبي الفتح ابن عبدوس.

حدث فتّيان^(٣) سنة ثلاث وخمسين وخمسة مئة: قال ابن القطيعي: ودخلت حرّان

سنة ست وستين وخمسة مئة، فسألتُ عنه، فقالوا: تُوفي عن قريب، رحمه الله.

٨٢٤ - ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣١٥/١، المقصد الأرشد ٣١٦/٢، شذرات الذهب

٣٦١/٦؛ وفيه: فتّيان ابن مياح بن حمّد بن سلّيمان .

.....
(١) «م»: (مصنفيه)، وهو سهو.

(٢) «ب»: (فيهم)، وهو تحريف.

(٣) هو أبو الفتح بن المني انظر ص (٢٩٥) من هذا الجزء .

٨٢٥ - عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر ابن الخشّاب البغدادي .

اللُّغويُّ، النُّحويُّ، المُحدِّث، الإمام؛ أبو محمّد ابن أبي الكرم .
وُلِدَ سنة اثنتين وتسعين^(١) وأربع مئة؛ ظناً .
وقرأ القرآن بالروايات .

وسمع الحديث من جماعة، وطلب نفسه، وقرأ الكثير ولم يزل يقرأ حتّى قرأ على أقرانه، وكان يُعدُّ من الحفاظ الذين يُعتمد على ضبطهم، وقرأ الحساب والهندسة والفرائض، وشارك في أنواع العلوم، وبرع في كثير منها، وانتهى إليه معرفة النُّحو واللُّغة .

قال الشيخ فخر الدين ابن تيمية: أكثر^(٢) التردد إلى مجلس شيخنا العلامة^(٣) حجة الإسلام أبي محمد ابن الخشّاب لتحصيل فنّي النُّحو واللُّغة، وما بلغ أحد من أبناء عصره فيهما ما بلغه .

٨٢٥ - ترجمته في : خريدة القصر ٨٢/١، المنتظم ٢٣٨/١٠ - ٢٣٩، مناقب الإمام أحمد ص ٦٤١، معجم الأدباء ٤٧/١٢ - ٥٣، الكامل في التاريخ ٣٧٥/١١ - ٣٧٦، إنباه الرواة ٩٩/٢ - ١٠٣، مرآة الزمان ١٨٠/٨، وفيات الأعيان ١٠٢/٣ - ١٠٤، المختصر في أخبار البشر ٥٢/٣، المعبر ١٩٦/٤ - ١٩٧، سير أعلام النبلاء ٥٢٣/٢٠ - ٥٢٨، المختصر المحتاج إليه (٧٥٦)، تلخيص ابن مکتوم ٨٨ - ٨٩، إشارة التعيين ص ١٥٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ١٣٤ - ١٣٦، تمة المختصر ١٢٤/٢، مسالك الأبصار ٣١١/٢/٤ - ٣١٦، الوافي بالوفيات ١٤/١٧، مرآة الجنان ٣٨١/٣ - ٣٨٢، فوات الوفيات ١٥٦/٢، البداية والنهاية ٢٦٩/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٣١٦/١ - ٣٢٣، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ص ١٠٥، طبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة ١٧/٢ - ٢٠، النجوم الزاهرة ٦٥/٦، تاريخ ابن الفرات ١٨٩/٤ - ٢٠٦، بغية الوعاة ٢٩/٢ - ٣١، كشف الظنون ص ١٠٨، ٦٠٢، ٦٠٤، ٧٤١، ١٥٣٦، المقصد الأرشد ٨/٢ - ١٤، شذرات الذهب ٣٦٥/٦ - ٣٦٨، الفلاكة والمفلوكون ص ٧٨ - ٧٩، التاج المكلل ٢٠٥ - ٢٠٦، هدية العارفين ٤٥٦/١، معجم المطبوعات ص ٩٣، تاريخ بروكلمان ١٦٧/٥ - ١٦٩، فهرس المخطوطات المصورة ٤٢٤/١ .

(١) «م» : (سبعين) .

(٢) في «الذيل» : (أكثر)، وهو من آفات الطبع .

(٣) «ب» : (العالم) .

وسئل عنه الشيخ الموفق فقال: كان إماماً في عصره في علم العربية والنحو واللغة، وكان علماء أهل عصره يستفتونه فيها^(١)، ويسألونه عن مشكلاتها، وحضرت كثيراً من مجالسه للقراءة عليه، ولكن لم أتمكن من الإكثار عليه لكثرة الزحام عليه، وكان حسن الكلام في السنة وشرحها، وما علم من العلوم إلا كانت له فيه يد حسنة. وسمع الحديث الكثير، وتفقه فيه، وعرف صحيحه من سقيمه، وبحث عن أحكامه، وتبحر في علومه.

وله تصانيف؛ منها: كتاب «المرتجل في / شرح الجمل» للزجاجي^(٢)، وقد ترك [٢٩٥] فيه أبواباً من وسط الكتاب لم يشرحها، وكتاب «الرد على ابن بابشاذ»^(٣) في شرح الجمل، وكتاب «الرد على أبي زكريا التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت»، وكتاب «أغلاط الحريري في مقاماته»^(٤)، و «شرح اللمع» لابن جني، إلى باب النداء، في ثلاث مجلدات، و «شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة» في النحو، في أربع مجلدات، ويقال: إنه وصله عليها بألف دينار، وله «جواب المسائل الإسكندرية» في الاشتقاق.

وكان يكتب خطأ حسناً، ويضبط ضبطاً متقناً، وحصل من الكتب والأصول وغيرها مالا يدخل تحت الحصر، ولم يمت أحد من أهل العلم وأصحاب الحديث إلا وكان يشتري كتبه كلها، وذكر عنه أنه اشترى يوماً كتباً بخمس مئة دينار، ولم يكن عنده شيء، فاستمهلهم ثلاثة أيام، ثم مضى، ونادى على داره، فبلغت خمس مئة دينار، فنقض ساجها^(٥) وباعه بخمس مئة دينار، ووفى ثمن الكتب، وبقيت له الدار، ولما مرض أشهد عليه بوقف كتبه.

(١) في «الذيل»: (فيهما)، وما عندنا أحسن.

(٢) طبع في دمشق سنة ١٣٩٢ هـ.

(٣) تحرف اسمه في ذيل الطبقات إلى: (نادستاد)، وهو الإمام النحوي المصنف أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ المصري الجوهري، توفي سنة ٤٦٩ هـ. مترجم في: إنباه الرواة ٩٥/٢ - ٩٧، وفيات الأعيان ٥١٥/٢ - ٥١٧.

(٤) طبع مع «المقامات» في القاهرة، سنة ١٣٢٩ هـ.

(٥) في «الذيل»: (فندق صاحبها).

وقرأ عليه الخلق الكثير الحديث والأدب، وانتفعوا به، وتخرج به جماعة.
وسمع منه كبار الأئمة، وروى عنه خلق من الحفاظ وغيرهم، وكان رؤساء
زمانه ووزراء وقته يودّون مجالسته، ويتمنون محاضرتَه، فلا يفعل.

قال مسعود بن البادر: كنت يوماً بين يدي المستضيء، فقال لي: كلُّ من نعرفه قد
ذكرنا بنفسه، ووصل إليه برّنا، إلا ابن الخشّاب، فأخبره، فاعتذرتُ عنه بعذر
اقتضاه الحال، ثمّ خرجت، فعرفتُ ابن الخشّاب ذلك، فكتب إليه هذين البيتين [من
الخفيف]:

ورد الوری سلسال جودك فارتووا فوقفتُ دون الورد وقفة حائم
ظمان أطلبُ خِفةً من زحمةٍ والوردُ لا يزدادُ غيرَ تزاحمٍ

قال ابن البادر: فأخذتها منه، فعرضتها على المستضيء، فأرسل إليه بمئتي دينار،
وقال: لو زاد زدنا^(١).

وكان رحمه الله ظريفاً، مزاحاً، ذا نوادر.

وله شعر كثير حسن، فمنه ما ألغزه في الكتاب [من الطويل]:

وذی أوجُهٍ لكنّه غير بائح بسرٍّ وذو الوجهين للسرِّ مظهرُ
تُناجيك بالأسرار أسرارُ وجهه فتسمعها ما دُمّت بالعين تنظرُ
وله لُغز في الشمعة [من السريع]:

صفراءُ لا من سقم مسّها كيفَ وكانت أمّها الشافية؟
عاريةٌ باطنها مُكّسٌ فاعجب لها عارية كاسية

ومن إنشاده [من البسيط]:

واذكرُ إذا قمتَ يومَ العَرَضِ متفِضاً من التُّرابِ بلا قُطن ولا كَفَنٍ

(١) في «الذيل» و«الشذرات»: (لو زادنا زدناه).

وجيء بالنار قد مدَّ الصراط على
وتنشر الصحفُ فيها كلُّ محتقِبٍ
قد كنت تنسى وتلك الصحفُ مُحْصية
هناك إن كنت قدّمت (١) مدخراً
عند الجزاء تعض الكف من ندم
لا تركنن إلى الدنيا ففي جدثٍ
واستن بالسلف الماضي وكن رجلاً
ودع مذاهب قوم أحدثت إثماً
مرض ابن الخشاب نحواً من عشرين يوماً، وتوفي يوم الجمعة، ثالث رمضان،
سنة سبع وستين وخمس مئة، وصلي عليه على باب جامع السلطان يوم السبت،
ودفن بمقبرة الإمام أحمد، قريباً من بشر الحافي، رضي الله عنهما.

٨٢٦ - مكِّي بن محمد بن هبيرة البغدادي، الأديب أبو جعفر.

كان فاضلاً، عارفاً بالأدب، نظم «مختصر» الخرقى، وقرئ عليه مرأت. توفي بنواحي الموصل، سنة سبع وستين وخمس مئة. قال ابن رجب: وأظنه أخا الوزير أبي المظفر، وكان (٣) يلقب فخر الدولة، وكان (٤) خرج من بغداد بعد موت الوزير.

٢٦٨ - ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣٢٣/١، المقصد الأرشد ٤١/٣، شذرات الذهب ٣٧١/٦، الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد ٢٨-٢٩.

(١) في النسخ: (قد قدمت).

(٢) «ب»: (علي).

(٣) «ب»: (فكان).

(٤) في «الذيل»: (وكان).

٨٢٧ - أحمد بن محمد بن شُنيْف بن محمد البغدادي الدَّارَقُزِّيُّ، المقرئُ أبو الفضل .

قرأ القرآن بالروايات على جماعة .

وسمع الحديث .

وتفقه في المذهب ، وحصل منه طرفاً صالحاً .

وأقرأ بالروايات جماعةً ، وحدث ، وطال عمره ، وأضرَّ في آخر وقته ، وتفرَّد بعلوِّ الإسناد في القراءة^(١) .

وكان من أهل الدين والصلاح ، شيخاً فاضلاً ، متديناً ، صدوقاً ، أميناً .

توفي يوم الأربعاء ، لسبع بقين من المحرم ، سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة ، وله ست وتسعون سنةً ، ودُفن بمقبرة باب حرب ، رحمه الله تعالى .

٨٢٨ - دَهْل بن علي بن منصور بن إبراهيم بن عبد الله ، المعروف بـ : ابن كارة ، البغداديُّ ، الحريميُّ ، الخبَّاز ، أبو الحسن .

[٢٩٦] وُلِدَ سنة / خمس وتسعين^(٢) وأربع مئة .

سمع من جماعة .

وكان فقيهاً من فقهاء أصحابنا ، وكان يحضر في حلقة الفقهاء في جامع المنصور يوم الجمعة .

٨٢٧ - ترجمته في: المختصر المحتاج إليه ٢٠٤/١ ، معرفة القراء الكبار ٥٢٥/٢ ، العبر ٢٠٢/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٣٢٣/٤ ، الوافي بالوفيات ٤٠٤/٧ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٢٣/١ - ٣٢٤ ، غاية النهاية ١١٧/١ ، المقصد الأرشد ١٧١/١ - ١٧٢ ، شذرات الذهب ٣٧٤/٦ .

٨٢٨ - ترجمته في : التقييد لمعرفة رواة الأسانيد ص (٢٦٧) ، المختصر المحتاج إليه ٦٦/٢ ، الوافي بالوفيات ٣٢/١٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٢٩/١ ، المقصد الأرشد ٣٨٧/١ - ٣٨٨ ، شذرات الذهب ٣٨٤/٦ .

.....
(١) في «الذيل» : (القراءات) .

(٢) «ب» : (تسعة وتسعين) .

وكان شيخاً صالحاً، فقيهاً حسناً، فاضلاً، زاهداً، صادقاً.

حدث ، وسمع منه جماعة .

وأضرَّ بأخيرة .

توفي يومَ الثلاثاءَ لليلتين خلتا من المحرمِّ ، سنةَ تسعٍ وستينَ وخمسَ مئةَ ، ودُفنَ بمقبرة باب حرب .

ودَهَبَل: بفتح الدال المهملة ، والباء الموحدة ، بينهما هاء^(١) ساكنة .

٨٢٩ - الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة بن عثكل ابن حنبل بن إسحاق الهمداني، المقرئ، المحدث، الحافظ، الأديب، اللغوي، الزاهد؛ أبو العلاء، المعروف بـ: العطار.

شيخ همدان .

وُلد بكرة يوم السبت ، رابعَ عشرَ ذي الحجةَ ، سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة .

وقرأ القرآن بالروايات على جماعة بأصبهان ، وواسط ، وبغداد .

٨٢٩ - ترجمته في: المنتظم ٢٤٨/١٠، مناقب الإمام أحمد ص ٦٤١، مرآة الزمان ١٨٨/٨، معجم الأدباء ٥/٨ - ٥٢، الكامل في التاريخ ٤١١/١١، تلخيص مجمع الآداب ٦٢٦/٤/٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ٩٦، سير أعلام النبلاء ٤٠/٢١ - ٤٧، العبر ٢٠٦/٤، تذكرة الحفاظ ١٣٢٤/٤، المختصر المحتاج إليه ٢٧٦/١ - ٢٧٧، معرفة القراء الكبار ٥٤٢/٢ - ٥٤٤، دول الإسلام ٦١/٢، البداية والنهاية ٢٨٦/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٣٢٤/١ - ٣٢٩، غاية النهاية ٢٠٤/١، طبقات ابن قاضي شعبة ص ١٢٤، المقصد الأرشد ٣١٢/١ - ٣١٤، بغية الوعاة ٤٤٩/١، طبقات الحفاظ ص ٤٧٣، طبقات المفسرين ١٢٨/١، شذرات الذهب ٣٨٢/٦ - ٣٨٤، التاج المكلل ٢٠٦ - ٢٠٧، الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد ص ٢٩.

(١) سقطت من «ب» .

وسمع الحديث، وأوّل سماعه سنةَ خمسٍ وتسعين، وارتحل إلى بغدادَ فسمع من خلق كثير، ودخل بغداد مرةً أخرى، فأسمع ابنه، ثم مرةً أخرى بعد الثلاثين وخمس مئة فأكثر بها، ثم دخلها بعد الأربعين^(١)، وحدث بها، وأقرأ بها القرآن، ثم عاد إلى همدان، وعمل داراً للكتب، وخزانةً وقف جميع كتبه فيها.

وكان قد حصل الأصول الكثيرة، والكتب الكبار الحسان بالخطوط المُعتبرة، وانقطع إلى إقراء القرآن ورواية الحديث إلى آخر عمره، وحدث بأكثر مسموعاته. وسمع منه الكبار والأئمة الحفاظ، ورووا عنه، منهم: ابن عساكر وغيره، وسمع منه خلق كثير.

وكان حافظاً، متّقناً، مُقرأً، فاضلاً، حسنَ السيرة، مرضيَّ الطريقة، عزيز النفس، سخيّاً بما يملكه^(٢)، مُكرماً للغرباء^(٣)، يعرف القراءات والحديث والأدب معرفةً حسنةً، وبرع على حفاظ عصره في حفظ ما يتعلّق بالحديث من الأنساب والتواريخ والأسماء والكنى والقصاص والسير.

وله التصانيف الكثيرة في أنواع من علوم الحديث والزهديات والرقائق وغير ذلك، ومن جملة ما صنّف: «زاد المُسافر» نحو من خمسين مُجلّدة.

وكان إماماً في القرآن وعلومه؛ صنّف: «العشرة»، و«المفردات»، وصنّف: «الوقف والابتداء»، و«التجويد»، و«الماءات»، و«الغدد»، و«معرفة القُرّاء»، وهو نحو من عشرين مجلّداً، واستُحسنَت تصانيفه، وكُتبت، ونُقلت إلى خوارزم والشام.

وبرع عنده جماعة كثيرة في القراءات، وكان إذا جرى ذكر القُرّاء يقول: فلان مات عام كذا، وفلان مات سنة كذا، وفلان يعلو إسناده على فلان بكذا.

(١) طمس في «ب».

(٢) «ب»: (يملك).

(٣) في النسخ: (مكرم الغرباء).

وكان إماماً في النحو واللغة، ذكر عنه أن من جملة ما في حفظ في اللغة كتاب «الجمهرة»، وخرج له تلامذة في العربية أئمة يقرؤون بهمذان.

وكان عفيفاً من حب المال مهيئاً له، باع جميع ما ورثه - وكان من أبناء التجار - فأنفقه في طلب العلم، حتى سافر إلى بغداد وأصْبِهَانِ مرأت ماشياً، يحمل كتبه على ظهره، ونشر الله ذكره في الآفاق، وعظم شأنه في قلوب الملوك وأرباب المناصب الدنيوية والعلمية والعوام، حتى إنه كان يمر بهمذان فلا يبقى أحد رآه إلا قام ودعا له، حتى الصبيان واليهود.

وكان يفتح عليه من الدنيا جُمْلٌ فلم يدخرها، بل يُنفقها على تلامذته، وكان عليه رسوم الأقوام^(١)، وما كان يبرح عليه ألف دينار هَمَذَانِيَّةً أو أكثر من الدين، مع كثرة ما كان يفتح عليه، وكان لا يأكل من أموال الظلمة ولا قبل منهم مدرسة قط ولا رباطاً، ولا يغشى^(٢) السلاطين، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يُمكن أحداً أن يعمل في مجلسه^(٣) مُنْكَراً ولا سماعاً، وكان مشدداً في أمر الطهارة، وكان ثيابه قصاراً، وأكمامه وعمامته نحو سبعة أذرع، وكأنت السنة شعاره ودثاره اعتقاداً وفِعْلاً، ولا يمس الأجزاء إلا على وضوء، ولا يدعو شيئاً قط إلا مستقبل القبلة تعظيماً لها.

توفي رحمه الله ليلة الخميس، تاسع عشر جمادى الأولى، سنة تسع وستين وخمس مئة، ورُئي في المنام في مدينة جميع جُدرانها من الكتب، وحوله كتب لا تُحَدُّ، وهو مشغول بمطالعتها، فقيل له: ما هذه الكتب؟ قال: سألت الله تعالى أن يشغلني بما كنتُ أَشْغَلُ به في الدنيا، فأعطاني؛ رحمه الله.

(١) في «الذيل»: (لأقوام).

(٢) في «الذيل»: (لا يغشى).

(٣) في «النسخ»: (محلتها)، والمثبت من «الذيل».

٨٣٠ - عبد الرحمن بن النّيس بن الأسعد الغياثي ، الفقيه ، المقرئ ؛ أبو بكر ، ويعرف ب : الأعزّ البغدادي .

قرأ القرآن في زمن يسير ، وتعلّم الخطّ في أيام قلائل .
وحفظ «كتاب» الخرقى وأتقنه ، وقرأ مسائل الخلاف على جماعة من الفقهاء .
وكان ذكياً جداً يحفظ في يوم واحد ما لا يحفظه غيره في شهر .
وسمع من جماعة .
وسكن دمشق مدةً ، وأمّ بالحنابلة في جامعها ، ثمّ توجه إلى ديار مصر فاستوطنها إلى حين وفاته .
وحدث .

[٢٩٧] وكان فقيهاً ، فاضلاً ، قارئاً / مجوداً ، مليح التلاوة ، طيب النّعمة ، وكان قوياً في دين الله ، متمسكاً بالآثار ، لا يرى منكراً ولا يسمع به إلا غيره ، لا يُحابي في قول الحق أحداً ، معتقداً في السنّة .

خرج من بغداد سنة اثنتين وأربعين وخمسة مئة .
وقيل : إنّه توفي بمصر بعد سنة ستين وخمسة مئة ، رحمه الله .

٨٣١ - عبد الصّمد بن بديل بن الخليل الجيلي .

المقرئ أبو محمد .

قدم بغداد ، ونزل باب الأزج ، وقرأ عليه القرآن بالروايات الكثيرة .

٨٣٠ - ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣٣٠/١ ، المقصد الأرشد ١١٢/٢ - ١١٣ ، شذرات الذهب

٣٨٦/٦ ؛ في وفيات سنة (٥٦٩) ، التاج المكلل ص ٢٠٧ .

٨٣١ - ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣٢٩/١ - ٣٣٠ «المقصد الأرشد ١٢٤/٢ ، شذرات الذهب

٣٨٥/٦ - ٣٨٦ ؛ في وفيات سنة (٥٦٩) .

وكان عالماً ، ثقةً ، ثبتاً ، فقيهاً ، مفتياً ، مُقرئاً ، مُجوداً ، مُتديناً ، وناظرٌ ، ودرس وأفتى .

توفي رحمه الله سنة تسع وستين وخمس مئة ، وقيل : إنه توفي يوم السبت سلخ ربيع الأول ، سنة إحدى وسبعين وخمس مئة ، ودُفن بمقبرة أحمد ، بالقرب من قبر بشر الحافي .
وبديل ؛ بفتح الباء .

٨٣٢ - يحيى بن نجاح بن مسعود بن عبد الله اليوسفي ، المؤدب ، الأديب ، الشاعر ، أبو البركات .

سمع الحديث الكثير ، ثم قرأ النحو واللغة .
وكان غزير الفضل ، يقول الشعر الحسن .
وكان من أهل العلم والأدب ، وفيه فضلٌ ، وله خطٌ حسن ، وشعر رقيق .
سمع منه جماعة من الطلبة .
وكان حسن الاعتقاد .
ومن إنشاده لنفسه [من الخفيف] :

أَقْلَى مِنْكَ ذَا الْجَفَا ^(١) أَمْ دَلَالُ	كُلَّ يَوْمٍ يَرُو عُنِي مِنْكَ حَالُ
أَعْدُولُ يُغْرِيكَ أَمْ عِزَّة ^(٢) الْمَعْشُو	قِ أَمْ هَكَذَا يَتِيهِ الْجَمَالُ
نَظْرَةٌ كُنْتَ يَوْمَ ذَاكَ فَإِنِّي	صِرْتُ فِي الْقَلْبِ عَشْرَةٌ لَا تُقَالُ
أَنَا عَرَضْتُ مُهْجَتِي يَوْمَ سَلَعِ	لِلْهَوَى فَالْغَرَامِ دَاءٌ عُضَالُ

٨٣٢ - ترجمته في : المنتظم ٢٤٩/١٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٣١/١ - ٣٣٢ ، المقصد الأرشد ١١٢/٣ ، شذرات الذهب ٣٨٩/٦ - ٣٩٠ .

(١) «ب» : (الجفا) .

(٢) في «الذيل» : (غرة) .

عَبَّأُ تَقْتُلُ النُّفُوسَ وَلَا تَحْدُ سَبُّ إِلَّا أَنَّ الدِّمَاءَ حَلَالُ
 مِنْ عَجِيبٍ أَنْ لَا يَطِيشَ لَهَا سَهْـمٌ وَلَمْ تَدْرِ قَطُّ كَيْفَ النُّضَالُ
 لِي قَلْبٌ قَدْ اسْتَرَاخَ مِنَ الْعَذِّ لِي وَسَمِعْتُ تَكْذُوبَهُ (١) الْعَذَالُ
 وهي قصيدة طويلة .

توفي رحمه الله يوم السبت ، لإحدى عشرة خلت من شوال ، سنة تسع وستين
 وخمس مئة ، ودفن من الغد بمقبرة الإمام أحمد .
 واليوسفى : نسبة إلى ولاء بيت [ابن] يوسف ، كان جده مسعود مولى الشيخ
 الأجل أبي منصور بن يوسف ، رحمه الله .

٨٣٣ - حامد بن محمود بن حامد بن محمد بن أبي عمرو الحراني ، الخطيب ،
 الفقيه ، الزاهد ؛ تقي الدين ، أبو الفضل ، المعروف بـ: ابن أبي الحجر .

شيخ حران ، وخطيبها ، ومفتيها ، ومدرسها .
 ولد سنة ثلاث عشرة وخمس مئة ؛ بحران .

ورحل إلى بغداد ، وسمع بها من جماعة ، وتفقه بها ، وبرع ، وناظر ، ولقي بها
 الشيخ عبد القادر ولازمه ، وعاد إلى حران ، وأفتى ، ودرس ، وكان ورعاً ، به
 وسوسة في الطهارة ، وكان تالياً للقرآن ، ثقة .

وقال الشيخ فخر الدين بن تيمية في أول «تفسيره» : وبعد رجوعي إلى حران كنت
 كثير المباحثة لشيخنا الإمام البارع أبي الفضل حامد بن محمود ابن أبي الحجر -
 رحمه الله - في مشكل الآيات ، وحل ما فيها من الإشكالات .

٨٣٣ - ترجمته في المنتظم ٢٥٤/١ ، الاستيعاد بمن لقيت من صالحى العباد في البلاد ص ١٨٢ ، ذيل
 طبقات الحنابلة ٣٣٢/١ ، المقصد الأرشد ٣٥٣/١ - ٣٥٤ ، شذرات الذهب ٣٩٢/٦ .

(١) «م» : (تكرره) .

وكان رحمه الله إذا شرع في التفسير والتذكير شبيهاً بالجواد المفرد ، والجواد القِطْط^(١) ، يُوسع السامع^(٢) هدر^(٣) شفا شقه ، ويُزعزع المسامع زجر رواشقه ، هذا مع ما كان قد منحه الله من الرِّشاقة ، وعسولة المنطق واللباقة .

وكان شيخ حرَّان في وقته ، بنى نور الدين محمود المدرسة في حرَّان لأجله ، ودفعها إليه ، ودرَّس بها ، وتولَّى عمارة جامع حرَّان فما قصر فيه ، وكان نور الدين يُقبل عليه ، وله فيه حُسن ظنٍّ ، وله «ديوان خطب» ، وقيل : إنَّ أكثرها كان يرتجلها إذا صعد المنبر ، فلما ولاه السلطان نور الدين الشهيد قال : بشرط أن تترك المظالم والضمانات وتورث ذوي الأرحام ، فأجابه إلى ذلك .

وكان ولده الفقيه إلياس^(٤) إذا غاب عن^(٥) المدرسة يوماً لا يعطيه خُبزه ، ويقول . هو كالمستأجر .

ولم يأخذ على نظره في الجامع وأوقافه شيئاً ، وسيرته في الورع والزهد مشهورة . وأخذ عنه العلم جماعة من أهل حرَّان ، وسمع منه الحديث جماعة من الطلبة والرحَّالين .

ونقل^(٦) الشيخ فخر الدين ابن تيمية في كتابه «ترغيب القاصد» ؛ أن شيخه حامد ابن أبي الحجر^(٧) اختار أن الفاسق تثبت له ولاية النكاح .

(١) في هامش «م» مانصه : (قال أبو زيد : أصغر المطر ، يقال : قطقطت السماء فهي مقطقطه ، انتهى) .

(٢) «ب» و «الذيل» : (المسامع) .

(٣) في «الذيل» : (هدير) ، وكل سائغ .

(٤) ستأتي ترجمته برقم (٨٨٣) .

(٥) في النسخ : (من) ، والمثبت من «الذيل» .

(٦) في النسخ زيادة : (عنه) ، والوجه حذفها .

(٧) «ب» : (الحجري) .

تُوفِّي لسبع خلّون من شوال، سنة سبعين وخمس مئة؛ بحرّان، وقيل: تُوفِّي سنة تسع وستين^(١)، والله أعلم.

٨٣٤ - المَبَارَك بن الحسن بن طِرَاد الباما وردِيّ، الفَرَضِيّ أبو النّجْم ابن أبي السَّعَادَات، المعروف ب: ابن القَابِلَة^(٢).

ولد سنة خمس وخمس مئة؛ تقريباً.

وسمع من جماعة.

وكان عارفاً بعلم الفرائض والمواقيت، ثقةً.

وكان أعلم أهل زمانه بالفرائض والحساب والدُّور، حسنَ العِلْم بالجبر والمُقَابِلَة،

[٢٩٨] وغامض الوصايا والمناسخات، / أماراً بالمعروف، شديداً على أهل البدع، عارفاً بمواقيت الشَّمْس والقمر.

تُوفِّي ليلة السَّبْت، لعشر بقين من جُمادى الأولى، سنة إحدى وسبعين وخمس مئة، ودُفِنَ بمقبرة الطَّيْرِي بقرية الرادبان^(٣)، ظاهر بغداد، رحمه الله.

٨٣٥ - محمد بن عبد الباقي بن هبة الله بن حسين بن شريف المُجَمَّعِي المَوْصِلِيّ، أبو المحاسن.

أحد فقهاء الحنابلة المواصلَة.

٨٣٤ - ترجمته في: المنتظم ٢٦١/١٠، ذيل طبقات الحنابلة ٣٣٤/١ - ٣٣٥، المقصد الأرشد ١٤/٣،

شذرات الذهب ٣٩٨/٦، التاج المكلل ٢٠٧ - ٢٠٨.

٨٣٥ - ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣٣٥/١، المقصد الأرشد ٤٤٥/٢، شذرات الذهب ٣٩٨/٦ - ٣٩٩.

(١) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (سبعين).

(٢) تحرفت في «الذيل» إلى: (المقابلة).

(٣) كذا، وفي «المنتظم»: (الزادمان)، وفي «الذيل»: (الزاويان).

وردَ بغدادَ ، وتفقهَ على القاضي أبي يعلى الصَّغير ، وسمع بها الحديث والأدب ، وكان تالياً لكتاب الله تعالى .

وجمع كتاباً اشتمل على «طبقات الفقهاء من أصحاب الإمام أحمد» ، وله مصنف في «شرح غريب ألفاظ الخرقى» .

وكان بالموصلِ عمرَ الملا مقدِّماً في بلده ، فاتَّهمه بشيءٍ من ماله ، وكان خصيصاً به ، وضربه إلى أن أشفى ، ثم أخرجَه إلى بيته ، وبقي أياماً يسيرة .
وتُوفِّي^(١) في رجب أو شعبان ، سنةَ إحدى وسبعين وخمسة مئة ؛ بالموصل ، رحمه الله .

وهذا عمر كان يُظهر الزُّهد والديانة .

قال ابن رجب: وأظنه كان يميل إلى المُبتدعة ، وكان تبينَ بهذه الحكاية أيضاً ظلمه وتعدّيه .

٨٣٦ - عليُّ بن عساكر بن المُرحَّب بن العوَّام البطائحيُّ ، المقرئ ، النُّحويُّ ، أبو الحسن الصُّريري .

٨٣٦ - ترجمته في : المنتظم ٢٦٧/١٠ ، معجم الأدباء ٦١/١٤ - ٦٢ ، الكامل لابن الأثير ٤٣٥/١١ ، إنباه الرواة ٢٩٨/٢ ، سير أعلام النبلاء ٥٤٨/٢٠ - ٥٥٠ ، العبر ٢١٥/٤ ، معرفة القراء الكبار ٥٤٠/٢ ، دول الإسلام ٨٦/٢ ، المشتبه ص ٥٨٢ ، تلخيص ابن مكتوم ص ١٤٦ ، نكت الهميان ص ٢١٤ - ٢١٥ ، البداية والنهاية ٢٩٦/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٣٥/١ - ٣٣٧ ، غاية النهاية ٥٥٦/١ ، طبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة ١٦٩/٢ ، تبصير المنتبه ١٢٧٥/٤ ، النجوم الزاهرة ٨٠/٦ ، المقصد الأرشد ٢٤٠/٢ ، بغية الوعاة ١٧٩/٢ ، شذرات الذهب ٤٠١/٦ ، التاج المكلل ٢٠٨ .
ونسبته إلى قرية بين واسط والبصرة .

(١) في هذا الموضع من «ب» زيادة : (رحمه الله) ، بدلاً من آخر الجملة .

وُلد سنة تسع وثمانين - أو سنة تسعين - وأربع مئة، على الشك منه .
 وقرأ بالروايات على جماعة، وقرأ الأدب، وسمع الحديث من جماعة .
 وكان من أئمة القراء، وصنّف في القراءات عدّة مفردات .
 وكان بارعاً في العربية، ثقةً، صالحاً، جليلاً^(١)، إماماً كبيراً^(٢) في معرفة
 القراءات ووجوهها، وعللها، وطرقها، وضبطها، وتجويدها، وحسن الأداء،
 والإتقان، والصدق، والثقة .
 وكان له معرفة تامة بالنحو .
 وكان متديناً، جميل السيرة مرضي الطريقة، إماماً في السنة .
 قرأ عليه القرآن جماعة من الكبار .
 وحدّث عنه الحفاظ وغيرهم، وروى عنه بالإجازة الخليفة الناصر العبّاسي، وقرأ
 عليه القرآن أيضاً الوزير ابن هُبيرة وأكرمه، ونوّه باسمه، حتّى صار له اتّصال
 بالدولة، ويدخل بواطن دار الخلافة^(٣) .
 وكان ضريراً، يُخفي شاربِه، ووقف كتبه بمدرسة الحنابلة بباب الأزج .
 وتوفي ليلة الثلاثاء، ثامن عشر^(٤) شعبان، سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة،
 وصلى عليه من الغد إسماعيل ابن الجواليقي بجامع القصر، ودُفن بمقبرة باب حرب،
 رحمه الله .

٨٣٧ - مُسلم بن ثابت بن القاسم بن أحمد بن النّحاس البزاز البغدادي، المأمونيّ .

٨٣٧ - ترجمته في: المنتظم ١٠/٢٦٨ - ٢٦٩، المقصد الأرشد ٣/٣٠ - ٣١، شذرات الذهب
 ٤٠٤/٦ .

(١) «ب» و «الذيل» : (جليلاً صالحاً) .

(٢) «ب» : (كبير) .

(٣) «ب» : (الخليفة) .

(٤) «ب» : (من غرة) .

الفقيه أبو عبد الله بن أبي البركات ، ويعرف بـ : ابن جُوالق^(١) ، بضم الجيم .
وُلد سنة أربع وتسعين^(٢) وأربع مئة .

وسمع الحديث .
وتفقه على أبي الخطَّاب الكلَّوذانيُّ ، وناظر ، وسمع منه جماعة من الطَّلَّبة .
وكانَ صحيحَ السَّماع .
تُوفِّي يومَ الأحد ، عشري ذي الحجَّة ، سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة ، ودُفن
بمقبرة باب حرب .

٨٣٨ - أحمد بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس بن سيف الدينوريُّ ، ثمَّ
البغدادِيُّ ، أبو العبَّاس بن أبي بكر بن أبي العزِّ ، ويُعرف أيضاً بـ : ابن
الحَمَّامي .

الفقيه ، الزَّاهد ، العابد .
قرأ بالروايات على جماعة .
وسمع الحديث ، وتفقه على أبي بكر الدينوري ثمَّ البغدادِي^(٣) ، وكان رفيقاً
ناصرح الإسلام أبي الفتح بن المنِّي في سماع^(٤) الدُّرس على الدِّينوري .
وله مدرسة بدرب القِيَّار ببغداد بناها ، وكان يدرس بها .
تفقه عليه جماعةٌ ، منهم : الشَّيخ فخر الدِّين ابن تيمية .

٨٣٨ - ترجمته في: الاستيعاد ص ١٧٩ ، مرآة الزمان ٢١٨/٨ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٣٨/١ ،
شذرات الذهب ٤٠٦/٦ .

-
- (١) «ب» : (الجواليقي) .
(٢) قوله : (أربع وتسعين و) ؛ سقط من «ب» .
(٣) قوله : (ثم البغدادِي) ، من «ب» .
(٤) «م» : (لسماع) ، بدل قوله : (في سماع) .

وحدث؛ روى عنه الشيخ موفق الدين .
 وكان فقيهاً، زاهداً، عابداً، مُفتياً، وعليه من نور العبادة وهدي^(١) الصالحين ما يشهد له .
 وكان متزوجاً بابنة ابن الجوزي .
 توفّي يوم^(٢) الثلاثاء، خامس صفر، سنة ثلاث^(٣) وسبعين وخمس مئة، وكان يومه مشهوداً .
 ورأى رجلٌ رسول الله ﷺ في المنام بعد موت أحمد بن بكروس وهو يقول :
 مات عابدُ الناس، وشاع هذا المنام في الناس .
 وكان أبوه أبو بكر محمد رجلاً صالحاً، كثير الحج .
 سمع الحديث في كبره على جماعة، ولأبي العباس ولد اسمه :
 محمد ، يُكنى أبا بكر .
 سمع من: أبيه، وعمه، على زمن ابن البطي، ويحيى بن بندار، وطبقته .
 وكان فقيهاً صالحاً .
 وتوفّي شاباً سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة .

٨٣٩ - صدقة بن الحسين بن الحسن بن بختيار ابن الحدّاد البغدادي .

٨٣٩ - ترجمته في: المنتظم ٢٧٦/١٠، صيد الخاطر ص (٢٥٨)، الكامل في التاريخ ١١/١٨٣، مرآة الزمان ٨/٢١٨ - ٢١٩، سير أعلام النبلاء ٦٦/٢١ - ٦٧، البداية والنهاية ١٢/٢٩٨، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٣٩ - ٣٤٢، المقصد الأرشد ١/٤٤٦ - ٤٤٨، شذرات الذهب ٦/٤٠٦ - ٤٠٧، التاج المكلل ٢٠٨ - ٢٠٩ .

.....
 (١) «ب»: (هد)، وهو سهو .

(٢) «ب»: (يو)، وهو سهو .

(٣) «ب»: (ثلاثة)، والوجه ما أثبت .

الفقيه، الأديب، الشاعر، المتكلم، الكاتب، المؤرخ، أبو الفرج.
وُلِدَ سنة سبع وسبعين وأربع مئة.
وقرأ بالروايات .

وسمع الحديث من جماعة.
وتفقه على ابن عقيل، ثم على ابن الزاغوني، وبرع في الفقه، فروعه وأصوله.
وقرأ علم الجدال، والكلام، والمنطق، والفلسفة، والحساب، ومُتعلقاته^(١) من
الفرائض وغيرها.

وكتب خطأ حسناً صحيحاً، وقال الشعر المليح، وأفتى، وناظر، وانقطع
بمسجده بالبدريّة شرقيّ بغداد، يؤمُّ النَّاس فيه، وينسخ، ويُفتي ويردّد إليه الطّلبة
يقرؤون عليه فنون العلم، وبقي على ذلك نحواً من سبعين سنة حتّى تُوفّي .

[٢٩٩]

وممن قرأ عليه من أصحابنا : الوزير أبو المظفر ابن يونس .
وحدّث، وسمع منه جماعة.

وله مسائل مُفردة من أصول الدّين، وجزء سمّاه: «ضوء الساري إلى معرفة
الباري»، وله مصنّفات حسنة في الأصول، وجمع «تاريخاً» على السنين، بدأ فيه من
وقت وفاة شيخه ابن الزاغوني سنة سبع وعشرين وخمس مئة مديلاً به على «تاريخ»
شيخه، ولم يزل يكتب فيه إلى قريب من وقت وفاته، وقد نسخ بخطه كثيراً للنّاس
من سائر الفنون، وكان قوّته من أجرة نسخه، ولم يطلب من أحد شيئاً، ولا سكن
مدرسة، ولم يزل قليل الخطّ، منكسر الأغراض، مُتغصّ العيش، مُقترّاً عليه أكثر
عمره .

وجرى بين^(٢) الوزير أبي الفرج ابن رئيس الرّؤساء وزير المُستضيء مسألة في العلم:
هل هو واحد أم أكثر؟ وكان عنده جماعة من أهل العلم، كابن الجوزي وغيره،

(١) «ب» : (معلقاته) .

(٢) في النسخ زيادة (بني) .

فسألهم عن ذلك ، فكل كتب بخطه: إن^(١) العِلْم واحد ، فلما فرغوا قال: ترى هاهنا من هو قِيمٌ بهذا العلم غير هؤلاء؟ فقال له بعض الحاضرين: هاهنا رجلٌ يُعرف بصدقة النَّاسِخ يعرف هذا الفنَّ معرفةً لا مزيد^(٢) عليها ، فنفذ بالفتوى إليه^(٣) وفيها خطوطُ الفقهاء ، وقال: انظر في هذه ، وقل ما عندك ، فلما وقف عليها فكَرَّ طويلاً متعجباً من اتِّفاقهم على مالا أصلَ له ، ثم أخذ القلم وكتب:

العِلْم علمان: علم غريزي ، وعلم مكتسب ، فأما الغريزيُّ فهو: الذي يُدرك على الفور من غير فكرة؛ كقولنا: واحد وواحد فهذا يُعلم ضرورةً أنه اثنان ، و علمٌ مُكْتَسَبٌ ، وهو: ما يدرك بالطلب والفكرة والبحث؛ أو كلاماً هذا معناه .

وأنفذ الخطَّ إلى الوزير ، فلما وقف عليه أُعجب به ، وقال: أين يكون هذا الرَّجُل ، فعرف حاله وفقره ، فاستدعاه إليه ، وتلقاه بالبشر ، وخلع عليه خلعة حسنة ، وأعطاه أربعين ديناراً ، ففرح فرحاً عظيماً ، وقال: يامولانا ، قد حضر لي بيتان ، قال: أنشدهما ، فقال [من الكامل]:

ومنَ العجائبِ والعجائبُ جَمَّةٌ ولقد شُكِرُ بطيءٌ عن ندى مُتَسرِّعٍ
دعوتُ ندىً سِوَاكَ فلم يُجِبْ فلاشكرنَ ندىً أجابَ ومادُعِي^(٤)

فاستحسن ذلك ، ومازال يَبرُهُ إلى أن مات ، سامحه الله .
توفي صدقة يوم السبت ، ثالثَ عشرَ ربيع الآخر ، سنة ثلاثٍ وسبعين وخمس مئة ، وصلي عليه من الغد بركة الجامع ، ودفن بباب حرب .

(١) من «ب» و «الذيل» .

(٢) غير واضحة في «م» .

(٣) ليست في «ذيل الطبقات» .

(٤) «ب» : (دع) .

ورآه علي الفاخراني الضَّرير في المنام بعد موته ، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بعد شدة ، فسأله عن علم الأصول ، فقال: لا تشتغل به ، فما كان شيءً أضرَّ عليَّ منه ، وما نفعني إلا خمس قُصَيَّات أو قال تُميرات^(١) تصدَّقت بها علي أرملة . قال ابن رجب: هذا المنام حقٌ ، وما كانت مصيبةً إلا من علم الكلام ، ولقد صدق القائل: ما ارتدى^(٢) أحدٌ بالكلام فأفلح .

٨٤٠ - أحمد بن أبي غالب بن أبي عيسى بن شَيْخون الأبروذي ، الجبائني ، أبو العباس .

الفقيه ، الضَّرير .

كذا نسبه ابن النجَّار؛ وقال ابن الجوزي: أحمد بن عيسى بن أبي غالب . من قرية بدَجِيل يُقال لها: الجبائين . دخل بغداد في صباه ، وحفظ القرآن ، وقرأه بالروايات على أبي محمد سبط الخياط؛ وسمع منه الحديث ، ومن جماعة . وقرأ الفقه على أبي العباس أحمد بن^(٣) بكروس ، وحصل منه طرفاً صالحاً . وكان صالحاً متديناً ، تفقّه ، وناظر ، ومات شاباً . ومن إنشاده [من الطويل]:

سيبكي عليّ باكي العين^(٤) بعد موته ويكي عليّ باكي البكاء إلى الحشر
فنفسي أعدّي فضل زادٍ من التقى فإنك في الدنيا ورجلاك في القبر

٨٤٠ - ترجمته في «المنتظم» (٢٨٧/١٠) ، و«الوافي بالوفيات» (٢٧٦/٧) ، و«نكت الهميان» ص (١١٤) ، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٣٤٣/١) ، و«المقصد الأرشد» (١٥٣/١ - ١٥٤) ، و«شذرات الذهب» (٤٠٨/٦ - ٤٠٩) .

(١) «ب»: (تمرّات) .

(٢) «م»: (ارتوى) .

(٣) زاد في هذا الموضع من «ب» لفظة: (أي) ، وهي غلط ، وقد تقدمت ترجمته قريباً برقم (٨٣٨) .

(٤) في النسخ: (الغنى) ، والمثبت من «الذيل» .

تُوفي يومَ الجمعة، عاشرَ رجب، سنةَ أربع وسبعين وخمس مئة، وصُلِّي عليه يومئذٍ بجامع القصر، ودُفِنَ بمقبرة الإمام أحمد عن نيف وأربعين سنة، رحمه الله.

٨٤١ - إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد

ابن الجواليقي .

الأديب^(١) ابن الأديب أبو محمد ابن أبي منصور .

وُلِدَ في شعبان، سنة اثنتي عشرة وخمس مئة .

وسمع من جماعة .

وقرأ القرآن والأدب على أبيه .

وكان عالماً باللغة، والعريّة، والأدب، وله سَمَتٌ حَسَنٌ، وقام مقام أبيه في دار

الخلافة .

قال ابن الجوزي: ما رأينا ولداً أشبه أباه مثله، حتّى في مَشْيِهِ وأفعاله .

تُوفي يومَ الجمعة، منتصفَ شعبان، سنة خمس وسبعين وخمس مئة، وصُلِّي

عليه من الغد بجامع القصر، ودُفِنَ بمقبرة الإمام أحمد .

[٣٠٠] وكان أحد الفضلاء النُّسَّاك، من أعيان العلماء بالأدب/ وصحيح النُّقْل، كثير

المحفوظ، حجّة، ثقة، نبيلاً، مليح الخطّ، له حلقة بجامع القصر يُقرىء فيها

الأدب .

وكان يُكَتِّب أولاد الخلفاء ويقرئهم الأدب، مع النزاهة، والعفة، وقلة الكلام،

والرواية، رحمه الله تعالى .

٨٤١ - ترجمته في: معجم الأدباء ٤٥/٧، إنباه الرواة ٢١٠/١، مرآة الزمان ٢٢٦/٨، الوافي بالوفيات

٢٣٠/٩، ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٦/١ - ٣٤٧، البداية والنهاية ٣٠٥/١٢، بغية الوعاة

٤٥٧/١، المقصد الأرشد ٢٧٥/١، شذرات الذهب ٤١٣/٦ .

(١) ليست في (م) .

٨٤٢ - المبارك بن علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد الطَّبَّاح البغدادي .

نزِيل مَكَّة المَشْرِقَة ، وإمام الحنابلة بالحَرَم .

المَحَدَّث ، الحافظ ، أَبُو مُحَمَّد .

سمع الكثير ببغداد من خلق ، وعُني بالطلب ، وقرأ بنفسه ، وكتب بخطه .

وكان صالحاً ، ديناً ، ثقةً ، وهو كان حافظَ الحديث بمكة في زمانه ، والمشار

إليه بالعلم بها^(١) .

وحدَّث ، وسمع منه خلق كثير^(١) من القُدماء ؛ من أصحابنا وغيرهم .

تُوفي رحمه الله في ثاني^(٢) شَوَّال ، سنةَ خمس وسبعين وخمس مئة ؛ بمكة ،

وكان يوم جنازته مشهوداً .

٨٤٣ - الْمُظَفَّر بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن

الفراء . أَبُو منصور ابن القاضي أَبِي يعلى ابن القاضي أَبِي خازم ابن

القاضي الكبير أَبِي يعلى .

وُلد سنةَ ستِّ وثلاثين وخمس مئة .

وسمع الحديث .

واشتغل بالفقه أصولاً وفروعاً ، وبرع ، وناظر ، وتأدَّب ، وقال الشعر الجيد ؛ ومن

شِعْره [من الرَّمْل] :

٨٤٢ - ترجمته في: العبر ٢٢٥/٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٦/١ ، العقد الثمين ١١٩/٧ ، المقصد

الأرشد ١٦/٣ ، شذرات الذهب ٤١٨/٦ ، التاج المكلل ص ٢١٠ ؛ واسمه فيه : عبدالله ؟ !

٨٤٣ - ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٣/١ - ٣٤٤ ، المقصد الأرشد ٣٤/٣ - ٣٥ ، شذرات

الذهب ٤١٩/٦ .

.....
(١) من «ب» .

(٢) في «الذيل» : (ثامن) .

لست أنسى من سُلِمى قولها
 قَطَعَ اللهُ يَدَ الدَّهْرِ لَقَدْ
 فَجَرَى دَمْعِي لِمَا سَمِعْتُ
 يَالِهَا مِنْ قَوْلَةٍ عَنْ نَاطِرِي
 وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضاً [من الكامل]:

يَارَبَّةَ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ الَّذِي
 وَرَبَّةَ الْخَدِّ الْأَسِيلِ الَّذِي
 هَوَيْتُكُمْ وَالْقَلْبُ ذُو صِحَّةٍ
 كَانَ خَلِيًّا فَارِعًا فَانْتَنَى^(٣)
 عُوفَيْتُمْ مِنْ سَقَمٍ حَلَّ بِي
 لَا تَقْتُلُوا عَبْدًا أَسِيرًا غَدَا
 وَاللَّهِ لَوْجِئْتُ وَمِنْ دُونِكُمْ
 وَقُلْتُ طَأَّهَا وَوَطَّيْتُ لَهَا
 يَرْمِي مَنِي الْأَكْبَادَ بِالنَّبْلِ
 يَفْعَلُ فَعْلَ الصَّارِمِ الْمُجْلِي
 وَالْيَوْمَ قَدْ أَصْبَحَ ذَا^(٢) خَبَلٍ
 بِكُمْ عَنِ الْعَالَمِ^(٤) فِي شُغْلٍ
 وَلَا رَأَتْكُمْ مَقْلَتِي مِثْلِي
 وَهُوَ لَكُمْ أَطْوَعُ مِنْ نَعْلِ
 نَارٍ ثَوْتُ تَعْمَلُ فِي الْجَزَلِ^(٥)
 يُرْضِيكُمْ اقْتَحَمْتُهَا^(٦) رِجْلِي

تُوفِي رَحِمَهُ اللهُ فِي عُنْفَوَانِ^(٧) شَبَابِهِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، لَخْمَسَ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ
 شَوَّالٍ، سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، بِيَابِ حَرْبٍ.

(١) فِي النسخ : (ثم)، والمثبت من «الذيل».

(٢) «م» : (ذابه).

(٣) فِي النسخ : (فانتقنى)، والمثبت من هامش «م» و «الذيل».

(٤) فِي هامش «م» : (وكأنه).

(٥) فِي هامش «م» : (الحطب اليابس).

(٦) «ب» : (أقحمتها).

(٧) فِي هامش «م» : (عنفوان الثَّيِّء : أوله).

٨٤٤ - محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق بن أحمد الباقدرابي، البغدادي،
الضَّرِير، المُحَدِّث، الحافظ؛ أبو بكر.

وُلِدَ بياقدار: قرية من قرى بغداد.

وقدِمَ بغداد في صباه، فتلا على جماعة.

وسمع الحديث.

وحدَّث، وانتهى إليه معرفة رجال الحديث وحفظه، وعليه كان المعتمد فيه، مع
كونه ضريراً، إلا أنه كان حَفْظَةً^(١)، حسنَ الفهم.

توفي لخمسٍ بقينَ من ذي الحِجَّة، سنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة؛ وهو^(٢) في
سنِّ الكهولة^(٣)، ودُفِنَ بالشُّونِيزِيَّة، بتربة مقبرة أبي القاسم الجنيد.
وهو والد عجيبة، مُسَنِّدة العراق^(٤).

٨٤٥ - أحمد بن أبي الوفاء عبد الله بن^(٥) عبد الرحمن بن عبد الصَّمد بن محمد
ابن الصَّائغ، البغدادي.

٨٤٤ - ترجمته في: معجم البلدان ٤٧٤/١، التكملة لوفيات النقلة ١٣٤/٢؛ (ضمن ترجمة ولده)، مرآة
الجنان ٤٠٢/٣، سير أعلام النبلاء ١٤٦/٢١، العبر ٢٢٥/٤، المختصر المحتاج إليه
١٦٣/١، ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٤/١ - ٣٤٦، شذرات الذهب ٤١٧/٦، التاج المكلل ص
٢٠٩ والباقداري نسبة إلى قرية من قرى بغداد.

٨٤٥ - ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٠٣/٢١ - ١٠٤، المختصر المحتاج إليه ٢٢٨/١، العبر
٢٢٢/٤؛ في وفيات سنة (٥٧٥)، الوافي بالوفيات ٢٣٠/٨، ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٧/١ -
٣٤٨، المقصد الأرشد ٢٠٥/١، شذرات الذهب ٤١٢/٦ - ٤١٣؛ في وفيات سنة (٥٧٥).

(١) قوله: (كان حفظه)؛ طمس في «ب».

(٢) في «م» زيادة لفظة: (كان).

(٣) في النسخ: (الكهولة)، والمثبت من «الذيل».

(٤) انظر ترجمتها في «سير أعلام النبلاء» ٢٣٢/٢٣ - ٢٣٣.

(٥) «ب»: (ابن أبي).

الفقيه، الإمام؛ أبو الفتح .

نزىل حرّان .

وُلد ببغداد سنة تسعين وأربع مئة .

ولزم أبا الخطّاب الكلّوذانيّ، وخدمه، وتفقه عليه، وسمع منه ومن غيره .

وسافر إلى حلب وسكنها، ثمّ استوطن حرّان إلى حين وفاته، وكان هو المفتي

والمدرّس بها .

وقرأ عليه الفقه جماعة؛ منهم: الشّيخ فخر الدين بن تيمية .

وحدّث، وروى عن أبي الخطّاب أنّه أنشده لنفسه [من الخفيف]:

أنا شيخ وللمشايع بالآ داب^(١) علم^(٢) يخفى على الشبان

فإذا ما ذكرتنى فتأدّب^(٣) فهو قرص يُردّ بالميزان

توفي بحرّان، سنة ستّ وسبعين وخمس مئة، وقيل: سنة خمس وسبعين .

٨٤٦ - عليّ بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس البغداديّ، الفقيه أبو

الحسن أخو أبي العبّاس أحمد؛ السّابق ذكره^(٤).

وُلد يوم الاثنين، ثالث رجب، سنة أربع وخمس مئة .

٨٤٦ - ترجمته في: المختصر المحتاج إليه رقم (١١٣٦)، ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٨/١، المقصد

الأرشد ٢٥٥/٢ - ٢٥٦، شذرات الذهب ٤٢٢/٦، الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام

أحمد ص ٢٩ .

(١) في النسخ: (بالأدب)، والمثبت من «الذيل» .

(٢) «م»: (معلم) .

(٣) في النسخ: (فتأيد)، وهو سهو، والمثبت من «الذيل» .

(٤) برقم (٨٣٨) .

وسمع الحديث من جماعة.
وتفقه في المذهب؛ وبرع، وأفتى، وناظر، ودرس بمدرسة أخيه آخرًا.
وصنف في المذهب؛ وله: كتاب «رؤوس المسائل»، وكتاب «الأعلام».
وحدث؛ وسمع منه جماعة.
ولزم بيته في آخر عمره؛ لمرض حصل له، إلى أن توفي يوم الاثنين، ثالث ذي
الحِجَّة سنة ست وسبعين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد، رضي الله عنه.

* * *

ذِكْر مَنْ لَمْ تُورَخْ وَفَاتَهُ

٨٤٧ - دُلْف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عُمَرَ بْنِ التَّبَّانِ الْأَزْجِيّ، الفقيه أبو الخير.

سمع من جماعة. وصحب الشيخ عبد القادر، وتفقه عليه، ثم خرج من بغداد، ودخل خراسان، وأقام بنيسابور؛ فقرأ بها، وسمع، ودخل خوارزم، ومضى إلى سمرقند، وحدث هناك. وكان موجوداً في صفر سنة سبع وسبعين وخمس مئة.

٨٤٨ - إسماعيل بن نُباتة، الفقيه وَجِيه الدِّين.

سمع دَرَس بهاء الدين عبد الملك بن شرف الإسلام لما قدم من خراسان، وحفظ «الهداية» لأبي الخطاب حفظاً متقناً، وحفظ «أصول الفقه» للبُستي، وكان يدرس [٣٠١] القرآن كثيراً، ويقوم به من نصف الليل، وكان يصلي الفجر على / نهر بردى بحضرة القلعة، ويصلي العَصْر على عين بعلبك، وبالعكس، وربما قرأ في طريقه القرآن أو كتاب «الهداية».

وكان موجوداً في سنة ست وسبعين، وتوفي قبل الثمانين وخمس مئة، ودُفن بالجبل جِوَار دَيْر الحوراني^(١)، رحمه الله؛ انتهى.

٨٤٧ - ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢٧/١٤، ذيل طبقات الحنابلة ٣٥٠/١ وفيه : (ابن البتان)، المقصد الأرشد ٣٨٧/١.

٨٤٨ - ترجمته في: الاستيعاد ص (١٨١) (ضمن كتاب شذرات من كتب مفقودة)، ذيل طبقات الحنابلة ٣٥١/١، المقصد الأرشد ٢٧٥/١ - ٢٧٦، القلائد الجهرية ٤٧١/٢؛ وكنيته فيه : أبو العجائب، ولقبه : فخر الدين.

(١) في النسخ : (الحراني)، والمثبت من «الذيل»، و «القلائد الجهرية».

٨٤٩ - عليُّ بن أبي المعالي المبارك - وقيل: أحمد - ابن^(١) أبي الفضل بن أبي القاسم ابن الأحدب، الورَّاق، الدَّارَقَزِيُّ، ثمَّ المَحْوَلِيُّ، الفقيه أبو الحسن، المعروف بـ: ابن غَرِيَّة.

وقيل: هو عليُّ بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم، أبو الحسن ابن أبي المعالي ابن أبي الفضل.

وُلِدَ في منتصف رمضان، سنة ست وخمس مئة.

وسمع الكثير من جماعة.

وتفقه في المذهب على: أبي القاسم ابن قسامي^(٢)، وغيره.

وقرأ الفرائض.

وكان ثقةً، صحيح السَّماع، ذا عقل وتجربة، ولاه الوزير ابن هُبيرة المظالم يرفعها إليه، وانقطع في آخر عمره بالمَحْوَلِ إلى أن مات، وأفلج قبل موته بشهور^(٣).

وحدث؛ وسمع منه جماعة.

وكان فقيهاً فاضلاً، حسن الكلام في مسائل الخلاف، وكان يكتب خطاً رديئاً.

وسمع منه وروى عنه جماعة من^(٤) أصحابنا.

توفي يوم الأحد، حادي عشري^(٥) جمادى الأولى، سنة ثمان وسبعين وخمس مئة؛ بالمَحْوَلِ، وحُمِلَ على أعناق الرُّجال، فدفن بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنه، بباب حرب.

٨٤٩ - ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٩/١، المقصد الأرشد ٢٦٩/٢، شذرات الذهب ٤٣٣/٦

- ٤٣٤؛ ونسبته إلى المحوّل: بليدة نزهة، على فرسخ من بغداد.

(١) سقطت من «ب».

(٢) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (قلامي)، وقد تقدمت ترجمته برقم (٧٨٠).

(٣) في «ذيل الطبقات»: (بشهر).

(٤) «ب»: (منه)، وهو تحريف.

(٤) في «الذيل»: (حادي عشر).

٨٥٠ - كَرَمَ بن بخيار بن علي البَغْداديُّ الرُّصافيُّ ، الزَّاهد أبو الخير ، وقيل : أبو علي .

وُلِدَ في حدود سنة أربع وتسعين وأربع مئة .
وسمع الحديث .

وحدَّث ، وسمع منه جماعة .
وكان زاهداً ، مُنْقَطِعاً في الرُّصافة ، ورِعاً ، سريعَ الدُّمعة ، كثيرَ العبادة ، وفي بعض الأوقات يصدرُ منه كلمات على خاطر الحاضر عنده ، وكان أحدَ الشُّيوخ الموصوفين بالصَّلاح .

تُوفِّي يومَ الأربعاء ، سادسَ ذي الحِجَّة ، سنةَ تسع وسبعين وخمس مئة ، ودُفِنَ بمقبرة الإمام أحمد ، في دكة بِشر الحافي ، رحمه الله .

٨٥١ - عبد الله بن عليُّ بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء . القاضي أبو القاسم ابن القاضي أبي الفرج ابن القاضي أبي خازم ابن القاضي أبي يعلى .

وُلِدَ ليلة الاثنين ، رابع عشر ذي الحِجَّة ، سنةَ سبع وعشرين وخمس مئة .
وأسمعه أبوه الكثير في صباه من جماعة ، وسمع هو بنفسه ، وبالغ في السَّماع والإكثار ، وكتب بخطه ، وحصلَ الكتب والأصول الحِسان الكثيرة ، وتفقه ، وكتب في الفتاوى مع أئمة عصره ، وكانت داره مجمعاً لأهل العلم ، ويحضر الناس منزله للسَّماع ، وينفق عليهم بسخاءِ نفس وسعة صدرٍ .
وحدَّث ؛ سمع منه جماعة ، وأجاز للخليفة الناصر .

٨٥٠ - ترجمته في: الاستيعاد ص ١٩٧ ، المختصر المحتاج إليه رقم (١١١٢) ، ذيل طبقات الحنابلة

٣٥٠/١ ، المقصد الأرشد ٣٢٧/٢ .

٨٥١ - ترجمته في: طبقات الحنابلة ٣٥١/١ - ٣٥٣ ، المقصد الأرشد ٤٦/٢ - ٤٧ ، شذرات الذهب

٤٣٤/٦ - ٤٣٥ .

وكان حسن الخلق، لطيف المعاشرة، جميلاً، جليلاً، محترماً، ومن أعيان
العدول ببغداد.

ومن تصانيفه: «الروض النضر في حياة أبي العباس الخضر».

وعنده كتبٌ جليلة، وكان عنده أيضاً خطُ الإمام أحمد.

وكان جميل الوجه، عليه السكينة، ولزمه دينٌ كثير، وحمل منه الهم الغزير،
وكان حسن الرأي والسمت، وله معرفة بأحكام الشريعة؛ من الشهادة والقضاء،
مهيب المجلس، لم يزل مجلسه محلاً لقراءة الحديث وتدريس الفقه، وحمله بذلُ
يده وكرم طبعه^(١) على أنه استدان ما لا يمكنه الوفاء، فغلبه الأمر، حتى باع معظم
كتبه، وخرج عن يده أكثر أملاكه، واختفى في بيته [لما فدعه] من الديون، وبلغ به
الحال إلى أن اغتيل في شهادة على امرأة بتعريف بعض الحاضرين، وأنكرت المرأة
المشهدود عليها ذلك الإشهاد، وكان ذلك سبباً لعزله من الشهادة.

توفي رحمه الله يوم الجمعة يوم عيد الأضحى، سنة ثمانين وخمس مئة، ودُفن
من الغد بمقبرة الإمام^(٢) أحمد عند آبائه.
وأبوه:

٨٥٢ - القاضي أبو الفرج عليُّ ابن القاضي أبي خازم .

حدث بإجازته من العاصمي^(٣)، وجماعة .

سمع منه ابنه هذا، وغيره .

وتوفي ليلة الأحد، ثاني عشر رمضان، سنة ست وأربعين وخمس مئة .

٨٥٢ - ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣٥٣/١ .

(١) «ب»: (طبعه)، وهو سهو .

(٢) ليست في «ب» .

(٣) «ب»: (العاصم)، وهو سهو .

وعمّه:

٨٥٣ - القاضي أبو محمد عبد الرحيم بن القاضي أبي خازم .

سمع من: أبيه ، وعمّه القاضي أبي الحسين ، وغيرهما .
وحدث .

مولده سنة تسع وخمس مئة .

وتوفي ليلة الجمعة ، عشري ذي الحجة ، سنة ثمان وسبعين وخمس مئة ، ودُفن
عند آبائه ، وله عدة أولاد سمعوا الحديث أيضاً ، رحمهم الله تعالى .

* * *

الطبقة الثامنة المرتبة الأولى منها

٨٥٤ - عبد الرحمن بن جامع بن غيمة بن البنا البغدادي، الأزجي، الميداني .
الفقيه، الزاهد؛ أبو الغنائم .

ويسمى أيضاً: غيمة .
وُلد سنة خمس مئة تقريباً .
وسمع الحديث من جماعة .
وتفقه على أبي بكر الدينوري، وبرع، وأفتى، وناظر، ودرس بمسجده .
وكان عارفاً بالمذهب، صالحاً، تقياً، فقيهاً، مُناظراً، زاهداً، مليح المناظرة،
حسن المعرفة بالمذهب والخلاف .
وكان يسكن بالميدان من باب الأزج، ولذلك قيل في نسبه: الميداني .
سمع منه جماعة؛ وحدث عنه الشيخ الموفق، وأجاز للخليفة^(١) الناصر .
وتوفي ليلة الاثنين، ثامن شوال، سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة، ودُفن من الغد
بمقبرة باب حرب، رحمه الله .

٨٥٥ - علي بن عكبر بن عبدالله، أبو الحسين الضرير، المقرئ، الأزجي، الفقيه .
قرأ القرآن .

٨٥٤ - ترجمته في : المختصر المحتاج إليه رقم (٨٤٨)، ذيل طبقات الحنابلة ٣٥٣/١ - ٣٥٤،
شذرات الذهب ٤٥٠/٦ .

٨٥٥ - ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣٥٤/١، المقصد الأرشد ٢٤١/٢، شذرات الذهب ٤٥٠/٦
- ٤٥١؛ وفيه: (علي بن مكي) .

(١) طمس في «ب» .

وسمع الحديث/ الكثير .

وتفقه على أبي حكيم النهرواني .

وقرأ عليه القرآن جماعة .

وكان يحفظ طرفاً من المذهب ، وكان من أهل الدين والصَّلاح .

توفي ليلة الأربعاء ، عاشر شوال ، سنة اثنتين^(١) وثمانين وخمس مئة ، ودُفن بباب

حَرْب ، إلى جانب شيخه أبي حكيم ، رحمهما الله تعالى .

٨٥٦ - عبد المغيث بن زهير بن زهير بن علوي الحرَّبيُّ، المُحدثُ، الزَّاهدُ؛ أبو

العزُّ ابن أبي حَرْب .

وُلد سنة خمس مئة تقريباً .

وسمع من خلقٍ كثير ، وعني بهذا الشأن ، وقرأ بنفسه على المشايخ ، وكتب

بخطِّه ، وحصل الأصول ، ولم يزل يسمع حتَّى سمع من أقرانه .

وتفقه على القاضي أبي الحسين ابن الفراء .

وكان صالحاً، مُتديناً، صدوقاً، أميناً، حسنَ الطَّريقة ، جميلَ السَّيرة ، حميدَ

الأخلاق ، مجتهداً في اتِّباع السُّنة والآثار ، منظوراً إليه بعين الدِّيانة والأمانة ،

وجمع ، وصنَّف ، وحدث ، ولم يزل يُفيد النَّاس إلى حين وفاته .

٨٥٦ - ترجمته في : التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص ١٦٩ ، الكامل في التاريخ ٢٣٠/١١ ،

الاستيعاد ص ١٩١ ، التكملة لوفيات النقلة ٦٣/١ ، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/١ - ٦ ، سير

أعلام النبلاء ١٥٩/ ٢١ - ١٦١ ، المختصر المحتاج إليه رقم (١٠٣٣) ، العبر ٢٤٩/٤ ، البداية

والنهاية ٣٢٨/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٥٤/١ - ٣٥٨ ؛ وسقط منه قوله : (بن زهير) ، النجوم

الزاهرة ١٠٦/٦ ، المقصد الأرشد ١٣٦/٢ ، شذرات الذهب ٤٥٢/٦ - ٤٥٣ ، التاج المكلل ص

(٢١٠ - ٢١٢) .

(١) «ب» : (اثنتين) .

وَبُورِكَ لَهُ حَتَّى حَدَّثَ بِجَمِيعِ مَرْوِيَّاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْكِبَارَ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ، وَحَدَّثَ بِهَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ، وَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الْجَوْزِيِّ فِتْنَةٌ، وَسَبَّيْهَا أَنَّ عَبْدَ الْمَغِيثِ صَنَّفَ كِتَابًا يَمْنَعُ فِيهِ سَبُّ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، وَصَنَّفَ الْآخَرَ كِتَابًا سَمَّاهُ: «الرَّدُّ عَلَى الْمُتَعَصِّبِ الْعَنِيدِ الْمَانِعِ مِنْ ذَمِّ يَزِيدٍ»؛ وَحَكَى أَنَّ الْقَاضِي أَبَا الْحُسَيْنِ صَنَّفَ كِتَابًا فِيمَنْ يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ، وَذَكَرَ فِيهِمْ يَزِيدَ، وَذَكَرَ كَلَامَ أَحْمَدَ فِي ذَلِكَ، وَكَلَامَ أَحْمَدَ إِنَّمَا فِيهِ لَعْنُ الظَّالِمِينَ جَمْلَةً، لَيْسَ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِجَوَازِ لَعْنِ يَزِيدٍ مُعَيَّنًا، وَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي فِي «الْمُعْتَمَدِ» نَصُوصَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ فِيهَا خِلَافًا عَنْهُ.

وَحَكَى أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الْمَغِيثِ كَانَ يَوْمًا فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَأَنَّ الْخَلِيفَةَ النَّاصِرَ وَافَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَ قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ عَبْدَ الْمَغِيثِ الَّذِي صَنَّفَ «مُنَاقِبَ يَزِيدٍ»؟ فَقَالَ: مُعَاذَ اللَّهِ أَنْ^(١) أَقُولَ: إِنَّ لَهُ مُنَاقِبَ، لَكِنْ^(٢) مِنْ مَذْهَبِي أَنَّ الَّذِي هُوَ خَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ إِذَا طَرَأَ عَلَيْهِ فَسَقٌ لَا يُوجِبُ خُلْعَهُ، فَقَالَ: أَحْسَنْتَ يَا حَنْبَلِي، وَاسْتَحْسَنَ مِنْهُ هَذَا الْكَلَامَ، وَأَعْجَبَهُ غَايَةُ الْإِعْجَابِ.

وَوَقَعَ أَيْضًا تَنَازُعٌ بَيْنَ عَبْدِ الْمَغِيثِ وَابْنِ الْجَوْزِيِّ فِي صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَصَنَّفَ عَبْدَ الْمَغِيثِ تَصْنِيفَيْنِ فِي إِثْبَاتِ ذَلِكَ تَبَعًا لِأَبِي عَلِيٍّ الْبَرْدَانِيِّ، وَرَدُّ عَلَيْهِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ سَمَاهُ: «آفَةُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَالرَّدُّ عَلَى عَبْدِ الْمَغِيثِ».

وَصَنَّفَ عَبْدَ الْمَغِيثِ: «الْإِتِّصَارَ لِمُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ»؛ قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: أَظُنُّهُ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ أَحَادِيثَ «الْمُسْنَدِ» كُلُّهَا صَحِيحَةٌ، وَقَدْ صَنَّفَ فِي ذَلِكَ قَبْلَهُ أَبُو مُوسَى، وَبِذَلِكَ أَفْتَى أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَخَالَفَهُمُ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ.

(١) «ب»: (أَنِّي).

(٢) «ب» و«الذَّيْلُ»: (وَلَكِنْ).

وللشيخ عبد المغيث مصنف في «حياة الخضر»؛ في خمسة أجزاء، وله كتاب:
«الدليل الواضح في النهي عن ارتكاب الهوى الفاضح»، يشتمل على تحريم الغناء
وآلات اللهو؛ وذكر فيه تحريم الدف بـكل حال؛ في العرس وغيره.
وله قصيدة في السنة يقول فيها [من البسيط]:

أَفِقْ أَخَا اللَّبِّ مِنْ سُكْرِ الْحَيَاةِ فَقَدْ أَنْ الرَّحِيلُ وَدَاعِي الْمَوْتِ قَدْ حَضَرَا
هَلْ أَنْتَ إِلَّا كَأَحَادِ الَّذِينَ مَضَوْا بحسرةِ القَوْتِ لِمَا اسْتَيْقَنَ الْخَبَرَا
وَأَنْتَ تَحْرِصُ فِيمَا أَنْتَ تَارِكُهُ إِنَّ كُنْتَ تَعْقِلُ يَوْمًا حَقَّقِ النَّظَرَا
أَيَّامَ عُمْرِكَ كَنْزٌ لِأَشْيِيهِ لَهُ وَأَنْتَ تَشْرِي بِهِ^(١) الْحَصْبَاءَ وَالْمَدْرَا

توفي رحمه الله ليلة الأحد، ثالثَ عَشْرِي^(٢) المحرم، سنة ثلاث وثمانين وخمس
مئة، وصلى عليه الخلق الكثير من الغد بالحريّة، ودُفن بدكة قبر الإمام أحمد مع
الشيوخ الكبار.

ورآه يعقوب بن يوسف الحربي في المنام بعد موته، فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال
[من البسيط]:

الْعِلْمُ يُحْيِي أَنَا سَا فِي قُبُورِهِمْ وَالْجَهْلُ يُلْحِقُ أَحْيَاءَ بِأَمْوَاتِ

٨٥٧ - نصر بن فتيان بن مَطَرِ النَّهْرَاوَانِي، ثمَّ الْبَغْدَادِي، أَبُو الْفَتْحِ، الْفَقِيه، الزَّاهِد،
المعروف بـ: ابنِ الْمَنِيِّ.

٨٥٧ - ترجمته في: الاستيعاد في ذكر من لقيت من صالحى علماء البلاد ص ٢٠٢، التكملة لوفيات
النقطة ٧٠/١، الكامل في التاريخ ٢٣٠/١١، الروضتين ص ٢٣، سير أعلام النبلاء ١٣٧/٢١ -
١٣٨، المعبر ٢٥١/٤، دول الإسلام ٧٠/٢، البداية والنهاية ٣٢٩/١٢، ذيل طبقات الحنابلة
٣٥٨/١ - ٣٦٥، مرآة الجنان ٤٢٦/٣، النجوم الزاهرة ١٠٦/٦، المقصد الأرشد ٦٢/٣ -
٦٤، شذرات الذهب ٤٥٥/٦ - ٤٥٦.

.....
(١) سقطت من «ذيل الطبقات».

(٢) في «ذيل الطبقات»: (ثالث عشر)، وهو غلط.

ناصر الإسلام ، وأحد الأعلام ، وفقه العراق على الإطلاق .

قال ابن القطيبي: ورأيت في أكثر سماعاته يكتب له: أبو الفتح عبد الله بن هبة الله المعروف بفتيان بن مطر .

مولده سنة إحدى وخمسة مئة .

وسمع الحديث من خلق .

وتفقه على أبي بكر الدينوري ، ولازمه^(١) ، حتى برع في الفقه ، وتقدم على أصحابه ، وأعاد له الدرس ، وصرف همه طول عمره إلى الفقه؛ أصولاً وفروعاً ، مذهباً وخلافاً ، واشتغلاً وإشغالاً ومناظرة ، وتصدر للتدريس والإشغال^(٢) والإفادة ، وطال عمره ، وبعد صيته ، وقصده الطلبة من البلاد ، وشدت إليه الرّحال في طلب الفقه ، وتخرج به أئمة كثيرون .

قال ناصر الدين ابن الحنبلي: رحلتُ إليه ، فوجدتُ مسجده بالفقهاء والقراء معموراً ، وكلُّ فقيه عنده من فضله وإفضاله مغموراً ، فأنخت راحتي برّعه ، وحططت زاملةً بُغيي على شِريعة^(٣) شرّعه ، فوجدت الفضل الغزير ، والدين القويم المنير ، والفخر المستطيل المُستطير ، والعالم الخبير ، فتلقاني بصدري بالأنوار قد شُرح ، ومنطقي بالأذكار قد ذُكر ومُدح ، وبيابٍ إلى كلِّ بابٍ من الخيرات قد شُرع وفتح /، فتح الله عليه حفظ القرآن العظيم وهو في حداثة من سنّه ، ولاحت عليه [٣٠٣] أعلام المشيخة ، فرجع منه على كلِّ من^(٤) بفضل الله تعالى ومنّه ، ولم يُنقل عنه أنّه لعب ولا لها ، ولا طرق باب طربٍ ولا مشى إلى لذة ومُشتهى .

(١) «ب» : (فلازمه) .

(٢) في «الذيل» : (الاشتغال) .

(٣) سقطت من «الذيل» .

(٤) في «ذيل الطبقات» : (فن) ، وهو سهو .

أفتى ودرّس نحواً من سبعين سنة، ماتزوّج ولا تسرّى، ولا ركب بغلة ولا فرساً، ولا ملك مملوكاً، ولا لبس الثياب الفاخرة إلا لباس التقوى، وكان أكثر طعامه يُشرب له في قدح ماء الباقلاء، وكان إذا فُتح عليه بشيء فرقه بين أصحابه، وكان لا يتكلّم في الأصول، ويكره من يتكلّم فيه، سليم الاعتقاد، صحيح الانتقاد في الأدلة الفروعية، وكان الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي يقول له: أنت شيخنا، وأضرّ بعد الأربعين سنة، وثقل سمعه، وكانت «تعليقة»^(١) الخلاف على ذهنه.

قال: النَّاصِح: وفُقهاء الحنابلة اليوم في سائر البلاد يرجعون إليه وإلى أصحابه. قال ابن رجب: وإلى يومنا هذا الأمر على ذلك، فإنَّ أهل زماننا^(٢) ومن قبلهم إنَّما^(٣) يرجعون في الفقه من جهة الشيوخ والكتب إلى الشيخين موقّق الدين المقدسي، ومجد الدين بن تيمية الحرّاني؛ فأما الشيخ موقّق الدين فهو تلميذ ابن المنّي؛ وعنه أخذ الفقه، وأما ابن تيمية فهو تلميذ تلميذه أبي بكر محمد بن الحلّوي^(٤).

وقد جمع بعض فضلاء أصحابه له «سيرة» طويلة؛ وهو: أبو محمد عبد الرحمن ابن عيسى البزوري الواعظ، فمما ذكره فيها قال: وكان رحمه الله كثير الذكر والتلاوة للقرآن، لاسيّما في الليل، مُكرِّماً للصالحين، محباً لهم^(٥)، ليس فيه تيه الفقهاء، ولا عجب العلماء، إن مَرَضَ أحدٌ من تلامذته ومعارفه عادة أو كانت لهم جنازة شيعها ماشياً غير راكب على كبر السنّ وضعف البنية، زاهداً في الدنيا، يقنع منها بالبلغة، وإذا جاءه فتوح أو جائزة من بيت المال وزّعها بين أصحابه، وإن ناله منها شيء أعاده عليهم في غضون الأيام.

(١) في «الذيل»: (كان تعليقه).

(٢) في «ب» زيادة لفظة: (هذا).

(٣) ليست في «ب».

(٤) ستأتي ترجمته برقم (٩٤٣).

(٥) قوله: (محباً لهم)؛ طمس في «ب».

وذكر ابن الجوزي^(١) في «المنتظم» أن المُستضيء في أوّل خلافته جعل للشيخ أبي الفتح حلقة بالجامع ، ثمّ بعد مدّة أمر ببناء دكّة [له] في جامع القصر ، وجلس فيها للمناظرة سنة أربع وسبعين وخمس مئة .

وله «تعلّيق» في الخلاف» كبيرة معروفة .

وقرأ عليه الفقه خلق كثير .

فمن أكابرهم وأعلامهم من الشّاميين: الشّيخ موفق الدّين ابن قدامة ، والحافظ عبد الغني ، والنّاصح ابن الحنبلي .

ومن أكابر البغداديين: أبو بكر الحلاوي ، وقاضي القضاة نصر بن عبد الرزاق .

ومن الحرّانيين: الشّيخ فخر الدين بن تيمية ، وغيره .

وحدّث؛ وسمع منه جماعة .

وقال جامع «سيرته»: دخلت عليه يومَ الأحد ، خامس ربيع الآخر ، سنة ثلاثٍ وثمانين ، فقال لي: رأيتُ في المنام منذ أيام كأنّ^(٢) حلقة كبيرة في وسط الرّحبة وفيها أولاد المحتشمين ، وكان في وسطها رجلٌ يقول [من الرمل]:

واعلموا أنّ النّوى قد كدّرتُ صفو اللّبالي فاحذروا أنّ تندموا

قال: فالتفتُ إلى بعض أصحاب الشّيخ ، وقُلتُ له: هذا المنام كأنّه ينعي إلى الشّيخ نفسه ، فعاش الشّيخ بعد ذلك تمام ثلاثة^(٣) أشهر .

قال: وابتدأ به المرض بعد نصف شعبان ، وكان مرضه الإسهال ، وذلك من تمام السّعادة ، لأنّ مرض البطن شهادة ، ولما ازداد مرضه أقبل النّاس إلى عيادته من الأكابر والعلماء والتّلامذة والأصحاب ، فحدّثني صاحبه أبو محمد إسماعيل بن علي الفقيه ،

(١) ١٠/١٥٨؛ وتحرفت فيه نسبته إلى : (الجوزي)، و ٢٨٤ .

(٢) ليست في «ب» .

(٣) في «الذيل» زيادة : (أو أربعة) .

وهو الذي تولى تمريريه قال: قال لي الشيخ يوم الخميس ثاني رمضان: أي فخر، آخر
تعبك معي يوم الأحد.

قال: وهكذا كان، فإنه توفي يوم السبت، رابع شهر رمضان، ودفناه يوم
الأحد - يعني: خامس رمضان - سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة.

قال: ونودي في الناس بموته، فانتال من الخلائق والأمم عدد يفوت الإحصاء،
فازدحم الناس، وخيف من الفتن، فنفذ الولاة الأجناد والأترار بالسلاح، وفتح له
جامع القصر، وازدحم الناس ازدحاماً هائلاً، وحمله أصحابه وغلماؤه، وقدم الشيخ
الصالح سعد بن عثمان بن مرزوق المصري إماماً في الصلاة عليه بعدما اجتهد
المماليك والأترار والأجناد في إيصاله إلى عند نعشه، وكان الناس قد ازدحموا على
الشيخ سعد أيضاً يتبركون به حتى خيف عليه الهلاك، وكانت جنازته قد قدمت إلى
عند المنبر والشباك، ولما وصل الشيخ سعد إلى جنازة الشيخ أمسك عن التكبير،
وأطال الوقوف حتى سكن الناس وهدأت الأصوات بحيث لم يسمع سوى التكبير،
ثم كبر، فأعجب الناس ما فعل، فلما صلى عليه عاد الزحام والخصام والاحتشاد في
أبواب الجامع على وجه ماشوهد مثله إلا ماشاء الله، ودفن بداره الملاصقة لمسجده،
ثم قطع موضع قبره من الدار، وأدخل إلى مسجده بالمأمونية رأس درب السيدة،
رحمه الله تعالى.

ورئيت له المنامات الصالحة.

ورثاه النجم عبد المنعم بن علي ابن الصقال الحراني أحد أصحابه [من البسيط]:

إلام يشجيك ذكر الربع والطلل ويستخف نهاك الغنج^(١) في المقل
فإن دعاك دد لبيت دعوتيه مدلهأ^(٢) غير منقاد إلى العذل

(١) في «ذيل الطبقات»: (بهاك الفنج).

(٢) في هامش «م» مانصه: (يقال: دلّه الحب؛ أي: حيره وأذهشه).

ذَرِ الْهَوَىٰ فَعَطَايَاهُ مَعَاطِبَةٌ
وَلَا تُصْخَرْ لِقَرِيضٍ^(١) بَعْدَهَا أَبَدًا
مَا لَمْ تَرْتِ قَوَافِيهِ الَّتِي جَمَعَتْ
وَمِنْ غَدَا نَاصِحٍ^(٢) الْإِسْلَامَ يَحْرُسُهُ
وَطَالَمَا خَدَمَ الرَّحْمَنَ مَعَكْفًا^(٣)
إِنْ رَوْقَ اللَّيْلِ جَافَى الْخَبَرَ مَضْجَعُهُ
أَوْ أَتَحَفَ الْجَوَّ أَنْوَارَ الضِّيَاءِ ابْنِ
وَأِنْ بَدَأَ مُشْكَلٌ فِي الشَّرْعِ مُتَعَلِّقٌ^(٤)
وَاهَا لِمَنْ حَازَ مِنْ عِلْمٍ وَكَمْ قَدَمَتْ
فِي شَهَادَةِ^(٥) الْفَضْلِ مَبْذُولًا لَطَالِبِهِ
فَمَا أَتَنَّى عَمْرَهُ الْمَحْرُوسَ عَنْ زَلَلٍ
حَتَّى أَفَادَ صِحَابًا كُلَّهُمْ بَطْلٌ
إِنْ تَأْتِيهِ تَلَقَّ لَيْثًا فِي عَرِيَّتِهِ
يُرِيكَ قُسَّ إِيَادٍ مِنْ فَصَاحَتِهِ
يُفَرِّقُونَ جُمُوعَ الْخَصْمِ فِي دَعَا

وَجُودِهِ بِالْمُنَى شَرٌّ مِنَ الْبَخْلِ
وَأِنْ تَوَحَّدَ فِي مَدْحٍ وَفِي غَزَلٍ
صِفَاتِهِ^(٦) الْغُرَّ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
بِهِمَّةٍ لَمْ تَقْصُرْ عَنْ سَمَا زُحَلٍ
عَلَى الْعِبَادَةِ لَا يَنْصَاعُ^(٧) لِلْكَسَلِ
يَتَلَوُّ بِدَمْعٍ غَزِيرٍ وَكَفٍ هَاطِلٍ
ذِكَا غَدَا لَتَدْرِيسِ عِلْمٍ وَاسِعٍ جَلَلٍ
أَتَى بِهِ ظَاهِرًا حَقًّا عَلَى عَجَلٍ
إِلَى خَصَائِصِهِ مَهْمًا مِنْ رَجُلٍ
وَيَدْرِكُ الْمَجْدَ^(٨) فِي أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ
وَاعْتَاقَهُ الْحَيْنُ^(٩) عَنْ قَوْلٍ وَعَنْ عَمَلٍ
يَوْمَ الْجَدَالِ عَرِيقُ الْأَصْلِ فِي الْجَدَلِ
ذَا هِمَّةٍ غَيْرَ نَزَاعٍ إِلَى الْفَشَلِ
وَيُحَسِّنُ الْقَوْلَ فِي الْأَحْكَامِ وَالْعِلَلِ
تَفْرِيقَ شَمَلٍ جُمُوعَ الْكُفْرِ سَيْفَ عَلِيٍّ

(١) «م» : (لقراض).

(٢) «ب» : (صفاتها).

(٣) في «ذيل الطبقات» : (ناصر).

(٤) في «الذيل» : (معتكفاً).

(٥) في «الذيل» : (لا ينصاع).

(٦) تحرفت في «الذيل» إلى : (متعلق).

(٧) «ب» : (لم).

(٨) «ب» : (فليشهد).

(٩) في «الذيل» : (الفضل).

(١٠) في «الذيل» : (اعتناقه الخير).

روينا عن ناصح الإسلام، بسنده عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عن أَبِي إِسْحَاقَ، عن أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بُرْدًا خَلَقًا، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: تَطْرَحُ هَذَا الْبُرْدَ وَتَلْبَسُ غَيْرَهُ، فَقَعْدَ، وَطَرَحَ الْبُرْدَ عَلَى وَجْهِهِ، وَجَعَلَ يِكِي، فَقُلْتُ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ قَوْلِي يَبْلُغُ هَذَا مِنْكَ مَا قُلْتُهُ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْبُرْدَ كَسَانِيهِ خَلِيلِي، فَقُلْتُ: وَمَنْ خَلِيلُكَ؟ قَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، إِنَّ عَمَرَ نَاصِحَ اللَّهِ فَنَصَحَهُ.

٨٥٨ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الزَّيْتُونِيِّ، الْفَقِيهَ أَبُو الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيَّ، الْمَعْرُوفَ بِ: الْبَرَّانْدِسِيِّ، وَبِرَّانْدَسٍ: قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى بَغْدَادَ.

قَالَ ابْنُ الْقَطَّيْعِيِّ^(١): سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَدِهِ فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ، وَلَكِنِّي خَتَمْتُ الْقُرْآنَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسٍ مِئَةً.

وَسَمِعَ جَمِيعَ «مُسْنَدِ» الْإِمَامِ أَحْمَدَ مِنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ، وَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ الْفَرَّاءِ، وَغَيْرَهُمَا.

وَتَفَقَّهَ، وَنَظَرَ، وَأَفْتَى، وَدَرَّسَ.

وَلَمَّا بَنَى الْوَزِيرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ مَدْرَسَتَهُ بِيَابَ الْبَصْرَةِ وَلاَهُ تَدْرِيسَهَا.

وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ.

وَكَانَ ثِقَّةً، صَالِحًا.

٨٥٨ - ترجمته في: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص ٤١٥، ذيل تاريخ بغداد ٢٤/٤، التكملة

لوفيات النقلة للمنزري ١٣١/١، مشيخة النعال البغدادي ص ٩٥، المختصر المحتاج إليه رقم

(١١٣٩)، ذيل طبقات الحنابلة ٣٦٦/١ - ٣٦٨، المقصد الأرشد ٢٥٦/٢ - ٢٥٨، وشذرات

الذهب ٦/ ٤٧٠؛ وفيه: (البرابدي).

(١) من «ب».

قال ابن القطيعي: وسمعته يقول: استيقظتُ من منامي وأنا أنشد هذين البيتين ، ولا أعلم قد قيلاً^(١) قبلي أو أنشدتهما لنفسي ، إلا أنني لم أسمعهما من أحدٍ ، وهما هذان [من البسيط]:

لَيْتَ السَّبَاعَ لَنَا كَانَتْ مَجَاوِرَةً وَلَيْتَنَا لَا نَرَى مِمَّنْ نَرَى أَحَدًا
إِنَّ السَّبَاعَ^(٢) لَتَهْدِي فِي مَوَاطِنِهَا وَالنَّاسَ لَيْسَ بِهَادٍ^(٣) شَرَهُمْ أَبَدًا

قال ابن القطيعي: وهذان البيتان في «العزلة» للخطابي بإسناده، عن الربيع، عن الشافعي؛ أنه أنشدتهما، ولفظه: لَيْتَ الْكَلَابَ، وأنشدهما أبو بكر بن المَرْزُبَانِ، عن أبي بكرٍ العنبري: إِنَّ السَّبَاعَ . . . وَإِنَّا لَا نَرَى، وزادهما ثالثاً [من البسيط]:

فَاهْرُبْ بِنَفْسِكَ وَاسْتَأْنِسْ بِوَحْدَتِهَا تَلْقَى السُّعُودَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْفَرِدًا

تُوفِّي يومَ الثلاثاءَ لستَ عَشْرَةَ خلتَ من ربيعِ الأوَّلِ، سنة ستٍّ وثمانين وخمس مئة، ودُفِنَ بمقبرة الإمام أحمد؛ بباب حرب، رحمه الله.

٨٥٩ - نجمُ بن عبد الوهَّاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشَّيرَازيُّ الأصل،
الدَّمشقيُّ، الأنصاريُّ، الشَّيخُ نجم الدين، أبو العلاء ابن شرف الإسلام
ابن الشَّيخ أبي الفَرَج.

شَيْخُ الحنابلة بالشَّام في وقته.
وُلِدَ سنة ثمانٍ وتسعين وأربع مائة.

٨٥٩ - ترجمته في: الاستيعاد ص ٢٠١، التكملة لوفيات النقلة ١٣٢/١، ذيل طبقات الحنابلة ٣٦٨/١ - ٣٧١، المقصد الأرشد ٥٣/٣ - ٥٤، الدارس في تاريخ المدارس ٦٨/٢، القلائد الجوهريَّة ٥٧٤/٢، شذرات الذهب ٦٦/٤٦٩ - ٤٧٠؛ وفيه: نجم الدين عبد الوهَّاب، وهو غلط.

(١) «ب»: (قيل).

(٢) قوله: (إن السباع)؛ طمس في «ب».

(٣) «م»: (بها و).

وأفتى ، ودرّس ، وهو ابن نيف وعشرين سنة إلى أن مات ، وعاش هنياً ،
 مُرفهاً ، لم يل ولاية من جهة سلطان^(١) ، وما زال محترماً ، معظماً ، مُمتعاً^(٢) ، قوياً ،
 وكان يقول قبل موته بسنين : سنتي سنة ست وثمانين ، إلى أن دخلت سنة ست
 وثمانين^(٣) ، فقال^(٤) : هذه سنتي ، فقل له^(٥) : كيف تقول هذا؟ قال : هي سنة أبي
 وجدّي ، لأن أباه مات سنة ست وثلاثين وخمس مئة ، وجدّه مات سنة ست وثمانين
 وأربع مئة ، وكان الأمر كما قال .

وكان الشيخ الموفق وأخوه أبو عمر إذا أشكل عليهما شيئاً سألاه .
 تُوفي ثاني عشرين^(٦) ربيع الآخر ، سنة ست وثمانين وخمس مئة ، ودُفن بسفح
 قاسيون ، وشيعه خلائق .
 وتقدم ذكر أخيه بهاء الدين عبد الملك^(٧) .

قال ابن رجب : ومما وقفت عليه من فتاوى نجم الدين نجم بن عبد الوهّاب بن
 الحنبلي ، أن من أراد أن يحلف بالطلاق ، فقال لامرأته : عليّ الطلاق ثلاثة بتات ،
 وأراد أن يقول : إن لم أتحوّل من الدار ، ثمّ تفكّر في ضرر التحوّل ، فسكت على
 قوله : بتات ، إعراضاً عن اليمين بالكلية ، لا إرادة لوقوع الطلاق أنّه إذا لم يقصد بذلك
 الإيقاع ، بل قصد التعليق ، ثمّ سكت عقيب^(٨) ذكر الطلاق لا قاصداً له ، بل أراد

(١) «ب» : (السلطان) .

(٢) «م» : (ممتعاً) .

(٣) في «الذيل» : (وثلاثين) ، وهو من آفات الطبع .

(٤) من «ب» .

(٥) في «الذيل» : (فقلنا) .

(٦) «ب» : (عشر) .

(٧) انظر الترجمة رقم (٧٨٣) .

(٨) «م» : (عقب) .

إبطال اليمين، فإنه يدين في ذلك فيما بينه وبين الله تعالى، ولا يلزمه الطلاق في الباطن، وبمثل هذا صرح صاحب «المحرر» فيه، وهو قول مالك والليث بن سعد، وحكي عن الشافعي أيضاً، ولا أعلم في ذلك نصاً لأحمد، ولا لأحد من متقدمي أصحابنا، وقياس نصوص أحمد وأصوله أنه لا يدين في ذلك، بحيث / إنه يمتنع [٣٠٥] وقوع الطلاق به، ولو وجد شرطه الذي أراد تعليقه عليه فإن المنصوص عن أحمد في مواضع متعددة من كلامه أن الحلف بالطلاق ليس يميناً^(١)، وليس حكمه حكم سائر الأيمان، وإنما هو طلاق معلق بشرط، ولو قصد بتعليقه الحضر والمنع، وحينئذ فينبغي أن يكون حكم هذا حكم من طلق وقال: نويت تعليق الطلاق بشرط، والمذهب في ذلك عند القاضي ومن تبعه من أصحابنا أنه يدين في ذلك، ولا يقع به الطلاق في الباطن إلا بوجود الشرط، وهل يقبل منه في الحكم؟ خرجه على روايتين، ونص أحمد في رواية مهنأ^(٢) على أنه لا يدين كقول أبي حنيفة وأصحابه، وتأوله القاضي على أنه أراد أنه لا يقبل منه في الحكم، وهو تأويل بعيد، فعلى ظاهر رواية مهنأ يقع الطلاق في الحال، وإن أراد الحلف به، ثم تركه، وعلى المذهب عند القاضي وأصحابه ينبغي أن لا يقع الطلاق حتى يوجد الشرط الذي أراد أن يحلف عليه، كما لو أراد تعليق الطلاق بشرط يأتي لا محالة، ثم بدا له أن يترك تعليقه، فإن هذا التعليق يمين على أشهر الوجهين للأصحاب، بل أوماً إليه أحمد، وقد حكي عنه صريحاً، فيكون تعليق الطلاق عنده كله يسمى يميناً، وحكمه حكم الطلاق، لا حكم الأيمان، فيلزم من قال [بالشرط]، أنه إذا أراد اليمين بالطلاق، فتلقظ بالطلاق، ثم قطع بقية كلامه أنه لا تطلق امرأته بذلك، ولو وجد الشرط أن يقول هاهنا في التعليق بما يأتي لا محالة لذلك، وهو في غاية البعد، وقد استوفينا الكلام على هذا في كتابنا المسمى بـ «الكشف والبيان عن مقاصد النذور والأيمان»، وبالله التوفيق، انتهى كلام ابن رجب رحمه الله تعالى.

* * *

(١) «ب»: (يمين).

(٢) «م»: (منهما)، وهو تحريف، وقد تقدمت ترجمة مهنأ برقم (٥١٩).

ذكر من لم تؤرّخ وفاته

كان للشيخ نجم الدين أبي^(١) العلاء المتقدم ذكره عدة إخوة، منهم :

٨٦٠ - الشيخ سديد الدين عبد الكافي ابن شرف الإسلام .

كان فقيهاً، ووعظ في شبابه .

وكان صيِّتاً، وربما خطب في الأملاكات المعتبرة .

وكان شجاعاً، شديداً .

مات بعد الثمانين والخمس مئة، وقبره تحت مغارة الدم .

ومنهم :

٨٦١ - الشيخ شمس الدين عبد الحق ابن شرف الإسلام .

كان فقيهاً، عاقلاً، عفيفاً، حسنَ العشرة، كثير الصدقة، رحيم القلب .

سافر في طلب العلم، وقرأ كتاب «الهداية» على الشيخ أحمد الحربي^(١) الحنبلي، ودخل بلاد العجم، ورأى أئمة خراسان .

وعاد إلى دمشق، وصحب أخاه الشيخ نجم الدين يسمع درسه، ويُعيد له، وهو بين يديه كالحاجب .

ومات ودفن بسفح قاسيون .

٨٦٠ - ترجمته في: الاستسعاد ص ١٩١، ذيل طبقات الحنابلة ٣٦٩/١، المقصد الأرشد ٥٤/٣؛ وفيه

تخليط في سوق مصادر ترجمته بينه وبين ابن الحنبلي المتقدم برقم (٧٦٩).

٨٦١ - ترجمته في: الاستسعاد ص (١٨٨)، ذيل طبقات الحنابلة ٣٦٩/١، المقصد الأرشد ٥٤/٣ .

.....
(١) في النسخ : (أبو)، والوجه ما أثبت .

(٢) «ب» : (الحرمي)، وفي «ذيل الطبقات» : (الحراني).

ومنهم :

٨٦٢ - الشيخ شرف الدين محمد ابن شرف الإسلام .

كان فقيهاً، فَرَضِيّاً، يعرف الغزوات، ويعبرُ المنامات .
وتُوفِّي ودُفِنَ بالبَابِ الصَّغِيرِ .

ومنهم :

٨٦٣ - الشيخ عز الدين عبد الهادي ابن شرف الإسلام .

كان فقيهاً، واعظاً، شجاعاً، حسنَ الصَّوْتِ بالقرآن، شديداً في السُّنَّةِ، شديد
القُوَى، يُحكى له حِكَايَاتٌ عَجِيبَةٌ في شِدَّةِ قُوَّتِهِ، منها: أَنَّهُ بارز فارساً من الإفرنج،
فضربه بدبوس، فقطع ظهره وظهر الفرس، فوقعا جميعاً.

وكان في صحبة أسد الدين شيركوه إلى مصر، وبنى مدرسة^(١) بمصر، ومات قبل
تمامها، وتُوفِّي بمصر؛ رحمهم الله تعالى، انتهى .

٨٦٤ - عبد الله بن عُمَر بن أَبِي بكر المَقْدِسِيّ، الفقيه، الإمام؛ سيف الدين، أبو
القاسم .

وُلِدَ سنة تسع^(٢) وخمسين وخمس مئة بقاسيون .

ورحل إلى بغداد، وسمع بها من جماعة .

وتفقه، وبرع في معرفة المذهب، والخلاف، والمناظرة .

٨٦٢ - ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣٧٠/١، المقصد الأرشد ٥٥/٣ .

٨٦٣ - ترجمته في: الاستيعاد ص (١٩٢)، ذيل طبقات الحنابلة ٣٧٠/١، المقصد الأرشد ٥٥/٣،
شذرات الذهب ٤٧٠/٦ .

٨٦٤ - ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣٧١/١ - ٣٧٣، شذرات الذهب ٤٦٨/٦ - ٤٦٩ .

.....
(١) «م» : (مدرسته) .

(٢) في «ذيل الطبقات» : (سبع) .

وقرأ النُّحُو، والعَرُوض، وله فيه تصنيف .
 وصار إماماً، عالماً، ذكياً، فَطْناً، فصيحاً، مليحَ الإيراد، حتَّى قيل عنه: ما
 اعترض السَّيف على مستدِلٍّ إلا ثلَّم دليله .
 وكان حسنَ الخلق والخلق .
 سافر إلى بيت المقدس، وشهد الغزاة مع الملك صلاح الدين .
 وكان فيه من الذِّكاء والفِطنة ما يُدهش أهل بغداد .
 وكان ورِعاً، يتعلَّم من العَماد^(١) ويسلك طريقته .
 وكان حسنَ الحظِّ .
 سافر إلى حرَّان، وتوفِّي بها شابّاً في حياة أبيه، في شوال، سنة ست وثمانين
 وخمس مئة .

ورثاه سليمان بن النّجيب بقوله^(٢) [من الطويل]:
 عَلَى مِثْلِ عَبْدِ اللَّهِ يُفْتَرَضُ الْحُزْنُ وَتُسْفَحُ آمَاقٌ وَلَمْ يَغْتَمُضْ^(٣) جَفْنُ
 عَلَيْهِ بَكَى الدِّينَ الْحَنِيفِيَّ وَاكْتَفَا كَمَا قَدْ بَكَاهُ الْفَقْهُ وَالذَّهْنَ وَالْحُسْنَ
 وهي طويلة^(٤) .

ورثاه جبريل المصيصي^(٥) المصري بقوله [من البسيط]:
 صَبْرِي^(٦) لَفَقَدَكَ عَبْدَ اللَّهِ مَفْقُودُ وَوَجَدْتُ قَلْبِي عَلَيْكَ الدَّهْرَ مَوْجُودُ
 عَدَمْتُ صَبْرِي لَمَا قِيلَ إِنَّكَ فِي قَبْرِ بَحْرَانَ سَيْفَ الدِّينِ مَفْقُودُ

(١) في النسخ زيادة: (الكاتب)، وهو سهو، وستأتي ترجمته العماد برقم (٩٥٤) .

(٢) ليست في «ب» .

(٣) «ب»: (تغمض) .

(٤) قوله: (وهي طويلة)؛ ليست في «ب» .

(٥) في النسخ: (المصيعي)، والتمثيت من «الذيل» .

(٦) طمس في «ب» .

نبكي عليكِ بِسَجْوٍ بالدماءِ كما تبكي التَّعَالِيقَ حَقًّا والمسانيدُ
وللمشايعِ تعديلٌ عليكِ كما للطَّيْرِ في الدُّوحِ تغريدٌ وتعديدٌ
وهي ستَّةٌ وعشرون بيتاً .

٨٦٥ - يحيى بن مُقبل بن أحمد بن بركة بن عبد^(١) الملك بن عبد السلام بن
الحُسَيْن بن محمد بن عليّ بن عبد الواحد بن ثابت بن عمرو بن عامر بن
داود بن إبراهيم بن محمد السَّجَّاد ابن طلحة بن عُيد^(٢) الله التَّيْمِيّ،
الْقُرَشِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَرِيمِيُّ، أبو طاهر ابن أبي القاسم ابن أبي نصر،
المعروف بـ : ابن الصَّدْر، وهو / لقب عبد الواحد المذكور في نسبه، [٣٠٦]
ويُعرف أيضاً بـ : ابن الأبيض^(٣) .

وُلد في شَعْبَانَ ، سنة سَبْعَ عَشْرَةَ وخمسة مئة .
وسمعَ من جماعة .
وتفقهَ في المذهب ، وناظرَ في حِلَقِ الفُقهَاء .
وحدَّث .
وكان ثِقَةً .
تُوفِّي يومَ الاثنين ، في شهر شَوَّال ، سنة سَبْعٍ وثمانين وخمسة مئة ، ودُفِنَ بمقبرة
الإمام أحمد بباب حرب .

٨٦٥ - ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ١٦٣/١، مشيخة النعال (الشيخ الثامن والعشرون)، تلخيص
مجمع الآداب ٨٩٩/٤، المختصر المحتاج إليه رقم (١٤٨٠)، ذيل طبقات الحنابلة ٣٧٣/١ -
٣٧٤، المقصد الأرشد ١١١/٣، شذرات الذهب ٤٧٩/٦ .

(١) في «ذيل الطبقات» : (عبد)، وهو تحريف .

(٢) في «ذيل الطبقات» : (عبد)، وهو غلط .

(٣) «م» : (البيض)، وهو تحريف .

٨٦٦ - عليُّ بن مكِّي بن جراح بن علي بن وَرْخَرِ البَغْدَادِيِّ ، الفقيه، الزَّاهد؛ أبو الحسن تَفَقَّه على أبي الفتح ابن المَنِيِّ ، وغيره.

وبرع في الفقه، وأفتى، وناظر.
وكان زاهداً، عابداً.

توفي يومَ حادي عَشْرِي صفر، سنة ثمان وثمانين وخمس مئة، ودفن بمقبرة باب حَرْب.

٨٦٧ - نصر بن منصور بن الحسن بن جَوْشَن بن منصور بن حميد بن ثال بن وزر ابن عطاف بن بشر بن جندل بن عُيَيْد^(١) الرَّاعِي بن الحُصَيْن بن مُعاوية بن جَدَل بن قُطْن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نُمير بن عامر بن صَعَصَعَة بن مُعاوية بن بَكْر بن هَوازِن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة^(٢) ابن قيس عيلان^(٣) بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان التُّمَيْرِي .

٨٦٦ - ترجمته في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٤/١٨٩، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٧٨، المقصد الأرشد ٢/٢٧٠، شذرات الذهب ٦/٤٨٢.

٨٦٧ - ترجمته في: خريدة القصر ٣/٤٥٧ (قسم شعراء العراق)، معجم الأدياء ١٩/٢٢٢، مرآة الزمان ٨/٢٧٠، الروضتين في أخبار الدولتين ٢/٢١١، التكملة لوفيات النقلة ١/١٧٠، وفيات الأعيان ٥/٣٨٣، سير أعلام النبلاء ٢١/٢١٣ - ٢١٤، المختصر المحتاج إليه رقم (١٣٦٦)، نكت الهميان ص ٣٠٠؛ وسقط منه اسم ابيه، البداية والنهاية ١٢/٣٥٢، مرآة الجنان ٣/٤٣٨، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٧٤ - ٣٧٦، النجوم الزاهرة ٦/١١٨، المقصد الأرشد ٣/٦٦ - ٦٧، شذرات الذهب ٦/٤٨٥ - ٤٨٦.

.....
(١) «ب»: (عبد)، وهو تحريف.

(٢) تحرفت في «الذيل» إلى: (حفصة).

(٣) في النسخ و«الذيل»: (قيس بن غيلان)، وهو غلط. انظر «جمهرة أنساب العرب» ص (٢٧٣).

الأديب، الشاعر، أبو المُرْهَف، وأبو الفتح أيضاً .
وُلد يوم الثلاثاء، ثالث عشر جمادى الآخرة، سنة إحدى وخمسة مئة بالرافقة،
بقرب رَقَّة الشَّام .

كان النُّميري من أولاد أمراء العرب، نشأ بالشَّام، وخالط أهل الأدب، وقال
الشعر الفائق، وهو مُراهق، وأصابه جذري وله أربع عشرة سنة، فضُعبَ بصره حتَّى
كان لا يرى إلا ما قُرب منه، ثمَّ قدم بغدادَ لمعالجة بصره، فأيسه الأطباء منه؛ فعمي .

وأقام ببغداد، وسكن بباب الأزج، فحفظ القرآن العظيم .

وسمع الحديث من جماعة ببغداد، والكوفة .

وتفقه في المذهب .

وقرأ العربية، والأدب .

وصحب العلماء والصالحين، كالشيخ عبد القادر، وغيره .

ومدح الخلفاء والوزراء .

وله «ديوان» شعر .

وكان فصيح القول، حسن المعاني، ذا دين، وصلاح، وتصلُّب في السنة .

توفي يوم الثلاثاء، ثامن^(١) عَشري ربيع الآخر، سنة ثمانٍ وثمانين وخمسة مئة،

ودفن من الغد بمقبرة الإمام أحمد عند الشهداء، رحمه^(٢) الله .

ومن شعره وقد سئل عن مذهبه واعتقاده فأَنشد [من الطويل] :

أُحِبُّ عَلِيًّا وَابْتَوَلْ وَوَلَّدَهَا	وَلَا أَجِدُ الشَّيْخِينَ حَقَّ التَّقَدُّمِ
وَأَبْرَأُ مِمَّنْ نَالَ عُثْمَانَ بِالْأَذَى	كَمَا كُنْتُ أَبْرَأُ ^(٣) مِنْ وَلَائِ ابْنِ مُلْجَمٍ
وَيُعْجِبُنِي أَهْلُ الْحَدِيثِ لَصِدْقِهِمْ	فَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ سِوَاهُمْ بِمُتَمِّي ^(٤)

(١) سقطت من «الذيل» .

(٢) «ب» : (رحمهم) .

(٣) كذا في النسخ و«الذيل»، وفي «النهي عن سب الأصحاب» للضياء، و«السير» : (كما أتبرأ) .

(٤) رواية هذا العجز في «السير» : مدى الدهر في أفعالهم والتكلم .

ومن شعره [من الوافر] :

سَبَرْتُ شَرَائِعَ الْعُلَمَاءِ طُرّاً
فَكُنْتُ مِنْ أَهْلِهِ سِرّاً وَجَهْرّاً
هُمْ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَمَاعَرَفْنَا

ومن إنشاده [من المتقارب] :

كَفَى مُؤْذِناً بِاقْتِرَابِ الْأَجَلِ
وَمَوْتٌ لِلذَّاتِ^(١) وَهَلْ بَعْدَهُ
إِذَا ارْتَحَلْتُ قُرْنَاءَ الْفَتَى
هُوَ الْمَوْتُ لَا مُحْتَمَى^(٢) لِلنَّفُوسِ
إِذَا صَالَ كَانَ سَوَاءً عَلَيْهِ
فِيَا وَيْحَ نَفْسِي أَمَا تَرَعُوي

ومن شعره [من المتقارب] :

أَذَاعَتْ بِأَسْرَارِي الْأَدْمَعُ
جَزَعْتُ لَمَّا اعْتَرَى^(٣) مِنْ بَيْنِهِمْ
تَوَلَّوْا فَمَا قَرَّ لِي بَعْدَهُمْ
وَأَقْسِمُ لَأَحِلْتُ عَنْ عَهْدِهِمْ
أَحِبَابَنَا^(٤) هَلْ لِعَصْرِ مَضَى
كَأَنَّ^(٥) عَلَى كَبْدِي بَعْدَكُمْ

فَلَمْ أَرَ كَاعْتِقَادِ الْحَنْبَلِيِّ
تَكُنْ أَبَداً عَلَى النَّهْجِ السَّوِيِّ
سِوَى الْقُرْآنِ وَالنَّصِّ الْجَلِيِّ

شَبَابٌ تَوَلَّى وَشَيْبٌ نَزَلَ
بَقَاءٌ يُؤْمَلُ مِنْ عَقَلٍ
عَى حُكْمِ رَبِّبِ الْمَنُونِ ارْتَحَلُ
مِنْ خَطْبِهِ بِالرَّقَى وَالْحَيْلِ
مَنْ عَزَّ مِنْ كُلِّ حَيٍّ وَذَلَّ
وَقَدْ ذَهَبَ الْعُمَرُ إِلَّا الْأَقْلُ

غِدَاةَ اسْتَقَلُّوا وَمَا وَدَّعُوا
وَمَا كُنْتُ مِنْ مُؤْلَمٍ أَجْزَعُ
فَوَادُّ وَلَا جَفَّ لِي مَذْمَعُ
وَفَوَّأَ لِي بِالْعَهْدِ أَوْ ضِيعُوا
لَنَا وَلَكُمْ بِاللَّوَى مَرْجِعُ
مَنْ الشَّوْقُ نَارُ غَضَا تَسْفَعُ

(١) في «الذيل» : (الذات).

(٢) في «الذيل» : (تحتى).

(٣) في «الذيل» : (أعتر).

(٤) في «الذيل» : (أحبابنا).

(٥) في «الذيل» : (كان).

ولي مقلّة منذ فارقتكم
يُورقني كلُّ بَرَقٍ أراه
وكم لي من عاذلٍ فيكم
إذا هَجَعَ النَّاسُ لَا تَهْجَعُ
من نحو أوطانكم يلمعُ
يُطِيلُ الْمَلَامَ فَلَا أَسْمَعُ

ومن شعره في الغزل [من الطويل]:

ولمّا رأى ورّداً بخديّه يُجتنى
أقامَ عليه حارساً من جُفونه
ويَقْطَفُ أحياناً بغيرِ اختيارِه
وسلّ^(١) عليه مرهفاً من عذارِه

ومن شعره [من المتقارب]:

يُزهِدُنِي فِي جَمِيعِ الْأَنَا
وهل عرف النَّاسُ ذُو نَهْيَةٍ^(٢)
همُ النَّاسُ مالم تُجربْهُمْ
وليتك تَسَلِّمْ عند البِعا
م قَلَّةٌ إِنصَافٍ مَن يُصْحَبُ
فأَمْسَى لَهُ فِيهِمْ مُرْغَبُ
وطلّسُ الذُّئَابِ^(٣) إذا جُرِبُوا
دِمنهم، فكيفَ إذا تَقَرَّبُ

والنّميري؛ بضمّ النون، وفتح الميم، وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها راء، هذه النسبة إلى نُمير بن عامر المذكور في عمود النسب في أوّل الترجمة.

٨٦٨ - أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد البغدادي، المقرئ أبو العباس، المعروف بـ: العراقي.

نزِيلُ دِمَشْقَ.

٨٦٨ - ترجمته في: الاستسعاد ص ١٧٨، التكملة لوفيات النقلة ١٨٠/١، معرفة القراء الكبار ٥٦١/٢، الوافي بالوفيات ٣٥٢/٦، ذيل طبقات الحنابلة ٣٧٦/١ - ٣٧٧، غاية النهاية ٥٠/١، المقصد الأرشد ٩٨/١، شذرات الذهب ٤٨٠/٦ - ٤٨١.

(١) «م»: (سال).

(٢) في «الذيل»: (نهيّة).

(٣) في «الذيل»: (الذباب).

قرأ القرآن ، وسمع الحديث .

ومهر في علم القراءات .

وقدم دمشق سنة أربعين ، فسكنها إلى أن مات .

وتصدر^(١) للإقراء تحت / النسر بالجامع الأموي ، فختم عليه جماعة .

[٣٠٧]

وكان إماماً في السنة ، داعياً إليها ، إماماً في القراءة^(٢) ، ديناً ، يقول شعراً حسناً ؛

وشرح «عبادات» الخرقى بالشعر .

وكان شيخاً ، فاضلاً ، طيب المحاضرة ، وله جزء في «الرد على من يُعير الحنابلة

بالفقر وقلة المناصب» .

روى عنه الموفق وغيره .

وتوفي في شعبان ، سنة ثمانٍ وثمانين وخمسة مئة ، بدمشق ، وقد جاوز السبعين .

٨٦٩ - عيد الله بن أحمد بن علي بن علي^(٣) بن عبد الله بن سلامة السبيي ،

البغدادى ، الوراق ، المحدث ، المقرئ ، الزاهد ، أبو جعفر بن أبي

المعالي ابن السمين .

نزىل الموصّل .

وُلد سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسة مئة .

٨٦٩ - في النسخ وذيل الطبقات والمقصد الأرشدي؛ أن اسمه : (عبد الله) ، فلعله من آفات النسخ ، وقد

أثبت اسمه بالتصغير تبعاً لما هو معروف ومشهور ، انظر ترجمته في : ذيل تاريخ بغداد ١٩/٢ ؛

مشيخة النعال البغدادي ص ١١١ ، التكملة لوفيات النقلة ١٧٥/١ ، المختصر المحتاج إليه رقم

(٨٣٤) ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٧٧/١ - ٣٧٨ ، المقصد الأرشدي ١٤/٢ - ١٥ ، شذرات الذهب

٤٨١/٦ ؛ ونسبته إلى السيب : بلد على الفرات ، قرب الحلة ، وقد تحرفت نسبته في «ذيل

الطبقات» إلى : (السبتي) .

(١) قوله : (وتصدر) ، مطموس في «ب» .

(٢) «ب» : (القراءات) .

(٣) قوله : (بن علي بن علي) ؛ سقط من «ذيل الطبقات» .

وسمع الكثير من جماعة.
 وكتب بخطه الكثير لنفسه وللناس، وخرَّج التُّخاريج.
 وحدث بالكثير ببغداد، والموصل.
 وكان صالحاً، ثقةً، ديناً، صدوقاً، من أهل التَّقشُّف والصِّلَاح والنُّسْك، يأكلُ
 من كسب يده.
 تُوفي في العَشر الأخير من شهر رمضان، سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة؛
 بالموصل، ودُفن بتلِّ توبة رحمه الله.

٨٧٠ - عليُّ ابن أبي العزِّ ابن أبي عبد الله الباجسرايُّ، الفقيه، الزَّاهد؛ أبو الحسن.
 كان يسكن بمدرسة الشَّيخ عبد القادر.

وسمع الكثير.
 وحدث.
 وكان صالحاً، ورِعاً، مُتديناً، ذا عبادةٍ وزهدٍ.
 جمع كتاباً في «تفسير القرآن الكريم» في أربع مجلِّدات.
 توفي ليلة الخميس، حادي عشر ذي القعدة، سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة،
 وصُلِّي عليه بالمُصلَّى بباب الحَلْبَةِ، ودُفن بباب حرب، رحمه الله.
 ٨٧١ - طُغدي بن خُتْلغ بن عبد الله الأميري المُستَرشدِي؛ نسبةً إلى ولاء بعض
 الأمراء من ولد المُستَرشد، البغدادي.

٨٧٠ - ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣٧٨/١، المقصد الأرشد ٢٤١/٢، شذرات الذهب
 ٤٨٢/٦ وفيه: الباجسراي.

٨٧١ - ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ١٨١/١ - ١٨٢، الاستيعاد ص (١٨٥)، المختصر المحتاج
 إليه رقم (٧٤٥)، الذيل على طبقات الحنابلة ٣٧٨/١ - ٣٧٩، المقصد الأرشد ٤٥٩/١ -
 ٤٦٠.

المُقرئ، الفرضيُّ؛ أبو محمد، المحدث .
ويسمى: عبد المُحسن أيضاً .

نزىل دمشق .

وُلد سنة أربع وثلاثين وخمس مئة .

وقرأ القرآن بالروايات العشرة .

وسمع من جماعة؛ وصحب أبا الفضل ابن ناصر الحافظ، وأخذ عنه علم الحديث، وأصول السنة .

وقرأ الفرائض، وبرع فيها، حتى صار فيها إماماً متوحداً .

ثم انتقل إلى دمشق، وسكنها إلى حين وفاته .
وحدث .

وكان زاهداً، قيماً بمعرفة «البخاري»؛ برجاله، وألفاظ غريبه، وشرح معانيه .

وكان متعبداً معتزلاً للناس .

حضر فتح بيت المقدس .

وقرأ عليه جماعة الحساب والفرائض .

توفي في المحرم، سنة تسع وثمانين وخمس مئة، ودفن بالجبل .

٨٧٢ - عبد الله بن عبد القادر الجيلي .

سمع من: أبيه الشيخ العالم محيي الدين - المتقدم ذكره^(١) - وإفادته من صغره،
ومن ابن البناء، ويقال: إنه حدث .

٨٧٢ - ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ١٥٢/١ - ١٥٣؛ في وفيات سنة (٥٨٧)، المختصر المحتاج

إليه رقم (٨٧٤)؛ ووفاته فيه سنة (٥٨٧) .

.....
(١) برقم (٨١٤) .

مولده في سنة ثمان وخمس مئة، وهو أسنُّ أولاد الشيخ .
وتوفي ببغداد، في السابع والعشرين من صفر، سنة تسع وثمانين وخمس مئة،
رحمه الله .

٨٧٣ - بَدَل بن أبي طاهر بن شيرد شهر بن حاكاه بن عبد الله بن محمد الجيلي .

الفقيه، المقرئ؛ أبو محمد .

نزل بغداد .

قرأ القرآن بالروايات .

وسمع الحديث من جماعة .

وتفقه ببغداد على ابن بكر وس .

وأقرأ الناس، وحدث .

وتوفي يوم الخميس، رابع عشر ذي الحجة، سنة تسع وثمانين وخمس
مئة، رحمه الله .

٨٧٤ - محمد بن رستم الكردي، الشيخ جاكير الوفاي .

الإمام، العارف، قدوة الزهاد والعباد في زمانه، جمع بين علمي الظاهر والباطن .

وهو من أتباع السيد تاج العارفين أبي الوفاء رضي الله عنه^(١) .

تخرج به جمع من الصالحين .

وكان يقول: ما أخذتُ على أحدٍ عهداً حتى رأيتُ اسمه مكتوباً لي على اللوح

المحفوظ .

٨٧٣ - ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٨٠، المقصد الأرشد ١/ ٢٨٧ .

٨٧٤ - ترجمته في: بهجة الأسرار ص ١٦٨ - ١٧٠، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦١؛ وتحرف فيه اسم

أيّه إلى : دشمن، العبر ٤/ ٢٧٥، مرآة الجنان ٣/ ٤٧١ - ٤٧٢، شذرات الذهب ٦/ ٤٩٩، جامع

كرامات الأولياء ١/ ٣٧٨ - ٣٨٠ .

(١) تقدمت ترجمته برقم (٧٢٧) .

وقال: أوتيت سيفاً ماضي الحد، أخذ طرفيه بالمشرق، والآخر بالمغرب^(١)،
لو^(٢) أُشيرَ به على الجبال الشوامخ لهوت.

وكان كامل الآداب، شريف الأخلاق.

قال السَّامَرِيُّ: طرق الشيخ جاكير ضيفٌ فاشتَهَى لحم ظبي، فقال له الشيخ جاكير: سيُحضَّر لك ذلك إن شاء الله تعالى، فعماً قليل دخل ظبيٌ يمشي حتَّى وقف بين يدي الشيخ جاكير، فأمر به، فذُبِح، وطُبِخ، ووُضِع بين يدي الضيف، فأكل وتعجَّب جداً.

قال السَّامَرِيُّ: ولقد كنتُ في خدمته منذ سبع سنين، مارأيت في زاويته ولا حولها ظبياً غير ذلك الظبي.

سكن الشيخ جاكير صحراءَ العراق قريباً من قنطرة الرصاص، على مسافة من سامراء، واستوطنها حتَّى مات في سنة تسعين وخمس مئة، وقد علَّتْ سِنُهُ.
وقبره ظاهرٌ يُزار، وقد أَعْمَرَ النَّاسُ حوله قرية كبيرة تُعرف به.

وله أتباع ومريدون كثير.

وقال عند موته: هذه السَّنة التي أخبرني بها شيخنا تاج العارفين.

قيل: بماذا أخبرك عنها؟ قال: قال لي: تموتُ أنتَ وشُعيب في سنةٍ واحدة، فقلت: ومن شُعيب؟ قال: هو رجلٌ جليل بالمغرب، منفرد بإقليمه؛ قال جاكير: وأنا أَظُنُّه أبا مدين الأندلسي.

فكان الأمر كذلك، ومات أبو مدين في تلك السَّنة، رضي الله عنهما.

٨٧٥- مكِّي بن نابت - بالنون - بن أبي زهرة الفزاري .

٨٧٥ - ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ٢٠٣/١ - ٢٠٤؛ وفيه: (الغضاري)؛ بدل: (الفزاري)،

المشتبه ص ١٠٩، ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٢/١، شذرات الذهب ٤٩٨/٦.

(١) «م»: (بالمغرب).

(٢) «م»: (ولو).

الشيخ الأجلُّ أبو^(١) الحَرَم .

توفي بمصر ، ليلة السَّابع^(٢) من شهر ربيع الآخر ، سنة تسعين وخمس مئة .

٨٧٦ - محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك الأصبهاني ،

الجُورَتاني ، الحمَّامي ، العابد ، الأديب ؛ مُصلح الدِّين ، أبو عبد الله .

من أهل أصفهان ؛ وجُورتان : من قراها .

[٣٠٨] وُلِدَ في رجب ، سنة خمس مئة ، وقيل : سنة إحدى / وخمس مئة .

وسمع من جماعة .

وكان فقيهاً ، فاضلاً ، كاملَ المعرفة بالأدب ، وأكثرُ أدباء أصفهان من تلامذته .

وكان متديناً ، حسنَ الطَّريقة ، صدوقاً .

و^(٣) كانَ قبلَ عقد الثمانين من عمره يختم القرآن في يومين ، فلما جاوز الثمانين

كان يختم كلَّ يوم القرآن ، وكانت قراءته بالليل قراءةً تذكُّر وتفقُّر .

ولما بلغ عقد الثمانين قال : أسأَلُ الله أن يُمهِّلني إلى التسعين ، وأن يوفِّقني كلَّ يوم

لختمته ، فاستجيب^(٤) دعوته .

حدَّث بأصفهان ، وبغداد حين قدمها حاجاً .

وسمع منه جماعة .

٨٧٦ - ترجمته في: معجم البلدان ١٤٦/٢ ، التقييد لمعرفة رواة المسانيد ص ٥٦ - ٥٧ ، التكملة لوفيات

النقطة ٢٠٤/١ ، المختصر المحتاج إليه رقم (٢٣) ، الوافي بالوفيات ١٠٨/٢ ، ذيل طبقات الحنابلة

٣٨٠/١ - ٣٨١ ، المقصد الأرشد ٣٥١/٢ ، شذرات الذهب ٤٩٧/٦ .

(١) في «ذيل الطبقات» : (إمام) ، وهو تحريف .

(٢) في «التكملة» : (السادس) .

(٣) من «ب» .

(٤) «ب» : (فاستجيب) .

توفي يوم الأربعاء، ثالث عشر ربيع الآخر، سنة تسعين وخمس مئة، ودُفن بداره، ثم نُقل إلى باب درية، رحمه الله تعالى.
وتوفي قبله بيسير ولده:
أبو بكر أحمد^(١).
وكان سمع: سعيد بن أبي الرجاء، وغيره.
وكان يُلقب: أمين الدين.

٨٧٧ - محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طلحة نصر بن أحمد بن محمد ابن جعفر البرمكي، الهروي، الإشتدباني.

المحدث أبو عبد الله، ويقال: أبو الفتح.
نزىل مكة، وإمام حطيم الحنابلة بها.
وُلد سنة ثمان وعشرين وخمس مئة.
وسمع بهمدان، وبغداد، ومصر، والإسكندرية.
وحدث.

وأقام بمكة في آخر عمره، وأمَّ بها سنين.
قال ناصح الدين بن الحنبلي: كان رجلاً صالحاً، سمعت منه بقراءته «جزءاً» بمكة، وكان^(٢) في عزمي أنني أدخل اليمن، وقد هيأت هدية لصاحبها من طرف دمشق، فاستشرتُه، فقال: أنت أعلم، ثم قال: قرأنا هاهنا «جزءاً» من أيام، فجاء فيه عن بعض

٨٧٧ - ترجمته في: معجم البلدان ١/١٩٩، الاستسعاد ص ١٩٩، التكملة لوفيات النقلة ١/٢١٣، المختصر المحتاج إليه رقم (١١٤)، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٨١ - ٣٨٢، العقد الثمين ٢/٥٢، المقصد الأرشد ٢/٤٢٢، شذرات الذهب ٦/٤٩٧ - ٤٩٨.

.....
(١) مترجم في: التكملة ١/٢١٣.
(٢) قوله: (وكان)، من «ب».

السُّلف: علامة قبول الحجّ أن الإنسان ينصرف عن مكّة غير طالبٍ للدُّنيا، فزهّدت في اليَمَن، ورجعت عن ذلك العزم، وذلك سنة تسع وثمانين. ذكره «الفارسي»^(١) في «تاريخه»، وقال: كان رجلاً صالحاً. توفي سنة إحدى وتسعين وخمس مئة؛ بمكّة. والإشكيدباني: بكسر الهمزة، وسكون الشين المعجمة، وكسر الكاف، وسكون الياء آخر الحروف، وفتح الذال المعجمة، وبعدها باء موحدة مفتوحة، وبعد الألف نون.

٨٧٨ - إسماعيل بن أبي^(٢) سعد بن عليّ بن إبراهيم بن محمد بن شاه شاه البناء، الأصبهاني، المحدث أبو الحسن، يُعرف ب: طاهريّة^(٣).

سمع الكثير، وحصل الأصول. وحدث ببغداد حين قدمها حاجاً. وكان شيخاً صالحاً، صدوقاً. توفي في صفر، سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، رحمه الله.

٨٧٩ - عبد المؤمن بن عبد الغالب بن محمد بن طاهر بن خليفة بن محمد بن حمدان الشيباني، البغداديّ، الوراق.

٨٧٨ - ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ٢١٩/١، المختصر المحتاج إليه (٧٩٦)، ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٣/١، شذرات الذهب ٥٠٠/٦ - ٥٠١.

٨٧٩ - ترجمته في: ذيل تاريخ بغداد ١٨٣/١ - ١٨٤، التكملة لوفيات النقلة ٢٣٤/١، المختصر المحتاج إليه رقم (٩٢١)، ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٣/١، المقصد الأرشد ١٥١/٢ - ١٥٢، شذرات الذهب ٥٠١/٦ - ٥٠٢.

(١) «م»: (الفارسي)، وهو تحريف.

(٢) سقطت من «ب».

(٣) في «التكملة» و«الذيل»: (طاهريته)، وهو سهو.

الفقيه، الإمام، أبو محمد .
وُلِدَ فِي ربيعِ الآخرِ، سنةَ سَبْعِ عَشْرَةَ وخمسةَ مئةَ .
وسمِعَ ببغدادٍ من جماعةٍ، وبهمذان .
وحدث .

وكان له صلاحٌ، ودينٌ وافر .
وروى عنه جماعةٌ .
توفي يومَ عرفة، سنةَ إحدى وتسعين وخمسةَ مئةَ، ودُفِنَ ببابِ حرب .

٨٨٠ - عليُّ بن هلال بن خميس الواسطيُّ، الفاخرايُّ، الضُّرير، الفقيه؛ مُعِينُ
الدين، أبو الحسن .

تفقهُ .

وسمِعَ الحديثَ من جماعةٍ .
وحدث .

وهو منسوب إلى: الفاخراية؛ قرية من سوادِ واسِطٍ .
توفي في حادي عَشْرِي^(١) ذي الحِجَّة، سنةَ إحدى وتسعين وخمسةَ مئةَ، ودُفِنَ
ببابِ حرب، رحمه الله .

٨٨١ - سَعْدُ بن عثمان بن مرزوق بن حُميد بن سلامة^(٢) القُرشيُّ، المِصريُّ
المولِد، البغدادِيُّ الدَّار .

٨٨٠ - ترجمته في: ذيل تاريخ بغداد ٢٨٩/٤، التكملة لوفيات النقلة ٢٣٥/١ - ٢٣٦، ذيل طبقات

الحنابلة ٣٨٤/١، المقصد الأرشد ٢٧٣/٢ - ٢٧٤، شذرات الذهب ٥٠٢/٦ .

٨٨١ - ترجمته في: الاستيعاد ١٨٣، التكملة لوفيات النقلة ٢٤٨/١، المختصر المحتاج إليه رقم

(٦٨٥)، ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٤/١ - ٣٨٧، المقصد الأرشد ٤٢٧/١ - ٤٢٨ .

.....
(١) في «ذيل الطبقات»: (حادي عشر)، وهو من آفات الطبع .

(٢) في «الذيل»: (سلام) .

الفقيه، الزَّاهد؛ أبو الخير^(١) ابن الشَّيْخ أبي عمرو المتقدِّم ذِكْرُه^(٢).
خرج من مصرَ قديماً، واستوطن بغدادَ، وتفقَّه بها في المذهب على أبي الفتح بن
المنِّي، ولازم درسه.

وسمع من جماعة.
وحصل له القبولُ التَّامُّ، من الخاصِّ والعامِّ، وكان ورعاً، زاهداً، عابداً.
وكان يمشي مُطرقَ الرَّأسِ، يلتقطُ الأوراقَ المكتوبةَ، حتى إذا^(٣) اجتمع عنده من
ذلك شيءٌ كثيرٌ فيحمله بحمالٍ إلى الشَّطِّ، فيتولَّى غسله، ويرسله مع الماء.
وكان لا يستقضي أحداً حاجةً إلا أعطاه أجره؛ ولو أشعل له سراجاً.
ورأى رجل في بغداد النَّبيَّ ﷺ وهو يقول: لولا الشَّيْخ سعد نزل بكم بلاء، أو كما
قال.

وكان أحدَ الزُّهَّادِ الأبدالِ الأوتادِ، ومن تُشدُّ إليه الرُّحالُ، ومن كان لله عا
إقبال، الصَّائم في النَّهار، القائم في الظَّلام.
سكن برباط الشَّيْخ عبد القادر، وما كان يقبلُ من أحدٍ شيئاً، ولا يَغشى باب أحدٍ
من السُّلاطين؛ كان يُنفذ له في كلِّ عامٍ شيءٌ من مُلكٍ له بمصرَ يكفيهِ طول سنته.
ووقع له مكاشفات مشهورة دالَّة على صلاحه.

وكان كثيرَ البكاء، والخشوع، والمجاهدة، والتَّقشُّف، والقناعة، والتَّعَفُّف،
خَسِنَ العِيش، وقيل: إنَّ شيوخه ابن المنِّي لما احتضر أوصى أن يُصلي عليه الشَّيْخ
سعد، وقد تقدَّم في ترجمته^(٤) أنَّه صَلَّى عليه يومئذٍ، وأنَّ النَّاسَ ازدحموا عليه حتَّى
كاد يهلك.

(١) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (أبي الحسين).

(٢) انظر الترجمة رقم (٨١٩).

(٣) سقطت من «الذيل».

(٤) ذات الرقم (٨٥٧).

تُوفي في يوم الثلاثاء، سابع^(١) شهر ربيع الآخر، سنة اثنتين وتسعين وخمسة مئة؛ ساجداً في صلاته - وكان قد قرأ في الصلاة التي تُوفي فيها: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾^(٢) - وصُلِّي عليه بمدرسة الشيخ عبد القادر، ثم مرَّراً عدة بظاهر الحلبة، ثم حُمِل إلى باب حرب ليُدفن به، وكان قد حُفِر له به قبر، فأقبل خَدم أم الخليفة واستخلصوه^(٣) من العامة، وردَّوه إلى مقابر معروف الكرخي إلى التلّ المقابل لباب تربة أم الخليفة، / وكان يوماً مشهوداً، رحمه الله تعالى. [٣٠٩]

٨٨٢ - إبراهيم بن عبد القادر الجيلي .

تفقه على والده الشيخ العالم الزاهد محيي الدين المتقدم ذكره^(٤).
وسمع منه ومن الشيخ سعيد بن البناء، وغيرهما.
ورحل إلى واسط؛ وتوفي بها في^(٥) سنة اثنتين وتسعين وخمسة مئة، رحمه الله.

٨٨٣ - إلياس بن حامد بن محمود بن حامد بن محمد ابن أبي الحجر الحراني .

الفقيه، المحدث؛ تقي الدين، أبو الفضل ابن الإمام أبي الفضل .
سمع ببغداد من جماعة .
وحضر درس ابن المني .
وسكن الموصل إلى أن تُوفي، وولي مشيخة دار الحديث بها .
وكان حسن الطريقة .

٨٨٢ - ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ١/٢٧٢ - ٢٧٣، المختصر المحتاج إليه رقم (٤٦٢)، قلائد الجواهر للتاذفي ٤٤ .

٨٨٣ - ترجمته في: الاستسعاد ١٨١، التكملة لوفيات النقلة ١/٢٦٦، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٨٧، المقصد الأرشد ١/٢٨٢ - ٢٨٣، شذرات الذهب ٦/٥٠٥ .

(١) في «التكملة»: (في السادس عشر).

(٢) الواقعة: [٨٨ - ٨٩] .

(٣) «ب»: (فاستخلصوه).

(٤) برقم (٨١٤).

(٥) من «م» .

تُوفي في سلخ شَوَّال ، سنة اثنتين وتسعين وخمسة مئة؛ بالموصل ، رحمه الله .

٨٨٤ - مكي بن أبي القاسم عبد الله بن معالي بن عبد الباقي ابن الغرَّاد ،
البغدادِي ، المأمُونِي .

الفقيه ، المحدث؛ أبو إسحاق ، ويُقال: أبو الحرم أيضاً .

وُلد سنة تسع وعشرين وخمسة مئة .

وسمع من خلق كثير .

واعتنى بهذا الشأن ، وقرأ على الشُّيوخ ، وكتب بخطّه ، ولم يزل يقرأ ويسمع إلى

آخر عمره .

وهو ثقةٌ ، صحيحُ السَّماع .

وُترجم به: الإمام ، العالم ، الحافظ .

تُوفي ليلة الجمعة ، سادس المحرم ، سنة ثلاث وتسعين وخمسة مئة ، ودُفن

الغدِ باب حربٍ ، مجاوراً قبر بشر ، رحمه الله .

٨٨٥ - عُبيد الله بن يونس بن أحمد بن عُبيد^(١) الله بن هبة الله البغدادي ، الأزجي .

٨٨٤ - ترجمته في: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ٤٥١ - ٤٥٢ ، التكملة لوفيات النقلة ٢٧٤/١ ،

مشيخة النعال ١٣٠ ، المختصر المحتاج إليه رقم (١٣٢٣) ، ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٧/١ -

٣٨٨ ، المقصد الأرشد ٣٩/٣ ، شذرات الذهب ٥١٦/٦ . والغرّاد؛ بالغين المعجمة ، وتشديد

الراء المهملة وفتحها ، وبعد الألف دال مهملة ، هو : من يعمل البيوت من القصب في أعلى

المنازل ، كما قال المنذري ، وقد تصحفت في «ذيل الطبقات» إلى : (الغرّاد)؛ بالمهملة .

٨٨٥ - ترجمته في: الكامل في التاريخ ٤٣٨/٨ ، ذيل الروضتين ٩ ، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار

١٦٩/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٩٩/٢١ - ٣٠٠ ، العبر ٢٨١/٤ - ٢٨٢ ، مرآة الجنان ٤٧٦/٣ ،

ذيل طبقات الحنابلة ٣٩٢/١ - ٣٩٥ ؛ واسمه فيه : (عبد الله) ، لسان الميزان ١١٧/٤ ، النجوم

الزاهرة ١٤٢/٦ ، المقصد الأرشد ٧٥/٢ ، شذرات الذهب ٥١٣/٦ - ٥١٤ .

.....
(١) «ب» : (عبد)؛ وهو تحريف .

الفقيه، الفَرَضِيُّ، الأصوليُّ، المتكلم؛ الوزير جلال الدين، أبو المظفر ابن أبي منصور ابن أبي المعالي.

وزير الخليفة الناصر.

كان والدُه يونس^(١) وكيلاً لأُمّ الخليفة الناصر، وكان ذا صدقات وإفضال على العلماء.

سمع، وحدث.

وحجَّ في آخر عمره، فتمتَّع عملاً بالمذهب، وعاد، ولزم بيته، ونابه ولدُه هذا. وتوفي في المحرم، سنة إحدى وثمانين وخمسة مئة، وشيَّعه الأعيان، ودُفن بالمدائن، إلى جانب قبر حُذيفة بن اليمان، رضي الله عنه.

وأماً ولدُه هذا أبو المظفر، فإنه اشتغل بالعلم، ورحل في طلبه إلى همدان، وقرأ بها ببعض الروايات.

وسمع الحديث من المتأخرين.

وتفقه في المذهب على أبي حكيم النهرواني، وغيره.

وقرأ الأصول، والكلام، وبرع في علم الفرائض، والحساب، والأصليين، والهندسة.

وصنَّف كتاباً في «أوهام أبي الخطَّاب الكلَّوذاني في الفرائض والوصايا»، وكتاباً في «أصول الدين والمقالات».

وسمع منه الحديث: عبد العزيز بن دلف^(٢)، وأبو الحسن ابن القطيعي؛ وبالغ في مدحه والثناء عليه، وقال: جُمع فيه خصال؛ الخصلة منهنَّ تكون في الرَّجل فيكون من

(١) ترجم له ابن رجب في سياق ترجمة ولده ٣٩٢/١، وابن مفلح ٧٥/٢ - ٧٦.

(٢) «م»: (دنف).

الكاملين، إذ كان الله رزقه حفظ القرآن، والعلم بالحلال والحرام، والفرائض، والكتاب، والحساب، والعلم بالنحو، والسنة^(١)، والأخبار، وأعطاه^(٢) من شرف الأخلاق، وكرم الأعراق، والمجد المؤتّل، والرأي المحصّل، والفضل، والنباهة^(٣)، والفهم، والإصابة، والقريحة الصافية، والمعرفة بكلّ فضل وفضيلة، والسموّ إلى كلّ درجة رفيعة نبيلة، من محمود الخصال، والفضل والكمال؛ ما يطول شرحه.

تنقلّ الوزير في الولايات حتّى ولاه الخليفة الناصر الوزارة في سؤال، سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، وجلس الخليفة له وخواصّ الدولة لخلعته، ثمّ ركب إلى الديوان وبين يديه جميع أرباب الدولة؛ قاضي القضاة أبو الحسن الدامغانى، والنقيب^(٤)، وجميع الأمراء، وكان يوماً وعثاً^(٥) ذا وحلٍ^(٦)، وهم مشاة بين يديه.

وكان قاضي القضاة قد توقّف في قبول شهادة^(٧) [ابن يونس] ولم يقبلها إلا بكره، حتّى صار من شهوده، فكان يمشي في ذلك اليوم ويعثر، ويقول: لعن الله طول العمر، ومات القاضي في آخر تلك السنة.

وفي سنة أربع وثمانين أرسل الخليفة الناصر الوزير ابن يونس مع عسكري عظيم لمحاربة السلطان طغرل بن أرسلان، فلقىهم طغرل بقرب همدان، فتفرّق عسكري الوزير، وثبت ويده سيف مشهور ومصحف، فلم يقدموا عليه، حتّى أخذ بعض

(١) «م»: (في النحو والسند).

(٢) «م»: (عطاء).

(٣) في «ذيل الطبقات»: (النجابة).

(٤) في النسخ: (النقيباني)، وهو سهو، والمثبت من «الذيل».

(٥) في هامش «م»: (أي: يشقّ المشي فيه).

(٦) تحرفت في «ذيل الطبقات» إلى: (وجل).

(٧) قوله: (قبول شهادة)؛ مطموس في «ب»، والزيادة من «الذيل».

خواصّ السلطان بعنان دابّته وقادها إلى خيمته، ثمّ أنزله وأجلسه، فجاء إليه السلطان في خواصّه ووزيره، فلزم معهم قانون الوزارة ولم يَقمَ لهم؛ فعجبوا من فعله، وكلمهم بكلامٍ خشن، وقال لهم: أمير المؤمنين لما بلغه عيشتكم^(١) في البلاد، وخروجكم عن الأوامر الشرعيّة أمر بمجاهدكم، فاحترموا، وأكرموا^(٢).

وبقي عندهم مدّة^(٣)؛ وكان في تلك المدّة يسرد الصّوم، ويُدِيم التَّهَجُّد والتَّلاوة، ويحافظ على الجماعات في الفرائض، ثمّ نقلوه معهم إلى بعض بلاد أذربيجان، فتلطّف في التخلّص منهم حتّى خلص، وسار إلى الموصل.

وكان الخليفة قد استوزر في هذه المدّة غيره، وكان هذا الوزير الجديد قد بعث إلى أقطار البلاد في إهلاك^(٤) ابن يونس، فلما وصل إلى الموصل خرج أميرها وسأله المقام ليقبض عليه، فانفلت منه، ونزل في سفينةٍ وبعض حواشيه، وانحدروا ليلاً إلى تكريت، ففعل به من في/ قلعتها كما فعل صاحب الموصِل، فتفلّت منهم أيضاً. [٣١٠]

ووصل إلى بغداد فانتقل إلى بعض سُفنها، وتنكّر، ووصل إلى بيته بباب الأَزَج، ثمّ^(٥) شاع خبره، فطلبه الخليفة إلى داره، ولم يزل في هذه المدّة يدرّس القرآن، ويدارس الفقه، ويتحفّظ ما كان نسيه من أنواع العلوم.

ثمّ ولاه سنة خمس وثمانين أمرَ المخزن والديوان، ثمّ جعله أستاذ الدار سنة سبع وثمانين، واستمرّ إلى رجب سنة تسعين، فعزل، وقُبض عليه، وذلك في ولاية ابن القصاب الوزارة.

(١) في «ذيل الطبقات»: (عيشتكم).

(٢) «م»: (كرموا).

(٣) «ب»: (عدة).

(٤) «م»: (هلاك).

(٥) «ب»: (و).

وكان ابنُ القَصَّابِ رافضياً خبيثاً، وكان الناصر يميل إلى الشيعة، فسعى في القبض على ابنِ يونس، ونفى الشيخ أبا الفرج ابن الجوزي إلى واسطَ.
وبقي ابنُ يونس مُعتقلاً إلى أن توفّي في يوم الثلاثاء، سابع عشر صفر، سنة ثلاثٍ وتسعين وخمس مئة، ودُفن في السُّرداب^(١) بدار الخلافة، رحمه الله وسامحه.

* * *

تم - بعون الله وتوفيقه - الجزء الثالث من كتاب
المنهج الأحمد ويتلوه الجزء الرابع
وأوله ترجمة محمود بن أحمد بن
ناصر البغدادى الحربى
أبو البركات ويقال
أبو الثناء .

(١) «م» : (بالسرداب).

٨٨٦ - محمود بن أحمد بن ناصر البغداديّ الحرّبيّ، الحذاء، أبو البركات،
ويقال: أبو الشّاء.

سمع من جماعة، وتّفقه في المذهب، وأقرأ الفقه وحدث.
توفي في ربيع الآخر^(١) سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة ببغداد، رحمه الله.
٨٨٧ - عبد الوهّاب بن عبد القادر بن أبي صالح الجبليّ، ثم البغداديّ، الأزجيّ:
الفيّ، الواعظ، سيف الدين، أبو عبد الله، ابن القدوة الزّاهد أبي محمد، تقدّم
ذكر والده^(٢).

وُلد في ثاني شعبان، سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة، وأسمعه والده في صباه
من جماعة، وقراء الفقه على والده حتى برّع في هـ، ودرّس نيابة عن والده بمدرسته
وهو حيّ، وقد نيّف على العشرين من عمره، ثم استقلّ بالتدريس بها بعده، ثم
نزعته منه لابن الجوزيّ، ثم رُدّت إليه.
وكان فقيهاً مجوّداً، زاهداً، واعظاً، وله قبولٌ حسنٌ، وكان فاضلاً، حسنَ
الكلام في مسائل الخلاف؛ له لسانٌ فصيحٌ في الوعظ، وإيرادٌ مليحٌ مع عذوبة ألفاظٍ
وحيدةٍ خاطرةٍ؛ وكان ظريفاً، لطيفاً، مليح النّادرة^(٣)، له مروءةٌ وسخاوةٌ.
وجعله الخليفة النّاصر على المظالم، فكان يُوصل إليه حوائج النّاس، وكان يُرسلُ
به من الديوان إلى الشّام؛ وقلمه سديدٌ في الفتوى؛ وكان له نوادرٌ كثيرةٌ.
وحدث، وسمع منه جماعة.

٨٨٦ - ترجمته في: التكملة للمنزدي ٢٧٨/١، ذيل ابن رجب ٣٩١/١، المقصد الأرشد ٥٤٤/٢،
شذرات الذهب ٥١٦/٦.

٨٨٧ - ترجمته في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٤٧/١، التكملة ٢٨٨/١، ذيل الروضتين ١٢،
مرآة الزمان ٤٥٤/٨، الاستسعاد ١٩٢، ذيل ابن رجب ٣٨٨/١، المقصد الأرشد ١٥٢/٢،
شذرات الذهب ٥١٦/٦.

.....
(١) في ذيل ابن رجب: في ربيع الأول.

(٢) في الجزء الثالث، برقم ٨١٤.

(٣) قال أبو شامة: وكانت مجالس وعظه تمضي في الهزل والمجون.

توفي ليلة الأربعاء، خامس عشري شَوَّال، سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة، وصُلِّي عليه من الغد بمدرسة والده، وحُضِرَ خلقٌ كثيرٌ، ودُفِنَ بمقبرة الحَلَبَةِ، عند عبد الدائم الواعظ الذي تُنسب المقبرة إليه، رحمه الله تعالى.

٨٨٨ - طَلْحَة بن مُظَفَّر بن غانم بن مُحَمَّد العَلْثِيّ:

الفيقيه، الخطيب، المُحدِّث، الفَرَضِيّ، النَّظَّار، المُفسِّر، الزَّاهد، الورع، العارف، تَقِيّ الدِّين، أَبُو مُحَمَّد.

نشأ في العَلْث - وهي قريةٌ من قُرَى بَغداد^(١) - وحفظَ الكتابَ العزيزَ على جَماعَةٍ، وقرأَ الفقهَ على ناصِح الإسلام أبي الفتح بن المنِّي، وصارَ يُعيدُ درَّسَهُ، وسمِعَ الحديثَ الكثيرَ، وقرأَ «صحيحَ مُسلم» في ثلاثةِ مجالسَ، وكان يقرأُ الحديثَ فيسكي، ويتلو القرآنَ في الصَّلَاةِ في بكى؛ وكان متواضعاً، لطيفاً، أديباً في مُناظرته، لا يُسِفُهُ على أحدٍ، فقيراً، مُجرِداً، ويَرَحِمُ الفقراءَ، ولا يُخالِطُ الأغنياءَ.

وكان حَسَنَ القِراءةِ؛ وانقطعَ في آخِرِ عُمُرِهِ إلى العبادةِ وتعليمِ العلمِ، وكان أديباً شاعراً، فصيحاً؛ واشتهرَ اسمه، ورُزِقَ القَبولَ من الخَلْقِ، وكثُرَ أَتباعُهُ، وانتفعَ به الناسُ.

توفي في ثالثَ عَشَرَ^(٢) ذي الحِجَّةِ، سنة ثلاثٍ وتسعين وخمس مئة، بزاويتهِ بالعَلْثِ، ودُفِنَ هُنَاكَ، رحمه الله.

والعَلْثُ: ناحيةٌ قَريَّةٌ من الحَظِيرَةِ^(٣)، من نواحي دُجَيْلٍ؛ وهي بفتحِ العَيْنِ المُهمَلَةِ وسكونِ اللَّامِ، وبعدها ثاءٌ مثْلَةٌ.

٨٨٨ - ترجمته في: التكملة ٢٩٥/١، معجم البلدان ١٤٦/٤، الاستيعاد ١٨٤، المختصر المحتاج

إليه ٢٠٦/١، ذيل ابن رجب ٣٩٠/١، المقصد الأرشد ٤٦١/١، شذرات الذهب ٥١٢/٦.

(١) قال ياقوت: هي قرية على دجلة بين عكبرا وسامراء.

(٢) في ب: ثالث عشري.

(٣) الحظيرة: قرية كبيرة من أعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دجيل. (معجم البلدان ٢٧٤/٢).

وَحَلَفَ الشَّيْخُ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ، وَهُمْ^(١) : أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَانَ قُدُوءَ صَالِحًا عَالِمًا. وَالثَّانِي مَكَارِمَ، وَالثَّلَاثُ مُظَفَّرٌ؛ وَكُلُّهُمْ سَمِعُوا الْحَدِيثَ وَحَدَّثُوا - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - .

٨٨٩ - الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ الْحَسَنِ. وَيُقَالُ : [ابْنُ] أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْجُودِ، الْفَارِسِيُّ ثُمَّ الْحَوْرِيُّ، الزَّاهِدُ، أَبُو عَلِيٍّ:

زَاهِدٌ وَقَتُهُ.

أَصْلُهُ مِنْ حَوْرَى؛ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى دُجَيْلٍ مِنْ سَوَادِ بَغْدَادَ، ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا : الْفَارِسِيَّةُ، مِنْ نَهْرِ عَيْسَى؛ وَكَانَ يَكْتُبُ فِي الْإِجَازَةِ : الْفَارِسِيُّ، ثُمَّ الْحَوْرِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسٍ مِئَةٍ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَصَحَّبَ الشَّيْخَ عَبْدِ الْقَادِرِ^(٢)، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْعِبَادَةِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَكَانَ كَثِيرَ الْبُكَاءِ، دَائِمَ الْعِبَادَةِ، عَلَى مِثَالِ السَّلَفِ، ذَاكِرَاتِ^(٣)؛ وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ يَخْتِمُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَتْمَةً؛ وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا مَشْهُورًا، تَزُورُهُ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ. وَقَالَ - وَقَدْ تَكَلَّمَ بِحَضُورِهِ فِي أَخْبَارِ الصِّفَاتِ - : قَالَ بَعْضُ مَشَايِخِنَا : أَخْبَارُ الصِّفَاتِ صِنَادِيقُ مُقْفَلَةٍ، مَفَاتِيحُهَا بِيَدُ الرَّحْمَنِ.

وَكَانَ مِنَ الْأَبْدَالِ، لَازِمًا لَطَرِيقِ السَّلَفِ، يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ، كَثِيرَ الْجَاهِدِ فِي الْعِبَادَةِ، كَثِيرَ الْبُكَاءِ، غَزِيرَ الدَّمْعَةِ، رَقِيقَ الْقَلْبِ، لَهُ الْفِرَاسَةُ الصَّائِبَةُ.

٨٨٩ - تَرْجَمْتُهُ فِي : التَّكْمِلَةُ ١/٣٠٠، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢/٣١٨ وَ ٤/٢٢٨، ذَيْلُ الرُّوْضَتَيْنِ ١٣، مِرَاةُ الزَّمَانِ ٦/٤٥٦، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢١/٣٠١، الْعَبَرُ ٤/٢٨٣، الْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٣٠٩، الْمَخْتَصَرُ الْمَحْتَاجُ إِلَيْهِ ٢/٢٦، الْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ١٢/٥٨، الْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ ٢/٢٧٠، ذَيْلُ ابْنِ رَجَبٍ ١/٣٩٥، الْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ ١/٣٣٩، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٦/٥١٧.

(١) ذَكَرَهُمُ ابْنُ رَجَبٍ.

(٢) يَعْنِي الْجِيلَانِيَّ.

(٣) ذَكَرَ أَبُو شَامَةَ بَعْضَ كِرَامَاتِهِ.

وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.

وتوفي في يوم الأحد، حادي عشر المحرم، سنة أربع وتسعين وخمس مئة،
بالفارسية، ودُفن من الغد برباط له بها، رحمه الله.

٨٩٠ - سَلَامَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَامَةَ الْحَدَّادِ الْقَبَّانِي^(١)، الدَّمَشْقِيُّ، المَحَدَّثُ، تَقِيُّ
الدِّينِ، أَبُو الْخَيْرِ:

سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، فَكُتِبَ بِخَطِّهِ، وَقَرَأَ، وَخَرَجَ التَّخَارِيجَ
لِلشُّيُوخِ، وَأُمُّ بَحْلَقَةَ الْحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ.
وَكَانَ ثَقَّةً، صَالِحًا، فَاضِلًا.

وَكَانَ حَسَنَ السَّمْتِ، يَحْفُ شَارِبُهُ، وَيُقَصِّرُ ثَوْبَهُ، وَيَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ؛ يَعْمَلُ
الْقَبَائِنَ وَيُعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي تَصْحِيحِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ.
وتوفي في سابع عشرين^(٢) ربيع الآخر، سنة أربع وتسعين وخمس مئة، ودُفن
بسفح قاسيون، رحمه الله.

[٣١١] ٨٩١ - خَدِيجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعِمَادِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ:

الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالِدَةُ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ قُدَامَةَ.

تُرْوَى جُزْءًا عَنِ الْكَاشِغَرِيِّ حُضُورًا.

وَهِيَ أُخْتُ زَيْنَبَ؛ سَمِعَ مِنْهَا الْبِرْزَالِيُّ، وَغَيْرُهُ.

تُوفِيَتْ بِالْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ، فِي سَادِسِ رَجَبٍ، سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ^(٣).

٨٩٠ - ترجمته في: التكملة ٣٠٦/١، الاستسعاد ١٨٤، الإشارة ٣٠٩، الوافي بالوفيات ٣٣١/١٥،

ذيل ابن رجب ٣٩٧/١، المقصد الأرشد ٤١٠/١، تاريخ الصالحية ٣٩٣، شذرات الذهب
٥١٨/٦.

٨٩١ - ترجمتها في: المقصد الأرشد ٣٧٩/١، تاريخ الصالحية ٤٢٣.

(١) في م، ب: (القبايني)، تصحيف.

(٢) في المقصد الأرشد وتاريخ الصالحية: سابع عشر.

(٣) كذا في م، ب؛ وهو خطأ، وفواتها سنة ٦٩٥ وليس كما ذكر المؤلف، وعليه فذكرها ضمن هذه
الطبقة سهو لاشك فيه.

٨٩٢ - مُحَمَّدُ بن عبد المَلَك بن إِسماعيل بن عبد الملك بن إِسماعيل بن عليّ
الأَصْبَهانيّ:

الواعظُ أبو عبد الله .
وَلَدَ سَنَةَ إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ .
وَسَمِعَ مِنْ خَلْقٍ يَلِدُهُ وَيَبْغِدَادَ ، وَكَانَ لَهُ قَبُولُ كَثِيرٍ عِنْدَ أَهْلِ بَلَدِهِ ؛ وَقَدِمَ بَغْدَادَ غَيْرَ مَرَّةٍ .
وَأَمَلَى بِجَامِعِ الْقَصْرِ عَشْرَةَ مَجَالِسَ ؛ وَكَانَ شَيْخًا فَاضِلًا ، مُتَدِينًا ، صَدُوقًا .
تُوفِيَ لَيْلَةَ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ ،
بِأَصْبَهَانَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٨٩٣ - عَبْدُ الْمُنْعِمِ بن عبد الوهَّاب بن سَعْدِ بن صَدَقَةَ بن الْخَضِرِ ^(١) بن كُتَيْبِ الْحَرَّانِيِّ
الأَصْلُ ، الْبَغْدَادِيُّ الْمَوْلِدُ ، وَالدَّارُ ، شَمْسُ الدِّينِ ، أَبُو الْفَرَجِ بن أَبِي الْفَتْحِ :
وُلِدَ فِي صَفَرٍ ، سَنَةَ خَمْسَ مِئَةٍ ^(٢) ، وَكَانَ تَاجِرًا ؛ وَلَهُ فِي الْحَدِيثِ السَّمَاعَاتُ
الْعَالِيَةُ ، وَانْتَهَتْ الرُّحْلَةُ إِلَيْهِ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ ، وَالْحَقَّ الصُّغَارَ بِالْكِبَارِ ، لَا يُشَارِكُهُ فِي
شُبُوحِهِ وَمَسْمُوعَاتِهِ أَحَدٌ .
وَكَانَ صَحِيحُ الذَّهْنِ وَالْحَوَاسِّ إِلَى أَنْ مَاتَ ؛ وَتَسَرَّى بِمِئَةِ وَثْمَانٍ وَأَرْبَعِينَ جَارِيَةً .
تُوفِيَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ ، السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ
وَخَمْسَ مِئَةٍ ، بِبَغْدَادَ ؛ وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِيَابِ
حَرْبٍ ، عِنْدَ أَبِيهِ وَأَهْلِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٨٩٢ - ترجمته في: التكملة ٣٤٢/١ ، المختصر المحتاج إليه ٧١/١ ، الوافي بالوفيات ٤٣/٤ ، ذيل ابن
رجب ٣٩٧/١ ، المقصد الأرشد ٤٤٥/٢ ، شذرات الذهب ٥٢٣/٦ .
٨٩٣ - ترجمته في: التقييد ٣٧٧ ، التكملة ٣٤٨/١ ، الكامل لابن الأثير ٦٧/١٢ ، ذيل الروضتين ١٨ ،
وفيات الأعيان ٢٢٧/٣ ، سير أعلام النبلاء ٢١/٢٥٨ ، الإشارة ٣١٠ ، العبر ٢٩٣/٤ ، النجوم
الزاهرة ١٥٩/٦ ، شذرات الذهب ٥٣٤/٦ .

(١) في م ، ب : الحصين : تحريف .

(٢) م ، ب : سنة خمس وخمسمائة وكذا عند ابن خلكان ، وهو خطأ .

٨٩٤ - عبد العزيز بن ثابت بن طاهر البغدادي، المأموني، الشمعي، الخياط،
المقرئ الفقيه، الزاهد، تاج الدين، أبو منصور:

قرأ القرآن، وسمع الحديث الكثير من جماعة، وقرأ الفقه على الشيخ أبي الفتح
ابن المني، وكتب بخطه الكثير من الحديث وغيره.
وكان يقرئ الناس القرآن، ويؤم بمسجده بالشمعية - محلة ببغداد - وقرأ عليه
خلق كثير، وحدث باليسير^(١).

وكان صالحاً، ورعاً، متديناً، كثير العبادة، آثار الصلاح لا تحة على وجهه،
وكان لطيفاً في صحبتِه.

توفي يوم الأربعاء، التاسع والعشرين من شعبان، سنة ست وتسعين وخمس
مئة، ودفن بباب حرب، رحمه الله تعالى.

٨٩٥ - تميم بن أحمد بن أحمد بن كرم بن غالب بن قتيب البندنجي، ثم
البغدادي الأزجي المفيد أبو القاسم بن أبي بكر بن أبي السعادات.

وُلد في رَجَب، سنة أربع وأربعين وخمسمائة^(٢).

وسمع الكثير من خلق كثير، وكتب بخطه كثيراً لنفسه وللناس، وأفاد أهل البلد
والغرباء كثيراً، وكان يعتني بحفظ أسماء الشيوخ ومعرفة مروياتهم ومواليدهم
ووفياتهم؛ وحدث، وأجاز.

٨٩٤ - ترجمته في: التكملة ٣٦٠/١، الاستيعاد ١٩٠، ذيل ابن رجب ٣٩٨/١، المقصد الأرشد
١٢٥/٢، شذرات الذهب ٥٣٣/٦.

٨٩٥ - ترجمته في: التقييد ٢٢٢، التكملة ٣٨٦/١، سير أعلام النبلاء ٦٥/٢٢، الإشارة ٣١١، العبر
٢٩٧/٤، المختصر المحتاج إليه ٢٦٧/١، الوافي بالوفيات ٤١٠/١٠، ذيل ابن رجب
٣٩٩/١، لسان الميزان ٧١/٢، النجوم الزاهرة ١٨٠/٦، المقصد الأرشد ٢٩١/١، شذرات
الذهب ٥٣٦/٦.

(١) قال ابن رجب: لأنه مات في أول سن الكهولة.

(٢) هذا ما قرأه ابن النجار بخط المترجم، وفي ذيل ابن رجب: ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة
تقريباً، قاله ابن القطيعي. وقال المنذري: ومولده سنة أربع أو خمس وأربعين وخمس مئة.

توفي يوم السبت، ثالث جمادى الآخرة، سنة سبع وتسعين وخمسمائة، ودُفن من الغد بمقبرة الإمام أحمد - رضي الله عنه - بباب حرب، رحمه الله تعالى.

٨٩٦ - عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمّادى

ابن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم

ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر

الصدّيق - رضي الله عنه - القرشي التيمي، البكري، البغدادي؛

المحدث، الحافظ، المفسر، الفقيه، الواعظ، الأديب، الإمام، القدوة، أستاذ الأئمة، حبر الأمة، بحر العلوم، سيد الحفاظ، فارس المعاني والألفاظ، فريد العصر، قريع الدهر، شيخ الإسلام، قدوة الأنام، علامة الزمان، ترجمان القرآن، قانع المبتدعين، سلطان المتكلمين.

جمال الدين، أبو الفرج، المعروف بابن الجوزي؛ شيخ وقته، وإمام عصره. واختلف في هذه النسبة، فقليل: إن جدّه جعفرًا نسب إلى فرضية من فرض البصرة، يقال لها: «جوزة».

وفرضية النهر: ثلثته التي يستقى منها؛ وفرضية البحر: محط السفن. وقال المنذري: هو نسبة إلى موضع يقال له: «فرضية الجوز». وذكر الشيخ عبد الصمد ابن أبي الجيوش، أنه منسوب إلى محلة بالبصرة، تسمى «محلة الجوز».

وقيل: بل كانت بداره في واسط جوزة لم تكن بواسط جوزة سواها.

٨٩٦ - ترجمته في: الكامل لابن الأثير ٧١/١٢، التقييد ٣٤٣، مرآة الزمان ٤٨١/٨، التكملة ٣٩٤/١، الاستسعاد ١٨٩، ذيل الروضتين ٢١، وفيات الأعيان ١٤٠/٣، سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢١، الإشارة ٣١١، العبر ٢٩٧/٤، المختصر المحتاج إليه ٢٠٥/٢، تذكرة الحفاظ ١٣٤٢/٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٨٤، ذيل ابن رجب ٣٩٩/١، غاية النهاية ٣٧٥/١، النجوم الزاهرة ١٧٤/٦، المقصد الأرشد ٩٣/٢، طبقات الحفاظ ٤٨٠، طبقات المفسرين للسيوطي ٥٠، طبقات المفسرين للداودي ٢٧٥/١، شذرات الذهب ٥٣٧/٦.

وَحُمَادَى الْمَذْكُورُ فِي نَسَبِهِ: بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ، وَبَعْدَ الْأَلِفِ دَالٌ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ، وَيَاءٌ مَفْتُوحَةٌ؛ كَذَا ضَبَّطَهُ ابْنُ خُلْكَانَ.

وَاخْتَلَفَ أَيْضاً فِي مَوْلَدِهِ، فَقِيلَ: ^(١)سَنَةٌ ثَمَانٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ، وَقِيلَ: سَنَةٌ تِسْعٍ، وَقِيلَ: سَنَةٌ عَشْرٍ، وَالْأَقْرَبُ أَنَّهُ وَلَدَ ^(٢)سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ؛ لِأَنَّهُ وَجَدَ بِخَطِّهِ تَصْنِيفَ لَهُ [٣١٢] فِي الْوَعْظِ، ذَكَرَ أَنَّهُ صَنَفَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ / وَخَمْسُ مِئَةٍ؛ وَقَالَ: وَلِيَ مِنَ الْعُمُرِ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: وَحُكِيَ لِي أَنَّهُ كَانَ يُسَمَّى «الْمُبَارَكَ» إِلَى سَنَةِ عِشْرِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ.

وَقَالَ: سَمَانِي وَأَخَوَيَّ ^(٣)شَيْخُنَا ابْنَ نَاصِرٍ: عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ؛ وَإِنَّمَا كُنَّا نَعْرِفُ بِالْكُنَى.

وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِيغْدَادَ، بِدَرْبِ حَبِيبٍ؛ فَلَمَّا تُوَفِّيَ وَالِدُهُ - وَهُوَ صَغِيرٌ - كَفَلَتْهُ أُمُّهُ وَعَمَّتُهُ؛ وَكَانَتْ وَفَاةً وَالِدِهِ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَخَمْسَ مِئَةٍ؛ وَكَانَ أَهْلُهُ تُجَّاراً فِي النُّحَاسِ، فَلِهَذَا يُوجَدُ فِي بَعْضِ سَمَاعَاتِهِ الْقَدِيمَةِ: ابْنُ الْجُوزِيِّ الصَّفَّارِ.

وَلَمَّا تَرَعَّرَعَ حَمَلَتَهُ عَمَّتُهُ إِلَى مَسْجِدِ أَبِي الْفَضْلِ ابْنَ نَاصِرٍ، فَاعْتَنَى بِهِ وَأَسْمَعَهُ الْحَدِيثَ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَقَرَأَهُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أُمَّةِ الْقُرَاءِ، وَقَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ فِي كِبَرِهِ بِوَاسِطَةِ عَلِيِّ ابْنِ الْبَاقِلَانِيِّ، وَسَمِعَ بِنَفْسِهِ الْكَثِيرَ، وَقَرَأَ، وَعُنِيَ بِالطَّلَبِ.

قَالَ فِي أَوَّلِ «مَشِيخَتِهِ»: حَمَلَنِي شَيْخُنَا ابْنَ نَاصِرٍ إِلَى الْأَشْيَاحِ فِي الصَّغَرِ، وَأَسْمَعَنِي الْعَوَالِي وَأَثْبَتَ سَمَاعَاتِي كُلَّهَا بِخَطِّهِ، وَأَخَذَ لِي إِجَازَاتٍ مِنْهُمْ؛ فَلَمَّا فَهَمْتُ الطَّلَبَ كُنْتُ الْأَزِمُّ مِنَ الشُّيُوخِ أَعْلَمَهُمْ، وَأَوْثَرُ مِنْ أَرْبَابِ النُّقْلِ أَفْهَمَهُمْ، فَكَانَتْ هِمَّتِي تَجْوِيدَ الْعَدَدِ لَا تَكْثِيرَ الْعَدَدِ.

(١-١) مَا بَيْنَهُمَا سَاقُطٌ مِنْ م. وَاثْبَتَهُ مِنْ (ب).

(٢) فِي م: وَأَسْمَانِي وَإِخْوَتِي.

ولمّا رأيتُ من أصحابي مَنْ يُؤثّر الاطّلاعَ على كبارِ مشايخي ذكرتُ عن كلِّ واحدٍ منهم حديثاً؛ ثم ذكرَ في هذه «المشيخة» له سبعةً وثمانين شيخاً.

وقد سمعَ من جماعةٍ غيرهم، لكنّه اقتصر على أكابرِ الشيوخِ وعواليهم، وهُم خلقٌ من أعيانِ أئمةِ المذهبِ وغيرهم، وتفرّد بالروايةِ عن طائفةٍ منهم، وسمعَ الكتبَ الكبارَ كـ «المُسند» و «جامع الترمذي»، «وتاريخ الخطيب»، وله فيه فوات جزء واحد.

وسمعَ «صحيح البخاري» و «صحيح مسلم» وما لا يحصى من الأجزاء من تصانيف ابن أبي الدنيا، وغيرها.

ووعظَ وهو صغيرٌ جداً، وحزَرَ الجَمْعُ في أوّلِ يومٍ وعظَ فيه بِخَمْسِينَ ألفاً. ثم صَحِبَ أبا الحسن ابن الزاغوني ولازمَهُ، وعلّقَ عنه الفقهَ والوعظَ، وبعد وفاته قرأَ الفقهَ والخلافَ والجدلَ والأصولَ على أبي بكر الدينوريّ، والقاضي أبي يعلى الصّغير، وأبي حكيم النهروانيّ، وصارَ مُعيداً لِدَرسِهِ؛ وقرأَ الأدبَ على أبي منصور الجواليقيّ.

ولمّا تُوفي ابنُ الزاغونيّ في سنةٍ سبعٍ وعشرين طلبَ حلقَتَهُ فلم يُعطها لِصِغَرِهِ، فَحَضَرَ بين يَدَيِ الوزيرِ وأوردَ فصلاً في المَواعظِ؛ فأذِنَ له في الجُلوسِ في جامعِ المنصورِ، فتكلّمَ فيه، فَحَضَرَ مَجْلِسُهُ أوّلَ يومٍ جَماعَةً من الأصحابِ الأكابرِ من الفقهاءِ، ثم تكلمَ في مَسْجِدٍ عندَ معروف^(١)، وفي بابِ البَصْرة، وبنهر مُعلّى، فَاتَّصَلَتِ المَجالسُ، وقويَ الزحامُ، وقويَ اشتغاله بِفُنونِ العُلومِ، واشتهرَ أمرُ الشَّيْخِ أبي الفَرَجِ من ذلك الوقتِ، وأخذَ في التَّصنيفِ والجَمْعِ، وقد كان بدأ بالتَّصنيفِ من قبل ذلك.

(١) في ذيل ابن رجب: في مسجد معروف. والمقصود معروف الكرخي، الزاهد المشهور.

وذكر أنه سرّد الصوم مدةً، وأتبع الزّهادة، ثم رأى أن العلم أفضل من كل نافلة؛ فأنجم عليه، ونظر في جميع الفنون وألف في ها، وعظم شأنه في ولاية الوزير ابن هبيرة، وكان يتكلّم عنده في داره كل جمعة.

ولما ولي المستنجد بالله الخلافة خلّع عليه خلعة مع الشيخ عبد القادر وغيره من الأكابر، وأذن لهم في الجلوس بجامع القصر، فتكلّم الشيخ أبو الفرج، وكان يحزر [جمع] ^(١) مجلسه على الدوام بعشرة آلاف وخمسة عشر ألفاً.

قال: وظهر أقوام يتكلّمون بالبدع، ويتعصبون في المذاهب، فأعاني الله سبحانه وتعالى عليهم، وكانت كلمتنا هي العليا. وكان الشيخ رحمه الله يظهر في مجالسه مدح السنة والإمام أحمد وأصحابه، ويذم من يخالفهم، ويصرح بمذاهبهم.

وقدّم مرةً إلى بغداد واعظاً يقال له: البروي ^(٢). فتعصب في كلامه على الحنابلة كثيراً، فلم تطل مدته حتى هلك؛ وكان في تلك الأيام قد عدا ساع أسود للشيعة، خرجوا إلى لقائه، فانبط ^(٣) ووقع ميتاً، فصاقت صدورهم لذلك؛ فجلس الشيخ عقب ذلك، وقال في أثناء كلامه: كم أبرق مبتدع بأصحاب أحمد وأرعد، فحظي بوباله وهم بالعيش الأرعد، وأما أنت يا أبعده، فإن أردت أن تموت، وإن أردت أن تحرد، مات البروي وانبط الأسود.

ومن كلامه في المجالس: من مبلغ أحمد بن حنبل أن زرع «كيف أقول ما لم يقل» سنبل.

وقيل له مرةً: قلل من ذكر أهل البدع مخافة الفتنة، فأشده ^(٤): [من الوافر]

(١) من ذيل ابن رجب.

(٢) كذا ضبطها ناسخ م؛ وهو أبو منصور محمد بن محمد بن سعد الخراساني، مفتي الشافعية، توفي سنة ٥٦٧ هـ. (سير أعلام النبلاء ٥٧٧/٢٠) وضبط ابن خلكان نسبته بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو، ثم قال: ولا أعلم هذه النسبة إلى أي شيء هي. (وفيات الأعيان ٢٢٦/٤).

(٣) من قولهم: بطّ الجرح وغيره، إذا شقّه. اللسان.

(٤) البيتان للمجنون في ديوانه ٦٤، وهما لنمير بن كهيل الأسدي في ذيل أمالي القاضي ٩٢.

أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنُ عَمَّا جَنَيْتُ فَقَدْ تَعَاظَمَتِ الذُّنُوبُ
وَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلَى وَتَرْكِي زِيَارَتَهَا فَلِئَنِّي لَا أَتُوبُ

وقال له قائل: ما فيك عيبٌ إلا أنك حنبلِي؛ فأَنشده^(١): [من الطويل]
وَعَيَّرَنِي الْوَاشُونَ أَنِّي أَحْبَبُهَا وَتِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا

ثم قال: أهذا عيبي؟ ولا عيبَ في وَجْهِ نَقْطَ صَحْنِهِ^(٢) بِالْخَالِ؛ وَأَنشده^{(٣)(٤)}: [من

الطويل]

وَلَا عَيْبَ فِي هِمٍّ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

وكتب إليه رجلٌ في رُقعةٍ: والله ما أَسْتَطِيعُ أَرَاكَ. فقال: أَعْمَشُ وَشَمْسٌ كَيْفَ تَرَاهَا؟

ثم قال: إِذَا خَلَوْتُ فِي الْبَيْتِ غَرَسْتُ الدُّرَّ^(٣) فِي أَرْضِ الْقَرَّاطِيسِ، وَإِذَا جَلَسْتُ
لِلنَّاسِ / دَفَعْتُ بِدِرْيَاقِ الْعِلْمِ سُومَ الْهَوَى، أَحْمِيكُمْ عَنْ طَعَامِ الْبِدْعِ، وَتَأْبُونَ إِلَّا [٣١٣]
التَّخْلِيْطَ؛ وَالطَّبِيبُ مَبْغُوضٌ.

وكان الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ مُعِيداً عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي حَكِيمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ
الْفَقْهَ أَيْضاً وَالْفَرَائِضَ بِالْمَدْرَسَةِ الَّتِي بَنَاهَا ابْنُ الشَّمْحَلِ^(٥) بِالْمَأْمُونِيَّةِ، وَكَانَ لِأَبِي حَكِيمٍ
مَدْرَسَةٌ بِبَابِ الْأَرْجِ، فَلَمَّا احْتَضَرَ أَسْنَدَهَا إِلَى أَبِي الْفَرَجِ، فَأَخَذَهُمَا جَمِيعاً بَعْدَهُ.

وَفِي خِلَافَةِ الْمُسْتَضَيِّ قَوِي اتِّصَالُ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ بِهِ، وَصَنَّفَ لَهُ الْكِتَابَ الَّذِي
سَمَّاهُ «الْمُصْبَاحُ الْمُضِيءُ فِي دَوْلَةِ الْمُسْتَضَيِّ»، وَصَنَّفَ لَهُ كِتَاباً آخَرَ لَمَّا خُطِبَ لِلْمُسْتَضَيِّ

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ٢١/١، وشرح أشعار الهذليين ٧٠/١.

(٢) في م، ب: فصحنه.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) البيت للناطقة الديباني في ديوانه ٦٠.

(٥) هو عمر بن ثابت بن علي، يُعرف بالشَّمْحَلِ، أبو القاسم، توفي سنة ٥٦١ هـ (المختصر المحتاج إليه

٢٨٧ ط بيروت).

بمصر، وانقطع أثر العبيدين منها سماء: «النَّصْرُ عَلَى مِصْرَ». وعَرَضَهُ عَلَيْهِ، وَحَظِيَّ
عِنْدَهُ.

وَحَصَلَ لِلشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوْزِيِّ مِنَ الْقَبُولِ، وَازْدِحَامِ النَّاسِ فِي مَجْلِسِ
وَعَظِهِ، وَحُضُورِ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ مَجَالِسَهُ مَا لَا يَكَادُ يُوصَفُ.

ثُمَّ إِنَّ الشَّيْخَ أَبَا الْفَرَجِ بَنَى مَدْرَسَةً بِدَرْبِ دِينَارٍ، وَدَرَّسَ بِهَا سَنَةً سَبْعِينَ وَخَمْسَ
مِائَةٍ، وَذَكَرَ أَوَّلَ يَوْمٍ تَدْرِيسِهِ بِهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ دَرْسًا مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ انْتَهَى تَفْسِيرُهُ لِلْقُرْآنِ فِي الْمَجْلِسِ عَلَى الْمِنْبَرِ إِلَى أَنْ تَمَّ، فَسَجَدَ
عَلَى الْمِنْبَرِ سَجْدَةً الشُّكْرِ، وَقَالَ: مَا عَرَفْتُ أَنَّ وَاعِظًا فَسَّرَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي مَجْلِسِ
الْوَعْظِ مُذْ نَزَلَ الْقُرْآنُ.

قَالَ: ثُمَّ ابْتَدَأَتْ يَوْمَئِذٍ فِي خَتْمَةِ أَفْسَرُهَا عَلَى التَّرْتِيبِ، وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَى الْإِنْعَامِ
وَالْإِتْمَامِ وَالزِّيَادَةِ مِنْ فَضْلِهِ.

وَفِي شَعْبَانَ سَلَّمَتْ إِلَيْهِ الْمَدْرَسَةُ الَّتِي لِلجِهَةِ «بَنْفِشَا»^(١) مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ كَانَ مِنْهُ،
وَكُتِبَ فِي كِتَابِ الْوَقْفِ أَنَّهَا وَقَفَتْ عَلَى أَصْحَابِ أَحْمَدَ، وَأُسْنَدَتْهَا إِلَيْهِ ثُمَّ كَتَبَتْ عَلَى
حَائِطٍ^(٢) مِنْهَا اسْمَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَأَنَّهَا مَفُوضَةٌ إِلَى نَاصِرِ السُّنَّةِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، وَأَلْقَى
الدَّرْسَ فِيهَا مِنَ الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا لَمْ يَرِ مِثْلُهُ.
وَبُنِيَ لَهُ دَكَّةٌ فِي جَامِعِ الْقَصْرِ، فَجَلَسَ فِيهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَالِثَ رَمَضَانَ، وَحَضَرَ الْخَلِيفَةُ
مَجَالِسَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ.

(١) هِيَ بَنْفِشَا بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّومِيَّةِ، مَوْلَاةُ الْمُسْتَضَيِّ بِأَمْرِ اللَّهِ، كَانَتْ مِنْ خَوَاصِهِ وَسِرَّارِيهِ، وَكَانَتْ
صَالِحَةً كَثِيرَةً الْخَيْرِ فَائِضَةً الْمَعْرُوفِ، جَعَلَتْ دَارَهَا مَدْرَسَةً وَوَقَفَتْهَا عَلَى الْحَنَابِلَةِ، وَلَهَا أَعْمَالٌ خَيْرٌ
كَثِيرَةٌ، تُوِفِّيَتْ سَنَةَ ٥٩٨ هـ بِبَغْدَادَ. (نَسَاءُ الْخُلَفَاءِ لِابْنِ السَّاعِي ١١١، التَّكْمِلَةُ ٤٢٢/١)، وَالْجِهَةُ:
لَقِبَ أَطْلُقَ عَلَى زَوْجِ الْخَلِيفَةِ أَوْ السُّلْطَانِ.

(٢) فِي ب وَذِيلِ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ: حَائِطُهَا.

وكان الرِّفْضُ قد كَثُرَ، فَكَتَبَ صَاحِبُ الْمَخْزَنِ إِلَى الْخَلِيفَةِ: إِنَّ لَمْ تُقَوِّ يَدَ ابْنِ الْجَوْزِيِّ لَمْ يُطَقْ دَفْعُ الْبِدْعِ، فَكَتَبَ الْخَلِيفَةُ بِتَقْوِيَةِ^(١) يَدِهِ، فَأَخْبَرَ النَّاسَ بِذَلِكَ عَلَى الْمَنِيرِ وَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ بَلَغَهُ كَثْرَةُ الرِّفْضِ، وَقَدْ خَرَجَ تَوَقُّعُهُ بِتَقْوِيَةِ يَدِي فِي إِزَالَةِ الْبِدْعِ، فَمَنْ سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْعَوَامِّ يَنْتَقِصُ بِالصَّحَابَةِ فَأَخْبِرُونِي حَتَّى أَنْقُضَ دَارَهُ، وَأُخْلِدَهُ الْحَبْسَ؛ فَاكْفُ النَّاسَ.

وَتَكَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ بَابَ بَدْرٍ، فَكَانَ مَجْلِسًا عَظِيمًا، تَابَ فِيهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَقُطِعَتْ شُعُورٌ كَثِيرَةٌ، وَكَانَ السُّلْطَانُ حَاضِرًا.

وَتَكَلَّمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، تَحْتَ مَنَظَرَةِ بِيَابِ بَدْرٍ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَاضِرٌ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيِ السُّدَّةِ الشَّرِيفَةِ لَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كُنْ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ مَعَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ، كَمَا كَانَ لَكَ مَعَ غِنَاكَ عَنْكَ، إِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ أَحَدًا فَوْقَكَ، فَلَا تَرْضَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ أَشْكُرَ لَهُ مِنْكَ؛ فَتَصَدَّقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ بِصَدَقَاتٍ، وَأَطْلُقَ مَحْبُوسِينَ.

وَتَقَدَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بَعْمَلِ لَوْحٍ يُنْصَبُ عَلَى قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَنُقِضَتِ السُّتْرَةُ جَمِيعُهَا، وَبُنِيَ بَآجِرٌ مَقْطُوعٌ جَدِيدٌ، وَبُنِيَ لَهَا جَانِبَانِ، وَبُنِيَ اللَّوْحُ الْجَدِيدُ، وَفِي رَأْسِهِ مَكْتُوبٌ: هَذَا مَا أَمَرْنَا بِعَمَلِهِ سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَضِيءَ بِاللَّهِ. وَفِي وَسْطِهِ مَكْتُوبٌ: هَذَا قَبْرُ تَاجِ السَّنَةِ، وَحِيدِ الْأُمَّةِ، الْعَالِيِ الْهِمَّةِ، الْعَالِمِ الْعَايِدِ، الْفَقِيهِ الزَّاهِدِ، الْوَرَعَ الْمُجَاهِدِ، الْعَامِلِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ: الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ. وَكُتِبَ تَارِيخُ وَفَاتِهِ، وَآيَةُ الْكَرْسِيِّ.

وَاسْتَعْظَمَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَمْرَهُ بِكِتَابَةِ «الْإِمَامِ» عَلَى لَوْحِهِ، فَإِنَّ عَادَةَ الْخُلَفَاءِ لَا يُقَالُ لَغَيْرِ الْخَلِيفَةِ: إِمَامٌ.

وَحَصَلَ لِلشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ وَلِلْحَنَابِلَةِ التَّعْظِيمُ الرَّائِدُ؛ وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ لِلشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ: هَذَا بِسَبِيلِكَ، فَإِنَّهُ مَا ارْتَفَعَ هَذَا الْمَذْهَبُ عِنْدَ السُّلْطَانِ حَتَّى مَالَ إِلَى الْحَنَابِلَةِ، إِلَّا بِسَمَاعِ كَلَامِكَ. قَالَ: فَشَكَرْتُ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ.

(١) فِي ب: فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِتَقْوِيَةِ يَدِهِ.

قال: وقد تابَ على يدي أكثرُ من مائةِ ألفٍ، وقُطِعَتْ أكثرُ من عشرةِ آلافِ طائِلَةٍ.

وتكلَّم يوماً بحضرةِ الخليفةِ، وحكى له موعظةً شيبان للرُّشيدِ، وقال له في كلامِهِ: يا أميرَ المؤمنين، إن تكلمتُ خِفْتُ منك، وإن سَكَتُ خِفْتُ عليك؛ وأنا أقدمُ خوْفِي عليك على خوْفِي منك.

وسمِعَ أميرُ المؤمنين المستضيءُ ابنَ الجوزي يُشَدُّ تحتَ دارِهِ^(١): [من الوافر]

سَتَقْلُكَ المَنايا عن دِيارِكَ وتُبَدِلُكَ الرَّدَى داراً بِدارِكَ
وتَتَرُكُ ما عَنِيتَ به زَماناً وتُنْقِلُ من غِناكَ إلى افْتِقارِكَ
فَدُودُ الأرضِ^(٢) في عَينِكَ يَرعى وترعى عَينُ غَيرِكَ في دِيارِكَ

وجَعَلَ المستضيءُ يَمْشي في قَصرِهِ، ويقولُ: إِي واللَّهِ، وترعى عَينُ غَيرِكَ في دِيارِكَ، ويكرِّرُها ويكي حتى اللَّيلِ.

وحاصلُ الأمرِ أنَّ مَجالِسَهُ الوَعظِيَّةَ لم يَكُنْ لها نَظيرٌ، ولم يَسمعْ بِمثَلِها، وكانت عَظيمةَ النِّفعِ، يَتَذَكَّرُ بها الغافِلونَ، ويتعلَّمُ منها الجاهِلونَ، ويتوب فيها المذنبونَ، وَيُسَلِّمُ فيها المُشركونَ.

وأوَقَعَ اللهُ له في القُلُوبِ القَبولَ والهِيبَةَ.

وكان زاهداً في الدُّنيا مُتَقِلّاً منها.

وقالَ على المنبرِ في آخِرِ عُمَرِهِ: كَتَبْتُ بِإِصْبَعِي هاتينِ أَلْفَي مُجَلَّدَةٍ، وتابَ على

[٣١٤] يَدَي مائةِ أَلْفٍ، وأسلمَ على يَدَي عَشْرَونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ وَنَصْرانيٍّ.

وكان يَخْتَمُ الْقُرْآنَ في كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، ولا يَخْرُجُ من بَيْتِهِ إِلَّا إلى الجامعِ لِلجُمُعَةِ ولِلْمَجلسِ، وما مازَحَ أحداً قطُّ، ولا لَعَبَ مع صَبِيٍّ، ولا أَكَلَ من جِهةٍ لا يَتَيَقَّنُ حِلَّها، وما زالَ على ذَلِكَ الأسلوبِ حتى تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَى.

(١) الأبيات في ذيل ابن رجب ٤٠٩/١ - ٤١٠.

(٢) في (م) و «ذيل طبقات الحنابلة»: «فدود القبر».

واجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره، وكانت مجالسه الوعظية جامعةً للحُسن والإحسان، باجتماع ظرافِ بغدادَ ونظافِ النَّاسِ، وحُسْنِ الكلماتِ المُسجَّعةِ والمعاني المودعةِ في الألفاظِ الرائجةِ، وقراءةِ القراءِ بالأصواتِ المُرَجَّةِ والنغماتِ المُطربةِ، وصيحاتِ الواجدين، ودمعاتِ الخاشعين، وإنابةِ النادمين، وذُلُّ التائبين، والإحسان بما يُفاض على المُستمعين من رَحمةِ أرحمِ الرَّاحمين.

ووعظَ، وهو ابن عَشْرِ سنين إلى أن مات، ولم يشغله عن الاشتغال بالعلم شاغلٌ، ولا لعب ولا لها، ولا سافر إلا إلى مكة، ولقد كان فيه جمالٌ لأهل بغداد خاصةً وللمسلمين عامةً، ولمذهبِ أحمدَ منه ما لصخرةِ القدس من القدس^(١). وله التصانيفُ في فنونِ العلمِ، من التفسيرِ والفقهِ والحديثِ والوعظِ والرقائقِ والتواريخِ، وغير ذلك.

وإليه انتهت معرفةُ الحديثِ وعلومه، والوقوف على صحيحه من سقيمِه، وله فيه المصنَّفاتُ من المسانيدِ والأبوابِ والرُّجالِ، ومعرفةٌ ما يُحتجُّ به في أبوابِ الأحكامِ والفقهِ، وما لا يُحتجُّ به من الأحاديثِ الواهيةِ والموضوعةِ، والانقطاع والاتصال. وله في الوعظِ العبارةُ الرائعةُ، والإشاراتُ الفائقةُ، والمعاني الدقيقةُ، والاستعارةُ الرشيقَةُ، وكان من أحسنِ النَّاسِ كلاماً، وأتمَّهم نظاماً، وأعذبهم لساناً، وأجودهم بياناً.

وبُورِكَ له في عُمُرِهِ وعِلْمِهِ؛ فروى الكثير، وسمع النَّاسُ منه أكثرَ من أربعين سنةً؛ وحدثَ بمصنَّفاتِهِ مراراً.

ومن إنشاده لنفسه وهو بواسط^(٢): [من مجزوء الكامل]

ياساكُنَ الدُّنْيَا تَأْهَبُ وانتظرُ يومَ الفِراقِ
وأعدُّ زاداً لِلرَّحِيحِ لَ فَسوفَ يُحْدَا بِالرُّفاقِ

(١) في ذيل ابن رجب: ما لصخرة بيت المقدس من المقدس.

(٢) الأبيات في ذيل أبي شامة ٢٢، وذيل ابن رجب ٤١٢/١، وسير أعلام النبلاء ٣٧٣/٢١.

وَأَبْكِ الذُّنُوبَ بِأَدْمُعٍ تَنْهَلُ مِنْ سُحْبِ الْأَمَاقِ
يَا مَنْ أَضَاعَ زَمَانَهُ أَرْضَيْتَ مَا يَفْنَى بَبَاقِ

وَأُنْشِدُ^(١): [من البسيط]

إِذَا رَضِيتَ بِمِيسُورٍ مِنَ الْقَوْتِ أَصْبَحْتَ فِي النَّاسِ حُرّاً غَيْرَ مَمْقُوتِ
يَا قُوتَ نَفْسِي إِذَا مَادَرَّ خِلْفُكَ لِي فَلَسْتُ أَسَى عَلَى دُرٍّ وَيَا قُوتِ

وقال الموفق عبد اللطيف : كان ابن الجوزي لطيف الصوت ، حلو الشمائل ، رخيماً النعمة ، موزون الحركات والنغمات ، لذيذ المفاكهة ، يحضر مجلسه مائة ألف أوزيدون ، لا يضيع من زمانه شيئاً ، يكتب في اليوم أربعة كرايس ، ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلداً إلى ستين .

ويقال : إنه جمعت براءة أعلامه التي كتب بها حديث رسول الله ﷺ ، فحصل منها شيء كثير ، وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ؛ ففعل ذلك ، فكفت ، وفضل منها .

وله في كل علم مشاركة ، لكنه كان في التفسير من الأعيان ، وفي الحديث من الحفاظ ، وفي التواريخ من المتوسعين ، ولديه فقه كاف .

وأما السجع الوعظي فله فيه ملكة قوية ، إن ارتجل أجاده ، وإن روى أبدع . وله في الطب كتاب «اللقط»^(٢) مجلدان ، وكان يرعى حفظ صحته ، وتلطيف مزاجه ، وما يفيد عقله قوة وذنه حدة ؛ جل غذائه الفراريج والمزاوير^(٣) ويعتاض عن الفاكهة بالأشربة والمعجونات . ولباسه أفضل لباس ؛ الأبيض الناعم المطيب ؛ ونشأ يتيماً على العفاف والصلاح ، وله ذهن وقاد ، وجواب حاضر ، ومجون لطيف ، ومداعبات حلوة ، لا ينفك من جارية حسناء .

(١) البيتان في ذيل ابن رجب ٤١٢/١ .

(٢) هو كتاب «لقط المنافع» كما سيأتي .

(٣) أي أذ الطعام وأطيبه ، القاموس .

وذكر غير واحدٍ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا الْفَرَجِ شَرَبَ حَبَّ الْبِلَادُرِ فَسَقَطَتْ لِحْيَتُهُ، وَكَانَتْ قَصِيرَةً جِدًّا، وَكَانَ يَخْضِبُهَا بِالسَّوَادِ إِلَى أَنْ مَاتَ؛ وَصَنَّفَ فِي جَوَازِ الْخُصَابِ بِالسَّوَادِ مُجَلَّدًا.

وذكره ابنُ البُزُورِيِّ فِي تَارِيخِهِ، وَأَطْنَبَ فِي وَصْفِهِ، وَقَالَ: فَأَصْبَحَ فِي مَذْهَبِ إِمَامًا يُشَارُ إِلَيْهِ، وَيُعَقَّدُ الْخِنْصَرُ فِي وَقْتِهِ عَلَيْهِ، وَدَرَسَ بَعْدَهُ مَدَارِسَ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ مَدْرَسَةً بِدَرْبِ دِينَارٍ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا كُتُبَهُ.

بَرَعَ فِي الْعُلُومِ، وَتَفَرَّدَ بِالْمَثُورِ وَالْمَنْظُومِ، وَفَاقَ عَلَى أَدْبَاءِ عَصْرِهِ، وَعَلَ عَلَى فَضْلَاءِ دَهْرِهِ.

لَهُ التَّصَانِيفُ الْعَدِيدَةُ؛ سُئِلَ عَنْ عَدَدِهَا فَقَالَ: زِيَادَةُ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ مَصْنَفًا، مِنْهَا مَا هُوَ عِشْرُونَ مُجَلَّدًا، وَمِنْهَا مَا هُوَ كُرَّاسٌ وَاحِدٌ، وَلَمْ يَتْرِكْ فَنًّا مِنَ الْفُنُونِ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَصْنَفٌ؛ كَانَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ، وَمَا أَظُنُّ الزَّمَانَ يَسْمَحُ بِمِثْلِهِ.

قَالَ: وَكَانَ إِذَا وَعَظَ اخْتَلَسَ الْقُلُوبَ وَشُقِّقَتِ النُّفُوسُ دُونَ الْجُيُوبِ؛ وَذَكَرَهُ الْمُؤَرِّخُونَ، وَأَثَنُوا عَلَيْهِ مَعَ أَنَّ اسْتِهَارَهُ بِالْعُلُومِ وَالْفَضَائِلِ يُغْنِي عَنْ الْإِطْنَابِ فِي ذِكْرِهِ، وَالْإِسْهَابِ فِي أَمْرِهِ؛ فَلَقَدْ بَلَغَ ذِكْرُهُ مَبْلَغَ اللَّيْلِ، وَسَارَتْ بِتَصَانِيفِهِ الرُّكْبَانُ إِلَى أَقْطَارِ الْأَرْضِ، وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِهَا انْتِفَاعًا بَيْنًا؛ وَمَنْ تَأَمَّلَ مَا جَمَعَهُ بَانَ لَهُ حِفْظُهُ وَإِتْقَانُهُ وَمِقْدَارُهُ فِي الْعِلْمِ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَعَ هَذِهِ الْفَضَائِلِ وَالْعُلُومِ الْوَاسِعَةِ ذَا أَوْرَادٍ وَتَأَلَّى / وَلَهُ نَصِيبٌ مِنْ [٣١٥] الْأَذْوَاقِ [الصَّحِيحَةِ] ^(١). وَحَظُّهُ مِنْ شُرْبِ حَلَاوَةِ الْمُنَاجَاةِ.

وَلَا رَيْبَ أَنَّ كَلَامَهُ فِي الْوَعْظِ وَالْمَعَارِفِ لَيْسَ بِكَلَامِ نَاقِلٍ مَجْرَدٍ أَجْنَبِيٍّ عَنِ الذَّوْقِ، بَلْ كَلَامٌ مُشَارِكٌ فِيهِ، وَكَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ، وَيَصُومُ النَّهَارَ، وَيَزُورُ الصَّالِحِينَ إِذَا جَنَّ اللَّيْلُ، وَلَا يَكَادُ يَفْتَرُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ. وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا رَأَى تَصْنِيفًا وَأَعْجَبَهُ، صَنَّفَ

(١) مِنْ ذَيْلِ ابْنِ رَجَبٍ.

مثله في الحال ، وإن لم يكن قد تقدم له في ذلك الفن عملٌ ، لقوة فهمه وحدة ذهنه ،
 فربما صنف لأجل ذلك الشيء ونقيضه بحسب ما يتفق له من الوقوف على تصانيف
 من تقدمه .

وقد كان شيخه آبن ناصر يُثني عليه كثيراً؛ ولما صنف أبو الفرج كتابه المسمى
 بـ«التلخيص» ، وله إذ ذاك نحو الثلاثين من عمره ، عرضَه على ابن ناصر ، فكتبَ عليه:
 قرأ عليُّ هذا الكتاب جامعهُ الشيخُ الإمامُ العالمُ الزاهدُ أبو الفرج ، فوجدته قد أجاد
 تصنيفه ، وأحسن تأليفه وجمعه ، ولم يسبق إلى مثل هذا الجمع ، فقد طالع كتباً كثيرةً
 وأخذ أحسن ما فيها من الياقوت واللؤلؤ ، فنظمه عقداً زان به التصانيف التي تجمعت
 من التواريخ ، ومعرفة الصحابة ، وأسمائهم وكنائهم وأعمارهم ، وأبان عن فهم وعلم
 غزير ، مع اختصار يحض على الحفظ والعمل بالعلم ، ففَعَهُ الله بعلمه ، ونفع به ،
 وبلغه غاية العمر ، لينفع المسلمين ، وينصر السنة ، وأهلها ، ويدحض البدع وحزبها .
 قال الشيخ أبو الفرج : ولقد كنت أُرِدُّ أشياء على شيخنا أبي الفضل بن ناصر ،
 فيقبلها مني .

وله من التصانيف في الحديث وفنونه ، ما قد انتفع به الناس وهو كان من أجود
 فنونه؛ وله في الوعظ وفنونه ما لم يُصنَّف مثله؛ ومن أحسن تصانيفه ما يجمعه من أخبار
 الأولين ، مثل المناقب التي يصنفها ، فإنه ثقة كثير الإطلاع على مصنفات الناس ،
 حسن الترتيب والتبويب ، قادر على الجمع والكتابة .

وكان من أحسن المصنِّفين في هذه الأبواب تمييزاً؛ فإن كثيراً من المصنِّفين فيه لا
 يميِّز الصدق من الكذب ، وكان الشيخ أبو الفرج فيه من التمييز ما ليس لغيره؛ فهذه
 المجموعات التي يجمعها الناس في أخبار المتقدمين من أخبار الزهاد ومناقبهم ، وأيام
 السلف وأحوالهم ، مصنِّفات أبي الفرج أسلم فيها من مصنِّفات غيره .
 قال أبو الفرج : أوَّل ما صنَّفتُ وألَّفتُ ولي من العمر ثلاث عشرة سنة .

ذِكْرُ تَصَانِيفِهِ :

ثَبْتُ التَّصَانِيفِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْقُرْآنِ وَعُلُومِهِ :

كتاب «المُغْنِي فِي التَّفْسِيرِ» واحدٌ وثمانون جزءاً، كتاب «زاد المسير في علم التفسير» أربعٌ مجلِّدات، كتاب «تيسير البيان في تفسير القرآن» مجلِّد، كتاب «تذكرة الأريب في تفسير الغريب» مجلِّد، و «غريب الغريب» جزء، كتاب «نزهة العيون النواظر في الوجوه والنظائر» مجلِّد، واختصر من هذا الكتاب كتاباً سُمِّي «بالوجوه النواظر في الوجوه والنظائر» مجلِّد، كتاب «الإشارة إلى القراءة المختارة» أربعة أجزاء، كتاب «تذكرة المنتبه في عيون المشتبه» جزء، كتاب «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن» مجلِّد، كتاب «ورد الأغصان في فنون الأفنان» جزء، كتاب «عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ» خمسة أجزاء، «المصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ» جزء .

ثَبْتُ التَّصَانِيفِ فِي أَصُولِ الدِّينِ :

كتاب «مُنْتَقَدُ الْمُعْتَقَد» جزء، كتاب «منهاج الوصول إلى علم الأصول» خمسة أجزاء، كتاب «بيان عقل القائل^(١) بِقَدَمِ أَفْعَالِ الْعِبَاد» جزء، «غوامض الإلهيات» جزء، «مسلك العقل» جزء، «منهاج أهل الإصابة»، «السِّرُّ المَصُون» مجلِّد، «دفع شبهة التشبيه»^(٢) أربعة أجزاء، «الرَّدُّ عَلَى الْمُتَعَصِّبِ الْعَنِيدِ الْمَانِعِ مِنْ ذَمِّ يَزِيدٍ» .

ثَبْتُ التَّصَانِيفِ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَالزُّهْدِيَّاتِ :

كتاب «جامع»^(٣) المسانيد بالخصر الأسانيد، كتاب «الحقائق» أربعة وثلاثون جزءاً، كتاب «نفى النقل» خمسة أجزاء، كتاب «المجتبى» مجلِّد، كتاب «النزهة»^(٤)

(١) كذا في م؛ وفي ب وذيل ابن رجب : بيان غفلة القائل .

(٢) في ب وذيل ابن رجب : دفع شبه التشبيه .

(٣) ساقط من م .

(٤) في ذيل ابن رجب : «النزهة» .

جزءان، كتاب «عيون الحكايات» مجلد، كتاب «ملتقط الحكايات» ثلاثة عشر جزءاً، كتاب «إرشاد المريدين في حكايات السلف الصالحين» مجلد^(١)، كتاب «روضة الناقل»، جزء، كتاب «غرر الأثر» ثلاثون جزءاً، كتاب «التحقيق في أحاديث التعليق» مجلدان، كتاب «المديح» سبعة أجزاء، كتاب «الموضوعات من الأحاديث المرفوعات» مجلدان، كتاب «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» مجلدان، كتاب «الكشف لمشكل الصحيحين» أربع مجلدات، كتاب «الضعفاء والمتروكين» مجلد، كتاب «إعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه» مجلد، كتاب «إخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث» جزء، كتاب «السهم المصيب» جزءان^(٢)، «أخير الذخائر» ثلاثة أجزاء، «الفوائد عن الشيوخ» ستون جزءاً، «مناقب أصحاب الحديث» مجلد، «موت الخضر» مجلد، «مختصره» جزء، «المشيخة» جزء، «المسلسلات» جزء، «المحتسب في النسب» مجلد، «تحفة الطلاب» ثلاثة أجزاء، «تنوير مدلهم السدف» جزء، «الألقاب» جزء، كتاب «فضائل عمر بن الخطاب» مجلد، «فضائل عمر بن عبد العزيز» مجلد، «فضائل سعيد بن المسيب» مجلد، «فضائل / الحسن البصري» مجلد، «مناقب الفضيل بن عياض» أربعة أجزاء، «مناقب بشر الحافي» سبعة أجزاء، «مناقب إبراهيم بن أدهم» ستة أجزاء، «مناقب سفيان الثوري» مجلد، «مناقب الإمام أحمد بن حنبل» مجلد، «مناقب الإمام الشافعي»، «مناقب معروف الكرخي» جزءان، «مناقب رابعة العدوية» جزء، «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن» مجلد، «صفوة الصفوة»^(٣) خمس مجلدات، «منهاج القاصدين» أربع مجلدات، «المختار من أخبار الأخيار» مجلد، «القاطع لمجال اللجاج القاطع محال الحلاج» جزء، «عجالة المنتظر لشرح حال الخضر» جزء،

(١) ساقط من م.

(٢) في م : جزء.

(٣) المشهور في اسمه : «صفة الصفوة» (ع).

كتاب «النساء وما يتعلق بأدابهن» مجلد، كتاب «بيان علّة الحديث المنقول في أن أبا بكر أم الرسول»^(١) جزء، كتاب «الجوهرة»، كتاب «المقلق».

ثَبْتُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّوَارِيخِ:

«تَلْفِيحُ فَهْمِ أَهْلِ الْأَثَرِ فِي عُيُونِ التَّوَارِيخِ وَالسِّيَرِ» مجلد، كتاب «الْمُنْتَظَمُ فِي تَارِيخِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ» عشر مجلدات، «شُدُورُ الْعُقُودِ فِي تَارِيخِ الْعُهُودِ» مجلد، كتاب «طَرَائِفُ الطَّرَائِفِ فِي تَارِيخِ السُّوَالِفِ» جزء، «مَنَاقِبُ بَغْدَادِ» مجلد.

ثَبْتُ الْمُصَنَّفَاتِ فِي الْفِقْهِ:

«الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ»، كتاب «جُنَّةُ النَّظَرِ وَجَنَّةُ النَّظَرِ»، وهي «التَّعْلِيقَةُ الْوُسْطَى»، كتاب «مُخْتَصَرُ الْمُخْتَصَرِ فِي مَسَائِلِ النَّظَرِ» وهي دون تلك، كتاب «عُمْدَةُ الدَّلَائِلِ فِي مَشْتَهَرِ الْمَسَائِلِ» وهي «التَّعْلِيقَةُ الصُّغْرَى»، كتاب «الْمَذْهَبُ فِي الْمَذْهَبِ»، «مَسْبُوكُ الذَّهَبِ» مجلد، كتاب «النَّبَذَةُ» جزء، كتاب «الْعِبَادَاتُ الْخَمْسُ» جزء، كتاب «أَسْبَابُ الْهِدَايَةِ لِأَرْبَابِ الْبِدَايَةِ» مجلد، كتاب «كَشْفُ الظُّلْمَةِ عَنِ الضِّيَا فِي رَدِّ دَعْوَى كِبَا»، كتاب «دَرَّةُ الْيَوْمِ وَالضَّمِيمُ فِي صَوْمِ يَوْمِ الْغَيْمِ» جزء.

ثَبْتُ الْمُصَنَّفَاتِ فِي عُلُومِ الْوَعْظِ:

كتاب «الْيَوَاقِيتُ فِي الْخُطَبِ» مجلد، «الْمُنْتَخَبُ فِي الثُّوَبِ» مجلد، «مُنْتَخَبُ الْمُنتَخَبِ» مجلد.

مُصَنَّفَاتُهُ فِي الْوَعْظِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ مَجْلَدٍ؛ «مُنْتَخَلُ الْمُنتَخَلِ» مجلد، «نَسِيمُ الرِّيَاضِ» مجلد، «الْلُّؤْلُؤُ» مجلد، «كُنْزُ الْمَذْكُورِ» مجلد، كتاب «الْأَرْجُ» مجلد، كتاب «اللُّطْفُ» مجلد، كتاب «اللُّطَائِفُ» مجلد، «كُنُوزُ الرُّمُوزِ» مجلد، كتاب «النَّفِيسُ» مجلد، «زَيْنُ الْقَصَصِ» مجلد، «مَوَافِقُ الْمَرَافِقِ» مجلد، «شَاهِدٌ وَمَشْهُودٌ» مجلد، «وَاسِطَاتُ الْعُقُودِ»

(١) زاد في ب: عَلَيْهِ.

من شاهدٍ ومشهود» مجلد، «المُلْهَب»، جزءان. «المُدْهَش» مجلدان، «صَبَا نَجْد» جزء، «مُحَادَثَةُ الْعَقْلِ» جزء، «لَقَطُ الْجُمَانِ» جزء، «مَغَانِي الْمَعَانِي» جزء، «فُيُوح الْفُتُوح»، «الْمَغَازِي الْمُلُوكِيَّةُ» جزء، «الْمُقْعَدُ الْمُقِيمُ» مجلد، كتاب «إيقاظ الوسنان من الرقَدَات بِأَحْوَالِ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ» جزءان، «نُكْتُ الْمَجَالِسِ الْبَدْرِيَّةِ» جزآن، «نُزْهُةُ الْأَدِيبِ» جزآن، «مُنْتَهَى الْمُشْتَهَى» مجلد، «تَبْصِرَةُ الْمُبْتَدِيَّةِ» عشرون جزءاً، كتاب «الْيَاقُوتَةُ» جزآن، كتاب «تُحْفَةُ الْوَاعِظِ» مجلد.

ثَبْتُ تَصَانِيفِهِ^(١) فِي فُنُون:

«ذَمُّ الْهُوَى» مجلدان، «صَيِّدُ الْخَاطِرِ» خمسةٌ وستون جزءاً، كتاب «إِحْكَامِ الْإِشْعَارِ بِأَحْكَامِ الْأَشْعَارِ» عشرون جزءاً، «كُتَابُ الْقُصَاصِ وَالْمَذْكُورِينَ»، كتاب «تَقْوِيمُ اللِّسَانِ» مجلد، كتاب «الْأَذْكِيَاءُ» مجلد، «الْحَمَقَى» مجلد، «تَلْبِيسُ إِبْلِيسَ» مجلدان، «لَقَطُ الْمَنَافِعِ فِي الطَّبِّ» مجلدان، «الشَّيْبُ وَالْخِضَابُ» مجلد، «أَعْمَارُ الْأَعْيَانِ» جزء، «الثَّبَاتُ عِنْدَ الْمَمَاتِ» جزآن، «تَنْوِيرُ الْغَبَشِ فِي فَضْلِ السُّودِ وَالْحَبَشِ» مجلد، «الْحَثُّ عَلَى حِفْظِ الْعِلْمِ وَذِكْرِ كِبَارِ الْحَفَاطِ» جزء، «أَشْرَفُ الْمَوَالِي» جزآن، كتاب «إِعْلَامُ الْأَحْيَاءِ بِأَغْلَاطِ الْإِحْيَاءِ»، كتاب «تَحْرِيمُ الْمَحَلِّ الْمَكْرُوهِ» جزء، كتاب «الْمِصْبَاحُ الْمُضِيءُ لِدَعْوَةِ الْإِمَامِ الْمُسْتَضِيءِ» مجلد، كتاب «عَطْفُ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْأَمْرَاءِ وَالْأَمْرَاءِ عَلَى الْعُلَمَاءِ» جزء، كتاب «النَّصْرُ عَلَى مِصْرَ» جزء، «الْمَجْدُ الْعَضْدِيُّ» مجلد، «الْفَخْرِيُّ النَّوْرِيُّ» مجلد، «مَنَاقِبُ السُّرِّ الرَّفِيعِ» جزء، «مَا قَالَهُ مِنَ الْأَشْعَارِ» جزء، و«المقامات» مجلد، «من رسائله» جزء، «الطَّبُّ الرُّوحَانِيُّ» جزء، كتاب «بَيَانُ الْخَطَأِ وَالصُّوَابِ مِنْ أَحَادِيثِ الشُّهَابِ» ستةٌ أجزاء، كتاب «الْبَازُ الْأَشْهَبُ الْمُتَقَصِّصُ عَلَى مَنْ خَالَفَ الْمَذْهَبَ» وهو تعليقٌ في الفقه كبير، كتاب «الْوَفَا بِفَضَائِلِ الْمُصْطَفَى ﷺ» مجلدان، كتاب «النُّورُ فِي فَضَائِلِ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ»، «تَقْرِيبُ الطَّرِيقِ الْأَبْعَدِ فِي فَضْلِ مَقْبَرَةِ أَحْمَدَ»، كتاب

(١) في م ، ب ، وذيل ابن رجب : تصانيف .

«العزلة»، كتاب «الرياضة»، كتاب «منهاج الإصابة في محبة الصحابة»، «فنون ألباب الظرفاء والمتحايين»، «تقويم اللسان»، «مناقب أبي بكر» مجلد، «مناقب علي» مجلد، «فضائل العرب» مجلد، «درة الإكليل في التاريخ» أربع مجلدات، «الأمثال» مجلد، «المنفعة في المذاهب الأربعة» مجلدان، «المختار من الأشعار» عشر مجلدات، «عروس القوارير» مجلدان، «المرتجل في الوعظ» مجلد كبير، «نسيم الرياض» مجلد، «ذخيرة الواعظ» جزآن، «الزجر المخوف»، «الأنس والمحبة»، «المطرب الملهب»، «الزند الوري في الوعظ الناصري» جزآن، «الفاخر في أيام الإمام الناصر» مجلد، «المجد الصلاحي» مجلد، «لغة الفقه» جزآن.

وقيل: إن له «عقد الخناصر في ذم الخليفة الناصر»، «غريب الحديث» مجلد، «ملح الأحاديث» جزآن، «الفصول الوعظية» على حروف المعجم، «سلوة الأحران» عشر مجلدات، «المعشوق» في الوعظ، «المجالس اليوسفية» في الوعظ، كتبها لابنه يوسف، «الوعظ المقبري» جزء، «قيام الليل» ثلاثة أجزاء، «المحادث» جزء، «المناجاة» جزء / «زاهر الجواهر في الوعظ»، أربعة أجزاء، «كنز المذكر»، «النحاة» [٣١٧] «الخواتيم» جزآن، «المرتقى لمن اتقى»، وتصانيف أخر غير هذه؛ وقيل: إن له «حواشي على صحاح الجوهري»، و«أخذ عليها»، واختصر «فنون ابن عقيل» في بضعة عشر مجلداً.

قال الحافظ الذهبي:

ما علمت أن أحداً من العلماء صنّف ما صنّف هذا الرجل.

ومن لفظ كلامه الحسن في المجالس:

قال يوماً وقد طرب أهل مجلسه: فهتمتم فهتمتم.

وقام سائل فقال: كيف أصادق من ذا وقته^(١) فقال: ماذا وقته.

(١) في م ، ب : من ماء ذاوقته .

وقال يوماً: شهوات الدنيا أنموذجٌ، والأنموذج يُعرض ولا يُقبضُ.
وقال مرةً: مَنْ وقفَ على صراطِ الاستقامة، وبِيدِهِ ميزانُ المراقبة، ومَحَكُ
الورع، يستعرض أعمالَ النفس، ويردُّ البهْرَجَ إلى كِبَرِ التَّوْبَةِ، سَلِمَ مِنَ رَدِّ النَّاقِدِ يَوْمَ
التَّقْبِيزِ.

وقال يوماً: بقايا الشهواتِ في سوقِ الهوى مُتَبَهِّجَاتٌ، يُمَسْكَنُ ثِيَابَ الطَّيْعِ، فَإِنْ
خَرَجَ الزَّاهِدُ مِنْ بَيْتِ عَزْلَتِهِ خَاطِرَ بَدِينِهِ.

وسأله رجلٌ يوماً: أيُّما أفضل: أَسَبَّحُ أَوْ أَسْتَغْفِرُ؟ فقال: الثَّوبُ الْوَسِخُ أَحْوَجُ إِلَى
الصَّابُونِ مِنَ الْبَخُورِ.

وقال في حديثٍ «أعمارُ أمتي ما بين السَّتينِ إلى السَّبْعين»^(١): إِنَّمَا طَالَتْ أَعْمَارُ
الْأَوَائِلِ لِطُولِ الْبَادِيَةِ، فَلَمَّا شَارَفَ الرُّكْبُ بِلَدَ الْإِقَامَةِ قِيلَ: حُتُّوا الْمَطْيَ.

وَمِنْ كَلِمَاتِهِ الْحَسَنَةِ: مَنْ قَنَعَ طَابَ عَيْشُهُ، وَمَنْ طَمِعَ طَالَ طَيْشُهُ.

وقال لصاحبٍ له: أَنْتَ فِي أَوْسَعِ الْعُذْرِ مِنَ التَّأَخُّرِ عَنِّي لِثِقَتِي بِكَ، وَفِي أَضْيَقِهِ مِنْ

شَوْقِي إِلَيْكَ.

وسأله سائلٌ، فَأَجَابَ؛ فَقَالَ السَّائِلُ: مَا فَهَمْتُ. فَأَنشَدَ^(٢): [من البسيط]

عَلِيٌّ نَصَبُ الْمَعَانِي فِي مَنَاصِبِهَا فَإِنْ كَبَتْ دُونَهَا الْأَفْهَامُ لَمْ أَلَمْ

وَسُئِلَ: كَيْفَ ضَرَبَ عُمَرُ بِالْدَّرَّةِ الْأَرْضَ؟ فَقَالَ: الْخَائِنُ خَائِفٌ وَالْبَرِيُّ جَرِيءٌ.

وَذَكَرَ الْوَفَاءَ، فَقَالَ: مَا أَعْرِفُ الْوَفَى وَمَا فِيَّ.

وَتَابَ عَلَى يَدَيْهِ يَوْمًا بَعْضُ الْخَدَمِ، فَقَالَ: لِمَا عَدِمَ آلَةُ الشَّهْوَةِ صَلَحَ لِصُحْبَةِ

الْمُلُوكِ؛ فَخَرَجَ الْخَادِمُ عَلَى وَجْهِهِ؛ فَقَالَ: مَنْ يُعْطِيهِ قِصَّةً يُوصِلُهَا.

(١) رواه الترمذي رقم (٣٥٤٥) في الدعوات؛ باب أعمار هذه الأمة بين السنتين والسبعين من حديث أبي

هريرة رضي الله عنه، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» رقم (٥٩٩٠) من حديث أنس بن مالك رضي

الله عنه؛ وهو حديث صحيح (ع).

(٢) البيت في ذيل ابن رجب ٤٢١/١ بلا نسبة.

وقال: الدنيا دارُ الإله، والمتصرفُ في الدارِ بغيرِ أمرِ صاحبِها لصٌّ.
وقيلَ له: إنَّ فلاناً أوصى عندَ موته. فقال: يا مُفرطين، ما تُطِينون سَطوحَكم إلّا
في كائون! .

وسأله سائلٌ: أيجوزُ أن أفسحَ لنفسي في مُباحِ الملاهي؟ فقال: عندَ نفسك من
العَفْلةِ ما يكفيها، فلا تشغلها بالملاهي، ملأى هي .

وقال يوماً في قولِ فرعون: ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي﴾^(١) ويحه^(٢)، افتخر
بنهرٍ ما أجراه، ما أجراه! . وقرئ بين يديه: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾^(٣).
فقال: لا تحلُّوا رُزْمةً رَفيعةً، فما عندنا مُشترى .

وسئِلَ يوماً: ما تقولُ في الغناءِ، فقال: أقسمُ بالله لهُوَ لهُوَ.

وقال: ما عزَّ يوسفُ إلّا بتركِ ما ذلَّ به ماعزٌ^(٤) .

ومن كلامه في مدحِ النبي ﷺ بالزهد: لَمَّا عَلِمَ أَنَّ الشَّرَّهَ آذَى أَبَاهُ أَبَاهُ^(٥) .

وقال: ما نفشتُ غنمُ العيونِ النَّواظِرِ في زُرُوعِ الوجوهِ النَّواظِرِ إلّا وأُغِيرَ على
السَّرحِ .

وقال: المتعرِّضُ للنِّيلةِ أبلهٌ .

وقرئ بين يديه يوماً: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾^(٦) فقال: هذا والله توقيعُ بخرابِ
البيوتِ .

وكانتَ له في مجالسِ الوَعْظِ أجوبةٌ نادرةٌ؛ فَمَنْ أَحْسَنَ ما يُحكى عنه، بأنَّه وَقَعَ
النِّزاعُ ببغدادَ بَيْنَ السُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ فِي الْمُفَاضَلَةِ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،

(١) سورة الزخرف ٤٣ : ٥١ .

(٢) من ب .

(٣) سورة السجدة ٣٢ : ١٦ .

(٤) إشارة إلى معصية ماعز بن مالك ، (الإصابة ١٦/٦، رقم ٧٥٨١) .

(٥) المقصود بأبيه آدم عليه السلام .

(٦) سورة الرحمن ٥٥ : ٢٦ .

وَرَضِيَ الْكُلُّ بِمَا يُجِيبُ بِهِ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ ، فَأَقَامَا شَخْصاً سَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ وَهُوَ عَلَى الْكُرْسِيِّ فِي مَجْلِسٍ وَعَظِهِ ، فَقَالَ : أَفْضَلُهُمَا مَنْ كَانَتْ ابْنَتُهُ تَحْتَهُ . وَنَزَلَ فِي الْحَالِ حَتَّى لَا يُرَاجَعَ فِي ذَلِكَ . فَقَالَتِ السُّنَّةُ : أَبُو بَكْرٍ ، لِأَنَّ ابْنَتَهُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَحْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَقَالَتِ الشَّيْعَةُ : هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، لِأَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحْتَهُ . وَهَذَا مِنْ لَطَائِفِ الْأَجْوِبَةِ ، وَلَوْ حَصَلَ بَعْدَ الْفِكْرِ التَّامِّ وَإِمْعَانِ النَّظَرِ ، كَانَ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ ، فَضْلاً عَنِ الْبَدِيهِ .

وَقَالَ يَوْمًا فِي مُنَاجَاتِهِ : إِلَهِي ، لَا تُعَذِّبْ لِسَانًا يُخْبِرُ عَنْكَ ، وَلَا عَيْنًا تَنْظُرُ إِلَى عُلُومٍ تَدُلُّ عَلَيْكَ ، وَلَا قَدَمًا تَمْشِي إِلَى خِدْمَتِكَ ، وَلَا يَدًا كَتَبَتْ حَدِيثَ رَسُولِكَ ؛ فَيَعِزَّتِكَ لَا تُدْخِلْنِي النَّارَ ، فَقَدْ عَلِمَ أَهْلُهَا أَنِّي كُنْتُ أُذْهِبُ عَنْ دِينِكَ . وَمِنْهُ : ارْحَمْ عِبْرَةً تَتَرَقَّقُ عَلَى مَا فَاتَهَا مِنْكَ ، وَكَيْدًا تَحْتَرِقُ عَلَى بُعْدِهَا عَنْكَ ؛ إِلَهِي ، عَلِمِي بِفَضْلِكَ يُطْمَعِنِي فِيكَ ، وَيَقِينِي بِسَطَوَتِكَ يُؤَيِّسُنِي مِنْكَ ؛ كُلَّمَا رَفَعْتُ سِتْرَ الشَّوْقِ إِلَيْكَ أَمْسَكَهُ الْحَيَاءُ مِنْكَ ،

إِلَهِي ، لَكَ أَذِلُّ ، وَبِكَ أَذِلُّ ، وَعَلَيْكَ أَذِلُّ . وَأَنْشُدُ ^(١) : [مِنَ الْكَامِلِ]
أَحْيَا يَذْكُرُكَ سَاعَةً وَأَمُوتُ لَوْلَا التَّعَلُّلُ بِالْمُنَى لَفَنَيْتُ
وَلِلشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ أَشْعَارٌ حَسَنَةٌ كَثِيرَةٌ ، قِيلَ : إِنَّهَا عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ ، مِنْهَا ^(٢) : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ] :

وَلَمَّا رَأَيْتُ دِيَارَ الصَّفَاءِ	أَقْوَتُ مِنْ إِخْوَانِ أَهْلِ الصَّفَاءِ
سَعَيْتُ إِلَى سَدِّ بَابِ الْوُدَادِ	وَأَحْرَقْتُ قَلْبِي وَفَاءَ الْوَفَاءِ
فَلَمَّا اضْطَجَعْنَا وَعَاشَرْتُكُمْ	عَلِمْتُ أَنَّ رَأْيَكُمْ وَرَأْيِي ^(٣)

(١) البيت في ذيل ابن رجب ٤٢٣/١ بلا نسبة .

(٢) الأبيات في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٨٥ .

(٣) كذا روي البيت في ب ، وفي م : فلما اضطجعنا . . . تحريف ، وروايته في المستفاد : علمتم بكم أن رأيي ورأيي ، وأرى أن صواب روايته : علمت بكم أن رأيي ورأيي .

ومن إنشاده^(١): [من الرجز]

يا صاحبي هذي رِيَّاحُ أَرْضِهِمْ
نَسِيمُهُمْ سَحِيرِي الرِّيحِ [و] ما
ما للصبَا مُوَلَعَةٌ بِذِي الصَّبَا
ما لِلْهَوَى العُذْرِيُّ فِي دِيَارِنَا
لا تَطْلُبُوا ثَارَاتِنَا يَا قَوْمَنَا
لِلَّهِ دَرُّ الْعَيْشِ فِي ظِلَالِهِمْ
واطرباً إِذَا رَأَيْتُ أَرْضَهُمْ
يَا طُرَّةَ الشَّيْخِ سُقَيْتِ أَدْمُعِي
مَيْلَكَ عَنْ زَهْوٍ وَمَيْلِي عَنْ أَسَى

ومن إنشاده^(٢): [من الطويل]

سَلامٌ عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَا نَزْوَرُهَا
إِذَا مَا ذَكَرْنَا طِيبَ أَيَّامِنَا بِهَا
رَحَلْنَا وَفِي سِرِّ الْفُؤَادِ ضَمَائِرُ
مَحَتْ بَعْدَكُمْ تِلْكَ الْعُيُونُ دُمُوعَهَا
أَتَنَسَى رِيَّاضَ الرُّوضِ بَعْدَ فِرَاقِهَا
تُجَعِّدُهُ مَرُّ الشَّمَالِ وَتَارَةً
أَلَا هَلْ إِلَى شَمِّ الْخُزَامِيِّ وَعَرَعَرِ
أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْعِرَاقِيُّ بَلَّغُوا

[٣١٨]

/ قَدْ أَخْبَرَتْ شَمَائِلَ الشَّمَائِلِ
تُشَبِّهُهُ رَوَائِحُ الْأَصَائِلِ
أَوْ صَبَاً فَوْقَ الْغَرَامِ الْقَاتِلِ
أَيْنَ الْعُذَيْبُ مِنْ قُصُورِ بَابِلِ
دِمَاؤُنَا فِي أَدْرُعِ الرُّوَاحِلِ
وَلَّى وَكَمْ أَسَارَ فِي الْمَفَاصِلِ
هَذَا وَفِيهَا رُمِيتْ مَقَاتِلِي
وَلَا ابْتُلِينَا بِالْهَوَى تَمَا يَلِي
مَا طَرَبُ الْمَخْمُورِ مِثْلُ الثَّائِلِ

عَلَى أَنَّ هَذَا الْقَلْبَ فِيهَا أُسِيرُهَا^(٣)
تَوَقَّدَ فِي نَفْسِ الذُّكُورِ سَعِيرُهَا
إِذَا هَبَّ نَجْدِي الصَّبَا يَسْتَثِيرُهَا
فَهَلْ مِنْ عُيُونٍ بَعْدَهَا نَسْتَعِيرُهَا
وَقَدْ أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنْكَ غَدِيرُهَا
يُغَارِ لَهُ كَرُّ الصَّبَا وَمُرُورُهَا
وَشِيحِ بَوَادِ الْأَثَلِ أَرْضُ نَسِيرُهَا
رِسَالَةَ مَحْزُونٍ جَوَاهُ سَطُورُهَا

(١) القصيدة في ذيل أبي شامة ٢٤ ، وذيل ابن رجب ١ / ٤٢٣ .

(٢) القصيدة في ذيل ابن رجب ١ / ٤٢٣ .

(٣) في م : سلام على الديار

إذا كَبَبْتُ أَنْفَاسَهُ بَعْضَ وَجَدِهَا
تَرْفُقُ رَفِيقِي هَلْ بَدَتْ نَارُ أَرْضِهِمْ
أَعِدْ ذِكْرَهُمْ فَهُوَ الشِّفَاءُ وَرُبَّمَا
أَلَا أَيْنَ أَرْمَانُ الْوِصَالِ الَّتِي خَلَتْ
سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا مَضَتْ وَلِيَالِيًا
ومن إنشاده^(١): [من المتقارب]

إذا جَزَتْ بِالْغَوْرِ عَرَجَ يَمِينَا
وَسَلَّمْ عَلَى بَانَةِ الْوَادِيَّةِ
وَمِلْ نَحْوَ غَضَنِ بَارِضِ النِّقَا
وَصِحْ فِي مَغَانِيهِمْ: أَيْنَ هُمْ
وَرَوْ ثَرَى أَرْضِهِمْ بِالْدُمُوعِ
أَرَاكَ يَشُوقُكَ وَادِي الْأَرَاكِ
سَقَى اللَّهُ مَرْتَعَنَا بِالْحِمَى
وَعَاذِلِي فَوْقَ دَاءِ الْمُحِبِّ
لِمَنْ تَعْذِلِينَ؟ أَمَا تَعْذُرِينَ؟
إِذَا غَلَبَ الْحُبُّ ضَاعَ الْعِتَابُ
وممَّا يُنسَبُ إِلَيْهِ مِنَ الشُّعْرِ^(٢): [من مجزوء الرجز]

تَمَلَّكُوا وَاحْتَكَمُوا وَصَارَ قَلْبِي لَهُمْ
تَصَرَّفُوا فِي مَلِكِهِمْ فَلَا يُقَالُ ظَلَمُوا
إِنْ وَصَلُوا مُحِبَّهُمْ أَوْ قَطَعُوا فَهُمْ هُمُو

(١) القصيدة في ذيل ابن رجب ٤٢٤/١ .

(٢) القصيدة في ذيل أبي شامة ٢٤ ، وذيل ابن رجب ٤٢٤/١ .

اصبر لما شاؤوا وإن
يا أرض سلع خبري
يا ليت شعري إذ حدوا
تشتاقهم أرض منى
شاء الذي قد حكموا
وحديثني عنهم
أنجدوا أم اتهموا
وتشتكيهم زمزم

ومن إنشاده^(١): [من الرجز]

يا نادباً أطلال كل نادي
مستلب القلب بحب غادة
مهلاً فما اللذات إلا خدع
أين المحب والحبيب بعدا
فكل جمع فإلى تفرق
مواعظ بليغة فيالها
وباكياً في إثر كل حادي
غدت وإن البين بالفؤاد
كانها طيف خيال غادي
وأنذرا من بعد البعاد
وكل باق فإلى نفاذ
مواعظاً وأريّة الزناد

ومما ينسب إليه: [من المنسرح]

يا رب إني ضعيف
أنا المقر بذنبيه
عقدي وظني جميل
واسمح وجد وتجاوز
فارفق ولا تمتحني
وبالجفا والتجني
فلا تخيب ظني
وعافني واعف عني

ومن كلامه قدس الله روحه: [من مجزوء الرجز]

يا أهل حب الفانية
أهل الخلاف والفرا
أهل القلوب القاسية
ق والذنوب الرابية
أهل النكوس والنقو
ص والعيوب البادية

(١) القطعة في ذيل ابن رجب ١/٤٢٥ .

أَهْلَ الْمُخَاطِ وَالْبُصَا
فَاصْغُوا أَيَا مَنْ سَمِعُوا
تَكَبَّرُوا تَجَبَّرُوا
تَنَعَّمُوا تَتَرَفَّقُوا
إِنْ هِيَ إِلَّا أَخَذَةٌ
وَقَدْ حَوَّتْكُمْ جَنَّةٌ
وَقَالَ كُلُّ كَاسِبٍ:
وَقَالَ كُلُّ سَيِّدٍ
وَقَالَ ذُو السُّلْطَانِ حَيْدٍ
أَيْنَ أَبِي؟ أَيْنَ أَخِي؟
يَوْمَئِذٍ لَا وَزَرَ
يَوْمَ قُضِيَ بِالْقَطْعِ فِي
/ يَوْمَئِذٍ تَرَى الْعِيُو
كُلُّ يَقُولُ: حَسْرَتِي
يَا لَيْتَنِي مِتُّ وَقَدْ
يَا لَيْتَ قَلْبِي لَمْ يَكُنْ
يَا لَيْتَهَا يَا لَيْتَهَا

قِ وَالْعِظَامِ الْوَاهِيَّةُ
مَا قُلْتُ مِنْ كَلَامِيَّةٍ (١)
بَاعُوا الْجِنَانَ الْعَالِيَةَ
وَأَثَرُوا الرِّفَافِيَّةُ
سَارِيَّةٌ أَوْ غَادِيَّةُ
أَوْ قَعْرُ نَارٍ حَامِيَّةُ
مَالِي، وَأَيْنَ مَالِيَّةُ
جَاهِي عَدِمْتُ جَاهِيَّةُ
نَ ذَلَّ وَاسْلُطَانِيَّةُ
أَيْنَ مَضَى غِلْمَانِيَّةُ؟
حِينَ تَرَى الزَّبَانِيَّةُ
كُلُّ يَدٍ مُرَائِيَّةُ
نَ بِالْدمَاءِ بَاكِِيَّةُ
خَسِرْتُ وَاحِرْمَانِيَّةُ
حُرِمْتُ فِي أَفْعَالِيَّةُ
مَعَ الْقُلُوبِ الْقَاسِيَّةُ
كَانَتْ عَلَيَّ الْقَاضِيَّةُ

[٣١٩]

قرأ على الشيخ أبي الفرج العَلَمَ (٢) جماعة من أعيان المذهب، وسمع الحديث
وغيره من تصانيفه منه خلق لا يحصون كثرة من الأئمة والحفاظ وغيرهم.
وروى عنه خلق منهم: الشيخ موفق الدين، والحافظ عبد الغني.

(١) في م، ب: ياضعوا يامن سمعوا * .

(٢) ساقطة من ب .

وروى عنه آخرون بالإجازة، آخرهم الفخرُ عليّ بن البخاريّ .
وقد نالته مِحَنَةٌ في آخرِ عُمرِهِ رَحِمَهُ اللهُ - وَحَدِيثُهَا يَطُولُ؛ وَسَبَبُهَا أَنَّ الْوَزِيرَ ابْنَ
يُونُسَ الْمُتَقَدِّمَ ذَكَرَهُ^(١)، كَانَ فِي وَلايَتِهِ قَدْ عَقَدَ مَجْلِساً لِلرُّكْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ
الْوَهَّابِ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ^(٢)، وَأُحْرِقَتْ كُتُبُهُ لِمَا فِيهَا مِنَ النُّجُومِ وَرَأَى
الْأَوَائِلَ، وَذَلِكَ بِمَحْضَرٍ مِنْ ابْنِ الْجَوْزِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَانْتَزَعَ الْوَزِيرُ مِنْهُ مَدْرَسَةَ
جَدِّهِ وَسَلَّمَهَا لَابْنِ الْجَوْزِيِّ، فَلَمَّا وَلِيَ الْوِزَارَةَ ابْنُ الْقَصَّابِ وَكَانَ رَافِضِياً خَبِيثاً، سَعَى
فِي الْقَبْضِ عَلَى ابْنِ يُونُسَ، وَتَتَبَعَ أَصْحَابَهُ، فَأَغْرَاهُ الرُّكْنُ عَبْدِ السَّلَامِ إِلَى أَنْ كَتَبَ إِلَى
الْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ؛ وَكَانَ النَّاصِرُ لَهُ مَيْلٌ إِلَى الشَّيْعَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَيْلٌ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي
الْفَرَجِ، لِأَنَّهُ قِيلَ: إِنْ الشَّيْخُ رَبَّمَا كَانَ يُعْرَضُ فِي مَجَالِسِهِ بِذِمِّ النَّاصِرِ، فَأَمَرَ بِتَسْلِيمِهِ إِلَى
الرُّكْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، فَجَاءَ إِلَى دَارِ الشَّيْخِ وَشَتَّمَهُ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِ وَخَتَمَ عَلَى كُتُبِهِ وَدَارِهِ،
وَشَتَّتَ عِيَالَهُ، وَحَمَلَ الشَّيْخَ إِلَى وَاسِطَ، وَسَافَرَ مَعَهُ الرُّكْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، وَكَانَ
نَازِلِهَا شِيعِياً، فَقَالَ لَهُ الرُّكْنُ: مَكْنِي مِنْ عَدُوِّي لِأَرْمِيَهُ فِي الْمَطْمُورَةِ؛ فَرَبَّرَهُ، وَقَالَ: يَا
زَنْدِيقَ، [أَرْمِيهِ]^(٣) بِقَوْلِكَ، هَاتِ خَطَّ الْخَلِيفَةِ؛ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَذْهَبِي لَبَدَّلْتُ
رُوحِي وَمَالِي فِي خِدْمَتِهِ؛ وَأَفْرَدَ لِلشَّيْخِ دَاراً بِدَرْبِ الدِّيَّوَانِ، وَأَفْرَدَ لَهُ مَنْ يَخْدُمُهُ،
وَبَقِيَ الشَّيْخُ مُحْبُوساً بِوَاسِطَ. وَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ وَيَسْمَعُونَ مِنْهُ، وَيَمْلِي
عَلَيْهِمْ، وَكَانَ يُرْسِلُ أَشْعَاراً كَثِيراً إِلَى بَغْدَادَ؛ وَأَقَامَ بِهَا خَمْسَ سَنِينَ .

وَذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَرَأْتُ بِوَاسِطَ مَدَّةَ مَقَامِي بِهَا كُلَّ يَوْمٍ خَتْمَةً، مَا قَرَأْتُ فِيهَا «سُورَةَ
يُوسُفَ» مِنْ حُزْنِي عَلَى وَلَدِي يُوسُفَ؛ وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ سَنَةِ تِسْعِينَ إِلَى سَنَةِ خَمْسٍ
وَتِسْعِينَ، فَأُفْرِجَ عَنْهُ، وَقَدِمَ إِلَى بَغْدَادَ، وَخَرَجَ خَلَقٌ كَثِيرٌ يَوْمَ دُخُولِهِ لَتَلْقِيَهُ، وَفَرَحَ بِهِ أَهْلُ
بَغْدَادَ فَرَحاً زَائِداً، وَنُودِيَ لَهُ بِالْجُلُوسِ، فَجَلَسَ بُكْرَةَ السَّبْتِ عِنْدَ تَرْبَةِ أُمِّ الْخَلِيفَةِ، وَحَضَرَ

(١) الوزير عبيد الله بن يونس، مضت ترجمته في الجزء الثالث برقم ٨٨٥ .

(٢) ستأتي ترجمته في هذا الجزء برقم ٩٤٠ .

(٣) من ذيل ابن رجب .

أربابُ المدارسِ والصُّوفِيَّةِ ومُشايعِ الرُّبُطِ وخَلَقٌ، وامتَلأتِ البرِّيَّةُ، حتَّى ما كان يَصِلُ صَوْتُ الشَّيْخِ إلى آخِرِهِمْ .

وكان السَّبَبُ في الإفراجِ عن الشَّيْخِ أَنَّ وَلَدَهُ مُحَبِّي الدِّينِ يوسفَ تَرَعَرَعَ وأنجَبَ ، وقرأ الوَعْظَ ، وساعدته أمُ الخليفةِ ، وكانت تَتَعَصَّبُ للشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ ، فشَفَعَتْ فيه عند ابنها النَّاصِرِ حتَّى أمر بإعادته ، فعادَ إلى بَغدادَ ، وخُلِعَ عليه ، وجلسَ عند تُرْبَةِ أمِّ الخليفةِ للوَعْظِ ، وأنشد^(١) : [من الوافر]

شَقِينَا بِالنَّوَى زَمَنًا فَلَمَّا	تَلَقَيْنَا كَأَنَّا مَا شَقِينَا
سَخِطْنَا عِنْدَمَا جَنَّتِ اللَّيَالِي	فَمَا زَالَتْ بَنَّا حَتَّى رَضِينَا
سَعَدْنَا بِالْوِصَالِ وَكَمْ سُقِينَا	بِكَاسَاتِ الصُّدُودِ وَكَمْ ضُنِينَا
فَمَنْ لَمْ يَخَيَّ بَعْدَ الْمَوْتِ يَوْمًا	فَإِنَّا بَعْدَمَا مِتْنَا حَيِّنَا

ولم يَزَلِ الشَّيْخُ على عادته الأولى في الوَعْظِ ونَشْرِ العِلْمِ وكِتَابَتِهِ إلى أَنْ ماتَ .
قال سِبْطُهُ أَبُو الْمُظَفَّرِ: جَلَسَ جَدِّي يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ شَهْرِ رَمَضَانَ تَحْتَ تُرْبَةِ أمِّ الخليفةِ المجاورةِ لمَعْرُوفِ الكَرْخِي ، وَكُنْتُ حَاضِرًا ، فَأَنْشَدَ آيَاتًا قَطَعَ عَلَيْهَا المَجْلِسَ ، وَهِيَ هَذِهِ^(٢) : [من البسيط]

اللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُطَوِّلَ مُدَّتِي	وَأُنَالَ بِالْإِنْعَامِ مَا فِي نَيْتِي
لِي هِمَّةٌ فِي الْعِلْمِ مَا مِنْ مِثْلِهَا	وَهِيَ الَّتِي جَنَّتِ النُّحُولَ هِيَ الَّتِي
خَلَقْتَ مِنَ الْفَلَقِ الْعَظِيمِ إِلَى الْمَنَى	دُعَيْتَ إِلَى نَيْلِ الْكَمَالِ فَلَبَّتْ
كَمْ كَانَ لِي مِنْ مَجْلَسٍ لَوْ شُبِّهَتْ	حَالَاتُهُ لَتَشَبَّهَتْ بِالْجَنَّةِ
أَشْتَاقُهُ لَمَّا مَضَتْ أَيَّامُهُ	عَلَلًا ، وَتُعْذِرُ نَاقَةُ إِنْ حَنَّتْ
يَا هَلْ لِلَّيَالِ بِجَمْعٍ عَوْدَةٌ	أَمْ هَلْ إِلَى وَادِي مَنَى مِنْ نَظَرَةٍ

(١) الآيات في ذيل ابن رجب ٤٢٧/١ .

(٢) القصيدة في ذيل أبي شامة ٢٥ ، وذيل ابن رجب ٤٢٨/١ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧٨/٢١ - ٣٧٩ .

قد كان أحلى من تصاريف الصبى ومن الحمام مغنياً في الأيكة
فيه البديهات التي ما نالها خلقٌ بغيرٍ مخمّرٍ وميتٍ
برجاجةٍ وفصاحةٍ وملاحةٍ يقضي لها عدنانٌ بالعريّة
وبلاغةٍ وبراعةٍ ويراعةٍ ظنّ النباتي أنها لم تنبت
وإشارةٍ تبلي الجنيدَ وصحبه في رقةٍ ما قالها ذو الرمة

قال أبو شامة: هذه الأبيات أظنها كان نظمها في أيام محنته، إذ كان محبوساً بواسط، فمعانيها دالة على ذلك، والله أعلم.

ثم قال أبو المظفر: ثم نزل من المنبر فمرض خمسة أيام / وتوفي ليلة الجمعة بين [٣٢٠] العشاءين، ثالث عشر رمضان، سنة سبع وتسعين وخمسائة، في داره بقطفتا - محلة من محال بغداد - (١).

قال: وحكت لي والدتي أنها سمعته يقول قبل موته: أيش أعمل بطواويس، يرددها، قد جئتم لي هذه الطواويس.

وحضر غسله شيخنا ضياء الدين بن سكينه، وضياء الدين بن الجبير وقت السحر، واجتمع أهل بغداد وغلقت الأسواق، وجاء أهل المحال، وشددنا التابوت بالحبال وسلمناه إليهم، فذهبوا به إلى تحت التربة مكان جلوسه، فصلى عليه ابنه أبو القاسم علي اتفاقاً، لأن الأعيان لم يقدروا على الوصول إليه، ثم ذهبوا به إلى جامع المنصور، فصلوا عليه، وضاق بالناس، وكان يوماً مشهوداً، لم يصل إلى حفرته عند قبر الإمام أحمد بن حنبل إلى وقت صلاة الجمعة، وكان في تموز، وأفطر خلق كثير ممن صحبه؛ رموا نفوسهم في خندق الظاهرية في الماء، وما وصل إلى حفرته من الكفن إلا القليل، ونزل في الحفرة والمؤذن يقول: الله أكبر، وحزن الناس عليه حزناً شديداً، وبكوا عليه بكاءً كثيراً، وباتوا عند قبره طول شهر رمضان يختمون الختمات بالقناديل (٢) والشموع والجماعات.

(١) في الجانب الغربي، بينها وبين دجلة أقل من ميل. (معجم البلدان ٤/٣٧٤).

(٢) أقول: قراءة الختمات عند قبره خلاف السنة. (ع).

وَرُؤِيتْ لَهُ الْمَنَامَاتُ الصَّالِحَةُ:

قال ابن رجب: وَأَنْبَأَنِي أَبُو الرَّيِّعِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَبَشِ،
عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عَفِيفُ الدِّينِ مَعْتُوقُ الْقَلْبُوبِيِّ: رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ قَائِلًا يَقُولُ^(١):
[من الطويل]

لَعَمْرُكَ قَدْ أَوْدَى وَعُطِّلَ مِنْبَرٌ وَأَعْيَى عَلَى الْمُسْتَفْهِمِينَ جَوَابُهُ

قال: فانتبهتُ من نومي، فقلت: ترى أيَّ شيءٍ قد جرى؟ فجاءنا الخبرُ وقتَ
العصرِ بموتِ الشَّيْخِ ابْنِ الْجُوزِيِّ، فقلتُ^(١): [من الطويل]

وَلَمْ يَبْقَ مِنْ يُرْجَى لِإِيضاحِ مُشْكِلي وَأَصْبَحَ رُبْعُ الْعِلْمِ وَهُوَ خَرَابٌ
ثُمَّ قَالَ أَبُو الْمُظَفَّرِ: أَصْبَحْنَا عَمَلْنَا عَزَاءَهُ، وَتَكَلَّمْتُ فِيهِ، وَحَضَرَ خَلْقٌ عَظِيمٌ.
وَأَنْشَدَ عَبْدُ الْقَادِرِ الْعَلَوِيُّ^{(٢)(٣)}: [من الكامل]

الدَّهْرُ عَنْ طَمَعٍ يَغُرُّ وَيَخْدَعُ	وَزَخَارِفُ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةُ تَطْمَعُ
وَأَعْنَةُ الْأَمَالِ يُطْلِقُهَا الرَّجَا	طَمَعًا وَأَسِيفُ الْمَنِيَّةِ تَقْطَعُ
وَالْمَوْتُ آتٍ وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ	وَالنَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَتَّبِعُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ صَائِرٌ	خَبِيرًا فَكُنْ خَبِيرًا بِخَيْرٍ يُسْمَعُ
لَعَلَّا أَبِي الْفَرَجِ الَّذِي بَعْدَ التَّقَى	وَالْعِلْمُ يَوْمَ حَوَاهُ، هَذَا الْمَجْمَعُ
خَيْرٌ عَلَيْهِ الشَّرْعُ أَصْبَحَ وَالْهَاءُ	ذَا مُقْلَةٍ حَرَى عَلَيْهِ تَدْمَعُ
مَنْ لِلْفَتَاوَى الْمُشْكَلَاتِ وَحَلَّهَا	مَنْ ذَا لِحَرْقِ الشَّرْعِ يَوْمًا يَرْقَعُ
مَنْ لِلْمَنَابِرِ أَنْ يَقُومَ خَطِيبُهَا	وَلِرَدِّ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ فَيَسْمَعُ
مَنْ لِلجِدَالِ إِذَا الشَّفَاهُ تَقَلَّصَتْ	وَتَأَخَّرَ الْقَرْمُ الْهَزْبُ الْمَصْقَعُ
مَنْ لِلدِّيَاجِي قَائِمًا دَيَّجُورُهَا	يَتْلُو الْكِتَابَ بِمُقْلَةٍ لَا تَهْجَعُ

(١) البيت في ذيل ابن رجب ٤٢٩/١ .

(٢) في ب : القادر العلوي ، وفي ذيل ابن رجب : القادري العلوي .

(٣) القصيدة في ذيل ابن رجب ٤٢٩/١ .

أَجْمَالَ دِينَ مُحَمَّدٍ مَاتَ التُّقَى وَالْعِلْمُ بَعْدَكَ وَاسْتَحْمَ الْمَجْمَعُ
 يَا قَبْرَهُ جَادَتْكَ كُلُّ غَمَامَةٍ هَطَّالَةٌ أُرْكَانُهُ لَا تُقْلَعُ^(١)
 فِيكَ الصَّلَاةُ مَعَ الصَّلَاتِ فَتَهُ بِهِ وَانْظُرْ بِهِ يَا رَمْلٌ مَاذَا يُصْنَعُ^(٢)
 يَا أَحْمَدًا خَذُ أَحْمَدَ الثَّانِي الَّذِي مَا زَالَ عَنْكَ مُدَافِعًا لَا يَرْجِعُ
 أَقْسَمْتُ لَوْ كُشِفَ الْغَطَا لَرَأَيْتُمْ وَقَدْ الْمَلَائِكُ حَوْلَهُ تَتَشَرَّعُ
 وَمُحَمَّدٌ يَكِي عَلَيْهِ وَآلُهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ وَالْبَطِينُ الْأَنْزَعُ
 وَذَكَرَ تَمَامَ الْقَصِيدَةِ .

قال: ومن العجائب أَنَّا كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ قَبْرِهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْعَزَاءِ، وَإِذَا بِخَالِي مُحْيِي الدِّينِ يَوْسُفَ، قَدْ صَعِدَ مِنَ الشَّطِّ وَخَلَفَهُ تَابُوتٌ، فَعَجِبْنَا، وَقُلْنَا: تَرَى مَنْ مَاتَ فِي الدَّارِ؟ وَإِذَا بِهَا خَاتُونٌ أُمُّ وَلَدٍ جَدِّي، وَالِدَةُ مُحْيِي الدِّينِ، وَعَهْدِي بِهَا فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا جَدِّي فِي عَافِيَةٍ، قَائِمَةٌ لَيْسَ بِهَا مَرَضٌ، فَكَانَ بَيْنَ مَوْتِهَا وَمَوْتِهِ يَوْمَ وَلَيْلَةٍ، وَعَدَّ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَاتِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ مُغْرَى بِهَا فِي حَالِ حَيَاتِهِ.

وَأَوْصَى أَنْ يُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ^(٣): [من مجزوء الطويل]

يَا كَثِيرَ الْعَفْوِ عَمَّنْ كَثُرَ الذَّنْبُ لَدَيْهِ^(٤)
 جَاءَكَ الْمُذْنِبُ يَرْجُو الصَّدْقَ صَفَحَ عَنْ جُرْمٍ يَدِيهِ
 أَنَا ضَيْفٌ وَجَزَاءُ الضِّيفِ ضَيْفٌ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ

فَرَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَغَفَرَ لَهُ، وَرَحِمَ سَائِرَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ .

(١) في ب ، وذيل ابن رجب : * هطالة ركانة

(٢) في ب : فيك الصلاح . . .

(٣) الآيات في ذيل أبي شامة ٢٦، وذيل ابن رجب ١/٤٣٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/٣٨٠، والمقصد الأرشد ٩٨/٢ .

(٤) في م : * كثر الذنوب - . وبه ينكسر الوزن . وفي هامشه : نسخة أخرى : الصَّفَحَ .

وكان له من الأولاد الذكور ثلاثة، أولهم:

أبو بكر عبد العزيز^(١): وهو أول أولاده، تفقه في المذهب، وسمع من جماعة من مشايخ والده، وسافر إلى الموصل، ووعظ وحصل له القبول التام؛ فيقال: إن بني الشهرزوري حسدوه، فدسوا إليه من سقاء السم، فمات بالموصل في حياة والده، سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

[٣٢١] والثاني: أبو القاسم علي^(٢): كتب الكثير، وسمع من ابن / البطي وغيره؛ توفي سنة ثلاثين وستمائة، وله ثمانون سنة.

والثالث: أبو محمد يوسف: الآتي ذكره في محله^(٣) إن شاء الله تعالى.

ومما يذكر من مناقب الشيخ أبي الفرج، ما ذكره هو في تاريخه في ترجمة «مرجان الخادم»^(٤) وكان قد قرأ القرآن وشيئاً من الفقه، وتزهد، وله مكانة عند الخليفة، إلا أنه كان يتعصب على الحنابلة فوق الحد، حتى إن الوزير ابن هبيرة^(٥) عمل بمكة حطيماً يصلّي فيه إمام الحنابلة، فمضى مرجان وقلعه من غير إذن الخليفة. قال أبو الفرج: وناصبني دون الكل، وبلغني أنه كان يقول: مقصودي قلع المذهب؛ فلما مات الوزير ابن هبيرة سعى إلى الخليفة، فقال: عنده كتب من كتب الوزير؛ فقال الخليفة هذا محال، فإن فلانا كان عنده أحد عشر ديناراً لأبي حكيم، وكان حشرياً، فما فعل فيها شيئاً حتى طالعنا. قال^(٦): فنصرني الله عليه ودفع شره.

(١) ترجمته في: مرآة الزمان ٥٠٢/٨، وذيل ابن رجب ٤٣٠/١، والمقصد الأرشد ١٦٩/٢.

(٢) ترجمته في: التقييد ٤١٣، التكملة ٣٥٠/٣، مرآة الزمان ٦٧٨/٨، سير أعلام النبلاء ٣٥٢/٢٢،

العبر ١٢٠/٥، تذكرة الحفاظ ١٤٥٦/٤ ذيل ابن رجب ٤٣١/١، شذرات الذهب ٢٤١/٧.

(٣) ستأتي ترجمته في هذا الجزء برقم ١٠٦٥.

(٤) المنتظم ٢١٣/١٠ (ط. الهند) و ١٦٦/١٨ (الطبعة الكاملة - بيروت).

(٥) الوزير يحيى بن محمد، أبو المظفر، ابن هبيرة، توفي سنة ٥٦٠ هـ. (المنتظم ١٦٦/١٨ «الطبعة الكاملة»).

(٦) من ب.

قال: وحَدَّثني سعدُ الله البَصري وكان رجلاً صالحاً، وكان مرجان حينئذٍ في عافيةٍ قال: رأيتُ مرجان في المنام، ومعه اثنان كُلُّ واحدٍ قد أخذَ بيده، فقلتُ: إلى أين؟ قالاً: إلى النار. قلتُ: لماذا؟ قالاً: كان يُغضُّ ابنَ الجَوْزيِّ.

قال: ولما قويتُ عَصَبَتُهُ ^(١) لَجأتُ إلى الله تعالى ليَكفيني شرَّهُ، فما مضتُ إِلَّا أَيَّامٌ حتى أَخَذَهُ السُّلال، فماتَ في ذي القعدة، سنة سِتِّين وخَمسمائة، بعد ابن هبيرة بأشهر.

روينا عن الإمام أبي الفَرَج ابن الجَوْزيِّ، بسنده عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، بسنده عن ابن عباس، أَنه قال ^(٢):

إِنَّ وَفَدَ بَنِي عبد القيسَ لَمَّا قَدِمُوا على رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُمُ بالإيمان بالله، قال: «أَتَدْرُونَ ما الإيمان؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «شهادة أن لا إله إِلَّا الله، وأن محمداً رسولُ الله، وإِقامُ الصَّلَاة، وإِيتاءُ الزَّكَاة، وصَوْمُ رَمَضان وأن تُعْطُوا الخُمْسَ من المَغْنَم».

ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ فُتَاوِيهِ وَفَوَائِدِهِ:

- (١) في ب: عصبته، وكذا في مطبوعة المنتظم.
- (٢) رواه أحمد في «المسند» (٢٢٨/١ و ٣٦١) والبخاري في الإيمان، باب أداء الخمس (١٢٠/١) - (١٢٥) وهو أيضاً عنده في العلم، باب تحريض النبي ﷺ وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان، وفي مواقيت الصلاة، باب قوله تعالى ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ﴾ وفي الزكاة، باب وجوب الزكاة، وفي المعغازي، الجهاد، باب أداء الخمس من الدين، وفي الأنبياء، باب نسبة اليمن إلى إسماعيل، وفي المغازي، باب وفد عبد القيس، وفي الأدب، باب قول الرجل مرحباً، وفي خبر الواحد، باب وصاة النبي ﷺ وفود العرب أن يبلغوا من وراءهم، وفي التوحيد، باب قول الله تعالى (والله خلقكم وما تعملون) وأخرجه مسلم في الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى رقم (١٧) وأبوداود في السنة، باب في رد الإرجاء رقم (٤٦٧٧) ورقم (٣٦٩٢) في الأشربة، باب في الأوعية، والترمذي رقم (٢٦١٤) في الإيمان، باب ماجاء في إضافة الفرائض إلى الإيمان، والنسائي في الإيمان باب أداء الخمس (١٢٠/٨) كلهم من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. (ع)

ذُكِرَ أَنَّهُ اسْتَفْتِيَ فِي زَمَنِ الْمُسْتَضِيِّ فِي إِقَامَةِ الْجُمُعَةِ بِجَامِعِ ابْنِ الْمُطَّلَبِ بِبَغْدَادَ ،
 قَالَ : فَلَمْ أَرْ جَوَازَهُ لِأَنَّ الْجُمُعَةَ إِنَّمَا جُعِلَتْ لِتَكُونَ عَلَمًا لِلْإِسْلَامِ بِكَثْرَةِ الْجُمُوعِ وَإِظْهَارِ
 مَا يَكِبْتُ الْمُشْرَكِينَ ، فَإِذَا كَانَ فِي كُلِّ مُحَلَّةٍ جُمُعَةٌ صَارَتْ كَصَلَاةِ الظُّهْرِ .
 قَالَ : وَأَجَازَ ذَلِكَ بَعْضُ مَنْ يُنْسَبُ إِلَى الْفِقْهِ ، وَعَلَّلَ بِأَنَّ كُلَّ مُحَلَّةٍ صَارَتْ مُنْقَطَعَةً
 عَنْ غَيْرِهَا لِلْخَرَابِ الَّذِي اسْتَوْلَى عَلَى الْأَرْضِ ، فَأَشْبَهَتْ الْقُرَى .
 قَالَ : وَلَا أَرْضِي هَذَا التَّعْلِيلَ .

قال ابن رجب: وهذا يقتضي اتفاقهم على أنه مع اتصال العِمارة لا يجوز ذلك ،
 لكن هذا مع عدم الحاجة .

وَذُكِرَ أَنَّهُ اسْتَفْتِيَ فِي رَجُلٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ ، قَالَ : إِنْ عَائِشَةُ قَاتَلَتْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 فَصَارَتْ مِنَ الْبُغَاةِ - وَكَانَ قَدْ خَرَجَ تَوْقِيعُ الْمُسْتَضِيِّ بِتَعْزِيرِهِ - قَالَ : فَقُلْتُ بَعْدَ مَا قَالَ
 الْفُقَهَاءُ عَلَيْهِ : هَذَا رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ عِلْمٌ بِالنَّقْلِ ، وَقَدْ سَمِعَ أَنَّهُ قَدْ جَرَى قِتَالٌ ، وَلَعَمْرِي إِنَّهُ
 قَدْ جَرَى قِتَالٌ ، وَلَكِنْ مَا قَصِدْتُهُ عَائِشَةُ وَلَا عَلِيٌّ ، إِنَّمَا آثَرُ الْحَرْبِ سُفْهَاءُ الْفَرِيقَيْنِ ،
 وَلَوْلَا عِلْمُنَا بِالسَّيْرِ لَقُلْنَا مِثْلَ مَا قَالَ ، وَتَعْزِيرُ مِثْلِ هَذَا أَنْ يَفْرَّ بِالْخَطَا بَيْنَ الْجَمَاعَةِ ،
 فَيُصَفَّحَ عَنْهُ ؛ قَالَ : فَكُتِبَ إِلَى الْخَلِيفَةِ بِذَلِكَ ، فَوَقَعَ : إِذَا كَانَ أَقْرَبَ بِالْخَطَا فَيُشْتَرَطُ عَلَيْهِ
 أَنْ لَا يُعَاوَدَ ؛ ثُمَّ أُطْلِقَ .

وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ «تَلْبِيسُ إِبْلِيسَ» إِنكَارَ الذِّكْرِ بِاللَّيْلِ عَلَى الْمِيَادِينَ^(١) وَنَحْوَهَا ، فَإِنَّهُ
 قَالَ^(٢):

قَدْ رَأَيْتُ مَنْ يَقُومُ بِلَيْلٍ كَثِيرٍ عَلَى الْمَنَارَةِ ، فَيَعْظُ وَيُذَكِّرُ ، وَيَقْرَأُ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ
 بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، فَيَمْنَعُ النَّاسَ مِنْ نَوْمِهِمْ ، وَيَخْلِطُ عَلَى الْمُتَهَجِّدِينَ قِرَاءَتَهُمْ ؛ وَكُلُّ
 ذَلِكَ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ .

(١) يَعْنِي الْمَآذِنَ . (ع) .

(٢) تَلْبِيسُ إِبْلِيسَ ١٣٧ .

٨٩٧- هبة الله بن عبد الله بن هبة الله بن محمد السامري، ثم البغدادي الحريمي، ثم الأزجي الفقيه الواعظ أبو غالب بن أبي الفتح.

سمع من جماعة، وتفقه في المذهب، وأفتى، وتكلم في المسائل، ووعظ، وكان مقيماً بمدرسة أبي حكيم، ولازم أبا الفرج ابن الجوزي، وكان فقيهاً مجوداً، واعظاً، خيراً، ديناً.

توفي ليلة الخميس، ثامن عشر^(١) المحرم، سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، ودُفن من الغد بمقبرة الإمام أحمد، قريباً من بشر الحافي، رضي الله عنهم أجمعين.

٨٩٨- حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل^(٢) الفضيلي، الحراني:

التاجر، السفار، المحدث، المؤرخ، أبو الثناء.

وُلد في ربيع الأول، سنة إحدى عشرة وخمسمائة بخران.

وسمع ببغداد، وبهراة، وبمصر، وبالإسكندرية، من جماعة.

وجمع «تاريخاً لخران» وقيل: إنه لم يكمله، وجمع جزءاً فيمن اسمه حماد.

وله شعر جيد^(٣)، وحدث، وروى عنه الشيخ موفق الدين وجماعة.

توفي يوم الأربعاء، ثاني عشر^(٤) ذي الحجة، سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بخران، رحمه الله.

٨٩٧- ترجمته في التكملة ٤١٠/١، ذيل ابن رجب ٤٣٣/١، المقصد الأرشد ٧٦/٣، شذرات الذهب ٥٥٠/٦، الدر المنضد ٣٠٣/١.

٨٩٨- ترجمته في: التقييد ٢٥٨، مرآة الزمان ٥١١/٨، التكملة ٤٣٨/١، ذيل الروضتين ٢٩، الاستسعاد ١٨٣، سير أعلام النبلاء ٣٨٥/٢١، الإشارة ٣١١، العبر ٣٠٢/٤، المختصر المحتاج إليه ٥١/٢، ذيل ابن رجب ٤٣٤/١، النجوم الزاهرة ١٨١/٦، المقصد الأرشد ٣٦٤/١، شذرات الذهب ٥٤٥/٦، الدر المنضد ٣١٤/١.

(١) عند ابن رجب: ثاني عشر.

(٢) في تكملة المنذري: الفضيل. ولعله أصبح لحسن معرفة المنذري به، فله من الفضيلي إجازة.

(٣) أنشد له أبو شامة بيتين في ذيله ٣٠.

(٤) كذا في م، ب؛ وفي ذيل ابن رجب والمقصد الأرشد: ثاني عشرين.

ومن إنشاده لأبي نواس^(١): [من الطويل]

[٣٢٢]

/ أَلَا رُبَّ وَجْهٍ فِي التُّرَابِ عَتِيقٍ أَلَا رُبَّ رَأْيٍ فِي التُّرَابِ رَفِيقٍ^(٢)
أَرَى كُلَّ حَيٍّ هَالِكاً وَابْنَ هَالِكٍ وَذُو حَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقٍ
فَقُلْ لِمَقِيمِ الدَّارِ: إِنَّكَ ظَاعِنٌ إِلَى سَفَرِ نَائِي الْمَحَلِّ سَحِيقٍ
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ
٨٩٩- مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ الْعُكْبَرِيِّ، الْبَغْدَادِيُّ،
الظَّفَرِيُّ، الْفَقِيهَ، الْمُحَدِّثَ، الْوَاعِظَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

حَفَظَ الْقُرْآنَ فِي صِبَاهٍ، وَقَرَأَ^(٣) بِالرُّوَايَاتِ، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ،
وَصَحَّبَ الشَّيْخَ أَبَا الْفَرَجِ،^(٤) ابْنَ الْجَوْزِيِّ^(٥)، وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ فِي الْوَعْظِ
وغيره، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَكُتِبَ بِخَطِّهِ كَثِيراً مِنَ الْكُتُبِ وَالْأَجْزَاءِ.
وَكَانَ يَعْقِدُ مَجْلِسَ الْوَعْظِ بِجَامِعِ ابْنِ بَهْلِيْقَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، بَقِيَ عَلَى ذَلِكَ مَدَّةً
طَوِيلَةً، ثُمَّ انْقَطَعَ فِي بَيْتِهِ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا إِلَى الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَكَانَ يَكْثُرُ الْجُلُوسُ
فِي الْمَقَابِرِ.

وَكَانَ صَدُوقاً، مَتَدِيناً، عَفِيفاً، قَلِيلَ الْمُخَالَطَةِ لِلنَّاسِ، مُحِبّاً لِلخُلُوعِ وَالْانْزَوَاءِ، فَقِيْهاً
فَاضِلاً، كَثِيراً الْمَحْفُوظِ لِأَحَادِيثِ، وَحِكَايَاتِ السَّلَفِ، وَيَعْرِفُ طَرَفاً صَالِحاً مِنَ الْحَدِيثِ.

٨٩٩ - تَرَجَمَتْهُ فِي : التَّكْمِلَةُ ٤٥٦/١، الْمُخْتَصَرُ الْمَحْتَاجُ إِلَيْهِ ٨٦/١، ذَيْلُ ابْنِ رَجَبٍ ٤٣٥/١،
الْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ ٤٦٤/٢، ثُنْدَرَاتُ الذَّهَبِ ٥٥٧/٦.

(١) الْأَبْيَاتُ فِي دِيْوَانِهِ ٦٢١، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ ٤٤٢/٧، وَتَارِيخُ دِينَسَرٍ ٩٤ (ط ثَانِيَةً)، وَذَيْلُ ابْنِ رَجَبٍ ٤٣٥/١.

(٢) كَذَا وَرَدَ الْبَيْتُ فِي أَصُولِنَا وَتَارِيخِ دِينَسَرٍ، وَهُوَ مُلْفَقٌ مِنْ بَيْتَيْنِ، فَفِي الدِّيْوَانِ :

أَيَّارِبُ وَجْهٍ فِي التُّرَابِ عَتِيقٍ وَيَّارِبُ حُسْنٍ فِي التُّرَابِ رَفِيقٍ
وَيَّارِبُ حَزْمٍ فِي التُّرَابِ وَنَجْدَةٍ وَيَّارِبُ رَأْيٍ فِي التُّرَابِ وَثِيقٍ

وَفِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : * أَلَا رُبَّ رَأْسٍ فِي التُّرَابِ زَنِيْقٍ .

(٣) سَاقِطَةٌ مِنْ ب .

وقد جَمَعَ «مُعْجَمًا لشيُوخه» الذين سَمِعَ منهم في خَمْسَةِ أَجْزَاء .
تُوفِي ليلة الاثنين ، ثامنَ عشرَ جُمادى الأولى ، سنةَ تسعٍ وتسعين وخَمسمائة ،
وصَلَّى عليه من الغَدِ ، ودُفِنَ بالجديدة من بابِ أْبْرَز ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .
ومن إنشاده عن شيخه ابن الباقلاني ، المُقْرَء الواسطي ، والأبياتُ مَنْسُوبَةٌ
لخَمِيس الحَوْزِي ^(١) : [من السريع]

كُتِبِي لِأَهْلِ الْعِلْمِ مَبْدُولَةٌ أَيْدِيهِمْ مِثْلُ يَدِي فِيهَا
مَتَى أَرَادُوهَا بِلَا مِتِّي عَارِيَةٌ فَلَيْسَتْ عِيْرُوهَا
حَاشَايَ أَنْ أَكْتُمَهَا عَنْهُمْ بُخْلًا كَمَا غَيْرِي يُخْفِيهَا
أَعَارَنَا أَشْيَاخُنَا كُتُبَهُمْ وَسُنَّةُ الْأَشْيَاخِ نُحْيِيهَا
٩٠٠ - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَجَا بْنِ غَنَائِمِ الْأَنْصَارِيِّ ، الدَّمَشْقِيُّ ، الْفَقِيه ، الْوَاعِظُ ،
الْمُفَسِّر ، زَيْنُ الدِّين ، أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ رِضَى الدِّينِ أَبِي الطَّاهِرِ :

المعروف بابن نُجَيْة .
نزِيلُ مِصْرَ ، سِبْطُ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ الشَّيرَازِي ^(٢) الْحَنْبَلِيُّ .
وُلِدَ بِدَمَشَقَ سَنَةَ ثَمَانٍ ، وَقِيلَ عَشْرٌ وَخَمْسُمِائَةٍ .
وَسَمِعَ الْحَدِيثَ بِدَمَشَقَ ، وَسَمِعَ دَرَسَ خَالِهِ شَرَفَ الْإِسْلَامِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، وَتَفَقَّهَ
بِهِ ، وَسَمِعَ التَّفْسِيرَ مِنْهُ ، وَأَحَبَّ الْوَعْظَ وَغَلَبَ عَلَيْهِ ، فَاشْتَغَلَ بِهِ ، وَكَانَ بَطِيءَ
النُّسْيَانِ .

٩٠٠ - ذَيْلُ ابْنِ النُّجَارِ ١٢/٢ ، التَّقْيِيدُ ٤٠٢ ، التَّكْمِلَةُ ٤٦٣/١ ، مِرْآةُ الزَّمَانِ ٥١٥/٨ ، ذَيْلُ
الرُّوضَتَيْنِ ٣٤ ، الْإِسْتِيعَادُ ١٩٣ ، تَكْمِلَةُ إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ ٣٢٧ و ٣٢٨ سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ
٣٩٣/٢١ ، الْإِشَارَةُ ٣١٢ ، الْعَبَرُ ٢٦٤/٤ ، ذَيْلُ ابْنِ رَجَبٍ ٤٣٦/١ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ١٨٣/٦ ،
الْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ ٢٠٨/٢ ، الدَّارَسُ ٦٧/٢ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٥٥٤/٦ .

(١) الْأَبْيَاتُ فِي ذَيْلِ ابْنِ رَجَبٍ ٤٣٦/١ ، وَعَرَفَ الْبِشَامَ لِلرَّمَادِيِّ ١٤ بِلَا نِسْبَةٍ ، وَهِيَ لَخَمِيسِ الْحَوْزِيِّ
فِي أَدَبِ الْأَمْلَاءِ وَالْإِسْتِيعَادِ لِلِسَمْعَانِيِّ ١٨٥ وَمَقْدَمَةُ كِتَابِهِ سَوَالَاتُ الْحَافِظِ السَّلْفِيِّ ٩ .
(٢) أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيرَازِي ، مَضَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ بِرَقْمِ ٧٠٤ .

وَبَعَثَهُ نُورُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ زَنْكِي رَسُولًا إِلَى بَغْدَادَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ هُنَاكَ أَهْبَةُ سَوْدَاءَ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ يَلْبَسُهَا فِي الْأَعْيَادِ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ هُنَاكَ، وَاجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَكْبَابِ، وَوَعِظَ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ.

وَقَالَ: أَوَّلُ مَجْلِسٍ جَلَسْتُهُ فِي بَغْدَادَ فِي جَامِعِ الْمَنْصُورِ، فَتَزَلْتُ سَحَرًا إِلَى الْجَامِعِ مُتَنَكِّرًا، حَتَّى أَرَى هَيْئَةَ الْمَجْلِسِ، وَأَسْمَعَ مَا يُقَالُ، وَإِذَا رَجُلٌ أَعْمَى قَدْ جَلَسَ عَلَى دَرَجِ الْمَنِيرِ، فَذَكَرَ مِنَ الْفُصُولِ مِنْ كَلَامِ التَّمِيمِيِّ، وَابْنِ عَقِيلٍ، وَغَيْرَهُمَا جَمِيعَ مَا قَدْ حَرَّرْتُهُ لِلْمَجْلِسِ، وَتَعَبْتُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَأَصَابَنِي هَمٌّ، وَمَا بَقِيَ لِي زَمَنٌ أَحْفَظُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى، ثُمَّ جَلَسْتُ، وَتَكَلَّمْتُ، وَذَكَرْتُ حِكَايَةَ طَابَ بِهَا الْمَجْلِسُ.

وَقَالَ: أَوَّلُ مَا دَخَلْتُ بَغْدَادَ جَاءَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ شَافِعٍ وَتَعَصَّبَ لِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوَازِيِّ مُهْنًا بِالسَّلَامَةِ، وَتَحَدَّثْنَا، فَقَالَ لِي: تَحْفَظُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِ ابْنِ الْكَيْزَانِيِّ^(١)؟ فَأَنْشَدْتُهُ لَهُ^(٢): [مِنْ الْهَزَجِ]

رَأَتْنِي خَاضِبًا شَيْبِي فَسَمَّتْنِي أَبَا الْعَيْبِ

فَظَهَرَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَامَ فَذَهَبَ، فَقَالَ ابْنُ شَافِعٍ: أَيُّشَ عَمَلْتَ؟ هَذَا أَوَّلُ مَنْ جَاءَكَ مِنَ الْحَنَابِلَةِ لَقِيْتُهُ بِمَا يَكْرَهُ! فَقُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ: هُوَ يَخْضِبُ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ، وَلَا حَضَرَنِي مِنْ شِعْرِ ابْنِ الْكَيْزَانِيِّ إِلَّا هَذَا.

ثُمَّ عَادَ ابْنُ نُجَيْةٍ وَانْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ مِنْ قَبْلِ دَوْلَةِ صَلَاحِ الدِّينِ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ.

وَكَانَ يَعْظُمُ بِهَا بِجَامِعِ الْقَرَّافَةِ مَدَّةً طَوِيلَةً، وَلَهُ فِيهَا وَجَاهَةٌ عَظِيمَةٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ، وَكَانَ ذَا رَأْيٍ صَائِبٍ، وَكَانَ الْمَلِكُ صَلَاحُ الدِّينِ يُسَمِّيهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَيَعْمَلُ بِرَأْيِهِ، وَيُكَاتِبُهُ،

(١) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ ثَابِتٍ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْكَيْزَانِيِّ، الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ، كَانَ زَاهِدًا وَرِعًا، تُوُفِيَ سَنَةَ ٥٦٢ هـ بِمِصْرَ، (وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٤ / ٤٦١).

(٢) الْبَيْتُ فِي ذَيْلِ ابْنِ رَجَبٍ ٤٣٧/١.

ويحضر مجلسه هو وأولاده العزيز وغيره، وكان له جاهٌ عظيمٌ وحرمةٌ زائدة، وكان أهلُ السَّنة بمصر لا يخرجونَ عما يراهُ لهم، وكثيرٌ من أربابِ الدَّولةِ. ولما فتحَ الملكُ صلاحُ الدِّينِ القدسَ كان معه، وتكلَّم أولَ جُمعةٍ أُقيمت فيه على كرسيِّ الوعظِ، وكان يوماً مشهوداً.

ونشأ له وَلَدٌ حَسَنُ الصُّورةِ، فلما بَلَغَ أَخَذَ فِي سَبِيلِ اللّهُ، فدعا عليه فَمَاتَ؛ فَحَضَرَ النَّاسُ والدَّولةَ لأجله، فلما وَضَعُوا سريره في المِصْلَى نَصَبُوا لِلشَّيْخِ كُرْسِيًّا إِلَى جانبِهِ، فَصَعِدَ عَلَيْهِ وَحَمِدَ اللّهُ تَعَالَى، وقال: اللّهُمَّ إِنَّ^(١) هَذَا وَلَدِي، بَلَغَ مِنَ العُمُرِ تِسْعَ عَشْرَةِ سَنَةً، نِصْفُهَا نَوْمٌ لَمْ يَجْرِ عَلَيْهِ فِيهَا قَلَمٌ إِلَّا بَعْدَ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةً، بَقِيَ لَهُ ثَلَاثُ سِنِينَ، نِصْفُهَا نَوْمٌ بَقِيَ عَلَيْهِ / سَنَةٌ وَنِصْفٌ، قَدْ أَسَاءَ فِيهَا إِلَيَّ وَإِلَيْكَ، فَأَمَّا [٣٢٣] جَنَاتِهِ عَلَيَّ فَقَدْ وَهَبْتُهَا لَهُ، بَقِيَ الَّذِي لَكَ فَهَبْهُ لِي؛ فَصَاحَ النَّاسُ بالبُكاءِ، ونَزَلَ، فَصَلَّى عَلَيْهِ.

وكان أَبُو الحسنِ ابنُ نُجَيَّةٍ كَرِيمًا، وَلَهُ سِمَاطٌ يُؤَكِّلُ عِنْدَهُ، وَتَوَسَّعَةً فِي النِّفَقَةِ، وَكَانَ قَدْ اقْتَنَى أَمْوَالًا عَظِيمَةً، وَتَنَعَّمَ زَائِدًا بَحَيْثُ إِنَّهُ كَانَ فِي دَارِهِ عِشْرُونَ جَارِيَةً لِلْفِرَاشِ تُسَاوِي كُلُّ جَارِيَةٍ أَلْفَ دِينَارٍ؛ وَأَمَّا الْأَطْعَمَةُ فَقَدْ كَانَ يُعْمَلُ فِي دَارِهِ مَا لَا يُعْمَلُ فِي دَارِ الْمُلُوكِ؛ وَتُعْطِيهِ الْمُلُوكُ وَالْخُلَفَاءُ أَمْوَالًا عَظِيمَةً كَثِيرَةً؛ وَمَعَ هَذَا مَاتَ فَقِيرًا، كَفَّنَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ.

وَسَبَبُ سَعَادَتِهِ بِبَرَكَاتِ دُعَاءِ والدته؛ كَانَتْ صَالِحَةً حَافِظَةً، تَعْرِفُ التَّفْسِيرَ؛ وَقِيلَ: إِنَّهَا كَانَتْ تَحْفَظُ «كِتَابَ الْجَوَاهِرِ» وَهُوَ ثَلَاثُونَ مَجْلَدًا، تَأَلَّفَ والدُهَا الشَّيْخُ أَبِي الْفَرَجِ، وَأَقْعَدَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي مِحْرَابِهَا.

حَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ بِبَغْدَادٍ وَدِمَشْقَ وَمِصْرَ وَالْأَسْكَندَرِيَّةَ وَغَيْرَهَا. وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ، وَرَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ، وَجَمَاعَةٌ.

(١) من ب .

توفي في شهر رمضان، في سابعه، وقيل: ثامنه، سنة تسع وتسعين وخمس مئة، بالشارع ظاهر القاهرة، ودُفن من الغد بسفح المقطم، بتربة سارية، بجوار عز الدين ابن خاله، عن وصية منه، وكان يوم دُفنه مشهوداً بكثرة الخلق، رحمه الله تعالى.

٩٠١ - إبراهيم^(١) بن محمد بن أحمد بن الصَّقَّال الطَّيِّب، ثم البَغْدادي، ثم الأَزْجِي، الفقيه، الإمام، مُوفِّق الدين، أبو إسحاق.

مُفتي العراق.

وُلِدَ في خامسَ عشرَ شوال، سنة خمس وعشرين وخمس مئة.

وسمع من جماعة، وقرأ الفقه على القاضي أبي يعلى بن أبي خازم، وأبي حكيم النهرواني، ويقال: إنه قرأ على أبي الفتح بن المني، وبرع في الفقه مذهباً وخلافاً وجدلاً، وأتقن علم الفرائض والحساب، وشدا طرفاً من العريية، وكتب خطأ حسناً، ودرَّس، وأفتى، وناظر.

وكان من أكابر العدول، وشهود الحضرة، وأعيان المُفتين المُعتمد على فتاويهم وأقوالهم في المجالس والمحافل، متين الديانة، حسن المعاشرة، طيب المُفَاكِهِة، خيراً، صالحاً، حسن الطريقة، جميل السيرة، بعيد المثال.

وإياه عني الصرصرى^(٢) بقوله في قصيدته اللامية المعروفة في مدح الإمام أحمد وأصحابه^(٣): [من الطويل]

وَمَنْ يَتَّبِعِ الْمَنِيَّ أَوْحَدَ وَقْتِهِ أَبَا الْفَتْحِ وَالصَّقَّالَ فِي الْفِقْهِ يَنْبُلُ
حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.

٩٠١ - ترجمته في: التكملة ٤٦٧/١، المختصر المحتاج إليه ٢٣٤/١، الوافي بالوفيات ١٣٧/٦، ذيل ابن رجب ٤٤٠/١، المقصد الأرشد ٢٣٢/١، شذرات الذهب ٥٥٢/٦.

(١) انفرد ابن العماد في شذراته بزيادة «أحمد» بين إبراهيم ومحمد.

(٢) يحيى بن يوسف الصرصرى. ستأتي ترجمته في هذا الجزء برقم ١٠٦٦.

(٣) البيت في ذيل ابن رجب ١ / ٤٤١.

تُوفي في آخر يوم الاثنين، ثاني ذي الحجة، سنة تسع وتسعين وخمس مئة، وصُلِّي عليه من الغد عند المنظرة باب الأزج، وحُمِل على الرؤوس، ودُفِن بباب حرب، وشيعه خلقٌ عظيم، رحمه الله.

والطَّيبي: منسوبٌ إلى بلدةٍ قديمةٍ بين واسط والأهواز تُسمَّى الطَّيب^(١).

٩٠٢ - محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي، الزاهد، جمال الدين، أبو بكر؛ أخو البهاء عبد الرحمن الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وُلِدَ سنة ثلاث وستين وخمس مئة.

وسمع الحديث بدمشق، ودخل مع أخيه بغداد^(٢) وسمع بها من جماعة، ثم عاد إلى دمشق، ثم سافر إلى بغداد^(٣)، وأقام بها مدة، واشتغل وحصل فنوناً من العلم ثم عاد. وكان فقيهاً زاهداً، ورعاً، كثير الخشية والخوف من الله تعالى، حتى كان يعرف بالزاهد.

وكان يُبالغ في الطهارة، وأم بدمشق، بمسجد دار البطح^(٤)، وهو مسجد السلاطين مدة، وحج في آخر عمره، ثم توجه إلى القدس، فأدركه أجله بنابلس، سنة تسع^(٥) وتسعين وخمس مئة، رحمه الله.

٩٠٣ - عبيد الله بن علي بن نصر بن حمرة بن علي بن عبيد الله البغدادي، التيمي، المعروف بابن المارستاني:

٩٠٢ - ترجمته في: ذيل ابن رجب ٤٤٢/١، المقصد الأرشد ٣٣٣/٢، شذرات الذهب ٥٥٨/٦.
٩٠٣ - ترجمته في: معجم البلدان ١٢٤/٢، ذيل ابن النجار ٩٥/٢، التكملة ٤٦٩/١، ذيل الروضتين ٣٤، تلخيص مجمع الآداب ٢٢٦/٣/٤، سير أعلام النبلاء ٣٩٧/٢١، المختصر المحتاج إليه ١٨٧/٢، ذيل ابن رجب ٤٤٢/١، لسان الميزان ١٠٨/٤، المقصد الأرشد ٧١/٢، شذرات الذهب ٥٥٢/٦.

.....
(١) معجم البلدان ٥٢/٤.

(٢-٢) سقط ما بينهما من ذيل ابن رجب، والعبارة في ب مضطربة، والمثبت من م والمقصد الأرشد.

(٣) ثمار المقاصد ٦٩.

(٤) تصحف في ذيل ابن رجب إلى «سبع».

الأديب، الفقيه، المحدث، المؤرخ، فخر الدين، أبو بكر، كان يتسبب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

قال ابن رجب: وقد قرأت بخطه في نسبه «المحمدي» ولا أدري إلام هذه النسبة. ولد في سنة إحدى وأربعين وخمس مئة.

وسمع الحديث على جماعة، وقرأ كثيراً على المشايخ المتأخرين، وكتب بخطه، وحصل الأصول، وطلب العلم في صباه، فتفقه في المذهب، وقرأ الأدب، وكان أديباً فاضلاً، فصيحاً، مليح العبارة، خطيباً، بليغاً، حسن التصنيف، شاعراً، حافظاً، محدثاً.

صنف كتاباً سماه: «ديوان الإسلام في تاريخ دار السلام» قسمه ثلاثمائة وستين كتاباً، إلا أنه لم يشتهر؛ وصنف «سيرة الوزير ابن هبيرة» واختص بصحبة الوزير ابن يونس، وقوي جاهه بسببه، وبنى داراً بدرب الشاكرية، وسماها «دار العلم»، وجعل فيها خزانة كتبه^(١)، وأوقفها على طلاب العلم، وكانت له حلقة بجامع القصر، يقرأ فيها الحديث يوم الجمعة، ويحضر عنده الناس، فيسمعون منه؛ ورثب ناظراً على أوقاف المارستان العضدي، وامتنح بعد عزل ابن يونس والقبض عليه وتبع أصحابه، في الفتنة التي كانت محنة ابن الجوزي فيها، كما تقدم؛ وبيعت دار العلم بما فيها من الكتب، مع سائر أمواله، وقبضت.

[٣٢٤] ثم صار يطب الناس، ويدور على المرضى في منازلهم / وصادف قبولاً في ذلك،

فأثرى وعاد إلى حالة حسنة، وحصل كتباً كثيرة، ثم إنه ندب للتوجه في رسالة من الديوان، فخلع عليه خلعة سوداء، قميص وعمامة وطرحة، وأعطى سيفاً وأركب مركوباً جميلاً، وتوجه إلى تفلis^(٢)، في صفر، سنة تسع وتسعين، إلى الأمير أبي بكر بن إيلدكر بن البهلوان زعيم تلك البلاد.

(١) في ب، وذيل ابن رجب: خزانة كتب.

(٢) تفلis: بلد يارمنية، وهي مدينة قديمة أزيلت. (معجم البلدان ٣٥٠/٢).

ومن إنشاده لِنَفْسِهِ^(١): [من مجزوء الرمل]

أَفَرَدَتْنِي بِالْهُمُومِ ذَاتُ دَلٍّ وَنَعِيمِ
أَوْدَعَتْ قَلْبِي سَقَاماً وَالْحَشَا نَارَ الْجَحِيمِ
لَيْسَ لِي شُغْلٌ سِوَاهَا مِنْ ظَلِيلٍ وَحَمِيمِ
هِيَ دَاءٌ لِلْمُعَافَى وَدَوَاءٌ لِلسَّقِيمِ
شَغَلَتْ قَلْبِي بِأَمْرِ مُقْعِدٍ فِيهَا مُقِيمِ
وَتُوفِي فِي رُجُوعِهِ مِنْ تَقْلِيْسٍ بِمَوْضِعٍ يُعْرِفُ بِجُرْخٍ بَنْدٍ^(٢) لَيْلَةَ الْأَحَدِ، غُرَّةً^(٣)
ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَدُفِنَ هُنَاكَ، رَحِمَهُ اللَّهُ.
وَحُمْرَةً فِي نَسَبِهِ بَضْمُ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الْمِيمِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ.
قال ابن رجب: ورأيت بخطه «حمزة» وفوق الزاي نُقْطَةٌ، وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى ذَلِكَ،
وقيل له: ابن المارستانية، لأن أبويه كانا قِيَمِي المارستان التُّشِّي^(٤) ببغداد.
ذِكْرُ مَنْ لَمْ تُؤَرَّخْ وَفَاتُهُ:

٩٠٤ - نَصْرُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَالِحٍ^(٥) بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّارٍ^(٦) بْنِ عَبْدِ دُوسِ
الْحَرَّانِيِّ، الْفَقِيهِ، الزَّاهِدِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو الْفَتْحِ.
أَحَدُ شُيُوخِ حَرَّانَ وَفُقَهَائِهَا.

٩٠٤ - ترجمته في الاستيعاد ٢٠٥، ذيل ابن رجب ١/٤٤٧، المقصد الأرشد ٣/٥٥.

(١) الأبيات في ذيل ابن رجب ١/٤٤٤.

(٢) بليدة بأرمينية أو بأذربيجان. (معجم البلدان ٢/١٢٤).

(٣) في م، ب: عشرة. تصحيف.

(٤) اضطربت م، ب، وذيل ابن رجب في رسمها، والصواب من ذيل ابن النجار.

(٥) في المقصد الأرشد: صلاح.

(٦) في ذيل ابن رجب: - بن محمد عبد عثمان بن عبد دوس!

أَخَذَ الْعِلْمَ بِهَا عَنْ جَمَاعَةٍ، وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، وَسَمِعَ دَرَسَ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمُنِيِّ،
وَسَمِعَ بِهَا الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ، ثُمَّ عَادَ إِلَى حَرَّانَ.

وَكَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا، صَالِحًا، يَنْقُلُ الْمَذْهَبَ جَيِّدًا، وَكَانَ يُنْكِرُ الْمُنْكَرَ.
وَكَانَ أَيْضًا قَصِيرًا جَدًّا، وَشَعْرُ لِحْيَتِهِ أَحْمَرُ، وَحُكِيَ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ اللَّحْمَةَ
مِنَ الْمِقْلَى فَيَضَعُهَا فِي فِيهِ فَلَا يَتَضَرَّرُ بِذَلِكَ.

وَأَنْكَرَ مَرَّةً عَلَى مُظَفَّرِ الدِّينِ صَاحِبِ إِرْبِلَ^(١) لَمَّا كَانَتْ لَهُ حَرَّانَ، وَأَرَأَقَ لَهُ خَمْرًا،
فَأَحْضَرَهُ وَقَالَ: تَعْرِفُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، بِالظُّلْمِ وَالْفِسْقِ؛ أَوْ مَعْنَى ذَلِكَ، فَهَمَّ بِضَرْبِهِ،
فَأَشِيرَ عَلَيْهِ: أَنْ لَا تَفْعَلَ، لِأَجْلِ الْعَامَّةِ وَمِثْلِهِمْ إِلَيْهِ.

وَلَهُ كِتَابُ «تَعْلِيمِ الْعَوَامِّ مَا السُّنَّةُ فِي السَّلَامِ»^(٢)؛ وَسَبَّبَ تَصْنِيفَهُ لَهُ، أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ أَبُو
الْمَعَالِيِّ ابْنُ الْمُنجَى قَاضِيًا عَلَى حَرَّانَ، أَمَرَ الْمُؤَدِّينَ بِالْجَهْرِ بِالتَّسْلِيمَتَيْنِ فِي الصَّلَاةِ،
وَكَانُوا إِنَّمَا يَجْهَرُونَ بِالْأُولَى خَاصَّةً، فَردَّ عَلَيْهِ أَبُو الْفَتْحِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَبَيَّنَّ أَنَّ
الْمَذْهَبَ إِنَّمَا هُوَ الْجَهْرُ بِالْأُولَى خَاصَّةً؛ وَذَكَرَ نُصُوصَ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ فِي ذَلِكَ،
وَالْأَحَادِيثَ وَالْآثَارَ الدَّالَّةَ عَلَيْهِ؛ وَبَالَغَ فِي الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ، وَحَدَّثَ بِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ بِحَرَّانَ،
وَسَمِعَهُ مِنْهُ ابْنُ أَبِي الْفَهْمِ وَغَيْرُهُ.

وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ النَّجَّارُ وَغَيْرُهُ.

قَالَ ابْنُ الْحَثْبَلِيِّ: مَاتَ ابْنُ عَبْدِوَسَّ قَبْلَ السِّتِ مِئَةَ بَآمِدَ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩٠٥- يَحْيَى بْنُ يَحْيَى الْأَرْجِيُّ، الْفَقِيه:

٩٠٥- ترجمته في: ذيل ابن رجب ١٢٠/٢، المقصد الأرشد ١١٣/٣.

(١) السلطان مظفر الدين أبو سعيد كوكبوري بن علي بن بكتكين التركماني، كان شهماً شجاعاً مهيئاً
دينياً، محباً للصدقة، توفي سنة ٥٦٣ هـ. (سير أعلام النبلاء ٢٢/٣٣٤).

(٢) في المقصد: ... ما السنة في الإسلام.

صاحبُ كتاب «نهاية المطْلَب في عِلْم المَذْهَب». وهو كتابٌ كبيرٌ جدًّا، وعبارتهُ
جزلةً، حدًا فيه حدو «نهاية المطْلَب» لإمام الحرّمين الجويني الشافعي، وأكثرُ
استمداده من كلام ابن عقيل في «الفصول» ومن «المُجَرَّد».

ولم يُرَلِّه ترجمة، ولا وُجِدَ مذكوراً في تاريخ.
قال ابن رجب: ويغلبُ على ظنِّي أَنَّهُ تُوْفِي بعد الستِّ مئة بقليل.
قال: ورأيتُ في كلام ابن الوليد المُحدِّث أَن هذا الأزجيَّ كان من أكابر أصحاب
أحمد وزهادهم، ولم يزد على ذلك. انتهى.

٩٠٦- إسماعيلُ بن عبد الرزّاق بن عبد القادر الجيليّ:

أخو قاضي القضاة عماد الدين نصّر، الآتي ذكره.
سمعَ من غير واحدٍ، وتفقه، وحدثَ.
وتُوفي في بغداد، في الثالث عشرَ من المُحرّم، من سنةٍ ستِّ مئة، ودُفِنَ بمقبرةِ
الإمام أحمد، رضي الله عنه.

٩٠٧- عبدُ الغنيّ بن عبد الواحد بن عليّ بن سُروّر بن رافع بن حسن بن جعفر
الجماعيليّ، المقدسيّ، الحافظ، الزاهد، تقيُّ الدين، أبو محمد
حافظُ الوقتِ ومحدِّثه.

وُلِدَ بِجماعيلٍ من أرض نابلس من الأرض المقدّسة^(١) سنة أربع وأربعين وخمس
مئة، وقيل غير ذلك.

٩٠٦- ترجمته في: التكملة ٧/٢، وكنيته أبو محمد.

٩٠٧- ترجمته في: معجم البلدان ١٦٠/٢، التقييد ٣٧٠، التكملة ١٧/٢، مرآة الزمان ٥١٩/٨، ذيل
الروضتين ٤٦، سير أعلام النبلاء ٤٤٣/٢١، الإشارة ٣١٣، تذكرة الحفاظ ١٣٧٢/٤، العبر
٣١٣/٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٣٠٢، مرآة الجنان ٣٩٩/٣، ذيل ابن رجب ٥/٢، ذيل
التقييد ١٣٦/٢، النجوم الزاهرة ١٨٥/٦، المقصد الأرشد ١٥٢/٢، طبقات الحفاظ ٤٨٧،
تاريخ الصالحية ٤٣٩، شذرات الذهب ٥٦١/٦.

(١) معجم البلدان ١٥٩/٢.

وَقَدِمَ دِمَشْقَ صَغِيرًا بَعْدَ الْخَمْسِينَ ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ ثُمَّ رَحَلَ إِلَى بَغْدَادِ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ هُوَ وَالشَّيْخُ الْمُوقُّ ، فَأَقَامَا بِبَغْدَادِ أَرْبَعَ سِنِينَ ؛ وَكَانَ الْمُوقُّ مِيلَهُ إِلَى الْفِقْهِ ، وَالْحَافِظُ مِيلَهُ إِلَى الْحَدِيثِ ، فَتَزَلَا عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ ، وَكَانَ يُرَاعِيهِمَا وَيُحَسِّنُ إِلَيْهِمَا ، وَقَرَأَا عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ ، وَأَقَامَا عِنْدَهُ نَحْوَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ مَاتَ ، وَاشْتَغَلَا بِالْفِقْهِ وَالْخِلَافِ عَلَى ابْنِ الْمُنِيِّ ، وَصَارَا يَتَكَلَّمَانِ فِي الْمَسْأَلَةِ ، وَيُنَظِرَانِ .

وَسَمِعَا مِنْ جَمَاعَةٍ ، ثُمَّ عَادَا إِلَى دِمَشْقَ ، ثُمَّ رَحَلَ الْحَافِظُ سَنَةَ سِتِّينَ وَوَسْتَيْنَ إِلَى مَصْرَ وَالْأَسْكَندَرِيَّةِ ، ثُمَّ عَادَ وَسَافَرَ إِلَى أَصْبَهَانَ ، وَسَمِعَ بِهَا الْكَثِيرَ ، وَحَصَلَ الْكُتُبُ الْجَيِّدَةُ ، وَسَمِعَ بِهِمَا ذَانِ وَبِالْمَوْصِلِ .

وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْمُتَّقَنَ مَا لَا يُوصَفُ كَثَرَةً ، وَعَادَ إِلَى دِمَشْقَ ، وَلَمْ يَزَلْ يَنْسَخُ ، وَيُصَنِّفُ ، وَيُحَدِّثُ ، وَيُفِيدُ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَعْبُدُ اللَّهَ ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ .
وَكَانَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثٍ إِلَّا ذَكَرَهُ لَهُ ، وَبَيْنَهُ ، وَذَكَرَ صِحَّتَهُ أَوْ سَقَمَهُ ، وَلَا يَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ إِلَّا قَالَ : هُوَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ الْفُلَانِيُّ ، وَيَذْكُرُ / نَسَبَهُ ، حَتَّى قِيلَ عَنْهُ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ . [٣٢٥]

وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ : رَجُلٌ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنَّكَ تَحْفَظُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ ! فَقَالَ : لَوْ قَالَ أَكْثَرَ لَصَدَقَ .

وَقَرَأَ غَيْرَ مَرَّةٍ بِجَامِعِ دِمَشْقَ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ الْأَحَادِيثَ بِأَسَانِيدِهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ ، مِنْ غَيْرِ الْجُزْءِ .

وَأَنْشَدَ أَبُو نَزَارٍ رَبِيعَةُ بْنُ الْحَسَنِ ^(١) فِي الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ ^(٢) : [مِنْ الْبَسِيطِ]

يَا أَصْدَقَ النَّاسِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرٍ وَأَحْفَظَ النَّاسِ فِيمَا قَالَتِ الرُّسُلُ
إِنْ يَحْسُدُوكَ فَلَا تَعْبَأْ بِقَائِلِهِمْ هُمْ الْغُثَاءُ وَأَنْتَ السَّيِّدُ الْبَطَلُ

(١) أَبُو نَزَارٍ رَبِيعَةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّنْعَانِيُّ الشَّافِعِيُّ ، كَانَ إِمَامًا عَالِمًا ، حَافِظًا ، ثَقَّةً ، أَدِيبًا ، شَاعِرًا تُوُفِيَ سَنَةَ ٦٠٩ هـ . (سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢٢/١٤) .

(٢) الْبَيْتَانِ فِي ذَيْلِ ابْنِ رَجَبٍ ٨/٢ ، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٥٦٢/٦ .

وَأُنْشِدَ أَيْضاً^(١): [من الكامل]

إِنْ قَيْسَ عِلْمُكَ فِي الْوَرَى بَعْلُومِهِمْ وَجَدُوكَ سَحْبَاناً وَغَيْرُكَ بَاقِلُ
سَحْبَانِ^(٢): اسْمُ رَجُلٍ مِنْ وَائِلٍ كَانَ لِسَاناً بَلِيغاً يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْبَيَانِ .

وَبَاقِلُ^(٣): اسْمُ رَجُلٍ أَيْضاً مِنَ الْعَرَبِ ، وَكَانَ اشْتَرَى ظَبِيّاً بِأَحَدِ عَشَرَ دِرْهَمًا ،
فَقِيلَ: بِكَمْ اشْتَرَيْتَهُ؟ فَفَتَحَ كَفَّهُ ، وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ ، وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ؛ يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى أَحَدِ
عَشَرَ ، فَانْقَلَتِ الظُّبْيُ؛ فَضَرَبُوا بِهِ الْمَثَلَ فِي الْعَرَبِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ .

قَالَ الضَّيَاءُ: وَكُلُّ مَنْ رَأَيْنَا مِنَ الْمُحَدِّثِينَ مِمَّنْ رَأَى الْحَافِظَ عَبْدَ الْغَنِيِّ وَجَرَى ذِكْرُ
حِفْظِهِ وَمُذَاكَرَتِهِ . قَالَ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ ، وَنَحْوُ هَذَا .

حَدَّثَ الْحَافِظُ عَبْدَ الْغَنِيِّ بِالْكَثِيرِ ، وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ حَسَنَةً فِي الْحَدِيثِ .

وَكَانَ غَزِيرَ الْحَفْظِ مِنْ أَهْلِ الْإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ ، قِيماً بِجَمِيعِ فُنُونِ الْحَدِيثِ ، عَارِفاً
بِقَوَائِنِهِ وَأَصُولِهِ ، وَعِلَلِهِ ، وَصَحِيحِهِ وَسَقِيمِهِ ، وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ ، وَغَرِيبِهِ
وَمُشْكَلِهِ ، وَفِقْهِهِ وَمَعَانِيهِ ، وَضَبْطِ أَسْمَاءِ رُؤَاتِهِ وَمَعْرِفَةِ أَحْوَالِهِمْ .

وَكَانَ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ ، وَرِعاً ، مُتَمَسِّكاً بِالسُّنَّةِ عَلَى قَانُونِ السَّلَفِ ، وَكَانَ ثِقَةً ، ثَبَتاً ،
دِيناً ، مَأْمُوناً ، حَسَنَ التَّصْنِيفِ ، دَائِمَ الصِّيَامِ ، كَثِيرَ الْإِثَارِ؛ كَانَ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
ثَلَاثُمِائَةَ رَكْعَةٍ ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، مُجْتَهِداً عَلَى طَلَبِ الْحَدِيثِ ،
وَسَمَاعِهِ لِلنَّاسِ مِنْ قَرِيبٍ وَغَرِيبٍ؛ فَكَانَ كُلُّ غَرِيبٍ يَأْتِي يَسْمَعُ عَلَيْهِ ، أَوْ يَعْرِفُ أَنَّهُ
يَطْلُبُ الْحَدِيثَ يُكْرِمُهُ وَيُرِّعُهُ ، وَيُحَسِّنُ إِلَيْهِ إِحْسَاناً كَثِيراً؛ وَإِذَا صَارَ عِنْدَهُ طَالِبٌ يَفْهَمُ
شَيْئاً أَمَرَهُ بِالسَّفَرِ إِلَى الْمَشَايِخِ بِالْبِلَادِ ، وَأَحْيَا اللَّهُ بِهِ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(١) البيت في ذيل ابن رجب ٨/٢ .

(٢) معجم الأمثال العربية ٣٣٩/٢ .

(٣) معجم الأمثال العربية ١٩٢/١ .

وَذَكَرَ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يُفْضِلُ الرُّحْلَةَ لِلسَّمَاعِ عَلَى الْغَزْوِ، وَعَلَى سَائِرِ النَّوَافِلِ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْرَأُ الْحَدِيثَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ، وَلَيْلَةَ الْخَمِيسِ أَيْضًا، وَيَجْتَمِعُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ يَقْرَأُ وَيُكَيِّ وَيُكَيِّ النَّاسَ بُكَاءً كَثِيرًا، حَتَّى إِنَّ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ مَرَّةً لَا يَكَادُ يَتْرَكُهُ لِكَثْرَةِ مَا يَطِيبُ قَلْبُهُ وَيَنْشُرُ صَدْرُهُ فِيهِ، وَكَانَ يَدْعُو بَعْدَ فَرَاغِهِ دُعَاءً كَثِيرًا.

وَكَانَ جَامِعًا لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَرَزَقَ الْعِلْمَ وَتَحْصِيلَ الْكُتُبِ الْكَثِيرَةِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُعْمَرْ حَتَّى يَبْلُغَ غَرَضَهُ فِي رَوَايَتِهَا وَنَشْرِهَا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَلَمْ يَرَأْ أَشَدَّ مُحَافَظَةً عَلَى دِينِهِ مِنْهُ، لَا يَكَادُ يَضِيعُ شَيْئًا مِنْ زَمَانِهِ بِلَا فَائِدَةٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّيُ الْفَجْرَ وَيُلْقِنُ النَّاسَ الْقُرْآنَ، وَرَبَّمَا أَقْرَأَ شَيْئًا مِنَ الْحَدِيثِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّيُ بِالْفَاتِحَةِ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ إِلَى قَبْلِ وَقْتِ الظُّهْرِ، ثُمَّ يَنَامُ نَوْمَةً يَسِيرَةً إِلَى وَقْتِ الظُّهْرِ ثُمَّ يُصَلِّيُ الظُّهْرَ، وَيَسْتَغْلِ إِمَامًا بِالتَّسْمِيعِ لِلْحَدِيثِ أَوْ بِالنَّسْخِ إِلَى الْمَغْرَبِ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا أَفْطَرَ بَعْدَ الْمَغْرَبِ، وَإِنْ كَانَ مُفْطَرًا صَلَّى مِنَ الْمَغْرَبِ إِلَى الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ؛ فَإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ نَامَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَهُ، ثُمَّ قَامَ كَأَنَّ إِنْسَانًا يُوقِظُهُ، فَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّيُ لِحِظَةٍ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّيُ كَذَلِكَ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّيُ إِلَى قُرْبِ الْفَجْرِ، رَبَّمَا تَوَضَّأَ فِي اللَّيْلِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ أَكْثَرَ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا تَطِيبُ لِي الصَّلَاةُ إِلَّا مَا دَامَتْ أَعْضَائِي رَطْبَةً، ثُمَّ يَنَامُ نَوْمَةً يَسِيرَةً إِلَى الْفَجْرِ، وَهَذَا دَأْبُهُ؛ وَكَانَ لَا يَكَادُ يُصَلِّيُ صَلَاتَيْنِ مَفْرُوضَتَيْنِ بَوْضُوءٍ وَاحِدٍ.

وَكَانَ يَسْتَعْمَلُ السَّوَاكَ كَثِيرًا، حَتَّى كَانَ أَسْنَانُهُ الْبَرْدُ، وَلَا يَرَى مُنْكَرًا إِلَّا غَيْرَهُ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ، وَكَانَ لَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَأَهْرَاقَ مَرَّةً خَمْرًا فَجَبَذَ صَاحِبُهُ السَّيْفَ فَلَمْ يَخَفْ مِنْ ذَلِكَ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ، وَكَثِيرًا مَا كَانَ بِدِمَشْقَ يُنْكَرُ الْمُنْكَرَ، وَيَكْسُرُ الطَّنَائِيرَ وَالشَّبَابَاتَ، حَتَّى كَسَرَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ يَتَعَلَّقُ بِأَوْلَادِ الْمَلِكِ صِلَاحَ الدِّينِ، وَلَمْ يُيَالِ بِهِمْ.

وكان يُواجهُ المَلِكَ العادِلَ بكلامِ خَشِينٍ ، ولا يَرُدُّ المَلِكُ العادِلُ عليه فَعُوتِبَ في ذلك ، فقال: أنا إذا رأيتُ شيئاً لا أَقدِرُ أَصْبِرُ .

وكان في دَوْلَةِ ابنِ صلاحِ الدينِ قد جَعَلُوا المَلاهي عندَ دَرَجِ جَبْرُونَ^(١) ، فجاءَ الحافظُ فكَسَرَ شيئاً كثيراً منها ، ثم جاءَ فَصَعَدَ على المَنبرِ يَقرأُ الحديثَ ، فجاءَ إليه رَسولٌ من القاضي يأمرُهُ بالمَشيِ إليه ، يقول: حَتَّى يُناظرَهُ في الدَفِّ والشَّبَابَةِ . فقالَ الحافظُ: ذلك عِندي حَرَامٌ ، وَقَالَ: لا أُمشي إليه ، إِنْ كانَ لَهُ حَاجَةٌ فيجِيءُ هُوَ ؛ ثم قرأَ الحديثَ ؛ فعادَ الرِّسولُ ، فقال: قد قال : لا بُدَّ من المَشيِ إليه ، أَنْتَ قد بَطَلْتَ هَذِهِ الأَشياءَ على السُّلطان . فقال الحافظُ: ضَرَبَ اللهُ رَقَبَتَهُ وَرَقَبَةَ السُّلطان . فَمَضَى الرِّسولُ ، وخافَ النَّاسُ أَنْ تَجري فِتْنَةٌ ، فَمَاجَأَ / أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ .

[٣٢٦]

وكان قد وَضَعَ اللهُ لَهُ الهَيِّةَ في قُلُوبِ الخَلْقِ ، وَقَالَ المَلِكُ العادِلُ: ما خِفْتُ مِنْ أَحَدٍ ما خِفْتُ مِنْ هَذَا . فَقِيلَ لَهُ: أَيُّهَا المَلِكُ ، هَذَا رَجُلٌ فَقِيهٌ ، أَيُّشَ خِفْتَ مِنْ هَذَا؟ قال: لَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ ما خِيلَ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّهُ سَبْعٌ يُريدُ أَنْ يَأْكُلَنِي . فقال النَّاسُ: هَذِهِ كِرامَةُ الحافظِ . وما رَأَهُ مِنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ إِلَّا أَحَبَّهُ حُبًّا شَدِيداً ، وَمَدَحَهُ مَدْحاً كَثِيراً ؛ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مِصرَ أخيراً ، فَكانَ إِذا خَرَجَ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَى الجامعِ يَبْقَى حَوْلَهُ خَلْقٌ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ وَيَمَشُّونَ مَعَهُ .

وكان رَحِمَهُ اللهُ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ ، بَلْ يَمِيلُ إِلَى السُّمَرَةِ ، حَسَنَ الشَّعْرِ ، كَثَّ اللَّحْيَةِ ، واسِعَ الجَبِينِ ، عَظِيمَ الخَلْقِ ، تَامَ القامَةِ ، كَأَنَّ النُّورَ يَخْرُجُ مِنْ وَجْهِهِ ؛ وَكانَ قد ضَعُفَ بَصَرُهُ مِنْ كَثَرَةِ البِكااءِ والنَّسَخِ والمُطالعةِ ، وَكانَ سَخِيًّا جَواداً كَرِيماً ، لا يَدْخِرُ دِينَاراً ولا دِرْهماً ، وَمَهْمَا حَصَلَ لَهُ أَخْرَجَهُ ؛ وَكانَ يَخْرُجُ فِي بَعْضِ اللَّيالي بِقِيعابِ الدَّقِيقِ إِلَى بِيوتِ المَحْتاجينَ ، فَيَدُقُّ عَلَيْهِمَ ، فَإِذا عَلِمَ أَنَّهُمَ يَفْتَحُونَ البابَ تَرَكَ ما مَعَهُ وَمَضَى

(١) مقابل الباب الشرقي للجامع الأموي .

لئلاَّ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ؛ وقد كان يُفْتَحُ لَهُ بَشِيءٌ مِنَ الثَّيَابِ ، فَيُعْطِي النَّاسَ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مُرَقَّعٌ ،
وقد أَوْفَى غَيْرَ مَرَّةٍ سِرّاً ما يَكُونُ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ مِنَ الدُّيُونِ ولا يُعْلِمُهُم بِالْوَفَاءِ ؛
وكان جَوَاداً يُؤَثِّرُ بما تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُهُ سِرّاً وَعِلَانِيَةً .

ووقعَ بِمَصْرَ غَلاَءٌ وَهُوَ بِهَا ، فَكان يُؤَثِّرُ بِعَشائِهِ عِدَّةَ لَيَالِي وَيَطْوِي .

وكان يقول: أَبْلِغُ ما يَسْأَلُ العَبْدُ رَبَّهُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ: رِضْوانَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، والنَّظَرَ إِلى
وَجْهِهِ الكَرِيمِ ، والفِرْدَوْسَ الأَعْلَى .

وقالَ الحافظُ: يُقالُ: مِنَ العِصْمَةِ أَنْ لا تَجِدَ؛ ثم قالَ: هِيَ أَعْظَمُ العِصْمَةِ ، فَإِنَّها
عِصْمَةُ النَّبِيِّ ﷺ .

وسُئِلَ عَنْ هَؤُلَاءِ المَشايِخِ يُحْكِي عَنْهُمْ مِنَ الكَرَاماتِ ما لا يُحْكِي عَنْ العُلَماءِ ، ما
السَّبَبُ فِي هَذَا؟ فقالَ: اشْتَغالُ العُلَماءِ بِالْعِلْمِ كَرَامَةٌ؛ وقالَ: تُريدُ للعُلَماءِ كَرَامَةً أَفْضَلَ مِنْ
اشْتَغالِهِم بِالْعِلْمِ ؟ .

وقد كانَ لِلحافظِ كَراماتٌ كَثيرةٌ ، مِنْها: أَنَّ رَجُلًا جُنْدِيًّا بِالْقُدْسِ ، ذَكَرَ أَنَّ الحافظَ
نَزَلَ عَنْدَهُم بِالْقُدْسِ ، وَكانَ فِي دارِهِم صِهْرِيحٌ ، وَقَدْ نَقَصَ ماؤُهُ ، قالَ: فقالَ لي
الحافظُ: اللَّيْلَةُ قَدْضَيْقُنَا عَلَيْكُمْ فِي المائِ . فقلتُ: بَلْ يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ الْبَرَكَةَ ، فقالَ: نَعَمْ ،
جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ الْبَرَكَةَ . فَلَمّا كانَ الفَجْرُ إِذا بالماءِ قَدْ زادَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ أَذْراعَ .

وَحكى أَبُو العَبّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ المُحَوَّلِيُّ ، عَنْ رَجُلٍ فَقِيهِ ، وَكانَ ضَريراً
وَيُغْضُ الحافظُ ، فَرَأى النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ وَمَعَهُ الحافظُ وَيَدُهُ فِي يَدِهِ فِي جامِعِ عَمْرُو بْنِ
العاصِ ، وَهما يَمْشيانَ ، وَهُوَ يَقولُ لَهُ: يا رَسُولَ اللَّهِ ، حَدَّثْتُ عَنْكَ بِالْحديثِ
الْفُلانِي ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقولُ: «صَحِيحٌ» ، وَيقولُ: حَدَّثْتُ عَنْكَ بِالْحديثِ الْفُلانِي ،
وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقولُ: «صَحِيحٌ» حَتَّى عَدَدْتُ مائَةَ حَدِيثٍ ، قالَ: فَأَصْبَحَ قَتَابَ مِنْ بُغْضِهِ ؛
وَلَهُ مِنْ هَذَا الجِنْسِ أَشْياءُ كَثيرةٌ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

ذِكْرُ تَصَانِيفِهِ:

كتاب «المصباح في عُيُونِ الْأَحَادِيثِ الصُّحَااحِ» ثمانية وأربعون جزءاً، تشتملُ على أحاديثِ الصَّحَّاحِينَ، كتاب «نَهَايَةِ الْمُرَادِ مِنْ كَلَامِ خَيْرِ الْعِبَادِ» لم يُبَيِّضْهُ، كُلُّهُ فِي السُّنَنِ، نَحْوُ مَائَتِي جُزْءٍ، كتاب «الْيَوَاقِيتُ» مجلِّدة، كتاب «تُحْفَةُ الطَّالِبِينَ مِنَ الْجِهَادِ وَالْمُجَاهِدِينَ»، كتاب «الْآثَارِ الْمَرْضِيَّةِ فِي فَضَائِلِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ» أربعةُ أَجْزَاءٍ، كتاب «الرَّوْضَةُ» أربعةُ أَجْزَاءٍ، كتاب «الذِّكْرُ» جزءان، كتاب «الإِسْرَاءُ» جزءان، كتاب «التَّهَجُّدُ» جزءان، كتاب «الْفَرَجُ» جزءان، كتاب «الصَّلَاتُ مِنَ الْأَحْيَاءِ إِلَى الْأَمْوَاتِ» جزءان، كتاب «الْصِّفَاتُ» جزءان، «مِحْنَةُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ» ثلاثةُ أَجْزَاءٍ، كتاب «ذَمُّ الرِّيَاءِ» جزءٌ كبيرٌ، كتاب «ذَمُّ الْغَيْبَةِ» جزءٌ ضَخْمٌ، كتاب «التَّرْغِيبُ فِي الدُّعَاءِ» جزءٌ كبيرٌ، كتاب «فَضَائِلُ مَكَّةَ» أربعةُ أَجْزَاءٍ، كتاب «الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ» جزء، كتاب «فَضَائِلُ رَمَضَانَ» جزء - وجزء في «فَضَائِلُ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ»، وجزء في «فَضَائِلُ الصَّدَقَةِ»، وجزء في «فَضَائِلُ الْحَجِّ»، وجزء في «فَضَائِلُ رَجَبٍ»، وجزء في «وَفَاةُ النَّبِيِّ ﷺ»، وجزء في «الْأَقْسَامُ الَّتِي أَقْسَمَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ»، وكتاب «الأربعين»^(١) وكتاب «الأربعين»^(٢) آخر، وكتاب «الأربعين من كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، وكتاب «الأربعين بِسَنَدٍ وَاحِدٍ»، وكتاب «اعتقاد الإمام الشافعي» جزءٌ كبيرٌ، وكتاب «الحِكَايَاتُ» سبعةُ أَجْزَاءٍ، وكتاب «غُنْيَةُ الْحِفَاطِ فِي تَحْقِيقِ مُشْكَلِ الْأَلْفَاظِ» في مجلِّدين، وكتاب «الْجَامِعُ الصَّغِيرُ لِأَحْكَامِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ» لم يُتِمَّهُ، وَخَمْسَةُ أَجْزَاءٍ مِنْ كِتَابٍ لَمْ يُتِمَّهُ عَلَى صِفَةِ كِتَابِ «مَنْ صَبَرَ ظَفِرٌ»، وَجُزْءٌ فِي «ذِكْرِ الْقُبُورِ»، وَأَجْزَاءٌ أَخْرَجَهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْحِكَايَاتِ كَانَ يَقْرُؤُهَا فِي الْمَجَالِسِ، تَزِيدُ عَلَى مِائَةِ جُزْءٍ، وَجُزْءٌ فِي «مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ». هَذِهِ كُلُّهَا بِالْأَسَانِيدِ.

(١ - ١) مابينهما من ب.

ومن الكتب بلا إسناد:

كتاب «الأحكام على أبواب الفقه» في ستة أجزاء، كتاب «العُمدة في الأحكام ممّا اتَّفَقَ عليه البخاري ومُسلم»^(١) جزءان، وكتاب «دُرَر الأثر على حروف المعجم» تسعة أجزاء، كتاب «سيرة النبي ﷺ جزء كبير، كتاب «النَّصِيحة في الأدعية الصَّحيحة» جزء^(٢)، كتاب «الاقتصاد في الاعتقاد» جزء، كتاب «تبيين الإِصابة لأوهام حَصَلَتْ في معرفة»^(٣) الصَّحابة الذي ألفه أبو نُعَيْم الأصبهانيّ» جزء كبير، وكتاب «الكَمال / في معرفة الرُّجال» مشتملٌ على رجال الصَّحَّاحين وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، في عشر مجلِّدات، وفيه إسناده.

[ذِكْرُ مِحنَتِهِ: (٤)]

وقد حصلَ للحافظِ مِحنةٌ؛ وسببها تعصُّبُ الحُسادِ وتشنيعُهم عليه، وكان يقول: سألتُ الله تعالى أن يرزقني مثل حالِ الإمام أحمد، فقد رَزَقَنِي اللهُ صلاته، ثم ابتليَ بعد ذلك، وأوذِي، وكان الحافظُ يقرأ الحديثَ بدمشق ويجتمعُ الخلقُ عليه، ويكي الناسُ ويتنفعونُ بمجالسِهِ كثيرًا، فوقعَ الحَسَدُ عند المخالفين بدمشق، وشرعوا يعملون وقتًا يجتمعون في الجامع، ويُقرأ عليهم الحديثُ ويجمعون الناسَ من غير اختيارهم، فهذا ينأى وهذا قلبه غيرُ حاضرٍ، فلم تَشْتَفِ قلوبُهم بذلك، فشرعوا في المكيدةِ والتَّوصُّلِ إلى أذى الحافظِ، فضاق صدره ومضى إلى بعلبك، وأقامَ بها مدَّةً يقرأُ الحديثَ، فقال أهلُ بعلبك للحافظ: إن اشتَهِيتَ جِئنا معكَ إلى دمشق نُؤْذِي مَنْ

(١) حققه محمود الأرناؤوط، وراجعهُ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، ونشرته دار المأمون للتراث بدمشق عام ١٤٠٥ هـ.

(٢) حققه محمود الأرناؤوط بإشراف الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٤٠١ هـ.

(٣) من ب .

(٤) من ذيل ابن رجب .

آذاك. فقال: لا، ثم إنه توجه إلى مصر، ولم يعلم أصحابنا يسفره، فبقي مدة بنابلس يقرأ الحديث، ولما وصل إلى مصر تلقى بالبشير والإكرام، وأقام بها يسمع الحديث بمواضع منها وبالقاهرة، وقد كان بمصر كثير من المخالفين لكن كانت رائحة السلطان تمنعهم من أذى الحافظ لو أرادوه، ثم جاء الملك العادل أبو بكر بن أيوب، وأخذ مصر، وأكثر المخالفون عنده على الحافظ حتى قيل: إن بعضهم بذل في قتله خمسة آلاف دينار! ووصلت كتب الحافظ إلى دمشق، يقول فيها: والملك العادل اجتمعت به، ومارأيت منه إلا الجميل، فأقبل عليّ وأكرم، وقام لي والتزمني، ودعوت له، ثم قلت: عندنا قصور فهو الذي يوجب التقصير. فقال: ما عندك تقصير ولا قصور؟ وقد تقدم ذكر هبة العادل واحترامه؛ وتعجب الناس من ذلك. ثم قصده الحساد بالأذى والضرب، وفي كل واقعة يلطف الله به، ويعصمه من أذاهم.

ووقع له من الكرامات ما لا يحصى.

فحكى عن رجل بدمياط، قال: كنت يوماً عند الحافظ فقلت في نفسي: كنت^(١) أشتهي أن الحافظ يعطيني الثوب الذي يلي جسده، حتى أكفن فيه؛ فلما أردت القيام قال لي: لا تبرح. فلما تفرق الجماعة خلع ثوبه الذي يلي جسده وأعطانيه؛ قال: فبقي الثوب عندنا، وكل من مرض أو وجعه رأسه تركوه عليه، فبرأ بإذن الله تعالى. وحكى أبو علي فارس بن عثمان بن عبد الله الدمشقي، عن رجل آخر، قال: خرجنا جماعة إلى الجبل، فقعنا على النهر، فقال بعضنا: اشتهينا لو أن الحافظ جاء ومعه جزء يقرأ لنا فيه أخباراً؛ فقال آخر: ويجيء معه بحلاوة، فلم نلبث إلا والحافظ قد جاء؛ فقال له بعضنا: لو كنت جئت معك بشيء تقرأ لنا فيه، فأخرج جزءاً من كمه، وقال: قد جئت بالجزء والحلاوة.

وحكى عنه أشياء من هذا الجنس يطول شرحها؛ والمقصود من هذا الكتاب الاختصار، والله الموفق.

(١) من ب.

وقال الحافظ أبو موسى^(١): مَرَضَ والدي - رحمه الله - في ربيع الأول، سنة ست مئة مَرَضاً شديداً، مَنَعَهُ من الكلام والقيام، واشتدَّ به مُدَّةُ سِتَّةِ عَشَرَ يوماً، وكنتُ كثيراً ما أسأله: ما تَشْتَهِي؟ فيقول: أَشْتَهِي الجَنَّةَ، أَشْتَهِي رَحْمَةَ الله، لا يريدُ على ذلك؛ فلما كان يوم الاثنين جئتُ إليه، وكان عَادَتِي أبعثُ مَنْ يَأْتِي كلَّ يومٍ بِكِرَّةٍ بِمَاءٍ حارٍّ من الحَمَّامِ يَغْسِلُ به أطرافه، فلما جِئْنَا بالماءِ على العادة مَدَّ يَدَهُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يريدُ الوُضوءَ فوضَّأَهُ وَوَقَّتَ صلاةَ الفجرِ، ثم قال: يا عبد الله، قم فَصَلِّ بنا وَخَفِّفْ، فَقُمْتُ فَصَلَّيْتُ بالجماعة، وصَلَّى مَعَنَا جالساً، فلما انصرفَ النَّاسُ جِئْتُ فَجَلَسْتُ عند رَأْسِهِ، وقد استقبلَ القِبْلَةَ، فقال لي: اقرأْ عندَ رَأْسِي سورةَ «يس» فقرأتها، فجعلَ يَدْعُو اللهَ وَأَنَا أُوْمِنُ، فقلتُ: ها هُنَا دواءٌ قد عَمَلْنَا تَشْرِبُهُ؟ فقال لي: يا بُنَيَّ ما بَقِيَ إِلَّا الموتُ. فقلتُ: ما تَشْتَهِي شيئاً؟ قال: أَشْتَهِي النَّظَرَ إِلَى وَجْهِ الله تَعَالَى. قلتُ: ما أَنْتَ عَنِّي راضٍ؟ قال: بلى والله، أَنَا عَنْكَ راضٍ، وعن إِخْوَتِكَ، وقد أَجَزْتُ لَكَ ولِإِخْوَتِكَ ولِابْنِ أَخِيكَ إبراهيمَ.

وكان أبو موسى يقول: أوصاني أبي عند موته: لا تُضَيِّعُوا هذا العلمَ الذي تَعَبْنَا عليه؛ يَعْنِي الحديثَ. فقلتُ: ما تُوصيني بشيءٍ؟ قال: مالي على أَحَدٍ شيءٍ، ولا لأَحَدٍ عَلَيَّ شيءٍ. قلتُ: تُوصيني بوصيةٍ؟ قال: يا بُنَيَّ، أوصيك بتقوى الله، والمحافظة على طاعته.

فجاءَ جماعةٌ يَعُودُونَهُ، فَسَلَّمُوا عليه، فَردَّ عليهم السَّلامَ^(٢)، وجعلوا يَتَحَدَّثُونَ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ، وقال: ما هذا الحديثُ؟ اذكروا الله، قولوا: لا إِلَهَ إِلَّا الله. فقالوها، ثم قاموا. فجعلَ يَذْكُرُ اللهَ، وَيُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بِذِكْرِهِ، وَيُشِيرُ بِعَيْنَيْهِ، فَدَخَلَ رجلٌ فَسَلَّمَ عليه، وقال له: ما تَعْرِفُنِي يا سَيِّدِي؟ فقال: بلى. فَقُمْتُ لِأَنَاوِلَهُ كِتَاباً من جانبِ المسجدِ، فَرَجَعْتُ وَقَدْ خَرَجَتْ رُوحُهُ، وذلك يومَ الاثنين، الثالث والعشرين من

(١) أبو موسى، عبد الله بن عبد الغني المقدسي، ستأتي ترجمته في هذا الجزء برقم ١٠٠٠.

(٢) من ب.

شهر ربيع الأول، من سنة ست مئة؛ وبقي ليلة الثلاثاء في المسجد، واجتمع الغد خلق كثير من الأئمة والأمرء / ما لا يحصيهم إلا الله عز وجل، ودفناه يوم الثلاثاء بالقرافة^(١)، مقابل قبر الشيخ أبي عمرو بن مرزوق^(٢) في مكان ذكر لي خادمه عبد المنعم: أنه كان يزور ذلك المكان، ويكي فيه إلى أن يئل الحصى، ويقول: قلبي يرتاح إلى هذا المكان؛ رحمه الله وعفا عنه.

ورثاه غير واحد، منهم الإمام أبو عبد الله محمد بن سعد المقدسي الأديب^(٣) بقصيدة طويلة أولها^(٤): [من البسيط]

هذا الذي كنت يوم البين أحسب
يا سائرين إلى مضر بربكم
فليقض دمعك عيني بعض ما يجب
رفقا علي فإن الأجر مكتسب
ومنها^(٥):

قولوا لساكنتها: حيث من سكن
بالشام قوم وفي بغداد قد أسفوا
قد كنت بالكتب أحيانا تعللهم
أنسيت عهدهم أم أنت في جدث
بل أنت في جنة تجني فواكهها
يا خير من قال بعد الصبح حدثنا
لولاك ماد عمود الدين وانهدمت
فاليوم بعدك جمر الغي مضطرم
يا منية النفس ماذا الصد والغضب؟
لا البعد أخلق بلواهم ولا الحقب
فاليوم لأرسل تأتي ولا كتب
تسفي وتبكي عليك الريح والسحب
لا لغو فيها ولا غول ولا نصب
ومن إليه التقى والدين ينتسب
قواعد الحق واغتيال الهدى عطب
بادي الشرار وركن الرشد مضطرب

(١) القرافة: خطة بالفسطاط، هي مقبرة أهل مصر. (معجم البلدان ٤/٣١٧).

(٢) أبو عمرو، عثمان بن مرزوق، مضت ترجمته في الجزء الثالث برقم ٨١٩.

(٣) ستأتي ترجمته في هذا الجزء برقم ١٠٥٨.

(٤) القصيدة في ذيل ابن رجب ٢/٢٩ - ٣١.

(٥) ساقطة من ب. والأبيات متصلة في ذيل ابن رجب.

فَلْيَبْكِيَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا هَتَفَتْ
لَمْ يَفْتَرِقْ بِكُمَا حَالٌ فَمَوْتُكُمَا
أَحْيَيْتَ سُنَّتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنَتْ
وَصُنَّتَهَا عَنْ أَبَاطِيلِ الرُّوَاةِ لَهَا
مَا زِلْتَ تَمْنَحُهَا أَهْلًا وَتَمْنَعُهَا
قَوْمٌ بِأَسْمَاعِهِمْ عَنْ سَمْعِهَا صَمٌّ
تَنْوِبُ عَنْ جَمْعِهَا مِنْهُمْ عَمَائِمُهُمْ
يَا شَامِتَيْنِ وَفِينَا مَا يَسُوؤُهُمْ
لَيْسَ الْفَنَاءُ بِمَقْصُورٍ عَلَى سَبَبٍ
مَا مَاتَ مِنْ عِزِّ دِينِ اللَّهِ يَعْقِبُهُ
وَلَا تَقْوُضُ يَتِّ كَانَ يَعْمِدُهُ
عَلَا الْعُلَى بِجَمَالِ الدِّينِ بَعْدَكُمْ
وَيَسْبِقُ الْخَيْلُ تَالِيَهَا وَإِنْ بَعْدَتْ
مِثْلُ الدَّرَارِيِّ السَّوَارِيِّ شَيْخِنَا أَبَدًا
مِنْ مَعَشَرٍ هَجَرُوا الْأَوْطَانَ وَانْتَهَكُوا
شَمُّ الْعَرَانِينَ، مَلَحٌ لَوْ سَأَلْتَهُمْ
بَيْضٌ مَفَارِقُهُمْ، سُودٌ عَوَاتِقُهُمْ
نُورٌ إِذَا سَأَلُوا، نَارٌ إِذَا حَمَلُوا
الْمَوْقِدُونَ وَنَارُ الْخَيْرِ خَامِدَةٌ
هَذَا الْفَخَارُ فَإِنْ تَجَزَّعَ فَلَا جَزَعٌ

وَرَقُ الْحَمَامِ وَتَبْكِي الْعُجَمِ وَالْعَرَبُ
فِي الشَّهْرِ وَالْيَوْمِ هَذَا الْفَخْرُ وَالْحَسَبُ
وَشِدَّتْهَا وَقَدْ انْهَدَّتْ لَهَا رُتَبُ
حَتَّى اسْتَنَارَتْ فَلَا شَكَّ وَلَا رَيْبُ
مَنْ كَانَ يُلْهِمُهُ عَنْهَا الثَّغَرُ وَالشَّنْبُ
وَفِي قُلُوبِهِمْ مِنْ حِفْظِهَا قَضَبُ
أَيْضًا وَتَغْنِيهِمْ عَنْ دَرَسِهَا اللَّقْبُ (١)
مُسْتَبْشِرِينَ وَهَذَا الدَّهْرُ مُحْتَسِبُ
وَلَا الْبَقَاءُ بِمَمْدُودٍ لَهُ سَبَبُ
وَإِنَّمَا الْمَيِّتُ مِنْكُمْ مَنْ لَهُ عَقَبُ
مِثْلُ الْعِمَادِ وَلَا أَوْدَى لَهُ طُنْبُ
تُحْيِي الْعُلُومُ بِمُحْيِي الدِّينِ وَالْقُرْبُ
وَعَايَةُ السَّبْقِ لَا تَعْبَى لَهُ النُّجْبُ
نَجْمٌ يَغُورُ وَيَقَى بَعْدَهُ شُهْبُ (٢)
حَمَى الْخَطُوبُ وَأَبْكَارَ الْعُلَا خَطَبُوا
بَذَلَ النُّفُوسِ لَمَّا هَابُوا بِأَنْ يَهْبُوا (٣)
يَمْشِي مُسَابِقُهُمْ مِنْ حَظِّهِ التَّعَبُ
سُحْبُ إِذَا نَزَلُوا، أَسَدٌ إِذَا رَكِبُوا
وَالْمُقَدِّمُونَ وَنَارُ الْحَرْبِ تَلْتَهَبُ
عَلَى الْمُحِبِّ وَإِنْ تَصْبِرَ فَلَا عَجَبُ

(١) في م : . . . عن جمعهم . . .

(٢) في م ، ب : مثل الدراري السواري يشملها أبداً ! ، والمثبت من ابن رجب .

(٣) في ب : . . . بلج . . .

وظهر للحافظ كرامات كثيرة، ورؤي له منامات صالحة في حياته وبعد موته .
وقد سَمِعَ منه الخلق الكثير، وحدث بأكثر البلاد كبغداد ودمشق ومصر ودمياط
وأصبهان والإسكندرية .

وروى عنه خلق كثير، منهم: ولده، أبو الفتح وأبو موسى، والشيخ الموفق،
والحافظ الضياء وغيرهم . رحمة الله عليهم أجمعين .

ذَكَرْ شَيْءٍ مِنْ فِتَاوَى الْحَافِظِ وَمَسَائِلِهِ:

سُئِلَ عَنْ حَدِيثٍ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١) هل هو منسوخ؟
فأجاب: بَلْ هُوَ مُحْكَمٌ ثَابِتٌ، لَكِنْ زِيدَ فِيهِ، وَضُمَّ إِلَيْهِ شُرُوطٌ أُخَرُ، وَفَرَأَضُ فَرَضِهَا
اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ . وَسُئِلَ عَمَّنْ كَانَ فِي زِيَادَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ، فَحَصَلَ لَهُ نَقْصٌ، فَأُجَابَ: أَمَّا
هَذَا فَيُرِيدُ الْمَجِيبُ عَنْهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَرْبَابِ الْأَحْوَالِ وَأَصْحَابِ الْمُعَامَلَةِ، وَأَنَا أَشْكُو
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَقْصِيرِي وَفُتُورِي عَنْ هَذَا وَأَمْثَالِهِ مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ؛ وَأَقُولُ - وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ
:- إِنَّ مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ عَمَلٍ، وَنُورٍ قَلْبٍ، أَوْ حَالَةٍ مَرْضِيَّةٍ فِي جَوَارِحِهِ وَبَدَنِهِ،
فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهَا، وَلْيَجْتَهِدْ فِي تَقْيِيدِهَا بِكَمَالِهِ، وَشُكْرِ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَالْحَذَرِ مِنْ
زَوَالِهَا بِزَلَّةٍ أَوْ عَثَرَةٍ؛ وَمَنْ فَقَدَهَا فَلْيَكْثِرْ مِنَ الْاسْتِرْجَاعِ، وَيَفْزَعْ إِلَى الْاسْتِغْفَارِ
وَالْاسْتِقَالَةِ وَالْحَزَنِ عَلَى مَا فَاتَهُ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى رَبِّهِ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي عَوْدِهَا / إِلَيْهِ، فَإِنْ
عَادَتْ وَإِلَّا عَادَ إِلَيْهِ ثَوَابُهَا وَفَضْلُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَسُئِلَ مَرَّةً أُخْرَى فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَأُجَابَ: أَمَّا فَقْدَانُ مَا يَجِدُهُ مِنَ الْحَلَاوَةِ وَاللَّذَّةِ
فَلَا يَكُونُ دَلِيلًا عَلَى عَدَمِ الْقَبُولِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى؛ فَإِنْ الْمُبْتَدِئُ يَجِدُ مَا لَا يَجِدُ

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» رقم (١٦٩) (٣٩٢/١) من حديث أبي ذر رضي الله عنه، والبيهقي من
حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وهو حديث صحيح، ورواه أحمد في المسند (٢٣٦/٥)
من حديث معاذ رضي الله عنه بلفظ «من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه دخل الجنة»، وأخرجه
بمعناه، أحمد في «المسند» (١٦٦/٥) والبخاري رقم (٥٨٢٧) وفي الإيمان، باب الثياب البيض،
ومسلم رقم (٩٤) (١٥٤) في الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة من حديث أبي ذر
رضي الله عنه . (ع) .

الْمُنْتَهَى ، فإنه رُبَّمَا مَلَّتِ النَّفْسُ وَسَمِيتَ لِتَطَاوُلِ الزَّمَانِ ، وَكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ ؛ وَقَدْ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ كَثْرَةِ الْعِبَادَةِ وَالْإِفْرَاطِ فِيهَا ، وَيَأْمُرُ بِالْاِقْتِصَادِ خَوْفًا مِنَ الْمَلَلِ ^(١) .

وَسُئِلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَأَجَابَ : خِلَافَتُهُ صَحِيحَةٌ ، وَمُنْعَ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْوُقُوعِ فِيهِ خَوْفًا مِنَ التَّسَلُّقِ إِلَى أَبِيهِ ، وَسَدًّا لِبَابِ الْفِتْنَةِ .
وَسُئِلَ عَنْ دُخُولِ النِّسَاءِ إِلَى الْحَمَّامِ ، فَأَقْبَى بِجَوَازِهِ لِمَنْ لَهَا عُذْرٌ ، كَالنَّفْسَاءِ وَالسَّقِيمَةِ ؛ وَمَنْعَ مِنْ دُخُولِهِ لِمَنْ لَا عُذْرَ لَهَا ؛ رَحِمَهُ اللَّهُ .

٩٠٨ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَلِيلِيِّ :

تَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ الشَّيْخِ الْعَالِمِ الزَّاهِدِ مُحْيِي الدِّينِ ، الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرَهُ ، وَسَمِعَ مِنْهُ ، وَمِنْ ابْنِ الْبَنَّا ، وَأَبِي الْوَقْتِ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَحَدَّثَ .

تَوَفَّى بِبَغْدَادَ ، فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، مِنْ سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمَقْبَرَةِ الْحَلْبَةِ .

وَتَوَفَّى قَبْلَهُ أَخُوهُ : الشَّيْخُ يَحْيَى الْفَقِيه ^(٢) .

٩٠٨ - ترجمته في : التكملة ٤٦/٢ ، المختصر المحتاج إليه ٧٦/١ .

(١) روى البخاري في «صحيحه» (٣١/٣) في التهجد ، باب ما يكره من التشديد في العبادة ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : دخل النبي ﷺ المسجد فإذا حبل ممدود بين السارين ، فقال : ما هذا الحبل؟ قالوا : هذا حبل لزينب ، إذا فترت تعلقت به ، فقال ﷺ : حلوه ليصل أحدكم نشاطه ، فإذا فتر فليقعده . وروى البخاري (٣١/٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان عندي امرأة من بني أسد فدخل علي رسول الله ﷺ فقال : من هذه؟ قلت : فلانة ، لاتنام الليل ، تذكر من صلاتها ، فقال : «مه ، عليكم ماتطيقون من الأعمال فإن الله لا يملّ حتى تملّوا» ورواه مسلم رقم (٧٨٥) والنسائي (١٢٣/٨) وابن ماجه رقم (٤٢٣٨) . وروى مسلم (٢٦٧٠) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «هلك المتطعون» قالها ثلاثاً ، وروى البخاري (٨٧/١) و (٨٨) و (٢٥٤/١١) والنسائي (١٢١/٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا وأبشروا» (ع) .

(٢) ترجمته في : التكملة ٣٤/٢ .

ومولده في السادس من ربيع الأول، سنة خمسين وخمس مئة^(١)
تفقه على والده، وسمع منه ومن محمد بن عبد الباقي، وغيرهما.
وحدث، وانتفع به، وقدم مصر.
توفي ببغداد، في ليلة النصف من شعبان، سنة ست مئة، ودُفن عند أخيه عبد
الوهاب، المتقدم ذكره.

المرتبة الثانية من الطبقة الثامنة :

٩٠٩ - محمد بن سعد الله بن نصر بن سعيد [ابن] الدجاني، الواعظ، أبو نصر بن
أبي الحسن :

وتقدم ذكر أبيه^(٢). ولد في رجب، سنة أربع وعشرين وخمس مئة.
وسمع من أبيه وغيره، ورحل إلى الكوفة فسمع بها، وكان صحيح السماع،
صالحاً خيراً، فاضلاً، واعظاً، يقرض الشعر، من أعيان المشايخ، ووجوه وعاظ
مدينة السلام، مليح الوعظ، حسن الإيراد، حلو الألفاظ، كيساً، متودداً، حسن
الأخلاق، متواضعاً، صدوقاً، وله النثر والنظم الجيد، وكان يتكلم في عزاء الخلفاء
والأمائل، وله تقدم ومكانة.

ومن شعره^(٣): [من الرجز]

نفسُ الفتى إن أصلحت أحوالها كانت إلى نيلِ التقى أحوى لها
وإن تراها سدّدت أقوالها كان إلى حملِ العلا أقوى
فلو تبدّت حالُ من لها لها لها في قبره عند البلى لها لها

٩٠٩ - ترجمته في : التكملة ٥٨/٢، ذيل الروضتين ٥٢، تاريخ الإسلام ٩٦/٦١، ذيل ابن رجب
٣٤/٢، النجوم الزاهرة ١٨٧/٦، والزيادة من مصادر ترجمته.

(١) في التكملة : سنة خمس وخمس مئة.

(٢) في الجزء الثالث برقم ٨١٨.

(٣) الأبيات في ذيل ابن رجب ٣٥/٢، والنجوم الزاهرة، وذيل الروضتين.

قال ابن القطيبي: أنشدته هذه الأبيات^(١): [من مجزوء الكامل]

مَنْ لَمْ يَعُدْكَ إِذَا مَرَضَ تَ فَلَا تَعُدَّهُ وَلَا كَرَامَهُ
فَإِنَّ إِلَهَهُ أَمَاتَهُ فَقَدْ اسْتَرَحَّتْ مِنَ الْمَلَامَةِ
وإنِ إِلَهَهُ أَقَامَهُ فَالْعُذْرُ تَهْنِيكَ السَّلَامَةِ
فَقَالَ مُرْتَجِلًا :

وَأَنَا عَلَى هَذَا أَكُو نُ مَدَى الْحَيَاةِ إِلَى الْقِيَامَةِ
حَدَّثَ بالكثير ببغداد وواسط والموصل، وسمع منه خلقٌ، وروى عنه جماعة.
وتوفي يوم الأربعاء، خامس عشر ربيع الأول، سنة إحدى وستمائة، ونودي له بجميع
محال بغداد، فاجتمع الناس من الغد، فصلي عليه بجامع السلطان، ودُفن بباب حرب.
روينا عن أبي نصر، بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «ما شيع آل محمد
عليه من طعام ثلاثة أيام حتى قبض رسول الله ﷺ»^(٢).

٩١٠ - عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله الثميري، الحراني،
الفقيه، الواعظ، نجم الدين، أبو محمد:

من أهل حران.

رحل إلى بغداد في صباه، سنة ثمان وسبعين وخمسمائة لطلب العلم، فسمع من
جماعة، وتفقه على أبي الفتح بن المني، حتى حصل طرفاً صالحاً من المذهب والخلاف،
ثم عاد إلى حران، ثم قدم إلى بغداد مرة أخرى سنة ست وتسعين ومعه ولده: النجيب

١٠٩ - ترجمته في: ذيل ابن النجار ١/١٧٢، التكملة ٢/٥٩، ذيل الروضتين ٥١، مرآة الزمان
٨/٥٢٤، الاستسعاد ١٩١، تاريخ الإسلام ٦١/٨٥، ذيل ابن رجب ٢/٣٦، النجوم الزاهرة
٦/١٨٧، شذرات الذهب ٧/٧.

(١) الأبيات في ذيل ابن رجب ٢/٣٥.

(٢) رواه البخاري (٤٧٨/٩) في الأطعمة، باب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون، ومسلم رقم
(٢٩٧٦) في الزهد، والترمذي (٢٣٥٩) في الزهد، باب ماجاء في معيشة النبي ﷺ من حديث أبي
هريرة رضي الله عنه. (ع).

عبدُ اللطيف^(١)، والعزُّ عبد العزيز، فَسَمِعَ وَأَسْمَعَهُمَا الكثيرَ، وَقَرَأَ على الشيوخ، وَكَتَبَ، وَحَصَلَ، وَنَظَرَ فِي مَجَالِسِ الْفُقَهَاءِ، وَحَلَقَ الْمُنَظِّرِينَ، وَدَرَسَ وَأَفَادَ الطَّلَبَةَ، وَاسْتَوْتَنَ بَغْدَادَ، وَعَقَدَ بِهَا مَجْلِسَ الْوَعظِ بَعْدَهُ أَمَاكُنَ.

وَكَانَ مَلِيحَ الْكَلَامِ فِي الْوَعظِ، رَشِيقَ الْأَلْفَاظِ، حُلُوَ الْعِبَارَةِ، ثِقَةً، صَدُوقاً، مُتَحَرِّياً، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، مُتَدِيناً، مُتَوَرَّعاً، نَزْهاً، عَفِيفاً، صَالِحاً، عَزِيزَ النَّفْسِ مَعَ فَقَرٍ شَدِيدٍ.

وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ حَسَنَةٌ، وَشِعْرٌ جَيِّدٌ، وَكَلَامٌ فِي الْوَعظِ بَدِيعٌ.
وَكَانَ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، لَطِيفَ الطَّبْعِ، مُتَوَاضِعاً، جَمِيلَ الصُّحْبَةِ، كَثِيرَ الْحَيَاءِ، وَكَانَ يَقْصِدُ التَّجَانُسَ فِي كَلَامِهِ.

وَمِنْ إِنْشَادِهِ^(٢): [مِن الطَّوِيلِ]

وَأَسْتَأْفُكُم يَا أَهْلَ وُدِّي وَبَيْنَا كَمَا زَعَمَ الْبَيْنَ الْمَشْتِ فِرَاسِخُ

فَأَمَّا الْكَرَى عَنْ نَازِرِي فَمُشَرَّدٌ وَأَمَّا هَوَاكُم فِي فَوَادِي فِرَاسِخُ

وَكَانَ يُفْتِي بِبَغْدَادَ مَعَ أَكْبَارِ فُقَهَائِهَا.

تُوفِيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، سَادِسَ / عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّمِائَةٍ، وَنُودِيَ [٣٣٠] بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي الْبَلَدِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْغَدِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَكَانَ الْجَمْعُ مُتَوَفِّراً، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ نَوْبَةً ثَانِيَةً بِالْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ، وَدُفِنَ بِيَابِ حَرْبٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقَدْ قَارَبَ الْخَمْسِينَ أَوْ بَلَغَهَا ظَنًّا.

وَلَهُ أَخٌ يُقَالُ لَهُ: مَحْمُودٌ يُكْنَى أَبَا الشَّاءِ^(٣)، كَانَ فَقِيهاً بَارِعاً، لَهُ تَصْنِيفٌ سَمَاهُ: «الْإِنْبَاءُ عَنْ تَحْرِيمِ الرِّبَا»، تَكَلَّمَ فِيهِ عَلَى بَيْعِ الْفِضَّةِ الْمَغْشُوشَةِ بِالْخَالِصَةِ.

(١) سَتَاتِي تَرْجَمَتُهُ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ بِرَقْمِ ١٣٦٢.

(٢) الْأَيَّاتُ فِي ذَيْلِ الرُّوَضَتَيْنِ، وَذَيْلُ ابْنِ رَجَبٍ، وَالنَّجُومُ الزَّاهِرَةُ.

(٣) تَرْجَمَتُهُ فِي: ذَيْلُ ابْنِ رَجَبٍ ٣٨/٢.

سمعَ على أحمد بن أبي الوفا الفقيه «جزء ابن عرفة»، وعلى حماد الحرانيّ.
وربما قيل في نسبة كلِّ منه ومن أخيه: ابن الصبّال، وابن الصقّال.

٩١١ - محمد بن حمد بن حامد بن مُفرّج بن غياث الأنصاريّ، الأرتاحيّ،
المِصرّيّ، الشيخ الأجلّ الصّالح، أبو عبد الله بن أبي الثّناء:
وُلِدَ سنة سبعمِ وخمسمائة تخميناً.

وسَمِعَ بمكة وبمصر.
وكتبَ عنه جماعةٌ من الحُفَاطِ وغيرهم [من أهل البلد، والواردين عليها، وحدثوا
عنه] (١).

وهو من بيت القرآن والحديث والصّلاح؛ حَدَّثَ من يَتِيهِ غير واحدٍ، وأقرأ.
تُوفِيَ في العِشرين من شعبان، سنة إحدى وستمئة بمصر، ودُفِنَ من الغدِ
بترتّبهم، بسفحِ المقطّم، رَحِمَهُ اللهُ.

٩١٢ - يوسف بن سعيد (٢) البُناء، الأزجّيّ، المُحدّث:

سمعَ كثيراً، وكتبَ بخطّه.
تُوفِيَ في يوم السَّبْتِ، سلخَ [ذي الحِجّة]، سنة إحدى وستمئة، ودُفِنَ يوم
الأحد مُستَهلَّ المُحرّم سنة اثنتين، رَحِمَهُ اللهُ.

٩١١ - ترجمته في: معجم البلدان ١/١٤١، التكملة ٢/٧٢، تاريخ الإسلام ٦١/٩٥، سير أعلام
النبلأ ٢١/٤١٥، الإشارة ٣١٤، العبر ٥/٢، ذيل ابن رجب ٢/٣٨، ذيل التقييد ١/١٢٠،
النجوم الزاهرة ٦/١٨٨، المقصد الأرشد ٢/٤٠٢، شذرات الذهب ٧/١١.
٩١٢ - ترجمته في التكملة ٢/٤٩، المقصد الأرشد ٣/١٣٥، شذرات الذهب ٧/١٢. والزيادة من
التكملة للتوضيح.

(١) الزيادة عن التكملة، فال مؤلف ينقل عنه.

(٢) تمام نسبه في التكملة: أبو محمد، يوسف بن سعيد بن مسافر بن جميل، المقرئ، البُناء، القُطّان،
الأزجّي، مولده سنة ٥٤٦.

ذِكْرُ مَنْ لَمْ تُورَخْ وَفَاتَهُ :

٩١٣ - جبريلُ بن صَارِم بن أحمد بن علي بن سلامة الصَّعْيي، المِصْرِيّ، أَبُو الأمانة، وأبو الآثار، الأديب:

قَدِمَ بَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَهُوَ فَقِيرٌ، فَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ، وَقَرَأَ الْخِلَافَ، وَصَارَ يَتَكَلَّمُ فِي الْمَسَائِلِ مَعَ الْفُقَهَاءِ، وَجَالَسَ النُّحَاةَ، وَحَصَلَ طَرَفًا صَالِحًا مِنَ الْأَدَبِ، وَقَالَ الشُّعْرُ الْجَيِّدَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوْزِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَمَدَحَ الْخَلِيفَةَ النَّاصِرَ بَعْدَ قِصَائِدٍ وَأَثَرِي، وَنَبَلَ مِقْدَارَهُ، وَاشْتَهَرَ ذِكْرُهُ، فَتَفَدَّ مِنَ الدِّيوانِ فِي رِسَالَةٍ إِلَى خُوَارِزْمِ شَاهٍ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ مَشَايِخِ خُرَاسَانَ، وَحَصَلَ نُسَخًا بِمَا سَمِعَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ، وَقَدْ صَارَ لَهُ الْغِلْمَانُ التُّرُكُ وَالْمَرَكَبُ. وَلَمْ يَزَلْ يُرْسَلُ مِنَ الدِّيوانِ إِلَى خُوَارِزْمِ شَاهٍ إِلَى أَنْ قُبِضَ عَلَيْهِ لِسَبَبٍ ظَهَرَ مِنْهُ، فَسُجِنَ بِدَارِ الْخِلَافَةِ، وَانْقَطَعَ خَبَرُهُ عَنِ النَّاسِ^(١).
وَمِنْ إِنْشَادِهِ^(٢): [مِنْ الْبَسِيطِ]

لَا غَرَوْا إِنْ أَضْحَتِ الْأَيَّامُ تُوسِعُنِي فَقَرَأَ وَغَيْرِي بِالْإِثْرَاءِ مَوْسُومُ
فَالْحَرْفُ فِي كُلِّ حَالٍ غَيْرُ مُنْتَقَصٍ وَيَدْخُلُ الْأَسْمَ تَصْغِيرٌ وَتَرْخِيمُ
٩١٤ - حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَامِدِ الصَّفَّارِ الْأَصْفَهَانِيِّ، الْفَقِيهُ، الْمُحَدِّثُ، الْإِمَامُ، مُحِبُّ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

٩١٣ - ترجمته في: تلخيص مجمع الآداب ٧٠٣/٢/٤، الوافي بالوفيات ٤٦/١١، ذيل ابن رجب ٣٨/٢، المقصد الأرشد ٢٩٧/١، شذرات الذهب ٦/٧.
٩١٤ - ترجمته في: الاستيعاد ١٨٢، الوافي بالوفيات ٢٧٨/١١، ذيل ابن رجب ٣٨٤/١، المقصد الأرشد ٣٥٢/١.

(١) قال ابن الساعي في الجامع المختصر ص ٢٦٢: «وفي يوم الثلاثاء، تاسع عشرين ربيع الآخر [سنة ٦٠٥] وصل العماد جبريل المصري المنفذ إلى خوارزم شاه علاء الدين محمد، ووصل معه رسول منه، وتلقاه الموكب الشريف الديواني على عادته في ذلك». فهذا النص يفيد أن وفاته وقعت بعد سنة ٦٠٥ هـ. [حاشية الدكتور مصطفى جواد رحمه الله على ابن الفوطي].
(٢) البيتان في الوافي بالوفيات، وذيل ابن رجب، وشذرات الذهب.

سمعَ أباهُ أبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ، وَجَمَاعَةً بِأَصْبَهَانَ وَبَهْمَذَانَ، وَقَدَّمَ بَغْدَادَ حَاجًّا سَنَةَ
[ثَمَانٍ] ^(١) وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ عَلَى ابْنِ الْجَوَازِيِّ
«مَنَاقِبَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» لَهُ.

وَكَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا، عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ وَالْخِلَافِ، مُحَدِّثًا، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ، ذَا
مَرْوَعَةٍ تَامَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. انْتَهَى ^(٢).

٩١٥ - عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ فَارِسِ الْحَدَّادِ الْبَاجِسْرَانِيِّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيِّ، الْأَزْجَعِيُّ،
الْعَرَضِيُّ، أَبُو الْفَرَجِ:

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي حَكِيمٍ التَّهْرَوَانِيِّ، وَقَرَأَ الْفَرَائِضَ وَالْحِسَابَ؛ وَكَانَ فِيهِ فَضْلٌ
وَمَعْرِفَةٌ ^(٣)، وَتَقَلَّبَ فِي الْخِدْمَةِ الدِّيُونَانِيَّةِ ^(٤).
تُوفِيَ فِي لَيْلَةِ رَابِعِ شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمِائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَشْهَدِ عُبَيْدِ اللَّهِ،
بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ بَغْدَادَ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩١٦ - عَبْدُ الْحَلِيمِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَضِرِيِّ ^(٥)، مُحَمَّدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ، أَبُو
مُحَمَّدَ بْنِ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ:

٩١٦ - ترجمته في: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٧٩، ذيل ابن رجب ٣٩/٢، المقصد الأرشد
١٨١/٢، شذرات الذهب ١٩/٧.

٩١٥ - ترجمته في: التكملة ١٠٩/٢، تلخيص مجمع الآداب ٢٥٣/٣/٤، تاريخ الإسلام ١٣٦/٦١،
ذيل ابن رجب ٣٩/٢، المقصد الأرشد ٢٤٤/٢، شذرات الذهب ٢٠/٧.

.....
(١) الزيادة من ذيل ابن رجب.

(٢) في المقصد الأرشد نقلاً عن ابن النجار: «مات - أظن - في حدود التسعين وخمس مائة».

(٣) قال ابن الفوطي نقلاً عن ابن الديلمي: «كان عالماً بأمر الزروع وتنمية الأموال وحفر الأنهار».

(٤) تولى النظر بالحلة السيفية.. (تلخيص مجمع الآداب).

(٥) في م، ب، وذيل ابن رجب، والمقصد الأرشد: ... بن أبي القاسم بن الخضر. خطأ، فأبو
القاسم هو الخضر نفسه.

وسَيَاتِي ذِكْرُ وَالِدِهِ^(١).

وَلَدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ.

وَسَمِعَ الْحَدِيثَ بِبَغْدَادٍ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً طَوِيلَةً؛ وَقَرَأَ الْفَقْهَ، وَالْأُصُولَ، وَالْخِلَافَ، وَالْحِسَابَ، وَالْهَنْدَسَةَ، وَالْعُلُومَ الْقَدِيمَةَ، حَتَّى بَرَعَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ.

وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّينِ «جُزْءُ ابْنِ عَرَفَةَ» عَنْ ابْنِ كُتَيْبٍ.

وَتُوفِيَ فِي سَادِسِ شَوَّالٍ^(٢)، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمِائَةَ بِحَرَّانَ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَذَكَرَ وَالِدُهُ فِي كِتَابِهِ «التَّرْغِيبُ» أَنَّ لَوْلَدَهُ عَبْدَ الْحَلِيمِ هَذَا كِتَاباً سَمَّاهُ «الذَّخِيرَةُ»، وَذَكَرَ عَنْهُ فُرُوعاً فِي دَقَائِقِ الْوَصَايَا، وَعَوِيصِ الْمَسَائِلِ الدُّورِيَّةِ، وَنَحْوِهَا.

٩١٧ - عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحِ الْجِيلِيِّ، الْبَغْدَادِيُّ، الْحَلَبِيُّ،

الْمُحَدِّثُ، الْحَافِظُ، أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الزَّاهِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ:

وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ، وَأَخِيهِ عَبْدِ الْوَهَّابِ^(٣).

وُلِدَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَشِيَّةَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، ثَامِنِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ

وَخَمْسِمِائَةَ بِبَغْدَادٍ.

وَسَمِعَ الْكَثِيرَ بِإِفَادَةِ وَالِدِهِ، وَبِنَفْسِهِ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَعُنِيَ بِهَذَا الشَّانِ، وَحَصَلَ

الْأُصُولُ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْمَذْهَبِ؛ وَمَعْرِفَتُهُ بِالْحَدِيثِ غَطَّتْ عَلَى

مَعْرِفَتِهِ بِالْفِقْهِ.

٩١٧ - ترجمته في : التقييد ٣٥١، التكملة ١١٦/٢، ذيل الروضتين ٥٨، تاريخ الإسلام ١٣٣/٦١،

سير أعلام النبلاء ٤٢٦/٢١، الإشارة ٣١٥، العبر ٦/٥، تذكرة الحفاظ ١٣٨٥/٤، ذيل ابن

رجب ٤٠/٢، النجوم الزاهرة ١٩٢/٦، المقصد الأرشد ١٥٥/٢، طبقات الحفاظ ٤٩٠،

شذرات الذهب ١٨/٧، الدر المنضد ٣٢٤/١.

(١) في هذا الجزء برقم ٩٧٤.

(٢) في المستفاد : وتوفي بحرَّان في السادس والعشرين من شوال.

(٣) تقدم ذكر أبيه في الجزء الثالث برقم ٨١٤، وتقدم ذكر أخيه عبد الوهاب في هذا الجزء برقم ٨٨٧.

وكان حافظاً، ثقةً، مأموناً، متفتناً، صدوقاً، حسنَ المعرفة بالحديث، ورِعاً، متديناً، كثيرَ العبادة، منقطعاً في منزله عن الناس لا يخرج إلا في الجمعات، مُحِبّاً [٣٣١] للرواية، مُكْرِماً لِطُلَّابِ الْعِلْمِ، سَخِيّاً بِالْفَائِدَةِ، ذَا / مَرْوَةٍ، مع قِلَّةِ ذاتِ يَدِهِ، وأَخْلَاقٍ حَسَنَةٍ، وتَوَاضَعُ وَكَيْسُ، وكان خَشِنَ الْعَيْشِ، صَابِراً عَلَى فَقْرِهِ، عَزِيزَ النَّفْسِ، عَفِيفاً، عَلَى مِنْهَاجِ السَّلَفِ؛ لَمْ يَكُنْ فِي أَوْلَادِ الشَّيْخِ مِثْلَهُ، وكان مُقْتَنِعاً مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ.

وحدَّث عنه جماعةٌ منهم: ولده قاضي القضاة أبو صالح^(١)، وجماعة. توفي ليلة السبت، سادسِ شوال، سنة ثلاثٍ وستمئة، وحُمِلَ مِنَ الْغَدِّ عَلَى الرُّؤُوسِ، وَصِّلِي عَلَيْهِ بِالْمُصَلَّى، ثم بجوامع الرضاقة، وبمواضع متعدّدة، وشيعة الخلق الكثير، وكان يوماً مشهوداً، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ذَكَرُ مَنْ لَمْ تُؤَرِّخْ وَفَاتُهُ:

وَمِنْ أَوْلَادِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الشَّيْخُ عَيْسَى^(٢). تَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ.

وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ صَرَمَا، وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَشَايِخِ. وَدَرَسَ، وَحَدَّثَ، وَوَعَّظَ، وَأَفْتَى. وَصَنَّفَ الْكِتَابَ الْمُسَمَّى «بِجَوَاهِرِ الْأَسْرَارِ، وَلَطَائِفِ الْأَنْوَارِ» فِي عُلُومِ الصُّوفِيَّةِ. وَقَدَّمَ مِصْرَ، وَحَدَّثَ بِهَا. وَوَعَّظَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ مِنْ أَهْلِهَا غَيْرُ وَاحِدٍ، مِنْهُمْ: أَبُو نِزَارٍ رِبِيعَةُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَضْرَمِيُّ الصَّنْعَانِيُّ، وَالشَّيْخُ مُسَافِرُ بْنُ يَعْمَرَ الْمِصْرِيُّ الْمَنْزَلَقِيُّ^(٣)،

(١) أبو صالح، نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي، ترجمته في هذا الجزء برقم ١٠٠٥.

(٢) ترجمته في: الدر المنضد ٣٢٥/١، وذكر حاجي خليفة وفاته في كشف الظنون ٦١٢/١ في سنة ٥٧٣.

(٣) في م، ب: المؤتلفي. وانظر ترجمته في التكملة ٩٦/٣، والمنزلة: قرية من قرى جيزة الفسطاط.

والشيخ أحمد بن ميسرة، والشيخ حامد [بن أحمد]^(١) بن حمد الفقيه المحدث،
والشيخ عبد الخالق بن أبي الثقي صالح^(٢) القرشي الأموي المصري وغيرهم.
ومنهم: الشيخ أبو بكر عبد العزيز^(٣).

تفقه على والده.

وسمع منه، ومن أبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، وغيرهما.
وحدث، ووعظ، ودرس، وتخرج به غير واحد.
وكان بهياً، متواضعاً.

رحل إلى الحبال - قرية من قرى سنجار^(٤) - واستوطنها.
ومنهم: الشيخ عبد الجبار^(٥).

تفقه على والده.

وسمع منه، ومن أبي منصور القزاز، وغيره. ورحمهم الله تعالى، انتهى.

٩١٨ - عبد الرحمن بن عيسى بن أبي الحسن علي بن الحسين البزوري،
البغدادي، الباصري، الواعظ، أبو محمد، وأبو الفرج:

وُلد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.
وسمع من جماعة.

٩١٨ - ترجمته في: مرآة الزمان ٥٣٧/٨، التكملة ١٣٧/٢، ذيل الروضتين ٦٢، تاريخ الإسلام
١٥٦/٦١، المختصر المحتاج إليه ٢٠٨/٢، ذيل طبقات الحنابلة ٤١/٢، شذرات الذهب
٢٤/٧.

.....
(١) الزيادة من التكملة ٣٢٦/٢ حيث ترجمته.

(٢) ترجمته في التكملة ٤١٠/٢، الدر المنضد ٣٢٥/١.

(٣) ترجمته في: الدر المنضد ٣٢٥/١.

(٤) لم يذكرها ياقوت.

(٥) ترجمته في: الدر المنضد ٣٢٥/١.

وقرأ الوعظ، والفقه، والحديث، على الشيخ أبي الفرج بن الجوزي، وكان خصيصي به، ثم حصل بينهما نفرة أوجبت أنهما تباينا.

وكان صالحاً، حسن الطريقة، خشن العيش، غزير الدمعة عند الذكر. وجمع «سيرة ابن المني، وطبقات أصحابه» وذكر فيها أنه لزمه، وقرأ عليه؛ وكلامه فيها يدل على فصاحة، ومعرفة بالفقه والأصول، والجدل.

تزوج صبية وهو في عشر السبعين، فاغتسل في يوم بارد، فانتفخ ذكره، فمات في ليلة الاثنين السادس من شعبان، سنة أربع وستمئة، وصلي عليه من الغد بجامع المنصور، وحمله الناس على رؤوسهم إلى باب حرب، فدفن هناك، رحمه الله. وهو منسوب إلى بزورا: قرية بدجيل^(١).

٩١٩ - محمد بن النقيس بن مسعود بن أبي سعد بن علي السلامي، الطحان،

الفقيه، الأديب، شمس الدين، أبو سعد ابن الفقيه أبي محمد:

وتقدم ذكر والده^(٢).

ولد أبو سعد في ربيع الآخر، سنة ثلاث وخمسين وخمسماية.

وقرأ القرآن، وسمع من جماعة، وقرأ الفقه على ابن المني.

وكان فقيهاً حسناً، خيراً، متميزاً، حسن الخلق والخلق من أهل القرآن والفقه. قال المنذري: حدث بشيء من تأليفه.

توفي ليلة الجمعة، ثاني عشري شوال، سنة أربع وستمئة، وصلي عليه يوم الجمعة بجامع القصر، ودفن بمقبرة الزرادين.

٩١٩ - ترجمته في: التكملة ١٤٣/٢، تاريخ الإسلام ١٦٤/٦١، الوافي بالوفيات ١٣٣/٥، ذيل ابن

رجب ٤٣/٢، المقصد الأرشد ٥٣٠/٢.

(١) لم يذكرها ياقوت.

(٢) في الجزء الثالث برقم ٨٢٣.

وقيل: كانت وفاته في ذي القعدة رحمه الله تعالى^(١).

ومن شعره^(٢): [من الرمل]

رِقْ يا مَنْ قَلْبُهُ حَجَرٌ لَجْفُونِ حَثُوهَا سَهْرٌ
وَلِجْسِمٍ مَا لِنَاظِرِهِ مِنْهُ إِلَّا الرُّسْمُ وَالْأَثَرُ
فَغَرَامِي لَوْ تَحَمَّلَهُ صَخْرٌ رَضَوِي كَادَ يَنْفَطِرُ
إِنْ لَوْمِي فِي هَوَاكَ لَمِنْ شَرٌّ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
[يا بديعاً جَلَّ عَنْ شَبَّهِه مَا يُدَانِي حُسْنُهُ الْقَمَرُ]
صِلْ وَوَجْهَ الدَّهْرِ مُقْتَبِلُ فَرَمَانُ الْوَصْلِ مُخْتَصَرُ

وقد كتبها القطيعي وزاد بيتاً آخر وهو:

كَمْ رَأَيْنَا وَجَنَةً فَتَتْ فَمَحَى آثَارَهَا الشَّعْرُ
٩٢٠ - عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الجبائي^(٣)، الطرابلسي، الشامي،
الفقيه، الزاهد، أبو محمد:

نزِيلُ أَصْبَهَانَ،

مولده سنة إحدى وعشرين وخمسمائة تقريباً^(٤).

قال القطيعي: وسألته عن نسبه فقال: نحن من قرية يُقال لها: الجبة، من ناحية
بشري من أعمال طرابلس في جبل لبنان.

٩٢٠ - ترجمته في: معجم البلدان ١٠٩/٢، التقييد ٣٢٩، التكملة ١٥٣/٢، الاستيعاد ١٨٦،

تاريخ الإسلام ١٧٥/٦١، سير أعلام النبلاء ٤٨٨/٢١، العبر ١٢/٥، الوافي بالوفيات

١٣٠/١٧، ذيل ابن رجب ٤٤/٢، المقصد الأرشد ٢٨/٢، شذرات الذهب ٢٩/٧.

(١) العبارة من ب.

(٢) الأبيات في الوافي وذيل ابن رجب، والزيادة منهما.

(٣) قال ياقوت: كذا كان ينسب نفسه، وهو خطأ، والصواب «الجبّي».

(٤) قال المنذري: مولده سنة تسع عشرة أو سنة عشرين وخمسمائة.

وَكُنَّا قَوْمًا نَصَارَى ، فَتُوفِيَ أَبِي وَنَحْنُ صِبَاغٌ ، وَكَانَ أَبِي مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى ، فَهَمْ يَعْتَقِدُونَ فِيهِ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ ! فَلَمَّا مَاتَ نَفَذْتُ إِلَى الْمُعَلِّمِ .

فَقَالَتْ والدتي: وَلَدِي الْكَبِيرُ لِلْكَسْبِ وَعِمَارَةِ أَرْضِنَا ، وَلَدِي الصَّغِيرُ فَيَضَعُفُ عَنِ الْكَسْبِ ، وَأَشَارَتْ إِلَيَّ ، وَلَنَا أَخٌ أَوْسَطُ . فَقَالَ الْمُعَلِّمُ : أَمَّا هَذَا الصَّغِيرُ - يَعْنِينِي - فَمَا يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ ، وَلَكِنْ هَذَا ؛ وَأَشَارَ إِلَى أَخِي ، فَأَخَذَهُ / وَعَلَّمَهُ لِيَكُونَ مَقَامَ أَبِي . [٣٣٢]

فَقَدَّرَ اللَّهُ أَنْ وَقَعَتْ حُرُوبٌ ، فَخَرَجْنَا مِنْ قَرْيَتِنَا . فَهَاجَرْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ ، وَكَانَ فِي قَرْيَتِنَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، فَإِذَا سَمِعْتُهُمْ أَبْكِي ، فَلَمَّا دَخَلْتُ أَرْضَ الْإِسْلَامِ أَسْلَمْتُ ، وَعُمُرِي إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ، ثُمَّ بَلَغَنِي إِسْلَامُ أَخِي الْكَبِيرِ ، وَتُوفِيَ مُرَابِطًا ، ثُمَّ أَسْلَمَ أَخِي الَّذِي كَانَ يُعَلِّمُهُ الْمُعَلِّمُ ؛ وَدَخَلْتُ بَغْدَادَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ .

قال ابن رجب: وقد أصابه سياء واسترقَّ .

فَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْحَنْبَلِيِّ - وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ - قَالَ: كَانَ مَمْلُوكًا ، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ فِي حَلْقَةِ الْحَنْبَلَةِ - يَعْنِي بِجَامِعِ دِمَشْقَ - فَحَفِظَهُ وَحَفِظَ شَيْئًا مِنْ عِبَادَاتِ الْمَذْهَبِ الْحَنْبَلِيِّ ، فَقَامَ قَوْمٌ إِلَى الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَجَا الْوَاعِظِ وَهُوَ عَلَى مَنِيرِ الْوَعْظِ ، فَقَالُوا: هَذَا الصَّبِيُّ قَدْ حَفِظَ الْقُرْآنَ وَهُوَ عَلَى خَيْرٍ ، نُرِيدُ نَشْرَتَهُ ، وَيُعْتَقُ؛ فَاشْتَرَيْ مِنْ سَيِّدِهِ ، وَأُعْتِقَ ، وَسَافَرَ عَنْ دِمَشْقَ وَطَلَّبَ هَمْدَانَ ، وَلَقِيَ الْحَافِظَ أَبَا الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ ، وَصَارَ عِنْدَ الْحَافِظِ مُصَدِّرًا يَقْرَأُ النَّاسَ وَيَأْخُذُ عَلَيْهِمْ؛ وَاشْتَهَرَ بِالْخَيْرِ وَالْعِلْمِ ، وَدَخَلَ الْعَجَمَ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَرَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَسَمِعَ حَدِيثَهَا وَلَقِيَ مَشَايِخَهَا ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى أَصْبَهَانَ .

وقال عنه الموفق: كَانَ رَجُلًا صَالِحًا

سَمِعَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بَيْغْدَادٍ مِنْ جَمَاعَةٍ ، وَبِأَصْبَهَانَ ، وَتَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى أَبِي حَكِيمِ النَّهْرَوَانِيِّ .

وصَحِبَ الشَّيْخَ عبد القادر الجِيلِي مُدَّةً، مائِلاً إِلَى الزُّهْدِ وَالصَّلَاحِ وَالخَيْرِ
والانقطاعِ ، وانتفعَ به ، وكان يَحْكِي عنه كَثِيراً مِنْ أحواله وكراماته .
وكانت حُرْمَةُ الشَّيْخِ عبد الله الجُبَّائِي كَبِيرَةً بِبَغْدَادَ ، ثم صارَ بِأَصْبَهَانَ عَظِيمَ
الْحُرْمَةِ ، وكانَ إِذَا مَشَى فِي السُّوقِ قامَ لَهُ أَهْلُ السُّوقِ .
وكانَ لَهُ رِياضاتٌ ومُجاهداتٌ يَطُولُ ذِكْرُها .

ورُويَ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنامِ ، فقالَ : يا رَسولَ اللَّهِ ، أَيُّ ثابِ الرِّجُلِ على
قِراءةِ الْقُرْآنِ؟ فقالَ : «نعم» ، فقالَ : يا رَسولَ اللَّهِ بِفَهْمٍ وبَغَيْرِ فَهْمٍ ؛ فقالَ : «بِفَهْمٍ وبَغَيْرِ
فَهْمٍ» [قالَ : فَقُلْتُ : يا رَسولَ اللَّهِ ، كَلامُ اللَّهِ بِحَرْفٍ وَصوتٍ ، فقالَ : «وَهَلْ يَكُونُ
كَلامٌ بِغَيْرِ حَرْفٍ وَصوتٍ؟ وَهَلْ يَكُونُ كَلامٌ بِغَيْرِ حَرْفٍ وَصوتٍ؟»] (١) .
حدَّثَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِبَغْدَادَ وَأَصْبَهَانَ .

ورَوَى عَنْهُ ابْنُ الجَوَزي عِدَّةَ مَناماتٍ فِي كُتُبِهِ ، وقالَ : كانَ مِنَ الصَّالِحِينَ .
وسَمِعَ مِنْهُ جَماعَةً .

تُوفِيَ فِي ثالِثِ شَهِرِ جُمادى الآخِرَةِ ، سَنَةِ خَمَسٍ وَسِتِّمِائَةٍ بِأَصْبَهَانَ .
روينا عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عبد الله بنِ أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِي ، بسندِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : «أَنَّ
رَجُلًا زارَ أَخاهُ لَهُ فِي قَريَةٍ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ لَهُ على مَذَرَجَتِهِ مَلَكًا ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قالَ : أَيْنَ
تُرِيدُ؟ قالَ : أُرِدْتُ أَخاهُ لِي فِي قَريَةٍ كَذا وكَذا . قالَ : هَلْ لَكَ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرَبُّها؟ قالَ : لا ،
إِلَّا أَنِّي أَحَبُّبُهُ فِي اللَّهِ تَعالَى . قالَ : إِنِّي رَسولُ اللَّهِ إِلَيْكَ ؛ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَما أَحَبَّتُهُ فِيهِ» (٢) .

٩٢١ - عَلِيُّ بْنُ رَشِيدٍ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدَ بنِ حَسِيتِنا الحَرَبِيُّ :

٩٢١ - ترجمته في : معجم البلدان ٢/٢٣٧ ، التكملة ٢/١٦٣ ، تاريخ الإسلام ٦١/١٨٠ ، المختصر
المحتاج إليه ١/٣٠٤ ، الوافي بالوفيات ٢١/١٠٦ ، ذيل ابن رجب ٢/٤٧ ، المقصد الأرشد
٢/٢٢٤ ، شذرات الذهب ٧/٣٢ ، وتحرف في طبعتي الشذرات إلى : علي بن ربيعة ... بن حينا .

(١) الزيادة من ذيل ابن رجب .

(٢) رواه مسلم رقم (٢٥٦٧) في البر والصلة ، باب في فضل الحب في الله تعالى ، وأخرجه أحمد في
المسند (٢/٢٩٢ و ٤٠٨ و ٤٦٢ و ٤٨٢ و ٥٠٨) كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . (ع) .

من أَهْلِ حَرْبَا، من الدُّجَيْلِ بِسَوَادِ بَغْدَاد^(١).
 قَدِمَ بَغْدَادَ فِي صِبَاهِ، وَقَرَأَ الْأَدَبَ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ، وَسَمِعَ
 الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ.
 وَشَهِدَ عِنْدَ الْحُكَّامِ، وَتَوَكَّلَ لِلْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ، وَرُفِعَ قَدْرُهُ وَمَنْزَلَتُهُ، ثُمَّ عُزِلَ عَنِ
 الْوَكَالَةِ.

وكان ذا طريقة حميدة، وحسن سمّ، واستقامة، وعِفّة، ونزاهة؛ فاضلاً،
 خيراً، يَكُتُبُ خَطّاً حَسَنًا عَلَى طَرِيقَةِ ابْنِ مُقْلَةٍ.
 حَدَّثَ بِالْيَسِيرِ، وَكَانَ يَكْرَهُ الرُّوَايَةَ وَيُقِلُّ مُخَالَطَةَ النَّاسِ.
 تَوَفِيَ يَوْمَ السَّبْتِ، ثَامِنَ عَشَرَ شَوَّالَ، سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّمِائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ
 بِالْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ؛ وَدُفِنَ بِيَابِ حَرْبَ، وَقَدْ قَارَبَ السَّبْعِينَ ظَنًّا، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩٢٢- إسماعيلُ بنُ عمر بنِ نِعْمَةٍ بنِ يُوسُفَ بنِ شَيْبِ الرُّؤَيْبِيِّ، الْمِصْرِيِّ، الْعَطَّارُ،
 الْأَدِيبُ الْبَارِعُ، أَبُو الطَّاهِرِ ابْنِ أَبِي حَفْصَ:

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ تَقْدِيرًا.
 وَكَانَ بَارِعًا فِي الْأَدَبِ^(٢)، لَهُ مَصْنُفَاتٌ أَدَبِيَّةٌ^(٣).
 تَوَفِيَ عَشْرِي الْمُحَرَّمِ، سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّمِائَةٍ بِمِصْرَ، وَدُفِنَ إِلَى جَنْبِ أَبِيهِ، بِسَفْحِ
 الْمَقَطَّمِ، عَلَى جَانِبِ الْخَنْدَقِ.
 وَكَانَ أَبُوهُ رَجُلًا صَالِحًا، مَقْرَأًا؛ وَسَيَّاتِي ذِكْرُ أَخِيهِ مَكِّيٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٤).

٩٢٢ - ترجمته في: التكملة ١٧١/٢، تاريخ الإسلام ١٩٧/٦١، ذيل ابن رجب ٤٨/٢، المقصد
 الأرشد ٢٧٠/١، بغية الوعاة ٤٥٢/١، شذرات الذهب ٣٧/٧.

(١) بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة. (معجم البلدان ٢٣٦/٢).

(٢) أنشد الإمام السيوطي بيتين من شعره في بغية الوعاة.

(٣) منها: «مئة جارية ومئة غلام» وغيرها.

(٤) في هذا الجزء برقم ١٠١٧.

٩٢٣ - عبدُ الرَّحِيمِ بن عبد الرَّزَّاقِ بن عبد القادر الجيلي:

أخو قاضي القضاة عماد الدين نصر، الآتي ذكره^(١).
سمع من محمد بن عبد الباقي، وخديجة بنت أحمد النهرواني، وشهادة بنت
أحمد الإبري، وغيرهم.
وحدث.

وتوفي في بغداد في سابع ربيع الأول، سنة ست وستمائة، ودُفن من يومه بباب
حرب، رحمه الله.

٩٢٤ - أسعد - ويسمى محمد - بن المنجي بن بركات بن المؤمل التوخي،

المعري، ثم الدمشقي، القاضي، وجيه الدين، أبو المعالي:

يُقال في أبيه: أبو المنجي، وفي جده: أبو البركات.
وُلد سنة تسع عشرة وخمسمائة.

وسمع بدمشق وبغداد.

وتفقه ببغداد، وبرع في المذهب، وأخذ الفقه عن الشيخ عبد القادر الجيلي،
وغیره؛ وتفقه بدمشق على شرف الإسلام عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفرج.
أخذ عنه الشيخ الموفق، وروى عنه جماعة.

وولي قضاء حران من السلطان نور الدين الشهيد، ونور الدين يومئذ صاحب
دمشق؛ وكان له اتصال بالدولة، وخدمة السلاطين؛ وأسن وكبر، وكف بصره في
آخر عمره.

٩٢٣ - ترجمته في: التكملة ١٧٤/٢، تاريخ الإسلام ١٩٨/٦١، وكنيته أبو القاسم.

٩٢٤ - ترجمته في: التكملة ١٧٦/٢، بغية الطلب في تاريخ حلب ١٥٨٠/٤، الاستيعاد ١٨٠، تاريخ

الإسلام ١٩٥/٦١، سير أعلام النبلاء ٤٣٦/٢١، الإشارة ٣١٦، العبر ١٧/٥، ذيل ابن رجب

٤٩/٢، المقصد الأرشد ٢٧٩/١، تاريخ الصالحية ٤٢١، شذرات الذهب ٣٦/٧.

.....
(١) في هذا الجزء برقم ١٠٠٥.

وله تصانيف / منها كتاب «الخلاصة في الفقه» مجلّد، وكتاب «العمدة في الفقه» أصغر منه، وكتاب «النهاية في شرح الهداية» في بضعة عشر مجلّداً، وفيها فروع ومسائل كثيرة غير معروفة في المذهب؛ والظاهر أنه كان ينقلها من كتب غير الأصحاب ويخرجها على ما يقتضيه المذهب عنده.

وحدث، وسمع منه جماعة.

توفي في ثاني عشرين ربيع الأول، سنة ست وستمائة، ودُفن بسفح قاسيون، رحمه الله.

روينا عن أبي المعالي أسعد بن المنجى، بسنده عن أنس، قال: صَبَّحَ رسولُ الله ﷺ خيرَ، فخرجوا إلينا ومعهم المساحي، فلما رأوه قالوا: محمدٌ والخميس؛ ورجعوا إلى الحصن يسعون، قال: فرفع رسولُ الله ﷺ يديه، وقال: «الله أكبر، خربت خير، ثلاثاً؛ إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين» قال: فأصبنا فيها حمراً، فطبخناها؛ فإذا منادي النبي ﷺ، فقال: إن الله ورسوله ينهاكم عن لحوم الحمر، فإنها رجس»^(١)

٩٢٥ - المبارك بن أنوشكين^(٢) بن عبدالله النجّميّ، السيديّ، البغداديّ، المعدّل، الأديب، أبو القاسم.

٩٢٥ - ترجمته في: التقييد ٤٤١، التكملة ١٩٨/٢، تاريخ الإسلام ٢٦٠/٦١، ذيل ابن رجب ٥١/٢، المقصد الأرشد ١٥/٣، شذرات الذهب ٥٧/٧.

(١) رواه البخاري (٣٥٩/٧) في المغازي، باب غزوة خير، وفي صلاة الخوف، باب التذكير والغلس في الصبح، وفي الجهاد، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة، وباب التذكير عند الحرب، ومسلم رقم (١٣٦٥) في الجهاد، باب غزوة خير، (١٤٢٦/٣) ومالك في الموطأ (٤٦٨/٢) والترمذي رقم (١٥٥٠) والنسائي (٢٧٢/١) وأحمد في المسند (١٠٢/٢) و١٦١ و١٦٤ و١٦٨ و٢٠٦ و٢٤٦ و٢٦٣ كلهم من حديث أنس رضي الله عنه، وهذا الحديث أصل في جواز التمثيل والاستشهاد بالقرآن، والاقتياس، نص عليه ابن عبد البر وابن رثيق كلاهما في شرح الموطأ، وهما مالكيان، والنووي في شرح مسلم، كلهم في شرح هذا الحديث، وكذا صرح بجوازه القاضي عياض والباقلاني من المالكية، والأحاديث الصحيحة والآثار عن الصحابة والتابعين تدلّ على الجواز. (ع).

وُلد بعد الأربعين وخمسمائة بقليل .
وسمعَ من جماعةٍ، وقرأَ الأدبَ، وشهدَ عند قاضي القضاة أبي القاسم
الشهرزوري .

وكان وكيلَ الخليفةِ الناصرِ بباب طراد، وبقي على ذلك إلى موته .
وكان ثقةً عالماً، فاضلاً، متميزاً، أديباً، خيراً، صالحاً، ديناً .
توفي في حادي عشر صفر، سنة سبع وست مئة، ودُفن من يومه ببابِ حربٍ،
وصَلَّى عليه بجامع القصرِ جماعةً من الأعيان .
وهو منسوبٌ إلى ولأٍ خادمٍ يُقالُ له: نجمٌ، مملوكُ السيِّدة أختِ المُستنجد بالله .

٩٢٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبد الله
الجماعلي، المقدسي، ثم الدمشقي، الصالح، الزاهد، العابد، الشيخ
أبو عمر .

مولده سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة بجماعيل، وهاجر به والدُّه وبأخيه الشيخ
الموفق، وأهلهم إلى دمشق، سنة إحدى وخمسين، لاستيلاء الفرنج على الأرضِ
المقدَّسة، فنزلوا بمسجد أبي صالح^(١) ظاهر باب شرقي، وأقاموا به مدة نحو سنتين،
ثم انتقلوا إلى الجبل .

قال أبو عمر: فقال الناسُ: الصَّالِحِيَّة، الصَّالِحِيَّة، ينسبون إلى مسجد أبي صالح
لأنَّا صالحون، ولما نزلوا في مسجد أبي صالح فاستوخم المسجد عليهم، فمات
منهم في شهرٍ واحدٍ قريبُ أربعين نفساً، فانتقلوا إلى الجبل .

٩٢٦ - ترجمته في : مرآة الزمان ٥٤٦/٨، التكملة ٢٠٢/٢، ذيل الروضتين ٧١، الاستيعاد ١٩٧،
تاريخ الإسلام ٢٤٧/٦١، سير أعلام النبلاء ٥/٢٢، الإشارة ٣١٧، العبر ٢٥/٥، الوافي
بالوفيات ١١٦/٢، ذيل ابن رجب ٥٢/٢، النجوم الزاهرة ٢٠١/٦، المقصد الأرشد ٣٤٦/٢،
تاريخ الصالحية ٢٤٩، شذرات الذهب ٥٠/٧ .

.....
(١) أبو صالح المتعبد الدمشقي، يقال : اسمه مفلح بن عبد الله، توفي سنة ٣٠٣ هـ . (مختصر تاريخ
دمشق ١٦/٢٩، تاريخ الصالحية ٢٥١).

حَفِظَ الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ الْقُرْآنَ ، وَقَرَأَهُ بِحَرْفٍ أَيْ عَمَرُو .

وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ وَالِدِهِ ، وَمِنْ جَمَاعَةٍ ، وَقَدِمَ مِصْرَ فَسَمِعَ بِهَا وَخَرَجَ لَهُ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيُّ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ رِوَايَاتِهِ ، وَحَدَّثَ بِهَا .

وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ ، مِنْهُمْ وَلَدُهُ قَاضِي الْقُضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَحَفِظَ «مَخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ» فِي الْفِقْهِ ، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ ، وَقَرَأَ النَّحْوَ بِمِصْرَ .

وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيرًا ، وَمِمَّا كَتَبَهُ «الْمُغْنِي فِي الْفِقْهِ» لِأَخِيهِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ ، وَكَتَبَ مَصَاحِفَ كَثِيرَةً لِأَهْلِهِ ، وَكَتَبَ «الْخِرَقِيَّ» لِلنَّاسِ ، وَالْكُلُّ بِغَيْرِ أُجْرَةٍ ، وَكَانَ سَرِيعَ الْكِتَابَةِ ، وَرُبَّمَا كَتَبَ فِي الْيَوْمِ كُرَّاسِينَ بِالْقَطْعِ الْكَبِيرِ .

وَكَانَ اللَّهُ قَدْ جَمَعَ لَهُ مَعْرِفَةَ الْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ وَالنَّحْوِ ، مَعَ الزُّهْدِ وَالْعَمَلِ ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ .

وَكَانَ لَا يَكَادُ يَسْمَعُ دُعَاءً إِلَّا حَفِظَهُ وَدَعَا بِهِ ، وَلَا يَسْمَعُ ذِكْرَ صَلَاةٍ إِلَّا صَلَّاهَا ، وَلَا يَسْمَعُ حَدِيثًا إِلَّا عَمِلَ بِهِ .

وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ مِائَةَ رَكْعَةٍ ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَكَأَنَّهُ أَنْشَطُ الْجَمَاعَةِ .

وَكَانَ لَا يَتْرُكُ قِيَامَ اللَّيْلِ مِنْ وَقْتِ شُبُوبِيَّتِهِ؛ وَسَافَرَ هُوَ وَجَمَاعَةٌ فَقَامَ فِي اللَّيْلِ يُصَلِّي وَيَحْرُسُ الْجَمَاعَةَ؛ وَقَلَّ الْأَكْلُ فِي مَرَضِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ حَتَّى عَادَ كَالْعُودِ ، وَمَاتَ وَهُوَ عَاقِدٌ عَلَى أَصَابِعِهِ يُسَبِّحُ؛ وَكَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَإِذَا جَاءَهُ النَّوْمُ عِنْدَهُ قَضَيْبٌ يَضْرِبُ بِهِ عَلَى رِجْلِهِ ، يُذْهِبُ عَنْهُ النَّوْمَ ، وَكَانَ كَثِيرَ الصِّيَامِ سَفَرًا وَحَضْرًا .

وَلَا يَسْمَعُ بِجَنَازَةٍ إِلَّا حَضَرَهَا ، وَلَا بِمَرِيضٍ إِلَّا عَادَهُ ، وَلَا جِهَادٍ إِلَّا خَرَجَ فِيهِ .

وَكَانَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَيَقْرَأُ وَيُلَقِّنُ إِلَى ارْتِفَاعِ النَّهَارِ ، ثُمَّ يُصَلِّي الضُّحَى صَلَاةً طَوِيلَةً ، وَيسُجِدُ سَجْدَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ ، إِحْدَاهُمَا فِي اللَّيْلِ وَالْأُخْرَى فِي

النَّهَارَ، يُطِيلُ فِيهِمَا السُّجُودَ، وَكَثِيرَ النَّوَافِلِ^(١)، وَيُصَلِّي كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةَ صَلَاةِ التَّسْبِيحِ وَيُطِيلُهَا، وَيَتَفَلَّلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بِنَتْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَكْعَةً، وَلَهُ أَوْرَادٌ كَثِيرَةٌ.

وَيَزُورُ الْقُبُورَ كُلَّ جُمُعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَلَا يَنَامُ / إِلَّا عَلَى وَضُوءٍ، وَلَا يَتْرُكُ غُسْلَ [٣٣٤] الْجُمُعَةِ، وَلَا يَخْرُجُ إِلَى الْجُمُعَةِ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْءٌ يَتَصَدَّقُ بِهِ، وَيَحْمِلُ هَمُّ أَصْحَابِهِ، وَمَنْ سَافَرَ مِنْهُمْ تَفَقَّدَ أَهْلَهُ، وَيَتَفَقَّدُ الْأَشْيَاءَ النَّافِعَةَ مِثْلَ النَّهْرِ وَالسَّقَايَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ نَفْعٌ لِلْمُسْلِمِينَ، وَيُؤْثَرُ بِمَا عِنْدَهُ لِأَقَارِبِهِ، وَغَيْرِهِمْ، وَيَتَصَدَّقُ كَثِيرًا بِبَعْضِ نِيَابِهِ حَتَّى يَبْقَى فِي الشِّتَاءِ بِجُبَّةٍ بَغِيرِ قَمِيصٍ، وَكَانَتْ عِمَامَتُهُ قِطْعَةً بِطَانَةٍ، فَإِذَا احتَاجَ أَحَدٌ إِلَى خِرْقَةٍ أَوْ مَاتَ صَغِيرٌ قَطَعَ مِنْهَا لَهُ، وَكَانَ يَلْبَسُ الْخَشِينَ، وَيَنَامُ عَلَى الْحَصِيرِ، وَكَانَ ثَوْبُهُ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ، وَكُمُّهُ إِلَى رُسْغِهِ، وَرُبَّمَا تَصَدَّقَ بِالشَّيْءِ وَأَهْلُهُ مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ. وَمَكَثَ مَدَّةً لَا يَأْكُلُ أَهْلُ الدَّيْرِ إِلَّا مَنْ يَبْتَغِي جَمْعَ الرِّجَالِ نَاحِيَةً وَالنِّسَاءِ نَاحِيَةً.

وَكَانَ إِذَا جَاءَ شَيْءٌ إِلَى بَيْتِهِ فَرَّقَهُ عَلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ؛ وَكَانَ يَقُولُ: لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا دَخَلَ مَعَ صَاحِبِهِ الْقَبْرِ، وَيَقُولُ: إِذَا لَمْ تَتَصَدَّقُوا لَا يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ عَنْكُمْ. وَإِذَا لَمْ تُعْطُوا السَّائِلَ أَنْتُمْ أَعْطَاهُ غَيْرُكُمْ.

وَكَانَ إِذَا خَطَبَ يُمَزِّقُ الْقُلُوبَ، وَيَكْثُرُ بَعْضُ النَّاسِ بُكَاءً كَثِيرًا، وَكَانَ لَهُ هَيِّئَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الْقُلُوبِ، وَإِذَا أَمَرَ بِشَيْءٍ لَا يَجْسُرُ أَحَدٌ أَنْ يُخَالَفَهُ، وَيَكْتُبُ إِلَى أَرْبَابِ الْوَلَايَاتِ بِشَفَاعَاتٍ فَلَا تُرَدُّ.

وَاحتَاجَ النَّاسُ فِي سَنَةِ إِلَى الْمَطَرِ، فَطَلَعَ إِلَى مَغَارَةِ الدَّمِّ وَمَعَهُ نِسَاءٌ مِنْ مَحَارِمِهِ، وَاسْتَسْقَى وَدَعَا فَجَاءَ الْمَطَرُ حِينِئِذٍ، وَجَرَتْ الْأَوْدِيَةُ شَيْئًا لَمْ يَرَهُ النَّاسُ مِنْ مَدَّةٍ.

وَلَهُ كِرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ، قَالَ الضُّيَاءُ: وَسَمِعْتُ الْإِمَامَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عُمَرَ يَقُولُ: دَعَانِي الشَّيْخُ مَرَّةً، وَكُنْتُ أَخَافُ مِنْ ضَرَرِ الْأَكْلِ، فَابْتَدَأَنِي وَقَالَ: إِذَا قَرَأَ الْإِنْسَانُ

(١) كَذَا فِي م ، ب . وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : وَيَكْثُرُ مِنَ النَّوَافِلِ .

قَبْلَ الْأَكْلِ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(١) و﴿لَا يَلَا فِ قُرَيْشٍ﴾^(٢) ثُمَّ أَكَلَ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ^(٣).

وكان الشيخ أبو عمر - رحمه الله - مُعتدلاً القامة، حَسَنَ الوجهِ، عليه أنوارُ العبادة، ولا يزال مُبتَسِماً، نَحِيلَ الجسم من كثرة الصَّيام والقيام. ولَمَّا نَزَلَ صلاحُ الدين على القدس، كان هو وأخوه الموفق والجماعة في خِيَمَةٍ، فَجَاءَ العادلُ إلى زيارَتِهِ وهو في الصلاة، فَمَا قَطَعَهَا وَلَا التَفَتَ وَلَا تَرَكَ وَرَدَهُ، وكان يُجاهدُ في سَبِيلِ الله، وَيَحْضُرُ الغزواتِ مع المَلِكِ صلاح الدين. وكان أخوه الموفق يقولُ عنه: هو شَيْخُنَا، وَرَبَّانَا، وَأَحْسَنَ إلَيْنَا، وَعَلَمْنَا، وَحَرَصَ عَلَيْنَا، وكان للجماعة كَالوَالِدِ، يَقُومُ بِمَصَالِحِهِمْ، وَمَنْ غَابَ مِنْهُمْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ.

قال: وكان أبي أحمد قد تَخَلَّى عن أُمُور الدُّنْيَا وَهَمُومِهَا، فَكانَ المَرْجِعُ في مَصالِحِ الأهلِ إِلَيْهِ، وَهو الذي هاجرَ بِنَا، وَسَفَرْنَا إلى بَغدادَ، وَبَنَى الدَّيْرَ؛ وَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ بَغدادَ زَوَّجَنَا، وَبَنَى لَنَا دُوراً خَارِجَةً عَنِ الدَّيْرِ، وَكفانا هُمُومَ الدُّنْيَا، وَكانَ يُؤَثِّرُنَا وَيَدْعُ أَهْلَهُ مُحْتَاجِينَ؛ وَبَنَى المَدْرَسَةَ وَالْمَصْنَعَ بَعْلُو هِمَّتِهِ، وَكانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، وَمَا كَتَبَ لِأَحَدٍ وَرَقَةً لِلْحُمَى إِلَّا وَشَفَاهُ اللهُ تَعَالَى.

قال أبو المظفر: وَكرامَتُهُ كَثِيرَةٌ، وَفَضائِلُهُ غَزِيرَةٌ، مِنْها: أَنِّي صَلَّيْتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِجامعِ الجَبَلِ في أَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّمِائَةٍ، وَالشيخُ عبد الله اليُونانِي^(٤) إِلى جَانِبِي فَلَمَّا كانَ في آخِرِ الخُطْبَةِ وَأَبُو عُمَرَ يَخْطُبُ، نَهَضَ الشَّيْخُ عبدُ اللهِ مُسْرِعاً، وَصَعِدَ إِلى مِغَارَةِ تَوْبَةٍ^(٥)،

(١) سورة آل عمران ٣ : ١٨ .

(٢) سورة قريش ١٠٦ : ١ .

(٣) من ب .

(٤) نسبته إلى يونان : من قرى بعلبك . (معجم البلدان ٥/٤٥٣) .

(٥) بجبل قاسيون .

وكان نازلاً بها، فظننت أنه قد احتاج إلى الوضوء أو آلمه شيء، فلما صليت الجمعة صعدت وراءه، وقلت له: خيراً، ما الذي أصابك؟ فقال: هذا أبو عمر ما تحل خلفه صلاة. قلت: ولم؟ قال: لأنه يقول على المنبر مالا يصلح. قلت: وما الذي يقول؟ قال: قال الملك العادل، وهو ظالم، فما يصدق.

وكان أبو عمر يقول في آخر خطبته: اللهم وأصلح عبدك الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب.

فقلت له: إذا كانت الصلاة خلف أبي عمر لا تصح، فيا ليت شعري خلف من تصح؟ وبيننا نحن في الحديث وإذا بالشيخ أبي عمر قد دخل، ومعه منزر، فسلم وحل المنزر وفيه رغيف وخيارتان، فكسر الجميع، وقال: بسم الله الصلاة، ثم قال: ابتداءً، قد جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: «ولدت في زمن الملك العادل كسرى»^(١).

فنظر إلي الشيخ عبد الله، وتبسم، ومد يده فأكل؛ وقام أبو عمر فنزل. فقال: ماذا إلا رجل صالح.

قال أبو المظفر: وقلت له يوماً - أول ما قدمت الشام، ما كان يرد أحداً في شفاعته إلى من كان، وقد كتب ورقة إلى الملك المعظم عيسى بن العادل، وقال فيها: إلى الولد الملك المعظم - فقلت له: كيف تكتب هذا، والملك المعظم على الحقيقة هو الله تعالى؟ فتبسم، ورمى لي بالورقة، وقال: تأملها. وإذا به لما كتب المعظم كسر الظاء، فصار المعظم؛ وقال: لا بد أن يكون يوماً قد عظم الله تعالى؛ فعجبت من ورعه وتحفظه في منطقته عن مثل هذا.

وكان رحمه الله له حرمة عند السلطان نور الدين محمود بن زنكي، وله آثار جميلة. منها: مدرسته المشهورة في الجبل، وهي وقف على القرآن والفقه، وقد حفظ

(١) حديث باطل، لا أصل له، قال البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٥١٩٥) في بطلان ما يرويه بعض الجهال عن نبينا ﷺ «ولدت في زمن المالك العادل» يعني أنوشروان، قال: كان شيخنا أبو عبد الله الحافظ (يعني الحاكم صاحب المستدرک علی الصحیحین) قد تكلم أيضاً في بطلان هذا الحديث. (ع).

القرآن فيها أُمٌّ لَا يُحْصَوْنَ؛ واشتهر أمر هذه المدرسة، وشاع ذِكْرُهَا فِي الْآفَاقِ، [٣٣٥] وصارت مأوى العلماء العاملين، / وسكنَ الفقهاء والصالحين، ولم يدخل إليها طالبُ عِلْمٍ للاشتغالِ إِلَّا أَفْلَحَ وَحَصَلَ لَهُ النِّفْعُ، وقد رَأَسَ جماعةً من مُجاوريها وصاروا من أعيان المذهبِ ووجوه الناس؛ وهذا دَلِيلٌ عَلَى صَلَاحِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَجَمِيلِ قَصِيدِهِ وَإِخْلَاصِ نِيَّتِهِ؛ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَنَفَعَنَا بِهِ.

وذكر جماعة أن الشيخ أبا عمر قُطِبَ، وأقام قُطْبَ الْوَقْتِ^(١) قبل موته ست سنين.

وكان علي مذهب السلف الصالح، حسن العقيدة، متمسكاً بالكتاب والسنة والآثار المروية، يمرها كما جاءت، من غير طعنٍ على أئمة الدين وعلماء المسلمين، وينهى عن صحبة المبتدعين، ويأمر بصحبة الصالحين. وأنشد لنفسه^(٢): [من الرجز]

أوصيكم في القول بالقرآن	يقول أهل الحق والإيقان
ليس بمخلوق ولا بفان	لكن كلام الملك الديان
آياته مشرقة المعاني	متلوة في اللفظ باللسان
محفوظة في الصدر والجنان	مكتوبة في الصحف بالبنان
والقول في الصفات يا إخواني	كالذات والعلم مع البيان
إمرارها من غير ماكفران	من غير تشبيه ولا عدوان

وأنشد لنفسه أيضاً^(٣): [من الطويل]

ألم يك ملهاة عن اللهو أنني	بدا لي شيب الرأس والضعف والألم
ألم بي الخطب الذي لوبكيتُهُ	حياتي حتى ينفذ الدمع لم ألم

(١) أقول: القطبية ليست في السنة النبوية. (ع).

(٢) الأبيات في ذيل ابن رجب ٥٩/٢، وذيل الروضتين ٧٤. ومن هذه الأرجوزة ثلاثة أبيات في تاريخ الإسلام ٢٥٦/٦١ ليست هنا.

(٣) البيتان في ذيل ابن رجب ٥٩/٢، وذيل الروضتين ٧٤، وتاريخ الإسلام ٢٥٦/٦١، وسير أعلام النبلاء ٩/٢٢.

قال أبو المظفر سبطُ ابن الجوزي: وكان سببُ موته، أنه حضرَ مجلسي بقاسيون في الجامع مع أخيه الموفق والعماد والجماعة^(١)، وكان قاعداً في الباب الكبير، وجرى الكلام في رؤية الله تعالى ومشاهدته، واستغرقت في ذلك، وكان وقتاً عجيباً، وأبو عمر جالس إلى جانب أخيه الموفق، فقام وطلب باب الجامع ولم أره، فالتفت فإذا بين يديه شخص يريد الخروج من الجامع، فصاحت على الرجل: أقعد؛ فظن أبو عمر أنني أخطبُه، فجلس على عتبة باب الجامع الجوانية إلى أن فرغ المجلس، ثم حمل إلى الدير، فكان آخر العهد به، وأقام مريضاً أياماً، ولم يترك شيئاً من أوراده؛ فلما كان عشية الاثنين ثامن عشر ربيع الأول يعني سنة سبع وستمائة - جمع أهله واستقبل القبلة ووصاهم بتقوى الله ومراقبته، وأمرهم بقراءة «يس».

وكان آخر كلامه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٢). وتوفي - رحمه الله - وغسل في السحر، ومن وصل إلى الماء الذي غسل به نفسه النساء بمقانعهن، والرجال بعمائمهم^(٣)؛ ولم يتخلف عن جنازته أحدٌ من القضاة والعلماء والأمرء والأعيان وعامة الخلق، وكان يوماً مشهوداً.

ولما خرجوا بجنازته من الدير كان يوماً شديداً حرّاً فأقبلت غمامة فأظلت الناس إلى قبره، وكان يُسمع منها دويٌّ كدوي النحل؛ ولولا المبارز المعتمد، والشجاع بن محارب، وشبل الدولة الحسامي ما وصل إلى قبره من كفته شيء^(٤)، وإنما أحاطوا به بالسيف والدبابيس.

وكان قبل وفاته بليلة رأى إنساناً كأن قاسيون قد وقع أو زال من مكانه، فأولاه بموته.

ولما دُفن رأى بعض الصالحين في منامه تلك الليلة النبي ﷺ، وهو يقول: «من زار أبا عمر ليلة الجمعة فكأنما رأى الكعبة، فاخلعوا نعالكم قبل أن تصلوا إليه»^(٥).

(١) من ب .

(٢) سورة البقرة ٢ : ١٣٢ .

(٣) أقول: التبرك بهذا الشكل، لم يرد في السنة النبوية . (ع).

(٤) أقول : هذا حديث منام، والله أعلم به، ولا يؤخذ منه حكم شرعي . (ع).

ومات عن ثمانين سنة، ولم يُخلف ديناراً ولا درهماً، ولا قليلاً ولا كثيراً.
وقال غيره: حُزِرَ من حضر جنازته، فكانوا عشرين ألفاً.

وذكر الضيَاء عن عبد المولى بن محمد، أنه كان يقرأ عند قبر الشيخ سورة
«البقرة»، وكان وحده فبلغ إلى قوله تعالى: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ﴾^(١). قال: فغلطت،
فرد عليّ الشيخ من القبر؛ قال: فخفت، وفزعْتُ، وارتعدت، وقمت؛ ثم مات
القارئ بعد ذلك بأيام، وهذه الحكاية مشهورة^(٢)؛ ورؤي له عدة منامات صالحة.
وقد رثاه الأديب أبو عبد الله محمد بن سعد المقدسي^(٣) بقصيدة منها^(٤): [من
البيسط]

أبعد أن فقدت عيني أبا عمر	تضمني في بقايا العمر عمران
ما للمساجد منه اليوم مقبرة	كانها بعد ذاك الجمع
ما للمحاريب بعد الأنس موحشة	قيعان
تبكي عليك عيون الناس قاطبة	كأنه لم يتل فيها الدهر قرآن
وكان في كل قلب منه نور هدى	إذ كان في كل عين منه إنسان
وكل حي، رأينا فهو ذو أسف	فصار في كل قلب منه نيران
لا زال يسقي ضريحاً أنت ساكنه	وكل ميت رآه فهو فرحان
كم ميت ذكره حي ومتصف	سحاب غيثها عفو وغفران
	بالحي ميت له الأثواب أكفان

(١) سورة البقرة ٢ : ٦٨ .

(٢) أقول : هذا من المبالغات التي لاتؤيدها السنة النبوية . (ع) .

(٣) ستأتي ترجمته في هذا الجزء برقم ١٠٥٨ .

(٤) القصيدة في ذيل ابن رجب ٦١/٢ ، وذيل الروضتين ٧٤ - ٧٥ .

وكان والدُّهُ الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ^(١) خَطِيبَ جَمَاعِلَ رَجُلًا صَالِحًا، زَاهِدًا، عَابِدًا،
صَاحِبَ كَرَامَاتٍ وَأَحْوَالٍ، وَعِبَادَاتٍ وَمُجَاهِدَاتٍ؛ قَرَأَ فِي رَمَضَانَ خَمْسًا وَسِتِّينَ خُتْمَةً^(٢)؛
وكان عليه مَهَابَةٌ عَظِيمَةٌ، لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا قَبْلَ يَدِهِ، وكان له قَدَمٌ فِي الْعِبَادَةِ وَالصَّلَاحِ.
وقد حَدَّثَ، وَرَوَى عَنْهُ وَلَدَاهُ: أَبُو عُمَرَ وَالْمَوْفَّقُ، وكان مَوْلَدُهُ سَنَةَ إِحْدَى
وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ.

وَتُوفِيَ سَنَةَ / ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ، وَإِلَى جَانِبِهِ دُفِنَ [٣٣٦]
وَلَدُهُ أَبُو عَمْرٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

٩٢٧- يَحْيَى بْنُ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الطَّبَّاحِ:

الْحَرَّانِيُّ، الضَّرِيرُ، الْمُقَرَّرُ، الْفَقِيهَ، أَبُو زَكْرِيَّا:
رَحَلَ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِوَسِطِ الرِّوَايَاتِ، وَسَمِعَ بِهَا الْحَدِيثَ، وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ،
وَتَفَقَّهَ بِهَا فِي الْمَذْهَبِ.
وَرَجَعَ إِلَى حَرَّانَ، وَحَدَّثَ بِهَا، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْمُظَفَّرُ سِبْطُ بْنُ الْجَوْزِيِّ، وَغَيْرُهُ.
تُوفِيَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّمِائَةٍ بِحَرَّانَ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩٢٨- يَحْيَى بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَعِيمِ الْبَغْدَادِيِّ، الْبَذَرِيُّ، الزَّاهِدُ، صَفِيُّ الدِّينِ،
أَبُو زَكْرِيَّا، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَيِّيرِ^(٣):
وُلِدَ فِي الْمُحَرَّمِ، سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ.

٩٢٧- ترجمته في: «مرآة الزمان» (٥٥٤/٨)، و«التكملة» (٢١٣/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٦٤/٦١)،
و«ذيل ابن رجب» (٦٢/٢)، و«المقصد الأرشد» (٨٧/٣)، و«شذرات الذهب» (٥٧/٧).
٩٢٨- ترجمته في: «التقييد» ص (٤٨٧)، و«التكملة» (٢١٨/٢)، و«الاستيعاد» ص (٢٠٥)،
و«تاريخ الإسلام» (٢٦٤/٦١)، و«المختصر المحتاج إليه» (٢٥٠/٣)، و«ذيل ابن رجب»
(٦٢/٢)، و«المقصد الأرشد» (٩٢/٣)، و«شذرات الذهب» (٥٧/٧).

(١) ترجمته في: الوافي بالوفيات ٨٣/٨، ذيل ابن رجب ٦١/٢، شذرات الذهب ٣٠٤/٦.
(٢) وذلك خلافاً للسنة، فإن رسول الله ﷺ نهى أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، وقال «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه» رواه أحمد في «المسند» (١٦٤/٢، ١٩٣، ١٩٥) ورواه الترمذي رقم (٢٩٥٠) بلفظ «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» وهو حديث صحيح ويحمل فعل أبي العباس على أنه لم يصله مثل هذا الحديث (ع).
(٣) في م: الحبيري.

وسمع الحديث، وتفقه في المذهب، وكان يُسافر في التجارة إلى الشام، ثم انقطع في بيته بالبدريّة - محلّة من محال بغداد الشّرقية - بدار الخلافة.

وكان كثير العبادة، حسن الهيئة والسّمت، كثير الصلاة والصّيام والتّنسك، ذا مروءة وتفقد للأصحاب، وتودّد إليهم، وكان مُلزاماً لِمَنْزِلِهِ لا يَخرجُ منه إلّا إلى مسجده لتأدية الفرائض، ثم يرجع.

وانتفع به جماعة من مماليك الخليفة، وبُنيت له دُكّة في آخر عُمره بأمر الخليفة بجامع القصر لقراءة الحديث عليه فيها.

وتوفي في يوم الاثنين، ضحى تاسعٍ عَشْرِيٍّ^(١) ذي الحِجّة، سنة سبعٍ وستّائة، ودُفن بباب حرب، وتبعه خلقٌ كثيرٌ، رحمه الله تعالى.

الحَبِير^(٢): بِضَمِّ الحاءِ المُهملة، وفتح الباءِ المُوحدة، وسكون الياءِ آخرِ الحُرُوف، وبالراءِ المُهملة.

٩٢٩ - أسباه مير بن محمد بن نعمان الجيليّ، الفقيه، أبو عبد الله:

تَفَقَّه ببغداد على الشّيخ عبد القادر، ونَزَلَ عنده، ولَزِمَ الاشتغال بمدرستِهِ إلى آخرِ عُمره.

وسمع، وحدث، وعُمر، وسمع منه جماعةٌ.

وتوفي ليلة الجمعة، حادي عَشْرِيٍّ ربيعِ الأوّل، سنة ثمانٍ وستّائة، ودُفن بباب حربٍ رحمه الله، وكان أصابُهُ صَمَمٌ شَدِيدٌ في آخرِ عُمره.

٩٢٩ - ترجمته في: «الكلمة» (٢/٢٢٣)، و«تاريخ الإسلام» (٦١/٢٦٧)، و«ذيل ابن رجب»

(٢/٦٣)، و«شذرات الذهب» (٧/٦١).

(١) في ب: تاسع عشر.

(٢) في م: الحيري.

قال ابن النَجَّار: كان شيخاً صالحاً، مُشْتَغلاً بِالْعِلْمِ وَالْخَيْرِ مع عُلُوِّ سِنِّهِ، وَأَظُنُّهُ نَاطِحَ الْمِئَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩٣٠- مَحْمُودُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مَكَارِمِ النَّعَالِ، الْبَغْدَادِيّ:

الْأَزْجِيُّ، الْفَقِيه، الْوَاعِظُ، نَاصِرُ الدِّينِ، أَبُو النَّعَاءِ، وَيُقَالُ: أَبُو الشُّكْرِ: وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ بِبَغْدَادَ.
وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَحَدَّثَ، وَحَفِظَ «مُخْتَصَرَ الْخَرْقِيِّ».
وَقَرَأَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمُنِيِّ، وَصَحَّبَ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ مُدَّةً، وَتَأَدَّبَ بِهِ.
وَكَانَ يُطَالِعُ الْفِقْهَ وَالتَّفْسِيرَ، وَيَجْلِسُ فِي رِبَاطِهِ لِلْوَعْظِ، وَكَانَ رِبَاطُهُ مَجْمَعاً لِلْفُقَرَاءِ وَأَهْلِ الدِّينِ، وَالْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ إِلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمُنِيِّ لِلتَّفَقُّهِ عَلَيْهِ، فَكَانُوا يَنْزِلُونَ بِهِ حَتَّى كَانُوا لَا يَشْتَغَلُونَ فِيهِ بِالْعِلْمِ أَكْثَرَ مِنَ الْإِشْتَغَالِ فِي سَائِرِ الْمَدَارِسِ، وَكَانَ الرِّبَاطُ مُشْعَثَ الظَّاهِرِ، عَامِراً بِالْفُقَهَاءِ وَالصَّالِحِينَ.
وَكَانَ الشَّيْخُ مَحْمُودٌ وَأَصْحَابُهُ يُنْكِرُونَ الْمُنْكَرَ وَيُرِيقُونَ الْخُمُورَ لِلْأُمَرَاءِ، وَيَرْتَكِبُونَ الْأَهْوَالَ فِي ذَلِكَ، وَضُرِبَ بِسَبَبِ ذَلِكَ مَرَّاتٍ، وَهُوَ شَدِيدٌ فِي دِينِ اللَّهِ، لَهُ إِقْدَامٌ وَجِهَادٌ.
وَكَانَ كَثِيرَ الذِّكْرِ، قَلِيلَ الْحِظِّ مِنَ الدُّنْيَا، وَكَانَ يُسَمَّى شِجْنَةَ الْحَنَابِلَةِ.
وَكَانَ خَيْرِاً، صَالِحاً، مَوْصُوفاً بِالزُّهْدِ وَالصَّلَاحِ، وَالظَّرَافَةِ، وَلَهُ رِيَاضِيَّاتٌ وَمُجَاهَدَاتٌ، وَسَاحٌ فِي بِلَادِ الشَّامِ وَغَيْرِهَا.
وَكَانَ يُؤَثِّرُ أَصْحَابَهُ، وَاتَّفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ مَهِيئاً، لَطِيفاً، كَيْساً، بَاشِئاً مُتَبَسِّئاً، يَصُومُ الدَّهْرَ، وَيَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ^(١)، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ غَزَلِ عَمَّتِهِ.

٩٣٠ - ترجمته في: «مرآة الزمان» (٦٢/٨)، و«التكملة» (٢٤٠/٢)، و«ذيل الروضتين» ص (٨٢)، و«الاستسعاد» ص (٢٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٢٢)، و«ذيل ابن رجب» (٦٣/٢)، و«النجوم الزاهرة» (٢٠٧/٦)، و«المقصد الأرشد» (٥٤٨/٢)، و«شذرات الذهب» (٧١/٧).

(١) أقول: وهذا أيضاً خلاف السنة، فإن رسول الله ﷺ نهى عن صيام الدهر وقال: «أحب الصيام إلى الله تعالى صيام داود، كان يصوم يوماً، ويفطر يوماً»، متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (ع).

توفي ليلة الأربعاء عاشر صفر^(١) سنة تسعٍ وست مائة، عن أزيد من ثمانين سنة،
ودُفن تلك الليلة برباطه، رحمه الله تعالى.

٩٣١- يحيى بن سالم بن مفلح البغدادي، نزيل الموصل، أبو زكريا:
سمع ببغداد، وتفقه بها على صدقة بن الحسين الحداد^(٢).
وحدث بالموصل، وتوفي بها في شهر رمضان، سنة تسعٍ وست مائة، ودُفن
بمقبرة الجامع العتيق.

٩٣٢- علي بن محمد بن حامد اليعنوي^(٣)، أبو الحسن، ابن النجار، الفقيه:
قرأ الفقه والخلاف على الفخر إسماعيل صاحب ابن المني.
وقرأ طرفاً صالحاً من الأدب، وقال الشعر، وكان يكتب خطاً حسناً.
وسافر عن بغداد، ودخل ديار بكر، وولي القضاء بآمد، وأقام بها إلى حين وفاته
بها، في رمضان، سنة تسعٍ وست مائة، وقد جاوز الأربعين، رحمه الله.
ومن إنشاده^(٤): [من السريع]

٩٣١ - ترجمته في : «التكملة» (٢/٢٥٩)، و«تاريخ الإسلام» (٦١/٣١٤)، و«ذيل ابن رجب»
(٦٤/٢)، و«المقصد الأرشد» (٣/٩٤)، و«شذرات الذهب» (٧/٧٣).
٩٣٢ - ترجمته في : «ذيل ابن رجب» (٢/٦٥)، و«المقصد الأرشد» (٢/٢٥٨)، و«شذرات الذهب»
(٧/٧٠).

(١) ذكر المنذري وفاته في التاسع من صفر وهو أحد قولي ابن رجب.

(٢) مضت ترجمته في الجزء الثالث برقم ٨٣٩.

(٣) في م ، ب : البعقوبي، وفي ذيل ابن رجب : البغوي، تصحيف، والصواب ما أثبت؛ قال ابن العماد
في الشذرات : اليعنوي : بفتح الياء التحتية والنون وسكون الغين المعجمة، نسبة إلى «يعنى» قرية
بنسف. وفي «معجم البلدان» (٥/٤٣٨) : يعنى : بلفظ مضارع غنا : قرية من نواحي نخشب بما وراء
النهر.

قلت : ونخشب هي نسف نفسها.

(٤) الأبيات في ذيل ابن رجب، وشذرات الذهب.

لو صُبَّ مَا أَلْقَى عَلَى صَخْرَةٍ لَذَابَتْ الصَّخْرَةُ مِنْ وَجْهِهَا
 أَوْ أُلْقِيَتْ نِيرَانُ قَلْبِي عَلَى دِجْلَةٍ لَمْ يَقْدِرِ النَّاسُ عَلَى وَرْدِهَا
 أَوْ ذَاقَتْ النَّارُ غَرَامِي بِكُمْ لَمْ تَتَوَارَ النَّارُ فِي زَنْدِهَا
 لو لم تُرَجَّ الرُّوحُ رَوْحَ اللَّفَّا لَكَانَ رَوْحُ الرُّوحِ فِي فَقْدِهَا

٩٣٣ - عبد الملك بن المبارك بن عبد الملك بن الحسين^(١) البغدادي :

القاضي ، أبو منصور ابن الإمام أبي علي المعروف والده بابن القاضي :
 وتقدّم ذكره^(٢) .

وكان عبد الملك هذا موصوفاً بالصّلاح والخير .

ولي القضاء بمدينة المنصور [و] بالحریم الطّاهريّ .

وسمع من أبي منصور القزّاز ، وأبي البذر الكرّخي ، وطبقتهما ؛ وحدّث .

/ وكان مولده سنة ثمان وعشرين وخمس مائة .

وتوفي في عشرين ذي الحجة ، سنة تسع وست مائة ، ودُفن بباب حرب ، رحمه

الله تعالى .

٩٣٤ - محمد بن مكّي بن أبي الرّجاء بن علي بن الفضل :

٩٣٣ - ترجمته في : «ذيل تاريخ بغداد لابن النجار» (١٢٦/١) ، و «التكملة» (٢٦٢/٢) ، و «تاريخ الإسلام» (٣٠١/٦١) .

٩٣٤ - ترجمته في : «التقييد» ص (١١٢) ، و «التكملة» (٢٦٨/٢) ، و «تاريخ الإسلام» (٣٤٠/٦١) ، و «سير أعلام النبلاء» (١١٠/٢٢) ، و «العبر» (٣٦ / ٥) ، و «ذيل ابن رجب» (٦٥/٢) ، و «المقصد الأرشد» (٥٠٣/٢) ، و «شذرات الذهب» (٧٩/٧) .

(١) في التكملة وتاريخ الإسلام : بن الحسن .

(٢) في الجزء الثالث برقم ٧٧٥ .

الأصبهاني، المليحي، المحدث، المؤدّب، تقيّ الدين، أبو عبد الله:
محدث أصبهان ومفيدها،

سمع من خلّتي، وعني بهذا الشأن، وقرأ الكثير بنفسه، وكتب بخطه، وخرج،
وأفاد الطلبة بأصبهان.
وحدث، وأجاز.

توفي في العشر الآخر من المحرم، سنة عشر وست مائة، بأصبهان، رحمه الله
تعالى.

ومما زاده على المسلسلات للحافظ أبي موسى المديني:

أنبأ محمد بن عبد الخالق بن أبي شكر الجوهري، بقرائتي عليه، أنا أبو أحمد
حمد ابن عبد الله بن حية، أنبأ أحمد بن فضل الباطر قاني إملاء، ثنا عبد الله بن محمد
ابن عبد الوهاب، ثنا عبد الله بن (١) محمد بن (١) عيسى، حدثنا عبد الله بن محمد بن
جعفر، أنبأ أبو محمد عبد الله بن محمد الوراق البغدادي، قال: سمعتُ الخلّال -
جارأنا - قال: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: تُضْرَبُ على قولِ رسولِ الله ﷺ
الأعناقُ، كما تُضْرَبُ على كتابِ الله الأعناقُ؛ إنه إذا صحَّ عن رسولِ الله ﷺ
الحديثُ، ثم كَذَبَ به كاذبٌ تُضْرَبُ عنقه.

قال ابن رجب: وهذا الإسنادُ فيه جهالةٌ، وإن صحَّ حملُ على أن الخبرَ المتلقّى
بالقبول والتّصديق يُوجبُ العلمَ، فالمُكذَّبُ به كالمُكذَّبِ بما علِمَ من الدين بالتّواتر.

وقد حكى أبو الفضل التّيمي: أن الإمام أحمد كان يُفسقُ من خالفَ خبرَ الواحدٍ
مع التّمكن من استعماله، وكان يُضللُّ من خالفَ الإجماعَ والتّواترَ.

وذكر القاضي أبو يعلى في «المُجرد»: أن خبرَ الواحدِ المتلقّى بالقبول يُفيدُ العلمَ
ولا يُفسقُ من خالفه، إلا إذا أُجمَعَ على العملِ به.

(١ - ١) ماينهما من ب.

قال: وأظنُّ أنَّ ابنَ حزمٍ حكى عن إسحاق بن راهويه مثلَ هذا الكلامِ المروِّيِّ عن أحمد بالإسناد الذي فيه جهالة.

٩٣٥- إسماعيلُ بن عليِّ بن حُسينَ البغداديِّ، الأزحى، المأموني:

الفقيه، الأصولي، المناظر، المتكلم، فخر الدين، أبو محمد، ويُعرف بابن الوفاء، وبابن الماشطة:

واشتهر تعريفُهُ بـغلامِ ابنِ المنِّي.

وُلِدَ في صَفَر، سنةَ تسعٍ وأربعين وخمسة مائة.

وسمِعَ الحديثَ من شَيْخِهِ أَبِي الفتحِ ابنِ المنِّي وغيره.

وقرَأَ الفقهَ والخلافَ على شَيْخِهِ أَبِي الفتحِ، ولازمَهُ حتى برَع، وصارَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ

في عِلْمِ الفقه، والخلاف، والأصْلين، والنَّظَر، والجدَل.

ودرسَ بعدَ شَيْخِهِ بِمَسْجِدِهِ بِالمأمونية، وكانت له حلقةٌ بِجامعِ القَصْرِ، يَجْتَمِعُ إليه

فيها الفقهاء للمناظرة، وكان حَسَنَ الكلامِ، جَيِّدَ العبارة، فَصِيحَ اللسان، رَفِيعَ الصوت.

وله تصانيفٌ في الخلافِ والجدَل، منها:

«التعليقة المشهورة»، و«المفردات»، ومنها كتاب «جَنَّةُ النَّاظِرِ وَجَنَّةُ الْمُنَاطِرِ» في

الجدَل.

واشتغلَ عليه جماعةٌ، وتخرَّجُوا به.

وحدَّثَ، وسمعَ منه جماعةٌ.

٩٣٥ - ترجمته في: «مرآة الزمان» (٥٦٥/٨)، و«الكلمة» (٢٧٢/٢)، و«ذيل الروضتين» ص (٨٤)،

و«تلخيص مجمع الآداب» (١١٥/٣/٤)، و«تاريخ الإسلام» (٣٢٠/٦١)، و«سير أعلام النبلاء»

(٢٨/٢٢)، و«الإشارة» ص (٣١٩)، و«المختصر المحتاج إليه» (٢٤٤/١)، و«العبر

(٣٤/٥)، و«ذيل ابن رجب» (٦٦/٢)، و«لسان الميزان» (٤٢٣/١)، و«النجوم الزاهرة»

(٢١٠/٦)، و«المقصد الأرشد» (٢٦٨/١)، و«نذرات الذهب» (٧٦/٧).

وَوَلَّاهُ الْخَلِيفَةَ النَّاصِرُ النَّظَرَ فِي قُرْأِهِ وَعَقَارِهِ الْخَاصِّ، ثُمَّ صَرَفَهُ .
وَكَانَ حَسَنَ الْعِبَارَةِ، جَيِّدَ الْكَلَامِ فِي الْمُنَاطَرَةِ، مُقْتَدِرًا عَلَى رَدِّ الْخُصُومِ .
وَكَانَتْ الطَّوَائِفُ مُجْمَعَةً عَلَى فَضْلِهِ وَعِلْمِهِ، وَكَانَ يُدْرَسُ فِي مَنْزِلِهِ، وَيَحْضُرُ عَنْدهُ
الْفُقَهَاءُ .

ومن شعره^(١): [من الطويل]

دَلِيلٌ عَلَى حِرْصِ ابْنِ آدَمَ أَنَّهُ تَرَى كَفَّهُ مَضْمُومَةً عِنْدَ وَضْعِهِ
وَيَسْطُطُهَا عِنْدَ الْمَمَاتِ إِشَارَةً إِلَى صِفْرِهَا مِمَّا حَوَى بَعْدَ جَمْعِهِ
تُوفِي فِي رَيْعِ الْأَوَّلِ، وَقِيلَ: يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، ثَامِنَ رَيْعِ الْآخِرِ^(٢)، سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّ
مِائَةٍ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِدَارِهِ، بِدَرْبِ الْجُبِّ؛ ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى بَابِ حَرْبٍ؛ رَحِمَهُ
اللَّهُ .

وَنُقِلَ عَنْهُ أَنَّهُ وَجَدَ بَيْغِدَادَ يَهُودِيٍّ تَزَوَّجَ بِمُسْلِمَةٍ^(٣)، وَأَوْلَدَهَا وَلَدَيْنِ، فَخَافَ
الْيَهُودِيُّ فَأَسْلَمَ، فَجُمِعَ الْفُقَهَاءُ وَاسْتَفْتُوا فِي أَمْرِهِ، فَقِيلَ: إِنَّ الْفَخْرَ إِسْمَاعِيلَ غُلَامَ ابْنِ
الْمَنِيِّ قَالَ: الْإِسْلَامُ يَجِبُ مَا قَبْلَهُ^(٤) .

٩٣٦ - مُحَمَّدٌ بْنُ حَمَّادٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جُوخَانَ الْبَغْدَادِيِّ، الْقَطُّفِيُّ، الضَّرِيرُ،
الْفَقِيهَ، أَبُو بَكْرٍ:

٩٣٦ - ترجمته في : «التكملة» (٢٨٦/٢)، و«ذيل ابن رجب» (٦٨/٢)، و«المقصد الأرشد» (٢/٢٠٢)، و«شذرات الذهب» (٧٩/٧) .

(١) البيتان في ذيل ابن رجب، و«شذرات الذهب» .

(٢) في مرآة الزمان، و«ذيل الروضتين»، وسير أعلام النبلاء: ثامن ربيع الأول .

(٣) أقول: لا يجوز لكتابي أن يتزوج مسلمة، لقوله تعالى ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾
[النساء: ١٤١] ويجوز للمسلم أن يتزوج من الكتابيات، لقوله تعالى ﴿وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّ
لَكُمْ، وَطَعَامَكُمْ حَلَّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ . . .﴾
[المائدة: ٥] . (ع) .

(٤) رواه مسلم رقم (١٢١) في الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله، وكذا الهجرة والحج، من
حديث عبد الرحمن بن شماس المهرري رضي الله عنه . (ع) .

سمع الحديث، وحدث، وحفظ القرآن، وقرأه تجويداً، وأقرأه.
وتفقه على أبي الفتح ابن المني، وتكلم في مسائل الخلاف.
وتوفي في يوم الأربعاء، سلخ رمضان، سنة عشر وست مائة، ودُفن من يومه
بمقبرة باب حرب، وقد ناطح السبعين، رحمه الله.

٩٣٧- هلال بن محفوظ بن هلال الرُّسَنيّ، الجزريّ، الفقيه، أبو النجم:

رحل إلى بغداد، وسمع بها، وتفقه. وبيته بالجزيرة بيت مشيخة وصلاح.
وحدث برأس العين.
وتوفي في سنة عشر وست مائة، رحمه الله.

٩٣٨- محمد بن علي بن محمد بن كرم السّلاميّ، المعدّل، أبو العشائر، ابن التّلوي:

سمع من جماعة، وتفقه في المذهب، وقرأ طرفاً من العريّة على ابن الخشاب.
وشهد عند قاضي القضاة العبّاسي، وكان يؤم بمسجد بجانب الغربي من بغداد.
حدث وسمع منه قوم من الطلبة.
وكان غالباً في التسنن، حتى إنه يقول أشياء لا يلزمه التلقظ بها، وكان [ذلك في
وزارة] ^(١) الوزير القميّ الشيعي، فنفاه إلى واسط، وكان ناظرها غالباً في التشيع،
فأخذه، وطرحه في مطمورة، إلى أن مات بها.
وانقطع خبره سنة عشر وست مائة، رحمه الله تعالى.

٩٣٧ - ترجمته في: «الكلمة» (٢/٢٩٠)، و«تاريخ الإسلام» (٦١/٣٤٧)، و«ذيل ابن رجب»

(٢/٦٨)، و«المقصد الأرشد» (٣/٨١)، و«شذرات الذهب» (٧/٨١).

٩٣٨ - ترجمته في: «الوافي بالوفيات» (٤/١٧٨)، و«ذيل ابن رجب» (٢/٦٨)، و«المقصد الأرشد»

(٢/٤٧٥)، و«شذرات الذهب» (٧/٨٠)؛ وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٦٢/٨٣) ضمن

وفيات ٦١١ هـ.

(١) الزيادة من ذيل ابن رجب.

[٣٣٨] ٩٣٩- إبراهيم بن عليّ / بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكرّوس:

البغداديّ، الفقيه، المعدّل، شمس الدين، أبو إسحاق، وقيل: أبو محمد:
وتقدّم ذكر أبيه^(١)، وعمّه^(٢).

وُلد ليلة ثامن عشرين جمادى الأولى، سنة سبع وخمسين وخمسة مائة. وكان والده سمّاه عبد الرحمن، فرأى في منامه النبي ﷺ وأمره أن يسميه إبراهيم ويكنّيه أبا محمد.

وقرأ القرآن، وسمع الحديث، وكتب الطّباق بخطّه، واشتغل بالمذهب على أبيه وعمّه، وبالإخلاص على أبي الفتح بن المنّي، ولازمه مدة لسماع درسه، حتى برع وأفتى، وناظر، ثم أقبل على إلقاء الدرس بمدرستهم بدرب القيّار^(٣)، وشهد عند قاضي القضاة ابن الشهرزوريّ.

ووليّ نظر ووقوف الجامع، ثم وليّ النيابة بباب النوبيّ، سنة أربع وست مائة، وقُبض عليه في ربيع الآخر، سنة إحدى عشرة وست مائة، وضرب حتى تلف، فمات ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الأولى من السنة المذكورة.

وأنشد عند موته مُستشهداً لغيره^(٤): [من مخلع البسيط]

قَضَيْتُ نَحْبِي فَسِرَّ قَوْمٌ قَوْمٌ بِهِمْ غَفْلَةٌ وَنَوْمٌ
قَدْ كَانَ يَوْمِي عَلَيَّ حَتْمٌ أَلَيْسَ لِلشَّامَتِينَ يَوْمٌ

٩٣٩ - ترجمته في: «مرآة الزمان» (٥٧٠/٨)، و«التكملة» (٢٩٥/٢)، و«ذيل الروضتين» ص (٨٧)، و«تاريخ الإسلام» (٦٥/٦٢)، و«المختصر المحتاج إليه» (٢٣٣/١)، و«ذيل ابن رجب» (٦٩/٢)، وزاد ابن رجب «محمدًا» بين إبراهيم وعليّ، وزاده ثانية بين أحمد وبكرّوس.

(١) في الجزء الثالث برقم ٨٤٦.

(٢) أحمد بن محمد بن المبارك، في الجزء الثالث برقم ٨٣٨.

(٣) درب القيّار: من محالّ نهر المعلّى في شرقي بغداد، ذكره ياقوت في ترجمة ابن الأخضر، «معجم البلدان» (١٦٥/٢).

(٤) البيتان في ذيل ابن رجب (٧٠/٢) بلا نسبة.

وأُخْرِجَتْ جَنَازَتُهُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَحُمِلَ إِلَى بَابِ أَرْزَ، فَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ مَشْهَدِ
أَوْلَادِ الْحَسَنِ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ^(١).

٩٤٠ - عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحِ الْجِيلِيِّ:

البغدادِيّ، أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ بِالرُّكْنِ:
وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ^(٢)، وَجَدُهُ^(٣).

وُلِدَ لَيْلَةَ ثَامِنِ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.
وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَدِّهِ، وَغَيْرِهِ؛ وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ - وَخَطُّهُ رَدِيٌّ -.

وَتَفَقَّهَ عَلَى جَدِّهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَعَلَى أَبِيهِ عَبْدِ الْوَهَّابِ.

وَدَرَسَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ، وَوَلِيَ عِدَّةَ وِلَايَاتٍ.

وَكَانَ أَدِيبًا كَيْسًا مَطْبُوعًا^(٤)، عَارِفًا بِالْمَنْطِقِ وَالْفَلَسَفَةِ وَالتَّجَمُّعِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَقَدْ جَرَتْ عَلَيْهِ مِحْنَةٌ فِي أَيَّامِ الْوَزِيرِ ابْنِ يُونُسَ، وَأُحْرِقَتْ كُتُبُهُ، وَكَانَ سَبَبُ
ذَلِكَ: أَنَّ ابْنَ يُونُسَ كَانَ جَارًا لِأَوْلَادِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ فِي حَالِ فَقْرِهِ، فَكَانُوا يُؤْذُونَهُ
غَايَةَ الْأَذَى؛ فَلَمَّا وَلِيَ ابْنُ يُونُسَ وَتَمَكَّنَ شَتَّتَ شَمْلَهُمْ، وَبَعَثَ بِيَعْضِهِمْ إِلَى الْمَطَامِيرِ

٩٤٠ - ترجمته في: «مرآة الزمان» (٥٧١/٨)، و«الكلمة» (٣٠٣/٢)، و«ذيل الروضتين» ص (٨٨)،
و«تاريخ إربل» (٣٧٧/١)، و«الكامل لابن الأثير» (١٢٦/١٢)، و«تاريخ الإسلام» (٧٠/٦٢)،
و«سير أعلام النبلاء» (٥٥/٢٢)، و«الوافي بالوفيات» (٤٢٩/١٨)، و«ذيل ابن رجب» (٧١/٢)،
و«فوات الوفيات» (٣٢٤/٢)، و«النجوم الزاهرة» (١٩٢/٦)، و«المقصد الأرشد» (١٥٦/٢)،
و«شذرات الذهب» (٨٣/٧)، الدر المنضد ٣٣٣/١ -.

(١) ذكر أبو شامة - متابعاً السبط في المرأة - أنه «رُمي به في دجلة ليلاً»، وتابعه الذهبي في تاريخ
الإسلام.

وقال ابن رجب: «وهذا لم يصح بحال».

(٢) في هذا الجزء برقم ٨٨٧.

(٣) في الجزء الثالث برقم ٨١٤.

(٤) انظر بعض شعره في الوافي، والفوات.

بواسطة ، وبعث فكبس دار عبد السلام هذا ، وأخرج منها كتباً من كتب الفلاسفة وغيرها ، واستدعى ابن يونس - وهو يومئذ أستاذ الدار - العلماء والفقهاء والقضاة والأعيان ، وكان ابن الجوزي معهم ، وقرأ في بعضها مخاطبة النجوم بما لا يليق ، وعبد السلام حاضراً ، فقال ابن يونس : هذا خطك ؟ قال : نعم ، قال : لم كتبت ؟ قال : لأرد على قائله ، ومن يعتقده . فأمر بإحراق كتبه ، فأحرقت بحضور الأعيان والخاص والعام ، وأخرجت مدرسة جده من يده ويد أبيه عبد الوهاب ، وفوضت إلى الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي ، فذكر فيها الدرس مدة ؛ وأودع عبد السلام الحبس مدة .

ثم لما قبض على ابن يونس ردت مدرسة الشيخ عبد القادر إلى ولده عبد الوهاب ، ورد ما بقي من كتب عبد السلام التي أحرقت بعضها ، وقبض على الشيخ أبي الفرج بسعي عبد السلام هذا ، كما تقدم ذكره في ترجمة الشيخ أبي الفرج ؛ ونزل معه عبد السلام في السفينة إلى واسط ، واستوفى منه بالكلام ، والشيخ ساكت ؛ ولما وصل إلى واسط ، عقد مجلس حضره القضاة والشهود ، وادعى عبد السلام على الشيخ بأنه تصرف في وقف المدرسة ، واقتطع من مالها ؛ وأنكر الشيخ ذلك - ولقد صدق وبر - وكتب محضر بما جرى ، وأقر الشيخ بالمقام بواسطة كما تقدم في ترجمته .

وكان عبد السلام مداخلًا للدولة ، متوصلاً إليهم ، فسعى حتى رتب عميداً ببغداد ، وخلع عليه ، ورد إليه استيفاء مال الضمان ، وأعطى الدار المقابلة لباب النوبي ، وجعلت ديوانه ، وكان ذلك سنة ست مائة .

ثم قبض عليه سنة ثلاث ، واستُصفيت أمواله ، حتى أصبح يستعطي من الناس .

ثم بعد ذلك توكل لأبي الحسن علي ابن الخليفة الناصر ، وكان ولي العهد ، ورد إليه النظر في أملاكه وإقطاعه ، ثم توجه في رسالة من الديوان إلى صاحب إربل .

وتوفي في ثالثِ رَجَب، وقيل: في خامسه، وقيل: في يوم الجمعة، لثمانِ خَلَوْنَ من [رجب]^(١) سنةٍ إحدى عشرة وست مائة، ودُفِن من يومه بمقبرةِ الحَلْبَةِ شَرْقِيَّ بَغْدَاد.

٩٤١- محمد بن علي بن نصر بن البَلِّ، الدُّورِيّ، الواعِظ، مُهَذَّبُ الدِّين، أبو الْمُظَفَّر:

وُلِدَ سنةً ستَّ عشرة، أو سبع عشرة وخمس مائة بالدُّور- وهي دُورُ الوزير ابن هُبَيْرَة بِدُجَيْل- ونَشَأَ بها، ثم قَدِمَ بَغْدَادَ فِي شَبَابِهِ، وَاسْتَوَظَنَهَا.

فَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَى الشُّيُوخِ، وَقَالَ الشُّعْرُ الْحَسَنَ، وَفُتِحَ عَلَيْهِ فِي الْوَعْظِ، وَوَعَّظَ بَعْدَهُ أَمَاكِينُ، حَتَّى صَارَ يُضَاهِي الشَّيْخَ أَبَا الْفَرَجِ ابْنَ الْجَوْزِيِّ وَيُزَاحِمُهُ فِي أَمَاكِنِهِ، وَوَعَّظَ عِنْدَ تَرْبَةِ أُمِّ الْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ سنةً تسعٍ وثمانين وخمس مائة.

وكان يجلسُ يومَ الأَرْبَعَاءِ وَالشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَكَانَ وَاعِظًا حَسَنًا، وَكَانَ فَصِيحًا فِي إِيرَادِهِ.

وله نَظْمٌ وَنَثْرٌ، وَمِمَّا أَثْنَدَهُ فِي مَجْلِسِهِ^(٢): [من الكامل]

[٣٣٩] / يَا أَكْرَمَ الْبَشَرِ الَّذِي مَازَلْتُ فِي عُمْرِي لَهُ أَهْدِي الثَّنَاءَ وَأَمْدَحُ
أَتَعَبْتُ وَصَبًّا فِيكَ فَلَجَلَجَ الـ مِثْنِي وَأَعْرَبَ فِي عِلَاكَ الْمُفْصِحُ
فَالْبَدْرُ تَمَّ وَأَنْتَ أَكْمَلُ صُورَةٍ وَالْبَحْرُ عَمَّ وَأَنْتَ مِنْهُ أَسْمَحُ

٩٤١- ترجمته في: «التكملة» (٣٠٨/٢)، و«ذيل الروضتين» ص (٨٨)، و«الاستيعاد» ص (١٩٩)، و«الكامل لابن الأثير» (١٠٦/١٢)، و«تاريخ الإسلام» (٨٣/٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٧٥/٢٢)، و«المختصر المحتاج إليه» (١٠/١)، و«الوافي بالوفيات» (١٨٠/٤)، و«ذيل ابن رجب» (٧٤/٢)، و«المقصد الأرشد» (٤٧٦/٢)، و«شذرات الذهب» (٨٨/٧).

(١) الزيادة من ذيل ابن رجب.

(٢) الأبيات في ذيل ابن رجب

وقال وهو على المنبر^(١): [من الرجز]

بِاللهِ عَلَيْكَ جَامِعَ الْمَنْصُورِ تَسْمَعُ قَطُّ مِثْلَ وَعَظِ الدُّورِ

وقال^(٢): [من الطويل]

أَخَافُكَ حَتَّى لَا أَظُنُّ سَلَامَةً وَأَرْجُوكَ حَتَّى لَا أَظُنُّ هَلَاكًا
وَهَا أَنَا رَهْنٌ فِي يَدَيْكَ وَمُحْسِنٌ بِكَ الظَّنَّ فَاجْعَلِ لِلْأَسِيرِ فَكَاكًا
فَمَا نِلْتُ مِمَّا أَرْتَجِيهِ لِمَوْتِي سِوَاكَ وَلَا قَدَرَ الْأَرَاكِ سِوَاكَ
وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، مُتَعَبِّدًا، مَوْصُوفًا بِالْإِيَانَةِ.

حَدَّثَ، وَعُمِّرَ، وَعَجَزَ عَنِ الْحَرَكَةِ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً.

وَكَانَ يَحْضُرُ الْمَجَالِسَ الْمَعْقُودَةَ مَعَ أَكَابِرِ الْفُقَهَاءِ، وَيُفْتِي مَعَهُمْ.
وَالْبَلُّ: بَفْتَحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَتَشْدِيدِ اللَّامِ.

تُوفِيَ رَحِمَهُ اللهُ، يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ، سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتْ مِائَةٍ،
وَصَلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بِالنُّظَامِيَّةِ، وَتَقَدَّمَ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَبُو صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ؛
وَحُمِلَ فَدُفِنَ بِرِبَاطِهِ بِقَطُفْتَا عَلَى نَهْرِ عَيْسَى بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَادِ.

وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللهِ^(٣)، كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ جَيِّدَةٌ بِالْحِسَابِ
وَأَنْوَاعِهِ، وَالْمَسَاحَةِ، وَالْفَرَائِضِ، وَقِسْمَةِ التَّرَكَاتِ، وَأَقْرَأَ ذَلِكَ مُدَّةً.

وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْبَطِّي وَغَيْرِهِ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ ابْنِ الشَّهْرَزُورِيِّ.

(١) فِي م، ب: * هَلْ تَسْمَعُ وَالْبَيْتُ فِي ذَيْلِ ابْنِ رَجَبٍ بِصُورَةِ النُّثْرِ.

(٢) الْأَبْيَاتُ فِي ذَيْلِ ابْنِ رَجَبٍ.

(٣) تَرْجَمْتُهُ فِي: «ذَيْلُ ابْنِ رَجَبٍ» (٧٦/٢)، وَ«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» (٨٩/٧).

توفي شاباً، في حياة أبيه، يوم الاثنين، رابع عشرين شوال، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة، ودُفن بداره بقراح ابن أبي السَّحْم، شرقي بغداد، رحمه الله تعالى.

٩٤٢ - أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء البغدادي :

القاضي، جمال الدين، أبو العباس، ابن القاضي أبي يعلى بن القاضي أبي حازم^(١) ابن القاضي أبي يعلى الكبير:

مولده بواسط إذ كان أبوه قاضياً بعد الأربعين والخمس مائة بقليل. وسمع الكثير من والده، وخلق كثير، وعني بالحديث، وكتب بخطه الكثير لنفسه وللناس، وشهد عند ابن الدامغانى.

وكان خيراً، من أهل الدين والصيانة، والعفة، والديانة. وحدث، وسمع منه ابن الديبشي، وابن الساعي. وتوفي ليلة الجمعة، ثاني عشرين شعبان، سنة إحدى عشرة وست مائة، ودُفن عند آبائه بباب حرب.

٩٤٣ - محمد بن معالي بن غنيمه البغدادي، المأموني:

المقريء، الفقيه، الزاهد، عماد الدين، أبو بكر، ابن الحلاوي: قيل: إن مولده بعد الثلاثين وخمس مائة.

٩٤٢ - ترجمته في: «التكملة» (٣٠٩/٢)، «تاريخ الإسلام» (٦٣/٦٢)، و«المختصر المحتاج إليه» (١٠٩/١)، و«الوافي بالوفيات» (١٢٣/٨)، و«ذيل ابن رجب» (٧٦/٢)، و«المقصد الأرشد» (١٧٢/١)، و«شذرات الذهب» (٨٣/٧).

٩٤٣ - ترجمته في: «التكملة» (٣١٤/٢)، و«تلخيص مجمع الآداب» (٨٥٢/٢/٤)، و«الاستيعاد» ص (٢٠٠)، و«تاريخ الإسلام» (٨٧/٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٤/٢٢)، و«الإشارة» ص (٣١٩)، و«العبر» (٣٩/٥)، و«المختصر المحتاج إليه» (٢٤١/١)، و«الوافي بالوفيات» (٤٠/٥)، و«ذيل ابن رجب» (٧٧/٢)، و«النجوم الزاهرة» (٢١٢/٦)، و«المقصد الأرشد» (٥٠٣/٢)، و«شذرات الذهب» (٨٩/٧).

(١) في م: ابن الحازم، وفي ب: أبي الحازم، وفي التكملة وتاريخ الإسلام: حازم، بالخاء المعجمة.

سمع من جماعة، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمُنِيِّ، وَهُوَ مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِهِ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَتُهُ مَعَ الدِّينَانَةِ وَالْوَرَعِ وَالْإِنْقِطَاعِ عَنِ النَّاسِ. وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَكَانَ يُقِيمُ بِمَسْجِدِهِ بِالْمَأْمُونِيَّةِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى مَا يَنْفَعُهُ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِهِ، وَالتَّفَرُّدِ وَالْعَزَلَةِ، قَلِيلُ الْمَخَالَطَةِ إِلَّا لِمَنْ عَسَاهُ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ؛ مَا أَلَمَ بَابِ أَحَدٍ مِنْ أَرْبَابِ الدُّنْيَا، وَمَا قَبِلَ لِأَحَدٍ هَدِيَّةً. وَكَانَ أَحَدَ الْأَبْدَالِ الَّذِينَ يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَكَانَ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ احْتِسَابًا، وَيَشْتَغِلُ بِالْعِلْمِ، وَيَتَكَسَّبُ مِنَ الْخِيَاطَةِ، وَكَانَ مُتَطَهِّرًا، وَمُشَدِّدًا فِي الطَّهَارَةِ.

وَكَانَ الْإِمَامُ الظَّاهِرُ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ النَّاصِرِ قَدْ أَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ، وَصَحِيحُهُ، وَانْتَفَعَ بِصُحْبَتِهِ كَثِيرًا.

وَرَتَّبَ كِتَابَ «جَامِعِ الْمَسَانِيدِ» تَأْلِيفَ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ، عَلَى أَبْوَابِ الْفِقْهِ. وَحَدَّثَ، وَأَقْرَأَ، وَأَمَّ بِالنَّاسِ فِي الصَّلَاةِ مُدَّةً. وَلَهُ تَصَانِيفُ مِنْهَا: «الْمُنِيرَةُ فِي الْأَصُولِ».

وَعَلَيْهِ تَفَقَّهَ الشَّيْخُ مَجْدُ الدِّينِ صَاحِبُ «الْمُحَرَّرِ» وَغَيْرُهُ.

وَتُوفِيَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، ثَامِنَ عَشْرِي رَمَضَانَ، سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَحَضَرَ غَسْلَهُ أَبُو صَالِحِ ابْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بِيَابِ حَرْبٍ، قَبْلَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

رَوَيْنَا عَنْ الشَّيْخِ عِمَادِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ، بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَامَ عَلَى حَصِيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَسَدِهِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَبْسُطَ لَكَ، وَنَفْعَلَ. قَالَ: «مَالِي وَلِلدُّنْيَا، مَا أَنَا وَالِدُنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»^(١).

(١) رواه الترمذي رقم (٢٣٧٨) في الزهد، باب ما أنا في الدنيا إلا كراكب، وأحمد في «المسند» (٣٩١/١ و ٤٤١) وابن ماجه رقم (٤١٠٩) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد في «المسند» (٣٠١/١)، وابن حبان رقم (٦٣٥٢) والحاكم (٣٠٩/٤ - ٣١٠)، وهو حديث صحيح (ع).

ومن فتاويه: إِنَّ مِنْ كَرَّرَ النَّظَرَ حَتَّى أَمْدَى أَفْطَرَ؛ وَوَاقَفَهُ الْفَخْرُ إِسْمَاعِيلَ،
وخالَفهما أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ.
واختارَ أَنْ يُهْدَى ثَوَابُ الْأَعْمَالِ لِلْمَوْتَى. يَقُولُ: اَللَّهُمَّ، إِنْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عَلَى هَذَا
الْعَمَلِ فَاجْعَلْ ثَوَابَهُ لِفُلَانٍ.

٩٤٤ - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَخْضَرِ الْجُنَابَذِيِّ، ثُمَّ
الْبَغْدَادِيِّ، الْبَزَّازِ، الْمُحَدِّثِ، الْحَافِظِ، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي
نَصْرِابْنِ / أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ:

[٣٤٠]

مُحَدِّثُ الْعِرَاقِ.

وُلِدَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، ثَامِنَ عَشَرَ رَجَبَ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ بِبَغْدَادِ.
وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ؛ سَمِعَ بِإِفَادَةِ أَبِيهِ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ هُوَ بِنَفْسِهِ
مِنْ أَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيِّ، وَجَمَاعَةٍ، وَبَالَغَ فِي الطَّلَبِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ،
وَحَصَلَ الْأُصُولُ، وَلاَزَمَ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ بَكْرٍ الْفَقِيهَ، وَاتَّقَعَ بِهِ، وَأَبَا الْفَضْلِ بْنِ
نَاصِرٍ، وَعَنْهُ أَخَذَ عِلْمَ الْحَدِيثِ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ الْمَلِيحِ الْمُتَقَنِّ لِنَفْسِهِ، وَتَوْرِيْقاً
لِلنَّاسِ فِي شَبَابِهِ.

وَكَانَ لَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، يَقْرَأُ بِهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَزَلْ يَسْمَعُ
وَيَقْرَأُ عَلَى الشُّيُوخِ لِإِفَادَةِ النَّاسِ إِلَى آخِرِ عُمرِهِ.
وَصَنَّفَ مَجْمُوعَاتٍ حَسَنَةً فِي كُلِّ فَنٍّ، وَلَمْ يَكُنْ [فِي] ^(١) أَقْرَانِهِ أَكْثَرُ سَمَاعاً مِنْهُ
وَلَا أَحْسَنُ أُصُولاً كَانَتْهَا الشَّمْسُ وَضُوحاً، وَعَلَيْهَا أَنْوَارُ الصُّدُقِ.

٩٤٤ - ترجمته في: «معجم البلدان» (١٦٥/٢)، و«الكامل لابن الأثير» (١٢٦/١٢)، و«التقييد» ص
(٣٦٤)، و«التكملة» (٣١٧/٢)، و«ذيل الروضتين» ص (٨٨)، و«تاريخ الإسلام» (٧١/٦٢)،
و«سير أعلام النبلاء» (٣١/٢٢)، و«الإشارة» ص (٣١٩)، و«تذكرة الحفاظ» (١٣٨٣/٤)،
و«العبر» (٣٨/٥)، و«ذيل ابن رجب» (٧٩/٢)، و«النجوم الزاهرة» (٢١١/٦)، و«المقصد
الأرشد» (١٨٢/٢)، و«طبقات الحفاظ» ص (٤٩٠)، و«شذرات الذهب» (٨٥/٧).

(١) الزيادة من ذيل ابن رجب.

وبارك الله له في الرواية، حتى حَدَّثَ بجميعَ مَروياته.

وكان ثِقَةً، حُجَّةً، نَبِيلاً، أَمِيناً، ثَخِينِ السَّيَرِ، مُتَدِيناً، جَمِيلَ الطَّرِيقَةِ، عَفِيفاً؛
أُرِيدَ عَلَى أَن يَشْهَدَ عِنْدَ الْقَضَاةِ، فَأَبَى ذَلِكَ.

وكانَ من أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقاً، وَأَلْطَفِهِمْ طَبَعاً، ومن مَحَاسِنِ الْبَغْدَادِيِّينَ،
وظُرِّفَهُمْ، ما يَمَلُّ جَلِيسُهُ مِنْهُ.

وصَنَّفَ الْكُتُبَ الْحِسانَ، وَتَصانيفُهُ تَدُلُّ عَلَى فَهْمِهِ، وَضَبْطِهِ، وَحُسْنِ مَعْرِفَتِهِ؛
فَمِنْ تَصانيفِهِ:

«المَقْصَدُ الْأَرْشَدُ فِي ذِكْرِ مَنْ رَوَى عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ». فِي مُجَلَّدَتَيْنِ، أَجْزَاءُ
عَدِيدَةٍ؛ كِتَابُ «تَنْبِيهِ اللَّيْبِ وَتَلْقِيحِ فَهْمِ الْمُرِيبِ فِي تَحْقِيقِ أَوْهَامِ الْخَطِيبِ وَتَلْخِصِ
وَصْفِ الْأَسْمَاءِ فِي اخْتِصَارِ الرَّسْمِ وَالتَّرْتِيبِ» أَجْزَاءُ كَثِيرَةٌ، تَتَّبَعَ فِيهِ الْأَوْهَامُ الَّتِي
ذَكَرَهَا الْخَطِيبُ لِلْأُئِمَّةِ مِنَ الْحُفَاطِ، وَأَجابَ عَنْهَا، وَ«فَضائِلُ شُعْبَانَ». وَ«طُرُقُ جُزْءِ
الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ» جُزْءٌ كَبِيرٌ.

حَدَّثَ مُدَّةً طَوِيلَةً، نَحْوَ مِنْ سِتِّينَ سَنَةً، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ.

وكان حَافِظَ الْعِرَاقِ فِي وَقْتِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأُئِمَّةِ الْحُفَاطِ الْمُتَقَدِّمِينَ،
مِنْهُمْ: الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ.

وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي تَصانيفِهِ حِكَايَاتٍ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنُهُ عَلِيُّ
بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

وَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ، بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، فِي سَادِسِ شَوَّالٍ، سَنَةِ إِحْدَى
عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةٍ؛ وَفُتِحَ لَهُ جَامِعُ الْقَصْرِ مِنَ الْغَدِ، وَحَضَرَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ
وَالْأَعْيَانِ، وَقُرَأَ الدِّيوانُ، وَمُنِعَ مِنْ شَدِّ تَأْبُوتِهِ، وَحُمِلَ بِوَقَارٍ وَسَكِينَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةٍ
بِابِ حَرْبٍ، عِنْدَ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ الْمَزْرُوفِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

والجُنَابَدُ التي يُنسَبُ إليها: بِضَمِّ الجِيمِ، وَفَتْحِ النُّونِ، وَبَعْدَ الألفِ بَاءٌ مُوحَّدةٌ مَفْتُوحةٌ^(١)، وَذَالٌ مُعْجَمَةٌ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى نَيْسَابُورَ.

روينا عن أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ الأَخْضَرِ، بِسَنَدِهِ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا هِجْرَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ قَالَ: ثَلَاثِ لَيَالٍ»^(٢).

٩٤٥ - عَبْدُ الْمُحْسَنِ بْنِ يَعِيشَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الْحَرَّانِيُّ، الْفَقِيهَ، أَبُو مُحَمَّدٍ:

سَمِعَ بِحَرَّانَ، وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ فَسَمِعَ مِنْ ابْنِ كُتَيْبٍ، وَابْنِ الْجَوْزِيِّ، وَطَبَقْتُهُمَا، وَقَرَأَ الْمَذْهَبَ وَالْخِلَافَ حَتَّى تَمَيَّزَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى حَرَّانَ.
ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ حَاجًّا سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ.
وَرَجَعَ إِلَى حَرَّانَ فَتُوفِيَ بِهَا، سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَكَانَ شَابًّا، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩٤٦ - عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَهْمِيُّ الرَّهَّائِيُّ:

٩٤٥ - ترجمته في: «ذيل ابن رجب» (٨٢/٢)، و «شذرات الذهب» (٨٧/٧).
٩٤٦ - ترجمته في: «معجم البلدان» (١٠٦/٣)، «التقييد» ص (٣٥٢)، و «الكلمة» (٣٣٢/٢)، و «الاستيعاد» ص (١٩٠)، و «ذيل الروضتين» ص (٩٠)، «تاريخ لإربل» (١٣١/١)، و «تاريخ الإسلام» (١٠٤/٦٢)، و «سير أعلام النبلاء» (٧١/٢٢)، و «الإشارة» ص (٣٢٠)، و «تذكرة الحفاظ» (١٣٨٧/٤)، و «العبر» (٤١/٥)، «مرآة الجنان» (٢٣/٤)، «ذيل ابن رجب» (٨٢/٢)، و «ذيل التقييد» (١٣٨/٢)، و «النجوم الزاهرة» (٢١٤/٦)، و «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» ص (٣٠٧)، «المقصد الأرشد» (١٥٧/٢)، «طبقات الحفاظ» ص (٤٩٠)، «شذرات الذهب» (٩٢/٧).

(١) وقيدتها ياقوت بكسر الباء الموحدة.

(٢) ذكره بهذا اللفظ المتقي الهندي في كنز العمال رقم (١٤٨٧)، (٤٧/٩) ونسبه للخرائطي في «مساوي الأخلاق»، والخطيب عن أنس، ورواه مسلم رقم (٢٥٦٢) بلفظ «لا هجرة فوق ثلاث» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو عند البخاري (٤١٣/١٠) في الأدب، باب الهجرة، وقول النبي ﷺ لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، ومسلم (٢٥٦٠) في البر والصلة، باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي، وأبو داود رقم (٤٩١١) في الأدب، باب فيمن يهجر أخاه المسلم، كلهم من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، بلفظ لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال . . . ورواه أبو داود رقم (٤٩١٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (ع).

ثم الحرَّانيّ، المُحدِّث، الحافظ، الرَّحَّال، أبو محمد:
مُحدِّثُ الجَريرة.

وُلِدَ في جُمادى الآخرة، سنة ستٍ وثلاثين وخمسة مائة بالرُّها، ثم أَصابَهُ سِباءٌ^(١)
لَمَّا فَتَحَ زَنْكِي والدُ نُور الدِّين الرُّها، سنة تسعٍ وثلاثين، فاشترَاهُ بَنُو فَهْم الحرَّانيُّونَ،
وَأَعْتَقُوهُ.

وقيل: إِنَّهُ اشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنَ المَوْصِلِ فَأَعْتَقَهُ.

تَعَلَّمَ القُرْآنَ، وَقَرَأَ كِتَابَ «الجامع الصَّغِير» في المَذْهَبِ، للقاضي أَبِي يَحْيَى،
فَتَفَقَّهَ، وَصَنَّفَ في الفَرائِضِ والحِسابِ، وسافرَ في طَلَبِ العِلْمِ.

وسَمِعَ ببغدادَ من جَماعَةٍ كَثيرةٍ، وبهمذان وأصْبَهان، ودَخَلَ خُرَاسانَ فَسَمِعَ
بَنيسابورَ، وبهَرَاةَ، وسَمِعَ بدمشقَ مِنَ الحافظِ أَبِي القاسمِ ابنِ عَساکرَ، وشَيْخِ الشُّيُوخِ
أَبِي الفَتْحِ بنِ حَمويه وَجَماعَةٍ؛ وبمِصرَ والإسْكَندريةَ؛ وسَمِعَ بواصِطَ، وبالمَوْصِلِ،
وبلادٍ أُخرى كَبُو شَنْجِ^(٢)، وزَنْجانَ^(٣)، وتُسْتَرَ^(٤)، والكَرَجَ^(٥)، والبَصْرةَ،
وحرَّانَ.

وكان يَمْشِي في أَسْفارِهِ على قَدَمَيْهِ، وَكُتِبَ مَحْمُولَةً مَعَ النَّاسِ، وَرَبَّما كان طَعامُهُ
مِنْ عِندِهِمْ لِفَقْرِهِ؛ وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيرَ مِنَ الكُتُبِ والأجزاءِ.
وَأقامَ بدمشقَ بِمدرِسةِ ابنِ الحَبَلِيِّ مُدَّةً، وبالمَوْصِلِ مُدَّةً، وَوَلِيَ بِها مَشِيخَةَ دارِ
الحديثِ المُظَفَّرِيَّةِ، ثُمَّ انتَقَلَ مِنْها إلى حَرَّانَ وَسَكَنَها إلى حينِ وفاتِهِ.

(١) لأن أباه عبد الله كان إفرنجياً، وكانت أمه إفرنجية أيضاً، وكان يزورها كثيراً - وهي على دينها - لتبلى
شوقها إليه، (تاريخ إيرل ١/١٣١ - ١٣٣).

(٢) بوشنج: بليدة نزهة من نواحي هراة. (معجم البلدان ١/٥٠٨).

(٣) زنجان: بلد كبير من نواحي الجبال، بين أذربيجان وبينها، (معجم البلدان ٣/١٥٢).

(٤) تستر: مدينة بخوزستان، فتحها أبو موسى الأشعري، (معجم البلدان ٢/٢٩).

(٥) الكرج: مدينة بين همذان وأصبهان، مصرها أبو دلف العجلي، (معجم البلدان ٤/٤٤٦).

وَوَقَفَ عَلَيْهِ مُظَفَّرُ الدِّينِ صَاحِبُ إِرْبِلِ أَرْضاً بِأَرْضِ حَرَّانَ ، وَبَعَثَ مَعَهُ مَرَّةً مَالاً يَفْكُ بِهِ الْأَسْرَى مَعَ أَجْنَادٍ مِنْ إِرْبِلِ .

وَكَانَ عَالِماً ثَقَّةً ، مَأْمُوناً ، صَالِحاً ، حَافِظاً ، ثَبَتاً ، كَثِيرَ السَّمْعِ ، كَثِيرَ التَّصْنِيفِ ، فَاضِلاً ، وَرِعاً ، مُتَدِيناً ، زَاهِداً ، عَابِداً ، صَدُوقاً ، عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ / الصَّالِحِ ، [٣٤١] خَتَمَ بِهِ عِلْمُ الْحَدِيثِ .

جَمَعَ مَجَامِيعَ مُفِيدَةٍ مِنْهَا كِتَابُ «الرَّابِعِينَ» الَّذِي خَرَّجَهُ بِأَرْبَعِينَ إِسْنَاداً لَا يَتَكَرَّرُ فِيهِ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ، مِمَّا سَمِعَهُ فِي أَرْبَعِينَ مَدِينَةً ؛ وَهُوَ كَبِيرٌ فِي مُجَلَّدَتَيْنِ ، وَلَمْ يُسَبِّقْ إِلَى ذَلِكَ ، وَلَا يَطْمَعُ أَحَدٌ فِي لِحَاقِهِ لِخَرَابِ الْبُلْدَانِ وَانْقِطَاعِ الرُّوَايَةِ عَنْ أَكْثَرِ تِلْكَ الْبِلَادِ ؛ وَمِنْهَا كِتَابُ «الْمَادِحِ وَالْمَمْدُوحِ» يَتَضَمَّنُ تَرْجُمَةَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَفَضَائِلَهُ وَذَكَرَ مِنْ مَدَحِهِ وَأَثْنٍ عَلَيْهِ ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَادِحِينَ لَهُ مِنْ تَرَاجُمِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ ، وَكَذَلِكَ مَادِحُو مَادِحِيهِ ، وَطَالَ الْكِتَابُ بِذَلِكَ ، وَأَكْثَرُهُ لَا يَتَعَلَّقُ بِشَيْخِ الْإِسْلَامِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِسْطِرَادِ ، وَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ فَوَائِدُ .

وَقَدْ حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ بِلَادِ شَتَّى ، وَكَانَ رَاغِباً فِي الْإِنْفِرَادِ عَنْ أَرْبَابِ الدُّنْيَا ، نَاسِكاً ، خَشِينِ الْعَيْشِ .

وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْحَفَاطِ وَالْأَثَمَةِ ، مِنْهُمْ : أَبُو عَمْرٍو بْنُ الصَّلَاحِ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَمْدَانَ الْفَقِيهَ ، وَهُوَ خَاتَمَةُ أَصْحَابِهِ .

تُوفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، يَوْمَ السَّبْتِ ، ثَانِي جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، بِحَرَّانَ وَرُؤِيَ لَهُ الْمَنَامَاتُ الصَّالِحَةُ .

رَوَيْنَا عَنْ الْحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّهَائَوِيِّ ، بِسَنَدِهِ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ» (١) .

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (١٢٣/١ وَ ١٢٩) وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِ» رَقْمَ (٦١) فِي الطَّهَارَةِ ، بَابُ فَرْضِ الْوُضُوءِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (٣) فِي الطَّهَارَةِ ، وَابْنُ مَاجَةَ (٢٧٥) مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ . (ع) .

٩٤٧- عبدُ المنعم بن محمد بن الحسين بن سليمان الباجسري:

ثم البغدادي، الفقيه، أبو محمد بن أبي نصر:
وُلد سنة تسع وأربعين، أو سنة خمسين وخمسة مائة بباجسرا،
وقدِمَ بغداد في صباه فسمع الحديث، وقرأ الفقه على أبي الفتح بن المني، ولازمه
حتى برع، وقرأ الأصول والخلاف والجدل.

وصحبَ أبا إسحاق بن الصَّقَّال المتَّقدم ذكره^(١)، وصار مُعيداً بمدرسته، ثم
دَرَسَ بمدرسة شيخه ابن المني بالمأمونية مدةً، وكان يومُ في الصلاة بمسجد الآجرة.
وشهدَ عند قاضي القضاة أبي الفضائل ابن الشهر زوري، وتولَّى الخزن بالديوان،
وكان له حلقةٌ بجامع القصر، يتكلَّم فيها في مسائل الخلاف، ويحضرُ عنده الفقهاء.
وكان فقيهاً مناضراً، فاضلاً، حافظاً للمذهب، حسنَ الكلام في مسائل الخلاف،
متدنياً، حسنَ الطريقة، حسنَ الأخلاق، متودداً، له سمتٌ ووقارٌ وعفافٌ، مع
دين.

أفتى وناظر، وكان محتاطاً في الطهارة.

ومن إنشاده^(٢): [من البسيط]

إذا أفادكَ إنسانٌ بفائدةٍ من العلوم فأدمنْ شكره أبداً
وقلْ: فلانُ جزاهُ اللهَ صالحاً أفادنيها وألقى الكبر والحسدَا

٩٤٧ - ترجمته في: «ذيل ابن النجار» (١٧٦/١)، و«التكملة» (٣٣٥/٢)، و«تاريخ الإسلام»
(١٠٧/٦٢)، و«ذيل ابن رجب» (٨٦/٢)، و«المقصد الأرشد» (١٨٣/٢)، «شذرات الذهب»
(٩٤/٧).

ونسبته في م، ب: الباجسري.

(١) أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن أحمد ابن الصقال الطيبي، مضت ترجمته في هذا الجزء برقم
٩٠١.

(٢) البيتان في ذيل ابن رجب، والمقصد الأرشد، وشذرات الذهب.

تُوفي - رحمه الله - يوم الاثنين ، ثامن عشر^(١) جمادى الأولى ، سنة اثنتي عشرة وست مائة ، ودُفن من الغد بباب حرب ، وصُلِّي عليه بباب جامع المدينة ، لامتناع الحنابلة أن تُصَلِّي عليه بالنظامية .

وباجسرا: قرية كبيرة بنواحي بغداد ، بينها وبينها عشرة فراسخ ؛ وهي بفتح الباء الموحدة ، وبعد الألف جيم مكسورة ، وسين مهملة ساكنة ، وراء مفتوحة ؛ ووقع في ضبط بعضهم: بفتح الجيم ؛ فإن كان فيها لغتان كما في جسر ، وإلا فالمعروف الكسر ، والله أعلم .

٩٤٨ - عبد الوهاب بن بزغش بن عبد الله العبيي:

المقريء ، البغدادي ، أبو الفتح بن أبي محمد ، حتن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي: وُلد سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة تقديراً . وقرأ القرآن بالروايات الكثيرة .

وسمع الحديث الكثير من خلقه ، وعني بالحديث ، وكتب بخطه ، وحصل الأصول ، وتفقه في المذهب ، وقرأ الخلاف . وكان حسن المعرفة بالقراءات ، مجوداً ، مليح التلاوة ، حسن الأداء ، طيب النعمة ، ضابطاً ، له معرفة بالوعظ ، ويتكلم في تعازي الأكابر ، ويحسن الكلام في مسائل الخلاف . وكان يُصَلِّي إماماً في المسجد الجديد بسوق الخبازين ، عند عقد الجديد ، ويُعرف المسجد بمسجد قطينة ، لأن عبد الوهاب هذا كان يلقب قطينة لبياضه ، فنُسب المسجد إليه . وكان صدوقاً ، حسن الطريقة ، متديناً ، فقيراً ، صبوراً ؛ وزمن في آخر عمره ، وانقطع في بيته مدة .

٩٤٨ - ترجمته في : «ذيل ابن النجار» (٣٢٩/١) ، و«التقييد» (٣٧٣) ، و«الكلمة» (٣٥٢/٢) ، و«تاريخ الإسلام» (١٠٨/٦٢) ، و«معرفة القراء الكبار» (٦٠٢/٢) ، والمختصر المحتاج إليه (٥٩/٣) ، و«ذيل ابن رجب» (٨٨/٢) ، و«غاية النهاية» (٤٧٨/١) ، و«المقصد الأرشد» (١٢٢/٢) ، و«شذرات الذهب» (٩٥/٧) .

(١) هذا قول ابن النجار ، والأكثرون : توفي في سابع عشر الشهر (ابن رجب) .

وكان شاعراً، فقيهاً، له معرفة حسنة بإنشاء الخطب؛ ونظم في القرآن أراجيز كثيرة. وقد أقرأ القرآن بالروايات، وحدث، وسمع منه جماعة.

توفي ليلة الخميس، خامس ذي القعدة، سنة اثنتي عشرة وست مائة، وصلى عليه من الغد محيي الدين ابن الجوزي، بمدرسته، ودُفن بمقبرة باب حرب، رحمه الله تعالى. وبزغش: بالباء الموحدة المضمومة، وبالزاي، والغين، والشين المعجمات. والعيبى: بكسر العين المهملة، وفتح الياء آخر الحروف، وكسر الباء الموحدة، نسب كذلك، لأن أباه كان يحمل العيب التي فيها كتبت الرسائل، لأنه كان فيجأ، أي ساعياً.

روينا عن أبي الفتح عبد الوهاب، بسنده عن أبي أُمامة، قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ، وهو متكئ على عصي، فلما رأيناه قمنا، فقال: / [٣٤٢] «لا تفعلوا كما يفعل أهل فارس بعظمتائها». قلنا: يا رسول الله، لو دعوت الله لنا، فقال: «اللهم اغفر لنا، وارحمنا، وارض عنا، وتقبل منا، وأدخلنا الجنة، ونجنا من النار، وأصلح لنا شأننا كله». قال: فكأننا أحببنا أن يزيدنا، فقال: «أوليس قد جمعت لكم الأمر»^(١).

٩٤٩ - إبراهيم بن علي بن الحسين البغدادي:

أبو إسحاق، أخو الفخر إسماعيل غلام ابن المنى:

سمع الحديث، وتفقه على أخيه، وتكلم في مسائل الخلاف؛ وكان فقيهاً صالحاً. توفي في ثاني عشر ربيع الأول، سنة ثلاث عشرة وست مائة، ودُفن عند أخيه بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنه.

٩٤٩ - ترجمته في: «ذيل ابن رجب» (٨٩/٢)، و«شذرات الذهب» (٩٩/٧).

(١) رواه ابن ماجه في «سننه» رقم (٣٨٣٦) في الدعاء، باب دعاء رسول الله ﷺ، وإسناده ضعيف. والجملة الأولى من الحديث «لا تفعلوا كما تفعل أهل فارس بعظمتائها» صحيحة، لها شاهد من رواية جابر رضي الله عنه. عند النسائي في الكبرى رقم (٥٣٥) و(١١٢٣)، وعند ابن ماجه رقم (١٢٤٠)، بلفظ «إن كدت أن تفعلوا فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا». (ع).

٩٥٠- إسماعيل بن عمر بن أبي بكر المقدسي، محب الدين :

أبو إسحاق، وأبو القاسم، وأبو الفضل:
سَمِعَ بدمشق من أبي اليمن الكندي وغيره، وبمصر وبغداد وأصبهان عن جماعة.
وكانت رحلته مع الضياء بعد الست مائة، وعني بالحديث، وقرأ.
ووصفه جماعة بالحافظ؛ وتفقه وحدث.
وتوفي في ثامن عشر شوال، سنة ثلاث عشرة وست مائة؛ قال ابن رجب: وأظنه
كان شاباً رحمه الله.

٩٥١- محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي:

ثم الدمشقي، الحافظ، عز الدين، أبو الفتح ابن الحافظ أبي محمد:
وُلِدَ في أحد الربيعين، سنة ست وستين وخمس مائة بدمشق.
أسمعه بها والده في صغره من جماعة، وارتحل إلى بغداد سنة ثمانين، فسمع
بها، وارتحل إلى أصبهان بعد التسعين فسمع بها، وعاد إلى بغداد، وأقام بها مدة
يسمع من أبي الفرج ابن الجوزي وطبقته.
وقرأ «مسند الإمام أحمد»، وتفقه على أبي الفتح ابن المني في المرة الأولى، وقرأ
في الثانية على أبي البقاء من الفقه واللغة.

٩٥٠ - ترجمته في: «التكملة» (٣٨٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٣٣/٦٢)، و«ذيل ابن رجب»

(٩٠/٢)، و«المقصد الأرشد» (٢٧١/١)، و«شذرات الذهب» (٩٩/٧).

٩٥١ - ترجمته في: «التكملة» (٣٨٥/٢)، و«ذيل الروضتين» ص (٩٩)، و«تلخيص مجمع الآداب»

(٣١٩/١/٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٥٨/٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٢/٢٢)، و«الإشارة»

ص (٣٢٠)، و«العبر» (٤٧/٥)، و«تذكرة الحفاظ» (١٤٠١/٤)، و«المختصر المحتاج إليه»

(٨٢/١)، والوافي بالوفيات» (٢٦٦/٣)، و«ذيل ابن رجب» (٩٠/٢)، و«النجوم الزاهرة»

(٢١٨/٦ و ٢١٩)، و«المقصد الأرشد» (٤٤٦/٢)، و«طبقات الحفاظ» ص (٤٩٥)، و«تاريخ

الصالحية» ص (٥٦٨)، و«شذرات الذهب» (١٠٤/٧).

وسمع بمصر، وكتب بخطه كثيراً، وحصل كثيراً من الأصول شراً، واستنسخ كثيراً من الكتب والأجزاء.

وكان من أئمة المسلمين، حافظاً للحديث متناً وإسناداً، عارفاً بمعانيه وغريبه ومشكليه، متقناً لأسامي المحدثين وكناهم، ومقدار أعمارهم، وما قيل فيهم من جرح وتعديل، ومعرفة أنسابهم، واختلاف أسمائهم، مع ثقة وعدالة، وصدق وأمانة، وحسن طريقة وديانة، وجميل سيرة، ورضى أخلاق، وتودد وكيس، ومروءة ظاهرة، وتعهّد لقضاء حقوق الإخوان، ومساعدة الغرباء، فقيهاً، ذافنون. وكان أحسن الناس قراءة وأسرعها، وكان غزير الدمعة عند القراءة، متقناً، ثقة، سمحاً جواداً.

وكان يتكلم في مسائل الخلاف كلاماً حسناً، ويقرأ الحديث للناس كل ليلة الجمعة في مسجد دار البطيخ بدمشق - قال الذهبي: يعني مسجد السلّين^(١) - وانتفع الناس بمجالسته، ثم انتقل إلى الجامع - إلى موضع والده - فكان يقرأ يوم الجمعة بعد الصلاة، وصحب الملك المعظم عيسى، وسمع بقراءته الكثير.

وكان زاهداً، ورعاً، وخرج التواريخ كالأمال.

روى عنه ابنه: تقي الدين أحمد، وعز الدين عبد الرحمن، وجماعة.

توفي رحمه الله ليلة الاثنين، تاسع عشر، وقيل: العشرين، من شوال، سنة ثلاث عشرة وست مائة، ودُفن من الغد بسفح جبل قاسيون.

ورؤي له منامات صالحة متعددة؛ منها: قال أحمد بن محمد بن خلف: رأيته في المنام، فقال لي: جاء إلي النبي ﷺ، ففضى لي كل حاجة. ومنامات أخر، رحمه الله.

(١) تاريخ دمشق (٦٣/٢)، وثمار المقاصد (٧١).

رَوَيْنَا عَنْ الْحَافِظِ أَبِي الْفَتْحِ ، بِسَنَدِهِ عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ» (١) .

٩٥٢ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ :

الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ ، أَبُو الْحَسَنِ :

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ .

وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ كُلَيْبٍ وَغَيْرِهِ .

وَحَدَّثَ ، وَكَانَ ثِقَةً فَاضِلاً ، فَقِيهاً ، دِيناً ، عَاقِلاً ، جَمَعَ اللَّهُ لَهُ بَيْنَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَالْخُلُقِ وَالدِّينِ ، وَالْأَمَانَةِ ، وَالْمَرْوَةِ ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِ الْإِخْوَانِ ، وَالكَرَمِ ، وَالْإِحْسَانِ لِلضُّعْفَاءِ وَالْمَرَضَى ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ ، وَالتَّهَجُّدِ ، وَكَانَ يَقُولُ الْحَقَّ وَلَا يُحَاطِي أَحَدًا . تُوُفِيَ لَيْلَةَ رَابِعِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ

بِسَفْحِ قَاسِيُونَ .

وَرُؤِيَتْ لَهُ مَنَامَاتٌ حَسَنَةٌ .

وَرِثَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ .

وَلَمَّا تُوُفِيَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ الْأَخْيَارُ الْمَقْدِسِيُّونَ :

٩٥٢ - ترجمته في : «التكملة» (٣٨٨/٢) ، «تاريخ الإسلام» (١٢٦/٦٢) ، والوافي بالوفيات» (١٧٥/٧) ، و«ذيل ابن رجب» (٩٢/٢) ، و«المقصد الأرشد» (١٢٣/١) ، وتاريخ الصالحية» ص (٤٥٨) ، و«شذرات الذهب» (١٠٠/٧) ، الدرر المنضد ٣٣٨/١ .

(١) رواه البخاري في صحيحه (٣٣٠/١٢) في التعبير ، باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ، ومسلم في صحيحه رقم (٢٢٦٤) في الرؤيا ، و الترمذي رقم (٢٢٧٢) وأبو داود رقم (٥٠١٨) في الأدب ، باب ماجاء في الرؤيا ، كلهم من حديث أنس بن مالك عن عبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ الترمذي : وفي الباب عن أبي هريرة وأبي رزين العقيلي وأبي سعيد الخدري ، وعبد الله بن عمرو بن عوف بن مالك ، وابن عمر . (ع) .

المُحِبُّ^(١)، والعِزُّ^(٢)، والشَّرَفُ^(٣)، في مُدَّةٍ مُتَقَارِبَةٍ رَثَاهُمْ شَيْخُ الْإِسْلَامِ
المُوفِّقُ بقوله^(٤): [من البسيط]

مات المُحِبُّ ومَاتَ العِزُّ والشَّرَفُ
كانوا أئمةً عِلْمٍ يُسْتَضَاءُ بِهِمْ
ماودَعُونِي غَدَاةَ البَيْنِ إِذْ رَحَلُوا
شَيِّعَتُهُمْ وَدُمُوعُ العَيْنِ وَاكِفَةٌ
أَكْفَكِفُ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنِي فَيَغْلِبْنِي
وَقُلْتُ: رُدُّوا سَلَامِي أَوْقِفُوا نَفْسًا
وَلَمْ يَعُوجُوا عَلَى صَبِّ بِهِمْ دَنَفٍ
/ أَحْبَابَ قَلْبِي مَا هَذَا بِعَادَتِكُمْ،
بَلْ كُنْتَ تُعْظِمُ تَجِيلِي وَمَنْزِلَتِي
وَكُنْتَ عَوْنًا لَنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ
وَكُنْتَ تَرَعَى حُقُوقَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَكَانَ جُودُكَ مَبْذُولًا لِطَالِبِهِ
وَلِلْغَرِيبِ الَّذِي قَدْ مَسَّهُ سَغَبٌ
وَكُنْتَ عَوْنًا لِمِسْكِينٍ وَأَرْمَلَةٍ
أئمةً سَادَةً مَا مِنْهُمْ خَلْفُ
لَهْفِي عَلَى فَقْدِهِمْ لَوْ يَنْفَعُ اللَّهْفُ
بَلْ أودَعُوا قَلْبِي الْأَحْزَانَ وَانصَرَفُوا
لِبَيْنِهِمْ وَفُؤَادِي حَشَوُهُ أَسْفُ
وَأَحْضِرُ الصَّبْرَ فِي قَلْبِي فَلَا يَقِفُ
رِفْقًا بِقَلْبِي فَمَا رَدُّوا وَلَا وَقَفُوا
يُخْشَى عَلَيْهِ لِمَا قَدْ مَسَّهُ التَّلَفُ
مَا كُنْتُ أَعْهَدُ هَذَا مِنْكَ يَا شَرَفُ
وَكُنْتَ تُكْرِمُنِي فَوْقَ الَّذِي أَصِفُ
تَظَلُّ أَحْشَاؤُنَا مِنْ هَمِّهَا تَجِفُ
مَنْ كُنْتَ تَعْرِفُ أَوْ مَنْ لَيْسَ تَعْرِفُ
جَنَحَ اللَّيَالِي إِذَا مَا أَظْلَمَ السُّدْفُ
وَلِلْمَرِيضِ الَّذِي أَشْفَى بِهِ الدَّنَفُ
وَطَالِبِ حَاجَةٍ قَدْ جَاءَ يَلْتَهِفُ

[٣٤٣]

(١) محب الدين، إسماعيل بن عمر [الترجمة ٩٥٠].

(٢) عز الدين، محمد بن عبد الغني [الترجمة ٩٥١].

(٣) شرف الدين، أحمد بن عبد الله [الترجمة ٩٥٢].

(٤) القصيدة في: «تاريخ الإسلام»، و«ذيل ابن رجب»، و«الثلاثة الأول في شذرات الذهب».

ووالده عبيد الله ، أخو الشيخ الموفق ، لم أطلع له على ترجمة ولا تاريخ وفاة ، رحمه الله .

٩٥٣ - عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي :

أخو قاضي القضاة عماد الدين نصر ، الآتي ذكره .
حدث عن جده ، وعن العكبري ، وابن البناء ، وغيرهم .
مولده سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة .
وتوفي ببغداد ، في السادس والعشرين من المحرم ، سنة أربع عشرة وست مائة ،
ودفن من الغد ، رحمه الله .

٩٥٤ - إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ، ثم الدمشقي :

الفقيه ، الزاهد ، الورع ، العابد ، الشيخ عماد الدين ، أبو إسحاق وأبو إسماعيل .
أخو الحافظ عبد الغني الذي تقدم ذكره .
ولد بجماعيل ، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة^(١) ، وهاجر إلى دمشق مع
جماعتهم سنة إحدى وخمسين لاستيلاء الفرنج على أرضهم .

٩٥٣ - ترجمته في : «التكملة» (٣٩١/٢) ، و«تاريخ الإسلام» (١٩١/٦٢) ، و«المختصر المحتاج إليه»
(٢/ ٢٠٠) ، الدر المنضد ٣٣٨/١ ، واسمه فيها جميعاً : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد القادر
الجيلي .

قلت : لم يذكر أحد من مترجميه أنه أخو القاضي نصر بن عبد الرزاق [الترجمة ١٠٠٥ في هذا
الجزء] ، فإذا ثبت هذا فما ذكره العليمي صحيح ، وإلا فلا . وانظر الترجمة ١٠١٦ من هذا الجزء .
٩٥٤ - ترجمته في : «مرآة الزمان» (٥٨٦/٨) ، و«التكملة» (٤١٣/٢) ، و«ذيل الروضتين» ص
(١٠٤) ، و«تلخيص مجمع الآداب» (٦٥٢/٢/٤) ، و«تاريخ الإسلام» (١٧٣/٦٢) ، و«سير
أعلام النبلاء» (٤٧/٢٢) ، و«الإشارة» ص (٣٢١) ، و«العبر» (٤٩/٥) ، و«المختصر المحتاج
إليه» (٢٣١/١) ، و«الوافي بالوفيات» (٤٩/٦) ، و«ذيل ابن رجب» (٩٣/٢) ، و«النجوم الزاهرة»
(٢٢٠/٦) ، و«المقصد الأرشد» (٢٢٦/١) ، تاريخ الصالحية ص (٤٥٩) ، و«شذرات الذهب»
(١٠٥/٧) ، الدر المنضد ٣٣٨/١ .

.....
(١) ذكر المنذري ولادته سنة ٥٤٤ هـ .

وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَحَفِظَ «غَرِيبَ الْقُرْآنِ» لِلْعَزِيزِيِّ^(١)، وَ«مُخْتَصَرَ
الْخِرْقِيِّ» فِي الْفِقْهِ، وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ مَرَّتَيْنِ؛ أُولَاهُمَا مَعَ الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ سَنَةَ تِسْعٍ
وَسِتِينَ، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي حَسَنِ الْبَطَّائِحِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدَ بْنِ الْخَشَّابِ،
وَجَمَاعَةٍ.

وَسَمِعَ بِالْمَوْصِلِ، وَتَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمُنِيِّ، وَبِرَّعَ وَنَاطَرَ، وَأَفْتَى،
وَرَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ، وَأَقْبَلَ عَلَى إِشْغَالِ النَّاسِ وَنَفْعِهِمْ.

قَالَ الشَّيْخُ مُؤَفَّقُ الدِّينِ فِي حَقِّهِ: كَانَ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِنَا، وَأَعْظَمِهِمْ نَفْعًا،
وَأَشَدَّهُمْ وَرَعًا، وَأَكْثَرَهُمْ صَبْرًا عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَالْفِقْهِ، وَكَانَ دَاعِيَةً إِلَى السُّنَّةِ وَتَعَلُّمِ
الْعِلْمِ وَالدِّينِ، وَكَانَ يُقْرِئُ الضُّعَفَاءَ الْفُقَرَاءَ وَيُطْعِمُهُمْ وَيَذِلُّ لَهُمْ نَفْسَهُ، وَكَانَ مِنْ
أَكْثَرِ النَّاسِ تَوَاضُعًا وَاحْتِقَارًا لِنَفْسِهِ، وَخَوْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَا أَعْلَمُ أَنَّنِي رَأَيْتُ أَشَدَّ
خَوْفًا مِنْهُ، وَكَانَ كَثِيرَ الدُّعَاءِ وَالسُّؤَالِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَكَانَ يُطِيلُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فِي
الصَّلَاةِ وَيَقْصِدُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ يَغْذِلُهُ فِي ذَلِكَ.
وَنُقِلَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ.

وَكَانَ عَالِمًا بِالْقُرْآنِ وَالتَّحْوِ وَالْفَرَائِضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ.
وَصَنَّفَ كِتَابَ: «الْفُرُوقُ فِي الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ»، وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي «الْأَحْكَامِ»، لَكِنَّهُ
لَمْ يُتِمَّهُ.

وَكَانَ مَلِيحًا، وَكَانَ مِنْ كَثْرَةِ أَشْغَالِهِ وَاشْتِغَالِهِ لَا يَتَفَرَّغُ لِلتَّصْنِيفِ وَالْكِتَابَةِ.
وَكَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ وَيُقَرِّبُهُمْ، وَيَلْطِفُ بِالْغُرَبَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، حَتَّى صَارَ مِنْ تَلَامِيذِهِ
جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَكْرَادِ وَالْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَكَانَ يَتَفَقَّدُهُمْ، وَيَسْأَلُ عَنْ حَالِهِمْ؛ وَلَقَدْ
صَحِبَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَذَاهِبِ، فَرَجَعُوا عَنْ مَذَاهِبِهِمْ لِمَا شَاهَدُوا مِنْهُ، وَكَانُوا
يَتَحَدَّثُونَ عَنْهُ وَيَذْكُرُونَ كَرَامَاتِهِ وَكَرَمَهُ وَحُسْنَ عِشْرَتِهِ، وَكَانَ سَخِيًّا، جَوَادًا، كَثِيرَ
الْمَعْرُوفِ، حَتَّى كَانَ بَيْتُهُ مَأْوًى لِلنَّاسِ، وَكَانَ يَنْصَرِفُ كُلُّ لَيْلَةٍ إِلَى بَيْتِهِ مِنَ الْفُقَرَاءِ
جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَيُقَدِّمُ إِلَيْهِمْ مَا حَضَرَهُ.

(١) انظر الإكمال (٥/٧) والأنساب (٤٤٥/٨) وحواشيه، و«تاج العروس شرح القاموس» (٢٢٨/١٥) -

(٢٣١) ففي نسبه خلاف.

وكان لا يكادُ يَفْتُرُ من الاشتغال؛ إمَّا بالقرآن، أو الحديث، أو غيره من العلوم. وأقام بحرَّانَ مدَّةً، وانتفعوا به.

وكان يشغلُ بالجبلِ إذا كان الشيخُ موفَّقَ الدِّينِ بالمدينة^(١)، فإذا صَعِدَ الموقَّ نَزَلَ هو فأشغلَ بالمدينة؛ وكان يَقَعُدُ في جامع دمشق من الفجرِ إلى العشاءِ، لا يخرجُ إلَّا لما لا بُدَّ له منه، وختمَ [عليه]^(٢)، جماعة من الأصحاب.

وما أدخلَ نفسه في شيءٍ من أمر الدنيا، ولا تعرَّضَ له، ولا نافسَ فيها، ولا دخلَ إلى سلطانٍ ولا والٍ، ولا تعرَّفَ بأحدٍ منهم، ولا كانت له رغبة في ذلك.

وكان كثيرَ الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكر، لا يرى أحداً يُسيءُ صلاته إلَّا قالَ له وعلمه؛ وخرجَ مرَّةً إلى قومٍ من الفسَّاقِ فكسَّرَ ما معهم، فضربوه، ونالوا منه حتى غشيَ عليه؛ فأرادَ الوالي ضربَ الذين نالوا منه فقال: إن تابوا ولزموا الصَّلَاةَ فلا تُؤذوهم، وهم في حلٍّ من قبلي؛ فتابوا ورجعوا عمَّا كانوا عليه.

وكان إذا أفتى في مسألةٍ يتحرَّزُ فيها احترازاً كثيراً، حتى كان بعضُ الفقهاء يتعجَّبُ من فتاويه وكثرة احترازه فيها، وكان - رحمه الله - لا يرى أن تُخرجَ الحَصِيرُ من المسجدِ ليُجلَسَ عليها خارجَ المسجدِ، والحَصِيرُ التي للمحرابِ / لا يُجلَسُ عليها [٣٤٤] خارجَ المحراب.

وحكى عنه أنَّه لما كان ببغداد، فكان إذا دخلَ بيتَ الماءِ ولم يُسمِّ، خرجَ فسَمَّى ثم دخلَ.

وقال الشيخُ الموقَّ: ما عرفتُ أنَّه عصى اللهَ معصيةً. وكان جوهرةَ العصرِ، من صاحبه لا يرى منه شيئاً يكرهه قطُّ؛ كلُّما طالتُ صحبته ازدادَ بشره، ورأى منه ما يسره؛ وهذا شيءٌ عظيمٌ، وليس تكونُ كرامةٌ أعظمَ من هذا؛ وكان كثيرَ التواضع، يذمُّ نفسه ذمًّا كثيراً ويحقِّرها.

(١) يقصد مدينة دمشق.

(٢) من ذيل ابن رجب.

قال الإمامُ أبو عبد الله يوسف بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي: كنتُ أكتبُ طبَقَاتِ السَّمَاعِ على الشيخِ العِمَادِ، فكنتُ أكتبُ: الشيخُ الإمامُ العالمُ الزَّاهِدُ الورعُ؛ فَخَاصَمَنِي على ذلكِ خُصُومَةٌ كَثِيرَةٌ.

وكان يَتَفَقَّدُ النَّاسَ، وَيَسْأَلُ عَنْ أَحْوَالِهِمْ كَثِيرًا؛ وَرُبَّمَا بَعَثَ إِلَى النَّاسِ نَفَقَةً سِرًّا؛ وَكَانَ إِذَا غَابَ أَحَدٌ مِنْ إِخْوَانِهِ أَرْسَلَ إِلَى بَيْتِهِ النَّفَقَةَ وَغَيْرَهَا، وَرُبَّمَا جَاءَ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِمْ؛ وَرُبَّمَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يُرْسِلُ إِلَيْهِ يَشْتَرِي لَهُ حَاجَةً، فَرُبَّمَا زَادَ عَلَى ثَمَنِهَا مِنْ عِنْدِهِ وَلَا يَعْلَمُهُ بِذَلِكَ.

وكان يَلْقَى النَّاسَ بِالْبِشْرِ الدَّائِمِ، وَكَانَ يَدْعُو لِمَنْ ظَلَمَهُ وَيُحَسِّنُ إِلَيْهِ، وَكَانَ مِنْ إِكْرَامِهِ لِأَصْحَابِهِ وَمَعَارِفِهِ يَظُنُّ كُلُّ أَحَدٍ أَنَّ مَاعِنْدَهُ مِثْلَهُ، مِنْ كَثَرَةِ مَا يَأْخُذُ بَقَلْبِهِ وَيُكْرِمُهُ.

وكان كثير النُّصْحِ والتَّحْرِيزِ على فِعْلِ الْخَيْرِ وَالِاسْتِغْثَالِ.

وكان إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ تَقَلَّ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَاسْتَعَاذَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَكَبَّرَ تَكْبِيرَةً يَرَفَعُ صَوْتَهُ بِذَلِكَ، ثُمَّ يَسْتَفْتِحُ؛ وَلَمْ يُرَ أَحْسَنَ صَلَاةً مِنْهُ، وَلَا أَتَمَّ مِنْهَا، بِخُشُوعٍ وَخُضُوعٍ، وَحُسْنِ قِيَامٍ وَقُعُودٍ وَرُكُوعٍ؛ وَرُبَّمَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ لَهُ: النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِالْتَّخْفِيفِ، وَقَالَ لِمُعَاذٍ: «أَفْتَانُ أَنْتَ»^(١). وَلَا يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِهِمْ وَيَسْتَدِلُّ عَلَيْهِمْ بِأَحَادِيثٍ أُخَرَ، مِنْهَا:

(١) رواه البخاري (١٦٢/٢ - ١٦٤) في صلاة الجماعة، باب إذا طول الإمام وكان للرجل حاجة فخرج وصلى، وباب من شك إمامه إذا طول، وباب إذا صلى ثم أم قوماً، ومسلم رقم (٤٦٥) في الصلاة، باب القراءة في العشاء، وأبو داود رقم (٧٩٠) في الصلاة، باب في تخفيف الصلاة، والنسائي في المجتبى (٩٨ و ٩٧/٢) في الإقامة، باب خروج الرجل من صلاة الإمام وفراغه من صلاته في ناحية المسجد، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. (ع).

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَكُونُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى ، حَتَّى يَمْضِيَ أَحَدُنَا إِلَى الْبَقِيعِ وَيَقْضِي حَاجَتَهُ وَيَأْتِي ، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَرْكَعْ^(١)؛ وَقَوْلُ أَنَسٍ : لَمْ أَرِ أَحَدًا أَشْبَهَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْفَتَى^(٢) - يَعْنِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ - .

قَالَ الرَّأَوِيُّ : فَحَزَرْنَا فِي سُجُودِهِ عَشْرَ تَسْبِيحَاتٍ .
وَحَدِيثُ : كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ انْتَصَبَ قَائِمًا حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ : قَدْ نَسِيَ^(٣) .

قَالَ : وَقِيلَ عَنْ شَيْخِنَا : إِنَّهُ كَانَ يُسَبِّحُ عَشْرًا يَتَأَنَّى فِي ذَلِكَ ، وَذَكَرَ لِلشَّيْخِ يَوْمًا إِطْلَاقَهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ! وَاحِدٌ مِنْهُمْ لَوْ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ سُلْطَانٍ طَوَّلَ النَّهَارَ مَا ضَجَرَ ، وَإِذَا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهِ سَاعَةً ضَجَرَ ! .
وَكَانَ الشَّيْخُ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا .

وَكَانَ كَثِيرَ الدُّعَاءِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَكَانَ يَفْتَحُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَدْعِيَةِ بِشَيْءٍ مَا سَمِعَ مِنْ غَيْرِهِ قَطُّ؛ وَيَتَوَخَّى أَوْقَاتَ الْإِجَابَةِ ، وَأَمَاكِنَهَا؛ وَيُؤَاطِبُ عَلَى الدُّعَاءِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِمَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ مِنْ بَابِ الصَّغِيرِ^(٤) ، وَيَدْعُوْهُ بِدُعَاءٍ ، قِيلَ : إِنَّهُ لَمْ يَرِ مِثْلَهُ ، أَوْ أَسْرَعُ إِجَابَةً مِنْهُ : يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ ، أَنْتَ اللَّهُ ، بَلَى بَلَى وَاللَّهِ أَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .
اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

(١) رواه مسلم رقم (٤٥٤) في الصلاة ، باب القراءة في الظهر والعصر ، والنسائي في «المجتبى» (٢) / ١٦٤ في الافتتاح ، باب تطويل القيام في الركعة الأولى من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (ع) .
(٢) رواه النسائي (٢٢٥/٢) في صفة السجود ، باب عدد التسييح في السجود ، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، وإسناده حسن . (ع) .

(٣) رواه البخاري (٢٤٩/٢) في صفة الصلاة ، باب المكث بين السجدين ، وباب الاطمئنان حين يرفع رأسه من الركوع ، ومسلم رقم (٤٧٢) في الصلاة ، باب اعتدال أركان الصلاة ، وأبو داود رقم (٨٥٣) في الصلاة ، باب طول القيام من الركوع والسجود ، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه . (ع) .

(٤) باب الصغير : من أبواب دمشق ، في حي الشاغور .

وكان يُكثرُ في دُعائه من قوله: اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَمَلَنَا صَالِحاً، واجْعَلْ لِرُوحِكَ الْكَرِيمِ خَالِصاً، وَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْئاً؛ اللَّهُمَّ خَلِّصْنِي مِنْ مَظَالِمِ نَفْسِي، وَمَظَالِمِ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ الْمَوْتِ، وَلَا تُؤْتِنِي وَلِأَحَدٍ عَلَيَّ مَظْلَمَةً يَطْلُبُنِي بِهَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَإِذَا قُضِيَتْ بِالْمَوْتِ - وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ - فَاجْعَلْهُ عَلَى تَوْبَةٍ نَصُوحٍ بَعْدَ الْخَلَاصِ مِنْ مَظَالِمِ نَفْسِي وَمَظَالِمِ الْعِبَادَةِ؛ قِتْلًا فِي سَبِيلِكَ عَلَى سُنَّتِكَ وَسُنَّةِ رَسُولِكَ؛ شَهَادَةً يَغْبِطُنِي بِهَا الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، واجْعَلْ النُّقْلَةَ إِلَى رُوحٍ وَرِيحَانٍ، وَمُسْتَرَاكِحٍ فِي جَنَّاتِ النُّعِيمِ، وَلَا تَجْعَلْهَا إِلَى نُزُلٍ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةٍ جَحِيمٍ.

ومن دُعائه:

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ، وَوَجْهِكَ الْمُتَنِيرِ، وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَرْزُقَنِي رِضْوَانَكَ الْأَكْبَرَ، وَالْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهِمَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ وَنِيَّةٍ، وَالْخَاتَمَةَ بِأَفْضَلِ خَاتَمَةٍ تَخْتِمُ بِهَا لِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَالْعِلْمَ وَالْعَمَلَ بِهِ، وَالْحِلْمَ وَالْحُكْمَ وَالْفَهْمَ وَالْحِفْظَ، وَالْغِنَى عَنِ النَّاسِ، وَزَوَالَ الْوَسْوَاسِ، وَالشُّبُهَاتِ، وَالنَّجَاسَاتِ، وَالِدَيْنِ وَالْحَاجَةِ إِلَى النَّاسِ، وَالتَّزْيِينِ بِمَا يَشِينُنِي عِنْدَكَ؛ اللَّهُمَّ طَهِّرْ أَلْسِنَتَنَا مِنَ الْكَذِبِ وَالْغِيَةِ وَالنَّمِيمَةِ، وَقُلُوبَنَا مِنَ النِّفَاقِ وَالْغِلِّ وَالْغِشِّ وَالْفِسْقِ وَالْحَسَدِ وَالْكِبْرِ وَالْعُجْبِ، وَأَعْمَالَنَا مِنَ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ، وَبُطُونَنَا مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبُهَةِ، وَأَعْيُنَنَا مِنَ الْخِيَانَةِ؛ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ؛ فِي دُعَاءٍ كَثِيرٍ.

وأما كراماته وكلامه على الخواطر:

فِيحْكِي عَنْهُ أَشْيَاءُ مِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا يَمْشِي فِي السُّوقِ الْكَبِيرِ، فَإِذَا صَوْتُ طَنْبُورٍ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى عِنْدِ صَاحِبِهِ، قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» وَنَفَضَ كُمَّهُ، فَوَقَعَ صَاحِبُ الطَّنْبُورِ، وَانْكَسَرَ الطَّنْبُورُ؛ فَقِيلَ لِصَاحِبِ الطَّنْبُورِ: أَيُّ شَيْءٍ بِكَ؟ قَالَ: مَا أَدْرِي. وَحَكَتْ زَوْجَةُ الشَّيْخِ: أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: الْأَمْرُ قَدْ قَرُبَ، مَا بَقِيَ إِلَّا الْقَلِيلُ.

وقال أحمد بن سالم المرّداويّ، العالمُ العاملُ، صاحبُ الكراماتِ الكثيرة: أنا أعرفُ في الجبلِ خمسةً من الصّالحين - أو قال: من الأولياء - فسَميَ منهم الإمامُ إبراهيم بن عبد الواحد.

وهو الذي سنَّ الجماعةَ في الصّلاةِ المَقْضِيَّةِ، فكان يُصَلِّي بالجماعةِ بحَلَقَتهم بين المغربِ والعِشاءِ ما قَدَرَهُ اللهُ تعالى، وبقي على ذلك مدَّةً.

توفي رحمه الله - ليلةَ الخميس / وَقْتَ عِشاءِ الآخرةِ، سادسَ عَشَرَ من ذي [٣٤٥] القعدة، سنة أربع عشرة وست مائة؛ وكان صَلَّى تلكَ اللَّيلةِ المغربَ بالجامعِ، ثم مضى إلى البيتِ، وكان صائماً فأفطرَ علي شيءٍ يسيرٍ، ولَمَّا جاءه الموتُ جَعَلَ يَقول: يا حيُّ يا قيومُ، لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، فَأَغْنِنِي؛ واستَقْبَلَ القِبْلَةَ، وتَشَهَّدَ، وماتَ.

ولَمَّا أُخْرِجَت جنازَتُهُ إلى الجامعِ اجتمعَ خَلْقٌ كثيرٌ، حتى صارَ الجامعُ كأنه يومُ الجمعةِ من كثرةِ الخَلْقِ، وتُرِكَت جنازَتُهُ في قِبْلَةِ الجامعِ، وصَلَّى عليه الإمامُ مُوفِّقُ الدِّين، رحمه الله تعالى.

وكان المُعتمدُ يَطْرُدُ النَّاسَ عنه، وإلاَّ كانوا من كثرةٍ من تَبَرَّكَ به يَخْرُقُونَ الكَفَنَ؛ وازدحمَ النَّاسُ على جنازَتِهِ، بين يَدَيْها وخَلْفَها، حتى كادَ بَعْضُ النَّاسِ يَهْلِكُ، وخرَجَ إلى الجبلِ خَلْقٌ كثيرٌ، وخرَجَ القُضاةُ والعدُولُ، وصَلَّى عليه غيرَ مرَّةٍ.

وكان يوماً لم يُرَ في الإسلامِ مثله؛ كان أوَّلُ النَّاسِ عندَ مَغَارَةِ الدِّمِّ ورأسِ الجبلِ إلى الكَهْفِ، وآخِرُهُم ببابِ الفِرايسِ^(١)؛ وما وَصَلَ إلى الجبلِ إلى آخرِ النَّهارِ.

قال أبو المظفَرُ سِبْطُ ابنِ الجوزي: فلَمَّا كان في اللَّيلِ نِمْتُ وأنا مُتَفَكِّرٌ في جنازَتِهِ، وَذَكَرْتُ أَيْياتَ سُفيانِ الثَّوريِّ التي أَنشَدَها في المَنامِ^(٢): [من الطويل]

(١) باب الفِرايس: من أبواب دمشق، في حيِّ العمارة حاليًا.

(٢) الأييات في ذيل ابن رجب، وذيل الروضتين، والمرأة، وتاريخ الصالحية.

نَظَرْتُ إِلَى رَبِّي كِفَاحاً فَقَالَ لِي: هَنِيئاً رِضَائِي عَنْكَ يَا ابْنَ سَعِيدٍ
فَقَدْ كُنْتَ قَوَّاماً إِذَا أَقْبَلَ الدُّجَى بِعَبْرَةٍ مُشْتَاكِ وَقَلْبٍ عَمِيدٍ
فَدُونِكَ فَاخْتَرْتُ أَيَّ قَصْرِ أَرَدْتُهُ وَزُرْنِي فَإِنِّي مِنْكَ غَيْرُ بَعِيدٍ

وَقُلْتُ: أَرْجُو أَنَّ الْعِمَادَ يَرَى رَبَّهُ كَمَا رَأَاهُ سُفْيَانٌ عِنْدَ نَزُولِهِ حُفْرَتَهُ؛ وَنِمْتُ، فَرَأَيْتُ
الْعِمَادَ فِي النَّوْمِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ خَضِرَاءُ وَعِمَامَةٌ خَضِرَاءُ، وَهُوَ فِي مَكَانٍ مُتَّسِعٍ كَأَنَّهُ
رَوْضَةٌ، وَهُوَ يَرْقِي فِي دَرَجٍ مُرْتَفَعَةٍ. فَقُلْتُ: يَا عِمَادَ الدِّينِ، كَيْفَ بِتْ؟ فَإِنِّي وَاللَّهِ
مُتَفَكِّرٌ فِيكَ. فَنَظَرَ إِلَيَّ، وَتَبَسَّمَ عَلَى عَادَتِهِ، وَقَالَ^(١): [من الطويل]

رَأَيْتُ إِلَهِي حِينَ أُنْزِلْتُ حُفَرَ تِي وَفَارَقْتُ أَصْحَابِي وَأَهْلِي وَجِيرَتِي
فَقَالَ: جَزَيْتَ الْخَيْرَ عَنِّي فَإِنِّي رَضَيْتُ فَهَذَا عَقْوِي لَدَيْكَ وَرَحْمَتِي
دَابَّتْ زَمَاناً تَأْمُلُ الْفَوْزَ وَالرُّضَى فَوَقَيْتَ نِيرَانِي وَلَقَيْتَ جَنَّتِي
وَقَالَ: فَانْتَبَهْتُ مَرَعُوباً، وَكَتَبْتُ الْآيَاتَ.

وَرَوَيْ لِه مَنَامَاتٌ أُخَرُ، مِنْهَا: قِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي
يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرْتُ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمَكْرُمِينَ﴾^(٢).
وَشَمُّ مِنْ قَبْرِهِ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ.

وَقَدْ حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ الْحِفَاطِ وَالْأُئِمَّةِ.
رَوَيْنَا عَنْ الشَّيْخِ عِمَادِ الدِّينِ، بِسَنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَأُمِّ زَرْعٍ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ^(٣).

(١) الآيات في ذيل ابن رجب، وذيل الروضتين، والمرأة، وتاريخ الإسلام، وشذرات الذهب،
وتاريخ الصالحية.

(٢) سورة يس ٣٦: ٢٦، ٢٧.

(٣) رواه البخاري (٢٢٠/٩ - ٢٤١) في النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل، ومسلم رقم
(٢٤٤٨) في فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع من حديث عائشة رضي الله عنها، وقد ألف
القاضي عياض رحمه الله كتاباً في شرح هذا الحديث، سماه «بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من
الفوائد» وقد طبع في المغرب ومعه شرح الحافظ السيوطي للحديث. (ع).

وَرَثَاهُ الصَّلَاحُ مُوسَى بْنُ شِهَابِ الْمَقْدِسِيِّ^(١) بِأَيَّاتٍ مِنْهَا^(٢): [من البسيط]
يا شَيْخَنَا يَا عِمَادَ الدِّينِ قَدْ قَرِحَتْ عَيْنِي، وَقَلْبِي مِنْكَ الْيَوْمَ مَتَبُولُ
أَوْحَشْتَ وَاللَّهِ رَبْعًا كُنْتَ تَسْكُنُهُ لَكِنَّهُ الْآنَ بِالْأَحْزَانِ مَاهُولُ
كَمْ لَيْلَةٍ بَتَّ تُحْيِيهَا وَتَسْهَرُهَا وَالْدَّمْعُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مَسْبُولُ
وَسَجْدَةٍ طَالَ مَا طَالَ الْقُنُوتُ بِهَا وَقَدْ زَانَهَا مِنْكَ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ

٩٥٥- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ ابْنِ الْغَزَالِ:

البَغْدَادِيُّ، الْوَاعِظُ، شِهَابُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ:
وُلِدَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَقِيلَ: جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.
وَسَمِعَ الْكَثِيرَ بِإِفَادَةِ أَبِيهِ، وَبِنَفْسِهِ، مِنْ خَلْقٍ كَثِيرٍ، وَعُنِيَ بِهَذَا الشَّانِ،
وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ.
وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بَخْطِهِ؛ وَلَهُ فِي الْخَطِّ طَرِيقَةٌ حَسَنَةٌ مَعْرُوفَةٌ، وَوَعَظَ مَدَّةً؛ وَكَانَ سَرِيعَ
الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ.
وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.
وَتُوفِيَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ، نِصْفَ شَعْبَانَ، سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ
بِبَابِ حَرْبٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩٥٥ - ترجمته في: «التقييد» (٣٤٥)، و«التكملة» (٤٣٨/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٢٩/٦٢)،
و«المختصر المحتاج إليه» (٥٠٤/٢)، و«ذيل ابن رجب» (١٠٦/٢)، و«المقصد الأرشد»
(١٠١/٢)، و«شذرات الذهب» (١١٦/٧).

(١) هو صلاح الدين موسى بن شهاب الدين محمد بن خلف بن راجح المقدسي، ستأتي ترجمته في هذا
الجزء برقم ١٠٤٣.

(٢) الأبيات في ذيل الروضتين، و«ذيل ابن رجب».

روينا عن أبي محمد، بسنده عن سلمة^(١)، قال: كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها^(٢).

وكان له ولد نجيب، اسمه:

٩٥٥ مكرر - أحمد ويسمى هبة الكريم^(٣) [أيضاً]^(٤)، ويكنى أبا نصر:

وكان سبط [أبي]^(٥) العباس ابن بكروس الفقيه المتقدم ذكره.

ولد سنة ثمانين وخمس مائة.

وحفظ القرآن، وقرأه بالروايات الكثيرة.

وتفقه في المذهب، وتكلم في مسائل الخلاف، ووعظ الناس على المنبر.

واعتنى به والده، وأسمعه الكثير من جماعة، وطلب هو أيضاً بنفسه، وقرأ على الشيوخ، وكتب بخطه كثيراً.

وكان حسن الطريقة، متديناً، طيب الأخلاق، لطيفاً، حسن العشرة، كيساً.

استلبته يد المنون في عنفوان شبابه، وقد جاوز العشرين.

توفي يوم الخميس، خامس المحرم^(٥) سنة إحدى وست مائة، وصلي عليه من

الغد بجامع القصر، وتقدم للصلاة عليه والده، وحمل إلى باب حرب فدفن هناك.

(١) هو سلمة بن الأمكوع رضي الله عنه.

(٢) رواه بنحوه البخاري (٤٧٥/١ - ٤٧٦) في ستره المصلي، باب قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلي والستر، وباب الصلاة إلى الأسطوانة، ومسلم رقم (٥٠٩) في الصلاة، باب دنو المصلي من السترة، وأبو داود رقم (١٠٨٢) في الصلاة، باب موضع المنبر، من حديث سلمة بن الأمكوع رضي الله عنه. (ع).

(٣) ترجمته في: «التكملة» (٥٥/٢)، و«ذيل ابن رجب» (١٠٧/٢).

(٤) من ذيل ابن رجب.

(٥) قال المنذري: في السادس من المحرم.

ورؤي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، / وقليل العمل ينفع عند [٣٤٦] الله؛ وسئل عن عذاب القبر، فقال: أنا ما رأيته؛ فقيل له: فمُنكرٌ ونَكيرٌ؟ قال: إي والله حق، نَزَلَ عليَّ، وسألاني - رحمه الله - .

٩٥٦- أحمد بن أحمد بن أحمد بن كرم بن غالب بن قتيل :

البندنجي، ثم البغدادي، الأزجي، الحافظ، المحدث، المعدل. أبو العباس بن أبي بكر بن أبي السَّعادات، المعروف بابن البندنجي: وُلِدَ في ربيع الأول، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة. وتَلَقَّنَ القرآنَ من أبي حكيم النُّهرواني، وقرأه بالروايات، وسمع الحديثَ الكثيرَ من الشيخ عبد القادر الجيلي، وخلق كثير؛ وعُنِيَ بهذا الشأن، وكتب بخطه الكثير، وخرَجَ وأفاد؛ ووَسَّمَهُ جماعةٌ بالحافظ. وحدث، وسمع منه جماعة.

وكان أحدَ شُهودِ بغداد؛ وشهدَ عند ابن الدَّامغاني سنة ستٍ وسبعين وخمس مائة، ثم عُزلَ عن الشهادة، ثم لما ظهرت إجازةُ الخليفة الناصر من جماعة الشيوخ - وكان ابن البندنجي وأخوه تميم هما اللذان استجازا له، وكانت عند ولد تميم، فروى بها الخليفة وأجاز للأعيان - أُعيدَ ابن البندنجي إلى عدالته بتزكيته الأولى، وتقدَّم.

وتوفي - رحمه الله - ليلة الأربعاء، وقيل: ليلة الثلاثاء، رابعَ عشرَ رمضان، سنة خمس عشرة وست مائة، ودُفِنَ بمقبرة باب حرب.

٩٥٦ - ترجمته في : «التكملة» (٤٤٢/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢١٦/٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٦٤/٢٢)، و«الإشارة» ص (٣٢٢)، و«العبر» (٥٤/٥)، و«المختصر المحتاج إليه» (١٧٣/١)، و«المغني في الضعفاء» (٣٣/١)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢٤/٦)، و«ذيل ابن رجب» (١٠٨/٢)، و«لسان الميزان» (١٣٤/١)، و«غاية النهاية» (٣٧/١)، و«النجوم الزاهرة» (٢٢٦/٦)، و«المقصد الأرشد» (٧٦/١)، و«شذرات الذهب» (١١١/٧).

رَوَيْنَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بَسْنَدَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ:
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ: وَعِزَّتِكَ وَجَلَّالِكَ يَا رَبُّ، لَا أُبْرَحُ
 أَغْوِي عِبَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ، قَالَ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي وَجَلَّالِي، لَا أَزَالُ
 أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي»^(١).

٩٥٧- عبدُ الكافي بن بَذْر بن حَسَّان الأنصاري:

الشَّامِيُّ الْأَصْلُ، الْمَصْرِيُّ النَّجَّارُ، أَبُو مُحَمَّدٍ:
 كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، كَثِيرَ الصِّيَامِ وَالتَّعَبُّدِ.
 سَمِعَ مِنَ الْبُوصَيْرِيِّ، وَالْأَرْتَاحِيِّ، وَالْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَرَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ، وَغَيْرِهِمْ.
 عَلَّقَ عَنْهُ الْمُنْذَرِيُّ شَيْئًا.

تُوفِيَ بِمِصْرَ فِي ثَالِثِ عَشْرِي رَمَضَانَ، سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَلَهُ نَحْوُ
 السِّتِينَ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ الْمُقَطَّمِ.

٩٥٨- عبدُ اللَّهِ بن الْحُسَيْن بن عَبْدِ اللَّهِ بن الْحُسَيْن الْعُكْبَرِيِّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيِّ، الْأَزْجِيُّ:

٩٥٧- ترجمته في: «التكملة» (٤٤٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٣١/٦٢)، و«ذيل ابن رجب»
 (١٠٩/٢)، و«المقصد الأرشد» (١٢٣/٢)، و«شذرات الذهب» (١١٢/٧).

٩٥٨- ترجمته في: «معجم البلدان» (١٤٢/٤)، و«التكملة» (٤٦١/٢)، و«ذيل الروضتين» (١١٩)،
 و«وفيات الأعيان» (١٠٠/٣)، و«إنباه الرواة» (١١٦/٢)، و«الاستيعاد» ص (١٨٧)، و«تاريخ
 الإسلام» (٢٧٠/٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٩١/٢٢)، و«الإشارة» ص (٣٢٢)، و«العبر»
 (٦١/٥)، و«المختصر المحتاج إليه» (١٤٠/٢)، و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» ص
 (٢٦٥)، و«الوافي بالوفيات» (١٣٩/١٧)، و«نكت الهميان» ص (١٨٧)، و«مرآة الجنان»
 (٣٢/٤)، و«ذيل ابن رجب» (١٠٩/٢)، و«النجوم الزاهرة» (٢٤٦/٦)، و«المقصد الأرشد»
 (٣٠/٢)، و«بغية الوعاة» (٣٨/٢)، و«شذرات الذهب» (١٢١/٧).

أقول: وقد صنّف الدكتور يحيى مير علم مصنفًا في سيرته ومصنّفاته يحسن بالقارئ الباحث الرجوع
 إليه، وقد نشرت مصنفه المذكور مكتبة دار العروبة بالكويت، ودار ابن العماد ببيروت حديثًا.

(١) رواه أحمد (٢٩/٣ و ٤١) والحاكم في «المستدرک» (٢٦١/٤) في التوبة والإنابة، من حديث أبي
 سعيد الخدري رضي الله عنه، وصححه، ووافقه الذهبي، وهو حديث صحيح، وذكره الهيثمي في
 «مجمع الزوائد» (٢٠٧/١٠) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في «الأوسط»، وأحد إسناده
 أحمد رجاله رجال الصحيح وكذلك أحد إسناده أبي يعلى (ع).

المُقرئ، الفقيه، المُفسر، الفَرَضِيّ، اللُّغويّ، النُّحويّ، الضَّرير،

محبُّ الدِّين، أبو البقاء بن أبي عبد الله بن أبي البقاء:

وُلِدَ ببغداد سنة ثمانٍ، وقيل: تسعٍ وثلاثين وخمسة مائة.

وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، وسمعَ الحديثَ عن جماعة.

وَقَرَأَ الْفِقْهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى الصَّغِيرِ، وَأَبِي حَكِيمِ النَّهْرَوَانِيِّ، حَتَّى بَرَعَ فِيهِ.

وَأَخَذَ النَّحْوَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْخَشَّابِ، وَأَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ نَجَّاحٍ.

وَاللُّغَةَ عَنْ ابْنِ الْقَصَّابِ.

وَبَرَعَ فِي فُنُونٍ عَدِيدَةٍ مِنَ الْعِلْمِ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ الْكَثِيرَةَ، وَرَحَلَتْ إِلَيْهِ الطَّلَبَةُ

مِنَ النَّوَاحِي.

وَأَقْرَأَ الْمَذْهَبَ، وَالْفَرَائِضَ، وَالنَّحْوَ، وَاللُّغَةَ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ مُعِيداً

لِلشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ فِي الْمَدْرَسَةِ، وَكَانَ يُفْتِي فِي تِسْعَةِ عُلُومٍ.

وَكَانَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِي النَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَالْحِسَابِ، وَالْفَرَائِضِ، وَالْجَبْرِ،

وَالْمُقَابَلَةِ، وَالْفِقْهِ، وَإِعْرَابِ الْقُرْآنِ، وَالْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ؛ وَلَهُ فِي كُلِّ هَذِهِ الْعُلُومِ

تَصَانِيفٌ كَبَارٌ وَصِغَارٌ وَمُتَوَسِّطَاتٌ.

وَكَانَ ثِقَةً مُتَدِيناً، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، مُتَوَاضِعاً، كَثِيرَ الْمَحْفُوظِ، مُجَبِّاً لِلِاسْتِغْثَالِ

وَالِاسْتِغْثَالِ لَيْلاً وَنَهَاراً، مَا تَمَضَى عَلَيْهِ سَاعَةٌ إِلَّا وَوَاحِدٌ يَقْرَأُ عَلَيْهِ، أَوْ يُطَالَعُ لَهُ.

وَأُضُرَّ فِي صَبَاهِ بِالْجُدَرِيِّ.

وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَنِّفَ كِتَاباً أَحْضَرَ لَهُ بَعْضُ تَلَامِذَتِهِ عِدَّةَ مُصَنِّفَاتٍ فِي ذَلِكَ

الْفَنِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ، فَإِذَا حَصَلَ فِي خَاطِرِهِ أَمْلَاهُ؛ فَكَانَ بَعْضُ الْفَضْلَاءِ يَقُولُ: أَبُو الْبَقَاءِ

تَلْمِيزُ تَلَامِذَتِهِ، يَعْنِي هُوَ تَبَعَ لَهُمْ فِيمَا يُلْقُونَهُ عَلَيْهِ.

وجاءَ إليه جماعةٌ من الشافعية، فقالوا: انتقلْ إلى مذهبنا ونعطيك تدريسَ النحو واللغة بالنظامية؛ فأقسم وقال: لو أقمتوني وصيبتُم عليَّ الذَّهَبَ حتى أتوا رَجعتُ عن مذهبي.

ذِكْرُ تَصَانِيفِهِ:

«تفسير القرآن»، «البيان في إعراب القرآن» في مجلدين، «إعراب الشواذ»، «مُتَشَابِهُ الْقُرْآنِ» «عَدَدُ الْآيِ»، «إِعْرَابُ الْحَدِيثِ»، «كِتَابُ التَّعْلِيقِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ فِي الْفِقْهِ»، «شَرْحُ الْهِدَايَةِ لِأَبِي الْخَطَّابِ فِي الْفِقْهِ»، «كِتَابُ الْمَرَامِ فِي نِهَايَةِ الْأَحْكَامِ فِي الْمَذْهَبِ»، «كِتَابُ مَذَاهِبِ الْفُقَهَاءِ»، «النَّاهِضُ فِي عُلُومِ الْفَرَائِضِ»، «بُلْغَةُ الرَّائِضِ فِي عِلْمِ الْفَرَائِضِ»، وكتابٌ آخَرُ فِي «الْفَرَائِضِ لِلْخُلَفَاءِ»، «الْمُنْقَحُ مِنَ الْخَطَلِ فِي عُلُومِ الْجَدَلِ»، «الاعتراضُ على دَلِيلِ التَّلَازُمِ ودَلِيلِ التَّنَافِي» جزء، «الاستيعاب في أنواع الحساب»، «اللباب في البناء والإعراب»، «شرح الإيضاح لأبي عليٍّ الفارسي» في مجلدين كبيرين^(١)، «شرح اللُّمَعِ»، «شرح التَّلْقِينِ فِي النِّحْوِ»، «التَّلْخِصُ فِي النِّحْوِ»، «الإشارة في النحو»، «تعليقٌ على مُفَصَّلِ الزَّمَخْشَرِيِّ»، «شرح الحماسة»، «غَوَامِضُ الْأَلْفَاظِ اللَّغَوِيَّةِ لِلْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةِ»، «شرح خُطْبِ ابْنِ نُبَاتَةَ»، «شرح بعض قصائد رُؤْبَةِ»، «شرح لُغَةِ الْفِقْهِ» أَمْلَاهُ على ابن النُّجَّارِ الحافظ، «شرح ديوان المُنْتَبِي»، «أَجْوِبَةُ مَسَائِلَ وَرَدَتْ مِنْ حَلَبَ»، «مَسَائِلُ مُفْرَدَةً»، «الْمَشُوفُ الْمُعْلَمُ»^(٢)، تَرْتِيبُ إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ على حُرُوفِ الْمَعْجَمِ، «تَلْخِصُ آيَاتِ شِعْرِ أَبِي عَلِيٍّ»، «تَهْذِيبُ الْإِنْسَانِ بِتَقْوِيمِ اللُّسَانِ»، «الْإِغْرَابُ عَنْ عِلَلِ الْإِعْرَابِ»، وغير ذلك.

(١) قام بتحقيقه الدكتور يحيى مير علم ونال على تحقيقه درجة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة دمشق.

(٢) في م، ب، ذيل ابن رجب: المشرق المعلم، صوابه ما أثبت، وهو مطبوع بتحقيق ياسين محمد السواس، في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

ومن شعره يمدح الوزير ابن القصاب^(١):^(٢) [من الخفيف]

بك أضحى جيد الزمان محلى
لا يجاريك في نجاديك خلق
عشت تحيي ما قد أميت من الفضد
ومن إنشاده^(٣):^(٤) [من البسيط]

أشكو إلى الله ما ألقى من الكمد
وهي اضطباري وهما دمعني يتم على
قد كنت والشمل ملوم بهم فرقا
فكيف حالي وقد شط المزار بهم
طار الفؤاد شعاعا ساعة احتملوا
أنى ألد بعيش بعد بعدهم
يا ويح نفسي من شوق أكابده
حكم الهوى جائر عدوانه هدر
قد رق قلبي ظلوم ما يرق له
أجنى الضلوع على قلب تملكه

ومن فراق حبيب فت في عضدي
برح الهوى بي وأن قد خانتني جلدي
من الفراق وإشفاقي على الرصد
عني وبدل قرب الدار بالبعد
واللف بين بين الجفن والسهد
والروح في بلد والجسم في بلد^(٥)
ضعفت عنه فمن ذا آخذ بيدي
قتلاه ظلما بلا عقل ولا قود
من الغرام الذي أجنى على كبدي
من ليس يحنو على صب به كمد

(١) هو الوزير أبو الفضل، محمد بن علي بن المبارك، كان أديبا شاعرا، ولي الوزارة ثم خرج بالجيش إلى همدان فتوفي بظاهرها سنة ٥٩٢ هـ، «الوافي بالوفيات» (١٦٨/٤).

وفي بعض المصادر أن الممدوح بهذه الأبيات هو الوزير ناصر بن مهدي العلوي.

(٢) الأبيات في إنباه الرواة، وتاريخ الإسلام، وذيل ابن رجب، والمقصد الأرشد، والمستفاد، والوافي، ونكت الهميان، وبغية الوعاة، وجاء في المستفاد وبغية الوعاة أنه لم يقل شعرا غيرها!

(٣) في ذيل ابن رجب: قال ابن القطيعي: أنشدني أبو البقاء لنفسه.

(٤) القصيدة في ذيل ابن رجب.

(٥) في م، ب: أنى ألد العيش * ، وبه ينكسر الوزن.

ومن إنشاده^(١):^(٢) [من الخفيف]

صَادَ قَلْبِي عَلَى الْعَقِيقِ غَزَالُ
ذُو نِفَارٍ وَصَالُهُ مَا يُنَالُ
فَاتِرِ الطَّرْفِ تَحَسَّبُ الْجَفْنُ مِنْهُ
نَاعِسًا وَالنُّعَاسُ مِنْهُ مُدَالُ
أَخَذَ عَنْهُ الْعَرِيَّةُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْفَقْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَصْحَابِ، وَسَمِعَ مِنْهُ
الْحَدِيثَ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

وتوفي ليلة الأحد، ثامن ربيع الآخر، سنة ست عشرة وست مائة، ودُفِنَ مِنَ
الْغَدِّ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، بِيَابِ حَرْبٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

رَوَيْنَا عَنْ أَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ، بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَتْ لَهُ
حُجَّةٌ، وَمَنْ مَاتَ مُفَارِقًا لِلْجَمَاعَةِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(٣).

ذَكَرْتُ شَيْءًا مِنْ فَوَائِدِهِ وَكَلَامِهِ فِي الْفَقْهِ وَغَيْرِهِ:

ذَكَرَ أَبُو الْبَقَاءِ فِي «شَرْحِ الْهُدَايَةِ» وَجْهًا بِدُخُولِ الْاسْتِحَاضَةِ فِي مُدَّةِ النَّفَاسِ، وَقَدْ
حَكَاهُ قَبْلَهُ الْقَاضِي فِي «شَرْحِ الْمَذْهَبِ».

وَحَكَى ابْنُ الصَّرَفِيِّ عَنْ أَبِي الْبَقَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَخْتَارُ جَوَازَ أَخَذِ ابْنِ هَاشِمٍ مِنَ الزُّكَاةِ،
إِذَا مُنِعُوا حَقَّهُمْ مِنْ خُمْسِ الْغَنِيمَةِ.

وَقَالَ ابْنُ الصَّرَفِيِّ: خَرَجْتُ جَوَازَ دَفْعِ الرُّشُوءِ إِلَى الْقَاضِي الظَّالِمِ لِدَفْعِ ظُلْمِهِ عَلَى
عَامِلِ الْخَرَاجِ، وَذَاكَرْتُ بِذَلِكَ شَيْخِي أَبَا الْبَقَاءِ، فَلَمْ يُصَوِّبْهُ؛ قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُ ابْنَ عَقِيلٍ
فِي «فَنُونِهِ» صَرَحَ بِمَا خَرَجْتُهُ.

(١) فِي ذَيْلِ ابْنِ رَجَبٍ: قَالَ ابْنُ الْقُطَيْبِيِّ: أَنَشِدَنِي أَبُو الْبَقَاءِ لِنَفْسِهِ.

(٢) الْبَيْتَانِ فِي بَغِيَةِ الْوَعَاةِ، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ، وَذَيْلِ ابْنِ رَجَبٍ.

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٧٠/٢ وَ ٩٣ وَ ٩٧ وَ ١٥٤) وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» رَقْمَ (١٠٧٥) وَ

(١٠٧٦) وَاسْنَادُهُ حَسَنٌ، وَرَوَاهُ ابْنُ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ رَقْمَ (٤٥٧٨)، وَمُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ رَقْمَ (١٨٥١)

مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. (ع).

قال: وسمعتُ شيخنا أبا البقاء يقول: فَمَنْ رَأَى رجلاً نائماً، وقد دَخَلَ عليه وقتُ الصَّلَاةِ لا يُوقظه، لأنه غيرُ مُخاطَبٍ. قال: وَيَغْلِبُ على ظَنِّي أَنَّهُ حكاةٌ عن شيخه أبي حكيم.

قال: وقرأتُ بخطِّ بعضِ أصحابِ أبي الخطَّابِ، أَنَّهُ سألَ أبا الخطَّابِ عن هذه المسألة، فقال: نَعَمْ، يُوقظه.

قال ابن رجب: ومن كلامه - ونقلته من خطِّ ابن الصِّيرَفِيِّ - : «لو» تقع في الكلام على ثلاثة أوجهٍ:

- أحدها: امتناعُ الشيءِ لامتناعِ غيره.

- والثاني: أَن تكون بمعنى «إِنْ» الشرطيَّة، كقوله تعالى: ﴿وَلَأَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾^(١).

- والثالث: أَن تكون بمعنى «أَنَّ» النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ، ولكنها لا تنصب، وهو كثيرٌ في القرآن والشعر، كقوله تعالى: ﴿وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾^(٢)، ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لو يَفْتَدِي﴾^(٣) ولا يجوزُ أَن تكون للامتناعِ إِذ لا جوابَ لها، ولأَنَّ وَدْ لا تُعَلِّقُ عن العملِ، إِذ ليس من باب العلم والظنِّ، ولأَنَّ «أَنَّ» قد جاءت بعدها صريحةٌ في قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تكونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾^(٤) وإنما لم تنصب لأن «لو» قد تعددت معانيها فلم تختصَّ، وجرت مجرى «حتى» في الأفعال.

والقسم الأولُ يردُّ في اللُّغَةِ على خمسةِ أوجهٍ؛ أحدها: أَن يدلَّ على كلامٍ لا نفيَ فيه؛ كقولك: لو قُمتَ قُمتُ، ويفيدُ ذلك امتناعُ قيامِكَ لامتناعِ قيامه.

(١) سورة البقرة ٢ : ٢٢١.

(٢) سورة القلم ٦٨ : ٩.

(٣) سورة المعارج ٧٠ : ١١.

(٤) سورة البقرة ٢ : ٢٦٦.

والثاني: أن تدخل على تعيين، فيصير المعنى إلى إثباتها، كقولك: لو لم تزرني لم أكرمك، أي أكرمك لأنك زرتني، فانقلب النفي ها هنا إثباتاً، لأن «لو» امتناع، والامتناع نفي، والنفي إذا أدخل على النفي صار إيجاباً.

والثالث: أن يكون النفي فيما دخلت عليه دون جوابها، كقولك: لو لم تشتمه لأكرمك. فالشتم واقع والإكرام منتف، والامتناع أزال النفي وبقي الإيجاب بحاله. والرابع: عكس الثالث، وهو كقولك: لو أحسن إليك لم تسيء إليه. والمعنى معلوم.

والخامس: أن تقع للمبالغة، فلا يفيد مفادها في الوجوه الأول، كقول عمر رضي الله عنه:

نعم العبد صهيّب؛ لو لم يخف الله لم يعصيه. والمعنى إنه لو لم يكن عنده خوف لما عصى. فكيف يعصي وعنده خوف؟ ولو لم يرد المبالغة لكان معنى ذلك: إنه يعصي الله لأنه يخافه.

[٣٤٨] وقال أيضاً: «لو» في الموضع اللغوي تعلق فعلاً / بفعل، والفعل الأول علة الثاني، لا أن يكون هناك قرينة صارفة تصرفها عن هذا الأصل، وهو أن يدل المعنى على إرادة المبالغة، كقولك لو أهين زيد لأحسن إلى من يهينه. والمعنى أنه إذا أكرم كان أولى بالإحسان، لا أنه إذا لم يهن لم يحسن؛ والله أعلم.

٩٥٩ - محمد بن عبد الله بن الحسين السامري، الفقيه، الفرزي، القاضي، نصير الدين، أبو عبد الله:

ويُعرفُ بابن سنيّة: بسين مهملة مضمومة، ونونين مفتوحتين، وبينهما ياء ساكنة:

٩٥٩ - ترجمته في: «التكملة» (٤٧٠/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٨٨/٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤٤/٢٢)، و«المختصر المحتاج إليه» ص (٣٥) (ط بيروت)، و«ذيل ابن رجب» (١٢١/١)، و«المقصد الأرشد» (٤٢٣/٢)، و«شذرات الذهب» (١٢٦/٧).
واسمه في تاريخ الإسلام والسير: محمد بن عبد الله بن محمد بن إدريس.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةِ بَسَامُراً .
 وَسَمِعَ مِنْ أَبِي حَكِيمِ النَّهْرَوَانِيِّ ، وَغَيْرِهِ ، بِبَغْدَادَ .
 وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي حَكِيمٍ ، وَلَا زَمَهُ مُدَّةٌ ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ .
 وَصَنَّفَ فِيهِمَا تَصَانِيفَ مَشْهُورَةً ، مِنْهَا : كِتَابُ «الْمُسْتَوْعِبِ فِي الْفِقْهِ» ، وَكِتَابُ
 «الْفُرُوقِ» ، وَكِتَابُ «الْبُسْتَانِ فِي الْفَرَائِضِ» .
 وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِسَامُراً وَأَعْمَالَهَا مُدَّةً ، ثُمَّ وَلِيَ الْقَضَاءَ وَالْحِسْبَةَ بِبَغْدَادَ ، ثُمَّ عُزِّلَ عَنْ
 الْقَضَاءِ وَبَقِيَ عَلَى الْحِسْبَةِ ، ثُمَّ عُزِّلَ عَنْهَا ، وَوَلِيَ إِشْرَافَ دِيْوَانِ الزَّمَامِ ، وَعُزِّلَ أَيْضاً .
 وَلُقِّبَ فِي أَيَّامِ وَلَايَتِهِ «مُعَظَّمُ الدِّينِ» ؛ وَلَمَّا عُزِّلَ أُلْزِمَ بَيْتَهُ مُدَّةً ، ثُمَّ أُذِنَ لَهُ فِي الْعَوْدِ
 إِلَى بِلَادِهِ ، فَعَادَ إِلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ، وَبِهَا تُوفِيَ ، وَكَانَ شَيْخاً
 جَلِيلاً ، فَاضِلاً نَبِيلاً ، حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ بِالْمَذْهَبِ وَالْخِلَافِ .
 تُوُفِيَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ، سَابِعَ عَشَرَ رَجَبٍ ^(١) ، سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَسِتِّ مِائَةِ بِبَغْدَادَ ،
 وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِّ بِالنِّظَامِيَّةِ ، وَأُمِّ النَّاسِ فِي الصَّلَاةِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ دُلْفٍ ^(٢) ، وَدُفِنَ
 بِمَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ .

وَفِي كِتَابِهِ «الْمُسْتَوْعِبُ» وَ«الْفُرُوقُ» فَوَائِدُ جَلِيلَةٌ ، وَمَسَائِلُ غَرِيبَةٌ .
 وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَتَأَوَّلُ بَعْضَ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ ، كَابْنِ عَقِيلٍ وَابْنِ الْجَوْزِيِّ ؛ وَكَانَ
 يَقُولُ : إِنْ أَخْبَارَ الْآحَادِ لَا تَثْبُتُ بِهَا الصِّفَاتُ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٩٦٠ - عُثْمَانُ بْنُ مُقْبَلِ بْنِ قَاسِمِ الْيَاسِرِيِّ ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيِّ :

٩٦٠ - تَرْجَمْتُهُ فِي : «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» (٤٢٥/٥) ، وَ«ذِيلِ ابْنِ النَّجَّارِ» (٢٤٠/٢) ، وَ«التَّكْمِلَةُ»
 (٤٨٦/٢) ، وَ«تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (٢٧٩/٦٢) ، وَ«الْمَخْتَصَرُ الْمَحْتَاجُ إِلَيْهِ» ص (٢٩٦) (بَيْرُوت) ،
 وَ«ذِيلِ ابْنِ رَجَبٍ» (١٢٢/٢) ، وَ«تَوْضِيحُ الْمَشْتَبِهِ» (٣٢٥/١) ، وَ«الْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ» (٢/٢٠٢) ،
 وَ«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» (١٢٤/٧) .
 وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ مَوْلَدَهُ فَقَالَ : ذَكَرْنَا لَنَا عُثْمَانَ الْيَاسِرِيَّ أَنَّ مَوْلَدَهُ تَقْدِيرًا فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَخَمْسَ
 مِائَةٍ .

(١) قَالَ الْمَنْذَرِيُّ : فِي لَيْلَةِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ ، وَكَذَا فِي ذَيْلِ ابْنِ رَجَبٍ وَالشُّذَرَاتِ .
 (٢) سَنَاتِي تَرْجَمْتُهُ فِي هَذَا الْجُزْءِ بِرَقْمِ ١٠٢٣ .

الفقيه، الواعظ، جمال الدين، أبو عمرو:
 من أهل الياسرية، قرية من قرى بغداد، على نهر عيسى.
 قدم بغداد، وسمع بها، وقرأ بنفسه.
 وتفقه على أبي الفتح ابن المني، وتكلم في المسائل، ووعظ، ولازم الوعظ،
 وتقدم منه إلى غاية تميز بها عن نظرائه، في صلاح ودين وسمت.
 وله تصانيف. وقد حدث، وسمع منه جماعة.

توفي يوم الخميس، ضاحي نهار الحادي والعشرين من ذي الحجة، سنة ست
 عشرة وست مائة، وصلي عليه بجامع القصر، في خلقي كثير، وجم غفير، وامتلأ
 الجامع بحيث لا يكاد الإنسان يجد إلا موضع قدميه؛ ودفن بباب حرب، رحمه الله.

٩٦١- محمد بن أبي المكارم الفضل بن بختيار بن أبي نصر البغوي:

الخطيب، الواعظ، بهاء الدين، أبو عبد الله، ويعرف بالحجة:
 مولده في ربيع الأول، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة ببغوبا^(١).
 وسمع ببغداد من جماعة، منهم ابن الجوزي، والشيخ عبد القادر.
 وولي الخطابة ببلدة بعقوبا؛ ووعظ، وسكن دقوقا^(٢)، وحدث بها وإربل،
 وغيرهما.

وصنف كتاب «غريب الحديث»، وصنف «شرح العبادات الخمس» لأبي الخطاب،
 وقرأه على أبي الفتح ابن المني سنة إحدى وثمانين، وكتب له عليه: قرأه علي مصنفه الشيخ

٩٦١ - ترجمته في: «تاريخ إربل» (١٩٠/١)، «التكملة» (١٣/٣)، «تاريخ الإسلام» (٣٤٣/٦٢)،
 «المختصر المحتاج إليه» (١٠٧/١)، «ذيل ابن رجب» (١٢٣/٢)، «شذرات الذهب»
 (١٣٦/٧).

(١) بعقوبا: قرية كبيرة، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، من أعمال طريق خراسان. «معجم البلدان»
 (٤٥٣/١).

(٢) دقوقا: مدينة بين إربل وبغداد، «معجم البلدان» (٤٥٩/٢).

الأجل العالم الفقيه، بهاء الدين، حجة الإسلام، قراءة عالم بما فيه من غرائب الفوائد وعجائب الفرائد. وكتب له^(١) عليه أيضاً الفخر إسماعيل، وأثنى على تصنيفه كثيراً^(٢).

توفي في جمادى الأولى، وقيل: الآخرة، سنة سبع عشرة وست مائة بدقوفا - رحمه الله - ودُفن بها.

٩٦٢ - عبد الله بن معالي بن أحمد الرياني، المقرئ، الفقيه، أبو بكر:

تفقه على أبي الفتح ابن المني، وغيره، وسمع منه، وحدث. وكان شيخاً صالحاً، حسن الطريقة، وشهد عند القضاة، وحدث باليسير. توفي في يوم الجمعة، خامس جمادى الأولى، سنة سبع عشرة وست مائة^(٣)، ودُفن من الغد بمقبرة الإمام أحمد. وهو منسوب إلى الريان، بفتح الراء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها، وبعد الألف نون: محلة بشرقي بغداد، قريب باب الأزج.

٩٦٣ - سليمان بن أحمد بن أبي عطاء المقدسي، الفقيه:

نزيل حران.

٩٦٢ - ترجمته في: «التكملة» (٢٦٢/٣)، «تاريخ الإسلام» (٢٥٩/٦٣)، «العبر» (١٠٨/٥)، «ذيل

ابن رجب» (١٧٤/٢)، «المقصد الأرشد» (٦٣/٢)، «شذرات الذهب» (٢١٨/٧).

٩٦٣ - ترجمته في: «التكملة» (٢٦٣/٣)، «تاريخ الإسلام» (٢٥٩/٦٣)، «ذيل ابن رجب»

(١٧٥/٢)، «شذرات الذهب» (٢١٩/٧).

وقال الذهبي: ولد تقديراً سنة اثنتين وخمسين [وخمس مائة].

(١) من ب :

(٢) قال ابن النجار - فيما نقله الذهبي - : وروى . . . عن جماعة مجاهيل، وظهر كذبه وتخليطه، وكذا

قال ابن المستوفي.

(٣) قلت : وهم المؤلف رحمه الله - تبعاً لابن رجب - في ذكر وفاته سنة ٦١٧، وذكره ضمن وفيات

هذه السنة؛ وقد أجمع مترجموه أنه توفي سنة ٦٢٧ هـ، وعليه فذكره في هذا المكان غير صحيح.

تَفَقَّهَ ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ [أحمد] بن أبي الوفاء الفقيه .
توفي بخرآن ، في ثاني عشرين جمادى الأولى ، سنة سبع عشرة وست مائة^(١) ،
رَحِمَهُ اللَّهُ .

٩٦٤ - عبد الغني بن قاسم بن عبد الرزاق بن عياش الهلباوي :

المقدسي ، الأصل ، المصري ، الفقيه ، الزاهد ، أبو القاسم :
من أهل مصر .

سمع بها من جماعة ، وتَفَقَّهَ في المذهب ، وانقطع إلى الحافظ عبد الغني عند قدومه
مصر ، ولازمه ، وكتب عنه كثيراً من مُصَنَّفَاتِهِ ، وغيرها ، وصحب جماعة من المشايخ .
وكان صالحاً مُقْبِلاً على مِصَالِحِ نَفْسِهِ ، مُنْفَرِداً ، قَانِعاً بِالْيَسِيرِ ، يُظْهِرُ التَّجَمُّلَ مع
ما هو عليه من الفقر .
وَحَدَّثَ .

وتوفي ليلة ثاني عشر صفر ، سنة ثمان عشرة وست مائة ، ودُفِنَ من الغد بسفح
المَقْطَمِ ، على شفير الخندق ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٩٦٥ - محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى بن موسى بن الفتح
ابن زريق :

٩٦٤ - ترجمته في : «التكملة» (٣/٣٥) ، «تاريخ الإسلام» (٦٢/٣٦٥) ، «ذيل ابن رجب» (٢/١٢٣) ،
«المقصد الأرشد» (٢/١٧٥) ، «شذرات الذهب» (٧/١٤٣) .

٩٦٥ - ترجمته في : «التقييد» ص (٦٦) ، «مرآة الزمان» (٨/٦٢٢) ، «التكملة» (٣/٣٦) ، «ذيل
الروضتين» ص (١٣٠) ، «تاريخ الإسلام» (٦٢/٣٧٨) ، «سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٥٦) ،
«العبر» (٥/٧٥) ، «المختصر المحتاج إليه» (١/٤٤) ، «الوافي بالوفيات» (٣/٤٥) ، «ذيل ابن
رجب» (٢/١٢٤) ، «النجوم الزاهرة» (٦/٢٥١) ، «المقصد الأرشد» (٢/٤٠٥) ، «تاريخ
الصالحية» ص (٤٠٠ و ٤٦٣) ، و«شذرات الذهب» (٧/١٤٥) .

(١) وهذا مما وهم فيه المؤلف رحمه الله ، إذ أن وفاته كانت سنة ٦٢٧ هـ كما أجمع مترجموه ، وينبغي
أن يكون ترتيبه ضمن وفيات تلك السنة .

المقدسيّ، ثم الدمشقيّ، الفقيه، المناظر، شهاب الدّين، أبو عبد الله:
ولد سنة خمسين وخمس مائة بجماعيل.

ثم قدم دمشق وسمع / بها، وقدم مصر فسمع بالإسكندريّة، ورحل إلى بغداد [٣٤٩]
فسمع بها في المذهب والخلاف على ابن المنّي حتى برع، وكان بَحَاثًا مُنَاطِرًا، مُفْجِمًا
للخُصوم، ذا حظٍّ من صلاحٍ وأورادٍ وسلامةٍ صدرٍ، أَمَّارًا بالمعروف نَهَاءً عن المنكر.
وكتب بخطه كثيراً من الحديث، وغيره من العلوم، وكان كثيرَ المحفوظات،
مُتَحَرِّيًا في العبادات، حَسَنَ الأخلاق، زاهدًا، عابِدًا، ورِعًا، فاضِلًا في فُنون العلم.
وحفظَ «مقامات الحريري» في خمسين ليلة، فتشوّشَ خاطره.
وكان ممّا يغسلُ باطنَ عينيه قد قلَّ نظره.

وكان من الأبدال، ماخالفَ أحدًا قط؛ خرجَ يوماً من جامع الجبل، فقال له
إنسانٌ: ما تروحُ إلى بعلبك؟ فقال: بلى: فمشى من ساعته إلى بعلبك بالقبقاب.
توفي يوم الأحد، سلخ صفر، سنة ثمانٍ عشرة وست مائة، ودُفن بسفح
قاسيون، رحمه الله.

٩٦٦- موسى بن عبد القادر الجيليّ:

تفقه على والده الشيخ العالم الزاهد محيي الدين، المتقدّم ذكره.
وسمع منه ومن ابن البنّا، وغيرهما.
وحدث بدمشق، وعُمر، وانتفع به^(١)، ودخل مصر، واستوطن دمشق.

٩٦٦ - ترجمته في: «التكملة» (٤٦/٣)، «تاريخ الإسلام» (٣٨٩/٦٢)، «سير أعلام النبلاء»

(١٥٠/٢٢)، «الإشارة» ص (٣٢٤)، «النجوم الزاهرة» (٢٥٢/٦)، «شذرات الذهب»

(١٤٦/٧)، الدر المنضد ٣٤٤/١.

وكنيته: أبو نصر؛ ولقبه: ضياء الدين.

(١) قال ابن النجار - فيما نقل عنه الذهبي - : كان مطبوعاً، لا بأس به، إلا أنه كان خالياً من العلم.

مولده في سَلَخ ربيع الأول، سنة تسعٍ وثلاثين وخمسة مائة، ويقال: سنة سبعٍ وثلاثين.

وتوفي بدمشق بالعُقَيْبَةِ^(١) في ليلة مُسْتَهَلَّ جُمادى الآخرة، سنة ثمانٍ عشرة وستٍ مائة، ودفن بسَفْح جبل قاسيُون.

وهو آخرُ من مات من أولادِ الشَّيْخ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٩٦٧ - موفق الدين بن الطَّالِباني علي بن نابت بن طالب ابن الطَّالِباني:

البغدادي، الأزجِي، الفقيه، الواعظ، موفق الدين، أبو الحسن:

سمع ببغداد والموصل.

وتفقه على أبي الفتح ابن المنِّي، واشتغل بالموصل بالخلاف على ابن يونس الشَّافعي، وأقام بحرَّان مدةً عند الخطيب ابن تيمية، ثم جرى بينهما نكدٌ، فقدم دمشق، ثم رجع وأقام برأس العين من أرض الجزيرة، ووعظ هناك، وحدث، وانتفع به.

وتوفي برأس العين في شعبان^(٢)، سنة ثمانٍ عشرة وستٍ مائة، رحمه الله.

ونابت: أوله نونٌ.

والطَّالِباني: بفتح الطاء المُهملة، وبعد الألف لامٌ مفتوحة، وباءٌ موحدة، وبعد الألف الثانية نونٌ مكسورة.

وله كلامٌ في بيع الفلوسِ النافقة بأحدِ النّقْدَيْنِ، أنه يجوزُ النساءُ فيها كما يجوزُ بيعُ غيرها من [العروض] الرِّصَاصِ والحديدِ والصُّفْرِ والنُّحاسِ؛ قال: ومنعُ أحمد من السِّلَفِ في الفلوس لا يصحُّ حمْلُهُ على ما ذكره الأصحاب: إنها أثمانٌ؛ لأنه يحتملُ

٩٦٧ - ترجمته في: «ذيل ابن النجار» (٢٤٠/٤)، «تاريخ إربل» (٢٤٢/١)، «التكملة» (٥٦/٣)، «تاريخ الإسلام» (٣٧٢/٦٢)، «المختصر المحتاج إليه» ص (٣١٩) (بيروت)، «ذيل ابن رجب» (١٢٥/٢)، «المقصد الأرشد» (٢٧٢/٢) (علي بن نابت)، و (٢١٧/٢) (علي بن ثابت)، «شذرات الذهب» (١٤٤/٧).

(١) العقبة: من أحياء دمشق، لا زال معروفاً بهذا الاسم.

(٢) في تاريخ الإسلام والمقصد الأرشد: في تاسع عشر شعبان.

وَجَوْهًا أُخَر، يُجَزَّ السِّلْمُ فِي الْفُلُوسِ عِدَدًا، لِاخْتِلَافِهَا فِي الْخِفَةِ وَالثَّقَلِ، فَأَمَّا وَزْنُهَا، فَمِقْيَاسُ الْمَذْهَبِ صَحْتُهُ؛ فَرَجَحَ أَنَّ الْفُلُوسَ عَرُوضٌ بِكُلِّ حَالٍ. وَبَسَطَ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ.

قَالَ: وَلَا يَصِحُّ جَعْلُهَا أَثْمَانًا، لِأَنَّ التَّمَنِيَّةَ تَخْتَصُّ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَقَالَ: لِأَنَّهَا فِي الْعَصَبِ وَالْإِتْلَافِ تَقُومُ بِالنَّقْدَيْنِ لَا بِالْفُلُوسِ.

ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَذَا الْكَلَامَ إِلَى الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ ابْنِ قُدَّامَةَ. فَكَتَبَ عَلَيْهَا كَلَامًا مِنْهُ: إِنَّ مَازَكَرَهُ الْإِمَامُ مُوَفَّقُ الدِّينِ - يَعْنِي ابْنَ الطَّالِبَانِي - مِنْ كَوْنِ الْفُلُوسِ لَيْسَتْ ثَمَنًا أَصْلِيًّا، صَحِيحٌ لِمَا بَيْنَهُ، وَلِأَنَّهَا لَا تَكُونُ رَأْسَ مَالٍ فِي الشَّرَكَةِ وَالْمُضَارَبَةِ، وَأَمَّا مَنَعُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ السِّلْمِ فِيهَا، فَإِنَّ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَوَّقُ فِيهَا مُحْتَمَلٌ لَوْلَا أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ عَلَّلَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ يُشَبِّهُ الصَّرْفَ؛ وَهَذَا يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ عَلَى سَبِيلِ الْوَرَعِ لَشَبِّهِهِ الْفُلُوسَ بِالْأَثْمَانِ فِي الْمُعَامَلَةِ بِهَا، وَجَرَيَانِهَا مَجْرَى الدَّرَاهِمِ وَالْدَنَانِيرِ. ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي مُتَوَقِّفٌ عَنِ الْفَتْيَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَلَسْتُ مُنْكَرًا عَلَى مَنْ وَافَقَ فِيهَا، وَلَا عَلَى مَنْ خَالَفَ مِنْ عَمَلِ بَقِيَّاهُ.

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: أَمَّا كَوْنُ الْفُلُوسِ أَثْمَانًا عِنْدَ نَفَاقِهِلْ؛ فَهُوَ قَوْلُ كَثِيرٍ مِنَ الْأَصْحَابِ - وَنَقَلَ مَا قَالَهُ الْأَصْحَابُ فِي ذَلِكَ، وَمَا رَوَى عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ مِنَ الْخِلَافِ فِيهِ - ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ مَنْصُورٍ فِي مَسَائِلِهِ عَنِ الثَّوْرِيِّ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ جَوَازَ السِّلْفِ فِي الْفُلُوسِ، فَإِنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ: قَالَ - يَعْنِي سُفْيَانُ -: السِّلْفُ فِي الْفُلُوسِ لَا يَرَوْنَ بِهِ بَأْسًا؛ يَقُولُونَ: يَجُوزُ بَرُؤُوسُهَا؛ قَالَ: - يَعْنِي أَحْمَدُ -: إِنْ تَجَنَّبَهُ رَجُلٌ مَا كَانَ بِهِ بَأْسٌ، وَإِنْ اجْتَرَأَ عَلَيْهِ رَجُلٌ أَرَجُوْهُ أَلَّا يَكُونَ بِهِ بَأْسٌ.

٩٦٨ - عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ النَّفِيسِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ وَهْبَانَ بْنِ رُومِيٍّ بِسْمَانَ :

٩٦٨ - ترجمته في: «تاريخ اربل» (٢٣٤/١)، و «تاريخ دنيسر» ص (٩٩) (ط٢)، «معجم البلدان» (٢٣١/٢)، «التكملة» (٦٥/٣)، «تاريخ الإسلام» (٣٦٤/٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٤٨/٢٢)، «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» ص (٢٩٢)، «ذيل ابن رجب» (١٢٨/٢)، «الوافي بالوفيات» (٣٩٧/١٨)، «المقصد الأرشد» (١١٢/٢)، «شذرات الذهب» (١٤٢/٧).

ابن محمد بن سلمان بن صالح بن محمد بن وهبان السلمي، الحديثي، ثم
البغدادي،

أبو نصر بن أبي جعفر، الفقيه، المحدث:

وُلد في عاشر ربيع الأول، سنة سبعين وخمس مائة ببغداد.

وقرأ القرآن، وسمع الكثير من خلق، وطلب بنفسه، وأمعن وبالع.

وارتحل في الطلب إلى الشام، والجزيرة، وديار مصر، والعراق، وخراسان،
وماوراء النهر، وخوارزم، وسمع بواسط، وإربل، وبنيسابور، وبهراة،
وبأصبهان، وبدمشق، وبمصر، ولقي بالإسكندرية ابن المفضل.

وكتب بخطه الكثير، وتفقه في المذهب، وتكلم في مسائل الخلاف، وحصل من
الأدب طرفاً صالحاً.

وحدث ببغداد، ودمشق، وغيرهما.

وكان مليح الخط، صحيح النقل والضبط، فقيهاً فاضلاً، حافظاً، متقناً، ثقةً،
[٣٥٠] صدوقاً، له النظم / والنثر الجيد.

وكان من أكمل الناس طرفاً، ولطفاً، وحسن خلق، وطيب عشرة، وتواضع،
مع كمال مروءة، ومُسارعة إلى قضاء حوائج الإخوان.

فمن شعره^(١): [من السريع]

سَلُّوا فُوَادِي هَلْ صَفَا شُرْبُهُ مِنْذُ نَأَيْتُمْ عَنْهُ أَوْ رَاقَا^(٢)

وَهَلْ يُسَلِّيهِ إِذَا غَبُتُمْ أَنْ أَوْدَعَ التَّسْلِيمَ أَوْ رَاقَا

(١) البيتان في المستفاد، وذيل ابن رجب، والشذرات.

(٢) في م، ب، وابن رجب: × منذأيتم . . . ، وبه ينكسر الوزن.

ومنه^(١): [من البسيط]

وَأَتَتْ صَحِيفَةً أَفْضَالَ مُضْمَنَةٍ مِنْ التَّشَوُّقِ أَصْنَافاً وَأَوْصَافاً
تَطَوُّلاً مِنْ خَلِيلٍ لَا أَرَى بَدَلاً مِنْهُ عَلَى حَالَتِيهِ صَدُّ أَوْصَافاً

ومن شعره^(٢): [من البسيط]

تَبَلَّى يَدَيَّ بَعْدَ مَا خَطَّتْ أَنْامِلُهَا كَأَنَّهَا لَمْ يَكُنْ طَوْعاً لَهَا الْقَلَمُ
يَا نَفْسُ وَيَحْكُ نُوحِي حَسْرَةً وَأَسَى عَلَى زَمَانِكَ إِذْ وَجَدَانَا عَدَمُ
وَاسْتَذْرِكِي فَارِطَ الزَّلَّاتِ وَاغْتَنَمِي شَرَّخَ الشَّيْبَةِ فَالْأَوْقَاتُ تُغْتَنَمُ
وَقَدَّمِي صَالِحاً تَزْكُو عَوَاقِبُهُ يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا مَا ابْلِسَ الْأُمَمُ

وكان أبو نصر حادَّ الخاطر، جيِّدَ القريحة^(٣).

قُتِلَ شهيداً سنة ثمانٍ عشرة وست مائة، في فِتْنَةِ التَّارِ الْكَفَّارِ^(٤) بِخُرَّاسَانَ، رَحِمَهُ اللَّهُ.
والحديثي: نِسْبَةٌ إِلَى الْحَدِيثَةِ: مَدِينَةُ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ^(٥).

٩٦٩- نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُصْرِيِّ :

٩٦٩ - ترجمته في : «التقييد» ص (٤٦٦)، و «الاستيعاد» ص (٢٠٤)، و «التكملة» (٦٩/٣)، و «ذيل
الروضتين» ص (١٣٣)، «تاريخ الإسلام» (٤١٩/٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٦٣/٢٢)،
«الإشارة» ص (٣٢٤)، «العبر» (٧٧/٥)، «تذكرة الحفاظ» (١٣٨٢/٤)، «المختصر المحتاج
إليه» (٢١٤/٣)، «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» ص (٤١٠)، «ذيل ابن رجب» (١٣٠/٢)،
«العقد الثمين» (٣٣٢/٧)، «ذيل التقييد» (٢٩٤/٢)، «غاية النهاية» (٣٣٨/٢)، «النجوم الزاهرة»
(٢٥٣/٦)، «المقصد الأرشد» (٦٧/٣)، «طبقات الحفاظ» ص (٤٨٩)، «شذرات الذهب»
(١٤٦/٧)، الدر المنضد ٣٤٥/١.

(١) البيتان في ذيل ابن رجب.

(٢) الأبيات في ذيل ابن رجب.

(٣) وانظر بعض شعره في تاريخ دنيسر، وتاريخ إربل، وعقود الجمان (٥١٢/٣) وما بعد (ط سزكين).

(٤) في م : التار الكافر.

(٥) وتعرف بحديثه النورة، وهي على فراسخ من الأنبار، (ياقوت).

الهمداني البغدادي، المقرئ، المحدث، الحافظ، الزاهد، الأديب
برهان الدين، أبو الفتوح بن أبي الفرج:
نزيل مكة، وإمام حطيم الحنابلة.

بها ولد في شهر رمضان، سنة ست وثلاثين وخمس مائة.

وقرأ القرآن بالروايات على جماعة.

وسمع الكثير من الشيخ عبد القادر، وخلق كثير من البغداديين والغرباء، وعني
بهذا الشأن، وقرأ بنفسه، وكتب بخطه الكثير.

ولم يزل يقرأ، ويسمع، ويفيد، إلى أن علت سنه، واشتغل بالأدب، وحصل
منه طرفاً صالحاً، ثم خرج من بغداد إلى مكة سنة ثمان وتسعين وخمس مائة،
فاستوطنها، وأم بها بالحنابلة؛ وكان شيخاً صالحاً، متعبداً، حافظاً، حجةً، نبلاً،
جماً الفضائل، كثير المحفوظ، من أعلام الدين وأئمة المسلمين، كثير العبادة
والتهجد والصيام، لا يفتر من الطواف، إماماً في علوم القرآن، ومحدثاً حافظاً.

وكان يعتمر في رمضان ثلاث عمر في نهاره، وثلاث عمر في ليله.

وسمع منه خلق كثير من الأئمة والحفاظ، وغيرهم، وروى عن جماعة.

ثم وقع قحط بمكة، وكان ذا عائلة، فنزح بهم إلى اليمن في البحر سنة ثمان
عشرة، فأدركه أجله بالمهجم^(١) في المحرم، سنة تسع عشرة وست مائة.

وقال ابن الحنبلي: مات بالمهجم من أرض اليمن، في شهر ربيع الآخر، وقيل:

في ذي القعدة، سنة ثمان عشرة وست مائة، رضي الله عنه.

(١) بلد وولاية من أعمال زيد باليمن، (معجم البلدان ٥/ ٢٢٩).

٩٧٠ - عبدُ الكريم بن نجم بن عبد الوهَّاب بن عبد الواحد الشيرازي، الدمشقي:

شهابُ الدِّين، ابنُ الحنبلي، الفقيه، أبو الفضائل بن أبي العلاء بن شرف الإسلام:
أخو ناصح الدِّين عبد الرحمن، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى^(١)، وهو أصغرُ من
الناصح بتسع سنين.

سمعَ ببغداد من جماعة، وتفقه، وبرع، وأفتى، وناظر، ودرسَ بمدرسة جدّه
بدمشق^(٢).

وكان أبرعَ إخوته في الفقه والمناظرة والمحاكمات، بصيراً بما يجري عند القضاة
في الدُّعوى والبيّنات، فاضلاً، خيراً، عارفاً بالمذهب والخلاف، ذا قوّة وشهامة.
توفي في سابع ربيع الأوّل، سنة تسع عشرة وست مائة، ودُفن من الغد بسفح
قاسيون، رحمه الله.

٩٧١ - عبد الحميد بن مري بن ماضي بن نامي المقدسي، الفقيه، أبو أحمد:

نزّل ببغداد.

سمعَ الكثير، وحَدَّث، وتفقهَ في المذهب.

وكان حسنَ الأخلاق، صالحاً، خيراً، متودداً.

٩٧٠ - ترجمته في: «التكملة» (٧١/٣)، «ذيل الروضتين» ص (١٣٣)، «تاريخ الإسلام»

(٤٠٦/٦٢)، «ذيل ابن رجب» (١٣٢/٢)، «المقصد الأرشد» (١٩٢/٢)، «الدارس»

(٧١/٢)، «تاريخ الصالحية» ص (٤٢٧ و ٤٦٤)، و «شذرات الذهب» (١٥٠/٧).

٩٧١ - ترجمته في: «معجم البلدان» (٣١٩/٤)، «قراوى»، «تاريخ اربل» (٣١٥/١)، «التكملة»

(٩٩/٣)، «تاريخ الإسلام» (٤٥٠/٦٢)، «ذيل ابن رجب» (١٣٣/٢)، «المقصد الأرشد»

(١٧٧/٢)، «شذرات الذهب» (١٦٣/٧).

.....
(١) برقم ١٠٠٨ في هذا الجزء.

(٢) هي المدرسة الحنبلية الشريفة، عند القباقيب العتيقة، (الدارس ٦٤/٢).

توفي ليلة الثلاثاء، ثالث جمادى الأولى^(١)، سنة عشرين وست مائة، ودُفن من الغد بباب حرب.

قال ابن النجار: أظنه جاوز الخمسين يسير، رحمه الله.

٩٧٢ - عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبدالله المقدسي:

ثم الدمشقي، الصالح، الفقيه، الزاهد، الإمام، الرباني، إمام أهل السنة. مفتي الأمة، شيخ الإسلام، سيد العلماء الأعلام، علم الزهاد، أوحّد العباد. إمام المحدثين، آخر المجتهدين، موفق الدين، أبو محمد، أخو الشيخ أبي عمر المتقدم ذكره^(٢).

وُلد في شعبان، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة بجماعيل.

وقدِمَ دمشق مع أهله، وله عشر سنين، فقرأ القرآن، وحفظ «مختصر الخرقى»، واشتغل، وسمع من والده، ومن جماعة.

ورحل إلى بغداد، هو وابن خالته الحافظ عبد الغني، سنة إحدى وستين، وسمعا الكثير من الشيخ عبد القادر، وخلق كثير، وسمع بمكة، وبالموصل، وأقام عند الشيخ عبد القادر بمدرسته مدة يسيرة، فقرأ عليه من «الخرقي»، ثم توفي الشيخ، فلزم أبا الفتح ابن المني، وقرأ عليه المذهب والخلاف والأصول، حتى برع.

٩٧٢ - ترجمته في: «معجم البلدان» (١٦٠/٢)، «التقيّد» ص (٣٣٠)، «مرآة الزمان» (٦٢٧/٨)، «التكملة» (١٠٧/٣)، «ذيل الروضتين» ص (١٣٩)، «الاستعداد» ص (١٨٦)، «تاريخ الإسلام» (٤٣٤/٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٦٥/٢٢)، «الإشارة» ص (٣٢٥)، «العبر» (٧٩/٥)، «المختصر المحتاج إليه» (١٣٤/٢)، «الوافي بالوفيات» (٣٧/١٧)، «فوات الوفيات» (١٥٨/٢)، «ذيل طبقات الحنابلة» (١٣٣/٢)، «ذيل التقيّد» (٢٧/٢)، «النجوم الزاهرة» (٢٥٦/٦)، «المقصد الأرشد» (١٥/٢)، «تاريخ الصالحية» ص (٤٦٥)، «شذرات الذهب» (١٥٥/٧).

(١) أجمع مترجموه أن وفاته في جمادى الآخرة.

(٢) برقم ٩٢٦ في هذا الجزء.

وأقام ببغداد نحواً من أربع سنين، ثم رجع إلى دمشق، ثم حج سنة أربع وسبعين، ورجع مع وفد العراق إلى بغداد، وأقام بها سنة، فسمع درس ابن المني.

ثم رجع إلى دمشق، واشتغل / بتصنيف كتاب «المغني في شرح الخرقى» فبلغ [٣٥١] الأمل في تمامه، وهو كتاب يبلغ في المذهب عشر مجلدات^(١)، تعب عليه، وأجاد فيه، وجمل به المذهب.

وقرأ عليه جماعة. وانتفع بعلمه طائفة كثيرة، ونشأ على سمته أخيه، في الخير والعبادة؛ وغلب عليه الاشتغال بالفقه والعلم.

وكان إماماً في فنون، ولم يكن في زمانه بعد أخيه أبي عمر والعماد أزهد منه ولا أورع، وكان كثير الحياء، عزوفاً عن الدنيا وأهلها، هيناً ليناً، متواضعاً، محباً للمساكين، حسن الأخلاق، جواداً سخياً، من رآه كأنما رأى بعض الصحابة، وكان النور يخرج من وجهه، كثير العبادة، يقرأ كل يوم ليلة سبعاً من القرآن، ولا يصلي ركعتي السنة في الغالب إلا في بيته أتباعاً للسنة.

قال سبط ابن الجوزي: شاهدت من الشيخ أبي عمر وأخيه الموفق ونسيه العماد، ما نرويه عن الصحابة والأولياء الأفراد، فأنساني حالهم أهلي وأوطاني، ثم عدت إليهم على نية الإقامة عسى أن أكون معهم في دار المقامة.

وكان الشيخ موفق الدين إمام الحنابلة بالجامع، وكان ثقة، حجة، نبلاً، غزيراً الفضل، كامل العقل، شديد التثبت، دائم السكون، حسن السمعة، نزهاً، ورعاً، عابداً، على قانون السلف، عليه الوقار والهيبة، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه.

(١) نشر أولاً في مصر من دون تحقيق، ثم نشر حديثاً في مصر أيضاً بدار هجر في خمسة عشر مجلداً بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، وهي نشرة جيدة متقنة مفهرسة. (ع).

صَنَّفَ التَّصَانِيفَ الْمَلِيحَةَ فِي الْمَذْهَبِ وَالْخِلَافِ، وَقَصَدَهُ التَّلَامِيزُ وَالْأَصْحَابُ،
وَسَارَ اسْمُهُ فِي الْبِلَادِ، وَاشْتَهَرَ ذِكْرُهُ، وَكَانَ حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ، وَلَهُ يَدٌ فِي عِلْمِ
الْعَرَبِيَّةِ، وَقَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْفَضْلِ الْوَافِرِ وَالْخَاطِرِ الْمَاطِرِ، وَالْعِلْمِ الْكَامِلِ، طَنَّتْ بِكَدِّهِ
الْأَمْصَارُ^(١)، وَضَنَّتْ بِمِثْلِهِ الْأَعْصَارُ، وَقَدْ أَخَذَ بِمَجَامِعِ الْحَقَائِقِ النَّقْلِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ؛ فَأَمَّا
الْحَدِيثُ فَهُوَ سَابِقُ فُرْسَانِهِ، وَأَمَّا الْفِقْهُ فَهُوَ فَارَسُ مِيدَانِهِ، مُتَوَاضِعٌ عِنْدَ الْخَاصَّةِ
وَالْعَامَّةِ، حَسَنُ الْإِعْتِقَادِ، ذُو أَنَاةٍ وَحِلْمٍ وَوَقَارٍ، كَانَ مَجْلِسُهُ عَامِراً بِالْفُقَهَاءِ
وَالْمُحَدِّثِينَ وَأَهْلِ الْخَيْرِ، وَصَارَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ يَقْصِدُهُ كُلُّ أَحَدٍ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ،
دَائِمَ التَّهَجُّدِ، لَمْ يَرِ مِثْلُهُ وَلَمْ يَرِ مِثْلَ نَفْسِهِ.

وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ أَبِي عُمَرَ، هُوَ الَّذِي يَوْمُ بِالْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ^(٢)، وَيَخْطُبُ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذَا حَضَرَ، فَإِنْ لَمْ يَحْضُرْ فَعَبَدَ اللَّهُ بِنِ أَبِي عُمَرَ هُوَ الْخَطِيبُ وَالْإِمَامُ؛ وَأَمَّا
فِي مِحْرَابِ الْحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ فَيُصَلِّي فِيهِ الْمُؤَفَّقُ إِذَا كَانَ حَاضِراً فِي الْبَلَدِ، وَإِذَا
مَضَى إِلَى الْجَبَلِ صَلَّى الْعِمَادُ أَخُو عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَبَعْدَ مَوْتِ الْعِمَادِ كَانَ يُصَلِّي فِيهِ أَبُو
سُلَيْمَانَ^(٣) ابْنُ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ مَا لَمْ يَحْضُرِ الْمُؤَفَّقُ، وَكَانَ بَيْنَ الْعَشَاءَيْنِ يَتَنَقَّلُ حِذَاءَ
الْمِحْرَابِ.

وَجَاءَهُ مَرَّةً الْمَلِكُ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٤) ابْنُ الْعَادِلِ يَزُورُهُ، فَصَادَفَهُ يُصَلِّي، فَجَلَسَ بِالْقُرْبِ
مِنْهُ إِلَى أَنْ فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ، ثُمَّ اجْتَمَعَ بِهِ، وَلَمْ يَتَجَوَّزْ فِي صَلَاتِهِ.

(١) كَذَا فِي أَصُولِنَا؛ وَهِيَ رَوَايَةٌ لِأَحَدِي نَسَخْتِي ذَيْلَ ابْنِ رَجَبٍ، وَجَاءَ فِي مِثْنِ الْمَطْبُوعِ مِنْهُ: طَنَّتْ فِي ذِكْرِهِ
الْأَمْصَارُ.

(٢) هُوَ جَامِعُ الْجَبَلِ الْمَشْهُورُ بِجَامِعِ الْحَنَابِلَةِ، وَالْمُظْفَرِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ كُوكْبُورِيِّ صَاحِبِ إِرْبِلَ
الَّذِي أَعَانَ فِي بِنَاءِ هَذَا الْمَسْجِدِ. (ثَمَارُ الْمَقَاصِدِ ١٥٢ الْهَامِشُ وَذَيْلُهُ ٢٠٩، وَالْدَّارَسُ ٤٣٥/٢).

(٣) أَبُو سُلَيْمَانَ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيِّ، سَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ فِي هَذَا الْجُزْءِ بِرَقْمِ ١٠٣٨.

(٤) الْمَلِكُ الْمَغِيثُ، شَهَابُ الدِّينِ، عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَيْسَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْعَادِلِ بْنِ أَبِيوبَ، سَمِعَ مِنْ خَطِيبِ
مِرْدَا، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيِّ، (شَفَاعَةُ الْقُلُوبِ ٣٤٦، تَرْوِيجُ الْقُلُوبِ ٧٤ وَ٧٦).

وكان إذا فرغ من صلاة العشاء الآخرة يمضي إلى بيته بالرصيف ، ومعه من فقراء الحلقة من قدره الله تعالى ، فيقدم لهم ما تيسر يأكلونه معه .

ومن أظرف ما حكى عنه ؛ أنه كان يجعل في عمامته ورقة مصرورة فيها رملة يرمي به ما يكتبه للناس من الفتاوى والإجازات وغيرها ، فاتفق ليلة أنه خطفت عمامته ؛ فقال لـخاطفها: يا أخي ، خذ من العمامة الورقة المصرورة بما فيها ، ورد العمامة ، أعطني بها رأسي ، وأنت في واسع الحل ممّا في الورقة ؛ فظنّ الخاطف أنها فضة وراها ثقيلة ، فأخذها ، ورد العمامة - وكانت صغيرة عتيقة - فرأى أخذ الورقة خيراً منها بدرجات ؛ فخلص الشيخ عمامته بهذا الوجه اللطيف .

قال الشيخ تقي الدين بن تيمية: ما دخل الشام بعد الأوزاعي ^(١) أفقه من الشيخ الموفق .

وقال الضياء: كان - رحمه الله - إماماً في القرآن وتفسيره ، إماماً في علم الحديث ومشكلاته ، إماماً في الفقه بل أوحّد زمانه فيه ، إماماً في علم الخلاف ، أوحّد زمانه في الفرائض ، إماماً في أصول الفقه ، إماماً في النحو ، إماماً في الحساب ، إماماً في النجوم السيارة والمنازل .

ولما قدم بغداد ، قال له الشيخ أبو الفتح بن المني: اسكن هنا ، فإن بغداد مفتقرة إليك ، وأنت تخرج من بغداد ولا تخلف فيها مثلك .

وقال الشيخ عبد الله اليونيني: ما أعتقد أن شخصاً ممن رأيته حصل له من الكمال في العلوم والصفات الحميدة التي يحصل بها الكمال سواه ؛ فإنه - رحمه الله تعالى - كان كاملاً في صورته ومعناه ، من الحسن والإحسان ، والحلم والسؤدد ، والعلوم المختلفة ،

(١) الإمام أبو عمرو ، عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي ، إمام أهل الشام في الحديث والفقه ، توفي سنة ١٥٠ هـ وقيل غير ذلك . (مختصر تاريخ دمشق ٣١٣/١٤) .

والأخلاق الجميلة، والأُمُور التي مارأيتها كملت في غيره؛ وقد رأيتُ من كَرَمِ أخلاقه، وحُسْنِ عِشْرته، ودُفُورِ حِلْمِه، وكَثْرَةِ عِلْمِه، وغَيْرِ فِطْنَتِهِ، وكَمالِ مِرْوَعَتِهِ، وكَثْرَةِ حَيَاتِهِ، ودَوامِ بَشِيرِهِ، وعُزُوفِ نَفْسِهِ عَنِ الدُّنْيَا وأَهْلِهَا والمَنَاصِبِ وأَربابِهَا، ماقد عَجَزَ عَنْهُ كِبَارُ الْأَوْلِيَاءِ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَا نَعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُلْهَمَهُ ذِكْرُهُ»^(١). فقد ثَبَتَ بِهَذَا أَنَّ إِلَهَامَ الذِّكْرِ أَفْضَلُ مِنَ الْكَرَامَاتِ، وَأَفْضَلُ الذِّكْرِ / مَا يَتَعَدَّى نَفْعُهُ إِلَى الْعِبَادِ، وَهُوَ تَعْلِيمُ الْعِلْمِ وَالسُّنَّةِ؛ وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَحْسَنُ مَا كَانَ جِبِلَّةً وَطَبْعاً، كَالْعِلْمِ وَالْكَرَمِ وَالْعَقْلِ وَالْحَيَاءِ، وَكَأَنَّ اللَّهَ قَدْ جَبَّلَهُ عَلَى خُلُقٍ شَرِيفٍ، وَأَفْرَغَ عَلَيْهِ الْمَكَارِمَ إِفْرَاغاً، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِ النُّعَمَ، وَلَطَفَ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ.

قال: وكان لا يكادُ يَنَظُرُ أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ يَتَسَمُّ، حَتَّى قَالَ بَعْضُ النَّاسِ: هَذَا الشَّيْخُ يَقْتُلُ خَصْمَهُ بِتَسْمِهِ.

قال: وَأَقَامَ مَدَّةً يَعْمَلُ حَلَقَةً يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِجَامِعِ دِمَشْقٍ يُنَظَرُ فِيهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ فِي آخِرِ عُمَرِ.

وكان يَشْتَغِلُ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ بُكْرَةٍ إِلَى ارْتِفَاعِ النَّهَارِ، ثُمَّ يُقْرَأُ عَلَيْهِ بَعْدَ الظُّهْرِ إِمَامًا مِنَ الْحَدِيثِ أَوْ مِنْ تَصَانِيفِهِ إِلَى الْمَغْرَبِ، وَرُبَّمَا قُرِئَ عَلَيْهِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ وَهُوَ يَتَعَشَّى، وَكَانَ لَا يَرَى لِأَحَدٍ ضَجْرًا، وَرُبَّمَا تَضَرَّرَ فِي نَفْسِهِ وَلَا يَقُولُ لِأَحَدٍ شَيْئًا.

وَمَنَاقِبُهُ وَفَضَائِلُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ، وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ، فَلَقَدْ كَانَ إِمَامًا مِنَ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلَمًا مِنْ أَعْلَامِ الدِّينِ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ وَعَنْ جَمِيعِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

(١) ذكره الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ بلفظ «ما من يوم وليلة إلا والله عز وجل فيه صدقة يمن بها على من يشاء من عباده، وما من الله على عبد بأفضل من أن يلهمه ذكره» وقال: رواه ابن أبي الدنيا، وهو ضعيف على اصطلاح المنذري في صدر كتابه المذكور، لأنه صدر الحديث بلفظة «روي» وأهل الكلام عليه في آخره. (ع).

ذَكَرُ شَيْءٍ مِنْ كَرَامَاتِهِ:

قَالَ سِبْطُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ: حَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَضْلِ الْأَعْنَاكِيِّ ^(١) قَالَ: قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ كَانَ لِي قَدْرَةٌ لَبَنَيْتُ لِلْمُوفَّقِ مَدْرَسَةً، وَأَعْطَيْتُهُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ دَرَاهِمٍ. قَالَ: فَجِئْتُ بَعْدَ أَيَّامٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ، وَقَالَ: إِذَا نَوَى الشَّخْصُ نِيَّةً كُتِبَ لَهُ أَجْرُهَا.

وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ بْنُ حَمْدَانَ الْجَرَّاحِيُّ، قَالَ: كُنْتُ أَبْغِضُ الْحَنَابِلَةَ لِمَا يُشْنَعُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءِ الْإِعْتِقَادِ، فَمَرَضْتُ مَرَضًا شَنَجَ أَعْضَائِي، وَقُمْتُ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا لَا أَتَحَرَّكُ، وَتَمَنَيْتُ الْمَوْتَ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْعِشَاءِ جَاءَنِي الْمُوفَّقُ، وَقَرَأَ عَلَيَّ آيَاتٍ، قَالَ: ﴿وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٢) وَمَسَحَ عَلَى ظَهْرِي، فَأَحْسَسْتُ بِالْعَافِيَةِ، وَقَامَ؛ فَقُلْتُ: يَا جَارِيَةَ، افْتَحِي لِي الْبَابَ؛ فَقَالَ: أَنَا أُرُوحُ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ. وَغَابَ عَنْ عَيْنِي؛ فَقُمْتُ مِنْ سَاعَتِي إِلَى بَيْتِ الْوُضُوءِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ دَخَلْتُ الْجَامِعَ فَصَلَّيْتُ الْفَجْرَ خَلْفَ الْمُوفَّقِ، وَصَافَحْتُهُ، فَعَصَرَ يَدَيَّ، وَقَالَ: احْذَرِ أَنْ تَقُولَ شَيْئًا. فَقُلْتُ: أَقُولُ وَأَقُولُ.

وَقَالَ قَوَّامُ جَامِعِ دِمَشْقَ: كَانَ لَيْلَةً بَيَّيْتُ بِالْجَامِعِ، فَتَفَتَّحَ لَهُ الْأَبْوَابُ فَيَخْرُجُ وَيَعُودُ فَتَغْلَقُ عَلَى حَالِهَا.

وَحَدَّثَ الْعَفِيفُ كُنَائِبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِي الْبَانِيَّاسِيِّ - بَعْدَ الشَّيْخِ الْمُوفَّقِ بِأَيَّامٍ - قَالَ: رَأَيْتُ الشَّيْخَ الْمُوفَّقَ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ يَتَوَضَّأُ، فَلَمَّا تَوَضَّأَ أَخَذَ قُبْقَابَهُ وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ، ثُمَّ لَبَسَ الْقُبْقَابَ وَصَعِدَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ. يَعْنِي مَدْرَسَةَ أَخِيهِ أَبِي عُمَرَ؛ ثُمَّ حَلَفَ كُنَائِبُ بِاللَّهِ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَمَالِي فِي الْكَذِبِ حَاجَةٌ، وَكُتِمْتُ ذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ؛ فَقِيلَ لَهُ:

(١) فِي م، ب وَذِيلُ ابْنِ رَجَبٍ: الْأَعْنَاكِيُّ. وَهَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى أَعْنَاكَ: بَلِيدَةٌ مِنْ نَوَاحِي حُورَانَ، مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١/٢٧٢). وَاسْمُهُ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ٤٤٤/٦٢: الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ كِبَّاسِ الْأَعْنَاكِيِّ.

(٢) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ ١٧: ٨٢.

هل رآك؟ قال: لا ، ولم يكن ثمَّ أحدٌ ، وذلكَ وقتَ الظُّهرِ؛ فقليلٌ له: هل كانت رِجلاهُ تغوصُ؟ قال: لا ، إلَّا كأنَّه يمشي على وِطاءٍ ، رحمه الله .

وقال الذهبي: سمعتُ رَفيقنا أبا طاهرَ أحمدَ الدُّريِّ: سمعتُ الشَّيخَ إبراهيمَ بنَ أحمدَ بنَ حاتم - وزُرْتُ معه قَبْرَ الشَّيخِ المَوْفَّق - فقال: سمعتُ الفقيهَ مُحَمَّدَ اليُونينيَّ شيخنا يَقولُ: رأيتُ الشَّيخَ المَوْفَّقَ يمشي على الماءِ .

ذكرُ تصانيفه:

صَنَّفَ الشَّيخُ المَوْفَّق - رحمه الله - التَّصانيفَ الكثيرةَ الحَسَنَةَ في المذهب ، فُروعاً وأُصولاً ، وفي الحديث واللُّغة والزُّهدِ والرِّقائِقِ؛ وتَسانيفُهُ في أُصولِ الدِّينِ في غَايَةِ الحُسْنِ ، أَكثَرُها على طَريقةِ أَئِمَّةِ المُحدِّثينَ مَشحُونَةٌ بالأَحاديثِ والآثارِ بالأسانيدِ؛ كما هي طَريقةُ الإمامِ أحمدَ وأئِمَّةِ الحديثِ .

ولم يكن يَرى الخَوْضَ مع المُتكلِّمينَ في دَقائِقِ الكلامِ ولو كان بالرَّدِّ عليهم ، وهذه طَريقةُ أحمدَ والمُتقدِّمينَ؛ وكان كثيرَ المتابعَةِ للمنقولِ في بابِ الأُصولِ وغيره ، لا يَرى إطلاقَ ما لم يُؤثِّر من العباداتِ ، ويأمرُ بالإقرار والإمرارِ لما في الكتابِ والسُّنةِ من الصِّفَاتِ من غيرِ تَفسيرٍ ولا تَكييفٍ ولا تَمثيلٍ ولا تحريفٍ ولا تأويلٍ ولا تعطيلٍ .

فمن تصانيفه في أُصولِ الدِّينِ: «البرهانُ في مسألةِ القرآن» جُزء ، «جوابُ مسألةِ وَرَدَت من صرَّخَد^(١) في القرآن» جُزء ، «الاعتقاد» جُزء ، «مسألةُ العلُوِّ» جُزءان ، «ذمُّ التَّأويلِ» جُزء ، كتاب «القَدَر» جُزءان ، كتاب «فضائلُ الصُّحابةِ» جُزءان؛ قال ابنُ رَجَب: وأظنُّه «منهاجُ القاصدينِ في فَضلِ الخُلَفاءِ الرَّاشدينَ» ، «رسالةٌ إلى الشَّيخِ فخرِ الدِّينِ بنِ تيمِيَّةٍ في تَخليدِ أَهلِ البِدْعِ في النَّارِ» وسنذكرُها في ترجمةِ الشَّيخِ فخرِ الدِّينِ إن شاءَ الله ، «مسألةٌ في تحريمِ النَّظَرِ في كُتُبِ أَهلِ الكلامِ» .

(١) صرَّخَد: مدينة من أعمال حوران ، تسمى اليوم صلخد .

ومن تصانيفه في الحديث: «مختصر العلل للخلال» مجلدٌ ضخْمٌ، «مَشِيخَة شيوخه» جزء، وأجزاء كثيرةٌ خرَّجها.

ومن تصانيفه في الفقه: «المُغْنِي فِي الْفَقْهِ» في عشرِ مجلِّدَاتٍ، ذَكَرَ فِيهِ الْمَذَاهِبُ الْأَرْبَعَةُ، وَغَيْرَهَا مِنْ كُتُبِ الدُّنْيَا؛ «الْكَافِي فِي الْفَقْهِ» أَرْبَعُ مَجَلِّدَاتٍ، «الْمُقْنَعُ فِي الْفَقْهِ» مجلِّدٌ، «مُخْتَصَرُ الْهَدَايَةِ» مجلِّدٌ، وَاسْمُهُ «الْهَادِي».

قال الشيخ علاء الدين المرداوي في «الإنصاف»: ورأيتُ في نُسْخٍ مُعْتَمَدَةٍ أَنَّ اسْمَ «الهادي»: «عمدة العازم في تلخيص المسائل الخارجة عن مختصر أبي القاسم».

قال: ورأيتُ بخطَّ الْمُصَنِّفِ عَلَى نُسْخَةٍ كِتَابٍ «مُخْتَصَرُ الْفَقْهِ»: «الْعُمْدَةُ» مجلِّدٌ صَغِيرٌ، «مَنَاسِكُ الْحَجِّ» جزء، «ذَمُّ الْوَسْوَاسِ» جزء، و«فَتَاوَى»، و«مَسَائِلُ مَنْثُورَةٌ»، و«رِسَائِلُ شَتَّى كَثِيرَةٌ».

ومن تصانيفه في أصول الفقه: «الرَّوْضَةُ» مجلِّدٌ.

وله في اللُّغَةِ وَالْأَنْسَابِ وَنَحْوَ ذَلِكَ: «قُتْعَةُ الْأَرَبِ فِي الْغَرِيبِ» / مجلِّدٌ صَغِيرٌ. [٣٥٣] «التَّبَيِّنُ فِي نَسَبِ الْقُرَشِيِّينَ» مجلِّدٌ، «الِاسْتِبْصَارُ فِي نَسَبِ الْأَنْصَارِ» مجلِّدٌ.

وله في الْفَضَائِلِ وَالزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ وَنَحْوَ ذَلِكَ، كِتَابُ «التَّوَاتُيْنِ» جُزْءَانِ، كِتَابُ «الْمُتَحَايِنِ فِي اللَّهِ» جُزْءَانِ، كِتَابُ «الرَّقَّةُ وَالْبُكَاءُ» جُزْءَانِ، «فَضَائِلُ عَاشُورَاءَ» جُزْءٌ، «فَضَائِلُ الْعَشْرِ» جُزْءٌ، «الْوَصِيَّةُ» جُزْءٌ.

وَانْتَفَعَ بِتَصَانِيفِهِ الْمُسْلِمُونَ عُمُومًا، وَأَهْلُ الْمَذْهَبِ خُصُوصًا، وَانْتَشَرَتْ، وَاشْتَهَرَتْ بِحُسْنِ قَصْدِهِ وَإِخْلَاصِهِ فِي تَصْنِيفِهَا، وَلَا سِيَّمَا كِتَابُ «الْمُغْنِي» فَإِنَّهُ عَظُمَ النِّفْعُ بِهِ، وَكَثُرَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ.

قال الحافظ الضيَاء: رأيتُ الإمامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فِي النَّوْمِ وَالْقِيَّ عَلَيَّ مَسْأَلَةً فِي الْفَقْهِ، فَقُلْتُ: هَذِهِ فِي «الْخِرْقِيِّ» فَقَالَ: مَا قَصَّرَ صَاحِبُكُمْ الْمُؤَفَّقُ فِي «شَرْحِ الْخِرْقِيِّ».

وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، يقول: مارأيتُ في كُتب الإسلام في العلم مثل «المُحَلِّي والمُجَلِّي»^(١) وكتاب «المغني» للشيخ موفق الدين بن قدامة ، في جودتهما وتحقيق ما فيهما .

ونقل عن ابن عبد السلام أيضاً ، أنه قال: لم تطب نفسي بالفتيا ، حتى صارَ عندي نسخةٌ بالمغني .

وللشيخ محيي الدين الصرصريّ في مدح الشيخ وكتبه ، في جملة القصيدة الطويلة اللامية: [من الطويل]

وفي عصرنا كان الموفق حجةً	على فقهه ثبت الأصول معلّلي
كفى الخلق بالكافي وأقع طالباً	بمقنع فقه عن كتاب مطول
وأغنى بمغني الفقه من كان باحثاً	وعمدته من يعتمدها يحصل
وروضته ذات الأصول كروضة	أماست بها الأذهان أنفاس شمأل
تدلُّ على المنطوق أوفى دلالة	وتحمل في المفهوم أحسن محمل

وللشيخ موفق الدين نظم كثير حسن ، وله مقطعات من الشعر ، فمنها قوله^(٢) :

[من الوافر]

أتعفلُ يا ابنَ أحمدَ والمنايا	شوارعُ يختَرُ منك عن قريب
أغرَّكَ أن تخطتكَ الرزايا	فكم للموت من سهم مصيب
كؤوسُ الموتِ دائرةٌ علينا	وما للمرء بُدٌّ من نصيب
إلى كم تجعلُ التسويفَ دأباً	أما يكفيكَ إنذارُ
أما يكفيكَ أنك كلَّ حين	المشيب
كأنك قد لحقتَ بهم قريباً	تمرُّ بقبرٍ خلٍّ أو حبيب

(١) هو كتاب : المحلّي بالآثار في شرح المجلّي بالاختصار ، لابن حزم الظاهري ، «ذيل كشف الظنون» ص (٤٤٤/٢) .

(٢) الأبيات في تاريخ الإسلام ، وذيل ابن رجب ، والمقصد الأرشد .

ومن إنشاده لنفسه^(١): [من الطويل]

أَبْعَدَ بَيَاضِ الشَّعْرِ أَعْمُرُ مَسْكَنًا
يُخْبِرُنِي شَيْبِي بِأَنِّي مَيِّتٌ
يُخَرِّقُ عُمُرِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
كَأَنِّي بِجِسْمِي فَوْقَ نَعْشِي مُمَدَّدًا
إِذَا سُئِلُوا عَنِّي أَجَابُوا وَأَعُولُوا
شَالُوا سَرِيرِي ثُمَّ سَارُوا فَاسْرَعُوا
وَعَيَّتُ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَيْقٌ
وَيَحْثُوا عَلَيَّ التُّرْبَ أَوْثَقُ صَاحِبٍ
فَيَارِبُ كُنْ لِي مُؤْنَسًا يَوْمَ وَحْشَتِي
مُقِرًّا بِأَنِّي ذُو ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ
وَمَالِي سِوَى مَعْرُوفِ رَبِّي وَجُودِهِ
وَمَا ضَرَّنِي أَنِّي إِلَى اللَّهِ صَائِرٌ
سِوَى الْقَبْرِ إِنِّي إِنْ فَعَلْتُ لِأَحْمَقُ
وَشَيْكًا وَيَتَعَانِي إِلَيَّ فَيَصْدُقُ
فَهَلْ نَسْتَطِيعُ رَفَوْ مَا يَتَخَرَّقُ^(٢)
فَمِنْ سَاكِتٍ أَوْ مُعُولٍ يَتَحَرَّقُ^(٣)
وَأَدْمَعُهُمْ تَهْلُ: هَذَا الْمُوَفِّقُ^(٤)
وَنُودِي أَنْ لَا تَعَجَّلُوا وَتَرَفَّقُوا
وَأُودِعْتُ لِحْدًا فَوْقَهُ الصَّخْرُ مُطْبِقُ^(٥)
وَيُسَلِّمُنِي لِلْقَبْرِ مَنْ هُوَ مُشْفِقُ^(٦)
فَإِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَهُ لِمُصَدِّقُ^(٧)
أَسِيرُ الْخَطَايَا بِالْإِسَاءَةِ مُوثِقُ
وَمَالِي إِلَّا فَضْلُهُ مُتَعَلِّقُ
وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِي أَبْرُ وَأَرْفَقُ

(١) القصيدة في مرآة الزمان ، وبعضها في الوافي بالوفيات .

(٢) في م ، ب : * فهل نستطيع . . . وبه ينكسر الوزن .

(٣) في هامش م : خد : بنفسي ، يشير إلى رواية ثانية في نسخة أخرى : كأني بنفسي .

(٤) في هامش م : خد : تجري ، إشارة إلى رواية * وأدمعهم تجري ، قلت : وينبغي على هذه الرواية : *

. . . فهذا الموفق .

(٥) كتب في م فوق كلمة الصخر بين السطور : اللبن .

(٦) في م ، ب : ويحثو علي التراب *

وفي م فوق كلمة للقبر بين السطور : للدود : وكذا أشفق فوق مشفق .

(٧) في م فوق وحشتي : وحدي ، وفي هامشه : خد : بما ، إشارة إلى رواية : * فأني بما

ومِمَّا نُقِلَ مِنْ خَطِّهِ^(١): [من مجزوء الكامل]

لا تَجْلِسَنَّ يَابِ مَنْ يَأْبَى عَلَيْكَ دُخُولَ دَارِهِ
وَتَقُولُ: حَاجَاتِي إِلَيْهِ هِ يَعُوقُهَا إِنْ لَمْ أُدَارِهِ
وَأَتْرُكُهُ وَاقْصِدْ رَبِّهَا تُقْضَى وَرَبُّ الدَّارِ كَارِهِ

تَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ خَلَقَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ: ابْنُ أَخِيهِ قَاضِي الْقَضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ^(٢)، وَالْمَرَاتِبِيُّ^(٣).

وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ خَلَائِقُ مِنَ الْأُئِمَّةِ وَالْحَفَظَاءِ، وَغَيْرِهِمْ.

وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ بَبْغَدَادَ، وَسَمِعَ مِنْهُ رَفِيقُهُ أَبُو مَنْصُورِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
طَاهِرِ ابْنِ ثَابِتِ الْخِيَّاطِ الْمُقَرَّرِ^(٤)، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

تُوفِيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَوْمَ السَّبْتِ، يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ، سَنَةَ عَشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، بِمَنْزِلِهِ
بِدِمَشْقَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ، وَحُمِلَ إِلَى سَفْحِ قَاسِيُونَ فَدُفِنَ بِهِ.

وَكَانَ لَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ أَمْتَدَّ النَّاسُ فِي طُرُقِ الْجَبَلِ فَمَلَّؤُوهَا.

حَكَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادِ الْبَغْدَادِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ عِيدِ الْفِطْرِ، كَأَنَّ
مُصْحَفَ عُثْمَانَ قَدْ رُفِعَ مِنْ جَامِعِ دِمَشْقَ إِلَى السَّمَاءِ؛ فَلَحَقَنِي غَمٌّ شَدِيدٌ، فَتُوفِيَ
الْمُوفَّقُ يَوْمَ الْعِيدِ.

وَرَأَى أَحْمَدُ بْنُ سَعْدِ أَخُو مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ الْكَاتِبِ الْمَقْدِسِيِّ - وَكَانَ أَحْمَدُ هَذَا مِنْ
الصَّالِحِينَ - قَالَ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ الْعِيدِ مَلَائِكَةً / يَنْزِلُونَ مِنَ السَّمَاءِ جُمْلَةً، وَقَائِلٌ يَقُولُ:
[٣٥٤] انْزِلُوا بِالنُّوْبَةِ؛ فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: يَنْقُلُونَ رُوحَ الْمُوفَّقِ الطَّيِّبَةِ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ.

(١) الأبيات في: ذيل الروضتين، وذيل ابن رجب، الشذرات.

(٢) ستأتي ترجمته في هذا الجزء برقم ١١١٢.

(٣) المراتبي: محمد بن محمود بن عبد المنعم، ستأتي ترجمته في هذا الجزء برقم ١٤٠٩.

(٤) مضت ترجمته في هذا الجزء برقم ٨٩٤.

وقال عبد الرحمن بن محمد العلوي: رأيتُ كأنَّ النَّبيَّ ﷺ ماتَ ، وقُبرَ بقاسيونَ يومَ عيدِ الفِطر .

قال: وكُنَّا بجبلِ بني هلال^(١) فرأينا على قاسيونَ ليلةَ العيدِ ضَوْءاً عَظيماً ، فظننَّا أنَّ دمشقَ قد احترقتْ ، وخرجَ أهلُ القريةِ ينظرونَ إليه؛ فوصلَ الخبرُ بوفاةِ الموفقِ يومَ العيدِ؛ ودُفنَ بقاسيونَ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

وكانَ له أولادُ ماتوا كُلُّهم في حياتِهِ ، منهم: أبو العزِّ يحيى .
ومنهم أبو الفضلُ محمدٌ^(٢):

وُلِدَ في ربيعِ الآخرِ ، سَنَةَ ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ^(٣) وَخَمْسَ مائَةٍ .
وكانَ شاباً ظريفاً ، تَفَقَّهَ على والدِهِ ، وسافرَ إلى بَغدادَ ، واشتغلَ بالخِلافِ على الفَخْرِ إسماعيلَ ، وسمعَ الحديثَ .
وتوفي في جُمادى الأولى ، سَنَةَ تَسعٍ وَتَسينَ وَخَمْسَ مائَةٍ بِهَمَدانَ ، وقد كَمَلَ سِتّاً وَعَشرينَ سَنَةً ، رَحِمَهُ اللهُ .

والثالثُ ، مَجْدُ الدِّينِ أبو المَجْدِ عيسى^(٤):
تَفَقَّهَ ، وسمعَ الحديثَ الكثيرَ بدمشقَ ، من جَماعَةٍ كَثيرَةٍ من أَهلِها ومن الواردينَ عليها ، وسمعَ بمصرَ من جَماعَةٍ .
وحدَّثَ ، وولَّى الخِطابَةَ والإمامَةَ بالجامعِ المُظفَّرِيِّ بسفحِ قاسيونَ .
وتوفي في جُمادى الآخرةِ ، في خَامِسِهِ أو سادِسِهِ ، سَنَةَ خَمْسَ عَشرةٍ وَسِتِّ مائَةٍ .

(١) في قرية مُردكَ ، كما في تاريخ الإسلام ، قلت : لازالت القرية تحمل الاسم ذاته ، وهي تتبع محافظة السويداء .

(٢) ترجمته في : ذيل ابن رجب ١٤٣/٢ نقلاً عن سبط ابن الجوزي .

(٣) في ذيل ابن رجب : ثلاث وخمسين ، وهو خطأ .

(٤) ترجمته في : ذيل ابن رجب ١٤٣/٢ نقلاً عن سبط ابن الجوزي .

وكان له بنات؛ ولم يُعقب من ولد الموفق سوى عيسى، خلف ولدَيْن صالحَيْن، وماتا؛ وانقطع عقبه، رحمه الله تعالى.

ومما رُئي به الشيخ موفق الدين ما قاله فيه الشيخ صلاح الدين أبو عيسى موسى بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي^(١)، في قصيدة له^(٢): [من الكامل]

لم يبقَ لي بعدَ الموفقِ رغبةٌ	في العيشِ إنَّ العيشَ سُمُّ منفعٍ
صدرُ الزمانِ وعينه وطراره	رُكنُ الأنامِ الزاهدُ المتورعُ
بحرُ العلومِ أبو الفضائلِ كلها	شمْلُ الشريعةِ بعده لا يجمعُ
كان ابنُ أحمدَ في مقامِ محمدٍ	إن هالهم أمرٌ إليه يَفزعُوا
فبينُ مشكله ويوضحُ سره	ويذبُ عن دينِ الإلهِ ويدفعُ
بِصيرةٍ يجلو الظلامَ ضياؤها	يُدي العجائبَ نورها يتشعّشعُ
فاليومَ قد أضحى الزمانُ وأهله	غرضاً لكلِّ بليّةٍ تتنوعُ
والعلمُ قد أُمسى كأنَّ بواكياً	تبكي عليه وحله يتقطعُ
وتعطّلتْ تلكَ المجالسُ وانقضتْ	تلكَ المحافلُ ليتها لو ترجعُ
هيّاتَ بعدكَ يا موفقُ يرتجى	للناسِ خيرٌ أومقالُ يسمعُ
للهِ دركُكم لِشخصِك من يدٍ	بيضاءَ في كُلِّ الفضائلِ ترتعُ
قد كنتَ عبداً طائعاً لا تنشي	عن بابِ ربِّك في العبادةِ توسعُ
كم ليلَةٍ أحيتها وعمرتها	واللهِ ينظرُ والخلائقُ هجعُ
تتلو كتابَ الله في جنحِ الدجى	كزبورِ داودَ النبيّ ترجعُ
لو كان يُمكنُ من فدايك رُخصةً	لفدتك أفدةً عليك تقطعُ

(١) ستأتي ترجمته في هذا الجزء برقم ١٠٤٣.

(٢) القصيدة في ذيل ابن رجب.

ذِكْرُ نُبْذَةٍ مِنْ فُتَاوَاهِ وَمَسَائِلِهِ مِنْ غَيْرِ كُتُبِهِ الْمَشْهُورَةِ:

قال الشيخُ موفقُّ الدين في مسألة بيان ما إذا اجتمع جنبٌ وحائضٌ، ووُجدَ من الماءِ ما يكفي أحدهما.

قال: إن كانت المرأةُ زوجةً للرجل، فهي أحقُّ، لأنها تُباحُّ له الوطءُ، وهو يرجعُ إلى بدلٍ.

وإن كانت أجنبيةً منه فهو أحقُّ، لأنه يستباحُّ الصلاةُ، وهي ترجعُ إلى التيممِ.

وسئل: إذا اعتقت الجارية هل يجبُ عليها أن تستبرئَ نفسها بحيضةٍ أم بثلاثٍ؟

قال: إن كانت تعلمُ أن سيدها لم يكن يطؤها، لم يجبُ عليها الاستبراءُ إلا في صورةٍ واحدةٍ، وهي فيما إذا اشتراها فأعتقها، فأرادَ أن يتزوجها، يجبُ عليها الاستبراءُ بحيضةٍ، وإن كانت تعلمُ أنه كان يطؤها، وجبَ عليها استبراءُ نفسها بحيضةٍ؛ وإلحاقها بالإماءِ أولى من إلحاقها بالحرائرِ، لأنَّ المقصودَ هو الاستبراءُ، وذلك حاصلٌ بحيضةٍ واحدةٍ، ولأنَّ الثلاثَ إما عدةٌ عن نكاحٍ، أو ما يُشبهه، وهو الوطءُ بالشبهةِ، وكلُّ واحدٍ منهما مُتَنَفٍّ هنا.

وقال فيما إذا اتفقت التصريفة من غير قصدِ البائعِ يتخيرُ كما يتخيرُ لو قصدَها،

وفما إذا ردَّها المشتري بعيبٍ سوى التصريفة، يجبُ الصَّاعُ من التمر. قيل له: هي من ضمانه فيكون اللبنُ بمنزلةِ الخراج؟ قال: اللبنُ وردَ عليه العقدُ، وكان موجوداً، بخلاف غيره من المنافع والخراج.

وسئل عن الجارية المشتركة بين جماعةٍ، هل يجوزُ لكلِّ واحدٍ النَّظْرُ إلى عورتِها؟

فقال: لا يجوزُ ذلك؛ وخالفَ هذا ما إذا كان العبدُ مُشترَكاً بين نساءٍ يجوزُ لهنَّ النَّظْرُ

إليه، لأنَّ المُجَوِّزَ للنَّظَرِ هنا هو الحاجةُ إلى الاستخدامِ، وهو موجودٌ في العبدِ

المُشترَكِ؛ والنَّظْرُ إلى عورةِ الجاريةِ إنما جازَ لِتَمَكُّنِهِ / من الوطءِ، وهو هنا مُتَنَفٍّ [٣٥٥]

للاشتراكِ.

وسُئِلَ: إِذَا كَانَ عَلَى أَعْضَاءِ وَضُوئِهِ كُلِّهَا جِرَاحَةٌ، أَيُجَزُّهُ أَنْ يَغْسَلَ الصَّحِيحَ ثُمَّ يَتِيمَمَ لَهَا تَيْمَمًا وَاحِدًا؟ قَالَ: لَا، بَلْ يَغْسِلُ الْعَضْوَ الْأَوَّلَ وَيَتِيمَمُ لَهُ، وَكَذَلِكَ الثَّانِي وَالثَّالِثَ وَالرَّابِعَ، فَيَتِيمَمُ أَرْبَعَ تَيْمَمَاتٍ.

وَقَالَ فِيمَنْ أَعْتَقَ أَبَاهُ فِي مَرَضٍ مَوْتَهُ: الْأَقْيَسُ أَنَّهُ لَا يَرِثُ؛ وَالْمَذْهَبُ: الْإِرْثُ.

وَسُئِلَ عَنْ مُعَامَلَةٍ مَن فِي مَالِهِ حَرَامٌ: فَأَجَابَ: الْوَرَعُ اجْتِنَابُ مُعَامَلَةٍ مَن فِي مَالِهِ حَرَامٌ؛ فَإِنَّ مَنَ اخْتَلَطَ الْحَرَامُ فِي مَالِهِ صَارَ فِي مَالِهِ شُبْهَةٌ بِقَدَرِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَرَامِ، إِنْ كَثُرَ الْحَرَامُ كَثُرَتِ الشُّبْهَةُ، وَإِنْ قَلَّ قَلَّتْ.

وَذَكَرَ الْحَدِيثَ: «الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنٌ»^(١).

وَأَمَّا فِي ظَاهِرِ الْحُكْمِ فَإِنَّهُ يُبَاحُ مُعَامَلَةٌ مَن لَمْ يَتَّعِنِ التَّحْرِيمُ فِي الثَّمَنِ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْهُ، لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنَّ مَا فِي يَدِ الْإِنْسَانِ مُلْكُهُ؛ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ:

بِعَ الْحَلَالِ مِمَّنْ شِئْتَ؛ يَعْنِي إِذَا كَانَتْ بِضَاعَتُكَ حَلَالًا فَلَا حَرَجَ عَلَيْكَ فِي بَيْعِهَا مِمَّنْ شِئْتَ؛ وَلَكِنَّ الْوَرَعَ تَرَكَ مُعَامَلَةَ مَن فِي مَالِهِ الشُّبْهَاتُ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ»^(٢)

(١) رواه البخاري (١١٧/١) في الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، وفي البيوع، باب الحلال بين والحرام بين، ومسلم رقم (١٥٩٩) في المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، وابن حبان في صحيحه رقم (٧٢١) وأبو داود رقم (٣٣٢٩) في البيوع، وابن ماجه في الفتن رقم (٣٩٨٤) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه، وقد أُلِّفَ الشوكاني رسالة في شرح هذا الحديث سماها (كشف الشبهات عن المشتبهات) وهي مطبوعة في إدارة الطباعة المنيرية بعناية الشيخ محمد منير الدمشقي رحمه الله تعالى، يحسن الرجوع إليها (ع).

(٢) رواه الترمذي رقم (٢٥١٨) في صفة القيامة: باب رقم (٦٠) والنسائي في «المجتبى» (٣٢٧/٨) - (٣٢٨) في الأشربة: باب الحث على ترك الشبهات من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما، والحاكم في «المستدرک» (١٣/٢) و (٩٩/٤) وصححه ووافقه الذهبي، وهو كما قال، وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو حديث صحيح (ع).

وَسُئِلَ عَمَّا إِذَا تَعَيَّنَ ثَمَنٌ خَمَرٍ أَوْ خِنْزِيرٍ مِنَ الْكَافِرِ، مَا الْحُكْمُ فِي أَخْذِهِ مِنْهُمْ،
يَعْنِي بَعْدَهُ وَنَحْوَهُ؟

فَأَجَابَ: الْأَوَّلَى تَرْكُهُ، وَيَجُوزُ أَخْذُهُ إِذَا كَانَ جَائِزاً فِي دِينِهِمْ، لِأَنَّا أَقْرَرْنَاهُمْ عَلَى
مَا يَعْتَقِدُونَ مِنْ دِينِهِمْ.

وَسُئِلَ عَنْ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، ثَبَتَ بِالنَّصِّ وَالْقِيَاسِ؟ فَأَجَابَ: بِأَنَّهَا ثَبَتَتْ بِإِجْمَاعِ
الصَّحَابَةِ وَاتِّفَاقِهِمْ، وَبِإِيمَانِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ، ذَكَرَ بَعْضُهَا.

وَأُرْسِلَ إِلَيْهِ سَوَالٌ: فِي وَكِيلِ الْغَائِبِ إِذَا طَالَبَ بِدَيْنِ مُوَكَّلِهِ، فَادَّعَى الْمَدِينُ أَنَّ
مُوَكَّلَهُ قَدْ اسْتَوْفَى دَيْنَهُ. فَهَلْ لِلْقَاضِي دَفْعُ الْوَكِيلِ وَمَنْعُهُ مِنَ الْاسْتِيفَاءِ حَتَّى يَحْلِفَ
الْمُوَكَّلُ أَنَّهُ مَا اسْتَوْفَى وَلَا أَزِيدُ؟

فَأَجَابَ: إِنْ الْوَكِيلَ لَا يَتِمَكَّنُ مِنَ الْاسْتِيفَاءِ مِنْ غَيْرِ يَمِينٍ مُوَكَّلِهِ؛ وَعَلَّلَ بِأَنَّ الْمُوَكَّلَ
لَوْ كَانَ حَاضِراً مَا اسْتَحَقَّ الْاسْتِيفَاءَ بِغَيْرِ يَمِينٍ، وَالْوَكِيلُ قَائِمٌ مَقَامَهُ.

فَأَنكَرَ النَّاصِحُ بْنُ أَبِي الْفَهْمِ ذَلِكَ، وَقَالَ: لَا خِلَافَ فِي الْمَذْهَبِ أَنَّ الْوَكِيلَ لَا يَمْتَنِعُ
مِنَ الْاسْتِيفَاءِ بِذَلِكَ؛ وَأَخْرَجَ كَلَامَ الْقَاضِي وَابْنَ عَقِيلٍ فِي «الْمُجَرَّدِ» بِمَا يَقْتَضِي ذَلِكَ.

قَالَ النَّاصِحُ: وَقَدْ ذَكَرَ الْمُؤَفَّقُ فِي «الْكَافِي» أَنَّ الدَّعْوَى عَلَى الْغَائِبِ لَا تُسْمَعُ إِلَّا
بِبَيِّنَةٍ، وَدَعْوَى الْمَدِينِ الْإِبْرَاءُ، وَالْاسْتِيفَاءُ هَاهُنَا دَعْوَى بِلَا بَيِّنَةٍ عَلَى غَائِبٍ، فَكَيْفَ
تُسْمَعُ؟ ثُمَّ أُرْسِلَ هَذَا إِلَى الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ، فَأَجَابَ:

أَمَّا الْمَسْأَلَةُ الَّتِي فِي الْوَكَالَةِ فَإِنَّمَا أُفْتِيَتْ فِيهَا بِاجْتِهَادِي، بِنَاءً عَلَى مَا ذَكَرْتُ مِنْ
التَّعْلِيلِ؛ فَإِذَا ظَهَرَ قَوْلُ الْأَصْحَابِ وَغَيْرِهِمْ بِخِلَافِهِ فَقَوْلُهُمْ أَوْلَى، وَالرُّجُوعُ إِلَى قَوْلِهِمْ
مُتَعَيِّنٌ؛ ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا قَوْلِي وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ: لَا تُسْمَعُ الدَّعْوَى عَلَى الْغَائِبِ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ،
فَإِنَّمَا أُرِيدُ بِهَا الدَّعْوَى الَّتِي إِذَا سَكَتَ صَاحِبُهَا تَرَكَ، وَإِذَا سَكَتَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ لَمْ

يُتْرَكُ، لِأَن سَمَاعَ هَذِهِ الدَّعْوَى لَا يُفِيدُ شَيْئاً، إِذْ مَقْصُودُهَا الْقَضَاءُ عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ، فَإِذَا حَلَّتْ عَنْ بَيِّنَةٍ وَلَمْ يَكُنِ الْمَدْعَى عَلَيْهِ حَاضِراً لَمْ تُفَدِ الدَّعْوَى شَيْئاً، إِذْ لَا يُمَكِّنُ الْقَضَاءُ بغيرِ بَيِّنَةٍ وَلَا إِقْرَارٍ وَلَا نُكُولٍ وَلَا رَدٍّ يَمِينٍ؛ وَالدَّعْوَى هَا هُنَا تُرَادُّ لِلْمَنْعِ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ مُمَكِّنٌ مَعَ الْغِيَةِ، وَسَمَاعُ الدَّعْوَى مُفِيدٌ.

وسئل: هو يجوزُ دَفْعُ الزَّكَاةِ إِلَى الْقَوِيِّ الْمَكْتَسِبِ إِذَا كَانَ مُشْتَغِلاً بِالْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ؟ فقال: نعم.

وسئل عن السَّائِمَةِ الْمَوْقُوفَةِ إِذَا كَانَتْ كُلُّهَا ذُكُوراً هل يجوزُ بَيْعُهَا وَيُشْتَرَى بِشَمْنِهَا مَا يَكُونُ فِيهِ مَنَفْعَةٌ وَهُوَ الْإِنَاثُ؟ فَأُفْتِيَ بِهِ.

وقال: إِذَا سَالَ دَمٌ مِنْ فِيهِ وَهُوَ صَائِمٌ، وَكَانَ مَراً وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَاءٌ، أَوْ مَعْدُوماً؛ إِنَّهُ لَا يُفْطَرُ بِتَصَاعُدِ رِيْقِهِ.

وَمِنْ فُتَاوَاهِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِعِلْمِ الْحَدِيثِ:

سُئِلَ: هَلْ تَجُوزُ الرَّوَايَةُ مِنْ نُسخَةٍ غَيْرِ مُعَارَضَةٍ؟ فَأُجَابَ: إِذَا كَانَ الْكَاتِبُ مَعْرُوفاً بِصِحَّةِ النُّقْلِ وَقِلَّةِ الْغَلَطِ، جَازَتْ الرَّوَايَةُ.

وسئل: إِذَا لَمْ يَذْكُرِ الْقَارِئُ الْإِسْنَادَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ، وَذَكَرَهُ فِي آخِرِهِ، وَقَالَ: أَخْبَرَكَ بِهِ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ، وَأَقْرَأَ الشَّيْخُ بِذَلِكَ، فَهَلْ يُجْزِئُهُ؟

فَأُجَابَ: يَجُوزُ، إِذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ عَقِيبَ قِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَلَا.

وسئل: هَلْ يَصَحُّ السَّمَاعُ بِقِرَاءَةِ الصَّبِيِّ وَالْفَاسِقِ؟ فَأُجَابَ: إِنْ كَانَ لَهُ مُقَابِلٌ صَحِيحٌ، وَإِلَّا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ رِوَايَتِهِ.

وسئل: هُوَ تَجُوزُ الْكِتَابَةُ وَالْمُطَالَعَةُ وَالْإِغْفَاءُ يَسِيراً فِي وَقْتِ السَّمَاعِ؟ أَوْ يَجُوزُ لِلشَّيْخِ أَنْ يَكْتُبَ، وَيَقْرَأُونَ عَلَيْهِ؟ فَأُجَابَ: مَا رَأَيْنَا أَحَدًا يَحْتَرِزُ هَذَا.

وسُئِلَ: إِذَا سَقَطَ مِنْ مَتْنِ الْحَدِيثِ أَحْرَفٌ أَوْ حَرْفٌ أَوْ أَلِفٌ، هَلْ يَجُوزُ إِثْبَاتُهَا؟
وَهَلْ يَجِبُ إِصْلَاحُ لَحْنٍ مِنْ جِهَةِ الْإِعْرَابِ؟ فَأَجَابَ: يَجُوزُ إِصْلَاحُهُ.
قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: يُصْلَحُ اللَّحْنُ وَالْخَطَأُ وَالتَّحْرِيفُ فِي الْحَدِيثِ.
وسُئِلَ: إِذَا وَجَدَ فِي كِتَابِهِ اسْمًا مُصَحَّفًا، أَوْ كَلِمَةً، وَكَذَلِكَ فِي سَمَاعِ شَيْخِهِ، فَهَلْ
يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُغَيِّرَهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى الصَّوَابِ؟ أَجَابَ: لَهُ تَغْيِيرُهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * *

الطبقة التاسعة

المرتبة الأولى منها

٩٧٣ - إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن البرقي:

البغدادي، الحربي، ثم الموصلي، الواعظ، المحدث.

برهان الدين، أبو إسحاق بن أبي منصور:

وُلد في ثاني عشر ذي الحجة، سنة ست وأربعين / وخمس مائة، وكانت ولادته بالموصل، وقيل: بالحرية. [٣٥٦]

وقال ابن نقطة: انتقل إلى الموصل قديماً. وهذا يدل على أنه وُلد ببغداد، وهو الأشبه، فإن أباه بغدادي، ولا يُعرف أنه سكن الموصل؛ ونقل عنه أنه قال: البرقي: لَقِبَ جَدِّي لأُمِّي، وأما جَدِّي لأبي فيُعرف بالجمعي.

سمع ببغداد من جماعة، وتفقه بها في المذهب - قال ابن رجب: لعلَّه على ابن المنبي - وقرأ الوعظ على ابن الجوزي، وولي مشيخة دار الحديث التي لابن مهاجر بالموصل.

وحدث بالموصل وسنجار، ووعظ، وكان واعظاً فاضلاً، من أهل السنة، متديناً.

وأُشيد من حفظه في التواضع^(١): [من مجزوء الكامل]

كَمَ جَاهِلٌ مُتَوَاضِعٍ سَدَّ التَّوَاضُعُ جَهْلَهُ
وَمُمَيِّزٌ فِي عِلْمِهِ هَدَمَ التَّكَبُّرُ فَضْلَهُ
فَالْكِبَرُ عَيْبٌ لِلْفَتَى أَبَدًا يُقْبَحُ فِعْلُهُ

٩٧٣ - ترجمته في: «تكملة الإكمال» (٣٧٦/١)، «تاريخ إربل» (١٥٥/١)، «التكملة» (١٣٦/٣)،

«تاريخ الإسلام» (٩٢/٦٣)، «الإشارة» ص (٣٢٦)، «المختصر المحتاج إليه» (٢٣٦/١)،

«الوافي بالوفيات» (١٤٧/٦)، «ذيل ابن رجب» (١٤٩/٢)، «توضيح المشتبه» (٤١٧/١)،

«لسان الميزان» (١١١/١)، «التجويد الزاهرة» (٢٦٢/٦)، «شذرات الذهب» (١٧٥/٧)، الدر

المنضد ٣٥١/١.

وأُشَدُّ أَيْضاً^(١): [من الكامل]

ما هذه الدنيا بِدارٍ مَسَرَّةٍ فَتَخَوَّفَنَ مَكْرًا لَهَا وَخِداعا
بَيْنَا الْفَتَى فِيهَا يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَبِمَالِهِ يَسْتَمْتَعُ اسْتِمْتاعا
حَتَّى سَقَّتَهُ مِنَ الْمَنِيَةِ شَرِبَةً لَا يَسْتَطِيعُ لِمَا عَرَاهُ دِفَاعا
لَوْ كَانَ يَنْطِقُ قَالَ مِنْ تَحْتِ الثَّرَى: فَلْيُحَسِّنِ الْعَمَلَ الْفَتَى مَا اسْطَاعا

توفي في غرة المحرم، سنة اثنتين وعشرين وست مائة بالموصل، ودفن بمقبرة المعافي ابن عمران رضي الله عنه.

٩٧٤ - محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني:

الفقيه، المفسر، الخطيب، الواعظ، فخر الدين، أبو عبد الله بن أبي القاسم: شيخ حران وخطيبها.

وُلد في أواخر شعبان، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة بخران. وقرأ القرآن على والده، وله نحو عشر سنين - وكان والده زاهداً، يُعدُّ من الأبدال - وشرع في الاشتغال بالعلم منذ صغره، وتردد إلى أبي الكرم فتیان بن مياح^(٢)، وأبي الحسن

٩٧٤ - ترجمته في: «معجم البلدان» (٣١٣/١)، «تاريخ إربل» (٩٦/١)، «التقييد» ص (٦٥)، «ذيل الروضتين» ص (١٤٦)، «التكملة» (١٣٨/٣)، «تلخيص مجمع الآداب» (٣٢٢/٣/٤)، «الاستيعاد» ص (١٩٨)، «وفيات الأعيان» (٣٨٦/٤)، «تاريخ الإسلام» (١٢٠/٦٣)، «سير أعلام النبلاء» (٢٨٨/٢٢)، «الإشارة» ص (٣٢٦)، «العبر» (٩٢/٥)، «المختصر المحتاج إليه» (٤٧/١)، «الوافي بالوفيات» (٣٧/٣)، «ذيل ابن رجب» (١٥١/٢)، «النجوم الزاهرة» (٣٦٢/٦)، «المقصد الأرشد» (٤٠٦/٢)، «طبقات المفسرين للسيوطي» ص (٨٥)، «طبقات المفسرين للداودي» (١٤٤/٢)، «شذرات الذهب» (١٧٩/٧)، الدر المنضد ٣٥٢/١.

(١) الأبيات في ذيل ابن رجب.

(٢) مضت ترجمته في الجزء الثالث برقم ٨٢٤.

ابن عبدُوس^(١) وغيرهما، ثم ارتحلَ إلى بغداد، وسمعَ بها الحديثَ من جماعةٍ، وسمعَ أيضاً بحرَّانَ.

وتفقَّهَ ببغداد على أبي الفتح ابنِ المنِّي، وأبي العبَّاس ابنِ بكروس، وبحرَّان على أحمد بن أبي الوفاء، وحامد بن أبي الحجر، وأخذَ عنه التَّفْسيرَ أيضاً. ولازم أبا الفرج ابنَ الجوزيَّ ببغداد، وسمعَ منه كثيراً من مُصنَّفاته، وقرأَ عليه كتابه «زاد المسير في التفسير» قراءةً بحثٍ وفهمٍ، وقرأَ الأدبَ على أبي محمَّد بن الخشَّاب، وبرَّعَ في الفقه والتفسير وغيرهما.

ورجعَ إلى بلدِه، وجدَّ في الاشتغالِ والبحثِ، ثم أخذَ في التدريس والوعظ والتصنيف، وشرَّعَ في إلقاءِ التفسيرِ بكرةَ كُلِّ يومٍ بجامعِ حرَّانَ، في سنةِ ثمانٍ وثمانين، وواظبَ على ذلكَ حتى فسرَ القرآنَ الكريمَ خمسَ مرَّاتٍ، انتهى آخرُها إلى سنةِ عشرٍ وستٍ مائة، فكانَ مجموعُ ذلكَ في ثلاثٍ وعشرين سنةً. وكان - رحمه الله - رجلاً صالحاً، يُذكرُ له كراماتٌ وخوارقُ.

وولِّيَ الخطابةَ والإمامةَ بجامعِ حرَّانَ والتدريسَ بالمدرسةِ النوريةِ فيها، وبَنى هو مدرسةً بحرَّانَ أيضاً.

وانتهتَ إليه رئاسةُ حرَّانَ، وكانَ له القبولُ من عوامِ البلدِ، والوجاهةُ عندَ ملوكِها؛ وكانَ حسنَ الأخلاقِ، متودِّداً، صدوقاً، متديناً.

وكانَ قد وعظَ ببغداد في مُدَّةِ اشتغاله بها برباطِ ابنِ النُّعَّالِ^(٢).

ثم حجَّ سنةَ أربعٍ وستٍ مائة، وكتبَ معه مظفَّرَ الدِّينِ صاحبُ إربلَ كتاباً إلى الخليفةِ الناصرِ بالوصيةِ به، فلما رجعَ من مكةَ إلى بغداد سألَ الجُلوسَ ببابِ بدرٍ،

(١) علي بن عمر بن أحمد، ابن عبدوس الحراني، الفقيه الزاهد الواعظ، توفي سنة ٥٥٩ هـ، (المقصد الأرشد ٢/٢٤٢).

(٢) ابن النُّعَّال: أبو الشكر، محمود بن عثمان بن مكارم البغدادي، مضت ترجمته في هذا الجزء برقم ١٩٣٠.

فَأُجِيبَ إِلَى ذَلِكَ ، وَتَقَدَّمَ إِلَى مُحْيِي الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ [ابن] الْجَوَازِيِّ بِالْحَضُورِ ، وَكَانَ يَعْظُ بِذَلِكَ الْمَكَانَ مَوْضِعَ أَبِيهِ ، فَحَضَرَ وَقَعَدَ عَلَى دَكَّةِ الْمُحْتَسِبِ بِيَابِ بَدْرٍ ، وَحَضَرَ خَلَقٌ كَثِيرٌ ، وَوَعظَ الشَّيْخُ فخر الدِّينَ ، وَأَنشَدَ فِي أَثْنَاءِ الْمَجْلِسِ ^(١) : [من البسيط]

وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُرَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ
فَقَالَ النَّاسُ : مَا قَصَدَ إِلَّا مُحْيِي الدِّينَ ، لِأَنَّهُ كَانَ شَابًّا وَابْنُ تَيْمِيَّةَ شَيْخٌ .

وَلِلشَّيْخِ فَخْر الدِّينِ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا : «التفسير الكبير» فِي مَجْلَدَاتٍ كَثِيرَةٍ ، وَهُوَ تَفْسِيرٌ حَسَنٌ جَدًّا ؛ وَمِنْهَا : ثَلَاثُ مُصَنَّفَاتٍ فِي الْمَذْهَبِ عَلَى طَرِيقَةِ «الْبَسِيطِ» وَ«الْوَسِيطِ» وَ«الْوَجِيزِ» لِلغَزَالِيِّ ، أَكْبَرُهَا «تَخْلِيسُ الْمُطَلَّبِ فِي تَلْخِصِ الْمَذْهَبِ» ، وَأَوْسَطُهَا «تَرْغِيبُ الْقَاصِدِ فِي تَقْرِيبِ الْمَقَاصِدِ» ، وَأَصْغَرُهَا «بُلْغَةُ السَّاعِبِ وَبُغْيَةُ الرَّاعِبِ» ، وَلَهُ «شرح الهداية لأبي الخطاب» ، وَلَمْ يَتِمَّ ، وَلَهُ «ديوان الخطب الجمعية» وَهُوَ مَشْهُورٌ ، وَمُصَنَّفَاتٌ فِي الْوَعظِ ، وَ«المَوْضِحُ فِي الْفَرَائِضِ» .

وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْخِ مُوَفَّقٍ الدِّينِ مَراسِلَاتٌ وَمُكَاتِبَاتٌ ؛ وَأَرْسَلَ الشَّيْخُ الْفَخْرَ مَرَّةً يَسْأَلُ الشَّيْخَ الْمُوَفَّقَ عَمَّا ذَكَرَهُ فِي كُتُبِهِ فِي مَسْأَلَةِ حَضَرِ جِهَاتِ ذَوِي الْأَرْحَامِ ، وَمَا يَلْزَمُ قَوْلَ أَبِي الْخَطَّابِ مِنَ الْفَسَادِ ؛ وَوَقَعَ بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ أَيْضًا تَنَازُعٌ فِي مَسْأَلَةِ تَخْلِيدِ أَهْلِ الْبِدْعِ الْمَحْكُومِ بِكُفْرِهِمْ فِي النَّارِ ؛ وَكَانَ الشَّيْخُ الْمُوَفَّقُ لَا يُطْلَقُ عَلَيْهِمُ الْخُلُودُ ؛ فَأَنْكَرَ / [٣٥٧] ذَلِكَ الشَّيْخُ الْفَخْرُ وَقَالَ : إِنَّ كَلَامَ الْأَصْحَابِ مُخَالَفٌ لِذَلِكَ ؛ وَأَرْسَلَ يَقُولُ لِلشَّيْخِ مُوَفَّقٍ الدِّينِ : انْظُرْ كَيْفَ تَسْتَدْرِكُ هَذِهِ الْهَفْوَةَ .

فَأَرْسَلَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ كِتَابًا ، أَوَّلُهُ : أَخُوهُ فِي اللَّهِ ^(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ يُسَلِّمُ عَلَى أَخِيهِ الْإِمَامِ الْكَبِيرِ فَخْرِ الدِّينِ ، جَمَالَ الْإِسْلَامِ ، نَاصِرِ السُّنَّةِ ، أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِمَا أَكْرَمَ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ ، وَأَجْزَلَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ عَطَاءَهُ ، وَبَلَّغَهُ أَمَلَهُ وَرَجَاءَهُ ، وَأَطَالَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ بَقَاءَهُ ؛

(١) البيت لجريز في ديوانه ٣٢٣ (ط الصاوي).

(٢) في م : في الدين .

إلى أن قال: إني لم أنه عن القول بالتخليد نافياً له، ولا عبت القول به مُتصراً لُصيده، وإنما نهيت عن الكلام فيها من الجانبين، إثباتاً ونفيّاً، كفاً للفتنة بالخصام فيها وأتباعاً للسنة في السكوت عنها، إذ كانت هذه المسألة من جملة المُحدثات، وأشرت عليّ من قبل نصيحتي بالسكوت عما سكّت عنه رسولُ الله ﷺ وصحابته والأئمة المُقتدى بهم من بعده.

إلى أن قال: «وأما قوله - وفقّه الله - : إني كنت مسألة إجماع فصيرت مسألة خلاف، فإنني إذا كنت مع رسولِ الله ﷺ في حزيه، مُتبعاً لسنّته، ما أبالي من خالفي ولا من خالف فيّ، ولا أستوحش لفراق من فارقتي؛ وإني لمعتقد أن الخلق كلهم لو خالفوا السنة وتركوها، وعادوني من أجلها لما ازددت لها إلا لزوماً، ولا بها إلا اغتباطاً أن وفقني الله لذلك، فإن الأمور كلّها بيديه، وقلوب العباد بين إصبعيه.

وأما قوله: إن هذه المسألة مما لا تخفى؛ فقد صدق وبرّ، ماهي بحمد الله عندي خفية، بل هي متجلية مضيئة، ولكن إن ظهر عنده بسعاده تصويب الكلام فيها تقليداً للشيخ أبي الفرج وابن الزاغواني، فقد تيقنت تصويب السكوت عن الكلام فيها أتباعاً لسيّد المرسلين ومن هو حجة على الخلق أجمعين، ثم لخلفائه الراشدين، وسائر الصحابة والأئمة المرّضين، لا أبالي من لامني في أتباعهم، ولا من فارقتي في وفاقهم؛ فأنا كما قال الشاعر^(١): [من الكامل]

أجد الملامة في هواك لذيدة حباً لذكرك فليلمني اللوم

فمن وافقني على متابعتهم، وأجابني إلى مُرافقتهم ومُوافقتهم، فهو رفيقي وحيبي وصديقي؛ ومن خالفني في ذلك، فليذهب حيث شاء، فإن السبل كثيرة، لكن خطرة لاحظة.

(١) البيت لأبي الشيص الخزاعي، في ديوانه ١٠٢.

وقوله بِسَعَادَتِهِ: إِنَّ تَعَلُّقَهُ بِأَنَّ لَفْظَةَ «التَّخْلِيدِ» لَمْ تَرِدْ: لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ فَأَقُولُ: لَكِنْ عِنْدِي أَنَا هُوَ الشَّيْءُ الْكَبِيرُ، وَالْأَمْرُ الْجَلِيلُ الْخَطِيرُ، فَأَنَا أُوَافِقُ أَثْمَتِي فِي سُكُوتِهِمْ، كَمُوَافَقَتِي لَهُمْ فِي كَلَامِهِمْ؛ أَقُولُ إِذَا قَالُوا، وَأَسْكُتُ إِذَا سَكْتُوا، وَأُسِيرُ إِذَا سَارُوا، وَأَقِفُ إِذَا وَقَفُوا، وَأَحْتَذِي طَرِيقَهُمْ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِمْ جَهْدِي، وَلَا أَنْفِرُ عَنْهُمْ خِيفَةً الضَّيِّعَةَ إِنْ سِرْتُ وَحْدِي.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: إِنْ كُتِبَ الْأَصْحَابُ الْقَدِيمَةَ وَالْحَدِيثَةَ فِيهَا الْقَوْلُ بِتَكْفِيرِ الْقَائِلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ؛ فَهَذَا مُتَضَمِّنٌ أَنَّ قَوْلَ الْأَصْحَابِ هُوَ الْحُجَّةُ الْقَاطِعَةُ! وَهَذَا عَجَبٌ؛ أَتَرَى لَوْ أَجْمَعَ الْأَصْحَابُ عَلَى مَسْأَلَةِ فُرُوعِيَّةٍ، أَكَانَ ذَلِكَ حُجَّةً يُقْتَنَعُ بِهَا، وَيُكْتَفَى بِذِكْرِهَا؟ فَإِنْ كَانَ فَخْرُ الدِّينِ يَرَى هَذَا، فَمَا يَحْتَاجُ فِي تَصْنِيفِهِ إِلَى ذِكْرِ دَلِيلٍ سِوَى قَوْلِ الْأَصْحَابِ؛ وَإِنْ كَانَ يَرَى ذَلِكَ حُجَّةً فِي الْفُرُوعِ، فَكَيْفَ جَعَلَهُ حُجَّةً فِي الْأَصُولِ؟ وَهَبْ أَنَا عَذَرْنَا الْعَامَّةَ فِي تَقْلِيدِهِمُ الشَّيْخَ أَبَا الْفَرَجِ، وَنَحْوَهُ، مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ فِي دَلِيلٍ، فَكَيْفَ يَعْذَرُ مَنْ هُوَ إِمَامٌ يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ؟ ثُمَّ إِنْ سَلَّمْنَا بِمَا قَالَ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ مَا اطَّلَعَ عَلَى جَمِيعِ تَصَانِيفِ الْأَصْحَابِ؛ ثُمَّ إِنْ ثَبَتَ أَنَّ جَمِيعَهُمْ اتَّفَقُوا عَلَى تَكْفِيرِهِمْ، فَهُوَ مُعَارِضٌ لِقَوْلِ مَنْ لَمْ يُكْفَرْهُمْ؛ فَإِنَّ الشَّافِعِيَّ وَأَصْحَابَهُ لَا يَرُونَ تَكْفِيرَهُمْ إِلَّا أَبَا حَامِدٍ^(١)، فَبِمِمْ يَثْبُتُ التَّرْجِيحُ؟ ثُمَّ إِنْ اتَّفَقَ الْكُلُّ عَلَى تَكْفِيرِهِمْ، فَلَيْسَ التَّخْلِيدُ مِنْ لَوَازِمِهِ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَطْلَقَ التَّكْفِيرَ فِي مَوَاضِعَ لَا تَخْلِيدُ فِيهَا - وَذَكَرَ حَدِيثَ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فِسْقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»^(٢)، وَغَيْرَهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ - وَقَالَ: قَالَ أَبُو نَصْرٍ السُّجَرِيُّ: اخْتَلَفَ الْقَائِلُونَ بِتَكْفِيرِ الْقَائِلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُفْرٌ يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُفْرٌ لَا يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ.

(١) يقصد الإمام الغزالي.

(٢) رواه البخاري (٢٢/١٣) في الفتن: باب قول النبي ﷺ: لا ترجعوا بعدي كفاراً، وفي الأدب، باب ما ينهى من السباب واللعن. ومسلم رقم (٦٤) في الإيمان، باب قول النبي ﷺ: سباب المسلم فسوق وقِتَالُهُ كُفْرٌ، والترمذي رقم (٢٦٣٦) في الإيمان، والنسائي في المجتبى (١٢٢/٧) في تحريم الدم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. (ع).

ثم إن الإمام أحمد الذي هو أشدُّ الناس على أهل البدع، قد كان يقول للمعتصم: يا أمير المؤمنين، ويرى طاعة الخلفاء الداعين إلى القول بخلق القرآن، وصلاة الجمع والأعياد خلفهم.

ولو سمع الإمام أحمد من يقول هذا القول الذي لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن أحدٍ قبله لأنكره أشدَّ الإنكار؛ فقد كان ينكر أقلَّ من هذا.

ثم إن علمتم أنتم هذا أفصح لي ولمثلي ممن لم يعلم صحة هذا القول أن يقول به؟ وهل فرض الجاهل بشيء إلاَّ السكوت عنه؟ فأنا ما أنكرتُ هذا إلاَّ على الجهالة به، أما من قد اطلع على الأسرار، وعلم ما يفعله الله تعالى على جليته؛ فما أنكر عليه، ولا ينبغي له أن يأمرني أن أقول بمقالته مع جهلي بما قد علمه.

لكن إذا اعتقدتم هذا فينبغي أن يظهر عليكم آثار العمل به في ترك مصادقتهم ومواداتهم وزيارتهم، وأن لا تعتقدوا صحة ولايتهم، ولا قبول كتاب حاكم من حكامهم، ولا من ولاة أحد منهم، وأنتم تعلمون^(١) أن قاضيكم إنما ولايته من قبل أحد دعايتهم.

وأما قولك بسعادتك: انظر كيف تتلافى هذه الهفوة، وتزيل تكدير الصفوة؛ فإن قنع مني بالسكوت فهو مذهبي وسبيلي وعليه تعويلي، وقد ذكرت عليه دليلي؛ وإن لم يرض مني إلاَّ أن أقول ما لا أعلم، وأسلك السبيل الذي غيره أسدُّ وأسلم، وأخلع عذارِي في سلوك مافيه عثاري، ويسخط عليَّ الباري، ففي هذا التلافي تلافِي، وتكدير صافي أو صافي، لا يرضاه لي الأخ المصافي، ولا من يريد إنصافي، ولا من سعى في إسعافي، وما أتابعه ولو أنه بشر الحافي.

إلى أن قال: واعلم أيُّها الأخ النَّاصِح، أنك قادمٌ على ربك، ومسؤولٌ عن مقالتك هذه؛ فانظر من السائل، وانظر ما أنت له قائل؛ فأعد للمسألة جواباً، وادرع

(١) في م، ب: وأن تعلموا، والمثبت من ذيل ابن رجب.

للاعتذارِ جليلاً، ولا تظنَّ أنَّه يقنعُ منك في الجوابِ بتقليدِ الأصحابِ، ولا يكتفي
منك بالحوالةِ على الشيخِ أبي الفرجِ وابنِ الزَّاغُوني وأبي الخطَّابِ، ولا يُخلِّصُك
الاعتذارُ بأنَّ الأصحابَ اتَّفَقُوا على أنَّهم من جُملةِ الكفارِ، ولازمَ بهذا الخلودُ في
النَّارِ؛ فإنَّ هذا كلامٌ مدخولٌ وجوابٌ غيرُ مقبولٍ.

إلى أن قال: فأنتم إن كنتم أظهركم الله على غيبه، وبرأكم من الجهل وعييه،
وأطلعكم على ماهو صانعٌ بِخَلْقِهِ؛ فنحن قومٌ ضُعفاءُ قد قنعنا بِقَوْلِ نبيِّنا عليه السَّلامُ،
وسُلوِكِ سَبِيلِهِ، ولم نتجاسرَ على أن نتقدَّم بين يديِ الله ورسوله، فلا تحملوا قُوتكم
على ضَعْفِنَا، ولا علِّمكم على جَهْلِنَا.

قال ابن رجب: وهي رسالةٌ طويلةٌ، لَخَصْتُ منها هذا القدرُ.

أخذ العلمَ عن الشيخِ فخر الدِّينِ جماعةٌ، منهم: ولدهُ أبو محمَّد، عبد الغني
خطيبُ حرَّانَ، وابن عمُّه الشيخُ مجدِّ الدِّينِ عبد السَّلامُ، وسمعَ منه خلقٌ كثيرٌ من
الأئمةِ والحُفَّاظِ.

وله شعرٌ كثيرٌ حسنٌ، فمنه^(١): [من المتقارب].

أنتَ رحلتَ وأتاني المَسِيرُ	وزادي من النُّسكِ نَزَرٌ حَقِيرُ ^(٢)
وقلبي على جمراتِ الأسي	من الخوفِ مِن خالقي مُسْتَطِيرُ
وكم زَلَّةٌ قد تَقَحَّمْتُهَا	فَدَمَعِي لها وَعَلَيْهَا غَزِيرُ
مَضَى عُمُرِي وأَنْقَضَتْ مُدَّتِي	ولم يَبْقَ من ذاكَ إلا اليَسِيرُ
كَأَنِّي بِكُمْ حَامِلِينَ السَّرِيرِ	بِشَخْصِي وَنَاهِيكَ ذاكَ السَّرِيرُ

(١) القصيدة في ذيل ابن رجب.

(٢) في م، ب و ذيل ابن رجب: أنت رحلت وقد أتاني المسير × . وبهذه الزيادة ينكسر الوزن .

تَقْلُونَهُ شَرْجَعًا مُثْقَلًا
إِلَى مَزَلٍ لَيْسَ فِي رُبْعِهِ
سِوَى عَمَلٍ صَالِحٍ بِالتَّقَى
وَمِنْ إِنْشَادِهِ لِنَفْسِهِ^(١): [مَنْ الطَّوِيلُ]

عُلُومًا لِحَنِيئِهِ مِنْهَا صَرِيرُ
أُنَيْسٍ لِسَاكِنِهِ أَوْ نَصِيرُ
فَنَعَمَ الْأُنَيْسُ وَنَعَمَ الْخَفِيرُ

أَرَى قُوَّتِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَمَا ذَاكَ مِنْ كَرِّ اللَّيَالِي وَمَرَّهَا
فِرَاقٌ وَهَجْرٌ وَاخْتِرَامٌ مَنِيَّةٍ
وَدَاءٌ دَخِيلٌ فِي الْفَوَادِ مُقْلَقِلُ الضِّ
وَعِشْرَةٌ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ وَمَكْرَهُمْ
بُلِيْتُ بِهَا مِنْذُ ارْتَقَيْتُ ذُرَا الْعَلَا
وَمَا بَرَحَتْ تَتَرَى إِلَى أَنْ بُلِيْتُ مِنْ
وَأَصْبَحْتُ شِبْهًا بِالْهَلَالِ صَبِيحَةَ النَّدَى

تَوُولُ إِلَى نَقْصٍ وَتُفْضِي إِلَى ضَعْفٍ
وَلَكِنْ صُرُوفُ الدَّهْرِ صَرْفٌ عَلَى صَرْفٍ
وَكَيْدُ حَسُودٍ لِلْعَادَاةِ لَا يُخْفِي
ضُلُوعَ يَجَلُّ الْخَطْبُ فِيهِ عَنِ الْوَصْفِ
وَوَاحِدَةً فِيهَا لِهَدِّ الْقُوَى تَكْفِي
كَمَا الْبَدْرُ فِي النُّقْصَانِ مِنْ لَيْلَةِ النُّصْفِ
تَضَاعِفُهَا ضَعْفًا تَزِيدُ عَلَى ضَعْفِي
ثَلَاثِينَ أَخْفَاهُ الْمَحَاقُ عَنِ الطَّرْفِ

وله^(٢): [مَنْ الْمُتَقَارِبُ]

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَضَى مَا مَضَى
سَلُّوا اللَّيْلَ عَنِّي مُذْ غَبْتُمْ
أَحْجَابَ قَلْبِي وَحَقُّ الَّذِي
لَقِّنَ عَادَ عَيْدُ اجْتِمَاعِي بِكُمْ
لَأَتَقَيَّنَّ مَطَايَاكُمْ

فِرَاقِي لَكُمْ لَمْ يَكُنْ عَنْ رِضَا
أَجَفَنِي بِالنَّوْمِ هَلْ غُمُّضًا
يَمُرُّ الْفِرَاقُ عَلَيْنَا قَضَى
وَعُوفِيَتْ مِنْ حَادِثٍ أَمْرَضَا
بِوَجْهِي وَأَفْرُسُهُ فِي الْفَضَا^(٣)

(١) القصيدة في ذيل ابن رجب .

(٢) القطعة في تاريخ إربل ، ووفيات الأعيان ، وذيل ابن رجب ؛ وبعضها في الوافي بالوفيات ، وعلق عليها الصفدي بقوله : وهو شعر نازل .

(٣) في م ، ب : لألفين . . . x .

ولو كان حبواً على جبهتي ولو لفح الوجه جمر الغضا
فأحيا وأتشد من فرحتي: سلام عليكم مضي ما مضي
توفي - رحمه الله - يوم الخميس ، عاشر صفر ، سنة اثنتين وعشرين وست مائة
بحرآن .

قال ولده عبد الغني: لما مات الوالد ، كان في الصلاة ، لأني ذكرته بصلاة العصر ،
وأخذته إلى صدري ، فكبر ، وجعل يحرك حاجبيه وشفتيه بالصلاة حتى شخص
بصره ، رحمه الله تعالى .

ورؤي له منامات صالحة ، وهي كثيرة جداً ، جمعها ولده في جزء .
منها : أن رجلاً حدثه ، أنه رأى والده الشيخ فخر الدين جالساً على تخت
عال ، وعليه ثياب جميلة ، فقلت له: يا سيدي ، ما هذا؟ فقراً: ﴿مُتَكِينٌ فِيهَا عَلَى
الْأَرَائِكِ﴾^(١) .

[٣٥٩]

ورأه آخر ، فسأله: ماذا فعل الله بك؟ قال: غفر لي / .
ورأه رجل في منامه ، وقد صعد إلى منبر جامع^(٢) حرآن ، ومعه مصحف ، ففتح
ووقف ، والنبي ﷺ فوقه على المنبر يقرأ من ذلك المصحف .
ورأى رجل النبي ﷺ وبين يديه جبريل ، وهما جالسان في موضع بحرآن ، فسأل
الرائي رسول الله ﷺ: ما سبب حضوركم في هذا الموضع؟ فمد يده ، وأشار إلى نحو
باب دار الشيخ الفخر ، قال: «الفخر قد مات» . قال: فمات الشيخ الفخر في الجمعة
الأخرى .

ورأى رجل من أهل الدين والصلاح في منامه قائلاً يقول: الشيخ الفخر كان
صادقاً مع الله . ثم قال: الشيخ الفخر كان من الصديقين .

(١) سورة الكهف ١٨ : ٣١ .

(٢) في م : إلى منبر حرآن ، وفي ب : إلى جامع حرآن ، والصواب الجمع بينهما .

قال: وبعد، رأيتُ كأنني دخلتُ إلى الجامع، فإذا الشيخُ على الكرسيِّ يتكلَّم، وهو يُردِّدُ هذه الأبيات^(١): [من المنسرح]

طُوبَى لِعَبْدٍ أَحَبَّ مَوْلَاهُ إِذَا خَلَا فِي الظَّلَامِ نَاجَاهُ
قَدْ كَشَفَ الْحُجْبَ عَنْ بَوَاطِنِهِ فَنُورُ مَوْلَاهُ قَدْ تَغَشَّاهُ
يَقُولُ: يَا غَايَتِي وَيَا أَمَلِي مَا خَابَ عَبْدٌ تَكُونُ مَوْلَاهُ

وكان من عادته في مجالسه أيامَ حياته يُردِّدها كثيراً في كلامه في الوَعْظ. قال: فَطَرَبْتُ لِسَمَاعَ صَوْتَهُ فِي الْمَنَامِ.

وقال أبو الحسن بن إبراهيم بن البقش النَّجَّار- وكان يُلَازِمُ الشَّيْخَ لِسَمَاعَ الْحَدِيثَ -:
رَأَيْتُ الشَّيْخَ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي الْمَنَامِ عَلَى كُرْسِيٍّ، يَعِظُ، وَتَحْتَهُ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ كَثِيرٌ،
فَسَمِعْتُهُ يُنْشِدُ^(٢): [من المتقارب]

تَجَلَّى الْحَبِيبُ لِأَحْبَابِهِ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ يُعْنَى بِهِ
فَلَمَّا تَجَلَّى لَهُمْ كَبَّرُوا وَخَرُّوا سُجُوداً عَلَى بَابِهِ

والمَنَامَاتُ الصَّالِحَةُ لَهُ كَثِيرَةٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

وسُئِلَ الشَّيْخُ عَنْ مَعْنَى تَيْمِيَّةٍ؛ فَذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ، أَوْجَدَهُ، حَجَّ عَلَى دَرْبِ تَيْمَاءَ
[وكانت امرأته حاملاً]^(٣)، فَرَأَى هُنَاكَ جُورِيَّةً قَدْ خَرَجَتْ مِنْ خِيَائِهَا، فَلَمَّا رَجَعَ
وَجَدَ امْرَأَتَهُ قَدْ وَضَعَتْ جَارِيَةً، فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ: يَا تَيْمِيَّةُ يَا تَيْمِيَّةُ. كَأَنَّهُ شَبَّهَهَا بِتِلْكَ
الْجُورِيَّةِ، فَلَقَّبَ بِذَلِكَ.

وقيل: إنَّ جَدَّهُ مُحَمَّدًا كَانَتْ أُمُّهُ تُسَمَّى تَيْمِيَّةً، وَكَانَتْ وَاعِظَةً.
رَوَيْنَا عَنْ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ، بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطَمِيِّ، قَالَ:

(١) الأبيات في ذيل ابن رجب.

(٢) البيتان في ذيل ابن رجب.

(٣) الزيادة من تكملة المنذري وغيره.

كان رسولُ الله ﷺ، إِذَا وَدَّعَ الْجَيْشَ قَالَ: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ وَأَمَانَتَكُمْ وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ»^(١).

٩٧٥- عبدُ الله بن أحمد ابن الزَّيْتُونِيّ البَوَازِيجِيّ، أبو محمد:

وقيل: هو عبد الله بن عليّ بن أحمد بن أبي الفَرَج [بن] الزَّيْتُونِيّ، البَوَازِيجِيّ: سمع من جماعة، وحدث، وكان مُقيماً بِرِبَاطِ مَحْمُودِ النُّعَالِ. شيخٌ خَيْرٌ، صَالِحٌ، صَاحِبُ سَنَدٍ وَرَوَايَةٍ. وَأَنْشَدَ مِنْ حِفْظِهِ^(٢): [من الخفيف]

ضَيْقُ الْعُذْرِ فِي الضَّرَاعَةِ أَنَا لَوْ قَنَعْنَا بِقَسَمِنَا لَكَفَانَا
مَا لَنَا نَعْبُدُ الْعِبَادَ إِذَا كَانُوا إِلَى اللَّهِ فَقَرْنَا وَغَنَانَا
كَانَ دَخَلَ بَغْدَادَ، وَسَمِعَ دَرَسَ الشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمُنِيِّ، وَصَحْبَهُ وَخَدَمَهُ،
وَسَافَرَ إِلَى الْبَوَازِيجِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ.
وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَكَانَ يُخَلِّ بِعَيْنِهِ وَلَا يُخَلِّ بِدِينِهِ.
وَمِمَّنْ تَفَقَّهَ عَلَيْهِ: الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الصَّرِّيفِينِيّ^(٣)، مِنْ أَصْحَابِنَا.
تُوفِيَ الْبَوَازِيجِيّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ، غُرَّةَ شَهْرِ رَيْعِ الْآخِرِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
وَعَشْرِينَ وَسِتْ مِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الْحَلْبَةِ.

٩٧٦- مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَكِّيٍّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ وَرْخَزِ الْبَغْدَادِيِّ، الْفَقِيهَ، الْمُعَدَّلُ:

٩٧٥ - ترجمته في: «التكملة» (١٤٢/٣)، «تاريخ الإسلام» (١٠٣/٦٣)، «ذيل ابن رجب» (٢/٢).

(١٦٢)، «المقصد الأرشد» (٢٠/٢)، «شذرات الذهب» (١٨١/٧).

٩٧٦ - ترجمته في: «ذيل ابن رجب» (١٦٣/٢)، «المقصد الأرشد» (٤٧٧/٢)، «شذرات الذهب»

(١٨١/٧).

(١) رواه أبو داود رقم (٢٦٠١) في الجهاد، باب في الدعاء عند الوداع، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» صفحة (١٦١) من حديث عبد الله بن يزيد الأنصاري الخطمي رضي الله عنه، وإسناده صحيح. (ع).

(٢) البيتان في ذيل ابن رجب، والشذرات.

(٣) ترجمته في هذا الجزء برقم ١٠٣١، ولكن كنيته في ترجمته ومصادرها: أبو إسحق.

أبو عبد الله. وقيل: أبو نصر ابن أبي الحسن.
وتقدّم ذكر والده^(١).

تفقه على أبي الفتح بن المنّي.
وأفتى، وناظر، وأعاد الدّرس لأستاذ الدّار ابن الجوزي، وشهد عند الزّنجاني،
ورتب مشرفاً على وكلاء الخليفة الناصر.

وكان فقيهاً فاضلاً، خيراً، ديناً، ثقةً، خيراً بالمذهب.
ومن إنشاده لغيره^(٢): [من الخفيف]

يَجْمَعُ الْمَرْءُ ثُمَّ يَتْرُكُ مَا يَجُوعُ مِنْ كَسْبِهِ لِغَيْرِ شُكُورٍ
لَيْسَ يَحْظِي إِلَّا بِذِكْرِ جَمِيلٍ أَوْ يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِهِ مَا تُورِ

توفي يوم الجمعة، العشرين من جمادى الأولى، سنة اثنتين وعشرين وست
مائة، ودفن بمقبرة باب حرب، رحمه الله.

٩٧٧- أحمد بن أبي المكارم بن شكر بن نعمة بن علي بن أبي الفتح :

ابن حسن بن قدامة بن أيوب بن عبد الله بن رافع المقدسي.
الخطيب، أبو العباس:

خطيب قرية مرّدا، من عمل نابلس.

سافر إلى بغداد في طلب العلم، واشتغل، وحصل في مدة يسيرة ما لم يحصله غيره
في مدة طويلة، وسمع الحديث ببغداد.

وسمع عليه الحافظ ضياء الدين بقرية مرّدا، وبجبل قاسيون.

٩٧٧ - ترجمته في: «التكملة» (١٥٩/٣)، «تاريخ الإسلام» (٨٩/٦٣)، «ذيل ابن رجب» (١٦٣/٢)،
«المقصد الأرشد» (١٨٩/١)، «شذرات الذهب» (١٧٥/٧).

.....
(١) في الجزء الثالث برقم ٨٦٦.

(٢) البيتان في ذيل ابن رجب، والشذرات.

وكان الشيخُ عمادُ الدِّين إبراهيم بن عبد الواحد يَغِطُهُ بما هو عليه من كثرةِ الخيرِ، فإنه كان يَقُومُ بِمِصَالِحٍ عَدِيدَةٍ، منها إِقْرَاءُ الْقُرْآنِ /، والقيامُ بِالخُطَابَةِ [٣٦٠] والإمامةِ، وما يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَسْجِدُ مِنْ سُرُجٍ، وغير ذلك، وافتقَادُ الْغُرَبَاءِ الْوَارِدِينَ بما يَصْلَحُهُمْ؛ وَلَا يَتَنَاوَلُ مِنْ وَقْفِ الْمَسْجِدِ شَيْئاً. وكان له كراماتٌ. توفي في شعبان، سنة اثنتين وعشرين وست مائة، بمردا، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٩٧٨ - أحمد بن عليّ بن أحمد المَوْصِلِي الفقيه، الزَّاهِد، أَبُو الْعَبَّاس، المعروف بالوَتَاوَة:

سَمِعَ عَلَى عُلُوِّ سَنَةٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ. وكان يَعْرِفُ أَكْثَرَ مَسَائِلِ «الْهُدَايَةِ» لِأَبِي الْخَطَّابِ، وَيَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ؛ وَلِبَاسُهُ الثُّوبُ الْخَامُ. وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَصَارَ لَهُ حُرْمَةٌ قَوِيَّةٌ بِالْمَوْصِلِ، وَاحْتِرَامٌ مِنْ جَانِبِ صَاحِبِهَا وَمِنْ بَعْدِهِ. وكان شَيْخاً صَالِحاً، كَثِيرَ الْعِبَادَةِ، يُعْتَقَدُ فِيهِ، وَيَتَبَرَّكُ بِهِ، أَمَّاراً بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَاءً عَنِ الْمُنْكَرِ. توفي بِالْمَوْصِلِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ، رَابِعِ ذِي الْحِجَّةِ، وَقِيلَ: رَابِعِ عَشْرِهِ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَسِتْ مِائَةٍ.

٩٧٩ - يَعِيشُ بْنُ رِيحَانَ بْنِ مَالِكِ الْأَنْبَارِيِّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيِّ، الْفَقِيه، الزَّاهِد:

أَبُو الْمَكَارِمِ، وَيُقَالُ: أَبُو الْبَقَاءِ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ. وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ تَقْرِيباً.

٩٧٨ - ترجمته في: «التكملة» (١٦٣/٣)، «الاستيعاد» ص (١٧٩)، «ذيل ابن رجب» (١٦٤/٢)، و«المقصد الأرشد» (١٤٥/١)، «شذرات الذهب» (١٧٥/٧)، ويقال له: ابن الوتارة، أيضاً.

٩٧٩ - ترجمته في: «التكملة» (١٦٣/٣)، «تاريخ الإسلام» (١٢٧/٦٣)، «المختصر المحتاج إليه» (٢٥٥/٣)، «ذيل ابن رجب» (١٦٤/٢)، «المقصد الأرشد» (١٢٦/٣)، «شذرات الذهب» (١٨٥/٧).

قال ابن رجب: وقال جماعة: يعيش بن مالك بن ريحان.

وسمعَ من أبي الحسن بن الدَّجَاجي^(١) كثيراً من الحديث، ومن كتب المذهب، ورواها عنه «كالهداية» لأبي الخطاب، و«الانتصار» لابن عقيل؛ وسمعَ من جماعةٍ أيضاً.

وتفقهَ في المذهب؛ وكان موصوفاً بالعلم والصَّلاح، من فضلاء الفقهاء، متديناً، معتزلاً عن الناس، وحدثَ.

وذكر ابن حمدان الفقيه، أن أبا الفضل حامد بن أبي الحجر لمَّا ولَّاهُ السُّلطانُ نور الدين التُّدريسَ والخطابةَ بحرَّانَ، كَتَبَ إِلَيْهِ يَعِيشُ هذا من بغداد أبياتاً^(٢): [من مجزوء الكامل]:

ظَنَ الَّذِينَ عَهَدَتْهُمْ وَلَتَظَنَّ كَمَنْ ظَنَّ
يَاغَاسِلَنَّ ثِيَابَهُ اغْسِلْ هَوَاكَ مِنَ الدَّرَنِ
مَاصِحٌ ظَاهِرٌ مَبْطِنٌ حَتَّى يُصَحِّحَ مَا بَطَنَ^(٣)
وَلَرُبَّمَا احْتَلَبَتْ يَدَاكَ دَمًا وَتَحَسَبُهُ لَبَنٌ

وكان ابن أبي الحجر يتوسَّسُ في طهارته وغسلِ ثيابه كثيراً.
روى عنه جماعةٌ.

توفي ليلةَ الخميس، خامسَ عشرَ ذي الحِجَّةِ، سنةَ اثنتين وعشرين وستَ مائة، ودُفِنَ من الغدِ ببابِ حَرَبٍ، وقيل: بمقبرةِ جامعِ المنصور، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

٩٨٠ - عمرو بن رافع بن علوان الزُّرْعِيُّ:

٩٨٠ - ترجمته في: «الاستيعاد» ص (١٩٦)، «ذيل ابن رجب» (١٦٦/٢)، «المقصد الأرشد» (٣٠٩/٢)، «شذرات الذهب» (١٨١/٧).

(١) سعد الله بن نصر، ابن الدجاجة، مضت ترجمته في الجزء الثالث برقم ٨١٨.

(٢) الأبيات في ذيل ابن رجب.

(٣) في م، ب: حتى يصح

قَدِمَ دِمَشْقَ مِنْ زُرْعٍ^(١)، فِي عَشْرِ السُّتَيْنِ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَهُوَ ابْنُ نَيْفٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، هُوَ وَرُقَّةٌ لَهُ، وَاسْتَغْلُوا، فَحَفِظُوا الْقُرْآنَ، وَحَفِظُوا كِتَابَ «الْإِيضَاح» لِلشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ الشَّيرَازِيِّ.

وَكَانَ عَمَرُوهُ يَحْفَظُ كَثِيرًا وَسَرِيعًا، تَلَقَّنَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي دَرَسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ؛ وَعَمِلَ الْفَرَائِضَ فَأَسْرَعَ فِي مَعْرِفَتِهَا، وَرَحَلَ إِلَى حَرَّانَ، وَأَقَامَ بِهَا مُدِيدَةً يَشْتَغِلُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ، ثُمَّ إِلَى زُرْعٍ، وَأَقَامَ بِهَا يُفْتِي وَيَقِفُ عَلَى مَا يُنْدَبُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَسَاحَةِ وَالْحُدُودِ، ثُمَّ أَضْرَفَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ. وَتُوفِيَ بِزُرْعٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩٨١ - مُظَفَّرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمَاعَةَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَامِي:

ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَاهِضَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْعَيْلَانِيِّ - بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ - الْأَدِيبُ، الشَّاعِرُ، الْعَرُوضِيُّ، الضَّرِيرُ، الْمِصْرِيُّ، مُوَفَّقُ الدِّينِ، أَبُو الْعِزِّ؛ وُلِدَ لِخَمْسِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، بِمِصْرَ.

وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ. وَلَقِيَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَدْبَاءِ، وَقَالَ الشُّعْرُ الْجَيِّدَ، وَبَرَعَ فِي عِلْمِ الْعَرُوضِ، وَصَنَّفَ فِيهِ تَصْنِيفًا مَشْهُورًا، دَلَّ عَلَى حِدْقِهِ، وَمَدَحَ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنَ الْمُلُوكِ وَالْوُزَرَاءِ، وَغَيْرِهِمْ. وَحَدَّثَ بِتَصْنِيفِهِ، وَشِئًا مِنْ شِعْرِهِ؛ وَكَانَ بَقِيَّةَ فُضْلَاءَ طَبَقَتِهِ.

٩٨١ - ترجمته في: «معجم الأدباء» (١٤٨/١٩)، «التكملة» (١٦٨/٣)، «حاشية إنباه الرواة» (٣٣٠/٣)، «وفيات الأعيان» (٢١٣/٥)، «تاريخ الإسلام» (١٥٧/٦٣)، «نكت الهميان» ص (٢٩٠)، «مرآة الجنان» (٥٤/٤)، «ذيل ابن رجب» (١٦٦/٢)، «المقصد الأرشد» (٣٢/٣)، «بغية الوعاة» (٢٨٩/٢)، «شذرات الذهب» (١٩٤/٧)، الدر المنضد ٣٥٥/١.

(١) كانت تسمى زُرّاً، وهي من عمل حوران، ثم سميت زُرْعَ. (معجم البلدان ١٣٥/٣) قلت: وتسمى اليوم: إزْرَع، وهي بلدة تقع شرقي مدينة الشيخ مسكين، على يسار الذهاب من دمشق إلى درعا.

وَذَكَرَ ابْنَ خُلُكَانَ ، أَنَّهُ قَالَ ^(١) : دَخَلْتُ مَرَّةً عَلَى الْقَاضِي هَبَةَ اللَّهِ بْنِ سَنَاءِ الْمَلِكِ الشَّاعِرِ ، فَقَالَ لِي : يَا أَدِيبُ ، قَدْ صَنَعْتَ نِصْفَ بَيْتٍ ، وَلِي أَیَّامٌ أَفْكَرُ فِي تَمَامِهِ . قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

بِیَاضٍ عِذَارِي مِنْ سَوَادٍ عِذَارِهِ
قُلْتُ : قَدْ حَصَلَ تَمَامُهُ :

كَمَا جُلُّ نَارِي فِيهِ مِنْ جُلُّنَارِهِ
فَاسْتَحْسَنَهُ . وَعَمَلَ عَلَيْهِ .

وَمِنْ نَظْمِهِ الْأَبْيَاتُ الْمَشْهُورَةُ السَّائِرَةُ ^(٢) : [مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ]

قَالُوا : عَشِيقَتَ وَأَنْتَ أَعْمَى	ظَلِيماً كَحِيلِ الطَّرْفِ أَلْمَى
وَحُلَاهُ مَا عَايَنَتْهَا	فَنَقُولُ : قَدْ شَغَفَتْكَ وَهْمَا
وَحَيَالُهُ بِكَ فِي الْمَنَا	مَ فَمَا أَطَافَ وَلَا أَلَمًا
مِنْ أَيْنَ أُرْسِلَ لِلْفُؤَا	دِ وَأَنْتَ لَمْ تَنْظُرُهُ سَهْمَا
وَمَتَى رَأَيْتَ جَمَالَهُ	حَتَّى كَسَاكَ هَوَاهُ سُقْمَا
وَالْعَيْنُ دَاهِيَةُ الْهَوَى	وَبِهِ تَنِمُ إِذَا تَنَمَّى ^(٣)
/ وَبِأَيِّ جَارِحَةٍ وَصَدَّ	تَ لِيُوصِفِهِ نَثْرًا وَنَظْمًا
فَأَجَبْتُ : إِنِّي مُوسِرٌ	يُ الْعِشْقِ إِنْصَاتًا وَفَهْمَا
أَهْوَى بِجَارِحَةِ السَّمَاءِ	عَ وَلَا أَرَى ذَاتَ الْمُسَمَّى

[٣٦١]

(١) الخبر والبيت في : وفيات الأعيان ، ونكت الهميان ، وذيل ابن رجب ، وشذرات الذهب .

(٢) القصيدة في : «معجم الأدباء» ، و «إنباه الرواة» ، و «ووفيات الأعيان» ، و «ذيل ابن رجب» ، و «شذرات الذهب» ، وبعضها في تاريخ الإسلام .

(٣) هذه رواية ابن رجب ، مصدر المؤلف ؛ وفي بقية المصادر : والعين داعية الهوى ، وفي م ، ب : * . وبه ينم . .

تُوفي سَحَر يوم الأحد، تاسع المُحَرَّم، سنة ثلاثٍ وعشرين وست مائة، بمصر،
ودُفن من الغدِ بسَفْحِ المُقَطَّم، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

٩٨٢ - أحمد بن محمود بن أحمد بن ناصر البغدادي، الحرّيمي، الحذاء:

أبو العبّاس بن أبي البركات:

وتقدّم ذكر والده^(١).

وُلد سنة ثلاثٍ وأربعين وخمس مائة تقديرًا.

وسمع بإفادة والده من جماعة.

وتفقه على والده، وحَدَّث، وأجاز.

وتُوفي يوم الأربعاء، حادي عشري، وقيل: ليلة الرابع عشر، من جمادى

الأولى، سنة ثلاثٍ وعشرين وست مائة، ودُفن بمقبرة باب حرب، رَحِمَهُ اللهُ.

٩٨٣ - أحمد بن ناصر بن أحمد بن محمد بن ناصر الإسكافي الفقيه:

أبو العبّاس بن أبي البركات الفقيه الحربي:

قرأ طرفًا من الفقه على والده، وسمع الحديث من جماعة.

وكان شيخًا حسنًا، فهما، متيقظًا.

تُوفي يوم الأربعاء، حادي عشري جمادى الأولى، سنة ثلاثٍ وعشرين وست

مائة، ودُفن بباب حرب، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

٩٨٢ - ترجمته في: «التكملة» (١٧٤/٣)، «تاريخ الإسلام» (١٣١/٦٣) رقم ١٥٨ و ١٥٩، «ذيل ابن

رجب» (١٦٧/٢ و ١٦٨)، و «المقصد الأرشد» (١٨٧/١ و ١ / ١٩٩)، «شذرات الذهب»

(١٨٨/٧ و ١٨٩).

٩٨٣ - هو صاحب الترجمة السابقة [٩٨٢] فانظر أعلاه.

(١) في هذا الجزء برقم ٨٨٦.

٩٨٤ - أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور:

السَّعْدِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ثم الدَّمَشْقِيُّ، المعروف بالبُخَارِيِّ، شمسُ الدِّينِ .
أَبُو الْعَبَّاسِ ، أَخُو الْحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ ، وَوَالِدُ الْفَخْرِ عَلِيِّ :
مُسْنَدُ وَقْتِهِ .

وُلِدَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَوَّالٍ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ بِالْجَبَلِ .
وَسَمِعَ بِدَمَشَقَ ، وَرَحَلَ فَسَمِعَ بِبَغْدَادَ ، وَبَنِيْسَابُورَ ، وَبَوَاسِطَ ،
وَتَقَفَّهُ ، وَبَرَّعَ ، أَقَامَ بِبُخَارَى مَدَّةً يَشْتَغَلُ بِالْخِلَافِ عَلَى الرَّضِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ ،
وَلِهَذَا عُرِفَ بِالْبُخَارِيِّ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الشَّامِ ، وَسَكَنَ حِمَصَ مَدَّةً ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ وَلِيَ بِهَا
الْقَضَاءَ (١) .

وَكَانَ إِمَامًا ، عَالِمًا ، مُفْتِيًّا ، مُنَظِّرًا ، ذَا سَمْتٍ وَوَقَارٍ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمُحْفَظِ ،
حُجَّةً ، صَدُوقًا ، كَثِيرَ الْإِحْتِمَالِ ، تَامَ الْمُرُوءَةِ ، لَمْ يَكُنْ فِي الْمَقَادِسَةِ أَفْصَحَ مِنْهُ ؛
وَاتَّفَقَتْ الْأَلْسِنَةُ عَلَى شُكْرِهِ ؛ وَشَهْرَتُهُ وَفَضْلُهُ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ يُغْنِي عَنْ الْإِطْنَابِ فِي
ذِكْرِهِ .

حَدَّثَ بِدَمَشَقَ ، وَحِمَصَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ .

٩٨٤ - ترجمته في : «التكملة» (١٧٧/٣) ، «بغية الطلب في تاريخ حلب» (١٠١١/٢) ، «تاريخ الإسلام»
(١٢٩/٦٣) «سير أعلام النبلاء» (٢٥٥/٢٢) ، «الإشارة» ص (٣٢٧) ، «العبر» (٩٣/٥) ،
«الوافي بالوفيات» (١٥٩/٧) ، «ذيل ابن رجب» (١٦٨/٢) ، «النجوم الزاهرة» (٢٦٦/٦) ،
«المقصد الأرشد» (١٢٩/١) ، «تاريخ الصالحية» ص (٤١٤) ، «شذرات الذهب» (١٨٧/٧) .-

(١) هذا قول المنذري رحمه الله ، وهو وهم منه ، قال ابن العديم في تاريخ حلب (١٠١٢/٢) : وكان قد
تصدَّر بحمص لإفادة علم الحديث والفقه ، ورتب له الملك المجاهد شيركوه صاحبها بها معلوماً ،
وحَدَّثَ بِهَا وَبَغِيرَهَا مِنَ الْبِلَادِ .

وَقَالَ فِي ١٠١٦/٢ : وذكر الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري في كتاب التكملة ،
أنه ولي القضاء بحمص ، وليس كذلك ، وإنما ولي التحديث بحمص في أيام الملك المجاهد شيركوه
بن محمد ، أحضره إليها للحديث ، فظن الناقل أنه ولي القضاء ؛ وكان قاضي حمص صالح بن أبي
الشبل ، قبل وصول البخاري إلى حمص ، واستمر في قضائها إلى بعد وفاة البخاري ووفاته شيركوه .

وتوفي ليلة الخميس ، خامس من جمادى الآخرة ، وقيل ليلة الجمعة خامس عشر الشهر المذكور^(١) ، سنة ثلاثٍ وعشرين وست مائة ، ودُفن إلى جانب خاله الشيخ موفق الدين ، رحمهما الله تعالى .

روينا عن أبي العباس البخاري ، بسنده عن يحيى بن يعمر ، قال : قلت لابن عمر : إن عندنا رجلاً بالعراق يقولون : إن شأؤوا سَمَلُوا ، وإن شأؤوا لم يعملوا ، وإن شأؤوا دخلوا الجنة ، وإن شأؤوا دخلوا النار ، ويصنعون ماشأؤوا . قال ابن عمر : أخبرهم أنني منهم بريء ، وهم براء مني^(٢) .

ثم قال : جاء جبريلُ إلى النبي ﷺ وذكر الحديث .

ومن فتاوى أبي العباس البخاري بحمص :

سُئِلَ عن رجلٍ دفعَ إلى رجلٍ مائةً قِراضاً ، فَرَبِحَ ستينَ ، ثم أخذَ ربُّ المالِ منه ثمانينَ ، ثم اتَّجرَ المضاربُ بالباقي فصَارَ خمسةَ عشرَ .

فأجاب : لا يجبُ على المضاربِ شيءٌ ، بل تقعُ الخمسة عشرُ التي بقيتْ بدلاً من نصيبه ، وذلك لأنَّ المضاربَ كان يستحقُّ خمسةَ عشرَ ضرورةً ؛ إنَّ الثلاثينَ الذي أخذَ هي الربحُ ، وكان المضاربُ يستحقُّ النصفَ .

قال ابن رجب : وجهُ هذا أنَّ ربَّ المالِ لما أخذَ نصفَ رأسِ المالِ ونِصفَ الربحِ ، استحقَّ العاملُ ممَّا أخذَه من الربحِ نصفَه ، وهو خمسة عشرَ ، وهو ربعُ الربحِ ؛ وبقي رأسُ المالِ في يدِ المضاربِ خمسَونَ ؛ والثلاثونَ الزائدةُ ربحٌ ؛ فلما اتَّجرَ فيه العاملُ وخسرَ جبرَّ

(١) اقتصر الذهبي على هذا القول فحسب .

(٢) روى الجملة الأخيرة منه «أخبرهم أنني منهم براء ، وهم براء مني» مسلم في المقدمة رقم (٨) في الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام ووجوب الإيمان بآيات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . (ع) .

رَأْسَ الْمَالِ الْبَاقِي فِي يَدِهِ بِرَبْحِهِ، وَلَمْ يَسْتَحَقَّ شَيْئاً مِنْ رِبْحِهِ، وَبَقِيَ لَهُ عَلَى رَبِّ الْمَالِ نَصِيبُهُ مِمَّا أَخَذَهُ مِنَ الرَّبْحِ، وَهُوَ خَمْسَةُ عَشَرَ، إِذْ هِيَ نِصْفُ مَا أَخَذَهُ مِنَ الرَّبْحِ، يَسْتَحَقُّهَا عَلَيْهِ، وَلَا يَنْجَبِرُ بِهَا هَذَا الْخُسْرَانُ؛ لِأَنَّ مَا أَخَذَهُ رَبُّ الْمَالِ انْفَسَخَتْ فِيهِ الْمُضَارَبَةُ وَانْقَطَعَ حُكْمُهُ عَمَّا بَقِيَ فِي يَدِ الْعَامِلِ؛ فظَاهَرُ مَا أَفْتَى بِهِ الْبُخَارِيُّ، يَقْتَضِي أَنَّ الْعَامِلَ أَخَذَ الْخَمْسَةَ عَشَرَ الْبَاقِيَةَ فِي يَدِهِ عِوَضاً عَنْ نَصِيبِهِ الَّذِي يَسْتَحَقُّ عَلَى رَبِّ الْمَالِ. وَذَكَرَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ فِي نَظِيرِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: أَنَّ الْعَامِلَ يَرُدُّ مَا فِي يَدِهِ إِلَى رَبِّ الْمَالِ، وَيُطَالِبُهُ بِحَقِّهِ مِمَّا أَخَذَهُ مِنَ الرَّبْحِ، لِئَلَّا يَكُونَ مُسْتَوْفِياً مِنْ تَحْتِ يَدِهِ مِنْ مَالٍ مِنْ لَهُ عَلَيْهِ الْحَقُّ.

٩٨٥ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَنْصُورٍ، الْمَقْدِسِيُّ، الْفَقِيهَ، الزَّاهِدَ، بَهَاءُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ:

ابن عمِّ الْبُخَارِيِّ الْمَذْكُورَ قَبْلَهُ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ، وَقِيلَ: خَمْسٌ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةً بِدَمَشَقَ.

وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، وَسَمِعَ بِهَا وَبِحِرَّانَ.

وَيُقَالُ: إِنَّهُ / تَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى ابْنِ الْمُنِيِّ، وَتَفَقَّهَ بِدَمَشَقَ عَلَى الشَّيْخِ الْمُوَفَّقِ، [٣٦٢]

وَلَا زَمَهُ وَعَلَّقَ عَنْهُ الْفَقْهَ وَاللُّغَةَ، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ، وَصَنَّفَ فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالرَّقَائِقِ.

فَمِنْ تَصَانِيفِهِ: «شَرْحُ الْعُمْدَةِ» لِلشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، فِي مَجْلَدٍ، وَهُوَ شَرْحٌ مُخْتَصَرٌ، وَنَصٌّ فِي أَوَّلِهِ: أَنَّ الْمَاءَ لَا يَنْجَسُ حَتَّى يَتَغَيَّرَ مُطْلَقاً.

وَيُقَالُ: إِنَّهُ شَرَحَ «الْمَقْنَعَ» أَيْضاً.

٩٨٥ - ترجمته في : «التكملة» (٢١٢/٣)، «تاريخ الإسلام» (١٧٥/٦٣)، «سير أعلام النبلاء»

(٢٦٩/٢٢)، «الإشارة» ص (٣٢٨)، «العبر» (٩٩/٥)، «المختصر المحتاج إليه» (١٩٤/٢)،

«ذيل ابن رجب» (١٧٠/٢)، «النجوم الزاهرة» (٢٦٩/٦)، «المقصد الأرشد» ص (٧٨)،

«تاريخ الصالحية» ص (٤٧٥)، «شذرات الذهب» (٢٠٠/٧).

وكان يُؤم بمسجد الحنابلة بنابلس، ثم انتقل إلى دمشق؛ وكان صالحاً، ورِعاً، زاهداً، غازياً، مُجاهداً، جواداً، سخيّاً، فيه تواضعٌ وحُسنُ خلقٍ. وأقبلَ في آخرِ عُمره على الحديث إقبالاً كليّاً، وكتبَ منه الكثير، وحدث بنابلس ودمشق.

تُوفي - رحمه الله - في سابع ذي الحِجَّة، سنة أربعٍ وعشرين وست مائة، ودُفن من يومه بسفح قاسيون.

قال ابن رجب: قرأتُ بخط الشيخ بهاء الدين: قال الخِرقي: وإذا قال له: يا لوطي، وقال: أردتُ أنه من قوم لوط، فلا شيءَ عليه. وقال: إذا قذفَ مَنْ كان مُشركاً، وقال: أردتُ أنه زناً وهو مُشرك؛ لم يُلتَفَت إلى قوله، وحُدِّ. سألتُ موفّق الدين عن الفرقَ بينهما، فقال: قد قيل في الأولى: إنّها على خلافِ الظاهر، وأنه لا يُلتَفَت إلى قوله كالثانية، لأن قوم لوط قد انقرضوا، وهذا بعيد؛ وأن الفرقَ بينهما، فلائنه إذا قال: أردتُ أنه زناً وهو مُشرك، فقد ألحقَ به العارَ في الحالِ بقوله: يا زان؛ والزنا عارٌ في حالة الشُّرك، وقد وصفه به وهو مُسلم، فلا يُلتَفَت إلى تفسيره، ويُحدِّ.

وأما إذا [قال:] يا لوطي، وقال: أردتُ أنك من قوم لوط، فقد نفى عنه العارَ، لأن كونه من قوم لوط لا عارَ فيه؛ وقد فُسِّر اللفظُ بما يحتمله، والله أعلم.

٩٨٦ - عبدُ الله بن نصر بن محمَّد بن أبي بكر الحرَّانيّ، المقرئ، الفقيه، أبو بكر، قاضي حرَّان:

٩٨٦ - ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٧٢/٦٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٨٢/٢٢)، «الإشارة» ص (٣٢٨)، «العبر» (٩٨/٥)، «ذيل ابن رجب» (١٧١/٢)، «غاية النهاية» (٤٦٢/١)، «النجوم الزاهرة» (٢٦٩/٦)، «المقصد الأرشد» (٦٤/٢)، «شذرات الذهب» (١٩٩/٧). ومولده سنة ٥٤٩ هـ في شوال.

رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ؛ وَرَحَلَ إِلَى وَاسِطَ، وَقَرَأَ بِهَا الْقِرَاءَاتِ بِالرُّوَايَاتِ.

وَصَنَّفَ كُتُبًا فِي الْقِرَاءَاتِ مِنْهَا: «التَّذْكِيرُ فِي قِرَاءَةِ السَّبْعَةِ»، وَمِنْهَا «مُفْرَدَاتُ فِي قِرَاءَةِ الْأُئِمَّةِ».

وَأَقْرَأَ، وَحَدَّثَ بَحْرَانَ.

وَكَانَ مَشْهُورًا بِالِدِّيَانَةِ وَالصِّيَانَةِ، مُتَوَحِّدًا فِي فَنِّهِ وَفِي فُنُونِ الْقِرَاءَةِ، وَجُودَةِ أَدَائِهَا.

تُوفِيَ بِحْرَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩٨٧ - عَبْدُ الْمُحْسَنِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ ظَافِرِ بْنِ رَافِعِ الْحِصْنِيِّ، الْحِصْرِيُّ، الْمِصْرِيُّ، الْفَقِيهَ، أَبُو مُحَمَّدٍ:

وُلِدَ فِي أَوَائِلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ بِمِصْرَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ. وَرَحَلَ إِلَى دِمَشْقَ، فَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ مُدَّةً، وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ، وَسَمِعَ بَحْرَانَ.

وَحَدَّثَ بِحَمَصَ، وَبِمِصْرَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَحَصَلَ كُتُبًا. وَتَوَجَّهَ إِلَى الْحَجِّ، فَفَرَّقَ فِي الْبَحْرِ وَذَهَبَ جَمِيعَ مَالِهِ، وَعَادَ إِلَى مِصْرَ مُجَرَّدًا مِنْ جَمِيعِ مَا كَانَ مَعَهُ.

وَلَمْ يَزَلْ عَلَى سَدَادٍ وَأَمْرٍ جَمِيلٍ إِلَى أَنْ تُوفِيَ فِي ثَالِثِ جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِمِصْرَ، وَدُفِنَ مِنَ الْعَدِ بِسَفْحِ الْمَقَطَّمِ، عَلَى شَفِيرِ الْخَنْدَقِ، وَبِقَرَبِ كَافُورِ الْإِخْشِيدِيِّ.

٩٨٨ - دَاوُدُ بْنُ رَسْتَمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْحَرَائِيِّ، الْفَقِيهَ، أَبُو الْفَضْلِ:

٩٨٧ - ترجمته في: «التكملة» (٢٢٣/٣)، «ذيل ابن رجب» (١٧٢/٢)، «المقصد الأرشد» (٢/١٥٩)، «شذرات الذهب» (٢٠٧/٧).

٩٨٨ - ترجمته في: «التكملة» (٢٢٤/٣)، «تاريخ الإسلام» (٢١٠/٦٣)، «ذيل ابن رجب» (١٧٢/٢)، «المقصد الأرشد» (٣٨١/١)، «شذرات الذهب» (٢٠٥/٧).

تُوفي ببغداد في ليلة ثاني عشر جمادى الآخرة، سنة خمس وعشرين وست مائة،
ودُفن من الغد بمقبرة باب حرب.

سمع من نصر الله القزاز وغيره، [وحدث^(١)].
ذكره ابن النجار، وأنه ناطح الستين.

٩٨٩ - عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن علي بن محمد ابن التانرايا، البغدادي،
الواعظ، الفقيه، المعدل، ثم الحاكم، موفق الدين، أبو محمد، ويُقال:
أبو الفضل، ويُقال: أبو المعالي:

سمع من ابن الجوزي، وجماعة.
وتفقه على أبي الفتح ابن المني، وبرع، وناظر، وقرأ الوعظ على أبي الفرج بن
الجوزي، وصحبه؛ ووعظ بباب بدر تحت منظره الخلافة، زمن الخليفة الناصر.
وكان حسن الأخلاق، فقيهاً، فاضلاً، مناضراً.

وولي مشيخة رباط الزوزني بمدرسة المنصور، لما صُرف عنها الشيخ شهاب
الدين السهروردي صاحب «العوارف» سنة ثمان وست مائة، وناظرًا في أوقافه؛ وناب
في الحكم عن قاضي القضاة أبي صالح نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر في خلافة
الظاهر، بحريم دار الخلافة.

وحدث، وسمع منه غير واحد.
وكان أصله من العجم؛ وسبب هذا اللقب أن بعض أجداده كان يقول: إن بيتنا في
التاني رايا، فلقب هذا اللقب.

٩٨٩ - ترجمته في: «تاريخ إيرل» (٣١٧/١)، «التكملة» (٢٤٦/٣)، «تاريخ الإسلام» (٢٣٢/٦٣)،
«ذيل ابن رجب» (١٧٣/٢)، «المقصد الأرشد» (٩٨/٢)، «شذرات الذهب» (٢٠٩/٧).

(١) الزيادة لازمة من مصادر ترجمته.

تُوفي ليلة الاثنين، الخامس والعشرين من جمادى الآخرة، سنة ست وعشرين وست مائة فجأةً، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد بباب حرب، رحمه الله تعالى.

٩٩٠ - أحمد بن نجم بن عبد الوهاب، [ابن] الحنبلي، الدمشقي:

بهاء الدين، أبو العباس، أخو الشهاب والناصح:
كان أكبر الإخوة.

ومولده سنة تسع وأربعين وخمس مائة.
وسمع من القاضي أبي الفضل ابن الشهرزوري، وحدث عن الحيص بيص
الشاعر^(١) وأجاز للمندري.

[٣٦٣] / توفي في حادي عشري ذي القعدة، سنة ست وعشرين وست مائة، ودُفن في
الجبل.

٩٩١ - سلامة بن صدقة بن سلامة بن الصولي، الحراني:

الفقيه، الفرضي، موفق الدين، أبو الخير:
سمع ببغداد، وتفقّه بها، وكان من أهل الفتوى، مشهوراً بعلم الفرائض،
والحساب، والجبر، والمقابلة؛ وأجوبته في الفتوى غالباً: نعم، أو لا.
والصولي: بفتح الصاد المهملة^(٢): الإسكاف.

٩٩٠ - ترجمته في: «التكملة» (٢٥٣/٣)، «ذيل الروضتين» ص (١٥٨)، «تاريخ الإسلام»
(٢٢٦/٦٣)، «سير أعلام النبلاء» (٨/٢٣)، «ذيل ابن رجب» (١٧٤/٢)، «شذرات الذهب»
(٢١٠/٧).

٩٩١ - ترجمته في: «التكملة» (٢٥٨/٣)، «تاريخ الإسلام» (٢٥٨/٦٣)، «ذيل ابن رجب»
(١٧٤/٢)، «المقصد الأرشد» (٤١٧/١)، «شذرات الذهب» (٢١٧/٧).

(١) أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفي، التميمي، المعروف بحيص بيص، كان فقيهاً شافعي
المذهب، غلب عليه الأدب والنظم، توفي ببغداد سنة ٥٧٤ هـ. (وفيات الأعيان ٣٦٢/٢، الوافي
بالوفيات ١٦٥/١٥).

(٢) في م، ب: بالصاد المهملة. والمثبت من المندري مصدر المؤلف.

قال ابن رجب: ورأيتُ على مُقدِّمته في الفرائض من تصنيفه: ابن الصَّوْلِيَّة، ولم تُضبط الصَّادُ بشيءٍ.

تُوفي في المُحَرَّم، سنة سَبْعٍ وعشرين وست مائة، بِحَرَّان، رَحِمَهُ اللهُ.

٩٩٢- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ بْنِ شَافِعِ بْنِ صَالِحِ بْنِ حَاتِمِ الْجِيلِيِّ:

ثم البَغْدَادِيُّ، المُعَدَّلُ، فَخْرُ الدِّينِ، أَبُو المُعَالِيِّ بْنِ أَبِي الفَضْلِ بْنِ أَبِي المُعَالِيِّ: تقدم ذكر آباءه^(١).

وُلِدَ ببغداد، ليلة الجمعة، سادسَ عَشْرِي جمادى الأولى^(٢)، سنة أربعٍ وستين وخمس مائة، وتُوفي والده وَلَهُ سنة وشهُور، فتولاه خاله أَبُو بكر بن مَشَقٍّ^(٣)، وأُسمعه الكثير من خَلْقٍ.

وقرأ القرآن بالروايات، وتَفَقَّه في المذهب، وقرأ الحديث الكثير بنفسه على جماعة.

وكان طيِّبَ النُّغْمَةِ في قِرَاءَةِ القرآن والحديث، مُواظِباً على قِرَاءَةِ الحديثِ بمسجده بِدَرْبِ المَطْبَخِ، وبِحَلَقَتِهِ بجامع القَصْرِ، ويُفِيدُ الناسَ إلى آخرِ عمره. وكان مُتَدِيناً، صالِحاً، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، جَمِيلَ السَّيْرِ، ساكناً، وَقُوراً، صَدُوقاً، أَمِيناً، حَسَنَ السَّمْتِ، من بَيْتِ العَدَالَةِ والرواية.

٩٩٢ - ترجمته في: «التكملة» (٢٦٤/٣)، «تلخيص مجمع الآداب» (٣٠٠/٣/٤)، «تاريخ الإسلام» (٢٦٥/٦٣)، سير أعلام النبلاء (٢٨٦/٢٢)، «الإشارة» ص (٣٣٠)، «المختصر المحتاج إليه» (٢١/١)، «ذيل ابن رجب» (١٧٥/٢)، «النجوم الزاهرة» (٢٧٥/٦)، «المقصد الأرشد» (٣٥٢/٢)، «شذرات الذهب» (٢٢١/٧).

(١) تقدمت ترجمة أبيه أحمد بن صالح في الجزء الثالث برقم ٨٢٠.

وجده صالح بن شافع في الجزء الثالث برقم ٧٧٩.

وجد أبيه شافع في الجزء الثاني برقم ٦٩٩.

(٢) كذا في أصولنا وذيل ابن رجب. وفي التكملة وتلخيص ابن الفوطي: جمادى الآخرة.

(٣) أبو بكر، محمد بن المبارك بن محمد، ابن مَشَقٍّ البَغْدَادِي، توفي سنة ٦٠٥ هـ، (التكملة ١٥٩/٢).

وَلِيَّ كِتَابَةِ بَاب طَرَاد، وَالخَزَنَ بِالْذِيَّان، وَعَيْنَ الدُّخُولِ عَلَى وَلِيِّ الْعَهْدِ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ الْخَلِيفَةُ الظَّاهِر.

تُوفِي رَابِعَ رَجَبٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَصَلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بِالنِّظَامِيَّةِ، وَكَانَ الْجَمْعُ مُتَوَفِّرًا جَدًّا، وَحُمِلَ إِلَى بَابِ حَرْبٍ فَدُفِنَ عِنْدَ آبَائِهِ بِدِكَّةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رَوَيْنَا عَنْ أَبِي الْمَعَالِي، بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقَلٍ، قَالَ: سَمِعَنِي أَبِي، وَأَنَا أَقُولُ فِي الصَّلَاةِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قَالَ: أَيُّ بَنِي! مُحَدِّثٌ؟! إِيَّاكَ وَالْحَدَّثَ^(١).

قَالَ: وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَبْغَضَ إِلَيْهِ الْحَدَّثُ فِي الْإِسْلَامِ - يَعْنِي: مِنْهُ - قَالَ: وَصَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَ عُمَرُ وَمَعَ عُثْمَانَ، فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقُولُهَا، فَلَا تَقْلُهَا إِذَا صَلَّيْتَ. فَقُلْ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

٩٩٣ - أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ فَهْدٍ الْعَلَشِيِّ، الْفَقِيه، أَبُو الْعَبَّاسِ:

سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ الْمُنِيِّ، وَكَانَ حَسَنَ الْكَلَامِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ. وَفِيهِ صَلَاحٌ وَدَيَانَةٌ، وَلَهُ مَسْجِدٌ بِالرِّيَّانِ^(٢) يُصَلِّي فِيهِ، وَيُقَرَأُ النَّاسُ؛ وَكَانَ زِيَّةَ زِيِّ الْعَوَامِّ فِي لُبْسِهِ.

٩٩٣ - تَرْجَمْتُهُ فِي: «التَّكْمِلَةُ» (٢٦٧/٣)، «تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» (٢٥٤/٦٣)، «ذَيْلُ ابْنِ رَجَبٍ» (١٧٧/٢) بِاسْمِ «أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ» وَكَذَا فِي الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١٥٥/١) «تَحْرِيفٌ»، «شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» (٢١٦/٧).

قُلْتُ: ذَكَرَ الْمُنْذَرِيُّ أَنَّ الْمُتَرْجِمَ حَنْفِيٌّ، وَتَرْجَمَهُ نَقْلًا عَنْ كُلِّ مَنْ الْقُرْشِيُّ فِي الْجَوَاهِرِ الْمُضْيِئَةِ ٢٣٥/١، وَالتَّقِيُّ التِّمِيمِيُّ فِي الطَّبَقَاتِ السَّنِيَّةِ (٧/٢).

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (٢٤٤) فِي الصَّلَاةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي تَرْكِ الْجَهْرِ، بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْمَجْتَبَى» (١٣٥/٢) فِي الْإِفْتِتَاحِ، بَابُ تَرْكِ الْجَهْرِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَغْلَلٍ مَجْهُولٌ، فَالْإِسْنَادُ ضَعِيفٌ. (ع).

(٢) الرِّيَّانُ: مَحَلَّةٌ مَشْهُورَةٌ بِبَغْدَادَ، كَبِيرَةٌ عَامِرَةٌ، بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ بَيْنَ بَابِ الْأَزْجِ وَبَابِ الْحَلْبَةِ وَالْمَأْمُونِيَّةِ. (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١١١/٣).

وَحَدَّثَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ .
تُوفِيَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ، ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، وَدُفِنَ مِنَ
الْغَدِّ بِمَقْبَرَةِ الرِّيَّانِ ، خَلْفَ مَسْجِدِهِ .
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : وَأَظْنُهُ نَاطِحَ السَّبْعِينَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٩٩٤ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ زَاكِي بْنِ جَمِيعِ الْحَرَائِيِّ ، الْفَقِيهَ ، نَاصِحُ الدِّينِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ :

نَزِيلُ دِمَشْقَ .
سَمِعَ بَحْرَانَ ، وَكَانَ فَاضِلًا فِي الْأَصْلَيْنِ ، وَالْخِلَافِ ، وَالْفُرُوعِ ، وَالْعَرَبِيَّةِ ،
وَالنُّظْمِ ، وَالتَّنْزِيلِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .
رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَكَانَ كَبِيرَ الْمُرُوءَةِ وَالْأَدَبِ ، حَسَنَ الصُّحْبَةِ .
تُوفِيَ فِي خَامِسِ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِدِمَشْقَ ، وَدُفِنَ مِنَ
الْغَدِّ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ .
وَجَمِيعٌ : بَضَمُ الْجِيمِ ، وَفَتْحُ الْمِيمِ .
وَرِثَاهُ ابْنُ حَمْدَانَ بِأَيَّاتٍ مِنْهَا^(١) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

عَلَا مَنَزِلًا عَالٍ مِنَ الْمَجْدِ وَالنُّهَى فَأَضْحَى وَلَا يَرْقَى لَهُ مَوْرِدُ الشَّرْبِ
وَسَادَ لِسَادَاتِ الزَّمَانِ بِسُودٍ يَدُومُ دَوَامَ الدَّهْرِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
٩٩٥ - خَلْفَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَلْفِ الْكُتْرِيِّ الْبَغْدَادِيِّ ، الْمُقْرِيُّ ، أَبُو الذُّخْرِ :

٩٩٤ - ترجمته في : «التكملة» (٢٩٢/٣) ، «ذيل ابن رجب» (١٧٧/٢) ، «المقصد الأرشد»
(١٣٧/٢) ، «تاريخ الصالحية» ص (٤٧٥) ، «شذرات الذهب» (٢٢٥/٧) .
٩٩٥ - ترجمته في : «معجم البلدان» (٤٨٣/٤) ، «ذيل ابن رجب» (١٧٨/٢) ، «المقصد الأرشد»
(٣٧٧/١) ، «شذرات الذهب» (٢١٧/٧) . ونسبته إلى : كُتْرٌ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ بَغْدَادَ مِنْ
نَوَاحِي دَجِيلِ .

ضَبَطَتْ نَسَبَتُهُ فِي م ، ب وَابْنِ رَجَبٍ : الْكُتْرِيُّ بِضَمِّ الْكَافِ ؛ وَهُوَ خَطَأٌ .

(١) الْبَيْتَانِ فِي ذَيْلِ ابْنِ رَجَبٍ .

وُلِدَ بِكَتَرٍ مِنْ قُرَى بَغْدَادَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَحَفِظَ بِهَا الْقُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى الْمَوْصِلِ وَاسْتَوَظَنَهَا، وَسَمِعَ بِهَا، وَحَدَّثَ وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ، وَكَتَبَ عَنْهُ النَّاسُ.

وَكَانَ مُتَدَيِّنًا، صَالِحًا، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ.

تُوفِيَ فِي الْمُحَرَّمِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ^(١) وَسِتِّ مِائَةٍ بِالْمَوْصِلِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

ذِكْرُ مَنْ لَمْ تُورَخْ وَفَاتُهُ

٩٩٦ - سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَالِمِ بْنِ الْمَشْبَكِ^(٢) الْحَرَّانِيُّ:

الْفَقِيهَ، الْأُصُولِيَّ، كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الرَّيِّعِ:

كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَرِعًا، فَاضِلًا فِي الْأَصْلِينَ وَالْخِلَافِ وَالْمَذْهَبِ.

وَلَهُ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، مِنْهَا: «عِبَادَاتُ» وَ«مُخْتَصَرُ الْهِدَايَةِ»، وَ«الْوِفَاقُ وَالْخِلَافُ بَيْنَ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ»، وَ«مَسَائِلُ خِلَافٍ فِي أُصُولِ فِقْهِ»، وَكِتَابُ «الرَّاجِحِ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ»، وَ«اعْتِقَادُ أَهْلِ حَرَّانَ»، وَ«نَفْيُ الْآفَاتِ عَنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ»، وَ«صَرَفُ الْإِلْتِبَاسِ عَنْ يَدْعَةِ قُرَاءِ الْأَخْمَاسِ»، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

تُوفِيَ بِحَرَّانَ بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَالسِّتِّ مِائَةِ.

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: أَظُنُّهُ مَاتَ فِي أَوَّلِ هَذَا الْعِشْرِ^(٣)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[٣٦٤] ٩٩٧ - /يُوسُفُ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى السَّكَاكِينِيِّ، الْحَرَّانِيِّ:

الْأَدِيبُ، الزَّاهِدُ، أَبُو الْمُظَفَّرِ، وَأَبُو الْحَجَّاجِ:

٩٩٦ - ترجمته في: «ذيل ابن رجب» (١٧٨/٢)، «المقصد الأرشد» (٤٢٩/١).

٩٩٧ - ترجمته في: «ذيل ابن رجب» (١٧٩/٢)، «المقصد الأرشد» (١٤٣/٣).

(١) ترجمة ابن العماد في الشذرات ضمن وفيات ٦٢٧ هـ.

(٢) في المقصد الأرشد: المسبك. بالسين المهملة.

(٣) في ذيل ابن رجب: في أول هذا الشهر، تحريف.

سَمِعَ بَحْرَانٌ بَعْدَ السُّتِّ مَائَةَ .
 وَكَانَ إِمَامَ الْبَلَدِ فِي وَقْتِهِ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالتَّصْرِيفِ وَالْقِرَاءَاتِ .
 وَلَهُ تَصْنِيفٌ كَثِيرٌ فِي الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ ، وَلَهُ النَّظْمُ الْكَثِيرُ الْحَسَنُ .
 تُوْفِيَ بِحْرَانٍ ، وَدُفِنَ بِدَارِهِ الَّتِي جَعَلَهَا دَارَ حَدِيثٍ ، وَوَقَفَ بِهَا خِزَانَتَهُ وَكُتُبَهُ ،
 وَكَانَ مَوْجُوداً فِي صَفَرٍ ، سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مَائَةَ^(١) .
 وَمِنْ نَظْمِهِ^(٢) : [مِنْ الْوَاغِرِ]

أَفِقْ يَاذَا النُّهْيِ وَابْغِ الْوِفَاقَا	فَقَدْ وَاللَّهِ أَفْلَحَ مَنْ أَفَاقَا
وَنَفْسَكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ صُنَّهَا	عَنِ الدُّنْيَا وَبَتْ لَهَا طَلَاقَا
وَلَا تَرَكْنَ إِلَيْهَا فَهِيَ سِجْنٌ	سَفِيهٌ مَنْ رَجَا مِنْهَا إِيَّاقَا
وَلَكِنْ مَنْ تَلَفَعَ ثَوْبَ زُهْدٍ	يَفُكُ بِزُهْدِهِ عَنْهُ الْوِثَاقَا
إِذَا مَا سَاعَةٌ لِلْحَشْرِ قَامَتْ	وَلَمْ يَرِ عِنْدَ صِيحَتِهَا فُوقَا
وَبُرُزَتْ الْجَحِيمُ لَهَا زَفِيرٌ	وَحُلَّ عَذَابُهَا بِهِمْ وَحَاقَا
وَتَنْصَبُ لِلْعُصَاةِ - وَقَدْ أَتَوْهَا	وَمَا وَافُوا بِصَالِحَةِ - وَهَاقَا
فَكُنْ حَذِراً وَقِيَتْ حُلُولِ دَارٍ	يَكُونُ شَرَابُ سَاكِنِهَا غَسَاقَا
وَجَاهِذْ كَيْ تَصِيرَ إِلَى نَعِيمٍ	مُقِيمٍ لَا يَخَافُ لَهُ فِرَاقَا
بِدَارٍ شَرِبُ سَاكِنِهَا رَحِيقٌ	تُعَاطَى الْكَأْسُ مَتَرَعَةً دِهَاقَا
مِنَ التَّنْسِيمِ وَالْوِلْدَانُ تَسْعَى	بِهَا أَبْدَأُ صَبُوحاً وَاغْتَبَاقَا
وَعِنْدَهُمْ حِسَانٌ قَاصِرَاتٌ	صَفَا وَدُ الْحِسَانِ لَهُمْ وَرَاقَا

(١) قَالَ ابْنُ الشَّعْرَاءِ فِي عُقُودِ الْجَمَانِ (٢٤٤/١٠) نَقْلًا عَنْ ابْنِ سَلَامَةَ الْحَرَانِيِّ فِي تَارِيخِهِ: كَانَتْ وَفَاةُ
 يُوسُفَ السَّكَاكِينِيِّ بِحْرَانٍ ، ثَامِنَ عَشَرَ الْمَحْرَمِ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مَائَةَ ، وَدُفِنَ فِي مَنْزِلِهِ ،
 حَاشِيَةً الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ) .

(٢) الْقَصِيدَةُ فِي ذَيْلِ ابْنِ رَجَبٍ .

وَأَنْهَارٌ بِهَا عَسَلٌ مُصَفًّى
وَمِنْ خَمَرٍ تَلَذُّ لِشَارِبِيهَا
وَمَاءٌ لَا يُرَى فِيهِ أَجُونُ
وَأَفْنَانُ الْقُطُوفِ بِهَا دَوَانُ
وَفِيهَا مَا تُشَهَّى النَّفْسُ حَتْمًا
وَلَمْ يَأْتِ الْخَطَايَا مُسْتَحِلًّا
وَأَعْظَمُ مِنَّةٍ لِلَّهِ فِيهَا
سَلَامٌ يَا عِبَادِي نَلْتَمُوهُ
فَخَرُّوا ثُمَّ كَادَ الْعَقْلُ مِنْهُمْ
وَكَيْفَ الْقَلْبُ لَا يَنْشَقُّ مِنِّي
وَحَوْلَ الْقَوْمِ أَشْجَارٌ وَرَوْضُ
وَحُورٌ مِنْ بُطُونِ الْغَيْبِ تَبْدُو
يُلَاعِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُورًا
فَمَنْ رَامَ الْخُلُودَ يَدَارِ عَدْنٍ
وَيُلْزِمُ نَفْسَهُ سَهَرِ اللَّيَالِي
فَلَا وَاللَّهِ مَا نَالَ الْمَعَالِي
وَيُنْشَدُ مُسْتَظْلًا فِي فِنَاهِ
بَلَى وَاللَّهِ مَنْ جَدَّ اجْتِهَادًا
وَحَجَّ الْبَيْتَ عَامًا بَعْدَ عَامٍ
وَلَمْ يَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا غُرُورًا
وَلَا يُلَوِي عَلَى أَهْلِ وَمَالٍ
فَطَوْرًا يَقْطَعُ الْبِيدَاءَ شَامًا

وَمِنْ لَبَنٍ زَهَا الرَّائِي وَشَاقَا
وَلَا تَغْتَالُ عَقْلًا إِذْ تُسَاقِي
إِذَا مَا اسْتَاقَهُ السَّاقِي وَذَاقَا
وَتَعْتَنِقُ الْغُصُونُ بِهَا اعْتِنَاقَا
لِمَنْ لَمْ يَنْوِ فِي الدُّنْيَا نِفَاقَا
وَلَا دَانِي فَوَاحِشَهَا شِقَاقَا
عَلَى الْعَبْدِ التَّحِيَّةُ حِينَ لَا قَا
جَزَاءٌ مِنْ مَلِكِكُمْ وَفَاقَا
وَقَدْ لَاقَوْهُ يَنْطَلِقُ انْطِلَاقَا
عَلَى هَذَا يَغُصُّهُ انْشِقَاقَا
مِنَ الْمَرْجَانِ يَصْطَفِقُ اصْطِفَاقَا
فَتَعْتَلِقُ الْقُلُوبُ بِهَا اعْتِلَاقَا
بِوَدٍّ مَا أَتَوْا فِيهِ مَذَاقَا
يُشَمِّرُ فِي تَطَلُّبِ ذَاكَ سَاقَا
وَيَكْلَفُ فِي الْعِبَادَةِ مَا أَطَاقَا
أُخُوْدَعَةٍ يَمُدُّ لَهُ رِوَاقَا
أَيْدِرِي الرَّبْعُ أَيُّ دَمٍ أَرَاقَا
وَسَابِقٌ فِي رِضَى الْمَوْلَى سِبَاقَا
وَأَعْمَلُ نَحْوَهُ عَيْسًا دِقَاقَا
وَقَطَعَ مِنْ عَلَائِقِهَا الرِّبَاقَا
وَحَلَّ إِلَى فِرَاقِهَا وَثَاقَا
وَطَوْرًا سَالِكًا فِيهَا عِرَاقَا

وَفَارَقَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا مُطِيعاً وَأَقْبَلَ نَحْوَ أُخْرَاهُ اسْتِيقَاً
وَعَانَى مِنَ أَلِيمِ الشَّوْقِ وَجَدّاً وَكَابَدَ مِنْ تَأْهِبِهِ احْتِرَاقاً
وَرَافَقَ مَنْ يُرَافِقُهُ بِرِفْقٍ وَلَا يَشْكُو إِلَى أَحَدٍ رِفَاقاً
جَدِيراً أَنْ يَصِيرَ إِلَى سُرُورٍ يَلْذُّ بِهِ وَيَرْتَفِقُ ارْتِفَاقاً
فِيَا طُوبَى لِمَنْ أَصْغَى لِوَعْظِي وَزَايَلَ غِيَّهُ ثُمَّ اسْتَفَاقاً
وَهِيَ طَوِيلَةٌ، رَوَاهَا عَنْهُ الْمُحَدِّثُ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مَكِّيٍّ بْنِ سِرْحَاءِ الْحَلَبِيِّ
الْقَلَانَسِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩٩٨ - يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيِّ، الْقَطُّفِيُّ :

الْفَقِيه، الْمُعَدَّلُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُقَالُ: أَبُو زَكَرِيَّا ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ.
المعروف بابن غَالِيَّةَ، بِالْفَيْنِ الْمُعْجَمَةِ:
سَمِعَ مِنْ ابْنِ الْبَطِّي، وَأَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمُنِيِّ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَحَصَلَ طَرَفًا صَالِحًا مِنْ
الْفِقْهِ، وَنَظَرَ فِي عِلْمِ الْحِسَابِ.
وَشَهِدَ عِنْدَ الْحُكَّامِ، وَوَلِيَ خَبْرِيَّةَ بَابِ النُّوْبِيِّ، ثُمَّ عُزِّلَ، وَنَابَ فِي نَظَرِ
الْمَارِسْتَانِ.
وَبَقِيَ إِلَى حُدُودِ الْعِشْرِينَ وَالسُّتِّ مِائَةً، أَوْ بَعْدَهَا. انْتَهَى.

٩٩٨ - ترجمته في: «ذيل ابن رجب» (١٨١/٢)، و«المقصد الأرشد» (٩٥/٣)، وترجمه المنذري في
وفيات ٦٢٧ (٦٣/٣) فقال: وفي جمادى الأولى توفي الشيخ أبو يحيى زكريا بن يحيى البغدادي
القطفتي، ببغداد، ودفن بمقبرة معروف الكرخي رضي الله عنه، ومولده تقريباً في سنة أربع - أو
خمس - وأربعين وخمس مائة، سمع من أبي نصر يحيى بن موهوب بن السُّدُنْكَ، وحدث.
قال ابن رجب بعد أن نقل هذه الترجمة: كذا سمَّاه، وفي اسمه تخبيط في النسخة، فيحرر ذلك.
قلت: وزكريا هذا ترجمته في تاريخ الإسلام (٢٥٨/٦٣)، و«شذرات الذهب» (٢١٩/٧)،
ولعله ابن المترجم في المنهج الأحمد، والله أعلم.

٩٩٩ - محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر بن عبد الله :

البغداديّ، الحافظ، أبو بكر بن أبي محمد، المعروف بابن نُقْطَة.

ويُلقَّب: مُعِين الدِّين، ومحبّ الدِّين أيضاً.

وُلِدَ في عَاشِرِ رَجَب، سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

وسَمِعَ ببغداد من خَلْقٍ، وَرَحَلَ إلى البُلْدَانِ فَسَمِعَ بواسطِ وإربلِ وبأصبهان وبخراسان وبمصر وبدمشق وبالإسكندرية، وَسَمِعَ بِمَكَّةَ وبحلبَ وبالموصلَ وبدمنهور ودنيسرَ وبلادٍ أُخَرَ.

وعُنِيَ بهذا الشَّانِ عنايةً تامَّةً، وبرَعَ فيه، وكتبَ الكثيرَ، وحَصَلَ الأصولُ، وجمَعَ، وصنَّفَ تصانيفَ مُفيدةً.

وكان إماماً زاهداً، ورِعاً، ثِقَةً، ثَبَتاً، حَسَنَ القِراءة، كثيرَ الفَوَائِدِ، مُتَحَرِّياً في [٣٦٥] الرواية، حُجَّةً فيما / يَقُولُهُ ويُصَنِّفُهُ، وَيَنْقُلُهُ ويَجْمَعُهُ، حَسَنَ النُّقْلِ، مَلِيحَ الخَطِّ والضَّبْطِ، ذا سَمْتٍ ووَقَارٍ وعِفَافٍ، حَسَنَ السَّيرَةِ، جَمِيلَ الظَّاهِرِ والبَاطِنِ، سَخِيَّ النَّفْسِ مع القِلَّةِ، قانِعاً باليسيرِ، كثيرَ الرُّغْبَةِ إلى الخَيْرَاتِ.

كَتَبَ الكثيرَ، وَعَلَّقَ التَّعَالِيقَ النَّافِعَةَ، وَذَيَّلَ على «الإكمال»^(١) لابن ماكولا في

٩٩٩ - ترجمته في: «تاريخ إربل» (٢٤٨/١)، و «التكملة» (٣٠٠/٣)، «وفيات الأعيان» (٣٩٢/٤)، «تاريخ الإسلام» (٣٤٤/٦٣)، «سير أعلام النبلاء» (٣٤٧/٢٢)، «الإشارة» ص (٣٣١)، «العبر» (١١٧/٥)، «تذكرة الحفاظ» (١٤١٢/٤)، «الوافي بالوفيات» (٢٦٧/٣)، «مرآة الجنان» (٢٦٨/٤)، «ذيل ابن رجب» (١٨٢/٢)، «النجوم الزاهرة» (٢٧٩/٦)، «المقصد الأرشد» (٤٤٧/٢)، «طبقات الحفاظ» ص (٤٩٩)، «شذرات الذهب» (٢٣٤/٧).

(١) عُرِفَ كتابه باسم «إكمال الإكمال» و «الاستدراك» وهو يطبع الآن بالاسم الأول في مكة المكرمة، بتحقيق الدكتور عبد القيوم عبد ربّ النبيّ.

مجلدين ، وله كتاب آخر لطيف في «الأنساب»^(١) ، وله كتاب «التقييد بمعرفة رُواة السنن والمسانيد» وله غير ذلك .

وكان مُحدثَ العراق ، رَوَى عنه جماعةٌ من الحُفَّاظ ، وغيرهم .
وسُئِلَ عن نِسْبَتِهِ ، فقال : جاريةٌ رَبَّتْ جَدَّتِي أُمُّ أَبِي اسْمَها نُقْطَةً ، عُرِفْنَا بِاسْمِها .
تُوفِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي سَنِّ الْكُهُولَةِ ، بُكَرَةً يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ثَانِي عَشَرَ صَفَرَ ، سَنَةِ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةِ بَغْدَادٍ ؛ وَدُفِنَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ .

وَأَبُوهُ : الزَّاهِدُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْغَنِيِّ^(٢) : كَانَ مِنْ أَكْبَارِ الزُّهَادِ ، الْمَشْهُورِينَ بِالصَّلَاحِ وَالْإِثَارِ ، وَلَهُ أَتْبَاعٌ وَمُرِيدُونَ .

وَبَنَتْ لَهُ أُمُّ الْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ مَسْجِدًا حَسَنًا بَنَى الزَّيْنَبِيَّةُ بِبَغْدَادٍ ، فَانْقَطَعَ فِيهِ ، وَكَانَ يَقْصِدُهُ النَّاسُ ، فَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهِمْ .

وَزَوْجَتُهُ بَجَارِيَّةٌ مِنْ خَوَاصِّهَا ، وَجَهَّزَتْهَا بِنَحْوِ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، فَمَا حَالَ الْحَوْلُ وَعِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، بَلْ جَمِيعُ ذَلِكَ تَصَدَّقَ بِهِ ؛ وَكَانَ يَتَصَدَّقُ فِي الْيَوْمِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَصْحَابُهُ صِيَامٌ لَا يَدْخِرُ لَهُمْ عِشَاءً .

وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ مِنْ جِهَازِ زَوْجَتِهِ إِلَّا هَاوُنٌ ، فَوَقَفَ سَائِلٌ يُلْحُ فِي الطَّلَبِ ، وَيَصِفُ فَقْرَهُ وَحَاجَتَهُ ، وَأَنَّهُ مُنْذُ كَذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ الْهََاوْنَ ، وَقَالَ : خُذْ هَذَا كُلُّهُ فِي ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، وَلَا تُشْنَعْ عَلَى اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا .

وَكَانَ سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ .

(١) ذَيْلٌ بِهِ عَلَى ذَيْلِ أَبِي مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْأَصْبَهَانِيِّ الَّذِي ذَيْلٌ عَلَى أَنْسَابِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرِ ابْنِ الْقَيْسِرَانِيِّ . (كُشْفُ الظُّنُونِ ١/١٨٠) .

(٢) تَرْجَمْتُهُ فِي : «التَّكْمِلَةُ» ج ١ التَّرْجَمَةُ ١٨ ص ٦٨ ، وَلَكِنْ الصَّفْحَةُ الَّتِي تَحْوِي تَرْجَمَتَهُ اسْتُبْدِلَتْ بِغَيْرِهَا نَتِيجَةً خَطَأً فِي أَثْنَاءِ الطَّبَاعَةِ ، وَذَيْلُ ابْنِ رَجَبٍ (٢/١٨٤) ، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٧/٢٣٦) .

وتُوفي في رابع جمادى الآخرة، سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسة مائة، ودُفن في موضعٍ مجاورٍ لمسجده، رحمه الله.

روينا عن الحافظ أبي بكر ابن نُقْطَه. بسنده عن عبد الله بن بشر، قال: كان النبي ﷺ يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة^(١).

١٠٠٠ - عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سُروَر المقدسي:

ثم الدمشقي، الحافظ، جمال الدين، أبو موسى ابن الحافظ أبي محمد. وُلِدَ في شِوَال، سنة إحدى وثمانين وخمسة مائة.

وسَمِعَ بدمشق من جماعة، ورحلَ به أخوه الحافظ عز الدين محمد المتقدم ذكره^(٢)، فسمع ببغداد وبأصبهان من خلقٍ كثير، وبمصر، ثم ارتحل ثانياً إلى العراق، فسمع من ابن الجوزي وغيره، ببغداد وواسط وبنيسابور، وسمع بالموصل وإربل وبالحرَمين.

وكتب بخطه الكثير، وجمع، وصنف، وأفاد.

وقرأ القرآن على عمه الشيخ العِماد، والفقه على الشيخ مَوْقٍ الدين، والعريّة على أبي البقاء العكبري، وصارَ عالماً في وقته.

ورحل ثانياً، ومشى على رجليه كثيراً، وصارَ قُدوةً، وانتفعَ الناسُ بِمُجَالَسَتِهِ التي لم يُسبقَ إلى مثلها.

١٠٠٠ - ترجمته في: «تاريخ دنيسر» ص (١٠٥ ط ٢)، «مرآة الزمان» (٦٧٥/٨)، «التكملة» (٣١٩/٣)، «ذيل الروضتين» ص (١٦١)، «تاريخ الإسلام» (٣١٦/٦٣)، «سير أعلام النبلاء» (٣١٧/٢٢)، «الإشارة» ص (٣٣١)، «العبر» (١١٤/٥)، «تذكرة الحفاظ» (١٤٠٨/٤)، «الوافي بالوفيات» (٢٩٣/١٧)، «مرآة الجنان» (٦٨/٤)، «ذيل ابن رجب» (١٨٥/٢)، «ذيل التقييد» (٣٩/٢)، «النجوم الزاهرة» (٢٧٩/٦)، «المقصد الأرشد» (٤٠/٢)، «طبقات الحفاظ» ص (٤٩٨)، «الدارس» (٤٧/١)، «تاريخ الصالحية» (١٥٦/١)، «شذرات الذهب» (٢٣٠/٧).

(١) رواه أحمد في المسند رقم (١٧٢٣٥) من حديث عبد الله بن بسر المازني رضي الله عنه، وإسناده حسن.

(٢) برقم ٩٥١ من هذا الجزء.

وكان حافظاً، متقناً، ديناً، ثقةً، وقراءته سريعةً صحيحةً مليحةً، ولم يكن في عصره مثله في الحفظ والمعرفة والأمانة.

وكان كثير الفضل، وافر العقل، متواضعاً، مهيباً، وقوراً، جواداً، سخياً، له القبول التام، مع العبادة والورع والمجاهدة؛ وكان قد عود الناس شيئاً لم ير من غيره، وذلك أن كل من احتاج إلى قرض شيء يمضي إليه فيحتال له حتى يحصل له ما يطلب، حتى صار عليه من ذلك ديون، وكثير من الناس لا يرجع يوفيه. وعقد مجلس التذكير، ورغب الناس في حضوره، وكان جم الفوائد، يطرز مجلسه بالبكاء والخشوع وإظهار الجزع.

حدث بدمشق وبمصر وغيرهما، وروى عنه جماعة كثيرون.

قال ابن رجب: ومع هذا فقد غمزه الناصح ابن الحنبلي وأبو المظفر سبط ابن الجوزي بالميل إلى السلاطين والانقطاع إلى الملك الصالح؛ قال: والعجيب أن هذين الرجلين كانا من أكثر الناس ميلاً إلى الملوك، وتوصلاً إليهم وإلى برهم بالوعظ وغيره؛ وما أحسن قول القائل^(١): [من الكامل]

لاتنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

قال: ولقد كان أبو موسى اتقى الله، وأورع وأعلم منهما، وأكثر عبادةً، وأنفع للناس؛ وبنى الملك الأشرف دار الحديث بالسفح على اسمه، وجعله شيخها، وقرر له معلوماً، فمات أبو موسى قبل كمالها.

توفي - رحمه الله - يوم الجمعة، خامس رمضان، سنة تسع وعشرين وست مائة، ودفن بسفح قاسيون.

(١) البيت لأبي الأسود الدؤلي، في ديوانه ١٣٠ (ط بغداد).

ورآه بعضهم في النوم، فقال له: ما فعلَ الله بك؟ قال: أسكنني على بركةِ رضوان. ورآه آخر من أصحابه، فقال له: أوصيك بالدعاء الذي حفظتُك إياه، فاحفظه. فقال له: ما بقيتُ أحفظه، فقال له: هو مكتوبٌ في الورقة التي كتبتها لك، فما نفعني الله إلا به، وكان الدعاء: «اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك» الحديث^(١).

ورثاه جماعة، منهم: يوسف بن عبد المنعم بن نعمة، بقصيدة يقول فيها^(٢): [من البسيط]

[٣٦٦] /لَهْفِي عَلَى مَيِّتٍ مَاتَ السُّرُورُ بِهِ لَوْ كَانَ حَيًّا لِأَحْيَى الدِّينَ وَالسُّنَنَ
لَوْ كُنْتُ أُعْطِيَ بِهِ الدُّنْيَا مُعَاوَضَةً إِذَا لَمَّا كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ ثَمَنًا
يَا سَيِّدِي وَمَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي هَلَّا دَنَا الْمَوْتُ مِنِّي حِينَ مِنْكَ
١٠٠١ - أحمد بن يحيى بن قايد الأواني، القاضي، أبو المعالي:

ولأه القاضي أبو صالح الجيلي قضاء دجيل^(٣).
وله نظم، حدث بيعضه.

توفي بأوانا^(٤)، في جمادى الأولى، سنة ثلاثين وست مائة.

١٠٠١ - ترجمته في: «التكملة» (٣/٣٤١)، «الاستيعاد» ص (١٨٠)، ذيل ابن رجب (٢/١٨٨)،
«توضيح المشتبه» (١/٢٧٩)، «المقصد الأرشد» (١/٢٠٨)، «شذرات الذهب» (٧/٢٣٩).
قلت: ورد اسمه في التكملة: أحمد بن علي بن قايد تحريف.

(١) رواه البخاري (٨٣/١١) في الدعوات، باب أفضل الاستغفار، وباب ما يقول إذا أصبح، والترمذي
رقم (٣٣٩٠) في الدعوات، باب رقم (١٥) والنسائي في المجتبى (٨/٢٧٩) في الاستعاذة، باب
الاستعاذة من شر ماصنع، من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه (ع).
(٢) الأبيات في: تاريخ الإسلام وذيل ابن رجب.
(٣) في ذيل ابن رجب والمقصد الأرشد: قضاء جيل، خطأ.
(٤) أوانا: بلدة من نواحي دجيل بغداد، (معجم البلدان ١/٢٧٤).

١٠٠٢ - عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن [محمد بن] باقا:

البغدادي، البرزاز، المعدل، صفّي الدين، أبو بكر:
وُلِدَ في رمضان، سنة خمس وخمسين وخمسة مائة ببغداد.
وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ طَرَفًا مِنَ الْفَتْحِ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمُنِيِّ.
وَاسْتَوَظَنَ مِصْرَ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَشَهِدَ بِهَا عِنْدَ الْقَضَاةِ.
وَحَدَّثَ بِالكَثِيرِ إِلَى لَيْلَةِ وَفَاتِهِ.
وَكَانَ شَيْخًا جَلِيلًا، صَدُوقًا، أَمِينًا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، مُتَوَاضِعًا، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ
لِلْقُرْآنِ.

سَمِعَ مِنْهُ خَلَقَ كَثِيرٌ مِنَ الْحِفَاطِ، وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ عَنْهُ خَلَقٌ كَثِيرٌ.
وَتُوفِيَ سَحَرًا تَاسِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِالْقَاهِرَةِ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ
بِسَفْحِ الْمُقَطَّمِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠٠٣ - محمد بن أبي المعالي - أبو عبد الله - بن قايد الأواني:

١٠٠٢ - ترجمته في: «التقييد» ص (٣٦٥)، «التكملة» (٣/٣٤٩)، «تاريخ الإسلام» (٦٣/٣٦٣)،
«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٥١)، «الإشارة» ص (٣٣٢)، «العبر» (٥/١١٩)، «ذيل ابن رجب»
(٢/١٨٧)، «ذيل التقييد» (٢/١٢٤)، «المقصد الأرشد» (٢/١١٩)، «شذرات الذهب»
(٧/٢٣٩).

والزيادة من مصادر ترجمته.

١٠٠٣ - ترجمته في: «الاستيعاد» ص (١٨٠)، «ذيل ابن رجب» (٢/١٨٨)، ضمن ترجمة ابن عمه
أحمد بن يحيى الأواني - المتقدم ذكره برقم ١٠٠١ - وابن رجب ينقل عن الناصح ابن الحنبلي،
ولكن الناصح لم يذكر سنة وفاته، واكتفى بتحديد يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان.
وظن العلمي - وهو ينقل عن ابن رجب - أنه توفي مع ابن عمه في عام واحد (سنة ٦٣٠ هـ)
فذكره في هذا الموضع؛ وفي الدر المنضد ١/٣٦٤ وهذا غير صحيح البته.
فإن وفاة صاحب الترجمة متقدمة على تاريخ وفاة ابن عمه المتقدم الذكر، فقد ترجمه المنذري في
التكملة (١/٩٦)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٢١/١٩٥)، والصفدي في الوافي (٤/٣٥٢)،
وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (١/٢٧٩)، وأجمعوا أنه قتل يوم الخميس الخامس والعشرين
من شهر رمضان سنة ٥٨٤ هـ يد رجل - أو رجلين - من الملاحدة.

ابن عم القاضي أبي المعالي . المتقدّم ذكره قريباً .
كان زاهداً ، قُدوةً ، ذا كراماتٍ .

قال النَّاصِح ابن الحَنْبَلِي: زُرْتُهُ أَنَا وَرَفِيقٌ لِي ، فَقَدِمَ لَنَا الْعِشَاءَ ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا خَبِزٌ وَخَلٌّ وَبَقْلٌ ، فَتَحَدَّثَ عَلَيَّ الطَّعَامَ ، ثُمَّ قَالَ: ضَافَ بَعِيسَى ابْن مَرِيَمَ أَقْوَامٌ ، فَقَدِمَ لَهُمْ خُبْزاً وَخَلّاً ، وَقَالَ: لَوْ كُنْتُ مُتَكَلِّفًا لِأَحَدٍ شَيْئاً لَتَكَلَّفْتُ لَكُمْ . قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ عَرَفَ حَالِي .

وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمَلَا حِدَةِ فِي رِبَا طِهِ ، وَهُوَ جَالِسٌ وَحْدَهُ ، فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ ، سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ^(١) ، فَقَتَلَهُ فَتَكَاً ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَدُفِنَ فِي رِبَا طِهِ ، ثُمَّ قُتِلَ قَاتِلُهُ وَأُحْرَقَ .

١٠٠٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ :

الرَّبَّعِيُّ الزَّيْدِيُّ الْأَصْلُ ، الْبَغْدَادِيُّ ، الْبَابِصْرِيُّ .
الْشَيْخُ سِرَاجُ الدِّينِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ :

١٠٠٤ - ترجمته في : « التكملة » (٣ / ٣٦١) ، « تاريخ الإسلام » (٤٦ / ٦٤) ، « سير أعلام النبلاء » (٢٢ / ٣٥٧) ، « الإشارة » ص (٣٣٣) ، « العبر » (٥ / ١٢٤) ، « المختصر المحتاج إليه » (٢ / ٤٤) ، « الوافي بالوفيات » (١٣ / ٣٠) ، « ذيل ابن رجب » (٢ / ١٨٨) ، « ذيل التقييد » (١ / ٥١٧) ، « النجوم الزاهرة » (٦ / ٢٨٦) ، « المقصد الأرشد » (١ / ٣٤٩) ، « شذرات الذهب » (٧ / ٢٥٢) .
ووهب عبد المقادر القرشي في الجواهر المضية (٢ / ١٢٣) فظنه حنفياً ، ونقل عنه التقي التميمي في الطبقات السنية (٣ / ١٥٦) .

قلت : ولعل مصدر الوهم أن جدّ المترجم (محمد بن يحيى) كان حنفي الفروع حنبلي الأصول ، كما ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ؛ وانظر مختصر تاريخ دمشق (٢٣ / ٣٣٧) ، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٢٤٠ وكلاهما بتحقيقي .

(١) هذا وهم من المؤلف رحمه الله ، والصواب : سنة أربع وثمانين وخمس مائة ، وعليه فذكره في هذا الموضوع غير دقيق ، أنظر أعلاه .

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ، أَوْ سَبْعٍ، وَقِيلَ: خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.
 وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ، وَأَفْتَى،
 وَدَرَسَ بِمَدْرَسَةِ الْوَزِيرِ أَبِي الْمُظَفَّرِ [يَحْيَى] بْنِ هُبَيْرَةَ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةً بِالْأَدَبِ.
 وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ، مِنْهَا: كِتَابُ «الْبُلْغَةِ فِي الْفَقْهِ»، وَلَهُ نَظْمٌ فِي اللُّغَةِ، وَالْقِرَاءَاتِ.
 وَكَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا، دِينًا، خَيْرًا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، مُتَوَاضِعًا.
 حَدَّثَ بِبَغْدَادَ، وَدِمَشْقَ، وَحَلَبَ، وَغَيْرِهَا مِنْ الْبِلَادِ.
 وَسَمِعَ مِنْهُ أُمَمٌ، وَرَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْحُفَظَاءِ، وَغَيْرِهِمْ؛ وَآخَرُ مَنْ حَدَّثَ
 عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَجَّارُ الصَّالِحِيُّ، سَمِعَ مِنْهُ «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» وَغَيْرِهِ.
 وَتُوفِيَ فِي ثَلَاثِ عَشْرِي صَفَرٍ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ
 جَامِعِ الْمَنْصُورِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

١٠٠٥ - نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحِ بْنِ جُنْكِي دَوْسْت :

الْجَيْلِيُّ الْأَصْلُ، الْبَغْدَادِيُّ، الْفَقِيهَ الْمُنَاطِرُ، الْمُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، الْوَاعِظُ،
 قَاضِي الْقُضَاةِ، شَيْخُ الْوَقْتِ، عِمَادُ الدِّينِ، أَبُو صَالِحِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ:
 وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ ^(١) وَجَدَهُ ^(٢).

وُلِدَ فِي سَحَرِ رَابِعِ عَشْرِي رَبِيعِ الْآخِرِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

١٠٠٥ - ترجمته في: «تلخيص مجمع الآداب» (٨٧٣/٢/٤)، «التكملة» (٤١٩/٣)، «تاريخ الإسلام»
 (١٥٦/٦٤)، «سير أعلام النبلاء» (٣٩٦/٢٢)، «الإشارة» ص (٣٣٥)، «العبر» (١٣٦/٥)،
 «المختصر المحتاج إليه» (٢١١/٣)، «مرآة الجنان» (٨٥/٤)، «ذيل ابن رجب» (١٨٩/٢)،
 «ذيل التقييد» (٢٩٣/٢)، «النجوم الزاهرة» (٢٩٦/٦)، «المقصد الأرشد» (٥٦/٣)، «شذرات
 الذهب» (٢٨١/٧).

(١) برقم ٩١٧ من هذا الجزء.

(٢) برقم ٨١٤ من الجزء الثالث.

وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فِي صِبَاهٍ؛ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ وَالِدِهِ، وَعَمَّهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ، وَجَمَاعَةً؛ وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةً.

وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ عَلَى وَالِدِهِ وَعَلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمُنِيِّ، وَقَرَأَ الْخِلَافَ، وَعَلِمَ النَّظَرَ عَلَى الْفَخْرِ الْوُقَاتِيِّ الشَّافِعِيِّ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَنَازَلَ، وَتَكَلَّمَ فِي الْمَسَائِلِ الْخِلَافِيَّةِ، وَأَجَادَ الْكَلَامَ.

وَكَانَ ذَا لِسَنٍ وَفَصَاحَةٍ وَجُودَةٍ عَابِرَةٍ، وَأَفْتَى، وَتَوَلَّى مَدْرَسَةَ جَدِّهِ، وَكَانَ يُدَرِّسُ وَيَعْظُمُ بِهَا، وَكَانَ يُمْلِي الْحَدِيثَ مِنْ حِفْظِهِ وَالنَّاسُ يَكْتُبُونَ.

وَكَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ، بَعِيدَ الصَّيْتِ، مُعَظَّمًا عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، مُلَازِمًا طَرِيقَ النُّسْكِ وَالْعِبَادَةِ، مَعَ حُسْنِ سَمْتٍ، وَكَيْسٍ، وَتَوَاضُعٍ، وَلُطْفٍ، وَبِشْرِ، وَطِيبٍ مُلْتَقَى.

وَكَانَ مُحِبًّا لِلْعِلْمِ، مُكْرِمًا لِأَهْلِهِ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى طَرِيقَةِ حَسَنَةِ وَسِيرَةِ مَرْضِيَّةٍ، وَكَانَ أَثَرِيًّا، سَنِيًّا مُتَمَسِّكًا بِالْحَدِيثِ، عَارِفًا بِهِ.

وَلَمَّا تُوْفِيَ الْخَلِيفَةُ النَّاصِرَ وَوَلِيَ ابْنُهُ الظَّاهِرُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدٌ - وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الْخُلَفَاءِ، وَأَحْسَنِهِمْ سِيرَةً وَأَظْهَرِهِمْ دِيَانَةً وَصَلَاحًا وَعَدْلًا - أَزَالَ الْمُكُوسَ، وَرَدَّ الْمَظَالِمَ، وَاجْتَهَدَ فِي تَنْفِيزِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى وَجْهِهَا، حَتَّى قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(١): لَوْ قِيلَ: مَا وَلِيَ بَعْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِثْلَهُ، لَكَانَ الْقَائِلُ صَادِقًا؛ وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَخْتَارُ لِكُلِّ وِلَايَةٍ أَصْلَحَ مَنْ يَجِدُهُ لَهَا، فَقَلَّدَ أَبَا صَالِحٍ / هَذَا قَضَاءُ الْقَضَاءِ بِجَمِيعِ مَمْلَكَتِهِ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَقْبَلْهُ إِلَّا بِشَرَطٍ أَنْ يُورَثَ ذَوِي الْأَرْحَامِ.

فَقَالَ لَهُ: أُعْطِيَ لِكُلِّ ذِي حَقٍّ حَقُّهُ، وَاتَّقَى اللَّهَ، وَلَا تَتَّقِ أَحَدًا سِوَاهُ؛ وَأَمْرُهُ أَنْ يُوصَلَ إِلَى كُلِّ مَنْ ثَبَتَ لَهُ حَقٌّ بِطَرِيقٍ شَرْعِيٍّ حَقُّهُ، مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ؛ وَأُرْسِلَ إِلَيْهِ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِينَارٍ يُوفَى بِهَا دُيُونُ مَنْ فِي سِجْنِهِ مِنَ الْمُتَدَيِّنِينَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ وَفَاءً.

(١) الكامل في التاريخ (٤٤١/١٢).

ولمَّا خُلِعَ عليه وقُرئَ عهدهُ بجامعِ قَصرِ الخِلافةِ، أُرْسِلَ إلى الخليفةِ رَقةً يَتَشَكَّرُ فيها للخليفةِ ويقولُ فيها: العبدُ يَرَجُو من الله المَعُونَةَ على القيامِ بأعباءِ تَكاليفِهِ - فقد أوماً بذلك إلى قولِ النبي ﷺ: «يا عبدَ الرَّحْمَنِ، لا تَسْأَلِ الإمارةَ، فَإِنَّكَ إِن أُوتِيَتْهَا عن غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا»^(١) -

ويَتِمُّ هذا الإنعامُ بأنَّ يَجري على اللَّفْظِ الأشرفِ: قَلَّدْتُ نصرَ بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني ما يَقوى عليه؛ ليصحَّ العَمَلُ والحُكْمُ به شرعاً.

ثم رَدَّ إليه النَّظَرَ في جميعِ الوقُوفِ العامةِ، ووقُوفِ المدارسِ الشَّافعيةِ والحنَفيَّةِ وجامعِ السُّلطانِ وابنِ المُطَّلَبِ، فكان يُؤكِّي وَيَعزِلُ في جَميعِ المدارسِ حتَّى النظاميةِ.

ولمَّا تُوفي الظَّاهرَ، أَقرَّه ابنُه المُستنصر بالله أبو جعفر المنصورُ مَدِيْدَةً، واستدعاه عند المِبايعةِ لِيُثبِتَ له وَكَالَةً وَكَلَّهَا لِشَخْصٍ، فلم يَحْكَمْ فيها حتَّى قالَ له: وَلِيَّتَنِي ماوِلَانِي والدُكَ؟ فَصَرَّحَ له بالتَّوَلِيَّةِ.

وكان - رحمه الله - في أَيَّامِ ولايتهِ يُؤدِّنُ بِيابِهِ في مَجْلِسِ الحُكْمِ، وَيُصَلِّي جَماعَةً، وَيَخْرُجُ إلى الجامعِ راجِلاً، وَيَلْبَسُ القُطْنَ.

وكان مُتَحَرِّياً في القِضاءِ، قوِيَّ النَّفْسِ في الحقِّ، عَدِيمَ المِحاباةِ والتَّكَلُّفِ، حتَّى إِنَّه كان يُمَكِّنُ الشُّهُودَ من الكِتابَةِ من دَوَاتِهِ؛ وسارَ سيرةَ السَّلفِ.

ولمَّا عَزَلَهُ المُستنصرُ أَنشَدَ عِنْدَ عَزْلِهِ^(٢): [من الوافر]

(١) رواه البخاري (١١٠/١٣) في الأحكام، باب من لم يسأل الإمارة أعانه الله عليها، وباب من سأل الإمارة وكل إليها، وفي الأيمان والنذور في فاتحته، ومسلم رقم (١٦٥٢) في الإمارة، باب النهي عن طلب الإمارة، وأبو داود رقم (٢٩٢٩) في الخراج والإمارة، والترمذي رقم (١٥٢٩) في النذور، والنسائي في المجتبى (٢٢٥/٨) في آداب القضاة، وأحمد في «المسند» (٦٢/٥ و ٦٣) من حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه. (ع).

(٢) البيتان في: ذيل ابن رجب، وشذرات الذهب.

حَمِدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا قَضَى لِي بِالْخَلَاصِ مِنَ الْقَضَاءِ
وَالْمُسْتَنْصِرِ الْمَنْصُورِ أَشْكُرُ وَأَدْعُو فَوْقَ مُعْتَادِ الدُّعَاءِ (١)
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دُعِيَ بِقَاضِي الْقَضَاءِ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَأَوَّلُ مَنْ اسْتَقَلَّ مِنْهُمْ بَوْلَايَةَ
قَضَاءِ الْقَضَاءِ.

وَأَقَامَ بَعْدَ عَزَلِهِ بِمَدْرَسَتِهِمْ يُدَرِّسُ، وَيُفْتِي، وَيَحْضُرُ الْمَجَالِسَ الْكِبَارَ وَالْمَحَافِلَ؛
ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ الْمُسْتَنْصِرُ رِبَاطًا بَنَاهُ بِدَرْبِ الرُّومِ، وَجَعَلَهُ شَيْخًا بِهِ، وَكَانَ يُعَظِّمُهُ
وَيُجَلِّلُهُ، وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ أَمْوَالًا جَزِيلَةً لِيُفَرِّقَهَا.

وَقَدْ صَنَّفَ فِي الْفِقْهِ كِتَابًا سَمَّاهُ «إِرْشَادَ الْمُبْتَدِئِينَ»، وَأَمْلَى مَجَالِسَ فِي الْحَدِيثِ،
وَخَرَجَ لِنَفْسِهِ «أَرْبَعِينَ حَدِيثًا».

وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ وَانْتَفَعُوا بِهِ.

وَفِيهِ يَقُولُ الصَّرْصَرِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ اللَّامِيَّةِ الَّتِي مَدَحَ فِيهَا الْإِمَامَ أَحْمَدَ وَأَصْحَابَهُ (٢):

[مَنْ الطَّوِيلُ]

وَفِي عَصْرِنَا قَدْ كَانَ فِي الْفِقْهِ قُدْوَةٌ أَبُو صَالِحٍ نَصَرَ لِكُلِّ مُؤَمِّلٍ

وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ خَلَقَ كَثِيرٌ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

تُوفِيَ فِي سَحَرِ يَوْمِ الْأَحَدِ، سَادِسَ عَشَرَ شَوَّالَ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

وَصَلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَحَضَرَ خَلَقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْوَلَاةِ وَالْأَعْيَانِ وَالْعَوَامِّ، وَازْدَحَمُوا
عَلَى حَمَلِهِ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ حَوْلَ سَرِيرِهِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، وَدُفِنَ بِدِكَّةِ
الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) كَذَا، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : ... شُكْرٌ.

(٢) الْبَيْتُ فِي : ذَيْلِ ابْنِ رَجَبٍ، وَالْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ.

رَوَيْنَا عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يَا مَعْشَرَ النَّسَاءِ تَصَدَّقْنَ ، وَأَكْثِرْنَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ » . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ^(١) .

وَمِنْ إِنْشَادِ أَبِي صَالِحٍ لِنَفْسِهِ فِي عَقَبِ مَجْلِسِ أَمَلَاهُ ^(٢) : [مِنَ الْخَفِيفِ]

اعْبُدِ اللَّهَ رَاجِيًا رَحْمَةً مِنْهُ وَلَا تَخْشَ غَيْرَ رَبِّ السَّمَاءِ

مَا أَتَاكَ الرَّسُولُ خُذْهُ وَدَعْ مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ تَحْظَ بِالْعَلِيَاءِ

وَاتَّقِ اللَّهَ مُخْلِصًا دَائِمًا تُصَدِّحْ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ

ذِكْرُ مَنْ لَمْ تُورَخْ وَقَاتِهِ مِنْ ذُرِّيَّةِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

١٠٠٦ - حَفِيدُهُ: الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ بْنُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ :

سَمِعَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ، وَحَدَّثَ .

١٠٠٧ - وَسَبِطُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ هُوَ: الشَّيْخُ عَفِيفُ بْنُ الْمُبَارَكِ النَّاسِخِ :

تَفَقَّهَ عَلَى جَدِّهِ وَغَيْرِهِ ، وَسَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ ابْنِ عَمِّهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ . انْتَهَى .

١٠٠٨ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَجْمٍ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ :

١٠٠٦ - ترجمته في : الدر المنضد ٣٦٧/١ .

١٠٠٧ - ترجمته في : الدر المنضد ٣٦٧/١ .

١٠٠٨ - ترجمته في : «مرآة الزمان» (٧٠٠/٨) ، «التكملة» (٤٢٩/٣) ، «ذيل الروضتين» ص (١٦٤) ،

«تاريخ الإسلام» (١٧٩/٦٤) ، «سير أعلام النبلاء» (٥٤/١٩ و ٢٣/٦) ، «تذكرة الحفاظ»

(١٤١٩/٤) ، «الإشارة» ص (٣٣٥) ، «العبر» (١٣٨/٥) ، «المختصر المحتاج إليه» ص (٢٤٥)

ط بيروت ، «الوافي بالوفيات» (٢٩١/١٨) ، «ذيل ابن رجب» (١٩٣/٢) ، «ذيل التقييد»

(١٠٣/٢) ، «النجوم الزاهرة» (٢٩٨/٦) ، «المقصد الأرشد» (١١٣/٢) ، «الدارس» (٧٠/٢) و

٨٢ و ١١٦) ، «تاريخ الصالحية» ص (٢٤٠) ، «شذرات الذهب» (٢٨٨/٧) .

(١) رواه مسلم رقم (٧٩) في الإيمان ، باب بيان نقصان الإيمان بنقصان الطاعات ، من حديث عبد الله

بن عمر رضي الله عنهما ، ورواه البخاري رقم (٣٠٤) ورقم (١٤٦٢) من حديث أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه . (ع) .

(٢) الأبيات في : ذيل ابن رجب .

ابن محمد بن علي بن أحمد الأنصاري، الخزرجي، السعدي، العبّادي،
الشيرازي الأصل، الدمشقي، الفقيه، الواعظ، ناصح الدين.

أبو الفرج بن أبي العلاء بن أبي البركات بن أبي الفرج، المعروف بابن الحنبلي:

وُلد ليلة الجمعة، سابعَ عشرَ شوال، سنة أربع وخمسين وخمسة مائة^(١) بدمشق.

وسمع بها من والده وجماعة، وشرع في الاشتغال، ورحل إلى البلاد، فأقام

ببغداد مدة، وسمع بها من جماعة، منهم: ابن الجوزي؛ وسمع بأصبهان وبهمدان

[٣٦٨] وبمكة وبالموصل، ودخل بلاداً كثيرة، واجتمع بفضلها وصالحيتها، وفأوضهم،

وأخذ عنهم، وقدم مصر مرتين، وأقام ببغداد مدة يشتغل على أبي الفتح بن المني،

وقرأ على أبي البقاء العكبري «الفصيح» لثعلب من حفظه، وبعض «التصريف» لابن

جنّي، واشتغل بالوعظ وبرع فيه، وحصل له القبول التام، ووعظ بكثير من البلاد التي

دخلها كمصر وحلب وإربل والمدينة النبوية وبيت المقدس، وكان له حرمة عند

الملوك والسلاطين، خصوصاً ملوك الشام بني أيوب. وقدم بغداد حاجاً سنة اثنتي

عشرة وست مائة، وأكرمه الخليفة الناصر.

وحضر فتح القدس مع السلطان صلاح الدين؛ قال: واجتمعت بالسلطان في القدس

بعد الفتح بستين، وسألني عن مذهب الإمام أحمد في الخضاب بالسواد، فقلت:

مكروه؛ وسألني عن الكفار إذا استولوا على أموال المسلمين؛ فذكرت المذهب في

ذلك، فاعترضني بعض الفقهاء الحاضرين، فجري بيني وبينه مجادلة، فأكثر من

الصياح، فصاح السلطان عليه: اسكت، صيحة مرعجة. فسكت، وسكتنا لحظة،

ثم قال لي: تمم كلامك؛ فذكرت ثم سكت.

فحكى السلطان قال: كان المجيرُ الفقيهُ يتكلم مع الجمال الحنفي، فكان الجمالُ

يُقبِقُ، والمجيرُ يُحقِّقُ؛ وحصلَ بينَهُ وبينَ السلطانِ مُباشرةً في الكلام.

(١) قال ابن الديلمي: قال لي: ولدت في شوال، سنة خمس وخمسين وخمسة مائة.

وَسُئِلَ فِي مَجْلِسِهِ: مَنْ أَرْبَعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْ نَسْلٍ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَأَبُوهُ أَبُو قُحَافَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ؛ ثُمَّ قَالَ السُّلْطَانُ: هَاتُوا شَيْئاً؛ فَمَدُّوا لَهُ سِمَاطاً مُخْتَصِراً بَعْدَ عِشَاءِ الْآخِرَةِ بِسَاعَتَيْنِ؛ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ: هَذَا مِنْ أَجْلِكَ، فَإِنْ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ شَهْرٍ مَا أَكَلَ بِاللَّيْلِ؛ ثُمَّ أَخَذَ السُّلْطَانُ يُثْنِي عَلَى وَالِدِ النَّاصِحِ.

وَدَرَسَ النَّاصِحُ بَعْدَهُ مَدَارِسَ، مِنْهَا: مَدْرَسَةُ جَدِّهِ شَرَفِ الْإِسْلَامِ، وَدَرَسَ بِالمِسمارية^(١) مَعَ أَبِي المَعَالِي أَسْعَدِ بْنِ المُنْجَى، ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهَا وَحْدَهُ، ثُمَّ عَادَتْ لِبَنِي المُنْجَى، ثُمَّ بَنَتْ لَهُ الصَّاحِبَةُ رَبِيعَةَ خَاتُونِ مَدْرَسَةٍ بِالجَبَلِ، وَهِيَ المَعْرُوفَةُ بِالصَّاحِبَةِ، فَدَرَسَ بِهَا سَنَةً ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسِتُّ مِائَةٍ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، وَحَضَرَتِ الْوَاقِفَةُ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ المَذْهَبِ بَعْدَ الشَّيْخِ المَوْفَّقِ الدِّينِ، وَكَانَ يُسَامِيهِ فِي حَيَاتِهِ.

قَالَ نَاصِحُ الدِّينِ: وَكُنْتُ قَدِمْتُ مِنْ إِرْبِلَ سَنَةَ وَفَاةِ الشَّيْخِ المَوْفَّقِ، فَقَالَ لِي: قَدْ سُرْتُ بِقُدُومِكَ مَخَافَةَ أَنْ أَمُوتَ وَأَنْتَ غَائِبٌ، فَيَقَعُ وَهْنٌ فِي المَذْهَبِ وَخَلْفٌ بَيْنَ أَصْحَابِنَا.

وَقَدْ وَقَعَ مَرَّةً بَيْنَ النَّاصِحِ وَالشَّيْخِ المَوْفَّقِ اخْتِلَافٌ فِي فَتَوَى فِي السَّمَاعِ المُحَدَّثِ؛ فَأَجَابَ فِيهَا الشَّيْخُ المَوْفَّقُ بِإِنْكَارِهِ، وَكَتَبَ النَّاصِحُ مَا مَضَمُونُهُ:

الْغِنَاءُ كَالشَّعْرِ، فِيهِ مَذْمُومٌ وَمَمْدُوحٌ، فَمَا قُصِدَ بِهِ تَرْوِيحُ النُّفُوسِ وَتَفْرِيجُ الهمومِ وَتَفْرِيجُ الْقُلُوبِ لِسَمَاعِ مَوْعِظَةٍ وَتَحْرِيكِ لِتَذَكُّرٍ، فَلَا بَأْسَ بِهِ، وَهُوَ حَسَنٌ؛ وَذَكَرَ أَحَادِيثَ فِي تَغْنِي جُودِيَّاتِ الْأَنْصَارِ، وَفِي الْغِنَاءِ فِي الْأَعْرَاسِ، وَأَحَادِيثَ فِي الْحُدَاءِ؛ وَأَمَّا الشَّبَابَةُ فَقَدْ سَمِعَهَا جَمَاعَةٌ مِمَّنْ لَا يَحْسُنُ الْقَذْحُ فِيهِمْ مِنْ مَشَايخِ الصُّوفِيَّةِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ، وَامْتَنَعَ مِنْ حُضُورِهَا الْأَكْثَرُ؛ وَأَمَّا كَوْنُهَا أَشَدَّ تَحْرِيمًا، وَأَعْظَمَ إِثْمًا مِنْ سَائِرِ

(١) المدرسة المسمارية: قبلي القيصرية الكبرى داخل دمشق، بالقرب من معذنة فيروز؛ واقفها الشيخ الحسن بن مسمار الهلالي، (الدارس ١١٤/٢).

الملاهي، فهذا قول لا يُوافق عليه؛ وكيف يُجعل المختلف فيه كالمُتفق عليه. وكونُ النبي ﷺ سَدُّ أذنيه منها؛ مُشتركُ الدلالة، لأنه لم يَنْهَ عُمَرَ عن سَماعِها؛ وأعجبُ من استدلالِ الفقيهِ الموفقِ بذلك، قوله: ولا يَجِبُ عليه سَدُّ أذنيه لِغيرها من المَلاهي، فيشعرُ ذلك بجوازِ سَماعِ المَلاهي، ثم قد بالغَ في تحريم ذلك وضمَّ فاعِلَه إلى حُكم الكُفر بالله تعالى، وأوهمَ بما ذَكَرَ من الآياتِ أَنَّ هذا السَّماعَ يُخْرِجُ عن الإسلام، وهذا من الغلوِّ، فكان غلوُّه في الجوابِ أَشدَّ خطراً من غلوِّ المذكورين في السُّؤال. وأما اجتماعُ الرِّجالِ والنِّساءِ في مَجْلِس؛ فلم يُذكَر في السُّؤال، وهو مُحَرَّمٌ إِذا كان في غيرِ مَعروف؛ فإن كان في صَلَاةٍ جَماعَةٍ أو جُمُعَةٍ أو سَماعِ مَوْعِظَةٍ أو تِقَاءٍ في مَجْلِسٍ حُكْم؛ فذلك غيرُ مُنكَرٍ، وهو العادةُ الجاريةُ في المَواسِمِ عندَ هذا الفقيهِ المُفتي وجماعته. ومجالسُ التذكيرِ في سائرِ بلادِ الإسلام.

فلما عادَ جوابُه إلى الشَّيخِ الموفقِ، كُتِبَ في ظَهرِها بِخَطِّه مامضُموهُ: كُنتُ أَتَخَيَّلُ في النَّاصِحِ أَنَّ يَكُونُ إِمَاماً بارِعاً، وأُفَرِّحُ بِهِ لِلْمَذْهَبِ، لِمَا فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ مِنْ شَرَفِ بَيْتِهِ وَإِعْراقِ نَسَبِهِ في الإِمامَةِ، وما آتاهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ بَسْطِ اللِّسانِ وَجُرْأَةِ الجَنانِ، وَحِدَّةِ الخاطرِ، وَسُرْعَةِ الجَوابِ، وَكَثْرَةِ الصَّوابِ؛ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكُونُ في الفَتوى مُبَرِّزاً على أَبيه وَغَيرِهِ، إِلى أَنَّ رَأَيْتُ لَهُ فَتوى غَيرَهُ فيها أَشدُّ جَواباً وَأَكْثَرُ صَواباً، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ ابْتُلِيَ بِذلك لِمَحَبَّتِهِ تَخْطِئَةَ النَّاسِ، وَاتِّباعِهِ عُيُوبَهُمْ؛ وَلَا يَبعُدُ أَنَّ / يُعاقِبَ اللهُ العَبْدَ بِجَنسِ ذَنْبِهِ. إِلى أَنَّ قال: وَالنَّاصِحُ قد شُغِلَ كَثيراً مِنْ زَمَانِهِ بِالرَّدِّ على النَّاسِ في تَصانيفِهِمْ، وَكُشِفَ ما اسْتَرَّ مِنْ خَطاياهِمْ، وَمَحَبَّةُ بَيانِ سَقَطاتِهِمْ؛ وَلَا يَبلغُ العَبْدُ حَقِيقَةَ الإِيمانِ حَتَّى يُحِبَّ لِلنَّاسِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ؛ أَفَرَأاهُ يُحِبُّ لِنَفْسِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ مَنْ يَتَنَصَّبُ لِكُشْفِ سَقَطاتِهِ وَعِيبِ تَصانيفِهِ وإِظهارِ خَطائِهِ؟ وَكما لا يُحِبُّ ذلك لِنَفْسِهِ يَنْبَغِي أَنَّ لا يُحِبُّهُ لِغَيرِهِ، سِما الأئمَّةِ المُتَقَدِّمينَ والعُلَماءَ المُبَرِّزينَ؛ وَقَدْ أَرانا اللهُ تَعَالَى آيَةً في ذَهابِهِ عَنِ الصَّوابِ في أَشياءَ تَظْهَرُ لِمَنْ هُوَ دُونَهُ.

فَمِنْ ذَلِكَ: فِي فُتْيَاهُ هَذِهِ، خَطَأً مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا: أَنَّهُ إِنَّمَا أُذِنَ لَهُ بِقَرِينَةِ الْحَالِ فِي جَوَابِ السُّؤَالِ، فَعُدُّوهُ إِلَى الرَّدِّ عَلَى مَنْ قَبْلَهُ، تَصَرُّفٌ فِي الْكِتَابَةِ فِي وَرَقَةٍ غَيْرِهِ مَا لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ فِيهِ! وَذَلِكَ حَرَامٌ.

وَفِيهَا: أَنَّ قَرِينَةَ أَحْوَالِهِمْ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ إِنَّمَا أَذِنُوا فِي الْجَوَابِ بِمَا يُوَافِقُ الْمُفْتِيَ قَبْلَهُ، فَالْكِتَابُ بِخِلَافِ ذَلِكَ غَيْرُ مَا ذُوْنِ فِيهِ؛ وَلِذَلِكَ أَحْوَجَ إِلَى قَطْعِ وَرَقَتِهِمْ وَذَهَابِ فُتْيَاهُ مِنْهَا.

وَمِنْهَا: أَنَّهُمْ سَأَلُوا عَنِ السَّمَاعِ الْجَامِعِ لِهَذِهِ الْخِصَالِ الْمَذْكُورَةِ عَلَى وَجْهِ يُتَّخَذُ دِينًا وَقُرْبَةً؛ فَلَمْ يُجِبْ عَنِ ذَلِكَ، وَعَدَلَ إِلَى ذِكْرِ بَعْضِ الْخِصَالِ الْمَذْكُورَةِ مُفْرَدَةً عَلَى غَيْرِ الصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ؛ وَلَيْسَ يَلِزَمُ مِنَ الْجَوَابِ عَنْ بَعْضِ شَيْءٍ، الْجَوَابُ عَنْ مَجْمُوعِهِ، وَلَا مِنْ بَيَانِ حُكْمِهِ عَلَى صِفَةٍ بَيَانِ حُكْمِهِ عَلَى غَيْرِهَا.

فَنَاصِحَ الدِّينِ سُئِلَ عَنِ السَّمَاعِ الْجَامِعِ لِهَذِهِ الْقَبَائِحِ مُتَّخِذًا دِينًا وَقُرْبَةً؛ فَأُجَابَ: بِأَنَّ رَجُلًا قَدْ حَدَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَجَارِيَةٌ قَدْ نَدَبَتْ أَبَاهَا، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ جَوَابٌ أَصْلًا.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ قَسَمَ الْغِنَاءَ إِلَى قَسَمَيْنِ، مَمْدُوحًا وَمَذْمُومًا، ثُمَّ رَفَّاهُ إِلَى رُتْبَةِ الْمُنْدُوبَاتِ وَالْعِبَادَاتِ؛ فَجَازَ فِيهِ حَدَّ الشُّعْرِ، وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ سِوَى هَذِهِ الطَّائِفَةِ الْمَسْئُولِ عَنْهَا، الَّذِينَ سَلَكَوا مَسَلَّكَ الْجَاهِلِيَّةِ فِي جَعْلِهِ لَهُمْ صَلَاةً وَدِينًا؛ حَاشَا نَاصِحَ الدِّينِ مِنْ اتِّبَاعِهِمْ. وَمِنْهَا: أَنَّ قِسْمَتَهُ غَيْرُ حَاصِرَةٍ، فَإِنْ تَمَّ قِسْمًا آخَرَ غَيْرَ مَمْدُوحٍ وَلَا مَذْمُومٍ، وَهُوَ الْمُبَاحُ الَّذِي لَمْ يَتَرَجَّحْ أَحَدٌ طَرَفِيهِ عَلَى الْآخَرِ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ شَرَعَ مُسْتَدَلًّا عَلَى مَدْحِ الْغِنَاءِ بِذِكْرِ الْحُدَاءِ شُرُوعَ مَنْ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحُدَاءِ وَالْغِنَاءِ، وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ قَوْلِ الشُّعْرِ عَلَى أَيِّ صِفَةٍ كَانَ! وَمَنْ هَذِهِ حَالَتُهُ لَا يَصْلُحُ لِلْفُتْيَا؛ فَإِنَّ الْمُفْتِيَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِلِسَانِ الْعَرَبِ وَلُغَتِهِمْ مِمَّا يُفْتِي فِيهِ؛ وَظَاهَرُ حَالِهِ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ، لَكِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَمَادِحُ الْغِنَاءِ فَعَدَلَ إِلَى مَا يُقَارِبُهُ، كَمَا قِيلَ: الْأَقْرَعُ يَفْتَخِرُ بِجُمَّةِ ابْنِ عَمِّهِ، وَابْنُ الْحَمَقَاءِ يَذْكُرُ خَالَتَهُ إِذَا عَيْبَ بِأُمِّهِ.

لكن إن كان بسعادته قد عَلمَ بذلكَ ثم قَصَدَ التَّمويهَ على من استرَّ شَدَّهُ وتَعَمَّيَّةَ من قَصَدَهُ وَقَلَّدَهُ ، فَهُوَ حَرَامٌ ؛ وَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ ، لَكِنْ كَانَ عَنْ غَفْلَةٍ مِنْهُ فَهُوَ نَوْمٌ تَغْفُلُ ؛ وَذَلِكَ عَجِيبٌ مِنْ مِثْلِهِ .

وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُ بِحَدِيثِ الْجَوَارِي اللَّاتِي يَنْدَبُنَ آبَاءَهُنَّ ، فَمَا فِيهِ ذِكْرُ الْغِنَاءِ ؛ فَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْخَصَ لَهُنَّ فِي ذَلِكَ ، فَلَيْسَ لَهُ فِيهِ مَا يُوجِبُ الْمَدْحَ فِي حَقِّ عُقَلَاءِ الرِّجَالِ الْمُتَوَسِّمِينَ بِالْدِّينِ وَالْعِبَادَةِ ؛ كَمَا رُوِيَ أَنَّهُ أَرْخَصَ لِعَائِشَةَ فِي اللَّعِبِ بِالْبَنَاتِ ^(١) ، وَذَلِكَ لَا يُوجِبُ مَدْحَ لَعِبِ الرِّجَالِ الْعُقَلَاءِ بِاللُّعْبِ واجْتِمَاعِهِمْ عَلَيْهِمْ ؛ وَمَنْ رَأَى ذَلِكَ فَعَلَى سِيَاقِ قَوْلِهِ : كُلُّ مَا أَرْخَصَ مِنْهُ لِلصَّبِيَّانِ وَالْجَوَارِيَّاتِ الصَّغَارِ فَهُوَ مَمْدُوحٌ فِي حَقِّ كُلِّ أَحَدٍ ، كَاللُّعِبِ فِي الطَّرَقَاتِ ، وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا غَيْرُهُ ، يُنْكِرُونَ عَلَى الصَّبِيَّانِ لَعِبَهُمْ وَلَا أَفْعَالَهُمُ الَّتِي تُسْتَقْبَحُ مِنْ غَيْرِهِمْ ؛ مِثْلُ الْمُصَافَعَةِ ، وَالْمِفَاقَسَةِ بِالْبَيْضِ الْأَحْمَرِ ، وَالْعَدْوِ فِي الطَّرَقَاتِ ، وَحَمَلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا ، وَأَشْيَاءَ لَوْ فَعَلَهَا الْمُمَيِّزُ لَرُدَّتْ شَهَادَتُهُ وَسَقَطَتْ عَدَالَتُهُ ؛ فَإِنْ قَالُوا : نَحْنُ إِنَّمَا نَحْتَجُّ بِسَمَاعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْجَوَارِيَّاتِ ، فَنَحْنُ نَسْمَعُهُ كَمَا سَمِعَهُ . قُلْنَا : أَخْطَأْتُمْ فِي النَّظَرِ ، وَجَهَلْتُمْ الْفَرْقَ بَيْنَ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِعْلِكُمْ ؛ فَإِنَّ الْمَنْقُولَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ السَّمَاعُ لَهُ وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ الْاسْتِمَاعَ ؛ وَالسَّمَاعُ غَيْرُ الْاسْتِمَاعِ .

إِلَى أَنْ قَالَ : وَلَيْسَ الْعَجَبُ مِنْ جَاهِلٍ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْفَاعِلِينَ ، وَلَكِنْ مِنْ إِمَامٍ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلْفُتْيَا ، وَعَدَّ أَنَّهُ هَادٍ لِلْمُسْلِمِينَ وَمُرْشِدٌ لَهُمْ وَهُوَ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ ، حَتَّى جَعَلَ يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِنَا : لَا يَجِبُ سَدُّ الْأُذُنَيْنِ مِنَ الْأَصْوَاتِ الْمُحَرَّمَاتِ .

وَقَالَ : هَذَا يُوْهِمُ إِبَاحَةَ الْاسْتِمَاعِ إِلَى الْمَلَاهِي ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَنْتَهِي إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ ، بَلْ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ الْجُهَالَ يَخْفَى عَلَيْهِمْ هَذَا ، فَإِذَا بِهِ قَدْ خَفِيَ عَلَى أَحَدٍ

(١) يَعْنِي اللَّعِبَ .

المُدْرَسِينَ الْمُفْتِينَ الْمُتَصَدِّقِينَ، حَتَّى عَدَّهُ عَجَبًا؛ وَأَعْجَبُ مِمَّا عَجِبَ مِنْهُ إِمَامٌ مُدْرَسٌ مُفْتٍ، لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ السَّمَاعِ وَالِاسْتِمَاعِ، وَلَا بَيْنَ الْغِنَاءِ وَالْحُدَاءِ، وَلَا بَيْنَ حُكْمِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ.

وَأَمَّا / خَبَرُ عَائِشَةَ فِي زِفَافِ الْمَرَأَةِ، فَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَلَمْ يُصَحِّحْهُ؛ ثُمَّ [٣٧٠] لَوْ صَحَّ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْغِنَاءِ، إِنَّمَا فِيهِ قَوْلُ الشُّعْرَى؛ وَلَوْ ثَبَتَ أَنَّهُ غِنَاءٌ فَلَا يَلْزَمُ مِنَ الرُّخْصَةِ فِيهِ فِي الْعُرْسِ الَّذِي أُمِرَ فِيهِ بِالْذُّفِّ وَالصُّوتِ، الرُّخْصَةُ فِيهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَفْعَلُهُ هُوَ.

وَمِنَ الْعَجَبِ اسْتِدْلَالُ الْفَقِيهِ عَلَى إِبَاحَةِ الشَّبَابَةِ بِأَنَّهُ قَدْ سَمِعَهَا مَشَايخُ مِنَ الصُّوفِيَّةِ؛ وَمَا مِنْ قُبْحَةٍ مِنَ الْقَبَائِحِ وَلَا بِدْعَةٍ مِنَ الْبِدَعِ إِلَّا قَدْ سَمِعَهَا مَشَايخُ وَشَبَابٌ أَيْضًا، وَقَدْ عَلِمَ النَّاصِحُ أَنْوَاعَ الْأَدِلَّةِ، فَهَلْ وَجَدَ فِيهَا فِعْلَ الْمَشَايخِ مِنَ الصُّوفِيَّةِ؟ وَإِنْ كَانَ هَذَا دَلِيلًا، فَلْيَضْمُهُ إِلَى أدْلَةِ الشَّرْعِ الْمَذْكُورَةِ لِيَكُونَ دَلِيلًا آخَرَ يُغَرِّبُ بِهِ عَلَى مَنْ قَبْلَهُ، وَيَكُونَ هَذَا الدَّلِيلُ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ، مَعْرُوفًا بِهِ؛ وَلَكِنْ لَا يَنْسِبُهُ إِلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ، فَإِنْ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأُئِمَّةِ بَرِئُوا مِنْ هَذَا.

وَلِلنَّاصِحِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - تَصَانِيفُ عَدَّةٌ، مِنْهَا:

كِتَابُ «أَسْبَابُ الْحَدِيثِ» فِي مَجْلَدَاتٍ عَدَّةٌ، وَكِتَابُ «الاسْتِسْعَادُ بِمَنْ لَقِيتُ مِنْ صَالِحِي الْعِبَادِ فِي الْبِلَادِ»^(١)، وَكِتَابُ «الْإِنْجَادُ فِي الْجِهَادِ»، صَنَفَهُ بِحَلَبَ، وَقَالَ: لَمَّا فَرَعْتُ مِنْ تَصْنِيفِهِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي جَالِسٌ، وَإِذَا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَدْ مَرَّ بِي، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ قَدَرُ ذِرَاعٍ، فَقَالَ: «سَلَامٌ عَلَيْكَ». فَردَدْتُ السَّلَامَ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظْتُ وَاسْتَبَشَرْتُ قُلْتُ: أُرِيدُ أَرْدُ السَّلَامَ عَلَيْهِ عِنْدَ حُجْرَتِهِ شُكْرًا لَهُ؛ قَالَ: فَحُجِجْتُ ذَلِكَ الْعَامَ.

وَلِلنَّاصِحِ خُطَبٌ وَمَقَامَاتٌ، وَكِتَابُ «تَارِيخُ الْوَعَظِ»، وَأَشْيَاءُ فِي الْوَعَظِ.

(١) جَمَعَ الدُّكْتُورُ إِحْسَانُ عَبَّاسٌ مَآوِظَ عَلَيْهِ مِنْ نَقُولٍ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ عِنْدَ ابْنِ رَجَبٍ وَغَيْرِهِ، وَاصْدَرَهُ ضَمَّنَ كِتَابِ سَمَاءِ «شَذَرَاتٍ مِنْ كُتُبٍ مَفْقُودَةٍ فِي التَّارِيخِ» نَشَرَتْهُ دَارُ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ بِبَيْرُوتَ، وَهُوَ مِنْ مَصَادِرِنَا فِي تَخْرِيجِ تَرَاجُمِ هَذَا الْكِتَابِ.

وكان حُلُوءاً في الكلام، جَيِّدَ الإِيراد، شَهْمًا، مَهِيًّا، صَارِمًا، وكان رئيسَ المذهب في زمانه بدمشق، وهو من بَيْتِ الحديثِ والفقه.

وَحَدَّثَ هو وأبوه وجدهُ وَجَدُّ أبيه وَجَدُّ جَدِّه، وسمعَ منه خلقٌ كثيرٌ.

تُوفي يومَ السبت، ثالثَ المُحرَّم، سنةَ أربعٍ وثلاثين وستَ مائةَ بدمشق، ودُفِنَ من يومه بِتُربَتِهِم بِسَفْحِ قَاسِيُون، رَحِمَهُ اللهُ.

روينا عن النَّاصِح، بسنده عن أَنَس:

أَنَّ الرَّبِيعَ بنتَ النَّضْرِ لَطَمَت جَارِيَةً، فَكَسَرَت سِنِّهَا، فَعَرَضُوا عَلَيْهِمُ الْأَرْضَ^(١)، فَأَبَوْا؛ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَهُم بِالْقَصَاصِ، فَجَاءَ أَخُوها أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُكْسَرُ سِنُّ الرَّبِيعِ؟ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ سِنُّهَا. فَقَالَ: «يَا أَنَسُ، كَتَابُ اللَّهِ الْقَصَاصُ»، فَعَفَا الْقَوْمُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ»^(٢).

١٠٠٩ - هبةُ الله بن الحسن بن أحمد البَغْدَادِي المَقْرِيءُ:

أبو القاسم، المعروف بالأشقر:

قرأ القرآنَ على أبي بكر الرِّزَّاز، وغيره.

١٠٠٩ - ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (٢٠٨/٦٤)، «ذيل ابن رجب» (٢١١/٢)، «المقصد الأرشد» (٧٤/٣)، «شذرات الذهب» (٢٩٥/٧).

(١) الأرض: الدية أو ما يجب على الجاني من الغرم المقابل لجنايته.

(٢) رواه البخاري (١٩٧/١٢) في الديات، باب السن بالسن، وفي الصلح، باب الصلح في الدين، وفي تفسير سورة البقرة، باب «يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ» ومسلم رقم (١٦٣٥) في الديات، باب القصاص من السن، والنسائي في «المجتبى» (٢٨/٨) في القسامة، من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (ع).

وكان شيخاً فاضلاً، حَسَنَ التَّلَاوَةَ لِلْقُرْآنِ، مُجِيداً لِأَدَائِهِ، عَالِماً بِوُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ وَطُرُقِهَا، وَتَعْلِيلِهَا، وَإِعْرَابِهَا؛ يُشَارُ إِلَيْهِ بِمَعْرِفَةِ عُلُومِ الْقُرْآنِ، بَصِيراً بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَسَمِعَ شَيْئاً مِنَ الْحَدِيثِ.

وكان يُؤمُّ بالخليفة الظَّاهر، وَرَبَّهُ مُشْرِفاً عَلَى دِيوانِ التَّرِكَاتِ.

وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْخَلِيفَةُ الظَّاهِرُ وَالْوَزِيرُ ابْنُ النَّاقِدِ.

فَلَمَّا وَلِيَ الظَّاهِرُ الْخِلَافَةَ أَكْرَمَهُ وَأَجَلَّهُ، وَأَعْطَاهُ بَغْلَةً أَبِيهِ النَّاصِرَ فَرَكَبَهَا.

وَلَمَّا وَلِيَ ابْنُ النَّاقِدِ الْوِزَارَةَ دَخَلَ عَلَيْهِ، فَهَضَّ لَهُ وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ، وَقَالَ: هَذَا شَيْخِي، قَرَأْتُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ.

وكان يدخلُ إلى المستنصر فيقرئهُ الْقُرْآنَ، وكان لا يَقْبَلُ الْأَرْضَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: لَا يَنْبَغِي ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى. فَحُجِبَ عَنِ الدُّخُولِ إِلَيْهِ.

وكان يَقُولُ: قَرَأْتُ عَلَى الْقُرْآنِ أَرْبَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: إِسْحَاقُ الْعَلَنِيُّ^(١)، وَالشَّيْخُ عُثْمَانُ الْقَصِيرُ، وَأُمَثَالُهُمَا، وَالْخَلِيفَةُ وَالْوَزِيرُ وَصَاحِبُ الْمَخْزَنِ.

وكان لَأُمِّ الْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ فِيهِ عَقِيدَةٌ، فَمَرَضَ، فَجَاءَتْهُ تَعُودَةٌ.

وَتُوفِيَ فِي صَفَرٍ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠١٠ - حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ بَرَكَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صُدَيْقِ بْنِ صَرُوفٍ :

الْحَرَّانِيُّ، الْفَقِيهَ، مُوَفَّقَ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ، أَوْ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ بِحَرَّانٍ.

وَسَمِعَ بِهَا، وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ.

١٠١٠ - ترجمته في: «تاريخ إربل» (٢٩٢/١)، «التكملة» (٤٣٤/٣)، «تاريخ الإسلام» (١٦٨/٦٤)،

«الإشارة» ص (٣٣٥)، «العبر» (١٣٧/٥)، «الوافي بالوفيات» (١٥٩/١٣)، «ذيل ابن رجب»

(٢٠١/٢)، «المقصد الأرشد» (٣٥٨/١)، «شذرات الذهب» (٢٨٦/٧ و ٢٩١).

(١) ستأتي ترجمته في هذا الجزء برقم ١٠١٤.

وتَفَقَّهَ على ابنِ المنِّي وأبي البقاء العُكْبَرِي وابنِ الجَوَزيّ، ولازمه، وأَخَذَ عنه كثيراً، ثم رَجَعَ إلى حَرَّانَ.
وأعاد بالمدرسة بها مُدَّةً.

وَحَدَّثَ بِحَرَّانَ ودمشق، وسمعَ منه ابنُ حَمْدانَ وغيره.

وكان شيخاً صالحاً، من قَوْمِ صالحين.

تُوفِيَ في سادس عشر صَفَر، سنة أربعٍ وثلاثين وست مائة بدمشق، ودُفِنَ بِسَفْحِ قاسيُون، رَحِمَهُ اللهُ.

وَصُدِّقَ: بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ الدَّالِ الخَفِيفَةِ المُهْمَلَتَيْنِ.

وَصُرُوفُ: بِفَتْحِ الصَّادِ المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ وَضَمِّهَا، وَبَعْدَهَا واوٌ ساكنةٌ وفاءٌ.

١٠١١ - أحمد بن أكمل بن أحمد بن مسعود بن عبد الواحد بن مطر :

ابن أحمد بن محمد الهاشمي العباسي، البغدادي، الخطيب، المعدل.

أبو العباس بن أبي أحمد بن أبي العباس :

وُلِدَ في ربيع الأول، سنة سبعين وخمس مائة.

وسمع من جماعة، وتفقه في المذهب، وكان له فضلٌ وتميز.

[٣٧١] وولي خطابة جامع / السلطان، ونظر ديوان التركات، ثم صرِفَ عن الخطابة

ورتب ناظراً فيما يتعلق بالحرمين الشريفين، ثم صرِفَ وبقي على نظره ديوان التركات مدة خلافة الناصر، إلى أن ولي الظاهر فصرِفَهُ.

وتوفي في ثامن ربيع الأول، سنة أربع وثلاثين وست مائة، ودُفِنَ عند أبيه بمقبرة الإمام أحمد.

١٠١١ - ترجمته في: «التكملة» (٤٣٦/٣)، «تاريخ الإسلام» (١٦١/٦٤)، «الوافي بالوفيات» (٦/

٢٥٦)، «ذيل ابن رجب» (٢٠١/٢)، «المقصد الأرشد» (٧٨/١)، «شذرات الذهب»

(٢٩١/٧).

وقد حَدَّثَ هو وأبوه^(١) وجده^(٢) وعمه أفضل^(٣)، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى .

١٠١٢ - عبدُ القادرِ بن عبدِ القاهرِ بن عبدِ المنعمِ بن محمد بن حمد :

ابن سَلَامَةَ بن أبي الفَهم، الحَرَانِيّ، الفَقِيه، الزَّاهِد، ناصِح الدِّين،
أَبُو الفَرَج، شَيْخُ حَرَّانَ ومُفْتِيهَا ابنُ أَبِي مُحَمَّد بن أَبِي الفَرَج:
وُلِدَ فِي رَجَب، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وخمسة مائة بِحَرَّانَ .

وسَمِعَ بِهَا وبدمشق وببغداد من جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ: ابنُ الجَوَزيّ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ الكَثِيرَ
عَلَى الحَافِظِ عبدِ القادرِ الرُّهَاقِيّ وَغَيرِهِ، وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ .
وَأَخَذَ العِلْمَ بِحَرَّانَ عَنِ أَبِي الفَتَّحِ بنِ عَبْدِوسَ وَغَيرِهِ، وَقَرَأَ «الرَّوْضَةَ» عَلَى مُصَنِّفِهَا
الشَّيْخِ المَوْفَّقِ .

وَأَقْرَأَ، وَحَدَّثَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ ابنُ حَمْدَانَ .

وَكَانَ قَلِيلَ الكَلَامِ فِيمَا لَا يَعرِفُهُ، وَكَثِيرَ الدِّيانَةِ والتَّحَرُّزِ، شَرِيفَ النِّفْسِ، مَهِيْبًا،
مَعْرُوفًا بِالْفَتَوَى فِي مَذْهَبِ أَحمَدَ .

وَصَنَّفَ «مَنْسَكًا» وَسَطًا جَيِّدًا، وَكُتِبَ «المُذْهَبُ المُنْضَدُّ فِي مَذْهَبِ أَحمَدَ»،
ضَاعَ مِنْهُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ .

حَفِظَ «الرَّوْضَةَ» الفِقْهِيَّةَ وَ«الْهُدَايَةَ» وَغَيرَهُمَا .

١٠١٢ - ترجمته في : «التكملة» (٤٣٧/٣)، «تاريخ الإسلام» (١٨٣/٦٤)، «سير أعلام النبلاء»
(١٠/٢٣)، «الإشارة» ص (٣٣٦)، «العبر» (١٣٩/٥)، «ذيل ابن رجب» (٢٠٢/٢)، «النجوم
الزاهرة» (٢٨٩/٦)، «المقصد الأرشد» (١٥٩/٢)، «شذرات الذهب» (٢٩٢/٧) .

.....
(١) أكمل بن أحمد، ترجمته في التكملة (١٩/٣) .

(٢) أحمد بن مسعود، ترجمته في المختصر المحتاج إليه (٢١٧/١) .

(٣) أفضل بن أحمد بن مسعود، ترجمته في التكملة (٢٣٩/٢) .

وكان مُقيماً بمسجده بحرّان سنينَ كثيرة، ولم يتزوَّج، وطُلب للقضاء فأبى؛ فلمّا نُهِبَ حرّان سنة ثلاثٍ وثلاثين وست مائة عُوقب بمسجده، حتى أخذت ودِعة كانت عنده مع ما أخذه.

وتوفي بعد ذلك بقليل.

حدث وأجاز.

وتوفي في حادي عشر من شهر ربيع الأول، سنة أربع وثلاثين وست مائة بحرّان، رحمه الله.

وقد سبق في ترجمة الشيخ موفق الدين المقدسي تراجعهما في مسألة في «الوكالة»، وقد تنازع هو والشيخ مجد الدين ابن تيمية في مسألة أخرى، وهي: ما إذا استأجر داراً، فدخل أول مدة الإجارة، فطلب المستأجر المؤجر بتسليم العين المؤجرة بعد دخول المدة، فقال المؤجر: لا أسلمها إلا في غد، فلم يصبر المستأجر، وأشهد عليه بفسخ العقد لذلك؛ فأفتى الناصح أن المستأجر يثبت له خيار الفسخ بمجرد امتناع المؤجر من التسليم، وتسقط الأجرة من ذمته.

وأفتى الشيخ مجد الدين بأنه لا يصح فسخه حتى تمضي مدة يتمكن المؤجر من التحويل فيها، لأن التسليم يجب على ماجرت به العادة كالتسليم في البيع؛ وأنكر أن يكون في المذهب فيها نقل خاص.

قال ابن رجب: وما أفتى به أبو البركات - يعني المجد - أفقه؛ ويشهد له ما ذكره الأصحاب في تسليم الأعيان المبيعة وفي تسليم المرأة في النكاح.

وقال ابن رجب: وقد أخذ عن الناصح: ابن أبي الفهم بن تميم، ونقل عنه في «مختصره» فوائد عديدة؛ وإذا قال: قال شيخنا أبو الفرج، فإياه يعني. وقد توهم بعض الناس أنه يعني أبا الفرج الشيرازي، وهي هفوة عظيمة [لتقدم زمن الشيرازي]^(١).

(١) زيادة من ذيل ابن رجب.

١٠١٣ - يوسف بن أحمد بن علي بن الحسين بن الحسن :

البغدادي، الحلاوي، الفقيه، أبو المظفر، ابن الخلّال:
سمع، وحدث، وتفقه في المذهب.

وكان فقيهاً صالحاً، فاضلاً، مقرئاً، متديناً، حسن الطريقة.
توفي ليلة العشرين من شهر ربيع الأول، سنة أربع وثلاثين وست مائة، ودُفن
بباب أبرز، وقد بلغ الستين أو جاوزها، رحمه الله تعالى.

١٠١٤ - إسحاق بن أحمد بن محمد بن غانم العثني، الزاهد، القدوة:

أبو الفضل، ويقال: أبو محمد.

ابن عم طلحة بن المظفر المتقدم ذكره.

سمع من أبي الفتح بن شاتيل، وقرأ بنفسه على ابن كليب وابن الأخرس.
وكان قدوة، زاهداً، فقيهاً، عالماً، أماراً بالمعروف نهياً عن المنكر، لا يخاف
أحدًا إلا الله، ولا تأخذه في الله لومة لائم؛ أنكر على الخليفة الناصر فَمَن دُونَهُ، وواجه
الخليفة وصدعه بالحق؛ وكان شيخ العراق والقائم بالإنكار على الفقهاء والفقراء
وغيرهم، فيما ترخصوا فيه، ولم يكن في زمانه أكثر إنكاراً للمنكر منه [وحبس على
ذلك مدة]^(١) وله رسائل كثيرة إلى الأعيان بالإنكار عليهم والنصح لهم.

١٠١٣ - ترجمته في: «التكملة» (٤٣٩/٣)، «تاريخ الإسلام» (٢١٠/٦٤)، «ذيل ابن رجب» (٢/

٢٠٤)، «المقصد الأرشد» (١٢٨/٣)، «شذرات الذهب» (٢٩٦/٧)، الدر المنضد ٣٦٩/١.

١٠١٤ - ترجمته في: «الاستيعاد» (١٨٠)، و«التكملة» (٤٤١/٣)، و«تاريخ الإسلام» (١٦٥/٦٤)،

و«سير أعلام النبلاء» (١٠/٢٣) و (١٣٩)، و«المختصر المحتاج إليه ١٤٣ (ط بيروت)، و«ذيل

ابن رجب» (٢٠٥/٢)، و«المقصد الأرشد» (٢٤٦/١) و«شذرات الذهب» (٢٨٥/٧)، الدر

المنضد ٣٦٩/١.

(١) الزيادة عن المنذري، والعبارة له.

قال ابن رجب: ورأيتُ بخطه كتاباً أرسله إلى الخليفة ببغداد، وأرسل أيضاً إلى الشيخ علي بن إدريس الزاهد صاحب الشيخ عبد القادر رسالة طويلة تتضمن إنكار الرقص والسماع والمبالغة في ذلك، وله في معنى ذلك عدة رسائل إلى غير واحد، وأرسل رسالة طويلة إلى الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي بالإنكار عليه فيما يقع في كلامه من الميل إلى أهل التأويل^(١)، يقول فيها:

من عبید الله إسحاق بن أحمد بن محمد بن غانم العلثي، إلى عبد الرحمن بن الجوزي، حمانا الله وإياه من الاستكبار عن قبول / النصائح، ووفقنا الله وإياه لاتباع السلف الصالح، ونصرنا بالسنة السنية، ولا حرمنا الاهتداء باللفظات النبوية، وأعادنا من الابتداع في الشريعة المحمدية، فلا حاجة إلى ذلك، فقد تركنا على بيضاء نقية، وأكمل الله لنا الدين، وأغنانا عن آراء المتطعين - ففي كتاب الله وسنة رسوله مقنع لكل من رغب أو رهب - ورزقنا الله الاعتقاد السليم، ولا حرمنا التوفيق؛ فإذا حرمه العبد لم ينفع التعليم، وعرفنا أقدار نفوسنا، وهذان الصراط المستقيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وفوق كل ذي علم عليم؛ وبعد:

حمداً لله سبحانه، والصلاة على رسوله؛ فلا يخفى أن الدين النصيحة على الخصوص للمولى الكريم والرب الرحيم، فكم زلّ قلم، وعثر قدم، وزلق متكلم تالبليل ولا يحيطون به علماً^(٢) قال عز من قائل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾^(٣).

(١) قال الذهبي في تاريخ الإسلام: ورأيت له رسالة في ورقات كتبها إلى ابن الجوزي ينكر عليه خوضه في التأويل، وينكر عليه ما خاطب به الملائكة على طريق الوعظ؛ فما أقصر، وأبان عن فضيلة ورع، رحمه الله.

(٢) سورة طه (٢٠: ١١٠).

(٣) سورة الحج (٢٢: ٨).

وَأَنْتَ - يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ - فَمَا يَزَالُ يَلِغُ عَنْكَ وَيُسْمَعُ مِنْكَ وَنَشَاهِدُ فِي كِتَابِكَ
 الْمَسْمُوعَةَ عَلَيْكَ تَذَكُّرٌ كَثِيرٌ أَمَّا مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْخَطَا، اعْتِقَاداً مِنْكَ أَنَّكَ
 تَصْدُقُ بِالْحَقِّ مِنْ غَيْرِ مُحَابَاةٍ، وَلَا بَدْءٍ مِنَ الْجَرَيَانِ فِي مَيْدَانِ النَّصْحِ إِمَّا لَتَنْتَفِعَ إِنْ هَذَاكَ
 اللَّهُ، وَإِمَّا لِتَرْكِبَ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْكَ، وَيَحْذَرُ النَّاسُ قَوْلَكَ الْفَاسِدَ؛ وَلَا يَغْرُكَ كَثْرَةُ
 أَطْلَاعِكَ عَلَى الْعُلُومِ، فَرُبَّ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِهِ لَافِقَهُ لَهُ، وَرُبَّ
 بَحْرٍ كَدِرٍ وَنَهْرٍ صَافٍ؛ فَلَسْتَ بِأَعْلَمَ مِنَ الرَّسُولِ مِنْ حَيْثُ قَالَ لَهُ الْإِمَامُ عُمَرُ^(١):
 أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أَبِي؟ أَمَّا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾^(٢).

ولو كان لا يَنْكِرُ مَنْ قَلَّ عِلْمُهُ عَلَى مَنْ كَثُرَ عِلْمُهُ، إِذَا لَعَطَلُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ،
 وَصَرَحْنَا كِتَابِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾^(٣). بَلْ
 يُنْكَرُ الْمَقْضُولُ عَلَى الْفَاضِلِ، وَيُنْكَرُ الْفَاجِرُ عَلَى الْوَلِيِّ، عَلَى تَقْدِيرِ مَعْرِفَةِ الْوَلِيِّ، وَإِلَّا
 فَأَيْنَ الْعِنَقَاءَ لِيُطْلَبَ؟ وَأَيْنَ السَّمْنَدَلُ^(٤) لِيُجَلَبَ. إِلَى أَنْ قَالَ: وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ كَثُرَ النَّكِيرُ
 عَلَيْكَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَّلَاءِ وَالْأَخْيَارِ فِي الْآفَاقِ بِمِقَالَتِكَ الْفَاسِدَةِ فِي الصِّفَاتِ، وَقَدْ
 أَبَانُوا وَهَاءَ مِقَالَتِكَ وَحَكَّوْا عَنْكَ أَنَّكَ أَيْتَ النَّصِيحَةِ، فَعِنْدَكَ مِنَ الْأَقْوَالِ الَّتِي لَا تَلِيقُ

(١) رواه البخاري في «صحيحه» (١١٠/٣) في الجنائز، باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف،
 وفي التفسير من سورة التوبة، باب استغفر لهم أو لا تستغفر لهم، باب لا تصل على أحد منهم مات
 أبداً؛ ومسلم رقم (٢٤٠٠) في فضائل الصحابة باب فضائل عمر رضي الله عنه ورقم (٢٧٧٤) في
 صفات المنافقين وأحكامهم، والنسائي في المجتبى (٦٧/٤ و ٦٨) في الجنائز، باب الصلاة على
 المنافقين، من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. (ع).

(٢) سورة التوبة ٩ : ٨٤ وتتمتها ﴿أبداً﴾، ولا تقم على قبره.

(٣) سورة المائدة ٥ : ٧٩.

(٤) قال الجاحظ في الحيوان ٣٠٩/٥ و ٤٣٤/٦ : السمندل : طائر هندي، يدخل في أثون النار ويخرج
 ولا يحترق له ريشة، وانظر حياة الحيوان للدميري ٥٧٣/١.

بالسنة ما يضيق الوقت عن ذكرها، فذكر عنك أنك ذكرت في الملائكة المقرّين، الكرام الكاتبين فضلاً، زعمت أنه مواعظ، وهو تشويق وتفهيق. وتكلف بشع، خلاف أحاديث رسول الله ﷺ وكلام السلف الصالح الذي لا يخالف سنة، فعمدت وجعلتها مناظرة معهم. فمن أذن لك في ذلك؟ وهم يستغفرون للذين آمنوا ولا يستكبرون عن عبادة الله، وقد قرّن شهادتهم بشهادته قبل أولي العلم، وما علينا كان الآدمي أفضل منهم أم لا، فلك مسألة أخرى؛ فشرعت تقول: إذا ثارت نار الحسد فمن يطفئها؟ وفي الغيبة ما فيها من كلام غث، أليس منا فلان، ومنا الأنبياء والأولياء؟ من فعل هذا من السلف قبلك؟ ولو قال قائل من الملائكة: أليس منكم فرعون وهامان! أليس منكم من ادعى الربوبية؟ فعمّن أخذت هذه الأقوال المحدثّة والعبارات المزوّقة التي لا طائل تحتها، وقد شغلت بها الناس عن الاشتغال بالعلم النافع؟ أحدهم قد أنسى القرآن وهو يُعيدُ فصل الملائكة ومناظرتهم، ويتكلم به في الآفاق، فأين الوعظ والتذكير من هذه الأقوال الشنعة البشعة؟

ثم تعرّضت لصفات الخالق تعالى، كأنها صدرت لا من صدر سكن فيه احتشام العلي العظيم، ولا أملاها قلب مليء بالهيبة والتعظيم، بل من واقعات النفوس البهرجة والزيف.

وزعمت أن طائفة من أهل السنة والأخبار تلقوها وما فهموها، وحاشاهم من ذلك، بل كفّوا عن الثرثرة والتشديق، لا عجزاً بحمد الله عن الجِدالِ والخصام، ولا جهلاً بطرق الكلام، وإنما أمسكوا عن الخوض في ذلك عن علم ودراية لاعتناء جهل وعماية؛ والعجب ممن ينتحل مذهب السلف ولا يرى الخوض في الكلام ثم يقدم على تفسير ما لم يره أولاً، ويقول: إذا قلنا كذا أدّى إلى كذا، ويقيس من صفات الخالق على ما لم يثبت عنده؛ فهذا الذي نهيت عنه.

وكيف تنقض عهدك بقولك لقول فلان من المتأخرين؟ فلا تُشمت بنا المبتدعة، فيقولون: تنسبونا إلى البدع وأنتم أكثر بدعاً منا! أفلا تنظرون إلى قول من اعتقدتم سلامة عقده وتثبتون معرفته وفضله /: كيف أقول ما لم يقل؟ فكيف يجوز أن تتبع

المتكلمين في آرائهم ، وتخوض مع الخائضين فيما خاضوا فيه ، ثم تنكر عليهم؟ هذا من العجب العجيب .

ولو أن مخلوقاً وصف مخلوقاً مثله بصفات من غير رؤية ولا خبر صادق لكان كاذباً في إخباره ، فكيف تصفون الله سبحانه بشيء ما وقفتم على صحته ، بل بالظنون والواقعات ، وتنفون الصفات التي رضيها لنفسه وأخبر بها رسوله بنقل الثقات يحتمل ويحتمل؟!

ثم لك في الكتاب الذي سمّيته «الكشف لمشكل الصحيحين» مقالات عجيبة ، تارة تحكيها عن الخطأ وغيره من المتأخرين ، أطلع هو في الغيب؟ وأنتم تقولون: لا يجوز التقليد في هذا؛ ثم ذكره فلان ، ذكره ابن عقيل ، فتريد الدليل من الذّكر أيضاً ، فهو مجرد دعوى؛ وليس الكلام في الله وصفاته بالهين ليلقى إلى مجال الظنون .

إلى أن قال: إذا أردت كان ابن عقيل العالم ، وإذا أردت صار لا يفهم ، أوهيت مقالته لما أردت .

ثم قال: وذكرت الكلام المحدث على الحديث ، ثم قلت: والذي يقع لي . فهذا تقدم على الله؟ وتقول: قال علماؤنا ، والذي يقع لي؟ تتكلمون في الله عز وجل بواقعاتكم ، تخبرون عن صفاته ، ثم ما كفاك حتى قلت: هذا من تحريف بعض الرواة ، تحكماً من غير دليل! وما رويت عن ثقة آخر أنه قال: قد غيّر الرواي فلا ينبغي بالرواة العدول أنهم حرفوا؛ ولو جوزتم لهم الرواية بالمعنى فهم أقرب إلى الإصابة منكم ، وأهل البدع إذا كلّموا رويتم حديثاً ينفرون منه ويقولون: يحتمل أنه من تغيير بعض الرواة؛ فإذا كان المذكور في الصحيح المنقول من تحريف بعض الرواة ، فقولكم ورايكم في هذا يحتمل أنه من رأى بعض الغواة . وتقول: قد انزعج الخطابي لهذه الألفاظ؛ فما الذي أزعجه دون غيره؟ ونراك تبني شيئاً ثم تنقضه ، وتقول: قد قال

فُلَانٌ وفُلَانٌ، وتَنَسَّبَ ذلكَ إلى إِمَامِنَا أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومَذْهَبُهُ مَعْرُوفٌ فِي السُّكُوتِ عَنْ مِثْلِ هَذَا، وَلَا يُقَسِّرُهُ، بَلْ صَحَّحَ الْحَدِيثَ وَمَنَعَ مِنْ تَأْوِيلِهِ.

وَكَثِيرٌ مِمَّنْ أَخَذَ عَنْكَ الْعِلْمَ إِذَا رَجَعَ إِلَى يَتِهِ عَلِمَ بِمَا فِي عَيْتِهِ مِنَ الْعَيْبِ، وَذَمَّ مَقَالَتَكَ وَأَبْطَلَهَا؛ وَقَدْ سَمِعْنَا عَنْكَ ذَلِكَ مِنْ أَعْيَانِ أَصْحَابِكَ الْمَحْبُوبِينَ عِنْدَكَ، الَّذِينَ مَدَحْتَهُمْ بِالْعِلْمِ، وَلَا غَرَضَ لَهُمْ فِيكَ بَلْ أَدَّوْا النَّصِيحَةَ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ، وَلَكَ الْقَوْلُ وَضِدُّهُ مَتَّصِرَانِ؛ وَكُلُّ ذَلِكَ بِنَاءٌ عَلَى الْوَاقِعَاتِ وَالْخَوَاطِرِ.

وَتَدْعِي أَنْ الْأَصْحَابَ خَلَطُوا فِي الصِّفَاتِ، فَقَدْ قَبِّحْتَ أَكْثَرَ مِنْهُمْ، وَمَا وَسَّعَتْكَ السُّنَّةُ! فَاتَّقِ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَلَا تَتَكَلَّمْ فِيهِ بِرَأْيِكَ، فَهَذَا خَيْرٌ غَيْبٍ لَا يُسْمَعُ إِلَّا مِنَ الرَّسُولِ الْمَعْصُومِ، فَقَدْ نَصَبْتُمْ حَرْبًا لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ! وَالَّذِينَ نَقَلُوهَا نَقَلُوهَا شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ. ثُمَّ لَكَ قَصِيدَةٌ مَسْمُوعَةٌ عَلَيْكَ فِي سَائِرِ الْآفَاقِ، اعْتَقَدَهَا قَوْمٌ وَمَاتُوا بِخِلَافِ اعْتِقَادِكَ الْآنَ فِيمَا يَبْلُغُ عَنْكَ وَيُسْمَعُ مِنْكَ؛ مِنْهَا ^(١): [من الرجز]

لَوْ رَأَيْتَ النَّارَ هَبَّتْ فَغَدَتْ	تَحَرَّقُ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالْعِنَادِ
وَكُلُّ مَا أُلْقِيَ فِيهَا حَطَّمَتْ	وَأَهْلَكَتُهُ وَهِيَ فِي ازْدِيَادِ
فَيَضَعُ الْجَبَّارُ فِيهَا قَدَمًا	جَلَّتْ عَنِ التَّشْبِيهِ بِالْأَجْسَادِ
فَتَنَزَّوِي مِنْ هَيْيَةٍ وَتَمْتَلِي	فَلَوْ سَمِعْتَ صَوْتَهَا تُنَادِي:
حَسْبِيَ حَسْبِيَ قَدْ كَفَانِي مَا أَرَى	مِنْ هَيْيَةٍ أَذْهَبَتْ اِسْتِدَادِي
فَاحْذَرْ مَقَالَ مُبْدِعٍ فِي قَوْلِهِ	يَرُومُ تَأْوِيلًا بِكُلِّ وَادٍ

فَكَيْفَ هَذِهِ الْأَقْوَالُ؟ وَمَا مَعْنَاهَا؟ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ تُحَدِّثَ لَنَا قَوْلًا ثَالِثًا، فَيَذْهَبُ الْاِعْتِقَادُ الْأَوَّلُ بَاطِلًا! لَقَدْ آذَيْتَ عِبَادَ اللَّهِ، وَأَضَلَلْتَهُمْ، وَصَارَ شُغْلُكَ نَقْلَ الْأَقْوَالِ فَحَسَبَ.

(١) الأبيات في ذيل ابن رجب.

وابن عَقيْل - سامَحَه اللهُ - قد حُكي عنه أنه تاب ، بِمحَضَرٍ من عُلَماءِ وَقته من مثل هذه الأقوال بِمَدِينَةِ السَّلَامِ - عَمَرها اللهُ بالإِسلام والسُّنَّةِ - فَهو بِرئٌ - على هذا التَّقْدِيرِ - ممَّا يُوجَدُ بِخَطِّه ، أو يُنسَبُ إليه من التَّأويلاتِ والأقوالِ المخالِفةِ للكتابِ والسُّنَّةِ .

وأنا وإفدُ النَّاسِ والعُلَماءِ والحُفَاطِ إِلَيْكَ ، فإمَّا أَنْ تَنْتَهِيَ عن هذه المقالاتِ وتَتُوبَ التَّوْبَةَ النَّصُوحَ كما تابَ غَيْرُكَ ، وإلَّا كَشَفُوا لِلنَّاسِ أَمْرَكَ ، وسِيرُوا ذلكَ في البلادِ ، وَيَبْنُوا وَجَهَ الأقوالِ الغُثَّةِ ، وهذا أمرٌ تُشَوُّرٌ فيه ، وقُضِيَ بَلِيلٌ ، والأرضُ لا تَخْلُو من قائمِ اللهِ بالحُجَجِ ، والجَرَحُ لاشكُّ مُقَدَّمٌ على التَّعْدِيلِ ، واللهُ على مانقُولٍ وكيْلٍ ، وقد أُعْذِرَ مَنْ أَنْذَرَ ، وإذا تَأَوَّلْتَ الصِّفَاتِ على اللُّغَةِ ، وسَوَّغْتَ لِنَفْسِكَ ، وأَيَّتِ النَّصِيحَةَ ، فليسَ هو مَذْهَبُ الإمامِ الكَرِيمِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدَ بنِ حَنْبَلٍ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ، فلا يَمَكُنُكَ الانْتِسَابُ إِلَيْهِ بِهَذَا ، فاختَرِ لِنَفْسِكَ مَذْهَباً / إِنْ مُكُنْتَ من ذلكِ ؛ وما زالَ أَصْحَابُنَا يَجْهَرُونَ بِصَرِيحِ الحَقِّ في كُلِّ وَقْتٍ ولو ضُرِبُوا بالسُّيُوفِ ، ولا يَخَافُونَ في اللهِ لَوْمَةً لائِمَةً ، ولا يُيَالُونَ بِشِنَاعَةِ مَشْنَعٍ ، وكَذِبِ كاذِبٍ ؛ ولَهُمُ الاسْمُ العَذْبُ الهَنِيُّ ؛ وَتَرَكُّهُمْ الدُّنْيَا ، وإِعْراضُهُمْ عنها اشتغالاً بِالْآخِرَةِ ، ما هو معلومٌ مَعْرُوفٌ .

ولقد سَوَّدَتْ وُجُوهُنَا بِمَقَالَاتِكَ الفاسِدةِ ، وانفَرَدَكَ بِنَفْسِكَ كَأَنَّكَ جَبَّارٌ من الجَبابَةِ ، لا كَرَامَةَ لَكَ ولا نَعْمَى ، ولا نُمُكُنُّكَ من الجَهْرِ بِمُخَالَفَةِ السُّنَّةِ ؛ ولو اسْتَقْبَلَ المرءُ ما اسْتَدْبَرَ لَمْ يَحِكْ عَنْكَ كَلَاماً في السَّهْلِ ولا في الجَبَلِ ، ولكن قَدَّرَ اللهُ وما شَاءَ فَعَلَ ، وَبَيْنَا وَبَيْنَكَ كِتَابُ اللهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ ؛ قال اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ ﴾ ^(١) ، ولم يَقُلْ : إلى ابنِ الجَوْزِيِّ .

وترى كُلُّ مَنْ أَنْكَرَ عَلَيْكَ نَسَبَتُهُ إلى الجَهْلِ ؟ فَفَضَّلُ اللهُ أَوْتِيَتَهُ وَحَدَكْ ؟ وإذا جَهِلْتَ النَّاسُ فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ أَنَّكَ عالِمٌ ؟ وَمَنْ أَجَهِلٌ مِنْكَ حَيْثُ لَا تُصْغِي إلى نَصِيحَةٍ بِاصِحِّ ؟

(١) سورة النساء ٤ : ٥٩ .

وتقول: مَنْ كَانَ فُلَانٌ، وَمَنْ كَانَ فُلَانٌ، عَنِ الْأُئِمَّةِ الَّذِينَ وَصَلَ الْعِلْمُ إِلَيْكَ عَنْهُمْ؟ مَنْ أَنْتَ إِذَا؟ فَلَقَدْ اسْتَرَاحَ مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ، وَأَحْجَمَ عَنِ الْخَوْضِ فِيمَا لَا يَعْلَمُ، لِئَلَّا يَنْدَمَ؛ فَانْتَبَهَ يَامَسْكِينُ قَبْلَ الْمَمَاتِ، وَحَسَّنَ الْقَوْلَ وَالْعَمَلَ، فَقَدْ قَرُبَ الْأَجَلَ، اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعْدَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وللشيخ إسحاق «أجزاء مجموعة» و «أربعينيات حديثة» وغير ذلك.
وحدث، وسمع منه جماعة، منهم: ابن الدواليبي.

وتوفي في شهر ربيع الأول^(١)، سنة أربع وثلاثين وستمائة.
قال ابن رجب: أظنه بالعلث، رضي الله عنه.

١٠١٥ - محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف البغدادي:

القطيعي، الأزجي، المؤرخ، أبو الحسن بن أبي العباس:
وتقدم ذكر أبيه^(٢).

وُلِدَ فِي رَجَب، سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

وبكر به والده، وأسمعه من جماعة، وأسمعه أيضاً من أبي الوقت «صحيح البخاري» وهو آخر مَنْ حَدَّثَ بِهِ بِبَغْدَادَ، كَامِلًا عَنْ سَمَاعٍ، ثُمَّ طَلَبَ هُوَ بِنَفْسِهِ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ عَلَى الشُّيُوخِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَرَحَلَ فَسَمِعَ بِالْمَوْصِلِ وَبِدِمَشْقَ وَبِحِرَّانَ، ثُمَّ

١٠١٥ - ترجمته في: «التقييد» (٥٨)، «الكلمة» (٤٤٢/٣)، «تاريخ الإسلام» (١٩٤/٦٤)، «سير أعلام النبلاء» (٨/٢٣)، «الإشارة» (٣٣٦)، «العبر» (١٣٩/٥)، «المختصر المحتاج إليه» (١٢) (ط بيروت)، «الوافي بالوفيات» (١٣٠/٢)، «ذيل ابن رجب» (٢١٢/٢)، «ذيل التقييد» (٦٩/١)، «لسان الميزان» (٦٤/٥)، «المقصد الأرشد» (٣٥٣/٢)، «شذرات الذهب» (٧/٢٨٤ و ٢٩٤) (الأولى باسم أحمد بن محمد بن عمر، والثانية باسم محمد بن أحمد بن عمر!!).

(١) قال الذهبي في تاريخ الإسلام: قيل: إنه مات في صفر، ذكره الفرضي.

(٢) في الجزء الثالث، برقم ٨١٦.

رجع إلى بغداد ولازم أبا الفرج ابن الجوزي مدةً، وأخذ عنه، وقرأ عليه كثيراً من تصانيفه ومروياته.

وجمع تاريخاً في نحو خمسة أسفار، ذيل به على «تاريخ أبي سعد بن السمعاني» سماه: «درة الإكليل في تيممة التذيل».

وكان قد استنابهُ يوسف [سبط] ابن الجوزي في الحسبة بباب الأزج وسوق العجم وما والاها، وشهد عند القضاة، واستخدم في عدة خدام، المخزن وغيره؛ ونظر في المارستان التشبي.

وأسنَّ، وانقطع في منزله إلى حين وفاته.

وقرأ شيئاً من المذهب على القاضي أبي يعلى بن أبي خازم، وحضر درسه، وتكلم في بعض مسائل الخلاف مع الفقهاء.

ولما عمر المستنصر مدرسته المعروفة به جعله شيخ دار الحديث بها.

وقد وصفه غير واحد من الحفاظ وغيرهم بالحافظ.

وحدث بالكثير ببغداد والموصل، وروى عنه جماعة كثيرون.

توفي ليلة السبت، لأربع خلون من ربيع الآخر، سنة أربع وثلاثين وست مائة، وصلي عليه بعدة مواضع، ودفن بباب حرب، رحمه الله تعالى.

روينا عن أبي الحسن القطيعي، بسنده عن سلمه، قال:

سمعتُ النبي ﷺ يقول: (مَنْ يَقُلْ عَنِّي مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) ^(١).

وأشدد لنفسه في تاريخه ^(٢): [من المتقارب]

(١) رواه البخاري رقم (١٠٩) في العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه. (ع).

(٢) البیتان فی ذیل ابن رجب.

أَهْدَيْتُ قَلْبِي إِلَيْكُمْ خُذُوهُ وَقَتْلِي حَرَامٌ فَلَا تَقْرَبُوهُ
وَهَا هُوَذَا عِنْدَكُمْ واقِفٌ يَوْمُ الْوِصَالِ فَلَا تَحْرِمُوهُ

وكتب إلى أبي المُظَفَّر بن مُهاجر فقيه الموصل ^(١) : [من الطويل]
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نُقْلَةً وَرَحِيلُ وَشَوْقٌ لِقَلْبِي مُزَعَجٌ وَمُزِيلُ
يَعَزُّ عَلَيْنَا أَنْ يَعَزَّ وَصُولُنَا إِلَى بَلَدٍ فِيهِ الْحَبِيبُ نَزِيلُ

١٠١٦ - عبد القادر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي :

أخو قاضي القضاة عماد الدين نصر، المتقدّم ذكره ^(٢) .
تفقه على والده عبد الزّراق وغيره .
وسمع منه ومن عبد الحقّ .
وحدّث ، وكان ذا علمٍ وعقلٍ .

وتوفي بقرية من سوادِ بغداد ، في ربيع الآخر سنة أربعٍ وثلاثين وست مائة ، ودفن
هناك ، رحمه الله تعالى .

١٠١٧ - مكّي بن عمر بن نعمة بن يوسف بن سيف بن عساكر بن عسكر

ابن شبيب بن صالح الرُّؤبِيّ ^(٣) المقدسيّ الأصل ، المصريّ ، الفقيه ، الزّاهد .

١٠١٦ - ترجمته في : «التكملة» (٤٤٣/٣) ، «تاريخ الإسلام» (١٨٤/٦٤) ، وكنيته أبو محمد ، واسمه
فيهما : عبد القادر بن عبد الله بن عبد القادر الجيلي ! .

١٠١٧ - ترجمته في : «التكملة» (٤٥٠/٣) ، «تاريخ الإسلام» (٢٠٥/٦٤) ، «ذيل ابن رجب»
(٢١٤/٢) ، «المقصد الأرشد» (٤٠/٣) ، «شذرات الذهب» (٢٩٦/٧) .

.....
(١) البيتان في ذيل ابن رجب .

(٢) برقم ١٠٠٥ من هذا الجزء .

(٣) في م ، ب وذيل ابن رجب : الرُّؤبِيّ ! .

أَبُو الْحَرَمِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ:

وُلِدَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ بِمِصْرَ .
وَسَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ وَالْقَادِمِينَ عَلَيْهَا ، وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ [عَبْدِ اللَّهِ] ^(١) بْنِ الْحُسَيْنِ الْهَرَوِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ، وَجَمَاعَةٍ .
وَتَفَقَّهَ بِمِصْرَ ، وَاشْتَهَرَ بِمَعْرِفَةِ الْمَذْهَبِ ، وَجَمَعَ مَجَامِيعَ فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ ، وَانْتَفَعَ
بِهِ جَمَاعَةٌ .
وَحَدَّثَ .

وَكَانَ يَتَنَبَّأُ وَيَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ .

وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ «سِيرَةَ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ» .

وَتُوفِيَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِمِصْرَ ،
وُدْفِنَ مِنَ الْغَدِّ / إِلَى جَانِبِ وَالِدِهِ ، بِشَفِيرِ الْخَنْدَقِ ، بِسَفْحِ الْمُقَطَّمِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . [٣٧٥]
وَالرُّؤْيِيَّ : [نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ الْأَعْلَى رُوْبَةَ الَّذِي كَانَ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ] ^(٢) بَضْمُ
الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَسُكُونِ الْوَاوِ ، وَبَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَفْتُوحَةٌ مَخْفَفَةٌ ، وَتَاءٌ تَأْنِيثٌ .
وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى رُوْبَةِ ، وَيَذْكُرُ نَسَبًا مُتَّصِلًا بِهِ ، وَيَقُولُ : هُوَ صَحَابِيٌّ ؛
وَقِيلَ : إِنَّ رُوْبَةَ بُلْدٌ بِالشَّامِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيهِ أَبِي الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلِ الْأَدِيبِ ^(٣) .

وَأَبُوهُمَا أَبُو حَقِصٍ عُمَرُ الْمَعْرُوفُ بِالْبَنَاءِ ^(٤) : وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا ، مُقْرَأً ، أَقْرَأَ
الْقُرْآنَ سَنِينَ كَثِيرَةً بِمِصْرَ ، وَكَانَ صَابِرًا عَلَى تَعْلِيمِ الطَّلَبَةِ لَيْلًا وَنَهَارًا ، مَعَ عُلُوِّ سِنِهِ .

(١) الزيادة لازمة ، وترجمته في الجزء الثالث برقم ٨٧٧ .

(٢) الزيادة عن المنذري مصدر القول .

(٣) برقم ٩٢٢ من هذا الجزء .

(٤) ترجمته في : ذيل ابن رجب ٢/٢١٥ ، والدر المنضد ١/٣٧١ .

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ الْكُرُوخِيِّ .

وتوفي في ثامن شوال ، سنة أربع وثمانين وخمسمائة بمصر ، رحمه الله تعالى .

١٠١٨ - عبد الله بن إسماعيل بن علي بن الحسين البغدادي ، الأزجي ، الواعظ :

شمس الدين ، أبو طالب بن أبي محمد ، المعروف والده بالفخر ، غلام ابن المنّي :
وتقدّم ذكره (١) .

سمع أبو طالب من ابن كليب وغيره ، وتفقّه في المذهب .
ووعظ ببغداد ومصر ، وحديث . وله نظم .

توفي في ثاني عشرين شعبان ، سنة أربع وثلاثين وست مائة ببغداد ، وهو في سنّ
الكهولة ، رحمه الله .

١٠١٩ - عبد العزيز بن عبد الملك بن عثمان المقدسي ، الفقيه ، عز الدين ، أبو محمد :

سمع من جماعة وتفقّه في المذهب .

ودرس بمدرسة الشيخ أبي عمر مدة ، وحديث (٢) .

توفي في حادي عشر ذي القعدة ، سنة أربع وثلاثين وست مائة .

١٠٢٠ - عبد الكريم بن أبي عبد الله بن مسلم بن أبي الحسن بن أبي الجود

الفارسي ، الزاهد ، أبو بكر :

١٠١٨ - ترجمته في : «التكملة» (٤٥٦/٣) ، «تاريخ الإسلام» (١٧٦/٦٤) ، «ذيل ابن رجب»

(٢١٥/٢) ، «المقصد الأرشد» (٢٤/٢) ، «شذرات الذهب» (٢٩٣/٧) .

١٠١٩ - ترجمته في : «التكملة» (٤٦٠/٣) ، «تاريخ الإسلام» (١٨٢/٦٤) ، «ذيل ابن رجب»

(٢١٦/٢) ، «المقصد الأرشد» (١٦٠/٢) ، «تاريخ الصالحية» ص (٢٥٧) ، «شذرات الذهب»

(٢٩٣/٧) .

١٠٢٠ - ترجمته في : «التكملة» (٤٦٧/٣) ، «ذيل ابن رجب» (٢١٦/٢) ، «المقصد الأرشد» (٢/٢)

(١٦١) ، «شذرات الذهب» (٣٠٠/٧) ، الدر المنضد ٣٧٢/١ .

.....
(١) في هذا الجزء برقم ٩٣٥ .

(٢) قال الذهبي : قرأت بخط الضياء : . . . وكان إماماً عالماً ، فطناً ذكياً ؛ وقد ألقى الدرس مدة بمدرسة

شيخنا أبي عمر ، وكان ديناً خيراً ؛ دفن في تربة خال أمه الشيخ موفق الدين .

واسم أبيه : المبارك ، ابن أخِي الحَسَن بن مسلم الزَّاهِد المُتَقَدِّم ذِكْرُه (١) .
وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ (٢) ، بِالْفَارِسِيَّةِ ؛ قَرْيَةً عَلَى نَهْرِ عَيْسَى .
وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ ، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ .
وَحَدَّثَ .

وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا ، وَرِعًا مُتَدِينًا ، مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ فِي قَرِيَّتِهِ ، تَقْصِيْدُهُ النَّاسَ
لِزِيَارَتِهِ وَالتَّبَرُّكِ بِهِ ، وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَرَاءِ ، وَيُضَيَّفُ مِنْ يَمُرُّ بِهِ .
وَتُوفِيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لَتَسْعٍ خَلَوْنَ مِنْ صَفَرٍ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ،
وُدْفِنَ فِي يَوْمِهِ عِنْدَ عَمِّهِ بِالْفَارِسِيَّةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

١٠٢١ - عُثْمَانُ بْنُ [أَبِي] نَصْرِ بْنِ مَنصُورٍ بْنِ هَلَالِ الْبَغْدَادِيِّ الْمَسْعُودِيِّ :

الْفَقِيْهَ ، الْوَاعِظَ ، ضِيَاءُ الدِّينِ ، أَبُو الْفُتُوْحَ ، وَيُقَالُ : أَبُو الْفَرَجِ ، وَيُقَالُ : أَبُو
عَمْرٍو .

المعروف بابن الوتار :

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةَ تَقْرِيْبًا .
وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمُنِيِّ وَجَمَاعَةٍ ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ .
وَوَعِظَ وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقُضَاةِ أَبِي صَالِحِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، وَدَرَّسَ ،
وَأَفْتَى .

وَكَانَ فَقِيْهًا فَاضِلًا ، إِمَامًا عَالِمًا ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ .
وَحَدَّثَ ، وَأَجَازَ لْجَمَاعَةٍ .

١٠٢١ - ترجمته في : «ذيل ابن النجار» (٢٤٣/٢) ، و «معجم البلدان» (١٢٦/٥) ، و «التكملة»
(٥٠٧/٣) ، و «تاريخ الإسلام» (٢٧٧/ ٦٤) ، و «ذيل ابن رجب» (٢١٧/٢) ، و «المقصد
الأرشد» (٢٠٤/٢) ، و «شذرات الذهب» (٣١٥/٧) . وما بين حاضرتين سقط من ذيل ابن
رجب ، وتبعه كل من نقل عنه كابن مفلح والعلمي وابن العماد ! .

.....
(١) برقم ٨٨٩ من هذا الجزء .

(٢) في تكملة المنذري : سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة .

وتوفي في سابع عشري جمادى الأولى سنة ستٍ وثلاثين وست مائة^(١)، ودُفن بباب حربٍ وقد ناهز التسعين^(٢).

والمسنودي : نسبة إلى المسنودة محلّة شرقيّ بغداد، من نواحي المأمونية.

١٠٢٢ - تقيّ الدين محمد بن طرخان بن أبي الحسن السلمي الدمشقي، الصالحيّ:

وُلد بالجبل، سنة إحدى وستين وخمس مائة.

وسمعَ من جماعة، وسمعَ بمكة والمدينة واليمن. وحدث.

وتوفي في تاسع المحرم، سنة سبعٍ وثلاثين وست مائة بالجبل.

١٠٢٣ - عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب بن دلف بن أبي القاسم:

البغداديّ، المقرئ، الناسخ، الخازن.

عفيف الدين أبو محمد، ويُقال: أبو الفضل:

وُلد سنة إحدى أو اثنتين وخمسين وخمس مائة.

وقرأ القرآن بالروايات الكثيرة، وسمعَ الحديث من جماعة، وسمعَ الناسُ بقرائه.

وكتبَ الكثيرَ بخطه الحسنَ لنفسه وللناسِ توريقاً.

١٠٢٢ - ترجمته في : ذيل الروضتين ١٦٨، التكملة ٥٢٣/٣، تاريخ الإسلام ٣٢٢/٦٤، الإشارة ٣٤٠، «العبر» (١٥٤/٥)، «ذيل ابن رجب» (٢١٧/٢)، «النجوم الزاهرة» (٣١٧/٦)، «شذرات الذهب» (٣٢٥/٧).

١٠٢٣ - ترجمته في : «الاستيعاد» (١٩٠)، «تلخيص مجمع الآداب» (٤٩٢/١/٤)، «التكملة» (٥٢٦/٣)، تاريخ الإسلام (٣١٣/٦٤)، «سير أعلام النبلاء» (٤٤/٢٣)، «الإشارة» (٣٤٠)، «المختصر المحتاج إليه» (٥٠/٣)، «العبر» (١٥٧/٥)، «معرفة القراء الكبار» (٦٢٦/٢)، «الوافي بالوفيات» (٤٨٠/١٨)، «ذيل ابن رجب» (٢١٧/٢)، «ذيل التقييد» (١٢٦/٢)، «غاية النهاية» (٣٩٣/١)، «النجوم الزاهرة» (٣١٧/٦)، «المقصد الأرشد» (١٢٩/٢)، «شذرات الذهب» (٣٢٢/٧).

.....
(١) زاد ابن النجار : وصُلِّيَ عليه من الغد بالمدرسة النظامية.

(٢) في ذيل ابن النجار والمقصد الأرشد : وقد قارب السبعين ! قلت : عاش ستاً وثمانين سنة تقريباً.

وولي نظَرَ خِزانَةَ الكُتُبِ بِمَسْجِدِ الشَّرِيفِ الزَّيْدِيِّ، ثُمَّ خِزانَةَ كُتُبِ التُّرْبَةِ السَّلْجُوقِيَّةِ^(١).

وَشَهِدَ عِنْدَ الزَّنْجَانِيِّ فِي وِلَايَتِهِ زَمَنَ النَّاصِرِ .
وَكَانَ الْخَلِيفَةُ النَّاصِرُ لَمَّا أُذِنَ لَوَلَدِهِ الظَّاهِرِ بِرِوَايَةِ «مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَد» بِالْإِجَازَةِ ،
وَأُذِنَ لِأَرْبَعَةٍ مِنَ الْحَنَابِلَةِ بِالْدُّخُولِ إِلَيْهِ لِلسَّمَاعِ ، كَانَ عَبْدُ الْعَزِيزِ هَذَا مِنْهُمْ فَحَصَلَ لَهُ بِهِ
أُنْسٌ .

فَلَمَّا أُفْضِيَتْ إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ وَلَأَهُ النَّظَرُ فِي دِيْوَانِ التَّرَكَاتِ الْحَشَرِيَّةِ ، فَسَارَ فِيهَا
بِأَحْسَنِ سِيرَةٍ ، وَرَدَّ تَرَكَاتٍ كَثِيرَةً عَلَى النَّاسِ ، كَانَ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا بِمُسَاعَدَةِ الْخَلِيفَةِ
الظَّاهِرِ عَلَى ذَلِكَ ؛ وَمِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ تَرَكَةُ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ مَاتَ بِبَغْدَادَ ، فَتَصَرَّفَ دِيْوَانُ
التَّرَكَاتِ فِي مِيرَاثِهِ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ لَا وَارِثَ لَهُ ، ثُمَّ بَعْدَ سَنَةٍ أَثْبَتَ ابْنُ عَمِّهِ نَسَبَهُ وَاسْتَحَقَّاقَهُ
لِلتَّرَكَةِ عِنْدَ الْحَاكِمِ ، فَأَنْهَى الْحَالِ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ فِي وِلَايَتِهِ إِلَى الظَّاهِرِ ، فَتَقَدَّمَ
بِتَسْلِيمِ التَّرَكَةِ إِلَيْهِ بِمُوجِبِ الشَّرْعِ وَأَنْ لَا يُرَاجَعَ فِيمَا هَذَا سَبِيلُهُ مَعَ ثُبُوتِهِ شَرْعاً ؛ وَكَانَتْ
التَّرَكَةُ أُلُوفاً مِنَ الْعَيْنِ .

ثُمَّ انْقَطَعَ الشَّيْخُ بِرِبَاطِ الْحَرِيمِ لِلْعِبَادَةِ ، وَرُتِبَ شَيْخاً بِهِ ، وَرُتِبَ وَلَدُهُ الْأَصْغَرُ عُمَرُ
عِوَضَهُ فِي دِيْوَانِ التَّرَكَاتِ بِسُؤَالِهِ ، فَسَارَ بِسِيرَةٍ أُبَيِّهِ فِيهِ .

وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ إِمَاماً فِي الْقِرَاءَةِ ، وَعِلْمِ الْحَدِيثِ ، وَيَصُومُ الدَّهْرَ ، وَكَانَ
مُسَارِعاً / إِلَى قَضَائِ حَوَائِجِ النَّاسِ ، وَالسَّعْيِ بِنَفْسِهِ إِلَى دُورِ الْأَكْبَارِ فِي الشَّفَاعَاتِ [٣٧٦]
وَإِطْلَاقِ الْمُعْتَقَلِينَ ، وَدَفْعِ الْمُؤَنِّ وَالتَّثْقِيلِ مِنْ جِهَةِ الْعُمَالِ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ مَعَ الْقَرِيبِ
وَالْغَرِيبِ بِصَدْرٍ مُنْتَشِرٍ ، وَقَلْبٍ طَيِّبٍ ، وَكَانَ مُجَبِّاً لِإِيصَالِ الْخَيْرِ إِلَى النَّاسِ ، وَدَفَعَ
الضَّرَرَ عَنْهُمْ ، كَثِيرَ الصَّدَقَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْمَوَاسَاةِ بِمَالِهِ حَالِ فَقْرِهِ وَقَلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ ، وَبَعْدَ
يَسَارِهِ وَسَعَةِ ذَاتِ يَدِهِ ، وَكَانَ عَلَى قَانُونٍ وَاحِدٍ فِي مَلْبَسِهِ لَمْ يَغْيِرْهُ ، وَفِي أَخْلَاقِهِ ،
وَتَوَاضُعِهِ لِلنَّاسِ .

(١) قَالَ الْمَنْذَرِيُّ : وَتَوَلَّى خَزَنَ كُتُبِ الْوَقْفِ بِالتُّرْبَةِ الشَّرِيفَةِ لَوَالِدَةِ الْإِمَامِ النَّاصِرِ ، وَالكُتُبِ الْوَقْفِ بِمَسْجِدِ
الشَّرِيفِ الزَّيْدِيِّ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : وَوَلَّى خِزانَةَ الكُتُبِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ ، وَغَيْرَهَا .

وكان أحسن الناس تلاوةً للقرآن، وأطيبهم نعمةً، وكذلك في قراءة الحديث. كان له حرمة عند الدولة، خصوصاً عند المستنصر، لا يمل من الشفاعة، وقضاء حوائج الناس؛ حتى لو قيل: إنه لم يبق ببغداد من غني وفقير إلا قضاه حاجةً، لكان حقاً.

توفي ليلة الاثنين، السادس والعشرين من صفر، سنة سبع وثلاثين وست مائة، وحُمِل ليلاً إلى تربة معروف الكرخي فدفن إلى جانبه تحت القبة من غير أن يعلم به أحد.

ورثاه غير واحد، منهم الأسعد بن إبراهيم الكاتب^(١)، بقصيدة أولها^(٢): [من الخفيف].

ما قضى الحزن بالمدامع ديناً حين حن المصاب رزءاً وحيناً
عدم الدين من فتى دلف قلباً بيا وسعاً للمكرمات وعيناً

١٠٢٤ - أحمد بن محمد بن طلحة بن الحسن بن طلحة بن حسان:

البصري الأصل، البغدادي، المضري، الفقيه، المحدث، المعدل، أمين الدين، أبوبكر، وقد يكنى أبا عبد الله أيضاً: ولد سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة تقديراً.

وطلب الحديث قبل التسعين وخمس مائة، فسمع الكثير من ابن الجوزي وخلق كثير، وجد واجتهد في الطلب، وكتب بخطه كثيراً.

وتفقه في المذهب، وتكلم في مسائل الخلاف، وحصل طرفاً صالحاً من الأدب. وصحب محي الدين ابن الجوزي، واختص به، وصار حاجباً له أيام حسبه، وسافر معه لما نفذ في الرسائل إلى الشام ومصر وبلاد الروم وبلاد فارس.

١٠٢٤ - ترجمته في: «التكملة» (٥٥٤/٣)، «تاريخ الإسلام» (٣٣٦/٦٤)، و «ذيل ابن رجب» (٢٢٠/٢)، و «المقصد الأرشد» (١٧٣/١)، و «شذرات الذهب» (٣٤٨/٧).

(١) أسعد بن إبراهيم بن حسن، الكاتب الإربلي، مات سنة ٦٥٦ هـ، (الوافي بالوفيات) (٣٥/٩).
(٢) البيتان في ذيل ابن رجب.

وله مجموعاتٌ وتَخَارِيجُ في الحديثِ، وجمعَ الأحاديثِ «السُّبُاعِيَّاتُ» و«الثُّمَانِيَّاتُ» التي وَقَعَتْ له، و«مُعْجَمًا» لشيُوخه.

وحدَّثَ بقطعةٍ من مسموعاته ببغداد وغيرها.
وكان فاضلاً، عالماً، ثقةً، صدوقاً، مُتَدِيناً، أَمِيناً، نَزْهاً، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، جَمِيلَ السَّيْرِ، طَاهِرَ السَّرِيرَةِ، سَلِيمَ الْجَانِبِ، مُسَارِعاً إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ، مَحْبُوباً إِلَى النَّاسِ.
تُوفِيَ ليلةَ الأَحدِ، ثالثَ شهرِ ربيعِ الأوَّلِ^(١)، سنةَ ثمانٍ وثلاثينِ وستِ مائةٍ، ودُفِنَ مِنَ الْغَدِيَّابِ حَرْبٍ^(٢)، رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠٢٥ - يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سُرور بن رافع بن حَسَن بن جَعْفَر:

المَقْدِسِيُّ، النَّابُلُسِيُّ، الْفَقِيه، الْمُحَدِّثُ، تَقِيٌّ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.
وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ تَقْدِيرًا بَيْتِ الْمَقْدِسِ.
وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ.
وَوَلَّى الْإِمَامَةَ بِالْجَامِعِ الْغَرْبِيِّ بِمَدِينَةِ نَابُلُسَ.
وَحَدَّثَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيِّ.
وَكَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ.
تُوفِيَ فِي عَاشِرِ ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، بِمَدِينَةِ نَابُلُسَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠٢٦ - عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ [الْخَضِر] بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيِّ:

١٠٢٥ - ترجمته في: «التكملة» (٥٦٤/٣)، «تاريخ الإسلام» (٣٦٥/٦٤)، سير أعلام النبلاء» (٧٤/٢٣)، «ذيل ابن رجب» (٢٢١/٢)، «المقصد الأرشد» (١٣٧/٣)، «شذرات الذهب» (٣٤٩/٧).

١٠٢٦ - ترجمته في: «التكملة» (٥٧٠/٣)، «تاريخ الإسلام» (٣٨١/٦٤)، «سير أعلام النبلاء» (٧٩/٢٣)، «العبر» (١٦١/٥)، «ذيل ابن رجب» (٢٢٢/٢)، «المقصد الأرشد» (١٨٤/٢)، «شذرات الذهب» (٣٥٤/٧).

(١) قال المنذري والذهبي: في ثالث ربيع الآخر.

(٢) قال المنذري: ودُفِنَ فِي صَبِيحَتِهَا بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

خَطِيبُ حَرَّانَ وابنِ خَطِيبِهَا، سَيْفُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ابنُ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ.
وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ (١).

وُلِدَ فِي ثَانِي صَفَرٍ، سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةِ بِحَرَّانَ.
وَسَمِعَ بِهَا مِنْ وَالِدِهِ وَجَمَاعَةٍ؛ وَأَخَذَ الْعِلْمَ بِهَا عَنْ وَالِدِهِ، وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّ مِائَةٍ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ خَلْقٍ، وَطَلَبَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ.
وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَنِ الْفَخْرِ إِسْمَاعِيلَ غُلَامَ ابْنِ الْمَنِيِّ وَغَيْرِهِ.
وَرَجَعَ إِلَى حَرَّانَ، وَقَامَ مَقَامَ أَبِيهِ فِي وِظَائِفِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ؛ وَكَانَ يَخْطُبُ وَيَعْظُ، وَيُدْرَسُ، وَيَلْقَى التَّفْسِيرَ فِي الْجَامِعِ عَلَى الْكُرْسِيِّ، وَيُدْرَسُ، وَيُفْتَى؛ وَكَانَ خَطِيبًا رَئِيسًا ثَابِتًا، رَزِينًا عَقْلًا.

وَلَهُ تَصْنِيفٌ. «الزَّوَائِدُ عَلَى تَفْسِيرِ الْوَالِدِ»، وَ«إِهْدَاءُ الْقُرْبِ إِلَى سَاكِنِي التُّرْبِ». تَوَفِيَ فِي سَابِعِ عَشْرِ الْمُحَرَّمِ، سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، بِحَرَّانَ.

١٠٢٧ - أَحْمَدُ بْنُ مَحْفُوظِ بْنِ مُهَيَّا بْنِ شُكْرِ بْنِ الصَّافِيُونِيِّ، الرُّصَافِيُّ، الْبَغْدَادِيُّ:

الْفَقِيهَ، الْمُحَدِّثَ، أَبُو الْعَبَّاسِ.

سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَعُنِيَ بِالسَّمَاعِ، وَكَتَبَ الطُّبَاقَ بِخَطِّهِ، وَهُوَ حَسَنٌ.
وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي صَالِحٍ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.
وَكَانَ خَيْرًا صَالِحًا، مُتَعَبِّدًا، مِنْ خِيَارِ الطُّلَبَةِ.

تَوَفِيَ يَوْمَ الْأَحَدِ، تَاسِعَ عَشْرِي صَفَرٍ، سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠٢٧ - تَرَجَمَتْهُ فِي: «ذِيلُ ابْنِ رَجَبٍ» (٢/٢٢٣)، «شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» (٧/٣٥٠).

وَقَدْ تَحَرَّفَتْ كَلِمَةُ «مُهَيَّا» إِلَى «مُهَنَّا» فِي الشُّذَرَاتِ، وَ«الصَّافِيُونِيُّ» إِلَى «الصَّابُونِيُّ» فِي ذِيلِ ابْنِ رَجَبٍ.

(١) بِرَقْمِ ٩٧٤ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ.

١٠٢٨ - سُليمان بن إبراهيم بن هبة الله بن رَحمة الإسْعَرْدِيّ، المُحَدَّث،
الخطيب، أبو الرِّيع :

وُلِدَ سنة سبعٍ وستين وخمسة مائة بِإِسْعَرْدَ .
وَرَحَلَ ، وَسمِعَ بِدمشق وبمصر وبالإسكندرية من خَلْقٍ كثيرٍ ، وانقَطَعَ إلى
الحافظ عبد الغني المقدسي مُدَّةً ، وتَخَرَّجَ به ، وَسمِعَ مِنْهُ الكثير ، وَكُتِبَ بِخطِّه كثيرًا .
وَكانَ كثيرَ الإِفَادَةِ ، حَسَنَ السِّيَرَةِ ، دِينًا ، ثِقَةً .
وَأَقَامَ بَيْتَ لَهَا^(١) ، وَتَوَلَّى الخطابة والإمامة بِجامعِهِ .
تُوفِيَ في ثاني عَشْرِي ربيع الآخر ، سنة تسع وثلاثين وست مائة بِبَيْتٍ لَهَا .
وَرَحمة : اسمُ أُمِّ جَدِّهِ ، وبها عُرِفَ جَدُّهُ .

[٣٧٧] ١٠٢٩ - إسماعيل بن طَفَر بن أحمد / بن إبراهيم بن مُفَرِّج بن مَنصور بن ثَعْلَب

ابن عُنَيْة^(٢) بن نابت^(٣) بن بَكَّار بن عبد الله بن شَرَف بن مالك بن المُنذر بن
النعمان ابن المُنذر .

١٠٢٨ - ترجمته في : «التكملة» (٥٧٦/٣) ، «تاريخ الإسلام» (٣٧٧/٦٤) ، «سير أعلام النبلاء»
(٧٩/٢٣) ، «الإشارة» ص (٣٤٢) ، «العبر» (١٦٠/٥) ، «ذيل ابن رجب» (٢٢٣/٢) ، «توضيح
المشبه» (٢٢٣/١) ، «النجوم الزاهرة» (٣٤٤/٦) ، «المقصد الأرشد» (٤٠٧/١) ، «شذرات
الذهب» (٣٥٢/٧) .

١٠٢٩ - ترجمته في : «التكملة» (٢٦٢/٣) ، «ذيل الروضتين» (١٧١) ، «تاريخ الإسلام»
(٣٧٣/٦٤) ، «سير أعلام النبلاء» (٨١/٢٣) ، «الإشارة» (٣٤٢) ، و«العبر» (١٦٠/٥) ، «ذيل
ابن رجب» (٢٢٤/٢) ، «ذيل التقييد» (٤٦٧ و ٤٦٤/١) و«النجوم الزاهرة» (٣٤٤/٦) ،
و«المقصد الأرشد» (٢٦٢/١) ، «تاريخ الصالحية» (٣٩٣ و ٣٩٠) ، «شذرات الذهب» (٣٥١/٧) .

.....
(١) بيت لها : قرية مشهورة من قرى غوطة دمشق؛ دثرت؛ ومكانها الآن من مشفى الزهراوي إلى ساحة
العباسيين بدمشق ، (غوطة دمشق ١٦٤ ، معجم البلدان ٥٢٢/١) .

(٢) في م ، ب : عتية . وفي الشذرات : عينية ، تصحيف ، وقد ضبطها المنذري بالحروف ، وقال
الذهبي في تاريخ الإسلام : ثانيه نون . وقال في السير : من العنب .

(٣) كذا في أصولنا بالنون ، وفي ذيل ابن رجب والشذرات : ثابت بالتاء المثلثة ، وأغفلت بقية المصادر
ذكره .

الْمُنْذِرِيَّ، النَّابِلْسِيَّ الْأَصْلَ، الدَّمَشْقِيَّ الْمَوْلَدَ، الْمُحَدِّثَ، أَبُو الطَّاهِرِ :
وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ بِدَمَشَقٍ .
وَارْتَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ إِلَى الْأَمْصَارِ، فَسَمِعَ بِمَكَّةَ وَبِمِصْرَ وَبِبَغْدَادَ وَبَأَصْبَهَانَ
وَبَنِيْسَابُورَ، وَبَحْرَانَ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ .
وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ .

وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، صَاحِبَ كِرَامَاتٍ، ذَا مُرُوءَةٍ، مَعَ فَقْرٍ مُدْفَعٍ، سَهْلَ
الْعَارِيَةِ، صَحِيحَ الْأُصُولِ .
تُوفِيَ فِي رَابِعِ شَوَّالٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ، وَدُفِنَ بِهِ مِنْ
يَوْمِهِ .

رَوَيْنَا عَنْ أَبِي الطَّاهِرِ، بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ، كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ لَا يَكِلُ طَهْرَهُ وَلَا صَدَقَتَهُ الَّتِي يَتَصَدَّقُ بِهَا إِلَى أَحَدٍ، يَكُونُ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّاهَا
بِنَفْسِهِ (١) .

* * *

(١) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ رَقْمَ (٣٦٢) فِي الطَّهَارَةِ : بَابُ تَغْطِيَةِ الْإِنَاءِ، وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ وَانْظُرْ «مِصْبَاحُ
الزَّجَّاجَةِ» لِلْبُوصَيْرِيِّ رَقْمَ (١٥١) (ع) .

المرتبة الثانية من الطبقة التاسعة :

١٠٣٠ - عُمر بن أسعد بن المنجى بن بركات بن المؤمل التَّوْخِيّ، المَعْرِيّ،
الْحَرَّانِيّ المَوْلَد، الدَّمَشْقِيّ الدَّار، القاضي، شمسُ الدِّين، أبو الفُتُوح،
وأبو الخطَّاب ابن القاضي وَجيه الدِّين أبي المعالي:

وَتَقَدَّمَ ذَكَر والده^(١).

وُلِدَ بِحَرَّانٍ إِذْ أَبُوهُ قَاضِيهَا فِي الدَّوْلَةِ التُّورِيَّةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ،
وَنَشَأَ بِهَا.

وَتَفَقَّهَ عَلَى وَالده، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ أَبِي حَبَّةٍ^(٢)، وَقَدَّمَ دِمَشْقَ، وَسَمِعَ
بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ، وَرَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ وَخُرَّاسَانَ، وَسَمِعَ بِيغْدَادَ مِنْ ابْنِ بَوَّشَ وَابْنِ
سُكَيْنَةَ، وَاشْتَغَلَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَعْرُوفِ بِالْمُجِيرِ الشَّافِعِيِّ^(٣) فِي
عِلْمِ الْخِلَافِ وَالنَّظَرِ.

وَأَفْتَى، وَدَرَّسَ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْقَضَايَا، بَصِيرًا بِالشُّرُوطِ، وَالْحُكُومَاتِ،
وَالْمَسَائِلِ الْغَامِضَاتِ، صَدْرًا نَبِيلًا.

وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِحَرَّانٍ قَدِيمًا، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى دِمَشْقَ وَاسْتَوطنَهَا، وَدَرَّسَ بِهَا
بِالْمِسْمَارِيَّةِ، وَتَوَلَّى خِدْمًا دِيوَانِيَّةً فِي الدَّوْلَةِ الْمُعْظَمِيَّةِ.

١٠٣٠ - ترجمته في : «ذيل الروضتين» ص (١٧٣)، «سير أعلام النبلاء» (٨٠/٢٣)، «الإشارة» ص
(٣٤٣)، «العبر» (١٧٠/٥)، «تذكرة الحفاظ» (١٤٣٥/٤)، «الوافي بالوفيات» (١١٦/٢)،
«ذيل ابن رجب» (٢٢٥/٢)، «المقصد الأرشد» (٢٩٦/٢)، «تاريخ الصالحية» ص (٥٠٠)،
«شذرات الذهب» (٣٦٤/٧).

(١) برقم ٩٢٤ من هذا الجزء .

(٢) ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٢٧/٢١ .

(٣) ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٥٥/٢١ .

وَحَدَّثَ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

قال ابن رجب؛ ورأيت نسخة «المُسْتَوْعَب» وقد قرأها عمر بن المنجى على والده قراءةً بِحَثٍ، وعليها حواشي علقها عنه بخطه، منها: أنه ذكر عن والده أنه قال: مراد الأصحاب بقولهم: يُوجَلُ الْعَيْنُ سَنَةً؛ السَّنَةُ الشَّمْسِيَّةُ لَا الْهَلَالِيَّةُ، لِأَنَّ الشَّمْسِيَّةَ تَجْمَعُ الْفُصُولَ الْأَرْبَعَةَ الَّتِي تَخْتَلِفُ فِيهَا الْفُصُولُ، وَتَتَغَيَّرُ فِيهَا الْأَمْزَجَةُ، فَيَحْصُلُ فِيهَا مَقْصُودُ الْإِخْتِبَارِ دُونَ الْهَلَالِيَّةِ. وهذا غريبٌ.

ولعمر مُصَنَّفٌ فِي الْمَذْهَبِ سَمَاهُ: «الْمُعْتَمَدُ وَالْمُعَوَّلُ» فِي مَجْلَدٍ. تُوُفِيَ فِي سَابِعِ عَشَرَ رِيْعَ الْآخِرِ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠٣١ إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد الصريفي:

الْفَقِيه، الْمُحَدِّثُ، الْحَافِظُ، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبُو إِسْحَاقَ. نَزِيلُ دِمَشْقَ.

وُلِدَ لَيْلَةَ حَادِي عَشَرَ الْمُحَرَّمِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ، وَقِيلَ: إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِصَرِيفِينَ: مِنْ قَرْيَ بَغْدَادَ.

وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى وَالِدِهِ وَعَلَى أَبِي الْفَضْلِ عَوْضَ الصَّرِيفِيِّ. وَدَخَلَ بَغْدَادَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ، وَرَحَلَ إِلَى الْأَقْطَارِ، وَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ وَنِيسَابُورَ وَبَمَرُو وَبَهْرَةَ وَبِوَشْنَجَ، وَسَمِعَ بِالكَرَجِ وَالْدَيْنُورِ وَنَهَاوَنْدَ وَتُسْتَرَ وَطَبَسَ^(١)

١٠٣١ - ترجمته في: «الاستيعاد» ص (١٧٧)، «ذيل الروضتين» ص (١٧٣)، «سير أعلام النبلاء» (٨٩/٢٣)، «الإشارة» ص (٣٤٣)، «العبر» (١٦٧/٥)، «تذكرة الحفاظ» (١٤٣٣/٤)، «الوافي بالوفيات» (١٤١/٦)، «ذيل ابن رجب» (٢٢٧/٢)، «النجوم الزاهرة» (٣٤٩/٦)، «المقصد الأرشد» (٢٣٣/١)، «طبقات الحفاظ» (٥٠٣)، «شذرات الذهب» (٢٦٣/٧).

(١) طَبَسَ: مَدِينَةٌ فِي بَرِّيَّةٍ بَيْنَ نِيسَابُورَ وَأَصْبَهَانَ وَكِرْمَانَ، (معجم البلدان ٤/٢٠).

وبالموصل وبدمشق وبيت المقدس وبلد الخليل عليه السلام، وبحران، وسمع^(١) ببلدان أخر.

وتفقه ببغداد على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد البوازي المتقدم ذكره^(٢)، وجالس أبا البقاء العكبري، وقرأ الأدب.

وكان أحد حفاظ الحديث وأوعية العلم، إماماً فاضلاً، ديناً صدوقاً، خيراً، ثباتاً، ثقة، حجة، واسع الرواية، ذا سمّة ووقار وعفاف، حسن السيرة، جميل الظاهر، سخي النفس مع القلة، كثير الرغبة في فعل الخيرات.

سافر الكثير واغترب، وجال في الآفاق من العراق وخراسان والجزيرة والشام، وكتب الكثير وقرأ، وأفاد، كثير التواضع، سليم الباطن، وكان يرجع إلى ثقة وزهيد وورع.

وكان شيخاً لدار حديث منبج^(٣)، ثم تركها، واستوطن مدينة حلب، وولي بها دار الحديث التي للصاحب بن شداد، وكان يحدث بها ويتكلم على الأحاديث وفقها ومعانيها.

قال الشيخ ناصح الدين بن الحنبلي: سبب ولاية ابن الصريفي دار الحديث بحلب، قال: كان القاضي بهاء الدين ابن شداد له غلو في إعلاء مذهب الشافعي رضي الله عنه، فرأى في منامه رسول الله ﷺ قال: فسأله: أي المذاهب خير؟ ثم كتّم جواب رسول الله ﷺ، قال الناصح: الظاهر أنه أشار إلى مذهب أحمد، لأن تعصبه على مذهب أبي حنيفة ماتعير، ومال إلى الحنابلة، وأجلس التقي إبراهيم الحافظ الصريفي في دار الحديث، وقال: ندمت إذ سمتها بالشافعية.

(١) من ب.

(٢) برقم ٩٧٥ من هذا الجزء.

(٣) منبج: مدينة قديمة، بينها وبين حلب عشرة فراسخ، (معجم البلدان ٢٠٥/٥).

قال النَّاصِح : ولو كان الجوابُ : مذهب الشَّافعيَّة ، لأظهره ؛ لأنَّه كان داعيةً إليه ، مُبالغاً في تعظيمه وإظهاره عند الملوك ، والملوك على مذهبه .

تُوفي الحافظُ الصَّريفيُّ في خامس عشر جمادى الأولى سنةٍ إحدى وأربعين [٣٧٨] وست مائة ، وصُلِّيَ عليه بجامع دمشق / ودُفِنَ بسفح قاسيُون ، رَحِمَهُ اللهُ .

١٠٣٢ - عبدُ الملك بن عبد الحق بن عبد الوهَّاب بن عبد الواحد بن [محمد] ^(١) الحنبلي : أبو الوفاء ، [وأبو محمد] ^(١) .

مَوْلده سنة خمس وخمسين وخمسة مائة ^(٢) .

وسمِعَ بالإسكندريَّة من السُّلفيِّ ، وبمَكَّة وبدمشق .

وحدَّث [بدمشق ، وهو من بيت الفقه والحديث] ^(١) .

توفي في [ثامن] ^(١) جمادى الآخرة ، سنةٍ إحدى وأربعين وست مائة ، ودُفِنَ بالجبل ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

١٠٣٣ - الأمير أبو المنصور مُهلَّهَل بن الأمير مجدُ الملِك أبي الضياء بدران

ابن يوسف بن عبد الله بن رافع بن يزيد بن أبي الحسن بن علي بن سلامة
ابن طارق بن ثعلب بن طارق بن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت .

١٠٣٢ - ترجمته في : «التكملة» (٦٢٢/٣) ، «سير أعلام النبلاء» (٩٤/٢٣) ، «الإشارة» ص (٣٤٣) ، «العبير» (١٦٩/٥) ، «ذيل ابن رجب» (٢٢٦/٢) ، «النجوم الزاهرة» (٣٤٩/٦) ، «المقصد الأرشد» (١٦١/٢) ، «شذرات الذهب» (٣٦٧/٧) .

١٠٣٣ - ترجمته في : «التكملة» (٦٢٧/٣) ، «ذيل ابن رجب» (٢٢٧/٢) ، «شذرات الذهب» (٧/٧) . (٣٦٩) .

.....
(١) من تكملة المنذري .

(٢) في الخامس والعشرين من رمضان ، عن هامش المنذري نقلاً عن صلة الحسيني .

الحسانيّ، الجيتيّ^(١)، النابلسيّ الأصل، المصريّ:
 سَمِعَ من إسماعيل بن ياسين والبوصيريّ، وخلق كثير.
 وكتب بخطّه، وقرأً بلفظه، وحدث.
 مولده تقديراً سنة سبعٍ وستين وخمس مائة بمصر.
 وتوفي بها في سابع عشر شعبان، سنة إحدى وأربعين وست مائة^(٢)، ودُفن
 بسفح المقطم، رحمه الله.

١٠٣٤ - عبد الحق بن خلف بن عبد الحق الدمشقيّ، أبو محمد، ويُلقب بالضيّاء:
 سمع الكثير بدمشق من خلق، وبحرّان.

وحدث؛ وكان مشهوراً بالخبر والصّلاح، وعجزَ في آخر عمره عن التّصريف.
 توفي في العشرين من شعبان، سنة إحدى وأربعين وست مائة، رحمه الله.

١٠٣٥ - عثمان بن أسعد بن المنجّي بن بركات بن المؤمّل التّوخيّ:
 عزّ الدين، أبو الفتح، وأبو عمرو.

١٠٣٤ - ترجمته في: «التكملة» (٦٢٨/٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٠٦/٢٣)، «الإشارة» (٣٤٣)،
 «العبر» (١٦٨/٥)، «ذيل ابن رجب» (٢٢٧/٢)، «النجوم الزاهرة» (٣٤٩/٦)، «المقصد
 الأرشد» (١٣٠/٢)، «شذرات الذهب» (٣٦٦/٧).
 وقال الذهبي: المغسل، إمام مسجد الأرزة الذي بطريق الصالحية، ولد سنة سبع وأربعين تقريباً.
 ١٠٣٥ - ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٨٩/٢٣)، «ذيل ابن رجب» (٢٢٦/٢)، «المقصد الأرشد»
 (١٩٧/٢)، «الدارس» (٨٧/٢)، «شذرات الذهب» (٣٦٦/٧).

(١) قال المنذري: وهو منسوب إلى «جيت» قرية من قرى نابلس، وهي بكسر الجيم وسكون الياء آخر
 الحروف وبعدها تاء ثالث الحروف، وقال ياقوت: «الجيب» بالكسر وأخره باء موحدة: حصنان:
 يقال لهما: الجيب الفوقاني والجيب التحتاني يبلّ بيت المقدس ونابلس من أعمال فلسطين، وهما
 متقاربان، (معجم البلدان ١٩٦/٢).
 (٢) قال المنذري: وصلي عليه بالجامع العتيق بمصر، ودفن بسفح المقطم؛ وقد علت سته.

أَخُو الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ عُمَرُ الْمُتَقَدِّمُ ذَكَرَهُ قَرِيباً^(١).
 مَوْلَدُهُ فِي الْمَحَرَّمِ، سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ.
 وَكَانَ فَقِيهاً فَاضِلاً، مَعْدِلاً، دَرَسَ بِالمِسمَاريَّةِ عَنْ أَخِيهِ نِيابَةً.
 وَكَانَ تاجِراً، ذَا مالٍ وَثَرَوَةٍ.

وَسَمِعَ بَغْدَادَ مِنْ ابْنِ بُوْشَ وَابْنِ سَكِينَةَ، وَبِمِصْرَ.
 وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَأَجَازَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ الْقَاضِي.
 تَوَفِيَ فِي مَسْتَهْلٍ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠٣٦ - عَلِي بْنُ الْأَنْجَبِ بْنِ مَاشَاءَ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 الْعَلَوِيِّ، الْحُسَيْنِيِّ، الْبَغْدَادِيِّ، الْمَأْمُونِي، الْفَقِيهِ، الْمُقْرئ، أَبُو الْحَسَنِ، ابْنُ
 الْجِصَّاصِ:

وُلِدَ فِي أَوَائِلِ سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ.
 قَرَأَ الْقُرْآنَ^(٢)، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْمُنِيِّ، وَتَكَلَّمَ فِي
 مَسَائِلِ الْخِلَافِ، وَنَاطَرَ^(٣).
 وَحَدَّثَ. وَأَجَازَ لَجَمَاعَةٍ.
 وَتَوَفِيَ فِي سَادِسِ عَشَرَ^(٤) جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.
 ١٠٣٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُسَافِرِ بْنِ جَمِيلٍ:

١٠٣٦ - ترجمته في: «ذيل ابن النجار» (٢٠٨/٣)، «تاريخ الإسلام» (٤٤٠/٦٤)، «ذيل ابن رجب»
 (٢٣٠/٢)، «المقصد الأرشد» (٢١٥/٢)، «شذرات الذهب» (٣٧٤/٧).
 ١٠٣٧ - ترجمته في: «ذيل ابن رجب» (٢٣٠/٢)، «المقصد الأرشد» (٥٣٩/٢)، «شذرات الذهب»
 (٣٧٥/٧).

(١) برقم ١٠٣٠ من هذا الجزء.

(٢) في ب: القراءات.

(٣) قال ابن النجار: وهو فاضل كبير المحفوظ، دمث الأخلاق، مليح المحاوره، لطيف الطبع، ظريف.

(٤) قال ابن النجار: وتوفي ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى الأولى... ودفن من الغد بباب
 حرب.

البغداديّ، الأزجيّ، الأديب، أبو عبد الله بن أبي محمد.
 وُلد في سابع شهر ربيع الأول، سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسة مائة.
 وسمع بإفادة والده من جماعة.
 وكان لديه فضلٌ وأدبٌ، وله تصانيف؛ وحدث.
 وتوفي في ثالث رجب سنة اثنتين وأربعين وست مائة ببغداد.
 وأبوه المحدث: أبو محمد يوسف^(١): سمع الكثير من ابن البطيّ وطبقته، وعُني بالطلب، وقرأ بنفسه، وكتب بخطه إلى حين وفاته، وحدث، وتوفي^(٢)، رحمه الله.

١٠٣٨ - عبد الرحمن بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسيّ،
 الفقيه، الزاهد، أبو سليمان، ابن الحافظ أبي محمد:

وُلد سنة ثلاثٍ، أو أربعٍ وثمانين وخمسة مائة، في شوال.
 وسمع بدمشق، ورحل، وسمع بمصر من جماعة، وببغداد من ابن الجوزي
 وطبقته.

وتفقه على الشيخ الموفق حتى برع في الفقه، وأفتى، ودرس الفقه.
 وكان إماماً، عالماً، فاضلاً، ورعاً، حسن السمّة، دائم البشر، كريم النفس،
 مُشتغلاً بنفسه وإلقاء الدروس المفيدة على أصحابه وطلّبه، كثير التلاوة، من أئمة
 الحنابلة الصالحين.
 وحدث، وروى عنه ابن البخاريّ.

١٠٣٨ - ترجمته في: «ذيل الروضتين» ص (١٧٦)، «سير أعلام النبلاء» (٤٦٨/٢١)، «العبر»
 (١٧٦/٥)، «ذيل ابن رجب» (٢٣١/٢)، «المقصد الأرشد» (١٠٣/٢)، «تاريخ الصالحية» ص
 (٤٧٧)، «شذرات الذهب» (٣٨١/٧).

(١) ترجمته: ضمن ترجمة ابنه في ذيل ابن رجب والمقصد الأرشد.

(٢) كذا، دون تحديد تاريخ وفاته.

تُوفي في تاسعِ عَشْرِي صَفَرٍ، سنة ثلاثٍ وأربعين وستَ مائة، ودُفنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون، رَحِمَهُ اللهُ.

رَوَيْنَا عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَافِظِ، بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَبَلِيِّ: سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ يَقُولُ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١): «يُصَاحُّ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سَجَلًا».

وَذَكَرَ حَدِيثَ الْبِطَاقَةِ بِطَوْلِهِ.

١٠٣٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُور:

الْمَقْدِسِيُّ، الْفَقِيه، الْإِمَام، تَقِيُّ الدِّين، أَبُو الْعَبَّاسِ.

ابن الحافظ عز الدين أبي الفتح بن الحافظ الكبير أبي محمد:

وُلِدَ فِي صَفَرٍ، سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَرَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ، وَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ مِنْ خَلْقِي، وَبِغَدَادَ، وَقَرَأَ الْحَدِيثَ بِنَفْسِهِ كَثِيرًا وَإِلَى آخِرِ عُمُرِهِ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ - وَهُوَ جَدُّهُ لِأُمِّهِ - حَتَّى بَرَعَ وَيُقَالُ: إِنَّهُ حَفَظَ كِتَابَ

«الْكَافِي» لَهُ، وَبِغَدَادَ عَلَى الْفَخْرِ إِسْمَاعِيلَ وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَشْيَخَةُ الْمَذْهَبِ بِالْجَبَلِ.

وَكَانَ مِنْ أَيْمَةِ الْحَنَابِلَةِ الْمَشْهُورِينَ بِالْفِقْهِ، وَحَصَلَ مَالَهُ يُحَصِّلُهُ غَيْرُهُ.

١٠٣٩ - ترجمته في: «مرآة الزمان» (٧٧٠/٨)، «ذيل الروضتين» ص (١٧٦)، «سير أعلام النبلاء»

(٢١٢/٢٣)، «الإشارة» ص (٣٤٥)، «العبر» (١٧٤/٥)، «الوافي بالوفيات» (٥٥/٨)، «ذيل

ابن رجب» (٢٣٢/٢)، «النجوم الزاهرة» (٣٥٤/٦)، «المقصد الأرشد» (١٧٤/١)، «تاريخ

الصالحية» ص (٤٧٠)، «شذرات الذهب» (٣٧٧/٧).

(١) قطعة من حديث رواه بهذا اللفظ الحاكم في «المستدرک» (٥٢٩/١) وصححه ووافقه الذهبي، ورواه

الترمذي رقم (٢٦٤١) وأوله عنده: «إن الله سيخلص رجلاً من أمتي...»، ورواه أيضاً ابن ماجه

وابن حبان والبيهقي، وهو حديث صحيح وانظر «جامع الأصول» (٤٥٨/١٠ - ٤٥٩) بتحقيقي.

(ع).

وَحَدَّثَ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ.
تُوفِيَ فِي ثَامِنِ عَشْرِي^(١) رَبِيعِ الْآخِرِ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بَسْفَحِ
قَاسِيُونَ، وَدُفِنَ بِهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠٤٠ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْوَلِيدِ الْبَغْدَادِيِّ، الْحَرِيمِيِّ:

الْحَافِظُ، الْمُحَدِّثُ، أَبُو مَنْصُورٍ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ:
أَحَدُ مَنْ عُنِيَ بِالْحَدِيثِ؛ سَمِعَ الْكَثِيرَ بِبَغْدَادٍ مِنْ خَلْقِي، وَسَمِعَ بَحْرَانَ وَبَحْلَبَ
وَبَدَمَشَقَ وَبِلَادِ الْجَزِيرَةِ، وَقَرَأَ الْكَثِيرَ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ.
قَالَ أَبُو بَكْرٍ / تَمِيمُ بْنُ الْبَدْنِجِيِّ، وَغَيْرُهُ: إِنَّ اسْمَهُ الَّذِي سُمِّيَ بِهِ «جَزِيرَةَ» تَصْغِيرُ [٣٧٩]
جَزَرَةٍ بِالْجِيمِ وَالزَّايِ.
وَكَانَ حَافِظًا، مُفِيدًا، سَمِعَ النَّاسُ الْكَثِيرَ بِقِرَاءَتِهِ، وَكَانَ مَشْهُورًا بِسُرْعَةِ الْقِرَاءَةِ
وَجُودَتِهَا.

وَجَمَعَ، وَحَدَّثَ، وَأَجَازَ لْجَمَاعَةٍ، وَلَهُ «تَارِيخٌ» كَبِيرٌ، وَفَوَائِدُ، وَأَجْزَاءُ.
وَلَمَّا بَنَى الْمُسْتَنْصِرُ بِاللَّهِ مَدْرَسَتَهُ الْمَعْرُوفَةَ رَتَّبَ بَدَارِ الْحَدِيثِ بِهَا شَيْخِينَ يَشْتَغِلَانِ
بِعِلْمِ الْحَدِيثِ، أَحَدُهُمَا أَبُو مَنْصُورٌ هَذَا، وَالْآخَرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ النَّجَّارِ الشَّافِعِيُّ
صَاحِبُ «التَّارِيخِ».

تُوفِيَ فِي ثَالِثِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِبَغْدَادٍ، وَدُفِنَ خَلْفَ
بِشْرِ الْحَافِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ بِمَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠٤٠ - ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢١٣)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٣٢)، «ذيل ابن
رجب» (٢/٢٣٣)، «شذرات الذهب» (٧/٣٨٠).

(١) قال ابن رجب: توفي في ثامن عشر ربيع الآخر، وقال ابن مفلح: توفي في خامس عشرين ربيع
الآخر، وقيل غير ذلك، وانظر حاشية سير أعلام النبلاء.

١٠٤١ - محاسن بن عبد الملك بن علي بن نجا التَّوْخِيّ الحَمَوِيّ، ثم الصَّالِحِيّ:

الفقيه، الإمام، ضياء الدين، أبو إبراهيم.

سمعَ بدمشق، وتفقه على الشيخ موفق الدين حتى برع، وأفتى.

وكان فقيهاً، عارفاً بالمذهب، قليل التَّعَصُّبِ، زاهداً، ما نافسَ في مناصبٍ قطُّ ولا دُنْيَا، ولا أكلَ من وقْفٍ، بل كان يُنفق من شُكَّارَةٍ^(١) تُزْرَعُ له بِحُورَانٍ، وما آذى مُسْلِماً قطُّ، ولا دَخَلَ حَمَماً، ولا تَنَعَّمَ في مَلِيسٍ ولا مَأْكَلٍ ولا زَادَ على ثَوْبٍ وِعِمَامَةٍ في طُولِ عُمُرِهِ، وكان على خَيْرٍ كثيرٍ قَلٌّ مَن يُمِثِّلُهُ في عِبَادَتِهِ واجْتِهَادِهِ وسلوكِ طَرِيقَتِهِ، رحمه الله.

قرأ عليه جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ.

تُوفِيَ في لَيْلَةِ الرَّابِعِ من جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتُّ مِائَةٍ بِجَبَلِ قَاسِيُونِ، وَدُفِنَ بِهِ.

وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ صَاحِبُ «الْمُهَمِّ» عبد الله بن أبي بكر الحَرَبِيُّ، كُتَيْبَةُ؛ وَقَالَ: ذَكَرَ لِي أَنَّ مَن أَكْثَرَ مِنْ تَحْرِيكِ أَصْبَعِهِ الْمُسَبِّحَةِ فِي تَشَهُدِهِ كَانَ ذَلِكَ عِبْتًا يُبْطَلُ صَلَاتُهُ^(٢).
قال: وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مِنْ أَصْحَابِنَا: يُشِيرُ بِهَا مِرَاراً، يَعْنِي عِنْدَ الشَّهَادَتَيْنِ فَقَطْ.

١٠٤٢ - عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قُدَّامَةَ المَقْدِسِيِّ الأَصْلَ

١٠٤١ - ترجمته في: ترجمته في: «ذيل الروضتين» ص (١٧٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٤٧/٢٣)، «ذيل ابن رجب» (٢٣٤/٢)، «المقصد الأرشد» (٢٣/٣)، «الدارس» (٩٩/٢)، «شذرات الذهب» (٣٨٧/٧).

١٠٤٢ - ترجمته في: «ذيل الروضتين» ص (١٧٧) «العبر» (١٧٦/٥)، «الإشارة» ص (٣٤٥)، «ذيل ابن رجب» (٢٣٤/٢)، «المقصد الأرشد» (٥٤/٢)، «تاريخ الصالحية» ص (٤٧٨)، «شذرات الذهب» (٣٧٩/٧).

(١) الشُّكَّارَةُ في عُرْفِ بِلَادِ الشَّامِ: أَنْ يَعْمَدَ أَحَدُهُمْ فَيَزْرَعُ فِي أَرْضٍ غَيْرِهِ بِالِاتِّفَاقِ مَعَهُ مِقْدَاراً مِنَ الْحَبِّيبِ دُونَ أَنْ يَتَقَاضَى صَاحِبُ الْأَرْضِ عَلَى ذَلِكَ أَجْراً، بَلْ تَفْضِلاً مِنْهُ وَكِرْماً.
(٢) قُلْتُ: وَلَسْتُ أَدْرِي مَا دَلِيلُهُ عَلَى ذَلِكَ!

الصَّالِحِيّ، الخطيب، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو بَكْرٍ، ابْنُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ:
وُلِدَ فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ بِدِمَشْقَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ
جَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ بَبْغَدَادَ مِنْ أَبِي الْفَرَجِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ وَغَيْرِهِ، وَبِمِصْرَ.
وَتَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ وَعَمِّهِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ.
وَحَدَّثَ، وَخَطَبَ بِجَامِعِ الْجَبَلِ مُدَّةً.
وَكَانَ شَيْخًا حَسَنًا، يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْعِلْمِ وَالدِّينِ وَالْوَرَعِ، وَالزُّهْدِ، وَحُسْنِ الطَّرِيقَةِ،
وَقَلَّةِ الْكَلَامِ.

تُوفِيَ فِي لَيْلَةِ الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ
مِائَةٍ، بِسَفْحِ قَاسِيُونِ، وَدُفِنَ بِهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠٤٣ - مُوسَى بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ خَلْفَ بْنِ رَاجِحِ الْمَقْدِسِيِّ، صَلَاحُ الدِّينِ، أَبُو عِيسَى:

كَانَ إِمَامًا، عَالِمًا فَاضِلًا، زَاهِدًا.
مَوْلَدُهُ فِي صَفَرٍ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.
وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَقَدْ رَأَى الشَّيْخَ مُوَفَّقَ الدِّينِ الْمَقْدِسِيَّ.
وَذَكَرَ أَخُوهُ الْقَاضِي نَجْمُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ خَلْفَ الشَّافِعِيِّ^(١)، قَالَ:
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ فِي صُورَةِ أَخِي مُوسَى.
قَالَ: فَكَانَ أَثَرُ ذَلِكَ أَنْ تَحَوَّلَ إِلَى حَالَةٍ عَظِيمَةٍ فِي الْخَيْرِ وَالزُّهْدِ وَتَرَكَ الدُّنْيَا.
تُوفِيَ فِي شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠٤٣ - ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٧٦/٢٣)، «ذيل ابن رجب» (٢/٢٣٥)، «المقصد
الأرشد» (١٠/٣).

(١) ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٧٥/٢٣)، و «طبقات الشافعية للإسنوي» (١/٤٤٨).

١٠٤٤ - نصر بن أبي السعود بن مظفر بن الخضر بن بطة البعقوبي:

الضرير، الفقيه، تاج الدين، أبو القاسم، من أهل بعقوبا:

وفي كثير من طباق السماع يُنسب إلى عكبرا، وفي بعض الطباق: سبط أبي عبد الله ابن بطة؛ وهذا يدل على أنه من ولد بعض بناته، وكان يُسمي نفسه «عليًّا» في أول ماسمع، ثم ترك ذلك.

دخل بغداد في صباه، فقرأ القرآن، وسمع بها الحديث الكثير من جماعة، وتفقه في المذهب، وبرع، وأفتى، وناظر، وأعاد بالمدرسة القادرية.

وروى «مختصر الخرقى» عن أبي محمد عبد الخالق بن عبد الوهاب الصابوني، عن ابن كادش، عن أبي علي المبارك، عن ابن سمعون، عنه. وحديث، وكان مُعيداً للفقهاء، وله شعر، وأجاز لجماعة.

توفي ليلة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة، سنة ثلاث وأربعين وست مائة ببغداد، ودُفن بباب حرب، رحمه الله.

١٠٤٥ - محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور

السعدي المقدسي، الصالح، الحافظ الكبير ضياء الدين، أبو عبد الله

ابن أبي أحمد:

١٠٤٤ - ترجمته في: «ذيل ابن رجب» (٢/٢٣٥)، «المقصد الأرشد» (٣/٥٩)، «شذرات الذهب» (٣٩٤/٧).

ونسبته في أصولنا ومصادر ترجمته: البعقوبي، بالبلاء المثناة آخر الحروف؛ وهذا تصنيف لاشك فيه، صوابه: البعقوبي، من أهل بعقوبا، بالبلاء الموحدة، وهي: قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من أعمال طريق خراسان، (معجم البلدان ١/٤٥٣).

١٠٤٥ - ترجمته في: «ذيل الروضتين» ص (١٧٧)، «سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٢٦)، «الإشارة» ص (٣٤٥)، «العبر» ص (١٧٩)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٠٥)، «الوافي بالوفيات» (٤/٦٥)، «فوات الوفيات» (٣/٤٢٨)، «ذيل ابن رجب» (٢/٣٣٦)، «ذيل التقييد» (١/١٧٠)، «النجوم الزاهرة» (٦/٣٥٤)، «المقصد الأرشد» (٢/٤٥٠)، «تاريخ الصالحية» ص (١٣٠)، «شذرات الذهب» (٧/٣٨٧).

مُحَدَّثُ عَصْرِهِ، وَوَحِيدُ دَهْرِهِ، وَشُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنْ الإِطْنَابِ فِي ذِكْرِهِ وَالْإِسْهَابِ فِي أَمْرِهِ.

وُلِدَ فِي خَامِسِ جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

وَسَمِعَ بَدَمَشَقَ مِنْ أَبِي الْمَجْدِ الْبَانِيَّاسِيِّ، وَجَمَاعَةٍ؛ وَسَمِعَ بِمِصْرَ وَبِبَغْدَادَ الْكَثِيرَ مِنْ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، وَجَمَاعَةٍ؛ وَأَبْصَهَانَ وَهَمْدَانَ وَنَيْسَابُورَ وَهَرَاةَ وَمَرَوْ؛ وَرَحَلَ مَرَّتَيْنِ إِلَى أَصْبَهَانَ، وَسَمِعَ بِهَا مَالَا يُوصَفُ كَثَرَةً، وَكُتِبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرُ مِنَ الْكُتُبِ الْكِبَارِ، وَغَيْرِهَا، وَيُقَالُ: إِنَّهُ كُتِبَ عَنْ أَزِيدَ مِنْ خَمْسَ مِائَةِ شَيْخٍ، وَحَصَلَ أُصُولًا كَثِيرَةً.

وَكَانَ حَافِظًا، مُتَقْنًا، ثَبَتًا، ثِقَةً، صِدْقًا، نَبِيلًا، حُجَّةً، عَالِمًا بِالْحَدِيثِ وَأَحْوَالِ الرِّجَالِ، لَهُ مَجْمُوعَاتٌ وَتَخْرِيجَاتٌ؛ وَهُوَ وَرِعٌ تَقِيٌّ زَاهِدٌ، عَابِدٌ مُحْتَاطٌ فِي أَكْلِ الْحَلَالِ، مُجَاهِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ وَلَمْ يُرَ مِثْلُهُ فِي نَزَاهَتِهِ وَعِفَّتِهِ وَحُسْنِ طَرِيقَتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، مِنَ الرِّبَّانِيِّينَ، شَدِيدَ / التَّحَرِّيِ فِي الرِّوَايَةِ، مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ، كَثِيرَ الذِّكْرِ، [٣٨٠] مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ، مُتَوَاضِعًا فِي ذَاتِ اللَّهِ، طَارِحًا لِلتَّكْلِيفِ.

بَنَى مَدْرَسَةً عَلَى بَابِ الْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ، وَأَعَانَهُ عَلَيْهَا بَعْضُ أَهْلِ الْخَيْرِ وَوَقَفَ عَلَيْهَا كُتُبُهُ وَأَجْزَاءُهُ، وَجَعَلَهَا لِلْمُحَدِّثِينَ وَالْغُرَبَاءِ الْوَارِدِينَ مَعَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ؛ وَكَانَ يَبْنِي مِنْهَا جَانِبًا وَيَصْبِرُ إِلَى أَنْ يَجْتَمَعَ مَعَهُ مَا يَبْنِي بِهِ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ فِيهَا شَيْئًا تَوَرُّعًا.

وَكَانَ مُلَازِمًا لَجَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَلَدَ، أَوْ يُحَدِّثَ بِهِ.

وَمَنَاقِبُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

ذِكْرُ تَصَانِيفِهِ:

كِتَابُ «الْأَحْكَامِ» يُعَوِّزُ قَلِيلًا، فِي نَحْوِ عَشْرِينَ جُزْءًا، فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ، كِتَابُ «الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ» وَهِيَ الْأَحَادِيثُ الَّتِي يَصْلَحُ أَنْ يُحْتَجَّ بِهَا سِوَى مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ،

خَرَجَها من مَسْموعاته، كتب منها تسعين جزءاً ولم تكمل، قال بعضُ الأئمة: هي خيرٌ من «صحيح الحاكم»؛ كتاب «فضائل الأعمال» أربعة أجزاء، كتاب «فضائل الشَّام» ثلاثة أجزاء، كتاب «مناقب أصحاب الحديث» أربعة أجزاء، «صفة الجنة» ثلاثة أجزاء، «صفة النار» جزءان، «أفراد الصحيح» جزء، «غرائب» تسعة أجزاء، «دم المسكر» جزء، «الموبقات» أجزاء كثيرة، «كلام الأموات» جزء، «شفاء الغليل» جزء، «الهجرة إلى أرض الحبشة» جزء، «قصة موسى عليه السلام» جزء «فضائل القرآن» جزء، «الرواية عن البخاري» جزء، كتاب «دلائل النبوة الإلهيات» ثلاثة أجزاء، «فضائل الجهاد» جزء، «النهي عن سبِّ الأصحاب» جزء، «الحكايات المستظرفة» أجزاء كثيرة، فيها أحاديث مُخرَّجة، كتاب «سبب هجرة المقدسة إلى دمشق وكرامات مشايخهم» نحو عشرة أجزاء، وأُفرد لأكابريهم من العلماء لكلِّ واحدٍ سيرةٌ في أجزاء كثيرة، «أطراف الموضوعات لابن الجوزي» في جزأين، «تحريم الغيبة» جزء، «الموقف والاقتصاص» جزء، «الاستدراك على الحافظ عبد الغني من عزوه أحاديث في دُرر الأثر» جزء، «الاستدراك على مشايخ النبل لابن عساكر» جزء، كتاب «الإرشاد إلى بيان ما أشكل من المرسل في الإسناد» جزء كبير، فيه فوائد جليَّة، «الموافقات» جزء، «طرق حديث الحَوْض النَّبَوِيِّ» جزء، «أحاديث الحرف والصَّوت» جزء، «الأمر باتباع السنن واجتناب البدع» جزء، «مُسند فضالة بن عبيد» جزء، كتاب «الأمراض والكفَّارات والطبُّ والرُّقيات».

روى عنه جماعة من الحفاظ وغيرهم، وخلق كثير.

توفي يوم الاثنين ثامن عشرين^(١) جمادى الآخرة، سنة ثلاثٍ وأربعين وستَ مائة، بسفح قاسيون، ودُفن به، رَحِمَهُ اللهُ.

(١) في العبر وذيل التقيد: في السادس والعشرين، وفي ذيل ابن رجب: في ثامن عشر.

١٠٤٦ - عبد الرحمن بن عمر بن بركات بن شحانة الحراني:

المحدث، الحافظ، المكثّر سراج الدين أبو محمد:
أحد من عني يعلم الحديث.

سمع بحران ودمشق وبجلب وبالموصل وبمصر، ودخل بغداد سنة تسع عشرة وست مائة، فسمع بها، كتب بخطه الكثير، وحصل.

وكان شاباً ثقة، حسن المذاكرة، وكان أحد المشهورين بالطلب والتحصيل^(١)، توفي قبل بلوغ أمنيته، وله الرحلة الواسعة في الطلب، وسمع من الجَمِّ الغفير. وسكن آخر عمره بمياً فارقين، فصار صاحب ثروة بعد الفقر.

وكان يحفظ كثيراً من الأحاديث وغيرها.

وكان له بنت عمياء تحفظ كثيراً، إذا سُئِلَتْ عن بابٍ من العلم من الكتب الستة ذكرت أكثره، وكانت في ذلك أعجوبة.

لم يبلغ أبو محمد - رحمه الله - أوان الرواية، وقد أجاز لسليمان بن حمزة القاضي، ولأبي نصر ابن الشيرازي.

وتوفي في جمادى الآخرة، سنة ثلاث وأربعين وست مائة بمياً فارقين، رحمه الله. وشحانة: بضم الشين المعجمة، وفتح الحاء المهملة الخفيفة، وبعد الألف نون.

١٠٤٧ - أحمد بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة:

١٠٤٦ - ترجمته في: «تاريخ إربل» (٣٣٤/١)، «سير أعلام النبلاء» (٢١٤/٢٣)، «تذكرة الحفاظ» (١٤٣٢/٤)، «ذيل ابن رجب» (٢٤٠/٢)، «المقصد الأرشد» (١٠٢/٢)، «شذرات الذهب» (٣٨١/٧)، الدر المنضد (٣٨٥/١).

١٠٤٧ - ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١١٨/٢٣)، «العبر» (١٧٤/٥)، «تذكرة الحفاظ» (١٤٤٦/٤)، «الوافي بالوفيات» (٢٧٣/٧)، «ذيل ابن رجب» (٢٤١/٢)، «النجوم الزاهرة» (٣٥٣/٦)، «المقصد الأرشد» (١٥١/١)، «طبقات الحفاظ» ص (٥٠٧)، «تاريخ الصالحية» ص (٤٣٥)، «شذرات الذهب» (٣٧٧/٧).

(١) قال ابن المستوفي: عمل لحران تاريخاً يدخل في أربعين جلدًا.

المقدسي الصالح، المحدث، الحافظ، سيف الدين.
أبو العباس بن مجد الدين أبي المجد بن شيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد:
وُلد سنة خمس وست مائة بالجبل.

وسمع من جده الكثير، ومن جماعة، ورحل وسمع ببغداد من خلق، وكتب بخطه الكثير.

وخرج، وألف، وحديث؛ وكان حسن التخرج، فاضلاً، كتب العالي والنازل، وجمع، وصنف.

وكان ثقة، حافظاً، ذكياً، متيقظاً، مليح الخط، عارفاً بهذا الشأن، عاملاً بالأثر، صاحب عبادة وإنابة، وكان تام المروءة، أماراً بالمعروف، قوَّالاً بالحق، ولو طال عمره لساد أهل زمانه علماً وعملاً؛ ومحاسنه جمّة.

وألف مجلداً كبيراً في الردّ على الحافظ محمد بن طاهر المقدسي، لإباحته للسمع، وفي أماكن من كتاب ابن طاهر في «صفوة أهل التصوف»، وله أيضاً مصنف في «الاعتقاد» وفيه آثار كثيرة وفوائد؛ وله كتاب «الأزهر في ذكر آل جعفر بن أبي طالب وفضائلهم» (١).

وحدث وروى عنه أحمد بن محمد الدشتي.

توفي في مستهل شعبان، سنة ثلاث وأربعين وست مائة، بسفح قاسيون، ودُفن به، رحمه الله، وله ثمان وثلاثون سنة.

١٠٤٨ - يحيى بن علي بن علي بن عنان الغنوي، البغدادي:

الفقيه، الفرضي، عماد الدين، أبو بكر، المعروف بابن البقال:
وُلد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة تقريباً.

١٠٤٨ - ترجمته في: «ذيل ابن رجب» (٢/٢٤٢)، «المقصد الأرشد» (٣/١٠١)، «شذرات الذهب» (٧/٤٩٤).

(١) له في الظاهرية بدمشق كتاب بعنوان «من تعاليق ابن عيسى المقدسي» وهو عبارة عن أوراق بخطه مختلفة الترتيب وفيها أوراق من كتب أخرى، تداخلت مع بعضها بشكل عجيب، يصعب الانتفاع به.

وطلب العلم في صباه، وسمع الكثير من جماعة، منهم: ابن الجوزي.
وتفقه في المذهب، وقرأ الفرائض / والحساب، وتصرف في الأعمال السلطانية، [٣٨١]
وكان صدوقاً، حسن السيرة؛ حدث، وروى عنه جماعة.
توفي يوم الأحد، سلخ رمضان، سنة ثلاث وأربعين وست مائة، ودُفن بمقبرة
الإمام أحمد بباب حرب.

١٠٤٩ - محمد بن محمود بن عبد المنعم، البغدادي، المراتي، الفقيه، الإمام،
تقي الدين، أبو عبد الله :

أحد فضلاء الفقهاء، نزيل دمشق، صحب ببغداد أبا البقاء العكبري وأخذ عنه،
ثم قدم دمشق وصاحب الشيخ موفق الدين وتفقه عليه، وبرع، وأفتى.
وكان عالماً، فاضلاً، ذافنون، وبعده لم يبق في مذهب أحمد مثله بدمشق.
توفي في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة، سنة أربع وأربعين وست مائة،
بدمشق، ودُفن بسفح قاسيون، رحمه الله.

ومن إنشاده لغيره^(١): [من الطويل]

أَيْحَسُنُ أَنْ أَظْلَمَ وَأَحْوَاضُ بِرْكُمْ عِذَابٌ وَمِنْ وَرَادَهَا أَنَا مَعْدُودُ
يَعُومُ بِهَا غَيْرِي وَيُرَوِّى وَإِنِّي عَلَى ظَمًا مِنْهَا مُدَادٌ وَمَطْرُودُ
١٠٥٠ - علي بن إبراهيم بن علي بن محمد بن المبارك بن أحمد بن محمد

ابن بكروس بن سيف التميمي، الدينوري، الفقيه.
أبو الحسن بن أبي محمد بن أبي الحسن:

١٠٤٩ - ترجمته في: «ذيل الروضتين» ص (١٧٩)، «العبر» (١٨٤/٥)، «الوافي بالوفيات» (١١/٥)،
«ذيل ابن رجب» (٢٤٢/٢)، «المقصد الأرشد» (٥٠٥/٢)، «شذرات الذهب» (٣٩٨/٧).
١٠٥٠ - ترجمته في: «ذيل ابن رجب» (٢٤٣/٢)، «المقصد الأرشد» (٢٠٩/٢)، «شذرات الذهب»
(٤٠١/٧).

(١) البيتان في ذيل ابن رجب، والمقصد الأرشد.

وَتَقَدَّمَ ذِكْرَ وَالِدِهِ^(١) وَجَدَّهُ^(٢).

وُلِدَ فِي تَاسِعِ عَشْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ .
وَأَسْمَعَهُ وَالِدُهُ الْكَثِيرَ فِي صَغَرِهِ ، وَتَفَقَّهُ ، وَحَدَّثَ .
وَتُوفِيَ لَيْلَةَ سَادَسِ عَشْرِي^(٣) رَجَبٍ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

١٠٥١ - أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَلَمَانَ النَّجَّارِ الْحَرَّانِيِّ :

المُحَدَّثُ ، الزَّاهِدُ ، الصَّالِحُ ، الْقُدْوَةُ ، أَبُو الْعَبَّاسِ .

سَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْأَجْزَاءَ وَالطَّبَاقَ ؛ وَصَحَّبَ الْحَافِظَ عَبْدَ الْغَنِيِّ
الْمَقْدِسِيَّ ، وَالشَّيْخَ الْمُؤَقِّقَ وَالْحَافِظَ عَبْدَ الْقَادِرِ الرَّهَائِيَّ ، وَسَمِعَ مِنْهُمْ .
وَحَدَّثَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ ، وَكَانَ مِنْ دُعَاةِ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَوَلَاتَهُمْ^(٤) ، مَشْهُورًا
بِالزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالصَّلَاحِ .

تُوفِيَ [وَسَطًا]^(٥) سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِحَرَّانٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - .

١٠٥٢ - دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ :

وَتَقَدَّمَ ذِكْرَ وَالِدِهِ^(٦) وَجَدَّهُ^(٧) .

١٠٥١ - ترجمته في : «العبر» (١٨٨/٥) ، «ذيل ابن رجب» (٢٤٣/٢) ، «المقصد الأرشد» (١/

١١٢) ، «شذرات الذهب» (٤٠٤/٧) .

١٠٥٢ - ترجمته في : الدر المنضد ٣٨٨/١ .

(١) برقم ٩٣٩ من هذا الجزء .

(٢) برقم ٨٤٦ من الجزء الثالث .

(٣) في ذيل ابن رجب ، والشذرات : سادس عشر .

(٤) كذا في أصولنا وذيل ابن رجب ، وفي الشذرات : وأوليائهم .

(٥) الزيادة عن العبر والشذرات .

(٦) برقم ٨٨٧ من هذا الجزء .

(٧) برقم ٨١٤ من الجزء الثالث .

تَفَقَّهَ ، وَسَمِعَ ، وَحَدَّثَ .

وَتُوفِيَ ببغداد في الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِّ بِمَقْبَرَةِ الْحَلْبَةِ ، عِنْدَ أَبِيهِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى .

١٠٥٣ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَالِمٍ بْنِ مَهْدِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيِّ ، الْأَزْجِيُّ :

الْمُقَرَّرُ ، الْمَحْدَّثُ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْخَيْرِ وَهُوَ لَقَبٌ لِأَبِيهِ مُحَمَّدٍ .

أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي الثَّنَاءِ .

وُلِدَ فِي سَلَخٍ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ .

وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى جَمَاعَةٍ .

وَسَمِعَ فِي صِبَاهٍ يَفَادَةً وَالِدَهُ الْكَثِيرَ مِنْ جَمَاعَةٍ ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ ، وَكَانَ لَهُ بِهِ
مَعْرِفَةٌ .

وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ ، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ مُدَّةً .

وَكَانَ أَحَدَ الْمَشَايِخِ الْمَشْهُورِينَ بِالصَّلَاحِ ، وَعَلُوِّ الْإِسْنَادِ ، دَائِمِ الْبِشْرِ مُشْتَغَلًا
بِنَفْسِهِ ، مُلَازِمًا لِمَسْجِدِهِ ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ ، سَمَاعُهُ صَحِيحٌ ؛ رَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ .

وَتُوفِيَ آخِرَ نَهَارِ الثَّلَاثَاءِ ، سَابِعَ عَشَرَ رَبِيعِ الْآخِرِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِّ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَوَالِدُهُ مُحَمَّدٌ^(١) : كَانَ شَيْخًا صَالِحًا ، ضَرِيرًا ، حَدَّثَ عَنْ ابْنِ نَاصِرٍ وَغَيْرِهِ ،
وَتُوفِيَ فِي صَفَرٍ ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّ مِائَةٍ .

١٠٥٣ - ترجمته في : «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٣٥) ، «العبر» (٥/١٩٨) ، «الإشارة» ص (٣٤٨) ،

«المختصر المحتاج إليه» (١/٢٣٥) ، «الوافي بالوفيات» (٦/١٤٢) ، «ذيل ابن رجب»

(٢٤٣/٢) ، «غاية النهاية» (١/٢٧) ، «النجوم الزاهرة» (٧/٢٢٢) ، «ذيل التقييد» (١/٤٥٤) ،

«المقصد الأرشد» (١/٢٨٣) ، «شذرات الذهب» (٧/٤١٥) .

كنيته ، أَبُو إِسْحَقَ وَأَبُو مُحَمَّدٍ .

(١) ترجمته في : «التكملة» (٢/٩٩) ، وملحقة بترجمة ابنه في : «سير أعلام النبلاء» ، «وذيل ابن رجب» ،

و «ذيل التقييد» ، و «المقصد الأرشد» ، و «شذرات الذهب» .

١٠٥٤ - يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله الدمشقي، الأدمي:

المحدث، ذو الرحلة الواسعة، شمس الدين، أبو الحجاج
وُلد سنة خمس وخمسين وخمسة مائة بدمشق، وتشاغل بالكسب إلى الثلاثين من
عمره.

ثم طلب الحديث وتخرج بالحافظ عبد الغني، واستفرغ فيه وسعه، وكتب ما لا
يُوصف بخطه المليح المتقن، ورحل إلى الأقطار، وسمع بدمشق من الحافظ عبد
الغني وجماعة، وسمع ببغداد من خلق، وسمع بأصبهان، ثم عاد إلى دمشق،
ورحل إلى مصر فسمع بها.

وكان إماماً حافظاً، ثقةً ثباتاً، متقناً عالماً، واسع الرواية، جميل السيرة، متسع
الرحلة، تفرّد في وقته بأشياء كثيرة.

وخرج وجمع لنفسه «معجماً» عن أزيد من خمس مائة شيخ، و«ثمانيات»،
و«عوالي»، و«فوائد»، وغير ذلك.

واستوطن في آخر عمره حلب، وتصدّر بجامعها، وصار حافظها والمشار إليه
بعلم الحديث بها.

حدث بالكثير من قبل الست مائة وإلى آخر عمره، حدث عنه، وسمع منه
الحفاظ القدماء، ونقل بخطه المليح ما لا يدخل تحت الحصر.

وكان طيب الأخلاق، مرضي السيرة والطريقة، صحيح الأصول، وقد تفرّد
بكثير لخراب أصبهان.

١٠٥٤ - ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٥١/٢٣)، «العبر» (٢٠١/٥)، «الإشارة» ص (٣٤٨)،
«تذكرة الحفاظ» (١٤١٠/٤)، «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» ص (٤٤١)، «ذيل ابن رجب»
(٢٤٤/٢)، «ذيل التقييد» (٣١٩/٢)، «النجوم الزاهرة» (٢٢/٧)، «المقصد الأرشد»
(١٣٣/٣)، «طبقات الحفاظ» ص (٤٩٨)، «تاريخ الصالحية» ص (٤٣٦)، «شذرات الذهب»
(٤١٩/٧).

رَوَى عَنْهُ خَلَقٌ كَثِيرٌ.
تُوفِيَ سَحَرُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مُنْتَصَفَ - وَقِيلَ عَاشِرَ - جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ
وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِحَلَبَ، وَدُفِنَ بِظَاهِرِهَا، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

١٠٥٥ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ الدَّبَّاسِ، الْفَقِيهَ، الْإِمَامَ:

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْبَغْدَادِيَّ.

أَحَدُ أَغْيَانِ فُقَهَاءِ بَغْدَادَ وَفُضَلَائِهِمْ.

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ الْكَثِيرَ، وَدَرَسَ الْفَقْهَ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ
الْحُسَيْنِ صَاحِبِ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْمُنِيِّ، وَقَرَأَ عِلْمَ الْخِلَافِ وَالْأُصُولَ وَالْجَدَلَ، وَبَرَعَ
فِي ذَلِكَ، وَتَقَدَّمَ عَلَى أَقْرَانِهِ، وَتَكَلَّمَ وَهُوَ شَابٌّ فِي مَجَالِسِ الْأَثَمَةِ، فَاسْتَحْسَنُوا
كَلَامَهُ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي صَالِحٍ.

وَوُلِّيَ الْإِعَادَةَ وَالْإِمَامَةَ / بِالْحَنَابِلَةِ بِالْمُسْتَنْصَرِيَّةِ، وَنَظَرَ الْمَارِسْتَانَ، وَكَانَ صَدُوقًا، [٣٨٢]
نَبِيلاً، وَرِعًا، مُتَدِينًا، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، جَمِيلَ السَّيْرِ، مَحْمُودَ الْأَفْعَالِ، عَابِدًا، كَثِيرَ
التَّلَاوَةِ لِلْقُرْآنِ، مُحِبًّا لِلْعِلْمِ وَنَشَرِهِ، صَابِرًا عَلَى تَعْلِيمِهِ.

لَمْ يَزَلْ عَلَى قَانُونٍ وَاحِدٍ، لَمْ تُعْرِفْ لَهُ صَبَوَةٌ مِنْ صِبَاهٍ إِلَى آخِرِ عُمرِهِ، يَزُورُ
الصَّالِحِينَ، وَيَسْتَغْلُ بِالْعِلْمِ، لَطِيفًا، كَيْسًا، حَسَنَ الْمُفَاكَهَةِ، يُعَرِّبُ كَلَامَهُ، وَيُفَحِّمُ
عِبَارَتَهُ، قَلَّ أَنْ يَغْشَى أَحَدًا، مُقْبِلًا عَلَى مَا هُوَ بِصَدَدِهِ.

تُوفِيَ فِي حَادِي عَشْرِي شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَدُفِنَ بِبَابِ
حَرْبٍ، وَقَدْ نَاهَزَ الثَّمَانِينَ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠٥٦ - عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ النَّفِيسِ بْنِ بُورْنِدَازِ بْنِ الْحُسَامِ الْبَغْدَادِيِّ،

الْمُحَدِّثِ، الْمَعْدَّلِ، نُورِ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْمَفَاخِرِ

ابْنِ أَبِي مَنْصُورٍ:

١٠٥٥ - ترجمته في: «ذيل ابن رجب» (٢/٢٤٥)، «شذرات الذهب» (٧/٤١٨).

١٠٥٦ - ترجمته في: «ذيل ابن رجب» (٢/٢٤٧)، «المقصد الأرشد» (٢/١٧١)، «شذرات الذهب»

(٤٢٤/٧)، ولأبيه ترجمة في «التكملة» (٣/١٩٢).

وُلِدَ فِي صَفَرٍ، سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ وَغَيْرِهِ، وَعُنِيَ بِهَذَا الشَّانِ، وَقَرَأَ الْكُتُبَ، وَكَتَبَ بِخَطِهِ، وَأَفَادَ.
وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ الدِّمِياطِيُّ، وَأَجَازَ لَجَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ، وَشَهِدَ عِنْدَ مَحْمُودِ
الزَّنْجَانِيِّ، وَبِاشْرَافِ دِيْوَانِ الْوَكَالَةِ.

تُوفِيَ فِي بُكَرَةِ السَّبْتِ، ثَلَاثَ عَشْرِي ربيع الآخر - وَقِيلَ: ثَامَنَ عَشْرِيهِ - سَنَةِ تِسْعٍ
وَأَرْبَعِينَ وَسِتٍّ مِائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي مَسْجِدِهِ بِالْمَأْمُونِيَّةِ، وَدُفِنَ بِبَابِ حَرْبٍ.
وَكَانَ لَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ، وَشُدَّ تَابُوتُهُ بِالْحِبَالِ، وَأَكْثَرَ الْعَوَامُ الصَّيَّاحُ فِي الْجَنَازَةِ: هَذِهِ
غَايَاتُ الصَّالِحِينَ.

قَالَ ابْنُ السَّاعِيِّ: وَلَمْ أَرَمَنَّ كَانَ عَلَى قَاعِدَتِهِ فُعِلَ فِي جَنَازَتِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ كَانَ
كَهْلًا، يَتَصَرَّفُ فِي أَعْمَالِ السُّلْطَانِ، وَيَرْكَبُ الْخَيْلَ، وَيُحَلِّيَ فَرَسَهُ بِالْفِضَّةِ عَلَى عَادَةِ
أَعْيَانِ الْمُتَصَرِّفِينَ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى صَلَاحِهِ؛ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: بَيْنَا وَبَيْنَهُمْ يَوْمُ
الْجَنَازَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

١٠٥٧ - مُحَمَّدُ بْنُ مُقْبِلِ بْنِ فُتَيْيَانَ بْنِ مَطَرٍ، ابْنُ الْمُنْيِ، النَّهْرَوَانِيُّ، الْبَغْدَادِيُّ،
الْفَقِيهَ، الْمَعْدَلُ، سَيْفُ الدِّينِ أَبُو الْمُظَفَّرِ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

وَهُوَ ابْنُ أَخِي الْإِمَامِ أَبِي الْفَتْحِ^(١) شَيْخُ الْمَذْهَبِ.
وُلِدَ فِي خَامِسِ رَجَبٍ، سَنَةِ تِسْعٍ - وَقِيلَ: سَبْعٍ - وَسِتِّينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ.
وَقَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ بَوَاسِطٍ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ وَتَفَقَّهَ عَلَى عَمِّهِ نَاصِحِ الْإِسْلَامِ أَبِي
الْفَتْحِ، وَحَصَلَ طَرَفًا جَيِّدًا مِنَ الْفِقْهِ، وَنَظَرَ فِي الْمَسَائِلِ الْخِلَافِيَّةِ.

١٠٥٧ - ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٥٢/٢٣)، «العبر» (٢٠٤/٥)، «الإشارة» ص (٣٤٩)،
«المختصر المحتاج إليه» (١٥٠/١)، «الوافي بالوفيات» (٥٢/٥)، «ذيل ابن رجب» (٢٤٨/٢)،
«النجوم الزاهرة» (٢٤/٧)، «المقصد الأرشد» (٥٠٦/٢٢)، «شذرات الذهب» (٤٢٦/٧).

(١) نصر بن فتيان، ترجمته في الجزء الثالث رقم (٨٥٧).

وأفتى ووليَّ الإعادة للحنبلة بالمُستَصرِّية، وشَهِدَ عن القضاة، ووليَّ كتابة دار
التَّشْرِيفَات.

وكان فقيهاً فاضلاً، حَسَنَ المُنَاطَرَةَ، مُتَدِيناً، مَشْكُورَ الطَّرِيقَةِ، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ
لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

وَحَدَّثَ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ.
تُوفِيَ فِي سَابِعِ جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ
بِمَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠٥٨ - مُحَمَّدٌ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُبَيْةِ اللَّهِ بْنِ مُفْلِحٍ ^(١) بْنِ نُمَيْرٍ:

الأنصاري، المقدسي الأصل، الدمشقي، الكاتب، الأديب:

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ.

وكان شيخاً فاضلاً وأديباً، حَسَنَ النِّظْمِ ^(٢) والنَّثْرِ؛ مِنَ الْمَعْرُوفِينَ بِالْفَضْلِ،
وَالْأَدَبِ، وَالْكِتَابَةِ، وَالدِّينِ، وَالصَّلَاحِ، وَنَظْمِ الْقَرِيضِ، وَحُسْنِ الْخَطِّ،
وَالْخِصَالِ، وَلُطْفِ الْمَقَالِ.

وَطَالَ عُمُرُهُ، وَوَزَرَ لِلْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ مُدَّةً.

حَدَّثَ بِدَمَشَقٍ، وَحَلَبَ؛ رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

وَتُوفِيَ فِي ثَانِي شَوَّالٍ، سَنَةَ خَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ.

وَتُوفِيَ أَخُوهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ ^(٣):

١٠٥٨ - ترجمته في: «مرآة الزمان» (٥٢٣/٨)، «سير أعلام النبلاء» (٢٤٩/٢٣)، «العبر» (٢٠٦/٥)،

«الإشارة» ص (٣٥٠)، «الوافي بالوفيات» (٩١/٣)، «فوات الوفيات» (٣٥٨/٣)، «ذيل ابن

رجب» (٢٤٨/٢)، «النجوم الزاهرة» (٢٦/٧)، «المقصد الأرشد» (٤١٥/٢)، «شذرات

الذهب» (٤٣٣/٧).

(١) عند الذهبي والصفدي وابن العماد: . . . بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير . . .

(٢) روى له الصفدي قصيدة من نظمه.

(٣) ترجمته ملحقاً بترجمة أخيه في: ذيل ابن رجب وشذرات الذهب.

في نصف ذي القعدة من السنة .
روى عنه الخشوعي وابن طبرزد .

١٠٥٩ - علي بن عبد الرحمن البغدادي ، الباصري ، الفقيه :

موفق الدين ، أبو الحسن بن أبي الفرج :
سمع مع أبيه ، وتفقه في المذهب ، وكان مُعيداً لطائفة الحنابلة بالمدرسة المُستنصرية .
توفي في شعبان ، سنة إحدى وخمسين وست مائة ، ودُفن بباب حرب ، رحمه الله (١) .
١٠٦٠ - الحسن بن أحمد بن أبي الحسن بن دُويرة ، البصري ، المقرئ ، الزاهد ، أبو علي :

شيخ الحنابلة بالبصرة ، ورئيسهم ، ومدرسهم .
اشتغل عليه أُمم ، وختم عليه القرآن أزيد من ألف إنسان .
وكان صالحاً ، زاهداً ، ورعاً .
وحدث «بجامع الترمذي» .

ومن تلامذته الشيخ نور الدين أبو طالب عبد الرحمن بن عمر البصري (٢) مدرسُ
المُستنصرية ، وعليه ختم القرآن وحفظ «الخرقي» عنده بمدرسته بالبصرة .
وتوفي الشيخ أبو علي سنة اثنتين وخمسين وست مائة بالبصرة .
وولي بعده التدريس بمدرسته تلميذه الشيخ نور الدين المذكور ، وخُلع عليه ببغداد
في تاسع عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة .

١٠٥٩ - ترجمته في : «ذيل ابن رجب» (٢/٢٤٩) ، «المقصد الأرشد» (٢/٢٣٤) ، «شذرات الذهب»
(٧/٤٣٩) .

١٠٦٠ - ترجمته في : «ذيل ابن رجب» (٢/٢٥٤) ، «المقصد الأرشد» (١/٣١٤) ، «شذرات الذهب»
(٧/٤٤٦) .

.....
(١) قال ابن رجب : وأظنه ابن البزوري الواعظ ، المتقدم ذكره .
قلت : مضت ترجمة البزوري برقم ٩١٨ من هذا الجزء ، فانظره فلعله كذلك .
(٢) ستأتي ترجمته برقم ١١٢٠ من هذا الجزء .

وتوفي ابن أخي الشيخ أبي علي، واسمه :
 عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن أبي الحسن بن دُويرة البصري^(١)
 المقرئ، أبو محمد، ببغداد، يوم الثلاثاء، منتصف ذي الحجة، سنة تسع وأربعين
 وست مائة، ودُفن من الغد بباب حرب.
 وحدث بالإجازة عن ابن مينا وابن الأضر.
 وسمع منه الحافظ الدميطي.
 وللشيخ أبي علي الحسن، ولد يُسمى : الحسن^(٢) أيضاً، ويُكنى أبا محمد
 ويُلقب جمال الدين.

سمع ببغداد متأخراً، سنة إحدى وخمسين، من أبي منصور بن الهبي التاجر.
 وكان من بينهم علماء وصالحون من أصحابنا، منهم:
 أبو حفص عمر بن دُويرة^(٣) :
 وكان مُعيداً بالمستنصرية، رحمة الله عليهم أجمعين.

١٠٦١ - عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي ابن تيمية
 الحراني، الفقيه، الإمام، المقرئ، المحدث، المفسر، الأصولي،
 النحوي، مجد الدين، أبو البركات :

١٠٦١ - ترجمته في : «سير أعلام النبلاء» (٢٩١/٢٣)، «العبر» (٢١٢/٥)، «الإشارة» ص (٣٥١)،
 «معرفة القراء الكبار» (٥٢٠/٢)، «فوات الوفيات» (٣٢٣/٢)، «ذيل ابن رجب» (٣٤٩/٢)،
 «غاية النهاية» (٣٨٥/١)، «السلوك» (٣٩٥/٢/١)، «النجوم الزاهرة» (٣٣/٧)، «المقصد
 الأرشد» (١٦٢/٢)، «طبقات المفسرين للداودي» (٣٠٣/١)، «شذرات الذهب» (٤٤٣/٧).

(١) ترجمته في : «ذيل ابن رجب» (٢٥٥/٢)، «المقصد الأرشد» (١٨٦/٢).

(٢) ترجمته في : «ذيل ابن رجب» (٢٥٥/٢).

(٣) كذا قال ابن رجب في ذيله (٢٥٥/٢).

شيخ الإسلام / وفقه الوقت ، وأحد الأعلام ، ابن أخي الشيخ فخر الدين محمد ابن أبي القاسم ، المتقدم ذكره (١) .

وُلد سنة تسعين وخمسائة تقريباً بخران .

وحفظ بها القرآن ، وسمع من عمه الخطيب فخر الدين وغيره ، ثم ارتحل إلى بغداد سنة ثلاث وست مائة مع ابن عمه سيف الدين عبد الغني ، فسمع بها من جماعة ، وأقام ببغداد ست سنين يشتغل في الفقه والخلاف والعريّة وغير ذلك ، ثم رجع إلى حران ، واشتغل بها على عمه ، ثم رجع إلى بغداد سنة بضعة عشرة فازداد بها من العلوم وقرأ القرآن ، وتفقه بها على أبي بكر بن غنيمه الحلّوي والفخر إسماعيل ، وأتقن العريّة والحساب والجبر والمقابلة والفرائض على أبي البقاء العكبري ، حتى قرأ عليه كتاب «الفخري» في الجبر والمقابلة ، وبرع في هذه العلوم وغيرها .

قال حفيده الشيخ تقي الدين أبو العباس : إن جدّه الشيخ مجد الدين ربي يتيماً ، وإنه سافر مع ابن عمه إلى العراق ليعلمه ويشتغل معه ، وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وكان يبيت عنده فيسمعه يكرّر على مسائل الخلاف فيحفظ المسألة ، فقال الفخر إسماعيل : أيشر حفظ هذا النّنين ؟ - يعني الصّغير - فبدر وقال : حفظت - يا سيدي - الدّرس ، وعرضه في الحال ؛ فهت فيه الفخر وقال لابن عمه : هذا ينجي منه شيء . وحرّضه على الاشتغال .

فشيّخه في الخلاف الفخر إسماعيل ، وعرض عليه مُصنّفه «جنة الناظر» وكتب له عليه سنة ست وست مائة : عرض عليّ الفقيه الإمام العالم أوحّد الفضلاء - أو نحو هذه العبارة وأخرى نحوها - وهو ابن ستة عشر عاماً .

وكان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول : ألين للشيخ المجديّ فقه كما ألين لداود الحديّد .

(١) مضت ترجمته برقم (٩٧٤) من هذا الجزء .

ولمَّا حَجَّ الشَّيْخُ المَجْدُ من بَغْدَاد في آخِرِ عُمُرِهِ اجتمع به الصَّاحِبُ العَلَّامَةُ مُحْيِي الدِّينِ ابنُ الجَوَزي، فانبَهَرَ له، وقال: هذا الرَّجُلُ ماعندنا ببغداد مثله؛ فلمَّا رَجَعَ من الحَجِّ التمسوا منه أن يُقيمَ ببغداد، فامتنع، واعتلَّ بالأهلِ والوَطَنِ. وكان حِجَّهُ سَنَةً إِحْدَى وخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وفيها حَجَّ الشَّيْخُ شمسُ الدِّينِ بنُ أَبِي عُمَرَ ولم يَتَّفِقْ اجتماعُهُما.

وكان الشَّيْخُ نجمُ الدِّينِ ابنُ حَمْدَانَ مُصَنِّفُ «الرُّعَايَةِ» يَقُولُ: كُنْتُ أَطَالِعُ على دَرَسِ الشَّيْخِ المَجْدِ، وما أَبْقِي مُمَكَّنًا، فإذا حَضَرْتُ الدَّرْسَ يَأْتِي الشَّيْخُ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ لَا أَعْرِفُهَا.

حَدَّثَ الشَّيْخُ المَجْدُ بالحِجَازِ والعِراقِ والشَّامِ وبلدِهِ حَرَّانَ، وصَنَّفَ، ودَرَسَ، وكان من أَعْيَانِ العُلَمَاءِ وأَكَابِرِ الفُضَلَاءِ بِلَدِهِ، وَيَتُّهُ مَشْهُورٌ بِالْعِلْمِ والدِّينِ والحَدِيثِ. وكان عَجِيبًا في حِفْظِ الأَحَادِيثِ وسَرَدِهَا، وحَفِظَ مَذَاهِبَ النَّاسِ بِلا كُفَّةٍ؛ وَحَكَى البُرْهَانَ المَرَاغِيَّ أَنَّهُ اجتمعَ بِالشَّيْخِ المَجْدِ فَأُورِدَ نُكْتَةٌ عَلَيْهِ، فَقَالَ المَجْدُ: الجَوَابُ عَنْهَا مِنْ سِتِّينَ وَجْهًا، الأولُ: كَذَا، والثَّانِي كَذَا، وسَرَدَهَا إلى آخِرِهَا، ثُمَّ قَالَ للبُرْهَانِ: قَدْ رَضِينَا مِنْكَ بِإِعَادَةِ الأَجُوبَةِ، فَخَضَعَ وَانْبَهَرَ، وكان المَجْدُ مَعْدُومَ النِّظِيرِ في زَمَانِهِ، رَأْسًا في الفِقْهِ وَأَصُولِهِ، بَارِعًا في الحَدِيثِ وَمَعَانِيهِ، لَهُ اليَدُ الطُّوْلَى في مَعْرِفَةِ القِرَاءَاتِ والتَّفْسِيرِ؛ صَنَّفَ التَّصَانِيفَ، واشتهرَ اسْمُهُ، وَبَعْدَ صَيِّتِهِ، وكان فَرْدَ زَمَانِهِ في مَعْرِفَةِ المَذْهَبِ، مُفَرِّطَ الذِّكَاةِ، مَتِينِ الدِّيَانَةِ، كَبِيرِ الشَّأْنِ.

وللصَّرْصَرِيِّ من قَصِيدَتِهِ اللَّامِيَةِ في مَدْحِ الإِمَامِ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ (١): [من الطَّوِيلِ]

وَإِنَّ لَنَا فِي وَقْتِنَا وَفُتُورِهِ	لِإِخْوَانِ صِدْقٍ بُغْيَةُ الْمُتَوَصِّلِ
يَذُبُونَ عَنْ دِينِ الْهُدَى ذَبًّا نَاصِرٍ	شَدِيدِ الْقُوَى لَمْ يَسْتَكَينُوا لِمُبْطِلٍ
فَمِنْهُمْ بَحْرَانُ الْفَقِيهِ النَّبِيِّ ذَوَالِ	فَرَائِدِ وَالتَّصْنِيفِ فِي الْمَذْهَبِ الْجَلِيِّ
هُوَ الْمَجْدُ وَالتَّقْوَى ابْنُ تَيْمِيَّةِ الرُّضَا	أَبُو الْبَرَكَاتِ الْعَالِمُ الْحُجَّةُ الْمَلِي

(١) الأبيات في ذيل ابن رجب.

مُحَرَّرُهُ فِي الْفِقْهِ حَرَّرَ فِقْهَنَا وَأَحْكَمَ بِالْأَحْكَامِ عِلْمَ الْمُبْجَلِ
جَزَاهُمْ جَزَاءَ رَبِّهِمْ عَنْ نَبِيِّهِمْ وَسُنَّتِهِ آلَوا بِهِ خَيْرَ مَوْثُلٍ

ذَكَرَ تَصَانِيفَهُ :

«أَطْرَافُ أَحَادِيثِ التَّفْسِيرِ» رَتَّبَهَا عَلَى السُّورِ مَعْرُوءَةً، «أَرْجُوزَةٌ فِي عِلْمِ
الْقِرَاءَاتِ»، وَ «الْأَحْكَامُ الْكُبْرَى» فِي عِدَّةِ مَجْلَدَاتٍ، «الْمُتَّقَى مِنْ أَحَادِيثِ الْأَحْكَامِ»
وَهُوَ الْكِتَابُ الْمَشْهُورُ، انْتَقَاهُ مِنَ الْأَحْكَامِ الْكُبْرَى، وَيُقَالُ : إِنْ الْقَاضِي بِهَاءِ الدِّينِ
ابْنُ شَدَّادٍ هُوَ الَّذِي طَلَبَ مِنْهُ ذَلِكَ بِحَلَبٍ؛ «الْمُحَرَّرُ فِي الْفِقْهِ»، «مُنْتَهَى الْغَايَةِ فِي شَرْحِ
الْهُدَايَةِ» يَبْضُ مِنْهُ أَرْبَعُ مَجْلَدَاتٍ كِبَارٍ إِلَى أَوَائِلِ الْحَجِّ وَالْبَاقِي لَمْ يَبْضُضْهُ، مُسَوَّدَةٌ فِي
«أُصُولِ الْفِقْهِ» مَجْلَدٌ، وَزَادَ فِيهَا وَلَدُهُ، ثُمَّ حَفِيدُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ، «مُسَوَّدَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ»
عَلَى نَمَطِ الْمُسَوَّدَةِ فِي الْأُصُولِ.

قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ الْقِرَاءَاتِ جَمَاعَةً، وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَنْهُ وَلَدُهُ شَهَابُ الدِّينِ
عَبْدُ الْحَلِيمِ، وَابْنُ تَمِيمٍ صَاحِبُ «الْمَخْتَصَرِ»، وَغَيْرُهُمَا.
وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

تُوفِيَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ، سَنَةَ ثَلَاثٍ (١) وَخَمْسِينَ وَسِتُّ
مِائَةٍ، وَدُفِنَ بُكْرَةَ السَّبْتِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْغَنِيِّ
ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ، غَلَبَهُمْ عَلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَبْقَ فِي الْبَلَدِ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ
جَنَازَتَهُ / إِلَّا مَعْدُورٌ، وَكَانَ الْخَلْقُ كَثِيرًا جَدًّا، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْجَبَّانَةِ مِنْ مَقَابِرِ حِرَّانَ.

كَذَا نَقَلَ تَارِيخَ وَفَاتِهِ حَفِيدُهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ عَنْ وَالِدِهِ شَهَابِ الدِّينِ عَبْدِ الْحَلِيمِ؛
وَأَرَّخَ الْحَافِظُ الشَّرِيفُ عَزُّ الدِّينِ وَابْنُ السَّاعِي وَالذَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُمْ وَفَاتَهُ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ،
بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتُّ مِائَةٍ.

(١) هَذَا قَوْلُ قَرَأَهُ ابْنُ رَجَبٍ بِخَطِّ حَفِيدِ الْمُرْتَجِمِ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَلَكِنْ مُرْتَجِمِيهِ أَجْمَعُوا أَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ سَنَةَ
اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتُّ مِائَةٍ.

وتُوفيت ابنة عمّه زوجته بدرّة بنت فخر الدين ابن تيمية قبله بيوم واحد^(١)،
رحمهما الله تعالى.

ذكر بعض فوائده الغريبة وفتاويه:

ذكر حفيد الشيخ تقي الدين - رحمه الله - أن جدّه لما حجّ في آخر عمره كان يُفتي بأنّ المُحَرَّم له لبسُ السُّرْمُوزَةِ^(٢) ونحوها، من الجُمُجم والخُفِّ المَقْطُوع، وإن كان واجداً للنعل، وهو وجهُ حكاة القاضي في «شرح المذهب».

وحكى أبو العباس حفيده عنه أنه كان يقول: إذا حَلَفَ بالالتزامات كالكُفْرِ واليَمِينِ بالحجِّ والصَّيَّامِ ونحو ذلك من الالتزامات، وكان يمينه غموساً، إنه يلزمه ما حَلَفَ عليه.

وذكر صاحب «المهم» الشيخ عبد الله كُتَيْلَة، أنه حجَّ سنة إحدى وخمسين وست مائة، قال: فسألتُ شيخنا - يعني الشيخ مجد الدين - بمكة عن ابن السَّيْلِ إذا كان يَقْدُرُ على القَرْضِ، يَجُوزُ أن يأخذ من الزَّكَاة؟ فقال: يلزمه أن يَقْتَرِضَ إن قَدَرَ على ذلك، ولا يجوزُ له الأخذُ ولا تبرأ ذمّة من يُعطيه إذا عَلمَ يَقْدِرْته على القَرْضِ.

قال: وسألتُ عن ذلك شيخنا عبد الرحمن ابن أخي الشيخ - يعني ابن أبي عمر - فقال: نعم، يجوزُ له الأخذُ من الزَّكَاة، لأنّ كلامَ الله تعالى على إطلاقه، ولم يشترطُ أصحابنا عدمَ قُدْرته على القَرْضِ، قال: ولأنّ ذمّته تَشْتَغِلُ من قَبْلِ مَنْ لَهُ الدِّينُ، وفي ذلك ضررٌ يَتَعَبُ قَلْبَهُ، وَيُثَبِّتُ هَمَّهُ وَحِرْصَهُ، على بَرَاءَةِ ذِمَّتِهِ وَخَوْفِهِ أَنْ يَمُوتَ ولم يكن على يَقِينٍ من قَضَاءِ دَيْنِهِ قبل موته. انتهى.

١٠٦٢ - علي بن سليمان بن أبي العزّ الحَبَّاز، الشَّيْخُ الزَّاهِدُ العابد، أَبُو الحَسَنِ :

١٠٦٢ - ترجمته في: «العبر» (٢٣٣/٥)، «ذيل ابن رجب» (٢٦٣/٢)، «المقصد الأرشد» (٢/

٢٢٦)، «شذرات الذهب» (٤٨٥/٧).

(١) وكذا قال ابن رجب وابن مفلح وابن العماد.

(٢) نوع من الأحذية.

كان صالحاً، زاهداً، كبيرَ القَدْرِ، قُدُوةً، له أَتباعٌ ومُريدون، وكان له زاويةٌ
ببغداد وأحوالٌ وكراماتٌ.

سمعَ الحديثَ، وحَدَّثَ، وكان من الصَّالحينَ .
قُتِلَ شهيداً في وَقْعَةِ التَّتَرِ، في المُحَرَّمِ، سنةَ ستٍّ وخمسين وستِّ مائة؛ ويُقالُ :
إنَّه أُلْقِيَ على بابِ زاويته على مِزْبَلَةٍ ثلاثةَ أَيَّامٍ حتَّى أَكَلَتِ الكِلَابُ من لَحْمِهِ، وإنَّه كان
قد أَخْبَرَ عن نَفْسِهِ بذلك في حَيَاتِهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
وكان المُسْتَنْصِرُ باللهِ يَروُّهُ، ويُرسِلُ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ الرُّكَّابَ إلى دارِهِ يَأْتِيهِ من خَبْرِهِ
فَيَسْتَشْفِي بِهِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

١٠٦٣ - مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ المَوْصِلِيِّ، المُقَرَّرِ،
الفَقِيه، الأديب، شمسُ الدِّينِ، أبو عبد الله، ويُعرف بِشُعْلَةَ:

قَرَأَ الْقُرْآنَ على أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عبد العزيز الإِزْبَلِيِّ وغيرِهِ، وَتَفَقَّهَ، وَقَرَأَ
العَرَبِيَّةَ، وَبَرَعَ في الأَدَبِ والقِرَاءَاتِ، وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ كَثِيرَةً، وَنَظَّمَ الشَّعْرَ الحَسَنَ .
وكان شَاباً فاضِلاً، ومُقرئاً مُحَقِّقاً، ذا ذِكاؤٍ مُفْرِطٍ، وفَهْمٍ ثاقِبٍ ومَعْرِفَةٍ تَامَةٍ
بالعَرَبِيَّةِ واللُّغَةِ، وشِعْرُهُ في غَايَةِ الجُودَةِ .

نَظَّمَ في الفِقْهِ، وفي التَّارِيخِ وغيرِهِ، وَنَظَّمَ كِتَابَ «الشَّمْعَةُ في القِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ» .
وكان صالحاً زاهداً، متواضعاً .

قال شيخُه أَبُو الحَسَنِ : كان أَبُو عبد الله نائماً إلى جانبي، فاستيقظَ، فقال لي :
رَأَيْتُ السَّاعَةَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَطَلَبْتُ مِنْهُ العِلْمَ، فَأَطْعَمَنِي تَمَرَاتٍ . قال أَبُو الحَسَنِ : من
ذلك الْوَقْتُ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ وَتَكَلَّمَ .

١٠٦٣ - ترجمته في : «سير أعلام النبلاء» (٣٦٠/٢٣)، «العبر» (٢٣٤/٥)، «معرفة القراء الكبار»
(٦٧١/٢)، «تذكرة الحفاظ» (١٤٣٨/٤)، «الوافي بالوفيات» (١٢٢/٢)، «ذيل ابن رجب»
(٢٥٦/٢)، «المقصد الأرشد» (٣٥٥/٢)، «غاية النهاية» (٨٠/٢)، «شذرات الذهب»
(٤٨٦/٧).

له تصانيف كثيرة، أكثرها في القراءات: «شرح الشاطبية» ونظم عقود ابن جني في العريية سماه «العنقود»، ونظم «اختلاف عدد الآي» برُموز الجمل، وله نظم «العبادات» من «الخرقي»، وله كتاب «الناسخ والمنسوخ في القرآن»، وكلامه فيه يدل على تحقيقه وعلمه، وله كتاب «فضائل الأئمة الأربعة».

ومن نظمه قوله ^(١): [من الكامل]

دَعْ عَنْكَ ذِكْرَ فَلَانَةٍ وَفُلَانٍ	واجنب لِمَا يُلْهِي عَنِ الرَّحْمَنِ
وَاعْلَمْ بَأَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي بَغْتَةً	وَجَمِيعٌ مَافَوْقَ الْبَسِيطَةِ فَانِي
فَالِي مَتَى تَلْهُو وَقَلْبُكَ غَافِلٌ	عَنْ ذِكْرِ يَوْمِ الْحَشْرِ وَالْمِيزَانِ
أَتَرَاكَ لَمْ تَكُ سَامِعًا مَا قَدْ أَتَى	فِي النَّصِّ بِالْآيَاتِ وَالْقُرْآنِ
فَانْظُرْ بَعِينَ الْإِعْتِبَارِ وَلَا تَكُنْ	ذَا غَفَلَةٍ عَنْ طَاعَةِ الدِّينِ
وَاقْصِدْ لِمَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ	أَعْنِي ابْنَ حَنْبَلٍ الْفَتَى الشَّيْبَانِي
فَهُوَ الْإِمَامُ مَقِيمٌ دِينَ الْمَصْطَفَى	مَنْ بَعْدَ دَرَسِ مَعَالِمِ الْإِيمَانِ
أَحْيَا الْهُدَى وَأَقَامَ فِي إِحْيَائِهِ	مُتَجَرِّدًا لِلضَّرْبِ غَيْرَ جَبَانِ
تَعْلُوهُ أَسْيَاطُ الْأَعَادِي وَهُوَ لَا	يَنْفَكُ عَنْ حَقٍّ إِلَى بُهْتَانِ
وَيَقُولُ عِنْدَ الضَّرْبِ: لَسْتُ بِتَابِعٍ	- يَا وَيْحَكُمْ - لَكُمْ بَلَا بُرْهَانِ
مَاذَا أَقُولُ غَدًا لِرَبِّي إِذْ أَنَا	وَأَفْقَتُكُمْ فِي الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
وَعَدَلْتُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ	وَجَمِيعٍ مَنْ تَبِعُوهُ بِالْإِحْسَانِ
/ أَتَرَوْنَ أَنِّي خَائِفٌ مِنْ ضَرْبِكُمْ	لَا وَالْإِلَهَ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ
كُنْ حَنْبَلِيًّا مَا حَيَّتْ فَإِنِّي	أَوْصِيكَ خَيْرَ وَصِيَّةِ الْإِخْوَانِ
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ فَأَحْمَدُ	زَيْنُ الثَّقَاتِ وَسَيِّدُ الْفِتْيَانِ

[٣٨٥]

(١) القصيدة في ذيل ابن رجب وشذرات الذهب.

مَنْ ذَا أَقَامَ كَمَا أَقَامَ إِمَامُنَا
 مُسْتَعْذِبًا لِلْمُرِّ فِي نَصْرِ الْهُدَى
 وَسَلَا بِمَهْجَتِهِ وَبَايَعَ رَبَّهُ
 وَأَقَامَ تَحْتَ الضَّرْبِ حَتَّى إِنَّهُ
 وَاتَى بِرُمَحِ الْحَقِّ يَطْعَنُ فِي الْعَدَى
 مَنْ ذَا لَقِيَ مَا قَدْ لَقِيَهِ مِنَ الْأَذَى
 فَعَلَى ابْنِ حَنْبَلٍ السَّلَامُ وَصَحْبِهِ
 إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَفُوزَ بِحَبِّهِ
 حَمْدًا لِرَبِّي إِذْ هَدَانِي دِينَهُ
 وَاخْتَارَ مَذْهَبَ أَحْمَدٍ لِي مَذْهَبًا
 مَنْ ذَا يَقُومُ مِنَ الْعِبَادِ بِشُكْرِ مَا

مُتَجَرِّدًا مِنْ غَيْرِ مَا أَعْوَانَ
 مُتَجَرِّعًا لِمَضَاضَةِ السُّلْطَانِ
 أَنْ لَا يُطِيعَ أُمَّةَ الْعُدْوَانِ
 دَحَضَ الضَّلَالِ وَفَتَنَةَ الْفِتَانِ
 أَهْلَ الضَّلَالِ وَشِيعَةَ الشَّيْطَانِ^(١)
 فِي رَبِّهِ مِنْ سَاكِنِ الْبُلْدَانِ^(٢)
 مَا نَا حَتَّ الْوَرَقَاءُ فِي الْأَغْصَانِ
 وَأَنَالَ فِي بَعْثِي رِضَا الرَّحْمَنِ
 وَعَلَى شَرِيعَةِ أَحْمَدٍ أَنُشَانِي
 وَمِنْ الْهَوَى وَالْغَيِّ قَدْ أَنَّجَانِي
 أَوْلَاهُ سَيِّدُهُ مِنَ الْإِحْسَانِ

تُوفِي فِي صَفَرٍ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِالْمَوْصِلِ ، وَلَهُ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً ،
 رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ وَقِيلَ : إِنَّهُ تُوفِي سَنَةَ خَمْسِينَ^(٣) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٠٦٤ - أَبُو الْمَحَاسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَبَلِيِّ :

أَخُو قَاضِي الْقَضَاةِ عِمَادِ الدِّينِ نَصْرٍ ، الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ^(٤) .
 تَفَقَّهُ عَلَى وَالِدِهِ وَغَيْرِهِ .

وَسَمِعَ مِنْهُ ، وَمِنْ عَمِّهِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، وَأَبِي الْفَتْحِ ، وَغَيْرِهِمْ .
 مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

١٠٦٤ - ترجمته في : الدر المنضد ٣٩٦/١ .

(١) في الأصل : * أهل الصلاة ، وفوقها : كذا في نسخة المصنف ، وفي الهامش : لعله أهل الضلال .

(٢) كذا في أصولنا وذيل ابن رجب ، وفي الشذرات : * . . . من ساكني البلدان .

(٣) القول الأول للإمام الذهبي والثاني لابن رجب .

(٤) برقم ١٠٠٥ من هذا الجزء .

وتُوفِّي شهيداً بأيدي التُّتار ببغداد، في صَفَر، من سنة ست وخمسين وست مائة.
وأُختاه: الشَّيْخَةُ سَعَادَةُ^(١): سَمِعْتُ من عبد الحق، وَعَلِيَّ الْخُبَّازِ، وغيرهما.
وتُوفِّيَتْ ببغداد، في السَّابِعِ عَشَرَ من جُمَادَى الْآخِرَةِ، سنة اثنتين وعشرين
وسمّائة، وصَلَّى عليها أَبُو صَالِحٍ.

وَالشَّيْخَةُ عَائِشَةُ^(٢): سَمِعْتُ من عبد الحق وغيره.
وَحَدَّثَتْ، وَكَانَتْ خَيْرَةً زَاهِدَةً.

تُوفِّيَتْ ببغداد في لَيْلَةِ الثَّلَاثِ عَشَرَ من ربيع الأول، سنة ثمانٍ وعشرين وست
مائة، وَدُفِنَتْ من الغَدِ بِيَابِ حَرْبٍ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

١٠٦٥ - يُوسُفُ بن عبد الرَّحْمَنِ بن عَلِيٍّ بن مُحَمَّدٍ بن عَلِيٍّ بن عُيَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله

ابن حُمَادَى بن الجَوَازِي، الْقُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، الْبَكْرِيُّ، الْبَغْدَادِيُّ، الْفَقِيه.
الْأُصُولِيُّ، الْوَاعِظُ، الصَّاحِبُ، الشَّهِيدُ، مُحِبِّي الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو الْمُحَاسَنِ.
ابن الشَّيْخِ جَمَالُ الدِّينِ أَبِي الْفَرَجِ الْمُتَقَدِّمُ ذَكَرَهُ^(٣).
أُسْتَاذُ الدَّارِ لِلْخَلَاةِ الْمُسْتَعَصِمَةِ.

وُلِدَ في لَيْلَةِ سَابِعِ عَشَرَ^(٤) ذِي الْقَعْدَةِ، سنة ثمانين وخمس مائة ببغداد.
وَسَمِعَ بِهَا من أَبِيهِ وَجَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى ابْنِ الْبَاقِلَانِيِّ بِوَاسِطَةٍ، وَقَدْ
جَاوَزَ الْعَشْرَ سَنِينَ مِنْ عُمُرِهِ، وَلَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنَ الشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بن سَكِينَةَ،

١٠٦٥ - ترجمته في: «وفيات الأعيان» (١٤٢/٣)، «ذيل مرآة الزمان» (٣٣٢/١)، «سير أعلام النبلاء»

(٣٧٢/٢٣)، «الإشارة» ص (٣٥٣)، «العبر» (٢٣٧/٥)، «المختصر المحتاج إليه» (١٩٧/٣)،

«ذيل ابن رجب» (٢٥٨/٢)، «النجوم الزاهرة» (٦٧/٧)، «المقصد الأرشد» (١٣٧/٣)،

«الدارس» (٢٩/٢)، «طبقات المفسرين للداودي» (٣٨٠/٢)، «شذرات الذهب» (٤٩٤/٧).

(١) ترجمتها في: «التكملة» (١٥٠/٣).

(٢) ترجمتها في: «التكملة» (٢٨٤/٣)، «تاريخ الإسلام» (٢٩٠/٦٣).

(٣) برقم ٨٩٦ من هذا الجزء.

(٤) قال اليونيني: ليلة السبت ثاني عشر . . . وقال ابن خلكان: ليلة السبت ثالث عشر . . .

واشتغل بالفقه والخلاف والأصول وبرع في ذلك ، وكان أمهر فيه من أيه ، ووعظ في صغره على قاعدة أيه ؛ وعلا أمره ، وعظم شأنه ، وولي الولايات الجليلة ، وشهد عند ابن الدامغاني سنة أربع وست مائة ، ثم ولي الحسبة بجانبى بغداد ، والنظر في الوقوف العامة ووقوف جامع السلطان ، ثم انقطع في داره يعظ ويفتي ويدرس ، ثم ولي الحسبة واستمر ولاية الناصر ، ثم أقره ابنه الظاهر .

وكان من العلماء الأفاضل ، والكبراء الأماثل ، أحد أعلام العلم ، ومشاهير الفضل ، ظهرت عليه آثار العناية الإلهية مذ كان طفلاً ؛ فعني به والده ، وأسمعه ودربه من صغره في الوعظ ، وبورك له في ذلك ، وصار له قبول تام ، وبانت عليه آثار السعادة .

وتوفي والده وعمره إذ ذاك سبع عشرة سنة ، فكفلته الجهة والده الإمام الناصر ، وتقدمت له بالجلوس للوعظ على عادة والده عند تربتها ، بعد أن خلعت عليه ، فتكلم بما أبهر به الحاضرين ، ولم يزل في ترقى من حال وعلو من شأنه ، يذكر الدروس فقهاً ، ويواصل الجلوس وعظاً عند التربة المذكورة وبياب بدر .

وكان يورد من نظمه كل أسبوع قصيدة في مدح الخليفة ، فحظي عنده وولاه ما تقدم ، وأذن له في الدخول إلى ولي عهده ، ثم أوصى الناصر عند موته أن يغسله .

وكان كامل الفضائل ، معدوم الرذائل ؛ أمر الناصر بقبول شهادته ، وقلده الحسبة بجانبى بغداد ، وله ثلاث وعشرون سنة .

وكتب له الناصر على رأس توقيعه بالحسبة : حُسْنُ السَّمْتِ وَلُزُومُ الصَّمْتِ أَكْسَبَاكَ يَأْيُوسَفُ مَعَ حَدَاثَةِ سِنَّكَ مَا لَمْ يَتَرَأَقْ إِلَيْهِ أَمْثَالُكَ ؛ فدم على ما أنت عليه بصدده ، ومن بورك له في شيء فليلزمه ، والسلام .

ثم رُوِّسِلَ به إلى مُلُوكِ الْأَطْرَافِ وَكُسِبَ مَالاً كَثِيراً، وَأُنْشِأَ مَدْرَسَةً بِدَمَشَقٍ،
وَوَقَفَ عَلَيْهَا وَقُوفاً مُتَوَفِّراً / الْحَاصِلِ، وَهِيَ الْمَدْرَسَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْجَوَزِيَّةِ^(١)، وَأُنْشِأَ [٣٨٦]
بِبَغْدَادٍ بِمَحَلَّةِ الْحَلْبَةِ مَدْرَسَةٌ لَمْ تَتِمَّ، وَبِمَحَلَّةِ الْحَرِيَّةِ دَارُ قُرْآنٍ وَمَدْفَنٍ.
ثُمَّ وَلَّى التَّدْرِيسَ بِالْمُسْتَنْصَرِيَّةِ، ثُمَّ وَلَّى أَسَازَ دَارِيَّةِ الدَّارِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ
قُتِلَ صَبْرًا شَهِيداً بِسَيْفِ الْكُفَّارِ عِنْدَ دُخُولِ هَوْلَاكُو مَلِكِ التُّتَارِ إِلَى بَغْدَادٍ، فَقُتِلَ الْخَلِيفَةُ
الْمُسْتَعَصِمُ وَأَكْثَرُ أَوْلَادِهِ، وَقُتِلَ مَعَهُ أَعْيَانُ الدَّوْلَةِ وَالْأَمْرَاءُ، وَشَيْخُ الشُّيُوخِ، وَأَكَابِرُ
الْعُلَمَاءِ.

وَقُتِلَ أَسَازُ الدَّارِ مُحْيِي الدِّينِ بِنُ الْجَوَزِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَوْلَادُهُ الثَّلَاثَةُ، وَذَلِكَ فِي
صَفَرٍ سَنَةِ سِتِّ خَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، بِظَاهِرِ سُورِ كُلُوزَا^(٢)، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.
وَكَانَ الْمُسْتَنْصَرُ لَهُ شُبَّاكٌ عَلَى إِيوَانِ الْحَنَابِلَةِ يَسْمَعُ الدَّرْسَ مِنْهُمْ دُونَ غَيْرِهِمْ.
وَكَانَ الصَّاحِبُ مُحْيِي الدِّينِ أَحَدَ صُدُورِ الْإِسْلَامِ وَفُضْلَائِهِمْ وَأَكَابِرِهِمْ
وَأَجْلَائِهِمْ، مِنْ بَيْتِ الرُّوَايَةِ وَالدَّرَايَةِ، وَحَدَّثَ بِبَغْدَادٍ وَبِمِصْرَ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْبِلَادِ،
إِمَاماً كَبِيراً، وَصَدْرًا مُعَظِّمًا، عَارِفاً بِالْمَذْهَبِ، كَثِيرَ الْمَحْفُوظِ، ذَا سَمْتٍ وَوَقَارٍ؛
دَرَسَ، وَأَفْتَى، وَصَنَّفَ.

وَأَمَّا رِثَاسَتُهُ وَعَقْلُهُ : فَيُنْقَلُ بِالتَّوَاتُرِ حَتَّى إِنَّ الْمَلِكَ الْكَامِلَ مَعَ عَظِيمِ سُلْطَانِهِ قَالَ :
كُلُّ أَحَدٍ يُعَوِّزُ زِيَادَةَ عَقْلٍ إِلَّا مُحْيِي الدِّينِ ابْنَ الْجَوَزِي فَإِنَّهُ يُعَوِّزُ نَقْصَ عَقْلٍ.
وَيُحْكِي عَنْهُ فِي هَذَا عَجَائِبُ، مِنْهَا : أَنَّهُ مَرَّ فِي سَوِيقَةِ بَابِ الْبَرِيدِ، وَالنَّاسُ بَيْنَ
يَدَيْهِ، وَهُوَ رَاكِبٌ الْبَغْلَةَ، فَسَقَطَ حَانُوتٌ فَضَجَّ النَّاسُ وَصَاحُوا، وَسَقَطَتْ خَشَبَةٌ
فَأَصَابَتْ كَفْلَ بَغْلَتِهِ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ وَلَا تَغَيَّرَ مِنْ هَيْئَتِهِ.
وَحُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُنَازِرُ وَلَا يُحَرِّكُ لَهُ جَارِحَةً.

(١) المدرسة الجوزية : بسوق القمح ، بالقرب من الجامع ، (الدارس ٢٩/٢) وقال محققه : في سوق
البيزورية جوار قصر العظم وغريه ، حرق ودرست ، وجد مكانها مخازن ومصلى بسيط .

(٢) كلوزا : طسوج قرب بغداد ، (معجم البلدان ٤٧٧/٤) .

وكانت خاتمة سعادته الشهادة، رضي الله عنه. ورؤي في النوم، ف قيل له : ما فعل الله بك؟ قال : كَفَرْتُ ذُنُوبَنَا سَيُوفُهُمْ ، رَحِمَهُ اللهُ .

وله تصانيف ، منها : «مَعَادُنُ الْإِبْرِيْزِ فِي تَفْسِيْرِ الْكِتَابِ الْعَزِيْزِ» ، ومنها «الْمَذْهَبُ الْأَحْمَدُ فِي مَذْهَبِ أَحْمَد» و «الطَّرِيْقُ الْأَقْرَبُ» ومنها «الْإِيْضَاحُ فِي الْجَدَلِ» .
وسمع منه خلقٌ ببغداد ودمشق وبمصر ، وروى عنه خلقٌ .
ومن نَظْمِهِ ^(١) : [من البسيط]

صَبُّ لَه مِنْ حَيَا آمَاةٍ عَرَقُ	وَفِي حُشَاشَتِهِ مِنْ وَجْدِهِ حُرْقُ
فَاعْجَبْ لَضِدِّينَ فِي حَالٍ قَدْ اجْتَمَعَا	غَرِيْقُ دَمْعٍ بِنَارِ الْوَجْدِ يَحْتَرِقُ
لَمْ أَنْسَ عَيْشًا عَلَى سَلْعٍ وَلَعَلَّعَهَا	وَالْبَانُ مُفْتَرِقُ وَجْدًا وَمُعْتَقُ
وَنَفْحَةُ الشَّيْخِ تَأْتِينَا مُعْبَرَةً	وَعَرَفُهَا بِمَعَانِي الْمُنْحَنِ عَبَقُ
وَالْقَلْبُ طَيْرٌ لَهُ الْأَسْوَاقُ أَجْنَحَةٌ	إِلَى الْحَبِيْبِ رِيَا حَ الْحُبِّ تَخْتَرِقُ
قُلْ لِلْحِمَى بِالرُّبَا وَاعْنِ الْحُلُولَ بِهَا	مَاضِرُهُمْ بِجَرِيحِ الْقَلْبِ لَوْ رَفَقُوا
وَقَدْ بَقِيَ رَمَقٌ مِنْهُ فَإِنْ هَجَرُوا	مَضَى كَمَا مَرَّ أَمْسٌ ذَلِكَ الرَّمَقُ

وله قصيدة طويلة مدح فيها النبي ﷺ ، أولها ^(٢) : [من الرجز]

قَدْ زَلَزَلْتُ أَرْضُ الْهَوَى زِلْزَالَهَا وَقَالَ سُلْطَانُ الْغَرَامِ : مَا لَهَا ؟
وَأَمَّا أَوْلَادُهُ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ ، فَأَحَدُهُمْ :
الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ^(٣) :

وكان فاضلاً بارعاً ، دَرَسَ بِالْمُسْتَنْصَرِيَّةِ لِمَا وَلَّى أَبُوهُ الْأَسْتَازَ دَارِيَّةً ، وَلَوَّى حِسْبَةَ بَغْدَادَ أَيْضاً .

(١) الأبيات في ذيل ابن رجب .

(٢) البيت في : ذيل ابن رجب .

(٣) ترجمته في : «ذيل مرآة الزمان» (١/٣٤٠) ، «ذيل ابن رجب» (٢/٢٦١) ، «شذرات الذهب» (٧/٤٩٥) .

وكان يعظ مكان أبيه وجده، بباب بدر وغيره.
ويقال: إن له تصانيف.

وقتل وقد جاوز خمسين سنة رحمه الله؛ لأن مولده سنة ست وست مائة.
وقد سمع من جماعة، وترسل به عن الديوان إلى مصر، وكان رئيساً معظماً.
وحدث ببغداد ومصر، وسمع منه جماعة.
وله ديوان حدث به ببغداد، ومن شعره^(١): [من الكامل]

فَضَلَ النَّبِيِّنَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ شَرَفًا يَزِيدُ وَزَادَهُمْ تَعْظِيمًا
يَكْفِيهِ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ آوَى فَقَالَ: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا
دُرُّ يَتِيمٍ فِي الْفَخَارِ وَإِنَّمَا خَيْرُ اللَّالِكِي مَا يَكُونُ يَتِيمًا
وَلَقَدْ سَمَا الرُّسُلَ الْكَرَامَ فَكُلُّهُمْ قَدْ سَلَّمُوا لِجَلَالِهِ تَسْلِيمًا
وَاللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ كَرَامَةً صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

والثاني: شرف الدين عبد الله^(٢):
وَلِيَ الْحِسْبَةَ أَيضًا، ثُمَّ تَزَهَّدَ عَنْهَا، وَدَرَسَ بِالْبَشِيرِيَّةِ، وَوَلِيَ وِلَايَاتٍ دِيوَانِيَّةً.
وكان المستعصم بعثه بخطه إلى هولاكو، وعاد إلى بغداد، ثم قتل مع أبيه عند
وصول هولاكو.

والثالث: تاج الدين عبد الكريم^(٣):
وَلِيَ الْحِسْبَةَ أَيضًا لَمَّا تَرَكَهَا أَخُوهُ، وَدَرَسَ بِالْمَدْرَسَةِ الشَّاطِبِيَّةِ.
وقتل ولم يبلغ عشرين سنة، رحمه الله عليهم أجمعين.

(١) الأبيات في: ذيل ابن رجب، والأول والثالث في ذيل مرآة الزمان.
(٢) ترجمته في: «ذيل مرآة الزمان» (٣٤١/١)، «سير أعلام النبلاء» (٣٧٤/٢٣)، «ذيل ابن رجب»
(٢٦٢/٢)، «شذرات الذهب» (٤٩٥/٧).
(٣) ترجمته في: «ذيل مرآة الزمان» (٣٤١/١)، «ذيل ابن رجب» (٢٦٢/٢)، «شذرات الذهب»
(٤٩٥/٧).

١٠٦٦ - يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر بن عبد السلام:

الأنصاري، الصرصري، الزريراني، الضرير، الفقيه.

الأديب، اللغوي، الشاعر، الزاهد، جمال الدين، أبو زكريا:

شاعر العصر، وصاحب الديوان السائر في الناس في مدح النبي ﷺ، كان حساناً وقته. ولد في سنة ثمان وثمانين وخمس مائة.

[٣٨٧] وقرأ القرآن بالروايات، وسمع الحديث من الشيخ علي بن / إدريس البغوي الزاهد صاحب الشيخ عبد القادر، وصحبه وتسلك، ولبس منه الخرقة، وأجاز له الشيخ عبد المغيث الحرابي وغيره.

وحفظ الفقه واللغة، ويقال: إنه كان يحفظ «صحيح الجوهري» بكمالها، وكان يتوقد ذكاءً.

ونظمه في الغاية، ويقال: إن مدائحه في النبي ﷺ تبلغ عشرين مجلداً^(١).

وقد نظم في الفقه «مختصر الخرقى»، ونظم «زاوئد الكافي على الخرقى»، ونظم في العريّة، وفي فنون شتى.

وكان صالحاً، قُدوةً، كثير التلاوة، عظيم الاجتهاد، عفيفاً، صبوراً، قنوعاً، محباً لطريقة الفقراء ومخالطتهم، وكان يحضر معهم السماع ويرخص في ذلك، وكان شديداً في السنة.

١٠٦٦ - ترجمته في: «ذيل مرآة الزمان» (٢٥٧/١)، «الإشارة» ص (٣٥٢)، «العبر» (٢٣٧/٥)، «فوات الوفيات» (٢٩٨/٤)، «مرآة الجنان» (١٤٧/٤)، «نكت الهميان» ص (٣٠٨)، «ذيل ابن رجب» (٢٦٢/٢)، «النجوم الزاهرة» (٦٦/٧ و ٦٧)، «المقصد الأرشد» (١١٤/٣)، «شذرات الذهب» (٤٩٣/٧)، «الدر المنضد» (٣٦٨/١).

(١) روى له اليونيني مقداراً صالحاً من شعره يزيد عن سبعين صفحة مطبوعة، وقال محققه: له ديوان، ظفرنا منه بأصل خطي محفوظ في المكتبة الأصفية بحيدر آباد الدكن (الهند). قلت: وفي مكتبة الأسد بدمشق نسختان قديمتان منه، (فهرس الشعر ١٧٤ - ١٧٥).

وله قصيدة طويلة لامية في مدح الإمام أحمد وأصحابه ، وقد ذكرنا بعضها مفرقاً في تراجم بعض الأصحاب الذين ذكّرهم فيها .
وكان قد رأى النبي ﷺ في منامه ، وبشره بالموت على السنة ، ونظم في ذلك قصيدة طويلة معروفة .

وقد حدث ، وسمع منه جماعة .
ولمّا دخل هولاكو وجنده الكفار إلى بغداد كان الشيخ يحيى بها ، فلما دخلوا عليه قاتلهم ، ويقال : إنه قتل منهم بعكازه ^(١) ثم قتلوه شهيداً ، رضي الله عنه ، سنة ست وخمسين وست مائة برباط الشيخ عليّ الحبّاز بالعقبة وحمل إلى صرصر ^(٢) فدفن بها .
قال ابن رجب : وزرت قبره بها حين توجّهنا إلى الحجاز سنة تسع وأربعين وست مائة .

١٠٦٧ - محمد بن عليّ البغدادي ، المعروف بالتوحيد :

سبط الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيليّ .
تفقه على خاله قاضي القضاة عماد الدين نصر المتقدّم ذكره ^(٣) ، وتخرّج به .
وسمع منه ، ومن عليّ ابن أبي بكر البقويّ ، ومن الشيخ عمر السهرورديّ ، وإسحاق العليّ ، وهبة الله المنصوريّ الخطيب ، وغيرهم .
توفي ببغداد شهيداً بأيدي التتار ، في صفر ، سنة ست وخمسين وست مائة ، رحمه الله تعالى .

١٠٦٧ - ترجمته في : الدرر المنضد ٣٩٩/١ .

(١) قال الذهبي في العبر : قيل : إنه قتل تتارياً . وقال - فيما نقل عنه ابن شاکر وابن تغري بردي : فطعن بعكازه بطن واحد فقتله ثم قتل شهيداً .

والعجب من ابن العماد حين يقول : وقتل منهم بعكازه نحو اثني عشر نفساً!! .

(٢) صرصر : قريتان من سواد بغداد ، وهما على ضفة نهر عيسى ، وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين ،

(معجم البلدان ٤٠١/٣) .

(٣) برقم ١٠٠٥ من هذا الجزء .

١٠٦٨ - عبد الرحمن بن رزين بن عبد العزيز بن نصر بن عبيد بن عليّ

ابن أبي الجيش الغسانيّ، الحواريّ، الحورانيّ، ثم الدمشقيّ، الفقيه .
سيف الدّين أبو الفرج :

سمع بدمشق وبغداد، وكان فقيهاً فاضلاً .

صنّف تصانيف منها : «كتاب التهذيب» في اختصار المغني، في مجلّدين، ويسمّي فيه الشّيخ موفّق الدّين : شَيْخَنَا، ولعلّه اشتغل عليه؛ ومنها «اختصار الهداية»، و«اختصره» أيضاً، وله «تعليقه» في الخلاف مُختصرةً .

وكان يُصاحبُ أستاذ الدّار ابن الجوزيّ ويُلازمه؛ توكّل له في بناء مدرسته بدمشق، ثم ذهب إلى بغداد لأجل رفع حسابها إليه، وكان بها سنة ست وخمسين وست مائة، فقتل شهيداً بسيف التّتار، رحمه الله تعالى .

١٠٦٩ - عبد القاهر بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبد العزيز بن القوّطيّ :

البغداديّ، الأديب، موفّق الدّين، أبو محمد .

كان إماماً، ثقةً أديباً، فاضلاً، حافظاً للقرآن، قيماً بعلم العربيّة واللّغة والنجوم، كاتباً شاعراً، صاحب أمثال .

وكان فقيراً، ذا عيال، ولم يوافق نفسه على خيانة، وليّ كتابة ديوان العرّض .
ولمّا توفّي العلامة أبو الفضائل الحسّن بن محمد الصّغانيّ اللّغوي ببغداد رضي الله عنه، أوصى أن يُحمل إلى مكّة ليدفن بها، فلمّا حُمِلَ عمل موفّق الدّين عبد القاهر بن

١٠٦٨ - ترجمته في : «ذيل ابن رجب» (٢/٢٦٤)، «المقصد الأرشد» (٢/٨٨).

١٠٦٩ - ترجمته في : «ذيل ابن رجب» (٢/٢٦٤)، «المقصد الأرشد» (٢/١٨٧)، «شذرات الذهب»

(٧/٤٨١)، وفي هامش م : خ : عبد القادر .

الفوطي فيه ارتجالاً، وكان ممن قرأ عليه الأدب^(١): [من البسيط]

أَقُولُ وَالشَّمْلُ فِي ذَيْلِ النَّأْيِ عَثْرَا يَوْمَ الْوَدَاعِ وَدَمْعُ الْعَيْنِ قَدْ كَثُرَا
أَبَا الْفَضَائِلِ قَدْ زَوَّدْتَنِي أَسْفَا أَضْعَافَ مَا زِدْتَ قَدْرِي فِي الْوَرَى أَثْرَا
قَدْ كُنْتُ تُودِعُ سَمْعِي الدَّرَّ مُنْتَظِمَا فَخُذْهُ مِنْ جَفْنِ عَيْنِي الْيَوْمَ مُنْثَرَا
قُتِلَ صَبْرًا فِي الْوَقْعَةِ بِبَغْدَادَ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَقَدْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً،
رَحِمَهُ اللَّهُ^(٢).

١٠٧٠ - مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحِ الْجَبَلِيِّ:

البَغْدَادِيُّ، الْفَقِيهَ، الزَّاهِدَ، مُحْيِي الدِّينِ أَبُو نَصْرٍ.

ابن قاضي القضاة، عماد الدين أبي صالح.

وقد تقدّم ذكر آبائه.

سَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ، وَجَمَاعَةٍ، وَطَلَّبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ، وَتَفَقَّهَ.

وكان عالماً، ورعاً، زاهداً، يُدرّسُ بمدرسةٍ جدّه، ويُلازمُهُ الاشتغال بالعلم إلى أن تُوفِّي.

لَمَّا وَلِّيَ أَبُوهُ قَضَاءَ الْقُضَاةِ وَلَاةَ الْقَضَاءِ وَالْحُكْمِ بَدَارِ الْخِلَافَةِ، فَجَلَسَ فِي مَجْلِسِ الْحُكْمِ مَجْلِسًا وَاحِدًا، ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ، وَنَهَضَ إِلَى مَدْرَسَتِهِمْ بِيَابِ الْأَرْجِ، وَلَمْ يَعُدْ إِلَى ذَلِكَ تَنْزُهُاً عَنِ الْقَضَاءِ وَتَوَرُّعاً.

١٠٧٠ - ترجمته في: ذيل ابن رجب ٢/٢٦٥، شذرات الذهب ٧/٤٩٠.

(١) الأبيات في: ذيل ابن رجب.

(٢) قال ابن الشعار في عقود الجمان ٤/٣٥: سأله عن ولادته فذكر أنه ولد ببغداد ليلة الخميس، الثالث والعشرين من ربيع الأول، سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة. (عن حواشي المقصد الأرشد).

وَحَدَّثَ .

وَتُوفِيَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ شَوَّالَ ، سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةَ بَيْغَدَادَ ، وَدُفِنَ إِلَى جَنْبِ جَدِّهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ بِمَدْرَسَتِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْوَقْعَةِ .

وَقَدْ رَوَى الدُّمِيَّاطِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ» عَنْ أَخِيهِ يَحْيَى بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ^(١) الْفَقِيهَ الْوَاعِظَ وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ ، وَمِنْ تَرْجُمَتِهِ :

أَنَّهُ تَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ وَغَيْرِهِ ، وَسَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ وَغَيْرِهِ ، وَوَعَّظَ ، وَلَهُ كَلَامٌ حَسَنٌ عَلَى لِسَانِ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ .

وَلَهُ شِعْرٌ بَدِيعٌ وَبَدِيعَةٌ سَلِيمَةٌ ، سُئِلَ عَنِ الْمُتَمَكِّنِ فَأَنْشَدَ : [مِنْ الْبَسِيطِ] :

يَسْقِي وَيَشْرَبُ لَا تَلْهِيهِ سَكْرَتُهُ عَنْ النَّدِيمِ وَلَا يُلْهَوُ عَنِ الْكَاسِ
/ أَطَاعَهُ سُكْرُهُ حَتَّى تَحْكَمَ فِي حَالِ الصُّحَاةِ وَذَا مَنْ أَعْجَبَ النَّاسَ

[٣٨٨]

ثُمَّ تَلَاعَبَ فِيهِمَا بِالْعِبَارَةِ ، فَقَالَ : [مِنْ الْوَافِرِ] :

وَيَشْرَبُ ثُمَّ يَسْقِيهَا النَّدَامَى وَلَا تَلْهِيهِ كَأْسٌ عَنْ نَدِيمِ
لَهُ مَعَ سُكْرِهِ تَأْيِيدُ صَاحٍ وَنَشْوَةُ شَارِبٍ وَنَدَى كَرِيمِ
رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ .

١٧٠١ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمُتَنَّمِ بْنِ نِعْمَةَ بْنِ سُلْطَانَ بْنِ سُورُورٍ بْنِ رَافِعٍ

ابْنُ حَسَنَ بْنِ جَعْفَرِ الْمَقْدِسِيِّ ، النَّابُلُسِيِّ ، الْفَقِيهِ ، الْمُحَدِّثِ ، جَمَالَ الدِّينَ ، أَبُو الْفَرَجِ .

وُلِدَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ .
وَسَمِعَ بِالْقُدْسِ ، وَحَدَّثَ بِنَابُلُسَ ، وَكَانَ لَهُ سَعَةٌ ، وَفِيهِ فَضْلٌ .

١٠٧١ - تَرْجُمَتُهُ فِي : الْوَافِي بِالْوُفَايَاتِ ١٧٨/١٨ ، ذَيْلُ ابْنِ رَجَبٍ ٢/٢٦٦ ، الْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ ٢/١٠٤ ،

شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٧/٤٨٠ .

(١) لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ سِوَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ رَجَبٍ فِي نَهَايَةِ تَرْجُمَةِ أَخِيهِ بِاخْتِصَارٍ شَدِيدٍ .

تُوفِّي فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةَ بِنَابُلُسَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .
وَمِنْ إِنْشَادِهِ لِنَفْسِهِ ^(١) : [مِنْ الْبَسِيطِ] :

يَا طَالِباً عِلْمَ خَيْرِ الْعِلْمِ مُجْتَهِداً	عِلْمَ الْحَدِيثِ تَحَوُّزُ الْيَمَنِ وَالرُّشْدَا
مَا فِي الْعُلُومِ لَهُ مِثْلُ يُمِائِلُهُ	فَاطِلُهُ مُقْتَصِداً تَسْعَدُ بِهِ أَبَداً
فَالْفِقْهَ يَنْبِئُ عَلَيْهِ حَيْثُ كَانَ إِذِ الْ	أَحْكَامُ مَا أَخَذَ هَامِنُهُ إِذَا وَجِدا
وَكَيْفَ لَا وَهُوَ لَوْلَاهُ لَمَا اتَّضَحَتْ	سَبِيلُ الرُّشَادِ وَلَا بَانَ الزَّمَانُ هُدًى
وَأَهْلُهُ خَيْرُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَاطِبَةً	فَكُنْ مُجِبّاً لَهُمْ كَيْمَا تَفُوزُ غَداً
تَرَى سِوَاهُمْ إِذَا جَاءَ الْحَدِيثُ لِمَا	قَالُوهُ مُتَّبِعاً مَا تَبَسُّطْنَ يَدَا
أَوْ كَانَ مَتْنٌ تَرَاهُمْ رَاجِعِينَ إِلَى	أَقْوَالِهِمْ وَكَذَا إِنْ أَسْنَدُوا سَنَدَا
لَوْلَاهُمْ زَادَ قَوْمٌ فِي الشَّرِيعَةِ مَا	شَاؤُوا وَلَكِنْ حَمَاهَا كَوْنُهُمْ أُسْداً
هَلْ يَسْتَوِي مَنْ نَأَى عَنْ أَرْضِهِ طَلَباً	لَهَا وَآخَرَ عَنْ تَخْصِيلِهَا قَعْدَا
شَتَّانَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ثَاوٍ بِمَوْطِنِهِ	وَيَنْ مَنْ كَانَ عَنْ أَوْطَانِهِ بَعْدَا
وَمِنْ ضَرُورَةِ تَفْضِيلِ الْحَدِيثِ عَلَى	سِوَاهِ أَنْ لَا يُرَى شَبَهاً لَهُمْ أَحَدَا
شَانِهِمْ لَا لَقِيتَ الدَّهْرَ مَحْمَدَةً	وَلَا وُقِيتَ مُصَاباً لَا وَلَا فَنَدَا

١٠٧٢ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْمُقَدَّسِيِّ :

الْفَقِيهَ ، الْمُسْنَدَ ، الْمُعَمَّرَ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، خَطِيبُ مَرْدَا .
سَمِعَ الْحَدِيثَ ، وَلَهُ مَشِيخَةٌ ، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ .
تُوفِّي فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، عَنْ تِسْعِينَ سَنَةً .

١٠٧٢ - ترجمته في : سير أعلام النبلاء ٣٢٥/٢٣ ، الإشارة ٣٥٤ ، العبر ٢٣٥/٥ ، تذكرة الحفاظ ١٤٣٨/٤ ، الوافي بالوفيات ٢١٩/٢ ، ذيل ابن رجب ٢٦٧/٢ ، ذيل التقييد ٩٧/١ ، النجوم الزاهرة ٦٩/٧ ، المقصد الأرشد ٣٧٨/٢ ، شذرات الذهب ٤٨٩/٧ .

(١) القصيدة في : ذيل ابن رجب .

١٠٧٣ - سَعْد - وَيُسَمَّى مُحَمَّد - بن عبد الوهَّاب بن عبد الكافي بن عبد الوهَّاب

ابن عبد الواحد بن محمد بن الحنبلي، الواعظ، أبو اليمن .
وُلِدَ سنة ثمان وسبعين وخمس مائة بدمشق .

سمع الحديث، وأجاز له جماعة.

وخرج له أبو حامد ابن الصَّابُونِيّ مَشِيخَةً؛ وَحَدَّثَ .

تُوفِّي بِبَلْبَيس^(١) ، ودُفِنَ بها في ذِي الْحِجَّةِ ، سنة ست وخمسين وستمائة^(٢) .

١٠٧٤ - إبراهيم بن محاسن بن عبد الملك بن علي بن نجا التَّوْخِيّ، الحَمَوِيّ،
ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ:

الأديب، الكاتب، نجم الدين، أبو إسحاق وأبو طاهر بن الشيخ ضياء الدين .
وتقدّم ذِكْرُ أَبِيهِ^(٣) .

سمع من جماعة، وَحَدَّثَ .

وكان أديباً، وله نظم حسن.

تُوفِّي في العَشرِ الآخر من المُحَرَّمِ ، سنة سَبْعٍ وخمسين وستمائة ، بِتِلْ بِاشِرٍ^(٤)
من أعمال حلب، ودُفِنَ به، رحمه الله .

١٠٧٥ - أحمد بن علي بن أبي غَالِبِ الإِرْبِلِيّ، النَّحْوِيّ، الْمُعَدِّلُ ، الشَّيْخُ مَجْدُ
الدين، أَبُو الْعَبَّاسِ :

سَمِعَ يَارِزِلَ ، وَسَكَنَ دِمَشْقَ ، وَحَدَّثَ .

١٠٧٣ - ترجمته في : ذيل ابن رجب ٢/٢٦٧ .

١٠٧٤ - ترجمته في: ذيل ابن رجب ٢/٢٦٧، المقصد الأرشد ١/٢٣٩، شذرات الذهب ٧/٤٩٨ .

١٠٧٥ - ترجمته في : ذيل ابن رجب ٢/٢٦٨، المقصد الأرشد ١/١٤٥، بغية الوعاة ١/٣٤٤،
شذرات الذهب ٧/٤٩٨ .

(١) بلبيس : مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام . (معجم البلدان ١/٤٧٩) .

(٢) زاد ابن رجب : وكان مولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق .

(٣) برقم ١٠٤١ من هذا الجزء .

(٤) تل باشر : قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب . (معجم البلدان ٢/٤٠) .

واشتغلَ مُدَّةً في العَرَبِيَّةِ بالجامع .
قرأ عليه جَمَاعَةٌ من الأَصْحَابِ ، وغيرهم .
تُوفِّيَ بدمشق في نِصْفِ صَفَرٍ ، سنة سَبْعٍ وخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةَ .
١٠٧٦ - أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجى التُّوخيّ، الدَّمْشقيّ:

الرئيس ، صدر الدين ، أبو الفتح :
واقف المدرسة الصدرية بدمشق .
وتقدّم ذكر أبيه (١) وجدّه (٢) .
وُلِدَ سنة ثمانٍ وتسعين وخمسة مئة بدمشق .
وسمع بها ، وحَدَّثَ .
وكان أحد المعدّلين ذوي الأموال والثروة ، والصدقات ، وولي نظر الجامع
مُدَّةً ، وثمر له أموالاً كثيرة .
تُوفِّيَ بدمشق في تاسع عشر رمضان ، سنة سَبْعٍ وخمسين وَسِتْمِائَةَ ، ودُفِنَ
بمدرسته ، رَحِمَهُ اللهُ .

١٠٧٧ - عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن
ابن اسماعيل بن منصور بن عبد الرحمن الأنصاري ، السَّعْدِيّ ، المَقْدِسِيّ .

١٠٧٦ - ترجمته في : ذيل الروضتين ٢٠٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٧٥/٢٣ ، الإشارة ٣٥٤ ، العبر
٢٣٩/٥ ، الوافي بالوفيات ٤٣/٩ ، ذيل ابن رجب ٢٦٨/٢ ، النجوم الزاهرة ٧١/٧ ، المنهل
الصابي ٣٦٩/٢ ، الدليل الشافي ١١٩/١ ، المقصد الأرشد ٢٨٠/١ ، الدارس ٨٦/٢ ، شذرات
الذهب ٤٩٨/٧ .

١٠٧٧ - ترجمته في : سير أعلام النبلاء ٣٧٥/٢٣ ، الإشارة ٣٥٦ ، العبر ٢٤٦/٥ ، ذيل ابن رجب
٢٦٨/٢ ، شذرات الذهب ٥٠٦/٧ .

.....
(١) برقم ١٠٣٥ من هذا الجزء .
(٢) برقم ٩٢٤ من هذا الجزء .

ثُمَّ الصَّالِحِيّ، الْمُحَدِّثُ، الرَّحَالُ، الْحَافِظُ، مُحِبُّ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، مُفِيدُ الْجَبَلِ :
 سَمِعَ بِدَمَشَقَ مِنَ الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ، وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ
 خَلْقٍ، وَعَنِيَ بِالْحَدِيثِ أَتَمَّ عِنَايَةٍ، وَأَكْثَرَ السَّمَاعِ، وَالْكِتَابَةِ.
 وَحَدَّثَ.

وَتُوفِيَ فِي ثَانِي عَشْرِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَلَهُ
 أَرْبَعُونَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ .

١٠٧٨ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى بْنِ أَبِي الرَّجَالِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ
 الْيُونِنِيِّ الْبَغْلِيِّ

الشَّيْخُ، الْفَقِيهَ، الْمُحَدِّثُ، الْحَافِظُ، الزَّاهِدُ، الْعَارِفُ، الرَّبَّانِيُّ، تَقِيُّ الدِّينِ،
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ .
 أَحَدُ الْأَعْلَامِ، وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ .

وُلِدَ فِي سَادِسِ رَجَبٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ يُونِينَ - مِنْ قَرَى بَعْلَبَكَّ -
 وَنَشَأَ يَتِيمًا، بِدَمَشَقَ، فَأَقْعَدَتْهُ أُمُّهُ فِي صِنْعَةِ النَّشَاطِ .

ثُمَّ حَفِظَ الْقُرْآنَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ، وَأَخَذَ
 الْحَدِيثَ عَنْ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَالْعَرِيَّةِ عَنْ أَبِي الْيُمْنِ الْكَنْدِيِّ، وَبَرَعَ فِي الْخَطِّ
 الْمَنْسُوبِ، وَلَبِسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَطَّائِحِيِّ، صَاحِبِ الشَّيْخِ عَبْدِ
 الْقَادِرِ .

قُلْتُ : وَقَدْ وَهَمَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَطَّائِحِيِّ، فَظَنُّوهُ الْمَدْفُونُ بِمَدِينَةِ
 الرَّمْلَةِ بِحَارَةِ الْبَاشْقَرْدِيِّ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ الَّذِي بِالرَّمْلَةِ وَفَاتَهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ / وَخَمْسِينَ
 وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَبْلَ مَوْلِدِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْقَادِرِ بِمِائَةٍ وَأَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةً، فَظَهَرَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ
 الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْبَطَّائِحِيَّ صَاحِبَ السَّيِّدِ عَبْدِ الْقَادِرِ غَيْرَ الَّذِي بِمَدِينَةِ الرَّمْلَةِ، بَلَا إِشْكَالَ .

١٠٧٨ - تَرْجَمْتُهُ فِي : تَارِيخِ ابْنِهِ : ذَيْلُ مَرَاةِ الزَّمَانِ ١/ ٤٢٩ و ٣٨/ ٢، ذَيْلُ الرُّوضَتَيْنِ ٢٠٧، الْإِشَارَةُ
 ٣٥٦، الْعَبَرُ ٥/ ٢٤٨، تَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ ٤/ ١٤٣٩، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ٢/ ١٢١، ذَيْلُ ابْنِ رَجَبٍ
 ٢/ ٢٦٩، الْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ ٢/ ٣٥٦، طَبَقَاتُ الْحَفَاطِ ٥٠٥، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٧/ ٥٠٨ .

وَلَزِمَ الشَّيْخُ تَقِيَّ الدِّينِ الْيُونِنِيَّ صُحْبَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْيُونِنِيِّ الرَّاهِدِ، صَاحِبِ الْأَحْوَالِ وَالْكَرَامَاتِ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ: أَسَدُ الثَّمَامِ، وَانْتَفَعَ بِهِ وَبَرَءَ فِي الْحَدِيثِ، وَحَفِظَ فِيهِ الْكُتُبَ الْكِبَارَ حِفْظًا مُتَقَنًا كَالْجَمْعِ بَيْنَ «الصَّحِيحِينَ» لِلْحُمَيْدِيِّ، وَ«صَحِيحِ مُسْلِمٍ» وَأَكْثَرَ «مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ»، وَكَانَ حِفْظُهُ لَصَحِيحِ مُسْلِمٍ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَحَفِظَ سُورَةَ «الْأَنْعَامِ» فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَحَفِظَ ثَلَاثَ مَقَامَاتٍ مِنَ الْحَرِيرِيَّةِ فِي بَعْضِ يَوْمٍ.

وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ إِلَى أَنْ صَارَ إِمَامًا حَافِظًا، وَلَمْ يَرَ فِي زَمَانِهِ مِثْلَ نَفْسِهِ، فِي كَمَالِهِ وَبِرَاعَتِهِ، وَجَمَعَ بَيْنَ عِلْمِي الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ. وَكَانَ حَسَنَ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، نَفَاعًا لِلْخَلْقِ، مُطَرِّحًا لِلتَّكْلُفِ، وَكَانَ يَحْفَظُ فِي الْجُلُوسَةِ الْوَاحِدَةِ مَا يَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ حَدِيثًا.

وَكَانَ مِنَ الْمَشَايِخِ الْمَشْهُورِينَ الْجَامِعِينَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالدِّينِ، حَرِيصًا عَلَى سَمَاعِ الْحَدِيثِ، وَقِرَاءَتِهِ مَعَ عُلُوِّ سَنَةِ وَعَظَمِ شَأْنِهِ. وَكَانَ إِذَا أَحْوَالٍ وَكَرَامَاتٍ وَأَوْرَادٍ وَعِبَادَاتٍ لَا يُخْلُ بِهَا وَلَا يُؤَخِّرُهَا عَنْ وَقْتِهَا لَوُرُودِ أَحَدٍ عَلَيْهِ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْمُلُوكِ، وَكَانَ لَا يَرَى إِظْهَارَ الْكَرَامَاتِ، وَيَقُولُ: كَمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ إِظْهَارَ الْمُعْجَزَاتِ أَوْجَبَ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ إِخْفَاءَ الْكَرَامَاتِ. وَذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ قُطِبَ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً.

وَكَانَ لَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَنَزَلَةٌ عَالِيَةٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ، وَيَحْتَرِمُونَهُ احْتِرَامًا زَائِدًا، حَتَّى كَانَ مَرَّةً بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ فِي سَمَاعِ «الْبُخَارِيِّ» عِنْدَ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ، فَقَامَ الشَّيْخُ يَتَوَضَّأُ، فَقَامَ السُّلْطَانُ وَنَفَضَ تَخْفِيفَتَهُ ^(١) لَمَّا فَرَغَ الشَّيْخُ مِنَ الْوُضُوءِ وَقَدَّمَهَا إِلَيْهِ لِيَتَنَشَّفَ بِهَا أَوْ لِيَطَّأَ عَلَيْهَا بِرَجْلَيْهِ، وَحَلَفَ أَنَّهَا طَاهِرَةٌ وَأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ.

(١) فِي ذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ ٤١/٢: فَخَلَعَ عِمَامَتَهُ وَبَسَطَهَا لَهُ وَحَلَفَ أَنَّهَا طَاهِرَةٌ، وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى.

ولمَّا قَدِمَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ عَلَى أَخِيهِ الْأَشْرَفَ ، جَعَلَ الْأَشْرَفُ يُذَكِّرُ لِلْكَامِلِ مُحَاسِنَ الشَّيْخِ ، فَقَالَ : أَشْتَهِي أَرَاهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ إِلَى بَعْلَبَكُ بِطَاقَةً ، فَاسْتَحْضَرَهُ ، فَوَصَلَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَتَزَلَ الْكَامِلُ إِلَيْهِ وَتَحَادَثَا بِدَارِ السَّعَادَةِ وَتَذَاكُرَا شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ ، فَذَكَرُوا مَسْأَلَةَ الْقَتْلِ بِالْمِثْقَالِ ، وَجَرَى ذِكْرُ حَدِيثِ الْجَارِيَةِ الَّتِي قَتَلَ الْيَهُودِيُّ فَرَضَ رَأْسَهَا بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِهِ ^(١) ، فَقَالَ الْمَلِكُ : إِنَّهُ لَمْ يَعْتَرَفْ ، فَقَالَ الشَّيْخُ : فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» فَاَعْتَرَفَ ، فَقَالَ الْكَامِلُ : أَنَا اخْتَصَرْتُ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» وَلَمْ أَجِدْ هَذَا فِيهِ ، فَقَالَ : بَلَى ؛ فَأَرْسَلَ الْكَامِلُ فَأَحْضَرَ اخْتِصَارَهُ لِمُسْلِمٍ فِي خَمْسِ مُجَلَّدَاتٍ ، فَأَخَذَ الْكَامِلُ مُجَلَّدًا ، وَالْأَشْرَفُ آخَرَ ، وَعِمَادُ الدِّينِ بْنُ مُوسَى آخَرَ ، وَأَخَذَ الشَّيْخُ مُجَلَّدًا ، فَأَوَّلَ مَا فَتَحَهُ وَجَدَ الْحَدِيثَ كَمَا قَالَ ، فَتَعَجَّبَ الْكَامِلُ مِنْ سُرْعَةِ اسْتِحْضَارِهِ وَسُرْعَةِ كَشْفِهِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَهُ مَعَهُ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، فَأَرْسَلَهُ الْأَشْرَفُ سَرِيعًا إِلَى بَعْلَبَكُ ، وَقَالَ لِلْكَامِلِ : إِنَّهُ لَا يُؤْثِرُ بِبَعْلَبَكُ شَيْئًا ، فَأَرْسَلَ الْكَامِلُ إِلَيْهِ ذَهَبًا كَثِيرًا .

وَكَانَ يَقْبَلُ مِنَ الْمُلُوكِ ، وَيَقُولُ : أَنَا لِي فِي بَيْتِ الْمَالِ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا ، وَلَا يَقْبَلُ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَلَا الْوُزَرَاءِ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ هَدِيَّةَ مَأْكُولٍ وَنَحْوِهِ ، وَيُرْسَلُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، فَيَقْبَلُونَهُ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّكِ وَالِاسْتِشْفَاءِ .

وَكَانَ الْأَشْرَفُ كَتَبَ لَهُ كِتَابًا بِقَرْيَةِ يُونِينَ ، فَأَعْطَاهُ لِمُحْيِي الدِّينِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ لِيَأْخُذَ عَلَيْهِ خَطَّ الْخَلِيفَةِ ، فَلَمَّا شَعَرَ الشَّيْخُ بِذَلِكَ أَخَذَ الْكِتَابَ وَمَزَقَهُ ، وَقَالَ : أَنَا فِي غَنِيَّةٍ عَنْ ذَلِكَ .

وَكَانَ لَا يَقْبَلُ شَيْئًا مِنَ الصَّدَقَةِ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فَقِيرًا لَا مَالَ لَهُ ، ثُمَّ أَثَرَى وَكَثُرَ مَالُهُ .

(١) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (١٦٧٢) في القسامة ، باب ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره من المحددات والمثقلات ، وقتل الرجل بالمرأة ، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه (ع) .

وكان للشيخ عبد الله زوجة لها ابنة جميلة، فكان الشيخ عبد الله يقول لها :
زوجيها من الشيخ محمد فتقول: إنه فقير وأنا أحب أن تكون ابنتي سعيدة . فيقول :
كأنني أراه وإياها في دار، وفيها بركة، وله رزق كثير، والملوك يترددون إلى زيارته .
فزوجتها منه ، فكان الأمر كذلك ، وكانت أول زوجاته .

وكان الملوك كلهم يحترمونه ويعظمونه ، بنو العادل وغيرهم ، وكذلك مشايخ
العلماء كابن الصلاح وابن عبد السلام والقضاة وابن الجوزي وغيرهم .

وكان الناس ينتفعون بعلومه وفنونه ، ويتلقون عنه الطريقة الحسنة ، وكان عظيم
الهيئة ، منور الشية ، مليح الصورة ، ضخماً ، حسن السمات والوقار ، وكان يلبس قبعاً
صوفه إلى خارج على طريقة شيوخه الشيخ عبد الله ، وكان كثير الاقتداء به والطاعة له .

حكى مرة أنه كان قد عزم على الرحلة إلى حران ، قال: وكان قد بلغني أن بها رجلاً
يعرف علم الفرائض جيداً ، فلما كانت الليلة التي أريد من صبيحتها أن أسافر جاءتني رسالة
الشيخ عبد الله اليونيني ، فعزم علي إلى القدس الشريف ، فكأنني كرهت ذلك ، وفتحت
المصحف فطلع قوله تعالى : ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مِهْتَدُونَ﴾ (١) .

قال : فخرجت معه إلى القدس / فوجدت ذلك الحراني بالقدس ، فأخذت عنه [٣٩٠]
علم الفرائض حتى خيل إلي أنني قد صرت أبرع منه فيه .

وحدث الشيخ بالكثير ، وروى عنه ابنه ، أبو الحسن الحافظ ، والقطب المؤرخ ،
وخلق .

وتوفي ليلة تاسع عشر رمضان ، سنة ثمان وخمسين وستمائة ، ببعلبك ، ودفن
عند شيخه عبد الله اليونيني ، رحمة الله عليهما .

١٠٧٩ - حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي :

١٠٧٩ - ترجمته في : ذيل الروضتين ٢١١ ، ذيل مرآة الزمان ١٢٨/٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٤٤/٢٣ ، العبر
٢٥٣/٥ ، تذكرة الحفاظ ١٤٥١/٤ ، الوافي بالوفيات ٩٣/١٢ ، المنهل الصافي ٨٨/٥ ، الدليل الشافي
٢٦٣/١ ، ذيل ابن رجب ٢٧٣/٢ ، الدارس ٣٢/٢ ، تاريخ الصالحية ٤٧١ ، شذرات الذهب ٥١٥/٧ .

(١) سورة يس ٣٦ : ٢١ .

الصَّالِحِيّ، الْفَقِيه، شَرَفُ الدِّينِ .

أَبُو مُحَمَّدٍ بَنِ الْحَافِظِ أَبِي مُوسَى بَنِ الْحَافِظِ الْكَبِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ .
وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتْمِائَةٍ .

وَسَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ ، وَبَرَعَ ، وَأَفْتَى ، وَدَرَسَ بِالْجَوْزِيَّةِ .
وَكَانَ رَجُلًا خَيْرًا .

تُوفِيَ لَيْلَةَ ثَامِنِ الْمُحَرَّمِ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةٍ بِدَمَشَقَ ، وَدُفِنَ بِالْجَبَلِ .

١٠٨٠ - أَحْمَدُ بْنُ حَامِدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَ بْنِ مُفَرَّجِ بْنِ غِيَاثِ الْأَنْصَارِيِّ :

الْأَرْتَاحِيُّ ، الْمَصْرِيُّ ، الْمُقْرِيّ ، الشَّيْخُ ، الصَّالِحُ ، أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي الثَّنَاءِ .
وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ (١) .

وَقَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى وَالِدِهِ ، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ لِأُمِّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ
الْأَرْتَاحِيِّ وَجَمَاعَةٍ ، وَلَا زِمَ الْحَافِظَ عَبْدِ الْغَنِيِّ وَأَكْثَرَ عَنْهُ ، وَكَتَبَ عَنْهُ بَعْضَ تَصَانِيفِهِ ،
وَتَصَدَّرَ بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ ، وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ مُدَّةً وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ .
وَكَانَ خَيْرًا صَالِحًا .

تُوفِيَ فِي رَابِعِ عَشَرَ رَجَبَ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةٍ ، بِمِصْرَ ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ الْمُقَطَّمِ .
وَأَبُوهُ : أَبُو الثَّنَاءِ حَامِدٌ (٢) : مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ .

وَقَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ ، وَسَمِعَ بِمِصْرَ وَبِمَكَّةَ ، وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ وَغَيْرِهِ .
وَحَدَّثَ ، وَأَفَادَ ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ ، قَرَأَ عَلَيْهِ بِالسَّبْعِ الْحَافِظُ الْمُنْذَرِيُّ وَغَيْرِهِ .
وَكَانَ حَسَنَ الْأَدَاءِ وَالصَّوْتِ ، ذَا مِرْوَةٍ وَتَفَقُّدٍ لِإِخْوَانِهِ .
تُوفِيَ فِي صَفَرٍ ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةٍ وَسِتْمِائَةٍ بِمِصْرَ رَحِمَهُ اللَّهُ .

١٠٨٠ - ترجمته في : سير أعلام النبلاء ٣٥١/١٢ ، العبر ٢٥٣/٥ ، الوافي بالوفيات ٣٠٠/٦ ، ذيل ابن
رجب ٢٧٣/٢ ، المنهل الصافي ٢٦٠/١ ، الدليل الشافي ٤٢/١ ، المقصد الأرشد ١٠١/١ ،
شذرات الذهب ٥١٤/٧ .

(١) في المنهل الصافي : ولد سنة أربع وخمسين وخمسمئة .

(٢) ترجمته في : التكملة ٣٢٦/٢ ، وتاريخ الإسلام ٩٥/٦٢ ، ذيل ابن رجب ٢٧٤/٢ ، المقصد
الأرشد ٣٥١/١ وفي نهاية ترجمة ابنه ١٠١/١ .

١٠٨١ - عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيثم الرسعي :

الفقيه، المحدث، المفسر، عز الدين، أبو محمد :
وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ (١) بِرَأْسِ عَيْنِ الْخَابُورِ .
وَسَمِعَ الْحَدِيثَ بِلَدِهِ وَبِغَدَادَ وَبِدِمَشْقَ وَبِحَلَبَ وَبِلُدَانٍ أُخَرَ ، وَعَنِ الْحَدِيثِ ،
وَطَلَبَ ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ .

وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ مُوقِّ الدِّينِ ، وَحَفِظَ كِتَابَهُ «الْمُقْنَعُ» فِي الْفِقْهِ ، وَصَحَّبَ الشَّيْخَ
الْعِمَادَ وَطَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ ، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْأَدَبَ ، وَتَفَنَّيَ فِي
الْعُلُومِ .

وَوَلِّيَ مَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ بِالْمَوْصِلِ ، وَكَانَتْ لَهُ حُرْمَةٌ وَافِرَةٌ عِنْدَ بَدْرِ الدِّينِ
صَاحِبِ الْمَوْصِلِ وَغَيْرِهِ مِنْ مُلُوكِ الْجَزِيرَةِ .

وَصَنَّفَ تَفْسِيرًا حَسَنًا فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ ضَخْمَةٍ سَمَاهُ : «رُمُوزُ الْكُنُوزِ» وَفِيهِ فَوَائِدُ
حَسَنَةٌ ، وَصَنَّفَ كِتَابَ «مَصْرَعِ الْحُسَيْنِ» أَلَزَمَهُ بِتَصْنِيفِهِ صَاحِبُ الْمَوْصِلِ ، فَكَتَبَ فِيهِ
مَا صَحَّ مِنَ الْقَتْلِ دُونَ غَيْرِهِ ، سَمَاهُ : «الْمَشْرَعُ الصَّافِي مِنَ الرِّينِ فِي مَصْرَعِ الْحُسَيْنِ» .
وَكَانَ فَاضِلًا فِي فَنُونِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، ذَا فَصَاحَةٍ وَحُسْنِ عِبَارَةٍ ، وَلَهُ فِي
تَفْسِيرِهِ مُنَاقَشَاتٌ مَعَ الزَّمَخْشَرِيِّ وَغَيْرِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا .

وَكَانَ مَتَمَسِّكًا بِالسُّنَّةِ وَالْآثَارِ وَيُصَدِّعُ بِالسُّنَّةِ عِنْدَ السُّلْطَانِ مِنَ الرَّفْضَةِ وَغَيْرِهِمْ .
وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ (٢) ، وَمِنْ نَظْمِهِ الْقَصِيدَةُ التُّونِيَّةُ الْمَشْهُورَةُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الضَّادِ
وَالظَّاءِ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ غَيْرُ تَفْسِيرِهِ الْمَشْهُورِ فِي التَّفْسِيرِ وَالْفِقْهِ وَالْعُرُوضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

١٠٨١ - ترجمته في : ذيل مرآة الزمان ٥٤٥/١ و ٢١٩/٢ ، العبر ٢٦٤/٥ ، تذكرة الحفاظ ١٤٥٢/٤ ،
ذيل ابن رجب ٢٧٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٢١١/٧ ، طبقات الحفاظ ٥٠٨ ، طبقات المفسرين
للداودي ٣٠٠/١ ، شذرات الذهب ٥٢٩/٧ .

(١) قال اليونيني : مولده يوم الأحد - وزاد في الترجمة الثانية : بين الظهر والعصر - الثالث والعشرين من
رجب ، سنة ٥٨٩ .

(٢) روى له اليونيني بعض قصائده .

وَحَدَّثَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ .

وَرَوَى عَنْهُ الْعَلَامَةُ أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ ، وَأَنْشَدَ عَنْهُ ^(١) : [مِنْ الْوَافِرِ]

وَكُنْتُ أَظُنُّ فِي مِصْرٍ بِحَارًا إِذَا مَا جَنَّتْهَا أَجْدُ الْوُرُودَا

فَمَا أَلْفَيْتُهَا إِلَّا سَرَابًا فَحَيْثُ تَيَمَّمْتُ الصَّعِيدَا

تُوفِّي بِسِنْجَارٍ فِي رَجَبٍ - وَقِيلَ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ - سَنَةَ سِتِّينَ وَسِتْمِائَةَ .

وَقِيلَ : تُوفِّي لَيْلَةَ ثَانِي عَشَرَ رَيْعِ الْأَوَّلِ - وَقِيلَ : فِي ثَامِنِ عَشَرَ رَيْعِ الْآخِرِ - سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسِتْمِائَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

* * *

(١) البیتان فی : ذیل ابن رجب ، والشذرات .

الطبقة العاشرة

المرتبة الأولى منها

١٠٨٢ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَمِيسٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ هَبَةَ اللَّهِ

ابن مواهب الأنصاري، الأنباري، ثم الدمشقي، الفقيه.

جمال الدين، أبو محمد، وأبو القاسم.

سمع من جماعة، وتفقه على الشيخ موفق الدين، وبرع، وأفتى.

وحدث، سمع منه جماعة.

وكان يسكن بالمنارة الغربية من جامع دمشق، وكان يصلي بالمتأخرين صلاة الصبح بالجامع، فيطيل بهم إطالة مفرطة.

توفي ليلة سَلَخ ربيع الآخر، سنة إحدى وستين وستمائة، ودُفن بسفح قاسيون، رحمه الله.

١٠٨٣ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُورُرٍ :

المقدسي، المحدث الفاضل، عز الدين، أبو القاسم وأبو الفرج.

ابن الحافظ عز الدين بن أبي الفتح بن الحافظ الكبير أبي محمد :

وُلِدَ في ربيع الآخر سنة اثنتين وستمائة.

وسمع الحديث، وارتحل إلى بغداد فسمع من جماعة، ثم إلى مصر، وكتب

الكثير، وعُني بالحديث، وكان يفهم ويذكر.

١٠٨٢ - ترجمته في : ذيل الروضتين ٢٢٦، المعبر ٥/ ٢٦٥، ذيل ابن رجب ٢/ ٢٧٦، المقصد الأرشد

٨٨/٢ .

١٠٨٣ - ترجمته في : ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢١٨، المعبر ٥/ ٢٦٥، الوافي بالوفيات ١٨/ ٢٤٠، ذيل ابن

رجب ٢/ ٢٧٦، شذرات الذهب ٧/ ٥٣٠ .

وتفقه على الشيخ الموفق .

وكان فاضلاً ، صالحاً ، ثقةً ، انتفع به جماعة ، وحدث .
توفي في نصف ذي الحجة ، سنة إحدى وستين وستمائة ، ودُفن بسفح قاسيون ،
رحمه الله .

١٠٨٤ - أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفرج بن يوسف بن هلال

ابن يوسف الحرّانيّ ، المقرئ ، الفقيه ، المحدث
/ ناصح الدين ، المعروف بابن الزرّاد .
وُلد سنة أربع عشرة وستمائة تقديراً بحرّان .
وقرأ القرآن الكريم بالروايات .

[٣٩١]

وسمع الحديث بدمشق على أبي عمرو ابن الصلاح الحافظ ، وجماعة من
أصحاب ابن عساكر وغيرهم ، وسمع بحلب من جماعة .
وتفقه في المذهب ، وكتب الكثير بخطه ، وكان فاضلاً ، متديناً ، واختارته
المنية ، ولم يحدث ممّا حصل إلا باليسير .
توفي في تاسع عشرين جمادى الأولى ، سنة ثلاث وستين وستمائة^(١) بحلب ،
رحمه الله تعالى .

١٠٨٥ - أبو القاسم بن يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام :

الأُمويّ ، الحواريّ ، الصدفيّ ، الزاهد المشهور .
صاحب الزاوية بحواري^(٢) ، كان خيراً ، صالحاً ، له أتباع وأصحاب ومريدون
في كثير من قرايا حوران ، في الجبل والبشنة ، ولا يحضرون سماعاً بالدف .

١٠٨٤ - ترجمته في : ذيل ابن رجب ٢/ ٢٥٥ .

١٠٨٥ - ترجمته في : ذيل الروضتين ٢٣٧ ، ذيل مرآة الزمان ٣٣٦/٢ ، العبر ٢٧٥/٥ ، الإشارة ٣٦٠ ، ذيل
ابن رجب ٢/ ٢٧٧ ، النجوم الزاهرة ٢١٩/٧ ، المقصد الأرشد ١٦٢/٣ ، شذرات الذهب ٥٤٤/٧ .

(١) قال ابن رجب : توفي في سنة ثلاث وخمسين وستمائة بحلب ، رحمه الله . ذكره الحافظ عز الدين
الحسيني .

(٢) لم يذكرها ياقوت .

تُوفِّي بيلده حُوارى، في آخر سنة ثلاث وستين وستمائة، رَحِمَهُ اللهُ، وصَلَّى عليه بيت المقدس صلاة الغائب يوم عيد النحر، وصَلَّى عليه بِدِمَشْقَ تاسعَ عشرَ ذي الحجة.

وقام مقامه بعده ولده: الشيخ عبد الله^(١).
وكان عنده تفقه وزهادة، وله أصحاب، وكان مقصوداً يزار بيلده، وعمر حتى بلغ التسعين من عمره.
خرج لتوديع بعض أهله إلى ناحية الكرك من جهة الحجاز، فأدركه أجله هناك، في أول ذي القعدة، سنة ثلاثين وسبعمائة، رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

١٠٨٦ - إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة:

المقدسي، الصالح، الزاهد، الخطيب، عز الدين.
أبو إسحاق بن الخطيب شرف الدين أبي محمد بن الشيخ أبي عمر.
وُلِدَ في رمضان، سنة ست وستمائة.
وسمع من الشيخ الموفق، والشيخ العماد وخلق.
وكان إماماً في العلم والعمل، بصيراً بالمذهب، صالحاً، عابداً، مخلصاً، صاحب أحوال وكرامات، وأمر بالمعروف، وقول بالحق.
وقد جمع المحدث أبو الفداء ابن الخباز «سيرته» في مجلد.
وحدث، وسمع منه جماعة.
تُوفِّي في ليلة تاسع عشر ربيع الأول، سنة ست وستين وستمائة، ودُفِنَ من الغد بسفح قاسيون.

١٠٨٦ - ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ٣٨٨/٢، العبر ٢٨٤/٥، الإشارة ٣٦٢، الوافي بالوفيات ٣٥/٦، ذيل ابن رجب ٢٧٧/٢، النجوم الزاهرة ٢٢٧/٧، المنهل الصافي ٨٤/١، الدليل الشافي ١٦/١، المقصد الأرشد ٢٢٦/١، تاريخ الصالحية ٤٨٠، شذرات الذهب ٥٦٠/٧.

(١) ترجمته في: ذيل ابن رجب، والمقصد الأرشد، وشذرات الذهب؛ في نهاية ترجمة أبيه.

وهو والد الإمامين ^(١) عز الدين الفرائضي وعز الدين محمد ، خطيب الجامع المظفري ، رَحِمَهُمُ اللهُ تعالى .

١٠٨٧ - مُظَفَّرُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْحَبَلِيِّ .

تاج الدين ، أبو منصور .

وُلِدَ فِي سَابِعِ عَشْرِي ربيع الأول ، سنة تسع وثمانين وخمسمائة بدمشق .

وسمع بها من جماعة ، وتفقه ، وأفتى ، ودرّس بمدرسة جدّه ^(٢) شرف الإسلام مدة ، وكان عارفاً بالمذهب .

وحدث بدمشق ومصر ، وروى عنه جماعة .

توفي في ثالث صفر ، سنة سبع وستين وستمئة فجأة بدمشق ، ودُفِنَ بسفح قاسيون ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

١٠٨٨ - يُوسُفُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبَقَالِ الْبَغْدَادِيِّ ، الصُّوفِيِّ :

عفيف الدين ، أبو الحجاج ، شيخ رباط المرزبانية .

كان صالحاً ، عالماً ، ورعاً ، زاهداً .

له تصانيف في السلوك ، منها كتاب «سلوك الخواص» .

حكى عنه أنه قال : كنت بمصر زمن واقعة بغداد ، فبلغني أمرها ، فأنكرته بقلبي ،

وقلت : يا رب ، كيف هذا؟ وفيهم أطفال ومن لا ذنب له؟ فرأيت في المنام رجلاً

١٠٨٧ - ترجمته في : ذيل مرآة الزمان ٤٢٨/٢ ، العبر ٢٨٧/٥ ، ذيل ابن رجب ٢٧٨/٢ ، الدليل الشافعي ٧٣٥/٢ ، المقصد الأرشد ٣٤/٣ ، الدارس ٧٢/٢ ، تاريخ الصالحية ٤١٥ ، شذرات الذهب ٥٦٦/٧ .

١٠٨٨ - ترجمته في ذيل ابن رجب (٢٨٠/٢) ، والمقصد الأرشد (١٤٢/٣) ، والدر المنضد ٤١١/١ .

(١) ذكرهما ابن رجب وابن العماد في نهاية ترجمة أيهما .

(٢) هي المدرسة المسمارية .

وفي يده كتابٌ، فأخذته، فإذا فيه ^(١): [من المتقارب]
دَعِ الْإِعْتِرَاضَ فَمَا الْأَمْرُ لَكَ وَلَا الْحُكْمُ فِي حَرَكَاتِ الْفَلَكَ
[وَلَا تَسْأَلِ اللَّهَ عَنْ فِعْلِهِ فَمَنْ خَاضَ لُجَّةَ بَحْرِ هَلَكٍ]

تُوفِّي ليلة الخميس سادس المحرم، سنة ثمان وستين وستمائة، وصلي عليه بجامع
الحريم، ودفن بمقبرة الإمام أحمد. وقيل توفي سنة ست وستين. والله أعلم.

١٠٨٩ - أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم

ابن أحمد بن بكير المقدسي، ثم الصالحي، الكاتب، المحدث،
المعمر، الخطيب، زين الدين، أبو العباس:
وُلِدَ سنة خمس وسبعين وخسمائة بفندق الشيوخ من أرض نابلس.
وسمع الكثير بدمشق من يحيى الثقفي، وأبي عبد الله ابن صدقة، وأبي الحسن
ابن الموازيني، وعبد الرحمن الخرقى، وإسماعيل الجنزوي، وغيرهم، وانفرد في
الدنيا بالرواية عنهم.

ودخل بغداد، وسمع بها من جماعة منهم: أبو الفرج ابن الجوزي؛ وسمع
بحرآن، وقرأ بنفسه، وعني بالحديث، وتفقه على الشيخ موفق.
وخرج لنفسه «مشيخة» عن شيوخه، وجمع «تاريخاً» لنفسه.
وكان فاضلاً، متنبهاً، وله نظم.

وكان يكتب خطاً حسناً، ويكتب سريعاً، فكتب مالا يوصف كثرة من الكتب
الكبار والأجزاء المنثورة لنفسه وبالأجرة، حتى كان يكتب في اليوم إذا تفرغ تسعة

١٠٨٩ - ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ٤٣٦/٢، العبر ٢٨٨/٥، الإشارة ٣٦٣، الوافي بالوفيات
٣٤/٧، نكت الهميان ٩٩، فوات الوفيات ٨٥/١، ذيل ابن رجب ٢٧٨/٢، ذيل التقييد
٣٢٦/١، النجوم الزاهرة ٢٣٠/٧، المقصد الأرشد ١٣٠/١، تاريخ الصالحية ٣٨٨، شذرات
الذهب ٥٦٧/٧.

(١) البيتان في ذيل ابن رجب، والثاني مستدرك منه لإتمام المعنى.

كراريسَ أو أكثر، ويكتبُ مع اشتغاله بمصالحه الكرَّاسين والثلاثة، وكتب «الخرقي» في ليلة واحدة، وكتب «تاريخ الشام» لابن عساكر مرتين، و«المغني» للشيخ موفق مرأت، وذكر أنه كتب بيده ألفي مجلد، وأنه لازم الكتابة أزيد من خمسين سنة . وكان حسن الخلق والخلق، متواضعاً، ديناً .

وحدث بالكثير بضعاً وخمسين سنة، وانتهى إليه علو الإسناد، وكانت الرحلة إليه من أقطار البلاد.

وسمع منه الحفاظ المتقدمون، وروى عنه الأئمة الكبار من المتقدمين [٣٩٢] والمتأخرين، منهم الشيخ محيي الدين النواوي، والشيخ / شمس الدين ابن أبي عمر، والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، والشيخ تقي الدين ابن تيمية، وخلق كثير . وتوفي يوم الاثنين، سابع - وقيل : تاسع - رجب، سنة ثمان وستين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله .

ورأى رجل ليلة موته في المنام كأن الناس في الجامع وإذا ضجّة، فسأل عنها فقيل : مات هذه الليلة مالك بن أنس .

قال : فلما أصبحت جئت إلى الجامع وأنا مفكر، وإذا إنسان يُنادي : رَحِمَ الله مَنْ حَضَرَ جنازة الشيخ زين الدين ابن عبد الدائم، رحمه الله .

١٠٩٠ - عبد الرحمن بن سليمان بن سعيد بن سليمان البغدادي الأصل، الحراني المولد:

جمال الدين، أبو محمد، يُعرف بالبغدادي .

وُلِدَ في أحدِ الربيعين، سنة خمس وثمانين وخمسمائة بجرّان .

وسمع من جماعة، وتفقه بالشيخ الموفق، وبرع، وأفتى، وانتفع به جماعة .

وحدث، وروى عنه طائفة .

١٠٩٠ - ترجمته في : المعبر ٢٩٣/٥، الإشارة ٣٦٤، الوافي بالوفيات ١٥٠/١٨، ذيل ابن رجب ٢٨١/٢، النجوم الزاهرة ٢٣٧/٧، شذرات الذهب ٥٧٨/٧ .

قلت : في الإشارة والنجوم الزاهرة : عبد الرحمن بن سلمان ، وقال الصفدي : البغيدادي مصغراً .

وكان إماماً بحلقة الحنابلة بجامع دمشق .
 وكان موصوفاً بالفضل والدين ، فقيهاً حسناً مشهوراً .
 توفي في رابع عشري ^(١) شعبان ، سنة سبعين وستمائة بدمشق ، ودُفن بسفح
 قاسيون رحمه الله تعالى .

١٠٩١ - محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل بن موهوب الحراني :

المحدث ، الرّحال ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، نزيل دمشق .
 ولد بحرّان ، سنة ثلاث وستمائة .
 وسمع ببغداد من جماعة ، وبدمشق والإسكندرية والقاهرة ، وكتب بخطه ،
 وطلب بنفسه ، وكان أحد المعروفين بالطلب والإفادة .
 وحديث ، وعني بالحديث عنايةً كلّيةً ، وكتب الكثير ، وتعب ، وحصل ،
 وأسمع الحديث ، وتآلف الناس على روايته .
 وفيه دين ، وحسن عشرة ، ولديه فضيلة ومذاكرة جيدة .
 أقام بدمشق ، ووقف كتبه وأجزأه بالضّيائية ، وسمع منه جماعة من الأكابر .
 توفي ليلة الأربعاء ، ثامن شهر رمضان ، سنة إحدى وسبعين وستمائة ،
 بالمارستان الصغير ^(٢) بدمشق ، ودُفن من الغد بسفح قاسيون ، رحمه الله .

١٠٩١ - ترجمته في : العبر ٥ / ٢٩٥ ، الإشارة ٣٦٥ ، الوافي بالوفيات ٤ / ٥٠ ، ذيل ابن رجب
 ٢ / ٢٨١ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٢٤٠ ، المقصد الأرشد ٢ / ٤٥١ ، الدارس ٢ / ١١٢ ، شذرات
 الذهب ٧ / ٥٨٣ .

(١) في ذيل ابن رجب : رابع عشر ، وفي الشذرات : رابع شعبان .
 (٢) قال ابن العماد في الشذرات ٧ / ٥٨٤ : والمارستان الصغير بدمشق أقدم من المارستان الثوري ، وكان
 مكانه في قبة مطهرة الجامع الأموي ، وأول من عمره بيتاً وخرّب رسوم المارستان منه : أبو الفضل
 الإخنائي ، ثم ملكه بعده أخوه البرهان الإخنائي ، وهو تحت المئذنة الغربية بالجامع الأموي من جهة
 الغرب ، وينسب إلى أنه عمارة معاوية أو ابنه .

١٠٩٢ - عبد القاهر بن عبد الغني بن الشيخ فخر الدين محمد بن أبي القاسم بن
تيمية :

الشيخ فخر الدين ، أبو الفرج ابن أبي محمد :
مولده سنة اثنتي عشرة وستمائة بحران .
سمع من جده وابن اللّتي .
وحدث بدمشق ، وخطب بجامع حرّان .
توفي بدمشق في حادي عشر شوال ، سنة إحدى وسبعين وستمائة ، ودُفن من
الغد بمقابر الصّوفية^(١) ، رحمه الله .

١٠٩٣ - علي بن محمد بن محمد بن وضّاح بن أبي سعد محمد بن وضّاح :

الشَّهْرَابَانِيّ ، ثمَّ البَغْدَادِيّ ، الفقيه ، المُحدِّث ، النُّحَوِيّ ، الزَّاهِد ، الكَاتِب .
الشيخ كمال الدين ، أبو الحسن بن أبي بكر .
وُلِدَ فِي رَجَب ، سَنَةِ إِحْدَى وَتَسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَقِيلَ سَنَةَ تَسْعِينَ - بِشَهْرِ ابَان^(٢) .
وَسَمِعَ بِهَا «صَحِيحَ مُسْلِم» .
وَقَدِمَ بَغْدَادَ ، وَسَمِعَ بِهَا «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» و«جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ» و«سُنَنَ
الدَّارَقُطْنِيِّ» ، وَسَمِعَ بِإِرْبِلَ وَغَيْرِهَا ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ
الْحَسَنَ ، وَسَمِعَ الْكُتُبَ الْكِبَارَ ، وَاشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ بِبَغْدَادَ .

١٠٩٢ - ترجمته في : ذيل ابن رجب ٢/٢٨٢ ، شذرات الذهب ٧/٥٨٣ .

١٠٩٣ - ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٤/١٤٦٣ ، ذيل ابن رجب ٢/٢٨٢ ، ذيل التقييد ٢/٢٢١ ،
المقصد الأرشد ٢/٢٦١ ، بغية الوعاة ٢/٢٠٠ ، «شذرات الذهب» (٧/٥٨٧) .

قلت : في التذكرة وذيل التقييد وبغية الوعاة : علي بن محمد بن محمد بن محمد . ثلاثة محمد بن
على نسق .

(١) مقابر الصوفية : مكان مشافي كلية الطب بجامعة دمشق .

(٢) شهر ابان : قرية كبيرة من نواحي الخالص في شرق بغداد . (معجم البلدان ٣/٣٧٥) .

وَتَفَقَّهَ وَبَرََعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَشَارَكَ فِي فُنُونِ مِنَ الْعِلْمِ، وَصَحَّبَ الصَّالِحِينَ، وَلَبَسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ.

وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، مُنَوَّرَ الْوَجْهِ، كَيِّسًا، طَيِّبَ الْأَخْلَاقِ، سَمَحَ النَّفْسِ، عَالِمًا بِالْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحَادِيثِ.

رُتِبَ عَقِبَ الْوَاقِعَةِ مُدْرَسًا بِالمَدْرَسَةِ الْمُجَاهِدِيَّةِ.

وَخَرَجَ، وَصَنَّفَ، وَمِنْ مُصَنَّفَاتِهِ كِتَابُ «الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ فِي اقْتِفَاءِ نَهْجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ»، وَكِتَابُ «الرَّدُّ عَلَى أَهْلِ الْإِلْحَادِ»، وَلَهُ جُزْءٌ فِي «مَدْحِ الْعُلَمَاءِ وَذَمِّ الْفَنَاءِ»، وَ«الْفَرْقُ بَيْنَ أَحْوَالِ الصَّالِحِينَ وَأَحْوَالِ الْمُبَاحِيَةِ أَكَلَةِ الدُّنْيَا بِالْدِّينِ»، وَلَهُ جُزْءٌ فِي «أَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ»، وَكَتَبَهُ جَوَابًا عَنْ سُؤَالٍ فِي مَنْ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ عَلَى نَفْيِ ذَلِكَ، فَأُفْتِيَ بِوُقُوعِ الطَّلَاقِ، وَبَسَطَ الْكَلَامَ عَلَى الْمَسْأَلَةِ، وَذَلِكَ فِي زَمَنِ الْمُسْتَعْصِمِ، وَقَدْ أُوذِيَ بِسَبَبِ ذَلِكَ وَهُوَ وَالْمُحَدِّثُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْقُحَيْطِيُّ، فَإِنَّهُ وَافَقَ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ. وَحَدَّثَ الشَّيْخُ بِالْكَثِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

وَتُوفِيَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، ثَلَاثَ صَفَرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةَ، وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ لِاحْدَى الْجَنَائِزِ الْمَشْهُورَةِ، اجْتَمَعَ لَهَا عَالَمٌ لَا يُحْصَى، وَغُلِّقَتِ الْأَسْوَاقُ يَوْمَئِذٍ، وَشُدَّ تَابُوتُهُ بِالْحِجَالِ، وَحَمَلَهُ النَّاسُ عَلَى أَيْدِيهِمْ، وَصَلَّى عَلَيْهِ بِالمَحَالِّ الْبَرَّانِيَّةِ، وَدُفِنَ بِحَضْرَةِ قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مُقَابِلَ رِجْلَيْهِ.

١٠٩٤ - عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ يُوسُفَ الْوُجُوهِيِّ:

البَغْدَادِيُّ، الْمُقْرِيءُ، الصُّوفِيُّ، الزَّاهِدُ، شَمَسُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ:

أَحَدُ أَعْيَانِ أَهْلِ بَغْدَادٍ فِي زَمَنِهِ.

وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةَ.

وَقَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ.

١٠٩٤ - ترجمته في : الوافي بالوفيات ٢١/٢٩٩، ذيل ابن رجب ٢/٢٨٤، غاية النهاية ١/٥٥٦،

المقصد الأرشد ٢/٢٣٩، شذرات الذهب ٧/٥٨٨.

وكان خيراً، صالحاً، وعينَ خازناً بدارِ الوزير من الخليفة، ثقةً بدينه، وشهدَ في ذلك العهد، وكان شيخَ رِباط ابن الأثير .

وله كتاب «بُلغة المُستفيد في القراءات العشر»، وكان ينكر سماعات الفقراء .
وروى عنه جماعة .

تُوفي في ثالثِ جمادى الأولى، سنة اثنتين وسبعين وستمئة ببغداد، ودُفِنَ بمقبرة باب حرب^(١) .

[٣٩٣] ورُويَ بعدَ موته، فقيل له : ما فعلَ الله / بك؟ فقال : نزلاً^(٢) عليّ، فأجلساني، وسألاني، فقلتُ : أَلِمِثِلِ ابنِ الوجُوهي يُقال ذلك . فأضجعاني ومضياً . رحمه الله .

١٠٩٥ - يحيى بن عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي، الشيخ سيف الدين ابن الناصح

مولده سنة اثنتين وتسعين وخمسماية - وقيل : سنة تسعين - سَمِعَ من الخُشوعيّ، وحنبل، وابن طبرزد، والكِنديّ، وغيرهم، بدمشق والموصل وبغداد .
وحدث بمصر ودمشق، وسمِعَ منه جماعة .

تُوفي في سابعِ عشرِ شوال، سنة اثنتين وسبعين وستمئة، رحمه الله .

١٠٩٦ - عثمان بن موسى بن عبد الله الطائي الأزبلي، ثمّ الآمديّ

الفقيه الزاهد، إمام حطيم الحنابلة تجاه الكعبة .

كان شيخاً جليلاً، إماماً، عالماً، فاضلاً، زاهداً، عابداً، ورعاً، ربانياً، متألّهاً، منعكفاً على العبادة والخير والاشتغال بالله تعالى في جميع أوقاته .

١٠٩٥ - ترجمته في : العبر ٣٠٠/٥ ، ذيل ابن رجب ٢/٢٨٥ ، ذيل التقييد ٣٠٣/٢ ، المقصد الأرشد ١٠٠/٣ ، شذرات الذهب ٥٩٢/٧ .

١٠٩٦ - ترجمته في : ذيل مرآة الزمان ٣/١٣٧ ، معجم الشيوخ ٤٣٩/١ ، ذيل ابن رجب ٢/٢٨٦ ، العقد الثمين ٥٠/٦ ، المقصد الأرشد ٢٠٣/٢ ، شذرات الذهب ٥٩٨/٧ .

(١) في ب : بمقبرة الإمام أحمد، وهما سواء .

(٢) يقصد الملكين «منكر ونكير» .

أقام بِمَكَّةَ نحوَ خمسين سنةً، وسمع بِمَكَّةَ، وروى عنه النَّاسُ .
تُوفِّيَ في ضحى يوم الخميس، ثانيَ عَشْرِي المُحَرَّمِ، سنةَ أَرْبَعٍ وسبعين وستمائة بِمَكَّةَ، رحمه الله .

ويقال : إنَّ الدُّعاءَ يُسْتَجَابُ عندَ قَبْرِهِ .
وخلفه في إِمَامَةِ الحنابلة بِمَكَّةَ، ولده: الإمام جمال الدين محمد^(١) :
وكان إماماً، عالِماً، وله رَحْلَةٌ إلى بَغْدَاد .
وحدَّثَ، وروى عنه جماعة .
تُوفِّيَ سنةَ إِحْدَى وثلاثين وسبعمئة .

١٠٩٧ - عَلِيّ بن أبي غالب بن عليّ بن غِيلان البَغْدَادِيّ:

الأزجِيّ، القطيعيّ، الفَرَضِيّ، المُعَدِّل، مُوفِّقُ الدِّين، أَبُو الحَسَنِ :
وُلِدَ في ذِي الحِجَّةِ، سنةَ ثَلَاثٍ وستمائة .
وسمع، وأجاز له غيرُ واحدٍ .
وتفقه، وقرأ الفرائضَ، وشهدَ عندَ القَاضِي أبي الفَضْلِ ابنِ اللَّمَّعَانِي .
وكانَ من أعيانِ العُدُولِ، خَيْراً، كثيرَ التَّلَاوَةِ .
حدَّثَ، وأجازَ للشيخِ صَفِيِّ الدِّين [عبد المؤمن] البَغْدَادِيّ، وغيره .
وتُوفِّيَ يومَ السَّبْتِ، ثالثَ شَوَّالٍ، سنةَ أَرْبَعٍ وسبعين وستمائة، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ
الإمام أحمد

١٠٩٧ - ترجمته في : ذيل ابن رجب ٢/٢٨٦، المقصد الأرشد ٢/٢٥٠، شذرات الذهب ٧/٥٩٨
والزيادة للتوضيح .

(١) ترجمته في : ذيل ابن رجب ٢/٢٨٧، العقد الثمين ٢/١٣٤، ذيل التقييد ١/١٧٢، الدرر الكامنة
٤/٤٤، المقصد الأرشد ٢/٤٦٦ .

قال في الدرر : أبو الفضل - ولد بمكة سنة ٦٥٩ - ومات في عشرين جمادى الآخرة سنة ٧٣١ .

١٠٩٨ - محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحراني، الفقيه، الأصولي:

المناظر، القاضي، شمس الدين، أبو عبد الله:

وُلِدَ بِحَرَّانَ فِي حُدُودِ الْعَشْرِ وَالسُّمَّاءَةِ.

وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَلاَزَمَهُ حَتَّى بَرَعَ فِي الْفَقْهِ، وَكَانَ يَسْتَدِلُّ بَيْنَ يَدَيْهِ بِحَرَّانَ، وَقَرَأَ الْأُصُولَ وَالْخِلَافَ، وَأَقَامَ مُدَّةً بِدَمَشْقَ يَشْتَغِلُ فِي الْأُصُولِ وَالْعَرِيَّةِ. ثُمَّ سَافَرَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً يَحْضُرُ دُرُوسَ الشَّيْخِ عَزِّ الدِّينِ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَوَلَّى الْقَضَاءَ بَعْضَ أَعْمَالِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ نِيَابَةً عَنْ قَاضِي الْقَضَاءِ تَاجِ الدِّينِ الصَّلَاحِيِّ ابْنِ بَنْتِ الْأَعَزِّ، لِفَضِيلَتِهِ وَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ مَذْهَبِهِ.

وَهُوَ أَوَّلُ حَنْبَلِيٍّ حَكَّمَ بِالْأُصُولِ الْمِصْرِيَّةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ، ثُمَّ لَمَّا وَلِيَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنَ الْعِمَادِ قَضَاءَ الْحَنْبَلِيَّةِ اسْتَنَابَهُ مُدَّةً، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَرَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً سِنِينَ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ، يُدْرَسُ الْفَقْهُ بِحَلْقَةٍ لَهُ بِالْجَامِعِ، وَيَكْتُبُ خَطَّهُ فِي الْفَتَاوَى.

وَبَاشَرَ الْإِعَادَةَ بِالمدرسة الجوزية بدمشق قبل سفره إلى الديار المصرية وبعد رجوعه، وبَاشَرَ الْإِمَامَةَ بِهَا أَيْضاً، ثُمَّ أُمِّ بِمَحْرَابِ الْحَنْبَلِيَّةِ بِالْجَامِعِ.

وَكَانَ فَقِيهًا إِمَامًا، عَالِمًا، عَارِفًا بِعِلْمِ الْأُصُولِ وَالْخِلَافِ، حَسَنَ الْعِبَارَةِ، طَوِيلَ النَّفْسِ فِي الْبَحْثِ، كَثِيرَ التَّحْقِيقِ، حَسَنَ الْمُجَالَسَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ، وَيَتَكَلَّمُ فِي الْحَقِيقَةِ، وَهُوَ غَزِيرُ الدَّمْعَةِ، رَقِيقُ الْقَلْبِ جِدًّا، وَافِرُ الدِّيَانَةِ، كَثِيرُ الْعِبَادَةِ صَحَبَ الْفُقَرَاءَ مُدَّةً، وَلَهُ فِيهِمْ حُسْنُ ظَنٍّ.

وَكَانَ عَنْدَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ، وَلَهُ يَدٌ جَيِّدَةٌ فِي النُّظْمِ، وَمِنْ إِنْشَادِهِ ^(١): [من الرمل]

طَارَ قَلْبِي يَوْمَ سَارُوا فَرَقَا وَسَوَاءَ فَاضَ دَمْعِي أَوْ رَقَا

حَارَ فِي سَقَمِي مَنْ بَعْدَهُمْ كُلُّ مَنْ فِي الْحَيِّ دَاوَى أَوْ رَقَا

١٠٩٨ - ترجمته في: الاستيعاد ١٩٩، ذيل مرآة الزمان ٢٠٦/٣، العبرة ٣٠٦، الإشارة ٣٦٧، الوافي بالوفيات ٧٥/٤، فوات الوفيات ٢٢٨/٣، ذيل ابن رجب ٢٨٧/٢، النجوم الزاهرة ٢٥٤/٧ و٢٥٨، الدليل الشافي ٦٥١/٢، المقصد الأرشد ٤٥٣/٢، الدارس ١٢٤/٢، شذرات الذهب ٦٠٧/٧.

(١) الأبيات في: ذيل مرآة الزمان والوافي، والفوات، وذيل ابن رجب، والنجوم، والمقصد، والشذرات.

بَعْدَهُمْ لَا طُلَّ وَادِي الْمُنْحَنِ وَكَذَا بَانَ الْحِمَى لَا أَوْرَقَا
وَابْتُلِيَ بِالْفَالِجِ قَبْلَ مَوْتِهِ مُدَّةَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَبَطَلَ شِقَّةُ الْأَيْسَرِ، وَثَقُلَ لِسَانُهُ بِحَيْثُ
لَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِ إِلَّا الْيَسِيرُ .

قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ .
وَتُوَفِّيَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، بَيْنَ الْعَشَائِينَ، لِسِتِّ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ خَمْسٍ
وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةَ بِدَمَشَقَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الْبَابِ الصَّغِيرِ، وَنِيفَ
عَلَى السِّتِينَ مِنَ الْعُمَرِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: رَأَيْتُ فِي الْفَتَاوَى الْمُنْسُوبَةِ إِلَى الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ الْفَزَارِيِّ وَاقِعَةً
وَقَعَتْ، وَهِيَ:

وَقَفَّ وَقَفَّهُ رَجُلٌ، وَثَبَتَ عَلَى حَاكِمٍ أَنَّهُ وَقَفَّهُ فِي صِحَّةِ بَدَنِهِ وَعَقْلِهِ، ثُمَّ قَامَتْ بَيْنَهُ
أَنَّهُ كَانَ حِينَئِذٍ مَرِيضًا مَرَضَ الْمَوْتِ الْمَخُوفِ، فَأَفْتَى النَّوَاوِيُّ [أَنَّهُ] ^(١) تُقَدَّمُ بَيْنَةُ
الْمَرَضِ، وَيُعْتَبَرُ الْوَقْفُ مِنَ الثَّلَاثِ، وَوَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ الصَّرْفِيِّ وَابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ
الْحَنْبَلِيَّانِ، وَخَالَفَ الْفَزَارِيُّ، وَقَالَ: تُقَدَّمُ بَيْنَةُ الصَّحَّةِ. قَالَ: لِأَنَّ مِنْ أَصْلِهِمْ أَنَّ
الْبَيْنَةَ الَّتِي تَشْهَدُ بِمَا يَقْتَضِيهِ الظَّاهِرُ تُقَدَّمُ، وَلِهَذَا تُقَدَّمُ عَنْدهُمْ بَيْنَةُ الدَّخْلِ وَالْأَصْلِ،
وَالْغَالِبُ عَلَى النَّاسِ الصَّحَّةُ، فَتُقَدَّمُ الْبَيْنَةُ الْمُوَافَقَةُ لَهُ .

وَعَرِضَ عَلَى الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ الْفَزَارِيِّ أَيْضًا فَتَاوَى جَمَاعَةٍ فِي حَادِثَةٍ تَعَارَضَتْ
فِيهَا بَيْنَتَانِ بِالسُّفَةِ وَالرُّشْدِ حَالَ تَصَرُّفٍ مَا : إِنَّهُ / تُقَدَّمُ بَيْنَةُ السُّفَةِ، فَخَطَّاهُمْ فِي ذَلِكَ، [٣٩٤]
وَقَالَ: هَذَا عِنْدِي غَلَطٌ .

وَذَكَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّينِ ابْنَ أَبِي عُمَرَ، أَفْتَى فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ
بِتَقْدِيمِ بَيْنَةِ الرُّشْدِ عَلَى بَيْنَةِ اسْتِمْرَارِ الْحَجَرِ. قَالَ وَرَأَيْتُ فُتْيَا بِخَطِّ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ
الْوَهَّابِ الْحَرَّانِيِّ فِي وَقْفٍ بِأَيْدِي قَوْمٍ مِنْ مُدَّةِ سَنِينَ مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ بِأَيْدِيهِمْ، ادَّعَاهُ
آخَرُونَ، وَأَظْهَرُوا كِتَابًا مُنْقَطِعَ الْإِثْبَاتِ بِوَقْفِهِ عَلَيْهِمْ: أَنَّهُ لَا يَنْزَعُ مِنْ يَدِ الْأَوَّلِ بِمَجْرَدِ
هَذَا الْكِتَابِ، وَوَافَقَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَفِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ .

(١) مِنْ ذِيلِ ابْنِ رَجَبٍ .

ذِكْرُ مَنْ لَمْ تُورَخْ وَفَاتَهُ :

١٠٩٩ - مُحَمَّدُ بْنُ تَمِيمٍ الْحَرَّانِيُّ :

الفقيه، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .

صَاحِبُ «المُخْتَصَر» المشهور في الفقه . وَصَلَ فِيهِ إِلَى أَثْنَاءِ الزُّكَاةِ ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى عِلْمِ صَاحِبِهِ ، وَفَقَهُ نَفْسَهُ ، وَجُودَةَ فَهْمِهِ .

تَفَقَّهُ عَلَى الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ ، وَعَلَى أَبِي الْفَرَجِ ابْنِ أَبِي الْفَهْمِ .
قَالَ ابْنُ رَجَبٍ : وَبَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ حَمْدَانَ ذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ سَافَر - أَظُنُّهُ إِلَى نَاصِرِ الدِّينِ الْبَيْضَاوِيِّ - لِيَسْتَعْلِ عَلَيْهِ ، فَأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ هُنَاكَ شَابِئاً ، وَقَالَ : وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَارِيخِ وَفَاتِهِ^(١) .

١١٠٠ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سُعُودِ بْنِ عَسْكَرِ الْمَاسُوحِيِّ :

الفقيه، المحدث، الشافعي، ثُمَّ الْحَنْبَلِيُّ، ثُمَّ الْمُجْتَهِدُ .
مَوْلَدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتْمِائَةَ^(٢) .

كَانَ كَثِيرَ النَّقْلِ ، تَفَقَّهُ ، وَكَانَ لَهُ اِعْتِنَاءٌ ، وَمَعْرِفَةٌ بِكَثِيرٍ مِنَ الْمُتَوَنِّينَ وَالْأَسَانِيدِ وَالتَّفْسِيرِ .

١١٠١ - دَوَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَوْشِيَارِ الْبَغْدَادِيِّ :

الفقيه، المناظر، الأصولي، شَرَفُ الدِّينِ ، أَبُو أَحْمَدَ .

١٠٩٩ - ترجمته في : ذيل ابن رجب ٢/٢٩٠ ، المقصد الأرشد ٢/٣٨٦ .

١١٠٠ - ترجمته في الوافي بالوفيات ١٧/١٩٥ ، الدرر الكامنة ٢/١٦١ .

١١٠١ - ترجمته في : ذيل ابن رجب ٢/٣٤٤ ، المقصد الأرشد ١/٣٨٢ ، شذرات الذهب ٧/٧٨١ .

(١) زاد ابن مفلح : وهو قريب من سنة ٦٧٥ .

(٢) كذا ، وهو غير صحيح ، لأنه ولد سنة ٧١٢ تقريباً ، ومات في جمادى الأولى سنة ٧٧١ .

قلت : وبناءً على ما تقدم فذكره في هذا الموضع محض خطأ .

كَانَ فَقِيهًا بَارِعًا، عَارِفًا بِالْفِقْهِ وَالْأَصْلَيْنِ، دَرَسَ بَغْدَادَ بِالمَدْرَسَةِ الْمُسْتَعَصِمِيَّةِ، ثُمَّ دَرَسَ بِالمُسْتَنْصَرِيَّةِ بَعْدَ وَفَاةِ الشَّيْخِ نُورِ الدِّينِ البَصْرِيِّ. وَصَنَّفَ فِي أَصُولِ الفِقْهِ كِتَابًا سَمَّاهُ «الْحَاوِي»، وَفِي أَصُولِ الدِّينِ كِتَابًا سَمَّاهُ «تَحْرِيرَ الدَّلَالِ». .

قال ابن رجب : تُوَفِّيَ فيما يَغْلُبُ على ظَنِّي بَعْدَ التَّسْعِينَ وَالسِّمِائَةِ (١). انْتَهَى .

١١٠٢ - عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ (٢) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

البَغْدَادِيُّ، القَطْفُطِيُّ، المَقْرئُ، المُحَدِّثُ، النَّحْوِيُّ، اللُّغَوِيُّ، الخَطِيبُ. الوَاعِظُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ بَغْدَادَ وَخَطِيبُهَا، مَجْدُ الدِّينِ. أَبُو أَحْمَدَ وَأَبُو الْخَيْرِ ابْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ، سَبَطُ الشَّيْخِ أَبِي زَيْدِ الْحَمَوِيِّ الزَّاهِدِ أَبُوهُ. وَلَدَ عَبْدُ الصَّمَدِ فِي الْمُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِبَغْدَادَ. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى جَمَاعَةٍ، وَعَنِيَ بِالقِرَاءَاتِ، وَسَمِعَ كَثِيرًا مِنْ كُتُبِهَا. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ خَلْقٍ، وَسَمِعَ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ الْكِبَارِ وَالْأَجْزَاءِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ كَثِيرًا عَلَى الشُّيُوخِ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَجَمَعَ أَسْمَاءَ شُيُوخِهِ بِالسَّمَاعِ وَالْإِجَازَةِ، فَكَانُوا فَوْقَ خَمْسِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ شَيْخًا، وَبَعْضُهُمْ بِالْإِجَازَةِ الْعَامَّةِ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ بِالْإِجَازَةِ الْخَاصَّةِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ، وَأَجَازَ لَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوَازِيِّ، وَالشَّيْخُ مُوقِفُ الدِّينِ. وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْأَدَبَ عَنْ أَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ «اللُّمَعِ» لِابْنِ جَنِّيٍّ، وَ«التَّصْرِيفَ الْمُلُوكِيَّ» وَ«الْفَصِيحَ» لثَعْلَبٍ، وَأَكْثَرَ كِتَابَ «الْإِيضَاحِ» لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ «المُفَضَّلِيَّاتِ»، وَقَرَأَ «كِتَابَ سَيُوبِيهِ»، وَقَرَأَ طَرَفًا مِنَ الفِقْهِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَشِيخَةُ الْقِرَاءَاتِ وَالْحَدِيثِ، وَلَهُ «دِيْوَانُ خُطْبٍ» فِي سَبْعِ مُجَلَّدَاتٍ عَلَى الْحُرُوفِ .

١١٠٢ - ترجمته في : العبر ٣١١/٥، تذكرة الحفاظ ١٤٧٤/٤، معرفة القراء الكبار ٦٦٥/٢، الوافي

بالوفيات ٤٤٣/١٨، ذيل ابن رجب ٢٩٠/٢، غاية النهاية ٣٨٧/١، ذيل التقييد ١٢١/٢،

المقصد الأرشد ١٢٠/٢، بغية الوعاة ٩٦/٢، شذرات الذهب ٦١٥/٧ .

(١) ذكره ابن العماد ضمن وفيات ٦٩٩ وقال: في حدودها شرف الدين . ثم ترجم له .

(٢) زاد في م ، ب : بن أبي الحسن ، ولعلها تكرار مصحف .

ثم وَلِيَ فِي زَمَنِ الْمُسْتَنْصِرِ مَشِيخَةَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بَنَاهُ الْمُسْتَنْصِرُ ، وَجَعَلَهُ دَارَ قُرْآنٍ وَحَدِيثٍ ، وَيُعْرَفُ بِمَسْجِدِ قَمْرِيَّةٍ .

ثم وَلِيَ فِي زَمَنِ الْمُسْتَعَصِمِ مَشِيخَةَ رِبَاطِ شُوشِيَانِ ^(١) .

وَبَعْدَ الْوَاقِعَةِ وَلِيَ خَزَنَ الدِّيَوَانِ وَالْخَطَابَةَ بِالْجَامِعِ الْأَكْبَرِ ، جَامِعِ الْقَصْرِ .
وَصَارَ عَيْنَ شُبُوحِ زَمَانِهِ ، وَالْمُشَارَ إِلَيْهِ فِي وَقْتِهِ ، مَعَ الدِّينِ وَالصَّلَاحِ وَالزُّهْدِ ،
وَالْوَرَعِ ، وَالتَّقَشُّفِ ، وَالتَّعَفُّفِ ، وَالصَّبْرِ ، وَالتَّجَمُّلِ .

وَلَمَّا بَنَى الْمُسْتَنْصِرُ الْمَسْجِدَ ، وَجَعَلَ بِهِ مَنْ يَقْرَأُ وَيُسْمَعُ ، فَاسْتَدْعَى الْوَزِيرَ جَمَاعَةً
مِنَ الْقُرَّاءِ ، وَكَانَ مِنْهُمْ الشَّيْخُ عَبْدُ الصَّمَدِ ، فَقَالَ لَهُ : تَنْتَقِلُ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ .
فَامْتَنَعَ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ حَسَنًا؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ مَذْهَبِي مَا عَلِمْتُ بِهِ
عَيًّا أَتْرُكُهُ لِأَجْلِهِ ، فَبَلَغَ الْخَلِيفَةَ ذَلِكَ ، فَأَعْجَبَهُ قَوْلُهُ ، وَقَالَ : هُوَ يَكُونُ إِمَامًا دُونَهُمْ ،
وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْعَدَالَةَ فَأَبَاهَا .

وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ وَالْأَثَمَةِ الْمَوْصُوفِينَ بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالزُّهْدِ ، وَكَانَ إِمَامًا
مُحَقِّقًا ، كَبِيرَ الْقَدْرِ ، بَعِيدَ الصِّبَةِ .

حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلَائِقٌ ، وَرَوَى عَنْهُ خَلْقٌ مِنَ الْأَعْيَانِ .

تُوفِيَ فِي ضَحْوَةِ يَوْمِ الْخَمِيسِ ، سَابِعَ عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ
وَسِتْمِائَةِ ، وَأُخْرِجَ مِنْ يَوْمِهِ ، فَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ ابْنِ بَهْلِيْقَا ، وَعِدَّةُ مَوَاضِعَ ، وَغُلِّقَ
الْبَلَدُ يَوْمَئِذٍ ، وَازْدَحَمَ الْخَلْقُ عَلَى حِمْلِهِ ، وَدُفِنَ بِحَضْرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، إِلَى جَانِبِ ابْنِ
الْفَاعُوسِ الزَّاهِدِ ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ : أَحْمَدُ ^(٢) وَبِهِ يُكْنَى ، صَالِحٌ ، فَاضِلٌ ، حَسَنُ السَّمْتِ ،
حَسَنُ الصَّوْتِ ، حَسَنُ الْقِرَاءَةِ .

(١) كَذَا فِي أَصُولِنَا بِمَعْجَمَتَيْنِ ، وَفِي ذَيْلِ ابْنِ رَجَبٍ : سَوْسِيَانِ ، بِمَهْمَلَتَيْنِ .

(٢) تَرْجَمْتُهُ فِي : ذَيْلِ ابْنِ رَجَبٍ ٢/٢٩٢ ضَمِنَ تَرْجَمَةَ وَالِدِهِ .

عُدِمَ فِي الْوَقْعَةِ ، وَبَقِيَ يَتَأَسَّفُ عَلَيْهِ وَعَلَى كُتْبِهِ الَّتِي عُدِمَتْ فِي الْوَقْعَةِ ، فَيَقُولُ : فِي قَلْبِي حَسْرَتَانِ : وَلَدِي وَكُتْبِي .

رَوَيْنَا عَنْ الشَّيْخِ عَبْدِ الصَّمَدِ ، بِسَنَدِهِ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى ، فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ ، أَوْ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبْلَةِ ، فَإِذَا بَزَقَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ ، أَوْ يَقُولْ هَكَذَا ، وَبَزَقَ فِي ثَوْبِهِ ، وَدَلَّكَ بَعْضُهُ بَعْضًا»^(١) .

١١٠٣ - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ / بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُورٍ الْمُقَدِّسِيِّ :

نَزِيلٌ مِصْرَ ، قَاضِي الْقَضَاةِ ، شَيْخُ الشُّيُوخِ ، شَمْسُ الدِّينِ .

أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ الْعِمَادِ .

وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ^(٢) .

وُلِدَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ - وَقِيلَ : الْأَحَدِ - رَابِعَ عَشَرَ صَفَرَ ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتْمِائَةٍ بِدِمَشْقَ ،

وَحَضَرَ بِهَا عَلَى ابْنِ طَبْرَزْدَ .

وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ : الشَّيْخَ الْمُؤَفَّقَ ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ ، وَتَفَقَّهَ بِهَا وَتَفَنَّنَ فِي عُلُومِ شَتَّى ، وَتَزَوَّجَ بِهَا ، وَوُلِدَ لَهُ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَسِتْمِائَةٍ ، وَسَكَنَهَا إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ .

وَعَظَّمَ شَأْنَهُ بِهَا وَصَارَ شَيْخَ الْمَذْهَبِ عِلْمًا وَصَلَاحًا وَدِيَانَةً وَرِئَاسَةً ، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ ، وَوَلَّى بِهَا مَشِيخَةَ خَانِقَاهُ سَعِيدِ السُّعْدَاءِ ، وَتَدْرِيسَ الْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ ، ثُمَّ وَلَّى

١١٠٣ - تَرْجَمْتُهُ فِي : ذِيلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ ٢٧٩/٣ ، الْعَبَرُ ٣١١/٥ ، الْإِشَارَةُ ٣٦٨ ، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ

٩/٢ ، ذِيلُ ابْنِ رَجَبٍ ٢٩٤/٢ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٢٧٩/٧ ، الدَّلِيلُ الشَّافِي ٥٧٩/٢ ، الْمَقْصَدُ

الْأَرْشَدُ ٣٣٤/٢ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٦١٦/٧ .

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٢٥/١) فِي الصَّلَاةِ ، بَابُ حَكِّ الْبِرَاقِ بِالْيَدِ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَمُسْلِمٌ فِي

«صَحِيحِهِ» رَقْمَ (٥٥١) فِي الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْبَصَاقِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الصَّلَاةِ

وْغَيْرِهَا ، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْمَجْتَبَى» (١٦٣/١) فِي الطَّهَارَةِ ، بَابُ الْبِرَاقِ يَصِيبُ الثَّوْبَ ، وَ (٥٢/٢) وَ

(٥٣) فِي الْمَسَاجِدِ بَابُ تَخْلِيقِ الْمَسْجِدِ ، مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ع) .

(٢) بِرَقْمِ ٩٥٤ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

قضاء القضاة مدة ، ثم عزل منه ، واعتقل مدة سنتين بسبب ودائع أكرهه على أخذها ، أخذت من بيته سنة سبعين ، ثم أفرج عنه ولزم بيته بالصالحية ، يدرس ويفتي ويقرى العلم ويتعبد إلى أن مات .

وكان مشهوراً بكمارم الأخلاق ، وحسن الطريقة ، والمناقب المرضية ، حسن السمات ، وضيء الوجه ، نير الشيبة ، له معرفة بالفقه والأصول ، وكان كثير البر والصلة والصدقة ، كثير التواضع والتودد .

ورأس بالديار المصرية في مذهب الإمام أحمد ، وصار شيخ الإقليم في الأيام الظاهرية .

وكان إماماً محققاً ، كثير الفضائل ، صالحاً ، خيراً ، حسن البشر ، مليح الشكل ، كثير النفع والمحاسن ، من أحسن المشايخ صورة ، مع الفضائل الكثيرة التامة ، والديانة المفطرة ، والكرم ، وسعة الصدر .

وهو أول من درس بالمدرسة الصالحية للحنابلة ، وأول من ولي قضاء القضاة منهم بالديار المصرية ، وكان توليه في سنة ثلاث وستين وستمئة .

وكان كامل الأدوات ، سنداً ، صدراً من صدور الإسلام وأئمتهم ، متبحراً في العلوم ، مع الزهد الخارج عن الحد ، واحتقار الدنيا ، وعدم الالتفات إليها .

وكان الصاحب بهاء الدين ابن حنّا ، يتحامل عليه ، ويغري الملك الظاهر ببيرس به لما عنده من الأهلية بكل شيء من أمور الدنيا والآخرة ، وهو لا يلتفت إليه ولا يخضع له .

حدث بالكثير ، وسمع منه الكبار .

توفي يوم السبت ، ثاني عشر المحرم ، سنة ست وسبعين وستمئة بالقاهرة ، ودفن من الغد بالقرافة عند عمه الحافظ عبد الغني ، وكان الجمع متوفراً ، رحمه الله .

١١٠٤ - يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي بن إبراهيم الحراني:

الفقيه، المحدث، المعمر، جمال الدين، أبو زكريا، ابن الصيرفي، ويعرف
بأين الحبيشي.
نزَّيلُ دمشق.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةَ بِحِرَّانَ.
وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الْخَطِيبِ فَخْرِ الدِّينِ وَغَيْرِهِ، وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمِائَةَ،
فَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ مِنَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ بِالْمَوْصِلِ
مِنْ جَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْأَجْزَاءَ وَالطَّبَقَاتِ.
وَأَخَذَ الْفَقْهَ بِدِمَشْقَ عَنِ الشَّيْخِ الْمُوَفَّقِ، وَبَغْدَادَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ غُنَيْمَةَ بْنِ
الْحَلَاوِيِّ، وَأَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ، وَالْفَخْرِ إِسْمَاعِيلَ وَغَيْرَهُمْ، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ.
وَأَقَامَ بِبَغْدَادَ مَدَّةً فِي رَحْلَتِهِ الثَّانِيَةِ، وَتَزَوَّجَ بِهَا، وَوُلِدَ لَهُ.
وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ مِنَ الْفَوَائِدِ وَالنُّكْتِ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَعَلَّقَ فَوَائِدَ وَغَرَائِبَ
حَسَنَةً، وَأَفْتَى، وَنَازَلَ وَدَرَسَ، وَجَالَسَ بِحِرَّانَ الشَّيْخَ الْمَجْدَ، وَفَقَّهَ.
وَكَانَ ذَا عِبَادَةٍ وَدِيَانَةٍ، مِنَ الشُّيُوخِ الْفُقَهَاءِ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُعْتَبَرِينَ فِي مَذْهَبِهِ،
وَأَشْغَلَ النَّاسَ، وَأَفَادَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الْأَصْحَابُ.
وَكَانَ لَطِيفَ الْقَدِّ جَدًّا، ضَخَّمَ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ، صَاحِبَ أَوْرَادٍ وَتَهَجُّدٍ، وَلَهُ مَنَاقِبُ
جَمَّةٌ، مِنْهَا قِيَامُ اللَّيْلِ فِي مُعْظَمِ عُمْرِهِ، وَكَانَ يَجْتَهِدُ فِي إِسْرَارِ ذَلِكَ.
وَكَانَ سَخِيًّا نَفْسًا، حَسَنَ الصُّحْبَةِ، مُتَعَصِّبًا فِي حَقِّ صَاحِبِهِ، بِدَعَائِهِ وَاجْتِهَادِهِ
وَتَضَرُّعِهِ، وَمُسَاعَدَتِهِ بِجَاهِهِ وَحَرَمَتِهِ، مُتَعَصِّبًا فِي السُّنَّةِ وَالْمُغَالَاةِ فِيهَا، وَقَمَعَ أَهْلَ
الْبِدْعِ وَمُجَانِبَتِهِمْ وَمُنَابَذَتِهِمْ، يَقُولُ الْحَقَّ، وَيُنْكِرُ الْمُنْكَرَ عَلَى مَنْ كَانَ، لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ
مِنَ الْمُدَاهَنَةِ وَالْمُرَاةَةِ شَيْءٌ أَصْلًا، يَقُولُ الْحَقَّ وَيَصْدَعُ بِهِ.

١١٠٤ - ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ٣٤/٤، العبر ٣٢١/٥، الإشارة ٣٦٩، معجم الشيوخ

٣٧٧/٢، المعجم المختص ١١١، ذيل ابن رجب ٢٩٥/٢، النجوم الزاهرة ٢٩٠/٧،

المقصد الأرشد ٨٧/٣، شذرات الذهب ٦٣٢/٧.

لَقِيَ الْكِبَارَ كَالسَّامِرِيِّ مُصَنَّفَ «الْمُسْتَوْعَب»، وَالشَّيْخَ أَبِي الْبَقَاءِ، وَالشَّيْخَ الْمُؤَفَّقَ .
وَكَانَ حَسَنَ الْمُنَظَرَةِ وَالْمُحَاضَرَةِ، حُلُوَ الْعِبَارَةِ، عَالِي الْإِسْنَادِ، لَهُ مُخْتَصَرَاتٌ
وَمَجَامِيعٌ حَسَنَةٌ، وَلَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ دِمَشْقَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ .

وَلَهُ تَصَانِيفُ عِدَّةٌ، مِنْهَا: كِتَابُ «نَوَادِرِ الْمَذْهَبِ» فِيهَا فَوَائِدُ غَرِيبَةٌ، وَكِتَابُ «دَعَائِمِ
الْإِسْلَامِ فِي وَجُوبِ الدُّعَاءِ لِلْإِمَامِ» كَتَبَهُ لِلْمُسْتَنْصَرِ، «انْتِهَازُ الْفُرْصِ فِي مَنْ أَفْنَى
بِالرُّخْصِ» جُزْءٌ، وَجُزْءٌ فِي «عُقُوبَاتِ الْجَرَائِمِ» كَتَبَهُ لِلْأَفْتَخَارِ الْحَرَّانِيِّ وَالِي دِمَشْقَ،
وَكَانَ لَهُ بِهِ اخْتِصَاصٌ، وَكَانَ صَالِحاً عَادِلاً، وَلَهُ جُزْءٌ فِي «آدَابِ الدُّعَاءِ» .

وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَخَلَقَ .
وَكَانَ قَدْ عُمِّرَ وَتَغَيَّرَ مِنَ الْهَرَمِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِعَامَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، فَحَجَبَهُ وَلَدُهُ .
[٣٩٦] وَتُوفِّيَ فِي عَشِيَّةِ الْجُمُعَةِ، رَابِعَ صَفَرٍ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةَ / بِدِمَشْقَ، وَدُفِنَ
يَوْمَ السَّبْتِ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الْفَرَادِيسِ ^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَتْ لَهُ جَنَازَةٌ حَفْلَةٌ مَشْهُورَةٌ جَدًّا .

١١٠٥ - إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الشَّقْرَاوِيِّ، الْقَاضِي، صَفِيُّ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ:

وُلِدَ بِشَقْرَا مِنْ ضِيَاعِ زُرَّاءَ، الْمَعْرُوفَةِ بِزُرْعَ، سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتْمِائَةَ .

وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ، وَجَمَاعَةٍ .

وَتَفَقَّهُ، وَحَدَّثَ، وَوَلِيَ الْحُكْمَ بِزُرْعَ نِيَابَةً عَنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ .

وَكَانَ فَقِيْهًا فَاضِلًا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، خَيْرًا، حَفِظَةً لِلنَّوَادِرِ وَالْأَخْبَارِ .

تُوفِّيَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، تَاسِعَ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةَ، وَدُفِنَ
بِسَفْحِ قَاسِيُونِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - .

١١٠٥ - تَرْجَمْتُهُ فِي : مَعْجَمِ الشُّيُوخِ ١/١٦٤، الْإِشَارَةُ ٣٦٩، الْوَاقِفُ بِالْوَفَايَاتِ ٨/٣٩٧، ذَيْلُ ابْنِ

رَجَبٍ ٢/٢٩٧، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٧/٢٨٩، الْمَنْهَلُ الصَّافِي ٢/٣٥٤، الْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ ١/٢٤٤،

تَارِيخُ الصَّالِحِيَّةِ ٢/٤١٥، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٧/٦٢٩ .

(١) هِيَ مَقْبَرَةُ الدَّحْدَاحِ، مُقَابِلُ بَابِ الْعِمَارَةِ .

١١٠٦ - عبد الله بن إبراهيم بن محمود بن رَفِيعَا الجَزَرِي :

المُقَرَّرِي، الفَرَضِيّ، نَزِيلُ المَوْصِلِ، ضِيَاءُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ .
قَرَأَ بِالسَّيِّعِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ .
وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ فِي الْقِرَاءَاتِ وَغَيْرِهَا، وَنَظَّمَ فِي الْقِرَاءَاتِ، وَفِي الْفَرَائِضِ قَصِيدَةً
مَعْرُوفَةً لَامِيَةً .

وَكَانَ شَيْخَ الْقُرَّاءِ بِالمَوْصِلِ، قَرَأَ عَلَيْهِ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ .
تُوفِّيَ فِي سَادِسِ جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةَ بِالمَوْصِلِ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

١١٠٧ - عَبْدُ السَّاتِرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَاضِي المَقْدِسِيِّ :

الفَقِيه، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ .
سَمِعَ مِنَ المَوْفَّقِ، وَجَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَى التَّقِيِّ ابْنِ الْعِزِّ، وَمَهَرَ فِي المَذْهَبِ،
وَعُنِيَ بِالسَّنَةِ، وَجَمَعَ فِيهَا .

وَكَانَ فِيهِ شِرَاسَةُ أَخْلَاقٍ، مَعَ صَلَاحٍ وَدِينٍ يَابِسٍ .
تُوفِّيَ فِي ثَامِنِ شَعْبَانَ، سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةَ، عَنْ نِيْفٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً .
رَوَيْنَا عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، بِسَنَدِهِ عَنْ سَلَمَةَ ^(١)، قَالَ :
«كُنَّا نُصَلِّيُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَغْرِبَ إِذَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ» . ^(٢)

١١٠٦ - ترجمته في : ذيل ابن رجب ٢/٢٩٨، غاية النهاية ١/٤٠٣، المقصد الأرشد ٢/٢٤، شذرات
الذهب ٧/٦٣٤ .

وقال ابن العماد في نسبه: الجَدَرِيُّ، بفتح الجيم والذال المهملة وراء: نسبة إلى جَدْرَةٍ، حي من الأزد .
١١٠٧ - ترجمته في العبر ٥/٣٢٣، الوافي بالوفيات ١٨/٤١٤، ذيل ابن رجب ٢/٢٩٨، المقصد
الأرشد ٢/١٦٤، شذرات الذهب ٧/٦٣٤ .

.....
(١) هو سلمة بن الأكوع رضي الله عنه .

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» (٣٦/٢) في مواقيت الصلاة، باب وقت المغرب، ومسلم رقم (٦٣٦)
في المساجد، باب بيان أن أول وقت المغرب عند غروب الشمس، وأبو داود رقم (٤١٧) في
الصلاة، باب وقت المغرب، والترمذي رقم (١٦٤) في الصلاة، باب ما جاء في وقت المغرب، من
حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . (ع) .

١١٠٨ - محمد بن داود بن إلياس البعلبي، الفقيه، شمس الدين، أبو عبد الله :

وُلِدَ سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

وسمع من الشيخ الموفق، وطائفة، وخدم الشيخ الفقيه اليوناني مدة، ورحل إلى البلاد للسمع .

وقرأ القرآن، وحفظ «المقنع»، وعرف الفرائض، وكان ذا ديانة وإفرة، وصدق، وأمانة، وتحرف في شهادته وأقواله .

وحدث بمسموعاته .

توفي في حادي عشري رمضان، سنة تسع وسبعين وستمائة، ودُفن بظاهر بعلبك .

* * *

١١٠٨ - ترجمته في :معجم الشيوخ ١٨٧/٢ ، الوافي بالوفيات ٦٣/٣ ، ذيل ابن رجب ٢٩٩/٢ ، الدليل الشافعي ٦٢٠/٢ ، شذرات الذهب ٦٣٥/٧ .

المرتبة الثانية من الطبقة العاشرة

١١٠٩ - عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ عُبَيْرِ الزَّاهِدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ سَالِمِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ^(١) الْبَغْدَادِيِّ، الْعُكْبَرِيِّ، الْفَقِيهِ، الْمُفَسِّرِ، الْأُصُولِيِّ، الْوَاعِظِ، جَلال الدِّينِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتْمِائَةَ .
وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ ، وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ وَالْأُصُولِ وَالتَّفْسِيرِ وَالْوَعْظِ وَالطُّبِّ ، وَبَرَعَ فِي ذَلِكَ .
وَلَهُ النُّظْمُ وَالنَّثْرُ وَالتَّصَانِيفُ الْكَثِيرَةُ ، وَدَرَسَ بِالْمُسْتَنْصَرِيَّةِ ، وَوَعَّظَ بِيَابِ بَدْرٍ ، وَتَحْتَ مَنْظَرَةِ الْخَلِيفَةِ .

وَكَانَ شَيْخَ الْوُعَاظِ بِبَغْدَادٍ وَمُتَقَدِّمَهُمْ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى وَاقِعَةِ بَغْدَادِ ، وَاسْتَوْسَرَ فَاشْتَرَاهُ بَدْرُ الدِّينِ صَاحِبُ الْمَوْصِلِ ، فَحَمَلَهُ إِلَيْهَا ، فَوَعَّظَ بِهَا مُدَّةً ، ثُمَّ حَدَّرَهُ إِلَى بَغْدَادِ ، فَرُتِبَ مُدْرِسًا لِلْحَنَابِلَةِ بِالْمُسْتَنْصَرِيَّةِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَعِظُ إِلَى أَنْ مَاتَ .
وَلَهُ «تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ»^(٢) فِي ثَمَانِ مَجْلَدَاتٍ ، وَ«مَسَائِلُ خِلَافٍ» ، وَ«أَرْبَعُونَ حَدِيثًا» تَكَلَّمَ عَلَيْهَا ، وَلَهُ مَسْمُوعَاتٌ كَثِيرَةٌ وَمَجَازَاتٌ .
سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ بِالْإِجَازَةِ ، مِنْهُمْ : الشَّيْخُ صَفِيُّ الدِّينِ الْبَغْدَادِيُّ .

١١٠٩ - ترجمته في : المشته ٤٦٧/٢ ، الوافي بالوفيات ٤٧/١٨ ، ذيل ابن رجب ٣٠٠/٢ ، المقصد الأرشد ١٦٥/٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٤٨ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٦٣ ، شذرات الذهب ٦٥٢/٧ .

(١) قال ابن رجب : هكذا رأيت نسبه ، وفيه نظر ، والله أعلم .

(٢) اسمه : « مشكاة البيان في تفسير القرآن » .

تُوفِّي يومَ الاثنين ، سابعَ عَشري شَعْبَانَ ، سنةَ إِحدى وثمانين وستمائة ، ودُفِنَ في دُويرَةٍ لَهُ مُجاوِرَ مَسْجِدِ ابنِ بُورِنْداز ، وكانَ يوماً مَشْهُوراً ، رحمه الله .

١١١٠ - عَبْدَ اللَّهِ بنِ أَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي الْبَدْرِ مُحَمَّدَ الْحَرَبِيِّ ، الْبَغْدَادِيِّ ، الْفَقِيه :

الْفَقِير ، الزَّاهِد ، الْقُدْوَة ، بَقِيَّةُ شُيُوخِ الْعِرَاق ، وَيُعْرَفُ بِكُتَيْلَةِ (١) .
وُلِدَ سنةَ خمسٍ وستمائة .

وسَمِعَ الْحَدِيثَ بِدَمَشَقٍ مِنَ الْحَافِظِ الضِّيَاءِ ، وَغَيْرِهِ ، وَأَجَازَ لَهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ .

وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ بِبَغْدَادٍ عَلَى الْقَاضِي أَبِي صَالِحٍ ، وَتَفَقَّهَ بِحَرَّانَ عَلَى الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ ابنِ تَيْمِيَّةٍ وَابْنِ تَمِيمٍ صَاحِبِ «الْمُخْتَصَرِ» ، وَبَدَمَشَقٍ عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ ابنِ أَبِي عُمَرَ ، وَغَيْرِهِ ، وَبِمِصْرَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بنِ حَمْدَانَ ، وَنَقَلَ عَنْهُمْ فَوَائِدَ .
وَشَرَحَ كِتَابَ الْخَرْقِيِّ (٢) وَسَمَّاهُ «الْمَهْمُ» وَلَهُ تَصَانِيفٌ أُخَرُ ، مِنْهَا مَجْلَدٌ فِي أَصُولِ الدِّينِ سَمَّاهُ «الْعُدَّةَ لِلشَّدَّةِ» ، وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي السَّمَاعِ .
وَحَدَّثَ .

وكانَ قُدْوَةً ، زَاهِداً عَابِداً ، ذَا أَحْوالٍ وَكَراماتٍ ، وكانَ أَرْبابَ الدَّوْلَةِ وَغَيْرُهُمْ يُعَظِّمُونَهُ وَيَحْتَرِمُونَهُ ، وَلَهُ أَتْباعٌ وَأَصْحابٌ ، وَصَحْبٌ جَماعَةٌ مِنَ الصَّالِحِينَ .
تُوفِّيَ رحمه الله يومَ الْجُمُعَةِ ، مُتَتَصِفَ رَمَضَانَ ، سنةَ إِحدى وثمانين وستمائة بِبَغْدَادٍ ، وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ .

١١١٠ - ترجمته في : العبر ٣٣٥/٥ ، الوافي بالوفيات ٨٧/١٧ ، مرآة الزمان ١٩٧/٤ ، ذيل ابن رجب ٣٠١/٢ ، المقصد الأرشد ٢٥/٢ ، شذرات الذهب ٦٥١/٧ .

١١١١ - ترجمته في : معرفة القراء الكبار ٦٨٣/٢ ، ذيل ابن رجب ٣٠٢/٢ ، غاية النهاية ٣٩٤/٢ ، المقصد الأرشد ١٣٠/٣ ، بغية الوعاة ٣٥٥/٢ ، درة الحجال ٣٥٥/٣ ، شذرات الذهب ٧/٦٥٤ . قلت : ذكره ابن العباد ضمن وفيات ٦٨١ .

(١) ضبط في مطبوعة الوافي بصيغة التصغير .

(٢) المعروف بـ «المختصر» .

١١١١ - يوسف بن جامع بن أبي البركات البغدادي، القفصي:

الضَّرِير، المَقْرِي، النُّحْوِي، الفَرَضِي، جمالُ الدِّين، أَبُو اسحاق .
وُلِدَ فِي سَابِعِ رَجَب، سَنَةِ سِتٍّ وَسِتْمِائَةٍ بِالْقُفْص - مِنْ قُرَى الدُّجَيْل - مِنْ أَعْمَالِ
بَغْدَاد، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ سَالِمٍ صَاحِبِ الْبَطَائِحِيِّ وَغَيْرِهِ .
وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ، وَبَرَعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَالْقِرَاءَاتِ، وَالْفَرَائِضِ،
وغير ذلك، وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ فِي هَذِهِ الْعُلُومِ .

وَصَنَّفَ فِيهَا التَّصَانِيفَ، وَلَهُ قَصِيدَةٌ فِي التَّجْوِيدِ مَشْرُوحَةٌ، وَشَرَحَ كِتَابَ «التَّلْقِينِ»
لأبي / الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ فِي النُّحُو، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ غَيْرُ ذَلِكَ .
وَكَانَ شَيْخًا فَقِيهًا، عَالِمًا، إِمَامًا، فَاضِلًا، مُقَرَّرًا، عَارِفًا بِرِوَايَاتِ السَّبْعَةِ وَالشُّوَاذِ
وَعِلَلِهَا، جَامِعًا لِلْعُلُومِ، عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالنُّحُو .

دَخَلَ دِمَشْقَ وَمِصْرَ، وَسَمِعَ عَنْ شَيْوَحِهِمَا .
وَكَانَ جَمًّا الْفَضَائِلَ، لَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ فِي الْإِقْرَاءِ .
أَخَذَ عَنْهُ عَلِيُّ الْجَزْرِيِّ، وَأَجَازَ لغير واحدٍ .
وَتُوفِّيَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، تَاسِعَ عَشْرِي - أَوْ يَوْمَ السَّبْتِ - سَلَخَ صَفَرٍ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وِثْمَانَيْنِ وَسِتْمِائَةٍ بِبَغْدَاد، وَصَلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَدُفِنَ بِبَابِ حَرْبٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

١١١٢ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، الْجَمَاعِيِّ الْأَصْلَ:

الصَّالِحِيُّ، الْفَقِيه، الْإِمَامُ الرَّاهِدُ، الْخَطِيبُ، قَاضِي الْقَضَاةِ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ
شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو الْفَرَجِ، ابْنُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ .
وُلِدَ فِي الْمَحْرَمِ، سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِالْدَّيْرِ، بَسْفَحَ قَاسِيُونِ .
وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَإِفَادَتَهُمَا مِنْ جَمَاعَةٍ، وَأَجَازَ لَهُ
جَمَاعَةٌ، ثُمَّ سَمِعَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْأَجْزَاءَ وَالطُّبَاقَ .

١١١٢ - ترجمته في : ذيل مرآة الزمان ١٨٦/٤، المعجم المختص ١٣٨، معجم الشيوخ ٣٧٥/١،
الإشارة ٣٧٢، تذكرة الحفاظ ١٤٩٢/٤، العبر ٣٣٨/٥، الوافي بالوفيات ٢٤٠/١٨، ذيل ابن
رجب ٣٠٤/٢، النجوم الزاهرة ٣٥٨/٧ و ٣٦٠، الدليل الشافي ٤٠٤/١، المقصد الأرشد
١٠٧/٢، تاريخ الصالحية ١٥٧، شذرات الذهب ٦٧٥/٧ .

وتَفَقَّهَ على عمِّه شيخ الإسلام الموفق، وعَرَضَ عليه كتاب «المُفَنِّع»، وشرَّحه عليه، وأَذِنَ له في إقراءه وإصلاح ما يرى أنه يحتاج إلى إصلاح فيه، ثم شرَّحه بعده في عشر مجلِّدات، واستمَدَّ فيه من «المُغْنِي» لعمِّه، وأخذ الأصول عن السيِّف الأَمَدِيِّ.

وَدَرَّسَ، وأَقْبَى، وأَقْرَأَ العِلْمَ زماناً طويلاً، وانتفع النَّاسُ به، وانتهت إليه رئاسة المذهب في عصره، بل رئاسة العِلْمِ في زمانه.

وكان مُعْظَمًا في الخاصِّ والعامِّ، عَظِيمَ الهَيْبَةِ لدى المُلُوكِ، وَغَيْرِهِمْ، كثير الفضائل والمحاسن، متين الدِّينَةِ والوَرَعِ.

وقَدْ جَمَعَ المُحَدِّثُ إِسْمَاعِيلُ بن الخُبَّاز ترجمته وأخباره في مائة وخمسين جُزْءًا، وبالغ. قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ: ما رأيتُ سيرة عالمٍ أطولَ منها قُطًّا، وقال الذَّهَبِيُّ عنه: شيخُ الحنابلة، بل شيخُ الإسلامِ، وفقِيهُ الشَّامِ، وقُدُوةُ العباد، وفَرِيدُ وقته، ومن اجتمعت الألسُنُ على مَدْحِهِ والثناء عليه.

حَدَّثَ نحوًا من ستين سنة، وكان الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ النَّوَاوِيُّ يَقُولُ: هُوَ أَجَلُ شُيُوخِي، وَأَوَّلُ ما وَلِيَّ مَشِيخَةَ دارِ الحديثِ سنة خمسٍ وستين، حَدَّثَ عنه بها في حَيَاتِهِ، وَرَوَى عنه الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ في كتاب «الرُّخْصَةِ فِي الْقِيَامِ» له، فقال: أُنْبَأَ الشَّيْخُ الإمامُ العالمُ الْمُتَّفِقُ على إمامته وَفَضْلِهِ وَجَلالَتِهِ، الْفَقِيه أَبُو مُحَمَّدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابنِ الشَّيْخِ الإمامِ العالمِ الْعَامِلِ الزَّاهِدِ أَبِي عُمَرَ الْمُقَدَّسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وترجمه غيره من العلماء والحفاظ.

وحجَّ ثلاثَ مرَّاتٍ، وكان آخرها قد رأى النَّبِيَّ ﷺ في المنام، فَحَجَّ ذَلِكَ العام، وحَضَرَ الفُتُوحَاتِ.

وكان رقيق القلب سريع الدِّمَّةِ، كَرِيمَ النَّفْسِ، كَثِيرَ الذِّكْرِ لِلَّهِ، وَالْقِيَامِ بِاللَّيْلِ، مُحَافِظًا على صَلَاة الضُّحَى، وَيُصَلِّي بين العِشائين ما تيسَّر، وَيُؤَثِّرُ بِمَا يَأْتِيهِ من صَلَاتِ المُلُوكِ وَغَيْرِهِمْ، وكان متواضِعًا عِنْدَ الْعَامَّةِ، مُتَرَفِّعًا عِنْدَ المُلُوكِ.

وكان مجلسه عامراً بالفُقهاء والمُحدثين وأهل الدين، وأوقع الله محبته في قلوب الخلق، ولم يكن في زمانه من يُصلي أحسن منه ولا أتم خشوعاً.

وكان كثير الدعاء والابتهاال ولا سيما الأماكن المرجو فيها الإجابة، وبعد قراءة آيات الحرس بالجامع بعد العشاء، كثير الاهتمام بأمور الناس، لا يكاد يعلم بمريض إلا افتقده، ولا مات أحد من أهل الجبل إلا شيعه.

وذكر فخر الدين البعلبكي: أنه منذ عرفه ما رآه غضب، وعرفه نحو خمسين سنة. وقد ولي القضاء مدة تزيد على اثنتي عشرة سنة على كره منه، وهو أول من ولي قضاء الحنابلة بالشام، ولم يتناول عليه معلوماً، ثم عزل نفسه في آخر عمره، وبقي قضاء الحنابلة شاغراً مدة، حتى ولي ولده نجم الدين في آخر حياة الشيخ.

وكان - رحمه الله - ينزل في ولايته للحكم على بهيمة إلى البلد.

وكانت ولاية الشيخ سنة أربع وستين وستمائة^(١) [وفيها]^(٢) جاء من مصر ثلاثة عهود بقضاء القضاة لثلاثة من القضاة: ابن عطاء الحنفي، والزواوي المالكي، وابن أبي عمر، فلم يقبل المالكي والحنبلي، وقبل الحنفي، ثم ورد الأمر بالزامهما بذلك، وقيل: إن لم يقبلاها وإلا يؤخذ ما بأيديهما من الأوقاف، ففعلوا، وامتنعا من أخذ جامكية^(٣)، وقالوا: نحن في كفاية، فأعفيا منها.

وولي خطابة الجبل ومشيخة دار الحديث الأشرفية.

(١) كذا قال المؤلف رحمه الله نقلاً عن ابن رجب، والواقع أن ولاية الشيخ كانت سنة ٦٦٣ كما قرره أبو

شامة في ذيله ص ٢٣٥ عندما قال ضمن أحداث سنة ٦٦٣: وفي سادس جمادى الأولى جاء من مصر

من السلطان الظاهر بيبرس الصالحي ثلاثة تقاليد للقضاة، شمس الدين محمد بن عطاء الحنفي والزين

عبد السلام بن الزواوي المالكي، وشمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر الحنبلي . .

(٢) الزيادة لازمة .

(٣) الجامكية : الراتب الشهري .

وترجمه أبو إسحاق اللوزي شيخ المالكية، فقال : كان شيخنا شمس الدين ،
 شيخ الإسلام قُدوة الأنام ، حسنة الأيام ، ممن تفتخر به دمشق على سائر البلدان ، بل
 يزهو به عصره على متقدم العصور والأزمان ، لما جمع الله له من المناقب والفضائل
 التي أوجبت للأواخر الافتخار على الأوائل ، من التواضع مع عظمته في الصدور ،
 وترك التنازع فيما يفضي إلى التشاجر والنفور ، والاقتصاد في كل ما يتعاطاه من جميع
 الأمور ، لا عرفجة في كلامه ولا تقعر ، ولا تعظم في مشيته ولا تبختر ، ولا شطط في
 ملبسه ولا تكبر ، ومع هذا / فكانت له صدور المجالس والمحافل ، وإلى قوله
 [٣٩٨] المنتهى في الفصل بين العشائر والقبائل ، مع ما أمدّه الله عليه من سعة العلم ، وفطره
 عليه من الرأفة والحلم ، وكان لا يوفّر جانبه عن قصده ، قريباً كان أو أجنبياً ، ولا
 يدخر شفاعاً عن اعتمده مسلماً كان أو ذمياً ، ينتاب بابه الأمراء والملوك فيساوي في
 إقباله عليهم بين المالك والمملوك .

ولي الشيخ قضاء القضاة في جمادى الأولى ، سنة أربع وستين ^(١) على كره منه ،
 وكان - رحمه الله - رحمة على المسلمين ، ولولاه راحت أملاك الناس لما تعرض إليها
 السلطان فقام فيها قيام المؤمنين ، وأثبتها لهم ، وعاداه جماعة من الحكّام ، وعملوا في
 حقه المجهود ، وتحذثوا فيه بما لا يليق ، ونصره الله عليهم بحسن نيته ، ويكفيه هذا
 عند الله .

اشتغل على الشيخ - رحمه الله - خلق كثير ، وممن أخذ عنه العلم ، الشيخ تقي
 الدين ابن تيمية ، وغيره من الأعيان .

وحدث بالكثير ، وروى عنه خلق كثير من الأئمة والحفاظ ، وغيرهم .
 وتوفي ليلة الثلاثاء ، سلخ ربيع الآخر ، سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، ودُفن من
 الغد عند والده بسفح قاسيون ، وكانت جنازته مشهودة حضرها أمم لا يحصون .

(١) انظر ماضى في حاشية الصفحة السابقة .

وكتب شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية وفاته، فقال: توفي شيخنا الإمام سيّد أهل الإسلام في زمانه، وقُطِبَ لَلك الأنام في أوانه، وحيد الزمان حقاً حقاً، وفريد العصر صدقاً صدقاً، الجامع لأنواع المحاسن والمعالي، البريء عن جميع النقائص والمساوئ، القارن بين حُلَّتِي العِلْم والحِلْم، والحَسْب والنَّسَب، والعقل والفضل، والخلق والخلق، ذو^(١) الأخلاق الزكية، والأعمال المرضية، مع سلامة الصدر والطبع، واللطف والرفق، وحسن النية وطيب الطوية، حتى إن كان المتعنت يطلب له عيباً فيعوزه.

إلى أن قال: وبَكَت عليه العيون بأسرها، وعمّ مصائبه جميع الطوائف وسائر الفرق، فأَيُّ دَمَع ما سَجِم، وأَيُّ أَصْل ما جُدِم، وأَيُّ رُكْن ما هُدِم، وأَيُّ فَضْل ما عُدِم، يا لَهُ [من] خَطْبٍ^(٢) ما أعظمه، وأجلّ قدره، ومُصَابٍ ما أفخمه وأكبر ذكره. وبالجُملة فقد كان الشيخ أوحد العصر في أنواع الفضائل، [بل]^(٣) هذا حُكْمُ مُسَلِّمٍ من جميع الطوائف.

وكان مصائبه أجلّ من أن تُحِيطَ به العبارة، فرحمه الله ورَضِيَ عنه وأسكنه بُجُوح جَنَّتِه، ونَفَعَنَا بِمَحَبَّتِه، إِنَّه جَوادٌ كريمٌ، انتهى.

وقد رثاه نحو من ثلاثين شاعراً، منهم الشَّهاب محمود^(٣)، وكان من تلامذته، فقال^(٤): [من الكامل]:

أَعْرَاهُ خَطْبٌ أَمَ عَدَاهُ مَرَامٌ	ما لِلوجودِ وقدَ علاهُ ظَلامٌ
لَبَسَتْ عَلَيْهِ حَدَادُهَا الْأَيَّامُ	أَمَ قَدْ أَصِيبتْ شَمْسُهُ فَعَدَا وَقَدْ
أَمَ حُلٌّ لِلْفَلَكَ الْأَثِيرِ نِظَامُ	لَمْ أَذَرِ هَلْ نَبَذَ الظَّلامُ نُجُومَهُ
أَنَّ الْمُصَابَ بِسَهْمِهِ الْإِسْلَامُ	أَتَرَى دَرَى صِرْفُ الرَّدَى لَمَّا رَمَى
أَضْمَى بِهِ دُونَ الْعِرَاقِ الشَّامُ	أَوْ أَنَّهُ ما خَصَّ بالسَّهْمِ الَّذِي

(١) في أصولنا وذيل ابن رجب: ذي، خطأ.

(٢) من ذيل ابن رجب.

(٣) شهاب الدين، محمود بن سليمان بن فهد، ترجمته في الجزء الخامس برقم ١٢١١.

(٤) القصيدة في: الوافي بالوفيات، وذيل ابن رجب، وذيل مرآة الزمان.

سَهْمٌ تَقْصِدَ وَاحِدًا فَعَدَا وَفِي
مَا خِلْتُ أَنَّ يَدَ الْمُنُونِ لَهَا عَلَى
مَنْ كَانَ يُسْتَسْقَى بِغُرَّةِ وَجْهِهِ
وَتُنِيرُ لِلْسَّارِي أَسِرَّةَ فَضْلِهِ
كَانَتْ تَطِيبُ لَنَا الْحَيَاةَ بِأَنْسِهِ
كَانَتْ لِيَالِنَا بِنُورِ بَقَائِهِ
مَنْ لِلْعُلُومِ وَقَدْ عَلَتْ وَعَلَتْ بِهِ
مَنْ لِلْحَدِيثِ وَكَانَ حَافِظَ سِرِّهِ
وَلَهُ إِذَا ذُكِرَ الْعُلُومُ مَرَاتِبُ
يُرَوِّي فَيُرَوِّي كُلُّ ذِي ظَمَأٍ لَهُ
مَنْ لِلْقَضَايَا الْمُشْكَلَاتِ إِذَا نَبَتْ
هَلْ لِلْفَتَاوَى مَنْ إِذَا وَافَى بِهَا
مَنْ لِلْمَنَابِرِ وَهُوَ فَارِسُهَا الَّذِي
وَلَهُ إِذَا أُمِّ الدُّرُوسِ مَوَاقِفُ
وَلَدَيْهِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ جَوَاهِرُ
مَنْ لِلزَّمَانِ وَكَانَ طُولَ حَيَاتِهِ
وَذَوُّ الْحَوَائِجِ مَا أَتَوْهُ لِحَادِثِ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ.

وَمِمَّا أَفْتَى بِهِ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَرْضَ قَرْيَةٍ فِي
زَمَنِ الْأَمْنِ، ثُمَّ وَقَعَ فِيهَا الْخَوْفُ مِنَ الْإِفْرَنْجِ، وَتَعَدَّرَ عَلَيْهِ زَرْعُ أَكْثَرِ أَرْضِهَا بِسَبَبِ
الْخَوْفِ، إِنَّهُ يَجُوزُ لَهُ الْفَسْخُ/ بِذَلِكَ. وَوَافَقَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الشَّافِعِيُّ، وَهُوَ
أَبُو شَامَةَ، وَغَيْرُهُ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ. [٣٩٩]

(١) في م، ب. . : العلو مراتب x. وفي الوافي الدروس مراتب. والمثبت من ذيل ابن رجب.

وأفتى أيضاً في وَقْفٍ على جَمَاعَةٍ مُقَرَّبِينَ في قَرْيَةٍ، حَصَلَ لَهُم حَاصِلٌ من مُغَلِّ الْقَرْيَةِ، فَطَلَبُوا أَنْ يَأْخُذُوا مَا اسْتَحَقُّوه عن المَاضِي، وهو سَنَةٌ خَمْسٍ مِثْلًا، فهل يُصَرَّفُ إِلَيْهِم النَّاطِرُ بِحِسَابِ سَنَةِ خَمْسٍ الْهِلَالِيَّةِ أَوْ بِحِسَابِ سَنَةِ الْمُغَلِّ؟ مع أَنَّهُ قد نَزَلَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ جَمَاعَةٌ وشاركوهم في حِسَابِ سَنَةِ الْمُغَلِّ، فَإِنْ أَخَذَ أُولَئِكَ على حِسَابِ السَّنَةِ الْهِلَالِيَّةِ لم يَبْقَ لِلْمُتَأَخِّرِينَ إِلَّا شَيْءٌ يَسِيرٌ.

أَجَابَ هو وَأَبُو شَامَةَ، وَابْنُ رَزِينِ الشَّافِعِي، وَسَلِيمَانُ الْحَنْفِيُّ: لَا يُحْسَبُ إِلَّا بِسَنَةِ الْمُغَلِّ دُونَ الْهِلَالِيَّةِ.

١١١٣ - يعقوب بن فضل بن طرخان الجعفري، الهاشمي، الشيخ الصالح العالم: كان عنده صلاح وديانة.

سمعَ بالقاهرة من يوسف الدَّعَاءِ سنة سِتٍّ وأربعين وستمائة، ومن صالح المدلجي «صحيح مسلم»، ودمشق من جماعة، منهم الضياء. وخلف [أولاداً].

توفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة بدمشق، ودُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون، رحمه الله.

١١١٤ - عبد الرزاق بن أشعد بن مكِّي بن وَرْخَز:

أبو بكر البغدادي، التاجر، المعروف بالكواز: ثقة صالح.

عاش ثلاثاً وثمانين سنة، وروى عنه^(١) محاسن الخرائني.

توفي في رمضان، سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

١١١٣ - ترجمته في: المقصد الأرشد ٣/ ١٢٤، والزيادة منه.

١١١٤ - ترجمته في: المقصد الأرشد ٢/ ١٢١.

(١) في المقصد: وروى عن.

١١١٥ - عَبْدُ الْحَلِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَضِرِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَانِيِّ، نَزِيلُ دِمَشْقَ، الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْمُحَاسِنِ وَأَبُو أَحْمَدَ ابْنُ الشَّيْخِ مُجِدِّ الدِّينِ أَبِي الْبَرَكَاتِ.

وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ^(١)، وَهُوَ وَالِدُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْآتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢).

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِحِرَّانَ.

وَسَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ وَغَيْرِهِ، وَرَحَلَ فِي صِغَرِهِ إِلَى حَلَبَ فَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ.

وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى وَالِدِهِ، وَتَفَنَّنَ فِي الْفَضَائِلِ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَى، وَصَنَّفَ، وَصَارَ شَيْخَ الْبَلَدِ بَعْدَ أَبِيهِ، وَخَطِيبَهُ، وَحَاكِمَهُ.

وَكَانَ إِمَامًا مُحَقِّقًا لِمَا يَنْقُلُهُ، كَثِيرَ الْفَوَائِدِ، جَيِّدَ الْمُشَارَكَةِ فِي الْعُلُومِ، لَهُ يَدٌ طَوَّلَى فِي الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالْهَيْئَةِ.

وَكَانَ دَيِّنًا، مُتَوَاضِعًا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، جَوَادًا، مِنْ حَسَنَاتِ الْعَصْرِ.

تَفَقَّهَ عَلَيْهِ وَلَدَاهُ: أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ.

وَكَانَ قُدُومُهُ إِلَى دِمَشْقَ بِأَهْلِهِ وَأَقَارِبِهِ مُهَاجِرًا سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَكَانَ الشَّهَابُ مِنْ أَنْجُمِ الْهُدَى، وَإِنَّمَا اخْتَفَى بَيْنَ نُورِ الْقَمَرِ وَضَوْءِ الشَّمْسِ؛ يُشِيرُ إِلَى أَبِيهِ وَابْنِهِ، فَإِنْ فَضَّلَهُ وَعُلُومُهُ انْعَمَرَتْ بَيْنَ فَضَائِلِهِمَا وَعُلُومِهِمَا.

وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْحَنَابِلَةِ، عِنْدَهُ فَضَائِلُ وَفُتُون.

وَبَاشَرَ بِدِمَشْقَ مَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ السُّكَّرِيَّةِ بِالْقَصَّاعِينَ، وَكَانَ يَسْكُنُ بِهَا، وَكَانَ

لَهُ كُرْسِيٌّ بِالْجَامِعِ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ أَيَّامَ الْجُمُعِ، وَلَمَّا تَوَفَّى خَلَفَهُ فِيهَا وَلَدُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ.

١١١٥ - ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٨٥، العبر ٥/ ٣٣٨، الإشارة ٣٧٢، الوافي بالوفيات ١٨/ ٦٩، ذيل ابن رجب ٢/ ٣١٠، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٩، المقصد الأرشد ٢/ ١٦٦، تاريخ الصالحية ٤٢٦، شذرات الذهب ٧/ ٦٥٦.

(٢) برقم ١٢٢٢ من الجزء الخامس.

(١) برقم ١٠٦١ من هذا الجزء.

وله تعاليق وفوائد، وصنّف في علوم عدّة، تُوفّي - رحمه الله - ليلة الأحد، سلخ
ذي الحجة، سنة اثنتين وثمانين وستّمائة بدمشق، ودُفن من الغد، يُقال: يسفح
قاسيون.

١١١٦ - مظفر بن أبي بكر بن عليّ الجوسقيّ، ثمّ البغداديّ، الفقيه:

الأصوليّ، النظار، تقيّ الدين، أبو الميامن، ويُعرف بالحاج.

وُلد في مُستَهل رجب، سنة ثلاث عشرة وستّمائة.

وسمع من أبي الفضل محمّد بن محمد بن الحسن السبّاك.

وتفقه، وبرّع في المذهب والخلاف والأصول، وناظر وأفتى، ودّرّس في

المدرسة البشيريّة لطائفة الحنابلة.

وكان من أعيان الفقهاء، وأئمة المذهب، فاضلاً، فقيهاً، عالماً بالأصول

والفروع.

وحَدَّث، وسمِع منه جماعة.

تُوفّي في آخر نهار السّبت رابعَ عشري^(١) ربيع الأول، سنة ثلاث وثمانين
وستّمائة، وصُلّي عليه من الغد بالبشيريّة، ودُفن بحضرة قبر الإمام أحمد، إلى جانب
الشيخ عبد الصّمد^(٢)، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى.

١١١٧ - محمّد بن عبد الوليّ بن جُبارة بن عبد الوليّ، المقدسيّ، الفقيه، تقيّ الدين.

سمع بدمشق وبيّغداد.

وكان فاضلاً، مُتّقناً، صالحاً.

وهو والدُ الشيخ بهاء الدّين أحمد بن جُبارة الآتي ذكره إن شاء الله تعالى^(٣).

١١١٦ - ترجمته في: ذيل ابن رجب ٢/٣١١، المقصد الأرشد ٣/٣٣، شذرات الذهب ٧/٦٧١.

١١١٧ - ترجمته في ذيل ابن رجب ٢/٣١٢، المقصد الأرشد ٢/٤٥٤، تاريخ الصالحية ٤١٦،
شذرات الذهب ٧/٦٧١.

(١) في م: رابع عشر.

(٢) صاحب الترجمة ١١٠٢ من هذا الجزء.

(٣) في الجزء الخامس برقم ١٢٢١.

تُوفِّي في ذي الحِجَّة، سنة ثلاثٍ وثمانين وسِتِّمِائة، بِسَفْحِ قَاسِيُون^(١) وَدُفِنَ بِهِ، رَحِمَهُ اللهُ^(٢).

١١١٨ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَرَّاءِ الصَّالِحِيِّ:

كَانَ صَالِحاً، زَاهِداً، وَرِعاً، ذَا كِرَامَاتٍ ظَاهِرَةٍ، وَأَخْلَاقٍ طَاهِرَةٍ، وَمُعَامَلَاتٍ بَاطِنَةٍ.

صَحِبَ الشَّيْخَ الْفَقِيهَ الْيُونَنِيَّ، وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ يَعْرِفُ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ.

تُوفِّي فِي جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائة، بِالسَّفْحِ، رَحِمَهُ اللهُ.

١١١٩ - عُبيد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد

ابن قدامة المقدسي، الفقيه، شمس الدين:

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائة.

وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَأَفْتَى، وَدَرَسَ.

وَكَانَ مِنَ الْفُضَلَاءِ الصَّالِحِينَ الْأَخْيَارِ.

سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَشَرَعَ فِي تَأْلِيفِ كِتَابٍ فِي الْحَدِيثِ، مُرْتَبِّاً عَلَى /

[٤٠٠]

أَبْوَابِ الْفِقْهِ، وَلَوْ تَمَّ لَكَانَ نَافِعاً.

وَرَأَى بَعْضُ الصُّلَحَاءِ بِجَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَنَامِ، وَقَدْ جَاءَ إِلَى الْجَبَلِ،

فَقَالَ لَهُ الرَّائِي: يَا رَسُولَ اللهِ، فِيمَ جِئْتَ إِلَيَّ هُنَا؟ فَقَالَ: «جِئْنَا نَقْبِسَ عُبيد الله مِنْ نُورِنَا»^(٢).

وَكَانَ مِنْ حَسَنَاتِ الْمَقَادِسَةِ.

تُوفِّي فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، ثَامِنِ عَشْرِ شَعْبَانَ^(٣)، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائة بِقَرْيَةِ

جَمَاعِيلٍ مِنْ نَابُلُسَ، وَدُفِنَ بِهَا، رَحِمَهُ اللهُ.

١١١٨ - ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ٢٦٢/٤، الوافي بالوفيات ٦٦/٩، ذيل ابن رجب ٣١٣/٢،

المقصد الأرشد ٢٥٤/١، تاريخ الصالحية ٤٨١، شذرات الذهب ٦٧٤/٧.

١١١٩ - ترجمته في: العبر ٣٤٨/٥، ذيل ابن رجب ٣١٢/٢، المقصد الأرشد ٧٣/٢، شذرات الذهب ٦٧٣/٧.

(١ - ١) ما بينهما ساقط من ب.

(٢) أقول: لا تؤخذ نصوص السُّنَّة من المنامات. (ع).

(٣) في ذيل ابن رجب: ثامن عشر شعبان، وفي المقصد: ثامن عشر رمضان!

١١٢٠ - عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم بن علي بن عثمان البصري:

الضريّر، الفقيه، الإمام نور الدين، أبو طالب.

نزّل بَغْدَاد.

وُلِدَ يوم الاثنين، ثاني عشر ربيع الأول، سنة أربع وعشرين وستّمائة بناحية
عبدليّات من قُرى البصرة.

وحفظ القرآن بالبصرة سنة إحدى وثلاثين، وقدم بغداد، وسكن بمدرسة أبي
حكيم، وحفظ كتاب «الهداية»، ولازم الاشتغال حتّى أذن له في الفتوى سنة ثمانٍ
وأربعين.

وسمّع ببغداد من جماعة، وسمّع من الشيخ مجد الدين ابن تيمية أحكامه وكتابه
«المحرر» في الفقه.

وكان بارعاً في الفقه، وله معرفة بالحديث والتفسير.

ولمّا توفّي شيخه الشيخ حسن بن دؤيرة بالبصرة وليّ التدريس بمدرسة شيخه،
وخُلِعَ عليه ببغداد خلعةً، وألبس الطّرحة السوداء في خلافة المستعصم، سنة اثنتين
وخمسين، ولم يلبس الطّرحة أعمى بغد أبي طالب ابن الخلّ سوى الشيخ نور الدين
هذا.

وله تصانيف عديدة، منها كتاب «جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحيّ القيوم»،
كتاب «الحاوي في الفقه» في مجلّدين، و«الكافي في شرح الخرقى»، «الواضح في
شرح الخرقى»، «الشافي في المذهب»، «مشكل كتاب الشّهاب»، «طريقة في الخلاف»
تحتوي على عشرين مسألة.

تفقه عليه جماعة، منهم الإمام صفّي الدين عبد المؤمن بن عبد الحقّ، وكان
يكتب عنه في الفتاوى، ثمّ أذن له فكتب عن نفسه.

١١٢٠ - ترجمته في: نكت الهميان ١٨٩، ذيل ابن رجب ٣١٣/٢، المقصد الأرشد ١٠١/٢، طبقات
المفسرين للسيوطي ٥١، طبقات المفسرين للداودي ٢٨٣/١، شذرات الذهب ٦٧٤/٧.

وكان الشيخ نور الدين أبو طالب من العلماء المجتهدين، والفُهاء المنفردين،
وكان مُدرّسَ المُستنصرية ببغداد.
وروى عنه جماعةٌ.

وكانَ له فِطنةٌ عَظيمةٌ، وبادرَةٌ عجيبةٌ، وعُقدَ مرّةٌ مجلسٌ بالمُستنصرية للمظالم،
وحضره الأغنياء، فاتفق جُلوس الشيخ إلى جانب بهاء الدين ابن الفخر عيسى كاتب
ديوان الإنشاء، وتكلّم الجماعة فبرز الشيخ نور الدين عليهم بالبحث، ورجع إلى قوله،
فقال ابن الفخر عيسى: من أين الشيخ؟ قال: من البصرة. قال: والمذهب؟ قال:
حنبليّ، قال عجيبٌ، بصريّ حنبليّ: فقال الشيخ: هُنا أعجِبُ من هذا، كُرديّ رافضيّ.
فخجلَ ابن الفخر عيسى وسكت، وكان كُردياً رافضياً، والرّفُضُ في الأكراد معدوم أو
نادر.

تُوفي الشيخ نور الدين ببغداد، ليلة السّبت، ليلة عيد الفِطر، سنة أربَع وثمانين
وسمّائة، ودُفن في دِكة القُبور بين يدي قبر الإمام أحمد، رضي الله عنه.

ومن فوائده أنّه اختارَ أن الماء لا ينجسُ إلّا بالتغيّر، وإن كان قليلاً.
وأنّ التّرتيبَ يَجِبُ في المُتيمّم أن يَتيمّم بِضَرَبَتَيْنِ، ولا يَجِبُ إذا تيمّمَ بواحدة.
وأنّ الرّيق يُطهّرُ أفواه الحَيوانات والولدان.
وأن بني هاشمَ يَجوزُ لهم أخذ الزّكاة إذا مُنعوا حقّهم من الخُمس.
وحكى في جواز التّيمّم لصلاة العيد إذا خيف فوائها روايتين.

١١٢١ - عبد الرّحيم بن محمّد بن أحمد بن فارس بن راضي بن الرّجاج العلّنيّ
البغداديّ، الفقيه، المُحدّث، الرّاهِد، الأثريّ، عفيفُ الدّين.
أبو محمّد، أحد مشايخ العراق.
وُلد في ربيع الأوّل، سنة اثنتي عشرة وسمّائة بالمأمونيّة ببغداد.

١١٢١ - ترجمته في: العبر ٣٥٣/٥، الإشارة ٣٧٥، الوافي بالوفيات ٣٩٢/١٨، ذيل ابن رجب
٣١٥/٢، ذيل التقييد ١١٢/٢، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٧، المقصد الأرشد ١٨٧/٢، شذرات
الذهب ٦٨٤/٧.

وسمِعَ بها من جماعة، وسمِعَ بماردين، وأجازَ له من دمشق جماعة، وعُني بالحديثِ أتمَّ عنايةً، وقرأَ بنفسه الكثيرَ، والعالي والنَّازل، وسمِعَ النَّاسُ بقراءته، وكتب بِخَطِّه الكثيرَ.

وكانَ شيخاً عالِماً، فقيهاً، مُحَدِّثاً مُكثِراً، مُفِيداً، زاهِداً، عابِداً، من بيت الحديثِ، مُتَّبِعاً لِلسُّنَّةِ، شديداً على المُبتدعة، مُلَازِماً لِقِراءة القرآن والعبادة، وله أَتباع وأصحابٌ يقومون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

حدَّثَ بالكثير ببغداد ودمشق، وسمِعَ منه بدمشق الكبارُ، كالشيخ تقي الدين ابن تيمية وغيره، وببغداد خلقاً.

وتُوفِّي بطريق مكة الشامي بذات حَجٍّ^(١)، عند عودِه من الحجّ، يوم الجمعة، وقت الصلاة، سابع عشر المحرم، سنة خمس وثمانين وستمئة.

وحُكيَ عنه، أَنه لَمَّا مَرَّ على الوادي المذكور مُتَوَجِّهاً إلى مكة شَرَفَها الله تعالى من دِمَشق، رأى قُبور جماعة مَاتُوا هُنَاكَ من قَبْل، فقرؤوا واستغفروا لَهُم، وقال: طُوبَى لِمَن دُفِنَ مَعَكُم؛ فُتُوْنِي لَمَّا عَادَ، ودُفِنَ مَعَهُم، رحمه الله تعالى.

١١٢٢ - أحمد بن شيبان بن ثعلب المؤدّب، الصّالحيّ، الكاتب، أبو العبّاس:

أحد المُسندين، روى عن حنبل وابن طبرزّد والكِندي والطَّبقة.

وله نَظْمٌ جَيِّدٌ، وكذلك كان أبوه.

تُوفِّي بِقَاسِيُون، في صَفَر^(٢)، سنة خمسٍ وثمانين وستمئة.

١١٢٢ - ترجمته في: العبر ٣٥١/٥، الإشارة ٣٧٤، الوافي بالوفيات ٤١٧/٦، ذيل التقييد ٣١٦/١، المنهل الصافي ٣١٢/١، الدليل الشافي ٤٩/١، شذرات الذهب ٦٨١/٧. واسمه في أصولنا: أحمد بن سنان بن ثعلب.

(١) في ذيل ابن رجب: بذات عرق.

(٢) قال الذهبي: توفي في الثامن والعشرين من صفر، عن تسع وثمانين سنة.

١١٢٣ - إسماعيل بن جُمعة بن عبد الرزّاق، القاضي جمال الدين، أبو إسحاق، قاضي
سائمراء:

[٤٠١] كان فاضلاً، أديباً، له نظمٌ حسنٌ. سمعَ / من الشيخ جمال الدين
عبد الرحمن بن طلحة بن غانم العلّثي «فضائل القدس» لابن الجوزي، بِسماعِهِ منه.
وأجازَ لغير واحد.

توفي في جمادى الأولى، سنة خمسٍ وثمانين وستمائة.

١١٢٤ - عليّ بن الحسين بن يوسف بن الصيّاد:

المُقريء، الفقيه، المعدّل، الشيخ موفّق الدين، أبو الحسن.
كان أحدَ المُعيدين بالمُستنصرية.

حدّث عن ابن اللّثي، وأجازَ لجماعة.

توفي ببعض أعمال بغداد، في رجب، سنة خمسٍ وثمانين وستمائة.

١١٢٥ - خليل بن أبي بكر بن محمّد بن صديق المراغي:

المُقريء، الفقيه، الأصولي، القاضي، صفّي الدين، أبو الصّفاء.
نزّل مِصر.

وُلد بمِراغة سنة بضعٍ وتسعين وخمسمائة.

وقدِمَ دِمشق وله نحو عشرين سنة، فقرأ بها القرآن بالعِشرة، وسمِعَ من الشيخ
المُوفّق وجماعة، وتفقّه على الشيخ موفّق الدين، وبرّع، وأفتى.

١١٢٣ - ترجمته في: ذيل ابن رجب ٣١٨/٢، المقصد الأرشد ٢٥٩/١، شذرات الذهب ٦٨٣/٧.

ولقبه في ذيل ابن رجب فقط: جلال الدين.

١١٢٤ - ترجمته في: نكت الهميان ٢١١، ذيل ابن رجب ٣١٧/٢، المقصد الأرشد ٢٢١/٢،
شذرات الذهب ٦٨٢/٧.

١١٢٥ - ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ٢٨٣/٤، العبر ٣٥٢/٥، الإشارة ٣٧٥، معرفة القراء الكبار
٦٨٢/٢، ذيل ابن رجب ٣١٦/٢، غاية النهاية ٢٧٥/١، ذيل التقييد ٥٢٣/١، المقصد
الأرشد ٣٧٤/١، شذرات الذهب ٦٨١/٧.

وَقَرَأَ أَصُولَ الْفِقْهِ عَلَى السَّيْفِ الْآمِدِيِّ، وَلَا زَمَهُ، وَأَقَامَ بِدَمَشْقَ مُدَّةً، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ.

وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ بِالْقَاهِرَةِ، فَحَمِدَتْ طَرَائِقُهُ، وَشُكِرَتْ خَلَائِقُهُ. وَكَانَ مَجْمُوعَ الْفَضَائِلِ، كَثِيرِ الْمَنَاقِبِ، مَتِينِ الدِّيَانَةِ، عَارِفًا بِالْفَرَائِضِ، صَحِيحَ الْأَخْذِ، بَصِيرًا بِالْمَذْهَبِ، عَالِمًا بِالْخِلَافِ وَالطَّبِّ. قَرَأَ عَلَيْهِ بِالرَّوَايَاتِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ^(١).

تُوفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ، سَابِعَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ^(٢) سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِالْقَاهِرَةِ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقَابِرِ بَابِ النَّصْرِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

١١٢٦ - مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الدَّبَّابِ الْبَابُصْرِيِّ، الْبَغْدَادِيِّ، الْوَاعِظِ، أَبُو الْفَضْلِ:

أَحَدُ شُيُوخِ بَغْدَادِ الْمُسْنِدِينَ. حَدَّثَ عَنْ جَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ. وَكَانَ عَالِمًا، زَاهِدًا، عَارِفًا، ثِقَةً، عَدْلًا، مُسْنِدًا، مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ وَالرُّهْدِ؛ وَعَظَ فِي شَبَابِهِ ثُمَّ تَرَكَ. تُوفِّيَ فِي آخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.

١١٢٧ - سِتُّ الدَّارِ بِنْتُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ تَيْمِيَّةَ:

الشَّيْخَةُ الصَّالِحَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ الصَّالِحِ شَيْخِ الْمَذْهَبِ مَجْدِ الدِّينِ الْحَرَّانِيِّ. صَاحِبُ «الْمُحَرَّرِ».

١١٢٦ - ترجمته في: العبر ٣٥٥/٥، الوافي بالوفيات ١٧٨/١، ذيل ابن رجب ٣١٨/٢، المقصد الأرشد ٥٠٧/٢، شذرات الذهب ٦٨٣/٧.

قلت: في أصولنا وذيل ابن رجب والشذرات: ابن الزيات، وهو تصنيف، صوابه ما أثبت. قال الصفدي: ويعرف أيضاً بابن الرِّزَّاز، لكنه بابن الدَّبَّاب أشهر، وسُمي جدُّه الدَّبَّاب لأنه كان يمشي على تَوْدِهِ.

١١٢٧ - ترجمتها في المقصد الأرشد ٤٣٣/١.

.....
(١) ب: خلق كثير.

(٢) ب: ذي الحجة، خطأ.

حَدَّثْتُ عَنْ ابْنِ رَوْزَبَةَ، وَعَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ يُوسُفَ .
رَوَى عَنْهَا ابْنُ أَخِيهَا: الشَّيْخُ بَذْرُ الدِّينِ وَأَخُوهُ مُحَمَّدٌ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَقَاضِي الْقُضَاةِ
شَمْسُ الدِّينِ بْنِ مُسْلِمٍ .

تُوفِّيَتْ بِدِمَشْقَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ .

١١٢٨ - عِيسَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ ثَابِتٍ، الشَّيْخُ الْإِمَامُ :

قَاضِي الْقُضَاةِ، مَجْدُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيِّ .

نَزِيلُ بَغْدَادَ .

رَوَى عَنْ ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ ابْنِ
رُوزَبَةَ، وَابْنِ اللَّثِّيِّ وَغَيْرِهِمَا .
وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ .

تُوفِّيَ بِبَغْدَادَ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ .

١١٢٩ - أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ :

الصَّالِحِيُّ، الْفَقِيهَ، الرَّاهِدَ، الْفَرَضِيَّ، شَرَفَ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ .

وُلِدَ فِي رَابِعِ عَشْرِ الْمُحَرَّمِ، سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةَ .

١١٢٨ - ترجمته في : المقصد الأرشد ٢/ ٢٨٧ .

قلت : ترجمه ابن مفلح باسم : عيسى بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي ،
وترجمه البرزالي في المقتفى ١/ ١٣٢ [عن حواشي المقصد] باسم : عيسى بن عبد الحميد بن
أبي بكر بن ماضي . ولم يذكر «ثابتاً» ولا «قاضي القضاة» .

وأنقل ترجمته عن البرزالي فإنها مفيدة : «وفي ليلة الأربعاء غرة ربيع الأول توفي الشيخ
مجد الدين عيسى ابن الشيخ عبد الحميد بن أبي بكر بن ماضي المقدسي الحنبلي ببغداد ،
ودفن بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنه ، سمع من موسى ابن الشيخ عبد القادر والشيخ
الموفق . وسمع من جماعة ببغداد منهم ابن روزبة وابن اللثي وابن السباك وابن القبيطي ،
ومولده سنة عشر وستمئة تقريباً .

١١٢٩ - ترجمته في : الإشارة ٣٧٦ ، مستدرک العبر ٨ ، الوافي بالوفيات ٦/ ٢٣٠ ، ذیل ابن رجب

٣١٨/٢ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٧ ، المنهل الصافي ١/ ٢٢٨ ، الدلیل الشافي ١/ ٣٨ ،

المقصد الأرشد ١/ ٧٦ ، تاریخ الصالحية ٤٧٩ ، شذرات الذهب ٧/ ٦٩٨ .

وسمِعَ من الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وهو جَدُّهُ لَأُمِّهِ وعمُّ أَبِيهِ، ومن جماعة؛ وتفَقَّهَ على التَّقِيِّ ابنِ العِزِّ.

وَكَانَ شَيْخاً صَالِحاً، زَاهِداً، عَابِداً، ذَا عِفَّةٍ وَقَنَاعَةٍ، وله مَعْرِفَةٌ بِالْفَرَائِضِ وَبِالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ، وله حَلَقَةٌ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ يَشْتَغِلُ بِهَا اخْتِسَاباً مِنْ غَيْرِ مَعْلُومٍ. وَاِنتَفَعَ بِهِ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

تُوفِّيَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ، خَامِسِ الْمُحَرَّمِ، سَنَةَ سَبْعِ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الْعَدِّ عِنْدَ جَدِّهِ الْمُوَفَّقِ بِالرَّوْضَةِ بِالْجَبَلِ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى.

١١٣٠ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

السَّعْدِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْمُحَدِّثُ، الرَّاهِدُ، الْقُدْوَةُ.

شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، ابْنُ الْكَمَالِ.

وهو ابن أخِي الْحَافِظِ الضَّيَاءِ.

وُلِدَ فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ حَادِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ تِسْعِ وَسِتِّمِائَةٍ، بِقَاسِيُونِ.

وَسَمِعَ عَلَى الشَّيْخِ الْمُوَفَّقِ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ، وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ، وَلَا زَمَ عَمَّهُ الضَّيَاءَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ، وَخَرَّجَ، وَانْتَخَبَ، وَقَرَأَ عَلَى الشُّيُوخِ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ.

وَتَمَّمَ تَصْنِيفَ «الْأَحْكَامِ» الَّذِي جَمَعَهُ عَمُّهُ الْحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّينِ، وَخَرَّجَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْزَاءِ وَالتَّخَارِيجِ، مِنْهَا: كِتَابُ «فَضْلِ الْعِيدِينَ».

١١٣٠ - ترجمته في: العبر ٣٥٩/٥، معجم الشيوخ ٢١٤/٢، المعجم المختص ٢٣٩، الإشارة ٣٧٧، الوافي بالوفيات ٢٤٧/٣، ذيل ابن رجب ٣٢٠/٢، ذيل التقييد ١٥٥/١، النجوم الزاهرة ٣٨٢/٧، المقصد الأرشد ٤٥٥/٢، تاريخ الصالحية ١٣٥، و ١٥٧، درة الحجال ٢٣/٢، شذرات الذهب ٧٠٩/٧.

وتأخرت هذه الترجمة عن لاحقتها في ب.

وكان يُدرّسُ بمدرسة عمّه، وشيخ الحديث بها ودار الحديث الأشرفيّة بالسّفح، وكان للطّلبة [عليه] ^(١) مَواعيد ^(٢) يعلّمهم قراءة الحديث ويُفیدهم، ويُرَدُّ عليهم الغلط ^(٣)، وانتفع به جماعة.

وكان إماماً فقيهاً، محدّثاً، زاهداً، عابداً، كثيرَ الخير، له قدّم راسخٌ في التّقوى، ووقع في الثّغوس، مُتقلّلاً من الدّنيا، من سادات الشّيوخ علماً وعملاً.

وحكي عنه أنه كان يحفر مكاناً في جبل الصّالحية لبعض شأنه، فوجد جرة مملوءة دنائير، وكانت زوجته معه تُعينه/ في الحفر، فاسترجع وطمّ المكان كما كان أولاً، وقال لزوجته: هذه فتنة، ولعلّ لها مُستحقّين لا نعرفهم، وعاهدها على أنّها لا تُشعر بذلك أحداً، ولا تتعرّض إليه، وكانت صالحة مثله، فترك ذلك تورّعاً مع فقرهما وحاجتهما. وهذا غاية الورع والزّهد، رَحِمَهُمَا اللهُ تعالى.

حدّث بالكثير نحواً من أربعين سنة، وسمع منه خلق كثير، وروى عنه جماعة من الأكابر.

وتوفيّ بعد عشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء، تاسع جمادى الأولى، سنة ثمان وثمانين وستّمائة، بمنزله بمدرسة عمّه بالجبل، ودُفِنَ من الغد عند الشيخ الموقّق بالروضة، رحمه الله تعالى.

١١٣١ - عبد الرحمن بن يوسف بن محمّد بن نصر البعلبيّ، الفقيه:

المُحدّث، الزّاهد، فخر الدّين، أبو محمّد.

١١٣١ - ترجمته في: العبر ٢٥٨/٥، معجم الشيوخ ٣٨٥/١، الإشارة ٣٧٧، الوافي بالوفيات ٣١١/١٨، ذيل ابن رجب ٣١٩/٢، ذيل التقييد ١٠٤/٢، النجوم الزاهرة ٣٨٢/٧، المقصد الأرشد ١١٥/٢، الدارس ٨٧/١، و ٨٨/٢ و ١١٨، شذرات الذهب ٧٠٦/٧. وتقدمت هذه الترجمة على سابقتها في ب.

(١) من ذيل ابن رجب.

(٢) في هامش ب: لعله مفيداً.

(٣) ليس في ب.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ بَعْلَبَكَّ .

وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى خَالِهِ صَدْرِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ نَصْرِ قَاضِي بَعْلَبَكَّ .

وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَى تَقِيِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ الْعِزِّ، وَغَيْرِهِ، وَحَفِظَ «عُلُومَ الْحَدِيثِ» وَعَرَّضَهُ مِنْ حِفْظِهِ عَلَى مُؤَلِّفِهِ الْحَافِظِ تَقِيِّ الدِّينِ ابْنِ الصَّلَاحِ، وَقَرَأَ الْأُصُولَ وَشَيْئاً مِنَ الْخِلَافِ عَلَى السَّيْفِ الْأَمْدِيِّ وَالْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ ابْنِ رَاجِحٍ، اللَّذَيْنِ انْتَقَلَا إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَقَرَأَ النَّحْوَ، وَصَحَبَ الشَّيْخَ الْفَقِيهَ الْيُونَنِيَّ، وَكَانَ يُحِبُّهُ وَيُقَدِّمُهُ عَلَى أَوْلَادِهِ، حَتَّى جَعَلَهُ إِمَاماً بِمَسْجِدِ الْحَنَابِلَةِ إِلَى أَنْ انْتَقَلَ إِلَى دِمَشْقَ .

وَدَرَّسَ بِالْجَوَازِيَّةِ نِيَابَةً عَنِ الْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ ابْنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَبِالْصَّدْرِيَّةِ، وَالْمَسْمَارِيَّةِ، وَبِاشْرَ حَلَقَةِ الْجَامِعِ .

وَوَلَّى مَشْيِخَةَ الْحَدِيثِ بِمَشْهَدِ عُرْوَةَ، وَبِدَارِ الْحَدِيثِ التُّورِيَّةِ، وَبِالْصَّدْرِيَّةِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ .

وَكَانَ دَائِمَ الْبِشْرِ، يُحِبُّ الْخُمُولَ وَيُؤَثِّرُهُ، وَيُلَازِمُ قِيَامَ اللَّيْلِ مِنَ الثُّلُثِ الْآخِرِ، وَيَتْلُو بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، وَيَصُومُ الْأَيَّامَ الْبَيْضَ وَسِتَّةً مِنْ شَوَّالٍ وَعَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ، وَلَا يُخِلُّ بِذَلِكَ .

وَقَالَ فِي صِحَّتِهِ وَعَافِيَتِهِ : أَنَا أَعِيشُ عُمَرَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَلَكِنْ شَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ؛ فَكَانَ كَمَا قَالَ .

وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الشُّيُوخِ عِلْماً وَعَمَلاً، وَسَلَامَةً صَدْرٍ، وَحُسْنَ سَمْتٍ، وَصَفَاءَ قَلْبٍ، وَكَانَ أَحَدَ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ .

حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَيِّمَةِ وَالْحَفَاطِ .

تُوفِيَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ، سَابِعَ رَجَبٍ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِدِمَشْقَ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِّ بِالْقُرْبِ مِنْ قَبْرِ الشَّيْخِ الْمَوْفَّقِ بِرَوْضَةِ الْجَبَلِ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

١١٣٢ - عليّ بن أبي الفتح بن أسعد بن الشيخ عزّ الدّين أبي عمرو عثمان

ابن القاضي وجيه الدّين بن المُنجي ، علاء الدّين ، أبو الحسن :

كان شاباً حسناً ، مُلازماً للخير ، وهو من بيتٍ مشهورٍ بالعلماء .

توفي سنة ثمانٍ وثمانين وسبعمائة ، وصُلّي عليه بالجامع الأمويّ بدمشق ، ودُفن بالصّالحية .

١١٣٣ - أحمد بن عبد الرّحمن بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن قُدّامة المقدسيّ ،

الصّالحيّ ، قاضي القضاة ، نجم الدّين ، أبو العبّاس ابن قاضي القضاة .

شيخ الإسلام شمس الدّين أبي محمّد بن الشيخ أبي عمر :
وتقدّم ذكرُ والده^(١) وجدّه^(٢) .

وُلد في شعبان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

وسمِع الحديث ولم يبلغ أوانَ الرواية ، وتفقّه على والده .

وولي القضاء في حياته بإشارته ، وكان خطيبَ الجبل ، وقاضي القضاة ، ومُدّرّس أكثر المدارس ، وشيخ الحنابلة .

وكان فقيهاً فاضلاً ، سريعَ الحفظ ، جيّدَ الفهم ، كثير المكارم ، شهماً ، شجاعاً .

١١٣٢ - ترجمته في : الدر المنضد ٤٣٢ / ١ .

١١٣٣ - ترجمته في : العبر ٣٦٠ / ٥ ، الإشارة ٣٧٨ ، الوافي بالوفيات ٤٦ / ٧ ، المنهل الصافي ٣٣٠ / ١ ، الدليل الشافي ٥٢ / ١ ، النجوم الزاهرة ٣٨٥ / ٧ ، ذيل ابن رجب ٣٢٢ / ٢ ، المقصد الأرشد ١٢٧ / ١ ، الدارس ٤٩ / ١ و ٣٣ / ٢ ، تاريخ الصالحية ٤٩٦ ، شذرات الذهب ٧١٢ / ٧ .

(١) برقم ١١١٢ من هذا الجزء .

(٢) برقم ٩٦٢ من هذا الجزء .

وَلِي الْقَضَاءِ وَلَمْ يَبْلُغْ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَقَامَ بِهِ أَتَمَّ قِيَامٍ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرِ فِي
وَلَايَتِهِ، وَعِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَحْكَامِ، وَفَقَهُ نَفْسٍ، وَفَضِيلَةً، وَمُشَارَكَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ.

وَكَانَ يَرْكَبُ الْخَيْلَ، وَيَلْبَسُ السَّلَاحَ، وَيَحْضُرُ الْغَزَوَاتِ، وَحَجَّ مَرَارًا، وَشَهِدَ فَتْحَ
طَرَابُلُسَ مَعَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ.

وَكَانَ شَابًّا مَلِيحًا، مَهِيئًا، تَامَ الشَّكْلُ، بَدِينًا، لَيْسَ لَهُ مِنَ اللَّحْيَةِ إِلَّا شَعْرَاتُ
يَسِيرَةٍ، وَكَانَ مَلِيحَ الدُّرُوسِ، لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الْحِفْظِ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ؛ فَمِنْهُ ^(١): [مَنْ
الْبَسِيطَ]

آيَاتُ كُتِبِ الْغَرَامِ أَذْرُسُهَا	وَعَبَّرْتِي لَا أَطِيقُ أَحْسُهَا
لَبَسْتُ ثَوْبَ الضَّنَى عَلَى جَسَدِي	وَحُلَّةَ الصَّبْرِ لَسْتُ أَلْبَسُهَا
وَشَادِنِ مَا رَمَى بِمُقْلَتِهِ	إِلَّا سَبَا الْعَالَمِينَ نَرْجِسُهَا
فَوَجَّهَهُ جَنَّةً مَزْخَرَفَةً	لَكِنْ بَيَّلَ الْجُفُونَ يَحْرُسُهَا
وَرِيقُهُ خَمْرٌ مُعْتَقَةٌ	دَارَتْ عَلَيْنَا مِنْ فِيهِ أَكْلُوسُهَا
يَا قَمْرًا أَضْحَتْ مَلَا حُتُّهُ	لَا يَعْتَرِيهَا عَيْبٌ يُدْنِسُهَا
صِلْ هَائِمًا إِنْ جَرَتْ مَدَامِعُهُ	/ تَلَحُّقُهَا زَفَرَةٌ تُبَيِّسُهَا

[٤٠٣]

تُوفِيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، ثَانِي عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، بِمَنْزِلِهِ
بِقَاسِيُونِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ ضُخْوَةٌ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ خَارِجَ جَامِعِ الْجَبَلِ، وَحَضَرَهُ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ
وَالْأُمَرَاءُ وَالْقُضَاةُ وَالْأَعْيَانُ، وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ وَجَدِّهِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى؛ وَكَانَ عُمرُهُ
ثَمَانِي وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

(١) الْأَبْيَاتُ فِي: ذَيْلِ ابْنِ رَجَبٍ، وَالشُّذْرَاتِ.

١١٣٤ - مُحَمَّد بن عبد الرَّزَّاق بن رِزْق الله الرَّسْعَنِيّ، الشَّيْخ شمس الدِّين، أَبُو الفَضائل :
المُتَقَدِّم ذِكْر أَبِيهِ^(١).

كَانَ فَقِيهًا، شَاعِرًا، أَدِيبًا، مُعَدَّلًا.

حَدَّثَ عَنْ جَمَاعَةٍ.

وَذَكَرَ أَبُوهُ فِي تَفْسِيرِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، أَنَّهُ كَانَ يَسْأَلُهُ عَنْ غَوَامِضَ فِي التَّفْسِيرِ، وَيَتَكَلَّمُ فِيهِ
بِكَلَامٍ جَيِّدٍ.

غَرِقَ بِنَهْرِ الشَّرِيعَةِ^(٢) مِنَ الْغُورِ، فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.

وَكَانَ أَحَدَ الشُّهُودِ بِدِمَشْقَ [وَيُؤَمُّ بِمَسْجِدِ الرَّمَّاحِينَ]^(٣).

وَمِنْ شِعْرِهِ^(٤) : [مِنْ الطَّوِيلِ] :

وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يُبْلَغُ لَوْعَتِي وَوَجَدِي وَأَشْجَانِي إِلَى ذَلِكَ الرَّشَا
لَأَسْكَنْتُهُ عَيْنِي وَلَمْ أَرْضَهَا لَهُ وَلَوْلَا لَهَيْبُ الْقَلْبِ أَسْكَنْتُهُ الْحَشَا

وَلَهُ^(٥) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَأَيُّسُ مِنْ بَرٍّ وَجُودِكَ وَاصِلٌ إِلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَأَنْتَ كَرِيمٌ
وَأَجَزُّ مِنْ ذَنْبٍ وَعَفْوِكَ شَامِلٌ بِكُلِّ الْوَرَى طَرًّا وَأَنْتَ رَحِيمٌ

١١٣٤ - ترجمته في : العبر ٣٦٤/٥ ، الوافي بالوفيات ٢٥١/٣ ، فوات الوفيات ٣/٣٩٩ ، ذيل ابن
رجب ٢/٣٢٤ ، ذيل التقييد ١/١٥٨ ، المقصد الأرشد ٢/٤٥٦ ، شذرات الذهب ٧/٧١٦ .

(١) برقم ١٠٨١ من هذا الجزء .

(٢) يطلق اسم الشريعة على نهر الأردن في قسمه الشمالي بين سورية وفلسطين ، حتى يومنا هذا .

(٣) الزيادة في ذيل ابن رجب والشذرات ؛ ومسجد الرماحين يعرف بمسجد الجلادين أيضاً . (نمار
المقاصد ٦٣) .

(٤) البيتان في : ذيل ابن رجب ، والمقصد ، والشذرات .

(٥) الأبيات في : ذيل ابن رجب ، والشذرات .

وَأَجْهَدُ فِي تَدْبِيرِ حَالِي جَهَالَةً وَأَنْتَ بِتَذْيِيرِ الْأَنَامِ حَكِيمٌ
وَأَشْكُو إِلَى نِعْمَاكَ ذُلِّي وَحَاجَتِي وَأَنْتَ بِحَالِي يَا عَزِيزُ عَلِيمٌ

١١٣٥ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ

ابن مُفْلَحَ بْنِ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرِ الْمَقْدِسِيِّ، ثُمَّ الصَّالِحِيِّ، الْمُحَدِّثِ، الرَّاهِدِ،
شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو الْفَرَجِ بْنِ الزَّيْنِ:

وُلِدَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّمِائَةٍ، بِقَاسِيُونَ.

وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ، وَحَضَرَ عَلَى جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ الْمُؤَقَّقُ؛ وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ
وَبِحَلَبَ وَحَرَّانَ وَالْمَوْصِلَ، وَعُنِيَ بِالسَّمَاعِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَأَثَبَتْ لِنَفْسِهِ.
وَكَانَ فِيهَا، زَاهِدًا، ثِقَةً، نَبِيلًا، مِنْ أَوْلِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالصَّدَقِ وَالْوَرَعِ.
وَحَدَّثَ بِالكَثِيرِ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

تُوفِيَ يَوْمَ الْاِثْنِينَ، تَاسِعَ عَشْرِي ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِالسَّفْحِ،
وُدُنَ مِنْ يَوْمِهِ بِالْقُرْبِ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

١١٣٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ شَمْسِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَزَّ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنِ الْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ
يَحْيَى بْنِ هُبَيْرَةَ.

شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنِ الدِّينِ.
نَزِيلُ بَلْبَيسَ، وَكَانَ نَاطِرًا عَلَى دِيَوَانِهَا.

حَدَّثَ عَنْ جَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَكَانَ فَاضِلًا، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ.

تُوفِيَ بِبَلْبَيسَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.

١١٣٥ - ترجمته في: العبر ٣٦٢/٥، الإشارة ٣٧٨، معجم الشيوخ ٣٥٥/١، المعجم المختص
١٣٦، الوافي بالوفيات ١٠٨/١٨، ذيل ابن رجب ٢٣/٢، المقصد الأرشد ٨٠/٢، تاريخ
الصالحية ٣٩١، شذرات الذهب ٧١٣/٧.

١١٣٦ - ترجمته في: ذيل ابن رجب ٣٢٤/٢، المقصد الأرشد ٥٤٠/٢، شذرات الذهب ٧١٦/٧.

١١٣٧ - علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السَّعْدِي،

المَقْدِسِي، الصَّالِحِي، الفَقِيه، المُحَدِّث، المَعْمَر، مُسْنِدُ الوَقْت، فَخْر الدِّين،
أبو الحَسَن ابن الشيخ شمس الدِّين البُخَارِي:

وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ^(١) وَعَمِّهِ^(٢) الْحَافِظُ الضِّيَاءُ.

وُلِدَ فِي آخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ - أَوْ أَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ - وَتَسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

وَسَمِعَ بِدَمَشَقَ مِنَ الشَّيْخِ الْمُوَفَّقِ وَأَخِيهِ أَبِي عَمْرٍ وَجَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ بِالْقُدْسِ وَبِمِصْرَ
وَالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ حَلَبَ وَحَمَصَ وَبَغْدَادَ، وَتَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنْ جَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَسَمِعَ
كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ الْكِبَارِ وَالْأَجْزَاءِ، وَاسْتَجَازَ لَهُ عَمُّهُ الْحَافِظُ الضِّيَاءُ مِنْ خَلْقٍ، مِنْهُمْ: أَبُو
الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ، وَتَفَرَّدَ فِي الدُّنْيَا بِالرِّوَايَةِ الْعَالِيَةِ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ الْمُوَفَّقِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «الْمُقْنَعُ» وَأَذِنَ لَهُ فِي إِقْرَائِهِ، وَقَرَأَ «مَقْدَمَةً
فِي النَّحْوِ».

وَصَارَ مُحَدِّثَ الْإِسْلَامِ وَرَاوِيَتَهُ، رَوَى الْحَدِيثَ فَوْقَ سِتِّينَ سَنَةً، وَسَمِعَ مِنْهُ الْأَثَمَةُ
الْحَفَاطُ الْمُتَقَدِّمُونَ، وَقَدْ مَاتُوا قَبْلَهُ بِدَهْرٍ.

وَخَرَّجَ لَهُ عَمُّهُ الْحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّينِ «جُزْءًا مِنْ عَوَالِيهِ»، وَحَدَّثَ بِهِ كَثِيرًا.

وَكَانَ فَاضِلًا، كَرِيمَ النَّفْسِ، كَيِّسَ الْأَخْلَاقِ، حَسَنَ الْوَجْهِ، قَاضِيًا^(٣) لِلْحَاجَةِ،
مَحْمُودَ السَّيْرِ، عَالِمًا، فَقِيهًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، مُسْنِدًا، مُكْتَرَأً، وَقُورًا، صَبُورًا عَلَى
قِرَاءَةِ الْحَدِيثِ، مُكْرِمًا لِلطَّلَبَةِ، مُلَازِمًا لِبَيْتِهِ، مُوَظَّبًا عَلَى الْعِبَادَةِ، أَلْحَقَ الْأَحْفَادَ
بِالْأَجْدَادِ.

١١٣٧ - ترجمته في: العبر ٣٦٨/٥، الإشارة ٣٧٨، معجم الشيوخ ١٣/٢، المعجم المختص ١٥٩،
ذيل ابن رجب ٣٢٥/٢، ذيل التقييد ١٧٨/٢، غاية النهاية ٥٢٠/١، الدليل الشافي
٤٤٩/١، تاريخ الصالحية ٣٨٧، درة الحجال ٢١٥/٣، شذرات الذهب ٧٢٣/٧.

(١) برقم ٩٨٤ من هذا الجزء.

(٢) برقم ١٠٤٥ من هذا الجزء.

وانتهت إليه الرئاسة في الرواية، وقصده المحدثون من الأقطار، وكان يحفظ كثيراً من الأحاديث وألفاظها المشككة، وكثيراً من الحكايات والنوادر، عارفاً بالمذهب، فصيحاً، صادق اللّٰهجة، مع الورع والتقوى والسكينة والجلالة، عدلاً، مأموناً، من المشايخ الأكابر والأعيان الأماثل، من بيت العلم والحديث، ولم يحصل لأحد من الحظوة في الرواية مثل ما حصل له.

قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية / : ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البخاري بيني [٤٠٤] وبين رسول الله ﷺ في حديث.

وكان الشيخ فخر الدين في أول أمره يتعانى السفر للتجارة، فلما أسنّ لزّم بيته متوقفاً على العبادة والرواية، ولم يتدنس بشيء من الأوقاف، بل هو وقف على مدرسة عمه الحافظ الضياء من ماله، وحدث من بعد العشرين وستمائة.

وسمع منه الحفاظ المتقدمون، وتكاثر عليه الطلبة من نحو الخمسين وستمائة، وازدحموا بعد الثمانين حتى كان يكون لهم في اليوم الواحد عليه ثلاثة مواعيد.

وحدث ببلاذ كثيرة، بدمشق ومصر وبغداد والموصل وتدمر والرحبة والحديثة، وزرع، وحدث بالغزوات أيام الملك الظاهر، ورحل إليه الحفاظ والطلبة من الأقطار، وتكاثر عليه الإجازات من أطراف البلاد، ولزمه المحدثون.

وممن سمع منه من الحفاظ والأكابر: الدميّطي، وابن دقيق العيد، والحارثي، والقاضي تقي الدين سليمان بن حمزة، والشيخ شمس الدين بن الكمال قرأ عليه عدة أجزاء ومات قبله، والشيخ تقي الدين ابن تيمية، وابن جماعة، ورحل إليه أبو الفتح بن سيّد الناس فوجده مات قبل وصوله بيومين فتألم لذلك.

قال الذهبي: وهو آخر من كان في الدنيا بينه وبين النبي ﷺ ثمانية رجال ثقات - يُريدُ بالسّماع المُتّصل -. قال: وإن كان للدنيا بقاءً فليأخّرُن أصحابه إن شاء الله إلى بعد السبعين وسبعمائة - يريد: لكثرتهم -.

قال ابن رَجَب: وكذا وقع، فإنَّنا نحن الآن بعد السَّبعين ومن أصحابه جماعةٌ أحياء.

وآخرُ من مات منهم: صلاحُ الدِّين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبي عُمر المقدسي، تُوفي في شَوَّال، سنة ثمانين وسبعمائة، وسنذكر ترجمته في محله إن شاء الله تعالى^(١).

له نَظْمٌ جَيِّدٌ، فمنه^(٢)؛ [من الوافر]

تَكَرَّرَتِ السَّنُونُ عَلَيَّ حَتَّى
وَقَلَّ التَّقْنُعُ عِنْدِي غَيْرَ أَنِّي
فَإِنْ يَكُ خَالِصاً فَلَهُ جَزَاءٌ
وله^(٣): [من الطويل]

إِلَيْكَ اعْتَذَارِي مِنْ صَلَاتِي قَاعِداً
وَتَرْكِي صَلَاةَ الْفَرَضِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ
فَيَا رَبِّ لَا تَمُتْ صَلَاتِي وَنَجِّنِي
وله^(٤): [من الوافر]

أَتَشْكُ مُقَدِّمَاتِ الْمَوْتِ تَسْعَى
فَجِدّاً فَقَدْ دَنَتْ مِنْكَ الْمَنَايَا
وَلَا تَأْمَنْ لِمَكْرِ اللَّهِ وَاحْدَزْ
فَكَمْ مِمَّنْ يُسَاقُ إِلَى جَحِيمٍ
وَلَيْسَ كَمَنْ يُسَاقُ إِلَى نَعِيمٍ
فَلَا تَظُنَّنْ بِرَبِّكَ ظَنّاً سَوْءَ

(٣) الأبيات في: ذيل ابن رجب، والشذرات.

(١) برقم ١٣٨٥ من الجزء الخامس.

(٤) الأبيات في: ذيل ابن رجب.

(٢) الأبيات في: ذيل ابن رجب، والشذرات.

وله أيضاً^(١): [من الوافر]

أَتَاكَ الْمَوْتُ يَا وَلَدَ الْبُخَارِي فَقَدَّم صَالِحاً وَاسْمَعَ وَدَارِي
وَأَيُّقِنَنَّ أَنَّ يَوْمَ الْبَعْثِ يَأْتِي فَيُؤْخَذُ بِالصَّغَارِ وَبِالْكِبَارِ
كَأَنَّكَ فَوْقَ نَعْشِكَ مُسْتَقَرٌّ وَتَحْمِلُكَ الرِّجَالُ إِلَى الصَّحَارِي
وَتَنْزِلُ مُفْرِداً فِي قَعْرِ لَحْدٍ وَيُخْنَى التُّرْبُ فَوْقَكَ بِالْمَدَارِي
فَلَا وَاللَّهِ مَا يَنْفَعُكَ شَيْءٌ تُخَلِّفُ مِنْ مَتَاعٍ أَوْ عَقَارٍ
بَلَى إِنْ كُنْتَ تَتْرُكُهُ حَبِيساً عَلَى الْفُقَرَاءِ أَطْرَافَ النَّهَارِ
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَعْفُو وَيَغْفِر لِمَا أَسْلَفْتَ يَا وَلَدَ الْبُخَارِي

قال ابن رجب: سمعنا الكثير من خلق من أصحابه.

وتوفي - رحمه الله - ضحى يوم الأربعاء، ثاني شهر ربيع الآخر، سنة تسعين وست مائة، وصلي عليه وقت الظهر بالجامع المظفرى، ودُفن عند والده بسفح قاسيون، وكانت له جنازة مشهودة شهدها القضاة والأمراء والأعيان وخلق كثير، رحمه الله.

١١٣٨ - إبراهيم بن عبدالرحمن بن أحمد بن المعري، البعلبي،

الفقيه، الزاهد، العابد، زكي الدين، أبو إسحاق:

حضر على الشيخ الموفق، وسمع من البهاء عبدالرحمن وغيره، وثقه وحفظه «المقنع».

وكان صالحاً، عالماً، عابداً، زاهداً، ورعاً، اجتمعت الألسن على مدحه والثناء عليه، وكان من أعبد البشر.

توفي ليلة السبت، سابع شوال، سنة إحدى وتسعين وست مائة ببعلبك، [٤٠٥] وصلي عليه من الغد، ودُفن بمقابر باب سطحا، وله إحدى وثمانون سنة، رحمه الله.

١١٣٨ - ترجمته في: العبر ٣٧١/٥، ذيل ابن رجب ٣٢٩/٢، شذرات الذهب ٧٢٩/٧.

(١) الأبيات في: ذيل ابن رجب.

١١٣٩ - إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي، الصّالحي

الفقيه، الزّاهد، العابد، شيخ الإسلام، بركة الشّام، قُطب الوقت،

تقيّ الدّين، أبو إسحاق:

وُلد سنة اثنتين وستّ مائة.

وسمِعَ بدمشق من الشيخ الموفّق وجماعة، ورحل في طلب الحديث والعلم،
وسمِعَ ببغداد من خلقي، وسمِعَ بحلب وحرّان والموصل، وسمِعَ كثيراً من الكُتب الكبارِ
والأجزاء، وعُني بالحديث، وقرأ بنفسه، وله إجازة من الأصْهبانيّين والبغداديّين.

وتفقه في المذهب، وأفتى، ودَرَسَ بالمدرسة الصّاحبيّة بقاسيون نحواً من عشرين
سنةً، وبمدرسة الشيخ أبي عمر، وولي في آخر عُمره مشيخة دار الحديث الطّاهريّة،
وحَدَّثَ بها.

وكان من خَيْرِ خَلْقِ الله علماً وعملاً، كبيرَ القدر، له وَقَعٌ في القُلُوبِ وجمالة؛
مُلازِمٌ للتَّعَبُّدِ ليلاً ونهاراً، قائمٌ بما يَعْجُزُ عنه غيره، مُبالغٌ في إنكارِ المُنْكَرِ، بائِعٌ نَفْسَهُ
فيه، لا يُبالي على مَنْ أَنْكَرَ؛ يَعُودُ المَرْضَى وَيُسَبِّحُ الجَنائِرَ، وَيُعَظِّمُ الشَّعَائِرَ والخُرُمَاتِ.
وَتَفَرَّدَ بِعُلُوِّ الإسناد وكثرةِ الرّوايات والعبادة، ولم يُخَلَفْ مثله.

وحَدَّثَ، وروى عنه خَلْقٌ كثيرٌ.

توفي في آخر نهار الجمعة، رابعَ عشرَ جُمادى الآخرة، سنة اثنتين وتسعين وستّ
مائة، وصُلِّيَ عليه بُكرة السَّبْتِ، ودُفِنَ بِتُرْبَةِ الشيخ الموفّق، وكانت جنازته مشهودةً
بكثرة الخَلْقِ، وحضرها القُضاة والأُمراء والصّاحب ابن السَّلْعوس والأعيان،
رَحِمَهُ الله.

١١٣٩ - ترجمته في: العبر ٣٧٥/٥، الإشارة ٣٨٠، تذكرة الحفاظ ١٤٧٧/٤، معجم الشيوخ
١٤٣/١، المعجم المختص ٥٩، الوافي بالوفيات ٦٦/٦، المنهل الصافي ١٢٢/١، الدليل
الشافعي ٢٣/١، ذيل ابن رجب ٣٢٩/٢، المقصد الأرشد ٢٣١/١، الدارس ٨٢/٢، تاريخ
الصالحية ٢٤١، شذرات الذهب ٧٣٣/٧.

١١٤٠ - أحمد بن محمد بن الكمال عبد الرحيم، المحدث الفقيه، أبو العباس ابن الشيخ شمس الدين المقدسي:

أخذ طلبته الحديث، قرأ الكثير على والده المتقدم ذكره^(١)، ونسخ، وتنبه. توفي شاباً في سنة ثلاث أو أربع وتسعين وست مائة.

١١٤١ - عبد الحميد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن فارس، الشيخ المعدل.

مكين الدين ابن الرجاج العلوي، البغدادي.

حدث عن ابن روضة والقطيعي وجماعة.

وكان ديناً، عابداً، ثقةً.

توفي في أول سنة ثلاث وتسعين وست مائة^(٢).

١١٤٢ - أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان^(٣).

ابن شبيب بن حمدان^(٣) بن محمود بن شبيب بن غياث بن سابق^(٤) بن وثاب

التميرى، الحراني، الفقيه، الأصولي، القاضي، نجم الدين.

أبو عبدالله، ابن أبي الثناء

١١٤٠ - ترجمته في: المعجم المختص ٣٨، المقصد الأرشد ١٧٧/١، تاريخ الصالحية ١٣٧، ولقبه: موفق الدين، وهو قارئ الحديث بالضياية (المقصد).

١١٤١ - ترجمته في: المقصد الأرشد ١٢٢/٢.

وترجمة عمه مضت برقم ١١٢١ من هذا الجزء.

١١٤٢ - ترجمته في: مستدرک العبر ١٦، معجم الشيوخ ٤٠/١، المعجم المختص ١٦، الوافي

بالوفيات ٦/٣٦٠، ذيل ابن رجب ٢/٣٣١، ذيل التقييد ١/٣١٠، المنهل الصافي ١/٢٩٠،

الدليل الشافي ١/٤٥، المقصد الأرشد ١/٩٩، شذرات الذهب ٧/٧٤٨.

(١) برقم ١١٣٠ من هذا الجزء.

(٢) قال البرزالي في المقتفى ١/٢٠٧: ثم تحققت أن الزجاج هذا توفي ليلة الأربعاء سابع عشر

ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وستمئة، ودفن بمقبرة باب حرب، (حواشي المقصد الأرشد).

(٣- ٣) أظن أن ما بينهما تكرر، وهم فيه ابن رجب فتابعه المؤلف، ولم ترد هذه الزيارة في مصادر

ترجمته الأخرى.

(٤) في أصولنا سائر.

نزِيلُ القَاهِرَةِ، وصاحبُ التَّصَانِيفِ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمِائَةِ بَحْرَانَ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ بِحَلَبَ
وَدِمَشْقَ وَالْقُدْسَ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ عَلَى الشُّيُوخِ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى النَّاصِحَيْنِ الْحَرَّانَيْنِ ابْنِ أَبِي الْفَهْمِ وَابْنِ جُمَيْعٍ، وَأَخَذَ عَنِ الْخَطِيبِ
فَخَرَّ الدِّينَ، وَجَالَسَ ابْنَ عَمِّهِ الشَّيْخَ مَجْدَ الدِّينِ صَاحِبَ «الْمُحَرَّرِ»، وَبَحَثَ مَعَهُ كَثِيرًا،
وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ الْمَذْهَبِ وَدَقَائِقُهُ وَغَوَامِضُهُ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْأَصْلَيْنِ
وَالْخِلَافِ وَالْأَدَبِ.

وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ كَثِيرَةً مِنْهَا: «الرَّعَايَةُ الصُّغْرَى فِي الْفِقْهِ»، وَ «الرَّعَايَةُ الْكُبْرَى».
قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: وَفِيهَا نَقُولُ كَثِيرَةً جَدًّا، لَكِنَّهَا غَيْرُ مُحَرَّرَةٍ؛ وَكِتَابُ «الْوَافِي»،
وَ «مَقْدَمَةٌ فِي أَصُولِ الدِّينِ»، وَ «قَصِيدَةُ طَوِيلَةٍ فِي السُّنَّةِ»، وَكِتَابُ «صِفَةِ الْمُفْتِيِ
وَالْمُسْتَفْتِيِ».

وَذَكَرَ الشَّيْخُ علاءُ الدِّينِ المَرْدَاوِيُّ فِي «الْإِنْصَافِ» مِنْ جُمْلَةِ الْكُتُبِ الَّتِي نَقَلَ مِنْهَا:
مِنْ «مُخْتَصَرِ الْمُغْنِي» لابْنِ حَمْدَانَ إِلَى آخِرِ الْجُمُعَةِ بِخَطِّهِ، وَسَمَّاهُ «التَّقْرِيبَ». قَالَ:
وَهُوَ كِتَابٌ عَظِيمٌ.

وَوَلَّى نِيَابَةَ الْقَضَاءِ بِالْقَاهِرَةِ؛ قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: وَأَظُنُّهُ وَلَّى قَضَاءَ الْمَحَلَّةِ أَيْضًا.
وَتَفَقَّهَ بِهِ، وَتَخَرَّجَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ؛ وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَعُمِّرَ وَأَسَنَّ، وَأَصْرَرَ، وَرَوَى
عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

وَتُوفِيَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ، سَادِسَ صَفَرٍ، سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِالْقَاهِرَةِ.
وَتُوفِيَ أَخُوهُ تَقِيُّ الدِّينِ شَيْبٌ^(١).

الْأَدِيبُ الْبَارِعُ الشَّاعِرُ الْمُفْلِقُ، الطَّيِّيبُ الْكَحَّالُ، فِي رَبِيعِ الْآخِرِ مِنَ السَّنَةِ أَيْضًا،
وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ.

(١) تَرْجَمْتُهُ فِي: الْوَافِي بِالْوُفَايَاتِ ١٠٧/١٦، فَوَاتِ الْوُفَايَاتِ ٩٨/٢، ذَيْلُ ابْنِ رَجَبٍ ٣٣٢/٢، ذَيْلُ
التَّقْيِيدِ ١٦/٢، الْمَنْهَلُ الصَّافِي ٢١٥/٦، الدَّلِيلُ الشَّافِي ٣٤٢/١، الْمَقْصَدُ الْأَرْشَدُ ٤٣٩/١،
شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٧٤٩/٧.

سمع من ابن رُوَزْبَةِ وطائفة .

وقد عارض «بانت سعاد» بقصيدة عظيمة، يقول فيها^(١) : [من البسيط]

مَجْدُ كَبَا الْوَهْمُ عَنْ إِدْرَاكِ غَايَتِهِ وَرَدَّ عَقْلَ الْبَرَايَا وَهُوَ مَعْقُولٌ
طُوبَى لِطَيِّبَةٍ بَلَّ طُوبَى لِكُلِّ فَتَى لَهُ بِطَيِّبٍ ثَرَاهَا الْجَعْدُ ثَقِيلٌ

١١٤٣ - محمد بن محمد بن أبي الحرّم، الفقيه، شمس الدّين القلانسي، المعدّل :

أَحَدُ مَنْ طَلَبَ وَسَمِعَ، وَكُتِبَ طِبَاقًا. سَمِعَ مِنْ غَازِي الْحَلَاوِيِّ وَطَبَقْتَهُ، / وَقَبْلَ [٤٠٦] ذَلِكَ مِنَ النَّجِيبِ؛ وَكَانَ مِنْ أَتْبَاعِ قَاضِي الْقُضَاةِ سَعْدِ الدِّينِ الْحَارِثِيِّ.

مات قبل الكهولة، في سنة خمس وتسعين وست مائة بمصر، رحمه الله.

١١٤٤ - المُنَجِّى بن عُثْمَانَ بن أسعد بن المُنَجِّى بن بركات بن المؤمّل

النُّوْخِي، المَعْرِي الْأَصْلُ، الدَّمَشْقِي، الفقيه، الْأُصُولِي، الْمُفَسِّر، النُّحَوِّي.
زين الدّين، أَبُو الْبَرَكَاتِ بن عَزِّ الدِّينِ أَبِي عُمَرَ.

ابن القاضي وَجِيهِ الدِّينِ أَبِي الْمَعَالِي.

وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ^(٢)، وَجَدَهُ^(٣).

وُلِدَ فِي عَاشِرِ ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

وَحَضَرَ وَسَمِعَ عَلَى جَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَصْحَابِ جَدِّهِ وَأَصْحَابِ الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ،
وَقَرَأَ الْأُصُولَ؛ وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَى ابْنِ مَالِكٍ، وَبَرَعَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ.

وَدَرَسَ، وَأَفْتَى، وَنَظَرَ، وَصَنَّفَ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْمَذْهَبِ بِالشَّامِ فِي وَقْتِهِ.

١١٤٣ - ترجمته في الدر المنضد ٤٣٧/١. ولائنه محمد [الثالث] ترجمة في: المقصد الأرشد ٥٢٢/٢.

١١٤٤ - ترجمته في: الإشارة ٣٨٢، ذيل ابن رجب ٣٣٢/٢، الدليل الشافي ٧٤٣/٢، المقصد الأرشد ٤١/٣، الدارس ٧٣/٢، طبقات المفسرين للداودي ٣٣٤/٢، شذرات الذهب ٦٥٧/٧.

(١) البيتان في ذيل ابن رجب، والمقصد الأرشد، والشذرات.

(٢) برقم ١٠٣٥ من هذا الجزء. (٣) برقم ٩٢٤ من هذا الجزء.

ومن تصانيفه «شرح المُقنع» في أربع مجلدات، و «تفسير القرآن الكريم» وهو كبير، لكنه لم يُبَيِّضْهُ، وألقاه جميعه دُروساً، وشرع في «شرح المَحْصُول» ولم يكمله، واختصر نصفه، وله «تعاليق» كثيرة ومُسَوِّدات في الفقه والأصول وغير ذلك لم تُبَيِّضْ.

وكان له في الجامع حلقةٌ للاشتغال والفتوى نحو ثلاثين سنة مُتَبَرِّعاً، ولا يتناول على ذلك معلوماً، وكانت له أوراذاً صالحةً، من صلاةٍ وذكرٍ، وله إشارٌ كثيرٌ وبرٌّ، يُفطرُ عنده الفقراءُ في بعض الليالي، وفي شهر رمضان كله؛ كان حسنَ الأخلاق، معروفاً بالذكاء وصحةِ الذهن، وجودةِ المناظرة، وطول النفس في البحث، عالماً بفنون شتى من الفقه والأصول والنحو، وانتهت إليه رئاسةُ المذهب، واجتمع له العلم والدين والمال والجاه وحسنُ الهيئة، وكان صحيحَ الذهن، جيدَ المناظرة، صبوراً فيها.

وسئل الشيخُ جمالُ الدين ابن مالك أن يشرح «ألفيته» في النحو، فقال: ابن المنجى يشرحها لكم.

دَرَسَ بالحَبْلِيَّةِ والصَّدْرِيَّةِ، وأخذَ عنه الفقه الشيخ تقيُّ الدين ابن تيمية، والشيخ تقيُّ الدين الزُّرَيْرَانِيَّ وغيرهما. وحدث، وسمع منه جماعةً.

توفي يوم الخميس، رابع شعبان، سنة خمس وتسعين وست مائة بدمشق.

وتوفيت زوجته: أم محمد، ستُ البهاء بنت الصدر الحُجَنْدِي^(١). ليلة الجمعة، خامس الشهر، وصُلِّيَ عليهما معاً عقيب صلاة الجمعة بجامع دمشق، ودُفِنَا بِثُرْبَةِ بِنْتِ الْمُنْجَى بِسَفْحِ قَاسِيُون، رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى.

(١) ترجمتها في: ذيل ابن رجب ٢/ ٣٣٣، شذرات الذهب ٧/ ٧٥٦.

١١٤٥ - الحَسَن بن عبد الله بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن قُدَّامَة المَقْدِسِي، الصَّالِحِي.

قاضي القضاة، شَرَف الدِّين، أَبُو الفَضْل بن الخطيب شَرَف الدِّين أَبِي بَكْر بن الشَّيْخ أَبِي عُمَر.

وتقدَّم ذِكْر أَبِيهِ^(١)، وجَدُّهُ^(٢).

وُلِدَ فِي شَوَّال، سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَتَفَقَّهَ وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَشَارَكَ فِي الفَضَائِلِ.

وَوَلِيَ القِضَاءَ بِالشَّامِ بَعْدَ قَاضِي القِضَاءِ نَجْم الدِّينِ ابْنِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ أَبِي عُمَر، وَاسْتَمَرَّ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ.

وَكَانَ مُدَرِّسًا بِدَارِ الحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون، وَمَدْرَسَةً جَدَّهُ.

وَكَانَ مَلِيحَ الشَّكْلِ، حَسَنَ المُنَاطَرَةِ، كَثِيرَ المَحْفُوظِ، عِنْدَهُ فِقْهٌ وَنَحْوٌ وَلُغَةٌ.

وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ المَذْهَبِ، بَقِيَ فِي القِضَاءِ سِتِّ سِنِينَ.

تُوفِيَ لَيْلَةَ الخَمِيسِ، ثَانِي عَشْرِي شَوَّال، سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَدُفِنَ صُحَى يَوْمِ الخَمِيسِ بِمَقْبَرَةِ جَدِّهِ بِسَفْحِ قَاسِيُون، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ والقِضَاءِ وَالْأَكَابِرُ، وَعُمِلَ عَزَاؤُهُ بُكْرَةَ الجُمُعَةِ بِالْجَامِعِ الْمُظْفَرِّي، وَحَضَرَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

وَسَيَّاتِي ذِكْرُ وَلَدِهِ قَاضِي القِضَاءِ شَرَف الدِّينِ ابْنِ قَاضِي الجَبَلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٣).

١١٤٥ - ترجمته في: مستدرک العبر ١٩، الإشارة ٣٨٢، الوافي بالوفيات ٩٣/١٢، ذیل ابن رجب ٣٣٤/٢، المنهل الصافي ٨٩/٥، النجوم الزاهرة ٧٨/٨، الدلیل الشافي ٢٦٤/١، المقصد الأرشد ٣٢٣/١، الدارس ٥٠/١ و ٣٤/٢، شذرات الذهب ٧٥١/٧.

(١) برقم ١٠٤٢ من هذا الجزء.

(٢) برقم ٩٦٢ من هذا الجزء.

(٣) برقم ١٣٥٧ من الجزء الخامس.

١١٤٦ - نصر الله بن محمد بن عيَّاش بن حامد، الشيخ العالم الصَّالح.

ناصر الدين، أبو الفتوح، الصَّالحِي، السَّكاكِينِي:

وُلد في أوَّل سنة سَبْع عشرة وسِتِّمِائة.

وسَمِعَ أبا المجد القَزويني وغيره، وَرَحَلَ في سَماع الحديث، وَأُثبت سماعاته؛

سَمِعَ بالثَّغر وبالقاهرة، وَأجازَ له الشَّيْخُ الموقِّق وَجَماعة^(١).

توفي في شَوال^(٢)، سنة خمسٍ وتسعين وسِتِّ مائة.

١١٤٧ - عبد السَّلام بن مُحَمَّد بن مَزروع بن أحمد بن عزاز، المَضَرِّي، البَصْرِي.

الفقيه، المُحدِّث، الحافظ، نَزَلَ المدينة النَّبَوِيَّة، عَفِيف الدِّين، أَبُو مُحَمَّد:

وُلد في شَوال، سنة خمسٍ وعشرين وسِتِّ مائة بالبَصْرة، وَرَحَلَ إلى بغداد وسَمِعَ

بها من جماعة، وَعُني بالأثر، وَقرأ بِنَفْسِهِ.

وتَفَقَّه على الشَّيْخ كمالِ الدِّين ابن وَضاح، وَقرأ عليه «المُحَرَّر في الفقه» ثم انتقل

إلى المدينة النَّبَوِيَّة واستوطنها نحواً من خمسين سنة إلى أن مات بها، وَحَجَّ منها أربعين

حِجَّةً على الولاة.

وَدَرَّس بها الفقه بالمدرسة الشَّهابية للحنابلة / والشَّافعية.

[٤٠٧]

وَحَدَّث بالكثير بالحجاز وببغداد ومصر ودمشق، وسَمِعَ منه جماعة، منهم: أبو

عبدالله بن مسلم، والحارثي.

وكان إماماً فاضلاً، عالِماً، فقيهاً، زاهداً، عابداً، عارفاً بفنون العلم والأدب،

خَيْراً، حَسَنَ الهَيْئَةِ.

١١٤٦ - ترجمته في: معجم الشيوخ ٣٥٢/٢، المعجم المختص ٢٨٨، ذيل التقييد ٢٩٦/٢،

المقصد الأرشد ٦٥/٣، شذرات الذهب ٧٥٧/٧، ملحق ذيل ابن رجب ٤٦٤/٢.

١١٤٧ - ترجمته في: برنامج الوادي آشي ١٤٦، معجم الشيوخ ٣٩٣/١، المعجم المختص ١٤٥،

ذيل ابن رجب ٣٣٤/٢، العقد الثمين ٤٢٩/٥، المقصد الأرشد ١٩٠/٢، التحفة اللطيفة

١٧/٣، شذرات الذهب ٧٦٠/٧.

(١) قال الذهبي: وكان مليح الهيئة، منور الشبهة، حسن المذاكرة من بقايا السلف.

(٢) في المقصد الأرشد: توفي ليلة الجمعة، سلخ شوال...، وزاد في الشذرات: وله تسع وسبعون سنة.

سمع، و حَدَّثَ.

تُوفي بالمدينة الشَّريفة، يوم الثلاثاء، بعد الصُّبح، سابعَ عَشري - وقيل: ثالثَ عَشري - صَفَر، سنةً ستٍّ وتسعين وستَّ مائة، ودُفن من يَوْمه بالبقيع، وصُلِّي عليه بجامع دمشق صَلَاة الغائب، في شهر رَمضان، رَحِمه الله تَعَالَى.

١١٤٨ - عُمر بن عبد الله بن عُمر بن عَوْض المَقْدِسِي، قاضي القضاة بالديار المِصْرِيَّة.

عُرِّ الدِّين، أَبُو حفص:

حَضَرَ عَلَى ابن اللَّيْثِي، وسمع من جَعْفَر الهَمْدَانِي وابن رَوَاج، ودَّرَسَ، وأفْتَى. وكان إِمَاماً جامعاً للفضائل، محمودَ القضايا، مَشْكُورَ السَّيرة، مُتَّبَعاً في الأحكام، مَلِيحَ الشَّكْلِ.

كان ابن جَمَاعَة يَعْتَمِدُ عَلَى إثباتاته، وسمعَ منه الحافظُ الذَّهَبِيُّ بالقاهرة.

توفي في صَفَر، سنة ستٍّ وتسعين وستَّ مائة بالقاهرة، ودُفن بِتُربةِ الحافظ عبد الغني، وَلَهُ ستٌّ وستُّون^(١) سنةً، رَحِمه الله.

١١٤٩ - مُحَمَّد بن حازِم بن حامِد بن حَسَن المَقْدِسِي، الفقيه.

الرَّاهِد، القُدْوَة، شمسُ الدِّين، أَبُو عبد الله^(٢):

كان كثيرَ الذِّكْرِ، حَسَنَ السَّمْتِ، فقيهاً فاضِلاً، عابِداً.

سمع من ابن صَصْرَى والنَّاصِح ابن الحَنْبَلِي وابن الزَّيْدِي وابن غَسَّان والضَّيَاء الحافظ، وأكثرَ عنه.

١١٤٨ - ترجمته في: مستدرک العبر ٢٥، الإشارة ٣٨٣، معجم الشيوخ ٧٢/٢، تذكرة الحفاظ ١٤٨١/٤، الوافي بالوفيات ٥٠٣/٢٢، ذيل ابن رجب ٣٣٥/٢، ذيل التقييد ٢٤٢/٢، النجوم الزاهرة ١١١/٨، الدليل الشافي ٤٩٨/١، المقصد الأرشد ٣٠١/٢، درة الحجال ١٩٤/٣، شذرات الذهب ٧٦١/٧.

١١٤٩ - ترجمته في: مستدرک العبر ٢٧، الإشارة ٣٨٣، تذكرة الحفاظ ١٤٨١/٤، معجم الشيوخ

(١) قال الذهبي: وله خمس وستون سنة.

(٢) ١٨٢/٢، ذيل ابن رجب ٣٣٦/٢، ذيل التقييد ١١٣/١، شذرات الذهب ٧٦١/٧.

(٢) قال الذهبي: ولد سنة عشرين وستمئة.

حَدَّثَ بالكثير .

تُوفِي بنابلس في رُجوعه من زيارة المسجد الأقصى، في ذي الحِجَّة، سنة ست وتسعين وستمائة، وهو في عشر الثمانين، رَحِمه الله .

١١٥٠ - عائشة بنت عيسى بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة، الشَّيْخَة الصَّالِحَة العابِدة، المُسَنِّدة، أُم أحمد بنت المَجد ابن شيخ الإسلام المَوْقِّ، المَقْدِسِيَّة^(١) .

أجاز لها القاضي أبو القاسم ابن الحرستاني، وسمعت من أبيها وجدَّها، وتفرَّدت بأجزاء يسيرة .

وحدَّث عنها ابن البخاري في حياتها، وسمِع منها ابن النَّابِلْسِي والمَجد وغيرهما .

تُوفِيَت في تاسع عشر شعبان، سنة سبع وتسعين وست مائة .

١١٥١ - عبد العزيز بن أبي القاسم بن عثمان بن عبد الوهَّاب البَابِصُرِي، الفقيه، الأديب، الصُّوفي، عزُّ الدين، أبو محمد :

نزِيل دمشق .

وُلِدَ في صَفَر، سنة أربع وثلاثين وست مائة ببغداد، وسمِعَ بها، وسكنَ دمشق، وسمِعَ بها، وأقام بالخانقاه .

وكان فقيهاً عالمًا، صالحاً، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأدب والشَّعر وأيام النَّاس؛ وضعَّفَ بَصَره .

١١٥٠ - ترجمتها في: برنامج الوادي آشي ١٧٠، مستدرك العبر ٣١، الإشارة ٣٨٣، معجم الشيوخ ٩٢/٢، مرآة الجنان ٢٢٩/٤، النجوم الزاهرة ١١٣/٨، المقصد الأرشد ٢٩٠/٢، تاريخ الصالحية ٤٢٧، درة الحجال ١٨١/٣، شذرات الذهب ٧/٧٦٥، أعلام النساء ٣/١٨٤ .

١١٥١ - ترجمته في: معجم الشيوخ ٣٩٩/١، ذيل ابن رجب ٢/٣٣٨، المقصد الأرشد ٢/١٧٠ .
وقدَّم الذهبي عبد الوهَّاب على عثمان .

(١) مولدها في سنة ٦١١ . [الذهبي] .

وكان له نَظْمٌ جَيِّدٌ، ومَعْرِفَةٌ بِالتَّارِيخِ، وَكُتِبَ لِنَفْسِهِ اسْتِجَازَاتٍ مَنظُومَةٌ، وَأَجَابَهُ
جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّيُوخِ نَظْمًا.

سَمِعَ مِنْهُ الْبَرْزَالِيُّ وَابْنُ الصَّيْرِفِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْحَنَابِلَةِ، وَانْقَطَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ
بِالْخَانِقَاهِ السُّمَيْسَاطِيَّةِ.

وُتُوفِيَ بِهَا فِي يَوْمِ الْأَحَدِ سَابِعِ عَشَرَ شَوَّالَ، سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَدُفِنَ
مِنَ الْعَدِّ ضَحَى بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَأَنشَدَ لَجَمَاعَةٍ فِي ضَوْءِ بَصَرِهِ^(١): [مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]

قَعَدْتُ فِي مَنْزَلِي حَزِينًا أَبْكِي عَلَى فَقْدِ نُورِ عَيْنِي
عَانَدَنِي الدَّهْرُ فِيهِ حَتَّى فَارَّقَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنِي
وَبَانَ عَصْرُ الشَّبَابِ عَنِّي فَصِرْتُ أَبْكِي لِفَقْدِ ذِيْنِ

١١٥٢ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ نِعْمَةِ الْمُقْدَسِيِّ النَّابُلُسِيِّ.

الْعَابِرِ، الْفَقِيهِ، الْمُحَدِّثِ، شَهَابُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الشَّيْخِ جَمَالُ الدِّينِ:
وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ^(٢).

وُلِدَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ثَلَاثَ عَشَرَ شَعْبَانَ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِنَابُلُسَ.

وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الصَّاحِبِ مُحْيِي الدِّينِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ، وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ،
وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ وَدِمَشْقَ وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ؛ وَتَفَقَّهَ فِي
الْمَذْهَبِ.

١١٥٢ - ترجمته في: برنامج الوادي آشي ١٠٣، مستدرك العبر ٣٠، الإشارة ٣٨٣، معجم الشيوخ
٦٠/١، المعجم المختص ٢٧، الوافي بالوفيات ٤٨/٧، فوات الوفيات ٨٦/١، ذيل ابن
رجب ٣٣٦/٢، المقصد الأرشد ٢٦/١، درة الحجال ٣٢/١، و ٣٤، شذرات الذهب
٧٦٤/٧.

(١) الأبيات في: معجم الشيوخ، والمقصد.

(٢) برقم ١٠٧١ من هذا الجزء.

وَبَرَعَ فِي مَعْرِفَةِ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا، وَانْفَرَدَ بِذَلِكَ بَحِيْثٌ لَمْ يَشَارِكْ فِيهِ، وَلَمْ يُدْرَكْ شَأُوهُ؛
وَكَانَ النَّاسُ يَتَحَيَّرُونَ مِنْهُ إِذَا عَبَّرَ الرُّؤْيَا لِمَا يَخْبِرُ الرَّائِي بِأُمُورٍ جَرَتْ لَهُ، وَرُبَّمَا أَخْبَرَهُ
بِاسْمِهِ وَبَلَدِهِ وَمَنْزَلِهِ، وَيَكُونُ مِنْ بَلَدٍ نَاءٍ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ حِكَايَاتٌ كَثِيرَةٌ غَرِيبَةٌ مَشْهُورَةٌ،
وَهِيَ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ.

وَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ يَقُولُونَ: إِنْ لَهُ رِئَاءٌ مِنَ الْجِنِّ، وَذَكَرَ عَنْهُ بَعْضُ أَقَارِبِهِ أَنَّهُ
رَأَى عِنْدَهُ شَيْئًا مِنْ آثَارِ الْجِنِّ.

وَكَانَ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ وَالْأُورَادِ، وَالصَّلَاةِ.

وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي هَذَا الْعِلْمِ سَمَّاهُ «الْبَدْرُ الْمُنِيرُ»، وَلَهُ مُصَنَّفٌ نَفِيسٌ فِي الْأَحْكَامِ.

وَكَانَ إِمَامًا فَاضِلًا، وَأَقَامَ مُدَّةً بِالْقَاهِرَةِ، وَمُدَّةً بِدِمَشْقَ، وَوَلِيَ بِهَا مُدَّةً / مَشِيخَةً [٤٠٨]
دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ، وَذَكَرَ مَرَّةً لِقَضَاءِ الْحَنَابِلَةِ.

وَحَدَّثَ بِدِمَشْقَ وَمِصْرَ وَغَيْرَهُمَا، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ الْحُقَاطِ وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمْ:
الذَّهَبِيُّ وَابْنُ الْقَيْمِ وَغَيْرُهُمَا.

وَتُوفِيَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ، تَاسِعَ عَشْرِي ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ
بِدِمَشْقَ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ، بِتُرْبَةِ ابْنِ أَبِي الطَّيِّبِ، وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ
حَافِلَةً؛ وَخَرَجَ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ وَالْقُضَاةُ وَالْأَكَابِرُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

١١٥٣ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَنْجَبِ بْنِ الْكَسَّارِ الْوَاسِطِيِّ الْأَصْلُ،

الْبَغْدَادِيُّ، الْمُحَدَّثُ، الْحَافِظُ، صَدْرُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

وُلِدَ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

١١٥٣ - ترجمته في: ذيل ابن رجب ٢/٣٣٩، ذيل التقييد ١/٣٧٨، المقصد الأرشد ١/١٧٥،
شذرات الذهب ٧/٧٧١.

وسَمِعَ ببغداد من جَمَاعَةٍ، وسمَعَ بواسِطَ، وَقَرَأَ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ وَالْأَجْزَاءِ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ؛ وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةً بِهِ، وَتَفَرَّدَ فِي زَمَانِهِ بِمَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ، وَأَسْمَاءِ الرُّوَاةِ، وَكُتِبَ بِخَطِّهِ كَثِيرًا، وَحَصَّلَ أَصُولًا كَثِيرَةً، وَلَهُ عَمَلٌ كَثِيرٌ فِي الْحَدِيثِ، وَشُهْرَةٌ بِطَلْبِهِ، وَكَانَ قَارِئًا بَدَارِ الْحَدِيثِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ.

قال ابن رجب: وَبَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ سَامُرَاءَ أَشْكَلَ عَلَيْهِ الْجَمْعُ بَيْنَ حَدِيثَيْنِ، وَهُمَا قَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ»^(١). وَقَوْلُهُ فِي الَّذِي رَأَى ذَا الْمَالِ الَّذِي يُنْفِقُهُ فِي الْمَعَاصِي: «لَوْ أَنَّ لِي مِثْلَ مَا لِفُلَانٍ لَفَعَلْتُ مِثْلَ مَا فَعَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ»^(٢).

فَقَدِمَ بَغْدَادَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ بِجَوَابِ شَافٍ، حَتَّى دُلَّ عَلَى ابْنِ الْكَسَّارِ، فَقَالَ لَهُ عَلَى الْفَوْرِ مَا مَعْنَاهُ: إِنْ الْمَغْفُورُ عَنْهُ إِنَّمَا هُوَ الْهَمُّ الْمُجَرَّدُ، فَأَمَّا إِذَا اقْتَرَنَ بِهِ الْقَوْلُ أَوْ الْعَمَلُ لَمْ يَكُنْ مَغْفُورًا عَنْهُ؛ وَذَكَرَ قَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا مَا لَمْ تَكَلِّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ»^(٣).

سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ. وَتُوفِيَ فِي رَجَبٍ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَدُفِنَ

(١) رواه البخاري (٣٩١/١٣) في التوحيد، باب قول الله تعالى: (يريدون أن يبدلوا كلام الله)، ومسلم رقم (١٢٨ و ١٢٩) في الإيمان، باب إذا همَّ العبد بحسنة كتبت، وإذا همَّ بسيئة لم تكتب، والترمذي رقم (٣٠٧٥) في التفسير، باب من سورة الأنعام، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (ع).

(٢) رواه الترمذي رقم (٢٣٢٦) في الزهد، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر، وأحمد في «المسند» (٤/ ٢٣٠ و ٢٣١) وابن ماجه رقم (٤٢٢٨) في الزهد، باب النية، من حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح وهو كما قال. (ع).

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٤٧٨/١١) في الإيمان والنذور، باب إذا حث ناسياً في الإيمان وفي العتق، باب الخطأ والنسيان في العتق والطلاق، ومسلم رقم (١٢٧) في الإيمان، باب تجاوز الله تعالى عن حديث النفس والخواطر، والترمذي رقم (١١٨٣) في الطلاق، باب من جاء فيمن يحدث بطلاق امرأة، وأبو داود رقم (٢٢٠٩) في الطلاق، باب الوسوسة في الطلاق، والنسائي في المجتبى (٦/ ١٥٦ و ١٥٧) في الطلاق، باب من طلق في نفسه، وابن ماجه رقم (٢٥٤٠) في الطلاق، باب من طلق في نفسه ولم يتكلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (ع).

بمقبرة باب حَرْبٍ، رَحِمَهُ اللهُ.

١١٥٤ - محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر المقدسي، القاضي،
الفقيه، الصالح، شمس الدين، أبو عبدالله:

ولد في نصف شعبان، سنة إحدى وثلاثين وست مائة.

وحضر ابن اللَّثِّي والهمداني، وسمع من جماعة.

وكان بديع الكتابة، قارئاً للحديث بالأشرفية، فيه دين وخير.

توفي في [صفر] سنة ثمانٍ وتسعين وست مائة^(١).

١١٥٥ - هبة الله بن أبي القاسم علي بن هبة الله بن عبدالله بن محمد بن أحمد.

السَّامُرَائِي الْأَصْل، الْبَغْدَادِي الْأَرْجِي، الْفَقِيه، كَمَالُ الدِّين، أَبُو غَالِب:

وتقدَّم ذِكْرُ جَدِّهِ^(٢).

وُلِدَ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ.

وسمع من محاسن الحرَّاني وغيره.

وحدَّث. وكان شيخاً عالمًا، فقيهاً، زاهداً، عابداً، جليلاً، ثقةً، من بيت العلم

والحدِّيث.

تُوفِيَ ببغداد، سنة ثمانٍ وتسعين وست مائة، [ودُفِنَ بمقبرة الإمام أحمد]^(٣).

١١٥٦ - عبد الحميد بن عبد الرحمن بن رافع بن منهل، الشيخ الفقيه،

١١٥٤ - ترجمته في: برنامج الوادي آشي ١٣٦، معجم الشيوخ ١٨٥/٢، المعجم المختص ٢٢٧،

الوافي بالوفيات ٢٦/٣، الدليل الشافي ٦١٦/٢، المقصد الأرشد ٤٠٣/٢، تاريخ الصالحة

٤٠٠، درة الحجال ٢٩٩/٢.

١١٥٥ - ترجمته في: معجم الشيوخ ٣٥٧/٢، ذيل ابن رجب ٣٤٠/٢، ذيل التقييد ٢٩٨/٢،

المقصد الأرشد ٧٦/٣.

١١٥٦ - ترجمته في: معجم الشيوخ: ٣٤٩/١، المقصد الأرشد ١٦٧/٢. كنيته أبو محمد.

(١) هذا قول الذهبي وحده، أما غيره فقد ذكروا وفاته يوم الخميس العشرين لصفر عام سبعة وتسعين
وستمئة.

وفي تاريخ الصالحة ونسخة من درة الحجال: في خامس عشرين صفر عام ٦٩٧.

(٢) برقم ٨٩٧ من هذا الجزء. (٣) الزيادة من المقصد الأرشد.

الزَّاهِد، العابد، حسامُ الدِّين اليُونَنِيّ، مُريد الشيخ إبراهيم البَطَّاحي .
فقيه قَرْيَةِ عَمَسْكَ^(١) وَخَطِيبُهَا .
عالمٌ، صالحٌ، عابدٌ، دائمُ الذِّكْر والصَّلَاة، كثيرُ الصَّيَام .
سمعَ منه البرزاليّ وابن النَّابُلُسيّ وجماعة .
وتوفي في يوم النُّصْف من شَعْبَانَ، سنة ثمانٍ وتسعين وستَ مائة، بقرِيته، عن
ستِّ وستِّين سنة^(٢) .

١١٥٧ - عبدُ الحافظ بن بَدْران بن شِبْل بن طَرْخان المَقْدُسيّ، النَّابُلُسيّ .
الفقيه، الزَّاهِد، القُدوة، إِماد الدِّين، أبو محمَّد :
سمعَ من الشيخ المَوْقُوق وجماعة .
وكان إماماً، فقيهاً، عابداً، بَنَى بنابُلُس مدرسةً وطهارةً، وكان مُواظباً على التَّلَاوة
والانقطاع .

تُوفي بنابُلُس، في ذي الحِجَّة، سنة ثمانٍ وتسعين وستَ مائة، ودُفِن بِزاويته بِطُور
عَسْكَر^(٣)، وله نحو تسعين سنة، رَحِمَهُ اللهُ .

١١٥٨ - محمَّد بن عبد القَوِيّ بن بَدْران بن عبد الله المَقْدُسيّ، المَرْدَاوي .
الفقيه، المُحَدِّث، النُّخُوِّيّ، شمسُ الدِّين، أبو عبد الله :

١١٥٧ - ترجمته في: العبر ٣٨٨/٥، الإشارة ٣٨٤، معجم الشيوخ ٣٤٧/١، ذيل ابن رجب
٣٤١/٢، ذيل التقييد ١١٦/٢، المقصد الأرشد ١٢٥، شذرات الذهب ٧٧٢/٧ .
ونقل الذهبي عنه قوله : ولدت بحمينا سنة عشر [وستمئة] .

١١٥٨ - ترجمته في: برنامج الوادي آشي ١٢٣، العبر ٤٠٣/٥، الإشارة ٣٨٥، المعجم المختص
٢٤١، تذكرة الحفاظ ١٤٨٦/٤، الوافي بالوفيات ٢٧٨/٣، النجوم الزاهرة ١٩٢/٨، ذيل
ابن رجب ٣٤٢/٢، المقصد الأرشد ٤٥٩/٢، بغية الوعاة ١٦١/١، الدارس ٨٣/٢، تاريخ
الصالحية ٢٤٢، درة الحجال ٢٦٠/٢، شذرات ٧٨٩/٧ .

- (١) لم تذكر في كتب البلدان .
(٢) كذا في أصولنا، وقال الذهبي : وكان ليلة نصف شعبان قد صَلَّى بأصحابه في القرية مئة ركعة،
فأصبح وعمل في كرمه أكثر النهار، ومات فجأة آخر النهار سنة ثمان وتسعين وستمئة، وقد قارب
الثمانين . وقال ابن مفلح : عن نيف وسبعين سنة .
(٣) لم تذكر في كتب البلدان .

وُلد سنة ثلاثين وست مائة بمَردا^(١).

وسمِعَ الحديثَ من جماعةٍ، وطلبَ، وقرأَ بنفسه؛ وتَقَفَّه على الشَّيخِ شمس الدِّينِ ابنِ أبي عُمر، وغيره.

وبرِعَ في العربيَّةِ واللُّغةِ، واشتغلَ، ودَرَسَ، وأفتى، وصَنَّفَ.

وكانَ حَسَنَ الدِّيانَةِ، دَمِثَ^(٢) الأخلاقِ، كثيرَ الإفادةِ، مُطَرِّحاً لِلتَّكَلُّفِ.

وَلِي تدرِيسَ الصَّاحِبِيَّةِ مَدَّةً، وكانَ يحضُرُ دارَ الحديثِ ويشتغلُ بها وبالجبَلِ، وله هكاياتٌ ونوادرٌ، وكانَ منَ محاسِنِ الشُّيوخِ.

وتخرَّجَ به جماعةٌ منَ الفضلاءِ؛ ومَن قرأَ عليه العربيَّةَ الشَّيخُ تقيُّ الدِّينِ ابنُ تيمِّيَّةَ.

[٤٠٩] وله تصانيفٌ، منها في الفقه: «القصيدة الطويلة»/ الدَّالِّيَّة، وكتاب «مَجْمع البحرين» لم يُتَمِّه، وكتاب «الفروق»، وعَمِلَ «طبقات الأصحاب». وحَدَّثَ. وتُوفِيَ في ثاني عشر ربيع الأول، سنة تسع وتسعين وست مائة، ودُفِنَ بسفح قاسيُون، رَحِمَهُ اللهُ.

١١٥٩ - عبد الرَّحمن بن عبد الله بن الشَّيخِ المُعَمَّرِ أبي الحَسَنِ بن المُقَيَّرِ الأَرَجِيِّ.

الشَّيخُ المُقَرِّىء، الرَّاهِد، أبو جعفر، الحِثَّاط، المُلقَّن بِجامعِ دِمَشق: كانَ حريصاً على السَّماعِ، وأفادَ جماعةً مَن تَلَقَّنَ عليه، وله أثباتٌ، وأجازَ له جماعةٌ.

خرجَ في الجيشِ مُجاهداً على قَدَميه، فاستُشهدَ في ربيع الأول، سنة تسع وتسعين وست مائة، وله سَبْعون عاماً.

١١٥٩ - ترجمته في: معجم الشيوخ ٣٦٠/١، العبر ٤٠٦/٥، ذيل التقييد ٨٣/٢، شذرات الذهب ٧٩٢/٧.

قال الذهبي: ولد في جمادى الأولى، سنة تسع وعشرين وستمئة. وكنيته في معجم الشيوخ وذيل التقييد: أبو جعفر، وفي العبر والشذرات: أبو الفرج.

(١) قال الوادي أشي: مولده في ثالث ذي قعدة عام ثلاثين وستمئة.

(٢) في هامش م: الدَّمَائَة: سهولة الخلق.

١١٦٠ - علي بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة، الشيخ المقرئ، المسند، العابد.

أبو الحسن المقدسي، الصالح، قيم جامع الجبل:

وُلد سنة سبع عشرة وست مائة.

سمع من البهاء عبد الرحمن، وغيره؛ وارتحل لسمع الحديث، فسمع ببغداد من الكاشغري، وجماعة؛ ونسخ الأجزاء، وصحب الشيخ الفقيه ببغلبك مدة.

وكان لا يفتقر من التلاوة، يقال: كان يتلو كل يوم ختمة.

وحصل له الشهادة بأيدي الثمار، في سنة تسع وتسعين وست مائة^(١).

١١٦١ - عبدالله بن عبد الولي بن جبارة بن عبد الولي

المقدسي، ثم الصالح، تقي الدين، أبو محمد:

كان إماماً مفتياً، مدرّساً صالحاً، عارفاً بالمذهب، متبحراً في الفرائض والجبر والمقابلة، كبير السن.

توفي في العشر الأوسط من ربيع الآخر، سنة تسع وتسعين وست مائة، بجبل قاسيون، رحمه الله.

١١٦٢ - أبو بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم التائلي.

١١٦٠ - ترجمته في: برنامج الوادي آشي ١٥٧، والعبر ٤٠١/٥، والإشارة ٣٨٥، ومعجم الشيوخ ١١/٢، والمعجم المختص ١٥٧، وذيل التقييد ١٧٦/٢، والمقصد الأرشد ٢١٤/٢، ودرة الحجال ٢٢٩/٣، وشنرات الذهب ٧٨٦/٧.

١١٦١ - ترجمته في: الوافي بالوفيات ٣٠٢/١٧، ذيل ابن رجب ٣٤٣/٢، الدليل الشافي ٣٨٦/١، المقصد الأرشد ٤١/٢، تاريخ الصالحة ٤٢٤، شنرات الذهب ٧٨٣/٧، الدر المنضد ٤٤٤/١.

١١٦٢ - ترجمته في: معجم الشيوخ ٢٨١/١ و ٤٠٣/٢، المعجم المختص ٣٠٣، ذيل ابن رجب ٣٤٣/٢، شنرات الذهب ٧٨٤/٧، الدر المنضد ٤٤٤/١.

(١) قال الذهبي: بلغني أن العدو أخذوا شيخاً محمياً ووضعوه على فرجه فأنلفه. وزاد ابن مفلح عن ثمانين سنة وأزيد.

الفقيه، سيف الدين بن الشهاب أبي العباس :

مولده سنة سبعين وست مائة، أو بعدها.

روى عنه الذهبي في «مُعْجَمِهِ».

وكان فقيهاً مُناظِراً، صالحاً، يَتَوَسَّوْسُ في الماء.

سمعَ بمصر من جماعة، وتَفَقَّه على ابن حمدان، وسمعَ بدمشق بعد الثمانين؛ وكان مطبوعاً، وكتب الطباق، ودار على الشيوخ.

وكان عارفاً بالمذهب، مُناظِراً، ذَكِيّاً، حَسَنَ المذاكرة.

انجَفَلَ بأهله من التَّار عند دُخولهم الشَّام، وعُدم في سنةٍ تسعٍ وتسعين وست مائة^(١).

١١٦٣ - علي بن عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي، الشيخ أبو الحسن ابن الشيخ شمس الدين:

كان رجلاً حَسَناً؛ دَرَسَ بحلقة الحنابلة بجامع دمشق، وبمدرسة الشيخ أبي عمر، وأمَّ بالجامع المُظَفَّرِي.

قَتَلَه التَّار على مرحلتين من البيرة^(٢)، في سنة تسعٍ وتسعين وست مائة، وقُتِلَ معه جماعة من الحنابلة، رَحِمَهُم الله تعالى.

١١٦٣ - ترجمته في: ذيل ابن رجب ٢/ ٣٤٣، المقصد الأرشد ٢/ ٢٣٤، الدارس ٢/ ١٠٦، تاريخ الصالحية ٢٥٨، شذرات الذهب ٧/ ٧٨٥.

(١) انظر روايته عنه في «المعجم المختصر» ص (٣٠٣) (ع).

(٢) قال الذهبي: في ربيع الآخر.

(٣) البيرة: بلدة قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية، وهي قلعة حصينة. (معجم البلدان ٥٢٦/١)، قلت: وهي الآن تتبع منطقة الباب من محافظة حلب وتبعد عن الباب ستة كيلومترات.

١١٦٤ - خديجة بنت التقي محمد بن محمود بن عبد المنعم، أم محمد:

كانت امرأةً صالحَةً، عابدةً، خيرةً، كثيرةً التلاوة، من خير نساء الدَّير.

روت عن ابن الزبيدي، والإربلي^(١).

وهي ابنة الزَّاهدة حبيبة بنت الشَّيخ أبي عُمر.

توفيت في تاسعِ عشري جمادى الأولى، سنة تسع وتسعين وست مائة.

١١٦٥ - عيسى بن بركة السلمي، المقرئ، المؤدَّب، الصَّالح:

سمع من ابن اللَّيْث والحافظ الضَّياء، وعبد الحق، وسمع منه جماعة.

وُجد ميتاً في بيتٍ من بُيوت المدرسة بالجبل، سنة تسع وتسعين وست مائة^(٢)،

رحمه الله.

١١٦٦ - عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام بن تيمية، الشَّيخ، الإمام، الخطيب،

نَجْم الدِّين:

رَوَى عن جَدِّه، وابن عبد الدَّائم، وغيرهما.

وكان خيراً، عدلاً، مشكوراً.

تُوفي بدمشق في رمضان، سنة تسع وتسعين وست مائة، عن إحدى وسبعين

سنة، ودُفن بمقابر الصُّوفيَّة إلى جانب عمِّه الإمام شهاب الدِّين ابن تيمية.

١١٦٤ - ترجمتها في: برنامج الوادي آشي ١٧٠، معجم الشيوخ ٢٣٢/١، العبر ٧/٥، و «الإشارة»

٣٨٥ والنجوم الزاهرة ٨/١٩٣ و «تاريخ الصالحية» ٤٢٣ ودرة الحجال ١/٢٦٣.

١١٦٥ - ترجمته في: برنامج الوادي آشي ١٦١، العبر ٥/٤٠٢، تذكرة الحفاظ ٤/١٤٨٧، معجم

الشيوخ ٢/٨٤، ذيل التقييد ٢/٢٦٠، المقصد الأرشد ٢/٢٨٢، تاريخ الصالحية ٤٢٧، درة

الحجال ٣/١٨٦، شذرات الذهب ٧/٧٨٨. كنيته أبو محمد [ذيل التقييد]، ولقبه

مجد الدين [الشذرات]. وذكر مولده في عام عشرين وستمئة بجبل بني هلال [محافظة

السويداء].

١١٦٦ - ترجمته في: المقصد الأرشد ٢/١٦٩، ذيل التقييد ٢/١٤٨، الدر المنضد ١/٤٤٥.

.....

(١) في م، ب الأيكي. والمثبت من هامش ب، ومصادر الترجمة.

(٢) قال الذهبي: في جمادى الأولى.

١١٦٧ - مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن يُوسُف بن مُحَمَّد البَغْلِيّ، ثم الدَّمَشْقِيّ.

الفقيه، المُناظر، المُفَنِّن، شمسُ الدِّين، أبو عبد الله، ابن الشَّيخ فخر الدِّين أبي مُحَمَّد:

وتَقَدَّمَ ذِكْر والده^(١).

وُلِد في أواخر سنة أربع وأربعين وست مائة.

وسمِع الكثير من جماعة، وتَفَقَّه، وبرَّع، وأفَتى، وناظر، وحَفَظ عِدَّة كُتُب.

ودَرَسَ بالمِسماريَّة، وحَلَقَة الجامع؛ وكان مَوْصُوفاً بالدِّكَاة المَفْرِط، والتَّقَدُّم في الفقه وأُصوله، والعربيَّة، والحديث، وغير ذلك، وقيل: إنه كان يَحْفَظُ «الكافي في الفقه»، وروى الحديث.

تُوفي ليلة الأحد، بين العشاءين، تاسعَ رَمَضان، سنة تسع وتسعين وست مائة بدمشق، وصُلِّي عليه من الغد بالجامع الأموي وَفَتَ الظُّهر، ودُفِن بمقابر بابِ ثوما قبلِي مقبرة الشَّيخ رِسلان^(٢). وحضِر جنازته جَمْعٌ كثيرٌ.

[٤١٠] ١١٦٨ - أحمد بن مُحَمَّد بن / سعد بن عبد الله بن سَعْد بن مُفلح.

الشَّيخ الصَّالح الفاضِل المُسند، عِماد الدِّين:

١١٦٧ - ترجمته في: العبر ٤٠٣/٥، الإشارة ٣٨٦، المعجم المختص ٢٣٨، الوافي بالوفيات ٢٣٨/٣، ذيل ابن رجب ٣٤١/٢، المقصد الأرشد ٤٥٧/٢، الدارس ٢١٨/٢، شذرات الذهب ٧/٧٨٨.

١١٦٨ - ترجمته في: برنامج الوادي آشي ١٠٨، العبر ٤٠٩/٥، الإشارة ٣٨٧، معجم الشيوخ ٩٢/١، الوافي بالوفيات ٤٠٢/٧، النجوم الزاهرة ١٩٧/٨، المنهل الصافي ٨٤/٢، المقصد الأرشد ١٧٦/١، شذرات الذهب ٧/٧٩٤. مولده عام سبعة عشر وستمئة، وكنيته أبو العباس.

(١) برقم ١١٣١ من هذا الجزء.

(٢) الشَّيخ رِسلان بن يعقوب الجعبري الدمشقي، من أكابر مشايخ الشام، مات بدمشق قبل السبعمئة، (شذرات الذهب ٧/٧٨٢).

سمع المَجْدَ القَزْوِينِي وابن الرِّيْدِي، وجماعة؛ وأجاز له الشَّيْخُ مَوْقِقُ الدِّينِ
والفَتْحُ ابن عبد السَّلَام، وطائفة.

حدَّث قبل السَّتين وستَّ مائة، وإلى أن مات.

وكان شيخاً صالحاً، خيراً، صحب الصَّالحين.

وحدَّث مرَّاتٍ بالحجاز ودمشق وحمَّاة.

توفي في رابعَ عشرَ المُحرَّم، سنة سَبْع مائة.

١١٦٩ - عبد الرَّحْمَنِ بن سُلَيْمَانَ بن عبد العزيز بن المُجَلِّخ الحَرَبِيُّ، الصَّرِير.

الفقيه، مُفيد الدِّين، أبو مُحَمَّد، مُعيد الحنابلة بالمُسْتَنْصَرِيَّة:

سمع من الشَّيْخ مَجْد الدِّين ابن تَيْمِيَّة، وغيره.

وروى كتاب «الخِرَقِي» عن فَضْل الله بن عبد الرَّزَّاق الجَنِيلِي.

وكان من أكابر الشُّيوخ وأعيانهم، عالماً بالفقه والحديث والعربيَّة.

وقرأ عليه الفقه جماعةً.

توفي ببغداد في سنة سَبْع مائة، رَحِمَهُ اللهُ.

* * *

١١٦٩ - ترجمته في: ذيل ابن رجب ٣٤٤/٢، الدرر الكامنة ٣٢٩/٢، المقصد الأرشد ٨٩/٢،
شذرات الذهب ٧٩٨/٧.

الطبقة الحادية عشرة المرتبة الأولى منها

١١٧٠ - أحمد بن عبد الرحمن الصُّوري، الشَّيخ الصالح، تَقِيَ الدِّين، أبو العبَّاس :
وُلد سنة سَبْع عشرة وست مائة^(١).

أُحضر على الشَّيخ مُوقَّق الدِّين، وسمعَ من ابن نِعْمة، وأبي القاسم ابن صَضْرَى،
والقَزويني.

تُوفي في جُمادى الآخرة^(٢)، سنة إِحدى وسَبْع مائة بدمشق بالصَّالحِيَّة، ودُفن
بَسَفْح الجَبَل.

وَصُور: قَرْيَةً من عَمَل بَيْت المَقْدِس الشَّرِيف.

ويَأْتِي ذِكر وَلَد وَلَدِهِ الشَّيخ علي^(٣) إِنْ شاء الله تَعَالَى.

١١٧١ - مُحَمَّد بن عُثْمان بن أسعد بن المُنَجِّى التَّنُوخِي، الشَّيخ وَجْيه الدِّين
أبو المعالي، صدرُ الرُّؤساء.

أخو الشَّيخ زَيْن الدِّين المُنَجِّى بن عُثْمان المُتَقَدِّم ذِكره.
وُلد سنة ثَلاثين وست مائة.

وَسَمِعَ من جَماعَةٍ.

١١٧٠ - ترجمته في: برنامج الوادي آشي ١٠٤، معجم الشيوخ ١/ ٦١، ذيل العبر ١٧، الدرر الكامنة
١/ ١٦٨، درة الحجال ١/ ٢٩، شذرات الذهب ٧/ ٨.

١١٧١ - ترجمته في: برنامج الوادي آشي ١٣٠، ذيل العبر ١٧، معجم الشيوخ ٢/ ٢٢٩، الوافي
بالوفيات ٤/ ٩١، ذيل ابن رجب ٢/ ٣٤٧، الدرر الكامنة ٤/ ٣٨، المقصد الأرشد ٢/ ٤٦٤،
الدارس ٢/ ١١٧، شذرات الذهب ٧/ ٨.

(١) قال الوادي آشي: مولده عام ستة عشر وستمئة.

(٢) قال الذهبي: مات في ثاني جمادى الآخرة.

(٣) برقم ١٣٦١ من الجزء الخامس.

وكان شيخاً عالمًا، فاضلاً، كثيرَ المعروفِ والصَّدقاتِ والبرِّ والتَّواضُعِ للفقراءِ،
مُوسِعاً عليه في الدُّنيا، وله هَيئَةٌ وَسْطُوَةٌ وَجَلالَةٌ، وَحُزْمَةٌ وافِرَةٌ، وعنده عِبادةٌ وخشوعٌ؛
وَبَنَى بدمشق دارَ قُرْآنٍ مَعْرُوفَةٌ به .

وَدَرَسَ في أوَّلِ عُمره بالمِسماريَّةِ والصَّدريَّةِ، ثم تَرَكهما لولده، ومات في حياته،
وَوَلِيَ نَظَرَ الجامعِ، وأَحْسَنَ فيه السَّيرَةَ .

وَحَدَّثَ، وَرَوَى عنه جَماعَةٌ .

تُوفِيَ في شَعْبَانَ، سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِ مائَةٍ، رَحِمَهُ اللهُ .

١١٧٢ - مُحَمَّدُ بن عبد الوَلِيِّ بن أَبِي مُحَمَّدٍ بن خَوْلان البَغْلِيِّ، التَّاجِرُ،

الْفَقِيه، الْمُقْرَىء، أَمِين الدِّينِ، أَبُو عَبْدِالله:

مَوْلده في سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مائَةٍ .

وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ الفَقِيه، وابن عبد الدَّائِمِ، وَجَماعَةٍ، وَقَرَأَ، وَنَظَرَ في عُلُومِ

الحَدِيثِ .

وَسَمِعَ مِنْهُ الدَّهْبِيُّ بِبَغْلَبَكَّ والمَدِينَةُ وَتَبُوكَ .

وكان من خِيَارِ النَّاسِ وَعُلَمائِهِم، وَأَلَّفَ كِتاباً سَمَّاهُ «العُمْدَةُ القَوِيَّةُ في اللُّغَةِ

الثَّرَكِيَّةِ»؛ وكان مُقَرَّناً، فَقِيهاً، مُحَدَّثاً، مُتَقَنّاً، صالِحاً، عَدَلاً، مُلَازِماً لِلتَّحْصِيلِ؛ كُلُّ
مَنْ بَلَده يُثْنِي عليه .

تُوفِيَ بِبَغْلَبَكَّ في شَعْبَانَ^(١)، سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِ مائَةٍ، رَحِمَهُ اللهُ .

١١٧٢ - ترجمته في: معجم الشيوخ ٢/٢٢٧، المعجم المختص ٢٤٢، الوافي بالوفيات ٤/٧٣، ذيل
ابن رجب ٢/٣٤٧، الدرر الكامنة ٤/٣٥، المقصد الأرشد ٢/٤٦٠، شذرات الذهب ٨/٨ .

(١) في الدرر الكامنة: في رجب .

١١٧٣ - علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد
اليونيني.

الفقيه، المحدث، الزاهد، شرف الدين، أبو الحسين ابن الشيخ الفقيه أبي عبدالله
المُتَقَدِّم ذكره^(١).

وُلد في حادي عشر رجب، سنة إحدى وعشرين وست مائة ببغلبك.

وسمع بها من والده وجماعة، وتَرَدَّد إلى دمشق وسمع بها من جماعة، وارتحل
بعد الأربعين إلى مصر لطلب العلم والحديث، فسمع بها، ولازم الحافظ عبد العظيم
المُنذري، وتخرَّج به، وعُني بعلم الحديث، واستنسخ «صحيح البخاري» واعتنى بأمره
كثيراً.

قال الذهبي: حَدَّثني أَنه في سنة واحدة قابله وأسمعه إحدى عشرة مرة؛ وقرأ
بنفسه، وكتب بخطه كثيراً، وتَفَقَّه؛ وأفتى، ودَرَسَ، وعُني باللغة، وحَصَلَ أطرافاً من
العلوم.

وكان شيخاً جليلاً، حَسَنَ الرَّجْه، بَهِيَّ الْمَنْظَر، له سَمْتُ، وَعَلَيْهِ سَكِينَةٌ، وَلَدِيهِ
فَضْلٌ كَبِيرٌ؛ يحفظ كثيراً من الأحاديث بلفظها، ويفهم معانيها، ويعرف كثيراً من اللغة.

وكان فصيح العبارة، حَسَنَ الْكَلَام، وله قَبُولٌ مِنَ النَّاسِ، وهو كثير التَّوَدُّدِ إِلَيْهِمْ،
قَاضٍ لِلْحَقِّوقِ؛ إِمَاماً مُحَدِّثاً، مُفْتِياً، مُكْرَماً بَيْنَ الْمُلُوكِ وَالْأَئِمَّةِ، مَهِيْباً، كَثِيرُ
التَّوَاضُّعِ، حَسَنَ الْبِشْرِ، حُلُوَ الْمُجَالَسَةِ، يُعْطِي كُلَّ ذِي فَضِيلَةٍ حَقَّهُ، ذا عناية بالغريب
والأسماء وضبطها، مُدِيماً لِلْمُطَالَعَةِ، كثير المحاسن / مُنَوَّرَ الشَّيْبَةِ، صاحب رِحْلَةٍ [٤١١]
وأصول؛ وَكَتَبَ أَجْزَاءَ وَمَحَاسِنَ.

١١٧٣ - ترجمته في: ذيل العبر ١٨، معجم الشيوخ ٤٠/٢، المعجم المختص ١٦٨، تذكرة الحفاظ
١٥٠٠/٤، ذيل ابن رجب ٣٤٥/٢، الدرر الكامنة ٩٨/٣، الدليل الشافي ٤٧٦/١، المقصد
الأرشد ٣٥٩/٢، طبقات الحفاظ ٥٢٠، شذرات الذهب ٨/٨.

(١) برقم ١٠٧٨ من هذا الجزء.

حَدَّثَ بالكثير، وسمعَ منه خَلْقٌ من الحُفَاطِ والأَئِمَّةِ، وَخَرَجَ له ابنُ أَبِي الفَتْحِ البَغْلِيُّ النَّحْوِي مَشِيخَةً في ثَلَاثَةَ عَشَرَ جُزْءاً؛ والحافظُ الذهبيُّ «عوالي»، وَحَدَّثَ بالجميع.

تُوفِي يومَ الخَميسِ حادي عَشَرَ رَمَضانَ، سَنَةِ إِحدى وَسَبْعِ مائةَ بَبْغَلْبَكَّ، وَدُفِنَ من يَوْمِهِ بِيابِ سَطْحَا، وَصُلِّيَ عليه يومَ الجمعةِ بِجامعِ دِمَشقِ صَلَاةَ الغَائِبِ؛ وَتَأَسَّفَ النَّاسُ عليه.

وكانَ موْتُهُ شَهادَةً، رَحِمَهُ اللهُ؛ فَإِنَّهُ دَخَلَ إِلَيْهِ يومَ الجمعةِ خامسَ رَمَضانَ وهو في خزانَةِ الكُتُبِ بِمَسْجِدِ الحَنابِلَةِ شَخْصٌ^(١)، فَضَرَبَهُ بِعَصَا على رَأْسِهِ مَرَّاتٍ وَجَرَحَهُ في رَأْسِهِ بِسِكِّينَ، فَأَتَقَى بِيَدِهِ، فَجَرَحَهُ فِيهَا؛ فَأُمْسَكَ الضَّارِبُ وَضُرِبَ ضَرْباً عَظِيماً وَحُسِنَ، فَأَظْهَرَ الاختِلَالَ؛ وَحُمِلَ الشَّيْخُ إِلَى دارِهِ وَأَقْبَلَ على أَصْحابِهِ يَحْدِثُهُمْ وَيُنْشِدُهُمْ على عَادَتِهِ، وَأَتَمَّ صِيامَهُ يَوْمَهُ، ثُمَّ حَصَلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ حُمَّى، وَاشْتَدَّ مَرَضُهُ حَتَّى تُوفِيَ يومَ الخَميسِ المذكورِ، في السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ مِنْهُ.

وَعَبَّطَهُ النَّاسُ بِموْتِهِ شَهِيداً في رَمَضانَ، لَيْلَةَ الجُمُعَةِ، عَقِبَ رُجُوعِهِ مِنْ دِمَشقِ وَإِفَادَتِهِ النَّاسَ وإِسْماعِهِ الحديثَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

١١٧٤ - عُثْمَانُ - وَقِيلَ: عَلِيٌّ - بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ المُنْعَمِ بنِ نِعْمَةِ بنِ سُلْطانِ ابنِ سُروورِ بنِ رافعِ بنِ حَسَنِ بنِ جَعْفَرِ المَقْدِسِيِّ، النَّابُلُسِيِّ، الفَقِيهِ، الإِمَامِ، فَخْرُ الدِّينِ أَبُو الحَسَنِ ابنِ الشَّيْخِ جَمالِ الدِّينِ المُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ^(٢):

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسِتِّ مائةَ بِنابُلُس.

١١٧٤ - ترجمته في: معجم الشيوخ ٣١/٢، ذيل ابن رجب ٣٤٨/٢، الدرر الكامنة ٥٩/٣، المقصد الأرشد ٢٣٥/٢، شذرات الذهب ١١/٨، وكلهم ذكروه باسم «علي».

(١) اسمه موسى: الدرر الكامنة.

(٢) برقم ١٠٧١ من هذا الجزء.

وسمِعَ بمصر والإسكندريَّة وبدمشق، من مُحيي الدِّين ابن الجوزيِّ لَمَّا قَدِمَ إِلَى الشَّامِ رَسولاً.

وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَأَفْتَى، وَكَانَ مُفْتِي الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ.

وَكَانَ شَيْخاً صَالِحاً، وَرِعاً، عَالِماً، كَثِيرَ التَّوَاضُّعِ، مُحَسَّناً إِلَى النَّاسِ، عَارِفاً بِالمَذْهَبِ، ثِقَةً؛ أَقَامَ يُفْتِي بِنَابِلُسَ مَدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. سَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ بِنَابِلُسَ.

تَوَفِيَ لَيْلَةَ الأَحَدِ، قَبْلَ عِشَاءِ الآخِرَةِ، مُسْتَهْلَ المَحَرَّمِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِمِائَةٍ، بِمَدِينَةِ نَابِلُسَ؛ وَدُفِنَ مِنَ العَدِّ عِنْدَ وَالِدِهِ، بِمَقْبَرَةِ الرَّاهِدِيَّةِ، وَاجْتَمَعَ خَلْقٌ كَثِيرٌ فِي جَنَازَتِهِ، وَحَضَرَ أَهْلَ القُرَى مِنَ البَرِّ، رَحِمَهُ اللهُ.

قَدْ ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ فِي «طَبَقَاتِهِ» وَسَمَّاهُ «عَلِيّاً» وَتَبَعَهُ قَاضِي القُضَاةِ بُرْهَانُ الدِّينِ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «طَبَقَاتِهِ»، وَالصَّوَابُ مَا قَدَّمْنَاهُ هُنَا وَهُوَ تَسْمِيَتُهُ «عُثْمَانُ» بِذَلِيلِ مَا قَرَأْتُهُ بِخَطِّ وَلَدِهِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بِنِ عَبْدِ القَادِرِ، فَإِنَّهُ كَتَبَ بِخَطِّهِ «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ القَادِرِ بْنِ عُثْمَانَ» وَذَكَرَ تَمَامَ النِّسْبِ كَمَا هُنَا.

وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ طَبَقَاتِ سَمَاعِ الحَدِيثِ كَذَلِكَ؛ ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَى نَابِلُسَ إِلَى بَعْضِ ذُرِّيَّتِهِ أَسْأَلُهُ عَنِ جَمَاعَةِ مِنَ الحَنَابِلَةِ، فَكَتَبَ مِنْ جُمْلَتِهِمُ الشَّيْخَ فَخْرَ الدِّينِ هَذَا، وَذَكَرَ اسْمَهُ «عُثْمَانُ» وَأَرْخَ وَفَاتِهِ كَمَا هُنَا؛ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ ثَانِياً أَسْأَلُهُ عَنِ تَحْقِيقِ اسْمِهِ هَلْ هُوَ «عُثْمَانُ» أَوْ «عَلِيٌّ» فَكَتَبَ إِلَيَّ: إِنَّهُ «عُثْمَانُ» وَإِنْ المُسَمَّى بِعَلِيٍّ هُوَ «الفَخْرُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ» وَهُوَ ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ شِهَابِ الدِّينِ المُعَبَّرِ، وَأَخُو الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ عُثْمَانَ المِشَارِ إِلَيْهِ؛ فَظَهَرَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ تَسْمِيَةَ الفَخْرِ عُثْمَانَ بِعَلِيٍّ وَهَمٌّ.

وَلَعَلَّ الخَلَلَ مِنَ النَّاسِخِ، فَإِنَّ الشَّيْخَ زَيْنَ الدِّينِ ابْنَ رَجَبٍ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(١).

(١) وماذا تفعل بقول الذهبي في معجم شيوخه: أخبرنا علي بن عبد الرحمن الفقيه بنابلس... ١٩٠

وقد ظهرَ من الشَّيخ فخر الدِّين عُثْمان عند موته من مواهب الله وحُضوره لِلِقائِهِ ما يَدُلُّ على خَيْرِهِ وقُرْبِهِ من الله تعالى، منها: أَنه مَرَضَ مَرَضاً طويلاً في مُدَّةٍ طويِلةٍ إلى أَن تُوفِّي، ما ترك فيها صَلَاةً قَطُّ؛ وقَبْلَ موته صَلَّى الظُّهْرَ والعَصْرَ والمَغْرِبَ، ولم يَزَلْ مُسْتَقْبِلاً يَذْكُرُ الله تعالى حتى خَرَجَتْ رُوحه، وعند خُرُوجِها أَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى بَقِيَ مِثْلَ ضَوْءِ البَدْرِ؛ وأَخْبَرَ بِمَوْتِهِ قَبْلَ أَن يَمُوتَ بليلاً، قال: ليلةَ غَدِ الرَّحِيلِ؛ وَرُئِيتُ لَهُ مناماتٌ حَسَنَةً يَطُولُ ذِكْرُهَا؛ منها: أَن امرأةً صالحةً رَأَتْ أُخْتَهَا في المنام وهي مَيِّتَةٌ، فَسَأَلَتْهَا عن حالِها، فقالت: كَيْفَ أَنْتِ يا فُلانة؟ فقالت: يا أُختي، نَحْنُ بخيرٍ من حِينِ قَدَمَ عَلَيْنَا الشَّيخ فخر الدِّين؛ كُلَّ ليلةٍ يَرِدُ عَلَيْنَا هدايا، ويُقَسِّمُ عَلَيْنَا منها شَيْءٌ، عَفَا اللهُ عَنْهُ.

[٤١٢]

١١٧٥ - / موسى بن إبراهيم بن يحيى بن علوان بن محمد الأزدي الشَّقْرَاوِي،

ثم الصَّالِحِي، الفَقِيه، المُحَدِّث، النَّحْوِي، المُعَدِّل، نجم الدِّين، أَبُو إبراهيم: وُلِدَ في رَمَضان، سنة أربع وعشرين وست مائة. وسمعَ من أبيه والحافظين إسماعيل بن ظَفَر والضَّيَّاء المَقْدِسِي وغيرهم؛ وَقَرَأَ الكثيرَ على جَماعَةٍ، وعُنِيَ بالحديث، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بخطه ما لا يُوصَف. وَتَفَقَّهَ، وأَفْتَى، وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ واللُّغَةَ والأدب. وَوَلِيَ مَشِيخَةَ دارِ الحديثِ العَالِيَةِ بالسَّفْح، ودارِ الحديثِ العَرَبِيَّةِ^(١) بالشَّرَفِ الأَعْلَى. وكان فَهْمِيًّا، إِمَامًا، له مَعْرِفَةٌ بالحديث واللغة والعَرَبِيَّة، كثيرَ المَحفوظِ والنَّوادر، ذا حَظٍّ من الأدب والنَّظْم، وعنده جُمْلَةٌ من التَّارِيخ، حَسَنَ المِجالَسَةِ، مُفِيدَ المُذاكَرَةِ. حَدَّثَ، وَرَوَى عَنْهُ الدَّهَبِيُّ، وَجَماعَةٌ.

١١٧٥ - ترجمته في: معجم الشيوخ ٣٤٤/٢، المعجم المختص ٢٨٤، ذيل ابن رجب ٣٤٨/٢، الدرر الكامنة ٣٧١/٤، المقصد الأرشد ٥/٣، تاريخ الصالحية ٤٤٤، شذرات الذهب ١٤/٨.

(١) هي المدرسة العَرَبِيَّةُ البَرَّانِيَّةُ بالشَّرَفِ الأَعْلَى، أنشأها الأمير عز الدين أبيك المعروف بصاحب صرخند. الدارس (١/٥٥٠).

توفي يوم الاثنين، مُستهلَّ جُمادى الآخرة، سنة اثنتين وسبع مائة؛ ودُفن من الغد بسفح قاسيون، رَحِمَهُ اللهُ.

١١٧٦ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد بن عبد الكريم الرَّقِّي،

الرَّاهِد، العالم، القُدوة، الرَّبَّاني، أَبُو إِسْحاق:

وُلِدَ سنة سِيعٍ وأربعين وستَّ مائة تقريباً بالرَّقَّة.

وقرأ ببغداد بالروايات العَشْر، وسمعَ بها الحديثَ بعدَ السَّتين من الشيخ عبد الصَّمد ابن أبي الجَيْش، وصَحَّبه، وعُني بتفسير القرآن، وبالفقه، وتقدَّم في علم الطَّبِّ، وشارك في علوم الإسلام، وبرَّع في التذكير، وله المَواعظ المَحَرَّكة إلى الله، والنَّظم العَذْب، والعناية بالآثار النَّبَوِّية، والتَّصانيف النَّافعة، وحُسْنُ التَّربية، مع الرَّهد والقناعة باليسير في المَطْعَم والملبس.

وكان سيِّدَ أهل زمانه، يستحقُّ أن تُطوى إلى لُقَيْهِ مَراحل، وكان كلمة إجماع، رَزَقَهُ اللهُ حُسْنَ العبارة وسُرعةَ الجواب، وله خُطْبٌ حسنة، وأشعارٌ في الرَّهد، ومَواعِظُ، ومَجْموعاتٌ؛ وصنَّفَ كثيراً في الرِّقائِق والمَواعِظ، واختصر جملةً من كتب الرَّهد، وصنَّفَ «تفسيراً للقرآن». قال ابن رجب: ولا أعلم هل كَمَّلَهُ أم لا.

وحدَّث، وسمِعَ منه جماعةٌ، وكان يسكنُ بأهله في أسفلِ المِثْدَنَةِ الشَّرْقِيَّة بالجامع^(١).

وهناك تُوفي ليلة الجمعة، خامسَ عشرَ المُحَرَّم، سنة ثلاثٍ وسبع مائة، وصُلِّي عليه عقب الجمعة بالجامع الأموي، وحُمِلَ على الأعناق والرُّؤوس إلى سفح قاسيون، فدُفن بِثُربة الشَّيخ أبي عُمر، وتأسَّفَ المسلمون عليه، رَضِيَ اللهُ عنه.

١١٧٦ - ترجمته في: ذيل العبر ٢٣، معجم الشيوخ ١/١٢٧، الوافي بالوفيات ٥/٣١٣، مرآة الجنان ٤/٢٣٨، ذيل ابن رجب ٢/٣٤٩، المنهل الصافي ١/٣٤، الدليل الشافي ١/٦، الدرر الكامنة ١/١٤، المقصد الأرشد ١/٢١٧، تاريخ الصالحية ٤٧٢، شذرات الذهب ٨/١٥.

(١) الأموي، في المكان المعروف بالطواشِيَّة، (شذرات).

١١٧٧ - إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن رِكاب بن سَعْد بن رِكاب ابن سَعْد بن كامل بن عبدالله بن عُمَر بن عبدالباري بن عُيَيْد بن عبد الباقي - وقيل: باقي - ابن وفا - ويقال: فايد - بن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصَّامت الأنصاري، العبَّادي، الصَّالحي، المُحدِّث المُكثَر، المُؤدِّب، نجم الدِّين، أبو الفداء: وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

وسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ، ثُمَّ طَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَجَدَّ وَاجْتَهَدَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَإِلَى أَنْ مَاتَ، وَسَمِعَ وَكُتِبَ مَا لَا يُوصَفُ كَثْرَةً مِنَ الرُّقَاقِ، وَغَيْرِهَا؛ وَخَرَجَ لِنَفْسِهِ «مَشِيخَةً» فِي مِائَةِ جُزْءٍ عَنْ أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ شَيْخٍ، فَإِنَّهُ كُتِبَ الْعَالِي وَالنَّازِلُ، وَعَنْ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ^(١)؛ حَتَّى كُتِبَ عَمَّنْ دُونَهُ أَكْثَرُ مِنْ سِتِّ مِائَةِ جُزْءٍ، وَحَدَّثَ بِهَا عَلَى كُرْسِيِّهِ بِالْجَامِعِ؛ وَخَرَجَ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً فِي الْمَلَا حِمِ وَالْفِتَنِ.

وَكَانَ مُتَوَدِّدًا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، مُتَوَاضِعًا؛ وَحَصَلَ كُتُبًا وَأُصُولًا جَيِّدَةً. سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ الْحَفَاطِ، وَغَيْرِهِمْ؛ كَالْمَزِّي وَالذَّهَبِيِّ. قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: وَحَدَّثَنَا عَنْهُ وَلَدُهُ مُسْنِدَ وَقْتِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ. تُوفِيَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ، حَادِي عَشَرَ صَفَرًا، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعٍ مِائَةٍ بِدَمَشَقَ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

١١٧٨ - عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي، المُحدِّث الفاضل، أبو محمد المقدسي، الصَّالحي، الشُّروطي:

١١٧٧ - ترجمته في: برنامج الوادي آشي ١١٤، ذيل العبر ٢٤، معجم الشيوخ ١٧١/١، المعجم المختص ٧٢، تذكرة الحفاظ ١٥٠٤/٤، الوافي بالوفيات ٦٥/٩، ذيل ابن رجب ٣٥٠/٢، المنهل الصافي ٣٨٢/٢، الدليل الشافي ١٢١/١، ذيل التقييد ٤٦٠/١، المقصد الأرشد ٢٥٥/١، الدرر الكامنة ٣٦٢/١، درة الحجال ٢١١/١، شذرات الذهب ١٦/٨.

١١٧٨ - ترجمته في: المعجم المختص ١٣٢، الدرر الكامنة ٣١٨/٢.

(١) قال الذهبي: فيكون عددهم نحو ألفين. وكذا عند ابن رجب.

أَحَدُ مَنْ عُنِيَ بِالرُّوَايَةِ، وَسَمِعَ، وَدَارَ عَلَى الشُّيُوخِ، وَنَسَخَ الْأَجْزَاءَ، وَكَتَبَ
الطَّبَاقَ، وَخَطَّهُ مَلِيحٌ.

توفي سنة ثلاثٍ وسبع مائة^(١).

١١٧٩ - عليّ بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الموصليّ، ثم الحلبيّ، الصوفيّ،
المحدث، الحافظ، الزاهد، أبو الحسن:

نزىل دمشق.

ولد سنة أربعٍ وثلاثين وست مائة.

وسمِعَ بِحَلَبَ وَمِصْرَ وَدِمَشْقَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ كُتُباً مُطَوَّلَةً مِرَاراً، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ
عِنَايَةً تَامَةً، وَكَانَتْ قِرَاءَتُهُ مُفَسَّرَةً حَسَنَةً، وَحَصَلَ الْأُصُولَ.

[٤١٣] وكان فقيهاً، مُلَازِماً لِلتَّقْوَى وَالصَّلَاةِ، / وَوَقَفَ كُتُبَهُ وَأَجْزَاءَهُ.

وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَتُوفِيَ فِي صَفَرٍ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِ مِائَةٍ بِالْمَارِسْتَانِ الصَّغِيرِ بِدِمَشْقَ، وَحُمِلَ إِلَى
سَفْحِ قَاسِيُونِ، فَدُفِنَ بِهِ مُقَابِلَ زَاوِيَةِ ابْنِ قَوَّامٍ، وَشِيعَهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ
وَجَمَاعَةٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

١١٧٩ - ترجمته في : برنامج الواي آشي ١٦٠، ذيل العبر ٢٦، معجم الشيوخ ٥٦/٢، المعجم
المختص ١٧٦، تذكرة الحفاظ ١٥٠٠/٤، الوافي بالوفيات ١٩٤/٢٢، مرآة الجنان ٢٣٩/٤،
ذيل ابن رجب ٣٥١/٢، الدليل الشافي ٤٨٤/١، الدرر الكامنة ١٢٩/٣، ذيل التقييد ٢٢٣/٢،
المقصد الأرشد ٢٧٠/٢، تاريخ الصالحية ٤٤٢، درة الحجال ٢٣١/٣، شذرات الذهب
... ٢٠/٨.

(٢) جعل الذهبي وفاته سنة ٧٠٢، وقال ابن حجر : مات في عاشر جمادى الآخرة سنة ٧٠٣ .

١١٨٠ - محمد بن إسماعيل بن أبي سعد بن علي بن المنصور بن محمد بن الحسين الشيباني الآمدي، ثم المصري، الأمير الكبير، الأديب، شمس الدين أبو عبد الله بن الصاحب الكبير شرف الدين أبي الفداء، ابن التيتي:

وُلد بمصر بكرة الأحد، ثالث عشر المحرم. سنة سبع وثلاثين وست مائة.

وسمع بمصر وبدمشق من جماعة، وبماردين، ونشأ بها.

وكان والده: الصاحب شرف الدين إسماعيل^(١) من العلماء الفضلاء، جمع «تاريخاً لمدينة آمد»، وله نظم ونثر، وسمع الحديث ورواه، وكان محدثاً فاضلاً، متقناً.

توفي سنة ثلاث وسبعين وست مائة.

وكان وزيراً للملك السعيد الأرثقي صاحب ماردين.

وصار ابنه شمس الدين هذا مع ابنه الملك المظفر ابن السعيد نائباً لمملكته ومُدبراً لدولته، إلى أن ذهب رسولاً من عند أمير أحمد ملك التتار إلى الملك المنصور قلاوون صاحب مصر، فحبسه ست سنين، حتى ولي ابنه الملك الأشرف، فأخرجه وأنعم عليه، وولاه نيابته بدار العدل فباشرها مدة.

وكان عالماً، فاضلاً، أديباً، مُنشدّاً، ذا معرفة بالحديث والتاريخ والسير، والنحو، واللغة؛ وافر العقل، مليح العبارة، حسن الخط، والنظم والنثر، جميل الهيئة، له خبرة تامة بسيرة الملوك المتقدمين ودولهم، لا تمل مجالسته.

١١٨٠ - ترجمته في: معجم الشيوخ ١٧١/٢، الوافي بالوفاي ٢٢٧/٢ ذيل ابن رجب ٣٥٢/٢، الدرر

الكامنة ٣٨٦/٣، المقصد الأرشد ٣٧٩/٢، شذرات الذهب ٢١/٨.

واسمه عند الصفيدي: محمد بن إسماعيل بن أسعد، وعند ابن حجر: - بن أسعد بن أحمد بن علي.

(١) ترجمته في: ذيل ابن رجب، والمقصد الأرشد، وشذرات الذهب، ضمن ترجمة ابنه.

حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالشَّيْخُ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَتُوفِيَ بِمِصْرَ، لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ، ثَامِنَ جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعٍ مِائَةٍ، وَدُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ.

وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ فَرَسِهِ فَتَكَسَّرَتْ أَعْضَاؤُهُ، وَبَقِيَ أَيَّامًا ثُمَّ مَاتَ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَسَامَحَهُ.

١١٨١ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْبَذْرِ الْقَلَانِسِيُّ، الْبَاجِسَرِيُّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ.

جَمَالَ الدِّينَ، أَبُو بَكْرٍ، مُحَدِّثُ بَغْدَادٍ وَمُفِيدُهَا:

وُلِدَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ حُدُودِ السُّتَيْنِ وَإِلَى حِينِ وَفَاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ الْكَثِيرَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ - وَخَطُّهُ جَيِّدٌ مُتَقَنٌ - وَخَرَجَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الشُّيُوخِ.

وَوَلَّى حِسْبَةَ بَغْدَادٍ.

وَحَدَّثَ، وَأَجَازَ لَجَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ.

وَتُوفِيَ فِي رَجَبٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعٍ مِائَةٍ، وَدُفِنَ بِبَابِ حَرْبٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَيَاجِسَرِي: قَرْيَةٌ مِنْ بَغْدَادٍ نَاحِيَةِ بَعْقُوبَا.

١١٨١ - ترجمته في: المعجم المختص ٣٠، الوافي بالوفيات ٢٤٣/٧، المنهل الصافي ٣٩٧/١،

الدليل الشافي ٦٠/١، ذيل ابن رجب ٢٥٣/٢، الدرر الكامنة ٢١٦/١، المقصد الأرشد

١٤٥/١، شذرات الذهب ١٩/٨.

١١٨٢ - محمد بن أحمد بن أبي بكر بن محمد الحراني، الصوفي، الشهير بابن القزاز، الشيخ الزاهد، المقرئ، العالم، أبو عبد الله، ابن أخت المحدث سراج الدين ابن شحانة.

مولده في سنة ثمانى عشرة وست مائة .
وسمع ببغداد وبمصر وبحرّان غيرها ، من جماعة .
وكان ذا عناية بالرواية ، وله ثبتٌ ؛ وكان تلاءً للقرآن .
توفي بمكة ، في آخر سنة خمس وسبع مائة^(١) .

١١٨٣ - علي بن مظفر بن إبراهيم ، الفقيه ، المحدث ، الصالح ، أبو الحسن الدمشقي ، الغزولي :

كان يقرأ الحديث على ابن الخلّال ، وابن أبي الفتح ، وكان له دُرّةٌ جيّدةٌ ؛ وكان قد دخل في الشيوخوخة^(٢) .

١١٨٢ - ترجمته في : برنامج الوادي آشي ١٢٦ ، معجم الشيوخ ١٦٦/٢ ، المعجم المختص ١٩٥ ،
مرآة الجنان ٢٤٢/٤ ، العقد الثمين ٢٨٧/١ ، ذيل التقييد ٤٠/١ ، الدرر لكامنة ٣٧٤/٣ ، درة
الحجال ٢٦٢/٢ ، التحفة اللطيفة ٤٦٥/٣ .

١١٨٣ - ترجمته في : ذيل العبر ٨٧ ، معجم الشيوخ ٥٨/٢ ، المعجم المختص ١٧٧ ، معرفة القراء
الكبار ٧٣٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٥٠٣/٤ ، الوافي بالوفيات ١١٩/٢٢ ، فوات الوفيات ٩٨/٣ ،
غاية النهاية ٥١٧/١ ، لسان الميزان ٢٦٣/٤ ، الدرر الكامنة ١٣٠/٣ ، ذيل التقييد ٢٢٤/٢ ،
النجوم الزاهرة ٢٣٥/٩ ، الدليل الشافي ٤٨٥/١ ، الدارس ١١٤/١ ، شذرات الذهب ٧١/٨ .

(١) قال الذهبي : توفي بمكة في ذي الحجة سنة ٧٠٥ ، وقال ابن حجر : ومات بالمدينة قبل أن يصل إلى
الحج في آخر سنة خمس أو أوائل سنة ست ، وجزم الوادي آشي بوفاته سنة ٧٠٦ .
(٢) قلت : ترجمته هذ مختصرة جداً ، وهذه خلاصة ما قاله مترجموه :

قال الذهبي في معجم شيوخه : شيخ دار الحديث النفيسية ، ولد قبيل الأربعين وستمئة أو فيها ، نسخ
شيئاً كثيراً ، وعني بالرواية ، ثم تعانى الإنشاء وجود خطه ، وتقدم في النظم والنثر ، وكتب للدولة
بالحصون زماناً ثم أقام بدمشق ، ولم يكن عليه ضوء في دينه ، حملني الشره على السماع من مثله -
والله يسامحه - كان يخل بالصلوات ، ويرمى بعظائم ، وقف كتبه بالخانقاه ، وكانت الحماسة من
بعض محفوظاته .

توفي في سنة ست وسبع مائة^(١).

١١٨٤ - محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي، المقرئ، المحدث،

الصوفي، الكاتب، رشيد الدين، أبو عبد الله بن أبي القاسم:

وُلد ليلة الثلاثاء، ثالث عشري^(٢) ذي القعدة، سنة ثلاث وعشرين وستمائة^(٣).

وسمع الكثير من جماعة، وعني بالحديث، وسمع الكتب الكبار والأجزاء، وكتب بخطه الأجزاء والطباق، وكثيراً من الكتب المطولة، وخطه في غاية الحسن، وخرج لنفسه.

وكان عالماً صالحاً، من محاسن البغداديين وأعيانهم، ذا لطف وسهولة، وحسن أخلاق، ومن أجلاء العدول.

ولي مشيخة دار الحديث المستنصرية، ولبس خرقة التصوف.

وحدث بالكثير، وسمع منه خلق من أهل بغداد والرحالين، وانتهى إليه علو

الإسناد.

= وقال ابن حجر نقلاً عن البرزالي: وكان لسانه هجاء فكان الناس ينفرون عنه لذلك، وكان شديداً في مذهب التشيع من غير سب ولا رفض.. وجمع تذكرة في عدة مجلدات تقرب من الخمسين، وقفها بالسيمساطية، وهي كثيرة الفوائد، باشر مشيخة دار الحديث النفيسية عشرين سنة إلى أن مات. وروى له مقداراً صالحاً من شعره.

١١٨٤ - ترجمته في: ذيل العبر ٣٩، معجم الشيوخ ٢٠٤/٢، مرآة الجنان ٢٤٣/٤، ذيل ابن رجب ٣٥٣/٢، ذيل التقييد ١٤٢/١، الدرر الكامنة ١٥٠/٤، المقصد الأرشد ٤٢٤/٢، الشحنة اللطيفة ٦٠٦/٣، شذرات الذهب ٢٩/٨.

(١) كذا ذكر المؤلف - رحمه الله - وهو وهم منه: لأن وفاته كما أجمع عليه مترجموه - كانت في رجب

سنة ست عشرة وسبع مئة. وعليه فإن ترتيبه في هذا الموضوع غير صحيح.

(٢) في ذيل ابن رجب والشذرات: ثالث عشر ذي القعدة.

(٣) في ذيل التقييد: مولده سنة اثنتين وعشرين وست مئة.

توفي في تاسع جمادى الآخرة^(١)، سنة سبع وسبع مائة، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد بباب حرب، رحمه الله.

١١٨٥ - علي بن عبد الحميد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن بكير الفندي، الفقيه، نور الدين، أبو الحسن / [٤١٤]

وُلد سنة ست - أو خمس - وثلاثين وست مائة.
وسمعَ من جدّه لأُمّه خطيب مرّداً، وغيره؛ وسمع بمصر من جماعة.
وتفقّه وبرّع، وأفتى، وكتب بخطّه كتباً كثيرةً.
ودرس، مع دين وتواضع وصدق، وسكن بليس مدةً، ثم قدم دمشق، وأضرّ
بآخره.
وسمعَ منه الذهبيُّ.

توفي في نابلس^(٢)، في رجب، سنة سبع وسبع مائة، رحمه الله.
١١٨٦ - علي بن أحمد بن علي الفاضل، المحدث، موفق الدين، أبو الحسن .
ابن الفراء الصالح، ابن أخت القاضي عز الدين ابن عوض الحنبلي :
سمع الكثير، ونسخ، وحصل الأجزاء، وقرأ الحديث على ابن مشرف وغيره،
وسمع مع الذهبي من طائفة سنة سبع مائة.

١١٨٥ - ترجمته في: معجم الشيوخ ٣٠/٢، ذيل ابن رجب ٣٥٤/٢، الدرر الكامنة ٥٧/٣، المقصد
الأرشد ٢٣٥/٢، شذرات الذهب ٢٩/٨ .
١١٨٦ - ترجمته في: الدر المنضد ٤٥٦/٢ .

.....
(١) في معجم الشيوخ: توفي في آخر جمادى الآخرة، وفي ذيل التقييد والدرر: مات في شهر رجب .
(٢) في هامش م، والدرر: بجبل نابلس .

وَحَدَّثَ عَنْ ابْنِ الْبُخَارِيِّ .

تُوفِيَ شَهِيداً بِالْخَانُوقِ ، فِي شَعْبَانَ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعٍ مِائَةٍ .

١١٨٧ - عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْعِمَادِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي .

الْفَقِيهَ عِمَادُ الدِّينِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيُّ ، الصَّالِحِيُّ :

وُلِدَ سَنَةَ نَيْفٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ وَطَائِفَةٍ ، وَطَلَّبَ الْحَدِيثَ بِأَخْرَةٍ ، وَقَرَأَ ، وَكَتَبَ الطَّبَاقَ .

سَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ بِالْكُرْكِ (١) .

تُوفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعٍ مِائَةٍ (٢) .

١١٨٨ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَامَةَ بْنِ كُوكَبِ بْنِ عَزٍّ - أَوْ أَبِي الْعِزِّ - بْنِ حُمَيْدِ

الطَّائِي ، السَّنْبِسِيُّ ، السَّوَادِيُّ ، الْحَكَمِيُّ - وَحَكَمَةٌ : بِالْفَتْحِ ، قَرِيَةٌ مِنْ قُرَى

السَّوَادِ .

الْمُحَدَّثُ ، الْحَافِظُ ، الزَّاهِدُ ، الْعَابِدُ ، شَمْسُ الدِّينِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :

وُلِدَ فِي رَجَبٍ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

وَحَضَرَ ، وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ ، وَطَلَّبَ بِنَفْسِهِ ، وَسَمِعَ مِنْ خَلْقٍ ، وَرَحَلَ سَنَةَ ثَلَاثِ

وِثْمَانِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ إِلَى مِصْرَ ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ ، وَسَمِعَ بِالإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، وَرَحَلَ

إِلَى بَغْدَادَ وَسَمِعَ بِهَا ، وَبِأَصْصَهَانَ ، وَالبَصْرَةَ وَحَلَبَ وَوَاسِطَ ، وَعُنِيَ بِهَذَا الْفَنِّ ،

وَحَصَلَ الْأُصُولُ ، وَكَتَبَ الْعَالِي وَالنَّازِلَ ، وَخَرَجَ لِنَفْسِهِ .

١١٨٧ - تَرَجَمَتْهُ فِي مَعْجَمِ الشُّيُوخِ ٣٥١/١ ، الْمَعْجَمِ الْمَخْتَصِ ١٣٣ ، الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ ٣٢٠/٢ .

١١٨٨ - تَرَجَمَتْهُ فِي : ذَيْلِ الْعَبْرِ ٤٣ ، مَعْجَمِ الشُّيُوخِ ٢٠٩/٢ ، الْمَعْجَمِ الْمَخْتَصِ ١٠١ ، الْوَاقِفِ بِالْوُفَايَاتِ

٢٣٨/٣ ، مَرَاةَ الْجَنَانِ ٢٤٥/٤ ، ذَيْلِ ابْنِ رَجَبٍ ٣٥٥/٢ ، الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ ٤٩٧/٣ ، الدَّلِيلِ الشَّافِي

٦٣٣/٢ ، الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ ٤٦١/٢ ، شَذَرَاتِ الْإِذْهَبِ ٣٣/٨ .

(١) الْكُرْكُ : قَلْعَةُ حَصِينَةٍ فِي طَرَفِ الْكَلَامِ مِنْ نَوَاحِي الْبُلُقَاءِ فِي جِبَالِهَا . (مَعْجَمُ الْبِدَانِ ٤٥٣/٤) .

(٢) قَالَ الذَّهَبِيُّ : مَاتَ بِمِصْرَ ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرَ : مَاتَ فِي الثَّامِنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ

وكان إماماً، عالماً، فاضلاً، حسنَ القراءة، فصيحاً، ضابطاً، متقناً، كتب الكثير، وطاف البلاد، وقرأ الكثير؛ وسمع من صِغَرِهِ إلى حين وفاته، وخالط الفقراء، وصارت له أورادٌ وكثرةُ تلاوةٍ.

واستوطنَ ديارَ مصر وتزوجَ ووُلدَ له، وصارت له به خُطوةٌ وشهرةٌ بالحديث وقرائه، وكان يسكن مصر ويتردّد إلى القاهرة لوظائفه ومواعيده، وكان مُلَازماً للتلاوة في مشيه، مُواظباً على قيامِ اللَّيْلِ، كثيرَ القراءة للحديث والكتابة والنسخ، معموراً الأوقات بالطاعات.

ونسخ «الصّحيحين» بخطّه، وقابلهما، وقرأهما، وبِيعا في تَرِكَتِهِ بألف درهمٍ، رَغْبَةً فِيهِ وفي تصحيحهِ، واعتقاداً في فضيلته وديانته؛ وكان على طريقةِ السَّلَفِ في لُبْسِهِ وتواضعِهِ، وتركِ التَّكَلُّفِ.

وحدّث، وسمعَ منه الذّهبيُّ والبزالي، وغيرهما.
تُوفي في آخرِ نهارِ الثلاثاء، رابعَ عشر^(١) ذي القعدة، سنة ثمانٍ وسبع مائة بمصر، وصُلِّيَ عليه من الغدبجامع عمرو بن العاص، ودُفِنَ بالقرافة، بالقرب من الشافعي رضي الله عنه.

١١٨٩ - محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البجليّ، الفقيه.

المُحدّث، النّحويّ، اللّغويّ، شمسُ الدّين، أبو عبد الله:
وُلد سنة خمس وأربعين وست مائة - وقيل: في أوّل سنة أربع - ببعلبك.

١١٨٩ - ترجمته في: برنامج الوادي آثني ١٣٤، معجم الشيوخ ٣٢٤/٢، المعجم المختص ٢٧٢، ذيل العبر ٤٧، تذكرة الحفاظ ١٥٠١/٤، الوافي بالوفيات ٣١٦/٤، الدرر الكامنة ١٤٠/٤، ذيل ابن رجب ٣٥٦/٢، المقصد الأرشد ٤٨٥/٢، بغية الوعاة ٢٠٧/١، شذرات الذهب ٣٨/٨.

(١) في ذيل ابن رجب والمقصد والشذرات: رابع عشري.

وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الْفَقِيهِ مُحَمَّدَ الْيُونِنِيِّ، وَبَدَمَشَقَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ،
وَطَلَبَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكُتِبَ بِخَطِّهِ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَغَيْرِهِ، حَتَّى بَرَعَ، وَأَفْتَى.

وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ وَاللُّغَةَ عَلَى ابْنِ مَالِكٍ، وَلَا زَمَهُ حَتَّى بَرَعَ فِي ذَلِكَ.

وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ مِنْهَا: كِتَابُ «شَرْحِ الْجُرْجَانِيَّةِ» فِي مُجَلَّدَتَيْنِ، وَشَرْحُ «الْأَلْفِيَّةِ»
لِابْنِ مَالِكٍ، وَكِتَابُ «المُطَّلَعُ عَلَى أَبْوَابِ الْمُقْنَعِ» فِي شَرْحِ غَرِيبِ أَلْفَاظِهِ وَلُغَاتِهِ، وَابْتَدَأَ
فِي «شَرْحِ الرُّعَايَةِ» فِي الْفِقْهِ لِابْنِ حَمْدَانَ، وَلَهُ «تَعَالِيقُ» كَثِيرَةٌ فِي الْفِقْهِ وَالنَّحْوِ،
وَتَخَارِيجُ كَثِيرَةٌ فِي الْحَدِيثِ، يَرَوِي فِيهَا الْحَدِيثَ بِأَسَانِيدِهِ، وَتَكَلَّمَ عَلَى الْمُتُونِ مِنْ
جِهَةِ الْإِعْرَابِ وَالْفِقْهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَخَرَجَ لغيرِهِ أَيْضًا.

وَأُمٌّ بِمَحْرَابِ الْحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ دِمَشَقَ مَدَّةً طَوِيلَةً، وَدَرَسَ بِهِ بِحَلْقِهِ الصَّالِحَ ابْنَ
صَاحِبِ حِمَصَ، وَدَرَسَ بِالصَّدْرِيَّةِ، وَدَرَسَ وَأَعَادَ بِالْحَنْبَلِيَّةِ وَغَيْرِهَا.

وَأَفْتَى زَمَنًا طَوِيلًا، وَتَصَدَّى لِلْإِسْغَالِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَانْتَفَعُوا بِهِ.

[٤١٥] وَكَانَ إِمَامًا فِي الْمَذْهَبِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْحَدِيثِ، غَزِيرٌ / الْفَوَائِدِ، مُتَّقِنًا، ثِقَةً،
صَالِحًا، مُتَوَاضِعًا عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ، مُطَرِّحَ التَّكَلُّفِ فِي أُمُورِهِ، حَسَنَ الْبِشْرِ.

حَدَّثَ بِدِمَشَقَ وَبَعْلَبَكَّ وَطَرَابُلُسَ.

وَتُوفِيَ بِالْقَاهِرَةِ، فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ، ثَامِنَ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ، سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعٍ مِائَةٍ،
وَذَلِكَ بَعْدَ دُخُولِهِ إِيَّاهَا بِدُونِ شَهْرٍ، وَكَانَ زَارَ الْقُدْسَ وَسَارَ إِلَى مِصْرَ لِيَسْمَعَ ابْنَهُ
وَيَطْلُبَ لَهُ مَدْرَسَةً أَوْ زِيَادَةَ رَفْدٍ، فَتُوفِيَ بِهَا بِالْمَدْرَسَةِ الْمَنْصُورِيَّةِ بِمَارِسْتَانِهَا، وَدُفِنَ
عِنْدَ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بِالْقَرَافَةِ، وَحَصَلَ التَّأْسُفُ عَلَيْهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

١١٩٠ - عبد الغني بن يحيى بن محمد بن قاضي حرّان عبد الله بن نصر بن أبي بكر
الحرّاني، قاضي القضاة، شرف الدين.

مولده في رمضان، سنة خمس وأربعين وست مائة.
روى «جزء ابن عرفة» عن شيخ الشيوخ الأنصاري.
سمع منه الطلبة.

ووليّ نظر الخزانة السلطانية مدة، ثم أضيف إليه قضاء القضاة بالديار المصرية،
وتدريس الصالحية، وكان مشكور السيرة، كثير المكارم، حسن الخلق والخلق.
توفي ليلة الجمعة، رابع عشر ربيع الأول، سنة تسع وسبع مائة، ودُفن من بكرة
الغد بالقرافة، رحمه الله.

١١٩١ - أحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن عليّ بن سرور

المقدسيّ، ثم الصالحيّ الفقيه، قاضي القضاة، شهاب الدين، أبو العباس
ابن الشيخ شرف الدين بن الحافظ أبي موسى بن الحافظ الكبير أبي محمد.
وتقدّم ذكر آبائه^(١).

وُلد في ثاني عشر صفر، سنة ست وخمسين وست مائة، بسفح قاسيون.
وسمع الحديث، وتفقه، وأفتى، ودرّس بالمدرسة الصّاحبيّة، وبحلقة الحنابلة
بالجامع، وأمّ محراب الحنابلة به.

١١٩٠ - ترجمته في: ذيل ابن رجب ٣٥٨/٢، الدرر الكامنة ٣٨٩/٢، النجوم الزاهرة ٢٧٨/٨.

١١٩١ - ترجمته في: ذيل العبر ٥٢، ذيل ابن رجب ٣٥٨/٢، الدرر الكامنة ١٢٠/١، المقصد
الارشاد ١٠٠/١، شذرات الذهب ٤٠/٨.

(١) مضت ترجمة أبيه حسن برقم ١٠٧٩ من هذا الجزء، وجده عبد الله برقم ١٠٠٠ من هذا الجزء،
والحافظ عبد الغني برقم ٩٠٧ من هذا الجزء

وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِالشَّامِ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِ مِائَةٍ فِي دَوْلَةِ الْمُظَفَّرِ بِيبرس الشَّشْنَكِيرِ ، ثُمَّ عُرِلَ لِمَا عَادَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قِلَاوُونَ إِلَى الْمَلِكِ ، وَأُعِيدَ الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ .

وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا ، مِنْ أَعْيَانِ الْحَنَابِلَةِ وَفُضَّلَائِهِمْ ، فَقِيهًا ، حَسَنَ الْعِبَارَةِ .
تُوفِيَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ، تَاسِعَ عَشْرِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةَ عَشْرِ وَسَبْعِ مِائَةٍ ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ ، بِسَفْحِ قَاسِيُونِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

١١٩٢ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ بْنِ الدُّبَاهِيِّ الْبَغْدَادِيِّ ، الزَّاهِدُ شَمْسُ الدِّينِ ،
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ :

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ - أَوْ سَبْعٍ - وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِبَغْدَادٍ .
وَصَحَبَ الشَّيْخَ يَحْيَى الصَّرَّصَرِيَّ - وَكَانَ خَالَ وَالِدَتِهِ - وَالشَّيْخَ عَبْدِ اللَّهِ كُتَيْلَةَ مُدَّةً ،
وَسَافَرَ مَعَهُ ، وَأَجَازَ لَهُ النَّشْتَبَرِيَّ^(١) مِنْ مَارْدِينَ ، وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ عَشَرَ سَنِينَ ، وَدَخَلَ
الرُّومَ وَالْجَزِيرَةَ وَمِصْرَ وَالشَّامَ ، ثُمَّ اسْتَوَطَنَ دِمَشْقَ وَبِهَا تُوفِيَ ؛ وَكَانَتْ رِحْلَتُهُ مِنْ مَكَّةَ
إِلَى الشَّامِ لِلشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ .

وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا ، عَارِفًا ، زَاهِدًا ، كَثِيرَ الرَّغْبَةِ فِي الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ ، وَالْحَرِصَ عَلَى
الْخَيْرِ ، وَالْاجْتِهَادَ فِي الْعِبَادَةِ ؛ تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا ، وَخَرَجَ عَنْهَا وَلَا زَمَ الْعِبَادَةَ وَالْعَمَلَ الدَّائِمَ
وَالْجَدَّ ، وَاسْتَغْرَقَ أَوْقَاتَهُ فِي الْخَيْرِ ، وَكَانَ لَدَيْهِ فَضْلٌ ، وَعِنْدَهُ مُشَارَكَاتٌ جَيِّدَةٌ فِي
عُلُومٍ ، وَلَهُ عِبَارَةٌ حَسَنَةٌ فِيمَا يَكْتُبُهُ ، وَطَلَبُ لِلْفَوَائِدِ الدِّينِيَّةِ ، مُتَقَشِّفٌ ، وَرَعٌ صَلْبٌ فِي
الدِّينِ ، مُجَانِبٌ لِمَنْ يُخْشَى عَلَى دِينِهِ مِنْهُ ، مُحِبٌّ لِلصَّالِحِينَ وَأَهْلَ الْخَيْرِ ، مُنْقَطِعٌ عَنِ

١١٩٢ - تَرْجَمْتُهُ فِي : ذُبُولِ الْعَبْرِ ٦٠ ، مَعْجَمِ الشُّيُوخِ ١٦٨/٢ ، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ١٤٣/٢ ، مَرَاةَ الْجَنَانِ
٢٥٠/٤ ، ذَيْلِ ابْنِ رَجَبٍ ٣٦١/٢ ، الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ ٣٧٥/٣ ، الْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ ٣٥٧/٢ ، شَذَرَاتُ
الذَّهَبِ ٥٠/٨ .

(١) الْحَافِظُ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ الْأَنْجَبِ النَّشْتَبَرِيُّ الشَّافِعِيُّ ، الْمَتُوفَى سَنَةَ ٦٤٩ هـ . (تَارِيخُ دَيْسَرِ ٨٨ ط ٢) .

النَّاسُ، مَهِيْبٌ، يَقُوْمُ اللَّيْلُ، وَيُكْثِرُ الصَّوْمُ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةُ بِخُشُوعٍ وَإِخْبَاتٍ
وَاسْتِغْرَاقٍ، وَيَتْلُو الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَلَا يُرَى خَالِيًا مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَأَعْمَالِ الْبِرِّ،
وَيَتَصَدَّقُ فِي السَّرِّ، وَيَنْصَحُ الْإِخْوَانَ، وَيَسْعَى فِي مَصَالِحِهِمْ، وَيُحَسِّنُ الْقِيَامَ عَلَى
عِيَالِهِ، وَيُلَازِمُ الْجَمَاعَاتِ فِي الْجَامِعِ، وَلَا يَغْشَى السَّلَاطِينَ وَلَا الْوُلَاةَ وَلَا أَهْلَ الدُّنْيَا
إِلَّا عِنْدَ ضَرُورَةٍ دِينِيَّةٍ، وَكَانَ يُخْشَنُ مَأْكَلُهُ وَمَلْبَسُهُ، وَيَحِبُّ سُلُوكَ طَرِيقِ السَّلَفِ
الصَّالِحِ؛ وَإِذَا رَأَاهُ الْإِنْسَانُ عَرَفَ الْجَدَّ فِي وَجْهِهِ، يَقُوْمُ فِيمَا يَظْهَرُ لَهُ مِنَ الْحَقِّ، وَيَأْمُرُ
بِمَا يُمْكِنُهُ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَمَّا يَقْدَرُ عَلَى النَّهْيِ عَنْهُ مِنَ الْمُنْكَرِ؛ وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ
حَتَّى تُوْفِيَ.

وَكَانَ أَحَدَ الْمَشَايِخِ الْعَارِفِينَ الصَّالِحِينَ، وَلَهُ كَلَامٌ حَسَنٌ، وَجَمْعٌ وَتَأْلِيفٌ، وَكَانَ
مُتَّبِعًا لِلسُّنَّةِ، سَيِّدًا مِنَ السَّادَاتِ، فَفَقِيهَ النَّفْسِ؛ وَأَنْفَقَ كَثِيرًا مِنَ الْأَمْوَالِ مِنْ مِيرَاثِهِ عَلَى
الْفُقَرَاءِ.

وَقَرَأَ الْفِقْهَ فِي شَبَابِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْبِرَزَالِيُّ وَالذَّهَبِيُّ.

وَابْتُلِيَ بِضَبِّقٍ / النَّفْسِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ بِالْإِسْتِسْقَاءِ، وَانْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ [١٤١٦] ١٤١٦
الْخَمِيسِ، رَابِعَ عَشْرِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسَبْعَ مِائَةٍ، وَدُفِنَ
بِقَاسِيُونِ، غَرْبِي تَرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَبْلَ الشَّيْخِ عِمَادِ الدِّينِ الْوَاسِطِيِّ
الْحِزَامِيِّ ^(١) يَوْمَئِذٍ.

وَأَنْشَدَ لِبَعْضِهِمْ ^(٢): [مِنْ الْبَسِيطِ]

الدَّهْرُ سَاوَمَنِي عُمْرِي فَقُلْتُ لَهُ: لَا بَعْتُ عُمْرِي بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
ثُمَّ اشْتَرَاهُ تَفَارِيقًا بِلَا ثَمَنٍ تَبَّتْ يَدَا صَفْقَةٍ قَدْ خَابَ شَارِيهَا

(١) هُوَ صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ الْآتِيَةِ

(٢) الْبَيْتَانِ بِلا نِسْبَةٍ فِي: مَعْجَمِ الشُّيُوخِ، وَذَيْلِ ابْنِ رَجَبٍ، وَالْمَقْصَدُ الْأَرْشَدُ،

١١٩٣ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود بن عمر الواسطي الحزامي.

الزاهد، القدوة، العارف، عماد الدين، أبو العباس، من شيوخ الحزاميين^(١).
وُلِدَ في حادي - أو ثاني - عشري ذي الحِجَّة، سنة سبع وخمسين وست مائة
بشرقي واسط.

وكان أبوه شيخ الطائفة الأحمدية، ونشأ الشيخ عماد الدين بينهم، وألهمه الله من
صِغَرِهِ طَلَبَ الْحَقِّ وَمَحَبَّةَ، والنُّفُورَ عَنِ الْبِدْعِ وَأَهْلِهَا، فاجتمع بالفقهاء بواسط، وقرأ
شيئاً من الفقه على مذهب الشافعي، ثم دخل بغداد وصحب بها طوائف من الفقهاء،
وحجَّ، واجتمع بجماعة منهم وأقام بالقاهرة مدةً ببعض خوانقها، واجتمع
بالإسكندرية بالطائفة الشاذلية فأخذ عنهم وانتفع بهم، ثم قدم دمشق فرأى الشيخ تقي
الدين ابن تيمية وصاحبه، فذله على مُطالعة «السيرة النبوية» فأقبل على «سيرة ابن
إسحاق» تهذيب ابن هشام فلخصها واختصرها، وأقبل على مُطالعة كتب الحديث
والسنة والآثار، وانتقل إلى مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه.

وكان يقرأ في «الكافي» على الشيخ مجد الدين الحراني الآتي ذكره^(٢)؛ واختصره
في مجلّد سماه «البلغة»، وألف كثيراً في الطريقة النبوية والسلوك الأثري والفقر
المحمدي، وهي من أنفع كتب الصوفية للمريدين، انتفع بها خلقٌ من متصوفة أهل
الحديث ومتعبديهم، ومن تصانيفه «شرح منازل السائرين» ولم يتمه، وله نظم حسن
في السلوك.

١١٩٣ - ترجمته في: ذيل العبر ٦١، تذكرة الحفاظ ١٤٩٥/٤، معجم الشيوخ ٢٩/١، الوافي
بالوفيات ٢٢١/٦، الدرر الكامنة ٩١/١، ذيل ابن رجب ٣٥٨/٢، المنهل الصافي ٢١٠/١،
الدليل الشافي ٢٥/١، المقصد الأرشد ٧٣/١، تاريخ الصالحية ٤٧٩، شذرات الذهب ٤٥/٨.
وقد وصفه صاحب المنهل بـ «الشافعي» ولعله لم يعلم انتقاله إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

(١) في هامش م: الحزاميين: جانب من جوانب واسط على دجلة، وانظر معجم البلدان ٢٥٢/٢.

(٢) برقم ١٢٢٤ في الجزء الخامس.

وكان الشيخ تقي الدين ابن تيمية يُعَظِّمُهُ وَيُجِلُّهُ ، وَيَقُولُ : هُوَ جَنِيْدٌ وَقْتُهُ ؛ وَكُتِبَ إِلَيْهِ كِتَابًا مِنْ مِصْرَ أَوَّلُهُ : إِلَى شَيْخِنَا الْإِمَامِ الْعَارِفِ الْقُدْوَةِ السَّالِكِ .

وكان صالحاً ، عارفاً ، صاحبَ نُسْكِ وَعِبَادَةٍ وَانْقِطَاعِ وَعُزُوفٍ عَنِ الدُّنْيَا ، وَلَهُ كَلَامٌ مَتِينٌ فِي التَّصَوُّفِ الصَّحِيحِ ، وَكَانَ دَاعِيَةً إِلَى طَرِيقِ اللَّهِ ؛ وَقَلَمُهُ أَبْسَطُ مِنْ عِبَارَتِهِ ، وَكَانَ يَتَّقَوْتُ مِنَ النَّسْخِ وَلَا يَكْتُبُ إِلَّا مَقْدَارَ مَا يَدْفَعُ بِهِ الضَّرُورَةَ ، وَكَانَ مُحِبًّا لِأَهْلِ الْحَدِيثِ ، مُعَظِّمًا لَهُمْ ؛ وَمَذْهَبُهُ فِي الصِّفَاتِ مَذْهَبُ السَّلَفِ يُمِرُّهَا كَمَا جَاءَتْ ، وَقَدْ انْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ صَحْبُوهُ .

وكان له مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ فِي الْعُلُومِ ، وَعِبَارَةٌ حَسَنَةٌ قَوِيَّةٌ ، وَفَهْمٌ جَيِّدٌ ، وَخَطٌّ حَسَنٌ . وَكَانَ مَعْمُورَ الْأَوْقَاتِ بِالْأَوْرَادِ وَالْعِبَادَاتِ وَالتَّصْنِيفِ وَالْمُطَالَعَةِ وَالذِّكْرِ وَالْفِكْرِ ، مُنْزَوِيًّا عَنِ النَّاسِ ، لَا يَجْتَمِعُ إِلَّا بِمَنْ يُحِبُّهُ وَيَحْصِلُ لَهُ بِاجْتِمَاعِهِ بِهِ مَنَفَعَةٌ دِينِيَّةٌ . وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ تُوفِيَ آخِرَ نَهَارِ السَّبْتِ ، سَادِسَ عَشْرِي ربيع الآخر ، سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةٍ وَسَبْعِ مِائَةٍ ، بِالْمَارِسْتَانِ الصَّغِيرِ بِدِمَشْقَ ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بِالْجَامِعِ ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ قِبَالَةَ زَاوِيَةِ السُّيُوفِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١١٩٤ - مُسْعُودُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عِيَّاشِ الْحَارِثِيِّ الْبَغْدَادِيِّ ،

ثُمَّ الْمِصْرِيِّ ، الْفَقِيهَ ، الْمُحَدِّثَ ، الْحَافِظَ ، قَاضِيَ الْقَضَاةِ ، سَعْدَ الدِّينِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ - أَوْ ثَلَاثَ - وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

وَسَمِعَ بِمِصْرَ مِنْ جَمَاعَةٍ ، وَبِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَبِدِمَشْقَ ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرَ ، وَخَرَجَ لْجَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ مَعَاجِمَ .

١١٩٤ - ترجمته في : ذيل العبر ٦٤ ، معجم الشيوخ ٣٣٩/٢ ، المعجم المختص ٢٨١ ، تذكرة الحفاظ ١٤٩٥/٤ ، ذيل ابن رجب ٣٦٢/٢ ، الدرر الكامنة ٣٤٧/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٢١/٩ ، المقصد الأرشد ٢٩/٣ ، طبقات الحفاظ ٥١٩ ، درة الحجال ١١/٣ ، شذرات الذهب ٥٣/٨ .

وتفقه على الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر وغيره، وبرع، وأفتى.
وصنف، وشرح بعض «سنن أبي داود» وخرج لنفسه «أمالي» وتكلم فيها على
الحديث ورجاله، وعلى التراجم فأحسن وأشفى، وشرح^(١) قطعة من كتاب «المقنع»
في الفقه من العارية إلى آخر الوصايا، وكلامه في الحديث جيد؛ وكان يكتب خطاً
حسناً حلواً متقناً، وخطه معروف؛ وحج غير مرة.
ودرس بعدة أماكن، كالمنصورة وجامع الحاكم؛ وولي القضاء بالديار المصرية
سنتين ونصفاً.

وكان سنياً، أثرياً، متمسكاً بالحديث، فقيهاً، منظرًا، مفتياً، عالماً بالحديث
[٤١٧] وفنونه، حسن الكلام عليه / وعلى الأسماء، ذا حظ من غريية وأصول.
أقرأ المذهب، ودرس، ورأس الحنابلة، وكان صينياً، مليح الشكل، فصيح
العبارة، وافر التَّجَمُّل، كبير القدير.

حدث بالكثير، وروى عنه جماعة من الحفاظ وغيرهم.
وتوفي في سحر يوم الأربعاء، رابع عشري ذي الحجة، سنة إحدى عشرة وسبع
مائة، بالقاهرة، ودُفن من يومه بالقرافة، رحمه الله.
والحارثي: نسبة إلى الحارثية: قرية من قرى بغداد غربيها، قرية من قبر معروف
الكرخي رحمه الله. كان أبوه منها، وكان تاجراً، رحمه الله تعالى.

١١٩٥ - سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر

محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، ثم الصالحى.
قاضي القضاة، تقي الدين، أبو الفضل:
وُلد في منتصف رجب، سنة ثمان وعشرين وست مائة.

١١٩٥ - ترجمته في: ذيل العبر ٨٥، معجم الشيوخ ٢٦٨/١، المعجم المختص ١٠٤، الوافي
بالوفيات ٣٧٠/١٥، فوات الوفيات ٨٣/٢، ذيل ابن رجب ٣٦٤/٢، الدرر الكامنة ١٤٦/٢، النجوم
الزاهرة ٢٣١/٩، المقصد الأرشد ٤١٢/١، الدارس ٣٥/٢، درة الحجال ٣٠٨/٣، شذرات
الذهب ٦٦/٨.

(١) في م: وخرج.

وحضر، وسمع من جماعة، وأكثر عن الحافظ الضيائي، حتى قال: سمعتُ منه نحو ألفِ جزءٍ، وقرأ بنفسه كثيراً من الكتب الكبار والأجزاء، وأجاز له خلقٌ من البغداديين والمصريين والأصبهانيين، وجماعة من الشاميين وغيرهم.

ولازم الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وأخذ عنه الفقه والفرائض وغير ذلك، وبرع في المذهب؛ وشيوخه بالسَّماع نحو مئة شيخ، وبالإجازة أكثر من سبع مائة؛ ولم يزل يُقرأ عليه إلى قبيل وفاته يوم.

وكان شيخاً جليلاً، فقيهاً كبيراً، بهي المنظر، وضيء الشية، حسن الشكل، مؤظماً على حضور الجماعات، وعلى قيام الليل، والتلاوة، والصيام، له أورادٌ وعبادة؛ وكان عارفاً بالفقه، خصوصاً كتاب «المقنع» قرأه وأقرأه مراتٍ كثيرة.

ولي القضاء سنة خمس وتسعين وست مائة، وأفتى نيافاً وخمسين سنة، ودرس بالجوزية وغيرها، وتخرج به الفقهاء، وروى الكثير، وتفرّد في زمانه.

وكان متواضعاً، حسن الأخلاق، وافر الجلالة؛ صاحب معروفٍ ولين كلمة، وجبر للأرملة والضعيف؛ ولم يخلف مثله.

ونقل عنه أنه قال: لم أصل الفريضة قط منفرداً إلا مرتين، وكأني لم أصلهما قط. حدث بالكثير، وسمع منه أئمة وحفاظ، وروى عنه خلقٌ كثير.

وتوفي ليلة الاثنين، حادي عشر^(١) ذي القعدة، سنة خمس عشرة وسبع مائة، بمنزله بالدير فجأة؛ وكان قد حكم يوم الأحد بالمدينة، وطلع إلى الجبل آخر النهار، فعرض له تغيير يسير، وتوضاً للمغرب، ومات عقب الصلاة، ودُفن من الغد بتربة جده الشيخ أبي عمر، وحضره خلقٌ كثير. - رحمه الله -.

(١) في معجم الشيوخ: مات فجأة في العشرين من ذي القعدة، وفي الشذرات : حادي عشري ذي القعدة.

١١٩٦ - سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي الصرّصريّ ثمّ
البغدادى الفقيه الأصولي المتفنّن نجم الدّين أبو الرّبيع :

ولد سنة بضع وسبعين وست مئة بقرية طوفى - فعلى - من أعمال صرّصر ، وحفظ
بها «مختصر الحرقي» في الفقه «واللمع» في النّحو لابن جنّي ، وتردّد إلى صرّصر ، وقرأ
الفقه بها على الشيخ زين الدين علي بن محمد الصرّصري الحنبلي ، ويعرف بابن
البوقي ، وكان فاضلاً صالحاً ، ثم دخل بغداد سنة إحدى وتسعين وست مئة فحفظ
«المحرر» في الفقه وبحثه على الشّيخ تقي الدين الزّريراني ، وقرأ العربية والتّصريف
والأصول والفرائض وشيئاً من المنطق ، وجالس فضلاء بغداد في أنواع الفنون ، وعلّق
عنهم ، وسمع الحديث من جماعة ، ثمّ سافر إلى دمشق سنة أربع وسبع مئة فسمع بها
الحديث ولقي الشّيخ تقي الدين ابن تيمية والشّيخ مجد الدّين الحرّاني وغيرهما ،
وجالسهم ، ثمّ سافر إلى ديار مصر سنة خمس وسبع مئة فسمع بها من القاضي سعد
الدّين الحارثي وغيره ، وقرأ على أبي حيّان النّحوي «مختصره لكتاب سيبويه»
وجالسه ، ثم سافر إلى الصّعيد ولقي بها جماعة ، وجاور بالحرّمين الشّريفيّن ، وسمع
بهما ، وقرأ بنفسه كثيراً من الكتب والأجزاء ، وأقام بالقاهرة مدّة ، ووّلّي بها
الإعادة بالمدرستين المنصورية والنّاصرية في ولاية قاضي القضاة سعد الدّين

١١٩٦ - ترجمته في «ذيل طبقات ابن رجب» (٣٦٦/٢) و «المقصد الأرشد» (٤٤٦/١) و «الدرر
الكامنة» (١٥٤/٢) و «الأنس الجليل» (٢٥٧/٢) وفيه: «سليمان بن عبد الله» ، و «بغية الوعاة» ،
(٥٩٩/١) وفيه وفاته سنة (٧١٠ هـ) . ونقلاً عن ابن مکتوم في كتابه «تاريخ النّحاة» سنة إحدى
عشرة . و «شذرات الذهب» (٧٠/٨) وفيه وفاته (٧١٦ هـ) و «الدر المنضد في أسماء كتب مذهب
الإمام أحمد» ص (٤١) وفيه وفاته سنة (٧١٧ هـ) . و «الأعلام» للزركلي (١٢٧/٣) .

الحارثي، وصنّف تصانيف كثيرة. ويقال: إنّ له بقوص خزانة كتب من تصانيفه، فإنّه أقام بها مدة.

ومن تصانيفه:

«بغية السائل في أمّهات المسائل» في أصول الدين، «قصيدة في العقيدة»، [٤١٨] وشرحها. / «مختصر الروضة» في أصول الفقه، وشرحه في ثلاث مجلدات. «مختصر الحاصل» في أصول الفقه. «القواعد الكبرى». «القواعد الصغرى». «الإكسير في قواعد التفسير». «الرياض التواضّر في الأشباه والنظائر». «بغية الواصل إلى معرفة الفواصل» مُصنّف في الجدل. وآخر صغير: «درء القول القبيح في التحسين والتقييح»، «مختصر المحصول»، «دفع التعارض عما يوهّم التناقض في الكتاب والسنة»، «معراج الوصول إلى علم الأصول» في أصول الفقه، «الرسالة العلوية في القواعد العربية»، «غفلة المجتاز في علم الحقيقة والمجاز»، «الباهر في أحكام الباطن والظاهر»، ردّ على الاتحادية، «مختصر العالمين» جزء بين فيه أن «الفاتحة» متضمنة لجميع القرآن، «الذريعة إلى معرفة الشريعة»، «الرحيق السلسل في الأدب المسلسل»، «تحفة أهل الأدب في معرفة لسان العرب»، «الانتصارات الإسلامية في دفع الشبه النصرانية»، «تعاليق» على الردّ على جماعة من النصارى، «تعاليق» على الأناجيل وتناقضها، شرح نصف «مختصر الخرقى» في الفقه، «مقدمة في علم الفرائض»، شرح «مختصر التبريزي»، شرح «مقامات الحريري» مجلدان، «موائد الحيس في شعر امرئ القيس»، «شرح أربعين النواوي»، واختصر كثيراً من كتب الأصول، ومن كتب الحديث أيضاً، ولكن لم يكن له فيه يدٌ، ففي كلامه فيه تخبيط كثير.

وله نظمٌ كثيرٌ رائعٌ وقصائدٌ في مدح النبي ﷺ ، وقصيدةٌ طويلةٌ في مدح الإمام أحمد ، وقد امتحن في آخر عمره بسبب أشياء نُسبت إليه الله أعلم بحقائقها (١) وصُرف عما كان بيده من المدارس وحُبسَ أياماً ، ثم أُطلق ، فخرج من حينه مسافراً ، فبلغ إلى قوص من صعيد مصر ، وأقام بها مدةً ، ثم حجَّ في أواخر سنة أربع عشرة ، وجاور سنة خمس عشرة ، ثم حجَّ ونزل إلى الشام إلى الأرض المقدسة فأدركه الأجل في بلد سيدنا الخليل - عليه الصلاة والسلام - في شهر رجب سنة ست عشرة وسبع مئة ، ومدح الإمام أحمد بقصيدة أولها : [من الطويل].

ألذُّ من الصَّوت الرَّخيم إذا شدَّ وأحسنُ من وجه الحبيب إذا بدأ
ثناءً على الحبر الإمام ابن حنبلٍ إمام التقي محيي الشريعة أحمدًا
وهي طويلة - رحمه الله وسامحه -

١١٩٧ - أبو القاسم بن محمد بن خالد بن إبراهيم الحراني الفقيه التاجر ، بدر الدين أخو الشيخ تقي الدين بن تيمية لأمه :

ولد سنة خمسين وست مئة تقريباً ، أو سنة إحدى وخمسين بجران ، وسمع بدمشق من جماعة ، وتفقه ولازم الاشتغال على شيوخ المذهب مدةً ، وأفتى ، وأم بالمدسة الجوزية وغيرها ، ودرَّس بالمدسة الحنبلية نيابةً عن أخيه الشيخ تقي الدين ، وكان فقيهاً مباركاً ، كثير الخير ، حسن الخلق منقطعاً عن الناس ، وكان يتجر ويتكسب ، وخلف لأولاده تركةً ، وكان خيراً متواضعاً .

١١٩٧ - ترجمته في «معجم الشيوخ» للذهبي (٤٢٦/٢) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٣٧٠/٢) و «الدارس في تاريخ المدارس» للنعمي (٦٢/٢ ، ٧٤) وفيه : أبو القاسم محمد بن خالد ، ثم أورد في الموضع الآخر نقلاً عن ابن كثير (٨٢ / ١٤) مانصه : وفيه - يعني شهر شوال - درَّس الشيخ شرف الدين بن تيمية رحمه الله تعالى بالحنبلية عن إذن أخيه له في ذلك بعد وفاة أخيهما لأمهما بدر الدين قاسم بن محمد بن خالد . انتهى ، وفي «شذرات الذهب» (٨٣/٧) .

(١) قال الصفدي : «وشهد عليه بالرفض ، فضرب ونفي إلى قوص ، فلم ير منه بعد ذلك ما يُشين» عن «ذيل طبقات الحنابلة» .

وقال ابن رجب : « وذكر بعض شيوخنا عن حدثه أنه كان يظهر التوبة ويتبرأ من الرفض وهو مجبوس ، وهذا من نفاقه . . » . في كلام طويل ، انظر «ذيل طبقات ابن رجب» .

توفي يوم الأربعاء ثامن جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبع مئة ، ودفن من يومه بمقابر الصوفية عند والدته وحضره جمع كثير - رحمه الله - .

١١٩٨ - محمد بن أحمد بن عزار بن نائل ، الشيخ شمس الدين التقي المرداوي :

سمع فقيه مردا ، وابن عبد الدائم ، وكان فقيهاً صالحاً مباركاً ، سمع منه البرزالي والذهبي .

توفي بدمشق في رمضان سنة سبع عشرة وسبع مئة بسفح قاسيون ، ودفن عند المرادوة .

١١٩٩ - محمد بن عبد الرحيم بن علي الفقيه المحدث شمس الدين البجلي ، ابن الحبال :

سمع مع الذهبي ، وقرأ على الكرسي بطرابلس ، وطلب يسيراً ، وسمع في «المسند» من ابن علان .

توفي بالقاهرة كهلاً في سنة سبع عشرة وسبع مئة .

١٢٠٠ - عبد الله بن أحمد بن تمام بن حسن المقدسي الصالح الأديب الزاهد ، تقي الدين أبو محمد :

ولد سنة خمس وثلاثين وست مئة ، وسمع الحديث من جماعة ، وقرأ النحو والأدب على الشيخ جمال الدين بن مالك وعلى ولده بدر الدين ، وأقام بالحجاز مدة ،

١١٩٨ - ترجمته في «معجم الشيوخ» (١٤٨/٢) .

١١٩٩ - ترجمته في : «المعجم المختص» ص (٢٤٠) . وفيه : (ابن الجبال) .

١٢٠٠ - ترجمته في «البدية والنهاية» (٩٠/١٤) و «فوات الوفيات» (١٦١ / ٢) و «ذيل طبقات ابن

رجب» (٣٧١/٢) ، و «الدرر الكامنة» (٢٤١/٢) ، و «معجم الشيوخ» (٣١٧/١) و «القلائد

الجوهري» : (٤٧٤/٢) و «الشذرات» (٨٨/٨) .

وسافر إلى الديار المصرية، وأقام بها مدة، وله نظم كثير حسن، وكان شيخاً فاضلاً بارعاً في الأدب، حسن الصّحبة، مليح المحاضرة، صاحب الفقراء والفضلاء، وتخلق بالأخلاق الجميلة.

وكان زاهداً متقللاً من الدنيا، لم يكن له أثاث ولا طاسة ولا فراش ولا سراج ولا زبدية، بل كان بيته خالياً من ذلك كله.

توفي ليلة / السبت ثالث ربيع الآخر سنة ثمان مائة وسبع مئة. ودفن من الغد [٤١٩] بمقابر المرادويين بالقرب من تربة الشيخ أبي عمر - رحمه الله تعالى - .
ومن إنشاده لنفسه : [من الوافر]

أُشَاهِدُ مِنْ مُحَاسِنِكُمْ مَنَاراً	يَكَادُ الْبَدْرُ يَشْبُهُهُ شَقِيقاً
وَأَصْحَبُ مِنْ جَمَالِكُمْ خَيْالاً	فَأَنْتَ سِرْتُ يَرْشِدُنِي الطَّرِيقَا
أَرَى نَجْمَ الزَّمَانِ بِكُمْ سَعِيداً	وَمَعْنَى حَسَنِكُمْ مَعْنَى دَقِيقَا
وَبَدْرُ التَّمِّ يَزْهِي مِنْ سَنَاكُمْ	وَشَمْسُ جَمَالِكُمْ بَرَزَتْ شُرُوقَا
وَرَوْضُ عَبِيرِ أَرْضِكُمْ نَهَاراً	جَرَى ذَهَبُ الْأَصِيلِ بِهِ خَلُوقَا
حَدِيثِي وَالْغَرَامُ بِكُمْ قَدِيمٌ	وَشَوْقِي يَزْعَجُ الْقَلْبَ الْمَشُوقَا
وَأَنْفَاسِي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكُمْ	سَلُّوا عَنْهَا النَّسِيمَ أَوْ الْبُرُوقَا
وَلِي صَدَقَ الْمُودَةِ فِي حِمَاكُمْ	سَقَى اللَّهُ الْحِمَى وَرَعَا الصَّدِيقَا ^(١)

ومن إنشاده لنفسه أيضاً : [من الوافر]

أَكْرَرُ فَيْكُمْ أَبَدًا حَدِيثِي	فِيحَلُّوْا وَالحَدِيثُ بِكُمْ شُجُونُ
وَأَنْظِمُهُ عَقُودًا مِنْ دُمُوعِي	فَتَنْثُرُهُ الْمُحَاجِرُ وَالْجَفُونُ
وَأَبْتَكِرُ الْمَعَانِي فِي هَوَاكُمُ	وَفَيْكُمْ كُلُّ قَافِيَةٍ تَهُونُ

(١) منها بيتان في «فوات الوفيات» (١٦٦/٢) وهما : الأول والثاني، مع خلاف طفيف في اللفظ.

وَأَعْتَقُ النَّسِيمَ لِأَنَّ فِيهِ شَمَائِلَ مِنْ مَعَاطِفِكُمْ تَبِينُ
وَأَسْأَلُ عَنْكُمْ التَّكْبَاءَ سِرًّا وَسِرُّهُوَ اكْمُ سِرِّ مَصُونٍ^(١)

١٢٠١ - إبراهيم بن عبد الحافظ بن أبي محمد عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر
ابن ناصر المقدسي، الفقيه برهان الدين أبو إسحاق ابن الشيخ عماد الدين:

حضر على خطيب مردا بنابلس، وأقام بدمشق، وتفقه بها، وسمع، وكتب بخطه
كثيراً، وكان عدلاً وفقياً في المدارس، من أهل الدين والعفاف والفضيلة، وكان كثير
السكوت قليل الكلام، وله قصيدة حسنة رثى بها الشيخ شمس الدين بن أبي عمر^(٢)،
وكان فقيهاً إماماً عارفاً بالفقه والعريية، وفيه دين وتواضع وصلاح.
توفي في ثالث ذي القعدة سنة ثمان مائة، ودفن بتربة الشيخ الموفق،
وكان من أبناء السبعين - رحمه الله تعالى - .

١٢٠٢ - محمد بن عمر بن عبد الحمود بن زباطر^(٣) الحراني، الفقيه الزاهد شمس
الدين أبو عبد الله:

نزيل دمشق، ولد سنة سبع وثلاثين وست مائة بجران، وسمع بها من الشيخ مجد
الدين بن تيمية وغيره، وسمع بدمشق من جماعة وعني بسماع الحديث إلى آخر

١٢٠١ - ترجمته في «معجم الشيوخ» (١٣٨/١) و «ذيل طبقات الحنابلة»: (٣٧٢/٢) و «الدرر الكامنة»
(٢٣/١) و «الشذرات» (٨٧/٨).

١٢٠٢ - ترجمته في «معجم الشيوخ» (٢٥٨/٢) و «ذيل طبقات الحنابلة»: (٣٧٣/٢)، و «الشذرات»
(٩١/٨).

-
- (١) الأبيات في «البداية والنهاية» (٩٠/١٤) و «فوات الوفيات» (١٦٤/٢)، بزيادة يتبين هناك .
- (٢) هو: محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر الصالح الشيباني المحدث شمس الدين بن
أبي عمر ابن قدامة مات سنة (٦٨٧ هـ). انظر «القلائد الجوهريّة» ص (٤٠٠) وقد مضى في الترجمة
(١١٥٤) من هذا الكتاب.
- (٣) هكذا في الأصل «زباطر» وفي المصادر الأخرى «رباطر» بالراء أول الحروف.

عمره، وكان يردُّ على القارئ وقت القراءة أشياء مفيدة، ولديه فقه وفضائل، وكان فقيهاً زاهداً ناسكاً عارفاً بمذهب الإمام أحمد، وحدث، وسمع منه جماعة، منهم: الذهبي وصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، وسافر سنة إحدى عشرة إلى مصر لزيارة الشيخ تقي الدين ابن تيمية، فأُسِرَ من سبخة بن دويل^(١)، وبقي مدةً في الأسر ويقال: إن الفرنج لما رأوا ديانتهم وأمانته واجتهاده أكرموه واحترموه، وبقي عندهم مدةً، وانقطع خبره قبل العشرين.

ويقال: إن وفاته كانت بقبرص سنة ثمانى عشرة وسبع مئة - رحمه الله - .

١٢٠٣ - أحمد بن [حامد] ^(٢) المعروف بابن عُصبة ^(٣) البغدادي القاضي جمال الدين:

قال الطوفي: حضرت درسه، وكان بارعاً في الفقه والتفسير والفرائض، وأما معرفة القضاء والأحكام فكان أَوْحَدَ عصره في ذلك. ولَّيَ القضاء بالجانب الشرقي ببغداد، ودرَّسَ الحنابلة بالبشيرية، ثم عزل ونالته محنة، ثم أُعيد إلى التدريس سنة ثلاث عشرة، وكان ذا هبة وحسن شية.

توفي ظناً في حدود العشرين والسبع مئة.

١٢٠٤ - محمد بن عبد العزيز بن محمد الحطَّائري البغدادي الأزجي، الفقيه

الفرَّضي الكاتب شمس الدين أبو عبد الله:

تفقه على الشيخ تقي الدين الزَّيراني، وبرع في الفقه والفرائض، وكان فاضلاً ذكياً، قدم دمشق، وتنقل في الحِدم، وصار ناظراً على المساجد.

توفي بقباقب. إمام سنة تسع عشرة، وإمام سنة عشرين وسبع مئة - رحمه الله - .

١٢٠٣ - ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة»: (٣٧٣/٢) و«الدرر الكامنة» (١١٧/١)، و«شذرات

الذهب» (٩٧/٨) وفيهما «ابن عسبة».

١٢٠٤ - ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٤١٠/٢) و«المقصد الأرشد» (٤٦٣/٢).

(١) في: «معجم الشيوخ»، (وأُسِرَ في العريش وبيع بقبرص).

(٢) في الأصل: يياض بمقدار كلمة واحدة وما بين الحاصرتين مستدرَك من «الدرر الكامنة».

(٣) وفي «م»: (ابن عطية). وأثبتنا ما في (ب) ومصادر ترجمته.

المرتبة الثانية من الطبقة الحادية عشرة

١٢٠٥ - عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي المعالي محمد بن

محمود بن أحمد بن أبي المعالي المفضل بن العباس بن عبد الله بن معن بن

زائدة / الشيباني المروزي الأصل البغدادي الأخباري المؤرخ الكاتب [٤٢٠]

الأديب، كمال الدين أبو الفضل بن الصّابوني . ويعرف بابن الفوطي:

وهو جدُّ أبيه لأُمّه، ولد في سابع عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وست مئة، بدار الخلافة من بغداد، وسمع بها من الصّاحب محي الدين بن الجوزي، ثم أُسر في واقعة بغداد^(١)، وخلّصه النّصير الطّوسي الفيلسوف وزير الملاحدة^(٢)، فلزمه، وأخذ عنه علوم الأوائل، واشتغل في اللّغة والأدب حتى برع، ومهر في التّاريخ والشّعْر وأيام النّاس، وأقام بمراغة مدّة، وولّي بها خزن كتب الرصد بضع عشرة سنة، وظفر منها بكتب نفيسة، وحصل من التّواريخ مالا يزيد عليه، وسمع بها من المبارك بن المستعصم بالله سنة ست وتسعين ثم عاد إلى بغداد، وولّي خزن كتب المستنصريّ، فبقي عليها إلى أن مات، ويقال: إنه ليس في البلاد أكثر من كتب هاتين الخزانتي اللّتين باشرهما.

سمع ببغداد الكثير وعُني بالحديث، وجمع وأفاد وقرأ، وكتب الكثير بخطّه المليح، وصنّف في الأخبار والتّاريخ والأنساب شيئاً كثيراً، وله النّظم، والنثر، والباع الأطول [في ترصيع تراجم الناس]^(٣)، وله ذكاء مفرط وفضائل كثيرة، وكتب من

١٢٠٥ - ترجمته في: «ذيل العبر» للذهبي (١٢٨/١) وفيه: وله هنات وبوائق، و«البداية والنهاية» (١٤/

١٠٦) و«الدرر الكامنة» (٣٦٤/٢) و«طبقات الشافعية» (١٧٥/٥) و«فوات الوفيات» (٢٧٢/١)

و«المقصد الأرشد» (١١٩/٢) و«النجوم الزاهرة» (٢٦٠/٩) و«شذرات الذهب» (١٠٩/٨)

و«هدية العارفين» (٥٦٦/١) و«الأعلام» (٣٤٩/٣).

(١) سنة ٦٥٤ هـ. تاريخ ابن خلدون (٥٤٢/٥) وما بعدها.

(٢) هو محمد بن محمد بن الحسن أبو جعفر، علت منزلته عند هولاكو، وابتنى بمراغة قبة ورصدًا عظيمًا واتخذ خزانة مלאها من الكتب التي نهبت من بغداد والشّام والجزيرة. مات سنة (٦٧٢ هـ) انظر «الأعلام» (٣٠/٧).

(٣) ما بين الحاصرتين ليس في الأصل، واستدركناه من «الشذرات».

التواريخ ما لا يوصف، ومصنّفاته وقرُبعير، عمل تاريخاً كبيراً لم يبيّضه، ثم عمل آخر دونه في خمسين مجلداً أسماه «مجمع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب» وألّف كتاب «دُرر الأصداف في غرر الأوصاف» وهو كبير جداً، ذكر أنّه جمعه من ألف مصنّف من التواريخ والدواوين والأنساب. والمجاميع عشرون مجلداً، ييُض منها خمسة، وكتاب «المؤتلف والمختلف» رتبه مجدولاً، وله كتاب «التاريخ على الحوادث»، وكتاب «حوادث المئة السابعة» وإلى أن مات، وكتاب «نظم الدرر الناصعة في شعر المئة السابعة» في عدّة مجلدات.

ذكر الذهبي أيضاً في «المعجم المختص»: أن ابن الفوطي خرّج معجماً لشييوخه، وبلغوا خمس مئة شيخ بالسَّماع والإجازة، وذكر غيره أنّه جمع الوفيات من سنة ست مئة، سماه «الحوادث الجامعة والتجارب النافعة» الواقعة في المئة السابعة. وهذا هو الذي أشار إليه الذهبي. قال: وذُيل «على تاريخ ابن السّاعي»^(١) و «مشيخه» نحواً من ثمانين مجلداً، عمله للصّاحب عطاء الملك، وله «تلقيح الأفهام في تنقيح الأوهام»، وله وفيات أخرى، وأشياء كثيرة في الأنساب وغيرها، ونظمه كثير حسن وخطّه في غاية الحسن، وكان ظريفاً متواضعاً حسن الأخلاق، وحدث، وسمع منه جماعة، وأصابه فالج في آخر عمره فوق سبعة أشهر.

ثم توفي في آخر نهار الاثنين غرة المحرم وقيل: في ثالثه، وقيل: في ثاني عشره، سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة ببغداد، ودفن بالشّونيزية - رحمه الله تعالى - .

(١) هو: «الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير» يقع في خمسة وعشرين مجلداً رتبه على السنين وبلغ فيه آخر سنة ٦٥٦ هـ، طبع منه المجلد التاسع. وابن السّاعي مولده ووفاته في بغداد مات سنة ٦٧٤ هـ. انظر «الأعلام» (٢٦٥/٤). وثمة مظان ترجمته.

١٢٠٦ - محمد بن محمود الجيلي الشيخ الإمام الفقيه، شمس الدين أبو عبد الله :
 نزيل بغداد، المدرّسُ للحنابلة بالبشريّة، كان فقيهاً فاضلاً، له مصنّف في الفقه
 سماه «الكفاية» لم يتمّه .
 وذكر فيه: أن أحمد نصَّ على أن من وصّى بقضاء الصلّاة المفروضة عنه
 نفّذت وصيّته .
 توفي في يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة
 بالبشريّة - رحمه الله تعالى - .
 ١٢٠٧ - محمد بن سعد الله بن عبد الأحد بن سعد الله بن عبد القاهر بن عبد الأحد
 ابن عمر بن نجيج الحرّاني، ثم الدمشقي الفقيه، الإمام شرف الدين أبو
 عبد الله بن سعد الدّين :

سمع من الفخر بن البخاري وغيره، وطلب الحديث، وقرأ بنفسه وتفقه، وأفتى،
 وصحب الشيخ تقي الدين ابن تيمية ولازمه، وكان صحيحَ الذّهن جيدَ المشاركة في
 العلوم، من خيار الناس وعقلائهم وعلمائهم .
 توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة بوادي بني سالم^(١) في رجوعه
 من الحج، وحمل إلى المدينة النبويّة، فدفن بالبقيع وكان كهلاً - رحمه الله تعالى - .
 ١٢٠٨ - أبو بكر بن أيوب بن سعد الزُّرعي، الشيخ الصالح العابد الناسك قيم
 الجوزيّة محيي الدين يوسف بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن
 ابن الجوزي واقفها:

١٢٠٦ - ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة»: (٣٧٦/٢) و«شذرات الذهب»: (١١/٨).
 ١٢٠٧ - ترجمته في «البداية والنهاية» (٩٤/١٤) و«الدرر الكامنة» (٤٤٣/٣) و«الرد الوافر» لابن ناصر
 الدين ص (٤٥) و«شذرات الذهب» (١١١/٨).
 ١٢٠٨ - ترجمته في «البداية والنهاية» (٩٤/١٤) و«الدرر الكامنة» (٤٤٢/١).

 (١) في «م» و«ب»: سليم. والتصويب من مصادر ترجمته.

— رحمه الله تعالى — .

توفي الشيخ أبو بكر فجأة ليلة الأحد تاسع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة بالجوزية ، وهو والد الشيخ شمس الدين ابن القيم . الآتي / ذكره ^(١) إن شاء [٤٢١] الله تعالى .

١٢٠٩ — محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد بن الحداد الأمدي ثم المصري ،
الخطيب الإمام الصدر الرئيس الفقيه بدر الدين أبو عبد الله :

خطيب دمشق وحلب ، سمع الحديث وتفقه بالديار المصرية ، وحفظ «المحرر» و«شرح» علي ابن حمدان ^(٢) ولازمه وبرع في الفقه ، ثم اشتغل بالكتابة ، واتصل بالأمير قرأ سنقر المنصوري بحلب ، فولاه نظر الأوقاف وخطابة جامع حلب ، ثم لما صار قرأ سنقر نائباً بدمشق ولاه خطابة جامعها ، ثم ولي حاسبة دمشق ، ونظر الجامع ، وعين لقضاء الحنابلة في وقت .

توفي ليلة الأربعاء سابع جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبع مئة بدمشق ، ودفن بمقبرة الباب الصغير — رحمه الله تعالى — .

١٢١٠ — محمد بن المنجأ بن عثمان بن أسعد بن المنجأ التتوخي الدمشقي ، الشيخ
شرف الدين أبو عبد الله ابن الشيخ زين الدين أبي البركات :

١٢٠٩ — ترجمته في «البداية والنهاية» (٩٩/١٤) و«الدرر الكامنة» (٤٦/٤) و«الشذرات» (١١٧/٨) و«إعلام النبلاء» (٥٠٩/٤) وفيه : الأموي وهو تحريف . وذكر الشيخ الطباخ — رحمه الله — أن اسمه منقوش على باب منبر الجامع الكبير بحلب .

١٢١٠ — ترجمته في «معجم الشيوخ» (٢٨٩/٢) «البداية والنهاية» : (١١٦/١٤) و«الدرر الكامنة» : (٢٦٦/٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٣٧٧/٢) و«الرد الوافر» ص (٦٠) و«الدارس» : (١٢٠/٢) و«الشذرات» (١١٨/٨) .

.....
(١) في الترجمة (١٣٠٠) من هذا الكتاب .

(٢) هو : أحمد بن حمدان النميري الحراني فقيه حنبلي ، ولي نيابة القضاء في القاهرة . انظر «الأعلام» (١١٩/١) وثمة مظان ترجمته .

وتقدّم ذكر آبائه، ولد سنة خمس وسبعين وست مئة، وأسمعه والده الكثير من جماعة، وسمع «المُسند» والكتب الكبار، وتفقه وأفتى، ودرّس بالمسماوية^(١) وكان من خواص أصحاب الشيخ تقي الدين وملازميه حضراً وسفراً، ومشهوراً بالتقوى والديانة، ذا خصال جميلة، وعلم وشجاعة، إماماً حسن الفهم صالحاً متواضعاً. روى عنه الذهبي.

توفي في رابع شوال سنة أربع وعشرين وسبع مئة، وشيّعهُ الخلق، ودفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى - .

١٢١١ - محمود بن سلمان بن فهد الحلبي، ثمّ الدمشقي، شهاب الدين أبو الشاء، كاتب السرّ وعلامة الأدب:

ولد سنة أربع وأربعين وست مئة بحلب، وانتقل مع والده إلى دمشق سنة أربع وخمسين، فسمع بها من جماعة، وتعلّم الخط المنسوب، ونسخ بالأجرة بخطه الأنيق كثيراً، واشتغل بالفقه على الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، وأخذ العريّة عن الشيخ جمال الدين بن مالك، وفتح له بالنظم والنثر، ثم ترقت حاله، واحتجج إليه، وطُلب إلى الديار المصريّة، واشتهر اسمه، وبعد صيته، وصار المشار إليه في هذا الشأن في الديار المصريّة والشامية، وكان يكتب التقاليد الكبار بلا مسودة، وله تصانيف في الإنشاء وغيره. ويقال: إنّه لم يكن بعد القاضي الفاضل مثله، وبقي في ديوان الإنشاء نحواً من خمسين سنة بدمشق ومصر، ولّي كتابة السرّ بدمشق نحواً من ثماني سنين، وحدث، روى عنه الذهبي. وكان ديناً خيراً متعبداً، كثير الفضائل.

١٢١١ - ترجمته في: معجم الشيوخ: (٣٢٩/٢) و «ذيل العبر» للذهبي: (١٤٠/١) و «الدرر الكامنة»: (٣٢٤/٤) و «فوات الوفيات»: (٨٢/٤) و «النجوم الزاهرة»: (٢٦٤/٩) و «الدارس» (٢٣٦/٢)، و «الشذرات»: (١٢٤/٨) و «إعلام النبلاء»: (٤/٥٥٢).

(١) «الدارس» (١١٤/٢).

توفي ليلة السبت ثاني عشري شعبان سنة خمس وعشرين وسبع مئة بدمشق بداره وهي دار القاضي الفاضل . بالقرب من باب الناطفانيين ، وشيعة أعيان الدولة ، وحضر الصلاة عليه بسوق الخيل نائب السلطنة ، ودفن بترته التي أنشأها بالقرب من اليعمورية^(١) - رحمه الله تعالى - .

١٢١٢ - يوسف بن عبد الحمود بن عبد السلام بن البتي البغدادي ، المقرئ الفقيه الأديب النحوي المتفنن جمال الدين :

قرأ بالروايات ، وسمع الحديث من جماعة ، وقرأ بنفسه ، واشتغل بالأدب والعريّة والمنطق وغير ذلك ، واستفاد في الفقه من الشيخ تقي الدين الزريراني ، ويقال : إنه قرأ عليه وكان معيداً عنده بالمستنصرية ، وكان نحويّ العراق ومقرئه ، وله حظ من الفقه والأصول والفرائض والمنطق ، ودرس للحنابلة بالبشيرية غربيّ بغداد ، وتخرج به جماعة ، وقرأ العلم مدة .

وتوفي في حادي عشر شوال سنة ست وعشرين وسبع مئة ، ودفن بمقبرة الإمام أحمد - رضي الله عنه - وكان كهلاً - رحمه الله تعالى - .

١٢١٣ - موسى بن محمد بن أبي الحسين اليونيني المؤرخ ، قطب الدين ابن الشيخ الفقيه أبي عبد الله المتقدم ذكره^(٢) :

مولده في ثامن صفر سنة أربعين وست مئة بدمشق وسمع من أبيه ، وسمع بدمشق وبمصر من جماعة ، وكان عالماً فاضلاً مليح المحاضرة ، كريم النفس ، معظماً جليلاً ،

١٢١٢ - ترجمته في «ذيل العبر» للذهبي : (١٤٨/١) و «ذيل طبقات الحنابلة» : (٣٧٩/٢) و «الدرر الكامنة» : (٤٦٤/٤) و «بغية الوعاة» : (٣٥٨/٢) و «الشذرات» : (١٣٢/٨) .

١٢١٣ - ترجمته في : «معجم الشيوخ» : (٣٤٨/٢) ، و «ذيل العبر» (١٤٥/١) ، و «الدرر الكامنة» : (٣٨٢/٤) ، و «البداية والنهاية» (١٢٦/١٤) ، و «الدليل الشافي» : (٧٥٢/٢) ، و «الشذرات» : (١٣١/٨) .

(١) بالصّاحية ، وقد درست الآن - انظر «الدارس» : (٦٤٩/١) .

(٢) في الترجمة (١٠٧٨) من هذا الكتاب .

حدث بدمشق وبعلمك، وجمع تاريخاً حسناً ذيل به على «مرآة الزمان» واختصر «المرآة».

وقد حسنت في آخر عمره حالته وأكثر من العزلة والعبادة، وكان مقتصداً في لباسه، صدوقاً/ في نفسه، مليح الشبهة، كثير الهيبة، وافر الحرمة. [٤٢٢] توفي ليلة الخميس ثالث عشر شوال سنة ست وعشرين وسبع مئة يعلبك، ودفن عند أخيه يباب سطحا - رحمه الله تعالى - .

١٢١٤ - محمد بن مُسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر الزيّني الصّالحي، الفقيه الصالح الزاهد قاضي القضاة، شمس الدين أبو عبد الله :

ولد سنة اثنتين وستين وست مئة، وتوفي أبوه سنة ثمان وستين، وكان من الصّالحين، فنشأ يتيماً فقيراً، وكان قد حضر على ابن عبد الدائم وعمر الكرمانى، ثم سمع من ابن البخاري وطبقته، وأكثر عن ابن الكمال، وقرأ بنفسه، وكتب بخطه، وعُني بالحديث، وتفقه، وأفتى، وبرع في المذهب والعريّة، فتصدى للاشتغال والإفادة، وأقرأ الناس مدة على ورع وعفاف ومحاسن جمّة، واشتهر اسمه مع الديانة والورع والزهد والافتناع باليسير، ثم بعد موت القاضي تقي الدين سليمان^(١) وردّ تقليده للقضاء في صفر سنة ست عشرة وسبع مئة عوضه، فتوقف في القبول، ثم استخار الله تعالى وقبل، بعد أن شرط أن لا يلبس خلعة حرير، ولا يركب في الموكب، ولا يقتني مركوباً، فأجيب إلى ذلك، ولما لبس الخلعة بدار السعادة، خرج بها ماشياً إلى الجامع ومعه الصّاحب وجماعة من الأعيان مشاةً، فقرأ تقليده، ثم خلعها،

١٢١٤ - ترجمته في : «معجم الشيخ» : (٢٨٣/٢)، و «ذيل العبر» : (١٤٩/١)، و «البداية والنهاية» : (١٤/١٢٦) و «ذيل طبقات الحنابلة» : (٣٨٠/٢) و «الدرر الكامنة» : (٢٥٨/٤) و «القلائد الجوهريّة» : (٤٩٠) و «الدارس» : (٣٨/٢)، و «الشذرات» (١٣٠/٨).

(١) هو : سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي أبو الفضل، مات سنة ٧١٥ هـ. وقد مضى في الترجمة (١١٩٥) من هذا الكتاب.

وتوجّه إلى الصّالحية ولم يغيّر زيّه، ولا أخذ مدرسةً، واجتهد في الخير وفي عمارة أوقاف الحنابلة، وكان من قضاة العدل مصمماً على الحق، لا يخاف في الله لومة لائم، وهو الذي حكم على الشيخ تقي الدين ابن تيمية بمنعه من الفتيا بمسائل الطلاق وغيرها، ممّا يخالف المذهب، وحدث، وسمع منه جماعة، وخرج له المحدثون تخاريج عدّة، وحجّ ثلاث مرات، ثم حجّ رابعة فتمريض في طريقه بعد رحيلهم من العلّا، فورد المدينة النبوية يوم الاثنين ثالث عشرين ذي القعدة سنة ست وعشرين وسبع مئة، وهو ضعيف فصلّى في المسجد، وسلم على النبي ﷺ، وكان بالأشواق إلى ذلك في مرضه.

ثمّ مات عشية ذلك اليوم، وقيل: من أواخر الليلة المقبلة، وصلي عليه بالروضة، ودفن بالبقيع شرقي قبر عقيل - رضي الله عنه - وتأسّف أهل الخير لفقده - رحمه الله تعالى - .

١٢١٥ - الشيخ شمس الدين محمد سبط ابن البخاري :

سمع إبراهيم بن خليل، وعبد الله بن الخشوعي وغيرهما، وحدث، وسمع منه الذهبي وابن رافع وجماعة، وكان فيه شهامة وقوة نفس .
توفي في ذي القعدة سنة ست وعشرين وسبع مئة. ويأتي ذكر والدته ستّ العز بنت محمد بن الفخر علي ابن البخاري ^(١) - إن شاء الله تعالى - .

١٢١٦ - محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء بن معالي، العالم الراوية مُسند الوقت، شمس الدين بن الزرّاد الصّالحي :

١٢١٥ - ترجمته في : «معجم الشيوخ» : (٢/ ٢٣٣) وفيه : محمد بن الإمام رحلة الآفاق فخر الدين علي ابن العلامة شمس الدين، شيخ الحديث بالصنيائية، و «الدرر الكامنة» : (٤/ ٥٧) وفيه : محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي شمس الدين بن الفخر ابن التجاري .
١٢١٦ - ترجمته في : «ذيول العبر» (١/ ١٤٨)، و «معجم الشيوخ» : (٢/ ١٦٩)، و «الوافي بالوفيات» : (٢/ ٤٩٤)، و «الدرر الكامنة» : (٣/ ٣٧٦)، و «درة الحجال» : (٢/ ٢٥٦)، و «الشذرات» : (٨/ ١٣٠) .

(١) في الترجمة (١٣٤٨) من هذا الكتاب .

كان له فهمٌ ونظمٌ ومحبةٌ في الحديث وحفظه، سمع من جماعة فأكثر، وخرج له الذهبي عن مئة شيخ، وله أثبات، وروى كتباً كباراً^(١) وتفرد. مولده في سنة ست وأربعين وست مئة.

وتوفي في سنة ست وعشرين وسبع مئة.

١٢١٧ - محمد بن علي بن أبي القاسم بن أبي العز بن الوراق الموصلي، المقرئ

الفقيه المحدث النحوي، شمس الدين أبو عبد، ويعرف بابن الخروف :

ولد في حدود الأربعين والست مئة أو قبلها بالموصل، وقرأ بها القراءات، وقصد الإمام أبا عبد الله شعله^(٢) ليقراً عليه، فوجده مريضاً مرض الموت، ثم رحل إلى بغداد بعد الستين، وقرأ بها القراءات بكتب كثيرة في السبع والعشر، وسمع الحديث وعرض «المقنع» في الفقه للشيخ موفق الدين، وحفظ «الحرقى»، وعُني بالحديث، وقرأ بالموصل على أبي العباس الكواشي المفسر كتابه «التلخيص في التفسير»، وقرأ بها «جامع الترمذي» و «معالم التنزيل» للبغوي، ونظر في العريّة وشارك في الفضائل، وله نظم حسن. وتصدّى للإقراء والإشغال ببلده مدة، وقرأ عليه جماعة وقدم الشام سنة سبع عشرة، وولي بها مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية، وحدث بها، وكان شيخاً صالحاً متودّداً إلى الناس، [٤٢٣] حسن المحاضرة، طيب المجالسة مكرماً عند كل أحد لحسن خلقه وشيخوخته/ وفضله.

وتوفي بالموصل في ثامن جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبع مئة، ودفن بمقبرة المعافى بن عمران^(٣) - رضي الله عنه - .

١٢١٧ - ترجمته في : «معجم الشيوخ» : (٢٥٥/٢) و «الدرر الكامنة» : (٧٧/٤) ، و «غاية النهاية» (٢٠٦/٢) و «الشذرات» : (١٣٩/٨).

(١) قال الذهبي في «ذيل العبر» : (وكان يروي «المسند» و «السيرة» و «مسند أبي عوانة» و «الأنواع والتقاسيم» و «مسند أبي يعلى» . ١. هـ.

(٢) هو : محمد بن أحمد بن محمد الموصلي أبو عبد الله المعروف بشعله . مات سنة (٦٥٦ هـ) . انظر «غاية النهاية» : (٨١/٢) و «الأعلام» (٣٢١/٥) . وثمة مظان ترجمته .

(٣) هو : المعافى بن عمران أبو مسعود الأزدي ، عالم أهل الموصل وزاهدهم . مات سنة (١٨٥ هـ) . انظر «شذرات الذهب» (٣٨٥/٢) .

١٢١٨ - عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحضري بن محمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقي، الفقيه الإمام الزاهد العابد القدوة المتفenn شرف الدين أبو محمد أخو الشيخ تقي الدين:

ولد في حادي عشر المحرم سنة ست وستين وست مئة بحران، وقدم مع أهله إلى دمشق رضياعاً، فحضر بها على ابن أبي اليسر وغيره، ثم سمع من خلقي، وسمع «المُسند» و «الصحيحين» و «كتب السنن»، وتفقه في المذهب حتى برع، وأفنى، وبرع أيضاً في الفرائض والحساب وعلم الهيئة وفي الأصولين والعريية، وله مشاركة قوية في الحديث، ودرّس بالحنبلية^(١) مدة، وكان صاحب صدق وإخلاص، شريف النفس شجاعاً مقداماً مجاهداً زاهداً عابداً ورعاً، يأوي إلى المساجد المهجورة خارج البلد فيختلي^(٢) فيها للصلاة وللذكر، كثير العبادة والتأله والمراقبة والخوف من الله تعالى، ذا كرامات وكشوف. وحجّ مرات متعدّدة، وكان له يدٌ طولى في معرفة تراجم السلف ووفياتهم في التواريخ المتقدّمة والمتأخّرة، وحبس مع أخيه في الديار المصرية مدة، وقد استدعي غير مرة وحده إلى المناظرة فناظر وأفحم الخصوم، وكان بارعاً في فنون عديدة، ملازماً لأنواع الخير وتعليم العلم، حسن العبارة، قوياً في دينه، جيد التفقه مستحضراً لمذهبه، مليح البحث، صحيح الذهن، قويّ الفهم، بصيراً بكثير من علل الحديث ورجاله، فصيح العبارة، كثير المطالعة لفنون العلم، حلّو المذاكرة مع الدين والتقوى، وإثثار الانقطاع، وترك التكلف والقناعة باليسير والنصح للمسلمين.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبع مئة بدمشق وصلي عليه الظهر بالجامع، وحُمل إلى باب القلعة فصلي عليه هناك مرة

١٢١٨ - ترجمته في: «معجم الشيوخ» (٣٢٣/١)، و «ذيول العبر»: (١ / ١٥٣) و «ذيل طبقات الحنابلة»: (٣٨٢/٢)، و «الوافي بالوفيات»: (١٧ / ٢٤٠) و «الدرر الكامنة»: (٢٦٦/٢)، و «الشذرات»: (١٣٦/٨).

(١) انظر «الدارس»: (٧٤/٢).

(٢) أقول: الصواب أن يقال: «فيخلو» (ع).

أخرى، وصُلِّيَ عليه أخواه الشيخ تقي الدِّين وزين الدين عبد الرحمن، وهما محبوسان بالقلعة وخلق معهما من داخل القلعة، وكان التكبير يبلغهم، وكثر البكاء تلك الساعة، وكان وقتاً مشهوداً، ثمَّ صُلِّيَ عليه مرة ثالثة ورابعة، وحمل على الرؤوس والأصابع إلى مقابر الصَّوفية فدفن بها، وحضر جنازته جمعٌ كثير، وعالم عظيم، وكثر الثَّناء والتأسُّف عليه - رحمه الله تعالى - .

١٢١٩ - محمد بن ثابت^(١) بن ثابت^(١) الفقيه شمس الدِّين الحُسَيْنِي الصَّالِحِي :

كان شاباً عاقلاً، سمع ودار على المشايخ، وتبَّه قليلاً، ثمَّ أمَّ بقرية بالمرج، سمع من الذهبية .

توفي شاباً في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وسبع مئة، ولم يبلغ ثلاثين سنة - رحمه الله تعالى - .

١٢٢٠ - محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسين بن عبد الغفار بن الخراط البغدادي

القَطِيعِي الأَزْجِي، المحدث الواعظ، عفيف الدِّين أبو عبد الله، ويعرف بابن الدَّوَالِيبِي:

مولَّده على ما كتبه بخطه في آخر سنة أربع وثلاثين وست مائة، وقيل: في ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وقيل: سنة تسع وثلاثين، وسمع من جماعة ومن الشيخ مجد الدين بن تيمية «أحكامه» ونصف «المحرر». وأجاز له جماعة كثيرون، وسمع «المُسْنَد» من جماعة، وعظ مدة طويلة، وشارك في العلوم، وعمر، وصار مُسْنَد أهل العراق في وقته، وحدث بالكثير، وكان شيخاً عالماً فقيهاً فاضلاً واعظاً زاهداً عابداً ثقة ديناً. قدم دمشق

١٢١٩ - ترجمته في: «الدرر الكامنة»: (٤١٢/٣). وفيه: الحبشي .

١٢٢٠ - ترجمته في: «معجم الشيوخ»: (٢٢٥/٢)، و«ذيل العبر»: (١٥٦/١) و«البداية والنهاية»: (١٤١/١٤) و«ذيل طبقات الحنابلة»: (٣٨٤/٢)، و«الدرر الكامنة»: (٢٧/٤)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٨/٤) و«النجوم الزاهرة»: (٢٧٤/٩) و«المقصد الأرشد»: (٤٦٢/٢) و«الشذرات»: (١٥٣/٨).

.....
(١ - ١) ليس في (ب).

حاجاً، وسمع منه جماعة منهم البرازلي، وحفظ «الخرقي» في الفقه، و«اللمع» لابن جني، وحج مرات، وهو من أهل الصّلاح، كثير القناعة والتّعفف، ثمّن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وحرمة وافرة، ومكانته معروفة، وتفرّد في زمانه، وولّى مشيخة المستنصرية، وهو قادري^(١). كان أبوه من أصحاب الشيخ أبي صالح نصر بن عبد الرزاق^(٢)، حدّث ببغداد ودمشق والمدينة والعلا وسمع منه خلق كثير، وكان ينظم الشعر.

توفي يوم الخميس رابع عشرين/جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة [٤٢٤] وشيّعته خلق كثير ودفن بمقابر الشهداء من باب حرب - رحمه الله - .
وقال: وعظت من المستعصم.

وأُشدني لنفسه: كان وكان. عند سماعي من «صحيح مسلم»

تُرى ربيع التّواصل	يُقدم ويفنى شقوتي
يُقبل الصّيف وجيشو	على الشتاء منصور
وأبصر مجير هجري	على المزايل مكسّره
وبيت كانون حزني	أرجع أرى مهجور
وأخلع بنفسج صبري	على عزّ أذلّ سلوتي
وياسمين انتظاري	وأرى العدى منثور

١٢٢١ - أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي، المقرئ الفقيه الأصولي النحوي، شهاب الدين أبو العباس ابن الشيخ تقي الدين أبي عبد الله :

١٢٢١ - ترجمته في : «معجم الشيوخ» : (٩٦/١) ، و «البداية والنهاية» : (١٤٢/١٤) ، و «غاية النهاية» : (١٢٢/١) و «ذيل طبقات الحنابلة» : (٣٨٦/٢) و «الدور الكامنة» : (٢٥٩/١) و «الأنس الجليل» : (٢٥٩/٢) و «الشذرات» : (١٥١/٨) و «هدية العارفين» : (١٠٧/١).

(١) نسبة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني، مضى في الترجمة رقم (١٠١٦) من هذا الكتاب.

(٢) هو ابن عبد القادر الجيلاني، مضى في الترجمة رقم (١٠٠٥) من هذا الكتاب.

وتقدّم ذكر والده^(١)، ولد سنة سبع أو ثمان وأربعين وست مائة، وسمع من خطيب مردا حضوراً، ومن جماعة، وارتحل إلى مصرَ فقرأ بها القراءات والأصول والعريّة وبرع في ذلك، وتفقّه في المذهب، وقدم دمشق فأقرأ بها القراءات، ثمّ تحوّل إلى حلب فأقرأ بها أيضاً، ثم استوطن بيت المقدس، فتصدر لإقراء القرآن والعريّة. وصنّف شرحاً كبيراً لـ«الشّاطبية» وآخر لـ«الرّائية»^(٢) في الرسم، وشرحاً لـ«ألفية ابن معطٍ»^(٣) وصنّف تفسيراً وأشياء في القراءات، وكان صالحاً متعقفاً، خشن العيش، جمّ الفضائل، ماهراً بالفن مقرأً بارعاً فقيهاً متقناً نحوياً، نشأ في صلاحٍ ودين. وزهد، وانتهت إليه مشيخة بيت المقدس، وحجّ، وجاور بمكة، وكان يعدّ في العلماء الصّالحين الأختيار.

توفي بالقدس الشريف فجأة سحر يوم الأحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبع مائة، ودفن في اليوم المذكور بمقبرة مأملاً ظاهر القدس الشريف من جهة الغرب، وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب في سادس عشر الشهر - رحمه الله تعالى -.

١٢٢٢ - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي محمد عبد الله بن أبي القاسم الحَضِر بن محمد بن الحَضِر بن علي بن عبد الله ابن تيمية الحُراني:

١٢٢٢ - ترجمته في «معجم الشيوخ»: (٥٦/١) و «ذيل العبر»: (١٥٨/١) و «البداية والنهاية»: (١٣٥/١٤)، و «الدرر الكامنة»: (١٤٤/١)، و «ذيل طبقات الحنابلة»: (٣٨٧/٢)، و «المقصد الأرشد»: (١٣٢/١)، و «فوات الوفيات»: (٧٤/١)، و «النجوم الزاهرة»: (٢٧١/٩)، و «الشذرات»: (١٤٢/٨)، و «الدر المنضد» ص (٤٢). وقد وضع كتب خاصة في ترجمة هذا الإمام الجليل نخض بالذّكر منها «العقود الدرية» لابن عبد الهادي، و «حياة شيخ الإسلام ابن تيمية» للأستاذ محمد كرد علي. و «حياة شيخ الإسلام ابن تيمية» للعلامة الشيخ محمد بهجة البيطار وقد طبعها المكتب الإسلامي بدمشق عام (١٩٦٠). وقد قام الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط بكتابة ترجمة واسعة له في صدر كتابه «الأحاديث الموضوعة»، طبع مكتبة دار العروبة في الكويت.

(١) انظر الترجمة رقم (١١١٧) من هذا الكتاب.

(٢) هو: «شرح عقيلة أتراب القصاصد في أسنى المقاصد» و «العقيلة» منظومة رائية في رسم المصحف الشّريف. انظر «كشف الظنون»: (١١٥٩/٢).

(٣) في النحو، وهي ليحيى بن عبد المعطي النّحوي المتوفى سنة (٦٢٨ هـ)، انظر «كشف الظنون»: (١٥٥/١).

نزىلُ دمشقَ، الشيخ الإمام العالم المحقق الحافظ المجتهد المحدث المفسر القدوة الزاهد، نادرة العصر، شيخ الإسلام، قدوة الأنام، علامة الزمان، تقي الدين أبو العباس ابن الشيخ شهاب الدين أبي المحاسن بن شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات صاحب التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها، وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره والإسهاب في أمره.

ولد يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وست مئة بخران، وقدم مع والده وأهله إلى دمشق وهو صغير، وكانوا قد خرجوا من حرّان مهاجرين بسبب جور التتار واستيلائهم على البلاد، فساروا بالليل ومعهم الكتب على عجلةٍ لعدم الدواب، فكاد العدو يلحقهم، ووقفت العجلة، وابتهلوا إلى الله تعالى واستغاثوا به، فنَجّوا، وسلموا، وقدموا دمشق في أثناء سنة سبع وستين وست مئة.

فسمع الشيخ بها من جماعة منهم: الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وخلق كثير، وعني بالحديث، وسمع «المُسند» مرّات، و«الكتب الستة» و«معجم الطبراني الكبير» وما لا يحصى من الكتب والأجزاء. وقرأ بنفسه، وكتب بخطه جملةً من الأجزاء، وأقبل على العلوم في صغره، فأخذ الفقه والأصول عن والده، وعن الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، والشيخ زين الدين به المنجّأ، وبرع في ذلك وناظر، وقرأ في العربية أياماً على ابن عبد القوي، ثم أخذ «كتاب سيبويه» فتأمّله ففهمه، وأقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه، وأحكم أصول الفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من العلوم، ونظر في علم الكلام والفلسفة، وبرز في ذلك على أهله، وردّ على رؤسائهم وأكابرهم، ومهر في هذه الفنون، وتأهل للفتوى والتدريس وله دون العشرين سنةً، وأتت من قبل العشرين أيضاً، وأمدّه الله بكثرة الكتب، وسرعة الحفظ، /وقوة الإدراك والفهم، وبطيء النسيان، ثم توفّي والده وكان له حينئذ إحدى [٤٢٥]

وعشرين سنة^(١) فقام بوظائفه بعده فدرّس «بدار الحديث السكّرية»^(٢) في أوّل سنة ثلاثٍ وثمانين وست مئة، وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدّين ابن الزّكي، والشيخ تاج الدّين الفزّاري، وزين الدّين ابن المرحّل، والشيخ زين الدّين ابن المنجّأ وجماعة، وذكر درساً عظيماً في البسملّة، وهو مشهور بين النّاس وعظّمه الجماعة الحاضرون، وأثنوا عليه ثناءً كثيراً، ثم جلس بالجامع أيّام الجمع لتفسير القرآن العظيم، وشرع الشيخ في الجمع والتّصنيف من دون العشرين، ولم يزل في علوّ وازدياد من العلوم والقدر، ورزقه الله شجاعةً وذكاءً وتنويراً إلهياً وكرماً ونصحاً وأمرأً بالمعروف ونهياً عن المنكر، وكان له شدّة استحضار وقت إقامة الدليل، وفاق النّاس في معرفة الفقه واختلاف المذاهب وفتاوي الصّحابة والتابعين، بحيث إنّهُ إذا أفتى لم يلتزم بمذهب بل بما يقوم دليله عنده، وكان إذا سئل عن فن من العلم ظنّ الرّائي والسّامع أنّه لا يعرف غير ذلك الفن، وحكم أن أحداً لا يعرفه مثله. وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جالسوه استفادوا في مذاهبهم أشتياء، ولا يُعرف أنّه ناظر أحداً فانقطع معه، ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشّرع أو غيرها إلا فاق فيه أهله، واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها، وكان إماماً متبحراً فارغاً عن شهوات المأكّل والملابس والجماع، لا لذة له في غير نشر العلم وتدوينه، والعمل بمقتضاه، وقد عرض عليه قضاء القضاء قبل التسعين ومشايخة الشيوخ فلم يقبل شيئاً من ذلك، وكان ممّن أدرك من العلوم حظاً، وكاد يستوعب السنن والآثار حفظاً.

إن تكلم في التفسير فهو حامل رايته، وإن أفتى في الفقه فهو مدرك غايته، أو ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته، أو حاضر بالنّحل والمِلل لم ير أوسع من

(١) مضى في الترجمة رقم (١١١٥) من هذا الكتاب.

(٢) انظر «الدارس»: (٧٤/١ - ٧٥).

نحلته، ولا أرفع من درايته، برز في كل فن على أبناء جنسه، ولم تر عين من رآه مثله، ولا رأت عينه مثل نفسه.

وكان له خبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم، ومعرفة بفنون الحديث وبالعالي والنازل، والصحيح والسقيم، مع حفظه لمتونه الذي انفرد به، فلا يبلغ أحد في العصر مرتبته ولا يقاربه، وهو عجب في استحضاره واستخراج الحجج منه، وإليه المنتهى في عزوه إلى «الكتب الستة» و«المسند» فلقد كان عجباً في معرفة الحديث، وكان يكتب في اليوم واللييلة نحواً من أربعة كراريس أو أزيد.

وكتب «الحموية»^(١) في قعدة واحدة، وهي أزيد من ذلك، وكتب في بعض الأحيان في اليوم مايبيض منه مجلد، وكان - رحمه الله - فريد دهره في فهم القرآن ومعرفة حقائق الإيمان، وله يدٌ طولى في الكلام على المعارف والأصول والتمييز بين صحيح ذلك وسقيمه ومعوجه وقويمه، وقد ترجمه الشيخ الإمام العلامة القاضي البارع مجموع الفضائل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فضل الله كاتب السر بالديار المصرية والشامية في «تاريخه»^(٢) الذي ذكر فيه البلاد وما فيها من الأعيان والمشاهير والعلماء والأمثال فذكر اسمه ثم قال: هو البحر من أي النواحي جئته، والبدر من أي النواحي رأيته، جرت آباؤه لشأور ما قنع به، ولا وقف عنده طليحاً^(٣) مريحاً من تعب، طلباً لا يرضى بغاية، ولا يقضي له نهاية، رضع ثدي العلم منذ فطم، وطلع الصبح ليحاكيه فلطم، وقطع الليل والنهار دائبين، واتخذ العلم والعمل صاحبين إلى أن آسى السلف بهداه، وأنأى الخلق عن بلوغ مداه.

(١) هي: «جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية». انظر «هدية العارفين» (١٠٦/١).

(٢) هو «مسالك الأبصار في أخبار ممالك الأمصار». انظر «هدية العارفين» (١١٠/١) وفيه: ملوك وهو

تحريف، وذكره الزركلي في «الأعلام»: (٢٦٨/١) وقال: كبير طبع منه المجلد الأول.

(٣) الطليح: المتعب. انظر «القاموس المحيط» (طلع).

وَتَقَفَ اللهُ أَمْرًا بَاتَ يَكْلُوهُ يَمْضِي حَسَامًا فِيهِ: السِّيفُ وَالْقَلَمُ
بِهَمَّةِ الثُّرَيَّا أَثَرُ أَخْمَصِهَا وَعِزْمَةٌ لَيْسَ مِنْ عَادَاتِهَا السَّامُ
[من البسيط]

[٤٢٦] / على أنه من بيت نشأ منه علماء في سالف الدهور، ونشأت منه عظماء على المشاهير الشهور، فأحيا معالم بيته القديم إذ درس، وجنى من فنه الرطب ما غرس، وأصبح في فضله آية إلا أنه آية الحرس، عرضت له الكدى فزحزحها، وعارضته البحار فضححضها، ثم إنه كان أمة وحدة وفرداً حتى نزل لحده. أخمل من القرناء كل عظيم، ^(١) وأحمد من أهل الفناء كل قديم ^(٢) ولم يكن منهم إلا من يجفل عنه إجمال الظليم ويتضاءل لديه تضائل الغريم، ^(٣) ما كان بعض الناس إلا مثلما بعض الحصا الياقوتة الحمراء ^(٤)، جاء في عصر مأهول بالعلماء، مشحون بنجوم السماء، يمجج في جانبه بحور خضارم، ويطير بين خافقيه نسور قشاعم، وتشرق في أنديته بدور دجنة، وصدور أسنّه، ويثار جنود رغيل، وتزأر أسود غيل، إلا أن صباحه طمس تلك النجوم، وبحره طم تلك الغيوم، ففأدت سمرته على تلك القلاع، وأطلت قسورته على تلك السباع، ثم عُبَّتْ له الكتائب فحطّم صفوفها وخطّم أنوفها، وابتلع غديره المطمئن جداولها، واقتلع طوده المرجحنّ جنادلها، وأخمدت أنفاسهم ريحه، وأكمدت شرارتهم مصايحه: [من الوافر]

تَقَدَّمَ رَاكِبًا فِيهِمْ إِمَامًا وَلَوْلَاهُ لَمَّا رَكِبُوا وَرَاءَهُ ^(٥)

(١ - ١) في «الرد الوافر» ص (٨٢) نقلاً عن ابن فضل الله العمري: (وأحمد من أهل البدع كل حديث وقديم).

(٢ - ٢) هكذا العبارة في الأصل، ويريد أنه كان من الناس الذين هم كالحصباء، غير أن الياقوتة الحمراء متميزة عنها، وهي منها.

قلت: وهذا معنى طريف مستفاد من قول المتنبي مادحاً سيف الدولة الحمداني:

فَإِنْ تَقَى الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ
انظر «ديوان المتنبي» (٢٠/٣).

(٣) إلى هنا ما جاء في «الرد الوافر»: ص (٨١ - ٨٢).

فجمع أشنات المذاهب وشتات المذاهب

ونقل عن أئمة الإجماع، فمن سواهم مذاهبهم المختلفة واستحضرها، ومثل صورهم الذاهبة وأحضرها، ولو شعر أبو حنيفة بزمانه، وملك أمره لأدنى إليه عصره مقترباً، ومالك لأجرى وراءه أشهبه ولو كبا، أو الشافعي لقال: ليت هذا كان لـ«الأم» ولداً وليتني كنت له أباً، أو الشيباني ابن حنبل لما لام عذاره، وإذا غدا منه لفرط العجب شيباً.

لا بل داود الظاهري، وسانن الباطني لظناً بتحقيقه من متّحلّه، وابن حزم والشهرستاني لحشر كلّ منهما ذكره أمة في نحلّه، والحاكم النيسابوري والحافظ السلفي لأضافه هذا إلى «استدراكه» وهذا إلى «رحله»، ترد إليه الفتاوي ولا يردّها، وتفد عليه فيجيب عنها بأجوبة، كأنّه كان قاعداً لها يعدّها، أبداً على طرف السؤال جوابه، وكأنما هي دفعة من صيب، يغدو مساجله بعزة صافح، ويروح معترفاً بذله فذنبه، ولقد تضافرت عليه عُصب الأعداء فأقحموا إذ هدر فحله وأنحموا إذا ززم ليحني الشهد نحلّه، ورفع إلى السلطان غير ما مرة، ورمي بالكبائر، وتريّست به الدوائر، وسعى به ليؤخذ بالجرائر، وحسده من لم ينل سعيه، وكثر فارتاب، ونمّ وما زاد على أنه اغتاب، وأزعج من وطنه تارة إلى مصر، وتارة إلى الإسكندرية، وتارة إلى مجلس القلعة بدمشق، وفي جميعها يودّع أخية السجون، ويلدغ بزناي المنون، وهو على علم يسطر صحفه ويدّخر تحفه، ما بينه وبين الشيء شيء ويقرّظ به، ولو سمع امرئ واحد ويشنّفه، حتى يستهدي أطراف البلاد طرفه، ويستطلع أبناء الأقاليم شرفه، إلى أن خطفته آخر مرة من سجنه عقاب المنايا، وجذبتة إلى مهواتها قرارة الرزايا، وكان قبل موته قد منع الدواة والقلم، وطبع على قلبه منه طابع ألم، وكان مبدأ مرضه ومنشأ عرضه، حتى نزل فقار المقابر، وترك فقار المناير، وحل بساحة تربه وما يحاذر، وأخذ راحة قلبه من اللائم والعاذر.

وقد كتب الشيخ العلامة كما الدين بن الزمكاني بخطه على كتاب «إبطال التحليل»^(١) للشيخ ترجمة الكتاب، واسم الشيخ، وترجم له ترجمة عظيمة، وأثنى عليه ثناءً عظيماً، وكتب أيضاً تحت ذلك: [من الكامل]:

[٤٢٧]

مَاذَا يَقُولُ الْوَاصِفُونَ لَهُ / وَصِفَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الْحَصْرِ
هُوَ حَجَّةٌ لِلَّهِ بَاهِرَةٌ / هُوَ بَيْنَنَا أُعْجُوبَةُ الدَّهْرِ
هُوَ آيَةٌ لِلخَلْقِ ظَاهِرَةٌ / أَنْوَارُهَا أُرْبَتْ عَلَى الْفَجْرِ^(٢)

وللشيخ أثير الدين أبي حيان الأندلسي النحوي^(٣): لَمَّا دَخَلَ الشَّيْخُ مِصْرَ وَاجْتَمَعَ بِهِ [من البسيط].

لَمَّا رَأَيْنَا تَقِيَّ الدِّينِ لَاحَ لَنَا / دَاعٍ إِلَى اللَّهِ فَردًا مَالَهُ وَزَرُ
عَلَى مَحْيَاهُ مِنْ سِيَمَا الْأُلَى صَحَبُوا / خَيْرَ الْبَرِيَّةِ نَوْرَ دَوْنَهُ الْقَمَرُ
حَبْرٌ تَسْرِبَلُ مِنْهُ دَهْرُهُ حَبْرًا / بَحْرٌ تَقَافُزُ مِنْ أُمُوجِهِ الدُّرُ
قَامَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي نَصْرِ شِرْعَتِنَا / مَقَامَ سَيِّدِ تَيْمٍ^(٤) إِذْ عَصَتْ مُضَرُ
فَاطَمَ الدِّينَ إِذْ آثَرَهُ دَرَسَتْ / وَأَحْمَدُ الشَّرْكَ إِذْ طَارَتْ لَهُ شُرُ
يَا مِنْ تَحَدَّثَ عَنْ عِلْمِ الْكِتَابِ أَصْخُ / هَذَا الْإِمَامِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُنْتَظَرُ^(٥)

وحكى الذهبي: أَنَّ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ بَنَ دَقِيقَ الْعِيدِ قَالَ لِلشَّيْخِ تَقِيَّ الدِّينِ بَنَ تَيْمِيَّةٍ عِنْدَ اجْتِمَاعِهِ بِهِ وَسَمَاعِهِ لِكَلَامِهِ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهُ بَقِيَ يُخَلِّقُ مِثْلَكَ.^(٦)

(١) الكتاب هو: «بيان الدليل على بطلان التحليل». ذكر ذلك ابن ناصر الدين في «الرد الوافر» ص (٥٦).

(٢) الأبيات في «ذيل طبقات الحنابلة» (٣٩٢/٢).

(٣) مات سنة (٧٤٥ هـ)، انظر ترجمته في «الذيل التام» (٧٠/١) وثمة مظان ترجمته.

(٤) هو أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - في موقفه في حروب الردة.

(٥) الأبيات في «ذيل طبقات الحنابلة»: (٣٩٢/٢)، وفي «الرد الوافر»: ص (٦٤) وفي «شذرات

الذهب»: (١٤٦/٨)، وفيه: يشير بهذا إلى أنه المجدد.

(٦) انظر «الرد الوافر» ص (٥٩).

وكان المشايخ يعظمونه تعظيماً زائداً، وكان الشيخ عماد الدين الواسطي يتلمذ له مع أنه كان أسنّ منه، وكان يقول: قد شارفَ مقام الأئمة الكبار، ويناسب قيامه في بعض الأمور قيام الصديقين.

ولكن كان هو وجماعة من خواص أصحابه ربّما أنكروا من الشيخ كلامه في بعض الأعيان من العلماء، أوفي أهل التخلّي والانقطاع ونحو ذلك. وكان الشيخ - رحمه الله - لا يقصد بذلك إلا الخير والاتصار للحق - إن شاء الله تعالى -.

وطوائف من أئمة أهل الحديث حفاظهم وفقهائهم كانوا يحبّون الشيخ ويعظمونه، ولم يكونوا يحبّون له التّوغلّ مع أهل الكلام والفلاسفة، كما هو طريقة أئمة أهل الحديث المتقدّمين كالشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد، وكذلك كثير من العلماء من الفقهاء والمحدّثين والصّالحين كرهوا له التفرّد ببعض شذوذ المسائل التي أنكرها السلف على من شذّبها، حتى إنّ بعض قضاة العدل من أصحابنا وهو قاضي القضاة شمس الدّين بن مُسلم المتقدّم ذكره منعه من الإفتاء ببعض ذلك كما تقدّم في ترجمته.

وغالبُ حطّه على الفضلاء والمتزهدة فبحق، وبعضه هو مجتهد فيه، ومذهبه توسعة العذر للخلق، ولا يكفرُ أحداً إلّا بعد قيام الحجّة عليه.

وقد قام على الشيخ خلق من علماء مصر والشام قياماً لا مزيد عليه، وبدّعوه، وناظروه، وكابروه، وهو ثابتٌ لا يداهن ولا يحايي، بل يقول ما أداه إليه اجتهاده وحدهُ ذهنه وسعة دائرته، فجرى بينه وبينهم حملات حربية، ووقعات شامية ومصرية، وكم من نوبة قد رمّوه فينجيه الله، فإنّه كان دائم الابتهاال، كثير الاستعانة، قويّ التوكل، وكان له عصبة يحبّونه من العلماء والصّلحاء والجند والأمرء والتّجار والكبراء والعامة.

وأما شجاعته فيها تُضرب الأمثال وبيعضها يتشبه أكاير الأبطال، ولقد أقامه الله تعالى في نوبة غازان، والتقى أعباء الأمر بنفسه، وقام، وقعد، وطلع، وخرج، واجتمع بالملك غازان مرتين وبخطلو شاه وبولاي، وكان قبجق يتعجب من إقدامه وجراته، وله حدة قوية تعترية في البحث حتى كان ليثَ حربٍ وكان - رحمه الله - فيه

قلة مداراة، وعدم تؤدة غالباً، وله إقدام وشهامة، وقوة نفس، توقعه في أمور صعبة، فيدفع الله عنه، وله نظم قليل، ولم يتزوج ولا تسرى، ولا له من المعلوم إلا شيء قليل، وكان كريماً فارغاً عن الدينار والدرهم، وفيه مروءة وقيام مع أصحابه، وسعي في مصالحهم وهو فقير لامال له، وملبوسه كآحاد الفقهاء فرجية ودلق وعمامة تكون قيمته ثلاثون درهماً ومداس ضعيف الثمن، وشعره مقصوص، وهو ريع القامة بعيد ما بين المنكبين، [٤٢٨] كأن عينيه لسانان ناطقان / ويصلي بالناس صلاة لا يكون أطول من ركوعها ولا سجودها، ولم ينحن لأحد قط، وإنما يسلم ويصافح ويتسلم.

وقد سافر مرة على البريد إلى الديار المصرية يستنفر السلطان عند مجيء التار سنة من السنين^(١) وتلا عليهم آيات الجهاد وقال: إن تخليتكم عن الشام ونصرة أهله والذب عنهم فإن الله تعالى يقيم لهم من ينصرهم غيركم، ويستبدل بكم سواكم، وتلا قوله تعالى:

﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾^(٢)
وقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾.^(٣)

وبلغ ذلك الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، وكان هو القاضي حينئذ، فاستحسن ذلك وأعجبه الاستنباط، وتعجب من مواجهة الشيخ للسلطان بمثل هذا الكلام.

وأما محن الشيخ فكثيرة، وشرحها يطول، وقد نقلها المؤرخون ودونوها، وقد اعتقله مرة بعض نواب السلطان بالشام قليلاً بسبب قيامه على نصراني سب الرسول، واعتقل معه الشيخ زين الدين الفارقي، ثم أطلقهما مكرمين، وقد شنع عليه غير مرة بسبب أحاديث الصفات.

ثم امتحن سنة خمس وسبع مئة بالسؤال عن معتقده بأمر السلطان، فجمع نائبه القضاة والعلماء بالقصر، وأحضر الشيخ وسأله عن ذلك، فبعث الشيخ فأحضر من داره «العقيدة الواسطية» فقرأوها في ثلاثة مجالس، وحاققوه وبحثوا معه، ووقع الاتفاق

(١) كان ذلك في سنة (٧٠٢) هـ، انظر البداية والنهاية (٢٣/١٤) وما بعدها.

(٢) سورة محمد: (٣٨)، وفي الأصل: زيادة (ولا تضروه شيئاً) بين (غيركم) و (ثم لا يكونوا).

(٣) سورة التوبة: (٣٩).

بعد ذلك على أن هذه عقيدة سلفية، فمنهم من قال ذلك طوعاً، ومنهم من قاله كرها، ثم اعتصب جماعة من المصريين منهم بيبرس الششنكير^(١) الذي تسلطن بعد ذلك وغيره من الفقهاء منهم نصر المنبجي وابن مخلوف قاضي المالكية، وطلب الشيخ على البريد إلى القاهرة، وعقد له ثاني يوم وصوله وهو ثاني عشري رمضان سنة خمس وسبع مئة مجلس بالقلعة، ادّعي عليه بدعاوى عند ابن مخلوف قاضي المالكية، فاستخصم الشيخ ابن مخلوف القاضي، ولم يثبت عليه ما يُوجب التعزير ولا غيره، ثمّ حبس هو وأخوه شرف الدين في برج أياماً، ويقال: إن أخاه شرف الدين ابتهل ودعا الله عليهم، فمنعه الشيخ، وقال له: بل قل: اللهم هب لهم نوراً يهتدون به. وحصل أذى كثيرٌ للحنابلة بالقاهرة، واستمرّ الشيخ في السجن، وهو متوجه إلى الله تعالى، لا يقبل شيئاً من الكسوة السلطاني، ولا يدنس بشيء من ذلك.

ثم في ربيع الأول سنة سبع وسبع مئة أخرج الشيخ من السجن، وعقد له مجالس حضرها أكابر الفقهاء، وانفصلت على خير، ثم أطلق وامتنع من المجيء إلى دمشق، وأقام بالقاهرة يقرئ العلم ويتكلم في الجوامع والمجالس العامة، ويجتمع عليه خلق، ثم حصل بينه وبين جماعة من الصوفية تنازع، وعقد له مجلس لكلامه في ابن عربي، وادّعي عليه بأشياء لم يثبت شيء منها، فطلب من بعض القضاة الحكم عليه بالحبس، فلم يتوجه عليه الحكم بذلك، فاختر الشيخ أن يحبس فأرسل إلى حبس القاضي وأجلس في الموضع الذي أجلس فيه القاضي تقي الدين ابن بنت الأعز^(٢) لما حبس. وكل ذلك بسعي نصر المنبجي، واستمرّ الشيخ في الحبس يستفتي، ويقصده الناس ويزورونه، وتأتيه الفتاوى المشككة من الأمراء وأعيان الناس، ثم أخرجوه في سلطنة بيبرس

(١) ويقال له «الجانشنكير» أيضاً.

(٢) هو: عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خليفة بن بدر، قاضي القضاة تقي الدين أبو القاسم المصري الشافعي امتحن على يد شمس الدين ابن السلوس في الدولة الأشرفية، ثم نجّاه الله، توفي كهلاً سنة (٦٥٩ هـ) انظر «فوات الوفيات» (٢/٢٧٩).

الشَّشْنَكِير الملقب بالمظفر إلى الإسكندرية على البريد، وحبس بها في برج حسن متَّسع مضيء، يدخل عليه من شاء، ويمنع هو من شاء، ويخرج إلى الحمام إذا شاء. وبقي في الإسكندرية مدة سلطنة المظفر، وكانت أحد عشر شهراً، فلما عاد الملك الناصر محمد ابن قلاوون وكان دخوله إلى القاهرة وجلسه على سرير ملكه بعد العصر من نهار الأربعاء مستهل شوال سنة تسع وسبع مئة، وتمكن، وأهلك المظفر، وخمد شيخه نصر المنبجي، واشتد غضب السلطان على القضاة لمداخلتهم المظفر وعزل بعضهم^(١)، بادر بإحضار الشيخ إلى القاهرة مكرماً في شوال سنة تسع وسبع مئة وأكرمه إكراماً زائداً وقام إليه وتلقاه في /مجلس حفل فيه قضاة المصريين والشاميين والفقهاء وأعيان الدولة، وزاد في إكرامه، وبقي يساره ويستشير، وأثنى عليه بحضورهم ثناء كثيراً، وأصلح بينه وبينهم، ويقال: إنه شاوره في أمرهم به في حق القضاة فصرفه عن ذلك، وأثنى عليهم، وأن ابن مخلوف المالكي كان يقول: ما رأينا أفتى من ابن تيمية، سعيًا في دمه فلما قدر علينا عفا.^(٢)

وسكن الشيخ بالقاهرة، والناس يترددون إليه والأمرء والجند طائفة من الفقهاء وفيهم من يعتذر إليه ويتصل مما وقع، وهو في هذه المدة يقرئ العلم، ويجلس للناس مجالس عامة.

ثم قدم إلى الشام هو وأخواه سنة اثنتي عشرة بنية الجهاد لما قدم السلطان لكشف التتر عن الشام فخرج مع الجيش، وفارقهم في عسقلان وزار البيت المقدس^(٣)، ثم دخل دمشق بعد غيبته عنها فوق سبع سنين ومعه أخواه وجماعة من أصحابه، وخرج خلق كثير لتلقيه، وسر الناس بمقدمه، واستمر على ما كان عليه أولاً من إقراء العلم وتدريسه بمدرسة السكرية والحنبلية وإفتاء الناس.

(١) انظر «البداية والنهاية» (٥١/١٤) وما بعدها.

(٢) الذي في «البداية والنهاية»: (٥٤/١٤) : يقول: «ما رأينا مثل ابن تيمية، حرصنا عليه، فلم نقدر عليه، وقد رآنا فصفح عنا، وحاجج عنا» ١٠ هـ.

(٣) المصدر السابق نفسه (٦٧/١٤).

ثمّ في سنة ثمانى عشرة^(١) ورد كتابٌ من السلطان بمنعه من الفتوى في مسألة الحلف بالطلاق بالكفر، وعقد له مجلس بدار السّعادة، ومنع من ذلك.

ثم في سنة تسع عشرة عقد له مجلس أيضاً كالأول وانفصل على تأكيد المنع^(٢)، ثم عقد له مجلس ثالث بسبب ذلك وحبس بالقلعة ثم حبس لأجل ذلك مرة أخرى، ومنع بسببه من الفتيا مطلقاً فأقام مدّة يفتي بلسانه، ويقول: لا يسعني كتم العلم، وفي آخر الأمر تكلموا معه في مسألة المنع من السفر إلى قبور الأنبياء والصالحين وأفتى قضاة مصر الأربعة^(٣) بحبسه، فحبس بقلعة دمشق سنتين وأشهرًا. وبها مات - رحمه الله -.

وقد بين أن ما حكم عليه به باطل بإجماع المسلمين من وجوه كثيرة جداً، وأفتى جماعة بأنّه مخطئ في ذلك خطأ المجتهدين المغفور لهم، ووافقه جماعة من علماء بغداد وغيرهم، وكذلك ابنا أبي الوليد شيخ المالكية بدمشق أفتيا أنّه لا وجه للاعتراض عليه فيما قاله أصلاً، وأنّه نقل خلاف العلماء في المسألة، ورجّح أحد القولين فيها، وبقي مدّة في القلعة يكتب العلم ويصنّفه، ويرسل إلى أصحابه الرسائل، ويذكر ما فتح الله به عليه في هذه المرة من العلوم العظيمة، والأحوال الجسيمة، وقال: قد فتح الله عليّ في هذا الحصن في هذه المرة من معاني القرآن ومن أصول العلم بأشياء، مات كثير من العلماء يتمنونها، ثم إنّه منع من الكتابة، ولم يترك عنده دواة ولا قلم ولا ورق، فأقبل على التلاوة والتهجّد والذكر، وقال مرة: ما يصنع أعدائي بي؟.

أنا جنّتي وبستاني في صدري، أين رحى فهي معي لا تفارقي، أنا حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلادي سياحة.

وقال مرة: المحبوس من حبس قلبه عن ربّه، والمأسور من أسره هواه. ولما دخل القلعة، وصار داخل سورها نظر إليه وقال: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورًا لَّهُ بِابٍ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾^(٤).

(١) وذلك في مستهل جمادى الأولى منها، انظر «البداية والنهاية» (٨٧/١٤).

(٢) انظر «البداية والنهاية» (٩٣/١٤).

(٣) هم: الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي.

(٤) سورة الحديد (١٣).

وكان مع ما هو فيه من الحبس والتهديد والإرجاف ، وهو مع ذلك أطيب الناس عيشاً وأشرحهم صدرأ ، وأقواهم قلباً ، وأسرهم نفساً - رحمه الله وعفا عنه - ذكر بعض تصانيفه: وهي كثيرة جداً ، ولكن نذكر نبذةً من أسماء أعيان المصنّفات الكبار:

كتاب «الإيمان» مجلد . «الاستقامة» مجلدان . «جواب الاعتراضات المصرية على الفتاوى الحموية» أربع مجلدات . «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» في ستة مجلدات كبار . كتاب «المحنة المصرية» مجلدان «المسائل الإسكندرية» مجلد . «الفتاوى المصرية» سبع مجلدات . كل هذه التصانيف ما عدا كتاب «الإيمان» كتبه وهو بمصر في مدّة سبع سنين ، صنّفها في السجن ، وكتب معها أكثر من مئة لفّة ورق أيضاً .

[٤٣٠] كتاب «درء تعارض / العقل والنقل» أربع مجلدات كبار ، الجواب عما أورد الشيخ كمال الدين الشريشي على هذا الكتاب نحو مجلد .

وكتاب «منهاج السنّة النبويّة في نقض كلام الشيع والقدرية» أربع مجلدات^(١) . «الجوابُ الصّحيح لمن بدّل دين المسيح» مجلدان . «شرح أول المحصل» للرازي مجلد . «شرح بضع عشرة»^(٢) مسألة من الأربعين للرازي» مجلدان . «الردّ على المنطق» مجلد كبير . «الرد على البكري في مسألة الاستغاثة» مجلد . «الردّ على أهل كسروان الرّوافض» مجلدان . «الصفديّة جواب من قال إن معجزات الأنبياء قوى

(١) طبع في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بتحقيق الأستاذ الدكتور محمد رشاد سالم رحمه الله (ع) .

(٢) في الأصل : «بضع عشرة» مسألة .

نفسانية» مجلد. «الهلاونية»^(١) مجلد. «شرح عقيدة الأصبهاني» مجلد. شرح «العمدة للشيخ موفق الدين» كتب منه أربعة مجلدات. «تعليقة على المحرر في الفقه» لجده عدّة مجلدات. «الصّارم المسلول على شاتم الرسول» مجلد. «بيان الدليل على بطلان التحليل» مجلد. «اقتضاء الصّراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم» مجلد. «التحرير في مسألة جفير» مجلد في مسألة من القسمّة كتبها اعتراضاً على الحوّبي^(٢) في حادثة حكم فيها. «الرد [الكبير]»^(٣) على من اعترض عليه في مسألة الحلف بالطلاق» ثلاث مجلدات. كتاب «تحقيق الفرقان بين التطليق والإيمان» مجلد كبير. «الرد على الأخنائي في مسألة الزيارة» مجلد.

وأما القواعد المتوسطة والصغار وأجوبة الفتاوي فلا يمكن الإحاطة بها لكثرتها وانتشارها وتفرّقها.

ومن أشهرها «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» مجلد لطيف. «الفرقان بين الحق والباطل» مجلد لطيف. «الفرقان بين الطلاق والإيمان» مجلد لطيف. «السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية» مجلد لطيف. «رفع الملام عن الأئمة الاعلام» مجلد لطيف.

(١) هكذا في الأصول و«ذيل طبقات الحنابلة» ولعلها الهولاكونية، وهي جواب سؤال ورد على لسان هولاكو ملك التتار.

(٢) في «م» و«ب» و«ذيل طبقات الحنابلة» (الحوي)، وأثبتنا ما في «بغية الرعاة» (٢٣/١)، و«الأعلام» (٣٢٤/٥) وهو محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة شمس الدين الحوّبي الشافعي، قاضي القضاء الأكبر في مصر ثم نقل إلى قضاء الشام، مات سنة (٦٩٣).

(٣) ما بين الحاصرتين استدركناه من «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٠٤/٢).

ذكر نبذة من مفرداته وغرائبه:

- اختار ارتفاع الحدث بالمياه المعتصرة كماء الورد ونحوه .
- واختار جواز المسح على النعلين والقدمين وكل ما يُحتاج في نزعهِ من الرجل إلى معالجة باليد أو بالرجل الأخرى ، فإنه يجوز عنده المسح عليه مع القدمين .
- واختار أن المسح على الخفين لا يتوقف مع الحاجة كالمسافرة على البريد ونحوه ، وفعل ذلك في ذهابه إلى الديار المصرية على خيل البريد ، ويتوقف مع إمكان النزع وتيسره .

- واختار جواز المسح على اللِّفائف ونحوها .
- واختار جواز التيمم لخشية فوات الوقت في حق غير المعذور ، كمن أخر الصلاة عمداً حتى تضايق وقتها ، وكذا من خشي فوات الجمعة والعيدين ، وهو محدث ، فأما من استيقظ أو ذكر في آخر وقت الصلاة فإنه يتطهر بالماء ويصلي لأن الوقت متسع في حقه .

- واختار أن المرأة إذا لم يمكنها الاغتسال في البيت وشقَّ عليها النزول إلى الحمام وتكرهه ، أنها تيمم وتُصلي .
- واختار أن لا حدّاً لأقلّ الحيض ولا لأكثره ، ولا لأقلّ الطهر بين الحيضتين ، ولا لسنّ اليأس من الحيض ، وأنّ ذلك يرجع إلى ما تعرفه كل امرأة من نفسها .
- واختار أن تارك الصلاة عمداً لا يجبُ عليه القضاء ، ولا يُشرع له ، بل يكثر من النوافل .

- وأنّ القصر يجوز في قصر السفر وطويله .
- وأنّ سجود التلاوة لا يشرع له الطهارة .
- ومن إنشاد الشيخ رحمه الله لنفسه قبل موته بأيام: [من البسيط]

أنا الفقير إلى ربِّ السَّمَوَاتِ أنا الظُّلومُ لنفسي وَهِيَ ظالمتي
أنا الخَيْرُ إنْ جَاءَنَا مِنْ عِنْدِهِ يَأْتِي لَا أَستطِيعُ لِنَفْسِي جَلْبَ مَنْفَعَةٍ
وَلَا عَنِ النَّفْسِ فِي دَفْعِ الْمَضْرَّاتِ وَلَيْسَ لِي دُونَهُ مَوْلَى يَدْبُرُنِي
وَلَا شَفِيعٌ إِلَى رَبِّ الْبَرِّيَّاتِ إِلَّا بِإِذْنٍ مِنَ الرَّحْمَنِ خَالِقِنَا
إِلَى الشَّفِيعِ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ (١) وَلَسْتُ أَمْلِكُ شَيْئاً دُونَهُ أَبَداً
وَلَا شَرِيكَ أَنَا فِي بَعْضِ ذُرَّاتِ وَلَا ظَهِيرَ لَهُ كَيْمَا أَعَاوُنُهُ
كَمَا يَكُونُ لِأَرْبَابِ الْوَلَايَاتِ وَالْفَقْرُ لِي وَصِفٌ ذَاتِي لَازِمٌ أَبَداً
[٤٣١] / كَمَا الْغِنَى أَبَداً وَصِفٌ لَهُ ذَاتِي وَهَذِهِ الْحَالُ حَالُ الْخَلْقِ أَجْمَعِ
وَكُلُّهُمْ عِنْدَهُ عَبْدٌ لَهُ آتِي فَمَنْ بَغَى مُطْلَباً مِنْ دُونِ خَالِقِهِ
فَهُوَ الْجَهْلُ الْظُّلُومُ الْمُشْرِكُ الْعَاتِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَلَأَ الْكَوْنَ أَجْمَعِ
مَا كَانَ فِيهِ وَمَا مِنْ بَعْدِهِ يَأْتِي

وهذه الآيات متضمنة حسن اعتقاد وافتقار .

ذكر وفاته - رحمه الله

مكث الشيخ في القلعة من شعبان سنة ستٍ وعشرين إلى ذي القعدة سنة ثمانٍ وعشرين ، ثم مرض بضعةً وعشرين يوماً ، ولم يعلم أكثر الناس بمرضه ، ولم يفجأهم إلا موته ، وكانت وفاته في سحر ليلة الاثنين عشري ذي القعدة سنة ثمانٍ وعشرين وسبع مئة . وذكره مؤذن القلعة على منارة الجامع ، وتكلم به الحرسُ على الأبرجة ، فتسامع الناسُ بذلك وبعضهم أعلم به في منامه ، وأصبح الناسُ ، واجتمعوا حول القلعة حتى أهل الغوطة والمرج ، ولم يطبخ أهل الأسواق شيئاً ، ولا فتحو كثيراً من الدكاكين التي من شأنها أن تفتح أول النهار ، وفتح باب القلعة وكان نائب السلطنة غائباً عن

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٥] وقوله تعالى :

﴿مَنْ شَفِيعٌ إِلَّا مَنْ بَعْدَ إِذْنِهِ﴾ ، [سورة يونس : ٣] .

البلد ، فجاء الصَّاحِبُ إلى نائب القلعة فعزاه به ، وجلس عنده ، واجتمع عند الشيخ في القلعة خلق كثير من أصحابه ييكون ويثنون ، وأخبرهم أخوه زين الدين عبد الرحمن أنه ختم هو والشيخ منذ دخلا القلعة ثمانين ختمة ، وشرعا في الحادية والثمانين فانتهايا إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (١)

فشرع حينئذٍ الشيخان الصالحان عبد الله بن المحب الصالحى والزُّرْعِي الضَّرِير ، وكان الشيخ يحبُّ قراءتهما ، فابتدأ من سورة ﴿الرحمن﴾ حتى ختما القرآن ، وخرج الرِّجَالُ ، ودخل النساءُ من أقارب الشيخ فشاهدوه ، ثمَّ خرجوا واقتصر على من يغسله ، ويساعدُ في تغسيله ، وكانوا جماعة من أكابر الصَّالحين وأهل العلم ، كالْمِزِّي وغيره ، ولم يفرغ من غسله حتَّى امتلأت القلعة بالرِّجال وما حولها إلى الجامع ، فصَلَّى عليه بدركات القلعة الزاهد القدوة محمد بن تَمَّام ، وضجَّ الناسُ حينئذٍ بالبكاء والثناء وبالمدح والترحم ، وأُخرج الشيخ إلى جامع دمشق في السَّاعة الرابعة أو نحوها ، وكان قد امتلأ الجامع وضحنه والكلاسة وباب البريد وباب السَّاعات إلى اللبادين والفواره ، وكان الجمع أعظم من جمع الجُمُع ، ووضع الشيخ في موضع الجنائز ممَّا يلي المقصورة ، والجند يحفظون الجنازة من الزَّحام ، وجلس النَّاسُ على غير صفوف ، بل مرصوصين لا يتمكن أحد من الجلوس ولا السجود إلا بكلفة ، وكثر الناس كثرةً لا توصف ، فلما أذن المؤذِّن بالظهر أقيمت الصَّلَاة على السُّدة بخلاف الصَّلَاة ، وصلوا الظُّهر ، ثمَّ صَلَّي على الشيخ ، وكان الإمام نائب الخطابة علاء الدين بن الخراط لغية القزويني بالديار المصرية ، ثم ساروا به ، والنَّاسُ في بكاءٍ ودعاءٍ وثناءٍ وتهليلٍ وتأسُّفٍ ، والنساءُ فوق الأسطحة من هناك إلى المقبرة يدعين ويبكين أيضاً ، وكان يوماً مشهوداً لم يعهد بدمشق مثله ، ولم يتخلف من أهل البلد وحواضره إلا القليل من الضُّعفاء والمُخَدَّرَات ، وصرخ صارخ: هكذا تكون جنائز أئمة السُّنة ، فبكى النَّاسُ بكاءً كثيراً

(١) سورة القمر : (٥٤ - ٥٥) .

عند ذاك؛ وأُخرجَ من باب البريد، واشتدَّ الرَّحام، وألقى النَّاسُ على نعشه مناديلهم وعمائمهم، وصار النَّعش على الرَّؤوس يتقدَّم تارة ويتأخَّر أخرى، وخرج النَّاس من أبواب الجامع كلّها، وهي مزدحمة، ثم من أبواب المدينة كلّها، لكن كان المعظم من باب الفرج، ومنه خرجت الجنائز وباب الفراديس، وباب النصر، وباب الجالية، وعظم الأمر بسوق الخيل، وتقدَّم في الصَّلَاة عليه هناك أخوه زين الدين عبد الرحمن، ودفن وقت العصر أو قبلها يسيّر إلى جانب أخيه شرف الدِّين عبد الله بمقابر الصوفية، وحزِرَ الرِّجَالُ بستين ألفاً، وأكثر إلى مائتي ألف، والنساء بخمسة عشر ألفاً. وظهر بذلك قول الإمام أحمد رضي الله عنه: بيننا وبين أهل البدع يوم الجنائز.

وختم له ختمات كثيرة بالصَّالحية والمدينة^(١) وتردَّد النَّاسُ إلى زيارة قبره أياماً كثيرة / ليلاً ونهاراً، ورؤيت له منامات كثيرة صالحة، ورثاه خلق من العلماء والشعراء [٤٣٢] بقصائد كثيرة من بلدان شتى وأقطار متباعدة، وتأسَّف المسلمون لفقده - رحمه الله تعالى وغفر له - وصُلِّي عليه صلاة الغائب في غالب بلاد الإسلام القريبة والبعيدة حتى في اليمن والصَّين، وأخبر المسافرون أنَّه نُوديَ بأقصى الصَّين للصَّلَاة عليه يوم الجمعة: الصَّلَاةُ على ترجمان القرآن.

وقد أفرد الشَّيخ الإمام العلامة العلامة المتقن المحقق بحر العلوم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي الحنبلي - رضي الله عنه وغفر له - للشَّيخ تقي الدِّين ترجمةً في مجلد^(٢). وكذلك أبو حفص عمر بن علي البزار البغدادي^(٣) في كرايس^(٤).

(١) أي في دمشق، لأنَّ الصَّالحية يومها كانت خارجها، ولم يرد في السُّنة قراءة الختمات على الأموات.

(٢) هو «العقود الدرِّيَّة» في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية

(٣) هو: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن موسى بن الخليل البغدادي الأزجي البزار، مات بحاجر في طريق الحجّ مطعوناً مع جماعة سنة (٧٤٩ هـ). انظر الردَّ الوافر ص (٧٣) وقد مضى في الترجمة رقم (١٢٨٤) من هذا الكتاب.

(٤) سمّاها: «الأعلام العلية» في مناقب الإمام ابن تيمية، وقد طبعها المكتب الإسلامي ببيروت منذ سنوات قليلة.

وقد حدث الشيخ كثيراً وسمع منه خلق من الحفاظ والأئمة من الحديث ومن تصانيفه .

وقد أنشد الشيخُ الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - رحمه الله تعالى - يرثي الشيخ تقي الدين رضي الله عنه: [من المنسرح].

يا موتُ خُذْ من أَرَدْتَ أوْ فَدَعْ	مَحَوْتَ رَسَمَ الْعُلُومِ وَالْوَرَعِ
غَيَّيْتَ بَحْرًا مَفْسَّرًا جَبَلًا	حَبْرًا تَقِيًّا مَجَانِبَ الشَّعْبِ
فإن يَحْدُثْ «فمَسْلَمٌ» ثَقَّةٌ	وإن يُنَاطِرَ فِصَاحُ «اللُّمَعِ»
وإن يَخْضُ نَحْوَ «سَيَّوِيهِ» يَفَهُ	بِكُلِّ مَعْنَى فِي الْفَنِّ مَخْتَرَعِ
وَصَارَ عَالِي الْإِسْنَادِ حَافِظُهُ	كشُعبَةٍ وَسَعِيدِ الضُّبْعِي
وَالْفَقْهِ فِيهِ فَكَانَ مُجْتَهِدًا	وَذَا جِهَادٍ عَارٍ مِنَ الْجَزَعِ
وَجُودُهُ «الْحَاتِمِي» مَشْتَهَرٌ	وَزُهْدُهُ «الْقَادِرِي» فِي الطَّمَعِ
أَسْكَنَهُ اللَّهُ فِي الْجَنَانِ وَلَا	زَالَ عَلِيًّا فِي أَجْمَلِ الْخَلَعِ
مَعَ مَالِكٍ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ وَالْ	نُعْمَانَ وَالشَّافِعِي وَالنَّخَعِي
مُضَى ابْنُ تَيْمِيَّةٍ وَمَوْعِدُهُ	مَعَ خَصْمِهِ يَوْمَ نَفْخَةِ الْفَزَعِ ^(١)

ورثاه أيضاً الشيخ زين الدين عمر بن الوردي الشافعي^(٢) - رحمه الله - فقال :

[من الوافر]:

(١) الأبيات في «الردّ الوافر» مع اضطراب في الرواية تؤثر في وزنها . وفي الأبيات توريات لطيفة: فمسلم هو الإمام مسلم ، وصاحب «اللُّمَعِ» : هو ابن جني وقد يكون «اللُّمَعِ في الفقه» فصاحبه إبراهيم بن محمد الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ ، كما في كشف الظنون» (٢ / ١٥٦٢) إلى غير ذلك من التّوريات .

(٢) هو : عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعري زين الدين بن الوردي الفقيه الشاعر المشهور ، توفي سنة ٧٤٩ هـ ، انظر «إعلام النبلاء» (٧/٥) .

عَثَا فِي عَرْضِهِ قَوْمٌ سِلَاطُ
تَقِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ خَيْرُ حَبْرٍ
تَوْفِيٌّ وَهُوَ مَحْبُوسٌ فَرِيدٌ
وَلَوْ حَضَرُوهُ حِينَ قَضَى لَأَلْفَوْا
قَضَى نَحْبًا وَلَيْسَ لَهُ قَرِينٌ
فَرِيدًا فِي نَدَى كَفٍّ وَعِلْمٍ
وَكَانَ إِلَى التُّقَى يَدْعُو الْبِرَايَا
وَكَانَ يَخَافُ إِبْلِيسَ سَطَاهُ
فِيَا لِلَّهِ مَاذَا ضَمَّ لِحَدٍّ
هُمْ حَسَدَوْهُ لَمَّا لَمْ يَنَالُوا
وَكَانُوا عَنْ طَرَائِقِهِ كُسَالَى
وَحَبَسُ الدَّرِّ فِي الْأَصْدَافِ فَخْرٌ
بِآلِ الْهَاشِمِيِّ لَهُ اقْتِدَاءٌ
بَنُو تَيْمِيَّةٍ كَانُوا فَبَانُوا
وَلَكِنْ يَا نَدَامَةَ جَابِسِيهِ
وَيَا فَرَحَ الْيَهُودِ بِمَا فَعَلْتُمْ
أَلَمْ يَكُ فَيْكُمُ رَجُلٌ رَشِيدٌ

لَهُمْ مِنْ نَثْرِ جَوْهَرِهِ التَّقَاطُ
خُرُوقُ الْمُعْضَلَاتِ بِهِ تُخَاطُ
وَلَيْسَ لَهُ إِلَى الدُّنْيَا انْبِسَاطُ
مَلَائِكَةُ النَّعِيمِ بِهِ أَحَاطُوا
وَلَا لِنَظِيرِهِ لَفَّ الْقِمَاطُ (١)
وَحُلُّ الْمَشْكَلاتِ بِهِ يُنَاطُ
وَيَنْهَى فَرْقَةً فَسَقُوا وَلَا طُوا
بِوَعْظٍ لِلْقُلُوبِ هُوَ السَّيَاطُ
وَيَا لِلَّهِ مَا غَطَى الْبَلَاطُ
مَنَاقِبُهُ، فَقَدْ مَكَّرُوا وَشَاطُوا (٢)
وَلَكِنْ فِي أَذَاهُ لَهُمْ نَشَاطُ
وَعِنْدَ الشَّيْخِ بِالسُّجَنِ اغْتِبَاطُ
فَقَدْ ذَاقُوا الْمُنُونَ وَلَمْ يَوَاطُوا (٣)
نَجُومُ الْعِلْمِ أَدْرَكَهَا انْهِبَاطُ (٤)
فَشَكَّ الشَّرْكَ كَانَ بِهِ يُمَاطُ
فَإِنَّ الضِّدَّ يَعْجِبُهُ الْخِبَاطُ (٥)
يَرَى سَجْنَ الْإِمَامِ فَيَسْتَشَاطُ

(١) القِمَاطُ : الخِرْقَةُ الَّتِي تَلْفُهَا عَلَى الصَّبِيِّ . «الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ» (قَمَطُ)

(٢) شَاطُوا : احْتَرَقُوا ، «الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ» : (شَاطُ) .

(٣) آلُ الْهَاشِمِيِّ : يَعْنِي آلَ الْبَيْتِ ؛ يَوَاطُوا : يَوَاطِفُوا .

(٤) بَانُوا : بَعْدُوا .

(٥) الْخِبَاطُ : الْفَسَادُ .

إمامٌ، لا ولايةَ كان يرجو، ولا جاراًكم في كسب مالٍ
ولا جاراًكم في كسب مالٍ فقيم سجنتموه وغظتموه
وسجن الشيخ لا يرضاه مثلي أما والله لولا كتم سري
وكنْتُ أقولُ ما عندي ولكن فما أحدٌ إلى الإنصاف يدعُو
/سيظهرُ قَصْدُكُمْ يا حابسيه فيها هو مات عنكم واسترحتم
وحلُّوا واعقدوا من غير ردِّ ولا وقف عليه ولا رباطُ
ولم يُعهدْ له بكم اختِلاطُ أما لجُزاءِ أذيتِه اشتراطُ
ففيه لقَدْرٌ مثلكم انحطاطُ وخوفُ الشرِّ لا نحلُّ الرِّباطُ
بأهل العلم ما حَسَنَ اشتطاطُ كلٌّ في هَواهُ له انخراطُ
ونيتكم إذا نُصب الصُّراطُ فعاطوا ما أردتم أن تُعاطوا
عليكم وأنطوى ذاك البِساطُ

[٤٣٣]

١٢٢٣ - أحمد بن يحيى بن محمد بن بدر الجزري^(١) ثم الصالحى المقرئ الفقيه
شهاب الدين أبو العباس:

ولد في حدود السبعين والست مئة، وقرأ بالروايات، وسمع من جماعة، وأقبل
على الفقه، وصحب القاضي شمس الدين بن مسلم مدة، وانتفع به، وكان من خيار
الناس ديناً وعقلاً وحياءً ومروءةً وتعففاً. أقرأ القراءات، وحدث.
وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين وسبع مئة - رحمه الله -

١٢٢٤ - إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن الفراء الحراني، ثم الدمشقي،
الفقيه، الإمام الزاهد مجد الدين أبو الفداء:

١٢٢٣ - ترجمته في «غاية النهاية»: (١٤٨/١) و«الدرر الكامنة»: (٣٣٣/١).

١٢٢٤ - ترجمته في «معجم الشيوخ»: (١٧٩/١) و«ذيل العبر»: (١٦١/١) و«ذيل طبقات الحنابلة»:

(٤٠٨/٢) و«البدية والنهاية»: (١٤٦/١٤) و«الدرر الكامنة»: (٣٧٧/١) و«الوافي بالوفيات»

(٢١٣/٩) و«الشذرات»: (١٥٥/٨).

(١) في الأصل: (الجوزي) وهو تحريف.

شيخُ المذهب ، ولد بحرّان سنة خمسٍ أو ست وأربعين وست مئة ، وقدمَ دمشقَ مع أهله سنة إحدى وسبعين وست مئة ، فسمع بها الكثير من جماعةٍ ، وطلب بنفسه ، وسمع «المُسندَ» والكتب الكبار وتفقه على الشيخ شمس الدّين بن أبي عمَر وغيره ، ولازمه حتى برع في الفقه ، وله معرفة بالحديث والأصول وغير ذلك ، وكتب بخطه الكثير ، وتصدّى للاشتغال والفتوى مدةً طويلة ، وانتفع به خلق كثير ، مع الدّيانة والتقوى وضبط اللسان والورع في النطق وغيره ، واطّرح التكلف في الملبس وغيره ، وكان شيخاً صالحاً من أصلح خلق الله وأدينهم ، كأنَّ على رأسه الطَّير^(١) ، وكان عالماً بالفقه والحديث وأصول الفقه والفرائض والجبر والمقابلة ، كثير النّقل ، له خبرة تامة بالمذهب ، يقرىء «المقنع» «والكافي» وغيرهما .

ويقال : إنّه أقرأ «المقنع» مئة مرة .

وكان ملازماً للاشتغال وجواب الطلبة بنقل صحيح محقّق ، ويفتي ويتحرّى كثيراً ، وكان عديم التكلف ، يحمل حاجته بنفسه ، وليس له كلام في غير العلم ، ولا يخالط أحداً ، وأوقاته محفوظة . وقال : ما وقع في قلبي الترفع على أحد من النّاس فإنني خبير بنفسي ولستُ أعرف أحوال النّاس .

وأكثر الفقهاء الذين تنبّهوا قرؤوا عليه ، ثم إن جماعة منهم درسوا في المدارس ، وهو معيد عندهم يلزم الحضور ويكرمهم ، ويخاطبهم بالمشيخة .

وكان سريع الدّعة ، نُقل عنه أنّه كان لا يذكر النّبي ﷺ في درسه إلّا ودموعه جارية . ولا سيّما إن ذكر شيئاً من الرّقائق أو أحاديث الوعيد ونحو ذلك ، وقرأ عليه جماعة من الأعيان منهم الشيخ تقي الدّين الزّريراني شيخ العراق ، وحدث وسمع منه جماعة ، منهم الذهبي وغيره .

(١) كناية عن اتزانه ووقاره .

توفي ليلة الأحد تاسع جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبع مئة بالمدرسة الجوزية بدمشق، ودفن بمقابر الباب الصغير - رحمه الله تعالى -

١٢٢٥ - عبد الله بن محمد بن أبي بكر بي إسماعيل بن أبي البركات بن مكّي بن أحمد الزّريراني ثمّ البغدادي. الإمام فقيه العراق ومُفتي الآفاق، تقي الدين أبو بكر:

ولد في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وست مئة، وحفظ القرآن وله سبع سنين، وسمع الحديث من جماعة، وتفقه ببغداد على جماعة منهم الشيخ مفيد الدين الحرّبي وغيره، ثم ارتحل إلى دمشق فقرأ بها المذهب على الشيخ زين الدين بن المنجّأ، والشيخ مجد الدين الحرّاني، ثم عاد إلى بلده، وبرع في الفقه وأصوله، ومعرفة المذهب والخلاف، وبالحديث، وبأسماء الرجال، والتواريخ، وباللغة العربية، وغير ذلك. وانتهت إليه معرفة الفقه بالعراق، ومن محفوظاته في المذهب كتاب «الحرقي» «والهداية» لأبي الخطّاب، وذكر أنّه طالع «المغني» للشيخ موفق الدين ثلاثاً وعشرين مرة، وكان يستحضر كثيراً منه أو أكثره. وعلّق عليه حواشي وفوائد، وشرع في شرح «الحرر» فكتب من أوله قطعة، وله كتاب «الفروق».

وولي القضاء ودرّس بالبشيرية، ثمّ بالمستنصرية، واستمر فيها إلى حين وفاته، وكان يورد دروساً مطولة، / فصيحة منمّقه، وله اليد الطولى في المناظرة والبحث وكثرة النقل ومعرفة مذاهب الناس، وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد من غير مدافع، وأقرّ له الموافق والمخالف، وكان الفقهاء من سائر الطوائف يجتمعون به، ويستفيدون منه في مذاهبهم، ويتأدّبون معه، ويرجعون إلى قوله ونقله لمذاهبهم، ويردّهم عن

١٢٢٥ - ترجمته في «الوافي بالوفيات»: (٥٩٢/١٧)، و«ذيل طبقات الحنابلة»: (٤١٠/٢) و«المقصد الأرشد»: (٥٥/٢)، و«الدرر الكامنة»: (٢٨٩/٢) و«السحب الوابلة»: ص (٢٦٣)، و«شذرات الذهب»: (١٥٦/٨) و«الدر المنضد»: ص (٨٦)، وفيه ذكر لمصنّفاته؛ والزّريراني: بفتح الزاي وكسر الراء وياء ساكنة نسبة إلى زّريران قرية بينها وبين بغداد سبعة فراسخ على جادة الحاج إذا أراد الكوفة من بغداد، انظر «معجم البلدان» (١٤٠/٢).

فتاويهم فيُذعنون له . ويعترفون له بإفادتهم في مذاهبهم ، حتى ابن المطهر شيخ الشيعة^(١) كان الشيخ تقي الدين يبين له خطأه في نقله لمذهب الشيعة فيُذعن له . وقال له مرة بعض أئمة الشافعية - وقد بحث معه - : أنت اليوم شيخ الطوائف ببغداد .

قرأ عليه جماعة من الفقهاء ، وتخرج به أئمة ، وأجاز لجماعة ، وكان في مبدأ أمره مترهّداً قبل دخوله في القضاء ، وكان ذا جلالة ومهابة ، وحسن شكل ولباس وهيئة ، وذكاء مفرط ولطف بالطلبة وعفة وصيانة في حكمه ، وركبه دين في آخر عمره . توفي ليلة الجمعة ثاني عشرين جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبع مئة ، وصلي عليه من الغد بالمستنصرية ، وحضره خلق كثير ، وكان يوماً مشهوداً ، وكثر البكاء والتأسف والترحم عليه ، ودفن بمقبرة الإمام أحمد قريباً من القاضي أبي يعلى ، - رحمهم الله تعالى - وجماعة من أهل بغداد فيه مدائح ومراث كثيرة منهم الشيخ تقي الدين الدقوقي^(٢) محدث بغداد ، فمن قوله فيه من مرثية له : [من الطويل]

خَدِينُ التَّقَى مُذْ كَانَ طِفْلاً وَيَافِعاً	تَسَامَتْ بِهِ تَقْوَاهُ عَنْ كُلِّ مَائِثٍ
لَقَدْ كَانَ شَيْخاً فِي الْحَدِيثِ بَقِيَّةً	مِنَ السَّلَفِ الْمَاضِينَ أَهْلَ التَّقَدُّمِ
فَلَمَّا مَضَى مَاتَ الْحَدِيثُ بِمَوْتِهِ	فَأَكْرَمَ بِهِ أَكْرَمَ بِهِ ثُمَّ أَكْرَمَ
لَقَدْ مَاتَ مَحْمُوداً سَعِيداً ، وَلَمْ نَجِدْ	لَهُ خَلْفاً فَاتَّبَعَ مَقَالِي وَسَلَّمَ
هَنِيئاً لَهُ مِنْ حَاكِمٍ مُثَبِّتٍ	غَزِيرِ النَّدَى سَهْلٍ لِعَافِيهِ مَكْرَمِ
فَتَى صَبِيغٍ مِنْ فَقِهِ بَلِ الْفَقْهُ صَوَّغَهُ	حَفِيَّ بِإِيضَاحِ الدَّلَائِلِ قِيمِ
عَلِيمٍ بِمَنْسُوحِ الْحَدِيثِ وَفَقْهِهِ	وَنَاسِخِهِ بِحَرِّ مِنَ الْعِلْمِ مَقْعَمِ

(١) هو : الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي ، جمال الدين ، ويعرف بالعلامة ، من أئمة الشيعة ومن كبار العلماء ونسبته إلى الحلة في العراق ، توفي سنة (٧٢٦ هـ) في الحلة ، انظر «الأعلام» : (٢٢٧/٢) .

(٢) هو : محمود بن علي بن محمود بن مقل ، وسيأتي في الترجمة (١٢٤٨) من هذا الكتاب .

لَقَدْ عَظُمَتْ فِي الْمُسْلِمِينَ رَزِيَّةٌ غَدَاةُ نَعْيِ النَّاعُونَ أَوْرَعُ مُسْلِمٍ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُؤْتَى فَيَسْأَلُ بَعْدَهُ وَمَنْ ذَا تُرَى يَجْلُو دُجَى كُلِّ مَبْهَمٍ
فَقَدْنَاهُ شَيْخاً عَالِماً ذَا نِزَاهَةٍ حَيّاً سَخِيّاً ، ذَا أَيَادٍ وَأَنْعَمٍ
وَهِيَ سُدَّةُ التَّدْرِيسِ مِنْ بَعْدِهِ وَهِيَ مَشِيدٌ عَلَاهَا الشَّامِخُ الْمَتَسَنِّمُ
وَجَاوَرَ بَعْدَ الْمَوْتِ قَبْرَ ابْنِ حَنْبَلٍ إِمَامٌ إِلَيْهِ الزُّهْدُ يُنْمَى وَيَنْتَمِي
وَمَا خَابَ مِنْ أَمْسَى مَجَاوَرَ قَبْرِهِ فَحُطَّ رِحَالُ الشُّوقِ ثَمَّ ، وَخِيَمَ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

وَمِنْ فِتَاوَى الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ الزَّرِيرَانِيِّ الْمَعْرُوفَةِ: أَنَّ مَنْ أَغْرَى ظَالِماً بِأَخْذِ مَالٍ
إِنْسَانٍ وَدَلَّهُ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يَلْزِمُهُ الضَّمَانُ بِذَلِكَ - رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ -

* * *

ذَكَرَ مَنْ لَمْ تَوَرَّخْ وَفَاتَهُ:

وَمِنْ الْمَعِيدِينَ عِنْدَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ الزَّرِيرَانِيِّ بِالْمُسْتَنْصَرِيَّةِ:

١٢٢٦ - جَمَالُ الدِّينِ الْقِيلَوِيِّ خَطِيبُ جَامِعِ الْمَنْصُورِ:

كَانَ يَنَافِسُهُ فِي التَّدْرِيسِ ، وَكَانَ طَوِيلَ الرُّوحِ عَلَى الْمُسْتَغْلِينَ .
مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ أَيْضاً :

١٢٢٧ - الشَّيْخُ حَمْزَةُ الضَّرِيرِ .

إِمَامُ التَّعْبِيرِ ، وَكَانَ ذَكِيّاً يَحْفَظُ الْقُرْآنَ .

١٢٢٨ - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْرِيُّ .

١٢٢٩ - وَمُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ .

١٢٢٦ - تَرْجَمْتُهُ فِي «ذِيلِ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِابْنِ رَجَبٍ (٤١٣/٢) وَ «الْبَاقُونَ ذَكَرَهُمْ مَعاً مِنْ غَيْرِ تَرْجُمَةٍ» .

١٢٢٧ - تَرْجَمْتُهُ فِي «ذِيلِ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِابْنِ رَجَبٍ (٤١٣/٢) .

١٢٢٨ - «الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ» .

١٢٢٩ - «الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ» .

- ١٢٣٠ - وإبراهيم الكاتب .
- ١٢٣١ - والشيخ علي بن شوكة القَطَّان .
الزاهد الحيري .
- ١٢٣٢ - وحمّوه الصّالح محمد الحضائري .
- ١٢٣٣ - ومحمد بن القيمة .
دفن بمكان ، ثم أُخرج بعد مدّة ، ودفن بمقبرة الإمام أحمد ، وكفنه باقٍ ، وهو طريّ .
- ١٢٣٤ - الشيخ أحمد بن عبد الرحمن السّقا .
كان الشّيخُ بنفسه يصحُّه بباب الأزج ، وانتفع به .
ومن خواص الشّيخ تقي الدّين
مربيّ الطائفة .
- ١٢٣٥ - والشيخ أحمد بن التماشكي .
المعيد ، صنّف كتاباً في الفقه وعرضه عليه .
- ١٢٣٦ - وولده محمد الفرضي .
- ١٢٣٧ - والشيخ شمس الدين محمد بن سليمان النّهْرُ مَاري .
المدرّس بالمستنصرية .

-
- ١٢٣٠ - «المصدر نفسه» .
- ١٢٣١ - ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٤١٣/٢) وفيه (سوكة) بسين مهملة و «الدرر الكامنة» (٣/١٢٥) .
- ١٢٣٢ - «المصدر نفسه» .
- ١٢٣٣ - «المصدر نفسه» .
- ١٢٣٤ - «المصدر نفسه» .
- ١٢٣٥ - «المصدر نفسه» .
- ١٢٣٦ - «المصدر نفسه» .
- ١٢٣٧ - «المصدر نفسه» وفيه : توفي سنة أربع وستين .

١٢٣٨ - والحبي بن الكوار

وكلهم دفن بمقبرة الإمام أحمد - رحمة الله عليهم أجمعين -

* * *

ومَن لم تُورخ وفاته:

١٢٣٩ - إسحاق بن أبي بكر بن ألمى بن أطر التركي ثم المصري الفقيه المحدث

الأديب الشاعر نجم الدين أبو الفضل:

ولد سنة سبعين وست مئة وسمع بمصر، ورحل، وسمع بالإسكندرية ودمشق
[٤٣٥] / وحبّ ثم دخل العراق بعد السبع مئة، وتنقّل في البلاد، وسكن وبقي إلى بعد
العشرين، ولم تتحقق سنة وفاته.

وله قصيدة حسنة طويلة في مدح الشيخ تقي الدين بن تيمية وهي: [من الطويل]

ذَرَانِي مِنْ ذِكْرِ سَعَادٍ وَزِينٍ	وَمِنْ نَدْبِ أَطْلَالِ اللَّوَى وَالْمَحْصَبِ
وَمِنْ مَدْحِ آرَامِ سَنَحْنِ بَرَامَةٍ	وَمِنْ غَزَلٍ فِي وَصْفِ سِرْبٍ وَرَبِّبٍ ^(١)
وَلَا تُنْشِدَانِي غَيْرَ شَعْرِ إِلَى الْعَلَا	يَظُلُّ ارْتِيَا حَا يَزْدَهِينِي وَيَطْنِبِ
وَإِنْ أَنْتُمْ طَارِحْتُمَانِي فَلْيَكُنْ	حَدِيثُكُمَا فِي ذِكْرِ مَجْدٍ وَمَنْصَبِ
بِحَبِّ الْمَعَالِي لَا بِحَبِّ أُمِّ جَنْدَبِ	أَقْضِي لِبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ ^(٢)
خُلِقْتُ امْرَأً جَلْدًا عَلَى حَمَلِي الْهَوَى	فَلَسْتُ أَبَالِي بِالْقَلْبِ وَالتَّجَنُّبِ
سِوَاءِ أَرَى بِالْوَصْلِ تَعْرِضُ جُوْذَرَ	وَإِعْرَاضِ ظُبِي أَلْعَسِ الثَّغْرِ أَشْنَبِ ^(٣)

١٢٣٨ - «المصدر نفسه».

١٢٣٩ - ترجمته في: «معجم الشيوخ»: (١٧٠/١) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٤١٤/٢) و«العقود الدرية»
ص (٣٧٦)، والقصيدة فيها كاملة، و«الردّ الوافر» ص (٩٠) وفيه عشرة أبيات منها. وفيهما: بقي
إلى بعد العشرين وسبعمئة.

(١) الرّيب: القطيع من البقر الوحشي أو الطّباء.

(٢) اللبّانة: الرّغبة.

(٣) الجوّذر: ولد البقرة الوحشية، اللّمس: سواد مستحب في باطن الشّفة، الأشنب: رقيق الأسنان.

ولم أصبُ في عصر الشَّيْبَةِ والصَّبَا
يُعْنِي فِي بَغْيِي رَتَبَ الْعُلَا
لَهُ هِمَّةٌ دُونَ الْحُضِيضِ مَحَلُّهَا
فَلَوْ كَانَ ذَا جَهْلٍ بَسِيطٍ عَذْرَتُهُ
يَقُولُ: عَلَامَ اخْتَرْتَ مَذْهَبَ أَحْمَدٍ
وَهَلْ فِي ابْنِ شَيْبَانَ مَقَالَ لِقَائِلِ
أَلَيْسَ الَّذِي قَدْ طَارَ فِي الْأَرْضِ ذِكْرُهُ
إِمَامَ الْهُدَى الدَّاعِي إِلَى سُنَنِ الْهُدَى
أَتَوْا بِعَظِيمِ الْإِفْكَ وَانْتَصَرُوا لَهُ
وَقَالُوا: كَلَامَ اللَّهِ خَلَقَ وَكَذَّبُوا
وَأَصْبَحَ أَهْلُ الْحَقِّ بَيْنَ مَعَاقِبِ
فَقَامَ بِمَا يَهْوَى ثَبِيرٌ وَيَذْبُلُ
وَلَمْ يَثْنِهِ عَنْهُمْ وَلَمَّا يَصْده
إِلَى أَنْ بَدَأَ الْإِسْلَامَ أَبْلَجَ سَاطِعاً
وَهَدَمَ مِنْ أَرْكَانِهِمْ كُلَّ شَامِخٍ
وَمَزَقَهُمْ أَيْدِي سَبَا فَتَفَرَّقَتْ
وَأَصْحَابُهُ أَهْلُ الْهُدَى لَا يَضُرُّهُمْ
هُمْ الظَّاهِرُونَ الْقَائِمُونَ بِدِينِهِمْ

فَهَلْ أَصْبَوْنَ كَهَلًا بِلَمَّةِ أَشْيَبِ
جَهْلٌ أَرَاهُ رَاكِباً غَيْرَ مَرْكَبِي
وَلِي هِمَّةٌ تَسْمُو عَلَى كُلِّ كَوَكَبِ
وَلَكِنَّهُ يُدْلِي بِجَهْلٍ مَرْكَبِ
فَقُلْتُ لَهُ: إِذَا كَانَ أَحْمَدُ مَذْهَبِ
وَهَلْ فِيهِ مِنْ طَعْنٍ لَصَاحِبِ مَضْرَبِ
فَطَبَّقَهَا مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرَبِ
وَقَدْ نَاصَبَ الْأَهْوَاءَ مِنْ كُلِّ مَشْعَبِ
بِكُلِّ مَقَامٍ بِالْذَّلِيلِ مَكْذَبِ
بِمَاصِحٍ نَقْلًا عَنْ أَبِي وَمَصْعَبِ (١)
وَبَيْنَ مَعْدٍ لِلْأَذَى مَتْرُقَبِ
قِيَامَ هَزْبٍ لِلْفَرِيْسَةِ مَغْضَبِ
عَقُوبَةُ ذِي ظَلَمٍ وَجُورٍ مَعْدَبِ
وَكَشَفَ مِنْ ظُلُمَائِهِمْ كُلَّ غَيْهَبِ
وَدَوَّخَ مِنْ شَجْعَانِهِمْ كُلَّ مُرْهَبِ
كَتَابُهُمْ مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرَبِ
عَلَى دِينِهِمْ طَعْنٌ أَمْرِيءٍ جَاهِلٍ غَيْبِ
إِلَى الْحَشْرِ لَمْ يَغْلِبَهُمْ ذُو تَغْلَبِ

(١) هُوَ أَبِي بَنِ كَعْبِ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ أَبُو الْمُنْذَرِ سَيِّدُ الْقُرَاءِ، قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ - مَاتَ سَنَةَ ١٩ هـ،
وَقِيلَ سَنَةَ ٢٠ وَقِيلَ سَنَةَ ٢٢، وَقِيلَ سَنَةَ ٣١، وَقِيلَ : ٣٢، وَقِيلَ : ٣٣. انظر «جامع الأصول»
(١٠/١٣ - ١١) و«غاية النهاية»: (٣١/١)، و«شذرات الذهب» (١٧٠/١).
وَمَصْعَبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ الْمَدَنِيُّ ضَابِطٌ مُحَقِّقٌ.
انظر «غاية النهاية»: (٢٩٩/٢).

لنا منهم في كل عصر أئمة
فأيدهم ربُّ العلا من عصابة
وقد علم الرحمن أنَّ زماننا
فجاء بحبرِ عالمٍ من سرَّاتهم
يقيم قناة الدين بعد اعوجاجها
/ فذاك فتى تيمية خيرُ سيدٍ
عليمٌ بأدواء النفوس يسوسها
بعيدٌ عن الفحشاء والبغي والأذى
يغيبُ ولكن عن مساوٍ وعيبةٍ
حليمٌ كريمٌ مشفقٌ يندُ أنه
يرى نصرة الإسلام أكرم مغنمٍ
وكم قد هدى بالفعل والقول مبطلاً
ولم يلقَ من عاداه غيرَ منافقٍ
لقد حاولوا منه الذي كان راقه
ولكن رأوا من بأسه مثل ما رأى
تمسكُ أبا العباس بالدين واعتصم
ولا تخشَ من كيد الأعداء فما هم
جنودهم من طامعٍ ومبطلٍ

[٤٣٦]

هداةً إلى العلىا مصايحُ مرقبٍ
لإظهار دين الله أهل تعصبٍ
تشعب فيه الرأي أي تشعب
لسبع مئين بعد هجرة يثرب
وينقذها من قبضة المتعصب
نجيبٌ أئانا من سلالة منجبٍ
بحكمته فعل الطيب المجرب
قريبٌ إلى أهل التقى ذو تحبٍ
وعن مشهد الإحسان لم يتغيب
إذا لم يطع في الله يغضب
وإظهار دين الله أربح مكسب
ضلالة كذابٍ ورأي مذ بدب^(١)
وآخر عن نهج السبيل منكبٍ
من المصطفى قدماً حيُّ بن أخطبٍ
من المرتضى^(٢) في ثره رأسُ مرحبٍ
بحبل الهدى تقهر عداك وتغلب
سوى حائرٍ في أمره غير منجبٍ
مسيلمه منهم يلوذ بأشعب^(٣)

(١) في الأصل : مكذب ، والأشبه ما أثبتناه .

(٢) المراد : علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - .

(٣) هو مسيلمه بن ثمامة بن كبير الحنفي الوائلي متنبئ من المعمرين ، وفي الأمثال : «أكذب من مسيلمه» .

قتل سنة (١٢ هـ) . انظر «شذرات الذهب» (١٥١/١) و«الأعلام» (٢٢٦/٧) .

وأشعب بن جبير المعروف بالطامع ظريف من أهل المدينة ، يضرب المثل بطمعه ، مات سنة ١٥٤ هـ .

انظر «الأعلام» (٣٣٢/١) .

وجنّدك من أهل السّماء ملائك
وكلُّ امرئٍ قد باع لله نفسه
ليوثٌ إذا أهلُ الضلال تجمعوا
لئن جحدتُ علياءَ فضلك حسدٌ
وهل ممكنٌ في العقل أن تجحد السّما
أيا مطلباً حزناه من غير مهلك
بعزم تقي الدين أحمد يتقى
وفي الجذب يستسقى الغمام بوجهه
ربيّ المعالي نافع الجود والنّدى
ومُعْضَلٌ ما قد حاز من جمل النّهى
بسيطٌ معانٍ في وجيز عبارة
وليس له في الزّهد والعلم مشبه
ومن رام حبراً مثله اليوم في الورى
ألّيس هو النّذبُ الذي بيّانه
وجاهد في ذات الإله بنفسه

وقد تعرّض لمُدح أخيه شرف الدّين عبد الله فقال:

يمدك منهم موكبٌ بعد موكبٍ
فليس إذا يصغي لقول مؤنّبٍ
فكلُّ فتى منهم يعدُّ بمقنّبٍ (١)
لعمرو أيّ قد زاد منهم تعجّبي
ضحى، وضياءُ الشّمس لم يتحجب
وكم مهلكٍ عند الورى دون مطلبٍ
صروُف زمانٍ بالفوادح مرعبٍ
فيصبح في أرضٍ لناديه مُخْصِبٍ
فتى العلم كهلُ الحلم شيخُ التّأدّب
وإيضاحه للفهم مدنيّ مقربٍ
وتهذيبه تعجيزٌ كلّ مهذبٍ
سوى الحسَن البصريّ وابن المسيّب
فذاك الذي قد رام عنقاء مغربٍ
حبيّ الدّين حتّى بالإمامة قد حبي
وبالآل والأهلين والأُمّ والأب

ووازّره في حالتيه ابنُ أمّه
عُقَابُ المعالي ضيغمُ الغابة الذي
هُما ناصرا دين الإله وحاميا
مقيمان للإسلام في دار غربةٍ
فذلك عبد الله نعم الفتى الأبي
فرى كلّ ذي غيٍّ بنابٍ ومخلبٍ
حمى خير خلق الله من نسل يعرّبٍ
فياحبذا في الله حسنُ التّغرّبِ

(١) المقنّب: جماعة من الفرسان والخيّل دون المئة تجتمع للغارة، ح مقانِب.

/خدمتهما مني بعقدٍ منضدٍ بفكرٍ سويٍّ درّةٍ لم ينقّبِ
يشنّفُ سمعَ الدهرِ حسناً إذا اغتدى به الناظمُ التركيُّ أفصحَ معربِ
وما جئتُ من مدحيهما متطلباً به عوضاً يُغني ولا نيلٍ مطلبِ
ولكنّني أبغي رضى الله خالقي وأرجو به غفران زلّةٍ مذنبِ
وأجعلهُ لي في المعاد ذخيرةً أفوزُ بها في الحشر من خطبهِ الوبي

١٢٤٠ - محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي، ثمّ الصّالحى، قاضي القضاة عز الدين أبو عبد الله ابن قاضي القضاة تقي الدين أبو الفضل.

ولد في عشرين ربيع الآخر سنة خمس وستين وست مئة، وسمع الحديث، وناب عن والده في الحكم، وترك له والده تدريس الجوزية فدرّس بها في حياته (١) وكتب في الفتوى، ودّرس بعد موت والده بدار الحديث الأشرفية بالسفح، ثمّ ولي القضاء استقلالاً بعد موت ابن مسلم، وكان ذا فضلٍ وعقلٍ وحسن خلقٍ وتودّد وقضاء لحوائج الناس، وتهجّد من الليل وتلاوة، وحجّ مرات.

وتوفي في تاسع صفر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائه، ودفن بترية جده الشيخ أبي عمر، وحضره خلق كثير - رحمه الله -.

١٢٤١ - عبد الرحمن بن أبي محمد بن سلطان بن محمد بن علي القرامزي، المقرئ الفقيه العابد، أبو محمد وأبو الفرج:

١٢٤٠ - ترجمته في «معجم الشيوخ» (١٩٤/٢) و «ذيل العبر» (١٦٦/١) و «البداية والنهاية»: (١٥٤/٤) و «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤١٥/٢) و «الدرر الكامنة» (٤٤٨/٣) و «النجوم الزاهرة» (٢٨٦/٩)، و «المقصد الأرشد» (٤١٦/٢) و «الدارس» (٥٣/١)، و «الشذرات»: (١٦٨/٨).
١٢٤١ - ترجمته في «معجم الشيوخ» (٣٨٠/١) و «ذيل العبر»: (١٧٠/١) و «البداية والنهاية»: (١٥٨/١٤) و «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤١٦/٢) و «الدرر الكامنة» (٣٤٦/٢) وفيه القرائن والمقصد الأرشد: (١٠٩/٢)، و «الدارس» (٨٥/٢)، و «الشذرات» (١٧٥/٨).

(١) انظر «الدارس» (٣٩/٢).

ولد سنة أربع وأربعين وستمئة تقريباً، وقرأ بالزوايات، وسمع من جماعة، وتفقه في المذهب، ثم تزهد وأقبل على العبادة والطاعة، وملازمة الجامع، وكثرة الصلاة، واشتهر بذلك، وصار له قبول وعظمة عند الأكابر، وكان قوي النفس، لا يقوم لأحد، وله محبّون.

توفي في مستهل المحرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ببستانه بأرض جوبر، وصلي عليه بجامع جراح، ودفن بمقبرة الباب الصغير بدمشق - رحمه الله -.

١٢٤٢- الحسين بن يوسف بن محمد بن أبي السري الدجيلي، ثم البغدادي، الفقيه المقلد الفرضي، النحوي الأديب، سراج الدين أبو عبدالله:

ولد سنة أربع وستين وست مئة، وحفظ القرآن في صباه، ويقال: إنه تلقن سورة ﴿البقرة﴾ في مجلسين ﴿والحواميم﴾ في سبعة أيام.

وسمع الحديث ببغداد من جماعة، وبدمشق، وله إجازة من جماعة من القدماء، وحفظ كتباً في العلوم، منها «المقنع» في الفقه «والشاطبية» و«الألفيتان» في النحو، و«مقامات الحريري»، و«عروض ابن الحاجب»، و«الذريديّة»، و«مقدمة في الحساب». وقرأ الأصلين، وعني بالعربية واللغة وعلوم الأدب، تفقه على الشيخ تقي الدين الزريراني، وكان في مبدأ أمره يسلك طريق الزهد والتقشف البليغ والعبادة الكثيرة، ثم فتحت عليه الدنيا وكان له مع ذلك أوراود ونوافل.

وصنف كتاب «الوجيز» في الفقه، وعرضه على شيخه الزريراني، فمما كتب له عليه: ألفيته كتاباً وجيزاً كما وسمه، جامعاً لمسائل كثيرة وفوائد غزيرة، قل أن يجتمع مثلها في أمثاله، أو يتهياً لمصنّف أن ينسج على منواله. وصنف كتاباً في أصول الدين، وكتاب «نزهة الناظرين وتنبيه الغافلين».

١٢٤٢ - ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٤١٧/٢) و«المقصد الأرشد» ص (٣٤٩/١) وفيه: (ابن السري) و«هدية العارفين» (٣١٤/١) و«الدّر المنضد» ص (٤٣) و«الشذرات» (٨/١٧٥).

وله قصيدة «لامية»^(١) في الفرائض، وكان خيراً فاضلاً ذكياً متمسكاً بالسنة كثير الذكر، حسن الشكل، دمث الأخلاق متواضعاً، اشتغل عليه جماعة، وانتفعوا به في الفقه والفرائض، وحدث.

وتوفي ليلة السبت سادس ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة. ودُفن بالشهد قرية من أعمال دُجَيْل - رحمه الله تعالى -.

١٢٤٣ - عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم المقرئ البعلبي المحدث الفقيه، محي الدين أبو محمد:

[٤٣٨] ولد في حدود سنة سبع وسبعين/ وست مئة، وسمع بدمشق وبمصر من جماعة، وعُني بالحديث، وقرأ وكتب بخطه كثيراً، وخرَّج، وتفقه، وله مشاركة في علوم الإسلام، وسمع منه جماعة، وعلق عنه الذهبى فوائد.

توفي ليلة الاثنين ثامن عشرين ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة بدمشق، ودفن بمقبرة الصوفية بالقرب من قبر الشيخ تقي الدين - رحمه الله -.

١٢٤٤ - عبدالله بن حسن بن عبدالله بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الصالح، الفقيه المحدث، قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد بن شهاب الدين أبي محمد بن الحافظ أبي موسى ابن الحافظ الكبير أبي محمد:

ولد في رمضان سنة ست وأربعين وست مئة، وسمع من جماعة، وأجاز له جماعة،

١٢٤٣ - ترجمته في: «المعجم المختص» ص (١٤٩) وفيه ولد في حدود سنة سبع عشرة وسبع مئة، وهو خطأ فليصحح، و «ذبول العبر» (١٧٢/١) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٤١٦/٢) و «الدرر الكامنة» (٣٩١/٢) و «الدليل الشافي» (٤٢٢/١) و «المقصد الأرشد» (١٩١/٢) و «شذرات الذهب» (١٧٨/٨).

١٢٤٤ - ترجمته في: «معجم الشيوخ» (٣٢٠/١)، و «ذبول العبر» (١٧٢/١) و «البدية والنهاية» (١٥٩/١٤) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٤١٨/٢) و «الوافي بالوفيات» (١٣٤/١٧) و «الدرر الكامنة» (٢٥٥/٢) و «الدارس» (٤٠/٢) و «الشذرات» (١٧٥/٨).

.....

(١) هي قصيدة لامية في الفرائض على المذاهب الأربعة عدد أبياتها (٢٤٣ بيتاً). انظر «هدية العارفين» (٣١٤/١) و «الدر المنضد» ص (٤٣).

وطلب بنفسه، وقرأ على ابن عبدالدائم وغيره، وتفقه، وأفتى، وناب في الحكم عن أخيه، ثم عن ابن مسلم مدة ولايتهما، ثم ولي القضاء في آخر عمره مستقلاً فوق سنة، ودّرس بالصاحبية^(١) وتولّى مشيخة الحديث بالصدريّة والعالمية^(٢)، ثم بدار الحديث الأشرفية، وكان فقيهاً عالماً صالحاً خيراً منفرداً بنفسه، ذا فضيلة جيدة، حسن القراءة، حميد السيرة في القضاء وعُمر وتفرّد، وحدث، وسمع منه الذهبيّ وخلق.

توفي فجأةً، وهو يتوضّأ للمغرب آخر نهار الأربعاء مستهلّ جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة بمنزله بالدير، وكان قد حكم ذلك اليوم بالمدينة، ثم توجه آخر النهار إلى السّفح، ودفن من الغد بتربة الشيخ أبي عمر عند إخوته وحضره جمع كثير - رحمه الله -.

١٢٤٥- عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الفرضي الزاهد القدوة، عز الدين أبو الفرج ابن الشيخ عز الدين أبي إسحاق ابن الخطيب شرف الدين أبي بكر ابن القدوة الكبير أبي عمر:

ولد في تاسع جمادى الأولى سنة ست وخمسين وست مئة، وسمع الحديث، وحجّ صحبة الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، وكمل عليه قراءة كتاب «المُقنع» بالمدينة النبوية، وحجّ بعد ذلك مرّات، وكان ذا معرفة تامّة بالفرائض ومتعلقاتها، حدّث، وسمع منه الذهبيّ. وكان فقيهاً عالماً متواضعاً صالحاً على طريقة سلفه، وكان عارفاً بمذهب أحمد، وفيه تؤدّد وعدم تكلف، بشوش الوجه، كثير الخير، مواظباً على أفعال البرّ، أخذ عنه الفرائض جماعة وانتفعوا به.

١٢٤٥ - ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٤١٩/٢) و«الدّر الكامنة» (٣٢١/٢) و«المقصد الأرشد» (٧٩/٢) و«شذرات الذهب» (١٧٦/٨).

- (١) انظر «الدارس» (٧٩/٢)، ويقال لها: الصّاحبة.
- (٢) في الأصل «العالمية» وكذلك في «الشذرات» والتصويب من «الدارس» (١١٢/٢) وفيه المدرسة العالمية شرقي الزّباط النَّاصريّ غربيّ سفح قاسيون، وقال الشيخ عبدالقادر بدران في «مناداة الأطلال» ص (٢٤٨): وبالجملّة فقد ضاعت العالمة وغيرها.

توفي في ثامن شهر رجب سنة اثنتين ثلاثين وسبع مئة، ودفن بتربة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون - رحمه الله - .

١٢٤٦- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البغلي، ثمّ الدمشقي، الفقيه المحدث فخر الدين أبو بكر محمد ابن الشيخ شمس الدين أبي عبدالله ابن الإمام فخر الدين أبي محمد:

وتقدّم ذكر أبيه^(١) وجدّه^(٢)، ولد يوم الخميس رابع عشرين ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وست مئة.

وسمع من ابن البخاري في الخامسة، ومن الشيخ تقي الدين الواسطي وعمر بن القوّاس، وعُني بالحديث، وارتحل فيه مرات، وكتب العالي والتّازل من سنة خمس وسبع مئة وهلم جرّاً، وخَرَجَ لغير واحد من الشُّيوخ، وأفاد وتفقه، وأفنى في آخر عمره، ووليّ مشيخة الصّدرية والإعادة بالمسمارية^(٣)، وجمع عدّة تأليف، وفسّر بعض القرآن الكريم، وحَدَّث.

سمع منه جماعة، وكان فقيهاً محدثاً كثير الاشتغال بالعلم عفيفاً ديناً، حجّ مرات، وله مواعيد كثيرة لقراءة الحديث، والرّقائق على النّاس، وجمع في ذلك مجموعات حسنة منها: كتاب «الثّمر الرّائق المجتني من الحقائق»، وانتفع بمجالسته النّاس.

توفي يوم الخميس تاسع عشرين ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة، وصُلي عليه بالجامع، وحضر جنازته جمع كثير، ودفن بمقبرة الصّوفية ولم يُعقّب.

١٢٤٦ - ترجمته في: «معجم الشيوخ» (٣٧٦/١) و «ذبول العبر» (١٧٥/١) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٤١٩/٢) و «الرد الوافر» ص (١٠٥) و «الدرر الكامنة» (٣٤٢/٢) و «الشذرات» (١٧٦/٨) و «هدية العارفين» (٥٢٦/١).

(١) انظر الترجمة (١١٦١) من هذا الكتاب.

(٢) انظر الترجمة (١١٣١) من هذا الكتاب.

(٣) انظر «الدارس» (١١٨/٢ - ١١٩).

وحكى عنه بعض أقاربه وكان يخدمه في مرضه الذي توفي فيه قال: آخر ما سمعت منه عند موته أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه/ وسلم: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله»^(١). [٤٣٩] ثم مات - رحمه الله -.

١٢٤٧- عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي ثم المصري الفقيه المتأخر الأصولي، شمس الدين أبو الفرج ابن الحافظ قاضي القضاة سعد الدين:

المتقدم ذكره^(٢) ولد سنة إحدى وسبعين وست مئة، وسمع بقراءة والده الكثير بالديار المصرية ومن جماعة، وبدمشق من ابن البخاري وجماعة، وبالإسكندرية، وقدم دمشق مرة ثانية، فسمع بها، وعُني بالسمع والطلب، وتفقه في المذهب حتى برع، وأفتى، وناظر، وأخذ الأصول عن ابن دقيق العيد، والعريضة عن ابن النحاس، وناب عن والده وغيره في الحكم ودّرس بالمنصورة وجامع ابن طولون وغيرهما، وتصدى للاشتغال وكان شيخ المذهب بالديار المصرية، وله مشاركة في التفسير والحديث مع الديانة والورع والجلالة، يعدُّ من العلماء العاملين، وحدث، وسمع منه جماعة.

وتوفي يوم الجمعة سادس عشري ذي الحجة الحرام سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة بالمدرسة الصالحية بالقاهرة، ودفن إلى جانب والده بالقرافة - رحمه الله -.

قال ابن رجب^(٣): ومما رأيت من فتاويه أنَّ صلاة التراويح قبل صلاة العشاء لا تصحُّ، وأنها بدعة يُنهي عنها، وافقه على ذلك ابن جماعة قاضي الشافعية وغيره من المالكية.

١٢٤٧ - ترجمته في: «ذيل العبر» (١٧٦/١) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٤٢٠/٢) و«الدرر الكامنة» (٣٤٧/٢) و«المقصد الأرشد» (١١١/٢) و«الشذرات» (١٧٧/٨).

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٣٣/٥) وأبو داود رقم (٣١١٦) والحاكم في «المستدرک» (٥٠٠/١)، وصححه ووافقه الذهبي، وهو كما قال، من حديث معاذ وآخره: «دخل الجنة». (ع).

(٢) انظر الترجمة رقم (١١٩٤) من هذا الكتاب، والحارثي نسبة إلى قرية الحارثية قرب بغداد.

(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤٢١/٢).

وقد صرح بهذا القاضي أبو يعلى^(١) فيما قرأته بخطه على ظهر «جزء» من «خلافه». قال القاضي: ولكن يجوز تقديمها على الوتر لأنها من قيام الليل فتجوز قبل الوتر وبعده.

١٢٤٨- محمود بن علي بن محمود بن مُقبل بن سُليمان^(٢) بن داود الدَّقوقي ثم البغدادي، المحدث الحافظ الواعظ تقي الدين أبو الشَّاء:

ولد في بكرة الاثنين سادس عشري جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وست مئة، وسمع الكثير بإفادة والده من خلق، وأجاز له جماعة كثيرة من أهل العراق والشَّام، ثم طلب بنفسه، وقرأ ما لا يوصف كثرةً على الشيوخ قريباً من خمسين سنة، وكان يقرئ الحديث في دار الحديث التي كانت تعرف بمسجد يانس، ويجتمع عنده خلق كثير يبلغون عدَّة آلاف، ويعظ بها وبغيرها، وانتهى إليه علم الحديث والوعظ ببغداد، ولم يكن بها في وقته أحسن قراءة للحديث منه، وله معرفة بلغاته وضبطه، وله اليد الطولى في التَّظُم والنثر، وأنشأ الخطب والمواعظ، وكتب بخطه الكثير من الفقه والحديث، وله مشاركة في الفقه، وحفظ «الخَرَقي» في صغره، وكان لطيفاً حلو النَّادرة، مليح الفكاهة، ذا حُرمة وجلالة وهيبة ومنزلة عند الأكابر، وجمع عدة أربعينيات في معانٍ مختلفة.

وله كتاب «مطلع الأنوار في الأخبار والآثار الخالية عن السند والتكرار»، وكتاب «الكواكب الدرّية في المناقب العلوية»^(٣). وذكر أنه جمع تاريخاً ولم يوجد، ويقال: إنه جمع كتاباً في الأسماء المبهمة في الحديث ولم يوجد أيضاً، وله شعر كثير لو جمع لجاء منه ديوان، تخرَّج به جماعة في علم الحديث، وانتفعوا به، وسمع منه خلق، وحَدَّث عنه طائفة.

١٢٤٨- ترجمته في: «ذبول العبر» (١/١٧٧) و«البداية والنهاية» (١٤/١٦٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٢١) و«الدرر الكامنة» (٤/٣٣٠) و«المقصد الأرشد» (٢/٥٤٩) و«الردّ الوافر» ص (١٢٧) و«الشذرات» (٨/١٨٦) و«هدية العارفين» (٢/٤٠٨) وفيه: الدَّاموني، وهو تحريف.

والدَّقوقي: نسبة لـ (دَقُوقَاء)، مدينة بين إربل وبغداد. انظر «معجم البلدان» (٢/٤٥٩).

-
- (١) مضى ذكره في الترجمة (٦٧٢) من هذا الكتاب.
 - (٢) في م و ب: (سلمان)، وأثبتنا ما في مصادر ترجمته.
 - (٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» و«هدية العارفين».

وتوفي يوم الاثنين بعد العصر عشري المحرم سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة، وصُلِّي عليه من الغد بجامع القصر، ثم بالمستنصرية وغيرها، وشيَّعه خلق كثير من القضاة والعلماء والأعيان وغيرهم، وكثر البكاء والثناء عليه، ودفن بمقبرة الإمام أحمد - رضي الله عنه - ورثاه غير واحد.

ومن إنشاده لنفسه: [من الكامل]

جاهد بعزمك في الفضائل تَغْنَمْ	وحُضِّ المَهالك في المحبة تَسْلِمْ
وذِرِ التَّعَلُّلَ بالمنى فهي العَناءُ/	واطْرَحْ سلاحك في الهوى واستسلمْ
من لم يذق في ما جنى ^(١) طعم الفنا	لم يلفنا نكفيه ثِقْلَ المَغْرَمِ
خاطر بروحك في هوانا واسترخ	إن شئت تحظى بالمحلِّ الأعظم
لا يصدفَكَ صادفٌ من مطلبٍ	فالعزُّ مقرون جدِّ المَخْذَمِ ^(٢)
/ مرَّخُ خدودك في ثرى أعتابنا	لتفورَ بالحُسنَى وفيضِ الأنعمِ
من ذا الذي ألقى بساحلِ جودنا	فشكا الظَّما أو خاف فوتَ الموسمِ
نحن الذين إذا أتانا سائلٌ	نُؤليه إحساناً وفضل تَكْرُمِ
نغفو عن الجاني ونقبلُ عُذْرَهُ	ونُقيل عَثرة تائبٍ مُتَّكِمِ
ونقولُ في الأسحار هل من سائلٍ	مستغفرٍ لينالَ طيبَ المَغْنَمِ
لا يُلهيَنَّكَ شاغلٌ عن وصلنا	وانهض على قدم الرَّجاء وقدمِ

وهي طويلةٌ مدح فيها النَّبيِّ - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه - رضي الله عنهم - .

١٢٤٩- عبدالرحمن بن محمود بن عبَّيدان البَغلي، الفقيه الزَّاهد العارف، زين الدِّين أبو الفرج:

ولد سنة خمس سبعين وست مئة، وسمع الحديث، وتفقه على الشيخ تقي الدين وغيره

١٢٤٩ - ترجمته في: «البداية والنهاية» (١٦٨/١٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٤٢٣/٢) و«الدرر الكامنة» (٣٤٧/٢) و«الشذرات» (١٨٧/٨) و«هدية العارفين» (٥٢٦/١) و«ذيل الدر المنضد» ص (٨٦).

- (١) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (في حُبِّنا)، وهو أجمل.
(٢) المخذم: السيف القاطع.

وبرع وأفتى وكان إماماً عارفاً بالفقه وغوامضه، والأصول والحديث والعربية والتصوف، زاهداً عابداً ورعاً مثالها ربانياً، صاحب الشيخ عماد الدين الواسطي، وتخرج به في السلوك، ويذكر له أحوال وكرامات.

ويقال: إنه كان يطَّلَع على ليلة القدر كل سنة، وكان أكثر إقامته بدمشق يعيد بالمدارس ويتصدى للاشتغال والإفادة. وأقرأ الحديث والفقه وأصوله وانتفع به جماعة، وتخرجوا به، منهم الإمام العلامة عز الدين حمزة ابن شيخ السَّلامية وغيره، وصنَّف كتاباً في الأحكام على أبواب «المقنع» سمَّاه «المطلع»، وشرح قطعة من أول «المقنع»، وجمع «زوائد المحرر على المقنع»، وله كلام في التَّصَوُّف، وحَدَّث بشيء من مصنَّفاتِه.

توفي في منتصف صفر سنة أربع وثلاثين وسبع مئة ببلبك وشيعة عامَّة أهل البلد، وحمل على الرؤوس، ودفن بمقبرة باب سطحا - رحمه الله -.

١٢٥٠ - عبدالرحمن بن حسين^(١) بن يحيى بن عرم، اللَّخْمِي المِصْرِي القِبَايِي - وَقَبَاب قرية من قرى أشموم الرُّثْمَان بالصَّعِيد^(٢) - نزيل حماة، الفقيه الزَّاهد العابد القدوة نجم الدين أبو عمر:

كان رجلاً صالحاً زاهداً عابداً عالماً قدوة عارفاً فقيهاً، ذا فضيلة ومعرفة، وله اشتغال بالمذهب، أقام بحماة مُدَّة في زاوية يُزار بها، وكان معظماً عند الخاص والعام، وأئمة وقته يُثْنُونَ عليه، كالشيخ تقي الدين بن تيمية وغيره، وكان أماراً بالمعروف نَهَاءً عن المنكر، من العلماء الربانيين وبقايا السلف الصالحين، وله كلام حسن يُؤثر عنه.

توفي في آخر نهار الاثنين رابع عشر رجب سنة أربع وثلاثين وسبع مئة بحماة وكانت

١٢٥٠ - ترجمته في: «معجم الشيوخ» (٣٥٩/١) و«ذيل العبر» (١٨٢/١) و«البداية والنهاية» (١٦٩/١٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٤٢٥/٢) و«الدرر الكامنة» (٣٢٧/٢) و«المقصد الأرشد» (٨٥/٢).

(١) في «ذيل العبر» و«الدرر الكامنة» (الحسن).

(٢) انظر: «التحفة السنية» ص (٤٩).

جنازته مشهودة عظيمة جداً، وحمل على الرؤوس، ودفن شمالي البلد، وتأسف النَّاسُ عليه - رضي الله عنه - .

١٢٥١- محمد بن محمد بن محمود بن قاسم بن البزرتي البغدادي، الفقيه الأصولي الأديب التحوي، شمس الدين أبو عبدالله ابن الإمام أبي الفضائل:

قرأ الفقه على الشيخ تقي الدين الزَّيراني، وكان إماماً متقناً بارعاً في الفقه والأصليين والأدب والتفسير وغير ذلك، وله نظم حسن، وخطُّه مليح، ودرَّس بالمُسْتَنْصَرِيَّة بعد شيخه الزَّيراني، وكان من فضلاء أهل بغداد، وكذلك كان والده أبو الفضائل إماماً عالماً فقيهاً صالحاً.

توفي أبو عبدالله البزرتي في سنة خمس وثلاثين وسبع مئة ببغداد - رحمه الله - .

١٢٥٢- أحمد بن عبدالله بن عبد الغني، المحدث الفقيه، شهاب الدين أبو طاهر الدريني البعلبي:

ولد سنة ستٍ وثمانين وستمائة، وسمع مع الذهبي من التاج، وبنْت كُتَيْبٍ، واليُونيني، ثم طلب وكتب، وتبَّه، وجلس مؤدباً، كتبَ الذهبيُّ عنه.

توفي في سنة خمس وثلاثين وسبع مئة.

١٢٥٣- أحمد بن عبد السلام بن تميم بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عكر البَغْدَادِي المُعَمَّر، نصير الدين:

سمع الكثير من جماعة، وحدث، وسمع منه خلق، وتفقه، وأعاد بالمدرسة البشيرية للحنابلة، وأضرَّ في آخر عمره، وانقطع في بيته، وذكر أنَّه من/ أولاد عكر الذي تاب هو [٤٤١]

١٢٥١ - ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٢٥/٢) و«الدرر الكامنة» (٢٣٨/٤) وفيه وفاته في سنة (٧٣٤ هـ)، و«شذرات الذهب» (١٩٤/٨).

١٢٥٢ - ترجمته في: «المعجم المختص» ص (٢٢) و«الدرر الكامنة» (١٨٢/١).

١٣٥٣ - ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١٧١/١) و«الشذرات» (١٩١/٨).

وأصحابه من قطع الطريق لرؤيته عصفوراً ينقل رُطباً من نخلة حامل إلى أخرى حائل، فصعد فنظر فإذا هو بحية عمياء والعصفور يأتيها برزقها، فتاب هو وأصحابه^(١).

توفي في جمادى الأولى سنة خمسٍ وثلاثين وسبع مئة ببغداد عن خمسٍ وتسعين سنة، ودفن بباب حرب - رحمه الله -.

١٢٥٤- عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السَّعدي الصَّالحي المقدسي الأصل، المحدث الصَّالح القدوة الزاهد، محبُّ الدِّين أبو محمد بن أبي العباس بن المحبِّ: وتقدَّم ذكرُ جدِّه^(٢).

ولد يوم الأحد ثاني عشر المحرم سنة اثنتين وثمانين وست مئة بقاسيون، وأسمعه والده من الفخر [بن]^(٣) البخاري وجماعة، ثم طلب بنفسه، وسمع من خلق، وذكر أنَّ شيوخه الذين أخذ عنهم نحو من ألف شيخ، وقرأ بنفسه الكثير، وعُني بهذا الشأن، وكتب بخطه الكثير، والعالي والتَّازل، وخَرَجَ التخاريج لجماعة، وأفاد، وكان فصيح القراءة، جهوري الصَّوت، منطلق اللسان بالآثار، سريع القراءة، طيب الصَّوت بالقرآن صالحاً خائفاً من الله تعالى، صادقاً انتفع النَّاسُ بتذكيره وبمواعيده، حدَّث كثيراً، وسمع منه جماعة.

توفي يوم الاثنين سابع ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وسبع مئة، وكانت جنازته مشهودة، شيعه الخلق الكثير، وكثر الثناء والتأسف عليه، ودفن بالقرب من الشيخ الموفق بسفح قاسيون - رحمه الله -.

١٢٥٤ - ترجمته في: «معجم الشيوخ» (٣١٩/١) وفيه ولد سنة أربع وسبعين وست مئة، و «ذيول العبر» (١٩٦/١) و «البداية والنهاية» (١٧٨/١٤) و «الوافي بالوفيات» (٦٠/١٧) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٢٦/٢) و «الدرر الكامنة» (٢٤٤/٢) و «الفلاذ الجهرية» (٣٨٩/٢) و «الشذرات» (٢٠١/٨).

(١) انظر خبر توبته في «كتاب التوابين» لابن قدامة ص (٢٢٢) بتحقيق الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط.

(٢) انظر الترجمة رقم (١٠٧٧) من هذا الكتاب.

(٣) ما بين الحاصرتين استدركتاه من «ذيل طبقات الحنابلة» و «الفلاذ الجهرية» و «في المقصد الأرشد»: (من الفخر علي) وهو نفسه.

وكان والده أبو العباس^(١) من كبار الصالحين الأتقياء الأخفاء، حَدَّثَ عن جماعة وسمع منه الذهبي وغيره، وذكره في «المعجم المختص»^(٢) فقال: الإمام الزاهد الصالح بقية السلف الأخيار، ولد سنة ثلاث وخمسين وست مئة، وعُني بطلب الحديث، وكتب وقتاً، ونسخ لنفسه وللناس، وكان بهي الشَّبة، كثير الوقار والسَّكينة، ذا حظ من عبادة وتأله وتواضع وحُسن هدي، واتباع للأثر وانقباض عن النَّاس، انتقيت له جزءاً وهو شيخ الحديث بالضيائية، حَدَّثَ بالكثير، وروى عنه ابن الخبَّاز وطائفة.

وتوفِّي في ذي الحجة سنة ثلاثين وسبع مئة - رحمه الله -.

١٢٥٥- إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة، الإمام المفتي عماد الدين أبو إسحاق:

توفي بنابلس في ربيع الأوَّل سنة سبع وثلاثين وسبع مئة.

١٢٥٦- عبدالله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي النابلسي الفقيه الزاهد القدوة، شمس الدين أبو محمد بن العفيف ابن الشيخ تقيِّ الدين:

وتقدم ذكر جده^(٣) شيخ نابلس، ولد سنة تسع وأربعين وست مئة، وحضر على خطيب مرداء، وسمع من عم أبيه جمال الدِّين عبد الرحمن بن عبد المنعم، وأجاز له [سبط]^(٤) السُّلفي وتفقه وأفتى، وأمَّ بمسجد الحنابلة بنابلس نحواً من سبعين سنة، وكان كثير العبادة حسنَ الشكل والصَّوت عليه البهاء والوقار، وحَدَّثَ، وسمع منه طائفة.

١٢٥٥ - ترجمته في: «البداية والنهاية» (١٧٨/١٤) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٢٨/٢) و «الشذرات» (٢٠٢/٨).

١٢٥٦ - ترجمته في: «ذيل العبر» (١٩٧/١) و «البداية والنهاية» (١٧٩/١٤) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٢٨/٢) و «الدرر الكامنة» (٣٠٤/٢) و «المقصد الأرشد» (٥٦/٢) و «النجوم الزاهرة» (٣١١/٩) و «الشذرات» (٢٠٢/٨).

(١) انظر «معجم الشيوخ» (٥٠/١) و «الدرر الكامنة» (١٨٠/١).

(٢) لم أقع عليه في النسخة التي بين أيدينا من «المعجم المختص»، والذي في «ذيل طبقات الحنابلة» ذكره في معجم شيوخه، وقد أشرت من قبل إلى مكانه فيه.

(٣) انظر الترجمة رقم (١٠٢٥) من هذا الكتاب.

(٤) ما بين الحاصرتين استدركناه من «شذرات الذهب».

توفي بنابلس يوم الخميس ثاني عشري ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وسبع مئة، وتأسف النَّاسُ عليه - رحمه الله - .

١٢٥٧- موسى بن إبراهيم بن محمود بن بشر، الإمام الفقيه الزَّاهد العابد أبو عمران البَغلي :

ولد سنة بضع وسبعين وست مئة، وسمع مع الذهبي الكثير ببعلبك ودمشق، ولازم الشيخ تقي الدين بن تيمية مدّة، وقرأ الحديث على الكراسي قراءة جيدة، ومحاسنه كثيرة، وكان ذكياً متواضعاً سلفياً، روى يسيراً.

توفي ليلة الجمعة حادي عشر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة - رحمه الله - .

١٢٥٨- أحمد بن عمر بن عبدالله بن عوض المقدسي، الشيخ الإمام العالم قاضي القضاة بالديار المصرية، تقي الدين أبو العباس ابن قاضي القضاة عزّ الدين :

وتقدّم ذكر والده^(١)، ذكره ابنُ حبيب^(٢) وقال : تقيّ وافق لقبه فعله، ورافق علمه فضله، أوضح الحجّة وسلك المحجّة، ونصر الحقّ، وسهّل الأمر المشقّ، وأسعف المظلوم [وأنصف]^(٣) وأنصت للمخصوم [وأنصف]^(٣).

توفي بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة، ويأتي ذكر ولده صدر الدين - إن شاء الله تعالى - .

[٤٤٢] ١٢٥٩- / عبد المؤمن بن عبد الحقّ بن عبدالله بن مسعود القطيعي الأصل، البغدادي، الفقيه، الإمام الغرضي المفتن، الشيخ صفّي الدين أبو الفضائل بن الخطيب كمال الدّين أبي محمد :

١٢٥٧ - ترجمته في : «الدرر الكامنة» (١/٢٢٥) .
١٢٥٨ - ترجمته في : «الدرر الكامنة» (١/٢٢٥) و «المقصد الأرشد» (١/١٥٠) .
١٢٥٩ - ترجمته في : «ذبول العبر» (١/٢٠٤) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٢٨) و «الدرر الكامنة» (٢/٤١٨) وفيه ابن عبد الخالق، و «المقصد الأرشد» (٢/١٦٧) و «الرد الوافر» ص (١٠٩) و «شذرات الذهب» (٨/٢١٣) .

(١) انظر الترجمة رقم (١١٤٨) من هذا الكتاب .

(٢) هو : حسن بن عمر بن حبيب الحلبي، توفي سنة (٧٧٩) هـ، انظر «إعلام النبلاء» (٥/٦٨) .

(٣) ما بين الحاصرتين استدركناه من «المقصد الأرشد» نقلاً عن ابن حبيب أيضاً .

كان والده خطيباً بجامع ابن [عبد]المطلب^(١) ببغداد احتساباً، وكان جده يعرف بابن شمائل، ولد الشيخ صفى الدين في سابع عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وست مئة ببغداد، وسمع بها الحديث من جماعة، وسمع بدمشق وبمكة، وأجاز له ابن البخاري وخلق من أهل الشام ومصر والعراق، وتفقه على أبي طالب عبدالرحمن بن عمر البصري المتقدم ذكره^(٢) ولازمه حتى برع ومهر في علم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهندسة والمساحة ونحو ذلك، واشتغل في أول عمره بعد التفقه بالكتابة والأعمال الديوانية مدة، ثم ترك ذلك وأقبل على العلم فلازمه مدة مطالعة وكتابة وتصنيفاً وتدریساً واشتغالاً وإفتاءً إلى حين موته، وكتب الكثير بخطه الحسن المليح الحلو، وكان ذا ذهنٍ حادٍ وذكاءٍ وفطنةٍ وعنده خميرةٌ جيدةٌ من أول عمره في العلم، فأقبل آخرأ على التصنيف فصنّف في علوم كثيرة منها ما لم يكن سبق له فيها اشتغالٌ، وصنّف في الفقه والأصول والجدل والحساب والفرائض والوصايا وفي التاريخ والطب وغير ذلك، واختصر كثيراً.

فمن تصانيفه: «شرح المحرر» في الفقه نحو ست مجلّدات، «شرح العمدة» في الفقه مجلّدان، «إدراك الغاية من اختصار الهداية» في الفقه مجلد لطيف وشرحه في أربع مجلّدات، «شرح المسائل الحسابية» من «الرعاية الكبرى» لابن حمدان مجلّد لطيف، «تلخيص المنقّح من الجدل»، «تحقيق الأمل في علمي الأصول والجدل»، «تسهيل الوصول إلى علم الأصول»، «قواعد الأصول ومعاهد الفصول»، و«الأمع المغيث في علم الموارث»، و«أسرار الموارث» جزء تكلم فيه على حكم الإرث ومصالحه، واختصر «تاريخ الطبري» في أربع مجلّدات، واختصر «الرد على الرافضي»، للشيخ تقي الدين ابن تيمية في مجلّدين لطيفين، واختصر «معجم البلدان» لياقوت الحموي^(٣) وغير ذلك.

وعُني بالحديث فنسخ واستنسخ كثيراً من أجزاءه، وخرّج لنفسه معجماً لشيوخه بالسّماع والإجازة عن نحو ثلاث مائة شيخٍ وأكثرهم بالإجازة، وتكلم فيه على أحوالهم ووفياتهم،

(١) ما بين الحاصرتين استدركتاه من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٢) انظر الترجمة رقم (١١٢٠) من هذا الكتاب.

(٣) هو: «مراسد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع» وهو مطبوع بمصر في ثلاث مجلّدات بتحقيق الشيخ علي محمد الجاوي.

واستعان في معرفة أحوال الشَّاميين بالدَّهبي والبِرْزالي، وحدث به وبكثير من مسموعاته، وسمع منه خلقٌ كثير، وأجاز للشيخ زين الدِّين بن رجب ما تجوز له روايته، ودرَّس بالمدرسة البشيرية للحنابلة، وكان إماماً عالمياً فاضلاً ذا مروءة وأخلاقٍ حسنة وحسنِ هيئةٍ وشكليٍّ، عظيمِ الحرمة، شريفِ النفس، منفرداً في بيته، لا يغشى الأكابر، ولا يخالطهم، ولا يزاحمهم في المناصب، بل الأكابر يتردَّدون إليه، وقد نهى أصحابه عن السَّعي له في تدريس المُسْتَنْصِرِيَّة، ولم يتعرَّض لها مع تمكُّنه من ذلك، وله شعرٌ كثيرٌ جيدٌ.

وتفرَّد في وقته ببغداد في علم الفرائض والحساب، حتى يقال: إنَّ الزَّيرانيَّ كان يراجعهُ في ذلك ويستفيد منه، ونُقل عن القاضي برهان الدِّين الزُّرعي أنَّه كان يقول: هو إمامنا في علم الفرائض والجبر والمقابلة.

وأَنَّهُ كان ينشئ عليه ويقول: لو أمكنني الرِّحلة إليه لرحلتُ إليه.

وكان قد رأى الشيخ تقي الدِّين بن تيمية بدمشق واجتمع معه وكان من محاسن زمانه في بلده.

توفي إلى رحمة الله تعالى ليلة الجمعة عاشرِ صفرِ سنة تسع وثلاثين وسبع مئة وصلي عليه من الغد وحمل على الأيدي والزُّؤوس، ودفن بمقبرة الإمام أحمد بباب حرب، وكانت جنازته مشهودة - رحمه الله -.

ومن إنشاده لنفسه: [من السريع]:

لا ترجُ غيرَ الله سبحانهُ	واقطع عُرى الآمالِ من خَلْقِهِ
لا تطلُبَنَّ الفضلَ من غيرِهِ	واضُنَّ بماءِ الوجهِ واستَبْقِهِ
/ فالرِّزْقُ مقسومٌ وما لامرِئٍ	سوى الذي قُدِّرَ من رِزْقِهِ
والفَقْرُ خيرٌ للفتى من غنى	يكونُ طولُ الدَّهرِ في رِقِّهِ ^(١)

[٤٤٣]

(١) الأبيات في «المقصد الأرشد» مع اضطراب في البيتين الأخيرين فقد دُمج هناك منهما بيت واحد، وصار عددها ثلاثة، والبيت الذي فيه:

فالرِّزْقُ مقسومٌ وما لامرِئٍ يكون طولُ الدَّهرِ في رِقِّهِ
وهذا اضطراب ظاهر.

ومن إنشاده لنفسه : [من المجتث]

يَا رَبِّ أَنْتَ رَجَائِي وَفِيكَ أَحْسَنْتُ ظَنِّي
يَا رَبِّ فَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَعَافِنِي وَاعْفُ عَنِّي

* *

ذكر من لم تؤرّخ وفاته

١٢٦٠ - النَّصْرُ بن عَكْبَر : أعاد عند الشيخ صفّي الدين المتقدّم ذكره بالبشيريّة وبعده .

١٢٦١ - شمس الدين بن رمضان المرتّب الفقيه الأصولي :

اختصر المذهب من «المُعْني» وتناول زمانَ الزريرانيّ لتدريس المستنصريّة .

واشتغل عليه جماعةٌ في الأصول والفروع .

ومولده سنة ستٍ وسنينٍ وستمائة .

١٢٦٢ - ومن أصحابه صفّي الدين عبدالله بن علام السّارمريّ :

حفظ «المحرر» ، وقرأ عليه «شرحه» من تصنيفه ، وكان ذكياً .

وتوفي بدمشق بالطّاعون .

ومنهم :

١٢٦٣ - عبد العزيز بن هاشولا :

حفظ كتابه في الفقه والأصول ، ووعظ ببغداد ، ونظم الشعر ، وكان حسناً .

توفي بالطّاعون ببغداد .

١٢٦٤ - وابن النّباش : كان آيةً في الحفظ ، غاب في البحر ، ولم يُعلم خبره .

١٢٦٠ - ذكره ابن رجب في «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤٣١/٢) .

١٢٦١ - ترجمته في : «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٣١/٢) والسحب الوابلة ص (١٧٨) وفيه توفي سنة

(٧٥٨) هـ نقلاً عن «الدُّرر الكامنة» ولم أقع عليه فيه ، وفي ترجمته أغلاط وتخط ، فليحرر .

١٢٦٢ - ترجمته في : «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤٣٢/٢) .

١٢٦٣ - ترجمته في : «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤٣٢/٢) .

١٢٦٤ - ترجمته في : «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤٣٢/٢) .

ومن فقهاء الحنابلة :

١٢٦٥- أحمد بن محمد بن^(١) حمدان الحرّاني : كان موجداً في ذي العقدة سنة سبع وثلاثين وسبع مائة .

١٢٦٦- والإمام الفقيه مجد الدين أحمد بن شيخ الحنابلة شمس الدين عبدالرحمن ابن القاضي سعد الدين مسعود الحارثي :

مولده في سنة عشر وسبع مائة .

وسمع كثيراً باعتناء أبيه .

واشتغل ، وطلب بنفسه .

قدِم دمشق ، وسمع من المِزّي ، وبنت الكمال . ودُرّس بعد والده ، وتميّز وشارك ، سمع من الدّهبيّ وكان ذهنه حسناً .

وتقدّم ذكر والده^(٢) وجدّه^(٣) - رحمهم الله - .

١٢٦٧- والإمام المقرئ المحدث شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن سعد الله الأمدي :

مولده سنة عشر وسبع مائة بديار بكر تقريباً .

رحل إلى بغداد وإلى مصر ودمشق في طلب العلم ، فسمع من الحجّار وعدّة ، وطلب وحصل الأجزاء .

١٢٦٥ - لم أقع على ترجمة له .

١٢٦٦ - ترجمته في : «المعجم المختص» ص (٢٨) ، «الدرر الكامنة» (١/ ١٧٠) ولم يحدد تاريخ وفاته .

١٢٦٧ - ترجمته في : «المعجم المختص» ص (٤٧) و «الدرر الكامنة» (١/ ٣٣٩) ، ولم يحدد تاريخ وفاته .

.....

(١) في (م) أحمد بن محمد حمدان ، و (ابن) استدركتاها من (ب) .

(٢) انظر الترجمة رقم (١٢٤٧) من هذا الكتاب .

(٣) انظر الترجمة رقم (١١٩٤) من هذا الكتاب .

١٢٦٨- وأبو إسحاق أحمد بن أحمد بن المحبّ عبدالله بن أحمد المقدسي أخو الزّاهد محبّ الدّين عبدالله بن المحبّ:

وتقدّم ذكرُ أسلافه . مولده نحو سنة اثنتين وسبع مائة .

سمع من ابن الموازيني ومن القاضي وطائفة ، وطلب الحديث وقتاً ، وسمع جملة ، وقرأ ، وكان لديه فضيلة .

سمع من الدّهبي ، وكان ذهنه جيداً . وكتابه سريعة حلوة ، وقرأ للعامة بعد أخيه الزّاهد محبّ الدّين عبدالله واشتهر - رحمه الله - .

١٢٦٩- وذكر الشيخ علاء الدّين المرداوي^(١) رحمه الله في أوّل كتابه «الإنصاف» :

أنّ من جملة الكتب التي نقل منها فيه قطعة من «شرح الوجيز» للشيخ حسن بن عبد الناصر من كتاب الإيمان إلى آخر الكتاب ، وهو الجزء السّابع . ولم أطلع له على ترجمة . وكذلك .

١٢٧٠- الشيخ تقيّ الدّين أحمد بن محمد الأذمي البغداديّ :

صاحب «المُنوّر في راجح المُحرّر» و «المنتخب» ذكره في «الإنصاف» أيضاً ، ولم أطلع له [على] ترجمة - رحمة الله عليهم أجمعين - . انتهى

١٢٧١- عبادة بن عبد الغني بن منصور بن منصور بن عبادة الحرّاني ثمّ الدمشقي الفقيه المفتي الشّروطي المؤدّن ، زين الدّين أبو محمد وأبو سعد :

ولد في رجب سنة إحدى وسبعين وست مائة .

١٢٦٨ - ذكره الذهبي في «المعجم المختص» ص (٢٠) ووالده أحمد أبو الفتح ، مات سنة (٧١٩) هـ .

١٢٦٩ - ذكره في «الإنصاف» (١/١٥) و «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٢٥) ، وفيه (ابن فتيان) .

١٢٧٠ - ذكره في الإنصاف (١/١٤) .

١٢٧١ - ترجمته في : «المعجم المختص» ص (١١٧) و «ذيل العبر» (١/٢٠٧) ، و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٣٢) و «الدرر الكامنة» (٢/٢٣٨) و «المقصد الأرشد» (٢/٢٨٥) .

(١) هو : علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرداوي السّعدي الصّالحي . سيأتي في الترجمة (١٥٨٥) من هذا الكتاب .

وسمع من القاسم الإربلي، وأبي الفضل بن عساكر وجماعة، وطلب الحديث، وكتب الأجزاء.

وتفقه على الشيخ زين الدين بن المنجّأ، ثم على الشيخ تقي الدين بن تيمية، وتقدّم في الفقه، وناظر، وتميّز.

وكان فقيهاً عالماً جيّد الفهم، يفهم شيئاً من العربية والأصول، وكان صالحاً ديناً، ذا حظ من تهجيد وإيثار وتواضع، وكان يلي العقود والقُسوخ، ويكثر الكتابة في الفتاوى. وسمع منه جماعة.

وتوفي في شوال سنة تسع وثلاثين وسبع مائة، ودفن بمقبرة الباب الصغير، وشيعه خلق من القضاة والعلماء وغيرهم، وحسن الثناء عليه - رحمه الله تعالى - .

ومما أفتى به في أوقاف وقفها جماعة على جهة واحدة من جهات البر، فإذا خرب أحدها وليس له ما يعمر به: أنه يجوز لمباشر الأوقاف أن يعمره من الوقف الآخر. ووافقه طائفة / من [٤٤٤] الحنفية.

وكان أبوه^(١) شرف الدين^(٢) عبد الغني فقيهاً أديباً عدلاً مؤدناً أيضاً. مولده بحرّان في سنة أربع وثلاثين وست مائة، أدنّ زماناً بجامع دمشق.

وحُدث عن عيسى الخياط، والشيخ مجد الدين بن تيمية، سمع منهما بحرّان.

وتوفي في ربيع الآخر سنة خمس وسبع مائة - رحمه الله - .

(١) انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» (١/٤٠٥) و«الدرر الكامنة» (٢/٣٨٨).

(٢) وسمّاه الذهبي في «المعجم المختص» ص (١١٧): جمال الدين، في معرض ترجمته لولده عبادة هذا فقال: عبادة ابن شيخنا الفقيه جمال الدين عبد الغني، وانظر ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٣٣) وما فيه موافق لما هاهنا فالتقل عنه.

الطبقة الثانية عشرة - المرتبة الأولى منها

١٢٧٢- محمد بن أحمد بن تمام بن حسان التّلي، ثمّ الصّالحي القدوة الزاهد، أبو عبد الله ابن السّراج:

ولد سنة إحدى وخمسين وست مائة،

وسمع من جماعة، وصحب الشّيخ شمس الدين بن الكمال، وغيره من العلماء والصّالحاء.

وكان صالحاً تقياً من خيار عباد الله، يقتات من عمل يده، وكان عظيم الحرمة، مقبول الكلمة عند الملوك وولاة الأمور، يُرجع إلى قوله ورأيه، أمّاراً بالمعروف نهّاءً عن المنكر، مُشاراً إليه في الوقت بالإخلاص، وسلامة الصدر والتّقوى والرّهد والتّواضع التّام والبشاشة. وحَدّث بالكثير، وسمع منه خلق، وأجاز للشّيخ زين الدّين بن رجب.

توفي في ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبع مائة ودفن بسفح قاسيون - رحمه الله -.

١٢٧٣- إبراهيم بن أحمد بن هلال الرّزعي، ثمّ الدّمشقي، الفقيه الأصولي المناظر الفرضي، القاضي برهان الدين أبو إسحاق:

سمع بدمشق من جماعة، وتفقه، وأفتى قديماً، ودّرّس، وناظر.

١٢٧٢ - ترجمته في: «ذبول العبر» (٢/ ٢٢٠) و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٨٩) و«الوافي بالوفيات» (٢/ ١٥٢) و«فوات الوفيات» (٣/ ٣١٤) وفيه: الخياط، نسبة إلى خياطة الخام التي كان يرتزق منها، و«الدرر الكامنة» (٨/ ٢٢٩)، والتّلي نسبة إلى تلّ منين، كما في «تاريخ قاضي ابن شعبة» (١/ ٩).

١٢٧٣ - ترجمته في: «ذبول العبر» (٢/ ٢٢٢) و«الوافي بالوفيات» (٥/ ٣٠٨) و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٨٩) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٤) و«الدرر الكامنة» (١/ ١٥) و«الدليل الشافي» (١/ ٧) و«الدارس» (٢/ ٧٤) و«شذرات الذهب» (٨/ ٢٢٧).

وولي نيابة الحكم عن القاضي عزّ الدين ابن القاضي تقيّ الدين سليمان، ثم عن القاضي علاء الدين بن المنجّأ، ودرّس بالحنبلية من حين سجن الشيخ تقيّ الدين بالقلعة في المرّة التي توفي فيها، فسأ ذلك أصحاب الشيخ ومحبيه، وشقّ ذلك عليهم كثيراً، واستمرّ بها إلى حين وفاته.

وكان بارعاً في أصول الفقه وفي الفرائض والحساب، عارفاً بالمناظرة، وإليه المنتهى في التحري، وجودة الخط، وصحة الذهن، وسرعة الإدراك، وقوة المناظرة، وجودة التقرير، وحسن الخلق، وكان فضلاء وقته يعظّمونه، ويثنون عليه، وكان قاضي القضاة أبو الحسن الشبكي^(١) يسميه: فقيه الشام.

تفقه عليه جماعة وتخرّجوا به في الفقه وأصوله. وحدّث.

توفي وقت صلاة الجمعة سادسَ عشرَ رجب سنة إحدى وأربعين وسبع مائة ودفن بمقبرة الباب الصغير - رحمه الله تعالى -.

١٢٧٤ - شافع بن عمر بن إسماعيل الجيليّ الفقيه الأصوليّ ركن الدين :
نزيل بغداد.

سمع الحديث من جماعة، وتفقه على الشيخ تقي الدين الزّريّاني، وصاهره على ابنته، وأعاد عنده بالمستنصرية.

وكان رئيساً نبيلاً فاضلاً عارفاً بالفقه والأصول وبالطب، ومراعياً لقوانينه في مأكله ومشربه.

١٢٧٤ - ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٣٥/٢) و«الدرر الكامنة» (١٨٦/٢) و«المقصد الأرشد» (٤٤١/١) و«هدية العارفين» (٤١٤/١)، وفيه: قال ابن رجب في «طبقاته»: له تصانيف في المذهب.

(١) هو: علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الشبكي الأنصاري الخزرجي أبو الحسن تقي الدين، مات في القاهرة سنة (٧٥٦) هـ. انظر «طبقات الشافعية» (١٤٦/٦).

ودرّس بالمدرسة المُجاهديّة، وأقرأ الفقه مدّةً.

قرأ عليه جماعةٌ، منهم الشَّيخ شهاب الدين بن رجب والد الشَّيخ زين الدين، وله مصنّفٌ في مناقب الأئمة الأربعة أرباب المذاهب سمّاه «زبدة الأخبار في مناقب الأئمة الأربعة الأخيار». وكان فقيهاً فاضلاً.

توفي يوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة إحدى وأربعين وسبع مائة، ودفن بدهليز تربة الإمام أحمد - رضي الله عنه -.

١٢٧٥- عبد الرَّحيم بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل الزُّرَيْراني البغدادي، الفقيه الإمام شرف الدين أبو محمد ابن شيخ العراق تقي الدين أبي بكر: المتقدّم ذكره^(١).

ولد ببغداد؛ ونشأ بها، وقرأ القرآن، وحفظ «المحرّر».

وسمع الحديث، واشتغل.

ثم رحل إلى دمشق، فسمع بها من جماعة.

وارتحل إلى مصر، وسمع بها، ولقي بها أبا حَيَّان وغيره.

وأقام بدمشق مدّةً يقرأ في «المحرّر» على القاضي برهان الدّين الزُّرعي.

ثم رجع إلى بغداد بفضائل، ودرّس بها بالمدرسة البشريّة للحنابلة بعد وفاة الشَّيخ صفي الدّين عبد المؤمن، ثم درّس بالمجاهديّة بعد موت صهره شافع المذكور قبله، ولم تطل بها مدّته.

وناب في القضاء ببغداد، واشتهرت فضائله، وخطّه في غاية الحسن.

١٢٧٥ - في م و ب: عبدالرحمن، والتصويب من مصادر ترجمته، وترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٣٥/٢) وفيه: عبدالرحيم بن عبدالله و «الدرر الكامنة» (٣٥٧/٢) و «شذرات الذهب» (٢٢٨/٨).

(١) انظر الترجمة (١٢٢٥) من هذا الكتاب.

وقد اختصر «فروق السّامري» وزاد عليها فوائد، واستدراكات من كلام أبيه وغيره، واختصر «طبقات الأصحاب» / للقاضي أبي الحُسَيْن، وذَيَّل عليها، واختصر «المطلع» لابن [٤٤٥] أبي الفتح وغير ذلك.

توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبع مئة، ودفن عند والده بمقبرة الإمام أحمد - رضي الله عنه - وله من العمر نحو الثلاثين سنة - رحمه الله تعالى -.

١٢٧٦- أحمد ابن الفقيه علم بن محمود المقرئ المحدث تقي الدين أبو العباس الحرّاني: ولد سنة ثمانين وست مائة.

وسمع في الخامسة من الكمال الفاضل، والزين الفارقي وخلق، وأُثبت، وحرص، وحفظ «الشّاطبيّة»، وأسمع أولاده.

وكان فيه دين ومروءة وخير، سمع منه الذهبيّ. توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة.

١٢٧٧- عبد الله بن محمد بن أحمد بن عزّاز بن نائل، الشيخ الفقيه تقي الدين بن النقي المرذائي:

توفي في حادي عشر ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة.

١٢٧٨- محمّد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن

١٢٧٦ - ترجمته في: «معجم الشيوخ» (٧٦/١) و «الوفيات» لابن رافع (٤١٤/١)، وفيه: وفي ليلة مستهلّ ذي الحجة، و «الدرر الكامنة» (٤٠٣/١).

١٢٧٧ - ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٢٨٦/٢).

١٢٧٨ - ترجمته في: «ذيل العبر» للحسيني: (٢٣٨/٢) و «البداية والنهاية» (٢١٠/١٤) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٣٦/٢) و «الوفيات» لابن رافع (٤٥٧/١) و «الدرر الكامنة» (٢٣١/٣) و «المقصد الأرشد» (٣٦٠/٢) و «الرد الوافر» ص (٢٩) و «الدارس» (٨٨/٢) و «بغية الوعاة» (٢٩/١) و «كشف الظنون» (١٦١٨/٢) و «هدية العارفين» (١٥١/٢)، ثم ذكره في (١٦٧/٢) ابن عبد الهادي المتوفى سنة (٧٧٤) هـ وهو وهم، و «الأعلام» (٣٢٦/٥).

قدامة المقدسي الجماعيلي الأصل، ثم الصالحى المقرئ الفقيه المحدث الحافظ الناقد
النحوي المتفطن، شمس الدين أبو عبدالله ابن العماد أبي العباس :
وسياىى ذكر والده^(١).

ولد فى رجب سنة أربع وسبع مائة وقرأ بالروايات، وسمع الكثير من خلق كثير منهم
الحجار .

وعنى بالحديث وفنونه، ومعرفة الرجال والعلل .

وبرع فى ذلك، وتفقه فى المذهب، وأفتى، وقرأ الأصلين والعريّة، وبرع فيها .

ولازم الشيخ تقي الدين بن تيمية، وقرأ عليه قطعة من «الأربعين فى أصول الدين»
للرازي .

وقرأ الفقه على الشيخ مجد الدين الحرّاني، ولازم الحفاظ، واعتنى بالرجال والعلل،
وبرع، وجمع، وتصدى للإفادة والاشتغال فى القراءات والحديث والفقه والأصلين والنحو،
وله توسّع فى العلوم وذهن سىال. درس بالصدرية درس الحديث، وبغيرها بالسّفح، وكتب
بخطه الحسن المتقن الكثير، وصنّف تصانيف كثيرة بعضها كملت وبعضها لم يكمله لهجوم
المنية عليه فى سنّ الأربعين .

فمن تصانيفه: «تنقيح التحقيق فى أحاديث التعليق» لابن الجوزي مجلدان، «الأحكام
الكبرى» المرتبة على أحكام الحفاظ الضياء كمل منه سبع مجلدات. «الرد على أبى بكر
الخطيب الحافظ فى مسألة الجهر بالبسملة» مجلد. «المحرّر فى الأحكام» مجلد. «فصل
النزاع بين الخصوم فى الكلام على أحاديث: «أفطر الحاجم والمخجوم» مجلد لطيف .
«الكلام على أحاديث من الذكر» جزء كبير. «الكلام على أحاديث البحر هو الطهور ماؤه»
جزء كبير. «الكلام على حديث القلّتين» جزء. «الكلام على حديث معاذ فى الحكم بالرأى»
جزء كبير. «الكلام على [حديث] أصحابي كاللّجوم» جزء، «الكلام على حديث أبى سفيان:

(١) انظر الترجمة رقم (١٣٠٤) من هذا الكتاب .

ثلاثُ أعطينهن يا رسولَ الله، والرّد على ابنِ حَزْم في قوله: إنّه موضوع»^(١) جزء. كتاب «العمدة» في الحفاظ كمل منه مجلدان. «تعليقة في الثّقات» كمل منها مجلدان، الكلام على أحاديث «مختصر ابن الحاجب» مختصر ومطول، الكلام على أحاديث كثيرة فيها ضعف من «المستدرک» للحاكم، «أحاديث الصّلاة على النبي ﷺ» جزء. «منتقى من مختصر المختصر» لابن خزيمة ومناقشته على أحاديث أخرجه فيها مقال مجلد، «الكلام على أحاديث الزّيارة» جزء، «مصنّف في الزّيارة» مجلد، «الكلام على أحاديث محلّل السّباق» جزء، جزء في «مسافة القصر»، جزء في قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدُ أُسُسَ عَلَى التَّقْوَى...﴾^(٢) الآية. جزء في «أحاديث الجمع بين الصّلاتين في الحضر»، «الإعلام في ذكر مشايخ الأئمة الأعلام» أصحاب الكتب الستة عدة أجزاء. «الكلام على حديث الطّواف بالبيّت صلاة» جزء. و [جزء] كبير في «مولد النبي ﷺ». و «تعليقة على سنن البيهقي الكبرى» كمل منها مجلدان. «جزء كبير في المعجزات والكرامات». «جزء في تحريم الرّبا». «جزء في تملك الأب من مال ولده ما شاء». «جزء في العقيدة». «جزء في الأكل من الثّمار التي لا حائط عليها». «الرّد على إلكيا الهراسي»^(٣) جزء كبير. «ترجمة الشيخ تقي الدّين بن تيمية» مجلد. «منتقى من تهذيب الكمال للمزي» كمل منه خمسة أجزاء. «إقامة البرهان على عدم وجوب صوم يوم الثلاثين من شعبان» جزء. / «جزء في فضائل الحسن البصري رضي الله عنه». «جزء في حجب الأم بالإخوة وأنها تُحجب بدون ثلاثة». «جزء في الصّبر». «جزء في فضائل الشّام». «صلاة التّراويح» جزء كبير.

(١) انظر نص الحديث وتخريجنا له وتعليقنا عليه في «شذرات الذهب» (١/١٩٢ - ١٩٣) (ع).

(٢) سورة التوبة: (١٠٨)، وتامها: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾.

(٣) هو: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطّبري، الملقب بعماد الدّين المعروف بإلكيا الهراسي فقيه شافعي مفسّر ولد في طبرستان، وسكن بغداد، فدرّس بالنظاميّة ووعظ، وإلكيا في اللغة الأعجمية هو الكبير القدر المقدم بين الناس، مات سنة ٥٠٤ هـ ببغداد وبعد أن اتهم بمذهب الباطنية. انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٣/٢٨٦)، و«شذرات الذهب» (٦/١٤ - ١٧)، و«الأعلام» (٤/٣٢٩).

أقول: وقال ابن العماد في «شذرات الذهب» (٦/١٤): و «إلكيا: بهمزة مكسورة، ولام ساكنة، ثم كاف مكسورة، بعدها مثناة من تحت، معناه الكبير بلغة الفرس» (ع).

«الكلام على أحاديث لبس الخُفَيْن للمُحَرِّم» جزء كبير. «جزء في صفة الجَنَّة». «جزء في المراسيل». «جزء في مسألة الجدِّ والإخوة». «منتخب من مسند الإمام أحمد» مجلدان. «منتخب من سُنن البيهقي» مجلد. «منتخب من سنن أبي داود» مجلد لطيف. «تعليقة على السَّهيل في النَّحو»، كمل منها مجلدان. «جزء في الكلام على حديث أفرضكم زيد». أحاديث «حياة الأنبياء في قبورهم» جزء. «تعليقة على العِلل لابن أبي حاتم» كمل منها مجلد. «تعليقة على الأحكام لأبي البركات ابن تيمية» لم تكمل. «منتقى من علل الدَّارَقُطني» مجلد. «جزء في الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر». «شرح لامية^(١) ابن مالك» جزء. «مأخذ على تصانيف أبي عبدالله الدَّهبي الحافظ شيخه» أجزاء عدة. «حواشي على كتاب الإمام». «جزء في الردَّ على أبي حيَّان النحوي» فيما رَدَّه على ابن مالك وأخطأ فيه. «جزء في اجتماع الصَّميرين». «جزء في تحقيق الهمزة والإبدال في القراءات».

وله ردُّ على ابن طاهر، وابن دحية، وغيرهما، وتعاليق كثيرة في الفقه وأصوله والحديث ومنتخبات كثيرة في أنواع العلم.

وحدَّث بشيء من مسموعاته، وسمع منه غير واحد.

توفي في عاشر جُمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون، وشيعه خلق كثير وتأسَّفوا عليه، ورُئيت له منامات حسنة - رحمه الله تعالى -.

١٢٧٩- عمرُ بن عبدالله بن عبد الأحد بن شُقَيْر، الفقيه تقي الدِّين أبو حفص الحرَّاني:

كان شيخاً فاضلاً متديناً مشهوراً.

١٢٧٩- ترجمته في: «الرد الوافر» ص (١١٥) و«الدرر الكامنة» (١٧٢/٣) و«الدليل الشافي» (٤٩٨/١).

(١) هي لامية الأفعال.

سمع الكثير بنفسه، ودار على المشايخ، وسمع من خلقي، وروى «الصحيح».

توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وسبع مائة عن ثمانٍ وسبعين سنة.

١٢٨٠- محمود بن علي بن عبد الولي بن خَوْلان البعلبي، الفقيه الفَرَضِي بهاء الدين أبو الثَّناء:

ولد في حدود السبع مائة.

وسمع الحديث من جماعة، وقرأ على الحافظ الذهبي^(١) عدة أجزاء،

وتفقه على الشيخ مجد الدين الحرّاني

ولازم الشيخ تقي الدين بن تيمية، وبرع في الفرائض والوصايا والجبر والمقابلة، وكان قيماً بنقل المذهب، فقيهاً مفتياً، خيراً ديناً، وله معرفة بالأنحو، وخطه حسنٌ وكان متواضعاً متودّداً، ملازماً للإشغال حريصاً على إفادة الطلبة، باراً بهم، محسناً إليهم.

تفقه به جماعة، وانتفعوا به، وبرع منهم طائفة.

توفي في رجب سنة أربع وأربعين وسبع مائة بيبعلبك - رحمه الله -.

وروي في التّوم بعد وفاته ف قيل له: أين أنت؟ قال لي ثلاثة أيام منذ هبطت إلى الفِرْدَوْس، فقال له السائل: فأين كنت قبلها؟، قال: في الضيافة.

١٢٨١- عبدالله بن أحمد بن الحسن بن عبدالله بن عبد الواحد، الشيخ الإمام العالم القاضي

تقي الدين ابن الشيخ شهاب الدين المقدسي الأصل ثمّ الدمشقي:

١٢٨٠ - ترجمته في: «المعجم المختص» ص (٢٧٧) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٣٩/٢) و «شذرات الذهب» (٢٤٦/٨).

١٢٨١ - ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٢٤٣/٢).

(١) في «الشذرات» (الحافظ الدُّبَيْثِي). وهو تحريف.

توفي في سنة أربع وأربعين وسبع مائة. ويأتي ذكر أخيه الشيخ شمس الدين^(١) إمام
الحنابلة بجامع دمشق.

١٢٨٢- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني العلاني الحراني ثم الدمشقي، شهاب الدين
أبو العباس:

ولد سنة اثنين وسبع مائة.

وسمع من جماعة.

وطلب بنفسه، وسمع الكثير، وكتب الأجزاء، وتفقه في المذهب، وقرأ أصول الفقه،
وناظر، وهو الذي يئض مسودة «الأصول» لابن تيمية، وربّها ويئض من «شرح الهداية» أيضاً.
وكان من أعيان المذهب، فيه دين وتقوى ومعرفة بالفقه، أخذ عن الدّهبي، ومعه، وقرأ
عليه «سيرة النبلاء»^(٢).

توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وسبع مائة بدمشق ودفن بمقبرة الباب
الصغير - رحمه الله -.

١٢٨٣- عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي الشيخ الصالح المٌسند فخر الدّين:

١٧٨٢ - ترجمته في: «المعجم المختص» ص (٣٤)، و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٠) و «المقصد
الأرشد» (١/ ١٧٨) و «الشذرات» (٨/ ٣٤٧) وفيه وفي بعض مصادر ترجمته (العلاني).
١٢٨٣ - ترجمته في: «معجم الشيوخ» (١/ ٤٣٤) وفيه: مولده بقرية بديا من قرى الساحل، و «ذيول
العبر» (٢/ ٢٤٦) وفيه: (البذي)، و «الوفيات» لابن رافع (١/ ٤٩٦) و «الدرر الكامنة»
(٢/ ٤٣٩) و «القلائد الجوهريّة» (٢/ ٢٨٦).

.....

(١) انظر الترجمة (١٣٢٦) من هذا الكتاب.

(٢) لعله أراد كتابه المشهور «سير أعلام النبلاء» المطبوع في مؤسسة الرسالة ببيروت بتحقيق جماعة من
الأساتذة وإشراف زميلي الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، نفع الله تعالى به. (ع).

ولد بقرية بَدَا^(١) من السَّاحِل في حدود سنة ثلاث وخمسين وست مائة.

وحفظ «العُمدة»، وسمع من ابن عبد الدَّائم وجماعة.

وحدَّث، وسمع من الدَّهبي، وذكره في «معجمه».

توفي في شعبان سنة خمس وأربعين وسبع مائة.

١٢٨٤- سُليمان بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن يحيى بن أبي نوح الشَّيباني

النَّهْرَمَارِي^(٢) ثُمَّ البغدادِي الفقيه الإمام / القاضي نجم الدِّين أبو المحامد:

[٤٤٧]

قدَّم ببغداد، وسمع بها، وأجاز له جماعة.

وتفقَّه على الشيخ تقيِّ الدين الرَّزَّيْراني حتَّى برع، وأفتى، وأعاد عنده بالمُسْتَنْصَرِيَّة؛ ثم

دَرَسَ للحنابلة بعد موت ابن البرزبي، وناب في القضاء، وحدَّث، وسمع منه جماعة.

توفي في جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مائة، وصليَّ عليه بجامع قصر

الخلافة، ودفن بمقبرة الإمام أحمد - رضي الله عنه -.

١٢٨٥- محمد بن إبراهيم بن عبدالله ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدَّامة

المقدسي، الخطيب الصَّالح، العالم القُدوة، عزَّ الدِّين أبو عبدالله ابن الشيخ العِرَاز:

ولد في رجب سنة ثلاثٍ وستين وست مائة.

١٢٨٤ - ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع: (٤٧/٢) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٤١/٢) و «الدرر

الكامنة» (١٥٣/٢). «المقصد الأرشد» (٤٢٤/١) وفي «الدرر»: النهر ماوي وهو تحريف.

١٢٨٥ - ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٥٢/٢) و «البداية والنهاية» (٢٢٤/١٤) و «ذيل طبقات

الحنابلة» (٤٤١/٢) و «الدرر الكامنة» (٢٨٧/٣) و «الفلائد الجوهريَّة» (٨١/١) و «الدارس»

(٩٧/٢) و (١٠٧) و «الشذرات» (٢٦٩/٨).

.....

(١) في م و ب (بد) وفي «معجم البلدان» (٣٥٦/١): (بَدَا) واد قرب أَيْلَة من ساحل البحر.

(٢) نسبة إلى نَهْر مَارِي بين بغداد والنعمانية، مَخْرَجُه من الفرات وعليه قرى كثيرة منها هُمَيْنَا، وقَمُهُ عند

النَّيْل من أعمال بابل. انظر «معجم البلدان» (٣٢٣/٥) وهو (محمد بن محمد بن محمود) توفي

سنة (٦٨١ هـ). انظر «طبقات الحنابلة» (٤٢٥/٢).

وسمع من جماعة، وتفقه قديماً بعم أبيه الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، ودرّس بمدرسة جدّهم الشيخ أبي عمر، وبالضّبيّة، وخطب بالجامع المظفرّي دهرأ.
 وكان من الصّالحين الأخيار المتّفق عليهم، وعُمر وحّدث بالكثير.
 وسمع منه خلق وأجاز للشيخ زين الدّين بن رجب.
 وكان فقيهاً عالماً متواضعاً على طريقة سلفه.
 توفّي يوم الاثنين عشرين رمضان سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مائة، ودفن بترية جدّه الشيخ أبي عمر - رحمهما الله تعالى -.

١٢٨٦- محمد بن أحمد بن عبدالله بن أبي الفرج بن أبي الحسن بن سرايا بن الوليد الحرّاني:
 نزيل مصر، الفقيه القاضي بدر الدّين أبو عبدالله، ويعرف بابن الحبال.
 ولد بعد السبعين والست مائة تقريباً.
 وسمع من الشيخ نجم الدّين بن حمدان وجماعة، وتفقه، وبرع، وأعاد بعدّة مدارس، وناب في الحكم بظاهر القاهرة.
 وصنّف تصانيف عديدة منها:
 «شرح الخرقى»، وهو مختصر جداً، وكتاب «الفنون».
 وحّدث، وروى عنه جماعة، وكان حسنَ المحاضرة، لين الجانب، لطيف الذّات، ذا ذهن ثاقب.
 وتوفّي في تاسع عشر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبع مائة - رحمه الله -.

١٢٨٦ - ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٤٢/٢) و «المقصد الأرشد» (٣٦١/٢) و «الدرر الكامنة» (٣٢٩/٣) و «الدّر المنضد» ص (٤٥).

١٢٨٧- عمر بن سعد الله بن عبد الأحد الحرّاني ثمّ الدّمّشقي، الفقيه الفرضي القاضي زين الدّين أبو حفص ابن سعد الدّين بن نُجَيع^(١)، أخو شرف الدّين:

المتقدّم ذكره^(٢)، ولد سنة خمس وثمانين وستمائة.

وحضر على أبي الحسن بن البُخاري، وسمع من غيره، وسمع بالقاهرة وغيرها، ودخل بغداد وأقام بها ثلاثة أيام.

وتفقه وبرع في الفقه والفرائض، ولازم الشّيخ تقي الدّين وغيره، وكتب بخطه الكثير من كتب المذهب.

وولي نيابة الحكم عن ابن المُنْجَا، وكان خيراً ديناً، حسن الأخلاق، متواضعاً، بشوش الوجه، فقيهاً، فَرَضِيّاً، فاضلاً، متنبّهاً، سديد الأقضية والأحكام.

قال ابن رجب: حدّثني الإمام العلامة عز الدّين حمزة ابن شيخ السّلامية عنه أنّه قال له: لم أفض قضية إلا وقد أعدّدت لها الجواب بين يدي الله تعالى.

ولي مشيخة الضّبيّات فألقي دروساً محرّرة.

توفي سنة تسع وأربعين وسبع مائة مطعوناً شهيداً - رحمه الله - .

١٢٨٨- الشّيخ أيّوب بن صخر:

من تلامذة الشيخ تقي الدّين بن تيمية.

١٢٨٧ - ترجمته في: «المعجم المختص» ص (١٨١) و «ذيل العبر» (٢/ ٢٧٣) و «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٢٧) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٣) و «الرد الوافر» ص (١١٥) و «الدرر الكامنة» (٣/ ١٦٦) و «الشذرات» (٨/ ٢٧٧).

١٢٨٨ - لم أقع على ترجمة له فيما بين يدي من المراجع.

(١) في «المعجم المختص» ص (١٨١): (ابن بُخَيْخ) فليحزّر.

(٢) انظر «الترجمة» (١٢٠٧) من هذا الكتاب.

توفي بحمص في سنة تسع وأربعين وسبع مائة - رحمه الله - .

١٢٨٩- الحسين بن بدران بن داود الباصري البغدادي الفقيه، المحدث النحوي، الأديب، صفى الدين أبو عبدالله:

ولد في آخر نهار عرفة سنة اثنتي عشرة وسبع مائة.

وسمع الحديث من جماعة، وعُني به، وقرأ بنفسه، وكتب بخطه الكثير، وتفقه، وبرع في العربية والأدب، ونظم الشعر الحسن.

وصنف في علوم الحديث، واختصر «الإكمال» لابن ماكولا.

وولي إفادة المحدثين بدار الحديث المُستنصرية، فكان يقرئ بها علوم الحديث وغيرها، وكان له مشاركة في علوم الحديث والتواريخ، مع براعة في الأدب والعربية والصيانة والديانة.

توفي [يوم] الجمعة سابع عشري^(١) رمضان سنة تسع وأربعين وسبع مائة مطعوناً شهيداً ودفن بمقبرة باب حرب - رحمه الله - .

١٢٩٠- عمر بن علي بن موسى بن الخليل البغدادي الأرجي البزار^(٢) الفقيه المحدث، سراج الدين أبو حفص:

ولد سنة ثمان وثمانين وست مائة تقريباً.

وسمع من جماعة، وعُني بالحديث، وقرأ الكثير، ورحل إلى دمشق فقرأ بها «صحيح

١٢٨٩ - ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (١٠١/٢) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٤٤٣/٢) و«الدرر الكامنة» (٥٣/٢) و«الذيل التام» للسخاوي (١٠٤/١) و«الشذرات» (٢٧٧/٨).
١٢٩٠ - ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٤٤/٢) و«الدرر الكامنة» (١٨٠/٣) و«الرد الوافر» ص (١١٧) و«الشذرات» (٢٧٨/٨) و«هدية العارفين» (٧٩٠/٥).

(١) هكذا في «م» و«ب» وفي «ذيل الطبقات»: (عشر).

(٢) في الأصل: «البزار».

البخاري» على الحجَّار بالحنبلية، وحضر قراءته الشيخ تقي الدين بن تيمية، وخلق كثير، وجالس الشيخ تقي الدين، وأخذ عنه، وحجَّ مراراً، وأعاد بالمستنصرية.

وولي إمامة جامع الخليفة ببغداد، ثم أقام بدمشق بالضائية، وكان حسن القراءة للقرآن والحديث، ذا عبادة وتهجد، وصنَّف كثيراً في الحديث وعلومه وفي الفقه والرقائق، وقدم في آخر عمره إلى بغداد/ فأقام بها مدَّة، ثم توجَّه إلى الحجِّ سنة تسع وأربعين، فتوفي - رحمه الله - [٤٤٨] قبل وصوله إلى مكة بمنزلة حاجر^(١) صبيحة يوم الثلاثاء حادي عشري ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبع مائة. ويقال: إنه كان قد نوى الإحرام وذلك قبل الوصول إلى الميقات، ودفن بتلك المنزلة ومعه نحو من خمسين نفساً بالطَّاعون - رحمهم الله تعالى -.

١٢٩١- سعيد بن عبد الله الدُّهلي الحريري المحدث الكبير المؤرِّخ الحافظ أبو الخير مولي الصدر صلاح الدين عبدالرحمن بن عمر الحريري: مولده تقديرأ سنة اثنتي عشرة وسبع مائة.

سمع ببغداد من الدُّقوقي وخلق، وبدمشق من أمم وبالقاهرة والاسكندرية وبلدان شتى. وعُني بالحديث، وأكثر من السماع والشيوخ، وخرَّج، وجمَّع تراجم كثيرة لأعيان أهل بغداد، وخرَّج الكثير، وكتب بخطه الرديء كثيراً.

١٢٩١ - ترجمته في: «المعجم المختص» ص (١٠٤) و «ذيل العبر» (٢/ ٢٧٧) و «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٢٧) و «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١١١) و «الدرر الكامنة» (٢/ ١٣٤) و «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٥) وفيه: الذهبي، و «الشذرات» (٨/ ٢٧٨) و «هدية العارفين» (١/ ٣٩١)، وفيه: صنَّف وقعة بغداد في التَّاريخ.

(١) في الأصل: (حاجر)، و (الحاجر): قرب النقرة، وتurf بالبَّحاث أيضاً، وهي قرية من المدينة المنورة على طريق الحاج العراقي. انظر «أطس تاريخ الإسلام» / الخريطة ١٨٢ / ، درب الحج العراقي.

وله رحلة وعمل جيّد وهمة في التاريخ، وتكثير المشايخ والأجزاء، وكان ذكياً صحيح
الذهن عارفاً بالرجال حافظاً. توفي بدمشق^(١) في سنة تسع وأربعين وسبع مائة.

١٢٩٢- أحمد بن علي بن محمد الباصري البغدادي، الفقيه الفرضي الأديب جمال الدين
أبو العباس:

ولد سنة سبع وسبع مائة تقريباً.

وسمع الحديث على الشيخ صفّي الدين بن عبد الحق وغيره. وتفقه على الشيخ
صفّي الدين، ولازمه هو وغيره، وبرع في الفقه والفرائض والحساب، وقرأ الأصول والعريّة
والعروض، والأدب، ونظم الشعر الحسن، وكتب بخطه الحسن كثيراً، وأعاد بالمستنصرية،
واشتهر بالإشغال والفتيا، ومعرفة المذهب، وأثنى عليه فضلاء الطوائف، ودّرس
بالمُستعصميّة للحنابلة.

وكان صالحاً ديناً متواضعاً حسن الأخلاق مطرحاً للكلّف.

قال ابن رجب: حضرتُ درسه وإشغاله غير مرّة، وسمعتُ بقرائه الحديث.

وتوفي في طاعون سنة خمسين وسبع مائة ببغداد بعد رجوعه من الحجّ، وصُلّي عليه
وعلى جماعة من أعيان بغداد بدمشق صلاة الغائب - رحمهم الله تعالى -.

* *

١٢٩٢ - ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٥) و«الشذرات» (٨/ ٢٨٤).

(١) في الخامس والعشرين من ذي القعدة بالمارستان الصغير.

ذكر من لم تؤرخ وفاته

وممن اشتغل على الشيخ جمال الدين البابصري وانتفع به ولازمه:

١٢٩٣- الشرف بن سلوم. قاضي حرباً^(١).

١٢٩٤- وعلي الأواني. قاضي أوانا.

١٢٩٥- والشيخ سعد الحُصيني.

١٢٩٦- وشمس الدين محمد بن الشيخ أحمد الشقا، مربّي الطائفة.

درّس بالمجاهدية، واشتغل على الشيخ صفّي الدين، وحَقَّقه «مختصر الهداية» له، وكتب شرحه، واعتنى به القاضي جمالُ الدين الأنباري الآتي ذكره، وعلا في بغداد قدره، واشتغل عليه جماعةٌ منهم القاضي شمس الدين وسعد الحُصيني ونصر الله المحدث وغيرهم. ومن الفقهاء بدمشق:

١٢٩٧- محمد بن أحمد بن المُنجّا التَّنُوخي الدمشقي الفقيه المفتي المدرّس المحتسب، عز الدين أبو عبدالله.

١٢٩٣ - ذكره ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٤٦/٢).

١٢٩٤ - ذكره ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٤٦/٢). والأواني: نسبة (لأوانا) بليدة كثيرة البساتين من نواحي دجيل بغداد. انظر «معجم البلدان» (٢٧٤/١).

١٢٩٥ - ذكره ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٤٦/٢).

١٢٩٦ - ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٤٦/٢).

١٢٩٧ - ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٤٠/٢)، وفيه: ولد أول سنة ثمان وثمانين وست مائة، كان ذكياً، مخالطاً للشافعية، جماعاً للكتب، وولي حسبة دمشق، ونظر الجامع توفي سنة (٧٤٦) هو «الدارس» (٧٤/٢).

(١) هي حَرْبُا الدُّجِيل. انظر «معجم البلدان» (٢٣٧/٢).

١٢٩٨- عبد القادر بن محمد بن أحمد بن الحسين اليوناني، الشيخ الإمام القدوة، محي الدين ابن الحافظ شرف الدين أبي الحسين^(١) اليوناني البعلبي:

ولد سنة اثنتين^(٢) وثمانين وست مئة.

وسمع من أبيه والفخر علي وابن الكمال وجماعة ورحل، وسمع بمصر، وكان له إلمام بالفن، ومعرفة بالرجال، وجمالة ببلده. وسمع منه الذهبي، وذكره في «معجمه».

١٢٩٩- محمود بن خليفة بن محمد بن خلف بن عقيل:

المحدث المتفتن، الثقة الرحال، شمس الدين أبو الثناء المنبجي، ثم الدمشقي، التاجر السفار ولد سنة ست وثمانين وستمئة.

وسمع حضوراً من الشيخ عز الدين الفاوي [وسمع من العز ابن الفراء]^(٣) وطائفة، وبمصر، وبيغداد، وحلب، فأكثر، وبالغ، ونسخ، وحصل الأصول، وحرر الفروع، مع الدين والصدق والأمانة، كتب عنه الذهبي أحاديث.

١٣٠٠- محمد بن محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي الفاضل العالم بهاء الدين أبو البقاء:

ابن صاحب «المطلع» المتقدم ذكره.

١٢٩٨ - ترجمته في: «المعجم المختص» ص (١٤٩) و «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٨) و «ذيل طبقات الحنابلة» (لابن رجب ٢/٤٤١).

١٢٩٩ - ترجمته في: «المعجم المختص» ص (٢٧٦ - ٢٧٧) وفيه: محمود بن خليفة المنبجي و «الوفيات» لابن رافع (٢/٣١٠)، وقد توفي المترجم له سنة (٧٦٧) هـ.

١٣٠٠ - ترجمته في: «المعجم المختص» ص (٢٥٦) و «الوفيات» لابن رافع (٢/٨٦) وقد توفي المترجم له سنة (٧٤٩) هـ.

.....

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة» (أبو عبدالله).

(٢) في «ذيل طبقات الحنابلة» (سنة ثمانين).

(٣) ما بين الحاصرتين مستدرك من «المعجم المختص»، فقد نقل العلّيمي عنه هنا.

ولد في أول سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

سمع من جدّه الشيخ شرف الدّين وخلق، وكتب الطّباق، وله أجزاء وتميّز .

وسمع بالحجاز، وزار بيت المقدس . ونسخ كتباً - رحمة الله عليهم أجمعين - انتهى .

١٣٠١- علي بن المُنَجَّج بن عثمان بن أسعد بن المُنَجَّج التَّنُوخي، الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن بن الشيخ زين الدين :

مولده في شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

سمع الكثير من ابن البخاري، وأحمد بن شَيْبَان وخلق، وولّي القضاء من سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بعد وفاة ابن الحافظ .

[٤٤٩]

وحدّث / بالكثير .

قال الشيخ زين الدّين بن رجب: قرأت عليه جزءاً فيه الأحاديث التي رواها مسلم في «صحيحه» عن الإمام أحمد بسماعه للصّحيح من أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن أبي عصرون بإجازته من المؤيّد الطّوسيّ .

توفي في شعبان سنة خمسين وسبعمائة بدمشق ودفن بسفح قاسيون - رحمه الله - .

١٣٠٢- سليمان بن عسكر بن عساكر، الشيخ الإمام علم الدّين أبو الربيع الحُبراصيّ^(١) ثمّ الدمشقيّ المُسنَد :

سمع من أبي حفص بن القوّاس، والشّرف بن عساكر، واليُونيني وغيرهم .

١٣٠١ - ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٤٧/٢) و«الوفيات» لابن رافع (١٢٤/٢) و«البداية والنهاية» (٢٣٢/١٤) و«الدرر الكامنة» (١٣٤/٣) و«الذيل التام» (١١٣/١) و«الدارس» (١٤١/١٢) و«الشذرات» (٢٨٥/٨) .

١٣٠٢ - ترجمته في: «ذيل العبر» (٢٨٢/٢) وفيه: الخواصي، و«الوفيات» لابن رافع (١٣٤/٢) وفيه: الحُبراصيّ، و«الدرر الكامنة» (١٥٨/٢) وفيه «الحوراني» و«الذيل التام» (١١٧/١) وفيه الخراصي .

(١) في م و ب: (الحمراصي)، وحُبراص: مَدِينَة بالشّام كما في «النجوم الزاهرة» (١٢/١١) .

سمع منه ابن كثير والحُسَيْنِي وشهاب الدِّين بن رجب، وكان فيه ديانة ومحبة للحديث وأهله، وكان يحفظ «ديوان الصَّرَصَرِي»^(١) ولم يخلف بعده مثله.

وقال الحُسَيْنِي: حَجَّ كثيراً بوظيفة أذان الرُّكْب، وقد رأيت النَّبِيَّ ﷺ في المنام وشيخنا هذا واقف بين يديه يقرأ: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ»^(٢) الآية. واستيقظت وأنا أبكي.

توفي في يوم الثلاثاء، حادي عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة - رحمه الله -.

١٣٠٣- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الرُّزَعي، ثم الدمشقي، الفقيه الأصولي، المفسر النَّحوي العارف شمس الدين أبو عبد الله ابن قِيم الجوزية: ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة،

وسمع من الشَّهاب العارف النَّابلسي، والقاضي تقي الدِّين سُلَيْمان وجماعة، وتفقه في المذهب وبرع، وأفتى ولازم الشَّيخ تقي الدِّين بن تيمية، وأخذ عنه، وتفنَّن في علوم الإسلام، وكان عارفاً بالتفسير لا يُجارى فيه، وبأصول الدِّين وإليه فيهما المُنْتَهَى، وبالحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله وبالعربية وله فيها اليدُ

١٣٠٣ - ترجمته في: «ذبول العبر» ص (٢٨٢) و «البداية والنهاية» (٢٣٤/١٤) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٤٧/٢) و «الرد الوافر» ص (٦٨) و «الدرر الكامنة» (٤٠٠/٣) و «المقصد الأرشد» (٢٨٤/٢) و «الذيل التام» (١١٦/١) و «بغية الوعاة» (٦٢/١) و «الدارس» (٩٠/٢) و «بدائع الزهور» (٥٤٠/١) وفيه وفاته ٧٥٢ هـ وهو وهم، و «الشذرات» (٢٨٧/٨).

(١) هو يحيى بن يوسف، جمال الدين الشيخ العلامة الزَّاهد الضَّير أبو زكريَّا الصَّرَصَرِي البغدادي الحنبلي اللُّغوي صاحب المدائح النبوية السائرة في الآفاق، وقد مضى في الترجمة رقم (١٠٦٦) من هذا الكتاب.
(٢) سورة آل عمران: (١٤٤).

الطُّولى، ويعلم الكلام [والنحو]^(١) وغير ذلك، وكان عالماً بعلم السُّلوك، وكلام أهل التَّصوُّف وإشاراتهم ودقائقهم، له في كل فنٍّ من هذه الفنون اليد الطُّولى.

عُني بالحديث ومُتونه وبعض رجاله، وكان يشتغل في الفقه، ويجيد تقريره، وفي التَّحْو والأصليين، وتصدَّر للإشغال ونشر العلم.

وكان - رحمه الله - ذا عبادةٍ وتهجُّد وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وتألَّهُ ولهج بالذِّكر، وشغف بالمحبَّة والإنابة والافتقار إلى الله والانكسار له والاطِّراح بين يديه على عتبة عبودِيَّته، وقد امتحن وأوذى مرَّات، وحُبس مع الشَّيخ تقي الدِّين في المرَّة الأخيرة بالقلعة منفرداً عنه، ولم يُفرج عنه إلا بعد موت الشَّيخ.

وكان في مدة حبسه مشغلاً بتلاوة القرآن بالتَّدبُّر والتفكُّر، ففُتح عليه من ذلك خيرٌ كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصَّحيحة، وتسلَّط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف، والدَّخول في غوامضهم، وتصانيفه ممثلة بذلك، وحجَّ مرات كثيرة وجاور بمكة. وكان أهل مكة يذكرون^(٢) عنه من شدَّة العبادة وكثرة الطُّواف أمراً يُتَعَجَّب منه.

وأخذَ عنه العلمَ خلق كثير من حياة شيخه وإلى أن مات، وانتفعوا به، وكان الفضلاء يعظِّمونَه ويتلمذون له كابن عبد الهادي وغيره، ولازم مجالسة الشَّيخ زين الدِّين بن رجب قبل موته أزيد من سنة، وسمع عليه «قصيدته»^(٣) الثُّونيَّة الطويلة في السُّنَّة، وأشياء من تصانيفه وغيرها.

(١) ما بين الحاصرتين استدر كناه من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٢) في م و ب: (يذكرون)، والتصويب من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) في م و ب: (قصيدة) والتصويب من المصدر السابق.

وتسمَّى «الكافية الشَّافية في الانتصار للفرقة النَّاجية» وقد قام بطبعها الكتب الإسلامي بدمشق سنة (١٣٨٢) هـ مع شرحها للشَّيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى الشرقي المتوفى سنة (١٣٢٩) هـ، وهي تمثل عقيدة السَّلف الصَّالح. انظر تعليق الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط على «الشُّذرات» (٢٨٨/٨) الهامش (١).

وقال القاضي برهان الدّين الرّزعي عنه: ما تحت أديم السّماء أوسع علماً منه .
 ودرس بالصّدريّة، وأمّ بالجوزيّة مدّة طويلة، وكتب بخطّه ما لا يوصف كثرة .
 وصنّف تصانيف كثيرة في أنواع العلم، وكان شديد المحبّة للعلم وكتابه ومطالعته
 وتصنيفه، واقتناء كتبه، واقتنى من الكتب ما لم يحصل لغيره .

فمن تصانيفه:

كتاب «تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته والكلام على ما فيه . من الأحاديث
 المعلولة» مجلد^(١). كتاب «سفر الهجرتين وباب السعادتين» مجلد ضخّم . كتاب «مراحل
 السائرين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» مجلدان/ . «شرح منازل السائرين» لشيخ الإسلام [٤٥٠]
 الأنصاري كتاب جليل القدر، كتاب «عقد محكم الإخاء بين الكلم الطيّب والعمل الصالح
 المرفوع إلى رب السّماء» مجلد ضخّم . كتاب «شرح أسماء الكتاب العزيز» مجلد . كتاب «زاد
 المسافرين إلى منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء» مجلد، كتاب «زاد المعاد في هدي خير
 العباد» أربع مجلدات^(٢)، وهو كتاب عظيم جداً. كتاب «جلاء الأفهام في ذكر الصّلاة والسّلام
 على خير الأنام»^(٣)، وبيان أحاديثها وعللها [مجلد]^(٤). وكتاب «بيان الدليل على استغناء
 المسابقة عن التحليل» مجلد. كتاب «نقد المنقول والمحكّ المميز بين المردود والمقبول» .
 كتاب «أعلام الموقّعين عن ربّ العالمين» ثلاث مجلدات. كتاب «بدائع الفوائد» مجلدان.
 «الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية» وهي القصيدة النونية في السّنة مجلّد. كتاب
 «الصواعق المنزلة على الجهميّة والمعطلة» في مجلدات. كتاب «حادي الأرواح إلى بلاد
 الأفرح» وهو كتاب صفة الجنّة مجلد. كتاب «نزهة المشتاقين وروضة المحبّين» مجلد. كتاب

(١) طبع في مصر بتحقيق العالمين الجليلين أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي - رحمهما الله - .

(٢) طبع في بلدان عدّة، أفضلها الطبعة التي صدرت عن مؤسسة الرسالة ببيروت، وقام بتحقيقها
 الشيخان الجليلان شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط .

(٣) طبع عدة مرات، أفضلها الطبعة التي صدرت عن مكتبة دار العروبة بالكويت بتحقيق الشيخين
 الجليلين شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط .

(٤) ما بين الحاصرتين استدركناه من «ذيل طبقات الحنابلة» .

«الداء والدواء» مجلد. كتاب «تحفة المودود في أحكام المولود» مجلد لطيف^(١). كتاب «مفتاح دار السعادة» مجلد ضخّم. كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو الفرقة الجهميّة» مجلد. كتاب «مصائد الشيطان» مجلد. كتاب «الطرق الحكمة» مجلد. «رفع اليدين في الصلاة» مجلد. «نكاح المحرم» مجلد. «تفضيل مكّة على المدينة». «فضل العلماء» مجلد. كتاب «عِدّة الصابرين» مجلد. كتاب «الكبائر» مجلد. «حكم تارك الصّلاة» مجلد، كتاب «نور المؤمن وحياته» مجلد. كتاب «إغمام هلال رمضان». «التحرير فيما يحلّ ويحرّم من لباس الحرير». «جوابات عابدي الصُّلبان وأنّ ما هم عليه دين الشيطان». «بُطلان الكيمياء من أربعين وجهاً» مجلد. «الفرق بين الخلّة والمحبة، ومناظرة الخليل لقومه». «الكلم الطيب والعمل الصالح» مجلد لطيف^(٢). «الفتح القدسي». «التحفة المكيّة». كتاب «أمثال القرآن». «شرح الأسماء الحسنی». «أيمان القرآن». «المسائل الطُّرَائِسيّة» ثلاث مجلدات. «الصّراط المُستقيم في أحكام أهل الجحيم» مجلّدان. كتاب «الطّاعون» مجلد لطيف. وله كتاب «هداية الحيارى في الردّ على اليهود والنصارى» مجلد. وله «شرح على ألفيّة ابن مالك» مجلد. وله كتاب يسمى «المفتاح»، هكذا رأيته في الحاشية.

توفي - رحمه الله - وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس ثالث عشرين رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وصليّ عليه من الغد بالجامع عقيب [صلاة] الظهر ثم بجامع جراح، ودفن بمقبرة الباب الصغير، وشيّعهُ خلق كثير، ورثت له منامات كثيرة حسنة - رحمه الله -.

قال ابن رجب: قُرئ على شيخنا الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب وأنا أسمع هذه القصيدة من نظمه في أول كتاب «صفة الجنة»: [من الطويل]

وما ذاك إلا غَيَرَةٌ أن ينالها سوى كفوها والرّب بالخلق أَعْلَمُ

(١) حققه الأستاذ الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط ونشرته مكتبة دار البيان بدمشق سنة ١٣٩١ هـ ثم مكتبة عالم الكتب في الرياض سنة ١٤١٢ هـ.

(٢) لعله أراد كتابه «الوابل الصيّب من الكلم الطيب» والله أعلم (ع).

وإن حجت عثا بكل كريمة
فلله ما في حشرها من مسرة
ولله ذاك العيش بين خيامها
ولله واديهما الذي هو موعد
بذيالك الوادي يهيم صباة
ولله أفراح المحبين عندما
ولله أبصار ترى الله جهرة
فيا نظرة أهدت إلى الوجه نظرة
ولله كم من خيرة إن تبسمت
فيا لذة الأبصار إن هي أقبلت
/ ويا خجلة الغصن الرطيب إذا انتث
فإن كنت ذا قلب عليل بحبها

[٤٥١]

وذكر أبياتاً ثم قال :

وحقت بما يؤذي النفوس ويؤلم
وأصناف لذات بها يتنعم
وروضاتها والتغر في الروض يسيم
مزيد لوفد الحب لو كنت منهم
محب يرى أن الصباة مغنم
يخاطبهم من فوقهم ويسلم
فلا الضيم يغشاها ولا هي تسام
أمن بعدها ينلوا المحب الميم
أضاء لها نور من الفجر أعظم
ويا لذة الأسماع حين تكلم
ويا خجلة البحر حين تبسم
فلم يبق إلا وصلها لك مزهم

فيا خاطب الحساء إن كنت باغياً
وكن مبغضاً للخائنات لحبها
وكن أئماً ممن سواها فإنها
وصم يومك الأذن لعلك في غد
وأقدم ولا تقنع بعيش منقص
وإن ضاقت الدنيا عليك بأشرها
فجىء على جنات عدن فإنها
ولكننا سبي العدو فهل ترى
وقد زعموا أن الغريب إذا نأى
وأئي اغتراب فوق غربتنا التي

فهذا زمان المهر فهو المقدم
فتحظى بها من بينهن وتنعم
لمثلك في جنات عدن تأيم
تفور بعيد الفطر والناس صوم
فما فاز باللذات من ليس يقدم
ولم يك فيها منزل لك يعلم
منازللك الأولى وفيها المخيم
نعود إلى أوطاننا ونسلم
وشطت به أوطانه فهو مقدم
لها أضحت الأعداء فينا تحكم

وجيء على الشوق الذي فيه يلتقي
فما شئت خذ منه بلا ثمن له
وجيء على يوم المزيّد الذي به
وجيء على وادٍ هنالك أفيح
منابر من نورٍ هناك وفضة
وكتبان مسكٍ قد جعلن مقاعداً
فبناهم في عيشهم وسرورهم
إذا هم بنورٍ ساطع أشرقت له
تجلّى لهم ربّ السموات جهرةً
سلامٌ عليكم، يسمعون جميعهم
يقول: سلوني ما اشتيتهم فكلّ ما
فقالوا جميعاً: نحن نسألك الرضى
فيعطيههم هذا ويشهد جمّعهم
فيا بائعاً هذا يخسر معجل
فإن كنت لا تدري فتلك مصيبةٌ

المحبّون ذاك الشوق للقوم معلّم
فقد أسلف التجار فيه وأسلموا
زيارة ربّ العرش فالיום مَوسِم
وتربته من أدقّر المسك أعظم
ومن خالص العقيان لا تتعصّم
لمن دون أصحاب المنابر يعلم
وأرزاقهم تجري عليهم وتقسّم
بأقطارها الجنّات لا يتوهّم
فيضحك فوق العرش ثمّ يُكلّم^(١)
بآذانهم تسليمه إذ يسلم
تريدون عندي، إني أنا أرحم
فأنت الذي تُولي الجميل وترحم
عليه، تعالى الله، فالله أكرم
كأنك لا تدري، بلى، سوف تعلم
وإن كنت تدري فالمصيبةُ أعظم

١٣٠٤- يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي الشيرازي
الأصل، الأنصاري ثم الصّالحي، الشيخ الإمام المدرّس المعبر، شمس الدين أبو المحاسن
وأبو المظفر ابن الشيخ سيف الدين أبي زكريا ابن العلامة ناصح الدين:

من بيتٍ مشهورٍ بالعلماء والفضلاء، وتقدم ذكر أسلافه، حضر على والده.

١٣٠٤ - ترجمته في: «ذيل العبر» ص (٢٨٣) و «الوفيات» لابن رافع (١٣٥/٢ - ١٣٦) و «البداية
والنهاية» (٢٣٥/١٤) و «الدرر الكامنة» (٤٨٠/٤) و «الدارس» (٧٩/٢ - ٨٤) و «القلائد
الجوهرية» (٢٤٣/١).

(١) في «م» و «ب»: (يسلم).

وسمع من ابن أبي عمر، وابن البخاري، وابن المجاور.

ولي مشيخة العادلية والنظر عليها وعلى الصّاحبة، ودّرّس بها. سمع من ابن رافع والمقرئ وابن رجب والحُسَيني، وسمع منه الحافظ زين الدّين عبدالرحمن بن رجب جزءاً عن أبيه عن الخشوع.

توفي يوم الجمعة سادسَ عشرَ شعبان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالصّالحية وصُلّي عليه عُقَبِ الجمعة بالجامع المظفري، / ودفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى - . [٤٥٢]

١٣٠٥- الحَسَنُ بن عليّ بن محمد البَغْدادي، الشَّيخ بدر الدين أبو علي :

سمع «صحيح البخاري» على الحَجَّار، وعلى وزيرة بنت المنجّاء و«عوارف المعارف» على الخطيب عز الدين عن المؤلّف.

وسمع بمصر والإسكندرية ودمياط وحلب، وخرّج له الحافظ ابن سَعْد^(١) مشيخةً عن ألف شيخ بالسماع، وحدثَ.

توفي يوم الأحد خامسَ عشرَ شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بدمشق بالسُّمَيْسَاطية، وصُلّي عليه بالجامع الأموي، ودفن بالصُّوفية - رحمه الله تعالى - .

١٣٠٦- أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يُوسُف بن محمد بن قُدَّامة الصّالحي، المقرئ الشَّيخ عماد الدّين أبو العباس والد الحافظ شمس الدّين :
المتقدّم ذكره.

١٣٠٥ - ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (١٣٧/٢) و«الدرر الكامنة» (٢٨/٢).

١٣٠٦ - ترجمته في: «ذيل العبر» ص (٢٨٥)، و«الوفيات» لابن رافع (١٤١/٢) و«الدرر الكامنة» (١٩٥/١) و«الذيل التام» (١٢١/١)، و«القلائد الجوهريّة» (٤١٩/٢)، و«الدّر المنضّد» ص (٤٥) وفيه وفاته سنة (٧٥٦) هـ وهو وهم.

(١) هو: شمس الدين محمد بن سعد الدين يحيى بن محمد بن سعد، توفي سنة ٧٥٩ هـ، وسيأتي في الترجمة (١٣٢٨) من هذا الكتاب.

سمع من الفخر ابن البخاري ، والشيخ شمس الدين بن أبي عمر وغيرهما .

سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ رَافِعٍ وَالْحُسَيْنِيُّ وَجَمْعٌ .

تُوفِّيَ فِي رَابِعِ صَفَرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

١٣٠٧- محمد بن علي بن أبي الفتح بن أسعد ابن الشيخ عز الدين أبي عمرو عثمان ابن القاضي
وجيه الدين ابن المنجّ الشيخ صدر الدين أبو القاسم :

حضر على زينب بنت مكي^(١) .

وسمع من الشرف بن عساكر ، وعمر بن القوّاس وجماعة ، وحدث .

سمع منه الدّهبيّ والحُسَيْنِيُّ وابنُ رَجَبٍ . حجّ مراراً .

تُوفِّيَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ شَهْرَ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ
بدمشق ، وصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بِجَامِعِهَا ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ .

١٣٠٨- يوسُف بن عبد الله بن العفيف محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن
سرور المقدسي ثم الدمشقي ، الشيخ الإمام العالم العابد الحَبْر ، جمال الدين أبو الحجاج ابن
الشيخ شمس الدين :

الْمُقَدِّمُ ذِكْرُهُ ، وَلَدَ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَسِتْمِائَةٍ .

سمع «سُنَنَ ابْنِ مَاجَهَ» ، من الحافظ ابن بدران النَّابِلِسِيِّ ، وسمع من التَّقِيِّ سُلَيْمَانَ
وَأَبِي بَكْرٍ بَنِ عَبْدِ الدَّائِمِ وَعِيسَى الْمُطْعَمِ ، وَوَزِيرَةَ بِنْتَ الْمُنْجَّ وَغَيْرِهِمْ .

١٣٠٧ - ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (١٥٨/٢) و«الدرر الكامنة» (٥٨/٤) و«المقصد الأرشد»
(٤٧٩/٢) و«الشذرات» (٣٠١/٨) و«السحب الوابلة» ص (٤١٥) .

١٣٠٨ - ترجمته في: «إنباء الغمر» (١٤٩/١) و«الدرر الكامنة» (٤٦٣/٤) و«المقصد الأرشد»
(١٤١/٣) و«الذيل التام» (١٣٥/١) و«السحب الوابلة» ص (٤٩٢) وفيه وفاته سنة
(٧٨٤) هـ وهو وهم .

(١) في م و ب: (مملّي)، والتَّصْوِيبُ من مصادر ترجمته .

وسمع منه ابن كثير والحُسَيْنِي وابنُ رجب، وكان من العلماء العبَّاد الورعين، كثير التَّلاوة وقيام اللَّيْلِ، والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر والمواظبة على الخير، ومحبة الحديث والسُّنة.

توفي في العشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالمدرسة الصَّدرية، وصُلِّيَ عليه بالجامع الأموي ودفن بقاسيون^(١).

* *

(١) ساقطة من (م).

ذكر من لم تؤرخ وفاته

١٣٠٩ - محمد بن عبدالله بن العفيف محمد الشيخ نجم الدين أخو الشيخ جمال الدين أبو الحجاج المذكور:

روى عنه الشيخ شمس الدين بن عبد القادر النابلسي بقراءته عليه جميع كتاب «البخاري»، وأجازه به سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

١٣١٠ - محمد بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي الصالح المحدث:

ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

وسمع من جدّه وغيره، ثم طلب بنفسه، ونسخ، وحصل، وكان له اعتناء بالمسائل، وبعض الأسماء، ثم ترك، وكان في خلقه زعارة^(١).

١٣١١ - عبدالرحمن بن محمد بن عبد الحافظ بن عبد الحميد، الشيخ زين الدين المقدسي الصالح:

ولد سنة أربع وثمانين وستمائة.

وهو من مشايخ الشيخ زين الدين القبايبي. أجاز له في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وكان محتسب نابلس. انتهى.

١٣٠٩ - لم أقع على ترجمة له.

١٣١٠ - لم أقع على ترجمة له.

١٣١١ - لم أقع على ترجمة له.

.....
(١) قلت: لم أقع على غير هذه العبارة فيما بين يدي من كتاب العلّمي، تشير إلى صفة مذمومة، فقد كان - رحمه الله - يهمل العبارات التي تجرح المترجم أو تسيء إليه عندما ينقل عن غيره، ويثبت فقط فضائل الرجل ومحامده.

١٣١٢- محمد بن أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر النَّابلسي ثمَّ الدمشقي،
ناصر الدِّين خطيب الشَّام ابن شرف الدِّين:

ولد سنة ثمانين وستمائة.

وسمع على الفخر بن البخاري «مشيخته» ومن «جامع الترمذي»، وحدث، وكان أحد
العُدول بدمشق.

توفي مستهلَّ ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وسبعماية.

١٣١٣- أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن أبي عمر المقدسي الصَّالحي
الخطيب البليغ، نجم الدِّين ابن قاضي القضاة عز الدِّين ابن قاضي القضاة تقي الدِّين خطيب
الجامع المظفر:

سمع من جدِّه التَّقِيِّ سُلَيْمان وغيره، وكان من فرسان المنابر^(١). وقُلَّ من كان مثله في
سمته.

توفي في رجب سنة خمس وخمسين وسبعماية عن بضع وأربعين سنة.

١٣١٤- محمد بن أبي بكر بن معالي بن إبراهيم بن زَيْد الأنصاري الحَزْرَجِي الدمشقي،
المعروف بابن المَهْنِي^(٢) الشَّيخ شمس الدِّين أبو عبدالله.

١٣١٢ - ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (١٦٧/٢) و«الدرر الكامنة» (٣٠٩/٣) و«الشذرات»
(٣٠٦/٨).

١٣١٣ - ترجمته في: «ذبول العبر» ص (٢٩٨) و«الدرر الكامنة» (٢٦٧/١) و«المقصد الأرشد»
(١٧٩/١) و«الذيل التام» (١٤١/١) و«الشذرات» (٣٠٣/٨).

١٣١٤ - ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (١٦٦/٢) و«الدرر الكامنة» (٤٠٩/٣) و«المقصد الأرشد»
(٣٨٣/٢) و«الشذرات» (٣٠٦/٨).

.....
(١) في «م» و«ب»: (الناس) والتصويب من «المقصد الأرشد».

(٢) والمَهْنِي نسبة إلى (مهين) قرية قرب حمص. قاله ابن رجب، انظر «المقصد الأرشد».

سمع من أبي الحسن بن البخاري ، والتقي سليمان .
وحدث ، وكان حسن الشَّكل بشوشَ الوجه كثير التَّودُّد للنَّاس ، وفيه تساهل
للدُّنيا ، وصحب الشَّيخ تقيَّ الدين بن تيمية .

توفي في رابع شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة بدمشق ، وصُلِّي / عليه بالجامع [٤٥٣]
الأموي ، ودفن بالباب الصَّغير .

١٣١٥ - عُمَرُ بن عبد الرَّحمن بن الحسين بن يحيى بن عبد المحسن ، الشَّيخ الإمام
سراج الدِّين بن الشَّيخ نجم الدِّين القَبَّاي :

سمعَ من عيسى المُطعم وغيره .
وكان مشهوراً بالصَّلاح كريم النَّفس كبير القدر ، جامعاً بين العلم والعمل ،
اشتغل ، وانتفع بآبَن تيمية ، ولم يُر على طريقه في الصَّلاح مثله .
وخرَّج له الحُسَيْنِي مَشيخة ، وحدث بها .
ومات ببيت المقدس في سنة خمس وخمسين وسبعمائة .
وتقدَّم ذكر والده^(١) - رحمه الله تعالى - .

١٣١٦ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الغني بن عبد الله بن أبي نصر المعروف بآبَن
البَطَّائِي ، الشَّيخ العدل الأصيل ، بدر الدِّين أبو عبد الله بن قاضي حرَّان :

١٣١٥ - ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (١٨٧/٢) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٢٥/٢) و «الرد الوافر»
ص (١١٦) ، وفيه القَبَّاي ، وهو تحريف ، و «الدرر الكامنة» (١٦٨/٣) و «المقصد الأرشد»
(٣٠٢/٢) و «الأنس الجليل» (٢٥٩/٢) و «الشذرات» (٣٠٥/٨) .
١٣١٦ - ترجمته في «ذيول العبر» ص (٣٠٥) ، و «الوفيات» لابن رافع (١٨٧/٢) و «الدرر الكامنة»
(١٨٨/٤) و «المقصد الأرشد» (٥٠٨/٢) و «الذيل النام» (١٤٧/١) و «القلائد الجوهريّة»
(٥٧٠/٢) ، و «الشذرات» (٣١١/٨) .

.....
(١) مضى في الترجمة رقم (١٢٥٠) من هذا الكتاب .

ولد في رمضان سنة ثمان وسبعين وستمائة .
وسمع من ابن سنان ، وابن البخاري ، والشرف بن عساكر ، وحدث .
سمع منه جماعة منهم المقرئ ابن رجب ، والحسيني وغيرهما ، باشر نيابة الحسبة
بالشَّام ، وتولَّى قضاء الرُّكْب الشَّامي ، وتكسَّب بالشهادة .
توفي يوم الجمعة سادس رجب سنة ست وخمسين وسبعمائة بدمشق ، وصُلِّي عليه
من الغد بالجامع الأموي ، ودفن بسفح قاسيون .

١٣١٧ - عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرعي الأصل ، ثمَّ الدمشقي
الفقيه الفاضل المحصل الخطيب ، جمال الدين ابن الشيخ العلامة شمس
الدين ابن قِيَم الجوزية :

كان لديه علومٌ جيِّدة ، وذهنٌ حاضر حاذق ، أفتى ، ودَّرس ، وناظر ، وحجَّ
مراتٍ وكان أعجوبة زمانه ، توفي يوم الأحد رابع عشر شعبان سنة ست وخمسين
وسبعمائة ، وكانت جنازته حافلة .

١٣١٨ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن بركات بن سعد بن بركات
ابن سعد ابن كامل بن عبد الله بن عمر من ذرية عبادة بن الصَّامت - رضي
الله عنه - الشيخ المسند المعمر شمس الدين ابن المحدث المكثّر نجم الدين
المعروف بابن الحُبَّاز :

مولده في رجب سنة تسع وستين وستمائة^(١) .

١٣١٧ - ترجمته في «البداية والنهاية» (٢٥٣/١٤) و «الدرر الكامنة» (٢٩٠/٢) و «المقصد الأرشد»
(٥٧/٢) و «الدارس» (٩٠/٢) ، و «الشذرات» (٣٠٨/٨) .

١٣١٨ - ترجمته في «معجم الشيوخ» (١٧١/٢) ، و «ذيول العبر» ص (٣٠٦) و «الوفيات» لابن رافع :
(١٨٨/٢) و «الدرر الكامنة» (٣٨٤/٣) ، و «المقصد الأرشد» (٣٨١/٢) ، و «الذيل الثام»
(١٤٨/١) و «القلائد الجوهريّة» (٢٩٠/٢) ، و «الشذرات» : (٣١٠/٨) .

(١) في «المقصد الأرشد» : سنة سبع وسبعين وست مائة ، وعمره عند وفاته تسعون سنة إلا عشرة أشهر .

حضر الكثير بإفادة والده علي ابن عبد الدائم وغيره .
وسمع من المسلم بن علان «المسند»^(١) بكماله ، وأبي حامد [بن] الصّابوني ،
والشيخ شمس الدين بن أبي عمر ، وابن العسقلاني ، وخلق من أصحاب ابن طبرزد
وحنبل الكندي .

وأجازه عمر الكرّماني ، والشيخ محيي الدين النّووي .
خرج له البرزالي «مشيخه» وذكر له أكثر من مائة وخمسين شيخاً .
سمع منه المزّي ، والذهبي ، والسبكي ، وابن جماعة ، وابن رافع ، وابن كثير ،
والحسّيني ، والمقرئ شهاب الدّين ابن رجب سمع منه «المسند» بكماله ، وأبو الفضل
ابن العراقي قرأ عليه «صحيح مسلم» وغيره ، تفرّد به عالياً متّصلاً عن القاسم
الإربلي^(٢) وتفرّد بكثير من مروياته وكان رجلاً جيداً ، صدوقاً ، مأموناً ، صبوراً على
الإسماع ، محباً للحديث وأهله ، مع كونه يكتبُ بيده في حال السّماع ، وحدث مع
أبيه وعمره عشرون سنةً .

توفي يوم الجمعة ثالث رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة بدمشق عن سبع
وثمانين سنة وشهرين ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بالبواب الصّغير .

١٣١٩- عبد الله بن أحمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبّاس بن حامد بن خلف ،
جمال الدّين ، المعروف بابن النّاصح ، وهو لقب عبد الرحمن^(٣) :

١٣١٩ - ترجمته في «ذيل العبر» ص (٣١٤) و «الوفيات» لابن رافع (١٩٤/٢ - ١٩٥) ، و «الدرر
الكامنة» (٢٤٣/٢) و «الذيل التام» (١٥٤/١) .

(١) يعني «مسند الإمام أحمد» - رحمه الله - .

(٢) هو : القاسم بن أبي بكر بن قاسم بن عمر أبو محمد الإربلي ، مات سنة (٦٨٠هـ) ، انظر «معجم
الشيوخ» (١١٤/٢) .

(٣) أي : جدّه .

سمعَ على الفخر بن البخاري ، وحدث .
وكان رجلاً صالحاً مباركاً ، يتعانى التجارة ، ثم ترك ذلك ولازم الجامع نحو
الستين سنة .

وتوفي في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وسبعمئة .

١٣٢٠ - مَرِيَمُ وتُدعى قضاة بنت الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن
الحنبليَّة ، الشَّيْخَةُ الصَّالِحَةُ ^(١) المُسْنَدَةُ ، من أصحاب الشيخ المُسْنَد أبي الفضل
أحمد بن هبة الله بن عساكر :

ولدت عامَ أَحَدٍ أو اثنين وتسعين وستمائة .
روت عن خلق ، وحدثت ، وأجازت لولدها الشَّيْخ العلامة شمس الدِّين بن عبد
القادر النَّابِلْسِي الآتي ذكره ^(٢) وغيره .
توفيت في المحرم سنة ثمان وخمسين وسبعمئة .

١٣٢١ - مُحَمَّد بن أحمد بن رمضان بن عبد الله الجزيري ^(٣) ثمَّ الدمشقي ، الشَّيْخ
العالم تاج الدين المُقَرَّر :

سمعَ من الشيخ شمس الدِّين بن أبي عمر ، وابن عساكر ، وابن العز .

١٣٢٠ - ترجمتها في «الدرر الكامنة» (٢٥٠/٣) في قضاة بنت عبد الرحمن و (٣٤٦ - ٣٤٥)
و«الشذرات» (٣١٩/٨) وفيه : مريم ستُّ القضاة ، و «الأعلام» (٢١٠/٧) : (ووقع فيه من خطأ
الطبع والنسخ : «وتدعى قضاة» والصواب «ستُّ القضاة» . ا. هـ فلتحرر .
١٣٢١ - ترجمته في «ذيل العبر» ص (٣١٧) ، و «الوفيات» لابن رافع (٢٠٦/٢) و «الدرر الكامنة»
(٣١٦/٣) ، وفيه : كان يؤمُّ الناس في مسجد الجزيرة ، و «الفلأند الجوهريَّة» (٣١٠/٢)
و«الشذرات» (٣١٩/٨) .

.....
(١) في الأصل : (الصَّالِحِيَّة) .

(٢) في الترجمة رقم (١٤١٥) من كتابنا هذا .

(٣) في «الوفيات» لابن رافع : (الجزري) ، وفي «ذيل العبر» : (إمام مسجد الجزيرة) .

وأجاز له الصِّرفي ، وابن الصَّابوني ، وابن البُخاري ، وابن الكمال ، وخلق .
وخرَّج له ابنُ سَعْدٍ «مشيخة» سمعها عليه جماعة ، منهم الحُسَيْنِي وشهاب الدِّين
ابن رجب .

توفي في مستهل رمضان^(١) سنة ثمانٍ وخمسين وسبعمائة بدمشق ، وصُلِّي عليه
بالجامع الأموي ، ودفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى - .

١٣٢٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الولي بن جبارة
المقدسي ثم / الصَّالحي المرداوي ، المُسندُ المُعَمَّرُ شهاب الدِّين أبو العبَّاس [٤٥٤]
المعروف بالحريري :

مولده سنة ثلاثٍ وستين وستمائة .
حضر على عمر الكرمانِي ، وعزَّ الدين إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ، والشيخ
شمس الدين بن العماد .

وسمع من ابن البُخاري ، والشيخ شمس الدين بن أبي عمر ، ويحيى بن النَّاصح .
وأجاز له الشيخ أحمد بن عبد الدَّائم والنَّجيب عبد اللطيف .
قال الحُسَيْنِي . وهو آخر من حدَّث بالإجازة عنهم في الدُّنيا .
سمع منه الذهبي ، والبزْزالي ، والحُسَيْنِي وطائفة ، وضعفُ بصره ، وهو كثير
التلاوة والذكر .

توفي في ثالث عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ببستان الأعسر ، وصُلِّي
عليه بالجامع المظفرِّي ، ودفن بمقبرة المَرَادوة - رحمه الله - .

١٣٢٢ - ترجمته في «ذيل العبر» ص (٣١٦) وفيه : توفي في شعبان ، و «الوفيات» لابن رافع
(٢٠٣/٢) ، و «الدرر الكامنة» (١٧١/١) ، و «القلائد الجوهريَّة» (٤١٨/٢) ، و «الذيل التام»
(١٥٩/١) و «السحب الوابلة» ص (٦٨) وفيه : توفي في ثالث عشر رمضان سنة (٧٥٧) هـ . وهو
غلطٌ .

.....
(١) في «ذيل العبر» و «الوفيات» في دمشق بمسند ذي الحجَّة .

١٣٢٣ - داود بن محمد بن عبد الله ، الشيخ الإمام الصّالح شرف الدّين أبو سليمان أخو قاضي القضاة جمال الدّين المردّاي :

سمع الكثير متأخراً على التقي سليمان .
وأجاز له جماعة منهم ابن البخاري وغيره .
توفي في رمضان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ، ودفن بسفح قاسيون .

١٣٢٤ - محمد بن محمد بن عثمان بن موسى الآمدي ، ثم المكّي ، الشيخ الإمام شمس الدّين أبو عبد الله إمام مقام الحنابلة بمكة شرفها الله تعالى - :

وُلِّي الإمامة بعد وفاة والده ، فباشر ذلك ، وحسنت مباشرته ، واستمر فيها نحو ثلاثين سنة .

سمع الحديث من والده وغيره .
توفي سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

١٣٢٥ - محمد بن إبراهيم بن إسماعيل ، الشيخ شمس الدين المعروف بالحفّة -
بمهملة وفاء - وقد يُصغّر فيقال : الحُفَيْفَة ، الشيخ الصّالح المقرئ الملقّن المعمر :

سمع من ابن البخاري «مشيخته» ، وحدث .
سمع منه ابن رجب والعراقي وطائفة ، وكان يقرئ بالجامع المظفريّ ، وقرأ عليه جماعة مستكثرة .

١٣٢٣ - ترجمته في «الدرر الكامنة» (٩٨/٢) ، و «المقصد الأرشد» (٣٨٣/١) و «الشذرات» (٣١٨/٨) و «السحب الوابلة» ص (١٦٧) .

١٣٢٤ - ترجمته في : «الدرر الكامنة» (١٩٨/٤) ، و «العقد الثمين» (٣١٦/٢) و «الذيل التام» (١٦٤/١) و «الشذرات» (٣٢٢/٨) و «السحب الوابلة» ص (٤٤١) .

١٣٢٥ - ترجمته في : «ذيل العبر» ص (٣٢٣) و «الوفيات» لابن رافع (٢٠٩/٢) و «الدرر الكامنة» (٢٩٤/٣) و «المقصد الأرشد» (٣٣٦/٢) ، وفيه الحُفَيْفَة .

توفي ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالصالحية . ودفن بسفح قاسيون .

١٣٢٦ - محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الواحد، الشيخ الإمام شمس الدين بن الشيخ شهاب الدين المقدسي الأصل ثم الدمشقي:

كان إماماً بمحارب الحنابلة بجامع دمشق، وحضر على ابن البخاري «المُسند». وسمع من جده لأمه تقي الدين الواسطي، وابن عساكر وغيرهما، وحدث. سمع منه الحسيني، وابن رجب.

توفي يوم السبت سابع عشر شعبان سنة تسع وخمسين وسبعمائة بسفح قاسيون ودفن به .

١٣٢٧ - الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير الموصلي:

قدم الشام، وكان شيخاً طوالاً، ذكياً، له قدرة على نظم الألغاز، وكتابته جيدة .

وكان يذكر أنه سمع «جامع الأصول»^(١). ودرس .

توفي في خامس عشر رمضان سنة تسع وخمسين وسبعمائة، وهو والد الشيخ عز الدين الموصلي .

١٣٢٦ - ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٢١٢/٢ - ٢١٣) و«الدارس» (١٢٣/٢) و«المقصد الأرشد»:

(٣٦٢/٢) و«القلائد الجهرية» (٤٢٨/٢)، و«الشذرات» (٣٢٢/٨) و«السحب الوابلة»

ص (٣٤٠) وفيه : توفي سنة (٧٥٨) هـ ، وهو غلط .

١٣٢٧ - ترجمته في «الدُرر الكامنة» (٥٩/٢) و«المقصد الأرشد» (٣٤٦/١) و«الشذرات» (٣٢١/٨)

و«السحب الوابلة» ص (١٥٧) .

(١) هو لابن الأثير الجزري، وقد طبع عدة مرات، أفضلها التي بتحقيق وإشراف الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط وتقع في خمسة عشر مجلداً، وقد تولى تحقيق المجلدات الأربعة الأخيرة منها الأساتذة: محمود الأرناؤوط، ورياض عبد الحميد مراد، ومحمد أديب الجادر .

١٣٢٨ - محمد بن يحيى بن محمد بن سعد^(١) بن عبد الله بن سعد بن مُفلح بن هبة الله ابن نُمير، الشيخ الإمام العالم المحدث المتقن المفيد، شمس الدين بن الشيخ المحدث المقرئ سعد الدين الأنصاري المقدسي ثم الصّالحي:

حضر على محمد بن شرف، وحسن بن محمد بن عطاء، وسليمان بن حمزة، وفاطمة بنت البطائحي، وفاطمة بنت الفراء، وغيرهم.

وسمع من أبيه، والقاسم بن عساكر، والمطعم وخلق.

ذكره الذهبي في «معجمه المختص» وقال: المحدث الفاضل البارع مفيد الطلبة، بكر به والده، فسمع كثيراً وهو حاضر، وسمع من خلق كثير، وطلب بنفسه، وكتب، ورحل، وخرج للشيوخ.

وقال الحسيني: سمع خلقاً كثيراً، وجمّاً غفيراً، وجمع فأوعى، وكتب مالا يحصى، وخرج لخلق من شيوخه وأقرانه.

وأثنى عليه ابن كثير، وابن حبيب.

توفي يوم الاثنين ثالث ذي القعدة سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالصّاحية، وصلي عليه من الغد ودفن بقاسيون، وقد قارب الستين.

١٣٢٩ - أحمد بن محمد بن أبي الزهر بن عطية الهكاري، الشيخ الإمام شهاب الدين أبو العباس:

١٣٢٨ - ترجمته في «ذبول العبر» ص (٣٢٣) و «المعجم المختص» ص (٢٦٦) و «الوفيات» لابن رافع (٢١٤/٢) و «البداية والنهاية»: (٢٦٣/١٤) و «الدرر الكامنة» (٢٨٣/٤) و «الشذرات» (٣٢٣/٨).

١٣٢٩ - ترجمته في: «ذبول العبر» ص (٣٢٩) و «الدرر الكامنة» (٢٦٣/١) و «المقصد الأرشد» (١٧٩/١) و «الشذرات»: (٣٢٤/٨).

(١) في الأصل: (سعيد)، والتصويب من مصادر ترجمته.

سمع من الفخر بن البخاري «مشيخته» وغيرها .
سمع منه الذهبي ، والمقرئ ابن رجب ، وأبو الفضل بن العراقي ، وكان شيخاً
صالحاً حسناً من أولاد المشايخ .
توفي ليلة الجمعة سابع عشرين جمادى الأولى سنة ستين وسبعمئة ودفن بسفح
جبل قاسيون .

١٣٣٠ - عمر بن عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي / المؤدّب الصّالح ، [٤٥٥]
زين الدين بن الشيخ المسند فخر الدين :
المتقدم ذكره .

سمع من ابن البخاري «سنن أبي داود» والتقي الواسطي ، وخطيب بعلبك ،
وحدث .

سمع منه الحسيني وابن أيد غدي وجماعة ، وكان يكتب بالصّاحية ، وكتابه
حسنة ، وكان من أهل الدين والخير ، وكان عامل الضيائية ، متودداً ، كثير التحصيل
للكتب الحديثية ، منزلاً بدار الحديث الأشرفية .
توفي ليلة الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة ستين وسبع مائة .

١٣٣١ - أحمد بن محمد بن أحمد بن تمام^(١) . ابن السراج الشيخ الصّالح شهاب
الدين أبو العباس :

١٣٣٠ - ترجمته في : «الوفيات» لابن رافع (٢٢٢/٢) و «ذبول العبر» ص (٣٣٠) و «الدرر الكامنة»
(١٧٥/٣) و «المقصد الأرشد» (٣٠٣/٢) و «القلائد الجهرية» (٣٩٨/٢) و «السحب الوابلة» ص
(٣٢١) .

١٣٣١ - ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٢٢٤/٢) و «الدرر الكامنة» (٢٤٢/١) و «القلائد الجهرية»
(٤١٩/٢) و «المقصد الأرشد» (١٨٠/١) و «السحب الوابلة» ص (٨٩) .

(١) في الأصل : (سالم) وفي «القلائد الجهرية» (سام) ، وأثبتنا ما في مصادر ترجمته .

حَضَرَ فِي الثَّانِيَةِ عَلَى ابْنِ الْقَوَّاسِ «مَعْجَمُ ابْنِ جُمَيْعٍ»، وَسَمِعَ الْغُسُولِيَّ وَغَيْرَهُ،
وَحَدَّثَ.

سَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ وَالْحُسَيْنِيُّ وَابْنُ أَيْدِ غُدِيٍّ وَجَمَاعَةٌ، وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا.
تَوَفَّى فِي سَابِعِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِالصَّالِحِيَّةِ وَدُفِنَ بِقَاسِيُونَ.

* * *

المرتبة الثانية من الطبقة الثانية عشرة

١٣٣٢ - عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن فهد الصّالحي المقدسي البزوريّ
العطار، الشّيخ المُسنَد المُكثّر الحَيّر الفقيه، تقيّ الدين أبو محمد الدمشقي
المعروف بابن قيم الضيائية:

ولد في أواخر سنة تسعٍ وستين وستمائة.
وأخذ عن الفخر بن البخاري، وسمع من الشّيخ شمس الدّين بن أبي عمر، وابن
الزّين، وابن الكمال.
سمع منه الذهبي، وابن رافع، والحُسَيني، وابن رجب، وأجاز للشّيخ شهاب
الدّين ابن حجي، وللشّيخ شرف الدين بن مُفلح - رحمه الله تعالى - وتفرد بالكثير من
مسموعاته، وأكثر عنه العراقي، وكان من الأتقياء، حدّث بالكثير، وطال عمره،
وانتفع به، وكان له حانوت بالصّالحية يبيع فيه العطر.
توفي ليلة الثلاثاء خامس عشري المحرم سنة إحدى وستين وسبعمائة بالصّالحية،
وصلّي عليه عقب صلاة الظّهر بالجامع المظفري، وشيّعهُ خلق كثير، ودفن بالروضة
عن إحدى وتسعين سنة.

ومُنّ توفي في هذه السنة:

١٣٣٣ - جمال الدّين الدّار قوي المقرئ للسّبع، إمام الضيائية بدمشق:
توفي بها في جمادى الأولى سنة إحدى وستين وسبعمائة.

١٣٣٢ - ترجمته في «ذيل العبر» ص (٣٣٥ - ٣٣٦) و «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٢٩) و «الدرر
الكامنة»: (٢٨٣/٢)، و «القلائد الجوهريّة» (٢/٣٩٤).
١٣٣٣ - ترجمته في «الشذرات» (٨/٣٢٧)، نقلاً عن كتابنا هذا.

١٣٣٤ - بِشْرُ بن إبراهيم بن محمود بن بِشْرِ البَغْلِي الشَّيْخ الصَّالِح المقرئ الفقيه:

ولد في ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وستمائة .
وسمع من التَّاج عبد الخالق ، وابن مشرف ، والشيخ شرف الدين اليونيني وغيرهم ، وكان خيراً ، حسن السَّمْت ، صاحب الفقراء .
وروى عنه الشيخ زين الدِّين عبد الرحمن بن رجب حديث الرُّبِيع بنت النُّضْر ،
وقول النَّبِيِّ ﷺ : «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ» (١) .
وجاور بمكة وتوفي بمَعَان مرجعه من الحج ليلة الجمعة رابع عشر ذي الحجة سنة إحدى وستين وسبعمائة ، ودفن هناك ، وأرُخ الحافظ ابن حجر وفاته في المحرم من السنة المذكورة .

ذكر من لم تؤرَّخ وفاته

١٣٣٥ - عمرُ بن إبراهيم بن محمود بن بِشْرِ البَغْلِي أبو حفص أخو بِشْرِ المذكور قبله:

كان شيخاً ، صالحاً ، فقيهاً .
سمع من أبي الحسين اليونيني - رحمه الله - والشيخ شمس الدين محمد بن عبيد ،
توفي بدمشق ، ولعل وفاته بعد السبعين والسبع مائة انتهى .

* * *

١٣٣٤ - ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٢٢٩/٢) وفيه : بشر بن إبراهيم بن بشر ، و «الدرر الكامنة» (٤٧٩/١) و «المقصد الأرشد» (٢٨٦/١) ، و «الشذرات» (٣٢٦/٨) .

١٣٣٥ - ترجمته في «الدرر الكامنة» (١٤٨/٣) ولم يذكر تاريخ وفاته ، و «السحب الوابلة» ص (٣١٦) نقلاً عن «الدرر» دون أن يحدّد تاريخ وفاته .

(١) قطعة من حديث رواه البخاري رقم (٢٧٠٣) في الصَّلح باب الصَّلح في الدِّية ، بلفظ مختلف ، وانظر «فتح الباري» (٢٢٤ / ١٢) وفيه إشارة إلى الروايات المختلفة ، ورواه مسلم رقم (١٦٧٥) في القسامة : باب إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها ، من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - (ع) .

١٣٣٦ - عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، الشيخ الإمام العلامة
منقح الألفاظ، محقق المعاني، صاحب التصانيف المفيدة، جمال الدين أبو
محمد الأنصاري:

ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة .
قرأ العربية على عبد اللطيف بن عبد العزيز الحراني، واشتهر ذكره في الآفاق،
فانتهت إليه مشيخة النحو في الديار المصرية، وكان فرداً في هذا الفن، وكان كثير
الديانة والعبادة، له يدٌ طويلة في المعاني والبيان والعروض، وكان شافعياً المذهب يُقرئ
«الحاوي الصغير»^(١) أحسن قراءة، ثم أقبل على مذهب أبي حنيفة، ثم استقر أخيراً
حنبلياً، وسبب ذلك أنه لم يكن له حظٌ من الدنيا عند الشافعية والحنفية، فسأله قاضي
القضاة بالديار المصرية موفق الدين الحجاوي الحنبلي أن ينتقل إلى مذهب الحنابلة،
وينزل في مدارسهم فأجابته إلى ذلك، وحفظ «الحرقى» في دون أربعة أشهر. ودرس
في التفسير بالقبة المنصورية وغيرها.

وأخذ عنه جماعة من المصريين وغيرهم،

وله تصانيف مشهورة منها: «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»^(٢) وهو / كتاب [٤٥٦]
نفيس، «والتوضيح على ألفية ابن مالك»^(٣) و«شذور الذهب وشرحه»^(٤) و«قواعد

١٣٣٦ - ترجمته في «ذيل العبر» ص (٣٣٦)، و «الوفيات» لابن رافع (٢٣٤/٢ - ٢٣٥) و «الدرر
الكامنة» (٣٠٨/٢) و «الذيل التام» (١٧٥/١) و «بغية الوعاة» (٦٨/٢ - ٧٠) و «حسن المحاضرة»
(٥٣٦/١)، و «شذرات الذهب» (٣٢٩/٨).

.....
(١) «الحاوي الصغير» في الفروع للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي المتوفى سنة
(٦٦٥ هـ) انظر «كشف الظنون» (١/٦٢٥).

(٢) مشهور بين الناس، طبع مراراً.

(٣) ويعرف بـ «أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك» مطبوع في مصر بتحقيق الاستاذ الشيخ محمد محيي
الدين عبد الحميد.

(٤) مطبوع في مصر بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

لطيفة في الإعراب»^(١) و«شرح بانة سعاد»^(٢) وهو كتاب مفيد. ومن شعره: [من الطويل].

وَمَنْ يَصْطَبِرَ لِلْعِلْمِ يَظْفَرُ بَنِيْلَهُ وَمَنْ يَخْطُبُ الْحَسْنَاءَ يَصْبِرُ عَلَى الْبَذْلِ
وَمَنْ لَمْ يُذِلَّ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْعُلَى سِيراً يَعِشْ دَهْراً طَوِيلاً أَحَا ذُلٌّ^(٣)

توفي يوم الجمعة سادس ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة، ودُفن بعد الصلاة بمقبرة الصوفيّة، وكانت جنازة حافلة.

١٣٣٧ - محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض، الشيخ الإمام
القاضي صدر الدين بن قاضي القضاة تقي الدين بن قاضي القضاة عز الدين
المقدسي الأصل ثم المصري:

سمع الحديث من العماد ابن الشيخ شمس الدين بن العماد، والتقي بن تمام
وغيرهما.

وكان حسن الشكالة، مع تواضع، وحسن كتابة، ولما كان والده قاضي الخنابلة
بالديار المصرية، رأى من الجاه والسعادة ما لم يره غيره من أولاد القضاة، ويقال: إنه
كان في إسطنبول ما يزيد عن خمسين رأساً، وبسببه عزل والده من القضاء.
واستقرّ عوضه قاضي القضاة موفق الدين في درس المنصورية، والقاضي ناصر
الدين نصر الله في درس الأشرفية، ودرس القاضي صدر الدين بالمنصورية وجامع
الحاكم.

١٣٣٧ - ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/٣٤٤) و «المقصد الأرشد» (٢/٣٦٣) و «الذيل التام» :
(١٧٣/١) و «شذرات الذهب» (٨/٣٣٥).

(١) طبع في الآستانة، وفي مصر، وشرحه الشيخ خالد الأزهرى.

(٢) طبع مراراً آخرها تلك الصادرة عن مؤسسة علوم القرآن - بدمشق - وبيروت بتحقيق الدكتور محمود
حسن أبو ناجي.

(٣) في «بغية الرعاة» : (لا يذل).

توفي ليلة الخامس عشر من ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة - رحمه الله -
وتقدم ذكر والده^(١) وجده .

١٣٣٨ - أحمد بن موسى الزُّرعي ، الشيخ الصالح المعمر شهاب الدين أبو العباس :

أحدُ الأمرين المعروف والنَّاهين عن المنكر ، وكان فيه إقدامٌ على الملوك ، وإبطالُ
مظالم كثيرة ، وصحب الشيخ تقي الدين دهرًا ، وانتفع به .
وكان له وجاهة عند الخاص والعام ، ولديه نقشٌ وزُهد .
توفي بمدينة حبراص في المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة .

١٣٣٩ - محمد بن عيسى بن حسين بن كُرّ ، الشيخ المُسنَد شمس الدين أبو عبد الله
البغدادي شيخُ الزَّاوية :

جواد مسجد الحسين بالقاهرة .

روى عن غازي الحلاوي من «المُسند» مواضع .

توفي بالقاهرة في سنة ثلاثٍ وستين وسبعمائة .

١٣٣٨ - ترجمته في «ذيل العبر» ص (٣٤٥) و «البداية والنهاية» (٢٧٤/١٤) و «الدرر الكامنة»
(٣٢٤/١) ، و «المقصد الأَرشد» (١٩٨/١) ، و «الذيل التام» (١٨٥/١) و «الشذرات» (٣٣٦/٨)
و «السحب الوابلة» ص (٣٠٨) وفيها : (الزردغي) وهو غلط .
١٣٣٩ - ترجمته في «الدرر الكامنة» (١٢٨/٤) و «المقصد الأَرشد» (٤٨٢/٢) و «الشذرات»
(٣٣٩/٨) ، و «السحب الوابلة» ص (٤٢٣) .

.....
(١) انظر الترجمة رقم (١٢٥٨) من هذا الكتاب .

(٢) في «الشذرات» : (كثير كر) في هامشه : و التصحيح من مصادر ترجمته . والذي في «الدرر»
و «المقصد» ، و «السحب» (كر) .

١٣٤٠ - محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي، ثم الصالح الرامني^(١)،

الشيخ الإمام العالم العلامة، أفضى القضاة، شمس الدين أبو عبد الله :

وحيد دهره، وفريد عصره، شيخ الإسلام وأحد الأئمة الأعلام.

سمع من عيسى المطعم وغيره، وتفقه في المذهب حتى برع فيه، ودرس وأفتى، وناظر، وصنف، وحدث، وأفاد، وناب في الحكم عن قاضي القضاة جمال الدين المرادوي، وتزوج ابنته، وله منها سبعة أولاد ذكور وأنث.

وكان بارعاً فاضلاً متقناً، ولاسيما علم الفروع، وكان غاية في نقل مذهب الإمام أحمد - رضي الله عنه - وقال عنه أبو البقاء السبكي: مارأت عيناى أحداً أفقه منه.

وكان ذا حظ من زهد وتعفف وصيانة وورع ودين متين. وشكرت سيرته وأحكامه.

وذكره الذهبي في «المعجم» فقال: شاب عالم، له عمل ونظر في رجال السنن،

ناظر، وسمع، وكتب، وتقدم.

وذكر قاضي القضاة جمال الدين المرادوي أنه قرأ عليه «المقنع» وغيره من الكتب في

علوم شتى، ولم ير في زمانه في المذاهب الأربعة من له محفوظات أكثر منه. فمن

محفوظاته «المنتقى في الأحكام» قرأه وعرضه في قريب أربعة أشهر، ودرس

بالصاحبية، ومدرسة الشيخ أبي عمر، والسلامية، وأعاد بالصدرية وقال ابن القيم

لقاضي القضاة موفق الدين الحجاوي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة: ما تحت قبة الفلك

أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح.

وحضر عند الشيخ تقي الدين، ونقل عنه كثيراً، وكان يقول: ما أنت ابن مفلح بل

أنت مفلح.

١٣٤٠ - ترجمته في «ذيل العبر» ص (٣٥٢) و «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٥٢) و «المعجم المختص» ص

(٢٦٥ - ٢٦٦) و «البداءة والنهاية» (١٤/٢٩٤) و «الدرر الكامنة» (٤/٢٦١)، و «المقصد

الأرشد» (٢/٥١٧) و «الجواهر المنضد» ص (١١٢ - ١١٤) و «القلائد الجوهريّة» (١/١٦١)

و «الدارس» (٢/٤٣، ٨٥) و «الذيل التام» (١/١٩٢) و «الشذرات» (٨/٣٤٠).

(١) والرامني : نسبة لرامين قرية مشهورة من أعمال نابلس. قاله في «المقصد الأرشد».

وكان أخبر الناس بمسائله واختباراته ، حتى إن ابن القيم كان يراجعهُ في ذلك .
لازم القاضي شمس الدين بن مُسلم ، وقرأ عليه الفقه والنحو . والأصول على
القاضي برهان الدين الزُّرعي .

وسمع من الحجار وطبقته ، وكان يتردّد إلى : [ابن] الفؤيرة والبُخاري النحويين ،
وإلى المزّي والذهبي ، ونقل عنهما كثيراً ، وكانا يعظّمانه وكذلك الشيخ / تقي الدين [٤٥٧]
السبكي يثني عليه كثيراً .

قال ابن كثير: وجمع مصنفات منها على «المُقنع» نحو ثلاثين مجلداً ، كما أخبرني
عنه قاضي القضاة جمال الدين .

وعلى «المنتقى» مجلدين ، وله كتاب «الفروع في الفقه» ، قد اشتهر في الآفاق ،
وهو من أجل الكتب وأنفعها ، وأجمعها للفوائد ، لكنّه لم يبيّضه كلّهُ ، ولم يُقرأ
عليه ، وله حاشية على «المُقنع» ، و«النكت على المحرر» ، وله كتاب في أصول الفقه
وهو كتاب جليل جداً فيه حذو ابن الحاجب في «مختصره» ، لكن فيه من النُّقول
والفوائد ما لا يوجد في غيره ، وليس للحنابلة أحسن منه . وله «الآداب الشرعيّة
الكبرى» مجلدان ، و «الوسطى» مجلد ، و «الصغرى» مجلد لطيف ، ونقل في كتابه
«الفروع» في باب ذكر أصناف الزّكاة أبياتاً رُويت عن يحيى بن خالد بن برمك^(١) في
معنى ذمّ السؤال وهي : [من الكامل]

ما اعتاضَ باذلُ وجهه بسؤالِهِ عوضاً ، وَلَوْ نَالَ الغِنَى بِسؤالِ
وَإِذَا بُلِيَتْ بِبِذْلِ وَجْهِكَ سَائِلاً فابذله للمتكرّم المفضال
وَإِذَا السُّؤالُ مَعَ النِّوَالِ وَزَنَّتْهُ رَجَعَ السُّؤالُ وخَفَّ كُلُّ نَوَالٍ^(٢)

(١) هو : أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد ، كان من النبل والعقل وجميع الخلال
على أكمل حال ، مات مسجوناً سنة (١٩٠ هـ) . انظر «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦ / ٢١٩ -
٢٢٩) ، و «الشذرات» (٤١٧/٢) .

(٢) الأول والثالث منها في «المستطرف» ص (٣٠٠) ، من غير نسبة لقائل .

توفي ليلة الخميس ثاني شهر رجب سنة ثلاث وستين وسبعمائة بسكنه بالصالحية،
وصلّي عليه يوم الخميس بعد الظهر بالجامع المظفرّي، وكانت جنازته حافلة، حضرها
القضاة والأعيان، ودفن بالروضة بالقرب من الشيخ موفق الدين، ولم يُدفن بها
حاكم قبله.

قال الشيخ شمس الدين بن عبيد تلميذه: وله بضع وخمسون سنة على ما ذكر.
وقال ابن كثير: توفي عن خمسين سنة.

وقال ابن سني عن إحدى وخمسين سنة - رحمه الله وعفا عنه -.

١٣٤١- عمر بن محمد بن عمرو^(١) بن محمود بن أبي بكر، الشيخ الصالح زين
الدين أبو حفص الحرّاني الأصل، ثمّ الدمشقي:

سمع من ابن القوّاس، والشّرف بن عساكر، وعيسى المطعم، وسمع «صحيح
البخاري» على اليونيني، وحدث.

سمع منه الحسيني، وشهاب الدين ابن رجب وذكراه في «معجميهما».
توفي في ثامن عشر شوال سنة أربع وستين وسبعمائة.

قال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهاب: ورأيت بخط الحافظ زين الدين بن رجب
على حاشية معجم والده: أنه توفي في سنة خمس وستين وهو وهم بلا شك.
ودفن بمقبرة السّلف^(٢) ظاهر دمشق.

* * *

١٣٤١ - ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٢٧٢ - ٢٧٣) و«الدرر الكامنة» (٣/ ١٩٠) و«الذيل
على العبر» لابن العراقي (١/ ١٣٦) وفيه: الحاج عمر بن محمد زباطر، و«المقصد الأرشد»
(٢/ ٣٠٧)، و«الشذرات» (٨/ ٣٤٥)، و«السحب الوابلة» ص (٣٢٤).

.....
(١) هكذا هو: (عمرو) في النسختين (م) و(ب)، وفي مصادر ترجمته (ابن عمر).

(٢) هكذا في الأصل، وفي «الشذرات»، وفي «السحب الوابلة»: (السلف).

وَمَنْ تَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ:

١٣٤٢ - الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الشيرجي الزاهد المعيد بالمستنصرية
ببغداد:

وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

١٣٤٣ - أحمد بن محمد بن سليمان الشيرجي، الشيخ الصالح العالم شهاب الدين
أبو عبد الله البغدادي:

سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ عَفِيفِ الدِّينِ الدَّوَالِبِيِّ «مُسْنَدَ الْإِمَامِ أَحْمَد» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَمِنْ
عَلِيِّ بْنِ حُصَيْنٍ، وَقَرَأَ بِالرَّوَايَاتِ، وَاشْتَغَلَ فِي الْفَقْهِ، وَأَعَادَ بِالْمُسْتَنْصَرِيَّةِ، وَكَانَ فِيهِ
دَيَانَةٌ وَزَهْدٌ وَخَيْرٌ.

وَلَهُ شَعْرٌ مَدَحَ بِهِ النَّبِيُّ - ﷺ - وَقَرَأَ عَلَى زَيْنِ الدِّينِ الْأَمْدِيِّ كِتَابَهُ الْمُسَمَّى «بِجَوَاهِرِ
التَّبَصُّيرِ فِي عِلْمِ التَّعْبِيرِ».

تَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

١٣٤٤ - محمد بن محمد بن محمد أبي الحرم بن أبي الفتح القلانسي، الشيخ
المُسْنَدِ فَتْحِ الدِّينِ أَبُو الْحَرَمِ ابْنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ:

وُلِدَ فِي ثَالِثِ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةٍ.

١٣٤٢ - ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢٦٥/١) وفيه وفاته: (٧٦٥ هـ)، و «المقصد الأرشد»
(١٨١/١)، و «الشذرات» (٣٤٣/٨)، و «السحب الوابلة» ص (١٠٤) وفيه: (الشريحي).

١٣٤٣ - ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٢٦٥/١) وهو السابق نفسه فيه، و «المقصد الأرشد»
(١٨١/١)، و «الشذرات» (٣٤٨/٨) و «السحب الوابلة» ص (٩٦).

١٣٤٤ - ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٢٨٤/٢) و «الذيل على المعبر» للعراقي (١٦٠/١) و «الدرر
الكامنة» (٢٣٥/٤) و «المقصد الأرشد» (٥٢٢/٢) و «الذيل التام» (٢٠٧/١)، و الجواهر المنضدة
ص (١٣٨).

سمع الكثير من ابن حَمْدان ، والأبرقُوهي وغازي الحَلاوي ، وابن تَرَحْم ، وابن السَّعة وغيرهم ، وحدث .

سمع منه المقرئ شهاب الدِّين بن رجب ، وذكره في «مشيخته» ، وقال : فيه صبرٌ وتودُّد على التحدُّث ، سمعتُ عليه بالقاهرة أجزاء منها «السُّبُعيَّات» و «الثُّمانيَّات» .
توفي بالقاهرة في رابع جُمادى الأولى سنة خمس وستين وسبعمئة .

١٣٤٥ - عبد الرَّحْمَن بن علي بن عبد الرَّحْمَن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي ، الشَّيخ الإمام المفتي المحقق ، شمس الدِّين أبو الفرج التَّري :

لأن التَّار أسروه ، وقال الحُسَيْنِي : لأن الفرنج أسروه سنة قازان .
سمع من القاضي تقي الدِّين ، سليمان بن حمزة ، وإسماعيل بن العزّ ، وأبي بكر ابن عبد الدَّائم ، ووزيرة بنت المُنجّا ، وعائشة بنت عيسى بن الموفق .
حدث وسمع منه الحُسَيْنِي والمقرئ ابن رجب ، وذكراه في «معجميهما» ، وكان فاضلاً متعبداً حسن الأخلاق والملتقى .

توفي بالصَّاحية يوم الخميس ثاني جمادى الآخرة سنة خمس وستين وسبعمئة ، [٤٥٨] وصلي عليه بعد العصر بالجامع المظفرّي ، ودفن عند جده الشَّيخ / أبي عمر .

١٣٤٦ - عمرُ بنُ إدريس الأنباري ، ثمَّ البغدادي ، الشَّهيد الشَّيخ الإمام الفاضل القاضي جمال الدِّين أبو حَفْص :

قرأ على الشَّيخ العلامة جمال الدِّين البَابَصري البغدادي وغيره .

١٣٤٥ - ترجمته في : «البداية والنهاية» : (٣٠٧/١٤) وفيه : شيخ الحنابلة بالصَّاحية ويعرف بالبيري ، وهو تحريف و «الذيل على العبر» للعراقي (١٦٢/١) ، و «الوفيات» لابن رافع (٢٨٦/٢) و «الدرر الكامنة» (٣٣٦/٢) و «الذيل التام» (٢٠٦/١) و «القلائد الجوهريّة» (٤٢٥/٢) و «الشُّذرات» (٣٤٩/٨) .

١٣٤٦ - ترجمته في « ذيل طبقات الحنابلة » (٤٤٦/٢) و «الدرر الكامنة» (١٥٤/٣) ، و «المقصد الأرشد» (٢٩٤/٢) و «الشُّذرات» (٣٤٩/٨) ، و «السحب الوابلة» ص (٣١٨) .

وتفقّه حتّى مهر في المذهب، ونصره، وأقام السنّة، وقمع البدعة ببغداد، وأزال المنكرات.

وكان إماماً في الترسُّل والنَّظم، له نظمٌ في مسائل في الفرائض، وارتفع حتّى لم يكن في المذهب أجمل منه في زمانه، فغضب عليه جماعة من الرافضة، فظفروا به فعاقبوه مدّة، فصبرَ إلى أن توفّي في سنة خمس وستين وسبعمئة شهيداً، وتأسفَ عليه أهلُ بغداد، ودفن بمقبرة الإمام أحمد - رضي الله عنه - بالمدرسة التي عمرها بها، وعمل له الختمات ورثي، وتردّد أهل بغداد إلى المقبرة مدّة، ثم إنَّ أعداءه أهلَهم الله تعالى، وانتقم منهم [جميعاً]^(١) سريعاً عقيبَ موته، وفرح أهل بغداد بهلاكهم.

١٣٤٧ - عبد الصّمد بن خليل الخُضري، القاضي جمال الدّين المدرّس بالبشيرية محدثُ بغداد:

كان يحدثُ بمسجد يانس، يقولُ «تفسير الرّسّعي» من حفظه، ويحضره الخلق، منهم المدرّسون والأكابر، وله ديوان^(٢) شعر حسن، وخطبٌ، ووعظ^(٣). وقد مدح الشيخ تقي الدّين الزّريّاني ورثاه، ورثي الشيخ تقي الدّين بن تيمية أيضاً.

توفّي في رمضان خمس وستين وسبع مائة، ودفن بمقبرة الإمام أحمد - رضي الله عنه -.

١٣٤٧ - ترجمته في «البداية والنهاية» (٣٠٨/١٤) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٤١٢/٢) و «الوفيات» لابن رافع (٢٩٣/٢) و «الذيل على العبر» للعراقي (١٦٩/١) و «الدرر الكامنة» (٣٦٧/٢) وفيه: يعرف بابن الحصري، و «الذيل التام» (٢٠٦/١) وفيه: أبو أحمد عبد الصّمد، و «الشذرات» (٣٥٠/٨).

.....
(١) ما بين الحاصرتين استدرّكناه من «الشذرات».

(٢ - ٢) في «م»، «ب»: الشّعْر الحسن، والخطب والوعظ، وأثبتنا ما في «الشذرات» وقد نقل حرفياً عن العليمي.

١٣٤٨ - محمد بن موسى بن محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى
ابن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن
إسحاق بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -
رضي الله عنه -، الشيخ الإمام العالم تقي الدين ابن الشيخ الإمام المؤرخ
قطب الدين بن الشيخ الإمام الحافظ تقي الدين البعلبي اليوناني:
وتقدم ذكر والده^(١) وجده.

هكذا نقل هذا النسب والده المؤرخ قطب الدين من خط أخيه شرف الدين،
سمع تقي الدين هذا من أولاد عمه محمد، وأمة العزيز، وفاطمة، وزينب،
أولاد الشيخ شرف الدين اليوناني، وكان رضي النفس، قليل الكلام، حسن الخلق،
كثير الأدب، يحمل حاجته بنفسه.

توفي يوم الأحد ثالث ذي الحجة سنة خمس وستين وسبعمئة.

١٣٤٩ - محمد بن محمود الشيخ نور الدين الفقيه المعيد المقرئ:

سمع، وخرج، وأقرأ على ابن مؤمن، وولي الحديث بمسجد يانس بعد القاضي
جمال الدين عبد الصمد المذكور قريباً.

توفي سنة ست وستين وسبعمئة، ودفن بمقبرة الإمام أحمد - رضي الله عنه -

١٣٤٨ - ترجمته في «الرد الوافر» ص (٦٠) و «الدرر الكامنة» (٢٦٩/٤) و «المقصد الأرشد»
(٥٢١/٢)، و «الشذرات» (٣٥٣/٨).

١٣٤٩ - ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٤١٤/٢)، و «السحب الوابلة» ص (٤٥١)، و «شذرات
الذهب» (٣٥٦/٨).

(١) انظر الترجمة رقم (١٢١٣) من هذا الكتاب.

١٣٥٠ - إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، الشيخ العلامة برهان الدين ابن
الشيخ المفتن شمس الدين المعروف بابن قيم الجوزية :

حضر على أيوب بن نعمة النابلسي، ومنصور بن سليمان البعلبي.
وسمع من ابن الشحنة، واشتغل في أنواع العلوم. أفنى، ودرّس، وناظر.
وذكره الذهبي في «معجمه المختص». وقال: تفقه بأبيه وشارك في العربية، وسمع،
وقرأ، وتنبه، وسمعه أبوه من الحجار^(١).
وطلب بنفسه، ودرّس بالصدرية والتدمرية، وله تصدير بالجامع الأموي وشرح
«ألفية ابن مالك» سماه «إرشاد السائل إلى حل ألفية ابن مالك». ^(٢) وكان له أجوبة
مسكتة.

توفي يوم الجمعة مستهل صفر سنة سبع وستين وسبع مائة ببستانه بالمزة، وصلي
عليه بجامع المزة، ثم صلي علي بجامع جراح، ودفن عند والده بالبواب الصغير،
وحضر جنازته القضاة والأعيان، وكانت جنازته حافلة.
وبلغ من العمر ثمانين وأربعين سنة، وترك مالا كثيرا يقارب مائة ألف درهم -
رحمه الله تعالى - .

١٣٥١ - ست العرب^(٣) بنت محمد بن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن
البخاري، الشیخة الصالحة المسندة المكثرة :

١٣٥٠ - ترجمته في «المعجم المختص» ص (٦٦ - ٦٧) و «البداية والنهاية» (١٤ / ٣١٤) و «الوفيات»
لابن رافع (٣٠٣/٢) و «المعجم المختص» ص (٦٦ - ٦٧) و «الدرر الكامنة» (٥٨/١) و «الذيل على
العبر» للعراقي (١٩٥/١) و «الذيل التام» (٢١٦/١) ، و «الدارس» (٨٩/٢) و «الشذرات»
(٣٥٧/٨).

١٣٥١ - ترجمتها في : «الوفيات» لابن رافع (٣٠٤/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (١٩٩/١)
و «الدرر الكامنة» (١٢٧/٢) ، و «المقصد الأرشد» (٤٣٣/١) و «الشذرات» (٣٥٧/٨).

.....
(١) في «م» و «ب» : (وأسمعه أبوه بالحجاز) وأثبتنا ما في «المعجم المختص» .
(٢) انظر «كشف الظنون» (١٥٣/١) و «هدية العارفين» (١٦/١).
(٣) في «م» ، «ب» : (ست العز) وأثبتنا ما في مصادر ترجمتها .

حضرت على جدّها كثيراً، وعلى عبد الرحمن بن الزّين وغيرهما.
وحدّثت، وانتشر عنها حديث كثير.

سمع منها: الحافظان العراقيّ، والهيثميّ، والمقرئ شهاب الدّين بن رجب،
وذكرها في «معجمه».

قال ابن رافع^(١): طال عمرها، وانتفع بها.

توفيت بدمشق ليلة الأربعاء مستهل جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة،
وصلّي عليها الظّهر بالجامع المظفرّي، ودفنت بسفح جبل قاسيون / وتقدّم ذكر ولدها [٤٥٩]
شمس الدّين محمد.

١٣٥٢- محمد بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن سعد الله بن مسعود الخليليّ،

الشيخ الإمام الصّالح العدل شمس الدّين:

سمع من القاضي تقيّ الدّين سليمان بن حمزة، وعيسى المطمّ وغيرهما، وحدّث.

سمع منه الحسيني وقال: خرّجت له مشيخةً وجزءاً من عواليه.

وتفقّه وشهد على الحكّام مع الصّيّانة والرئاسة والتعفّف.

وقال ابن رافع: وجمعت له مشيخةً.

واشتغل: [وعقد الأنكحة]^(٢) وكانت لديه فضيلة وتودّد وبشاشة.

وقد أجاز للشيخ شهاب الدّين بن حجي.

توفي يوم الأربعاء ثامن عشرين شوال سنة سبع وستين وسبعمائة، ودفن بسفح

قاسيون.

١٣٥٢ - ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٣٠٨/٢) وفيه: أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الخليلي

الصّالح، و «الدرر الكامنة» (٢٩٧/٤) و «المقصد الأرشد» (٥٤٢/٢) و «القلائد الجوهريّة»

(٤٠١/٢)، و «الشذرات» (٣٦٠/٨)، و «السحب الوابلة» ص (٤٥٧)، وفيه وفاته (٧٦٩) هـ

وهو وهم منه - رحمه الله -.

(١) في «م» و «ب»: (قانع)، وهو تحريف، انظر «الوفيات» لابن رافع (٣٠٥/٢) فالنقل منه.

(٢) ما بين الحاصرتين استدركتاه من «الوفيات» لابن رافع، فالنقل عنه.

١٣٥٣ - عبد الجليل بن سالم بن عبد الرحمن الرويسوني، الشيخ الإمام القدوة
نجم الدين:

اشتغل بالعلم، وحفظ «المحرر» في الفقه، وأعاد بالقبة البيرونية.
وكان حسن الأخلاق، متواضعاً، وكان من أعيان الخنابلة بمصر.
توفي بالقاهرة يوم الخميس تاسع عشرين ربيع الأول سنة ثمان وستين وسبع مائة.
ورويسون^(١) من أعمال نابلس.

١٣٥٤ - عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي الحجاوي، الشيخ الإمام،
العالم العلامة، شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد قاضي القضاة بالديار
المصرية:

مولده بعد دخول سنة تسعين وستمائة أو قبلها.
سمع الحديث بالقاهرة من أبي الحسن بن الصواف وطبقته، وحدث.
سمع منه الحافظان زين الدين العراقي والهيتمي.
تفقه وأفنى، ودرس، وباشر القضاء بالديار المصرية من جمادى الآخرة سنة ثمان
وثلاثين إلى أن توفي. باشر مع أحد عشر سلطاناً.
وذكره الذهبي في «معجمه المختص» وقال: عالم ذكي، خير صاحب مروءة،
وديانة وأوصاف حميدة، وله يد طولى في المذهب. وقدم علينا وهو طالب حديث

١٣٥٣ - ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٣١٣/٢) و«الذيل على العبر» لابن العراقي (٢٢٤/١)
و«الذيل التام» (٢٢٢/١) وجعله السخاوي حنفياً، ولعله وهم من الناسخ، و«الشذرات»
(٣٦٣/٨).

١٣٥٤ - ترجمته في «المعجم المختص» ص (١٢٧) و«الذيل على العبر» (٢٣٩/١ - ٢٤٠) و«الدرر
الكامنة» (٢٩٧/٢) و«المقصد الأرشد» (٥٨/٢) و«الذيل التام» (٢٣١/١)، و«حسن المحاضرة»
(٤٨١/١) و«الجواهر المنضدة» ص (٧٤) وفيه الحجازي، و«الشذرات» (٣٦٩/٨).

(١) وفي «معجم البلدان» (١١٢/٣): ريسون، آخره نون قرية بالأردن، كانت ملكاً لمحمد بن مروان
ولعله الصواب.

سنة سبع عشرة، فسمع من أبي بكر بن عبد الدائم، وعيسى المُطعم، وعُني بالرواية، وهو ممن أُحِبّه [في] الله. وحمدت سيرته في القضاء، وانتشر في أيامه مذهب أحمد بالديار المصرية، وكثر فقهاء الحنابلة بها.

وأثنى عليه الأئمة منهم أبو زُرعة بن العراقي، وابن حبيب. توفي نهار الخميس سابع عَشْرِي المحرم سنة تسع وستين وسبعمائة بالمدرسة الصالحية، ودفن بترته التي أنشأها خارج باب النصر^(١) - رحمه الله -.

١٣٥٥ - يوسف بن محمد بن التقي عبد الله بن محمد بن محمود، الشيخ الإمام العالم العلامة الصالح الخاشع، شيخ الإسلام قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن المرداوي:

ولد سنة سبعمائة تقريباً، سمع «صحيح البخاري» من أبي بكر بن عبد الدائم، وابن الشحنة، ووزيرة، وبعضه من فاطمة بنت عبد الرحمن بن الفراء، وقاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة، وشرح عليه «المقنع» ولازم قاضي القضاة شمس الدين بن مسلم إلى حين وفاته، وأخذ النحو عن نجم الدين القحفازي. وباشر وظيفة قضاء الحنابلة بالشَّام سبع عشرة سنة، بعد موت القاضي عز الدين ابن المنجأ في سنة خمسين وسبع مائة، بعد تمنع زائد وشروط شرطها عليهم، واستمر إلى أن عُزل في رمضان سنة سبع وستين بالقاضي شرف الدين ابن قاضي الجبل، وذلك لخيرة عند الله تعالى.

وقد ذكر عنه أنه كان يدعو الله ألا يتوفاه قاضياً، فاستجاب الله دعوته.

١٣٥٥ - ترجمته في: «المعجم المختص» ص (٣٠١ - ٣٠٢) و «الوفيات» لابن رافع (٣٢٥/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٢٤٤/١) و «الدرر الكامنة» (٤٧٠/٤) و «المقصد الأرشد» (١٤٥/٣) و «الذيل التام» (٢٣١/١)، و «الدارس» (٤٢/٢) و «الجوهر المنضد» ص (١٧٦)، و «القلائد الجوهريّة»: (٤٩٤/٢).

(١) في القاهرة.

وذكره الذهبي في «المعجم المختص» وقال في حقه: الإمام المفتي الصالح أبو الفضل ،
شابٌ خَيْرٌ إمامٌ في المذهب ، وله اعتناء [بالمُتَن] ^(١) والإسناد .

وقال الشيخ شهاب الدين بن حجّي: كان عفيفاً نَزْهاً ، ورعاً ، صالحاً ، ناسكاً ،
خاشعاً ، ذا سمٍّ ووقارٍ ، ولم يغيّر ملبسه وهيئته . يركب الحمار ، ويفصل
الحكومات بسكونٍ ، ولا يحايي أحداً ، ولا يحضر مع النائب إلا يوم دار العدل ،
وأما في العيد والمحمل فلا يركبُ .

وكان مع ذلك عارفاً بالمذهب ، لم يكن فيهم مثله ، مع فهم وكلام جيد في النظر
والبحث ، ومشاركة في أصول وعريّة .

وجمع كتاباً في أحاديث الأحكام حسناً سماه «الانتصار» ^(٢) وبوّبه على أبواب
«المقنع» في الفقه .

ووقعت حادثة في أيامه . وهي: أن القاضي شرف الدين ابن قاضي الجبل اختار
جواز بيع الوقف لمصلحة ، موافقةً للشيخ تقي الدين ، وحكم به نائباً عن القاضي جمال
الدين المسلاتي المالكي ، فعارضه القاضي جمال الدين المرداوي ، وقال: حكمه باطلٌ
على قواعد المذهب ، وصنّف في ذلك مصنفاً ، ردّ فيه عليه سمّاً «الواضح الجلي في
نقض حكم ابن قاضي الجبل الحنبلي» ووافقه ابن / مفلح صاحب «الفروع» على ذلك . [٤٦٠]
ويأتي تَمّة الكلام في ترجمة ابن قاضي الجبل ، وكان القاضي جمال الدين
المرداوي قبل القضاء يتصدّر بالجامع المظفرّي للإشغال والفتوى .

وقال ابن حبيب: في «تاريخه» عالمٌ علمه زاهر ، وبرُّهَانٌ ورعه ظاهر ، وإمامٌ تُتبع
طرائقه ، وتُغتنم ساعاته ودقائقه ، كان لَيْنَ الجانب ، متلطّفاً بالطالب ، رضي الأخلاق ،

(١) ما بين الحاصرتين استدركتاه من «المعجم المختص» .

(٢) انظر «هدية العارفين» (٥٥٧/٢) ، و «الأعلام» (٢٥٠/٨) .

شديد الخوف والإشفاق، عفيف اللسان، كثير التواضع والإحسان، لا يسلك في ملبسه سبيل أبناء الزمان ولا يركب حتى إلى دار الإمارة غير الأتان، ولي الحكم بدمشق عدة أعوام، ثم صُرف، واستمر إلى أن لحق بالسالفين من العلماء [و] الأعلام.

توفي يوم الثلاثاء من شهر ربيع الأول سنة تسع وستين وسبع مائة بالصالحية، وصلي عليه بعد الظهر بالجامع المظفري، ودفن بتربة شيخ الإسلام الموفق بسفح قاسيون بالروضة، وحضره جمع كثير - رحمه الله -.

١٣٥٦ - محمد بن يوسف بن عبد اللطيف الحراني ثم المصري، الشيخ الإمام القدوة شمس الدين أبو عبد الله :

سمع «صحيح البخاري» على الحجار [ووزيراً]^(١)، وسمع أيضاً على حسن الكردي وغيره.

وحدث، سمع منه أبو زرعة العراقي.

توفي في رمضان سنة تسع وستين وسبع مائة بالقاهرة.

١٣٥٧ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن محمد ابن يوسف بن قدامة، الشيخ المسند المعمر الأصيل، شمس الدين أبو عبد الله ابن الحب المقدسي الصالح:

ولد سنة ثمان وثمانين وست مائة.

١٣٥٦ - ترجمته في «الذيل على العبر» لابن العراقي (٢٦٤/١) وفيه: وحدث، سمعت عليه، و «الدرر الكامنة» (٢٩٨/٤) و «المقصد الأرشد» (٥٤٣/٢) و «الشذرات» (٣٧١/٨) و «السحب الوابلة» ص (٤٥٧).

١٣٥٧ - ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٣٧/٢) و «الذيل على العبر» (٢٦٧/١)، و «الدرر الكامنة» (٤٨٢/٣) و «الشذرات» (٣٧١/٨) و «السحب الوابلة» ص (٣٩٨).

(١) مابين الحاصرتين استدركناه، من «الذيل على العبر» و «المقصد الأرشد».

حضر على ابن البخاري، وتفرّد عنه برواية «جزء ابن نُجيد»^(١)، وحضر على الشريف علي بن الرضا عبد الرحمن أربعين حديثاً منتقاة من «موطأ»^(٢) يحيى بن أبي بكير^(٣)، وحدث، سمع منه الحفاظ: زين الدين العراقي، ونور الدين الهيثمي، والشيخ شهاب الدين بن حجي.

توفي يوم الثلاثاء ثاني شهر ذي الحجة سنة تسع وستين وسبع مائة بالصالحية ودفن بقاسيون.

١٣٥٨ - حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بدران، الشيخ الإمام العلامة عز الدين أبو يعلى، المعروف بابن شيخ السلامة.

سمع من الحجار، وتفقه على جماعة، ودرس بالحنبلية وبمدرسة السلطان حسن بالقاهرة، وأفتى.

وصنف تصانيف عدة منها:

١٣٥٨ - ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٣٨/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٢٦٦/١)، و «الرد الوافر» ص (٩٧)، و «الدرر الكامنة» (٧٧/٢) و «الدارس» (٧٥/٢ - ٧٦ و ٢٦٠)، و «القلائد الجوهريّة» (٤٢٢/٢) و «المقصد الأرشد» (٣٦٢/١) و «الجوهر المنضد» ص (٣٤)، و «الشذرات» (٣٦٧/٨) و «السحب الوابلة» ص (١٥٨).

(١) في «م» و «ب» وبعض مصادر ترجمته: (ابن نجيب) وهو تحريف، وابن نجيد: هو إسماعيل بن نُجيد ابن أحمد بن يوسف بن خالد السلمي النيسابوري المتوفى سنة ٣١١ أو ٣٦٦ هـ. انظر «كشف الظنون» (٥٨٣/١) وفيه تحريف الاسم إلى (بجيد أو بجير)، و «الرسالة المستطرفة» ص (٨٧ - ٨٨).

(٢) «الموطأ» لمالك بن أنس الحميري الأصبحي إمام دار الهجرة المتوفى سنة (١٧٩) هـ انظر «كشف الظنون» (١٩٠٧/٢).

(٣) في «م» و «ب»: (بكر) والذي في «كشف الظنون»: (١٩٠٨/٢) والموطآت المعروفة عن مالك أحد عشر معناها متقارب والمستعمل أربعة: «موطأ» يحيى بن يحيى، و «موطأ» ابن بكير، و «موطأ» مصعب، و «موطأ» ابن وهب، ضعف الاستعمال إلا في «موطأ» يحيى، ثم في «موطأ» ابن بكير.

والحاصل أن يحيى واحداً، وابن بكير واحد آخر.

على «إجماع» ابن حزم استدراكات جيدة، وشرحاً على «أحكام المجد بن تيمية» قطعةً صالحةً، وجمع على «المنتقى» في الأحكام عدّة مجلّدات، وله كتاب «نقض الإجماع»، واختار جواز بيع الوقف للمصلحة موافقةً لابن قاضي الجبل وغيره، وصنّف فيه مصنفاً سمّاه «دفع المناقلة في منع المناقلة». ويأتي ذكره في ترجمة ابن قاضي الجبل. وكان له اطلاعٌ جيدٌ ونقلٌ مفيدٌ على مذاهب العلماء المُعْتَبَرين، واعتناءً بنصوص أحمد وفتاوى الشيخ تقي الدين بن تيمية، وله فيه اعتقادٌ صحيحٌ، وقبولٌ لما يقوله وينصره، ويوالي عليه ويُعادي فيه.

ووقف درساً بترتبه بالصالحية وكتباً، وعيّن لذلك الشيخ زين الدين بن رجب. توفي ليلة الأحد حادي عشرين ذي الحجة، سنة تسع وستين وسبع مائة، ودفن عند والده وجدّه عند جامع الأفرم بترتبه^(١) - رحمه الله -.

١٣٥٩ - عبد الرحمن بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، الشيخ القدوة زين الدين أبو الفرج الزُّرْعِيّ الدمشقي، أخو الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزية:

سمع من أبي بكر بن عبد الدائم، وعيسى المطعّم، والحجّار، وحدث. وذكره ابن رجب في «مشيخته» وقال: سمعتُ عليه كتاب «التَّوَكُّل» لابن أبي الدنيا^(٢) بسماعه على الشَّهاب العابد^(٣)، وتفرد بالرواية عنه.

١٣٥٩ - ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٣٩/٢) و«الذيل على العبر» لابن العراقي (٢٩٦/١)، و«الدرر الكامنة» (٣٢٦/٢) و«المقصد الأرشد» (٨٣/٢) و«الجوهر المنضد» ص (٥٧)، و«الدارس» (٩٠/٢)، و«الشنذرات» (٣٧٠/٨)، و«السحب الوابلة» ص (١٩٩)، وفيه: سعيد بدلاً من سعد، وهو تحريف.

(١) هي التربة العزية البدرانية الحمزية. انظر «القلائد الجوهريّة» (٣٢٥/١) و«منادمة الأطلال» ص (٣٢١) و(٣٢٢).

(٢) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، ابن أبي الدنيا القرشي الأموي مولا هم البغدادي أبو بكر، حافظ للحديث مكثّر من التّصنيف. انظر «وفات الوفيات» (٢٢٨/٢) وفيه وفاته سنة (٢٨٢) هـ و«الأعلام» (١١٨/٤) وفيه وفاته (٢٨١) هـ، وكتابه «التوكل على الله» طبع في مصر منذ فترة قريبة.

(٣) في «م» و«ب»: (العابر) والتصويب من «الجوهر المنضد»، و«الشنذرات».

توفي ليلة الأحد ثامن عَشْرِي ذي الحِجَّة سنة تسع وستين وسبع مائة، وصُلب عليه من الغد بجامع دمشق، ودفن بالبَاب الصغير.

١٣٦٠ - الحَسَن بن محمد بن سَلِيمَان بن حَمَزَة بن أَحْمَد بن أَبِي عمر، الشَّيْخ الإمام، أَقْضَى الْقَضَاة بدر الدِّين ابن قاضي القضاة عزَّ الدين ابن قاضي القضاة تقي الدِّين المقدسيَّ الأصل، ثمَّ الدمشقيَّ:

سمع من جدِّه، وعيسى المطعم، ويحيى بن سَعْد وغيرهم. وحدث، ودرَّس بدار الحديث الأشرفيَّة بسفح الجبل، وكان يحفظ شيئاً من شرح «المُقْنَع» للشَّيْخ شمس الدِّين بن أبي عمر، ويلقيه في الدَّرْس ويتكلَّم الحاضرون فيه. ودرَّس بالجوزيَّة، وكان يده نصف تدريسها، وناب في الحكم عن ابن قاضي الجبل.

توفي ليلة الخميس خامس ربيع الأول سنة سبعين وسبع مائة ودفن بسفح قاسيون.

١٣٦١ - مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن المُنْجَبَّ بن عُثْمَان / بن أسعد، الشَّيْخ الإمام القدوة، [٤٦١] أَقْضَى القضاة، صلاح الدِّين أَبُو الْبَرَكَات ابن الشَّيْخ شرف الدِّين ابن الشَّيْخ العلامة شيخ الحنابلة أَبِي الْبَرَكَات التَّوْخِي المعريَّ:

سمع الحَجَّار وطبقته، وحفظ «المحرر». ودرَّس بالمِسْمَارِيَّة والصُّدْرِيَّة، وناب في الحكم لعمه قاضي القضاة علاء الدين، ثم ناب للقاضي شرف الدين ابن قاضي الجبل، وكان من أولاد الرؤساء، ذا دين وصيانة.

١٣٦٠ - ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٣٤٠/٢) و«الذيل على العبر» لابن العراقي (٢٧٩/١) و«الدرر الكامنة» (٣٥/٢) و«الذيل التام» (٢٣٩/١) و«الدارس» (٥٣/١) و«القلائد الجوهريَّة» (١٦٠/١) و«الشذرات» (٣٧٣/٨).

١٣٦١ - ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٤٣/٢) و«الذيل على العبر» لابن العراقي (٢٨٠/١) و«الدرر الكامنة» (٢٣٩/٤) و«الذيل التام» (٢٣٩/١) و«المقصد الأرشد» (٥٢٣/٢) و«الجوهر المنضد» ص (١٥٦)، و«الدارس» (١٢٠/٢) و«القلائد الجوهريَّة» (٥٠٠/٢) و«الشذرات» (٣٧٥/٨).

حدث، ودرس، وحجَّ غير مرة، وكان كريم النفس، حسن الخلق، والشكل،
ذا حشمة، ورئاسة على قاعدة أسلافه.

توفي ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر سنة سبعين وسبع مائة بالمسماوية، وصلي
عليه من الغد بجامع دمشق، ودفن بتربتهم بالصالحية، وقد جاوز الخمسين سنة،
وكانت جنازته حافلة.

١٣٦٣ - أحمد بن محمد بن عمر بن حسين، الشيخ الصالح المُسندُ شهاب الدين
الشيرازي الأصل، ثم الدمشقي، المعروف بزُغْنش^(١)، قِيم الضيائية،
ويعرف أيضاً بابن مُهندس الحرَم:

ولد سنة بضع وسبعين وست مائة.
سمع على الفخر بن البخاري وحدث، سمع من الحسيني، وشهاب الدين بن
رجب وغيرهما، وكان رجلاً جيداً، كثير التلاوة للقرآن، وكان من الأخيار
الصالحين، وطال عمره حتى رأى من أولاده وأحفاده مائة، وهو جدُّ المحدث شهاب
الدين محمد بن المهندس.

توفي يوم الأحد ثامن المحرم سنة إحدى وسبعين وسبع مائة، وأرخ الحافظ ابن
حجر وفاته في ثامن عشر ربيع الأول من السنة، ودفن بتربة الموفق بالروضة، وقد
قارب المائة سنة - رحمة الله -.

١٣٦٣ - ترجمته في : «الوفيات» لابن رافع (٣٥٠/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٢٩٠/٢)
و «الدرر الكامنة» (٢٩٠/١) و «المقصد الأرشد» (١٨١/١)، و «الدارس» (١٢٥/٢) و «القلائد
الجهرية» (٤١٩/٢) و «الشذرات» (٣٧٧/٨).

(١) في «م» و «ب» : (زُغْلش) باللام، وهو تحريف، وفي هامش (ب) : بزاي معجمة مضمومة ثم عين
معجمة ساكنة، ثم ميم مضمومة، ثم شين معجمة، كذا ضبطه العلامة ابن مفلح صاحب «المبدع» في
«المقصد الأرشد» في ذكر أصحاب أحمد. ونقله عنه ابن العماد في «الشذرات».

١٣٦٤ - أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، الشيخ العلامة جمال الإسلام، صدر الأئمة الأعلام، شيخ الحنابلة، قاضي القضاة شرف الدين أبو العباس ابن قاضي القضاة شرف الدين أبي الفضل ابن الخطيب شرف الدين أبي بكر المقدسي الأصل، ثم الدمشقي، المشهور بابن قاضي الجبل:

مولده على ما كتبه بخطه في الساعة الأولى من يوم الاثنين تاسع شعبان سنة ثلاث وتسعين وست مائة.

كان من أهل العلم والبراعة والفهم، متفتناً عالماً بالحديث وعلمه، والنحو واللغة، والأصول والمنطق، وكان له في الفروع القدم العالي.

قرأ على الشيخ تقي الدين بن تيمية عدة مصنّفات في علوم شتى، وذكر أنه قرأ عليه «المحصل» للرازي، وأفتى في شبيبته، وأذن له في الإفتاء الشيخ تقي الدين وغيره.

وسمع في الصغر من إسماعيل الفراء، ومحمد بن الواسطي، ثم طلب بنفسه بعد العشر وسبع مائة، فسمع من القاضي تقي الدين سليمان.

وأجاز له والده، والمنجاء التنوخي، وابن القوّاس، وابن عساكر. وخرج له المحدث شمس الدين مشيخة عن ثمانية عشر شيخاً، حدث بها، ودرس بعدة مدارس.

ثم طلب في آخر عمره إلى مصر ليدرّس بها بمدرسة السلطان حسن. وولّي مشيخة سعيد السعداء، وأقبل عليه أهل مصر، وأخذوا عنه، ثم عاد إلى الشام، وأقام بها مدة يدرّس، ويشغل، ويفتي، ورأس على أقرانه، إلى أن وُلّي

١٣٦٤ - ترجمته في «المعجم المختص» ص (١٦)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٤٥٣/٢)، و«الوفيات» لابن رافع (٣٥٤/٢) و«الذيل على العبر» (٢٩٤/٢)، و«الرد الوافر» ص (٧٧)، و«الدرر الكامنة» (١٢٠/١)، و«الذيل التام» (٢٤٣/١) و«المقصد الأرشد» (٩٣/١)، و«الدارس» (٤٤/٢) و«القلائد الجوهريّة» (٤٩١/٢) و«الشذرات» (٣٧٦/٨).

القضاء بدمشق بعد قاضي القضاة جمال الدين المرداوي في رمضان سنة سبع وستين وسبع مائة، وكان عنده مداراة وحبٌ للمنصب .

ورقع بينه وبين الخنابلة من المرادوة وغيرهم ، وباشر القضاء دون الأربع سنين ، إلى أن مات وهو قاضٍ .

وذكره الذهبي في «معجمه المختص» والحُسَينِي ، فقال فيه: مفتي الفِرَق سيف المناظرين .

وبالغ ابن رافع وابن حبيب في مدحه .

ومن إنشاده وهو بالقاهرة المحروسة: [من مجزوء الكامل] .

الصَّالِحِيَّةُ جَنَّةٌ وَالصَّالِحُونَ بِهَا أَقَامُوا

فَعَلَى الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا مِنِّي التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ

وله أيضاً: [من الوافر] .

نَبِيِّ أَحْمَدُ وَكَذَا إِمَامِي وَشَيْخِي أَحْمَدُ كَالْبَحْرِ طَامِي

وإِسْمِي^(١) أَحْمَدُ وَبِذَاكَ أَرْجُو شِفَاعَةَ أَشْرَفِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ

وقال مرةً للشيخ برهان الدّين بن مُفلح: كم تقولُ أحفظُ بيتَ شعري؟ فقال: عشرة آلاف . فقال: بل وضعفها .

وله اختيارات في المذهب منها: أنّ النزول [عن الوظيفة]^(٢) تولية . وهذه مسألة

[٤٦٢] تنازع فيها هو والقاضي برهان الدين الزُّرعي وأفتى كلّ منهما / بما اختاره .

وله مصنّفات منها ما وجد من «الفائق» ، وكتاب في أصول الفقه لم يكمله ، كـ «شرح

المنتقى» واختار جواز بيع الوقف للمصلحة ، وحصل النزاع بينه وبين القاضي جمال الدّين

(١) قطع همزة الوصل لإقامة الوزن .

(٢) ما بين الحاصرتين استدركناه من «المقصد الأرشد» .

الرَّادَاوِي بسبب ذلك كما تقدّم في ترجمته. وصنّف القاضي شرف الدّين مصنفاً بجواز المناقلة للمصلحة سمّاه «المُنَاقِلَةُ بِالْأَوْقَافِ وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ النِّزَاعِ وَالْخِلَافِ»، ووافقه على جوازها الشيخ برهان الدّين ابن قيم الجوزيّة، والشيخ عز الدّين حمزة بن شيخ السّلاميّة.

وصنّف فيه مصنفاً سمّاه «دفع المناقلة في منع المناقلة» كما تقدّم في ترجمته، ووافقه أيضاً جماعة في عصره، وكلهم تبع للشيخ تقي الدّين.

توفّي قاضي القضاة شرف الدّين ابن قاضي الجبل بمنزله بالصّاحية يوم الثلاثاء رابعَ عشرَ رجب سنة إحدى وسبعين وسبع مائة وصُلّي عليه بعد الظّهر بالجامع المظفرّي، ودفن بمقبرة جدّه الشيخ أبي عمر، وشهده جمع كثير - رحمه الله وعفا عنه -

١٣٦٥ - محمّد بن عبد الله بن محمد الزّركشيّ المصري، الشيخ الإمام العالم العلامة المحقّق، شمس الدّين أبو عبد الله بن جمال الدّين بن شمس الدّين:

كان إماماً في المذهب، له تصانيف مفيدة. أشهرها «شرح الخرقّي»، لم يسبق إلى مثله، وكلامه فيه يدلّ على فقه نفس، وتصرف في كلام الأصحاب.

وله شرح ثان على «الخرقي» اختصره من «الشرح الكبير» لكنه لم يكمله. بقي منه قدر الربع، وصل فيه إلى أثناء باب الأضاحي.

وشرح قطعة من «المحرّر» للشيخ مجد الدّين، من النّكاح إلى أثناء الصّدّاق قدر مجلد.

وشرح قطعة من «الوجيز» من العتق إلى الصّدّاق، واستمدّ فيها من مسوّدَةٍ. «شرح الحرّر» للشيخ تقي الدّين، وزاده محاسن.

١٣٦٥ - ترجمته في «النجوم الزاهرة» (١١٧/١١) و «الذيل التام» (٢٤٩/١) و «الشذرات» (٣٨٤/٨) و «السحب الرابطة» ص (٣٩٧).

أخذ الفقه عن قاضي القضاة موفق الدين عبد الله الحجاوي قاضي الديار المصرية .
ووجد بخط قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله البغدادي^(١) تغمده الله
برحمته: أن ولده الشيخ زين الدين عبد الرحمن^(٢) أخبره أن والده كان عمره - يعني
عند وفاته - نحو خمسين سنة ، وأن أصله من عرب بني مهنا الذين هم من جند الشام
من ناحية الرجة .

توفي - رحمه الله - ليلة السبت الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين
وسبعين وسبع مائة ولم يبيض أكثر «شرح الخرقى» .

ووجد في بعض نسخ الشرح المذكور أن الذي يبيض بقیته بعده عمر بن عيسى بن
محمد الحنبلي ، نزيل جامع أحمد بن طولون ، وهذا الرجل لم يعرف له ترجمة ،
وفرغ هذا الرجل من تبيض بقية الشرح في آخر يوم الأربعاء سادس عشرين جمادى
الأولى سنة أربع وسبعين وسبع مائة .

وتوفي الشيخ شمس الدين الزركشي في حياة والدته الحاجة فقهاء .
ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من مشهد يعرف بالزراي على يسرة الآخذ من
بحر الإمام الشافعي - رضي الله عنه - طالباً مشهد الشيخ القرماني^(٣) .

وتوفيت والدته في خامس ربيع الآخر ، سنة ست وسبعين وسبع مائة ، أفاد ذلك
شيخنا قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين السعدي الحنبلي ، قاضي الديار المصرية ،
وقال: ولم أر من ترجمه .

ويأتي ذكر ولده المُنسَد العلامة زين الدين أبي ذر عبد الرحمن^(٤) - إن شاء الله
تعالى - .

(١) هو : أحمد بن نصر الله ، المتوفى سنة (٨٤٤) هـ وسوف يأتي ذكره .

(٢) ابن الشيخ الزركشي ، مات سنة (٨٤٥) هـ وسوف يأتي ذكره .

(٣) في «السحب الوابلة» : (الشيخ العريان) ، وهو تحريف .

(٤) سيأتي في «الترجمة» رقم (١٥٣٩) من كتابنا هذا .

١٣٦٦ - محمد بن عبد الله بن مالك بن مَكْنُون بن نجم، الشَّيْخ الصَّالِح شمس الدين أبو عبد الله العَجَلُوني الدُّمَشْقِي، خطيبُ بيتِ لِهْيَا، وابن خطيبها:

سمع من وزيره، وأجاز له جماعةٌ منهم: القاسم بن عَسَاكِر، وابن القَوَّاس. وحدث، فسمع منه شهاب الدين بن حجِّي «ثلاثيات البخاري» عن وزيره. توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة، وصُلِّي عليه بيت لِهْيَا ودُفِن هناك.

١٣٦٧ - الحَسَنُ بن محمد بن صالح بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن علي المجاور القرشي النابلسي، ثم المصري، الشيخ الإمام القدوة بدر الدين: طلب الحديث بنفسه.

وسمع من عبد الله بن محمد بن نعمة بنابلس، ومن جماعة بمصر والإسكندرية. ودمشق.

ولي إفتاء دار العدل بمصر، ودرَّس بمدرسة السلطان الملك الأشرف، ونسخ الأجزاء، ورحل إلى الثغر، وقرأ طرفاً من النحو، وذكر الذهبي [في «معجمه المختص»] ^(١) أنه علَّق عنه.

وقال الشيخ شهاب الدين بن حجِّي: رأيتُ بخط البرزالي أنه أوقفه على تصنيف له سمَّاه «البرق الوميض في ثواب العيادة» ^(٢) والمريض، وآخر سمَّاه «شمعة الأبرار ونزهة الأبصار»، اختصره من / «الدُّرَّة» ^(٣) اليتيمة.

[٤٦٣]

١٣٦٦ - ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٧٠/٢) و«الذيل على العبر» لابن العراقي (٣١٧/٢) و«الدرر الكامنة» (٤٨٠/٣) وفيه: توفي في ربيع الآخر و«الشذرات» (٣٨٥/٨).

١٣٦٧ - ترجمته في «المعجم المختص» ص (٩٦)، و«الوفيات» لابن رافع (٣٧٤/٢)، «الذيل على العبر» لابن العراقي (٣١٨/٢) و«غاية النهاية» (٢٣١/١)، وفيه قرأ السبع على أبي حيَّان، و«الدرر الكامنة» (٣٦/٢)، و«الذيل التام» (٢٤٩/١) و«المقصد الأرشد» (٣٣٦/١) و«الشذرات» (٣٨٢/٨).

.....
(١) مابين الحاصرتين زيادة من «الذيل على العبر» لابن العراقي.

(٢) في «م»: (العادة)، وأثبتنا ما في: (ب).

(٣) في «م»: (الدُّرَّة). وأثبتنا ما في: (ب).

توفي في رابعَ عشرَ جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة .
١٣٦٨ - علي بن عمر بن أحمد بن عبد المؤمن^(١) الصُّوريّ الأصل ، الصّالح
الشيخُ المُسنَدُ الخَيْرُ الصّالح علاء الدّين :

ولد سنة اثنتين وتسعين وست مائة .
سمع من جدّه أحمد بن عبد المؤمن ، والتّقي سُلَيْمان بن حمزة ، ويحيى بن سعيد .
وأجاز له أبو الفضل بن عساكر ، وابن القوّاس ، ولحقه صَمَمٌ ، وكان يتلو القرآن
كثيراً .

سمع منه الشيخُ شهاب الدّين بن حجّج .
توفي في العشر الآخر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بالصّالحية ،
ودفن بالجبل وقد قارب الثّمانين .

١٣٦٩ - عبد اللّطيف بن عبد المتعمّ النّميريّ ، المعروف والده بابن الصّيقل ، الشيخ
الجليل المُسنَد أبو الفرج ابن الشيخ أبي محمد :

تولّى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة ، وأقام بها مدّة .
وتوفّي بقلعة الجبل بالقاهرة ، في سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة .
١٣٧٠ - عبد الرّحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ، الشيخ الإمام
الخطيب الفرضيّ شمس الدّين أبو الفرج ابن الخطيب عز الدّين :

١٣٦٨ - ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٧٣/٢) ، و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٣١٨/٢) وفيه:
علي ابن أحمد بن عبد الله بن مؤمن الصُّوري ، و «الدرر الكامنة» (٨٧/٣) و «الشذرات»
(٣٨٤/٨) .

١٣٦٩ - ترجمته في «الدليل الشافي» (٤٢٨/١) و «حسن المحاضرة» (٣٨٢/١) و «الشذرات» (٣٨٤/٨) .
١٣٧٠ - ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٨٦/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٣٣١/٢) و «الدرر
الكامنة» (٣٤٠/٢) و «إنباء الغمر» (٢٦/١) وفيه : توفي في مستهل شعبان ، و «الفلاذ الجهرية»
(٣٠٨/٢) و «الشذرات» (٣٩١/٨) .

.....
(١) في «الوفيات» ، و «الذيل على العبر» : (مؤمن) .

سمع من القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة ، وأبي بكر بن عبد الدائم .
وحدث ، سمع منه جماعة منهم : الشيخ شهاب الدين بن حجّي ، وكان من خيار
عباد الله .

وكانت له يدٌ طويلة في الفرائض ، وله حلقة بالجامع المظفرّي ، وكان يشيّع الجنائزَ
ويحضرُها ، حتى تُدفنَ ، وكان عليه نورٌ وهيبَةٌ .

توفي في يوم الأربعاء مستهل جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة
بالبصّاحية ، عن خمس وسبعين سنة ، ودفن بسفح قاسيون .

١٣٧١ - أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر بن قدامة ،
الشيخ الأصيل المُسند نجم الدين المعروف بابن النّجم :

ولد سنة اثنتين وثمانين وست مائة .

روى عن ابن البخاري ، والتقي الواسطي ، وأبي الفضل بن عساكر وغيرهم ،
وحدث ، وعمر .

وقال الشيخ شهاب الدين بن حجّي : سمعنا من مسموعة من «مُشيخة ابن
البخاري» و«أُمالي ابن سَمْعُون» .

توفي ليلة الجمعة ثالث جمادى الآخرة ، سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة ودفن
بمقبرة جدّه - رحمه الله - .

١٣٧٢ - الحسن بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني ، الشيخ الإمام بدر
الدين المقدسي :

١٣٧١ - ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٨٧/٢) و«الذيل على العبر» لابن العراقي (٣٣٢/٢) و«غاية
النهاية» (٣٩/١) و«الدرر الكامنة» (١٠٥/١) و«إنباء الغمر» (٢١/١) ، و«القلائد الجوهريّة»
(٣٠١/٢) ، و«الشذرات» (٣٨٧/٨) .

١٣٧٢ - ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٩١/٢) و«الذيل على العبر» لابن العراقي (٣٣٩/٢)
و«الدرر الكامنة» (١١/٢) ، و«إنباء الغمر» (٢٥/١) و«المقصد الأرشد» (٣١٥/١) و«الذيل التام»
(٢٥٥/١) و«الجواهر المنضدة» ص (٢٥) و«القلائد الجوهريّة» (٤٢٢/٢) .

سمع من قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة وغيره .
وتفقه ، وبرع ، وأفتى ، وأمّ بمحراب الحنابلة بجامع دمشق .
توفي بالصالحية في ثامن عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة

١٣٧٣ - محمد بن محمد بن محمد الصالح ، عرف بالمتبجي ، الشيخ الإمام
العالم شمس الدين أبو عبد الله :

أحد القضاة : له مصنف في «الطاعون وأحواله وأحكامه» جمعه في الطاعون الواقع سنة
أربع وستين ، وفيه فوائد غريبة .
توفي سنة أربع وسبعين وسبع مائة .

١٣٧٤ - محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الصمد بن مرجان ، الشيخ الصالح
القُدوة شمس الدين أبو عبد الله شيخ التلقين بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر :
روى عن التقي سليمان ، ويحيى بن سعد الكثير ، وحدث .
سمع منه الحافظ ابن حجي .
توفي في عاشر شعبان سنة أربع وسبعين وسبع مائة .

١٣٧٥ - أحمد بن محمد بن جمعة بن أبي بكر بن محمد بن إسماعيل الأنصاري ،
الشيخ الإمام شهاب الدين ابن الحلبي :

١٣٧٣ - ترجمته في «المقصد الأرشد» (٥٢٤/٢) و «الجوهر المنضد» ص (١٥٦) وفيه : وله كتاب «تسليّة
أهل المصائب» مطبوع ، و «الشذرات» (٤٠٦/٨) ، و «السحب الوابلة» ص (٤٤٨) .
١٣٧٤ - ترجمته في «الذيل على العبر» لابن العراقي (٣٥٨/٢) و «إنباء الغمر» (٥٩/١) و «الدرر الكامنة»
(٣٧٣/٣) و «القلائد الجوهريّة» (٢٦٥/١) و «الشذرات» (٤٠٢/٨) .
١٣٧٥ - ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢٦٠/١) و «إنباء الغمر» (٤٣/١) وفيه : أحمد بن محمد بن
جمعة ، الأنصاري الحلبي ، الشافعي و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٣٦٠/٢) وفيه الأنصاري
الحلبي الشافعي . و «إعلام النبلاء» (٥٨/٥) .

تفقه، وسمع الحديث على العزّ إبراهيم بن صالح، والبدر بن جماعة وغيرهما.
 وطلب الحديث فبرع، واشتهر مع الدين والورع.
 وولّي خطابة القلعة^(١) عشرين سنة، وكان دمث الأخلاق، مستحضراً للعلم.
 توفي في ذي الحجة سنة أربع وسبعين وسبع مائة.

١٣٧٦ - رافع بن الفزاري^(٢):

نزّيل مدرسة الشيخ أبي عمر.
 تفقه وعني بالحديث، وكان يقول الشعر، وولع بكتاب ابن عبد القوي «النظم»
 وزاد فيه، وناقشه في بعض المواضع، ونسخ، وجمع بعض مجاميع.
 توفي في ذي الحجة سنة خمس وسبعين وسبع مائة بالطاعون، كذا ذكره قاضي
 القضاة برهان الدين بن مفلح في «طبقاته».
 وذكر شيخ الإسلام ابن حجر في «مشيخة القبّاني»: من جملة شيوخه رافع بن عامر
 ابن موسى المقدسي الحنبلي، نجم الدين أبو محمد. وقال: سمع من ابن الشحنة
 بدمشق، وحدث، وهو من شيوخ أبي حامد بن ظهيرة، ولم يؤرخ وفاته^(٣) ولعله
 رافع هذا - والله أعلم - .

١٣٧٧ - يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم العبادي ثم

العُقيلي السمرّمي^(٤)، الشيخ العالم المحدث / المقتن، جمال الدين أبو المظفر. [٤٦٤]

١٣٧٦ - ترجمته في «المقصد الأرشد» (٣٨٧/١) و «الشذرات» (٤٠٠/٨) وفيه وفاته سنة (٧٧٤) هـ
 و «السحب الوابلة» ص (١٦٨) وقد وهم في سنة وفاته فجعلها (٧٩٤) هـ نقلاً عن الشذرات.
 ١٣٧٧ - ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤٧٣/٤) و «إنباء الغمر» (١٥٠/١) و «الرد الوافر» ص (١٣٠)
 و «درة الحجال» (٣٥٧/٣) و «الشذرات» (٤٢٩/٨) و «السحب الوابلة» ص (٤٩٥)، و «الأعلام»
 (٢٥٠/٨).

(١) في «إعلام النبلاء»: (وُلّي خطابة جامع حلب مدّة تزيد على عشرين سنة)، والمراد بالقلعة، قلعة حلب.

(٢) في (م) و (ب): (الغزوي) النسبة لغزة، وأثبتنا ما في مصادر ترجمته.

(٣) وكذلك ذكره في «الدرر الكامنة» (١٠٦/٢)، وفيه: جمال الدين.

(٤) نسبة لـ (سمر من رأى)، فقد ولد فيها.

ولد في رجب سنة ست وتسعين وست مائة .
وتفقه ببغداد على الشيخ صفى الدين عبد المؤمن وغيره ، ثم قدم دمشق ، ونظم في
الفقه «مختصر ابن رزين» ، ونظم «الغريب في علوم الحديث» لأبيه نحو ألف بيت .
وله : «نشر القلب الميت بفضل أهل البيت» . و«غيث السحابة في فضل الصحابة»
و«الأربعون»^(١) الصحيحة فيما دون أجر المنيحة» ، و«عقود اللاكي في الأمالي» ،
و«عجائب الاتفاق» و«الثمانيات» .
قال ابن حجر : رأيت بخطه ما صورته : مؤلفاتي تنيف على مائة مصنف كبار
وصغار ، في بضعة وعشرين علماً ذكرتها على حروف المعجم في «الروضة المورقة في
الترجمة الموقفة» .
توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ست وسبعين وسبع مائة .

* * *

(١) في «م» و «ب» : (الأربعين) ، وهو غلط .

ذكر من لم تُورِّخ وفاته

١٣٧٨ - ومن مشايخ الشَّيْخ جمال الدِّين السُّرْمَرِي: الشَّيْخ العالم جمال الدِّين أبو طالب محمد بن محمد بن محمود العَدْل البَغْدَادِي الحَنْبَلِي:

شيخ رباط الأرجوانية ببغداد.

١٣٧٩ - والشَّيْخ الصَّالِح العابد النَّاسِك بقية السَّلف تاج الدِّين أبو الفرج عبد الرَّحْمَنِ ابن الشَّيْخ الصَّالِح نجم الدين عبد الله بن أحمد الدُّجَلِي، ثمَّ الدُّورِي الحريري الأَصُولِي الحَنْبَلِي:

ومن فقهاء الحنابلة.

١٣٨٠ - الشَّيْخ شهاب الدِّين أحمد بن سالم المَفْعَلِي السَّلْمِي:

كان موجوداً في سنة ثلاثٍ وسبعين وسبع مائة، وخطُّه حسنٌ.

١٣٨١ - والشَّيْخ شمس الدِّين محمد بن علي البَغْلِي اليُونِنِي:

مولدُهُ في أوائل سنة سبع وسبع مائة تقريباً، وكان موجوداً في سنة ثمان وسبعين وسبع مائة - رحمة الله عليهم أجمعين - . انتهى .

* * *

١٣٧٨ - لم أقع على ترجمة له .

١٣٧٩ - لم أقع على ترجمة له .

١٣٨٠ - لم أقع على ترجمة له .

١٣٨١ - لم أقع على ترجمة له .

١٣٨٢ - علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم الكِنَاني
العسقلاني، الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن:

ناب في الحكم بالقاهرة:

ثم ولي قضاء دمشق سنة إحدى وسبعين وسبعمئة، عوضاً عن قاضي القضاة
شرف الدين ابن قاضي الجبل بحكم وفاته، وانجمع عن الناس، وصار نائبه هو الذي
يتصدى للحكم وكان خيراً متواضعاً.

توفي في شوال سنة ست وسبعين وسبعمئة عن بضع وستين سنة.

١٣٨٣ - محمد بن سالم بن عبد الرحمن بن عبد الجليل، الشيخ الإمام العالم

المفتي، شمس الدين أبو عبد الله الدمشقي ثم المصري:

كان مقيماً بالشَّام، فحصل له رمدٌ، ونزل بعينه ماءً، فتوجه إلى مصر للتداوي،
ونزل في مدارس الحنابلة، وحصل له تدريس مدرسة السلطان حسن.

توفي يوم السبت سادس عشرين شعبان سنة ست وسبعين وسبع مائة بالقاهرة.

١٣٨٤ - محمد بن علي بن محمد بن أسبأ سَلار البعلبي، الشيخ الإمام العلامة

البارع الناقد المحقق، بدر الدين أبو عبد الله ابن الشيخ الصالح علاء الدين

شمس الدين:

أحد مشايخ المذهب.

له كتاب «التسهيل» في الفقه، وهو من المختصرات النافعة، وعبارته وجيزة مفيدة،
وفيه من الفوائد ما لم يوجد في غيره من المطولات.

١٣٨٢ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١/١٢٣) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٢/٣٨٥) و «الدليل

الشافعي» (١/٤٧٧) و «الذيل التام» (١/٢٧٨) و «الشذرات» (١/٤١٩) وفيه: وكان أعرج.

١٣٨٣ - ترجمته في «الذيل التام» (١/٢٨٦) و «الجوهر المنضد» ص (١٢٢) و «المقصد الأرشد»

(٢/٤١٧)، و «الشذرات» (٨/٤٣٨) و «السحب الوابلة» ص (٣٧٩).

١٣٨٤ - ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/٨٤) وفيه: الشهير بأسبهاذر، وفي الحاشية: (أسفهاذر) و «إنباء

الغمر» (١/٢٢٣) وفيه: ابن اسلار، و «الجوهر المنضد» ص (١٤٤)، و «الشذرات» (٨/٤٣٩)

وفيه وفاته سنة (٧٨٧) هـ و «السحب الوابلة» ص (٤٢٠) وفيه: (البهار سلان).

وقد أثنى عليه العلماء . ولم أطلع له على ترجمة ، وقد تفحصت عن تاريخ وفاته بالرسائل إلى دمشق وغيرها ، فأعيد الجواب : أنه توفي في سنة ثمانٍ وسبعين وسبع مائة ، ولعل وفاته بمدرسة بعلبك - والله أعلم - .

١٣٨٥ - علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجاء ، الشيخ الصالح الكبير علاء الدين ابن القاضي عز الدين :

سمع «صحيح البخاري» من وزيره ، وسمع من عيسى المطعم وغيره .
كان يحضر بالجامع الأموي في رمضان بعد الظهر عن الشيوخ في قراءة «البخاري» .
وحدث ، سمع منه الشيخ شهاب الدين بن حجّي وقال : هو من بيت كبير ، ورجلٌ جيدٌ .

توفي يوم السبت سادس ربيع الآخر سنة ثمانٍ وسبعين وسبع مائة ، ودُفن من الغد .
١٣٨٦ - يوسف بن عبدالله بن حاتم بن محمد بن يوسف ، الشيخ المسند المعمر ، جمال الدين البجلي ، الشهير بابن الحبال :

سمع من القاضي تاج الدين عبد الخالق وابن عبد السلام وغيرهما .
قال الشيخ شهاب الدين بن حجّي : سمعنا عليه مراراً «مسند الشافعي» - رضي الله عنه - . توفي ببلبك عشية الخميس سابع رجب سنة ثمانٍ وسبعين وسبع مائة وصلي عليه من الغد عقب صلاة الجمعة ، ودُفن بباب سطحا .

١٣٨٥ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢١٥/١) و «المقصد الأرشد» (٢٦٢/٢) و «الشذرات» (٤٤٤/٨) و «السحب الوابلة» ص (٣٠٤) ، وفيه توفي سنة (٧٥٥) وفي نسخة أخرى منه سنة (٧٥٤) ، وأخته عائشة توفيت في هذا العام ، وهو وهم منه - رحمه الله - . فالذي في «الدرر الكامنة» (١٣٤/٣) هو علي بن منجاء ، مات سنة (٧٥٥) هـ غير هذا .

١٣٨٦ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٢٩/١) و «الدرر الكامنة» (٤٦٢/٤) و «الشذرات» (٤٤٧/٨) ، و «السحب الوابلة» ص (٤٩١) .

١٣٨٧ - يوسف بن أحمد بن سليمان، المعروف بابن الطَّحَّان، الشَّيْخ الإمام
الأوحد ذو الفُتُون، جمال الدِّين:

[٤٦٥] قال شيخ الإسلام ابن مفلح: وهو والد شيخنا زين / الدِّين عبد الرحمن، وكان
بارعاً في الأصول.

أخذ عن الشيخ شهاب الدِّين الإخميمي، وأخذ العريَّة عن العنابي.
وتفقَّه في المذهب على ابن مفلح صاحب «الفروع» وغيره، وكان بارعاً في المعاني
والبيان وكان صحيح الذَّهن، حسنَ الفهم، جيِّد العبارة، إماماً نظَّاراً، مفتياً،
مدرِّساً، حسن السيرة، عنده أدب وتواضع، وكانت له ثروة.
توفي بالصَّاحِيَّة يوم السَّبْت سادسَ عِشْرِي شَوَّال سنة ثمان وسبعين وسبع مائة وله
نحو أربعين سنة.

١٣٨٨ - موسى بن فيَّاض بن عبد العزيز بن فيَّاض، الشَّيْخ الإمام الحَير، قاضي
القضاة، شرف الدِّين أبو البركات، ابن الشَّيْخ جمال الدِّين أبي الجود
الفندقي النَّابلسي:

سمعَ من جماعةٍ منهم: أبو بكر بن عبد الدَّائم، وعيسى المطمَّع.
وحدث، وأجاز لجماعةٍ منهم الشَّيْخ شهاب الدِّين بن حجَّي.
ولي قضاء حلب سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مائة، وباشر حاكماً رائعاً مبادراً إلى
الحير، مطَّرحاً للتكُلف، جزيلَ الدِّيانة والتَّعَفُّف، واستمرَّ حريصاً على المصلحة مُجدداً في

١٣٨٧ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٢٩/١) و «المقصد الأرشد» (١٢٨/٣)، و «الجوهر المنضد» ص
(١٨١) و «السحب الوابلة» ص (٤٨٥).

١٣٨٨ - ترجمته في: «الذيل على العبر» لابن العراقي (٤٥١/٢)، و «إنباء الغمر» (٢٢٧/١) و «الدرر
الكامنة» (٣٧٩/٤)، و «الذيل التام» (٢٩٤/١) و «الشذرات» (٤٤٧/٨)، و «المقصد الأرشد»
(٨/٣) و «الجوهر المنضد» ص (١٦٨)، و «السحب الوابلة» (٤٧٥) و «إعلام النبلاء» (٦٥/٥).

طلبها، ولم يُعلم أن قاضياً حنبلياً قبله وليَ بها، ثم أُعرض عن وظيفة القضاء، وأقبل على العبادة إلى أن توفّي في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبع مائة بحلب ودفن بها.

١٣٨٩ - الأمير أقتمر الصّاحبي الحنبلي^(١) :

كان من أمراء الديار المصريّة في دولة الملك الأشرف شعبان بن حسين . فلما قتل الأشرف شعبان تولّى المملكة بعده ولده الملك المنصور علي، وهو ابن ثمان سنين، فقبل له البيعة الأمير أقتمر هذا، وألبسه خلعة الخلافة، وركب من باب الدور إلى الإيوان، فاستتاب الأمير أقتمر الصّاحبي بمصرَ في شهر ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبع مائة، ثم في شهر صفر سنة تسع وسبعين وسبع مائة استقر الأمير أقتمر في نيابة دمشق، وخرج إليها.

وتوفّي بها في السنة المذكورة - رحمه الله تعالى -

* * *

١٣٨٩ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٤٥/١) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٤٧٤/٢)، و «الدليل

الشافعي» (١٤١/١) و «النجوم الزاهرة» (١٩١/١١) وكانت وفاته في شهر رجب .

.....
(١) الحنبلي لقب له، لأنّه كان عنده وسواس كثير في الطّهارة وغيرها، انظر «إنباء الغمر» .

ذكر من لم تؤرخ وفاته

١٣٩٠ - أحمد بن موسى بن قياض ، قاضي القضاة شهاب الدين ابن قاضي القضاة شرف الدين المتقدم ذكره:

استقر في وظيفة قضاء حلب بعد إعراض والده عنها كما تقدم في ترجمته^(١):
وكان متولياً بها في سنة سبع وثمانين وبعدها في سنة خمس وتسعين وسبع مائة.
١٣٩١ - ومن فقهاء الحنابلة: الأمير الفاضل ناصر الدين محمد بن المقر الأشرف العالي الأميري البذري حسن كلي:

أحد الأمراء الكبار بالديار المصرية، كان من الأذكىاء، وله خطٌ حسنٌ إلى الغاية، وشعر حسنٌ.
ومن شعره قوله: [من الكامل]

قلبُ المتيمِّمِ كادَ أنْ يتفتَّنا فإلى متى هذا الصُّدودُ إلى متى
يا معرضينَ عنِ المشوقِ تلفتوا فعوائدُ الغُزلانِ أنْ تلتفتنا
كُنَّا وكنتم ، والزَّمانُ مساعدٌ عجباً لذاك الشَّمْلِ كيف تشبَّنا
صدٌّ وبعْدٌ واشتياقٌ دائمٌ ما كلُّ هذا الحالِ يحمله الفتى

١٣٩٢ - والشيخ أبو طاهر إبراهيم بن يحيى بن غنَّام المعبر:
له كتابٌ «في التعبير» على حروف المعجم، وهو حسنٌ، ولم أطلع له على ترجمة. ولا تاريخ وفاة - رحمه الله - انتهى

* * *

١٣٩٠ - ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣٢٢/١)، وفيه وفاته سنة (٧٩٦) هـ و«السحب الوابلة» ص (١٠٨).

١٣٩١ - ترجمته في «الشذرات» (٤٥٦/٨) و«السحب الوابلة» ص (٤٢٥) ووفاته فيها (٧٧٩) هـ.

١٣٩٢ - ترجمته في «الشذرات» (٤٥٦/٨).

(١) خرج له أبوه عن القضاء باختياره سنة (٧٤) فباشر إلى أن مات، انظر «إعلام النبلاء» (٦٦/٥).

١٣٩٣ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن شيخ الإسلام أبي عمر بن قدامة، الشيخ الإمام المُسند القُدوة، صلاح الدين أبو عبد الله بن الخطيب تقي الدين بن الشيخ العزّاب الخطيب شرف الدين المقدسي الأصل، ثمّ الدمشقي:

ولد سنة أربعٍ وثمانين وست مائة.

وسمع من جماعة منهم: القاضي تقي الدين سليمان، والشيخ شمس الدين ابن حازم، والعزّاء، والتقي بن مؤمن، ومحمد بن علي بن الواسطي، وأبو بكر بن عبد الدائم.

وأجازه سنة خمسٍ وثمانين جماعةً من أصحاب ابن طبرّزد.

وكان مُسند الوقت، وآخر من بقي من أصحاب ابن البخاري، وسمع منه «مسند» الإمام أحمد بوقت يسير، وكتاب «الشمايل» للترمذي، وسمع «مسند الدارمي» على الحسن بن الخلال.

قال الحافظ ابن حجر: حدّث بالكثير [من مسموعاته] ^(١)، وسمع منه القدماء. وذكره الذهبي في «المعجم» ^(٢).

وعمرٌ دهرًا طويلاً حتى صار مُسند عصره، وتفرّد بأكثر مسموعاته ومشايخه.

وكان صبوراً على السماع، محباً للحديث وأهله، وهو / آخر من كان بينه وبين النبي ﷺ - تسعة أنفس بالسماع المتصل بشرطٍ صحيح.

١٣٩٣ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٨٨/١) و«النجوم الزاهرة» (١٩٥/١١) و«الدرر الكامنة» (٣٠٤/٣) و«المقصد الأرشد» (٣٦٣/٢)، و«الذيل الثام» (٣٠٧/١) و«القلائد الجوهريّة» (٤٠٨/٤)، و«الشذرات» (٤٦١/٨)، و«السحب الوابلة» ص (٣٣٨)، وفيه وفاته سنة (٧٨٥) هـ.

(١) في (م) و«بالكثير»، وما بين الحاصرتين مستدرّك من «ب» و«الدرر الكامنة».

(٢) لم أقع عليه في «المعجم المختص».

توفي يوم السبت ثالث^(١) عَشْرِي شَوَّال سنة ثمانين وسبع مائة ودفن من الغد بتربة جده، وله نحو سبع وتسعين سنة، وكان كثير الخشوع، سريع الدُّمعة، لا يكادُ يُمسِكُ عبْرته إذا قرئَ عليه الحديث، أو ذُكر النَّبيُّ - ﷺ - عنده.

قال الفقيرُ جامعُ هذا المختصر - عفا الله عنه -

وَلِيَّ صَحْبَةٍ مُتَّصِلَةٍ بِهِ - رحمه الله - ومنه إلى الإمام أحمد - رضي الله عنه - ثم إلى النَّبيِّ - ﷺ - بسندٍ عالٍ أخذتها عن شيخنا الإمام بقية العلماء الأعلام بركة الوجود والعباد، وشيخ الإقراء بالقدس الشريف وبجميع البلاد، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن موسى بن عمران الغزي ثم المقدسي المقرئ الحنفي، تغمده الله برحمته، أجازني بها في يوم الأحد بعد الظهر سادسَ عشرَ شعبان سنة إحدى وسبعين وثمانمائة في المسجد الأقصى الشريف بباب الحديد، من الجهة الغربية، بعد حضوري مجلسه الكريم، لسماع قراءة «البُخاري»، وحصول الإجازة لي منه بروايته عنه ورواية غيره من الأحاديث العشارية، والمُسَلَّسَ بالأولية، والمصافحة، والتَّشْبِيك، ووضع اليد على الكف، وأشهد بالله، وأشهد الله، وإني أُحِبُّكَ، ومُسَلَّسَ ﴿سورة الصَّف﴾، وقراءة القرآن العظيم على المشايخ، ولبس الخِرقة الشَّريفة القادرية، كما تقدَّم في ترجمة السيِّد الجليل محي الدين عبد القادر الجيلاني - رضي الله عنه - والخِرقة الأحمدية الرَّفَاعِيَّة، والسَّهَرُ وَرَدِيَّة^(٢)، والصُّحْبَةُ بالسُّنْدِ الآتي ذكره فيه، وما يجوز له وعنه روايته.

وتوفي شيخنا المُشَارُ إليه^(٣) - رحمه الله - في شهر رمضان سنة ثلاثٍ وسبعين وثمان مائة بالقدس الشريف عن تسعٍ وسبعين سنة.

(١) في «القلائد الجوهريَّة»: (رابع)، وكذلك في «الدرر».

(٢) أقول لبس الخِرقة والتقيد بطريقة من هذه الطرق، خلاف السنة، والطريقة الصحيحة، طريقة رسول الله ﷺ فقط، وهي التي ينبغي الرجوع إليها. (ع).

(٣) انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (٥٨/١٠).

وهو صاحب شيخه الإمام العلامة وحيد الدَّهر وفريد العصر شيخ الإسلام والمسلمين شمس الدِّين أبا الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجزريّ الدَّمشقيّ المقرئ الشَّافعي - قدس الله روحه ونور ضريحه - وسمع منه ، وأخذ عنه أشياء حسنة من القرآن والحديث وغير ذلك ، بالقاهرة المحروسة في سنة سبع وعشرين وثمان مائة ، وتوفي في سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة^(١) عن اثنتين وثمانين سنة .

وهو صاحب - صاحب هذه الترجمة - الشيخ الإمام المُسند القدوة صلاح الدِّين محمد ابن قدامة نحو عشر سنين ، وسمع منه أكثر من ثلاثين ألف حديث وتوفي في التاريخ المتقدم ذكره عن نحو سبع وتسعين سنة كما تقدّم .

وهو صاحب شيخه الإمام العالم فخر الدِّين علي بن أحمد بن عبد الواحد المشهور بابن البخاري الحنبلي المتقدم ذكره^(٢) ، وسمع منه أكثر من ثلاثين ألف حديث . وتوفي في سنة تسعين وست مائة عن نحو خمس وتسعين سنة .

وهو صاحب الشيخ الصَّالح المُسند أبا علي حنبل^(٣) بن عبد الله بن الفرَج البَغدادي الرُّصافي المكثّر ، سمع منه جميع «مُسند» الإمام أحمد وغيره ، وتوفي سنة أربع وست مائة عن نحو تسعين سنة .

وهو صاحب الشيخ الصَّالح المُسند أبا القاسم هبة الله^(٤) بن مُحَمَّد بن عبد الواحد ابن أحمد بن العباس بن الحصين الشَّيباني . وكان رجلاً عدلاً خيراً شيخاً مشهوراً ، توفي سنة خمس وعشرين وخمس مائة عن أربع وتسعين سنة .

(١) انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٥٦/٩) ، وهو صاحب «غاية النّهاية في طبقات القراء» .

(٢) انظر الترجمة رقم (١١٣٧) من هذا الكتاب .

(٣) انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٤٣١/٢١) .

(٤) انظر ترجمته في : «سير أعلام النبلاء» (٥٣٦/١٩) .

وهو صاحب الشيخ أبا علي الحسن^(١) بن علي بن محمد التيمي، المعروف بابن المذهب، العالم الصالح الواعظ.

وتوفي سنة أربع وأربعين وأربع مائة عن تسع وثمانين سنة.

وهو صاحب الشيخ أبا بكر أحمد^(٢) بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله القطيعي العالم الصالح المحدث الثقة، وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة عن خمس وتسعين سنة.

وهو صاحب الشيخ الإمام أبا عبد الرحمن عبد الله^(٣) ابن إمامنا أبي عبد الله أحمد ابن محمد بن حنبل الشيباني العالم، الحافظ، الزاهد، الورع - رضي الله عنه وعن أبيه - وتوفي سنة تسعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة.

وهو صاحب أباه إمام زمانه والمُتَحَنِّ في ذات الله تعالى. فما رده عن إيمانه، أزهَد الأئمة، وصاحب المنَّة على سائر الأمة أبا عبد الله أحمد^(٤) بن محمد بن حنبل الشيباني

[٤٦٧] إمام أهل السنة، وتوفي / سنة إحدى وأربعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة.

وهو صاحب الإمام، أحد الأعلام، وأمير المؤمنين في الحديث أبا محمد سفيان^(٥) ابن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، نزيل مكة، المُجْمَع على علمه وفقهه وزُهدِهِ وَوَرَعِهِ، وهو القائل، وقد وقف بعرفات: حَجَّجْتُ سَبْعِينَ حَجَّةً، وفي كل عام أقف بهذا المكان، وأسألُ الله تعالى أن لا يجعله آخر العهد منه، وقد استحيتُ من الله ممَّا أسأله. فمات من السنة القابلة مستهلَّ رَجَب سنة ثمان وتسعين ومائة، عن إحدى وتسعين سنة.

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (٦٤٠/١٧).

(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (٢١٠/١٦).

(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (٥١٦/١٣).

(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (١٧٧/١١) وثمة مظان ترجمته.

(٥) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (٤٥٤/٨).

وهو صحب الإمام الجليل التابعي النبيل أبا محمد عمرو^(١) بن دينار الجمحي مولاهم المكي الذي قال فيه مثل شعبة: لم أر مثله. توفي أول سنة اثنتين وعشرين ومائة عن ثمانين سنة.

وهو صحب الإمام الحبر البحر ترجمان القرآن أبا العباس عبد الله^(٢) بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، الذي دعا النبي ﷺ: «اللهم علّمه الحكمة، وفقّهه في الدين، وعلّمه الكتاب»^(٣).

توفي في رمضان سنة ثمان وسبعين من الهجرة عن نحو ثلاث وسبعين سنة. وهو صحب ابن عمه سيّد الأولين والآخرين أبا القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب - ﷺ - حتى توفي وله نحو خمس عشرة سنة.

ثم صحب أبا بكر الصديق حتى توفي.

ثم صحب عمر بن الخطاب حتى توفي.

ثم صحب عثمان بن عفان حتى توفي.

ثم صحب ابن عمه علي بن أبي طالب، واختص بصحبته حتى توفي، فهذه طريقة في الصّحبة لم يكن أعلى منها مع الجلالة، فيني وبين الإمام أحمد - رضي الله عنه - تسعة رجال، ويني وبين النبي ﷺ - ثلاثة عشر رجلاً، وكذلك بيني وبين كل واحد

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣٠٠/٥)، و«شذرات الذهب» (١١٥/٢)، ووفاته فيهما سنة (١٢٦هـ).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٢٩٠/٣ - ٢٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٣١/٣).

(٣) رواه البخاري رقم (٧٥) في العلم باب قول النبي ﷺ «اللهم علّمه الكتاب»، ولفظه فيه عن عكرمة عن ابن عباس قال: ضمني رسول الله ﷺ وقال: «اللهم علّمه الكتاب» انظر «فتح الباري» (٢٤٥/١٣).

وفي رواية عبيد الله بن أبي يزيد: «اللهم فقّهه في الدين»، انظر «فتح الباري»: (٢٤٤/١).

ورواه مسلم رقم (٢٤٧٧) بلفظ «اللهم فقّهه». ورواه أحمد والطبراني بلفظ «اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل» وهو صحيح أيضاً، وانظر «مسند أحمد» (١/٢٦٦ و ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٣٥) و «مجمع الزوائد» (٩/٢٧٦)، ووقع في رواية عكرمة «الحكمة» بدل الكتاب، انظر «فتح الباري» (١٠٠/٧) (ع).

من الخلفاء الأربعة - رضي الله عنهم - وقد اتفق لنا في هذه الطريقة من الصُّحبة ما هو في غاية الحُسْن واللُّطف والجلالة .

وذلك أنَّ الإمامَ أحمد - رضي الله عنه - صحب أيضاً الإمامَ عبد الله محمد^(١) بن إدريس الشافعي، والشافعي صحبَ الإمامَ أبا عبد الله مالك^(٢) بن أنس، أمام دار الهجرة . وصحب الشافعي أيضاً الإمامَ الكبير فقيه زمانه أبا عبد الله محمد^(٣) بن الحسن الشيباني .

وهو صحبَ الإمامَ الأعظم أبا حنيفة النُّعمان^(٤) بن ثابت الكوفي . وقد ثبت أنَّ كلاً من الإمام أبي حنيفة والإمام مالك - رحمهما الله تعالى - صحب الإمامَ أبا عبد الله جعفر^(٥) بن محمد الصادق - رحمه الله - . وروي عن الإمام أبي حنيفة أنه قال: ما رأيت أفقه منه وقد دخلني منه من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور . وصحب جعفرُ الصادق والده محمد^(٦) الباقر . وصحب الباقر والده زين العابدين^(٧) .

وصحب زين العابدين والده الحسين^(٨) الشهيد سيد شباب أهل الجنة . وصحب الحسين والده أمير المؤمنين علياً - رضوان الله عليهم أجمعين - وقال ابن الجوزي - رحمه الله: فليتأمل المصنّف ما اتفق في هذه الطريقة المنيفة من الصُّحبة الشريفة .

* * *

(١) توفي سنة (٢٠٤) هـ . انظر «سير أعلام النبلاء» (٤٥١/٩) .

(٢) توفي سنة (١٧٩) هـ . انظر «سير أعلام النبلاء» (٤٨/٨) .

(٣) توفي سنة (١٨٩) هـ . انظر «سير أعلام النبلاء» (١٣٤/٩) .

(٤) توفي سنة (١٥٠) هـ . انظر «سير أعلام النبلاء» (٣٩٠/٦) .

(٥) توفي سنة (١٤٨) هـ . انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٥٥/٦) .

(٦) توفي سنة (١١٤) هـ . انظر «سير أعلام النبلاء» (٤٠١/٦) .

(٧) هو : علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، توفي سنة (٩٤) هـ . انظر «سير أعلام النبلاء» (٣٨٦/٤) .

(٨) استشهد في كربلاء سنة (٦١) هـ . انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٨٠/٣) .

الطبقة الثالثة عشرة - المرتبة الأولى منها

١٣٩٤ - أبو بكر بن محمد بن أحمد بن أبي غانم بن أبي الفتح، الشيخ الجليل
عماد الدين الحلبي الأصل الدمشقي المولد الصالح المنشأ:

المعروف بابن الحبال، وكان والده يعرف بابن الصائغ.
حضر على هدية بنت عسكر.
وسمع من القاضي تقي الدين سليمان، وعيسى المطعم.
وكان له ثروة، ووقف أوقافاً برّاً على جماعة الحنابلة، وعنده فضيلة، وقسم ما له
قبل موته بين ورثته.

وانقطع لسماع الحديث في بستانه بالزُعَيْرَانِيَّة.
توفي ليلة الثلاثاء^(١) ثالث ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وسبع مائة، وصلي عليه
من الغد بالجامع المظفري ودُفن بالروضة عند والده.

١٣٩٥ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن شيخ الإسلام أبي عمر، الشيخ البارع
صلاح الدين ابن قاضي القضاة شرف الدين. المشهور بابن قاضي الجبل:
وُلِّيَ النُّظَرَ على مدرسة جدّه.
وكان قد أسمع والده، وأحضره وحسنت سيرته في آخر أيامه.

١٣٩٤ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٣١٥/١) و«الدرر الكامنة» (٤٥٦/١) وفيه: ترجمة قليلة دون أن
يُورَخَ لوفاته، و«القلائد الجوهريّة» (٤٠٤/٢)، و«الشذرات» (٤٦٦/٨).

١٣٩٥ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٩١/١)، و«المقصد الأرشد» (٣٩٥/٢)، و«الذيل التام» (١/١).
(٣١١).

(١) في «القلائد الجوهريّة»: (الاثنين).

توفي في العشر الآخر من رجب سنة إحدى وثمانين وسبع مائة، ودفن عند والده
بترية جده أبي عمر.

١٣٩٦ - يوسف بن ماجد^(١) بن أبي المجد بن عبد الخالق، الشيخ الإمام الفقيه
العالم جمال الدين المرداوي:

كان من فضلاء الحنابلة، شديد التعصب للشيخ تقي الدين بن تيمية، كثير الاعتناء
بالنظر في كلامه.

سمع من ابن الشحنة، وروى عنه.

توفي يوم السبت تاسع عشرين صفر / سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة بالصالحية. [٤٦٨]

١٣٩٧ - أبو بكر بن يوسف بن عبد القادر، الشيخ الإمام عماد الدين الحلبي:

أحد أعيان شهود الحكم العزيز الحنبلي بدمشق.

مولده سنة نيف^(٢) وسبع مائة.

سمع سنة نيف وعشرين وسبع مائة من جماعة.

وحدث عن ابن الشحنة وغيره.

وكان من فضلاء المقادسة، مليح الكتابة، حسن الفهم، له إلمام بالحديث، سمع
من جماعة، وقرأ بنفسه قليلاً، ونسخ لنفسه وللناس^(٣).

١٣٩٦ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٨٣/٢) و «الدرر الكامنة» (٤٦٨/٤) و «الذيل التام» (٣٢٢/١)،

و «المقصد الأرشد» (١٤٧/٣)، و «الجوهر المنضد» ص (١٧٩) وفيه وفاته (٧٨٢) هـ.

١٣٩٧ - ترجمته في «المعجم المختص» ص (٣٠٩)، و «إنباء الغمر» (٦٨/٢)، و «الذيل التام»

(٣٢٢/١)، و «القلائد الجهرية» (٥٧٢/٢)، و «الشذرات» (٤٨٢/٨)، و «السحب الوابلة» ص

(١٣٨).

(١) في «م» و «ب»: (حامد) وهو تحريف.

(٢) في «إنباء الغمر» (خمسة).

(٣) هنا قول الذهبي في «المعجم المختص» ص (٣٠٩).

توفي يوم الثلاثاء من جمادى الأولى سنة ثلاثٍ وثمانين وسبع مائة، ودفن بسفح قاسيون.

١٣٩٨ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب،
الشيخ الإمام شهاب الدين أبو العباس الصالحى. المعروف بابن الناصح:
ولد سنة اثنتين وسبع مائة.

سمع من القاضي تقي الدين سليمان، وأبي بكر بن عبد الدائم، وست الوزراء بنت منجأ.

قال الشيخ شهاب الدين بن حجى: حدث، وسمعنا منه، وكان يياشر في أوقاف الحنابلة وهو رجل جيد، وبه صمم كأييه.

توفي يوم الأربعاء ثالث المحرم سنة أربع وثمانين وسبع مائة، ودفن بسفح جبل قاسيون.

١٣٩٩ - محمد بن محمد بن عبد الله بن الحاسب، الإمام العالم موفق الدين:

تفقه في المذهب، وحفظ «المقنع» حفظاً جيداً. وكان يستحضره.

وله فضيلة، وكان من النجباء الأخيار، عنده حياء وتواضع، وهو سبط الشيخ صلاح الدين بن أبي عمر، وكان يؤم بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر.
توفي يوم الأحد ثاني عشريني صفر سنة أربع وثمانين وسبع مائة ولعله بلغ الثلاثين سنة.

١٣٩٨ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١٠٥/٢) و «الدرر الكامنة» (١٧٩/١) و «القلائد الجوهريّة» (٤١٧/٢) وفيه اسم جدّه عبد الرحمن لا أحمد، و «الشذرات» (٤٨٧/٨) و «السحب الوابلة» ص (٧٣) وفيه وفاته سنة (٧٨٣) هـ.

١٣٩٩ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١١٨/٢) و «الذيل التام» (٣٢٧/١) و «المقصد الأرشد» (٥١٦/٢)، و «الشذرات» (٤٩٠/٨ - ٤٩١).

١٤٠٠ - عليّ بن محمد بن عبد المؤمن بن عبد الرّحيم الحمويّ، الشّيخ الإمام
علاء الدّين أبو الحسن سبط الشّيخ عبد الرّحمن بن صومع^(١):

حدّث عن ابن الشّحنة.

توفي ليلة الاثنين ثامن عشر جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وسبع مائة.

١٤٠١ - سليمان بن أحمد بن سليمان بن عبد الرّحمن بن أبي الفتح بن هاشم بن
إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله، الشّيخ الإمام المفتي القاضي علم الدّين
الكِنانيّ، العسقلانيّ، المصريّ:

قدّم من بلدة نابلس صغيراً.

واشتغل بالقاهرة في المذهب، وبرع فيه، وصار من أعيان الجماعة، وأفتى، وتزوج
بأبنة قاضي القضاة موفق الدّين.

وولّي إعادات بدروس الحنابلة، وولّي نيابة الحكم بمصر، وارتقى إلى أن صار أكبر
النّواب.

توفي يوم الاثنين ثالث عشرين^(٢) جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وسبع مائة،
ودفن بتربة القاضي موفق الدّين خارج باب النّصر.

١٤٠٠ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١٤٩/٢) وفيه : علي بن محمد بن عبد المنعم، و «المقصد الأرشد»
(٢٦٣/٢)، و «الجوهر المنضد» ص (٨٨).

١٤٠١ - ترجمته في : «إنباء الغمر» (١٤٧/٢)، و «النجوم الزاهرة» (٢٩٨/١١)، و «الذيل التام»
(٣٣١/١)، و «الجوهر المنضد» ص (٤٣) و «الشذرات» (٤٩٦/٨)، و «السحب الرابطة» ص
(١٧٢).

(١) هو عبد الرحمن بن عمر الدّير قانوني الدمشقي الجنيلي توفي سنة (٦٩٩) هـ. انظر «درّة الحجال»
(٧٨/٣).

(٢) في «الجوهر المنضد» : (عشر).

١٤٠٢ - محمد بن عبد الله بن أحمد المرداوي، الشيخ الإمام الفقيه شمس الدين أبو عبد الله :

تفقه على قاضي القضاة جمال الدين المرداوي، وصاحب «الفروع»، ولازمه، وكتب بخطه كثيراً، وكان فقيهاً نقلاً، يحفظ فروعاً كثيرة، وغرائب، وأفتى، وكان كثير الاجتماع بالشافعية. توفي في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وسبع مائة، وقد جاور الخمسين.

١٤٠٣ - إسماعيل بن محمد بن بردس^(١) بن نصر بن بردس بن رسلان البجلي، الشيخ الإمام عماد الدين أبو الفداء:

مولده سنة عشرين وسبع مائة. سمع من والده، وقطب الدين اليونيني، ومحمد ابن الحبار، وسمع منه ابنه الشيخ تاج الدين، ومحمد بن نعمة الخطيب وغيرهما، وكان أحد الحفاظ الصلحاء المصنفين والمحدثين المكثرين المفيدين، حسن الخلق، كثير الديانة، لطيف العشرة، انتفع به خلق كثير، وله مؤلفات منها: «منظومة نهاية ابن الأثير». توفي سنة ست وثمانين وسبع مائة. وفي هذه السنة وهي سنة ست وثمانين وسبع مائة تجدد منصب قضاء الحنابلة بصفد، ووليه رجل من أهلها لا أعرف اسمه، وكانت بضاعته من العلم مزجاة - عفا الله عنه..

١٤٠٢ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١٥٢/٢)، وفيه : محمد بن عبيد بن داود بن أحمد بن يوسف، و«المقصد الأرشد» (٤٣٤/٢)، وفيه محمد بن عبيد بن أحمد، و«الجوهر المنضد» : ص (١٢٩)، وفيه أيضاً : محمد بن عبيد بن أحمد المرداوي : و«الشذرات» (٤٩٨/٨)، وفيه : محمد بن عبد الله بن داود بن أحمد.

١٤٠٣ - ترجمته في : «الرد الوافر» ص (٩١) و«إنباء الغمر» (١١٤/٢ و ١٦٧) حيث أورده في وفيات سنة (٧٨٥) هـ ثم وفيات سنة (٧٨٦) هـ و«الدرر الكامنة» (٣٧٨/١) و«المقصد الأرشد» (١/٢٧٣)، و«الذيل التام» (٣٣٥/١)، و«الجوهر المنضد» ص (١٧)، و«الشذرات» (٤٩٥/٨) وفيه : إسماعيل بن محمد قيس ابن نصر بن بردس. وذكر أن وفاته سنة (٧٨٥) في العشر الآخر من شوال.

(١) بردس : بكسر الدال، كترجس، انظر «التاج» وهو : المتكبر من الرجال.

١٤٠٤ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود

المرداوي، الشيخ الإمام الفقيه قاضي القضاة شهاب الدين:

ولد بمرداسنة ثلاث عشرة وسبع مائة، وتفقه في المذهب، ومهر فيه، سمع من ابن الشحنة والذهبي وغيرهما، حدث، وولي قضاء حماة مدة، ودرس، وأفاد، ونظم، ونثر.

توفي سنة سبع وثمانين وسبع مائة.

١٤٠٥ - عبد الرحمن بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، الشيخ الإمام

الفاضل زين الدين:

ابن شيخ الإسلام صاحب «الفروع» وكان أصغر أولاده.

دأب، واشتغل، وحفظ «المقنع» في الفقه، وكان شكلاً حسناً، بارعاً مترقياً.

توفي يوم الاثنين خامس جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وسبع مائة / ودفن [٤٦٩] بالروضة قريباً من والده وجده.

١٤٠٦ - محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر، الشيخ الإمام المحدث شمس الدين

ابن الشيخ شمس الدين بن الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ المحدث المفيد

مجد الدين السعدي المقدسي المعروف بابن الحب^(١):

١٤٠٤ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١٩٣/٢) و «الدرر الكامنة» (١٦٨/١)، و «الذيل التام» (٣٣٨/١)،

و «الشذرات» (٥٠٨/٨) وفيه: أحمد بن عبد الله.

١٤٠٥ - ترجمته في «المقصد الأرشد» (١١٠/٢) و «الجوهر المنضد» ص (٥٤) و «الشذرات» (٥١٨/٨)

و «السحب الوابلة» ص (٢١٥).

١٤٠٦ - ترجمته في «الرد الوافر» ص (٤٧)، و «إنباء الغمر» (٢٤٤/٢)، و «المقصد الأرشد» (٥١١/٢)

و «القلائد الجوهريّة» (٥٧٠/٢)، و «الشذرات» (٥٢٢/٨)، و «السحب الوابلة» ص (٤٢٧).

(١) لقد وقع خلط في «الرد الوافر» بين المترجم وصاحب الترجمة (١٤٠٧)، محمد بن عبد الله بن أحمد، حيث دمج ترجمة الاثنين في واحد.

حَضَرَ فِي الثَّانِيَةِ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتُ صَصْرَى «جَزَاءُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَّةَ»، وَحَضَرَ عَلَى عَائِشَةَ بِنْتُ مُسْلِمٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الرَّحْبِيِّ، وَالْمِزْرِي «فَضَائِلُ الْأَوْقَاتِ» لِلْبَيْهَقِيِّ، وَعَلَى الْجَمَالِ يَوْسُفَ الْمُعْظَمِيِّ «مَشِيخَةُ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ» وَحَضَرَ فِي الرَّابِعَةِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ غَانِمٍ.

قَالَ ابْنُ حُجَّيٍّ: وَحَدَّثَ، سَمِعْتُ مِنْهُ وَمِنْ أَخِيهِ صَاحِبِنَا شَهَابِ الدِّينِ، وَكَانَ أَسْنَنًا مِنْهُ.

وَقَدْ اشْتَغَلَ عَلَى الشَّيْخِ بَرَهَانَ الدِّينِ بْنِ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةَ، وَأَدْرَكَ أَبَاهُ، وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، يَقْرَأُ الْحَدِيثَ عَلَى الْكَرْسِيِّ بِالْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ، وَيَقْصِدُ جَمَاعَةً مُوَاعِيدَهُ، وَلَهُ فَضِيلَةٌ.

وَكُتِبَ بِخَطِّهِ الْجَيِّدِ كَثِيرًا مِنَ الطُّبَاقِ وَغَيْرِهَا.

تَوَفَّى يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بَعْدَ الظُّهْرِ بِالْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ، وَدُفِنَ بِالرُّوْضَةِ عَنْ سِتٍّ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -.

١٤٠٧ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَزَازَ بْنِ نَائِلٍ، الشَّيْخُ الْإِمَامُ،

قَاضِي الْقَضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْفَقِيهِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ التَّقِيِّ

الْمُرْدَاوِيِّ:

سَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الرِّضَا، وَشَهَابِ الدِّينِ بْنِ الصَّرْخَدِيِّ، وَالْقَاضِي شَرَفِ الدِّينِ ابْنِ الْحَافِظِ، وَزَيْنَبِ بِنْتِ الْكَمَالِ.

وَسَمِعَ «مَشِيخَةَ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ»، عَلَى حَفِيدَةِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ.

١٤٠٧ - تَرَجَمَتْهُ فِي «إِنْبَاءِ الْقُمْرَةِ» (٢/٢٤٢) وَفِيهِ: مُحَمَّدُ بْنُ تَقِيِّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ

أَحْمَدَ بْنِ عَزَازَ، وَ«الذِّيلُ الْقَامُ» (١/٣٤٣)، وَ«الْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ» (٢/٤٢٧)، وَ«الْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ»

(٢/٤٨٢) وَفِيهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَ«الشُّذُرَاتُ»

(٨/٥٢٢) وَفِيهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَزَازَ.

واشتغل في العلم، وتميز فيه، ودرس، وأفتى، واشتغل.

وباشر نيابة عمه قاضي القضاة جمال الدين المرذاوي بدمشق حين توجه إلى الحج سنة ستين، واستمر يحكم عنه سبع سنين إلى أن عزل مستخلفه.

ثم باشر نيابة قاضي القضاة علاء الدين العسقلاني مدة ولايته، وكانت تقرب من خمس سنين.

ثم استقل بالقضاء من حادي عشر ذي القعدة سنة ست وسبعين، فباشر اثني عشرة سنة إلا أربعين يوماً.

وكان رجلاً عالماً جيد الفقه والفهم، وحسن الاستحضار، خبيراً بالأحكام، عارفاً بالأمور ذاكرةً للوقائع، صبوراً على الحكم، ولم يكن بقي في الحنابلة أقدم منه.

وكان يكتب على الفتاوى قبل القضاء كتابةً جيدة، وعنده تواضع وقضاء لحقوق الأصحاب.

وكان يسارع إلى إثبات هلال رمضان.

وذكر أنه رأى بخط الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، والشيخ محي الدين النواوي جواب استفتاء في واقف وقف مدرسة وشرط حضورها كل يوم، هل تجوز البطالة والتخلف في الأيام التي جرت العادة بترك الحضور فيها؟ فأجاب بالجواز.

وكان قد درب الأحكام، وعرف الناس وأملاكهم والشهود، وهذا غاية ما ينبغي للقاضي معرفته. وأما ذكره للإثباتات فأعجوبة.

توفي في يوم الثلاثاء عقب طلوع الشمس تاسع عشرين رمضان سنة ثمان وثمانين وسبع مائة. وصلي عليه بالجامع المظفر بعد الظهر، ودفن بالروضة قريباً من عمه، وكانت جنازته حافلة فيقال: إنه لم يمرض سوى مرضه للموت، فإنه مرض سبع ليالٍ، وانقطع عن المدرسة أربعة أيام - رحمه الله -.

١٤٠٨ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم ابن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور، الشيخ الإمام الحافظ الأصيل، بقية المحدثين شمس الدين ابن العلامة المحدث محب الدين ابن الشيخ المحدث الصالح شهاب الدين ابن الشيخ الإمام العلامة محب الدين السعدي الصالح المعروف بالصامت:

سمي به لكثرة سكوته ووقاره
سمع من عيسى المطعم، والقاضي تقي الدين، وابن عبد الدائم، والقاسم بن عساكر.
وقرأ هو كثيراً على خالته زينب بنت الكمال، وعلى أبيه، والمزي، والبرزالي، والذهبي،
وذكره في «معجمه المختص». وقال: فيه عقل وسكون، وذنه جيد، وهمته عالية في التحصيل.

وأثنى عليه الأئمة، وكان آخر من بقي من أئمة هذا الفن.
وحدث، وسمع منه خلق قديماً، منهم: الشيخ شمس الدين بن عبد الهادي،
سمع منه في سنة ثلاثين، وحديثاً منهم الشيخ شرف الدين بن مفلح وآخرون.
توفي في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وسبع مائة.

١٤٠٩ - أبو بكر بن محمد بن قاسم السنجاري، الشيخ الإمام المحدث شجاع الدين:

نزىل بغداد، كان محدثاً فاضلاً، مُسنداً.

١٤٠٨ - ترجمته في «المعجم المختص» ص (٢٣٥)، و«إنباء الغمر» (٢٧٠/٢) و«الدرر الكامنة» (٤٦٥/٣) و«الذيل التام» (٣٤٧/١)، و«الجواهر المنضدة» ص (١٢٠) و«الشذرات» (٥٢٩/٨).
١٤٠٩ - ترجمته في: «إنباء الغمر» (٢٩٨/٢) وزاد في نسبه: المقاني، و«الدرر الكامنة» (٤٦٠/١) وزاد فيه: المقرئ، و«المقصد الأرشد» (١٥٣/٣) و«الشذرات» (٥٣٦/٨)، و«السحب الوابلة» ص (١٣٤).

حدث بالكثير /، فمن ذلك «جامع المسانيد» و«مُسند الشافعي»، و«رموز الكنوز» في التفسير للرُسعني، وكتاب «التوابين» لشيخ الإسلام ابن قدامة.
حدث عنه الشيخ نصر الله البغدادي، وولده قاضي القضاة محب الدين.
توفي سنة تسعين وسبع مائة عن ثمانين سنة.

١٤١٠ - عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الجعفري النابلسي، الشيخ الإمام العلامة، قاضي القضاة شرف الدين أبو حاتم ابن الشيخ الإمام العلامة المحقق شمس الدين أبي عبد الله الآتي ذكره:

كان من أهل العلم، وهو من بيت علم ورياسة.
تولّى قضاء دمشق في حياة والده، ولما دخل إليها متولياً في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبع مائة سلم له الموافق والمخالف في كثرة علومه، وكان في مبدأ أمره في الصغر يقف الصفان له يتفرجون على حسنه وحسن شكله.
توفي مسموماً بدمشق في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، ومات من أكل معه - رحمهم الله تعالى -، وهو والد القاضي بدر الدين قاضي نابلس الآتي ذكره في محله^(١) - إن شاء الله تعالى -

١٤١١ - علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة، الشيخ الإمام الأصيل علاء الدين أبو الحسن بن بهاء الدين ابن قاضي القضاة عز الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين المقدسي الأصيل، ثم الدمشقي الصالح:

١٤١٠ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٩١/٣) و«النجوم الزاهرة» (١٢٥/١٢)، و«الذيل التام» (٣٦٤/١) وفيه: وفي سلخ شعبان قتلًا ظلمًا، و«الشذرات» (٥٦٢/٨)، و«السحب الوابلة» ص (١٣٤).
١٤١١ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١٣٥/٣) و«الدرر الكامنة» (٦٠/٣) و«الذيل التام» (٣٦٧/١)، و«المقصد الأرشد» (٢٣٦/٢) و«القلائد الجوهريّة» (٣٨٩/٢) و«الشذرات» (٥٧١/٨) و«السحب الوابلة» ص (٢٩٩)، وفيه وفاته سنة (٧٦٤) وهو وهم.

(١) انظر الترجمة رقم (١٦٠٩)، من هذا الكتاب.

حَضَرَ عَلَى جَدِّ وَالِدِهِ التَّقِيِّ سُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِ .
 قَالَ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ بْنِ حَجَّيٍّ: سَمِعْتُ مِنْهُ قَدِيمًا، وَكَانَ رَجُلًا حَسَنًا، وَقَدْ
 بَقِيَ صَدْرَ بَيْتِ الشَّيْخِ أَبِي عَمَرَ .
 وَكَانَ عِنْدَهُ كَرَمٌ وَسَمَاحَةٌ، كَثِيرُ الضِّيَافَةِ لِلنَّاسِ .
 تُوَفِّي لَيْلَةَ السَّبْتِ حَادِي عِشْرِينَ سَنَةً أَرْبَعًا وَتِسْعِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ .
 ١٤١٢ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمَرَ الْمُقَدَّسِيِّ الْإِمَامِ الْمُفْتِي
 الزَّاهِدِ، زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ:

سَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيلِ الْفَرَّاءِ^(١) وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ فَاضِلًا مُتَعَبِّدًا .
 تُوَفِّي فِي ثَامِنِ الْحَرَمِ سَنَةً خَمْسًا وَتِسْعِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ .
 ١٤١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَعْمَى^(٢) الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ صَاحِبُ الدِّينِ أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الشَّيْخِ الْعَالِمِ شَمْسُ الدِّينِ الْجَبَلِيِّ^(٣) ثُمَّ الْمَصْرِيِّ :
 اشْتَغَلَ، وَحَصَلَ، وَأَشْغَلَ، وَأَفْتَى، وَأَعَادَ، وَدَرَّسَ بِالظَّاهِرِيَّةِ الْجَدِيدَةِ، وَبِمَدْرَسَةِ
 السُّلْطَانِ حَسَنَ .

١٤١٢ - تَرَجَمَتْهُ فِي «الشُّذْرَاتِ» (٥٨٠/٨)، وَ«السَّحْبِ الْوَابِلَةِ» ص (٢٠٩)، وَفِيهِ خُلُطٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ هَذَا
 وَالَّذِي مَضَى فِي التَّرْجُمَةِ (١٣٤٥)، فَهُوَ سَمِيٌّ، وَلَكِنْ ذَاكَ شَمْسُ الدِّينِ، وَيَعْرِفُ بِالتَّتَرِي وَهَذَا
 زَيْنُ الدِّينِ، وَوَقَعَ الْإِلْتِبَاسُ فِي «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ» (٣٣٦/٣) .
 ١٤١٣ - تَرَجَمَتْهُ فِي «إِنْبَاءِ الْغَمْرِ» (١٨٥/٣) وَ«النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ» (١٣٨/١٢) وَ«الذَّيْلِ التَّامِّ» (٣٧٤/١)
 وَ«الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ» (٥١٢ / ٢) وَ«الْجَوْهَرِ الْمُنْضَدِّ» ص (١٢٥)، وَ«الشُّذْرَاتِ» (٥٨٣/٨)،
 وَ«السَّحْبِ الْوَابِلَةِ» ص (٤٣٥) .

-
 (١) فِي «الشُّذْرَاتِ»: (ابْنُ الْفَرَّاءِ) .
 (٢) فِي «الشُّذْرَاتِ»: (الْأَعْمَى) بِاسْقَاطِ ابْنِ .
 (٣) فِي «إِنْبَاءِ الْغَمْرِ» (الْحَنْبَلِيُّ) وَفِي «الْجَوْهَرِ الْمُنْضَدِّ» (الْجَبَلِيُّ) .

توفي بالقاهرة ليلة الأربعاء سادس ربيع الأول سنة خمس وتسعين وسبعمائة،
ودفن من الغد بحوش الصوفية - رحمه الله تعالى - .

١٤١٤ - نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد،
الشيخ الإمام علامة الزمان، قاضي القضاة ناصر الدين أبو الفتح الكفائي
العسقلاني ثم المصري:

ولد سنة ثمان عشرين وسبعمائة.

وسمع الميذومي وجماعة.

واشتغل في العلوم، وتفنن، ودرس، وناظر، وأفتى.

وناب في القضاء عن حميه^(١) قاضي القضاة موفق الدين مدة طويلة.

ثم استقل بالقضاء بعد وفاته في سنة تسع وستين وسبع مائة، وكانت مباشرته
للقضاء نيابة واستقلالاً ما يزيد على ست وأربعين سنة، وكان من القضاة العدول،
مثابراً على التهجد في الليل، درس بالشيخونية، وحدث.

توفي ليلة الأربعاء حادي عشرين شعبان سنة خمس وتسعين وسبع مائة، ودفن عند
حميه^(١) قاضي القضاة موفق الدين خارج باب النصر، وحضر جنازته نائب السلطنة
سودون والحجاب والقضاة والأعيان - رحمه الله وعفا عنه - .

١٤١٥ - عبد الرحمن بن أحمد بن رجب عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن
أبي البركات مسعود البغدادي ثم الدمشقي، الشهير بابن رجب، لقب جده

١٤١٤ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١٨٩/٣) و«النجوم الزاهرة» (١٣٧/١٢) و«الذيل التام» (٣٧٤/١)،
و«المقصد الأرشد» (٦٠/٣ - ٦١) و«الجواهر المنضدة» ص (١٦٩) و«الشذرات» (٥٨٥/٨).

١٤١٥ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١٧٥/٣) و«الدرر الكامنة» (٣٢١/٢) و«الرد الوافر» ص (١٠٦) -
(١٠٧) «الذيل التام» (٣٧٣/١) و«المقصد الأرشد» (٨١/٢) و«الجواهر المنضدة» ص (٤٦)
و«الشذرات» (٥٧٨/٦ - ٥٨٠) و«السحب الوابلة» ص (١٩٨)، و«الدر المنضدة» ص (٤٨).

(١) في (م) و (ب) وكذلك في «الشذرات»: (حموه)، وفي «إنباء الغمر»: (صهره).

عبد الرحمن، الشيخ الإمام العالم العامل العلامة الزاهد القدوة البركة،
الحافظ العمدة، الثقة، الحجة، زين الملة والشريعة، والدنيا والدين، شيخ
الإسلام، واحد الأعلام، واعظ المسلمين، مفيد المحدثين، جمال المصنفين
أبو الفرج، ولقبه الشيخ شمس الدين ابن عبد القادر النابلسي بالشيخ
جمال الدين ابن الشيخ الإمام المقرئ المحدث شهاب الدين.

قدم مع والده من بغداد إلى دمشق وهو صغير، سنة أربع وأربعين وسبع مائة.
وأجازَه ابن النقيب والنووي^(١).

وسمع بمكة على الفخر عثمان بن يوسف.

[٤٧١]

واشتغل بسماع الحديث / باعتناء والده.

وحدث - رحمه الله تعالى - عن محمد بن الحُبَّاز، وإبراهيم بن داود العطار، وأبي
الحَرَم محمد بن القلانسي.

وسمع بمصر من صدر الدين أبي الفتح الميِّدومي، ومن جماعة من أصحاب ابن
البُخاري، ومن خلق من رواة الآثار.

وكان أحد الأئمة الحفاظ الكبار والعلماء الزهاد الأخيار، وكانت مجالسُه تذكراً
للقلوب صادعة، وللناس عامةً مباركةً نافعة، اجتمعت الفرقُ عليه، ومالت القلوبُ
بالمحبةِ إليه.

وله مصنَّفات مفيدةٌ ومؤلفات عديدة منها: «شرح جامع أبي عيسى الترمذي»،
و«شرح أربعين النووي»، و«شرح في شرح البخاري» فوصل إلى الجنائز، سماه «فتح
الباري في شرح البخاري»^(٢) وينقل فيه كثيراً من كلام المتقدمين، وكتاب «اللطايف»^(٣)

(١) هو غير الإمام النووي يحيى بن شرف - رحمه الله - . وهو : أحمد بن عبد المؤمن الشافعي السبكي
النووي - نسبة إلى نوى من أعمال القيولية - مات سنة (٧٤٩) هـ انظر «الشذرات» (٢٧٢/٨).

(٢) وهو غير كتاب ابن حجر العسقلاني، انظر «كشف الظنون» (٥٥٠/١).

(٣) وهو «لطايف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف»، انظر «الشذرات» (٥٧٩/٨) (التعليق (٥)).

في الوعظ وأهوال القيامة . و«القواعد الفقهية» يدل على معرفة تامة بالمذهب ، «وتراجم أصحاب مذهبه»^(١) - رحمهم الله تعالى - رتبته على الوفيات ، ذيل بها على من تقدمه في ذلك من الأثبات .

وله غير ذلك من الفوائد والمصنفات .

درس بحلقة الثلاثاء والمدرسة الحنبليّة، وكان لا يعرف شيئاً من أمور الناس ، ولا يتردد إلى أحدٍ من ذوي الولايات ، وكان يسكن المدرسة السُكرية بالقصّاعين .

توفي ليلة الاثنين رابع شهر رمضان المعظم سنة خمس وتسعين وسبع مائة بأرض الحميرية ببستان كان استأجره ، وصلي عليه من الغد ، ودفن بالبواب الصغير .

وأرخ الشيخ شمس الدين بن ناصر الدين - رحمه الله - وفاته في شهر رجب من السنة المذكورة ثم قال : ودفن بمقبرة الباب الصغير جوار قبر الشيخ الفقيه الزاهد أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي ثم المقدسي ثم الدمشقي ، المتوفى في ذي الحجة سنة ست وثمانين وأربع مائة ، وهو الذي نشر مذهب الإمام أحمد بيت المقدس ، ثم بدمشق - رحمه الله تعالى - .

قال ابن ناصر الدين ، ولقد حدثني من حضر لحد ابن رجب أن الشيخ زين الدين ابن رجب جاء قبل أن يموت بأيام قال : فقال لي : احفر لي هاهنا لحداً ، وأشار إلى البقعة التي دُفن فيها ، قال فحفرته له ، فلما فرغ نزل في القبر واضطجع فيه ، فأعجبه ، وقال : هذا جيد ، ثم خرج . قال : فوالله ما شعرتُ بعد أيام إلا وقد أُنِي به ميتاً محمولاً في نعشه ، فوضعتُه في ذلك اللحد ، وواريتُه فيه - رحمه الله تعالى - .

(١) هو «الذيل على طبقات الحنابلة» الذي ذيل به على «طبقات ابن أبي يعلى» .

ووالده العالم الصالح المقرئ المحدث شهاب الدين أحمد مولده في صبيحة يوم السبت خامس عشر ربيع الأول سنة ست وسبع مائة، ولم أطلع على تاريخ وفاته، ولعله توفي بعد الخمسين والسبع مائة^(١) - والله أعلم -.

وأما جده رجب فقد أدركه الشيخ زين الدين، وروى عنه. وقد ذكر ذلك في «طبقاته» في ترجمة أبي الحسن بن القطيعي. فقال: قرأ على جدي أبي أحمد رجب ابن الحسن^(٢) غير مرة ببغداد، وأنا حاضر في الثالثة والرابعة والخامسة وذكر السند إلى سلمة قال: سمعت النبي - ﷺ - يقول: «من يقل علي^(٣) ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار»^(٤).

١٤١٦ - محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة ابن سلطان بن سرور الجعفري النابلسي، الشيخ الإمام العالم العامل العلامة، المحقق شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ الإمام محيي الدين أبي محمد:

[٤٧٢]

مولده تقريباً سنة / سبع وعشرين وسبعمائة بنابلس.

وسمع بها من الإمام شمس الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن يوسف.

وسمع على الحافظ صلاح الدين أبي سعيد خليل العلائي، والشيخ إبراهيم الزيتاوي، والشيخ قطب الدين بن المكرم، والشيخ أمين الدين محمد بن عمر الحريري،

١٤١٦ - ترجمته في «غاية النهاية» (١٧٣/٢ - ١٧٤) وفيه: مات سنة خمس وتسعين وسبع مائة بنابلس، و «إنباء الغمر» (٢٧٣/٣) و «الدرر الكامنة» (٢٠/٤) و «الذيل التام» (٣٨٢/١) و «الجواهر المنضدة» ص (١٤٨) و «الشذرات» (٥٩٦/٨)، و «السحب الوابرة» ص (٣٨٨).

(١) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (١٣٠/١ - ١٣١) وفيه: «مات سنة ٤ أو ٧٧٦، كذا رأيته بخطي، وأظنني تلقيته من بعض الحلبيين» ١ هـ.

(٢) وهو: رجب بن حسن بن محمد بن أبي البركات بن مسعود البغدادي أبو الثناء، ويقال له رجب، لكونه ولد في رجب، ومات في خامس صفر سنة (٧٤٢) هـ وفي الهامش (٧٤٩) هـ، انظر «الدرر الكامنة» (١٠٧/٢).

(٣) في الأصل: «من نقل عني» وهو خطأ، والتصحيح من «صحيح البخاري» رقم (١٠٩). (ع).

(٤) رواه البخاري في صحيحه رقم (١٠٩) من حديث سلمة ابن الأكوع رضي الله عنه، وهو أول حديث ثلاثي وقع في البخاري وانظر رقم (١٠٧) عن عبد الله بن الزبير و (١٠٨) عن أنس و (١١٠) عن أبي هريرة، ورواه مسلم رقم (٣٠٠٤) من حديث أبي سعيد الخدري في الزهد والرقائق، باب: الثبوت في الحديث، وحكم كتابة العلم. وفي المقدمة منه (٤، ٣، ٢، ١) باب تغليظ الكذب عن رسول الله ﷺ من حديث علي وأنس وأبي هريرة، والمغيرة رضي الله عنهم. (ع).

والشيخ شرف الدين قاسم الأذرعي إمام قبة موسى بالمسجد الأقصى ، والشيخ المُسند عيسى بن طيّ صاحب الشيخ عبد الحافظ بن بدران ، والشيخة صفية بنت الشيخ عبد الحليم من أصحاب الشيخ الأبرقوهي بالإجازة .

والدته الشّيخة مريم قُضاة المتقدّم ذكرها ،^(١) وغيرها من المشايخ المعبرين ، وحدث ، وسمع عليه مشيخة الحافظ جمال الدين أبي الفرج بن الجوّزي - رحمه الله - وغيرها ، وأجاز مروياته .

ورحل إلى مدينة دمشق المحروسة ، فسمع بها ، وكان من الفضلاء الأكابر ، وله إلمام بالحديث وحدث كثيراً .

وقرأ جزءاً لطيفاً يشتمل على أحاديث وحكايات وأشعار وغير ذلك على الشيخ الإمام الخطيب المُسند الكبير الصدر صدر الدين أبي الفتح محمد ابن الشيخ الحافظ شرف الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أبي القاسم الميّدومي - رحمه الله - وذلك في يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر الخير سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة بيت المقدس الشريف شرفه الله وعظمه ، وسمع على الميّدومي أيضاً . وكان الشيخ شمس الدين بن عبد القادر أُوحد الزُّهاد العلماء ، وكان يلقَّبُ بالجنة لكثرة ما عنده من العلوم ، لأنَّ الجنة فيها ما تشتهي الأنفسُ ، وكان عنده ما تشتهي أنفسُ الطلبة ، وانتهت إليه الرحلة في زمانه .

ولما مات ولده قاضي القضاة شرف الدين عبد القادر المتقدّم ذكره ، قدم دمشق ، وعاش بعد ولده ، وحصل له عليه اختلاطٌ ، وسُلبَ عقله ، واستمرَّ على ذلك إلى أن توفي ببلده نابلس في شوال سنة سبعٍ وتسعين وسبع مائة . وله مصنّفات حسنة منها :

(١) سبقت ترجمتها في «الترجمة» رقم (١٣٢٠) .

«مختصر طبقات الحنابلة»، للقاضي أبي الحسين، وقفت عليه بخطه، مؤرخ في شهور سنة ستين وسبع مائة، وخطه حسن جداً، ومنها «تصحيح الخلاف المطلق في المُنْع» مطولاً ومختصراً، و«مختصر كتاب العزلة» لأبي سليمان الخطابي، ووجد له قطعة من تفسير القرآن العظيم من أوله، وشرع في شرح «الوجيز»، وصحب ابن قيم الجوزية، فقرأ عليه أكثر تصانيفه - رحمه الله تعالى -.

[٤٧٣]

* * *

ذكر من لم تؤرخ وفاته^(١)

ومن مشايخ الشيخ شمس الدين بن عبد القادر المتقدم ذكره:

١٤١٧ - الشيخ الإمام شمس الدين محمد^(٢) بن العلامة فخر الدين علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان:

روى عنه الشيخ شمس الدين بن عبد القادر بقراءته عليه في سنة أربعين وسبع مائة.

١٤١٨ - وشمس الدين محمد بن الكمال عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة ابن سلطان بن سرور الجعفري:

عم الشيخ شمس الدين بن عبد القادر، روى عنه ابن أخيه بقراءته عليه في سنة اثنتين وستة ثلاث وخمسين وسبع مائة.

١٤١٩ - وشمس الدين محمد بن أحمد بن رمضان الجزيري^(٣)

من أصحاب شيخ الإسلام شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر - رحمه الله تعالى -.

١٤٢٠ - والشيخ جمال الدين يوسف^(٤) بن عبد الله بن سلطان سمع عليه الشيخ شمس الدين بن عبد القادر.

وكان في عصر الشيخ شمس الدين بن عبد القادر جماعة من الحنابلة بنابلس من الرجال فالرجال منهم: أخواه:

١٤٢١ - الشيخ شهاب الدين أحمد. وكان من أهل الفضل، فقيهاً.

١٤٢٢ - وبرهان الدين أبو العز إبراهيم^(٥).

(١) أغلب المذكورين لم أقع على ترجماتهم، واكتفيت بترقيم تراجمهم مع الإشارة إلى ما وقعت عليه بشأن بعضهم.

(٢) في «ذيل طبقات الحنابلة» (٣٤٨/٢) ذكر لأبيه، وأرخ وفاته سنة (٧٠٣) هـ.

(٣) وفاته سنة (٧٥٨) هـ وقد مضى في الترجمة رقم (١٣٢١).

(٤) ذكره في «الدرر الكامنة» (٤٦٤/٤) وفيه: يوسف بن عبد الله بن محمد، وفاته سنة (٧٥٤) هـ.

(٥) ذكره في «الدرر الكامنة» (٤٠/١) ولم يذكر تاريخ وفاته، وفيه سمع منه البرهان المحدث بحلب في رحلته بنابلس سنة ثمانين.

١٤٢٣ - وابن أخته إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن العفيف

١٤٢٤ - ورفيق الشيخ شمس الدين هو الفاضل المحدث الرّحّال جمال الدين عبدالله
ابن نجم الدين محمد بن عبدالله بن العفيف محمد بن يوسف بن عبد المنعم
ابن نعمة .

١٤٢٥ - وشمس الدين محمد بن عمر بن سويد الشراي .

١٤٢٦ - وشمس الدين محمد بن أحمد بن نعمة بن سالم النابلسي .

١٤٢٧ - وأحمد بن عمر بن علي المناوي .

١٤٢٨ - وأحمد بن علي بن يوسف بن الحُبّاز .

١٤٢٩ - وأحمد بن زين الدين عمر بن أحمد بن نعمة

يُعرف بابن الزرّور .

١٤٣٠ - وأحمد بن محمد بن الشيخ شهاب الدين المقرئ .

١٤٣١ - وشمس الدين محمد بن منصور بن علي السعيد المكي .

والنساء منهن :

والدة الشيخ المتقدم ذكرها . وأخوات الشيخ وهن :

١٤٣٢ - فاطمة

١٤٣٣ - ووسنى

١٤٣٤ - وشهود

وغير أخواته :

١٤٣٥ - حبيبة بنت شمس الدين محمد بن عثمان .

وابنتها خاص ترك .

١٤٣٦ - زينب بنت الشيخ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الشيخ شمس الدين عبد الله الحنبلي .

١٤٣٧ - حفصة بنت علاء الدين بن عيسى بن مفرج .

أجاز لهؤلاء الجماعة ، ماعدا والدَةَ الشيخ وأخاه المفتي شهاب الدين أحمد الشيخ قطب الدين بن المكرم ، والشيخ قاسم الأودعي^(١) بسؤال الشيخ شمس الدين بن عبد القادر له ولهم ، باستدعاءٍ بخطه مؤرخ في يوم الثلاثاء خامسَ عشرَ جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة .

ومن الفقهاء الموجودين بنابلس في عصر الشيخ شمس الدين أيضاً .

١٤٣٨ - الفقيه الفاضل عبد الله بن محمد بن يوسف بن القطلا .

١٤٣٩ - الفقيه أحمد بن عبد الرحيم . أجازت لهما الشَّيْخَةُ مريم والدَةُ الشيخ شمس الدين في سنة خمس وخمسين وسبع مائة .

١٤٤٠ - والفقيه زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن عبد التور الهوريني .

١٤٤١ - الشيخ الإمام الفاضل زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن محمود سمعوا جميعاً على الشيخ شمس الدين بن عبد القادر ، وأجازهم في شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وسبع مائة بالجامع الغربي بنابلس .

١٤٤٢ - والمُسْنَدُ أبو بكر بن قاسم الحنبلي .

١٤٤٣ - والمُسْنَدُ شهاب الدين أحمد بن عبد الكريم البعلي ، وهو من مشايخ أشتياخ قاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي .

(١) هكذا في «الأصل» ولم أمتد إلى حقيقة تقييده أو ترجمته .

١٤٤٤ - والشيخ الأجلّ المُسند فخر الدين عثمان بن محمد الحنبلي .

كان حياً في سنة سبعين وسبع مائة .

١٤٤٥ - والفقير جمال الدين عبد الله بن الشيخ علاء الدين علي بن نصّار الحنبلي

كان حياً في سنة تسع وستين وسبع مائة .

١٤٤٦ - وعلم الدين سليمان بن الحنبليّ كان حياً في سنة سبع وتسعين / وسبع مائة . [٤٧٤]

١٤٤٧ - ومن علماء الحنابلة الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين أبو عبد الله

محمد بن علي ابن اليونانية^(١) البعلي شيخ الحنابلة بعلبك .

روى عن الحجّار بقراءته عليه في رمضان سنة ست وعشرين وسبع مائة .

سمع عليه القاضي تقيّ الدين بن الصّدّر قاضي طرابلس بعلبك . في شوال سنة

تسعين وسبع مائة .

وولي الشيخ شمس الدين ابن اليونانية قضاء بعلبك في سنة تسع وثمانين وسبع مائة

عوضاً عن القاضي أمين الدين بن النّجيب .

وابن النّجيب هو أوّل من وُلّي قضاء بعلبك من الحنابلة ، وكانت ولايته في ربيع

الآخر سنة ثمانٍ وثمانين وسبع مائة ، ولّاهُ قاضي دمشق الحنبلي ، وهو قاضي القضاة

شمس الدين بن التّقيّ المرّداوي بمرسوم وردّ بالإذن في ذلك ، وكان الحنابلة سَعَوْا فيه ،

وكُتِبَ في ردّه فلم يقد ، واستمرّ إلى سنة تسع .

١٤٤٧ - ترجمته في «الدرر الكامنة» (٥٦/٤) و «إنباء القم» (١٠٢/٣) و «الرد الوافر» ص (٥٤)

و «الجوهر المنضد» ص (١٥٥) و «الشذرات» (٥٦٦/٨) ، وفيها وفاته سنة (٧٩٣) هـ و «السحب

الوابلة» ص (٤١٣) .

(١) و «اليونانية» جدّة له ، كانت تُسمّى «جوسلين» وهي رومية الأصل ، انظر «الجوهر المنضد» ص

(١٥٤) .

وَقُبْضُ وَسُجُنْ بقلعة دمشق لحادثة وقعت من شخص يُقال له: خالد، حنبليُّ المذهب، كان من حمص، ولكنه مقيم بحلب، وكان ينتحل مذهب الظَّاهريَّة، فتكلَّم خالدُ المذكور بكلام في حقِّ السُّلطان الملك الظَّاهر بَرَقُوق لما سَجَنَ الخليفة المتوكِّل على الله^(١)، وأنَّ سلطنته غيرُ صحيحة، ووافقه جماعةٌ على شخصٍ بايعوه بالخلافة سرّاً، وتلقَّب بالمُعْتَصِم، وتكنَّى بأبي هاشم المُطَّلبي، فاتَّصل الأمر بالسُّلطان، وأمسك خالدُ المذكورَ وجماعةً، وسُجِنُوا.

فكان السَّبَبُ للقبْضِ على أمين الدِّين^(٢) بن النُّجيب قاضي بعلبك، وسجنه، [وذلك] أنَّ خالدًا الظَّاهريَّ أقرَّ بأنَّه أفتاه بذلك، فعُزل من القضاء بالشيخ شمس الدِّين ابن اليُونانيَّة في التاريخ المتقدِّم ذكره.

١٤٤٨ - ومن قضاة حماة المتقدِّمين: قاضي القضاة تقي الدِّين بن شيخ السَّلامية،

كان متولياً بها في دولة الملك الظَّاهر بَرَقُوق، وعُزل عن القضاء لحادثة وقعت في شهر جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وسبع مائة.

ولم أطلع على تاريخ وفاة أحدٍ منهم، ولكنهم كانوا أحياء في أواخر القرن الثَّامن قبل الثَّمان مائة - رحمه الله عليهم أجمعين . انتهى .

١٤٤٨ - لم أقع على ترجمة له.

(١) كان ذلك في سنة (٧٨٥) هـ، انظر «إنباء الغمر» (١٢٨/٢ - ١٣٠) و «النجوم الزاهرة» (٢٣٤/١١).

(٢) وابن النجيب هو: محمد بن محمد بن النجيب عبد الخالق الحنبلي، أمين الدِّين سبط فخر الدِّين أبي الحسن اليُونيني.

كان فاضلاً، وهو أول من ناب في الحكم عن الخنابلة ببعلبك، قتل في فتنه منطاش في رمضان وله تسع وأربعون سنة، سنة (٧٩٣) هـ، انظر «إنباء الغمر».

١٤٤٩ - أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة، الشيخ الإمام الفقيه المفتي شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن العز:

سمع من عيسى المطعم، وابن عبد الدائم، والحجار، وأكثر عن القاضي تقي الدين سليمان، ويحيى بن سعد.

وحدث عن العماد، وهو آخر من حدث عنه. وعن القاضي بالسماع، وكان له اشتغال في الفقه، وأذن له بالفقوى.

وكان شيخاً طوالاً عليه أئمة، أقعد في آخر عمره، سمع «جزء ابن عرفة» على نحو من ثمانين شيخاً، و«جزء ابن الفرات» على نحو [من] خمسين شيخاً.

توفي ليلة الاثنين العشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، ودفن بمقبرة الشيخ موفق الدين، وقد أكمل إحدى وتسعين سنة إلا خمسة أيام - رحمه الله تعالى - .

١٤٥٠ - يوسف بن عبد الله^(١) بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر ابن قدامة، الشيخ الإمام العالم جمال الدين أبو المحاسن ابن الخطيب تقي الدين بن العز ابن الخطيب شرف الدين المقدسي الأصل، ثم الصالح:

إمام مدرسة جدة الشيخ أبي عمر.

سمع من الحجار وغيره، وكان فاضلاً، جيد الذهن، صحيح الفهم، وكان معروفاً بذلك، وهو أخو صلاح الدين^(٢) راوي «المُسند» المتقدم ذكره.

١٤٤٩ - ترجمته في: «إنباء الغمر» (٢٩٧/٣)، و«الدرر الكامنة» (١٠٩/١)، و«المقصد الأرشد» (٧٨/١)، و«الشذرات» (٦٠١/٨)، و«السحب الوابلة» ص (٥٠).

١٤٥٠ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٣١٢/٣)، و«المقصد الأرشد» (١٢٩/٣)، و«الذيل التام» (٣٨٦/١)، و«الجواهر المنضدة» ص (١٧٣)، و«الشذرات» (٦٠٦/٨).

(١) هكذا في «م» و«ب» وفي جميع مصادر ترجمته سقطت كلمة (عبد الله)، وكذلك ليست في اسم أخيه المتقدم في الترجمة رقم (١٣٩٢) من هذا الكتاب.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن إبراهيم.

توفي يوم الأحد ثامنَ عشرَ رمضان سنة ثمان وتسعين وسبع مائة، وصُلِّي عليه من الغد، ودفن بمقبرة جدّه.

١٤٥١ - محمد بن محمد بن داود بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر، الشيخ
المُسند الأصيل المقرئ ناصر الدين ابن الشيخ عز الدين ابن الشيخ ناصر
الدين:

أجازَ له إسحاق النحاسُ وجماعة.

وسمع من القاضي سليمان، وكان إمام المسجد المعروف بأبيه عزّ الدين^(١)، وقد
أضرَّ في آخر عمره، انقطع ثلاثة أيام مطعوناً.

وتوفي ليلة ثامن رجب سنة تسع وتسعين وسبع مائة، وصُلِّي عليه بالجامع
المظفرّي، ودفن بتربة جدّه الشيخ أبي عمر على والده.

١٤٥٢ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أيوب، الشيخ الإمام الخطيب
عماد الدين أبو الفداء ابن الشيخ / زين الدين الزُّرعي الأصل الدمشقي،
المعروف بابن قيم الجوزية:

[٤٧٥]

وقيّمُ الجوزيّة هو أبو بكر، وتقدّم ذكره^(٢)، كان رجلاً حسناً، اقتنى كتباً نفيسة،
وهي كتبُ عمّه الشيخ شمس الدين بن القيم، وكان لا ييخل بعاريتها.

١٤٥١ - ترجمته في: «إنباء الغمر» (٢٣٣/٣) و«الدرر الكامنة» (١٧٦/٤)، و«الجواهر المنضد» ص
(١٢٧)، و«الشذرات» (٥٩٢/٨) وفيها جميعها وفاته سنة (٧٩٦) هـ.

ثم ترجم له صاحب «الشذرات» (٦١٦/٨) وجعل وفاته سنة (٧٩٩) هـ. نقلاً عن العليحي حرفياً
دون أن ينبّه إلى أنه رجلٌ واحد في الموضعين.

١٤٥٢ - ترجمته في: «المقصد الأرشد» (٢٦٥/١)، و«الجواهر المنضد» ص (٢١)، و«الشذرات»
(٦١٠/٨)، و«الدارس» (٩١/٢).

(١) بسفح قاسيون، وهو عبد العزيز بن منصور بن محمد بن وداعة الصاحب عزّ الدين الحلبي، انظر
«الدارس» (٢٥٧/٢)، و«ومنادمة الأطلال» ص (٣٤٥).

(٢) انظر الترجمة رقم (١٢٠٨) من هذا الكتاب.

توفي يوم السبت خامسَ عشر^(١) رجب سنة تسع وتسعين وسبع مائة .

١٤٥٣ - علي بن محمد بن محمد بن المنجاء بن عثمان بن أسعد بن المنجاء، الشيخ الإمام العالم، قاضي القضاة علاء الدين ابن أفضى القضاة صلاح الدين التّوخي المعري:

مولده سنة خمسين وسبع مائة، بعد وفاة عم أبيه قاضي القضاة علاء الدين بسبعة أيام . قرأ القرآن واشتغل، ودرس بالمسماوية وغيرها، واستنابة قاضي القضاة شرف الدين ابن قاضي الجبل بإشارة قاضي القضاة تاج الدين السبكي، ثم استقل بالقضاء، ونشأ في صيانة وديانه .

سمع شيئاً من الحديث، ومات معزولاً، وكان رئيساً نبيلاً لم يبق من الحنابلة أنبل منه، وكان حسنَ الشكل، كثير التواضع والحياء، لا يمرُّ بأحدٍ إلا ويسلم عليه وكان كثير الإحسان والإكرام، قليل المداخلة لأمر الدنيا .

توفي يوم الاثنين ثالثَ عشرَ رجب سنة ثمان مائة بمنزله بالصالحية مطعوناً، وانقطع ستة أيام، صلي عليه بعد الظهر بجامع الأفرم، تقدّم في الصلاة عليه الشيخ علي بن أيوب ودفن بداره، وشيعة جماعة كثيرون، وقد أكمل خمسين سنةً إلا شهراً ويومين .

١٤٥٤ - محمد بن عبد الله، المعروف بابن الأفرع البعلي، الشيخ الإمام العلامة الأعجوبة شمس الدين أبو عبد الله :

حفظ كتباً عديدة، وكان قويّ الحفظ، فصيح اللسان .

قال الشيخ شهاب الدين ابن حجي : كان قدم من سنوات من بعلبك وعرض عليّ «مختصر مسلم» للمنذري، و«المنتقى» لابن تيمية امتحاناً على العادة، وتعجب الناس

١٤٥٣ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٤٠٧/٣)، و «الذيل التام» (٣٩٦/١)، و «الشذرات» (٦٢٢/٨) و «السحب الوابلة» ص (٣١١) .

١٤٥٤ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٤١١/٣) وفيه : محمد بن بشير البعلبي، و «الشذرات» (٦٢٣/٨) وفيه نقلاً عن «الإنباء» : محمد بن يسير بالياء يليها سين مهمة . و «السحب الوابلة» ص (٤٥٦) وفيه : محمد بن ياسين نقلاً عن «الإنباء» أيضاً .

من ذلك ، وكان له حافظةٌ وذكاءٌ وفهمٌ ، ثم أخذ يعمل مواعيدَ عن ظَهَر قلبه بالجامع الأموي وغيره .

توفيَ بدمشقَ ليلةَ الاثنين رابعَ عشرين رمضان سنة ثمان مائة مطعوناً ، وصليَ عليه بالجامع الأموي ضَحوةً ، ودفن بباب الفرديس ، وكانت جنازته حافلة .

١٤٥٥ - إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة ، الشيخ الإمام الصالح برهان الدين ، أخو الحافظ شمس الدين ، ويعرف بالقاضي :

حضر على الحجَّار في الرابعة .

سمع من أحمد بن علي الحريري ، وعائشة بنت المسلم ، وزينب بنت الكمال ، وحدث .

سمع منه الحافظُ ابن حَجَر^(١) .

توفيَ في شوال سنة ثمان مائة .

* * *

١٤٥٥ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٣/٣٩٨) و «الدرر الكامنة» (١٠/١) و «القلائد الجوهريّة» (٢/٤٢٠)، و «الشذرات» (٨/٦١٩)، و «السحب الوابلة» ص (٢٢).

(١) في «إنباء الغمر» : أجاز لي غير مرّة .

المرتبة الثانية من الطبقة الثالثة عشرة

١٤٥٦ - عبد الرحمن بن إسماعيل^(١) بن أحمد بن محمد زين الدين، المعروف بابن الذهبي:

أجاز له الحجار، وأجاز للشيخ شهاب الدين بن حجر، وله مرويات بسماعة من عمر بن علي خطيب القرافة بسنده. توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وثمان مائة.

١٤٥٧ - إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد العسقلاني الأصل، ثم المصري الكِنَاني، الشيخ الإمام العالم قاضي القضاة برهان الدين أبو إسحاق ابن قاضي القضاة ناصر الدين أبي الفتح:

مولده في شهر رجب سنة ثمان وستين وسبع مائة. وأخذ العلم عن أبيه وغيره، ونشأ على طريقه حسنة، وناب عن والده، ثم استقل بالقضاء في الديار المصرية بعد وفاة والده في شعبان سنة خمس وسبعين وسبع مائة، وسلك مسلك والده في العقل والمهابة والحُرمة، وكان السلطان الملك الظاهر بَرقوق يعظمه ويخصه بالتعيين لأحكام مُشكلة، فيفصلها على أحسن وجه.

١٤٥٦ - ترجمته في: «إنباء الغمر» (٦٤/٤)، و«المقصد الأرشد» (٨٢/٢)، و«الذيل التام» (٤٠٣/١)، و«الضوء اللامع» (٤٥/٤).

١٤٥٧ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١٤٨/٤) و«قضاة مصر» ص (٤٢)، و«المقصد الأرشد» (٢٣٩/١)، و«الضوء اللامع» (١٧٩/١)، و«الذيل التام» (٤١٠/١)، و«الشدرات» (٢٧/٩)، و«السحب الوابلة» ص (٤٠).

(١) هكذا في «م» و«ب» والذي في مصادر ترجمته: عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد.

قال الحافظ ابن حجر: وكان خيراً صيناً وضيء الوجه، ولَّى القضاء بعد أبيه، ولم يكمل ثلاثين سنة، فباشر بعقبة، ونزاهة وتصميم، مع لين الجانب والتواضع^(١).

[٤٧٦] ولم تزل ولايته إلى أن توفي في يوم السبت تاسع ربيع الأول / سنة اثنتين وثمانين مائة، ودفن عند والده بتربة القاضي موفق الدين عن ثلاث وثلاثين سنة وأشهر، فباشر القضاء ست سنين وسبعة أشهر، وهو والد قاضي القضاة عز الدين الكِناني الآتي ذكره^(٢) - إن شاء الله تعالى - .

١٤٥٨ - محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم، الشيخ الإمام العلامة نجم الدين الباهي المصري:

كان من أفضل الحنابلة بالديار المصرية، له مشاركة في الحديث والفقه والأصول، قرأ على الشيخ سراج الدين البلقيني الحديث وغيره، وصار هو المتعين لقضاء الحنابلة من حيث الاستحقاق، قرأ هو والشيخ شهاب الدين بن حجّج، وابن القرشي مناوبة كتاب «الرّسالة» للشافعي على الكوفي في سنة تسعين وسبع مائة.

ودرس، وأعاد، واشتغل، وأفاد، وكان عين الحنابلة بمصر.

توفي ليلة الجمعة ثالث عشر شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين مائة، وقيل في شعبان عن ستين سنة.

والباهي: نسبة إلى باهة، قرية من قرى مصر من الوجه القبلي.

١٤٥٨ - ترجمته في: «إنباء الغمر» (١٨١/٤)، و «المقصد الأرشد» (٥١٣/٢)، و «الضوء الامع» (٢٢٤/٩) و «الجوهر المنضد» ص (١٥٠)، و «الشذرات» (٣٥/٩) وفيه: الباهي نسبة إلى باهة بالموحدة التحتية، قرية من قرى مصر من الوجه القبلي.

.....
(١) انظر «قضاة مصر».

(٢) انظر الترجمة (١٤٦٣).

١٤٥٩ - محمد بن عبد الله بن عثمان بن شكر، الشيخ الإمام شمس الدين البعلي:
 سمع الحديث من جماعة، روى، وألف، وجمع، وكانت كتابته حسنة، وكان
 من أهل العلم و[كانت] ^(١) عبارته جيدة في التصنيف.
 حدث به «معجم ابن جميع».
 وتوفي بغزة في سنة ثلاث وثمان مائة.

١٤٦٠ - محمد بن خليل طوغان، الشيخ الإمام الفقيه المحدث شمس الدين أبو
 عبد الله المنصفي الحريري:
 إمام المدرسة الجوزية بدمشق.

سمع الكثير من أصحاب ابن البخاري، وابن القوّاس، والشرف ابن عساكر
 وطبقتهم، وكان حافظاً، سمع، وقرأ كثيراً، وضبط، وحرر، وأتقن، وألف،
 وجمع، وكانت له معرفة تامة، ولازم الحافظ ابن المحب، وتفقه أولاً، وصحب
 الإمام زين الدين ابن رجب، وأخذ عنه، ثم نافرته وانفصل عنه، ولما وقعت فتنة
 تمرلّك ^(٢) حصل له عقوبة من التتار.
 وتوفي في سنة ثلاث وثمان مائة.

١٤٦١ - عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي، الشيخ
 المسند المعمر زين الدين:

١٤٥٩ - ترجمته في: «المقصد الأرشد» (٤٣١/٢)، و «الضوء اللامع» (١٤٦/٨) وفيه: محمد بن
 عثمان بن عبد الله بن سكر، و «الشذرات» (٦٠/٩) وقد جعله صاحب «الشذرات» اثنين محمد بن
 عثمان ومحمد بن عبد الله بن عثمان و «السحب الوابلة» ص (٣٩٦).

١٤٦٠ - ترجمته في «الرد الوافر» ص (٤٣)، و «إنباء الغمر» (٣٢٣/٤)، و «المقصد الأرشد» (٢/٢)
 (٤٠٩)، و «القلائد الجوهريّة» (٤٤٣/٢) و «الشذرات» (٥٨/٩)، و «الجواهر المنضدة» ص (١٦٣).

١٤٦١ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٣١١/٤) و «الضوء اللامع» (١١٥/٦) و «السحب الوابلة» ص (٣٢٢).

(١) ما بين الحاصرتين مستدرك من «المقصد الأرشد».

(٢) ويقال: تيمورلّك، وكانت الفتنة في سنة ٨٠٣ هـ، انظر «الذيل التام» (٤١٣/١ - ٤١٤).

أحضر على زينب بنت الكمال، وأسمع على أحمد بن علي الجزري، وعبد
الرحيم ابن أبي اليسر، وهو ابن أخت الشَّيْخَة فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي الآتي
ذكرها.

توفي في فتنة تمرُّنك في شعبان سنة ثلاثٍ وثمانٍ مائة.

١٤٦٢ - إبراهيم بن محمد بن مفلح بن مفرج الرأيني الأصل، ثم الدمشقي،
الشَّيْخ العلامة الفقيه الحافظ، شيخ الحنابلة ورئيسهم، قاضي القضاة برهان
الدِّين وتقي الدِّين أبو إسحاق:

ولد سنة تسعٍ وأربعين وسبع مائة.

وحفظ كتباً عديدةً، وأخذ عن جماعةٍ منهم: والده وجده قاضي القضاة جمال
الدِّين المرَدَّأوي، وقرأ على القاضي بهاء الدِّين أبي البقاء السُّبكي، اشتغل، وأشغل،
وأفتى، ودرَّس، وناظر، وصنَّف، وشاع اسمه، واشتهر ذكره، فدرَّس بدار
الحديث الأشرافية بالصَّالحية، والصَّاحبية وغيرهما.

فمن تأليفه كتاب «فضل الصَّلَاة على النَّبي ﷺ»، وكتاب «الملائكة» و«شرح المنع»
و«مختصر ابن الحاجب»، وعدم غالبهما في فتنة تمرُّنك، وله «طبقات أصحاب الإمام
أحمد» وكان ذا دينٍ وخير صلاح، وناب في الحكم مدةً للقاضي علاء الدِّين بن المنجَّأ
وغيره، وانتهت إليه في آخر عمره مشيخة الحنابلة، وكان له ميعاد في الجامع الأموي
بمحراب الحنابلة بكرة نهار السبت، يَسْرُد فيه على ما يقال نحو مجلدٍ صغير،
ويحضر مجلسه الفقهاء من كلِّ مذهب.

١٤٦٢ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٤٧/٤) و«الدليل الشافي» (٢٧/١)، و«الضوء اللامع» (١٦٧/١)،
و«الذيل التام» (٤١٧/١)، و«القلائد الجوهريّة» (٢٤٤/١)، و«الشذرات» (٤٠/٩)، و«مختصر
طبقات الحنابلة» ص (٧٢).

ثمّ ولي القضاء بدمشق في رجب سنة إحدى وثمان مائة، ولما وقعت فتنة التتار كان ممن تأخّر بدمشق، ثمّ خرج إلى تمره و معه جماعة، ووقع بينه وبين عبد الجبار المعتزلي مناظرات وإلزامات بحضرة تمر، فأعجبه ومال إليه، فتكلّم معه في الصلح، فأجاب: إلى ذلك، ثمّ رجع، وقرّر ذلك مع أهل البلد وسلّمت للتتار ظناً أنّ الأمر كما وقع للشيخ / تقي الدّين فلم يقع ذلك، بل غدروا ولم يَفُوا بما عاهدوا، ثمّ خرج إليه [٤٧٧] بسبب المسلمين، فأطلق جمعاً كثيراً، ثمّ تفاقم الأمر، وحصل التّشويش في بدنه من بعضهم، فاستمر متألّماً من ذلك إلى أن توفي يوم الثلاثاء سابع عَشري شعبان سنة ثلاث وثمان مائة ودفن عند رِجْلي^(١) والده بالروضة.

١٤٦٣ - فاطمة بنت محمّد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسيّة
ثمّ الصّاحبة:

سمعت على الحجّار وغيره كثيراً.
وأجاز لها أبو نصر بن الشّيرازي، وأبو محمد بن عساكر وآخرون.
ومن حلب أبو بكر بن عبد اللطيف بن محمد، وإبراهيم بن صالح العجمي وغيرهما.

ومن حماة الشيخ شرف الدّين البارزي وغيره.
ومن حمص خطيبها علي بن عبد الله بن مكتوم.
قال الشيخ شهاب الدّين بن حجر. قرأتُ عليها مع أختها عائشة.
توفيت في شعبان سنة ثلاث وثمان مائة.

١٤٦٣ - ترجمتها في «إنباء الغمر» (٣١٣/٤)، و«المقصد الأرشد» (٣١٨/٢)، و«الضوء اللامع» (١٠٣/١٢)، و«القلائد الجهرية» (٣٩٩/٢)، و«الشذرات» (٥٥/٩). وفيه وقد جاوزت الثمانين.

(١) في (م) و (ب): (رجل). وأثبتنا مافي «القلائد الجهرية» (٢٤٤/١) فهو ينقل عنه.

١٤٦٤ - علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمود، الشيخ الإمام الصالح
علم الدين المرداوي الصالح سبط أبي العباس ابن الحب :

ولد سنة ثلاثين وسبع مائة، كان أقدم من بقي من شهود الحكم بدمشق، فإنه شهد
عند قاضي القضاة جمال الدين المرداوي، وكان رجلاً خيراً.

سمع من ابن الرضي، وزينب بنت الكمال.

قرأ عليه الشيخ شهاب الدين بن حجر «عوالي أبي العباس أحمد بن الحب»، وهو
جدّه لأُمّه بسماعه منه. و«الجزء الأول من حديث عبد الله بن محمد بن سعيد» عن أبي
خليفه وغيره، بسماعه على زينب بنت الكمال، وغير ذلك.

توفي في رمضان سنة ثلاث وثمان مائة.

١٤٦٥ - إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم، الشيخ الإمام العالم أفضى القضاة
برهان الدين ابن الشيخ العماد عماد الدين النقيب:

تفقه على جماعة منهم: ابن مفلح^(١)، وكان يستحضر فقهاً جيداً، وأتقن
الفرائض، وناب عن القاضي شمس الدين النابلسي، فباشر مباشرة حسنة.

ويقال: إن له «تعليقة» على «المقنع».

توفي في خامس رمضان سنة ثلاث وثمان مائة، ودفن بالروضة، وقد ناهز
الستين.

١٤٦٤ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٩٥/٤)، و«الضوء اللامع» (١٨٧/٥)، و«المقصد الأرشد»
(٢١٤/٢)، و«الشذرات» (٥١/٩).

١٤٦٥ - ترجمته في: «إنباء الغمر» (٢٤٥/٤ - ٢٤٦)، «المقصد الأرشد» (٢١٤/١)، و«الضوء اللامع»
(٣٢/١) و«الشذرات» (٣٩/٩) و«السحب الواجبة» ص (٢٤) و«ذيل الدر المنضد» ص (٩١).

(١) هو جد ابن مفلح مصنف «المقصد الأرشد».

١٤٦٦ - أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله
ابن أحمد، الشيخ الإمام الأوحـد قاضي القضاة موفق الدين أبو العباس ابن
قاضي القضاة ناصر الدين الكِنَاني العسقلاني:

قاضي الحنابلة بالديار المصرية.

استقر فيها بعد موت أخيه قاضي القضاة برهان الدين في يوم الاثنين ثامن عشر ربيع
الأول سنة اثنتين وثمانين مائة، تفقه على والده وعلى الشيخ مجد الدين سالم، وقرأ
العريّة على الشيخ برهان الدين الواحدي.

وسمع الحديث من والده، وابن الفصيح، وأجاز له ابن أميلة والمراغي وغيره،
ولم يحدث، كان حسن الذات، جميل الصفات، كثير الحياء، حسن السيرة.
وتوفي يوم الاثنين حادي عشر رمضان سنة ثلاث وثمانين مائة. دفن بترية جده
القاضي موفق الدين قريباً من قبة النصر.

* * *

١٤٦٦ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٦١/٤) و «الضوء اللامع» (٢٣٩/٢) و «الذيل النام» (٤١٨/١)،
و «المقصد الأرشد» (٢٠١/١) و «الشذرات» (٤٤/٩).

ذكر من لم تؤرخ وفاته

١٤٦٧ - أبو بكر بن إبراهيم بن العز محمد بن إبراهيم بن أبي عمر محمد بن أحمد
ابن قدامة، الشيخ عماد الدين بن ناصر الدين بن عز الدين المقدسي مُسنَد
الصَّالِحِيَّة المعروف بالفَرَائِضِي :

سمع من الحَجَّار، وأجاز له القاسم بن عساكر وأبو نصر بن الشَّيرَازي .
وقرأ عليه الشَّيْخ شهاب الدِّين ابن حَجَر^(١)، وأجازته، ولم يؤرخ شيخ الإسلام
ابن مفلح وفاته في «طبقاته» .
 وذكره الحافظ ابن حجر في مشيخة القَبَائِي، وقال عنه شيخني العماد، ولم يفصح
بتاريخ وفاته، وذكر أخاه ناصر الدين محمد بن إبراهيم الفرائضي، وقال سمع من
عيسى المطعم مشيخةً، ومن أبي العباس بن الشُّحنة وغيرهما، وحدث، وكان عارفاً
بالفرائض، ومات بدمشق، ولم يفصح أيضاً بتاريخ وفاته كأخيه، ولعلَّ الخلل من
النَّاسِخ والله أعلم . انتهى .

* * *

[٤٧٨] ١٤٦٨ - علي بن محمد بن^(٢) عَبَّاس البَعلِي، الشَّيْخ / الإمام العالم العلامة
الأصولي القاضي علاء الدين أبو الحسن، الشهير بابن اللِّحَام شيخ الحنابلة في
وقته :

١٤٦٧ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٦٦/٤)، وفيه : مات في أيام الحصار . و «الضوء اللامع» (١٢/١١)
وفيه وفاته : سنة (٨٠٣) هـ ، و «القلائد الجوهريَّة» (٥٧٣/٢) وفيه توفي في حدود الثلاثين وثمان
مائة، ولعله وهم من الناسخ، و «المقصد الأرشد» (١٥٣/٣) و «شذرات الذهب» (٥٢/٩) .
١٤٦٨ - ترجمته في «الرد الوافر» ص (١١١)، و «إنباء الغمر» (٣٠١/٤) و «الضوء اللامع» (٣٢٠/٥)
و «المقصد الأرشد» (٢٣٧/٢) و «الذيل التام» (٤١٨/١)، و «الشذرات» (٥٢/٩) و «الجوهر
المنضد» ص (٨١) و «ذيل الدر المنضد» ص (٩١) .

(١) قال في «الإنباء» (كان قبل ذلك عسراً في التحديث فسَهَّلَ اللهُ تعالى خلقه) ١ . هـ .
(٢) في «الإنباء» و «الذيل» : علي بن محمد بن علي بن عَبَّاس .

اشتغل على الشيخ زين الدين بن رجب .

قال شيخ الإسلام برهان [الدين] بن مفلح في «طبقاته»: وبلغني أنه أذن له في الإفتاء . وأخذ الأصول عن الشيخ شهاب الدين الزهري ، ودرس ، وناظر ، واجتمع عليه الطلبة ، وانتفعوا به ، وصنف في الفقه والأصول .

فمن مصنفاته: «القواعد الأصولية والأخبار العلية في اختيارات الشيخ تقي الدين ابن تيمية»^(١) ، وتجرید العناية في تحرير أحكام النهاية»^(٢) .

وناب في الحكم عن قاضي القضاة علاء الدين بن المنجأ .

[كان] رفيقاً للشيخ برهان الدين بن مفلح ، ثم ترك النيابة ، وتوجه إلى مصر ، وعين له وظيفة القضاء بها فلم ينبرم ذلك .

واستقر مدرس المنصورية إلى أن توفي يوم عيد الفطر^(٣) سنة ثلاث وثمان مائة -

رحمه الله تعالى -

١٤٦٩ - أحمد بن إبراهيم الكردي ، الشيخ الإمام شهاب الدين :

سمع من علي بن أبي بكر بن حصن الحراني^(٤) وغيره .

وذكره الشيخ شهاب الدين بن حجر في «معجمه» وقال: لقيته بالصالحية ، فقرأت

عليه كتاب «صفة الجنة» لأبي نعيم بسماعه من شيخه المذكور عن ابن البخاري بسنده .

١٤٦٩ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٤٨/٤) وفيه : أحمد بن إبراهيم بن عبد الله الكردي الصالح

المعروف بابن معتوق و «الضوء اللامع» (١٩٦/١) و (١٣/١١) وفيه : أبو بكر بن إبراهيم بن

معتوق ، مضى في أحمد .

(١) ذكره في «الدر المنضد» ص (٩١) وقال : «القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام

الفرعية» طبع بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد حامد الفقي - رحمه الله - .

(٢) ذكره في «الدر» كذلك ، وقال : لابن رزين ، منه نسخة بالأزهرية برقم (١٠٦٥٩) .

(٣) في «الإنباء» : في يوم عيد الأضحى ، وفي بقية المصادر : في يوم عيد الفطر أو الأضحى .

(٤) في «م» و «ب» : معلى بن أبي بكر يوسف الحراني ، وأثبت ما في مصادر ترجمته .

توفي في شوال سنة ثلاث وثمان مائة .

١٤٧٠ - عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، الشيخ الرحلة
تقي الدين، يُعرف بابن عبيد الله :

سمعَ على الحجَّار، ومن ابن الرضوي، وبنو الكمال، والجزري وغيرهم .
وكان شيخاً حسن الهيئة، طويل القامة .

سمع منه الشيخ شهاب الدين بن حجر من لفظه «المسلسل بالأولية» بسماعه من
محمد بن يوسف الحراني بسماعه من النجيب بشرط التسلسل وسمع غير ذلك .
توفي بعد الكائنة العظمى، وهي فتنة تمرلنك سنة ثلاث وثمان مائة .

١٤٧١ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد
ابن عمر بن أبي عمر، الشيخ الإمام المحدث ناصر الدين ابن زريق:
تفقّه، وطلب الحديث .

وسمعه من صلاح الدين بن أبي عمر، وتخرّج بابن الحبّ، وتمهّر في فنون
الحديث، وسمع العالي والتازل، وخرّج، ورتب «المعجم الأوسط» على الأبواب
و«صحيح ابن حبان» .

وقال الشيخ شهاب الدين بن حجر: استفدت منه كثيراً، وسمع معي على الشيوخ
بالصالحية وغيرها .

١٤٧٠ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٨٢/٤) و«الضوء اللامع» (٤٥/٥) و«المقصد الأرشد» (٦٢/٢)
و«السحب الوابلة» ص (١٦٣) .

١٤٧١ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٢٥/٤) و«الذيل التام» (٤١٨/١) و«الضوء اللامع» (٣٠٠/٧)
و«المقصد الأرشد» (٤٣٧/٢)، و«الجوهر المنضد» ص (١٦٦) و«القلائد الجوهريّة» (٤٤٤/٢)
و«الشذرات» (٥٩/٩)، و«السحب الوابلة» ص (٢٤٤) .

قال: ولم أر في دمشق من يستحق اسم الحافظ غيره .
توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وثمان مائة .

١٤٧٢ - أبو بكر بن ماجد السعدي ، الشيخ عماد الدين :
توفي سنة أربع وثمان مائة ولم أطلع له على ترجمة^(١) .

١٤٧٣ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المهندس المقدسي ، الشيخ المحدث
المثقف الضابط شهاب الدين أبو العباس :

مولده في سنة أربع وأربعين وسبع مائة .
رحل ، وكتب ، وسمع على الحفاظ .
وروى عنه جماعة من الأعيان منهم : قاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي .
توفي بالقدس الشريف في شهر رمضان سنة أربع ، وقيل : ثلاث وثمان مائة ،
ودفن بترته بباب القطانين عن يمين الخارج من [باب]^(٢) الخوخه ، ولم تبع تركته إلا في
سنة تسع ، باعها وصيه شمس الدين بن حسان .

* * *

١٤٧٢ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٢/٥) و «الذيل التام» (٤٢٤/١) ، و «الضوء اللامع» (٦٦/١١) ،
و «الشذرات» (٦٩/٩) .

١٤٧٣ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٥٩/٤) وفيه أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الإيلي
الفارسي نزيل بيت القدس ثم الرملة - ويلقب بزغلش - ومات وسط هذه السنة - يعني سنة ٨٠٣ - .
و «الضوء اللامع» (٨٦/٢) وفيه مثل هذا ، غير أنه قال : ومات في رمضان سنة ثلاث ، و «الأنس
الجليل» (٢٥٩/٢) ، وفيه مثل الذي ها هنا ، و «الشذرات» (٦٩/٩) وفيه وفاته سنة (٨٠٤) هـ .

(١) هو : أبو بكر بن أبي المجد بن ماجد بن أبي المجد بن بدر بن سالم السعدي الدمشقي ثم المصري الحنبلي ،
عماد الدين ، وقد أورد له ابن حجر ترجمة طويلة ، قال فيها : اجتمعت به ، وأعجبني سمته وانجماعه
وملازمته للعبادة ، مات في آخر جمادى الأولى . ١ . هـ .

أقول : وهو جد محمد بن محمد بن أبي بكر السعدي الآتي في الترجمة (١٦٥٠) من هذا الكتاب .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من «الأنس الجليل» .

ذكر من لم تؤرخ وفاته

وكان في عصر الشيخ شهاب الدين بن المهندس المتقدم ذكره جماعة من الحنابلة بالقدس الشريف وهم:

١٤٧٤ - الشيخ عبد الرحمن شيخ الوجيئة^(١).

١٤٧٥ - ولده الشيخ إسماعيل

١٤٧٦ - والشيخ أبو عبد الله المرداوي،

١٤٧٧ - وعلي بن عبد الله بن أبي القاسم المرداوي.

١٤٧٨ - وشمس الدين محمد البغداددي.

١٤٧٩ - والشيخ خير الدين الرأس عيني.

١٤٨٠ - والشيخ علي الهيئي.

١٤٨١ - ومحمد بن المهندس^(٢).

ولم أقع على ترجمة أحد منهم ولا تاريخ وفاته، ولكن وقفتُ على ورقة بضبط
[٤٧٩] أسماء الحنابلة بالقدس الشريف، ذكر فيها الشيخ شهاب الدين^(٣) وهؤلاء الجماعة، وزين
الدين عبد الرحمن بن سراج الدين القبائي^(٤) الآتي ذكره، وأن قاضي القضاة علاء الدين

(١) المدرسة الوجيئة بخط درج المولّه، وقف الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجاء الحنبلي المتوفي سنة (٧٠١ هـ)، انظر «الأنس الجليل» (٤٢/٢).

(٢) لم أعتد إلى تراجم لهؤلاء غير ما ذكره العليمي في «الأنس الجليل» (٢٥٩/٢).

(٣) يعني المتقدم برقم (١٤٧٣) (ع).

(٤) في «الأنس الجليل» (٢٦٠/٢): القياتي) وهو غلط وسوف يأتي في الترجمة رقم (١٥٢١).

العسقلاني قاضي دمشق عيّن لهم معلوماً، يُصرف لهم من وقف المرحوم شمس الدين محمد بن معمر - رحمه الله تعالى - بشرط ملازمة الاشتغال والاجتماع في الأيام المعتادة للدروس بالمنسجد الأقصى الشريف - عمره الله تعالى بذكره - .
تاريخ الورقة المذكورة في العشر الأوسط من شهر رمضان المعظم قدره سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة، فدل ذلك على أنهم كانوا في هذا التاريخ أحياء - رحمة الله عليهم أجمعين^(١) - انتهى .

١٤٨٢ - أحمد بن محمد بن محمد بن المنجأ بن عثمان بن أسعد بن محمد بن المنجأ، الشيخ الإمام قاضي القضاة تقي الدين ابن القاضي صلاح الدين :
حصل ودأب، وكان له شهامة ومعرفة وذهن مستقيم، وناب في الحكم لأخيه قاضي القضاة علاء الدين^(٢) ثم استقل بقضاء دمشق بعد فترة تمرّلتك مدة أشهر^(٣) .
وذكر عنه الشيخ شرف الدين بن مفلح: أنه ابتداء عليه قراءة «الفروع» لوالده، فلما انتهى من القراءة إلى الجنائز حضره أجله .
ومات معزولاً في شهر ذي الحجة سنة أربع وثمان مائة .

١٤٨٣ - محمد بن محمد بن أحمد بن محمود، الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة شمس الدين النابلسي :

١٤٨٢ - ترجمته في : «إنباء الغمر» (٣٢/٥) و «الضوء اللامع» (٢٠٢/٢)، و «الذيل التام» (٤٢٤/١)، و «المقصد الأرشد» (١٨٣/١)، و «الشذرات» (٦٨/٩) .

١٤٨٣ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١١٦/٥) و «الضوء اللامع» (١٠٧/٧)، و «الذيل التام» (٤٢٨/١)، و «الندرس» (٤٦/٢) و «الجواهر المتضد» ص (١٥٢) و «الشذرات» (٨٢/٩) .

(١) «الأنس الجليل» (٢٦٠/٢) .

(٢) هو : علي بن صلاح الدين محمد، مضى في الترجمة رقم (١٤٥٠) .

(٣) في «الضوء» : وولي القضاء بأخرة يسيراً وصرف .

تفقه على الشيخ شمس الدين بن عبد القادر ، وقرأ عليه العريّة وأحكمها .
ثمّ قدم دمشق بعد السبعين ، وقاضي الحنابلة إذ ذاك علاء الدين العسقلاني ،
فاستمر في طلب العلم ، وحضر حلقة قاضي القضاة بهاء الدين السبكي .
ثم جلس في الجوزيّة يشهد ، واشتهر أمره ، وعلا صيته ، وكان له معرفة وكتابة
حسنة ، وقصد في الاشتغال ، ولم يزل يترقى حتّى سعى على قاضي القضاة علاء الدين
ابن المنجّج لأمرٍ وقع بينهما .

تولي في ربيع الآخر سنة ست وتسعين وسبع مائة ، ووقع له العزل والولاية مرّات ،
وكانت له حلقة لإقراء العريّة يحضرها الفضلاء ، درس بدار الحديث الأشرفية ،
والحنبلية ، وكان له حرمة عظيمة ، ذا بهجة زائدة ، لكن باع من الأوقاف كثيراً -
رحمه الله تعالى وسامحه - .

توفي ليلة السبت ثاني عشر المحرم سنة خمس وثمان مائة بمنزله بالصالحية ودفن
بها .

١٤٨٤ - علي بن خليل بن علي بن أحمد بن عبد الله الحكري المصري ، الفقيه
الفاضل العالم الواعظ قاضي القضاة نور الدين أبو الحسن :

مولده في سنة تسع وعشرين وسبع مائة .

اشتغل في الحديث والفقه ، وولي القضاء بالديار المصرية بعد عزل القاضي موفق
الدين في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمان مائة ، وقدم مع السلطان الملك الناصر فرج
ابن برقوق إلى دمشق ، وكان يجلس بمحراب الحنابلة ، يعظ الناس .

١٤٨٤ - ترجمته في «إنباء القمر» (١٧٧/٥) ، و«الضوء اللامع» (٢١٦/٥) ، و«الذيل التام» (٤٣٢/١) ،
و«المقصد الأرشد» (٢٢٣/٢) ، و«الجواهر المنضدة» ص (٨٦) ، و«الشذرات» (٩١/٩) ،
والحكري: نسبة إلى الحكر قرب القاهرة .

قال الشيخ شهاب الدين بن حجر^(١) : كان من الفقهاء الفضلاء النبهاء . درس [وأفاد]^(٢) وذكر الناس بالجامع الأزهر وغيره . وكانت مدة ولايته للقضاء خمسة أشهر ، واستمر معزولاً إلى أن مات في تاسع المحرم سنة ست وثمان مائة .

١٤٨٥ - عيسى بن حجاج السعدي المصري شرف الدين ، الأديب الفاضل ، المعروف بعويس العالية :

كان فاضلاً في النحو واللغة ، وله النظم الرائق ، وله قصيدة بديعة في مدح النبي ﷺ مطلعها : [من البسيط]

سَلْ ما حوى القلبُ من سَلَمَى من العِبرِ فكلّما خَطَرَتْ أُمسَى على خَطَرِ

وله أشياء كثيرة . وسمي عويس العالية ، لأنه كان عالية في لعب الشطرنج^(٣) ، وكان يلعب به استداراً .

ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة وتوفي أوائل المحرم سنة سبع وثمان مائة .

١٤٨٦ - عبدُ النعم بن سليمان بن^(٤) داود البغدادي ثم المصري ، الشيخ الإمام المدرّس / شرف الدين :

[٤٨٠]

١٤٨٥ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٦٠/٥) ، و «الضوء اللامع» (١٥١/٦) ، و «الجوهر المنضد» ص (١٠٩) ، و «الشذرات» (١٠٩/٩) و «السحب الوابلة» ص (٣٢٦)

١٤٨٦ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٤٧/٥) و «الضوء اللامع» (٨٨/٥) ، و «الذيل التام» (٤٣٨/١) ، و «المقصد الأرشد» (١٣٩/٢) ، و «الجوهر المنضد» ص (٧١) ، و «الشذرات» (١٠٣/٩) ، و «السحب الوابلة» ص (٢٧٢) .

(١) في «الجوهر المنضد» : (ابن رحجي) ، والصواب : ابن حجر ، انظر «رفع الإصر» ص (٣٩٩) .

(٢) ما بين الحاصرتين مستدرك من «المقصد الأرشد» .

(٣) قلت : وعويس : هو تصغير عيسى .

(٤) في «الضوء اللامع» و «السحب الوابلة» : (تقدّم داود على سليمان) .

ولد ببغداد، وقدم إلى القاهرة، وهو كبير فحجّ، وصحب القاضي تاج الدين السبكي وأخاه الشيخ بهاء الدين.

وتفقه على قاضي القضاة موفق الدين وغيره، وعين لقضاء الحنابلة بالقاهرة فلم يتم ذلك، ودرس بمدرسة أم الأشرف شعبان والمنصورية، وولي إفتاء دار العدل، ولازم الفتوى، وانتهت إليه رئاسة الحنابلة بها، وانقطع نحو عشرين سنة^(١) بالجامع الأزهر يدرس ويفتي ولا يخرج منه إلا في النادر.

توفي في ثامن عشر شوال سنة سبع وثمان مائة.

قال شيخ الإسلام ابن مفلح في «طبقاته» قلت: وقد أفادني ولده قاضي القضاة بدر الدين أن له نظماً، وأوقفني على أبيات بخط والده أن الشيخ عبد المنعم، أنشدها قبل وفاته وهي: [من الكامل]

قَرُبَ الرَّحِيلُ إِلَى دِيَارِ الْآخِرَةِ	فاجعل بفضلك خيرَ عمري آخِرَةَ
وَأَرْحَمَ مَقِيلِي فِي الْقُبُورِ وَوَحَدَتِي	وَأَرْحَمَ عِظَامِي حِينَ تَبْقَى نَاخِرَةَ
فَأَنَا الْمِسْكِينُ الَّذِي أَيَّامُهُ	وَلَتَ بِأَوْزَارٍ غَدَتِ مُتَوَاتِرَةَ
لَا تَطْرُدَنَّ، فَمَنْ يَكُنْ لِي رَاحِماً	وبحارُ جُودِكَ يَا إِلَهِي زَاخِرَةَ ^(٢)
يَا مَالِكِي، يَا خَالِقِي؛ يَا رَازِقِي	يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَنَاصِرَةَ
مَالِي سِوَى قَصْدِي لِبَابِكَ سَيِّدِي	فاجعلْ بفضلك خيرَ عمري آخِرَةَ

* * *

(١) في «م»: (عشرين) - وأثبتنا ما في «ب» و «المقصد الأرشد» الذي ينقل عنه المؤلف.

(٢) الأبيات في «المقصد الأرشد» و «السحب الوابلة»، وفيهما: «فلن طردت».

ذكر من لم تؤرخ وفاته

١٤٨٧ - محمد بن عيسى بن المهاجر، قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شرف الدين أبي الروح قاضي مدينة صفد:

كان متولياً للحكم بها في سنة ست وثمان مائة.

١٤٨٨ - عثمان بن أحمد بن عثمان الحنبلي، القاضي فخر الدين أبو عمرو ابن الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبي العباس ابن الشيخ الإمام الأوحّد فخر الدين أبي عمر:

وباشر الحكم بصفد، وباشره بالقدس الشريف في سنة سبع وثمان مائة، والظاهر أنه كان نائباً عن قاضي القضاة عزّ الدين البغدادي قاضي الأقاليم الآتي ذكره، وبقي إلى بعد العشر والثمان مائة. ولم أطلع له على تاريخ وفاة.

١٤٨٩ - عبد الوهّاب بن إبراهيم بن محمد بن المنجّأ، التّوخيّ القاضي تاج الدين أبو نصر ابن الشيخ برهان الدين أبي إسحاق ابن الشيخ عز الدين أبي عبد الله خليفة العزيز بدمشق:

كان موجوداً في سنة سبع وثمان مائة.
ومن كان موجوداً في ذلك التاريخ.

أخوه: ١٤٩٠ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن المنجّأ.

و ١٤٩١ - أحمد بن علي الحنبلي.

١٤٩٢ - ومحمد بن أحمد العوريفي^(١). وكانوا من جملة شهود الحكم العزيز الحنبلي بدمشق - رحمهم الله تعالى - انتهى.

١٤٨٧ - ترجمته في «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٩٢) وفيه: (توفي قريباً في رأس القرن الثامن فيما أظنه)

١٤٨٨ - ترجمته في «الأنس الجليل» (٢/٢٦٠) ولم يذكر تاريخ وفاته، و «السحب الوابلة» ص (٢٨٣).

١٤٨٩ - لم أقع على ترجمة له.

(١) لم أقع على ترجمة لهؤلاء.

١٤٩٣ - نصرُ الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي، الشيخ جلال الدين أبو الفتح، والد قاضي القضاة شيخ الإسلام محب الدين أحمد الآتي ذكره^(١):

توفي سنة اثنتي عشرة وثمان مائة .
وقد ذكر الشيخ علاء الدين المرذوي في كتابه «الإنصاف»^(٢) أن من جملة الكتب التي نقل منها فيه: نظم «الوجيز»^(٣) للشيخ جلال الدين نصر الله البغدادي - رحمه الله تعالى - .

١٤٩٤ - أحمد بن محمد بن مفلح بن مفرج الراميني، ثم الدمشقي، الشيخ الصالح المتعبّد الفقيه شهاب الدين:

اشتغل على أخيه الشيخ برهان الدين وغيره، وحصل ودأب .
وأجاز له جدّه قاضي القضاة جمال الدين المرذوي، وقاضي القضاة شرف الدين ابن قاضي الجبل، وناب في الحكم بدمشق مدةً، ثم ترك، ذلك، وأقبل على الله تعالى - .

وتوفي بالصالحية في شهور سنة أربع عشرة وثمان مائة .
وكانت جنازته حافلةً، وصُلّي عليه بالجامع المظفري، ودفن بالروضة عند رجلي والدته - رحمه الله تعالى - .

١٤٩٣ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١٩٦/٦) و «الضوء اللامع» (١٩٨/١٠) و «الذيل النام» (٤٦٣/١)، و «الجوهر المنضد» ص (١٧١)، و «الشذرات» (١٤٧/٩)، و «السحب الوابلة» ص (٤٧٨) وفيه: (الششتری) وهو تحريف، والصّواب: (التستري) نسبة لتستّر بلد معروف كما في «معجم البلدان» لياقوت (٢٩/٢)، أعظم مدينة بخوزستان، وكما في مصادر ترجمته .

١٤٩٤ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٢/٧) و «الضوء اللامع» (٢٠٧/٢) و «الذيل النام» (٤٧٥/١)، و «الشذرات» (١٥٨/٩)، و «السحب الوابلة» ص (١٠٢) .

(١) سوف يأتي في الترجمة رقم (١٥٣٥) من هذا الكتاب .

(٢) انظر «الإنصاف» (١٤ / ١) .

(٣) هو أرجوزة نظم فيها الفقه، جعل ابن حجر في «الإنباء» عددها ستة آلاف بيت، والسخاوي في «الضوء اللامع»: سبعة آلاف، وتابعه صاحب «الجوهر المنضد» .

١٤٩٥ - /عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن [٤٨١]

يوسف ابن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر النابلسية الأصل ، المقدسية

الصالحية الشيخة الحيرة رحلة الدنيا أم محمد بنت الشيخ شمس الدين :

مولدها في الساعة الرابعة من يوم الجمعة سابع شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة .

وحضرت في أوائل الرابعة من عمرها جميع «صحيح البخاري» على مُسند الآفاق أبي العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم الصالح الحجار ، وروت عن خلق . وروى عنها الحافظ ابن حجر ، وقرأ عليها كتباً عديدة .

توفيت - رحمها الله تعالى - بدمشق في أحد الربيعين سنة ست عشرة وثمان مائة ، ودُفنت بالصالحية ، وكانت في آخر عمرها أسند أهل زمانها مكررة سماعاً وشيوخاً .

١٤٩٦ - عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله الكناني العسقلاني ، جمال

الدين ابن قاضي القضاة علاء الدين ، المعروف بالجندي ^(١) سبط أبي الحرم

ابن القلانسي :

سمع على محمد بن إسماعيل الأيوبي ^(٢) ، والعرضي ، وأحضر على الميذومي «ثمانيات النجيب» وألبسه خرقة التصوف .

وحدث باليسير في آخر عمره ، وأحب الرواية ، وأكثروا عنه ، وكان ذا سمت حسن وديانة ، ويتكلم في مسائل الفقه ، وله نوادر حسنة .

١٤٩٥ - ترجمتها في «إنباء الغمر» (١٣٢/٧) ، و«الضوء اللامع» (٨١/١٢) و«الجوهر المنضد» ص

(١١٠) ، و«القلائد الجهرية» (٣٩٩/٢) ، و«الشذرات» (١٧٨/٩) ، و«السحب الوابلة» ص

(٥١٠) .

١٤٩٦ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١٥٥/٧) و«الضوء اللامع» (٣٤/٥) و«الذيل التام» (٤٩١/١)

و«الجوهر المنضد» ص (٨٦) ، و«الشذرات» (١٨٤/٩) ، و«السحب الوابلة» ص (٢٥٩) .

.....
(١) عرف بذلك لأنه كان أولاً بزي الجند ، مع ولاية أبيه لقضاء دمشق ، قاله في «الضوء» .

(٢) في «المقصد الأرشد» (الأموي) وهو تحريف .

قرأ عليه الشيخ شهاب الدين بن حجر جزءاً من حديث أبي الشيخ بسماعه على جده أبي الحرم القلانسي بسنده، وقرأ عليه أيضاً «سُباعيات» مؤنسة خاتون بنت الملك العادل بسماعه على جده لأمة أبي الحرم عنها سماعاً.

توفي في رجب سنة سبع عشرة وثمان مائة.

١٤٩٧ - علي بن محمد بن العفيف النابلسي، القاضي علاء الدين أبو الحسن:

مولده في سنة اثنتين وستين وسبع مائة، وولي قضاء نابلس، وكان من أئمة الحديث وهو من مشايخ شيخنا شيخ الإسلام تقي الدين القرقشندي^(١). توفي بنابلس في سنة ثمان مائة وعشرة وثمان مائة.

١٤٩٨ - محمد بن محمد بن عبادة السعدي، الأنصاري، الشيخ الإمام، قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله:

قاضي الحنابلة بالشام المحروس.

أخذ عن الشيخ زين الدين بن رجب، والقاضي علاء الدين ابن اللحام، وكان فرداً في زمانه في معرفة الوقائع والحوادث.

ناب في الحكم بدمشق بعد أن كان من أعيان الموقعين رفيقاً لشمس الدين النابلسي وغيره، ثم اشتغل بالقضاء بعد وفاة ابن المنجأ، وكانت وظيفة القضاء دُولاً بينه وبين القاضي عز الدين الخطيب ناظم «المفردات»، إلى أن لحق بالله تعالى. وكانت وفاته ليلة الخميس خامس رجب من سنة عشرين وثمان مائة، وله خمسون سنة.

١٤٩٧ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٧٩/٥) وفيه: علي بن محمد بن إبراهيم العلاء أبو الحسن الجعفري ويعرف بابن العفيف، ولم يذكر تاريخ وفاته، و«الشذرات» (١٩٦/٩)، و«السحب الرواية» ص (٣٠٣).

١٤٩٨ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٩١/٧) و«الضوء اللامع» (٨٨/٩) و«الجواهر المنضدة» ص (١٤٧)، و«الذيل الثام» (٥٠٥/١) و«المقصد الأرشد» (٤٩٢/٢) و«الشذرات» (٢١٦/٩)، و«الدارس» (٤٩/٢).

(١) في «م» و«ب» و«الشذرات»: (القرقشندي)، وفي مصادر ترجمته الأخرى: (القلقشندي). وكلاهما صحيح، فهو نسبة إلى قَلْقَشَنَدَة من قرى القليوبية بقرب القاهرة، وقد سماها ياقوت في «معجم البلدان» (٣٢٧/٤): قَرَقَشَنَدَة.

وأما ولده قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد^(١) مولده في صفر سنة ثمان وثمانين وسبع مائة، وكان من خيار المسلمين كثير التلاوة لكتاب الله العزيز، ناب لأبيه في القضاء، ثم استقل بعد وفاة والده في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين، وعزل في صفر سنة ثلاث وعشرين، ثم عرض عليه المنصب فلم يقبل مراراً، وحصل له الراحة الوافرة، إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى، ودفن عند والده بالروضة قريباً من الشيخ موفق الدين. ولم يفصح قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح في «طبقاته» بتاريخ وفاته ووفاته والده في النسخة التي اطلعت عليها، ولعل الخلل من الناسخ - والله أعلم -.

١٤٩٩ - محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي الصالح، الخطيب، الشيخ الإمام العالم العلامة قاضي القضاة عز الدين خطيب الجامع المظفرى وابن خطيبه:

ولد في سنة أربع وستين وسبع مائة.

وحفظ «المقنع».

وسمع الحديث، ونفقه في المذهب، وكان خطيباً بليغاً، له مؤلفات حسنة. وقلم جيد، وله «النظم المفيد لأحمد في مفردات / الإمام أحمد»^(٢)، ورأيت في نسخة [٤٨٢] «النظام المذهب في مفردات المذهب».

ناب في القضاء بدمشق عن قاضي القضاة علاء الدين بن المنجاء، ثم استقل بالوظيفة بعد موت القاضي شمس الدين النابلسي، واستتاب شمس الدين بن عبادة، ثم سعى عليه وصارت الوظيفة بينهما دولاً، وكان في بعض الولايات يمكث فيها أربعين يوماً. توفي قبل مغرب ليلة الأحد سابع عشرين ذي القعدة من سنة عشرين وثمان مائة.

١٥٠٠ - قرآج الكفل حارسي، الشيخ الإمام العالم الفقيه:

توفي في سنة عشرين وثمان مائة.

١٤٩٩ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٩٠/٧) و «الضوء اللامع» (١٨٧/٨) و «الذيل النام» (٥٠٥/١)، و «الجواهر المنضدة» ص (١١٤)، و «المقصد الأرشد» (٤٧٩/٢)، و «القلائد الجهرية» (٤٩٩/٢)، و «الشذرات» (٢١٥/٩).

١٥٠٠ - ترجمته في «الشذرات» (٢١٤/٩) نقلاً عن «العلمي»، و «السحب الوابلة» ص (٣٣١) نقلاً عن «الشذرات».

(١) انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (١٨٠/٢) و «الجواهر المنضدة» ص (٤) و «المقصد الأرشد» (٤٩٢/٢).

(٢) مطبوع مع شرح البهوتي عليه.

الطبقة الرابعة عشرة

المرتبة الأولى منها

١٥٠١ - محمد بن أحمد بن معالي^(١) الحنّتي^(٢) الدمشقي المحدث، الشيخ الإمام
شمس الدين:

وهو من متأخري أصحاب الفخر، وقد مهر في فنون كثيرة.
وكان يقرأ «البخاري» عند السلطان قراءة حسنة، وكان أحد ندماء الملك المؤيد
شيخ وأصحابه قديماً، وولاه مشيخة المدرسة الخروئية بالجيزة.
توفي في يوم الخميس ثامن عشرين المحرم سنة خمس وعشرين وثمان مائة.

١٥٠٢ - أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح، الشيخ الإمام العالم الواعظ،
قاضي القضاة صدر الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين:

ولّي نيابة الحكم بدمشق عن قاضي القضاة شمس الدين بن عبادة مدّة، ثم استقلّ
بالوظيفة في شوال سنة سبع عشرة، فاستمر مدّة يسيرة نحو خمسة أشهر، ثم عُزل،
وأعيد القاضي شمس الدين بن عبادة، واستمر معزولاً إلى أن لحق بالله تعالى، وكان
يعمل الميعاد في الجامع الأموي بعد صلاة الجمعة بمحراب الحنابلة، ويجتمع فيه الناس
ويستفيدون منه، ويكمل في غيره.

١٥٠١ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٤٨٠/٧)، و «المقصد الأرشد» (٣٦٧/٢)، و «الضوء اللامع»
(١٠٧/٧)، و «الذيل التام» (٥٢٩/١)، و «الشذرات» (٢٤٨/٩)، و «السحب الوابلة» ص
(٣٥٨).

١٥٠٢ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٤٧٣/٧)، و «الضوء اللامع» (١٣/١١)، و «الشذرات» (٢٤٦/٩)
و «السحب الوابلة» ص (١٢٣).

.....
(١) في «إنباء الغمر»: (أبي المعالي).

(٢) في «م» و «ب»: (الحسيني) وهو تحريف، والحنّتي: نسبة إلى حنّة بنت مالك بن عمرو بن عوف كما
جاء في «الشذرات».

وزاد في «الذيل التام»: (الزّرّاتي) في نسبه، نسبة إلى زرايتي.

توفي في يوم الخميس سادس جمادى الآخرة، سنة خمس وعشرين وثمان مائة
ودفن بالروضة وقد جاوز الأربعين .

١٥٠٣ - محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله المرادوي، ثم الصالحى، الشيخ
الإمام شمس الدين، الشهير بالقباقي:

سمع على أحمد بن عبد الهادي نسخة إسماعيل بن قيراط، وكان له يدٌ طولى في
الفقه، اشتغل، وأفتى، ودرس، وانتفع به جماعة منهم: الشيخ شمس الدين
السيلي^(١)، باشر درس الضيائية جوار الجامع المظفرى .

توفي يوم الأربعاء ثامن ذي القعدة سنة ست وعشرين وثمان مائة ودفن بالصالحية .
١٥٠٤ - سالم بن سالم بن أحمد المقدسى، الشيخ الإمام العالم العلامة قاضى
القضاة بالديار المصرية، شيخ الإسلام مجد الدين أبو البركات^(٢):

ولد سنة ثمان وأربعين وسبع مائة .
وقدم القاهرة في سنة أربع وستين وسبع مائة، واستقر في القضاء بعد وفاة القاضى
موفق الدين أحمد بن نصر الله المتقدم ذكره .
وكان يعد من فقهاء الحنابلة وأخيارهم، باشر القضاء نيابةً واستقلالاً أكثر من
ثلاثين سنة، بتواضع وعفة .

وتوفي يوم الخميس تاسع عشرين ذي القعدة سنة ست وعشرين وثمان مائة .
وكان عزل بقاضى القضاة علاء الدين بن مغلى فقال بعضهم عند عزله به: [من
الطويل] .

١٥٠٣ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٨/٨) وفيه: محمد القباقي، و «المقصد الأرشد» (٥٠١/٢)،
و «الضوء اللامع» (١١١/١٠)، وفيه: محمد الشمس الصبالي الحنبلي، ويعرف بالقباقي،
و «القلائد الجوهريّة»: (١٣٧/١) وفيه: محمد بن إبراهيم بن عبد الله .

١٥٠٤ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٨/٨) و «الضوء اللامع» (٢٤١/٣) و «الذيل التام» (٥٣٣/١)
و «الشذرات» (٢٥٢/٩) و «السحب الوابلة» ص (١٧٠) .

.....
(١) في القلائد الجوهريّة: (التسيلي) .

(٢) في «السحب الوابلة»: (أبو البركان) بالنون وهو تحريف .

قَضَى المجدُّ قاضي الحنبليَّة نَحْبَهُ بَعَزَلٍ، وما موتُ الرُّجَالِ سوى العَزَلِ
وقد كان يُدْعَى قبل ذلك سالماً فخالطه فرطُ انسِهالٍ من المُغلي
ومات وقد قارب الثمانين بعد أن ابتلي بالزَّمانة والعَطلة عدَّة سنين - رحمه الله
تعالى - .

١٥٠٥ - محمد بن علي بن يوسف بن البرهان، الشَّيخ شمس الدِّين :

سمع على الميِّدومي «المائة المتَّقاَة» من جامع التَّرمذي، انتقاء العَلَّائي، و«جزء
البطاقة» و «المسلسل» بشرطه و «مُشيخة إبراهيم بن سعد»، و «المنتقى من
الغيلانيات»، و «المنتقى من سنن أبي داود» وكلاهما انتقاء العَلَّائي^(١).
توفي سنة سبع وعشرين وثمان مائة.

١٥٠٦ - علي بن محمود بن أبي بكر بن المُغلي، الشَّيخ الإمام العلامة أعجوبة
الزَّمان قاضي القضاة / شيخ الإسلام علاء الدِّين أبو المواهب ابن الشَّيخ
نور الدِّين بن الشَّيخ تقي الدِّين :

[٤٨٣]

مولده في سنة إحدى وسبعين وسبع مائة^(٢) ونشأ بمدينة حماة، وتوفي والده وهو
صغير، وترك له مالاً، وكان له أخ أكبر منه فعامله بالإكرام.

١٥٠٥ - ترجمته في «الضوء الاعم» (٢٢٦/٨) وفيه : قال شيخنا في «معجمه» : أجاز لي استدعاء ابني
محمد، ومات سنة سبع وعشرين أو بعدها، وتبعه المقرئ في «عقوده» وأرخه سنة سبع عشرة
جزماً . ١ . هـ .

١٥٠٦ - ترجمته في : «إنباء الغمر» (٨٦/٨) و «الضوء اللامع» (٣٤/٦) و «ذيل رفع الإصر» ص (١٨٩)
و «الذيل التام» (٥٤٢/١)، و «المقصد الأرشد» (٢٦٤/٢) و «الشذرات» (٢٦٨/٩)، و «الجوهر
المنضد» ص (٩١)

(١) هو : صلاح الدِّين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العَلَّائي الشافعي الدمشقي ثم المقدسي،
المتوفي سنة (٧٦١) هـ في القدس، انظر ترجمته في «الدر الكامنة» (٩١/٢). وفي مقدِّمة كتاب «جزء
في تفسير الباقيات الصالحات» - الذي حققته بالاشتراك مع الدكتور علي أبو زيد، وتولى مراجعته
المحدث الشَّيخ عبد القادر الأرناؤوط وأصدرته دار ابن كثير بدمشق - ترجمة له، وثبت بمصنفاته
وأثاره.

(٢) ولد في سلمية كما في مصادر ترجمته.

ثمَّ قدم إلى دمشق، فقرأ القرآن، واشتغل في المذهب، وأخذ عن مشايخه، واشتغل على القاضي علاء الدين بن اللحام، وأخذ يسيراً عن الشيخ زين الدين بن رجب، والشيخ شمس الدين الصرخدي.

ثمَّ توجه إلى القاهرة، وقرأ في النحو على ابن هشام. ثم استقرَّ في قضاء حماة، ثم رحل في آخر سنة سبع عشرة وثمان مائة إلى الديار المصرية، واستقرَّ في قضائها في ثاني عشر صفر سنة ثمان عشرة.

وكان قويَّ الحفظ، وذكر عنه أنه يستحضر غالب «الفروع»، ويحفظ «الكافي» وغيره، وحفظ «التَّمييز» للشَّافعية و«مجمع البحرين» للحنفية، و«مختصر الشيخ خليل» للمالكية، و«التَّسهيل»، وكان يستحضر غالب شرحه^(١).

وحكي عنه أنه قال مرة في قراءة «البخاري» عند السلطان للقارئ: استرح، وشرع في قراءة الجزء من حفظه، ولم يكن أحدٌ في عصره يُدانيه في الحفظ، وجرى له مع الشيخ شرف الدين بن مفلح مناظرات وإلزامات.

توفي بالقاهرة، في يوم الخميس العشرين من صفر سنة ثمان وعشرين وثمان مائة، ودفن بتربة باب النصر.

١٥٠٧ - محمد بن محمد^(٢) بن أحمد بن الحب عبدالله، الشيخ العالم المحدث المفيد الأديب شمس الدين أبو عبدالله السَّعدي، المقدسي الأصل، ثمَّ الدمشقي:

أحضره والده في السَّنة الأولى من عمره مجالس الحديث.

١٥٠٧ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٩٣/٨) و«الضوء اللامع» (١٩٤/٩)، و«الذيل النام» (٥٤٢/١) - (٥٤٣) و«الجوهر المنضد» ص (١٤٠) وفيه : عرف بالأعرج، و«الشذرات» (٢٧٠/٩)، و«السحب الوابلة» ص (٤٤٤).

(١) يعني : شرحي «التَّسهيل» .

(٢) في مصادر ترجمته : محمد بن محمد بن محمد بن أحمد .

وأسمعه كثيراً على عدة شيوخ منهم: عبد الله بن القيم، وأحمد بن الحوفي، وعمر ابن أميلة، وست العز بنت محمد بن الفخر البخاري، وحدث قبل فتنة تمرلنك وبعدها.

صنّف شرحاً على «البخاري» وهو مسوّد، وله نظم ونثر، وكان يقرأ «الصحيحين» في الجامع الأموي وحصل به النفع.

توفي بطيبة المشرفة في أثناء سنة ثمان وعشرين وثمان مائة، وقد رأى في منامه من نحو عشرين سنة ما يدل على موته هناك - رحمه الله تعالى -.

١٥٠٨ - محمد بن خالد بن موسى الحمصي، القاضي شمس الدين المعروف بابن زهرة^(١) - بفتح الزاي - : وهو أول حنبلي ولي قضاء حمص.

كان أبوه خالد شافعيًا، فيقال: إن شخصاً رأى النبي - ﷺ - وقال له: إن خالدًا ولد له ولد حنبلي، فاتفق أنه كان ولد له هذا، فشفّله لما كبر بمذهب الإمام أحمد - رضي الله عنه -.

وقرأ على الشيخ بدر الدين ابن أسبأ سَلار^(٢) بعلبك، وعلى قاضي القضاة شرف الدين ابن قاضي الجبل، والشيخ زين الدين ابن رجب بدمشق، وشمس الدين بن اليونانية.

وولي قضاء حمص، ومن مناقبه أنه درس يوماً فوق في الدرس بحثاً في الحديث الشريف الوارد عن النبي - ﷺ - وهو قوله: «دَعَهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ»^(٣).

١٥٠٨ - ترجمته في: «إنباء الغمر» (١٣٤/٨) و«الذيل التام» (٥٥١/١) و«الشذرات» (٢٨٣/٩)، و«السحب الوابلة» ص (٣٧٨).

- (١) في «م» و«ب» (زَهْرًا) بالألف، وأثبتنا ما في مصادر ترجمته.
- (٢) في «إنباء الغمر» (ابن أثناب) وهو تحريف، وما أثبتناه هو الصواب. وبدر الدين هذا هو: محمد بن علي ابن أسبأ سَلار البعلبكي الحنبلي، المتقدّم ذكره في الترجمة (١٣٨٣)، من هذا الكتاب.
- (٣) رواه البخاري (٩٣/١) في الإيمان: باب الحياء من الإيمان و (٥٣٨/١٠) في الأدب: باب الحياء، ومسلم رقم (٣٦) في الإيمان: باب بيان عدد شعب الإيمان وانظر «مختصر شعب الإيمان» للقزويني ص (١١٠) بتحقيقي (ع).

فبحث في الخط (الحياة) هل هو بالمد أم بالقصر؟ فنام تلك الليلة، فرأى النبي - ﷺ - فسأله عن الحديث فقال له: بالمد يا محمد؟! فقال: أرويه عنك يا رسول الله؟! فقال: نعم. فقبل النبي - ﷺ - شفتيه فكان يقول: حُرمت شفتاي على النار لأن النبي - ﷺ - قبلهما.

توفي في ثالثِ عَشْرِ رَجَبِ سنة ثلاثين وثمان مائة - رحمه الله تعالى - .

١٥٠٩ - محمد بن إسماعيل بن محمد بن بَرْدَس بن رسلان البَغلي، الشيخ الإمام
المفيد المحدث، تاج الدين ابن الحافظ أبي الفداء:

مولده في يوم السبت تاسع عَشْرِ جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وسبع مائة ببعلبك، سمع من والده، وأسمعه أيضاً من عدةٍ منهم: أبو عبد الله محمد بن الحُبَّاز، سمع منه «صحيح مسلم» / و«جزاء ابن عرفة»، وهو آخر من حدث عن ابن [٤٨٤] الحُبَّاز، وسمع من أبي عبد الله محمد بن يحيى بن الشعيراء^(١) جميع «مسند» الإمام أحمد - رضي الله عنه - وتفرد برواية «المسند» عنه، ومن ابن الجُوخي، وعمر بن أميلة، وجماعة من أصحاب ابن البخاري، وحدث، ورحل الناسُ إليه، وانتفع به جماعةٌ منهم: الشيخ تقي الدين ابن قندس، وكان ملازماً للإشغال في العلم ورواية الحديث، ولا يخلُ بقراءة القرآن مع قراءته لمحفوظاته، وكان طلق الوجه، حسن الملتقى، كثيراً لبشاشة، ذا فكاهة، كُيساً مع عبادةٍ وصلاح وصلابة في الدين، مبالغاً في حُبِّ الشيخ تقي الدين بن تيمية، وكان كثير الصدقة سرّاً، ملازماً لقيام الليل. وله نظم ونثر، ومن نظمه ما كتبه على استدعاءٍ إجازته لجماعة: [من الرجز].

١٥٠٩ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١٣٣/٨) و «الرد الوافر» ص (٤١) و «الضوء اللامع» (١٤٢/٧) و «الذيل التام» (٥٥٠/١) و «المقصد الأرشد» (٣٧٩/٢) و «الجواهر المتضد» ص (١٣٢)، و «الشذرات» (٢٨٢/٩).

(١) في «م» و «ب» و «الشذرات»: (السمر) وأثبتنا ما في «إنباء الغمر» و «المقصد الأرشد» و «الضوء اللامع».

أَجَزْتُ لِلإِخْوَانِ مَا قَدْ سَأَلُوا مَدْلُهُمْ رَبُّ الْعُلَا فِي الْأَثَرِ^(١)
وَذَاكَ بِالشَّرْطِ الَّذِي قَرَّرَهُ أَيْمَةُ النَّقْلِ رَوَاةُ الْأَثَرِ

توفي ببعلبك في شوال سنة ثلاثين^(٢) وثمان مائة - رحمه الله تعالى - .

١٥١٠ - أبو بكر بن عبد الرحمن بن ناصر الدين أبي بكر محمد بن شرف الدين
أحمد ابن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي الأصل ،
الدمشقي القاضي عماد الدين المعروف بابن زريق :

اشتغل ، وسمع ، وولي عدة مباشرات ، وكان ساكناً خيراً ، يصوم الخميس
والاثنين ، باشر نيابة الحكم عن القاضي عز الدين البغدادي بدمشق في سنة ثلاث
وعشرين ، ثم عن القاضي شهاب الدين ابن الحبال ، ثم عزل بمرسوم ورد من مصر ،
بسبب المناقلات ، وكان يلثغ بالرأى ، ويكتب باليسرى كتابة قوية .

توفي بالصالحية آخر يوم الاثنين العشرين من المحرم سنة إحدى وثلاثين وثمان مائة ، ودفن بالسفح وهو في عشر الستين - رحمه الله تعالى - .

* * *

١٥١٠ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٤٤/١١) و «القلائد الجوهريّة» (٥٧٣/٢) و «السحب الوابلة» ص (١٣١) .

(١) في «م» و «ب» و «الشذرات» : (مولهم) ، والأشبه ما أثبتناه ، و (الأثر) الأولى : العمر و (الأثر) الثانية : الحديث النبوي .

(٢) في «الجوهر المنضد» : (ثلاث وثلاثين وثمان مائة) وهو وهم .

ذكر من لم تـؤرخ وفاته

١٥١١ - عبد الرحمن بن محمد بن يعقوب الحنبلي القاضي جمال الدين أبو المحاسن

ابن شمس الدين أبي عبد الله خليفة الحكم العزيز بدمشق :

كان متولياً نيابة الحكم بها في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثمان مائة .

١٥١٢ - أحمد بن محمد بن عيسى السُّبَاطِي ، القاضي شهاب الدين أبو العباس

ابن شمس الدين أبي عبد الله بن شرف الدين أبي الرّوح خليفة الحكم العزيز

بالديار المصريّة :

كان متولياً نيابة الحكم بباقي السّنة المذكورة .

ومن فقهاء الحنابلة^(١) .

١٥١٣ - إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الشَّيْبَانِي :

١٥١٤ - ومحمد بن محمد بن يحيى الأَوْسِيّ .

وكانا موجودين في شهور سنة تسع وثمان مائة .

١٥١٥ - وقاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ علاء الدين أبي

الحسن علي ابن الشيخ تاج الدين بن العزّ تاج الدين الحنبلي :

قاضي مدينة حلب كان متولياً بها في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثمان مائة -

رحمهم الله تعالى - انتهى .

١٥١١ - ترجمته في «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٤٩) .

١٥١٢ - ترجمته في «بناء الغمر» (١٣٨/٩) و «الضوء اللامع» (١٦٥/٢) وفيهما وفاته : يوم الخميس

الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة (٨٤٤) هـ .

(١) لم أقع على ترجمة لهؤلاء في ما بين يدي من المراجع .

١٥١٦ - أحمد بن علي بن محمد^(١) بن عبد الله بن علي بن حاتم، الشيخ الإمام
المحدث الرحلة، قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس ابن الحبال البعلبي:

مولده في سنة تسع وأربعين وسبع مائة.

وولي قضاء طرابلس، ثم ولي قضاء دمشق في سنة أربع وعشرين وثمان مئة.
سمع الحديث من جماعة، وكان مهاباً معظماً عند الخاص والعام، شديد القيام
على الأتراك وغيرهم، وللناس فيه اعتقاد.

قال شيخ الإسلام ابن مفلح في «طبقاته»: وحكى الشهاب لقاضي القضاة تقي
الدين بن قاضي شهة: أن أهل طرابلس يعتقدون فيه الكمال بحيث أنه لو جاز أن
يبعث الله نبياً في هذا الزمان لكان هو، وكان قد كبر وضعف وزال بصره في آخر
عمره.

وكان مواظباً على الجمعة والجماعة والنوافل، قائماً، وعزل قبل وفاته في سنة اثنتين
وثلاثين، وتوجه إلى طرابلس.

وتوفي بها في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة، وصلي عليه بدمشق
[٤٨٥] صلاة الغيبة - رحمه الله / تعالى - .

١٥١٧ - فاطمة بنت خليل بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح، الشیخة المسندة
المعمرة الأصيلة بنت الشيخ صلاح الدين، وهي بنت أخي قاضي القضاة
ناصر الدين نصر الله ابن أحمد الحنبلي:

شاركت الشيخ زين الدين القباي في كثير من رواياته، وهي التي ذكرها شيخ
الإسلام ابن حجر في المشيخة المخرجة للقباي التي سماها بـ «المشيخة الباسمة» للقباي.

١٥١٦ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٠٧/٨) و «المقصد الأرشد» (١٤٧/١)، و «الضوء اللامع»
(٢٦/٢) و «الذيل التام» (٥٦٦/١)، و «الشذرات» (٢٩٤/٩) و «السحب الوابلة» ص (٨٤).

١٥١٧ - ترجمتها في «الضوء اللامع» (٩١/١٢)، و «الشذرات» (٢٩٧/٩).

(١) ليس (محمد) في «الإنباء» ولا في «الضوء اللامع» وجعلاً جده (عبد الله).

وفاطمة توفيت في آخر يوم الجمعة الأول من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين
وثمان مائة بالقاهرة، ودفنت يوم السبت وصلي عليها بباب النصر.

١٥١٨ - عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني، ثم الدمشقي،
الشيخ الإمام علامة الزمان شيخ المسلمين شرف الدين أبو محمد:

مولده كما أخبر في سنة ست أو سبع، وقيل: سنة ثمان وخمسين وسبع مائة.
توفي والده وهو صغير فحفظ القرآن، وصلي به، وكان يحفظه إلى آخر عمره،
ويقوم به في التراويح في كل سنة بجامع الأفرم.

وله محفوظات كثيرة منها «المقنع» في الفقه و«مختصر ابن الحاجب» في الأصول
و«ألفية ابن مالك» في النحو، و«ألفية الجويني» في علوم الحديث و«الانتصار في
الحديث» مؤلف جده قاضي القضاة جمال الدين المرداوي.

وكان علامة في الفقه، يستحضر غالب «فروع» والده إسناداً في الأصول، بارعاً في
التفسير والحديث، ومشاركاً فيما سوى ذلك، وكان شيخ الحنابلة بالشَّام بل بالمملكة.
وأثنى عليه الأئمة في عصره كالبلقيني، والتفهنّي، والديري، واجتمع في آخر
الأمر بالشيخ علاء الدين بن البخاري فتكلّم معه في أنواع العلم، فأعجبه كثيراً، وأثنى
عليه، وقال: الحمد لله الذي هذا^(١) في هذه البلاد.

واجتمع في حال الشَّيبة بالشيخ كمال الدين شيخ الشَّيخونية، وتكلّم معه في
شرحه على «المختصر» في مواضع، فاستحسن كلامه، وأخذ عن أخيه الشيخ برهان
الدين وغيره، ودرس، وناظر، واشتغل في العلوم، وباشر نيابة الحكم بدمشق قبل
فتنة تمرلنك وبعدها دهرأ طويلاً، ثم ترك ذلك ولزم بيته، يقصد للإشغال والإفتاء،
حدث عن ابن أميلة المرآغي، والشيخ شمس الدين الصّامت.

١٥١٨ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٤٠/٨) و«الضوء اللامع» (٦٦/٥) و«الذيل النام» (٥٧٢/١)،
و«المقصد الأرشد» (٦٠/٢) و«الجوهر المنضد» ص (٧٢)، و«القلائد الجوهريّة» (٣٩٥/٢)
و«الشذرات» (٣٠٢/٩) و«السحب الوابلة» ص (٢٦٨).

(١) يريد: هذا الرجل أو مثل هذا.

توفي ليلة الجمعة ثاني شهر ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وثمان مائه، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع المظفرى، وصلى عليه إماماً قاضى القضاة شهاب الدين الأموي الشافعي، وحضر بقية القضاة والأعيان، وكانت له جنازة حافلة، ودفن عند والده وأخوته بالروضة - رحمة الله عليهم أجمعين -.

١٥١٩ - أحمد بن أبي بكر بن علي المعروف ببواب الكامليّة، الشيخ الإمام العالم القدوة شهاب الدين:

عني بالحديث كثيراً.

وسمع، وكان يتغالي في حبّ الشيخ تقي الدين، يأخذ بأقواله وأفعاله. وكتب بخطّه «تاريخ ابن كثير»، وزاد فيه أشياء حسنة، لكن ربما يذكرها المؤلف في موضع آخر. وكان يؤم في مسجد ناصر الدين - تجاه المدرسة - الذي أنشأه^(١) نور الدين الشهيد، وكان قليل الاجتماع بالناس، وعنده عبادة وتقشّف وتقلل من الدنيا، وكان شافعياً ثم انتقل إلى عند جماعة الحنابلة، وأخذ بمذهبهم.

توفي يوم السبت تاسع عشر صفر سنة خمس وثلاثين وثمان مائة وقد قارب الثمانين ودفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى -.

١٥٢٠ - أحمد بن محمود بن محمد، قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس، الشهير بابن خازوق:

ولي قضاء حلب، ثم عزل عنها، فولّي قضاء طرابلس، ثم أعيد إلى قضاء حلب. وتوفي بها مسموماً في أواخر سنة ست وثلاثين وثمان مائة.

١٥١٩ - ترجمته في «المقصد الأرشد» (٨١/١) و «القلائد الجهرية» (٤١٧/٢) و «الشذرات»

(٣٠٨/٩) نقلاً عن العليمي، و «السُّبُح الوابلة» ص (٥٣) نقلاً عنه.

١٥٢٠ - ترجمته في: «الشذرات» (٣١٥/٩) و «إعلام النبلاء» (١٨٩/٥).

(١) في الصالحية؛ مجاورة للدير على نهر يزيد، ويقال للمسجد أيضاً مسجد عز الدين، انظر «الدارس» (١٠٣/٢) و «القلائد الجهرية» (٢٥٢/١).

ذكر من لم تورخ وفاته

١٥٢١ - ومن قضاة الحنابلة بحلب المحروسة الشيخ العلامة قاضي القضاة شمس

[٤٨٦]

الدين / أبو عبد الله محمد بن عبد الأحد:

وهو شيخ القاضي شهاب الدين بن خازوق المذكور قبله، ولما تُوفيَ وليَ القضاء بعد تلميذه شهاب الدين المذكور.

١٥٢٢ - ثم لما توفي في التاريخ المتقدم ذكره وليَ بعده قضاء حلب قاضي القضاة

شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الشيخ العلامة تقي الدين أبي الجود أبي بكر البكري القادري. وكان متولياً في سنة سبع وثلاثين وثمان مائة، ثم عُزلَ عنها وتوفي.

١٥٢٣ - ووليَ قضاء حلب بعد عزله قاضي القضاة مجد الدين سالم الحموي .

وحكي لي أنه عُزل، ثم أعيد للولاية، فرفع إليه أمرُ شخصٍ يسمّى محمد ابن قاضي عيّتاب وقع في أمر زعم القاضي أنه يوجب الكفر، وقد ثبت ذلك عليه فأحضره من دار العدل إلى داره، وأمر بخنقه فخنق، ووضع في قفص حمّال وطيف به، ونودي عليه هذا جزاء من يخالف الأحكام الشرعية، وأمر برميهِ تحت المشنقة، ثم إن القاضي بدر الدين عمر بن السفّاح^(١) كاتب السرّ بحلب حبس القاضي، وأعلم السلطان بذلك، ووقف أهلُ المقتول، وشكّوا للسلطان فبرزَ مرسومه بخنق القاضي، وأن يفعل

١٥٢١ - ترجمته في «إعلام النبلاء» (١٨٩/٥).

١٥٢٢ - ترجمته في «إعلام النبلاء» (١٨٩/٥).

١٥٢٣ - ترجمته في «إعلام النبلاء» (١٨٩/٥).

(١) هو: عمر بن أحمد بن صالح بن أحمد بن السفّاح، توفي سنة (٨٦٦) هـ انظر «إعلام النبلاء» (٢٦٣/٥).

به كما فَعَلَ بالمقتول ، فحُتِقَ على باب السُّجْن ، وهو مستمرٌّ على الولاية ، ووضع في قفص حمَّالٍ وطيفَ به ، ونُودي عليه في الأسواق هذا جزاء من يحكم بغير أحكام الله تعالى ، ثم أحضر إلى باب منزله وطُرح عنده ، وكان ذلك في دولة الملك الظَّاهر جَقْمَق في سنة نَيْفٍ وخمسينَ وثمانينَ مائة كذا أخبرت انتهى .

١٥٢٤ - محمد بن علي المصري ، الشيخ الإمام العالم القاضي بدر الدين أبو اليمن ابن العلامة قاضي القضاة بالديار المصرية ، نور الدين الحِكرِي المتقدِّم ذكره :

ناب في الحكم بالقاهرة دهرًا طويلاً ، وكان من أعيانهم ، وأعاد ببعض المدارس ، وكان له اعتناء بالفقه وكتابة «المُقنع» ، وله معرفة بالأحكام وكان محبباً للنَّاس . قال الحافظ ابنُ حجر: نشأ طالبَ علمٍ ، ونزل بالمدارس فمهر واشتهر ، وكان شكلاً حسناً ، يستحضر كثيراً من فروع مذهبه ، وكان مستشرفاً لأن يلي قضاء الخبالة بالديار المصرية ، ولو فُسح في أجله لوصل ، ولكن اخترمته المنية في حياة شيخ المذهب قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله .

توفي في ثالث ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وثمانين مائة بالقاهرة .

١٥٢٥ - علي بن حسين بن عروة ، المعروف بابن زَكُون ، الشيخ العالم الصَّالح الورع القدوة ، علاء الدين أبو الحسن :

اعتنى بعلم الحديث والتفسير ، وكتب كثيراً .

١٥٢٤ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٢٣/٨) و «الضوء اللامع» (١٨١/٨) و «الشذرات» (٣٢٥/٩) .

١٥٢٥ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٣١٩/٨) و «الضوء اللامع» (٢١٤/٥) و «معجم ابن فهد» ص

(٣٧٠) ، و «المقصد الأرشد» (٢٣٧/٢) و «الذيلُ التام» (٥٨٨/١) و «الجوهر المنضد» ص (٩٥) ،

و «الشذرات» (٢٢٣/٩) و «هدية العارفين» (٧٢١/١) وفيه : ابن ركبون وهو تحريف .

ورتب «مُسند»^(١) الإمام أحمد - رضي الله عنه - على الأبواب ، وزاد فيه أنواعاً كثيرة من العلم ، وقد نوقش [في ذلك]^(٢).

وكان ممن جبله الله تعالى على حب الشيخ تقي الدين بن تيمية وكان الناس يعظمونه ، ويعتقدون فيه الصلاح والخير ، ويتبركون به وبدعائه ، وكان يعمل ميعة بكرة يوم الجمعة في مسجده بالقبيات ، ويقصد من كل ناحية ، وكان منجماً عن الناس في منزله ، ويعمل بيده ويقتات . وهو على طريقة السلف الصالح .

توفي بدمشق يوم الأحد ثالث عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثمان مائة ، وقد نيف على الستين .

١٥٢٦ - عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن حسين بن عبد المحسن القبايي^(٣) ، ثم المقدسي ، الشيخ المسند المعمر زين الدين أبو زيد ابن الشيخ سراج الدين ابن الشيخ نجم الدين :

ولد في ليلة يسفر صباحها عن ثالث عشر شعبان سنة تسع وأربعين وسبع مائة . وكان من الفقهاء المعتبرين بالقدس الشريف ، وكان شيخ المدرسة الفارسية^(٤) شمالي المسجد الأقصى الشريف . روى عن خلق [كثير من]^(٥) أئمة الحديث ، وخرج له الحافظ

١٥٢٦ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٦٣/٨) و «الضوء اللامع» (١١٣/٤) و «الذيل التام» (٥٩٢/١) و «الجوهر المنضد» ص (٥٥) ، و «الأنس الجليل» (٢٦٠/٢) وفيه : القياتي وهو غلط و «الشذرات» (٣٣١/٩).

- (١) سماه «الكوكب الساري في ترتيب المسند على أبواب البخاري» ذكره في «الجوهر المنضد» وانظر «هدية العارفين» فقد سماه : «الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري» .
- (٢) ما بين الحاصرتين مستدرك من «ب» و «المقصد الأرشد» .
- (٣) و «القبايي» بكسر القاف ، نسبة إلى قباب حماة ، كما في «الضوء اللامع» .
- (٤) واقفها الأمير فارسي البكي ابن الأمير قطلو ملك بن عبد الله نائب السلطنة بالأعمال الساحلية والجليلة ونائب غزة وهو المنسوب إليه الفارسية بداخل المسجد الأقصى ، انظر «الأنس الجليل» (٣٨/٢) .
- (٥) ما بين الحاصرتين استدركناه من «الأنس الجليل» (٢٦٠/٢) .

شيخ الإسلام ابن حجر - رحمه الله - أسماء شيوخه ، وأضاف إلى ذلك بيان مرويَّات
الشيوخ الذين أجازوا للمُسندة المعمرَّة الأصيلَّة . فاطمة بنت الشيخ صلاح الدين بن أبي
الفتح المتقدم ذكرها لكونها شاركته في الكثير منهم ، في استدعاء مؤرخٍ بشهر ربيع
الأول سنة أربع وخمسين وسبع مائة/ . [٤٨٧]

ولخص في ذلك مصنفًا لطيفاً سماه «المُشيخةُ الباسمةُ للقبائي وفاطمة» .
روى عن الشيخ زين الدين القبائي جماعةً من الأعيان منهم: شيخ الإسلام كمال
الدين بن أبي شريف الشافعي .
توفي في يوم الثلاثاء سابع ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثمان مائة ودُفن بباب
الرَّحمة - رحمه الله تعالى - .

ومن مشايخه الذين ذكرهم شيخ الإسلام ابن حجر: فضل^(١) بن علي بن خليفة بن
محمود بن ربيعة الحنبلي ، وصلاح الدين محمد^(٢) بن محمد بن حازم بن عبد الغني بن
حازم المقدسي الحنبلي . ومولد صلاح الدين هذا في شعبان سنة ثمانٍ وسبع مائة
وحدث ، سمع منه جماعةٌ من صغار الشيوخ - رحمهم الله تعالى - .

١٥٢٧ - عبد العزيز المرداوي الخطيبُ الفاضل :

توفي سنة أربعين وثمان مائة .

* * *

١٥٢٧ - لم أقع على ترجمة له .

(١) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣ / ٢٣١) .

(٢) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤ / ١٧٢) و «السحب والوابلة» ص (٤٣٢) .

المرتبة الثانية من الطبقة الرابعة عشرة

١٥٢٨ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة، الشيخ الإمام العالم المحدث، ألقى القضاة شهاب الدين بن ألقى القضاة ناصر الدين، الشهير بابن زريق:

قرأ القرآن واشتغل . فقرأ «الحرقى» .

وأخذ الفقه عن جماعة منهم: الشيخ شرف الدين بن مفلح، قرأ عليه قطعة كبيرة من «فروع» والده، ويقال: إنه كان يحفظ ثلث «الفروع»، والشيخ شمس الدين بن القباقي^(١)، وأذن له في الإفتاء.

وكان له ذهن جيد، ومحاضرة حسنة، ناب في الحكم عن قاضي القضاة شهاب الدين بن الحبال، ثم عن قاضي القضاة نظام الدين بن مفلح، ثم عن قاضي القضاة عز الدين البغدادي، وترك^(٢) عند موته^(٣) نيابة الحكم، وأقبل على عمل الميعاد بالجامع المظفرى، وقراءة «صحيح البخاري» فيه، مع تقشف وديانة، إلى أن لحق بالله تعالى^(٣) في الطاعون سنة إحدى وأربعين وثمان مائة، ودفن بالروضة قريباً من الشيخ موفق الدين، وتأسف الناس على فقده - رحمه الله تعالى - .

١٥٢٨ - ترجمته في «المقصد الأرشد» (١٨٥/١) و «الضوء» (٨٢/٢) و «القلائد الجهرية» (٣٩٢/٢)؛ و «الشذرات» (٣٤٩/٩) .

(١) في «م» و «ب»: (القباقي) والتصويب من «القلائد» .

(٢-٢) هكذا في «م» و «ب» و «المقصد الأرشد» وفي «القلائد» (عند موت والدته) .

(٣) في «المقصد الأرشد» (بأية) .

١٥٢٩ - عُمر المُرْدَاوي، الخطيب الفاضل :

توفي سنة إحدى وأربعين وثمان مائة.

١٥٣٠ - إبراهيم بن حَجِّي، الشيخ الإمام برهان الدين الكِفَل حارِسِي:

توفي سنة اثنتين وأربعين وثمان مائة.

١٥٣١ - عبد الوهَّاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الجَعْفري النَّابلسي، الشيخ

العالم القاضي تاج الدين:

كان من أهل الفضل، وهو من بيت علم ورياسة، وكان يكتب على الفتوى عبارةً حسنة تدلُّ على فضله.

وصنَّف «مناسك الحج». وهو حسن، له رواية في الحديث، وخطُّه حسنٌ، وليَ قضاء الحنابلة بنابلس، وبأشر مدةً طويلة.

وتوفي بها في سنة اثنتين وأربعين وثمان مائة.

وتوفي ولده زين الدين جَعْفَر في سنة أربع وأربعين وثمان مائة.

وتوفي ولده الثاني القاضي زين الدين عُمر في سنة ست وأربعين وثمان مائة.

* * *

١٥٢٩ - ترجمته: في «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٦٨).

١٥٣٠ - ترجمته في «الشذرات» (٣٥٢/٩) نقلاً عن العُلَيمي، و «السحب الوابلة» ص (٢٤).

١٥٣١ - ترجمته في «الشذرات» (٣٥٦/٩) و «السحب الوابلة» ص (١٧٠) و «ذيل الدر» ص (٩٢).

ذكر من لم يؤرخ وفاته

ومن مشايخ القاضي تاج الدين المتقدم ذكره:

١٥٣٢ - الشيخ الإمام العالم الرحلة المحدث تقي الدين أبو بكر بن علي بن الحكم
النابلسي الحنبلي:

روى عنه في شهر شوال سنة اثنتي عشرة وثمان مائة .
ومن فقهاء الحنابلة الموجودين في ذلك التاريخ بنابلس .

١٥٣٣ - جمال الدين أبو محمد عبد الله ابن الإمام^(١) :
ومن قضاة نابلس الحنابلة:

١٥٣٤ - القاضي شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله ابن الإمام :
وولي بعده القاضي علاء الدين بن العفيف المتقدم ذكره^(٢) .
ثم ولي بعده القاضي شهاب الدين أحمد والد القاضي تاج الدين المذكور قريباً^(٣) ،
ثم ولي بعد ولده القاضي تاج الدين . وتوفي في التاريخ المتقدم ذكره في ترجمته .

١٥٣٥ - وعبد الله بن يوسف الفرخاوي :

كان موجوداً في سنة ثلاث عشرة وثمان مائة .

١٥٣٢ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٥١/١١) ، ولم يؤرخ وفاته ، وفيه : يعرف بابن الحكم .

١٥٣٣ - لم أقع على ترجمة له .

١٥٣٤ - لم أقع على ترجمة له .

١٥٣٥ - ترجمته في «الشذرات» (١٩٥/٩) وفيه : جمال الدين عبد الله بن أبي عبد الله الدمشقي
الفرخاوي نسبة إلى فرخا قرية من عمل نابلس مات سنة (٨١٨) هـ .

.....
(١) يعني الإمام أبا بكر السابق .

(٢) في الترجمة رقم (١٤٩٤) من هذا الكتاب

(٣) في الترجمة رقم (١٤٢٠) من هذا الكتاب .

١٥٣٦ - ومن قضاة بعلبك الحنابلة القاضي شمس الدين محمد بن حبيب البعلبي:
[٤٨٨] كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ ، أَخَذَ الْعِلْمَ عَنِ الشَّيْخِ عَلَاءِ الدِّينِ بْنِ اللَّحَامِ / وَغَيْرِهِ ، وَوَلَّى قَضَاءَ بَعْلَبَكْ ، وَوَفَاتَهُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَالثَّمَانِي مِائَةِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - . انْتَهَى .

* * *

١٥٣٧ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَلَاحِ النَّابِلْسِيِّ ، الشَّيْخُ بَرَهَانَ الدِّينِ :
تَوَفَّى بِدِمَشْقَ بِالصَّالِحِيَّةِ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَمَانِي مِائَةِ .
١٥٣٨ - أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرِو الْبَغْدَادِيِّ^(١) ثُمَّ الْمِصْرِيِّ ،
الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَامَةُ شَيْخُ الْمَذْهَبِ ، وَمِفْتَاحُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، قَاضِي
القَضَاءِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ مُحِبُّ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ :

مَوْلَدُهُ بِبَغْدَادَ فِي ضَحْوَةِ يَوْمِ السَّبْتِ فِي سَابِعِ^(٢) عَشْرِ رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ
وَسَبْعِ مِائَةِ ، وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ وَالِدِهِ الشَّيْخِ نَصْرِ اللَّهِ ، وَمِنْ نَجْمِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ
قَاسِمٍ ، وَنُورِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْمَقْرِيءِ ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ .
ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ مَعَ^(٣) وَالِدِهِ ، وَأَخَذَ عَنْ مَشَايِخِهَا مِنْهُمْ : الشَّيْخَ سِرَاجَ الدِّينِ
الْبُلْقِينِي ، وَزَيْنَ الدِّينِ الْعِرَاقِيِّ^(٤) ، وَابْنَ الْمَلْقُونِ .

١٥٣٦ - لم أقع على ترجمة له .

١٥٣٧ - ترجمته في «الشذرات» (٣٥٩/٩) ، و «السحب» ص (٣٠) .

١٥٣٨ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١٣٩/٩) و «الضوء اللامع» (٢٣٣/٢) و «معجم الشيوخ» لابن فهد
ص (٩٦ - ٩٧) ، و «الذيل التام» (٦٢٦/١) ، و «الذيل على رفع الإصر» ص (١٠٩) ، و «المقصد
الأرشد» (٢٠٢/١) ، و «الجواهر المتضد» ص (٦) ، و «الشذرات» (٣٦٤/٩) .

(١) في بعض مصادر ترجمته : (التستري البغدادي) .

(٢) في «المقصد الأرشد» : (رابع) .

(٣) في سنة (٧٨٧) هـ كما في «الضوء» .

(٤) قال السخاوي في «الذيل على رفع الإصر» ص (١١٤) : (والعجب أنه لم يلزم الزين العراقي ، وهو
المشار إليه في علم الحديث ، بل لا أعلم أنه أخذ عنه بالكلية أصلاً) ١ . هـ .

وأخذ عن الشيخ زين الدين بن رجب .

وسمع بحلب من الشهاب بن المرحل ، ووُلِّيَ تدريس الظاهرية البرقوقية وغيرها .
وناب في الحكم عن قاضي القضاة علاء الدين بن المغلي ، وناظر ، وأفتى ، وانتفع به
الناس وكان متضلعا بالعلوم الشرعية من تفسير ، وحديث ، وفقه ، وكان له يد طولى
في الأصول .

قال شيخ الإسلام برهان الدين بن مفلح في «طبقاته»: وهو من أجل مشايخنا ،
وانتهت إليه مشيخة الحنابلة بعد موت مستخلفه قاضي القضاة علاء الدين بن المغلي ،
وله عمل كثير في «شرح مسلم» وله حواشٍ ، على «المحرر» حسنة ، وعلى «الفروع»
وكتابه على الفتوى نهاية .

قلت: وأفتى بصحة الخلع حيلةً ، وعدم وقوع الطلاق بفعل المخلوف عليه في زمن
البيوننة به ، ورأيت خطه بالقاهرة ، ويأتي نظير ذلك في ترجمة الشيخ نور الدين
الششيني^(١) .

ومن فوائده في جواب سؤال وهو: ما قولكم رضي الله عنكم في رجل اشترى
حصّة مبلّغها النصف من بناء على أرض محتكرة . فهل لشريكه في البناء المذكور شفعة
في ذلك ، وإذا لم يكن له شفعه وحكم حاكم حنبليٍّ بموجب التبائع . فهل يكون مانعا
لطلب الشريك الشفعة على مذهب من يرى ذلك ، وإذا كان ذلك مانعا من طلبه فهل
للحاكم أن يفسر بموجب التبائع المحكوم به بمنع الشريك من طلب الشفعة في ذلك أم
لا . ؟ . ؟ .

فأجاب: الجواب - و بالله التوفيق - لا شفعة للشريك في البناء المبيع دون الأرض ،
وإذا حكم حاكم حنبليٍّ بموجب التبائع في ذلك ، فمعناه لزوم البيع بالنسبة إلى البائع
والمشتري والشريك وغيره واستقرار ملك المشتري فيه مقتضى مذهبه ، فليس لأحد
منهم تغيير لزومه ، ولا لحاكم آخر الحكم بخلاف ما اقتضاه حكم الحاكم الأول ، ومما
اقتضاه حكم الحاكم الأول أن الشفيع ليس له طلب الشفعة ، لأنه لو كان له طلبها ،

(١) هو علي بن أحمد الششيني ، سيأتي في الترجمة رقم (١٥٨٥) .

والأخذ بها، لم يكن ملك المشتري لازماً مستقراً، ومذهب الحاكم الحنبلي أن ملكه ثابت مستقر ليس للشريك انتزاعه منه، فيكون ذلك داخلاً في الحكم بموجب التبائع لأن التبائع أوجب ثبوت الملك للمشتري في المبيع واستقراره بالنسبة إلى الشريك وإلى غيره عند الحاكم المذكور، وقد حكم بهذا الموجب، فلا يجوز لحاكم آخر الحكم بما يخالف ذلك في التبائع المذكور لأنها مسألة اجتهادية قد سبق الحكم فيها من حاكم فيجب تنفيذه، ولم يجر الحكم بما يخالفه، ويجوز للحاكم الحنبلي تفسير حكمه بالموجب في ذلك بما يقتضي منع الشريك من طلب الشفعة فيه.

ومثل ذلك لو حكم شافعي بموجب بيع كان حكمه مانعاً من دعوى الغبن لأن البيع عند الشافعي لازم مع الغبن، ولزومه مانع من الفسخ بالغبن، فالبيع عنده موجب لهذا اللزوم الذي يمنع دعوى الغبن فسقوط دعوى الغبن من موجب البيع عنده، فإذا حكم بموجبه كان حكماً بإسقاط دعوى الغبن، لأنه موجب البيع عنده، فلا يسوغ لحاكم حنبلي سماع دعوى الغبن في ذلك على مقتضى / مذهبه، لأن الموجب وإن كان مفرداً، إلا أنه مضاف، والمفرد المضاف عام عند الحنبلي، فيكون حكم الشافعي بموجب البيع حكماً بجميع موجباته على قاعدة الحنبلي، وفيه بحث.

لأن الشافعي لا يرى عموم المفرد المضاف فحكمه بموجب البيع لا يعم جميع موجباته، بل يكون حكماً بموجب مطلق، والمطلق يصدق بصورة. فكأنه حكم بموجب من موجباته، وحيث يكون حكماً بمبهم، والظاهر أنه لا يصح. وإذا قيل بعدمه لصحته، توجه للحنبلي سماع دعوى الغبن في البيع المذكور، إلا أن يقول الشافعي أردت بالموجب الذي حكمت به سقوط دعوى الغبن.

ثم هنا بحث آخر.

وهو أنني رأيت كثيراً من الفقهاء يزعمون أن الحكم لا يصح إلا بعد دعوى بما يقع الحكم به، والدعاوى الواقعة في أعصارنا لا تقع قط بصحة عقد ولا بموجبه، وإنما تقع

بالعقد نفسه ، ثم يثبت ذلك العقد ، فيسأل المدعى به الحكم له بصحته أو بموجبه ، فيقع الحكم بغير المدعى به والدعوى بغير المحكوم به ، فلو كانت الدعوى شرط في منحه الحكم لما مُنح ذلك ، وليس في كلام أصحابنا تصريح باشتراط الدعوى لصحة الحكم ، بل في كلامهم ما يدل على صحة الحكم بغير دعوى .

فإنهم حكوا خلافاً في أن فعل الحاكم أمراً مختلفاً فيه كتزويج بغير ولي ، وشراء عين غائبة ليتيم ، هل هو حكم منه بذلك الفعل أولاً على وجهين . وهذا كالتصريح بعدم اشتراط الدعوى للحكم وما يلتحق بهذه المسألة لو حكم شافعي أو حنبلي بموجب طلاق بائن ، كان ذلك حكماً بعدم وجوب نفقة العدة ، وعدم وجوب متعة ، حيث لا تجب عند الحنبلي لأن موجب الطلاق البائن انقطاع النفقة ، وبراءة المطلق من لزوم المتعة إذا كانت مسمى صداقها أو مدخولاً بها ، فلو صرح الحاكم بذلك في حكمه فقال: ومن وجبه عدم وجوب نفقه عده ومتعة كان صحيحاً - والله أعلم - .

ومن فوائده - رضي الله عنه - . ما معنى الموجب وما الفرق بينه وبين الصحة؟ . قلت: أما الأول جوابه: أن الموجب هو الأثر الذي يوجب ذلك اللفظ . والصحة كون اللفظ بحيث يترتب عليه ذلك الأثر .

وهما مختلفان . والأول حكم شرعي ، والثاني شرعي ، وقيل: عقلي وإنما يحكم الحاكم به لاستلزامه بحكم شرعي .

قال: فإن قيل ما الفرق بين موجب الإقرار وصحة الإقرار . قلت: موجب الإقرار ثبوت المقر به في حق المقر ولزومه له وذلك معنى المؤاخذه . وصحة الإقرار وكونه بحيث يترتب عليه ذلك ، وشرطها أن يكون المقر ممن يصح إقراره وأن يكون مختاراً ، فلا يكن به حس ولا عقل ولا شرع ، وأن تكون صيغته صحيحة ، والحكم بصحة الإقرار يستدعي حصول ذلك ، فإن علم القاضي حصول هذه الشروط حكم بالصحة وإلا فلا . والله أعلم .

وقال - رحمه الله تعالى - . كثيرٌ ما يقع في سجلات القضاة الحكمُ بالموجب تارةً والحكم بالصحةُ أخرى، وقد اختلف كلام المتأخرين من الفقهاء في الفرق بينهما وعدمه، ولم أجد لأحدٍ من أصحابنا كلاماً منقولاً في ذلك .

والذي نقوله بعد الاستعصام بالله تعالى وسؤاله التوفيق: إنَّ الحكم بالصحة لا شكَّ أنَّه يستلزمُ ثبوت الملك والحيازة قطعاً، فإذا ادَّعى رجل أنه ابتاع من آخر عيناً واعترف المدَّعى عليه بذلك، لم يجوز للحاكم الحكم بصحة البيع بمجرد ذلك، حتى يدَّعى المدَّعي أنَّه باعه العين المذكور، وهو مالك لها، وقيم البيِّنة بذلك، فأما لو اعترف له البائع بذلك لم يكف في جواز الحكم بالصحة، لأنَّ اعترافه يقتضي ادَّعاء ملك العين المبيعة وقت البيع، ولا يثبت ذلك بمجرد دعواه فلا بد من بيِّنة تشهدُ بملكه وحيازته [٤٩٠] حالة البيع، حتى يُسوَّغَ للحاكم الحكم بالصحة / وأما الحكم بالموجب - بفتح الجيم - فمعناه الحكم بموجب الدَّعوى الثابتة بالبيِّنة أو غيرها هذا هو معنى الموجب، ولا معنى للموجب غير ذلك، فإذا قيل: في السجل وحكم بموجب ذلك، فإنَّما يُقال ذلك بعد ذكر أنَّه ثبت عنده الأمرُ للفُلاني بدَّعوى مدَّعي وقيام البيِّنة على دعواه، أو بدَّعواه الثَّابتة بطريق من طرق الثبوت، كعلم القاضي وغير ذلك، وحيثُ تكون الإشارة بذلك، في قوله حكم بموجب ذلك إلى الأمر المدَّعى به الثابت، وحيثُ فينظر في الدَّعوى، فإن كانت مشتملة على ما يقتضي صحة العقد المدَّعى به، كان الحكم بموجبها حكماً بالصحة، وإن لم تشتمل على ما يقتضي صحة العقد المدَّعى به لم يكن بموجبها حكماً بصحة العقد، ونبيِّن ذلك بمثالين:

الأوَّل: أن يدَّعي أنَّه باعه هذه العين، وهي في ملكه وحيازته، ولا مانع من بيعها وتشهد له البيِّنة بذلك كلَّه. فإذا حكم الحاكم في ذلك بموجبه فإنَّ ذلك حكماً بصحة البيع، لأنَّ موجب الدَّعوى في هذه الصُّورة صحة انتقال الملك إليه لاستيفاء شروطه وصحة العقد، وقد حكم به فيكون حكماً بالصحة، وهذا ظاهر جليٍّ إذ موجب

الدَّعْوَى هو الأمر الذي أوجبه فهي موجبة له ، وهو وجب لها وللَّذِي أوجبه في هذه الصُّورَةِ صَحَّةُ الْعَقْدِ كما ذكرناه - والله أعلم - فإن قيل الصَّحَّةُ لم تقع بها دعوى فكيف يصح الحكم بها؟ .

قيل : إذ لم تقع في الدَّعْوَى صريحاً فهي واقعةٌ فيه ضمناً ، لأن مقصود المشتري من الحكم ذلك .

المثال الثاني : أن يدعي أنه باعه هذه العين ، ولا يدعي أنها ملكه فيعترف له البائع بالبيع أو ينكر ، فتقوم البينة فيحكم الحاكم بموجب ذلك ، فموجب الدَّعْوَى في هذه الصُّورَةِ هو حصول صورة بيع بينهما ، ولم يشتمل الدَّعْوَى على ما يقتضي صحَّة ذلك البيع ، لأنه لم يذكر في دعواه أن العين كانت ملكاً للبائع ، ولم يقم بذلك بينة وصحَّة العقد متوقفة على ذلك ، فلا يكون الحكم بالموجب هنا حكماً بالصَّحَّةِ أصلاً بخلاف التي قبلها ، وقد تبين بما ذكرناه أن الحكم بالموجب تارة يكون كالحكم بالصَّحَّةِ ، وتارة لا يكون كذلك . وهنا إشكال وهو أن يقال : أيُّ فائدة يبقى للحكم بالموجب إذا لم يجعلوه حكماً بالصَّحَّةِ إن قلتم فائدته ثبوت ذلك ، قيل : الثبوت قد يستفاد مما قد سبق من الألفاظ ، وأيضاً الثبوت لا يقال فيحكم به ، وإن قلتم فائدته الإلزام بتسليم العين قبل ذلك لم يقع في الدعوى فكيف يحكم بما لم يدع به؟ .

وجوابه : أن فائدة الحكم بالموجب أنه حكم على العاقد بمقتضى ما ثبت عليه من العقد لا حكماً بالعقد ، وفائدته أنه لو أراد العاقد رفع هذا العقد إلى من لا يرى صحته ليطلبه لم يجر ذلك له ، ولا للحاكم حتى يتبين موجباً لعدم صحَّة العقد ، فلو وقف على نفسه ودفعه إلى حنبلي فحكم بموجبه لم يكن لحاكم شافعي بعد ذلك أن يسمع دعوى الواقف في إبطال الوقف بمقتضى كونه وقفاً على النفس . وحاصله أنه حكم على العاقد بمقتضى عقده لا حكم بالعقد ، ولا يخفى ما بينهما من التفاوت - والله أعلم - .

وله غير ذلك من الفوائد والفتاوي ومحاسنة كثيرة تغمده الله برحمته .

قال ابن مفلح : وأثنى عليه أهل عصره منهم [شيخنا] قاضي القضاة شهاب الدين الأُموي . استقل بوظيفة القضاء بالديار المصريّة في يوم الاثنين سابع عشر صفر سنة

ثمان وعشرين وثمان مائة ثم عَزَل منها بالقاضي عز الدين البَغْدَادِي الآتِي ذكره في ثالثَ عشرَ جمادى الآخرة، سنة تسع وعشرين وثمان مائة، ثم أُعيد في صفر سنة إحدى وثلاثين وثمان مائة.

قال قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي شُهْبَة: اجتمعتُ به وهو أهلٌ أن يُتكلَّم معه وكان شكلاً حسناً، وكان لا ينظر بإحدى عينيه.

[٤٩١] توفي في يوم الأربعاء خامسَ عشرَ / جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمان مائة وصُلِّي عليه بمصلًى باب النصر.

وكان له أخٌ اسمه عبد الرحمن^(١) وهو القاضي نور الدين أبو الفضل باشر نيابة الحكم عن أخيه بالديار المصرية، ووَلِّي قضاء مدينة صفد، وكان متولياً بها في سنة إحدى وثلاثين وثمان مائة. ولم أطلع على تاريخ وفاته.

ويأتي ذكر ولد قاضي القضاة محب الدين، وهو الشيخ جمال الدين يوسف^(٢) - إن شاء الله تعالى -

١٥٣٩ - إبراهيم بن البحلاق البَغْلِي الشَّيْخ العلامة برهان الدين، الشهير بابن البحلاق، شيخُ الحنابلة ومدرّسهم ومفتيهم بمدينة بعلبك:

له سماعٌ كثيرٌ للحديث:

توفي ببعلبك في العشر الأواخر^(٣) من شوال سنة أربع وأربعين وثمان مائة.

١٥٣٩ - ترجمته في «الضوء اللامع» (١٨٤/١) و «الشذرات» (٣٦٧/٩) و «السحب الوابلة» ص (٣٠).

.....
(١) هو: عبد الرحمن بن نصر الله بن أحمد نور الدين التُّسْتَرِي البَغْدَادِي الحنبلي نزيل القاهرة، وهو أصغر بنيه، أُنْكِل ثلاثة عشر ولداً ولم يخلف أحداً، مات سنة (٨٤٠) هـ بعد أن حجَّ وجاور، انظر «الضوء اللامع» (١٥٧/٤).

(٢) سيأتي في الترجمة رقم (١٦٣٠) من هذا الكتاب.

(٣) في مصادر ترجمته: (العشر الأوسط).

١٥٤٠ - أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن إسماعيل، المعروف بابن
الرَّسَّام، الشَّيْخ الإمام الفاضل قاضي القضاة شهاب الدِّين أبو العباس:

مولده تقريباً في سنة ثلاثٍ وسبعين^(١) وسبع مائة.

ولي قضاء حماة، ثم ولي قضاء حلب وقدم الشام والقاهرة مراراً.

سمع «الصَّحيح» من شمس الدِّين محمد بن علي المعروف بابن اليُونَانِيَّة، وسمع
أيضاً من إسماعيل بن بَرْدَس، وابن المحب، وسمع من العراقي، وأجاز له جماعة
منهم ابن المحب وابن رجب، وكان يعمل المواعيد.
توفي في شوال سنة أربع وأربعين وثمان مائة.

١٥٤١ - عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكَرَم، الشَّيْخ الإمام العلامة الحافظ
القُدوة زين الدِّين - المعروف بأبي شَعْر:

نشأ على خيرٍ ودين.

اشتغل على الشَّيْخ علاء الدِّين بن اللحام، وأذن له في الإفتاء شمس الدِّين
القَبَّاقبي. وذكر عنه أنه قال: حضرت مجلس الشَّيْخ زين الدِّين بن رجب.
وعني بالحديث، وعلومه، وكان أستاذاً في التفسير، وله مشاركة جيدة في الفقه
والأصول والنحو، وكان متبحراً في كلام الشَّيْخ تقي الدِّين بن تيمية، يذكرُ بالله تعالى

١٥٤٠ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٤٩/١)، و «الشذرات» (٣٦٧/٩)، و «السحب الوابلة» ص (٥٠).

١٥٤١ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٨٢/٤) و «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٢٦) و «المقصد
الأرشد» (١٩٠/٢) و «الجوهر المنضد» ص (٥٩ - ٦٢) و «القلائد الجوهريّة» (٤٣٨/٢)،
و «الشذرات» (٣٦٧/٩)، و «السحب الوابلة» ص (٢٠٢) و «ذيل الدرّ» ص (٩٣).

(١) وفي «الضوء»: ولد تقريباً كما قرأته بخطه سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة، أو ثلاث وستين كما كتبه
بعضهم، وأما شيخنا - يعني ابن حجر - فقال في معجمه: إنه في حدود السبعين، بل قبلها بحماة.

إلى أن وقع له كائنةً مع بعض الناس^(١) فلزم بيته بالصالحية، وعكف عليه جماعةٌ كثيرون، وانتفعوا به، وكان مجلسه يُقصد حتى يَغُصُّ بأهله، وكان [ذا] هيئةٍ حسنةٍ، عليه آثار النُسك والعبادة تذكّر هيئته بالسلف الصّالح، وله سرعة كشف للمسائل والوقائع مستحضراً.

وكان بعضُ النَّاسِ ينالُ منه، ويصبر عليه، حتى لحق بالله تعالى في ثامن عشرين شوال سنة أربع وأربعين وثمان مائة. وصليّ عليه بالجامع المظفرى، وكانت جنازته حافلة، ودفن بالروضة قريباً من الشيخ موفّق الدين.

وتوفي قبله ولده برهان الدّين إبراهيم^(٢) في الطّاعون سنة إحدى وأربعين وثمان مائة، وكان شاباً حسناً ديناً فاضلاً صبر عليه والده، وتأسّف النَّاسُ لفراقه.

١٥٤٢ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي المصري، المُسند العلامة، الشيخ زين الدّين أبو ذرّ ابن الإمام العلامة شمس الدّين أبي عبد الله :

المتقدّم ذكره^(٣)، مولده في سابع عشر رجب سنة خمسين وسبع مائة. سمع الكثير، وانفرد في آخر عمره بسماع «مُسلم» من البيهقي^(٤) بسنده، فإنه آخر من روى عنه بالسّماع. وكان خيراً فاضلاً.

ناب في الحكم بمصر مدةً طويلة، واستقرّ في تدريس الأشرفيه المستجدة بالقاهرة في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة.

١٥٤٢ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١٩٤/٩) و «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٣٢)، و «الضوء اللامع» (١٣٦/٤)، و «الذيل التام» (٦٣٨/١)، و «الشذرات» (٣٧٢/٩)، و «السحب الروابلة» ص (٢١٥).

(١) في «المقصد الأرشد» - والنقل عنه - (الشافعية).

(٢) انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (٥٩/١) و «القلائد الجهرية» (٤٣٩/٢).

(٣) مضى في الترجمة رقم (١٣٦٥).

(٤) هو الشمس محمد بن إبراهيم البيهقي.

روى عنه خلق من الأعيان ، منهم قاضي القضاء عز الدين الكناني الآتي ذكره .
 سمع عليه في رجب سنة اثنتين وثلاثين ، ومنهم قاضي القضاة سعد الدين الديري
 الحنفي ، سمع عليه في سنة سبع وعشرين ، وأجاز للسيد الشريف محي الدين قاضي
 الحرمين الشريفين ، وسمع على شيخ الإسلام كمال الدين بن أبي شريف الشافعي
 المجلس الأخير من «صحيح مسلم» .

وأخذ عنه في السنة التي توفي فيها ، وروى عنه خلق من العلماء وغيرهم .
 توفي بالقاهرة المحروسة في أحد الجُمادين^(١) من سنة خمس وأربعين^(٢) وثمانين
 مائة .

١٥٤٣ - علي بن إسماعيل بن محمد بن بردس البعلبيّ، الشيخ الإمام المُسند / [٤٩٢]
 المحدث علاء الدين:

مولده في سنة اثنتين وستين وسبع مائة .
 وبكر به أبوه إلى السماع ، فأسمعه كثيراً وعُمّر ، وصار إليه المنتهى في علو الإسناد
 في الدنيا .
 رحل إليه الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي بجماعة من أهل الشام
 للسماع عليه بعلبك .
 وتوفي في يوم الثلاثاء العشرين من ذي الحجة سنة خمس وأربعين^(٣) وثمانين مائة .

١٥٤٣ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١٩٦/٩) و«الضوء اللامع» (١٩٣/٥) و«الشذرات» (٣٧٤/٩)
 و«السحب الوابلة» ص (٢٩٠) .

- (١) في مصادر ترجمته في : ثامن عشر صفر .
 (٢) في «إنباء الغمر» و«الضوء اللامع» ، و«الذيل التام» و«السحب الوابلة» : مات سنة (٨٤٦) هـ .
 ومافي «الشذرات» كالذي ها هنا .
 (٣) في «إنباء» و«الضوء» وفاته سنة (٨٤٦) هـ . ومافي «الشذرات» كالذي ها هنا . وجاء في «الضوء» :
 (مات بدمشق في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ست وأربعين ودفن بترية الشيخ رسلان ووه من
 أرّحه في سنة خمس) . ١ . هـ .

١٥٤٤ - عبد العزيز بن علي بن العزّ بن عبد العزيز بن عبد الحمود البغدادي مولداً،
المقدسي البكري، الشيخ الإمام العالم المفسر، قاضي القضاة عزّ الدين
أبو البركات ابن الشيخ الإمام العالم العلامة علاء الدين أبي الحسن:

مولده ببغداد في سنة سبعين وسبع مائة.

واشتغل بها.

ثمّ قدم إلى دمشق، فأخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين بن اللحام، وعرض عليه
«الخرقي» واعتنى بالوعظ، وكان يستحضر كثيراً من «تفسير البغوي».

واعتنى بعلم الحديث وله مشاركة في الفقه والأصول، واشتغل، ودرس، وكتب
على الفتاوي يسيراً.

وله مصنفات منها «مختصر المغني»^(١) و«شرح الشاطبية» وصنّف في المعاني
والبيان، وجمع كتاباً سماه «القمر المنير في أحاديث البشير النذير».

ولي قضاء بيت المقدس بعد فتنة تمرّتك في سنة أربع وثمان مائة، ولم يعلم أنّ
حبلياً قبله ولي القدس، وطالت مدّته، وجرى له فصول.

ثم ولي قضاء دمشق في صفر سنة ثلاث وعشرين مدّة يسيرة، ثم صُرف عنها،
فوليّ تدريس المؤيّدية بالقاهرة.

ثم وليّ قضاء الديار المصرية بعد عزل قاضي القضاة محب الدين بن نصرالله،
وكانت ولايته في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمان مائة، ثمّ

١٥٤٤ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١٩٤/٩) و«الضوء اللامع» (٢٢٢/٤)، و«الذيل التام» (٦٣٨/١)
و«المقصد الأرشد» (١٧٣/٢)، و«الجواهر المتضد» ص (٦٧) و«الأنس الجليل» (٢٦١/٢)
و«الشذرات» (٣٧٧/٩)، و«السحب الوابرة» ص (١٣٤)، و«الدر المتضد» ص (٦٧)،
و«الأعلام» (٢٣/٤) وفيه ثبت بمصنفاته.

(١) سماه «الخلاصة» كما في «هدية العارفين» (٥٨٢/١) و«الأعلام».

عزل، وأعيد القاضي محب الدين في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر سنة إحدى^(١) وثلاثين وثمانين مائة، ثم ولي قضاء دمشق في دفعات، يكون مجموعها ثمانين^(٢) سنين، وكان يُسمّى بقاضي الأقاليم لأنه ولي قضاء بغداد والعراق، ثم ولي قضاء بيت المقدس ومصر والشّام، فلذلك يسمّى بقاضي الأقاليم.

وكان فقيهاً ديناً متقشفاً، عديم التّكلف في ملبسه ومركبه، وله معرفة تامّة، ولما ولي القضاء بالديار المصريّة صار يمشي لحاجته في الأسواق، ويردف عبده على بغلته، وأشياء من هذا النسق، وكانت جميع ولايته من غير سعي.

توفي ليلة الأحد مستهل ذي القعدة سنة ست وأربعين وثمانين مائة بدمشق. وصلي عليه من الغد بالجامع الأموي، وحضر جنازته القضاة وبعض أركان الدولة، ودفن عند قبر والده بمقابر باب كيسان إلى جانب الطّريق - رحمه الله تعالى -.

١٥٤٥ - عبد الخلاق بن أحمد بن الفرزان، الشّيخ زين الدين:

توفي بنابلس في سنة ثمان وأربعين وثمانين مائة.

١٥٤٦ - محمد بن إبراهيم بن فلاح النّابلسي، الشّيخ شمس الدين ابن الشّيخ برهان الدين:

توفي بنابلس في سنة تسع وأربعين وثمانين مائة.

* * *

١٥٤٥ - ترجمته في «الشذرات» (٣٨٢/٩)، و«السحب الوابلة» ص (١٩٤).

١٥٤٦ - لم أقع له على ترجمة، وقد مضى ذكر أبيه في الترجمة رقم (١٥٣٤) وقد مات سنة (٨٤٣) هـ.

.....
(١) في «الأنس الجليل» (سنة ثلاثين).

(٢) في «الأنس الجليل»: (ثمان وستين)، وهو تحريف.

ذكر من لم تؤرخ وفاته

١٥٤٧ - إبراهيم بن عبد الخالق السيلي، الشيخ العالم الصالح برهان الدين، شيخ الحنابلة بنابلس:

كان من أهل العلم، ويقصده الناس للكتابة على الفتوى، وعبادته حسنة جداً، لكن خطه في غاية الضعف، ولم أطلع على تاريخ وفاته، لكن رأيت ما يدل على أنه كان موجوداً في شهر شوال سنة خمسين وثمان مائة^(١). وتوفي بعد ذلك بيسير، فإنه حج إلى بيت الله الحرام وكانت وفاته بمكة المشرفة ودفن بباب المعلاة. ومن كان موجوداً في سنة خمسين وثمان مائة.

١٥٤٨ - الشيخ الإمام العالم المحدث الضابط أمين الدين محمد بن أحمد بن معنوق بن موسى الكركي الحنبلي - رحمه الله تعالى -

١٥٤٩ - عبد الرحمن بن يوسف الطحان، الشيخ الإمام المسند المعمر زين الدين المحدث:

١٥٤٧ - ترجمته في «الشذرات» (٣٨٩/٩) وذكر وفاته في سنة (٨٥٠) هـ تقريباً، و«السحب الوابلة» ص (٢٦).

١٥٤٨ - ترجمته في «الضوء اللامع» (١٠٨/٧) وفيه: يعرف بابن الكركي، وترجم له ترجمة وافية، منها: (وكان إماماً محدثاً فاضلاً ثقة، مات في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين، ودفن بسفح قاسيون بطرف الروضة الشرقي، وكان ينزل مسجد التينة بالصالحية - رحمه الله وعفاه عنه -) ١. هـ وكذلك ترجم له في «السحب الوابلة» ص (٣٦٠).

١٥٤٩ - ترجمته في «المقصد الأرشد» (١١٦/٢)، و«الضوء اللامع» (١٦٠/٤) وفيه: ويعرف بابن قريج، وبابن الطحان أكثر، وترجم له ترجمة وافية تزيد عن ثلاثة أرباع الصفحة، منها: (وحدث ببلده - يعني دمشق - واستقدم القاهرة فأسمع بها، ولم يلبث أن مات بها بعد أن تمرض أياماً يسيرة، بعد صلاة العصر من يوم الاثنين سابع عشرين صفر سنة خمس وأربعين بقلعة الجبل. =

(١) في «م»: وخمس مائة ومئة، وهو تحريف، وأثبتنا ما في «ب».

سمع الحديث على الشيخ المحب الصّامت، والشيخ عمر بن حسن بن أميلة،
وصلاح الدين بن أبي عمر.

توفي بدمشق^(١) قبل الخمسين والثمان مائة.

وهو من مشايخ قاضي القضاة شيخ الإسلام برهان الدين بن مفلح.

وكان والده الشيخ جمال الدين المتقدم ذكره^(٢) من فضلاء الحنابلة، وكان يكتب / [٤٩٣]

الجرائد بسوق الذراع بدمشق. انتهى.

١٥٥٠ - أحمد بن يوسف المرداوي، الشيخ الإمام العالم المفسر الحافظ شهاب
الدين أبو العباس:

أحد مشايخ المذهب.

أخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين بن اللحام، وكان من أهل العلم والدين.

باشّر القضاء بمرداً مدة طويلة، وكان يقصد بالفتاوى من كل إقليم.

ومن تلامذته الأعيان المعتبرون، منهم: القاضي شمس الدين العليمي وغيره،

وعرض عليه قضاء حلب فامتنع، واختار قضاء مردا، وكان يكتب على الفتوى عبارة

جيدة دالة على تبحره وسعة علمه، وخطه حسن، وكان إماماً في النحو، وأما حفظه

= وصلي عليه من الغدياب المدرج من مشهد حافل فيه ابن السلطان، وأركان الدولة، وخلق من
العلماء الأخيار، تقدّمهم شيخنا ودفن بترية طقتمش، وكان شيخنا لطيفاً يستحضر أشياء كثيرة،
ووصفه بعضهم بالإمام العالم الصالح). ١. هـ.

١٥٥٠ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٥٢/٢) وفيه: ويعرف بابن يوسف، وليس بابن يوسف بن

محمد بن عمر المرداوي، و«الشذرات» (٣٩٠/٩) و«السحب الوابلة» ص (١١٨).

.....
(١) توفي في القاهرة، كما في «الضوء».

(٢) مضى في الترجمة رقم (١٣٨٧) من هذا الكتاب.

فلا يكادُ يوصفُ ، فإنه كان يحفظ «المحرَّر» للحنابلة ، و «المحرَّر» للشافعية . وإذا سئل عن مسألة أجاب عنها على مذهبه ومذهب غيره .

ومن أحسن ما وقفت عليه بخطه في سؤالٍ رفع إليه ، وهو في رجل طلق زوجته ثلاثاً ، وأشهد على نفسه بذلك ، ثم إنَّ المطلق حضر إلى شخص يزعم أنَّه حنبلي فردّها له ، وقال له: هذا مذهب أحمد . فهل يجوز ذلك؟ وهل يحلُّ لأحد أن يفتي بهذا أو يجهر به على رؤوس الأَشهاد أم لا؟ وإذا لم يجز فهل يجبُ على كلِّ مسلمٍ ردُّعه عن ذلك أم لا؟ فأجاب بما نصّه: هذا الرجل الزَّاعم أنَّه حنبليٌّ كاذبٌ في زعمه ، والإمام أحمد - رضي الله عنه - لو كان موجوداً لتبرَّأ منه ، بكونه قد نسب إليه قولاً لم يقل به لا هو ولا أحد من أصحابه ، فعلى هذا يُضرب ضرباً بالغاً ، بحيث لا يعود لمثلها ، والطلاق الثلاث واقع عند الأئمة الأربعة ، ولا رجوع للزوجة بعدها ، حتى تنكح زوجاً غيره ، ومن ردّها بغير نكاح ، وادّعى أنَّه مذهب أحمد - رضي الله عنه - فدعواه دعوى باطلة ، فالفتي بذلك فاسقٌ ، لا يحلُّ له أن يتكلَّم في مسألة العلم ألبتة ، لأنَّه جاهل بالعلم الشَّريف ، لا يُسمع منه ، ولا يُلتفت إلى قوله ، وقوله زورٌ وبهتان ، وعلى وليِّ الأمر - أيده الله تعالى - ضربه . وتعزيزه من أكبر مصالح المسلمين ، لأنَّه يغرُّ بالعامي فيوقعه في حرام ، والعاميُّ لا يعلم ذلك فهذا الرَّجل أذى على المسلمين دعائم الله تترى عليه . وله غير ذلك من الفوائد النفيسة - رضي الله عنه - .

توفي بمردا في شهر صفر سنة خمسٍ وثمانٍ مائة ، وقد جاوز السبعين - رحمه الله تعالى - .

١٥٥١ - عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك

١٥٥١ - ترجمته في «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٤٤) ، «الدليل الشافي» (٤٢٩/١) ، و «الذيل التام» الورقة (٩٠/ب) من المخطوط و «التحفة اللطيفة» (٦٨/٣) و «الضوء اللامع» (٣٣٣/٤) و «الشذرات» (٤٠٥/٩) و «السحب الوابلة» ص (٢٤٤) .

ابن سعيد بن أحمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن علي بن
حمود بن ميمون بن إبراهيم ابن علي بن عبد الله بن إدريس بن إدريس بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني الفاسي الأصل، المكي،
السيد الشريف الحسيب النسب، الشيخ العلامة قاضي القضاة بالحرمين
الشريفيين سراج الدين أبو المكارم بن أبي الفتح:

ولد في شعبان سنة تسع وثمانين وسبع مائة بمكة المشرفة، ونشأ بها.
وسمع الحديث على العفيف النشأوري، والجمال الأميوطي، وإبراهيم بن
صديق، وغيرهم.

وأجاز له شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، والحافظان زين الدين بن العراقي،
ونور الدين الهيثمي، والعلامة سراج الدين بن الملقن، والبرهان الشامي، وأبو هريرة
ابن الذهبي، وأبو الخير بن العلائي وجماعة.
وخرج له التقي بن فهد مشيخة.

ولّي إمامة الحنابلة بالمسجد الحرام سنة ست وثمانين مائة، ثم ولي قضاء مكة
المشرفة سنة تسع وثمانين مائة، ثم جمع له بين قضاء الحرمين الشريفين مكة المشرفة
والمدينة الشريفة - على الحال بها أفضل الصلاة والسلام - سنة سبع وأربعين وثمانين
مائة. واستمر إلى أن مات لم يعزل عن وظيفة / القضاء بمكة غير مدة سنة، ثم أعيد. [٤٩٤]
وهو أول من ولي قضاء الحنابلة بالحرمين الشريفين.

ودخل بلاد العجم غير مرة، وكان له حظ وافر عند الملوك والقضاة والأعيان بها،
وقضاء مكة مع ذلك باسمه، وينوب عنه فيه أخوه محي الدين عبد القادر، ثم ابنه أبو
الفتح ابن عبد القادر، ثم ابن أخيه أيضاً موسى بن محمد بن أبي الفتح.
قال النجم بن فهد: كان خيراً ساكناً منجماً عن الناس، من قضاة العدل، [وأضر
بآخره] (١).

(١) ما بين الحاصرتين، استدركناه من «معجم الشيخ» لابن فهد.

مات بعد أن تعلل مدة بالإسهال، ورمي الدم، في ضحى يوم الاثنين سابع شهر
شوّال سنة ثلاث وخمسين وثمانين مائة بمكة، وصلى عليه بعد صلاة العصر، ودُفن
بالمعلاة - رحمه الله تعالى وإيانا وجميع المسلمين - ويأتي ذكر ولده القاضي محي الدين
عبد القادر^(١) إن شاء الله تعالى.

١٥٥٢ - محمد بن أحمد بن سعيد المقدسي، الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة،
شمس الدين قاضي مكة المشرفة:

مولده بكفر لبد^(٢) من نابلس في سنة إحدى وسبعين وسبع مائة، سكن مدينة
حلب قديماً، ودمشق.

وسمع على الأعيان.

وقرأ على الشيخ علاء الدين بن اللحام، والشيخ تقي الدين بن مفلح، والحافظ
زين الدين ابن رجب، وكان رجلاً جيداً، خيراً، عالماً. كتب الشروط، ووقع على
الحكام دهرأ طويلاً، وتفرّد بذلك.

وصنّف التصانيف الجيدة، من ذلك:

«سفينة الأبرار الحاملة للآثار والأخبار»، ثلاث مجلدات في الوعظ، وكتاب
«الآداب»، وكتاب «المسائل المهمة فيما يحتاج إليه العاقد في الخطوب المدلهمة» وكتاب

١٥٥٢ - ترجمته في: «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (٢٠٤)، «الضوء الامع» (٣٠٩/٦) و «التبر
المسبوك» ص (١٥٧) و «الجوهر المنضد» (١٤٥)، و «الشذرات» (٤١٧/٩)، و «هدية العارفين»
(١٩٩/٢)، و «السحب الوابلة» ص (٣٤٤) و «الدر المنضد» ص (٥٠) و «الأعلام» (٣٣٢/٥)
وفيه عز الدين.

(١) سوف تأتي في الترجمة (١٦٤٥) من هذا الكتاب.

(٢) في «الضوء اللامع»: (كفر لبد) بفتح اللام والموحدة من جبل نابلس، وفي «الأعلام»: (كفر لبد) من
جبل نابلس.

«كشف الغمّة في تيسير الخلع لهذه الأمة»، و«المنتخب الشافعي من كتاب الوافي» اختصر فيه «الكافي» للموفق.

جاور بمكة مراراً، وجلس بالحضرة النبويّة بالمدينة الشريفة بالروضة. واستجازة الأعيان، وآخر مجاوراته سنة ثلاث وخمسين، فمات قاضي مكة في تلك السنة، وكان قاضي قضاة مصر بدر الدّين البغدادي مجاوراً بمكة فأمره بالإقامة فيها حتى يجهز له ولاية بالقضاء، فلما وصل إلى مصر جهّز له الولاية في أوائل سنة أربع وخمسين، فاستمر بها نحو سنة.

وتوفي في أوائل سنة خمس وخمسين وثمان مائة، وخلف دنيا ولا وارث له - رحمه الله تعالى -.

١٥٥٣ - عبد الله بن محمد بن هشام الأنصاري المصري، الشّيخ العالم القاضي جمال الدّين أبو محمد بن الشّيخ الإمام العالم العلامة شيخ النّحاة محب الدّين أبي عبد الله :

كان من أهل العلم، ومن أعيان فقهاء الديار المصريّة وقضائتها. باشر القضاء نيابة عن قاضي القضاة محبّ الدّين بن نصر الله، ثم عن قاضي القضاة بدر الدّين البغدادي، ف وقعت حادثّة أو جبت تغيّر خاطر قاضي القضاة بدر الدّين عليه، فعزل عن القضاء، ثم صار يُحسن إليه، ويّره إلى أن توفي، وكانت وفاته في شهر المحرم^(١) الحرام سنة خمس وخمسين وثمان مائة بالقاهرة^(٢).

١٥٥٣ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٥٦/٥) و «الشذرات» (٤١٦/٩) و «السحب الوابلة» ص (٢٦٦).

(١) في «الضوء»: (مات في صفر، وأخطأ من قال: المحرم).

(٢) في «الضوء»: (ودفن عند أبيه وجدّه - يعني ابن هشام النحوي المعروف - بترية سعيد السعداء - رحمهم الله وإيانا).

١٥٥٤ - الشيخ عبد الواحد البصير المقرئ الوفائي:

توفي بالعلأ، بدرب الحجاز الشريف، في عوده من الحج سنة خمس وخمسين
وثمان مائة.

١٥٥٥ - محمد بن محمد بن خالد بن زهرة الحمصي، القاضي شمس الدين قاضي
حمص:

قرأ «المقنع» وشرحه على والده^(١) و«أصول ابن الحاجب» و«ألفية ابن مالك» على
الإمام ب حمص عن ابن البارزي عن المؤلف، وأذن له قاضي القضاة علاء الدين بن
المغلي بالإفتاء.

ولي القضاء ب حمص بعد وفاة والده، واستمر بها إلى أن توفي في شهر ذي القعدة
الحرام سنة خمس وخمسين وثمان مائة ب حمص، ودفن بباب تدمر.

١٥٥٦ - عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود بن عيسى، الشيخ العالم الناسك شيخ

الطريقة، ومعلم الحقيقة، زين الدين أبو الفرج ابن الشيخ تقي الدين أبي

الصدق ابن الشيخ نجم الدين أبي سليمان / الصالحى الدمشقى الصوفى

[٤٩٥]

القادري البسطامي:

مولده في سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة.

تخرج بجماعة من الشيوخ منهم: والده.

١٥٥٤ - ترجمته في «الشذرات» (٤١٧/٩).

١٥٥٥ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٧٩/٩) وفيه: (هو أول حنبلي ولي بها)، وهو وهم منه - رحمه

الله - إذ لم يترجم لوالده فظنهما واحداً، و«الشذرات» (٤١٨/٩)، و«السحب الوابلة» ص (٤٣٤).

١٥٥٦ - ترجمته في «المقصد الأرشد» (٨٤/٢) و«الضوء اللامع» (٦٢/٤)، و«التبر المسبوك» ص

(٤٠١) و«معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٢٤)، و«الدارس» (٢٠٢/٢)، و«الجوهر المنضد» ص

(٦٣)، و«الشذرات» (٤٢١/٩)، و«القلائد الجوهريّة» (٢٩٨/١)، و«السحب الوابلة» ص (١٩٩).

.....
(١) مضت ترجمته رقم (١٥٠٨).

ونشأ على طريقة حسنة ملازماً للذكر وقراءة الأوراد التي رتبها والده، وكان محبباً للناس، ويتردد إليه الثواب، والقضاة والفقهاء من كل مذهب، اشتغل في فنون كثيرة، وأخذ العلم عن جماعة، منهم الشيخ برهان الدين بن مفلح. وكتب بخطه كثيراً، وكان له قلم حسن، مع جودة الخط، ألف كتباً عديدة منها: «الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»^(١) وهو أجملها، وكتاب «الدر المتقى الموضوع في أوراد اليوم والليلة والأسبوع»، و«المولد الشريف». وكان بشوشاً، يتعبد بقضاء الحوائج، وكانت كلمته مسموعة في الدولة الأشرفية والظاهرية، وألزم بالكلام على مدرسة الشيخ أبي عمر، والبيمارستان القيمري، فحصل به النفع من عمارة جهاتها وعمل مصالحهما، ورغب الناس في نفع الفقراء بكل ممكن.

توفي في ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثمان مائة، ودفن بالتربة التي أنشأها عند باب الزاوية^(٢).

و وفاة والده^(٣) في سابع عشري رمضان المعظم قدره سنة ست وثمان مائة، وكان معدوداً من الصالحين - رحمهما الله تعالى -.

١٥٥٧ - محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، الشيخ الإمام المفتي الأصولي القاضي أكمل الدين، أبو عبد الله ابن الشيخ شرف الدين أبي محمد:

اشتغل بعد فتنه تمرنك، ولزم والده، ومهر على يديه، وكان له فهم صحيح وذهن^(٤) مستقيم.

١٥٥٧ - ترجمته في «الضوء اللامع» (١١٢/٨)، و«المقصد الأرشد» (٤٣٢/٢)، و«الشذرات» (٤٢٧/٩)، وفيه وفاته سنة (٨٥٧) هـ، و«السحب الوابلة» ص (٤٠٨).

- (١) منه نسخة مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، انظر «المقصد الأرشد» التعليق (١).
(٢) الزاوية الداودية أنشأها أبو بكر بن داود الصوفي ولم يتمها، فتمها ابنه المترجم.
(٣) انظر ترجمته في «الشذرات» (٩٠/٩)، وذكره في «القلائد الجوهريّة» (٢٩٨/١).
(٤) في «المقصد الأرشد»: (قياس).

سمع من والده الشيخ تاج الدين بن بردس .

[درس^(١)] وأفتى في حياة والده وبعد وفاته، وناب في الحكم عن قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله بالقاهرة، وعين لقضاء دمشق فلم ينبرم ذلك، وكان له سلطة على الأتراك .

ووعظ، ووقع له مناظرات مع جماعة من العلماء والأكابر، فظهر العقل منه، وكان يستحضر فروعاً ومسائل من فنون شتى، ويتدبر ما يقول، ولكنه لم يلزم الاشتغال على ما هو المعهود .

وحصل له في سنة ثلاث وأربعين داء الفالج، وقاسى منه أهوالاً، ثم عوفي منه ولكن لم يتخلص منه بالكلية .

توفي بدمشق ليلة السبت سادس عشر شوال سنة ست وخمسين وثمان مائة، وصلي عليه بالجامع المظفري، وكانت جنازته حافلة حضرها النائب والقضاة والأعيان وغيرهم، ودفن بالروضة على والده إلى جانب جدّه صاحب «الفروع» - رحمهم الله تعالى - .

١٥٥٨ - محمد بن محمد بن عبد المنعم بن سليمان بن داود البغدادي الأصل، ثم المصري، الشيخ الإمام العالم أحد مشايخ الحنابلة وقضاتهم، قاضي القضاة بدر الدين أبو المحاسن بن ناصر الدين بن شرف الدين :

مولده في جمادى الأولى سنة إحدى وثمان مائة بالقاهرة، ونشأ بها . واشتغل بالعلم، وناب في القضاء بالديار المصرية، وأشغل، ودرس، وناظر، وأفتى بعد موت مستخلفه قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله .

١٥٥٨ - ترجمته في : «الضوء اللامع» (١٣١/٩) وفيه ترجمة وافية له، و«المقصد الأرشد» (٥١٤/٢) و«الشذرات» (٤٢٧/٩) و«السحب الوابلة» ص (٤٣٨) .

(١) ما بين الحاصرتين مستدرك من : «المقصد الأرشد» .

واشتغاله في ابتداء أمره بالجامع الأزهر، وكان له منزلٌ في بُلّاق على البحر، ويسكن هناك، ثمّ قبل وفاة مُستخلفه سكن في قاعة المدرسة الصّالحية، يباشر نيابة الحكم على العادة، ثم استقر بعد وفاة مستخلفه في القضاء، وجرى له في ذلك فصول.

وكانت ولايته في يوم الاثنين عِشْرِي جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمان مائة، فباشر على أحسن وجه، غير أنّه عطّل أموراً كثيرةً لفساد الزّمان. كان عفيفاً في ولايته، حتى كان يمتنعُ من قبول الهدية، وبهذا ظهر أمره، واشتهر اسمه في الآفاق، وكان مقتصدًا.

وانتهت إليه في آخر عمره رئاسة المذهب، بل رئاسة عصره، وكان معظماً عند الملك الظاهر جَقْمَق - رحمه الله تعالى - مسموع الكلمة عند أركان الدولة، وكان له معرفة تامة بأمور الدنيا، ويقوم مع غير أهل مذهبه، ويحسن إليهم / ويرتب لهم [٤٩٦] الأموال، ويأخذ لهم الجوائز، ويعتني بشأنهم خصوصاً لأهل الحرمين الشريفين، وكان عنده كرم، ويميل إلى محبة الفقراء، وفتح عليه بسبب ذلك. قال شيخ الإسلام برهان الدّين بن مفلح: ولقد شاهدته وهو في أبهته وناموسه بمسجد الخيف يقبلُ يدَ شخصٍ من الفقراء ويُمِرّها على وجهه.

توفي يوم الخميس ثامن شهر جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمان مائة. وكان ولده شرف الدّين محمد^(١) توفي قبله، وكان ديناً عفيفاً فاضلاً، له معرفة بالأمور كأيّيه، وبإشراف نيابة الحكم عن والده، وانقطع نسله، ودفن خارج باب النّصر في تربة جدّ والده الشّيخ عبد المنعم، ووَجَدَ عليه والده والنّاس - رحمهم الله تعالى -.

(١) انظر ترجمته في: «المقصد الأرشد» (٥١٥/٢)، و«الضوء اللامع» (٢٣٥/٩ - ٢٣٦) وذكر وفاته فقال: (مات في رجب سنة أربع وخمسين وصُلّي عليه من الغد في محفل كبير، ثم دفن بتربة سعيد السّعداء، وعُظّم مصاب أبيه به، لكنّه صبر) ١. هـ.

١٥٥٩ - عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد القيلوي^(١)

البغدادي، الشيخ الإمام العلامة المفوّه، عز الدين الحنبلي ثم الحنفي ظاهراً:

ولد بالجانب الشرقي من بغداد في سنة ست وسبعين وسبع مائة تقريباً، وقيل: سنة ثمانين وسبع مائة وهو الظاهر.

وكان أبوه حنبلياً وبحث هو في الفقه على مذهب الإمامين الشافعي وأحمد - رضي الله عنهما - وكان يقرأ كتبهما، ثم أظهر الانتقال إلى مذهب الإمام أبي حنيفة، وأخذ فقه الحنفيّة عن الضياء الهروي، والشيخ عبد الرحمن القشلاغي^(٢) ثم ارتحل إلى مصر، فدخلها في مُستهل رجب سنة عشر وثمانين مائة، وأخذ علم الحديث عن الشيخ ولي الدين العراقي، والشهاب ابن حجر، وسمع على الشرف ابن الكويك والزين المرآغي، والجمال عبد الله بن الحنبلي، والشهاب البطّائحي وغيره، وكان حنبلي المذهب حقيقة، ويظهرُ أنّه على مذهب أبي حنيفة، فإنّي رأيت خطأ شيخ الإسلام كمال الدين بن أبي شريف الشافعي في إجازة كتبها، وذكر فيها أسماء مشايخه من كلّ مذهب، فذكر من الحنابلة العزّ عبد السلام البغدادي، ثم قال: وإن أظهر الانتقال إلى مذهب أبي حنيفة، فاجتمعت بشيخ الإسلام المشار إليه وسألته عن ذلك فذكر لي من لفظة: أنّه أقرّ له قبل وفاته بمدة يسيرة، أنّه على مذهب الإمام أحمد، وأن انتسابه إلى مذهب أبي حنيفة إنّما هو في الظاهر.

توفي سنة ستين وثمانين مائة.

* * *

١٥٥٩ - ترجمته في «الدليل الشافي» (٤١٢/١) وفيه (وفاته في ليلة الاثنين خامس عشرين رمضان سنة

تسع وخمسين وثمانمائة)، ١. هـ، «الضوء اللامع» (١٩٨/٤)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا

الحنفي» ص (٣٢٩) الملحق رقم (٢)، و«الشذرات» (٤٣٠/٩) وذكره في وفيات (٨٥٩) هـ.

(١) نسبة إلى قيلوليه مثل نفطويه قرية بأرض بغداد بنهر الملك، انظر «معجم البلدان» (٤٢٣/٤).

(٢) في «الضوء»: عبد الرحمن القشلاقي أو القشلاغي، خال العلاء البخاري وشارح البيضاوي الشرح الموصوف بالحسن.

ذكر من لم تؤرخ وفاته

وَمَنْ كَانَ موجوداً في حدود الستين والثمان مائة:

١٥٦٠ - القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن حبيب البعلي قاضي بعلبك:

وكان من أهل الفضل ، ويحفظ «المحرر» .

١٥٦١ - والشيخ الصالح الزاهد فتح الدين أبو الفتح محمد بن الجليس:

أحد فقهاء الحنابلة بالقاهرة ، أخبرني ولده القاضي محب الدين ، أنه لما ولي قاضي القضاة عز الدين الكناني قضاء الديار المصرية سأله أن يستخلفه في الحكم ، فامتنع ، وأخبرني أيضاً أنه توفي فجأة .

١٥٦٢ - والشيخ شمس الدين محمد بن الفصيص الشهير بابن النطوقي:

وكان من الصالحين ويحفظ غالب «الفروع» .

١٥٦٣ - وزين الدين عبد الرحمن بن الشراي:

١٥٦٤ - والشيخ زيد الجراعي ، وكان من الصالحين وهو والد الشيخ تقي الدين أبي بكر الآتي (١) ذكره .

١٥٦٠ - ترجمته في «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٩٦) وفيه ترجمة وافية له ، وذكر وفاته في سنة (٨٧١) هـ .

١٥٦١ - لم أقع له على ترجمة .

١٥٦٢ - لم أقع له على ترجمة .

١٥٦٣ - ترجمته في «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٤٣) وفيه وفاته سنة (٨٦٥) هـ .

١٥٣٤ - ترجمته في «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٣٢) وفيه ترجمة وافية له ، ومات سنة (٨٦٧) هـ .

(١) في الترجمة رقم (١٦١٩) من هذا الكتاب .

١٥٦٥ - والشيخ عفيف الدين أبو المعالي علي بن عبد المحسن بن الدواليبي
البغدادي الخطيب:

شيخ مدرسة أبي عمر، ولد في حادي عشر المحرم سنة تسع وسبعين وسبع مائة
ببغداد، وسمع بها من شمس الدين الكرمانى «صحيح البخاري» في سنة خمس
وثمان مائة، وأقدم من بغداد، وأقام بدمشق، وولي خطابة الجامع المظفرى، وله
سند عال في الحديث.
توفي بالصالحية، ودفن بالسفح.

١٥٦٦ - والشيخ شهاب الدين أحمد بن بدر الطرابلسي، أحد فقهاء طرابلس -
رحمهم الله تعالى.. انتهى.

* * *

١٥٦٥ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٥٥/٥) و «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٧٤) و «الجوهر
المنضد» ص (١٠١ - ١٠٢)، وفي «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٦٥) وفيه : (علي الدويلبي
البغدادي الحنبلي توفي يوم السبت في شهر رجب سنة اثنتين وستين وثمان مئة و «السحب الوابلة»
ص (٣٠١)، ووفاته في مصادر ترجمته جميعها سنة (٨٦٢) هـ .
١٥٦٦ - لم أقع على ترجمة له .

الطبقة الخامسة عشرة - المرتبة الأولى منها

١٥٦٧ - أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قُدُس البعلبي، الشيخ الإمام العلامة،
ذو الفنون تقي الدين أبو الصدق:

مولده على ما كتبه بخطه قريب سنة تسع وثمان مائة^(١)،

قرأ القرآن، وسمع على الشيخ تاج الدين بن بردس وغيره، وتفقه في المذهب
وحفظ «المقنع» وعني بعلم الحديث كثيراً، وقرأ الأصول على ابن العصباني بحمص،
وأذن له بالإفتاء والتدريس جماعة، منهم: الشيخ / شرف الدين بن مفلح، ثم [٤٩٧]
قرأ المعاني والبيان على الشيخ يوسف الرومي، والنحو على ابن أبي الجوف، وكان
مفتناً في العلوم، وذهنه ثاقب.

ثم بعد وفاة شيخه ابن مفلح طلبه الشيخ عبد الرحمن بن داود، وأجلسه في مدرسة
شيخ الإسلام أبي عمر، فتصدى لإقراء الطلبة ونفعهم.
ثم ولي الحكم نيابة عن قاضي القضاة عز الدين البغدادي مدّة، ثم ترك ذلك،
وأقبل على الاشتغال في العلم وكسب يده، وكان من الصلحاء.

١٥٦٧ - ترجمته في «المقصد الأرشد» (١٥٤/٣) و «الضوء اللامع» (٦/١١)، و «القلائد الجهرية»
(٣٩٧/٢)، و «الشذرات» (٤٤٠/٩)، وذكره في وفات سنة (٨٦٢) هـ وقال: وفيها أو في التي
قبلها وبه جزم العليمي، و «السحب الوابلة» ص (١٢٤).

(١) منها نسخة جيدة بخط عبد الرحمن بن زريق مكتوبة سنة (٨٦٥) هـ، وعليها خط ابن حميد التجدي
صاحب «السحب الوابلة» في مكتبة وزارة الأوقاف الكويتية، وهي من كتب الشيخ ابن خلف - رحمه
الله - . انظر «المقصد الأرشد» التعليق (١).

له عمل في الفقه جيد ، وكتب فيه حاشيةً على «الفروع»^(١) وحاشية على «المحرر» .
ولم يزل كذلك إلى أن لحق بالله تعالى في يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وثمانين
مائة^(١) . وصلي عليه بجامع الحنابلة ، وكان يوماً مشهوداً ودفن بالروضة قريباً من الشيخ
موفق الدين - رحمهما الله تعالى - .

وقد أخذ العلم عنه جماعةٌ ، وانتفعوا به ، ومن تلامذته : شيخُ المذهب علاء الدين
المرداوي ، والشيخ تقي الدين الجراعي ، وغيرهما من العلماء المعبرين .
ورأى له الشيخ شهاب الدين أحمد بن زيد بعد وفاته رؤيا وقفتُ عليها بخطه في
نسخة من «طبقات ابن رجب» صورتها :

أنه ذكر وفاة الشيخ ، ثم قال : ثم لما كان ليلة الجمعة من سحر ثامن عشر جمادى
الآخره من السنة المذكورة رأيته في النوم ، وهو جالس في مكان مضىء وعليه السكينة
والوقار ، وعرفت أنه ميتٌ ، فقلت له : إني أريد أن أسألك وأستحي . قال : سل .

قلت : كيف حالكم ؟ قال : أنا على ما كنت عليه من القراءة والعلم ، أو قال :
والذكر وقد كساني ربي هذا اللؤلؤ وأشار إلى كتفه اليمنى بنظره ، فما رأيت اللؤلؤ ،
فقلت له : إني لا أرى اللؤلؤ الذي تذكر . فقال لي : كيف تراه وأنا بين يدي رب
العالمين ؟ !

فقلت له : إني أحب أن أجيء إلى عندك . فقال : كيف تجيء إلى عندي ؟ قلت له :
اطلبي من الله اطلبي من الله ، وأخذتني رقةً وبكى ، فاستيقظت على ذلك - والله
أعلم - .

هذا لفظه بحروفه .

وولد الشيخ تقي الدين هو برهان الدين إبراهيم كان من أهل الفضل وتوفي بعد
الثمانين والثمانين مائة .

(١) في «الشدرات» : وفيها - يعني سنة ٨٦٢ هـ - أو التي قبلها .

١٥٦٨ - علي بن محمد المتبولي الشهير بابن الرزاز، الشيخ العالم المفتي
القاضي نور الدين أبو الحسن بن شمس الدين أبي عبد الله :

كان من أهل العلم ، ومن أعيان فقهاء الديار المصرية وقضاتها ، ومن المتقدمين .
باشّر نيابة القضاء عن قاضي القضاة علاء الدين بن المغلي ومن بعده ، وكان يكتب
على الفتوى عبارةً حسنةً .

ومن فتاويه: أنه سئل عن القاضي: إذا عقد عقد نكاح مختلف فيه على قاعدة
مذهبه ، فهل لذلك القاضي الذي عقد العقد أن يحكم بصحته أم لا ؟
فأجاب: إذا عقد العاقد العقد على الوجه الشرعي على مقتضى مذهبه ، وكان
مفوضاً له الحكم ، ساغ له الحكم به ، ويرتفع الخلاف في ذلك ، ويقرّر المهر ، وليس
لأحد التعرض لإبطاله بغير طريق شرعي .

ويأتي نظير ذلك في ترجمة الشيخ علاء الدين المرداوي^(١) - رحمه الله تعالى - .
توفي بالقاهرة في حادي عشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وثمان مائة ، ودفن
بترية الشيخ نصر المنبجي تجاه مدرسة الصاحب علاء الدين الأهناسي .

١٥٦٩ - عيسى بن علي الكفل حارسي ، الشيخ العالم الزاهد :

توفي في سنة إحدى وستين وثمان مائة .

* * *

١٥٦٨ - ترجمته في «الضوء اللامع» (١٦/٦) و «الشذرات» (٤٤٣/٩) وذكره في وفيات سنة
(٨٦٢) هـ و «السحب الوابلة» ص (٣١٠) .

١٥٦٩ - لم أقع على ترجمة له ، أنا : كفل حارس فسوف يأتي الحديث عنها .

(١) انظر الترجمة رقم (١٦٢٧) من هذا الكتاب .

ذكر من لم تَوَرَّخ وفاته

وَمَنْ كَانَ فِي عَصْرِ الشَّيْخِ تَقِي الدِّينِ بْنِ قُدُّسٍ مِنْ فُقَهَاءِ الْخُتَابَةِ رَوَاةَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ .

١٥٧٠ - عبد الغني بن الحسن بن اليونيني الحسيني:

١٥٧١ - وأحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العوريفي:

ومولده على ما كتبه بخطه في شهر جمادى الآخرة سنة سبع وثمان مائة . وكان موجوداً في سنة تسع وخمسين وثمان مائة .

١٥٧٢ - والشَّيْخُ دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْمُبَارَكِ، النَّجْدِيُّ الْأَصْلُ الرِّيْعِيُّ النَّسَبُ، الْحَمَوِيُّ الْمَوْلَدُ، الْمَعْرُوفُ بِالْبَلَاعِيِّ نَسَبُهُ إِلَى بَلَدَةٍ تَسْمَى الْبَلَاعَةَ:

١٥٧٠ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٤٨/٤) وفيه : (عبد الغني بن الحسن بن محمد بن عبد القادر الشَّرف الهاشمي الحسيني اليونيني البعلبي الحنبلي ، وفيه أيضاً : حدث وسمع منه الفضلاء ، ولقيته ببلدك ذهاباً وإياباً فقرأت عليه «فضل الرمي للقراب» وشيئاً من «الصحيح» ، وكان خيراً ، ساكناً ، وقوراً ، بهياً ، من بيت علم ووراسة ، باشر في بلده تدريس بعض مدارسها وإمامتها ، مات قريباً من الستين) ١ . هـ . ، و«السحب الوابلة» ص (٢٢٣) .

١٥٧١ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٨٥/٢) وفيه : (أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشهاب العروفي الدمشقي الصالح الحنبلي صهر الجمال الباعوني ونقيه ، ويعرف بالعروفي ، ولد في جمادى الأولى سنة سبع وثمان مئة بالصالحية ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن ، و«العمدة» ، وحضر فيها عند التقي بن قُدُّس ، وسمع على عبد الرحمن بن خليل الحرساني «سابع حديث شيبان» ، وحدث به ، سمعه منه الطلبة ، قرأته عليه بيرزة من ضواحي الشام ، وكان قد تعانى الشروط عند صهره ، فحمدت سيرته ، وحجَّ غيره مرة ، وأم بالصاحبة ونعم الرجل ، مات بعد السبعين) ١ . هـ ، و«السحب الوابلة» ص (٩١) .

١٥٧٢ - ترجمته في «الشذرات» (٤٤١/٩) و«السحب الوابلة» ص (١٦٦) .

الفقيه الفرضي ، أخذ العلم عن قاضي القضاة علاء الدين بن المغلي ، قرأ «العمدة»
و «المحرر» و «الشاطبية» و «ألفية / ابن مالك» و «ألفية العراقي» .
وكان له يد طولي في الفرائض والحساب . ومن تلامذته الأعيان من قضاة طرابلس
وغيرها .

توفي بحماة ، ولعل وفاته قبل الخمسين والثمان مائة^(١) أو بعدها - والله أعلم - .

١٥٧٣ - والشيخ الإمام المسند المعمر شهاب الدين أحمد بن عمر بن
الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي :

أحد أصحاب ابن أميلة ، روى عنه بالسَّماع^(٢) وعن غيره من أهل طبقة ، وكان
موجوداً في سنة اثنتين وخمسين وثمان مائة وقد نيف على الثمانين . انتهى

* * *

١٥٧٣ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٥٥/٢) وفيه : نزيل الشبلية ، ويعرف بابن زين الدين ، و «السحب
الوابلة» ص (٨٦) .

.....
(١) في مصادر ترجمته توفي بحماة سنة (٨٦٢) هـ .
(٢) قال السخاوي في «الضوء اللامع» : (وزعم ابن أبي عُدَيَّة أنه سمع ابن أميلة وطبقته ، و [هو] كذبٌ
بحتٌ ، ولقيته بصالحية دمشق ، فقرأت عليه أشياء ، وكان خيراً . مات يوم الخميس رابع شوال سنة
إحدى وستين رحمه الله) . ١ . هـ .

١٥٧٤ - عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن زهرة الحمصي، الشيخ زين الدين ابن القاضي شمس الدين:

كان من أهل الفضل.

قرأ «المقنع» على والده، وروى الحديث بسندٍ عالٍ.
روى عنه الشيخ شمس الدين بن اليونانية^(١) عن الحجار، وكان ملازماً للعبادة والخشوع والصّلاح.
توفي سنة اثنتين^(٢) وستين وثمان مائة.

١٥٧٥ - أحمد بن محمد بن المجد المخزومي النابلسي، الشيخ شهاب الدين ابن شمس الدين:

توفي بنابلس في سنة اثنتين وستين وثمان مائة.
وتوفي بنابلس أيضاً في تلك السنة.

١٥٧٦ - زين الدين عبد المغيث بن الأمير ناصر الدين محمد بن عبد المغيث الحنبلي:

١٥٧٧ - أحمد بن علي بن محمد بن الشّحّام، الشيخ شهاب الدين المؤدّن بالجامع الأموي:

١٥٧٤ - ترجمته في «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٣٠) وفيه أنه كان شافعيّاً.

١٥٧٥ - ترجمته في «الشذرات» (٤٤٤/٩) وفيه وفاته سنة (٨٦٣) هـ و «السحب الوابلة» ص (١٠٤).

١٥٧٦ - ترجمته في «الشذرات» (٤٤٤/٩) وفيه وفاته سنة (٨٦٣) هـ و «السحب الوابلة» ص (٢٧٢) وفيه وفاته (٨٦٢) هـ نقلاً عن الشذرات، فلعله وهم منه - رحمه الله - أو وقف على نسخة أخرى من «الشذرات» غير التي بين أيدينا.

١٥٧٧ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٤١/٢) و «الأنس الجليل» (٢٦٢/٢) و «الشذرات» (٤٤٦/٩)، و «السحب الوابلة» ص (٨٥).

(١) في «م»: (اليونانية) وأثبتنا ما في «ب» وهو الصواب، وابن اليونانية نسبة لجدّه، وقد سبق الكلام في ذلك.

(٢) في «معجم الشيوخ» و «الضوء اللامع» وفاته سنة (٨٧٤) هـ وفي «السحب الوابلة»: نقل الروايتين.

مولدُه في خامسِ عِشرِ المحرمِ سنةِ إحدى وثمانين وسبع مائة، سمع من جماعة،
وروى عنه جماعةٌ من الأعيان .
توفي بالقدس الشريف في نهار الثلاثاء تاسعَ عشرَ جمادى الآخرة سنة أربع وستين
وثمان مائة .

١٥٧٥ - محمد بن مفلح الكفل حارسي :

الفقيه الفاضل المقرئ الخطيب شمس الدين :
توفي يوم الأربعاء ثاني عشر جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثمان مائة . بكفل
حارس ، ودفن بشرقي حرم المسجد الكبير ، وكانت جنازته حافلة - رحمه الله تعالى - .

* * *

١٥٧٨ - لم أقع له على ترجمة، وفي «الشذرات» (٤٧٩/٩) في ترجمة إبراهيم بن محمد بن محمد بن
مفلح الكفل حارسي قال : (ودفن بحرم المسجد الكبير عند قبر جدّه). ١ . هـ .

ذكر من لم تؤرّخ وفاته

١٥٧٩ - أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم بن رشيد الدين ابن خليفة بن مظفر، الشيخ الإمام البارع أوجد الأدب، شهاب الدين بن شمس الدين المنصوري:

الشهير بالهائم، الشاعر المفلق، الأديب الذي سحّاب نظمته برائق المعاني والبيان مُغْدَق. ولد بالمنصورة في سنة ثمان وتسعين وسبع مائة، وكان شافعياً وحفظ «المنهاج»، ثم التحق بقاضي القضاة عز الدين الحنبلي، فقلّد الإمام أحمد - رضي الله عنه - فحصل له قاضي القضاة المشار إليه من وظائف الحنابلة قَدْراً صالحاً، ولم أطلع على تاريخ وفاته.

١٥٨٠ - أبو بكر بن محمد بن محمد بن الصّدّر البعلبي، الشيخ الإمام العالم المحدث، قاضي القضاة تقي الدين أبو الصدق ابن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله:

مولده على ما كتبه بخطه في سنة سبع وسبعين وسبع مائة. روى عمّن روى عن الحجّار. وسمع على الشيخ شمس الدين بن اليونانية البعلبي بعلبك، في شوال سنة تسعين وسبع مائة، وولّي قضاء طرابلس مدّة طويلة، وكان حسن السيرة.

١٥٧٩ - ترجمته في «الضوء اللامع» (١٥٠/٢) و «نظم العقيان» ص (٧٧) وفيه شيء وافر من شعره، و «الشذرات» (٥١٨/٩) و «السحب الوابلة» ص (٩٨)، وفي جميع مصادر ترجمته توفي سنة (٨٨٧) هـ.

قلت: وهو من ذرية العباس بن مرداس السلمي الصباحي الشاعر، رضي الله عنه، كما جاء في «نظم العقيان».

١٥٨٠ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٩٠/١١) و «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٠٣) ولم يؤرخ لوفاته، و «الشذرات» (٤٤٦/٩)، و «السحب الوابلة» ص (١٣٤)، أما وفاته ففي «الضوء اللامع» و «السحب الوابلة» سنة (٨٧١) هـ أما في «الشذرات» فقد جعل وفاته (٧٦٤) وهو وهم لاشك، فإجازته للعصباني الحمصي (٨٦٦) هـ، فكيف يموت قبل سنتين من ذلك.

ولم أطلع على تاريخ وفاته، ولكن وقفت على إجازة بخطه للشيخ نور الدين العصباني الحمصي الواعظ في سلخ جمادى الآخرة سنة ست وستين وثمان مائة. وأخبرني الشيخ نور الدين أنه توفي بعدها بنحو ستين أو ثلاث. وممن كان موجوداً في سنة خمس وستين وثمان مائة بالقاهرة من فقهاء الخنابلة رواة الحديث الشريف.

١٥٨١ - الشيخ الصالح الزاهد برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن التاج عبد الوهاب ابن عبد السلام بن عبد القادر البغدادي:

ومولده في ثالث عشر^(١) ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة.

١٥٨٢ - والزين أبو عبد الله بلال بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم القادري:

١٥٨٣ - والعدل شمس الدين محمد بن عبد الله المتولي المشهور بابن الرزاز:

رحمهم الله تعالى . انتهى

* * *

١٥٨١ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٧٣/١)، و«السحب الوابلة» ص (٢٩).

١٥٨٢ - ترجمته في «الشذرات» (٤٥٣/٩) وفيه وفاته سنة (٨٦٧) هـ تقريباً، و«السحب الوابلة» ص (١٤٥) نقلاً عن الشذرات.

١٥٨٣ - ترجمته في «الشذرات» (٤٥٣/٩) وفيه : وفي حدودها شمس الدين محمد، كان إماماً عالماً فقيهاً.

(١) في «الضوء اللامع» : (مولده في ثالث ذي الحجة)، أما عن وفاته فقد جاء فيه : (مات يوم الأربعاء ثالث عشرين ذي الحجة سنة سبع وستين وصلي عليه من الغد رحمه الله وإيانا) ١ . هـ .

١٥٨٤ - عبد الله بن أبي بكر بن خالد بن زهرة الحمصي، الشيخ العلامة جمال الدين ابن تقي الدين:

قرأ «الفروع» على قاضي القضاة علاء الدين بن المغلي، وبحثه عليه، وله عليه حاشية لطيفة، وقرأ «تجريد العناية» على مؤلفه القاضي علاء الدين بن اللحام، و«الأصول» له أيضاً.

[٤٩٩] / وأخذ عن عمه القاضي شمس الدين وعلماء دمشق، وكان من أكابر الفضلاء، وعُمر نحو المائة سنة أو أكثر. توفي في سنة ثمان وستين وثمان مائة.

١٥٨٥ - أحمد بن الحسن^(١) العباسي، السيد الحسيب النسيب، الشيخ العالم قاضي القضاة شهاب الدين:

مولده في سنة خمس وتسعين وسبع مائة، أخذ العلم عن قاضي القضاة علاء الدين ابن المغلي، وعن القاضي شمس الدين محمد بن زهرة الحمصي، وقرأ عليهما «المقنع» وكان من أهل العلم ولي قضاء حماة، وباشر فوق ثلاثين سنة بعفة وديانة، وأُخبرت أنه كان يروم الخلافة، وربما حكم له فيها لأنه من ذرية العباس - رضي الله عنه - . توفي بحماة في أوائل سنة تسع وستين^(٢) وثمان مائة.

١٥٨٤ - ترجمته في «الضوء اللامع» (١٥/٥) ولم يحدد تاريخ وفاته، بل قال : مات قبل دخولي حمص إما بقليل أو كثير و «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٤٨) و «الشذرات» (٤٥٤/٩) و «السحب الوابلة» ص (٢٥١).

١٥٨٥ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٧٤/١) وفيه وفاته أوائل (٨٧٣) هـ و «الشذرات» (٤٥٧/٩) وفيه وفاته سنة (٨٦٩) هـ و «السحب الوابلة» ص (٥٨).

.....
(١) في «الشذرات» : (الحسين) وهو تحريف .

(٢) في «الضوء اللامع» (٨٧٣) هـ ولعله الصواب .

وولي قضاء حماة بعده ولد ولده قاضي القضاة محي الدين عبد القادر^(١) ابن القاضي موفق الدين ابن القاضي شهاب الدين المتقدم ذكره، واستمر بها نحو عشر سنين إلى أن توفي رحمه الله تعالى .

١٥٨٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد، الشيخ الإمام العلامة النحوي، المفسر، المحدث شهاب الدين:

اعتنى بعلم الحديث كثيراً، ودأب فيه، وكان أستاذاً في العربية، وله يدٌ طولى في التفسير، انتفع به الناس، وكان يقرأ على الشيخ علي بن زكنون «ترتيب مسند الإمام أحمد» له، وكذلك غيره من كتب الحديث، وكان الشيخ عبد الرحمن أبو شعر يعظمه، ويجتمع عليه الجماعة فيقرئهم، وكان أستاذاً في الوعظ، وله كتاب خطب في غاية الحسن .

توفي يوم الاثنين سلخ صفر سنة سبعين وثمان مائة - رحمه الله تعالى - .

١٥٨٧ - عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الراميني المقدسي، ثم الصالحى، الشيخ الإمام الواعظ الأستاذ، قاضي القضاة نظام الدين ابن قاضي القضاة برهان الدين:

١٥٨٦ - ترجمته في «المقصد الأرشد» (٨٢/١)، و «الضوء اللامع» (٧٠/٢)، و «الذيل التام» الورقة (١١١/آ) من المجلد الثاني الذي سيصدر هذا العام - إن شاء الله - و «الشذرات» (٤٥٨/٩)، و «هدية العارفين» (١٣٢/١) وفيه ذكر لبقية مصنفاته .

١٥٨٧ - ترجمته في «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٨٧)، و «الضوء اللامع» (٦٦/٦) و «الذيل التام» الورقة (١١٣/آ) و «القلائد الجوهريّة» (١٤٥/١) و «الشذرات» (٤٦٠/٩) و «تاريخ البصري» ص (٣٢)، و «الأعلام» (٣٩/٥) .

(١) في «الضوء اللامع» (٤٩/٤) : هو : عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن داود بن سالم بن معالي موفق الدين أبو ذر بن الشهاب العباسي ، وهو الصواب .

أما والد والده فاسمه : محمد بن عبد الرحمن وله ترجمة في «الضوء» (٢٨٣/٧) .
وفيه : ولي قضاء حماه حين انتقل أبوه إلى دمشق على نظر جيشها سنة ثمان وسبعين ومات بدمشق حين رجوعه من القاهرة إلى بلده في طاعون سنة (٨٨٢) هـ .

مولده ظناً سنة ثمانين وسبع مائة، فإنَّ له حضوراً على الشَّيْخ الصَّامِت سنة أربع وثمانين.

سمع من والده، وعمه الشَّيْخ شرف الدِّين وجماعة، وحضر عند ابن البلقيني، وابن المُغلي، وغيرهما من الأئمة، وكان رجلاً ديناً، يعمل الميعاد يوم السبت بكرة النَّهار على طريقة والده.

وقرأ «البخاري» على الشَّيْخ شمس الدِّين بن المحب، وأجازه، وباشر نيابة الحكم بدمشق مدةً، ثم استقلَّ بالوظيفة بعد عزل قاضي القضاة شهاب الدِّين بن الحبال في سنة اثنتين وثلاثين واستمرت الوظيفة بينه وبين قاضي القضاة عز الدِّين البغدادي دُولاً إلى أن مات البغدادي في سنة ست وأربعين، ثم استمرَّ فيها إلى سنة إحدى وخمسين، انفصل منها بقاضي القضاة برهان الدِّين ابن مفلح بولاية الملك الظَّاهر جَقَمَق، وحَمِدَ وألحق الأُحفاد بالأجداد.

توفي سنة سبعين^(١) وثمان مائة، وصلي عليه بالجامع المظفرِّي، ودفن بالروضة قريباً من والده وجده - رحمهم الله تعالى -.

١٥٨٨ - علي بن أحمد الشَّشِينِي، الشَّيْخ الإمام العلامة الفقيه المفتي القاضي نور الدين أبو الحسن ابن الشَّيْخ شهاب الدِّين أبي حامد:

كان من أهل العلم، وباشر نيابة الحكم بالديار المصريَّة في أيام قاضي القضاة بدر الدِّين البغدادي، ثم في أيام قاضي القضاة عز الدِّين الكِنَانِي، وكان يكتب على الفتوى كتابةً جيِّدة.

١٥٨٨ - ترجمته في «الضوء اللامع» (١٨٧/٥) وفيه: علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن وجيه، الشَّشِينِي - نسبةً لشَّشَيْن الكوم من قرى الحلة - و «الشُّذرات» (٤٦٠/٩) و «السَّحَب الوابِلة» ص (٢٨٨).

(١) في «الضوء اللامع» و «الذيل التام»: وفاته في سنة (٨٧٢) هـ.

وأفتى في خلع الحيلة: إنَّ العمل على صحته ووقوعه، ورأيتُ خطُّه بذلك، وتقدَّم نظيرُ ذلك في ترجمة قاضي القضاة محبِّ الدِّين بن نصر الله البَغْدادي^(١).

وسُئِلَ عن رجلٍ له دَيْنٌ في ذمَّة رجلٍ بمسْطورٍ شرعيٍّ، فاستولى عليه رجلٌ بيده العَادِيَّةِ وقَطَّعه، وكان الَّذي عليه الحقُّ من المنكرين أو الماطلين أو المتجوِّهين، فلما اطلَّع على تقطيع ذلك المسْطور ازداد جحوداً للحقِّ، فهل يضمن المقطَّع للمسْطور مافيه من المبلغ إذا شهدت عليه البيِّنَةُ بتقطيعه أم لا ضمان عليه؟.

فأجاب: إذا لم يمكن إثبات ما في المسْطور إلا به لزم المتعدِّي بتقطيعه مافيه بطريقه الشرعي - والله أعلم -.

[٨٠٠] وسُئِلَ عن مقدار المسافة التي إذا غاب الوليُّ الأقرب، فتنقل بها / ولاية النِّكاح إلى الوليِّ الأبعد، أو إلى الحاكم عند عدم الوليِّ الأبعد، وما مقدار المسافة التي يُسمح فيها تزويج الأبعد عند غيبة الأقرب؟.

فأجاب: الَّذي فهمته من كلام مشايخنا - رضي الله عنهم - اختيار ما لا يقع إلا بكلفة ومشقَّة، حتى إنَّني سألتُ شيخنا قاضي القضاة محبَّ الدِّين بن نصر الله عن الشَّام، فتعسَّر في ذلك، ثم سألتُه عن حلب من مصر فقال: نعم. وعلى هذا يُقاس. وأما إذا كان في مسافة قصر كُوتب - والله أعلم -.

وسُئِلَ عن الوقف إذا أجره الناظر بأجرة المثل، ثم رأى المصلحة في الإقالة لأهل الوقف، فأقال فيه مستأجره، فهل تصحُّ الإقالة، ويطلُّ عقد التَّأجير أم لا؟ فأجاب: إذا ثبت حظٌّ ومصلحةٌ لجهة الوقف ومستحقِّيه في الإقالة صحَّت - والله أعلم -.

(١) في «السحب الروابلة» قال ابن حميد النجدي - رحمه الله - : (والراجع خلافه).

وسئل عن الدين المؤجل إذا رفع للحاكم الحنبلي ، وطلب منه ثبوته والحكم به لأجل لزومه في المستقبل . هل للحاكم الحنبلي سماع الدعوى بالدين المؤجل والحكم بموجبه قبل مضي أجل أم لا؟ فأجاب :

نعم تصح الدعوى لأجل ثبوته والحكم به - والله أعلم - .

وأفتى قاضي القضاة عز الدين الكناني الآتي ذكره بمثل ذلك في دين السلم . فقال : وللحاكم الحنبلي سماع الدعوى والحكم بموجب العقد بعد العقد وقبل الأجل - والله أعلم - .

وسئل الشيخ نور الدين الششيني عن الوقف إذا كان له ناظران فهل تصح إجارته من الناظر الواحد لرفيقه الناظر الآخر أم لا يجوز للناظر الواحد أن يستأجر الوقف ولا شيئاً منه من رفيقه المشارك له في النظر على الوقف . فأجاب :

يؤجره الناظر الواحد مع منصوب من الحكم العزيز - والله أعلم - .
توفي في شهور سنة سبعين وثمانين مائة بالقاهرة .

١٥٨٩ - أحمد البيت لبدي الشيخ العالم شهاب الدين :

توفي في سنة إحدى وسبعين وثمانين مائة .

١٥٩٠ - أسعد بن علي بن محمد بن المنجأ التتوخي القاضي وجيه الدين أبو المعالي

ابن قاضي القضاة علاء الدين أبي الحسن :

كان من أهل الفضل ، ورواة الحديث الشريف ، وهو من بيت مشهور بالعلماء ، وتقدم ذكر أسلافه .

١٥٨٩ - ترجمته في «الشذرات» (٤٦٢/٩) .

١٥٩٠ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٧٩/٢) و «الذيل التام» (الورقة ١١٢ / ب) و «الجواهر المنضدة»

ص (٢٢) ، و «الشذرات» (٤٦٢/٩) و «السحب الوابلة» ص (١٢٠) .

باشر نيابة الحكم بدمشق عن بني مفلح ، وكانت سيرته حسنة .

توفي ظناً سنة نيف وسبعين^(١) وثمان مائة .

وقد أرسلتُ إلى دمشق أسألُ عن تاريخ مولده ووفاته وذكر أسانيد من ولده ، فأعيد إليَّ الجواب عن ولده^(٢) ، أنه قال : لا أعرف له تاريخ مولد ولا وفاة ولا أسانيد .

١٥٩١ - محمد بن أحمد بن محمد بن الجنّاق القرشي ، الشيخ العلامة القاضي محب الدين :

كان من أهل الفضل .

اشتغل ، ودأب ، وقرأ على الشيخ تقي الدين ابن قندس فيما بلغني ، ثم على الشيخ علاء الدين المرّداوي ، وأذن له في الإفتاء .

وولاه قاضي القضاة عز الدين الكِناني نيابة الحكم بالديار المصريّة ، فباشر بعفّة ، وكان يلقي الدّروس الحافلة ، ويشغل عليه الطّلبة ، ولما استخلفه القاضي عز الدين في سنة ست وستين وثمان مائة أنشد لنفسه ، ورأيتُه بخطه : [من الطويل] .

إلهي ظَلَمْتُ النَّفْسَ إِذْ صَرْتُ قَاضِيًا وَأَبَدَلْتُهَا بِالضِّيقِ مِنْ سَعَةِ الْفَضَا

وَحَمَلْتُهَا مَالًا تَكَادُ تُطَيِّقُهُ فَأَسْأَلُكَ التَّوْفِيقَ وَاللُّطْفَ فِي الْقَضَا

توفي ظناً في شهور سنة إحدى وأثنتين وسبعين^(٣) وثمان مائة بالقاهرة ، وأُثني عليه في جنازته خيراً - رحمه الله وعفا عنه - .

١٥٩١ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٧٢/٧) و «الشذرات» (٤٦٩/٩) .

(١) في مصادر ترجمته توفي سنة (٨٧١) هـ .

(٢) هو أحمد بن أسعد وجه الدين توفي سنة (٩٠٨) هـ انظر «الكواكب السائرة» (١٣١/١) .

(٣) في «الضوء اللامع» في عاشر شوال سنة اثنتين وسبعين .

١٥٩٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن زهرة الحمصي، الشيخ

شهاب الدين ابن الشيخ زين الدين ابن القاضي شمس الدين:

قرأ «المقنع» على عمه القاضي شمس الدين. و«ألفية ابن مالك» وبحثها عليه، وقرأ «الأصول» على الشيخ بدر الدين العصابي.

توفي بحمص في سنة اثنتين وسبعين وثمان مائة - رحمه الله تعالى - .

١٥٩٣ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي، الخطيب الفقيه

المحدث، قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ زين الدين أبي

هريرة ابن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله:

[٥٠١] ولد في سنة سبع^(١) وثمان مائة بالرملة، / ونشأ بها.

ثم توجه إلى مدينة صفد، فأقام بها.

وقرأ القرآن، وحفظه برواية عاصم وأتقنها، وأجيز بها من مشايخ القراءة، ثم عاد إلى مدينة الرملة.

واشتغل بالعلم على مذهب الإمام أحمد - رضي الله عنه - وحفظ «مختصر الخرقي». وكل أسلافه شافعية، لم يكن منهم من هو على مذهب أحمد سواه، وهو من بيت كبير، وكان جده من خواص الملك الظاهر برقوق، وله مآثر وصدقات، وكان يتحمل^(٢) الشهادة، ثم باشر نيابة الحكم على قاعدة مذهبه نيابة عن القضاة الشافعية بالرملة، ثم

١٥٩٢ - ترجمته في «الشذرات» (٤٦٤/٩).

١٥٩٣ - ترجمته في «الأنس الجليل» (٢٦٢/٢) و «الشذرات» (٤٦٩/٩) وفيه وفاته سنة (٨٧٢) هـ، و «السحب الوابلة» ص (٣٨٤)، و «مختصر طبقات الحنابلة» ص (٧٤).

(١) في «الأنس الجليل»: (ست).

(٢) في «الأنس الجليل» و «السحب الوابلة»: (يحترف).

اجتهد في تحصيل العلم، وسافر إلى الشام ومصر وبيت المقدس. وأخذ عن علماء المذهب وأئمة الحديث، وفضل في فنون من العلم.

وتفقّه على الشيخ شهاب الدين بن يوسف المرداوي المتقدّم ذكره، وبرع في المذهب، وأفتى، وناظر، وأخذ الحديث عن جماعة من أعيان العلماء، وقرأ «البخاري» و «الشفا» مراراً، وكتب بخطّه الكثير من نسخ «البخاري» كتابةً جيدة مضبوطة قائمة الإعراب، وكان بارعاً في العربية، وكان خطيباً بليغاً، وصنّف في الخطب، وولي قضاء الرملة استقلالاً، ولم يعلم أن حنبلياً قبله وليها في هذه الأزمنة، وقد رأيت ما يدلّ على أن توليته لها كانت في سنة ثمانٍ وثلاثين^(١) وثمانٍ مائة، ثمّ ولي قضاء القدس الشريف في أواخر دولة الملك الأشرف برسباي، في شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانٍ مائة بعد شغورها مدة طويلة عن شيخه قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن العز البغدادي قاضي الأقاليم المتقدّم ذكره.

ثم لما توفي الأشرف عزل عن قضاء القدس، وعاد إلى الرملة، وباشر القضاء بها، ثم أعيد إلى قضاء القدس في دولة الملك الظاهر جقمق في أحد الجمادين سنة ثلاث وخمسين وثمانٍ مائة، وأقام بها عشرين سنة متواليه، وأضيف إليه قضاء الرملة، ثم أضيف إليه قضاء بلد سيدنا الخليل - عليه السلام - في المحرم سنة إحدى وسبعين، وهو أول حنبلي ولي بلد الخليل - عليه السلام - واستمر إلى أيام الملك الأشرف قايتباي، ثمّ عزل عن قضاء القدس في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين، وورد عليه توقيع السلطان بقضاء الرملة، فتوجّه إليها في نهار الأحد خامس رمضان، وأقام بها تسعة وخمسين يوماً إلى أن دخل الوباء.

(١) في «الأنس الجليل» تحرّفت إلى (ثمانٍ وثمانٍ مائة).

فتوفي بالطَّاعون بعد أذان الظُّهر من يوم الثلاثاء رابع شهر^(١) ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وسبعين وثمانين مائة بالدار الكائنة بداخل مسجد شيخه الشيخ شهاب الدين أحمد ابن حسين بن أرسلان - رضي الله عنه - بحارة الباشقرد^(٢).

ولم يخلف درهماً ولا ديناراً ولا عقاراً، سوى كتبه وثياب بدنه، وصلي عليه بعد العصر من يومه بجامع السُّوق، ودُفن على باب الجامع الأبيض ظاهر مدينة الرملة من جهة الغرب إلى جانب حوش ملاصق لحائط الجامع، به قبور جماعة من الصالحين، ويقال إن بالحوش قبر الإمام الحافظ أحمد النسائي^(٣) صاحب «السُّنن» في الحديث الشريف.

وكانت جنازته حافلة، حضرها الخاص والعام، وقُفِلت لها الأسواق، وكان يوماً مشهوداً، وكثر التأسف عليه لكثرة تواضعه ولين جانبه، وصلي عليه بالمسجد الأقصى صلاة الغائب في يوم الجمعة سابع ذي القعدة، ورؤيت له المنامات الصالحة، وكان قد انتهت إليه رئاسة الحنابلة بالقدس والرملة وما والاها، وصار عليه المعول في الفتوى، ووُلِّي قضاء صفد في دولة الملك الأشرف إينال، وامتنع من مباشرتها، واختار بيت المقدس والإقامة به.

وباشر نيابة القضاء بدمشق المحروسة. وكان حسن الشكل والخط، صحيح الاعتقاد، متبعاً للسنة، ينكر على المتبدعة وينافهم، ويصرح في خطه في كثير مما يكتبه بالتبري إلى الله تعالى من المشبهة والمجسمة ومن يعتقد خلاف مذهب أهل السنة والجماعة، ولا يرى الكلام في علم الكلام، ويرى التسليم أسلم.

(١) في «السحب»: (رابع عشر شهر ذي القعدة).

(٢) في «السحب»: (الباشقري) وهو تحريف.

(٣) هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي القاضي الحافظ، أحد الأئمة والأعلام، صنف «السُّنن» وغيرها، توفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاث مئة وقيل: مات بالرملة، ودفن ببيت المقدس، وقيل غير ذلك. انظر «مختصر تاريخ دمشق» (١٠٠/٣) و«شذرات الذهب» (١٨١٥/٤).

ومصدق هذا أنه توفي ولم يُعلم أنه ملك كتاباً في علم الكلام / ولا اعتنى [٥٠٢] بتحصيله، بل كان ينكر على من ينسب إليه الكلام في ذلك، ولم يكن عنده تعصب على أحد من أرباب المذاهب الأربعة، بل يُثني عليهم وعلى أئمتهم خيراً، وإذا اذكر بحضوره أحد من الأئمة الثلاثة أبو حنيفة، ومالك، والشافعي - رضي الله عنهم - أطنّب في تعظيمه، وذكر كثيراً من مناقبه ومحاسنه.

وأما اعتقاده في الإمام أحمد - رضي الله عنه - وتعظيمه له فلا يكاد يوصف، وكان متواضعاً خاشعاً لله تعالى سخيّاً مكرماً لمن يردّ عليه، لا يحبُّ الفخر ولا الخيلاء، ويدخل إلى المسجد الأقصى في أوقات الصلوة بمفرده مع ما كان عليه من الهيبة والوقار، وأما معرفته بطرق الأحكام وذكره الوقائع وخبرته بالمصطلح في فن الشهادة وكتابة المستندات فإليه النهاية.

وبأثر القضاء ببيت المقدس وفلسطين نيابةً واستقلالاً نحو أربعين سنة، وكانت أحكامه مرضية، وأموره مُسدّدة وكان يُقصد بالفتاوى من كل جهة.

ومن جملة فتاويه: أنه سئل عن واقف وقف مدرسة وقرّر فيها وظائف من جملتها عشرة صوفيّة، ومؤدّب للأيتام بالمكتب الكائن بالمدرسة المذكورة، ومصدّر يلقن القاطنين بها كتاب الله، وشرط على كلّ منهم الحضور مع شيخ المدرسة في كل يوم في وقت معين، وأطلق الواقف فلم يقيّد في وقفه بالمنع من الجمع لواحد بين وظائف، ولا عين الاستنابة لأحد، بل سكت عن الجمع بين الوظائف وعن أمر الاستنابة في عدمها. فهل يجوز الجمع لرجل واحد بين ثلاث وظائف بالمدرسة المذكورة، وهي تصوف وفقاهة المكتب والتّصدير حيث كان أهلاً لذلك، وله أن يستنيب عنه في الحضور فيما شاء من هو أهل لذلك . . ؟

فأجاب: إنه إذا لم يقيّد الواقف ولم يمنع من ذلك، ورأى ناظر الوقف المصلحة في تقرير من هو أهل، ووثق بدينه وفضله، قدّم ما هو الأصح، وجاز الجمع بين

الوظائف ، لأنَّ غرض الواقف دوام ما فيه النِّفع له ولأرباب الوظائف التي رتَّبها ، فإذا قرَّر الناظر واحداً صالحاً لمباشرة الوظائف المذكورة مع عدم نهى الواقف عن ذلك ، كان تقريره كتقرير الواقف لأنَّه نائبه - والله أعلم - .

ومن إنشاده لنفسه ، والذي يظهر أنَّه أنشده عند عودته إلى الرِّملة بعد توليته قضاء بيت المقدس في سنة إحدى وأربعين وثمان مائة : [من الطويل] .

سقى الله أوقاتاً تقضت بصخرة	وبالمسجد الأقصى الشريف المكرم
فما كان أهناً ونحنُ بقربه	صياماً قياماً ضمن شهرٍ معظم
وما كان أبكاني يوم تفرَّقني	لقد فاض دمعِي من عظيم تألّمي
ولم أنسَ ذاك الأنسَ في زمن الرضى	إلى أن تعودَ الروحُ مني لأعظمي
وكيف يطيبُ العيشُ بالبعدِ والجفا	وقلبي مَكْلومٌ لفقدَ تنعمي
أنا المغرمُ المطرود ذنبي أذلّني	وعاقبتني الأقدارُ عن نيلِ مغنمي
رعى الله قلباً ضاعَ مني لفقده	فما البعدُ إلّا مثل فيح جهنّم
لئن عاقني ذنبي عن القصد نحوكم	فيا حسرتي من كسرتي وتندمي
فيارب لا تقطع رجائي بعودة	بجاه النبي المبعوث من نسل هاشمي
عليه صلاةُ الله ما لاح بارق	وما حنَّ ورقٌ عند هبِّ التنسم
مع الآل والأصحاب والأهل إنهم	أحبةٌ قلبي من قديم تقدّمي
وذلك يُعزّي للعليمي محمّد	يرجى زوال الذنب مع كلِّ مائمي

قلت^(١) : وقد استجاب الله له ومنَّ عليه بالإقامة والاستيطان ببيت المقدس بعد ذلك بقية عمره / إلى قبيل وفاته بدون الشهر كما تقدّم . [٥٠٣]

(١) وهو والد المؤلف مجير الدين - رحمها الله تعالى - .

وتوفي إلى رحمة الله تعالى وهو باق على أبهته ووقاره، لم يحصل له محنة، ولم يهن .

ومن أعظم محاسنه التي شكرت له في الدنيا، ويرجى له بها الخير في الآخرة: أن بالقدس الشريف كنيسة للنصارى مجاورة لكنيسة قمامة، وبنائها محكم، ولها قبة عالية البناء، وكان النصارى يجتمعون فيها ويقرؤون كتابهم، ويرفعون أصواتهم، حتى كان^(١) في بعض الأحيان يُسمع ضجيجهم من قبة الصخرة الشريفة، وينزعج المسلمون من ذلك، فقدّر الله تعالى حصول زلزلة وقعت في يوم الأحد خامس المحرم سنة ثلاث وستين وثمان مائة. فهدمت قبة الكنيسة من تلك الزلزلة، فتوجه النصارى لنائب السلطنة بالقدس الشريف والقاضي الحنفي، ودفعوا لهما مالاً، فأذن لهم القاضي الحنفي في إعادتها بآلتها القديمة^(٢)، فحصل للقاضي شمس الدين العلمي بذلك غاية الانزعاج، واشتد غضبه لذلك، فحضر إليه النصارى، وأحضروا له مالاً على أن لا يعارضهم فزجرهم زجراً بليغاً، ثم بادر بالكتابة للملك الأشرف إينال، ورتب قصة أنهى فيها ما كان يقع من النصارى بالكنيسة المذكورة، وأن الله تعالى غار لدينه وهدمها بالزلزلة، وسأل في بروز مرسوم شريف بأن ينظر في ذلك على ما يقتضيه مذهب إمامه المبجل أحمد بن حنبل، فبرز له الأمر بذلك فحضر قاصده إلى القدس الشريف، وقد شرع النصارى في البناء، حتى كادت العمارة تنتهي كما كانت عليه أولاً، فاجتمع الخاص والعام ونائب السلطنة والقاضي الحنفي الآذن في البناء وصدرت الدعوى من الشيخ تاج الدين أبي الوفا بن أبي الوفا - رحمه الله - عند القاضي شمس الدين العلمي، وسأله الحكم بما يقتضيه الشرع الشريف، فحكم بعدم إعادة الكنيسة المذكورة. وبهدم البناء الجديد، فهدم في الحال البناء الجديد، وبعض القديم، واستمرت مهدومة إلى يومنا.

(١) في «م» و «ب»: (إن) وأثبتنا مافي «الأنس الجليل».

(٢) في «الأنس الجليل»: (بالبناء القديم).

ومنها أن نصرانياً من الحبشة وقع في حق النبي ﷺ فرُفع إليه أمره، واعترف عنده بما صدر منه، فخذله بعضُ الناس، وقال له: إنَّ طائفة الحبشة للدولة بهم اعتناء، وإن حصل لهذا ضررٌ لا يحصل من جهة السلطان راحة، فلم يلتفت لذلك، وحكم بسفك دمه، وضرب عنقه في الحال، ثم أخذته العوام وأحرقوه في صحن كنيسة قمامة.

ومنها أنه كان يبادر إلى أولاد من يموتُ من أهل الذمة، ويحكم بإسلامهم على قاعدة المذهب، فعارضه بعض القضاة الشافعية، وحكم لجماعة من أولاد الذمة ببقائهم على دينهم، وتعارض الحكمان فرفع الأمر للملك الظاهر جقمق، واجتمع العلماء بالصلاحية^(١) للنظر في ذلك، واتفق العلماء في ذلك العصر على صحة الحكم بالإسلام، وأنه هو المعمول به، وأنَّ ما حكم به الشافعي غيرُ صحيح، وطلب الحاكم الشافعي للديار المصرية، ورتب عليه التعزير، ثم عزل عزلاً مؤبداً، ومنع من الحكم بالقدس إلى أن مات.

ثم شرع أهل الذمة في الانتماء إلى من له شوكة من أركان الدولة لينقذهم من الحكم بإسلام أولاد من مات منهم، فلم يلتفت القاضي شمس الدين العليمي إلى ذلك، ولم يزل مصمماً على الحكم بذلك إلى أن لحق بالله تعالى، لا يحايي أحداً، ولا يخاف في الله لومة لائم، والمرجو من كرم الله تعالى أن يكون من قضاة العدل العالمين العاملين المقطوع لهم بالجنة بكرم الله وحلمه، فإنَّ المعلوم من حاله حسنُ الاعتقاد والتواضع لله تعالى - رحمه الله، وعفا عنه، وعوضه الجنة -.

(١) في «م»، «ب»: (الصلاحية) وهو غلط، والمدرسة الصلاحية بباب الأسباط وقف الملك، صلاح الدين - رحمة الله عليه - وهو كنيسة من زمن الروم تعرف بقبر حنة، فإنه يقال: إن فيها قبر حنة أم مريم - عليهما السلام -، انظر «الأنس الجليل» (٤١/٢).

والعمري: نسبة إلى سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - .
والعلمي: نسبة إلى سيدنا ولي الله تعالى علي بن عليل^(١) المشهور عند الناس بعلي بن
عليّ، والصحيح أنّه عليل باللام كذا في نسبه الثابت .

[٥٠٤] فلنذكر سلسلة النسب في هذه الترجمة تبركاً بها فنقول / هو محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد بن يوسف بن عيسى بن تقي الدين^(٢) عبد الواحد بن عبد الرحيم بن محمد
ابن عبيد^(٣) المجير بن الشيخ تقي الدين^(٤) عبد السلام بن إبراهيم بن أبي الفياض ، ابن
الشيخ الرباني القدوة العارف أبي الحسن علي المدفون بشاطئ البحر المالح بساحل
أرسوف من أرض فلسطين ، صاب المناقب المشهورة والكرامات الظاهرة ، قدس
الله روحه ، ونور ضريحه ابن الشيخ عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد
الرحمن بن السيد الجليل الزاهد العابد الصوّام القوّام الصحابيّ عبد الله رضي الله عنه
ابن مولانا وسيدنا أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي - رضي
الله عنه - وعن سائر أصحاب رسول الله أجمعين . وهذا النسب ثابت لجد القاضي
شمس الدين ، هو الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف ، محكوم به لدى قاضي
القضاة شرف الدين بن قاضي الجبل ابن قدامة الحنبلي المتقدم ذكره في شهور سنة
سبعين وسبع مائة - رحمه الله عليهم أجمعين -

١٥٩٤ - محمد بن أبي بكر بن سلامة ، قاضي القضاة بدر الدين قاضي طرابلس :

١٥٩٤ - ترجمته في «الضوء اللامع» (١٧٩/٧) وفيه : محمد بن أبي بكر بن علي بن صالح الطرابلسي
الحنبلي ، ويعرف بابن سلامة بالمهمل ، قرأ عليه البخاري سنة (تسع وستين) ولم يحدّد السخاوي
وفاته ، و«السحب الوابلة» ص (٣٧١) .

(١) أعظم الأولياء المشهورين بأرض فلسطين السيد الجليل الكبير سلطان الأولياء ، انظر «جامع كرامات
الأولياء» (١٥٩/٢) .

(٢) في «م» : (ابن)

(٣) في «م» ، «ب» : (عبد) وأثبتنا مافي «الأنس الجليل»

(٤) في «م» : (ابن) .

وليها بعد قاضي القضاة تقي الدين بن الصدر المتقدّم ذكره ، وكان من أهل الفضل
وينسب إليه السّخاء وحُسن تلقّي الواردين .
توفّي في العشر الأوسط من شهر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وثمان مائة -
رحمه الله تعالى -

١٥٩٥ - عمر بن محمّد بن أحمد بن عَجِيمة الفقيه الصّالح الشّيخ زين الدّين شيخ
المسلمين :

توفّي بمَرَدَا ، في شهور سنة أربع وسبعين وثمان مائة .

١٥٩٦ - محمّد بن محمّد بن الإمام النّابلسي القاضي شمس الدّين :

ولّي قضاء نابلس بعد وفاة القاضي تاج الدين عبد الوهاب المتقدّم ذكره مدة ، ثم
عُزل بالقاضي بدر الدين الجعفري ابن عم القاضي تاج الدين ، وباشر قضاء الرّملة
أيضاً .

توفي بنابلس في شهر جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وثمان مائة .
وتوفي ولده عبد المؤمن^(١) قبله في سنة سبعين وثمان مائة .

* * *

١٥٩٥ - ترجمته في «الشذرات» (٤٧٤/٩) و «السحب الوابلة» ص (٣٢٣) .

١٥٩٦ - ترجمته في «الشذرات» (٤٧٧/٩) و «السحب الوابلة» ص (٤٥١) .

(١) ذكره ابن العماد في «الشذرات» في معرض حديثه عن أبيه ، وكذلك صاحب «السحب الوابلة» .

ذكر من لم تؤرخ وفاته

وَمَنْ كَانَ موجوداً من فقهاء الحنابلة بدمشق والقاهرة في حدود السبعين والثماني

مائة:

١٥٩٧ - الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن الحبال الطرابلسي:

سكن بصالحية دمشق مدة يقرأ بها القرآن والعلم.

وكان يباشر نقابة الحكم بباب قاضي القضاة شهاب الدين بن الحبال، ثم تركها،

وأقبل على الاشتغال بالعلم.

وأخبرت أنه يأكل في كل سنة مشمشة واحدة، ومن الخوخ سبعة، ولا يأكل

طعاماً بملح.

١٥٩٨ - وشمس الدين محمد بن محمد اللؤلؤي:

ومولده في سنة أربع وثمانين وسبع مائة.

وكان من الصالحين، وله سند عال في الحديث الشريف.

١٥٩٩ - والشيخ خلف الحوراني:

١٥٩٧ - ترجمته في: «الضوء اللامع» (٤٣/٤) وفيه وفاته سنة (٨٦٦) هـ، و «الجوهر المنضد» ص

(٦٤) و «الشذرات» (٤٧٤/٩) وفيه وفاته سنة (٨٧٤) هـ، و «السحب الوابلة» ص (١٩٥)،

وذكر القولين في وفاته، عن «الضوء» وعن «الشذرات».

ولعل العليني قد وهم في قوله: ومَنْ كَانَ موجوداً من فقهاء الحنابلة بدمشق والقاهرة في حدود

السبعين والثماني مائة.

١٥٩٨ - ترجمته في «الشذرات» (٤٧٤/٩) وفيه وفاته سنة (٨٧٤) هـ و «السحب الوابلة» ص (٤٥١).

١٥٩٩ - ترجمته في «الجوهر المنضد» ص (٣٧ - ٣٨)، وفيه: (خلف الشيخ الورع المقرئ بمدرسة شيخ

الإسلام أبي عمر، أدركته وقرأت عليه في صغري، وله حكايات وأخبار مشهورة بالزهد والورع،

وكان طويلاً أسمر رقيقاً، صاحب زهد وورع ودين، توفي قريباً من سنة خمسين وثمانمائة

بالصالحية ودفن بها) ١ . هـ .

١٦٠٠- والقاضي شهاب الدين أحمد البهنسي :

كان من جملة موقعي الحكم بالديار المصرية ، ثم استخلفه قاضي القضاة عز الدين الكناني في أواخر عمره ، ثم شيخنا قاضي القضاة بدر الدين السعدي .
توفي في حدود الثمانين والثمان مائة .
- رحمهم الله تعالى - انتهى .

١٦٠١ - أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم ابن نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني الأصل ثم المصري ، الشيخ الإمام العالم العامل العلامة الورع الزاهد المحقق المفتن شيخ الإسلام وأحد الأعلام شيخ عصرنا وقدوته ، قاضي القضاة عز الدين أبو البركات ابن قاضي القضاة برهان الدين أبي إسحاق ابن قاضي القضاة ناصر الدين أبي الفتح :

مولده في ذي القعدة سنة ثمان مائة .

وتوفي والدّه وهو رضيع ، فنشأ واشتغل بالعلم ، وبرع ، ولقي المشايخ ، وروى الكثير ، ودأب في الصغر ، وحصل أنواعاً من العلوم .

١٦٠٠ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٢١٦/٢) وفيه : (أحمد بن محمد الشهاب البهنسي الأصل القاهري الحنبلي مات فجأة سقطت عليه سقفة بمصر القديمة في ليلة الخميس تاسع المحرم سنة تسع وسبعين ، وحمل من الغد إلى القاهرة ، فصلّي عليه ، ودفن بحوش البغادده بالقرب من قاضيه ؛ وتأسفت عليه أمّه عوضهما الله الجنة - ١ . هـ .

١٦٠١ - ترجمته في : «الذيل على رفع الإصر» ص (١٢) و«الضوء اللامع» (٢٠٥/١) و«الذيل التام» الورقة (١١٩/آ) ، و«المقصد الأرشد» (٧٥/١) ، و«الشذرات» (٤٧٩/٩) ، و«السحب الوابلة» ص (١٠٨) ، و«هدية العارفين» (١٣٣/١) .

ثمّ باشر نيابة الحكم بالديار المصريّة عن قاضي القضاة مجدّ الدين سالم المقدسيّ ، وهو أوّل من استخلفه وكان وصيّهُ ، ثمّ باشرها عن قاضي القضاة علاء الدين بن المغليّ ، ثمّ عن قاضي / القضاة محبّ الدين بن نصر الله .

[٥٠٥]

ثمّ وليّ قضاء الديار المصريّة بعد وفاة قاضي القضاة بدر الدين البغداديّ في أوائل دولة الملك الأشرف إينال في يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمان مائة ، وكان ورعاً زاهداً ، وباشر بعِفّة وصيانة وحرمة مع لئِنْ جانب وتواضع .

وعلت كلمته ، وعظّم أمره عند السلاطين وأركان الدولة والرعيّة ، وكان عليه الهيبة والوقار ، وكتب كثيراً في علوم شتى ، ولكن لم يتنفع بما كتبه لإخماله لذلك ، ودرّس ، وأفتى ، وناظر .

وله من التصنيف على ما كتبه بخطّه في إجازة وقفت عليها : «مختصر المحرر» في الفقه وتصحيحه ونظمه ، ومنظومات متعدّدة في علوم عديدة من الفقه والأصول والنحو والتّصريف والمعاني والبيان والبديع والحساب بأنواعه ، وغير ذلك من المنظومات .

ومن غير النّظم «توضيح الألفية» وشرحها ، وشروح غالب هذه المنظومات وتوضيحاتها إلى غير ذلك من التّواريخ والمجاميع والنّظم والنثر ، واختصر «تصحيح الخلاف والمنطق في المقنع» للشيخ شمس الدين بن عبد القادر النّابلسي ، وكان ينظم الشعر الحسن وكان مرجع الحنابلة في الديار المصريّة إليه .

ولم يزل كذلك إلى أن توفّي في أيام الملك الأشرف قايتباي في ليلة السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثمان مائة ، وصلى عليه السلطان والقضاة وأركان الدولة ، وكانت جنازته حافلة ، ودفن بالصّحراء - رحمه الله تعالى - .

١٦٠٢ - إبراهيم بن محمد بن محمد بن مُفلح الكفل حارسي، الخطيب المقرئ:

توفي يوم الجمعة ثاني عشري ذي الحجة سنة ست وسبعين وثمان مائة بكفل حارس^(١)، ودُفن بحرم المسجد الكبير عند قبر جده.

١٦٠٣ - حسن بن أحمد بن عبد الهادي، المشهور بابن المبرد القاضي بدر الدين: باشر نيابة الحكم بدمشق مدة.

وتوفي بها في شهر رجب سنة ثمان وسبعين وثمان مائة.

١٦٠٤ - عبد القادر بن عبد الله بن العفيف، الشيخ زين الدين بن جمال الدين:

توفي بنابلس في شهر ذي الحجة الحرام سنة ثمان وسبعين وثمان مائة.

١٦٠٥ - محمد بن محمد السيلي الإمام العالم القرظي شمس الدين:

١٦٠٢ - ترجمته في: «الشذرات» (٤٧٩/٩) و«السحب الوابلة» ص (٣٥).

١٦٠٣ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٩٢/٣) وفيه: الحسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي

البدر أبو يوسف ويعرف بابن عبد الهادي وابن المبرد، مات عن بضع وستين سنة في سنة (٨٨٠)

هـ بالصالحية، ودُفن بالروضة - رحمه الله - وهو والد جمال الدين يوسف والشهاب أحمد،

و«الشذرات» (٤٨٣/٩) ووفاته فيه موافقة لما هاهنا، و«الجوهر المنضد» ص (٢٩ - ٣٢) وفيه وفاته

سنة (٨٩٩) هـ ولعله الصواب، لأنه والد المؤلف ومما جاء فيه: توفي ليلة الجمعة ثاني عشرين رجب

سنة تسع وتسعين وثمان مائة بالصالحية، وكانت وفاته قرب ثلث الليل أو نصفه، و«السحب

الوابلة» ص (١٤٩) نقلاً عن «الضوء».

١٦٠٤ - ترجمته في «الشذرات» (٤٨٤/٩) و«السحب الوابلة» ص (٢٢٦) نقلاً عن «الشذرات»،

وكلاهما عن العليمي.

١٦٠٥ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٦٥/١٠) وفيه: محمد بن موسى الشمس السيلي، ولم يحدد

تاريخ وفاته، و«الشذرات» (٤٩٠/١)، و«السحب الوابلة» ص (٤٥٠).

والسيلي: نسبة لـ (سيلة) قرية بالقرب من القدس كما في «الضوء» (٢٠٨/١١).

(١) وكفل حارس: قرية تقع في الجنوب الغربي من نابلس على بعد ٢٣ كم متراً، وبها عدد كبير من

الآثار. «الشذرات» (٤٧٩/٩) الهامش رقم (٢) نقلاً عن «معجم بلدان فلسطين» للأستاذ محمد

محمد شراب ص (٦٣١).

قدم من السَّيْلَة إلى دمشق في سنة سبعَ عشرةَ وثمانٍ مائة .

فاستغل ، وقرأ «المقنع» ، وتفقه على الشيخ شمس الدين بن القباقي .

وقرأ علم الفرائض والحساب على الشيخ شمس الدين الحواري وصار أمةً فيه ، وله اطلاع على كلام المحدثين والمؤرخين ، ويستحضر تاريخاً كثيراً ، وله معرفة تامةً بوقائع العرب ، ويحفظ كثيراً من أشعارهم .

أفتى ، ودرس مدةً ، ثم انقطع في آخر عمره في بيته .

توفي يوم السبت سابعَ عشرَ شوال سنة تسع وسبعين وثمانٍ مائة . ودفن بالروضة - رحمه الله تعالى -

١٦٠٦ - نشوان أم عبد الله بنت الجمال عبد الله بن علي الكنانية ثم المصرية الحنبلية
الرئيسة:

روت عن العفيف النشاوري وغيره .

وروى عنها جماعة من الأعيان ، منهم : القاضي كمال الدين الجعفري النابلسي وغيره ، وكانت خيرةً سالحةً ، وتقدم ذكر والدها جمال الدين المعروف بالجندي ، وهي من أقارب قاضي القضاة عز الدين الكِناني ، وكانت على طريقتيه في العفة والزهد حتى في قبول الهدية .

توفيت بالقاهرة في سنة بضع وسبعين وثمانٍ مائة - رحمه الله تعالى - .

١٦٠٦ - ترجمتها في : «الضوء اللامع» (١٢٩/١٢) وفيه : وتسمى أيضاً (سودة) لكنه هُجر حتى صارت لاتعرف إلا بهذا ، ووفاتها فيه سنة ثمانين وثمان مائة ، وصلي عليها ودفنت بحوش الحنابلة . و«الشذرات» (٩/٤٨٠) وفيه : وفاتها في حدود سنة (٨٧٦) هـ و«السحب الوابلة» ص (٥١٩) نقلاً عن الضوء وهي آخر ترجمة فيه .

١٦٠٧ - أحمد السلفيتي، الشيخ الإمام الزاهد الورع شهاب الدين:

توفي في سنة ثمانين وثمان مائة.

١٦٠٨ - عمر بن إسماعيل المؤدب، الشيخ الصالح زين الدين:

كان رجلاً مباركاً، يحفظ القرآن.

ويقرأ الأطفال بالمسجد الأقصى بالمجمع^(١) المجاور للجامع المغاربة من جهة القبلة،
والناس سالمون من لسانه ويده.

توفي بالقدس الشريف في شهر رجب سنة ثمانين وثمان مائة - رحمه الله تعالى - .

* * *

١٦٠٧ - ترجمته في «الشذرات» (٤٩٢/٩) ولم يزد عما هنا شيئاً، و «السحب الوابلة» ص (١١٩)
نقلًا عن «الشذرات».

١٦٠٨ - ترجمته في «الأنس الجليل» (٢٦٧/٢) و «الشذرات» (٤٩٤/٩) و «السحب الوابلة» ص
(٣١٨).

.....
(١) في «الأنس الجليل»: (بالمكان).

المرتبة الثانية من الطبقة الخامسة عشرة

١٦٠٩ - محمد / بن عبد القادر بن محمد الجعفري النابلسي ، قاضي القضاة بدر [٥٠٦]

الدّين أبو عبد الله بن قاضي القضاة شرف الدّين أبي حاتم ابن العلامة المحقّق
شمس الدّين أبي عبد الله :

وتقدّم ذكرُ والده وجده ، ولد في سنة اثنين وقليل : إحدى وتسعين وسبع مائة ،
ونشأ على طريقة حسنة ، وهو من بيت علم ورياسة .

سمع من جده وابن العلّائي وجماعة ، وباشر القضاء بنابلس نيابةً عن ابن عمّه
القاضي تاج الدّين عبد الوهاب المتقدّم ذكره .

ثم وليها استقلالاً بعد الأربعين والثمانين مائة عوضاً عن القاضي شمس الدّين بن
الإمام المتقدّم ذكره ، ثم أضيف إليه قضاء القدس مدة ، ثم عُزل من القدس ، واستمر
قاضياً بنابلس .

ثمّ باشر قضاء القدس مرتين عوضاً عن القاضي شمس الدّين العلّيمي المتقدّم ذكره .
وكلّ مرة يُقيم مدة يسيرةً ، ثم يعاد إلى قضاء نابلس ، ويعاد القاضي شمس الدّين إلى
القدس .

وولي أيضاً قضاء الرملة ونيابة الحكم بالديار المصرية .

وكان حسن السيرة ، عفيفاً في مباشرة القضاء ، له هبة عند الناس ، حسن الشّكل
وعليه الأبّهة والوقار ، وعمر ورزق الأولاد ، وألحق الأحفاد بالأجداد ، ومُتّع بدينه ،
ثمّ عُزل عن القضاء أواخر عمره .

١٦٠٩ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٦٩/٨) و «الذيل التام» الورقة (١٢٢/ب) و «الأنس الجليل»

(٢٦٧/٢) ، و «الشذرات» (٤٩٩/٩) و «السحب الوابلة» ص (٣٩٠) .

واستمرَّ إلى أن توفِّي بنابلس في يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة إحدى
وثمانين وثمان مائة، وله نحو تسعون سنة.

١٦١٠ - داود بن خليل المرّداوي، المقرئ، الشيخ زين الدين:

توفّي في سنة إحدى وثمانين وثمان مائة.

١٦١١ - أحمد بن عبد الله بن علي الكِناني العسقلاني، العدل شهاب الدين بن

جمال الدين ابن قاضي القضاة علاء الدين المعروف والده بالجندي:

وتقدّم ذكره، ولد في سنة ثمان مائة.

سمع الحديث من جماعة.

وروى عنه جماعة من الأعيان، وكان في ابتداء أمره يتّجر في الكتب بقيسارية
الكتب بالقاهرة، ثمّ احترف بالشّهادة بباب المدرسة الصّاحية.

وهو ابن عم قاضي القضاة عز الدين الكِناني المتقدّم ذكره، ولما مات ورثه.

توفّي في شهر شوال سنة إحدى وثمانين وثمان مائة.

١٦١٢ - علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن مُفلح، الشيخ الإمام العالم

العلامة قاضي القضاة شيخ الإسلام العالم العلامة قاضي القضاة شيخ

الإسلام علاء الدين أبو الحسن ابن قاضي القضاء صدر الدين ابن قاضي

القضاة تقي الدين:

مولده في سنة خمس عشرة وثمان مائة^(١).

١٦١٠ - لم أفع على ترجمة له

١٦١١ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٣٦٢/١) و«الذيل التام» الورقة (١٢٢/ب) و«السحب الوابلة» ص
(٧٦).

١٦١٢ - ترجمته في «الضوء اللامع» (١٩٨/٥) و«الذيل التام» الورقة (١٢٤/آ) و«الجوهر المنضد»

(١٠٣) وفيه وفاته سنة (٨٨١) هـ و«الشذرات» (٥٠١/٩) و«السحب الوابلة» ص (١٨١) و«إعلام

النبلاء» (٢٨١/٥).

.....
(١) في صالحيّة دمشق.

كان من أهل العلم والرئاسة، ولّي قضاء حلب، وباشر مدة طويلة، ثم عزل عنه بقاضي القضاة جمال الدين التّادفي.

ثم ولي قضاء الشّام عوضاً عن ابن عمه قاضي القضاة برهان الدين، وأضيف إليه كتابة السرّ بها، ثم عزل، وأعيد إلى قضاء حلب، وصارت الوظيفة دُولاً بينه وبين القاضي جمال الدين، ثم عزل.

واستمر إلى أن توفي بحلب في شهر صفر سنة اثنتين وثمانين وثمان مائة، وكان موصوفاً بالسّخاء والشّهامه إلا أنّه لم يكن له حظٌّ من الدّنيا - رحمه الله وعفا عنه -.

١٦١٣ - علي بن محمد بن عبد الله بن الزكي الغزي، القاضي علاء الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين:

الآتي ذكره .

توفي بنابلس في شهر جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وثمان مائة .
ودفن بمقبرة القلاس .

١٦١٤ - أبو بكر بن محمد الحمصي المنبجي، الشيخ تقي الدين أبو الصّدق:

قرأ «العُمدة» للشيخ الموفق، و«النّظم» للصّرصري، ثم قرأ «المقنع» و«أصول الطّوفي» و«ألفية ابن مالك» .

وحفظ القرآن واشتغل بالمنطق والمعاني والبيان، وأتقن الفرائض والجبر والمقابلة، وتفقه على ابن قُندس، وأذن له في الإفتاء .

وكان مشغلاً بالعلم، ويسافر للتجارة، وصحب قاضي القضاة عز الدين الكِناني بالديار المصرية .

١٦١٣ - ترجمته في «الشذرات» (٥٠١/٩) و«السحب الوابلة» ص (٣٠٧).

١٦١٤ - ترجمته في «الشذرات» (٥٠٠/٩)، و«السحب الوابلة» ص (١٣٧)، وفيه : المنحني وهو تحريف .

[٥٠٧] توفي بالقاهرة في شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وثمان مائة / وله نحو ثلاث وستين سنة.

ودفن بالقرب من قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله البغدادي - رحمهما الله تعالى - .

١٦١٥ - يوسف بن محمد المرداوي السعدي المعروف بابن التتالي، الشيخ الإمام العلامة الفقيه جمال الدين:

كان من أهل العلم والدين اختصر «كتاب الفروع» للعلامة شمس الدين بن مفلح، وكان يحفظ «الفروع» أو غالبه و«جمع الجوامع» وغيرهما، ويكتب على الفتوى . ومن تلامذته الأعيان^(١) .

توفي بدمشق في شهور سنة اثنتين وثمانين وثمان مائة - رحمه الله تعالى - .

* * *

١٦١٥ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٣٣٢/١٠) وفيه : (يوسف بن محمد بن عمر، الجمال أبو المحاسن، ولم يحدد سنة وفاته بل قال : حجّ في سنة خمس وسبعين وجاور في التي تليها، مات) ١. هو «الشذرات» (٥٠٣/٩)، و«السحب الوابلة» ص (٤٩٨) .

.....
(١) من تلامذته : الشمس العلّيمي وغيره .

ذكر من لم تؤرخ وفاته

ومن الحنابلة بحمص:

١٦١٦ - الشيخ زين الدين عبد القادر بن عبيد:

كان من أهل الفضل ، وتوفي بعد السبعين والثمانين مائة .

١٦١٧ - السيد الشريف زين الدين عبد القادر ابن الشيخ شمس الدين محمد

العباسي البجاوي الحموي الأصل الحمصي الدار:

كان من أهل الفضل ، حفظ «المحرر» وشرحه ، و«ألفية ابن مالك» وهو من أصحاب ابن قنيس .

توفي بحمص بعد الثمانين والثمانين مائة . انتهى

* * *

١٦١٦ - لم أقع على ترجمة له .

١٦١٧ - لم أقع على ترجمة له .

١٦١٨ - أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد، الشيخ الإمام العلامة
البارع المفتن شهاب الدين الإيشيطي - بكسر الهمزة وسكون الموحدة وكسر
المعجمة وآخره طاء مهملة - الشافعي ثم الحنبلي :

نزىل المدرسة المؤيدية بالقاهرة، ومولده بإبشيط في سنة اثنتين وثمانى مائة .
وكان من أهل العلم والدين والصّلاح، مقتصدًا في مأكله وملبسه، وكان يلبس
قميصًا خشنًا، ويلبس فوقه في الشتاء فروة كباشية، وربما قلبها فجعل الجلد مما يلي
جسده، وإذا توسخ قميصه يغسله في بركة المؤيدية بماءٍ فقط .
وكان بيده خلوة، له بقعة منها فيها فرش خوص، وتحت رأسه طوبتان، وإلى
جانبه قطعة خشب عليها بعض كتب له، وبقية الخلوة فيها حبال الساقية والعَلِيق،
بحيث لا يختص من الخلوة إلا بقدر حاجته، وكان له كلّ يوم ثلاثة أرغفة، يأكل
رغيفًا واحدًا، ويتصدّق بالرغيفين، وكان معلومه في كلّ شهر نحو أشرفيّ، فكان
يقتات منه في كلّ شهر بنحو خمسة أنصاف فضة، وهي عشرة دراهم شامية أو أقل،
والباقي من الأشرفيّ يتصدّق به، وكان هذا شأنه دائماً، لا يدخر شيئاً يفضّل عن
كفايته مع الزُّهد، ووقع له مكاشفات وأحوال تدلُّ على أنّه من كبار الأولياء، وانقطع
في آخر عمره بالمدينة الشريفة أكثر من عشرين سنة، وتواتر القول بأنّه كان يقرئ
الجانّ .

توفي بالمدينة الشريفة في سنة ثلاث وثمانين وثمانى مائة - رحمه الله تعالى - .

١٦١٩ - أبو بكر بن زيّد الجُرّاعي، الشيخ الإمام العلامة الفقيه القاضي تقي الدين :

١٦١٨ - ترجمته في : الضوء الامع» (٢٣٥/١) و «الذيل التام» الورقة (١٢٥/آ) و «نظم العقيان» ص
(٣٥)، و «التحفة اللطيفة» (١٦٤/١) و «الشذرات» (٥٠٤/٩) و «السحب الوابلة» ص (٤٩)،
و «جامع كرامات الأولياء» (٣٢٣/١).

١٦١٩ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٣٢/١١) و «الذيل التام» الورقة (١٢٥/آ) و «الدر المنضد» ص
(٥١) و «تاريخ البصري» ص (٨٦) و «الشذرات» (٥٠٥/٩) و «السحب الوابلة» ص (١٢٧)،
و «هدية العارفين» : (٢٣٧/١).

كان من أهل العلم والدين، وهو رفيق الشيخ علاء الدين المرادوي في الاشتغال على الشيخ تقي الدين بن قنّس - رحمه الله تعالى - .

باشر نيابة القضاء بدمشق، وتوجّه إلى الديار المصرية في أيام قاضي القضاة عز الدين الكِنّاني، فاستخلفه في الحكم، وباشر عنه بالمدرسة الصّالحية، وأُخبرت أنّه كان يحدّ السّكران بمجرد وجود الرائحة على إحدى الروايتين^(١).

وله مصنّف في الفقه وقفت عليه سماه «غَايَةُ الْمَطْلَب في معرفة المذهب» .

ومن جملة فتاويه أنّه كان إذا سئل قاضي القضاة عز الدين الكِنّاني المتقدّم ذكره عمّن عليه دين مؤجّل، وقصدَ السّفر وخشي صاحبُ الدين من حلوله قبل عودِ الغريم، فطلب منه رهناً أو ضامناً، فامتنع وعجز عن رهن أو ضامن فهل يحبس أم لا؟ .

فأجاب قاضي القضاة عز الدين: إنّ لغريمه منعه من السّفر حتّى يوثّق برهن أو كفيل قال: وأما حبسه فلا أعرف فيه نقلاً. والمسألة مشكلة جداً.

فسئل الشيخ تقي الدين الجُرّاعي عن ذلك فأجاب:

إنّه لا يحبس، لكن يُمنع من السّفر.

وسئل عن دير قائم البناء تهدّم من حيطانه / المحيطة به هدماً، صارت الحيطان منه [٥٠٩]

قرية من الأرض، فطلع لأهله حراميّة لصوص، وقتلوا راهباً. فهل للرّهبان رفع الحيطان كما كانت تحرّزاً من اللّصوص؟ وهل لهم أن يبنوا على باب الدّير فرناً وطاحوناً والحالة أنّ هذا الدّير بعيد عن المدينة غير مُشرف على عمارة أحدٍ من المسلمين فما الحكم في ذلك؟ فأجاب بالجواز في بناء الحائط المتهدّم.

(١) قال الماوردي المتوفى سنة (٤٥٠) هـ في كتابه «الإقناع» في الفقه الشافعي ص (١٧١) «ولا يحدّ بالاستنكاه - يعني شِمُّ رائحة القم - ولا بالسُّكْرِ حتّى يقرّ أنّه شرب مُسكرًا، أو يشهد عليه شاهد عدل أنّه شرب من شرابٍ شرب منه غيره فسكر، فيحدّ حينئذ ١ هـ، أما السّادة المالكيّة والحنابلة وجمهور أهل الحجاز فيوجبون إقامة الحدّ بوجود الرائحة إذا شهد بها عند الحاكم شاهدان عدلان .

قال: وأما بناء الفرن والطّاحون فإن كانت الأرض مقرة في أيديهم فلهم البناء، لأنهم إنما يَمْنَعُونَ من إحداث المتعبدات، لا من غيرها - والله أعلم - .
توفي بدمشق في شهور سنة ثلاث وثمانين وثمان مائة - رحمه الله تعالى - .

١٦٢٠ - أحمد بن أبي بكر بن العماد الحموي، الشيخ شهاب الدين:

رحل في ابتداء أمره إلى القاهرة.

واشتغل بالعلم على القاضي جمال الدين بن هشام.

ثم اشتغل بدمشق على الشيخ جمال الدين يوسف المرداوي المتقدم ذكره.

وذكر لي أنه تفقه على الشيخ تقي الدين بن قنّس، وأنه أذن له بالإفتاء، وأنه باشر

نيابة الحكم بحلب.

ثم قدم إلى القاهرة في سنة تسع وسبعين وثمان مائة في أيام شيخنا قاضي القضاة

بدر الدين السعدي، فأقام بها مدة يحترف بالشهادة، وحصل بينه وبين جماعة الحنابلة

تنافراً، لأنه كان - رحمه الله تعالى - عنده قوة نفس وعدم مداراة.

ثم خرج من القاهرة في شهر المحرم وتوجه إلى مدينة حماة فورد الخبر إلى القاهرة

بوفاته في شهر شعبان سنة ثلاث وثمانين وثمان مائة.

١٦٢١ - محمد بن عبد الله بن محمد بن الزكي الغزي، قاضي القضاة شمس

الدين أبو عبد الله:

١٦٢٠ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٦٠/١) وفيه أحمد بن أبي بكر بن محمد بن العماد، ولم يحدد

سنة وفاته بدقة، بل قال: مات قريباً من سنة ثمان وثمانين إن لم يكن فيها، و«الشذرات»

(٥٠٥/٩) و«السحب الوابلة» ص (٥٣)، وفي «كشف الظنون» (١٢٥٦/١) وفي معرض ذكره

لـ«الفروع» لابن مفلح قال: شرحها الشيخ الإمام أحمد بن أبي بكر بن محمد بن العماد الحموي

سمّاه «المقصد المنجح لفروع ابن مفلح».

١٦٢١ - ترجمته في «الشذرات» (٥٠٦/٩) و«السحب الوابلة» ص (٤٠٧) نقلاً عن «الشذرات».

ولّي قضاء الخنابلة بغزة في دولة الملك الظاهر جقمق، في شهر ذي الحجة الحرام سنة ست وأربعين وثمان مائة، وباشر مباشرة حسنة، وكان شكلاً حسناً، عليه الهيبة والوقار^(١).

واستمر في الولاية إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى بمدينة غزة في شهر شوال سنة ثلاث وثمانين وثمان مائة.

ونسبه متصل بسيدنا أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - .

فلنذكر سلسلة نسبه في هذه الترجمة تبرُّكاً بها فتقول:

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن يوسف بن أبي المعالي محمد ابن عبد الرحمن الزكي بن يوسف بن عبد الملك بن أبي بكر بن الحجّاج بن الزهر ابن ليث ابن مازن بن كتيّم بن قاسط بن أبان بن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - .

* * *

(١) في «المصدرين السابقين» (أبهة ووقار).

ذكر من لم تَوَرَّخ وفاته

ومن قضاة الحنابلة بغزة:

١٦٢٢ - القاضي صدر الدين محمد بن البكاء:

كان متولياً بها، وأقام مدة في الولاية، ثم توفي، والظاهر أن وفاته قبل الأربعين
والثمانين مائة أو بعدها.
ثم ولي بعده.

١٦٢٣ - القاضي غرس الدين خليل بن عمر بن السلم النابلسي، المشهور بابن
الحوائج كاش:

وباشر مدة، ثم انفصل بالقاضي شمس الدين بن الزكي المتقدم ذكره، فولّي ابن
السلم قضاء صفد مدة طويلة.
وتوفي بها بعد السبعين والثمانين مائة. انتهى

* * *

١٦٢٢ - لم أقع على ترجمة له.

١٦٢٣ - لم أقع على ترجمة له وقد ذكر في ترجمة ولده أبي بكر الآتية بعد قليل رقم (١٦٣٥).

١٦٢٤ - عيسى بن عيسى الكفل حارسي، الشيخ شرف الدين:

توفي في شهور سنة أربع وثمانين وثمان مائة - رحمه الله تعالى -.

١٦٢٥ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، الشيخ الإمام الحبر البحر الهمام، العالم العامل العلامة القدوة المحقق الرحلة الحافظ المجتهد الأمة، شيخ الإسلام سيد العلماء والحكام، ذو الدين المتين والورع واليقين إمام عصرنا وبركه، قاضي القضاة برهان الدين أبو اسحاق ابن قاضي القضاة أكمل الدين أبي عبد الله ابن الشيخ شرف الدين أبي محمد:

كان من أهل العلم والدين، ومن بيت علم ورئاسة، باشر نيابة القضاء بدمشق عن قاضي القضاة نظام الدين ابن مفلح المتقدم ذكره، وأفتى ودرّس وناظر، ثم اشتغل بالقضاء عوضاً عن مستخلفه القاضي نظام الدين بولاية الملك الظاهر جقمق في سنة إحدى وخمسين وثمان مائة /.

[٥١٠]

وعزل مرأت بابت عمه القاضي علاء الدين بن مفلح، وبالقاضي شهاب الدين بن عبادة، ثم انتظم له الأمر، واستمر في المنصب من غير منازع وباشر بعفة وحرمة مع لين جانب، وعظم أمره، وزادت هيئته، ونفذت كلمته عند السلطان فمن دونه، وسلم إليه القول والفعل من أرباب المذاهب كلها، وصار مرجع الفقهاء والناس إليه، والمعول في الأمور كلها عليه.

ومن أعظم محاسنه إخماد الفتن التي كانت تصدر بين فقهاء الحنابلة وغيرهم بدمشق.

١٦٢٤ - لم أقع على ترجمة له.

١٦٢٥ - ترجمته في «الضوء اللامع» (١٥٢/١) و«الذيل التام» الورقة (١٢٦/٢) و«الندارس» (٥٩/٢) و«القلائد الجوهريّة» (١٦١/١)، و«الشذرات» (٥٠٧/٩)، و«السحب الوابلة» ص (١٤) و«الدر المنضد» ص (٥١)، و«هدية العارفين» (٢١/١) و«الأعلام» (٦٥/١).

فإنه - رحمه الله - لم يكن عنده تعصب على أحد من المخالفين ، بل كان يعظم من يردُّ إليه منهم ، ويبالغ في إكرامه ، فأركنت إليه الأنفس بذلك ، وبطل ما كان يحدث من الفتن بين الفقهاء ، وهذا بحسن نية ومقاصده الجميلة .

ولما توفي قاضي القضاة عز الدين الكِنَاني بالقاهرة في سنة ست وأربعين وثمان مائة عُيِّنَ لقضاء الديار المصرية ، وطلب إليها بمرسوم السلطان ، فلم يقدر له التوجه ، واستمر بالشام .

وصنف «شرح المقنع»^(١) في الفقه ، وطبقات الأصحاب مرتبة على حروف المعجم سماه «المقصد الأرشد في ترجمة أصحاب الإمام أحمد»^(٢) .

وصنف كتاباً في الأصول^(٣) وغير ذلك .

وكان عنده تواضع وبشاشة ، وكان شكلاً حسناً عليه الأبهة والوقار ، وخطه في غاية الحسن ، وكتبته على الفتوى نهاية ، وباشر القضاء بالمملكة الشامية نيابةً واستقلالاً أكثر من أربعين سنة ، علي طريقة السالفين ، من قضاة العدل ، وانتهت إليه رئاسة المذهب ، بل رئاسة عصره ، ومحاسنه كثيرة .

ومن جملة فتاويه: أنه سئل فيمن طلق زوجته طليقةً وراجعها ، ثم طلقها طليقة رجعية ، ثم وطئها ، فهل يكون الوطء رجعة أم لا بد من النطق والإشهاد على الرجعة كما اختاره الحرقمي وأبو إسحاق بن شاقلا - رحمهما الله تعالى - عملاً بنص القرآن الشريف ، وإذا استمرت هذه الزوجة بعد ذلك يعاشرها الزوج ، وطلقها طليقةً أخرى فهل تطلق ثلاثاً وتحرم أم لا ؟ .

(١) سماه «المبدع» ، طبع في المكتب الإسلامي بدمشق في عشر مجلدات ، بتحقيق الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط بالاشتراك مع الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط - حفظهما الله - .

(٢) مطبوع في الرياض بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين .

(٣) سماه : «مرقاة الوصول إلى علم الأصول» ذكره الزركلي في «الأعلام» .

وإذا حكم حنبليٌّ بقول أبي القاسم الخرقى ومن وافقه: أنَّ الرَّجعة لا تحصل بالوطء بعد الطَّلقة الثانية لكون الرجعة بغير إسهاد ولا نطق فهل ينفذ حكمه، ويصحُّ، وتكون الطَّلقة الثالثة غير واقعة عليها أم ماذا حكم الله في ذلك . . ؟
فأجاب بما نصه:

لا يخفى على السائل الخلاف الوارد عن الإمام أحمد - رضي الله عنه - في ذلك . والمذهب عند القاضي وأصحابه، ورجَّحه في «المغني» و «الشرح» وجزم به في «الوجيز»: أنَّه لا يشترط الإسهاد عليها وحملوا الأمر على الاستحباب، مع أنَّه ليس في النصِّ ما يقتضي المقارنة، وظهر من ذلك أنَّ المشهور حصول الرَّجعة بالوطء، نوى الرَّجعة به أم لا، وهو خلاف ما قدَّمه الخرقى واختاره أبو إسحاق لظاهر الأمر .
وإذا كان الحاكم المذكور مطلعاً على المآخذ أهلاً للنظر، وظهر له ترجيح ذلك، وحكم به فهو صحيح بشرط، ويترتب عليه مقتضاه - والله أعلم -

توفي إلى رحمة الله تعالى بدمشق في خامس شهر شعبان سنة أربع وثمانين وثمان مائة بمنزله بالصالحية، وصليَّ علي بالجامع المظفرى، ودفن بسفح قاسيون بالروضة عند أسلافه وكانت جنازته حافلة، حضرها نائب السلطنة الأمير قانصوه اليحياوي، والقضاة، والأعيان غفر الله تعالى له، ورحمه، وعوضه الجنة .

١٦٢٦ - عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الجعفرى النابلسي الصوفي، الشيخ شرف الدين ابن قاضي القضاة بدر الدين قاضي نابلس:

المتقدم ذكره . كان أكبر أولاد أبيه .

قرأ «المقنع» في الفقه، وكان شيخ الفقراء الصمادية، وكان يحترف بالشهادة بمجلس والده بنابلس، وبمجلس أخيه القاضي كمال الدين بالقدس .

١٦٢٦ - ترجمته في «الشذرات» (٥٠٨/٩) و «السحب الوابلة» ص (٢٣٦) .

وكان رجلاً خيراً على طريقة حسنة.
توفي بنابلس في شوال سنة أربع وثمانين وثمان مائة.

١٦٢٧ - علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرداوي السعدي، ثم الصالحى.
الشيخ الإمام العالم العامل العلامة المحقق المكنى، أعجوبة الدهر، شيخ
المذهب وأمامه ومصححه ومنقحه، شيخ الإسلام على الإطلاق، ومحرر
العلوم بالاتفاق، فقيه عصرنا وعمدته علاء الدين أبو الحسن ذو الدين
الشامخ والعلم الراسخ:

صاحب التصانيف الفاتحة، مولده على ما ذكر لي في سنة سبع عشرة وثمان مائة،
وخرج من بلده مردا في حال الشبيبة، فأقام بمدينة سيدنا الخليل - عليه الصلاة والسلام
- بزواية الشيخ عمر المجرّد - رحمه الله تعالى - وقرأ بها القرآن، ثم قدم إلى دمشق،
ونزل بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بالصالحية، واشتغل بالعلم، فلاحظته العناية
الربانية، واجتمع بالمشايخ، وجد في الاشتغال، وتفقه على الشيخ تقي الدين بن
قندس البعلبي شيخ الحنابلة في وقته فبرع وفضل في فنون من العلوم، وانتهد إليه رئاسة
المذهب.

وباشر نيابة الحكم دهرًا طويلاً، وحسنت سيرته وعظم أمره.
ثم فتح عليه في التصنيف فصنّف كتباً كثيرة في أنواع العلوم جليّة مفيدة أعظمها:
«الإنصاف في معرفة الرّاجح من الخلاف»^(١) أربع مجلدات جعله على «المقنع» وهو من
كتب الإسلام فإنّه سلك فيه مسلكاً لم يسبق إليه، بين فيه الصّحيح من المذهب وأطال
فيه الكلام، وذكر في كلّ مسألة ما نقل منها من الكتب وكلام الأصحاب، فهو دليل
على تبحر مصنّفه وسعة علمه، وقوة فهمه، وكثرة اطلاعه، ولما فرغ من تصنيفه في

١٦٢٧ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٢٥/٥) و «الذيل التام» الورقة (١٢٨/آ) و «الجوهر المنضد» ص
(٩٩)، و «الشذرات» (٥١١/٩) و «البدر الطالع» (٤٤٦/١) و «السحب الوابلة» ص (٢٩٦)،
و «هدية العارفين» (٧٣٦/١) و «الأعلام» (٢٩٢/٤).

(١) مطبوع في اثني عشر جزءاً.

سَلَخَ ربيع الآخر من سنة سبع وستين وثمانين مائة توجّه به إلى القاهرة في أيام قاضي
القضاة عز الدين الكناني وعرضه عليه، فأثنى عليه، وأمر جماعة الحنابلة بمصر بكتابته
ونشره في الديار المصرية، وفوض للشيخ علاء الدين نيابة الحكم فباشرها مدة إقامته
بالقاهرة، واجتمع عليه الطلبة والفقهاء، وانتفعوا به.

ثم عادا إلى دمشق وصنّف «التنقيح المُشَبَّع في تحرير أحكام المُقنَع» وهو مختصر
«الإنصاف» في مجلّدٍ لطيف، وسلك فيه أيضاً مسلكاً لم يُسبق إليه، وقد رأيت في
نسخة منه أن مؤلفه فرغ من تأليفه في سادسَ عشرَ شوال سنة اثنتين وسبعين وثمانين مائة
ثم غيّرهُ مراراً، ولم يزل يحرّره ويزيدُ منه وينقص إلى أن توفي - رحمه الله - .

وصنّف «التحريّر»^(١) في أصول الفقه. وذكر فيه المذاهب الأربعة وغيرها.
ورأيت بخط المصنّف على نسخة أنّه فرغ منه في رابعٍ عشرين شوال سنة سبع
وسبعين وثمانين مائة، وشرحه.

وصنّف جزءاً في الأدعية والأوراد سماه «الكنوز المعدة الواقية من كل شدة»^(٢)،
وله تصحيح كتاب «الفروع»^(٣) للعلامة ابن مفلح وشرح «الآداب» وغير ذلك من
الكتب المفيدة.

وانتفع الناسُ بمصنّفاته، وانتشرت في حياته وبعد وفاته، بحسن نيّته وإخلاصه
وقصده الجميل.

وكانت كتابته على الفتوى نهاية، وخطّه حسن، وعليه الثورانية، وتنزّه عن
مباشرة القضاء في أواخر عمره، وصار قوله حجّة في المذهب، يعمل به ويعول عليه في
الفتوى والأحكام في جميع مملكة الإسلام.

(١) هو «تحرير المنقول» في أصول الفقه، ذكره الزركلي في «الأعلام».

(٢) في «هدية العارفين»: «كنوز الحصون المعدة الواقية من كل شدة».

(٣) في «هدية العارفين»: «التنقيح في شرح إنصاف التصحيح في الفروع».

ومن تلامذته شيخنا قاضي القضاة بدر الدين السعدي القاضي الديار المصرية، وغالب من في المملكة من الفقهاء والعلماء وقضاة الإسلام في هذا العصر، وما صحبه أحد إلا وحصل له النفع والخير، وكان - رحمه الله تعالى - من أهل العلم والدين والورع والتواضع، وكان لا يتردد إلى أحد من أهل الدنيا ولا يتكلم إلا فيما يعنيه، وكان الأكابر والأعيان والأمثال يقصدونه لزيارته والاستفادة منه والاستفتاء في الأمور المهمة والوقائع المشككة، وحج إلى بيت الله الحرام، وزار بيت المقدس مراراً، ومحاسنه أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر، وهو أعظم من أن ينبه مثلي على فضله.

فلنذكر نبذة من فتاويه وفوائده مما وقفت عليه بخطه، ولم أطلع عليه في مصنفاته: فمن ذلك أنه سئل عن جهة موقوفة على قوم، وليس للوقف كتابة يدل على أن النظر لأحد معين، فرفع رجل قصة للسلطان، وسأل فيها أن يكون ناظراً على وقف فلان، وأن يصرف له من متحصل الوقف في كل سنة كذا وكذا، فرسم له بذلك، وكتب له مرسوماً مربعاً باستقراره / ناظراً على الوقف المذكور، وأن يصرف له القدر المسؤول، [٥١١] فهل يستحق النظر دون الموقوف عليهم ويستحق القدر المرسوم له بصرفه من ريع الوقف أم لا؟

وإذا كان المبلغ المرسوم بصرفه من ريع الوقف لهذا الذي قرره السلطان في نظير جامكية^(١) النظر، ولم يعمل في الوقف شيئاً يستحق ذلك عليه، ولا عمره ولا فعل فيه شيئاً يوجب له أجرة، فهل يكون ما يقبضه حلالاً أم غير حلال وما الحكم في ذلك. . ؟

فأجاب :

إن ظهر كتاب وقف يشهد لمستحق النظر عمل به، وإلا كان النظر للموقوف عليهم إن لم يكن ثم عادة بغير ذلك، وليس لغيرهم مشاركة في ذلك، والناظر الشرعي لا يستحق معلوماً إلا بفعل العمل الذي شرطه الواقف عليه، فإذا لم يعمل ذلك

(١) الجامكية : الرواتب . انظر «معجم الألفاظ الفارسية المعربة» لأدشير ص (٤٥) (ع).

شيئاً لم يستحق شيئاً من معلوم النظر وما أخذه حرام عليه . وهذا الذي أعطى النظر بمربع لم يستحق بذلك شيئاً لكن يد الخلافة لا تطاولها - والله أعلم - .

وسئل عن الإنسان إذا ورث شيئاً من مورث له من قماش ونحاس ورقيق وحيوان وذهب وفضة وعقار ، فأقر هذا الوارث أن جميع ما خصه من المخلف عن مورثه من جميع ما ذكر بحق كذا وكذا قيراط ، انتقل استحقاقه لذلك من ملكه إلى ملك فلان بناقل شرعي ، وأن ذلك صار يستحقه فلان المذكور دونه بوجه شرعي بطريق سائغ فهل ينتقل استحقاق هذا المقر إلى من أقر له به قبل قبض الوارث لذلك ، ويقوم قبض المقر له مقام قبضه أم لا يستحق المقر له حتى يصير ما خص المقر مقبوضاً بيده ، ثم يقر به لمن شاء بعد ذلك وما الحكم في ذلك؟ .

فأجاب بمانصه: الذي يظهر أن هذا الإقرار غير صحيح ، لأن من شرطه استناده إلى ما يصح الانتقال به ، فإن بين مستنداً صحيحاً يقبل به الانتقال كان المترتب عليه ، وهو الإقرار صحيحاً وإلا فلا .

وإنما قلنا هذا لأن الحيل في الناس قد كثرت فالحاكم الفطن يتغرس في المسائل وينظر في قرائن الأحوال بحذقه وفطنته يظهر له الحق إن شاء الله تعالى - والله أعلم - .

وسئل عمن وقف وقفاً على نفسه مدة حياته في مرض موته ، ثم من بعد موته على جهة من جهات البر متصلة الأجر ، وكان له مال يخرج الوقف من ثلثه أو كان الوقف قدر ثلث المخلف عن الواقف . فهل هذا الوقف صحيح ، وإن كان أوله على النفس أم هو غير صحيح ، وإذا حكم بصحته حنبلياً فهل حكمه صحيح أم لا؟ وإذا كان الحكم به في وجه أحد مستحقي تركة الواقف ، وكان أحدهما غائباً فوق مسافة القصر عند ضعف الواقف فهل الحكم صحيح أم ما حكمه؟

فأجاب:

هذا الوقف صحيح في الظاهر ، ومحل الحكم فيه بعد موت الواقف ، لاحتمال أن يوصي بشيء أو يوقف غيره . لكن إذا مات ولم يقع منه إلا ما يخرج من ثلث ماله تبيناً

صحّة الوقف، وصحة الحكم به. ولا يشترط لصحة الحكم حضور جميع المستحقين، بل لو حضر منهم من هو أهلٌ لسماع الدّعى، وردّ الأجوبة ساغ الحكم، وانسحب على الباقي، ثمّ إنّ كان لهم دافع أبَدَوْه، وإلا وقع الحكم الموقع - والله أعلم -.

وسئل عن رجل تجمّدت عليه ديونٌ وأفلس في الباطن، وهو في الظاهر يظهر أنّه غير مفلس لثلا يمتنع النَّاسُ من معاملته، فطالبه بعضُ المعاملين له فحلف له بالطلاق الثلاث أنّه يعطيه كذا وكذا في يومٍ عيّنه له، فدخل ذلك اليوم وعجز عن شيءٍ ممّا حلف على إعطائه الغريمة بعد بذل وسعة في تحصيل القدر المحلوف عليه، فلم يمكنه حتّى خرج ذلك اليوم فهل تطلق زوجته ثلاثاً إذا لم يخلعها من عصمته قبل مضي الوقت المحلوف على الإعطاء فيها، أم لا تطلق لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(١).

[٥١٢]

ولقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾^(٢).

وهل يقبل قوله يمينه: إنّه عجز عن دفع ذلك من غير بينة، وإنّه بذل وسعه في تحصيل ما حلف على دفعه فلم يمكنه فما حكم ذلك؟
فأجاب: الصحيح من المذهب أنّه إذا حلف على فعل شيء في وقت بعينه، ثمّ مضى ذلك الوقت ولم يفعله أنّه يحنث في يمينه، لأنّه لم يفعل ما حلف عليه في وقته، من غير إكراه ولا نسيان، فيحنث كما لو أخلفه باختياره، وكما لو حلف ليحجن العام فلم يقدر على الحجّ لمرض أو عدم النفقة - والله أعلم -.

وسئل عن الرّجل يكون له غراس عنب وغيره من أنواع الفواكه فيساقى عليها رجلاً على جزء معلوم من الثمر على العادة، ويشترط على العامل أن يحرث أرض الغراس مرتين في كل سنة، ويفعل أشياء شرطها عليه من أنواع العمارة، وله على ذلك ماساقاه عليه من الثمر.. فإذا أفرط هذا العامل وعمل بعض ما شُورط عليه، وأهمّل

(١) سورة البقرة: الآية (٢٨٦).

(٢) سورة الطلاق: الآية (٧).

عمل البعض ، وخالف وأضاع ما كُتِب عليه مفرطاً ، فهل يستحقُّ السَّهام التي شُرِطت له من الثَّمَر ، ويحل له أكلها من غير إكمال عمل المُساقاة ، أم يستحق بقدر عمله ، أم لا يستحق شيئاً؟ وما الحكم فيه؟ .

فأجاب:

يلزم العامل من العمل ما جرت عادة أمثاله بعلمه ، فإذا عمل العادة استحقَّ ما وقع الشرُّط عليه ، وإن عمل دون ذلك فظاهرُ كلام كثير من الأصحاب استحقاق ما وقع العقد عليه ، والذي يظهر أنَّه لا يستحقُّ ذلك كاملاً ، بل يستحق بالقسط على مقدار عمله .

قال: ولم أر بهذه المسألة صريحَ منقول - والله أعلم - .

وسئل عن القاضي الحنبلي إذا عقد عقد نكاح مختلف فيه على قاعدة مذهب إمامه ، فسأله الزوج أن يحكم له بصحة العقد ، لئلا يحكم بإبطاله من يرى عدم صحته ، ولتقرير المهر ، ووجوب النفقة ، وللسفر بها ، ووجوب القسم ، فحكم له بذلك . فهل حكمه بصحة هذا العقد صحيح نافذ أم ما حكم حكمه في ذلك ، هل هو حكم لنفسه؟ أم ما حكم ذلك؟

فأجاب:

عقد الحنبلي العقد على يتيمة أو كبيره ليس لها ولي غيره ، حكم لا يحتاج إلى الحكم به مرةً أخرى .

قال الأصحاب: فعلُ الحاكم حكمٌ كتزويج يتيمة ، وشراء عين غائبة ، وعقد بلا ولي ، وما أشبه ذلك .

وقال القاضي في «التعليقة»^(١) والمجد في «المحرر»^(٢): فعله حكمٌ إن حكم به هو أو غيره وفاقاً ، فإذا قال: حكمت بصحته نفذ حكمه باتفاق الأئمة .

قال الشيخ تقي الدين: إذا علم ذلك فعلى الأول لا يحتاج إلى حكم ، وعلى الثاني يسوغ له ولغيره من الحكام ، الحكم بصحته - والله أعلم - .

(١) «التعليقة في الخلاف» للقاضي أبي يعلى ، ذكرها في «كشف الظنون» (١/٤٢٤) .

(٢) «المحرر» في فروع الحنابلة ، للمجد بن تيمية ، ذكره في «كشف الظنون» (٢/١٦١٢) .

وتقدّم نظير ذلك في ترجمة الشيخ نور الدين المتبّولي - رحمه الله -

وسئل عمّن اشترى عقاراً أو غراساً ونحو ذلك ، وانتفع به مدّة فظهر المبيع وقفاً أو ملكاً لغير بائعه ، وانتزع من يد مشتريه وألزم مع ذلك بالغلّة . فهل لهذا المشتري أن يرجع بما غرمه لمن انتزع منه العين المبيعة على البائع ، وهو الثمن عن ذلك وما معه من الغلّة عن مدّة وضع يده عليها من ابتياعه إلى حين انتزاع العين منه . أم لا رجوع لمن انتزعت العين من يده إلا بالثمن فقط ، وإذا كانت الدّعوى بالغلّة عند حنبلي ، فهل للحنبلي إلزام البائع أن يدفع للمشتري ما غرمه وهو الغلّة مع الثمن ، أم لا رجوع له إلا بالثمن فقط ؟ .

فأجاب بما صورته :

منافع هذه العين مستحقّة لربّها ، واستغلال المشتري لها لا يخرجها عن كونه ربّها ، فإذا أخذ منه ذلك لم يكن له الرجوع على البائع بما أخذ منه ، لأنّه أخذ مالمس له وليس للحاكم الحنبلي إلزام البائع بأن يدفع إلى المشتري ما أخذ منه بسبب ما استغلّه ، لما تقدّم [٥١٣] هذا الحكم إذا لم يكن المشتري معذوراً / أما إذا كان معذوراً كما لو كان جاهلاً بأنّ البائع غاصب ونحوه ، فإنّه يرجع على البائع بما أخذه من المغصوب منه من الأجره ونحوها على الصّحيح من المذهب - والله أعلم - .

وأفتى الشيخ نور الدين الشّشيني المتقدّم ذكره في هذه المسألة : بأنّ المشتري له الرجوع على بائعه الأوّل بما قبضه وبما غرمه لملكه من الغلّة .

وأفتى الشيخ جمال الدّين يوسف ابن قاضي القضاة محبّ الدين بن نصر الله البغدادي الآتي ذكره في هذه المسألة أيضاً : بأنّ الحاكم الحنبلي له إلزام البائع بما غرمه المشتري من الأجرة لأنّه غرّه .

ثم أفتى الشيخ علاء الدّين المردّاوي - رحمه الله - في هذه المسألة بعينها بخلاف ما أفتى به أولاً . وهو أنّ المشتري يرجع على بائعه بالثمن الذي دفعه إليه ، وأما ما حصل

به منفعة فإنه لا يرجع به على أحد لأنه إنما يُؤخذ منه ما دخل تحت يده فما ليس له فيه استحقاق ، لأننا بينا أن العين التي استغلها ليست له .

وأفتى بمثل ذلك قاضي القضاة عز الدين الكِناني المتقدم ذكره فقال في جوابه على سؤال رُفِعَ إليه : إنما يرجع المشتري بما دفعه للبائع - والله أعلم - .

وسئل عن الحاكم الحنبلي : هل له أن يحكم في مسألة الخلاف فيه مطلق بالصحة تارة على إحدى الروايتين ، وبالبطلان أخرى على الرواية الثانية .
فأجاب :

أما الحكم بالتَّشْهِي فلا نعلم أحداً من أصحاب الإمام أحمد بل ولا من غيرهم قال به ، فإن ذلك يُفْضِي إلى الإِبَاحَةِ والتَّحْرِيمِ بالتَّشْهِي ، وهذا لا يَسُوغُ في دين الإسلام ، وإنما قال العلماء في ذلك : إذا كان مجتهداً وأداه اجتهاده إلى شيء سَأَغَ له العمل به ، ثم إذا تَغَيَّرَ اجتهاده عمل بالتَّانِي .

وأما الحكم بالتَّشْهِي فهي زَنْدَقَةٌ ، ولا يصحُّ حكمه ولا توليته القضاء .

﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نَوْراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾^(١) .

وأفتى بمثل ذلك الشيخ نور الدين الشُّشِينِي - رحمه الله تعالى - .

وسئل عن أقوام بعضهم يبيع عقاراً وغراساً ورقيقاً وحيواناً وقماشاً ونحو ذلك ، وبعضهم يستأجر عقاراً وأرضين للزراعة ، ثم إن المشتري يدعي الغبن فيما اشتراه وتارة يدعيه البائع بعد سنة ، وتارة يدعيه المستأجر ، وتارة يدعيه المؤجر فيما أجره بعد سنة . فهل يسمع دعوى أحدٍ منهم بالغبن في ذلك ، وهل دعوى الغبن على الفور أم على التراخي ؟ وما يُسْقَطُ الغبن والدعوى به ؟ وما يجب على الحاكم في ذلك إذا رفع إليه وما الحكم منهم في ذلك ؟

(١) سورة النور : الآية (٤٠) .

فأجاب بما صورته: لم أطلع في هذه المسألة على نقل فيها خاص . وقد حكى أن بعض الأصحاب حكى فيها عن الإمام أحمد روايتين ، والذي يظهر أن هؤلاء ومن شابههم ليس لهم خيار ، ولا تُسمع دعواهم مع تطاول الأزمنة ، خصوصاً إذا وجد منهم ما يدل على الرضا والحالة هذه .

وسئل عن جهة موقوفة على أناس معينين وللوقف ناظرٌ أجنبي ، أو من جملة الموقوف عليهم ، فقبض الناظر ما تحصل من الوقف من أجرة أو غلال ، واشترى به عيناً وقفها على أهل الوقف بغير إذنه لهم له في الابتاع ولا في وقف ذلك ، فهل يصير ذلك وقفاً على أهل الوقف ، ويضمن الناظر ما صرفه في مُشترى ذلك من متحصل الوقف يصرف عليهم على قدر استحقاقهم أم لا يصح الوقف ، ويعيد عليهم ما كان دفعه من متحصل الوقف ، ويكون ما اشتراه الناظر ملكاً له خاصة ، ويدفع الثمن من ماله لمن باعه وما الحكم في ذلك؟

فأجاب:

إن كان ما اشترى به الناظر قد فضل عن المصروف الواجب شرعاً عن المعاليم وغيرها ، ولم يكن له مصرف فقد أحسن ، والشراء صحيح ، والوقف صحيح ، وإن كان ذلك من استحقاق الموقوف عليهم لم يصير هذا وقفاً ، ولزمه إعادة ما أخذ من المال وصرفه إلى مستحقه شرعاً ، وأما صحة البيع والحالة هذه ، فإن اشترى الموقوف وعين الوقف بلفظ صريح عند العقد فالبيع غير صحيح ، وإن كان المشتري في الذمة ، ثم قال: اشتريته للوقف فالبيع صحيح ، ويلزمه دفع ثمنه من ماله ويكون ملكاً له - والله أعلم - .

[٥١٤]

وله غير ذلك من الفتاوى والفوائد النفسية ، / مما لا يمكن حصره - رضي الله عنه -

توفي إلى رحمة الله تعالى في يوم الجمعة السادس من شهر جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وثمان مائة بمنزله بالصالحية وصلي عليه بالجامع المظفري ، ودفن بسفح قاسيون بأرض اشتراها بماله ، ولم يبق بعده من هو في معناه - رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنة - .

وهو خال شيخنا قاضي القضاة بدر الدين السَّعدي، كان رجلاً خيراً. وكان في ابتداء أمره يباشر عند الأمراء بالقاهرة، ثم احترف بالشَّهادة، ولما وُلِّي ابن اخته القضاء بالديار المصريَّة، ولاه العقود والفُسُوخ، وكان يجلس لتحمل الشَّهادة بباب المدرسة الصَّالحية في حانوت الحكم المنسوب للحنابلة. توفي في شهور سنة ثمان وثمانين وثمان مائة، وصلي عليه بباب النُّصر، وكانت حافلة.

١٦٣١ - عليُّ بن محمَّد المَنَوي المصري، العدل نور الدين المشهور بياهو:

كان رجلاً خيراً، ولاه قاضي القضاة بدر الدين البغدادى العقود والفُسُوخ بالديار المصريَّة، ولم يزل على ذلك إلى أيَّام شيخنا قاضي القضاة بدر الدين السَّعدي. وتوفي في أيامه في سنة ثمان وثمانين وثمان مائة.

١٦٣٢ - محمد بن عثمان الجزيري، الشَّيخ الفاضل العَدْل شمس الدين:

اشتغل بالعلم على القاضي محبِّ الدين بن الجنَّاق المتقدِّم ذكره، وعلى شيخنا قاضي القضاة بدر الدين السَّعدي.

وحضر مجالس قاضي القضاة عز الدين الكناني، وفَضْل وتميِّز، وكان يحترف بالشَّهادة بباب المدرسة الصَّالحية بخطِّ بين القصرين، وصار من أعيان موقعي الحكم، وكان يجلس في درس شيخنا، ويتكلَّم كلاماً حسناً، وينظر مناظرةً جيدة، وكان شيخنا يركن إليه، ويرجع إلى قوله ويعضده في بحثه، ويوافقه، وأذن له في العقود والفُسُوخ بعد الثَّمانين والثمان مائة، وتطاول لنيابة الحكم، وكان أهلاً لذلك ولو فسح الله في أجله لبلغ قصده، ولكن احترمه المنية قبل بلوغ الأمل.

١٦٣١ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٣١٥/٦) و «الشذرات» (٥٢٠/٩) و «السحب الوابلة» ص (٣٠٧).

١٦٣٢ - ترجمته في «الضوء اللامع» (١٤٢/٨) و «الذيل التام» الورقة (١٣٣/آ)، و «متعة الأذهان» لابن طولون الورقة (٩٠/آ)، و «الشذرات» (٥٢١/٩) و «السحب الوابلة» ص (٤١١).

١٦٢٨ - أحمد بن عبد الله بن الإمام الجعفري النابلسي ، القاضي شهاب الدين أبو العباس ابن جمال الدين :

كان من أعيان أهل نابلس .
ولي قضاءها عوضاً عن القاضي بدر الدين الجعفري المتقدم ذكره بعد السبعين والثمانين مائة .
ثم عزل بالقاضي كمال الدين ابن القاضي بدر الدين في أوائل سنة ست وسبعين ، واستمر معزولاً إلى أن توفي بنابلس في شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وثمانين مائة .
وكان شكلاً حسناً خيراً متواضعاً - رحمه الله - .

١٦٢٩ - محمد بن علي بن الضياء القاضي كمال الدين المصري الخانكي :

كان من أهل العلم ، وأصله من الخانكاه السريا قوسية ، وكان يسكن بالقاهرة .
وباشر عقود الأنكحة والفسوخ بها في أيام قاضي القضاة عز الدين الكناني .
ثم لما ولي شيخنا قاضي القضاة بدر الدين السعدي في رمضان سنة ست وسبعين استخلفه في الحكم وأجلسه بباب البحر ، وكان يعيل إليه بالمحبة .
وتوفي في أيامه في شهور سنة ثمان وثمانين وثمانين مائة بالقاهرة .

١٦٣٠ - عبد الكريم بن علي البويطي العدل ، كريم الدين أبو المكارم :

١٦٢٨ - لم أقع على ترجمة له ، فلعله مما انفرد العليني بذكره .
١٦٢٩ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٠٤/٨) وفيه : محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن موسى بن طرخان الكمال ابن النور ويعرف كسلفه باین الضياء ، وبالبحري أيضاً نسبة لباب البحر ، و«الشدرات» (٥٢١/٩) و«السحب الوابلة» ص (٤٢٠) .
١٦٣٠ - ترجمته في «الضوء اللامع» (١٧٥/٨) وفيه : محمد كريم الدين البويطي ، و«الذيل التام» الورقة (١٣٣/آ) ، وفيه : كريم الدين محمد بن علي ، و«الشدرات» (٥٢٠/٩) و«السحب الوابلة» ص (٤١٤) ، والبويطي نسبة لقرية بويط في صعيد مصر قرب بوسير قوريدس ، انظر «ياقوت» (٥١٣/١) .

توفي في شهر شوال سنة ثمانٍ وثمانين وثمان مئة وصلى عليه شيخنا وجمع كبيرٌ
وكانت جنازته حافلة - رحمه الله - .

١٦٣٣ - يوسفُ بن أحمد بن نصر الله البغدادي الأصل، ثمّ المصري، الشيخ
الإمام العلامة القاضي جمال الدين أبو المحاسن بن قاضي القضاة شيخ
الإسلام محب الدين أبي الفضل:

المتقدّم ذكره.

كان من أهل العلم، وتفقه، وبرع في المذهب، وفَضِّل في حياة والده، وشهد له
والده بالفضل، ونأى له عن تدريس المدرسة الظَّاهريَّة البروقية بخط بين القصرين،
وباشر نيابة الحكم بالديار المصرية في أيام عزّ الدين الكِناني مدَّة، ثمّ ترك الحكم،
واستمرّ خاملاً إلى قُبيل وفاته بيسير، فوُض إليه شيخنا قاضي القضاة بدر الدين
السعدي نيابة الحكم فما كان إلا القليل.

وتوفي إلى رحمة الله تعالى في أحد الرِّبعين سنة تسع وثمانين وثمان مئة.
وكان يكتب على الفتوى عبارةً حسنةً مفيدةً إلا أنه لم يكن له حظٌّ من الدنيا -
رحمه الله / وعفا عنه -

[٥١٥]

ومن جملة فتاويه: أنه سُئِل فيما يفعله النَّاسُ من أنَّهم يتزوَّجون أزواجاً بنكاح
صحيح شرعي بشروطه، ويعقد عقد النكاح على صدّاق مسمّى على الوجه الشرعي،
ثم بعد ذلك يطلّقون قبل الدُّخول والإصابة والحلوة. فهل يجب لهذه المطلّقة شيء
سوى نصف المهر المسمّى، أم لا يجب سواه، كالمُتعة وهل تَسْقُط المتعة إذا كان العقد

١٦٣٣ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٩٩/١٠) و «الذيل التام» الورقة (١٣٤/ب)، و «الشذرات»
(٥٢٣/٩) و «السحب الوابلة» ص (٤٨٥).

عُقِدَ على شيء مسمى أم لا تسقط؟ وإذا قال أجنبي للزوج: طَلَّقَ زوجتك على درهم في ذمتي، أو اخلعها، فأجاب. وطلَّقَ أو خلع قبل الدَّخُول والإصابة بعد تسمية الصَّدَاق. فهل لمجرد سؤال الأجنبي تجبُ المتعة أم لا؟

فأجاب:

إذا وقعت الفُرقة بطلاقٍ أو خلع بسؤال منها أو أجنبي، بعد التَّسمية وقبل الدَّخُول فعن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشَّيباني - رضي الله عنه - روايتان :

الصَّحيحة: وهي المذهب ليس لها إلا نصف ما سُمِّي لها، لأنَّ المتعة إنَّما وجبت لمن لا فريضة لها، وهذه لها فريضة مستقرَّة فلا يكون لها متعة، لأنَّ مفهوم الآيتين الشريفتين أنَّ المتعة ونصف الفريضة متباينتان فلا يجتمعان، وأنَّ وجوب المتعة مشروط بعدم الفريضة، ووجود الفريضة مانع للمتعة. ولا يقال: إنَّ المتعة بدل من نصف الفريضة، لأنَّ الأبدال إمَّا أن تكونَ بدليَّتُها على التَّرتيب كبديَّة التَّيْم عن الوضوء عند عدم الماء، وبدليَّة الصَّوم عن العِتق عند العَجْز عنه، أو على التَّخيير كبديَّة الإطعام في كفارة اليمين مع الكُسوة والعِتق، فالأوَّل يشترط فيه العجز عن المُبدل، والثَّاني يكون مخيَّرًا فيه بين البدل والمُبدل، ولا قائل في المتعة بهذا، فلا يصحُّ كونها بدلًا عن نصف المهر. وإلا لاشرط العجز عن المُبدل أو كان مخيَّرًا من البدل والمُبدل، ولا قائل بواحد منهما، ولأنَّ الله تعالى قسَّم غير المدخول بها من المطلَّقات إلى غير مفروض لها وإلى مفروض لها، وجعل لإحداهما المتعة، وللأخرى نصف ما فرض لها، فدلَّ ذلك على تخصيص كلِّ قسمٍ منهما بما عيَّن له، ولم تجز مشاركة أحدهما للآخر فيما عيَّن له ولو شارك أحدهما الآخر فيما عيَّن له لم يكن للتَّقسيم فائدة - والله أعلم -.

١٦٣٤ - محمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري النابلسي، قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل بن قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله بن قاضي القضاة شرف الدين أبي حاتم، المشهور بابن قاضي نابلس:

وتقدّم ذكر والده وجدّه.

ولد سنة نيّفٍ وثلاثين وثمانين مائة.

دأب وحصل، وسافر البلاد، واشتغل بالعلم، وأخذ عن المشايخ، وفضل، وأذن له الشيخ تقي الدين بن قنّس وبرع في المذهب وأفتى وناظر، وكان عنده معرفة بطرق الأحكام ومطلق الشهادة، باشر القضاة نيابةً عن والده بنابلس، ثم باشر الحكم بالديار المصرية عن قاضي القضاة عز الدين الكناني، ثم ولي قضاء القدس عوضاً عن القاضي شمس الدين العليمي في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وثمانين مائة. ثم أُضيف إليه قضاء الرملة ونابلس، وعزل في سنة ثمان وسبعين وثمانين مئة. ثم أعيد في سنة تسع وسبعين، ثم عزل في سنة اثنتين وثمانين، وتوجّه إلى القاهرة، فباشر نيابة الحكم عن شيخنا قاضي القضاة بدر الدين السّعدّي مدّة يسيرة، ثمّ عزله في ثامن شوال سنة اثنتين وثمانين. وتوجّه إلى دمشق فأقام بها نحو ثلاث سنين، ثم توجّه إلى ثغر دِمياط، وباشر به نيابة الحكم، ثم سافر من دِمياط، وانقطع خبره ولم يُعلم مَقَرّه.

ثم ورد إلى القاهرة خبر وفاته بمدينة الإسكندرية في شهور سنة تسع وثمانين وثمانين مائة، ولم تعلم حقيقة الحال في وفاته - رحمه الله - .

١٦٣٤ - ترجمته في «الضوء اللامع» (١١٠/٩) و «الذيل التام» الورقة (١٣٤/ب) و «الأنس الجليل» (٢٦٨/٢)، و «الشذرات» (٥٢٣/٩) و «بدائع الزهور» (٢١٣/٣) و «السحب الوابلة» ص (٤٨٥).

١٦٣٥ - أبو بكر بن خليل بن عمر بن السَّلم النَّابُلُسي الأصل ، ثمَّ الصَّفدي

القاضي تقي الدِّين ابن القاضي غرس الدِّين المشهور بابن الحوائج كاش

قاضي / مدينة صَفد وابن قاضيها:

[٥١٦]

اشتغل بالعلم ، وباشر القضاء بمدينة صفد مدَّةً ، ثم وقع له العزلُ والولاية مرَّات ، وكان في زمن عزله يحترفُ بالشَّهادة ، وآخر أمره أنَّه عُزل من المنصب في سنة خمس وثمانين وناب فيه عن خصمه الذي وُلِّيَّ عوضه .

وتوفي في شهور سنة تسع وثمانين وثمان مائة بصفد .

١٦٣٦ - أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبادة السَّعدي الأنصاري الدَّمشقي

الصَّالحي ، قاضي القضاة شهاب الدين بن نجم الدِّين ابن قاضي القضاة شهاب الدِّين .

كان صدراً رئيساً من رؤساء دمشق ، وهو من بيت علم ورياسة ، وتقدَّم ذكر أسلافه . ولي قضاء دمشق عوضاً عن قاضي القضاة برهان الدِّين بن مفلح ، ولم تطل مدته ، ثم عزل وأعيد ابن مفلح ، فلم يلتفت للمنصب بعد ذلك ، واستمر في منزله بالصَّالحية معظماً ، وكان عنده سخاء وحسن لقاء وإكرام لمن يرد عليه .

توفي بمكة المشرفة في يوم الخميس ثالث شعبان سنة إحدى وتسعين وثمان مائة ، ودفن بالمُعلاة - رحمه الله تعالى - .

١٦٣٧ - أحمد بن أبي بكر بن قُدَّامة المقدسي الأصل ، ثمَّ الدَّمشقي الصَّالحي ،

القاضي شهاب الدِّين المشهور بابن زُرَّيق :

١٦٣٥ - ترجمته في «الشذرات» (٥٢٢/٩) و «السحب الوابلة» ص (١٢٦) .

١٦٣٦ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٣٥٣/١) و «الذيل التام» الورقة (١٤٠/آ) و «الجواهر المنضدة» ص (١٤) و «الشذرات» (٥٢٦/٩) و «السحب الوابلة» ص (٧١) .

١٦٣٧ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٥٥/١) و «الذيل التام» الورقة (١٤٧/ب) و «الجواهر المنضدة» ص (٨) و «الشذرات» (٥٢٦/٩) و «السحب الوابلة» ص (٥٢) .

وتقدّم ذكر أسلافه ، كان من أهل الفضل .
أذن له الشيخ تقي الدّين بن قنّس بالإفتاء والتّدرّيس ، وكان بارعاً في علم
الفرائض .
توفي في ثامن ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وثمان مائة .

١٦٣٨ - يوسف بن محمد الكفرسي الشيخ جمال الدين الفقيه الصّالح :
كان من أهل الفضل ومن أخصّاء الشيخ علاء الدين المرّادوي ، وقد أسند وصيّته
إليه عند موته ، توفيّ بدمشق ، وصّلّي عليه صلاة الغائب بالمسجد الأقصى الشّريف في
شهور سنة اثنتين وتسعين وثمان مائة .

١٦٣٩ - عثمان بن علي التّليي الخطيب ، الشيخ فخر الدين :
أخذ الحديث عن الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر ، والفقّه عن الشيخ عبد الرّحمن
أبي شعّر .
وولّي الخطابة والإمامة بجامع الحنابلة بصالحية دمشق مدةً تزيد على ستين سنة ،
وكان صالحاً معتقداً .

توفيّ يوم الجمعة سابع عشر شعبان سنة اثنتين وتسعين وثمان مائة ، ودفن
بالرّوضة وكان يوماً مشهوداً لجنازته ، ومات وله سبع وتسعون سنة - رحمه الله تعالى - .

١٦٣٨ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٣٣٠/١٠) و «الشذرات» (٥٣١/٩) و «الجواهر المنضد» ص
(١٨٤) و «السحب الوابلة» ص (٤٩/١) .

١٦٣٩ - ترجمته في «الضوء اللامع» (١٣٣/٦) و «الجواهر المنضد» ص (٨٠) ، ونسبته بفتح التاء ،
ووفاته فيه سنة (٨٩٢) هـ موافق لما هاهنا ، و «الذيل التام» الورقة (١٥٤/آ) ووفاته فيه سنة (٨٩٣)
هـ وقد قيّد السّخاوي نسبته فقال : بالمشاة المضمومة مُصغراً و «الشذرات» (٥٢٩/٩) و «السحب
الوابلة» ص (٣٥٤) ، وما فيه نقل عن «الضوء اللامع» فقال : حتى مات سنة (٨٩٣) هـ .

١٦٤٠ - محمد بن محمد بن الجليس المصري، القاضي محب الدين أبو اليسر ابن

الشيخ فتح الدين أبي الفتح:

مولده في حدود العشرين والثماني مائة، وكان والده من أعيان الحنابلة، بالقاهرة، وكان هو من أخصاء قاضي القضاة بدر الدين البغدادي - رحمه الله تعالى - .

وكان في ابتداء أمره يتجر، ثم احترف بالشهادة، وجلس في خدمة القاضي نور الدين الششيني المتقدم ذكره، وحفظ «مختصر الخرقى» .

وقرأ على قاضي القضاة عز الدين الكناني وغيره، وأخبرني أنه كان يحضر مجالس قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله البغدادي، ثم أذن له قاضي القضاة عز الدين في العقود والفسوخ، ثم استخلفه في الحكم في أول سنة سبع وستين وثمان مائة، وأجلسه بخط الخلاويين، واستمر كذلك في أيام شيخنا قاضي القضاة بدر الدين السعدي إلى أن توفي في أحد الربيعين سنة أربع وتسعين وثمان مائة.

١٦٤١ - محمد بن أحمد بن عبد العزيز الخطيب المرداوي، الشيخ شمس الدين

ابن الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ عز الدين:

كان من فضلاء الحنابلة، بارعاً في الفرائض، مستحضرأ في الفقه وأصوله، والحديث والنحو، حافظاً لكتاب الله تعالى .

أذن له الشيخ تقي الدين بن قنيس، والشيخ علاء الدين المرداوي وقاضي القضاة برهان الدين بن مفلح بالإفتاء والتدريس .
وولي القضاء ببلدة مردا مدة .

توفي بصالحية دمشق في يوم الخميس ثالث عشر شهر ذي القعدة الحرام سنة أربع وتسعين وثمان مائة، ودفن بالروضة بسفح قاسيون إلى جانب القاضي علاء الدين المرداوي من جهة القبلة، ورؤي له بعد موته منامات حسنة / - رحمه الله تعالى - . [٥١٧]

١٦٤٠ - ترجمته في «الضوء اللامع» (١٤/١٠) و«الشذرات» (٥٣٦/٩) و«السحب الوابلة» ص (٤٤٨) .

١٦٤١ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٣٢١/٦) و«الشذرات» (٥٣٦/٩) و«السحب الوابلة» ص (٣٤٧) .

١٦٤٢ - عبد الرحمن بن الكأزروني، الشيخ العلامة المقرئ المحدث قاضي القضاة:

قاضي مدينة حماة.

كان من أهل العلم ومشايخ القراءة، وله سند عال في الحديث الشريف .
ولّي قضاء حماة مدةً طويلة، ووقع له العزل والولاية، وكانت سيرته حسنة،
وللناس فيه اعتقاد.

توفي بحماة في سنة خمس وتسعين وثمان مائة، وقد جاوز الثمانين - رحمه الله -.

١٦٤٣ - محمد بن محمد المنصوري المصري، القاضي أمين الدين أبو اليمن بن

محب الدين أبي اليسر:

اشتغل بالعلم في ابتداء أمره على الشيخ جمال الدين بن هشام .
واحترف بالشهادة وأذن له قاضي القضاة بدر الدين البغدادى في العقود والفسوخ .
ثم لما ولي قاضي القضاة عز الدين الكنانى أقره على ذلك، ثم فوض إليه نيابة
الحكم، فباشر في أيامه مدةً طويلة، ثم استمر على ما هو عليه في أيام شيخنا قاضي
القضاة بدر الدين السعدي .

وكان يباشر على أوقاف الحنابلة، وعنده استحضار في الفقه، وخطه حسن، وله
معرفة تامة بمصطلح القضاء والشهادة، وكان يلزم مجالس الأمراء بالديار المصرية
لفصل الحكومات .

توفي بالقاهرة في أواخر سنة خمس وتسعين وثمان مائة.

١٦٤٤ - عبد المنعم بن علي بن أبي بكر بن مفلح، الشيخ العلامة صدر الدين ابن

قاضي القضاة علاء الدين ابن قاضي القضاة صدر الدين:

١٦٤٢ - ترجمته في «الشذرات» (٥٣٧/٩)، «السحب الوابلة» ص (٢١٠).

١٦٤٣ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٦٢/٩) و«الشذرات» (٥٣٧/٩) و«السحب الوابلة»
ص (٤٤٧).

١٦٤٤ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٨٩/٥) و«الشذرات» (٥٤١/٩) وفيه وفاته سنة (٨٩٧) هـ

وتقدّم ذكر والده وأسلافه .

وأخذ العلم عن والده وغيره، وكان من أهل العلم والدين، أفنى وأفاد بحلب وغيرها، وكان خيراً متواضعاً، لكنه لم يكن له خطٌّ من الدنيا كوالده .
توفي بحلب في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثمان مائة - رحمه الله تعالى - .

١٦٤٥ - عبد القادر بن عبد اللطيف الحسيني الفاسي الأصل المكي، السيّد الشريف الحسيب النسيب، الشيخ، الإمام العالم، العلامة، المقرئ، المحدث، قاضي القضاة، محي الدين أبو صالح ابن قاضي القضاة سراج الدين أبي المكارم قاضي الحرمين الشريفين وابن قاضيهما:

وتقدّم تمام نسبه في ترجمة والده .

ولد في مغرب ليلة الثلاثاء، سادس عشري شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمان مائة بمكة المشرفة .

وحفظ بها القرآن العظيم وصلى بمقام الحنابلة التراويح .

وحفظ قطعة من «الحرر» لابن عبد الهادي و«الشاطبية» و«مختصر ابن الحاجب الأصلي»، و«الكافية» له . و«تلخيص المفتاح»^(١)، وتلا برواية الثلاثة، نافع وابن كثير وأبي عمرو، على شمس الدين محمد بن شرف الدين الششتري، وبرواية السبعة جمعاً على الشيخ عمر الحموي النجار، نزيل مكة، وأخذ الفقه عن قاضي القضاة عز الدين الكِناني وعن شيخ الإسلام علاء الدين المرداوي، وأذن له في الإفتاء والتدريس . والصول عن الشيخ أمين الدين الأقصرائي الحنفي، والعلامة تقي الدين الحصني،

١٦٤٥ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٧٢/٤) و«التحفة اللطيفة» (٥١/٣) و«الذيل التام» الورقة (٢١٢/ب)، و«الشذرات» (٥٤٣/٩)، و«السحب الوابلة» ص (٢٢٦) .

.....
(١) لمحمد بن عبد الرحمن القزويني .

وَأَذِنَا لَهُ، وَعَنْ الْأَخِيرِ أَخَذَ الْمَعَانِي وَالْبَيَانَ وَالْعَرَبِيَّةَ وَأَصُولَ الدِّينِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى الْعَلَامَةِ أَبِي الْفَتْحِ الْمَرَاغِي وَالْحَافِظِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ فَهْدٍ، وَالشَّهَابِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الزُّفَرَوِيِّ.

وَأَجَازَ لَهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَالِدِهِ، وَعَمَّتُهُ أُمُّ الْهَدَى، وَقَرِيْبُهُ عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنِ أَبِي السَّرُورِ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ الْيَافَعِيِّ، وَأَبُو الْمَعَالِيِّ الصَّالِحِيُّ. وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ الْحَبُّ الطَّبْرِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرَحُونَ، وَالشَّهَابُ الْمُحَلِّي. وَمِنْ الْقَاهِرَةِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ حَجَرَ، وَقَاضِي الْخَنَابِلَةِ وَعَالِمُهُمُ الْمَجْدُ ابْنُ نَصْرِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ، وَالتَّقِيُّ الْمَقْرِيْزِيُّ، وَالزَّيْنُ الزُّرْكَشِيُّ، وَالْعَزُّ ابْنُ الْفَرَاتِ، وَسَارَةُ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ جَمَاعَةَ، وَجَمْعٌ كَالْعَلَاءِ بْنِ بَرْدَسَ، وَأَبُو جَعْفَرِ بْنِ الْعَجْمِيِّ فِي آخَرِينَ.

وَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ صَحْبَةَ الْحَاجِّ فِي [أَوَائِلَ] ^(١). سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ، فَوَلِّيَ الْإِمَامَةَ بِحَظِيمِ الْخَنَابِلَةِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَوْضاً عَنْ وَالِدِهِ ^(٢)، وَعَادَ إِلَى مَكَّةَ فِي سَنَتِهِ. ثُمَّ دَخَلَ الْقَاهِرَةَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ ^(٣) وَأَقَامَ بِهَا لِلِاسْتِغْثَالِ، إِلَى أَنْ وَلَّى قَضَاءَ الْخَنَابِلَةِ بِمَكَّةَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَثَمَانِي مِائَةَ بِعِنَايَةِ شَيْخِهِ الْأَقْصَرَائِيِّ، فَعَادَ إِلَى مَكَّةَ صَحْبَةَ الْحَاجِّ.

ثُمَّ أَضِيفَ إِلَيْهِ فِي / سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ قَضَاءَ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ، وَدُرِّسَ بِالْمَسْجِدِ [٥١٨] الْحَرَامِ وَالْمَدْرَسَةِ الْبَنْجَالِيَّةِ، وَوَلَّى مَشِيخَةَ الْخَنَابِلَةِ بِالْمَدْرَسَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ. وَحَدَّثَ، وَأَفْتَى، وَنَظَّمَ، وَأَنْشَأَ، وَكَانَ لَهُ ذِكَاؤُ مَفْرُطٍ وَكَثْرَةُ عِبَادَةٍ وَصُومٍ، وَحَسَنُ قِرَاءَةٍ، وَطَيِّبُ نَفْعَةٍ فِيهَا.

(١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ اسْتَدْرَكَاهُ مِنْ «التَّحْفَةِ اللَّطِيفَةِ».

(٢) أَيُّ عَادَ مِنَ الْقَاهِرَةِ بِمَرْسُومِ الْوَلَايَةِ.

(٣) فِي «التَّحْفَةِ اللَّطِيفَةِ»: (سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ) وَهُوَ الْأَصُوبُ، لِأَنَّهُ أَقَامَ فِي الْقَاهِرَةِ إِلَى مُنْتَصَفِ شَوَّالٍ مِنَ الَّتِي تَلِيهَا حَيْثُ صَدَرَ مَرْسُومُ وَلايَتِهِ بِعِنَايَةِ الْأَمِينِيِّ الْأَقْصَرَائِيِّ.

وكان يزور النبي - ﷺ - في كل عام، وزار القدس والخليل - عليه الصلاة والسلام -.

وباشر القضاء إلى حين وفاته أحسن مباشرة بعفة وصيانة ونزاهة وورع مع التواضع ولين الجانب وكان من تقدير الله تعالى أن توجه من مكة المشرفة إلى المدينة الشريفة للزيارة على عادته في أوائل شهر رجب، فأدركته المنية بالمدينة الشريفة.

فتوفي بها في يوم الجمعة النصف من شهر شعبان سنة ثمان وتسعين وثمان مائة، وصلي عليه بمسجد النبي - ﷺ - ودفن بالبقيع، وصلي عليه صلاة الغائب بالمسجد الحرام في شهر رمضان من السنة المذكورة، وتأسف الناس لفقده، وصلي عليه بالمسجد الأقصى الشريف في يوم الجمعة التاسع عشر من صفر سنة تسع وتسعين وثمان مائة - رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنة -.

١٦٤٦ - إبراهيم بن أبي بكر الشنويهي، ثم المصري العدل برهان الدين:

كان من أصحاب قاضي القضاة بدر الدين البغدادي قبل ولايته القضاء مستقلاً، وأثبت عدالته.

وأذن له في تحمل الشهادة في سنة سبع وثلاثين وثمان مائة بإذن مستخلفه قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله البغدادي، وكان يحفظ القرآن حفظاً جيداً، و«مختصر الخرقى» في الفقه، وأخبرني أنه حفظ «العمدة» للشيخ موفق الدين بن قدامة.

ولما ولي قاضي القضاة بدر الدين البغدادي قضاء القضاة كان يؤم به [في] الصلاة، وكان من المقربين عنده.

وله رواية في الحديث.

وأخذ عنه الشيخ العلامة غرس الدين الجعبري شيخ حرم سيدنا الخليل - عليه السلام - وذكره في أول معجم شيوخه.

١٦٤٦ - ترجمته في: «الضوء اللامع» (٣٤/١) و«الشذرات» (٥٤٢/٩) و«السحب الوابلة» ص (٢٣) وفيه: (الشنويهي).

احترف بالشهادة دهرًا طويلاً أكثر من ستين سنة لم يضبط عليه ما يُشينه .
توفي في يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان سنة ثمان وتسعين وثمان مائة بالقاهرة وقد
جاوز الثمانين - رحمه الله تعالى - .

١٦٤٧ - محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة بن
أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة
المقدسي الصالح ، الشيخ العالم الخطيب المسند المعمر شمس الدين أبو
عبدالله بن نجم الدين بن الشيخ فخر الدين ابن نجم الدين بن عز الدين ابن
قاضي القضاة تقي الدين :

ولد بصالحية دمشق في عشية عيد الفطر سنة خمس وثمان مائة .
اشتغل بالعلم وفضل وتميز ، وصار من الأعيان .
وأفتى ، ودرس ، وحدث .
وباشر نيابة الحكم بالديار المصرية وبالمملكة الشامية ، وكان له وجهة عند الناس ،
ناب في القضاء عن قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله البغدادي ومن بعده إلى أيام
قاضي القضاة عز الدين الكِنَاني .
وكان قد تكلم له في دولة الملك الأشرف إينال في قضاء الديار المصرية ، وأشرف على
الولاية فلم ينرم ذلك ، ثم لما توفي قاضي القضاة عز الدين تطاول للولاية ، فلم يقدر ذلك .
واستمر خاملاً إلى أن توفي بالقاهرة في يوم الأربعاء خامس عشر ذي القعدة سنة
تسع وتسعين وثمان مائة ، وله أربع وتسعون سنة - رحمه الله - .

١٦٤٨ - أبو بكر بن محمد العجلوني ، القاضي تقي الدين بن شمس الدين ،
المشهور بابن الـيـدق :

١٦٤٧ - ترجمته في : «الضوء اللامع» (٩/٧) ، و «الذيل التام» الورقة (٢٣٢/ب) ، و «الشذرات»
(٥٤٥/٩) ، وفيه وفاته (٨٩٨) هـ و «السحب الوابلة» ص (٣٥٢) .
١٦٤٨ - ترجمته في : «الذيل التام» الورقة (٢٥١/ب) وفيه : وفاته سنة (٩٠٠) هـ . و «الشذرات»
(٥٤٨/٩) و «السحب الوابلة» ص (١٣٥) .

كان من أهل الفضل ، ومن أعيان الحنابلة بدمشق .
أخذ العلم عن الشيخ تقي الدين بن قنّس ، والشيخ علاء الدين المرداوي ،
وقاضي القضاة برهان بن مفلح .
وناب في الحكم بدمشق ، وأفتى ، وكانت سيرته حسنة .
توفي في يوم الجمعة ثالثَ عشرَ ذي الحجة الحرام سنة تسع وتسعين وثمان مائة -
رحمه الله تعالى - .

١٦٤٩ - يوسف بن عبد الرحمن التّادفي ، الشيخ العالم ، قاضي القضاة جمال
الدين أبو المحاسن :

قاضي مدينة حلب ، كان من أهل الفضل حسنَ الشّكل ، فصيحَ العبارة ، له مروءة
وشهامة .

[٥١٩] احترف بالشّهادة دهرًا / .

ثم وليّ منصب القضاء بحلب في دولة الملك الأشرف إينال عوضاً عن قاضي
القضاة علاء الدّين بن مفلح ، ووقع له العزل والولاية مرّات بالقاضي علاء الدين .
ثم لما توجه الملك الأشرف قايتباي إلى المملكة الشّامية في شهور سنة اثنتين وثمانين
وثمان مائة ولاية كتابة السرّ ونظرَ الجيوش ، ونظرَ القلعة ، مضافاً لمنصب القضاء ،
فباشر الوظائف المذكورة مدّة فتجمّد عليه مالٌ لديوان السّلطان ، وطُلب إلى القاهرة ،
وسُجن مدّةً طويلة ، وعُزل عن منصب القضاء وبقيّة الوظائف ، ثمّ أُفرج عنه ،
وحَصَلَ له الجبر والإقبال من السّلطان ، وولّاه منصب القضاء فقط على عادته الأولى .

١٦٤٩ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٣٢٠/١٠) و «الذيل النام» الورقة (٢٥١/ب) و «السحب الوابلة»

ص (٤٨٩) و «إعلام النبلاء» (٣٢٧/٥ - ٣٣٣) وفيه ترجمة وافية .

والتادفي : نسبة إلى تادف من أعمال حلب حيث ولد ، كما في «الضوء» .

وعاد إلى حلب، وأقام بها إلى أن توفي في شهر المحرم سنة تسع مائة - رحمه الله وعفا عنه وغفر له..

١٦٥٠ - علي بن محمد بن العطار الشيباني الحموي، قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن بن شمس الدين المشهور بابن باديس^(١).

كان من أهل العلم.

وله سند عال في الحديث.

ناب في القضاء بحمأة مدة، ثم ولي قضاء طرابلس نيفاً وعشرين سنة، وكان له معرفة بطرق الأحكام ومصطلح الزمان.

توفي بطرابلس في سنة تسع مائة، وقد جاوز الثمانين - رحمه الله تعالى..

١٦٥١ - محمد بن عمر [بن ثابت] الدورسي، القاضي شمس الدين:

كان من أصحاب قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح، وباشر عنده نقابة الحكم مدة ولايته، وكانت نيفاً وثلاثين سنة، ثم باشر عند ولده قاضي القضاة نجم الدين، ثم فوض إليه الحكم في أواخر عمره. واستمر إلى أن توفي في سنة تسع مائة.

١٦٥٢ - محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة ابن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن

١٦٥٠ - ترجمته في «مخطوط متعة الأذهان» لابن طولون الورقة (٦٥/آ) و«الشذرات» (٥٥٠/٩).

١٦٥١ - ترجمته في مخطوط «متعة الأذهان» لابن طولون الورقة (٩٢/آ) وما بين الحاصرتين زيادة منه و«الشذرات» (٥٥٢/٩).

١٦٥٢ - ترجمته في «الذيل التام» (الورقة ٢٥١/ب) و«الضوء اللامع» (١٦٩/٩)، و«الشذرات» (٥٥١/٩)، و«الجوهر المنقذ» ص (١٢٦) و«السحب الوابلة» ص (٣٦٥).

(١) في «الشذرات»: (ابن إدريس).

قدامة المقدسي الصالحى، الشيخ العالم المحدث القاضي ناصر الدين أبو
البقاء ابن القاضي عماد الدين ابن زين الدين، المعروف بابن زريق:

ولد بصالحية دمشق في شوال سنة اثنتي عشرة وثمان مائة. وتقدم ذكر أسلافه.
كان من أهل العلم ومن أعيان المحدثين.

روى عنه خلق من الأعيان وغيرهم وكان شكلاً حسناً منور الشبهة، ولي النظر
على مدرسة جده الشيخ أبي عمر بصالحية دمشق مدة طويلة وباشر نيابة الحكم ثم تنزه
عن ذلك.

وكان الملك الأشرف قايتباي قد طلبه إلى القاهرة في سنة ثمان وثمانين وثمان مائة
بسبب فتنة وقعت من جماعة بالمدرسة، وشدد عليه، ثم لطف الله به، وعاد إلى وطنه
في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وثمان مائة. وكنت رفيقاً له من القاهرة إلى
مدينة الرملة، فوجدته على طريقة حسنة من التواضع والتقشف على طريقة السلف
الصالح.

توفي بالصالحية في عشية يوم السبت تاسع جمادى الآخرة سنة تسع مائة، وله سبع
وثمانون سنة وسبعة أشهر - رحمه الله -.

١٦٥٣ - علي بن محمد بن البهاء البغدادي، الشيخ العلامة الفقيه المحدث علاء
الدين أبو الحسن:

مولده على ما كتبه بخطه في سنة اثنتين وعشرين وثمان مائة تقريباً في جهة العراق.
وقدم من بلاده إلى مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بن قدامة بصالحية دمشق في سنة
سبع وثلاثين وثمان مائة. وهو بالغ، أو قارب البلوغ. كذا أخبرني من لفظه.

١٦٥٣ - ترجمته في «الذيل التام» الورقة (٢٥١ ب) و «الضوء اللامع» (٢٠٨/٥) و «الشذرات»
(٥٥٠/٩) و «السحب الوابلة» ص (٣٠٧)، وهو علي بن محمد عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم
ابن عبد الصمد بن علي الهيتي الزاهد البغدادي ثم الدمشقي الصالحى.

أخذ الحديث عن الشيخ أمين الدين الكرّكي، والشيخ شمس الدين بن ناصر الدين، وابن الطحّان، وابن ناظر الصّاحبيّة^(١).

وأخذ العلم عن الشيخ تقي الدين بن قنّس، وقاضي القضاة نظام الدين بن مفلح، وقاضي القضاة برهان الدين بن مفلح، وصار من أعيان الحنابلة.

أفتى ودرّس وصنّف كتاب «فتح الملك العزيز بشرح الوجيز» في خمس مجلدات. وتوجّه إلى القاهرة وكان بها في سنة سبع وسبعين وثمان مائة، واجتمع عليه جماعة من الحنابلة بها، وقرؤوا عليه، وأجاز بعضهم بالإفتاء والتدريس، وزار بيت المقدس وسيدنا الخليل - عليه السلام - في سنة ست وتسعين وثمان مائة.

واجتمعت / به فرأيتُه رجلاً عظيماً على طريقة حسنة من الورع والتواضع، وقصد [٥٢٠] الاستيطان ببيت المقدس، فلم يقدر له ذلك، فعاد إلى وطنه، باشر القضاء نيابةً بدمشق، وكان معتقداً عند أهلها وأكابرها.

توفي في يوم السبت وقت أذان الظُّهر ثالث عِشرِ جُمادى الآخرة سنة تسع مائة، ودُفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى -.

١٦٥٤ - محمّد بن محمّد بن أبي بكر بن خالد بن إبراهيم السّعدي المصري، الشيخ الإمام الحبر الهمام العالم العلامة الرحلة الفهامة، قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين أبو المعالي بن ناصر الدين أبي عبد الله قاضي الديار المصريّة:

١٦٥٤ - ترجمته في الضوء اللامع» (٥٨/٩)، ومخطوط «متعة الأذهان» الورقة (٩٣ / ب)، وقد نقل عن العليمي. وله ترجمة أيضاً في «شذرات الذهب» (٥٥٢/٩ - ٥٥٣) وقد ترجم له في وفيات سنة (٩٠٠)، و «السحب الرابطة» ص (٤٢٩).

قلت: وفي مصادر ترجمته «السدرشي» الأصل القاهري، وهو سبط القاضي نور الدين البويطي، وأمه آمنة، ويعرف بالسّعدي.

(١) والصّاحبة. وهما مدرسة واحدة

شيخنا وأستاذنا وعالمُ عصرنا، مولده بالقاهرة في سنة خمس أو ست وثلاثين
وثمان مائة.

سمع على الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر وغيره، واشتغل في الفقه على مذهب
إمامنا - رضي الله عنه - . ولازم في ابتداء أمره، الشيخ جمال الدين بن هشام عالم
الحنابلة وعين خلفاء الحكم بالديار المصرية، ثم لازم شيخه قاضي القضاة عز الدين
الكناني المتقدم ذكره، وجدواجه، وقرأ كثيراً من العلوم وحققها، وحصل أنواعاً
من الفنون وأتقنها، وبرع في المذهب وصار من أعيانه، وأخذ عن علماء الديار المصرية
وغيرهم ممن ورد إلى القاهرة، وأتقن العربية وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية، وتميز
وفاق أقرانه، ولزم خدمة شيخه قاضي القضاة عز الدين وفضل عليه فاستخلفه في
الأحكام الشرعية، وهو شاب له خمس وعشرون سنة أو نحوها، وأذن له في الإفتاء
والتدريس وشهد بأهليته، ونُدبهُ للوقائع المهمة والأمر المشكلة، فسَاد على أبناء
جنسه، وعَظُم أمره، وعلا شأنه، واشتهر صيته، أفتى، ودرَس، وحجَّ إلى بيت
الله الحرام.

ومن نظمه يسأل شيخه قاضي القضاة عز الدين الإذن له في الإفتاء والتدريس في
شعبان سنة تسع وستين وثمان مائة: [من الطويل].

أمولاي بحر العلم يا مَنْ سَنَّاؤُهُ	يَفُوقُ ضِيَاءَ الشَّمْسِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
ويا وارثاً لعلم الإمام ابن حنبلٍ	وزهداً له قد شاع في البُعد والقربِ
عبيدُكم الظَّمانُ قد جاءَ يرتوي	ويروي نصوصاً للإمام عن النُّجَبِ ^(١)
ويسأل في هذا القريض إجازةً	بدرسٍ، وبالفتوى بما صَحَّ في الكُتُبِ
حباكُم إِلَهَ العَرْشِ مِنْهُ كَرَامَةٌ	وعيشاً هنيئاً في أمانٍ بلا كَرْبِ
وقابلُكم بالخير يومَ حِسَابِهِ	وجازاكم بالفضل مِنْهُ وبالقُربِ

(١) في «ب»: (الصحب)، وكذلك في «ذيل رفع الإصر» ص (٤٥).

وَصَلَّى إِلَهَ الْخَلْقِ رَبِّي عَلَى الرَّضَا
وَأَتَّبَعَهُ بِالْأَلِّ وَالصَّحْبِ ذِي الْوَفَا
مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ لِلْعُجْمِ وَالْعُرْبِ
نُجُومِ الْهُدَى يَحْيَا بِذِكْرِهِمْ قَلْبِي

فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

أَجَزْتُ لَهُ وَاللَّهُ يَرْفَعُ قَدْرَهُ
وَيَنْصِبُ^(١) فِي الْآفَاقِ أَعْلَامَ عِلْمِهِ
فَيَرَوِي وَيُرَوِّي ظَامِئاً لِعُلُومِهِ
وَمَا أَنَا أَهْلًا أَنْ يُجِيزَ قِرَاءَةً
وَأَنَا لَأَرْجُو مِنَ إِلَهِي إِجَازَةً
وَأُحْمَدُ رَبِّي شَاكِراً وَمُصَلِّياً
وَيَرْزُقُهُ مَا يَرْتَجِيهِ مِنَ الْإِرْبِ
وَيَقْرُنُ بِالتَّوْفِيقِ إِخْلَاصَهُ الْقَلْبِي
وَيُفْتِي وَيُقْرِي مَا يَشَاءُ مِنَ الْكُتُبِ
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً تَيْمَمَ بِالتُّرْبِ
تَجَوَّزُ بِهَا حَالِي وَتُمَحِّي بِهَا ذَنْبِي
عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْأَلِّ وَالسَّادَةِ الصَّحْبِ^(٢)

انتهى .

وَلَمَّا صَنَّفَ الشَّيْخُ علاء الدِّينِ المَرْدَاوِي عَالَمَ الْخَنَابِلَةِ بِالْمَمْلَكَةِ الشَّامِيَّةِ كِتَابَهُ «الْإِنْصَافُ»
تَوَجَّهَ بِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ وَعَرَضَهُ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ عَزَّ الدِّينَ ، فَاجْتَمَعَ بِهِ قَاضِي
الْقَضَاةِ بَدْرُ السَّعْدِيِّ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ ، وَلاَزَمَ مَجَالِسَهُ بِالْقَاهِرَةِ ، فَشَهِدَ بِفَضْلِهِ ، وَأَذِنَ لَهُ
بِالْإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا .

[٥٢١] وَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُ / فِي ازْدِيَادٍ وَعِلْمُهُ فِي اجْتِهَادٍ ، وَبَاشَرَ نِيَابَةَ الْحُكْمِ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسٍ
عَشْرَةَ سَنَةً وَصَارَ مِفْتَاحَ دَارِ الْعَدْلِ ، وَكَانَتْ مَبَاشَرَتُهُ بِعَفَّةٍ وَنَزَاهَةٍ ، لَمْ يَضْبُطْ عَلَيْهِ مَا
يُشِينُهُ ، فَلَمَّا قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَاةَ شَيْخِهِ قَاضِي الْقَضَاةِ عَزَّ الدِّينَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ حَادِي
عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِي مِائَةٍ ، عَيَّنَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ
لِقَضَاءِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ قَاضِي الْقَضَاةِ بَرَهَانَ الدِّينَ بْنَ مَفْلَحٍ قَاضِي الْمَمْلَكَةِ الشَّامِيَّةِ

(١) فِي «ذِيلِ رَفْعِ الْإِصْرِ» : (يَخْضِبُ) .

(٢) الْآيَاتُ فِي «ذِيلِ رَفْعِ الْإِصْرِ» ص (٤٥-٤٦) فِي تَرْجُمَةِ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ اللَّهِ ، الْمَاضِي ذَكَرَهُ .

وعالمها، وطلبه للحضور، واستمرَّ المنصب بالقاهرة نحو خمسة أشهر بغير قاضٍ، فكان شيخنا قاضي القضاة بدر الدِّين يحكم في تلك المدَّة نيابة عن قاضي القضاة، وليِّ الدِّين^(١) الأسيوطي الشَّافعي قاضي الديار المصرية. فلم يقدَّر لابن مفلح الحضور إلى القاهرة، فاجتمعت الآراء على تَوَلِّيَ شيخنا المشار إليه بحكم استحقاقه لذلك وأهليته، وعدم نظير له بالديار المصريَّة، فاقضى رأي الملك الأشرف قايتباي وأركان دولته استقراره في قضاء الديار المصريَّة.

فولِّي في يوم الأحد ثامن عِشرِ رمَضان المعظَّم سنة ست وسبعين وهو يوم ختم «صحيح البخاري» وألبس التَّشريف بالقصر الأبلق بقلعة الجبل، عقب الختم بحضرة السُّلطان، وسار في خدمته قضاة القضاة ومشايخ العلم والفقهاء وخلفاء الحكم وغيرهم إلى المدرسة الصَّالحية النُّجمية، ثمَّ إلى منزله، وحَصَلَ بتوليته الجمال للديار المصريَّة، بل ولسائر مملكة الإسلام، وتزايد السُّرور عند الخاصِّ والعام، وانتصب للنظر في الأحكام الشرعيَّة، وجعل مجلس حكمه بقاعة الحكم بالمدرسة الصَّالحية، وسلك في مباشرته طريقة شيخه قاضي القضاة عز الدِّين في الورع والعِفَّة، حتى في قبول الهدية والتوقُّف في الأمور، وعدم الإقدام على كثير من الأحكام، كثبوت الإجازة مدَّة طويلة، وتعاطي بيع الوقف مطلقاً، وغير ذلك من الأمور التي يُقدم عليها من الحكَّام.

ثم في سنة خمس وثمانين وثمان مائة وقعت حادثةٌ أوجبت تغيُّر خاطر السُّلطان عليه، وعلى قاضي القضاة وليِّ الدِّين الأسيوطي الشَّافعي فعزلَهما معاً، في يوم الخميس سابع عِشرِ ربيع الآخر، فاستمرَّا ثلاثة أيَّام، وأعادهما إلى الولاية في يوم الأحد مستهلَّ جمادى الأولى، وألبس كلاهما كاملية صُوفٍ بِسُور.

(١) هو : أحمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عبد المحيي بن عبد الخالق بن عبد العزيز الأسيوطي قاضي القضاة، وليِّ الدين أبو الفضل، مات سنة (٨٩١) هـ انظر «نظم العقيان» ص (٣٥).

واستمر شيخنا المُشار إليه في المنصب، وعَظُم أمره، وعلت كلمته، وحسنت سيرته، وكان مع ذلك متواضعاً لِيَنَ الجانب، لا يحبُّ الفخر ولا الخِيلاءَ، وعنده بشاشةٌ وحسنُ لقاءٍ لمن يردُّ عليه.

ولقد أكرم مَثَواي عند تمثلي بين يديه، لما قدمت عليه إلى القاهرة في شهور سنة ثمانين وثمان مائة، وأقمت تحت نظره للاشتغال بالعلم الشريف، فأحسن إليّ، وتفضل عليّ، وأفادني العلم، وعاملني بالحلم، ومكثت بالديار المصرية نحوَ عشر سنينَ إلى أن سافرت منها في سنة تسع وثمانين وثمان مائة، وأنا مشمولٌ منه بالصلّات، ومتّصل من فضله بالحسنات، ولما عزمْتُ على السّفر حضرتُ بين يديه واستأذنته، فتألّم لذلك، وشقَّ عليه، وكنتُ أرجو الاجتماع به والابتهاج بمشاهدة ذاته الحسنة، فلم يُقدِّر، فإنه عاملني بالجميل وشكر النعم واجب - فجزاه الله عني خيراً.

وأما حلمه وسلوكه طريقة السلف، وتلطّقه بالطلّبة فلا يكادُ يوصف، وكان يجلس في مجلس حكمه بلا حاجب ولا بواب، عملاً بما نصَّ عليه الفقهاء - رضي الله عنهم -.

وكان متصفاً بالصفّات المشترطة في القاضي، قوياً من غير عنف، ليناً من غير ضعف، حليماً ذا أناة.

وانتهت إليه رئاسة المذهب بالديار المصرية، وكان خطّه حسناً، وعبارته في الفتوى وجيزة مفيدة، وفصاحته في الخطّ واللفظ إليها النّهاية.

وصنّف «مناسك الحج» على الصّحيح من المذهب، وهو في غاية الحسن، وسافرت من القاهرة، ولم أطلّع له على مصنّف غيره.

واستمر في منصب القضاء إلى أن توفي فجأةً. وهو أنّه صلّى العشاء الآخرة في ليلة

/ الثلاثاء ثالث شهر ذي القعدة سنة اثنتين وتسع مائة هو وجماعة، وحضر إلى [٥٢٢] منزله، وأكل بطيخاً صيفياً وغيره، وبات ولم يكن به ما يُضيره، فاستيقظ وقت الصّبح فوجد المصباح قد طُفئ فأمر بعض الخدم بتنويره فلمّا نورَه شكى من قلبه فتوفّي في الحال.

وصلي عليه ودفن بتربته خارج باب النصر في ضحى اليوم المذكور، وهو الثلاثاء ثالث شهر ذي القعدة على حكم ما أرخ بالقاهرة، وأما بالقدس الشريف فقد رؤي هلال ذي القعدة في ليلة السبت فكان يوم الثلاثاء رابعه، وكانت جنازته حافلة، ومدة ولايته للقضاء مستقلاً ست وعشرون سنة وخمسة وثلاثون يوماً، فباشر القضاء بالديار المصرية نيابة واستقلاً أكثر من أربعين سنة، وصلي عليه صلاة الغائب بالمسجد الأقصى الشريف عقب صلاة الجمعة حادي عشري ذي القعدة الحرام - رحمة الله تعالى - وغفر له، وعامله بحلمه وأدخله الجنة بمنة وكرمه وجوده وإحسانه.

وقد رثاه الشيخ العلامة غرس الدين أبو سعيد خليل بن الجعبري^(١) الشافعي شيخ حرم سيدنا الخليل - عليه الصلاة والسلام - وهو ممن قرأ عليه الحديث وروى عنه فقال: [من الطويل]:

إليك خليلي عن ملامي وعن عذري	وعن بسط قولي في مديح الهوى العذرى
وأعرض عن النظم الرقيق تغزلاً	وعن غزل في رائق الحُسن والسكر
ولا تنشُدني في مدح ^(٢) خال ^(٣) قصيدة	ولا تنش في ذكر الملاحاة من شعر
وعد بنا عن وصف خيال ^(٤) وشامة	وقد وطرف وابتسام إلى ثغر
وميل بنا نحو المراثي لعلنا	نطيب بذكرى السادة الطيبي الذكر
وبكى عيوناً من عيون قريحة	على من مضى بالخير من علماء مصر
وناد بنادي مصر هل من إنارة	فقد أظلمت من غيبة الشمس والبدر

(١) هو : خليل بن عبد القادر بن عمر بن محمد صلاح الدين أبو سعيد حفيد شيخ الخليل السراج أبي حفص . انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (١٩٨/٣)، و «الكواكب السائرة» (١٩٠/١) وفيه : مات سنة (٩٠٦) هـ .

(٢) في «ب» : (عشق) .

(٣) الحال : الشامة في البدن ، انظر القاموس المحيط .

(٤) في «ب» : (خدي) .

وَحَقُّ لِعَيْنِي أَنْ تَجُودَ بِأَذْمُعِ
تَفُوقُ عَلَى غَيْثٍ وَتَرْبُو^(١) عَلَى الْبَحْرِ
لَمُوتِ الْإِمَامِ الْحَبِيرِ قَاضِي قَضَاتِهَا
الْحَنْبَلِيُّ السَّعْدِيُّ حَفِيدُ أَبِي بَكْرٍ^(٢)
إِمَامٌ غَدَا بِالْعِلْمِ فِي رَأْيِ أَحْمَدَ
وَحِيداً بِمَجْمُوعِ الْفَضَائِلِ وَالْفَخْرِ
وَقَدْ كَانَ مَشْهُوراً بِعَدْلِ وَعِفَّةٍ
وَمَا مِثْلُهُ يَلْفَى بِمَصْرِ وَلَا أَرَى
وَأَصْبَحَ مِنْهَا مَجْلِسُ الشَّرْعِ كَأَيَّاً
عَلَى فَقْدِهِ أَبْكِي وَأَبْكِي زَمَانَهُ
وَأَنْ مَاتَ مَا مَاتَتْ عُلُومُ أَفَادَهَا
سَقَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ أَوْفَرَ رَحْمَةٍ
وَصَلَّى عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ
وَأَخْوَانَهُ الرُّسُلِ الْكَرَامِ وَالْهَمَّ
وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً مَخْلَداً
إِلَى الْعَرْضِ تَبْدُو مِنْهُ طَيِّبَةُ النَّشْرِ

وهذا آخر ما تيسر ذكره من فقهاء الحنابلة رحمهم الله تعالى .

ولم أترك ذكر أحدٍ ممن يَصْلُحُ أَنْ يُذَكَرَ فِي الطَّبَقَاتِ إِلَّا مِنْ لَمْ أَطَّلِعْ عَلَى أَمْرِهِ ،
وقد ذكرتُ في هذا المختصر جماعةً من المتقدمين / لم يذكرهم القاضي أبو الحسين ،
وجماعةً من المتوسطين لم يذكرهم الحافظُ ابن رجب ، وجماعةً من المتأخرين لم
يذكرهم قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح . وتحريت نقل الصواب بكلِّ ممكن . وبالله

(١) في «م» و «ب» : (ترابا) .

(٢) هو : أبو بكر بن أبي المجد بن ماجد بن أبي المجد بن بدر بن سالم العماد السَّعْدِيُّ الدَّمَشْقِيُّ ثم المصري
الحنبلي ، مات سنة (٨٠٤) هـ ، انظر «الضوء اللامع» (٦٧/١١) ، و «الشذرات» (٦٩/٩) .

العصمة، وهو الموفق^(١).

وكان الفراغ من جمع هذا «المختصر» في اليوم المبارك الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الأول المشرف من شهور سنة أربع وتسع مائة من الهجرة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية والبركة والإكرام^(٢).

وافق الفراغ من كتابته ضحوة الاثنين المبارك تاسع عشرين شوال أحد شهور سنة الستين بعد المائتين والألف من الهجرة^(٣).

الحمد لله وحده حمداً كثيراً دائماً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٤).

* * *

(١) إلى هنا آخر النسخة (ب)، وجاء بعده فيها:

«بلغ مقابلةً على أصله، وهو أصل صحيح معتبر، فصيحٌ إن شاء الله. على يد الفقير إلى الله تعالى محمد بن سلّوم - عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه ومن أحسن إليه - وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، في ١١ رجب سنة ١٣١٧ هـ.

(٢) هذا من كلام العليّمي - رحمه الله - .

(٣) من كلام ناسخ «م» - رحمه الله - .

(٤) وقد كان الفراغ من تحقيق هذا الجزء من هذا الكتاب الجليل بقرية معربا من قرى ريف دمشق في ٢٧ / رجب المعظم / لعام ١٤١٣ هـ الموافق لـ ٢٠ كانون الثاني ١٩٩٣ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

خاتمة التحقيق

تم بحمد الله تعالى وتوفيقه الجزء الخامس - وهو الأخير - من هذا الكتاب الجليل - «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» للإمام أبي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي الحنبلي، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ونسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يجعله متقبلاً لديه يوم العرض عليه، وأن يعظم الأجر لنا ولمؤلفه ولوالدنا وأستاذنا الجليل الأستاذ المحدث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط - المشرف على تحقيق الكتاب - وللأساتذة الزملاء: رياض عبد الحميد مراد، وإبراهيم صالح، وحسن إسماعيل مروّة، ومحبي الدين نجيب، الذين شاركوا في تحقيق أجزاء الكتاب وبذلوا في سبيل ذلك جهوداً مضنية، وللأخوة الأساتذة الذين يعملون معنا في مكتب ابن عساكر لتحقيق وتصحيح كتب التراث بدمشق، لإسهامهم في إعداد فهرس الكتاب، ولمن أنفق على طبع الكتاب وتحقيقه، ولكل من كانت له مشاركة في خدمته وإخراجه ونشره وتوزيعه، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

دمشق الشام في الثاني عشر من جمادى الأولى لعام ١٤١٤ هـ

خادم تراث الأسلاف

محمود الأرناؤوط

* * *